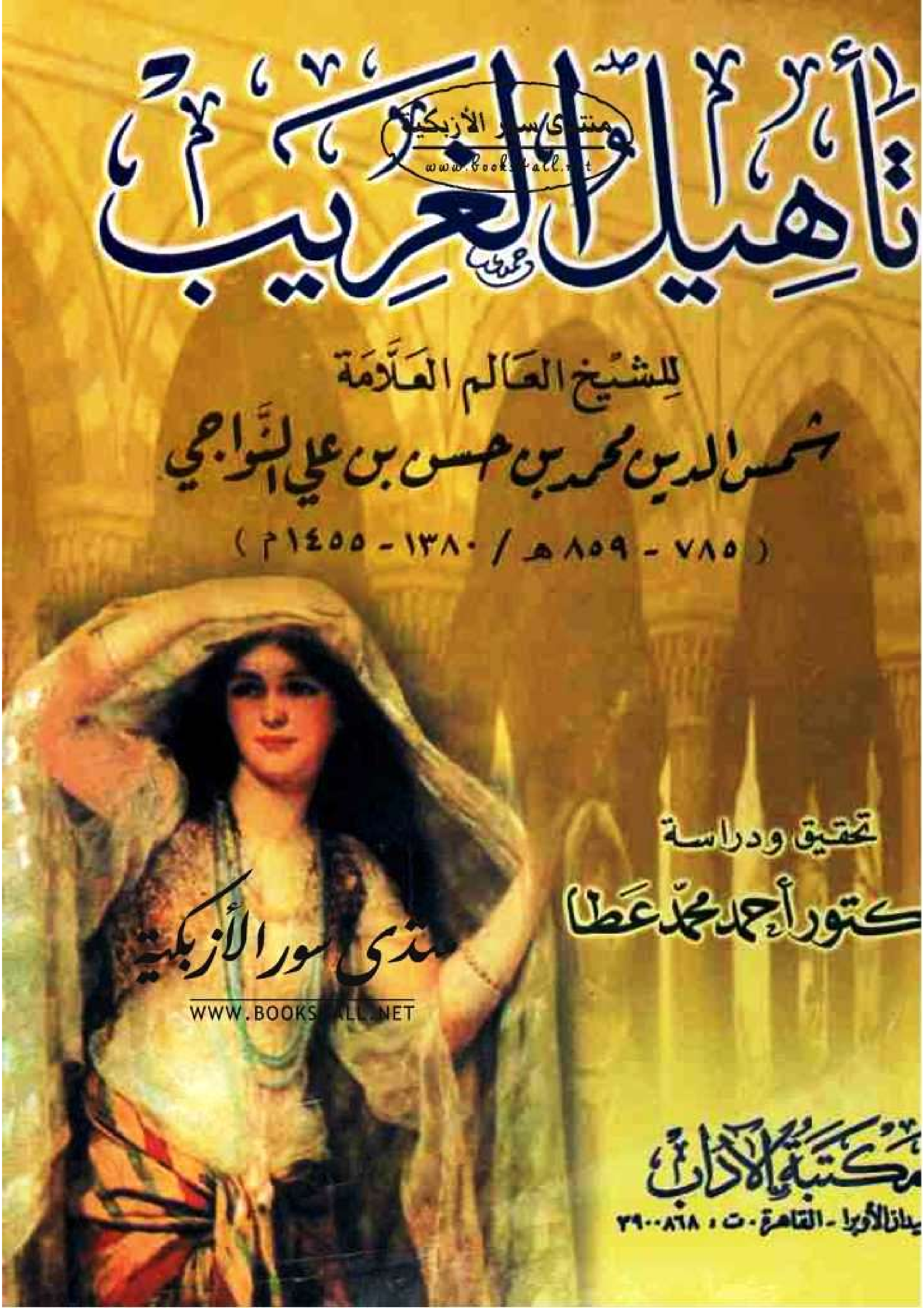


تأهيل الغريب
للشيخ العالم العلامة
شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي
(٧٨٥ - ٨٥٩ هـ / ١٣٨٠ - ١٤٥٥ م)
تحقيق ودراسة
دكتور أحمد محمد عطا
مكتبة الآداب
ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨



تأهيل الغريب

للشيخ العالم العلامة

شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي

(٧٨٥ - ٨٥٩ هـ / ١٣٨٠ - ١٤٥٥م)

تحقيق ودراسة

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور أحمد محمد عطا

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا . القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني adabook@hotmail.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى محبي التراث والقائمين عليه

وَلكِنَّهُ الحُبُّ الذي لــو تَعَلَّقَتْ شَرَارتُهُ بِالجَمْرِ لاحْتَرَقَ الجَمْرُ

"محمود سامي البارودي"

مقدمـــة التحقيـــق

- تقديـــم.
- المبحث الأول : حيـاة النواجي.
- المبحث الثاني : شعـر النواجي.
- المبحث الثالث : آثار النواجي ومصنفاته.
- المبحث الرابع : وصـــف المخطوطـــة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب

تقديـــم:-

الحمد لله حمدا يبلغُ رضاهُ ، وينيلني تقواه ، الحمد لله على أفضاله ونعمه التي لا تُعَدّ ولا تُحْصى،ونشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له،شهادةً هي الزُخر يوم الفاقة.والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الذين كانوا نبراسًا وفلاحًا للأجيال التالين بآرائهم وأفكارهم وحلومهم ، وصدق ابن الرومي إذ قال فيهم(١) :

آراؤكُم ووُجوهُكم وحُلُومكم ... في الحادثاتِ إذا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْهَا مَعَالِمُ للهُدَى ومصابِحٌ ... تجلو الدُّجَى والأُخريَاتُ رُجُومُ

صلاة لا يُملّ الزمانَ دوامُها ، ولا يُرى الدهْرَ انصرافُها وانصرامُها،ما نبت في رياض الدَّياجي نرجس ونجوم ، وسَلِّمْ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد : فإنَّ الحديث عن التراث لا ينتهي ، والتنقيب عن آثاره متعةٌ ، وما أكثرهُ كتبا قيمة ! وما أجمعها علماً وفنًا وأدباً وفلسفةً ! وما أبقاها خصبة ! ومازالتْ مَعيناً يقصده كلُّ باحث وعالم ، ونبراسًا ساطعًا مشرقًا يهدي كل باحث أراد أن يثري المكتبة العربية بهذا النتاج القيم للفكر والمعرفة ، الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة العربية الإسلامية ، ولا يزالُ كثيرٌ من هذا التراث الثري دفيناً بين دفتي المخطوطات القديمة في شتى أرجاء المعمورة ، يحتاج إلي سواعد فتية لاستخراج مآثره لينهلَ كلُّ باحث من مناهله العذبة الصافية.

(١) ديوانه : ٢٢٤٥/٦.

وما أشدَّ حاجتَنا اليومَ إلى مثل هذه الكنوز من أدبنا العربي القديم في حياتنا الثقافية في عصرنا الحديث ! لِنُثبت لدُعاة العلم المغرضين أن هذه بضاعتنا التي سادت العالم من قبل،وتفتَّحت في منابتها حضاراتٌ وحضاراتٌ ، ونهضت على أكتافها مدنياتٌ ومدنياتٌ ، وما زال تراثنا صوتًا صادحًا للأمة الحية.

وشهد العصر المملوكي حركةً موسوعية في التأليف والجمع المختلفين[1] ؛ وأسفرت جهود علماء هذا العصر في العلوم والمعارف المختلفة على عدد وفير من المؤلفات التي تبحث في قضايا هذه العلوم وتُقرّبُ حقائقها للناس.

وقدَّم علماء هذا العصر موسوعاتٍ لم تشهد مثلها العصور السابقة ، وكان هذا تحديًا واضحًا خاصة بعد أن نُعِتَ هذا العصرُ ومن قبله الفاطمي والأيوبي بعصور الظلام والانحطاط ، وهذه المؤلفات المتنوعة تشهد باقتدار مفكريها وعلمائها ، وتدل على فضلهم وآثارهم ، منها المطبوع المتداول في الأدب والتاريخ والفقه والحديث واللغة والعلوم الأخرى ، ومنها ما يزال مطويا في عداد المخطوطات.ولا يستطيع باحث أن يحصر هذا العدد الجم من الشعراء والأدباء ومنهم : (العماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ) ، وأبناء الأثير : مجد الدين (ت ٦٠٦ هـ) ، وعز الدين (ت ٦٢٦ هـ) ، وضياء الدين (ت ٦٣٧ هـ) ، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)،وابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)،وأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) ، وابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، وابن منظور (ت ٧١١هـ) ، والنويري (ت ٧٣٣هـ) ، وابن فضل الله العمري (ت ٧٥٨ هـ) ،

---

[1] ينظر علي سبيل المثال لا الحصر : كتاب (موسوعة عصر سلاطين المماليك) للدكتور محمود رزق سليم ، وهو مكون من ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات ، وكتاب (الأدب في العصر المملوكي) للأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام ، وهو مكون من أربعة أجزاء.

والصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، وابن الفرات (ت ٨٠٧هـ) ، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ) ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، والنُواجي (ت ٨٥٩هـ)،وابن تغري بـــردي (ت ٨٧٤هـ). وكان لهؤلاء أثر واضح في إثراء الأدب العربي،كما كان لهم اليـــد الطولَى في امتداد مسيرة التأليف الموسوعي.

وهذا الكتاب الذي أقدِّمه للمكتبة العربية والقارىء هو كتاب (تأهيل الغريب) لشمس الدين النُواجي (٧٨٥ – ٨٥٩ هـ) ، وهو الكتاب الثاني؛حيث قمتُ بتحقيـق ودراسة كتاب له من قبل وهو (عقـــود الـــلآل فـــي الموشـــحات والأزجـــال) ، ولأنني مَعْنِيٌ بتراث النُواجي عامَّةً،ومخطوطاته خاصة،قَدِمتُ إلى هـــذا الكتـــاب – تأهيل الغريب – لأنه يعد من كتب التراث الثمينة والمتخصصة فـــي موضـــوع واحد وهو (الغزل).

وهذا الموضوع من أكثر الموضوعات التي أذكت جذوةَ الخيال العربي منذ العصر الجاهلي حتى اليوم ، فقد ولع الشعراء بالتعبير عنها،وأحاطـــها الصوفيـــة بإطار من النورانية والغموض ، وهذا مـــا نستشـــعره فـــي معظـــم نصـــوص كتاب تأهيل الغريب.

وقد شرّقَ صاحبه وغرَّب،وطاف على كثير من الشـــعراء مـــن العصـــر الجاهلي حتى عصره ، مستشهدًا بما لهم من نصوص شعرية،فيذكر من أشـــعارهم ما استحسنه ، ولا يقف الأمر على المشاهير منهم فحسب،بل ذكر شعرًا للفقـــهاء والأمراء واللغويين ممن يُستَملَحُ شعرهم ، وهذا المجموع ينم عن ذوق النُواجـــي وحسن تقديره للنصوص الشعرية ، ونلمح من تلـــك النصـــوص التـــي جَمَعَـــها واختارها النُواجي حسن الاختيار والملاءمة بين المتباعد ، والوصل بين الشـــتيت ، وإسباغ ثوب الألفة والانسجام على هذه النصوص ، وهذا ما نلاحظه من عنـوان

الكتاب؛ أنه غريب في جمعه وتنسيق ألفاظه من خلال عصور الأدب المختلفـــة ، وهذا الغريب الذي ألّف النُّواجي وآخَى بين نصوصه أصبح كأنه ديـــوان شـعر لشاعر واحد من الشعراء ، حيث أتى الكتاب مُرتبا على حروف المعجم ، لذا فهو يُعد خزانةً نادرة لشعر كثير من شعراء عصر المصنـــف -العصـــر المملوكـــي الثاني- مما يندر العثور عليه في غيره ، كما أنه يُعد من وجهة نظـــري طُرفـــة نفيسة من طُرف الشعر العربي ومجاميعه على مر عصوره ؛ لأنه يُعَدُّ معجمًـا أو ديوانًا في الغزل عبر عصور الأدب حتى نهاية العصر المملوكي.

وقد قدَّمت للتحقيق بمقدمة احتوت على أربعة مباحث :

١-**المبحث الأول** : ويتناول التعريف بصاحب المخطوط (شمس الدين النُّواجي).

٢-**المبحث الثاني** : شعر النواجي.

٣-**المبحث الثالث** : مصنفات النُّواجي ، حيث عرّفت بها وتنـــاولت التعريـــف بالمخطوط موضوع التحقيق.

٤-**المبحث الرابع** : ويتناول وصفَ المخطوط والطريقة التي ســلكها الناســخ ، وأخيرًا المنهج الذي التزمته في تحقيق نص المخطوط.

ثم يأتي بعد ذلك تحقيق نصِّ مخطوط (تأهيل الغريب) لشمس الدين النُّواجي، يعقبه ثبتٌ بفهارس الكتاب الفنية ، وفي ذيله قائمة بمصادر التحقيق ومراجعه.

وبعـــد : فهذا النُّواجي، وهذا كتابه، أقدِّمه بهذا الجهد المتواضع ، ولا أدَّعـي لنفسي الكمال ولا مقاربته -فالكمال لله وحده- ولا أثارةً من علمٍ؛ إنمـــا أخطـــئ ، وربما أصيب فيما سعيت إليه ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وآخِرُ دعوانـــا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقـــق

د. أحمد محمد عطا

الإسماعيلية - الجمعة ٢٤ من شوال ١٤٢٤هـ

١٨ ديسمبر ٢٠٠٣م

المبحث الأول

النُّواجـــي(*)(٧٨٥-٨٥٩هـ/١٣٨٣-١٤٥٥م)

التعريف بالمصنف

مُحمد بن حسن بن علي بن عثمان ، شمس الدين النُّواجي،نسبةً إلى قرية (نُـواج) إحدى قرى محافظة الغربية ، ثم القاهري الشافعي الصوفـي الشـاعر المشـهور فـي ذلك الوقت وأديب عصره.

وُلد النُّواجي بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥هـ خمس وثمانون وسبعمائة للهجرة ، ونشـأ بزاوية الأبناسي بالمُقَسَّم ، واختلفت المصادرُ في سنة مولده(١) ، وذهبَ بعضُها إلى أنـه وُلد في حدود سنة (٧٨٠-٧٨٨هـ) أي في النصف الثاني من القرن الهجري.

نشأ النُّواجي نشأةً دينية؛حيث حفظ القرآن الكريم منذ طفولته،ثم تلاه تجويدًا علـى الشمس الزراتيتي(٢) ، وأمير حـاج(٣) إمام الجمالية ، وابن الجزري(٤).

(*) يُنظر ترجمته في : الضوء اللامع : ٢٢٩/٧ رقم (٥٧١) ، ونظم العقيان : ١٤٤ ، وحُسـن المحـاضرة : ٤٩٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٥/٧ ، والبدر الطالع للشـوكاني : ٦٧٢ ، والدليـل الشـافي : ٦١٥/٢ ، والأعلام : ٨٨/٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٢١١/١٠.

(١) ذكر السخاوي أنه ولد بعد سنة ٧٨٠هـ ، وتبعه في ذلك السيوطي في كتابه حُسن المحاضرة ، وابن العمـاد في كتابه شذرات الذهب ، وذكر الشوكاني في كتابه البدر الطالع أنه ولد بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥هـ ، وتبعـه في ذلك الزركلي في كتابه الأعلام ، وبروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ، وذكر ابن تغري بردي فـي كتابه الدليل الشافي أنه ولد قبل سنة ٧٨٨هـ.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن احمد الزراتيتي الحنبلي المقرئ ويُعرف بابن الزراتيتي ، ولد سنة ٧٤٨هـ توفي سنة ٨٢٥هـ. المنهل الصافي : ١٠١/٢ ، والضوء اللامع : ١١/٩.

(٣) هو محمد بن محمد بن الحسن ، ويعرف بأمير حاج ، وبابن الموقت ، توفي سنة ٨٣٤هـ. الضوء اللامع : ٧٢/٩.

(٤) محمد بن محمد أبو بكر الدين بن الجزري ، اختص بالقراءات وتفرد بها ، ومات بشيراز يوم الجمعة خامس ربيع الأول عام ٨٣٣هـ . الضوء اللامع : ٢٥٥/٩ ، والدارس في تاريخ المدارس : ١٤٨/١.

وقرأ عليهم لبعض السبع ، وأخذ الفقه عن الشمسين العراقي[1] والبرماوي[2] والبيجوري[3] والحديث عن الولي العراقي[4] ، وابن حجر[5] ، والعربية عن الشمسين : الشناطوفي[6] ، وابن هشام العجمي[7] ، والعلاء بن المغلي[8]. ودرس النحو مع غيره من المعقولات عن العز بن جماعة[9]

---

(1) هو أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم ، ويعرف بابن العراقي ، وعدّه العلماء من مجددي المائة الثامنة ، وُلد سنة ٧٤٠هـ بمكة المكرمة وتوفي سنة ٨٢٦هـ. الضوء اللامع : ١٣/١١.

(2) هو محمد بن عبد الدايم بن موسى بن عبد الدايم العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري الشافعي (٧٦٣-٨٣٠هـ). الضوء اللامع : ٢٨٠/٧ ، وشذرات الذهب : ١٩٧/٧ ، والبدر الطالع : ٦٧٩ ، حسن المحاضرة : ٤٣٩/١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٨٣٨١/١١ ، والدارس في تاريخ المدارس : ٢٠٢/١.

(3) هو إبراهيم بن أحمد بن علي ، الشيخ الإمام العالم العلامة فقيه عصره برهان الدين البيجوري نسبة إلى (بيجور) إحدى قرى المنوفية ، الشافعي (٧٥٠-٨٢٥هـ) برع في الفقه وأفتى. الدليل الشافي : ٨/١ رقم (١٢) والنجوم الزاهرة : ١١٤/١٥ ، والضوء اللامع : ١٧/١ ، والمنهل الصافي : ٤٣/١ ، والسلوك : ٦٢٧/٤ ، وشذرات الذهب : ١٦٩/٧.

(4) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبي بكر إبراهيم الولي بن الزين العراقي (٧٦٢-٨٢٦هـ). الضوء اللامع : ٣٣٦/١ ، البدر الطالع : ٨٩ ، والمنهل الصافي : ٤٦/١.

(5) ابن حجر العسقلاني ، وله ترجمة وافية في نهاية الكتاب.

(6) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشناطوفي ثم القاهري والشافعي ولد بشنطوف في المنوفية ، وقدم إلى القاهرة شابا فاشتغل بالفقه والفرائض والعربية والقراءات وغيرهما ، ومهر في العربية والفرائض ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة. الضوء اللامع : ٢٥٦/٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

(7) هو محمد بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله الشمس بن الكمال الحلبي بن العجمي الشافعي ، ولد سنة ٧٣٤هـ ، وحفظ الحاوي ، وتوفي سنة ٨٢٢هـ. الضوء اللامع : ٢٣٤/٨.

(8) هو علي بن محمود بن أبي بكر بن مغلي الحنبلي علاء الدين ويُعرف بابن المغلي ، كان ماهرا في العربية (ت ٨٢٨هـ). المنهل الصافي : ٣٤/٦.

(9) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة ، عز الدين الكناني الشافعي الأصولي المتكلم ، الجدلي ، النظار ، النحوي ، اللغوي ، البيساني ، الخلافي ، أستاذ الزمان ، وفخر الأوان ، الجامع لأشتات جميع العلوم المشار إليه في فنون المعقول (٧٤٩-٨١٩هـ). النجوم الزاهرة : ٤٥٥/٦ ، وشذرات الذهب : ١٣٩/٧ والبدر الطالع : ٤٢٠ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٣٧٦/١١.

والبساطي[١] ، والدماميني[٢] ، وسبط بن هشام[٣] ، وكتب النُّواجي الخط المنسوب على ابن الصائغ[٤].

كما حفظ النُّواجي كتبًا كثيرة منها : العمدة[٥] والتنبيه[٦] والشاطبيه[٧] والألفية[٨].

ومن تلاميذه الشهاب بن أسد ، والبدر البلقيني ، والمحب الخطيب المالكي ، والبدر بن المخلطة.

---

[١] هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن غانم البساطي ثم القاهري المالكي النحوي عالم العصر ، ولد سنة ٧٦٠هـ ببساط من قرى الغربية ثم ارتحل إلى القاهرة ، وبرع في الفقه والعقليات وغيرهما .. توفي سنة ٨٤٢هـ. الضوء اللامع : ٥/٧ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢ ، ١٩١ ، وشذرات الذهب : ٢٤٥/٧ ، والذيل على رفع الإصدار : ٢٣٠ ، والبدر الطالع : ٦٢٩.

[٢] هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد ، الإسكندري المعروف بابن الدماميني ولد في الإسكندرية سنة ٧٦٣هـ ، ثم انتقل إلى القاهرة ، وسمع فيها على السراج بن الملقن وغيره .. وتنقل الدماميني في البلاد ، وأكثر التردد بين القاهرة والإسكندرية ، وتوفي باليمن سنة ٨٣٧هـ. ينظر ترجمته في تراجم الشعراء بنهاية هذا الكتاب.

[٣] لعله جمال بن هشام الحنبلي. ينظر : البدر الطالع : ١٣٧ ، ٧٠١ ، ٧١٩.

[٤] هو علي بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي ، ويعرف بابن الصائغ ، وبابن خطيب عين ثرماء ، ولد سنة ٧٠١هـ ، وكان صبورا على التسميع ثابت الذهن ذاكرا ينسخ بخطه. توفي سنة ٨٠٠هـ . إنباء الغمر : ٤٠٧/٣ ومات سنة ٨٠٠هـ ، والمنهل الصافي : ١٩٢/٢ ، وشذرات الذهب : ٦٦٥/٦.

[٥] كتاب العمدة (**عمدة الحافظ وعدة اللافظ**) في النحو لمحمد بن عبد الله بن مالك ، توفي سنة ٦٧٢هـ ، أو لعله كتاب (**العمدة في شرح الزبدة**) لقاضي حماه شرف الدين البارزي توفي سنة ٨٣٨هـ. المنهل الصافي : ١٢٥/٢.

[٦] كتاب التنبيه في فقه الشافعية لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ. ينظر: هدية العارفين : ٨/١.

[٧] وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية (**حرز الأماني ووجه التهاني**) في القراءات السبع وتتكون من ١١٧٣ بيتًا وهي عمدة القراء ، وشرحها كثيرون ومؤلفها قاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي المعروف بالشاطبي المالكي المتوفي سنة ٥٩٠هـ. هدية العارفين : ٨٢٨/١ ، والعبر : ٢٧٣/٤.

[٨] الألفية : : وكتب الألفية كثيرة منها : ألفية ابن مالك ت ٦٧٢هـ ، وألفية العراقي في علم الحديث توفي ٨٢٦هـ وسبقت ترجمته ، وألفية المعاني والبيان التي شرحها ابن القوف توفي سنة ٨٤١هـ.

وهكذا اشتغل النُّواجي بطلب العلم منذ صباه ، وتنوعت مصادر ثقافته العلمية ، وكان يذهب إلى مجالس العلم المختلفة ، وأثمرت تلك الثقافات المتنوعة عن شخصية متميزة في ذلك العصر،وفاق النُّواجي أهل عصره في علوم الأدب[1] حيث كان متقدما في اللغة العربية ، وفنون الأدب.

وحجَّ النُّواجي مرتين : الأولى في رجب سنة ٨٢٠هـ ، والأخرى في سنة ٨٣٣هـ ، وحكى -كما أورده في منسكه الذي سماه **(الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر)**- أنه رأى شخصًا من أعيان القضاة الشافعية بالديار المصرية أراق دمًا على جبل عرفات فقال له : ما هذا ؟ فقال : دمُ تمتُّع ، فقال : إنه غير مجزئ هنا،قال : ولمَ ؟ قال : لأن شرطه أن يُذبحَ في أرض الحرم ، وعرفات ليست من الحرم ، فقال كالمنكر عليه : هذا المكان العظيم ليس من الحرم ، قال : فقلت له : نعم ، ، ولا يقدح هذا في شرفه ، فقال : إذا لم تكن عرفات من الحَرَم فما بقي في الدنيا حرَم[2].

ودخل دمياط والإسكندرية ، وتردد على المحلة وغيرها ، فما رام بديع معنى إلا أطاعه،فأنعم وأطال الاعتناء بالأدب ، فحوى فيه قصب السبق إلى أعلى الرتب[3] حتى اشتهر ذكره وبعد صيته ، وقال الشعر الفائق والنثر الرائق ، وجمع المجاميع ، وطارح الأئمة.

واتخذ النُّواجي من مهنة نسخ الكتب مصدرًا للرزق والمعيشة،حيث كان "حسن الخط،جيد الضبط،متقن الفوائد،عمدةً فيما يقيده أو يفيده بخطه ، كتب لنفسه الكثير ، وكذا لغيره بالأجرة ، وكان سريع الكتابة"[4].

---

[1] البدر الطالع : ٦٧٢.

[2] الضوء اللامع : ٧/٢٣٠.

[3] الضوء اللامع : ٧/٢٣٠ ، ونقله العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب : ٧/٢٩٦.

[4] الضوء اللامع : ٧/٢٣٠.

وكتابه الذي بين أيدينا -**تأهيل الغريب**- يدل دلالة واضحة على أنه لم يكتبه بخطه لكثرة ما به من تصحيف وتحريف ، ولدرايته بفن الخطوط وأنواعها.

وهذا الخط المنسوب جعل تقي الدين بن حجة الحموي[1] يرغب أن يكتب له؛حيث أجزل له العطاء[2] ، وكان ابن حجة صديقًا له،وإن صنع فيه النُّواجي كتابًا سمَّاه **(المحجة في سرقات ابن حجة)**.

وحدثت مشاحنات بينه وبين معاصرين له بسبب كتابته بعض الكتب للآخرين ، وخاصة كتب الهجاء؛حيث رام المناوي[3] في أيام قضائه والإيقاع به بسبب تعرضه بالهجو لشيخه الولي العراقي[4].

وتُوفي النُّواجي بداره سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسون وثمانمائة من الهجرة ، واتفقت المصادر على سنة وفاته.

---

(١) يراجع ترجمته في نهاية الكتاب.

(٢) الضوء اللامع: ٢١٣/٧.

(٣) وكان قاضي القضاة في تلك الفترة.

(٤) ينظر الضوء اللامع : ٢٣١/٧.

المبحث الثاني
شعـــر النُّواجـــي

خلف النُّواجي ديواناً من الشعر معظمه في المديح خاصة المديح النبوي ، والشعر الصوفي ، وجعل النُّواجي المقدمة الغزلية هي المتوّجة لتلك القصائد التي غلـــب عليـــها الغزل الصوفي ، ولذا يعتبر النُّواحي من أبرز شعراء الصوفية في العصـــر المملوكـــي الثاني،وذكر السخاوي أن "شعره كثيرٌ مشهورٌ"[(١)] وهذا الشعر جمعه النُّواجي في ديوانـــه بخطه[(٢)] ، وذكر ذلك في مقدمته حيث قال "عنَّ لي أن أعود إلى ثَمراتٍ كُنْتُ فـــي إبّـان الشبيبة بيد التقصير غرستُهَا ، وزهرات اقْتطفتها من دوحة أفكاري ، وعلى نَفْسِي جَنَيْتُهَا فأبيض من أوراقها العتيقة صحائفها ، وأجدّد من رسوم أبياتها الدارسة معالمها وزخارفها ... فطالما تنزّهت من أفنان تلك الأوراق اليانعة في حديقة ، وانتشيت بســـلاف معانيـــها الرقيقة ، ولا بِدْع لأنها عتيقة،فحسرت عن ساعد الجد ، وتتبعتُ شوارد تلك الأبيات إلـــى أن آذنتْ بالرجعة ، وجمعتُ ما تَيَسَّرَ لي ، وإن كان كالياسمين لا يساوى جمعه ، فجـــاء بحمد الله ديواناً كل كلمة منه بديوان ..."[(٢)]

وهذه المقدمة تدل دلالة واضحة علي أن النُّواجي جمع شعره في ســـن متقـــدم ، ولكن قوله : (جمعتُ ما تيسر لي) يدل على أن النُّواجي كتب شعراً أكـــثر مـــن ذلـــك ، ويُبالغُ النُّواجي عند وصفه لشعره الذي جمعه بقوله : (فجاء بحمد الله ديواناً كـــل كلمـــة منه بديوان) وهذه المبالغة تنم عن سمة من سمات شعراء العصر.

---

(١) الضوء اللامع : ٨/٢٣٢.

(٢) حققه محمد عبد الهادي عيسى تحت عنوان **(دراسة شعر شمس الدين النُّواجي مع تحقيق ديوانه)** للحصول علي درجة الدكتوراه ، كلية دار العلوم ١٩٨٠م جامعة القاهرة.

وموضوعات شعر النُواجي تبدأ بالمديح النبوي على طريقة كبار المدَّاحين مثـل ابن الفارض والبوصيري. ثم تلا ذلك بقصائد مديح لرجال العصر ما بين ملوك وعلماء وفقهاء.

وما كتبه في أصحاب الحرف مثل قوله في (تاجر وناسخ ووراق وعطار وقرنفلي وصانع ولبان وسماك وطباخ وزيات وساقٍ وعواد – يضرب علي العود – وكمنجي ومغنية وعوادة) وغير ذلك من شعر تعليمي.

وقد تعددت جوانب شعره وتنوعت موضوعاته ، ولم يقتصر على لون واحد منه، بل جرب الأنواع النظمية التقليدية والمستحدثة ، فنظم القصيدة والموشح والدوبيت والزجل والقوما ، إلا أنَّه أخلص ديوانه للشعر دون غيره من فنون النظم الأخرى ، ونقل من شعره جماعة من الأدباء المعاصرين واللاحقين.

حيث كان يجمع فيه المعاني المطروحة ، وقد يتصنع المعاني أو يتكلفها لقاء تصريع بديعي على مذهب المعاصرين ، كما غلب على شعره الذي مدح به الفقهاء والعلماء مصطلح علوم الدين والنحو ، واستخدامه لقوالب تعبيرية متداولة.

موضوعات شعره

المديح :

أما موضوعاته فتبدأ بالمديح النبوي،وسميت هذه المدائح **بالنبويات** [1] وأوَّلها ميميته التي مطلعها[2] :

عَلِّلُوهُ بِطِيْبَةٍ وبِرَامَهْ وَعُرَيْبُ النَّقَا وحَيِّ تُهَامَهْ

---

[1] واشتمل هذا الغرض علي ٣٠ قصيدة من القصائد الطوال ، وتعتبر أفضل ما في ديوانه لاكتمال موضوعها.

[2] الديوان: ١٥ ، وضمنها كتابة : **(تأهيل الغريب رقم ٨٩٩)** وهذه القصيدة قرأها سنة ٨٣٨هـ في حجته الثانية بالحجرة النبوية.

وَاحْمِلُوا مِنْـه لِلْحَبِيْـــب سَـــلامًا فَعَلَـى الحِبِّ مَـا أَلَــذَّ سَــلامَهْ
يَـا رَعَـى اللهُ جِـيرَةً خَيَّمُـوا بِالــ ــمُنْحَنَى مِـن ضُلُوعِـهِ المُسْـتَهَامَهْ

إلي أن يقول :

تَحْذَرُ الأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَـى الـ ــغُصْــنُ أَنْ يَسْـتَمِيلَ قَوَامَـــهْ
لَـوْ تَجَلَّـتْ لِلْبَـدْرِ غَـابَ سَــرِيعًا أَوْ بَـدَتْ لِلْــهِلالِ عَــادَ قُلامَــهْ
كَـمْ سَـبَتْ عَاشِـقًا وَأَفْنَـتْ مَشُــوقًا بِسَـــنَا أَشْـنَبٍ شَـنِيْبٍ وَقَامَـهْ

ثم يتخلص من تلك المقدمة الغزلية الطويلة (٢٧) بيتا إلى المديح فيقول :

خَـلِّ سُــعْدَى وَزَيْنَبًـا وَرَبَابًــا وَسُــعَادًا وَعُلْــوَةً وَأُمَامَـــهْ
وَاغْنَ يَا سُعْدَى بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْـ ــلَ وَعُـجْ بِـاللِّوَى وَيَمِّـمْ خِيَامَـهْ
أَقْسَـمَ الطَّـرْفُ لاَ يُلِـمُّ بِـهِ الغَمْـ ــضُ وَيُخْفِي مِـنَ الدُّمُـوعِ سِجَامَهْ
أَوْ يَـرَى حُجْـرَةَ الرَّسُـولِ وَيَشْـكُو يَـا نَبِـيَّ الـهُدَى إِلَيْـكَ غَرَامَـهْ
ذَابَ مُضْنَـى الغَـرَامِ فِيـكَ فَكَـمْ ذَا يَرْشُقُ البَيْــنُ فِـي حُشَـاهُ سِـهَامَهْ
كُـلُّ عَـامٍ يَــدُومُ مِنْــكَ وِصَــالاً فَعَسَـى أَنْ يَكُـونَ ذَا العَـامُ عَامَـهْ
سَـعْدُ مَـنْ زَارَ قَـبْرَ خَـيْرِ نَبِــيٍّ وَأَطَـالَ اعْتِنَاقَـهُ وَالْتِزَامَـهْ
فَـهْوَ غَـوْثٌ وَمَلْجَـأٌ وَمَــلاَذٌ وَحَبِيْـبٌ وَشَـافِعٌ فِـي القِيَامَـهْ

وفي تلك المقدمة الغزلية مزج النُّواجي هذا الحب الخالص واللوعة القلبية الصادقة نحو الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولذا ذكر في البيت الـ(٢٧).

خَـلِّ سُــعْدَى وَزَيْنَبًـا وَرَبَابًــا وَسُــعَادًا وَعُلْــوَةً وَأُمَامَـــهْ

ثم تحدث عن رحلة الإسراء والمعراج،وصلاته بالأنبياء في بيت المقدس،وعـن بعض معجزاته الأخرى.

ومن القصائد التي كتبها النُواجي في هذا الموضوع تلك التائية التي يقول فيها[1] :

بعيشك يَـــا حَــادي تَرَفَّــقْ بمُـــهْجَتِي　　وكرِّرْ علَـــى سَــمْعِي حديــث أحِبَّتِــي
فَذِكْرُهُــم روْحِــي ورَاحِــي وراحتِـــي　　وحاني وَالْحَاني وكَأسِــــي وَحَضْرَتِـــي
أعِدْ - يَا رَعَاكَ الله - طِيْـــبَ حَدْيْثِـــهِمْ　　بِــأعْذب أَلْحَــانِ وأطْيَـــبِ نغمتـــي
وَمِلْ بِي إلَـــى تلعــات سَــلْعٍ وَحَــاجِرِ　　وَعَــرِّجْ عَلَــى وَادِي طَــوى وَالثَّنِيَّــةِ
وَلا تَنْــسَ حَــيَّ العَامِريَّــــةِ إنَّـــهَا　　تُلاَحِظُنَــا بِــالعَيْنِ فِــي كُــلِّ لَحْظَــةِ
بِرَوْحِــي مَــنْ بَــانَت فَبَــان تَجَلُّــدِي　　وَوَلَّتْ حَيَــاتِي عِنْدَهــا حِيْــنَ وَلَّــتْ

حتى يصل إلي خاتمتها فيقول :

عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللهِ مَـــا لاح بَـــارِقٌ　　وَمَــا لَعلــع الحَــادِي سُــحَيْرًا بمكــةِ
ومَا حَـــنَّ مُشْــتَاقٌ ومـــا آن عَاشِــقٌ　　وَمَا سَارَ رَكْـــبٌ طَالِبًــا أرْضَ طِيْبَــةِ

وهذه القصيدة يردد فيها النُواجي صدى ابن الفارض في تائيته الكبرى المشـــهورة التي مطلعها[2] :

سَــقَتْنِي حُمَيَّــا الحُــبِّ رَاحَــةَ قَلْبِـــي　　وَكَأْسِي مُحَيًّا مَنْ عَنِ الحُسْـــنِ جَلَّــتْ

وهذا النوع من الشعر ليس فيه أي تجديد يذكر ، وإنما هو نمط تقليـــدي لشـــعر المديح النبوي عامة ، والشعر الصوفي خاصة،حيـــث ذكـــروا بعـــض الأمـــاكن مثـــل (ذي طوى ، وسلع ، والنقا ، ولعلع ، وشظاء ، والمربع ، والشبيكة ...) وهذه الأمـــاكن هي بعينها نلمحها في شعر النُواجي دون زيادة أو إضافة،لذا تعد أنماطا تقليدية في شـــعره ليس له فيها إلا النظم.

---

(1) الديوان : ٢٧.

(2) الديوان : ٢٣.

وصور الجمال تتجلى في شعر النُّواجي ومن قبله من الشـعراء ، حيث يقـول الصوفية : "جلال الجمال وجمال الجلال"[١]. وغير ذلك من مصطلحات الصوفيـة التـي ذكرها النُّواجي في شعره الديني؛ لذا ضمن النُّواجي في شعره بعـض أبيـات وأشطار ومعاني الشعراء الصوفيين مثل قوله[٢] :

وَسَـقى وَادِي العقيـق غَمَـامٌ   مِـنْ دُمُـوعٍ تَرْبُـو عَلَـى الأَنْـوَاءِ

مضمن من قول ابن الفارض[٣] :

وَلَئِنْ جَفَا الوَسْـمِيّ مَـا حَـلّ تربكـم   فَمَدامِعِـي تَرْبَـى عَلَـى الأَنْـوَاءِ

ومن مدائحه في رجال العصر ما مدح به ابنَ البلقيني[٤] قاضي القضاة في ذلـك الوقت حيث قال فيه[٥] :

وليـس علـيَّ إنْ بـادَرَت شـوقًا   إلـي علـم الشَّـريعةِ مِـنْ جنـاحِ
إمامُ العصر حامِي الشَّـرْعِ كَـنز الـ   ـغنـي ربُّ المُـرُوءةِ والسَّـماحِ ..

إلى أن يقول :

أيـا قـاضي القضـاة ومَـن نَـدَاهُ   تَوَاتَـرَ بالأحَـاديثِ الصِّحَـاحِ
وحقِّـكَ قَصَـدْتُ حِمَـاكَ إلاَّ   لآخُـذَ عَنْـكَ أَخْبَـارَ السَّـمَاحِ

وأكثرَ النُّواجي في مدح ابن حجر العسقلاني حيث قال فيه[٦] :

فِي جنب عفـوك كُـلُّ الذَّنْـبِ مُغْتَفِـرٌ   وَمِن جَنَايَـاتِ دَهْـرِي جِئْـتُ أعْتَـذِرُ

---

(١) الإنسان الكامل لعبد الكريم الجيلي : ٥٣/١.
(٢) الديوان :٣٤.
(٣) ديوان ابن الفارض : ٧٤.
(٤) له ترجمة وافية ضمن تراجم الشعراء في نهاية الكتاب.
(٥) الديوان : ١٣٩.
(٦) الديوان : ١٤٣.

يَـا سَـيِّدًا نَـالَ حلمًـا واسِـعًا وثَنًـا ... يَزْكو بِطِيْـبِ شَـذَاهُ المَنْـدلُ العَطِـرُ
ويَـا مُقِيمًـا عَلَيْنَـا مِـنْ سَـوَابِغِهِ ... هِبَـاتِ فَضْـلٍ بِـهَا تُسْـتَعْبَدُ البَشَـرُ

إلى أن يقول :

وَإنْ تَصَدَّى لتخريج الأصُـولِ وتَحْـ ... ـريرِ المُتُـونِ فـلا يُبْقِـي ولا يـذرُ
لو لم تَكُنْ لِحَدِيْـثِ المُصْطَفَـى سَـنَدًا ... لـم يَبْـقَ للعلـم عيـنٌ لا ولاَ أثَـرُ

وجميع قصائد النُواجي التي امتدح بها ابنَ حجر أنشدها في حضوره،وصدَّرها بقوله : (وقلت أمتدحه وقد أنشدت بحضرته) ثم يذكر مكان المديح ومن حضر فيه من الأعيان ، وأكثر مدحه كانت في ختم البخاري والموطأ.

الغـزل :

كان أكثر غزله في مطالع مدائحه النبوية -كما ذكرنا سابقا- أو مدائحه للأمراء وشيوخ العلم والقضاة ، ومعظم هذا الشعر يطبعه الطابع الصوفي ، الذي غلب على شعراء الصوفية عامة ، من حيث المعاني ، والميل إلى استخدام بديع اللفظ والمعنى. ويعتبر شعره أحسن من كثير ممن ادَّعوا النظم في عصره ولم يبلغوا فيه مبلغًا(١).

يقول النُواجي(٢) :

حَـذارِ فَـالأعْيُنُ النُجـلُ الكَحِيْـلاَتُ ... مَقْرونَـةٌ بِأَمَانِيْـهَا المَنِيَّـاتُ
سُودٌ وَإنْ صلْنَ بِالألْحَـاظِ يَـوْمَ وَغًـى ... فَهُنَّ فِـي القَلْـبِ بِيْـضٌ مَشْـرَفِيَّاتُ
غَادَرْنَ كُـلَّ البَرَايَـا فِـي مَشَـاهِدِهِمْ ... قَتْلَـى وَهُـنَّ مِـنَ الدَّعْـوَى بَرِيَّـاتُ
اللهُ مِـنْ سِـحْرِ أجْفَـانٍ بِنَـا فَتَكَـتْ ... فَإنَّـهُنَّ ضَعِيفَـاتٌ قَوِيَّـاتُ
وَيَـا رَعَـى اللهُ قَلْبًـا تَيَّمَتْـه قِلًـى ... واستَأسَـرتْهُ عُيُـونٌ بَابِلِيَّـاتُ

(١) ينظر : الأدب في العصر المملوكي : ٥٥٨/٤.
(٢) الديوان : ١٧٦.

يرتَـاحُ إنْ لاحَ نَجْـمٌ أوْ بَـدَا قَمَــرٌ وَأوْمَضَ الـبَرْقُ أوْ هَبَّـتْ شَـمالاتُ

وهذا غزلٌ يجمع المعاني المطروحة وإن بدا صريحًا ، وهذه صور معهودة لمثل هذا الغزل في شعر الأقدمين ، حيث لحاظ العين سيوفاً بيضاء مشرقيات ، ووجدها مرة أخرى كالسحر (سحر أجفان ، ضعيفات قويات)،ونسبها إلي بابل (عيون بابليات) ، هذا كلُّه موجود في الشعر،لكن الصنعة وضعت هذه المعاني في قوالب البديع عند النواجي لا المعاني في ذاتها كما كان هذا شأن الشعراء المتأخرين.

الألغاز:

والألغاز أحد فنون الشعر التي تناولها شعراء العصر ، وأكثروا منها وأطالوا فيها وأجادوا ، وربما قصدوا من هذا التسلية.

يقول النُواجي في شخص اسمه ابنُ سعيد[1]:

مَـا اسْـمٌ لِعَبْـدٍ إنْ تـنزل عَيْنُــه يُعَـد فـي الحـال سَـيِّدَا
عَلَيـه فـرضُ الصَّـوْم لَكِنَّــه إذَا مضَـى الرُبْـعُ لَـه عِيـدَا

موضوعات أخرى:

ومن موضوعات شعره في مقطوعات جارية يصوغها في بيتين أو أكثر تلفها الكناية والتورية من مثل قوله في مليح عوّاد[2] :

فُتِنْـتُ بِحُسْـنَ عَـوَّادٍ بَدِيْـعٍ لَطِيْـفُ الشَّـكْلِ مَعْشُـوقِ الشَّـمَايلْ
يُحَـرِّكُ عُـودَهُ فِيْنَـا بِلطْـفٍ فَيَقْتُلُنَـا بِـأطْرَافِ الأنَـامِلْ

(١) الديوان : ٢٩٦.

(٢) الديوان : ٣١٨.

وقال في مليحة مغنية[1] :

رُبَّ هَيْفَــاءَ هَيَّجَــتْ بِغناهــا   كُــلَّ قَلْــب وَحَــيَّرَتْ كُــلَّ ذهْــنِ
أعْرَبَــتْ إذْ تَكَلَّمَــتْ عَــنْ ضَمِــيْرِي   وَسَــبَتْ مُــهْجَتِي بِــأطْيَبِ لَحْــنِ

ومما قاله في بديع التورية المركبة في اللَّف والنشر المرتب[2] :

نَزِّهْ لِحَاظَكَ فِــي عَــذْرَاءَ قَــدْ جُلِيَــتْ   يزينُــها مِــنْ حُبَــابِ الــدُّرِّ إكليــلُ
وَانْظرْ إلَــى الكَــاسِ تَرْشَــافًا وَمُبْـــ   ـــتَسِمًا (كَأنَّهُ منهلٌ بالرَّاحِ مَعْلُــول)[3]

وقال في مليح نحوي[4] :

يَــا أيُّــها النَّحْــوِي رِقَّ فَــأدْمُعِي   قَــدْ أعْرَبَــتْ وَجْــدًا عَلَيْــكَ خَفِيَّــا
وَجَوارِحِي بُنِيَــتْ عَلَــى ألَــمِ النَّــوَى   فَــاعْجَبْ لِحَــالِي مُعْرَبًــا مَبْنِيًّــا

ومن قوله[5] :

خَلِيْلَــيَّ هَــذَا رَبْــعُ عَــزَّةَ فَاسْــعَيا   إلَيه وَإنْ سَالَتْ بِه أدْمُعِــي طُوفَــا "ن"
فَجَفْنَي جَفَــا طِيْــبَ المَنَــامِ وَجَفْنُــها   جَفَانِي فيا لله مِنْ شَــرَكِ الأجْفَــا "ن"

وتظهر في البيتين صنعة بديعية متأخرة عرفت بالاكتفاء متمثلة في القافيــة ، إذ نلاحظ أن كلمة القافية يصح فيها حرفا الفاء والألف للروي أو الفاء والألــف والنــون ، فأصل الكلمة وفق السياق كاملة بالنون ، فإذا اكتفى القارئ ، أو المنشدُ بالوقوف عند الفاء

(1) الديوان : ٣١٩.
(2) الديوان : ٣١٧.
(3) مضمن من بيت لكعب بن زهير صدره (تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت) ديوان كعب :٨.
(4) الديوان : ٢٩٥.
(5) الديوان : ٣٠٦.

والمد بالألف تم المعنى والوزن ، ولهذا سُمِّي الاكتفاءُ ، ويبدو ولولع النُّواجي بهذا اللــون من الصنعة البديعية فجمع مجموعا سماه (**الشِّفَاء في بديع الاكتفاء**[1]).

وشارك النُّواجي في بعض المناسبات الاجتماعية مثل وفاء النيل حيث شح النيــل سنة ٨٥٤هـ فشرقت الأرض وانتشر الجدب وعم الغلاء ، وقلق الناس،فلما وفى النيــل سنة ٨٥٥هـ تهللت الناس وابتهجت القلوب واستبشر الناس وشكروا الله علــى آلائــه ، وانطلق النُّواجي يغرد بذلك تغريد الطير الفرح علي فننه ، ويعبر عنه تعبـــير المبتــهل العابد والمسبح الخاشع.

يقول النُّواجي في قصيدة مطلعها[2] :

الحمـد لله وافَــى نيلنـــا ووفَــى	**وبـل غلـة قلـب كـان قـد نشـفا**

والنُّواجي بدأ القصيدة بحمد الله سبحانه وتعالى ، ثم بين سبب ذلك،وهو أن الله تأذن للنيل فوافى ووفى؛ لأن في وفائه الخير والبركة وفيه الخصب والنماء ، وفيه الرخـــص والرخاء.ثم يبرهن علي أن سبب هذا الحمد أن هذا الوفاء جــاء عقــب انقضـــاء العــام المنصرم ، عام ٨٥٤هـ ، بعد أن عانت البلاد من جرائه ما عانت ، فأذهب الله عنـــها العناء وبل غلة قلبها بهذا الوفاء. وها هو ذا ماء الحياة يعود منهمرًا إلى الزرع ، جاريــا في مجاريه فياضا ، بأياديه وهو بها كلف وإليها دنف فيحيي موات الزرع على جانبيــها ويعيد الحياة علي ضفتيها:

وعـاد مـاء حيـاة الـزرع منــهمرا	**إلـي مجاريـه فياضـا بـها كلفـا**
نعم جرى الماءُ في عود الحيــاة ودب	**البرء في السقم ممزوجـا بكـل شـفا**

---

[1] ينظر : مصنفات النُّواجي.

[2] الديوان : ١١٩.

وهذا النهر الفياض عاد بكرمه وجوده ، وكأنه اكتسب طبيعة المصريين وكأنـــه ينبع من أنهار الجنة يقول :

مـن الجنـان همـا ينبـوع كوثـــره ... يـا طيـب عنصـره ريـا ومرتشـفا
جرى علي أجمـــل العـادات منبسـطا ... ولا تَوقَّـــفَ يومًـــا لا ولا وقفـــا

ونلمح في البيت الثاني قوله : (ولا توقف يوما) حيث يفيد العموم ويتخيل الشـاعر النيل وكأنه ملكٌ قد جاء ووافى لينظر في أمر رعيته ، وليكشف عنها الضر ويدبر لـــها الخير يقول النُواجي :

كأنـــه ملـك وافـــي ينظـــر فـــي ... أمـر الرعيـة إن ضـرا رأي كشـفا

ويستمر الشاعر في تغريدته يحدث عن النيل وفضله وعن مائه وكرمه ، وعـــن جماله ومشاهده ، ثم يتضرع إلى الله سبحانه تعالى أن يرفع عن مصر الغـــلاء ويعمـها بالرخاء فيقول :

يا مُنزِلَ الغيثِ فَضْلاً بَعْـدَ مـا قَنَطُـوا ... وناشر الرحمة العظمي بحســن وفـا
ارفع بحقك عــن مصـر الغـلا وقِنـا ... صعد نـار بـها ربـع الرخـاء عفـا
لبيـــك لبيـــك دارِكْنـــا بمغفـــرة ... وجُدْ حنانيك وارحم أمَّـــةً ضعفـا ...
ما انهلَّ في الجدب غيثٌ قد طغا فجنـــى ... أيانع الزهر كـــف الخصـب واقتطفـا

ولعلنا نحس في شعر النُواجي ضعفًا في الصياغة ، أو عدم جزالة اللفظ ، ولكنـها الطريقة المصرية السائدة والتي شاعت في شعر العصر ، فـــي أسـلوب سـهل جـار كالحديث العادي ، يغلب عليه الميل إلى الفكاهة والدعابة والنكتة.

المبحث الثالث

آثــار النُّواجي ومصنفاته[1]

ذكرنا في الصفحات السابقة أن النُّواجي كان أديبا ، وعالما ، وشاعرا ، قــد ألــم بفنون المعارف حتى كثرت مصنفاته وتنوعت ما بين تأليف وجمع ومختارات ، ومن هذه المصنفات ما طُبع ، ومنها ما هو مَخْطُوط حتى الآن.

وهذه المؤلفات التي سنعرضها تدل على سعة ثقافته وتعدد مواردها وهي :

١-**حلبة الكميت في شعر الخمر** : جمع فيه أشعارًا كثيرة ، وشيئا من الحكايات الطريفة تتعلق كلها بالخمر ، وما يتصل بها من اسمها ، وأُصلها ومنافعــــها ، وخَواصّــها ، ورأي الحكماء فيها ، والنُّدمان ، ومجالس الشراب،وآدابها ، والأزهار والجنــــائن .. وقد جلب هذا الكتاب للنُّواجي أكثرَ من هجوم.

وكان النُّواجي أتمَّ هذه المختارات في ٣٠ من شوال سنة ٨٢٤هــ ، وطبع بمطبعة إدارة الوطن سنة ١٢٩٩هــ ، ونشره عبد القادر علام بمطبعة مصر سنة ١٣٥٧هــــ ، ثم طبع مرة أخرى سنة ١٩٩٨م في سلسة الذخـــائر (٢٧) ، ونشــرته الهيئــة العامــة لقصور الثقافة.

٢-**مقدمة في صناعة النظم والنثر** : هذا الكتاب في الأسلوب ، (خ) بــــاريس ٤٤٥٣ ، وطبع في مكتبة الحياة ببيروت ، حققه وقدم له د. محمد عبد الكريم.

٣-**الشفاء في بديع الاكتفاء** : هذا الكتاب في البلاغة (خ) غوتا ٣/٢٨٣٣ ، ليــد ٣٢٨ ، بــاريس ٣/٣٤٠١ ، الأســكوريال ثــان ٣/٣٤٠ ، ٣/٤٢٨ ، جــــاريت ٥٥٤ ،

---

[1] الضوء اللامع : ٢٣١/٧ ، وحسن المحاضرة : ٤٩٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢١١/٧ ، ٢٩٥/٧ ، والبــدر الطالع : ٦٧٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٢٠٤/١٠ الذي ذكر مخطوطاته ومصنفاته وأرقامهما في الوطن العربي وخارجه.

القاهرة ثان ٣/٣٢٥ ، ٢٥٩. طبع في بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م تحقيق : د. محمد حسن أبو ناجي.

٤-**الفوائد العلمية في فنون من اللغات** : طبع بدار المعرفة الجامعية. حققه د. احمد عبد الرحمن حماد. ١٩٨٦م.

٥-**مراتع الغزلان في الحسان من الجواري والغلمان** : وهذا الكتاب مختارات من شعر الغزل.أتمه سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٥م.(خ) في برلين ٨/٨٣٩٧ ، دار الكتب ٥٨٣/أدب ، القاهرة أول ٣٢٢/٤ ، ثان ٣٤٨/٣.

٦-**خَلع أو (حَل) العذار في وصف العذار** : هذا الكتاب من كتب مجاميع الشعر التي كانت تحوي الغزل الإباحي. (خ) في فينا ١٨٥٠ ، وميونخ ٥٩٨ ، **(**وينسب إلى الصفدي عند حاجي خليفة في كشف الظنون طبعة ثانية ٧٢٠/١**)**.

٧-**صحائف الحسنات في طيف الخيال** : هذه مجموعة من النصوص الشعرية عن حسنات الوجنات. (خ) في برلين ٨١٨٦ ، باريس ٢/٣٤٠١ ، الأسكوريال ثان ٢/٣٤٠ ، ٢/٤٢٨.

٨-**كتاب الصّبوح** : مجموع أشعار في وصف شرب الخمر في الصباح،ويضم حكايات وأشعار عباسية في شراب الصباح أي الصبوح ، (خ) برلين ٨٣٩٦ ، ويوجد الكتاب بعنوان (الصبوح والغبوق) في بغداد. لغة العرب ١٢٩/١.

٩-**التذكرة في الأدب** : هذا الكتاب في التسلية الأدبية ، (خ) في برلين تحت رقم : ٨٤٠.

١٠-**نزهة الألباب في أخبار ذوي الألباب** : هذا الكتاب في حكايات الأجواد والبخلاء والعقلاء والفصحاء والمغفلين (خ) برلين ٨٤٠١ ، وهو قريب الشبه من كتاب **(أخبار الحمقى والمغفلين)**.

١١-**تحفة الأديب** : ويضم أبياتًا من الشعر تعد حِكَمًا مأثورة ، مرتبة وفق القوافي على حروف المعجَم. ويوجد بخط المؤلف في برلين ٨٧٠١ ، ومنه مختصر بعنوان : (زهر الربيع في المثل البديع) وطُبع تحت رقم ٨ ضمن التحفة البهية في إسطنبول سنة ١٣٠٣هـ.

١٢-**عقود اللآل في الموشحات والأزجال**[1] : وهو مجموع من الموشحات المشرقية والأندلسية مرتبة على سبيل المعارضات ، ومجموع من الأزجال المشرقية والأندلسية. وطبع ونشر بمكتبة الآداب ، القاهرة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٣-**مقدمة في مدح النبي** -ﷺ- (خ) الأسكوريال ثان ٤٤٢.

١٤-**روضة المجالسة وغيضة المجانسة** : هذا الكتاب في الجناس. (خ) الأسكوريال ثان ٤٢٤.

١٥-**الحجة (المحجة) في سرقات ابن حجة** : (خ) ليدن ٥٠٩ ، القاهرة ثان ٣/٣٣٥ ، دار الكتب ١٢٧٩/ أدب.

١٦-**نزهة الأخبار في محاسن الأخيار** : (خ) الموصل ٢٥/٤٦.

١٧-**الفوائد العروضية** : (خ) القاهرة ثان ٢/٣٣٨.

١٨-**رسالة الألغاز** : (خ) القاهرة ثان ٣/١٦٦.

١٩-**رسالة في حكم حرف المضارعة** : (خ) الأسكوريال فنون ١٨.

٢٠-**ديوان شعر** : رسالة دكتوراه. د. حسن عبد الهادي. كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

---

[1] قمنا بتحقيقه ونشره بمكتبة الآداب بالقاهرة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢١-رسالة تتعلق بالقوافي : (خ) تونس مجموعة مخطوطات العاشورية.

٢٢-الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس للصفدي وأجناس التجنيس للحلي : دار الكتب ٢٦٩ / بلاغة.

٢٣-حاشية على التوضيح.

٢٤-شرح الخزرجية في العروض.

٢٥-**تأهيل الغريب**[1] : يضم مجموعة من الأشعار في الغزل لشعراء مولَّدين،لا يدخل فيها شعراء الجاهلية وصدر الإسلام،مرتبة وفق القوافي على حروف المعجم. (خ) باريس ٣٣٩٢ ، معهد المخطوطات احمد الثالث ٢٤٠٦ ، وقد رتبه ترتيبًا أبجديا جديدًا شرف (الهواسي) بن جمال الدين يوسف بعنوان (جموع لطيف ظريف) (خ) المتحف البريطاني مخطوطات شرقية ٧٤٦٣.

كتاب تأهيل الغريب

أ- مادة الكتاب :

وهو من كتب المختارات الشعرية ذات الموضوع الواحد ، حيث جمع فيه النُواجي أرق أشعار الغزل ما قاله المتقدمون من الشعراء من بداية العصر العباسي حتى عصر المصنف ، وهذه الاختيارات كانت لشعراء من مصر والشام وشمالي إفريقيا في الفترة من منتصف القرن الثاني الهجري حتى النصف الأول من القرن التاسع الهجري ، وتلك فترة زمنية طويلة ازدحمت بالشعراء وكثر فيها الشعر كثرةً مفرطة ، كما شاعت في الشعر أساليبُ واتجاهات فنية متعددة ؛ فالكتاب إذن مادة خصبة للباحثين في الأدب العربي عامة وأدب العصر المملوكي خاصة. وهذا العنوان يكشف لنا عن ذوق النُواجي.

---

[1] وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه.

رتب النُّواجي كتابه على مقدمة وثمانية وعشرين بابا هي (الحروف الهجائية).

مقدمة الكتاب : يقول النُّواجي في مقدمته بعد الحمد والثناء على الله -سبحانه وتعالى- والصلاة والسلام على رسوله -صلى الله عليه وسلم- :

"فقد سألني من لا أستطيع له ردًّا ، ولا أجد له من امتثال أوامره العالية بُدًّا ، أن أجمع له من غُرر القصائد نُبذة تزهو بجوهر نظمها الفريد على الدرر النظيم ، وتبسم بيتيم درها عن يتيم المعاني ، ومن عجب الهوى ضحك اليتيم ، فشمرت عن ساعد الاجتهاد ، ونظمت له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجُمَان ، ويُردي بقلائد العقيان ، جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين"[1]

والنُّواجي في تلك المقدمة لا يكشف اللثام عمن سأله جمع هذا الكتاب حتى أنه لا يستطيع له ردًا لطلبه ، ولكن في أغلب الظن أن مثل هذه العبارة كانت سائدة في كثير من المختارات ، واتكأ عليها كثير من الجامعين والمصنفين معللين بها عملهم ، وزعم النُّواجي في هذه المقدمة أنه جمع (من غرر القصائد نبذة) وهذا التعليل لا يتمشى وبعض المجموعات الشعرية التي تدنى فيها اللفظ والذوق مثل قول أبي الحُسين الجزار[2] :

ودَارُ خَرَابٍ قَدْ نَزَلْتُ	ولَكَنْ إلى السَّابِعَهْ
طَرِيقٍ مِن الطُّرُقِ سُلوكه	فَحُجَّتُها للورَى شَاسِعَهْ
فَلا فَرقَ مَا بَيْن أنِّي أكُونُ	بِها أو أكُونُ علَى القَارِعَهْ

وأرى أن النُّواجي ربما أراد التظرف والتفكه ما بين الحين والآخر ، وبهذا خالف المنهج الذي رسمه في تلك المقدمة من أن المختارات في الغزل.

---

(1) مقدمة الكتاب.

(2) المقطوعة رقم (٦٠٣) وعلى هذا النمط الأرقام (١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٣٤ ، ٣٧٨ ، ٨١٥).

وقد بالغ النُّواجي في نعت مجموعه بقوله : "ونظمت له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجُمان[1] ، ويُردي بقلائد العقيان[2]" ويزعم النُّواجي أن مجموعه هذا فاق أي مجموع آخر.

ثم يقول : "معولا في جميع ذلك على المطولات، جانحًا إلى العامر بالمحاسن من الأبيات، مقتصرا على الغزل دون المديح ، عادلًا عن التركيب الضعيف إلى اللفظ الصحيح، إلا مواضع يغتفرها أهل الذوق لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحًا لِما تَقدَّم[3].

وعلل النُّواجي على بعض الهفوات التي وردت بالكتاب بقوله : "إلا مواضع يغتفرها أهل الذوق". وهذه المواضع في مجملها قليلة إذا قيست بغيرها من النصوص الجيدة إلا أنه علل سبب ورودها بالكتاب بقوله : "لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحا لما تقدم" وربما قصد هنا اللفظ أو بعض الأبيات دون المقطوعة الكاملة.

وأثنى النُّواجي على هذا المجموع بقوله : "فجاء بحمد الله كنزًا ينفق من ذخائره ، وبحرًا يتحدث عن عجائبه ، ويستخرج من جواهره ، وغيثا يستسقى بغمامه ، وروضا يقتطف ثمر الآداب من أزهار أكمامه ، يستغني به الأديب عما سواه ، ويفتقر كل بليغ إلى ما تضمنه من نفائس الكلم وحواه"[4].

وبعد هذه المقدمة القصيرة التي أغرق فيها النُّواجي بتقريظ نفسه وكتابه، تحدث عن المنهج الذي سوف يتبعه في ترتيب النصوص إذ يقول : "ورتبته على حروف المعجم مبتدئا من حركات الروي بالضم، ثم بالفتح، والكسر، والسكون، ثم ما اتصل بضمير غيبة

---

(1) الجُمان : هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة - اللسان. جمن : ٦٨٩/١.

(2) العقيان : وهو الذهب. اللسان : عقن : ٣٠٥٢/٤.

(3) مقدمة المصنف.

(4) المقدمة.

أو خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتأدب .. وسميته لغرابة أسلوبه وجمع شمله (بتأهيل الغريب)[1]".

وهذه المقدمة وصف فيها النُّواجي الكتاب ، وبين الغاية منه ، والمنهج الذي اتبعه كما نلمح تأنقه في صوغ هذه الخطبة ، وإبداعه في نظمها.

وبعد الانتهاء من تلك المقدمة تصفحت هذا الكتاب ، فوجدت النُّواجي قد جمع فأوعى ، وحشد كثيرًا من النصوص التي تدل على الذوق الرفيع إلا الهفوات التي أتت عرَضًا.

ب- أهمية الكتاب :

هذا الكتاب لم يُنْشَرْ رغم أنه احتوى كثيرا من الأشعار المملوكية[2] التي لم تظهر في دواوين كثير من الشعراء ، مما سوف يساعد بنشره وتحقيقه على إعادة النظر في كثير من الدواوين المملوكية.

وهذا الكتاب كان مرجعًا رئيسًا لكثير من الدراسات والبحوث[3] ، كما أنه يمثل لبنة جديدة تُضاف إلى صرح تراثنا العربي ؛ لأنه من كتب المختارات الشعرية الغزلية من العصر العباسي حتى عصر المصنف.

وهذا الكتاب كان مادة خصبة لبعض المختارات التالية له ؛ وخاصة كتاب الدر المكنون في السبع فنون[4] لابن إياس[5].

---

(1) المقدمة : ٤.

(2) وسوف نستوفي دراسة الغزل في العصر المملوكي الوارد في الكتاب في دراسة مستقلة.

(3) كتاب عصر سلاطين المماليك لمحمود سليم ، والأدب في العصر المملوكي للأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام ، والمجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الأول للدكتور فوزي محمد أمين ، وفي الأدب المصري لأمين الخولي ، والشخصية المصرية في الأدبين الفاطمي والأيوبي للدكتور أحمد سيد محمد.

(4) رسالة دكتوراه بكلية الآداب ، جامعة طنطا ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م بتحقيق عهدي إبراهيم محمد السيسي.

(5) هو أبو البركات محمد بن احمد بن إياس. زين الدين ، ولد سنة ٨٥٢هـ وتوفي سنة ٩٣٠هـ. بدائع الزهور : ٢٦٣/٢ ، وكشف الظنون : ٢٢٩ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٨٤/٨ ، والأعلام : ٥/٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢٣٦.

وروض الآداب[1] للشهاب الحجازي[2].

وطريقة النهج التي سلكها النُّواجي في كتابه أفرزت لنا عدة أمور منها :

الأول : أن النُّواجي ألزم نفسه في حرف الروي الواحد بأن يجمع بعض النصوص التي تتحدث في عنصر واحد من عناصر الغزل ، وبحر واحد؛ مثلًا : إذا تحدث عن نار الوَّجْدِ وجدناه يجمل كمًّا من نصوص هذا الموضوع ، وإذا تحدث عن سهر المحب وشغفه ، أجمل بعضًا من النصوص لشعراء من عصور مختلفة ، وهكذا .. وكأن القافية الواحدة حوت في داخلها عدة موضوعات ، وعلى هذا الاعتبار يمكن تقسيم الكتاب تقسيما -آخر- موضوعيا دون النظر إلى تقسيم المصنف -القوافي- بمعنى إذا أعدنا ترتيب الكتاب ترتيبا آخر دون النظر إلى القوافي رتبناه حسب موضوعات الغزل ، ومن هذه الموضوعات صورة جمال المحبوبة المتكامل ، والمعاني التي تصف حال المحب ومعاناته ، والأحوال المتبادلة بين المحب والمحبوب،وعوائق الحب والصد والوصال ، والواشي والرقيب، إلى غير ذلك.

الثاني : إن هذا النهج الذي سلكه النُّواجي في كتابه أفرز لنا أن بعض الشعراء كانوا يأخذون المعنى السابق ويحلون تركيبه ، والبعض الآخر يأخذه بلفظه وينقله إلى معنى آخر.

الثالث : كشف لنا هذا الكتاب اللثام عن السرقات الشعرية التي تفشت في العصور المتأخرة حتى عصره[3] ، من خلال تلك النصوص التي وردت في الكتاب.

---

(1) رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة سوهاج ١٩٩٠م ، بتحقيق عبد الباسط لبيب عابدين.

(2) له ترجمة وافية في نهاية الكتاب.

(3) لهذا السبب كان الناسخ يدون أبياتًا متداخلة لأكثر من شاعر في موضوع واحد ، وذكرت ذلك في موضعه.

الرابع : كشف لنا هذا الكتاب عن ظاهرة توليد المعاني وخاصة عند بعض شعراء العصر المملوكي الأول أمثال **(جمال الدين بن نُباتة المصري ، وصفي الدين الحلي)** وغيرهما من الشعراء النابغين البارزين.

الخامس : كشف الكتاب عن مذهب النُواجي الصُوفي وذلك من خلال تلك النصوص التي أوردها في الكتاب لشعراء مختلفين ، وهذه ظاهرة في شعر النُواجي نفسه ، ومثل تلك القصائد كان يوردها النُواجي كاملة[1].

السادس : كشف الكتاب عن بعض ملامح التجديد في شعر الغزل في العصر المملوكي حيث التغزل في الأماكن **(النيل والمدن والبلدان)** وأصناف من الفاكهة ، وذكر النويري ذلك فقال : "وتغزلوا-يقصد شعراء العصر المملوكي- في أصناف من الفواكه المأكولة والمشمومة ، وتغزلوا في الرياض والأزهار"[2]. زد على ذلك الألغاز التي تغزلوا فيها ، وربما كان الدافع إلى التغزل بعناصر الطبيعة وجمالها الفتان بسبب التغير الحضاري الذي طرأ على المجتمع المصري.

السابع : كشف الكتاب عن بُعْد النُواجي وإعراضه عن إيراد بعض النصوص الغزلية للفنون المستحدثة **(الموشح والزجل والقوما والكان كان ، والمواليا)** على الرغم من شيوعها في تلك الفترة ، وربما كان السبب في ذلك هو جعل الكتاب للشعر الفصيح دون غيره ، ولمحت ذلك من خلال تصنيفه لمصنفاته ، حيث صنف كتابًا في بعض هذه الفنون وهو **(عقود اللآل في الموشحات والأزجال)**[3] ، وهو الآخر كان أكثره في الموشحات الغزلية. وهذان الكتابان يعدان مكملين لبعضهما

---

(1) ينظر على سبيل المثال أرقام (٢٥ ، ٩٨ ، ٢٧٩ ، ٣٦٨ ، ٤٢٧ ، ٥٥١ ، ٦٥٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ١٠٦٦).

(2) نهاية الأرب : ٢/٢١٠.

(3) ونوهت عن ذلك الكتاب في موضع سابق.

فالأول في الشعر الفصيح ، والآخر في الفنون المستحدثة ، حيث جمع بين الفصيح والعامي.

الثامن : كشف الكتاب عن السبب لاختيار النُّواجي للعصر العباسي دون غيره من العصور السابقة –الجاهلي والإسلامي والأموي- ربما بسبب تلك الحداثة التي ظهرت بواكرها في العصر العباسي ، حيث مال بعض الشعراء إلى اتباع مذهب السهولة والبساطة في التعبير.

التاسع : أكثر المقاطع الغزلية التي ضمنها النُّواجي في كتابه كانت عبارة عن مقدمات قصائد مديح ، ولمحتُ ذلك من خلال آخر بيت في بعض المقطوعات حيث ، دوَّن الشاعرُ في آخرها اسمَ الممدوح عند التخلص من الغزل إلى المديح.

العاشر : كشفَ كتابُ تأهيل الغريب براعةً بعض شعراء العصر المملوكي الفنية ، والتي عن طريقها يمكن للرد على من يدعون أن العصرَ المملوكي عصرُ جمود وتخلُّف في الفن الشعري ، ويكفي للرد عليهم بشعر صفي الدين الحلي ، وابن نُباتة المصري ، ومقدرتهما الفنية البارعة في مجال الألفاظ والمعاني والأوزان المستحدثة ، والصنعة مع الحفاظ على متانة القصيدة وتماسكها.

الحادي عشر : كشف الكتاب عن تكرار بعض المعاني التقليدية ، وذلك عن طريق التضمين أو الاقتباس ، وإن كان هذا الأمر ليس قاصرًا على عصر دون آخر ، وإنما شاع بكثرة في الشعر في العصر المملوكي.

الأخير : كشف كتاب تأهيل الغريب عن إغراق شعراء العصر المملوكي في الصنعة البديعية مثل اللف والنشر وغيرهما.

مثل قول ابن نباتة في وصف محبوبته :

اسمها مع فعلها مع وصفها لي ريحان وروح ونعيم

هذا ونلمح من الكتاب أن النُواجي كان يصدر الباب -حرف القافية- قصيدة مشهورة ، ثم يرتب الباب حسب المعنى الذي يراه هو.

وفيما يلي عُرْض لبعض الجداول التوضيحية التي تبين العصور الزمنية للنصوص التي جمعها النُواجي ، وأخرى لعدد حروف كل روي.

فهرست لعصور الأدب حسب الترتيب الزمني وعدد المقاطع في كل عصر

مسلسل	العصر	عدد الشعراء	عدد المقاطع
١	العصر الجاهلي	١	١
٢	العصر الإسلامي	-	-
٣	العصر الأموي	٣	٧
٤	العصر العباسي	٢٨	٦٢
٥	العصر الأندلسي	١٤	٣٢
٦	العصر الفاطمي	١٤	٥٢
٧	العصر الأيوبي	٢٠	١٢٧
٨	العصر المملوكي	٧٤	٧٢٧
٩	مجهولو العصر	١٣	١٣
١٠	مجهولو النسب والعصر	-	٤٧

أزعمُ أن الشعرَ المجهولَ النسب كان معظمُه لشعراء من العصر المملوكي ، وعدد الشعراء في الكتاب ١٥٤ شاعراً موزعين علي سبعة عصور.

جدول رقم (١)

فهرست لعصور الأدب حسب كثرة النصوص فيها

مسلسل	العصر	عدد المقاطع	النسبة
١	العصـــــر المملوكـــــي	٧٢٧	
٢	العصـــــر الأيوبـــــي	١٢٧	
٣	العصـــــر العباســـــي	٦٢	
٤	الشـــــعر المجـــــهول	٦٠	
٥	العصـــــر الفـــــاطمي	٥٢	
٦	العصـــــر الأندلســـــي	٣٢	
٧	العصـــــر الأمـــــوي	٧	
٨	العصـــــر الجـــــاهلي	١	
٩	العصـــــر الإســـــلامي	-	

جـــدول رقـــم (٢)

عدد المقاطع الواردة في كتاب تاهيل الغريب مرتبة حسب حروف الهجاء

الحرف	القصائد		العدد	الحرف	القصائد		العدد
	من	إلى			من	إلى	
الـهمزة	١	٣٠	٣٠	الضـاد	٥٢٦	٥٣٣	٨
البـاء	٣١	٩٤	٦٤	الطـاء	٥٣٤	٥٤٣	١٠
التـاء	٩٥	١٣٦	٤٢	الظـاء	٥٤٤	٥٤٦	٣
الثـاء	١٣٧	١٤٢	٦	العيـن	٥٤٧	٦٠٤	٥٨
الجيـم	١٤٣	١٥٤	١٢	الغيـن	٦٠٥	٦٠٩	٥
الحـاء	١٥٥	٢٠٨	٥٤	الفـاء	٦١٠	٦٥٩	٥٠
الخـاء	٢٠٩	-	١	القـاف	٦٦٠	٦٨٢	٢٣
الـدال	٢١٠	٣٢١	١١٢	الكـاف	٦٨٣	٧٠٦	٢٤
الـذال	٣٢٢	٣٢٦	٥	الـلام	٧٠٧	٨٢١	١١٥
الـراء	٣٢٧	٤٨٢	١٥٦	الميـم	٨٢٢	٩٠٣	٨٢
الـزاي	٤٨٣	٤٨٨	٦	النـون	٩٠٤	١٠٠٦	١٠٣
السـين	٤٨٩	٥١٣	٢٥	الـهاء	١٠٠٧	١٠٢١	١٥
الشـين	٥١٤	٥٢٠	٧	الـواو	١٠٢٢	١٠٣٢	١١
الصـاد	٥٢١	٥٢٥	٥	اليـاء	١٠٣٣	١٠٦٤	٣٢

جـدول رقـم (٣)

ترتيب حروف الروي حسب كثرة شيوعها

الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع
الراء	١٥٦	الحاء	٥٤	القاف	٢٣	الثاء	٦
اللام	١١٥	الفاء	٥٠	الهاء	١٥	الزاي	٦
الدال	١١٢	التاء	٤٢	الجيم	١٣	الذال	٥
النون	١٠٣	الياء	٣٢	الواو	١٢	الصاد	٥
الميم	٨٢	الهمزة	٣٠	الطاء	١٠	الغين	٥
الباء	٦٤	السين	٢٥	الضاد	٨	الظاء	٣
العين	٥٨	الكاف	٢٤	الشين	٧	الخاء	١

من الجدول السابق يتضح أن : حروف الروي (الراء واللام والدال والنون والميم والباء والعين والحاء والفاء والتاء) وردت بكثرة.

وأن حروف (الياء والهمزة والسين والكاف والقاف) كانت متوسطة الشيوع.

وحروف (الهاء والجيم والواو والطاء والضاد والشين والثاء والزاي والذال والصاد والغين) كانت حروفاً قليلة الشيوع.

وأن حرفي (الظاء والخاء) كانت نادرة الشيوع.

جدول رقم (٤)

شعراء لكل عصر حسب كثرة مقاطعهم

شعراء العصر المملوكي

الشاعر	عدد المقاطع
١- جمال الدين بن نُباتة	١٣٣
٢- صفي الدين الحلي	٤٨
٣- البهاء زهير	٤٤
٤- النُّواجي	٢٧
٥- ابن حجة الحموي	٢٥
٦- سعد الدين بن عربي	٢٢
٧- أبو الفضل وفا	٢١
٨- شرف الدين الأنصاري	٢١
٩- الجزار	٢٠
١٠- مجد الدين بن مكانس	٢٠
١١- القيراطي	١٩
١٢- سيف الدين المشد	١٧
١٣- سراج الدين الوراق	١٧
١٤- الدماميني	١٥
١٥- فخر الدين بن مكانس	١٣
١٦- الشاب الظريف	١٢

شعراء العصر الأيوبي

الشاعر	عدد المقاطع
١- ابن سناء الملك	٤٠
٢- ابن النّبيه	٣٢
٣- ابن مطروح	٢٢
٤- ابن الفارض	١٦
٥- حسام الدين الحاجري	١٦
٦- ابن قلاقس	١١

شعراء العصر الفاطمي

الشاعر	عدد المقاطع
١- الأرجاني	١١
٢- ابن صاحب تكريت	١٠

جداول رقم (٥)

شعراء العصر الأندلسي

الشاعر	عدد المقاطع
١- ابـــن اللبانـــة	٤
٢- ابـــن هـــانئ	٢

شعراء العصر العباسي

الشاعر	عدد المقاطع
١- التـــهامي	٩
٢- مـــهيار الديلمـــي	٨
٣- المتنبـــي	٧

شعراء العصر الأموي

الشاعر	عدد المقاطع
١- يزيد بـــن معاويـــة	٤
٢- أبـــو نـــواس	٣
٣- مجنـــون ليلـــي	٢

تابـــع جـــداول رقـــم (٥)

المبحـث الرابــع
وصف المخطوطة

مخطوطة الكتاب :

أجمعــت المصــادر التــي ترجمت للنُواجي نسبة كتاب (**تأهيل الغريب**) له ، واعتمدتُ في تحقيق الكتاب على مخطوطة واحدة ، وقد ذكر بروكلمان في كتابه (**تاريخ الأدب العربي**) ثلاث مخطوطات للكتاب ، الأولى في باريس وتحمل رقم ٣٣٩ ، والثانية فــي طــوب قابو وتحمل رقم ٢٣٣٠ ، ٢٤٠٦ (Rso IV,700).وقد رتبه ترتيبًا جديدًا شــرف الديــن (الهواســي) بــن جمــال الدين يوسف بعنوان مجموع لطيف ظريف ، والمخطوطة الأخيرة في المتحف البريطاني شرقية وتحمل رقم ٧٤٦٣[١].

وقد بذلت ما في وسعي من جهد للوقوف على النسخ التي ذكرها بروكلمان وكتبت إلى القائمين عليها ، ولم يصل إليَّ ردٌ.

وســاعدني في التغلب على تلك العقبة أن الأدب في العصر المملوكي اعتمد على النقل والشروح ، وأن كل كتاب يؤلف يعاد نسخه مرة أخرى في كتب تالية ، وبالتالي فإن الكتــب الأخرى[٢] تعد مخطوطا تصحح النسخة الأصلية تصحيحا دقيقا لأنها عبارة عن نقــول مــنها ، بالإضافة إلى ذلك فإن النُواجي في كل كتابه نقل أشعار الآخرين بجانب دواويــن الشــعراء المطبوعة والمخطوطة ، مما جعل الباحث يطمئن إلى صحة النص الموجود بالكتاب.

وقد اعتمدتفي تحقيق مخطوطة كتاب (**تأهيل الغريب**) على نسخة خطية وحيدة حصلت عليها من معهد المخطوطات بالقاهرة ، وتُعد النسخةُ الأم ، وتحمل رقــــــم

---

(١) تاريخ الأدب العربي : ٢١٤/١١.

(٢) وقد نوَّهت إلى ذلك في مواضع تخريج كل نص من النصوص.

(٢٤٠٦) أحمد الثالث ، وعدد أوراقها (٣١٦) ورقة من الحجم المتوسط ، بمقياس ١٤,٥/١٩سم وكل ورقة ذات صفحتين يُمنى ويُسرى ، ويكون عدد صفحاتها (٦٣٢) صفحة ، وخطها مشرقي واضح في معظمها ، وغلب عليها التصحيف والتحريف ، وقد أصابها سوءٌ في الترتيب من بداية حرف (الفاء) حتى حرف (الياء) ، حيث تدخلت بعض الحروف على بعض مثل حرف (الميم) مع (الهاء) و (القاف) مع (الياء) ، و(النون) مع (القاف).

وهذا الاضطراب والخلل الذي لحق بالمخطوطة أدى إلى صعوبة ترتيب أبوابها ، لولا المصادر التي ساعدت على ترتيب تلك الأبواب مرة أخرى لأصبح هذا الأمر صعبًا وبعد إعادة ترتيب الصفحات مرة أخرى استقام العمل في المخطوطة بعض الشيء وسهلت قراءة صفحاتها واستقامة أبوابها ، وأصبحت على الصورة التي أرادها صاحبها وتشتمل المخطوطة على ورقتين ذات أربع صفحات قبل ورقة المقدمة الأولى لا تحمل رقمًا ، وتشتمل على بيانات كتبت بخط حديث من قِبَل معهد المخطوطات بالقاهرة ، وعلى الصفحة الأخرى المقابلة لها عنوان كتب بخط قديم وهو (أدبيات ١٢٢ ، ٢٤٠٦ ، 316/Y).

ولاحظتُ من البيانات التي على الصفحة الثانية أنها هي نفسها التي ذكرها بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ، وعلى هذا تَبَيَّنْتُ أن مخطوطة معهد المخطوطات هي نفسها مخطوطة طوب قابو ، كما أن ترقيم الصفحات كُتب بالأرقام الإنجليزية؛ أي بغير خط الناسخ، وأنها كانت في الأصل غير مرقمة وأن الناسخ اكتفى في نهاية الصفحة اليمنى بذكر أول كلمة من بداية الصفحة اليسرى.

والورقة الأخرى تحتوي على صفحتين الأولى ليس بها أية بيانات ، أما الصفحة الأخرى فتحتوي على عنوان الكتاب ، وقد كُتب بخط جميل (تأهيل الغريب) أسفله اسم

المصنف للشيخ العالم العلامة شمس الدين محمد بن حسن بن علي النُّواجي ، وهذه البيانات داخل إطار مزركش ، وأعلى هذا الإطار خاتم وبيانات طوب قابو بحروف أجنبية ، وأسفل هذا الإطار تأهيل الغريب بخط نسخ صغير ، وفي الجهة اليسرى من الصفحة خاتم إلا أنه غير واضح المعالم، وهذه الورقة تحمل الرقم (١).

وبعد ورقة العنوان صفحة المقدمة ، ثم باب الهمزة والباء حتى الياء ، والصفحة الأخيرة تشتمل على خاتمة الكتاب ، وهي خاتمة وجيزة وقصيرة بها تاريخ الانتهاء من النسخ حيث يقول الناسخ : "تم الكتاب المبارك المسمَّى بتأهيل الغريب آنس الله تعالى غربتنا عند وحدتنا تجاه محمد سيد المرسلين ، وصلى الله عليه وسلم".

"ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في مستهل رمضان المعظم سنة خمسة وتسعمائة أحسن الله عاقبتهما في خير وسلام".

خط الناسخ والطريقة التي سلكها

١-الخط يجمع بين النسخ والرقعة ، وهو غير مشكول.

٢-أهمل الناسخ في بعض الأحيان – نقط الحروف ولا سيما التاء المربوطة ، وكذلك نقط الكلمات التي يصعب عليه استبانة نطقها ، وهذه ظاهرة شائعة في الكتاب كله عدا مقدمته.

٣-يضع الناسخ في الغالب نقطتين للألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف مثل : (الهوي ، الثري ، الدجي ، مشي ، أبكي ، سقي ، علي ، إلي).

٤-الألف اللينة كتبها الناسخ ألفا في كثير من الأحيان سواء أكانت تكتب ألفاً أو ياءً مثل : (دعا ، قضا ، الحشا ، الأعلا).

٥-أتبع الناسخ الواو الواقعة لامًا للمضارع ألفاً مثل : (تجفوا ، يرنوا ، ترجوا ، يدنوا ، تغفوا).

٦-أتبع الناسخ واو جمع المذكر السالم المرفوع المضاف ألفا مثل : (مغردوا الأسحار ، مبلبلوا الأصداغ ، ساكنوا الأشجار).

٧-أثبت الناسخ ألف ابن الواقعة بين علمين متصلين – في كثير من الأحيان – مثل : (جمال الدين ابن نباتة ، مجد الدين ابن مكانس ، شمس الدين ابن عربي) وحذفها في مواضع يجب فيها الذكر مثل : (بن عبد الظاهر ، بن سيد الناس ، بن سناء الملك) وذلك عند ذكره أسماء الشعراء أصحاب النصوص.

٨-أبدل الناسخ حرف الظاء بحرف الضاد في كثير من الأحيان – وأشرت إلى ذلك في الحواشي – مثل : (الضاعنين ، الضباء ، الضمآن) أو يعكس الأمر مثل (ظلوعي).

٩-تَعَسَّف الناسخ في كتابة الهمزة تعسفاً يتعذر معه استخلاص طريقة له ثابتة في كتابتها ، فيما يثبته من رسم لها مثل (مائل ، حبائل ، طلائع ، صحائف ، أعدائه ، القائد ، هائما) ومرة يكتبها هكذا (مايل ، حبايل ، طلايع ، أعدايه...) وهذه لغة قريش حيث كانت تهمل.

١٠- في كثير من الأحيان كان يهمل همزة القطع مثل (اصبحت ، املاً ، اشهبُ) والهمزة المتوسطة مثل (رايت ، سالته) وكذلك الهمزة المتطرفة مثل (سمرا ، صمّا ، اطفا ، حمرا). وهذا هو المعروف بقصر الممدود في اللغة ، ومرة أخرى كان يرسم مدة على الألف التي تليها همزة متطرفة ويستغنى عن الهمزة أحياناً أو يثبتها مثل (مآء ، حمرآء ، سمآء ، بيضآ) ، وهذه سمة العصر.

- يضع فوق الراء والسين المهملتين إشارة دقيقة – في بعض المواضع – تشبه الرقم (V) حيثما يخشى أن تلتبسا بحرفي الزاي والشين. وهذه العلامة مستعملة في الكتابة القديمة للدلالة علي الإهمال.

منهج التحقيق :

لقد توخيتُ في تحقيق هذا الكتاب ما استطعت من جهد ، وتغلبتُ على ما فيه من صعوبات حيث استعنت بالله وتوكلت عليه ، وشرعت في تحقيقه متحملا عناء البحث والتنقيب متمثلا بقول طرفة بن العبد :

إذَا مَا أردتَ الأمرَ فَامْضِ لِوَجْهِهِ   وَخَلِّ الهُوَينَا جَانِبًا مُتَأَنِّيَا

واتبعت منهجاً تتحدد معالمه في الآتي :

١-قابلت نسخة المخطوطة الأصل على مصادر البحث المختلفة التي اشتملت على شعر الشعراء الذين استشهد بشعرهم النُّواجي ، واستخلصت ما بينهما من تباين ، وذلك بعد تحديد مصادر كل نص من النصوص في مَظانِّه المختلفة حيثما كان ذلك ممكناً.

٢-أبقيتُ على رواية الأصل وأشرت إلي رواية المصدر أو المصادر المختلفة في الحاشية بشرط أن تتفق الروايتان في المعنى والوزن ، أو على الأقل رواية الأصل ، أما إذا كانت رواية الأصل تخلُّ بالمعنى والوزن أو أحدهما ويقيمها المصدر ، فكنت أثبت رواية المصدر ، وأشير لرواية الأصل في الحاشية ، وإذا كان الوزن مختلا فيهما ، وكان يمكن تصحيحه فكنت أصححه وأشير إلى ذلك في الحاشية ، أما ما استغلق عليَّ أو بدا لي فيه وجه محتمل لا أقطع به ، فكنت أدع الأصل على حاله وأشير إلي ذلك في الحاشية.

٣-رقَّمت النصوص بحسب ورودها في الكتاب ، واستثنيت من ذلك بعض المقاطع المكررة ، والأبيات التي حشرها الناسخ في غير موضعها ، ووضعتها في موضعها من قصيدتها ، وذلك من خلال مقابلة النص في المصادر الأخرى.

٤-اجتهدت في توثيق النصوص الشعرية حتى وصلت إلى ما هي عليه معتمداً على دواوين الشعراء ، والمجاميع الشعرية ، وكتب الاختيارات ، وكتب الأدب المختلفة ، ورتبت مصادر التخريج ترتيباً تاريخياً ليسهل علينا معرفة السابق من اللاحق في الروايات ، وقد ساعدت تلك المصادر على رد معظم الشعر المحلول إلى أصوله المنظومة ، وإلى أصحابه ، وخاصة تلك النصوص التي بها طمس أو نقص أو تحريف أو تصحيف أو تشويه لأصل الكلمة ، وأشرت إلى هذا في الحاشية.

٥-إذا كان الأصل يحتاج إلى إكمال ذكرته بين معقوفتين مع التنبيه على مصادر الزيادة في الحاشية.

٦-قمت بشرح بعض مفردات النص التي تحتاج إلى توضيح.

٧-قمت بضبط الأبيات ضبطاً يوضح معناها ، ووزنت الشعر وزنا عروضيا ، ووضعت الوزن العروضي على يسار الأبيات.

٨-اجتهدت في تخريج الأمثال بالرجوع إلى مصادرها المختلفة.

٩-صوَّبت الأخطاء النحوية أو الإملائية التي وقع فيها الناسخ وأشرت إلى ذلك في الحاشية بعد تصويبها في المتن ، ولكثرة تلك الأخطاء تغاضينا عن كثير منها بعد إصلاحه في متن المخطوطة.

١٠- تغاضينا عن الإشارة إلى ما في المخطوطة من إهمال في النقط إلا ما كان في إغفاله تغيير للمعنى.

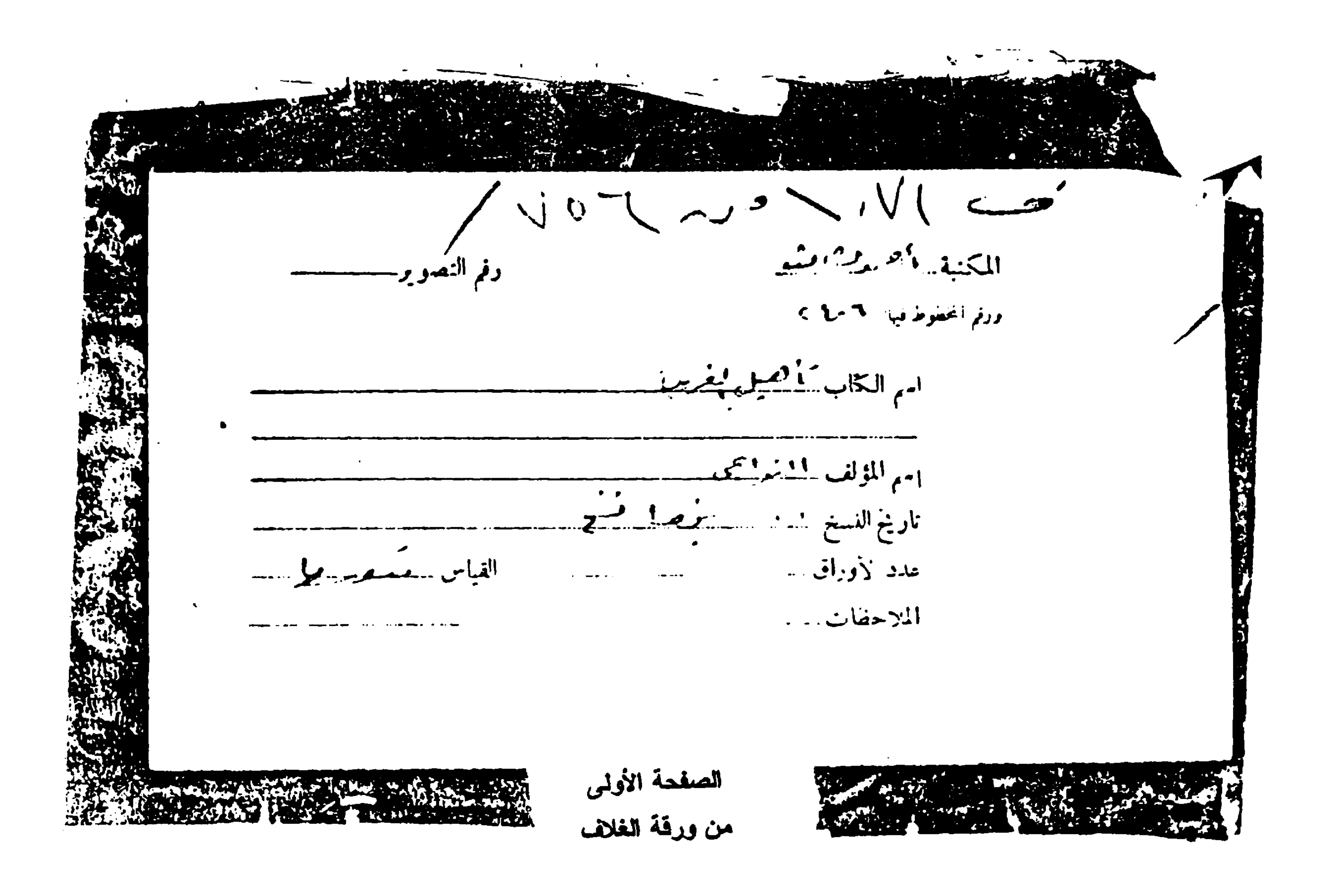
١١- هناك كثير من النصوص نسبت إلى غير أصحابها ولكن آثرنا أن نبقي نسبتها كما وردت في المخطوطة ، وأن نذكر في الحواشي أصحابها الحقيقيين ، وكذلك النصوص التي صدَّرها المصنف بقوله : (وقال آخر) أو (لبعضهم).

١٢- ترجمت للشعراء الذين أورد لهم المصنف نصوصاً في الكتاب ، وأغفلت الذي لم أقف علي ترجمة لهم فيما رجعت إليه من المصادر وذكرت تلك الترجمة في آخر الكتاب حتى لا أزحم الحواشي ، ثم رتبت تلك التراجم ترتيباً زمنياً من العصر الجاهلي حتى العصر المملوكي الثاني (عصر المصنف).

١٣- ألحقت بالكتاب الفهارس الفنية التي تخدم الكتاب وموضوعه التي تيسر أمر الكشف عنها والتعرف عليها وهي :-

- فهرست لنصوص الشعر الواردة بالكتاب.
- فهرست لتراجم الشعراء.
- فهرست لأسماء الشعراء وأرقام قصائدهم (كل شاعر على حدة).
- فهرست لمصادر البحث ومراجعه.
- فهرست لموضوعات الكتاب.

نماذج من المخطوطة



المكتبة ..

ورقم المخطوط فيها

رقم التصوير

اسم الكتاب

اسم المؤلف

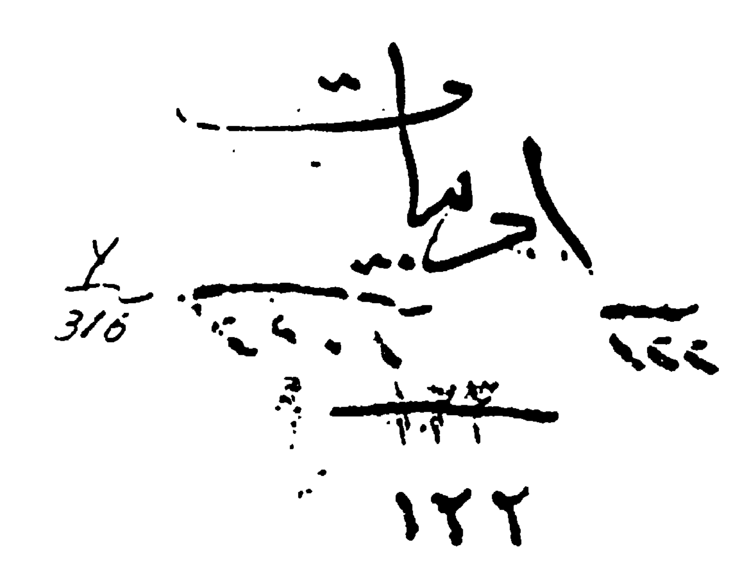
تاريخ النسخ

عدد الأوراق

القياس

الملاحظات

الصفحة الأولى
من ورقة الغلاف



الصفحة الثانية

من ورقة الغلاف



تاهيل الغريب

الصفحة الثانية
من الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

يقول الفقير الى رحمة ربه والراجي عفوه ومغفرته محمد بن حسن
ابن علي النواجي الشافعي بلغه الله سؤاله ونوله في الدارين مامول له عاه سيد المرسلين
الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومدبر الخلق ببديع حكمته البليغة ومنشيه
نحمده على ما شرفنا به من فضيلتي العلم والادب وفضلنا على كثير ممن خلق بما منحنا
من بديع البيان ووهب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد
ادبه مولاه فاحسن تاديبه واقتنى ابكار المعاني البديعة نسيبه وغريبه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي شعر بيرا عنده كل متادب وتادب بعبارته كل منشئ عبر
وفتن الالباب سحر بلاغته فادعن له كل ناظم وناثر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ذوي الفضائل الواردين من مناهل فضله الروي ما يعرب عن بديع الحكمة في
فصل الخطاب صلاة تقصب نسمات قبولها في رياض الطروس فتملا جيوب السطور
طيبا ونشرا وتنضد من قلائد عقودها ما يستغني بجوهرها الفرد عن الاعراض
الفانية نظما ونثرا وسلم تسليما وبعد فقد سالني من لا استطيع له
ردا ولا اجد له من امتثال اوامره العالية بدا ان اجمع له من غرر القصائد نبذة
تزهو بجوهر نظمها الفريد على الدر النظيم وتبسم بيتيم درها عن ثغر المعاني ومن
عجب الجوهري ضحك النسيم فشمرت عن ساعد الاجتهاد ونظمت له في هذا العقد المستجاد
ما يفوق عقود الجمان ويزري بقلائد العقيان جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتاخرين
وحليت حلل بديعة بمحاسن من ادركناه من العصر من العصريين مرصعا تيجان بلاغته
بجواهر نفيسة من بديع شعري مستجليا من ذوي الابصار والبصائر مخدرات معاني
من نبات فكري ∴ يقول من يطرق اسماعه كم ترك الاول للاخر ∴
بكل بيت يشهد الذوق السليم بتزكيته وعدالته وحكم قاضي العقل في شرع الادب
باهليته وكفايته مسفرا الى بديع طباقه فضاله تعثر منشده وعجلي عرائس ابكاره
فيقول هذا بيت القصيد ما فيه شي ناقص في حسنه فيقال هذا دون هذا انه بد

الصفحة الأولى
من الورقة الثانية

معولا في جميع ذلك على المطولات جانحا الى العامر بالمحاسن من الابيات مقتصرا
على الغزل دون المدح عادلا عن التركيب الضعيف الى اللفظ الفصيح الاموانع
يستغربها اهل الذوق لكونها توطية لما سياتي او ايضاحا لما تقدم ولعين تجار ي
الف عين وتكرمو بعض اعراض قليلة ناطقة مخترعها بالفضيلة فجا بحمد الله كنزا
ينفق من ذخايره وبحرا تحدث عن عجايبه ويستخرج من جواهره وعيثا يستسقي بها مع
وروضا يقتطف ثمر الاداب من ازهارها كامد يستغني به الاديب عما سواه ويفتقر
كل بليغ الى ما تضمنه من نفايس الكلم وحراه

∴ فيا له الله مجموعا بلاغته ∘ اضحت لها العرب العربا معترفه ∴

∴ لو امرؤ القيس وافاها بلفته ∘ بداه بحر معانيه ولا طرفه ∴

ورتبته على حروف المعجم مبتديا من حركات الروي بالضم ثم بالفتح والكسر والسكو ن
ثم ما اتصل بضمير غيبة او خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتادب ذي صون فاذا
انقضت الابواب ذكرت حروفا مختلفة من مشطور الرجز وبها ختم الكتاب
وسميته لغرابة اسلوبه وجمع شمله ناهية الغريب ۔ والله اسال ان يوصلنا الى قرب مجيب

حرف الهمزة قال ابو علي الحسن ابن هاني

المعروف بابي نواس الحكمي رحمه الله

∴ دع عنك لومي فان اللوم اغراء ∘ وداوني بالتي كانت هي الداء ∴

∴ صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها ∘ لو مسها حجر مسته سراء ∴

∴ من كف ذات حر في زي ذي ذكر ∘ لها محبان لوطي وزناء ∴

∴ قامت بابريقها والليل معتكر ∘ فلاح من وجهها في البيت لالاء ∴

∴ وارسلت من فم الابريق صافية ∘ كانما اخذها بالعقل اغفاء ∴

∴ رقت عن الماء حتى ما يلايمها ∘ لطافة وجفا عن شكلها الماء ∴

∴ فلو مزجت بها نورا لمازجها ∘ حتى تولد انوار واضواء ∴

∴ دارت على فتية دان الزمان لهم ∘ فما تصيبهم الا بما شاؤا ∴

الصفحة الثانية

من الورقة الثانية

• لا تبصري الاجفنه فادي • ماكان ذا استفرادي الي التهم •

وقال الشيخ تقي الدين بن حجه

..يمدح القاضي زين الدين ابو بكر العجمي

• يامن تبسم في داج من الظلم • هل نار ليلا بدت ليلا بذي سلم •

• ام نور ثغرك من خلف الثنية لي • قد لاح اشهر من نار علي علم •

• فبالله نور ثغر بالعقيق بدا • او ومض البرق في الظلما من اضم •

• قد جاني نظمه الدري منسجما • ولم يرق لدمع فيه منسجم •

• بقده وعليه الشعر منتشر • هام الفؤاد بذكر البان والعلم •

• وردفه قال لي يا من يميل الي • كثبان نجد قد استسمنت ذا ورم •

• وصار خط عذاربه يقول لنا • هذا الي عاشقيه خط بالقلم •

• نسيم الفاظه لما شفيت به • نادبت يا قلب عظم بارئ النسم •

• لكن لنا نسمة الاذيال مذ عبقت • تشامخت وانثنا وهي في شمم •

• حظي غدا فيه عبدا اسود او انا • مملوكه ليته لو رق للخدم •

• صار الحشا حين اضحى حسنه حرما • حاشاه ان يستحل الصيد في الحرم •

• من قده الالفي مع لام عارضه • وميم مبسمه قد صرت في الم •

• وافترعن نظم ثغر كو نظرت الي • نظامه فنسيت الدر من كلمي •

• كانه نظم مولانا وسيدنا • شيخ القضاة زين العرب والعجم •

وقال ابو نصر احمد المنازي

• وقانا لفحة الرمضا واد • سقاه مضاعف الغيث العميم •

• نزلنا دوحه فحنى علينا • حنو المرضعات علي الفطيم •

• وارشفنا علي ظما زلالا • الذ من المدامة للنديم •

• يصد الشمس اني واجهتنا • فيحجبها وياذن للنسيم •

• يروع حصاه حالية العذاري • فتلمس جانب العقد النظيم •

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٩٩

• واهيم منك بمرسل ومسلسل • ومورد ومجعد ومهفهف •
• لو زرتني يا منيتي ومنيتي • ورحمت فرط تلهفي وتلهف •
• لرايت طرفا ليس ينكر للبكا • وشهدت جسمًا بالضنا لم يعرف •
• لم تحل في قلب المحب وحق ما • ترضى به و بغير ذا لم احلف •

وقال ابن عبد الظاهر

• صح الحديث واي شي تختفي • في اهيف قد بنته من اهيف •
• كلفي ببدر قد سما بكماله • في الارض عن بدر السما الاكلف •
• ظبي من الاتراك الا انه في • فيه من الاعراب ترك تصلف •
• من جنة المأوى اتى وعلى سوى • ادراكه اصد اغها لم تخصف •
• وشاحرير الخدود وانما • قلبي مريد عذاره المتصوف •
• ما ابصرته مقلتي الا انثنت • الا ملاحته تقول لها قف •
• من قال ريقته الشهية قرقف • للريق لم يعرف ولا للقرقف •
• كم قلت فيه لعبرتي لا تنطفي • يا نار قلبي بالمدامع تنطفي •
• الغصن لما قال نحكيا • فضح التكلف شيمة المتكلف •
• ان راح يرقبني وعودي طرفه • فاعجب لمنكسر يري ومراوغ •
• من ردفه وقوامه كم صرعة • لمحبه مثقل ومخفف •
• كم من فتى الحاظه من مقلة • بسوى الرضى من قربه لا تتحف •
• ويليني حيف القدود لانها • جاءت الى بفتنة لا توصف •
• اهدت من الاغصان غصنا ضلت • ايانه زهرا باحسن زخرف •
• تحوي حوامي لي سنا ووجهه • ايضا حوى ميم اللما من مرشف •
• فصرالمعود من عيون حواسد • رزقا ملاحته وتلك بها كفي •
• كم بت منتظرا عذار به عسى • اشكوا فؤادا بها عليه تاسف •
• فوحق سورة وجهه ما يوسف • الا كما قد قيل صورة يوسف •

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٩٩

• واشرح مسايل من دمعي مدونة • ياما لكي ولاخبار الهوا فصف •
• واد للعاشق المضني رسالته • الى الحبيب عسا • بالوصال يفي •

وقال ابن سنا الملك

• نظر الحبيب الي من طرف جفني • فاق السقام من من مدنف •
• وناي يسكن نار قلبي خده • اسمعتم نارا بنار تنطفي •
• وارادت العبرات عادة جريها • اوجري عادتها فقلت لها قفي •
• وملكه بالحسن يسبي وجهها • بالبدر نصرا ريقها بالقرقف •
• لا ارتضي بالشمس تشبيها بسنا • والبدر لا بل اكتفي بالمكتفي •
• تتلوا ملاحتها محاسن وجهها • فتريك معجزاته في الزخرف •
• وتقول من هذا وقد سفكت دمي • ظلما وتسال عن فوادي وهي في •
• لا شي اعجب من تطلب وجهها • بالما الاحسنها وتعفف •
• فبحسن عطفك يا مليحة احسني • وبحسن وجهك يا جميلة اعطف •
• انت الحبيب عطفت ام لم تعطف • وانا المحب صدقت او لم تصدق •
• ماذا لقيت من الصدود لانني • التي خشونته بقلب مشرف •
• والقلب يحلف انه سيسلوا ثم لا • يسلوا ويحلف انه لم يحلف •

وقال التلمساني

• اتراك بالهجران حين تنكت في • قلبي عن بما علمت فتكتفي •
• عاهدتني ان لا تخون ولمت في • قلبي وفا لك بالعهود ولم تف •
• ان جال طرفي في هواك فلا غفا • اوجال قلبي في هواك فلا غفي •
• انا شاكر انا صابر في الحب ان • اخلفت عهدا للوصال ولم تخلف •
• لكنني اهوى وفا لك وهل اذ • احببت نيل تشرف وتسوف •
• وابث وجدي في الهوى بتوصل • وتوسل وتعطف وتلطف •
• اني لاناي معرضا عن عاذلي اذ • عاذلي اوعن فيك معنف •

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ١٨٩

وابهم

كان الدراري والهلال دراه حونه وقد زان الثريا التئامها
حباب طفا من فوق دور ضنذ بكف فتاة طاف بالراح جامها
كان نجوما في المجرة خرّد سواق رماها في غدير زحامها
كان رباضا قد تسلسل ماؤها فشقت اقاحيها وشاق خزامها
كان سنا الجوزا الكليل اضّات لآليه وراق انتضا مها
كلانا نشاوي غير ان جفوننا مرام المعني والدلال مدامها

حرف النون

وقال الشيخ شمس الدين ابن عربي

لقد سبا في هذا المنظر الحسن فالدمع منطلق والقلب مرتهن
يا احسن الناس وجها كيف تمنعني طيب الرقاد وفي اجفانك الوسن
اذا بدوت فطرفي حظه ابدا منك السرور وقلبي حظه الحزن
يا بدر وجهك هذا في ملاحته كشرق الشمس منه تظهر الفتن
انود اذ زارني والليل معتكر رفقا فقد انحلني هذه المنن
لو ان روحي في كفي سمحت بها وانما في يديك الروح والبدن
وياعذولي الي من كلفت به فصر فعذلك لا تصغي له الاذن
دع العناد وانصف في محبته بالله ما وجه من احببته حسن

وقال الاديب ابن دانيال

بيضا مصقولة الخدين ناعمة كانها لؤلؤ في الخد مكنون
حسن جرى قلم الباري فاودعه خطا تحار لمرآه الدواوين
فقدها الف حسنا ومبسمها ميم وحاجبها في شكله نون
والغصن يعهد في البستان مغرسه وهو غصن فيه بستا تين

وقال ابن عربي

الكوس ادرنها ام جفون فاترات فيهن سحر مبين

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ١٨٩

اذمة الشوق للاحباب تغويتا ﴿ ولو ازونا من الهجران تلوينا

ولوعة الهجر تفرقه من تفرقه ﴿ من ملوبوا من بديع الحسن تكوينا

صدوا وما انعقد بيننا مجتمع ﴿ لو ان جمرا لغضا الجمر يسلينا

فما لقي الجمر الا من جوانحنا ﴿ ولا جري السيل الا من ماقينا

واها لا يامنا اللاتي حلت وخلت ﴿ لو انها بالتداني اليوم تدنينا

لكنهم قاطعونا بعد ما وصلوا ﴿ واستبدلوا من تدانينا تجافينا

شبنا من الهجر واسودت الطرف ﴿ وابيضت نوا صينا

اذ كان ثوب الضنا للعين مبتذل ﴿ فما مدامعنا للغسل تكفينا

احبابنا لو نقضتم من مودتنا ﴿ عهدا وابن الوفا ان لم توافونا

كم قد نظمنا عقودا من محاسنكم ﴿ وكم نثرنا مدحا من قوافينا

وشى بتفريقنا الواشي وما ﴿ برح الواشي يفرق ما بين المحبينا

وقال العلامة الشهاب الحجازي

ملكت فاحكم بما اشتا فينا ﴿ ها انت ممرضنا فانت شافينا

لسنا نومل شيئا منك غير رضى ﴿ وبدسا منك يا اقصى امانينا

حاشاك يا غاية الامال تبعدنا ﴿ فما من البر ابعاد المحبينا

روحي لحبيب قد دني ووفا ﴿ ولا رقيب ولا واش يوذينا

لا نشتهي الراح مع ظلم له ابدا ﴿ ولا الظلم نشتكي ما دام يروينا

يسعى لنا بشمول من شمايله ﴿ وبالخدود تحيينا فيحيينا

في روضة رقصت اغصانها طربا ﴿ من شدو ورقا عن الالحان تغنينا

شقيقها شق قلب حاسدنا ﴿ وحسن منثورها المنظوم يلهينا

والفلك سر لعيش قد صفا فرعا ﴿ بان يدوم فقال الدهر امينا

والشمل مجتمع لا يشتفي ابدا ﴿ يوما من الدهر واشا ولاحينا

فان بكينا فليس الدمع من حزن ﴿ لكن فرط السرور الحظ يبكينا

الصفحة الأولى

لايمن

من الورقة رقم ١٩٩

وقال عفيف الدين التلمساني

• تعلم من مرافقة النديم • مطاوعة الاراكة للنسيم •
• وعاشره باخلاق فابي • وحولك عبد رق للنديم •
• اعاطيه احاديثي وكاسي • فيسكر بالحديث وبالقديم •
• ولي عند الاحبة قلب صب • صحيح الود في جسد سقيم •
• اقام وسافر السلوان عنه • فلا اجتمع المسافر بالمقيم •

وقال الجمال بن نباتة

• اعيد دير الترك بالروم • والصدغ مع فيه كخاتم •
• مبسم فيسكرني ذكره • فيالها سكرة خرطوم •
• وكم صدغ قد تاملتها • فيالها بالحا من جيم •
• وناعس الاجفان ماهر في • هواه لي جفن بنوم هيم •
• كلم قلبي وسماعي فما • الذي الحالين تكليمي •
• يا سقمي من سقم اجفانه • زدني وبالايمني لوم •
• تسمني سمعي ثم اجعلي • مزاج ذكراه بتسنيم •
• قبله ذات الوجه في مثلها • صلوة اشجاني وتسليمي •
• وخده المشرق قد صح في • عذاره المعوج تقويمي •
• ما عملي في الحب خاف علي • كتاب حسن فيه مرقوم •
• قد وسم الحسن عليه فما • اقراه الا بمرسوم •
• كم لثمة لي فيه قد عجلت • سكري بمشمول ومشموم •
• وضمة للقد كم قابلت • منصوب اشواقي بمضموم •

وقال برهان الدين القيراطي
يمدح الامير سيف الدين

• غرامي فيك يا قمري غريمي • وذكرك في دجي ليلي نديمي •

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ١٩٩

فاذا ما سالوني في الهوا • ما بقلب الصب منها قلت مي ت
رحفت بيض الظبا لما غزت • فقلنا هابت قلبي والحشي
وسبت بالخضاب لما غادرت • ما لدمها براه الشوق في
اذ كوت قلبي بنيران الجوا • اخرا بطب كما قد قيل كي
اوشوت جسمي علي جمر الغضا • قلت سهل في هواها كل شي
ياحياة القلب يا من حبها • اصل ديني وهوا قوي حجتي
حرك الوجد سكوني وبنيت • علي الكسر فوادي والحشي
فارفعي الهجر وجري للقا • ذيل وصل واضمي العطف لدي
لست ابغي بدلا عنك فما • بالدوا والصدغ لم تعطف علي
وبما بين ضلوعي والحشا • من لهيب وسعير وجوي
لا اتخذت الشرك دينا بعدما • حجا عن لقا ن فيه يا بني
طبت يا عين وجودي فارقدي • ودعيني فيك ادعي فرقدي
يارعاك الله كفي عن دمي • سهم جفنيك فقد اودي الي
وسلي عذلك عني في الهوا • فهو عذل مرتضي لي وعلي
حادي العيس ترفق بالحشا • فلقد اودي بقلبي ذا الهوي
ومحي رسمي حتي انه • ما بقي من رمقي الا شوي
لا يري لي من تباريح الضنا • غير دمع سايل من عبرتي
غن للعشاق اذ جد النوي • في حجاز واحثث العيس لكي
تسر الوادي واقصد رملا • بصعيد الارض تطوي البيد طي
حي وادي الخيف ان جزت الحما • ثم سايل عنهم في كل حي
خذ حديث الدمع عن جفني • عن ابن معين ثم سلسله الي
وادر اخبار الغضا عن محنتي • لعسى سكانه تحنوا علي
من شوقا للمصلي فاحملوني • سريعا وادفنوني بالثوي

وسلوا

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٢٣٧

• فمن الما دواليبها تاتي به • من كل فج عميق •
• نبعت مما القضيب يسعى بصا • فرع لنا زائد وامد عريق •
• طين الربا استخدم زنخ القبا • لان هذا حر وهذا رقيق •
• معتسان الجو تبكي على ارض لها • بالزهر وجه طليق •
• حتى م نرد ادي كاني له • مهندس جيت اقبل الطريق •
• ناي وعود لا يليقان بي • فعد بناي او بعود يليق •
• جمع في الوجد اضداده طرف • غريق و فواد حريق •
• طوق مالم تحتمل باطني • وظاهري حمل مالا اطيق •
• الجع يدعوا جمعنا فاستجب من • قبل ان يدعوا الفراق الفريق •
وقال ابن عبد الظاهر ملغزا في باب
• اي شي تراه في الدور والكتب • بها وراء هذا وذاك محقق •
• موزوج وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحايين يطرق •
• وطليق في نشابته لكن • حديد من بعد ذلك يوثق •
• وهو في القلب يستوي وتراه • بان تصحيفه لمن يترمق •
• فاجبني عنه بقيت مطاعا • لست في حلبة الفضايل تسبق •
وقال غيره
• هذا القديس المشتهر شبهته • ونصيبه منه عطفه وبروقه •
• وتهوى اعتناق السهري لاجله • ويطربه بان الحاويشوقه •
• وتقلق وجدا كلما عن عارض • يذكره ثغر الحبيب بروقه •
• وتغويه ان هبت من الغور نفحة • كان لها حادي الغرام يسوقه •
• ولو بر هذا الروض الا وهاجه • وابدي حواه ورده وشقيقه •
• ودب خلي القلب اضحي معنفي • ويزعم اني خله وشقيقه •
• تجرعني كاس السلو وانه • ليعلم اني لست ممن يذوقه •

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٢٣٧

دنفاً بمطوي الضلوع على الأسى • يبري الفؤاد ونار وجدي تحرق •
يهوى مواصلة اشتهاه دنيه • ولا طيف يلم ولا خيال يطرق •
واغن مرخي الدلال بمورد الو • جنات معشوق الفؤاد مقرطق •
يختال من مرح الشبيبة قده • طرباً فيزهر بالجمال ويورق •
ويزيده مما النعيم لطافة • حتى يكاد به الغلائل تطرق •
جبلت مما الورد مسكة خاله • والكون من ربا شذاه يعبق •
وجري بصفحة وجنتيه عذاره • فكأنه في الطرس سطر ملحق •
فمدعي دون الغرام مسلسل • وتخده قلم الغبار محقق •
ومعشق الحركات امادر فه • متروا ما الخصر منه فمملق •
متيقظ للفتك سيف لحاظه • والطرف منه بالنعاس مرنق •
تصفو الغا منه الغصون اذا انثنى • وتقوم اجلالا لديه وتطرق •
لو لم يكن ملك الملاح لما غدا • ابدا عليه لوا قلبي تخفق •
لما سري من حسنه في موكب • وعليه من تلك الذوابة صنجق •
ما هز من لطف القوام منقفا • الا ومقلته السنان الازرق •
قسما بمقلة من هويت وخصره • فكلاهما عندي يمين ضيق •
وسهام لحظ بل معاطف املد • لم ادر ايهما وحقك ارشق •
اني اهيم بصدغه وبثغره • ويروقني منه اللوا والابرق •
واها لاحشا تموت من الظما • وبثغره مما الحياة مروق •
واداع دمعي ما اجن من الاسى • حتى كاني من جفوني انطق •
فلكم الي العذال يسعى جاريا • حذرا عليك وللعذي بتملق •
فارح جفون المستهام من البكا • وانظر الي برحمة لا اغرق •
واستبق مهجة عاشق طبعت على • حب الكمال وبالوفا تتخلق •
وقال البحتري

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٣٠٩

واسالوا الله اقتري رحمة ۰ بشفيع الخلق ملجا كل حي ۰
احمد الهادي الرسول المجتبي ۰ صفوة الرحمن من آل قصي ۰
خير مبعوث خير الذكر من ۰ خير منسوب لكعب ابن لوي ۰
كم هدانا لتقى بعد عمى ۰ ودعانا لرشاد بعد غي ۰
نشر الدين به اعلامه ۰ وطوت نعماه حاتم طي ۰
بهرت اياته كل الورى ۰ وسرت سراه في كل حي ۰
فاتنا لله شكرا لم يزل ۰ في صلاة وصيام دايمي ۰
كل شهر رمضان عنده ۰ ينقضي ما بين احيا وطي ۰
خصه الله بفضل اي فضل ۰ وتشريف وتكريم واي ۰
ودعاه ليلة الاسرا الى ۰ حيث لم يرق نبي يا اخي ۰
ثم ناداه تقدم وادن يا ۰ افضل الخلق وازكاهم لدي ۰
يا رسول الله يا من ذكره ۰ ينعش الروح ويروي القلب ري ۰
يا شفيع الخلق كن لي حيث لم ۰ يغن عني احد من ابوي ۰
واغثني يوم لا ينفعني ۰ غير ما قدمته بين يدي ۰
قد تحدت المدح فيكم خلة ۰ في الورى اغنى بها عن كل شي ۰
فهي للعمر زكاة وادي ۰ كل عام فعلها فرضا علي ۰
حبذا اوصافكم في خلدي ۰ واحاديث لكم في اذني ۰
وكفاني شرفا اني ما ۰ زلت مشهورا بكم في كل حي ۰
مذ نا هلت لمدحي وغدت ۰ هذه النسمة اقوى شهرتي ۰
صرت اغني الناس بالدر ۰ النظيم وكل طامع فيما لدي ۰
ان هززت الغصن جات ثمرات ۰ المعاني جمة تجنى الي ۰
او طرقت الباب ارجو فضلكم ۰ من نبي في الورى يفتح علي ۰
حزت فضلا وفخارا وعلا ۰ من اله الخلق باري كل شي ۰

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٣٠٩

[illegible] • حبيب مرّ وعيني صديت

[illegible] • سعدت ما لنفس شقيت

[illegible] • غبت عن نور مثلي سقيت

[illegible] • وبياض كوجوه جليت

[illegible] • نقطا الخال قد غذيت

[illegible] • نهو كالاصداغ لما لويت

بلغه يا نسيم الريح عن • مهجة المشتاق ماذا لقيت

ان اسرار الهوى ما نشرت • وملابيس الضنا ما طويت

ولقد كان لروحي جلدا • واراها اليوم فيه ذهبت

لي عذر في الهوى عن ارضكم • فسقتها ادمعي ان رضيت

وقال سيدي [illegible] الوفا

هل جنت وجنته اذ ذهبت • ام زهت وردته اذ جنيت

ضعفت عن نقض اجفانه • وعلى ضعف حياتي قويت

آه من اسهمها او آه من • دمابه الا نفس منها دميت

لم يزل حرب الهوى في مهجتي • تنهب القلب حتى سبيت

لم ازل اسال نفسي حذرا • من وقوعي فيه حتى هويت

مهجة تبكي على حرقتها • ما بحث يا ليتها لو طفيت

ما خلا في من قنا الكنز [illegible] • بل محا في من بقايا بقيت

كلما قد بليت جدّدها • كلما جددها قد بليت

حرقة الفرقة اصدت كبدي • آه منها ثم لو جليت

ان يكن ضن الحيا في ارضكم • نبدا • فبعيني سقيت

حكم البعد بوقفي للاسى • وعلى الرسم دموعي اجريت

دولة ما غزلت من مهجتي • محنة الا باخري وليت

الصفحة الأولى

من الورقة الأخيرة

باسب

يا صبا هبت لنا من نحوكم ؛ ذكرت روحي بما لا نسيت
خبر الاحبا عن موتنا هم ؛ ان اد واحصم قد فنيت
انفس ابعدتموها كيف لا ؛ تتلظى وهي منكم قليت
قضيت مدة عمري في الهوا ؛ ولما نابني بكم ما قضيت
فاعبدوا ميت الاشواق او ؛ اسعدوا مهجة صب شقيت
واصلوني فكفي روحي من ؛ فرقة الاحباب ما قد لقيت

تم الكتاب المبارك المسمى بتاهيل الغريب انشا الله تعالى
عن [illegible] عند وعدتنا بجاه محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم
ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في شهر رمضان المعظم قدره وحرمته
سنة [illegible] وتعالى لحسن الله عاقبتها في خير [illegible]
[illegible]
غفر الله لكاتبه ما فعل

الصفحة الثانية

من الورقة الأخيرة

النص المحقق

لكتاب

تأهيل الغريب

للشيخ العالم العلامة

شمس الدين محمد بن حسن بن علي النُّواجي

(٧٨٥-٨٥٩هـ / ١٣٨٠-١٤٥٥م)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

قال العبد الفقير إلى رحمة ربه ، والراجي عفوه ومغفرته ، محمد بن حسن ابن على النُّواجي الشافعي بلغه الله سؤاله ، ونوَّله في الدارين مأموله ، تجاه سيد المرسلين.

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه مدبر الخلق ببديع حكمته البليغة[1] ومنشئيه نحمده على ما شرفنا به من فضيلتي العلم والأدب ، وفضلنا على كثير ممن خلق بما منحنا من بديع البيان ووهب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد أدبه مولاه فأحسن تأديبه ، وأهل بأبكار المعاني البديعة نسيبه وغريبه ، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي شعر ببراعته كل متأدب ، وتأدب بعبارته كل شاعر ، وفتن الألباب سحر بلاغته فأذعن له كل ناظم وناثر ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الفضائل الواردين من مناهل فضله الروي ما يعزب عن بديع الحكمة في فصل الخطاب صلاة تهب نسمات قبولها في رياض الطروس فتملأ خمائل السطور طيباً ونشرًا ، ويتنضد قلائد فعقودها فيستغنى بجوهرها الفردِ عن الأعراض الغانية نظماً نثرًا وسلم تسليماً .

(1) في الأصل : البليغة.

وبعـــــد ... فقد سألني مَنْ لا يُستطاع لـه ردًّا ، ولا أجـد لـه مـن امتثال أوامره العالية بُدًّا ، أن أجمع له من غُررِ القصائد نبذة تزهو بجوهر نظمها الفريـد على الدر النظيم ، وتبَسُم بيتيم درها عن يتيم المعاني ، ومن عجب الهوى ضحك اليتيم ، فشمرت عن ساعد الاجتهاد ، ونظمتُ له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجمان[1] ، ويردى[2] بقلائد العقيان[3] ، جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين ، وذيَّلْتُ حُللَ بديعة بمحاسن مَنْ أدركناه مـن العصريـين ، مُرصعًـا تيجـانَ بلاغتـه بجواهر نفيسة من بديع شعري ، مستجليًا من ذوي الأبصار والبصـائر بمخـدرات المعاني من بنات فكري.

يقول من تطرق أسماعه : كم ترك الأول للآخـر بكـل بيـت يشـهد الـذوق السليم بتزكيته وعدالته ، ويحكم قاضي العقـل في شـرع الأدب بأهليتـه وكفايتـه منظرًا إلى بديع طباقه فتخاله قصرًا مشيدًا ، ويجتلي عرائس أبكاره ، فيقول : هــذا بيت القصيد ما فيه شيء ناقص في حسنه ، فيقال : هذا دون هـذا أزيـدُ معـولا في جميع ذلك على المطولات جانحًا إلى العـامر بالمحاسـن مـن الأبيـات مقتصـرًا علـى الغزل دون المديح ، عادلاً عن التركيب الضعيف إلى اللفظ الصَّحيح إلا مواضـع

---

[1] ورَّى بكتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان تأليف بدر الدين محمد العيني ، حققه د. محمد محمد أميـن ، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، أربعة أجزاء.

[2] لعلها : (ويزري).

[3] ورَّى بكتاب قلائد العقيان : للفتح بن خاقـان ، بتحقيـق د. محمـد الطـاهر بـن عاشـور ، تونـس ، الدار التونسية ، ١٩٩٠م.

يغتفرها أهل الذوق لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحًا لما تقدم ، ولعين تُجاري ألف عين ، وتكرم وبعض أغراض قليلة ناطقة لمخترعها بالفضيلة ـ فجاء بحمد الله كنزًا يُنْفَقُ من ذخائره ، وبحرًا يُتحدث عن عجائبه ، ويُستخرج من جواهره ، وغيثًا يُستسقى بغمامه ، وروضًا يُقتطف ثمرُ الآداب من أزهار أكمامه ، يُستغنى به الأديب عما سوَاهُ ، ويفتقر كلٌّ بليغ إلى ما تضمنه من نفائس الكلم وحواه.

فيَا لَهُ اللهُ مَجْمُوعًا بَلاَغَتُهُ أَضْحَتْ لَهُ العَرَبُ العرباء مُعْترِفَه
لو امرؤُ القَيسِ وافاه لمَا بَلَغتْ يَداهُ بَحْرَ مَعَانِيه ولا طَرَفَه

ورتبته على حروف المعجم مُبتدءًا من حركات الروي بالضم ، ثم بالفتح والكسر والسكون ثم ما اتصل بضمير غيبة أو خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتأدب ويهون فإذا انقضت الأبواب ذكرتُ حروفًا مختلفة من مشطور الرجز ، وبها نختم الكتاب ، وسميته لغرابة أسلوبه وجمع شمله (تأهيل الغريب).

والله أسأل أن يؤهلنا إنه قريب مجيب ،،،

حـــرفُ الهمـــزَةِ

[١]

قال أبو علي الحسن بن هانيء المعروف بأبي نُواس الحكمي رحمه الله :

(من البسيط)

دَعْ عَنْكَ لَوْمِـــي فَــإنَّ اللَّــوْمَ إغْــرَاءُ ... وَدَاوِنِـــي بــالَّتِي كَــانَتْ هِــيَ الــدَّاءُ

صَفْــرَاءُ لا تَــنْزِلُ الأَحْــزَانُ سَــاحتَها ... لَــوْ مَسَّــها حَجَــرٌ[١] مَسَّــتْهُ سَــرَّاءُ

مِنْ كَفِّ ذَاتِ حِــرٍ فِــي زِيِّ ذِي ذَكَــرٍ ... لَــهَا مُحِبَّــانِ : لُوطِــيٌّ[٢] وزِنَّـــاءُ

قَــامَتْ بِإبْرِيقِــهَا واللَّيْـــلُ مُعْتَكِــرٌ ... فَلاَحَ[٣] مِنْ وَجْهِــهَا[٤] للْعَيــنِ[٥] لألاَءُ

وَأُرْسِلَتْ[٦] مِنْ فَــمِ الإبْرِيــقِ صَافِيَــةً ... كَأنَّمَــا أَخْذُهَــا بِــالعَقْلِ[٧] إغْفَـــاءُ

رَقَّتْ[٨] عَنِ المَاءِ حَتَّى مَـــا[٩] يُلائمُــها ... لَطَافَةً وَجَفَا[١٠] عَـــنْ شَــكْلِهَا المَــاءُ

فَلَــوْ مَزَجْــتَ بِــهَا نُــورًا لمازَجَـــهَا ... حتَّــى تَــوَلَّدَ[١١] أَنْـــوارٌ وأضْـــواءُ

دارتْ على فِتْيَةٍ ذَلَّ[١٢] الزَّمانُ بِـــهِمْ[١٣] ... فَــلاَ تُصِيبُــهُمُ[١٤] إلاَّ بِمَــا شَـــاءوا

[١] الديوان : ٩ ، وقطب السرور : ٥١١ ، والتذكــرة الفخريــة : ٢٨٤ ، (٢٠١) والوافــي : ١٨/٦ ، وزهر الآكــام فــي الحكــم والأمثــال : ١٢٣ ، وحلبــة الكميــت : ١٢٦ ، وروض الآداب : ٤ ، والكشكول : ٧٥/٢.

(١) في حلبة الكميت : "حزن".

(٢) في الوافي : "لوظي".

(٣) في الوافي : "فظل".

(٤) في حلبة الكميت : "من ضوئها".

(٥) في مصادر التخريج : "في البيت".

(٦) في مصادر التخريج : "فأرسلت".

(٧) في الديوان ، وقطب السرور : "بالعين" ، وفــي حلبــة الكميــت : "للعقــل" ، وفــي روض الآداب : "بالفعل أعضاء".

(٨) في حلبة الكميت : "جَفَّتْ".

(٩) في الوافي ، وحلبة الكميت : "لا".

(١٠) في الأصل : "خفا" ، وفي الدر المكنون : "ونفى".

(١١) في قطب السرور : "تول".

(١٢) في الديوان ، وقطب السرور : "دان".

(١٣) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "لهم".

(١٤) في قطب السرور ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "فما يصيبهم".

لتِلْكَ أبْكِي ولاَ أبْكي لَمِنزِلَةٍ   كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هِنْدٌ وأسْمَاءُ
فَقُلْ لمنْ يَدَّعِي فِي الحُبِّ تَوْسِعَةً   حَسِبْتَ شيئًا وغَابَتْ عَنْكَ أشْيَاءُ(١)

[٢]

قال العلامة بُرهان الدين القيراطي:

(من البسيط)

فِي لامِ خَدِّكَ عُذَّالُ الهَوى بَاءُوا   بِإثْمِ(٢) مَنْ لاَ لَهُ لاَمٌ ولا بَاءُ
وحَاربُونِي فَمُذْ لاَحتْ لأعْيُنِهِم   واوٌ مِنَ الصُّدغِ يَجْلُو عطْفَها فَاءُ
جَاءُوا يَرمُونَ سِلْوانِي(٣) بجَهْلِهِمْ(٤)   عَنِ الحَبِيبِ فَرَاحُوا(٥) مِثْلَمَا جَاءُوا
قَالُوا اسْلُ عَنْهُ أمَا شَاهَدْتَ عَارِضَهُ   فِي الخَدِّ أخْضَرَ قُلْتُ : النَّفْسُ خَضْرَاءُ
وكَيفَ يَقْبلُ مِنْهم عَاشِقٌ عَذلاً ؟   العَاذِلُونَ لأَهْلِ العِشْقِ أعْدَاءُ
يَخْسأ(٦) عَذُولي أطَالَ اللَّومَ فِي قَمَرِي   فَإنَّه بَيْنَ أهْلِ العِشْقِ عَوَّاءُ(٧)
مَنْ لِي بِأهْيَفَ سَحَّارِ اللَّحَاظ لَهُ   مَيْلٌ إلى تَلَفِ المُضْنَى وإيمَاءُ
للغُصْنِ فِي الرَّوضِ إطْرَاقٌ لدَيْهِ(٨) كَمَا   للنَّرْجِسِ الغَضِّ(٩) في جَفْنَيْهِ إغْضَاءُ
وَفِي مُحيَّاهُ إذْ قَابلْتَ(١٠) طَلْعَتَهُ   نَارٌ ومَاءٌ ولا نَارٌ ولاَ مَاءُ

---

(١) في مصادر التخريج :
فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِي فِي العِلْمِ فَلْسَفَةً   حَفِظْتَ شَيْئًا وغَابتْ عنكَ أشْيَاءُ

[٢] الديوان : ٤٢ ، روض الآداب : ٤ ، ومطالع البدور للغزولي : ١٧١/١ ، وضمن فيها شعر أبي نواس ، واستخدم عبارات من الحديث مع ألفاظ من القرآن الكريم مُوريًا.

(٢) في روض الآداب : "بلثم" ، وفي الديوان : "ذل للهوى باء .. باء".

(٣) في الأصل : "سلوان" ، وفي الديوان : "جاءوا يلومونني سرًا".

(٤) في مطالع البدور : "بعذلهم".

(٥) في روض الآداب : "وراحوا".

(٦) في روض الآداب: "فغشى".

(٧) في الديوان : "إغواء".

(٨) في روض الآداب : "طرف لدنه" ، وفي الديوان : "تطراق لديه".

(٩) في روض الآداب : "من".

(١٠) في الديوان : "إن شاهدت".

وللزَّمــانِ انْــدِراجٌ فِـــي مَحَاسِـــنِهِ والثَّغرُ[1] والشَّــعْرُ إصْبَــاحٌ وإمْسَــاءُ
عُشَّاقُ أعْيُنُـــهُمُ[2] تَرْمِيـــهِمِ بأسْـــهُمِهَا فَمَــا تُصِيبُـــهمْ إلاَّ بِمَــــا شَــــاءُوا
وَسْنَانٌ قُلْتُ إذْ أشْــكُو لَـــه سَــهَرِي : يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ مَـــا للْعَيــنِ إغْفَــاءُ
انْظُــرْ إلَــيَّ بعَيْــنٍ قَــدْ قَتَلْــتَ بِـــهَا أوْ دَاوِنِي[3] بالَّتِي كَانَتْ هِــيَ الــدَّاءُ[4]
كَمْ وَقْفَةٍ لِي وَبِي[5] عِنْــدَ الغَــرامِ بِـــهَا فِــي رَبْعِــه ولِدَمْــعِ العَيــنِ إجْـــرَاءُ
أنْـــهَى لَـــهُ قِصَّـــةَ الشَّــكْوى مُعَنْعَنَـــةً لَــوْ كَــانَ يُسْــمَعُ للمَظْلُــومِ إنْـــهَاءُ
إنْ كَانَ فِي النَّارِ قَلْبِـــي مِــنْ تَبَــاعُدِه فَوَجْهُــهُ جَنَّـــةٌ والعَـــيْنُ حَـــوْرَاءُ
بِقَـــافِ[6] أُقْسِــمُ لَــوْلاَ نُــونُ حَاجِبِـــهِ لَمْ يَحْــلُ[7] صَــادٌ ولاَ بَــاءٌ ولاَ رَاءُ[8]
نَعَمْ ولَوْلاَ مَعَانِي ابْنَ الشَّـــهِيدِ بَــدَتْ[9] لَــمْ يَحِــلُ مِيــمٌ ولاَ دَالٌ ولاَ حَــاءُ[10]

[٣]

وقال شرف الدين القيم الشهير بابن الراجح الحليّ :

(من الكامل)

نَــثَرتْ[11] عُقُــودَ سَــمَائِهَا الأنْـــدَاءُ بيَــدِ النَّســيمِ فَلِلـــثَّرى إثْـــرَاءُ
وَبَــدَتْ تَبَاشِــيرُ[12] الرَّبِيــعِ كأنَّمَـــا نَشَــرَتْ حَبَــائِرَ[13] وشْــيهَا صَنْعَــاءُ

(١) في روض الآداب : "فالثغر".
(٢) في الديوان وروض الآداب : "عينيه".
(٣) في روض الآداب : "أو دواعي".
(٤) العجز من قول أبي نواس في قصيدته السابقة.
(٥) في روض الآداب : "عادني".
(٦) يقصد سورة (ق).
(٧) في روض الآداب : "يفن".
(٨) في البيت تلغيز ويقصد بـ"صاد وباء وراء" كلمة (صبر).
(٩) في روض الآداب : "سمت" ، وفي الديوان : "تمت".
(١٠) لغز بـ "ميم ودال وحاء" كلمة (مدح).
[٣] الديوان : ١٢٢ ، وحلبة الكميت : ٣٥٠ ، والدر الكنون : ١٣.
(١١) في الديوان : "تشرت".
(١٢) في الديوان : " تشاهير".
(١٣) الحبرة : ضرب من برود اليمن منمر.

وافْــتَرَّ ثَغْــرُ الأقحوَانَــةِ بَاسِـــمًا[1] إذْ للشَّـــقِيقَةِ مُقْلَـــــةٌ رَمْـــدَاءُ
والرَّوضُ مِنْ نَشَـــوَاتِ سَــحْرَتِهِ وقَــدْ طَــافَتْ عَلَيْــه الدِّيمَـــةُ الوَطْفَـــاءُ
وثَنَى الحَيَا عَطْـــفَ الغَدِيـرِ فصفقَـتْ أطرَافُــهُ[2] وتَغَنَّـــتِ الوَرْقَـــاءُ
فكــأنَّ أعْطَــافَ الغُصـــونِ مَنَـــابِرٌ والــوُرْقُ فــي أطرَافِـــهَا خُطبَـــاءُ
فأجِبْ نَدِيـمًا قَـدْ دُعِيـتَ إلـى الَّـذي سَـــنَّتْهُ قَبْـــلُ لمثْلِـــكَ النُّدمَـــاءُ
أمَّـــا الرَّبيـــعُ فَقَــدْ بَــدا وغُصُونُـــــهُ هِيْــفُ القُـدُودِ وأرْضُـــهُ زَهْـــرَاءُ
فَعَــلامَ نَوْمُــكَ والمُــدَامُ شُـــرُوطُها سَـــاقٌ أغَـــنٌّ ورَوْضَـــةٌ غَنَّـــاءُ
وأزِلْ خَسَاسَـــاتِ[3] الزَّمَـــانِ[4] فَإنَّـــها صَدِيَتْ ومَا غَـــيْرُ الكُئُـــوسِ[5] جَـلاءُ
فَبِنَـــا مِـــنَ المَـــاءِ القِـــرَاحِ لشُـــرْبِهِ[6] رِيٌّ ونَحْـــنُ إلـــى المُـــدَامِ ظِمَـــاءُ
فَاكْسِ الكُئوسَ بِـــهَا وحيِّـــي لَعَـــلَّ أنْ تُحْيِـــي المُدامَـــةُ مَـــا أمَـــاتَ المَـــاءُ
وأدِرْ[7] مِنَ الرَّحِ الشَّـــمولِ مُدامَـــةً[8] تَسْـــرِي بِـــهَا فِـــي رُوحِـــيَ السَّـــرَّاءُ
عَـــذْرَاءُ كَلَّلَـــــهَا الحَبَـــابُ بِتَاجِـــهِ فَـــأتَتْكَ[9] تُوهِـــمُ أنَّـــــهَا شَـــمْطَاءُ

[٤]

وقال آخـــــر :

(من الكامل)

بِـــالخَيفِ مِـــنْ ظَبْيَاتِـــهِ سَـــمْرَاءُ أقْوَامُـــهَا أمْ صَعْـــدَةٌ سَـــمْرَاءُ

(١) في الأصل : "باسم" خطأ نحوي.
(٢) في الديوان : "أوراقه".
(٣) في الدر المكنون : "فأزل حساسات".
(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "النفوس".
(٥) في الديوان : "النفوس".
(٦) في الديوان ، والدر المكنون : "واشربه".
(٧) في الديوان : "فأدر".
(٨) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "حشاشة".
(٩) في الأصل : "فأتتك" ، والتصويب من مصادر التخريج.

مَحْجُوبَـةٌ مَنَعَتْـكَ وَهْـــيَ قَرِيبَـــةٌ ... مِــنْ أَنْ يَفُـوزَ بِوَصْلِـهَا القُرَبَــاءُ
وَأَشَـدُّ مَــا يَلْقَـى المُحِـبُّ صَبَابَـــةً ... يَوْمًــا إذَا مَــــا عَذَّنَــــهُ القُرَبَــاءُ
فَنَصَبْـتَ قَلْبَـكَ لَوْعَــةً مِــنْ ذِكْرِهَــا ... وَطِـلَابُ مَــا لا يَسْـــتَطِيعُ عَنَــاءُ
وَأَغَــنُّ فَــوقَ جَنَـــى وَرْدَةِ خَــدِّهِ ... مِــنْ عَارِضَيْـهِ آسَـــةٌ خَضْــرَاءُ
أَشْـكُو إلَيْــهِ فَــلا يَصِيــحُ فَرُبَّمَــا ... دَعَــتِ الشِّـكَايَةُ صَخْــرَةٌ صَمَّــاءُ
وَأَضُــمُّ أَحْشَــائي عَلَــى وَلَــهٍ بِــهِ ... كَتَمْتُــهُ فَوَشَــتْ بِــهِ الأَعْضَــاءُ(١)
نَسْـعَى بِصَافِيَـةِ الأَدِيــمِ مَزَاجُــهَا ... بِحَرِيــقِ نَــارٍ رَحِيقُــهَا إطْفَــاءُ
فِــي الــدُّرَّةِ البَيْضَــاءِ قَبْـلَ مَزَاجُــهَا ... مِــنْ كَأْسِـــهَا يَاقُوتَـــةٌ حَمْــرَاءُ
كَــانَتْ مُعَتَّقَـــةً حَبِيسَـــةَ دَنِّـــهَا ... مِــنْ قَبْـلِ أَنْ تَتَكَـــوَّنَ الأَشْـــيَاءُ
فِــي فِتْيَـــةٍ لا يَنْدَمُــونَ لِفَــائِتٍ ... وَهُــمُ عَلَــى مَشْــرُوبِهَا نُدَمَــاءُ
نَشَرَ الرَّبِيعُ لَــهُمْ مَطَـارِفَ(٢) عُصْبَــةٍ ... فَكَــأَنَّ كُــلَّ ثَنِيـةٍ صَنْعَـــاءُ
بُسِطَتْ مَجَــالِسُ لَـهْوِهِمْ فِيــهَا بِمَــا ... نَسَــجَتْهُ مِــنْ إبْرَادِهَـــا الأَنْــوَارُ

[٥]

وقال الأمير سيف الدين علي بن قزل المشّد:

(من الكامل)

هِــيَ قَامَــةٌ أَمْ صَعْـــدَةٌ(٣) سَـــمْرَاءُ ... وذُؤَابَـــةٌ أَمْ حَيَّـــةٌ سَـــوْدَاءُ(٤)
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَـــى العُيُـونِ(٥) وَجَدْتُـها ... هُــنَّ السِّـهَامُ وَرَشْــقُهَا الإِيمَــاءُ

(١) هذا الشطر به اضطراب في الوزن.

(٢) في الأصل : "مطاريف".

[٥] الديوان : ٤٥ ، والوافي : ٣٥٣/٢١ ، وروض الآداب : ٦ ، والدر المكنون : ١٤ ونسبت فيه لجمال الدين بن نُباتة.

(٣) في الوافي : "صغدة".

(٤) في الديوان : "رقطاء".

(٥) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "اللحاظ".

إنْ أَنْكَرَتْ رَشْقَ[1] العُيُونِ جِرَاحَتِي ... فَدَلِيلُ قَلْبِي[2] أَنَّهَا نَجْلاَءُ
وبمُهْجَتِي مَنْ لَوْ سَرَى مُتَبَرْقِعًا ... فِي ظُلْمَةٍ لأَنَارَتِ[3] الظَّلْمَاءُ
بَدْرٌ جَعَلْتُ القَلْبَ أخْبِيَةً[4] لَهُ ... كَيْ لاَ يَرَاه رَقِيبُهُ العَوَّاءُ
خَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ حُمْرَةَ خَدِّهَا[5] ... وَحَبَتْه رَوْنَقَ ثَغْرِهِ الجَوْزَاءُ
فِي نَمْلِ عَارِضِه ونُورِ جَبِينِهِ ... تَتَنَافسُ الأَحْزَابُ[6] والشُّعراءُ
فَبِخَدِّهِ الزَّاهِي أهِيمُ[7] صَبَابَةً ... وبِصُدْغِهِ يَتَغَزَّلُ الوَأْوَاءُ[8]

[٦]

وقال ملكُ الشّعراء جمال الدين بن نُباتة :

(من الكامل)

وَعَدَتْ بطَيْفِ خَيَالِها هَيْفَاءُ ... إنْ كَانَ يُمْكِنُ مُقْلَتِي إغْفَاءُ
يَا مَنْ يُوقِّرُ[9] طَيْفَها سَهَرِي لَقَدْ ... أَمِنَ ازْدِيَارَكَ فِي الدُّجى الرُّقَبَاءُ
يَا مَنْ يُطِيلُ المُسْتَهَامُ بِحُسْنِهَا[10] ... شَكْوَاهُ وَهْيَ الصَّعْدَةُ الصَمَّاءُ[11]
أَفْدِيكَ شَمْسَ ضُحًى دُموعِي نَثْرةٌ ... مِمَّا يَغِيبُ[12] وَعَادَ لِي عَوَّاءُ

(١) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "تجل".
(٢) في الدر المكنون : "قتلى".
(٣) في الدر المكنون ، وفي الديوان : "لتارت".
(٤) في الديوان : "أطبية".
(٥) في الديوان ، والوافي : "رونق حسنها" ، وفي الدر المكنون : "بهجة وجهه"
(٦) في الديوان : "الخطباء" ، وضمن الشاعر أسماء سورتي (الأحزاب ، والشعراء).
(٧) في الوافي : "تهيم" ، وفي روض الآداب : "تهيم".
(٨) هو الشاعر : أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني (ت ٣٧٠هـ) ، يُنظر مقدمة ديوانه.
[٦] الديوان : ١١.
(٩) في الديوان : يوفر".
(١٠) في الديوان : "أخو الهوى لقوامها".
(١١) في الديوان : "السمراء".
(١٢) في الديوان : "تغيب".

وعَزِيزةٍ هِيَ للنَواظِرِ جنَّةٌ ... تُجْلَى ولَكِنْ لِلقلوبِ شِفاءُ
خُضِبَتْ بِأحْمرٍ كالنَضَارِ مَعَاصِمًا ... كالماءِ فيها رَوْنَقٌ وَصَفَاءُ
واها نهَنّ معاصمًا مخْضُوبةً ... سَالَ النَضارُ بِهَا وَقَامِ المَاءُ

[٧]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار ، وكتب بها إلى صدر الدين [عبد الرحمن القرمسني][١]:

(من الكامل)

لِي مِنَ الشَّمْسِ خِلْعَةٌ[٢] صفْراءُ ... لاَ أُبَالِي إِذَا أَتَانِي الشِّتَاءُ
وَمِنَ الزَّمْهَرِيرِ إِنْ حدثَ الغَيْـ ... ـمُ ثِيَابِي وَطَيْلَسَانِي الهَوَاءُ
بَيْتِيَ الأَرْضُ والفَضَاءُ بِهِ[٣] سُوْ ... رٌ مُدَارٌ وَسَقْفُ بَيْتِي السَّمَاءُ
لِي مِنَ اللَّيْلِ والنَّهارَ عَلَى الطَّوْ ... لِ عَزَاءٌ[٤] لا يَنْقَضِي وهَنَاءُ
وَكَأَنَّ الصَّبَاحَ[٥] عِنْدِي لِمَا فيْـ ... ـهِ حَبِيْبٌ رَقِيبهُ الإمْسَاءُ
شَنَّعَ[٦] النَّاسُ أنَّنِي جَاهِلِيٌّ ... مَا نَوِيٌ وَمَا لَهُمْ أَهْوَاءُ
أَخَذُونِي بِظَاهِري[٧] إِذْ رأَوْنِي ... عَبْدَ شَمْسٍ تَسُوءُنِي[٨] الظَّلْمَاءُ
إِنَّ فَصْلَ الشِّتَاءِ مُنذ نَحَا جِسْـ ... ـمِي أَبْدَتْ بِيَانُهُ[٩] الأَعْضَاءُ

[٧] المغرب (قسم شعراء مصر) : ٣٠٩ ، وفوات الوفيات تحقيق : أ.د إحسان عباس : ٢٨٧/٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢٥٧/٢ ، وحلبة الكميت : ٣٣٢.

(١) زيادة من المغرب لمناسبة السياق.

(٢) في معاهد التنصيص ، وحلبة الكميت : "حلة"

(٣) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "فيه" ، وفي حلبة الكميت : "والسماء به".

(٤) في حلبة الكميت : "عزلا".

(٥) في المغرب ، وحلبة الكميت : "فكأن الإصباح".

(٦) في فوات الوفيات : "شَفَّعَ" ، وفي حلبة الكميت : "شيع".

(٧) في المغرب : "بظاهر".

(٨) في المغرب : "تسوءه".

(٩) في المغرب : "ثيابه".

فيـه[١] عظمـيَ المــبرِّدُ إذ عَــزَّ الكِسَـائيُ واحْتَمَـى الفَـرَّاءُ[٢]
أنــتَ يـا قلـب بعـد فرقتـك الصـدرُ غَرِيـبٌ وَهَكَـذَا الغُرَبَـاءُ

[٨]

وقال الحسن بن هانئ المعروف بأبي نُواس الحكمي :

(من الوافـر)

وَنَدْمَـانٍ يَـرَى غَبْنًـا[٣] عَلَيْـهِ بأنْ يُمْسي[٤] ولَيْسَ بِـهِ[٥] انْتِشَاءُ[٦]
إذَا نبَّهْتَـهُ مِـنْ نَـوم سُـكْرٍ كَفَـاهُ مَـرَّةً[٧] مِنْـكَ النِّـدَاءُ
ولَيْـسَ[٨] بقـائل لـك : إيْـهِ دَعْنِـي ولا مُسْـتَخْبِرٍ[٩] لَـكَ مَـا تَشَـاءُ
ولَكِنْ سَـقِّنِي[١٠] وتقُـولُ[١١] أيضًـا : عَلَيْـكَ الصِّـرْفُ إنْ أعْيَـاكَ مَـاءُ
إذَا مَـا أدْرَكَتَـهُ الظُّـهْرُ صَلَّـى ولا[١٢] عَصْـرٌ عَلَيـهِ ولا عِشَـاءُ
يُصَلِّـي هَـذِهِ فِـي وَقْـتِ هَـذِي[١٣] فَكُـلُّ[١٤] صَلاتِـهِ أبَـدًا قَضَـاءُ

(١) في المغرب : "فبه" ، وفي حلبة الكميت : "فيه غريمي".

(٢) في حلبة الكميت : "الغرماء".

[٨] الديوان : ٢٣ ، والتذكرة الفخرية : ٢٨٣ (١-٤) ، ونهاية الأرب : ٢٧١/٩ ، وحلبة الكميت : ٣٩.

(٣) في الديوان : "غبنا".

(٤) في نهاية الأرب ، وحلبة الكميت : "يمشي".

(٥) في الديوان ، وحلبة الكميت : "له".

(٦) في حلبة الكميت : "انتشاء".

(٧) في الأصل : "برة" والتصويب من الديوان ، وحلبة الكميت.

(٨) في الديوان ، ونهاية الأدب : "فليس".

(٩) في نهاية الأرب : "مستخبرًا".

(١٠) في حلبة الكميت : "اسقني". (١١) في الأصل : "ويقول".

(١٢) في حلبة الكميت : "فلا".

(١٣) في الديوان : "هاذي" ، وفي حلبة الكميت : "هذا".

(١٤) السابق : "وكل".

[٩]

وقال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز رحمه الله :

(من الكامل)

وَمُقَرطَقٍ[١] يَسْعَى إلى النُّدَمَاءِ ... بِعَقِيقَةٍ فِي دُرَّةٍ بَيْضَاءِ
والبَدْرُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ كَدِرْهَمٍ ... مُلْقَى عَلَى دِيْبَاجَةٍ[٢] زَرْقَاءِ
ومُهَفْهَفٍ عَقَدَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ ... فَحَدِيثُهُ بِالرَّمْزِ والإيماءِ[٣]
لاطَفْتُهُ سَحَرًا[٤] وقُلْتُ لَهُ : انْتَبِهْ ... يَا فَرْحَةَ الخُلَطَاءِ والنُّدَمَاءِ
فَأَجَابَنِي والسُّكْرُ يَفْحَمُ[٥] صَوتَهُ ... بِتَلَجْلُجٍ كَتَلَجْلُجِ الفَأْفَاءِ[٦]
إنِّي لأفْهَمُ مَا تَقُولُ وإنَّمَا ... غَلَبَتْ عَلَيَّ سُلافَةُ الصَّهْبَاءِ
دَعْنِي أُفِيقُ مِنَ الخُمَارِ إِلَى غَدٍ ... وافعَلْ[٧] بِعَبْدِكَ مَا تَشَا مَوْلائِي[٨]

[١٠]

وقال الأديب شرف الدين القديم الشهير بالحلي :

(من الكامل)

نَبِّه بِحَيْهَلا[٩] عَلَى الصَّهْبَاءِ ... مَنْ كَانَ قَدْ أغْفَى مِنَ النُّدَمَاءِ

---

[٩] ديوان ابن المعتز : ٤٧٤/٢ ، وديوان أبي نواس : ٢/٣ ، ووفيات الأعيان : ٧٨/٣ ، وحلبة الكميت : ٥٣ ونسبت لأبي نواس ، والدر المكنون : ٦ ، وروض الآداب : ٦.

(١) عبارة عن عباءة تُلبس فوق الثياب.

(٢) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "ياقوتة".

(٣) في حلبة الكميت : "فكلامه بالغمز".

(٤) في الديوان،والدر المكنون : "حركته بيدي".

(٥) في الديوان ، والوافي : "يخفض" ، وفي الدر المكنون : "والخمر يخفض".

(٦) الفأفاء : الذي يردد الكلمات ويخلط بينها ويتلعثم في إخراج الحروف.

(٧) في الدر المكنون : "واحكم".

(٨) في الأصل : "مولاء".

[١٠] الديوان : ١١٣ ، مع اختلاف الترتيب ، نسمة السحر : ١٣٧، وأعيان الشيعة : ٧٩ ، حلبة الكميت : ٣٥٠ ، وشعراء الحلة : ١٦٥ ، والأبيات في الأصل مختلة الترتيب.

(٩) في الأصل : "حي هلا" ، وفي حلبة الكميت : "بحي هلا".

فَالشَّرقُ فِي(١) قَبْضِ الدُّجُنَّةِ بَاسِطًا ... فِي الفَجْرِ(٢) طُرَّةَ رَايَةٍ حَمْرَاءِ
والغَرْبُ مِنْهُ طَعِينَةٌ أحْشَاؤُهُ ... بِأَسِنَّةٍ مِنْ أَنْجُمِ الجَوْزَاءِ
فَانْهَضْ إِلى خِلَسِ(٣) الصَّبُوحِ فَقَدْ جَلا(٤) ... وَرْدُ الصَّبَاحِ بَنَفْسَجَ الظَّلْمَاءِ
والتُّرْبُ(٥) مَصْقُولُ التَّرَائِبِ(٦) نَشْرُهُ ... مُتَأَرِّجٌ يَثْنِي عَلَى الأَنْوَاءِ
وَالأَرْضُ ذَاتُ خَمَائِلٍ تَمْشِي الصَّبَا ... فِيهَا فَتُثْنِيهَا مِنَ الخَيْلاءِ
رَقَصَتْ قُدُودُ الدَّوحِ(٧) نَصْبَ(٨) عُيُونِهَا ... وَبَكَتْ جُفُونُ الدِّيمَةِ الوَطْفَاءِ
وَاعْتَلَّ خَفَّاقُ النَّسِيمِ وَقَدْ جَرَى ... مُتَعَثِّرًا(٩) بِمَسَاقِطِ الأَنْدَاءِ
وَأَرَاكَ نَدٌّ(١٠) شَقِيقَهَا فِي حُمْرَةٍ(١١) ... غَدَتِ الغُصُونُ تُظِلُّه بِمُلاءِ(١٢)
وَالوَرْدُ يَقْطُرُ مَاؤُهُ مِنْ حَوْلِهِ ... وَالجَوُّ لابِسُ حُلَّةٍ دَكْنَاءِ
وَغُصُونُهَا نَشْوَى رِضَاعِ غَمَامَةٍ ... وَسَمَاعُ شَدْوِ حَمَامَةٍ وَرْقَاءِ
فَانْهَضْ إِلى فُرَصِ النَّعِيمِ وَخَلِّ مَنْ(١٣) ... أَمْرَ(١٤) النَّدِيمِ بِمَطْلَقِ السَّرَّاءِ(١٥)
وَاغْنَمْ عَلَى وَجْهِ الرَّبِيعِ وَحُسْنِهِ ... فِي صَدْرِ يَوْمِكَ بَهْجَةَ(١٦) الصَّهْبَاءِ
وَاهْتِفْ(١٧) بِأَمْوَاتِ الصِّحَاةِ تُعِيدُهُمْ(١٨) ... بِلَطِيفِ رُوحِ الرَّاحِ(١٩) فِي الأَحْيَاءِ

---

(١) في الديوان : "قد".
(٢) في نسمة السحر : "فالفجر قد" ، في الديوان : "للفجر". ، وفي نسمة السحر : "للشمس".
(٣) في نسمة السحر ، واعيان الشيعة : "جيش".
(٤) في أعيان الشيعة : "علا".
(٥) في الديوان : "فالترب".
(٦) في الأصل:"الدوائب" ولعلها وهم من الناسخ
(٧) في نسمة السحر ، وأعيان الشيعة : "الروض".
(٨) في الأصل : "لصب" على خلاف المصادر.
(٩) في الأصل : "متغيرا" ، وفي حلبة الكميت ، وشعراء الحلة: "متعسرا" ، وفي نسمة السحر : "كتسترا".
(١٠) في الأصل : "تدى".
(١١) في الديوان : "جمرة".
(١٢) ساقط من حلبة الكميت.
(١٣) في الديوان : "وحلّ من" ، وحلبة الكميت ، وشعر الحلة : "وخل عن".
(١٤) في الديوان : "أسر".
(١٥) في نسمة السحر : "بمطلق الإسراء".
(١٦) في الديوان : "مهجة".
(١٧) في الأصل : "وأهيف".
(١٨) في حلبة الكميت ، وشعراء الحلة: "تعدهم".
(١٩) في الأصل : "الروح".

واستَعْجِلِ السَّاقِي الأَغَـنَّ[1] يُديرُهَـا[2] فِـي مُسْـتَنِيرِ الرَّوْضَـةِ الغَنَّـاءِ
فَإذا مَشَـى فَـالغُصنُ[3] فَـوقَ كَثِيبِـهِ ثَمِلاً وأَبـدى الصُّبْـحَ تَحْـتَ مَسَـاءِ
فَـالنَّومُ[4] مِـنْ عَيْنَيْـهِ فِيـهِ صَبَابَـةٌ أعْيَتْـهُ أنْ يَغْيَـا[5] بِـزرٍ قِبَـاءِ

[11]

وقال أبو الفتح نصر بن قلاقس :

(من الكامل)

شَـقَّ الصَّبَـاحُ غلالَـةَ الظَّلْمَـاءِ وَانْحَـلَّ عِقْـدُ كَواكِـبِ الجَـوْزَاءِ
وَتَكَلَّلَـتْ[6] تِيْجَـانُ أَزْهَـارِ الرُّبَـى بغَرائِـبٍ مِـنْ لُؤْلُـؤِ الأَنْـدَاءِ
وَجَرى النَّسِـيمُ فجَـرَّ فضْـلَ رِدَائِـهِ مُتَحَرِّشًـا[7] بمَسَـاقِطِ الأَنْـوَاءِ
وَعَـلاَ الحَمَـامُ عَلَـى مَنَـابِرَ أَيْكَـةٍ يُبْـدِي فَصَاحَـةَ أَلْسُـنِ الخُطَبَـاءِ
وَدَعا وَقَدْ رَقَّ[8] الهَوَاءُ مُنَمَّقُ[9] السِّـ ـرْبَالِ طَـابَتَ زَهْـرَةُ[10] الصَّـهْبَاءِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَلِكَ الطُّيورِ لَمَـا انْثَنَـى[11] بِالتَّـاجِ يَمْشِـي[12] مِشْـيَةَ الخُيَـلاءِ
فَاشْرَبْ مُعَتَّقَةَ الطِّلاَ صِرْفًـا[13] عَلَـى رَقْـصِ الغُصُـونِ وَرَنَّـةَ المَكَّـاءِ[14]

(1) في أعيان الشيعة : "الأغر".
(2) في الديوان : "يحثها".
(3) في الديوان : "بالغصن" ، وفي حلبة الكميت ، وشعر الحلة : "في الروض".
(4) في الديوان : "والنوم".
(5) في الديوان : "يُعني" ، وفي حلبة الكميت : "يغني".

[11] الديوان : 591 ، وهي مقدمة لقصيدة مديح ، والتذكرة الفخرية : 411 ، والوافي : 17/27 ، وحلبة الكميت : 350 ، والدر المكنون : 5 ، وروض الآداب : 7 ، ونفحات الأزهار : 5 المطلع فقط.

(6) في الأصل : "وحللت" والتصويب من مصادر التخريج.
(7) في حلبة الكميت : "متحرسا".
(8) في الدر المكنون : "راق".
(9) في روض الآداب : "الهوى متنمق".
(10) في السابق : "قهوة".
(11) في الأصل : "لو لم يكن مثلك الطيور لما غدا".
(12) في روض الآداب : "يمشي بالتاج".
(13) في الديوان : "صرفاً".
(14) في الدر المكنون : "ونغمة الورقاء".

تَسْـعَى(١) بــها خــوْدٌ كَــأنَّ جَبِينَـــهَا بَــدْرٌ تَشَعْشَـعَ فِـي دُجَـى الظَّلْمَــاءِ
هَيْفَــاءُ وَطْفَــاءُ(٢) الجُفُـونِ كَأنَّمَــا(٣) تَسْعَى(٤) بِنَارٍ أُضْرِمَــتْ(٥) فِـي مَـاءِ
مِنْ(٦) سِحْرِ مُقْلَتِها(٧) وَخَمْــرَةِ رِيقِـها شَـرَكُ العُقُـولِ وآفَـــةُ الأَعْضَــاءِ

[١٢]

وقال نجم الدين محمد بن سُوار بن إسرائيل الشيباني :

(من الكامل)

قُــمْ فَاجْلُـهَا سَـحَرًا عَلَـى النُّدمَــاءِ عَذْرَاءَ تَخْطُــرُ(٨) فــي غُلالَــةِ مَـاءِ
صَفْـرَاءَ نَاسَـبَهَا صَفَـــاءُ إنَائِـــها فَكَأنَّـــها قَـــامَتْ بِغَـــيْرِ إنَـــاءِ
يُشْـفِي مِـنَ الـهَمِّ الدَّخِيـلِ نَسِـيمُهَا وَيُبَـــدِّلُ الضَّـــرَّاءَ بالسَّـــرَّاءِ
يَــا مَــنْ إذَا مَاسَــتْ مَعَــاطِفُ قَــدِّهِ أَزْرَتْ(٩) بِلِيـنِ الصَّعْـدَةِ السَّــمْرَاءِ
هَاتِ اخْتَ خَدِّكَ فِـي تَلَـوُّنِ خَدِّهَــا(١٠) إنْ لَــمْ يَكُـنْ فِـي رِقَّـةٍ وصَفَـــاءِ
وَارْفُـقْ بِأبْنَــاءِ الغَــرَامِ فَحَسْــبُهُمْ سَكْرَانَ مِنْ شَوْقٍ(١١) وَمِــنْ صَـهْبَاءِ
مِــنْ كُــلِّ لَـــولاَ لَـــهِيبُ زَفِــيرِهِ مَــا عَـدَّهُ العُـوَّادُ فــي الأَحْيَــاءِ

(١) في الأصل : "يسعى".
(٢) في الديوان ، والوافي : "من كف وطفاء".
(٣) في الدر المكنون : "كأنها".
(٤) في الوافي : "يسعى".
(٥) في روض الآداب : "أحرقت".
(٦) في الديوان ، وحلبة الكميت : "في".
(٧) في الأصل : "مقلتاها" ، ولعلها وهم من الناسخ
[١٢] الدر المكنون : ١٢ ، وصدرها بقوله : وقال الشيخ نجم الدين محمد بن أيبك الدمشقي.
(٨) في الدر المكنون : "تبدو".
(٩) في الأصل : "مرات" والتصويب من الدر المكنون
(١٠) في الدر المكنون : "تورد لوزنها". (١١) في الأصل : "عشق".

[١٣]

وقال صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي والتزم حرف الروي :

(من الكامل)

أَبَـت الوصـالَ مَخَافَـةَ الرُّقَبَـاءِ وأَتَتْـكَ تَحْـتَ مَـدارِعِ الظَّلْمَـاءِ
أَصْفَتْـكَ مِـنْ بَعْـدِ الصُّـدُودِ مَـوَدّةً وكَـذا[١] الـدَّواءُ يَكُـونُ بَعْـدَ الـدَّاءِ
أحْيَـتْ بزَوْرَتِـها النُّفُـوسَ وطَالَمَـا ضَنَّتْ بَـها فَقَضَـتْ علـى الأَحْيَـاءِ
أمْسَـت[٢] بلَيْـلٍ والنُّجُـومُ كَأَنَّـهَا دُرَرٌ ببَـاطِنِ خَيْمَـةٍ زَرْقَـاءِ
أَمْسَـتْ تُعَـاطِيني المُـدَامَ وبَيْنَنَـا عَتْـبٌ غُنيـتُ بـهِ عَـنِ الصَّـهْباءِ
أبْكِي وأَشْـكُو[٣] مَـا لَقِيـتُ فَتَلْتَـهي عَـنْ دُرِّ أَلْفَـاظِي بِـدُرِّ بُكَـائي
آبَتْ إلى جَسَدْي[٤] لتَنْظُـرَ مَـا انْتَـهَتْ مِـنْ بَعْدِهَـا فِيْـه يَـدُ البُرَحَـاءِ
أَلفَـتْ بِـهِ وقْـعَ الصِّفَـاحِ فَرَاعَـهَا جَرَحًا[٥] ومَا نَظَـرَتْ جِـرَاحَ حَشَـائي
أمُصِيبَـةٌ مِنَّـا بِنَبْـلِ لَحاظِـهَا مَـنْ[٦] أَخْطَأَتْـهُ أَسِـنَّةُ الأَحْشَـاءِ[٧]
أَعَجِبْتِ مِمَّا قَدْ رَأَيْـتِ ؟ وَفِـي الحَشَـا أَضْعَافُ مَـا عَـايَنْتِ فِـي الأَعْضَـاءِ
أُمْسِي وَلَسْـتُ بسَـالِمٍ مِـنْ طَعْنَـةٍ[٨] نَجْـلاءَ أَوْ مِـنْ مُقْلَـةٍ كَحْـلاءِ
إنَّ الصَّـوارِمَ واللِّحَـاظَ تَعَـاهَدَا أَنْ لاَ أَزَالَ مُخَضَّبًـا[٩] بِدِمَـاءِ

[١٣] الديوان : ٧٠٥ ، والدر المكنون : ٩ ، والمستطرف : ٢/٢٧٦.

(١) في الدر المكنون : "ولذا".

(٢) في الديوان : "أتت" ، والدر المكنون : "أزرت".

(٣) في الدر المكنون : "أشكي".

(٤) في الدر المكنون : "صدري".

(٥) في مصادر التخريج : "جزعا".

(٦) في الديوان : "ما".

(٧) في الديوان : "العداء".

(٨) في الأصل : "طلعة".

(٩) في مصادر التخريج : "مزملاً".

[١٤]

وقال العارف بالله سيدي على بن وفا السكندري :

(البحر الكامل)

هَلْ مَنْ يُبَشِّرُني بِيَومِ لِقَاءِ　　أعْطِيهِ مِنْ فَرْطِ السُّرورِ ردائي
لَوْ لَمْ أكُنْ عَبْدًا لكُنتُ وَهَبْتُه　　رُوحِي وَتِلْكَ هَدِيَّةُ الفُقَرَاءِ
مَوْتي عَلَى دِينِ المَحبَّةِ يَا فَتَى　　عَيْشٌ جَدِيدٌ طَابَ فِيهِ بَقَائي
إنَّ الذِينَ أُحبُّهُمْ أهْلَ الوَفَا　　مَنْ مَاتَ فِيهُم عَاشَ عَيْشَ وَفَاءِ
تَلْفِي بِهِمْ سَبَبَ الحَيَاةِ بِرُوحِهِمْ　　يَا حَبَّذاك مُنْيَتِي بِمنائي[١]
يَا حَبَّذا طَرْحِي عَلَى أبْوَابِهِم　　وَقَدِ انْطَوَى فِي بَسْطِهِم مَعْنَائي
وَحَيَاتِهِمْ إنْ مِتُّ فِيهِم مُخْلصًا　　فَلأمْلأنَّ الكَوْنَ بِالسَّرَّاءِ
ولأمْنَحَنَّ العَارِفِينَ[٢] جَمِيعَهُم　　بِمَسَرَّتِي وَمَوَدَّتِي وَوَلائي
حَتَّى تَقُولَ الكَائِنَاتُ بِأسْرِهَا　　إنَّ اللِّقَاءَ يُزِيلُ كُلَّ شَقَاءِ
ذَهَبَ الجفا وَجَبَ الوَفَا حَصَلَ الصَّفَا　　ثَبَتَ[٣] العَطَاءُ وَزَالَ كُلُّ غِطَاءِ
فَاطْرَبْ وطِبْ واحْضِرِ وَغِبْ لا تَحْتَجِبْ　　حَضَرَ الحَبِيبُ وَغَابَ كُلُّ سَوَاءِ
بُشْرَاكَ قَدْ حَصَلَ الصَّفَا[٤] بَعْدَ الجَفَا[٥]　　فَلَكَ الهَنَا أبَدًا بِغَيْرِ عَنَاءِ

[١٥]

وقال إمام العشّاقِ شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

أرَجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزَّوْراءِ　　سَحَرًا فأحْيَا مَيِّتَ الأحْيَاءِ

[١٤] الديوان : ١٢٧ ، وهو من شعراء الصوفية ، ويغلب على القصيدة بعض ألفاظهم.

(١) لعلها : "بهنائي".

(٢) في الديوان : "العالمين".　　(٣) في الأصل : "تبت".

(٤) في الديوان : "المنى".　　(٥) في الديوان : "الفنا".

[١٥] الديوان : ١٧ ، والكشكول : ٣٥/٢.

أَهَدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ ... فَالجوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الأَرْجَاءِ
وَرَوَى أَحَادِيثَ الأَحِبَّةِ مُسْنَدًا ... عَنْ إِذْخِرٍ بِأَذاخِرٍ وَسَخَاءِ
فَسَكِرْتُ مِنْ رِيًّا حَوَاشِي بُرْدِهِ ... وَسَرَتْ حُمَيًّا البُرْءِ فِي أَدْوَائِي
يَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ وُقِّيتَ الرَّدَى(١) ... عُجْ بِالْحِمَى إِنْ جُزْتَ بِالجَرْعَاءِ
مُتَيَمِّمًا تَلْعَاتِ(٢) وَادِي ضَارِجٍ ... مُتَيامِنًا عَنْ قَاعَةِ(٣) الوَعْسَاءِ(٤)
فَإِذَا(٥) وَصَلْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ فَالنَّقَا ... فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ(٦) فَشَظَاءِ(٧)
فَكَذَا(٨) عَنِ العَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ ... مِلْ عَادِلاً لِلْحِلَّةِ الفَيْحَاءِ
واقرِ السَّلامَ عُرَيْبَ ذَيَّاكَ الحِمَى(٩) ... مِنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ كَئِيبٍ نَائِي
صَبٌّ مَتَى قَفَلَ(١٠) الحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ ... زَفَرَاتُهُ بِتَنَفُّسِ الصُّعَدَاءِ
كَلَمَ السُّهَادُ جُفُونَهُ فَتَبَادَرَتْ ... عَبَرَاتُهُ مَمْزُوجَةً بِدِمَاءِ
يَا سَاكِنِي البَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ... أَحْيَا بِهَا يَا سَاكِنِي البَطْحَاءِ ؟
إِنْ يَنْقَضِي صَبْرِي فَلَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... وَجْدِي القَدِيمُ بِكُمْ وَلا بُرَحَائِي
وَلَئِنْ جَفَا الوَسْمِيُّ مَا حِلَّ تُرْبِكُمْ ... فَمَدَامِعِي تُرْبِي عَلَى الأَنْوَاءِ
وَا حَسْرَتِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفُزْ ... مِنْكُمْ أُهَيْلَ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ
وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مَنْ عُمْرُهُ ... يَوْمَانِ : يَوْمُ قِلىً وَيَوْمُ تَنَائِي
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهْيَ لِي ... قَسَمٌ(١١) لَقَدْ كَلِفَتْ بِكُمْ أَحْشَائِي

[١٥] الديوان : ١٧.

(١) في الديوان : "بلغت المنى".

(٢) تلعات : ما ارتفع من الأرض.

(٣) قاعة : ارض سهلة.

(٤) الوعساء : موضع.

(٥) في الديوان : "وإذا أتيت".

(٦) لعلع : موضع.

(٧) شظاءُ : جبل.

(٨) في الديوان : "وكذا".

(٩) في الديوان : "اللوى".

(١٠) أي رجع الحجيج.

(١١) في الأصل : "قسما".

حُبّيكُمُ فـي النّاسِ أضحَى مَذْهبي ... وَهَواكُمُ دِينِي وعَقْدُ ولائِي
يا لائمِي في حُبِّ مَنْ مِنْ أجلهِ ... قَدْ جَدّ بي وَجْدِي وعزَّ عَزَائي
لَوْ تَدرِ فِيمَ عَذَلْتَني لَعَذرْتَنِي ... خَفّضْ عليكَ وَخلّنِي وبَلائي
فَلِفِتْيَةِ[1] الحَرَمِ المَنِيعِ[2] وجِيرَةِ الـ ... ـحَيِّ المَرِيعِ[3] تَلَفّتي وعَنائي
وهمُ[4] هُمُ صَدُّوا دنَوا وصَلُوا جَفَوا ... غَدَروا وفَوا هَجَرُوا رثَوا لضِنَاني
وهمُ عِياذي حَيْثُ لا يُغْنِي الرُّقَى[5] ... وَهُمُ مَلاذِي إنْ غَدَتْ أعْدَائي
وهُمُ بقَلْبِي إنْ تنَاءَتْ دارُهُمْ ... عَنّي وسُخْطِي فِي الْهَوَى ورِضَائي
وَعلَى مُقَامِي بالمُقَامِ أقَامَ في ... جِسْمِي السَّقَامُ ولاتَ حِينَ شِفَاءِ
وتذكري إجيَاد[6] وِرْدِي في الضُّحَى ... وتَهَجُّدِي فِي اللّيلَةِ اللّيْلاءِ
أسْعِدْ أخَيّ وغَنّنِي بِحَدِيثِ مَنْ ... حَلَّ الأبَاطحَ إنْ رَعَيْتَ إخَائي
وَأعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِي فَالرُّوحُ إنْ ... بَعُدَ المَدَى تَرْتَاحُ للأنْبَاءِ
أُذَادُ[7] عَنْ عَذْبِ الوُرُودِ بأرْضِهِ ... وَأُحَادُ[8] عَنْهُ وَفِي نقَاهُ[9] بَقَائي
وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ ورِمَالُهُ ... لِي مَرْتَعٌ وَظِلالُهُ أفْيَائي
وتُرابُهُ نَدى الذّكِيّ ومَاؤهُ ... وِرْدِي الرّوِيّ وفِي ثَرَاهُ ثَرائي
وشِعَابُه لِي جنّةٌ وقِبَابُهُ ... لِي جُنّةٌ وَعَلى صَفَاهُ صَفَائي
حيّا الحَيَا تِلكَ المَنَازِلَ وَالرُّبَى ... وَسَقَى الوَلِيُّ مَوَاطِنَ الآلاءِ
وَرَعَى الإلَهُ بهَا أُصَيحَابي الأُلى[10] ... سَامَرْتُهُمْ بمَجَامِعِ الأهْوَاءِ
وَرَعَى لَيَالِي الخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى ... حُلُمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ الإغْفَاءِ

(١) في الديوان : "ولفتية".
(٢) في الديوان : "المريع".
(٣) في الديوان : "المنيع".
(٤) في الديوان : "فهم".
(٥) في الأصل : "الرقاد".
(٦) في الأصل : "إيجاد".
(٧) أذاد : أطرد.
(٨) وأحاد : رمال.
(٩) نقاه : رماله.
(١٠) في الأصل : "الذي".

وَاهًا عَلَىَ طِيبِ[1] الزَّمَانِ وَمَـا حَـوَى طِيـبُ الزَّمَـانِ[2] بِغَفْلَـةِ الرُّقَبَـاءِ
أَيَّـامُ أَرْتَـعُ فِـي مَيَـادِينِ الرِّضَـى[3] جَذِلاً[4] وأَرْفُلُ[5] فِـي ذُيُـولِ حِبَـاءِ[6]
مَـا أَعْجَـبَ الأَيَّـامَ تُوجِـبُ لِلْفَتَـى مِنَحًـا وتَمْنَحُـهُ بِسَـلْبِ عَطَـاءِ
يَا هَلْ لِمَـاضِي عَيْشِـنَا مِـنْ أَوْبَـةٍ[7] يَوْمًـا وأَسْـمَحُ بَعْـدَهُ بِبَقَـائِي
هَيْهَاتَ خَابَ السَّعْيُ وانْقَصَمَتْ[8] عُـرَى حَبْـلِ المُنَـى وانْحَـلَّ عِقْـدُ رَجَـائِي
وَكَفَـى غَرَامًـا أَنْ أَعِيـشَ[9] مُتَيَّمًـا شَـوْقِي أَمَـامِي والْقَضَـاءُ وَرَائِـي

[١٦]

وقال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري :

(من الخفيف)

حُرُوفُ غَرَامِي[10] كُلُّهَا حَرْفُ إِغْـرَاءُ عَلَى أَنَّ سُقْمِي بَعضُ أَفْعَـالِ أَسْـمَاءِ
غَزَالَـةُ إِنْـسٍ كَالغَزَالَـةِ بَهْجَـةً كَحِيلَـةُ أَجْفَـانٍ بَدِيْعَـةُ لأَلاءِ
لَقَدْ نَزَحَتْ[11] لَمَّا نَـأَتْ مَـاءَ مُقْلَتِـي وَحَـلَّ بِقَلْبِـي ذَلِـكَ النَّـازِحُ النَّـائِي
وَأَسْـلَمَنِي ذَاكَ الـسُّـوَيْدَاءُ لِلَيْلَـةٍ[12] تَسَاوَي بِهَا كِتْمَـانُ سِـرِّى وَإِفْشَـائِي
جُنِنْـتُ بِذِكْرَاهَـا فَكَـمْ بِـتُّ سَـاهِرًا دُجَى لَيْلَةٍ مِنْ بَعْـدِ لَيْـلاَي[13] لَيْـلاَءِ

(١) في الديوان : "ذاك".
(٢) في الديوان : "المكان".
(٣) في الديوان : "المنى".
(٤) جذلاً : فرحًا.
(٥) أرفل : أجر ذيلي.
(٦) حباء : الخصيب.
(٧) في الديوان : "عودة".
(٨) في الأصل : "وانفصمت".
(٩) السابق : "أبيت".
[١٦] الديوان : ٥٠.
(١٠) في الديوان : "ملامي".
(١١) في الأصل : "تركت".
(١٢) في الديوان : "للوعة".
(١٣) في الأصل : "ليلا".

[١٧]

ولـــه أيضـــا:

(من الخفيف)

وَعَــــدَتْ باسْــــتِرَاقَةٍ لِلّقَــــاءِ ... وَبَـــإهْدَاءِ زَوْرَةٍ فِـــي خفَـــاءِ[1]
وَأَطَــالَتْ مَطْـلَ المُحِـــبِّ إلَـــى أنْ ... وَجَـدَتْ خُلْسَـةً مِـــنَ الرُّقَبَـــاءِ[2]
وَاسْتَنَابَتْ[3] طَيْفَـــا يُلِـمُّ وَمَـــنْ يَمْـــ ... ـــلِكُ جَفْنَـــا[4] يَـــهُمُّ بالإغْفَـــاءِ
هَكَـــذَا نَيْلُـــهَا[5] إذا نَوّلَتْنَـــا ... وَعَنَـــاءٌ تَسَـــمُّحُ البُخَـــلاَءِ
يَـــهْدِمُ الانتَـــهَاءُ باليَـــأسِ مِنْـــهَا ... وَمَـــا بَنَـــاهُ الرُّجَـــاءُ بـــالابتداءِ
وَقَلِيـــلُ الإحْسَـــانِ عِنْـــدِي كثِـــيرٌ ... لَـــوْ تَوَقّعْتُـــهُ مِـــنَ الحَسْـــنَاءِ
لَسْتَ أنْسَى يَـــوْمَ الرَّحِيـــلِ وَقَـــدْ غَـــرْ ... رَدَ حَـــادِي الرَّكَـــائِبِ بالأنْضَـــاءِ
وَسُـــلَيْمَى مَنَّـــتْ بَـــرَدِّ سَـــلاَمِي ... حِيـــنَ جَدَّ الرَّحِيـــلُ[6] بالإيمَـــاءِ
سَفَرَتْ كَـــي[7] تُـــزَوِّدَ الصَّـــبَّ مِنْـــهَا ... نَظْـــرَةً حِيـــنَ آذَنَـــتْ بالتَّنَـــائِي
وَأرَتْ أنَّـــهَا مِـــنَ الوَجْـــدِ مِثْلِـــي ... وَلَـــهَا لِلفِـــرَاقِ مِثْـــلُ بُكَـــائِي
فَتَبَـــاكَتْ وَدَمْعُـــهَا كَسَـــقِيطِ الطَّـــ ... بَـــلِ فِـــي الجُلّنَـــارَةِ الحَمْـــرَاءِ
وَحَكَـــتْ[8] كُـــلُّ هُدْنَـــةٍ[9] لِـــي قَنَـــاةً ... أنْـــهَرَتْ فَتْـــقَ طَعْنَـــةٍ نَجْـــلاَءِ
فَتَرَى الدَّمْعَتَيْـــنِ فِـــي صَفْحَـــةِ الخَـــ ... ـــدِ[10] سَوْدَاءً[11] وَمَا هُمَـــا بِسَـــواءِ

---

[١٧] الديوان : ٥١ ، والتذكرة الفخرية : ٢٦٠ ، وذيل مرآة الزمان : ١١٩.

(١) في التذكرة الفخرية : "جفاء".
(٢) في الديوان : "الأعداء".
(٣) في الديوان : "فاستنابت" وفي ذيل مرآة الزمان : "فاستعارت".
(٤) في الديوان ، والتذكرة الفخرية : "عينا تهم"
(٥) في الأصل : "تولها".
(٦) في الديوان : "الوداع".
(٧) في الأصل : "في".
(٨) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "حكى".
(٩) في الأصل : "هذنة".
(١٠) في مصادر التخريج : "حمرة اللون".
(١١) في الأصل : "سواد" ، في التذكرة الفخرية ، وذيل مرآة الزمان : "سواء".

خَدُّهَا يَصْبُغُ الدُّمُوعَ ودَمْعِي ... يَصْبُغُ الخَدَّ(1) أَحْمَرًا بالدِّمَاءِ
خَضَبَ الدَّمعُ خَدَّهَا باحْمِرَارٍ ... كاخْتِضَابِ الزجاجِ بالصَّهْبَاءِ(2)

[18]

وقال ملك المتأدبين جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

لَيْلُ وَصْلٍ مُعَطَّرُ الأَرْجَاءِ ... لاحَ فِيهِ الصَّبَاحُ قَبْلَ المَسَاءِ
زَارَنِي مَنْ هَوَيْتُهُ بَاسِمَ الثَّغْـ ... ـرِ فَجَلا غَيَاهِبَ الظَّلْمَاءِ(3)
أَلْتَقِيهِ ويَحْسَبُ الهَجْرَ قَلْبِي ... فَكَأَنِّي قَابَلْتَ شَمْس(4) اللِّقَاءِ
وَإِذَا كُنْتَ هَائِمَ الفِكْرِ فِي الوَصْلِ ... فَمَا تَظُنُّ بي فِي الجَفَاءِ(5)
رُبَّ عَيْشٍ طُهْرٍ عَلَى ذَلِكَ السَّـ ... ـفحِ غَنِمْنَاهُ قَبْلَ يَوْمِ التَّنَائِي
نَقْطَعُ اليَومَ كَالدُّجَى فِي سُكُونٍ ... وَدُجَاهُ كَاليومِ فِي الأَضْوَاءِ

---

(1) في الأصل : "الدمع".

(2) في الأصل :

خَضَبَتْ خدَّهَا باحْمِرَارِ نَظَارٍ ... فاخْتِضَابُ الزّجَاجِ بالصَّهْبَا.

[18] الديوان : 6.

(3) في الأصل بيت يقول فيه :

رَوضُ حُسْنٍ غَنَّى لنا فوقه الحَلْـ ... ـيُ فأَهْلاً بالرَّوْضَةِ الغَنَّا.

وهو البيت الثالث في المقطوعة التالية لذا حذفناه ، وربما كان هذا الأمر وهما من الناسخ لأن القصيدتين من بحر واحد وهو (البحر الخفيف). الديوان : 4.

(4) في الديوان : "ما نلتُ طيبَ".

(5) هذا البيت ساقط من الديوان.

[١٩]

وقال يمدح الملك المؤيد صاحب حماة المحروسة :

(من الخفيف)

قَـــامَ يَرْنُـــو بمُقْلَـــةٍ كَحْـــلاءٍ عَلَّمَتْنِـــي الجُنُـــونَ[١] بالسَّـــوداءِ
رَشَـــأٌ دَبَّ فِـــي عَوارِضِـــه[٢] النَّمْـــ ـــلُ فَـــهَامَتْ خَوَاطِـــرُ الشُّـــعَراءِ
رَوْضُ حُسْنٍ غَنَّى لنَـــا فَوْقَـــهُ الحَلْـــ ـــيُ فَـــأَهْلاً بالرَّوْضَـــةِ الغَنَّـــاءِ[٣]
جَـــائِرُ الْحُكْـــمِ قَلْبُـــه لِـــي صَخْـــرٌ وَبُكَـــائِي لَـــهُ بُكَـــى[٤] الخَنْسَـــاءِ
عَذَلُونِـــي عَلَـــى هَـــوَاهُ فَـــأَغْرَوا فَـــهَوَاهُ نَصْـــبٌ عَلَـــى الأَغْـــرَاءِ
مَنْ مُعِينِي على رَشَإٍ صِرتُ مِن[٥] مَـــا ءِ دُمُوعِـــي عَلَيْـــه مِثْـــلُ الرِّشَـــاءِ
مَـــنْ مُعِينِـــي عَلَـــى لَوَاعِـــجِ حُـــبٍّ تَتَلَظَّـــى[٦] مِـــنْ أَدْمُعِـــي بِالمَـــاءِ
وَحَبِيْـــبٍ لَـــدَيَّ[٧] يَفْعَـــلُ بِالْقَلْـــ ـــبِ فِعَـــالَ الأَعْـــدَاءِ بِـــالأَعْدَاءِ
ضَيِّـــقُ العَيْـــنِ إنْ رَنَـــا وَاسْـــتَمَحنا وَعَنَـــاءٌ تَسَـــمُّحِ البُخَـــلاَءِ
لَيْـــتَ أعطَافَـــهُ ولـــو فـــي مَنَـــامٍ وَعَـــدتْ باسْـــتِرَاقَةٍ للِّقَـــاءِ
[يَتَثَنَّـــى كَقَامَـــةِ الغُصْـــنِ اللَّـــدْ ـــنِ يَعْطُـــو كَالظَّبْيَـــةِ الأَدْمَـــاءِ[٨]]
يَـــا شَـــبِيهَ الغُصُـــونِ رِفْقًـــا بِصَـــبٍّ هَائِمٍ[٩] فِـــي الـــهَوَى مَـــعَ الوَرْقَـــاءِ
يَذْكُـــرُ العَـــهْدَ بِـــالعقيقِ (فيبكـــي لِـــهَواهُ)[١٠] بِدَمْعَـــةٍ حَمْـــرَاءِ

[١٩] الديوان : ٤.

(١) في الأصل : "أنا منها المجنون" ، ومعاهد التنصيص : ٢/٧٨ المطلع فقط.

(٢) في الأصل : "سوالفه".

(٣) ذكر الناسخ هذا البيت في الأبيات السابقة لابن نباتة توهمًا وأشرنا إلى ذلك في موضعه.

(٤) في الأصل : "وبكاء له بكا".

(٥) في الأصل : "في".

(٦) في الأصل : "يتلظى" والمعنى لا يستقيم.

(٧) في الديوان : "إليّ".

(٨) في الأصل سقط هذا البيت وأثبتناه لتتمة المعنى.

(٩) في الديوان : "تائح".

(١٠) في الأصل : "وأهليه فيبكي" وهذا وهم من الناسخ.

يَـا لَـهَا دمَعْـةٌ عَلَـى الخَـدِّ حَمْـرا ءُ بَدَتْ مِـنْ سَـوْدَاءِ فِـي صَفْـرَاءِ

[٢٠]

قال الإمام العلامة برهان الدين القيراطي :

(من المديـد)

ذَكَـرَ المُلْتقَـي عَلَـى الصَّفْـراءِ فَبَكَـاهُ بِدَمْعَـةٍ حَمْـرَاءِ
ونَـهَارًا بِطيبْـه أبيـضَ الـ ـوجـهِ مُضَافًـا للَيْلَـةٍ غَـرَّاءِ
مَـا لِعَيْـنٍ سَـوداءَ مِنِّـي نصيـبٌ بَعَـدَ حُبِّـي لعينِـهَا الزَّرْقـاءِ
أيُّ بـرقٍ[1] لاحَ لـي مِـنْ سَـنَاهَا مَـا اخْتَفَـىَ نُـورُهُ عَلَـى الزَّرقَـاءِ
ليـتَ شِـعْرِي أنَـثْر دَمْعِـي يُطْفِـي حَرْقـا نَـارَهُنَّ فـي الأحْشَـاءِ
وَعلَـى الْجِـزْعِ وَالْعِقيـق لَدِمْعِـي دُرَّةٌ بعـدُ دُرَّةٍ بَيْضَـاءِ
وَعلَـى الْحَـي حَـيٌّ أسْـمَاءِ قَـوْمٌ مَـا ظِبَـاهم سِـوى عُيـونُ الظِّبَـاءِ
وظِبَـاهُمُ إنْ رَمَـتْ مِنْـهَا كَلاَمَـا كَلَّمتْنِـي جُفُونـهَا بالظِّبَـاءِ
دُونَ رَسْـمِ الدِّيَـار حَـدُّ سُـيوفٍ مَـانِعَ مِـنْ دَنِـا السُّـحفِ خِبَـاءِ
لاَ تَخَـافُوا فَلَـو دَنَـوْتُ إلَيْـهَا أحْرَقَتْنِـي أشِـعَّةُ الأضْـواءِ
أشْـرقَتْ بَهْجَـةً وعَـزَّتْ منـالاً فَـهي كالشّـمْسِ فـي سَـنًا وسـناءِ
كَـمْ سَـلاَم بـالطَّرْفِ مِنْـها عَلَيْنَـا كَصَـلاَةِ الْعَليـلِ بالإيمَـاءِ
خَـامَرَ العقـلُ حَبَّـهَا فَنَبذْنَـا مَرْسِـلَ الدَّمْـعِ عِنْدَهَـا بـالعَراءِ
لَعِبَـتْ بـالْعُقُولِ أفْعَـالُ أسـماءِ كَلِعْـبِ الأفْعَـالِ بالأسْـمَاءِ
لقَبُوهَـا بـالْغُصْنِ والظَّبْـي والـ ـبَدْرِ وأيْنَ الألْقَـابُ مِـن أسْـمَاءِ ؟
أرْسَـلتْ طَيفَـها إلَـى الصَّـبِّ لَكِـنْ بَعْـدَ أنْ أسْـهَرَتْهُ فِـي الظُّلَمَـاءِ

---

[٢٠] الديوان : ٢٣.

(١) في الأصل : "بروقًا".

لا تُمَنِّي بالطَّيفِ إلاَّ عَلَى مَن ... يَتَهَضَّى بِلَذَّةِ الإغْفَاءِ
أيُّ حُسْنٍ[1] حَظُّهَا مِنْ فُؤَادِي ... لا كَلَحظٍ يَدُومُ للحسْنَاءِ
لو بَدَتْ فِي القِنَاعِ لَيلَ سِرَارٍ ... سِتْرتُهُ كَاللَّيلَةِ القَمْرَاءِ
قُلْتُ : أفْدِي بالنَّفْسِ حُسْنَكِ قَالَتْ : ... قَلَّتِ النَّفْسُ أَنْ تَكُونَ فِدائِي
وَدَّعَتْنِي بالعَبد يَوْمًا فَقَالُوا : ... قَدْ دَعَتْهُ بأَشْرَفِ الأسْمَاءِ
يَا خَلِيلَي تلكَ أفْعَالُ أسْمَاءِ ... فعوجا باللوى بالثواء
لاحَ بَرقُ العُذَيبِ فَوقَ الثَّنَايَا ... فَأَغَارَ البُدُورَ بالأَلاءِ
ثُمَّ أنْشَأتُ مِنْ جُفُونِيَ سُحبًا ... أيُّ نَثْرٍ كَالدُّرِّ مِنْ إنْشَاءِ
أتَمَنَّى عَيْشًا مَضَى وتَقَضَّى ... وتَوَلَّى عَلَى الصَّفَا بالصَّفَاءِ
مَيِّتٌ أحياؤُه يُنَادِيكَ حَقًّا ... إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأحيَاءِ
حَبَّذَا الكَعْبَةُ التِي قَدْ تَبَدَّتْ ... وَهْي تُجلا فِي حُلَّةٍ سوداءِ
فَصَفَا سَتْرُها مَسَاءً صَبَاحٍ ... وبيَاضُ السَّنَا صَبَاحُ مَسَاءِ
أظْهَرَ اللهُ دِينَهُ بِنَبِيٍّ ... لَمْ يَزَلْ ظَاهِرًا عَلَى الأعْدَاءِ

[٢١]

وقال جامعه ومؤلفه محمد بن حسن النُّواجي يمدح النبي - صلى الله عليه وسلم - :

(من الخفيف)

يا رَعَى اللهُ جِيرَةَ الجَرْعَاءِ ... وقِبابًا عَهِدْتُها بقِبَاءِ
وَسَقَى وَادِي العَقِيقِ غَمَامٌ ... مِنْ دُمُوعٍ تَربُو[2] عَلَى الأنْوَاءِ
كَمْ قَطَعْنَا بِهَا لَيَالِيَ وَصْلٍ ... بِدَوَامِ الهَنَا وطِيبِ اللِّقَاءِ

---

(١) في الأصل : "حسنًا".

[٢١] الديوان : ٣٤ مع تقديم وتأخير عن الأصل.

(٢) في الأصل : "ترنو". وهذا البيت مضمن من قول ابن الفارض :

(ولَئِنْ جَفَا الوَسْمِيُّ مَاحِلَ تُرْبِكُمْ ... فَمَدَامِعِي تَرْبُو عَلَى الأَنْواءِ)

حَيْثُ زَارَ الحبيبُ فِي اللّيلِ وَهنا ... فَحَيَيْنَا بساعةِ الزَّوْرَاءِ
حَيْثُ أَخلَيْتُ دارَ أُنسيَ لَمَّا[1] ... سَكَنَ القلبُ قَاعَةَ[2] الْوَعْسَاءِ[3]
وَوَفَّتْ بالْوصالِ هِنْدٌ وأَسْمَاءُ ... فَيَا حَبَّذَا لَيَالي الوَفَاءِ
وسَرتْ نِسْمةُ الغُويرِ فَقُلْ مَا ... شِئْتَ فِي فَضْلِ لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ
لَهفُ قَلْبِي عَلَى لَيَالٍ تَقَضَّتْ ... بِرُبُوعِ الحِمَى وَسَفْحِ اللِّوَاءِ
ثُمَّ وَلَّتْ وَأَعقَبَتْنِي هَجْرًا[4] ... وانْقَضَتْ مِثْلَ هَجْعَةِ الإِغْفَاءِ
عَجَبًا والْغَرَامُ فِيهِ أُمُورٌ تَتَنَاهَى ... عَنْ فِطْنَةِ الْعُقَلاءِ
لَوْ دَنَا عَاذِلِي إِلَيَّ قَلِيلاً ... أَحْرَقَتْهُ أَشِعَّةُ الأَضْوَاءِ[5]
كَيْفَ لاَ يَنْطَفِي لَهِيبُ فُؤَادِي ... ودُمُوعِي كالدِّيمَةِ الْوَطْفَاءِ[6]
يَنْبُعُ الدَّمْعُ كَالْعَقِيقِ ويُهْمِي ... مِنْ عُيُونِي لِلْمُقْلَةِ الْحَوْرَاءِ
يَا خَلِيلِي وَأَنْتَ خَيْرُ مُعِينٍ ... عَمْرَكَ اللهُ إِنْ أَرَدْتَ إِخَائِي
رَوِّحِ الْقَلْبَ بِادِّكَارِ أُوَيْقَا ... تَ تَقَضَّتْ [لنا][7] عَلَى الرَّوْحَاءِ
واحْثُثِ الْعِيسَ لاَ عَدِمْتُك وَاغْنَمْ ... لَذَّةَ الْعَيْشِ فِي رُبَا الدَّهْنَاءِ
ثُمَّ عُجْ بِي مِنْ غَيْرِ عُجْبٍ وَسِرْ بِي ... نَحْوَ سِرْبِي لِلْحُلَّةِ الفَيْحَاءِ
وَإِذَا مَا وَصَلْتَ سَلْعًا فَسَلْ عَنْ ... قَلْبِ صَبٍّ صَبَا لِسِرْبِ ظِبَاءِ
مِنْ ظِبَاءِ الْعَرِينِ كُلُّ مَهَاةٍ ... ذَاتَ جِيدٍ وَمُقْلَةٍ كَحْلاَءِ
وَلَمَى بَارِدٍ وَثَغْرٍ شَنِيبٍ ... وَأَسِيلٍ وَقَامَةٍ هَيْفَاءِ

(١) في الأصل : "منها" والتصويب من الديوان.
(٢) في الأصل : "ساعة" والتصويب من الديوان.
(٣) الوعساء : موضع بالحجاز.
(٤) في الديوان : "شجوا".
(٥) في الديوان "الأحشاء".
(٦) في الديوان هذا البيت مُقَدَّمٌ على البيت السابق.
(٧) زيادة من الديوان.

كَمْ شَفَى[1] مِيــمُ ثَغْرِهَــا قَلْــبَ صَــاد ... وَسَــبَتْ وَاوُ صُدْغِهَـا عَيْـنَ رائـــي
أَشْــرَقَتْ مِثْــلَ طَلْعَــةِ الْبَــدْرِ حُسْــنًا ... وَتَثَنَّــتْ كَــالصَّعْدَةِ السَّـــمْرَاءِ
وَرَنَــتْ كَالْــهِلَالِ[2] بَاسِـمَةَ الثَّغْــ ... ــرِ فَغَــارَتْ كَوَاكِــبُ الْجَــوْزَاءِ
شِـمْ سُـيُوفَ اللَّحَــاظِ وَاقْـرَ لِعُشَّــا ... قِ[3] حَلالَــهَا مَصَــارِعَ الشُّــهَدَاءِ
وَاتْلُ مِنْ لَحْظِــهَا وَمِــنْ جَفْنِــهَا الْفَــا ... تِــرِ بَــابَ التَّحْذِيــرِ وَالإِغْــرَاءِ
وَادعِهَا فِي الْهَوَى بِلَيْلَــى وَسُــعْدَى[4] ... وَبِأَسْــمَا وَالْكَعْبَــةِ الْغَــرَّاءِ
وَتَــأَمَّلْ جَمَالَــهَا وَهِــيَ ذَاتُ الْــ ... ــخَالِ تُجْلَــى فِـي الْحُلَّــةِ السَّـوْدَاءِ

[٢٢]

قال الشيخ أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس اللخمي :

(من البسيط)

كَـمْ مُقْلَــةٍ لِلشَّـقِيقِ الْغَـضِّ رَمْــدَاءِ ... إِنْسَانُهَا سَابِحٌ[5] فِـي بَحْـرِ[6] أَنْـدَاءِ
وَكَـمْ ثُغُـورِ أَقَــاحٍ فِـي مَرَاشِـفِهَا ... رِضَــابُ طَائِفَــةٍ بِــالرِّيِّ وَطَفَــاءِ
فَمَا اعْتِــذَارُكَ عَـنْ عَـذْرَاءَ جَامِحَــةٍ ... لَانَــتْ كَمَــا لَامَسَـتْهَا رَاحَــةُ الْمَــاءِ
نَضَتْ[7] عَلَيْهَا حُسَامَ الْمَزْجِ فَــامْتَنَعَتْ ... بِلَامَةٍ لِلْحَبَــابِ الْحُمْــرِ[8] حَمْـرَاءِ[9]
وَالطَّيْرُ فِي عَذَبَاتِ الْبَــانِ صَادِحَــةٌ[10] ... تُطَابِقُ اللَّحْــنَ بَيْــنَ الْعُـودِ وَالنَّــاءِ

(١) في الديوان : "شفت".

(٢) في الديوان : "للهلال".

(٣) في الأصل : "واقرا العشاق".

(٤) في الديوان : "بسعدى وليلى".

[٢٢] الديوان : ٣٥٩ ، والوافي : ١٦/٢٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥١ ، ومدح بها أبا القاسم ولي الدين المخيلي.

(٥) في حلبة الكميت : "سامح" ولعلها خطأ مطبعي.

(٦) في الوافي : "دمع".

(٧) في الديوان ، وحلبة الكميت : "تضا".

(٨) في الديوان : "الحُمّ" ، و في الوافي ، وحلبة الكميت : "الجمّ".

(٩) السابق : "حصداء".

(١٠) في الديوان ، والوافي : "الدوح ساجعة".

وقدْ تضَمَّخ ذيْلُ الرِّيـــح حِيــن ســرتْ   مَعَاطِر(١) مِنْ شـــذا غيْنَــاءَ(٢) غنَّــاءِ
فحَيِّ بالْكــأسِ كِسْــر يَحْيَــي(٣) رمَّتَــه   برُوحِ رَاحٍ سَرَتْ فِــي جِسْــمِ سَــرّاءِ
وعُــذ بمُعْجِــزِ آيَــات الْمُدَامَــة مِــنْ   نَوافِثِ السِّـحْر فِـي أجْفَــانِ حَــوْراءِ
فمَــا الْفصَاحَــــةُ إلاَّ مَـــا تُكَــرِّرُه   مَبَــازِلُ الــدَّنِّ مِــنْ تَرْجِيــعِ فَأفَــاءِ
يُديرُهَــا فَــاتنُ الألْحَـــــاظ فاتِرُهَـــا   صَــاحٍ مُعَرْبَــدُ أعْضَــاءٍ وأغْضَــاءِ(٤)
ومُحْسِنِ حُسْـــنٌ ألْقَــتْ عَلَــى(٥) يَــدِهِ   أعنَّــه الْحُـبّ طَوْعًــا كُــلُّ سَــوْدَاءِ
نَاهِيكَ مِنْ شادنٍ شَــاد يُغَــارُ(٦) عَلَــى   أذْنِ المُصيــخِ(٧) إليــه مُقْلَــةُ الــرَّاءِ

[٢٣]

قال الأمير سيف الدين على بن قزل المشّد :

(من البسيط)

يَا فَاتِرَ اللَّحْظِ قَــدْ أضْرَمْــتَ أحْشَــائي   لَوْلاكَ مَا سَــهِرتْ بـــاللّيلِ(٨) عَيْنَــائي
مِنْ سِينِ ثَغْرِكَ دَمْـــعُ العَيْــنِ مُنْــهَمِلٌ   ووَاوُ صُدْغِكَ تُسْبي(٩) مُقْلَةَ الرَّائــي(١٠)
مُذْ(١١) صَحّ بَعْدكَ زادُ(١٢)السُّقْم فِي بَدَنِـي   وقَرَّبَ الشَّوْقُ مِنِّي شَـــخْصَكَ النَّـــائي

---

(١) في الديوان . والوافي : "بعاطر".
(٢) في الوافي : "غيداء".
(٣) في الديوان : "في الكأس كسرى تحت" ، وفي الوافي : "في الكأس كسرى تحتي".
(٤) في الوافي : وإغضاء".
(٥) في الديوان ، والوافي : "إلى".
(٦) في الديوان ، والوافي : "تغار".
(٧) في الديوان : "المصطيخ" ، المصيخ : المنصت.
[٢٣] الديوان : ٤٧ ، والدر المكنون :٩.
(٨) في الدر المكنون : "في الليل".
(٩) في الدر المكنون : "يسبي".
(١٠) في هامش الدر المكنون : "جاء بهامش الأصل عند طرف هذا البيت حاشية صورتـــها" مــن نــوع مراعاة النظير وهو : أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد. هامش : ٢ ، ص١٠.
(١١) في الدر المكنون : "قد
(١٢) في الدر المكنون : "داء".

أَنْتَ الخَلِيلُ فَلاَ تَجْـزَعْ لِنَـارِ هَـوًى[1] ... فِي القَلْبِ مِنِّي وَلا مِنْ حرّ[2] أَحْشَـائِي
أَمَا رَأَيْـتَ فُـؤَادَ الصَّـبِّ مِـنْ وَلَـهٍ ... وَهْوَ الكَلِيمُ[3] هَوَى فِي بَحْـرِ أَهْـوَاءِ
كَذَاكَ طَرْفِي ذَبِيحُ السُّـهْدِ وهْـو إِلَـى ... سِـحْرِ بعَيْنَيْـكَ يَصْبُـو لاَ لإِغْفَـاءِ
لاَ تَقْطَعِ الوَصْلَ وَارْفَعْ مَا خَفَضْتَ جَفًـا ... وَاجْزِمْ بِنَصْبِ مَنَارِي[4] بَيْـنَ أَعْدَائِـي
وَصَـاحِبٍ[5] بَـاتَ يَلْحَـانِي وَيَسْـأَلُنِي ... لِمَنْ[6] تُحِـبُّ وَدَعْ كَتْمِـي وَإِخْفَـائِي
أَجَبْتُـهُ[7] وَلِسَـانِي لاَ يُطَـاوِعُنِي ... كَـأَنَّنِي ثَمِـلٌ مِـنْ رَشْـفِ صَـهْبَاءِ
الحَالُ يُغْنِيـكَ عَـنْ تَمْيِـيزِ مَعْرِفَتِـي ... فَمُبْتَـدًا خَـبَرِي أَفْعَـالُ أَسْـمَاءِ[8]
هَيْفَاءُ كَالْغُصْنِ فِي مَيْلٍ وَفِـي هَيَـفٍ[9] ... وَكَالغَزَالَـةِ فِـي نُـورٍ وَأَضْـوَاءِ
قَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ طَرْفِـي وَالكَـرَى عَبَثًـا ... وَأَلَّفَـتْ بَيْـنَ أَسْـقَامِي وَأَعْضَـائِي
فَمَاءُ عَيْنِي جَرَى مِـنْ مَـاءِ وَجْنَتِـهَا ... وَنَارُ قَلْبِي عَدَتْ مِـنْ جِسْـمِهَا المَـاءِ
غَنَّى بِهَا المُطْرِبُ العُتْبِيُّ مِـنْ شَـغَفٍ ... لَمَّا تَغَزَّلَ فِيـهِ الشَّـاعِرُ الطَّـائِي[10]

[٢٤]

قال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أَوْدَتْ فَعَـالُكِ يَـا أَسْـمَا بِأَحْشَـائِي ... وَا حِـيرَتِي بَيْـنَ أَفْعَـالٍ وَأَسْـمَاءِ

(١) في الدر المكنون : "جوى"

(٢) في الدر المكنون : "حر" وفي البيت إشارة إلى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٣) في الديوان : "الغريق".

(٤) في الديوان : "عزائي".

(٥) في الدر المكنون : "صاحب".

(٦) في الديوان : "من ذا".

(٧) في الديوان : "أحببته".

(٨) في الدر المكنون : "من مبتدأ خبري تعريف أسماء".

(٩) في الديوان : "في لين وفي هيف" ، والدر المكنون : "في لين وفي مَيَل".

(١٠) إشارة إلى المطرب العتبي ، والشاعر أبي تمام.

[٢٤] الديوان : ٥ ، والدر المكنون : ٨ ، وخزانة الأدب : ٥٨٧ ، المطلع فقط ، ونسبت لسيف الله.

إنْ كانَ قَلْبُكَ صَخْـرًا[1] مِـنْ قَسَـاوتِهِ ... فَإنَّ طَرْفَ المُعَنَّى طَـرْفُ خَنْسَـاءِ[2]
ويْحَ المُعَنَّى الَّـذِي عَذَّبْـت مُهْجَتَـهُ[3] ... مَـاذَا يُكَـابِدُ مِـنْ أهْـوَالِ أهْـواءِ
وَأمْرَضَتْنِي جُفُونٌ مِنْكِ قَـدْ مَرِضَـتْ[4] ... وكَانَ أنْجَحُ مِنْ طِيبٍ[5] الـدَّوا دَائِـي
يَـا صَـاحِبيَّ أقِـلاَّ مِـنْ مَلاَمِكُمَـا ... ولاَ تَزِيـدا بِتِذْكَـارِ الأسَـى دَائِـي[6]
هَذِي الرِّيَاضُ عَـنِ الأزْهَـارِ بَاسِـمَةٌ ... كَمَـا تَبَسَّـمَ عُجْبًـا ثَغْـرُ لَمْيَـاءِ
والأرْضُ نَاطِقَـةٌ عَـنْ صُنْـعِ بَارِئِـهَا ... إلى الوَرَى وَعَجِيْـبٌ نُطْـقُ خَرْسَـاءِ
فَمَـا يُصُدُّكُمَـا وَالْحَـالُ دَاعِيَـةٌ ... عَـنْ شُـرْبِ فَاقِعَـةٍ لِلْـهَمِّ صَفْـرَاءِ
مِنْ كَفِّ أغْيَـدَ يَحْدُوهـا مُشَعْشَـعةً[7] ... كَمَـا تَـأوَّدَ غُصْـنٌ تَحْـتَ وَرْقَـاءِ

[٢٥]

قال فخر الدين بن مكانس :

(من البسيط)

يَا سَرحةَ الشاطئِ المُنْسَـابِ كَوْثَـرُهُ[8] ... عَلَى اليَوَاقِيت فِي أشْـكَالِ حَصْبَـاءِ[9]
حَلَّتْ[10] عَلَيكِ عَزَاليها السَّـحَابُ[11] إذَا ... نَوْءُ الثُّرَيَّا استَهَلَّتْ ذَاتَ[12] أنْـوَاءِ[13]

(١) في الأصل : "قلبي صخر".
(٢) تورية باسمي صخر والخنساء ، وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي الشاعرة المشهورة.
(٣) في الديوان : "أضرمت مهجته" ، والدر المكنون : "أضرمت خاطرة".
(٤) في الدر المكنون "منك ساحرة".
(٥) في الديوان ، والدر المكنون : "فكأن أطيب من نجح".
(٦) في الديوان : بهذا اللوم إغرائي".
(٧) في الديوان : "مقهقهة".
[٢٥] الديوان (خ) ١٢٥/٢ ، وحلبة الكميت : ٣٥٢ ، ومطالع البدور : ١٢٠/١ ، وروض الآداب : ٥.
(٨) في روض الآداب : "البستان كروته".
(٩) في روض الآداب : "خضاء".
(١٠) في روض الآداب : "حلق".
(١١) في الديوان : "السماء".
(١٢) في روض الآداب : "ذوات".
(١٣) البيت في الأصل :
حَلَّتْ عليكِ السحابُ إذا نوءُ الثُّرَيَّا ... استهلَّتْ ذات أنْواء

وَإِذَا تَبسَّمَ[1] فِيكَ النَّـورُ مـنْ جَـذَلٍ[2] ... سَقاكَ مِنْ كُـلِّ غَيْـثٍ[3] كُـلُّ بكَّـاءِ
رُحْمَاكَ[4] بِالوَارِفِ[5] الْمَعْهُودِ مِنْكِ فَكَـمْ ... لَنَـا بِظِلِّـكِ مِـنْ أَهْـوَى وأَهْـوَاءِ
وَكَمْ نَزَلْنَا مُقِيلاً مِنْكِ مَا حمَى[6] حِمى الـ ... ـهَجِيرُ إِذْ حَيْثُ لا مَـرْأَى[7] لحربَـاءِ
نَظَلُّ[8] مِنْ فَيْئِكِ[9] الفِضْفَاضِ فِي ظُلَلٍ ... مِـنَ الْغَمَـامِ يَقِينَـا كُـلَّ ضَـرَّاءِ[10]
يَـا ظَبْيَـةً بِـدَوَاءِ[11] الْقَيْـظِ عَالِمَـةً ... أَنْتِ الشِّفَاءُ مِنَ الرَّمْضَـاءِ بِـالدَّاءِ[12]
لا صَوَّحَ الدهرَ منكِ الزَّهْرُ[13] وانبجسَتْ ... عليـكِ كُـلُّ هتـونِ الـوَدْقِ بكَّـاءِ
عَصَابَةَ الشُّـرْبِ أَمُّـوا روضَ زَاهِـرَةٍ ... تُعْـزَى لأَكْـرَمِ أَخْـوَالٍ وآبَـاءِ
خَمَائِلُ الرَّوْضِ مَنْشَاها[14] ومرضعهـا ... ضَرْعُ النَّمِـيرين مِـنْ نَيْـلٍ وأَنْـوَاءِ
فَاستَمْهَدَتْ رَوْضَهَا[15] المخضلَّ وَافْتَرَشَـتْ ... نَجْمَ الرُّبا وَرَقَتْ عَرْشًا[16] عَلَى الْمَـاءِ
قَرِيرَةُ الْعَيْـنِ بِـالأَنْوَاءِ بَـارِدَةُ الْـ ... ـقَلْبِ الذي لم تَنَلْهُ غـيرُ سَـرَّاءِ[17]
مَقِيلُ نُدْمَانَ بَلْ مَغْنَـى حَمَـائِمُ[18] بَـلْ ... كِنَـاسُ آرَامٍ بَـلْ أَفْتَـاءُ[19] دَرْمَـاءِ

---

(١) في روض الآداب : "تبسمك".
(٢) في حلبة الكميت : "جدل"
(٣) في مصادر التخريج : "غيم".
(٤) في حلبة الكميت : "حياك".
(٥) في روض الآداب : "بالوادى".
(٦) في روض الآداب : "يا حمى".
(٧) في الأصل : "مراء" والتصويب من مصادر التخريج.
(٨) في حلبة الكميت : "تظل".
(٩) في الأصل ، وروض الآداب : "فيك".
(١٠) في الأصل : "سراء".
(١١) في الأصل : "بذوات" ولا معنى لها والتصويب من مصادر التخريج.
(١٢) في الديوان ، وروض الآداب : "لدى الرضا من الداء ، وفي روض الآداب : "لدى الرمضان" ، وفي حلبة الكميت : "من الرمضا لذي الداء".
(١٣) في الأصل : : "فلزهر" والمعنى لا يستقيم ، والتصويب من مصادر التخريج.
(١٤) في روض الآداب : "منشأ".
(١٥) في مصادر التخريج : "دوحها".
(١٦) في روض الآداب : "عرش".
(١٧) في روض الآداب: أثبت الناسخ عجز البيت التالي وبالتالي سقط عجز هذا البيت وصدر البيت التالي
(١٨) في الأصل : "حمايل" ولا معنى لها.
(١٩) في مصادر التخريج : "أفناء".

لَهَا مطارفُ[1] ظِلٍّ سَجْسَجٌ فَمَصِيْـ ـفُها يُعَادلُ[2] فِيْهِ طيبَ مشْتَاء[3]
قَدِيمَةُ العَهْدِ هَزَّتْهَا الصَّبَا فَصَبَتْ فَهِيَ الْعَجُوزُ تَهَادى هَدْيَ مَرْهَاءِ
لا يُدْرِكُ الطَّرْفُ أَقْصَاهَا عَلَى كَلَلٍ حَتَّى تَعُودَ[4] لَهُ لَحَظَاتُ حَوْلاء[5]
وَصَوْتُ بُلْبُلِيْهَا الرَّاقِي ذُرَى غُصُنٍ في حِلَّةٍ مِنْ دِمَقْسِ[6] الرِّيش[7] دَهْنَاءِ
كَقَرْعِ نَاقُوسِ دَيْرِيٍّ[8] عَلَى شَرَفٍ مُسَبِّحٍ فِي ظَلامِ[9] اللَّيلِ دَعَّاءِ
خَلَيَّةٌ حِيَن أَحْنَيْتُ الضُّلُوعَ عَلَى[10] نَارٍ لَشَجْوَيَ بِهَا لا مِنْ حُبٍّ لَمَيَّاءِ
تَهَكَّمَتْ بِي فَلَمْ تَحْنِ[11] أَضَالِعَهَا عَلَى الهَوَاءِ[12] وَأَحْنَتْهَا عَلَى المَاءِ
بَدِيعَةُ الْحُسْنِ قَدْ فَازَ الجِنَاسُ لَهَا[13] مِنَ الْمَعَانِي بِأَفْنَانٍ وَأَفْيَاءِ
وَقَامَ عَنْهَا لِسَانُ الدَّهْرِ يُنْشِدُنَا[14]: لِلَّهْوِ كَمْ أَرَّجَ مَا بَيْنَ أَرْجَاءِ
كَمْ صَفَّقَ الْمَوْجُ مِنْ أَزْهَارِهَا طَرَبًا فَنَقَّطَتْهُ بِبَيْضَاءٍ وَصَفْرَاءِ
وَكَمْ طَرِبْتُ لِمَا أَبْدَتْهُ[15] مِنْ مُلَحٍ يَصْبُو لَهَا[16] كُلُّ ذِي عَقْلٍ وَآرَاءِ
وَجُدْتُ بِالتِّبْرِ مِنْ مَالِي وَمِنْ أَدَبِي فَكُنْتُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْهُمَا الطَّائِي[17]

(١) في الديوان : مطاوف".

(٢) في حلبة الكميت : "تعادل".

(٣) في روض الآداب : "فضيفها يعاد فيه طيب مشاء".

(٤) السابق : "يعود.

(٥)هذا البيت ساقط من حلبة الكميت.

(٦) في الأصل : "دمشق".

(٧) في الأصل : "دمقش الريش".

(٨) في الأصل : "لقرع درى ناقوس" والمعنى لا يستقيم لأنه تشبيه.

(٩) في الديوان ، وروض الآداب : "سواد".

(١٠) في الأصل : "لها".

(١١) في الأصل ، وحلبة الكميت : "تحني" خطأ نحوي ، وفي روض الآداب : "تجني" ولا معنى لها.

(١٢) في الأصل : "الهوى" والتصويب من مصادر التخريج.

(١٣) في الديوان : "بها".

(١٤) في الأصل : "ينشدها" والتصويب من مصادر التخريج.

(١٥) في روض الآداب : "بدت"

(١٦) في الأصل : "إليه" ، وروض الآداب "له".

(١٧) تلميح بكرم حاتم الطائي.

كأنّها مِـنْ جِنَـانِ الخُلْـدِ قَـدْ كَمُلَـتْ حُسْنًا وحَسْـبُكَ مِـنْ خَضْـرَاءَ لفَّـاءِ
كَأَنَّ أغْصَانَـهَا اللَّـدْنُ الرشَـاقُ[1] إذا هَصَرَتْ[2] أَفْنَانَـهَا أعطَـاف وطفـاءِ
كأنّ صمْغَتَها الحَمْـرا بقِشْـرتها الـ ـدكْنَاءِ قُرصٌ عَلَى أعْكَـانِ سَـمْرَاءِ
كَأنَّهَا فوْق دَعْصِ المَـوْجِ إذْ سَـفَحَتْ هِضَابَـهُ سَـفْحَ وَادٍ ربَّ أفيَـاءِ[3]
مَالَتْ إلى[4] النَّهرِ إذْ جَاشَ[5] الخَرِيـرُ بِـهِ كَأنَّـهَا أذْنٌ مَـالَتْ لإصْغَـاءِ
كأنّمَـا النَّـهْرُ مِـرآةٌ وقَـدْ عَكَفَـتْ[6] عَلَيْـهِ تُدْهِـشُ فِـي حُسْـنٍ ولألاءِ
ذُو شاطِئٍ راقَ غِبَّ القَطْرُ فَهْوَ عَلَـى نَـهْرِ الأبُلَّـةِ يُـزْرِى أيَّ إزْرَاءِ
كَأنَّـه عِنْـدَ تَفْرِيـكِ[7] النَّسِـيمِ لَـهُ فِرَنْـدُ سَـيْفٍ نَضَتْـه[8] كَـفُّ جَـلاءِ
كأنَّـهُ شَـبَكٌ مِـنْ لُؤْلُـؤٍ نُظِمَـتْ أوْ جَوْهَرُ الْسُنِ أوْ تَجْلِيـلُ رَقْشَـاءِ[9]
كَأنَّـهُ حِيـنَ يُـهْدِي زُرْقَـهُ وَصَفْـا رِقْرَاقُ[10] عَيْنٍ بِوَجْهِ الأرْضِ شَـهْلاَءِ
وكَمْ شَدَتْنَا[11] حَمَامَـاتُ الأرَاكِ عَلَـى أغْصانِها فَالَـه فِـي مَغْنًـىً وَغَنَّـاءِ
وُرْقٌ تَغَنَّـتْ بِجَنَّـاتٍ رَقِيـنَ عَلَـى عِيدَانِـها فَأرتْنَـا رَقْـصَ هَيْفَـاءِ
مِنْ كُلِّ ورْقَاءَ فِـي الأفْنَـانِ صَادِحَـةٍ بَيْنَ الحَدَائِـقِ فِـي فَيْحَـاءَ زَهْـرَاءِ
بَاكَرْتُـهَا فِـي سَـرَاةٍ مِـنْ أصَاحِبِنَـا لا ينْطَـوونَ عَلَـى حِقْـدٍ وشَـحْنَاءِ
تَدَاعَبُـوا بِمَعَـانِي شِـعْرِهِمْ فَـأرَوْا وُدَّ[12] الأحبَّـةِ فِـي ألفَـاظِ أعْـدَاءِ

(١) في الديوان : "الرقاق".
(٢) في الأصل : "عصرت" ، وحلبة الكميت : "همزن".
(٣) في حلبة الكميت : "أقناء".
(٤) في مصادر التخريج : "على".
(٥) في الأصل : "جاس".
(٦) في حلبة الكميت : "علقت".
(٧) في روض الآداب : "لقربك" ولا معنى لها.
(٨) السابق : "تصبته".
(٩) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت.
(١٠) في روض الآداب : "رقاق".
(١١) في حلبة الكميت : "شدوت".
(١٢) في الأصل : "ذو" والمعنى لا يستقيم.

مِنْ كُلِّ شَيْخٍ مَجُونٍ فِـــي ثِيَــاب فَتًــى   يُقْرِي[1] المجُونِ[2] بِقَلْبِ غَيْرِ نَسَــاءِ[3]

[٢٦]

قال أبو الحسن على بن محمد التهامي رحمه الله :

(من الكامل)

قَــوْلا لَــهُ هَــلْ دَارُ[4] فــي حَوبائِـــهِ   أنَّ القُلُــوبَ تَجُــولُ حَــوْلَ خِبائِـــهِ[5]

ريــمٌ إذَا رَفَـــعَ السَّـــتَائِرَ بَيْنَنَـــا   أغْيَــاتِيَ[6] الــلأْلاَءُ دونَ رُوَائِـــهِ[7]

نَمَّ الضِيِاءُ عَليهِ فـــي غَسَـقِ الدُّجَـى   حَتَّـى كَـأنَّ الحُسْـنَ مِـنْ رُقَبائِـــهِ

أهْـدَى لَنَـا فِـي النَّـوْمِ نَجـدًا كُلَّـهُ   بِبُـــدُورِه وغُصونِـــهِ وَظِبائِــــهِ

وَسَفرنَ في جُنْـــحِ الدُّجَـى فَتَشَـابَهَتْ   بـــاللَّيلِ أَنْجُـمُ أرْضِـــهِ وَسَـــمائهِ

وَجَــلاَ جَبِينًـا وَاضِحًـا كـالْبَدرِ فِـي   تَدْويـــرِهِ وبعــــادِه وَضِيائِــــهِ

حتَّـى إذَا حَــطَّ الصَّبَـــاحُ لِثَامَـــهُ   وَمَضَى الظَّـــلامُ يَجُـرُّ فَضْـلَ رِدَائِــهِ

وَالزَّهْرُ كـــالحَدَقِ النَّوَاعِـسِ خَـامَرَتْ   نَومًـــا ومَـــا بَلَغَـتْ إلَـى اسْـتِقصَائِهِ

حَيًّـا بِكَـــاسِ رُضَابِـــهِ فَرَدَدْتُــــهَا   نَفْسِـي فِـــدَاءُ رُضَابِـــهِ وَإنَائِـــهِ

ورأي فَتىً لَـمْ يَبْـقَ غَـيْرُ غَرامِــهِ[8]   وكَلاَمِــــهِ وَعِظَامِـــهِ[9] وذَمائِــــهِ

حَــرِّقْ سِـوَى قَلْبِـي وَدَعْــهُ فَــإنَّنِي   أخْشَى عَلَيْـــكَ وَأنْـتَ فِـي سَـوْدَائِهِ

فَمَتَـى أُجَـازِي مَـنْ هَوَيْـتُ بِـهَجْرِهِ   وَصُـدُودِهِ فَــالْقَلْبُ[10] مِـنْ شُـفَعَائِهِ

مَــا أبْصَـرَتْ عَيْنَــاي شَـيْئًا مُونِقًــا   إلاَّ ووجْـــهُكَ قَـــائمٌ[11] بِإزَائِــــهِ

(١) في الديوان : "يغري"

(٢) في روض الآداب : "الغيوم".

(٣) في روض الآداب : "تشاء".

[٢٦] الديوان : ٦٠.

(٤) في الأصل : "درا".

(٥) في الديوان : "تحوم حول فنائه".

(٦) في الديوان : "أغشاني".

(٧) في الديوان : "ردائه".

(٨) السابق : "مرامه".

(٩) في الأصل : "وعظامه".

(١٠) في الديوان : "والقلب".

(١١) السابق : "قائما".

إنِّـي لأعْجَـبُ مِـنْ جَبِينِـكَ كَيْـفَ لا   يُطْفِـي لَـهِيبَ الوجْنَتَيْـنِ بمائِـهِ

[٢٧]

وقال آخر :

(من البسيط)

دَعْ لَوْمَـهُ إنْ كُنْـتَ مِـنْ نُصحائِـهِ   أوْ لا فَسَـاعِدْهُ عَلَـى بُرَحائِـهِ
وإليْـكَ عَـنْ قَلْـبٍ يَـذُوبُ بِنَـارِهِ   كَمدًا وعَـنْ طَـرْفٍ يَصُـوبُ بِمائِـهِ
دَنَـفٌ تَـرِقُّ العادِيَـاتُ لِحُسْـنِهِ   والعَـاذِلاتُ لِحُسْـنِهِ وبُكَائِـهِ
لا يَطْمَـعُ العُـذَّالُ فِـي سِلْوَانِهِ كَـلاَّ   ولاَ العُشَّـاقُ فِـي إغْضَائِـهِ
ومُعَشَّـقِ الحَرَكَـاتِ مَـا لاحَظْتُـهُ   إلاَّ تَـبَرْقَعَ خَـدُّهُ بِحَيَائِـهِ
قُـلْ لِلقَضِيـبِ وإنْ زَهَـا بِنَضَـارِهِ   فِـي قَـدِّهِ مَـا أنْـتَ مِـنْ نُظَرَائِـهِ
يَـا راشِـقًا قَلْبِـي بِنَبْـلِ جُفُونِـهِ   أشْـفِقْ عَلَيْـهِ فَـأنْتَ فِـي سَـوْدائِهِ
مَـوْلايَ طَـالَ مُقَـامُ مَـنْ أمْرَضْتَـهُ   فَـامْنُنْ عَلَيْـهِ بِبرئِـهِ وشِـفَائِهِ

[٢٨]

وقال الأستاذ العارف بالله سيدي أبي الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

وا مَيلَ عِطْفِي إلـى أعْطَـافِ هَيْفَـاءِ   ووَا ظَمَـائي إلـى ثَغْـرٍ للميـاءِ[1]
مِنْ ثَغْرِهَا[2] أسْكَرَتْ عَقْلِي بِخَمْرِ هَـوَى   فِي ضَمِّهَا مَلَكَتْ قَلْبِـي وأعْضَـائي[3]
أبْـدَتْ مُقَبَّلَـهَا سَـمْرَاءَ قَـدْ فَتَنَـتْ   بِمَـا أدَارَتْـهُ مِـنْ كَـأسٍ وصَـهْبَاءِ
بِـأيٍّ[4] مُعْجِبَـةٍ مِـنْ ذَا وذَاك وأتَـتْ   بِالْمَاءِ فِي النَّارِ أمْ بالنَّارِ فـي المـاءِ

[٢٨] الدر المكنون : ١١ ، وروض الآداب : ١٠.

(١) في الأصل : "وجدًا واظما الأحشاء للمياء".

(٢) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "في لثمها"

(٣) في روض الآداب : "واحشائي".

(٤) في روض الآداب : "في أي".

تَجَمَّعَتْ لـــي[1] مَعاشِـيقُ الأنـــامِ بَـــها | اللَّحــظُ هِنْــدِيٌّ والأجْفــانُ كَحْــلاَء[2]
أَلْهُو بِلَيْلَى وسُــعْدَى والرَّبَــاب مَعًــا[3] | ولَيْسَ قَصْــدِي مِنْــهَا غَــير أسْـمَاءِ
وَأسْـهَرتني فِـي لَيْـلِ وفـي شَــعرٍ | فِي ليلةٍ مِـنْ لَيـالي الحُــبِّ[4] لَيْـلاءِ
وَأحْرَقَتْنِــي مِـنْ نِــيرَانِ وَجْنَتِـــهَا | بِخَمْــرَةٍ مِــنْ خِمَــارِ الخَــدِّ حَمْــرَاءِ
وَجَدَلَتْ كبدي مِنْـــها وقَــدْ خطَــرتْ[5] | بِصَعْدَةٍ مِنْ رِمَــــاحِ الْخَــطِّ[6] سَــمْرَاءِ
والخَصر[7] يَكتُبُ مِــنْ سِـحْرٍ تُعَلِّمَــهُ | مِن السَّــقَامِ لجِسْـمِي بَــابُ إخْفَــاءِ
صُبْحُ الجَبِينِ ولَيْلُ الشَّعْرِ لَــوْ سَــفرا[8] | لأنْعــمَ اللهُ[9] إصْبَــاحي وإمْســـــائي
ويا سَــفِيرَ الْحِمــى النَّجْــدِي وبارِقَـــةُ | قِــفْ بِالمَنَـــازِلِ مَيْتًـــا بَيْــنَ أحْيَـــاءِ
واسْكُبْ عَلَيْهَا دُمُوعَ العَاشِقِينَ وَقُــلْ[10] | سَقَاكَ مِنْ كُلِّ غَيْــثٍ كُــلُّ[11] بُكَـــائي
وَيَـــا حَمَــائِمَ غَنِّــي بِاسِــمْ نَازِحَـــةٍ | واطْرِبِيْنَـــا عَلَــى العِيْدَانِ بِالنَّــــاءِ
فَلَوْ رأيت مُعاطَاةَ[12] الكُئُوسِ ضُحَــى[13] | حَقًا تَــرَدَّدتْ[14] فِــي أَخْــذٍ وَإِعْطَـــاءِ

(١) ساقط من روض الآداب.

(٢) في روض الآداب : "هندى ألحاظها في جفن كحلاء".

(٣) إشارة إلى أسماء تراثية مشهورة وردت في الشعر العربي (ليلى وسعدى والرباب).

(٤) في روض الآداب : "العشق".

(٥) في الدر المكنون : "تفطر القلب منها عندما خطرت".

(٦) في الدر المكنون : "القد".

(٧) في روض الآداب : "والخط".

(٨) في الأصل : "لو أسفرا" ، وروض الآداب : "لو سفرت".

(٩) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "لأبهجا لي".

(١٠) في روض الآداب : "وقد" تحريف للأصل.

(١١) في الدر المكنون : "دمع".

(١٢) في روض الآداب : "ولو رأتني معطاة".

(١٣) في الدر المكنون : "لها".

(١٤) في الأصل : "رددت" تحريف.

[٢٩]

قال أفقهُ الشعراء وأشعر الفقهاء القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

يَرْمِي فُؤَادِيَ وَهْوَ فِي سَودَائِهِ ... أتُرَاهُ لاَ يَخْشَى عَلَى حَوبَائِهِ
ومِنَ الْجَهَالِةِ وَهْوَ يَرشُقُ(١) نَفْسَهُ ... أنْ تَطْمَعَ الْعُشَّاقُ فِي إبْقَائِهِ(٢)
تَاهَ الْفُؤادُ هَوًى وتَاهَ تعَظُّمًا ... فَمَتَى إفَاقَةُ تَائِهٍ(٣) فِي تَائِهِ
رَشَا يُرِيكَ إذا نَظَرتَ تَثَنِّيًا ... تُسْبَى(٤) قُلُوبُ الْخَلْقِ فِي أثْنَائِهِ
عَلِقَ الْقَضِيبُ مَعَ الْكَثِيبِ بِقَدِّهِ ... مُتَجَاذِبَيْنِ لِحُسْنِهِ وبَهَائِهِ
حتَّى إذَا بلَغَا الخِصَامَ(٥) تَرَاضَيَا ... لِلفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِعَقْدِ قِبَائِهِ
ذُو غُرَّةٍ(٦) كَالنَّجْمِ يَلْمَعُ نُورُهُ ... فِي ظُلْمَةٍ أخْفَتْهُ مِنْ رُقَبَائِهِ
بَيْضَاءُ لَمَّا إنْ آيَسَتْ مِنْ وَصْلِهَا ... وَبَدَتْ بُدُورُ الْبَدْرِ وَسْطَ سَمَائِهِ

[٣٠]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الكامل)

ومُقَرْطَقٍ لَوْ مَدَّ حَلْقَةَ صُدْغِهِ ... مِنْ فَتْلِهَا(٧) تَمَّتْ لِعَقْدِ(٨) قَبَائِهِ

---

[٢٩] الديوان : ١١.

(١) في الأصل : "رشق".

(٢) في الأصل : "أيطمع العشاق في إلقائه".

(٣) في الأصل : "بائه".

(٤) في الأصل : "فسبى".

(٥) في الأصل : "خاف النزاع".

(٦) في الأصل : "أعزة".

[٣٠] الديوان : ١٢ ، من قصيدة مطلعها :

لَولا رَجَائِي ثَانِيًا لِلِقَائِهِ ... مَا كُنْتُ أحْيَا سَاعَةً فِي نَائِهِ

وذيل مرآة الزمان : ٢/٩٧.

(٧) في الأصل : "قبلها" ، في ذيل مرآة الزمان : "قلبه".

(٨) في ذيل مرآة الزمان : "تمت بعقد".

غُصُنٌ إِذَا مَا مَادَ[1] فِي مَيْدَانِهِ أَسَدٌ إِذَا مَا هَاجَ فِي هَيْجَانِهِ
فِي جَفْنِ نَاظِرِه وَجِفْنِ حُسَامِهِ سَيْفَانِ مُخْتَلِفَانِ فِي أَنْحَائِهِ
فَبَوَاحِدٍ يَسْطُو عَلَى أَحْبَابِهِ وَبِوَاحِدٍ يَسْطُو عَلَى أَعْدَائِهِ
فَتَعَجُّبِي إِنْ عِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِهِ وَتَحَسُّرِي إِنْ مِتُّ قَبْلَ لِقَائِهِ

(١) في الأصل : "ماس".

حـــرفُ البَـــاءِ

[٣١]

قال أبو نُواس بن هانيء الشهير بأبي نُواس الحكمي رحمه الله تعالى :

(من المقتضب)

لَيْـــسَ فـــي الْـــهَوى عَجَـــبُ ... إنْ أصَـــابَني النَّصَـــبُ
حَـــامِلُ الـــهَوَى تَعِـــبُ ... يَســـتَفِزُّهُ[١] الطَّـــرَبُ
الغَـــرَامُ أنحلَـــهُ ... إذْ أصَـــابَ مقتَلَـــهُ
إنْ بَكَـــى يُحَـــقُّ لَـــهُ ... لَيـــسَ مـــا[٢] بـــهِ لَعِـــبُ
فَـــانثَنَيتِ سَـــاهِيَةً ... والقُلُـــوبُ[٣] وَاهِيَـــةَ
تَضْحَكِيـــنَ لاهِيَـــةً ... وَالمُحِـــبُّ يَنتَحِـــبُ
صِـــرْتِ إنْ بَـــدَا ألَمـــي[٤] ... عِندَمـــا أرَقْـــتِ دَمِـــي
تَعجَبِيـــنَ مِـــنْ سَـــقَمي ... صِحَّتِـــي هِـــيَ العَجَـــبُ
حيـــنَ تُرفَـــعُ الحُجُـــبُ ... مِنـــكِ يَصـــدُرُ الغَضَـــبُ
كُلَّمـــا انقَضَـــى سَـــبَبٌ ... مِنْـــكِ عـــادَ لـــي[٥] سَـــبَبُ

---

[٣١] الديوان : ٣٦٨ ، ووفيات العيان : ٩٦/٢ (٨،٦،٤،٢) ، والوافي : ٤٧/٢ ، والكشكول : ٩٦/١ (٨،٦،٤،٢) ، والكشكول : ٣٦٤/٢ (٨،١٠،١) ، ومعاهد التنصيص : ١٢٣/٢ ، وجميع المصادر لم تثبت المطلع. وضمنها صفي الدين الحلي في موشحته التي مطلعها :

وَحَقِّ الهوى ما حِلْتُ يَوْماً عَنِ الهَوَى ... وَلَكِنَّ نجمي في المَحبَّة قد هوى

ينظر : ديوان صفي الدين الحلي : ٤١٥ .

(١) في مصادر التخريج : "يستخفه".

(٢) في الأصل : "كلما".

(٣) في الأصل : "للقلوب".

(٤) في الأصل : "ألم".

(٥) في الكشكول ، ومعاهد التنصيص : "جانني".

[٣٢]

وقال العارف بالله سيدي عبد القادر الجيلاني :

(من الكامل)

مَا فِي الْمنَاهِلِ(١) منْهلٌ مُسْتَعْذَبُ ... إلاَّ ولِي فِيهِ الأَلَذُّ الأَطْيَبُ
أوْ فِي الْوِصَالِ مكَانَةٌ(٢) مَخْصُوصَةٌ ... إلاَّ ومَنْزِلَتِي أعَزُّ وَأقْرَبُ
وَهَبَتْ لِيَ الأَيَّامُ رَوْنَقَ صَفْوِهَا ... وَحَلَتْ(٣) مَنَاهِلُهَا ورَاقَ الْمَشْرَبُ
وَغَدَوْتُ مَخْطُوبًا لِكُلِّ(٤) كَرِيمَةٍ ... لاَ يَهْتَدِي فِيهَا اللَّبِيبُ فَيخْطُبُ
أنَا مِنْ رِجَالٍ لا يَخَافُ جَلِيسُهُمْ ... رَيْبَ الزَّمَانِ وَلاَ يَرَى مَا يَرْهَبُ
قَومٌ لَهُمْ فِي كُلِّ مَجْدٍ رُتْبَةٌ ... عُلْوِيَّةٌ وبِكُلِّ جَيْشٍ مَوْكِبُ
أنَا بُلْبُلُ الأَفْرَاحِ أمْلأُ دَوْحَهَا ... طَرَبًا وَفي الْعَلْيَاءِ(٥) بَازٌ أشْهَبُ
أضْحَتْ جُيُوشُ الحُبِّ تَحْتَ مَشِيئَتِي ... طَوعًا ومَهْمَا رُمْتُهُ لا يَعْزُبُ(٦)
أصْبَحْتُ لاَ أمَلاً ولاَ أمْنِيَةً ... أرْجُو ولاَ مَوْعُودَةً(٧) أترقَّبُ
مَازِلْتُ أرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَا ... حَتَّى وُهِبْتُ(٨) مَكَانَةً لا تُوهَبُ
أضْحَى الزَّمَانُ كَحُلَّةٍ مرموقَةٍ(٩) ... تَزْهُو(١٠) ونَحنُ لَها الطِّرَازُ المُذْهَبُ
أفَلَتْ شُمُوسُ الأوَّلِينَ وشَمْسُنَا ... أبدًا علَى فُلْكِ العُلاَ لاَ تَغْرُبُ

[٣٢] الديوان : ٧٧ ، ومرآة الجنان ، وعبرة اليقظان : ٦٥ ، والدر المكنون : ٣٩٩ . وروض الآداب : ١٢.

(١) في الديوان : "الصبابة".
(٢) في الديوان : "مكانه".
(٣) في مصادر التخريج : "فحلت".
(٤) في مرآة الجنان : "بالكل".
(٥) في مرآة الجنان : "العلماء".
(٦) في الأصل : "تغرب".
(٧) في الديوان " سَوْعودَة".
(٨) في الديوان : "بلغت".
(٩) في مرآة الجنان : "مرقومة".
(١٠) في الديوان : "تزهو".

[٣٣]

وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل :

(من المتقارب)

سَبَا نَاظِري خَدُّهُ المُذْهَبُ   وَقَدْ ضَاقَ بي[١] في الهَوَى المذْهَبُ[٢]

ولا عَاشِقٌ قَدْ لَقَى مَا لَقِيتُ   فَيُرْثَى لِحَالِي وَلاَ يَنْدبُ

صَبَوتُ بِهِ فِي زَمَانِ الصِّبَا   وَمِنْ حِينَ مَا ضَمَّنَا المكْتَبُ

وأرْجُو بِأنِّي ألاقِي الإلَه   بِحُبِّي وَعِشْقِي لا يُسْلَبُ

حَبِيبٌ لَوَاحِظُهُ مُهلِكٌ   ولكِنَّمَا وجْهُهُ المَطْلَبُ

تَقُولُ العَوَاذِلُ إذْ عَايَنُوهُ   عَذَابُ الفُؤَادِ بَدا[٣] يُعْذَبُ

تَهُونُ الحُرُوبُ على النَّاظِرِينَ   ويَشْقَى[٤] بِهَا الضَّيْغَمُ الأغْلَبُ

بِثَغْرٍ يَكَادُ سَنَا بَرقِهِ   بأبْصَارِ عَاشِقِهِ[٥] يُذْهِبُ

[٣٤]

قال جمال[٦] الدين بن نباتة رحمه الله :

(من المتقارب)

دَعَاهُ لِذِكْرِ الحِمَى مَذْهَبٌ   وَشَوقٌ أقَامَ فَمَا يَذْهَبُ

أمصرُ سَقَتْكِ غَوَادِي السُّرُور   وَجَادَكِ مِنْ أفقِهَا صَيِّبُ

ذَكَرْتُ زَمَانَكِ[٧] حَيْثُ الوصَالِ   وَحَيْثُ الصِّبَا طَيِّبٌ طَيِّبُ

---

[٣٣] روض الآداب : ١٢.

(١) في روض الآداب : "لي".

(٢) في روض الآداب : "مذهب".

(٣) في روض الآداب : "بدا".

(٤) في الأصل : "ويسعى".

(٥) في روض الآداب : "ناظره".

[٣٤] الديوان : ٥١.

(٦) في الأصل : "لجمالي جمال".

(٧) في الأصل : "ومانك".

وبيضُ الْوُجُوهِ بِهَا نَجْتَلِي ... وَسُودُ الشُّعُورِ بِهَا تُسْحَبُ[1]
وكَمْ قَمَرٍ فِيكَ سَافَرْتُ عَنْهُ ... وَعَقْرَبٌ أصْدَاغُهُ غَيْهَبُ
فَمَا كَانَ بالسَّفَرِ المُسْتَجادِ ... وقَدْ أطْلَعَ القَمَرَ الْعَقْرَبُ
فَإنْ[2] حَفَّ بِي للنَّوى مَهْلَكٌ ... فَكَمْ صَحَّ لِي[3] باللِّقَا مَطْلَبُ
وإنْ طَمِعَتْ فِي لَيَالِي الحِمَى ... مُنَايَ[4] فَكَمْ قَدْ فَشَا[5] أشْعَبُ
وقَدْ يَحْسَبُ الْمَرْءُ مَا فَاتَهُ ... فَيَأتِيهِ أضْعَافُ مَا يَحْسَبُ
لَعَمْرِكَ مَا الصُّبْحِ بالمُسْتَنِيرِ ... وقَدْ فَاتَنِي ذَلِكَ الْمَغْرِبُ

[٣٥]

وقال العلامة جلال الدين الصَّفار :

(من الطويل)

هَلِ الوَجْدُ إلاَّ مَا يُحِيلُهُ الحُبُّ ... لِيَصْبُو إلِىَ مَنْ لاَ يَرِقُّ ولاَ يَصْبُو ؟
وَهَلْ نَفَحَاتُ الشَّوْقِ إلاَّ الَّذِي أرَى ... لَهَا لَفَحَاتٌ فِي الحَشَا قَلَّمَا تَخْبُوا
إذَا قُلتُ مَاءَ الدَّمْعِ يُطْفِي لَوْعَتِي ... يُسَعِّرُنِي كَالبَرْقِ يُضرِمُهُ النَّحْبُ
وَهَلْ أشْتَكِي بَثِّي وحُزْنِي إلَى الْحِمَى ... وجِيرَانُهُ الأُولَى بِالحِمى قَلْبُ
إذَا هَبَّ عُلْوِيُّ النَّسِيمِ فَلاَ يَدٌ ... تُزَحْزِحُنِي عَنْكُمُ ولاَ مَرْكَبٌ صَعْبُ
وَمَا أنَا بِالمُشْتَاقِ إنْ لَمْ أقِفْ عَلَى ... رُبُوعِ دِيَارٍ رَسْمُهَا للبِلَى نَهْبُ
فَأبْكِي وأُبْكِيهَا إلَى أنْ أرَى لَهَا ... لِخَدِّي أُخْدُودًا يَسِيلُ بِهِ عَزْبُ
لَعَلَّ رِيَاضَ الحُزْنِ تُضْحِي نَضِيرَةً ... فَيَرْتَعَ فِيهَا مِنْ ظِبَاءِ الْحِمَى سِرْبُ
ومَا الرِّيحُ إلاَّ رِيحُ أرْضٍ شَمَمْتُهَا ... لَكَمْ ضَاعَ لَمَّا ضَاعَتِ المَنْدَلُ الرَّطْبُ

(١) في الأصل : "يسحب".
(٢) في الديوان : "وإن".
(٣) في الأصل : "بي".
(٤) في الأصل : "منا".
(٥) في الأصل : "تشا".

وَلَيْسَ الَّذِي هَبَّتْ صَبَا بَلْ صَبَايَةً أَمَارَتُهَا أَنِّي عَلَى إِثْرِهَا صَبُّ
يَقُولُونَ : إِنَّ الحُسْنَ شَيَّبَ نَحْرَهُ ولوحذته ( )[1] بِهِ الكُتْبُ
وَمَا الحُسْنُ إِلاَّ مَا يُخَيِّلُه الهَوَى فَيُسحِرُ فِيهِ الطَّرْفُ أَوْ يُخْدَعُ اللُّبُّ

[٣٦]

قال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

عَلَى كُلِّ[2] حالٍ لَيْسَ عَنْكَ مَذْهَبُ وَمَا[3] لِغَرَامِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَطْلَبُ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي قُتِلْتُ[4] وأنَّنِي رَضِيتُ فَمَا بَالُ المَلِيْحَةِ تَغْضَبُ
وَمِسْكِيَّةِ الأَنْفَاسِ نَدِّيَةِ اللَّمَى بِهَا الطِّيبُ يُنْسَى لاَ لَهَا الطِّيبُ يُنْسَبُ
وَشَارِبةٍ خَمْرَ الدَّلالِ[5] فَدَهْرُهَا[6] يُغَنِّي عَلَيْهَا حَلْيُهَا وَهِيَ تَشْرَبُ
إِذَا طَلَعَتْ لِلبَدْرِ والبَدْرُ طَالِعٌ تَأَخَّرَ حَتَّى كَادَ فِي الشَّرْقِ[7] يَغْرُبُ
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وخدُّهَا يُخَبِّرُنَا أَنَّ الحَرِيرَ مُذَهَّبُ
أُشِيْرُ إِلَيها مِنْ بَعِيدٍ بِقُبْلَةٍ فَأُبْصِرُهَا فِي مَائِهِ[8] تَتَلَهَّبُ
أَخُوضُ دُموعِي وَهْيَ تَلْعَبُ غَفْلَةً فَإِنِّي[9] وإِيَّاهَا نَخُوضُ ونَلْعَبُ

---

(١) في بياض في الأصل.

[٣٦] الديوان : ٥ ، وتشنيف السمع : ٢٦٩ ، (٨،٤) ، والدر المكنون : ٢٧ ، وروض الآداب : ١١.

(٢) ساقط من روض الآداب.

(٣) في الأصل ، وروض الآداب : "ولا" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في روض الآداب : "فتنت".

(٥) في الأصل : "الزلال".

(٦) في الدر المكنون : "فديتها".

(٧) في روض الآداب : "بالشرق".

(٨) في الأصل : "مائها" والتصويب من مصادر التخريج.

(٩) في الأصل : "فأنا" التصويب من مصادر التخريج.

وأشكو إلى ليل الغدائر[1] غدرها ... وأملي عليه وهو[2] في الأرض يكتب
فإن[3] شاب رأسي اليوم من مر[4] هجرها ... فإنسان عيني قبل بالدمع أشيب

[٣٧]

قال الشيخ بدر الدين الدماميني يمدح ناصر التنسي ومن خطه نقلت :

(من الطويل)

كليمٌ بموسى اللحظ قلبي المعذبُ ... ذبيحُ غرامٍ خائفًا يترقبُ
بروحي حلوَ الوصلِ قيل له : اصطبرْ ... عليه فقلتُ : الصبرُ ما هو طيبُ
نصيبي منه سهمُ لحظٍ إذا رنا ... وكلٌّ له يا صاحِ في الحالِ ينسبُ
وخالُ شقيقِ الخدِّ إن لم أمت به ... فلا أمٌّ لي إن كان ذاك ولا أبُ
عصيتُ اللواحي إذا طلعتْ صبابتي ... عليه ومع ذا الأمرِ يرضى ويغضبُ
وطابَ الهوى في ملثمِ منه طيبٌ ... شنيبٌ عليه ماءُ دمعي يسكبُ
وقلتُ له إذا راحَ يسلبُ مهجتي ... وعقربُ صدغيه لقلبي يسلبُ
أيا مانعًا للوصلِ فيك مهلكٍ ... أقاسي وما أن نالني منه مطلبُ
فيا أسفي إذْ ليس دمعي باقيًا ... وقد لاحَ لي من جنب صدغكَ عقربُ
فديتك بدرًا كلما لحتَ طالعًا ... تروح عليه الروحُ ثم تغيبُ
ويذهبُ عقلي منه ثغرٌ مفضضٌ ... فيا لله عقلٌ في المفضضِ يذهبُ
وباردُ ظلمِ الريقِ ظلمًا منعتَه ... فأوقدَ نارًا في الهوى تتلهبُ
ومذ بانَ في خديك للعين عارضٌ ... بكيتُ وقلتُ الروضُ بالغيثِ يعشبُ

(١) في الدر المكنون : "الضفائر".

(٢) في الأصل : "عليها وهي".

(٣) في الديوان : "وإن".

(٤) في الأصل : "أمس".

[٣٨]

وقال ملغزا في قِرْبةٍ وكتب بها إلى القاضي أمين الدين كاتب السِّرّ :

(من الطويل)

أكاتبُ سِرّ المُلْكِ والفاضِلِ الذي ... ثَنَاه عَلَى الأفْكَارِ فرضٌ مُرتَّبُ
ومَنْ[١] فاهَ في فَنّ البديعِ بِمنْطقٍ[٢] ... فَأمستْ عَويصَاتِ المَعَانِي تَنْدبُ[٣]
تحدّثْ عَنْ سَهلٍ رَوَاه كَلامُهُ ... إذا مَا أتاهُ اللُّغزِ يَرْوِيهِ مُصْعَبُ[٤]
فَديتُكَ مُنَادات[٥] أُطَالِعُكمُ بها ... ويَبْحثُ[٦] في الأسْفَارِ عَنْها ويُطْلبُ[٧]
تَشْدُوكمْ فِي الأرْضِ قَارٌ وكَمْ لَها[٨] ... وَصِدقٌ إذَا مَا قِيلَ تُملَى وتكْتبُ
وَمَا هِي فِي التَّحقِيقِ روايةٌ وكَمْ لَهَا ... خبرٌ فِي الذَّوقِ يَحْلُو ويَعْذُبُ
مَليحَةُ شكْلٍ يَألفُ الحبَّ صَبُّها ... زمانًا وَفِي وَقْتٍ لَها يَتجنَّبُ
ويَبْلُغُ مِنْهُ الحِيَاضُ حَقِيقَةً ... ولَكِنْ رأينَا قَلْبَهُ وهو[٩] طَيِّبُ
يُريدُ مُرِيدُوهَا إذَا مَا تَصوّفَت[١٠] ... ويَشْكُرُها أهْلُ الزَّوايا ويُطْنِبُ
لها أَرْبَعٌ لَكِنْ[١١] بساقٍ رأيتُها ... عَلَى السَّعْيِ في الأحْيَاءِ بالنَّفْعِ[١٢] تَنْدُبُ
وتُرضِعُ أحْيانًا وَمَا حَانَ رَضْعُها[١٣] ... وكَمْ مِنْ فَتىً في حِمْلِها[١٤] رَاحَ يَرْغبُ

---

[٣٨] روض الآداب : ١٢.

(١) في روض الآداب : "ومذ".

(٢) في الأصل : "منطق".

(٣) في روض الآداب : "المغاني تذهب".

(٤) في روض الآداب : "والعز يرويه تصعب".

(٥) في روض الآداب : "ما ذات".

(٦) في روض الآداب : "وتبحث".

(٧) في روض الآداب : "وتطلب".

(٨) في روض الآداب : "يشوبكم في الأرض قار آمالها".

(٩) في روض الآداب : "قلبها وهي".

(١٠) في روض الآداب : "تريد مريدوها إذا ما تضرمت".

(١١) في روض الآداب : "ولكن".

(١٢) في روض الآداب : "بالنفع".

(١٣) في روض الآداب : "وما جاز رضعها"

(١٤) في روض الآداب : "حبها".

وَيحمِلُ[1] مَا فيهِ الحَياةُ[2] لِرَبِّها ... فَيَا حبّذا مِنْها البَسيطُ المركَّبُ
وتُرْسِلُه فَاعْجبْ لهُ مِنْ مُسَلْسَلٍ ... غدًا مُرْسِلاً عَنْهُ الرّوَايةَ تُعْجِبُ
وكَمْ مِنْ خَليْعٍ شِمتُه[3] أنْ تعقّتْ ... هَدَايا[4] إِلَيْها الرّاحُ يَلْهُو[5] ويَطْرَبُ
ومَا نال إِثْمًا فِي تَعاطِيهِ بَعْدَهَا[6] ... رَأَيْنَاهُ فِي تلك العَقِيقَةِ يَشْرَبُ
وَشَمَّ فَمها المفتُوح كَمْ رَاحَ سَائلاً ... وَما نَطَقَتْ حرفًا عَنْ القَصْدِ يُغْرِبُ[7]
وكَمْ قَدْ تَعبَّدْنَا[8] بتحريفِ لَفْظِها ... ولَمْ أرَ بالتَّحْرِيفِ مَنْ يَتَقَرَّبُ
وتَصْحيفُها يَا جَبْهَةَ الدَّهْرِ بلْدَةٌ ... حَوَاهَا مِنْ الأَفْكَارِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
وتوجَدُ[9] فِي الأفْلاكِ عَاليةً بِها ... ويَأْلفُهَا بَعْضُ الجَوَارِي ويَصْحَبُ
فَيَا مَنْ لرِقٍّ[10] الفضْلِ أصْبَحَ مَالِكًا ... فَمَا لي إلى نَحْوِ عَلْيَاهُ[11] مَذْهَبُ
تلفتْ للِعْزِ نَحْو بَابك قَدْ أتَى[12] ... وكُلٌّ غَدا مِن ظُرْفِهِ يَتَعَجَّبُ

[٣٩]

وقال شرف الدين بن عُنين رحمه الله :

(من الطويل)

أَلِينُ لِصَعْبِ الخُلْقِ قَاسٍ فُؤادُهُ ... وأعتِبُهُ[13] لو يَرعَوي مَنْ يُعَاتَبُ[14]
مِنَ التُرك مَيّاسُ القَوَامِ مُهَفْهَفٌ[15] ... لَهُ الدُرُّ ثَغرٌ وَالزُمُرُّدُ شَارِبُ

(١) في روض الآداب : "وتحمل".
(٢) في روض الآداب : "الحياء".
(٣) في روض الآداب : "شمسه".
(٤) في روض الآداب : "تمد".
(٥) في روض الآداب : "لهوا".
(٦) في روض الآداب : "بعدما".
(٧) في روض الآداب : "يغرب".
(٨) في روض الآداب : "تقربنا".
(٩) في روض الآداب : "ويوجد".
(١٠) في الأصل : "لرقا".
(١١) في روض الآداب : "علياك".
(١٢) في روض الآداب : "بلغت العز نحو بابك أذهب".
[٣٨] الديوان : ٣٤ ، ومعجم الأدباء : ٣٦٨ (١،٢،٤).
(١٣) في الأصل: "اعتب"
(١٤) في الأصل : "أعاتب" ، وفي معجم الأدباء : "أعاتبه".
(١٥) في الأصل ، ومعجم الأدباء : "منعم".

يُفَـوِّقُ سَـهمًا مِـنِ كَحيـلِ مُضَيَّـقٍ ... لَهُ الهُدبُ ريشٌ وَالقِسِيُّ حَواجِبُ[1]
أسـالَ عِـذارًا فِـي أسِـيلٍ كَأنَّـهُ ... عَبـيرٌ عَلَـى كَـافُورِ خَدَّيـهِ ذائِـبُ
سَعَت[2] عَقربًا صُدغَيْهِ في صَحنِ خَـدِّهِ ... فَـهُنَّ لِقَلبـي سـالِباتٌ[3] لَواسِـبُ
عَجِبتُ لِعَيْنَيْـهِ وقَـدْ صَـحَّ[4] سُـقمُهَا ... فَصَحَّتْ وَجِسْمِي مِـن أذَاهـنَّ ذائِـبُ
وَمِن خَصْرِهِ كَيفَ استَقَلَّ وقَـدْ غَـدَتْ ... تُجاذِبُـهُ أرْدَافُـهُ وَالمَنَـاكِبُ
فَهَلْ لِـيَ مِـنْ دَاءِ الصَّبَابَـةِ مَخْلَـصٌ ... لَعَمري لَقَد ضَـاقَتْ عَلَـيَّ المَذاهِـبُ

[٤٠]

وقال إمام الأدباء جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

لِسَـائِلِ دَمْعِـي مِـنْ هَـوَاكَ جَـوابُ ... فَمَا ضَرَّ أنْ لَـوْ كـانَ مِنْـكَ ثَـوابُ
بَعْيِنِي هِـلالٌ مِـنْ جَبِينِـكَ[5] مُشْـرِقٌ ... وَفِي القَلْبِ مِنْ عَذْلِ العَـذُولِ شِـهَابُ
لَئِنْ[6] كَانَ مِنْ جِنْسِ الخَطَا لَكَ نِسْبَةٌ[7] ... فَإنَّ شِـفَائي[8] فـي هَـوَاكَ صَـوابُ
وَإنْ كَانَ فِي تُفَّـاحِ خَدَّيـكَ[9] مُجتنًـى ... فَفِي الرِّيـقِ مِـنْ تُفَّاحِـهِنَّ شَـرَابُ
وَإنْ كُنْتُ مَجْنُونًـا بِعِشْـقِكَ[10] هَائِمًـا ... فَـإنِّي بِنبـلِ المُقْلَتيـنِ مُصَـابُ
تُعَبِّرُ عَـنْ وَجْـدِي سُـطُورُ مَدَامِعـي ... كَـأنَّك يـا خَـدِّي لَـهُنَّ كِتَـابُ

(١) في الديوان : "حواجب".

(٢) في الأصل : "سرت".

(٣) في الأصل : "لا سبات".

(٤) في الديوان : "عجبت لجفنيه وقد ولج".

[٤٠] الديوان : ٢٨ ، والدر المكنون : ٢٧ (١-٦).

(٥) في الدر المكنون : "محياك".

(٦) في الدر المكنون : "فإن".

(٧) في الدر المكنون : "مقلة".

(٨) في الدر المكنون : "غرامي".

(٩) في الدر المكنون : "خدك".

(١٠) في الأصل ، والدر المكنون : "بحبك".

فَيَا رَشَأَ الأَتْــراكِ لاَ سِـرْبَ(١) عَــامِرٍ فُؤَادي مِــنْ سَكَنِي السُّـلوّ خَـرَابُ
بِوجْـهِك مِـنْ مَـاءِ الملاحَــةِ مُـوردٌ لظَامٍ وسِـرْبٌ(٢) العَـامريِّ سَـرَابُ(٣)
إِذا زُرْتَنــي فَــالرُّوحُ والمَــالُ(٤) هَيِّـنٌ وَكُـلُّ الّـذي فَـوقَ الـتُّرابِ تُــرابُ
سَقى اللهُ عــهْدِي بِــالحَبيب وبالصبَّــا سَــحَابًا كَــأَنَّ الــوَدْقَ فِيــهِ حَبَــابُ
فَقَـدتُ الـهَوى لمَّــا فَقَـدْتُ شَـبِيْبَتي وَأَوْجَــعُ مَفْقُــودٍ هَــوًى وشَــبَابُ
وكَانَ يَصيْــدُ الظَّبْــيَ فَــاحمٌ(٥) لمَّتِــي وَأَغْـرَبُ مَــا صَــادَ الظِّبَــاءَ غُـرَابُ
ولَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ المُدَاجَاةِ في الـــهَوَى لكَــانَ بِدَمْعِــي لِلْمَشِـيْبِ خِضَـــابُ
وَإِنِّــي لَممَّــن زادَ فِــي الغــيِّ سَــعْيُهُ وطَــوَّلَ حَتَّــى آنَ مِنْــــه مَتَــــابُ(٦)

[٤١]

قال بهاء الدين زُهير :

(من الوافر)

أُحَدِّثُـــهُ(٧) إِذَا غَفَـــلَ الرَّقِيـــبُ وَأَسْــأَلُهُ الْجَــوَابَ فَــلاَ يُجِيــبُ
وَأَطمَــعُ حِيــنَ أعطِفُـــهُ عَسَــاهُ يَلِيــنُ لأَنَّـــهُ غُصْـــنٌ رَطِيـــبُ
أَذوبُ إِذا سَــمِعْتُ لَــهُ حَدِيثًــــا تَكَـــادُ حَـــلاوَةً فِيـــهِ تَــــذُوبُ
ويَخفِـقُ حيـنَ يُبصِــرُهُ فُــؤَادِي وَلا عَجَـبٌ إِذَا رَقَـصَ الطَّــرُوبُ
لَقَـدْ أَضْحَـى مِـنَ الدُّنْيَـا نَصِيبِـي وَمَا لِـــيَ مِنــهُ فِــي الدُّنْيَــا نَصِيــبُ
فَيَــا مَــوْلاَيَ قُــلْ لِــي أيُّ ذَنْــبٍ جَنَيْــتُ(٨) لَعَلَّنِـــي مِنــهُ أَتُـــوبُ

---

(١) في الأصل : "شعب".
(٢) في الأصل : "شرب".
(٣) في الأصل : "شراب".
(٤) في الأصل : "فالمال والروح".
(٥) في الأصل : "فارحم".
(٦) في الأصل : "مشابُ".
[٤١] الديوان : ٢٧.
(٧) في الأصل : "أحادثه" والتصويب من الديوان.
(٨) في الأصل : "خبيت".

أَرَاكَ عَلَيَّ أَقْسَى النَّاسِ قَلْبًا … وَلِي حَالٌ تَرِقُّ لَهُ القُلُوبُ
حَبِيبٌ[1] أَنْتَ قُلْ لِي أَمْ عَدُوٌّ … فَفِعْلُكَ لَيْسَ يَفْعَلُهُ حَبِيبُ
وَهَا أَنَا ذَا وَحَقِّكَ فِي جِهَادٍ … عَسَى مِنْ وَصْلِكَ الفَتْحُ القَرِيبُ
سَأُظْهِرُ فِي هَوَاكَ إِلَيْكَ سِرِّي … وَمَا أَدْرِي أَالْخَطِئُ أَمْ أُصِيبُ
أَرَى هَذَا الجَمَالَ دَلِيلَ خَيْرٍ … يُبَشِّرُنِي بِأَنِّي لا أَخِيبُ

[٤٢]

قال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

جِسْمٌ نَحِيلٌ وَقَلْبٌ دَائِمًا يَجِبُ … وَحَقِّ عَيْنَيْكَ هَذَا بَعْضُ مَا يَجِبُ
يَا لَاهِيًا هُوَ عَنِّي اليَوْمَ فِي لَعِبٍ … قَدْ جَدَّ حُبُّكَ هَذَا اللَّهْوُ واللَّعِبُ
تَبَارَكَ اللهُ مَا أَثْنَاكَ مِنْ قَمَرٍ … لَقَدْ سَبَانِي هَذَا المَنْظَرُ العَجَبُ
يَا غُصْنَ بَانٍ تَثَنَّى فِي غَلَائِلِهِ … مَا اهْتَزَّ قَدُّكَ إِلَّا هَزَّنِي الطَّرَبُ
سُقْمٌ بِجَفْنَيْكَ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرٌ … نَارٌ بِخَدَّيْكَ فِي أَحْشَائِي تَلْتَهِبُ
فَظَنَّ[2] أَنَّ عَذُولِي فِيهِ يُبْعِدُنِي … فَإِنَّ سَمْعِي عَنِ العُذَّالِ مُحْتَجِبُ
نَوْمِي المُحَرَّمُ يَا مَنْ وَجْهُهُ أَبَدًا … رَبِيعُ عَيْنِي وَهَذَا مَسْمَعِي رَجَبُ
إِنِّي لَأَشْهَدُ أَنَّ الشَّهْدَ رِيقَتُهُ … فَيَا بِرُوحِي رِضَابٌ طَعْمُهُ ضَرَبُ

[٤٣]

وقال الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بالخَيْمِي :

(من البسيط)

يَا مَطْلَبًا لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرَبُ … إِلَيْكَ آلَ التَّقَضِّي وَانْتَهَى الطَّلَبُ

---

(١) في الأصل : "حبيبي".
(٢) في الأصل : "تظل".

[٤٢] الوافي : ٥١/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٤/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٩/٩ ، ونهاية الأرب : ٣٦/٣١ ، وتاريخ ابن الفرات : ٤٢/٨ ، والكشكول : ١٠٩/٢ ، والدر المكنون : ٢٩ ، وفيه الأبيات ملفقة من قصيدتين ، وذيل مرآة الزمان : ١٢٧.

وَمَـا طَمَحَـتْ لمـرأى[1] أوْ لمُسْـتَمعٍ ... إلاَّ لَمَعْنَـىً إلـى عَلْيـاكَ[2] يَنْتَسِـبُ
ولا[3] أرَانـي أهْـلاً أنْ تُواصِلَنـي ... حَسْـبِيَ عُلُـوًّا بـأنِّي فِيْـكَ مُكْتَئِـبُ
لكِـنْ يُنَـازِعُ شَـوْقِي تَـارَةً أدَبِـي ... فَأطْلُبُ الوَصْـلَ لمَّـا يُضْعِـفُ الأدَبُ
ولَسْتُ[4] أبْرَحُ فِـي الحَـالَيْنِ ذَا قَلَـقٍ ... نامٍ[5] وشَوْقٍ لهُ فـي أضْلُعِـي لَـهِبُ
ونَـاظِرٍ[6] كُلَّمَـا كَفْكَفْـتُ أدْمُعَـهُ[7] ... صَوْنًا لِحُبِّـكِ[8] يَعْصِيْنِـي ويَنْسَـكِبُ
ويَدَّعِي فِي الـهَوَى دَمْعِـي مُقَاسَـمتِي ... وَجْدِي وحُزْنِي فيَجْرِي[9] وهو مُخْتَصِبُ
كَالطَّرْفِ يَزْعُـمُ تَوحِيـدَ الحَبِيْـبِ ولاَ ... يَـزَالُ فـي لَيْلِـهِ للنَّجـمِ يَرتَقِـبُ
يَا صَاحِبِي [قد][10]عَدِمْتُ المُسعَدِيْنَ فَسَلْ ... عِذْني عَلى وَصَبي لا مَسَّكَ الوَصَبُ[11]
باللهِ إنْ جزْتَ[12] كُثْبانًـا بِـذِي سَـلَمٍ ... قِفْ بي[13] عَلَيْها وقُلْ لي : هَيَ الكُثُـبُ
لِيَقْضِيَ الخَدُّ مِنَ أجْرَاعِـهَا[14] وَطَـرًا ... فِي[15] تُرْبِهَا ويُؤدِّي بَعضَ مَـا يَجِـبُ
ومِلْ إلى البَـانِ مِـنْ شَـرْقيٍّ كَاظِمَـةٍ ... فَلِي إلَى البانِ مِنْ شَـرْقِيها طَـرَبُ[16]
وَخُذْ يَمِينًا [لمغنى][17] تَـهْتَدي بِـشَذَا ... نَسِيمِهِ الرَّطبِ إنْ ضَلَّتْ بِـكَ النُّجُـبُ

(1) في الدر المكنون : "وما جَنَحْتُ لعذلٍ".
(2) في الدر المكنون : "معناك"
(3) في مصادر التحقيق : "ولا".
(4) في الأصل : "وليس" والتصويب من مصادر التخريج.
(5) في طبقات الشافعية ، وتاريخ ابن الفرات : "باد".
(6) في مصادر التخريج : "ومدمع".
(7) في فوات الوفيات : "حبيبة".
(8) في مصادر التخريج : "لذكرك".
(9) في الأصل ، وذل مرآة الزمان : "ويجري".
(10) زيادة من مصادر التخريج لاستقامة الوزن.
(11) في الأصل بعد هذه الأبيات : "ومنها" وذكر الناسخ الأبيات التالية وهي تالية للأبيات السابقة.
(12) في الديوان : "جلت" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "تالله إن جلت".
(13) في الوافي : "لي".
(14) في الأصل : "جراعايها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ليقضى الحر في اجراعها".
(15) في الأصل : "من".
(16) في فوات الوفيات : "أرب".
(17) زيادة من مصادر التحقيق يقتضيها الوزن والمعنى

حَيْثُ الْهِضَابُ وبَطْحَاهَا[1] يُرَوِّضُهـا ... دَمْعُ المُحبّينَ لا الأنْوَاءُ[2] والسُّحبُ
أكْرِمْ بِهِ مَنْزِلاً تَحميهِ هَيْبتُهُ ... عَنِّي وأنْوَارُه لا السُّمْرُ والقُضُبُ
دَعْنِي أعلِّلُ نَفْسًا عَزَّ مَطْلَبُها ... فِيهِ وقَلْبًا لغَدْرٍ لَيْس يَنْقَلِبُ
ففِيه عَاهَدْتُ قدمًا حُبَّ مَنْ شَرفَتْ[3] ... بِهِ الملاحةُ واعْتَرَت الرتَبُ[4]
دَانٍ[5] وأدْنَي وَعِزُّ الحُسْنِ يَحْجُبُهُ ... عَنِّي وَذُلِّي والإجْلاَلُ والرُّهُبُ[6]
أحْيا إذَا مِتُّ مِنْ شَوقٍ[7] لِرُؤْيتِهِ ... لأنَّنِي[8] لِهَوَاه فيهِ مُنْتَسِبُ[9]
ولَسْتُ أعْجَبُ مِنْ جِسْمِي وَصِحَّتِه ... فِي حُبِّهِ[10] إنَّما سُقْمِي هُوَ العَجَبُ
وَا لَهفَ نَفْسِي لَوْ أجْدَى[11] تَلَهُّفُهَا ... غَوْثًا ووَا حَرَبًا لَوْ يَنْفَعُ الحَربُ
يَمْضي الزَّمَانُ وأشْوَاقِي مُضَاعَفَةٌ ... يَا لَلرِّجَالِ ولاَ وَصْلٌ ولاَ سَبَبُ
يَا بَارِقًا بأعَالي الرَّقْمتَيْنِ بَدَا ... لَقَدْ حكَيْتَ ولَكِنْ فَاتَكَ الشَّنَبُ
وَيَا نَسِيمًا سَرَى مِنْ نَحْوِ[12] كاظِمةٍ ... باللهِ قُلْ لِي كَيْفَ البَانُ وَالْعَذَبُ
وَكَيْفَ جِيرَةُ ذَاكَ الْحَيِّ هَلْ حَفَظُوا ... عَهْدًا أُرَاعِيه أنْ شَطُّوا وإنْ قربُوا
أمْ ضَيَّعُوا ومُرَادِي مِنْك ذِكْرُهُمُ ... هُمُ الأحِبَّةُ إنْ أعْطَوْا وإنْ سَلَبُوا
إنْ كَانَ يُرْضِيهُمْ إبْعَادُ عَبْدِهُمُ ... فَالعَبْدُ مِنْهُم بِذَاكَ البُعْدُ مُقْتَرِبُ
والْهَجْرُ إنْ كَانَ يُرْضِيهُمْ بِلاَ سَبَبٍ ... فإنَّهُ مِنْ لَذِيذِ الْوَصْلِ مُحْتَسِبُ[13]

---

(١) في الأصل : "وبطحانها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "وبطاحها بروضها".
(٢) في الأصل : "الأنداء".
(٣) في مصادر التحقيق : "ففيه عاينتُ قدمًا حسن من حسنت".
(٤) في الوافي : "الريب".
(٥) في الأصل : "دني".
(٦) هذا البيت ساقط من فوات الوفيات.
(٧) في الأصل : "شوقي".
(٨) في الوافي : "لأنني".
(٩) في الأصل : "أنتسب".
(١٠) في الأصل : "من صحتي".
(١١) في الأصل : "تجزى" ، وفي معاهد التنصيص : "لو يجدي".
(١٢) في الوافي : "جو".
(١٣) في الأصل : "يحتسب".

وإنْ هُـمُ احْتَجَبُـوا عَنِّـي فَـإنَّ لَـهُمْ ... فِي الْقَلْبِ مَشْهُودَ حُسْنٍ لَيْسَ يُحْتَجَـبُ
مَا يَنْتَهِي نَظَـرِي مِنْـهُمْ إلَـى رُتَـبٍ ... فِي الحُسْنِ إلاَّ وَلاَحَـتْ فَوْقَـهَا رُتَـبُ

[٤٤]

قال محمد بن إسرائيل :

(من البسيط)

لَمْ يَقْضِ في حُبِّكُمْ[١] بَعْضُ الّذِي يَجِـبُ ... قَلْبٌ[٢] متَي عنَّ[٣] ذِكْرَاكُمْ لَـهُ يَجِـبُ
ولـي وفـيٌّ لِرَسْـمِ الـدَّار بَعْدَكُـم ... دَمْعٌ مَتَى جاد ضَنَّتْ بالحَيَا السُّحُبُ
أَحْبَابَنَـا والمُنَـى تُدْنـي زِيَـارَتَكُم[٤] ... ورُبَّما حَالَ مِـنْ دُونِ الْمُنَـى الأَدَبُ[٥]
مَا رَأْيَكُمْ مِـنْ حَيَـاتِي[٦] بَعْـدَ بُعدِكُـمُ ... ولَيْسَ لي فِـي حَيَـاةٍ[٧] بَعْدَكُـمْ أربُ
قَـاطعتموني فـأحزاني مُواصلـةٌ ... وحُلْتُـمُ فَحَـلاَ لـي فِيكُـمْ[٨] التَّعَـبُ
رُحْتُـمْ بقلبـي ومـا كـادت لِتُسْـلِبُهُ ... لَـوْلاَ قُدُودكُـمُ الخَطِّيَّـةُ السُّـلُبُ
يـا بارقًـا بِـبُراقِ الحَـزْنِ لاح لنـا ... أَأَنْـتَ أمْ أَسْـلَمْتَ أَقْمَارَهَـا النُّقُـبُ ؟
ويا نسِـيمًا سَـرى والعطـر يصحبـه ... أَجُزْتَ حَيْثُ مَشَيْن الخُـرَّدُ العُـرُبُ ؟
أقسمتُ بالمقسـماتِ الزُّهـرُ تحجُبُـها ... سُمْرُ الْعَوَالِـي وَالْهِندِيَّـةُ القُضُـبُ

[٤٤] الوافي : ٥٣/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٦/٣ ، وتاريخ ابن الفرات ٧٧/٨ ، ونهاية الأرب : ١٤٠/٣١ ، وفي ذيل مرآة الزمان : ٢٢٣/١.

(١) في الأصل : "من حقكم" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "من حبكم".

(٢) في فوات الوفيات : "صَبٌّ".

(٣) في الأصل : "جر" ، وفي فوات الوفيات : "متى ما جرت ذكراكم يجب" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ما جرى".

(٤) في الأصل : "والهوى يدني مزاركم" ، وفي نهاية الأرب : "...مزاركم".

(٥) في الأصل : "الكتب" ، وفي تاريخ ابن الفرات : "الأرب"

(٦) في الأصل : "حيا" ، وفي الوافي : "ما رأيكم"

(٧) في الأصل : "حياي".

(٨) في الأصل : "ذلك".

لَكِـدْتَ تُشْـبِهُ بَرْقًـا مِـنْ ثُغُورِهِـمُ ... يَا دُرَّ دَمْعِـيَ لَـوْلا الظَّلْـمُ والشَّـنَبُ

[٤٥]

قال الشيخ شهاب الدين بن الخيمي :

(من البسيط)

لله قَـوْمٌ بِجَرْعَـاءِ الحِمَـى غِيَـبُ ... جَنُوا عَلَـيَّ ولَمَّـا إنْ جَنَـوا عَتَبُـوْا

يَا رَبِّ[1] هُمْ أخَذوُا قَلْبِي فَلِـمَ سَـخَطُوُا ... وإنّهم[2] غَصَبوُا رُوحي[3] فَلِمَ غَضِبُـوْا

عَهِدتُ في دِمَنِ البَطْحَاءِ عَـهْدَ هَـوَىً ... إلَيْـهِمُ وتَمَـادَتْ بَيْنَنَـا حِقَـبُ[4]

فَمَا أضَاعوُا قَدِيمَ العَـهْدِ بَـلْ حَفِظُـوُا ... لَكِنْ لِغَيْرِيَ ذاكَ العَـهْدَ قَـد نَسَـبوُا[5]

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ لَطِيـفٍ مِنْـهُمُ غَنِـجٍ ... لَـدْنِ القَـوَامِ لإسْـرَائيلَ يَنْتَسِـبُ

تَجْنِـي لَوَاحِظُـهُ فِينَـا ومَنْطِقُـهُ ... جِنَايَةً يُجْتَنَـى مِـنْ مُرِّهَـا الضَّـرَبُ

فِداؤُهُ مَا جَرَى في الدَّمْـعِ مِـنْ مُـهَجٍ ... ومَا جرى في سَبِيلِ الدَّمْـعِ مُحْتَسَـبُ

ويحُ المُتَيَّمِ شَـامَ الـبَرْقَ مِـن إضَـمٍ ... فَـهزَّهُ كـاهتِزازِ البَـارِقِ الحَـرَبُ

وَأَسْكَنَ البَرْقَ مِنْ وَجْدِي وَمِـنْ كَلَـفٍ ... فِي قَلْبِـهِ فَـهوُ فِـي أحْشَـائِهِ لَـهَبُ

وَمَـا أعَـادَتْ نُسَـيمَاتُ الغُوَيْـرِ لَـهُ ... أخْبَارَ ذِي الأثْـلِ إلاَّ هَـزَّهُ الطَّـرَبُ[6]

واهًا لهُ أعْرَضَ الأحْبَابُ عَنْهِ [وَمَـا][7] ... أجْدَتْ رَسَائِلُه الحُسْـنَى ولا القُـربُ[8]

---

[٤٥] الوافي : ٥٤/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٦/٣ ، ونهاية الأرب : ٣٩/٣١ ، وتاريخ ابـن الفـرات : ٤٤/٨ ، وذيل مرآة الزمان ٢٥١/٢.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "يا قوم".

(٢) في الأصل : "وإن هم".

(٣) في مصادر التخريج : "عيش".

(٤) في الأصل : "الحقب".

(٥) في الأصل : "تسب".

(٦) في الأصل : "طرب" ، وفي ذيل الزمان ، وفي نهاية الأرب : "وسائله".

(٧) زيادة من الوافي وفوات الوفيات يقتضيها الوزن والسياق.

(٨) بعد هذه الأبيات في الأصل : "ومنها يعرض بنجم الدين المذكور" ثم ذكر الناسخ ثلاثة أبيات ذكرهم في القصيدة السابقة لذا أعرضنا عن ذكرها.

[٤٦]

وقال صدر الدين بن الوكيل :

(من البسيط)

لِيَذْهَبُوا فِي مَلامِي آيَةً ذَهَبُوا فِي الْخَمْرِ لا فِضَّةٌ تَبْقَى وَلاَ ذَهَبُ[١]

والمَالُ أجْمَلَ شَيءٍ فِي[٢] تَصرُّفِهِ وَجْهٌ جَمِيلٌ وراحٌ في الدُّجَى لَهَبُ[٣]

لا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تُفَرِّقُهُ[٤] أيْدي سُقَاةِ الطِّلاَ والخُرَّدُ العُرُبُ

فَمَا كَسَوْا رَاحَتِي مِنْ راحِها حُلَلاً إلاَّ وعرَّوا فُؤَادِي الهَمَّ[٥] واستَلَبُوا

مِنْ كُلِّ مُشْتَمِلٍ حُلْوِ شَمَائِلُهُ يَسْقِيكَ مَشْمُولَةً مِنْ دُونِهَا الضَّرَبُ[٦]

إنْ فَاتَنِي الذَّهَبُ المَسْكُوكُ[٧] وانْفَرَضَتْ عُقُودُ دُرٍّ عَلَيْهَا عُذَّلِي عَتَبُوا

فَالخَمْرُ تبر يُرِنيا الدُّرَّ مِنْ حَبَبٍ يَرُدُّ[٨] مَا فَاتَنِي وازْدَادَ فِي[٩] الطَّرَبُ

راحٌ بِهَا[١٠] رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ فَتَمَّ عُجْبِي بِهَا وازْدَادَ[١١] لي العُجْبُ

إذْ يَنْبُعُ[١٢] الدُّرُّ مِنْ حَلَتْ مَذَاقَتُهُ[١٣] والتِّبْرُ مُنْسَبِكٌ فِي الْكَأسِ مُنْسَكِبُ[١٤]

---

[٤٦] الوافي : ٢٦٧/٤ ، وفوات الوفيات : ١٥/٤ ، وأعيان العصر : ١٨/٢ ، حلبة الكميت : ١٢٧.

(١) في الأصل : "ذهبوا".

(٢) في أعيان العصر ، حلبة الكميت : "وجه فيه".

(٣) البيت ساقط من الوافي ، وفوات الوفيات.

(٤) في مصادر التحقيق : "تمزقه".

(٥) في حلبة الكميت : "الحزن".

(٦) هذا البيت والبيتان التاليان أخلَّ بها كتاب الوافي ، وفوات الوفيات.

(٧) في حلبة الكميت : "المصكوك". (٨) في حلبة الكميت : "ترد".

(٩) في حلبة الكميت : "وانقاد لي".

(١٠) في الأصل : "لها" والتصويب من مصادر التخريج. (١١) في حلبة الكميت : "وانقاد".

(١٢) في الوافي ، وفي أعيان العصر : "إن ينبع" ، حلبة الكميت : "إذ يتبع".

(١٣) في الوافي ، وفوات الوفيات : "حلو مذاقته" ، وحلبة الكميت : "حلو مذاقتها.

(١٤) في الأصل : "ينسكب".

والْخَمْرُ [بَحْرُ سُرُورِي] (١) وَالْحَبَابُ بِهِ ... دُرٌّ طَفَا وَلآَلِي(٢) البحْرُ قَدْ رَسَبُوا
وَمَا يَرَى(٣) غيرَهَا نارًا يُمَازِجُهَا ... مَاءٌ(٤) وأَنْوارُهَا تَقْوَى وتَلْتَهِبُ
ولاَ جَحِيمُ نَعِيمٍ غيرُهَا(٥) أَبدًا ... دَعْ عَنْكَ ما قِيلَ [في الحمَامِ](٦)قد كذبُوا
وَلَيْسَتِ الْكِيميَا فِي غَيْرِها وُجِدَتْ ... وكُلُّ مَا قِيلَ فِي أَوْصَافِها(٧) كَذِبُ
قِيراطُ خَمْرٍ على القِنْطَارِ(٨)من حَزَنٍ(٩) ... يَعُودُ(١٠) فِي الْحَالِ أَفْرَاحًا ويَنْقَلِبُ
عَنَاصِرٌ أَرْبَعٌ فِي الكَأْسِ قَدْ جُمِعَتْ(١١) ... وَفَوْقَهَا الفُلْكُ السَّيَّارُ والشُّهُبُ
مَاءٌ وَنَارٌ هَواءٌ أَرْضُهَا قَدَحٌ ... وَطَوْفُهَا(١٢) فُلْكٌ والأَنْجُمِ الحَبَبُ
صَفْراء فَاقِعَةٌ في الكَأْسِ ساطِعةٌ(١٣) ... كَالتِّبْرِ لامِعَةٌ كَاسَاتُهَا السُّحُبُ(١٤)
راووقُ خَمْرِ الثُّرَيَّا عِنْدَ مَطْلَعِهَا ... وَعِنْدَ مَغْرِبِهَا عُنْقُودُهَا العِنَبُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نُجُومِ الأُفْقِ قَدْ عُصِرَتْ ... مَا أَطْلَعَتْ أَنْجُمًا في الثَّغْرِ قَدْ غَرَبُوا
مَا الكَأْسُ عِنْدي بِأَطْرَافِ الأَنَامِلِ بَلْ ... بالخَمْسِ تُقْبَضُ لاَ يَخْلُو لَهَا الهَرَبُ
شَجَجْتُ(١٥) بالمَاءِ مِنْها الرَّأْسَ مُوضِحَةً ... فَحَيْنَ أعقِلُهَا بالخَمْسِ لاَ عَجَبُ
هذا وَأَخْشَي نَظِيرَ الكَأْسِ مِنْ فَرَحٍ ... بِهَا فاحْفَظُهَا بالخَمْسِ لاَ تَثِبُ(١٦)

---

(١) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق ، والبيت سقط من الوافي وفوات الوفيات.

(٢) في الأصل : "واللآلي النحر".

(٣) في حلبة الكميت : "ترى".

(٤) في الأصل : "تار".

(٥) في الأصل : "تارها".

(٦) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٧) في مصادر التخريج عدا أعيان العصر : "أبوابها".

(٨) في حلبة الكميت : "قنطار".

(٩) في الأصل : "ذهب".

(١٠) في الوافي : "يعبد".

(١١) في أعيان العصر : "جلبت".

(١٢) في الوافي : "وطوفها".

(١٣) في حلبة الكميت : "صافية".

(١٤) الأبيات الثلاثة التالية ساقطة من الوافي وفوات الوفيات ، وأعيان العصر.

(١٥) في الأصل : "سجحت".

(١٦) هذا البيت سقط من جميع مصادر التخريج ، وانتهت الأبيات في الوافي.

وَمَا تَرَكْتُ بِهَا الخَمْسَ[1] التِي وَجَبَتْ ... وَإِنْ رَأَوْا تَرْكَها مِنْ بَعضِ مَا يَجِبُ
وَإِنْ أُقَطِّبَ[2] وَجْهِي[3] حين تَبسَمُ لِي ... فَعِنْدَ بَسْطِ الْمَوَالِي يُحْفَظُ[4] الأَدَبُ[5]

[٤٧]

وقال شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله :

(من البسيط)

قَضَى وهذَا الّذِي فِي حُبِهم[6] يَجِبُ ... في ذِمَةِ الوَجْدِ تِلْكَ الرُوحُ تُحْتَسَبُ
مَا كَانَ يَوْمَ رَحيلِ الْحَيِّ عَنْ[7] إِضَمٍ ... لِرَوْحِهِ فِي بَقَاءٍ بَعدهُمْ أَرَبُ[8]
صَبٌ بكَى أسَفًا والشَّملُ مُجْتَمِعُ ... كَأنَهُ كَانَ للتَفرِيقِ يُرْتَقَبُ
بانوا وفي الحيِّ مَيْتٌ نَاحَ بَعْدَهُمُ ... وَرْقُ الحَمَامِ وسَحَّتْ دَمْعَها السُحُبُ
وشقَّ غُصْنُ النقَا مِنْ أجلِه حُزْنًا ... جُيوبَهُ وَأُديرتْ حَوْلَهُ العُذْبُ
وَشاهَدَ الغَيْثُ أنفاسًا يُصَعِّدُهَا ... فَعَادَ والبَرْقُ فِي أحشَائِه لَهَبُ
لَوْ أنْصَفُوا وَقَفُوا حِفظًا لمُهْجَتِهِ[9] ... إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى قَتْلَي الْهَوَى قُرَبُ
يَا بَارِقَ الثَّغْرِ لَوْ[10] لاَحَتْ ثُغُورُهُمُ ... وَشِمْتَ بَارِقَهَا مَا فَاتَكَ الشَّنَبُ
وَيَا قَضِيْبَ النَّقَا لَوْ لَمْ تَجِدْ خَبرًا ... عِنْدَ الصَّبَا مِنْهُمُ مَا هَزَّكَ الطَّرَبُ
وَيَا حَيًا جَادَهُم إِنْ[11] لَمْ تَكُنْ كَلِفًا ... (مَا بَالُ عَيْنَيْكَ مِنهَا المَاءَ يُنْسَكِبُ)[12]

---

(١) في الأصل : "بالخمس".
(٢) في الأصل : "اقمطت".
(٣) في فوات الوفيات : "وجها".
(٤) السابق : "يحسن".
(٥) في الأصل : "الأب" والتصويب من فوات الوفيات ، وحلبة الكميت.
[٤٧] أعيان العصر : ٣٨٢/٥ ، وفوات الوفيات : ٤١٩/٣ ، والوافي : ٥٨/٤.
(٦) في الأصل : "حبكم".
(٧) في الأصل : "من".
(٨) في الأصل : "في حياة بعدكم أرب".
(٩) في الأصل : "لوجنته".
(١٠) في الأصل : "إن".
(١١) في الأصل : "لو".
(١٢) صدر بيت لذي الرمة عجزه : (كأنه من كلى مفرية سرب).

بـالله يـا نسَـمَاتِ الرِّيـحِ أيـنَ هُـمُ ... وهَلْ نأوا أمْ[1] دُمُوعي دونهُمْ حُجُـبُ
بـالله لِمَّـا اسـتقَلّوا عـن ديـارهُمُ ... أحنَّت الـدّارُ مِـنْ شَـوْقٍ أمْ النُّجُـبُ
وهـل وجَـدْتَ فـؤاديَ فِـي رحَالِـهِمُ ... فإنَّه عِندَهُم مِنْ[2] بَعْـضِ مَـا سَـلَبوا
نَـأوا غِضَابًـا وقَلْبـيَ فِـي إسَـارِهِمُ ... يَا لَيْتَهُم غَصَبوا رُوْحِي ولا[3] غَضِبُـوا

[٤٨]

قال الشيخ بُرهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

رَضَابَــه وثَنَايَــاهُ لَنَــا أرَبُ ... يَا حبّذَا الـرّاحُ أو يَـا حبّـذَا الحَبَـبُ
لاَ تُذْكَـرُ الْخَمْـرُ يَوْمًـا عِنْـدَ رِيقَتِـه ... فَمَا استَوَى في المِثَالِ الإثْـمُ والقُـرَبُ
يا مُسكرِي بِرِضَابٍ فـي المَـذَاقِ حَـلاَ ... هَذا هُوَ الخَمْرُ أمْ هَـذا هُـوَ الضَّـرَبُ
حَدِّثْ عَن البحرُ مِنْ دَمْعِيَ ولاَ عَجَـبُ[4] ... وقُلْ عَن النَّارِ مَـنْ قلبـي ولا عَجَـبُ
مَنْ بَرْدِ رِيقِكَ أشْكُوُ حَـرَّ نَـارِ جَـوًى ... وجَنّتِـي نَـارُ خَـدٌ منـكَ تَلتَـهِبُ
مُذ زُوِّرَتْ كتْبُـهُ هيْـفَ القَـدُودِ رأى ... قَاضِي الْهَوَى قَدَّهَا أنْ تُقْطَـعَ العَـذَبُ
لي مَنْ بني التُّركِ مَنْ تَرْكِي لَـهُ سَـفَهٌ ... قَانِي الخُـدُودِ غَـدَا للْقَـانِ يِنْتَسِـبُ
لقوسِـهِ مِنْـهُ جَـذْبٌ نَحْـوَ حَاجِبِـهِ ... والشّبَهُ للشَـيءِ فيمـا قِيـل يَنْجَـذِبُ
إنْ هَزّ وَصْـفٌ سِـوَاهُ سَـائغًا طربًـا ... فوصفُ حِبِّـي فِيـهِ يُطْـرِبُ الطَّـرَبُ
وافٍ رَوَى النَّاسُ عَنْ أهْلِ الْهَوَى عَجبًا ... فَمِنْ أحَاديث عِشْـقِي يُعجَـبُ العَجَـبُ
مَنْ لَـي بدينَـارِ خَـدٌ قُمْـتُ أنْشُـدُهُ ... (يَا مَطْلَبًا لَيسَ لِي فِي غَـيْرِه أرَبُ)[5]
ويَـا مُعِيـدَ دُرُوسِ الصَّـبْرِ دارسَـةً ... إلَيْـكَ آلَ التَّقَصّـي وانْتَـهى الطَّلَـبُ

(١) في أعيان العصر : "أو".

(٢) في الوافي : "في".

(٣) في أعيان العصر : "وما".

[٤٨] الديوان : ٦٥.

(٤) في الديوان : "ولا عجب".

(٥) صدر مطلع قصيدة ابن اللخمي السابقة.

اشْتَاقَ وَصفَ جَبين مِنْــهُ يُسفِرُ لِـي (كَـأنّني لِـهِلالِ الْعِيــد أرْتَقِـبُ)
غُصْنٌ إليــهِ فُـؤادي طـار ثُـمَّ شَـدَا (بَيْنِي وبَيْنَكَ بَارِقُ الحِمَى نسَبُ الجمالُ)[1]

[٤٩]

وقال صدر الدين الوكيل رحمه الله :

(من الكامل)

مَا في الوجودِ سوى المُدامَـــةِ تُطْلَـبُ فعَــلامَ قَلْبُــكَ حَــيْرَةً يتَقَلَّــبُ ؟
رَاحٌ بِرَاحَـاتِ القُلـــوبِ[2] تَكَلَّفَـــتْ فَعَلامَ تَدْأَبُ فِـــي الــهُمُومِ وتَذْهَــبُ[3]
رَاحٌ هي الدِّرْيَاقُ إنْ لسَعَتْكَ[4] [مِــنْ] [5] إنْكَــادِ[6] دُنْيَــاكَ الدَّنِيَّـــةِ عَقْــرَبُ
وَبِصَرْفِهَا صَـــرْفُ الـــهُمومِ ومَحْوهَـا بَابٌ صحِيْـــحٌ فِــي القِيَــاسِ مُجَــرَّبُ
وَإِذَا شَـــيَاطِينُ الـــهُمُومِ تَمَـــرَّدَتْ فَمِــنَ الحَبَــابِ لِكُــلِّ هَــمٍّ كَوكَـــبُ
أَأكُونُ فِـــي حِجْــرِ[7] الصَّبَابَــةِ نَاشِـئًا وتَمَائمي مِــنْ فَــوْقِ صَـدْرِي تَلْعَـبُ
وأزيغُ عَنْــهَا[8] بعـد شَـيْبِ مَفَــارِقِي (لاَ أُمَّ لِــي إنْ كَـــانَ ذاك ولاَ أبُ) [9]

(١) عجز مطلع قصيدة ابن اللخمي.

[٤٩] حلبة الكميت : ٢٦ ، والدر المكنون : ٣١.

(٢) في الدر المكنون : "الهموم".

(٣) في الدر المكنون : "فعلام تدأب في الهوى أو تتعب" ، وفي حلبة الكميت : "فعلام تفكر في الهموم وتتعب"

(٤) في الأصل : "لسبتك" ولا معنى لها.

(٥) زيادة من حلبة الكميت والدر المكنون يقتضيها السياق والوزن.

(٦) في الأصل : "لتكاد".

(٧) في حلبة الكميت : "عهد".

(٨) في الدر المكنون : "فأزيغ عنه".

(٩) عجز بيت لعامر بن جوين الطائي ، وقيل لمنقذ بن مرة الكناني وصدره : (هذا وجدكم الصغار بعينه) حماسة البحتري : ٧٨.

[٥٠]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة رحمه الله:

(من الكامل)

تجنِي لواحِظُهُ عليَّ ويَغضَبُ[١] ... بالرّوحِ أفدِي الظالمَ المُتَعَتَّبُ[٢]

آهًا له ذهبِيُّ خَدٌّ مُشْرِقٍ ... ما دُونَهُ لِعَدِيمِ صَبْرٍ[٣] مَذْهَبُ

مُتلوِّنُ الأخلاقِ مِثْلُ مَدامِعِي ... والقَلْبُ مِثْلُ خُدُودِهِ يَتَلَهَّبُ[٤]

يَعْطَو كما يَعْطَو الغزالُ لِعاشِقٍ ... (ويَرُوغُ عَنْكَ[٥] كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ)[٦]

تفَّاحُ خدَّيهِ بِقَتْلِيَ شَامِتٌ ... فَلأَجْلِ ذَا يلقاكَ وَهُو مُخَضَّبُ

لِي بالأماني مِن لَمَاهُ[٧] وخَدِّهِ ... فِي كُلِّ يومٍ مَنْزَهٌ أَوْ مَشْرَبُ

أَرُومُ عنهُ رُضَاعَ كَأسٍ مُسْلِيًا ؟ ... (لا أمَّ لِي إنْ كانَ ذَاكَ ولا أبُ) [٨]

لا فرقَ عِنْدِي بينَ وَصْفِ رُضَابِهِ ... ومُدَامِهِ إلا الحَلالُ الطَّيِّبُ

[٥١]

قال العلامة بُرهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

لِلْصَّبِّ بَعْدَكَ حَالَةٌ لا تَعْجَبُ ... وتَتِيهُ مِنْ صَلَفٍ عَلَيهِ وتَعْجَبُ

---

[٥٠] الديوان : ٢٥ ، والدر المكنون ٢٨.

(١) في الديوان : "وتتعب".

(٢) في الديوان : "بالروح يفدي الظالم المتغصب".

(٣) في الأصل : "لب".

(٤) في الديوان : "ملتهب".

(٥) في مصدري التخريج : "عنه".

(٦) من قول الشاعر :

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً ... ويَرُوغُ عنكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

الحيوان : ٦/٣١٠.

(٧) في الديوان : "في لماه".

(٨) ضمنه صدر الدين بن الوكيل في الأبيات السابقة وذكرنا ذلك.

[٥١] حلبة الكميت : ٣٥٤ من البيت الـ(١٦) ، ونفح الطيب : ١٥٢/٣ من البيت الـ(١٦).

أبْكَيْتُـــهُ ذَهَبًــا صَبِيبًــا أحْمَــرًا ... مِـنْ عَيْنِـهِ ويَقُـولُ هَـذَا المَطْلَـبُ
رِفْقـاً بِمَـنْ أجْرَيْـتَ مُقْلَتَـهُ دَمَـاً ... ووَقَفْـتَ مِـنْ جَرَيَانِـهَا تَتَعَجَّـبُ
نِـيْرَانُ بُعْـدِكَ أحرَقَتْـهُ فَـهَلْ إلَـى ... نَحْـوِ الجِنَـانِ بِبُعْـدِهِ تَتَقَـرَّبُ
وقَتَلْتَـهُ بِنَوَاظِـرٍ أجْفَانِـهَا ... بِسِيُوفِهَا الأمْثَـالُ فِينَـا تُضْـرَبُ
مَنْ لي بِشَمْسِيَ المَحَاسِـنِ لَـمْ يَـزَلْ ... عَقْلِـي بِـهِ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ يَذْهَـبُ
أحْبَبْتُـهُ مُتَعَمِّمَـا ومُعَنِّفِـي ... أبَـدًا عَلَـيَّ بِظُلْمِـهِ يَتَعَصَّـبُ
ولَقَـدْ تَعِبْـتُ بِعَـاذِلٍ ومُرَاقِـبٍ ... هَـذَا يَزِيـدُ والعَـذُولُ يُنَقِّـبُ
كَـمْ جَيَّشَ العُـذَّالُ فِيـكَ وإنَّمَـا ... سُـلْطَانُ حُسْـنِكَ جَيْشُـهُ لا يُغْلَـبُ
قَمَـرٌ عَلَـى غُصْـنٍ وغُصْـنٍ فَوْقَـهُ ... قَمَرٌ عَلَـى طُـوْلِ المَـدَى لا يَغْـرُبُ
قُـلْ لِلْغَـزَالِ أوْ الغَزَالَـةِ إنْ رَنَـا ... أوْ لاحَ يَـهْرُبُ ذَا وتِلْـكَ تَغِيـبُ
مَـازِلْتُ أرْفَـعُ قِصَـةَ الشَّـكْوَى لَـهُ ... وأَجُـرُّ أسْـبَابَ الخِـدَاعِ وأنْصُـبُ
حَيْـثُ العَـواذِلُ والرَّقِيـبُ بِمَعْـزِلٍ ... عَنَّـا وحَيْـثُ الوَقْـتُ وَقْـتٌ طَيِّـبُ
وطَلَبْتُ رَشْقَ الثَّغْـرِ مِنْـهُ فَقَـالَ لِـيَّ ... مَا فِي الوُجُودِ سِوَى المُدَامَـةِ تُطْلَـبُ
وغَـدا يُنَـادِمُنِي وكَـأسُ حَدِيثِـهِ ... أشْـهَى إلَـيَّ مِـنْ العَتِيـقِ وأطْيَـبُ
وأقُولُ حِيـنَ رَشَـفْتُ صَافِي ثَغْـرِهِ ... مِنْ بَعْدِ ثَغْرِكَ مَا حَـلاَ لِـي مَشْـرَبُ
للهِ لَيْـلٌ كالنَّـهَارِ قَطَعْتُـهُ ... بِالوَصْلِ لاَ أخْشَى بِـهِ مَـا يُرْهَـبُ[1]
ورَكِبْتُ مِنْـهُ إلَـى التَّصَابِي أدْهَمَـا ... مِنْ قَبْلِ أنْ يَبْـدُو لِصُبْـحٍ أشْـهَبُ[2]
وأقُـولُ لِلْقَلْـبِ الَّـذِي لاَ يَنْتَـهِي ... عَـنْ حُبِّـهِ أبَـدًا ولاَ يَتَجَنَّـبُ
أيَّـامٌ لا مَـاءَ الْخُـدُودِ يَشُـوبُهُ ... كَـدَرٌ العِـذَارِ ولاَ عِـذَارِي أشْـيَبُ[3]

(١) الأبيات التالية في نفح الطيب ، وحلبة الكميت ، وصدرها بقوله : وقال القيراطي من قصيدتـه التـي أولها : (لِلصَّبِّ بَعْدَكَ حَالَةٌ لاَ تُعْجِبُ).

(٢) في الأصل : "الصباح الأشيب".

(٣) في حلبة الكميت : "كدر ولا يخشى عذار أشنب".

كَمْ فِي مَجَالِ اللَّهْوِ لِي مِنْ جَوْلَةٍ   أَضْحَتْ تَرَقَّصُ بالسَّمَاعِ[1] وتَطْرَبُ
ولَكَمْ أُتَيْتُ الحَيَّ أَطْلُبُ عِزَّةً   بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلُحْ لِي مَضْرَبُ
ووَقَفْتُ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ وللبُكَا   رَسْمٌ عَلَى مُقَرَّرٌ ومُرَتَّبُ
وأَقَمْتُ للنُّدَّمَاءِ سُوقَ خَلاعَةٍ   يُجْبَى المُجُونَ إِلَيَّ فِيهِ ويُجْلَبُ[2]
وذَكَرْتَ فِي عُلَيَا[3] دِمَشْقٍ مَعْشَرًا   أُمُّ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِمْ لا تُنْجِبُ
قَوْمٌ بِحُسْنِ صِفَاتِهِمْ وفِعَالِهِمْ   قَدْ جَاءَ يَعْتَذِرُ الزَّمَانُ المُذْنِبُ
أَشْتَاقُ مِنْ[4] وادي دمِشْقٍ مَعْشَرًا[5]   كُلُّ الجَمَالِ إِلَى حِمَاهُ يُنْسَبُ
مَا فِيهِ إلاَّ رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقٌ   أَوْ جَدْوَلٌ أَوْ بُلْبُلٌ أو رَبْرَبُ

[٥٢]

وقال الشيخ سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

تَهِيْمُ[6] بِبَدْرٍ تَمٌ تَرْجُو لَهُ قُرْبَا   لَعَمْرِي لَقَدْ حَاوَلْتَ مُمْتَنِعًا صَعْبَا
إِذَا كُنْتَ تَهْوَى البَدْرَ فاقْنَعْ بَأَنْ تَرَى   سَنَاهُ عَلَى بُعْدٍ وإِلاَّ فَمُتْ كَرْبَا
فإنْ لَمْ يَدَعْكَ الحُبُّ[7] فَانْظُرْ جَمَالَهُ   بِقَلْبِكَ إِنْ أَبْقَى الغَرَامُ لَكَ القَلْبَا
وإِلاَّ فَيَكْفِيكَ الخَيَالُ مُسَلِّمًا   وإِنْ كُنْتَ مَنْ تَجْفُو مَضَاجِعُهُ الجَنْبَا
وكُنْ قَانِعًا مِنْهُ وحَسْبُكَ مَفْخَرًا   بِأَنَّكَ تَضْحَى مُسْتَهَامًا لَهَا صَبَّا

---

(١) في نفح الطيب : "بالشباب".
(٢) في نفح الطيب : "تجبي" .. وتجلب".
(٣) في نفح الطيب : "معنى".
(٤) في حلبة الكميت : "في".
(٥) في مصدري التخريج : "معهدًا".
[٥٢] الأبيات للشاب الظريف وأثبتها محقق الديوان في تكملة الديوان : ٢٥٧.
(٦) في الأصل : "أهيم".   (٧) في الديوان : "وإن .. الدمع".

[٥٣]

وقال غيره:

(من الطويل)

بِقَلْبِيَ سَاقٍ رَدَّ طَرْفِيَ سَاهِرًا ... وَقَلْبِي مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ مُعَذَّبَا
تُبدِي بِكَأْسٍ وَرْدُهُ لَوْنَ كَفِّهِ ... فَخِلْنَاهُ مِنْ أَنْوَارِهَا قَدْ تَخَضَّبَا
وَقَابَلَهَا خَدٌّ لَهُ فَتَشَابَهَا ... وَلَكِنَّ لَوْنَ الْخَدِّ زَادَ تَلَهُّبَا
يَطُوفُ بِهَا مَحْمُولَةً بِبَنَانِهِ ... فَتَحْسَبُ بدر التَّمِّ قَارَنَ كَوْكَبَا
تَثَنَّى فَمَالَ الشَّرْبُ مِنْ دَهْشٍ لَهُ ... وأَسْكَرَهُ مِنْهُ التَّثَنِّي فَأَطْرَبَا
أَغَنَّ رَقِيقَ الوَجْنَتَيْنِ تُرَى لَهُ ... عَلَى مُسْتَدَارِ الأُذْنِ صُدْغًا مُعَقْرَبَا
سَقَانِي وَمَنَّانِي بِعَيْنَيْهِ مِنْيَةً ... وكَانت إِلَى قَلْبِي أَلَذَّ وَأَعْذَبَا
وَسَلَّ سُيوفًا مِنْ جُفُونِ لِحَاظِهِ ... فَكَأَنَّ حيَاتِي لِلْمَمَاتِ بِهَا صَبَا
إِذا سَحَرَتْ قَلْبًا فَلَيْسَ بِسَالِمٍ ... وكَأَنَّ بِهَا سِحْرًا صَحِيحًا مُجَرَّبَا

[٥٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

رَسُولُ الرِّضَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرحَبَا ... حَدِيثُكَ مَا أَحْلاهُ عِنْدِي وأَطيَبَا
وَيا مُحسِنًا قَدْ جاءَ مِن عِنْدِ مُحسِنٍ ... وَيا طَيِّبًا أَهْدَى مِنَ القَوْلِ طَيِّبَا
لَقَد سَرَّني ما قَدْ سَمِعتُ مِنَ الرِّضَا ... وَقَدْ هَزَّنِي ذاكَ الْحَدِيثُ وأَطرَبَا
وَبَشَّرْتَ بِاليَومِ الَّذِي فِيهِ نَلتَقِي ... ألا إِنَّهُ يَومٌ يَكُونُ لَهُ نَبَا
وَعَرِّضْ[١] إِذا مَا جُزتَ[٢] بِالبَانِ وَالحِمَى ... وَإِيَّاكَ أن تَنسَى فَتَذكُرَ زَينَبَا

---

[٥٤] الديوان : ٢٨ ، ونفحة اليمن : ١٠٦.

(١) في الديوان ، ونفحة اليمن : "فعرض".

(٢) في الأصل : "جئت" ، وفي نفحة اليمن : "حدثت".

سَتَكفيكَ[1] مِـن ذَاكَ المُسَمّى إشَارَةٌ وَدَعْهُ مَصُونًا بالجَمَالِ[2] مُحَجَّبَا
أشِرْ لي بوَصفٍ وَاحِدٍ مِنْ صِفاتِهِ تَكُنْ مِثلَ مَنْ سَمّى وَكَنّى ولَقَّبَا[3]
وَزِدني مِنْ ذاكَ الحَدِيثِ لَعَلّني أُصَدِّقُ أمْرًا كُنتُ[4] فيهِ مُكَذِّبَا
سَأكتُبُ مِمّا قَد جَرَى فِي[5] عِتَابِنَا كِتَابًا بدَمعِي للمُحِبِّينَ مَذْهَبَا
عَجِبتُ لِطَيفٍ زَارَ باللّيلِ مَضْجَعِي وَعَادَ ولَم يَشْفِ الفُؤادَ المُعَذَّبَا
فَأوْهَمَنِي أمْرًا وَقُلْتُ لَعَلَّهُ رَأى حَالَةً لَمْ يَرضَها فَتَجَنَّبَا
وَما صَدَّ عَنْ أمْرٍ مُرِيبٍ[6] وَإنَّما رَآني قَتيلاً في الدُّجَى فَتَهَيَّبَا

[٥٥]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

تَهَتكْتَ إذْ أضحَى سَنَاكَ مُحَجَّبَا وَلَيسَ أرَى يَا مَالِكِي عَنْكَ مَذْهَبَا
أتُنْكِرُ قَتْلِي والحَشَا فِيكَ تَالِفٌ يَرَى مِنْكَ عَذْبًا أنْ تَكُونَ مُعَذِّبَا
وَلِي شَاهِدٌ مِنْ قَدِّكَ العَدْلُ صَادِقٌ وَخَدُّكَ فَانٍ مِنْ دَمِيَ قَدْ تَخَضَّبَا
كَأنَّ لِقَتْلِي مَوْضِعُ الغَرْسِ عِنْدَهُ فَمِنْ هَذا بالعذار تكتَّبَا[7]
طَرِبْتُ اشْتِيَاقًا إذْ سَمِعْتُ بِوَصْفِهِ وكمْ هَزَّ أعطَافًا بالسَّمَاعِ وأطْرَبَا
وَأحبَبْتُ رِيقًا مِنْكَ كَالثَّغْرَاءِ إذْ غَدَا سَلَكَ الثَّنَايَا الغُرّ كَأسًا مُحبَّبَا
ألَسْتَ بِرَاضٍ أنْ أطِيعَ صَبَابَتِي وأعْصِي عَذُولاً فِيكَ أمْسَى مُؤَنِّبَا
فَلَو ظَهَرَ الخَافِي لِعَينَيكَ عَايَنْتَ بَسِيطَ غَرامِي فِي ضُلُوعِي مُرَكَّبَا
بِأحْشَائي أضْرَمتُ الصَّبَابَةَ وَالجَوَى وأوْقَدْتُ جَمَرًا بِالحَشَا قَدْ تَلَهَّبَا

---

(١) في الأصل : "سيكفيك".

(٢) في نفحة اليمن : "بالجلال".

(٣) في نفحة اليمن : "ولقيا".

(٤) في الأصل : "أنت".

(٥) في الأصل : "من".

(٦) في نفحة اليمن : "يريب".

(٧) هذا الشطر فيه خلل في الوزن.

ولي فيكِ قلْبٌ ظــلَ [هَــوَاهُ][1] مُغْرَمًــا   إليكِ فنادي وَهْــوَ نَحْـوكِ قـد صَبَـا
ولَيْسَ بِــرَاقٍ دَمْــعُ عَيْنِــي وقَــد رَأَتْ   بِصُدْغَيكَ أحَــادي الْمَحَاسِــنِ عقْرَبـا
أرَى فِيَــكَ آيَــاتِ المَلاَحَــةِ فُصِّلَــتْ   وَحَسْبُكِ في أَهلِ الْــهَوَى فَــاطِرٌ سَـبَا
وأَمْطــرَتْ عَيْنِــي إذْ تَبَسَّــمَ ضَاحِكًــا   فَلَمْ يَكُ بَــرقُ الثَّغْــرِ يَــا بَـدْرَ خُلَّبَـا

[٥٦]

وقال شرف الدين بن عُنين رحمه الله :

(من الكامل)

يَــا ظالِمًــا جَعَــلَ القَطيعَــةَ مَذهَبًــا   ظُلمًــا ولَــم أرَ عَــنْ هَــوَاهُ مَذهَبًــا
ظَبْــيٌ مِــنَ الأتــراكِ تَثْنــي قَــدَّهُ   ريــحُ الصَّبَــا ويُعيــدُهُ ليــنُ الصِّبَــا
مَــا بالُــهُ فِــي عَارِضَيْــهِ مَسْــكُهُ   ولَقَد عَهِدتُ المِسْكَ في سُــرَرِ الظِّبَـا
غَضبَــانُ لاَ يَرضَــى فَمَــا قابَلْتُــهُ   مُتَبَسِّــمًا إلاَّ اسْــتَحالَ مُقَطِّبَــا
اللهُ يَعْلَــمُ مَــا طَلَبــتُ لَــهُ الرِّضَــا   إلاَّ تجَنَّــى ظالِمًــا وتَجنَّبَــا
كَــم قَــد جَنَــى ولَقِيتُــهُ مُتَعَــذِّرا   فكَــأنَّني كُنــتُ المُســيءَ المُذْنِبَــا
فَــيَزِيدُ[2] طُــولُ التَذَلُّــلِ عِــزَّةً   أبَــدًا وفَــرْطُ الاعْتِــذَارِ تَعَتُّبَــا
عَجَبًــا لَــهُ اتَّخَــذَ الوُشَــاةَ وقَوْلَــهُم   صِدقًــا وعَــايَنَ مَــا لَقِيــتُ وكَذَّبَــا
ورَأَى جُيوشَ الصَّــبْرِ وَهــيَ ضَعِيفَــةٌ   فَأَغَــارَ فِــي خَيْــلِ الصُّــدُودِ وأَجلَبَــا
يا بَــدرُ عَمَّــكَ بالملاحَــةِ خَــالُكَ الـدَّ   اجِــي فَخَصَّــكَ بالملاحَــةِ واجتَبَــى
سُــبحَانَ مَــنْ أذْكَــى بخَــدِّكَ للصِّبَــا   لَــهَبًا تَزيــدُ بِــهِ القُلُــوبُ تَلَــهُّبا
أوَ مَا اكتَفَــى مِــنْ عَــارِضَيْكَ بِــأرْقَمٍ   حَتَّى لَوى مِن فَضلِ صُدْغِــكَ عَقْرَبَــا

(١) بياض في الأصل ولعل ما أثبتناه يناسب السياق والوزن.

[٥٦] الديوان : ٧٦.

(٢) في الأصل : "ويزيده".

[٥٧]

قال الشيخ تقي الدين (١) بن حجة الحموي :

(من الكامل)

يَا طَيِّبَ الأَخْبَارِ يَا رِيحَ الصَّبَا ... يَا مَنْ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ قَدْ صَبَا
يَا صَادِقَ الأَنْفَاسِ يَا أَهْلَ الذَّكَا ... يَا طَاهِرَ الأَذْيَالِ كَمْ لَكَ مِنْ نَبَا
يَا مَنْ نَرَاهُ عِبَارَةً عَنْ حَاجِرٍ ... يَا رُوحَ نَجْدٍ مَرحَبًا بِكَ مَرْحَبَا
يَا نِسْمَةَ الخَيرِ الَّذي مِنْ طَيِّهِ ... نَتَنَشَّقُ الأَخْبَارَ عَنْ تِلْكَ الرُّبَى
بِاللهِ إِنْ رَنَّحْتَ ذَاتَكَ بِالحِمَى ... وَوَرِدْتَ سَعْيًا مِنْ دُمُوعِي مُعْشِبًا
وَهَزَزْتَ فِيهِ كُلَّ عُودِ أَرَاكَةٍ ... أَضْحَى بِهَا هَتْكُ الثُّغُورِ مُطَيَّبَا
وَلَثَمْتَ مِنْ ثَغْرِ الأَقَاحِي مَبْسَمًا ... أَبْدَى بُدُرُ الثَّغْرِ ثَغْرًا شَنْبَا
وَطَرَقْتَ حَيَّ العَامِرِيَّةِ ظَامِئًا ... فَنَعِمْتَ فِي الوَادِي بِرِيًّا زَيْنَبَا
وَحَمَلْتَ مِنْ نَشْرِ الخُزَامَى نَفْحَةً ... مَشْمُولَةً بِالطِّيبِ مِنْ ذَاكَ الخَبَا
عُجْ بِالعُذَيْبِ فَإِنَّ مَجْرَ عَيْنِهِ ... أَضْحَى لِمَا حَمَّلْتَهُ مُتَرَقِّبَا
وَاصْحَبْ عَبِيرَ المِسْكِ مِنْهُ فَإِنَّهُ ... لِشَوَارِدِ الغِزْلانِ أَضْحَى مَشْرَبَا
وَإِذَا تَقَمَّصْتَ الشَّذَا وَتَعَطَّرَتْ ... مِنْكَ الذُّيُولُ وَطَيِّبْ يَا رِيحَ الصَّبَا
عَرِّجْ عَلَى وَادِي حُمَاةَ سُحَيْرَةً ... مُيَمِّمًا مِنْهُ صَعِيدًا طَيِّبَا
وَاحْمِلْ لَنَا مِنْ طَيِّ بُرْدِكَ نَشْرَهُ ... فَبِغَيْرِ ذَاكَ الطِّيبِ لَنْ أَتَطَيَّبَا
وَاسْرِعْ إِلَى وَادِي وَقَى مِصْرِيَّةٍ ... حَلَّتْ عَلَى نَارِ البِعَادِ مُقَلَّبَا
للهِ ذَاكَ السَّفْحُ وَالوَادِي الَّذِي ... مَا زَالَ رَوْضُ الإِنْسِ فِيهِ مُخَضَّبَا
وَنَعَمْ لِمِصْرَ نَسِيبُهُ لَكِنْ إِلَى ... وَادِي حُمَاةَ وَلُطْفِهِ لِي أَنْسَبَا
أَرْضٌ رَضَعْتُ بِهَا ثَدْيَ شَبِيبَتِي ... وَمَزَجْتُ لِذَّاتِي بِكَاسَاتِ الصِّبَا

(١) في الأصل : "تور".

يـا سـاكِنِي مَغْنـى حُمَـاةَ وَحَقِّكُـم — مِنْ بَعْدِكُـم مَـا ذُقْـتُ عَيْشًـا طَيِّبَـا
وبِهَا لَـكَ الحِرْمَـانُ تَمْنَـعُ عَنْدكُـمْ — مِـنْ أنْ يَنَـالَ مِـنْ التَّلاَقِـي مَطْلَبَـا
وَإذَا اشْـتَهيتُ السَّـيْرَ نَحْـوَ دِيَـارِكُمُ — قَرأَ النَّوَى لي فِي الأَوَاخِرِ مِنْ سَـبَا[1]
وَقَد الْتَفَـتُّ إلَيْـكَ يَـا دَهْـرِي بُطْـو — لِ تَعَتُّبِـي وَيَحَـقُّ لِـي أنْ أُعتَبَـا
قَـرَّرَتَ لِـي طُـولَ الشَّـبَابِ وَظِيفَـةً — وَجَعَلتَ دَمعِـي فِـي الخُـدُودِ مرتَّبَـا
وَأسَـرْتَنِي لَكِـنْ بِحَـقِّ مُحَمَّـدٍ — يَا دَهْر كُـنْ فِـي مَخْلَصِـي مُتَسَبِّبَا

[٥٨]

وقال إبراهيم الأندلسي الأشبيلي وأجاد :

(من البسيط)

رُدُّوا عَلَى طَرْفِيَ النَّـومَ الَّـذي سَـلَبَا — وَخَـبِّرُوني بِقَلْبِـي أَيَّـةَ ذَهَبَـا
عَلِمتُ لَمَّـا رَضِيـتُ الحُـبَّ[2] مَنْزِلَـةً — أنَّ المَنَامَ عَلَـى عَيْنَـيَّ قَـدْ غَضِبَـا
فَقُلْتُ[3] وا حَرَبًا وَالصَمتُ أجدَرُ لِـي[4] — قَد يَغْضَبُ[5] الحُبّ[6] إذ[7] نَادَيْتُ وا حَرَبَا
إنِّي لَهُ عَنْ[8] دَمِيَ المَسفُوكِ مُعتَـذِرٌ[9] — أقُـولُ حَمَّلْتُـهُ فِـي سَـفْكِهِ تَعَبَـا
مَن صَاغَهُ اللهُ من مَـاءِ الحَيَـاةِ وَقَـدْ — جَـرَتْ[10] بَقِيَّتُـهُ فِـي ثَغْـرِهِ شَـنَبَا
نَفسي[11] تَلَذُّ الأَسَـى[12] فيـهِ وتَأْلَفُـهُ — هَل تَعلَمُونَ لِنَفسِي في الهَوَى[13] نَسَبَا

(١) ويقصد من آخر سورة سبأ.

[٥٨] الديوان : ٦٢ ، وفوات الوفيات : ٤٣/١ ، والمنهل الصافي : ٥٢/١ ، وروض الآداب : ١٣.

(٢) في الديوان : "العشق".

(٣) في روض الآداب : "قتلت".

(٤) في الديوان : "بي".

(٥) في الأصل : "تعصب".

(٦) في الديوان : "الحسن".

(٧) في الديوان ، وفوات الوفيات : "إن".

(٨) في المنهل : "من".

(٩) في الأصل : "معتذرا" خطأ نحوي.

(١٠) في فوات الوفيات : "أجرى".

(١١) في الأصل ، وروض الآداب : "روحي" والتصويب من مصادر التخريج.

(١٢) في فوات الوفيات : "الأذى".

(١٣) في الديوان : "بالأسى" ، وفي المنهل : في الأسى" ، وفي روض الآداب : "بالجوى".

قالوا عَهِدنَاكَ مِنْ أهْــلِ الرَّشَــادِ فَمَـا أغْوَاكَ قُلْتُ اطلُبوا مِن[1] لَحظِهِ السَّــبَبَا
يَــا غائِبًـا مُقلَتــي تَــهمِي لِفُرقَتِــهِ[2] والقَطْرُ[3]إن حُجِبَتْ شَمسُ الضُّحَى انسَكَبا
ماذا تَرى في مُحِــبٍّ مــا ذُكِــرْتَ لَــهُ إلاّ بَكــى أو شَــكَا أو حَــنَّ أو طَرِبــا
يَرى خَيــالَكَ فــي المَــاءِ الــزُّلاَلِ إذا رامَ الشَّرابُ[4] فَيُرْوَى وَهُوَ ما شَــرِبا

[٥٩]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أذْكَى سَنَا الْـبَرْقِ فِــي أحْشَـائِهِ لَــهَبًا وَجَاذَبَتْــهُ يَــدُ الأشْــوَاقِ فَانْجَذَبَــا
واسْتَخْرَجَ الْحُبُّ كَنْزًا مِــنْ مَدَامِعِــهِ[5] فَرَاحَ[6] يَبْكِــي عَلَــى أحبابِــهِ ذَهَبَـا
صَبٌّ يَرى شِرْعَةً في الحــبِّ واضِحــةً فمــا يُبَــالي إذا قَــالَ الوُشَــاةُ صَبَـا
نحا الــــهوَى فِكْــرَهُ العَــانِي فصيَّرَهُ بِعَــامِلِ القَــدِّ لاَ يَنْفَـــكُّ مُنْتَصِبَــا
مُقَسَّــمُ الدَّمــعِ والأهْــوَاءِ تحســـبُهُ بينَ الصُّــدُودِ وبَيْــنَ النَّــأيِ مُنْتَــهبَا
ذو وَجْنَةٍ بِمَجَارِي الدَّمْــعِ قَــدْ قَرِحَــتْ وَخَاطِرٌ بِجَنَــاحِ الشَّــوقِ قَــدْ وَجَبَــا
كــأنَّ مُهْجَتَــهُ مِلَّتَـــهُ[7] فـــاتَّخَذَتْ سَبيلَهَا عَنْهُ فِي بَحْــرِ البُكَــى سَــرِبًا
يا سَارِيَ البَرْقِ في آفاقِ مِصْـــرَ لَقَــدْ ذَكَّرْتَنِي[8] مِنْ زَمَانِ النَّيلِ مَـــا عَذُبــا
حدِّثْ عن البحرِ أو دَمْعَـــي ولا حَــرَجٌ وانْقِلْ عن النَّـــارِ أو قَلْبِــي ولاَ كَذِبَــا

(١) في المنهل ، وروض الآداب : "من".
(٢) في الأصل : "لفرقتنا" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٣) في الديوان : "المزن".
(٤) في فوات الوفيات : "وما ذاق شربا" ، وفي المنهل : "وما رام الورد".
[٥٩] الديوان : ٣١.
(٥) في الديوان : "محاجره".
(٦) في الديوان : "مقام".
(٧) في الديوان : "ولته".
(٨) في الديوان : "أذكرتني".

[٦٠]

قال غيره :

(من البسيط)

لاَ تَشْرَبِ(١) الرَّاحَ إلاَّ مَـعَ أَخِـي ثِقَـةٍ ... إنَّ سُـرَّ غَنَـىَّ(٢) وإنْ غَنَّيْتَـهُ طَرَبَـا

يُعْطِيـكَ صَمًّـا إذَا حدَّثْتَـهُ وإذَا مَـا ... شَـرِبْتَ حَيًّـا وإنْ جَبَيْتَـهُ(٣) شَـرِبَا

عَفَّ الإزَارِ عَفِيـفُ الطَّـرْفِ تَحْمِـدُهُ ... فِـي حَالَتَيْـهِ إذَا أثْـرَى وإنْ تَرِبَـا

يَزِيدُهُ الـرَّاحُ طِيبًـا(٤) والغِنَـا طَرَبًـا ... والسُّكْرُ عَقْلاً وإسْـمَاعَ الأذَى أدَبًـا(٥)

فَاشْدُدْ يَدَيْكَ اغْتِنَامًا إنْ ظَفَـرْتَ بِـهِ(٦) ... وأكْـثِرْ مَوَدَّتَـهُ لاَ تُكْـثِرِ الذَّهَبَـا

[٦١]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

عَطَفَـتْ كَأمْثَـالِ القِسِـيِّ حَوَاجِبًـا ... فرَمَـتْ غَـدَاةَ البَيْـنِ قلبًـا واجِبَـا

بِلَوَاحِـظٍ يَرْفَعْـنَ جَفْنًـا كاسِـرًا ... فَتُثِـيرُ فِـي الأَحْشَـاءِ هَمًّـا نَاصِبَـا

ومَـعَـاطِفٍ كَالْمَـاءِ تَحْـتَ ذَوَائِـبٍ ... فَـاعْجَبْ لَـهُنَّ جَوَامِـدًا وذَوَائِبَـا

سُودُ الغدائِـرِ(٧) قَـد تَعَقْـربَ بَعْضُـها ... ومَـنِ الأقَـارِبِ مَـا يَكُـونُ عَقَارِبًـا

---

[٦٠] قطب السرور : ٢١٥ ، والزهرة : ١٥٢ ، ونسب الأبيات لسعيد بن وهب.

(١) في الأصل : "لا يشرب" ، وفي الزهرة : "خير في الشرب".

(٢) في قطب السرور : "إن سئل أعطى".

(٣) في الزهرة : "خالطته".

(٤) في قطب السرور : "تزيده الكأس حلما".

(٥) في قطب السرور : " والسكر تقوى ، وما سقيته شربا".

(٦) في قطب السرور : "عليه".

[٦١] الديوان : ٢٦ ، والدر المكنون : ١٧.

(٧) السابق : "الضفائر".

مـن كـلِّ مَـاردةِ الـهَوى مِصْرِيَّـةٍ ... لم تخْشَ من شُهُبِ الدُّمُـوعِ عَصَائِبـا
لَمْ يكْفِ أنْ شَـرَعَتْ رِمَـاح قُدُودِهـا ... حَتَّى عقَدْنَ عَلَـى الرِّمَـاحِ عَصَائِبـا
أُفْـدِي قَضِيـبَ مَعَـاطِفٍ ميَّـادَةٍ[1] ... تَجْلُو عَلَـيَّ مـن اللَّواحِـظِ قَاضِبـا[2]
يَـا أُخْـتَ أقْمَـارِ السَّـمَاءِ مَحَاسِـنًا ... والشَّمْسِ نُورًا[3] والنجـومِ مَنَاسِـبا[4]
إن كَـابدت كبِـدي عليـكِ مـهالكًا ... فَلَقَدْ فَتَحَـتُ[5] مِـنَ الدُّمُـوعِ مَطالِبـا
كَـاتَمْتُ أشْـجَانِي وَحَسْـبِي[6] بالبُكـا ... فـي صَفْـحِ خـدِّي لِلْعَـوَاذِلِ كَاتِبَـا
وَعَواذِلي[7] عابُوا[8] عَلَيْكِ صَبَـابَتِي[9] ... وكَفَـاهُمُ جَـهْلُ[10] الصَّبَابَـةِ عَائِبَـا
مَا حُسْنُ يُوسُفَ عَنْكَ بِالنَّـائِي ومَـا[11] ... دَمُ مُـهْجَتِي بِدِمَـاءِ[12] خَـدِّكَ كَاذِبَـا

[٦٢]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي يمدح الملك الناصر محمد بن قلاوون:

(من الكامل)

أسلَبْنَ مِنْ فَـوْقِ النُّـهُودِ[13] ذَوَائِبًـا ... فَـتَرَكْنَ[14] حَبَّـاتِ القُلُـوبِ ذَوَائِبَـا

(١) في الأصل : "مياه".
(٢) في الأصل : "اللحاظ قواضبا".
(٣) في الأصل : "تور".
(٤) في الدر المكنون : "تناسبا" وهو من مراعاة النظير.
(٥) في الأصل : "فَتَحْنَ".
(٦) في الأصل : "وضنى".
(٧) في الدر المكنون : "وعواذل".
(٨) في الأصل : "لاموا" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٩) في الأصل : "لاموا .. جهالتي".
(١٠) في الأصل : "حمل".
(١١) في الديوان : "ولا"
(١٢) في الديوان : "بقميص" (مثل يضرب بحسن يوسف في شعراء العرب والعجم). ثمار القلوب : ٤٩.
[٦٢] الديوان : ٩٥ ، والوافي بالوفيات : ١٨/٥٠٠ ، وأعيان العصر : ٣/٩٠ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٣٦ ، وخزانة الأدب : ٦٧ ، والدر المكنون : ١٨.
(١٣) في الوافي : "البخور".
(١٤) في الديوان ، وفوات الوفيات : "فجعلن".

وَجلَوْنَ مِن صُبْــحِ الوُجُــوهِ[1] أشِــعَّةً غـــادَرن فَــودَ اللّيــلِ مِنْــها شَــائبا
بيــضٌ دَعـــاهُنَّ الغَبِـــيُّ كَواعِبًـــا ولَوِ اسْــتَبَانَ الرُّشْــدَ قــالَ كَواكِبــا[2]
ورَبــائبٌ[3] فَــإذا رَأيْـــتَ نِفارَهـــا مِــن بَسْــطِ أُنْسِــكَ خِلْتَــهُنَّ رَبارِبَــا
أشْـرَقْنَ فــي حُلَــلٍ كَــأنَّ أديمَـــهَا[4] شَــفَقٌ تَدَرَّعَــهُ الشُّــموسُ جَلابِيــا[5]
وَغَرَبْنَ فـــي كِلَــلٍ فَقُلْــتُ لِصَــاحِبي : (بَأبي الشُّموس الجانِحات غَوارِبــا) [6]
ومُعَرْبِــدِ اللَّحَظَــاتِ يُثْنِـــي عِطْفَـــهُ فَيُخالُ[7] مِن مَــرَحِ الشَّــبيبَةِ شَــارِبا
عاتَبْتُـــهُ فَتَضَرَّجَـــتْ وَجَنَاتُـــهُ وَازْوَرَّ أَلْحَاظُـــا وَقَطَّـــبَ حَاجِبَـــا
فَــأَرانِيَ[8] الخَــدُّ الكَلِيــمُ وَطَرْفُـــهُ[9] ذو النونِ إذ ذَهَبَ الغَــداةَ مُغاضِبَــا[10]

[٦٣]

قال الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الكامل)

إنْ أَنْشَــبَتْ فِيــكَ الــهُمُومُ مَخَالِبَـــا فَاخْفِضْ بِرَفْــعِ الكَــأسِ هَمًّــا نَاصِبَــا
مَا قَطَّبَـــتْ[11] مِنْــهَا النَّــدَامَى لَيْلَــةً إلاَ وبَـــاتُوا[12] بالْمَسَـــرَّةِ قَاطِبَـــا

(١) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون : "الجبين".

(٢) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.

(٣) في الأصل : "وربائبا".

(٤) في الديوان : "وميضها".

(٥) في الأصل : "تذرع في الشموس" والتصويب من مصادر التخريج.

(٦) صدر بيت للمتنبي عجزه : (اللابسات من الحرير جلاببا). ديوان المتنبي : ١٢٢/١.

(٧) في الأصل : "فيحاح" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٨) في الديوان : "فأذابني" ، والدر المكنون : "فإذا نبا الخد الكليم وطرفه".

(٩) في الأصل : "وحاجبا" والتصويب من مصادر التحقيق.

(١٠) من قوله تعالى : "وذا النون إذ ذهب مغاضبا" الأنبياء : ٧٨.

[٦٣] حلبة الكميت : ١٢٩ ، والدر المكنون : ١٩ ، وبدائع الزوهر : ١٤٦/٢/١.

(١١) في الدر المكنون : "قطب".

(١٢) في الأصل : "وماتوا" والتصويب من مصادر التحقيق.

كَـالْعَيْنِ مَـا أدْرى أهَـلَ رَوَاقُـهَا فِي الْحَالِ أَمْسَى سَاكِبًا أمْ سَالِبَا[1]
كَـالتِبْرُ يَفْرَغُ فِي لُجَينِ زُجَاجَةٍ فَتُعِيدَ جَامِدَهَا نُضَارًا[2] ذَائبَا
كَالنَّارِ إنْ هَمَّ تَمَرُّدَ لَيْلَةً أتْبَعْتُهُ مِنْهَا شِهَابًا ثَاقِبًا[3]
ذَهَبٌ كُئُوسَكَ[4] بِالمُدَامِ فَقَدْ أرَى لِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبَا[5]
وانْدُبْ[6] إلَى الرَّاحِ المُبِيحِ لِشُرْبِهَا[7] لِتَرِي[8] بِهَا المَكْرُوهِ فَرْضًا وَاجِبًا
فَمَتَى سَلَكْتَ مِنَ الهُمُومِ مَهَالِكًا صَادَفْتَ فِي[9] فَتْحِ الدِّنَانِ مَطَالِبَا
وَمَتَى طَرَقْتَ عِشَيَّ أنْسٍ دَيْرَهَا لَمْ تُلْقَ إلا رَاغِبًا أوْ رَاهِبًا
فَإذَا نَظَرتَ[10] رَأيت شَخصًا حَاضِرًا لَعِبَتْ بِهِ الصَّهْبَا وَعَقْلاً غَائِبًا
سُكْرًا[11] فَلَوْ حَدَّثْتَهُ[12] عَنْ بَعْضِ مَا فَعَلَ المُدَامُ بِهِ لَظَنَّكَ كَاذِبًا
يَا حَبَّذَا رَشْفُ الحَبَابِ فَإنَّهُ[13] يُبْدِي إذَا حَضَرَ الحَبِيبُ تَحَابُبًا

[٦٤]

وقال الفقيه نجم الدين عمارة اليمني :

(من الطويل)

إذَا لَمْ يُسَالِمْكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ وَبَاعِدْ إذَا لَمْ تَنْتَفِعْ بِالأقَارِبِ

---

(١) في الأصل : "سابكا أو ساكبا" والتصويب من حلبة الكميت.
(٢) في الأصل : "تظارا" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٣) من قوله تعالى : "فأتبعهُ شِهاب ثاقبٌ" الصافات : ١٠.
(٤) في الأصل : "لو تسل" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٥) مثَلٌ يُضرب ، أو ما يجري مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك.
(٦) في حلبة الكميت : "واذن". (٧) في حلبة الكميت : "بشربها"
(٨) في الأصل : "لترمي". (٩) في حلبة الكميت : "من".
(١٠) وفي حلبة الكميت : "نظرت نظرت". (١١) في الدر المكنون : "سكران إن".
(١٢) في حلبة الكميت : (فإن بدى .. نظر الحبيب إليه كان معاتبا).
(١٣) في الأصل : "حدثه" والتصويب من مصادر التحقيق.
[٦٤] الديوان : ١٦٥ ، وفيات الأعيان : ٤٣٤/٣ ، والنكت العصرية : ١٣١ ، والأبيات الأربعة الأخيرة في الوافي : ٣٨٩/٢٢.

ولا تَحتقِرْ كَيْدًا صَغِيرًا[1] فَرُبَّمَا ... تَموتُ الأَفَاعِي مِنْ سُمومِ[2] العقَارِبِ
فَقدْ هَدَّ قدمًا عَرْشَ بلقيْسَ هُدهُدٌ ... وَخَرَّبَ فَأْرٌ قَبْلَ ذَا سَدَّ مَأْرَبِ
إِذَا كَانَ رَأْسُ المالِ[3] عَمْرك فاحترزْ ... عليه مِنَ التَصنيعِ[4] فِي غَيرِ وَاجِبِ
فَبيْنَ اخْتِلافِ اللّيلِ والصُّبْحِ مَعْركٌ ... يَكِرُّ علينَا جيشُهُ بالعَجَائبِ
ومَا راعنِي غَدرُ الشَّبَابِ لأَنَّنِي ... أَلِفْتُ[5] بهذا الخَلْقِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ
إِذَا كَانَ هَذا الدُّرُّ مَعدِنَهُ فَمِي ... فَصُونُوهُ[6] عَنْ تَقْبِيلِ رَاحَةِ وَاهِبِ[7]
رأيتُ رِجالاً أصبحَتْ[8] فِي مَآربٍ ... لدَيكمْ وحَالِي عِنْدَكُمْ[9] فِي نَوادبِ
تَأخَرْتُ لَمَّا قَدَّمَتْهُمْ[10] عُلاكُمُ ... عليَّ وتَأْبَى الأُسْدُ سَبْقَ الثَّعَالبْ
لَيَالِيَ أَتلُوُ ذِكْرَكمْ فِي مَجَالِسٍ ... حَدِيثِ الوَرَى فِيها[11] بِغَمْزِ الْحَوَاجِبِ

[٦٥]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

مَنْ كَانَ قَوسُ نبالِهِ مِن حَاجِبِ ... مَا لِلْقُلُوبِ إِذَا رَنَا مِن حَاجِبِ
بَيْنَ الْمَهالِكِ[12] والخُدودِ مَطَالِبٌ ... يُحْرَسْنَ مِن سَيْفِ الجُفُونِ بِضَارِبِ

---

(١) في وفيات الأعيان : "ضعيفا".
(٢) في وفيات الأعيان : "سمام".
(٣) في الأصل : "إذا كان هذا العمر لمال .." والتصويب من وفيات الأعيان.
(٤) في وفيات الأعيان : "الإنفاق".
(٥) في وفيات الأعيان : "أنست".
(٦) في الأصل : "فصوره" والتصويب من وفيات الأعيان والوافي.
(٧) في الوافي : "واجب".
(٨) في الأصل : "حالهم".
(٩) في وفيات الأعيان : "وحدها" ، وفي الوافي : "أصبحت".
(١٠) في الأصل : "قدمتكم" ، وفي النكت العصرية : "قومتهم".
(١١) في الأصل : "فيه".
[٦٥] ديوان ابن النبيه : ١٨٠ ، والدر المكنون : ٢١ ، ونسبت خطأ لجمال الدين بن نباتة المصري.
(١٢) في الديوان : "هن الممالك"

ظَبْيٌ تَــرَى[1] الأَحْــدَاقَ مُحْدِقَــةً بِــهِ وَالْبَــدْرُ لَيْــس يُــرَى بِغَــيْرِ كواكِــبِ
وَلَقَــدْ رَعَيْــتُ الْخَــدَّ أوَّلَ نَبْتِــهِ وتَركْــتُ أسْــودَ شَــعْرِه[2] لِلْحَــاطِبِ
وَلَبِسْــتُ دِيبَــاجَ النَّعِيــمِ بِلَثْمِــهِ وَخَلَعْتُهُ إِذْ[3] صَــارَ مَسْــحَ الرَّاهِــبِ
وَأَلِفْــتَ قَفْــرَ البِيــدِ لَمَّــا أَقْفَــرَتْ مِمَّــنْ أُحِــبُّ مَرَاتِعِــي ومَلاعِبِــي
مَــا لِلبُــدُورِ مِــنَ القُصُــورِ تَنَقّلَــتْ بِــهَوَادِجٍ وَنَجَــائِبٍ وَسَبَاسِــبِ[4]
كَــانَتْ لَــهُمْ[5] بِــالأَبْرَقَيْنِ مَشَــارِقٌ وَالْيَوْمَ كَمْ مِــنْ غَــارِبٍ فِــي غَــارِبِ

[٦٦]

وقال أبو الحسن الجزار من أبيات :

(من الخفيف)

ضَحِكَ الــرَّوْضُ مِــنْ بُكَــاءِ السَّــحَابِ فَــاغْتَنِمْ فُرْصَــةَ الصِّبَــا لِلتَّصَــابِي[6]
واجْنِ بَــاكُورَةَ الزَّمَــانِ بِشُــرْبِ الــ ــرَّاحِ فَــالدَّهْرُ آيِــلٌ لِلذَّهَــابِ
وَأَدِرْهَا مِن عَسْــجَدٍ فِــي لُجَيْــنِ الــ ــكَأْسِ قَــدْ رُصِّعَــتْ بِــدُرِّ الْحَبَــابِ
أَتَلَقَّــى الشِّــتَا بِجِلْــدِي وَغَــيْرِي يَتَلَقَّــاهُ بِــالْفِرَا[7] والسِّــنْجَابِ
وَأَوَدُّ المُشَــاقَ[8] والقُطْــنَ والصُّــو فَ وغَيري لَــمْ يَــرْضَ بِالعِتَّــابِي[9]
جُبَّتِــي فِــي الأَمْطَــارِ جِلْــدِي وَلِبَّــا دِيَ ثَوْبِــي وبَغْلَتِــي قُبْقَــابِي
ونَــهَارُ الشِّــتَاءِ أَطْــوَلُ عِنْــدِي مِــنْ نَــهَارِ الصِّيَــامِ فِــي شَــهْرِ آب

(١) في الدر المكنون : "قلبي يرى".
(٢) في الأصل : "وتركت ثغرا خده" ، والدر المكنون : "وتركت شعرا سعره" والتصويب من الديوان.
(٣) في الدر المكنون : "مذ".
(٤) في الأصل : "الهواذج وتجايب وسباب".
(٥) في الأصل : "لنا".
[٦٦] المغرب (القسم الخاص بمصر) : ١/٣٤٤.
(٦) في الأصل : "لا التصابي".
(٧) في الأصل : "بالفرو".
(٨) المشاق : الثوب اللبيس.
(٩) العتاب : ضرب من الثياب الرقيقة. ينظر هامش (٣) في المغرب.

إذْ يُـرَى[1] سَـائرُ المَفَـاصِلِ منِّـي رَاقِصَـاتٍ إذْ صَفَّقَـتْ أنْيَـابِي[2]

[٦٧]

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى :

(من الخفيف)

مَـا لِمَـنْ لامَ فيكُمُـو[3] مِـنْ جَـوَابِ غَـيْرَ دَمْـعٍ جِفَانُـهُ كَـالْجَوَابِي
يا نُـزَولاً عَلَـى عِقَـاب[4] الْمُصَلَّـي مَـا سَـمِعْنَا بجنَّـة فِـي عِقَـاب
أعْجزَ[5] الْـورْقِ أنْ تُعَـار[6] دُموعـي فاستَعَارَتْ عَلَـى الْغُصُـونِ انْتِحَـابَي
أيَـها الْمُسْـتَعِيرُ دَمْعِـيَ مَـهْلاً إنَّ دَمْعـي كمـا عَلِمْـتَ سَـكَابي
حبَـذا مَـنْزِلي عَلَـى السَّـفْحِ قدْمًـا وزَمَـانِي وَجِـيرَتِي وَشَـبَابِي
حَيْثُ لاَ وَاشِيًا سِوَى عَبْضَـق الزّهْـ ـرِ[7] ولا سَـاعيًا سِـوَى الأكْـوَاب
ذاك رَبْـعٌ عَفَـا علـى عَنَـت الدَّهْـ ـرِ وعيـشٍ مَضَـى مَـعَ الأحْبَـاب
إنْ تَوَارَتْ شَـمْسُ الضُّحَـى فَلَعَمْـري مَا تَوَارَت شَـمْسُ الْعُـلاَ بِالْحِجَـاب[8]

[٦٨]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

شَـجَانَي نَـوحُ قُمْـرِي طَـرُوبٍ قُبَيْـلَ الصُبْـحِ أوَ بَعَـدَ الغُـرُوب
وَذَكَّرَنِـي حبِيبًـا بَـانَ عَنِّـي[9] ولَـمْ أكُ نَاسِـيًا[10] عَـهَدَ الحَبِيـب

(١) في الأصل : "فترى".

(٢) كناية عن الوع.

[٦٧] الديوان : ٣٩.

(٣) في الأصل : "فيكم".

(٤) في للأصل : "أعقاب".

(٥) في الأصل : "أعوز".

(٦) في الأصل : "تغار".

(٧) في الديوان : "الروض".

(٨) تضمين من القرآن الكريم.

[٦٨] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٥٨.

(٩) في الديوان : "عني".

(١٠) في الديوان : "تاسبا".

كَـأنَّ البَـدرَ طَلْعتُـهُ [إذا مَـا](1) تبـدَّى طَالِعًـا عِنْـدَ(2) المَغِيـب
يَكَـادُ الوَهْـمُ يَجْـرحُ وَجْنَتَيْـهِ إذَا نَظَـرَتْ لَـهُ عَيْـنُ الرَّقِيـب
لَـهُ خَـالٌ حَكَـى حُسْـنًا ولَونًـا سَـوَادُ العَيْـنِ أوْ حَـبُّ(3) القُلُـوب
أُنَاشِـدُهُ وقَـدْ لَعِبَـتْ بِجِسْـمِي يَدُ الأسْـقَامِ هَـلْ لـي مِـنْ طَبِيـب
غَرِيْـبُ الحُسْـنِ مَـا يُرْثَـى لَصَـبٍّ كَثِيرِ الشَّـوقِ بـالبَلْوَى(4) غَرِيـب
تَذَكَّـرْ بـالعُذَيْبِ وأبْرقَيـهِ رُضَابًـا رَاقَ مَـعَ ثَغْـرٍ شَـنِيب
نَصِيْبِـي أنْـتَ فِـي الدُّنْيَـا وَحَسْـبِي فَدَيْتُـكَ مِـنْ نَصِيـبٍ(5) أو حَسِيـب

[٦٩]

وقال العارف بالله سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من البسيط)

فِي مَاء حُسْنٍ بِنَـارِ الخَـدِّ مَصْبُـوبُ يا أدْمُعي انْهَمِلِي يـا بَـهْجَتِي ذُوبِـي
وَفِـي لِحَـاظٍ وَفِـي شَـعرٍ هويتُـهُمَا وَا طُول سُهْدِي فِـي جُنْـحِ الغَيـاهِيبِ
وفي سَـوادِ سُـطُورٍ مِـنْ عَوَارِضِـهِ قَـرأتُ حَظِّـي واسْـتَوفيتُ مَكْتُوبِـي
جَـوارِحُ اللَّحْـظِ مَحْنِـيٌّ سَـوالِفُهَا تَصِيـدُ طَـائِرَ قَلْبِـيَ بالمخَـالِيبِ
لَوَاحِـظٌ هَذَّبَـتْ أخْـلاقَ عاشِـقِهَا فِيـهَا حيـاءٌ وفيـها حسـنُ تَـهْذِيبِ
والثَّغْـرُ كالكَـأسِ تِرْشَـافًا وَمُبْتَسِـمًا أخَذْتُ مِنْهُ علـى الحَـالَيْنِ مَشْـرُوبِي
يُذِيقُنِي حُلْـوَ وَصْـلٍ بَعْـدَ مُـرِّ جفـا مَنْ راحَ يَهْوَى على الحـالين تَعْذِيبِـي
مُـهَنَّدُ اللَّحْـظِ تُرْكِـيُّ المحَاسِـنِ قَـدْ أبْـدَى غِنَـاهُ تَلاحِيـنَ(6) الأعَـارِيبِ
يُعطِّـرُ(7) الكَـوْنَ لَمَّـا إنْ أَلَـمَّ بِـهِ مِـنْ شَـدْوِهِ وشَـذَاهُ أيُّ تَطْيِيـبِ

(1) زيادة من الديوان.
(2) في الديوان : "بعد".
(3) في الأصل : "أوجب".
(4) في الديوان : "والبلوى".
(5) في الديوان : "حبيب".
[٦٩] حلبة الكميت : ١٦٨ (١٣،١٤) و٣٥٤ (١٥-١٩) ، والدر المكنون : ٢٢.
(6) في الدر المكنون : "تعطر".
(7) في الدر المكنون : "بألحان".

طَرْفي وطَرْفُ حَبيبِي قَدْ وَهَا وَزهَا ... يا يُوسُفَ الحُسْنِ جَاتِسْ حُزنَ[1]يَعْقُوب[2]
نَاديتُ يَا مَنْ يَسُومُ الصَّبَّ[3] مِحنَتَه ... وقَلْبُه في يَدَيْهِ رَهْنَ تَقْليب
حتَّى متَى في تَمَاد[4] عَنْ مُحَاضَرَتِي ... عَلَى مُغَاطَاة أقْدُح[5] وتَغييب
يَا صَائغ[6] الكَأسِ مُبْيَضًا بغَيْر طَلاَ ... تَفْضِيضُ كَأسِكَ زِيْنَهُ بتَذْهِيب
فالكَأسُ مِنْ فِضَّةٍ بالرّاحَ قَائمَةً ... والرَّاحُ مِنْ ذَهبٍ في الكَأسِ مَسْكُوب[7]
ولِلكُئُوس ابتسَامٌ بعد قَهْقَهَةٍ ... وللغيُوم بُكَاءٌ بَعْدَ تَقْطيب
فَي روضةٍ قَدَ تَهادَتْها الصَّبا دُوْلاً[8] ... وزَيّنَتْها[9] بأنْواعِ التَّراتِيبِ
طَلاَسِمُ العِشْقِ[10] مِنْ أغْصَانِها حَكَمَتْ ... فَلاَ قُلُوبَ[11] إلِيْهَا غَيْرَ مَجلُوب
تحكَّمَتْ نَسَمَاتُ الرَّوْضِ فابْتَدَعَتْ ... تَسَلْسُلَ الماءِ في[12] دُورِ الدَّوالِيب
والطَّيْرُ تَهْتِفُ والأغْصَانُ مَائلَةً ... بِكُلِّ زوجٍ بَهيجِ الحُسْنِ مَخْضُوب[13]
كَأنَّمَا قَضِيبُ[14] البانَاتِ إذْ خَطَرَتْ ... عَرَائِسٌ زُهِيَتْ بالمسكِ[15] والطِّيب

---

(١) في الأصل : "حسن" والتصويب من الدر المكنون.

(٢) يعقوب والد سيدنا يوسف والأول كناية عن الحزن والآخر كناية عن الحسن.

(٣) في الدر المكنون : "يسرُ الحبّ".

(٤) في الأصل : "تمادى".

(٥) في الأصل : "أقدامي" والتصويب من الدر المكنون.

(٦) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "يا صانع".

(٧) في الأصل : "مصبوب" والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون.

(٨) في الدر المكنون : "زردا".

(٩) في الدر المكنون : "ورستقتها" ، وفي حلبة الكميت : "ورستقتها".

(١٠) في حلبة الكميت والدر المكنون : "العطف".

(١١) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "قبول".

(١٢) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "من".

(١٣) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "مخطوب".

(١٤) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "قضيب".

(١٥) في حلبة الكميت : "زهيت بالحسن" ، والدر المكنون : "جليت بالزهر".

[٧٠]

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان :

(من الكامل)

يــا سَــادتِي إنّــي قَنعــتُ وحقّكُـــــمُ ‏ ‏ في حُبّكُـــمْ مِنْكُــمُ بأيْسَــرِ[١] مَطْلَــبِ

إنْ لــمْ[٢] تَجُــودُوا بالوِصَــالِ تَعَطُّفَــا ‏ ‏ ورَأيتُــمُ[٣] هَجْــرِي وفَــرْطَ تَجَنُّبِــيَّ

لا تمْنَعُــوا عَينــي القَرِيحَــةَ أنْ تَــرَى ‏ ‏ يَومَ الخَميسِ جَمَــالَكُم فِــي المَوكِــبِ

قَسَــمًا بوَجْــهِك وَهْــوَ بَــدرٌ طَــالِعٌ ‏ ‏ وبِلَيــلِ طُرَّتِــكَ الّتِـــي كالغَيْــهَبِ

وبِقَامَةٍ[٤] لك كَالقَضِيبِ رَكِبْتُ[٥] فــي[٦] ‏ ‏ أخْطَارِها في الحُــبِّ أصْعَــبَ مَرْكَــبِ

وبِطيبِ مَبْسمِكِ الشَّــهيِّ البَــارِدِ الــ ‏ ‏ ــعَذْبِ النَّضِــيرِ[٧] اللّؤلُــؤِيِّ الأشْــنَبِ

لَو لَمْ أكُنْ في رُتْبَةٍ أرْعَــى لَــها الْـ ‏ ‏ ــعَــهْدَ القَدِيــمَ صِيانَــةً للمَنْصِــبِ

لَهتَكْتُ سِتْرِي[٨] في هَــوَاك ولَــذَّ لِــي ‏ ‏ خَلــعُ العِــذَارِ ولَــجَّ فِيـك مُؤَنّبِــي[٩]

لكِــن خَشِــيتُ بِــأنْ تَقُــولَ عَواذِلِــي ‏ ‏ قَدْ جُنَّ هَذَا الشَيْخُ فِــي هَــذا الصَّبِــي

فَــارحَمْ فَدَيْتُــكَ حُرقَــةً قَــد قَــارَبَتْ ‏ ‏ كَشْــفَ القِنَــاعِ بِحَــقِّ ذيَّــاكَ النَّبِــي

---

[٧٠] فوات الوفيات : ١/١١٢ ، والوافي : ٧/٣١٢ ، وروض الآداب : ١٤ ، وتزيين الأسواق : ٢٣٦ ، وثمرات الأوراق : ٣٤ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٣١٢.

(١) في الأصل : "يا شرّ".

(٢) في روض الآداب : "إن لم".

(٣) في روض الآداب : "ورأيتموا" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "وقصدتم".

(٤) في الأصل : "وقامة" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٥) في روض الآداب : "تركبت".

(٦) في فوات الوفيات ، وتزيين الأسواق ، وثمرات الأوراق : "من".

(٧) في الوافي ، وفوات الوفيات : "النمير".

(٨) في روض الآداب : "لهتك سرى" ، وفي تزيين الأسواق : "... سري".

(٩) في الوافي وروض الآداب : "ولو لج " ، وفي تزيين الأسواق : "ولو ألح .. مؤنبي".

[٧١]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

عَـلامَ تَـهْجُرُ عمـدًا بِــلا سَـبَبِ   فَهل دَعوتَ لـه قلبًا فلـم يجِـبِ ؟
يا فارغَ القلبِ قَلْبي مِنْـكَ فـي شُـغلٍ   وسـالَم القَلْـبِ قَلبِـي دائـمُ النَّقـبِ
أشـكو إليـهِ الـذي ألقـاهُ مِـنْ ألـمٍ   يَا غَايَةَ السُّؤْلِ بل يـا منتـهى الأدبِ
بِحقِّ مُعْطِيـكَ هـذا الحُسـنِ أجمعـهُ   إلاَّ رثيـتَ لِصَـبٍّ فيـك مُكْتَئِـبِ
يَرْجُو التَّخَلُّـصَ قلبـي مِـن مَحَبَّتِـهِ   أيَن المَفرُّ وسيفُ اللَّحظِ في الطَّلَـبِ ؟
ذَاكَ الفُتُـورُ فُنُـونٌ مِـنْ لَواحِظِـهِ   فَلاَ تُصَحّفـهُ وَاحْـذرْ مِنْـهُ وارتقـبِ
إنّـي أرَى نـارَ خدّيـه مجـاوزةً   مَاءُ الشَّـبابِ وَهَـذا غَايَـةُ العَجـبِ
مـا تَرقْـرَقَ فـي نـارٍ مؤجَّجَـةٍ   جَـلَّ المؤلـفُ بيـن المـاءِ واللَّهـبِ
يـا مـن تشـكك أنَّ الخَمْـرَ ريقتُـه   ألسْـتَ تُبْصِـرُ فِيـهَا لُؤْلُـؤَ الحبـبِ
أَقُـولُ حِيـنَ أرى تَوْرِيـدَ وَجْنَتِـهِ   جَلَّ المُؤلفُ بِيـنَ المـاءِ واللَّـهبِ(١)

[٧٢]

قال الشافعي وقيل هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب :

(من البسيط)

ما في المَقامِ لِـذي عَقـلٍ(٢) وَذي أدَبِ   مِن راحَـةٍ فَـدَعِ الأوطـانَ وَاغـتَرِبِ
سـافِر تَجِـدْ عِوَضًـا عَمَّـن تُفارِقُـهُ   وَانصَب فَإِنَّ لَذيذَ العَيْشِ في النَّصَـبِ(٣)
إنّـي رَأيـتُ وُقـوفَ المـاءِ يُفسِـدُهُ   إن ساحَ طابَ وَإن لَم يَجرِ لَـم يَطِـبِ

---

(١) هذا العجز أتى في البيت الثامن.

[٧٢] الأبيات للإمام الشافعي في الديوان : ٢٦.

(٢) في الأصل : "عز".

(٣) هذا البيت في الأصل البيت الخامس.

وَالأُسْدُ لَولا فِراقُ الأَرْضِ ما افتَرَسَت   وَالسَّهمُ لَولا فِراقُ القَوسِ لَم يُصِب[1]
وَالشَّمسُ لَو وَقَفَت فـي الفُلكِ دائِمَةً   لَملَّهَا الناسُ مِن عُجْمٍ وَمِن عَرَبِ
والبدرُ لولا أفولٌ مِنْهُ مَا نَظَرَتْ   إليه في كُلِّ حِينٍ عَيْنُ مُرْتَقِب[2]
وَالتِبرُ كَالتُّربِ مُلقىً فِي أماكِنِه[3]   وَالعودُ في أَرْضِهِ نَوعٌ مِنَ الحَطَبِ
فَإن تَغَرَّبَ هَذا عَزَّ مَطْلَبُهُ   وَإن تَغرَّب ذاكَ عَزَّ كَالذَهَب[4]

[٧٣]

قال الصنوبري رحمه الله :

(من البسيط)

يَا مُشْتَكِي الهَمِّ والأَحْزَانِ والنُّوبِ   انفِ الهُمُومَ بِأُمِّ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ
فَقَدْ يُبَاكِرُنِي[5] السَّاقِي فَأشْرَبُهَا   رَاحًا تُرِيحُ مِنَ الأَحْزَانِ وَالكُرَبِ
وأَمْطِرُ الكَأسَ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهِ   فَأنْبَتُ الدُّرَّ فِي أرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
وسَبَّحَ[6] القَوْمُ لَمَّا أنْ رَأَوْا عَجَبًا   نُورًا[7] مِنَ المَاءِ فِي نَارٍ مِنَ العِنَبِ
لله لَيْلَةُ زَارَ البَدْرُ مُخْتَفِيًا   لَوْلاَ الخِبَاءُ[8] لَظَنُّوهُ مِنَ الشُّهُبِ
يَا لَيْلَةً مِنْ شَبَابِ الدَّهْرِ مَفْرِقُهَا[9]   فَلَيْتَ مَفْرِقُهَا بِالصُّبْحِ لَمْ يَشِبِ
كَمْ لِلمُدامِ عَلَيْنَا والمُلاَحِ يَدٌ   تَسْتَغْرِقُ السُّكْرَ مِنْهَا آخِرَ الحُقُبِ

---

(١) هذا البيت في الأصل البيت السادس.

(٢) هذا البيت غير موجود في الديوان.

(٣) في الأصل : "معادنه".

(٤) في الأصل : "مال كالذهب".

[٧٣] الديوان : ٣٨٦ ، وحلبة الكميت : ١١٠ (٣ ، ٤).

(٥) في الديوان : "يتناولني".

(٦) في حلبة الكميت : "فسبح".

(٧) في حلبة الكميت : "نور".

(٨) في الديوان : الخمار".

(٩) في الديوان : "فزت بها".

[٧٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه وقد تاب أول الثلاثة :

(من البسيط)

عِفْتِ المُدامَ ولَو كانَتْ[١] مِـنَ الذَّهَـبِ ... وقُلِّدَتْ بنجـومِ[٢] الـدُّرِّ لا الْحَبَـبِ
ولَـمْ أَقُـلْ لِيَـدِ السَّـاقي ووَجْنَتِـهِ ... جَـلَّ المُؤَلِّـفُ بَيْـنَ المَـاءِ وَاللَّـهَبِ
ومِلْتُ عَنْ لَحْـنِ شـادٍ عُـوِّدَتْ يَـدُهُ ... قَوْدَ القُلُـوبِ بأرْسَانٍ مِـنَ الطَّـرَبِ
يا مَجْلِسَ اللَّـهْوِ لا أصبُـو إلَيْـكَ ولا ... شَخَصُ النَّديمِ إلى شَخْصِي بمُقْـتَرِبِ
ويَا رقيـبَ الَّـذِي أهْـواهُ نَـمْ فَلَقَـدْ ... آمنْتُ مِنْكَ[٣] ما تَخشَـاهُ فِـي رَجَـبِ
شَـهْرٌ كَرِيـمٌ[٤] كَـأَنَّ اللهَ أَلْبَسَـهُ ... خَلائقَ العَلَـمِ ابْـنِ السَّـادَةِ النُّجُـبِ

[٧٥]

وقال أيضا عفا الله عنه :

(من البسيط)

اللهُ أكبرُ كُـلُّ[٥] الْحُسْـنِ فِـي الْعَـرَبِ ... كَمْ تَحْتَ كُمَّةِ ذا الـتُّرْكِيِّ مِـنْ عَجَـبِ
صُبْحُ الْجَبِيـنِ بِلَيْـلِ الشَّـعْرِ مُنْعَقِـدٌ ... وَالْخَدُّ يَجْمَـعُ بَيْـنَ الْمَـاءِ وَاللَّـهَبِ
تَنَفَّسَـتْ عَـنْ عَبِيـرِ الـرَّاحِ رِيقَتُـهُ ... وافْتَرَّ مَبْسِمِهُ الشَّـهْدِيُّ عَـن حَبَـبِ
لا فِي الْعُذَيْبِ ولا فِـي بَـارِقٍ غَزَلِـي ... بلْ فِي جَنَى ورِقْهِ[٦] أو ثَغْـرِهِ الشَّـنِبِ
ثَغْرٌ إذا ما الدُّجى ولَّـى تَنَفَّـسَ عَـنْ ... رِيحٍ مِنَ الرَّاحِ أوْ ضَرْبٍ مِنَ الضَّـرَبِ

[٧٤] الديوان : ٢٧.

(١) في الديوان : "ذابت".

(٢) في الديوان : "بعقود".

(٣) في الديوان : "كفيت مني".

(٤) في الديوان : "عظيم".

[٧٥] الديوان : ٢٦.

(٥) في الديوان : "ليس".

(٦) في الديوان : "لمى فمه" ، وفي المستطرف : "جنى فمه أو ريقه".

كأنَّهُ حينَ يرمِي عنْ حَنِيَّتِهِ ... بدْرٌ رمَى عَن هِلالِ الأُفْقِ بالشُّهُبِ
يا جَاذِبَ[1] القَوسِ تقْرِيبًا لوَجْنَتِهِ ... والهائمُ الصَّبُّ منْها غيرُ مُقْتَرِبِ
ألَيسَ مِنْ نَكَدِ الأيَّامِ يُحْرَمُها ... فمِي ويلْثُمُها سَهْمٌ مِنَ الخَشَبِ
لَدْنُ المَعاطِفِ قَاسِي القَلْبِ مُبْتَسِمٌ ... لا عَنْ رِضىً مُعْرِضٌ عنِّي ولا غَضَبِ[2]
فكَمْ لَهُ فِي اخْتِلاقِ[3] الذَّنْبِ مِنْ سَبَبِ ... ولَيْسَ لِي فِي قِيام العُذْرِ مِنْ سَبَبِ
تَمِيلُ أعطَافُهُ تِيهًا بطُرَّتِهِ[4] ... كَمَا تَمِيلُ رِمَاحُ الخَطِّ بالعَذَبِ
أشارَ نَحْوي وَجُنْحُ[5] الليلِ مُعْتَكِرٌ ... بمِعصَمٍ بشُعَاعِ الكَأْسِ مُخْتَضِبِ
بِكْرٌ جَلاهَا أبُوهَا قَبْلَ مَا جُلِيَتْ ... فِي حُجْرَةِ الدَّنِّ[6] أو في قِشْرَةِ العِنَبِ

[٧٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

عوِّض بكَأسِكَ مَا أتْلَفْتَ مِنْ نَشَبِ ... فالكَأسُ من فِضَةٍ والرَّاحُ مِنْ ذَهَبِ
واخطُبْ إلى الشُّرْبِ أمَّ الدَّهْرِ إنْ نَسَبَتْ ... أُخْتُ المسرَّةِ واللَّهوِ ابنةُ العِنَبِ
غرَّاءُ حَالِيَةُ الأعطافِ تَخْطُرُ فِي ... ثوبٍ من النُّورِ أو عِقْدٍ مِنَ الحَبَبِ
عَذْراءُ تُنجِزُ مِيعادَ السُّرُورِ فَمَا ... تَومي إلَيْكَ بِكَفٍّ غَيرَ مُخْتَضَبِ
مَصُونَةٌ تَجْعَلُ الأسْتَارَ ظَاهِرَةً ... وجُنَّةٌ تتَلَقَّى العَيْنَ باللَّهَبِ
خَفَّتْ فَلَو لَمْ يُدِرْهَا[5] كَفُّ حَامِلِها ... دَارَتْ بِلا حَامِلٍ فِي مَجْلِسِ الطَّرَبِ

(١) في الديوان : يا جاذب".
(٢) في الأصل : "بلا سبب".
(٣) في المستطرف : "وجود".
(٤) في الديوان : "بشعرته".
(٥) في الأصل : "ظلام".
(٦) في المستطرف : حجر لدن".
[٧٦] الديوان : ٢١.
(٧) في الديوان : "تذرها".

يا حبّذا [الرَّاحُ](1) لـلأَرْوَاحِ(2) سَـارِيةً ... تَقْضِي بِسَعْدِ سَرَاها أَنْجُـمُ الحُبَـبِ(3)
من كفّ أغْيَـدَ تَـرْوِي عَـنْ شَـمَائِلِهِ ... عَنْ خدّه المُشْتَهى عَنْ ثَغْـرِهِ الشَّـنَبِ
عَلّقْتَـه مِـنْ بَنِـي الأَتْـرَاكِ مُقْتَرِبًـا ... مِنْ(4) خَاطِرِي وَهْوَ مِنِّي غيرُ مُقْـتَرِبِ
حمَّالَـةَ الحُلْـي والدِّيبَـاجِ قَامَتُـهُ ... تَبَّتْ(5) غُصُونُ الرُّبا حمَّالَةَ الحَطَـبِ(6)
يا تَالِيَ(7) العُـذَلِ كُتُبًـا فِـي لَوَاحِظِـه ... السَّيْفُ أَصْدَقُ أنبـاءً مِـنَ الكُتُـبِ(8)

[٧٧]

قال ابن نباتة المصري :

(من البسيط)

يَـا غَـائبِيْنِ تَعَلَّلْنَـا لِغَيْبَتِـهِمِ ... بِطِيـبِ لَـهْوِ(9) وَلاَ وَاللهِ لَـمْ يَطِـبِ
ذَكَـرْتُ والكَـاس فِـي كَفِّـي لَيَـالِيكُمُ ... فالكَاسُ في رَاحةٍ والقَلْـبُ فِـي تَعِـبِ

[٧٨]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

تَـراءَتْ لَنَـا بَيْـنَ الأكِلَّـةِ وَالحُجُـبِ ... فتاهَ بِـهَا طَرْفِـي وَهَـامَ بِـهَا قَلْبِـي

---

(١) بياض في الأصل والتكملة من الديوان.

(٢) في الأصل : "للأفواه".

(٣) في الأصل هذا البيت الرابع.

(٤) في الأصل : "عن".

(٥) في الأصل : "ثبت".

(٦) تضمين من القرآن الكريم من سورة المسد في قوله تعالى : "وامرأته حمالة الحطب"

(٧) في الأصل : "تاليا".

(٨) هذا العجز صدر قصيدة أبي تمام وضمن الناسخ بعد الأبيات السابقة بيتين لجمال الدين بن نباتة المذكور من قصيدة أخرى لذا فصلناهما.

[٧٧] الديوان : ٦٤ ، والبيتان كانا ضمن الأبيات السابقة.

(٩) في الأصل : "عيش".

[٧٨] الأبيات لصفي الدين الحلي ، في الديوان : ٢٣ ، ونظم العيقان : ٧٢.

وَأعجَبُ شَيءٍ أنَّها مُذ تَبرَّجَتْ رأتْ حُسنَها عَيني ولَم يَرَها[1] صَحْبِي
تَلقَّيتُها بالرَّحبِ مِنّي كَرامَةً ومِنها تَعلَّمْنا التَلَقِّيَ بالرَّحبِ
عَجِبتُ لِمَسْراها وأعجَبُ بالِّلقا فَيا عَجَبي[2] مِمّا رأيتُ ويَا عُجْبِي
غَزالَةُ سِربٍ كُنتُ أخشى نِفارَها فأصبَحتُ مَن فَوْزي لَها[3] آمِنَ السِّربْ
خَفَضْتُ جَناحَ الذُّلِّ رَفعًا لِقَدرِها فأوجَبَ ذاكَ الخَفضُ رَفعِي عَن[4][النَّصَبِ][5]
حمَلْتُ الظَّما شَوقًا إليها فَساقَني[6] إلى عَيْنِ تَنسيمٍ أدَمْتُ[7] بِها شُرْبِي
عَلِمتُ بِها ما كُنتُ أجهَلُ عِلمَهُ وكُنتُ بِها أنبَا فَصِرتُ بِها أُنبِي[8]
كَسَتْني مِنَ العِزِّ المُقيمِ مَلابِسًا حِسانًا ولَم تَقصِدْ بِذاكَ سِوَى سَلْبِي
وأصبَحَ مَوْتِي كَالحَيَاةِ بِوَصْلِها فَإنْ غِبتُ كانَ البُعْدُ فِي غايَةِ القُربِ

[٧٩]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي والتزم حرف الباء :

(من البسيط)

بَدَتْ لَنا [الرَّاحُ][9] فِي تاجٍ مِنَ الحَبَبِ فَمزَّقَتْ حالَةَ[10] الظَّلْماءِ باللَّهَبِ
بِكرٌ إذا زُوِّجَت بالمَاءِ أولَدَها أطفَالَ دُرٍّ عَلى مَهدٍ مِنَ الذَّهَبِ
بَعيدَةُ العَهدِ بالمِعصَارِ لَوْ نَطَقَتْ لَحَدَّثَتْنا بِما فِي سالِفِ الحِقَبِ

(١) في نظم العقيان : "يره".
(٢) في نظم العقيان : "فيا عجبا".
(٣) في الديوان : "مع فوزي بها".
(٤) في نظم العقيان : "الزفع رفعي عل".
(٥) ساقطة من الأصل.
(٦) في الأصل : "فشاقني" ، وفي نظم العقيان : "فشاقني".
(٧) في الأصل : "آدمت آدمت" ، وفي نظم العقيان : "تسنيم حمدت".
(٨) في الأصل : "وكتب بها أسى فصرت بها أنبى".
[٧٩] الديوان : ٣٧ ، والمستطرف : ٤٦٩.
(٩) ساقط من الأصل ومن مصدري التخريج.
(١٠) في الأصل : "فخرفت حلة" والتصويب من مصدري التخريج.

باكَرتُـها برفـاقٍ قَـد زَهَـت[١] بـهمُ ... قَبلَ السُـلافِ سُـلافُ العِلـمِ والأدَبِ
بكُـلِّ مُتَّشِـجٍ بـالفَضلِ مُـتَّزِرٍ[٢] ... كأنَّ في لَفظَهُ ضَربًـا مِـنَ الضَـرَبِ
بَل رُبَّ لَيلٍ غَدا في الآهِبـاتِ[٣] غَـدَتْ ... تَنْقَضُّ فيهِ كُئُوسُ . الرَّاحِ[٤] كَالشُّـهُبِ
بَذَلتُ عَقلـي صَدَاقًـا حيـنَ بِـتُّ بِـهِ ... أُزوِّجُ ابْـنَ سَـحابٍ بِابنَـةِ العِنَـبِ
بتنا بكاسَـاتِها صَرعَـى ومِضربَنـا[٥] ... يُعيـدُ أَرْواحَنـا مِـن مَبْـدَإِ الطَّـرَبِ
بَعـثٌ أتانـا فَلَـمْ نَـدرِ لِفَرحَتِنـا[٦] ... مِن نَفَخَةِ الصُّورِ أَمْ[٧] مِنْ نَفْحةِ القَصَبِ
بِرَوضَـةٍ طَـلَّ فيـها الطَّـلُّ أدمُعَـهُ ... وَالدَّهرُ مُبتَّسِـمٌ عَـن ثَغـرِهِ الشَّـنِبِ
بـاتَتْ تَجـودُ عَلينَـا بالمِيَـاهِ كَمَـا ... جَادَتْ يَدُ المَلِـك المنصُـورِ بـالذَّهَبِ

[٨٠]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النُّواجي :

(من البسيط)

بمـاءِ مَبْسَـمِكَ المفْـتَرِّ عَـن حَبَـبِ ... أَرِحْ فُؤَادِيَ مِـنْ هَـمٍّ وَمِـنْ نَصَـبِ
يـا رَاحِـلاً ونُجـومُ اللّيـلِ تَخدِمُـهُ ... في طَلْعَةِ البَدْرِ أَوْ في حلْيَـةِ الشُّـهُبِ
هَلاَّ رَعَيْتَ – رَعَاكَ اللهُ – عَـهْدَ فَتًـى ... مُضْنَي الفُؤَادِ حَلِيـفَ الوَجْـدِ مُكْتَئِـبِ
يَكـادُ عِنْـدَ وَمِيـضِ الـبَرْقِ يُرشِـفُهُ ... شَوْقًا لِبَـارِقِ رَيّـا[٨] ثَغـرِكَ الشَّـنِبِ

(١) في المستطرف : "ذهبت".
(٢) في الأصل : "موترز" وليس لها معنى.
(٣) في الأصل : "الهاب" ، وفي المستطرف : "مثل الإهاب".
(٤) في الديوان : "وهي".
(٥) في الأصل والمستطرف : "ومطربنا".
(٦) في الأصل : "قي" ، وفي المستطرف : من شدة".
(٦) في الأصل : "فلم نعلم لفرقتنا" ، والمستطرف : "فلم تعلم".
(٧) في الأصل : "الصوارم".
[٨٠] الديوان : ٢٢٥.
(٨) في الأصل : "لبارد ربا".

مَنْ لي بِهِ بَـدْرُ تِـمٍّ كَـانَ[1] مَطْلَعُـهُ ... قَلْبي وَعَنْ[2] فَلَكِ الأحْشَاءِ لَـمْ يَغِـبِ
سَعَى إليـه بِـيَ[3] الوَاشِـي فَحَجَّبَـهُ ... وطَالَمَا[4] كَانَ عَنِّـي غَـيْرَ مُحْتَجِـبِ
مهفْـهفٌ تَسْـلُبُ الأرْوَاحَ طَلْعَتُـهُ ... عَمْدًا فَمُهْجَةُ مَنْ يَـهْواهُ فـي حَـرَبِ
قَـالَ العَـذُولُ وقَـدْ عـايَنْتُ وَجْنَتَـهُ ... تَسَلَّ قُلْـتُ بمـا فيـها مِـنَ اللَّـهبِ
إليْكَ عَنِّـي عَذُولِـي بـالمَلاَمِ[5] فَمَـا ... حمَلْتَ في الحُـبِّ آلاَمِـي ولا قَصَبِـي
ويَـا فُـؤَادِيَ فيــهِ لا لَقَيْـتَ أذىً ... إلى مَتَى أنْتَ في لَهْوٍ وفـي لَعِـبِ[6] ؟
أعَاذَكَ الله مِـنْ سُـهْدِي ومـن قَلَقِـي ... ومِنْ زفيرِي وَمِنْ وَجْدِي وَمِـنْ تَعَـبِ
يا أحسن الناس مِنْ بدوٍ ومـن حَضَـرِ ... وأمْلَحَ النَّاسِ من عُجْمٍ ومِـنْ عَـرَبِ
وأجملَ النّاس في خَلْـقٍ وفـي خُلُـقٍ ... وأكملَ النَّاسِ فـي عَقْـلٍ وفـي أدَبِ
أجِرْ فُؤَادِيَ من شَجْوِي ومِـنْ شَـغَفِي ... وَمِنْ دُمُوعي وَمِنْ هَمِّي ومن نَصَبِـي

[٨١]

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله :

(من الكامل)

دمعـي عليـكَ مُجَـانِسٌ قَلْبِـي ... فـانظرْ عَلَـى الْحَـالَيْنِ للصَّـبِّ[7]
يَـا فَـاضِحَ الغِـزْلانِ حَيْـثُ[8] رَنَـا ... وإذا[9] انْثَنَـى يـا مُخْجِـلَ القُضُـبِ
لَـكَ مَـنْزِلٌ يُغْضِـي[10] جَوَانِحَنَـا ... لا بِـالْغَضَى مِـنْ جَـانِبِ الشَّـعْبِ[11]

---

(١) في الأصل : "كاد".
(٢) في الأصل : "وفي".
(٣) في الأصل : "به".
(٤) في الأصل : "وطال ما".
(٥) ساقطة من الأصل.
(٦) الأبيات التالية ليست في الديوان.
[٨١] الديوان : ٣٢.
(٧) في الأصل : "في الصب".
(٨) في الأصل : "لما".
(٩) في الأصل : "إذ".
(١٠) في الأصل : "بغضا".
(١١) في الأصل : "الشعرى".

تَعْفُو الرُّسُومُ مِنِ[1] الدِّيارَ وَمَا ... تَعْفُو[2] رُسُومُ هَوَاكَ مِن قَلْبِي[3]
بِأَبِي هِلَالا[4] شَرق طَلْعَتِهِ ... يَجْرِي مَدَامِعُنَا مِن الغَربِ
كسر اللَّواحِظَ نَاصبُ[5] فِكْرِي ... وَضَنَّيتَ[6] بيْتَ الكَسْرِ والنَّصبِ
وَسَلَبْتَ لُبِّي والحَشَا وَجَبَتْ ... فَعييتُ بالإيجَابِ والسَّلْبِ
وَهَوِيْتُهُ بالحُسْنِ منتقِبًا ... فَلِيَ الْهَنَا بِمَواضِعِ النُّقَبِ
وسِنَانُ يُنْشِدُ سِحْرُ مُقْلَتِهِ ... أَجْفَانَ عَاشِقِهِ ألا هُبِّي
شَقِيَ العَذُولُ عَلَى مَحاسِنِهِ ... ونَعِمْتُ فِي تعذيبِهِ[7] العَذْبِ
فعلَ[8] العواذلُ فيه[9] ما اكتسبت ... أيديهُمُ ولمُهْجَتِي كَسْبِي
لا تُوجِعُوا بِمُلَامِكُمْ كَبِدِي ... فَمُلامُكُمْ ضربٌ من الضَّرْبِ
يا عاذلينَ تفرَّغُوا ودَعُوا ... للعاشِقينَ شَوَاغِلَ الحُبِّ
وذروا لقاءَ المُوجِعِينَ فَقَدْ[10] ... تعدي الصحاحَ مُبَارِكُ الجُرْبِ
كيف اسْتماعِيَ مِن حديثكمُ ... قشرًا وعند معذِّبي لُبِّي
لم[11] أنْسَ إذ وافى يُعَاتِبني ... أشْهى مُعَاتَبَةً لِذِي ذَنْبِ
ليْتَ الذُّنُوبَ أطلتْ شقَّتَها ... كَيْ مَا يَطُولُ شقة العُتْبِ
في ليلِ وَصْلٍ لا رقيبَ به ... إلا الحَبَابُ بأكوسِ الشُّرْبِ
ومُديرُها قَمَرٌ مَنَازِلُهُ ... في الطَّرْفِ[12] دائرةٌ وفي القَلْبِ

(١) في الأصل : "عن".
(٢) في الأصل : "يعفو".
(٣) في الأصل : "عن قلب".
(٤) في الأصل : "هلال".
(٥) في الأصل : "ناصبا".
(٦) في الديوان : "فضنيت".
(٧) في الأصل : "تعذيبها".
(٨) في الأصل : "فعلى".
(٩) في الأصل : "فيك".
(١٠) في الأصل : "لقد".
(١١) في الأصل : "ما".
(١٢) في الأصل : "الظرف".

وبصحن ذاكَ الخدِّ مِنْ قَبلِ[1] نَقْلِي[2] ومن رشَفاتِهِ شُربي
دَهْرٌ تولّى بالصِّبَى فرطًا ومَضى بِمَنْ يَصبُو ومَنْ يُصبِي
لَمْ أقْضِ مِنْ إمهالِه[3] وطري وقضيتُ مِنْ إسراعِهِ نَحْبِي
مَا أنْصفَ البَاكي شبيبتَهُ بِمَدامِعٍ كَهَوامِعِ[4] السُّحْبِ

[٨٢]

وقال بعضهم :

(من السريع)

يا ليلةً واصَلَ فِيهَا الحبيبْ برغمِ واشينا وغَيظِ الرَّقيبْ
اخْجَلَ شَمسُ الأفْقِ لمَّا أنْ بدا رنَا غزالاً وتَثَنَّى قضيبْ
وَدَارتِ الكَاساتُ ما بَيْنَنا ونحنُ في لَذَّةِ عَيشٍ خَصيبْ
والزَّهرُ قد فَتَّحَ أكْمامَهُ وَضَوَّعَ الكَونَ بِمِسْكٍ وَطِيبْ
وأطْرَبَ الأسْماعَ طيرًا غَدَا فَوقَ غُصُونِ الأيْكِ يُبْدي نَحِيبْ
وَبِتُّ والمحبُوبُ[5] في مَضْجَعِي قَريرَ عينٍ بوصالِ الحبيبْ
أشكُو إليهِ بَعْضَ تَبْرِيحِهِ وألْثِمُ الثَّغْرَ النَّقِيَّ الشَّنِيبْ
وبَيْنَمَا نَحْنُ على غَفْلَةٍ إذْ أقْبَلَ الصُّبْحُ بِأمْرٍ عجيبْ

[٨٣]

وقال الشيخ شمس الدين بن اللبان المنهاجي :

(من مخلع البسيط)

بَاكِرْ[6] كُئُوسَ المُدامِ واشْربْ واسْتَجْلِ وجهَ الحَبيبِ واطْرَبْ

(١) في الأصل : "قبلى".
(٢) في الأصل : "قفلى".
(٣) في الأصل : "تأخيره".
(٤) في الأصل : "تهوا مع".
[٨٢] الأبيات في حلبة الكميت : ٢١٩ (١،٦،٧،٨) ، والدر المكنون : ٣٥ ، البيات ١،٦،٧،٨.
(٥) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "فتٌ والمعشوق"
[٨٣] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٢٨ ، وفوات الوفيات : ٥٢/٣ ، والكشكول : ١٣٧/٢ ، وعقد الجمان : ٢٠٦/٣١.
(٦) في الديوان : "بادر".

ولا تُخْــــــفِ للـــــــهُمومِ دَاءً   فَـهي(١) دواءٌ لِلْـــهُمُومِ(٢) مُجـــرَّبْ
مِـنْ كَـــفٍّ(٣) سَـــاقٍ لَـــهُ رُضَابٌ   كَالشَّـهْدِ(٤) لاَ بـلْ جَنَـــاهُ أطْيَـــبْ
يُعجِبُنِــــي خَـــالُ وجْنَتيـــــهِ   والمِسْكُ(٥) فـي الجُلّنـارِ أعْجَـــبْ
أمَـا تَـرى الـرَوضَ فـــي مَــلاَءِ   طِرازُهـــا بـــالعَبير(٦) مذْهَـــبْ
واللَّيــــلُ دَبَّ الصَّبَـــاحُ فِيـــهِ   كَأنَّــــهُ عَنْـــبَرٌ تَشَـــعَّبْ
والبَـدْرُ بيـــنَ النُّجُـومَ يَسْــري   مِـــن جَانِبيـــهِ الــبُروقُ خلَّــبْ
كأنَّــه النَــاصِرِيَّ المَرَجَّــى مِـــن   خَلفِـــهِ المُرْهَفَـــاتِ تُجـــذَبْ

[٨٤]

قال الأمير سيف الدين علي بن قزل المشد :

(من مخلع البسيط)

قَلـــبٌ مُعنًّـــى ومَدْمَـــعٌ حَـــبْ   هَـذَا وَعَيْنَيْـكَ حَـالُ مَـــنْ حَـبْ
ألبسَــــهُ الحَـــبُّ ثَـــوبَ سُـــقْمٍ   يَجِـــرُّ أذْيَالَــــهُ ويَسْـــحَبْ
يَـــا ويْحَـــهُ فَـــاتَ(٧) والثَّنَايَـــا   تَبْسِـــمُ والسَّـــالِفَاتُ تَلْعَـــبْ
وأنْكَـــرَتْ قَتْلَـــهُ(٨) خُـــدُودٌ   مِـــنْ دَمِـــهِ(٩) بُرْدِهَـــا مُخضَـــبْ
ومَـــا دَرَى مُخْضَـــرًّا عَلَيْـــهَا   عَلَيْـــهِ خَـــطُّ العِـــذَارِى يُكتَـــبْ
كَأنَّمَـــا الجَـــوُّ عَوَّذَتْـــه   رَاقِيـــةٌ مِـــنْ دَبِيـــبِ عَقْـــرَبْ

(١) في الأصل : "فهو".
(٢) في الأصل والديوان ، وفوات الوفيات : "له"
(٣) في عقد الجمان : "في يد" ، وفي الوفيات : "من يد".
(٤) في فوات الوفيات : "والمسك".
(٥) في الديوان : "الميسك".
(٦) في الديوان : "الجلنار".
[٨٤] الديوان : ٥٤ وللشاب الظريف في الدر المكنون : ٣٤ ، ولابن اللبانة في روض الآداب : ١٥.
(٧) في الأصل : "مات" ، وفي روض الآداب : "بات".
(٨) في الأصل : "قبله" ، والدر المكنون : "قتلتي" والتصويب من روض الآداب.
(٩) في الأصل : "دم" وبها لا يستقيم الوزن ، وفي الديوان وروض الآداب : "من دمه صحتها".

كَـمْ رَاحَ يَحْسُـو أَسْـلافَ رَاحِ ... مِـنْ دَمْعِـه فِـي رِيَـاض غيـهبْ
كأنّمـا الجَـدِي حيـن أبْطَـأ ... فـي السَّيْرِ مِـنْ ذَابِـحٍ تَـهَيَّبْ
سَـهرانَ حَـيرانَ وَالـدَّرَارِي ... بـالطَّرفِ تَرْنُـو[1] لَـه وتعْجَـبْ
مـا ضرَّ ظبيًا علـى المُصَلَّى ... ليـثُ شَـرَى مِـنْ سـطاه[2] يرهـبْ
لَـوْ علَّـلَ الصَّـبُّ بالثَّنَايَـا ... فالبثَنَايَـا[3] يُعلَّـل الصَّـبْ
وعَـاذِلٍ عُتْبُـهُ بَسَـيطٌ ... وأَصْـلُ ذَا جَهْلِـه المركَّـبْ
ومُبغِضُ[4] النُّطْقِ ليتَ شِعْري ... مَتَـى لِسَـانٌ لَـهُ يُحَبَّـبْ
لَـوْ كَـان ذَا مَنْطِـقٍ سـليم ... مَـا كَـان عِنْدِي هُـوَ المسَيَّبْ[5]
إِلَيْـكَ يَـا عَـاذِلي فَقَلْبِـي ... خَلْـفَ حِجَـابِ الْـهَوى مُحجَّـبْ

[٨٥]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

سرى طَيْفُه -لا- بَلْ سَرَى بي سَـرابُهُ ... وقد طَارَ مِـنْ وكْـرِ الظَّـلاَم غُرابُـهُ
وما كان يَدْرِي الطَّيـفُ قبـلَ طُروقِـهِ ... بأنَّ انْفِتَـاحَ الجَفْـنِ مِنِّـي[6] حِجَابُـه
لئِـنْ سَـرَّ نَفْسِـي قُرْبُـه ودُنُـوُّه ... لَقَـد سَـاءهَا تَشْـتِيتُه واغْتِرابُـه
أتَتْ[7] مع نِفْسِ اللَّيلِ صَفْحَـةَ وَجْهِـهِ ... فَقُلْـتُ حبيـبٌ قَـد أتَـانِي كِتَابُـه
وأمْلَـي عِتابًـا يُسـتَطاب فَلَيْتَنِـي ... أطَلْـتُ ذُنُوبِـي كَـيْ يَطُـولَ عِتَابُـه

(١) في الأصل : "تهنوه".

(٢) في الأصل : "شطاة" ، وفي الديوان : "هواه".

(٣) في الدر المكنون والديوان وروض الآداب : "بالفتات .. فبالتفات".

(٤) في الأصل : "مبغض".

(٥) في الديوان : "المتلب" ،وروض الآداب : "لمسبب".

[٨٥] الديوان : ١٦.

(٦) في الأصل : "عيني".

(٧) في الأصل : "أتى".

وينْثُر ضَمّـي فـوقَ نَهدَيْـه[1] عِقـدَه ... ويُمْحَى بلثْمِي مِنْ يَدَيْـه خِضَابُـه
وذلـكَ بَـدرٌ والـهِلالُ لثامُـه ... فَـلاَ تَحْسَبُوا أنَّ الـهلاَلَ نِقَابُـه
وفـي غَزَلـي ذكـرُ العُذَيْـبِ وبَـارِقٍ ... ومـا ذَاك إلا ثَغْـرُه ورُضَابُـه
وذاك رُضـابٌ للرَّحيـق اعْـتِزَاوُهُ ... وذَلـكَ ثَغْـرٌ للحبَـاب انْتِسَـابُه
وفي القلبِ شَوقٌ كاد من ذكْـره فَمِـي ... تُحرِّقُـهُ[2] نيرَانُـه والْتِهابُـه
إلى غائبٍ إنْ جَـاءَني عَنْـهُ[3] سَـائلٌ ... فسَـائلُ دَمْـعٍ[4] المُقْلَتَيـنِ جَوابُـه

[٨٦]

قال سيف الدين علي بن قزل المشد :

(من الطويل)

قَضَـى نَحْبُـه لَمَّـا توَالَـى نَحِيبُـهُ ... مُحِـبٌ رَمَـاهُ بالبُعَـاد حبيبُـه
ألَـحَّ عليـه السُّـقْمُ حَتَّـى أذَابَـهُ ... وقَـدْ[5] مَلَّـهُ عُـوَّادُهُ وطَبيبُـهُ
لَـهُ عَـبْرَاتٌ مَـا يَقِـلّ انْسِـكَابُهَا ... وحَـرُّ غَـرَامٍ لَيْـس يَخْبُـو لَهِيبُـهُ
جَفَا جَفْنُـهُ طِيْـبُ الرُّقَـاد (لَـو أنَّـهُ ... قَـدْ كَـفَّ عَاذلُـه) [6] ورَقَّ رقيبُـه
مَشُوْقٌ إلى الأحْبَاب والشَّوقُ صَـارِخٌ[7] ... ولا شَـيءَ مِمَّـا قَـدْ دَعَـاهُ يُجِيبُـهُ[8]
وأيْسَـرُ مَـا يشْـكُوه[9] أنّ فُـؤَادَهُ ... بِـهِ خَفَقَـانٌ لا يَقَـرُّ وَجِيبُـهُ[10]

(١) في الأصل : "خديه".
(٢) في الأصل : "تمزقه".
(٣) في الأصل : "منه".
(٤) في الأصل : "رد".
[٨٦] الديوان : ٥٥.
(٥) في الأصل : "فقد".
(٦) في الأصل : "له من بعاده" والتصويب من الديوان.
(٧) كلمة غير مقروءة في الأصل ، والتصويب من الديوان. (٨) في الديوان : "يدعوه".
(٩) في الأصل : "فلا شيء منها إذ دعاه".
(١٠) في الديوان : "وحيبه".

[٨٧]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الكامل)

لِـيْ مِـنْ هَـوَاكَ بَعِيـدُهُ وَقَرِيبُـهُ ... ولَـكَ الجَمَـالُ بَدِيعُـهُ وَغَرِيبُـهُ

يَـا مَـنْ أعِيـذُ جَمَالَـهُ بِجَلاَلِـهِ ... حَـذَرًا[١] عَلَيْـهِ مِنَ العُيـونِ تُصِيبُـهُ

إنْ لَـمْ تَكُـنْ عَيْنِـي فَـإنَّكَ نُورُهَـا ... أوْ لَـمْ تَكُـنْ قَلْبِـي فَـأنْتَ حَبِيبُـهُ

هَـلْ حُرْمَـةٌ أوْ رَحْمَـةٌ لِمُتَيَّـمٍ ... قَـدْ قَـلَّ فِيـكَ نَصِيرُهُ وَنَصِيبُـهُ

ألِـفَ القَصَـائِدَ فِـي هَـوَاكَ تَغَـزُّلاً ... حَتَّـى كَـأنَّ بِـكَ النَّسِـيبَ نَسِـيبُهُ

هَـبْ لِـي فُـؤَادًا بِـالغَرَامِ تُشِـبُّهُ[٢] ... واسْـتَبْقِ فَـوْدًا بِـالصُّدُودِ تُشِـيبُهُ

لَـمْ يَبْـقَ لِـي سِـرٌّ أقُـولُ تُذِيعُـهُ[٣] ... عَنِّـي وَلا قَلْـبٌ أقُـولُ تُذِيبُـهُ

كَـمْ لَيْلَـةٍ قَضَّيْتُـها مُتَسَـهِّدًا ... وَالدَّمْـعُ يَجْـرَحُ مُقْلَتِـي مَسْـكُوبُهُ

وَالنَّجْـمُ أقْـرَبُ مِـنْ لِقَـاكَ مَنَالُـهُ ... عِنْدِي وَأبْعَدُ مِـنْ رِضَـاكَ[٤] مَغِيبُـهُ

هِيَ مُقْلَةٌ سَهْمُ الفِـرَاقِ [يُصِيبُـها] [٥] ... وَيَسِـحُّ وَابِـلُ دَمْعِـها[٦] فَيَصُوبُـهُ[٧]

وَجَـوًى تَضَـرَّمَ جَمْـرُهُ لَـوْلا نَـدَىً ... قَاضِي القُضَاةِ قَضَـى عَلَـيَّ لَهِيبُـهُ[٨]

---

[٨٧] الديوان : ٤١ ، وخزانة الأدب : ٤١٨ ، والدر المكنون : ٣٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨١/٨.

(١) في الأصل : "خوفا" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٢) في الأصل : "تسيبه" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٣) في الأصل : "بديعة" ولا معنى لها والتصويب من مصادر التحقيق.

(٤) في الأصل : "لقاك".

(٥) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصادر التحقيق.

(٦) في الأصل : "دمعه".

(٧) في الأصل : "فيصيبه".

(٨) في الأصل : عجز البيت " ثغر الحبيب قضى عليه لهيبه".

[٨٨]

وقال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط :

(من الطويل)

خُذُوا مِنْ صِبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِصَبِّهِ[1] فَقَدْ كَادَ رُبَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ
وإيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ إذَا[2] هَبَّ كَانَ الوَجْدُ أَيْسَرُ خَطْبِهِ
تَذكَّرْ والذِّكْرَى تَشُوقُ ذُو الهَوَى يَتُوقُ وَمَنْ يَعْلَقْ بِهِ الحبُّ يُصبِهِ
غَرامٌ عَلَى يَأسِ الهَوَى ورَجَائِهِ وَشَوقٌ عَلَى بُعْدِ المَزَارِ وقُرْبِهِ
خَلِيلِي لَو أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا مَحلُّ الهَوَى مِنْ مُغْرَمِ القَلْبِ صَبِّهِ
وفي الركبِ مَطْوِيُّ الضُّلُوعَ عَلَى جَوَى مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الغَرَامِ يُلَبِّهِ
إذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْخَةٌ تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
أغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الحَيِّ أنَّةً حِذَارًا وخَوْفًا أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ
فَيَا لِسَقَامِي مِنْ هَوًى مُتَجَنِّبٍ بَكَى عَاذِلَاهُ رَحْمَةً لِمُحِبِّهِ
ولسْتُ عَلَى وجدِي بِأَوَّلِ عَاشِقٍ أَصَابَتْ سِهَامُ الحُبِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ

[٨٩]

وقال الأمير حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

لَوَى جِيدَهُ كَالظَّبي عَنَّ لِسِرْبِهِ وأقْسَمَ تِيهًا لا يَرِقُّ لِصَبِّهِ
حَبِيبٌ لَهُ عِنْدَ العِنَاقِ تَعَزُّزٌ لَدَيَّ ولِي ذُلُّ المُقِرِّ بِذَنْبِهِ
إذَا زَارَنِي أَهْدَى لِقَلْبِيَ فَرْحَةً فَأَذْهَبَ عَنْ فَوْرِي بِلَذَّةِ قُرْبِهِ
أُعَانِقُه والطَّرفُ يَسْفِكُ فِي دَمِي فَدَيْتُ حَبِيبًا سِلْمُهُ مِثْلُ حَرْبِهِ

[٨٨] الديوان : ١٧٠ ، ووفيات الأعيان : ٤٦/١ ، والوافي : ٦٨/٨ ، وذيل مرآة الزمان : ١١٣/٢ ، والمنثور لابن الجوزي : ٢٤٣ (١،٢،٥) ، والكشكول : ٢٤٧/١.

(١) في مصادر الديوان ، ووفيات الأعيان ، وذيل مرآة الزمان : "لقلبه".

(٢) في الديوان : "متى".

وَكَيْفَ أَرْجُو مِنْ هَوَاهُ تَخَلُّصًا ... وآخِرُ وَجْدِي فِيهِ أَوَّلُ قُرْبِهِ
أَلا يَا أَمِيرَ الحُسْنِ هَلْ أَنْتَ كَاشِفٌ ... ظُلامَةُ صَبٍّ فَهَبْ طَرْفَكَ سَلْبِهِ
هَوَاكَ الذي لَمْ يُبْقِ فِيكَ بَقِيَّةً ... تَعَرِفُهُ كَيْفَ السُّلُوُّ لِقَلْبِهِ
صَوَارِمُ جَفْنَيْكَ المِرَاضُ قَتَلْنَنِي ... وَصُدْغُكَ لَمْ أَمَرْتَ بِصُلْبِهِ
وَلِيَ سُقْمٌ مِنْ سُقْمِ عَيْنَيْكَ بَعْضُهُ ... عَنَاءٌ لتفريطٍ وَعُجْبٌ لطلبِهِ ؟
كَانَ بِدَمْعِيَ مِنَ لماك عُذُوبَةٌ ... فَمُذْ ذُقْتُه مَا رَاقَ لِي غَيْرُ شُرْبِهِ
وَمُعْتَدِلٌ أَغْنَاهُ عَنْ رُمْحٍ قَدِّهِ ... الْقَوامُ وَغُنْجُ اللَّحظِ عَنْ سَلِّ عَضْبِهِ
يَصُولُ عَلَيْنَا بِالْقَوامِ لِطَعْنِهِ ... وَيَفْتِكُ فِينَا بِالْجُفُونِ لِضَرْبِهِ
أُأَمِّلُ خَدِّي أن يكونَ تُرابَهُ ... إِذَا مَرَّ يثْنِي عِطْفَهُ بينِ سِرْبِهِ
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوداع بِحَاجِرٍ ... وَقَدْ أَزْمَعَ الحَادي المشتُّ بِركبِهِ

[٩٠]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

أَجَلُّ مُنَاهُ قُبْلَةٌ مِنْ حَبِيبِهِ ... وبُرءُ ضَنَاه زَوْرَةٌ مِن طَبِيبِهِ
وإنْ كان مَولى القلبِ يَرضَى وجيبَه ... فَلا قَرَّ فيه قلبُه مِنْ وَجِيبِهِ
فما البرقُ إلاَّ لمعةٌ[١] مِن جُفونه[٢] ... يلوحُ[٣] وإلاَّ شُعلةٌ مِن لَهيبِهِ
ويُسكره لَكِنْ مُدامُ دُموعِهِ ... ويُطرِبُه لكن غِنَاءُ نَحِيبِهِ
يظنُّ نسيمَ الرِّيح طيفَ نَهارِه ... فتلْثُمُه أنفاسُه في هُبُوبِهِ
رَعَى الله رَيعانَ الصِّبَا مِنْ مُودِّعٍ ... مَشى عامِدًا[٤] لكن لِلُقْيا مَشِيبِهِ

---

[٩٠] الديوان : ٣٨.

(١) في الأصل : "شعبة".

(٢) في الأصل : "خفوقه".

(٣) في الأصل : "تلوح".

(٤) في الأصل : "عاندا".

فَإنْ جَفَّ عُودُ اللَّــهو مِنِّـى فطالمــا[1] لــهوتُ بمــهزوزِ القَــوامِ رَطيبــــهِ
هَويتُ كَثِيــبَ الغُصْــنِ منــه وإنَّــه[2] وإنْ مَال أهْوى مِنْــه غُصــنَ كَثِيبِــهِ
ومــا زال يَــدْرِي أنَّ ســاعةَ بِشْــره تُكَفِّــرُ عنــه ذَنْــبَ عــامِ قُطوبِــهِ
وكم قد كسا[3] عِطْفَــي ثــوبُ عِنَاقِــهِ فمزَّقَ عــن خــدَّيَّ ثــوبَ شُــحوبهِ[4]
غرامِــي فيــه لَوعَتــي مِنْــهُ أدْمُعــي عَليْــه فُــؤادي عِنْــده ولَــهى بِــهِ
يجودُ بِحُسْــنٍ عَــادَ ذَنْبًــا فَــأصْبَحَتْ مَحَاسِــنُه مَعْــدُودَةً مِــــنْ ذُنوبِــهِ
أضَــرَّ بِضَــوْءِ البَــدْرِ عِنْــد طُلوعِــهِ فَكَيْــفَ تَــرَاهُ صَانِعًــا فــي مَغيبِــهِ
وخيَّــلَ سُــوءُ الظَّــنِّ لــي أنَّ ظِلَّـــهِ إذا مَــا أتَــانِي نَــائبٌ عَــنْ رَقِيبِــهِ
فَلَوْ كَــانَ فِــي عَصْــرِ تَقَــادَمَ عَــهْدُه لأوْضَــحَ للمَــأمُونِ عَيْــبَ عَرِيبِــهِ

[٩١]

وقال الأمين تميم بن معد :

(من البسيط)

إذا حَــذَرْتَ[5] زَمَانًــا لَــمْ تُسَــرَّ بِــهِ كَمْ قَدْ أتَي سَهْلُ دَهْرٍ[6] بَعْــدَ أصْعَبِــهِ
فَاغْنَمْ مِنَ الدَّهْرِ ما أعْطَاكَ مُمْتزِجًــا[7] لَعَــلَّ مُــرَّكَ يَحْلُــو فِـــي تَقَلُّبِــهِ
خُذْهَــا إلَيْــكَ ودَعْ لَومِــي مُشَعْشَــعَةً مَنْ كَفِّ أقْنَى[8] أسِيلُ الخَــدِّ مُذْهَبِــهِ
فِي كُلِّ مَعْقَــدِ حَسَــنٍ مِنــهُ مُعْــتَرِضٌ عَلَيْــهِ يَحْمِيَــهِ مِــنْ أنْ تُسْــتَبَدَّ بِــهِ
فَكُحْــلُ عَيْنيْــهِ مَمْنُـــوعٌ بَخَنْجَــرِه ووَرْدُ خَدَّيْـــهِ مَحْمِـــيٌّ بِعقْرَبِـــهِ
لا تَــتْرُكِ القَــدَحَ المَــلآنَ فِــي يَــدِهِ إنِّـــي أخَــافُ عَلَيْــهِ مِــــن تَلَهُّبِــهِ

(١) في الأصل : "فظالما".
(٢) في الأصل : "فإنه".
(٣) في الأصل : "عسى".
(٤) في الأصل : "سحوبه".
[٩١] الأبيات لتيمم بن المعز لدين الله الفاطمي : ٧١ ، وزهر الآداب : ٧٢.
(٥) في الأصل : "أخذت".
(٦) في الديوان : "فكم إلى سهل أمر".
(٧) في مصدري التخريج : "فاقبل .. مختلطا"
(٨) في الأصل : "لفاقني".

وَصُنْهُ عَـنْ سَـقْيِنَا إِنِّـي أُغَـارُ بِـهِ وَسَقِّيهِ واسْقِنِي مِـنْ فَضْـلِ مَشْـرَبِه
وانظُرْ إِلَى اللَّيْـلِ كـالزِّنْجِيِّ مُنْـهزِمًا والصُّبْحُ فِـي إِثْـرِهِ يَغْـدُو بِأَشْـهُبِه
والبَـدْرُ مُنْتَصِـبٌ مَـا بَيْـنَ أَنْجُمِـهِ كأنَّـهُ مَلِـكٌ فِـي صَـدْرِ[1] مَوْكِبِـه

[٩٢]

قال محمد بن الفراء الضرير النحوي في مليح يقرأ عليه النحو :

(من السريع)

يَـا حَسَـنًا مَـا لَـكَ لِـمَ[2] تُحْسِـنُ إِلى نُفُـوسٍ[3] فِـي الـهَوَى مُتْعِبَـه
طَـرَّزْتَ[4] بِـالوَرْدِ وبِالسَّوْسَـنِ صَفْحَـاتِ[5] خَـدٍّ بالبَـهَا مُذَهَّبَـه
وَقَـدْ أَبَـى صُدْغُـكَ[6] أَنْ أَجْتَنِـي وَرْدًا وَقَـدْ أَلْسَـعَنِي[7] عَقْرَبَـه
يَـا حُسْـنَهُ إِذْ قَـالَ مَـا أَحْسَـنِي ويَـا لِـذَاكَ[8] الثَّغْـرُ مَـا أَعْذَبَـه
قُلْـتُ لَـهُ كُلُّـكَ عِنْـدِي سَـنًا وكُـلُّ أَلْفَـاظِكَ مُسْـتَعْذَبَه
فَفَـوَّقَ السَّـهْمَ فَلَـمْ يُخْطِنِـي لَمَّـا رَآنِـي مَيِّتًـا أَعْجَبَـهُ
وَقَـالَ كَـمْ مِـن عَاشِـقٍ حَبَّنِـي[9] وَحُبُّـهُ إِيَّـايَ مَـا أَعْذَبَـه
يَرْحَمُـهُ اللهُ عَلَـى أَنَّنِـي قَتْلِـي لَـهُ لِـمَ أَدْرِ مَـا أَوْجَبَـه

---

(١) في الديوان : "وسط" ، وفي زهرة الآداب : "ما بين".

[٩٢] المستطرف : ٤٥ ، وروض الآداب : ١٤.

(٢) في روض الآداب : "لا".

(٣) في المستطرف : "قلوب".

(٤) في المستطرف : "رقمت" ، وروض الآداب : "أرقت".

(٥) في المستطرف : "صفحة".

(٦) في المستطرف : "خدك".

(٧) في الأصل : "لسعني".

(٨) في الأصل : "ولذاك".

[٩٣] الديوان : ٢٣٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٠١/١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٥ ، والدر المكنون : ٣٦ ، والكشكول : ٣٧٤/٢ ، وأنوار الربيع : ٣٦٣/٢ ، وإعلام الناس بما وقع للبرامكة : ١٦٤.

(٩) في الأصل : " "قلت وكم عاشق وكم جنى".

[٩٣]

وقال الشيخ زين الدين عمر بن الوردي :

(من الطويل)

نِمْتُ وإبليسُ أتى | بحِيلةٍ مُنْتَدبَهْ
فقالَ : ما قولُكَ في | حَشيشَةٍ منتَخَبَهْ[١] ؟
فَقُلْتُ : لاَ قَالَ : ولا | خمر[٢] كرمٍ مذْهَبَهْ
فَقُلْتُ : لاَ قَالَ : ولا | أمْرَدُ[٣] بالبدرِ اشتَبهْ
فَقَلْتُ : لاَ قَالَ : ولا | مليحَةٍ مطَيَّبَهْ[٤]
فَقَلْتُ : لاَ قَالَ : ولا | آلةِ لهو مُطربَهْ ؟
فَقُلْتُ : لاَ قَالَ : فَنَمْ[٥] | مَا أنْتَ إلاَّ خَشَبَهْ[٦]

[٩٤]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

فرَّقْتُ بَيْنَ بَنَانِها وخِضَابِهَا | وجَمَعْتُ بَيْن سُلافِها ورُضَابِها
واعتضْتُ بالخَدَّين عَنْ تُفَّاحِها | وغَنيتُ بالشَّفتَين[٧] عَنْ أكْوابِها
وسَمِعْتُ بالتَّقبيلِ صَوْتَ نَعيمِها | وأمِنْتُ بالتَّعْنِيقِ سَوطَ عَذابِها
ورأيتُ منها قدَّها مُتمايلاً | فَجَنَيْتُ مِنه زَهْرَه مُتَشَابها

(١) في الديوان : "مطيبه".
(٢) في الأصل ، وطبقات الشافعية ، وحلبة الكميت : "خمرة"
(٣) في الدر المكنون وإعلام الناس : "أغيد".
(٤) في طبقات الشافعية : "متبة".
(٥) في حلبة الكميت : "إذا".
(٦) في الدر المكنون : "حطبه".
[٩٤] الديوان : ٢٢.
(٧) في الأصل : "تقلا وبالشفتين".

ولقـد أحـلَّ السُّـكْرَ حَـلَّ إزارهَـا ... مِـنْ بَعـد تَحريمِـي لِحَـلِّ نِقَابِـهَا
فالْحُسْـنُ مـا تُبديـهِ فَـوقَ جُفونِـها ... كُحْـلاً ومـا تُخفِيـهِ تَحْـتَ ثِيابِـهَا
بَيْضَـاءُ لَيْلَـى بالوِصَـالِ كثَغْرهَـا[1] ... كَجَبِينِـهَا كَنَسِـيمِها كَشَـبابِهَا[2]
حَضَرِيَّـةُ الأوطَـانِ لا بَدويَّـةٌ[3] الـ ... أعطـانِ بَائِلَـةٌ[4] علـى أعْقابِـهَا
خُـذْ يـا كُثَـيِّرَ عَـزَّةٍ لَـكَ عَـزَّةً ... ودَعِ الْمَلِيحَـةَ إنَّنِـي أولَـى بِـهَا[5]
فَـتُرابُ قَـاتِلَتِي يفُـوحُ كمِسْـكِهَا ... طِيبًـا وعَـزَّةُ مِسْـكُها كَتُرابِـهَا
آتِي فَـأَعْثُرُ[6] فـي سُلُوكِ عُقُودِهَـا ... وتَظَـلُّ تَعْـثُرُ أنـتَ فـي أطْنَابِـهَا
وتُجيبُنِـي النَّغَمَـاتُ مِـنْ أوتَارهَـا ... عِنْـدَ الزِّيَـارَةِ لا هَرِيـرُ كِلابِـهَا
وتَقُـولُ كَسْـرُ الْقَلْـبِ مِـنْ أجْفَانِـهَا ... أوَ لَيْسَ كَسْرُ الجَفْنِ مِـنْ أهْدَابِـهَا ؟
كـانتْ وكنـتُ وكَـانتِ الـدَّارُ التـي ... يا لَيْتَ - لا كـانت - ولا كُنَّـا بِـهَا
لا تَكْذِبَـنَّ[7] فمـا الـهَوى إلاَّ لَـها ... مِنِّـي ومِنْـكَ ومـا الضَّنَـى إلاَّ بِـهَا
مـا أنـت إنسـانٌ ولا لَـكَ قِيمَـةٌ ... إلا إذا أصْبَحْـتَ مِـن أحْبَابِـهَا

(١) في الأصل : "لثغرها".

(٢) في الأصل : "وجبينها ونسيمها وشبابها".

(٣) في الأصل : "لا حضرية"

(٤) في الأصل : "مائلة".

(٥) قابل الشاعر معشوقته بعزة معشوقة كُثير ، وإن تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كـتراب المليحة في طيبها.

(٦) في الأصل : "فاى فاعتر".

(٧) في الأصل : "لا يكذبن".

حَـرفُ التَّــاءِ

[٩٥]

قال الصاحب كمال الدين بن النبيه يمدح الملك الأشرف :

(من الكامل)

لِلَـذَّةِ العَيْـشِ وَالأفْــرَاحِ أوْقَــاتُ ... فانْشُـرْ لِـواءً لَـهُ بِـالنَّصْرِ عـادَاتُ

أمـامَ جَيْشِـكَ أنَّـي سَـارَ أرْبَعَـةٌ ... نصْـلٌ ونَصْـرٌ[١] وآراءٌ ورَايـاتُ

وتَحْتَ غِيْلِ القَنَـا فُرْسَـانُ مَعْرَكَـةٍ[٢] ... لَـها ثَبـاتٌ وفِـي الـهَيْجاءِ وَثْبـاتُ

أهِلَّـةٌ فِـي سَـماءٍ مِـنْ مَغَافِرِهَـا ... لَـها الـتَّرائِكُ أفْـلاكٌ وَهـالاتُ

تَـهْتَزُّ أعْطافُـهُم يَـوْمَ الجِـلادِ إذا ... غَنَّتْ لَهُمْ مِـنْ بَنَـاتِ القَيْـنِ قَيْنَـاتُ

صَفائِحٌ هِيَ إذْ دَبَّـضَ[٣] الفِرِنْـدُ بِـهَا ... صَحَـائِفٌ[٤] كُتِبَـتْ فِيْـهَا المَنِيَّـاتُ

مُسْتَشْـرِفاتٌ بِــآذَانٍ مُؤَلَّلَــةٍ ... لَها إلى الثَّغْـرِ مِـنْ دِمْيـاطَ حاجـاتُ

أيْنَ المَفَرُّ لِسِرْبٍ[٥] الـرُّومِ مِـنْ أسَـدٍ ... ضَارٍ لَهُ مِنْ رِمَـاحِ الخَـطِّ غابـاتُ ؟

دِمْياطُ طُـورٌ ونَـارُ الحَـرْبِ مُوقَـدَةٌ ... وأنْتَ مُوسَـى وَهَـذا اليَـوْمُ مِيقَـاتُ

ألْقِ العَصا[٦] تَتَلَقَّفْ كُلَّ مـا أفِـكُوا[٧] ... ولاَ تَخَفْ مِـن حِبَـالِ القَـوْمِ حَيَّـاتُ

أصَبْتَـهُمْ بِسِـهامِ الـرَّأيِ مِـنْ حَلَـبٍ ... ولِلْمَكَـائِدِ مِـنْ بُعْـدٍ إصابـاتُ

فطَـهَّرَ[٨] اللهُ ذاكَ الثَّغْـرَ مِـنْ قَلَـحٍ ... أصَابَـهُ وانْجَلَـتْ تِلْـكَ الثَّنِيَّـاتُ

---

[٩٥] الديوان : ٨١.

(١) في الأصل : "فضل ونصر".

(٢) في الأصل : "أربعة".

(٣) في الأصل : "إذادا".

(٤) في الأصل : "صفائح".

(٥) في الأصل : "من الشرب".

(٦) في الأصل : "العصاة".

(٧) في الأصل : "كلما صفعوا" ، وعرض بقصة موسى عليه السلام مع السحرة.

(٨) في الأصل : "يطهر".

(٩) هذا البيت ليس في الديون.

تَخلَقَ البَحْـرُ ذاكَ اليَـومَ مِـنْ دَمِـهِمْ ... وَالمَـوْجُ تُرْقِصُـهُ فِيـهِ المَسَـرَّاتُ
تَفَـاءلُوا[1] أنَّ عِيسَـى نُصْـرَةٌ لَـهُمُ ... فَقُلْـتُ : بَيْنَـهُما[2] فَـرْقٌ وَأشْـتَاتُ
هـذا تَمـوتُ[3] بـه أحْيـاؤكُمْ أبَـدًا ... وذاكَ يَحْيا[4] بِهِ فِـي الـتُّرْبِ أمْـواتُ
ثِقْ يا أبا الفَتْحِ بِـالفَتْحِ المُبِيـنِ فَلَـمْ ... تُخْلَـقْ[5] لِغَـيْرِ أبِيـهِنَّ الفُتُوحَـاتُ
عَكَا وَصُـورُ إلَـى رُؤْيَـاكَ عاطِشَـةٌ ... فَانْهَضْ فَقَدْ أمْكَنَـتْ مِنْـهُنَّ خَلْـواتُ
واسْـتَخْبِرِ الرِّيـحَ مِنْـها إذْ تُسَـيِّرُهُ ... إلَيْـكَ فَـهْوَ سَـلامٌ أوْ تَحِيَّـاتُ
اللهُ أكْـرَمُ[6] أنْ تُمْسِـي مَزامِرُهُـمْ ... تُتْلَى وَتُنْسَـى[7] مِـنَ القُـرْآنِ آيَـاتُ
وَأنْ يَخُـورَ عَلَـى القُرْبَـانِ عِجْلُـهُمْ ... جَـهْرًا وَيَخْفَـى أذَانٌ أوْ تِـلاوَاتُ
زَلْـزِلْ بِغَـارَتِكَ الشَّـعْواءِ دَارَهُـمُ ... فَشِـيْمَةُ النُّجُـبِ الغُـرِّ الإغَـارَاتُ
ما كُـلُّ مَـنْ طَلَـبَ العَلْيـاءَ أدْرَكَـهَا ... وَوافَقَـتْ سَـعْيَهُ فِيـها سَـعَادَاتُ

[٩٦]

وقال العلامة علاء الدين بن الصائغ رحمة الله عليه :

(من البسيط)

مَضَتْ لنَا بِـالحِمَى والبَـانِ[8] أوْقَـاتُ ... صَفَتْ لنَا وَصَفَتْ فِيْـها[9] المَسَـرَّاتُ
أيَّامُ تَخْتَالُ في ثوبِ الصِّبَـا مَرَحًـا[10] ... وللصِّبَـا وزَمَـانِ اللَّـهْوِ لَـذَّاتُ
وللأمَـانِي إشَـارَات تُرَنِّحُنِـي[11] ... يَـا حَبَّـذا حَبَّـذا تِلْـكَ الإشَـارَاتُ

(١) في الأصل : "فقالوا إن".
(٢) في الأصل : "بينهم".
(٣) في الأصل : "يموت".
(٤) في الأصل : "يحيا".
(٥) في الأصل : "ينسب".
(٦) في الأصل : "أكبر".
(٧) في الأصل : "وينسى".

[٩٦] حلبة الكميت : ١٣٠ ، والدر المكنون : ٤٢ وفيهما نسبت لتاج الدين عبد المنعم الدمشقي رحمه الله.

(٨) في الأصل : "بمنى والحيف".
(٩) في الأصل : "منها".
(١٠) في حلبة الكميت : "فرحا".
(١١) في حلبة الكميت : "تريحني".

أحبابنا هل لأوقات لنا سلفت ... بقربكم والتئام الشمل عودات
وهل[1] نعود كما كنا وتجمعنا[2] ... دار وتقضى لنا منكم لبانات[3] ؟
بنتم فلا البان ميال يرنحه ... مر[4] النسيم ولا[5] الروضات روضات
كم[6] قد قطعنا لويلات بقربكم ... خلت فلله هاتيك اللويلات[7]
ورب دير طرقنا بابه سحرًا ... وللنواقيس في أعلاه أصوات
في فتية كالنجوم الغر[8] أوجههم ... منيرة أشرقت فيها الدجنات
فقال راهبة : من ذا فقلت له : ... قوم السبيل[9] لهم في الدار حاجات
فقام يسعى إلى إكرامنا عجلا ... وقال بشراكم[10] عندي المسرات
هبوا فما العيش إلا أن يطوف على الـ ... ـندمان في الدير للأحباب كاسات[11]
هذى[12] المدام التي كانت معتقة ... من قبل ما سمت الأرض السموات
صلوا لها[13] فقد[14] صلت لها أمم ... أضحوا عكوفا عليها مثل ما باتوا
فيا عذولي إلى كم ذا تلوم على ... شرب المدام[15] وما تجدي الملامات
بادر إلى اللهو واللذات واغتنم الـ ... أوقات إن صفاء[16] الدهر ساعات

---

(١) في الدر المكنون : "فهل".
(٢) في حلبة الكميت : "ويجمعنا".
(٣) في الأصل كلمة غير مقروءة والتصويب من مصدري التخريج.
(٤) في الأصل : "ترنحه ميال .
(٥) في الأصل : "ولا .
(٦) في حلبة الكميت : "وكم" والتصويب من حلبة الكميت.
(٧) في حلبة الكميت : "طابت فلله هاتيك اللويلات".
(٨) في حلبة الكميت : "الزهر".
(٩) في حلبة الكميت : "أتوك".
(١٠) في حلبة الكميت : "بشراكم".
(١١) في حلبة الكميت : "كاسات وكاسات".
(١٢) في الأصل : "هذا".
(١٣) في الأصل : "إليها".
(١٤) في حلبة الكميت : "فلقد".
(١٥) في الدر المكنون : "وصل الحبيب".
(١٦) في الأصل : سنين .

واشْرب(١)على وَجْهِ مَنْ تَهوى مُشَعْشَعةً(٢) ... بنورهـا تَـهْتَدِي الزهـر المنـيراتُ
رَاحٌ تُرِيكَ من الأَقْداحِ(٣) سَلْطَنَةً ... لهَا عَلى(٤) الهَمّ والأَحْزَانِ غَارَاتُ(٥)
كَأنَّها الشَّمْسُ نُوراً والمديرُ لها ... بَدرُ الدُّجُنَّةِ والأَقْدَاحِ(٦) هَالاتُ
صَفَتْ فَقلتُ صلاحَ الدِّينِ شَارِبُها(٧) ... أخلاقُه فَصفَتْ مِنْها الزجاجاتُ

[٩٧]

وقال بعضهم رحمه الله :

(من البسيط)

عُجْ بالغُوير فلي فيهِ لُبَاناتُ ... وَخَلِّي لَوْمي فَمَا تجدي المَلامَاتُ
وَاسأَلْ فَدَيْتُكَ عن هِنْدٍ وما صَنَعتْ ... جَارَتُها فَلَها في الحيِّ جَارَاتُ
أَفْدِي الغَزَالَ الذي في صَحْنِ وَجْنَتِهِ ... وفي عِذَارِيْهِ نِيرانٌ وَجَنَّاتُ
مُهَفْهَفٌ لم يَزَلْ مِنْ ظُلْمِ وَجْنَتِهِ ... يَشُنَّ ظُلمًا على الأحباب غَاراتُ
وَرُبَّ رَاهِبِ دِيرٍ زُرْتُهُ ولَهُ ... في حَنْدسِ اللَّيلِ بالنَّاقُوسِ أَصْواتُ
طَرَقْتُهُ ومَعِي سِرْبٌ تَخَالُهُمْ(٦) ... بُدُورَ تِمٌّ لَهُمْ في الأُفُقِ هَالاتُ
بيضُ الوُجوهِ غَطَارِيفٌ إذا انْتَسَبُوا ... شُمُّ الأُنُوفِ كِرَامُ النَّجلِ سَاداتُ
قُلْتُ اسْقِنَا بِنْتَ كَرمٍ قد أَضَرَّ بِها ... مِنْ سَالفِ الدَّهْرِ أَعْوامٌ وسَاعَاتُ
فقامَ يَخْطُرُ في ذَيْلِ المَجُونِ له ... شَمَائلٌ لَمْ تَزَلْ عَنْها المَسَرَّاتُ(٧)

(١٧) في الدر المكنون : فاشرب".

(١٧) في الأصل : "معتقة".

(١) في الأصل : "الأفراح".

(٢) في حلبة الكميت : "من".

(٣) في الأصل : "عادات".

(٤) في الأصل : "الأفراح" والتصويب من الدر المكنون وحلبة الكميت.

(٥) في الأصل : "ساد هبا" والتصويب من حلبة الكميت.

[٩٧] حلبة الكميت : ١٣٠ من البيت الخامس دون عزو.

(٦) في حلبة الكميت : "شرب تخالطهم".

(٧) البيت في الأصل :

فقام يخطر في دير له عرف ... مأنوسه لم تزل عنه المسرات

وانثُرهَا مِـــنْ فَـمِ الإبريــقِ صَافِيــةً ... حَمْراء قَدْ حُجِبــتْ عَنْـها المساآتُ
وجاءَ يَسْـــعَى بــهَا راحًـا مُشَعْشَـعَةً ... بــها[1] تُــرَاحُ النفــوسُ الأرْحَبِيَّــاتُ
ظَبْيٌ من الــرُّوم مَــا زَالَــتْ تُطَــالعُنِي ... لِشُــقوتِي مــن مُحَيَّـــاهُ خَيَــالاتُ
مُزَنَّرٌ[2] الخَصرِ يَبْدُو[3] مِــنْ لَوَاحظِــهِ ... إلــى الـــوَرَى نَفَحَـــاتٌ بَابِليَّـــاتُ
يُدِيــرُ مِــنْ يَــدِهِ حَمْـرا ومِــنْ فَمِــهِ ... شهدًا[4] بـــه لنُفُــوسِ القَــوْمِ لــذَّاتُ
فظلَّ صَحْبِــي علــى خَــيْرٍ وبِــتُّ بِــهِ ... ثُمَّ اصْطَحَبْنَا فَظَلُّــوا[5] مِثْلَمـا بــاتُوا

[٩٨]

وقال ملك المتأدبين الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

مَــا لاَ تُبْــدِي صَبَابَـــاتِي نَـــهايَاتُ ... يَا غَايــةً مَــا لِعِشْــقِي فِيــكَ غَايَــاتُ
ويَا غزالاً لَـــهُ مِــنْ هُــدْبِ[6] نَــاظِرهِ ... أَسَــدٌ وَمِــنْ هُدْبِــهِ للأَسْــدِ غابــاتُ
وَمَــنْ إذا تَثَنَّـــى أوْ رَنَـــا فَلَـــهُ ... بالرُّمْحِ والسَّيْفِ فِي العُشَّــاقِ غَــارَاتُ
فِي كُلِّ حَــيٍّ قَتيــلٌ مِــنْ هَــواكَ فَكَــمْ ... أضْحَى لِطرْفِكَ[7] فِي الأَحْيَــاءِ أمْـوَاتُ
إنْ ماتَ[8] إنسانُ عَيني بالبُكَـــا غَرَقًــا ... يَا قَامةَ الغُصْنِ بَحــرُ الدَّمــعِ قَامَــاتُ
مَنْ لِي بِه يُوسُفِيِّ الحُسْنِ مَــا قَضِيــتْ ... مِنْ نَفْسِ يَعْقُوبِــهِ بِــالوَصْلِ حَاجَــاتُ

(١) في حلبة الكميت : "لها".

(٢) في الأصل : "عزير" ولا معنى لها.

(٣) في حلبة الكميت : تبدو".

(٤) في الأصل : "شهد" والتصويب من حلبة الكميت.

(٥) في الأصل : "فضلوا" والتصويب من حلبة الكميت ، والأبيات لبرهان الدين القيراطي ونسبت خطأ لجمال الدين بن نباته المذكور في الأصل.

[٩٨] حلبة الكميت : ١٣٣ ، ومطالع النيرين : ٣٥٧ ، ونسبت خطأ لأبي تمام ، والدر المكنون : ٣ : ٤٣ ، وروض الآداب : ١٦

(٦) في روض الآداب : "لحظ".

(٧) السابق : "بطرفك".

(٨) في روض الآداب : "ما إن ما إنسان".

ظَبْيٌ[1] مِنَ التُّرْكِ مِــنْ هِنْـدِيٍّ نَــاظِره ... فِــي كُــلِّ جَارِحَــةٍ مِنَّــا جُراحَـــاتُ
رَشَـاقَةُ الرُّمْــحِ فــي أعطَافِــهِ ولَــهُ ... بِأَسْهُمِ اللَّحْظِ في العُشَّــاقِ رَشْــقَاتُ[2]
أبدى التِّبالَةَ لَمَّــا أنْ أصَــابَ بَــهَاءٍ[3] ... قَلْبِــي وللبلـــه[4] فِــي إصَابَــاتُ
وإنْ أغَاروا[5] بدورَ التَّمِّ كَــانَ لَـــهُمُ[6] ... مِــنَ الأُسُــودِ إذا صَــالُوا إغَـــارَاتُ
مِنْ كُلِّ مَــنْ فَتَكَــتْ فِينَــا لَوَاحِظُــهُ[7] ... سُودٌ ولِلْبِيــضِ فِــي يُمْنَــاه فَاتِكَــاتُ
صَفَا فَأَبْصَرْتُ وَجْــهِي فــي مَحاسِـنِهِ ... والمرءُ لِلْمرءِ[8] فيمَــا قِيْــلَ مِــرَآتُ
وَطَالَ إعْرَاضُهُ[9] عنِّــي فَقُلْــتُ لَــهُ : ... ما فِيكَ يا ظَبيُ كَــالظَّبْيِ[10] التفاتَــاتُ
أَشْكُو إلى رِدْفِهِ المرتَـــجِّ لَــوْ سُــمِعَتْ ... شَكْوَى الغَرِيقِ مِــنَ الأَرْدَافِ مَوْجَــاتُ
وذي[11] عِــذارٍ لَــهُ فــي خَــدِّهِ زَرَدٌ ... مِنْـــه[12] فَلِلْــهِ لامٌ وَهْـــيَ لامَـــاتُ
سَــبَا العَــذَارى بِــهِ إِذْ بَــدا فَلَـــهُ[13] ... تُقَتِّلُ[14] الأرض مِنْــهُنَّ الذُّوَابَــاتُ[15]
وَمُذْ بَدا[16] عقْرَبُ الأَصْدَاغِ مَا جَسَــرَتْ ... تَدُبُّ مِنْها علـــى الكُثْبــانِ حَيَّــاتُ[17]

(١) السابق : "قلبي".

(٢) في الأصل وحلبة الكميت : "غارت" والتصويب من روض الآداب.

(٣) في الأصل : "بما".

(٤) في الأصل : "قالوا للبيله".

(٥) في حلبة الكميت : "أغاب" ، وفي روض الآداب : "أشاروا".

(٦) في حلبة الكميت : "لها"

(٧) في حلبة الكميت وروض الآداب : "من كل فاتكة فينا لواحظه".

(٨) في روض الآداب : "فالمرء المرء".

(٩) في روض الآداب : الا عراضه".

(١٠) في حلبة الكميت : "للعبد".

(١١) في حلبة الكميت : "وذا".

(١٢) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.

(١٣) في حلبة الكميت : "لما براه فلم"

(١٤) في حلبة الكميت : "تبتل" ، وفي الأصل : "بقبل".

(١٥) في روض الآداب : "الذوابات".

(١٦) في الأصل وروض الآداب : "بدت" والتصويب من جلبة الكميت.

(١٧) في حلبة الكميت "تبدو لنا منه على الجنات حيات".

إنْ[1] خفِتَ أجفَانُ عَيْنَيْــهِ وكَسْــرتِها[2] · لَها على أخْذِهــا الأرْواح نَصَابَــاتُ[3]
أو مَــالَ لِلْبَــارقِ السَّــارِي مَبْسَــمُهُ · وللصَّبابَــاتِ تَدْعُــوه الصَّبَابَــاتُ[4]
فَفِــي الــبُرُوقِ إشَــارَاتٌ لِمَبْسَــمِهِ · وَفِي عَبِير[5] الصّبَــا عَنْــهُ عِبَــارَاتُ
عَجِبْتُ مِنْ خَمْر فِيــه[6] مــعَ حَلاَوتِــهِ · إنْ كرَّرَ اللَّفظَ فِي سَــمْعِي[7] مَــرَارَاتُ
أشْــتَاقُ مِسْــكِي شَــامَاتٍ بوَجْنَتِــهِ[8] · حَبَّاتُــهَا لنفُــوسِ النَّــاسِ أقْــوَاتُ
يَا حُسْنَ مَا حَسَــانَاتٍ لَــمْ تَــزَلْ أبَــدًا · تُمْحِــي[9] بِــهَا مِــنْ تَجَنّبــهِ إسَــآت
مَخْبُــوءَةٌ[10] تَحْــتَ أصْــدَاغٍ مُعْقَربَــةٍ · وَفي الزَّوَايَا كمَــا قَــالُوا خَبايَــاتُ[11]
أُسائلُ الصُّدْغَ عَنْهَا هَلْ[12]تَفَرطَ مِــنْ[13] · عُنقُودها فوْق[14] صَحْنِ الخَــدِّ حَبَّــاتُ
يُعْطِي ويَمْنَعُ فِي نَوْمِي[15] رِضَىً وقِــلا · ولَذَّةُ الْعَيْــشِ[16] تَرْحَــاتٌ وَفَرْحَــاتُ
تَلَوَّنَــتْ فــي الْــهَوَى مِنْــهُ خَلائقُــهُ · كَأنَّــهُ الدَّهْــرُ ثَــارَاتٌ وَثَــارَاتُ
لاَ صَحْوُ يُرجَى لِعَقْلِي في هَــوَاهُ ولِــي · بِاللَّحْظِ والثَّغْرِ والألْفَــاظِ سَــكَرَاتُ[17]

---

(١) في الأصل : "إذ"
(٢) في روض الآداب : "فكسر فيها".
(٣) في حلبة الكميت : "نصات".
(٤) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت وروض الآداب.
(٥) في روض الآداب : "عطر".
(٦) في الأصل وروض الآداب : "فيه فيه" والتصويب من حلبة الكميت.
(٧) في حلبة الكميت ، وروض الآداب : "شيء".
(٨) في حلبة الكميت : "اشتاق شامات مسكي بمبسمه".
(٩) في الأصل : "يمحي".
(١٠) في حلبة الكميت : "مخبأ".
(١١) في حلبة الكميت : "خبيات".
(١٢) في روض الآداب : "أن".
(١٣) في حلبة الكميت : "أسائل الصدغ عما قد تفرط في".
(١٤) في حلبة الكميت : "عنقوده تحت".
(١٥) في روض الآداب : "توعي".
(١٦) في روض الآداب : "العشق" وهذا البيت والذي يليه ساقط من حلبة الكميت.
(١٧) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت وروض الآداب.

يَا سَائِلاً فِيهِ عَنْ حَالِي وَعَـــنْ وَلَــهِي ... عِنْدِي عَلَـــى مُرْمَـــا أَلْقَـــى مَــرَارَاتُ
فِيْ صَفْحَةِ الْخَدِّ أَخْبَــارِي مُتَرْجَمَــةٌ[١] ... وَلِلْمَدَامِـعِ فِيــهَا مَـــاءُ جَرَيَّــاتُ
حَالٌ يُرِيكَ يَقِينَ الْعِشْــقِ مِـنْ سَـقَمِي ... وَأَكْثَرُ الْعِشْــقِ فِـي الدُّنْيَـا حِكَايَــاتُ
أَرْتَاحُ إِنْ لاحَ وَرْدُ الْخَــدِّ مِـنْ قَمَــرِي ... وَإِنْ تَثَنَّــتْ مِـنَ الأَعْطَـافِ بَانَــاتُ
وَأَجْتَنِــي وَرْدُ خَــدٍ لا نَبَـــاتَ لَـــهُ ... وَرُبَّمَـا شَـاقَنِي فِـي الْخَـدِّ إِنْبَـاتُ
وَحَبَّذَا بِالوُجُوهِ البِيــضِ تَحْـتَ دُجَـى ... شُـعُورِهَا السُّـودَ أَيَّــامٌ وَلَيــلاتُ
وَحَبَّذَا بِكَثِيــبِ الــرِّدْفِ تَحْـتَ نَقًـا[٢] ... مَضَـتْ لِنَائِعِــهِ[٣] بِــالرَّمْلِ سَـاعَاتُ
إِنْ طَـالَ تَعْبِـيرُ أَجْفَـانِي بِـهِ أَسَـفًا ... فَإِنَّمَـا عَيْشُـنَا الْمَـاضِي مَنَامَـــاتُ
أَيَّامٌ لِي مِنْ[٤] جَلابِيــبِ الصِّبَـا خُلَـعٌ ... وَفِــي مَوَاطِـنِ لَذَّاتِــي خَلاعَـــاتُ
وَحَيْـثُ لِـي بِدِيَـارِ اللَّــهْوِ سَـلْطَنَةٌ ... وَلِي عَلَى ثَغْرِ مَـــنْ أَهْـوَى وِلايَــاتُ
هَـذَا وَأَمْـرِي عَلَـى الأَيَّامِ مُمْتَثِــلٌ ... وَلِــي بِمَوطِـنِ[٥] أَوْطَـارِي أَمَــارَاتُ
تَشُـوِّقُنِي[٦] أَلِفَــاتُ الـرَّوضِ مَائِلَـــةٌ ... مِـنَ النَّسِـيمِ سَـكَارَى وَهْـيَ دَالاتُ
وَلِي مِنَ الوُرْقِ فِـــي أَوْرَاقِــهَا طَـرَبٌ ... كَأَنَّــهُنَّ عَلَــى الْعِيــدَانِ قَيْنَــاتُ[٧]
وَلِلرِّيَــاضِ أَزَاهِــيرٌ مُدَبَّجَــــةٌ[٨] ... وَلِلْجِنَـــانِ[٩] ثِيَـــابٌ سُنْدُسِــيَّاتُ
رَوْضٌ تَمَسَّـكَتْ فِيــهِ بِالصَّبَـا وَلَـــهُ ... مَــعَ[١٠] الصَّبَــا نَفَحَـاتٌ عَنْبَرِيَّـــاتُ
مَا قَارَنَتْ فِيهِ أَقْمَـارِي شُـمُوسَ طِـلاً ... إِلا قَضَـتْ بِـالْمُنَى تِلْـكَ القِرَانَـــاتُ

(١) في حلبة الكميت : "تصبات مترجمة".

(٢) في روض الآداب : "الرمل وقت صبا".

(٣) في الأصل : "يعه" والتصويب من روض الآداب.

(٤) في روض الآداب : "عن".

(٥) في روض الآداب : "بموكب".

(٦) في الأصل : "بشوقني" والتصويب من حلبة الكميت ، وروض الآداب.

(٧) في حلبة الكميت : "كأنما هي بالعينات قينات".

(٨) في حلبة الكميت : "مزورة".

(٩) في حلبة الكميت : "وللحباب".

(١٠) في حلبة الكميت : "من".

يَطُوفُ بالشَمْسِ فِيمَا بَيْنَنَا قَمرٌ ... نِيرانُ خَدّيْه للعُشَّاقِ جَنَّاتُ
جلا الحُميَّا عروسًا في الكئُوس لهَا ... مِنَ الحبَّاتِ عُقُودٌ لَوْلُوِيّاتُ
طَابَتْ[1] فَإِنْ غَابَ[2] عنها ذِهْنُ شَارِبِها ... هَدَاهُ مِن نَشْرِها المسكيِّ نَفَحَاتُ
صهباءُ حيًّا بها في الدّيرِ راهِبُهَا ... قومًا[3] لهم في ارْتِشَافِ الرَّاحِ رغباتُ
إذَا[4] الهنَابَاتُ[5] دَارَتْ مِنْ سُلافَتِهَا ... على ذوي الْهمِّ يَوْمًا بالهَنَا بَاتُوا
أُفْدِي ليالي أُنْسٍ قَدْ ظَفِرْتُ بِهَا ... مِنَ الزَّمَانِ وللأيَّامِ غَفَلاتُ
لَيَالِينَا نَسَخَتْ ما كَانَ مِنْ عُمْرِي[6] ... كأنَّها في حَوَاشي الدَّهْرِ غَلَطَاتُ

[٩٩]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة يمدح قاضي القضاة كمال الدين الزملكاني :

(من البسيط)

قَضَى وَمَا قُضِيَتْ مِنْكُم لُبَانَاتُ ... مُتَيَّمٌ عَبَثَتْ فِيهِ الصَّبَابَاتُ
مَا فَاضَ مِنْ جَفْنِهِ يَومَ الرَّحيلِ دَمٌ ... إلاَّ وَفِي قَلْبِهِ مِنْكُم جَرَاحَاتُ
غِبْتُمْ فغابتْ مَسَرَّاتُ القُلُوبِ فَلاَ ... أَنْتُمْ بِرَغْمِي[7] وَلاَ تِلْكَ المَسَرَّاتُ[8]
أَحْبَابَنَا[9] كُلّ عُضْوٍ فِي مَحبَّتِكُم ... كَلِيمُ وَجْدٍ فَهَلْ لِلوَصْلِ مِيقَاتُ ؟

---

(١) في الأصل : "طاقت" والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون وروض الآداب.

(٢) في الدر المكنون : "تاه".

(٣) في الأصل : وروض الآداب : "قوم" خطأ نحوي والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون.

(٤) في روض الآداب : إن".

(٥) في حلبة الكميت : "الأباريق" والهناب : قدح الشراب لفظة أعجمية.

(٦) في جميع مصادر التخريج : "زمني".

[٩٩] الديوان ٦٧ ، وأعيان العصر : ٣٥٦/٥ (المطلع فقط) ، وحلبة الكميت : ١٣١ ، وروض الآداب : ١٨ ، والكشكول : ٣٧٦/٢ أربعة أبيات فقط.

(٧) في حلبة الكميت : "بقلبي".

(٨) في الأصل هذا البيت متأخر عن تاليه.

(٩) في الكشكول : "حبابنا".

يا حبَّذا[١] زمنُ اللّهوِ الذي انقرضَتْ ... أوقاتُه الغُرُّ والأعوامُ ساعاتُ[٢]
أيّامُ ما شَعَرَ البَيْنُ المشتّ[٣] بنا ... ولا خلَتْ من مغَانِي الأُنسِ أبْيَاتُ
حَيْثُ المَنَازلُ رَوْضَاتٌ مُدبَّجَةٌ ... وحيثُ جاراتُها غِيدٌ وقينَاتُ[٤]
ورُبَّ حانةُ خَمّارٍ طَرَقْتُ ولا[٥] ... حَانَتْ ولا طَرَقَتْ للقَصفِ[٦] حَانَاتُ[٧]
سَبَقْتُ قاصِدِ مغناها[٨] وكُنْتُ فتىً ... إلى المُدامِ لَهُ بالسَّبْقِ عَادَاتُ
أعْشُو إلى دَيْرِها الأقْصَى وقَدْ لَمَعَتْ ... تحتَ الدُجَى فكأنَّ الدَّيرَ مِشْكَاةُ[٩]
وأكْشِفُ الحُجُبَ عنها وَهْيَ صافِيةٌ ... لَمْ يَبْقَ في دَنِّها إلاَّ صَبَاباتُ
راحٌ زَحَفْتُ عَلَى جَيْشِ الهُمومِ بِهَا ... حتَّى كأنَّ سَنَا الأكوابِ راياتُ
مَصُونةُ السِّرِّ ماتَتْ[١٠] دونَ غايتِها ... حاجاتُ قومٍ وللحَاجَاتِ أوقاتُ
تجولُ حَولَ أوانيها أشعَّتُها ... كأنَّما هي للكَاسَاتِ كَاسَاتُ
وتُصبِحُ الشَّرْبَ صَرْعَى دُونَ مَجْلسِهَا ... وَهِيَ الحياةُ كأنَّ الشَّربَ أمواتُ
تَذَكَّرَتْ عِنْدَ قومٍ دوس[١١] أرْجُلِهم ... فاستَرْجَعَتْ مِن رُءُوسِ القَوْمِ ثَاراتُ
واستَضحَكَتْ فلها في كلِّ ناحيةٍ[١٢] ... هَبَاتُ حُسْنٍ وفي الآنافِ هَبَّاتُ

(١) في حلبة الكميت : "وحبذا" وهي معطوفة على بيت سابق.
(٢) في الديوان : "والأعمال نيّاتُ".
(٣) في حلبة الكميت : "المشيب".
(٤) في الديوان : "غيث سحابات".
(٥) في حلبة الكميت : "وما".
(٦) في حلبة الكميت : "للعضو".
(٧) في الأصل : "لذات" والتصويب من مصادر التخريج.
(٨) في حلبة الكميت : "معناها".
(٩) في حلبة الكميت ، وروض الآداب : "مشكات".
(١٠) في الأصل : "بانت" والتصويب من الديوان.
(١١) في الأصل : "ذكر" والتصويب من صادر التخريج.
(١٢) في الأصل وروض الآداب : "ناظرة".

كأنَّــها فــي أكُــفِّ الطَّــائفِينَ بِـــــهَا ... نارٌ تَطُوفُ بِـــهَا فـــي الأَرْضِ جنَّـــاتُ
من كُـــلِّ أغْيـــدَ فـــي دينـــارِ وَجْنَتِـــه ... توزَّعَتْ مِـــنْ قُلُـــوبِ النَّـــاسِ حبَّـــاتُ
مبلبلُ الصُّدْغِ طَوْعَ الوَصْـــلِ مُنْعَطِـــفٍ ... كَـــأنَّ أصْدَاغَـــهُ للعطْـــفِ واوَاتُ
ترنَّحت وَهِيَ فـــي كَفَّيْـــهِ مِـــنْ طَـــرَبٍ ... حتى لقـــد رَقَصَـــتْ تِلْـــكَ الزُّجَاجَـــاتُ
وقمتُ[1] أشْـــربُ مـــن فيـــهِ وخمْرَتِـــهِ ... شربًا تُشَنُّ بِـــهِ فـــي العَقْـــلِ غَـــارَاتُ
ويَـــنْزِلُ اللَّثْـــمُ خدَّيْـــهِ فَيُنْشِـــدُهَا[2] ... هـــيَ المنـــازِلُ لـــي فيـــها علامـــاتُ
سقيًا لتِلْـــكَ اللُّيَيْـــلاتِ[3] التـــي سَـــلَفَتْ ... فإنَّمـــا العُمْـــرُ[4] هَـــاتيكَ اللُّيَيْـــلاتُ[5]

[١٠٠]

قال ابن حجة الحموي :

(من البسيط)

لِعُجْبِـــهِ ولَذَيْـــلِ الـــــهَجْرِ شَـــمَرَاتُ ... وللقُلُـــوبِ مِـــنَ الأجفـــانِ كَسَـــرَاتُ
وصارَ في دربِ وَصْلِي مِنْ عَوارِضِـــهِ ... وأهْيَـــفُ القَـــدِّ دَوَرَاتٌ وفَتَـــلاتُ
ويَدعِي الصُّدْغُ واوَ الصُّدعِ عن نَظَـــرِي ... يَا لائمي ولَها فـــي الكَـــوْنِ خَطَـــرَاتُ

(١) في الأصل : "فقمت" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل : "ويترك خديه وينشدها" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الأصل : وحلبة الكميت : "اللويلات".

(٤) في الأصل وروض الآداب : "كأنما الدهر".

(٥) في روض الآداب وحلبة الكميت : "اللويلات".

[١٠٠] في الأصل قبل هذه الأبيات : قال النُّواجي : كتبت إلى الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى وقد أوقفته على قصيدة ابن حجة –هذه– وقصيدتي الآتية رقم (١٠١) وسألته التفضيل بينهما :

ناشَدْتُكَ اللهَ يَا رَبَّ القَرِيضِ وَمَـــنْ ... شَـــاعَتْ مَنَاقِبُـــهُ في العُجْمِ والعَـــرَبِ
مُحَمَّـــدٌ وأبُـــو بكـــرٍ إذا اجْتَمَعَـــا ... مَـــنِ المُقَـــدَّمُ في علـــمٍ وفي أدبِ
مُحَمَّـــدٌ خَـــيْرُ خَلْـــقِ اللهِ ثُـــمَّ أبُـــو ... بكـــرٍ خَلِيفَتُـــهُ في الدِّيـــنِ والحَسَـــبِ
صِدِّيـــقُ أهْـــلِ التُّقَـــى لاذا الـــذي ... شَهِدَتْ عليْهِ بِخِيْنَةٍ بِـــالزُّورِ والكَـــذِبِ

والخدُّ مُذْ مَالَ للتَّوشِيحِ عَارِضُهُ   بَدَتْ لَنَا مِنْ ثَقِيلِ الرِّدْفِ خَرَجَاتُ
والجَفْنُ نَاعِسَةٌ قَدْ صَارَ فِي كَسَلٍ   عَنِ انْتِظَارِي وَعِنْدَ الرِّيقِ بَرَدَاتُ
وقُلْتُ : نَاظِرُهُ سَيفٌ أَصُولُ بِهِ   فَلاَحَ لِي عِنْدَهُ فِي العَزْمِ فَتَرَاتُ
وقُلْتُ لَمَّا نَفَى عَنْ ثَغْرِهِ قُبَلِي :   يَا مُتْعِبِي كَانَ لِي فِي الثَّغْرِ حَاجَاتُ
وقَالَ طَرْفِي مُذْ قَبَّلْتُ عَارِضَهُ :   لِلْعَيبِ فِي نُسْخَةِ الفُضَّاحِ عَبَرَاتُ
يَا بَدرَ واظِبَةٍ إذْ يَبْدُو لَيلُ فَعُدْ   عَلَيكَ قَدْ كُتِبَتْ فِي الأُفُقِ غَيبَاتُ
واللهِ لَم يَخْلُ لِي مِنْ بَعْدِ غَيْبَتِهِ   والرِّدْفُ بِالشَّامِ جَبْهَاتٌ وَرَبْوَاتُ
أَهِلَّةُ الأُفْقِ حَاكَتْ نُونَ حَاجِبِهِ   فِي وَصْفِهَا إذْ بَدَتْ لِي وَهْيَ نُونَاتُ
فقَالَ : مَا هِيَ هَذَا الوَضْعُ بَلْ ذَكَرُوا   بِأَنَّهَا تَحْتَ أَظْفَارِي فَلا مَاتُ
وقَالَ : ضَمَّنْ كَلامَ ابْنِ النَّبِيهِ فَفِي   مُوسَى لَهُ قَدْ عَلَتْ فِي الوَصْفِ أَبْيَاتُ
فَقُلْتُ : صِلْنِي فَمِيقَاتُ الوِصَالِ وَفَى   وأَنْتَ مُوسَى وهَذَا اليَوْمَ مِيقَاتُ
قَالُوا : عَوَارِضُهُ صِفْ وَضْعَهَا وَأَرِي   عُشَّاقَهَا اليومَ أَحياءً قُلْتُ : لاَ مَاتُ
وعِنْدَ حُبِّهِ مِسْكٌ فَوقَ وَجْنَتِهِ   تَفَتَّتَتْ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ حَبَّاتُ
وَيَنفُرُ الظَّبْيُ مِنْ أَشْرَاكِ مُقْلَتِهِ   لَكِنْ لَهُ نَحْوَ ذَا الجِيدِ الْتِفَاتَاتُ
وكَمْ بَدَا وشُمُوسُ الرَّاحِ مُشْرِقَةٌ   لِوَجْهِهِ فِي دَيَاجِي الشَّعْرِ قَمَرَاتُ
وَصَارَ لِي مِنْ هَنَابَاتِ المُدَامِ ومِنْ   لَمَاهُ مَعَ لَذَّةِ التَّقْبِيلِ رَشَفَاتُ
قَالُوا : فَبِتْ كَي يَطِيبَ الشُّربُ قُلْتُ: نَعَمْ   قَدْ طَابَ رَشْفُ لَمَاهُ والْهَنَابَاتُ
فِي لَيْلَةٍ رَقَمَ البَدْرُ المُنِيرُ لَهَا   طَارَ بِهِ لِعَصَى الجَوزَاءِ فَقَرَاتُ
وَبَاتَ لِي لَمَاهُ إذْ تَبَسَّمَ لِي   تَحْتَ الضَّفَائِرِ[1] صَبَحَاتٌ وغَبَقَاتُ
والرَّاحَ دَقَّ عَلَى فَهْمِي تَصَوُّرُهَا   لَكِنْ لَهَا صَاعٌ والكَاسَاتُ مُهجَاتُ
كَانَتْ عَلامَةَ تَحْقِيقِي وَقَالَ فَمِي :   هِيَ المَنَازِلُ لِي فِيهَا عَلامَاتُ

(١) في الأصل : "الظفائر".

مُذْ أنْشَأتْنَا سَجَعْنَا فِي مَحَاسِنِها   مُغَرّدِينَا ولِلإنْشَاءِ سَجعاتُ
هَذا وَأفْواهُ كاسَاتِي قَدِ ابْتَسَمَتْ   لَمَّا حَبَتْها ثُغورٌ لَوْلُؤيَّاتُ
ومَنْ يَقُلْ حَركَاتُ الْهَمِّ مَا سَكَنَتْ   فَلِلْحُبَابِ عَلَي التَّسْكِينِ حَزَمَاتُ
وجَعْفَرُ الرَّوضِ قُلْنَا : إذَا أبَانَ لَنَا   رَبيعُ فَضْلٍ بِه تبْدُو المَسَرَّاتُ
شَرُفَتْ بِكَ أدْواحُ الْغِيَاضِ وَبالـ   ـعَلائِمِ الخُضْرِ قُلْنَا جَعْفَرِيَّاتُ
والغُصْنُ مُذْ مَدَّ للنَّسِيمِ سَاعِدَهُ   مَع أنَّ فِيه لِكَفٍّ الرِّيحِ عَصَفَاتُ
والطَّيرُ تَقْرَأُ تَجْوِيدًا وإنْ وَجَبَ السّـ   ـجُودُ كَان لِغُصْنِ الْبَانِ سَجَداتُ
والمَدُّ في ألِفَاتِ الرَّوْضِ بَانَ لَنَا   فَحَرَّكَتْ مِنْ عُقُودِ الزَّهْرِ سَجَعاتُ
وفِي العَوَامِيَ أبْدَتْنَا مَطَارِحُهُ   جَرَتْ لَهَا مِنْ عُيُونِ الظِّلِ دَمَعَاتُ
فَمِلتُ نَحْوَ الطَّرِيقِ الحَاجِرِيِّ وَقَدْ   بَدَتْ لِعَيْنِي ظُبَاءٌ حَاجِرِيَّاتُ
حلَّتْ بِمِصْرَ فَلَذَّ القَّهْرُ لِي وَحَلاَ   فَهُنَّ فِي كُلِّ حَالٍ قَاهِرِيَّاتُ
أفْدِي مِنَ العُرْبِ غُزْلانًا لأعْيُنِهِمْ   غَزْوٌ يشُنُّ بِهِ فِي العقْلِ غَارَاتُ
وَهِمْتُ فِي ألِفَاتِ مِنْ قُدُودِهِمُ   بَدَتْ عَلَيْهَا مِنَ الأصْدَاغِ هَمَزاتُ
قَالُوا : انْتَهِيتَ بِنَا وَجْدًا فَقُلْتُ لَهُمْ :   مَا لا تَبَدَّى صَبَابَاتِي نِهَايَاتُ
بَلْ طَابَ فِيكمْ بَقَاءُ وَجْدِي ومُصْطَبَرِي   قَضَى ومَا قُضِيتْ مِنْكُم لُبَانَاتُ
ولِي بِقَامَاتِكم إذْ مِلْنَ مِنْ هيفٍ   مَضَتْ لَنَا بِالحِمَى وَالْبَانِ أوْقَاتُ
وبِتُّ بِالْوَصْلِ سُلْطَانًا أصُولُ ولِي   تقبلُ الأرْضَ هَايَتَك الذوَابَاتُ
وفِي لُويْلاتِ ذَاكَ الشَّعرِ كَمْ هَجَعَتْ   عَيْنِي وطَالَتْ لَنا تِلْكَ اللُّوَيلاتُ
قَالُوا : نَراكَ بَلِيغًا قُلْتُ : لِي أدبٌ   لَهُ بِأعْلَى بُيُوتِ الشِّعْرِ طَاقَاتُ
قَالُوا : واثْبُتْ هنا الأمْرَ قُلْتُ : نَعَمْ   لِي عِنْدَ قَاضِي قُضَاةِ العَصْرِ إثْبَاتُ

[١٠١]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من البسيط)

حَذارِ فالأعْيُنُ النُّجْلُ الكَحِيلاتُ ... مقْرُونَةٌ بأمَانِيها المَنِيَّاتُ
سُودٌ وإنْ صُلْنَ بالألْحَاظِ يَومَ وَغىً ... فَهُنَّ فِي القَلْبِ بِيضٌ مَشْرَفِّياتُ
غَادَرْنَ كُلَّ البَرايا فِي مَشَاهِدِهِمْ ... قَتْلَى وَهُنَّ مِنَ الدَّعْوَى بَرِيَّاتُ
اللهِ مِنْ سِحْرِ أجْفَانٍ بِنَا فَتَكَتْ ... فَإنَّهُنَّ ضَعِيفَاتٌ قَوِيَّاتُ
وَيَا رَعَى اللهُ قلبًا تَيَّمتَهُ قِلًى ... واستَأسَرتْهُ عُيونٌ بَابِلِيَّاتُ
يَرْتَاحُ إنْ لاحَ نَجْمٌ أوْ بَدا قَمَرٌ ... وَأوْمَضَ(١) البَرقُ أوْهَبَّتْ شَمَالاتُ
وتَسْتَهِلّ(٢) غَوَادِي الدَّمعَ يَنْشُدُهُ(٣) ... سقتك بِأرْبَعَ مَنْ أهْوَى(٤) غَمَامَاتُ
واللهِ بعد ظُبَا تِلْكَ المحَاجِرِ مَا ... حَلَّتْ لِعَيْنِي ظِبَاءٌ حَاجِرِيَّاتُ
وبَعد بَارِقِ ذَاكَ البَرقِ وَمَا ابْتَسَمتْ ... لِي بِالعَقِيقِ ثُغُورٌ لؤلُؤيّاتُ
مَنْ لِي بأسْمرَ تُرْوَى عَنْ مَعَاطِفِهِ السُّـ ... ـمْرِ الرّشَاقِ عَوَالٍ سَمْهَرِيَّاتُ
يرنُو فأسْكَرَ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا مَرحًا ... كَأنَ أجْفَانَهُ للقَصفِ حَانَاتُ
بَدْرٌ سَرَى فِي دَيَاجِي الشَّعْرِ وانْتَظَمَتْ ... بِثَغْرِهِ الأنْجُمُ الزُّهْرُ المُنِيراتُ
مَطَالِعُ السَّعْدِ لألاء بِغُرَّتِهِ(٥) ... وَمِنْ عِذارَيْهِ والأصْدَاغُ هَالاتُ
وإنْ ضَلَلْتُ بِلَيْلٍ مِنْ ذَوائِبِهِ ... يَوْمًا فَيمنْ شَعْرِه لاحَتْ هِدَايَاتُ(٦)
بنِي حُسْنٍ عَلَى عُشَاقِهِ نَزَلَتْ ... مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ فِي خَدَّيْهِ آيَاتُ
تَعَبَّدَ القلبُ بالذِّكرى وَكَمْ تُلِيَتْ ... لَهُ بِمِحْرابِ صُدْغَيْهِ تِلاوَاتُ

[١٠١] الديوان : ١٧٦ ، والدر النفيس : ٢٢٦.

(١) في الديوان : "أومض".

(٢) في الديوان : "ويستهل".

(٣) في الديوان : "منشده".

(٤) في الديوان : "أهون".

(٥) في الديوان : "مطالع السعد في لآلاء غرته".

(٦) في الأصل : "اغترارات".

يا مُشْعِري حدودِ قَدْ فُتِنْتُ وَمَا ... لي عَنْهُ فِي سُنَّةِ الْعُشَّاقِ اعتِزالاتُ
سَاجِيَ اللّحظ[1] حَرِيريّ العِذَارِ لَهُ ... فِي قَلْبِ عَاشِقِه المُضْنَى مَقَامَاتُ
نَزِّهْ لِحَاظِكَ فِي مَرْأى مَحَاسِنِه ... إنْ شِئتَ فَهْيَ مَعَانٍ أزْهَرِيَّاتُ
وارْوِ[2] الفصَاحَةَ عَنْ دُرِيّ مَبْسَمِهِ ... يَا صَاحِ فهي الصّحَاحُ الجَوْهَرِيَّاتُ[3]
فَمِنْ ثَنَايَاهُ أشْعاريّ مُنَظَّمَةٌ ... وفِي المراشِف أفْكَارِي دَوْرِيّاتُ
أسْتَخْدِمُ الدُّرَّ فِي نَظْمِي البَدِيعِ ولِي ... إلى بَديعِ[4] مَعَانِيه الْتِفَاتَاتُ
هَذا وإنْ أُضْرِمَتْ نَارُ الخُدُود فلي ... [مِنْهَا] [5] اقتِبَاسٌ وفِي القَلْبِ اسْتِعارَاتُ
عزيزُ مِصْرَ ومَنْ فِي مِصْرَ قَدْ فَتَنَتْ ... كُلَّ الأنَامِ حُلاهُ اليُوسِفيَّاتُ
وَمِنْ إذَا رَامَ أمْرًا فِي الْهَوَى عُقِدَتْ ... عَلَى الْقُلوبِ لَهُ فِي الحُبِّ بيَعاتُ
لَكَ المِلاحُ جُنُودٌ والحَشَا تَبَعٌ ... فيهَا وأهْلُ الهَوَى مِنّا رَعِيَّاتُ
لا يتْرك[6] الشَّعر دُونَ التَّاجِ مُنْعَقِدًا[7] ... وانْشُر لِوَاءً لَهُ بالنَّصْرِ عَادَاتُ
وَلاَ تُخْفِ كَسَرَاتِ الجَفْنِ مِنْكَ فَكَمْ ... ذَلَّتْ لَدَيْكَ مُلُوكٌ كَسْرَوِيَّاتُ
سَلْسَلْتَ بالدَّمْعِ أخْبَارَ الغَرامِ وكَم[8] ... مَكْحُولَةِ عَنْكَ[9] كَمْ صَحَّتْ روَايَاتُ
فَيَا لَهَا مِنْ أحَادِيثٍ مُصَحّحَةٍ ... أُصُولُهَا وَهْيَ فِي المَعْنَى ضَعِيفَاتُ
سَلَبْتَ بالخَالِ حبَّاتِ القُلُوبِ وَفِي ... يَاقُوتِ خَدِّكَ لِلأرْوَاحِ[10] أقْوَاتُ
مَا كُنْتُ أعْلَمُ مَعَ عِلْمِي برُؤْيَتِهِ ... مِنْ قَبْلِ أنَّ شَقِيقَ الوَرْدِ وجَنَاتُ
وَلاَ تَخَيَّلْتُ خَالاً عَابِدًا أبَدًا ... نَارًا ومَسْكَنُهُ فِي الخَدِّ جَنَّاتُ
أنْحلْتَ خَصْرَكَ مِنْ سُقْمٍ فَصَارَ لَهُ ... مِنَ النُّحُولِ إشَارَاتٌ خَفِيَّاتُ

(١) في الديوان : "اللحاظ".
(٢) في الديوان : "واو".
(٣) يقصد كتاب الصحاح للجوهري.
(٤) في الديوان : "بيان".
(٥) ساقطة من الأصل والتكملة من الديوان.
(٦) في الديوان : "لا"نترك".
(٧) في الأصل : "منعقد" خطأ نحوي.
(٨) في الديوان : "وعن".
(٩) في الديوان : "وعن مكحول جفنك".
(١٠) في الأصل : "الأرواح".

كَأنَّـهُ حِيْـنَ يُبْـدِي رِقَّـةً وضنـىً ... متَيَّـمٌ عَبَثَـتْ فِيْـهِ الصَّبَابَـاتُ
أفْدِي مِنَ العُرْبِ العُرْبَا بُدُورَ دَجَى ... لَهُمْ مِنَ القَلْبِ للطَّرفِ[1] انتقالاتُ
ترحلوا عن عيان الصَّب واستزحوا ... وَهُنَّ فِي دَارَةِ الأَحْشَا مُقِيمَاتُ
لاغَرْوَ إنْ[2] نَقَلَتْ أخْبَارَ نَشْرِهِم ... رِيحُ الصَّبَا فَهِي أنْفَاسٌ ذَكِيَّاتُ

[١٠٢]

وقال آخر :

(من البسيط)

يَا بَارِقًا لِيَ أهْدَتْهُ التَّحِيَّاتُ ... عَلَيْكَ مِنِّي مَعَ الرَّوحِ الثَّنِيَّاتُ
هَذَا مُحَيَّاكَ بِالأنْوَارِ قَدْ ظَهَرَتْ ... عَلَيْهِ مِنْ وَجْه مَنْ أهْوَى إِشَارَاتُ
هَلْ شَافَهَتْكَ أحَبَّاءٌ بِسِرِّ هَوَى ؟ ... وقَبَّلَتْكَ ثُغُورٌ لُؤْلُؤِيَّاتُ ؟
عَلَيْكَ لَمعَةُ نُورٍ مِنْ مَبَاسِمِهِمْ ... مِنْ أجْلِهَا شَاقَنِي مِنْكَ ابتِسَامَاتُ
أدِرْ عَلَيَّ فَإنَّ القَولَ أطْيَبُهُ ... عَنِ الحَبِيبِ أحَادِيثٌ مُعَادَاتُ
كَيفَ الأحِبَّةُ مِنْ بَعْدِي تُرَى نَقَضُوا ... عَهْدَ الهَوَى أوْ وَهَتْ تِلْكَ اللَّوِيلاتُ
نَاشَدْتُكَ اللهَ فَانْشُدْ فِي بِيُوتِهِمُ ... قُلْنَا غَرِيبًا أضَاعَتْهُ الأمَانَاتُ
بِاللهِ إنْ سَألُوا عَنِّي فَقُلْ لَهُمُ ... مُتَيَّمٌ لَعِبَتْ فِيهِ الصَّبَابَاتُ
قَلْبي كَلِيْمٌ عَلَى طَورِ الغَرامِ وَفِي ... كَسْره يُعَلَّمُ فِيهِ المُنَاجَاتُ
للهِ أغْصَانُ أعْطَافٍ إذَا اعْتَدَلَتْ ... هَبَّتْ عَلَيْها مِنَ الوَاشِينَ نَسَمَاتُ
سمرٌ إذَا شَرَعَتْ سُمْرُ القُدُودِ قَضَتْ ... بِيضُ الصَّوارِمِ أجْفَانٌ كحيلاتُ
كَأنَّ تلكَ الخُصُورِ النَّحيلاتِ ضنىً ... تَحْتَ المَنَاطِقِ أسْرَارٌ خَفِيَّاتُ
وَيْلاهُ مِنْ سَاحِرِ الألْحَاظِ وَجْنَتُهُ ... القَلْبُ نَارٌ والأبْصَارُ جَنَّاتُ
صَفَائحٌ في جُفُونٍ هُنَّ مِن كَحَلٍ ... صَحَائفُ كُتِبَتْ فِيهَا المَنِيَّاتُ

(١) في الديوان : "من الطرف للقلب".

(٢) في الأصل : "وإن".

أحيَا فَألْتَذُّ قَتْلاً بالعيونِ وفي ... قَتْلِ الشَّهيدِ بسَيفِ اللّحظ لذَّاتُ
لا تأخُذوا بدَمِي منْها ولَوْ شَهِدتْ ... لَكُمْ وَجنَاتٌ عِنْدَ مَيّاتُ
ولا تَقولُوا بأنَّ اللّحظ يَجرَحُها ... بالحُبّ تُقبَلُ بالجُرْحِ الشّهادَاتُ
بُمرسِلِ الصُّدْغِ أمنًا وقَدْ نَزلَتْ ... مِنَ العِذَارِ لَهُ في الخدّ آيَاتُ
إذا انْثَنَى قَدُّهُ في الرَّوْضِ مِنْ هَيَفٍ ... دَعَتْ عَلَيْهَا نفْسَها بالقصْفِ بَانَاتُ
هَذَا وكَمْ في حنَانٍ مِنْ أزَاهِرِهِ ... طَافَتْ مِنْ الحُورِ بالأكوابِ غَادَاتُ
يَطُوفُ بالرَّاحِ مِنْ ولدَانِها رشأً ... مَنْ سَالِفَيْهِ أمَالَتْني السّلافَاتُ
وأفتَرّ عِنْ ثَغْرِهِ الدُّرّي فافْتَضحَتْ ... مِنْ خَمْرِ رِيقَتِهِ تِلْكَ الزُّجَاجَاتُ
إنْ مِلْتُ عَنْهَا وعَنْ خدّيْهِ يَعْطِفُنِي ... مِنْ الحَبَّاتِ والأصْدَاغِ واواتُ
فَجِيدُهُ ومُحَيّاهُ وَرِيقَتُهُ ... ثَلاثَةٌ مِنْها حليها المَلاحَاتُ

[١٠٣]

وقال إمام العشاق سيدي عمر بن الفارض :

(من الطويل)

نَعَمْ بالصَّبَا قَلْبي صَبَا لأحِبّتِي ... فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّذَى حِينَ هَبَّتِ
تُذَكِّرُنِي العَهْدَ القَدِيمَ لأنَّها ... حَدِيثَةُ عَهْدٍ مِنْ أُهَيْلِ مَودَّتي
فَلِي بَيْنَ هَاتَيْكَ الخِيَامِ ضَنِينَةٌ ... عَلَيَّ بِجَمْعي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتِي
مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ الأسِنَّةِ والظُّبَا ... إلَيْهَا انْثَنَتْ ألبابُنَا إذ تَثَنَّتِ
مَتَى أوْعَدَتْ أوْلَتْ وإنْ وَعَدَتْ لَوَتْ ... وإن أقْسَمَتْ لا تُبْرِئُ السُّقْمَ بَرَّتِ
وإن عَرَضَتْ(١) أطْرِقْ حَيَاءً وَهَيْبَةً ... وإنْ أعْرَضَتْ أشْفِقْ فَلَمْ أتَلَفَّتِ

[١٠٣] الديوان : ٣٣ وقد لفق الناسخ بين هذه القصيدة وقصيدة أخرى مطلعها :

سَقَتْنِي حُمَيَّا الحبِّ رَاحَةُ مُقْلَتِي ... وَكأسِي مُحَيًّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتِ

وهي المسماة بالتائية الكبرى ، وكلا القصيدتين من البحر الطويل ، وصعب الفصل بينهما لتناثر الأبيات ، والأبيات المذكورة حافظ فيها النّواجي على المعنى العام. (١) في الديوان : "أعرضت".

وقدْ سَخِنتْ[١] عَيْنِي عليْها كأنَّها ... بهَا لمْ تكنْ يوْماً منَ الدَّهرِ قرَّتِ
فإنسانُها مَيْتٌ ودَمْعِي غُسْلُهُ ... وأكفانُهُ ما ابْيَضَّ خوْفاً لفُرْقَتِي
خرجْتُ بِها عنِّي إليْها فلمْ أعُدْ ... إلَيَّ مِثْلِي لا يقُولُ برجْعتِي
فوصْلِيَ قَطْعِي واقْتِرابِي تبَاعُدِي ... وودِّي صَدًى واجْتِماعِي فُرْقتِي
ولمَّا تلاقيْنا[٢] عِشاءً وضمَّنا ... سواءُ سبيلِي ذي طَوًى والثَّنيَّةِ
ومنَّتْ ومَا ضنَّتْ عَليَّ بوَقفةٍ[٣] ... تُعَادِلُ عِنْدي بالمُعَرَّفِ وقْفَتِي
عتبْتُ فلمْ تعْتَبْ كأنْ[٤] لمْ يكُنْ لقًا ... ومَا كانَ إلاَّ أنْ أشَرْتُ وأوْمَتِ
وبانتْ فأمَّا حُسْنُ صَبْرِي فخانَنِي ... وأمَّا جُفونِي بالبُكا فوَفَتِ
أغارُ عَليْها أنْ أهِيمَ بِحُبِّها ... وأعرِفُ مِقْدارِي فأُفْكِرُ غيْرَتِي[٥]
وكُنْتُ[٦] بها صبًّا فلمَّا تَركْتُ ما ... أُرِيدُ أرادَتْنِي لها وأحَبَّتِ
بها قيْسُ لُبْنَى هامَ بلْ كُلُّ عاشِقٍ ... كمَجْنُونِ ليْلَى أوْ كُثَيِّرِ عَزَّةِ
فموتِي[٧] بها وجْدًا حيَاةٌ هنِيئَةٌ ... وإنْ لمْ أمُتْ فِي الحُبِّ عِشْتُ بغُصَّتِي
تجَمَّعَتِ الأهْواءُ فِيها فلا ترَى ... بهَا غيْرَ صبٍّ لا يرَى غيْرَ صبْوَةِ
وعِنْدِي عَبْدِي[٨] كُلَّ يومٍ أرَى بِهِ ... جَمالَ مُحيَّاها بعَيْنٍ قَرِيرَةِ
وكُلُّ اللَّيالِي ليْلَةُ القَدْرِ أنْ دنَتْ ... كمَا كُلُّ أيَّامِ اللِّقا يوْمُ جُمْعَةِ
فإنْ[٩] رَضِيتَ عَنِّي فَعُمْرِي كُلُّهُ ... زمَانُ الصِّبَا طِيبًا وعَصْرُ الشَّبِيبَةِ
وإنْ قرَّبَتْ دارِي فَعَامِيَ كُلُّهُ ... ربِيعُ اعْتِدالٍ فِي رِياضِ أرِيضَةِ

---

(١) في الأصل : "سمحت". (٢) في الديوان : "توافينا".

(٣) في الأصل : "منيت وما منيت عشاء وضمنا" وخلط الناسخ بين صدري البيتين.

(٤) في الأصل : "وإن".

(٥) من هذا البيت من القصيدة التائية البيت (١٤٤). الديوان : ٦٠.

(٦) في الديوان : "وصرت". (٧) في الديوان : "وموتي".

(٨) في الأصل والديوان : "عبدي" والمعنى لا يستقيم. (٩) في الأصل : "فإن".

بهَا مثلَمَا[1] أمسَيْتُ أصْبَحْــتُ مُغْرَمَــا وَمَا أصْبَحْتُ فِيه مِنَ الحُسْــنِ أمْسَـتِ
فَلَوْ بَسَطْتُ جِسْــمِي رأَت كُــلَّ جَوْهَــر بِـهِ كُـلُّ قَلْـبٍ فيــهِ كُـلُّ مَحَبَّــةِ
وكُنْــتُ أرَى أنَّ التَّعَشُّـــقَ مِحْنَـــةٌ لِقَلْبِــي فَمَــا كَــانَ إلا المِحْنَـــةِ[2]
ألاَ فِي سَبِيلِ الله[3] حَالِي ومَــا عســى بكُــمْ أنْ أُلاقِــي لَــوْ دَرَيْتُــمْ أحِبَّتِــي
أخَذْتُم فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِــي فَمَــا الَّـــ ـــذِي يَضُرُّكُمُ أن تُتْبِعُـــوه بُجْمَلَتِـــي[4]
كَــأنِّي هِــلاَلُ الشَّــكِّ لَــوْلاَ تَــأوُّهِي خَفِيــتُ فَلَــمْ تُــهْدَ العُيُــونُ لِرُؤْيَتِــي
فَلَــوْلاَ زَفِـيرِي أحْرَقَتْنِـــي أدْمُعِـــي ولَــوْلاَ دُمُوْعِــي أحْرَقَتْنِــي زَفْرَتِــي
غَرَامِي أقِمْ صَبْرِي انْصَرِمْ دَمْعِي انْسَــجِم عَدُوِّي انْتَقِمْ دَهْرِي احْتَكِمْ حَاسِدِي اشْــمَتِ
وَيا نَارَ أشْوَاقِي[5] أقِيمي مَعَ[6] الجَــوَى حَنَايَا ضُلُوعِي[7] فَــهِي غَــيْرُ قَوِيمَــةِ
وَيَا جَسَدِي[8] المُضنَّى تَسلَّ عَن السَّــقَا وَيَا كَبِــدِي مَــنْ لِــي بِــأنْ تَتَفَتَّتِــي
وَيَا كُلَّ مَا أبْقَى الضَّنَــى مِنِّــي ارْتَحِــلْ فَمَــالَكَ مَــأوَى فِــي عِظَــامٍ رَمِيمَــةِ

[١٠٤]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

أتُــرَى يَعُــودُ الشَّــملُ بَعْـدَ تَشَــتُّتِي فَلَقَــدْ أطَلْــتُ إلــى اللقَــا تَلَفُّتِــي
هَيْهَاتَ مَــا قَــدْ فَــاتَ لَيْــسَ براجِــعٍ أتُـــرَى تَعُـــوْدُ لَيَالِيَنَـــا الَّتِــــي
لا غَرْوَ وإنْ نَسِــيتَ عُــهُودَ مَوَدَّتِــي وَقَدِيــمُ أيَّــامِي وَسَــالِفَ صُحْبَتِـــي
أنَــا لاَ أعَــدُّ اليَــوْمَ إلاَّ مَيِّتَــا ومَتَــى وَفِــي الأحيَــاءِ قَــطٌّ لِمَيِّــتِ
أسَــفِي وَلَوْعَــاتِ الحَزِيْــنِ تَأسُّــفٌ لا طُلْتَ مِنْ أسَــفِي عَلَيْــهِ وَحَسْــرَتي

(١) في الأصل : "مثل ما".
(٢) الأبيات السبعة التالية من القصيدة الأولى.
(٣) في الديوان : الحب".
(٤) في الأصل : "أن لو كان بعضي جملتي".
(٥) في الديوان : "أحشائي".
(٦) في الديوان : "من".
(٧) في الأصل : "حيايا ظلوعي".
(٨) في الأصل : "ويا حاسدي".

ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَنَلْ فِيهِ المُنَى ... أَتُرَى الأَمَانِي بُدِّلَتْ بِمَنِيَّتِي
لاَ مرغَنَّ الخَد فِيْ آثَارِهِمْ وَلاَ ... سقيْنَّ ثَرَاهُمْ مِنْ عَبْرَتِي
يَا قَلْبُ ذُبْ أَسَفاً وَيَا عَيْن اهْمِلِي ... حُزْناً يَا كَبِدِي عَلَيْهِ تَفَتَّتِي
يَا رَبْعَ أَشْجَانِي وَمَعْهَدَ صَبْوَتِي ... وَمَحَلَّ أَحْزَانِي وَدَارَ أَحِبَّتِي

[١٠٥]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

طَابَ الصَّبُوحُ لَنَا فَهَاكَ وَهَاتِ ... وَاشْرَبْ هَنِيئًا يَا أَخَا اللَّذَّاتِ
كَمْ ذَا التَّوَانِي وَالشَّبَابُ مُطَاوِعٌ[(١)] ... وَالدَّهْرُ سَمْحٌ وَالحَبِيبُ مُوَاتِي
قُمْ فَاصْطَبِحْ مِنْ شَمْسِ كَأْسِكَ وَاغْتَبِقْ[(٢)] ... بِكَوَاكِبٍ طَلَعَتْ مِنَ الكَاسَاتِ[(٣)]
صَفْرَاءُ صَافِيَةٌ تَوَقَّدَ بَرْدُهَا[(٤)] ... فَعَجِبْتُ لِلنِّيرَانِ فِي الجَنَّاتِ
يَنْسَلُّ مِنْ[(٥)] قَارِ الظُّرُوفِ حَبَابُهَا ... وَالدُّرُّ مُجْتَلَبٌ مِنَ الظُّلُمَاتِ
وَتُرِيكَ خَيْطَ الصُّبْحِ مَفْتُولاً إِذَا ... مَرَقَتْ مِنَ الرَّاوُوقِ فِي الطَّاسَاتِ
عَذْرَاءُ وَاقِعُهَا المِزَاجُ أَمَا تَرَى ... مَنْدِيلَ عُذْرَتِهَا بِكَفِّ سُقَاةِ
يَسْعَى بِهَا عَبْلُ الرَّوَادِفِ أَهْيَفٌ ... خَنِثُ الشَّمَائِلِ شَاطِرُ الحَرَكَاتِ
يَهْوِي فَتَسْبِقُهُ ذَوَائِبُ[(٦)] شَعْرِهِ ... مُلْتَفَّةً[(٧)] كَأَسَاوِدِ الحَيَّاتِ

[١٠٥] الديوان : ١٢٣ ، مطالع البدور : ١٦٨/١ ، فوات الوفيات : ٧٠/٣ ، والمستطرف : ٢٩٥/٢ ، وحلبة الكميت ١٣٥ ، والدر المكنون : ٣٩.

(١) في المستطرف : "والزمان مساعد"

(٢) في مطالع البدور ، والدر المكنون : "قم واصطبح من خمرك واغتبق" ، وفي فوات الوفيات : "قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق" ، وفي المستطرف : "قم واغتبق من شمس كاسك واصطبح".

(٣) في الأصل : "الطاسات" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في المستطرف : "تورها ".

(٥) في المستطرف : "في".

(٦) في فوات الوفيات : "أساوط".

(٧) في المستطرف : "متلفتة".

يـدْري مَنـازِلَ نَـيِّراتِ كُئوسِـهِ   مـا بَيْـنَ مُنْصَـرِفٍ وَآخَـرَ آتِ[١]

[١٠٦]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي في أول كل بيت :

(من الكامل)

تـابَ الزَمـانُ مِـنَ الذُنـوبِ فَـوَاتِ   وَاغْنَـمْ لَذيـذَ العَيـشِ قَبـلَ فَـواتِ
تَمَّ السُرورُ بِنـا فَقُـمْ[٢] يـا صَـاحِبي   نَسْـتَدرِكِ المـاضي[٣] بِنَـهبِ الآتِـي
تَـوَّجْ بِكاسـاتِ الطِّلـى هَـامَ الرُّبَـى   فـي رَوضَـةٍ مَطلولَـةِ الزَهَـراتِ
تَغـدو سُـلافُ القَطـرِ دائِـرَةً بِـها   وَالكَـأسُ دائِـرَةٌ بِكَـفِّ سُـقاةِ
تَلفُ النُّضـارِ عَلـى العُقَـارِ غَنيمتِـي   وَفَـراغُ راحَـاتي عَلـى الرَّاحَـاتِ
تَركـي لأَكْيـاسِ النُضَـارِ جَهالَـةٌ   مَـنْ ذا أَحَـقُّ بِـهَا مِـنَ الكاسـاتِ
تَبَّت يَدا مَن تابَ عَـن رَشـفِ الطِّـ   ـلا وَالكَـأسُ مُتَّقِـدٌ كَخَـدِّ فَتـاةِ
تِبرِيَّـةٌ لَـولا مُلازَمَتِـي لَـها   أَصبَحْـتُ مَعصُومًـا مِـنَ الـزَلّاتِ
تَابِعْ[٤] إِلَى[٥] أَوْقاتِـها داعِـي الصِّبا   وَاعجَـبْ لِمَـا فِيـها مِـنَ الآيَـاتِ
تَمَّـمْ بِـهَا نَقْـصَ السُّـرورِ فَإِنَّـها   عِنْـدَ الكِـرامِ تَميمَـةُ[٦] اللَّـذاتِ
تِلْـكَ الخَمـائِلُ وَالرِّيَـاضُ كَأَنَّـها   خَـدُّ الغُـلامِ مُنَمَّـقٌ بِنَبـاتِ
تَبدو وَقَـد يَبـدو[٧] النَّـدَى بِمُتونِـها   صَـدأً فَتَلقُطُـهُ[٨] يَـدُ النَسَـماتِ
تَسري عَلى صَفَحاتِـها ريـحُ الصَّبَـا   بِسَـحائِبٍ مُنهَلَّـةِ العَبَـراتِ

(١) ذكر الناسخ بعد هذه الأبيات ثلاثة أبيات ليست من القصيدة وغير منتظمة وطمست معظمها ، لذا لم نذكرها.

[١٠٦] الديوان : ٥٧ ، والمستطرف : ٤٦٩.

(٢) في الأصل : "فقم بنا".

(٣) في الأصل : "الاضي".

(٤) في الأصل والمستطرف : "بايع".

(٥) زيادة في الديوان.

(٦) في الأصل : "تتمة".

(٧) في الأصل : "أبدى".

(٨) في الأصل : "فتصقله".

[١٠٧]

وقال أبو الحسن بن الأنباري يرثي مصلوبًا :

(من الوافر)

عُلُـوٌّ فـي الْحَيـاةِ وفـي المَمَـاتِ ... لحـقٌّ(١) أنـتَ إحْـدى المُعجِـزَاتِ
كـأنَّ النَّـاسَ حَوْلَـكَ حيـن قـامُوا ... وُفُـودُ نَـدَاكَ أيَّـامَ الصِّـلاتِ
كـأنَّكَ قـائمٌ فيـهمْ خَطِيبًـا ... وكُلُّـهُم قِيَـامٌ لِلصَّـلاَةِ
مَـدَدْتَ يَدَيْـكَ(٢) نَحْوهُـم احتِفَـاءً(٣) ... كَمَدِّهِمَـا إلَيْـهِمْ بالـهِبَاتِ(٤)
وتُشْـعَلُ عِنْـدكَ(٥) النِّـيرانُ لَيْـلاً ... كَذلِـكَ كُنْـتَ أيَّـامَ الحَيَـاةِ
لِعِظَمِكَ في النُّفُوسِ بَقِيْـتَ [تُرْعَـى](٦) ... بِحُـرَّاسٍ وحُفَّـاظٍ ثِقَـاتِ
رَكِبْـتَ مَطِيَّـةً مِـنْ قبـلِ زيـدٍ ... عَلاهَـا فـي السِّـنِيْنِ المَاضِيـاتِ
وَتِلْـكَ فَضِيلَـةٌ فيـهَا تَـأسٍ ... تُبَـاعِدُ عَنْـكَ تَغيِـيرَ الْعِـدَاةِ
أسَـأتَ إلَـى النَوائـبِ فاسْـتَثَارَتْ ... فَـأنْتَ قَتِيـلُ ثَـأرِ النَّائِبَـاتِ
وكُنْـتَ تُجِـيْرُ مِـنْ صَـرْفِ اللَّيـالي ... فَصَـارَ(٧) مُطَالِبًـا(٨) لَـكَ بـالتُّرابِ
غَلِيْـلٌ بَـاطِنٌ لَـكَ فِـي فُـؤَادِي ... يُخَفَّـفُ بـالدُّمُوعِ الجَارِيَـاتِ

[١٠٧] الديوان : ٥٣ ، ووفيات الأعيان : ١٢٠/٥ ، والوافي : ٧٦/٨ ، وفي نكـت العميـان : ١٢٣ . والتذكـرة الحمدونيـة : ٢٥٣ ، والنجـوم الزاهـرة : ٣٨/٣ ، ونهايـة الأرب : ١٦٥/١٨ ، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ٣٢٥ ، وأسرار البلاغة : ٢١٣.

(١) في زوض الآداب : "محقا" ، وفي نكت الهيمان والوافي : "سحق" ، وفي الأدباء : "فحق".

(٢) في روض الآداب : "اليدّ"

(٣) في الأصل : "اقتفا"، وفي محاضرات الأدباء : "اتقاء" ، وفي نهاية الأرب : "جميعا".

(٤) في الأصل : "بالصلاة".

(٥) في الديوان : "ذو تشعل حولك" ، وروض الآداب : "وتضرم حولك".

(٦) ساقطة من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.

(٧) في روض الآداب : "فعاد". (٨) في الأصل : "مطالب".

ولـمْ أرَ قَبْـل(١) جِذْعِـكَ قَـطّ جِذْعًـا ... تَمكَّـنَ مِـنْ عِنَـاقِ الْمُكْرَمَـات
ولـو(٢) أنِّـي قَـدِرْتُ علـى قِيَـامٍ ... بِحقِّـكَ والْحُقُـوقِ(٣) الوَاجِبَـات
مَـلأْتَ الأرضَ مِـنْ نَظْـمِ القَوافِـي ... ونُحْـتَ بِـها خِـلافَ النَّائحَـات(٤)
ولَكنَّـي أُصَـبِّرُ عَنْـكَ نَفْسِـي ... مَخَافَـةَ أنْ أعَـدُّ مِـنَ الجُنَـاة(٥)
ومَـا(٦) لَـكَ تُربَـةٌ فَـأقولُ تُسْـقَى ... لأنَّـك نَصْبَ هَطْـلِ الـهَاطِلاتِ
نَقَلْـتُ لِزَيْـدٍ هِـمّ يَـا عَمْـر لَمَّـا ... عَلَـتْ بَـأبِي السُّيُوفُ المُرْهِفَـاتِ

[١٠٨]

وقال بعضهم :

(من الوافر)

سَـأُودِعُك السِّـرَّ الَّـذِي قَـدْ كَتَمْتُـهُ ... وَأُعلِمُـكَ الأمْـرَ الَّـذِي قَـدْ عَرفْتَـهُ
وَأُفْهِمُكَ الْمَعنَى اللَّطِيـفَ مِـنْ الْـهَوى ... فَأَشْـرَحُهُ(٧) حَتَـى تَقُـولَ فَهِمْتُـهُ
فَعِنْـدِي حَدِيـثٌ مِنْـكَ سَـوْفَ أَقُولُـهُ ... إذَا مَا خَلَوْنَـا سَـاعةَ الوَصْـلِ قُلْتُـهُ
وتَقْـرأُ مِـنْ شَـوْقِي كِتَابًـا مُتَرْجِمًـا ... بِدَمْـعِ الْخَـدِّ(٨) إلَيْـكَ كَتَبْتُـهُ
ولِي مِنْـكَ دَاءٌ(٩) أصْلُـهُ كَـانَ نَظْـرَةً ... عَدِمْتُ اصْطِبَارِي عَنْكَ لمّا وَجَدْتُـهُ(١٠)
أرَانِـي إذَا أبْصَـرْتُ شَـخْصَكَ مُقْبِـلاً ... تَغَـيَّرَ مِنِّـي الحَـالُ عَمَّـا عَهِدْتُـهُ
وقَالَ جَلِيسِي : مَا لِوَجْهِكَ أصْفَـرٌ ؟(١١) ... فَقُلْتُ لَـهُ : بِـالرَّغْم مِنِّـي صَبَغْتُـهُ

(١) في روض الآداب : "فلم أر مثل".
(٢) في روض الآداب : "فلو".
(٣) في روض الآداب : "والفروض" ، وفي نكت الهيمان : "بفرضك".
(٤) في روض الآداب : "وقمت بها مقام النائحات".
(٩) في روض الآداب : "لكننا القد من الجنات".
(٥) في الأصل : "فما".
[١٠٨] الأبيات لتقي الدين السروجي ، فوات الوفيات : ٢٠٢/٢.
(٦) في فوات الوفيات : "علمته".
(٧) السابق : "وأشرحه".
(٨) السابق : "بدمعي الخدي".
(٩) في الأصل : "ذا".
(١٠) في الأصل : "لما عدمته".
(١١) في فوات الوفيات : "أصفرا".

وَمَـدَّ إلـى قَلْبـي يَـدا وَهـو خـافِقٌ فَغالَطْتُـه عَمْـدًا وَقُلْـتُ فَقَدْتُـهُ
وَقالَ لِمـنْ تَـهْوى : فَقُلْـتُ : أَهَابُـهُ وَيُشْـرِقُنِي دَمْعِـي إذَا مَـا ذَكَرْتُـهُ

[١٠٩]

وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

نُفُوسٌ نَفِيسَاتٌ إلـى القُـرْبِ[١] حَنَّـتِ فَلَمَّا سَقاهَا الحُـبُّ[٢] بالكَـأْسِ جُنَّـتِ
وَكَـانَتْ تمنَّـتْ أنْ تَمُـوتَ صَبَابَـةً فَسَاقَ إلَيْـها الوَجْـدُ مَـا قَـدْ تَمَنَّـتِ
وَفي الحَيِّ هَيْفَاءُ المَعَـاطِفِ لَـوْ بَـدتْ على البَانِ كَانَ الـوُرْقُ فيْـهَا تَغَنَّـتِ
عَجِبْتُ لَـهَا فـي حُسْـنِهَا إذْ تَفَـرَّدَتْ لأَيَّـةِ مَعْنـىً بَعْدَهَـا قَـدْ تَثَنَّـتِ
شَكَا سُـقْمَهُ مُضْنَـى هَوَاهَـا صَبَابَـةً فَقَالَتْ لَهُ : اصْبِرْ فِي الصَّبَابَةِ أوْ مُتِ[٣]
فَمَا عَاشَ إلاَّ مُغْرَمٌ مَاتَ فـي الـهَوى بِحُبِّي وَهَذَا فِـي المُحِبِّيـنَ سُـنَّتِي[٤]
سَـتَأْتِيكَ مِنِّـي قَـهْوَةٌ إنْ شَـرِبْتَهَا صَحَوْتَ وَفِي صَحْوِ الهَوى كُلُّ سَكْرَتِي
فَلاَ تَمْزِجـهَا فَـهْيَ بـالْمَزْجِ حُرِّمَـتْ وَلَوْ جُلِيَتْ[٥] صِرْفًـا عَلَيـهِمْ لَحَلَّـتِ
فإنْ[٦] هِيَ قَدْ أفْنَتْكَ سُكْرًا فَغِبْ[٧] بِـهَا فَمَنْ صَرَّفَتْهُ الصِّـرْفُ بـالنَّقْي يَثْبُـتِ
وفِتيانِ صِدْقٍ كَـالنُّجُومِ سَـرَوْا عَلَـى رَكَائِبِ[٨] عَزْمٍ مَـا لَـهَا مِـنْ أزِمَّـةِ
ذَوِي أنْفُسٍ[٩] لَمْ يَـبْرَحِ العِـزُّ شَـأْنَهَا رأتْ عِـزَّ لَيْلَـى بالجَمَـالِ فَذَلَّـتِ
تَوَاصَوْا[١٠] عَلَى حِفْظِ الوَفَا وتَرَاضَعـوا كُئوسَ الصَّفَـا واسْتَمْسَـكُوا بِـالمَوَدَّةِ

[١٠٩] الديوان : ٣٦.

(١) في الأصل : "الوجد".

(٢) في الأصل : "الوجد".

(٣) البيت في الأصل : "شكية مضناها هوى وصبابة فقالت تصير الصبابة أو مت".

(٤) في الأصل : "منيتي".

(٥) في الأصل : "تركت".

(٦) في الأصل : "وإن".

(٧) في الأصل : "تعش".

(٨) في الأصل : "نجائب".

(٩) في الأصل : "نفوس".

(١٠) في الأصل : "تراضوا".

فَنَـاداهُمُ خَمَّـــارُ دَيــرِ مُديرِهَـــا فَلمَّـا أمَاتَتْـهُمْ مِـنَ السُّـكْرِ أحْيَـتِ
فَمَنْ عَاشَ مِنَّا لَمْ يَنَـلْ مِثْـلَ نَيْلِـهِمْ[1] ولَكِنْ مَتَـى تَذْكُرْهُـمُ النَّفْـسُ حَنَّـتِ

[١١٠]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النَّواجي :

(من الطويل)

بِعيشِكَ يَـا حَـادِي تَرَفَّـقْ بِمُـهْجَتِي وكَرِّر عَلَـىَّ سَـمْعِي حَدِيـث أحِبَّتِـي
فَذَكِّرْهُمُ رُوحِــي ورَاحِــي[2] وراحَتِـي وحَانِي وأَلْحَانِي وكَاسِــيْ وحَضْرَتِـي
أعِـدْ يَـا رَعَـاكَ اللهُ طِيْـبَ حَدِيْثِـهِمِ بِـأعْذَبِ أَلْحَـانٍ وأَطْيَـبِ نَغْمَتِـي
ومِلْ بِي إلَـى تَلْعـاتِ سَـلْعٍ وحَـاجِرٍ وعَرِّجْ عَلَىْ وَادِي طُـوَى والثَّنِيَّـةِ[3]
ولاَ تَنْـسَ حَـيَّ لِلْعَامِرِيَّـةِ إنَّـهَا تُلاحِظُنَا بِـالْعَيْنِ فِـي كُـلِّ لحظَـةِ[4]
بِرُوحِـي مَـنْ بَـانَتْ فَبَـانَ تَجَلُّـدِي ووَلَّتْ حَيَـاتِي عِنْدَهَـا حَيْـنَ ولَّـتِ
عَقِيْلَـةُ خِـدْرٍ فِـي دَلاَلٍ شُـعُورِهَا مُحَجَّبَـةٌ لاَ بِالظُّبَـا والأسِـنَّةِ
تُجَـدِّدُ عِشْـقًا لِلْخلِـيِّ مِـنَ الـهَوَى وتَلْعَـبُ عُجبًـا بِـالْعُقُولِ السَّـلِيمَةِ
حَبِيْبَةُ قَلْبِـي أنْـتِ رَوُحِـي ومُنْيَتِـي ونُزْهَـةُ آمَـالِي وَغَايَـةُ بُغْيَتِـي
نَظَـرْتِ فَـأصْمَيْتِ الفُـؤَادَ بِنَظْـرَةٍ[5] وأثْخَنْـتِ قَلْبِـي بِـالْجِرَاحِ ومُـهْجَتِي
فَأصْبَحْتُ لِلمَجْنُونِ فِـي الْحُـبِّ تَابِعًـا وسَلْسَلَتْ دَمْعِـي إذْ أُصِبْـتُ بِنَظْـرةِ
ألا قَـاتَلَ اللهُ الْعُيُـونَ فَإنَّـهَا تُثِـيرُ علـى الأحْشَـاءِ كُـلَّ بَلِيَّتِـي
فكَـمْ قَتَلَـتْ نَفْسًـا مُـبَرَّأةً وكَـمْ تَعَـدَّتْ ولَـمْ تَرفِـقْ بِقَتْـلِ الْبَرِيَّـةِ

(١) في الأصل : "فمن عاش عالم نيل مثل نيلهم".

[١١٠] الديوان : ٢٧.

(٢) في الأصل : "راحي وروحي".

(٣) في الأصل : "والثنيتي".

(٤) في الأصل : "لحظتي".

(٥) في الديوان : "بأسهم".

أُحِبُّكِ يا لَيْلَى مَحَبَّةَ صَادِقٍ كَئِبٍ مَشُوقٍ عَاشِقٍ فيكِ مَيِّتِ
حَلِيفِ هَوَى مَا هَمَّ يَوْمًا بِسَلْوَةٍ ولا فَاهَ مِنْ شكوى[1] البُعادِ بِشَكْوَةِ
فَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ تُثِيرُ هَوَى[2] فِي كُلِّ مَنْبَتِ شَعْرَةِ
ولَوْ تَلِفَتْ رُوحِي أَسَىً وَدَعَوْتُهَا أَجَابَتْكِ مِنْ تَحْتِ التُّرابِ ولبَّتِ[3]
جَمَعْتِ عَلَى قَلْبِي غَرَامًا وَلَوْعَةً وَوَجْدًا وتِذْكَارًا وَكُلَّ صَبَابَةِ
وَقَالُوا : تَدَاوَى بِالْعُيونِ مِنَ الأَسَى فَقُلْتُ الْعُيونُ السُّودُ أَصْلُ بَلِيَّتِي
فَيَا كَعْبَةَ الأَشْوَاقِ هَلْ لِمُتَيَّمٍ يفوزُ ولَوْ فِي العُمْرِ مِنْكِ بِعُمْرَةِ
وَيَا قِبْلَةَ العُشَّاقِ مَاذَا عليكِ لَو سَمحْتِ لهُ في الحَالِ[4] مِنْكِ بِقُبْلَةِ
فَمَوْتِي حَيَاتِي وانْقِطَاعي تَواصُلِي ومَحْوِي ثَبَاتِي[5] وَاجْتِمَاعِي تَشَتُّتِي
بِعَيْشِكِ جُودِي بِالتَّوَاصُلِ وَارْحَمِي غَرِيبَ دِيَارٍ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةِ

[١١١]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من المتقارب)

مُقِيمٌ عَلَى الْعَهدِ مِنْ صَبْوَتِي أَبِيتُ وَأُصْبِحُ فِي نَشْوَتِي
يَرُومُ الْعَوَاذِلُ لِي سِلْوَةً وَأَيْنَ الْعَوَاذِلُ مِنْ سَلْوَتِي ؟
وَلِي[6] لَيْلَةٌ طَرَقَتْ[7] بِالسُّعُود فَحَدِّثْ بِمَا شِئْتَ عَنْ لَيْلَتِي[8]

(١) في الديوان : "بعد".
(٢) في الديوان : "جوى".
(٣) في الأصل : "ولبتي".
(٤) في الأصل : "بالخال".
(٥) في الأصل : "اثباتي".

[١١١] أخل الديوان بهذه الأبيات ، حلبة الكميت : ٢١٧ ، ونسبت الأبيات للعفيف التلمساني (٣،٤،٥،٦) .

(٦) في حلبة الكميت : "وبي".
(٧) في حلبة الكميت : "طرت".
(٨) في الأصل : "ليلة".

فَمَا كَانَ أَحْسَنُ مِنْ مَجلِسِي وَلاَ كَانَ أَرْفَعُ مِنْ هِمَّتِي
بِشَمْسٍ(١) الضُّحَى وَبدرُ(٢) الدُّجَى عَلَى يُمْنَتِي وَعَلَى يُسْرَتِي
وَبتُّ وَعَنْ خَبَرِي لاَ تَسلْ بِذَاكَ الَّذِي وبِتِلْكَ الَّتِي(٣)
فَقَضَيْتُهَا فِي الهَوَى لَيْلَةً أَخَالُ الْخَلِيفَةَ فِي خِدْمَتِي
سَأَشْكُرُهَا أَبَدًا مَا حَيِيت وَإِنْ عَظُمَتْ بَعْدَهَا حَسْرَتِي
فَمَا كَانَ أَسْهَلُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَمَا كَانَ أَصْعَبُ إِذْ وَلَّتِ

[١١٢]

وقال الإمام العلامة برهان الدين القيراطي :

(من الرجز)

فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صُدُودِكَ مَيِّتُ يَا غُصْنَ بَانٍ فِيهِ وَرْدٌ يُنْبِتُ
فِي الخَدِّ يُنْبِتُ مِنْ عَذَارِكَ مِسْكَةٌ يَا ظَبْيٌ يُخْجِلُ مِن شَذَاهَا تُنْبَتْ
وَالْعَنْبَرُ الوَرْدِيُّ خَالُكَ إِذْ رأى خَالاً بِخَدِّكَ لَمْ يَزَلْ يَتفتَّتُ
أَجْنِي غُصنًا لِلمُعَنَّى لَمْ تمِلْ ظَبْيًا وَالْعُشَّاقُ لاَ تَتَلَفَّتُ
تَكَلَّمُ اللاَّحِي عَلَيكَ بِمَا اشْتَهَى فَإِذَا رَأَتْ عَيْنَاهُ حُسْنَكَ يَسْكُتُ
تَمْحُو سُطُورَ رَسَائِلٍ لَكَ أَدْمُعِي لَكِنَّهَا لِسُطُورِ دَمْعِي تُثْبِتُ
مَا رَامَ صَبٌّ أَنْ يَتُوبَ مِنَ الْهَوَى إِلاَّ نَهَاهُ جَمَالُ حُسْنِكَ أَن يَتُوا
أَنَا فِيكَ حَيُّ الوَجْهِ لَكِنَّ الكَرى وَالْوَجْدُ والسُّلْوَانُ كُلٌّ مَيِّتُ
أَهْدَابُ لَحْظِكَ لِلْوَرَى شِرْكٌ فَمَنْ أَوْقَعْتَهُ فِيهِنَّ لاَ يَتَفَلَّتُ
كَيْفَ النَّجَاةُ وَرُمْحُ قَدِّكِ مُشْرَعٌ كَيْفَ الْخَلاَصُ وَسَيْفُ لَحْظِكَ مُصْلَتٌ

(١) في الأصل : "شمس" وبها ولا يستقيم الوزن،والتصويب من حلبة الكميت.

(٢) في الأصل : "وببدر".

(٣) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

[١١٢] مطالع النيرين : ١٦٥.

عِنْـدِي لِعُذَّالـي عَلَيـكَ إِذَا هُـمُ ... نَطَقُـوا بِتَعْنِيفِـي جَـوَابٌ يُسْـكِتُ
تَجْفُـو لِتُشْـمِتَ بِـي حَسُـودِي ... مُشْتَفَى أَوْ يَشْتَفِي مِنِّي عَذُولٌ مُشْـمِتُ

[١١٣]

وقال بعضهم :

(من السريع)

لَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ نَفَـسٌ خَـافِتٌ ... وَمُقْلَـةٌ إِنْسَـانُها بَـاهِتُ
وَمُغْـرمٍ(١) تَضَـرَّمَ أَحْشَـاؤُهُ ... بِالنَّـارِ إِلاَّ أَنَّـهُ سَـاكِتُ
لـم يبـق مـن أعضائـه مِفْصَـلٌ ... إِلاَّ وَفِيـه سـقَمٌ ثَـابِتٌ(٢)
يَرْثـى لَـه الشَّـامِتُ مِمَّـا بِـهِ(٣) ... يَا وَيْـحَ مَـنْ يَرْثـى لَـهُ الشَّـامِتُ

[١١٤]

وقال أبو اسحاق إبراهيم بن إسحاق الكلبي الغزي :

(من البسيط)

أَمِـطْ عَـنْ الـدُّرِّ الزُّهْـرِ اليَوَاقِيتَـا ... وَاجْعَـلْ لِحِـجِّ تَلاَقِينَـا مَوَاقِيتَـا
فَثَغْرُكَ اللُّؤْلُؤُ المبْيَضُ لا الحَجَـرُ الـ ... ـمُسَوَّدُ حَاشَاهُ مِنْ وَصنمٍ وَحُوشِيتَا(٤)

---

[١١٣] الأبيات لماني المُوَسْوَس : ١٢٣ ، والزهرة : ٣٠٤ لبعض الأدباء ، وإعلام النـاس بمـا وقـع للبرامكة : ٣٣٥ المطلـع ، والمحـب والمحبـوب : ٢٠٥/٢ ، والنجـوم الزاهـرة : ٦٥/٤ ، ومصارع العشاق : ٩١/١ ، وزهر الآكام : ٣٧٥.

(١) في الديوان : (فدمعه يجري وأحشاؤه ... توقد إلا أنه ساكت) ، وفـي زهـرة الآكـام : "ومدنـف" ، وفي مصارع العشاق : (فبعينه تبكي وأحشاؤه ... تضحك إلا أنه ساكت) ، وفي المحب والمحبـوب : (ومغرم توقد أحشاؤه ... بالنار لا أنه ساكت).

(٢) في الأصل : (ما فيه عضو ولا مفصل ... إلا فيـه ألـم ثابت).

(٣) في علام الناس : "تبكي له أعداؤه رحمة".

[١١٤] الخريدة (قسم شعراء الشام) : ١:٤-٧٧ ، والوافي : ٥٢/٦.

(٤) في مصدري التخريج : "لائمة يطوي السُّباريتا".

قَــابلْتَ بالشّــنَبِ الأجْفَــانَ مُبتَسِــمًا ... فلاحَ[1] مِنْ ناظِرَيْكَ السِّــحْرُ مَنْكُوتَــا
فَكَانَ فَوقَ اليَــدَ البَيضَــاءَ جَــاءَ بِــهَا ... مُوسَى وعَيْنَــاكَ[2] هَارُوتَــاً وَمارُوتَــا
جمَعْتَ ضِدَّيْــنِ كَــانَ الجَمْــعُ بَيْنَــهُمَا ... لِكُــلِّ جَمـعٍ مِـنَ الألبَـابِ تَشْــتِيتَا
جِسمًا مِنَ المَــاءِ مَشْــرُوبًا بأعيُنِنَــا[3] ... يَضُمُّ قَلْبًــا مِـنَ الأصْـلادِ[4] مَنْحُوتَــا
مِسْكًا حَسِبْتَ فُؤَادِي صَــارَ فِيـكَ دَمًــا ... فَــلا يُغَــادِرُهُ مَسْــحُوقًا وَمَفْتُوتَــا
المِسْكُ مِــنْ سُــرَرِ الغُــزْلانِ مُكْتَسَــبٌ ... واللهُ يُنبِتُــهُ فِيــهِنَّ تَنْبِيتَــا
وَنَشْرُ ذِكْــرَاكَ أَذْكَــى الطِّيْــبِ رَائِحَــةً ... وَنُــورُ وَجْــهِكَ رَدَّ البَــدْرَ مَبْــهُوتَا
عَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي هَجْرِي وَقُلْــتُ لَــهُ : ... لَوِ اسْتَطَعْتَ إلينا فِي الــهَوَى[5] جِيتَــا

[١١٥]

وقال بعضهم :

(من الكامل)

قَلْــبُ المتيَّــمِ كَــادَ أنْ يَتَفَتَّتَــا ... فَإلَى مَتَى هَذَا الصُّـدُود إلَـى مَتَـى ؟
صَــدٌّ وبُعْــدٌ واشْــتِيَاقٌ دَائِــمٌ ... مَا كُلُّ هَذَا الوَجْــدِ[6] يَحْمِلُــهُ الْفَتَــى
يَا مُعْرِضِيــنَ عَــنِ المَشُــوقِ تَلَفَّتُــوا ... فَعوائِــدُ الغِــزْلانِ أنْ تَتَلَفَّتَــا
كُنَّــا وأَنْتُــمْ[7] وَالزَّمَــانُ مُسَــاعِدٌ ... آهًــا[8] لِــذَاكَ العَيــشِ كَيْــفَ تَشَــتَّتَا

(١) في مصدري التخريج : "فطاح".

(٢) في مصدري التخريج : "وجفناك".

(٣) في الوافي : "لأعيننا".

(٤) في الوافي : "الحجار".

(٥) في الخريدة : "اهتديت سبيلا في الكرى".

[١١٥] الدر المكنون : ٣٧ ، وأنوار الربيع : ٩٦/٤.

(٦) في الدر المكنون : "الصد".

(٧) في الدر المكنون : "كنتم وكنا".

(٨) في الدر المكنون : "واها".

[١١٦]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الخفيف)

أنا فـي الحُـبِّ صـاحِبُ المُعجِـزاتِ جِئـتُ للعاشِـقينَ بِالآيـاتِ
كـانَ أهـلُ الغَـرامِ قَبلـي أُمِّيـ ـينَ حَتّـى تَلَقَّنـوا كَلِمـاتي
فَأَنـا اليَـومَ صـاحِبُ الوَقـتِ حَقّـاً وَالمُحِبّـون شـيعَتي وَدُعـاتي
ضُرِبَـتْ فيـهِمُ طُبُولـي وَسـارَتْ خافِقـاتٍ عليـهِمُ رايـاتي
خَلَبَ السّامِعينَ سِحرُ كَلامـي وَسَـرَتْ فـي عُقولِـهِمْ نَفَثـاتي
أيـنَ أهـلُ الغَـرامِ(١) أتلُـو عَلَيـهِم باقِيـاتٍ مِـنَ الهَـوى صالِحـاتٍ ؟!
خُتِـمَ الحُـبُّ مِـن حَديثـي بِمِسـكٍ رُبَّ خَـيرٍ يَجـيءُ فـي الخاتِمـاتِ(٢)
فَعَلـى العاشِـقينَ مِنّـي سَـلامٌ جـاءَ مِثـلَ السَّلامِ فـي الصَّلَواتِ
مَذهَبـي فـي الغَـرامِ مَذهَـبُ حَـقٍّ وَلَقَـد قُمْـتُ فيـهِ بِالبَيِّنـاتِ
فَلَكَـم فِـيَّ مِـن مَكـارِمِ أخـلا قٍ وَكَم فِـيَّ مِـن حَميـدِ صِفـاتٍ(٣)
لَسْتُ أرضى سِوى الوَفاءِ لِذي الوُد دِ وَلَـو كـانَ فـي وَفـائي وَفـاتي
يَعشَقُ الغُصـنَ ذا(٤) الرَشـاقَةِ قَلبـي وَيُحِـبُّ الغَـزالَ ذا اللَّفَتـاتِ
وَحَبيبـي هُـوَ الَّـذي لا أُسَمّيـ ـهِ عَلى مـا اسْـتَقَرَّ مِـنْ عـاداتي
وَيَقولـونَ عاشِـقٌ وَهُـوَ وَصـفٌ مِـنْ صِفـاتِي المُقَوِّمـاتِ لِذاتـي
يـا حَبيبـي وَأنـتَ أيُّ حَبيـبٍ لا قَضـى اللهُ بَينَنـا بِشَـتاتِ
إنَّ يَومـاً تَـراكَ عَينِـيَ فيـهِ ذاكَ يَـومٌ مُضـاعَفُ البَرَكـاتِ

[١١٦] الديوان : ٤٧ ، ونفحة اليمن : ١٠٧.

(١) في الأصل ونفحة اليمن : "القلوب".

(٢) في الأصل ونفحة اليمن : "بالخاتمات".

(٣) في الأصل : "خلق ولكم فيه من حميد الصفات."

(٤) في الأصل : "ذو" خطأ نحوي.

أنــتَ رَوحــي وقــد تملَّكــتَ رُوحِــي ... وحَيــاتي وقــد ســلَبْتَ حَيــاتي
مُــتُّ شَــوقًا فــأحْيِنِي بوِصَــالٍ ... أُخبِرُ النَّاس كَيــفَ طَعْمُ المَمَــاتِ ؟!
وكَمــا قــد علِمــتَ كُــلُّ سُــرورٍ ... لَيــسَ يَبقــى فَــواتُ قَبــلَ الفَــواتِ

[١١٧]

وقال أيضا رحمه الله :

(من البسيط)

مَنْ أطلَع البَــدْرَ فِــي دَيْجُــورِ طُرَّتــهِ ... وأودَعَ السِّــحْرَ فِــي تَكْسِــيرُ مُقْلَتِــهِ
ومَــنْ أدَارَ يَواقِيــتَ الشِّــفاه عَلَــى ... كأسٍ مِنَ الدُّرِّ يَجْرِي(١) خَمْــرُ رِيقَتِــهِ
ومَــنْ لِتَــبْرِيدِ قَلْــبٍ بَــاتَ يُلهِبُــهُ ... مِنْ نُدَمَاءِ(٢) الصِّبَا في نَــارِ وَجْنَتِــهِ
مَا لــي ومَــا لِرَشَــادِي فيــه أَنْشُــدُهُ ... والغَــيُّ يَقتَــادُ قلبــي مِــنْ أزِمَّتِــهِ
يَا مُرْسِلَ الصُّدغِ ما هذا الضَّلَالُ(٣) وَقَــدْ ... بلَّغَــتَ عَــنْ طَرْفِــهِ آيــاتِ قُدْرَتِــهِ
أرْشِــدْ ســواي فقــد مَثَّلْتُــهُ صَنَمًــا ... مَــا سَــاءَنِي أنَّنــي مِــن جَاهِلِيَّتِــهِ
مَنْ(٤) لي بأغْيَدِ سَاجِي الطَّرْفِ أجيــدَ لا ... يُرْضِيه شيءٌ(٥) ســوى ذُلِّــي لعِزَّتــهِ
يجفُــو النَّسِــيمُ عليــه مــن لَطافَتِــهِ ... والدَّهــرُ أليــنُ منــه عِنــدَ قَسْــوتِهِ
لم أنْسَهُ والدُّجَــى مُرخَــى الإزارُ وقــد ... زَارَ اخْتِلاسًــا فَأحْيَــانِي بزَورَتــهِ
ثَنَــتْ شــمائلُه كــأسَ الشُّــمُولِ فَمَــا ... قَــابلتُ مِنَّتَــها إلاَّ بقُبْلَتِــهِ
لَمْ أُوتَ شَــيئًا مــن الدُّنيــا أَلَــذُّ بــهِ ... إلاَّ وزَادَ عَلَيْــهِ حُسْــنُ صُورَتِــهِ(٦)
فالشُّــكْرُ للشُّــكْرِ لَــوْلاهُ لَمَــا ظَفَــرَتْ ... كَفِّي بِتَسْــهِيلِ صَعْــبٍ مِــنْ عَرِيْكَتِــهِ
ويلاه مِنْ ثَمِــلِ الأعطــافِ ذي هَيَــفٍ ... كالغُصْنِ في(٧) نَشَواتٍ عنــد خَطْرَتِــهِ

---

[١١٧] الأبيات لراجح الحلي : الديوان : ٢١٧ ، والوافي : ١٤/٥٦.

(١) في الديوان : "يحوي: ، وفي الوافي : "يحمي".

(٢) في مصدري التخريج : "ترديد ماء".

(٣) في الوافي : "الدلال".

(٤) في الديوان : "ما".

(٥) في الديوان : "مني".

(٦) في الديوان : "رؤيته".

(٧) في الديوان : "لي".

[١١٨]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

مـا هـزَّةُ الغُصْنِ إلا مِلْكُ هِزَّتِـهِ ... وذِلَّـةُ الصَّبِّ إلا طَـوْعُ عِزَّتِـهِ
قـد أشْبهَ البـدرَ إلاَّ فـي تبرُّجِـهِ ... وأشْـبهَ الظَّبْـيَ إلاَّ فـي تلفُّتِـهِ
وما أَرَى النَّـاسَ نَـارًا فـي توقُّدِهَـا ... كَنَـارِ قَلبِـي إلا نَـارَ وجْنَتِـه
أهْوَى من العَربِ العَرْباءِ مَـنْ سـأَلَتْ ... عَنْـه المَلاَحَـةُ أو حلَّـت بِحُلَّتِـه[١]
ذلَّت لـه وأطاعَتْـهُ فَـهلْ علِمُـوا[٢] ؟ ... أنَّ المَلاَحَـةَ أضْحَـتْ مِـنْ أحِبَّتِـه
أثْرى مِنَ الحُسْنِ حتى قال عَاشِقُه الـ ... ـمهجورُ يا ربِّ سَلْ وقْـتَ عُسْرتِه
يَشْـتَاقُ[٣] بـارِقُ نجـدٍ مـعْ ثَنِيَّتِـها ... والصَّـبُّ يَشْـتَاقُ بَرقًـا فـي ثَنِيَّتِـه
ويعقِـدُ الطَّبْـعُ مِنْـه قـافَ مَنْطِقِـهِ ... ويَحْلُـلُ السُّـكْرُ منـه سِينَ طُرَّتِـه
يَأْوِي إلى بيتِ شَـعرٍ لـو شَـكَا مَلَـلاً ... من مُكْثِـه فيـه لاسْـتَغْنَى بِشَـعْرتِه
وما رأى الحسنَ مَنْ لَمْ يَـرْعَ نـاظِرُه ... تلكَ الشـمائلَ تَزْهـو تَحْـتَ شَـمْلَتِه
ومَنْ يَكُـنْ بِبَيَـاضِ اللَّـون ذا كَلَـفٍ ... فـإنَّ قلبـيَ مشـغوفٌ بِسُـمْرَتِه
إن كان مِسْـكُ غـزالِ الـهِنْدِ سُـرَّتَه ... فإنَّ مِسْكَ غَزَالـي سُـورُ شَـرْبَتِه[٤]
هَـذَا أمـيرُ مِـلاَحِ الْخَلْـقِ قاطبَـةً ... قُولُـوا لَـهُم فليُطيعُـوا أمْـرَ إمْرَتِـه
ولْيَـأخُذوا بيْعـةً مَنْـهُ مُطاوَعَـةً ... فحُسْـنُه قـد تولَّـى أخْـذَ بَيْعَتِـهِ
ولْيَقْصِـدُوا قَلْبِـيَ المَقْصُـودَ قبلَـهُمُ ... مِنْـهُ[٥] فقلْبِـي المُعَنَّـى دَارُ هِجْرَتِـه

[١١٨] الديوان : ٤٨.

(١) عجز هذا البيت هو عجز البيت التالي ولم يذكر ناسخ الكتاب صدر البيت الخامس.

(٢) سقط صدر هذا البيت في الأصل.

(٣) في الأصل : "تشتاق".

(٤) في الأصل : "سرته".

(٥) في الأصل : "منهم".

يَا ناعِسَ الطَّرفِ لاَ واللهِ مَا انْتَبهَتْ[1] فِيكَ المَحَبَّةُ إلاَّ وَقْتَ نَعْسَتِهِ
وكاسِرَ الجَفْنِ أي واللهِ مَا انْكَسَرَتْ فِيكَ الْجَوَانِحُ إلاَّ بَعْدَ كَسْرَتِهِ

[١١٩]

وقال جلال الدين الصفار :

(من البسيط)

مُرْ إنَّما سُورةُ إعْجَازِ صُوْرَتِهِ مِنْ نُونِ حَاجِبِهِ أَوَ صَادِ مُقْلَتِهِ
وَمَا تَلِي مِنْ مَحَارِيبِ المَحَاسِنِ مِنْ حُمّ أَصْدَاغِهِ أَوْ نُورِ طَلْعَتِهِ
وَهَذِهِ شَامَةٌ سَوْدَاءُ أَمْ سِمَةٌ لآيةِ الْحُسْنِ فِي بَيْضَاءِ صَفْحَتِهِ
أَمْ نُقْطَةٌ مِنْ دَمِ المَقْتُولِ فِيْهِ وَقَتْ إلَيْهِ فَاحْتَرَقَتْ مِنْ نَارِ وَجَنَتِهِ

[١٢٠]

وقال نصر الدين بن قلاقس رحمه الله :

(من البسيط)

اللهَ يعلَمُ أنّنِي مَا خلتُهُ[2] يَصْبُو إلى الهِجْرَانِ[3] حِينَ وصلْتُهُ
أو أنَّهُ لَمَّا تَمَلَّكَ مُهْجَتِي بِهَوَى التَّبَاعُدِ كُلَّمَا قَرَّبْتُهُ[4]
لا ذَنْبَ لِي إلا هَوَاهُ لأنَّنِي لَمَّا دَعَانِي لِلْغَرَامِ أَجَبْتُهُ
أَحْبَابُنَا أَنْفَقْتُ عُمْرِي عِنْدَكُمْ وَمَتَى أُعَوّضُ بَعْضَ مَا أنفقْتُهُ
ولَمنْ أسيرُ إلى سِوَاكُم فِي الْهَوَى وَالقَلْبُ فِي عَرَصَاتِكُمْ خَلَّفْتُهُ
أَأَرُومُ بعدكُمُ مُحِبًّا صَادِقًا هَيْهَاتَ ضَاقَ الْعُمْرُ عَمَّا رُمْتُهُ
وَحَيَاتِهِ قَسَمًا أعظِّمُ ذِكْرَهُ وَهُوَ الْعَلِيمُ بِصِدْقِ مَا قَدْ قُلْتُهُ

---

[١٢٠] الديوان : ٥٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/٣٨٦.

(١) في الأصل : "ما نظرت".

(٢) في الأصل : "ما خنته".

(٣) في الأصل : "البحران".

(٤) أخل الديوان برواية البيت.

إنْ لامَنِــــي لاَ لُمتُـــهُ أوْ كَـــادنِي ... لاَ كِدتُــــهُ أو خَــانَني لا خُنْتُـــــهُ
ولأَصْـبِرنَّ علَـــي تغَــيرٌ حَالــهِ ... صَــبْرَ الْكِـرَامِ وإنْ تزَايَــدَ عَنتُـــهُ
حتَــى يلِيِّـــنَ أي قَسَــاوَةَ قَلْبِـــهِ ... ويُتِـمَّ لِـي بـالصَّبْرِ مَـــا أمَّلْتُـــهُ

[١٢١]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

شَــرْخُ الشَّــبَابِ بِحُبِّكُـــمْ أفْنَيْتَـــهُ ... والعُمرُ مِــن[١] كَلَفـي بِكُـمْ قَضَّيْتُـهُ
وأنا الّذي لَوْ مَرَّ بِـــي مِــنْ نَحْوِكُـمْ[٢] ... دَاعٍ وَكُنْــتُ بِحُفْرتِــي لَبَّيْتُـــهُ
كَيْـفَ التَّعـرّضُ للسَّــلُوِّ وحُبُّكُـــمْ ... حُــبٌّ[٣] بأيَّــامِ الحَيَــاةِ شَــرِبتُهُ
لله دَاءٌ فِـــي الفُــــؤَادِ أجِنَّــــةٌ ... يَــزْدادُ وَقْـــدًا[٤] كلَّمَـا دَاويتُـــهُ
قَالُوا : حَبِيبُك في التّجنّـــي[٥] مُسْـرِفٌ ... قَاسٍ علــى العُشَّــاقِ قُلْـتُ : فدَيْتُـهُ
أأرُومُ مِــنْ كَلِفِـي عَلَيْــهِ تَخلُّصًـــا ... لا والّــذي بَطْحَــاءُ مَكَّــةَ بَيْتُـــهُ
لو اسْتَطَعْتُ بِكُــلِّ اسـمٍ فـي الـوَرَى ... مِــنْ لَــذَّةِ الذِّكْـرى لَـــهُ سَــمّيْتُهُ

[١٢٢]

وقال الشيخ تقي الدين السّروجي :

(من الكامل)

أنْعِـمْ بِوَصْلِـكَ [لِــي][٦] فَــهَذَا وَقْتُــهُ ... يَكْفِي مِــنَ الْـهَجْرَانِ مَـا قَـدْ ذُقْتُـهُ

---

[١٢١] الديوان : ٤٣ ، عدا البيت الأخير ، والتذكرة الفخرية ، والمستطرف : ٤٤٩ ، ونسبها للقاضي الفاضل.

(١) في الأصل والمستطرف : "في" ، وفي التذكرة الفخرية : "من ولهى بكم أبليته".

(٢) في التذكرة الفخرية : "أرضكم". (٣) في الأصل : "حبًا".

(٤) في المتطرف : "يزداد نكسًا". (٥) في التذكرة الفخرية : "بالتجني".

[١٢٢] الوافي : ٣٤٢/١٧ ، وفوات الوفيات : ١٩٧/٢ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٧ ، وثمرات الأوراق : ٣١٨ ، وخمسها عبد اللطيف الصيرفي.

(٦) زيادة من مصادر التخريج.

أَنْفَقْتُ عُمْــرِي فـِـي هَــوَاكَ وليتَنِـي ... أُعْطَـي وَصُــولاً بِـالَّذِي أَنْفَقْتُــهُ[1]
يَـا مَــنْ شُـغِلْتُ بِحُبِّــهِ عَــنْ غَـيرِهِ ... وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّــاسِ حِيــنَ عَشِـقْتُهُ[2]
كَمْ جَالَ فِــي مَيْـدانِ حُبِّـكَ فَــارِسٌ[3] ... بالسَّبْقِ[4] فِيكَ إِلَــى رِضَــاكَ سَـبَقْتُهُ
أَنْتَ الَّــذِي جَمَـعَ المَحاسِـنَ وَجْهُـهُ ... لَكِـنْ عَلَيْــهِ تَصَــبُّرِي فَرَّقْتُــهُ
يَا حُسْنَ طَيْــفٍ مِــنْ خَيَـالِكَ زَارَنِـي ... مِــنْ فَرْحَتِـي بِلِقَــاهُ مَـا حَقَّقْتُــهُ[5]
فَمَضَى وفِــي قَلْبِــي عَلَيْــهِ حَسْـرَةٌ[6] ... لَــوْ كَــانَ يُمْكِنُنِــي الرُّقَــادُ لَحِقْتُــهُ

[١٢٣]

وقال شرف الدين الحلي :

(البحر الكامل)

لَمَّــا اطمَــأَنَّ وَغَــابَ عَنْــهُ وُشَــاتُهُ ... وَافَــى وَقَــد هَبَّــتْ[7] بِــهِ نَشَــوَاتُهُ
ثَمِلُ القَوامِ[8] يَكَادُ مِــنْ تَـرَفِ الصِّبَـا ... لا تَسْــتَقِلُّ بِردْفِـــهِ حَرَكَاتُـــهُ
تُغْنِيــهِ عَــنْ سُــمْرِ القَنَــا أَعْطَافُــهُ ... وَتَنُوبُ عَــنْ بِيضِ الظُّبَــا لَحَظَاتُــهُ
لَمَّــا بَــدَا واللَّيــلُ تَحْــتَ رِدَائِــهِ ... والصُّبْحُ مَــا نَشَـرَتْ عَلَيْـهِ مِلاَتُـهُ
جَاذَبْتُــهُ[9] فَتَــأَرَّجَتْ أَبْــرَادُهُ ... ولَحَظْتُــهُ فَتَضَرَّجَـــتْ وَجَنَاتُـــهُ

(١) ورد هذا البيت بعد التالي في الوافي.
(٢) في الأصل : "عرفته" والتصويب من مصادر التخريج.
(٣) في الأصل : "فارسا" خطأ نحوي والتصويب من مصادر التخريج.
(٤) في الأصل : "من صدق" ، وفي فوات الوفيات : "بالصدفة".
(٥) هذا البيت ساقط من ثمرات الأوراق.
(٦) في الأصل : "لوعة" والتصويب من مصادر التخريج.
[١٢٣] الديوان : ٢٢٧.
(٧) في الأصل : "عبثت".
(٨) في الأصل : "الفؤاد".
(٩) في الأصل : "حادثته".

فَضَمَمْتُ غُصْنًا بالذَّوائبِ مُورِقًا ... تُهْدِي إلَيَّ مَعَ الصَّبَا نَفَحاتُهُ
لَمَّا رَأى في جاهِلِيَّةِ حُبِّهِ ... صَبًّا بِهِ لا تَنْجَلِي غَمَراتُهُ

[١٢٤]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الكامل)

وَافَى بِمُرْسِلِ صُدْغِهِ في فَتْرَةٍ ... مِنْ مُقْلَتَيْهِ فَبَشَّرَتْ آياتُهُ
فَهَدَى وَأرْشَدَ غَيْرَ قَلْبِ شَاعِرٍ ... لامَتْهُ في وادِي الغَرامِ غُوَاتُهُ
واهًا لهُ قَمَرًا[1] منازِلُهُ الحَشَا ... مِنِّي وَمِنْ أصْدَاغِهِ هَالاتُهُ
فَمتى يَمَلُّ مِنَ الأسَى مُتَمَلْمِلٌ ... مَلَّتْهُ مِنْ فَرْطِ الأنينِ أُسَاتُهُ
قَسَمًا بِنَرْجِسِ مُقْلَتَيْهِ وَوَرْدَتَي ... خَدَّيْهِ إذْ تَجْنِي عَلَيْهِ جُنَاتُهُ
ما الجَمْرُ إلاَّ مَا تَجِنُّ جَوَانِحِي ... والخَمْرُ إلاَّ مَا حَوَتْهُ شِفَاتُهُ[2]

[١٢٥]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الأزديّ :

(من البسيط)

سَرَى وَمَدْمَعُهُ وِرْدٌ لأسْرَتِهِ ... وَمُصْطَلاهُمْ عَلَى نِيرانِ مُهْجَتِهِ
نَعَمْ وَلَوْلا دُمُوعٌ كالسَّحَابِ جَرَتْ ... فِي الرَّكْبِ لاحْتَرَقُوا مِنْ حَرِّ زَفْرَتِهِ
فَيَا رَعَى اللهُ صَبًّا يَوْمَ فُرْقَتِهِ ... أجْرَى مَدامِعَهُ مِن دُونِ رِفْقَتِهِ
يَا للأخِلاَّءِ هَلْ مُوفٍ[3] لِمَنْ حَكَمَتْ ... عَلَيْهِ أيْدِي النَّوَى يَوْمًا بِغُرْبَتِهِ
وَفَى لَهُ الدَّمْعُ دُونَ الصَّبْرِ بَعْدَهُمُ ... وَخَانَهُ الدَّهْرُ إلاَّ فِي تَشَتُّتِهِ
يَسِيرُ مَعَ صُحْبَةٍ مِثْلَ الأسِيرِ لَهُمْ ... وَلَيْسَ يُعْلِمُهُمْ مَا فِي سَرِيرَتِهِ
وَيَأْنَسُ البِيدَ حَتَّى مِنْ تَأَمُّلِهِ ... كالوَحْشِ يَحْسَبُهُ مِنْ طُولِ وَحْشَتِهِ

[١٢٤] الديوان : ٢٢٧.

(١) في الأصل : "قمر".

(٢) في الأصل : "شفاته".

(٣) في الأصل : "مسك".

رَكْبٌ كَأَنَّ ضَمِيرَ الرَّكْبِ يَعْشَقُهُمْ ... فَلاَ يَزَالُونَ فِي بَيْدَاءِ فِكْرَتِهِ
بِكُلِّ طَرْفٍ ذِرَاعَاهُ يَقِيسُ لَنَا ... مَا حَاكَهُ البَدْرُ مِنْ مِقْدَارِ شُقَّتِهِ
يَنْقَضُّ كَالسَّهْمِ بَلْ كَالنَّجْمِ فِي طَلَقٍ ... وَيَسْبِقُ الطَّيْرَ عُصْفُورٌ بِنَفْرَتِهِ
لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَيْءٍ يُسَرُّ بِهِ ... قَدْ حَاكَ ثَوْبَ الضَّنَا مِنْ وَشْيِ صَنْعَتِهِ
وَغَادَرَتْهُ يَدُ الأَيَّامِ مُبْتَذِلاً ... وَأَخْلَقَتْهُ اللَّيَالِي بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَآنَ أَنْ يَصْحُوَ السَّكْرَانُ مِنْ ثَمَلٍ ... وَأَنْ يَمِلَّ مِنَ السَّاقِي وَخَمْرَتِهِ
فَعَطِّلِ الكَأْسَ وَالنُّدْمَانَ وَامْلأْهَا ... وَاخْشَ الجَحِيمَ وَأَنْ تُشْوَى بِجَمْرَتِهِ
مِنَ العَنَاءِ اجْتِهَادُ المَرْءِ يَدْأَبُ فِي ... مَا قَدْ تَكَفَّلَ مَوْلاَهُ بِقِسْمَتِهِ
وَلَوْ تَقَنَّعَ وَافَاهُ بِلاَ تَعَبٍ ... رِزْقٌ مُقِيمٌ بِهِ مِنْ غَيْرِ رِحْلَتِهِ
يَرَى العِقَابَ عَذَابًا قَدْ أُعِدَّ لَهُ ... كَيْفَ اسْتَجَازَ رَحِيلاً عَنْ مَحِلَّتِهِ
وَمَا يُقَاسِيهِ مِنْ ثَلْجٍ وَمِنْ بَرَدٍ ... لاَ يُشْبِهَانِ سِوَى أَنْوَارِ عَبْرَتِهِ
سَرَى بِلَيْلٍ مِنَ الأَشْوَاقِ طَالَ وَلَمْ ... يُرَاقِبِ البَدْرَ كَيْ يَحْظَى بِطَلْعَتِهِ
طَالَ اشْتِيَاقِي إِلَى رُؤْيَاكَ يَا وَلَدِي ... يَا مَنْ فُتِنْتُ بِهِ مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهِ
يَا مَنْ حَكَى البَدْرَ إِلاَّ فِي تَحَجُّبِهِ ... وَأَشْبَهَ البَدْرَ إِلاَّ فِي تَلَفُّتِهِ
أُقَبِّلُ الشَّهْدَ تَشْبِيهًا إِلَى فَمِهِ ... وَأَجْتَلِي البَدْرَ مِنْ شَوْقِي لِرُؤْيَتِهِ
يَا صَاحِبَ الفَلَكِ الدَّوَّارِ فَاقْضِ لَنَا ... بِجَمْعِ شَمْلِي وَمَتِّعْنِي بِهَيْئَتِهِ
وَصُنْهُ وَاحْفَظْهُ مِنْ شَيْنٍ يُنَقِّصُهُ ... يَا مَنْ خَزَائِنُهُ مَلأَى بِرَحْمَتِهِ

[١٢٦]

وقال صفوان بن إدريس :

(من الكامل)

يَا حُسْنَهُ والحُسْنُ بعضُ صِفَاتِه ... والسِّحْرُ[١] مقْصُورٌ علَى حَرَكَاتِهِ[٢]
بَدْرًا لَوْ أنَّ البدرَ قِيلَ لَهُ اقْتَرِحْ ... أَمَلاً لَقَالَ أكُون مِنْ هَالاتِهِ
وإذَا هِلالُ الأُفْقِ قَابَلَ شَخْصَه[٣] ... أبْصَرتَه كالشَّكْلُ[٤] فِي مِرْآتِهِ
يُعْطِي ارْتِيَاحَ الحُسْنِ[٥] غُصْنٌ أمْلَدًا[٦] ... حَمَلَ[٧] الصَّبَاحُ فَكَانَ مِنْ زَهَرَاتِهِ
عبَثَتْ بقَلْب[٨] مُحِبِّهِ[٩] لَحَظَاتُهُ ... يَا رَبِّ لا تَعْتِبْ عَلَى لَحَظَاتِهِ
رَكِبَ المَآثِمَ فِي انْتِهَابِ نُفوسَنا ... فَاللهُ يَجعلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
مَا زِلْتُ أطْلُب[١٠] للزمان وصَالَه ... حَتَّى دنَا[١١] والبَعدُ مِنْ عَادَاتِهِ
فَغَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيه لليلهِ ... سَترتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ هفواتِهِ[١٢]
غَفَلَ الرَّقِيبُ[١٣] فَنِلْتُ مِنه نَظْرَةً[١٤] ... يَا ليْتَهُ لَوْ دَامَ فِي غَفَلاتِهِ

[١٢٦] الديوان : ٨٦ ، والمغرب : ٢/٢٦١ (١،٢،٤) ، والوافي : ١٦/٣٢٢ ، فوات الوفيات : ٢/١١٨ وتحفة القادم : ١٦٥.

(١) في الأصل : "والحسن" والتصويب من مصادر التخريج.
(٢) في الأصل : "لحظاته" والتصويب من مصادر التخريج.
(٣) في الديوان : "وجهه".
(٤) في الديوان : "كالشخص".
(٥) في الديوان : "الغصن".
(٦) في المغرب : "غصن أملد".
(٧) في الوافي : "خجل".
(٨) في الأصل : "بقتل" والتصويب من فوات الوفيات ، وفي الوافي : "عميده".
(٩) في تحفة القادم : "عميده".
(١٠) في الديوان : "أخطب".
(١١) في الأصل : "وفا".
(١٢) في تحفة القادم : "زلاته".
(١٣) في الأصل : "الزمان".
(١٤) في الأصل : "تارة" ، وفي تحفة القادم : "تدرة".

[١٢٧]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

قَدْ جَرَّدَ الْهِنْدِيَّ مِنْ لَحَظَاتِهِ   وَتَعَلَّمَ الخَطِّي مِنْ خَطَراتِهِ
ظَبيٌ تَصِيدُ الأُسْدَ هُدْبُ جُفُونِهِ   وَيَغَارُ مِنْهُ البَدْرُ فِي هَالاتِهِ
يَا خَجْلَةَ الأَغْصَانِ مِنْ لَحَظَاتِهِ   وَفَضِيحَةَ الغِزْلاَنِ مِنْ لَفَتَاتِهِ
أَبْدى الذَّوَابَةَ وَالْقَوامَ فَلاَ تَسَلْ   عَنْ بَانِ نُعْمَانَ وَعَنْ عَذَبَاتِهِ
قَدَّمْتُ فِيهِ صَبَابَةً وَلِيَ الْعَنَا   فَلِمِثْلِهِ خُلِق الْحَيَاءُ وَحَيَاتِهِ
وَبِهِ فُؤادِي فِي الْجَحِيمِ صَبَابَةً   لَمَّا رأى الْجَنَّاتِ فِي وجَنَاتِهِ
وَلَقَدْ سَقَانِيَ مِنْ كَأْسِ مَدامِعِهِ   أَضْعَافَ مَا اسْتَعْذَبْتُ مِنْ رَشَفَاتِهِ
وَحَيَاتِهِ قَسَمًا أُعظِّمُ قَدْرَهُ   وكَفَاكَ إِنْ أَكُ مُقْسِمًا بِحَيَاتِهِ
لأُخَالِفَنَّ عَوَاذِلِي فِي حُبِّهِ   ولأَسْخِطَنَّ الخَلْقَ فِي مَرْضَاتِهِ
لا تُنْكِرَنَّ السِّحرَ فَهُوَ بِطَرْفِهِ   وَدَلِيْلُهُ مَا فِيَّ مِنْ نَفَثَاتِهِ
سُقْمِي يُثْبِتُ مَا ادَّعَتْ جُفُونُهُ   فَانْظُر لِحَالِي وَانْجُ مِنْ لَحَظَاتِهِ
يَا طَالِبًا خَبَرَ الصَّبَابَةِ والجَوَى   سَلْنِي فَإِنِّي مِنْ ثِقَاةِ رواتِهِ
يُفْنَى أَسِيرُ الحُبِّ قَبْلَ فَنَائِهِ   وَيَمُوتُ بِالأَشْوَاقِ قَبلَ مَمَاتِهِ
وَعَذَابُهُ عَذْبٌ وَلَكِنْ لاَ يَفِي   لِذَّاتِهِ بِالنَّذْرِ مِنْ آفَاتِهِ
حَازَ الْقُلُوبَ بِأَسْرِهَا فِي أَسْرِهِ   إِذْ شَاهَدَتْ مِنْهُ بَدِيعَ صِفَاتِهِ
أَرْجُو وأَحْذَرُ قُرْبَهُ وبُعَادَهُ   فَالْقَلْبُ بَيْنَ حَيَاتِهِ ومَمَاتِهِ

[١٢٨]

وقال ابن نباتة يمدح الصفي الحلي :

(البحر الخفيف)

مَـا لظَبْـي الحِمَـى إِلَيْـهِ الْتِفَاتَــه ... بعـد مـا كـدَّر المشـيبُ حَيَّاتَــه
لـهجٌ بالـهوى وإنْ نَفَـرَتْ أيـْــ ... ــدِي اللَّيـالي غزالَــهُ ومَهَاتَــه
كلَّمـا قِيْـلَ قـدْ سَـلا عَـنْ فَتَــاة ... عَـادَهُ الحـبُّ فاسْـتجدَ فَتَاتَــه
ما عَلَى مَنْ عَصَـى النَّـهْيَ فِيـهِ رأيٌ ... لو عَصَى فـي الـهَوى عَلَـيَّ نُهَاتَـه
بـأبي فَـاتِرُ اللّحَـاظِ غَريـرٌ[(١)] ... رَامَ تشـبيهَهُ الغـزالُ فَفَاتَـه
صَـائِلُ الحُسْـنِ إنْ رنَـا وتَثَنَّـى ... سـلَّ أسـيَافَهُ وهَـزَّ قَنَاتَـه
سَـاقِيَ الـرَّاح بادّكـارِ لِقَـاهُ ... لا عدِمنَـا ذَاكَ اللقـا وسَـقَاتَه
هاتِ كأسِي وغَنِّ وإنْ لَحَنْتَ[(٢)] من السُـ ... ـكْرِ فـلا تلحنـي إذا قلـتُ : هَاتَـه
أنـا فـرعٌ مـن النبَّـاتِ إذا مَـا ... هَجَرَتْـهُ السّـقَاةُ خَـافَ مَمَاتَـه

[١٢٩]

وقال القاضي صدر الدين بن هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

بَكَيتُـكِ بـالْعَين التـي أنْـتِ أختُـها ... وشَمْسُ الضُّحَى تَبْكِيكِ إذْ أنْـتِ بِنْتُـها
وتَضحَـكُ غِـزْلانُ الفَـلاة لأنَّنـي ... بِعَيْنَيـكِ لمَّـا أنْ نظـرتُ فضحتُـها
ويَا مُنْيـةً يـا ليتَنِـي لَـمْ أفُـزْ بِـهَا ... وَأُمْنِيـةً يَـا لَيْتَنـي مَـا بَلَغْتُـها

(١) في الأصل : "عزيز".
(٢) في الأصل : "لحيت".

[١٢٩] الديوان : ٥٠٢ وهذه القصيدة رثى بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نـهاه القـاضي الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال في سبب ذلك : "فأما الثانية المرفوعة فلا يقر بها ولا يقربها فما أعجبتني لا لأنها غير معجبة ، بل لأني أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ما قـدروا ان يكملوا القصيدة من ذلك الجنس .." هامش الديوان : ٥٠٢.

شَهِدْتُ بِأنّيَ فيكِ ألأمُ ثاكلٍ … لِلَيْلَةِ بَيْنٍ مِتُّ فِيهَا وعِشْتُها
أفاديتي يا ليتَ أنّي فديتُها … وسَابقتي يا ليت أنّي سَبَقْتُها
نعَمْ كَبِدي لا وَجْنتي قَدْ لَطَمْتُها … عَلَيْكِ وَعَيْشِي(١) لا ثيابي شققتُها
ثَكِلْتُكِ بدرًا في فُؤادي شروقُه … وفَاكِهَةً في جَنَّةِ الخُلْدِ نبتُها
على رغْمِها خانتْ عُهُودي وإنَّه … جزاءٌ لأنّي كمْ وفتْ لي وخُنْتُها
وَأنْفَقْتُ من تِبْرِ المَدامِعِ للأسَى … كُنُوزًا لِهَذا اليومِ كُنْتُ ذَخَرْتُها
لآلِيَّ(٢) دَمْعِي من لآلِي ثَغْرِهَا … فَفِي وقْتِ لَثْمِي كُنْتُ مِنْهُ سَرَقْتُها
قَدِ اعتَذَرَتْ نَفْسِيَ بِأنَّ بَقَاءَهَا … لتندُبَها لَكِنَّنِي مَا عَذرتُها
أصَارتْ حصَاةُ القلبِ مني حقيقةً … حصاةً لأنّي بَعْدَهَا قد نَبَذْتُها
ولَوْ بُلِيَتْ تِلْكَ الحُلَى وتَنَكَّرَتْ … وأبصرتُها بَعْدَ البِلَى لَعَرَفْتُها
يُرِينِي خَيَالِي شَخْصَها وبَهاءَها … ونَضرتَها حتَّى كأنّي نظَرْتُها(٣)

[١٣٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أقيما فُرُوضَ الحُزنِ فالوقتُ وَقْتُها … لِشَمْسِ ضُحَىً عندَ الزَّوالِ نَدَبْتُها
وَلاَ تَبْخَلا عنّي بإنْفاقِ أدْمُعٍ … مُلوَّنَةٍ أكْوى بها إنْ كَنَزْتُها(٤)
لغانيةٍ(٥) عنّي وفي القَلْبِ شَخْصُهَا … كأنّي مِنْ عَيْنَيَّ لقلبي نَقَلْتُها
يَقُولُونَ كَمْ تَجْري لجاريةٍ بُكَى … ومَا علِموا النُّعْمَى الّتي فَقَدْتُها

(١) في الأصل : "عيني".
(٢) في الأصل : "للالي".
(٣) في الأصل : "تضرتها".
[١٣٠] الديوان : ٧٣ ، وقالها في رثاء جارية له.
(٤) في الأصل : "ذخرتها".
(٥) في الأصل : "أغانية".

مَلَكْتُ جِهَاتِي السِّتَّ فِيكِ مَحَبَّةً ... فأَنْتِ ومَا أخطا الذي الذي قال ستها[1]
إلا في سبيل الله[2] شَمْسُ مَحَاسِنٍ ... وإن لم تَكُنْ شَمْسُ النَّهَارِ فَأُخْتُها
تعرفْتُها دَهْرًا يَسِيرًا فَأَعْقَبَتْ ... دَوَامَ الأَسَى يَا لَيْتَنِي لا عَرَفْتُها
وقَالَ زَمَانِي هَاكَ بَعْدَ تَنَعُّمٍ ... كئوسَ الأَسَى والحُزْنَ مَلآى فقلتُ : هَا
بَكَيْتُكَ لِلحُسْنِ الَّذي قَدْ شَهِدتُهُ ... وللشّيمِ الغُرِّ الَّتي قَدْ عَهِدتُها[3]
ورَوْضَةُ لَحْدٍ حَلَّها غُصْنُ قَامَةٍ ... لَعَمْرِي لَقَدْ طَابَتْ وقَدْ طَابَ نَبْتُها
وحُزْنُ فَلاةٍ يَمَّمْتُه وإِنَّما ... ديار الظِّبَا حُزْنُ الفَلاةِ ومَوْتُها[4]
كِلانا طَرِيحُ الجِسْمِ بَالٍ فَلَوْ دَرَتْ ... إِذَا ندبتني في الثَّرَى مَنْ نَدَبْتُها
بروحي مَنْ أَخْفَى إذا زُرْتُ قَبْرَهَا ... جَوَايَ ولَوْ أَعْلَمْتُها[5] لَعَقَقْتُهَا
خَبِيَّةُ حُسْنٍ كُنْتُ مُغْتَبِطًا بِهَا ... ولَكِنْ بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ دَفَنْتُها
وآنسة قَدْ كَانَ لِي لِينُ عِطْفِها ... فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلاَّ نِدَاهَا ونَعْتُهَا
أُنَادِي ثرى[6] الحَسْنَاءِ والتُّرب بَيْنَنَا ... وعزٌّ عَلَى صَمْتِ المُتَيَّمِ صَمْتُهَا
كَفَى حُزْنًا أَنْ لاَ مُعِينَ عَلَى الأَسَى ... سوى أَنَّنِي تَحْتَ[7] الظَّلامِ بَعَثْتُهَا
وتَنْمِيقُ أَلْفَاظٍ عليكِ رَقِيقَةٍ ... كَأَنِّي مِنْ نَثْرِ الدُّمُوعِ نَظَمْتُهَا
قَضَيْتِ فَمَا فِي العَيْشِ بَعْدَكِ لَذَّةٌ ... ولا فِي أَمَانٍ لَوْ بقيتُ بَلَغْتُهَا
سلامٌ على الدُّنيا فَقَدْ رَحَلَ الَّذِي ... تَطَلَّبْتُها مِنْ أَجْلِهِ وأَرَدْتُهَا

---

(١) في الأصل : "فأنت من النفس المشجية ستها".
(٢) في الأصل : "الحب".
(٣) في الأصل : "شهدتها".
(٤) في الأصل : "وسهلها".
(٥) في الأصل : "علمتها".
(٦) في الأصل : "أيادي ترى".
(٧) في الأصل : "إنه وقت".

[١٣١]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

الكــأسُ لـم تُذْنِـبْ فكَيْـفَ حَبسْـتَها ... أوْحشْـتَها مِـنْ طُـولِ مَـا آنسْـتَها
لاَ بَـلْ هَمَمْـتَ بِشُـرْبِها ورَأيتَـها ... ألْقَـتْ علَيْـكَ شُـعاعَها فلبِسْـتَها
كَـمْ ذَا الوُقـوفُ بِـهَا لَقَـدْ أتعبتَنـي ... مِمـا وَقَفْـتَ بِـها كمـا أتْعَبْتَـها
فَتـوقَّ حِلْـمَ النَّـارِ واحْـذرْ كَيْـدَهُ ... فلقـد لَمَسْـتَ النَّـارَ حِيـنَ لَمَسْـتَها
واكفُـفْ دُخَـانَ النَّـدِّ عَـنْ أنْفاسِـهَا ... فَبنَشْـرِه[1] المِسْـكِيِّ قَـدْ دنَّسْـتَها
عَجِّلْ بِسيرِكَ[2] والْقِـهَا فـي مَسْـمَعي ... مَـاذا يَضُـرُّكَ يـا أخـي لـوْ قُلْتَـها
سَـبَقَ الزَّمَـانَ وُجودُهـا بوجُـوده ... لا تحسـبنَّك يـا زمـانُ سَـبَقْتَها
وَمِـنَ العَجـائبِ أنَّـهُ لا مُبْتَـدا ... لِزَمانِـها ولَـهُ بِشُـرْبِكَ مُنْتَـهى

[١٣٢]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

خُـذ فُرصَـةَ اللَّـذَّاتِ قبـلِ فَواتِـها ... وَإذا دَعَتْـكَ إلـى المُـدامِ فواتِـها
وَإذا ذَكَـرْتَ التَّـائبينَ[3] عَنِ الطِّـلا ... لا تَنْـسَ حَسْـرَتَهُم علَـى أوقاتِـها
صِفْـها إذَا جُلِيَـتْ بِأحسَـنِ وَصْفِـها ... كَي نُشْـرِكَ[4] الأسْـماعَ فـي لَذَّاتِـها

---

[١٣١] الديوان : ٥٦٧.

(١) في الأصل : "فبنشرها".

(٢) في الأصل : "بشربك".

[١٣٢] الديوان : ٥٣ ، وحلبة الكميت : ١٣٣ ، وروض الآداب : ١٩ ، ونفحة اليمن : ١٣٠ (١-٦).

(٣) في حلبة الكميت : "التائبين".

(٤) في الأصل : "يسرك" ، وفي حلبة الكميت ، وحلية الكميت ، ونفحة اليمن : تشرك".

لـولا التِـذاذُ السـامِعينَ بِذِكْرِهـا ... لَغَنِيتَ عَـن أسـمائِها بِسِماتِها
وإذا سَـمِعتَ بِـأنَّ قِدمًـا مُظـهِرًا ... عَنـها النَفـارَ فَتِلـكَ مِـن آياتِـها
ذنـبٌ[1] إذا عُـدَّ[2] الذُّنُـوبُ رأيتُـهُ ... مِـن حُسـنِهِ كالخـالِ فـي وَجَناتِـها
راحٌ حَكَـتْ ثغـرَ الحَبيـبِ وَخَـدَّه ... بِحَبابِـها وَصَفائِـها وَصِفاتِـها
فكأنَّمـا فـي الكَـأسِ قـابَلَ صَفوُهـا ... ثَغْـرَ الحَبيـبِ وَلاحَ فـي مِرآتِـها
فَلَئِنْ[3] نَهى عَنها المَشـيبُ فَطالَمـا[4] ... نَشَأت لِـيَ الأفـراحُ مِـن نَشَـواتِها
وتَبرَّجَتْ لِـي فـي الزُّجاجَـةِ بِكْرُهـا ... بين الرِّياضِ فَكُنْتُ[5] بَعْضَ زِناتِـها[6]
والقُضـبُ دانِيَـةٌ علـىً ظِلالِـها[7] ... وَالزَّهـرُ تيجـانٌ[8] عَلـى هاماتِـها
وَالماءُ يُخفِـي فـي التَدَفُّـقِ صَوتَـهُ ... وَالوُرْقُ تَسـجَعُ[9] بِـاختِلافِ لُغاتِـها

[١٣٣]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

قَسَـمًا بِرَوْضَـةِ خَـدِّهِ ونَباتِـها ... وبِآسِـها المُخضَـرِّ فـي جنّاتِـها[10]
وبِسُورَةِ الحُسْـنِ[11] الَّتـي فـي خَـدِّهِ ... كَتَـبَ العِـذارُ بِخَـدِّهِ[12] آياتِـها
وبِقامَـةٍ كَـالغُصنِ إلاَّ أنَّنِـي ... لَمْ أجْنِ غَـيرَ الصَّـدِّ مِـنْ ثَمَراتِـها

(١) في الأصل : "ذنبا" والتصويب من الديوان ، وحلبة الكميت ، وروض الآداب.
(٢) في حلة الكميت : "عدوا".
(٣) في الديوان : "ولئن".
(٤) في الأصل : "فطال ما".
(٥) في الأصل وروض الآداب : "أطلالها".
(٦) في الأصل : "فليت".
(٧) في روض الآداب : "زمانها".
(٨) في الديوان : "تاجات".
(٩) في الأصل : "يشجع".
[١٣٣] النجوم الزاهرة : ٩٥/٨ ، وحلبة الكميت : ١٣٤ ، ومطالع البدور : ١٦٦/١ ، وروض الآداب: ٢٠ والمنهل الصافي : ٩١/١.
(١٠) في الأصل : "جناتها" والتصويب من مصادر التخريج.
(١١) في حلبة الكميت : "وبسورة الحسن" ، وفي روض الآداب : "وبسورة الحشر".
(١٢) في الديوان ، والمنهل الصافي : "بخطه".

لأُعَـزِّزَنَّ(١) غُصُـونَ بَـانٍ زُوِّدَتْ　　أعطَافُـهُ بِـالْقَطْعِ مِـنْ عَذَبَاتِـهَا

وَأُبَـاكِرَنَّ(٢) رِيَـاضَ وَجْنَتِـهِ الَّتِـي　　مَـا زَهْـرَةُ الدُّنْيَـا سِـوَى زَهَرَاتِـها

وَلأُصبِحَـنَّ لِلذَّتِـي(٣) مُتَيقِّظًـا　　مَـا دَامَـتِ الأَيَّـامُ فِـي غَفَلاتِـهَا

كَـمْ لَيْلَـةٍ نَـادَمْتُ بَـدْرَ سَـمَائِهَا　　والشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي(٤) أَكُـفِّ سُـقَاتِهَا

فَصَرَفْـتُ دِينَـارِي عَلَـى دِينَارِهَـا　　وَقَضَيْـتُ أعْوَامِـي عَلَـى سَـاعَاتِهَا

خَـالَفْتُ فِـي الصَّـهْبَاءِ كُـلَّ مُقَلِّـدٍ(٥)　　وَسَـعَيْتُ مُجْتَـهِدًا إِلَـى حَانَاتِـهَا

فَتَحَـيَّرَ الخَمَّـارُ أَيْـنَ دِنَانُـهَا ؟　　حَتَّى اهْتَـدَى بِـالطِّيبِ مِـنْ نَفَحَاتِـهَا

فَشَـمَمْتُهَا وَرَأَيْتُـهَا وَلَمَسْـتُهَا　　وَشَرِبْتُهَا وَسَـمِعْتُ حُسْـنَ صِفَاتِـهَا

فَتَبِعْـتُ كُـلَّ مُطَـاوِعٍ لاَ يَخْتَشِـي　　عِنْـدَ ارْتِكَـابِ ذُنُوبِـهِ تَبِعَاتِـهَا

يَـأْتِي(٦) إِلَـى اللَّـذَاتِ مِـنْ أَبْوَابِـهَا　　وَيَحُـجُّ(٧) لِلصَّهْبَـاءِ مِـنْ مِيقَاتِـهَا

يَا صَـاحِ قَـدْ نَطَـقَ الـهِزَارُ مُؤَذِّنًـا　　أَبَلِيـقُ بِالأَوْتَـارِ طُـولُ سُـكَاتِهَا

فَخُذِ ارْتِفَـاعَ الشَّـمْسِ مِـنْ أَقْدَاحِنَـا　　وَأَقِـمْ صَـلاَةَ اللَّـهْوِ فِـي أَوْقَاتِـهَا

إِنْ كَـانَ عِنْـدَكَ يَـا شَـرَابُ بَقِيَّـةٌ　　مِمَّـا تُـزِلُ(٨) بِـهَا العُقُـولُ فَهَاتِـهَا

الخَمْـرِ مِـنْ أَسْـمَائِهَا وَالـدُّرُّ مِـنْ　　تِيْجَانِـهَا وَالْمِسْـكُ مِـنْ نَسَـمَاتِهَا

وَإِذَا العُقُـودُ مِـنَ الحبَـابِ تَنَظَّمَـتْ　　إِيَّـاكَ وَالتَّفْرِيـطَ فِـي(٩) حَبَّاتِـهَا

أَمُحَـرِّكَ الأَوْتَـارِ إِنَّ نُفُوسَـنَا　　حَرَكَاتُـهَا وَقْـفٌ عَلَـى سَـكَنَاتِهَا(١٠)

---

(١) في حلبة الكميت : "عززت" ، وفي النجوم : "لأغررن".

(٢) في الأصل : "ومامالون" والتصويب من حلبة الكميت.

(٣) في الأصل : "للذة" والتصويب من حلبة الكميت وروض الآداب.

(٤) في الأصل : "من" والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) في حلبة الكميت : "مفند".

(٦) في الأصل : "تأتي".

(٧) في الأصل : "تجح"".

(٨) في الأصل : "يزيل به".

(٩) في الأصل : "من".

(١٠) في روض الآداب : "سكناتها وقف على حركاتها".

دارَ الْعِـذَارُ بِحُسْـنِ وَجْـهِكَ مُنْشِـدًا — لا تَخْـرُجُ الأَقْمَـارُ عَـنْ هَالاتِـهَا
كَسَـرَاتُ جَفْنِـكَ كَلَّمَـتْ قَلْبِـي فَلَـمْ — يأت[1] الصّحَـاحُ لَنَـا بِمِثْـلِ لُغَاتِـهَا
وَمَلِيحَـةٍ أَرْغَمْـتُ فِيـهَا عَـاذِلِي — فَقَامَتْ[2] إلَى وَصْلِي بِرَغْـمِ وُشَـاتِهَا
لا مَالَ وجْـهِي عَـنْ مَطَـالِعِ حُسْـنِهَا — وَحَيَـاةِ طَلْعَـةِ وَجْهِـهَا ولُغَاتِـهَا[3]

[١٣٤]

وقال جمال الدين بن نباتة:

(من الكامل)

لَوْلاَ مَعَـانِي السِّـحْرِ مِـنْ لَحَظَاتِـهَا — مَـا طَـالَ تَـرْدَادِي إلَـى أَبْيَاتِـهَا
ولَمَّـا وقَفْـتُ علَـى الدِّيَـارِ مُنَادِيًـا — قَلْبِـي المُتَيَّـمَ مِـنْ ورَا حُجَرَاتِـها
دَارٌ عَرَفْـتُ الوَجْـدَ مُنْـذُ أَتَيْتُـهَا — زَمَـنَ الْوِصَـالِ فَلَيْتَنِـي لَـمْ آتِـهَا
حَيْـثُ الظِّبَـا[4] وكواعِـبٌ وحدائـقٌ — أَنَّـى الْتَفَـتُّ رَتَعْـتُ فـي جَنَّاتِـها
والرَّاحُ هَادِيَةُ السُّـرُورِ إلَـى الْحَشَـا — مِثْـلَ الكواكِـبِ فـي أَكُـفِّ سُـقَاتِها
لا أَنْظِـمُ الأَحْـزَانَ[5] فـي أَيَّامِـها — أَوَ ما تَـرى كِسْـرَى علَـى كَاسَـاتِها
كَـمْ لَيلَـةٍ عَـاطَيْتُ صُورَتَـه طِـلاً — كَـادتْ تُحَـرِّكُ مِعْطَفَيْـهِ بِذَاتِـها
فَلَئِنْ[6] بَكَيْتُ فَإِنَّ هَـذَا الدَّمْـعَ مِـنْ[7] — ذَاكَ الحبَـابِ يَفِيـضُ مِـن جَنَبَاتِـها

(١) في الأصل : "تاتي".
(٢) في الأصل : "وجهها".
(٣) في الأصل : "وحياة طلعتها ولغاتها" ، وفي النجوم : "..وحياتها".
[١٣٤] الديوان : ٦٦ وبعد هذه الأبيات حشر الناسخ أبياتا أخرى ليست من القصيدة.
(٤) في الأصل : "الصبا". والتصويب من الديوان.
(٥) في الأصل : "لا ظلم للأحزان" والتصويب من الديوان.
(٦) في الأصل : "فلان".
(٧) في الأصل : "عن".

[١٣٥]

قال ابن شاور :

(من الوافر)

أَرَادَ الظَّبْــي أنْ يَحْكِــي التِفَــاتِكَ وَجِيدكَ قُلْــتُ : لاَ يَــا ظبــي[١] فَــاتَكْ
وَفَــدًى[٢] الغُصْــنِ قَــدُّكَ إذْ تَثَنَّــى وقَــالَ الله يُبْقِــى لِــي حيَــاتَكْ
ويــا آس العِــذَارِ فَدَتــكَ رُوْحِــي[٣] وإنْ لَــمْ أَقْتَطِــفْ بِفَمِــي نَبَــاتَكْ
وَيَــا وَرْد الخُــدُودِ حَمَتْــكَ "مِنَّــا"[٤] عَقَــارِبُ صُدْغِــهِ فَــأَمَنْ[٥] جَنَّــاتَكْ
وَيَــا خَمْــرَ الرُّضَــابِ وَكَــمْ عَلَيْنَــا تُدِيــرِي أَعْيُنَــا[٦] أَمْسَــتْ سُــقَاتَكْ
وَيَــا عِشْــقَ المِــلاَحِ إلاَمَ جَــوْرٌ وَمَــا نَــدْرِي لِمَــنْ نَشْــكُو وُلاَتَــكْ
وَيَــا قَلْبِــي ثَبَــتًّ[٧] عَلَــى التَّجَنِّــي وَلَــمْ يَثْبُــتْ لَــهُ أحَــدٌ ثَبَــاتَكْ
فَــبرْقَكَ فــي يَــدِيَ يُكَفِيْــكَ سُــقْمًا وَهَــلْ يُحْيِيــكَ إلا مَــنْ أَمَــاتَكْ

[١٣٦]

قال سعد الدين بن عربي :

(من الرمل)

يَــا حَبِيبِــي أوحَشْــتَنِي وَحَيَــاتِكْ لَيْسَ هَــذَا المَعْــهُودُ مِــن صَدَاقَــاتِكْ
يَــا بَدِيــعَ الْجَمَــالِ عَوَّدْتَنِــي الْخَــيْرَ فَكُــنْ جَارِيًــا عَلَــى عَــادَاتِكْ
زِدْتَ يَــا مَــالِكِي وَحَقِّــك فــي الــ إحْسَــانِ زَادَ الإلَــهُ فِــي حَسَــنَاتِكْ
لَيْــسَ عِنْــدِي سِــوَى هَــذِهِ الــرُّوحِ ورُوحِــي مَغْــدُوْدَةٌ مِــنْ هِبَــاتِكْ
يَــا حَبِيْبِــي أُقْسِــمُ بِــالله أنــي مَــا أَهْــوَاكَ إلاَّ لِذَاتِــكْ

---

[١٣٥] الوافي : ١٢/٤٥ ، وفوات الوفيات : ٣٢٥/١ ، وشذرات الذهب : ٤٠١/٥.

(١) في الأصل : "يا بدر"

(٢) في الأصل : ، وشذرات الذهب : "وقد".

(٣) في مصادر التخريج : "نفسي".

(٤) في الوافي ، وفوات الوفيات : "عني" ، وفي شذرات الذهب : "مني".

(٥) في شذرات الذهب : "فأمر".

(٦) في الأصل : "أعين".

(٧) في الأصل : "صبرت".

حَـــرفُ الثّـــاءِ

[١٣٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

يُعــاهِدُني(١) لا خــانَنِي ثُــمَّ يَنْكُـــثُ وأحلِفُ لا كلَّمتُــهُ(٢) ثــمَّ مــن أحنَــثُ

وذَلِــكَ دأبِـــي لا يَـــزالُ ودَأبُـــهُ فَيا مَعشَرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وتَحَدَّثُـــوا(٣)

أقولُ لَهُ : صِلْني يَقُـــولُ : نَعَـم غَـدًا ويَكسِرُ جِفنًــا هازِئًــا بــي(٤) ويَعبَــثُ

ومَا ضَرَّ بَعضَ النَّاسِ لَو كَانَ زَارنَـــي(٥) وكُنَّـــا خَلَوتَـــا(٦) ســـاعَةً نَتَحَـــدَّثُ

أمَــولايَ إنِّــي فِــي هَــوَاكَ مُعَـــذَّبٌ وحَتَّامَ أبقَى(٧) فـــي العَــذابِ وأمكُــثُ

فَخُذْ مَرَّةً رَوْحِي تُرحِنِــي ولَــم أكُــن(٨) أمُــوتُ مِــرارًا فــي النَــهارِ وأُبعَــثُ

وإنِّي لِــهَذا الضَيــمِ(٩) مِنــكَ لَحامِلٌ ومُنتَظِــرٌ لُطفًــا مِـــنَ اللهِ يَحْــدُثُ

أُعِيذُكَ مِن هَذا الجَفــاءِ(١٠) الَّــذي بَـدا خَلائِقُــكَ الحُسْــنَى أرَقُّ وأدمَـــثُ(١١)

---

[١٣٧] الديوان : ٥٢ ، المستطرف : ٢/٢٦٦ ، والدر المكنون : ٤٩ ، وروض الآداب : ١٩ ، وسفينة الملك : ٣٧٢ (١-٣).

(١) في سفينة الملك : "أعاهده".

(٢) في الأصل : "لا أحدثه" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في المستطرف : "فيا معشر العشاق عنا تحدثوا".

(٤) في الأصل : "معي" والتصويب من مصادر التخريج ولا معنى لها.

(٥) في الديون : "زارنا".

(٦) في الدر المكنون : "جلوسا".

(٧) في الأصل : "ألقى".

(٨) في الأصل : "فلا أكن" ، والمستطرف : "ولا أرى".

(٩) في الدر المكنون : "الأمر".

(١٠) في روض الآداب : "الصدود".

(١١) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.

تَرَدَّدَ ظَنُّ النَّاسِ فِينَا[1] وأكْثَرُوا أقاويلَ مِنها[2] ما يَطيبُ ويَخبُثُ
وقَد كَرُمَتْ في الحُبِّ مِنِّي شَمائلي ويَسأَلُ عَنِّي مَن أرادَ ويَبْحَثُ

[١٣٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

رَقَّ العَذُولُ لِمَا ألْقَى لَكُمْ ورَثَى لَمَّا رأى صَدَّكُمْ عَنْ صَبِّكُمْ عَبَثَا
نَكَثْتُمُ[3] حَبْلَ وُدِّي بَعْدَ قُوَّتِهِ[4] فَطَالَمَا[5] قُلْتُمُ لاَ كَانَ مَنْ نَكَثَا
أيْنَ الوَفَاءُ الَّذِي كُنَّا نَظُنُّ ؟ ومَا هَذَا الجَفَاءُ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ[6] حَدَثَا ؟
فَآهِ نَفْثَةَ مَصْدُورٍ بِهَجْرِكُمُ ومَنْ يَذُقْ هَجْرَ مَنْ يَشْتَاقُهُ نَفَثَا[7]
رَجَوْتُ[8] يَوْمَ نَوَاهُ لَوْ تَلَبَّثَ لِي لأَشْتَكِي[9] بَعْضَ مَا أَلْقَاهُ[10] فَمَا لَبِثَا
وكَمْ شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَاهُ مِنْهُ فَمَا آوَى[11] لِذُلِّي ولاَ أَلْوَى ولا اكْتَرَثَا
وكَمْ حلَفْتُ بِأَنِّي لاَ أُعاتِبُهُ[12] ولَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ فِي الْهَوَى حَنَثَا
وَيْحَ الْمُحِبِّ الذي صَدَّتْ حَبَائِبُهُ يَوْمًا قُضَى وإذَا مَا وَاصَلُوا بُعِثَا

(١) في الأصل : ، وروض الآداب : "فيَّ".

(٢) في المستطرف : "أقاويل منها".

[١٣٨] الأبيات لشهاب الدين محمود : الديوان : ٣٢٩ ، وفوات الوفيات : ٨٤/٤ ، وتذكرة النبيه : ٩٢/٣ ، والدر المكنون : ٤٧ ، وروض الآداب : ١٨.

(٣) في الأصل : "تكثم".

(٤) في الدر المكنون : "صحبتكم" ، وتذكرة النبيه : "صحبته".

(٥) في فوات الوفيات : "وطالما" ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "وطال ما".

(٦) في الأصل : "بعدكم".

(٧) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.

(٨) في الأصل : "زجرت" والتصويب من مصادر التخريج.

(٩) في الأصل : "لا أشتكي".

(١٠) في تذكرة النبيه : "لا أشتكي بعض أشجاني".

(١١) في الأصل : "أولى".

(١٢) في الدر المكنون : "أكلمه".

[١٣٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(البحر المديد)

رُبَّ رَاحٍ بِـــتُ أشْــــرَبُهَا ... مِــنْ يَــدي عَــذْبِ اللَّمــى خَنِــثْ
قَـــابَلَتْ فـــي الكَـــأسِ وَجْنَتَـــهِ ... فَسَــقَانِيَها[١] عَلَـــى الثلـــث
بِـــأبِي السَّـــاقِي ولفتتـــه[٢] ... ومَعَـــاني خَلْقِـــه الدّمـــث
سَــلَّ ســـيفَ المـــزج فارتعشـــت ... وَغَـــدَتْ تـــنزو مِـــنْ اللَّـــهَثِ
قُلْــتُ : دَعْـــهَا قَـــال : قَـــدْ سُـــرِقت ... مِــنْ سَــنا خَــدّي وَمِـــنْ نَفَثِـــيَ

[١٤٠]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من مجزوء الرمل)

رَشـــأٌ مِـــــنْ آلِ يـــــافِثِ ... لحظُـــهُ للحُسْـــنِ[٣] نَـــافِثْ
مـــا لَـــه فـــي الحُسْـــنِ ثـــانٍ ... فـــهو للبَدْريـــن ثـــالِثْ
قُلْـــتُ عِدْنــــي بوصـــالٍ ... قَـــالَ دعْ هَـــذِي[٤] الوثـــاوِثْ

[١٤١]

وقال الغرناطي :

(من الخفيف)

إنَّ قَلْبِـــي بِعَـــهدة الصَّـــبْرِ نَـــاكِثْ ... من غزَالٍ في عِقْـــدهِ السَّـــحْر نـــافِثْ

---

[١٣٩] الديوان : ٨٣ ، وروض الآداب : ٢٠.

(١) في الأصل : "فسقا منها" والتصويب من الديوان وروض الآداب.

(٢) في الديوان : "ولثغته".

[١٤٠] الأبيات في الديوان : ١٢٦ ، الكشكول : ٥٢/١ ، وصدرها بقول : آخر في ألثغ.

(٣) في الديوان ، والكشكول : "للسحر" (٤) في الكشكول : "عنك".

أضْـــرَمَ الفـــــؤادَ ووَلَّـــى ... قَـائلاً لا تَخَـفْ فـإنِّي عـابثْ
ورَمَـاني مِــنْ مُقْلَتَيْــهِ بِسَــهْمٍ ... ثم قـال لـي اصْطَـبر لِثَـانٍ وثـالثْ
كَـمْ يميـنِ التيـها بالتّسـلي ... فقَضَـى حُسْـنَهُ بـأني حَـانِثْ
وعَـذُولٍ أتَـى يُنَـاظِرُني فيـه ... كـأن يَعْذَلُـه علـى الحُـب بـاعثْ

[١٤٢]

قال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

عَتَـبَ الحَبيـبُ ولَـمْ أجِـدْ ... سَـبَبًا[١] لِـذاكَ العَتْـبِ حَـادِثْ
والَيَـومَ لـي يَومـانِ لَـمْ ... أرَهُ وهَـذا اليَـومُ ثـالثْ
فَعَجِبْـتُ كَيـفَ تَغَـيَّرَتْ ... مِنْـهُ خَلائقُـهُ الدَّمـائثْ[٢]
مـا كُنْـتُ أحْسَـبُ أنَّـهُ ... مِمَّـن تُغَـيِّرُهُ الحَـوادِثْ
ويَلَـذُّ لِـيَ العَتْـبُ الَّـذي ... صِـدقُ الـوُدادِ عَلَيـهِ[٣] بـاعِثْ
عَتْـبُ الحَبيـبِ ألَـذُّ مِـن ... نَغَـمِ المثـاني والمَثـالِثْ
مَـولايَ مِـن سُـكْرِ الـدَلا ... لِ عَبِـثَتَ[٤] والسُّـكرانُ عـابِثْ
ونَكَثْـتَ عَـهدًا[٥] فـي الـهَوى ... مـا خِلْـتُ أنَّـكَ فيـهِ نـاكِثْ
لَـكَ لا أشُـكُّ قَضِيَّـةٌ ... أنـا سـائِلٌ عَنْـها وبـاحِثْ

[١٤٢] الديوان : ٥٢ ، والدر المكنون : ٤٩ ، وروض الآداب : ١٨.

(١) في الأصل : "سببٌ" خطأ نحوي ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل : "الدوامث".

(٣) في الأصل : "إليه".

(٤) في جميع المصادر : "عبثت".

(٥) في الأصل : "عهدك".

حـــرفُ الجيـــم

[١٤٣]

قال سعد الدين بن عربي :

(من المتدارك)

لاَ إِثْـــمٌ عَلَيْـــكَ ولاَ حَـــرَجُ ... افْعَـلْ مَـا شِـئْتَ لَــكَ المُـــهَجُ
يَـــا أَطْيَـــبَ خَلْـــق اللهِ فَمَـــا ... مِـــنْ أَيْـــنَ لِثَغْـــرِكَ ذَا الأَرَجُ
قَلْبِـي مَأْسُـــورُ هَـــوَاكَ عَسَـــى ... شَـــرِيكُ يَكُـــونُ لَـــهُ الفَـــرَجُ
الــــدُّرُّ بِثَغْـــرِكَ مُنْتَظِـــمٌ ... والشَّـــهْدُ بِرِيقِـــكَ مُمْـــتَزِجُ
يَحْتَـــجُّ بِـــأَنَكَ مُشْــــتَغِلٌ ... المَـــوتُ ولاَ هَـــذَا الحِجَـــجُ
لاَ أَبْـــرَحُ مُنْقَبِضَـــا فَـــإِذَا ... شَـــاهَدْتُ جَمَـــالَكَ أَبْتَـــهِجُ
للسَّـــلْمِ أُصْغِـــي مُنْتَظِـــرًا ... والبَـــدْرُ فَمَطْلَعُـــهُ الـــدَّرَجُ

[١٤٤]

وقال القاضي الفاضل :

(من الكامل)

زَارَ الصَّبَاحُ فَكَيفَ حَـالُكَ يَـا دُجَـى ؟ ... قُـم فَاسْـتَدِمْ بِفَرعِـهِ(١) أو فَالنَّجَـا
رَأَتِ الغُصُـونُ قَوَامَـــهُ فَتَـــأَوَّدَتْ(٢) ... وَالـرَّوضُ أَنْشَـرَ نَشْـرَةً(٣) فَتَأَرَّجـا

---

[١٤٤] الديوان : ١/١٣٥ ، وحلبة الكميت : ٣٤٦ (٣،٤،٣،٥) ، والدر المكنون : ٥١ ونسبت للصاحب جمال الدين بن مطروح ، وروض الآداب : ٢١ ، وأنوار الربيع : ٣/٨٥ ، ومعاهد التنصيص : ٤/٢٤٥ ، ونفحات الأزهار : ٥.

(١) في الديوان : "فاستدم بفذعه" ، وفي حلبة الكميت : "فاستذم لفرعه" ، وفي الدر المكنون : "فاستدم لفروعه" ، وفي خزانة الأدب : "واستظل بفرعه" ، وفي الدر المكنون : "فاستمد لفروعه".

(٢) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "فتمايلت".

(٣) في الديوان : "أنسى نشره" ، وفي الدر المكنون ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "حاكى نشره" وفي روض الآداب : "أشبه نشره".

يا زائِـــري مِـــن[٤] بَعــدِ يَــأسٍ رُبَّمـــا ... تَمَّ[٥] المُنى مِن بَعــــدِ إرجــاءِ الرَجــا
أترى الــــهلالَ ؟ رَكِبْــتَ مِنْـــهُ زَوْرَقــا ... أَوْ لاَ ؟ فكَيفَ قَطَعتَ بَحرًا مِن[٥] دُجَـى؟
أم زُرتَنـــي ومِـــنَ النُّجـــومِ رَكـــائبٌ ... فـــأرى ثُرَيّاهـــا تُرينِــــي هَودَجـــا
لَعِبَــت جُفونُـــكَ بـــالقُلوبِ وَحَبِّـــها[٦] ... وَالخَــدُّ مَيْـدانٌ وَصُدْغُــكَ صَولَجـــا

[١٤٥]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

سَجا لَيْلُ هَمِّـــي بـــالعِذارِ الَّـــذي سَـجا ... وعَـــرَّج قَلْبـــي نَحْــوَهُ حِيــنَ عرَّجــا
يَقُولُونَ : فَـــوْقَ الخَـــدِّ مِنْـــه بَنَفْسَـجٌ ... لَعَلَّـــهُمُ لاَ[٧] يعرِفُـــونَ البَنَفْسَـــجا
تذهَّـــبَ خَـــدٌّ فِيـــهِ خَـــطٌّ مُنَمْنَـــمٌ ... فَهَلْ أبصرَتْ عينـاكَ ثَوبًـا مُمَزَّجـا ؟
ودينــارُ وَجْـــهِ للحبيـــبِ معلَّـــقٌ ... فلـــو قُـــرِّبَ الدِّينـارُ مِنْــه تَبَــهْرَجا
دَعا القلبُ أنْصارًا[٨] على الهمِّ والأســى ... فصادَفَ أوْسًا من دُموعـــي وخَزْرَجـــا
وشبَّ لهيبُ القلـــبِ إذْ فـــاضَ مَدْمَعِـي ... فَنَورَزَ طرفي إذْ رَأى القَلْبَ مَـــهْرَجا[٩]
بنفسِيَ من لاَ تَعْشَـــقُ النَّفــسُ غَــيرَه ... ولو كانَ إسمًا كانَ في العَيْنِ أسْـــمَجا

(١) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهدة التنصيص ، ونفحات الأزهار : "فتمايلت".
(٢) في الديوان : "أنسى نشره" ، وفي الدر المكنون ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "حاكى نشره" وفي روض الآداب : "أشبه نشره".
(٣) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.
(٤) في الأصل : "ثم" والتصويب من مصادر التخريج.
(٥) في الأصل : "أم" والتصويب من مصادر التخريج.
(٦) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهد التنصيص : "فأبهجت" ، وفي روض الآداب : "وحسنها".
[١٤٥] الديوان : ٥٢ ، والدر المكنون : ٥١ (١،٢،٣،٨).
(٧) في الأصل : ، والدر المكنون : "ما". (٨) في الأصل : "أنصارا".
(٩) في الأصل : "فنور قلبي إذ رأى في القلب مهرجا" والتصويب من الديوان.

على أنَّ مَــنْ أهــواه مــا زالَ وجْهُــهُ   من البدرِ أبْهى بل من الشَّمْس أبْـــهَجَا

[١٤٦]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من الطويل)

حلَفْتُ بليـــلِ الشَّــعْرِ مِنْــه إذَا سَــجَى   وضَوْء الضُّحَى مِـــنْ وَجْهِــهِ مُتَبلِّجَــا
ومِنْ أدمُعِي بالمُرْسَـــلاتِ مِـــنَ الأسَـــى   ومِنْ أضْلُعي بالمُورِيَاتِ مِـــن الشَّـــجَى
لَقَــدْ ألْجَــمَ العُــذَّالَ وَجْــهُ مُعذِّبـــــي   وقَدْ لاحَ فِي جَنْـــحِ الظَّـــلامِ فأسْــرَجَا
وفَــرَّجَ غمِّــي[١] ذَاتَ يَــوْمٍ بِـــزَوْرَةٍ   فقُلْــتُ لِعَيْنَــيَّ : انْظُـــرَا وتَفَرَّجَـــا
ظَلامًا وبَدْرًا فوقَ غُصْـــنٍ علـــى نَقَـــا   دَجَـى وتجلَّـى وانْثَنـى وتَرَجْرَجَـــا
وخـــدًّا كَفَـــانِي[٢] صبــوَةً شَـــمُّ وَرْدِهُ   فَكَيْـفَ وقَــدْ زَادَ الْعِــذَارُ بَنَفْسَـــجَا ؟
صَحِيفَــةُ حُسْــنٍ قَابَلَتْـــهَا مَلاَحَـــةٌ   أَلَمْ تَـــرهُ سَــطْرًا عليــها مخرَّجَــا ؟
بَرُوحِي فِـــي أُفُـــقِ الْمَحَاسِــن كَوْكَــبٌ   عَلَى مِثْلِهِ قد طَابَ لي سَـــهَرُ الدُّجـــى
نَـــهَانِي عَنْــه الــهَمُّ قَبْــلَ عَوَاذِلــــي   وأخْرجَنِي عَنْـــهَ وَمَـــا كُنْـــتُ مُخْرِجَـــا
فَيـــالَكَ مَقْطُـــوفُ العِـــذَارِ هَجرتُـــه   فما عرَّجتْ عَيْنِي لــــه حيــنَ عرَّجَـــا
دَنَـــتْ دارُهُ مِنِّـــي وَشَـــطَّ مـــزَارُهُ   فهلْ أبْصرَتْ عَيْنَـــاكَ ثَغْــرًا مُفلَّجَــا ؟

[١٤٧]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

سَـــمعْتُها تَشْـــتكي لدايتـــــها   شــكوى تذيــبُ القلــوبَ والمُـــهجَا

---

[١٤٦] الديوان : ٨٩.

(١) في الأصل : "همي".   (٢) في الأصل : "لعاني".

[١٤٧] الديوان : ٢٠٣ ، وذيل مرآة الزمان : ١٣٦/٢.

تَقُولُ يَا دَايَتِي بُلِيتُ بِهِ ... وَمَا أرَى مِنْ هَواهُ لِي فرجَا
وَمِثْلُ مَا بِي بِهِ ولا عجبتُ هوى ... بِهِ بقَلْبِي وَقَلْبُهُ امتزجَا[1]
فَهَلْ سَبيلٌ إلى زيارتِهِ[2] ... ولَو ركبتُ القِفَارَ واللُّجَجَا ؟
وإن دَرَى وَالِدي بِقِصَّتِنَا ... أراقَ يَا دَايتي دَمِي حَرجَا
فَرُحْتُ مِمَّا سَمِعتُ مُبْتَهِجًا ... كَشَارِب الرَّاحِ راحَ مُبْتَهِجَا

[١٤٨]

وقال إمام العشاق شرف الدين بن الفارض :

(من البسيط)

ما بَيْنَ مُعْتَرِكِ الأَحْدَاقِ والمُهَجِ ... أنَا القَتِيلُ بِلا إِثْمٍ ولا حَرَجِ
ودَّعْتُ قبل الهوى رُوحي لِمَا نَظَرَتْ ... عَيْنايَ مِنْ حُسْنِ ذاك المَنْظَرِ البَهِجِ
للهِ أجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ ... شَوْقًا إِلَيْكَ وقَلْبٌ بِالغَرامِ شَجِي
وأضلُعٌ نَحِلَتْ كَادتْ تُقَوِّمُها ... مِنَ الْجَوى كَبِدي الحرَّا مِنَ العِوَجِ
وأدمُعٌ هَمَلَتْ لَوْلا التَّنَفُّسُ مِنْ ... نارِ الهَوى لَمْ أكدْ أَنْجُو مِنَ اللُّجَجِ
وحَبَّذَا فيكَ أسْقامٌ خَفِيتَ بِهَا ... عَنِّي تَقُومُ بها عِنْدَ الهَوى حُجَجِي
أصبَحتُ فيكَ كما أمسَيتُ مكْتَئِبًا ... ولم أقُلْ جَزَعًا يا أزمَةُ انفَرِجِي
أهْفُو إلى كُلِّ قَلْبٍ بِالغَرامِ لَهُ ... شُغْلٌ وكُلِّ لسانٍ بالهوى لَهِجِ
وكُلِّ سَمعٍ عَنِ اللاحِي بِهِ صَمَمٌ ... وكلِّ جَفْنٍ إلى الإِغْفاءِ لَمْ يَعُجِ
لا كَانَ وَجْدٌ بِهِ الآمَاقُ جَامِدَةٌ ... ولا غَرامٌ بِهِ الأَشْوَاقُ لَم تَهِجِ
عَذِّبْ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ البُعدِ عنكَ تَجِدْ[3] ... أوفَى مُحِبٍّ بِمَا يُرضيكَ مُبْتَهِجِ

---

(١) في الأصل : "وَمِثْلُ مل بي به عَجِبْتُ هَوَى ... بِذاكَ قَلْبِي وَقَلْبُهُ مُتَزجَا".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "أهل سبيل إلى الوصول له".

[١٤٨] الديوان : ١٤٤ ، الكشكول : ٣٨/٢.

(٣) في الأصل : "عذب بغير البعد عنك تجد".

وخُذْ بقيّةَ ما أبقَيتَ من رمَقِ ... لا خيرَ في الحبّ إن أبقى على المُهجِ
منْ لي بإتلاف رَوْحي في هَوى رَشأٍ ... حُلْو الشّمائلِ بالأرْواحِ مُمتزجِ
مَنْ مَاتَ فيه غرامًا عَاشَ مُرْتقِيًا ... مَا بينَ أهلِ الْهَوَى في أرْفَعِ الدّرَجِ
مُحَجَّبٌ لو سَرَى في مِثلِ طُرّتِهِ ... أغنتهُ غُرّتُهُ الغَرّا عن السُرُجِ
وإن ضَلَلْتُ[1] بليْلٍ من ذوائبهِ ... أهْدَى لِعَيني الهُدى صُبحٌ[2] من البَلَجِ
وإن تنفّس قال[3] المِسْكُ مُعْترفًا ... لِعَارِفي طيبه من نَشْرِهِ أرَجِي
أعْوَامُ إقبالِهِ كاليَوْمِ في قِصَرٍ ... ويومُ إعْرَاضِه في الطّول كالحِجَجِ
فإنْ نَأى سائرًا يا مُهجَتي ارْتَحِلِي ... وإن دَنا زائرًا يا مُقلتي ابتهِجي
قُلْ لِلّذي لامَني فيه وعنّفني ... دَعْني وشَأني وعُدْ عن نُصْحك السَّمِجِ
يا ساكِنَ القلبِ لا تنظُرْ إلى سكَني ... وارْبَحْ[4] فؤادَك واحذرْ فِتْنَةَ الدّعجِ
يا صَاحِبِي وأنا البَرُّ الرّءُوفُ وقدْ ... بذَلْتُ نُصْحِي بذَاكَ الحَيّ لا تَعُجِ
فيه خلعتُ عِذَاري واطّرَحْتُ بهِ ... قَبولَ نُسكي والمَقبُولَ مِنْ حُجَجِي
وابيَضّ وَجْهُ غَرَامِي في محبّتِهِ ... واسْوَدّ وجْهُ مَلامِي فيه بالحُجَجِ
تَبارَكَ اللهُ مَا أحْلَى شَمَائلَهُ ... فَكَمْ أمَاتَتْ وأحْيَتْ فِيه مِنَ مُهَجِ
لَيهْنَ[5] ركْبٌ سَرَوا ليلاً[6] وأنْتَ بِهِمْ ... بسَيرِهم في صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبَلِجِ[7]
فلْيَصْنَعِ الرَّكْبُ[8] ما شَاءُوا بأنفسِهِم[9] ... هُمْ أهلُ بدرٍ فلا يخشَونَ مِن حرَجِ
بحَقّ عِصْيَانِي اللاّحي عليكَ ومَا ... بأضْلُعِي طَاعَةٌ للوَجْدِ مِنْ وهَجِ
انظُر إلى كبدٍ ذابت عليكَ جَوًى[10] ... ومُقْلَةٍ من نَجيعِ الدَّمْعِ في لُجَجِ[11]

(١) في الأصل : "ظللت".
(٢) في الكشكول : "صبحًا".
(٣) في الأصل : "يغارفي".
(٤) في الديوان : "واربح".
(٥) في الأصل : "ركبا".
(٦) في الأصل : "سحرا".
(٧) في الأصل : "مبتلج".
(٨) في الكشكول : "القوم".
(٩) في الأصل والكشكول : "لأنفسهم".
(١٠) في الأصل والكشكول : "أسا".
(١١) في الأصل : "لحجج".

وارحَـمْ تَعَـثُّر آمَـالِي[1] ومُرتَجَعِـي إلَـى خِـدَاعِ تَمَنّـي الوَعْـدَ بـالفرَجِ
واعْطِفْ على ذُلِّ أطْمَاعِي بهَلْ وعَسَى وَامْنُنْ عليَّ بشرْحِ الصَّدر مِـنْ حـرَجِ
أهـلاً بِمَـا لَـمْ أكُـنْ أهْـلاً لمَوقِعِـهِ قَوْلُ المُبَشِّـرِ بعـد اليَـأسِ بـالفرَجِ
لكَ البِشَـارةُ فـاخْلَعْ مـا علَيْـكَ فقَـدْ ذُكِرتَ[2] ثَمّ على ما فيكَ مِـنْ عِـوَجِ

[١٤٩]

قال جامعة محمد بن حسن النّواجي :

(من البسيط)

حَـيِّ المَنَـازِلَ ذَاتَ الشِّـيحِ والأَرَجِ وانْشُدْ فُـؤَادَ مَشُـوقٍ للدِّيـارِ شَـجِي
وَعُجْ لِبَانَاتِ سَـلْعٍ والنَّقَـا فَعَسَى[3] نَقْضِي[4] لُبَانَاتِ صَبٍّ بالـهَوى لَعِـجِ
وَعَدِّ عَـنْ قَاعَـةِ الوَعْسَـاءِ إنَّ بِـهَا آرَامَ سِرْبٍ تَصِيـدُ الأُسْـدَ بـالدَّعَجِ[5]
مِنْ كُلِّ مَـنْ فَتَكَـتْ أسْـيَافُ مُقْلَتِـهَا فِينَا وَصِيغَتْ لَهَا الأغْمَادُ مِنْ مُـهَجِ[6]
مَرِيضَـةُ الجَفْـنِ إنْ أوْدَتْ بِعَاشِـقِهَا فَمَا عَلى طَرْفِهَا الوَسْنَانِ مِـنْ حَـرَجِ
كَـأنَّ هَـارُوتَ بَـثَّ السِّـحْرَ أجْمَعَـهُ فِي لَحْظِـهَا وكَسَـاهَا حِلْيَـةَ السَّـبَجِ
حُورِيَّةُ الطَّـرْفِ فِـي جنَّـاتِ وَجْنَتِـهَا وَرْدٌ سَقَتْهُ[7] مِيَـاهُ الْحُسْـنِ بالفَـرَجِ
أرْعَى لِطَلْعَتِـها البَـدْرَ المُنِـيرَ وَقَـدْ أمْسَى بِأُفْقِ سَـنَاهَا[8] عَـالِي الـدَّرَجِ
وأعْشَقُ الغُصْـنَ لِلْقَـدِّ النَّصِـيرِ[9] إذَا أبْدَى[10] النَّظِيرُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عِـوَجِ

(١) في الأصل : "معم اديالي" ، اكشكول : "تعسر آمالي".

(٢) في الأصل : "ذكرتك".

[١٤٩] الديوان : ٥٧ ، والمطالع الشمسية : ٢٥ ، والمجموعة النبهانية : ١/٥٧٧.

(٣) في الأصل : "لعسى"

(٤) في الديوان : "تقضى".

(٥) في الأصل : "بالغنج".

(٦) في الأصل : "والمهج".

(٧) في الأصل : "كسبته".

(٨) في الأصل : "سماها".

(٩) في الأصل : "النظير".

(١٠) في الأصل : "بدا".

سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ مِسْكَ الخَالِ مِنْ حَمَـإٍ وَزَانَ مَبْسَـمَهَا الـدُّرِّيُّ بِـالفَلَجِ
وَجَاعِلِ اللَّيلَ مِـنْ أَصْدَاغِـهَا[1] سَـكَنًا وَثَغْرِهَـا فَـالِقِ الإِصْبَـاحِ بِـالبَلَجِ
وا حَرَّ قَلْبَاهُ لَوْ يُجْـدِي تَلَـهُّفَ[2] مَـنْ يَشْـكُو الظَّمَـا لِفُـؤَادٍ بَـارِدٍ ثَلِـجِ
وَيَا مَلِيكَةَ عَصْرِ الحُسْـنِ هَـاكَ يَـدِي فَارِمِ القُلُوبَ ولا تَخْشَيْ مِـنَ الحَـرَجِ
أَقْصَى نِهَايَةِ عُشَّـاقٍ[3] الجَمَـالِ بِـأَنْ يُفْنَـوا ويَفْـدُوكَ بِـالأَرْوَاحِ والمُـهَجِ
فِي طَيِّ نَشْرِكِ أَنْفَاسُ النَّسِـيمِ سَـرَتْ (فَعَطَّرَتْ سَـائِرَ الأَرْجَـاءِ بِـالأَرَجِ)[4]
فَأَيُّ عَيْنٍ إلى مَـرْآكِ قَـدْ[5] طَمَحَـتْ وَأَيُّ قَلْـبٍ إِلـى لُقْيَـاكِ لَـمْ يَـهِجِ
عُذَيْـبُ[6] ثَغْـرِكِ لَمَّـا لاحَ بَارِقُـهُ أَجْرَى عَقِيقَ[7] عُيُونِي فِيـكِ كَـاللُّجَجِ
أَلْقَى الوُشَـاةَ بِصَـدْرٍ وَاسِـعٍ فَسِـحٍ رَحْبٍ فَتَغْدُو[8] بِصَـدْرٍ ضَيِّـقٍ حَـرِجِ
وكَمْ أَقَامَ عَذُولِـي فِيـكِ مِـنْ حُجَـجٍ وَسَيْفُ لَحْظِـكِ فِينَـا قَـاطِعُ الحُجَـجِ
يَا هَلْ تُرَى يُبَرِّحُ[9] التَّبْرِيحُ بِـي وأَرَى قِبَابَ يَـثْرِبَ ذَاتَ[10] المَنْظِـرِ البَـهِجِ

[١٥٠]

وقال الصفي الحلي مع التزام حرف الجيم في بداية كل بيت :

(من البسيط)

جاءَت لِتَنظُرَ مَـا أَبْقَـتْ مِـنَ المُـهَجِ فَعَطَّـرَتْ سَـائِرَ الأَرْجَـاءِ بِـالأَرَجِ
جَلَـتْ عَلَيْنـا مُحَيَّـاً لَـوْ جَلَتْـهُ لَنَـا فِي ظُلْمَةِ اللَّيلِ أَغْنَانَا عَنِ السُّـرُجِ[11]

---

(١) في الأصل : "أصداغه".
(٢) في الأصل : "ينطق".
(٣) في الديوان : "عباد".
(٤) عجز لمطلع قصيدة صفي الدين الحلي التالية.
(٥) في الديوان : "قد".
(٦) في الأصل : "عذبت".
(٧) في الأصل : "عيون".
(٨) في الأصل : "فيغدوا".
(٩) في الأصل : "مبرح".
(١٠) في الأصل : "ذاك".
[١٥٠] الديوان : ٥٦ ، والمستطرف : ٤٥٧.
(١١) في الأصل : "يولي الجميل لما سحت فواد شج".

جَميلَةُ الوَجْـــهِ لَــوْ أنَّ الجَمــالَ بِــها يُولي الجَميلَ لأشْجَتْ فودَ كُـــلِّ شَــجِ
جَورِيَّةُ الخَـــدِّ يَحمــي[1] وَردُ وَجنَتِــها بِحارِسٍ مِــنْ نِبــالِ الغُنــجِ وَالدُّعَــجِ
جــازَت إسـاءَةَ[2] أفعــالي بِمَغْفِــرَةٍ فكانَ غُفرانُـــها يُغنــي عَــنِ الحِجَــجِ
جادَت[3] لِعِرفانِها أنّي المَريــضُ بِــها فَمــا عَلــيَّ إذا أذْنَبــتُ مِــن حَــرَجِ
جَسَّت يَدي لِتَرى ما بي فَقُلْـــتُ لَــها : كُفّي فَذاكَ جَـــوىً لَــولاكِ لَــم يَــهِجِ
جَفَوتِني فرَأيْـــتُ الصــبرَ أجمَــلَ بــي وَالصَمتُ بالحُبِّ ألوى بي مِــنَ اللَّــهَجِ
جَــارَت لِحــاظُكَ فينــا غَــيرَ راحِمَــةٍ ولَــذَّةُ الحُــبِّ جَــورُ النــاظِرِ الغَنِــجِ

[١٥١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نُباتة :

(من البسيط)

وا حيلَتِــي[4] بِظَــلامِ الطُــرَّةِ الدَّاجِــي وَا شَقْوَتِي[5] بِنعيمِ المَلْمَــسِ العَــاجِي
وَيَا ضَلالَ رَشَادِي[6] فِي هَـــوَى صَنَــمٍ لا شَيْءَ أهْتَكَ لِي مِنْ طَرْفِهِ السَّـــاجِي
يثُجُّ[7] مـــاءَ دُموعِــي خَــطُّ عَارِضِــهِ وَيْــلاه مِــنْ عَــارِضٍ للدَّمْــعِ ثَجَّــاجِ
إيهًا[8] عذولي وبَاعدْ فيهِ عَنْ بَصَـــرِي فما أظنُّك من سَــيْلِ[9] البُكــى نَــاجِي
قَدْ أسْــرَجَ الحُسْــنُ خدَّيْــه فَدونَــكَ ذا سِراجُ[10] خدٍّ عَلَـــى الأكْبــادِ وَهَّــاجِ

---

(١) في المستطرف : "حورية الخد تحمي".

(٢) في الأصل : "جزت إساءة".

(٣) في الديوان : "جارت" ، وفي المستطرف : "جزت إساءة".

[١٥١] الديوان : ٨٦ ، وخزانة الأدب : ٣٦١ (١،٤-٦) ، ومعاهد التنصيص.

(٤) في الأصل : "وا حيرتي" ، وفي الدر المكنون : "وا حيرتي في ظلام".

(٥) في الأصل : "وشقوتي".

(٦) في الأصل : والدر المكنون : "رشاء".

(٧) في الأصل : "يمج".

(٨) في الأصل : "إيه".

(٩) في الأصل : "سبيل".

(١٠) في الأصل : "سراج".

وَأَلْجِمِ العُــذْلَ واركُـضْ فِـي مَحبَّتِـهِ ... طَرْفَ الـهَوَى بَعْـد إِلْجَـامٍ وإسْـرَاجِ
وقسِّمِ الشّـعْرَ فـاجْعل فـي محاسـنهِ ... شـذر القلائـد واهْـدِ الـدُّرَّ للتـاج
الوَاصِلُ الجُـود فِينـا غـيْرَ مُنْقَطِـعٍ ... والفَـارِجُ الحَـالِ منّـا بعـد ارْتـاجِ
بَحْرٌ تَرَى الْمَالَ سَـارٍ مِـنْ أنَامِلِـهِ[1] ... كأنّـهُ زَبَـدٌ مـن فـوق[2] أمْـواج

[١٥٢]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

بحقّكَ حدِّثْ عَـنْ هَـوايَ[3] ولا حَـرَجْ ... هوىً دَخَلَ القَلْبَ المُعنَّى ومـا خَـرَجْ
بِنَفْسِي مَصْقُولُ السَّوالفِ مُرْهَفُ[4] الـ ... ـمعَاطِفِ مِسْـكِيُّ المَرَاشِـفِ والأرَجْ
رَمَاني ومِنْ أجْفانه السَّـهْمُ صائبًـا[5] ... ومن حاجِبَيْه القَوْسُ والقصبَـةُ البلَـجْ
وَقَـدْ حَـرَّرَ النُّظَّـامُ جَوهَـرَ ثَغْـرِه ... ألسـتَ تَـراه قـد تقَسَّـم بـالفَلَجْ ؟
وَمَنْ كَـرِه الـهَيْجاءَ واختَـارَ عِشْـقَه ... كمنْ حَـذِرَ الأنْـهَارَ واقْتَحَـمَ اللُّجَـجْ

[١٥٣]

وقال شيخ شيوخ حماة الأنصاري :

(من الكامل)

صَـبٌّ إلَيْـكَ مِـنْ الأنَـامِ مَعَاجُـهُ ... بِـهوىً عليْـكَ تَزَاحَمَـتْ أفوَاجُـهُ
ولَـهَانٌ لَـمْ تُـرِحِ القَطِيْعَـةُ رَوْحَـهُ ... بِـردي ولاَ قَضَيْـتَ بِوَصْلِـكَ حَاجُـهُ
أنْـتَ الـدَّوَاءُ لَـهُ وَإِنْ ألْبَسْـتَهُ ... دَاءً يُشَـقُّ عَلَـى الطَّبِيـبِ عِلاَجُـهُ

(١) في الأصل : "واعجب لسيب عذاري تحت أدمعه".
(٢) في الأصل : "تحت".
[١٥٢] الديوان : ٣٧٢.
(٣) في الأصل : "هواك".
(٤) في الأصل : "أهيف".
(٥) في الأصل : "صائب".
[١٥٣] الديوان : ١٩٧.

النَّـــارُ ومـــا تحـــوي عليـــهِ ضلوعُـــهُ   والمَـــاءُ مَـــا تَنْشَـــقَ عنـــه حِجَاجُـــهُ
ومُولَّـــهِ قَـــدَّ الغَـــرَامُ بِقَلْبِـــــهِ   فـــأزالَ قُـــرَّةَ عَيْنِـــه إزعَاجُـــهُ
أضنَاهُ شُـــرْبُ صَـدودِهِ صِرْفًـا ولَـو   مَـزَجَ الوصـالُ لَـه لصحَّ مِزَاجُـهُ
عُفْتُ الشَّرَابَ سِوى رُضَابِكَ فاستوى   مَنْـــهُ لَـــدَيَّ فُرَاتُـــهُ وأُجَاجُـــهُ
ومنحتُ عَيْنِي عَنْ سِـواكَ عَمًـى فـلا   استَحْسَـانُه منـي ولا استِسْـمَاجُهُ

[١٥٤]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

بِرَوْضَـةِ حُسْـنٍ والْعِـذَارُ(١) سَـيَّاجُهَا   أغِـثْ(٢) مُهْجَـةً لَدَيْـكَ احْتِيَاجُـهَا
ودارِكْ فتًى أشْفَتْ(٣) عَلَى المَوتِ نَفْسُـه   ولو شاءَ ذاك القُربُ(٤) هانَ علاجُـها
فَكَمْ ليلةٍ قَـدْ صَـحَّ فيـك مزاجُـها(٥)   بِكَأسِ ثَنَايَـا(٦) منـكَ كَـانَ مِزَاجُـهَا
أحَاشِيك أنْ تَقْضِـي حَشَاشَـةَ مُدْنَـفٍ   ولم تقضِ من عودِ التَّواصـل حَاجُـها
وإنِّي إلـى حُسْـنِ التَّجَلُّـدِ(٧) سـاكنٌ   فما بال عُذَّالِـي يزيـدُ(٨) انْزعاجُـها
أُرَاقِبُ مَـنْ هـمِّ التَّفَـرّقِ فرجـةً   ومـا الدَّهـر إلاَّ غُمَّـةٌ(٩) وانفراجُـها
نديميَ هذا الغيـثُ(١٠) فـامزج بِقَطْـرِهِ   لَنَا قهوةً قد كـاد يذكـو زجاجُـها(١١)

---

[١٥٤] الديوان : ٨٨ ، روض الآداب : ٢٠.

(١) في روض الآداب : "آس صدغ".

(٢) في الأصل : "أعت".

(٣) في روض الآداب : "شارفت".

(٤) في الديوان : "الحسن" وروض الآداب : "ولو شئت بالإسعاف".

(٥) في الأصل : "مزاجه".

(٦) في الأصل : "منايا".

(٧) في الأصل : "التمكن".

(٨) في الأصل : "يريد"، روض الآداب : "تريد".

(٩) في روض الآداب : "شرة".

(١٠) في الأصل : "العنب" ، وروض الآداب : "الغيب".

(١١) في الأصل : "مزاجها" ، وروض الآداب : "زجاجها".

وانتــجْ بــه درَّ الحُبَـــابِ فـــهكذا[1] قِطَارُ[2] الحيا دُرُّ البِحَـــار[3] نِتَاجُــها[4]
وزَواجْ ثنايـــا بالحُبَـــابِ فإنَّمـــا يُزِينُ اللآلي في النظَـــامِ ازْدِواجُـــها[5]
وأطفئْ بـــهذا الكـأسِ همّــي فـإنَّني أرى السّرْج تُطْفَا وَهْيَ تُطْفِي سَـرَاجَها

(١) في روض الآداب : "فإنما".
(٢) في الأصل : "وطار".
(٣) في الأصل : "الحياد".
(٤) في روض الآداب : "أرى البرج تطفي وهو يطفي مزاجها".
(٥) هذا البيت والذي يليه ليس في روض الآداب.

حـــرفُ الحـــاء

[١٥٥]

قال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

بَاهِ[١] الشُّــمُوسَ فَــأنْتَ مِنْــهَا أمْلَــحُ إنِ الْفَخَــارَ لِمِثْــلِ حُسْــنِكَ[٢] يَصلُــحُ
وخذِ الأمَــانَ لِعَاشِــقِيكَ مِــنَ الــرَّدَى مَــا دَامَ قَـــدُّكَ مَائِسًــا يَــتَرَنَّحُ
يَا قَامَةَ الْغُصْنِ النَّضِيرِ[٣] وَلَفْتَهِ الظَّـــ ـــبْيِ الْغَرِيــرِ إذَا بَــدَا يَتَسَــنَّحُ[٤]
أضْلَلْــتَ بِــالصُّدْغِ الأَنَــامَ فَيَــا لَــهُ مِنْ مُرْسِلٍ طَرْفَ الضَّلاَلَــةِ[٥] يُوضَــحُ
لاَمَ الوُشَــاةُ عَلَــيَّ هَــوَاكَ وَقَصْدُهُــمْ نُصْحِي بِذَاكَ فَأفْسَدُوا مَــا أصْلَحُــوا[٦]
كَيفَ الْخَلاَصُ مِنَ الْغَــرامِ [لِمُغْــرَمٍ][٧] أمْسَى وَحُبُكَ فِــي هَــوَاهُ[٨] مُــبَرِّحُ[٩]
بِشَرِّ قَوَامِكَ وهو[١٠] غُصْـــنٌ نَــاعِمٌ[١١] إنِّــي عَلَيــهِ مِــنَ الْحَمَــائِمِ أنْــوَحُ
لِــمَ لاَ أهِيــمُ بِشَــادِنٍ نَــارُ الأَسَـــى مِنْ مَــاءِ[١٢] وَجْنَتِــهِ بِقَلْبِــي تُقْــدَحُ؟
يَــا بَــاخِلاً أبْــدَى[١٣] عَلَــيَّ بِنَظْـــرَةٍ يُفْدِيكَ[١٤] مَـــنْ بِحَيَاتِــهِ لَــكَ يَسْــمَحُ

[١٥٥] الديوان : ١٠٣ ، والدر المكنون : ٦١.

(١) في الأصل : "باهي" والتصويب من الديوان والدر المكنون.

(٢) في الديوان : "لحسن وجهك".

(٣) في الأصل : "النظير".

(٤) في الديوان : "يسنح".

(٥) في الأصل : "الهداية" والتصويب من الديوان.

(٦) في الأصل : "أصلح".

(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان ، وفي الدر المكنون : "بمغرم".

(٨) في الأصل : "هواك".

(٩) في الدر المكنون : "حشاه يسرح".

(١٠) في الدر المكنون : "وهو".

(١١) في الدر المكنون : "مائس".

(١٢) في الديوان : "نار".

(١٣) في الأصل : "أبدت".

(١٤) في الأصل : "يكفيك" والتصويب من الديوان والدر المكنون.

مَا تَنْقَضِي[1] بِجِفَاكَ[2] مِنِّي[3] لَيْلَةٌ ... إلاَّ وَقَدْ آيَسْتُ[4] أنْ لاَ أُصْبِحُ
يُفْدِيكَ[5] قَلْبٌ كُلَّمَا ذَكَّرْتُهُ ... لُقْيَاكَ كَادَ دَمًا يَسْبَحُ[6] وَيَسْفَحُ
يَا نَاصِحِي بِاللَّوْمِ مِنْ[7] كَلَفِي بِهِ ... عَنِّي إلَيْكَ[8] فَمَا أُرِيدُكَ تَنْصَحُ
مَا لِلْهُمُوْمِ وَمَا لِقَلْبِي وَيْحَهَا ... مَا أنَّ لِي يَوْمًا بِعَيْشِي أفْرَحُ

[١٥٦]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

يَاقُوتُ خَدِّكَ لِلفُنُونِ مُفَرِّحُ ... أيَّ الْجَوانِح بَعْدَهَا لا تَجْنَحُ
قَالُوا العِذَارَ غَدَا لِخَيْرِكَ كَاتِمًا ... هَيْهَاتَ وَجْهُكَ لِلْجَمَالِ مُصَرِّحُ
نَظَرِي إلَيْكَ كَمَا تَقُولُ عِبَادَةٌ ... إنْ كُنْتُ حِينَ أرَى سَنَاكَ أُسَبِّحُ
فَلَئِنْ غَدَوتَ بِعَذْبِ رِيقِكَ بَاخِلاً ... فَأنَا الَّذِي بِدَمِي وَدَمْعِي[9] أسْمَحُ
قَسَمًا وجفنكَ يا بديعَ جَمالِهِ ... إنَّ التَّصَبُّرَ عَنْكَ شيءٌ يُصْبِحُ
يَهْتَزُّ مِنْ مَرَحِ الشَّبِيبَةِ قَدُّهُ ... أرَأيْتَ غُصْنَ البَانِ إذْ يَتَرَنَّحُ
وَإذَا بَدَا القَمَرُ التَّمَامُ وَوَجْهُهُ ... لَمْ تَدْرِ أيُّهُمَا وَحَقِّكَ أمْلَحُ
لاَ تَخْشَ سُلْوَانِي عَلَيكَ فَإنَّنِي ... عَنْ رُتْبَةِ العُشَّاقِ لا أتَزَحْزَحُ

---

(١) في الأصل : "تنقضي".

(٢) في الدر المكنون : "لجفاك".

(٣) في الدر المكنون : "مني".

(٤) في الأصل : "أمسيت" ، وفي الديوان : "يئست".

(٥) في الأصل : "يكفيك" والتصويب من مصادر التخريج.

(٦) في الأصل : "وما يسبح".

(٧) في مصادر التخريج : "في".

(٨) في الديوان : "ملامك"

[١٥٦] أخل الديوان برواية الأبيات.

(٩) في الأصل : "ودمع".

بـــابُ التَّسَــلِّي عَـــنْ جَمَـــالِكَ مُغْلَـــقٌ ... حَكَـــمَ الْغَـــرَامُ بِأَنَّـــهُ لا يُفْتَـــحُ
إِنِّـــي لأَحْـــزَنُ حِيْـــنَ تُعْـــرِضُ تَائِبًـــا ... عَنِّـــي وأَطْـــرَبُ إِذْ أَرَاكَ وأَفْـــرَحُ

[١٥٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

إِنْسَـــانُ عَيْنِـــي سَـــاهِرٌ بِـــكَ سَـــافِحُ ... يَـــا أَيُّـــها الإِنسَـــانُ إِنَّـــكَ كَـــادِحُ[١]
وجوانـــحٌ مُلِئَـتْ[٢] عليـــكَ تَحَسُّـــرًا ... هَـــذَا وَهُـــنَّ إِلَـــى لُقَـــاكَ[٣] جَوَانِـــحُ
يَـــا مُعْرِضًـــا قَلْبِـــي عَلَيْـــهِ ومَدْمَعِـــي ... هَـــذَا مُقِيـــمُ هَـــوًى وَهَـــذَا نَـــازِحُ
يَـــا يُوسُـــفَ الْحُسْـــنِ البَدِيـــعِ جَمَالُـــهُ ... واللهِ مَا عَيْشِـــي بِـــهَجْرِكَ صَـــالِحُ[٤]
إِنْ كَـــانَ وَجْـــهُكَ بَـــدْرَ سَـــعْدٍ إِنَّـــهُ[٥] ... مِـــنْ لَحْظِـــكَ الفَتَّـــاكِ سَـــعْدُ الذَّابِـــحُ
ولَقَدْ يُجَدِّدُ[٦] فيكَ جُـــرْحُ حُشَاشَـــتِي[٧] ... طَـــيْرٌ عَلَـــى البَـــانِ المُرَنَّـــحِ صَـــادِحُ
يَا فَرْطَ ضَعْفِي[٨] حيثُ صِرْتُ فَرِيسَـــةً[٩] ... وحَمَـــامُ بَانَـــاتِ الحِمَـــى لِـــي جَـــارِحُ
عَجَبًا لِشَـــخْصِكَ نَـــافِرًا جَـــرَحَ الحَشَـــا ... فَـــهُوَ الْغَـــزَالُ لَـــدَيَّ وَهُـــوَ الجَـــارِحُ

---

[١٥٧] الديوان : ١٠٨.

(١) تضمين من القرآن الكريم : "إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ".

(٢) في الأصل : "ملأت".

(٣) في الأصل : "هواك".

(٤) تضمين من قصة سيدنا يوسف ، وقد كان آية في الجمال.

(٥) في الأصل : "فإنه".

(٦) في الأصل : "تخدد".

(٧) في الأصل : "صبابتي".

(٨) في الأصل : "وجدي".

(٩) في الأصل : "قرنية".

[١٥٨]

قال أبو نصر القلاسي :

(من الطويل)

سَرَتْ[١] وجَبينُ الجَوِّ بالطَّلِّ[٢] يرشَحُ ... وثوبُ الغَوادي بالبُرُوقِ مُوَشَّحُ
فَقَابَلْتُ مِنْ أسْمَاطِهَا[٣] الزَّهْرَ يُجتَلي ... وَعاينتُ[٤] مِنْ أمْرَاطِها[٥] الزّهر يُنْفَحُ
بِحَيْثُ الرُّبَى تَخْضَلُّ والدَّوْحُ يَنْثَني ... ودَمْعُ الحَيَا يَنْهَلُّ والطَّيْرُ يَصْدَحُ
وفِي طَيِّ أبْرَادِ النَّسِيمِ خَمِيلَةٌ ... بأعْطافِها نَوْرُ المُنَى يَتَفَتَّحُ
تَضاحَك في مَسْرى العواطِفِ[٦] عارِضًا ... مَدَامِعُهُ في وجنَةِ الرَّوْضِ[٧] تَسفَحُ
وتُورِي به[٨] كَفُّ الصَّبَا زَنْدَ بارِقٍ ... شَرَارتُه في فَحْمَةِ اللّيلِ تَقْدَحُ
تَفرَّسَ مِنْه البَدْرُ في مَتْنِ أشْقَرٍ ... يُلاعِبُ عِطْفَيْهِ النَّسِيمُ فَيرْمَحُ
علَى حِينَ أوْرَاقُ الصِّبَا الغَضِّ نَضْرَةٌ ... ووَرْقُ التَّصَابي بالصَّبابَةِ تُفْصِحُ

[١٥٩]

وقال ابن زيلاق :

(من الطويل)

عَسَى لَيْلَةُ الهُجْرَانِ بالوصلِ تَسْمَحُ ... ودَهْرٌ بخيلُ التّواصُلِ يَسْمَحُ

---

[١٥٨] الديوان : ٣٩٤ ، والغيث المسجم : ٨٢/١ ، والوافي : ٢٢/٢٧ ، وخزانة الأدب : ١١١ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥ ، والدر المكنون : ٦٣ ، والكشكول : ٣٦،١١ ، وأنوار الربيع : ٢٦٩/١.

(١) في الغيث المسجم ، والكشكول : "سرى".
(٢) في الأصل : "الجو".
(٣) في الدر المكنون : أمراطها".
(٤) في الديوان والوافي : "وقبلت".
(٥) في الدر المكنون : "أقراطها".
(٦) في خزانة الأدب ، والغيث المسجم : "المعاطف" ، وفي الكشكول : "في مثنى المعاطف".
(٧) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "الورد".
(٨) في الأصل : "وتورى بها" ، وفي الغيث المسجم ، والكشكول : "ويوري به".

[١٥٩] الديوان : ١٨٦.

أأحْبَابَنَا إنْ فَرّقَ الدَّهرُ [بيننا][1] فإنَّ غَرامِي لا يَزُولُ ويَبرَحُ
نَزَحْتُمْ دمُوعِي إذْ نزحتُم ولَوْعَتِي مُحَتَّمَةٌ من بَعْدِكُم لَيْسَ تَنزَحُ
بِعَيْشِكَ حدّثني عن الحيّ بالحِمَى نَعِمْتَ صباحًا كيف أُمسِي[2] وأصبَحُ ؟
سقى عَهْدَكم صوبُ العِهَادِ ولا تزلْ دُمُوع الحِمَى في ذلك السَّفْح تُسْفَحُ
أحبَّ من الدُّنيا ومن لي بَعْدَها لياليا نشْرُ المِسْكُ مِنْهُنَّ يِنْفَحُ
لَيَالٍ في وَصْلِ الحبيبِ قطعتُها يُسَرُّ بِهَا القلبُ الحزينِ ويفرَحُ
بِفَاتِنَةِ الألحاظِ ناعِمَةِ الصِّبَا كَظَبْي الفَلا لكِنَّها مِنْهُ أملَحُ
بَدَتْ مِثْلَ ما يبدو الهلالُ لتمّهِ ومَاسَتْ كما اهْتَزَّ القَضِيبُ المرَنَّحُ
وأظْهَرَ مِنْها الحُسْنُ خَدًّا مُورَّدًا يَكادُ بتكرارِ اللَّوَاحِظِ يَجْرَحُ
أُعَانِقُها لولا اهْتِزَازُ قوامِها لَكَانَتْ بِأَعْلاَهَا الحمائِمُ تصدَحُ

[١٦٠]

وقال بهاء الدين زهير يمدح الملك الناصر يوسف :

(من الطويل)

لكُم مِنِّيَ الوُدُّ الَّذي لَيسَ يَبرحُ ولِي فيكُمُ الشَّوقُ الشَّديدُ المُبَرِّحُ
وكَم لِيَ مِن كُتبٍ ورُسلٍ إلَيكُمُ[3] ولكِنَّها عن لوعَتي ليس تُفصَحُ
وفي النَّفْس مَا لا أستَطيعُ أَبُثُّهُ ولستُ بِهِ لِلكُتْبِ والرُّسلِ أسمَحُ
زَعَمتُم بأنِّي قَدْ نَقَضْتُ عُهودكُم لَقَد كَذِبَ الواشِي الَّذي يَتَنَصَّحُ
وإلاَ فَمَا أَدْري عَسى كُنتُ ناسِيًا عَسى كُنتُ سَكرانًا عسى كُنتُ أمزَحُ
خُلِقْتُ[4] وَفِيًا لا أرَى الغدرَ في الهَوى وذَلِكَ خُلُقٌ عَنهُ لا أتزَحزَحُ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل : "أمسوا".

[١٦٠] الديوان : ٦١.

(٣) في الأصل : وكم من رسل وكتب إليكم.

(٤) في الأصل : حلفت.

سلو النَّاسَ غَيري عَن[1] وفائي بعَهدكُم ... فإنّي أرى شُكري لنفسي يُقَبِّحُ
أأحبابَنا حتّى متى وإلى متى ... أُعَرِّضُ بالشكوى لَكُم وأُصَرِّحُ
حَياتي وَصبري مُذ هَجَرتُم كِلاهُما ... غَريبٌ ودَمعي للغَريبَين يَشرَحُ

[١٦١]

وقال ابن التعاويذي :

(من الوافر)

عَليلُ الشَّوقِ فيكِ متى يَصِحُّ ... وَسَكرانٌ بحُبِّكِ كَيفَ يَصحُو ؟
وأبعَدُ ما يُرامُ لَهُ شِفاءٌ ... فُؤادٌ فيهِ مِن عَينَيكِ جُرحُ
فَبَينَ القَلبِ والسُلوانِ حَربٌ ... وبَينَ الجَفنِ والعَبَراتِ صُلْحُ
مَزَحتَ بِحُبِّكُم يا قَلبُ[2] جَهْلاً ... وكَمْ جَلَبَ الهَوانُ عليكَ مَزْحُ[3]
وقالوا قد جُنِنْتَ بها وظَنٌّ[4] الـ ... ـعَواذلُ فيكِ أنَّ اللَّومَ نُصحُ
ومَا بي مِن جُنونٍ غيرَ أنّي ... أجِنُّ هَوىً بِقلبي مِنهُ بَرْحُ
ولَمّا فَلَّ جَيشُ الشَّوقِ صَبري ... وَعادَ رَذاذُ دَمعي وَهوَ سَحُّ
ولَم أملِك إلى الشكوى سَبيلاً ... كَتَبتُ إلَيكَ والعَبَراتُ تَمْحُو

[١٦٢]

وقال كشاجم الكاتب رحمه الله :

(من المديد)

يا لِقَومي مَنْ لمُكتَئِبِ ... دَمْعُهُ في الخَدِّ مُنْفَسِحُ ؟

---

(١) في الأصل : "عن غيري".

[١٦١] الديوان : ٦٤.

(٢) في الأصل : "يا صاح".

(٣) في الأصل : "وأول ما يكون في العشق مزح"

(٤) في الأصل : "به وظنوا".

(٥) في الأصل : "في".

[١٦٢] الديوان : ٦٩ ، ونهاية الأرب : ٢/٢٢٥.

لامَـــهُ(١) العُـــذَّالُ فـــي رَشَـــإٍ ... عُـــذْرُهُ فـــي مِثلِـــه يَضِـــحُ
وادَّعَـوْا نُصْحِـــي وأَخْـــونُ مـــا ... كـــان عُذَّالـــي إذا نَصَحُـــوا(٢) !
خَوَّفُونِـــي مِـــن فَضِيحتِـــهِ ... لِيْتَـــه وافَـــى(٣) وافْتَضِـــحُ !
كيـف يَسْـلو القَلْـبُ عـن غُصُـنٍ ... علَّـــهُ مِـــن مائِـــهِ المَـــرَحُ ؟
ذَهَبِـــيُّ(٤) الخَـــدِّ تَحْسَـــبُ مِـــنْ ... وَجْنَتَيْـــهِ النَّـــارُ تَنْقَـــدِحُ !

[١٦٣]

وقال التلعفري :

(من الكامل)

لَـوْ لَـمْ تُـدِرْ بيمينِـهِ الأقـداحُ ... دارَتْ بِمُقْلَتِـهِ(٥) علينـا(٦) الـرَّاحُ
قَمرٌ(٧) لَنا مِـنْ حُسْـنِ نبـت عِـذارهِ ... وَخُـدُودِه(٨) الرَّيحـان والتُّفَّـاحُ
يَـا جَوْهَـرِيَّ الثَّغْـر لا ومضـاعف ... مِنْ كَسْرِ جَفْنِك مَـا القُلـوب صِحَـاحُ
فَعَلَتْ بها الألْحَـاظُ والأعْطَـافُ(٩) مـا ... لا تَفعَـلُ الأسْـيَافُ والأرمَـاحُ
لجمـالِ وَجْـهِكَ قَـال غـير مراقـبٍ ... أهجرٌ وَصَـدٌ(١٠) فَمـا علَيْـكَ جُنَـاحُ
عَطفًا علـى ذِي لوعـةٍ مشـبوبة(١١) ... مُتَقَـاصِرٌ عـن شَـرْحِهَا الإيضَـاحُ
قلبـي بِتَكْمِلَـةِ الغـرامْ مُفصَّـلٌ ... وأظـن ليـس لحالـه(١٢) إصـلاحْ
لَـو لـم أُطِـعْ فيـك الصَّبابـةَ مـا ... كَتَبَتْ عنِّـي لعصيـاني لـك النُّصَّـاحُ

---

(١) في الأصل : "لامت".
(٢) في الأصل : "تصح".
(٣) في الأصل : "يرضى" ، وفي نهاية الأرب : "وافي".
(٤) في الأصل : "وهي اللون".
[١٦٣] الديوان : ١٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/١٦٧ ، روض الآداب : ٢٤.
(٥) في الأصل : "مقلته".
(٦) في الأصل : "علي".
(٧) في روض الآداب : "قمرا".
(٨) في الديوان : "وبخده".
(٩) في الأصل : "الأعقال".
(١٠) في روض الآداب : "وصل".
(١١) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "مبثوثة".
(١٢) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : بحاله.

هجرانك الأحزان قَدْ قُرِنَتْ بِهِ ... وَرِضَاكَ قَدْ قُرِنَتْ بِهِ الأفْرَاحُ
شَقِيَتْ بِهِ الأجسام إلا أنها ... سَعِدَتْ بِرَاحَةِ عِشْقِكَ الأَرْوَاحُ

[١٦٤]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من الكامل)

ألقَتْ أشِعّتها عليه الرَّاحُ ... فَازْدَادَ نوراً وجهُهُ الوضَّاحُ
واخْضَرّ في صُدغيه آسُ عذارِهِ ... واحمَرَّ في وَجَنَاتِهِ التُفَّاحُ
وسكرَتْ[١] من وَجَنَاتِهِ[٢] وكئوسِهِ ... فتساوتِ الأحداقُ والأقْدَاحُ
مَا كانَ أوْلاني بِرَشْفِ رُضابِهِ ... لَوْ أنّ ذاكَ الثَّغْرَ منهُ مُبَاحُ
أرتاح[٣] أن ذكر العذيب وبارق[٤] ... شوقًا إليه كيف لا أرتَاحُ[٥]
قَالَ العَذُولُ وَقَدْ جَنَحْتُ بِحُبِّهِ[٦] ... هُمْ في هَوَاهُ فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحُ
يَا شَعْرَهِ وجَبِينَه لولا كُمَا ... لم يُعْرفِ الإمْسَاءُ والإصْبَاحُ
أمْسَتْ قُلُوبُ العَاشِقِينَ لَدَيْكُمَا ... ولها غُدوٌ في الهَوَى[٧] ورواحُ
ظَهرتْ على العُشَّاقِ أسْبَابُ الهَوَى ... سِيّان إن كَتَمُوا الهوى أو باحُوا[٨]
هَاجَتْ بَلابِلُهُمْ غرامًا إذا[٩] ... بَدَا للطَّيْرِ من فوق الغُصُونِ صَبَاحُ

[١٦٤] حلبة الكميت : ١٤٩ (١،٣) ، وروض الآداب :٢٠.

(١) في حلبة الكميت : "فسكرت".

(٢) في روض الآداب : "لحظاته".

(٣) في روض الآداب : "ارتاج".

(٤) في روض الآداب : "العقيق وباق".

(٥) في روض الآداب : "لا بها".

(٦) في روض الآداب : "صحت محبته".

(٧) في روض الآداب : "فيكما".

(٨) في الأصل : "باح".

(٩) ساقط من روض الآداب.

[١٦٥]

وقال عبد المحسن الصّوري في بخيل :

(من الخفيف)

وأخٍ مسَّـــــهُ نُزُولِــــي بِقَــــرْحِ ... مِثْلَ ما مَسَّــنِي مــن الجُــوعِ قَـرْحُ
بِـتُّ ضيفًـا لَـهُ كَمَـا حكَـمَ الدَّهــ ... ــرُ وفي حُكْمِـهِ علـى المـرء قُبْـحُ
فَـابْتَداني وقَـالَ وهــو مِـنَ الكُــرْ ... هِ والــهَمّ(١) طَـافِحُ ليـس يَصْحُــو
لِمَ تَغرَّبت ؟ قُلْتُ : قَـالَ رَسُـول الـ ... ـلّه والقَــولُ مِنْــهُ نُصْـحٌ ونُجْـحُ :
سَافِرُوا تَغْنَمُــوا ، فَقَـالَ : وَقَـدْ قَـا ... لَ تَمَامَ الحَدِيــثِ : صُومُــوا تَصِحُّــوا

[١٦٦]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

شَـاقَ الحَمَـامُ إليـك لمَّــا نَاحَــا ... صَبًّــا تَذكَّــر إِلْفَــهُ فَارْتَاحَــا
ليـتَ الحَمَـامَ أتَـمَّ لـــي إحسـانَهُ ... فَأعَـارنِي أيْضًــا إليــه جُنَاحَــا
يـا نازحًـا لـم يَنقَطِـعْ ذِكْـري لــه ... لَــوْ أنَّ ذاك يُقَــرِّبُ النُّزَّاحَــا
أتَظُــنُّ أنِّــي صَــابرٌ وجَوَانِحـي ... مَمْلُــوءةٌ للبُعْــدِ منــك جِرَاحَــا
قَسَـمًا لَقَـدْ كتَـمَ اللِّسَـانُ هَواكُــمُ ... لَكِــنَّ دَمْعِــي بالسَّــرَائر باحَــا
وعلى الجيــادِ مُعَـارِضِينَ(٢) فـوارِسٌ ... فَوْقَ الكَوائِــبِ(٣) عــارِضين رِمَاحَــا

---

[١٦٥] الديوان : ٨٤/١ ، يتيمة الدهر : ٣١٦/١ ، وأنوار الربيع : ٩٩/٦ ، ووفيات الأعيـان : ٢٤٣/٣ وخاص الخاص : ١٧٥/١ ، وزهر الأكم : ٢٣٥ ، ومعاهد التنصيص : ٣٢٣/٢.

[١٦٦] الديوان : ٧٦.

(١) في وفيات الأعيان ، وخاص الخاص ، وزهر الأكم : "فابتداني يقـول وهـو مـن السكـ ـر بالهم .." وفي يتيمة الدهر ، ومعاهد التنصيص : "قال لي إذا نزلت وهو من الخمـ ـر سكران ... ".

(٢) في الأصل : "تعارضين".

(٣) في الأصل : "الكتائب".

لـو قـاتلوا بـدلَ الظُّبَـي بلِحاظِـهـا — كانوا إذن[1] أمضـى الأنـام سِلاحا
وَمُرنَّـحُ الأَعْطَـافِ تَحسَـبُ صُدْغَـهُ — ليـلاً وتَحسَـبُ خَـدَّه مِصباحـا
بِتْنَـا نَديمَـيْ خَلْـوةٍ فـي عِفَّـةٍ[2] — مُتَسَـاقِيَيْن ولا زُجَاجَـةَ راحَـا

[١٦٧]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

بَاكِرْ[3] إلى رَاعِـي الصَّبُـوحِ صَبَاحَـا — وَاجْعَـلْ زَمَـانَكَ كُلَّـهُ أَفْرَاحَـا
واجِلْ[4] الَّتي تَجْلو هُمُومَكَ في الدُّجَـى — حَتّـى تَـرى إظْلاَمَـهُ[5] إصْبَاحَـا
يَـا طَـالبَ الرَّاحَـاتِ لَيْـسَ يَنَالُـهَا — إلاَّ الَّذِي في الـرَّاحِ[6] يَجْلُـو الرَّاحَـا
أَوْ مُغْـرَمٌ أَعْطَـى الصَّبَابَـةَ حَقَّـهَا — تَدْعُـوهُ صَبْوَتُـهُ إلَيْـهِ كِفَاحَـا
نَشْـوَانُ مِـنْ طَـرَبِ الصِّبَـا فَكَأَنَّـهُ — غُصْنٌ يَميـلُ مَـعَ[7] الصَّبَـا مُرتَاحَـا
أَوَ مَا تَرَى عُجْـمَ الحَمَـائِمِ لَحْنُـهَا[8] — قَدْ رَاحَ يُفْصِحُ فِـي الـهَوى إفْصَاحَـا
والرَّوْضُ فِي[9] حُلَلِ الجَـداوِلِ مُشْـبِهٌ — حُلَـلاً تَجَـرَّدُ فَوْقَـهُنَّ صِفَاحَـا
وَالرِّيْـحُ بالأَنْفَـاسِ تَقْصُـدُ أَنْفُسًـا — مَوْتَـى فَتَبْعَـثُ[10] فِيـهِمُ الأَرْوَاحَـا

---

(١) في الأصل : "إذا".

(٢) في الأصل : "بتنا نديمي عفة في خلوة".

[١٦٧] الديوان : ٢١٥ ، حلبة الكميت : ١٢٥ ، والدر المكنون : ٥٦ ، وأنوار الربيع : ٣٤٨/٤ ، وسفينة الملك : ٣٢٦٥ ، ونسبها لابنه شمس الدين (الشاب الظريف).

(٣) في الديوان : "بادر".

(٤) في الأصل : "واجعل" والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) في الديوان : "لظلامه".

(٦) في الأصل : "بالراح" والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في الأصل : "يميل به".

(٨) في جميع المصادر عدا الديوان : "نوح الحمام ولحنها".

(٩) في حلبة الكميت : "من".

(١٠) في الأصل : "فشقت" ، والدر المكنون : "فيبعث".

فَإذَا لحَاكَ علَـــى الــبُرُوقِ وشَــمْهَا(١) لاحِ وخَلِـتَ الكَــأسَ بَرْقًـــا لاَحَـــا
فاخفِضْ جَنَاحَكَ للمُديرِ وَغِبْ(٢) عَن اللاَّ حِي تَـــرى(٣) مِـــنْ حَــالتَيْكَ نَجَاحَــا
لَوْ لَـــمْ يَكُــنْ فــي السُّــكرِ إلاَّ فُرْقَـةُ الـ لاَّحــي فوَصْلُــكَ قَــهْوَةً ومِلاَحَـــا
فاجْعَلْ مَكَانَ الصَّحْوِ سُـكْرًا واجْتَلِــي(٤) مِــنْ خَمْـرِكَ الأحْـدَاقَ والأقْدَاحَـــا
أنَا مَنْ تَجِرْتُ مَـــعَ الغَـرَامِ مُجَرِّبًــا(٥) فوَجَــدْتُ كُـلَّ تِجَـــارَتِي أرْبَاحَـــا
ورَأيْتَني غَنَّيــتُ مِـــنْ طَـرَبِ الــهَوَى وأخُـو التَّسَـلِّي بالتَّشَـــكِّي بَاحَـــا
وَرَأيْتُ لَيْلَـــى أسْـفَرَتْ فَكَحَلْـتُ مِـنْ ألْحَاظِــهَا مُقَـــلاً مُلِئْـــنَ جِرَاحَـــا
وجَــلاَ ظَلاَمِــــي نُورُهَـــا فكَأنَّمَـــا أهْـدَتْ إلَــى ظُلُمَاتِـــهَا مِصْبَاحَـــا
فرَأيْــتُ إذْ شَــاهَدْتُ مِــنْ أجْفَانِــــهَا المَرْضَى مَعَانِ في الجَمَـــالِ صِحَاحَـــا
وَغدَوْتُ(٦) نَشْوانَ المَعَاطِفِ أمْــلأُ الـــ أكْوَانَ مِنْ طَـــرَبِ الوِصَـالِ مِرَاحَـــا

[١٦٨]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله :

(من الكامل)

أوَمِيـضُ بَـرْقٍ بِــــالأُبَيْرِقِ لاَحَـــا أمْ فـــي رُبَـــى نَجْـدٍ أرَى مِصْبَاحَـــا
أم تلــكَ لَيْلَــى العَامِرِيَـــةُ أسْــفَرَتْ لَيْـلاً فَصَـيَّرَتِ المَسَــــاءَ صَبَاحَـــا
يَا راكِــبَ الوجْنَــاءِ وُقِّيــتَ(٧) الــرَّدَى إنْ جُبتَ(٨) حَزْنًـــا أو طَوَيــتَ بِطَاحَـــا

---

(١) في الأصل : "وإذا لحاك على البروق وشيمها".
(٢) في الأصل : "وغن".
(٣) في الأصل : "تنل".
(٤) في الديوان : "تجتلي".
(٥) في الأصل : "الكرام" ، وفي الدر المكنون : "المدامة متجرًا".
(٦) في الديوان : "فعدوت".
[١٦٨] الديوان : ١٢٣ ، والكشكول : ٢/٢٢٦.
(٧) في الكشكول : "بلغت".
(٨) في الأصل : "جيت".

وسَلَكْتَ نُعْمَانَ الأَرَاكِ فعُجْ إلى ... وادٍ هُنَاكَ عَهِدْتُهُ فيّاحَا

فَبِأَيْمَنِ العَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّه ... عَرِّجْ وأمَّ أرينَةِ الفَيّاحَا[1]

وإذا[2] وَصَلْتَ إلى ثَنِيّاك اللّوَى ... فانْشُدْ فؤادًا بالأُبَيْطِحِ طَاحَا

واقْرِ السّلامَ أُهَيْلَهُ عَنّي وقُل ... غَادَرْتُهُ لِجَنَابِكُمْ[3] مُلْتَاحَا

يا سَاكِني نَجْدٍ أمَا مِنْ رحمَةٍ ... لأَسِيرِ إلْفٍ لا يُرِيدُ سَرَاحَا

هَلاّ بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ تحيّةً ... في طَيِّ صافِيَةِ الرّيَاحِ رَوَاحَا

يَحْيا بِهَا مَنْ كانَ يحسَبُ هَجرَكُمْ ... مَزْحًا ويعتَقِدُ المِزَاحَ مِزاحَا

يا عاذِلَ المُشْتَاقِ جَهْلاً بالّذي ... يَلْقَى مَلِيًّا لا بَلَغْتَ نَجَاحَا

أتْعَبتَ نفسَكَ في نَصِيحَةِ مَن يَرى ... أنْ لا يَرى الإقْبَالَ والإفْلاحَا

اقصِر عدِمْتُك واطَّرِحْ مَنْ أثْخَنَتْ ... أحشاءَهُ النُّجْلُ العُيونُ جَرَاحا

كنتَ الصَّدِيقَ قُبيلَ نُصْحِكَ مُغْرَمًا ... أرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ النُّصّاحَا ؟

إنْ رُمْتَ[4] إصْلاحِي فإنّي لَمْ أرِدْ[5] ... لِفَسَادِ قَلْبِيَ فِي الهوَى إصْلاحا

ماذا يُرِيدُ العَاذِلُونَ بعَذْلِ مَنْ ... لَبِسَ الخَلاعَةَ واسْتَرَاحَ ورَاحَا

يا أهْلَ ودِّي هَلْ لِرَاجِي وَصْلِكُمْ ... طَمَعٌ فيَنْعَمَ بالُهُ استِرْوَاحا

مُذْ غِبْتُمُ عن ناظِري لِيَ أنّةٌ ... مَلأتْ نَوَاحِي أرْضِ مِصْرَ نُواحَا

وإذا ذكرْتُكُمُ أمِيلُ كَأنّني ... مِن طِيبِ ذِكْرِكُمُ سُقِيتُ الرّاحا

وإذا دُعِيتُ إلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ ... أُلْفِيتُ أحْشَائي بِذَاكَ شِحَاحَا

سَقْيًا لأيّامٍ مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ[6] ... كَانَتْ لَيالِينَا بِهِمْ أفْرَاحَا

حيثُ الحِمَى وطَنِي وسُكّانُ الغَضَا ... سَكَنِيَ ووِرْدِي الماءُ فيه مُباحا

وأهَيْلُهُ إرَبِي وظِلُّ نَخيلِهِ ... طَرَبِي ورَمْلَةُ وادِيَيْهِ مَرَاحا

١) في الديوان : "الفوجا".

(٢) في الكشكول : "فإذا".

(٣) في الكشكول : "لجنا بكم".

(٤) في الأصل : "ردت".

(٥) في الأصل : "أجد".

(٦) في الأصل : "ولياليها".

وَاهًا على ذاكَ الزَّمانَ وطيبِهِ ... أيّامَ كُنْتُ مِنَ اللُّغُوبِ مُراحَا
قَسمًا بمكّةَ[1] والمُقَامِ ومَنْ أتَى الـ ... ـبيتَ الحرامَ مُلَبِّيًا سَيّاحَا
ما رنَّحَتْ رِيحُ الصَّبَا شِيحَ الرُّبَى ... إلاَّ وأهْدَتْ مِنْكُمُ أرْوَاحَا

[١٦٩]

قال الوزير أبو النصر أحمد بن يوسف المنازي :

(من الوافر)

لَقَدْ عَرَضَ الحَمَامُ لَنَا بِسَجْعٍ ... إذَا أصغَى لَهُ رَكْبٌ تَلاَحَى
شَجَا[2] قَلْبُ الخَلِيِّ فَقِيلَ[3] : غَنِّي ... وبَرَّحَ بالشَّجِيِّ فَقِيلَ[4] نَاحَا
وكَمْ لِلشَّوْقِ فِي أحْشَاءِ صَبٍّ ... إذَا انْدَمَلَتْ أجَدَّ لَهُ جِرَاحَا
ضَعِيفُ الصَّبْرِ عَنْكَ[5] وإنْ تَقَاوَى ... وَسَكْرَانُ الفُؤَادِ وإنْ تَصَاحَى
كَذَاكَ بَنُو الهَوَى سَكْرَى صُحَاةٌ ... كَأحْدَاقِ المَهَا[6] مَرْضَى صِحَاحَا[7]

[١٧٠]

وقال سراج الدين عمر الوراق :

(من البسيط)

أجْنَاكَ مِنْ عَارِضٍ فِي خَدِّهِ[8] لاَحَا ... رَيْحَانَةً[9] جَاوَرَتْ مِنْ رِيقِهِ رَاحَا

(١) في الأصل : "بزمزم".

[١٦٩] الوافي : ٢٨٦/٨ ، حلبة الكميت : ٢٧٨ ، وثمرات الأوراق : ٥٢.

(٢) في الوافي : "صحاحا".

(٣) في الوافي : "فقال".

(٤) في الوافي : "فقال".

(٥) في الوافي : "فيك".

(٦) في الأصل : "الظبي" والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في حلبة الكميت : "مرض".

[١٧٠] لمع السراج : ٦٩ ، ومسالك الأبصار : ٢٣٥/٢ ، والدر المكنون : ٥٩ عدا البيت الأول.

(٨) في مصدري التخريج : "بالروح أفدي عذار الخد".

(٩) في مصدري التخريج : "وحانة".

وَمَا كَفَاهُ الشَّذَى المِسْكِيُّ بَيْنَهُمَا ... حَتَّى جَلاَ مِنْ خَضِيبِ[1] الْخَدِّ تُفَّاحَا
مُقَرْطَقٌ تَرَكَ النُّدْمَانَ مِنْ يَدِهِ ... صَرْعَى وَقَدْ حَثَّ أَقْدَاحَا[2] وأَفْرَاحَا
حَبَابُهَا كَشُعَاعِ[3] الشَّمْسِ كَمْ[4] جَعَلَتْ ... أَضْوَاؤُهَا آيَةَ الإِمْسَاءِ إِصْبَاحَا
خِلْنَا الحَبَابَ عَلَيهَا وَهْوَ يَشْرَبُهَا ... نِظَامَ مَبْسَمِهِ فِي صَفْوِهَا لاَحَا

[١٧١]

قال ابن الزقاق :

(من المنسرح)

وَأَغْيَدٍ[5] طَافَ بِالكُئُوسِ ضحى ... وحثَّهَا[6] والصَّبَاحُ قَدْ وَضَحَا[7]
والرَّوْضُ أَهْدَى[8] لنَا شَقَائِقَهُ[9] ... وآسُهُ العَنْبَرِيُّ قَدْ نَفَحَا
قُلْنَا : وأَيْنَ الأَقَاحُ ؟ قَالَ لَنَا : ... أَوْدَعْتُهُ ثَغْرَ مَنْ سَقَى القَدَحَا
فَظَلَّ سَاقِي المُدَامِ يَجْحَدُ[10] مَا ... قَالَ فَلَمَّا تبسَّمَ افْتُضِحَا

(١) في الأصل : "خطيب" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل ومسالك الأبصار : "أحداقا وأقداحا"

(٣) في الأصل : "الشعاع". (٤) في الأصل : "قد".

[١٧١] الديوان : ١٢٤ ، المغرب : ٣٢٤/٢ ، ورايات المبرزين : ١١٦ ، والتذكرة الفخرية : ٣٢٨ ، وعنوان المرقصات : ق٤١ ، والوافي ٣١٨/٢١ ، ووفيات الأعيان : ٣٥/١ ، والوافي : ٣١٨/٢١ ، وفوات الوفيات : ٤٧/٣ ، وحلبة الكميت : ١٥٢ ، والدر المكنون : ٥٧ ، ونفح الطيب : ١٧٥/٤.

(٥) في المغرب ، وعنوان المرقصات ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون ، والتذكرة الفخرية ، ووفيات الأعيان : "وشادن".

(٦) في الديوان ، والوافي ، وفوات الوفيات ، ووفيات الأعيان : "لحثها".

(٧) في التذكرة الفخرية : "والصباح ما وضحا" ، وفي حلبة الكميت : "وضيا المصباح قد وضحا".

(٨) في الديوان والوافي وفوات الوفيات ، ووفيات الأعيان : "يبدي" ، وفي المغرب : أبدى" ، وفي التذكرة الفخرية : "مبد".

(٩) في التذكرة الفخرية : "زجارفه". (١٠) في التذكرة الفخرية : "ينكر".

[١٧٢]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الخفيف)

سَـدَّدُوهَا[١] مِـنَ القُـدُودِ رِمَاحـا ... وانْتَضَوْهـا مِـنَ الجُفُـونِ صِفَاحَـا

صِـحْ إِذَا دَرَتْ[٢] العيـونُ دمـاءً ... إِنَّـهم أَثْخَنُـوا القُلُـوبَ جِراحَـا

يَـا فُـؤَادِي وَقَـدْ أُخِـذْتَ أَسِـيرًا ... أَتقَنْطَـرْتَ[٣] أم وضَعْـتَ السِّـلاحَا

عَجَبًـا للجُفُـونِ وَهْـيَ مِـرَاضٌ ... كَيْـفَ تَسْتَأْسِـرُ العُقُـولَ الصِّحَاحَـا ؟!

قُـلْ لأَعْشَـارِكَ التـي اقْتَسَـمُوهَا ... ضَرَبُـوا فيـكِ بِـالعُيونِ القِدَاحَـا

آهِ مِـن مَوْقِـفٍ يَـوَدُّ بِـهِ المُغْـ ... ـرَمُ لـو مَـاتَ قَبْلَـهُ فاسْـتَرَاحَا

حَيْثُ يَخْشَـى أَنْ يَنْظِـمَ اللَّثْـمُ عِقْـدًا ... فِيـهِ أَوْ يَعْقِـدَ العِنَـاقُ[٤] وِشَـاحَا

[١٧٣]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الرمل)

مَـن عَذِيـرِي يَـوْمَ شَـرْقِيِّ الْحِمَـى ... مِـنْ هَـوىً جَـدَّ بِقَلْـبٍ مَزَحَـا[٥]

نَظْـرَةٌ عَـادَتْ فَعَـادَتْ[٦] حَسْـرَةً ... قَتَـلَ الرَّامِـي بِـهَا مَـنْ جَرَحَـا

يَـا نَسِـيمَ الصُّبْـحِ[٧] مِـنْ كَاظِمَـةٍ ... شَدَّ مَـا هِجْـتَ الـهوى[٨] والبُرَحَـا

---

[١٧٢] الديوان : ٣٨٦ ، الوافي : ١٢/٢٧ ، وأزهار الرياض : ٢/١٣٧.

(١) في الأصل : "شددوها" ، وفي الوافي ، وأزهار الرياض : "سددها".

(٢) في الوافي ، وأزهار الرياض : "إذ أذرت".

(٣) في الوافي ، وأزهار الرياض : "اتقطرت".

(٤) في الأصل : "النطاق".

[١٧٣] الديوان : ٧٥ ، ونفحة اليمن : ١٢٩ (٧،٨).

(٥) في الأصل : "مرحا".

(٦) في الأصل : "فعادة".

(٧) في الأصل : "الريح".

(٨) في الأصل : "الجوى".

الصَّبَا إنْ كَانَ لاَبُدَّ الصَّبَا إنَّها كَانَتْ لِقَلْبِي أرْوَحَا
يَا نداماي بسَلْعٍ هَلْ أرَى ذلك المَغْبَقَ[1] والمطْبَحا ؟
فاذكُرُونَا[2] مِثْلَ ذِكْرانَا[3] لَكُمْ رُبَّ ذِكْرَى قرَّبَتْ مَنْ نَزَحَا
وارحموا صبًّا إذا غنَّى بِكُمْ شَرِبَ الدَّمْعَ وَعَافَ القَدَحَا
رَجَعَ العَاذِلُ عَنِّي آيسًا[4] مِنْ فُؤادي منكُمُ[5] أن يَفْلَحَا
وَعَرَفْتُ الهمَّ مِنْ بَعْدِكُمُ فَكَأنِّي مَا عَرَفْتُ الفَرَحَا

[١٧٤]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الرمل)

رُحْ إلى الرَّاحِ على رَغْمِ الصّحَا ولَحَا اللهُ عليْهَا مَنْ لَحَا
خَمْرَةُ الحُبِّ التي كَاسَاتُهَا كَيْسُها[6] بَدَّل حُزنِي فرحَا
أنْجُمٌ طَافَ بِهَا بَدْرُ الدُّجَى[7] أخْجَلَتْ بَهْجَتُه[8] شَمْسَ الضُّحَى
رَاحَةُ[9] الأرْوَاحِ في رَاحَاتِهِ تَنفي الهَمَّ ويَبْقَى الفَرَحَا[10]
أيُّها اللاَّئِمُ[11] فِيهَا خَلِّنِي إنَّ عُذْرِي في هَواهَا وَضَحَا
لاَ تَلُومَنَّ مُغَنًّى إن بَكَا أوْ تَغَنَّى أوشَكَا أو صَرَخَا[12]

---

(١) في الأصل : "العبق".
(٢) في الديوان : "اذكرونا ذكرنا عهدكم".
(٣) في الديوان : "واذكروا".
(٤) في الأصل : "آسا".
(٥) في الديوان : "فيكم".
[١٧٤] الديوان : ١٩١.
(٦) في الأصل : "لبسها" وكيسها " ظرفها أو طيبها.
(٧) في الديوان : "دجى".
(٨) في الأصل : "بهجتا".
(٩) في الديوان : "راحت".
(١٠) في الديوان : "تبقى الفرح وتفنى الترحا".
(١١) في الديوان : "العاذل".
(١٢) في الديوان : "صدحا".

إنَّمَا العِشْقُ زِنَادٌ قَادِحٌ ... وَلَهُ جِرَاقُ قَلْبِي قَدَحَا[1]
فاطِّرِحْ قَلْبَكَ مِنْ هَذَا العَنَا[2] ... واطَّرِحْ لَوْمَكَ مَعَ مَنْ طَرَحَا

[١٧٥]

قال محيي الدين بن زيلاق :

(من الكامل)

خُذُوا خَبَرَ الأَشْجَانِ عَنْ جَفْنِي السَّمْحِ ... فَمُجْمَلُ[3] حَالِي فِيهِ يُغْنِي عَنِ الشَّرْحِ
وَإِنْ سَفَحَتْ[4] عَيْنَايَ دَمْعِيَ أَحْمَرًا ... فَلاَ عَجَبٌ سَيْلُ العَقِيقِ مِنَ السَّفْحِ
أَيَجْعَلُهُ[5] الْوَاشِي عَلَى الْوَجْدِ شَاهِدًا[6] ... وَحُمْرَتُهُ فِي الْجَفْنِ تَشْهَدُ بِالْجُرْحِ
وَلِي[7] رشأٌ عَمَّتْ[8] مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ... فَأَشْبَهَ بَدْرَ التِّمِّ فِي الأُفُقِ المُصْحِ[9]
فَيَا غَايَةً فِي الْحُسْنِ يَحْمِلُ رايَةً[10] ... مِنَ الشَّعْرِ تَعْلُوُ قَامَةً مِنْهُ كَالرُّمْحِ
بِضَاعَةُ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ كَثِيرَةٌ ... فَإِنْ اسْتَفِدْ وَصْلاً فَقَدْ قَرَّتْ[11] بِالرِّبْحِ
أَشُحًّا وَقَدْ أُوتِيتَ كَنْزَ مَحَاسِنٍ ... لَعَمْرِي لَقَدْ أَفْسَدْتَ[12] حُسْنَكَ بِالشُّحِّ
يُرِينَا صَلاحًا طُرَّةً مِنْكَ كَالدُّجَى[13] ... وَتُرْشِدُ مِنْهُ غَيْرَهُ كَسَنَا الصُّبْحِ[14]

---

(١) في الديوان : "وبحر فؤادي قدحا".

(٢) في الأصل : "المعنى".

[١٧٥] روض الآداب : ٢٥.

(٣) في روض الآداب : "فمحيا".

(٤) في الأصل : "سمحت".

(٥) في روض الآداب : "الجعله".

(٦) في الأصل وروض الآداب : "شاهد".

(٧) في الأصل : "وفي".

(٨) في روض الآداب : "فمه".

(٩) في روض الآداب : "المضحى".

(١٠) في روض الآداب : "محمل زانه".

(١١) في روض الآداب : "مرت".

(١٢) في روض الآداب : "فسدت".

(١٣) في روض الآداب : "ترينا طلالا منك كالدجى".

(١٤) في روض الآداب : "الرمح".

[١٧٦]

قال ابن نباتة المصري :

(من الطويل)

سَرَتْ قَمَرًا مِنْ مَسْبَلِ[١] الشَّعْرِ في جُنحٍ ... بِسَفْحِ الحِمى[٢] آهًا على زَمَنٍ[٣] السَّفْحِ
مُحَجَّبَةٌ لا طَعْنَ فِيهَا لِعَائِبٍ[٤] ... عَلى أنَّها تَمْشِي فَتَهْتَزّ كَالرّمْحِ
سَقَى الله لَيْلاً صَالَحَتْ فيه باللّقا ... فما كَانَ أشْهَى مِنْ لِقَاءٍ وَمِنْ صُلْحِ
أَسُدُّ[٥] بِطُولِ اللَّثْمِ فَاهَا مَخَافَةً ... عَلى لَيْلَتِي[٦] أنْ يَهْجَمَ الثَّغْرُ بِالصُّبحِ
ويَخْطُرُ في وَشْيِ الحَرِيرِ قَوامُها ... ونَجْمُ الدُّجَى بِالغَيْظِ يَعْثُرُ في مَنْحِ[٧]
زَمانٌ[٨] مَضَى حُلْوَ المَرَاشِفِ والجَنَى[٩] ... وعَيْشٌ تَقَضَّى[١٠]آمِنَ التّرْبِ والسَّرْحِ[١١]
ولا عَيْبَ فِي تِلْكَ اللَّيالي التي خَلَتْ ... سِوى أنَّها مَرَّت على الطَّرْفِ كاللَّمْحِ
تَوَلّى زَمَانُ الوَصْلِ وانْقَرَضَ الصِّبَا ... فَيَا عَجبًا للدَّهرِ قَرْحًا عَلَى قَرْحِ[١٢]
سَلامٌ عَلَى الْعَيْشِ الْوَرِيِّ[١٣] زِنَادُه ... على أنَّه العيشُ البَّرِئ[١٤] من القَدْحِ[١٥]

[١٧٦] الديوان : ١٠٠ ، وروض الآداب : ٢٥.

(١) في روض الآداب : "حالك".
(٢) في الديوان وروض الآداب : "النقا".
(٣) في الأصل : "ذلك".
(٤) في روض الآداب : "محاجبه لا طعن فيها لحاسد".
(٥) في الأصل : "أشد".
(٦) في الأصل : "ليلى".
(٧) في الأصل وروض الآداب : "يخطر في مسح".
(٨) في الأصل : "رمضان" ولا معنى لها وبها يكسر الوزن.
(٩) في الأصل : "اللما".
(١٠) ساقط من الأصل.
(١١) هذا البيت والذي يليه سقطا في روض الآداب.
(١٢) في روض الآداب : "فوا عجبا للدهر قد جاء على قدح".
(١٣) في الأصل : "العدى".
(١٤) في الأصل وروض الآداب : "البرى" وبها يكسر الزن.
(١٥) انتهت الأبيات في روض الآداب.

وَغَانِيــــةٍ مِثْــــلَ الحَيَـــاةِ أُحِبُّـــها ... وإنْ كَانَ في كدٍّ بِها[1] العُمرُ أوْ كــدحِ
وَمِمَّــا عَنَــائِي[2] عَـــاذِلٌ مُتَنَصِّـــحٌ ... وَمَا الغُشُ[3] إلا مَا سَمِعْتُ مِنَ النّصَــحِ
يَطُوفَ بِسَمْعِيَ لَفْظُــهُ[4] وَهْــوَ بَــارِدٌ ... ولِلْقَلْبِ[5] ما فِيهِ مِــنْ الوَقْــدِ واللّفْــحِ

[١٧٧]

وقال أبو عامر بن حمادة الأندلسي :

(من الوافر)

ألا يَــا لَيـلُ هَــل لَــكَ مِــنْ صَبَـــاحِ ... وَهَــل لأَسِــيرِ نَجْمِــكَ مِــن سَــرَاحِ
ألا يَــا لَيـلُ طُلْــتَ عَلَـــيَّ حَتَّـــى ... كَــأنَّكَ قَــدْ خُلِقْــتَ بِـــلاَ صَبَـــاحِ
أُرَدِّدُ زَفْـــرَةَ المُضْنَـــى كَـــأنّي ... جَرِيــحٌ أنَّ مِـــنْ أَلَـــمِ الْجِــرَاحِ
يُقَلِّبُنِـــي الأَسَـــى جَنْبًـــا لِجَنْـــبِ ... كَــأنّي فَـــوْقَ أَطْـــرَافِ الرِّمَـــاحِ
أحِبَّتِنَـــا رُوَيْدَكُـــمُ عَلَيْنَـــا ... فَقَــدْ جَمَــحَ الْــهَوَى كُــلَّ الجِمَـــاحِ
وَلَــو شِـئتُم لَمَــا[6] حَسُــنَ انْفِــرَادِي ... بِأَشْــوَاقِي[7] ولا وَجَــبَ اطِّرَاحِــي
وَقُلْتُــمْ إنَّكُـــم تَجِـــدُونَ وَجْـــدِي ... وَهَيــهَاتَ المِــرَاضُ مِــنَ الصِّحَـــاحِ
أُعَـــاتِبُكُم لأَنَّكُـــمُ بَخِلْتُـــم[8] ... وأَنْتُــم قَــادِرُونَ عَلَـــى السَّـــمَاحِ

---

(١) في الأصل : "في لديها".
(٢) في الأصل : "عياني".
(٣) في الأصل : "العيش".
(٤) في الأصل : "مطوف به من لفظه".
(٥) في الديوان : "وفي القلب".
[١٧٧] الديوان : ٨٦.
(٦) في الأصل : "فلو لشئتم ما".
(٧) في الأصل : "وبأشواقي".
(٨) في الأصل : "فغايتكم بأنكم قدرتم".

[١٧٨]

وقال غيره :

(من الوافر)

أمَـا وجُفونِـكَ المَرضَـى الصِّحَـاحِ ... وسَـكْرَةِ مُقْلَتَيْـكَ وأنْـتَ صـاحِ
ومَـا فِـي فِيْكَ مِـنْ بَـرَدٍ وشَـهْدٍ ... وفِـي خَدَّيْـكَ مِـنْ وَرْدٍ وَراحِ
لَقَـد أصبَحْـتُ فـي العُشَّـاقِ فَـرْدًا ... كَمـا أصْبَحْـتَ فَـرْدًا فِـي المِـلاحِ
فَمَـا أسْلُو(١) هَـوَاكَ لِنَـهْي نَـاهٍ ... ولا أهْـوَى سِـوَاكَ لِلَحْـيِ لاحِ
ولاَ فَـلَّ المُـلامُ غِـرَارَ غَـيٍّ ... ولا تَلُـمِ العِتَـابِ شَـبَا جِمَـاحِي
أمَـا لِلاّئِمِـي عَلَيْـكَ شُـغْلٌ ... فَيَشْـتَغِلوا بِعُشَّـاقِ القِبَـاحِ
أطَعْتُ هَـوَى المِـلاحِ طِـوَالَ دَهْـرِي ... ومَن يُطِعِ الهَوَى يَغْـصِ(٢) اللَّوَاحِي
فَيَـا سَـقَمِي بِـذِي طَـرْفٍ سَـقِيمٍ ... ويَـا قَلَقِـي مِـنَ القَلِـقِ الوِشَـاحِ
يَـهُزُّ الغُصْـنَ فَـوقَ نَقـىً ويَرْنُـو ... بِحَـدِّ ظُبْـيٍ ويَبْسِـمُ عَـن أقَـاحِ
مَلِيـحُ الـدَّلِّ مَعْشُـوقُ المِـزَاحِ ... وحُلْـوُ اللَّفْـظِ مَعسُـولُ المِـزَاحِ
يُحِـبُّ الـرَّاحَ رائِحَـةً بِكَـأسٍ ... ويَـهْوَى الكَـأسَ كاسِـيَةً بِـرَاحِ
وقَـد غَـرَسَ القَضِيـبَ عَلَـى كَثِيـبٍ ... فَـأثْمَرَ بِـالظَّلامِ(٣) وَبِالصَّبَـاحِ
ومَـالَ مَـعَ الوُشَـاةِ ولا عَجِيـبٌ ... لِغُصْـنٍ(٤) أنْ يَمِيـلَ مَـعَ الرِّيَـاحِ(٥)
ألامُ عَلَى افْتِضَـاحِي فـي هَـوى مَـنْ ... يُقِيـمُ عِـذارُهُ عُـذْرَ افْتِضَـاحِي
ألَيـسَ لِحاظُـه جَرَحَـتْ فُـؤَادِي ... فَـلا(٦) بَـرِأَتْ ولا انْدَمَلَـتِ جِرَاحِـي

---

[١٧٨] الأبيات لابن الدهان، الديوان : ٥٣.

(١) في الأصل : "أشكو".

(٢) في الأصل : "يعصى".

(٣) في الأصل : "فاينع بالمساء".

(٤) في الأصل : "بغصن".

(٥) في الأصل : "الرماح".

(٦) في الأصل : "ولا".

إذا مَـــا زَادَ تَعْذِيبِــي وَهَجْــــرِي ... يَزِيــدُ إليــهِ[١] وَجْــدِي وَارْتِيَــاحِي
وَكَـمْ بِـهَوَاهُ مِـنْ عَــانٍ مُعَنًّــى ... يَبِيــتُ يَخَـافُ إِطْــلاقَ السَّــرَاحِ
ولَيلَــةٍ زَارَنِــي بَعْــد ازْوِرَارٍ ... عَلَــى حُكْمِــي عَلَيــهِ وَاقْــتِرَاحِي
فَبِتْنَـــا لا الدَّنُـــوّ مِـــن الدَّنَايَـــا ... نَـرَاهُ وَلا الجُنُــوحُ إِلَــى الجنَــاحِ
يُدِيــرُ كُئُـــوسَ[٢] فِيــهِ وَمُقْلَتيـــهِ ... فَيُسْـكِرُنِي مِـن السُّـكْرِ المُبَــاحِ
وَكَـــانَت لَيلَـــةً لا حَــوبَ فِيـــهَا ... عَلَــيَّ وَلا اجْـتَرَاءَ عَلَــى اجْتِــرَاحِ
ومَــا مِـنْ شِـيمَتِي خَلْعِـي عِـذَارِي ... وَلا لَبْـس الخَلاعَــةِ مِـنْ مِزَاحِــي
قَطَعْنَــا اللَّيْــلَ فِــي شَـكْوَى عِتَــابٍ ... إِلَى أن قِيــلَ حَــيَّ عَلَــى الفَــلاحِ[٣]

[١٧٩]

وقال آخر :

(من الوافر)

مُعَاطَـاةُ[٤] الكُئُـوسِ مِـنَ المِــلاَحِ ... وَمُطْرِبَـــةٍ[٥] مُهَفْهَفَـــةٍ وَرَاحِ
وَمَــنْ أَهْـوَى يُنَـادِمُنِي وأجْنِــي[٦] ... رُضَابًـا مِنْـهُ مَمْزُوجًـا بِــرَاحِ
وَسَاقٍ مِنْ بَين الأَتْــرَاكِ حُلْـوَ الشَّــ ... ـمَائِلِ أَهْيَــفٌ قَلِــقُ الوِشَــاحِ
يُدِيـرُ مُدَامَـــةً صَفْــرَاءَ صِرْفًـــا ... لَـــهَا أَرَجُ الخُزَامَـــى[٧] والأَقَـــاحِ
مُشَعْشَــعَةً تَكَــادُ[٨] مِــنَ القَنَــانِي ... تَطِيرُ بِمَا[٩] حَوَتْـــهُ مِـنَ القِـدَاحِ[١٠]

(١) في الأصل : "لله".

(٢) في الأصل : "كوس".

(٣) في الأصل : "قطعت الليل في شكوى وعتب ... إلى أن قال "حي على الفلاح".

[١٧٩] حلبة الكميت : ١٢٤ ، والدر المكنون : ٥٨ دون عزو.

(٤) في حلبة الكميت : "معطيات".

(٥) في الدر المكنون : "بمطربة".

(٦) في الدر المكنون : فاجني" ، وفي حلبة الكميت : "بأحلى رضاب".

(٧) في حلبة الكميت : "الخزامة".

(٨) في الأصل : "تطير".

(٩) في الدر المكنون : "لما".

(١٠) في حلبة الكميت والدر المكنون : "المزاح".

فقُمْ نتَنَاهَبُ[1] اللَّذَّاتِ سَعْيًا بِقَصْفٍ وَاغْتِبَاقٍ واصْطِبَاحِ
خَلِيلِي أعْلَمُ بِأنَّ العُمْرَ فَانٍ فَلاَ تُصْغِي إلَى وَاشٍ وَلاَحِ

[١٨٠]

وقال ابن الزين لبيكم :

(من الرجز)

قُمْ عَاطِنِي الصَّهْبَاءَ بِالأَقْدَاحِ مَا بَيْنَ نِسْرِينٍ وزَهْرِ أَقَاحِ
مِنْ كَفِّ سَاقٍ كالدّجنَّةِ شَعْرُهُ وَجَبِينُهُ الوَضَّاحُ كالمِصْبَاحِ
زَاهِي المَلاَحَةِ[2] فَاتِنٍ فِي حُبِّهِ يَا صَاحِ لاَ أُصْغِي لِقَوْلِ اللاَّحِي
أحْوَى حَوَى رِقَّى رِقَّةً[3] خَصْرِهِ وبحُسْنِ نُورٍ[4] جَبِينِهِ الوَضَّاحِ
طَاوَعْتُ فِيهِ صَبَابَتِي وتَسَهُّدِي وَعَصَيْتُ فِيهِ تَهَتُّكِي وصَلاَحِي[5]
يَا حَبَّذَا لَوْ زَارَنِي فِي غَفْلَةٍ[6] والقَلْبُ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابَةِ صَاحِ
وَجَعَلْتُ غُصْنَ قَوامِهِ لِي شَمْعَةً فِي مَجْلِسِي وَخُدُودَهُ تِفَاحِي
وَمِنَ اللَّواحِظِ نَرْجِسِي وَعِذَارُه آسِي ومَعْسُولُ المَرَاشِفِ رَاحِي
والوَجْهُ بَدْرِي والثَّنَايَا أنْجُمِي والشَّعْرُ لَيْلِي والجبينُ صَبَاحِي
وَأَقُولُ يَا قَلْبِي لَقَدْ نِلْتَ المُنَى زَارَ الحبيبُ وفُزْتَ بالأفْرَاحِ[7]
وَجعَلْتُ سَاعِدِي اليمينَ نِطَاقَهُ عِنْدَ العِنَاقِ وسَاعَدَيْه[8] وِشَاحِي

(١) في حلبة الكميت : "تتناهب".

[١٨٠] حلبة الكميت : ٣٥ (٧-١٠) ، وروض الآداب : ٢٥.

(٢) في روض الآداب : "المحاسن فِتني".

(٣) في روض الآداب : "برقة".

(٤) ساقط من الأصل والتكملة من روض الآداب.

(٥) في روض الآداب : "تنسكي وصلاح".

(٦) في روض الآداب : "خلوة".

(٧) في حلبة الكميت : "جميع الحبيب مجالس الأفراح".

(٨) في الأصل : "وساعد".

[١٨١]

وقال السراج الوراق :

(من الخفيف)

شَمِمتُ بَرْقًا مِــنْ ثَغْرِهــا[١] الوَضَّــاحِ والدُّجَــى نَشْـرُهُ مَـهِيضُ الجَنَــاحِ

فَتمــارَى شَـكِّي بِــه ويَقِينِـــي هَلْ تجلَّى الصَّبَـــاحُ قَبْـلَ الصَّبَــاحِ ؟

فَأجَــابَتْ: مَتَــى تَبَسَّــمَ ثَغْــرٌ عَــنْ حَبَـابٍ أَوْ لُؤْلُـؤٍ أَوْ أَقَــاحِ ؟

ومتــى كــان للصَّبَــاح لمــىً كالــ ـمِسْـكِ أوْ نَكْهَــةٌ كَصِــرْفِ رَاحِ ؟

سَلْ بِثَغْـرِيَ المِسْـواكَ تَسْـأَلْ خبـيرًا باغْتِبَــاقٍ مِــنْ خَمْـرَةٍ واصْطِبَــاحِ

قُلْــتُ : مَــاليَ وللسَّـكَارَى فقـــالت : أنْتَ أيضًا مِــنَ الــهَوَى غــيرُ صَـاحِ

حُجَّــةٌ مـــن مليحــةٍ قَطَّعتْنـــي هَكَــذَا كُـلُّ حُجَّــةٍ للمِــلاَحِ

لاَ ولَحظٍ كفــترة[٢] الـنَّرجِسِ الغَـضِّ وخَــدٌ كَحُمْــرَةِ التُّفَّـــاح

مَا تَيقَّنْتُ بَلْ ظَنَنْــتُ ومَــا فــي الــ ـظَّـنِّ يَــا هَــذِهِ كَبِـيرِ جَنَــاحِ[٣]

وكثـيرًا شُـبِّهْتِ بـالْبَدْرِ والشَّــمْسِ وسَـــامَحْتِ فـــارْجِعي للسَّـــمَاحِ

واجْعَلِي[٤] ذَا مِنْ ذاكَ واطَّرَحِــي القَـو لَ اطْرِحِــي عَلَيــكِ قَــوْلَ اللَّواحِــي[٥]

[١٨٢]

وقال ابن نباتة :

(من الوافر)

أَطَــاعَ غَرَامَــهُ وَعَصَــى اللَّـــواحِ شَـجٍ أحْشَــاهُ دَامِيــةُ الجِــرَاحِ

---

[١٨١] لمع السراج : ٧٢ ، فوات الوفيات : ١٤٥/٣ ، الدر المكنون : ٥٩ ، ونسبها لأبي الحسين الجزار.

(١) في الأصل : "ثغره". (٢) في الأصل : "كثغره".

(٣) في الأصل : "يا منيتي جناح". (٤) في الدر المكنون : "فاجعليه".

(٥) في فوات الوفيات : "اللاحي".

[١٨٢] الأبيات لشمس الدين النُّواجي في الديوان : ١٣٩.

حَلِيفُ هَوَى بَراهُ الشَّوقُ حَتَّى لَقَدْ مَلأَ النَّواحِي بالنُّوَاحِ
يَمُوتُ بِسَيْفِ لَحِظْكَ وَهْوَ حَيٌّ وَيَسْكَرُ مِنْ جُفُونِكَ وَهْو صَاحِ
بِرُوحِيَ شَادِنٌ رشَأٌ غَرِيرٌ أَغَنُّ مُهَفْهَفٌ قَلِقُ الوُشَاحِ
يَصُوغُ شَذَا الشَّقِيقِ بِوَجْنَتَيْهِ وَيَبْسُمُ عَنْ رُبَى زَهْرِ الأَقَاحِ
وَيَنْطِقُ عَنْ سَنَا دُرٍّ فَيُزْرِي بِمَا لِلجَوْهَرِيِّ مِنَ الصِّحَاحِ
رَشِيقٌ مَا تَثَنَّى عِطْفُهُ[1] إلاَّ دَعَانِيَ لِلْهَوَى دَاعِي الفَلاَحِ
أَطَعْتُ صِبَابَتِي وَعَصَيْتُ فِيهِ عَلَى رَغْمِ المُفَنِّدِ أَلْفَ لاَحِ
يَطِيبُ تَهَتُّكِي فِيهِ وَيَحْلُو لِقَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ افْتِضَاحِي
وَأَلْثُمُ مُقْلَتَيْهِ وَمَرْشَفَيْهِ فَأُصْبِحُ فِي غُبُوقٍ وَاصْطِبَاحِ
فَيَا فَيْضَ المدامِعِ جُدْ بِدُرٍّ وسَامِحْ فالسَّمَاحُ مِنَ الرَّبَاحِ
وَيَا ثَغْرَ الأَحِبَّةِ دَاوِ قَلْبِي فَمَا لِي عَنْ جَمَالِكَ مِنْ بَرَاحِ
وَلَيْسَ عَلَيَّ إنْ بَادَرْتَ شَوْقًا إِلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مِنْ جُنَاحِ

[١٨٣]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الوافر)

خُلِقْتَ عَلَى مُرَادِي واقْتِرَاحِي فَذِكْرُكَ حَضْرَتِي فِي وَقْتِ رَاحِي
وَلِيْ مِنْ طُرَّةٍ لَكَ أَوْ جَبِينٍ شُجُونٌ فِي المَسَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ
بِرُوحِي أَنْتَ ذُو[2] جَفْنٍ كَلِيلٍ وَعَيْنِي مِنْهُ دَامِيَةُ الجِرَاحِ
غَزَاِلِي جَفْنُهُ وَشَكَا فُتُورًا فَوَا حَرْبَاهُ مِنْ شَاكِي السِّلاَحِ
وَتَيَّاهٌ سَمَحْتُ لَهُ بِدَمْعٍ يَرَى أَنَّ السَّمَاحَ مِنَ الرَّبَاحِ

---

(١) في الديوان : "ما تثنى عطفيه".

[١٨٣] الديوان : ١٠٢.

(٢) في الأصل : "ذا" خطأ نحوي".

وَمَـا لـيَ لاَ أسِـيلُ[1] أجَـاجَ دَمْعِـي ... عَلَـى عَـذْبٍ بِمَبْسَـمِهِ قَـرَاحِ
يُحَمِّـرُ أوْجُـه الكَاسَـاتِ هُـزُؤًا[2] ... ويَضْحَكُ فِي الرِّيَاضِ عَلَى الأقَاحِي
أقَمْـتُ بِـه عَلَـى نِـيرَانِ بَـرْحٍ ... فَمَـا لِـي كَـابْنِ قَيْـسٍ مِـنْ بَـرَاحِ
سَـقَا صَـوْتَ الحيـاةِ زمنًـا أقَـامَتْ ... عَلَيـهِ صَبَـابَتِي وَمَحَـاهُ مَـاحِ[3]
وكاسَـاتٍ أشُـدُّ يَـدِي عليـها ... مَخَافَـةَ أن تطـيرَ[4] مـن الجِمَـاحِ
صَفَـتْ فصَفَـا الزمـانُ وبشَّـرتنا ... فَخَلِـقُ درعِ[5] نشـراها النواحـي
وقـد كـان النديـمُ بـها نضَـارًا[6] ... عَلِمْنَـا أنَّـها داعـي السَّـماحِ
بِكفٍّ مُزَركَـشٍ[7] الأصْـداغِ تَـهْوَى[8] ... لقبلتـها[9] وُجُـوهُ المـلاحِ

[١٨٤]

وقال جامعه محمد بن حسن النَّواجي :

(من الوافر)

أطَـاعَ غَرَامَـهُ وعَصَـى اللَّوَاحِـي ... فَـزَادَ نُوَاحُـهُ بَيْـنَ النَّوَاحِـي
وأسْـكَرهُ الغَـرَامُ بـلا مُـدامٍ ... فَـرَاحَ مُعَرْبِـدًا مِـنْ غَـيْرِ رَاحِ
أأحْبَـابي ومَـا أحْـلاهُ عِنْـدِي ... دُعَـاءِ باسْـمِكُمْ بَيْـنَ المِـلاَحِ
بَحَـقِّ جَمَـالِكم لا تُبْعِدُونِـي ... فَمَـا لِـي عَـنْ حِمَـاكُم مِـنْ بَـراحِ

---

(١) في الأصل : "اذيل".
(٢) في الأصل : "زهوا".
(٣) الأبيات التالية حشرها الناسخ في قصيدة شيخ شيوخ حماة التالية رقم (١٨٥) وزعـم أنـها لشـيخ الشيوخ وهي لجمال الدين المذكور لذا وجب التنويه.
(٤) في الأصل : "يطير".
(٥) في الأصل : "ردع".
(٦) في الأصل : "تظارا".
(٧) في الأصل : "مزرفن".
(٨) في الأصل : "يهوى".
(٩) في الأصل : "يقبلها".
[١٨٤] الديوان : ١٣٩ ، وقال محقق الديوان في الـهامش : وردت الأبيـات منسـوبة للنواجـي فـي تأهيل الغريب ، ولذا دونها في الهامش.

وَهَبْ أَنِّي أَسَأْتُ وَقَدْ عَرِفْتُمْ بِحُسْنِ العَفْوِ يَا عُرْبَ البِطَاحِ
فَجُودُوا باللِّقَاءِ كَرَمًا وجُودًا فَإِنَّ العُرْبَ تُعْرَفُ بِالسَّمَاحِ

[١٨٥]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الوافر)

يَا مَنْ خُلِقُوا عَلَى اقْتِرَاحِي مَا أطيبَ فيكُمُ افْتِضَاحِي
إِنْ كَانَ هَواكُمُ فَسَادِي فالعَارُ[١] عَلَيَّ فِي صَلاحِي
مُذْ جُدتُ بِمُهْجتي حَصَلْتُمْ والرِّبحُ نتيجةُ السَّمَاحِ
أَتْلُو شَغَفِي[٢] بِكُمْ ودَمْعِي فِي خَدِّي كَاتِبٌ وَمَاحِ
قَدْ بَرَّحَ بِي الضَّنَى وَمَا لِي يَا سُؤْلِيَ عَنْكَ مِنْ بَرَاحِ
يَا بَدْرِيَ إِنْ دَجَا ظَلامِي يَا شَمْسِيَ إِنْ بَدَا صَبَاحِي
يَا هَاجِرُ لَو وصَلْتَ حَبْلِي هَلْ كَانَ عليكَ مِنْ جُنَاحِ ؟
قَتْلِي شَهِدَتْ بِهِ خُدُودُ رَيْحَانِيَ وَرْدُهَا ورَاحِي
يَا صَاحِ أَمَا كفاكَ قولِي مَا أَقْبَحَ سَلْوَةَ المِلاحِ !
لا تَلْحَ عَلَى هَوى هَوانِي أَنْ أَسْمَعَ فِيهِ لَحْيَ لاحِ
لَو تشْركُنِي عَذَرْتَ لَكِنْ[٣] سكرانُ أنا وأنتَ صاحِ
إِنْ كُنْتَ تَعدُّنِي صَبِيًّا فِي العَقْلِ فخلِّنِي ورَاحِي
كَمْ أَطَّرِحُ[٤] المَلاَلَ فَامْنُنْ بِاللهِ عليكَ بِاطِّرَاحِي

[١٨٥] الديوان : ٦٧ ، وهو الصاحب شرف الدين الأنصاري ، وقد خلط الناسخ بين أبيات تلك القصيدة وأبيات قصيدة جمال الدين بن نباتة السابقة رقم (١٨٣) لذا أعرضنا عن ذكر أبيات جمال الدين ابن نباتة في هذه القصيدة وأثبتناها في قصيدة جمال الدين بن نباتة المذكورة سابقا.

(١) في الأصل : "لا عار". (٢) في الأصل : "شغفا".

(٣) في الأصل : "لو تركتني عذرت ولكن".

(٤) في الأصل : "لم أطرح".

دَعْنِـــي وتَنَـــحَّ عَـــنْ طَرِيقِـــي ... مـــا أنـــتَ وهـــذهِ النَّواحِـــي

[١٨٦]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الخفيف)

لاَ وَأَجْفَـانِكَ المِـــرَاضِ الصِّحَـــاحِ ... لَسْتُ أَدْرِي مَـاذَا تَقُـولُ اللّواحِـي ؟!

لِي شُـغْلٌ يَـا صَـاحِ بـالنَّظرِ المَنْـ ... ـصُـورِ عَنْـهُم بِـالمَدمَعِ السَّـفَاحِ

مَـا درَى مَـنْ يلُـومُ حُمْـرةَ دَمْعِـي ... أنَّ قَلبِـي عَليـكَ دَامِـي الجِـرَاحِ

يَـا مَلِيَّحًـا صُدْغَـاهُ قِبْلَـةُ[١] حُسْــنٍ ... سَـجَدَتْ نَحوهَـا وُجُـوهُ المِـلاحِ

لَـكَ شَـعْرٌ وقَامَـةٌ إنْ يكونـا ... رَايَـةً فَهِي رَايـةُ الأَفْـرَاحِ

وَجبِيـنٌ إذا ذكِـرَت سَـنَاهُ ... بِـتُّ أبكِـي صَبَابَـةً لِلصَّبَـاحِ

[١٨٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

سَـلَبْتَ عقلِـي بِـأَحْدَاقٍ وَأَقْـدَاحِ ... يَا[٢] ساجيَ الطَّرْفِ أوْ يَا سَاقِيَ الـرَّاحِ

سَكْرَانُ مِنْ قَهْوَةِ السَّـاقِي وَمُقْلَتِـهِ[٣] ... فَاتْرُكْ مَلاَمَكَ فِي السُّكْرَيْنِ يَا صَـاحِي

واطْرَحْ بِعَيْشِـكَ أثْقَـالَ المَـلامِ فَمَـا ... حَمَلْـتَ وِزْرِي ولا كَلَفْـتَ إصْلاحِـي

---

[١٨٦] الديوان : ١٠٧

(١) في الأصل : "قبل".

[١٨٧] الديـوان : ١٠٥ ، وخزانـة الأدب : ١٤ (١،٢) ، وحلبـة الكميـت : ١٤٩ (١،٣،٤،١٤) ، وجنى الجناس : ٢٠٢ ، والدر المكنون : ٥٨ (١،٣،٤،١٤) ، ومعـاهد التنصيص : ٢٤٧/٤ (١،٢) ، وسفينة الملك : ٤١٤.

(٢) في جني الجناس : "بل".

(٣) في خزانة الأدب : "وقته". ، وفي حلبة الكميت ومعاهد التنصيص : "من مقلة الساقي وقهوته".

دَعْنِي إذا صَحَّ نَجْمِي في هَوَى قَمَرِي ... بِبَيْتِ مَالِيَ أُنْشِي بَيْتَ أَفْرَاحِي
بِجَوْهَرِ الكَأْسِ يَجْلُو لِي[1] بها عَرَضًا ... ظَبْيٌ يُفَدِّي بأشباحٍ وأرواحِ[2]
وفارسِيٌّ مِنَ الأَتْرَاكِ تَكْمِلَتِي[3] ... فِي نَحْوِ خَدَّيْهِ[4] قَدْ صَحَّتْ بإيضَاحِ
يُرْدِي[5] الفَوارِسَ مِنْهُ مُلْتَقَى رَشَأٍ ... بِاللَّحْظِ والقَدِّ سَيَّاف[6] وَرمَّاحِ
قَلْبِي أَبُو طَالِبٍ مِنْهُ الوِصَالُ فَمَا ... يَنْفَكُّ مِنْ نَارِ شَجْوٍ وَسْطَ ضَحْضَاحِ
يَا مُثْرِيَ الخَدِّ بِالمُحْمَرِّ مِنْ ذَهَبٍ ... دَارِكْ ضَرُورَةَ مُحْتَاجٍ ومُجْتَاحِ
يَا فَاضِحِي فِي الهَوَى خَطٌّ بِعَارِضِهِ ... لَقَدْ نَسَخْتَ عَلَى عِشْقِي بِفُضَّاحِ
مَا أَنْسَ لُقْيَانَا وَقَدْ غَفَلَتْ ... عَيْنُ الهوى عَنْ قَرِيرِ العَيْنِ طَمَّاحِ
قَابَلْتُ شَعرك بَعْدَ الوَجْهِ مُلْتَفِتًا[7] ... فَأَنْعَمَ اللهُ إِمْسَائِي وإِصْبَاحِي
حَيْثُ الرِّضَى فِي جَبِينِ الصَّبِّ مُكْتَتِبٌ ... أَيَّامَ لَمْ يَمْحُ أَسْطَارَ الصِّبَى مَاحِ
وَحَامِلُ الكَأْسِ تَحْتَ الدُّجْنِ يَعْمِلُهَا[8] ... كَأَنَّهُ مُدْلِجٌ يَمْشِي بِمِصْبَاحِ
وَالْغَيْمِ دَانَ لِكَأْسِ[9] الرَّاحِ يَمْزُجُهَا ... يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
والآنَ كَاسِي دُمُوعِي والتَذكُّرُ إنْ ... أَعِي التذكُّرَ تَشْدُو شَدْوَ مِفْصَاحِ

(١) في الأصل : "في جوهر الكاس يحكي لي".
(٢) في الأصل : "بأرواح وأشباح".
(٣) في الأصل : "وفارس من بني الأتراك تكملتي".
(٤) في الأصل : "حبيه".
(٥) في الأصل : "ردى".
(٦) في الأصل : "سيافا".
(٧) في الأصل : "قابلت وجهك قبل الشعر ملتفتا".
(٨) في حلبة الكميت : "يعلنها" ، وفي الدر المكنون : "طاف بها".
(٩) في الأصل : "بكأس".

[١٨٨]

وقال عبد الله بن المعتز أمير المؤمنين :

(من الوافر)

خليليَّ اتركا قولَ النصوحِ وقوما فامزُجا راحًا بروحِ[١]
فقد نشرَ الصباحُ رداءَ نورٍ وهبَّت[٢] بالندى أنفاسُ ريحِ
وحانَ ركوعُ إبريقٍ لكأسٍ[٣] ونادى الديكُ حيَّ على الصَّبُوحِ
وحنَّ النايُ من طربٍ وشوقٍ إلى وتَرٍ[٤] يُجاوبُه فصيحِ
هلِ الدنيا سوى[٥] هذا وهذا وساقٍ لا يُخالِفُنا مليحِ[٦]؟

[١٨٩]

وقال أيضًا عفا الله عنه :

(من الوافر)

أدامَ الله أيامَ الصَّبُوحِ وأبقى نغمةَ الوتَرِ الفصيحِ
ولا برِحتْ بناتُ الكرْمِ تَجْلى مُكرَّمةً على وجهٍ مليحِ
فَخُذْها واسْقِينيها مع نَدامى أعزَّ عليَّ من بصري وروحي
أفيدُ بِقُرْبِهم فرحًا وأُنسًا على رَغْمِ المفنِّدِ والنصوحِ

---

[١٨٨] الديوان : ٢/١١٣ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم : ٢/١١٧ ، والمحب والمحبوب : ٣/١٣٦ .
وثمار القلوب : ٣٢٣ ، وقطب السرور : ٤١٦ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٦٣ ، وروض الآداب : ٢٦.

(١) في من غاب عنه المطرب : "روحًا بروحي".

(٢) في روض الآداب : "وهبت" ، وفي من غاب عنه المطرب : "وهبضت للندى".

(٣) في أشعار أولاد الخلفاء : "لطاب" ، وفي روض الآداب : "الكاس".

(٤) في الأصل : "وتر".

(٥) في روض الآداب : "هل ألذ من سوى".

(٦) في الأصل : "تصيح".

[١٨٩] الديوان : ٢/١١٧.

[١٩٠]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

أخْجَلْتَ بِالثَّغْرِ ثَنَايَا الأقَاحْ ... يَا طُرَّةَ اللَّيْلِ ووَجْهَ الصَّبَاحْ

وَأعْجَمَتْ أعْيُنُكَ السِّحْرَ مُذْ[١] ... أعْرَبْتَ مِنْهُنَّ الصِّفَاتُ الصِّحَاحْ[٢]

فَيَا لَهَا سُودٌ مِرَاضٌ[٣] غَدَتْ ... تَسُلّ لِلْعُشَّاقِ بِيضَ الصِّبَاحْ

يَا لِلْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ مُغْرَمٍ[٤] ... رأى حَمَامَ الأيْكِ غَنَّى فَنَاحْ

يَا بَانَةً مَالَتْ بِأعْطَافِهِ ... قَدْ[٥] عَلَّمَتْنِي كَيْفَ هَزَّ[٦] الرِّمَاحْ

وَأنْتِ يَا أسْهُمَ ألْحَاظِهِ ... أثْخَنْتِ واللهِ فُؤَادي جِرَاحْ

[١٩١]

قال بدر الدين بن حبيب :

(من السريع)

سَفْكَ دما عُشَّاقِهِ قَدْ أبَاحْ ... لَمَّا انْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ صِفَاحْ

أسْمَرُ مَا هَزَّ قَنَا قَدِّهِ ... إلاَّ وغَارَتْ مِنْهُ سُمْرُ المِلاَحْ

---

[١٩٠] الديوان : ٦١ ، وديوان الشاب الظريف : ٨١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨٢/٧ ، وروض الآداب : ٢٦

(١) في روض الآداب : "من".

(٢) في الأصل : "أعربت منهن عيون فصاح" ، وفي روض الآداب "أعربت مهي يصاغ فصاح" ، وفي ديوان الشاب الظريف ، وفي النجوم : "أعربت منهم صفاحًا فصاح".

(٣) في النجوم الزاهرة : "سودًا مراضًا" ، وروض الآداب : "قراض".

(٤) في الأصل ، وديوان الشاب الظريف ، والنجوم الزاهرة ، وروض الآداب : "مغرما".

(٥) ساقط من روض الآداب.

(٦) في الديوان : "هذا" ، وفي روض الآداب : "تهز".

[١٩١] الدر المكنون : ٦٣ ، وروض الآداب : ٢٧.

ومـا[1] تبـدِّي وجْهُـهُ فـي الدُّجَـى   إلاَّ وجَدْتَ[2] الصُّبْحَ فـي الشَّـرْقِ لاَحْ
ذُو مُقْلَـةٍ كـمْ فوَّقَـتْ[3] أسْـهمًا؟   وَأَثْخَنَـتْ مِـنْ مُقْلَتيـهِ جِـرَاحْ[4]
لا تَسْـأَلُوا أَلْحَاظَـها[5] عَـنْ دَمِـي   فما عَلَى المَرْضَى السَّـكَارَى[6] جُنَـاحُ

[١٩٢]

قال السراج الوراق :

(من الرجز)

يَـا لَحْظَـهُ أَسْـخَنْتَ قَلْبِـي جِـرَاحْ   كَـانَ قَتْلِـي لَـكَ أَمْـرٌ مُبَـاحْ
ارفَـعْ فِـي حُـرُوبِ الْـهَوى فَـإِنَّنِي   عَجَـزٌ[7] رَمَيْـتُ السِّـلاَحْ
يَـا مُبْـهِجَ العُشَّـاقِ مَـاذَا جَنَـتْ   عَلَيْـكَ فِـي الحُـبِّ عُيُـونُ المِـلاَحْ ؟
مَـا حَـالُ عَـانٍ وَحُبُّـه حَـاضِرٌ   مَرِيضُ شَوْقٍ غَـابَ عَنْـهُ الصَّبَـاحْ
غَزَتْـكَ مِـنْ أَجْفَانِـهَا فَـترةٌ   وَكَيْـفَ يَفْـتَرُ بِلَيْـنِ الصِّفَـاحْ ؟

[١٩٣]

وقال صفي الدين بن عبد العزيز الحلي :

(من الرجز)

نَمَّ بِسِـرِّ[8] الـرَّوْضِ خَفْـقُ الرِّيَـاحْ   واقْتَـدَحَ الشَّـرقُ زِنَـادَ الصَّبَـاحْ
وَأَخجَـلَ الـوَرْدُ شُـعاعَ الضُّحَـى   فَابْتَسَـمَتْ مِنْـهُ ثُغُـورُ الأَقَـاحْ

(١) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "ولا".

(٢) في روض الآداب : "وخلت" وعليه صوب صاحب الدر المكنون.

(٣) في الدر المكنون : "أطلقت" وفي روض الآداب : "ذو مقلت كم أطلقت".

(٤) في الدر المكنون وروض الآداب : "وأوثقت من مهجة بالجراح".

(٥) في الدر المكنون وروض الآداب : "ألحاظه".

(٦) في الأصل : "سكرى" والتصويب من مصدري التخريج.

[١٩٢] الديوان : ١١٨.

[١٩٣] الديوان : ٩٣.

(٧) في الأصل : "عجزا".

(٨) في الأصل : "تشر".

وَقــامَ فــي الــدّوحِ لِنَغـي الدُّجَــى حَمــائمٌ تُطرِبُنَــا بالصِّيَــاحْ
مُـذ وُلِـدَ الصُّبْـحُ ومـاتَ الدُّجَـى صاحَت[1] فَلَـم نَـدرِ غِنَـا أم نُـواحْ
ويَـومَ دَجْــنٍ حُجِبَـتْ سَمشُــهُ وأشـرَقَتْ فِي لَيلِـهِ شَـمسُ رَاحْ
فَمَـا ظَنَنّـا الصُّبْـحَ إلاَّ دُجـىً ولا حَسِـبنا اللَّيـلَ إلاَّ صَبَـاحْ
وَقـابَلَتْ نُـورَ الضُّحَـى أوجُـهٌ لِلغيدِ تَبغـي فـي الصَّبَـاحِ اصْطِبـاحْ
فظَلْـتُ ذا[2] النورَيـنِ فِـي مَجْلِسـي مِـن وجْـهِ صُبـحٍ ووُجـوهٍ صِبَـاحْ
وشَـادِنٍ إنْ جَـالَ مَـاءُ الحَيـا فِـي مُقلَتَيـهِ زادَهُـنَّ التِقَـاحْ
يُسـكِرُنا مِـن خَمـرِ ألحاظِـهِ وَيَمـزُجُ[3] الجِـدَّ لَنـا بِـالمُزاحْ
مِنْ لَحْظِـهِ يَسـقي[4] وَمِـنْ لَفظِـهِ[5] وَرِيقِـهِ خَمـرًا حَـلالاً مُبـاحْ
نواظِـرٌ تُعـزَى إلَيـها الظُّبَـى وقَامَـةٌ تُعـزى إلَيـها الرِّمَـاحْ
يـا عـاذِلي فـي حُسْـنِ أَوْصَافِـهِ ومُسـمِعي وَصـفَ الفَتـاةِ الـرَّدَاحْ

[١٩٤]

وقال شرف الدين عيسى بن حجاج العالية :

(من الخفيف)

لَيـسَ عَلـى طَـائِرِ قَلْبِـي جُنَـاحْ إذَا غَـدا نَحـو حَبِيـبٍ ورَاحْ
ولاَ علـى حُـرٌ مُـلامٌ إذَا مَا صَـارَ كَـالْعَبْدِ[6] لِبَعْـضِ المِـلاَحْ
فُتِنْـتُ بِـالظَّبْي الَّـذِي صَـادَنِي فِي شَـرَكِ الحُسْـنِ عُقَيبَ المـزاحْ
رُمْـتُ انْفِلاَتَـا[7] مِـن يَـدي عِشْـقِهِ فَقَالَ لِـي : دَاعِـي الْـهَوَى لاَ بَـراحْ

(١) في الأصل : "صحت".

(٢) في الأصل : "ذي".

(٣) في الأصل : "ويبدل".

(٤) في الأصل : "يصقي".

(٥) في الأصل : "تغره".

[١٩٤] روض الآداب : ٢٧.

(٦) في روض الآداب : "كالعبيد".

(٧) في الأصل : "انفلاتا".

عَلَى هَوى شَعْرٍ ووَجْهِ لَهُ ... أفْنَيْتُ عمْري في المَسَاءِ والصَّبَاحْ
خَلَعَ عِذَاري في عِذارٍ لَهُ ... عَوَّضَنِي بَعْدَ انْقِبَاضٍ انْشَرَاحْ
لأجْلِ هَذا طَابَ فِيهِ الْهَوى ... ولَذَّ لِي التَّصْرِيحُ والافْتِضَاحْ

[١٩٥]

قال شهاب الدين أحمد بن تهود الحنفي وكتبها إلى ابن حجة :

(من الرجز)

كَمْ لَيْلَةٍ طَالتْ لِفَقْدِ الصَّبَاحْ ... وقَامَ لِلْعُشَّاقِ فيها صِيَاحْ
يَا للهِ لَمْ يَنْصِفْ حَمَامُ اللِّوى ... مَنْ لَهُمْ بَيْنَ ضُلُوعِي مَراحْ
عَلَمتُهُ النَّوْحَ فُنُونَا ولَمْ ... يُعِرْنِي يَوْمًا إلَيْهِمْ جنَاحْ
وا عَجَبِي غَرَّقَنِي مَدْمَعِي ... والقَلْبُ سلوا ظمَا والتِيَاحْ
وعَاذِلٌ مُطنبٌ في حُبِّ مَنْ ... يُزدْنِي العَذْلُ إليه ارْتِيَاحْ
ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ هَضِيمُ الحَشَى ... مُمْتَلِئُ الأزد خَلِيَّ الوُشَاحْ
فِي عِطْفِهِ عَطْفٌ ولَكِنَّهُ ... مِنْ طَرْفِهِ والقَلْبُ شَاكِي السِّلاحْ
فِي خَدِّهِ وَرْدٌ جَنِيٌّ وَمِنْ ... مَبْسَمِهِ المَغْسُولِ تُجْتَنى الأَقَاحْ
يُعِرْنِي جَبِينُهُ فِي الدُّجَى ... فَأنْتَيه القَومُ إلى الاصْطِبَاحْ

[١٩٦]

فأجابه تقي الدين بن حجة :

(من الرجز)

لمَّا تَجَرَّدتَ لِعِشْقِ المِلاحْ ... سَيَّح دموع العَيْن في الخَدِّ سَاحْ
هَزَوا سَنَا القامَاتَ مُذْ عبسُوا ... عَلَى قِتَالي إذْ رَمَيْتُ السِّلاحْ
أتْعِبْتُ بالسَّبي وقد أقْبَلَتْ ... نَحْوي بَنُو عَبْس الرِّمَاحْ
بعقد نوْمي سفحُوا أدْمُعي ... فقُلْتُ : هذا العقل عندي سفاح

قـالوا : يَصْحـو العقـلِ فـي سُـكْرِه ... قُلْتُ : اعذروا فالقلب في السكر صاحْ
وَرُبَّ ظَبْـي نـاعِمٍ جِسْـمُهُ ... مـن لُطْفـهِ يدمـي مـن الالتمـاحْ
صِحَـاحُ دُرٍّ حَـازَ فِـي ثَغْـرِه ... لا يُنْكِـرُ الجَوْهَـرِيَ الصِّحَـاحْ
أجَـارَكَ اللهُ فلـي مُقْلَـةٌ ... سَوْداءُ تَغْـزُو فـي بيضِ الصِّفَاحْ
مِـنْ قَبْـلِ أنْ تُسْـتَلَ مـن جَفْنِهـا ... وَا حربَـا يوبقنـي بـالجراح
مُـذْ راحَ عَنِّـي قَـالَ لـي : هَـلْ ... ذُقْـتَ يَوْمًـا ريقَـهُ ؟ قلـتُ : راحْ !
ورامَ يحكـي الصُّبْـحَ فَرْقًـا لـهُ ... قُلْتُ : استَحِي يـا عبـده يـا صباح
فـي ثغـرهِ صُبْـحٌ وفـي فيـه لـي ... خَمْـرٌ فَقُـمْ يـا صَـاح للاصْطِبـاحْ
مـا لـي مِـنْ عِشْـقهِ لَـهُ مُخْلِـصٌ ... ولا لَدِمْعِـيَ فِـي هَـوَاهُ انْـتزاحْ

[١٩٧]

وقال غيره :

(من الرجز)

أهْـواكَ حَقًّـا يَـا مَليـكَ المِـلاحْ ... وَإِنْ بَـدا فِيـكَ عَـذُولٌ ولاَحْ
يَـا جَوْهَـري الثَّغْـرِ أمْرَضْتَنِـي ... وَعَـنْ ثَنَايَـاكَ رَوَيْـتَ الصِّحَـاحْ
مِـنْ بُرْدَهَـا يَـا حَـرَّ قَلْبِـي وَيَـا ... حَيَـاتِي مِـنْ تِلْـكَ العُيـونِ الأقَـاحْ
فَفِيـكَ قَلْبِـي قَـدْ غَـدَا وَاجِبًـا ... فَحَـرَّمَ الصَّـبْرَ وَقَتْلِـي مُبَـاحْ
أفْـدِي مَعْشُـوقًا لَـهُ مَبْسَـمًا ... يَحْلُـو وَعَنْـهُ مُـرُّ صَـبْرِي وَرَاحْ
قَـدْ أسْـبَلَ الشَّـعْرَ عَلـى خَـدِّهِ ... سِتْرًا فَأضْحَتْ مُهْجَتِي فِـي افْتِضَـاحْ
رَفَعْـتُ فِـي قِصَّـةِ حَـالي لَـهُ ... شَـكْوايَ جَـهْرًا وَوَضَعْـتُ السِّـلاحْ
فَـإِنْ غَـدا يَقْتُلُنِـي جَفْنُـهُ ... فَـهَو مَرِيـضٌ مَـا عَلَيْـهِ جُنَـاحْ

[١٩٨]

وقال الصفي الحلي متنمطاً لأبيات ابن حمديس :

(من السريع)

قد أيقظَ الصُّبْحُ ذَواتِ الجَناحِ وَعَطَّرَ الزَّهْرُ جُيوبَ[١] الرِّياحِ
وارْتاحَتِ النَّفْسُ إلى شُرْبِ راحِ قُمْ هاتِها مِنْ كَفِّ ذاتِ الوِشاحِ
فَقَدْ نَعَى الليلَ بَشيرُ الصَّباحِ

باكِرْ فَطَرْفُ الدَّهْرِ في غَفْلَةِ وأنْتَ مِنْ يومِكَ[٢] في غَفْلَةِ
فاعْجَلْ فَظِلُّ العَيْشِ في نُقْلَةِ واحْلُلْ عُرَى نَومِكَ عَنْ مُقْلَةِ
تَمْقُلُ[٣] ألحاظًا مِراضًا صِحاح

فَقاطِعِ الغُمْضَ[٤] وَصِلْ نَشْوَةً توليكَ مِن بَعدِ الصِّبَا صَبْوَةً
ولا تَرُمْ مِن سُكرِها صَحْوَةً[٥] خَلِّ الكَرَى عَنكَ وَخُذْ قَهْوَةً
تُهدي إلى الرُّوحِ نَسيمَ الرِّياحِ

بَاكِرِ صَبوحَ الرَّاحِ بَينَ الدُّمى مِنْ كُلِّ بَدْرٍ فاقَ بَدْرَ السَّما
مِن كُلِّ حُلْوِ اللَّفظِ عَذبِ اللَّمى هذا صَبوحٌ وَصَباحٌ فَما[٦]
عُذْرُكَ عَن تَركِ صَبُوحِ الصَّبَاح[٧]

---

[١٩٨] الديوان : ٩٧ ، وديوان ابن حمديس : ٦٩.

(١) في الأصل : "ذيول".

(٢) في الأصل : "تومك".

(٣) في الأصل : "تفك" ، وفي ديوان صفي الدين : "تقل".

(٤) في الأصل : "وقاطع الفم".

(٥) في الأصل : "من صحوها سكرة".

(٦) بياض في الأصل

(٧) بياض في الأصل.

أمـا تَـرَى اللَّيـلَ بِنـا قَـد طَحَـا ... وَالصُّبْـحَ بِـالنُّورِ لَـهُ قَـدْ مَحَـا
قُم فَارْشُـفِ الكَـأسَ ودَعْ مَـنْ لَحـا ... مِن قبلِ أن تَرشُـفَ شَـمْسُ الضُّحَـى
ريـقَ الغَـوادي مِـن ثُغـورِ الأقـاح

[١٩٩]

وقال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز :

(من الكامل)

خَلِّ الزَّمـانَ إذا تَقَـاعَسَ أوْ جَمَـحْ[١] ... واشْكُ[٢] الهمومَ إلى المُدامةِ والقَـدَحْ
واحفَـظْ فـؤادَك إنْ شَـربتَ ثلاثَـةً ... واحْذَرْ عليـهِ أنْ يطِـيرَ مـن الفَـرَح
هَــذَا دَواءٌ للـهُمُومِ مُجَـرَّبٌ ... فاسْمع مَقَالَة ناصحٍ[٣] لك قـدْ نَصَـحْ
ودَعِ الزَّمَـانَ فكَـمْ رَفِيـقٍ[٤] صـالحٍ ... قَدْ رَام إصْـلاَحَ الزَّمَـانِ فَمَـا صَلَـحْ

[٢٠٠]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

يا قلبُ ويْحَكَ إنَّ ظَبْيَـكَ[٥] قـد سـنَحْ ... فَتَنَـحَّ جُـهْدُكَ عَـنْ مراتِعِـهِ تَنَـحْ
وأتَى[٦] فظَـلَّ صَريـعَ هَـذاك اللَّمـى ... عَطَشًا وعَـادَ قَتِيـلَ هَـاتِيكَ المُلَـحْ

[١٩٩] الديوان : ٧٤/٢ ، والمحب والمحبوب : ٧٥/٢ ، ومحاضرات الأدباء : ١٨٦ ، وحلبة الكميت : ١٢٣ ، والتذكرة الفخرية : ٣٣٢.

(١) في الديوان : "تحجج" ، وفي محاضرات الأدباء : " جمع".

(٢) في الأصل : "واشكى".

(٣) في الديوان ، ومحاضرات الأدباء : "فاسمع نصيحة حازم" وفي التذكرة الفخرية : "فاقبل مشورة ناصح".

(٤) في الديوان : "نصح حازم" ، وفي التذكرة الفخرية ، ومحاضرات الأدباء : "رفيق حازم".

[٢٠٠] الديوان : ٥٦.

(٥) في الأصل : "طيفك".

(٦) في الأصل : "وإلى".

جَنَحَ الغـزالُ إلـى قِتـالِ جَوانِحِـي ... فغَـدَوْتُ أجْنَـحُ مِنـه لمَّـا أنْ جَنَـحْ
ومِـنَ العَجائِبِ أنَّـه لمَّـا رَمَـى ... بسَـهامِهِ قَتَـلَ الفُـؤادَ ومَـا جَـرَحْ
ولمىً صَقِيلٍ فـي مراشِفِ شَـادنٍ[1] ... لَوْ شِئْتُ أمْسَـحُه بلَثْمِـي لا نْمَسَـحْ
كـالليلِ إلاّ أنَّـهِ لمَّـا دَجَـا ... كـالصُبْحِ إلاّ أنَّـه لمَّـا وَضَـحْ[2]
قَبَّلْتُـه وقَبِلْـتُ أمْـرَ صَبـابَتِي ... ونَصَحْتُ نَفْسِي في قَطِيعةِ[3] مَنْ نَصَحْ
ورشَـفْتُ رِيقَتَـه علـى رَغْـمِ الطِّـلا ... مِنْ كأسِ مَرْشَفِهِ علَـى غَيْـظِ القَـدَحْ
ورَقِيقِـةِ[4] الخَصْرَيْـنِ كـلٌّ مِنْـهُمَا ... بسَـقامِهِ لا بالوِشَـاحِ قَـد اتَّشَـحْ
في[5] لَحْظِهَا السِّحرُ الحلالُ قد اسْـتَحى ... وبخدِّهـا الـوَرْدُ الجَنِـيُّ قـد انْفَتَـحْ
عطفَـتْ[6] أنامِلَـها علـيَّ تدلُّـلاً ... فأرَتْ رضيعَ الطَّلعِ مَـعْ طِفْـلِ البلَـحْ
ثغـرٌ يُرِيـك الأقْحُـوانَ بِـهِ شَـفَى ... وَقْـتَ الظُّـهيرَةِ أو يُريـك بِـهَ قَلَـحْ

[٢٠١]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

قُمْ يا غُلامُ ودَعْ مَقالَـةَ[7] مَـنْ نَصَـحْ ... فالدِّيكُ قَدْ صَدَعَ الدُّجَـى لَمَّـا صَـدَحْ
خَفِيَـتْ تَباشِـيرُ الصَّبـاح فَاسْـقِنِي[8] ... ما ضلَّ[9] في الظَّلْماءِ مَنْ قَدَحَ القَـدَحْ
صَـهْباءُ مـا لَمَعَـتْ بِكَـفِّ مُدِيرِهَـا ... لِمُقَطِّـبٍ إلاّ تَـهَلَّلَ وَانْشَـرَحْ

(١) في الأصل : "وكسى صقيل من مراشف أهيف".
(٢) في الديوان : "كالمسح إلا انه لما نفح".
(٣) في الأصل : "تصيحة".
(٤) في الديوان : "ورقيقة".
(٥) في الديوان : "من".
(٦) في الديوان : "عضت".

[٢٠١] الديوان : ٢٠٨ ، وفوات الوفيات : ٧٣/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٨٤/٩ ، والمستطرف : ٢٩١/٢ ، وحلبة الكميت : ١٢٣ ، والدر المكنون : ٩٥ (١-٧) ، وروض الآداب : ٢٨.
(٧) في الأصل : "وقل مقالة" . وفي طبقات الشافعية الكبرى : "ودع نصيحة".
(٨) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "فسقني" ، وفي حلبة الكميت : "فشاقني".
(٩) في فوات الوفيات : ماطل .

والله مـا مَــزَجَ الْمُــدَامَ بِمَائِـها لكِنَّـهُ مَــزَجَ المَسَــرَّةَ بِـالْفَرَحْ
وَضَحَتْ فَلَــوْلاَ أَنَّـها تُـرْوِي الظَّمـا قُلْنـا سَـرابٌ أوْ شَـرابٌ قَـد طَفَـحْ
هِيَ صَفْوَةُ[1] الكَرْمِ الْكَرِيمِ فَمـا سَـرَتْ سَــرَّاؤُها[2] فِـي بـاخِلٍ إلاَّ سَــمَحْ
مِـنْ كَـفِّ فَتَّـانِ الْقَـوَامِ[3] بِوَجْهِـهِ عُذْرٌ لِمَنْ خَلَعَ الْعِـذَارَ أَوْ افْتَضَـحْ[4]
قَمَـرٌ شَـقَائِقُ مَـرْجِ وَجْنَتِـهِ حِمِـىً ما شَـقَّهُ سَـرْحُ العِـذارِ ولا سَـرَحْ
ولَّـى[5] بِشَـعْرٍ كَـالظَّلاَمِ إِذْا دَجَـا وأَتَـى بِوَجْـهٍ كالصَّبَـاحِ إِذَا وَضَـحْ
يَهْتَزُّ كَـالْغُصْنِ الرَّطِيـبِ عَلَـى النَّقَـا ذَا خَفَّ فِي طَـيِّ الْوِشَـاحِ وَذَا رَجَـحْ
النَّرْجِسُ الْغَضُّ اسْـتَحَى مِـنْ خَـدِّهِ[6] وبِثَغْرِهِ زَهْــرُ[7] الأَقَـاحِ قَـدِ اتَّضَـحْ
فكَأنَّــهُ[8] مُتَبَسِّــمٌ بِعُقُــودِهِ أو بِالثَّنَايَـا قَـدْ تَقَلَّـدَ واتَّشَـحْ

[٢٠٢]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري عز الدين بن عبد السلام :

(من الكامل)

حَدِيثِـي فـي المحبَّـةِ ليسَ يُشْـرَحْ فدعْني مِـنْ حديـثِ اللَّـومِ واسْـرَحْ
فمـا لَـكَ مَطْمَـعٌ بِـبَرَاحِ قَلْبِـي عَـنِ الحُـبِّ الـذي أغيـا وبَـرَّحْ
فكَـمْ مِـنْ لائـمٍ أنْحَـى[9] إلـى أنْ تَـأَمَّلَ مَـنْ هَوِيْـتُ فمـا تَنَحْنَـحْ

(١) في الأصل : "كرمة" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في حلبة الكميت : "بسرورها". (٣) في المستطرف : "اللحاظ".

(٤) في الديوان ، وطبقات الشافعية الكبرى ، والمستطرف ، والدر المكنون : "وافتضح" ، وفي روض الآداب : "ولا سرح".

(٥) في روض الآداب : "ولا".

(٦) في الديوان : "طرفة" ، وفي روض الآداب : "لحظه".

(٧) في روض الآداب : "وبنظرة ثغره". (٨) في الأصل : "كأنه".

[٢٠٢] الأبيات لشرف الدين الأنصاري ، الديوان : ٩٨ ، وزهر الأكم في المثل والحكم : ٣١٧.

(٩) في زهر الأكم : "ألحي".

فيـــا لله مـــا أشـــهى وأبـــهى ⁂ ويـــا لله مــــا أحلـــى وأملـــح !
لهُ طَـــرْفٌ يقـــولُ : الحـــربُ أولَـــى[1] ⁂ ولي قَلْـــبٌ يقُـــولُ : الصُلْـــحُ أصلَـــحْ
ســـألتُ سِـــوارَهُ المُـــثْرى فنَـــادَى ⁂ فقـــيرٌ وشـــاحِهِ : اللهُ يفْتـــحْ
ومَـــاسَ مِـــنَ القَـــوامِ بغُصْـــنِ بـــانٍ ⁂ إذا أنْشَـــدْتُ أغزَالـــي ترنَّـــحْ
وحيَّـــانِي بألْحَـــاظِ مِـــرَاضٍ ⁂ صَحيحـــاتٍ فـــأمْرَضَنِي وصحَّـــحْ
أعاتِبُـــهُ فـــلا يُصْغِـــي لِعَتْبِـــي ⁂ ولا أســـلُو فاتْرُكَـــهُ وأرْبَـــحْ

[٢٠٣]

وقال السراج الوراق :

(من الوافر)

أحْدَاقُـــهُ صَرعَتْـــكَ أمْ أقْدَاحُـــهُ ⁂ ورُضَـــابُ فِيـــهِ فِيـــهِ يمْـــزَجُ راحَـــهُ
وَعِـــذَارُهُ المُخْضَـــرَّ أمْ رَيْحَانُـــهُ ⁂ وأسِـــيلهُ المُحْمَـــرَّ أم تُفَاحُـــهُ
قَمَـــرٌ بطُرَّتِـــهِ يَجِـــنُّ مَسَـــاؤُهُ ⁂ شَـــمْسٌ بوَجْنَتِـــهِ يُضِـــئُ صَبَاحُـــهُ
كَـــمِ الزِيَـــارَةَ خجلـــه وسُـــوارُهُ ⁂ ووَشْـــيٌ عليـــه نطَاقُـــه وَوُشَـــاحهُ
فِي جَوْهَـــرِيَ الثَّغـــر شَـــنَّفَ مَسْـــمَعِي ⁂ مِنْ فِيهِ مَـــا أملـــتْ عَلَـــى صَحَّاحِـــهُ
وَافَـــى لِتَكْمِلَـــةِ المَلاَحَـــةِ عَـــارِضٌ ⁂ مِنْـــه نحمـــد بَيْـــنَ إيضَاحِـــهُ
يفتـــض مِـــنْ وَجَنَاتِـــه لِقُلُوبِنَـــا ⁂ بِجَراحِنَـــا كَـــمْ تَنْدَمِـــل وَجِراحِـــهُ
عَذَبْـــتَ طَرْفِـــي بالسُـــهَادِ فَلَيْلُـــهُ ⁂ قَدْ مَاتَ عَنْـــهُ تَعِيـــشُ أنْـــتَ صَبَاحَـــهُ
وألَـــح ســـائلَ أدْمُعِـــي فَحَرَمْتَنِـــي ⁂ ولَكْـــم أضَـــرَّ بِسَـــائِلِ إلْحَاحِـــهُ

[٢٠٤]

قال الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي :

(من البسيط)

جوَانِحِـــي لِسِـــوَاكُمْ قَـــطُّ مَـــا جَنَحَـــتْ ⁂ مَا بَالُها[2] جَرَحَتْ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَحَتْ

(١) في الأصل : "أجرى" . وفي زهر الأكم : "أحرى".

[٢٠٤] الوافي : ٢٨١/٣.

(٢) في الوافي : "فما لها".

أهَكَـذَا كُـلُّ صَـبٌ بَـــاعَ مُهْجَتَـــهُ
في حُبِّكُمْ غَيْرَ برْح الشَوْقِ مَا بَرِحَـــتْ

ضَــاقَتْ لَبَيْنكُــمُ الدُّنْيَــا بمَــا رَحُبَــتْ
على حَشًى مِنْ جوى التبريحِ ما بَرِحتْ

فَيا لنَفْسٍ على جَمْـــرِ الغَضَــا سَـحَبَتْ
ومُقْلَةٍ في بحار الدَّمــــع قَــدْ سَـبَحَتْ

قَـــرَّتْ بِقربكُــمْ حينًـــا وقــد فَرِحِـــتْ
لكنَّها اليومُ بَعْــدَ البُعْــدِ قَــدْ قَرِحَــتْ

[رامت][1] بِرَامَةَ كِتْمَـــانَ الغَـــرَامِ فَمُــذْ
بَدَا لهَا رِيمُهَا في[2] دَمْعِهَا افْتَضَحَـــتْ

رأتْ مَسَارحَ غِـزْلاَنِ النَّقَـا سَـنَحَتْ[3]
بين الرّياضِ وورق الأيكِ قد صدحــتْ

رأتْ قِبَــابَ الــذي فــي كفّــهِ نَطَقَــتْ
صُمُّ الحصى وعيون الماء قد ســرحتْ

[٢٠٥]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من البسيط)

يا سَاكِنِي السَّفْحِ كَمْ عَيْنٍ بِكُمْ سَـــفَحَتْ
نَزَحْتُمُ فهيَ بَعْــدَ البُعْـدِ قَــدْ نَزَحَــتْ

لَــهفِي لِظَبْيَــةِ إِنْــسٍ مِنْكُــمُ نَفَــرَتْ
لا بلْ هِيَ الشَّمْسُ زالَتْ بَعْدَما جَنَحَــتْ

بَيْضاءُ حَجَّبَها الواشُونَ حِيــنَ سَـرَتْ
عَنِّي فَلَو لَمَحَتْ صِبْغَ الدُّجــى لَمَحَــتْ

يَقْتَصُّ مِــن وَجْنَتَيْــها لَحْــظُ عاشِــقِها
إنْ ضَرَّجَتْ قَلْبَهُ بــــاللَّحظِ أوْ جَرَحَــتْ

مَنْ لِي بِسَـــلْمٍ وَفِــي أَجْفَــانِ مُقْلَتِــها
لِلْحَرْبِ بيضٌ حِدادٌ قَــطُّ مــا صفحَــتْ

يَــهْتَزُّ بَيْــنَ وِشَــاحَيْها قَضِيــبُ نَقَــا
حَمائمُ الحَلْــي فِــي أفْنانِــهِ صَدَحَــتْ

وأَسْوَدُ الخَــالِ فِــي مُحْمَــرِّ وَجْنَتِــها
كَمِسْكَةٍ نَفَحَــتْ فِــي جَمْــرَةٍ لَفَحَــتْ

لَــها جُفُــونٌ وأعْطَــافٌ عَجِبْــتُ لَــها
بِالسُّقْمِ صَحَّتْ وَبَالسُّكْرِ الشَّدِيدِ صَحَــتْ

وَرَوْضَةٌ وَجَنَــاتِ الــوَرْدِ قَــد خَجِلَــتْ
فيها ضُحىً وَعُيُونُ النَّرْجِس انْفَتَحَــتْ

---

[٢٠٥] الديوان : ٥١.

(١) ساقط من الأصل والتكملة من الوافي.

(٢) في الأصل : "من".

(٣) في الأصل : "سرحت".

تشاجر الطَّيْرُ في أشْـجَارِها[1] سَـحَرًا ... ومَالتِ القُضْبُ للتَّعنيق فـاصْطَلَحَتْ[2]
وَالقَطْرُ قَد رَشَّ ثوبَ الدَّوحِ حِيـنَ رأى ... مَجامِرَ الزَّهـرِ مِـن أذْيالـهِ نَفَحَـتْ
باكَرْتُـها وحَمَـامُ الـرَّوْضِ نـافِرَةٌ ... عَن البُروجِ بِكَفِّ الصُّبْـحِ إذْ وَضَحَـتْ
ما بَيْنَ غُدْرانِ مـاءٍ كـاللُّجَيْنِ صَفَـتْ ... وأكئـوسٍ كَنُضـارٍ ذائـبٍ طفَحَـتْ
بِكْـرٌ إذا ابْـنُ سَـماءٍ مَسَّـها لبسَـتْ ... ثَوْبَ الحَبابِ حَيـاءً مِنْـهُ وَاتَّشَـحَتْ
تَشَعْشَعَتْ فِي يَدِ السَّاقِي وقَـد مُزِجَـتْ ... كأنَّـها بِنِصَـالِ المـاءِ قَـدْ ذُبِحَـتْ
يسْـعَى بـها أهْيَـفٌ خَفَّـتْ مَعاطِفُـهُ ... لكِـنْ رَوادِفُـهُ مِـنْ ثِقْلِـها رَجَحَـتْ
لِلْحُسْنِ مـاءٌ ومَرْعًـى فـوْقَ وجْنَتِـهِ ... رَبِيْـعُ عَيْنَـيَّ فِيـهِ كُلَّمـا سَـرَحَتْ
قَالُوا : تَعَشَّقْ سِوى هذا فَقُلْـتُ لَـهُمْ : ... لِـي هِمَّـةٌ لِدَنِـيٍّ قَـطُّ مـا طَمَحَـتْ
فِي أحسَنِ النَّاس أشْـعاري إذْا نَسَـبَتْ ... وَفِي أجَـلِّ مُلُـوكِ الأرْض إنْ مَدَحَـتْ

[٢٠٦]

وقال صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

يا نسـمة لأحـاديث الحمـى شـرحت ... كم من صدورٍ لأرباب الهوى شـرحتْ
بليلـة الـبرد يُـهدى للقلـوب بـها ... بردٌ فكم أنعشت صبًّـا بمـا[3] نفحـتْ
وبـارقٍ كسـقيط الزَّنـدِ مُقتدحـا[4] ... لهُ يـدٌ لزنـاد الشّـوْق قـد قدحَـتْ
بدا فـأذكرني[5] أرضَ الصَّـراةِ وقـد ... تكلّلت بـالكلا[6] وَالشّـيحِ وَاتَّشَـحَتْ
والريحُ نافِحَـةٌ[7] وَالسُّـحْبُ سـافِحَةٌ ... وَالغُدرُ طافِحَةٌ وَالـوُرْقُ قـد صدَحَـتْ

(١) في الأصل : "أفنانها".

(٢) في الأصل : "واصطلحت".

[٢٠٦] الديوان : ١٥٤ ، والوافي : ١٨/٥٠٣.

(٣) في الوافي : "لفحت قلبي وقد".

(٤) في الوافي : "مقتدح".

(٥) في الديوان : "فذكرني".

(٦) في الوافي : "بالطلاء".

(٧) في الوافي : تانحة .

وَقَــهوَةٍ كَومَيــضِ الــبَرقِ صافِيَــــةٍ كَأنَّها مِن أديمِ الشَّــمسِ قَــد رَشَــحَتْ
عَذراءَ شَمطاءَ قَد خَــفَّ النَشَــاطُ بِــها لَولا المِــزاجُ إلــى نُدْمَانِــها جَمَحَــتْ
رَقيقَةِ الجِرمِ(١) يَستَخْفِي الزُجــاجُ بِــها كَأنَّها دونَ جِرمِ الكَـــأسِ قَــد سَــفَحَتْ
تُبْدِي عَن الماءِ صَـــبرًا كُلَّمـا تُرِكَـتْ غَضْبَى(٢)وتزيد من غيظٍ(٣)إذا اصطَلَحَتْ
باكَرتُها وَعُيونُ الشُهبِ قَــــد غَمِضَــت خَوفَ الصَبّاحِ وَعَينُ الشَّمس قَد فَتَحَتْ
وَبَشَّــرَت بِوَفَــاةِ اللَّيـــلِ ســـاجِعَةٌ كَأنَّها في غَديرِ الصُبْــحِ قَــد سَبَحَتْ
مَخضوبَــةُ الكَــفِّ لا تَنفَــكُّ نائِحَـــةً كَــأنَّ أفراخَــها فــي كَفِّــها ذُبِحَــتْ
وَظَبيَةٍ مِـــن ظِبــاءِ الــتُرك كانِسَــةٍ(٤) لكِنَّها في رياضِ القَلــبِ قَــد سَرَحَتْ
إن جالَ ماءُ الحَيا في خَدِّها خَجِلَـــت(٥) وَإن تَــرَدَّدَ فــي أجفانِــها اتَّقَحَــتْ
قَسَــت عَلــى صَبِّــها قَلبًــا ووَجنَتُــها لَو مَرَّ تَقبيلُها في الوَهمِ(٦) لانجَرَحَــتْ
سَــألتُها قُبلَــةً وَالوَقـــتُ مُنفَسِــحٌ لنا فمـــا رَخَّصَــتْ فيــها ولا فَسَــحَتْ
وَخِلْــتُ أعطافَــها بِــالعَطفِ تَمنَحُنِــي فَما نَحَت ذلكَ المَنحَـــى(٧) وَلا مَنَحَــتْ
كَم قَد عَصَيتُ اللَّواحي فـــي إطاعَتِــها وَإن ألَحَّت عَلى عَذْلِـــي بِــها ولَحَــتْ

[٢٠٧]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من البسيط)

لِتَهْنَ عَيْنٌ إلــــى مــرآك قــد طَمَحَــتْ وَمُهْجَةٌ فيك بالأشـــجان قــد صَلُحَــتْ
يا مـــن إذا بعــت الأبصـــار أســودها بحبــةٍ فــوق خدّيْــهِ فَقَــدْ رَبِحَـــتْ

(١) في الأصل : "الجسم".
(٢) في الأصل : "عيضا".
(٣) في الأصل : "غيض".
(٤) في الوافي : "كالية".
(٥) في الأصل : "وإن رأيت الحيا في وجهها خجلت".
(٦) في الأصل : "بالوهم".
(٧) في الأصل : "المعنى".
[٢٠٧] الديوان : ٧٢.

لا أشْتكِي فِيـــكَ أشْـجَانِي وإنْ مَكَثَـتْ ... ولا أُكَفْكِــفُ أجْفَــانِي وإن نَزَحَـــتْ
أنَــا الَّـذِي كَرُمَـتْ أنْفَـاسُ صَبْوتِــهِ ... وكُلَّمــا مَــسَّ نــارًا نَدُّهــا نَفَحَـــتْ
يُزِيدُنِـــي[1] العُــذْلُ تَبْرِيحًــا ألَــذُّ بِـــهِ ... فليت عذَّال حبِّي فِيــكَ مــا[2] بَرَحَـتْ
ويعجبُ الدمــعُ حيــن حيــنَ يَجْرحُــها ... ومــا العدَالـــةُ إلا حيثمــا جَرَحَـــتْ
ما أدْمُعِي في هَـــوَاكَ السَّمْحِ بَاخِلَــةٌ ... وكيف هي التي بــالعين قــد سَـمَحتْ ؟
سـقيا لأوقــاتِك اللاّتــي إذا[3] ذُكِـرَتْ ... حلَتْ على أنَّها بالحُسْـــنِ قَـدْ مَلَحَـتْ
حيث الصَّبـــا بشــذا الأزهــار نافحــةٌ ... في فَحْمَةِ الليل والأقْــدَاحُ قــد قَدَحَـتْ
وللقيــان بِــوُرْقِ الطَّـــيْرِ مشـــتبهٌ ... هذي وتلكَ[4] على العيدانِ قد صَدَحَــتْ
والرَّاحُ فــــي يــدِ ســاقيها مُشَعْشَــعَةٌ ... كَــأنَّ وجْنَــةَ ســاقِيها بِـــها نَضَجَـتْ
سَاقٍ[5] إذا اغْتبقت نُدْمَـــانَ قَهْوَتِـــهِ[6] ... أضَاءَ مَبْسَمِهِ الصُّبحيِّ[7] فـــاصطَحَبَتْ
لَــدْنُ المَعَــاطِفِ يُمنَــاهُ ومُقْلَتِـــــهِ[8] ... تَسْقِيكَ إن حمَلَـتْ راحًــا وإن لَمَحَـتْ
ذو نَــاظِرٍ بالحَيَــا والسَّــحْرُ مُكْتَحِــلٌ ... فالموت إن غَضَّتِ الأجْفَانُ أو فَتَحَـــتْ
كَــمْ قَابَلَتْــهُ لكــي تَحْكِيــهِ نَرْجِسَـــهُ ... فَصَحَّ أنَّ عُيُــونَ الــنَّرْجِسِ انفَتَحَـتْ

[٢٠٨]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الرمل)

هَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَى رَوْحِـــي إذَا جَنَحَـتْ ... لِغَــادَةٍ بَرَحَــتْ بِــالصَّبِّ إذْ بَرِحَـــتْ
فَتَانَــةٌ رَمَحَــتْ بِــالْقَلْبِ إذْ مَرِحَـــتْ ... غَزَالَةٌ حَسُنَتْ فِـــي الْعَيْــنِ إذْ سَـفحَتْ
ألْحَاظُهَا النُّجْلُ ضَاقَتْ دُونَ سَفْكِ دَمِـــي ... حَتَّى لَقَدْ حَرَّمَتْ وَصْلِي وَمَــا سَـمِحَتْ

(١) في الأصل : "تيريدني في".
(٢) في الأصل : "لا".
(٣) في الأصل : "كلما".
(٤) في الأصل : "هذا وذاك".
(٥) في الأصل : "هذا".
(٦) في الأصل : "قهوتنا".
(٧) في الأصل : "الصبحي".
(٨) في الأصل : "وريقية".

قَدْ أَشْعَلَتْ فِي الْحَشَى نَــــارَ الْغَــرامِ أَلاَ تَرَى مَعَانِيــهَا فِــي خَــاطِرِي قَدَحَــتْ
مَا بَيْنَ مَاءِ دُمُوعِي فِي الْخَدِّ قَدجَــرتْ وبَيْنَ نَـــارِ غَـرامِ لِلْحَشَـــى جُرِحَــتْ
الشَّـعْرُ دُونَ نَسِـيبي فِـــي تَغزُّلِـــهِ وَفِي الْجَبِينِ مَعَانِي حُسْـــنِهِ اتَّضَحــتْ
فَهِمتُ سُكرًا بِصُبْحٍ تَحْتَ جُنْـــحِ دُجَـى وَكُلَّمَا اغْتَبَقَتْ رَوْحي بِـــهَا اصطَبَحَــتْ
لَحَّتْ وَمَا لَحَـــتْ فِـي مَسْـمِعِي أَبَـداً أَقُــولُ للائمَــةٍ لَحَّــتْ بِــهَا وَلَحَـــتْ
وَخَضَّبَـتْ كَـفٌّ سَـاقِيْهَا مُشَمْشَـــعَةً كَأَنَّهَا بِـــالَّذِي فـــي ضَمِّــهَا فَضَحَــتْ
كَفَّـاهُ قَـدْ أَشْـرَقَتْ مِنَــهَا بِوجْنَتِـــهِ وَوجْنَتَــاه بِمَـــاءِ كَفِّـــهُ رَشَـــحَتْ

حَـــرفُ الخَـــاءِ

قال مؤلفه محمد النُّواجي : لي مدة سنين أمعن النظر في الدواوين والمجـــاميع، حتى ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة الذي هو ملك المتأدبين،فلم أظفر بما يستحق أن ينتظم في سلك هذا الباب،ولا وسعني الإخلال به إلا لالتزام تركيب الكتاب على حـــروف المعجم،ولكن يسَّر الله تعالى بنظم هذه الأبيات والعذر فيــها واضــح عنــد أهــل الأدب وأرباب الاطلاع لصعوبة المسلك وضيق القافية. وهـــي هــــذه...

[٢٠٩]

(من الكامل)

إنْ خَطَّ عَارِضُهُ فِـــي الخَــدِّ أَوْ نَسَــخَا ... آيَاتِ حُسْنٍ فَعِشْقِي فِيــــه مَـــا نَسَـــخَا

وَإِنْ نُلْـتَّ[١] آيَـــة مِــنْ لَيْــلِ طُرَّتِـــهِ ... فَمِنْـــهُ لاحَ نَـــهارُ الثَّغْــرِ وَانْسَـــلَخَا

ذُو مَبْسَـمٍ سُـكَّرِيٍّ حَــــلَّ قَرْقَفَـــهُ ... أمَـــا تَـــرَاهُ بِنَـــارِ الخَــدِّ قَــدْ طُبِخَـــا

وَعَمَّهُ حُسْنُ خَالٍ فـــي الخُــدُود غَــدَا ... لَـــهُ الشَّـــقِيقُ شَــقِيقًا والْــهِلاَلُ أخَـــا

يَـــا بَـــاخِلاً بِخَيَـــالٍ مِنْـــهُ فـــي حُلُـــمٍ ... عَلَى مُحِبٍّ بِـــدُرِّ المَدْمَعَيْــنِ[٢] سَــخَا

رِفْقًـــا بِطَـــائِرِ قَلْـــبِ مَـــا رَأَى غُصُنًـــا ... شَوْقًا بِعَطْفَيْــكَ[٣] إلاَّ نَـــاحَ أَوْ صَرَخَـــا

إنْ يَسْـتَهِلَ غَرَامِـــي غُـــرَّةً وَضَحَـــتْ ... حُسْنًا فَوَجْهُ عَذُولِي فِيــــهِ قَــدْ سَــلَخَا

أو[٤] أرْخَصَ الدَّمْعَ نارٌ في الفُؤَادِ غَلَــتْ ... صَبْرًا فَدَهْـــرِي فِيـــهِ[٥] شِــدَّةٌ وَرَخَـــا

طَلَّقْتُ نَوْمِي وَرَاجَعْــــتُ السُّـــهَادَ فَمَـــا ... بَالِي أَرَى عَقْـــدَ وُدِّي بَعْــدَهُ انْفَسَـــخَا

كَرَّرْتُ فِي صَفَحَاتِ الهَجْرِ[٦] مَاضِيَ مَـــا ... أَلْقَى مِنَ الوَجْدِ حَتَّى فِي الحَشَا رَسَـــخَا

[٢٠٩] الديوان : ٢٣٣ ، والدر المكنون : ٦٩.

(١) في الدر المكنون : "تكن".

(٢) في الدر المكنون : "المقلتين".

(٣) في الديوان : "لعطفك".

(٤) في الدر المكنون : "إن".

(٥) في الديوان : "في".

(٦) في الدر المكنون : "الخد".

حـــرفُ الـــدَّالِ

[٢١٠]

وقال عفيف الدين التلمساني:

(من الطويل)

وَهَلْ[١] فيهِ مِنْ شَيءٍ سِوَى أنَّ لَحْظَهُ[٢] لِكُـلِّ فُـؤَادٍ فـي البَرِيَّـةِ[٣] صَـائِدُ
وَأنَّ مُحَيَّـاهُ إذَا قَـابَلَ[٤] الدُّجَـى أنَارَ بِـهِ جُنْـحٌ[٥] مـن اللَّيـلِ رَاكِـدُ
وَأنَّ ثَنَايَـاهُ نُجُـومٌ لِبَـدْرِهِ[٦] وهُـنَّ لِعقـدِ الحُسْنِ فِيـهِ فَرائِـدُ
فَكَمْ[٧] يَتَجَـافَى خَصْـرُهُ وَهْـوَ نَـاحِلٌ وكَـمْ[٨] يَتَحَـالَى رِيقُـهُ وَهْـوَ بَـارِدُ
وكَمْ يَدَّعِي[٩] صَوْنًـا وَهـذِي جُفُونُـه بِفَتْرَتِـهَا لِلعاشِـقِينَ تُواعِـدُ

[٢١١]

وقال الصاحب بهاء الدين زُهير:

(من الطويل)

بِرُوحِيَ مَن قَدْ زَارَنـي وَهْـو خَـائِفٌ كَما اهتَزَّ غُصنٌ في الأَرَاكَـةِ[١٠] مَـائِدُ

---

[٢١٠] الديوان : ٩١ ، ونسبت لابنه الشاب الظريف . الديوان : ٨٦ ، وديوان ابن الوردي : ٩٧ (٥،٤) وفوات الوفيات : ٣٧٨/٣ (١ ، ٢-٥) . وعقد الجمان : ٢١٣/٣ (٥،٢).

(١) في ديوان عفيف الدين : "وما فيه من حسن"

(٢) في ديوان عفيف الدين ، وفوات الوفيات :"طرفة"

(٣) في الأصل : "للبرية" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في الأصل : "قارون"

(٥) في الأصل : "صبح"

(٦) في الأصل "كبدرة"

(٧) في الأصل : "فلم" . وديوان ابن الوردي . وعقد الجمان : "وكم".

(٨) في الأصل : "ولم يتحامى"

(٩) في الأصل : "تدعى"

[٢١١] الديوان : ٨٢.

(١٠) في الأصل : "بان من البان".

وما زارَ إلاَّ طَارِقاً بَعدَ هَجعَةٍ[١] ... وقَدْ نَامَ واشٍ يتَّقيهِ وحاسِدُ[٢]
فَلَم أرَ بَدراً قَبلَهُ باتَ خائفاً ... فَهَل كانَ يَخشَى أن تَغارَ الفَراقِدُ[٣]
وكُنتُ أظُنُّ الحُسنَ[٤] قَد خَصَّ وجْهَهُ ... ومَا هُوَ إلاَّ قائمٌ فيهِ قاعِدُ
فدَيْتُ حَبيبًا زارنِي مُتَفضّلاً ... ولَيسَ عَلى ذاكَ التَّفضُّلِ[٥] زائدُ
ومَا كَثُرتْ منّي إليهِ رَسائلٌ[٦] ... ولا مُطِلَتْ بالوَصلِ[٧] منهُ مَواعِدُ
رآني عليلا في هَواهُ فَعادَنِي ... حَبيتٌ لَهُ بالمكرُمَاتُ عَوائدُ
فَمُتْ كَمَدًا يا حاسِدي فَأنا الَّذي ... لَهُ صِلَةٌ مِمَّن يُحِبُّ وعَائدُ
ولِي واحِدٌ ما لِي مِنَ النّاس غَيرُهُ ... أرى أنَّهُ الدُنيا وإن قُلتُ واحِدُ
فَيا مُؤنِسِي لا فَرَّقَ اللهُ بَينَنا ... ولا أقْفَرَت للأنسِ مِنّا مَعاهِدُ
ويا زائرًا قَد زارَ مِن غَيرِ مَوعِدٍ ... وحَقِّكَ إنّي شاكِرٌ لَكَ حامِدُ

[٢١٢]

وقال القاضي فخر الدين بن مكانس وهى لطيفة:

(من الطويل)

سَألْتُكَ هَلْ يُجْدي رَسُولٌ ورَائدُ ... إذا قُطِّعَتْ للبَيْنِ مِنَّا ورَائِدُ
وكَيْفَ لَهُ يا قَومُ بالقُرْبِ واللِّقَا ... ومِنْ دُنهِ بَحْرٌ وبِيدٌ فَدَافِدُ
وأنَّى يَطِيقُ البَحْرُ عَبْرًا ومَسْلكًا ... وغُصْنُ النَّقَا مِنْ هَولِ ذِكراهُ مَائدُ

---

(١) في هذه القصيدة وهم وخطأ وقع فيه الناسخ حيث دمج البيتين في بيت واحد.
(٢) لم يثبت ناسخ المخطوطة صدر هذا البيت.
(٣) في الأصل : عجز هذا البيت عجز البيت الثاني.
(٤) في الأصل : "وقد ظن أن الحسن".
(٥) في الأصل : "التفاصيل".
(٦) في الأصل : "وما كثرت لي منه إلا رسائل".
(٧) في الأصل : "بالوعد".
[٢١٢] الديوان : ١/١٨.

بـــراحٍ ورَمَّـــانٍ ظَفَـــرْتُ وأَنَّـــهُ شَـــفَتَاهَا والثَّـــدْيِ النَّواهِـــدُ
فمــا كــانَ إلاَّ بــدرٌ بِسمِ جَبِينُـــه هِــلالٌ وعَيْنَــاي النُّجُــومُ تُشَــاهِدُ
إلى لَيْلَةٍ قَدْ بِــتُّ أُسْــقَى بِــهَا المُنَــى على وَرْدِ خَدِّ الطَّيْـفِ والجَفْـنُ راقِـدُ
فنِمْتُ(١) وفِــي كَفِّــيَ عَبِــقٌ وإنَّمَــا(٢) مِنَ السَّورِ شَــهْدٌ بِــالتَّواصِلِ شـاهِدُ
ولمْ يَــدْرِ غَــيْرِي بالوِصَــالِ وطَرْفُــها فَهلْ طَرْفُــها مِثْــلُ العَــواذِلِ حَاسِـدُ؟
وَهَلْ بَكتِ السُّــحْبُ العَرَائِــسُ عِنْدمَــا تَبَسَّــمَتِ الغُــرُّ الثَّنَايــا الفرائــدُ
وكَــم ليلــةٍ بِتْنَــا بِظِــلٍّ أواكَــها يَنُــمُّ علينــا زهرُهَــا ويُعَــانِدُ
وَهَــلْ نَقْــطُ الطَّــلِ اللَّوالــي بِنُورِهَــا مدامِعُ أَهْلِ العِشْــقِ كيـف تواجـدُ ؟
وَهَلْ وَرْدُهــا يَحْمَــرُّ مِــن خَجَــلٍ بِــهِ إذَا ضَاعَ نَشْرُ الطِّيْفِ والصَّبُّ واجِـدُ ؟
وَهَلْ جَهِلَتْ أغْصَانُــها قَبْلَــهُ النَّــدي ؟ فَــهُنَّ إلــى كُــلِّ الجــهاتِ سَــواجِدُ

[٢١٣]

قال الشاب الظريف محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

أَلِيــنُ فَيَقْسُــو ثُــمَّ أَرْضَــى فَيَحْقِــدُ وَأَشْكُو فَــلا يُشْــكَى(٣) وأَدْنُــو فَيَبْعِـدُ
يَــهزُّ قَوامًــا نَــاضِرًا وَهُــوَ ذَابِــلٌ إذَا ما تَثَنَّى فَهْوَ فِــي الحُسْـنِ مُفْـرَدُ
يَقُولُ لِيَ الوَاشِي : تَعَـــدَّ عَــنِ الَّــذِي تَبِيتُ بِــهِ مُضْنَــى الفُــؤَادِ ويَرْقُـدُ(٤)
وَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَى مَنْ غَــدَا لَــكَ نَاسِـيًا مَلُــولاً فَكَــمْ فِــي العَــالَمِين مُحمَّــدُ
فقلتُ : اتَّئِدْ يا عَاذِلي لَيْسَ في الْــوَرَى يُرَى مِثْلُ مَنْ قَدْ هِمْتُ(٥) فيه ويُوجَــدُ
فما كُلُّ زَهْــرٍ يُنْبِــتُ الــرَّوْضُ طَيِّــبٌ وَلا كُــلُّ كُحْــلٍ للنَّواظِــرِ إثْمِــدُ

(١) في الديوان : "فقمت".
(٢) في الديوان : "وفي فمي".
[٢١٣] الديوان : ٨٦ وصدرها بقوله : وقال في شخص اسمه محمد.
(٣) في الأصل : "وأسلو فلا يرثي"
(٤) في الأصل : "وترقد"
(٥) في الأصل : "مت"

[٢١٤]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي(١) دَائِمًا يَتَجَدَّدُ ... وَحُبِّي لَهُ وَقْفٌ عَلَيْهِ مُؤَبَّدُ
وَدَمْعِي كَلَوْمِ الْعَاذِلِيْنَ مُضَيَّعٌ ... لَدَيَّ وَنَوْمِي(٢) مِثْلُ صَبْرِيْ مُشَرَّدُ
أَنَا مُفْرَدٌ فِي حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ ... كما أَنَّنِي(٣) فِيْ حُزْنِي وَشَوْقِيَ مفْرَدُ(٤)
إذا ما جَلَوت الرَّاح في الكأس أرعشت ... لها خيفةٌ مِنْها المفَاصِلُ واليدُ
أَيَا مَنْ أَتَى بِالْحُسْنِ لِلنَّاسِ مُرْسَلاً(٥) ... فَجَاءَتْ لَهُ أَهْلُ الْمَلاحَةِ تَشْهَدُ
أَرَىْ كَعْبَةَ وَجْهِ الْحَبِيْبِ فَإِنمَا(٦) ... سَرَى كَأَنَّ وَجْدِيْ بِالتَّوَاجُدِ يَسْجُدُ(٧)

[٢١٥]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أَفِي كُلِّ صَبْوَةٍ يَتَجَدَّدُ ... وَخِلٌّ أُدانيهِ وآخَرَ يَبْعدُ
بُلِيْتُ بِبَيْنٍ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُنْصِفٌ ... وَصَرْفُ زَمَانٍ لَيْس لِي فِيهِ مُسْعِدُ
وَلَوْ أَنَّ بِرَضْوَى بَعْضَ مَا بي من الهوى ... وَلَكِنَّنِي خَوْفَ الْعِدَا أَتَجَلَّدُ

---

[٢١٤] روض الآداب :٢٩

(١) في روض الآداب : "غرامي".

(٢) في روض الآداب : "وصبري".

(٣) في الأصل : "وأني"

(٤) في روض الآداب : وفي الحزن والشوق مفرد".

(٥) في روض الآداب : أيا من أتي في الناس بالحسن مرسلاً.

(٦) في روض الآداب "وإنما".

(٧) في روض الآداب : "بالبرجد شهد".

[٢١٥] الديوان : ١٢٨/٣.

لَحى اللهُ قَلْبِي كَمْ يَهِيجُ غَرامَهُ ... حمامٌ بأعلى الرَّقْمتَينِ يُغَرِّدُ
وَهَلْ للنَّوى عَنْ سَفْحِ رامَةَ مَعدِلٌ ؟ ... وَهَلْ للنَّقَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَوْعِدُ ؟
نَشدتُكِ يا رِيحَ الشَّمالِ هَلِ الحِمَى ... خَصِيبٌ ؟ وَهَلْ نَجْدٌ كَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ؟
لَقَدْ فَقَدْتُ أَيَّامَ عُمْرِي وَلا أَرَي ... صُرُوفَ الرَّدَى عَنْ دَارِها لَمْياءَ تَبْعُدُ
رعَي اللهُ مَنْ فَارَقْتُ يَوْمَ فِراقِهِمْ ... لَذاذَةُ عَيْشٍ وَهْوَى عَيْشٍ مُنَكَّدُ
وَمُحْتَجِبٌ بَيْنَ الصَّوارِمِ وَالْقَنَا ... شَقِيتُ بِهِ وَهُوَ الحَلِيُّ المُرَغَّدُ
إِذا مَاسَ تِيهًا أَوْ تَلَفَّتَ مُعْجَبًا ... فَما الْغُصْنُ مَمْشُوقٌ وَلا الظَّبْيُ أَغْيَدُ
عَلى كُلِّ قَلْبٍ حُكْمُ عَيْنَيْهِ جَائِرٌ ... بِرُوحِي أَمِيرٌ مَا عَلَى يَدِهِ يَدُ
كَتَبْتُ إِلَيهِ اشْتَكِي الأَسْرَ فِي الْهَوى ... فَوَقَّعَ لِي بَعْدَ الْمِطَالِ يُخَلَّدُ
أَيَا قَاتِلِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ تَعَمُّدًا ... إِلى كَمْ فَدَتْكَ النَّفْسُ هَذا التَّعَمُّدُ
تَعَطَّفْ لِقَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهِيبَهُ ... لَعَايَنْتَ فِيهِ جَمْرَةً تَتَوَقَّدُ
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّنِي أَنَا شَارِبٌ ... مُدَامَ الْهَوى صِرْفًا وَأَنْتَ الْمُعَرْبِدُ
تَرَفَّقْ بِمُضْنًى نَاحِلِ الْجِسْمِ يَوْمُهُ ... لِبُعْدِكَ يَوْمٌ لا يَزالُ لَهُ غَدُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ التَّدانِي وَلَمْ تَكُنْ ... دَوَاعِي الْهَوى مَا بَيْنَنَا تَتَرَدَّدُ

[٢١٦]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير

(من الطويل)

عَفا اللهُ عَنْكُم أَيْنَ ذاكَ التَّوَدُّدُ[1] ؟! ... وأَيْنَ جَمِيلٌ مِنْكُمُ كُنْتُ أَعْهَدُ ؟!
بِما بَيْنَنا لا تَنْقُضُوا العَهْدَ بَيْنَنا ... فَيَسْمَعَ واشٍ أَوْ يَقُولَ مُفَنِّدُ
وَيا أَيُّها الأَحْبَابُ مَاذا أَرَى بِكُمْ[2] ؟ ... وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ

[٢١٦] الديوان : ٨٥.

(١) في الأصل : "التردد".

(٢) في الأصل : "ما لي أراكم".

تَعالَوا نُخَـلِّ العَتْـبَ عنَّـا ونَصطلِـح ... وَعودوا بِنا للوَصلِ والعَـودُ أحمَـدُ[1]
إذا ما تَعاتَبنـا وعُدنـا إلـى الرِّضَـى ... فَذَلـكَ وُدٌّ بيننـا يتَجـدَّدُ
عَتَبتُـمْ علَينـا واعْتَذَرْنـا إليكُـمُ ... وَقُلْتُـمْ وَقُلْنـا والـهوى يتَـأكَّدُ
عَتَبتُـم فلَـم نَعلَـم لِطيـبِ حَديثكُـم[2] ... أذَلِـكَ عَتْـبٌ أم رِضًـا وتَـودُّدُ
وقَد كانَ ذاكَ العَتبُ عَـن فَـرطِ غَـيْرَةٍ ... ويا طيـبَ عَتْـبٍ بالمَحَبَّـةِ يَشـهَدُ[3]
وبِتنـا كمـا نَـهوى حَبيبَيـن بَينَنـا ... عِتابٌ كَما انحَـلَّ الجُمـانُ المُنَضَّـدُ[4]
وأضحي نَسيمُ الرَوضِ يَـروي حَديثِنـا ... فَيـا رَبِّ لا تُسْـمِع وُشـاةً وَحُسَّـدُ

[٢١٧]

وقال المقر المرحومي الأميني صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ملغزا في فاختة[5] :

(من الطويل)

ومَا طَـائرٌ يَـهْوى الرِّيـاضَ تنَزُّهـا ... ويَسْـرحُ فِـي أفْنَانِـها ويُغَـرِّدُ
هَجَـا اسْـمِهِ خَمْـسَ حُـرُفٍ نَعُدّهـا ... وخمْسَـاهُ حَـرفٌ إن تَـأملتَ مُفْـرَدُ
وبَعْدَهمـا تصحيـفُ باقيـهِ إنْ تَـرد ... بيانًـا لَـهُ أفْعَـى تَبَيَّـنِ وتَشْـهَدُ
وفيـه أخٌ إنْ تُـهتَ عنـه فأخْتُـه ... تَدُلُّ على مـا[6] قـد عنيـتُ وترشـدُ

---

(١) بعد هذا البيت : "وقال أيضا".

(٢) في الأصل : "ولا تعتبوا إلا لإفراط غيره".

(٣) اضطراب في الأصل .

(٤) في الأصل :

وبتننـا كمـا نـهوى عتـاب كمـا ... أنحـل الجمـان المنضـد

[٢١٧] مطالع البدور : ١٦١/١.

(٥) والفواخت حيوانات تأنس بالناس وتعيش بالدور. عصر سلاطين المماليك : ١٧٦/٨.

(٦) زيادة من مطالع البدور.

[٢١٨]

فأجابه عنه الشيخ زين الدين بن العجمي :

(من الطويل)

أيا مَنْ لَهُ مَجْدٌ أثِيلٌ وَسُؤْدَدُ ... عَدا دُونَ مَرْمَاهُ سَماكٌ وَفَرْقَدُ
يُفِيدُ سَمَاءَ المُعْتَرين يَمِينُهُ ... ويُسْراهُ(١) مِنْ يُمْنِ الْغَمامَةِ أجْوَدُ
سُؤالُكَ عَنْ أُنْثَى طَرُوب وَلَم تَزَلْ ... عَلَى عَوْدِها فِي الرَّوْضِ تَشْدُو وَتُنْشِدُ
وتَجْذِبُنِي بالطَّوْقِ عِنْدَ(٢) نَشِيدِهَا ... لِنَحْوِ التَّصَابِي لاَ أُطِيقُ أفَنِّدُ
ومُذْ بَانَ مِنْهَا الطَّرْفُ أمْسَتْ كَعَكْسِهَا ... تَخَافُ الرَّدَى مِمَّنْ لَهَا يَتَرصَّدُ
وإنْ حَذَفْتَ ثَانِي الأخِيرِ فإنَّهُ(٣) ... عَلَى الْحَذْفِ(٤) خَافَ بَلْ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ
وأوَلُها مَعَ مَا يَلِيهِ وطَرْفُهَا ... لَنا فَاهَ بالْمَعْنَى الَّذِي هُوَ يُقْصَدُ
وحَرْفَانِ : مِنْهَا فَرْدُ حَرفٍ لِنَاطِقٍ ... وأفٌّ لِمَنْ لِلْعَكْسِ(٥) مِنْ ذَاكَ يَجْحَدُ
بَقِيتَ بقَاءَ الدَّهْرِ عِزُّكَ بَاذِخٌ ... وَفِي مَفْرَقِ الْجَوْزَاءِ لِوَاؤُكَ(٦) يُعْقَدُ

[٢١٩]

قال ابن يونس الكاتب في تفضيل الورد على النرجس :

(من الرجز)

يَا مَنْ يُشَبِّهُ نَرْجِسًا بِنَواظِرٍ ... دَعْجٍ تَنَبَّهْ إنَّ فَهْمَكَ رَاقِدُ
إنَّ القِيَاسَ لِمَنْ(٧) يَصِحُّ قِيَاسُهُ ... بَيْنَ العُيُونِ وبَيْنَهُ مُتَبَاعِدُ

---

[٢١٨] مطالع البدور : ١/١٦٢.

(١) في مطالع البدور : "ويمناه من يميني".
(٢) في مطالع البدور : "جال".
(٣) في مطالع البدور : "فلم يكن".
(٤) ساقط من مطالع البدور.
(٥) في مطالع البدور : "بالعكس".
(٦) في مطالع البدور : "لسانك".

[٢١٩] حلبة الكميت : ٢٣٤ ، ومطالع البدور : ١/١٠١ ، وزهرة الآداب : ١٢٣ . واللآلي في شرح أمالي القاضي : ٢/٢٣٥ ، وناقض به قول ابن السروجي الآتي بعده.

(٧) في مطالع البدور : "ولم".

وَالوَرْدُ أَشْبَهُ بِالْخُدُودِ[1] [حِكَايَةً][2] ... فَعَلامَ تَجْحَدُ فَضْلَهُ يَا جَاحِدُ
مُلْكٌ قَصِيرٌ[3] عُمْرُهُ مُسْتَأْهِلٌ ... لِخُلُودِهِ لَوْ أَنَّ حَيًّا خَالِدُ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَا ذَكَرْنَا بَعْدَمَا ... وَضَحَتْ عَلَيْهِ دَلائِلٌ وَشَوَاهِدُ
فَانْظُرْ إِلَى المُصْفَرِّ لَوْنًا مِنْهُمَا ... وَافْطِنْ فَمَا يَصْفَرُّ إِلاَّ الحَاسِدُ
وَخَلِيفَةٌ إِنْ نَابَ عَنْهُ بِنَفْحِهِ ... وَبَنَقْعِهِ[4] عَنْهُ مُقِيمٌ رَاكِدُ[5]

[٢٢٠]

وقال ابن الرومي :

(من الكامل)

خَجِلتْ خُدودُ الوردِ مِن[6] تفضيلهِ ... خَجلاً تَوَرُّدُهَا عليهِ شاهدُ[7]
فَصْلُ القضيةِ[8] أنَّ هذا قائدُ ... زَهَرَ الرِّياضِ وأنَّ هذا طاردُ
للنرجسِ الفَضْلُ المُبينُ وإن أبى ... آبٍ وحادَ عنِ الطَّريقةِ حائدُ
يَنهى النَّديمَ عنِ القبيحِ بلَحْظِهِ ... وعلى المُدامةِ والسَّماعِ مُساعدُ[9]

(١) في الأصل : "بالعيون".
(٢) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.
(٣) في الأصل : "قيصر".
(٤) في حلبة الكميت : "وبنفعه". ، وفي زهرة الآداب : "وبنفحه أبدًا".
(٥) مطالع البدور : "ونسيجه أبدا مقيم راكد".
[٢٢٠] الديوان : ٢/٢٨ ، حلبة الكميت : ٢٣٤ ، ومطالع البدور : ١/١٠١ ، والوافي : ١٨/٨٦ ، وأسرار البلاغة : ٢٦٣ ، والتشبيهات : ١٤٦ ، وآمالي : ٣/٩٧ ، والتذكرة الحمدونية : ٢٣٩ ونهاية الأرب : ٢٨/١٥٦ ، واللآلي في شرح الآمالي القالي : ٢٣٤ ، وزهر الآداب وثمر الألباب : ٢٣٨.
(٦) في الأصل : "في".
(٧) في حلبة الكميت : "مشاهد".
(٨) في الأصل : "فصل العصية" ، وفي نهاية الأرب : "فضل القضية".
(٩) في الأصل ونهاية الأرب : "يساعد".

هذي النَّجُومُ [هي][1] التـــي رَبَّيْتَـــهَا[2] يحَيَـا السَّـحاب كمـا يُربّـي الوالـدُ
فتَـأمّلِ الاثْنَيْـنِ مَـنْ أدناهُمـا[3] شَـبَهًا بوالـدِهِ فـذاكَ المَـاجِدُ[4]
أين العيوُن مـن الخُـدُودِ نفَاسَـةً[5] ؟ ورِئَاسَـةً لـوْلاَ القِيَـاسُ الفَاسِـدُ

[٢٢١]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الكامل)

مَاسَتْ فَقِيـلَ هِـيَ القَضِيـبُ الأملَـدُ ورَنَـتْ فَقِيـلَ هـي الغَـزَالُ الأغْيَـدُ
ورأتْ بَديـعَ جَمَالِـها فَتبسَّـمَتْ عَـنْ لُؤْلُـؤٍ بمثَالِـه تَتَقلَّـدُ[6]
بَيْضَاءُ رَوْضُ الحُسْـنِ مِنْـها أَخْضَـرُ ومَدامِعِـي حُمْـرٌ وعَيْشِـيَ أَسْـوَدُ
فَقُلْتُ : سُيوفُ السِّحْرِ[7] فـي أجْفانِـها مَـا يَفْعَـلُ الصَّمْصَـامُ وهْـو مُجَـرَّدُ
ومُؤنَّـبٌ فيـها كَـأن فُـؤادَهُ مَـا أطـالَ هـو المَشُـوقُ المُكمَـدُ
كاتمتُـه أصـلَ الصبابـةِ جَـاحدًا وعلـى المُحِـبِّ دلائـلٌ لا تُجحَـدُ
يَـا هَـذه إنْ كنـتُ دونَـكِ ثانيًـا طَرْفـي فَفِـي قَلْبـي المُقيـمُ المُقعَـدُ
دافعتُ في صدرِ الظنـونِ ولـم يكـنْ بسـوى الثُّريَّـا يُسْـتَرَابُ الفَرْقَـدُ
هَـلْ عِنْـدَ ليـلِ الشِّـعرِ أنِّـي نَـائمٌ ولصَبْوَتِـي طـرفٌ عليـه مسـهَّدُ ؟

(١) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

(٢) في نهاية الأرب : " .. ربيها".

(٣) في الأصل ونهاية الأرب : "فانظر إلى الوالدين من أوفاهما" ، وفي حلبة الكميت : "فانظر إلى المصفر لونا منهما" ، وفي مطالع البدور : "فانظر إلى الأخوين من أدناهما".

(٤) في الأصل : "الشاهد".

(٥) في مطالع البدور : "تعاسة" ، وفي أسرار البلاغة : "أين الخدود من العيون ..".

[٢٢١] الديوان : ٤٠٩ ، والدر المكنون : ٧٩.

(٦) في الدر المكنون : "عن لؤلؤ لألاؤه يتوقد".

(٧) في الديوان : "فعلت سيوف الحسن" ، وفي الدر المكنون : "فعلت سيوف السحر".

يَا ضَيفَ طيفٍ مـا هَـدَاهُ لِمَضْجَعِي   إلا لَـهِيبٌ فـي الحَشَـى يَتَوقَّـدُ
واللهِ لَـوْلا أنَّنِـي بِـكَ طَـامِعٌ   مَا كُنْـتُ مِـنْ كَلَفِـي بِحُبِّكَ أرْقُـدُ
هَـذِي النُّجـومُ وأنْـتَ مِـنْ إخْوانِـها   بِجَميـعِ مَـا نَصَبْتُـه لَـكَ تَشْـهَدُ
كَمْ فِيكَ عَنْ بِلْقِيـسَ مِـنْ نَبَـإٍ فَـهلْ   قَلْبِـي سَـلَيمَانٌ وَطرْفِـي الـهُدْهُدُ ؟
لاَ تَنْـفِ هَمِّـي بالعُقَـارِ فإنَّـها   أبَـدًا يُثَـارُ بِشُـرْبِها مَـا يُوجَـدُ
لِي[1] رَوضَةٌ مِـنْ خَـاطِري ومُدامَـةٌ   وُرْقُ القَوافِـي بَيْنَـهُنَّ تُغَـرِّدُ

[٢٢٢]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

دَعْ مَـنْ يُعَنِّـفُ فـي الـهَوى وَيُفَنِّـدُ   فِمثَالُ حُسْنِكَ فـي الـوَرَى لاَ يُوجَـدُ
وَجْـهٌ علـى العُشَّـاقِ يَنْفَـذُ حُكْمُـهُ   أبَـدًا وفـائق حُسْـنِه لا يُنْفَـدُ
أمُعَذِّبِـي كُـلٌّ يُـرى بِجَمالِـهِ   مِثْـلٌ يُشَـابِهُهُ وأنْـتَ الأوْحَـدُ
مَـنْ ذَا يَزْهُـو بِحُسْـنٍ فـي الـوَرَى   وَإليـكَ يُنْتَسَـبُ الجَمَـالُ ويُسْـنَدُ
جَرَّدت مِـن لحظَـاتِ طَرْفِـكَ صَارِمًـا   قَلْبِـي الشَّـهيدُ بِـهِ وَقَلْبُـكَ يَشْـهَدُ
لاَ حِيلَـةً لِلْعَبْـدِ فـي شَـرْعِ الـهوى   إنْ كَـانَ يَعـدلُ أو يَجُـورُ السَّـيدُ
غَادَرْتَـه بَجَفَـاكَ بَيْـنَ مَدَامِـعٍ   بِجُفُونِـه اطَّـرَدَتْ يومًـا يُطْـرَدُ
قَـدْ سَامَهُ العُـذَّالُ فِيـكَ تَسَـلِّيًا   حَسَـدًا لـه وعلـى مِثَـالك يُحْسَـدُ
لاَ تَخْـشَ مِنِّـي فـي المحبَّـةِ سَـلْوَةً   شَـوقِي إليـكَ كمـا عَـهِدتَ وأزيـدُ

[٢٢٣]

وقال أبو الفضل بن وفا :

(من الكامل)

قَلْـبٌ يُمَزِّقُـهُ هَـوىً يَتَجَـدَّدُ   وَحُشَاشَةٌ شُقِيتْ فَـهلْ مَـنْ يُسْـعِدُ ؟

[٢٢٣] روض الآداب : ٢٩.

(١) في الأصل : "في".

يا قاضِيًا بالصَدِّ كيف مَنَعْتَنِي ؟ ... أبجُرْحها[1] عيْني غدتْ لا تشْهدُ ؟!
مَا دامَ في صَفَحات خَاطِري الأسى ... مُسْتكْتبًا فالْقَلْبُ لا يَتَجَلَّدُ
وَإذا جحَدتُ أقَرَّ فَيْضُ مدامِعِي ... حَالي يَقرُّ بِمَا[2] لسَاني يَجْحَدُ
فَإذا النَّسيمُ شَكا إليْكَ تَعلُّلاً ... فَلَكَمْ لَهُ مني إليكَ تَرَدُّدُ[3]
عُذْني فَمُوجِبُ ذاك مِنّي حَاصِلٌ ... جِسْمِي[4] السَّقيمُ وَجَفْنُ عَيْنِي أرْمَدُ
عَيْني قَدِ انْذَرفَتْ إليكَ بِدَمْعِها ... فَعَسَى بِرُؤْيَةِ حُسْنِ وَجْهِك تَرْقُدُ
يَا مَنْ يُبَالغُ فِي سَقْيَةِ خَدِّه ... مَاءُ الحَيَا ولِذاكَ قِيلَ مُوَرَّدُ
فِي خَدِّك الرَّاحُ التي بِكُنوسِها ... أسْكَرْتَ لحظِكَ وهو فِيَّ مُعرْبِدُ[5]
سُدْتَ الأنَام غداةَ خَدك أبيضٌ ... واليوم خَدُّك بالعِذارِ مُسَوَّدُ
نَسَخَ العِذارُ مَلاحَةً بِمَلاحَةٍ[6] ... قَلَمٌ بسَعْدِك لا يَزالُ يُجَوِّدُ
مَا فيهِ[7] شَيءٌ نَاقِصٌ فِي حُسْنِهِ ... فَيُقَالُ هَذَا دُونَ هَذا أزْيَدُ
إنْ كان أقْوَمَ بالرَّشاقةِ قدُّكَ الـ ... ـمَيَّاسُ ردْفُكَ[8] بالتَّأني أقْعَدُ
سَيْفٌ بِدُرٍّ حُلاكَ عَاطِلِ[9] مَسْمَعِي ... فَحُلاكَ دُرٌّ فِي الحَدِيثِ مُنَضَّدُ
ضَلَّ الفُؤَادُ فَهَلْ عَلَيْهِ نَاشِدٌ ؟ ... هَامَ المحبُّ فَهل عليهِ[10] مُنْشِدُ ؟
قَلْبٌ يميلُ إلى حَديثكَ فَهلْ لَهُ ... فِيما يُؤمِّلُ من رِوايَاتِكَ مَسْنَدُ ؟
عكفَتْ على مِثْقالِ أرْواحُ الغِنَى ... فَلأنْتَ للطَرَبِ المحرِّك مَعْبَدُ
فعَلى مُحَيَّاكَ السَّلامُ فَدَيْتُهُ ... بالنَّفْسِ بَلْ والعَيْنُ[11] فهو مُؤَكَّدُ[12]
وَعَلى فُؤادي المُسْتَجِيرِ تَحِيَّةٌ ... مَا طَارَ نَحْوَك بالرِّياض مُغَرِّدُ

---

(١) في الأصل : "الحرحها".
(٢) في روض الآداب : "لما".
(٣) في روض الآداب : "تسرد".
(٤) في روض الآداب : "جسم".
(٥) في روض الآداب : "فهو في يعربد".
(٦) في روض الآداب : "لملاحة".
(٧) في روض الآداب : "ما فيك".
(٨) في روض الآداب : "فروقك".
(٩) ساقط من روض الآداب.
(١٠) في روض الآداب : "هام للفؤاد فهل لديه".
(١١) في روض الآداب : "بالعين".
(١٢) في الأصل : "مولد".

[٢٢٤]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

نَعم هِي سُعدَى وهْيَ لِـي قَمـرٌ سَـعْدُ ... وِصَـالٌ ولا صَـدٌّ وقُـرْبٌ ولا بُعْـدُ
وما غَدَرتْ ما أَخْلَفَـت مـا تشَـبَّهَتْ[١] ... بِغَانِيـةٍ مَـا كُـلُّ غَانِيَـةٍ هِنْـدُ
يُعانِقُها[٢] مِـن دُونِـيَ العِقْـدُ وَخْـدهُ ... فَيَا عَجَبًا يَا قَـوْمِ لَـمْ يَلْتَـقِ العِقْـدُ !
هِـي البـدْرُ إلاَّ أنَّـه كُلُّـهُ سَـنىً ... هِـي الغُصْـنُ إلا أنَّـهُ كُلَّـهُ وَرْدُ
ولـو أبْصَـرَ النَّظَّـامُ جَوْهَـرَ ثَغْرِهَـا ... لَمَا شَـكَّ فِيـه أنَّـه الجَوْهَـرُ الفَـرْدُ
تَوطَّنَ ذَاكَ الثَّغْـرَ عِشْـقي ولَـمْ يَـزَلْ ... عَلى بَابِ ذَاكَ الثَّغْرِ مِنْ قَلْبِي الرِّفْـدُ[٣]
ومَنْ[٤] قَـالَ : إنَّ الخَيْزَرانَـةَ قدُّهَـا ... فَقُولُوا لَه : إيَّـاكَ أَنْ يَسْـمَعُ القَـدُّ[٥]
على خَدِّهَا[٦] خَـالٌ مِـن النَّـدِّ سَـاكِنٌ ... وَمَا كُـلُّ خَـالٍ مِـنْ مَسَـاكِنِه الخَـدُّ
رَسُولٌ مِنَ المِسْكِ احتَذَى الفَـمُ طِيبَـه ... وَفيه يزيدُ[٧] المِسْـكُ يُسـتخدَم النَّـدُّ
وليـلٍ كَسَـاهُ شَـعْرُهَا ثَـوْبَ لَوْنِـه ... فلا نُورُه[٨] يَخْفَـى ولا شُـبْهُه تَبْـدُو
رَأَيْـتُ عَلَـيَّ الشَّـمسُ رُدَّتْ فَـآمِنُوا ... بِعْشقِي فَـهَذَا مُعْجِـزٌ مَـا لَـهُ رَدُّ[٩]
ونَـهرٍ بِظِـلِّ الكَـرْمِ أسـودَ فَـاحِمٌ ... كَشَـعْرِك حَتَّـى أنَّـه مِثْلُـه جَعْـدُ
بَكَيْـتُ عَلَيْـهِ دُرَّ دَمعِـي كأنَّمَـا ... تعلَّقَ مِنِّـي فِـي ضَفَـائِرِه[١٠] عِقْـدُ

---

[٢٢٤] الديوان : ٧٢ ، ووفيات الأعيان : ٦٢/٦ (٥،٧).

(١) في الأصل : "تشبهت".
(٢) في الأصل : "يعانقنا".
(٣) في الأصل : "وقد".
(٤) في الأصل : "وما".
(٥) في الأصل : "لعقد".
(٦) في الديوان : "فمها".
(٧) في الأصل : "وفيما يريد".
(٨) في الأصل : "لونه".
(٩) في الأصل : "فعشقي هذا معجز ما له حد".
(١٠) في الأصل : "ظفائرها".

[٢٢٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

صدودُكِ يَـا لَمْيَاءُ عَنِّـي ولا البُعْـدُ ... إذَا لَمْ يَكُـنْ مِـنْ وَاحِـدٍ مِنْـهُمَا بُـدُّ
برُوحِي مِـنْ لَمْيَـاءَ عَطْـفٌ إذَا زَهَـا ... علَى الغُصْنِ قَالَ الغُصنُ :مَا أنا والقدُّ[1]
وَعُنُقٌ قَدِ استَحْسَـنْتُ دَمْعـي لأجْلِـها ... وَفي عُنُق الحَسنَاءِ[2] يَستَحْسَنُ العِقْـدُ
مِـنَ العُـرْبِ إلاَّ أنَّ بَيْـن جُفُونِـها ... أحـدَّ شَـبا[3] مِمَّـا يُجَـرِّدُهُ الـهِنْدُ
عَلى مِثْلِـها يَعصِـي العَـذُولُ وإنَّمَـا ... يُطاعُ عَلى أمْثَالِـهَا الشَّـوْقُ والوَجْـدُ
أعُذَّالَنَـا مَـهْلاً فَقَـدْ بَـانَ جَمْعُكُـمُ[4] ... وَقَدْ زَادَ حتَّـى مَـا لِجَمْعِكُـم[5] حـدُّ
وَقُلْتُم قَبيـحٌ عِنْدَنَـا العِشْـقُ بـالفتى ... وَمَنْ أنْتُـمُ حَتَّـى يَكُـونَ لَكـم عِنْـدُ
سمحتُ بِرَوْحِـي لِلْحِسَانِ فَمَـا لَكُـمْ ... وَمَا لي ومَا هَذَا التَّعَنُّـفُ[6] والجَـهْدُ
وَثَغْـرٌ يَتيـمُ الـدُّرِّ سَـلَّمَ مُـهْجَتِي ... فَأتْلَفَها مِـنْ قَبْـلِ مَـا ثَبَـتَ الرُّشْـدُ
عَـهِدْتُ اللّيَـالي حُلْـوَةً بارْتِشَـافِهِ ... وَهُـنَّ اللّيَـالي لا يَـدُومُ لَـها عَـهْدُ
فَلا ابْتَسَم البَرْقُ الَّـذِي كَـانَ بـالحِمَى ... غَـدَاةَ تَفرّقنَـا وَلا قَهْقَهَـةُ[7] الرَّعْـدُ

[٢٢٦]

وقال بعضهم وفيه بديع الافتنان :

(من البسيط)

أمْسي وَأُصْبِحُ مِـنْ تِذْكَـارِكُم دَنِفًـا[8] ... يُرْثِي لِي المشْفِقَانِ : الأهـلُ والولـدُ

---

[٢٢٥] الديوان : ١٣٥.

(١) في الأصل : "ليس لناقد".

(٢) في الديوان : "وفي العنق الحسناء".

(٣) في الأصل : "شبيا".

(٤) في الديوان : "حمقكم".

(٥) في الديوان : "لحمقكم".

(٦) الديوان : "التعسف".

(٧) كلمة (قهقهة) كسرت الوزن لاستقامته (قهقهه).

[٢٢٦] نسبت الأبيات لحنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي (ت ١٠٦٧هـ) ، البديع في نقد الشعر : ٣١٨ ، ونفحة الريحانة : ١٢٧/٧ ، والمدهش : ٣٣٢ ، وسلافة العصر : ٢١٥/٢.

(٨) في البديع : "من هجرناكم وصبا".

(٩) في نفحة الريحانة : "له".

قَدْ خدَّدَ الدَّمْـــعُ خـــدِّي مِـــنْ تَذُّكرِكُـــمْ ... واعتَادَني المُضْنيان : الوَجْـدُ والكمَــدُ
وَغَابَ عَـــنْ مقْلَتـــي نَوْمـــي لِغَيبتِكُـمْ ... وَخَانَنِي المُسْعِــدانِ : الصَّبْرُ والجلَـــدُ
لا غـــرْوَ للدَّمْـــعِ أنْ تَجْـــرِي غَوارِبُــهُ ... وتحتَـــهُ المُظْلِمَـــانِ : القَلْـــبُ والكَبَـــدُ
كأنَّمـــا مُـــــهْجَتي شَـــــلوٌ بِمُسْـــــبَعَةٍ ... يَتَناهَبُها الضَّاريـــانِ : الذِّئبُ والأسَـــدُ
لَمْ يَبْقَ غيرُ خَفِيٍّ الرَّوحِ فِـــي جَسَـدِي ... فِـــدَى لَكَ البَاقِيَـــانِ : الرُّوحُ والجَسَـــدُ

[٢٢٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

في الرِّيقِ سُكْرٌ وفي الأصْـــداغِ تَجْعِيـدُ ... هَـــذِي المُـــدَامُ وهَـــاتِيكَ العَنَـــاقِيدُ
الرَّاحُ رِيقَـــةُ مَـــنْ أهْـــوى ولا عَجَـــبٌ ... إنْ رَاحَ وَهْوَ عَلَـــى العُشَّـــاقِ عِرْبِيـــدُ
وَفِـــي لَواحِظِـــهِ للصَّـــبِّ مُعْــــتَرَكٌ[1] ... فَـــهُنَّ بِيـــضٌ وفـــي أحْشَـــائِنَا سُـــودُ
ما أعْجَبَ الحُبَّ يَلْقَـــاني بِسَـــفكِ دَمِـــي ... ظَبْيُ النَّقا[2] وَهْوَ مَحْبُـــوبٌ وَمَـــوْدُودُ
كَأنَّـــهُ صَنَـــمٌ فِـــي الحُـــــبِّ مُتَّبَـــعٌ ... هَـــذَا وَمَـــا فِيـــهِ إلاَّ القَلْـــبُ جُلْمُـــودُ
ظِـــلُّ الذَّوائِـــــبِ مَمْـــدُودٌ بِقَامَتِـــــهِ ... لِلنَّـــاظِرِينَ وَطَلْـــعُ الثَّغْـــرِ مَنْضُـــــودُ
يَـــــا سَـــيِّدًا لِمَوالِيـــــهِ وقَـــــاصِدِهِ ... في الودِّ عِطْفٌ وفي الإحْسَـانِ تَوْكِيـــدُ
كُنْ كَيْفَما شِئْتَ من صدودٍ ومن عطـــفٍ ... فما وُدَادُكَ فِـــي أحْشَـــائي[3] مَنْضُـــودُ
فَلَسْـــتُ أكْـــرَهُ شَـــيئًا أنـــت صَانِعُــــهُ ... مَـــهْمَا صنعـــتَ فَمَشْـــكُورٌ وَمَحْمُـــودُ

---

[٢٢٧] الديوان : ١٥٢ ، والدر المكنون : ٧٨.

(١) في الديوان : "تأتي على ابلق ألحاظه مقلته".

(٢) في الديوان : "على النقا".

(٣) في الأصل : "احتناء".

[٢٢٨]

وقال شهاب الدين بن حجة الحموي يمدح الشهاب محمود :

(من البسيط)

الْخصْرُ والرِّدْفُ مَعْدُومٌ ومَوْجُودُ ... وَالْجِسْمُ وَالشَّعْرُ مَقْصُورٌ ومَمْدود
والثَّغْرُ أَشْهَدُ أَنَّ الشَّهْدَ رِيقَتُهُ ... فَكَمْ حَلاَ فِيهِ يَوْمًا وهُوَ مَشْهُود
ثَغْرٌ شَكَوْتُ لَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ حُمًّا ... لِيَدِي فَقَالَ : أَنَا وَاللهِ مَبْرُودُ
فَقُلْتُ : بَرْدٌ لِقَلْبِ الصَّبِّ مِنْ ظَمَإٍ ... فَقَالَ لِي : مَا لِقَلْبِ الصَّبِّ تَبْرِيدُ ؟!
فَيَا رَعَى اللهُ قَلْبًا يَشْتَكِي ظَمَأً ... ومَدْمَعِي مَنْهَلاً لِلرَّكْبِ مَوْرُودُ
ورُبَّ غُصْنٍ لأَطْيَارِ الْقُلُوبِ عَلَى ... قَوَامِهِ فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ تَغْرِيدُ
غُصْنٌ مِنْ الْبَانِ لَوْلاَ وُرُودُ وَجْنَتِهِ ... مَا كَانَ مَنْثُورُ دَمْعِي فِيهِ تَوْرِيدُ
في الْحُسْنِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يُحَدُّ بِهِ ... وإِنَّمَا سَيْفُ ذَاكَ اللَّحْظِ مَحْدُودُ
قَوَامُهُ شَمْعَةٌ فِي قَالِبِ حُسْنٍ ... لَمْ يَحِلْ فِي عِشْقِهَا لِلصَّبِّ تَفْنِيدُ
إِذَا بَدَا وعَلَيْهِ الشَّعْرُ مُنْعَقِدٌ ... نَقُولُ : هَذَا لِوَاءُ النَّصْرِ مَعْقُودُ
بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا رَخَى ذَوَائِبَهُ ... والْبَدْرُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ مَفْقُودُ
ومُذْ غَدَا غَيْدُهُ فِي السَّعْدِ قُلْتُ لَهُ ... يَا غَيْدَهُ ولِهَذَا أَنْتَ مَسْعُودُ
لَهُ سُيُوفٌ لِحَاظٌ فِي الْقُلُوبِ غَدَا ... دَلِيلُهَا قَاطِعًا وَالسَّيْفُ تَقْلِيدُ
شَدُّ الْمَنَاطِقِ فَوْقَ الْخَصْرِ مِنْ هَيَفٍ ... فَقَدُّهُ صَرْفُ لِينٍ فِيهِ تَشْدِيدُ
ورُبَّ أَقْمَارِ حُسْنٍ مَا طَلَعْنَ مِنَ الْـ ... أَطْوَاقِ إِلاَّ وَجَيْبُ اللَّيْلِ مَقْدُودُ
مُلُوكُ حُسْنٍ عَلَى صَيْدِ الْبَهَا عَزَمُوا ... فَقُلْتُ : أَنْتُمْ مُلُوكٌ فِي الْبَهَا صِيدُ
قَالَتْ لَوَاحِظُهُمْ : أَنَّا نَسُودُ عَلَى ... بِيضِ الظُّبَا قُلْتُ:أَنْتُمْ أَعْيُنٌ سُودُ
قَالُوا : فَجِسْمُكَ يَوْمَ الْبَيْنِ صِفَةٌ ... عَسَى نَعُودُهُ قُلْتُ : يَا أَهْلَ الْوَفَا عُودُوا
لَمَّا اخْتَفُوا فِي غُيُومٍ مِنْ شُعُورِهِمْ ... نَادُوا وقَلْبِي بِنَارِ الْهَجْرِ مَوْقُودُ

[٢٢٩]

وقال أبو الطيب المتنبي :

(من الطويل)

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا ... وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي العِدا
وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَحْفَظِ اللهَ سَاعَةً ... رأى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا
هُوَ الْبَحْرُ غُصْ فِيهِ إذَا كَانَ ساكِنًا[١] ... عَلَى الدُّرِّ وا حْذَرْهُ إذَا كَانَ مُزْبِدَا
وَمَا قَتَلَ الأَحْرَارَ كَالعَفْوِ عَنْهُمُ ... وَمَنْ لَكَ بِالحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ فِي القَيْدِ بَازًا[٢] لِصَيْدِهِ ... يُصَيِّرْهُ الضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
إذَا أنْتَ أكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ ... وإذا أنْتَ أكرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا[٣]
وَوَضْعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالعُلَى[٤] ... مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدى
وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي ... إذَا قُلْتُ شِعْرًا أصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدا
فَسَارَ بِهِ مَنْ لاَ يَسِيرُ مُشَمِّرًا ... وَغَنَّى بِهِ مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدَا
وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإنَّنِي ... أنَا الصَّائِحُ المَحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدَى
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ[٥] مَحَبَّةً ... وَمَنْ وَجَدَ الإحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدا
إذا سَأَلَ الإنْسَانُ أيَّامَهُ الغِنَى ... وكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدا

[٢٢٩] الديوان : ١/٢٨١ وفي الأصل تقديم وتأخير ورتبناه حسب الديوان لاختلال المعنى في الأصل.

(١) في الديوان : "راكد".

(٢) في الأصل : "بازيا".

(٣) زيادة في الديوان.

(٤) في الديوان : "بالعلا".

(٥) في الديوان : "في ذراك".

[٢٣٠]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

سِوَايَ يَخَافُ الدَّهْرَ(١) أو يَرْهَبُ الرَّدَى وغيري يَهْوَى أنْ يَكُونَ مخلَّدَا
ولكنَّني لا أرْهَبُ الدَّهْرَ إنْ سَطَا ولا أحْذَرُ المَوْتَ الزُّؤَامَ إذَا عَدا
ولَوْ مَدَّ نَحْوي حَادِثُ الدهرِ طَرْفَهُ لحدَّثْتُ نَفْسِي أنْ أمُدَّ لَهُ يَدا
تَوَقُّدُ عَزْمٍ(٢) يَتْرُكُ المَاءَ جَمْرَةً وحِلْيَةَ حِلْمٍ(٣) تَتْرُكُ السَّيْفَ مبْرَدَا
وفَرْطُ احتقَارِي للأنَامِ لأنَّني أرَى كُلَّ عَارٍ منْ خلا(٤) سُؤْدُدِي سُدَى
وَأظْمَأُ إنْ أبْدَى لي المَاءُ مِنَّةً ولو كانَ لي نَهْرُ المَجَرَّةِ مَوْرِدَا
ولو كان إدراكُ الهُدَى بتذلُّلٍ رأيتُ الهُدَى أن لا(٥) أمِيلَ إلى الهُدَى
وَقِدْمًا بغيري أصْبَحَ الدَّهْرُ أشْيَبًا وبي بَلْ بِفَضْلي أصْبَحَ الدَّهْرُ أمْرَدَا
وإنَّك عَبْدي يَا زَمَانُ وإنَّني على الكُرْه مِنِّي أنْ أرَى لَكَ سَيِّدَا
ولِمْ(٦) أنَا راضٍ أنَّني(٧) وَاطِئُ الثَّرَى ولي هِمَّةٌ لا تَرْتَضِي الأُفْقَ مَقْعَدا
ولو عَلِمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ مكَانَتي لَخَرَّتْ جميعًا نحْوَ وَجْهِي سُجَّدًا
وبَذْلُ نَوالِي زَادَ حتَّى لقد غَدَا مِنَ الغَيْظِ مِنْه سَاكنُ البَحْرِ مُزْبِدَا

---

[٢٣٠] الديوان : ٥٥٩ ، ومعجم الأدباء : ٥/٥٨٣ ، وصدرها بقوله : "ومن شعره الذي سارت به الركبان قصيدته الحماسية الغزلية".

(١) في الأصل : "الفقر" والتصويب من مصدري التخريج ، والمعنى لا يستقيم ، وقد ذكر اللفظة -الدهر- في البيت الثاني.

(٢) في الديوان : "عزمي".

(٣) في الديوان : "حلمي".

(٤) في الأصل : "حلى".

(٥) في الديوان : "ألا".

(٦) في معجم الأدباء : "وما".

(٧) في الديوان : "أن أرى".

وَلي قلَمٌ فِي أنْمُلِي إنْ[1] هَزَزْتُه[2] ... فَمَا ضَرَّنِي ألاَّ أهُزُّ المُهنَّدا
إذَا صال[3] فَوْقَ الطِّرْسِ وَقْعُ صَرِيرِه ... فإنَّ صَلِيلَ المَشْرَفيِّ لَهُ صَدَى
وَمِنْ كلِّ شَيْءٍ قد صَحَوْتُ سِوَى هَوىً ... أقَامَ عذُولِي بالمَلاَمِ وأقْعَدَا[4]
إذا وَصْلُ مَنْ أهْوَاهُ لم يَكُ مُسْعِدِي ... فَلَيْتَ عَذُولِي كَانَ بالصَّمْتِ مُسْعِدَا
يُحِبُّ حَبِيبِي مَنْ يَكُونُ مفنِّدِي[5] ... فَيَا لَيْتَنِي كنْتُ العذُول المُفنِّدا
وقَال[6] : لقد آنسْتَ نارًا بِخَدِّه ... فقلت : وإنِّي قد وَجَدْتُ بِهَا[7] هُدَى
ولَمْ أدْمِ ذَاك الخدَّ باللَّحْظِ إنَّما ... عَمِلْتُ خَلُوقًا حين أبْصَرْتُ عَسْجدًا[8]
وكم لِي إلى دَارِ الحَبِيبِ الْتِفَاتَةٌ ... تُذَكِّرُنِي عَهْدًا قَدِيمًا ومَعْهَدَا
يُرَاقِبُ طَرْفي أنْ يَلُوحَ هِلاَلُها ... فقد طَالَ مَا قَدْ صَامَ حتَّى يُعَيِّدَا[9]
عَبَرْتُ عَلَيْهَا واعْتَبَرْتُ تَجَلُّدِي ... فيا خَجَلِي حين اعْتَبَرْتُ التَّجَلُّدَا[10]
كَأَنَّ بِطَرْفِي مَا بِقَلْبِي صَبَابَةً ... فَلَمْ يَرَ تِلْكَ الدَّارَ إلاَّ تَقَيَّدا
وكم لِجُودِي وَقْعَةً[11] في عِرَاصِها ... تَعَوَّدَ مِنْها جِيدُه مَا تَعَوَّدَا
تعَوَّدَ ذاكَ الجِيدُ مِنِّي أنَّنِي ... أصَيِّرُه من دُرِّ دَمْعِي مُقَلَّدا
ويا رُبَّ لَيلٍ بِتُّ فِيهِ وبَيْنَنَا ... عِنَاقٌ أعَادَ العِقْدَ عِقْدًا مبدَّدَا

(١) في معجم الأدباء : "لو".

(٢) في الأصل : "مددته" والتصويب من مصدري التخريج.

(٣) في معجم الأدباء : "حال".

(٤) تخلص الشاعر إلى الغزل.

(٥) في معجم الأدباء : "مفندا".

(٦) في الأصل : "وقالوا".

(٧) في الأصل : "لها" والتصويب من مصدري التخريج ، وفي البيت تلميح إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى : "إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى".انتهت القصيدة في معجم الأدباء وقال : والقصيدة طويلة كل بيت منها فريدة في عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد.

(٨) في الأصل : "مسجدا". ولا معنى لها في البيت.

(٩) في الأصل : "تعبدا".

(١٠) في الأصل : "فيا حسرتي لما اعتبرت التجلدا".

(١١) في الأصل : وقفة.

فَـأصبَح ذَاك العِقْـدُ منـيَّ مُحَسَّـــرًا ... وقَدْ طَالَ ما قـد كَـان مِنِّـي مُحسَّـدا
ولـم أجْعَـلِ الكَـفَّ الشِّـمالَ وسَـادَةً ... فَبَـاتَ علـى كَـفٍّ اليَميـنِ مُوَسَّـدَا
وجرَّدْتُـه مِــنْ ثَوبِـه وأعَدْتُـه ... بِثَـوب عِنَـاقِي كَاسِـيًا مُتَجـرِّدًا
وقرَّبَنِـي حتـى طَرِبْـتُ إلـى النَّـوى ... وأوْرَدَني حتَّى صَدِيـتُ إلـى الصَّـدَى
شَهِدتُ بـأنَّ الشَّـهدَ والمِسْـكَ رِيقُـهُ ... وما كُنْتُ لَوْ لَـمْ[1] أخْتَـبِرْهُ لأشْـهَدا
وأنَّ السُّـلافَ البابليـةَ لَحْظُـهُ ... وإلاَّ سَلُوا إنْسَـانَه كَيْـفَ عَرْبَـدَا ؟!

[٢٣١]

وقال الأرجاني :

(من الطويل)

أُراقِبُ مِـنْ طَيْـفِ البَخيلَـةِ مَوْعِـدَا ... وَهَـانَ عَلَيْـهَا أنْ أبيـتَ مُسَـهَّدَا
أبَى[2] الليلُ إسْعَادي وقَدْ طَـالَ جُنْحُـهُ ... فما هَدَأتْ[3] عيني ولا طَيفُها اهتَـدَى
وَهَـلْ هِـي إلا مُهجَـةَ يَطلُبونَـها[4] ؟ ... فإنْ أرْضَتِ الأحْبَابَ فهْيَ لَـهُمْ فِـدى
أأحْبَابَنَـا كَـمْ تَجْرَحُـونَ بِـهَجْرِكُم ... فُؤَادًا يَبِيـتُ الدّهْـرَ بالـهَمِّ مُكْمَـدا[5]
إذَا رُمتُـمُ قَتْلِـي وأنْتُـمْ أحِبّتِـي[6] ... فَمَاذا الّذي أخْشَـى إذَا كُنتُـم عِـدا ؟
سَأُضْمِرُ في الأحْشَـاءِ مِنْكـم تَحرُّقًـا ... وأُظْـهِرُ للوَاشِـينَ عَنْكُـمْ تَجلُّـدَا
وَأمْنَعُ عَيْنِي اليَـومَ[7] أنْ تُكْـثِرَ البُكـا ... لِتَسْلَمَ لِـي حَتَّـى أرَاكُـم بِـهَا غَـدا

(١) في الأصل : "لولا".

[٢٣١] الديوان : ٩٧ ، والغيث المسجم ، وتشنيف السمع : ٣٣٠ (٧،٦) ، والدر المكنون : ٧٣ ، ونفحات الأزهار : ٢٧٣ (٧،٦).

(٢) في الأصل : "إلى".

(٣) في الأصل : "هديت".

(٤) في الأصل : "تطلبونها".

(٥) في الدر المكنون : "فداوا فؤادا صار بالهم مكمدا".

(٦) في الديوان والغيث : "أحبة".

(٧) في الأصل : "النوم" تصحيف.

حننْتُ فأسعدْنِي ليومٍ لعلّه ... يُضَيَّضُ فيه أن تحِنَّ فأسْعَدا
وما الدّهرُ إلا ما تَرى فمتى علَتْ ... يَدٌ لك في دُنياكَ فاصنَعْ بها يَدا
دَعُوا الصَّبَّ يَشفِي العينَ منكم بنَظرةٍ[1] ... فلابُدَّ للمشْتَاقِ أنْ يَتزوَّدوا

[٢٣٢]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

رَأَيتُ بِخَدَّيْهِ بَيَاضًا وحُمْرَةً ... فقُلْتُ : لَكَ البُشْرَى اجتماعًا تَوَلَّدَا
حَلا رِيقُهُ والدُّرُّ فيهِ مُنَضَّدٌ ... ومن ذا رَأى في العَذْب درًّا[2] مُنَضَّدَا
أغُصْنُ النَّقَا ما أنْتَ عِنْدي نَظِيرَهُ ... وإنْ كُنْتَ مَيَّاسَ المعاطِفِ أمْلَدَا
ويا بَدْرُ لا تَغْضَبْ فَإِنَّكَ عَبْدُهُ ... وإلاَّ فَقَابِلْهُ بوَجْهِكَ إذا بَدَا
ولله لَيْلٌ بَاتَ فيه مُعَانِقِي ... ووَجْهُهُ الرُّبَى[3] ما بيننا قَدْ تَأكَّدَا
وعَانَقْتُ غُصْنًا يَمْنَعُ الغُصْنَ كُلَّمَا ... تَثَنَّى حَيَاءً مِنْهُ أنْ يَتَأوَّدا
وقَبَّلْتُ خَدًّا نَارُه قَدْ توقَّدَتْ ... على أنَّ مَاءَ الحُسْنِ فِيهِ تَوَرَّدا
مَلاحَةُ مَعْنًى فَهْوَ يَسْرِي[4] مع الصَّبَا ... ولَوْلا المَعَانِي ما تَروَّى مِنَ الصَّدا
ومَازِلْتُ مُذْ نِيطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمي ... إلى النَّوْمِ فاعْلَمْ مَذْهَبِي وإلى غَدا
أهِيمُ إذَا عَايَنْتُ قَدًّا مُهَفْهَفًا ... وأصْبُو إذا لاقَيْتُ[5] خدًّا مُوَرَّدا

---

(١) في الأصل : "دعو العين منكم تستلذ بنظرة".

[٢٣٢] التذكرة الفخرية : ٢/٢٢٧ المطلع فقط ، وروض الآداب : ٣٠ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٦٥ (٢،١) ، والكشكول : ٢/١٣٣ (٢،١).

(٢) في معاهد التنصيص ، والكشكول : "في الشهد". ، ساقط من روض الآداب.

(٣) في روض الآداب : "الرضى".

(٤) في روض الآداب : "ملاحة حسن فهي تسرى".

(٥) في روض الآداب : "شاهد".

[٢٣٣]

وقال السراج الوراق ملغزا في سجادة :

(من الطويل)

وَمَمْلُوكَـةٍ لـي كُلَّمَا رُمْتُ وَطْأَهَـا أُقَبِّلُـهَا شَـرْطًا عَلَـيَّ مُؤَكَّـدَا
ولَـمْ تَبْـدِ لـي ثَغْـرًا نَقِيًّـا مُفَلَّجًـا فَـأُعْذَرَ أَوْ خَـدًّا أَسِـيلاً مُـوَرَّدَا
ولَكِـنْ رَدًا مَـا اعْتَـدْتُ شَـيْئًا أَلِفْتُـهُ وَكُلُّ امْرِيءٍ جَـارٍ عَلَـى مَـا تَعَـوَّدَا
فَوَجْهِي لَهَا(١) وَجْـهٌ لَـهَا كُـلَّ لَيْلَـةٍ ويَـوْمٍ إِذَا جَـوا إِنَّ نَـافِعِي غَـدَا
وَغُسْلِي لاَ مِـنْ وَطْئِـها بَـلْ لِوَطْئِـهَا تَـرَى ذَاكَ مِنِّـي كُـلَّ وَقْـتٍ مُجَـدَّدَا
وَمَا يُعْدَمُ الوَاطِـى لَـهَا مِنْـهُ حَمْلَـهَا وَإِنْ كَانَ حَمْلُها لَيْـسَ يَعْقُـبُ مُوْلَـدَا
وَهَا هِيَ فِي عَشْرِ الثَّمَـانِينَ وَهْـيَ لاَ تَرُدُّ مَـعَ الإِيمَـانِ مَـنْ لأَمِـسٍ يَـدَا

[٢٣٤]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

فَدَيْنَـاهُ غُصْنًـا مُـذْ تَثَنَّـى تَفَـرَّدَا بِجَمْـعِ جَمَـالٍ رَدَّ عَقْلِـي مُبَـدَّدَا
هُـو الشَّـمْسُ لكِـن لاَ زَوَالَ لِحُسْـنِهِ أَوِ البَـدْرُ لَكِـنْ مَـا تَكَلَّـفَ إِذْ بَـدَا
أَفَدَّيْـهُ تُرْكِيًـا إِذَا رَاحَ هَـاجِرِي رَأَيْـتُ هِلاَلِـي مَـنْ جَفَـاهُ مُوَلَّـدا
تُرَى هَـلْ طَرِيـقٌ لاجْتِمَـاعٍ لِشَـكْلِهِ لأَلْثُـمَ ذا الخَـدَّ النَّقِـيَّ المُـوَرَّدَا
أَمِـيرُ جَمَـالٍ رَامَ غَـزْوَ مُحِبِّـهِ فَسَـلَّ مِـنَ الأَجْفَـانِ سَـيْفًا مُجَـرَّدَا
وَرُمْـتُ قِصَاصًـا إِذْ قُتِلْـتُ بِحُسْـنِهِ فَقَـالَ دَلاَلاً : لَيْـسَ حُسْـنِي مُحَـدَّدَا

---

[٢٣٣] الديوان : ٤٣.

[٢٣٤] نظم العقيان : ٦٩.

(١) في الديوان : "على".

ولسْتَ[١] وحقِّ الشَّفْعِ والوتْرِ[٢] طَالبًا   وإنْ قَتَلْتَنِي مُقْلَتَاهُ تعمُّدًا
ولَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَتْكِ بالصَّبِّ قَاصِدًا   يُحَاوِلُ ظُلْمًا مِنْهُ أنْ يَرِدَ الرَّدَى
لَمَّا رَاحَ[٣] يُكْسَى خَدُّهُ لامَ عَارِضٍ   ولاَ كَانَ يَوْمًا بالعِذَارِ مُزَرَّدَا
عِذَارُ غُرَيبٍ عَلَت[٤] نَحْوَ اخْضِرَارِهِ   ولُمْتُ عَلَيْهِ عَاذِلاً ومُفَنِّدَا
وقُلْتُ : لَقَد فطَّرْتَ بالعَذْلِ مُهْجَتِي فَأَ   مْسِكْ لَمَا[٥] لَمْ تَرَ الْخَيْطَ أسْوَدَا[٦]
مليحٌ أدامَ الحُسْنُ سِحْرَ لِحَاظِهِ   فَأَصْبَحَ بالسِّحْرِ المُدَامُ مُعَرْبِدَا
وأَفْدِيهِ ظَبْيًا لِلْمَحَاسِنِ حَاوِيًا   عَقَارِبَ صُدْغَيْهِ لَوَاهَا تَوَعُّدَا
وبَدْرًا أضَلَّ القَلْبُ مِنِّي بطَرْفِهِ   فَهَا هُو وَجْدًا أضَلَّ فِيهِ ومَا هَدَى
خَلِيلَيَّ إِنِّي قَدْ قُتِلْتُ لشَقْوَتِي   بِوَسْنَانِ طَرْفِي فِيهِ بالوَجْدِ سَهِدَا
تَرُومَانِ تَعْدِيدَ الأَوْصَافِ حُسْنَهُ   عَلَيَّ فَقَدْ مِتُّ اشْتِيَاقًا فَعَدِّدَا
وإِنِّي لصَادٍ لارْتِشَافِ رُضَابِهِ   فَهَلْ رَشْفَةٌ يَا صَاحِ اجْلُو بِهَا الصَّدَى
مُجَدِّدُ وَجْدِي فِيهِ قِدْمًا ومَنْ بِهِ   غَرَامُ خَلِيعٍ لاَ يَزَالُ مُجَدَّدَا
وقَدْ زَادَ وَجْدِي فِي الهَوَى وَهْوَ هَازِلٌ   فَهَلاَّ تَلَطَّفَ الصَّبْرُ الوَصْلَ مَوْعِدَا
ولَيْلَةٍ بِتْنَا والعَفَافُ نَدِيمُنَا   نُدِيرُ كُئُوسًا مِنْ عِتَابٍ تَرَدُّدَا
وأَسْجَعَ وَجْدًا إذْ أُعَايِنُ قَدَّهُ   فَأَبْصَرْتُ فِي الغُصْنِ الحَمَامَ المُغَرِّدَا
بِرَوْضَةِ أُنْسٍ قَدْ تَطَابَقَ وَصْفُهَا   وأَعْرَبَ عَنْ لَحْنٍ نَبَا الطَّيْرُ إذْ شَدَا
وكَمْ بِعَيْنِي ثُمَّ أعْيُنِ نَرْجِسٍ   وكَمْ رَاقَ عَيْنِي يَاسَمِينَ بِهَا بَدَا
كَأَنَّ بِهَا مِنْ تَقَاضِيضِ جَوْهَرٍ   عَلَى خَيْمَةٍ زُرْقًا تَحْكِي زَبَرْجَدَا

(١) في الأصل : "ولبس".
(٢) في نظم العقيان : "الموتر".
(٣) في نظم العقيان : "مما".
(٤) في نظم العقيان : "ملت".
(٥) في نظم العقيان : "أما".
(٦) هكذا في الأصل ، وفي نظم العقيان : "فأمسك أما لم تر الخيط المسود أبيضا".

وَلاح بِـهَا الـوَرْدُ النَّضِـيرُ[1] كَأنَّـــهُ دُفُوفٌ مِنَ اليَـــاقُوتِ نَقَّطْـنَ عَسْـجَدا
وَغَنَّى بِهَا الشُّـــحْرُورُ لَكِـنْ حَمَامَـها خَطِيبٌ فَفِي الحَـالَيْنِ عَـايَنْتُ مَعْبَـدا
وَصَفَّقَ كَـفُّ اللَّـهْوِ مِـنْ طَـرَبٍ لَـهُ وَرَقَّصَ أعْطَافًـا مِـنَ القُضْـبِ مُيَّـدَا
وَأصْبَحَ هَـاذِي النَّـهْرُ إذْ رَاقَ حَاكِيًـا بِحَصْبَـاءِ دُرٍّ عِقْدُهَـا قَـدْ تَنَضَّـدَا
وَقَـدْ نَقَشَـتْهُ راحـةُ الرِّيـحِ خِلْتَـهُ فِرِنْـدَ حُسَـامٍ رَائِـقِ المَتْـنِ حَـدَّدَا
وإلاَّ فَثَوْبًـا كَـانَ أحْكَـم صَقْلَـهُ فَعَـادَ بِتَفْرِيـكِ النَّسِـيمِ مُجَعَّـدَا
وإلاَّ فَسَـيْفًا قَـدْ تَصَـدَّا مَتْنُـهُ فَأجْرَتْ عَلَيهِ الرِّيـحُ لِلصَّقْـلِ مِـبْرَدَا
وَقَدْ زَادَ مِنْهُ الفَيْـضُ حَتَّـى حَسِـبْتُهُ يَخَـالُ المقَـرَّ النَّـاصِرِيَّ مُحَمَّـدا

[٢٣٥]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من الخفيف)

قَرِّبـا لِـي يَـا صَـاحِبَيَّ بَعِيـدًا[2] وذَرَانِـي حَتَّـى أهِيـمَ وَحِيـدَا
ليـس خَطْبًـا لَـوْ تُسـعِدانِي عَظِيمًـا أن تَعُوجَـا[3] لِمُغْـرَمٍ وتَعُـودَا
مـا تَجاوزْتُمـا[4] المَعَـاهِدَ إلاَّ إن تَناسَـيْتُما بِـهِنَّ العُـهُودَا
فَاحْبِسَـا العِيـسَ لاَ أجَلْـنَ نُسـوعًا تحـتَ رَكْـبٍ ولا حَمَلْـنَ قُتُـودا
أنشَـدَتْنا وُرْقُ الحَمَـائِمِ عنـد الصَّـ ـبُوحِ من شِعْرِها القَدِيـمِ [قَصِيـدًا][5]
قَوَّمَـتْ وزْنَـها وَإنْ لَـمْ تُعلَّـمْ مِـنْ عَـرُوضٍ طَوِيلَـهَا والمَدِيـدَا
وَتَغَنَّـتْ بِكُـلِّ مَنْظُومَـةٍ عَجْـ ـماءَ تَجْلُـو مَعْنًـى وتَحْلُـو نَشِيـدَا

---

(١) في الأصل : "النظير".

[٢٣٥] الديوان : ٨٦.

(٢) في الأصل : "البعيدا".

(٣) في الأصل : "توبا".

(٤) في الأصل : "ما تجاوزت ما".

(٥) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.

مَـا ابتدَتْـهَا لَكِـنْ إذا درَس[1] الشَّـو قُ فُـؤَادي كَـان الحَمَـامُ مُعِيـدَا
ظَلَلْتُ أهْوَى القُدودَ وهْي مِـنَ الأغْـ ـصَانِ تَعلو مَا ظَـلَّ يَحْكِـي القُـدُودَا
أنْكَـرَتْ أنَّنِـي أبِيْـتُ مَشـوقًا وَكفَـى الصَّـبُّ بـالنُّجُومِ شُـهُودَا
يشهدُ النَّجْـمُ أنَّ طَرْفِـي طُـولَ الْـ ـليـلِ يُمْسِـي بِسَـيْرِه مَعْقُـودَا
كُلَّمَـا[2] زادَ سِـرُّ وَجْـدِي ظُـهُورًا لابْنَـةِ العَـامِرِي زادتْ جُحُـودَا
سَال وَادٍ[3] مِنِّـي علـى النَّحْـرِ لمَّـا قَال وَشْـكُ[4] النَّـوى لعَيْنَـيَّ جُـودَا
وكَـأنَّ الحَبِيـبَ يَـومَ وَداعِـي وَدُموعِـيَ للبَيْـنِ تَحْكِـي الفَرِيـدَا
علَّـقَ العِقْـدَ فـوق خَـدِّي وأوْصَـى أنْ يُخلَّـى كَـذاكَ حَتَّـى يَعُـودَا
مَوقِـفٌ ضَـمَّ شَـائقًا ومَشُـوقًا لفِـرَاقٍ وَجَازِعًـا وجَلِيـدَا
ووُجوهًـا غرائـبَ الحُسْـنِ بيضَـا خَشِـيَتْ رِقبَـةً فَـأبْدَتْ صُـدودا
مِنْ مَـهاةٍ تُديـرُ فـي النُّقْـبِ عَيْنًـا وَغَـزالٍ يَمُـدُّ فِـي الحَلْـي جِيْـدَا
رَشَـأٌ رَاقَنِـي[5] وأعمَلْـتُ فِكْـرِي كَيْفَ أصْطَـادُه ؟ فَكُنْـتُ المَصِيـدَا !

[٢٣٦]

وقال مؤيد الدين إسماعيل الطغرائي :

(من الخفيف)

خَبَّرُوهَـا أنِّـي مَرِضْـتُ فقَـالتْ : أضَنَـىً طارِفًـا شَـكَا أمْ تَلِيـدَا ؟
وَأشَـارُوا بِـأنْ تَعُـودَ وِسَـادي فَـأبَتْ وَهْـيَ تَشْـتَهِي أنْ تَعُـودا
وأتَتْنِـي فـي خِفْيـةٍ وَهْـيَ تَشْـكُو رِقْبَـةَ الحَـيِّ[6] والمَـزَارَ البَعِيـدَا

(١) في الأصل : "أوشى" ولا معنى لها ، والتصويب من الديوان.
(٢) في الأصل : "كل ما". (٣) في الأصل : "منى".
(٤) في الأصل : "وأشك". (٥) في الأصل : "راقمنى".
[٢٣٦] الديوان : ١٤١ ، ومعجم الأدباء : ١٦١/٣ ، وفي الوافي : ١٢٣/١٢ ، وتزيين الأسواق : ٣١٧ وديوان الصبابة : ١٤٦.
(٦) في الأصل : "ألم البعد" ، وف ديوان الصبابة : "ألم الشوق".

وَرَأَتْنِي كَذا فَلَمْ تَتَمالَكْ أنْ أَمَالَتْ عَلَيَّ عِطْفًا وَجِيدَا
ثُمَّ قالَتْ لِتِرْبِها وهيَ تبكي : وَيْحَ هَذا الشَّبابِ غَضًّا[1] جَدِيدَا
وتولَّتْ[2] بحسْرَةِ اليأسِ تُخْفِي زَفَراتٍ أبَيْنَ إلا[3] صُعُودَا
زَوْرَةٌ ما شَفَتْ غَلِيلاً ولَكِنْ عَلَّمَتْ جَمْرةَ الفؤادِ وقُودَا

[٢٣٧]

وقال أبو الفتوح نصر بن قلاقس :

(من البسيط)

لا تثن جيدك إنّ الروضَ قد جِيدا مَا عَطَّلَ القَطْرُ مِنْ نُوّاره جِيدا
إذَا تَبسَّمَ ثَغْرُ المُزْنِ عَنْ يَقَقٍ فانظُرْهُ في[4] وجَنَاتِ الوردِ تَوْرِيدَا
وَإنْ تَنَاثَر[5] درٌّ مِنْهُ فاجْتَلِهِ بِمَبْسمِ الأُقْحُوانِ الغَضِّ مَنْضُودَا[6]
واستَنْطِقِ العُودَ أوْ فَاسْمَعْ غَرَائِبَهُ مِنْ سَاجِعٍ[7] لحنُهُ يَسْتَرْقِصُ العُودَا
يَشْدُو وَيَنْظُرُ أعطَافًا مُنَمَّقَةً كَأنَّهُ آخِذٌ عَنْهَا[8] الأغَارِيدَا
مَاذَا على العيسِ لَوْ عَادَتْ بِرَبَّتِهَا مِقْدارَ مَا تَتَقَاضَاهَا[9] المَوَاعِيدَا
رُدَّ الرِّكابَ لأمْرٍ عَزَّ[10] نَائِبُهُ وَسَمَّه[11] في بَدِيعِ الحُبِّ تَرْدِيدَا
وَقِفْ أبُثُّكَ مَا لانَ الحديدُ لَهُ فَإنْ صَدَقْتَ فَقُلْ : هَل صِرْتَ دَاوُدَا ؟

---

(١) في الأصل : "غصنا" والمعنى لا يستقيم.
(٢) في الأصل : "ثم ولت".
(٣) في الأصل : "بين الضلوع".
[٢٣٦] الديوان : ٣٩٧ ، والوافي : ١١/٢٧ ، والخريدة : ١٤٥/١ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥.
(٤) في الأصل : "فإن في" ، وفي حلبة الكميت : "فانظر أفي".
(٥) في الديوان ، والخريدة ، والوافي : "تنثر".
(٦) في الديوان : "منصودا".
(٧) في الأصل : "شاجع" ولا معنى لها.
(٨) في الديوان : "منها".
(٩) في الوافي والخريدة : "تتقاضاها".
(١٠) في الأصل : "وسمعه".
(١١) في الوافي : "عَنَّ".

حلّتْ عُرى النَّومِ عَنْ أجْفانِ سَاهِرةٍ ... ردّ[1] الهَوى هُدْبَها بالنَّجْمِ مَعْقُودا
تفجّرتْ وعَصَا الْجَوزاءِ تَضْرِبُها ... فأذكَرتْنِي[2] مُوسَى والجَلاميدا
يَا ثُعْلَبَ الفجْرِ لاَ سَرْحَانَ أولُه ... خُذِ الثُّريَّا فقَدْ صَادفْتَ عُنْقُودا
مَالي ومَا للقَوافِي لاَ أُسَيِّرُهَا ... إلاَّ وأقعُدُ مَحْرُومًا ومَحْسُودا
أسْكرتُهُم بكُئُوسِ المَدْحِ مُتْرَعَةً ... ولَمْ أنَلْ[3] منهمُ إلا العَرابيدا
سَمِعْتُ بالجُودِ مَفْقُودًا فَهَلْ أحدٌ ... يَقُولُ لِي : قَدْ وَجَدْتُ الجُودَ مَوْجُودا

[٢٣٨]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

لَوْ وَاصلَتْنِي يَوْمًا لَمْ أمُتْ أبَدًا ... أوْ لَمْ[4] تَصِلْنِي فيا مَوْتِي بِهَا كَمَدَا
لِمَنْ[5] أُوصِي بِمِيرَاثِ الغَرامِ لَهَا ... هَيْهاتَ هَيْهاتَ لاَ أَرْضَى لَها أحَدَا
ومِنْ غَرامِي دُمُوعٌ مَا لَها عَدَدٌ ... وكَيْفَ[6] أسْخُو بِمَا لَمْ أُحْصِهِ عَدَدَا
وإنْ تَشَكَّكْتَ أنِّي قد قُتِلْتُ بِهَا ... فاسْتَقْسِمِ الدَّلَّ أو فَاسْتَشْهِدِ الغَيَدا
فَثَغْرُهَا ومُحيَّاهَا وقامَتُهَا ... كَانُوا عليَّ كَمَا شَاءَ الْهَوى لُبَدَا
وعينُها[7] وَهي لا تَدْرِي وإنْ رَقَدَتْ ... أعَزُّ عِنْدِيَ مِنْ طَرْفِي وإنْ سَهِدَا
قُولُوا لِجنَّةِ عَدْنٍ وهْيَ قَاتِلَتِي : ... مَا لِي رأيْتُ نَعِيمي فِيكِ قَدْ نَفِدَا[8]
مَا أطْرقَ الطَّرفُ منِّي يومَ رُؤْيتِها ... كِبْرًا ولَكن لِذَاك الحُسْنِ قَدْ سَجَدَا

---

(١) في الأصل : "وذو".

(٢) في الديوان والوافي : "فذكرتني".

(٣) في الديوان : "أفذ".

[٢٣٨] الديوان : ٩١.

(٤) في الأصل : "ولم".

(٥) في الأصل : "بمن".

(٦) في الأصل : "فكيف".

(٧) في الأصل : "ونعساء".

(٨) في الأصل : "قعدا".

كذَاكَ قَلْبِـــيَ لَــمْ يخفِـقْ بِــها مَرَحًــا وإنَّمــا خَــافَ يَــومَ البَيْــنِ فَــأرْتَعدا
بــالحُبِّ يَرْجِــعُ عَبْــدُ المَــرْءِ ســيِّدَهُ ويَجْتري الظَّبْيُ حتَّى يفْرِسَ[1] الأسَــدَا
قَــالَتْ : سَــلوْتُ ومَــا أدْرِي أأعْلَمَــهَا بِذَاكَ دَمْعِـــي أوْ أنْفَاسِـيَ الصُّعَــدا ؟
جَارَتْ عَليَّ وسَلْ خَــدِّي فكَــم تَركَــتْ بِهِ طَرَائِـــقَ مِــنْ وَبْــلِ البُكَــا بَــدَدا

[٢٣٩]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الخفيف)

خبِّروهَــا بأنَّـــــهُ مَــــا تَصَـــدَّى[2] لسُــلُوٍّ عَنــها ولَــوْ مَــــاتَ صَـــدّا
واسْـــأَلُوها فـــي زَوْرَةٍ مِــن خَيَـــالٍ إنْ تَكُن لَــم تَجِـدْ مِــنَ الــهَجْرِ بُــدّا
عَنَّفَــتْ طَيفَـــها علـــى ظنِّـــها أنَّ خَيـــالاً مِنـــها إلَينـــا تَسَــدّى
ظَبيَـــةٌ تُخْجِــلُ الغَزالَـــــةَ وَجــهًا[3] وبَــهاءً وتَفْضَــحُ[4] الغُصــنَ قَـــدّا
وقَفَـــتْ للِـــوَداعِ وقَفَـــةَ هَـــــا زِلٍ[5] وَالغَــرامُ بِـــي جَـــدَّ جِـــدّا
وَأمــــاطَتْ[6] لِثامَـــها بِأسَارِيـــــــعِ حِقافٍ عَــن مُســتَنيرٍ[7] مُفَــدّى
نَـــثَرَتْ لَوْعَـــةَ الفِـــرَاقِ عليـــهِ دُرَّ دَمــــعٍ فَـــأَنْبَتَتْ فيـــــهِ ورْدَا
وَذَكَـــتْ نـــارُهُ علـــى عَنـــبرِ الخَـــالِ فكَـــانَتْ لَــــهُ سَـــلامًا وبَـــرْدَا
ثُمَّ قَالَتْ : بَقـــاءُ مَــن يَدَّعــي الحُـــبَّ مُحَـــالٌ وَهــــذِهِ العَيْـــسُ تُحـــدَى

---

(١) في الأصل : "تفرس".

[٢٣٩] الديوان : ٤٩ ، والتذكرة الفخرية : ٢٣٢ ، ومعاهد التنصيص : ١٢٣/٢ (المطلع).

(٢) في الأصل : "مات صدا" وهذا لا يتناسب مع الشطر الثاني.

(٣) في الأصل : "تورا".

(٤) في الأصل : "وتخجل".

(٥) في الأصل : "هاذل".

(٦) في الأصل : "فأماطت".

(٧) في الأصل : "حنين عن مستنين".

[٢٤٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

عَـاشَ وَصْـلاً وَغَـيرُهُ مَـاتَ صَـدًا   مُسْـتَهامٌ لِسَـلْوةٍ مَـا تَصَـدَّى
بِـأَبِي زَائـرٌ وقَـدْ شَـرعَ الإصْـ   ـبَـاحُ يَطْـوِي مِـنَ الدُّجُنَّـةِ بَـرْدَا
ونَسِـيمُ الصَّبَـا عَلَـى الأُفْـقِ يُذْكِـي   سَـحَرًا مِـنْ مَجَـامِرِ الزَّهْـرِ نَـدًّا
يَـا رَعَـى اللهُ سَـفْحَ نُعْمَـانَ سَـفْحًا   وَسَـقَى اللهُ عَـهْدَ نُعْمَـانِ عَـهْدَا
ومَـهَاةٌ تَعُـدُّ نَعْمَـانَ دَارًا   واللِّـوَى والعَقِيـقَ صُدْغًـا وَخَـدًّا
يَتَثَنَّـى الأَرَاكُ زَهْـوًا[١] فَيُنْبِـي[٢]   إنَّ فِـي ثَغْرِهَـا مُدَامًـا وَشَـهْدَا
وَمِـنَ الْجَوْهَـرِ اليَتِيـمِ صَغِـيرًا[٣]   لَـمْ يَـدَعْ لِلْـهَوَى[٤] لرائيـهِ رُشْـدَا
مَا عَلِمْنَا مِـنْ قَبْلِـهِ فِـي[٥] تصانيـ   ـفِ الهوى إنَّ لابنِ بَسَّـامٍ عِقْـدَا[٦]
آهِ مِـنْ مَـاءِ خدِّهـا وَلَظَـاهُ   كَيفَ أضْحَى يُمَازِجُ الضِّدُّ ضِـدًّا[٧] ؟!

[٢٤١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من المديد)

أَيُّـها المُعْـرِضُ لا عَـنْ سَـببٍ   هَـاتَ قَلْبِـي مَـا عَـدا فِيمَـا بَـدَا

---

[٢٤٠] الديوان : ١٤٧ ، والدر المكنون : ٧٤.

(١) في الديوان : "زهرا".

(٢) في الأصل : "فيثني" والمعنى لا يستقيم.

(٣) في الديوان : "الصغير يتيما" ، وفي الدر المكنون : "المهر الصغار يتيما".

(٤) في الأصل : "تلهوى".

(٥) في الأصل : "ما علمنا من قبيله إن في".

(٦) ابن بسام : صاحب كتاب الذخيرة.

(٧) أخلَّ الديوان برواية هذا البيت.

[٢٤١] الديوان : ١٠٥.

وَانْبَسِطْ فِي الْقَــولِ واسْتَرْسِـلْ مَعِـي ... لاَ تُغَــالِطْنِي فَمَــا هَــذَا سُــدا
لَيْـتَ شِــعْرِي والأَمَــانِي خِلَّــةٌ ... مَا الَّــذِي أَلْقَـتْ لَكُـمْ عَنِّـي الْعِـدَا
عَذَّبُونِــي كَيْفَمَــا أَحْبَبْتُمُــوا ... يَــا لَقَوْمِــي مَــا أَرَى لِــي مُسْــعِدَا
كُلَّمَــا اسْــتَعْطَفْتَ تَبْــدُو قَسْــوَةٌ ... مَــا أَرَى قَلْبَــكَ إلاَّ جَلْمَــدَا
فَبِحَــقِّ الْحُــبِّ ألاَّ عُدْتُمُــوا ... واتَّخَذْتُــمْ لَكُــمْ عِنْــدِي يَــدَا

[٢٤٢]

قال ابن سناء الملك :

(من الكامل)

أَمَّــا الغَــرامُ بِــها فعــادَ كَمَــا بَــدا ... وَشُعَاعُ وَجْنَتِها أَضَــلَّ ومَــا هَــدَى[1]
عِشْــقٌ يُجَــدِّدُه الزَّمَــانُ لِحُسْــنِها[2] ... وكِلاَهُمَــا[3] أَبَــدًا تَــــراهُ مُجَــدَّدًا
يَــا طُــولَ عِشْــقِي لِلْحَبِيــبِ مُقَنَّعًــا ... إِذْ لاَ يَــزالُ يَــراهُ طَرفِــي أَمْــرَدَا
وحبيبــةٍ[4] رقَّ العَــدُوُّ وقَــد قَســتْ ... ظُلْمًــا فأَيُّــهمَا يُعَــدُّ[5] مِــنَ الْعِــدَى
نَــادَتْ ملاحَتُــهَا عليــها جَــهرَةً ... فَأَجَابَ قَلْبِــي عِنْدمــا[6] سَــمِعَ النِّــدَا
كُحْلاءُ مَــا كَحَلَــتْ جُفُونِــي بِــالْكَرَى ... فَعَــلامَ تُبْصِرُهَــا جُفونِــي مِــرْوَدَا ؟
كُحْلٌ عَلَى كَحَــلٍ ومَــا احْتَــاجَتْ لَــهُ ... إلاَّ لِتَسْــقِيَنِي السُّــلاف مُوَلَّــدا[7]
مَــا لِلنِّسَــاءِ ولِلسِّــلاحِ وَحَمْلِــهِ ... أَوَ مَــا جُفونُــكِ قَــدْ حَمَلْــنَ مُــهَنَّدا
وإذا حَمَلْــنَ مُــهَنَّدًا فِــي فِتْنَــةٍ ... فَمِــنَ الضَّــرورَةِ أَنْ يَكُــون مُجَــرَّدًا
عَــهْدِي بطيفِــك بَعْــدَ بُعْــدِكِ قَاضِيًــا ... حقِّــي عَلَيْــكِ فَمــا عَــدا فيمــا بَــدا

[٢٤٢] الديوان : ٩٥.

(١) في الديوان : "وهلال .. كما ..".
(٢) في الديوان : "كسحنها".
(٣) في الديوان : "فكلاهما".
(٤) في الأصل : "وجبينه".
(٥) في الأصل : "فإنهما تعد".
(٦) في الديوان : "قبل أن".
(٧) هذا العجز ساقط من الأصل وأثبت الناسخ عجز البيت التالي مكانه ، وهذا ما يسمى بالتلفيق.

رَفَــعَ الجميــلَ وكـــان مبتدئــا بـــــه ... أوَ ليْسَ قـــدَ أمــرُوا برفْــعِ المُبْتَــدا

لا يَرْجِعُ الكَلِفُ المشوقُ عَــنِ الْــهَوى ... أو يَرْجِعُ الملكُ العَزِيـــزُ عَــن النَّــدَى

[٢٤٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

لاَمَ العَــذُولُ علَــى هــواك[١] وفَنَّـــدا ... فأعـــادَ بـــاللَّوْمِ الغــرَامَ كَمَــا بَـــدَا

رَشأً قَـــدِ[٢] اتَّخَـــذَ الضُــلُــوعَ كِنَاسَــه ... والقلــبُ مَرْعَــىً والمَدامِـــع مَـــوْرِدَا

ثِمــلُ القَـــوامِ إذا بَـــدا وَإذا رَنَـــا ... فَضَـــحَ الغَزَالـــةَ والغَـــزَالَ الأغْيَـــدَا[٣]

كـــالْوَرْدِ خَـــدًّا والـــهِلاَلِ تَبـــاعُدًا ... والظَّبْـــي جيـــدًا والقَضِيـــب تـــأوُّدا

مُترنِّحُ الأَعْطَـــافِ مِـــنْ خَمْـــرِ الصِّبَــا ... أو مـــا[٤] تَـــرَاهُ باللَّحَـــاظِ مُعَرْبِـــدَا

أَيْقَنْــتُ أنَّ مِــنَ[٥] المدامَـــةِ ريقَـــهُ ... لَمَّـــا بَـــدَا دُرُّ الحَبَـــابِ مُنْضَّـــدَا

وعلِمْــتُ أنَّ مِــن الحديــــدِ فُــــؤادَهُ ... لمـــا انْتَضَـــى مِـــنْ مُقْلَتَيـــهْ مُـــهنَّدَا

سَــيْفٌ تَرَقْــرَقَ فــي سـناه فِرِنْـــدِه ... يــأبَى بغَيـــرِ جَوانِحـــي أنْ يُغْمَـــدَا

مَنْ مُنْصِفِي مــــنْ جَـوْرِهِ فلقــد غــدا ... بدَمِـــي وَسَـــيْفَ لحاظِــــه متقلِّـــدا

زُرْقُ الأسِــنَّةِ فِـــي الرِّمـــاحِ فَلَـــمْ أرَ ... فِـــي رُمْـــحِ قَامَتِـــهِ سِـــنَانًا أسْـــوَدَا

[٢٤٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

جَعَــلَ الرُّقَـــادَ لِكـــي يُواصِـــلَ مَوْعِـــدَا ... مِنْ أَيْنَ لِي فِـــي حُبِّـــهِ أنْ أرْقُـــدَا ؟!

---

[٢٤٣] الديوان : ١٢٣ ، وديوان ابن نباتة السعدي : ٢١١ ، وديوان ابن سناء الملك : ٣٨٣.

(١) في ديوان سعد الدين بن عربي ، وديوان ابن نباتة : "هواه".

(٢) ساقط من ديوان ابن سناء.

(٣) ساقط من ديوان سعد الدين.

(٤) في ديوان ابن نباتة : "قد".

(٥) ساقط من ديوان ابن سناء.

[٢٤٤] الديوان : ٧٠ مع اختلاف رتيب الأبيات في الأصل.

وَهُوَ الحَبيبُ فَكيفَ أصبَحَ قَاتِلي ... واللهِ لَوْ كَانَ العَدُوُّ لَمَا عَدَا
كَمْ رَاحَ نَحْوِي لائِمٌ وغَدا ومَا ... راحَ المَلامُ بِمَسْمَعَيُّ ولا غَدَا
فِي كُلِّ مُعْتَدِلِ القَوامِ مُهَفْهَفٍ ... حُلْوِ التَّثَنِّي والثَنايَا أغْيَدَا
يَحْكِي الغَزالَةَ بَهجَةً وتَباعُدًا ... ويَقولُ قَومٌ مُقْلَةً[1] ومُقَلَّدا[2]
وكَذاكَ[3] قالوا: الغُصنُ يُشبِهُ قَدَّهُ ... يا قَدَّهُ كُلُّ الغُصونِ لَكَ الفِدا[4]
يَا راميًا قَلْبِي بِأَسْهُمِ لَحظِهِ ... أَحَسِبْتَ قَلْبِي مِثلَ قَلْبِكَ جَلْمَدَا
وَهَواكَ لَوْلا جَورُ أحكامِ الهَوى ... ما باتَ طَرْفِي في هَوَاكَ إلا أنجَدا
وَإلَيكَ عاذِلُ عَن مَلامَةِ مُغرَمٍ ... مَا أَتْهَمَ العُذّالُ إلا أنجَدا
أوَ ما تَرى ثَغرَ الأَزاهِرِ باسِمًا ... فَرِحًا وَعُريانَ الغُصونِ قَد ارتَدى
وَقَفَ السَّحابُ عَلى الرُّبى مُتَحَيِّرًا ... وَمَشى النَسيمُ عَلى الرِّياضِ مُقَيَّدا
وَيَشوقُني وَجهُ النَّهارِ مُلَثَّمًا ... وَيَروقُني خَدُّ الأَصيلِ مُوَرَّدًا

[٢٤٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة:

(من الكامل)

أَهْواهُ فَتّانَ اللَّواحِظِ أغْيَدَا ... تَرَكَ الغَزالَ مِنَ الحَياءِ مُشَرَّدَا

(١) في الأصل: "مقتد".

(٢) المقلد: موضع القلادة.

(٣) في الأصل: "ولذاك".

(٤) حشر الناسخ بعد هذا البيت ثلاثة أبيات لابن سناء الملك من القصيدة السابقة (١١، ١٢، ١٣) وهي:

آنست من وجدي بجانب خده ... نارا ولكن ما وجدتُ بها هدى
متورد الوجنات ما حييته ... إلا ارتدا ثوب الحياء موردا
ألقيت أكسير اللحاظ بخده ... فقلت: فضة وجنتيه عسجدا

ديوان ابن سناء: ٣٨٣.

[٢٤٥] الديوان: ١٣٤.

ولأجْلِهِ الأَغْصَانُ مَالتْ مِنْ صَبَا   والبدرُ طُولُ اللّيلِ بَاتَ مُسَهَّدَا
وأَغَنّ أقْسِمُ لا عَصيْتُ صبابَةً[1]   تَدْعو إليْهِ ولا أطْعتُ مُفَنِّدَا
نَشْوانُ مِنْ خَمْرِ الصِّبا ودَلالِهِ   فإذا تَثَنّى أوْ تَجَنّى عَرْبَدَا
أيا[2] مَنْ رأى نارًا على وجَنَاتِهِ   تَذْكُو فَآنَس مِنْ جَوَانِبِهَا هُدَى
أَبَدًا أميلُ إلى لِقَاهُ وإنْ جَفَا   وتَحِنُّ أحْشَائي لَهُ وإنِ اعْتَدَى
وأطْوَلَ أشْجَاني بِطَرْفٍ فاتِرٍ   تَركَ الفُؤَادَ بِنَارِه مُتَوَقِّدَا
ومُوَرَّدُ الوَجَنَاتِ لَوْلا حُسْنُهُ   لَمْ يَجْرِ دَمْعِي فِي هَوَاهُ مُورَّدَا
شَدَّت مَنَاطِقُهُ مَعَاطِفَ[3] قَدِّهِ   فَضَمَمْتُ حَرفَ اللّينِ مِنْه مُشَدَّدَا
وبُلِيتُ مِنْه بُدُورَ عِشْقٍ دائِمٍ   مِثْلِ الهِلالِ إذَا استَسَرَّ[4] تَجَدَّدَا

[٢٤٦]

وقال أيضًا :

(من الكامل)

قَمَرًا نَراهُ أم مليحًا أمْرَدَا[5]   ولَحَاظُهُ بَيْنَ الجَوانِحِ أمْ رَدَى
مِنْ آلِ بَدْرٍ طَلْعَةً أوْ نِسْبَةً   والرَّقْمَتَيْنِ سَوالِفًا أوْ مَولِدَا
آهًا لِمَنْطِقِهِ البَدِيعِ مُعَرَّبًا   ولِسَيْفِ نَاظِرِه الكحِيلِ مُهَنَّدَا
لَمْ يَجْرِ دَمْعِي في هَوَاهُ مُسَلْسَلاً   حتّى ثَوَى قَلْبِي لَدَيْهِ مُقَيَّدَا
أدْعُو السُّيوفَ صَقِيلَةً مِنْ لَحْظِهِ[6]   وإذا دَعوْتُ لَمَاهُ جَاوبَنِي[7] الصَّدَى

(١) في الديوان : "عصابة".
(٢) في الديوان : "أنا".
(٣) في الأصل : "مناطق".
(٤) في الأصل : "تسر".
[٢٤٦] الديوان : ١٤٤.
(٥) في الأصل : "قمرا تراه أم مليحا أم ردا".
(٦) في الأصل : "في حبه".
(٧) في الأصل : "جاوبه".

[٢٤٧]

قال سيدي علي بن وفا :

(من مجزوء الكامل)

بُشْراكَ قَدْ رَفَعَ الرَّدَى ... هَذَا المُحَجَّبُ قَدْ بَدَا
مَا بَيْنَ قَلْبِكَ والهُدَى[١] ... شَيْئًا[٢] سِوَى أَنْ تَشْهَدَا
ولَقَدْ رَأَيْتُ عَوَاذِلِي ... لَمَّا رَأَوْهُ سُجَّدَا
سُكَارَى[٣] حَيَارَى يُنْشِدُوا[٤] ... وَاللهِ مَا هَذَا سُدَى
وَمُمَنَّعٍ بِأَلْحَاظِهِ[٥] ... رُوحِي لِعَيْنَيْهِ فِدَا
فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ قَدْ ... جَمَعَ الجَمَالَ المُفْرَدَا
هَزَّ المَعَاطِفَ فَازْدَرَى ... الغُصْنُ[٦] أَسْكَرَهُ النَّدَى
وَسَقَى التَّوُّرُدُ خَدَّهُ[٧] ... مَاءً[٨] الحَيَاةِ فَعَرْبَدَا
لَحْظٌ بِرِقِّهِ غَزْلِهِ ... أَسَرَ الغَزَالَ الأَغْيَدَا
أَوْ حَمِي[٩] بِسِحْرِ جُفُونِهِ ... بَيْنَ الصِّحَاحِ تَبَرَّدَا[١٠]
لَوْ كَانَ يُورِدُ ثَغْرَهُ ... بِالطَّرْفِ لَم يشكُ صَدَى[١١]
يَا عَاذِلِي فِي عِشْقِهِ ... مَا لِي بَرَاحٌ أَبَدَا
أَنَا عَبْدُهُ أَبَدًا عَلَى ... رَغْمِ الحَوَاسِدِ والعِدَى

---

[٢٤٧] الديوان : ٢٠٥

(١) في الديوان : "والهوى".

(٢) في الديوان : "شيء".

(٣) في الديوان : "سكرى".

(٤) حذفت النون هنا لضرورة الوزن.

(٥) في الديوان : "بلحاظه".

(٦) في الديوان : "بالغصن".

(٧) في الديوان : "لحظه".

(٨) في الديوان : "راح".

(٩) في الديوان : "وحمى".

(١٠) في الديوان : "مبردا".

(١١) في الديوان : "بالطرف لم أشكو الصدى".

[٢٤٨]

قال شرف الدين شعيب بن محمد بن ميمون المغربي :

(من الكامل)

هَـزُّوا القُـدُودَ[١] مَعَاطِفًـا وقُـدُودَا[٢] وَجَلَوا مِـنَ الـوَرْدِ الجَنِـي خُـدُودَا
وَتَقلَّـدُوا فَـتَرى النُّجُـومَ مَبَاسِـمًا وتَبَسَّـمُوا فَـتَرى الثُّغُـورَ عُقُـودَا
وَغَدَا الجَمَـالُ بأَسْـرِهِ فِـي أَسْـرِهِمْ فَتَقَاسَـمُوه طَارِفًـا وَتَلِيْـدَا
فَـإِذَا بَـرَزْنَ[٣] أَهِلَّـةً وإِذَا سَرَحْـنَ جَـآذِرًا وإِذَا حَمَلْـنَ أُسُـودَا
وَإِذَا لَـوَوا زَرَدَ العِـذَارُ علَـى النَّقَـا جَعَلُوا اللَّـوَى فَـوْقَ العَقِيقِ زَرُودَا
رَحَلُـوا عَـنِ الـوَادِي فَمَـا لِنَسِـيمِهِ أَرَجٌ وَلَـمْ أَرَ فِـي رُبَـاهُ الغِيـدَا
وَذَوَتْ غُصُونُ البَانِ فِيهِ فَلَمْ تَمِسْ[٤] طَرَبًـا وَلَـوْ أَسْـمَعَ بِـهِ تَغْرِيـدَا
فَكَأَنَّمَـا هُـمْ بَانُـهُ وَغُصُونُـهُ وظُبَـا رُبَـاهُ وَظِلُّـهُ مُمَـدَّدَا
نَصَبُوا علَـى مَـاءِ العُذَيْـبِ خِيَامَـهُمْ فَلِأَجْلِهِمْ عَـذُبَ العُذَيْـبُ وُرُودَا
وَتَحَمَّلَتْ رِيحُ الصَّبَـا مِـنْ نَشْـرِهِمْ[٥] مِسْكًا يَضُـوعُ بِـهِ النَّسِـيمُ وَعُـودَا

[٢٤٩]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من السريع)

يَـا أَيُّـها المَوْلَـى الأَدِيـبُ الَّـذِي أَضْحَى إِمَامًـا فِـي الـوَرَى مُفْرَدَا

---

[٢٤٨] الوافي : ١٦٥/١٦ ، واعيان العصر : ٥٢٤/٢ ، وتذكرة النبيه : ١٠٢/٢ ، وفوات الوفيات : ١٠٥/٢.

[٢٤٩] الديوان : ٢٤٩ وصدرها بقوله : وقلت ملغزا في عبد يُسمى سعيدا.

(١) في مصدر التخريج : "الغصون". (٢) في أعيان العصر : "وورودا"

(٣) في الوافي ، وأعيان العصر : "ولدن" ، وفي فوات الوفيات : "سفرن".

(٤) في الوافي : "يحس". (٥) في مصادر التخريج : "عرفهم".

وَيَا بَلِيغًا بَحْرُ أفْكَارِهِ	طَابَ مَذاقًا وَحَلا مَوْرِدا
ما اسْمُ فَصيحٍ وَهْوَ ذُو[1] أرْبَعٍ	يَمْشِي بكَفَّيهِ إذَا مَا عَدَا
يَنْظُرُ مِثْلَ النَّاسِ مَعَ أنَّهُ	بِفَرْدِ عَيْنٍ قَطّ لَنْ تَرْمَدا
رَقِيقُ طَبْعٍ كم دَعَا نَفْسَهُ	لِخِدْمَةِ المَوْلَى وكَمْ جَرَّدَا
ضَعِيفُ خَلْقٍ إذَا تَأمَّلْتَهُ	وَفِيهِ سَعَى قَلَّمَا فَنَّدا
أفْقَرُ خَلْقِ اللهِ ذاتًا وكَمْ	رَاحَ لأربَابِ الغِنَى مسعَدا
تَقَرُبُ للفَهْمِ وإنْ بُدِّلَتْ	أسْنَانُهُ أضْحَى بعيدَ المدى
دَنِي أصلٍ صَارَ ذا قِيمَةٍ	مُسْتَعْبَدٌ في قَومِهِ سَوَدَا
عبدٌ إذا ما قلعوا عَيْنَهُ	يَعُود في الحَالِ لنَا سَيِّدا
عليه فرضُ الصَّومِ لكنّهُ	إذا مضَى لَهُ الرّبْعُ عيدا[2]
هَذِي عُبُودِيَّةُ عَبْدٍ حَوت[3]	لُغْزًا لأرْبَابَ الذّكَا ولَدَا
خَرَجْتُ مِنْ[4] عَهْدِهِ مَا قُلْتُهُ	فيهِ فَبَادِرْ حَلَّهُ مُنْجِدَا
ودُمْ سَعِيدًا وابْقَ في نَعْمَةٍ	رَشِيدَ رأيٍ لِلْوَرَى مُرْشِدَا

[٢٥٠]

قال القاضي عبد الوهاب المالكي :

(من الطويل)

ونَائمةٍ قَبَّلْتُهَا فَتَنَبَّهَتْ	وَقَالتْ تَعالَوْا فاطْلُبوا[5] اللِّصَ بالحَدّ

---

(١) في الأصل : "ذا".

(٢) في الأصل : "إذا مضى له الربع عيدا".

(٣) في الأصل : "غدت". (٤) في الأصل : "عن".

[٢٥٠] في الوافي : ٣١٣/١٩ ، والمحاضرات في الأدب واللغة : ٢١٥ ، وفي زهر الأكم : ٢٣٥/٢ ، ومرآة الجنان ، وعبرة اليقظان : ١١٤ ، ومعاهد التنصيص : ٨٦/٢.

(٥) في الأصل : "فاضربوا".

فَقُلْتُ لَهَا : إنِّي لَثَمْتُكِ غَاضِبًا ... وَمَا حَكَمُوا فِي غَاضِبٍ بِسِوَى الرَّدِّ[1]
فَقَالَتْ : قِصَاصٌ يَشْهَدُ العَقْلُ أنَّهُ ... عَلَى كَبِدِ الْجَانِي أَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ
خُذِيَهَا وكُفِّي عَنْ أثِيمٍ ظِلَامَةً ... وَإِنْ أنْتِ لَمْ تَرْضَى فَأَلْفًا علَى العَدِّ
فَبَاتَتْ يَمِيْنِي وَهِي هِيمَانُ[2] خَصْرِهَا ... وبَاتَتْ شِمَالِي[3] وَهْيَ وَاسِطَةُ العِقْدِ
فَقَالَتْ : أَلَمْ أُخْبِرْ بِأَنَّكَ زَاهِدٌ ؟ ... فَقُلْتُ:بَلَى مَا زِلْتُ أَزْهَدُ فِي الزُّهْدِ[4]

[٢٥١]

وقال سيف الدولة جعفر بن تانيد الدولة :

(من الطويل)

رَأَتْنِي وَقَدْ شَبَّهْتُ بِالوردِ خَدَّهَا ... فَتَاهَتْ وقَالَتْ : قَاس خَدِّيَ بِالوَرْدِ
كَمَا قَالَ : أنَّ الأَقْحُوَانَ بِمَبسِمِي ... وَإِنَّ قَضِيبَ البَانِ يُشْبِهُهُ قَدِّي
وَحَقِّ صَفَاء مَاء النَّعِيمِ بِوَجْنَتِي ... وحَقِّ الجبينِ الصَّلْتِ والفَاحِمِ الجَعْدِ
لَئِنْ عَادَ لِي التَّشْبِيهُ يَوْمًا حَرِمْتُهُ ... لذيذَ الكَرَى بَل أذوقُهُ صَدّى
إذا كان مِثْلِي فِي البَسَاتِين عِنْدَه ... فَقُولوا له : كمْ جَاءَ يَطْلُبُهُ عِنْدِي

[٢٥٢]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

عِذَراكَ مِنْ نَدٍّ يَجِلُّ عَنِ النِّدِّ ... وَرِيُقَكَ شَهْدٌ لا كَرَامَةَ للشَّهْدِ
ولَحْظُكَ سَيْفٌ كيفَ أصْبَحَ قَاطِعًا ؟ ... وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ واللهِ مِنْ حَدِّ[5]

---

(١) في الوافي ، ومرآة الجنان ، ومعاهد التنصيص :
فقلت لها : إني فديتك غاضب ... وما حكموا في غاضب بسوى الرد

(٢) في المحاضرات : :هيسان".

(٣) في المحاضرات والوافي ، وزهر الكم : "يساري".

(٤) في الوافي ، وزهر الأكم : "فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد".

(٥) في الديوان : "وليس له والله في الحسن من حد".

حَبِيْبِـي شَـرَّفْنِي بِكَتْبِـــكَ مُنْعِمًـــا فَقَدْ حَسُـــنَتْ شَــرْعًا مُكَاتَبَــةُ الْعَبْـدِ
رَعَى اللهُ بَدْرًا زَارَ مِــنْ غَـيْرِ مَوْعِـدٍ سَأَشْـكُرُ مَحبُوبًـا يَـزُورُ بِـلاَ وَعْـدِ
وَيُصْبِــحُ للإِخْـلاَصِ قَلْبِـــيَ تَالِيًـــا وَيُمْسِي لِسَانِي تَالِيًـــا سُـورةَ الْحَمْـدِ
وللهِ جِـيرَانٌ عَلَــى أَيْمَــنِ الحِمَـــى لَــهُمْ أَبَـدًا مِنِّــي حُنُــوٌّ عَلَــى بُعْـدِ
لَقَدْ حَمَلَتْ نَشْرُ(١) الصَّبَا مِــنْ دِيَـارِهِمْ أَحَادِيْثَ يَرْوِيـهِنَّ عَـنْ عَـذْبِ الرَّنْـدِ
فَأَهْدَتْ إِلَى قَلْبِي سُرُورًا علــى النَّـوى فَيَا حُسْنَ مَا تُمْلِي وَيَا طِيْبَ ما تُــهْدِي
أَيَــا سَـادَةً مَــالُوا(٢) وَمِلْــتُ إِلَيْـــهِمُ وَخَانُوا ولِي قَلْبٌ مُقِيْــمٌ عَلَــى العَـــهْدِ
تُرَى يَسْمَحُ الدَّهْــرُ الضَّنِيْــنُ بِقُرْبِكُـمُ وَأَحْظَى بِكُمْ يَـــا جِـيرةَ العَلَـمِ الفَــرْدْ
إِذَا لَمْ يَكُــنْ لِــي عِنْدَكُـمْ يَــا أَحِبَّتِــي مَحَــلٌّ ولاَ قَــدْرٌ فَــإِنَّ لَكُـمْ عِنْــدِي

[٢٥٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

تُرَى هَلْ عَلِمتُمْ مَا لَقِيتُ مِــنَ البُعْـدِ(٣) لَقَدْ جَلَّ ما أُخْفِيهِ مِنكُـــم وَمَــا أُبْـدِي
فِــراقٌ وَوَجْــدٌ وَاشْــتِيَاقٌ وَغُرْبَـــةٌ(٤) تَعَــدَّدَت البَلْــوَى عَلَــى واحِـدٍ فَــرْدْ
رَعَــى اللهُ أيَّامًــا تَقَضَّــتْ بِقُرْبِكُـــم كَأَنِّي بِهَا قَد كُنْــتُ فِــي جَنَّــةِ الخُلْـدِ
هَبُونِي أَمْرًا قَد كُنْـــتُ بِــالبَيْنِ جَـاهِلاً أَمَا كَانَ فِيكُمْ مَنْ هَدَانِي إِلَـــى الرُّشْـدِ
وَكُنْــتُ لَكُــمْ عَبْــدًا وَلِلْعَبْـدِ حُرْمَــــةٌ فَمَــا بَــالُكُمْ ضَيَّعتُــمُ حُرمَــةَ العَبْــدِ
وَمَــا بَــالُ كُتبِــي لا يُــرَدُّ جَوَابُـــهَا فَــهَلْ أُكْرِمَــتْ أَنْ لا تُقَــابَلَ بِــالرَّد ؟
فَــأَيْنَ حَــلاَوَاتُ الرَّسَــائِلِ بَيْنَنَـــا ؟ وَأَيْــنَ أَمَــارَاتُ المَحَبَّــةِ والــــوُدِّ ؟
وَمَــا لِــيَ ذَنْــبٌ يَسْـتَحِقُّ عُقُوبَـــةً وَيَا لَيتَها كانَت بِشَيءٍ سِــوَى الصَّـدِّ

(١) في الديوان : "ريح".

(٢) في الديوان : "ملوا".

[٢٥٣] الديوان : ٧٢.

(٣) في الديوان : "الوجد".

(٤) في الديوان : "ولوعة".

وَيا لَيتَ عِنْدِي كُلَّ يَومٍ رَسولَكُم ... فَأُسْكِنَهُ عَينِي وأفْرِشَهُ[1] خَدّي
وَإنّي لأرْعَاكُمْ علَى كُلِّ حَالَةٍ ... وَحَقِّكُمْ أَنْتُمْ أعَزُّ الوَرَى عِنْدِي
عَليكُمْ سَلامُ اللهِ وَالبُعْدُ بَينَنَا ... وَبِالرَّغْمِ مِنّي أنْ أسَلِّمَ مِنْ بُعدِ[2]

[٢٥٤]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

بِبُرْقَةِ ثَغْرٍ لا بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ ... ذَكَرْتُ غَرامِي أوْ نَسِيتُ تَجَلُّدِي
ولَمْ يَعتَدِ[3] الأعداءُ فِيَّ وإنَّما ... عَدَا بظُبا الألْحَاظِ ظَبْيُ بَنِي عَدِي
وَكَمْ مِنْ شَهِيدٍ عِنْدَه شَهِدَتْ لَهُ ... شَوَاهِدُ خَدٌّ بالدِّمَاءِ مُوَرَّدِ
فَلا تَحرِمُوا التَّقْبِيلَ مِنِّيَ أجْرَهُ ... فَمَا قَصْدُهُ إلا زِيَارَةُ مَشْهَدِ
مَتَى تَأتِيهِ تَعشُو إلَى نَارِ خَدِّهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ
ولَيْسَ عِذارًا مَا رَأيْتُ وإنَّهُ ... دُخَانٌ لِنَدٍّ الخَالِ فِي جَمْرَةِ النَّدِ
تَلَثَّمَ كَيْ يُخْفِي عَلَى النَّاسِ أمْرَهُ ... فَلاحَ لَنَا مِنْ عَيْنَيهِ عَيْنُ أمْرَدِ
وَقُلْتُ لَهُ : أدِّ الزَّكَاةَ لأهْلِهَا ... ووَجْهُكَ مُثْرٍ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
ولَيْلَةِ بِتْنَا بَعْدَ سُكْرِي[4] وسُكْرِهِ ... نَبَذْتُ وسَادِي ثُمَّ وسَّدْتُه يَدِي
وَبَاتَتْ يدي الأُخْرى وُشَاحًا فَتَارَةً ... لِخَصْرٍ وَطَوْرًا فَهْيَ عِقْدُ المُقَلَّدِ
وبِتْنَا كَجِسْمٍ واحِدٍ مِنْ عِنَاقِنَا ... وإلاَّ كَحَرْفٍ فِي الكَلامِ مُشَدَّدِ

(١) في الأصل : "وأفرش له".

(٢) في الأصل : "البعد".

[٢٥٤] الديوان : ٨١ ، وقد نظم الشاعر هذه القصيدة على نمط معلقة طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التي مطلعها :

لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقد خلط الناسخ بين قصيدتي ابن سناء الملك وابن نباتة التالية لذا فصلناهما.

(٣) في الديوان : "تعتد".

(٤) في الأصل : "شكري".

[٢٥٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

عَذيْري مِنْ سَاجِي اللَّواحِظِ أغْيَدُ[١] يَصُولُ بأسْيَاف الجُفُونِ ولا يَدِ
غَزَالٌ يُنَاجِيني بلَفْظِ مُعْرَبٍ ولَكنَّهُ يَسْطُو بلَحْظٍ مُهَنَّدِ
وقَدْ رَوتْ عَنْ لينِهِ واعْتِدَالِهِ صِحَاحُ العَوالي مُسْنَدًا بَعْدَ مُسْنَدِ
إذا قَعَدَتْ أرْدَافُهُ قَامَ عِطْفُهُ فَيَا طُولَ شَجْوِي مِنْ مُقيمٍ ومُقْعَدِ
كَلَفتُ بهِ مِنْ قَبْلِ مَا طَالَ قَدُّهُ فطَوَّلَهُ فَرطُ العِنَاقِ المُرَدَّدِ
وعَايَنْتُ مِنْ فِيهِ العَقيقِيَّ خَاتِمًا فَصُغْتُ لَهُ بِاللَّثْمِ فَصَّ زَبَرْجَدِ
وَحدَّثَنِي مِنْ ثَغْرِهِ ورُضَابِهِ[٢] عَنِ الجَوْهِريِّ المُنتقَى والمُبَرَّدِ
يُخَيِّلُ لِي أنِّي لَهُ لَسْتُ عَاشِقًا لأنْ لَيسَ لي فِي حُبِّه مَنْ مُنْفَدِ
ولَولا الهَوى مَا بِتُّ بالدَّمْعِ غَارِقًا عَلَيهِ وأشْكُو للوَرَى غُلَّةَ الصَّدِى
وَرُبَّ مُدامٍ مِنْ يَدَيْهِ شَرِبْتُهَا مُعَتَّقَةٍ[٣] تدعو لِعَيْشٍ مُجَدَّدِ
إذَا جِئته تَعْشُو إلى ضَوْءِ[٤] كاسِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيرُ موقدِ
تُحَدِّثُكَ الأنْفَاسُ فِيهَا عَنِ اللَّمَا وَيأتيك بالأخْبَار مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
فَشَمَّ بارِقًا قَدْ خَوَّلتك ولا تَشِمْ لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ[٥]
سَقَى الغَيْثُ عَنِّي ذَلكَ العَيْشَ إنَّهُ تَوَلَّى هنيءَ الوِرْدِ غَيْرَ مُصَرَّدِ[٦]

---

[٢٥٥] الديوان : ١٢٨.

(١) في الأصل : "أمد".

(٢) في الأصل : "ذهابه".

(٣) في الديوان : "معتعة".

(٤) في الأصل : "تار".

(٥) ضمن ابن نباتة صدر مطلع معلقة طرفة ، وذكرنا ذلك في الأبيات السابقة لابن سناء الملك.

(٦) في الأصل : "مضى مثل غصن البانة المتأود".

وَفَـــرَّق إلا مُقْلَتِــــي وَسُـــــهادَها ... وَجَمَّـــعَ إلاَّ مُـــهْجَتِي وَتَجلُّــــدِي
فَــلاَ غَــزَلٌ إلا لَـــهُ مِـــنْ قصيـــدةٍ ... ولا مَـــدْحٌ إلا للمَليـــكِ المُؤَيَّـــدِ

[٢٥٦]

وقال الأمير حسام الدين المخزومي :

(من الرجز)

اغْنَـــمْ لِـــذَا ذَاتِ الزَّمَـــــانِ حَقِيقَــــةً ... مَا دُمْتَ تَلْقَى العَيْـــشَ غَـــيْرَ مُنَكَّـدِي
رَاحٌ إذَا سِـــرْنَا بِلَيْـــــلِ لَـــمْ يَلُـــحُ ... فِيـــهِ نُضِـــلَ وَإذْ تَبَـــدَّتْ نَـــهْتَدِي
حُمْـــرا فِـــي الوَجَنَـــاتِ إلاَّ أنَّـــهَا ... فِي كَاسِـــهَا تَبْـــدُو كَـــذَوْبِ العَسْـــجَدِ
مَـــا كِـــدْتُ أُدْرِيـــهَا لِرِقَّـــةِ جِسْـــمِهَا ... لَـــوْلاَ أشِـــعَّةُ نُورِهَـــا المُتَوقِّـــدِ
إنِّـــي أشِـــحّ بِدُرهـــم مُتَصدِّقًـــا ... وَأُجُودُ فِـــي قَـــدَحٍ بِمَـــا مَلَكَـــتْ يَـــدِ
بَـــادِرْ إلـــى دَاعِـــي الصَبُـــوحِ مُبَـــادِرًا ... واغْلَـــظْ وَخَـــالِفْ قَـــوْلَ كُـــلِّ مُفَنِّـــدِ
فَـــالمَرْءُ أهْنَـــى مَـــا يصرم عمْـــرَهِ ... بِـــالرَّاحِ مَـــا بَيْـــنَ الحِسَـــانِ الخُـــرَّدِ
مِـــنْ كُـــلِّ مَائِسَـــةِ القَـــوَامِ إذَا انْثَنَـــتْ ... أوْدَتْ بِغُـــصْنِ البَانَـــةِ المُتَــــأوِّدِ
جِيـــدًا إنْ جَـــادَتْ شَـــدَتْ أوْ إنْ ... أنْشَدَتْ أغْنَتْ بِطِيبِ غِنَائِها عَنْ مَعْبَـــدِ
لاَ تَحْفَلَـــنَّ بِغَـــدٍ وَمَـــا يَـــأْتِي بِـــهِ ... فَـــاللهُ يَعْلَـــمُ مَـــا يَنُوبَـــك فِـــي غَـــدِ
كَحْلُ الجُفُـــونِ بِمَـــرْوَدٍ مِـــنْ عَسْـــجَدٍ ... فِيـــهِ الذَّوائِـــبُ وَاللَّمَـــــا كَـــالإثْمَدِ
وَرَأى فَعَـــاين وجْهـــهِ فِـــي جنَّـــةٍ ... تُجْلَـــى فَتَجْلُـــو نُـــورَ عَيْـــنِ الأرْمَـــدِ
وَأرى بِـــهَا المُشْـــتَاقَ صُفْـــرَةَ لَوْنِـــهِ ... مِثْـــلَ الخَلُـــوقِ بِقِبْلَـــةٍ مِـــنْ مَسْـــجِدِ
بِـــأبِي وَأُمِّـــي أنْ يَكُـــونَ المُلْتَقَـــى ... يَحْمِـــي لَـــــهُ بِجَمَالِـــهِ كَـــالمُقْتَدِ
مُسْـــتَوْحِشٌ مُتَفَـــرِّدٌ فِـــي حُسْـــنِهِ ... لاَ تَعْجَبَـــنَّ لِوَحْشَـــةِ المُتَفَـــرِّدِ
وَكَأنَّـــهُ مِـــنْ ذُلِّـــهِ وَحَيَائِـــــهِ ... غِيـــدًا لكَـــنْ فِـــي شَـــمَائِلِ أغْيَـــدِ

[٢٥٦] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

وَقَفَتْ صَبَابَاتِي بِبَرْقَةَ مَبْسَمٍ ... فِي فِيهِ لأَضْحَى بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ
وَظَلَلْتُ فِيهِ بِشَعْرِهِ وَجَبِينِهِ ... طَوْرًا أُضَلُّ بِهِ وَطَوْرًا أَهْتَدِي
جَرَّدْتُهُ لَكِنَّ ذَوَائِبَ شَعْرِهِ ... جَعَلَتْهُ إِذْ سَتَرَتْهُ غَيْرَ مُجَرَّدِ
وَغَدَتْ قَلائِدُهُ تَعُوقُ عِنَاقَهُ ... فَنَزَعْتُهَا مِنْهُ وَبَاتَ مُقَلَّدِ
وَسَرَقْتُ مِنْهُ قُبْلَةً فِي سُكْرِهِ ... فَسَرَقْتُ دُرًّا تَحْتَ قُفْلِ زَبَرْجَدِ

[٢٥٧]

وقال الشيخ شهاب الدين الحاجي :

(من الكامل)

قَالَتْ وَقَدْ سَفَرَتْ عَنِ الْوَجْهِ النَّدِي : ... مَنْ ضَلَّ عَنْ طُرُقِ الْهُدَى[١] فَلْيَهْتَدِ
وَتَبَسَّمَتْ فَسَمِعْتُ أَيَّ مُفَصَّلٍ ... عَنْ[٢] لَفْظِهَا وَرَأَيْتُ أَيَّ مُنَضَّدِ
هَيْفَاءُ مَاسَتْ فِي الغَلائِلِ وَانْثَنَتْ ... عَجَبًا فَأَزْرَتْ بِالْقَضِيبِ الأَمْلَدِ
لَمْيَاءُ تُؤْلِمُنِي بِكَثْرَةِ هَجْرِهَا ... وَتَصُدُّنِي[٣] عَنْ ثَغْرِهَا وَأَنَا الصَّدِي
مَا بَالُهَا بَخِلَتْ بِطِيبِ وِصَالِهَا ... شُحًّا وَضَنَّتْ[٤] أَنْ تَجُودَ بِمَوْعِدِ
وَهِيَ الَّتِي لَمْ يَسْرِ[٥] طَيْفُ خَيَالِهَا ... عِوَضًا فَإِنَّ مُحِبَّهَا لَمْ يَرْقُدِ
إِنْ سَاءَ قَلْبِي اليَوْمَ مِنْهَا هَجْرُهَا ... فَلأَطْمَعَنَّ بِالوَصْلِ مِنْهَا فِي غَدِ
وَلأُغْضِبَنَّ عَوَاذِلِي فِي حُبِّهَا ... إِنْ لَمْ أَنَلْ مِنْهَا الرِّضَى فَكَأَنَّ قَدِ
عَلِمَتْ بِأَنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ حُبِّهَا ... فِي حَالَتِي حُبِّي وَفَرْطِ تَجَلُّدِي[٦]

[٢٥٧] الدرر المكنون : ٧٧.

(١) في الدرر المكنون : "الهوى".

(٢) في الدرر المكنون : "من".

(٣) في الأصل : "ويصدني".

(٤) في الأصل : "وظنت".

(٥) في الدرر المكنون : "عن يرج"

(٦) في الأصل : " .. عنها .. إحالتي على صبري".

[٢٥٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

تَحْلُو الثُّغُورُ بِذِكْرِكَ المُتَرَدِّدِ حَتَّى أَهُمَّ بِلَثْمِ ثَغْرٍ مُفَنِّدِي
وَأَرَاكَ تُتْهِمُنِي بِصَبْرٍ لَمْ يَكُنْ يَا مُتْهِمِي هَلَّا وِصَالُكَ[١] مُنْجِدِي
آهًا لِمُقْلَتِكَ الكَحِيلَةِ إِنَّهَا نَهَبَتْ سُوَيْدًا كُلَّ قَلْبٍ مُكْمَدِ
دَعْجَاءُ سَاحِرَةٌ لأَنَّ لِحَاظَهَا تَفْرِي جَوَانِحَنَا بِسَيْفٍ مُغْمَدِ
حَظِّي مِنَ الدُّنْيَا هَوَايَ بِجَفْنِهَا يَا شَقْوَتِي مِنْهَا بِحَظٍّ[٢] أَسْوَدِ
عَجَبًا لِوَجْهِكَ وَهْوَ أَبْهَى كَوْكَبٍ كَمْ ذَا يَحَارُ عَلَيْهِ عَقْلُ[٣] المُهْتَدِي
مَنْ لِي بِيَوْمٍ مِنْ وِصَالِكَ مُمْكِنٍ وَلَوْ[٤] أَنَّهُ يَوْمُ الحِمَامِ بِلاَ غَدِ
رِفْقًا بِنَاظِرِي الجَرِيحِ فَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى[٥] مِنْ غَيْرَةٍ وَتَسَهُّدِ
وَحَشَاشَةٍ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلأَسَى وَالْهَمِّ إِلاَّ نُبْذَةٌ وَكَأَنْ قَدِ

[٢٥٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

بِمَا بِمَبْسَمِكَ المُفْتَرِّ مِنْ بَرَدِ وَمَا بِثَغْرِكَ مِنْ خَمْرٍ وَمِنْ شَهْدِ
وَمَا بِطَرْفِكَ مِنْ كَحْلٍ وَمِنْ كُحُلٍ وَمَا بِقَدِّكَ مِنْ مَيْلٍ وَمِنْ مَيَدِ
لَقَدْ حَلَلْتَ مَحَلَّ النُّورِ مِنْ بَصَرِي لاَ بَلْ حَلَلْتَ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ

---

[٢٥٨] الديوان : ١٣١ ، الدرر المكنون : ٧٧.

(١) في الأصل : "فصالك" تحريف.

(٢) في الأصل : "لحظ".

(٣) في الأصل : "لم لا يحار عليه عقل" ، وفي الديوان : "... قلب".

(٤) في الدرر المكنون : "لو".

(٥) في الديوان : "فقد جرى ما قد كفى ..".

[٢٥٩] أخل الديوان برواية الأبيات.

يَا رَاقِدَ اللَّيلِ خُلْـوًا مِـنَ اليَـمِّ هَـوى لِيَـهْنِكَ النَّـومُ إِنِّـيَ دَائِـمُ السُّـهْدِ
سَقَى الحَيَا عقداتِ الرَّمـلِ مِـنْ إِضَـمِ حَيْثُ الظِّبَا قَدْ حَمَتْـهَا أَعيُـنُ الأُسْـدِ
أَوْدَعْـتُ قَلْبِـي نِـيرانَ مُؤَجَّجَـةً فَالنَّـارُ خَـالِدَةٌ مِنْـهُنَّ فِـي خَلَـدِ
قَـدْ كَـانَ لِـي كَبَـدٌ بِالشَّـوقِ آهِلَـةٌ واليومُ أَصْبَحْتُ ذَا شَـوْقٍ بِـلاَ كَمَـدِ
هَـلْ نَاشَـدٌ لِـي قَلْبًـا فِـي خِيَامِـهِمُ فَقَـدْ تَطَلَّبْتُـه دَهْـرًا فَلَـمْ أَجِـدِي
هُمْ أَسْـهَرُوا بِـالنَّوى إِنْسَـانَ نَـاظِره وَيْلَهاهُ قَدْ خُلِـقَ الإِنْسَـانُ فِـي كَبَـدِ
فَهَلْ تَرى مَنْ رَعَيْتَ النَّجْـمَ بَعْدَهُـمُ ؟ إِنِّي تَعَلَّمْتُ فِيـهُم صَنْعَـةَ الرَّصَـدِ !

[٢٦٠]

وقال البهاء زهير الحجازي :

(من البسيط)

يَا وَاحِدَ الحُسْنِ ارْحَـمْ وَاحِـدَ الكَمَـدِ حَشَاكَ مِنْ حُرَقٍ تُصْلَـى بِـهَا كَبِـدِي
فِي كُلِّ جَارِحَـةٍ مِنِّـي لِسَـانَ هَـوًى تَشْكُو إِلَيْكَ رَسِـيسَ الشَّـوْقِ وَالكَمَـدِ
يَا طُولَ سَقَمِي وفِي فِيكَ الشِّـفَاءُ وَيَـا ظَلْمِي وَأَنْتَ أَمِيرُ الْحُسْـنِ فِـي البَلَـدِ
إِنْ كَانَ تَعْذِيـبُ قَلْبِـي فِيـكَ أَوْ تَلَفِـي مِمَّـا يَسُـرُّكَ يَـا كُـلَّ المُنَـى فَـزِدِ
أَنْتَ الَّذِي مَـا بَـدَتْ لِلْعَيْـنِ صُورَتُـهُ إِلاَّ وَعَوَّذْتُـهُ بِـالْوَاحِدِ الصَّمَـدِ
كَمْ مِـنْ أَسِـيرِ غَـرَامٍ لا فِكَـاكَ لَـهُ مِـنْ مُقْلَتَيـكَ وَمَقْتُـولٍ بِـلاَ قَـوَدِ
إِنْ كُنْـتَ مَـا أَنْـتَ آمَـالِي وَبُغْيَتُـهَا لاَ نِلْت عَطْفَكَ يَا سُؤْلِي وَيَـا سَنَدِي
روحِي الفِدَاءُ لِظَبْـيٍ مِـنْ بَنِـي أَسَـدٍ وَأَعْجَبُ الأَمْرِ ظَبْيٌ مِـنْ بَنِـي أَسَـدِ
كَيْـفَ السَّـلاَمَةُ لِـي مِـنْ مَحَاسِـنِهِ جَـاءتْ لِقَتْلِـي بِـأَنْوَاعٍ مِـنَ العَـدَدِ
الطَّرْفُ[1] بِالنَّبْلِ والقَدُّ المُرَنَّـحُ بِالـ ـخطى والسَّالِفُ المَصْقُـولُ بِـالزَّرَدِ

[٢٦٠] الأبيات لحسام الحاجري ، الديوان : ٤٠ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٨.

(١) في الديوان : "العين".

[٢٦١]

وقال إبراهيم بن سهل الأندلسي :

(من البسيط)

أحلَى مِنَ الأَمْنِ لاَ يَـــأْوِي لِـذِي كَمَـدِ ... فِيهِ أَنْتَهَى الحُسْنُ مَجْمُوعًا ومِنهُ[1] بُـدِّي

لَمْ تَدْرِ أَلْحَاظُـــهُ كُحْـلاً سِـوى كَحَـلٍ ... فيها[2] ولا جِيدُهُ حَلْيًـــا سِـوى الغَيَـدِ

حَسِبتُ رِيقَتَـــهُ مِـنْ دُونِ[3] مَبْسِـمِهِ ... لَوْ أَنَّ صِرْفَ عُقَـــارٍ ذابَ مِـن بَـرَدِ

لَوْ قِيلَ وَالنَفْسُ رَهنُ المَوتِ مِن ظَمـــإٍ ... مُوسَى أَوِ البَارِدُ السَّلْسَـــالُ لَـم أَرِدِ[4]

مُوسى تَصَدَّقْ على مِســكينٍ حُبُّـكَ لا ... تَرُدَّ كَفَّـــى فَكَـم بـاتَت علـى كَبِـدي

لا تُفدِ[5] بالنأي وَالإعراضِ عَينَ شَـــجٍ ... أذاقَــها فيـكَ طَعـمَ الدَّمْـعِ والسُّــهُدِ

زُرْني فَلَوْ كُنْتَ تَسْخُو بالوِصالِ[6] لَمَـــا ... ساغَ العِناقُ لِمَا أَبقَيْـتَ مِـن جَسَـدي

قَدْ كُنْتُ مَوثِقَ عَقدِ الحِلمِ[7] مُـذْ زَمَـنٍ ... فحلَّـــهُ لَحْظُـكَ النَّفَّـاثُ فِـي العُقَـدِ

[٢٦٢]

قال الوأواء الدمشقي مُخَمِّسًا :

(من البسيط)

يَا نُزْهَةَ القَلْـبِ لَيلَــى بالوِصَـال عُـدِ ... أومأ بِطَرْفِك أو ما شِئْتَ مِـنْ عَنـدي

لمَّـــا أشـــارتْ بِكَـفٍّ مُشْـبِهِ الـــبَرَدِ ... (أرى[8] على يَدِهَا ما لـم تَنَلْـهُ يـدِي

نَقْشًا على مِعْصَمٍ أَوْهَــتْ بـــه جلــدي)

(١) في الأصل : "وفيه".

(٢) في الأصل : "منها".

(٣) في الديوان : "ذوب".

(٤) في الأصل : "أزد".

(٥) في الأصل : "لا تعد".

(٦) في الأصل : "بالعناق".

(٧) في الأصل : "الحكم".

[٢٦٢] نسبت هذه المخمسة إلى الوأواء الدمشقي خطأ وهي ليست له ، ومطلعها :

نـالت علـى يدهـا مـا لم تنلـه يـدي ... نقشـا علـى معصـم أوهـت بـه جلـدي

الديوان : ٢٦٥.

(٨) في الديوان : "نالت".

بَديعَــةُ شِبْهُ شَـمس فــي تكامُلِـــهَا أوْ بَانَــةٌ قَــدْ تَحَاكَتْــها فــي تَمايُلِــهَا
زَينَــتْ بِنَقْـشٍ تَبَـدَّى فــي شَــمائلِهَا (كأنَّــهُ طُـرْقُ نمْـلِ فِـي أنَامِلِـــهَا
أوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْـــهَا السُّـحْبُ بِـالبَرَدِ)

فَاحَ الوجودُ شذًا مِـــنْ طِيـبِ نكْهَتِـــهَا وَظَبيــةُ الـــبَرِّ تَحْكِيـــهَا بِلَفْتَتِــــهَا
شــبه الحديــدِ تَــرى تِمثَــالَ نَقْشَــتِهَا (كَأنَّهَا خَشِـيَتْ[1] مِــنْ نَيْــلِ مُقْلَتِــهَا
فَألْبَستْ زَنْدَهَا[2] دِرْعًـــا مِــنَ الــزَّرَدِ)

جَبِينُــها كضِيـــاءِ مَـــاثَلَ الْفَلَكَـــا وَشَــعْرُها فــي ظَـلامٍ للسَّــوَادِ حَكَـــا
لمَّا أصَــابَ هَوَاهَـــا قَلْــبُ مــن مَلَكَـــا (مَدَّتْ مَوَاشِــطَهَا فِـي كَفِّــهَا شَــرَكًا
تَصِيدُ قلبي [به][3] من داخِــلِ الجَسَــدِ)

كَطَلْعَـــةٍ مـــن ضِيــاءِ لصُبْـحِ غَانيــةٍ صَبَـوتُ لكنــها لــي غَــيْرُ صَابِيــةِ
فَطَرْفُــها قَــاتِلٌ لــي غَـيْرَ جَانِيــــةٍ (وَقَــوسُ حَاجِبِــها مِــنْ كُــلِّ نَاحِيــةِ
ونبــل مُقْلَتِـــها تَرمــي بِــهِ كَبِـــدِي)

فَبَــدْرُ تِــمٍّ غَــدَتْ تُجْـــلاَ مَلاحقُـــهُ وَغُصنُ بانِ النَّقَـــا ضَـــاقَتْ رَشَــاقَتُهُ
وَسِــحْرُ مُقْلَتِـــــه أبْــــدَتْ نَفَايَتُـــــهُ (وَعَقْرَبُ الصُّدْغِ قَـــدْ بَــانَتْ زُبانَتُــهُ
وناعسُ الطَّرْفِ يَقْظَانٌ على الرَّصَــدِ[4])

فاعجب لمشْــيُتِها تَنْحَــطُّ مِـن صَبَـبِ وَمَا حَكى ريقُها في الثَّغْرِ مِــنْ شَــنَبِ
وأحْمَــرُ الخَــدِّ خَلْــقٌ غَــيْرَ مُكْتَسَــبِ (إنْ كانَ في جُلَّنَار الخَدِّ مِـــنْ عجَــبِ
فَـــالصَّدْرُ يَطْــرَحُ رُمَّانًـــا كمـــا أدْرِي)

(١) في الأصل : "كأنما حسبت".

(٢) في الأصل : "درعا".

(٣) زيادة من الديوان.

(٤) في الديوان : "رصدى".

أحسِنْ بغَاتِيَةٍ للأُسْدِ سَابيةٍ وظِبيةٍ لجميعِ الحُسْنِ حَاوِيةْ
بَرِدفِها غِلْظَةٌ تَبْدُو كَرَانِيَةٍ (وَطَي أعكَانِها[١] مِنْ كُلِّ نَاحِيةْ
وَحَوْضِ سُرَّتِها عَذْبًا لِمَنْ يَرِدِ[٢])

لَهَا الْجَمَالُ مِثَالٌ والصِّبَا مَثَلٌ خَوْدٌ تصيدُ أُسُودَ الغَابِ بِالمُقَلِ
فَصَدْرُهَا زِيْنَ تَحْتَ الحَلْي بِالحُلَلِ (وَخَصْرُهَا نَاحِلٌ مِثْلِي عَلَى كَفَلِ
لَعَلَّ يَعْلُو عَلَى سَاقَيْنِ كَالْعَمَدِ[٣])

تَهْدِي بِطَلْعَتِها لَيْلاً إِذَا طَلَعَتْ وَنَارِ وَجْنَتِها فِي وجنتَي لمَعَتْ
لِكُلِّ حُسْنٍ وأَشْوَاقٍ لَقَدْ جَمَعَتْ (إِنْسِيَّةٌ لَوْ رَأتها[٤] الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِها يَوْمًا عَلَى أَحَدِ)

لَقَدْ حَوَى وَجْهُهَا أَضًّا وَسَنَا مَنْ نَالَ مِنْهَا وِصَالاً نَالَ كُلَّ مُنَا
لَمَا لَقَيْتُ مِنَ الهِجْرَانِ كُلَّ عَنَا (سَأَلْتُهَا الوَصْلَ قَالَتْ : أَنْتَ تَعْرِفُنَا[٥]
مَنْ رَامَ[٦] مِنَّا وِصَالاً مَاتَ بِالْكَمَدِ)

فَكَمْ كَتَبْتُ لأَنْوَاعِ الشُّجُونِ حَوَى عَنِ الْمُحِبِّيْنَ أَحْوَالَ الغَرامِ وَدِي
وَكَمْ مُحِبٌّ لَهُ وَهَجُ الصُّدُودِ نَوَى (وَكَمْ قِيلَ لَنَا فِي الْحُبِّ مَاتَ جَوَى
مِنَ الْغَرامِ وَلَمْ يُبْدِي وَلَمْ يَعِدِ)

وَأَنْتَ تَشْكُو غَرَامًا مَا طَالَ مِنْ مَلَلِ وَتَطْلُبُ الْوَصْلَ إِسْرَاعًا عَلَى عَجَلِ

---

(١) في الديوان : "وقوس حاجبها".
(٢) في الديوان : "فالصدر يطرح زمانا لمن يرد".
(٣) في الديوان : "مرجرج قد حكى الأحزان في الخلد".
(٤) في الديوان : "لو بدت".
(٥) في الأصل : "عزبنا".
(٦) في الأصل : "نال".

وَعاشِقٍ لَمْ يَمُتْ بِالوَصْلِ لَمْ يَحِلِ (فَقُلْتُ : أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ زَلَلِ

إِنَّ المُحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالجَلَدِ)

لَمَّا رَأَتْنِي وَرَوْحُ الصَّبْرِ ذَاهِلَةٌ وَدَمْعَتِي بِنَجِيعِ الدَّمْعِ سَائِلَةٌ

وَلَّتْ تَجُرُّ ذُيُولاً وَهْيَ رَاحِلَةٌ (وَخَلَّفَتْنِي[1] طَرِيحًا وَهِيَ قَائِلَةٌ :

مَا تَنْظُروا[2] كَيْفَ فِعْلُ الظَّبْيِ فِي الأَسَدِ[3])

لَمَّا جَعَلَتْ لأَقْوَاسِ الْهَوَى عَرَضَا وَكُلُّ نَوْعٍ مِنَ الْهِجْرَانِ لِي عَرَضَا

وَصَارَ لِي عَنْ حَيَاتِي غَمْرَةٌ عِوَضًا (قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى :

بِاللهِ صِفْهُ وَلاَ تَنْقُصْ وَلاَ تَزِدِ)

إِنْ كُنْتَ فِي قَسَمٍ أَقْسَمْتَ فِي غَبَإٍ وَأَنْتَ مِنْ خَبَرٍ تَرْوِيهِ فِي مَلإٍ

اشْرَحْ فَدَيْتُكَ مَا تَرْوِيهِ مِنْ نَبَإٍ (فَقَالَ خَلَّفْتُهُ[4] وَلَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَإٍ

فَقُلْتُ[5] قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ وَلَمْ يَرِدِ)

لَكِنَّهُ لَمْ يَحُلْ عَنْكِ عَزِيمَتُهُ يَرُومُ أَنَّكِ مِنْ عِشْقٍ رَحِيمَتُهُ

وَأَنَّكِ إِنْ يَمُتْ وَجْدًا خَصِيمَتُهُ (قَالَتْ : صَدَقْتَ الْوَفَا فِي الحُبِّ عادَتُهُ[6]

يَا[7] بَرد ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي)

أَنَا الَّذِي قَدْ كَسَانِي حَبَائِلُهَا أُهِيمُ فِيهَا جُنُونًا كَانَ أَوَّلُهَا

لَكِنْ أَجَابَتْ حَنَانًا فِي قَابِلِهَا (وَاسْتَرْجَعَتْ سَأَلَتْ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا :

مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ[8] يَدًا بِيَدِ)

---

(١) في الديوان : "قد خلقتني".

(٢) في الديوان : "تأملوا".

(٣) في الديوان : "بالأسد".

(٤) في الديوان : "أبصرته".

(٥) في الديوان : "وقلت".

(٦) في الأصل : "فالحشيمته" ولعلها : "فالحب شيمته".

(٧) في الأصل : "ما".

(٨) في الديوان : "عضت".

وَاسْتَرْصَدَتْ وَسِهَامِ الوَجْدِ قَدْ رَشَقَتْ أَحْشاءَنا[١] ولُبَابِ الحُزْنِ قَدْ طَرَقَتْ
وَبَادَرتْ بِبُكَاءٍ مَا لَهُ سَبَقَتْ (وَأَمْطَرَتْ لؤلؤا من نَرْجِسٍ وَسَقَتْ[٢]
وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالْبَرَدِ)

مِنْ بَعْدِ مَا لَمْ يُخْفِ فِي الْحُبِّ عَائِلَةً دَامَتْ عَلَى الْحُزْنِ وَالأَفْكَارِ حَالِيَةً
وَأَسْبَلَتْ دَمْعَةً فِي الْخَدِّ سَائِلَةً (وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً :
مِنْ غَيْرِ كُرْهٍ وَلاَ مَطَلٍ وَلاَ جَلَدِ)

مَنْ رَامَ سَلْمَى فَلاَ يَأْوِ إِلَى شَمَخٍ وَلْيَدْعُ مَا دُونَ مَا يَرْعَى بِلاَ طَمَخٍ
فَقَدْتُ مَنْ كَانَ لِي بِالرُّوحِ غَيْرُ سَخٍ (وَاللهِ مَا حَزِنَتْ أُخْتٌ لِفَقْدِ أَخٍ
حُزْنِي عَلَيْهِ وَلاَ أُمٌّ عَلَى وَلَدِ[٣])

وَرَجَعَتْ تَعْقُبُ الإِنْشَادَ بِالزَّجَلِ تَقُولُ : هَلْ عَوْدَةٌ قَبْلَ انْقِضَاءِ أَجَلٍ ؟!
فَقِيلَ : سِرِّي لَهُ حُوزِيتَ مِنْ رَجُلٍ (فَأَسْرَعَتْ وَأَتَتْ تَجري عَلَى عَجَلٍ
فَعِنْدَ رُؤْيَتِهَا لَمْ اَسْتَطِعْ جَلَدِي)

فَأَنْعَشَتْنِي بِنَشْرٍ مِنْ مَعَاطِفِهَا وَذَكَّرَتْنِي مَعْهَدِ[٤] مِنْ سَوَالِفِهَا
(وَجَرَّعَتْنِي بِرِيقٍ[٥] مِنْ مَرَاشِفِهَا) وَأَغْمَرَتْنِي بِفَضْلٍ مِنْ عَوَاطِفِهَا[٦]
فَعَادَتِ الرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي جَسَدِي)

---

(١) في الأصل : "أحشائنا".

(٢) في الأصل : "واستمطرت نرجسا وسقت" ولا يستقيم الوزن.

(٣) في الأصل : "ولا أم ولا ولدى".

(٤) في الأصل : "موعد".

(٥) في الأصل : "ريق".

(٦) كان من الأحرى أن يكون هكذا :

وأغمرتني بفضل من عواطفها وجرعتني بريق من مراشفها

حتى يتماشى مع تخميس بيت الوأواء.

قَالَ الْعَوَاذِلُ : مَوْتٌ حُـفٌّ[1] بالشَّـرَفِ ... حَيَاةُ مَنْ لَمْ يَمُـتْ حَيًّا إلى تَلَفِ
فَقُلْتُ : قَـوْلُ لَبِيبٍ عَاشِقٍ دَنِفٍ ... (هُمْ يَحْسُدُونِي على مَوْتٍ فَوَا أَسفِي
حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لاَ أَخْلُوُ مِنَ الْحَسَدِ)

[٢٦٣]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الرجز)

مَـا لَمعَـتْ بَارِقَـةٌ مِـنْ نَجْـدِ ... إلاَّ وَهَزَّتْنِي رُعُـودُ وَجْـدِي
وَلاَ سَـرَتْ سَـحَابَةٌ مُغْدِقَـةٌ ... إلاَّ وكَـان مِثْلُـهَا[2] فِـي خَـدِّي
فَيَـا رَعَـى اللهُ زَمَانًـا بِـالْحِمَى ... فَـإنَّ[3] لِـي فِيـهِ بَقَايَـا عَـهْدِي
وَيَـا رُبَـا مِصْـرَ مَوَاضِـعَ الحَيَـا ... يُرْضِعُـكِ الْغَيْـثُ بِـذَاكَ المـهدِ
كَـمْ لَيْلَـةٍ قَضَيْتُـهَا وَأَنْجُـمُ الـ ... ـجوزاء فَـوْقَ جِيدِهَـا كَـالعِقدِ[4]
وَالأَرْضُ قَـدْ حَـاكَتْ بُـرُدَ وَشْـيِهَا ... تَحَيَّرَ فِي[5] صِفَاتِـهَا ابْـنُ بَـردي[6]
وَكَوْثَـرُ النِّيـلِ يَـرُوقُ مَنْظَـرًا ... حَتَّـى كَـأنِّي فِـي جِنَـانِ[7] الخُلْـدِ
وَهِنْـدُ مَـا تَخْطُـرُ فِـي بُرُودِهَـا[8] ... إلاَّ أَمَـالَتْ غَرَبَـاتِ الرَّنْـدِ
مِصْرِيَّـةٌ لَكِـنْ يَمَـانِي لَحْظُـهَا ... مُنْتَسِـبٌ فِـي فَتْكِـهِ لِلْـهِنْدِي
آهًـا لَـهُ مِـنْ سَـيْفِ لَحْظٍ بَـاتِرٍ ... زَادَ عَلَـى عُشَّـاقِهِ فِـي الحَـدِّ
عَبْـدُ مَنَـافٍ جِدُّهَـا وَإنَّمَـا ... قَلْبِـي لَـهَا قَـدْ صَـارَ عَبْـدَ وُدِّ

---

(١) في الأصل : "حق" ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

[٢٦٣] الكشكول : ١/١٢٣ ، وروض الآداب : ٣١.

(٢) في الكشكول : "ذيلها".

(٣) في روض الآداب : "فاز".

(٤) في روض الآداب : "الجوزاء فوحيد هذا العقد".

(٥) في روض الآداب : "من".

(٦) لعله ابن تغري بردى صاحب كتاب : "المنهل الصافي".

(٧) في روض الآداب : "جنات".

(٨) في روض الآداب : "بردتها".

يَـا لأَمِـير النَّحـلِ قَـرِّص وَجْهَـــهَا يَشْــهَدُ أنَّ رِيقَـــهَا مِــــنْ شَـــهْدِ
وثَغْرُهَـا يَقُـــولُ فــي نِظَامِـــهِ : يَـا تِـمَّ أَبْكَـــارِ اللآلـــي بَعْــدِي
وَشَــعْرُهَا الطــائِلُ قَـدْ قُلْنَـا لَـــهُ : أنــت لنـا نَابِغَـةُ يَـــا جَعْـــدي[1]
وَرِيقُــها قـــالَ : النُّبَــاتِيُّ[2] أنـــا وَخَدُّهَا قـــال : أنـــا ابـــن الــوردي[3]
والغُصْــنُ حَــاكَى قَدَّهَــا قَــالتْ لـــه : مَا أَنْتَ يَـــا غُصْــنَ الرِّيَــاضِ قَـدِّي
يَـــا قَدَّهَــــا ورِدْفَـــها لَوْلاكُمَـــــا مَا اشْــتَقْتُ بانَــات[4] الكثيـب الفَـرْدِ
سَــأَلْتُها لــم صَرَفْـتِ عــن نَــاظري وَكَلَّفْــتِ قلبـــي بطـــول النقـــدى

[٢٦٤]

وقال الصاحب الرئيس فخر الدين بن مكانس :

(من الرجز)

أَنْعِـمْ صَبَاحًـا فِـي ظِـلالِ السَّـعْدِ[5] وَارْكَـبْ إِلـى الْـهَزْلِ جَـوَادَ الْجِـدِّ
وَلا تَبِـــعْ عَاجِلَـــهُ بِنَقْـــدِ وَخَـــلِّ نَعْــتَ بَـــازِيٍ[6] وفَـــهْدِ
واسْـتَجْلِبِ الأُنْـسَ بِطَـرْدِ الطَّـــرْدِ

---

(١) ولعله يقصد النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي المعروف.

(٢) لعله يقصد جمال الدين بن نُباتة المصري (ت ٧٨٦هـ).

(٣) ابن الوردي (أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي ت ٧٤٩هـ).

(٤) في روض الآداب : "يا بانت".

[٢٦٤] الديوان (خ) ق ١٠٨-١١٢ ، وحلبة الكميت : ٣٠٨ ، وروض الآداب (خ) : ١٧٦ ، وذكرها في باب الموشحات والأزجال ، وسانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر لدرويش محمد بن أحمد الطالوي الأرتقي الدمشقي (٩٥٠هـ-١٠١٤هـ) تحقيق د. محمد مرسي الخولي : وبها زيادة ونقصان عن باقي النسخ : ٢٢١-٢٢٦.

(٥) في روض الآداب : "المجد" والمعنى لا يستقيم.

(٦) البازي : واحد البُزَاة التي تصيد ضرب من الصقور ، لسان العرب "بزا" : ٢٧٨/١ ، في الديوان والمطارحات : "سنقر". وهو يتحدث عن رحلة الصيد.

خُذْ عَنْ خَلاَعَاتِي الْكَلاَمَ الْمُعْجِبَا[١] فَلَمْ أزَلْ عُذَيْقَهَا الْمُرَجَّبَا[٢]
خَلِّ الطَّبِيبَ واسْأَلِ الْمُجَرِّبَا إنَّ الْخَلاَعَاتِ طِرازُ الأَدَبَا[٣]
وَإنَّنِي فِيهَا نَسِيجُ وَحْدِي

يَا سَاكِنَ السَّفْحِ بِأعْلَى الْوَادِي مِنْ جِلَّقَ نَادِ[٤] بِذَاكَ النَّادِي
قَدْ وَرِدَ الْوَرْدُ وَكَادَ الْكَادِي[٥] وَبَانَ بَانُ الْغُصْنِ الْمَيَّادِ
أفْدِيهِ قَادِمًا أمَامَ الْوَرد

بَاكِرْ إلى جَزِيرَةِ الْفِيلِ الَّتِي تَخْتَالُ فِي أفْنَانِهَا كَالْجَنَّةِ[٦]
ولاَ تَمِلْ عَنْ[٧] وَجْهِهَا لِوجْهَةِ صِفْ حُسْنَهَا[٨] لِمَائِهَا وَالْخُضْرَةِ[٩]
وَقِفْ بِشَاطِئِيهَا[١٠] ولاَ تَعِدي

---

(١) كناية عن المجون واللهو وترك الحياء.

(٢) عذيقها المرجبا : العذيق تصغير العذق بفتح العين وهو حمل النخلة من التمر ، وترجيبه يكون بلفه بالسعف لكي يقوي ويصان ولا تلعب به الريح فتطيره ، والعبارة تضرب مثلا في ذي الرأي الصائب الذي لا تنال منه الأحداث. ينظر اللسان عذق : ٢٨٦١/٤.

(٣) في الديوان : إن الخلاعات طراز الأدبا خلِّ الطبيب واسأل الجربا

(٤) جلق : اسم دمشق. المعجم الوسيط جلق : ١٣١/١.

(٥) الكادي : أي الماء البطء الجريان. اللسان : "كدا" ٣٨٣٨/٥

(٦) ويشير فخر الدين بن مكانس إلى عدة أماكن من اللهو المعروفة إذ ذاك. وفي مطارحات بني العصر:
باكر إلى الربوة والروض التي تختال في أفنانها كالجنة
والربوة موضع في دمشق.

(٧) الديوان : "من".

(٨) في الأصل وروض الآداب : "حسنه".

(٩) في الأصل : "والخضرتي".

(١٠) في المطارحات : "بواديها" ، وبعد هذا الدور في المطارحات :
والسبعة لأنهم ما أحلاها تجلو الصدى مرجعا صداها

وَاجْلِس مِنَ الْمُنْيَةِ[1] جَنْـــبَ[2] الشَّـــاطِئِ فَـــهِي مِـــنَ التَّدْبِيـــجِ فـــي أمْرَاطِــــي
فِي فَــرشِ[3] الــرَّوْضِ عَلـــى بُسَــاط عَروسَـــــةٌ تَخْتَــــالُ بِــــــالأَقْرَاطِ[4]

وَمِـــنْ لآلـــي نُورِهَـــا فِـــي عِقْـــدِ

وَالتَّاجُ يَعْلُـــو فَـــوقَ[5] هَـــامِ الزَّهْـــرِ[6] وَالسَّـــبْعَةُ الْوُجُـــوه[7] ذَاتَ النَّشْـــــرِ
وَكُـــــلَّ بُـــــرْجٍ حَوْلَـــــهَا كَقَصْـــــرِ فِـــي كُـــلِّ بُـــرْجٍ تَـــمَّ كُـــــلَّ بَـــــدْرِ

يَحِـــلُّ مِنْـــهَا كُــــلُّ بُـــــرْجٍ وَسَـــــعْدِ

وَعُـــجْ عَلَـــى شُـــبْرَا[8] مَحَـــل الــرَّاحِ واعْجَـــبْ مِـــنَ الْغَبُـــوقِ[9] كَالصبَّـــاحِ
إذْ كَأسُـــها يُغْنِـــي عَـــــنِ الْمِصْبَـــــاحِ واعْقِـــد لِبِنْـــتِ الْكَـــــرْمِ وَالأَفْـــــرَاحِ

عَلَـــى نُمَـــيْرِ النِّيـــلِ أهْنَـــــى عِقْـــدِ

وَارمِ نِثَـــــارَ[10] الْحَبَـــــبِ النَّفِيـــــسِ عَلَـــى زِفَـــافِ بِكرِهَـــــا الْعَـــــرُوس

(١) المنية : موضع يكسو أرضها نبات ويوجد في مصر.

(٢) في الديوان : "حيث" وهي تصحيف للأصل.

(٣) في روض الآداب : "من فوق".

(٤) في الأصل : "الأفراطي" ، وفي الديوان : "أقراط" وهو يشبه هذه الجزيرة والنهر يجري فيها بالعروسة الجميلة التي تختال بالأقراط.

(٥) في الأصل : "فوقها". (٦) في روض الآداب : "النسر.

(٧) في روض الآداب : "الوحوش" والسبعة الوجوه ويقصد بها وجهات مصر السبعة وذكرها أبو حيـــان في موشحته وهو مكان مشهور في القاهرة يقصده الناس في الربيع.

(٨) يواصل فخر الدين بن مكانس حديثه عن أماكن اللهو المشهورة في القاهرة ، فشبرا مكان يوجد فيـــه الخمر الجيد الخالص.

(٩) الغبوق : يقصد به أن شرب الخمر آخر النهار كشربها في الصباح فهي ساطعة النور إذ كأسها يغنـــي عن المصباح وآنية الكرم يقصد بها الخمر.

(١٠) في الديوان : "وارم بنار .." ، وفي روض الآداب : "ورم نثار الحبب النفيس". وفخـــر الديـــن بـــن مكانس شبه الخمر بالعروس البكر التي تزف إلى زوجها وشبه حبابها الذي يطفو على وجهها بالنثار الذي ينثر من الحلوى في الزفاف.

وَقَــرٌ بِالشَّـــمْسِ عَيْـــنَ إِبْلِيـــسِ وَاسْـتَهْدِى الْخَمْـرَ مِــنَ الْقُسُــوسِ
وَاشْــرَبْ سُــلاَفًا نَقْدَهَـــا بِـــالنَّقْدِ[1]
وانْظُــرْ إلَــى أنْــوارِ بِــنْرِ الْبَلْسَــمِ[2] فَهِي[3] سَبِيلُ صِحَّتِــي مِــنْ سَــقَمِي
لِكَونِــهَا فِيمَـــا يُقَـــالُ : تَنْتَمِـــي إلَــى الْمَسِــيحِ السَّــيد ابْــنِ مَرْيَـــمِ
مُحْيِــي بِـــإِذْنِ اللهِ مَيِّـــتَ اللَّحْـــدِ
بِــنْرٌ لَـــهَا[4] التَعْظِيـــمُ والْجَلاَلَـــةُ بَــدْرٌ أَنَــارَتْ واسْــتَدَارَتْ[5] هَالَـــةٌ
أنْمُـــوذَجُ الْفِـــرْدَوْسِ لاَ مَحَالَـــةُ فَــهِي[6] عَلَــى الْجَنَّـــةِ أيّ دَلاَلَـــةٌ
تُذَكِّـــرُ النَّـــاس نَعِيْـــمَ الْخُلْـــدِ
أدْوَاحُـــها مُخْضَلَّــــةٌ عبابِــــها[7] عَلَــى الْغُصُــونِ بُلْبُــلٌ غَنَّــى بِـــهَا
إذْ تَسْـمَعُ الْمُطْـرِبَ مِـــنْ رَبَابِـــهَا والرَّوضُ[8] فِـــي رِيَاضِــه رِيّاتــها[9]
مِــــنْ كُــــلِّ زَوْجٍ بَـــهِجٍ وَفَـــرْدْ
وَاشْرَبْ عَلَــى بَحْــرِ أَبِــى الْمُنْجَــا[10] فَــهُوَ لِمَأْسُــورِ الْــهُمُومِ مَلْجَـــا[11]

---

(١) في روض الآداب : "وبع سلاف نقدها بالنقد" ويقصد الشاعر بالقسوس أنها تعبأ في أديرة النصارى.
(٢) أي أن هذه الخمر التي تعتق وتعبأ في أديـــرة النصـــارى تعتـــبر كالبلســـم الصـــافي ، والنصـــارى يعظمون هذه الخمر.
(٣) في روض الآداب : "فهل.
(٤) في الديوان : "سر لها".
(٥) في الديوان : "واستنارت".
(٦) في روض الآداب : "فيها".
(٧) في روض الآداب : "عنى بها".
(٨) في روض الآداب : "والبنت".
(٩) في الديوان وروض الآداب هذا الجزء مقدم على سابقه.
(١٠) في الديوان وروض الآداب "أبى المرجا" ، ويشير فخر الدين بن مكانس إلى مكان آخر للهو وهـــو "بحر أبي المنجا".
(١١) وهذه دعوة صريحة لشرب الخمر في هذا المكان الذي يرجى السرور فيه.

ذُو أَرَجٍ بِـــهِ السُّــرُورِ يُرْجَـــــى فَشَـعْبُ بُـــوانٌ لَدَيْـــهِ يُـــهْجَا[١]
مِـــنْ حُسْـنِهِ وَسُـــغْد[٢] سَـــمَرْقَنْدْ
وَانْزِلْ عَلَـــى الْيُمْـنِ مِـنَ الْقَنَـاطِرِ[٣] بُسْـتَانُ مَلِـــكُ الأَمْـــرِ بَــــهَادرِ[٤]
الْمَنْجكـــيّ المكلـــي الظَّـــــاهِرِ[٥] كَـــهفُ الْعُـــلاَ مَمَـــهد الْعَسَـــاكِرِ
مِنْ حِينِ كَانَ مُرْضِعًـــا[٦] فِـي الْمَـــهْدِ
فَـــذَاكَ قَـــدْ زَرَعْتَـــهُ بِنَفْســـــي وَكُـــلَّ مَـــا فِيــهِ الْجَمِيـــعُ غَرْسِــي[٧]
مَرْتَـــعُ غُزْلاَنِـــي وَرَوْضٌ[٨] أُنْسِــــي شَــذَاهُ كَــالْعَرُوسِ لِيـلَ الْغُـــرْسِ[٩]
فَـــلا يُقَـــاسُ طَيِّبُـــهُ بِنَـــدٍّ
بِـــه الشَّـــقِيقُ تَـــاهَ قَـــانِي بُـــرْدِه[١٠] وَخَالُـــهُ الأَسْـــوَدُ فَـــوْقَ خَـــدِّه

---

(١) "وشعب بوان" : ببلاد فارس بالفتح والتشديد ، يقال إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أماكنها. ينظر لسان العرب "بون" : ١/١٣٩.

(٢) السغد : جبل معروف. لسان العرب "سغد" : ٣/٢٠٢٢.

(٣) موضع معروف بمحافظة القليوبية.

(٤) في روض الآداب : "بهادت" والمعنى لا يستقيم.

(٥) في روض الآداب : "الطاهرى".

(٦) في روض الآداب : "مرجعا".

(٧) في مطارحات بني العصر :

أفـــدى ربـــا ربوبتـــها بنفســـــي وما حـــوت رياضــها مـــن غـــرس

(٨) في روض الآداب : "وسط".

(٩) في الديوان وروض الآداب : "شذا لا كالعروس وقت العرس" ، وفي مطارحات بني العصر : "وشـــذاه العروس ليلة العرس".

(١٠) في المطارحات : "بها الشقيق جره قاني بـــرده ، وفـــي حلبـــة الكميـــت : ".. ثـــاني .." ، وفـــي روض الآداب : ".. فاني بزودد".

رَبَّيْتُـــــه كَوَالِـــدِ فِـــي وُدِّه[1]   وَعَمِّـــهُ مَالِكُـــهُ بِسَـــعْدِهِ
فَــهوَ كَرِيــمُ الأبِ عَــالي الْجَــدِ
يَمِيسُ زَهْوًا[2] فِـي رِيَـاضِ الْمَلْبَـسِ   مَـا بَيْـنَ وَرْدٍ نَـاضِرٍ[3] وَنَرجِـسِ
وَالآسُ يَعْلُو فِـي سَـماءِ السُّـنْدُسِ[4]   يَسْـتَرِقُّ السَّـمْعَ بِـأُذْنِي خـرسِ
كَـذَاكَ[5] تَنقُـصُ نُجُـومُ الْـوردِ
لَـمْ أَنْـسَ برزَتِـي بِمَـرجٍ[6] عَنْـترِ   وَمَقْطَـعِ الرَّمْـلِ رَضِيـعُ الْكَوْثَـرِ
ذَا[7] النُّون وَالطَّـيْرِ[8] مَعًـا وَالْجُـؤْذَرِ   مَـعَ كُـلِّ بَـدْرٍ لِلسُّـرُورِ مُشْـتَرِى
يَقُـولُ : هَـذَا الْيَـومُ يَـوْمُ سَـعْدِ[9]
فِـي فِتْيَـهِ أحِبَّـةٍ أعِـزَّةٍ   تَصْرَعُ مَا يَصْرَعُنَـا فِـي الْـبَرْزَةِ[10]

(١) في الديوان وحلبة الكميت : "ولده" ، وفي المطارحات :

والطـل يحكـي الـدر فـوق ورده   والزنبـق الزاهـي زهـا بقـده
لـذاك تنقـص نجـوم الـورد

(٢) في الأصل : "وهو".

(٣) في الأصل : وروض الآداب : "ناظره".

(٤) في الأصل : "الملبس".

(٥) في حلبة الكميت : "لذاك".

(٦) في روض الآداب : "المرج".

(٧) في الأصل : "ذي".

(٨) في الديوان : "دام".

(٩) هذا الدور في المطارحات :

لم أنـس برزتـي لأرض بـرزة   فتيـة أفـاضل اعـزة
بغيتنـا رشـف مدامـة مـزة   لا صـد كركـي ولا اوزة
وخفـق مزهـو ولعـب نـرد

وواضح أن صاحب كتاب مطارحات بنى العصر خلط بن هذا الدور والذي يليه.

(١٠) البزرة : موضع في دمشق ، لسان العرب "برزة" : ٢٥٥/١.

مُقَدَّمَـاتِ مِـــنْ شــراب مُـــزَّةِ[1]   لاَ صَنـــرْعُ كَرْكِـــــي وَلاَ أَوزَة

وَخَفْـــقُ مِزْهَـــرٍ وَلَعْـــبُ نَـــرْدِ

أَوْتَارُنَـــا لِرَمْيِنَـــا يَـــا صَـــاحِ   أَوْتَـــارُ عِيـــدَانِ الْغِنَـــا الْفِصَـــاحِ[2]

وَالْقَـــوْسُ قَـــوْسُ حَـــاجِبِ الْمِـــلاحِ   وَالْبُنْـــدُقُ الْمِسْـــكِيُّ مِـــنَ التُّفَـــاحِ[3]

لَسْـــتُ بِخَصْـــمٍ لِلأَلَـــدِ اللَّـــدِ[4]

حَـــيَّ الرَّوَاوِيـــقَ بحـــي مَـــنْ صَفَـــا[5]   أُولَئِـــكَ الأَشْـــبَاحُ إِخْـــوانُ الصَّفَـــا

بَيْـــنَ رُبُـــوعٍ وَغَـــوَانٍ تُصْطَفَـــى   حَسْـــبِي لِقَـــاتِلِك الْمَغَـــانِي وَكَفَـــى[6]

مَعَـــاهِدٌ[7] أَلْـــهَمْتُ فِيـــهَا رُشْـــدِي

وَاجْـــلِ بِـــــهَا[8] قَدِيمَـــــةَ الْعُـــهُودِ   تُخْـــبِرُ عَـــنْ عَـــادٍ وَعَـــنْ ثَمُـــودِ

صَافِيَــــــةٌ كَمُقْلَـــــةِ الْفَرِيــــــدِ   أَرَقُّ مِـــنْ دَمْـــعِ شَـــجٍ عَمِيـــدِ

عَذَّبَـــــهُ حَبِيبَـــــهُ بِــــالصَّدِّ[9]

صَفْـــرَاءُ تُعْـــــزَى لأَبٍ كَرِيـــمِ   إِلَـــى بَنِـــى الأَصْفَـــرِ أَوْ الـــرُّومِ[10]

---

(١) المزة : الخمر اللذيذ الطعم ، سميت بذلك للذعـها ، اللسـان وهـو اسـم مـن أسـمائها اللسان مزز : ٤/٤١٩٢.

(٢) في روض الآداب : "الفضاح وهذا الجزء مقدم على سابقه.

(٣) في روض الآداب : "الكفاح" وهذا لا يناسب السياق.

(٤) في روض الآداب والديوان : "لست بخصم الأذا ألد" ، وفي مطارحات بنى العصر : "مذهب ألهمت فيها رشدى". وهذا قفل الدور التالي.

(٥) في الديوان والروض : "حي الروايق يحي من صفا" والرواويق طيور مغردة وهذا يدل على السعادة التي تعم شاربي الخمر في مجالسهم.

(٦) في روض الآداب : "حسبي لقايك الغواني وكفا".

(٧) في الديوان : "معابد ، وفي مطارحات بنى العصر : "مذاهب".

(٨) في روض الآداب : "لها".   (٩) في الأصل : "عذبه حبيبه عن عمد".

(١٠) في الأصل : "أو للروم" لقب الروم. المعجم الوسيط صفر : ١/٥١٦.

تَعْــدِلُ فِيــهُم رُتْبَــةَ الفَيُّــومِ[١] إذْ[٢] رَقَّ لُطْفُــهَا عَــنِ التَّجْسِــيم[٣]
طَفَــتْ[٤] مُــذْ عَرَفْتُــها أَشُــدِّي

مَــا اصْطَبَــحَ الشَّــيخُ بِــهَا وطَابَــا إلاَّ اشْــتَهى مِــنْ وَقْتِــهِ الشَّــبَابَا
فَقُــلْ لِمَــنْ نَقَّصَــهَا وعَابَــا لَقَــدْ عَدِمْــتَ الــذَّوقَ والصَّوابَــا
وَقَــدْ عُرِّيْــتَ عَــنْ ثِيَــابِ الْمَجْــدِ[٥]

فَيَــا غَبِيًّــا لَيْــسَ يَــدْرِي سِــرَّهَا[٦] دَعْــهَا[٧] لَنَــا فَمَــا عَرَفْــتَ قَدْرَهَــا
واسْــتَفْتِنِي فِيــهَا لأُبْــدِي[٨] أَمْرَهَــا فَقَــدْ بَلَــوتُ حُلْوهَــا ومُرَّهَــا
وَهْيَ عَلَى الْحَــالَيْنِ عَــذْبٌ[٩] عِنْــدِي

فَمُرَّهَــا كَالْمِسْــكِ[١٠] حَشْــوَ الْفُلْفُــلِ والزَّنْجَبِيــل زِيْــفَ[١١] بِــالْقُرُنْفُلِ
وَحُلْوهَــا عَلَــى النَّدَامــى يَنْجَلِــي[١٢] كَالشَّــهْدِ مَمْزُوجًــا بِمَــا السَّلْسَــلِ
ذَاكَ الَّذِي أَمْسَى[١٣] حَبِيْــبَ كَبِــدِي[١٤]

فَلَيْــسَ[١٥] مَــنْ تَرْجُــوَه لِلْفَــلاَحِ[١٦] إلاَّ فَتَــىً عَــاصٍ عَــنِ النُّصَــاحِ[١٧]

---

(١) في الأصل : "الاقنوم".
(٢) في روض الآداب : "قد".
(٣) في روض الآداب : "السحيم".
(٤) في روض الآداب : "طغت".
(٥) في الأصل : "وقد عذبت عن بيان الرشد".
(٦) فالخمر تجعل الشيخ يطيب من السقام ، وهو يعنف من يلومه لشرب الخمر.
(٧) في حلبة الكميت وروض الآداب : "دعه".
(٨) في الديوان : "أبين أمرها" ، وفي روض الآداب : "لا يدرى".
(٩) في حلبة الكميت وروض الآداب : "حلو".
(١٠) في الديوان : "كالحسن".
(١١) في الأصل : "ضيف".
(١٢) في روض الآداب : "ما يجتلي".
(١٣) في الديوان : "أضحى".
(١٤) في الأصل : "لدي".
(١٥) في روض الآداب : "وليس" والواو والفاء حرفا عطف.
(١٦) في الديوان : "للصلاح".
(١٧) في روض الآداب : "إلا فتى غاص على النصاح" ، وفي المطارحات: ".. على الفصاح".

لَـمْ يَخْـلُ وَقْتًـا سَـمْعُهُ مِـنْ لاَحِ　　وَلَـمْ تُعَطِّـلْ[1] راحــةٌ مِـنْ رَاحِ
إنْ أعْـوز الصَّفْـوَ يَكُـونُ دُرْدِي[2]
تَخَـالُ[3] إذْ تَطْلُـعُ نَحْـوَ الْجَوْسَـقِ[4]　　فِـي بِرْكَـةِ[5] الْجَيْـشِ أوَانَ الْمُلْـقِ
الْبَحْـرُ يَمْشِـي[6] وَالنُّجُـومُ تَرْتَقِـي　　أبيـضُ سَـامٍ قَـدُّهُ كَـالأَبْلَقِ[7]
مَجْمُـوعُ حُسْـنٍ يَزْدَهِـي بِـالْفَرْدِ
أَلَـمْ يَـرُقْ مَنْظَـرُكَ الْـبَرِيمْ　　إذْ سَـارَ بَـدْرٌ نَحْـوَهُ وَرِيـمْ
وأخْضَـرَ خَـدُّ الْجِـيزَةِ الرَّقِيـمْ[8]　　ووَجْهُـهَا بَيْـنَ الرُّبَـا وَسِـيمْ
مُوَشَّـحٌ مِـنْ نَجْمِـهِ فِـي بُـرْدِ
كَـمْ غَـادَةٍ فِيـهَا بِقَلْبِـي[9] وَلَعَـتْ　　مِـنْ بَدَوِيَّـاتِ العرِيـبِ[10] أَبْدَعَـتْ

(١) في الأصل : "يعطر" والمعنى لا يستقيم ، وفي روض الآداب : "يعطل" ، وابن مكانس يرى انه لا يسمع من يلومه ويعنفه وهو لا يجعل الكأس معطلة في يده وقد جانس بين "راحة-راح" جناسا ناقصا.

(٢) في مطارحات بني العصر : "عن عدم الصافي يكون ردي" فهو لا يبالي من شرب الخمر سواء الصافي منها وعالي القيمة أو الدنيء منها.

(٣) في مطارحات بني العصر هذا الدور :

أشرح في المرجين تحت الشفق　　والنهر يمشي والنجوم ترتقي
كم لي قصر بها وجوسق　　أبيض سام قدره كالأبلق
مجموع حسن يزدهي بفرد

(٤) الجوسق : الحصن أو القصر الصغير. المعجم الوسيط : "جوسق" ١٤٧/١.

(٥) في روض الآداب : "تركه" وهي تصحيف ، وبركة الجيش موضع.

(٦) في روض الآداب : "للهجر تمشي" ، وفي حلبة الكميت : "يمشي".

(٧) في روض الآداب : "ابيض سامي القدر قد الأبلق" ، وفي الأصل : "أبيض سام قد كالأبلق". والأبلق قصر السموءل بن عادياء اليهودي ويقال له الأبلق الفرد. اللسان بلق : ٣٤٧/١.

(٨) في روض الآداب : "أو خصر خد الجيزة الرقيم".

(٩) في المطارحات : "بعقلي".

(١٠) في المطارحات : "الفلاة".

سَـافِرةٌ بِالْحُسْـــنِ قَـــدْ تَــبَرْقَعَتْ لَـمْ أَنْسَـهَا وقَوْلَـها إذْ ودَّعَـــتْ :

كَيْـفَ تَكُـونُ بَعْدَنَـا يَـا بُعْـــدِي ؟

فقُلْتُ قَبْـلَ[1] الْبَيْـنِ كَبِـدِي انْفَطَـرَتْ وعَبْرَتي[2] بِــهَا الْبَرَايَــا اعْتَــبرَتْ[3]

فَانْسَــكَبَتْ دُمُوعُـــهَا وَابْتَـــدَرَتْ فَخِلْتُـــهُنَّ لُؤْلُـــؤَاتٍ نُـــثِرَتْ[4]

فِـــي جُلَّنَـــارَ[5] أو نَـــدَى فِـــي وَرْدِ[6]

نَرْجُـــــهَا معـــــرَّقٌ[7] كَـــــالنَّونِ ولَحْظُــهَا فَــاقَ[8] عُيــونَ الْعِيــنِ

سَــعَى إِلَيْـــهَا مَذْهَبِـــي وَدِينِـــي وَذَاكَ عِنْـدِي مِـنْ فُـرُوضِ العَيْـنِ

وللفَـــرْضِ أيّ حِفْـــظِ عَـــــهْدِ[9]

تَقُـولُ لَحْظِـي مِـنْ بَنِـي سِـنَانٍ[10] يُنْبِيـكَ[11] عَـنْ مَقَـاتِلِ الْفُرسَـــانِ

فَالَهُ[12] بِه عَـــنٍ[13] مَوْقِـفِ الطِّعَـانِ وَإِن ذُكِـرَتِ الْخَيْـلُ فِـي الْمَيْـــدَانِ

فَاشْرَبْ[14] كُمَيْتًا وَاعْلِ فَـــوْقَ نَـــهْدِ[15]

---

(١) في الأصل : "بعد". (٢) في المطارحات والديوان : "فيها".

(٣) في الأصل : "وعبرتي بسنا الثريا اعتبرت".

(٤) في الديوان : "وانثرت" ، وفي المطارحات : "وانحدرت".

(٥) في روض الآداب : "فخلتها لؤلؤ انتثرت".

(٦) في الديوان والمطارحات : "أو جلنار".

(٧) في روض الآداب : "على عقيق أو ندى في ورد" وهذه صورة قديمة للدمع.

(٨) في روض الآداب : "قاق" وهو تصحيف.

(٩) في الديوان : "ودي".

(١٠) في روض الآداب : "يقول لحظي أمن بني سنان" (١١) في الديوان : "منبيك".

(١٢) في حلبة الكميت : "خاله" جعل اللحظ أحد من السيف في الطعن.

(١٣) في روض الآداب : "في".

(١٤) في روض الآداب : "واشرب" والكميت الخمر سميت بذلك لأن لونها من سواد الحمر.

(١٥) النهد : الثدي وأيضا الفرس القوى وهنا تورية ، وأراد هنا الثدي ، والدور التالي يبرز هذا المعنى.

مِــنْ قَدّهَــا ورِيقِهَــا الشَّــمُولِ أهِيــمُ بِالْعَسَّـالِ والْمَعْسُـولِ
وَجَفْنُـهَا[1] الغَـزَالُ فِــي الذّبُـولِ واحَرَبا[2] مِـنْ سَيْفِها[3] الصّقِيـلِ[4]
جَـاوزَ فِــي قَتْلِــي كُـلَّ حَـدِّ

وَشَـادِنٍ كَالسَّـمْهَرِيِّ تُرْكِــيِّ عَذّبَنِـي مَيْسًـا بِغَيْرِ شَـكِّ
يُعْطُـو أريجًـا كَغَـزَالِ[5] الْمِسْـكِ آسِ عِذَارَيْـهِ أبَـادَ نُسْـكِي
وَجُلْنَـارُ الْخَـدِّ جُـلُّ قَصْـدِي

غُصْـنٌ بِخَضْـرَةِ الْعِذَارَيْـنِ خَضْـرُ كُـلُّ الْغُصُـونِ إذْ يَمِيسُ تَنْفَطِـرُ
قَلْبِـي كَلِيّـم ذَاكَ الخَـدّ[6] الخَضْـرُ رَحِيقُ خَضْرِ رِيقُـهُ العَـذْبُ خَضْـرُ[7]
صَـدَدْتُ عَنْـهُ كَيْـفَ لِـي بِـالْوِرْدِ

بَـدْرُ دُجَـى هَالَتُـهُ[8] شَرَنْبُوشُـهُ[9] بِعَـارِضٍ تَذْهِيبُـهِ تَذْهِيشُـهُ
رَاقِمُـهُ[10] صَحّـتْ لَـهُ نُقُوشُـهُ يُـبْرِي عِظَـامِي كُلَّـهَا بُرِيشُـهُ
وَرِدْفُـهُ الْجَـافِي يَـأْبَى رِفْـدِي

جَبِينُـه بِـالنَّبْتِ كَالْـهِلاَلِ وَفَرْقُـهُ فِيـهِ الْخِـلاَفُ الْعَـالِي
أضَـوْءُ بَـرْقٍ أمْ سَـنَا لآلِـي ؟ ولَحْظُـهُ مَظَنّـةُ الإشْـكَالِ
هَـلْ هُـو تُرْكِـي وَإلاَّ هِنْـدِي ؟

(1) في الديوان : "ولحظها".
(2) في روض الآداب : "وأخرتنا وهي تصحيف
(3) في روض الآداب : "من سيفه".
(4) في مطارحات بني العصر : "المسلول".
(5) في الأصل : "كالغزال".
(6) في روض الآداب : "النبت".
(7) في تأهيل الغريب : "كليم قلبي".
(8) في روض الآداب : "هاله".
(9) شربوشه : في الوجه. القاموس المحيط شرب مجـ ١/١/٨٩.
(١٠) في حلبة الكميت والديوان : "راقة" ومراقمة : أي نفشه ووشاه وخطـه. المعجم الوسيط رقم ٣٦٦/١، أي انه يشبه البدر حينما يخالطه حمرة وعارضه مذهب مخطط في وجهه.

أَسْمَرُ[١] إِنْ عَايَنَ غُصْنَ الْبَانِ قَالَ اسْتَقِمْ فَأَنْتَ ذُو[٢] أَلْوَانِ
يُنْبِيكَ[٣] في النَّقْعِ[٤] النَّسِيمِ[٥] أَلْوَانِي وَلَيْسَ[٦] لي فِي قَامَتِي مِنْ ثَانِي
فَلاَ تُقَايِسْنِي فَلَسْتَ قَدِّي

مِنْ ثَغْرِهِ حُلْو اللَّمَا والرِّيق وَلَحْظُهُ المُرَبِّقُ لِلْمَعْشُوقِ[٧]
الْتَذَّ بِالسُّكْرِ وبِالتَّرْنِيق وَلا تَسَلْ عَنْ خَصْرِهِ الدَّقِيق
قَدْ حَلَّ صَبْرِي مِنْهُ عِقْدَ الْبَنْدِ[٨]

كَمْ قُلْتُ إِذْ بَالَغَ فِي إِطْرَاحِي[٩] يَا دُرُّ[١٠] يَفْتَر عَنْ أَقَاحِ
وَيَكْشِفُ[١١] اللِّثَامَ عَنْ مِصْبَاحِ وَتَمْرُجُ الرَّاحَ لَنَا بِالرَّاحِ[١٢]
مِنْ رِيقِهِ دَامَ الْهَنَا بِالشَّهْدِ

فَيَا رَشَا مَبْسَمُه إِغْرِيضُ[١٣] وَبَرقُ دُرُّ ثَغْرِه وَمِيضُ[١٤]

(١) في مطارحات بني العصر : "ازهر".

(٢) في الأصل : "ذا" خطأ لغوي لأن ذو خبر.

(٣) في روض الآداب : "ينبئك في الروض".

(٤) في مطارحات بني العصر : "الدوح".

(٥) في حلبة الكميت : "الوسيم".

(٦) في روض الآداب : "أليس".

(٧) في حلبة الكميت : "ولحظه المرنق المعشوق" ، وفي روض الآداب : "المرفق".

(٨) في الديوان : "النبذ".

(٩) في الأصل : "بالغت إطرحي" ، وفي الديوان : "بالغ إطراحي".

(١٠) في حلبة الكميت وروض الآداب : "يا ربربا".

(١١) السابق : "وتكشف".

(١٢) جانس بين "الراح" "الراح" جناسا تاما أي أن طيب الريق ولحظه معشوق ، وان ريقه يسكر ، وعندما يفتح فاه لا ترى إلا نهارا مضيئا.

(١٣) في روض الآداب : "عريض" والإغريض : ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض. المعجم الوسيط غرض : ٢/٦٤٩.

(١٤) في روض الآداب : "وباقا من ثغره وميض" ، وفي المطارحات : "برق ثغره له وميض".

وَيَــا صَحِيحًــا لحظُـــهُ[1] مَرِيـــضُ وَجَفْنُــهُ مَــــعَ فَتْكِـــهِ غَضِيـــضُ
قَصَــرْتَ جفنِــي[2] وَأَطَلْــتَ سُـــهْدِي
خَلِيــعُ عِشْــقِي فِــي الْــهَوَى جَدَّدتُــهُ بِسَــهْمِ لَحْــظٍ رَاشِــــقٍ سَـــدَّدتُهُ[3]
وَخَــدَّي الْمَظْلُــومِ[4] قَــــدْ خَدَّدتُـــه بِسَــائِلِ الدَّمْــعِ الَّـــذِي رَدَّدتُـــهُ[5]
نَهْرًا[6] جَرَى أُخْــدُودُهُ فِــي خَــدِّي[7]
ويَــا ضَمِيمًــا تَــــاهَ فَـــلا يَفِيــقْ إِذْ عَطْفُـــهُ عَـــنْ عَطْفِـــهِ يَعِيـــقْ
جَــدْلاً سَــيِّرْ دَمْعَـــهُ طَلِيــــــقْ وَأَسْـمَحُ لَـهُ بِـالوِّدِ يَـا مَعْشُـــوقْ
تَـــرَاهُ فِـــي وَلاَكَ عَبْـــــدِ وُدِّي[8]
يَــا قَمَــرًا مِــنْ رِيقِــهِ الْـــبرُودِ[9] وَحُمْــرةُ[10] التَّضْرِيــجِ فِــي الْخُــدُودِ
يُنْســبِ[11] فِــي الْحَــالَيْنِ لِلَــوُرُودِ امْنُــنْ بِوَعْــدٍ وَاطْـــرَحْ وَعِيـــدِي
وَقُــلْ مِــنْ هَــذَا الْجَفَـــا والصَّـــدِ
أُمْلِــي عَلَيْــكَ يَــــا مُنَـــى آمَـــالِي قَـــوْلَ الشَّـجِيِّ لا أَمَــالِي الْقَـــالِي[12]

(١) الديوان : "جفنه" والمعنى واحد. (٢) في المطارحات : "يومي".

(٣) في روض الآداب : "سدته" ، وفي مطارحات بني العصر : "صيدته".

(٤) في المطارحات : "المصفر" ، وفي الديوان : "الملطوم".

(٥) في روض الآداب : "أرددته". (٦) في حلبة الكميت : "نهر جرى".

(٧) أي عندما سدد سهمه جدد هذا العشق القديم وجعل دمعي يخدد خدي المظلوم من كثرة البكاء حتى أصبح نهرا.

(٨) في روض الآداب : "تراه في ولاك عبد رق". (٩) في الديوان والروض : "المبرود".

(١٠) في روض الآداب : "وخمرة" والمعنى لا يستقيم.

(١١) في حلبة الكميت : "ينسب" وهو يدعوه أن يقلل من هذا البعد والصد ويطلب منه وعدا ويرجوه أن يطرح ويترك ما يتوعد به. وهذا الدور ساقط من مطارحات بني العصر.

(١٢) آمالي القالي : كتاب للإمام أبو علي القالي العالم العربي اللغوي الكبير واللفظة فيها تورية ، والقالي : هو الهاجر السالي عن حبه وفيها تورية.

فَــــإنَّنِي[١] أصْبَحْـــتُ كَالْخَيَـــــالِ[٢] والرُّوحُ فِي جِسْــمِي النَّحيــلِ الْبَــالِي
مِثْـــلُ الأسِـــيرِ مُوثَقًـــا بِــــالْقَدِّ
فَـــإنْ تَصِلْنِـــي فَأنَـــا السَّـــعِيدُ أوْ مِــتُّ فِيـــكَ فَأنَـــا[٣] شَـــهِيدُ
إنْ[٤] طَلَبُوا[٥] ثَـأرِي ولَـمْ يَجـودُوا[٦] قُـلْ أنَـا حُـــرٌّ بـــالِغٌ رَشِـــيدُ[٧]
وابْــنُ مَكَــانِسِ الْقَتِيـــلُ عَبْـــدِي[٨]
فَــإنَّ قَوْمِـــي يَعْرِفُـــونَ ذَاكَـــا[٩] وَابْنِــي رَعَــاهُ رَبُّـــهُ يَرْعَاكَـــا[١٠]
وَإخْوتِـــي لَـــوْ عَـــايَنُوا الْـــهَلاكَا كَــانُوا لَــهُ مِــنَ الــرَّدَى فِدَاكَــا
يَرْعَــوْنَ فِيـــكَ ذِمَّتِـــي وَعَـــهْدِي
فَــارْمِ مِــنَ اللَّحْـــظِ وَلاَ تُبَـــالِ عَــنْ قَـــوْسِ حَـــاجِبِكَ بِالنِّبَـــالِ
لأَنْـــتَ[١١] عِنْـدِي مُنْتَـــهى آمَـــالِ فَـــاقْتُلْ[١٢] عَزِيــزَ الْقَــوْمِ بـــالدَّلالِ
وَكُــلُّ قِتَـــالٍ خِـــلافُ الصَّـــدِّ[١٣]

---

(١) في حلبة الكميت : "بأنني".

(٢) في الحلبة والديوان : "كالخيل" ، والمطارحات : "كالخلال" أي أنه اصبح نحيف الجسم مثل الأسير الموثق.

(٣) في حلبة الكميت : "أومت قبل إنني" ، وفي مطارحات بني العصر : "فإنني".

(٤) في مطارحات بني العصر : "أو".

(٥) في الأصل : "طيبوا" ، وفي المطارحات : "يطلبوا".

(٦) في حلبة الكميت وروض الآداب : "تجيدوا".

(٧) في روض الآداب : "رشدي". (٨) في الأصل : "عبد".

(٩) في الأصل : "ذالكا".

(١٠) في الأصل : "وإنني رعاه ربه رعاكما" ، وروض الآداب : "وإنني رعاة ربه يرعاكما" والمعنى لا يستقيم.

(١١) في حلبة الكميت : "فأنت".

(١٢) في الديوان : "واقتل" ، وفي الأصل : "فاقبل".

(١٣) في روض الآداب : "وكل شيء منك غير الصد".

فَـــالْحَرُّ[1] لا يُقْتَـــلُ بِـــــالْمَمْلُوكِ   فَـــأَنْتَ[2] فِـــي حِـلٍّ بِـلا تَشْـــكِيكِ[3]
يَـــا قَـــاتِلِي مِـــنْ دَمِـــي الْمَسْــــفُوكِ   وَمِـــنْ تَـــلافِ جِسْـــمِي الْمَنْـــهُوكِ
فَلا تَخَـــفْ مِـــنْ أَنْ تَـــدِي أَوْ تَفْـــدِي[4]

وَعَـــاذِلٍ قَـــدْ جَـــاءَنِي مُفَنِّـــدًا   بَلَّغَنِـــي رِسَـــالَةً عَـــنِ العِـــدَى[5]
يَبْغِـــي بِـــهَا لِلْعَاشِـــقِينَ الرَّشَـــدَا   وَلَسْـــتُ مِـــنْ يَقْبَـــلُ[6] عَـــذْلاً أَبَـــدَا
فَقُلْـــتُ مَـــهْ وَاقْنَـــعْ بِـــهَذَا الـــرَّدِّ

إِنِّـــي بَعَثْـــتُ[7] لِلعِـــدَا رَسُـــولِي   أَخْبَرهُمْ[8] أَنَّ الْعِـــذَارَ[9] رَسُـــولِي[10]
مَـــا أَنْـــتَ وَالتَفْنِيـــدُ يَـــا فَضُـــولِـــي[11]   فَقَـــالَ أَذْنَبْـــتُ وَلَيْـــسَ قَوْلِـــي[12]
فَقُلْـــتُ تَـــرَدَّى الْقَلْـــبَ إِذْ تُـــوْدِي

إِنِّـــي أَهِيـــمُ بِالنِّسَـــاءِ وَالْحُـــورِ[13]   وَالأَمْـــرَدَ[14] الْمُعَـــذِرِ الطِّرِيـــرِ
وَالأَسْـــوَدَ اللَّحْيَـــةِ[15] وَالـــزَّرْزُورِ   وَالشَّـــيْخَ رَبَّ الْعَـــارِضِ الْكَـــافُورِ
وَالْحَمْـــدُ للهِ وَلِـــيِّ الْحَمْـــدِ

(١) في المطارحات : "والحر".
(٢) في المطارحات : "وأنت".
(٣) السابق : "شكوك".
(٤) في روض الآداب والديوان : "فلا تخف من ندي أو من نقدي" ، وفي حلبة الكميت : "فلا تخف من أن ندي أو تفوق" ، وفي المطارحات : "فلا تخف من أن ندي ونقدي".
(٥) في حلبة الكميت : "العبدا" والمعنى لا يستقيم.
(٦) في المطارحات : "يسمع" أي أن العاذل قد بلغه رسالة من العواذل ولكن لم يجبه في ذلك ولكنه عنفه في تفنيد هذا.
(٧) في الأصل : "بعت" وهذا خطأ.
(٨) في المطارحات : "يخبرهم".
(٩) في المطارحات : "اللقا".
(١٠) السابق : "رسولى".
(١١) في روض الآداب والأصل : "بالفضولي" ، وفي المطارحات : "يا عذزلي".
(١٢) في المطارحات : "فقال قد تبت عن الفضول".
(١٣) في حلبة الكميت : "كالحور".
(١٤) في حلبة الكميت : "والمرر".
(١٥) في الديوان : "صاحب اللحية".

[٢٦٥]

وقال آخر :

(من الطويل)

أَلاَ قُلْ لِسَيْفِ اللَّحْظِ فَـزِدْتَ فِـي الْخَـدِّ ... فَلِمَ لاَ تُعَانِي الصَّفْـحَ بِـالفَتْكِ بِـالعَبْدِ
فَـإِنِّي رَأَيْـتُ اللَّحْـظَ يَفْعَـلُ بِـالْفَتَى ... وَحَمْكَ مَـا لاَ يَفْعَـلُ البَـاتِرُ الْـهِنْدِيُّ
بِرُوحِـي خَـدٌّ مِنْـهُ أُوذِي بِمُـهْجَتِي ... فَدَمْعِي مِنْ شَوْقٍ يَسِـيْلُ عَلَـى الْخَـدِّ
وَأَنْ تُنْجِّـي مُغْرَمًـا ذَا صَبَابَـةٍ ... وَدَمْعِي صَبٌّ فِيهِ جَـارٍ عَلَـى العَـهْدِ
وَدَوْرُ غَرَامِـي فِيـهِ سَلْسَـلُ أَدْمُعِـي ... أَمُوتُ بِهِ وَجْدًا وَيَحْيَـي بِـهِ وَحْـدِي
فَتًـى جَـلَّ مَنْشِـيهِ أَرَانِـي وَعْـدَهُ ... كَبَدْرِ تَمَامٍ فَـوْقَ غُصْـنٍ مِـنَ الْقَـدِّ
يَـا سَـيِّدِي هَجْـرُكَ لِلْعَبْـدِ ... عَـنْ اتِّفَـاقٍ مِنْـكَ أَوْ عَمْـدِ[1]
لاَ ذَنْـبَ لِـي يُوجِـبُ إِعْرَاضِكُـمْ ... عَنِّـي فَمَـا المُوجِـبُ لِلصَّـدِّ
إِنِّـي عَلَـى رَسْـمِ وُدَادِي فَلِـمَ ... جَعَلْتُـمْ حَـدَّ الْوَفَـا حَسَـدِ ؟
لاَ تَطْـرُدُوا الْمَمْلُـوكَ عَـنْ بَـابِكُمْ ... يَا سَـادَتِي مَـا لِعَكْـسٍ فِـي الطَّـرْدِ
إِذَا كَـانَ لِلسَّـيِّدَ عَـنْ عَبْـدِهِ ... بُـدٌّ فَمَـا لِلْعَبْـدِ مِـنْ بُـدِّ
بِـالصَّدِّ قَـدْ بَـالَغْتَ فِـي هَجْرِنَـا ... لِـمَ لاَ يَكُـونُ الْـهَجْرُ بِـالمَصْدِ
قُـرْبٌ أو بُعْـدٌ أَنْـتَ فِـي خَـاطِرِي ... مُقَـرَّبٌ فِـي الْقُـرْبِ وَالْبُعْـدِ
عِنْـدِي لَكُـمْ حُـبٌّ قَدِيـمٌ فَـهَلْ ... عِنْـدَكَ يَـا مَـوْلاَيَ مَـا عِنْـدِي ؟
يَا سَـادَتِي مَـا حِلْـتُ عَـنْ عَـهْدِكُمْ ... فَمَـا بَـالُكُمْ حُلْتُـمْ عَـنِ الْعَـهْدِ
أَمَـا أَيَـادِيكُمْ فَقَـدْ أَثْقَلَـتْ ... ظَـهْرِي حَمَـا قَـدْ حَقَّقَـتْ عَضُـدِي

---

(١) من هذا البيت حدث خلل في الوزن ، والأبيات التالية من البحر السريع.

[٢٦٦]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من المديد)

إنَّكَ المَخْلُوقُ فِي كَبَدِي وَأَنَا المَخْلُوقُ فِي كَبَدِ
إنْ نَجَا مِنْ مَاءِ أدْمُعِهِ فَإلَى نَارٍ مِنَ الْكَمَدِ
هَائمٌ حَيْرَانُ فِي بَلَدٍ والَّذِي يَهْوَاهُ فِي بَلَدِ
غَابَ عَنْ عَيْنِي وصرَّفَهَا تَحْتَ أمرِ الدَّمْعِ والسُّهُدِ
سَاعَةً كَانَ اللِّقَاءُ لَنَا وافْتَرَقْنَا آخِرَ الأبَدِ
يَا لَدِينَارٍ بوَجْنَتِهِ كَمْ يَتْلُهُ غَيْرُ مُنْتَقِدِ[1]
ولِعِقْدٍ فَوْقَ لُبَّتِهِ تَحْتَهُ عِقْدٌ مِنَ الغَيدِ
أحْسَنُ العِقْدَيْنِ مَا نَسَبُوا نَظْمَهُ لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ
أنْتَ لِي مَاءُ الحَيَاةِ ومَا قَالَهُ الوَاشُونَ كَالزَّبَدِ
فَعَلَيَّ البَثُّ دُونَهُمُ[2] وَعَلَيْكَ التَّفْتُ فِي العُقَدِ
صِدْ[3] وَصُلْ واقْتُلْ بِلاَ قَوَدٍ أنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ القَوَدِ
إنَّ لِي أهْلاً يسرُّهُمُ مَقْتَلِي فِي اليَوْمِ قَبْلَ[4] غَدِ
حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أنْفُسِهِمْ لا شُفُوا مِنْ ذَلِكَ الحَسَدِ
لَيْسَ فِيهِمُ غَيْرُ مُضْطَغِنٍ مُضْرَمِ الأحْشَاءِ مُتَّقِدِ
فَهْوَ فِي هَمٍّ وفِي كَمَدٍ وأنَا فِي عِيْشَةٍ رَغَدِ
وبِرَبٍّ قَدْ غُنِيتُ بِهِ لَسْتُ مُحْتَاجًا إلَى أحَدِ

---

[٢٦٦] الديوان : ٤٧٦.

(١) في الديوان : "كم يكتبها عين منتقد".

(٢) في الأصل : "فلي البث دونهم أبدا".

(٣) في الأصل : "صل".

(٤) في الأصل : "دون".

[٢٦٧]

وقال الشيخ سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

وَلِي مِنَ البَدْو كَحْلاءُ الْجُفُونِ بَدَتْ ... فِي قَوامِهَا كَمَهَاةٍ بَيْنَ آسَادِ
مَنَّتْ عَلَيْهَا المَعَالِي مِنْ ذَوَائِبِهَا ... بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ لَمْ يَمْدُدْ بِأَوْتَادِ
وَأَوْقَدَتْ وَجَنَاتِهَا النَّارُ لاَ يقرَى ... لَكِنْ لأَفْئِدَةٍ مِنَّا وَأَكْبَادِ
فَلَوْ بَدَتْ لِحِسَانِ الخصْرِ قُمْنَ لَهَا ... عَلَى الرُّءُوسِ وقُلْنَا الفَضْلُ لِلْبَادِ

[٢٦٨]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

هِيَ رَامَةٌ فَخُذُوا يَمِيْنَ الْوَادِي ... وَدَعُوا السُّيُوفَ تَقَرُّ[1] فِي الأَغْمَادِ
وَحَذَارِ مِنْ لَحَظَاتِ أَعْيُنِ عَيْنِهَا[2] ... فَلَكُمْ صَرَعْنَ بِهَا مِنْ الأَسَادِ
مَنْ كَانَ مِنْكُم وَاثِقًا بِفُؤَادِهِ ... فَهُنَاكَ مَا أَنَا وَاثِقٌ بِفُؤَادِي
يَا صَاحِبَيَّ وَلِي بِجَرْعَاءِ الحِمَى ... قَلْبٌ أَسِيرٌ مَا لَهُ مِنْ فَادِي
وَبِحَي[3] مَنْ أَنَا فِي هَوَاهُ مَيِّتٌ ... عَيْنٌ عَلَى الْعُشَّاقِ بِالمِرْصَادِ
وَأَغَنَّ مِسْكِي[4] اللَّمَى مَعْسُولُهُ ... لَوْلاَ الرَّقِيبُ بَلَغْتُ مِنْهُ مُرَادِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وِصَالِ مُحَجَّبٍ ... مَا بَيْنَ بِيضِ ظُبًا[5] وَسُمْرٍ صِعَادِ ؟

[٢٦٨] الديوان : ٨٦ ، ووفيات الأعيان : ٣٨٦/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ١٧/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٨٢/٨.

(١) في مصادر التخريج : "وذروا".

(٢) في الديوان : "عينهم".

(٣) في الأصل : "ونحى".

(٤) في الأصل : "مسلي".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "قنا".

فِي بَيْــتِ شِــعْرٍ نَــازِلٍ مِــنْ شَــعْرِه	فَالْحُسْــنُ فِيــهِ عَــاكِفٌ فِــي بَــادِي
قَــالَتْ لَنَــا : أَلِــفُ الْعِــذَارِ بِخَــدِّه	فِــي مِيْــمِ مَبْسَــمِهِ شِــفَاءُ الصَّــادِ
حَرَسُــوا مُهَفْــهَفَ قَــدِّه بِمُثَقَّــفٍ	فَتَشَــابَهَ الْمَيَّــاسُ بِالمَيَّــادِ
يَا هَــلْ أَبِيــتُ وَهَــلْ يَبِيــتُ مُعَــانِقِي	كَمُــهَنَّدٍ وَذُوَابَتَــاهُ نُجَــادُ
وَأَضُمُّــهُ ضَــمَّ المَنَــاطِقِ خَصْــرَهُ	سَــعَفًا أَوْ الأَطْــوَاقِ لِلأَجْيَــادِ
وَأَجَــلُّ فَضْــلٍ لِثَامُــه عَــنْ كَوْكَــبٍ	أَنَــا فِــي هَــوَاهُ أَعْبَــدُ العُبَّــادِ
يَــا حَبَّــذَا سَــهَرُ الدُّجَــى فِــي حُبِّــهِ	إِذْ كَانَ يَرْضَى الْبَــدْرُ فِيــهِ سُــهَادِي
وَمِنَ الْمُنَى لَوْ دَامَ لِــيْ فِيــهِ الْضَّنَــى	فَــيَرِقُّ لِــي وأَرَاهُ مِــنْ عُــوَّادِي
مَــاتَتِ يُطِيــلُ اللهُ عَمْــرَك سُــلْوَتِي	يَــا عَــاذِلِي فِيــهِ وَضَــلَّ رَشَــادِي
أَنَا مَنْ جُبِلْتُ[1] عَلَىْ الْغَرَامِ مِنَ الصِّبَــا	وَبِــهِ سَــأَلْقَى اللهَ يَــوْمَ مِيعَــادِي
فَــإِذَا أَتَــى العُشَّــاقُ وكُنْــتُ أَمِــيرَهُمُ	وَجَمِيعُ مَنْ قَتْــلُ[2] الْــهَوَى أَجْنَــادِي

[٢٦٩]

وقال القاضي أبو الطيب المتنبي :

(من الخفيف)

كَــمْ قَتِيــلٍ كَمَــا قُتِلْــتُ شَــهِيدِ	بِبَيَــاضِ الطُّلَــى وَوَرْدِ الخُــدُودِ
وَعُيُــونِ المَــهَا وَلا كَعُيُــونٍ[3]	فَتَكَــتْ بِــالمُتَيَّمِ المَعْمُــودِ
عَمْــرَكَ اللهُ هَــلْ رَأَيْــتَ بُــدُورًا	طَلَعَــتْ فِــي بَرَاقِــعٍ وَعُقُــودِ
رَامِيَــاتٍ بِأَسْــهُمٍ رِيشُــهَا الــهُدْ	بُ تَشُــقُّ القُلُــوبَ قَبْــلَ الجُلُــودِ
يَتَرَشَّــفْنَ مِــنْ فَمِــي رَشَــفَاتٍ	هُــنَّ فِيــهِ أَحْلَــى مِــنَ التَّوْحِيــدِ

(١) في الأصل : "ما حييت".

(٢) في الأصل : "قبل".

[٢٦٩] الديوان : ١/٣١٣

(٣) في الأصل : "لعيون".

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أرَقُّ مِنَ الخَمْـ ... ـرِ بِقَلْبٍ أقْسَى مِنَ الجُلْمُودِ

ذاتَ فَرْعٍ كأنَّما ضُرِبَ العَنْـ ... ـبَرُ فيهِ بِمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ

تَحمِلُ المِسْكَ عَنْ غَدائِرِها الرِّيـ ... ـحُ وتَفْتَرُّ عَنْ شَنِيبٍ بَرُودِ

جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أحمَدَ والسُّقْـ ... ـمِ وبَيْنَ الجُفُونِ والتَّسْهِيدِ

هَذِهِ مُهجَتِي لَدَيْكِ لِحَيْنِي ... فَانْقُصِي مِنْ عَذابِها أوْ فَزِيْدِي

كُلُّ شَيءٍ مِنَ الدِّماءِ حَرَامٌ ... شُرْبُهُ مَا خَلا دَمَ العُنْقُودِ

فَاسْقِنيهَا فِدىً لِعَينَيكِ نَفْسِي ... مِن غَزَالٍ عَلَى هَواكَ شُهُودِي

شَيْبُ رَأْسِي وَذِلَّتِي وَنُحُولِي ... وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكِ شُهودي

أيَّ يَومٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ ... لَمْ تَرُعْنِي ثَلاثَةٌ بِصُدُودِ

مَا مُقَامِي بِأرْضِ نَخْلَةَ إلاَّ ... كَمُقَامِ المَسِيحِ بَيْنَ اليَهُودِ

مَفْرَشِي صَهْوَةُ الحِصَانِ وَلَكِنْـ ... ـنَ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ

أيْنَ فَضْلِي إذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْـ ... ـرِ بِعَيْشٍ مُعَجَّلِ التَّنْكِيدِ

ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْ ... قِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي

أبَدًا أقْطَعُ البِلادَ وَنَجْمِي ... فِي نُحُوسٍ وَهِمَّتِي فِي سُعُودِ

عِشْ عَزِيزًا أوْ مُتْ وَأنْتَ كَرِيمٌ ... بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البُنُودِ

فَرُءُوسُ الرِّمَاحِ أذْهَبُ لِلْغَيْـ ... ـظِ وَأشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الحَقُودِ

فَاطْلُبِ العِزَّ فِي لَظَى وَذَرِ الذُّلْـ ... ـلَ وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الخُلُودِ

لاَ بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي ... وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لا بِجُدُودِي

أنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ القَوَافِي ... وَسِمَامُ[1] العِدَا وَغَيْظُ الحَسُودِ

أنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّـ ... ـهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

---

(١) في الأصل : "وسهام".

[٢٧٠]

وقال القاضي صفي الدين الحلي بحلة بابل :

(من الخفيف)

زَوَّجَ المَــاءَ بِابْنَــةِ العُنْقُــودِ فَــانْجَلَتْ فِــي قَلاَئــدٍ وَعُقُــودِ
قُتِلَــتْ بِــالمِزَاجِ ظُلْمًــا فَقَــالَتْ : كَــمْ قَتِيــلٍ -كَمَــا قُتِلْــتُ- شَــهِيدِ
طَافَ يَسْــعَى بِــهَا أَغَــنُّ حَكَــى مَــا فِــي يَدَيْــهِ بِثَغْــرِهِ وَالخُــدُودِ
قَرَّبَ الكَأْسَ نَحْــوَ عَارِضِــهِ الغَضْــ ــضِ فَأَبْدَى العَتِيــقَ فَضْــلُ الجَدِيــدِ
فَغَــدا[1] التَّــائِبُونَ مِنَّــا نَدَامَــى وَالنَّدامَــى فِــي ظِــلِّ عَيْــشٍ رَغِيــدِ
فَصَلَيْنَــا لَظَــىً (وَأُزْلِفَــتِ الجَنْــ ــنَــةُ لِلْمُتَّقِيــنَ غَــيْرَ بَعِيــدِ)[2]
أَنَا صَبٌّ قَضَــتْ لَــهُ شِــرْعَةُ العِشْــ ــقِ بِــأَلاَّ يَمُــوتُ غَــيرَ شَــهِيدِ
فَإِذَا مَــا نَجَــوْتُ مِــنْ مَعْــرَكِ الأَلْــ ــحَاظِ لَم أَنْــجُ مِــن كَمِيــنِ القُــدُودِ
كُلَّمَــا أَخْلَــقَ التَجَلُّــدُ وَجْــدِي جَــادَ دَاعِــي الــهَوَى بِوَجْــدٍ جَدِيــدِ

[٢٧١]

وقال جمال الدين بن نباتة يمدح الشهاب محمود :

(من الخفيف)

لاَ وَرَشْــفِ اللَّمَــى وَلَثْــمِ الخُــدُودِ مَــا عَذُولِــي عَلَيْــكَ غَــيْرُ حَسُــودِ
هَــائِمٌ فِــي هَــوَاكَ مِثْلِــيَ وَلَكِــنْ دَفَــعَ الوَهْــمَ عَنْــهُ[3] بِــالتَّفْنِيدِ
عَــابَ تَجْعِيــدَ صُدْغِــكَ المُتَفَيِّــا[4] عَيْبَ [مَنْ][5] لَمْ يَصِلْ إِلى العَنْقُــودِ[6]

---

[٢٧٠] الديوان : ١٨٩.

(١) في الأصل : "وعدا".

(٢) تضمين من سورة ق ، الآية : ٥٠.

[٢٧١] الديوان : ١٥٣ ، والدر المكنون : ٧٦.

(٣) في الديوان : "يدفع الوهم عنك".

(٤) في الدر المكنون : "صدغه مذ تبدى".

(٥) زيادة يقتضيها السياق من الدر المكنون.

(٦) أخل الديوان برواية البيت.

يَـا مَلِيحًـا طَرْفِـي بِـهِ فِـي نَعِيـمِ　　وَفُـؤَادِي فِـي النَّـارِ ذَاتِ الوَقُـودِ[1]
لاَ تَسَلْ عَـنْ مَسِـيلِ دَمْعِـي بِخَـدِّي　　قُتِـلَ الدَّمْـعُ صَـاحِبَ الأُخْـدُودِ
حَبَّـذَا فِـي خَدَّيْـكَ[2] لامُ عِـذَارٍ　　هِـيَ لِلْحُـبِّ آلَـةُ التَّوكِيـدِ[3]
كُـلُّ يَـوْمٍ تَـرُوعُ قَلْبًـا خَلِيًّـا　　يَـا بَدِيـعَ الحُلَـى بِحُسْـنٍ جَدِيـدِ
لَـكَ وَجْـهٌ يَعْـزى لَـهُ كُـلُّ حُسْـنٍ　　كَـاعْتِزَاءِ العُلَـى إِلَـى مَحْمُـودِ

[٢٧٢]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الخفيف)

حَلَفَـتْ لَوْعَتِـي بِنَـارِ الخُـدُودِ　　بِسِوَى الرَّشْفِ مَا لَـهَا مِـنْ خُمُـودِ
وَعَلَـى الحَـالِ أَقْسَـمَ الصَّبْرُ أَنِّـي　　لَسْتُ أَحْلُوا[4] بِغَـيْرِ شَـهْدِ الشُّـهُودِ
يَـا أَهْـلَ الغَـرَامِ إِنِّـي غَرِيـبٌ　　قُتِلَـتْ فِـي لَوْعَتِـي وَصُـدُودِي[5]
وَحَيَـاةَ الغَـرَامِ[6] إِنْ لَـمْ تُـدَاوُوا　　جُرْحَ قَلْبِـي عَدِمْـتُ فِيكُـمْ وُجُـودِي
وَبِسَـفْحِ الآرَاكِ مِنْكُـمْ غَـزَالٌ　　جَالَ بِـالطَّرْفِ فِـي قُلُـوبِ الأُسُـودِ
جَعَـلَ الحُسْـنَ لَحْظَـهُ فِـي دَلاَلٍ　　يَتَـهَادَى مَـا بَيْـنَ بِيـضٍ وَسُـودِ
غُصْـنٌ مُـورِقٌ بِكُـلِّ قَبُـولٍ　　مُثْمِـرٌ فِـي جَمَالِـهِ كُـلَّ جُـودِى[7]
كَعْبَـةٌ فِـي الجَمَـالِ[8] حَجَّـتْ إِلَيْـهَا　　مِـنْ أَمَـانِي الفُـؤَادِ خَـيْرُ الوُفُـودِ

---

(١) من قوله تعالى : "وَالنَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ" سورة البروج : ٥.

(٢) في الديوان : "حلاك" ، وفي الدر المكنون : "هواك".

(٣) في الديوان : "لابتداء العزام والتوكيد".

[٢٧٢] الديوان : ١٩٨ ، والدر المكنون : ٧٦.

(٤) في الدر المكنون : "أسلو".

(٥) في الديوان : "قطعت في صبوتي وصدودي".

(٦) في الديوان والدر المكنون : "العيون".

(٧) في الديوان والدر المكنون : "في جمال كل وجود".

(٨) في الديوان ، والدر المكنون : "للجمال".

لَوْ رَأَتْهُ شَمْسُ الضُّحَى إِذْ تَجَلَّى ... مِثْلَ بَدْرِ الدُّجَى هَوَتْ لِلسُّجُودِ
فَسَلامٌ عَلَى حِمَاهُ سَلامٌ ... تِلْكَ دَارُ السَّلامِ فِيهَا خُلُودِي
يَا حَبِيبِي أَنْجِزْ بِوَصْلِكَ[1] وَعْدِي ... إِنَّ فِي الوَصْلِ قَطْعُ قَلْبِ الحَسُودِ
قَدْ عَهِدْتُ الوَفَاءِ مِنْكَ وَلَكِنْ ... حَاسِدِي قَدْ أَشَاعَ نَقْضَ العُهُودِ[2]
جُدْ حَبِيبِي فَإِنَّ قَلْبِيَ أَضْحَى ... طَائِرًا بَيْنَ قَاهِرٍ وَوَدَّ ودِى
كُلَّمَا قَالَ : عِزَّةُ حَيَاتِي[3] ... اذْهَبِي قَالَ لُطْفُهُ : بِي عُودِي
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ فِي الغَرَامِ حَيَاةٌ ... أَوْ مَمَاتٌ[4] لِمُبْعَدٍ مَوْعُودِي[5]
سَيِّدِي مَالِكَ المَرَاحِمِ كُلاًّ ... ارْحَمِ العَبْدَ رَحْمَةَ المَعْبُودِ
فَشَفِيعِي إِلَيْكَ أَنْتَ وَحَسْبِي ... بِشَفِيعِي وَمُنْتَهَى مَقْصُودِ

[٢٧٣]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من الخفيف)

بَيْنَ البَنَانِ وَصُدْغِهِ المَعْقُودِ ... خَمْرَانِ مِنْ كَأْسٍ وَمِنْ عُنْقُودِ
هَذِي تُدَارُ[6] لَنَا بِأَبْيَضَ نَاعِمٍ ... تَرِفٍ[7] وَتِلْكَ تُدَارُ فِي تَوْرِيدِ
سَاقٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ فِي[8] شَعْرِهِ ... قَمَرٌ تَبَلَّجَ فِي اللَّيَالِي السُّودِ
غُصْنٌ تَرَنَّحَ رِدْفُهُ فِي خَصْرِهِ[9] ... فَعَجِبْتُ لِلْمَعْدُومِ فِي المَوْجُودِ

---

(١) في الديوان : "بفضلك".
(٢) في الأصل : "عهودي".
(٣) في الأصل : "حياتي".
(٤) في الأصل : "حماة".
(٥) في الدر المكنون :
ليت شعري هل في الغرام ممات ... أو حياة لمعدم موجود
[٢٧٣] القصيدة لكمال الدين بن النبيه ، الديوان : ٩٦.
(٦) في الأصل : "بدا".
(٧) في الأصل : "ترق".
(٨) في الأصل : "من".
(٩) في الأصل : "خصرة في ردفه".

وَضَّـاحُ دُرِّ الثَّغْـرِ مَغْسُـولُ اللَّمَـى ... مُتَضَـايِقُ الأَجْفَـانِ رَحْـبُ الجِيـدِ
يَلْـوِي عَلَـى زَرَدِ العِـذَارِ دَلالَـهُ ... كَـمْ فِتْنَـةٍ بَيْـنَ اللَّـوَى وَزَرُودُ
نَبَتَـتْ عَلَـى الكَـافُورِ مِسْـكَةُ خَالِـهِ ... وَالمِسْكُ يَنْبُـتُ فِـي الظِّبَـاءِ الغِيـدِ
هِـيَ(١) جِفْنُـهُ لِمُحِبِّـهِ وَعَـدُوِّهِ ... سَيْفَانِ مِـنْ لَحْـظٍ وَحَـدٍّ حَدِيـدِ
إِيَّـاكَ وَالأَتْـرَاكَ إِنَّ لِبَعْضِـهِمْ ... أَشْـخَاصَ غُـزْلانٍ وَفِعْـلَ أُسُـودِ
أَجْسَـامُهُمْ كَالمَـاءِ إِلاَّ أَنَّـهَا ... حَمَلَـتْ قُلُوبًـا مِـنْ صَفَـا الجُلْمُـودِ

[٢٧٤]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الخفيف)

تَـأَوَّدَتْ كَـالغُصْنِ الأَمْلَـدِ ... وَابْتَسَـمَتْ عَـنْ نَـوْرِ ثَغْـرٍ نَـدِي
وَانْتَقَبَـتْ بِـالصُّبْحِ لَكِنَّـهَا ... تَقَنَّعَـتْ بِـالحِنْدِسِ الأَسْـوَدِ
بَيْضَـاءُ كَحْـلاءُ لَـهَا نَـاظِرٌ ... مُـنَزَّهٌ عَـنْ لَوْثَـةِ المِـرْوَدِ
مِـنْ ثَغْرِهَـا الوَضَّـاحِ أَوْ خَدِّهَـا ... يَـا خَجْلَـةَ(٢) الجَوْهَـرِ وَالعَسْـجَدِ
تَرْتَـجُّ كَـالجَدْوَلِ مِـنْ رِقَّـةٍ ... وَقَلْبُـهَا أَقْسَـى مِـنَ الجَلْمَـدِ
أَصْبَـحَ فِيْـهَا عَـاذِلِيْ عَـاذِرِيْ ... وَمَلَّ مِـنْ طُـولِ الضَّنَـى(٣) عُـوَّدِي
كَـمْ لَيْلَـةٍ أَحْيَيْتُـهَا كُلَّمَـا ... قُلْـتُ انْتَـهَتْ فِـي طُولِـهَا تَبْتَـدِي
قَـالَ دُجَاهَـا لِجُفُونِـي لَقَـدْ ... شَـغَلْتِ عَنِّـي فَرْقَـدِي فَـارْقُدِي

[٢٧٥]

وقال أيضًا :

(من الخفيف)

يَـا نَـارَ أَشْـوَاقِي لا تَخْمُـدِي ... لَعَـلَّ ضَيْـفَ الطَّيْـفِ أَنْ يَـهْتَدِي

---

(١) في الديوان : "في".

(٢) في الديوان : "واخجلة".

[٢٧٤] الديوان : ٩٧.

(٣) في الأصل : "البكا".

[٢٧٥] الديوان : ٩٨ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١١٣ (١ ، ١٠-١٢).

حَسِبْتُهُ مَاءً فَصَادَفْتُهُ لَمْعَ سَرَابٍ لَيْسَ يَرْوِي الصَّدِي
تَكَلَّفَتْ عَيْنِي لَهُ هَجْعَةً كَنُغْبَةِ الطَّائِرِ فِي المَوْرِدِ
صُوِّرَ فِي مِرْآتِهَا صُورَةً تَجِلُّ عَنْ لَمْسِ فَمٍ أَوْ يَدِ
إِنْ نَعِمَتْ فِي اللَّيْلِ رُوحِي بِهِ فَسَوْفَ يَشْقَى جَسَدِي فِي غَدِ
أَشْكُو إِلَى اللهِ مُلُولاً إِذَا قُلْتُ انْتَهَى فِي هَجْرِهِ يَبْتَدِي
الْبَدْرُ فِي مُكْسِرِ شِرْبُوشِهِ حُفَّ بِلَيْلِ الشَّعَرِ الأَسْوَدِ
رَيَّانُ فِي قُرْطُقِهِ جَدْوَلٌ لكِنْ لَهُ قَلْبٌ مِنَ الجَلْمَدِ
كَأَنَّمَا هِمْيَانُهُ بَرْزَخٌ يَمْنَعُ مَوْجَ الرِّدْفِ أَنْ يَعْتَدِي
غَازَلَنَا مِنْ نَرْجِسٍ ذَابِلٍ وَافْتَرَّ عَنْ نَوْرِ أَقَاحٍ نَدِي
وَقَامَ يَلْوِي صُدْغَهُ قَائِلاً : لا تَغْتَرِرْ بِي فَكَذَا مَوْعِدِي
فَقُلْتُ : يَا للهِ مَاتَ[1] الوَفَا فَقَالَ [مُوسى][2] لَمْ يَمُتْ خُذْ يَدِي

[٢٧٦]

وقال أيضًا :

(من السريع)

هَوِيتُهُ رَشَئِيَّ الطَّرْفِ وَالجِيدِ بَدْرِيَّ مَا تَحْتَ تَصْفِيفٍ وَتَجْعِيدِ
حَلَّ القَبَا وَلَوَى صُدْغَيهِ فَانْعَقَدَا وَا حَيْرَتِي[3] بَيْنَ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودِ
يَا مُسْكِرِي بِثَنَايَاهُ رِيقَتِهِ هَلْ هَذِهِ الخَمْرُ مِنْ تِلْكَ العَنَاقِيدِ
أَحْيَيْتَنِي بِالَّذِي حَيَّيْتَنِي فَأَنَا فِي أَرْغَدِ العَيْشِ مِنْ وَرْدٍ وَتَوْرِيدِ
قَضِيبُ بَانٍ إِذَا مَا خَفَّ أَثْقَلَهُ كَثِيبُ رَمْلٍ بَطِيءِ النَّهْضِ رِعْدِيدِ

---

(١) في معاهد التنصيص : "أمات".

(٢) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.

[٢٧٦] الديوان : ١٠١.

(٣) في الديوان : "وا حيرتا".

خَصْــرٌ وَرِدْفٌ كَــأَنَّ البَنْــدَ بَيْنَــــهُمَا   مُفْــرِّقٌ بَيْــنَ مَعْــــدُومٍ ومَوْجُـــودِ
يَا مَنْ حَمَاهُ بِبِيْــضُ الــهِنْدِ نَــمْ فَلَقَــدْ   حَمَتْــهُ جَفْنَــاهُ بِالْهِنْدِيَّــــةِ السُّـــودِ

[٢٧٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نُباتة :

(من البسيط)

لامُ العِــذَارِ أطَــالَتْ فِيــكَ تَسْــــهِيدِي   كَأَنَّــــهَا لِغَرَامِـــي لامُ[١] تَوْكِيــــدِ[٢]
وَخُلْــفُ وَعْــدِك خَلْــقٌ مِنْــكَ أَعْرِفُــهُ   فَلَيْتَ كَان التَّجَــافِي مِنْــكَ مَوْعُــودِي
يَا مَنْ أَفْنَدُ[٣] فِي وَجْــدِي عَلَيْــه ومَــا   أَبْقَى الضَّنَى[٤] فِيَّ مَا يَصْغَـــي لِتَفْنِيــدِ
عَابَ الْعِــدَى مِنْــكَ أَصْدَاغًــا مُجَّعَــدَةً   عيبَ المُقَصِّـــرِ عَــنْ نَيْــلِ العَنَــاقِيدِ
وَعِقْدُ بَنْدٍ عَلَـــى خَصْــرٍ رَجَعْــتُ بِــهِ   ذَا نَــاظِرٍ بِنُجُــومِ اللَّيْـــــلِ مَعْقُــــودِ
كَأَنَّــــهُ تَحْــتَ وِجْــدَانِ القِبَــا عَـــــدَمٌ   وَا حَــيْرَتِي بَيْــنَ مَعْــدُومٍ ومَوْجُـــودِ
رَدَّ الجَفَــاءُ سُــؤَالِي فِيــكَ أَجْمَعُــــهُ   فَمَا لِسَـــائِلِ دَمْعِــي غَــيْرُ مَــرْدُودِ[٥]
لــــهُ مِــنَ المَــاءِ إن لا تَنْثَنِــهِ جَسَــــدٌ   والقَلْبَ مِنْ صَخْرَةٍ صَمَّـــاءِ جَلْمُــودِ[٦]
وَلاَ تَــرِقُّ عَلَـــى نَوْحِــي وَلاَ سَـــهَرِي   والنَّجم قَـــد مَــلَّ تَعْدِيــدِي وتَغْرِيــدِي
لَقَدْ خَضَعْتُ إِلَى وَجْدِي كَمَـــا خَضَعَــتْ   إِلَـــى المُؤَيَّــدِ أَعْنَـــــاقُ الصَّنَـــادِيدِ
دَاعِي الْمَقَاصِدِ فِـــي عِلْــمٍ وفِــي كَــرَمٍ   إِلَـــى لِقَـــاءِ مِلِـــي الفضــل مَقْصُــــودِ
تَسْرِي سُــفِينُ الأَمَـــانِي نَحْــوَ مَنْزِلِــهُ   فَتَسْتَوِي مِنْ أَيَادِيــــه عَلَـــى الجُــودِي
ذَاكَ الَّــذِي أَسْــعَدَتْ أَعْمَارَنَــا يَــدَهُ   فَمَـــا نُفَكِّـــرُ فِـــي حُكْـــمِ الْمَوَالِيــــدِ
مَلِــكٌ إِذَا تُلِيَــتْ أَوْصَـــافُ سُــؤْدُدِهِ   أَلْقَـــى السَّـــرَاةُ إِلَيْــــها بِالْمَقَـــالِيدِ

---

[٢٧٧] الديوان : ١٢٦ ، ومعاهد التنصيص : ١٣٦/٢.

(١) في معاهد التنصيص : "حرف".
(٢) في الأصل : "تأكيدي".
(٣) في الأصل : "أفيد".
(٤) في الأصل : "الأسى".
(٥) في الأصل : "مودودي".
(٦) أخل الديوان برواية البيتين.

ذُو العِلْـمِ قَلّـدَ طُــلاّبَ الْــهُدَى مِنَنَــا حَتّــى وصفــاه عَــنْ عِلْـمٍ وتَقْلِيـــدِ
والجُودُ رَاشَ ذَوِي الْجَــدْوَى وطُوقُــهُمُ فَمَــا يَزَالُــونَ فِــي سَـجْعٍ وتَغْرِيــدِ

[٢٧٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الوافر)

نُقَيــطٌ مِــنْ مُسَــيْكٍ فِــي وُرَيْــدِ خُوَيْلُـكَ أَمْ وُشَــيْمٌ فِــي خُدَيْــدِ
وذَيَّــاكَ اللُّوَيْمِـــعُ فِــي الضُّحَيَّــا وُجَيْـهُكَ أَمْ قُمَــيْرٌ فِــي سُــعَيْدِ
وُجَيْــهُ شُــوَ يْــدِنٍ فِيــهِ شُــكَيْلٌ أُدَقّ مُعَيْنَيــاتٍ مِــنْ خُوَيْــدِ
ظُبَــيٌّ بَــلْ صُبَــيٌّ فِــي قُبَــيٍّ مُرَيْـهيبُ[1] السُّـــطَيْوَةِ كَالأُسَــيْدِ
مُعَيْشِــقُ الحُرَيْكَــةِ وَالمُحَيَّــا مُمَيْشِــيقُ السُّــوَيْلِفِ والقُدَيْــدِ
مُعَيْسَــيلُ اللُّمَــى لَــهُ ثُغَــيْرٌ رُوَيْقَتُــهُ حُمَــيْرٌ فِــي شُــهَيْدِ
ظُبَــيٌّ فِــي مُقَلْتَيــهِ نُبَيْــلٌ مُوَيْقَعُــهُ أُفَيْــلاذُ الكُبَيْــدِ
شُــوَيْمِيُّ اللُّفَيْــظِ فَمَــا أُحَيْلَــى عُذَيْــبٌ قُوَيْلُــهُ لِــي يَــا سُــوَ يْــدِي
تُرَكِــيُّ اللُّحَيْــظِ لَــه جُسَــيْمٌ نُزَيْــفٌ لَمْسُــهُ لِيــنُ الزُّبَيــدِ[2]
مُجَيْدِيــلُ القُدَيْــدِ لَــهُ خُصَــيْرٌ يُجَاذِبُــهُ كُفَيْــلٌ كَــالطُّوَيْدِ
رُوَيْــدُكَ يَــا بُنَــيَّ[3] فَلِــي قُلَيْــبٌ مُسَـيلِيبُ النُّجَيــدَةِ[4] والجُلَيْــدِ[5]
جُفَيْنِي مِــنْ هُجَـيْرِكَ فِــي سُــهَيْدٍ[6] أُطَيــولُ مِــنْ مُطَيْلِــكَ لِلْوُعَيــدِ[7]
ولَسْــتُ حُوَيْــذِرًا[8] لِصُرَيــفِ دَهْــرِي رُوَيْــبَ حُوَيْــدِث يُضْنِــي[9] جُسَــيدِي

[٢٧٧] الديوان : ٣٩٤ ، وفوات الوفيات : ٣٨٨/٢ ، الكشكول : ٢٣٧٧ ، ونفحة اليمن : ١٣٣.

(١) في الكشكول : : "مريبيب".

(٢) في الأصل : "لمبسه لبني زبيد".

(٣) في الكشكول ونفحة اليمن : "بالنبي".

(٤) في الكشكول ونفحة اليمن : "المهيجة".

(٥) في الأصل : "والجليدي".

(٦) في فوات الوفيات : "سهير".

(٧) في الكشكول : "في الوعيد" ، ونفحة اليمن : "بالوعيد".

(٨) في الأصل : "خويذر".

(٩) في الأصل : "رويث حوندت لضني".

صُرَيْـفُ الدَّهْـرِ يُعْجِـزُ عَـنْ عُبَيْـدِ ... سُـنَيْدُ ظُـهَيره نَجْـلُ السُّـنَيْدِي
نَزَلَـتْ حُوَيْـرَهُ فَقَضَـى حُقَيْقِـي ... وَصَانَ[1] جُوَيْنِيـي وَرَعَـى عُـهَيْدِي
وَلاَشَـى جُنَيِّحِـي وَحَمَـى ظُـهَيْرِي ... وَزَادَ حُرَيْمَتِـي وَبَنِـي مُجَيْـدِي
وَحَـنَّ عَلَـي كُسَـيْرِ[2] فِـي قُلَيْبِـي ... كَمَـا حَـنَّ الأُبَـيُّ عَلَـى الوُلَيْـدِ
نَظَـرَتْ حُوَيْسَـدَيهِ وَهُـمْ نُوَيْـسٌ ... مُنَيْظِرهُـمْ سُـمَيْعَكَ[3] بِـالمُعِيدِي
دُوَيْنُـكَ يَـا أَهْـلَ الجُـودِ مِنِّـي[4] ... نَظِيمًـا فِـي وَصَيْفِـكَ كَـالعُقَيْدِ
أُحَيْسَـنُ مِـنْ قُصَيِّـدِ مِـنْ قُبَيْلِـي ... وَأَسْـبَقَ مِـن نُظَيْـمٍ مِـن يُعَيْـدِي[5]
حُسَـيْبٌ مُكَيْنَتِـي وَعَلَّـى قُدَيْـرِي ... وَوَسَّـعَ طُوَيقَتِـي وَقُـوَى جُـهَيدِي

[٢٧٩]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النَّواجي يمدح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

(من البسيط)

خُـذُوا حَدِيـثَ الغَـرَامِ مُسْـنَدْ ... عَـنْ مُسْـتَهَامِ الفُـؤَادِ مُبْعَـدْ
وَسَلْسَـلُوهُ بِـدُرِّ دَمْعِـي ... فَـابْنُ مُعِيـنٌ بِـهِ تَفَـرَّدْ
يَـا خَـدُّهُ الوَاقِـدِي رِفْقًـا ... بِخَطَّـارِ مِنْـكَ[6] قَدْ تَوَقَّـدْ
وَثَغْـرُه الجَوْهَـرِيّ كَـمْ ذَا ... تَمْنَعْنِـي رِيقَـكَ المُـبَرَّدْ
بِـاللهِ[7] يَـا رَاحِـلاً بِقَلْبِـي ... هَـلْ لِفُـؤَادِ المُسْـتَهَامِ[8] مِـنْ رَدْ

(١) في فوات الوفيات : "وصار".
(٢) في فوات الوفيات : "من".
(٣) في الأصل : "لسمعك".
(٤) في الأصل : "منهم".
(٥) حدث وهم من الناسخ حيث جعل عجز هذا البيت عجز للبيت التالي.
[٢٧٩] الديوان : ١٤٦.
(٦) في الأصل : "منه".
(٧) في الأصل : "يالله".
(٨) في الديوان : "المشوق".

وَاليومُ مِثْلَ الزّجَاجِ أضْحَى ... لَيْسَ لَهُ قُوةٌ عَلَى الصَّدْ(١)
اللهُ اللهُ فِي مُحِبٍّ ... بِنَظْرةٍ مِنْكَ مَا تَزَوَّدْ
لَوْ سُمْتَهُ قُبْلَةً وَلَوْ فِي الـ ... ـمَنَامِ بِالدَّوْحِ مَا تَرَدَّدْ
للهِ سَاجِي اللّحَاظِ ألْمَى ... أغَنٌّ لَدْنُ القَوَامِ أغْيَدْ
ألْثَغُ حُلْوُ الكَلامِ كَادَتْ ... حَلاوَةُ الثَّغْرِ مِنْهُ تُعْقَدْ
البَدْرُ قَدْ لاحَ مِنْ سَنَاهُ ... وَالغُصْنُ مِنْ عِطْفَيْهِ(٢) تَأوَّدْ
لَوْ هَفَوَاتُ النَّسِيمِ مَرَّتْ ... عَلَيْهِ مِنْ لُطْفِهِ تَجَعَّدْ
جَامعُ حُسْنٍ إذَا تَبَدَّى ... خَرَّتْ عُيُونُ الأنَامِ سُجَّدْ
صَيَّرَتْ دَمْعِي عَلَيْهِ وقْفًا ... مُسَبَّلاً جَارِيًا مُؤيَّدْ
وَعَاذِلٍ كَانَ قَبْلَ هَذَا ... يَطْعَنُ فِي حُسْنِهِ وَيَجْحَدْ
وَمُذْ بَدَا وَجْهُهُ هِلالاً ... يَفُوقُ بَدْرَ السَّمَاءِ تَسهَّدْ(٣)
وَزَانَ حُسْنُ خَدَّيْهِ(٤) خَالٌ ... بِكَعْبَةِ الحُسْنِ قَدْ تَعَبَّدْ
حِمَاهُ رَبِّي فَكَيْفَ أضْحَى ... فِي وَسْطِ نِيرَانِهَا مُخَلَّدْ
لَمْ أنْسَ إذْ زَارَنِي بِلَيْلٍ ... كَأنَّهُ كَوْكَبٌ تَوَقَّدْ
وَابْتَسَمَ الثَّغْرُ عَنْ دَلالٍ ... فَهِمْتُ فِي عِقْدِهَا المُنَضَّدْ
وَاسْتَعْبَرَ(٥) الجَفْنُ مِنْ دُمُوعٍ ... لَمَّا رَأى صَدْرَهُ تَنَهَّدْ
أرْشَفَنِي مِنْ رَحِيقِ ثَغْرٍ ... كَأسًا وَحَيَّا بِوَرْدَةِ الخَدّْ
شَمَمْتُ مِنْهُ عَبِيرَ خَالٍ ... يَعْبَقُ مِنْ نَشْرِهِ شَذَا النَّدّْ
فَيَا لَهُ عَنْبَرٌ ذَكِيٌّ ... وَعَاذِلِي فِيهِ قَدْ تَبَلَّدْ

---

(١) هذا البيت جعله الناسخ مطلع القصيدة التالية.

(٢) في الديوان : "عطفه".

(٣) في الديوان : "يشهد".

(٤) في الديوان : "وزان خديه حسن".

(٥) في الأصل : "واستعر".

يَـــا مَـــالِكَ الْحُسْـــنِ بِنُعْمَـــا ن وَجْنَتَـــيْ خَـــدِّكَ المُـــوَرَّدْ
وَإِنْ تَكُـــنْ شَـــافِعِي فَـــإِنِّي أَشْـــكُرُ رَبَّ السَّـــمَا وَأحمـــدْ

[٢٨٠]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من مخلع البسيط)

رَوْحٌ بِأَحْشَـــائِهِ تَـــرَدَّدْ وَعَـــبْرَةٌ بِـــالغَرَامِ تَشْـــهَدْ
وَمُهْجَـــةٌ مَـــا ذُكِـــرَتْ إِلاَّ كَـــادَتْ وَحَـــقِّ الإِلَـــهِ تَصْعَـــدْ
فَيَـــا رَعَـــى اللهِ قَلْـــبَ صَـــبٍّ بَـــاتَ حَلِيـــفَ الـــهَوى مُسَـــهَّدْ
مُسَلْسَـــلُ الدَّمْـــعِ مِـــنْ قَدِيْـــمٍ يَـــرْوِى حَدِيـــثَ الغَـــرَامِ مُسْـــنَدْ
أَلْبَـــسَ ثَـــوْبَ السَّـــقَامِ لمَّـــا سَـــلِبْتَ مِنـــهُ لِلْفُـــؤَادِ بِـــالْيَدْ
فَـــلاَ عَجَيـــبَ لَـــهُ إِذَا مَـــا رَاحَ خَلِيـــعُ الْـــهَوى مُجَـــدَّدْ[١]
يُمَـــزَّقُ[٢] القَلْـــبُ فِـــي هَـــوَاهُ وَإِنَّمَـــا عِشْـــقُهُ تَجَـــدَّدْ
أَفْدِيْـــكَ مِـــنْ شَـــادِنٍ غَرِيْـــرٍ صَـــيَّرَ رِيـــمَ الفَـــلاَ مُشَـــرَّدْ
مِـــنْ وَجْهِـــهِ البَـــدْرُ مُسْـــتَعَارٌ والغُصْـــنُ مِـــنْ مِعْطَفَيْـــهِ يُمْتَـــدْ
سُـــبْحَانَ مَـــنْ صَاغَـــهُ هِـــلاَلاً مِـــن نُطْفَـــةٍ لِلْـــوَرَى وَأَوْجَـــدْ
أَحْسَـــنُ مَـــا فِيـــهِ مَـــنْ رَآهُ سَـــبَّحَ رَبَّ السَّـــمَاءِ وَوَحَّـــدْ
للهِ شَـــعْرٌ لَـــهُ وَثَغْـــرٌ[٣] أَضَـــلَّ[٤] عُشَّـــاقَهُ وَ أَرْشَـــدْ
وَحَبَّـــذَا مِعْطَـــفٌ وَرِدْفٌ أَقَـــامَ حُسَّـــادَهُ وَأَقْعَـــدْ
أَمِـــيْرُ حُسْـــنٍ لَـــهُ جُنُـــودٌ مِـــنْ حُسْـــنِهِ حَيْـــثُ سَـــارَ تَفَـــرَّدْ

[٢٨٠] الديوان : ٢٢٦.

(١) في الديوان : "مجرد".

(٢) في الديوان : "ممزق".

(٣) في الأصل : "وثغرا".

(٤) في الأصل : "ضل".

يَنْشُــرُ مِــنْ شَــعْرِهِ لِــوَاءً عَلَــى رُءُوسِ المِــلاحِ يُعْقَــدْ
حَدِيــثُ جَفْنَيْــهِ صَــحَّ عَنْــهُ ضَعْـفٌ وَبِالْحُسْــنِ قَــدْ تَفَــرَّدْ
مُجَــاهِدُ اللَّحْــظِ كَــمْ رَأَيْنَــا سَــهْمًا لَــهُ فِـي الْحَشَــا مُسَــدَّدْ
غَــزَا فُــؤَادَ الْمُحِــبِّ لَمَّــا أَرْسَــلَ مِــنْ طَرْفِــهِ مُجَــرَّدْ
فَــالدَّمْعُ وَالْقَلْــبُ فِــي هَــوَاهُ مُسَلْسَــلٌ ذَا وَذَا مُقَيَّــدْ
وَهَــزَّ مِــنْ مِعْطَفَيْــهِ لَدْنًــا فَــرَاحَ مِنْــهُ الفُــؤَادُ يَنْقُــدْ
وَمَــا دَرَى قَــاتِلِي بِــأَنِّي أَهْــوَى رَشِـيقَ الْقَــوَامِ وَالقَــدّْ
وَاعَجَبًــا مِــنْ صَقِيــلِ خَــدٍّ فِــي جَفْنِــهِ لاَ يَــزَالُ مُغْمَــدْ
وَفِعْلُــهُ فِــي الْقُلُــوبِ مَــاضٍ هَــذَا وَفِـي الحُسْـنِ مَـا لَـهُ حَـدْ
مُجْتَــهِدٌ فِــي تَــلافِ رُوحِــي وَفِــي دَمِ الصَّــبِّ قَــدْ تَقَلَّــدْ
إِنْ أَنْكَــرَتْ مُقْلَتَــاهُ قَتْلِــي فَــهَا دَمِـي فِـي الخُـدُودِ يَشْــهَدْ
خَــرَّبَ رَبْــعَ الصُّــدُودِ[1] لَمَّــا أَخَــافَنِي بِــالْقِلَى وَهَــدَّدْ
كَــمْ صَــدَّعَ الْقَلْــبَ مِنْــهُ بَيْــنٌ تَكَــادُ مِنْــهُ الجِبَــالُ تَنْــهَدّْ

[٢٨١]

وقال شيخ شيوخ حماه المحروسة :

(من مخلع البسيط)

وَيْــلاهُ[2] مِــنْ غَمضِــي الْمُشَــرَّدْ فِيـكَ وَمِــنْ دَمْعِــيَ الْمُــرَدَّدْ[3]
يَــا كَــامِلَ الحُسْــنِ لَيْــسَ يُطْفِــي نَــارِي سِــوَى رِيقِــكَ الْمُــبَرَّدْ
يَــا بَــدْرَ تِــمٍّ إِذَا تَجَلَّــى لَــمْ يَبْــقَ عُــذْرٌ[4] لِمَــنْ تَجَلَّــدْ

(١) في الديوان : "السلو".

[٢٨١] الديوان : ٩٦ ، الوافي : ٥٥٢/١٨ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٢ ، وروض الآداب : ٣٧.

(٢) في الديوان : "ويلاي".

(٣) في الأصل : "واه من سملي المبدد".

(٤) في الوافي وفوات الوفيات : "عذرا".

أبدَيْتُ مِـــنْ حَــالِيَ المُـــورَّى[1] ... لمَّــا بَــدَا خــدُكَ المـــورَّدْ
رِفْقًـــا بِولْـــهَانَ مُســـــتَهامٍ ... أقامَـــهُ وَجْـــدُهُ[2] وأقْعَـــدْ
مُجْتَـــهِدٌ[3] فِـــي رِضَـــاكَ عَنْـــهُ ... وأنْـــتَ فِـــي أَمْــرِه[4] المُقلَّـــدْ
لَيْـــسَ لَـــهُ مَـــنزِلٌ بِـــأرْضٍ ... عَنْـكَ وَلا فِــي السَّـــمَاءِ مَصْعَـــدْ
فَدَّيْتُـــهُ بـــالْجَوى[5] فَتَمِّـــمْ ... واكْتُـــبْ علـــى قَيْـــدِه مُخَلَّـــدْ
بَـــانَ الصَّبَـــا عَنْـــهُ والتَّصَـــابِي[6] ... إنْشَـــاء[7] إطْرابَـــهُ فَأَنْشَـــدْ :
مَـــنْ لِـــي بِطِفْـــلٍ حَدِيـــثِ شَـــجْوِي[8] ... عَـــنْ بَـــابلَ[9] نَاظِرَيْـــهِ يُســـنَدْ[10]
شَـــتَّتَ عَنِّـــي نِظَـــامَ عَقْلِـــي ... شَـــتيتُ[11] ثَغْـــرٍ لَـــهُ مُنَضَّـــدْ
لَـــوِ اهْتَـــدَى لائِمِـــي عَلَيْـــهِ ... نَـــاحَ عَلَـــى نَفْسِـــهِ وَعَـــدَّدْ
أَكْسَـــبَنِي نَشْـــوةً بِطَـــرْفٍ[12] ... سَـــكِرْتُ مِـــنْ خَمْـــرِهِ فَعَرْبَـــدْ
لا سَـــهْمَ لِـــي فِـــي سَـــدِيدِ رأيِ ... يَخْـــرُسُ مِـــنْ سَـــهْمِهِ المُســـدَّدْ
غُصْـــنُ نَقًـــا حَـــلَّ عَقْـــدَ صَـــبْرِي ... بِلِيْـــنِ خَصْـــرٍ يَكَـــادُ يُعْقَـــدْ
فَمَـــنْ رَأَى ذَلِـــكَ الوِشَـــاحَ الصَّــــ ... ــــائِمَ صَلَّـــى عَلَـــى مُحمَّـــدْ
خَـــيْرِ نَبِـــيٍّ نَبِيـــهِ قَـــدْرٍ ... عَـــوْدِي إلَـــى المَـــدْحِ فِيـــهِ أحْمَـــدْ

---

(١) في الأصل : "للورى".

(٢) في الوافي : "جده".

(٣) في فوات الوفيات : "مجتهدًا".

(٤) في فوات الوفيات : "إثمه".

(٥) في الوافي : "في الهوى".

(٦) في الوافي : "فالتصابي".

(٧) في مصادر التخريج : "أنشأ".

(٨) في الديوان : "سحري" ، وفي مصادر التخريج : "سحر".

(٩) في الديوان والوافي : "بابل عن".

(١٠) في الوافي : "سُنَّد".

(١١) في فوات الوفيات : "تشتيت".

(١٢) في الأصل : "بظرف".

[٢٨٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من مخلع البسيط)

بريقُكَ الرَّائقُ المُبَرَّدْ ... نِيرانُ أهْلِ الغَرامِ تَخْمُدْ
ولَحْظُكَ الفَاتِكُ المفَدَّى ... بسَيْفِهِ فِي القُلُوب عَرْبَدْ
قَيَّدْتَ أهْلَ الغَرامِ جَمْعًا ... فَاكْتُب علَى قَيْدِهِمْ مُخَلَّدْ
عُيونُكَ السُّودُ نَاعِسَاتٌ ... مُكْحَّلاتٌ بغَيْرِ مَزودْ
يَا بَدْرَ تِمٍّ إذَا تَبَدَّى ... وَغُصْنَ بَانٍ إذَا تَأَوَّدْ
مَا الْحُسْنُ إلاَّ عَلَيْكَ وَقْفٌ ... مَجْلِسٌ ثَابِتٌ مُنْفَدْ
عَطَّلْتَ بِئْرَ العَذُولِ يَا مَنْ ... جَمَالُه قَصْرُه مُشَيَّدْ
يَا مَنْ إذَا بَدَا نَادَى ... يَا قَوْمُ صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدْ
نَبِيِّنَا أشْرَفُ البَرَايَا ... السَّيدُ الكَامِلُ المُمَجَّدْ
مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُنْذُ شَهْرٍ ... مُظَفَّرٌ بِالْعِدَى مُؤَيَّدْ
مِنْ أجْلِهِ تُجْبَرُ اليَتَامَى ... مِنْ كَسْرِهِمْ والضَّلِيلُ[1] يُرْشِدْ
فَهُو مِنَ المتَقِيِّنَ أتقَى ... ومِنْ جَمِيعِ الْعِبَادِ أعْبَدْ
وَجَاءهُ النَّصْرُ فِي حُنَيْنٍ ... تَخْفُقُ رَايَاتُهُ وتُعْقَدْ
مُبَارَكٌ سَيِّدٌ كَرِيمٌ ... ذَرَّتْ لَهُ شَاةُ أُمِّ مَعْبَدْ
يَا أكْرَم الخَلْقِ إنَّ نَظْمِي ... يُشْكَرُ فِي مَدْحِكُم ويُحْمَدْ
صَلَّى عَلَيْكَ الإلَهُ يَا مَنْ ... بفضْلِهِ العَالمون تَشْهَدْ
مَا هَبَّ مِنْ بَارِقٍ نَسِيمٌ ... وَفِي غُصُونِ النَّقَا تَرَدَّدْ

(١) في الأصل : "الظليل".

[٢٨٣]

وقال صفوان التيجاني :

(من مخلع البسيط)

أحْمَى الهَوى قَلبَهُ وأوقَد ... فَهوَ عَلى أنْ يَموتَ أوْ قَدْ
وَقالَ عَنهُ العَذُولُ سالٍ ... قَلَّدَهُ اللهُ مَا تَقَلَّدْ
وبَاللِوى شَادِنٌ عَليْهِ ... جِيدُ غَزَالٍ ووَجْهُ فَرْقَدْ
عَلَّلَهُ[١] رِيقُهُ بِخَمْرٍ ... حَتَّى انِتَشى[٢] طَرْفُهُ وَعَرْبَدْ[٣]
لا تَعجَبُوا لانْهِزَامِ صَبْرِي[٤] ... فَجَيشُ أجْفَانِهِ مُؤَيَّدْ
لَهُ عَلَيَّ امْتِثَالُ أَمْرٍ ... ولِي عَليْهِ الجَفَاءُ وَالصَّدْ
إنْ بَسْمَلَتْ عَينُهُ لِقَتْلِي ... صَلَّى فُؤَادِي عَلى مُحَمَّدْ

[٢٨٤]

وقال شمس الدين بن اللبان :

(من مخلع البسيط)

أحِبَتِي وَالْخُضُوعُ يَشْهَدُ ... اللهُ فِي مُدْنَفٍ تَسَهَّدْ[٥]
ألطَفُ مِن جُمَامَةَ إذا ما ... مَرَّتْ بِهِ نِسْمَةٌ تَأَوَّدْ
أوْدَعْتُموا[٦] سَمْعَةً حَدِيثاً ... كَالسِّمْطِ فِي جَفْنِهِ[٧] تَبَدَّدْ
فَالدَّمْعُ والسَّمْعُ مِنْ مَلامٍ ... مَسِفَّه[٨] ذَا وذَا مُسَدَّدْ

---

[٢٨٣] الديوان: ٨٦ ، والوافي : ٣٢٢/١٦ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٢ ، وتحفة القادم : ٨٢

(١) في الديوان : "أسكره".

(٢) في فوات الوفيات : "تثنى".

(٣) في الديوان ، وتحفة القادم : "فعربد".

(٤) في الديوان : "طرفي".

[٢٨٤] روض الآداب : ٣٧.

(٥) في روض الآداب : "مسهد".

(٦) في روض الآداب : "أودعتم".

(٧) في روض الآداب : "من جفنيه".

(٨) في روض الآداب : "مسمعه".

فَـأنْجِزُوا سَـادَتِي مُحِبًّا[1] أعَـارَ فِـي حُبِّكُمْ وَأنْجَدْ
يَـا لَيْتَ شِعْرِي وَنَـار قَلْبِي بِفَـائِضِ الدَّمْعِ لَيْسَ يُحْمَدْ[2]
وا عَجَبًا مِـنْ ضَلالِ نَوْمِي وَفِي الحَشَا كَوْكَبٌ تَوَقَّدْ
وَعَـاذِلِي كُلَّمَا رَآنِي أرْكُضُ خَيْلَ الدُّمُوعِ قَيَّدْ[3]
حَمِدْتُ ذَمِّي لَـهُ وَمَدْحِي بِسَيِّدِ المُرْسَلِينَ أحْمَدْ
خَيْرُ نَبِيٍّ لَهُ نَدِيٌّ يُعْبَقُ مِنْ تُرْبِهِ شَذَا النَّدْ
أوْجَدَهُ فَـاطِرُ البَرَايَـا وَمِنْ مُرْسِلاتِ الرِّيَاحِ أجْوَدْ
أَرْسَلَهُ رَبُّهُ سِرَاجًا وَالكُفْرُ مِثْلُ الظَّلامِ أسْوَدْ
إنْ شَاهَدَتْ مُقْلَتَايَ يَومًا أسْنَى ضَرِيحًا لَهُ وَمَشْهَدْ
فَرَشْتُ مِنْ وَجْنَتِي بُسَاطًا لأشْتَرِي فِي الجِنَانِ مَقْعَدْ
عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ صَلاةٌ مَا سَلَّمَ المَرْءُ أوْ تَشَهَّدْ

[٢٨٥]

وقال الفخري بن مكانس :

(من مخلع البسيط)

وَحَقِّ مَنْ بِالجَمِيلِ عَوَّدْ مَا لِسَقِيمِ الغَرَامِ عُوَّدْ
كَيْفَ وَقَدْ هَامَ فِي مَلِيحٍ[4] بِقَتْلِ عُشَّاقِهِ تَعَوَّدْ
ظَبْيٌ نَحِيلُ الجُفُونِ[5] أحْوَى غُصْنٌ رَشِيقُ القَوَامِ أمْلَدْ
يُعْزَى إلَى التُّرْكِ فِي انْتِسَابٍ[6] وَإنَّمَا لَحْظُهُ مُهَنَّدْ

(١) في الأصل : "محب".
(٢) في روض الآداب : "تحمد".
(٣) في روض الآداب : "فند".
[٢٨٥] الدر المكنون : ٨٤ ، وروض الآداب : ٣٨ ، وسفينة الملك : ٣٣٠.
(٤) في مصادر الخريج : "حبيب".
(٥) في الأصل : "الحنوى".
(٦) في الأصل : "انتسابا" ، وفي روض الآداب : "انتسابة".

كَالشَّـــمْسِ إنْ لاحَ وَالمَــــهَا إنْ ... رنَـــا وكَـــالْغُصْنِ إنْ تَـــأوَّدْ
أطْلَــقَ دَمْعِــي دَمًــا وَقَلْبِــــي ... بِأسْــرِهِ فِـــي الْــهَوَى مُقَيَّـــدْ
وَأضْــرَمَ النَّـــارَ فِـــي فُـــؤَادِي ... فَلَيْتَـــهُ بِالوِصَـــالِ أخْمَـــدْ
مُبْخِـــلٌ لاَ يَكَـــادُ عُجْبًـــا ... يَسْـــمَحُ عِنْـــدَ السَّـــلاَمِ بِـــالرَّدْ
بَصِـــيْرٌ بِالحُسْـــنِ إذْ تَثَنَّـــى ... بَيْـــنَ جَمِيـــعِ المِـــلاَحِ مُفْـــرَدْ
نَوْمِـــي وَصَـــبْرِي عَلَيْـــهِ فَـــرًا ... وَلَـــمْ أذُقْ رِيقَـــهُ المُـــبَرَّدْ
لاَ عَيْـبَ فِيـــهِ -كَفَـــاهُ رَبِّـــي- ... إذَا تَأمَّلْتُـــهُ سِـــوَى الصَّـــدْ
لَـوْ عَشِـــقَتْهُ جِبَـــالُ رَضْـــوَى[1] ... كَـــانَ لَـــهَا بِـــالصُّدُودِ هَـــدَّدْ
لَـمْ أعْـرِفَ النَّـوْمَ مُـــذْ جَفَـــانِي ... وَهَـــا نُجُـــومُ السَّـــمَاءِ تَشْـــهَدْ
وَقُلْـــتُ لَـــهُ إذَا أرَادَ[2] شَـــذًّا : ... بِخَصْـــرِهِ : يَـــا مُهَفْـــهِفَ الْقَـــدْ
حَلَلْـــتَ قَلْبِـــي وَعَقْـــدُ صَـــبْرِي ... وَعَـــاطِلُ الخَصْـــرِ مِنْـــكَ بِالشَّـــدْ
وَسَـيْفُ[3] جَفْنَيْـــكَ يَـــا حَبِيبِـــي ... قَـــدْ زَادَ فِـــي وَصْفِـــهِ[4] عَـــنِ الْحَـــدْ
وَا عَجَبًـــا فِيـــكَ ضَـــاعَ نُسْـــكِي ... وَأنْـــتَ عِنْـــدَ الغِنَـــاءِ مَعْبَـــدْ
أجَـــارَكَ اللهُ قَـــدْ رَثَـــتْ لِـــي ... مِمَّـــا ألاَقِـــي عِـــدًا وَحُسَّـــدْ
وَعَـــاذِلِي مُـــذْ[5] رَأى ضُلُوعِـــي ... تَعُـــدُّ سُـــقْمًا بَكَـــى وَعَـــدَّدْ
يَـــا نَـــاعِسَ الطَّـــرْفِ يَـــا غَـــزَالاً ... جَفْنِـــي بِهِجْرَانِـــهِ مُسَـــهَّدْ
كَـمْ حَمِـــدَ العَـــاذِلُونَ سَـــمْعِي[6] ... لِغَـــادَةٍ فِتْنَـــةٍ وَأغْيَـــدْ
قَعَـــدْتُ عَنْـــهُ تَقِـــي وَعُـــودِي ... لِمَـــدْحِ خَـــيْرِ الأنَـــامِ أحْمَـــدْ

(١) رضوى : جبل بالمدينة المنورة.

(٢) في الأصل وروض الآداب : "دار".

(٣) في الدر المكنون : "فسيف".

(٤) في الدر المكنون : "فتكه" ، وفي روض الآداب : "حسنه".

(٥) في مصادر التخريج : "إذْ".

(٦) في مصادر التخريج : "العالمون وصفي".

[٢٨٦]

وقال سيدي ابن أبي الوفا :

(من مخلع البسيط)

لِلْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ تَأَوُّدْ ... وهْوَ رَشِيقُ القَوَامِ أمْلَدْ
سَلْسَلَ دَمْعِي فِي الْهَوى ووَجْدِي ... فِي حُبِّهِ مُطْلَقٌ مُقَيَّدْ
يَتَمَنَّى حُبَّهُ فَعَنِّي ... خُذُوا حَدِيثَ الْغَرَامَ مُسْنَدْ
لله مِنْ حَاضِرٍ بِقَلْبِي ... خَلَّفَنِي بِالْجَفَا مُبْعَدْ
قَدْ جَمَعَ الْحُسْنَ إذْ تَثَنَّى ... وَصَارَ بَيْنَ الْمِلاَحُ مُفْرَدْ
يَا هَلْ تَرى يَنْطَفِي لَهِيبًا ... بِالْهَجْرِ مِنْ مُهْجَتِي تَوَقَّدْ
وتَشْتَفِي عِلَّتِي وتَحْيَى ... بِالرَّشْفِ مِنْ رِيقِهِ المُبَرَّدْ
أوْ يَأْمُرُ الطَّيْفَ إنْ وَفَانِي ... يَسْمَحُ بَعْدَ السَّلاَمِ بِالرَّدْ
طَيْفٌ رَأى إذْ رَأى المُعَنَّى ... قَضَى ولَوْلاَ هَوَاهُ مَا تَرَدَّدْ
ضِدَّانِ لِي عِبْرَةٌ وطَرْفٌ ... يَجْرِي دَوَامًا وذَاكَ تَجْمُدْ
يَا لَلرِّجَالِ ارْحَمُوا قَتِيلاً ... بِطَرْفِ أحْوَى أغَنَّ أغْيَدْ
بِرِدْفِهِ حَلَّ عِقْدَ صَبْرِي ... والْخَصْرُ مِنْهُ يَكَادُ يُعْقَدْ
يَلِينُ عِطْفًا وَالْقَلْبُ قَاسٍ ... عَلَيَّ فِي مِحْنَتِي كَجُلْمُدْ
بَدْرٌ إذْا لاَح فِي سَنَاهُ ... رَأَيْتُ أقْمَارَ الْمِلاَح سُجَّدْ
بِهِ تَعَبَّدْتُ إذَا صَلَّى ... عَلَى شَفِيعِ الأنَامِ أحْمَدْ

[٢٨٧]

وقال الشيخ شمس الدين المنصوري :

(من مخلع البسيط)

هَلْ غَايَةٌ للصُّدُودِ أوْ حَدْ ؟ ... يَا مَنْ غَدا بِالْجَمَالِ أوْحَدْ !

---

[٢٨٧] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

طَرْفُـــكَ إنْ يَعْتَـــدِي عَلَيْنَـــا فَإنَّـــهُ بِالسِّـــلاحِ مُعْتَـــدْ
نَشَـــرْتَ شَـــعْرًا عَلَـــى الدَّيَـــاجِي شَـــرَّفَهُ رَبِّنَـــا وَسَـــوَّدْ
إنْ أنْكَـــرُوا كَوْنَـــهُ قَضِيبًـــا فَعَـــدْلُ ذَاكَ القَـــوامِ يَشْـــهَدْ
عَوَّدَنِـــي بِـــاجْتِلاءِ وَجْـــهِ إذَا دُجَـــى لَيْلِنَـــا تَوَقَّـــدْ
لَيْلَـــى قَضَـــى فِـــي وُجُـــوبِ حَقِّـــي وَحَـــقُّ مَـــنْ بِـــالْجَمِيلِ عَـــوَّدْ
أمَـــا تَـــرى الـــدَّوْحَ يَـــا نَدِيمِـــي مَـــا بَيْنَنَـــا رُكَّعًـــا وَسُـــجَّدْ
شَـــحْرُورُهُ فِـــي البَيَـــانِ قُـــسٌّ وَنَـــهْرُهُ صَرْحُـــهُ مُمَـــرَّدْ
نَـــهْرٌ يُمِـــتُ الـــهُمُومَ قَتْـــلاً لأنَّـــهُ صَـــارِمٌ مُجَـــرَّدْ
ألْبَسَـــهُ الـــوَرْدُ قَيْـــدَ عَـــرْفٍ فَـــاعْجَبْ لَـــهُ مُطْلَقًـــا مُقَيَّـــدْ !
فَـــهَا عَـــرُوسُ الرِّيَـــاضِ تُجْـــلاَ فِـــي عِقْـــدِ دُرِّ النَّـــدَى مَنَضَّـــدْ
عَلَـــى قَضِيْـــبٍ لَـــهُ قَـــوَامٌ وَكُـــلُّ تُفَّاحَـــةٍ لَـــهَا خَـــدْ
وَالغَيْـــمُ لَمَّـــا دَنَـــا إلَيْـــهَا أبْـــرَقَ مِـــنْ شَـــوْقِهِ وَأرْعَـــدْ
بَشَّـــرَهَا بِالْحَيَـــا كَمَـــا قَـــدْ بَشَّـــرَ عِيسَـــى بِبَعْـــثِ أحْمَـــدْ

[٢٨٨]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه يرثي نجل أمير المؤمنين :

(من الكامل)

النَّـــاسُ لِلْمَـــوتِ كَخَيْـــلِ الطِّـــرَادْ فَالسَّـــابِقُ السَّـــابِقُ مِنْـــها الجَـــوادْ
وَاللهِ لا يَدْعـــــو إلـــــى دَارِهِ إلاَّ مَـــنِ اسْـــتَصْلَحَ مِـــن ذي العِبَـــادْ
وَالمَـــوْتُ نَقَّـــادٌ عَلَـــى كَفِّـــهِ جَوَاهِـــرٌ يَخْتَـــارُ مِنْـــها الجِيَـــادْ
وَالمَـــرْءُ كَـــالظِّلِّ وَلابُـــدَّ أنْ يَـــزُولَ ذَاكَ الظِّـــلُّ بَعْـــدَ امْتِـــدَاد

[٢٨٨] الديوان : ١١٢ ،ونهاية الأرب : ٢١٦/٣١ ، وروض الآداب : ٣٩.

أَرْغَمْتَ يَا مَوْتُ أُنُوفَ القَنَا ... وَدُسْتَ أَرْقَابَ[1] السيُوفِ الحِدادْ
كَيْفَ تَخَرَّمْتَ عَلِيّا وَمَا ... أَنْجَدَه كُلُّ طَوِيلِ النِّجادْ ؟!
مُصِيبَةٌ أَذْكَتْ قُلُوبَ الوَرَى ... كَأَنَّما فِي كُلِّ قَلْبٍ زِنادْ
نازِلَةٌ جَلَّتْ فَمِنْ أَجْلِها ... سَنَّ بَنُو الْعَبَّاسِ لِبْسَ السَّوادْ
مَأْتَمُهُ فِي الأَرْضِ لَكِنْ لَهُ ... عُرْسٌ عَلَى السَّبْعِ الطِّباقِ الشِّدادْ
طَرَقْتَ يَا مَوْتُ كَرِيمًا فَلَمْ ... يَقْنَعْ بِغَيْرِ النَّفْسِ لِلضَّيْفِ زادْ
يا ثالِثَ السِّبْطَيْنِ خَلَّفْتَنِي ... أَهِيمُ مِن هَمِّيَ فِي كُلِّ وادْ
يا نائِمًا فِي غَمَراتِ الرَّدَى ... كَحَلْتَ أَجْفَانِي بِمِيلِ السُّهادْ
وَيا ضَجِيعَ التُّرْبِ أَقْلَقْتَنِي[2] ... كَأَنَّما فَرْشِي[3] شَوْكُ القَتادْ
دُفِنْتَ فِي التُّرْبِ وَلَو أَنْصَفُوا ... ما كُنْتَ إِلاَّ فِي صَمِيمِ[4] الفُؤادْ
خَلِيفَةَ الله اصْطَبِرْ وَاحْتَسِبْ[5] ... فَما وَهِي البَيْتُ وَأَنْتَ الْعِمادْ
أَنْتَ سَماءٌ طَلَعَتْ زُهْرُها ... لا يُنْقِصُ الآفِلُ مِنْها عِدادْ[6]
يا مَوتُ[7] رِثْ أَعْمَارَنا وَاحْتَكِمْ ... مَلَّكَكَ اللهُ رِقابَ الْعِبادْ

[٢٨٩]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الرجز)

مِيعادُ صَبْرِي وَسُلْوِى المُعادْ ... فَالْحَ امْرِءً يُسْلِيهِ طُولُ البُعادْ

---

(١) في الديوان ونهاية الأرب : "أعناق".

(٢) في نهاية الأرب : "أسقمتني".

(٣) في نهاية الأرب : "فراشي".

(٤) في الديوان : "ضمير".

(٥) في الأصل : "واحتكم".

(٦) في الأصل : "العداد".

(٧) في الديوان : "يا نوح".

[٢٨٩] أعيان العصر : ٥١٠/١ ونسبها للشهاب محمود.

وَلاَ تَلُمْ مَنْ دَمْعُ أَجْفَانِهِ ... إنْ ظَنَّ صَرْفُ الدَّهرِ بِالقُرْبِ جَادْ
فَبَيْنَ جَفْنِي وَالْكَرَى نَفْرَةٌ ... وَبَيْنَ قَلْبِي وَالْغَرَامِ اتِّحَادْ
جَانَسَ طَرْفِي النَّومَ[1] مُسْتَيْقِظًا ... لِي فِي الدُّجَى بَيْنَ السُّهَا وَالسُّهَادْ
وَطَابَقَ الشَّوقُ لَهِيبِي فَمَا ... دَمْعِي فَظَلاًّ بَيْنَ خَافٍ وَبَادْ
وَقَسَّمَ الشَّوْقُ[2] غَرَامِي كَمَا ... شَادَ أَعْضَائِي عَلَى مَا أَرَادْ[3]
فَمُقْلَتِي لِلدَّمْعِ وَالجِسْمِ لِلأَسْـ ... ـقَامِ وَالْقَلْبِ لِحِفْظِ الوُدَادْ
وَفَرَّغَ[4] الحُبُّ الضَّنَى فِي الحَشَا ... عَنْ مُقَلٍ فِيهَا مَنَايَا الْعِبَادْ
وَقُلْتُ بِالمُوجِبِ فِي قَوْلِهِمْ : ... بَعْدَ النَّوى يُعْرَفُ صِدْقُ المُرَادْ[5]
فَهُوَ كَمَا قَالُوا وَلَكِنَّهُ ... يُعْرَفُ مِمَّنْ وُدُّهُ فِي وُدَادْ[6]

[٢٩٠]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من السريع)

مُسَلْسَلُ الدَّمْعِ أَسِيرُ الفُؤَادْ ... يَهِيمُ بِالتِّذْكَارِ فِي أَلْفِ وَادْ
مُجْتَهِدُ الأَوْقَاتِ فِي حُبِّكُمْ ... وَهُوَ مَعَ الوَاشِي بِكُمْ فِي جِهَادْ
مَا عَقَدَ اللَّيْلُ بِأَجْفَانِهِ[7] ... هُدْبًا وَلاَ حَلَّ عُقُودَ الوِدَادْ
يَا عَاذِلِي فَاتَ حَدِيثُ الأَسَى ... فَمَا حَدِيثُ العَذْلِ بِالْمُسْتَفَادْ[8]

---

(١) في أعيان العصر : "جاس رعي النجم"
(٢) في أعيان العصر : "الوجد".
(٣) في الأصل : "وأعضاء كل أراد أراد".
[٢٩٠] الديوان : ١٣٧ ، والدر المكنون : ٨٧ ، وجنى الجناس : ١٦٦ (المطلع فقط).
(٤) في الأصل : "ونوع".
(٥) في أعيان العصر : "الوداد".
(٦) في أعيان العصر : "ازدياد".
(٧) في الديوان : "لأجفانه".
(٨) من قولهم : "سبق السيف العذل" ، الأمثال : ٦٢ ، ومجمع الأمثال : ٢/٩٧.

دَعْ أدْمُعِي بِالْجُودِ فَيَّاضَةً   فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الجَوَادْ
رُبَّ لَيَالٍ لَوْ بَلَغْتُ المُنَى   فَدَيْتُهَا مِنْ نَاظِرِي بِالسَّوَادْ
مَضَتْ بِلَذَّاتِي واسْتَخْلَفَتْ   لَيَالِيًا أُلبِسُهَا[1] كَالْحِدَادْ
مَاتَ الصِّبَى واحْتَرَقَتْ مُهْجَتِي   فَفَوْقَ رَأْسِي قَدْ نَثَرْتَ الرَّمَادْ
مُقَسَّمَ الأَحْشَاءِ بَيْنَ الأَسَى   كَأَنْعُمِ الأَفْضَلِ بَيْنَ العِبَادْ

[٢٩١]

وقال سيدي أبي الفضل بن وفا :

(من السريع)

جَدَّتْ لِطَيْفِ الْمَوْتِ بِالنَّفْسِ زَادْ   يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى جَمِيلاً وزادْ
فَبَعْدُكَ الأَسْيَافُ إِنْ شُقِّقَتْ   أَغْمَادَهَا فَهِيَ ثِيَابُ الْحِدَادْ
لَمَّا تَنَادَوْا أَتَيْنَا غَوْنَهُ[2]   خِفْتَ على قَوْمِي يَوْمَ التَّنَادْ
والنَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُصَابِيحُهَا   أَسْرَعُهُمْ طَيْفًا أَشَدُّ اتِّقَادْ
كَمْ لِلْفَتَى عُضْوٍ رئِيسٍ ومَا[3]   يَقْصُدُ رَامِي السَّهْمَ إِلاَّ الفُؤَادْ

[٢٩٢]

وقال صفي الدين الحلي معارضًا لابن الوردي لقصيدته المتقدمة :

(من السريع)

ولَيْلَةٍ طَالَ سُهَادِي بِهَا   فَزارَنِي[4] إبليسُ عِنْدَ الرُّقَادْ

---

(١) في الدر المكنون : "ألبستها".

[٢٩١] روض الآداب : ٤٠.

(٢) في روض الآداب : "عوته".   (٣) في روض الآداب : "عصور بنس وما".

[٢٩٢] الديوان : ٦٢٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٠/١٠٠ ، وحلبة الكميت : ٢٢٥ ، والدر المكنون : ٨٨ ، وأنوار الربيع : ٢/٣٦٣ ، ونفحة اليمن : ١٣٣.

(٤) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "فجاءني.

فَقَالَ لي : هَلْ لَكَ في قَحْبَةٍ كَيِّسَةٍ تَطرُدُ عَنْك السُّهادْ[1]
قُلتُ : نَعَم قالَ : وَفي قَهوَةٍ[2] عَتَّقَهَا العَاصِرُ مِنْ عَهدِ عَادْ
قُلتُ : نَعَم قالَ : وَفي مُطرب إذا شَدا يَطرَبُ مِنهُ[3] الجَمَادْ
قُلتُ : نَعَم قالَ : وَفي طَفلَةٍ[4] في وَجنَتَيها لِلحَياءِ اتِّقَادْ
قُلتُ : نَعَم قالَ : نَمْ آمِنًا يَا كَعْبَةَ الفِسْقِ ورُكْنَ الفَسَادْ

[٢٩٣]

وقال أبو إسحاق إبراهيم الغزي الكلبي :

(من الطويل)

إِذَا فَاحَ نُوَّارُ العَقِيقِ وَرَندِ سَأَلتُ الصَّبَا عَنْ نَشْرِكُمْ أَيْنَ وَفْدُهُ ؟
وَكَيْفَ تُرِيحُ الرِّيحُ مِن كُدْرَةِ الهَوى وَعِلَّيهِ هَجْرُ الحَبِيبِ وَصَدُّهُ
وَعِنْدِي عُهُودٌ مِنْ هَوَاكُمْ تَقَادَمَتْ وَمَا الحُبُّ إِلاَّ مَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ ؟
وَمُنْعَطِفِ الصُّدْغَيْنِ لاَ عَطْفَ عِندَهُ لَهُ سِمَةٌ تُثْنِي الهَوَى وَتَهُدُّه
تَصَرَّفَ فِي مَعْنَى الْجَمَالِ وَلُطْفِهِ فَفِي كَفِّهِ حَلَّ الجَمَالِ وَعَقْدِه
جُفُونِي تَرَى هَارُوتَ مَارُوتَ بَيْنَنَا يَلَذُّ بِهَا الطَّرْفُ الَّذِي هُوَ حَدَّه
وَثَغْرٍ حَكَى الْكَافُورَ طِيبًا رُضَابُهُ وَلَكِنَّهُ يَسْتَحْلِبُ الْجَدَّ بِرَدِّه

(١) في الديوان : "شفقة كبشة تطرد عنا السهاد" ، وفي نفحة اليمن : "هندية من أهل أكبر أباد".

(٢) في طبقات الشافعية : "خمرة".

(٣) في الأصل : "يطرب صم" ، وفي نفحة اليمن : "يرقص منه".

(٤) في طبقات الشافعية : "قحبة".

[٢٩٤]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

مَتَى يَعْطِفُ الجانِي وتُقْضَى وعُودُهُ ... فَقَدْ طَالَ مِنْهُ هَجْرُهُ وصُدودُهُ
أشَدُّ نِفَارًا مِنْ مَنامِيَ عَطْفُهُ ... وأكْذَبُ مِنْ طَيْفِ الخَيالِ وُعُودُهُ
هِلالٌ بَعيدُ النَّيْلِ مَنْ ذَا يَرومُهُ ... ومَرْعىً خَصيبُ الرَّوضِ مَنْ ذَا يَرُودُهُ
يَسُلُّ(١) سُيُوفَ اللَّحْظِ مِنْهُ فَبِيضُهُ ... إذَا رَامَ فَتْكاً فِي المُحبِّينَ سُودُهُ
إذَا أسَرَتْ صبًّا سَلاسِلُ شَعْرِهِ ... فَذاكَ الَّذي ما إنْ تُفَكُّ قُيُودُهُ
يَسُوقُ إلى قَلْبِي الضَّنَا ويقُودُهُ ... ويَطْرُدُ عَنْ جَفْنِي الكَرَى ويَذُودُهُ
يُرِيني قَضِيبَ البانِ مِنْهُ نُهُوضُهُ ... ويَحْكي كَثِيبَ الرَّمْلِ مِنْهُ قُعُودُهُ
وإنْ جِئْتُ أبْغي وَصْلَهُ زادَ صَدَّهُ ... كأنِّي مِنْ هِجْرانِهِ اسْتَزِيدُهُ
كأنَّا قَسَمْنا نِصْفَ شَعْبانَ بَيْنَنَا ... علَى حُكْمِ ما يُرْضِي الهَوَى ويُرِيدُهُ
حَلاوَتُهُ فِي ثَغْرِهِ وكَلامِهِ ... ونِيرانُهُ فِي مُهْجَتِي ووَقُودُهُ(٢)

[٢٩٥]

وقال عز الدين عبد العزيز شيخ شيوخ حماة :

(من الطويل)

حَليفُ هَوىً صَبُّ الفُؤادِ عَميدُهُ ... يُريدُ بهِ العُذّالُ ما لا يُريدُهُ
لَحَوْهُ علَى ظَبْيٍ تَمَلَّكَ لُبَّهُ ... لِجَهْلِهِمُ أنَّ الأسُودَ صُيُودُهُ

---

[٢٩٤] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ٩٠.

(١) في الأصل : "وسل".

(٢) في الديوان : "وقيده".

[٢٩٥] الديوان : ١١٣.

رَبيبُ خُدُورٍ والرِّماحُ[1] سُتُورُهُ وَرَبُّ جَمَالٍ وَالمِلاحُ عَبِيدُهُ
لَهُ مُرْسَلٌ مِنْ صُدْغِهِ مُعْجِزاتُهُ لَنَا آيَةٌ تُبْدِي الجَوَى وتُعِيدُهُ
فَدَيْتُكَ مَا وَجْدِي عَلَيْكَ بِبَاطِلٍ[2] ولا كَلَفِي مِمَّا تُحَلُّ عُقُودُهُ
وكَمْ[3] نَاظِرٍ لي دمْعُهُ وسُهادُهُ وللحُبِّ مِنْهُ نُورُهُ وهُجُودُهُ
وَلَيْلَةِ رَاحٍ سَاعَدَتْنِي عَجوزُهَا عَلَى يَوْمِ بَيْنٍ لا يُنَادَى وليدُهُ
خَلَوْتُ بِهَا أبْكِي[4] الأَسَى وَأجِدُّهُ وَأَصْبُغُ بالدَّمْعِ الثَّرَي وأَجُودُهُ
أَجْمَعُ أشْتَاتَ الهُمُومِ وتَارَةً أُبَدِّدُ عَنْهَا شَمْلَهَا وأُبِيدُهُ[5]
وَأَشْرَبُهَا صِرْفًا كَأَنَّ حَبَابَهَا لَهُ مِنْ حَبِيبِي[6] ثَغْرُهُ وعُقُودُهُ
أُمَثِّلُهُ مَعْنًى وَأَشْتَاقُ صُورَةً فَغَيْبَتُهُ مَلْحُوظَةٌ وَشُهُودُهُ
وَمَنْ[7] قَالَ نَجْدٌ أَوْ زَرُودٌ مَحَلُّهُ فَدَعْهُ فَقَلْبِي نَجْدُهُ وَزَرُودُهُ

[٢٩٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

فَدًى لَكَ مَسْلُوبُ[8] الرُّقَادِ شَرِيدُهُ يُعَاوِدُهُ بَرْحُ الأَسَى وَيَعُودُهُ
إذا مَا ذَكَا[9] فِي فَحْمَةِ اللَّيلِ بَارِقٌ تَبَيَّنَ فِي الأَحْشَاءِ أَيْنَ وَقُودُهُ
وَإِنْ نَظَمَتْ رِيحُ الصَّبَا عَقْدَ حُزْنِهِ[10] تَنَاثَرَ مِنْ سِلْكِ الجُفُونِ فَرِيدُهُ

(١) في الأصل : "الملاح" والمعنى لا يستقيم.
(٢) في الأصل : "والا" ولا معنى لها.
(٣) في الأصل : "ولي ناظر" وفي الديوان هذا البيت معطوف على سابقه : "وكم شهدت.."
(٤) في الديوان : "أبلى".
(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٦) في الأصل : "حبيب".
(٧) في الأصل : "فمن".
[٢٩٦] الديوان : ١٤٣.
(٨) في الأصل : "منهوب".
(٩) في الأصل : "دنا".
(١٠) في الأصل : "مرته".

وإنْ ألْقَت الـوَرْقُ السّـواجِعُ دَرْسَـها أعادَ الأَسَى[1] بَيْـنَ الضُلُـوعِ مُعِيْـدُهُ
بِرُوْحِـي مـنْ أعْطَافِـهِ وعِـذارِه هي القَصْدُ لا بَـانُ الحِمَـى وَزَرُ ودُهُ
ومنْ شـيَّبتْ عُشَّـاقَهُ زمـنُ الصِّبَـى شَـوائِبُ عِشْـقٍ لاَ يُنَـادِي وَلِيـدُهُ
مَحَا رَسْمَ مَغْنَـاهُ الغَمَـامُ ومَـا مَحَـا لِدَمْعِـي رَسْـمًا لا يَـزَالُ يَجُـودُهُ
ورُبَّ مُـدامٍ ثَغْرُهـا[2] وحَبَابُـهُا سَـواءٌ ولَفْظِـي والبُكَـا وعُقُـودُهُ
شَرِبْتُ عَلَى وَرْدِ الرُّبَـى وَهْـوَ خَـدُّهُ وَإِلاَّ عَلَـى سَوْسَـانِهَا وَهْـوَ جِيـدُهُ
وَنَبَّهْتُ عِيدَانِي بِنَـوْحٍ عَلَـى الدُّجَـى وَمَا[3] نَاحَ قُمـرِيٌّ وَلا مَـاسَ عُـودُهُ
سُـرُورًا بِإقْبَـالِ الزَّمَـانِ وحبَّـذَا سُـرُورُ زَمَـانٍ مُحْكَمَـاتٌ سُـعُودُهُ

[٢٩٧]

وقال القاضي محمد الدين بن عبد الظاهر :

(من المتقارب)

بِصِحَّـةِ عِقْـدِكَ يَـا بَنْـدِه أَجِرْنِـي فَقَـدْ هَزَّنِـي قَـدُّهُ
وَبَلِّـغْ سَـلاَمِي إِلَـى خَصْـرِه وَسَـلْ عَـنْ مَنَاطِقِـهِ رَدُّهُ
وَدُونِـكَ مِـنْ خَصْـرِه غَـوْرُهُ وَدُونِـك مِـنْ رِدْفِـهِ نَجْـدُهُ
مَلِيـحٍ مِـنَ الـتُّرْك ذُوْ مُقْلَـةٍ كَمِثْـلِ الَّـذِي أَوْدَعَـتْ غِمْـده
سِـيَاجُ العِـذَارِ بِبُسْـتَانِهِ مِـنَ الْوَجْـهِ بِأَحْسَـنَ مَـا مَـدَّهُ
لِيَمْنَـعَ مِـنْ صُدْغِـهِ آسَـهُ وَيَحْمِـي فِـي خَـدِّه وَرْدَهُ
مَتَـى حَـدَّ فِـي جَفْنِـهِ مُرْهَفَـا تَجَـاوَزَنِي فِـي الْـهَوَى حَـدُّهُ
فَمَـا أَنَـا وَخَـدِي لَـهُ عَاشِـقٌ بَلَـى قَـدْ تَعَشَّـقْتُهُ وَحْـدَهُ
وَكَـمْ قَـدْ عَدَدْنَـا مُحِبًّـا لَـهُ تَفَـانَى غَرَامًـا وَمَـا عَـدَّهُ

(١) في الأصل : "الجوى".
(٢) في الديوان : "ثغره".
(٣) في الأصل : ولا .

وَكَمْ ضَلَّ فِي خَدِّه خَالُهُ ... فَآنَسَ مِنْ نَارِهِ رُشْدَهُ
ومِثْلِي فِيْ الحُبِّ مَا قَبْلَهُ ... مُحِبٌ وَفِي الْعِشْقِ مَا بَعْدَهُ
إِلَى كَمْ أُكَابِدُ فِيكَ العَنَا ... ويَبْذُلَنِي فِي الأَسَى جُهْدُهُ
فَلا أَنْجَحَ اللهُ لِي العَذُولَ ... وَخَيَّبَ فِي بُعْدِنَا قَصْدُهُ
وَكَيْفَ سُلُوِّيَ عَنْ أَشْنَبٍ ... تَحَيَّرَ فِي ثَغْرِهِ عِقْدُهُ
بَدِيعُ الْجَمَالِ يُنَادِي الغَزَالُ ... إِذَا مَا تَلَفَّتَ يَا عَبْدَهُ

[٢٩٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من المتقارب)

دَمِي فِي ثِيَابِكَ يَا خَدَّهُ ... أجِرْنِي فَقَدْ هَزَّنِي قَدُّهُ
وَقَدْ سَلَّ مِنْ جَفْنِهِ مُرْهَفًا ... تَجَاوَزَنِي فِي الْهَوَى خَدُّهُ
يُسْعِفُهُ سَاحِرُ المُقْلَتَيْنِ ... يُخَيَّلُ لِي ثَغْرَهُ عِقْدُهُ
أذُوبُ إِلَى بَرْدِ لَمْ يَذُبْ ... فَيَا حَرَّ قَلْبِي وَيَا بَرْدَهُ
وَيَا بُعْدَ نَوْمِي عَنْ مُقْلَةٍ ... أَبَتْ أَنْ تَذُوقَ الكَرَى بَعْدَهُ
مِنَ التُّرْكِ أَهْيَفُ طَاوِي الحَشَا ... يَشُدُّ عَلَى عَدِّه بَنْدَهُ
جُفُونٌ مِرَاضٌ وَلاَ وُدُّه ... وَخَصْرٌ ضَعِيفٌ وَلاَ عَهْدَهُ
شَكَوْتُ الَّذِي بِي إِلَى خَصْرِهِ ... وعِنْدِي مِنَ السُّقْمِ مَا عِنْدَهُ
أُعَانِقُهُ غُصْنًا كَمْ جَنَى ... عَلَيَّ وَلَمْ اجْتَنِي وَرْدَهُ
بِوَجْهٍ حَكَى الصُّبْحَ مِبْيَضُّهُ ... وَفَرْعٌ حَكَى اللَّيلَ مُسْوَدُّهُ
وَثَغْرٍ حَسَدْتُ عَلَيْهِ الْـ ... أَرَاكَ وَقَدْ ذَاقَ خَمْرَتَهُ وَخَدَّهُ

[٢٩٩]

وقال الشيخ أبو عبادة البحتري :

(من المتقارب)

تَغَـــيَّرَ أوْ حَـــالَ عَـــن عَـــهدِهِ ... وأَضمَـــرَ غَـــدْرًا ولَـــمْ يُبْـــدِهِ
مَلـــيءٌ بِـــأنْ يَســـتَرِقَّ القُلُـــو ... بَ عَلـــى هزْلِـــهِ وعَلـــى جَـــدِّهِ
وأَنْ يُوجَـــدَ السِّـــحْرُ فـــي طَرفِـــهِ ... وأنْ يُجتَنـــى الـــوَردُ مِـــن خَـــدِّهِ
يَشِـفُّ القُلُـوبَ وَإن أكـذَبَ(١) الـ ... ـظُنُونَ وَأخلَـفَ فـي وَعْـدِهِ
بِمـا أشْـبهَ البَـدرَ مِـن حُسـنِهِ ... وَمـا شَـاكَلَ الغُصـنَ مِـن(٢) قَـدِّهِ
لَعَمَـري لَقَـد كـانَ هُجْرانُـهُ ... عَلـى(٣) الصَـبِّ أيْسَـرَ مِـن بُعـدِهِ
وَقَـد كُنْـتُ أظْمَـا إلـى وَصْلِـهِ ... فَقَـدْ صِـرْتُ أظْمَـا إلـى صَـدِّهِ
فَـهَل تُعتَـقُ العَيـنُ مِـن دَمْعِـهَا ؟ ... وَهَـل يُقصِـرُ القَلْـبُ عَـنْ وَجْـدِهِ

[٣٠٠]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أُعَـانِقُ غُصْـنَ البَـانِ لِينًـا لِقَـدِّهِ ... عِنَاقَ مَشُوقٍ ذَابَ مِـنْ فَـرْطِ وَجْـدِهِ
وَقَالُوا : حَكَاهُ البَـدْرُ قُلْـتُ : غَلِطْتُـمُ ... وَبَدْرُ الدُّجَى فِي تِمِّـهِ بَعْـضُ جُنْـدِهِ
وَمَا مَـالَ غُصْـنُ البَـانِ إلاَّ مَخَافَـةً ... فَمَـا قِيْـلَ إنَّ الغُصْـنَ يُشْـبِهُ قَـدَّهُ
وَلَيْـسَ خُسُـوفُ البَـدْرِ إلاَّ عُقُوبَـةً ... لِمَـا أنَّـهُ ضِـدٌّ وَلَيْـسَ بِضِـدِّهِ
لَئِنْ كُنْـتُ مَوْلَـى العَاشِـقِينَ وَكُلُّـهُم ... عَبِيدِي فَـإنِّي والـهَوَى عَبْـدُ عَبْـدِهِ
فَلِلْقَلْـبِ مِـنْ فَـرْطِ الغَـرَامِ جَـهَنَّمٌ ... وَمِـنْ وَجْهِـهِ لِلطَّـرْفِ جَنَّـةُ خُلْـدِهِ

---

[٢٩٩] الديوان : ٣/١١٤

(١) في الأصل : "ومشفى القلوب وإن أكدت".

(٢) في الأصل : "في".

(٣) في الأصل : "إلى".

[٣٠١]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أساكِنَ قَلْبِي لا بُلِيتَ بوَجْدِهِ سُلِبتُ الكَرَى فامْنُنْ عَلَيَّ بِرَدِّهِ
متى يَشْتَفِي الظَّمْآنُ مِنْكَ عَلِيلُهُ إذَا كَانَ مَاءُ الدَّمْعِ أعْذَبَ وِرْدِهِ
بِرُوحي مَجْبُولٌ علَى الهَجْرِ والقِلا أرَى المَوْتَ أحْلَى مِنْ تجرُّعِ صَدِّهِ
أدانِيهِ بالشَّكْوَى فَيُعْرِضُ قَسْوَةً فَوَا حَرَبا مِنْ فَرْطِ قَلْبِي وبُعْدِهِ
أميرُ جَمَالٍ مَا حَظِيتُ بِعَدْلِهِ وَحُلْوُ رُضَابٍ مَا انْتَفَعْتُ بِشَهْدِهِ
إلى الله أشْكُو جَائِرَ الصَّدِّ مُعْرِضًا يُمَازِجُ هَزْلَ الجَدِّ مِنِّي بِجِدِّهِ
إذَا سَلَّ سَيْفَ الغَنْجِ مِنْ جَفْنِ عَيْنِهِ يُرِينِي حَتْفًا كَامِنًا فِي فِرِنْدِهِ
أيَا سَقَمِي أعْدَاكَ رِقَّةُ خَصْرِهِ وَيَا جَلَدِي أوْهَاكَ عُقْدُ بِبَنْدِهِ

[٣٠٢]

وقال القاضي زين الدين بن الخراط :

(من الطويل)

تعطَّفَ لكِنْ صُدْغُهُ فَوقَ خَدِّهِ ورقَّ ولَكِنْ خصْرُهُ فوقَ بَنْدِهِ
رشِيقٌ تثَنَّى قَدُّهُ وَهْوَ مُفْرَدٌ يَمِيلُ ولَكِنْ للْجَفَا غُصْنُ قَدِّهِ
يُبَرِّدُ قَلْبِي خَدُّهُ وَهْوَ جَمْرَةٌ ويَحْرِقُهُ الثَّغْرُ الشَّنِيبُ بِبَرْدِهِ
ولمْ أنْسَ لَيْلاً بَاتَ فِيهِ مُعَانِقِي وَقَدْ ضَمَّنَا ثَوْبُ الْعَفَافِ بِبُرْدِهِ
وجَرَّدْتُ سَيْفَ الوَصْلِ لِي مِنْهُ مَاضِيًا ضَرَبْتُ بِهِ عُنُقَيْ سَلْوَى وَصَدِّهِ
إلَى خَدِّهِ أوْقَدَ القَلْبَ طَائِرٌ فَمَنْ لِي عَنْ رَوْضٍ وَغُصْنٍ بَرْدِهِ

[٣٠١] أخل الديوان بهذه الأبيات.

[٣٠٣]

وقال القاضي شهاب الدين بن عبقرين :

(من الطويل)

أَرَاقَ دَمِي ظُلْمًا بِمُرْهَفِ صَدِّهِ ... أَمِيرُ جُيُوشِ الحُسْنِ مِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ
بَدِيعُ صِفَاتٍ حَلَّ عِقْدَ عَزِيمَتِي ... عَنِ الصَّبْرِ لمَّا شَدَّ عَقْدَ بَنْدِهِ
حَمَى بِفُتُورِ الثَّغْرِ بَارِدَ ثَغْرِهِ ... فَيَا حَرَّ أَحْشَائِي إِلَى رَشْفِ بَرْدِهِ
مَحَاجِرُهُ بِيضٌ كَيَوْمِ وِصَالِهِ ... وَأَجْفَانُهُ سُودٌ كَلَيْلَةِ صَدِّهِ
فَلاَ تَعْجَبُوا مِنْ حُسْنِ نَظْمِي ثَغْرَهُ ... يُعَلِّمُنِي النَّظْمَ البَدِيعَ بِعِقْدِهِ
تَذَكَّرْتُ عَيْشًا أَخْضَرًا لِعِذَارِهِ ... فَأَجْرَيْتُ دَمْعًا أَحْمَرًا فَوْقَ خَدِّهِ

[٣٠٤]

وقال أبو الحسن التهامي :

(من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَصْدُقُ فِي ادِّعَاءِ وِدَادِهِ ... فَافْكُكْهُ مِن أَسْرِ الهَوَى أَوْفَادِهِ(١)
أَأَمَتَّهُ بِالهَجْرِ قَبْلَ مَمَاتِهِ ... فَأَعِدْهُ فِي الإِسْعَافِ قَبْلَ مَعَادِهِ
زَوِّدْهُ مِن نَظَرٍ فَأَقْنَعُ مَنْ تَرَى ... مَنْ كَانَ لَحْظُ العَيْنِ أَكْبَرَ زَادِهِ
أَرَأَيْتَ سَيْفًا غَيْرَ لَحظِكَ صَارِمًا ... يَفْرِي رِقَابَ القَوْمِ فِي أَغْمَادِهِ
أَمْضَى اللِّحَاظِ أَكَلُّهُنَّ وَكُلَّمَا ... أَكْلَلْتَ لحظك زدْتَ فِي إِحْدَادِهِ
إِنَّ الهَوَى ضِدُّ العُقُولِ لأَنَّهُ ... ضَرَبَتْ جَآذِرُهُ عَلَى آسَادِهِ
يَا عَاذِلَ المُشْتَاقِ دَعْهُ بِغَيِّهِ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى إِسْعَادِهِ
وَأَظُنُّ عَيْنَ سُعَادَ قَدْ قُلِبَتْ لَهُ ... هَاءً فَكُلُّ سُهَادِهِ بِسُعَادِهِ(٢)
يَخْفَى ضِرَامًا مِنْ هَوَاهَا مِثْلَمَا ... يَخْفَي ضِرَامَ النَّارِ عَوْدُ زِنَادِهِ

[٣٠٤] الديوان : ٢٠٣.

(١) في الأصل : "قعاده".

(٢) في الأصل :

وأظن أن سعاد قد قلبت بها ... وكل سهاده بسعاده

[٣٠٥]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

لَــوَى عقَــاربَ صُدْغَيْــهِ لِمَوْعِــــدِهِ مَنْ لَيْـــسَ يَصْــدُقُ إلاَّ فِــي تَوَعُّــدِهِ
لَمْ يَكْفِ صُدْغُكَ مَــــا يَرمِــي عقَارِبَــه حَتَّى أتَــى جَفْنُــكَ المَــاضِي بِأَسْــوَدِه
واهًــا لأسْــوَدِ جَفْــنٍ سَــلَّ أبيَضَــــهُ عَمْــدًا وَأغمَــدَه فِــي قَلْــبِ مُكَمــدِهِ
هَيْهَاتَ يَرْجُو نَجَــاةً مِــنْ مَحَبّــةِ مِــنْ سَيْفِ الجُفُــونِ عَلَــى أعْلَــى مقلّــدِهِ
مَنْ لِــي بِمَــنْ لَحْظُــهُ يُغْنــي مَتْرُكــه إذَا بَــدَا فِــي البَرَايــا عَــنْ مُـــهَنّدِهِ
وَسْــنَانُ يَضْحَــكُ عُجْبًــا مِــنَ البَلْــى صَبُّـــــه أوْ مِــــــنْ تَسَـــــهُّدِه[1]
بُسْتَانُ حُسْنٍ فَلا يَــدْرِي الغَــرَامُ أتَــى لِي مِــنْ مَنْرجسِــهِ أو مِــنْ مُــورَدِه
ذُو الرِّدفِ لا أخْشَى تِلافًا مِـــنْ مُثْقِلِــه وَاللَّحظُ أخْشَـــى مَلاكًــا مِــنْ مُجَــدِّدِه
وَإنْ جَــلا الخَــدُّ يُضْنِيني بِـــأمْرَدِه وَإنْ ثَنَــى القَــدَّ يُسْــبِينِي بِـــأمْلَدِه
وَإن بَدا الــوَرْدُ مَنْثُــورًا عَلَيــهِ فَقِــفْ وَانْظُرْ لِمَنْثُـــورِ دَمْعِــي فِــي تَــوَرُّدِه
إنْ قَطَرت مَــــاءُ عَيْنِــي نَــارَ وَجْنَتِــهِ فَــإنَّ منــها زَفِـيرَي فِــي تَصعُّــدِهِ
يَــا حَبَّــذَا مِنْــهُ ثَغْــرُ عِقْــدِ جَوْهَــرِه يَحْلُــو مَنظَــمُ شِــعْرِي فِــي مُنْضَــدِهِ
أَهْــوَاهُ كَــالْغُصنِ مَــــالاً وَمُنْعَطِفًــــا لَكِــنْ عَلَــيَّ وَعَنِّــى فِـــي تَــأوُّدِه
قُلْنَا : تَثَنَّى وَقَــالُوا : بَــلْ تَفَــرُّدَ فِــي حُسْــنِ فَقُلْنَــا : تَثَنَّــى فِــي تَفــرُّدِه
مِنْ بَرْدِ مَرْشَــفِهِ لِلْقَلْــبِ حَــرُّ جَــوَى وَخَــدُّه مــاءُ عَيْنِــي فِــي تَوَقُّـــدِهِ
أجُودُ بالماءِ مِـــنْ عَيْنِــي عَلَيــهِ كَمَــا بِالْمَالِ جَادَ مُحِــبَّ الدِّيــنِ مِــنْ يَــدِهِ

(١) هكذا في الأصل ، والبيت مكسور.

[٣٠٦]

وقال أبو الحسن التهامي :

(من الكامل)

أتَـرومُ تَغطِيَـةَ الـــهَوى بجُحـــودِهِ ... ونحُـولُ جِسـمِكَ مِـن أدلّ شُــــهودِهِ
هَيهاتَ تَسـتُرُ مِنـهُ فَجْـرًا واضِحًـا ... مِن بَعْدِمَـا صَـدَعَ الدُّجـى بِعَمـودِهِ
قَـد قُلْـتَ : إيّـاكَ الحِجـازَ فإنّـهُ ... ضَرَبَـتْ جَـآذِرُهُ بصَيـدِ أُسُـودِهِ
يـا سَـائلي عَمَّـن هَوَيـتُ وَحـالَتي ... مـا حَـالُ مَفقُـودِ الفُـؤادِ عَميـدِهِ
قَد كـانَ يَرجِـفُ فـي لَيـالي وَصلِـهِ ... قَلبـي فكَيـفَ يكُـونُ عِنـدَ صُـدودِهِ
قَلـب يَزيـدُ بمَـاءِ جَفْنِـي نـارِهِ ... وَهجًـا فكَيـفَ الـرأي فـي تَـبريدِهِ
لاحَـظّ لـي فـي قُربِـهِ وبُعـادِهِ ... عَـدَمُ البَخيـلِ وفَقـدِهِ كوجـودِهِ
وَجَـلا كَمِثـلِ البَـدرِ فـي تَدويـرِهِ ... وَضيائـهِ والفَجـرُ[1] فـي تَوريـدِهِ
يـا لَيتَـهُ جَعَـلَ القَطيعَـةَ مَوعِـدًا ... مِنـهُ فَيُخلِفُـها[2] كَخُلـفِ عُـهودِهِ
أخْفَـى هَـواهُ وَهـو نـارٌ مِثلَمـا ... يُخْفِي الزِنادُ ضِرامُـهُ[3] فـي عـودِهِ

[٣٠٧]

وقال غيره :

(من الرجز)

قِـفْ نَاشِـدًا بَيْـنَ اللّـوى وَزَرُودِهْ ... قَلْبًـا أضَلّتْـهُ سَـوالِفُ غِيـدِهِ
وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ قُـدُودِ غُصُونِـهِ ... وَاحفَظْ فُؤَادَكَ مِـنْ غصُـونِ قُـدُودِهِ
للهِ كَـمْ سَـفَكَتْ دِمَـاهُ دِمَـاؤكم ... قتَلَـتْ عُيـونَ ظِبَائِـهِ بِأُسُـودِهِ

---

[٣٠٦] الديوان : ٢١٠.

(١) في الأصل : "وجه ... وضياء نور الفجر".

(٢) في الأصل : "ليجعلها".

(٣) في الأصل : "الضرام".

وَأَغْــنَ مَــا لاَحَظْــتُ حُمْــرَةَ خَــدِّهِ ... إلاَّ وَجَــرَّدَ بِيضَــهُ مِــنْ سُــودِهِ
قَمَــرٌ إِذَا مَــا حَــلَّ عَقْــرَبَ صُدْغِــهِ ... حَكَمَــتْ أَدِلَّــةُ حُسْــنِهِ بِسُــعُودِهِ
وَاللهِ لَــوْلاَ نَرْجِــسٌ مُتَيَقِّــظٌ ... بِعُيُونِــهِ لَقَطَفْــتُ وَرْدَ خُــدُودِهِ
كَلَفِــي بِمَعْسُــولِ المَرَاشِــفِ وَاللَّمَــى ... سَكْرَانَ مِــنْ خَمْــرِ الصِّبَــا عِرْبِيــدِهِ
كَــالغُصْنِ مُعْتَــدِلُ القَــوَامِ رَشِــيقَةٌ ... وَالظَّبْــيِ مُقْتَبِــلُ الشَّــبَابِ جَدِيــدِهِ
للهِ كَــمْ أَحْيَــى حُشَاشَــةَ عَاشِــقٍ ... بِوِصَالِــهِ وَأَمَاتَــهَا بِصُــدُودِهِ
مَــا ضَــرَّهُ لَــوْ عَلَّنِــي بِرُضَابِــهِ ... أَوْ بَــلَّ حَــرَّ جَوَانِحِــي بِصُــدُودِهِ
يَا مَــنْ لِقَلْــبٍ لَــمْ يَــزَلْ فِــي حُبِّــهِ ... يَصْلَــى بِنَــارٍ وَقِيــدِهِ[1]
أَحْبَبْتُــهُ وَكَيْــفَ أُخْفِــي حُبَّــهُ ... وَنُحُــولُ جِسْــمِي مِــنْ أَدَلِّ شُــهُودِهِ
وَلَــرُبَّ لَيْــلٍ زَارَنِــي مُتَلَفِّتًــا ... جَزِعًــا كَمَــا الْتَفَــتَ الغَــزَالُ بِجِيــدِهِ
فَضَمَمْتُــهُ عِنْــدَ اللِّقَــا حَتَّــى دَرَى ... إِنْ دَرَّ مَدَامِعِــي وَعُقُــودِهِ[2]

[٣٠٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

وَرَدَ الرَّبِيــعُ فَمَرْحَبًــا بِــوُرُودِهِ ... وَبِنُــورِ بَهْجَتِــهِ وَنَــورِ وُرُودِهِ
وَبِحُسْــنِ مَنْظَــرِهِ وَطِيــبِ نَسِــيمِهِ ... وَأَنِيــقِ مَلْبَسِــهِ[3] وَوَشْــيِ بُــرُودِهِ
فَصْــلٌ إِذَا افْتَخَــرَ الزَّمَــانُ فَإِنَّــهُ ... إِنْسَــانُ مُقْلَتِــهِ وَبَيْــتُ قَصِيــدِهِ
وَالــوَرْدُ فِــي أَعْلَــى الغُصُــونِ كَأَنَّــهُ ... مَلِــكٌ تَحُــفُّ بِــهِ سَــرَاةُ[4] جُنُــودِهِ

[٣٠٨] الديوان : ٤١٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥ ، وسلك الدرر : ١٣٢ ، ونسبت لمحمد بن الطيب (ت١١٧٠هـ).

(١) هكذا في الأصل شطر غير موزون.
(٢) هكذا في الأصل شطر غير موزون.
(٣) في حلبة الكميت : "مانسه" ، وفي لك الدرر : "مبسمه".
(٤) في الأصل : "سراة".

وَكأنَّمـا الأقَـاحُ سِـمطَ لآلِـئٍ[1] هُـوَ للقَضيـب قِلادَةٌ فِـي جيـدِهِ
وَالياسَـمينُ كَعاشِـقٍ قَـد شَـفَّهُ جَـوْرُ الحَبيـب بِـهَجْرِهِ وَصُـدودهِ
والـنرجسُ الغَـضُّ الجَنَـي[2] كَأنَّـهُ طَـرفٌ تَنَبَّـهَ بَعـدَ طـولِ هُجـودِهِ
وَالسُّحبُ تَعقُـدُ فـي السَّـماء مآتمـا وَالأرضُ في عُرسِ الزَّمـانِ وَعيـدِهِ
نَدَبَـتْ فَشَـقَّ لَـها الشَـقيقُ جُيوبَـهُ وَازْرَقَّ سَوسَـنُهَا لِلَطـمِ خُـدودِهِ
وَالمـاءُ فـي تَيَّـارِ دِجلَـةَ مُطلَـقٌ وَالجِسـرُ فـي أصفـادِهِ وَقُيـودِهِ
وَالغَيْـمُ يَحْكِـي المـاءَ فـي جَرَيانِـهِ وَالماءُ يَحكـي الغَيـمَ فـي تَجعيـدِهِ

[٣٠٩]

وقال غيره :

(من الكامل)

بِغُنِيـكَ غَـرِ زَهـرَ الرَّبيـعِ وَوَرْدِهِ نَبْـتٌ يَلُـوحُ بِعَارِضَيْـهِ وَخَـدِّهِ
وَلَقَـدْ قَـرَأْتُ عَلَـى طِـرَازِ عِـذَارِهِ إنَّ المَلاحَـةَ كُلَّـهَا مِـن عِنْـدِهِ
وَلَقَـدْ تَشَـاوَرَتِ الغُصُـونُ بِأسْـرِهَا أنْ تَسْـتَغِيْثُ لِرَبِّـهَا مِـنْ قَـدِّهِ
قَدْ كُنْـتُ حَيَّـا مِـنْ حَـلاوَةِ وَصْلِـهِ فَغَـدَوْتُ مَيْتًـا مِـنْ مَـرَارَةِ صَـدِّهِ

[٣١٠]

وقال آخر :

(من الكامل)

يَـا مَـنْ حَكَـى وَرْدَ الرِّيَـاضِ بِخَـدِّهِ وَحَكَـى قَضِيـبَ الخَـيْزُرَانِ بِقَـدِّهِ
دَعْ عَنْـكَ ذَا السَّـيْفَ الّـذِي جَرَّدْتَـهُ عَيْنَاكَ أمْضَـى مِـنْ مَضَـارِبِ حَـدِّهِ
كُـلُّ السُّـيُوفِ قَوَاطِـعٌ إنْ جُـرِّدَتْ وَحُسَـامُ لَحْظِـكَ قَـاطِعٌ فِـي غِمْـدِهِ

(١) في الأصل "الأقداح" ، وفي الديوان : "القداح".

(٢) في الديوان : "وانظر لنرجسه الشهي كأنه" ، وفي سلك الدرر : "وانظر لنرجسه ...".

يَـا مُحْسِـنًا إلاَّ إلــَـىَّ وَمُنْعِمًـــا إلاَّ عَلَـــىَّ وَمُخْلِفًـــا فِـــي وَعْـــدِهِ
فَبِحَقِّ مَــنْ خَلَــقَ الـهَوَى وبَـلاَ بِـهِ لِلْعَاشِـــقِيْنَ وَخَصَّنِـــي بِأشُـــدِّهِ
لاَ تَسْـتَمِعْ قَـوْلَ الوُشَـــاةِ فَرُبَّمَـــا نَقَـلَ الحَدِيـثُ عَـنِ الْمُحِـبِّ بِضِـدِّهِ
إِنْ شِـئْتَ تَقْتُلُنِـي فَـــأَنْتَ مُحَكَّـــمٌ مَــنْ ذَا يُعَــارِضُ سَـيِّدًا فِـي عَبْـدِهِ

[٣١١]

وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني :

(من الخفيف)

لاَ تُخْدَعَـــنَّ بِرِقَــةِ فِــي خَــدِّهِ فالسَّـــيْفُ قَتَّـــالٌ بِرِقَّـــةِ حَـــدِّهِ
وَدَعِ الجُفُــونَ فَإنَّمَـــا وَسْــنَانُهَا أَضْحَــى سِـنَانًا فِـي مُتَقَّـفِ قَـــدِّهِ
ظَبْــيٌ حَكَــى نَوْمِــي دَوامُ نِفَــارِهِ عَنِّـي فَواصَـلَ ضِـدَّهُ مَـعَ ضِـدِّهِ
وَسَرَى إلى جِسْمِي الضَّنَا مِن خَصْـرِهِ[١] فَـهَوَيْتُ ذَاكَ لأِنَّـــهُ مِــنْ عِنْـدِهِ
عَجِبَ الحَسُودُ وَقَدْ رأى سُــكْرِي بِـلاَ حَـدٍّ وَقَلْبِـي فِـي عُقُوبَـــةِ حَـدِّهِ
خَفِّضْ عَلَيْــكَ أَلَيْـسَ خَفْـقُ وِشَـاحِهِ يَحْكِـي فُـؤَادِي أَوْ تَلَـهُّبُ خَـدِّهِ ؟!
هِــيَ نِسْـبَةٌ لَـوْ أَنَّ قَلْبِــي نَالَـــهَا مُتَوَقِّـــدًا لَعَذَرْتُـــهُ فِـــي وَقْـــدِهِ
شُكْرِي لِصَبْرِي عَنْــهُ إذْ هُـوَ خَـانَنِي وَرَأَى الخِيَانَــةَ كَالْوَفَـــاءِ بِعَـــهْدِهِ
وَلِمَدْمَعِــي بُعْـــدًا وَسَــحْقًا إِنَّـــهُ دُرٌّ لَـدَيَّ وَلَـمْ يَكُـنْ فِـي عِقْـــدِهِ
مَنْ مُنْصِفِــي مِـنْ قُرْبِـهِ فَلَقَـدْ أَبَــى قُرْبِي وَمَنْ ذَا مُــذْ قَـذِي مِـنْ بُعْـدِهِ
يَــا بَانَــةَ الــوَادِي وَيَــا وَرْقَــاءَهُ نُوحِـي لِغُصْنِـكِ إذْ أَنُـوحُ لِفَقْـــدِهِ
أَنْــتِ الحَزِينَــةُ وَالحَزِيـنُ أَنَـا كِــلاَ نَـا اليَـوْمَ مَعْـذُورٌ يَنُـوحُ بِوَجْـدِهِ
حَـالِي كَحَـــالِكِ وَالمُجَـــاوِرُ كَفُّـــهُ لِلْمَـاءِ يَغْـرِفُ حَـرَّهُ مِـنْ بَـــرْدِهِ

---

[٣١١] الديوان : ٦٧.

(١) في الأصل : "جسمة".

[٣١٢]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

دَبَّت عَقارِبُ صُدغِهِ في خَدِّهِ | وَسَعى على الأَرْدافِ أَرْقُمُ جَعْدِهِ
وَبَدا مُحَيّاه فَفَوّقَ لَحظُهُ | نبلاً يَذودُ بِشَوكِهِ عَن وردِهِ
مَا بَينَ إِقبالِ الحَياةِ ووَصْلِهِ | فَرقٌ وَلا بَينَ الحِمامِ وَصَدِّهِ
ظَبيٌ مِنَ الأَتراكِ لَيسَ بِتارِكٍ | حُسْنًا لِمَخْلُوقٍ أَتَى مِن بَعدِهِ
فَتَرى حَمائِلَ سَيفِهِ في نَحرِهِ | أَبْهَى وَأَزْهَى مِن جَواهِرِ عِقدِهِ
مِن كُلِّ مَسنُونِ الحُسامِ كَلَحظِهِ | أَو كُلِّ مُعتَدِلِ القَناةِ كَقَدِّهِ

[٣١٣]

وقال شهاب الدين بن حجة وكتب بها إلى ابن مكانس :

(من الكامل)

أَظهِر جَمالَكَ لِلعُيونِ وَأَبْدِهِ[١] | وَصِلِ الوِدادَ لِمَن رِضاكَ بِوُدِّهِ[٢]
فَحُسامُ هَذا الجِفنِ مُذ جَرَّدْتَهُ | في النَّاسِ أَضْحَى خارِجا[٣] عَن حَدِّهِ
وَإِلامَ صَبُّكَ بِالجَفا في عَكسِهِ | وَتَزيدُ عَن بابِ الرِّضا في طَردِهِ
وَتَسيلُ أَدمُعُهُ إِذا فارَقتَهُ | وَإِذا أَقَمْتَ بَكَى لِيالي[٤] صَدِّهِ
وَمُهَفْهَفٍ[٥] في عارِضَيهِ جَنَّةٌ | نَبَتَتْ عَلَى نِيرانِ[٦] صَفحَةِ خَدِّهِ

---

[٣١٢] الديوان : ٤٦٩.

[٣١٣] الأبيات لابن حجر العسقلاني ، الديوان: ١٧٧ ، والدر المكنون : ٨٢ ، وروض الآداب : ٣٢.

(١) في الديوان : "وأنده".

(٢) في روض الآداب : "تودة".

(٣) في الديوان : "زاد ضربه".

(٤) في الديوان : "وإذا وصلت بكى مخافة".

(٥) في الدر المكنون : "بي أهيف".

(٦) في الأصل : "صفحات".

لمَّا رأى الألحاظ ترشُقُ[1] خدَّهُ ... جاءَ العِذارُ مُقدَّرًا في سَرْدِهِ
ومِنَ العَجائبِ أنَّ سَيفَ لحاظِهِ[2] ... وهوَ الَّذي قتلَ المُحِبَّ بِعَمدِهِ
ومِنَ المصائبِ أنَّهُ نسلُ الخَطا ... جرَحَ القلوبَ وما بَدا مِن غِمْدِهِ
إن ماسَ تَجري مُقلتي بِدِمائها ... فكأنَّني فيها طُعِنتُ بِقَدِّهِ
ولَقَد نَثَرتُ مَدامِعي فَتَنَظَّمَت ... في ثغرِهِ أو جيدِهِ أو عقدِهِ[3]
غلبَ النُّحولُ عليَّ حتَّى إنَّني ... حاكَيتُ رِقَّةَ خَصْرِهِ أو بَندِهِ
إنِّي بُليتُ بِمَن أرومُ وِصالَهُ ... وأخافُ والِدَهُ وسَطوَةَ طَردِهِ
وتَقِيهِ بالجدِّ الذي هو حَظُّهُ[4] ... فَطَويلُ هَجري مِن أبيهِ وجَدِّهِ
عَمري لَئِن تاهَ الحَبيبُ بِحُسنِهِ[5] ... فالعاشِقُ المَهجورُ تاهَ بمجدِهِ

[٣١٤]

وقال ابن مكانس :

(من الكامل)

أهْدَى تَحِيَّتَهُ وجَادَ بوَعْدِهِ ... أفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ بَدَا فِي سَعْدِهِ
بَدْرٌ جَرَى[6] مَاءُ الحَيَاةِ بِثَغْرِهِ ... وتَرَدَّدَتْ فَضَلَاتُهُ[7] فِي خَدِّهِ
أسْكَنْتُهُ قَلْبِي فَأَعْدَتْ خَدُّهُ ... نِيرَانُ أشْجَانِي[8] عَلَيْهِ وَوَجْدِهِ

---

(١) في روض الآداب : "ترشف".

(٢) في الديوان إبدال بين الشطرين الأولين في البيتين

(٣) تقدم على هذا البيت على تاليه في الديوان.

(٤) في الديوان : "والحسن صيره يتيه بحظه".

(٥) في الديوان : "بسعده".

[٣١٤] الدر المكنون : ٨٠ ، وروض الآداب : ٣٣ ، والمستطرف : ٢٠/٢٦٧.

(٦) في روض الآداب : "حوى".

(٧) في الدر المكنون : "فضاته".

(٨) في المستطرف : "..فأوقد خده نيران احشائي".

مَنْ لِي بِــهِ حُلْــوَ الشَّــمَائِلِ أَهْيَــفٌ[١] ... رَوَتِ الْعَوَالِــي عَــنْ مُثَقَّــفِ قَــدِّهِ[٢]
يَا عَاذِلِي فِــي حُبِّــهِ[٣] لَــوْ أَبْصــرتَ ... عَيْنَاكَ فَــوْقَ الــرِّدْفِ مُسْــبِلَ جَعْــدِهِ
لَعَــذَرْتَ كُــلَّ مُتَيَّــمٍ فِــي حُبِّــهِ ... وَعَلِمْــتَ أَنَّ ضَلاَلَــهُ مِــنْ[٤] رُشْــدِهِ
فَارْحَمْ[٥] فَسَيْفُ اللَّحْظِ فِيْكَ[٦] قَدِ احْتَــواهُ ... قَسْــرًا[٧] عَلَــى بَيْــتَ الفُــؤَادِ بِخَــدِّهِ
وَإِذَا سَــأَلْتُكَ قُبْلَــةً فِــي الخَــدِّ لاَ ... تَــتَرو وَاطَّــرِحِ المَــلاَمَ وأُدِّهِ[٨]
فَبِحَقٍّ[٩] مَوْتِــي فِــي هَــوَاكَ صَبَابَــةً ... وَحَيَاةَ[١٠] مَبْسَمِكَ[١١] الشَّــهِيِّ وَبَــرْدِهِ
مَا جَادَ غَيْــثُ الدَّمْــعِ إِلاَّ عَــنْ هَــوَى ... خَلَــعَ القُلُــوبَ بِرَعْــدِهِ وَبِــبَرْدِهِ[١٢]
قَمْ[١٣] يَا رَسُولَ وأَبْلِغِ[١٤] الْمُشْتَاقَ[١٥] مَا ... أَلْقَــاهُ مِــنْ جَــوْرِ الحَبِيــبِ وَبُعْــدِهِ
وَإِذَا سَــأَلْتُكَ أَنْ تُــؤَدِّي فــي الــهَوَى ... خَبَرِي فَصِــفْ ثُقْــلَ[١٦] الغَــرَامِ وَأُدِّهِ
وَاطْرَبْ[١٧] إِذَا مَا رُمْتُ سَــرْدَ تَغَزُّلِــي ... لِلنَّظْــمِ فِــي زَرْدِ الْعِــذَارِ وَسَــرْدِهِ
وَاسْمَعْ مَدِيحِي يَا شِــهَابَ الدِّيــنَ رَبُّ ... الجُــوْدِ وَالجَــدْوَى لِقَــاصِدِ رِفْــدِهِ

(١) في الأصل : "أهيفا".
(٢) في روض الآداب : "له وهت الوالي عن شقة قده".
(٣) في روض الآداب : "عشقه".
(٤) في روض الآداب : "في".
(٥) في الدر المكنون : "فاصفح".
(٦) في الدر المكنون : "منك".
(٧) في روض الآداب : "قسرة".
(٨) في الدر المكنون : "واطرح اللثام وابده".
(٩) في الدر المكنون وروض الآداب : "فوحق".
(١٠) في روض الآداب : "وحيوة" ، والمستطرف : "ذو حق".
(١١) في المستطرف : "مبسمه".
(١٢) في المستطرف والدر المكنون وروض الآداب : "ببرقة وبرعده".
(١٣) في الدر المكنون وروض الآداب : "سر".
(١٤) في روض الآداب : "وبلغ".
(١٥) في الدر المكنون وروض الآداب : "العشاق".
(١٦) في المستطرف والدر المكنون : "فعل" ، وفي روض الآداب : "جور".
(١٧) في الأصل وروض الآداب : "واضح".

[٣١٥]

وقال ابن سناء الملك :

(من الوافر)

تَعـوَّدتُ الـهوَى والخـيرُ عَـادهْ[١] ولا سـيمَا لأغْيَـدَ لا لِغَـادهْ

ضَلالـي فـي تَعَشُّـقِهِ رَشـادٌ[٢] وقَتْلـي فِـي مَحَبَّتِـهِ شَـهَادهْ

وَإنَّ العِشْـقَ لَـوْ فَطِنُـوا ذَكَـاءٌ وتَرْكُ العِشْـقَ لَـو عَلِمُـوا[٣] بِـلادَهْ

فَنَـارُ القَلْـبِ تُخْـبِرُ عَـنْ شِـهَابٍ[٤] ودَمْعُ العَيْـنِ يَـرْوِي عَـنْ قَتَـادَةْ[٥]

ولِي[٦] مَـنْ لاَ أُرِيـدُ سِـوَى رِضَـاهُ ويَـا بُعْـدَ المُـرادِ مِـنَ الإرَادَهْ

سَـعِدْتُ ولَيْـسَ لِـي حَـزْمٌ وغَـيْرِي لَـهُ حَـزْمٌ ولَيْـسَ لَـهُ سَـعادَهْ

[٣١٦]

وقال الشيخ شمس الدين بن اللبان المنهاجي :

(من الكامل)

صَـبٌ رَأى اللاَّحِـيَ إذْ صَـدَّهُ يَعُـوقُ[٧] عـن حـبٍ فمـا وَدَّهْ[٨]

---

[٣١٥] الديوان :٣٧٩ ، تشنيف السمع : ٣٦٣ (٢،٤) ، والدر المكنون : ٨٤.

(١) قيل في المثل : "الخير عادة والشر لجاجة". كتاب المثال : ١٦٩.

(٢) في الأصل : "رشادي". (٣) في الديوان : لو علموا".

(٤) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الدين الزهري أحد اكبر الحفاظ (ت ١٢٤هـ). ينظر : تذكرة الحفاظ : ١٠٨/١.

(٥) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز مفسر حافظ (ت ١١٨هـ). ينظر : تذكرة الحفاظ : ١٢٢/١.

(٦) في الديوان والدر المكنون : "وبي".

[٣١٦] روض الآداب : ٣٥ ، لمجد الدين بن مكانس

(٧) في روض الآداب : "يفرق".

(٨) في روض الآداب : "رده".

وَرَاحَ يَخْطُـو فِـي ذُيُـولِ الــهوى[1] مُتَعَجِّــزًا مِــنْ غَيِّــهِ[2] بَــرْدَهْ
يَتِيمَــةٌ فِــي حُسْــنِهَا إِذْ[3] بَــدَتْ لَــمْ تُبْـقِ لِلأَلْبَــابِ مِـنْ عَبْــدِهِ[4]
سَــالِفُهَا فِــي خَدِّهَــا مُشْــبَهٌ رِيحانَــةٌ[5] نِيطَــتْ إِلَــى وَرْدِهْ
حُلْــوَةُ شَــكْلٍ وَحَدِيــثٍ فَلَــوْ قَالُوا اسْــمُهَا قُلْـتُ لَـهُمْ[6] : شَــهْدَهْ
نَسِــيمُ رَيَّاهَــا الذَّكِــيِّ الشَّــذَا يَــا حَــرَّ أَنْفَاسِــي وَيَــا بَــرْدَهْ
أَرْشُــفُ مِــنْ ثَغْـرِ الطَّلَّــى[7] بَاسِـمًا كَــأَنَّ مِــنْ دُرِّ الطَّلَــى عِقْــدَهْ
حَيْثُ النَّــدى لِلــرَّوْضِ يُبْـدِي بكـا[8] وَالــرَّوْضُ مُبْـدِ النَّــدى[9] ضِــدَّهْ
حَتَّــى إِذَا اللَّيْــلُ غَــدَا أَشْــهَبًا وَكَــانَ طَرْفًــا أَسْــوَدَ الجِلْــدَهْ
حَكَــى بَنِــي عُــذْرَةَ لَمَّــا رَأَى قَيْسَــيَه فِــي شَــعْرِها جَعْــدَهْ
للهِ كَــمْ بِــتُّ احْتِفَــالاً بِــهَا سَــهْرانَ قَــالُوا يَثْنُــونَ فِـي رَقْـدِهْ
تَعَــانَقَتْ لِلْبَيْــنِ أَعْطَافُنَــا وَدَمْعُنَــا لَــمْ نَسْــتَطِعْ رَدَّهْ
وَاتَّحَــدَ الذَّاتَــانِ ضمــا كَمَــا يَتَّحِــدُ الحَرْفَــانِ بِالشَّــدَّهْ
وعُــدْتُ لَمَّــا أَدْبَــرَتْ قَــائِلاً : لاَ كَــانَ هَــذَا آخِــرَ المُــدَّهْ
يَــا قَلْــبُ[10] إِنْ قَصَّــرَ دَمْعِــي فَكَــمْ يَــدٍ[11] بِفَضْــلِ اللهِ مُمْتَــدَّهْ

---

(١) ساقط في الأصل ، والتكملة من روض الآداب.
(٢) في روض الآداب : "معتجر من فيه".
(٣) في روض الآداب : "يلثمها .. إن".
(٤) في روض الآداب : "عنده".
(٥) في روض الآداب : "حالفها .. بريحانه".
(٦) في روض الآداب : "لها".
(٧) في روض الآداب : "أرشق من ريق الطلا باسمها".
(٨) في الأصل : "حيث الندى للروض مبد".
(٩) في روض الآداب : "يبدي للندى".
(١٠) في روض الآداب : "يا دهر..دهري".
(١١) في روض الآداب : "بدى".

[٣١٧]

وقال المجدي فضل الله بن مكانس :

(من السريع)

أَنَا لَهُ مِنْ وَصْلِهِ قصده[1] ... وَلات لُطْفًا ووَفَى وَعْدَه
وَرَقَّ لَمَّا جاءه خَاضِعًا ... وَجُنَّ لَمَا بثّه وَجده[2]
أَجَابَ دَعْوَاهُ بِرَغْمِ العِدَا ... وَقَبْلَهَا كَمْ سَائِلٍ رَدَّه
بَدْرٌ مِنَ التُّرْكِ إِلَى[3] لَحْظِهِ ... وَقَدُّهُ بِالسَّيْفِ وَالصَّعْدَه
وَرَنَّحَتْ[4] رِيحُ الصَّبَا عِطْفَهُ ... وَضَرَّجَتْ رَاحُ الصِّبَا خَدَّه
يَحُلُّ[5] عَزْمِي عَنْ هَوَاهُ إِذَا ... مَا شَدَّ[6] مِنْ فَوْقِ القِبَا بَنْدَه
فَقَبْلَهُ مَا هِمْتُ وَوَجْدًا ولا[7] ... لاَقَ لِقَلْبِي حُسْنَ بُعْدِهِ
سَرَدْتُ شِعْرِي إِذَا فِي خَدِّه[8] ... فِي وَرْدٍ فَاسْتَحْسَنُوا سَرْدَه
أَفْدِيهِ مِنْ غُصْنٍ نَضِير[9] بَدَتْ ... عَلَى أَعَالِيهِ لنا وَرْدُهُ
فَظَلَّ إِذْ حَلَّ[10] ذَوَائِبَاتِهِ ... وَجَوْهُ عذالي مُسْوده
لَمْ يَمْنَعْ الصَّبُّ لَمَاهُ فَلا ... هُجْرانُه[11] يُخْشَى ولاَ صَدُّه
مُتَيَّمٌ مَا انْفَكَّ فِي شَجْوِهِ ... حَلِيفُ وَجْدٍ لَمْ يَخُنْ عَهْدَه

---

[٣١٧] روض الآداب : ٣٦.

(١) في روض الآداب :

أنا لـه مـن فضلـه قصـده ... ولان إذ وفـى لـه وعـده

(٢) في الأصل : "وعده".

(٣) في الأصل : "أتى".

(٤) في روض الآداب : "ورمحت".

(٥) في روض الآداب : "يجعل".

(٦) في الأصل : "شدا".

(٧) في الأصل : "واحدا".

(٨) في روض الآداب : "شردت شعري إذا تأخذد".

(٩) في روض الآداب : "رطيب".

(١٠) في روض الآداب : "تظل إن حل".

(١١) في روض الآداب : "هجرا له".

شَمَّرَ لِلأَسْقَامِ عَنْ سَاقِهِ ... رَضِي وأَوْرَى فِي الهَوَى زَنْدَه[1]
وَلَمْ يَقُلْ لَمَّا بَرَاهُ[2] النَّوَى ... وَكَادَ أَنْ يَسْكُنُهُ[3] لَحْدَه
فَلَّ الْجَفَا جَيْشَ اصْطِبَارِي فَهل ... يَا عُصْبَةَ العُشَّاقِ مِنْ نَجْدِهِ ؟
يَا نَاعِسَ الأَجْفَانِ يَا فِتْنَةً ... أَوْرَثْتَ طَرْفِي بالهوى سُهْدَه[4]
جَرَّدْتَ مِنْ لَحْظِكَ[5] سَيْفًا فَمَا ... جَاوَزَ عِشْقًا حَدَّه حَدَّه[6]
وَجُدْتَ بِالوَصْلِ وراضَتْنِي الـ ... أَيَامُ بعْدَ الْغَيْظِ والحِدَّه[7]
وَكَيْفَ لا أَشْكُرُ دَهْرًا بِهِ ... أُنْقِذْتُ مِنْ بُؤْسٍ وَمِنْ شِدَّه

[٣١٨]

وقال سيدي أبو الفضل ابن وفا :

(من السريع)

يَا مَنْ بِهِ نِيرَانِي المزيده ... تَقُولُ مِنْ دَمْعِيَ لِلْمُزْنِ : دَهْ
سُيُوفُ أَلْحَاظِكَ قَدْ جُرِّدَتْ ... لِي وَهْيَ فِي أَجْفَانِهَا مُغْمَدَه
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ قَتْلِي بِهَا ... مَا تَفْعَلُ الأَعْيُنُ بِالأَفْئِدَةْ
مُذْ سَكِرَ اللَّحْظُ بِرَاحِ الحَيَا ... عَرَفْتُ مِنْهُ هَذِهِ العَرْبَدَهْ
مُتَّهِمَةٌ لِي بِالجَفَا لَيْتَهَا ... كَانَتْ لِقَلْبِي فِي الهوى[9] مُنْجِدَهْ
إِنْ أَنْكَرَتْ عَيْنَاكَ قَتْلِي فَأَحْـ ... ـشَائِي عَلَى الحَالَيْنِ مُسْتَشْهِدَه
أَنْتَ مَرِيضُ الْجَفْنِ سُقْمًا فَلِمَ ... تَطْرُدُ عَنْهُ دائِمًا عُوَّدَهْ

---

(١) في روض الآداب : "زبده".
(٢) في الأصل : "راه".
(٣) في روض الآداب : "يسكنه".
(٤) في روض الآداب : "بالجفا شهده".
(٥) في روض الآداب : "طرفك".
(٦) في روض الآداب : "جاوز قتلى عشقه حده".
(٧) في روض الآداب : "الغبط والحدة".
[٣١٨] الدر المكنون : ٨٣.
(٨) في الدر المكنون : بالوفا".

أشْفَي الْجَوَى قَلْبِي ومَا لِـي سِـوى[1] ... أدْمَـعُ عَيْـنٍ بِالبُكَـا مُسْـعَدَهْ
لاَ تَقْطَعَـنْ يأسِـي فـإنْ[2] لَـمْ تَكُـنْ ... أعْطَيْتُـهُ فَاسْـمحَ بِـهَا لِـي غـدَه[3]

[٣١٩]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

تَجلَّتْ فقلْـتُ : البـدرُ لـولا عُقودُهـا ... وماسَتْ فقلتُ : الغصْنُ لولا نُـهودُها
وظَلَّ نسـاءُ الحَـي يَحسُـدْنَ وَجْهَـهَا ... ولا خَيْرَ في نُعمـي قليـلٍ حَسـودُها
ومِنْ دُونِـها سُـمْرُ[4] الأَسِـنَّةِ شُـرَّعٌ ... إذا وَرَدَتْهَا العَيْـنُ ظَلَّـتْ تَذودُهـا[5]
ببيـضٍ وليـس البيـضُ إلاَّ لِحَاظُـها ... وسُـمْرٍ وليـس السُّـمْرُ إلاَّ قُدُودُهـا
تَمُدُّ أمـامَ السِّـرْبِ[6] للرَكْـبِ جيدَهـا ... فللّـهِ مـن وَحشـيَّةٍ مـا نَصيدُهـا
نَظَـرْتُ وأقمـارُ الخُـدُورِ طَوالِـعٌ ... وقد أتلعَتْ[7] بيضَ السَّـوَالفِ غِيدُهـا
فَلَـمْ أرَ كَالألْحَـاظِ لَـوْلاَ نُبوُهـا[8] ... ولـم أرَ كالأجيـادِ لَـوْلا صُدودُهـا
وَقَـدْ زَاد أشْـوَاقِي إلَيْكُـم حَمَـائمٌ ... وَمَـا كُنْـتُ أدْرِي أنَّ شَـيْئًا يَزيدُهـا
مُطوَّقةٌ مِـنْ زُرْقِـةِ الفَجْـرِ قُمْصُـها ... وَمِنْ حُلْكَـةِ اللَّيـلِ البَـهيمِ عُقودُهـا
وَلَوْ قَدْ أعَارَتْ حِيْـنَ شَـاقَتْ[9] إليكـمُ ... جَنَاحًا به تُطْوَى[10] على النَّأي بِيدُهـا
تَقَلَّـدتُ مِنْـهَا مِنَّـةً يَغْتَـدِي لَـهَا ... مدَى الدَّهْرِ فِي طَوقَيْنِ جيدي وَجِيدُهـا

(١) في الأصل : "وما سوى".
(٢) في الدر المكنون : "وإن".
(٣) في الأصل : "عطية .. عده".
[٣١٩] الديوان : ١/١٢٨.
(٤) في الأصل : "تزودها".
(٥) في الديوان : "زرق".
(٦) في الأصل : "الشرب" ولا معنى لها.
(٧) في الأصل : "أطلعت".
(٨) في الأصل : "سوادها".
(٩) في الأصل : "ساقت".
(١٠) في الأصل : "يطوي".

وَمَا كُنْتُ وَفَّيتُ الصِّبَا كُنْهَ حَقِّهِ   وأيَّامَهَ حَتَّى تَقَضَّي حَمِيدُهَا
فَلَمَّا انْقَضَى عَجْلاَنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي   ألاَ هَلْ لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ نَسْتَعِيدُهَا

[٣٢٠]

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر :

(من المجتث)

لاَ وَاخَذَ اللهُ بَنْدَكْ   فَكَمْ[١] وَشَى بِيَ عِنْدَكْ
وَقَالَ عَنِّي بِأَنِّي   شَبَّهْتُ بِالوَرْدِ خَدَّكْ[٢]
وأَنْتَ تَعظُمُ عِنْدِي   إذْ يُمْسِي[٣] البَدْرُ عَبْدَكْ
ولَسْتُ واللهِ أَرْضَى[٤]   أَنْ يَحْكِيَ الغُصْنُ قَدَّكْ[٥]
فَقَاتَلَ[٦] اللهِ طَرْفِي   فَكَمْ بِهِ نِلْتُ قَصْدَكْ
وَلاَ رَعَى اللهُ قَلْبِي[٧]   فَكَمْ رعَى لَكَ عَهْدَكْ
وَمَا عَشِقْتُكَ وَحْدِي   بَلْ عَشِقْتُكَ وَحْدَكْ
وَكَمْ أطَعْتُكَ جَهْدِي   وكَمْ تَجَنَّيْتُ جَهْدَكْ
وَبَعْدَ هَذَا وَهَذَا   وذاكَ لاَ ذُقْتُ فَقْدَكْ[٨]
سَيِّدِي أَوْحَشْتَ عَبْدَكْ   سَيِّدِي قَلْبِيَ عِنْدَكْ

[٣٢٠] فوات الوفيات : ٢/١٨٦ ، وخزانة الأدب : ٤٧٢ ، والدر المكنون : ١٧٨ . ونفحات الأزهار : ٣١٣

(١) في الدر المكنون : "فقد".

(٢) في مصادر التخريج : "بالغصن قدك".

(٣) في فوات الوفيات : "يصلح".

(٤) في فوات الوفيات : "ترضى".

(٥) في فوت الوفيات : "الورد خدك".

(٦) في الأصل : "مقابل".

(٧) في الدر المكنون : "عهدي".

(٨) في نفحات الأزهار : "بعدك" ، وانتهت الأبيات في مصادر التخريج.

أَتُـــرَى تَذْكُـــرَ عَـــهْدِي   مِثْـــلَ مَـــا أَذْكُـــرُ عَـــهْدَكْ
أَمْ تُـــرَى تَحْفَـــظُ وُدِّي   مِثْـــلَ مَـــا أَحْفَـــظُ وُدَّكْ
قُـــمْ بِـــهَا إِنْ شِـــئْتَ عِنْـــدِي   مُسْـــرِعًا أَوْ شِـــئْتَ عِنْـــدَكْ
أَنَـــا فِـــي دَارِي وَحْـــدِي   فَتَفَضَّـــلْ أَنْـــتَ وَحْـــدَكْ
لِـــي فِيـــكَ قَصْـــدٌ جَمِيـــلٌ   لاَ خَيَّـــبَ اللهُ قَصْـــدَكْ
أَضْعَـــتَ وُدَّ مُحِـــبٍّ   مَـــا زَالَ يَحْفَـــظُ وُدَّكْ
مَـــوْلاَيَ إِنْ غِبْـــتَ عَنِّـــي   وَا سُـــوءَ حَـــالِي بَعْـــدَكْ

[٣٢١]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

نَفْسٌ تُؤَمِّـــلُ مِنْـــكَ الْقُـــرْبَ لاَ بَعُـــدَتْ   وَمُقْلَـــةٌ تَشْـــتَهِي رُؤْيَـــاكَ لاَ رَمَـــدَتْ
لِـــي فِيـــكَ أَوْرَادُ عِشْـــقٍ لاَ أُضَيِّعُـــهَا   وَمُهْجَـــةٌ يَـــا مُـــرَادِي لِلْـــرَّدَى وَرَدَتْ
كَمْ تَطِقْ أَمْوَاهُ أَشْجَانِي الَّتِي انْسَـــجَمت   لَهِيبُ نِيرَانِ أَحْشَـــائِي الَّتِـــي اتَّقَـــدَتْ
مَنْ لِي بِوَسْـــنَانَ فِـــي أَجْفَانِـــهِ سِـــنَةٌ   مِنْ أَجْلِهَا أَعْيُنُ الْعُشَّـــاقِ مَـــا رَقَـــدَتْ
ذُو لَهْجَةٍ وَعَـــدَتْ بِـــالْوَصْلِ ذَا شَـــجَنٍ   لَكِنَّ مَا وَعَـــدَتْ قَـــدْ أَخْلَفَـــتْ وَعَـــدَتْ
عُشَّاقُهُ قَـــدْ سَـــرَتْ فِـــي لَيْـــلِ طُرَّتِـــهِ   وَلِلسُّرَى عِنْدَ صُبْحِ الثَّغْرِ قَـــدْ حَمُـــدَتْ
قَامَتْ قِيَامَـــةُ مَـــنْ أَضْحَـــى يُعَارِضُـــهَا   بِحُسْـــنِ قَوَافِيـــهَا الَّتِـــي قَعَـــدَتْ[١]

(١) الشطر به اضطراب وخلل.

حَـرفُ الـذَّالِ

[٣٢٢]

وقال غيره :

(من الكامل)

بَـرقُ الحِمَـى أنْـتَ الَّـذِي ... أذْكَيْـتَ عَنْـبَرَهُ الشَّـذِي
وأخَـذْتَ فِـي شِبْهِ الغُـورِ ... الغُـرِّ أحْسَـنَ مَـأخَذِ
مَـنْ لِـي بِريـق[1] العَامِرِيَّـةِ ... لَـوْ بِخَـدِّي تَحْتَـذِي
يَـا سَـهْمَ مُقْلَتِـهِ[2] إلَـى ... قَلْبِـي وُصُولُـكَ فَـأنْفُذِ
مَـنْ مُنْقِـذِي كَـلاًّ غَلِطْـتُ ... وَمِنْـكِ أطْلُـبُ مُنْقِـذِي
أبَـدًا بِوسْـواسٍ[3] عَلَيْـكَ ... مِـنَ العَـذُولِ[4] تَعَـوُّذِي

[٣٢٣]

وقال القاضي جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

تَعَشَّقْتُ بَدْرًا[5] وَجْهُـهُ مُشْـرِقٌ كَـذَا ... إذَا مَاسَ خِلْتُ الغُصْنَ مِـنْ قَـدِّهِ كَـذَا
لَهُ مُقْلَـةٌ كَحْـلاءُ نجـلاءُ إذْ[6] رَنَـتْ ... رمَتْ أسْهُمًا في قَلْبِ عَاشِـقَها[7] كَـذَا
تُبْدَى فَقَـالَ النَّـاسُ : لاَ بَـدْرَ غَـيْرَهُ ... وَخر[8] لَهُ كُـلُّ الـوَرَى سُـجَّدًا كَـذَا
أقُـولُ وَقَـدْ عَايَنْتُـهُ وتَمِينُـهُ ... عَلَـى خَـدِّهِ إذْ ظَـلَّ مُتَفَكِّـرًا كَـذَا

---

[٣٢٢] الأبيات لعفيف الدين التلمساني : الديوان : ٩٦.

(١) في الديوان : "بنوق".

(٢) في الديوان : "مقلته".

(٣) في الأصل : "بوسواسي".

(٤) في الأصل : "العدوى".

[٣٢٣] الديوان : ١٤٠ ، ونفحة اليمن : ١١٦.

(٥) في نفحة اليمن : "ظبيا".

(٦) في نفح الطيب : "إن".

(٧) في نفحة اليمن : "عاشقه".

(٨) في نفحة اليمن : "وخرت".

فدَتْكَ حَيَاتِي يَا مُنَى النَّفْسِ هَلْ تَــرى ؟ أراكَ ضَجِيعِـي آمِنَـا لَيْلَــةً[1] كَــذا
فَقَالَ [وَقدْ][2] أبْـدَى التَّبَسُّـمَ ضَـاحِكَ أَتَيْتَكَ واجْعَلْ بِــي[3] فَقُلْـتُ لَـهُ كَـذَا
وَبِـتُّ عَلَـى طِيـبِ الْعِنَـاقِ مُقَبِّــلاً لِفِيْهِ إلى أنْ قَالَ مِنْ سُـكره : كَـذَا[4]
وَقَالَ : أمـا تَخْشَـى الوُشَـاةَ وَتَتَّقِـي خَلَعْتُ فِيكَ عِذَارِي بَيْنَ الوَرَى كَـذَا[5]
فَقُلْـتُ لَـهُ : واللهِ يَـا غَايَـةَ الْمُنَـى أحِبُّ اكْتِتَـامَ السِّـرِّ قُلْـتُ لَـهُ كَـذَا
فَقَـال : أمَـا أنْذَرتُـكَ الآنَ أنَّنِـي أحِبُّ اكْتِتَامَ السِّـرِّ قُلْـتُ لـه : كَـذَا
ألا يَـا نَسِـيمَ الرِّيـحِ بِـاللهِ بَلِّـغْ سلامي إلَي مَنْ صِرْتُ فِي حُبِّـه كَـذَا

[٣٢٤]

وقال أيضًا :

(من الكامل)

عَانَقْتُهُ فَسَـكِرْتُ مِـنْ طِيـبِ الشَّـذَى غُصْنٌ رَطِيبٌ[6] بالنَّسِيمِ قَـدِ اغْتَـذَى
نَشْوَانُ[7] مَـا شَـرِبَ المُـدَامَ وإنَّمَـا أضْحَـى[8] بِخَمْـرِ رُضَابِـهِ مُتَنَبِّـذَا

(١) في نفحة اليمن : "ليلة آمنا".

(٢) زيادة من الديوان ، ونفحة اليمن.

(٣) في نفحة اليمن : "فاحضني".

(٤) في نفحة اليمن : "عيون الأعادي وهي من حولنا كذا".

(٥) في نفحة اليمن :

فقلت لـه يـا غايـة القصـد إنـني كشفت قناعي فيك بين الورى كذا

[٣٢٤] الديوان : ١٤٠ ، والتذكـرة الفخريـة : ١٤٨ (١،٢،٩) ، وذيـل مـرآة الزمـان : ١/٢٠٣ ، وجوهر الكنز : ٤٨٩ (١،٢،٨-١٠) ، وتاريخ ابن الوردي : ٢/٢٦٨ ، وديوان الصبابة : ١٦٦ (٨،٩) وعقـد الجمـان : ١/٦٢ ، والـدر المكنـون : ٨٩ ، وروض الآداب : ٤١ ، والكشكول : ١٠/٦٩ ، وأنوار الربيع : ٣/٧٤ ، وسفينة الملك : ٢٣٢.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ، وجوهر الكنز : "غصنا رطيبا".

(٧) في جوهر الكنز : "سكران".

(٨) في الأصل : "وروض الآداب : "أمسى".

كَتَبَ الْجَمَالُ عَلَى صَحِيفَةِ[1] خَدِّهِ ... يَا حُسْنَهُ لاَ بَأْسَ أَنْ تَتَعَوَّذَا
يا نَاظِرِي أمْنًا[2] وَقَدْ شَاهَدْتَهُ[3] ... تَاللهِ لا رَمَدًا[4] تَخَافُ وَلاَ قَذَى
مَهْمَا اكْتَحَلْتَ بِخَدِّهِ وَعِذَارِهِ ... لَمْ[5] تَلْقَ إِلاَّ عَسْجَدًا وَزَبَرْجَدًا[6]
أَضْحَى الْجَمَالُ بِأَسْرِهِ فِي أَسْرِهِ ... وَلأَجْلِ[7] ذَاكَ عَلَى الْقُلُوبِ اسْتَحْوَذَا
وَأَتَى[8] الْعَذُولُ يَلُومُنِي مِنْ بَعْدِمَا ... أَخَذَ الْجَمَالُ[9] عَلَيَّ فِيهِ مَأْخَذَا
لاَ أَرْعَوِي لاَ أَنْتَهِي لاَ أَنْثَنِي ... عَنْ حُبِّهِ[10] فَلْيَهْذِ فِيهِ مَنْ هَذَى
وَاللهِ مَا خَطَرَ[11] السُّلُوُّ بِخَاطِرِي ... مَا دُمْتُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ[12] وَلاَ إِذَا
إِنْ عِشْتُ عِشْتُ عَلَى هَوَاهُ[13] وَإِنْ أَمُتْ ... وَجْدًا بِهِ وَصَبَابَةً يَا حَبَّذَا

---

(١) في الأصل : "صفيحة".

(٢) في الأصل وروض الآداب : "أما".

(٣) في ذيل مرآة الزمان وجوهر الكنز : عاينته".

(٤) في الأصل : "بالله لا رمد".

(٥) في الديوان وذيل مرآة الزمان : "ما" ، وفي الدر المكنون والتذكرة الفخرية وتاريخ ابن الوردي ، وديوان الصبابة وعقد الجمان والدر المكنون وروض الآداب : "لا".

(٦) في مصادر التخريج : "وزمرذا".

(٧) في جميع المصادر : "فلأجل".

(٨) في ذيل مرآة الزمان ، وتاريخ ابن الوردي ، وعقد الجمان : "جاء".

(٩) في مصادر التخريج : "الغرام".

(١٠) في الديوان : "لا انتهي لا أرعوى عن حبه ... لا انثنى...".

وفي ذيل مرآة الزمان : "لا انتهي لا أرعوى لا انثنى ... عن حبه..".

وفي جوهر الكنز : "لا انتهي لا أرعوى لا انثنى ... عن حبه..".

وفي الكشكول : "لا انتهي لا أرعوى لا انثنى ... عن حبه..".

(١١) في الديوان وجوهر الكنز : "لا خطر".

(١٢) في عقد الجمان : "الغرام".

(١٣) في تاريخ ابن الوردي : "الغرام".

[٣٢٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من السريع)

أَهْــلاً بِــهَا بَيْضَــاءُ عَــاطِرةُ الشَّــذَا زَارَتْ فَنَمّ(١) بِهَا شَــذَاهَا(٢) والشَّــذَى

سَـحَّارَةُ الجَفْـنِ الكَحِيـلِ إِذَا رَنَــتْ عَقَـدَتْ لِسَـانَ المـرءِ أن يَتَعَـوَّذَا(٣)

تِلْـكَ الَّتِـي حكَمَـتْ سِـهَامَ لِحَاظِـهَا حُكْمًــا تَأَمَّلَــهُ الجَمَــالُ فَنَفَــذَا

تَجْرِي الدِّمَــاءُ وَسَـيْفُهَا فِـي جَفْنِـه نَظَــرًا(٤) ولَيْـسَ السِّـحرُ إلاَّ هَكَــذا

ولِحَــاجِبَيْنِ إِذَا تَعَــرَّضَ نَــاظِرٌ مُتَــأَمِلٌ قَــالَتْ لِقَوْسَـيْهَا(٥) : خُــذَا

مَـا الـرَّاحُ مثْـل رضابِـهَا وحَقِيقَــة لِلْـرَّاحِ بَعْـدَ رُضَابِــها مُتَنَبِّــذا(٦)

قَــالتَ إذَا غَمِضَـتْ جُفُونـك فَــارْتَقِبْ طَيفِــي فقُلْــتُ : نَعَــمْ لَكِــنْ إذَا

[٣٢٦]

وقال ظافر الحداد الإسكندري :

(من الكامل)

لَـوْ كَـانَ بِـالصَّبْرِ الجَمِيـلِ مَــلاَذُهُ مَــا سَــحَّ وَابِــلُ دَمْعِــه وَرَذَاذُهُ

مَــا زَالَ جَيْـشُ الحُـبِّ يَغْـزو قَلْبَــهُ حَتَّــى وَهَــي وتَقَطَّعَـتْ(٧) أَفْــلاَذُهُ

---

[٣٢٥] الديوان : ١٧٦ ، وروض الآداب : ٤٢.

(١) في الديوان : "إذا وصلت ينم". ، وفي روض الآداب : "وصلت فنم".

(٢) في روض الآداب : "سناها". (٣) في الديوان : "عقدت لسان معوذ إن عوذا".

(٤) في روض الآداب : "لحظا". (٥) في الأصل : "لقوسيه".

(٦) هذا البيت ليس في الديوان وروض الآداب.

[٣٢٦] الديوان : ١٢٧ ، والخريدة (مصر) : ١٢/٢ ، ومعجم الأدباء : ٣١/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٣٢/١ ، والوافي : ٥٢١/١٦ ، والدر المكنون : ٩١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٥ ، والمنهل الصافي : ٧١/٧ ، وذرات الذهب : ٩١/٤.

(٧) في الديوان : "فتقطعت ، وفي الدر المكنون : "وتفرقت".

لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الغَرَامِ بَقِيَّةٌ ... إِلَّا رَسِيسٌ تَحْتَوِيهِ جُذَاذُهُ

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي السَّلَامَةِ فَلْيَكُنْ ... أَبَدًا مِنَ الحَدَقِ المِرَاضِ عِيَاذُهُ

لَا تَخْدَعَنَّكَ(١) بِالفُتُورِ فَإِنَّهُ(٢) ... نَظَرٌ(٣) يَضُرُّ بِقَلْبِكَ اسْتِلْذَاذُهُ

يَا أَيُّهَا الرَّشَأُ الَّذِي مِنْ لَحْظِهِ(٤) ... سَهْمٌ إِلَى حَبِّ القُلُوبِ نَفَاذُهُ

دُرٌّ يَلُوحُ بِفِيكَ(٥) مَنْ نَظَّامُهُ ... خَمْرٌ يَجُولُ عَلَيْهِ(٦) مَنْ نَبَّاذُهُ

وَقَنَاةُ ذَاكَ القَدِّ كَيْفَ تَقَوَّمَتْ ؟!! ... وَسِنَانُ ذَاكَ اللَّحْظِ مَا فُولَاذُهُ ؟!!

رِفْقًا بِجِسْمِكَ(٧) لَا يَذُوبُ فَإِنَّنِي ... أَخْشَى بِأَنْ يَجْفُو عَلَيْهِ لَاذُهُ(٨)

هَارُوتُ(٩) يَعْجِزُ عَنْ مَوَاقِعِ سِحْرِهِ ... فَهُوَ(١٠) الإِمَامُ وَمَنْ تَرَى أُسْتَاذُهُ ؟!!

تَاللهِ مَا عَلِقَتْ مَحَاسِنُكَ امْرَأً ... إِلَّا وَعَزَّ عَلَى الوَرَى اسْتِنْقَاذُهُ

---

(١) في الديوان: "لا تغرنك"، وفي المنهل الصافي: "لا يخدعنك"..

(٢) في الأصل: "فإنها" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الديوان: "مرض"

(٤) في معجم الأدباء، والنجوم الزاهرة: "طرفه"..

(٥) في الأصل: "من فيك" وبها لا يستقيم الوزن.

(٦) في الأصل: "خمر يجور على"، في معجم الأدباء: "خمر قد حال"، وفي المنهل الصافي: "خمر يجود عليك".

(٧) في الدر المكنون: "بخدك"..

(٨) في المنهل الصافي: "ملاذه".. واللاذ: ثياب من حرير. لسان العرب: "لوذ"..

(٩) هاروت: يضرب بسحره المثل، وينسب إليه السحر دون صاحبه ماروت. ثمار القلوب: ٦٧..

(١٠) في الديوان: "وهو الإمام فمن"..

حَـــرْفُ الـــرَّاءِ

[٣٢٧]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

أحِبَّةَ قَلْبِي أيْنَ مِــنْ قَلْبِــي الصَّــبْرُ ؟! ... ومَثْوَاكُمُ مِصْــرُ ويَــا حَبَّــذَا مِصْــرُ !
لِفَــرْطِ غَرَامِــي بِــالصَّعِيدِ وأَهْلِـــهِ ... تَرْوِي صَعِيــدَ الأَرْضِ أَدْمُعِــي الغُــرُّ
رَعَــى اللهُ أيَّامًــا تَقَضَّــتْ بِقُرْبِكُـــمُ ... هِيَ العُمْرُ بَلْ مِــنْ سَــاعَاتِها العُمْــرُ
مُقِيــمٌ علَــى الْعَــهْدِ القَدِيــمِ بِجِلَّـــقٍ ... مُحِبٌّ لَكُــمْ مَــا مِــنْ خَلاَئِقِــهِ الغَــدْرُ
ولَكِــنْ لَدَيْكُــمْ لَـــهُ قَلْـــبٌ مَقَـــرُّهُ ... ولاَ عَجَبٌ لِلْقَلْــبِ إنْ ضَمَّــهُ الصَّــدْرُ
ومَا اخْتَـــارَ كُتْــبَ النَّظْــمِ إلاَّ تَفَــاؤُلاً ... لِنَظْــمِ شَــمْلٍ مِنْــهُ فَرَّقَــهُ الدَّهْـــرُ
عَلَــى أنَّ فــي نَــثْرِ الدُّمُــوعِ كِفَايَـــةً ... فَمِنْ نَثْرِهَا سَطْرٌ وَمِنْ نَظْمِــهِ سَــطْرُ

[٣٢٨]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

ألاَ فَانْتَبِــه مِــنْ أُفْقِــها طَلَــعَ الفَجْــرُ ... وحَاشَاك نَمْ مِنْ وَجْهِها ضَحِـكَ الثَّغْــرُ
هُوَ الثَّغْــرُ إلاَّ أنَّــهُ الصُّبْــحُ طالِعًــا(١) ... علــى أنَّــهُ الكَــافُورُ لكِنَّــهُ الـــدُّرُّ
ومَحْسُودَةِ الأَنْفَـــاسِ مَغْبوطَــةِ اللَّمــى ... فَحاسِدُ ذا(٢) مِسكٌ وغــابطُ ذَا(٣) خَمْــرُ
ومَا رَضِيَــتْ سُــودَ اللَّيــالي ضَفَــائِرًا ... [عَلَيْهَا](٤) ولاَ أنَّ الــهِلاَلَ لَــهَا ظُفْــرُ

---

[٣٢٧] أخلّ الديوان بهذه الأبيات.

[٣٢٨] الديوان : ١٤٩.

(١) في الأصل : "طالع".

(٢) في الأصل : "ذي" خطأ نحوي.

(٣) في الأصل : "ذي".

(٤) زيادة من الديوان.

وَسَـاحِرةٍ صَـانَتْ سُـلافَةَ ثَغْرِهَـا[1] بكَأسٍ بهِ كسْـرٌ وهـذا هُـو السِّـحْرُ
وَشَى المِسْكُ إذْ زَارتْ فَلا كَانَتِ الظِّبَـا ونَمَّ عليـها الحَلْـيُ لا خُلِـق التِّـبْرُ
قَصِيْرةُ لَحْظِ الطَّرْفِ مِنْ فَـرْطِ عُجْبِـهَا وَأمْضَى السُّـيوفَ الهندوانيَـةِ البُـتْرُ
فَـلا تُنكِـرُوا مِنْـها الخِضَـابَ فَإِنَّمـا هِيَ الغُصنُ فِي أطْرافِهِ الورقُ الخُضْـرُ

[٣٢٩]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير الحجازي :

(من البسيط)

سَكَنت قَلْبِـي وَفيـهِ مِنـكَ أسْـرَارُ لتَهْنَكَ الـدَّارُ لا بَـلْ يَـهْنَكَ الجَـارُ[2]
ما فيـهِ غَـيرُكَ أوْ سِـرٌّ عَلِمـتَ بِـهِ فَانْظُرْ[3] بعَينَيكَ هَل في الـدَّارِ ديَّـارُ !
إنّي لأرْضَى الَّذي تَرضَـاهُ مِـنْ تَلفِـي يَـا قَـاتِلِي ولِمَـا تَخْتَـارُ اَخْتَـارُ
ويَأْنَفُ[4] الغَدر قلبِـي وَهُـوَ مُحْـتَرِقٌ النَّـارُ وَاللهِ فِـي هَـذا وَلا العَـارُ
أَفْدِي حَبِيبًا هُـوَ البَـدرُ المُنـيرُ وقَـدْ تَحَـيَّرَتْ فِيـهِ ألبَـابٌ وَأَبْصَـارُ
فِي وَجْنَتَيـهِ وَحَـدِّثْ عَنـهُما عَجَـبٌ مَـاءٌ وَنَـارٌ وَلا مَـاءٌ وَلا نَـارُ !
مَا أطيَـبَ اللَّيـلِ فِيـهِ حِيـنَ أسـهَرُهُ كَأنَّمَـا زَفَرَاتِـي فيـهِ أسْـمارُ
وَلَيلَةُ الـهَجْرِ إنْ طَـالَتْ وإنْ قَصُـرَتْ فَمُؤنِسِـي أمَـلٌ فِيـها وتَذْكَـارُ
لاَ يَخْدَعَنَّـكَ مِنْـهُ طِيـبُ مَنْطِقِـهِ فَطالَمَـا لَعِبَـتْ بِـالعَقلِ أوْتَـارُ
وَلا يَغُرَّنَّـكَ مِنْـهُ حُسْـنُ مَنظَـرِهِ فَقَـدْ يُقَـالُ : بِـأنَّ النَّجْـمَ غَـرَّارُ

---

(١) في الديوان : "جفنها" والمعنى لا يستقيم.

[٣٢٩] الديوان : ١١٣.

(٢) في الأصل : "فلتهنك الدار أو فليهنك الجار".

(٣) في الديوان : "وانظر".

(٤) في الأصل : "ويألف".

[٣٣٠]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

عَلَى دَمْعِ عَيْنِي مِنْ فِرَاقِكَ نَاظِرُ ... تُرَقْرِقُهُ(١) إِنْ لَمْ تَرُقْهُ المحَاجِرُ
فَدَيْتُكَ رِبعُ الصَّبْرِ بَعْدَكَ دارسٌ ... على أنَّ فيه مَنْزِلَ الشَّوْقِ عَامِرُ
يُمَثِّلُكَ الشَّوقُ الشَّدِيْدُ لِنَاظِرِي ... فَأَطْرُقُ إجلالاً كَأَنَّك حَاضِرُ
وَأَطْوِي عَلَى حَرِّ الغَرامِ(٢) جَوانِحِي ... وَأُظْهِرُ أَنِّي عَنْكَ لاَهٍ وَصَابِرُ
عَجِبْتُ لِخَالٍ يَعْبُدُ النَّارَ دائمًا ... بِخَدِّك لَمْ يُحْرَقْ بِهَا وَهْوَ كَافِرُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا(٣) أنَّ طرفَكَ مُنْذِرٌ(٤) ... يُصَدَّقُ فِي أَيَّامِهِ وَهْوَ سَاحِرُ
أَلاَ يَا لَقَوْمِي قَدْ أَرَاقَ دَمِي الهَوَى ... فَهَلْ لِقَتِيلِ الأَعْيُنِ النُّجْلِ ثَائِرُ ؟!
وَمُذْ خبرّوني أنَّ غُصْنًا(٥) قَوامُهُ ... تَيقَّنْتُ(٦) أنَّ القَلْبَ مِنِّي طَائِرُ
يَحِقُّ لِعَيْنِي أنْ يَفِيضَ غَدِيْرُهَا ... إذا نَزَلَتْ كَاللَّيْلِ تِلْكَ الغدائرُ
وَمَا أَخْضَرَّ ذاكَ الخَدُّ نَبْتًا وَإِنَّمَا ... لِكَثْرَةِ مَا شُقَّتْ عَلَيهِ المَرَائِرُ

[٣٣١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ طَرْفِهَا فَهْوَ سَاحِرُ ... وَلَيْسَ بِنَاجٍ مَنْ دَهَتْهُ المَحَاجِرُ
فَإِنَّ العُيُونَ السُّوْدَ وَهِي فَوَاتِرٌ ... تَفُلُّ السُّيُوفَ البِيضَ وَهِي بَوَاتِرُ

[٣٣٠] الديوان : ٧٦ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٧ ، وديوان بلبل الغرام : ٧٨ (٤٠٣).

(١) في الديوان والتذكرة الفخرية : "يروقه".

(٢) في التذكرة الفخرية : "على الدار الدفين".

(٣) في الأصل : "هذه" وبها يكسر الوزن.

(٤) في التذكرة الفخرية : "صدغك مرسل".

(٥) في الأصل : "غصن".

(٥) في الأصل : "تحققت".

وَإِيَّاكُمْ مِنْ رِقَّةٍ فِي كَلامِهَا ... فَإِنَّ الْحُمَيَّا لِلْعُقُولِ تُخَامِرُ
مُنَعَّمَةُ لَوْ صَافَحَ الْوَرْدُ خَدَّهَا ... بَكَتْ وَجَرَتْ مِنْ مُقْلَتِيهَا بَوَادِرُ
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ غَارَ لِحُسْنِهَا ... ضَرَائِرُهَا والنَّيِّرَاتُ الضَّرَائِرُ
فَلَوْ فِي الكَرَى مَرَّ النَّسِيمُ بِطَيْفِهَا ... سَرَى أَبَدًا مِنْ طِيبِهَا وَهْوَ عَاطِرُ
قَلائِدُهَا تَشْكُو الظَّمَا وَوِشَاحُهَا ... وَإِنْ عُوقِبَتْ فِي مِعْصَمَيْهَا الأَسَاوِرُ
بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ المُخَلْخَلِ والطَّلاَ ... تَرَى الطَّرْفَ يُثْنَى نَحْوَهَا وَهو حَاسِرُ
إِذَا مَا اشْتَهَى الخُلْخَالُ أَخْبَارَ قُرْطِهَا ... فَيَا طِيبَ مَا تُمْلِي عَلَيْهِ الضَّفَائِرُ[1]
وَيَا عَاذِلِي بِاللهِ مَا أَنْتَ مُنْصِفٌ ... أَعَنْ مِثْلِ هَذَا الحُسْنِ تُثْنِي النَّوَاظِرُ

[٣٣٢]

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف :

(من الطويل)

وبَطْحَاءَ فِي وَادٍ يَرُوقُكَ حُسْنُهُ[2] ... وَلاَ سِيَّمَا إِنْ جَادَ غَيْثٌ مُبَكِّرُ
تُلاحِظُهَا عَيْنٌ تَفِيضُ بِأَدْمُعٍ ... يُرَقْرِقُهَا مِنْهَا هُنَالِكَ مَحْجَرُ
بِهَا فَاضَ نَهْرٌ مِنْ لُجَيْنٍ كَأَنَّهُ ... صَفَائِحُ أَضْحَتْ بِالنُّجُومِ تُسَمَّرُ
كَأَنَّ حَصَاهُ إِذَا بَدَا مِنْهُ أَبْيَضٌ ... وَأَحْمَرُ دَمْعٍ فِي الخُدُودِ يُنَثَّرُ
وَمَا لاحَ فِي جَفْنَيْهِ[3] نَبْتٌ وَإِنَّمَا ... تَبَدَّى عِذَارٌ مِنْهُ فِي الخَدِّ أَخْضَرُ
وَمَا[4] غَازَلَتْهُ لِلْغَزَالَةِ مُقْلَةٌ ... تُسَارِقُ أَوْرَاقَ الغُصُونِ فَتَنْظُرُ
وَتُبْصِرُ مِنْهُ كُلَّ حُسْنٍ فَتَنْثَنِي[5] ... حَيَاءً لَدَيْهِ وَجْهُهَا وهو أَصْفَرُ

---

(١) في الأصل : "الضفائر".

[٣٣٢] الوافي : ٢٨٦/١٧ (٢٠١) ، وحلبة الكميت : ٣٥٦.

(٢) في الوافي وحلبة الكميت : "روضها".

(٣) في حلبة الكميت : "جنبيه".

(٤) في حلبة الكميت : "وكم".

(٥) في حلبة الكميت : "فينبري".

إذَا فَاخرَتْــهُ الرِّيْــحُ ولَّـــتْ عَلِيْلَـــةً بأذْيَـــالِ كُثْبَـــانِ الرُّبَـــا تَتَعَـــثَّرُ
بِهِ الفَضْلُ يَبْــدُو والرَّبِيـــعُ وكَــمْ غَــدَا بِهِ الرَّوْضُ يُحْيَي وهُو لاَ شَكَّ جَعْفَـــرُ

[٣٣٣]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

صَحَا القَلْبُ لَـــوْ لا نَسْـمَةٌ[١] تَتَخَطَّـرُ ولَمْعَــةُ بَـــرْقٍ بِالْغَضَـــا تَتَسَـــعَّرُ
وَذِكْـــرُ جَبِيْـــــنِ البَابِلِيَّـــةِ إذْ بَـــدَا هِلاَلُ الدُّجَى والشَّيءُ بالشَّـــيءِ يُذْكَــرُ
سَقَى اللهُ أَكْنَافَ الغَضَا مُسْبَلُ[٢] الحَيَـــا وَإنْ كُنْــتُ أَسْــقِي أدْمُعًـــا تَتَحَـــدَّرُ
وَعَيْشًا نَضَـــا عَنْـــهُ الزَّمَـــانُ بَيَاضَـــهُ وخَلَّفَه فِــي الـــرَّأْسِ تَزْهُـــو وَيُزْهِـــرُ
تَغَـيَّرَ ذَاكَ اللَّـــوْنُ مَـــعْ مَـــنْ أحَبَّـــهُ وَمَـــنْ ذَا الَّـــذي يَـــا عَـــزُّ لاَ يَتَغَـــيَّرُ
وكَـــانَ الصِّبَـــا لَيْـــلاً وَكُنْـــتُ كَحَـــالِمٍ فَوَا أَسَفَا والشَّيْبُ كَـــالصُّبْحِ[٣] يُسْـفِرُ
يُعَلِّلُنِـــي تَحْـــتَ العَمَامَـــةِ كَتْمُــــهُ فَيَعْتَادُ قَلْبِـــي حَسْــرةٌ حِيــنَ أحْسُــرُ
وَيُنْكِرُنِـــي لَيْلِــي وَمَـــا خِلْــتُ أَنَّـــهُ إذا وَضَـــعَ المَـــرْءُ العِمَامَـــةَ يُنْكَـــرُ
ألاَ فِي سَبِيلِ اللهِ صَـــوْمٌ عَـــنِ الصِّبَـــا وَقَلْبٌ عَلَـــى عَـــهْدِ الحِسَـــانِ مُفَطَّـــرُ
تَذَكَّرْتُ أَوْطَـــانَ الحِسَـــانِ[٤] فَأَشْـــهُبٌ مِنَ الدَّمْعِ فِي مَيْدَانِ خَـــدِّي وَأحْمَـــرُ[٥]
إذَا لَمْ تُفِضْ[٦] عَيْنَي العَقِيـــقَ فَـــلاَ رَأَتْ مَنَازِلَـــهُ بِـــالقُرْبِ[٧] تَبْـهَى وَتُبْـــهِرُ
وَإنْ لَمْ تُواصِلْ غَـــادَةَ السَّـفْحِ مُقْلَتِـي فَلاَ عَادَهَـــا عَيْـشٌ بِمَغْنَـــاهُ أخْضَـــرُ

---

[٣٣٣] الديوان : ١٨٠ ، وحلبة الكميت : ٣٥٦ (١٧-٢١).

(١) في الأصل : "تسمة".
(٢) الديوان : "سائل".
(٣) في الأصل : "والصبح كالسيف".
(٤) في الديوان : "الوصال".
(٥) في الديوان : "أحمر".
(٦) في الأصل : "تقص".
(٧) في الديوان : "بالوصل".

وَغَيْداءُ أَمَّا جَفْنُها فَمُؤَنَّثٌ ... كَلِيْلٌ وَأَمَّا لَحْظُها فَمُذَكَّرُ

يَشِفُّ وَرَاءَ المَشْرَفِيَّةِ خَدُّها ... كَمَا شَفَّ مِنْ دُونِ الزُّجَاجَةِ مُسْكِرُ

إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ بُرْدِهَا فَهِي عَبْلَةٌ ... وإِنْ جُرِّدَتْ أَلْحَاظُهَا فَهِيَ عَنْتَرُ

وَإِنْ(١) خَطَرَتْ فِي الرَّوْضِ طَابَ كِلاهُمَا ... فَلَمْ نَدْرِ(٢) مَنْ أَزْهَى وَأَشْهَى وَأَعْطَرُ

خَلِيلَيَّ كَمْ رَوْضٍ نَزَلْتُ فِنَاءَهُ(٣) ... وَفِيْهِ رَبِيْعٌ لِلنَّزِيلِ وجَعْفَرُ

وَفَارَقْتُهُ وَالطَّيْرُ صَافِرَةٌ بِهِ ... وكَمْ مِثْلِها فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفُرُ

إِلى أَعْيُنٍ بِالْمَاءِ نَضَّاحَةَ الصَّفَا ... إِذَا سُدَّ مِنْهَا مِنْخَرٌ جَاشَ مِنْخَرُ

نَدامَايَ(٤) مِنْ خَودٍ وَرَاحٍ وقَيْنَةٍ ... ثَلاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ(٥) وَمُعْصِرُ

قَضَيْتُ لُبَانَاتِ الشَّبِيبَةِ والصِّبَا(٦) ... وطوَّلْتُ حَتَّى آنَ أَنِّي(٧) أُقَصِّرُ

وَرُبَّ طَمُوحِ الْعَزْمِ إِدْمَاءَ جَسْرَةٍ(٨) ... يَظَلُّ بِهَا عَزْمِي عَلَى البِيْدِ يَجْسُرُ

طَوَتْ بِذِرَاعِي وَخْدُهَا شُقَّةَ الفَلا ... وكَفُّ الثُّرَيَّا فِي دُجَى اللَّيْلِ يُشْبِرُ

وَمَدَّ جَنَاحِي ظِلِّها آلِقُ الضُّحَى ... فَشَدَّتْ كَمَا شَدَّ النَّعَامُ المُنَفَّرُ

بِصُمِّ الحَصَى تَرْمِي الحِدَاةَ كَأَنَّمَا ... تَغَارُ عَلَى مَحْبُوبِهَا حِيْنَ يُذْكَرُ

إِذَا مَا حُرُوفُ الْعِيسِ(٩) خَطَّتْ بِقَفْرَةٍ ... غَدَتْ مَوْضِعَ العُنْوانِ والعِيْسُ أَسْطُرُ

فَلِلَّهِ حَرْفٌ لا تُرَامُ كَأَنَّهَا ... بِوَشْكِ(١٠) السُّرَى حَرْفٌ لَدَى البِيدِ مُضْمَرُ

يَرُوقُكَ جَمْعُ الحُسْنِ فِي لَحَظَاتِهَا ... عَلَى أَنَّهُ بِالطَّرْفِ(١١) جَمْعٌ مُكَسَّرُ

نَبِيٌّ أَتَمَّ اللهُ صُورَةَ فَخْرِهِ ... وَآدَمُ فِي فَخَّارِهِ يَتَصَوَّرُ

---

(١) في الديوان : "وإذا".

(٢) في الديوان : "فلم يدر".

(٣) في حلبة الكميت : "نزلنا فناؤه".

(٤) في الأصل : تداما" وبها لا يستقيم الوزن.

(٥) في الديوان : "كاعبات".

(٦) في الديوان : "والهوى".

(٧) في حلبة الكميت : "ان آني".

(٨) في الأصل : "إذا ما جس".

(٩) في الأصل : "العلن".

(١٠) في الديوان : لو شك .

(١١) في الديوان : "بالجفن".

[٣٣٤]

وكتب بدر الدين الدماميني مُلغزًا في دواة وجهزه للمقر الأميني :

(من الطويل)

كَتَبْتُ وَأعْذَارِي إلَيكَ تُقَدَّرُ ... وَنُطْقِي بِمَا يَا كَاتِبَ السِّرِّ يَجْهرُ
أتَتْكَ أبْيَاتُ الْمَعَالِي قَرِيضُهَا ... وَحلَّتْ حَرِيرَ اللَّفْظِ فَهُوَ مُحَرَّرُ
وَحلَّيْتَ أهْلَ الفَضْلِ إذْ كُنْتَ خَاتِمًا ... لَهُمْ فَعَلَيْكَ اليَوْمُ يُعْقَدُ خِنْصَرُ
وَمَا أنْتَ إلا البَحْرُ جَاشَ عُبَابُهُ ... وَلَكِنْ رَأيْنَا مِنْكَ حِلْمًا يُجَسِّرُ
فَمَا كِلْمَةٌ أفْدِيكَ دَامَ اعْتِلالُهَا ... وَفِيهَا دَوَاءٌ إنْ عَلاهَا تَغَيُّرُ
وَيَحْفَظُهَا ذُو السِّرِّ وهي التِي وَشَتْ ... وَذَلِكَ مِنْ عَادَاتِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ
وَمَا مَسَّهَا إلاَّ وَجَادَتْ بِنَفْسِهَا ... فَصُحْفٌ ترى المَقْصُودَ بِالنَّفْسِ يُظْهِرُ
وَتَعْمِلُ سُمْرُ الخَطِّ رَايَاتِ مُلْكِهَا ... عَلَى الرَّأسِ عَبَّاسِيَّةٌ حِينَ تَخْطُرُ
كَحِيلَةُ طَرْفٍ تَعْشَقُ العَيْنُ شَكْلَهَا ... وَيَحْسُنُ مَرْآهَا إذَا مَا يُحَيَّرُ
مُؤَنَّثَةٌ كَمْ ذَكَّرَتْنَا بِلَوْنِهَا ... عهود الصِّبَا وَالشَّيءُ بِالشَّيءِ يُذْكَرُ(١)
إذَا هُجِرَتْ يَبْدُو المَشِيبُ بِرَأسِهَا ... وَفِي الوَصْلِ يُذْرِي أدْمُعًا تَتَحَدَّرُ
وَكَمْ قَدْ أرَانَا رِيقُهَا مِنْ مُسَلْسَلٍ ... يَلَذُّ بِهِ فِي الذَّوْقِ وِرْدٌ وَمَصْدَرُ
وَكَمْ لاقَتِ الأحْبَارُ مِنْهَا مَحَاسِنًا ... فَعَادَتْ لَهَا الجُهَّالُ بِالعي تَحْضُرُ
مُسَوَّدَةٌ إنْ تَرْضَ فَالْعَيْشُ أخْضَرُ ... وَإنْ سَقَطَتْ فَالموتُ لاَ شَكَّ أحْمَرُ
وَيَعْذُبُ لِلسُّمْرِ الرِّقَاقِ رُضَابُهَا ... فَيَنْهَلُ مِنْهَا مَوْرِدٌ لا يُكَدَّرُ
لَقَدْ أحْكَمَتْ وَالنَّسْخُ مَا زَالَ دَأبُهَا ... بِذَلِكَ قَدْ جَاءَ الكِتَابُ المُسَطَّرُ
وَمَا هِيَ إلاَّ ذَاتُ مُسَرَّبَةٍ غَدَتْ ... وَكَمْ ذِي غِنًى عَنْ قَصْدِهَا لَيْسَ يُقْتِرُ
إذ امْتَدَّتِ الرَّاحَاةُ وَهِيَ مُشِيرَةٌ ... إلى نَحْوِهَا أمْسَتْ عَلَى المَدِّ تَقْصُرُ

---

(١) مأخوذ من قول ابن نباتة السابق : (هلال الدجى والليل بالليل يذكر).

وَلَيْسَ نَرَاهَا غَيْرَ سَائِلَةٍ وَلَمْ ... تفه بِغَيْرِ سُؤَالٍ فَاعْتَرَانَا التَّحَيُّرُ
فَانْعِمْ بِحَلِّ اللُّغْزِ يَا خَيْرَ مُنْعِمٍ ... فَأَنْتَ بِهِ واللهِ أَجْدَى وَأَجْدَرُ
فَلاَ زَالَتِ الأَقْلاَمُ تَسْعَى بِشُكْرِكُمْ ... عَلَى رَأْسِهَا طُولَ المَدَى لاَ تُقَصِّرُ

[٣٣٥]

فكتب المقر المرحومي الأميني :

(من الطويل)

مَوَاقِعُ أَقْلاَمٍ لَهَا الفَضْلُ يُنْشَرُ ... وَرَوْضَةُ آدابٍ لَهَا القَلْبُ يُجْبَرُ
تَحَرَّرَ مَعْنَى حُسْنِهَا نَسْجَ وَجْدِهِ ... فَيَا حَبَّذَا الإِسْكَنْدَرُ المحَرَّرُ
تَطُولُ عَلَى الإِفْهَامِ شُقَّةُ شَأْوِهَا ... فَكَمْ مِنْ بَلِيغٍ عَنْ مَدَاهَا يَقْصُرُ !
أَتَتْ سَهْلَةُ الأَلفَاظِ مَمْنُوعَةَ الذُّرَى ... حِمَاهَا مِنَ العَلْيَاءِ لاَ يُتَصَوَّرُ
تُشِيرُ إِلَى الحُبْلَى الذي عَزَّ وَصْفُهَا ... فَأَحْشَاؤهَا فِيهَا الأَجِنَّةُ تُقْبَرُ
يَنَامُونَ لاَ يَغْشَاهُم سِنَةُ الكَرَى ... فَإِن هَبَّ فَرْدٌ ظَلَّ يَسْعَى وَيَحْضُرُ
وَإِنْ أَرْشَفَتْهُ مِنْ رُضَابِ زُلاَلِهَا ... تَهَادَى بِهَا نَشْوَانُ يَمْشِي وَيَعْثُرُ
وَأَمَّا إِذَا اعْتَمُّوا السَّوَادَ فَكُلُّهُمْ ... خَطِيبٌ لَهُ فَوقَ الأَنَامِلِ مِنْبَرُ
وَيَنْطِقُ عَنْ عِلْمٍ وَطُولِ نَبَاهَةٍ ... وَعَمَّا أَرَاهُ فِي المَنَامِ يُعَبِّرْ
يُطَاوِلُ سُمْرَ الخَطِّ إِن تَشَامَخَتْ ... سُمُوًّا ومع هذا على الطُّولِ مُقَصِّرُ
وَكُلُّ بَنِي الآدَابِ تَلْقَى بُيُوتَهُم ... تُقَامُ بِهِ بَيْنَ الأَنَامِ وَتَعْمُرُ
فَأَكْرِم بِمَا قَدْ وَلَدَتْهُ وَأَنْشَأَتْ ... وَرَبَّتْ وَيَكْفِيهَا بِذَلِكَ مَفْخَرُ
تَحِيةُ فِكْرِي إِنْ جَلَسْتُ وَوَجْهُهَا ... تِجَاهِي وَجَاهِي عِنْدَهَا لَيْسَ يُحْقَرُ
وَقَدْ فَتَحَتْ فَاهَا فَقَالَتْ وَقَصَّرَتْ ... فَلَمَّا اسْتَقَالَتْ فَهِي فِي ذَاكَ تُعْذَرْ
فَلاَ زِلْتُمْ أَهْلَ الكَمَالِ وَجَبْرُكُمْ ... لَذَى النَّقْصِ مِثْلِي مِنْهُ حَظٌّ مُوَفَّرُ
بِمَدْحِكُمُ الأَقْلاَمُ يَضْحَكُ سِنُّهَا ... بِحَقٍّ وَأَفْوَاهُ الدَّوِيِّ تُعَطَّرُ

[٣٣٦]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

أقَــدُّكَ أمْ غُصنــــنٌ نَــــاضِرٌ(١) ... ووَجْـــهُكَ أمْ قَمَــــرٌ زَاهِـــرُ
وَعَطْفُـــكَ أمْ أسْـــمَرٌ(٢) ذَابِـــلٌ ... ولَحْظُـــكَ أمْ أبْيَـــضُ بَــــاتِرُ
وَجَفْنُـــكَ مُنْكَسِـــرٌ بِـــالفُتُوْ ... رِ ولَكِنَّـــهُ نَـــاظِرٌ(٣) كَاسِـــرُ
فَــها رُوْت لَــوْ كَــانَ فِـي عَصْــرِه ... لَحَــيَّرَهُ طَرْفُـــكَ السَّـــاحِرُ
ومَنْظُـــومُ ثَغْـــرِكَ لَمَّـــا بَــــدَا ... تَعَلَّـــمَ مِـــنْ نَظْمِـــهِ الشَّـــاعِرُ
وَبِــي بَـدْرُ تِــمٌّ إذَا مَـــا سَــعَى ... يَحَـــارُ لِخَطْرَتِـــهِ الخَـــاطِرُ
تَحَكَّــمَ فِــــي مُــــهْجَتِي خَـــاطِرٌ(٤) ... لَـــه فَـــإنَّكَ فَـــاتِنٌ فَـــاتِرُ
وَفِـــي ثَغْـــرِهِ شَـــاعِرٌ نَـــاظِمٌ ... وَفِـــي مُقْلَتِـــي كَـــاتِبٌ نَاثِـــرُ

[٣٣٧]

وكتب الشيخ بدر الدين البشتكي إلى الشيخ بدر الدين الدماميني ملغزا :

(من الطويل)

أمَــوْلاَي بَــدْرٌ الدِّيــنَ فَضْلُــكَ شَــايِعٌ ... ومَـــنْ رَامَـــهُ بِـــالْوَصْفِ قَـــدْ يَتَعَـــذَّرُ
فَدَيْتُكَ مَا اسْمٌ إنْ عَكَسْتَ [أُصُولَـــهُ](٥) ... فَفِـــي طَرْدِ هَـــا والْعَكْـــسُ لاَ يَتَغَـــيَّرُ
ثُلاَثِــيُّ لَفْــظٍ فِيْــهِ حَــــرفُ عِلَّـــةٍ ... إذَا مَـــا تَـــهَجَّى لَفْظَـــهُ المُتَفَكِّـــرُ
وَسُلْطَانُهُ فِي النَّـــاسِ لاَ شَـــكَّ ظَـــاهِرٌ ... وَإنْ شِئْتَ فَاحلفْ إنَّـــه لَيْــسَ يَظْـــهَرُ

---

[٣٣٦] روض الآداب :٤٢.

(١) في الأصل : "ناظر".

(٢) في روض الآداب : "سمر".

(٣) في روض الآداب : "ناظرة".

(٤) في روض الآداب : "ناظر".

(٥) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

وَيَألفَـهُ الوَحْـشُ النَّفُـورُ بِطَبْعِـهِ فَسِيَّانُ إِنْ وَافَـى غَـزَالٌ وَقَسْـوَرُ
عَلى أنَّهُ كَـمْ صرع هُمَامـا عَلَيْـها وَلاَ يَخْشَـى الّـذِي مِنْـهُ يَحْـذَرُ(١)
يُـذَاقُ وَأَهْـلُ الـذَّوْقِ شُـكْرُ طَعْمَـهُ وَذَائقُـهُ مَـع فَقْـدِهِ الإِثْـم يُسْـكَرُ
يَـهِيم ذَو الأَحْـلامِ فِيـهِ لأنَّـهُم يَرَوْنَ به مَـا لَيْـسَ بِـالحلِمِ يَحْصَـرُ
فَخَـبِّر بِمَـا أَلْغَـزْتُ فِيـه مُبَيِّنًـا فَمَـنْ بَعْدِكُـمْ مَـا لِلْبَيَـانِ مُخَـبِّرُ
بَقِيـتَ لِوَسْـنَانِ الثَّنَـا مُتَيَقِّظًـا تُفَسِّـرُ آدَابَ الـوَرَى وَتَعْـبُرُ

[٣٣٨]

فأجابه الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

أَيَا بَدْرَ هَـدْيٍ صَـحَّ بِالْـهَجْرِ وَصْفُـهُ وَشَـاهِدُ هَـذَا أَنَّ لَفْظَـكَ جَوْهَـرُ
أَتَى مِنْـكَ لِـي طِـرسٌ رَقِيـمٌ رَأيْتُـهُ بِحَالَـةِ أَهْـلِ الكَـهْفِ وَافِـي يُخْـبِرُ
فَقُلْتُ : وَقَدْ نَبِّـهتُ مِـنْ نَـوْمِ غَفْلَـةٍ عَلَىَ أَنَّ فِكْـرِي عَـنْ نَـدَاكَ يُقْصِـرُ
بِعَيْنِـي مَـا أَلْغَـزْتَ فِيـهِ فَإنَّـهُ حَبِيبٌ إِلَى الإِنْسَـانِ يَحْظَـى وَيَظْفَـرُ
يُقَـصُّ بِـلاَ شَـكٍّ وَلَيْـسَ بِطَـائِرٍ وَمِنْ فَقْدِهِ الوَسْنَانِ أن فَـر ندعـو(٢)
نَعَمْ وَيَرَى المَـرْءُ البَعِيـدُ وَكَـمْ غَـدَا لَهُ أَثَرٌ فِـي العَيْـنِ يُشْـكَى وَيُشْـكَرُ
لَـهُ يَبْلُـغُ الطِّفْـلُ احْتِلاَمًـا مُحَقَّقًـا وَلَيْـسَ بِأَفْعَـالِ المُكَلَّـفِ يُؤْمَـرُ
وَكَمْ مِنْ بَصِيـرٍ يَفْقِـدُ النُّـورَ عِنْـدَهُ وَلَكِنَّـه فِـي حَالَـةِ الفَقْـدِ يَبْصُـرُ
خَفِـي عَلَـى الإِفْـهَامِ تَفْسِـيرهُ وَإِنْ تَصَحَفَّه يوما فَـهْوَ لاَ شَـكَّ يَظْـهَرُ
فَسَامِحْ فَتَى عَنْ شُكْرِ فَضْلِكَ لَـمْ يَنَـمْ فَلاَ بَرِحَتْ فِي مَدْحِـكَ العيـنُ تَسْـهَرُ

---
(١) البيت غير موزون.
(٢) هكذا في الأصل.

[٣٣٩]

وقال شمس الدين بن عربي :

(من الكامل)

حتَـى متَـي أنـا صَـابرٌ يـا هَـاجِرُ | أتُرى لـهذا الـهَجْرِ عِنْـدَك آخِـرُ ؟!
مـا كُنْـتُ لَـوْلا درُّ[١] ثَغْـرِكَ نَاظِمًـا | وَبِوَصْفِ ثَغْـرِكَ صَـحَّ أنِّـيَ شَـاعِرُ
وَلَقَـدْ عَلانِـي لاحْمِـرَارِ خُـدُودِهِ | فَرْطُ اصْفِـرارٍ حَـارَ مِنْـهُ[٢] النَّـاظِرُ
فَـاعْجَبْ لَـهُ عَرَضًـا يَقُـومُ بِذَاتِـهِ | إذْ لَيْسَ لِـي جَسَـدٌ بِسُـقْمِي ظَـاهِرُ
وَلَقَدْ عَـهِدْتُ النَّـارَ شِـيمَتُها الـهُدى | وَبِنَـارِ خَـدِّكَ كُـلُّ قَلْـبٍ حَـائِرُ
لا تَخْشَ مِـنْ نَـارٍ بِخَـدِّكَ أُضْرِمَـتْ | فَـالبَدْرُ لِلفُلْـكِ الأثِـيرِ مُجَـاوِرُ

[٣٤٠]

قال الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الكامل)

قَسَـمًا بِوَصْلِـكَ وَهْـوَ شَـيءٌ نَـادِرُ | مَـا كُـلُّ نَـاهٍ مِثْـل حُسْنِكِ آمِـرُ
يَـا مَـنْ إذا مَـا لاَح أسْـوَدُ شَـعْرِهِ | فَـالْبَدْرُ مِثْلِـي فِـي دُجَـاهُ حَـائِرُ
مَـا لاَحَ لِـي غُصْـنٌ كَقَـدِّكَ مَائِسًـا | إلاَّ وَلِـي عَقْـلٌ عَلَيْـهِ طَـائِرُ
لَـكَ كُلَّمَـا بَـرَدَتْ مَرَاشِـفُكَ الَّتِـي | كَبِـدِي بِـهَا حَـرًا وَجَفْنِـي فَـاتِرُ
لا تَهْجُرُوا[٣] المضَنَي المُتَيَّم فِي الـهوى | فَنَسِـيمُ هَجْـرِكَ لِلْمُحِـبِّ هَوَاجِـرُ
إنْ خُنْـت عَـهْدِي فِـي هَـوَاكَ فَإنَّـهُ | غدرتْ بِمنْ يَـهْوَاكَ مِنْـكَ[٤] غَـوادر
مَا رُحْتُ يومًـا مِـنْ وَصَـالك آيسًـا | إلاَّ وأطْمَعَنِـي الخَيَـالُ الزَّائِـرُ

[٣٣٩] الأبيات للشاب الظريف، الديوان : ٢٦٤.

(١) في الديوان : "نظم".

(٢) في الأصل : "منه حار".

[٣٤٠] روض الآداب : ٤٢.

(٣) في روض الآداب : "لا لهجر".

(٤) في روض الآداب : "يهواه فيك".

[٣٤١]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الكامل)

دُهِشَتْ لِبَهْجَةِ حُسْنِكَ الأَقْمَارُ | وَتَهَتَّكَتْ فِي حُبِّكَ الأَسْتَارُ
وَسَلَبْتَ أَلْبَابَ البَرَايَا إِذْ رَنَا | يَا ذَا المحاسِنَ طَرْفُكَ السَّحَّارُ
وَبَدا جَبِينُك فِي الدَّيَاجِي فَاهْتَدُوا | وَظَلاَمُ شَعْرِكَ فِي النَّهَار فَحَارُوا
شِعْرٌ سَرَدْتُ قَصَائِدًا فِي شَعْرِهِ | وَيَلَذُّ إِنْ طَالَ الدُّجَى أسْمَارُ
غُصنٌ تَقَصَّفَتِ الغُصُون بِغَيْظِهَا | لَمَّا تَثَنَّى قَدُّه الخَطَّارُ
لَوْلاَ -وَحَقِّكَ- خَوفُ أسْهُمِ لَحْظِهِ | غَنَّتْ عَلَى أعْطَافِهِ الأَطْيَارُ
لاَ بِدْعَ إِنْ أَمْسَيْتُ نَشْوَانًا بِهِ | فَرُضَابُهُ العَذْبُ الشَّهِيُّ عُقَارُ
ظَبْيٌ لَهُ -يَا صَاحِ- مِنْ رِيمِ الفَلاَ | جِيدٌ وَطَرْفٌ نَاعِسٌ وَعِذَارُ(١)
وَلَهُ مِنَ الوَرْدِ الجَنِّي فَدَيْتُهُ | وَمِنَ البَنَفْسَجِ وَجْنَةٌ وعِذَارُ
يَا آمِرِي فِيهِ(٢) بِكِتْمَانِ الهَوَى | بَرِحَ الخَفَاءُ وذَاعَتِ الأَسْرَارُ
وَقَضَيْتُ نَحْبِي فِي هَوَاكَ رِضًى وَمَا | قَضَيْتُ لِقَلْبِي يَا رَشًا أَوْطَارُ

[٣٤٢]

وقال أبو الحسين الجزار رحمة الله :

(من البسيط)

عَوَّدْتُهُ أَنَّهُ يَجْنِي وَأَعْتَذِرُ | لِحُسْنِهِ كُلُّ ذَنْبٍ فِيهِ(٤) يُغْتَفَرُ

---

[٣٤١] الدر المكنون : ١٠٢ ، وبهجة الناظر : ق٢٧٤.

(١) في الدر المكنون : "ونفار". (٢) في الدر المكنون : "لا صبر لي عنه".

[٣٤٢] شعر الجزار ١٧٠ ، والمغرب (الفسطاط) ١/٣٨٨ ، وتشنيف السمع : ١٣٥ ، وفوات الوفيات : ٤/٢٩١ ، والدر المكنون : ١٠١.

(٤) في مصادر التخريج : "منه".

هُوَ الغَنِيُّ وإِنِّي فِي هَواهُ إلِي أَمَانَةٌ مِنْ عَذَابِ الهجْرِ مُفْتَقِرُ
يَا مَالِكَ القَلْبِ رِفْقًا إنَّ نَارَكَ فِي أَضَالِعِ الصَّبِّ لا تُبْقِي وَلاَ تَذِرُ[١]
مَا أنكر الطَّرْفُ أنَّ الشَّعْرَ[٢] مِنْكَ[٣] دُجًى وإِنَّمَا غَرَّهُ مِنْ وَجْهِكَ القَمَرُ
فَضَحْتَ غُصْنَ النَّقَا لِينًا فظَلَّ[٤] إذَا مَا مَاسَ قَدُّكَ بِالأَوْرَاقِ يَسْتَتِرُ
يَا مُدْنَفَ الخَصْرِ قَدْ غَادَرْتَنِي دَنِفًا[٥] ونَاعِسَ الطَّرْفِ كَمْ أَوْدَي بِي السَّهرُ[٦]
إنِّي لأَعْجَبُ لِجَفْنٍ يُدِيرُ بِهِ[٧] عَلَي مُحَبِّيكَ خَمْرًا وهُو مُنْكَسِرُ
يَا عَاذِلِي فِيهِ قُلْ مَهْمَا أَرَدْتَ فَمَا عِنْدِي-وَحَقِّك[٨]- مِمَّا قُلْتَهُ خَبَرُ
قَلْ لِلَّذِي ظَنَّ أنَّ البَدْرَ[٩] يُشْبِهُهُ مِنْ أَيْنَ للبَدْرِ ذَاكَ الجِيْدُ والحقَرُ[١٠]
أَسْتَوْدِعُ اللهَ مَنْ وَدَّعْتُهُم سَحَرًا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَهُمْ للقلب[١١] قَدْ سَحَرُوا[١٢]
وَقَالَ قَلْبِي لطَرْفِي يَوْمَ فُرْقَتِهِمْ مَاذَا بِدَمْعِكَ يَوْمَ البَيْنِ يَنْتَظِرُ[١٣]
هُنَاكَ لَبَّتْ جُفُونِي وَهِي مُسْرِعَةٌ إنَّ الجُفُونَ بِأَمْرِ القَلْبِ تَأْتَمِرُ

[٣٤٣]

وقال القاضي شهاب الدين بن المستوفي :

(من البسيط)

أَبِيتُ والشَّوْقُ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي وَعِنْدِي القَاتِلاَنِ : الخَوْفُ والحَذَرُ

---

(١) من قوله تعالي : "لا تُبْقِي وَلَا تَذر" . المدثر : ٢٨.
(٢) ساقط من الأصل.
(٣) في شعر الجزار والمغرب : فيك.
(٤) في شعر الجزار وفوات الوفيات : "فراح".
(٥) في مصادر التخريج : "كم غادرت من دنف".
(٦) في الأجل : "هذا ودي في السهر".
(٧) في المغرب وتشنيف السمع ، وفوات الوفيات والدر المكنون : "تدير به".
(٨) في فوات الوفيات : "علي نداماك".
(٩) في مصادر التخريج :"الظبي... للظبي".
(١٠) في مصادر التخريج : "والحور".
(١١) في مصادر التخريج : "للعقل".
(١٢) في الأصل : "صخر".
(١٣) في الأصل : "تنتظر" والتصويب من مصادر التخريج.
[٣٤٣] روض الآداب : ٤٣

إِذَا الكَرى اغْتَالَ عَيْنِـــي أَنْ يَلـمَّ بِـهَا ... أَلْوى بِهَا المُوْلِمَانِ : الدَّمْـعُ والسَّـهَرُ
أَوْ خَاضَ قَوْمِـــي لَيْـلاً فِـي حَدِيثِـهِمُ ... لَمْ يُغْنِنِي المُلْهِيانِ : الأُنْسُ والسَّـــمَرُ
وَبِـي أَغَـنٌّ بَدِيْـعُ الحُسْـنِ يُقَلِّقُنِـــي ... مِنْ طَرْفِهِ السَّاحِرانِ : الغَنْجُ والحَـــوَرُ
وَسِنَانُ يَفْعَـــلُ فِـي العُشَّـاقِ نَـاظِرُهُ ... مَـا تِفْعَلُ الماضِيَانِ : السَّيْفُ والقَـــدَرُ
لَـهُ مِـنَ الظَّبْـي عَيْنَـــاهُ وَلِفْتَتُـــهُ ... وَفَاتَـهُ الفَاتِنَـــانِ : والذُّلُّ والخَفَـــرُ
إِذَا بَـدَا وَجْهُـهُ وَافْـــتَرَّ مَبْسَـــمُهُ ... تَحَـــيَّرُ النَّيِّـرَانِ : الشَّمْسُ والقَمَـرُ
إِذَا رَمى طَرْفُـــهُ عَـنْ نَظْـرَةٍ عَرَضًـا ... لَـمْ يَنْزَعِ الرَّامِيانِ : القَوْسُ والوَتَـرُ[1]
إِذَا أَطَعْـتُ[2] إِلَـي السُّلْوانِ أَمْـــرَهُ ... نَهَانِــي الصَّاحِبانِ : القَلْبُ والنَّظَـــرُ[3]
وَإِنْ نويـتُ لَـــه عَتْبًـــا وقَـــابلنِي ... أَغْنَانِــي المَسْكِتَانِ : الغَــيُّ والحضَــرُ
وَإِنْ كَتَمْـتُ غَرَامِــي فِــي مَحَبَّتِـــهِ ... أَذَاعَــهُ الشَّــاهِدَانِ : العَيْـنُ والأَثَــرُ
وَكَيْـفَ يُخْفِــي حَدِيثًــا قَـدْ تَنَاقَلَـــهُ ... بَينَ الوَرَى العَالَمَانِ : البَدْوُ وَالْحَضَــرُ
بِتْنَــا وَرُسْــلٌ تُشَـاكِينَا فَمًــا لِفَــمٍ[3] ... تَضَمَّنَا الظُّلْمَتَـــانِ : اللَّيْـلُ والشَّـعْرُ
حَتَّى إِذَا لَقِيَـــا ضِيْـقَ العِنَـاقِ هَـوًى ... وَشَى بِهَا الوَاشِيَانِ : الطِّيبُ والسَّـحْرُ

[٣٤٤]

وقال تقي الدين بن شبيب الكحال :

(من البسيط)

مَهْلاً فَلَوْلاَ الهَوَى العُــذْرِيُّ مَـا فَتَكَـا ... بِمُهْجَتِـي الفَاتِكَـــانِ: الغَنجُ الحَـــوَرُ
وَلاَ صَبَـوْتُ إِلَــي نَجْـدٍ وَدَلَّ عَلَـــيَّ ... جِسْمِي الضَّنَا الفَاتِنَانِ : الذُّلُ والخَفَـــرُ

---

(١) في روض الآداب :

وإن رنـا طرفــه عــن نظـره عـرض ... لم يـدع الراميـان القـس والوتـر

(٢) في روض الآداب :" أطلعت ".

(٣) في روض الآداب : "البصر".

(٤) في روض الآداب : "فم لفم".

حَاشَاكَ مِــــن حَــرِّ أَنْفَــاسٍ تَضَرَّمَــــهَا حَشْوُ الحَشَا المُتْلِفَانِ : الشَّوقُ والفِكَــرُ
مَــن لَــمْ يَــذُقْ طَرْفًــا مِمَّــا أُكَـــابِدُهُ لَمْ يَدْرِ مَا المُضْنِيَانِ : الدَّمْعُ والسَّـــهَرُ
للهِ أيُّ سُـــلافٍ بِــــتُّ أَرْشُــــــفُهَا يُدِيرُهَـــا الأَطْيَبـــانِ : الرِّيــقُ والثَّغــرُ
وَالجَــوُّ كَالرَّوْضَـــةِ الغَنَّـــاءِ نَادَمَنَــــا بِجَوِّهَا الأَحْسَـــنَانِ : الزَّهْــرُ والزَّهــرُ
ولَيْـــــسَ ثَالِثُنَــــا إلاَّ مُعَتَّقَــــــةً وَالرَّابِعُ المُطْرِبَـــانِ : العُــودُ والوَتَــرُ
عَيْشٌ تَصَــــرَّمَ لَــوْ يُفْــدَى فَــدَاهُ لَنَــا مِنَ النَّوَى الأَكْرَمَانِ : السَّمْعُ والبَصَــرُ

[٣٤٥]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من البسيط)

للهِ قَــوْمٌ لِنَظْــمِ الوَصْــلِ قَــدْ نَـــثَرُوا شَعَرْتَ فِي حُبِّهِمُ وَجْدًا وَمَا شَـــعَرُوا[١]
قَضَوْا بِــــهَجْرِي ولَمَّــا قَــدَّرُوا تَلَفِــي لَهُمْ أَطَمَاعُ القَضَا في الحُـــبِّ والقَــدَرُ
وَغَرَّقُونِي فِــــي بَحْــرِ الـــهَوَى عَبَثًــا وَسَائِلُ الدَّمْعِ فِي يَوْمِ النَّـــوَى نَـــهَرُوا
تَخَطَّــرُوا وَرَنَـــوْا عُجْبًـــا بِأَعْيُنِـــــهِمْ ثُمَّ انْثَنُوا وَعَلَي قَلْبِي الشَّـــقِي خَطَــرُوا
بِالعَيْنِ جُدْتُ لهم حَتَّــــى مَحَــوْا أَثَــرِي وَخَلَّفُونِــــي لاَ عَيْـــنٌ وَلاَ أَثَـــرُوا
قَالُوا : سُــحِرْتَ بِلَيْــلٍ مِــنْ ذَوَائِبِــهِمْ وَتُهْتَ قُلْتُ : الوُجُوهُ البِيضُ لِي[٢] سَحَرُوا
قَــالُوا : بِــهِمْ صِــرْتَ لِلعُــذَّالِ مُبْتَــدَأً فَقُلْتُ : مَا عِنْدَ قَلْبِــي مِنْــهُمُ خَــبَرُ[٣]
عَذُولِي الثَّورُ لَــم يَفْــهَمْ[٤] مَحَاسِــنَهُمْ (وَمَا عَلَـــيَّ إِذَا لَــمْ تَفْــهَمُ البَقَــرُ)[٥]

---

[٣٤٥] جني الجنين : ق ١٦ ، والدر المكنون : ١٠٣

(١) في الأصل : "شعر".

(٢) في روض الآداب : "قد".

(٣) في الأصل : "خبروا".

(٤) في مصدري التخريج : "عذالي البهم لم تفهم".

(٥) عجز بيت للبحتري ، صدره : (عليَّ نحت القوافي من مقاطعها). ديوان البحتري : ٢ /٣٥٥.

وَغَادَةٍ لَمْ تَزَلْ للشَّمْسِ بَارِزَةً   وَعَضَّتِ العَيْنُ قُلْنَا : عِنْدَهَا نَظَرُ
تَأَثَّرَ البَدْرُ مِنْهَا وَهِيَ سَافِرَةٌ   وبَان فِي وَجْهِهِ لِي ذَلِكَ الأَثَرُ
فِي جِسْمِ أُفْقِ السَّمَاءِ بَدْرٌ وَفَاتَتْنِي   فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ جِسْمِهَا قَمَرُ
أَنَا المُحَدِّثُ عَنْهَا كُلَّ نَادِرَةٍ   نَعَمْ لأَنِّي مِنْ سَقَمِي بِهَا سَمَرُ
تَبَسَّمَتْ فَجَرَى دَمْعِي فَقُلْتُ لَهَا :   تَضَاحَكَ الرَّوْضُ لَمَّا أَنْ بَكَى المطَرُ
فَانْظُرْ إِلَى خَدِّهَا القَانِي وأَدْمُعِنَا   وَالوَرْدُ نُورِدٌ وَالمَنْثُورُ يَنْثُرُهُ
مَا أَنْتَ يَا غُصْنُ[2] هَذَا القَدُّ إِنْ[3] خَطَرَتْ   فَفِي الطُّوالِ العَوَالِي قَدْ بَدَا قِصَرُ[4]
وَغُصْنُ قَامَتِهَا إِنْ طَالَ حَقٌّ لَهُ   فَمَا لَهُ غَيْرُ أَقْمَارِ السَّمَاءِ ثَمَرُ
وَقُلْتُ لِلظَّبْيِ إِنْ حَاكَى لَوَاحِظَهَا   لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الخَضَرُ
أَدْخَلَتْ ذَوَائِبَهَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَصَفَتْ   تِلْكَ اللَّيَالِي وَقُلْنَا : قَدْ خَلَى السَّمَرُ
فَوَدَّعَتْ سَاعَةَ التَّسْلِيمِ فَقُلْتُ لَهَا :   وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الكَدَرُ
وَالدَّهْرُ إِنْ سَدَّ فِي وَجْهِي مَذَاهِبَهُ   بِالفَتْحِ عِنْدَ قِتَالِ الدَّهْرِ أَنْتَصِرُ

[٣٤٦]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من المتقارب)

يَتِيْمُ ابْتِسَامِكَ مَا يُقْهَرُ   فَسَائِلُ دَمْعِي لا[5] يُنْهَرُ

---

(١) في مصدري التخريج : "مذ بدت".

(٢) في مصدري التخريج : "يا غصن ما أنت".

(٣) في الأصل : "وإن".

(٤) في مصدري التخريج : " ففي طوال العوالي قد بدا القصر. وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري :

فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي العَيْشَ فَابْغِ تَوَسُّطًا   وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ المُتَطَاوِلُ

ينظر سقط الزند : ٢/٥٢٢.

[٣٤٦] الديوان : ٢٠٣

(٥) في الأصل : "لم" ولا يناسب السياق لأن الروي مضموم

وإنسانُ عَيْني إلي كم كذا ... بحيْنٍ مِنَ الدَّهْرِ لا يُذْكَرُ[1]
وخدّك ذَا السَّهلُ مَا بَالُهُ ... علَى مَنْ رجَا قُبْلَةً يَعْسُرُ[2]
عَنِ الوَرْدِ يَرْوي فَيَا حُسْنَ مَا ... رَوَاهُ لَنَا خَلَفُ الأحْمَرُ[3]
فَيَا حَبَّذَا[4] حَوْلَهُ عَارِضٌ ... لِدَمْعِي هُو العَارِضُ المُمْطِرُ
يَقُول : تَنَاسَبَ رَوْحِي لَهُ ... هِيَ النَّفْسُ خَضْرَاءُ يَا أخْضَرُ
عَسَى بِجَبْرِ الصَّبِّ آس العذارِ ... فَبالأَس كَسْرُ[5] الوَرَى يُجْبَرُ
لَكَ اللهُ قَلْبًا نجرّ الآسي ... ومَنْ عَمَلِ الحُبِّ لا يُفْتَرُ

[٣٤٧]

وقال أيضا :

(من الكامل)

لَكَ عَارِضٌ لدُمُوعِ عَيْنِي مُمْطِرُ ... فَدَعِ الجَفَاءَ فلستُ مِمَنْ يَصْبِرُ
هَيْهَاتَ مَا القَلْبُ الَّذي أحْرَقْتَهُ ... يَا فَاتِرَ الأجْفَانِ مِمَنْ يَفْتُرُ
حَسْبِي وَحَسْبُكَ إنَّ جَفْنَكَ نَاعِسٌ ... أبد الزَّمان وأنَّ جَفْنِي يَسْهَرُ
ألبَسْتَنِي ثَوْبَ الغَرَامِ مُشَهَّرًا ... فَمدامِعِي حُمْرٌ ولَوْنِي أصفَرُ
ونَصَبْتَ لِلتَّبْرِيحِ أحْشَائي[6] الَّتِي ... فِيهَا مِنَ الأشْوَاقِ فِعْلٌ مُضْمَرُ
يَا صَاحِبَ العَطْفِ المُوشَّحِ شَعْرَهُ ... قَولُ العَواذِلِ فِي هَوَاكَ يُكَفَّرُ
إنْ كُنْتُ لَمْ أسمعْ مقَالَ عَواذِلي ... فَوَحقِّ حُسْنِكَ أنَّهُم لَمْ يَبصروا[7]

(١) من قوله تعالي : "هَلْ أَتَى عَلَى الإنسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا".

(٢) في الأصل : "يعثر".

(٣) خلف الأحمر : من الرواة الذين رووا الشعر.

(٤) في الأصل : ويا حبذا.

(٥) في الأصل : "كأس".

[٣٤٧] الديوان : ٢٤٣ ، وفي الأصل الأبيات السبعة الأولى من قصيدة وباقي الأبيات من قصيدة أخرى لذا قمنا بفصلها لأنهما من بحرين مختلفين.

(٦) في الأصل : "أحشاء".

(٧) في الأصل : "يصبر".

[٣٤٨]

وقال ابن نباتة المصري :

(من المتقارب)

وَهَبْـتَ[١] الكَـرَى لِجُفُـونِ الرَّشَـا ... فَكَـمْ ذَا يَنَـامُ وَكَـمْ أَسْـهَرُ
وكَـمْ قِيْـلَ للنَّفْـسِ قَـالَ العَـذُولُ : ... فَقَـالَتْ : جُفُـونُ الرَّشَـا تغـتر
تَعَشَّـقْتَهُ بَـابِلِيَّ اللَّحَـاظِ ... يُسْـكِرُ مَـنْ شَـاءَ أوْ يسْـحَرُ
وَلامَ عَلَـي حُسْـنِهِ المُجْتَلَـى ... وقَـاحُ العُيـون فَمَـا أَثَّـرُوا[٢]
وَقَـالوا : أمـا[٣] يَرْعَـوي سَـامِعٌ ... فَقُلْـتَ : أَمَـا يَسْـتَحِي مُبْصِـرُ
وَكَـرَّرَ لِـي ذِكْـرَكَ العَـاذِلُونَ ... فَمَـا كَـانَ أحْلَـى الـذي كَـرَّرُوا[٤]
وَوَجْـهُكَ جَـامِعُ لَذَّاتِنَـا ... فَيَـا حَبَّـذا الجَـامِعُ الأَقْمَـرُ
وَثَغْـرُكَ يَشْـهَدُ مِسْـوَاكُهُ ... فَـأَعْدِلْ بِـه شَـاهِدًا يَسْـكَرُ
فيـا رُبَّ لَيْـلٍ[٥] بِلُقْيَـاك قَـدْ ... يُعِيـنُ عَلَـى[٦] فِعْلَـةَ المُضْمَـرُ

[٣٤٩]

وقال الجلالي الصفار :

(من البسيط)

ظِلُّ الغَمَامَـةِ مَمْـدُودٌ عَلَـيَّ وَوَجْـ ... ـهُ الشَّمْسِ مَنْ أُخْتِها في الكأسِ مَسْتُورُ
وَلَوْلاَ القَطْرُ فِي سِلْكِ السَّحاب عَلَى ... عَرَائـسِ الـرَّوْضِ مَنْظُـومٌ وَمَنْثُـورُ
وَعَسْجَدُ الرَّاحِ فـي الـرَّاووق يَخـرجُ ... مَفْتُولَ الشَّرِيطِ وَخَيْطُ المَـاءِ مَظْفُـورُ

---

[٣٤٨] الديوان : ٢٠٢ هذه الأبيات كانت في مقطوعة واحدة مع الأبيات السابقة وهي من القصيدة التي مطلعها :

يتيـم ابتسـامك مـا يقـهر ... فسـائل دمعـي لا ينـهر

(١) في الأصل : "وهب".

(٢) في الأصل : "أثر".

(٣) في الأصل : "قال ما".

(٤) في الأصل : "كرر".

(٥) في الديوان : "ويا رب نيل".

(٦) في الديوان: "تبين لي".

رَقَّتْ وَدَقَّتْ مَعانِيها فَما ظَلَمَتْ إلا ... أَجْسامُ حَتَّى بِهِ مِنْ نُورِها نُورُ

سالَ لَدَيْهِ اليَدُ البَيْضاءُ والقَبَسُ الـ ... ـهادِي ومِنْ خَلْقِهِ الثُّعْبانُ والطُّورُ[١]

خَوْفًا عَلَى خَصْرِهِ مِنْ رِدْفِهِ فَرَضَتْ ... عَلَى الخُصُورِ فَشَدَّتْها الزَّنانِيرُ

والفَضْلُ فِي اللَّحْظِ أَنَّ اللَّحْظَ قاتِلُهُ ... فِي جَفْنِهِ الأَمْرُ والسَّيْفُ مَأْمُورُ

[٣٥٠]

وقال الجمالي بن نباتة:

((من البسيط))

يا شاهِرَ اللَّحْظِ حُبِّي[٢] فِيكَ مَشْهُورُ ... وكاسِرَ الطَّرْفِ[٣] قَلْبِي مِنْكَ مَكْسُورُ

وجاوَبَ الدَّمْعُ ثَغْرًا مِنْكَ مُبْتَسِمًا[٤] ... فَبَيْنَنا[٥] الدُّرُّ مَنْظُومٌ ومَنْثُورُ

لا تَجْعَلِ اسْمِي لِلعُذَّالِ مُنْتَصِبًا ... فَما لِتَعْرِيفِ وَجْدِي فِيكَ تَنْكِيرُ

ولا تَوالَ أَذَى قَلْبِي لِتَهْدِمَهُ ... فَإِنَّهُ مَنْزِلٌ بِالوُدِّ مَعْمُورُ

هَلْ عِنْدَ مَنْظَرِكَ[٦] الشَّفّافِ جَوْهَرَةٌ[٧] ... إِنِّي إِلَيْهِ فَقِيرُ اللَّحْظِ مَضْرُورُ

أَوْ عِنْدَ مَبْسِمِكَ الغَرّارِ بِالرِّقَّةِ ... إِنِّي بِمَوْعِدِ صَبْرِي فِيهِ[٨] مَغْرُورُ

أَقْسَمْتُ بِالعارِضِ المِسْكِيِّ إِنَّ بِهِ ... لِلمُقْسِمِينَ كِتابَ الحُسْنِ مَسْطُورُ

---

(١) ضمن في هذا البيت قصة سيدنا موسى مع فرعون.

[٣٥٠] الديوان: ١/٨٤ وحلية الكميت ٢٣٦، روض الآداب: ٤٢٣.

(٢) في روض الآداب: "حالي".

(٣) في روض الآداب: "الجفن".

(٤) في الديوان: "متسقًا"، وفي روض الآداب: "منتظمًا".

(٥) في الديوان: "فبيننا" وفي روض الآداب "فبيننا الدمع".

(٦) في روض الآداب: "جوهرك".

(٧) في الأصل: بسجدة

(٨) في الأصل: "عنه" وفي روض الآداب: "فإنك".

وَبِالدَّمُوعِ[1] الَّتِي تَهْمِي الجُفُونُ بِـهَا[2] ... فَإِنَّها البَحْرُ فِي أَحْشَـاي[3] مَسْجُورُ
وَقَدْ تَغَيَّرَ حَـالُ الجِسْمِ مِـنْ سَقَمِي ... وَمَـا لِحَـالِ غَرَامِـي فِيكَ تَغْيِـيرُ
لَقَد ثَنَى[4] مِنْ يَدَيْ صَـبْرِي عَزَائِمَـهُ ... قَلْبٌ بِطَرْفِكَ أَضْحَى[5] وَهُـوَ مَسْحُورُ

[٣٥١]

وقال التقوي بن حجة الحموي :

(من البسيط)

أَغَرًّا لَحْظُـكَ مَـا لِـي مِنْـهُ تَحْذِيـرُ ... وَمَا[6] لِتَعْرِيفِ وَجْـدِي فِيكَ تَنْكِيرُ
يَا نُصْبَ عَيْنِي غَرَامِي كَيْـفَ أَجْزِمُـهُ ... وَالقَـدُّ مُرْتَفِـعٌ وَالشَّـعْرُ مَجْـرُورُ
وَالنَّـهْدُ بَـرزَ فِـي تَحْقِيقِـهِ فَغَـدَا ... لَـهُ مِـنَ الْحُسْـنِ إِشْـغَالٌ وَتَصدِيـرُ
وَسَـيْفُ نَـاظِرِهِ بِـالخَدِّ قَاتِلُنَـا ... وَمَـا يُـرى قَـطُّ إِلاَّ وَهُـوَ مَخْمُـورُ
وَمُـذْ سَـرَتْ نَسْمَاتُ الثَّغْرِ بَـارِدَةً ... يَـدَا أَغْضَـا ذَاكَ[7] الجِفْـنُ تَكْسِيـرُ
وَحُمْرَةُ الخَدِّ بَـدَتْ[8] خَيْـطَ عَارِضِـهِ ... فَخِلْتُ كَـأْسَ مُـدَامٍ وَهُـوَ مَشْـعُورُ
لَثَمْـتُ وَاللهِ رُؤْيَـا طَيْفِـهِ فَبَـدَا ... لِرُؤْيَتِـي مِـنْ عَبِيـرِ الْخَـالِ تَعْبِيرْ
وَكَيْفَ أَلْثُمُ وَجْـدِي فِـي هَـوَاهُ فَلِـي ... مِنْ أَحْمَرِ الدَّمْعِ فَـوْقَ الخَـدِّ تَشْـهِيرُ
وَنَارُ خَدَّيْـهِ قَلْبِـي أَرْخَصَـتْ وَغَلَـتْ ... لَمَّا غَدَتْ وَلَـهَا فِـي القَلْـبْ تَسْعِيرُ
وَقَالَ : أَغْمَدْتَ سَيْفَ الجَفْنِ[9] عَنْكَ فَكَيْـ ... ـفَ الحَالُ ؟ قُلْتُ لَهَا : وَاللهِ مَشْـهُورُ

---

(١) في الديوان : "بالدمع".

(٢) في الأصل : "تهمي لفرقتنا".

(٣) في الأصل : "الأحشا".

(٤) في الأصل : "عن".

(٥) في الديوان : "أمسى".

[٣٥١] روضة الآداب : ٤٤

(٦) في روض الآداب : "ولا".

(٧) في روض الآداب.

(٨) في روض الآداب : "أبدت".

(٩) في روض الآداب : "لحظ".

أجاوِرَ الخضْرَ يُغذيني[1] السَّقَامُ وللْـــ ـــمُجَاوِرَات كَمَا قَدْ قِيلَ تَأْثِيرُ
لَكِنْ مَعْمَدُ[2] زُوْدُنا عَوارضِهُ عَلَي أَنْ صَنَعْتُ[3] مِنْ عَظْمِ الضَّنَا دُورُ
بُدورٍ تِمٌ عُرَى ثَوْبِ الدُّجَى قَصَمُوا وطَوْقُهُ بِالنُّجُومِ الزُّهْرِ مَزْرُورُ
قَالُوا : تَرُورك لكن أَنْتَ هَاجِرُنَا فقُلْتُ : هَذا مَحَالٌ كُلُّه زُورُ
وَاللهِ لَمْ أَتَغَيَّرْ عَنْ مَحَبَّتِكُمْ يَوْمًا وإنْ كَانَ جِسْمِي فِيهِ تَغْيِيرُ

[٣٥٢]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

تَعَالوا بِنَا نَطْوي الحَدِيثَ الَّذِي جَرى فَلاَ[4] سَمِعَ الوَاشِي بِذَاكَ وَلا دَرَى
تَعَالَوْا بِنَا حَتَّى نَعُودَ إِلَي الرِّضَى وَحَتَّى كَأَنَّ العَهْدَ لَنْ يَتَغَيَّرا
وَلا تَذْكُروا ذَاكَ الَّذي كَانَ بَيْنَنَا عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ ذَنْبٌ فَيُذْكَرا
نَسَبْتُمْ لَنَا الغَدر[5] الَّذي كَانَ مِنكُمْ فَلا آخَذَ[6] الرَّحْمَنُ مَنْ كَانَ أعذَرا
لَقَدْ طَالَ شَرحُ القَالِ وَالقِيلِ[7] بَيننَا وَمَا طَالَ ذَاكَ الشَّرْحُ إلا لِيَقْصُرَا
مَتَي تَجْمَعُ الأيَّامُ[8] شَمْلِي بِقُرْبِكُمْ وَيَصفو لَنَا مِن عَيشِنا ما تَكَدَّرا
سَأذكُرُ إحْسَانًا تَقَدَّمَ مِنكُمْ وَأَتْرُكُ إكرامًا لَهُ مَا تَأَخَّرا
مِنَ اليَومِ تَاريخُ المَحَبَّةِ بَيْنَنَا عَفَا اللهُ عَن ذاكَ الحَدَثِ[9] الَّذي جَرى

---

(١) في روض الآداب : "يغري بي".
(٢) في روض الآداب : "تعهد".
(٣) في الأصل : "تزوك".
[٣٥٢] الديوان : ١٠٥.
(٤) في الديوان : "ولا".
(٥) في الأصل : "العذر".
(٦) في الأصل : "واخذا".
(٧) في الأصل : "القيل والقال".
(٨) في الديوان : "متى جمع الرحمن".
(٩) في الديوان : "العتاب".

وَكَم[1] لَيلَـــةٍ بِتْنَـا وكَـم بَـاتَ بَيْنَنَـا ... مِنَ الأُنْسِ مَا يُنْسَى بِهِ طَيِّـبُ الكَـرى
أحاديثُ أحْلى فِي النُّفُوسِ مِـنَ المُنَـى ... وَأَلْطَفُ مِـن مَـرِّ النَّسِـيمِ إِذَا سَـرى

[٣٥٣]

وقال جلال الدين بن خطيب داريا :

(من الطويل)

بِرُوْحِي مِـنَ الأَتْـراكِ ظَبْيًا مُخَـدَّرًا ... له طَلْعَةٌ كَالبَدْرِ سُـبْحَانَ مَـنْ بَـرَى
ولَـم أنسَـهُ لمَّـا انْثَنَـي بِقَوامِـهِ ... عَلَـيَّ وأَغْضَـى جَفْنُـهُ مُتَكَسِّـرَا
وقَالَ رَاعَهُ عَنِّـي سَوْرسَـن[2] وإِنَّـهُ ... لِيَعْلَـمَ أَنِّـي ذُبْـتُ فِيـهِ تَحَسُّـرَا
فَقُلْتُ لَهَ: يَا جَانُ مَنْ سَن بَكْرِ ومَنْ بَقي ... بِغَرَامِـي فِـي جَمَـالِكَ مَـا دَرَى
تَقَهْقَـهَ إِعْجَابًـا وأَلْقَـى بِنَفْسِـهِ ... عَلَـيَّ وقَـدْ فَـارَقْت عَقْلِـي تَحَـيُّرًا
وقَـرَّبَ عَـهْدًا خَـدَّهُ مُتَعَرِّضًـا ... لِلَثْمِـي ومَـا أَبْـهَاهُ خَـدًّا وأَبْـهَرَا
فَلَـمْ أَتَمَـالَكْ عِنْدَهَـا أَنْ لَثَمْتُـهُ ... وحَاشَـايَ أَنْ أَلْقَـى هُنَـاكَ مقَصِّـرَا
فَتَـوراً جَـلالٌ لِلمُلُـوكِ تَذَلُّـلاً ... وأَظْـهِرُ غَيْظًـا زَائِـدًا وتَنَمُّـرَا
وقَدْ كَانَ يَـدْرِي حِيْـنَ عَـرَّض خَـدَّهُ ... لِلثْمِـي أَنِّـي سَـوْفَ أَفْعَـل لاَ مِـرَا
ولَكِـنْ طِبَـاعٌ فِـي المِـلاَحِ عِهِدْتُـهَا ... يُرِيدُونَ قَتْـلَ العَاشِـقِينَ بِمَـا تَـرَى
تَلَطَّفْتُ جُهْدِي ثُمَّ قُلْـتُ لَـهُ : اسْـتَمِعْ ... كَلاَمِـي وافْعَـلْ بَعْـدَ ذَاكَ المقَـدَّرَا
فَقَالَ ها مبسين من ملوقلت "مَالفَـاً"[3] ... كَلاَمُـكَ بِـالتُّرْكِي مَـا هَـذَا الافْـتَرا
ابْتَـدُوا بِوَجْـهٍ مَـا تَبَـدَّي لِعَـابِدٍ ... لأَحْجَمَ عَنْ فَـرْضِ الصَّـلاَةِ وأَقْصَـرَا
وتُرْسِـلُ شَـعْرًا لَـو رآه ابـن أَدْهَـمَ ... لَـرَاحَ بِظُلْـمِ الغَـرامُ مُحَـيَّرَا

(١) هكذا في الأصل.

[٣٥٣] الديوان : ٨٦.

(٢) في الديوان : " فكم".

(٣) ألفاظ بالتركية.

[٣٥٤]

وقال الفخري بن مكانس :

(من الطويل)

خليلَيَّ هُبَّا[١] للصَّبُوحِ وبَكِّرَا ... وَحُثَّا مَطَايَا لِـهَوَاهُ[٢] تُحْمَدُ السُّرَى
ولاَ تَرْكَبَا اللَّيْلَ البَهِيمَ [بل][٣]اركَبَا ... مِنَ المُدامِ كُمَيْتًا أوْ مِنَ الصُّبْحِ أشْقَرا[٤]
وَصِيدَا بَنَاتَ الكَرْمِ مِنْ جَوْفِ دَنِّهَا ... فَإنَّها أوَانِي حَوْفِها[٥] عِنْدِي الفِرَا
مُعَتَّقَةً أفْنَتْ قُرُونًا وَابْسَمتْ ... تُذَكِّرُنَا[٦] الضَّحَّاكَ والإسْكَنْدَرا
إذَا مَا أُدِيرَتْ فِي الحَشَى عَسْجَدِيَةً ... لَهَا كُلٌّ[٧] ذي تَاجٍ وقَصْرٍ قَيْصَرَا
فَحَسْبُك نبلا في السِّيادة[٨] أن ترى ... نَدِيمَكَ فِي الكَاسَاتِ كِسْرَى وقَيْصَرَا
مُدَامٌ حَوَتْ مَعْنِي[٩] السُّرُور وأفْرَطَتْ ... فَمِنْهَا سَرَى فِيهَا السُّرُورُ وأثَّرَا
لِذَاكَ غَدَتْ تَزْهُو بِوَجْهٍ[١٠] مُخَلَّقٍ ... وَجَلَّلَهَا ثَوْبَ النَّعِيمِ[١١] مُزَعْفَرَا
وَيَأْنَس مِنها نَارُ أُنْسٍ فَعُجْ[١٢] بِهَا ... وَلاَ يَكُ مِنْهَا حَظَّ سَعِيكَ[١٣] لَنْ تَرَى

---

[٣٥٤] الديوان : ٢٣٨ ، وحلبة الكميت : ١٣٦.

(١) في حلبة الكميت : "هيا".

(٢) في حلبة الكميت : "عزمة" .

(٣) زيادة من حلبة الكميت.

(٤) في حلبة الكميت : "مداد كميت أمم الصبح أسفرا".

(٥) في حلبة الكميت : "فإن أواني راحها".

(٦) في حلبة الكميت : "وأصبحت ... نذكرنا"

(٧) في الأصل : "في حشي عسجد .. بها كل".

(٨) في حلبة الكميت : "فحسبك حظا في السعادة".

(٩) حلبة الكميت : "حسن".

(١٠) في حلبة الكميت : "بثوب".

(١١) حلبة الكميت : "السرور".

(١٢) حلبة الكميت : "وقابس منها نار أنس وعج".

(١٣) حلبة الكميت : "سعدك".

إذا ضَرّجَتْهَا[١] الرّيـــحُ تحْــت حُبَابِــهَا ... تَخَالُ بِهَا سَــيفًا صَقِيْــلاً مُجَوْهَــرَا[٢]
وَبُرْهَانُــهُ زَيــح الــهُمومِ أَلَــمْ يَكُــنْ ... عَلَي جَانبِيْـــــه[٣] ذَلِــكَ الــدَّمُ أحْمَــرَا
وَحُجًّا إلي الكَــأْسِ العَتِيــقِ بعَزْمِــهِ[٤] ... وَطُوْفًا بِهِ لِكَي[٥]على الشُّرْبِ تُوْجَــرَا[٦]
ولاَ تَــأمُرا حَشَــفَاي بــالحَجِّ إنّنِــــي ... أُحَاذِر خَوْفًـــا أوْ حَــرّ الحَــجّ يُنَفّــرَا
وَبِي عَارِضٌ كَـــالرَّوْضِ كلَّلَــهُ النَّــدَى ... فَوَا رَحْمَتَا لَوْ كَـــانَ بِــالْوَصْلِ يُمْطِــرُا

[٣٥٥]

وقال شمس الدين بن الصائغ :

(من الطويل)

أُعيذُكَ أنَّ الجَفْـــنَ قَــدْ هَجَــرَ الكَــرى ... فَلَيْسَ يَرى طَيْفَ الحبيـــبِ إذا سَــرَى
وأَنَّ فُــؤَادي ذَابَ مِــنْ أَلَــمِ الجَــوى ... وهَا هُــو مِــن عَيْنِــي دمًــا يَتَحَــدَّرا
أَبِيْــتُ سَــمِيري كُــلَّ نَجْــمٍ مُغَـــربٍ ... وكَانَ سَــمِيري كُــلَّ أَهْيَــفٍ أسْــمَرَا
وَأَغْدُو وعَيْشِـــي مِثْــل حَظِّــي أَسْــودُ ... وكَـــانَ كَرقْــمٍ فَــوْقَ خَدَّيْــهِ أخْضَــرَا
فَلاَ تَسْأَلُوا مِنْ بَعْـــدِهِ كيْــفَ حَــالَتِي ؟ ... فَحَالُهُ[٧] مِثْلِي لَيْسَ يُخفَى عَلَي الــوَرَى

[٣٥٦]

وقال البدري بن الدماميني :

(من الطويل)

تَبَدَّى يُحاكي البَدْرَ فِــي اللَّيْــلِ أَسْــفَرا ... بوَجْهٍ وَشَــعْرٍ مِنْــهُ أَزْهَــى وأَزْهَــرَا
فَدَيْنَــاهُ مَحْبُوبًــــا تَــأَنَّثَ طَرْفُـــهُ ... وَلَكِنَّــــهُ لِلفَتْــــكِ فِيْنَـــا تَذَكَّـــرَا

(١) في حلبة الكميت : "درجتها".
(٢) حلبة الكميت : "تخال بها في الكأس سيف مجوهرا".
(٣) في حلبة الكميت : "وبرهانه ويح ألم يكن على .. جانبيها".
(٤) في حلبة الكميت : "بعرفة".
(٥) في الأصل : "لكن".
(٦) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.
(٧) في الأصل : "فخاله".

وَيَفْدِيـــهِ صَــبٌّ فِـي الغَـرَامِ بِحُسْــنِهِ ... تَــهتّكَ لَمَّـــا أَنْ أَرَادَ تَسَــتُّرَا
وَقَفْتُ عَلَيهِ الطَّــرفَ تُجرى دُمُوعُــهُ ... فَشَاهَدتُهُ فِي حَالَةِ الوَقْفِ قَــدْ جَـرى
غَرِيرُ لِحَـــاظٍ نَــاقِصِ الخَصْـرِ فَــاتِنٌ ... تَكَمَّلَ إذْ فِـــي أَخْــذِ رَوْحِــي تَشَـطَّرَا
هُو الغُصْنُ لَكِنْ بِالهَوى فِيــهِ خَــاطِرِي ... عَلَــى خَطَــرٍ لَمَّــا مَشَــى وَتَخَطَّـــرَا
وَقَالَ : اصْطَبِرْ والرِّيقُ فِي فِيــهِ سُــكَّرٌ ... فَقُلْــتُ : بِصَــبْرٍ لا أُقَـــابِلُ سُـــكَّرَا
عَجِبْــتُ لَــهُ إِذْ لاحَ وَاهْــتَزَّ عِطْفُـــهُ ... لأَنِّي رَأَيْـــتُ الغُصْــنَ بِـــالْبَدْرِ أَثْمَـرا
فما الشَّمْسُ إِلاَّ وَجْنَـــةٌ مِنْــهُ أَشْــرَقَتْ ... نَــهارًا وَخَــدًّا فِيــهِ صَــبْرِي تَعَــذَّرَا
وَمَا البَدْرُ إِلاَّ مِـــنْ سَـنَا فِيــهِ حَــائِرٌ ... أَرَادَ مُحَاكَـــــاةً لَـــــهُ فَتَـــأَثَّرَا
وَمَـــا اللَّيْــلُ إِلاَّ شَــعْرُهُ وَهــوَ مُسْـبَلٌ ... وَلَكِنَّـــهُ قَــدْ صَــارَ بِالوَجْــهِ مُقْمِــرا
وَمَا المِسْكُ إِلاَّ نَشْرٌ فِيهِ الَّـــذِي طَــوَى ... أَحَادِيثَ عَنْ إِسْـــنَادِهَا الطِّيــبِ عَــبَّرَا
وَمَـــا الوَجْــهُ إِلاَّ أَنْ أَمُــوتَ مُتَيَّمًـــا ... بِحُبِّ الَّـــذِي أَحْيَــا بِشَــرْعَتِهِ الــوَرَى

[٣٥٧]

وقال شرف الدين بن الفارض :

(من الكامل)

زِدْنـــي بِفَـرْطِ الحُــبِّ فِيـكَ تَحَـــيُّرَا ... وَارْحَمْ حَشَىً بِلَظَــــى هَــوَاكَ تَسَــعَّرَا
وإِذَا سَــــأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَـــــةً ... فَاسْمَحْ ولا تَجْعَلْ جَوَابِــي لَــنْ تَــرَى
يَا قَلْبُ أَنْــتَ وَعَدْتَنِـي فِـي حُبِّـهِمْ[١] ... صَبْرًا فَحَـــاذِرْ أَنْ تَضِيــقَ وَتَضْجَــرا
إِنَّ الغَرَامَ هُـــوَ الحَيَــاةُ فَمُــتْ[٢] بِــهِ ... صَبًّــا فَحَقُّــكَ أَنْ تَمُــوتَ وَتُعْــذَرا
قُــلْ لِلذِيــنَ تَقَدَّمُــوا قَبْلِـي وَمَـــنْ ... بَعدي وَمَنْ أَضْحَى لأَشْـجَانِي يَـرَى :

---

[٣٥٧] الديوان : ١٦٩ ، والكشكول :٢/٣٩٢ . والقصيدة تشوق إلي الله سبحانه وتعالى.

(١) في الكشكول : "حبه".

(٢) في الكشكول : "فغشى".

عَنِّي خُذُوا وَبِي اقْتَدُوا ولِـــيَ اسْـمَعُوا وتَحَدَّثُــوا بِصَبَـابَتِي بَيــنَ الـــوَرَى
ولَقَــدْ خَلَــوْتُ مَــعَ الحَبِيــبِ وبَيْنَنَـــا سِــرٌّ أَرَقُّ مِــنَ النَّسِــيمِ إِذَا سَـــرَى
وَأَبَـاحَ طَرْفِـــي نَظْـــرَةً أَمَّلْتُـــها فَغَـدَوْتُ مَعْرُوفًـا وكُنْـــتُ مُنَكَّـــرَا
فَدُهِشْــتُ بَيْـــنَ جَمَالِـــهِ وجَلالِـــهِ وَغَــدَا لِسَــانُ الحَــالِ عَنِّــي مُخْــبِرَا
فَــأَدِرْ لِحَــاظَكَ فِــي مَحَاسِــنِ وَجْهِــهِ تَلْقَى جَمِيــعَ الحُسْــنِ فِيــه مُصَــوَّرَا
لو[1] أَنَّ كُــلَّ الحُسْــنِ يكمُــلُ صُــورَةً ورآه كَـــانَ مُــــهَلِّلاً وَمُكَـــبِّرَا

[٣٥٨]

وقال مهذب الدين حسن الطائي :

(من الكامل)

أَغْنَــاكَ طَرْفُــكَ أَنْ تَسُـــلَّ الأَبْـــتَرا وَكَفَــاكَ قَــدُّكَ أَنْ تَـــهُزَّ الأَسْـــمَرَا
فَضَعِ المُــهَنَّدَ والمُثَقَّــفَ فِــي الوَغَــى والسِّلْمِ[2] وافتِك بالمَحَاسِنِ في الــوَرَى
زَيَّنْــتَ بالشَّــعرِ الجَبِيــنَ فَلَــمْ نَجِــدْ مِنْ قَبْلُ بَعْـــدَ الصُّبْــحِ لَيْـلاً مُقْمِــرَا
وكَــأَنَّ وَجْــهَكَ جَنَّـــةٌ مَـــا زُخْرِفَـــتْ إلاَّ وأَجْــرَتْ مِــنْ دُمُوعِــي كَوْثَـــرَا
يَــا مُنــذِرِي بــالعَذْلِ لَسْــتُ وخَـــدُّه كَشَــقَائِقِ النُّعْمَــانِ أَخْشَــى المُنْـــذِرَا
أَفْــدِي الَّـــذِي عَايَنْتَـــه حِيــنَ انْثَنَـــى وَرَنَـــا إِلَـــيَّ تَوَاضُعًـــا وتَكَـــبُّرَا
سَـــائِلُه[3] فَـــالأَرْدَافُ[4] مِنْـــهُ عَبْلَـــةٌ لَكِنَّهُ فِـــي الحَـــرْبِ يَحْكِـــي عَنْــتَرَا[5]
أَنْسَـــى بِذِكْـــرِ الحُسْــنِ غُـــرَّةَ عَـــزَّةٍ قَدْ صَار دَمْعِـــي فِـــي هَـــواه كُثَـــيِّرَا[6]

(١) في الأصل : "ولو".

[٣٥٨] الأبيات لابن سناء الملك ، الديوان ٣٨٩ ، وفي الدر المكنون : ٩٥ ، لمهذب الدين الحسيني.

(٢) في الأصل : "واسلم".

(٣) في الأصل : "سالمة" ، وفي الدر المكنون: "شبهت".

(٤) في الديوان : "فالأعطاف".

(٥) في البيت تورية بعبلة ، وعنترة بن شداد. (٦) في البيت تورية بعزة ، وكثير.

وَافَـى وَلِلظَّلْمَـانِ[1] بحـرٌ أسُـودُ   مَلأُ الفضـاءَ مِـنَ الكَوَاكِب جَوْهَـرَا
وَالأرضُ قَـدْ نَشَـرَ الرَبِيـعُ لِربعـهِا   بنَـدَى سَـحَائِبِهَا رِدَاءً أخْضَـرَا
وَالدَّوْحُ يَسْـحَبُ كُـلَّ غُصـنٍ مُثْمِـرٍ   مِنْـه إِذا شَـدَتِ الحَمَـائمُ مُزْهِـرَا[2]

[٣٥٩]

وقال ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار وزير ابن عباد :

(من الكامل)

أَدِرِ الزُّجَاجَـةَ فَالنَّسِـيمُ قَـدِ انْـبَرَى   والنَّجْمُ قد صَرَفَ العِنَانَ عن السُّـرَى
والصُّبْـحُ قَـدْ أهْـدَى لَنَـا كَـافُورَه   لمَّـا اسْـتَرَدَّ اللَّيْـلُ مِنْـهَا[3] العنـبرا
فَالرَّوْضُ[4] كالحسـناء كَسَـاهُ زَهْـرُهُ   وَشْـيًا وقَلَّـدَهُ نَـدَاهُ جَوْهَـرَا
أوْ كَـالغُلامِ[5] زَهَـا بِـوَرْدِ خُـدُودِه[6]   خَجِـلاً وتَـاهَ بِآسِـهِنَّ مُعَـذَّرَا
رَوْضٌ كَـأَنَّ النَّـهْرَ فِيـهِ مِعْصَـمٌ   صَافٍ أطَلَّ علـى بِسَـاطٍ[7] أخْضَـرَا
وَتَـهُزُّهُ رِيـحُ الصَّبَـا فَتَخَالُـهُ   سَـيْفَ ابـن عَبَّـاد يُبَـدِّدُ عَسْـكَرَا
أَثْمَرْتَ رمْحَكَ فـي رُءُوسِ مُلُوكِـهِمْ[8]   لمَّا رأيـتَ الغُصْـنَ يَعْشَـقُ مُثْمِـرا

(١) في الأصل : "وللظلماء".
(٢) حشر الناسخ بعد هذا البيت بيتين للشيخ شهاب الدين الدمرداش لذا لم نذكرهما ، وهما بداية الأبيات التالية رقم ٣٦٠.
[٣٥٩] الديوان : ١٣٦ ، وجريدة القصر : ٣١٣/٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٢٦/٤ البيت الأول والثاني ، والوافي : ٢٣٠/٤ (١،٢) ، وحلبة الكميت ٣٥٧ ، والمطرب : ٢١٥.
(٣) في وفيات الأعيان ، والمعجب ، وحلبة الكميت : "منا".
(٤) في الديوان : "والروض" ، وحلبة الكميت : "الروض".
(٥) في حلبة الكميت : "كالظلام".
(٦) في الديوان : "رياضة".
(٧) في الديوان ، والمطرب : "رداء".
(٨) في الديون : "من رءوس كماتهم".

[٣٦٠]

وقال الشيخ شهاب الدين الدمرداش :

(من الكامل)

وَمُهَفْهَفِ الأعْطَافِ مغْسُولِ اللَّمَى ... كَالغُصْنِ يَعْشَقُهُ النسيمُ إذا سَرَى
قَالَ اسْقِنِي فَأتَيْتُهُ بِزُجَاجَةٍ ... مُلِئَتْ قِرَاحًا وَهو لاهٍ لا يُرَى
وتَأرَجَتْ[١] بِرُضَابِهِ وأمدَّهَا ... مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ شُعَاعًا أحْمَرَا
ثُمَّ انْثَنَى ثمِلاً[٢]وَقَدْ أسْكَرَتَهُ ... بِرُضَابِهِ وبِوَجْنَتَيْهِ وَمَا درَى

[٣٦١]

وقال ابن عُنين :

(من الكامل)

مَاذَا عَلَى طَيْفِ الأحِبَّةِ لَوْ سَرَى ... وَعَليهِمُ لَوْ سَامَحُونِي[٣]بِالكَرَى
جَنَحُوا إلي قَوْلِ الوُشَاةِ فَأعْرَضُوا[٤] ... وَاللهُ يَعلَمُ أنَّ ذَلِكُ مُفْتَرَى
يَا مُعرِضًا عَنِّي بِغَيرِ جِنَايَةٍ ... إلاَّ لمَا نَقَلَ العَذُولُ وَزَوَّرا[٥]
هَبْنِي أسَأْتُ كَمَا تَقُولُ وتَفْتَرِي[٦] ... وأتيتُ[٧]فِي حُبِّيْكَ أمْرًا[٨]منكَرا
مَا بَعْدَ بُعدِكَ وَالصُّدُودِ عُقوبَةٌ ... يَا هَاجِرِي قَدْ[٩]آن لِي أنْ تَغْفِرَا

---

[٣٦٠] أعيان العصر : ١٢٥/٤ ، والوافي : ٧٦/١٥ ، وفوات الوفيات : ٢٧٧/٣.

(١) في أعيان العصر : "وتأرجحت".

(٢) في الأصل : "يملأ".

[٣٦١] الديوان : ٣ ، ووفيات الأعيان : ١٦/٥ المطلع فقط ، ومعجم الأدباء : ٤٦٣/٥ ، ونفح الطيب : ١٥٥/٣.

(٣) في نفح الطيب : "ساعدوني".

(٤) في نفح الطيب ومعجم الأدباء : "وأعرضوا"

(٥) في الديوان : "إلا لما رقش الحسود وزورا".

(٦) الديوان : "وافترى".

(٧) في الأصل : "واهت".

(٨) في معجم الأدباء : "شيئا".

(٩) في معجم الأدباء : "ما".

لا تَجْمَعَنَّ عَلَيَّ عَتبَكَ والنَّوَى حَسْبُ المُحِبِّ عُقوبَةً أنْ يُهْجَرا[1]
عِبءُ الصُّدودِ أخَفُّ مِن عِبءِ النَّوى لَو كانَ لي في الحُبِّ أن أتَخَيَّرا[2]
لَوْ عَاقَبوني في الهَوى بِسَوى النَّوى لَرَجَوتُهُم وطَمَعْتُ أن أتَصَبَّرا

[٣٦٢]

وقال محيي الدين بن ظهير الأربلي :

(من الكامل)

لَكَ أنْ تَعَزَّ كَمَا نَشَاءُ وتَهْجُرَا وَعلى مُحِبِّكَ أنْ يَذلَّ ويَصْبِرا
ويَرَى تَذَلُّلَه لَدَيْكَ تَعَزُّزًا[3] وَخُضُوعَهُ لَكَ رِفْعَةً وتَكَبُّرا
ويَزِيدُ فِيكَ عَلَى الجَفَاءِ صَبَابَةً ويَهِيمُ مِنْ وَلَهٍ عَلَيْكَ تَحَيُّرَا
يَا ظَبْيَ أُنْسٍ قَدْ أرَاكَ نِفَارَهُ عَنْ نَاظِرِي طِيبَ الرُّقَادِ ونَفَّرَا
لَوْ لَنْ تَرِقَّ لِسَاهِرٍ مُتَمَلْمِلٍ أقْصَى مُنَاهُ أنْ تَنَامَ ويَسْهَرَا
يسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ فِيكَ فُؤَادُهُ فَلِذَاكَ أحْلَى مَا يَكُونُ مُكَرَّرَا
لاَ تَسْألَنَّ عَنِ الشُّئُونِ وَشَأنِهَا يَوْمَ الفِرَاقِ فَأنْتَ تَعْلَمُ مَا جَرَى
أرْسَلْتُ ذُلِّي شَافِعًا فَرَدَدْتَهُ وَهُوَ الَّذِي يَدْنُو لَهُ مُعْتَثِرَا
وَرَجَوْتُ بِالإقْبَالِ يَوْمًا أبْيَضًا فَلَقِيتُ بِالإعْرَاضِ مَوْتًا أحْمَرَا
أيَرُومُ وَصْلَكَ والثُّرَيَّا دُونَهُ صَبٌّ كَئِيبٌ حَظُّهُ دُونَ الثَّرَى
ومَتَى يَرَى طَيْفًا يَلُمّ يَزُورَهُ جِفْنٌ قَرِيحٌ مَا يَلُمّ بِهِ كَرَى
هَلْ مِنْ فَصَلْتَ حَنِينَهُ بِأنِينِهِ فَغَدَا بَاعِثًا الرِّسَالَةَ مُوَقَّرَا
وَارْحَمْ فَتًى أفْنَتْ جُفُونُكَ نُسْكَهُ وَأذَقْتَ مُهْجَتَهُ العَذَابَ الأكْبَرَا
حَاشَاكَ أنْ ألْقَاكَ مِنِّي غَاضِبًا نَقْلَ الوُشَاةِ مِنَ الحَدِيثِ مُزَوَّرَا

(١) في الأصل دمج الناسخ هذا البيت والذي يليه معًا.
(٢) دمج الناسخ بيتين معًا.
(٣) في الأصل : "تعزز".

وَأنَــا الفَـداءُ لمَـنْ أبَـانَ لعُذَّلـي ... مَا كَانَ مِـنْ أنْبـاءِ وَجْـدِي مُضْمَـرَا
وَأقَـامَ فِيـه عُـذْرُ رِقِّـي عِنْدَهُـمْ ... لَمَّـا بَـدَا خَـطُّ العِـذَارِ مُحَـرَّرَا
وَأرَدْتُ إيمَانًـا بِمُعْجِـزِ حُسْـنِهِ ... لَمَّـا رَأيْـتُ الغُصْـنَ يُثْمِـرُ نَـيِّرَا

[٣٦٣]

وقال ابن سناء الملك :

(من الكامل)

بَـاتَتْ مُعَـانِقَتِي ولَكِـنْ فِـي الكَـرَى ... أتُرَى دَرَى ذَاكَ الرَّقِيـبُ لِمَـا جَـرَى
ونَعَـمْ دَرَى لَمَّـا رَأى فِـي بُرْدَتِـي ... عَرْفًا[١] وَشَـمَّ مِـنَ الثِّيَـابِ العَنْـبَرَا
مَـا زَارَ إلاَّ[٢] فِـي نَـهارِ جَبِينِـهِ ... فَـأقُولُ سَـارَ وَلاَ أقُـولُ لَـهُ سَـرَى
يَا عَيْنُ صِـرْتِ بِمَـنْ حَوَيْـتِ مَدِينَـةً ... ولَكَمْ مَضَى زَمنٌ وَأنْـتِ مِـنَ القُـرَى
بِـأبِي وَأمِّـي مَـنْ حَلَمْـتُ بِذِكْرِهَـا ... لَمَّا انْتَبَـهْتُ[٣] وَمُـذْ رَقَـدْتُ تَفَسَّـرَا
عُلِّقْتُـها بَيْضَـاءَ سَـمْرَاءَ اللَّمَـى ... أسَمِعْتَ فِي الدُّنيا بِـأبْيَضَ أسْـمَرَا ؟!
وَمِـنَ العَجَـائِبِ أنَّ مَـاءَ رُضَابِـها ... حُلْوٌ وتُبْرَى[٤] حِيـنَ تَبْسُـمُ جَوْهَـرَا
إنِّـي لأعْشَـقُهَا ومَـا أبْصَرْتُـها ... فالشَّمسُ يَمْنَعُ نُورَهَـا أنْ يُبْصَـرَا[٥]
ويَرُوعُنِـي فـي كُـلِّ وَقْـتٍ دُرُّهَـا ... فَـإذَا اعتنقتنـا خِفْـتُ أن يَتَنَـثَّرَا
أشْـكُو إلَيـهَا رِقَتِـي لِـتَرِقَّ لِـي ... فَتَقُولُ : تَطْمَعُ بِي وَأنْـتَ كَمَـا تَـرَى
وَإذَا بَكَيْتُ دَمًـا تَقُـولُ : شَمِتَ بِـي ... يومَ النَّـوى فَصَبَغْـتَ دَمْعَـكَ أحْمَـرَا
يَا مَنْ سَبَى فِي الحُسْـنِ عَبْلَـةَ عَبْـدَةً ... رِفْقًا[٦] عَلَـيَّ فَلَيْـسَ قَلْبِـي عَنْـتَرَا

---

[٣٦٣] الديوان : ١٥٧ ، والوافي : ٢٧/٢٤٣.

(١) في الديوان ، والوافي : "ردعا".
(٢) في الأصل : "ماذا وإلا".
(٣) في الأصل : "ابتهيت".
(٤) في الديوان : "ويخرج".
(٥) في الديوان ، والوافي : "تبصرا".
(٦) في الوافي : "يا من لها .. رقي".

[٣٦٤]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الكامل)

مَهْمَا الجُفُونُ كَذَا مَحَارَبَةَ الكَرَى ... مَا لي انْتِفَاعٌ بِالخَيَالِ إِذَا سَرَى
غَادَرْتِنِي وَالصَّبْرُ مَشْدُودُ الوكَا ... وَغَدَرْتَ بِي وَالدَّمْعُ مَحْلُولُ العُرَى
وَجَعَلْتَ قَلْبِي بِالْهُمُومِ مُزَمَّلاً ... إِذْ كَانَ جَفْنُكَ بِالفُتُورِ مُدَثَّرَا
وَجَعَلْتَ أَبْوابَ السُّهَادِ لِنَاظِرِي ... وَتَرَكْتَ لَيْلِي بِالهُجُومِ مُشَمَّرَا
فَمَتَى أَقُولُ جَوَانِحِي بِكَ قَدْ هَدَتْ ... وَمَدَامِعِي رَجَعَتْ إِلَيكَ إِلَى وَرَى
كَمْ ذَا لِتَبَّالِهِ فِي الهَوَى عَنْ حَالَتِي ... دَمْعِي يَسِيلُ وَأَنْتَ تَسْأَلُ مَا جَرَى
وَحَيَاةِ حُبِّكَ أَنْ أَقُولَ عَوَاذِلِي ... لَكَ أَنَّنِي سَالٍ حَدِيثٌ مُفْتَرَى
صَبْرِي كَوَصْلِكَ لاَ سَبِيلَ إِلَيْهِ لِي ... إِلاَّ إِذَا الْتَقَتِ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى
أَبْدَيْتَ شَعْرَكَ فَوْقَ خَدِّكَ لِي دُجًى ... فَأَرِيتَنِي فِي الخَالِ لَيْلاً مُقْمِرَا
وَجَعَلْتَ حَظِّي مِثْلَ خَالِكَ أَسْوداً ... فَأَذَقْتَنِي مَوْتًا كَخَدِّكَ أَحْمَرَا
وَرَمَيْتَنِي بِسِهَامِ نَاظِرِكَ الّتِي ... هَارُوتَ آتِيهِ عَلَيْهَا قَدْ قَرَا
مَا كُنْتُ قَبْلَ لِحَاظِ طَرْفِكَ مُثْبِتًا ... إِنَّ الظِّبَاءَ تَصِيدُ آسَادَ الشَّرَى

[٣٦٥]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

أَعَلِمْتُمُ أَنَّ النَّسِيمَ إِذَا سَرَى ... نَقَلَ الحَدِيثَ إِلَى الرَّقِيبِ كَمَا جَرَى
وَأَذَاعَ سِرًّا مَا[1] بَرِحَتْ أَصُونُهُ ... وَهَوًى أُنَزِّهُ قَدْرَهُ أَنْ يُذْكَرَا

---

[٣٦٤] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٣٦٥] الديوان :٩٧

(١) في الأصل : "لا".

ظَهرَتْ عَلَيْهِ مِنْ عِتَابِي نَفْحَةٌ رَقَّتْ حَواشِيهِ بِهَا وَتَعَطَّرَا
وَأَتَى العَذُولُ وَقَدْ سَدَدْتُ مَسَامِعِي[1] بِهَوًى يَرُدُّ مِنَ العَوَاذِلِ عَسْكَرَا
جَهِلَ العَذُولُ بِأَنَّنِي فِي حُبِّكُم سَهَرُ الدُّجَى عِنْدِي أَلَذُّ مِنَ الكَرَى
وَيَلُومُنِي فِيكُم وَلَسْتُ أَلُومُهُ هَيْهَاتَ مَا ذَاقَ الغَرامَ وَلاَ دَرَى
وَبِمُهْجَتِي وَسْنَانَ مِنْ[2] سِنَةِ الكَرَى أَوَ مَا رَأَيْتَ الظَّبْيَ أَحْوَى أَحْوَرَا
بَهَرَتْ مَحَاسِنُهُ العُقُولَ فَمَا بَدَا إلاَّ وَسَبَّحَ مَنْ رَآهُ وَكَبَّرَا
عَانَقْتُ غُصْنَ البَانِ مِنْهُ مُثْمِرًا وَلَثَمْتُ بَدْرَ التِّمِّ مِنْهُ مُسْفِرَا
وَتَمَلَّكَتْنِي مِنْ هَوَاهُ هِزَّةٌ كَادَتْ تُذِيعُ عَنِ الغَرامِ المُضْمَرَا
وَكَتَمْتُ فِيهِ مَحَبَّتِي فَأَذَاعَهَا غَزَالٌ[3] يَفُوحُ المِسْكُ مِنْهُ أَذْفَرَا

[٣٦٦]

وقال ابن النبيه الأشرفي :

(من الكامل)

صُنْ[4] نَاظِرًا مُتَرَقِّبًا لَكَ أَنْ تُرَى فَلَقَدْ كَفَى مِنْ دَمْعِهِ مَا قَدْ جَرَى
تَعْشُو العُيُونُ لِخَدِّهِ فَيَرُدُّهَا وَيَقُولُ لَيْسَتْ هَذِهِ نَارَ القِرَى
يَا قَاتَلَ اللهُ الجَمَالَ فَإنَّهُ مَا زَالَ يَصْحَبُ بَاخِلاً مُتَجَبِّرَا
يَا غُصْنَ بَانٍ فِي نَقَا رَمْلٍ لَقَدْ أَبْدَعْتَ إذْ أَثْمَرْتَ بَدْرًا نَيِّرَا
مَا ضَرَّ طَيْفَكَ لَوْ[5] أَكُونُ مَكَانَهُ فَقَدِ اشْتَبَهْنَا فِي السَّقَامِ فَمَا نُرَى
أُتُرَى لأَيَّامِي بِوَصْلِكَ عَوْدَةٌ وَلَوْ أَنَّهَا فِي بَعْضِ أَحْلامِ الكَرَى

(١) في الأصل : "مسامع".

(٢) في الديوان : "لا".

(٣) في الديوان : "غزل".

[٣٦٦] الديوان :٢٤٧ . وفوات الوفيات : ٧١/٣ ، ونفحة اليمن ١٠٩.

(٤) في الأصل :"ضن" وفي نفحة اليمن : "من".

(٥) في فوات الوفيات : "أن".

زمنًـــا[1]شـــربت زلال وَصْلِـكَ صَافِيًـــا وَجَنَيْتُ رَوْضَ رِضَاكَ أخْضَـــرَ مُثْمِـرَا
مَلَكَتْكَ [فِيــهِ][2]يَـدِي فَحِيــنَ فَتَحْتُــهَا لَـمْ أَلْـقَ إلاَّ حَسْـــرَةً وَتَفَكُّـــرَا[3]
لِي مُقْلَـــةٌ مُــذ غَــابَ عَنْــهَا بَدْرُهَــا تَرْعَــى مَنَازِلَــهُ[4]عَسَــاهَا أنْ تُــرَى
لَــوْلاَ انْسِـكَابُ دُموعِــها ودِمائِـــهَا مَــا كُنْــتُ بَيْــنَ الْعاشِـقِينَ مُشَــهَّرَا

[٣٦٧]

وقال برهان الدين القيراطي يمدح الملك الناصر :

(من الوافر)

لَــمْ يَنْقُلُــوا عَنِّــي الغَــرَامَ مُـــزَوَّرًا مَــا كَــانَ حُبُّكُــمْ حَدِيثًــا مُفْــتَرَى[5]
طَلَعَــتْ بُــدُورُ التَّــمِّ مِــنْ أزْرَارِكُـــمْ فَقَدَ اصْطِبارُ الصَّــبِّ مُنْفَصِــمُ العُــرَى
يَا مَنْ هَجَرْتَ عَلَى هَــوَاهُ عَوَاذِلِــي[6] أيَحِلُّ فِي شَرْعِ الْـــهَوَى أَنْ أُهْجَـرَا ؟
أَعْصِــي المَــلاَمَ وَلاَ مَنَــامَ يُطِيعُنِـــي فَكَأنَ أُذْنَـــي العَيْــنِ وَاللَّــومِ الكَـرَى
مِــنْ[7] كُــلِّ هَيْفَــاءِ القَــوَامِ كَأنَّــهَا[8] غُصْــنٌ يُحرِّكُــهُ النَّسِــيمُ إذَا سَــرَى
قَالَتْ وَقَدْ سَــمِعَتْ بِجَــرْيِ مَدَامِعِــي : صَدَقَ المُحَدِّثُ وَالحَدِيثُ كَمَـــا جَــرَى
ذُكِــرَتْ فَصَغَّرَهَـــا العَــذُولُ جَهَالَـــةً حَتَّــى بَـــدَتْ لِلنَّـــاظِرِينَ فَكَـــبَّرَا
وَجَهِلْتُ مَعْنَى الحُسْـــنِ حَتَّــى أقْبَلَــتْ فَرَأيْتُــه فِيـــهَا يَلُـــوحُ مُصَـــوَّرَا
لاَ تَذْكُــرُوا الغِــزْلاَنَ عِنْــدَ لِحَاظِـــهَا أبَدًا فَكُلُّ الصَّيــدِ فِــي جَــوْفِ الفِــرَا
لمَّــا دَرَتْ أنِّـــي الكَلِيــمُ مِــنَ الجَــوَى جَعَلَتْ جَوَابِي فِي المحبَّـــةِ لَــنْ تَــرَى
مَــا أسْــبَلَتْ بِالشَّــعْرِ لَيْــلاَ أسْــوَدًا إلاَّ وَلاَحَ الثَّغْــرُ صُبْحًـــا مُسْـــفِرَا

(١) في الأصل : "زمن".
(٢) زيادة من مصادر التخريج.
(٣) انتهت الأبيات في فوات الوفيات.
(٤) في نفحة اليمين : "منازلها".
[٣٦٧] الديوان : ٨٩ ، والمنهل الصافي : ٩٣/١
(٥) في المنهل : "ففترى".
(٦) في الديوان : "هواهم عاذلي".
(٧) في المنهل : "في".
(٨) في الأصل : "كأنما".

وَلَقَدْ سَرَيْتُ بِلَيْلِ أَسْوَدِ شَعْرِهَا | وَحَمَدْتُ عِنْدَ صَبَاحِ مَبْسِمِهَا السُّرَى
قَامَتْ وَقَدْ لَبِسَتْ عُقُودَ حُلِيِّهَا | فَرَأَيْتُ غُصْنًا بِالجَوَاهِرِ مُثْمِرَا
يَا مَنْ إِذَا مَا مَرَّ حُلْوُ حَدِيثِهَا | يَا صَاحِ نَابَ عَنِ[1] العَتِيقِ وَأَسْكَرَا
مَا لاَحَ خَصْرُكَ بِالنُّحُولِ مُوَشَّحًا | إِلاَّ وَأَضْحَى بِالصُّدُودِ مُفَكِّرَا
أَرْخَصْتِ يَوْمَ البَيْنِ سِعْرَ مَدَامِعِي | وَتَرَكْتِ قَلْبِي بِالغَرَامِ مُسَعَّرَا
لاَ تَطْمَعِي أَنْ تَمْلُكِي أَهْلَ الهَوَى | فَجَمَالُكِ الفَتَّانُ قَدْ مَلَكَ الوَرَى

[٣٦٨]

وقال جامعة من النُّواجي ممتدحا سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين الكشك وناظر الجيوش بالشام :

(من الكامل)

قَسَمًا بِوَجْهِكَ لاَ أُطِيقُ تَصَبُّرًا | لاَ وَالَّذِي خَلَقَ البُدُورَ وَصَوَّرَا
يَا مَنْ إِذَا مَا لاَحَ بَارِقُ ثَغْرِهِ | أَجْرَيْتُ مِنْ دَمْعِي سِحَابًا[2] ممطرا
رِفْقًا بِمَنْ أَلِفَ السُّهَادَ جُفُونُهُ | وَنَفَى الكَرَى عَنْ نَاظِرَيْهِ وَنَفَّرَا
وَبِمَدْمَعٍ أَفْنَى عَلَيْهِ تَصَبُّرِي[3] | حَتَّى جَرَى ذَهَبًا صَبِيبًا أَحْمَرَا
أَرْسَلْتَهُ لَكَ سَائِلاً فَرَدَدْتَهُ | نَهْرًا بِذَيْلِ جُفُونِهِ مُتَعَثِّرًا
يَا جَامِعًا كُلَّ المحَاسِنِ وَجْهُهُ | وَجَبِينُهُ فِيهِ أَضَاءَ وَنَوَّرَا
قَلْبِي بِحُبِّكَ لَمْ يَزَلْ مُتَعَبِّدًا | مُذْ صِرْتَ جَامِعَةُ البَدِيعِ الأَقْمَرَا[4]
رُمَّانُ صَدْرِكَ إِنْ أَطَلْتُ تَغَزُّلِي | فِيهِ فَلَسْتُ مُفَرِّطًا وَمُقَصِّرَا
فَلِكَمْ يُطَالِبُهُ تَصَدَّى مُشْتَغِلاً | أَلاَّ[5] وَبِالتَحْقِيقِ فِيهِ تَصَدَّرَا

(١) في الديوان : "أغناك عن سر" ، وفي المنهل : "يا صاح عن العتيق".

[٣٦٨] الديوان : ٢١٧.

(٢) في الديوان : "سجابا".

(٣) في الديوان : "..عليك كنوزه".

(٤) في الديوان : "الأزهرا .

(٥) في الديوان : بألا".

والوَرْدُ لَمَّا قَابلَتْ[1]أزرَارُه | خدَّيك أضحَى وهو مُنْفَصِمُ[2]العُرَى
أرْخَصْتَهُ لما رمَيْتَ بِقَلْبِهِ | نَارًا غلَتْ وَغَدَا بها مُتَسَعِّرَا
والبَدْرُ لازَمَهُ السُّهادُ فلَمْ يَزَلْ | فِي اللَّيْلِ يَشْكي تائها مُتَحَيِّرَا[3]
ومِنَ العَجَائبِ أنَّ خَصْرَكَ رَقَّ لي | حتَّى اشْتَبَهْنَا فِي النُّحُولِ كَمَا تَرى
والرِّدْفُ بَالغَ فِي الثَّقَالَةِ والجَفَا | عُجْبًا وأمْسَي جَائرًا مُتَكَبِّرَا
وأغَنُّ مَعْسُولُ المرَاشِفِ أشْنَبٌ | غَنِجٌ كَحِيلُ الطَّرْفِ أحْوَى أحْوَرَا
قَمَرٌ سَبَى الشُّعَرَا بنَمْلِ عِذَارِهِ | وبِنَحْلِ رِيقَتِهِ رَشَفْنَا الكوثَرا
مَلَكَ الزَّمَانَ بأسْرِهِ فِي أسْرِهِ | مُلْكًا أثَيلاً لا يُبَاعُ ويُشْتَرى
بِصبَاحَ ثَغْرٍ للأَنَامِ مُبَارَكٍ | وبلَيْلِ شَعْرٍ رَاحَ يُدْعَى عَنْبَرَا
مَا شِمْتُ قَطُّ جَبِينَهُ ومقامَهُ[4] | إلاَّ انْثَنَيْتُ مُهلِّلاً ومُكَبِّرَا
لمَّا تَكَسَّرَ جَفْنُهُ أضْحَى عَلَى | مُهَجِ الخلائِقِ ظَالِمًا مُتَجَبِّرَا
ومُعَسَّلِ الألحَاظِ صَيَّرَ مَدْمَعِي | سكبًا ووَجْدِي فِي هَوَاهُ مُسَيَّرَا
مُتَقَطِّعٌ[5]بالكرِّ[6]فَوقَ جَبِينِهِ | فَحَلا لقَلْبِي سُكرًا ومُكَرَّرَا
ذَهَبِيَ لَونٍ قَدْ حَكَي سُمْرَ القَنَا | فأعْجَبْ لأسْمَرَ إذْ يُحَاكي الأسْمَرَا
قُلْ للبَنَفْسَجِ إنَ خَطَّ عِذَارِه | يَخْتَالُ[7]هدبَ الجفْنِ صَارَ مُشَعَّرَا
تَبًّا لنُصْحِكَ مِنْ عَدوٍّ[8]أزرَق | لاَ يَلحَنِي فِي ظِلِّ عَيْشٍ أخْضَرَا
وتَعَرَّضَ الوَرْدُ الجَنِّيُّ لِخَدِّهِ | فَأذَاقَهُ فِي الحَالِ مَوْتًا أحْمَرَا
ولَقَدْ رَوَيْتُ عَنِ الغرامِ عَجَائبًا | لاَ أسْتَطِيعُ لبَعْضِهَا أنْ أحْصُرَا
وأتَيتُ فِي شَرْعِ الهَوَى بِغَرَائِبِ | شَتَّى ومِثْلِي مَنْ يَكُونُ مُخَيَّرَا

(١) في الأصل : "قابلته".
(٢) في الأصل : "منفصم".
(٣) البيت ساقط من الديوان.
(٤) في الديوان : "وجماله".
(٥) في الأصل : "ومقطع".
(٦) في الديوان : "بالكسر".
(٧) في الديوان : "بخيال".
(٨) في الأصل : "عذار".

والطَرْفُ قدْ غدر المنام(١)فلمْ غدَا ... دَمْعِي عنِ السرِّ المصُونِ مُعَبِّرا
والغصْنُ قامَتهُ الرشِيقَةُ مائسًا ... وَبِغَيْرِ بَدْرِ التَّمِّ لَمْ يَكُ مُثْمِرًا
وَالثَّغْرُ حُلْوٌ مَاؤُه مُسْتَعْذَبٌ ... وأراهُ يُبْدِي حِيْنَ يبْسِمُ جوْهَرًا
وَأَدَرْتُ طَرْفِي في مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... فَرَأَيْتُ مِنْ(٢)وجناته مالاَ يُرَى
وَرْدًا بِمِسْكِ الخَالِ مِنْهُ مُطَابِقًا ... وَلِمًى بِتُفَّاحِ الخُدُودِ مُخَمَّرًا(٣)
وَقَرَأْتُ خَطًّا فِي الحواشي مُلْحَقًا(٤) ... فَعَلِمْتُ أَنَّ الخَطَّ كَانَ مُزَوَّرًا
وَتَلَوَّنَتْ أخلاَقُهُ فَحَسِبْتُهُ ... ظَبْيًا وَرُمْتُ وِصَالَهُ فَتَنَمَّرًا
وَرَنَا فَأَصْمَى القَلْبَ مِنْهُ بِأَسْهُمٍ ... غَمْدًا(٥)وعن قِسِي الحَوَاجِبِ أَوْتَرًا
نَادَيْتُهُ يَا قَاتِلِي بِاللهِ لاَ ... تَعْجَلْ وكُنْ في قَتْلِي مُتَبَصِّرًا
فَأَجَابَ إِذْ هَزَّ القَوامَ مُثَقَّفًا ... تِيْهًا وَسَلَّ مِنَ اللواحِظِ خِنْجَرًا
إِنْ كَانَتِ الأَرْدَافُ مِنْهُ عَبْلَةً ... فَأَنَا الذي في الحَرْبِ أُحْكَى عَنْتَرَا(٦)
أَوْرَاحَتِ الأَعْطَافُ تُشْبِهُ عَزَّةً ... فَعَلاَمَ وَجْدُكَ لاَ يَكُونُ كَثَيِّرًا(٧) ؟
فَتَبَدَّلَتْ تِلْكَ القَسَاوةُ رِقَّةً ... وَوَفَى وَأَوْعَدَ(٨)بالوصال وَبَشَّرًا
وَجَرَتْ أُمُورٌ بَيْنَنَا فَبِحَقِّهِ ... ظُنَّ الجميلَ وَلاَ تَسَلْ عَمَّا جرى
وَأَعْلَمْ بِأَنِّي شَاعِرٌ فَأَهِيمُ فِي ... وَصْفِ الحَبِيبِ وَلا أُقَارِبُ مُنْكَرًا
أَفْدِيهِ مِنْ زَمَنٍ أطْعَتْ صَبَابَتِي ... فِيهِ وَلِلَّذَاتِ كُنْتُ مُبَكِّرًا
حَيْثُ الشَّبِيبَة غضَةٌ أَغْصَانُهَا ... فَرِحًا وَصَافِي العَيْشِ لَيْس مُكَدَّرًا
فكمْ امْتَطيْتُ من اللّيالي أدْهمًا ... وَعلوتُ مِنْ نَهْدِ الكَواعبِ أشْقرا
وظفرْتُ مِنْ خلِسِ الزّمانِ بساعةٍ ... فِي رَوْضَةٍ حَسُنَتْ وَرَاقَتْ مَنْظَرا

(١) في الديوان : "الغرام".
(٢) في الديوان : "في".
(٣) في الأصل : "مخصرا".
(٤) في الديوان : "مطلقا".
(٥) في الديوان : "عمدا".
(٦) في البيت تورية بعبلة ، وعنترة بن شداد.
(٧) في البيت تورية بعزة ، وكثير.
(٨) في الديوان : "وواعد".

وَالْـوُرْقُ قَـدْ غَنَّـتْ علـي عِيدَانِـها لحنًـا فَـأعْربَتِ الغَـرَامَ والمُضْمَـرَا
وتَمَـايَلَتْ تلـك[1] الغُصـونُ كَأنَّمَـا شَـرِبَتْ بِـأقْدَاحِ الأزاهِـرِ مُسْـكِرَا
وَغَـدَا الشَّـقِيقُ مُفَتَّحًـا أكْمَامُـهُ طَرَبًا وَجَيْـبُ الـوَرْدِ فِيـهِ مُـزَرَّرًا[2]
وَالشَّمْسُ قَـدْ نَشَـرَتْ مَـلاءً مُذْهبًـا والأرضُ قَدْ فَرَشَـتْ بُسَـاطًا أخْضَـرَا
سُـقْيًا لَـهُ إذْ كُنْـتُ[3]فِيـهِ مُفَكَّـهًا فِي ظِـلِّ عَيْـشٍ كالنَّسِـيمِ إذَا سَـرَى
وقَطَعْـتُ بِـاللَّذَاتِ حُلْـوَ ثِمَـارِهِ حتَّى عَضَضْتُ علـي النَّـوَى فَتَمَـرَّرَا
وَتَبَدَّلَـتْ تلـك المسَـرَّةُ وانقضَـتْ فَبَقَيْـتُ دَهْـرِي بَاهِتًـا مُتَفَكِّـرًا
وَتَطَـاوَلَ اللَّيْـلُ البَـهِيمُ فَخِلْتُـهُ لِسَـوَادِ حَظِّـي بِـالنُّجُومِ مُسَـمَّرًا
واسْـوَدَّتِ الدُّنْيـا علَـيَّ وَأظْلَمَـتْ حتَّـى بَـدَا ضَـوءُ الشَّـبَابِ مُنَـوَّرًا

[٣٦٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

صَـيَّرْتَ نَوْمِـي مِثْـلَ عِطْفِـكَ نَـافِرًا وتَرَكْتَ عَزْمِـي مِثْـلَ جَفْنِـكَ فَـاتِرًا
وَسَـكَنْتَ قَلْبًـا طَـارَ فِيـكَ مَحَبَّـةً أسَمِعْتَ[4]وكرا قَـطُّ أصْبَـحَ طَـائِرًا ؟
يَا مُخْرِبًـا[5]ربـع السُّـلُوِّ تركتنـي[6] أدْعَـى بِأنْسَـابِ الصَّبَابَـةِ عَـامِرًا
وَيَطِيعُ[7]قلبي حُكْمَ لَحْظِكَ فِـي الـهَوى يَـا لَلْكَلِيـمِ غَـدَا يُطِيـعُ السَّـاحِرَا

---

(١) في الديوان : "عذب".

(٢) في الديوان : "مزورا".

(٣) في الديوان "عجبا له إذ بت".

[٣٦٩] الديوان : ١٨٩ ، والدر المكنون : ٩٤ ، ونفحة الريحانة : ٢/٩٢ (٢٠١).

(٤) في الديوان ، ونفحة الريحانة : "مسرة...أرأيت"

(٥) في الأصل : "يا مجريا".

(٦) في الديوان : "جعلتني".

(٧) في الأصل : "ومطبع".

رفقًا بقلبٍ في الصَبابةِ والأسى — صيَّرته مثلاً فأصبح سائرا
ومسهّدٍ يشكو[1] القتارَ دموعُه — ممّا سلكن على هواك[2] محاجرا
ما بالُ مقلتِك الضعيفةِ لم تزل — وسنى وطرفي ليس يبرحُ ساهرا

[٣٧٠]

وقال عبد الرحيم المهدوي :

(من الطويل)

ذراني فإنّي قد خلعتُ عذارا — وصيّرت طرفي في المجون جهارا
أُفرّغ كيسي في الكئوس واغتذى — أبيّع في شرب العقار عقارا
وروض به أنواع نور تفوفت[3] — حوى فضّةً من نوره ونضارا
كأنّ النخيل المائلات من الصَّبا[4] — خرائدُ[5] أسبلن الشعور سكارى
كأنّ جفون النرجس الغضّ وسطه — جفون مُحبٍّ بالدموع حيارى
كأنّ بهار[6] الروض صبٌّ متيّمٌ — قد اصفرّ إذ ولّى[7] الحبيب وسارا
كأنّ الأقاحي ثغرٌ من شقَّ مهجتي — وعذّب قلبي في هواه وحارا
كأنّ انتثار الطلّ فيه مدامعي — على شادنٍ في القلب أضرم نارا
فلله أيّام نعمنا بقربها[8] — أدرنا بها[9] كأس السرور فدارا

---

(١) في الدر المكنون : "تشكو".

(٢) في الأصل : "سللن من الجفون".

[٣٧٠] حلبة الكميت : ٣٥٦.

(٣) في الأصل : "مقوف".

(٤) في الأصل : "الضنا" .

(٥) في الأصل : "خراندا" خطأ نحوي.

(٦) في الأصل : "تها".

(٧) في حلبة الكميت : "اصفر ولى".

(٨) في حلبة الكميت : "قطعنا بقربة".

(٩) في حلبة الكميت : "به".

[٣٧١]

وقال ابن النبيه :

(من المتقارب)

أعيونــــا أدارهـــــا أمْ عُقـــــارا ... فترى النّــاسَ حيــنَ يرنُــو سُـكارى
كـــاتبٌ قـدُّهُ إلــي الخــطّ يُعْــزى ... بــارعٌ فِـــي فنُونِــهِ لاَ يُبَــارى
خدَمتْــهُ رُوحِـي فـأطْلَق لـي مِـــنْ ... نَــاظِرِ العَيْــنِ جَارِيًــا مِــدْرارا
وبَذلْتُ الهوى علـــي صَحْــنِ[1]خديـــ ... ـــكَ فـــألْقى[2]علــي مِنْــهُ انْكِسَــارا
أصْبَحَــتْ مُــهْجَتِي ضَرِيبَــةَ جَفْنَيْـــ ... ـــهِ قدِ استَوفَاها ولَــمْ يَخْـشَ عَــارا
حمْــلُ همِّــي بِــهِ بِغَــيْرِ وُصُــولِ ... لِجَمِيــــعِ[3]العُشّـــاقِ زادَ اعْتِبــــارا
يَــا شَــبِيهَ الغَــزَالِ طَرْفًــا وَجِيـــدًا ... وَفُـــؤادًا مُسْـــتَهْضَمًا ونِفَـــارا
صَنْعَــةُ الكِيمِيَــاءِ صَحَّـــتْ لِعَيْنِـــي ... حِيْــنَ تَــزْدادُ إذْ تَرَاني احْمِـــرَارا
فَــإذَا مَــا ألْقَيْــتُ أكْسِــيرَ لَحْظِـــي ... فِــي لُجَيْــنِ الخُــدُودِ صَــارَ نُضَــارا

[٣٧٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

والـــذي زادَ مُقْلَتَيْـــكَ[4]اقْتــــدارا ... مَــا أظُـــنُّ الوُشَـــاةَ إلاَّ غَيَـــارا
بِــهِمْ [مِثْــلُ] مَــا بِنَــا مِــنْ جُفُــونٍ ... شَــاجِيَاتٍ تَــــهتِكُ الأسْــــتَارا

---

[٣٧١] الديوان : ٢٤٨.

(١) في الأصل : "للحظ".

(٢) في الديوان : "علي خط خديه فأبقي".

(٣) في الديوان : "بجميع".

[٣٧٢] الديوان : ١٩٠.

(٤) في الديوان : "مقليك".

(٥) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان.

كُلَّمَا حَارَ[١] طَرْفُهَا تَرَكَ النَّا ... سَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى[٢]
يَا غَزَالاً رَنَا وَغُصْنًا[٣] تَثَنَّي ... وَهِلاَلاً سَمَا وَبَدْرًا أَنَارَا
كَانَ دَمْعِي عَلَى هَوَاكَ لُجَيْنًا ... فَأَحَالَتْهُ نَارُ قَلْبِي نُضَارَا
حِلْيَةٌ لاَ أَعِيرُهَا لِمُحِبٍّ[٤] ... شَغَلَ الحِلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا
مَا لِقَلْبِي الكَلِيمِ[٥] ضَلَّ وَقَدْ آ ... نَسَ مِنْ جَانِبِ السَّوَالِفِ نَارَا[٦]
لَكَ جِيدٌ وَمُقْلَةٌ تَرَكَا الظَّـ ... ـبْيَ لِفَرْطِ الحَيَاءِ يَأْوِى القِفَارَا
وَثَنَايَا أَخَذْنَ فِي رِيقِهَا الخَمْـ ... ـرَ وَأَعْطَيْنَ لِلعُقُولِ[٧] الخُمَارَا

[٣٧٣]

وقال شمس الدين الواعظ الكوفي :

(من الخفيف)

وَعَدَ البَدْرُ أَنْ يَزُورَ فَزَارَا ... وَقَسَى مُعْرِضًا وَلاَنَ اعْتِذَارَا
جَرَّدَتْ مُقْلَتَاهُ سَيْفًا صَقِيلاً ... وَتَثَنَّي قَوَامُهُ خَطَّارَا
يَا غَزَالاً كُنَاسُهُ كُلُّ قَلْبٍ ... أَوْ مَا تَنْتَظِرُ الأُسُودَ إِسَارَا
وَتَرَى النَّاسَ مِنْ عَذَابٍ بِجَسَدٍ ... سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى
ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُ خَدِّكَ لَمَّا جَمَعَتْ ... وَجْنَتَاكَ مَاءً وَنَارَا
لِي عَنْ أَيْمَنِ الخِيَامِ حَبِيبٌ ... مَا تَرَاهُ لِلبَدْرِ إِلاَّ تَوَارَى

---

(١) في الديوان : "جال لحظها".

(٢) من قوله تعالى : "وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى".

(٣) في الأصل : "غصن".

(٤) في الأصل : "حلية لا اعتراها محب".

(٥) في الديوان : "اليتيم ".

(٦) من قوله تعالى : "..إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى".

(٧) في الديوان : "العقول".

لَيْسَ يَهْوَى الشِّفَاةَ إلاَّ صِغَارَا وَيُحِبُّ الكُئُوسَ إلا كِبَارَا
وَتَجَلَّتْ بِنْتُ الدِّنَانِ عَرُوسًا فَجَعَلْنَا لَهَا القُلُوبَ نِثَارَا

[٣٧٤]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الوافر)

حِذَارِكَ مِنْ ظُبَا الوَادِي حِذَارَا فَقَدْ غَدَتِ الأُسُودُ لَهَا أُسَارَى
وإِيَّاكَ الحِمَى فِيهِ مَهَاةٌ تَصِيدُ القَلْبَ قَهرًا(١) واخْتِيَارَا
بمِغْنَاطِيسَ نَاظِرِهَا اسْتَطَالَتْ عَلَى جَذْبِ القُلُوبِ لَهَا اقْتِصَارَا(٢)
إذَا اسْتَقْبَلَتْ مَاضِي مُقْلَتَيْهَا(٣) دَعَا فِي الحَالِ قَلْبُكَ فَاسْتَطَارَا
فَتَاةٌ(٤) كَالْغَزَالَةِ لَوْ تَبَدَّتْ لِجُنْحِ(٥) الليل لَمْ يَبْرَحْ نَهَارَا
بِعَذْرَاءِ المَحَاسِنِ قَدْ أَقَامَتْ لَنَا أَعْذَارَ مَنْ خَلَعَ العِذَارَا
فَيَا للهِ قَلْبٌ فِي هَوَاهَا بِهَا عَنْ جِسْمِي المُضْنَى تَوَارَا
فَنَى فِيهَا فَعَاشَ بِهَا هَنِيئًا خَلِيقًا فِي الوَرَى(٦) لَم يَخْشَ عَارَا
لَقَدْ أَضْحَتْ لِهَذَا القَلْبِ قَلْبًا وَقَدْ أَمْسَى لَهَا سَكَنًا وَجَارًا(٧)
فَطُوفُوا نَحْوَ(٨) هذا البَيْتِ تَحْظَوْا بِرُؤْيَةِ وَجْهِهَا فِيهِ جِهَارَا

---

[٣٧٤] الديوان : ٢٤١.

(١) في الأصل : "قرا".

(٢) في الديوان : "اقتدارا".

(٣) في الديوان : "ناظريها".

(٤) في الديوان : "مهاة".

(٥) في الديوان : "بجنح".

(٦) في الديوان : "خليقا في الهوى".

(٧) في الديوان : "جارا ودارا".

(٨) في الديوان : "حول".

[٣٧٥]

وقال الصفي الحلي :

(من الخفيف)

زَارَنِي وَالصَّبَاحُ(١)قَدْ سَفَرا ... وَظَلِيمُ الظَّلامِ قَدْ نَفَرا
وَجُيُوشُ النُّجُومِ جافِلَةٌ ... وَلِواءُ الشُّعَاعِ قَد نُشِرا
جَاءَ يُهدى وِصَالَهُ سَحَرًا ... شَادِنٌ لِلقُلُوبِ قد سَحَرَا
فَتَيَقَّنْتُ أَنَّهُ قَمَرٌ ... وَكَذا اللَّيلُ يَحمِلُ القَمَرا

[٣٧٦]

وقال الحاجري حسام الدين سنجر :

(من البسيط)

مَا لِي أَرَى النَّومَ عَنْ جَفْنِيَ قَدْ نَفَرَا ... أَأَنْتَ عَلَّمْتَ طَرْفِيَ بَعْدَكَ السَّهَرَا ؟!
وَمَا لِذِكْرَاكَ تَصْلَى النَّارَ فِي كَبِدِي ... أَهَكَذَا كُلُّ صَبٍّ إِلْفَهُ ذَكَرَا ؟
يَا غَائِبًا كَانَ جَهْدِي لاَ أُفَارِقُهُ ... لَمَّا قَدِرْتَ لِيَ أَنْ أَدْفَعَ القَدَرَا
سُقْيًا لأَيَّامِنَا مَا كَانَ أَطْيَبُهَا ... وَلَّتْ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَذَّاتِهَا وَطَرَا
هَبُوا المَنَامَ لِعَيْنِي مِثْلَ مَا غَلَطَتْ ... بِرَقْدَةٍ فَرَأَتْ مِنْكُمْ خَيَالَ كَرَى
وَاسْتَعْطِفُوا الرِّيحَ إِنَّ الرِّيحَ حَامِلَةٌ ... إِلَى المُتَيَّمِ مِنْ أَكْنَافِكُمْ خَبَرَا
أَشْتَاقُكُمْ شَوْقَ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنٍ ... هَاجَتْ بَلاَبِلَهُ رِيحُ الصَّبَا سَحَرَا
أَشْكُوكُمُ البَيْنَ شَكْوَى قَلَّ نَاصِرُهُ ... وَلِلْفِرَاقِ خُطُوبٌ تُصَدِّعُ الحَجَرَا

---

[٣٧٥] الديوان : ٤٤٢.

(١) في الأصل : "والصبح".

[٣٧٦] الديوان : ٢٦.

[٣٧٧]

وقال الدماميني :

(من البسيط)

إنْ ماسَ غُصنُ قَوامٍ مِنْهُ أوْ خطَرا ... تيهًا رأتْ مُهجَتِي مِنْ قَدِّه خطَرا
حَمَتْ بَرْدَ اللَّمَى بِاللَّحظِ مُقْلَتُه ... مُفَاتِرُ عَنْ تَلاقِي قَطُّ مَا فَترا
مَا لُحْتَ يَا وَجْهَهُ إلاَّ وَنُحْتَ أسًى ... أفْدِيكَ وَجْهًا لِعَقْلِي بِدْرُه قَمَرَا
دَعْ يَا هَوَاهُ مُحِبًّا ذَابَ مِنْ أسَفٍ ... فَقَدْ تَفَطَّرَ لَمَّا بِالهَوَى اخْتَمَرَا
أفْدِيهِ بدْرًا يُحَاكِي الشَّمسَ إذ سَفَرَتْ ... وَشَعْرُهُ اللَّيلُ لَكِنْ طَرْفُهُ سَحَرَا
بَدَا فَخَلْتُ بَانَ الغُصْنِ بَانَ وَلَمْ ... أنَادِ مَنْ نَفَرَ بِالهَجْرِ إذْ نَفَرَا
نَمْلُ العَوارِضِ مِنْهُ زَانَ وَجْنَتَهُ ... مُزَخْرَفٌ قَدْ سَبَا عُشَّاقَهُ زُمَرَا
عَلِيلُ جَفْنِي لأهْلِ العِشْقِ مِنْهُ غَدَا ... سَهْمُ اللَّوَاحِظِ عَقَارًا إذَا نَظَرَا
رَيَّانُ عِطْفٍ حَلاَ فِي حُبِّه ظَمَأٌ ... وَسْنَانُ جَفْنٍ بِهِ أسْتَعْذِبُ السَّهَرا
يَمِيسُ عُجْبًا بِقَدٍّ مِنْهُ صَيَّرَنِي ... فِي عِشْقِ أسْمَرِهِ بَيْنَ الوَرى سَمَرَا
بِثَغْرِهِ عِقْدُ دُرٍّ وَهُو مُنْتَظِمٌ ... لَكِنَّهُ لِعَقِيقِ الدَّمْعِ قَدْ نَثَرَا
هَيْهَاتَ أطْمَعُ مِنْهُ بِالصَّفَا وَقَدْ ... أضْحَى عَلَى كُلِّ صَبٍّ قَلْبُهُ حَجَرَا

[٣٧٨]

وقال بهاء الدين الحجازي المقري الأنصاري :

(من البسيط)

مَا مَاسَ خَطِّي قَدِّ الحُبِّ أوْ خَطَرَا ... إلاَّ وَحَمَّلَ قَلْبِي فِي الهَوَى خَطَرَا
وَفَلَّ جَيْشَ اصْطِبَارِي سَيْفُ مُقْلَتِهِ ... بِمُغْرِكِ الحُبِّ جَهْرًا عِنْدَمَا شَهَرَا
هَذَا وَأجْفَانُهُ بِالكَسْرِ قَدْ عُرِفَتْ ... فَاعْجَبْ لِجَفْنٍ غَدَا بِالكَسْرِ مُنْتَصِرَا
يَا وَيْحَ مَنْ صَارَ مَفْتُونًا بِقَاتِلِهِ ... لَمْ يَجْنِ قَطُّ وَأضْحَى دَمْعُهُ هَدَرَا

يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّبْرِيحِ أَنَّ لَهُ ... دَمعٌ طَلِيقٌ وَجَفْنٌ بِالهَوَى أُسِرَا
يَا حُسْنَ ثَغْرٍ حَوَى مَاءَ الحَيَاةِ بِهِ ... وَعَارِضٌ قَدْ غَدَا فِي حُبِّه خَضِرَا
مَتَى تَنَفَّسَ ضَاعَ المِسْكُ مِنْ نَفَسٍ ... وَإِنْ تَبَسَّمَ حَقًّا أَفْضَحَ الدُّرَرَا
نَثَرْتُ دَمْعِي لِنَظْمِ الثَّغْرِ وَا عَجَبًا ... أَمُوتُ فِي نظْمِهِ وَجْدًا وَمَا شَعَرَا
فِي فِيهِ كَنْزٌ وَفِي الأَلْحَاظِ مَانِعُهُ ... مِنْ سَيْفِ نَاظِره لَمَّا حَمَى الثَّغْرَا
إِنْ قِيلَ لِلَّحْظِ حَامَ يَا عَذُولِي فَقُمْ ... وَانْظُرْ إِلي الجَفْنِ مِنْ أَلْحَاظِهِ فَتَرَا
حَسِبْتُ عِنْدَ انْتِبَاهِ الحبِّ مِن سِنَةٍ ... هَارُوتَ فِي اللَّحْظِ لَمَّا أَنْ رَنَا سَحَرَا
وَلَمْ أَزَلْ مِنْ عَذُولٍ فَاجِرٍ حَذِر ... حتَّى أَزَالَ بِعذلٍ مَدْمَعِي فَجَرَى
وَبِعْتُهُ مُهْجَتِي مُذْ مَرّ ذِكْرُكَ فِي ... ضِمْنِ المَلاَمَةِ مِنْ لَفْظٍ بِهِ فَشَرَى
بِخَدِّه وَرْدَةٌ بِالْخَالِ قَدْ سَمُرَتْ ... غَدَا حَدِيثِي فِي خَالٍ لَهُ سَمَرَا
أَطَارَ عَقْلِي مُحَيَّاهُ فَقُلْتُ : حَكَى ... مُذْ لاَعَبَ اليَوْمُ أَلْبَابَ الوَرَى قَمَرَا
أَحْزَابُ عُشَّاقِهِ هَامُوا بِهِ زُمَرَا ... وَنَمْلُ عَارِضِهِ حَقًّا سَبَى الشُّعَرَا
غَزَالَةُ الأُفْقِ لَمَّا أَنْ بَدَا حُجِبَتْ ... وَمِنْ حَياءِ غَزَالِ الأُفْق قَدْ نَفَرَا
وَالنَّرجِسُ الغَضُّ فِي الأَدْوَاحِ يَلْحَظُهُ ... كَعَيْنِ صَبٌّ لَبِيبٍ لِلْكَرى هَجَرَا

[٣٧٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

قَدْ هَتَكَ الدَّمعُ مِنهُ مَا سَتَرا ... وَإِنْ تُرِدْ خُبرَ حَالِهِ سَتَرى
صَبٌّ أَسَرَّ الهَوى وَأَكْتُمَهُ(١) ... فَعِنْدَمَا فَاضَ دَمعُهُ ظَهَرا
لا تَعْجَبُوا إِنْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ ... بَل اعْجَبُوا لِلْفِرَاقِ كَيْفَ جَرَى ؟!

[٣٧٩] الديوان : ٤٤٥.

(١) في الأصل : "وكتمه".

شَـــامَ بُـــروقَ الشَّـــامِ نَـــاظِرُهُ فَأَرْسَـلَتْ[1] سُـحْبُ دَمْعِـــهِ مَطَـــرا
لَمَّـــا تَرَاقَـــى مِـــنْ حَـــرِّ لَوْعَتِـــهِ لَـــهِيْبُ نَـــارٍ بِقَلْبِـــهِ اسْـــتَعَرَا
تَكَـــاثَفَ الدَّمْـــعُ فِـــي مَحَـــاجِرِهِ وَإِنْ[2] أَذَابَتْـــهُ زَفْـــرَةٌ[3] قَطَـــرَا

[٣٨٠]

وقال ابن قلنج وقيل للمارديني :

(من البسيط)

قَدْ أَظْهَرَ الدَّمْعُ مِنِّـــي الآنَ مَـــا سَـتَرَا وَإِنْ تُرِدْ شَرْحَ حَـــالِي بَعْدَهُـم سَـتَرَا
مُحَرَّمٌ صَـــارَ نَوْمِـــي وَالـــهُمُومُ غَـــدَتْ رَبِيعَ قَلْبِي وَرَبِعَ الأُنْـــسِ قَـــدْ صَفَـــرَا
فِي مُنْحَنَى أَضْلُعِي نَارُ الغَضَـــا وَقَـــدَتْ وَالدَّمْعُ يَامَا عَلَى سَفْحِ العَقِيقِ جَـــرَى
لاَ أَوْحَشَ اللهُ مِمَّـــنْ بِالحَشَـــى نَزَلُـــوْا سَارُوا فَحُزْنِي مُقِيمٌ وَالسُّـــرُورُ سَـــرَى
سَارُوْا فَفَاضَتْ عُيُونِـــي إِثْـــرِ عَيْسِـــهِمُ وَبَعْدَهُـــمْ صِـــرْتُ لاَ عَيْنًـــا وَلاَ أَثَـــرَا
أَسْـتودِعُ اللهَ فِـــي ذَاكَ الحِمَـــى قَمَـــرٌ بِحُسْنِهِ كُلُّ حُسْنٍ فِـــي الـــهَوَى قَمَـــرَا
سَرَى فَأَرْمَى جِمَارَ الشَّوْقِ فِـــي كَبَـــدِي وَلِلْـــوِدَاعِ وَقَفْنَـــا وَالكَـــرَى نَفَـــرَا
وَصِـــرْتُ أَقْنَـــعُ مِنْـــهُ بِالخَيَـــالِ وَهَـــلْ يُوَاصِلُ الطَّيْفُ مِمَنْ قَدْ وَاصَلَ السَّـــهَرَا
تُـــرَى يُقَـــابِلُنِي بِـــالجَبْرِ بَعْـــدَ جَفَـــا يَوْمًا وَيُجْـــبِرُ بِـــالمَحْبُوبِ مَـــا كَسَـــرَا
تَبَـــارَكَ اللهُ مَـــا أَبْـــهَاهُ مِـــنْ قَمَـــرٍ بِنُـــورِ طَلْعَتِـــهِ قَـــدْ حَيَّرَ الشُّـــعَرَا
تُـــرَى تَعُـــودُ لَيَـــالِ الوَصْـــلِ تَجْمَعُنَـــا وَيَبْلُـــغُ الصَّـــبُّ مِـــنْ أَحْبَابِـــهِ وَطَـــرَا
يَـــا قَلْـــبُ هَـــذَا الَّـــذِي كُنْـــتَ أَحْـــذَرُهُ صَبْرًا لِمَا قَدْ قَضَى طَوْعًا لِمَـــا أَمَـــرَا

(١) في الأصل : "وأرسلت".

(٢) في الديوان : "وإن".

(٣) في الديوان : "تارة".

[٣٨١]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

خيالُكَ من قبلِ الكَرى طارقي ذِكْرا ... ففيمَ التزامي للكَرى مِنَّةً أخْرَى[١] ؟!

أبيتُ نديمَ النَّجْمِ مِنْ كَلِفي بِكُمْ ... وَإِنْ لَمْ أُعاقِرْ غَيْرَ[٢] كَأْس الهَوَى خمرًا

وَمَن لي بِكِتمانِ الّذي بي مِنَ الهَوى ... وَمِنْ تُهَمِ الأَعْدَاءِ إِنْ رُمْتُ أَنْ أَبْرَا

وَمِنْ نَارِ قَلْبِي لَوْ تَرَامَتْ شَرَارَةٌ ... إِلى الأُفْقِ لَيْلاً رَدَّ فِحْمَتَهُ جَمْرَا

وَفَتَّانَةٍ صَاغَتْ سَلاسِلَ صُدْغِها ... قُيودًا على أجْيَادِ عُشّاقِها الأَسْرَى

تَبسَّمُ عَنْ دُرٍّ تَكَلَّمُ مِثْلَهُ ... فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْهُ نَظْمًا ولا نَثْرَا

[٣٨٢]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

بَدَا فَأَرَانِي[٣] الظبيَ وَالغُصْنَ والبَدْرَا ... فَتَبًّا لِقَلْبٍ لاَ يَبِيتُ بِهِ مُغْرَى

نَبِيّ جَمَالٍ كُلُّ مَا فِيهِ[٤] مُعْجِزٌ ... مِنَ الْحُسْنِ لكنْ وَجْهُه الآيَةُ الكُبْرَى

أَقَامَ بِلاَلُ الخَالِ فِي صَحْنِ خَدِّهِ ... يُرَاقِبُ مِنْ لألاءِ غُرَّتِهِ الفَجْرَا

مِنْ التُّرْكِ لَمْ يَتْرُكْ بِقَلْبِي[٥] تَجلُّدًا ... فُتُورٌ بِعَيْنَيْهِ المِرَاضِ ولاَ صَبْرَا

أُغَالِطُ إِخْوَانِي إِذَا ذَكَرُوا لَهُ ... حَدِيثًا كَأَنِّي لاَ أُحِبُّ لَهُ ذِكْرَا

---

[٣٨١] الديوان : ٢٥.

(١) في الأصل : "طار في ذكرى ... مقيم التزامي للكرى منه أجرى".

(٢) في الأصل : "عين".

[٣٨٢] الديوان :٢٥ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠١ ، وحلبة الكميت ١٠٥ (٩،١١).

(٣) في التذكرة الفخرية : "فأرانا". (٤) في الأصل : "كلما".

(٥) في التذكرة : "لقلبي".

وَأُصْغِي إِذَا جَاءُوا بِغَيرِ حَدِيثِهِ   بِسَمْعِي وَلَكِنِّي أَذُوبُ بِهِ فِكْرَا
أَعَاذِلُ هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْ قَبْلِ خَدِّهِ   وَعَارِضِهِ نَارًا حَوَتْ جَنَّةً خَضْرَا ؟!
تَرَفَّعَ عَنْ قَدْرِ المَلاحَةِ رُتْبَةً   فَأَجْمَلْتُ[1] فِعْلاً حَيْثُ أَسْكَنْتُهُ الصَّدْرَا
بِرُوحِي وَقَلْبِي شَادِنٌ غَنِجٌ طَرْفُهُ[2]   يُعَلِّمُ هَارُوتَ الكَهَانَةَ والسِّحْرَا
يُرَنِّحُ عِطْفَيْهِ الدَّلَالُ فَيَنْثَنِي   كَمَا هَزَّ نَشْوَانٌ مُعَاطِفَهُ سُكْرَا
سَقَانِي بِعَيْنَيْهِ المُدَامَ وَكَأْسِهِ   فَأَمْرَضَنِي سُقْمًا وَأَنْحَلَتْهُ خَصْرَا[3]
سَرَى طَيْفُهُ لَيْلاً إِلَيَّ مُجَدِّدًا   عُهُود الصِّبَا يَا جَنَّدا لَيْلَةُ الإِسْرَا

[٣٨٣]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

رَنَا وَانْثَنى كالسَّيفِ والصَّعْدَةِ السَّمْرَا   فَمَا أَكْثَرَ القَتْلَى وَمَا أَرْخَصَ الأَسْرَى
خُذُوا حِذْرَكُمْ[4] مِنْ خَارِجِيِّ عِذَارِهِ   فَقَدْ جَاءَ زَحْفًا فِي كَتِيبَتِهِ الخَضْرَا
غُلامٌ[5] أراد اللهُ إِطْفَاءَ فِتْنَةٍ   بِعارضِهِ فَاسْتَأْنَفَتْ فِتْنَةٌ أُخْرَى
فَزَرْفَنَ بِالأَصْدَاغِ جَنَّةَ خَدِّهِ   وَأَرْخَى عَلَيْها مِنْ عَوارِضِهِ[6] سِتْرَا

---

(١) في الديوان : "فأحمدت".

(٢) في حلبة الكميت : "جفنه".

(٣) في حلبة الكميت : "فلم أدر أي الكأس أغصبني سكر".

[٣٨٣] الديوان :٢٨٧ ، والتذكرة الفخرية ١٣١ (المطلع فقط) ، وفوات الوفيات : ٦٩/٣ ، والوافي : ٤٣٦/٢١ ، والدر المكنون : ٩٣ (والمطلع) في خزانة الأدب : ١٢ ، ومعاهد التنصيص :٢٤٦/٤.

(٤) في فوات الوفيات : "حذرا".

(٥) في الدر المكنون : "هلال".

(٦) في الأصل ، والوافي : "ذوائبه" ، وفي فوات الوفيات : "ذوابته".

أغَنُّ[1] يُنَــاجِي شَــعْرُهُ حَلْــيَ خَصْـرِهِ كَمَا يُعْتِبُ الْمَعشوقُ عاشِــقَهُ سِــرًّا[2]
وَصلْتُ بِدَاجِــي شَــعْرِهِ لَيْـلَ وَصْلِـهِ فَلمْ أخْشَ صُبْحاً[3] غَيْرَ غُرَّتِــهِ الْغَــرَّا
أَخُوضُ عُبابَ الْمَوْتِ مِـــنْ دُونِ ثَغْــرِهِ كَذاكَ يَغوصُ[4] البَحْرَ مَنْ طَلَــبَ الــدُّرَّا
غَزالٌ رَخيــمُ الــدَّلِّ فِــي يَــومِ سَـلْمِهِ ولَيثٌ لَهُ[5] في حَرْبِهِ البَطْشَــةُ الكُــبْرَى
دَرِيٌّ بِحَمْـلِ الكَـأْسِ فِــي يَـوْمِ لَــذَّةٍ ولَكِنْ بِحَمْلِ السَّيْفِ يَوْمَ الوَغــى أدْرَى
وَصَامِتَــةِ الخَلْخَـــالِ أنَّ وِشَـــاحُها فَهذا قَدِ اسْتَغْنَى وذا يَشْــتَكِي الفَقْــرَا
لَــهَا مِعْصَــمٌ لَــوْلاَ السِّـوارُ يَصُــدُّهُ إذَا حَسَرَتْ أكْمامَــها لَجَــرَى نَــهْرَا[6]
دَعَتْنِي إلَــي السُّـلْوانِ عَنْــه[7] بِحُبِّـهَا وَما كُنتُ أرضَى بَعْدَ إيْمِــانِي الكُفْــرَا
بِــأيِّ اعْتِــذارٍ ألْتَقِــي حُسْــنَ وَجْهِــهِ إذْا خَدَعَتْنِي[8] عَنْــهُ غانَيِــةٌ عَــذْرا[9]

[٣٨٤]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

تَذَكَّــرْتُ مِصْــرًا وَالأخِــلاَّءَ والدَّهْــرَا سَقَى الله ذَاكَ السَّفْحَ والنَّاسَ والعَصْــرَا
وَقَالَتْ ظنوني[9]: في الشَّــامِ أدعُ لَــذَّةً فَقَالَ لها مَاضِي الزَّمانِ : اهْبِطُوا مِصْرًا[10]

(١) في الديوان : "أغر".
(٢) حدث وهم من الناسخ حيث دمج البيتين معا .
(٣) في الدر المكنون : "فجرا".
(٤) في الدر المكنون : "يخوض".
(٥) في الدر المكنون : "رأيت له".
(٦) في الأصل : "تجري النهرا".
(٧) في الأصل : "عنها".
(٨) فوات الوفيات : "شغلتني".
[٣٨٤] الديوان : ٢١٦.
(٩) في الأصل : "جفوني".
(١٠) من قوله تعالى : "اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ".البقرة :٦١.

يَقُولُ[1] أناسٌ : إنَّ جِلَّقَ جَنَّةٌ ... فَمَا بَالُ أحْشَاءِ الغَرِيبِ بِهَا حرّى
بِرُوحِي فَتَّانُ اللَّواحِظ أهْيَفٌ[2] ... شَدِيدُ التَّجَنِّي مَا أضَرَّ وَمَا أضرّى
مِنَ الغِيدِ يَحْمِي لَحْظُ عَيْنَيْهِ ثَغْرَهُ[3] ... وَلَمْ أرَ سَيْفًا حَدَّهُ[4] قَد حَمَى ثَغْرَا
تَثَنَّى قَضِيبًا فَاحَ مِسْكًا رَنَا طَلاً ... سَطَا أسَدًا غَنَّى حَمَامًا بَدَا بَدْرَا
وَصَيَّرَنِي[5] الوَاشُونَ حَتَّى حَذِرْتَهُم ... فَها أنَا مَقْتُولٌ عَلَى حُبِّهِ صَبْرَا
أُحَاكِي حَبَابَ البَابِلِيِّ وَثَغْرَهُ ... بِدَمْعِي وَاللَّفظُ الجُمَانِيِّ[6] والدُّرَّا

[٣٨٥]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الطويل)

سَرَتْ فِي دَيَاجِي الشَّعْرِ بِالطَّلْعَةِ القَمَرَا ... فَعَوَّذْتُهَا بِاللَّيْلِ وَالفَجْرِ وَالإِسْرَا[7]
وَطَالَ عَلَيْنَا السَّيْرُ فِي لَيْلِ شَعْرِهَا ... فَتُهْنَا كَأَنَّا قَطُّ لَمْ نَعْرِفَ الفَجْرَا
وَلَكِنْ بِأَعْلَى خَدِّهَا رَفَعَتْ لَنَا ... مِنَ النَّارِ بِالظَّلْمَاءِ أَلْوِيَةً حُمْرَا
وَفِي الحُلَّةِ الصَفْرَاءِ بَدْرُ جَبِينِهَا ... يُجَدِّدُ لِي أُنْسِي بِبَدْرٍ وَبِالصَّفْرَا
وَكَمْ قَهَرَتْ أَيْتَامَ صَبْرِي بِهَجْرِهَا ... وَسَائِلُ ذَاكَ الدَّمعَ قَوتٌ لَهُ النَّهْرَا
إِذَا سَرَّهَا ضُرُّ الفُؤَادِ فَإِنَّنِي ... عَلَى العَهْدِ فِي السَّرَاءِ مِنْهَا وَفِي الضَرَا
عُيُونِي تُغْرِينِي بِهَا وَعُيُونُهَا ... تُحَذِّرُنِي فِيهَا وَفِي تَحْذِيرِهَا إِغْرَا
تَسَامَتْ وَبِالشِّعْرَا سَمَتْ فَقُلْتُ : فِي ... مَحَاسِنِهَا شِعْرًا وَمَا أَحْسَنَ الشِّعْرَا
وَقَالَتْ : إِذَا ذَرَّتْ جُفُونُكَ رُبَّمَا ... أَرَقَّ وَجَفْنِي عَارِفٌ بِالهَوَى دَرَا

---

(١) في الديوان : "تقول".

(٢) في الديوان : "أغيد".

(٣) الأصلة : "لحظة".

(٤) في الديوان : "وحدة".

(٥) في الأصل : "فصيرني".

(٦) في الديوان : "الجمالي".

(٧) تضمن لأسماء بعض سور القرآن (الليل ، والفجر ، والإسراء).

قَنَعْتُ إِذَا عَادَ المَنَامُ بِطَيْفِهَا يَمُرُّ وَهَذَا قَدْ حَلاَ لِي وَمَا مَرَّا
أَقَامَتْ لَنَا سُوقَ القِتَالِ بِطَرْفِهَا فَمَا أَرْخَصَ القَتْلَى! وَمَا أَكْثَرَ الأَسْرَى !
وَشَنَّتْ عَلَى سَبْيِ المُحِبِّينَ غَارَةً بِأَدْهَمَ ذَاكَ الشَّعْرِ وَالغُرَّةَ الغَرَّا
وَشُجْعَانِ صَبْرِي حَاصَرَتْ جَيْشَ هَجْرِهَا زَمَانًا وَمَاتَ الكُلُّ فِي حُبِّهَا صَبْرًا
وَبِيضُ خُيولِ الدَّمْعِ وَالجَمْرُ نَحْوَهَا تَجَارَتْ فَلَمْ تَرْحَمْ وَلَمْ تَغْنَمِ الأَجْرَا
وَكَمْ أَسَرَتْنَا بِالجَفَاءِ وَتَجَاهَلَتْ فَبُحْنَا بِشَكْوَانَا إِلَى عَالَمِ الإِسْرَا
وَرَامَتْ تَسُلُّ القَلْبَ قُلْتُ : تَأَدَّبِي عَلَيْهِ أَمِينٌ فِي تَخَلُّصِهِ أَدْرَى

[٣٨٦]

وقال محمد بن عربي :

(من الكامل)

كَتَبَ الجَمَالُ بِعَارِضَيْهِ سُطُورَا طَالَعْتُهُنَّ فَخِلْتُهُنَّ عَبِيرَا
رَشَأٌ أَغَارَ عَلَيْهِ مِنِّي فِي الهَوَى لاَ غَرْوَ أَنْ فَصَحَ المُحِبُّ غَيُورَا
حَاوَلْتُ مِنْ يَدِهِ الفِرَارَ لِجَوْرِهِ فَوَجَدْتُ سُلْطَانًا عَلَيَّ قَدِيرَا
إِنِّي لأَشْرَحُ فِي سَمَاءِ جَمَالِهِ فَيَرُوحُ طَرْفِي خَاسِئًا وَحَسِيرَا
يُخْزَى المُحِبَّ بِوَجْهِهِ وَعِذَارِهِ لَمَّا تَصَيَّرَ جَنَّةً وَحَرِيرَا
غُصْنٌ رَأَيْتُ النُّورَ مِنْهُ بِثَغْرِهِ فَضَمَمْتُهُ وَقَرَأْتُ مِنْهُ النُّورَا

[٣٨٧]

وقال بعضهم :

(من الكامل)

سِرْ لِلْحِمَى سَحَرًا يَطِيبُ لَكَ السُّرَى وَاطْرُدْ إِذَا مَا جِئْتَهُمْ سِنَةَ الكَرَى

---

[٣٨٦] يظهر في الأبيات التأثر بالقرآن الكريم.

وَاقْطَـعْ عَلائِـقَ كُـلِّ شَـيْءٍ دُونَـهُمْ ... لِتَرى جَمَالَـهُمُ الَّـذِي فَتَـنَ الـوَرَى
وَعِقِ الحَبِيبَ عَـنِ العَـذُولِ وَلاَ ... تَبِتْ إلاَّ وَأَنْـتَ عَلَـى اللِّقَـا مُتَحَـيِّرَا
وَإِذَا رَأَيْـتَ خِيَامَـهُمْ قَـدْ شَـرَعَتْ ... وَرَأَيْتَ صُبْـحَ خِيَامِـهِمْ قَـدْ أَسْـفَرَا
سَلِّمْ عَلَـى أَهْـلِ العَقِيـقِ وَقُـلْ لَـهُمْ ... مَاتَ المُحِـبُّ مِـنَ الغَـرَامِ وَلاَ دَرَى

[٣٨٨]

وقال أبو العلاء أحمد التنوخي المعري :

(من البسيط)

يَا ساهِرَ[1] البَرْقِ أَيقِـظْ راقِـدَ السَّـمُرِ ... لعَلَّ بِـالجِزْعِ أعوانًـا عَلَـى السَّـهَرِ
وإنْ بخِلْـتَ عَـنِ[2] الأحيـاء كُلِّـهِمُ ... فاسْقِ المَوَاطِرَ حَيًّا مِـن بَنِـي مَطَـرِ
يَـوَدُّ أنَّ ظَـلامَ اللَّيْـلِ دامَ لَـهُ ... وَزِيـدَ فيـهِ سَـوَادُ القَلْـبِ والبَصَـرِ
لَوْ اخْتَصَرْتُـم مِـنَ الإحسـانِ زُرْتُكُـمُ ... والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ فِـي الخَصَـرِ[3]
قُلِّـدْتِ كُـلَّ مَـهاةٍ عِقْـدَ غانِيَـةٍ ... وفُـزْتِ بالشُّكْرِ فِـي الآرامِ والعُفُـرِ
أقُـولُ والوحْـشُ تَرْمِينِـي بأعْيُنِـها ... والطَّيرُ تَعجَبُ مِنِّـي كيـفَ لـم أطِـرِ
في بَلْدةٍ مِثْلِ ظَـهْرِ الظَّبْـيِ بِـتُّ بِـها ... كأنَّني فوقَ رَوْقِ الظَّبْـيِ مِـن حَـذَرِ
لا تَطْوِيـا السِّـرَّ عنِّـي يَـومَ نائِبَـةٍ ... فَـإنَّ ذلـك ذَنْـبٌ غَـيرُ مُغْتَفَـرِ
يَـا رَوَّعَ اللهُ سَـوْطِي كَـم أُرَوِّعُ بِـهِ ... فُـؤادَ وجْنَـاءَ مثـلَ الطَّـائِرِ الحَـذِرِ
باهَتْ بمَـهْرَةَ عدنانًـا فقلـتُ لَـها : ... لولا الفُصَيْصِيّ كان المجدُ في مُضَـرِ

---

[٣٨٨] الديوان : ١٢١ ، وتحرير التحبير : ١٢٨ (المطلع) ، ودمية القصر : ١/١١٧ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٣٩.

(١) في الأصل : "يا ساري".

(٢) في الأصل : "علي".

(٣) في الأصل : "في الإفراط للخصر".

[٣٨٩]

وقال التهامي :

(من الكامل)

حُكْمُ المَنِيَّةِ فِي البَرِيَّةِ جَارِي[١] ... مَا هَذِهِ الدُنيا بِدَارِ قَرَارِ
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنتَ تُرِيدُهَا ... صَفْوًا مِنَ الأَقْذاءِ[٢]والأَكْدَارِ[٣]
وَمُكَلِّفُ الأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا ... مُتَطَلِّبٌ فِي المَاءِ جَذْوَة نَارِ
وَإِذا رَجَوتَ المُستَحيلَ فَإِنَّما ... تَبنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ
فَالعَيشُ[٤]نَومٌ وَالمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... وَالمَرءُ بَينَهُما خَيالٌ سَارِي[٥]
فَالدّهر يَخدَع بِالمني وَيَغُصُّ إِنْ ... هَنَّا وَيَهدِمُ مَا بَنَى بِبَوَارِ
لَيْسَ الزَمانَ وَإِن حَرَصْتَ مُسالِمًا ... خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الأَحْرَارِ
يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ ... وَكَذَا تَكُون كَواكِبَ الأَسْحَارِ
جَاوَرْتَ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانِ بَيْنَ جِوارِهِ وَجِوَارِي
إِنِّي وُتِرتُ بِصَارِمٍ ذِي رَونَقٍ ... أَعدَدتُهُ لِطِلابَةِ الأَوْتَارِ
أَثني عَلَيهِ بِأَثرِهِ وَلَو أَنَّهُ ... لَم يَغتَبِطْ[٦]أَثْنَيْتُ بِالآثَارِ

---

[٣٨٩] الديوان : ٣٨٠ ، والوافي : ١٢١/٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٣٧/٨ (١-٤) ، والمدهش : ٣٢٩ (١،٢) ، ودمية القصر : ١٢٣/٢ ، والحماسة المغربية : ٣٢٣ ، ومعاهد التنصيص : ٤٦/٢ ، والكشكول : ٢٨٠/٢ ، مع اختلاف في الترتيب في الأصل وجميع المصادر.

(١) في الوافي : جاير ، وفي الحماسة المغربية : "جاري".

(٢) في البداية والنهاية ، والحماسة المغربية : "الأقذار".

(٣) في الأصل : "الأقدار".

(٤) في الوافي ، والحماسة المغربية ، ومعاهد التنصيص : "العيش" ، والكشكول : "والعيش".

(٥) في الوافي ، والحماسة المغربية ، ودمية القصر : "سار".

(٦) في الوافي ، ودمية القصر : "يعتبط".

عَجِلَ الخُسوف[1] عليه قبلَ أوانِهِ ... فمَحَاهُ [2] قَبْلَ مَظَنَّةِ الإبدار
واسْتُلَّ مِنْ أتْرابِهِ ولِداتِهِ[3] ... كالمُقلَةِ اسْتُلَّتْ مِنَ الأشْفارِ
فكأنَّ قَلْبي قَبْرُهُ وكأنَّهُ ... في طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ الأسْرارِ
إن يُحْتَقَرْ[4] صغرا فرُبَّ مُفَخَّمٍ ... يَبْدو ضَئيلَ الشَّخْصِ للنُّظَّارِ[5]
إنَّ الكَواكِبَ في عُلُوِّ مَحَلِّها[6] ... لَتُرى صِغارًا وهْيَ غيرُ صِغارِ

[٣٩٠]

وقال ابن عبد الظاهر رحمه الله :

(من الخفيف)

قِيلَ للْعَيْنِ طَيْفُ إلْفِكِ[7] ساري[8] ... فتَبَاهِي لَهُ ولَوْ بِعَوَاري
فَتَهيَّتْ[9] لقُربِهِ وتَهادَتْ ... مِنْ دُمُوعٍ إليهِ بَيْنَ جَواري
يَتَسابَقْنَ خِدْمَةً فَتَراهُنَّ[10] ... لَدَيْهَا كالدُّرِّ أوْ كالدَّراري
مُفْرَدٌ في جَمالِهِ إنْ تَبَدَّى ... خَجِلَتْ مِنْهُ جُمْلَةُ الأقْمارِ[11]
كَيْفَ أرْجُو الوَفاءَ[12] منهُ وعَامِلْـ ... ـتُ غَرِيمًا مِنْ لَحْظِهِ[13] ذا انْكِسارِ
ذُو حَواشٍ تَلُوحُ مِنْ[14] قَلَمِ الرَّيْـ ... ـحَانِ فِي خَدِّهِ فَجَلَّ البَاري

(١) في الأصل : "الكسوف".
(٢) في الوافي ، وفي دمية القصر : "فغطاه".
(٣) في الأصل : "أترابه ولذاته" ، وفي الوافي : "أقرانه".
(٤) في الوافي : "تحتقر".
(٥) في الأصل : "الجسم للنضار".
(٦) في الديوان : "مكانها".
[٣٩٠] الديوان: فوات الوفيات :٢/١٨٥ ، والوافي ١٧/٢٩٠.
(٧) في الأصل : "إن طرفك".
(٨) في فوات الوفيات : "ساير".
(٩) في الأصل : "فبهت".
(١٠) في الأصل : "وتراهن".
(١١) في الأصل : "الأقماري".
(١٢) في الأصل : "الخلاص" ولا يناسب السياق
(١٣) في الوافي : "طرفه".
(١٤) في الوافي : "تبدي لنا".

فِيهِ وَجْدِي مُحَقَّقٌ وَسُلُوِّى   وَكَلامُ العَذُولِ مِثْلُ الغُبَارِ
وَلِسَانِي[1] فِي وصفةِ قَلَمِ الشَّعْـ   ـرِ ورَقِّي المَكْتُوبُ بِالطُّومَارِ

[٣٩١]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض رحمة الله :

(من الكامل)

احفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرِ   فَظِبَاؤُه مِنها الظُّبَى بِمَحَاجِرِ
فَالقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِن جَائِرٍ   إِنْ يَنْجُ كَانَ مُخَاطِرًا بِالخَاطِرِ
وعلي الكَثِيبِ الفَرْدِ حَيٌّ دونَهُ الـ   آسادُ صَرْعَى مِنْ عُيونِ جَآذِرِ
أحْبِبْ بَأسْمَرَ صِينَ فيه بِأَبْيَضٍ[2]   أجفانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِري
وَمُمَنَّعٍ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ   إلاَّ تَوهُّمُ زَورِ طَيْفٍ زَائِرِ
لِلْمَاءِ عُدْتُ ظَمًا[3] كَأصدي وَارِدٍ   مُنِعَ الفُرَاتَ وكُنتُ أرْوى صَادِرِ
خَيرُ الأُصَيْحَابِ الذي هُو آمِري   بِالغَيِّ فيه وعن رَشَادِي زَاجِري
لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي   تَهْواه مِنْهُ ؟ لَقُلْتُ مَا هُوَ آمِرِي
وَلَقَد أقولُ للائمي فيه حُبُّه   لَمَّا رآهُ بُعَيْدَ وَصْلِي هَاجِرِي
عَنِّي إِلَيْكَ فَلِي حَشًا لَمْ يَثْنِهَا   هُجْرُ الحَدِيثِ[4] ولا حَدِيثُ الهَاجِرِ
لَكِنْ وجدْتُكَ مِنْ طَرِيقِ نَافِعِي   وبِلَذْعِ عَذْلِي لو أطعتُك ضائري
أحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لا تَدْرِي وَإِنْ   كُنْتَ المُسِيءَ فَأَنْتَ أعدلُ جَائرِ
يُدْنِي الحبيبَ وَإِنْ تَنَاءتْ دَارُهُ   طَيْفُ المَلامِ لِطَرْفِ سَمْعِي السَّاهِرِ
فَكَأَنَّ عَذْلَكَ[5] عِيسُ مَنْ أحبَبْتُهُ   قَدِمَتْ عَلَيَّ وكَانَ سَمْعِي نَاظِرِي

(١) في فوات الوفيات ، ومعاهد التنصيص ، والوافي : "فلساني".

[٣٩١] الديوان : ١٤٨ ، مع اختلاف الترتيب.

(٢) في الأصل : "أحبب بأبيض صين فيه بأسمر".

(٣) في الأصل : "ضما".

(٤) في الأصل : "الحبيب".

(٥) في الأصل : "وكأن عبيسك".

أتعَبْـتَ نَفْسَـكَ واسْـتَرَحْتَ بِذِكْـــرِهِ حَتّى حَسِبْتُكَ فـــي الصَّبَابَــةِ عَــاذِري
فَــأَعْجَبْ لِــــهَاجٍ مَــادِحٍ عُذّالَـــهُ فِـي حُبِّــهِ بِلِسَــانِ شَــاكٍ شَـــاكِرِ
يَا سَائِرًا بِـــالقَلْبِ غَـدْرًا كَيْـفَ لَـمْ[1] تَتْبَعْهُ مَـــا غَادَرْتَــهُ مِـنْ سِـائِري ؟
بَعْضِي يَغارُ عَلَيْكَ من بَعْضِـــي ويحْـــ ـــسُدُ بَـاطِنِي إذْ أَنْـتَ فِيـهِ ظَـاهِرِي
ويَـودُّ طَرْفِــي إن ذُكِـرْتَ بِمَجْلِـــسٍ لَوْ عَــادَ سَـمْعًا مُصْغِيًـا لِمُسَـامِرِي
مُتَعَـــوِّدًا إنجـــازَهُ مُتَوعِّـــدًا أَبَـدًا ويُمْطِلُنِـــــي بِوَعْـــدٍ نَــادِرِ

[٣٩٢]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

قَسَـــمًا بِعَــامِلِ قَــدِّهِ والنَّـــاظِرِ وبِحَــاجِبٍ نَــاهٍ عَلَـــيَّ وآمِـــرِ
لَقَـدِ اسْـتَبَاحَ دَمِــي قَــوَامٌ عَـــادِلٌ مَلَــكَ القُلُــوبَ وَسَــارَ سَـيْرَةَ جَـائِرِ
بِطَوِيــلِ مَوْعِـدِهِ وكَـــامِلِ هَجْـــرِهِ وخَفِيــفِ زَوْرَتِــهِ وحُسْـــنٍ وَافِـــرِ
غُصْـنٌ إذَا مَــا هَــزَّ رُمْــحَ قَوَامِــهِ ورَنَـــا فَبُعْـــدًا لِلْقَنَـــا والبَـــاتِرِ
واهِــي المَعَــاطِفِ لاَ يَلِيــنُ لِعَاشِـــقٍ يَــا لَلرِّجَـــالِ ولاَ يَــرِقُّ لِسَـــاهِرِ
مَلَــكَ القُلُــوبَ بِــأَحْمَرٍ مِــنْ خَــدِّهِ وبَيَــاضِ ثَغْـــرٍ وأَسْـــوَدِ غَدَائِـــرِ
طَرْفِي عَلَى قَلْبِـــي جَنَـــى فِـي نَظْـرَةٍ فَخُذُوا بِثَارِ القَلْـــبِ لِـي مِـنْ نَـاظِرِ

[٣٩٣]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

عُودِي عليَّ ولَــو كَلَمْـحِ النَـاظِرِي[2] لِيَعُودَ لِـــي زَمَـنُ الشَّـبَابِ النَّـاضِرِ

---

(١) في الأصل : كلمة غير مقروءة.

[٣٩٣] الديوان : ١٥٩ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٩(٣).

(٢) في الأصل : "عودوا علي ولو كلمحة ناظر".

فَأَلَذُّ عَيْشٍ مَـــا انْقَضَـــى[١] وتَراجَعَـتْ كرمًـا بِـهِ أيـدِي الزَّمَـانِ الغَـادِرِ
كُـلُّ الليـالي المَاضِيَـاتِ خَلاَعَـةٌ تُفْـدِي نَعيمَـكَ يَـا ليـالي حَـاجِرِ
كَانَ الصِّبَـا زَمَنًـا أَرَقُّ مِـنَ الصَّبَـا وَأَلَـذُّ مِـنْ غَفَـوَاتِ عَيـنِ السَّـاهِرِ
أَشْـكُو الفِـرَاقَ وَإِنَّـها لِشَـكَايَةٌ كَالنَّـارِ فـي الأَحْشَـاءِ ذاتَ شَـرائِرِ
مَـا كُنْـتُ أَقْنَـعُ بِـالتَّوَاصُلِ مِنْـهُمُ واليَـومَ أقْنَـعُ بِالخَيَـالِ الزَّائِـرِ
وَأَغْـنَ أَشْـغَفُ مَـا يَكُـونُ بِحُبِّـهِ يَوْمًـا إِذَا خَطَـرَ السُّـلُوُّ بِخَـاطِرِي
أَدْنَى صَبَابَةَ مُهْجَتِي هِـي فِـي الّتِـي أَضْحَـتْ حَدِيـثَ عَجَـائِبَ وَنَـوادِرِ
مَـازَالَ قَلْبِـي بِالأَسَـى مُسْتَأْنِسًـا[٢] مُـذْ لَقَّبُـوهُ بِـالغَزَالِ النَّـافِرِ
يَا صَـاحِبِي قَـدْ ذُبْـتُ فِيـهِ صَبَابَـةً فَتَوَقَّ[٣] مِـنْ عَيْنَيْـهِ كَيـدَ السَّـاحِرِ
كَيْـفَ الخَـلاَصُ وَكُـلُّ أَسْـوَدَ فَـاتِرٍ أَضْحَى يَصُولُ بِكُـلِّ أَبْيَـضَ بَـاتِرِ[٤]

[٣٩٤]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الكامل)

واللهِ مَـا هَـبَّ النَّسِـيمُ الحَـاجِرِي إلاَّ تَعَـثَّرَ مَدْمَعِـي بِمَحَـاجِرِي
يَا مَـنْ رَمَوْنِـي فـي جِـهَادٍ بَعْدَهُـمْ لَمَّـا بُلِيـتُ بِطُـولِ لَيْـلٍ كَـافِرِ
لِي فِـي هَوَاكُـم أَهْيَـفٌ مِـنْ عَـامِرٍ وَحِـرَابُ بِنـت تَصَـبُّرِي بِالعَـامِرِي
خَاطَرْتُ فِي عِشْـقِي لَـهُ يَـا مُـهْجَتِي لاَ تَشْغَلِي قَلْبِـي الحزيـن وَخَـاطِرِي
لَمَّـا سَـمَا فِـي خَـدِّهِ لِـي عَـارِضٌ رَاعَيْتُـهُ بِسَـحابِ جَفْـنٍ مَـاطِرِ
وَالطَّـرْفُ شَـاهَدَ مِنْـهُ نَـاظِرَ قَـدِّهِ فَغَـدا يَـهِيمُ بِكُـلِّ قَـدٍّ نَـاضِرِ
سُـلْطَانُ حُسْـنٍ ظَـاهِر[٥] لَمَّـا بَـدا حَالُ الـهَوَى فـي بَـاطِنِي بِالظَّـاهِرِ

(١) في الأصل : "ما انقضت".
(٢) في الديوان : "متأيسًا".
(٣) في الديوان : "يا قلب قد بينت .. فيفوق".
(٤) في الديوان : "فاتر".
(٥) في الأصل : "ظاهرًا".

مَصْـرِيٌّ لَفْـظٍ مُـذْ غَـدَا لـي قَـاهِرٌ نَـاديتُ رِفْقًـا بالحَشَـى يَـا قَـاهري
عَقْلِـي أطَـرْتَ ومُـهْجَتِي أوْقَعْتَـهَا حَتَّـى رَمَيْـتَ بِـهاقعٍ وبطَـائرِ
ونَظَمْـتَ ثَغْـرك إذْ نَـثَرْتُ مَدَامِعِـي حَتَّـى فُتِنْـتُ بِنَـاظمٍ وبَنَـاثرِ
وحَمَيْـتَ بَـرْدَ الثَّغْـرِ إذْ طَابَقْتَـهُ فـي ضِمْـنِ تَوْرِيـةٍ بجَفْـنٍ فَـاتري
وضَفَّرْتَ شَعْرَك إذ ضَفَـرْتَ بمُـهْجَتِي يفْديكَ مَحْلُـولُ العِـرَى مـن ضَافرِ
وتُكْسِـرُ هَـاتيك الجُفُـونَ نَصِيحَـةً أصْبَحْتَ يَـا مَـالك الملاحَـةِ كَاسِـرِ
وبِحُسْنِكَ السَّـاري مَلَكْـتَ حُشَاشَـتِي حَتَّـى مَلَكْـت بِكُـلِّ حُسْـنٍ سَـائرِى
وسَفرْتَ يا بَـدْري فَقُلْـتُ لمُـهْجَتِي : حَمْدَ السُّرى في عِشْـق بَـدْرٍ سَـافِرِ
قَلْبِـي الفَقـيرُ إلَيْـكَ قَـدْ صَبَّرتَـهُ بـاللهِ رِفْقًـا بـالفَقِيرِ الصَّـابِرِ
يَـا قَادِرِيًّـا وَهُـو يَقْـدِرُ أن يَعِـي (..........)[1]عبـد القَـادرِ
نومي حَجَرْتَ ومِـنْ عقيـقِ مَدَامعـي أنَـا هَائمًـا بيـن العقيـقِ وحَـاجِرِ
وغَدوْتَ مُـذْ أرخيـتَ شَـعْرك حَـائرٌ في اللَّيْـلِ أزْعَـقُ يَـا دَليـلَ الحـائرِ
وأتَتْـكَ أنْصَـارُ الملاحَـةِ نَجْـدَةً فأنـا إذا مَـا قَـلَّ عِنْـدك نَـاصِرِ

[٣٩٥]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الآدمي :

(من الطويل)

عدِمْتُ غَدَاةَ البَيْنِ سَـمْعِي[2] ونَـاظِري فَيَا مُقْلَتِي حَـاكِي السَّحَابِ ونَـاظِري
وأصْبَحْتُ مَقْصُوصَ الجَنَاحِ مِنَ الـهَوَى[3] فَمَنْ لـي بِقَلْـبٍ بَعْـدَ بُعْـدِكَ طَـائرِ
فَيَا لَيْتَ مَنْ قَدْ خَلَّفُـوا القَلْـبَ عِنْدَهُـم بُعَيد مَسِيري[4]لو يَرْقُـوا لسَـائِرِي[5]

(١) في الأصل : كلمات غير مقروءة.

[٣٩٥] النجوم الزاهرة : ٩٥/٨ ، (المطلع فقط) وروض الآداب : ٤٤.

(٢) في النجوم : "قلبي".

(٣) في روض الآداب : "النوى".

(٤) في الأصل : "ميري".

(٥) في روض الآداب : "يرفق السائري".

أُحَاوِلُ كِتْمَانَ الهَوَى وَهو فَاضِحِي ... فَلاَ تَعْذِلوُنِي فِي ابْتِذَالِ سَرائِرِي
حَبِيْبِي عَلَى الكُثْبَانِ[1] قَد خَطَّ شَعْرُهُ ... عَلي الرَّمْلِ أَشْكَالاً وَخَطَّ ضَمَائِرِي
أَنوحُ وما لي في الدُّجَى من مُسَامِرٍ ... سوى فَيْضِ دَمْعِي والنُّجُومِ الزَّاهِرِ
كِلاَنَا – رَعَاكَ الله – يَا زُهْرُ سَاهِرٌ ... فَرِقٌ على جَفْنٍ قَرِيحٍ وَسَاهِرِ
وَخَاطِرُ طَيْفٍ رَامَ لَيْلاً زِيَارَتِي ... وَكَيْفَ وَنَوْمِي لاَ يُلِمُّ بِخَاطِرِي ؟!
فَيَا لَيْلُ لِمَ هَذَا التَّطَاوُلُ فِي المَدَى ... أَمَا تَنْقَضِي عَنْ جَفْنِي المُتَقَاصِرِي
وَيَا دَمْعُ لاَ تَعْثُرْ بِخَدِّي جَارِيًا ... وَرِفْقًا فَإِنَّ الجَرْيَ فَوْقَ مَحَاجِرِي
وَيَا صُبْحُ كَمْ تَهْوَى البُعَادَ كَأَنَّمَا ... هَذَا التَّجَنِّي كَأَنَّ أَوْصَاكَ هَاجِرِي
وَيَا نَجْمُ مَا هَذَا السُّرَى أَنتَ رَاقِدٌ ... تُرَى أَمْ عَلَى سَيْرِ الدُّجَى غَيرَ قَادِرِ
وَيَا بَدْرُ إِنْ سَامَرْتَنِي مُتَكَلِّفًا ... فَكَمْ بِتُّ لا أَرْضَاكَ لِي بِسَامِرِ
لَيَالِي وَصْلٍ مِنْ حِمَاهُمْ قَطَعْتُها ... سَوَادُ دُجَاهَا كَانَ لِمُحَةَ نَاظِرِ
إِذْ العَيْشُ مُخْضَرَ الذَّوَائِبِ[2] يَانِعٌ ... وأَيَّامُنَا بِالوَصْلِ[3] بِيضُ الدَّيَاجِرِ
إِذ وَرَدْنَا تِلْكَ[4] الخُدُودَ وَخَمْرُنَا ... رُضَابٌ وَمَا فِي وِرْدِنَا مِنْ مَصَادِرِ
وَوُرْقًا هَاجَتْنِي بِتَرْجِيعِ سَجْعِهَا ... عَلَي عُودِ دَوْحٍ غِبَّ سُحْبٍ مَوَاطِرِ
تَظَلُّ تُورَى بِالبُكَاءِ صَبَابَةً[5] ... وتُظْهِرُ زُورًا مِنْ جَوىً غَيرِ ظَاهِرِ
وَتَنْتَخِبُ الأَلْحَانَ حَتَّى كَأَنَّهَا ... فَتَاةٌ عَلي عُودٍ تَغَنَّتْ لِهَاجِرِ
بِرُوحِي مَنْ لا أَسْتَطِيعُ تَفَوُّهَا ... بِذِكْرِ اسْمِهَا صَوْنًا لَهُ عَنْ مَذَاكِرِ
بِرَانِي الصَّبَا شَوْقًا وخَوْفُ رَقِيبِهَا ... فَصَارَ كَلاَمِي كُلُّهُ بالأَشَائِرِ
فَكَمْ لَيْلَةٍ بِتْنَا يُهَدِّدُ فَجْرُهَا ... بِثُعْبَانِ شَعْرٍ أَزْرَقَ اللَّوْنِ مَاهِرِ[6]

(١) في روض الآداب : "بالكثبان".
(٢) في روض الآداب : "الجوانب".
(٣) في روض الآداب : "وحيث ليالي الوصل".
(٤) في الأصل : "ذاك".
(٥) في روض الآداب : "عن الغناء".
(٦) في روض الآداب : "باهر".

فَلَمْ يَتنفَّسْ صُبْحُهَا أبداً[1] وإنْ أفَاقَ تَعَشَّتهُ بتِلكَ الضَّفَائِرِ
تُدِيرُ علَيْنَا أكْئوسًا مِنْ[2] مُدَامَةٍ يَداهَا وأُخْرى بالعُيونِ الفَواتِرِ
ويُكسِرُ جَيْشَ الصَّبْرِ مِنِّي جَفْنُها فتُكسِرُني الألحَاظُ طَرْفَ مَحَاجِرِ[3]

[٣٩٦]

وقال التهامي :

(من الطويل)

يُغالبُني فَرْطُ الغَرامِ علَى الصَّبْرِ ولا صَبرَ لي عَن صورَةِ الشَّمْسِ والبَدرِ
ويَعذُلُنِي فِي الحُبِّ خِلْوٌ[4] ولو دَرَى بهِ كَفَّ عَن عَذلي وقَصَّرَ[5] عن زَجْرِي
تَحَيَّرْتُ فِي أمْرِي وإنِّي لَعَارِفٌ بأمْرِي لَكِنِّي غُلِبتُ علَى أمْرِي
وصارَ عليَّ القَلْبُ والطَّرْفُ[6] في الهَوى نَصيرَيْنِ[7] لِلظَّبْي الَّذي لَجَّ فِي الهَجْرِ[8]
أمَا لِجُفُونٍ[9] فِيكَ أنْ تَطْعَمَ الكَرَى وللقَلْبِ أنْ يَخْلُوَ مِنَ الهَمِّ والفِكْرِ
وذُبْتُ فَلَوْ أُلقِيتَ فِي كَأسِ خَمْرَةٍ لَمَا اغْتَصَّ بِي في كَأْسِها شَارِبُ الخَمْرِ
وكَمْ لَذَّةٍ[10] لِي قَدْ نَعِمْتُ بِطِيبِهَا ولَمْ تَكُ[11] فِيمَا بَيْنَنَا رِيْبَةٌ تَجْرِي
تَطُوفُ عَلينا بِالمُدامِ سَبِيَّةٌ[12] لَهَا جَفْنُ عَيْنٍ قَدْ تَكَحَّلَ بِالسِّحرِ
بَدَتْ تَحْتَ أرْوَاقِ الظَّلامِ كَأنَّمَا تُواجِهُنِي[13] من وَجْهِهَا لَيلَةُ القَدرِ

---

(١) في روض الآداب : "خيفة".
(٢) في الأصل : "من كئوس".
(٣) في روض الآداب : "تكسرني ألحاظ جبن مخامر".
[٣٩٦] الديوان : ٣٢٥.
(٤) في الأصل : "خلوا" خطأ نحوي.
(٥) في الأصل : "واقصر".
(٦) في الأصل : "الطرف والقلب".
(٧) في الأصل : "مضر من" ولا معني لها.
(٨) في الأصل "هجري".
(٩) في الديوان : "أبى لجفوني".
(١٠) في الأصل : "ليلة".
(١١) في الأصل : "يك".
(١٢) في الأصل : "بالمدامة ظبية".
(١٣) في الديوان : "يواجهني".

[٣٩٧]

وقال أيضا :

(من الطويل)

هِيَ البَدْرُ لَكِنْ تسَـــتَّرَ[١] مَـدَى الدَّهــرِ وكُلّ سِرَارِ البَدْرِ يَوْمَانِ فِــي الشَّــهْرِ

ومِنْ دُونِها سُورَانِ سُورٌ مِــنَ النَّــوَى وَسورٌ[٢] من الأسْيافِ وَالأسـلِ السُّمْرِ

وَدُونَ ارْتِشَافِ الرِّيقِ يَرْشُــفُ بالْقَنَـا عَرِيضَ الدِّمَاءِ مَاء يُشَــبَّه بِـالثَّغر[٣]

لَهَا سَـيْفُ طَـرْفٍ لا يُزَايِـلُ جَفْنَــهُ[٤] ولَمْ أرَ سَيْفًا قطُّ في غِمْـدِهِ[٥] يُغْـرِي[٦]

عُيونُ هِــلالٍ فِــي القُلُــوبِ ولَحْظِـهَا أحَدُّ وَأمْضَـــى مِــنْ سُـيوفِهِم البَـتَرْ

لَــهَا رِيقَـــةٌ أسْــتَغْفِرُ اللهَ إنَّـــهَا ألذُّ وَأشْهَى في النُّفُوسِ مِــنَ الخَمْـرِ

[٣٩٨]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الطويل)

بَطْرفِـكَ وَالْمَسْـحُورِ يُقْسِـمُ بالسّـحرِ أعَمْدًا رَمَـــانِي أمْ أصَــابَ وَلا يَــدْرِي

تعرَّضَ بِي في القَانِصِيْنَ مُسَـــدَّدُ الــــ إشَارةِ مَدْلُولُ السِّـــهامِ عَلَــي النَّحْــرِ

رَمَى[٧] اللّحْظَةَ الأولَى فقُلْــتُ : مُجَـرِّبٌ وَكَرَّرَهَـــا أخْـرَى فَأحْسَسْـتُ بالشَّــرِّ

---

[٣٩٧] الديوان : ٣٦٤ ، والكشكول : ١/٢٥، ١٠٦.

(١) في الأصل والكشكول : "تستسر"ولا معني لها

(٢) في الأصل : "وسيور".

(٣) في الأصل : "ودون ارتشاف الثغر ترتشف الظبي وما الطلا أشبه الثغر"

(٤) في الأصل : "وصارم جفن لا يري مثل جفنه".

(٥) في الأصل والكشكول : "جفنه".

(٦) في الكشكول : "يغري".

[٣٩٨] الديوان : ٢١٣.

(٧) في الأصل : "وفي".

فَهَلْ ظَنَّ مَا قَـدْ[1]حَـرَّمَ اللهُ مِـنْ دَمِـي مُبَاحًا لَهُ أَمْ نَامَ قَوْمٌ عَلَـى الوَتْـرِ[2] ؟
وَسَمْرَاءُ وَدَّ البَدْرُ لَـوْ حَـالَ[3]لَوْنُـهُ إِلي لَوْنِهَا فِي[4]صِبْغَةِ الأَوْجُهِ السُّـمرِ
خَلِيلَيَّ هَـلْ مِـنْ وَقْفَـةٍ وَالتِفَاتَـةٍ إِلي القُبَّةِ السَّوداءِ[5]من جَانِبِ الحِجْـرِ؟
وهل مَن أَرَانَا الحَـجَّ بِـالخَيفِ عَـائِدٌ إِلَي مِثْلِـهَا أَوْ عَدَّهَـا حِجَّـةَ العُمْـرِ
فَلِلّهِ مَـا أَوْفَـي الثَّـلاثَ عَلَـى مِنـىً لأَهْلِ الْهَوى لَوْ لَمْ تَجِـنْ لَيْلَـةُ النَّفْـرِ
لَقَدْ كُنْتُ لا أُوتَى[6]مِنَ الصَّـبْرِ قَبْلَـهَا فَهَلْ تَعْلَمَانِ الْيَوْمَ أَيْنَ مَضَي صَـبْرِي ؟
وَكُنْـتُ أَلُـومُ العَاشِـقِينَ وَلاَ أَرَى مِزْيَّةً مَا بَيْنَ الوِصَـالِ إِلـي الـهَجْرِ

[٣٩٩]

وقال البدر بن لؤلؤ الذهبي :

(من الطويل)

تَرَنَّحَ عِطْفُ الغُصْنِ[7]في الحُلَلِ الخُضْـرِ وَغَنَّي بِأَلْحَانٍ عَلَى عَـوْدِهِ القُمْـرِي[8]
وَرَاقَتْ أَزَاهِيرُ الحَدَائِقِ فِي الضُّحَـى[9] نَوَاظِرٌ عَنْ أَحْدَاقِهَا نُورُهَـا[10]النَّضـرِ
فَأَشْرَقَ[11]خَدُّ الـوَرْدِ يُبْـدِي نَضَـارَةً وَأَشْرَقَ جِيْدُ الغُصْنِ فِي لُؤْلُـؤِ القَطْـرِ
وَبَاتَ سَقِيطُ الطَّلِّ[12]فـي كُـلِّ رَوْضَـةٍ يُنَبِّهُ فِـي أَرْجَائِـهَا نَـاعِسَ الزَّهْـرِ

---

(١) في الأصل : "أن ما".
(٢) في الأصل : "مباحا إذا ما نام قومي عن الوتر.
(٣) في الأصل : "أن".
(٤) في الأصل : "من".
(٥) في الأصل : "البيضاء".
(٦) في الأصل : "وقد كنت لا أدري".
[٣٩٩] الديوان : ٧٣ ، وحلبة الكميت : ٣٥٧
(٧) في الديوان ، وحلبة الكميت : "البان".
(٨) في الأصل : "القمر".
(٩) في حلبة الكميت : "بالضحى".
(١٠) في الديوان : "أحداق نوَّارها" ، في حلبة الكميت : "أصداق نوارها".
(١١) في حلبة الكميت : "وأشرق".
(١٢) في الأصل : "الظل".

وَقَدْ غَضَّ مِنْهُ النَّرْجِسُ الطَّرْفَ مِنْ حَيًا [1] والأَقَاحِي مِنْهُ مُبْتَسِمُ الثَّغْرِ
وَمَا ذَهَبَتْ شَمْسُ الأَصِيلِ عَشِيَّةً إلي الغَرْبِ حَتَّى أَذْهَبَتْ فِضَّةَ النَّهرِ
وَغَنَّتْ قِيَانُ الطَّيْرِ فِي كُلِّ أَيْكَةٍ وَقَدْ رَاقَ كُحْلُ الظَّلِّ [2] في مُقَلِ الغَدْرِ
فَتَاةٌ [3] كَسَاهَا الخَدُّ دِيْبَاجَ وَشْيِهِ [4] وَصَاغَتْ لَهَا الأَحْدَاقُ طَوْقًا علي نَحْرِ
وَأَمْسي أَصِيلُ الشَّمْسِ [5] مُلْقي مِنْ الضَّنَى عَلَى فُرشِ الأَزْهَارِ فِي آخِرِ العُمْرِ
بَكَتْهُ حَمَامَاتُ الأَرَاكِ وَشَقَّقَتْ عَلَيْهِ الصَّبَا أَثْوابَ رَوْضَاتِهَا النَّضْرِ
فَكَمْ مِنْ نَجِيبٍ للحَمائِمِ فِي الضُّحَى [6] عَلَيْهِ وللأَنْوَاءِ مِنْ دمعَةٍ تَجْرِي

[٤٠٠]

وقال الكرخي الخباز :

(من الطويل)

تَنَبَّهْ فَقَدْ نَمَّ النَّسِيمُ عَلَى الزَّهْرِ وَدَلَّتْ تَغَارِيدُ الحَمَامِ عَلَى الفَجْرِ
تَيَقَّظْ لِسَاعَاتِ السُّرُورِ إِذَا سَخَى بِهَا الدَّهْرُ وَاجْهِدْ أَنْ تَمُوتَ مِنَ السُّكْرِ
وَخُذْ صَفْوَةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ قِصَارَهَا [6] يَئُولُ [7] إلي التَّكْدِيرِ فِي آخِرِ العُمْرِ
إِذَا مَا ثُغُورُ الزَّهْرِ يَوْمًا تَبَسَّمَتْ إِلَيْكَ بِبِشْرٍ فَانْتَهِزْ فُرْصَةَ البِشْرِ
رَعَى اللهُ أَيَّامًا [8] جَنَيْنَا ثِمَارَهَا بِأَيْدِي المُنَى مَا بَيْنَ أَوْرَاقِهَا الخُضْرِ

(١) في الديوان ، وحلبة الكميت : "وقد غض طرف النرجس الغض من حيا به".
(٢) في الأصل : "الطل".
(٣) في الديوان ، وحلبة الكميت : "قيان".
(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت : "وجهه".
(٥) في الديوان ، وحلبة الكميت : "اليوم".
(٦) في الديوان ، وحلبة الكميت : "بالضحى".
[٤٠٠] حلبة الكميت : ٣٥٧.
(٦) في حلبة الكميت : "تضارها".
(٧) في الأصل : "تنوول".
(٨) في حلبة الكميت : "أيام".

لَيَـالِي أعْطَيْنَـا الخَلاعَـةَ حَقَّـهَا مِزَاحًا وَغَالَطنـا بِـهَا نُـوبَ الدَّهْـرِ
خَلَعْنَا عَلَـى اللَّـذَّاتِ أرْدِيَـةَ الْـهَوَى جِهَارًا وَسَلَّمْنَا العُقُـولَ إلـي الخَمْـرِ
فَمَا لَكَ إنْ لَـمْ تَعْمَـلِ الكَـأسُ بُكْـرَةً إلي اللَّيْلِ بيْنَ[1] العُود والنَّاي مِنْ عُـذْرَ
يَطُـوقُ عَلَيْنَـا بالمُدَامَـةِ[2]غِلْمَـةٌ مَطَافَ بِـدُورِ التِّـمِّ بِـالأنْجُمِ الزُّهْـرِ
وَحُـورَاءَ تُلْـهِينَا بِصَـوْتٍ كَأنَّـهُ بلُوغَ الغِنَى مِـنْ بَعْـدَ نَازِلَـةِ الفَقْـرِ

[٤٠١]

وقال ابن حصن كاتب المعتضد بن عباد :

(من الطويل)

وَمَا هَاجَنِي[3] إلاَّ ابْـنَ وُرقَـاءِ هَـاتِفٌ عَلَـى فَنَـنٍ بَيْـنَ الجَزِيـرَةِ والنَّـهْرِ
مُفَسْـتَقُ طَـوْقٍ لا زَوَرْدَ كَلْكَـلِ مُوشِي الطَّلَى أحوى القَوَادِمِ والظَّـهْرِ
أدَارَ عَلَـى اليَـاقُوتِ أجْفَـانَ لُؤْلُـؤٍ وَصَاغَ على الأجْيَادِ[4] طَوقًا مِنَ التِّـبرِ
حَدِيـدُ شَـبَا المِنْقَـارِ دَاجٍ كَأنَّـهُ شَبَا قَلَمٍ مِـنْ فِضَّـةٍ مُـدَّ فـي حِـبْرِ
تَوَسَّـدَ مِـنْ فَـرْعِ الأرَاكِ أرِيكَـةً وَمَالَ عَلَى طَيِّ الجَنَاحِ مَـعَ النَّحْـرِ[5]
وَلَمَّـا رَأى دَمْعِـي مُرَاقًـا أرَابَـهُ بُكَائي فَاستَوْلَى عَلَى الغُصْـنِ النَّضِـرِ
وَحَـثَّ جَنَاحَيْـهِ وَصَفَّـقَ طَـائِرا وَطَارَ بِقَلْبِـي حَيْـثُ طَـارَ وَلا أدْرِي

---

(١) في الأصل : "بحة".

(٢) في حلبة الكميت : "بالزجاجة".

[٤٠١] المغرب : ٢/٢١٥ ، وخطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : ٣١٦.

(٣) في خطرة الطيف : "وما راعني".

(٤) في المغرب : "الأجفان" ، وفي خطرة الطيف : "المرجان".

(٥) في خطرة الطيف : "عود الأراك .. مع الفجر".

[٤٠٢]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

تَبَسَّمَ ثَغْرُ الزَّهْرِ عَنْ شَنَبِ القَطْرِ ... وَدَبَّ عِذَارُ الظِّلِّ فِي وَجْنَةِ النَّهْرِ
فَإِنْ رَقَّ واعْتَلَّ النَّسِيمُ لَطَافَةً[1] ... إذَا مَرَّ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ فَعَنْ عُذْرِ
تَوَسْوَسَتْ[2] الأَغْصَانُ عِنْدَ هُبُوبِهِ ... فَمَا بَرِئَتْ إلاَّ عَلَى رُقْيَةِ القُمْرِي
يُخَادِعُنِي الوَرْدُ الجَنِيُّ وإنَّنِي ... بِوَجْنَةِ مَنْ أهْوَاهُ قَدْ حِرْتُ في أمْرِي
وَيَبْسِمُ عَنْ زَهْرِ الأَقَاحِ بِنَفْسَجٌ ... فَألْثُمُهُ شَوْقًا إلَى لَعَسِ الثَّغْرِ[3]
وَبِي عَاطِرُ الأَنْفَاسِ يُنْسَبُ ظُلْمُهُ ... وَنَاظِرُهُ الفَتَّانُ لِلسِّحْرِ والسِّحْرِ
تَرَى قُنْدُسَ الشُّرْبُوشِ[4] فَوقَ جَبِينِهِ ... كَأَهْدَابِ أحْدَاقٍ بَهِتْنَ إلَى البَدْرِ
أُبَرِّدُ أشْوَاقِي بِجَمْرَةِ خَدِّهِ ... فَمِنْ عَجَبٍ أنْ يَنْطَفِي الجَمْرُ بِالجَمْرِ
وَأطْمَعُ أنْ يَغْدِيهِ قَلْبِي بِرِقَّةٍ ... فَألْصِقُهُ عِنْدَ العِنَاقِ إلَى صَدْرِي[5]

[٤٠٣]

وقال ابن الزين لبيكم :

(من الطويل)

سَقَى اللهُ دَوْحًا كَلَّلَتْهُ يَدُ القَطْرِ ... عُقُودُ الفَرطَ الحُسْنُ تَزْهو عَلَى البَدْرِ[6]

---

[٤٠٢] الديوان : ٢٢٧ ، حلبة الكميت : ٣٥٨ ، والمطلع في الغيث المسجم : ١٨١/١ ، خزانة الأدب : ١١٣ ، معاهد التنصيص : ١٥٨/٢ ، ونفحات الأزهار : ١٠٦.

(١) في الدر المكنون : "صبابة".

(٢) في الأصل : "فوسوست".

(٣) في الأصل "ثغره" ، وفي حلبة الكميت ، وخزانة الأدب ، ومعاهد التنصيص : "ثغر".

(٤) القندس : حيوان بري معروف ، جلده يتخذ منه فرو تلبسه الأروام على رءوسها ويسمى قندسا. شفاء الغليل : ٢١٩ ، والشربوش : قلنسوه طويلة تلبس بدلا من العمامة. المواعظ والاعتبار : ٩٩/٢.

(٥) في الأصل : "الصدر".

[٤٠٣] الديوان : حلبة الكميت : ٣٥٨.

(٦) في حلبة الكميت : "الدر".

أَتَيْتُ لَـهُ كَيْمَـا أُنَـزِّهُ نَـاظِرِي   فَجَلاَ هُمُومِي بِالْمَحَاسِنِ عَنْ صَدْرِي
وَمَالَتْ بِهِ الأَغْصَانُ نَحْـوِي وَسَـلَّمَتْ   وَأَلْقَتْ عَلَى رَأْسِي نِثَارًا مِـنَ الزَّهْـرِ
وَمَـدَّتْ لأَقْدَامِـي ثِيَـابَ[1]شَـقَائِق   وَآسٍ وَرَيْحَـانٍ تَضَـوَّعُ بِالنَّشْـرِ
وَشَالَتْ عَلَى رَأْسِي الغُصُونُ عَصَائِبَـا[2]   وَمَاسَتْ لِفَرْطِ[3]الحسن فِي الحُلَلِ الخضـرِ
وَغَنَّتْ قِيَـانُ الطَّـيْرِ والرِّيـحُ شَـبَّبَتْ   وَقَدْ صَفَّقَتْ مِنْ فَرْحَـةٍ رَاحَـةُ النَّـهْرِ
وَقَدْ رُفِعَتْ مِنْ فَـوْقِ رَأْسِـي فَيْئَـةٌ[4]   مِنَ النُّورِ فِيهَا الطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ يقـري
وَقَدْ ظَـلَّ كالجـاليش[5]يَزْعَـقُ فَرْحَـةً   أَمَامِي بِشَجْوٍ مِنْ فَصَاحَتِـهِ القُمْـرِي

[٤٠٤]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الطويل)

أَسِيرُ لِحَاظٍ كيفَ يَنْجُو مِنَ السِّـحْرِ[6]؟   وَعَاشِقُ ثَغْرٍ كَيْفَ يَصْحُو منَ السُّكْرِ ؟
وَلاَ سِيَّمَا صَبٌّ يَـذُوبُ مِـنَ الـهَوَى[7]   بِمَا جَلَّ مِنْ رِدْفٍ وَمَا رَقَّ[8]من خَصْـرِ
يُـهَدِّدُه الوَاشِـي ويَبْكِـي صَبَابَـةً   فَيَحْنَقُ[9]من نَهرٍ ويَغْـرقُ فِـي نَـهْرِ
تَأَلَّقَ فِـي أُفْـقِ المَلاحَـةِ كَوْكَبًـا[10]   تَـأَلُّقَ دُرِّي وَضَـاحِكٌ عَـنْ دُرِّي[11]

(١) في حلبة الكميت : "ثياب".
(٢) زيادة من حلبة الكميت.
(٣) في حلبة الكميت : "بفرط".
(٤) في حلبة الكميت : "قبة".
(٥) في حلبة الكميت : "كالشاويش".
[٤٠٤] الديوان : ١٢٢.
(٦) في الديوان : "الأسر".
(٧) في الديوان : "يذوب صبابة".
(٨) في الديوان : "بما جل عن حصر بما دق ".
(٩) في الديوان : "فيفرق".
(١٠) في الأصل : "كوكب".
(١١) في الديوان : "در".

[٤٠٥]

وقال محمد بن عربي :

(من الطويل)

وَلَيْلَةِ وَصْلٍ رَاقَبَــتْ[١] غَفْلَــةَ الدَّهْــرِ ... وَجَادَتْ[٢] بِبَدْرِي وَهْيَ مُشْــرِقَةُ البَــدْرِ
سَمِيْرِي بِهَا غُصْنٌ مِنَ البَــانِ مَــائِدٌ[٣] ... يُرَنِّحُــهُ سُــكْرُ الشَّــبِيبَةِ لاَ الخَمْــرِ
أُشَــاهِدُ فِيــهَا طَلْعَــةَ القَمَــرِ الَّـــذِي ... تَبَسَّمَ عَنْ طَلْــعٍ وإِنْ شِــئْتَ عَــنْ دُرٍّ
وَأَنْظِمُ مَـــــهْمَا[٤] لاَحَ لِـــي نَظْــمُ ثَغْــرِهِ ... قَصَائِدَ مِنْ شِعْرٍ وَإِنْ شِئْتَ مِنْ سِـحْرِ[٥]
لَقَدْ أَعْرَبَتْ عَيْنَــاهُ عَــنْ سِــحْرِ بَــابِلٍ ... وَإِنْ كَانَ مَبْنِيَّ الجُفُونِ عَلَــى الكَسْــرِ
وَأَشْــهَدُ حَقًّــــا أَنَّ فَــوْقَ جَبِينِــــهِ ... لآيَاتُ حُسْنٍ هُنَّ مِــنْ سُــورَةِ الفَجْــرِ
هَمَتْ[٦] فِي ذُرَاهَا أَدْمُعُ الطَّــلِّ والنَّــدَى ... وبَاتَ بِهَا زَهْرُ الرُّبَــى بَاسِـمَ[٧] الثَّغْــرِ
يَضُوعُ أَرِيجُ المِسْكِ مِنْـــها إِذا انْثَنَــتْ ... مُدَبَّجَــةُ الأَرْجَــاءِ مِــنْ بَلَــلِ القَطْــرِ
وبَــاتَ بِــها شَــادِي الــهَزَارِ مُــرَدِّدًا ... أَفَــانِينَ[٨] تَغْرِيــدٍ علــى فَنَــنِ نُضْــرِ
وَقَدْ عَبَّقَــتْ مِــنْ ذَلِــكَ الجــوِّ نَفْحَــةٌ ... مُعَطَّــرَةُ الأَنْفَــاسِ طَيِّبَــةُ[٩] النَّشْــرِ

---

[٤٠٥] الديوان : ق٣٣ ، وديوان ابن سناء الملك ، ٣٨٨ ، ومعجــم الأدبــاء ونســبت لأبــي الفضــل المنبجي : ٦٣٥/٥ ، وحلبة الكميت : ٢٢١ ونسبها لابن سناء الملك ، وفي الدر المكنـــون : ٩٧ ونسبها لسعد الدين بن عربي.

(١) في معجم الأدباء : "خالست".

(٢) في ديوان ابن سناء الملك ، ومعجم الأدباء ، وحلبة الكميت : "فجاءت".

(٣) في ديوان ابن سناء الملك : "مائس".

(٤) في ديوان ابن سناء ، والدر المكنون : "سهما"

(٥) في الأصل : "تثر".

(٦) في ديوان سعد الدين : "من".

(٧) في الأصل : "با باسم".

(٨) في ديوان سعد الدين : "بابين".

(٩) ديوان سعد الدين : "مسكية".

أَلَيْلَتِنَا لَــو لَـمْ تَكُونِـــي عِبَـــارَةً وَحَقِّكِ عَــنْ عُمْــرِي فَدَيتُـكِ بــالعُمْرِ
أمِنْــتُ بِــهَا إِتْيَــانَ : وَاشٍ وَحَاسِـــدٍ فَما مِنْ رقيبٍ غَــيْرَ أَنْجُمِــهَا الزُّهْــرِ
ضَمَمْتُ إلي صَدْرِي[1]الحبيـــبَ مُعَانِقًـا وَهَلْ لَكَ يَا قَلْبِي[2] مَحَلٌّ سِوَى الصَّــدرِ؟
فَيــا لَيْلَــةً أحْيَــتْ فُـؤَادِي بِقُرْبِـــه فَأَحْيَيْتُها سُــكرًا إلـــي مَطْلَــعِ الفجــرِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الـــرَّوْحَ فِيــها[3]مُسَــامِرِي تيقَّنْــتُ حَقًّــا أنَّــها لَيْلَـــةُ القَـــدْرِ

[٤٠٦]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أَلَيْلَــةَ وَصْــلٍ كُنْــتِ أَمْ لَيْلَــةِ القَـــدْرِ سَقَى عَهْدَكِ الماضي عِهَادٌ مِنَ القَطْــرِ[4]
لَئِنْ كَانَ مِنِّي[5]العَهْدُ وَلِــي وَلَــمْ يَــدُمْ فَــإِنِّي لَــهُ إِنِّــي لَــهُ دَائِــمُ الذِّكْـــرِ
أُؤَمِّــلُ[6]أَنَّ الدَّهْــرَ يَسْـــخُو بِـــرَدِّهِ فَوَا خَيْبَتَا[7]مَا ذَاكَ مِــنْ شِــيَمِ الدَّهْــرِ
إِذَا لَــمْ يُضَــعْ عُمْــرِي عَلَيْــهِ تَأَسُّـفًا وَحُزْنًا وَتَذَكُّـــرًا فَيَــا ضَيْعَــةَ العُمْــرِ
وَبِــي رَشَــأٌ أَهْــوَى رَشَــاقَةَ قَـــدِّهِ إِذَا مَا انْثَنَى يَا خَجْلَةَ الغُصْــنِ النَّضْــرِ
سَــبَانِي ثَغْــرٌ مِنْــهُ كَــالدُّرِّ[8] نَظْمُـــهُ فَيَــا مَــنْ رَأَى ثَغْــرًا[9]يُشَــبَّهُ بِــالدُّرِ
أُشَــاهِدُ رِيقًــا مِنْــهُ كَالشَّــهْدِ طَعْمُـــهُ وَمَـــا ذُقْتُــهُ يَوْمًــا وَلَكِنَّنِـــي أَدْرِي

---

(١) في الأصل : "الصدر".

(٢) في ديوان سعد الدين : "من قلبي".

(٣) في ديوان سعد الدين : "مني".

[٤٠٦] الديوان : ق ٣٢، وفوات الوفيات : ٣/ ٢٧٠.

(٤) في فوات الوفيات : "سلاف من الخمر".

(٥) في فوات الوفيات : "ذاك".

(٦) في الأصل : "أؤمل".

(٧) في فوات الوفيات : "أسفا".

(٨) في فوات الوفيات : "منك".

(٩) في فوات الوفيات : "ويا ... درا".

[٤٠٧]

وقال الحرار يمدح موسى بن يعمر :

(من الطويل)

نَقَلْتَ لِقَلْبِي مَـا بِجَفْنَيْكَ مِنْ سَحْرٍ — وَعَلَّمْتَ جِسْمِي بِالضَّنَا رِقَّةَ الخَصْرِ
وَغَادَرْتَ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي كَأَنَّهُ — ثَنَايَاكَ لَمَّا لُحْتَ مُبْتَسِمَ الثَّغْرِ
وَأَبْصَرْتُ صُبْحَ الوَصْلِ مِنْ وَجْهِكَ الَّذِي — بَدَا تَحْتَ شَعْرٍ خِلْتُهُ لَيْلَةَ الهَجْرِ
وَهَيْفَاءَ تَحْكِي الظَّبْيَ جِيدًا وَلَفْتَةً — رَنَتْ وَانْثَنَتْ فَأَزْمَعَتْ لِلْبِيضِ وَالسُّمْرِ
حَسَرْتُ عَلَى لَثْمِ الشَّقِيقِ نِجَادَهَا — لأَنِّي بِمُوسَى قَدْ أَمِنْتُ مِنَ السِّحْرِ
فَتًى إِنْ سَطَا فِرْعَوْنَ فَقْرٌ وَجَدْتَهُ — بِمُغْرِقِهِ مِنْ جُودِ كَفَّيْهِ فِي بَحْرِ

[٤٠٨]

لا أعرف قائله :

(من الطويل)

أَخَنْسَاءُ مَا قَلْبُ المُتَيَّمِ مِنْ صَخْرٍ — فَيَقْوَى عَلَى حَمْلِ الصَّبَابَةِ وَالْهَجْرِ
رُوَيْدًا بِمُضْنًى فِيكِ أَمَّا جُفُونُهُ — فَعَبْرَى وَأَمَّا قَلْبُهُ فَعَلَى جَمْرِ
تُزِيدِينَ عِزًّا كُلَّمَا زِدْتُ ذِلَّةً — وَلَوْلاَ الْهَوَى مَا ذَلَّتِ الأُسْدُ لِلْقَفْرِ
خَلِيلَيَّ بِاللهِ اتْرُكَانِي وَصَبْوَتِي — خَلِيلَيَّ بِاللهِ ابْسُطَا لِي بِالعُذْرِ
خَلِيلَيَّ بِاللهِ أَبْلِغَاهَا رِسَالَتِي — أَرَقَّ مِنَ الشَّكْوَى وَمِنْ غَزَلِ الشِّعْرِ
وَقُولاَ لَهَا ذَاكَ المُعَنَّى بِحَالِهِ — سَلِيبَ الكَرَى حَيَّ الهَوَى مَيْتَ الصَّبْرِ
بُلِيتُ بِمَنْ يَصْبُو الحَكِيمُ لِحُسْنِهَا — فَكُلُّ كَلاَمٍ فِي مَحَبَّتِهَا يُغْرِي
لِسِحْرَتِهُ العَيْنَيْنِ سِحْرِيَّةِ الشَّذَى — حَمَاسِيَّةُ الأَلْفَاظِ دُرِّيَّةُ الثَّغْرِ
فَلَمْ أَلْتَفِتْ لِلظَّبْيِ لَمَّا تَلَفَّتَتْ — وَمِلْتُ وَقَدْ مَالَتْ عَنِ الغُصْنِ النَّضْرِ
عَلَى أَنَّ فِي الأَغْصَانِ مِنْهَا تَشَابُهًا — إِذَا مَا تَثَنَّتْ فِي غَلاَئِلِهَا الخُضْرِ

لَقَدْ نَسَخَتْ لِي آيَةُ السَّخْطِ بِالرِّضَى ... ولَمْ أرَ مِثْلَ اليُسْرِ مَا لي مَعَ العُسْرِ
فَبِتُّ ويُضْنِينِي أسِيرِ عِنَاقِهَا ... وقَدْ أوثَقَتْنِي فِي فُتُورٍ مِنَ الشَّعْرِ
وتُكْسِرُ لِي أجْفَانِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا ... وتُخْبِرُنِي فِي ذَلِكَ الضَّمِ بِالكَسْرِ
فَمَا شِئْتُ مِنْ ضَمٍّ ولَثْمٍ وغَيْرَ ذَا ... وقَالُوا: دَرَى الوَاشِي فَقَالَتْ لَهُم: يَدرِي
وإنْ كَانَ أمْرُ العَاشِقِينَ كَمَا أرَى ... فَيَا رَبِّ لا تُنْقِذُ مُحِبًّا مِنَ الأسْرِ

[٤٠٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

بَدَتْ فِي رِدَاءِ الشَّعْرِ بَاسِمَةَ الثَّغْرِ ... فَعَوَّذْتُهَا بِالشَّمْسِ واللَّيلِ والفَجْرِ
ولَوْ شِئْتُ قَسَّمْتُ الذَّوَائِبَ مُقْسِمًا(١) ... بِطِيبِ لَيَالٍ مِنْ ذَوائِبِهَا عَشْرِ
وَقَبَّلْتُهَا مِصْرِيَّةً حُلْوَةَ اللَّمَى ... أكرِّرُ فِي تَقْبِيلِهَا السُّكَّرَ المِصْرِي
ويَعْذِلُنِي مَنْ لَيسَ يَدْرِي صَبَابَتِي(٢) ... فَأصْرِفُهُ مِنْ حَيْثِ يَدْرِي ولا يَدْرِي
ومِنْ عَجَبِ الأشْيَاءِ حُلْوٌ مُمَنَّعٌ ... فَأصْبِرُ(٣)عَنْهُ وَهْوَ حُلْوٌ مَعَ(٤) الصَّبْرِ
وكَمْ لائِمٍ فِي حُبِّ لَمْيَاءَ(٥) أعْرَضَتْ ... وعَنَّفَ حَتَّى جَانَسَ الهَجْرَ بِالهُجْرِ
أرَى الشَّمْسَ مِنْهَا فِي العِشَاءِ مُنِيرَةً ... ومِنْ صَدِّهَا عَنِّي أرَى النَّجْمَ فِي الظُّهْرِ
يُذَكِّرُنِي عَهْدُ الوَفَا مَا نَسِيتُهُ ... ولَكِنَّهُ تَجْدِيدُ ذِكْرٍ عَلَى ذِكْرِ
زَمَانُ الصِّبَا والقُرْبِ لا يَحْذَرُ(٦) النَّوَى ... ولَكِنْ تُقَضَّى(٧)الحَالُ أحْلَى مِنَ التَّمْرِ
وإنِّي لَمُشْتَاقٌ إلَى ظِلِّ رَوْضَةٍ ... عَلَى النِّيلِ أرْوِي العَيْشَ مِنْهَا عَنِ النَّضْرِ

---

[٤٠٩] الديوان : ١٩٥ ، والدر المكنون : ٩٨.

(١) في الدر المكنون : "مبتسما".
(٢) في الأصل : "صبابة".
(٣) في الأصل والديوان : "أصبر".
(٤) في الأصل : "من".
(٥) في الديوان : "خنساء" وفي الدر المكنون : "هيفاء".
(٦) في الديوان : "لا نحذر".
(٧) في الأصل والديوان : "تفضي" ، والدر المكنون : "يقضى".

[٤١٠]

وقال أيضا :

(من الطويل)

وَقَائِعُ حُبٍّ حَارَ فِـي كَرِّهَـا فِكْـرِي[1] فَمِنْ حُسَّدٍ تَمْشِي وَمِنْ أدْمُـعٍ تَجْـرِي
ولاحٍ ثَقِيْـلٍ فِـي مَلِيـحٍ مُمَنَّـعٍ فَيَا لَكَ مِنْ أُحْدٍ أقَاسِـي وَمِـنْ بَـدْرِ[2]
يَظَـلُّ أبَـا جَـهْلٍ عَلَـيَّ بِعَذْلِـهِ[3] وأُمْسِـي بِأَوْصَـافِ السَّـقَامِ أبَـا ذَرِّ
وأغْيَـدُ فِـي فِيْـهِ المُـدَامُ ولَحْظِـهِ وَفِـي[4] أعْطَافِـهِ نَشْـوَةُ السُّـكْرِ
تَدَاوَيْـتُ مِـنْ ألْحَاظِـهِ بِرُضَابِـهِ كَمَا يَتَداوى شَـارِبُ الخَمْـرِ بِـالْخَمْرِ
تَبَـارَكَ مَـنْ أنْشَـا بِخَدَّيْـهِ زُخْرُفًـا وَسُبْحَانَ مَنْ أنْشَا عَذُولِي بِـلاَ حِجْـرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ قَاسَ الهَوى نَحْوَ صَبْوَتِـي مَقَايِيْسَ لَـمْ تَعْبَـأْ بِزَيْـدٍ وَلا عَمْـرِو
وأنْفَقْتُ عُمْـرِي فِـي المَلِيـحِ مَحَبَّـةً فَإنْ يُسْلِنِي عَذْلٌ[5] فيا ضَيْعَـةَ العُمْـرِ
تَسَابَقَ بِيْضُ المُـزْنِ حُمْـرُ مَدَامِعِـي فَتَسْبِقُهَا[6] والسَّبْقُ مِنْ عَـادَةِ الحُمْـرِ
وَيُسْهِرُنِي[7] وَمْـضُ الـبُرُوقِ[8] كَأنَّمَـا تَبَسَّمَ عن[9] لُعْسِ السَّحَائِبِ عَنْ ثَغْـرِ
أمَـا ومَلِيـحُ العَصْـرِ إنَّـكَ بِـالبُكَى وَبِالسُّهْدِ يَا إنْسَانَ عَيْنِي لَفِـي خُسْـرِ
مُعَنًّـى بِوَسْـنَانِ اللَّواحِـظِ سَـارِقٌ كَرَى مُقْلَتِي مِنْ حَيْـثُ أدْرِي وَلاَ أدْرِي
يَجُـرُّ بِنُـونِ الصُّـدْغِ قَلْبِـي لِلأسَـى وَمَا خِلْتُ أنَّ النُّونَ مِنْ أحْـرُفِ الجَـرِّ
يُقَـابِلُ دَمْعِـي بَاسِـمًا فَكَأنَّمَـا يَنْظِمُ[10]ما أمْلَتْ جُفُونِـي مِـنَ النَّـثْرِ

---

[٤١٠] الديوان : ١٩٩ ، وروض الآداب : ٤٥.

(١) في الأصل : "فكرها أمري".
(٢) في الديوان : "أحد لدي ومن بدر".
(٣) في الأصل : "وافي"
(٤) في الديوان : "بجهلة".
(٥) في الأصل : "عمر".
(٦) في الأصل : "فتسقا".
(٧) في الأصل : "ويشهرني".
(٨) في الديوان : "البريق".
(٩) في الديوان : "في".
(١٠) في الأصل : "يومل".

وَمَـا لـي لاَ أبْكِـي علَـى دُرّ مَبْسَـمٍ   كَمَا بَكَتِ الخَنْسَاءُ قَبلي علـى صَخْـرِ
وأُجْرِي عُيُونَ الدَّمْـعِ فَائِضَـةً عَلَـى   عُيُونِ المَهَا بَيْنَ الجَزِيرَةِ وَالجِسْـرِ [1]

[٤١١]

وقال ابن حجة الحموي :

(من الطويل)

هَوايَ بِسَـفْحِ[2] القَاسِـمِيّةِ والجِسْـرِ   إذا هَبَّ تَدْرُ وإنّ ذَاكَ الهَوى عُـذرِي[3]
وَفَقْرِي إليَ رَشْفِ[4] الرّضَابِ الّذِي حَـلا   مِنَ النَّهْرِ خلي سَائِلُ الدَّمْع فِـي نَـهْرِ
وَلـي ثَـمَّ بَيْـنَ المسْـجدَين[5] مَعَـاهِدُ   بِهَا هَدَمَتْ تِلْكَ المعَاهِدَ مِـنْ صَـبْرِي
يَرُوقُ امْتِدَادُ الجِسْـرِ والقَصْـرِ فَوقَـهُ   فَيُجِلُّ طِبَاقَ العَيْـنِ[6] بِـالمدّ والقَصْـرِ
وَقَـدْ أصْبَحَـتْ تِلْـكَ الجَزِيـرةُ جَنَّـةً   أَلَمْ تَنْظُرُ[7] الأَنْهَارَ من تَحْتِها تَجـوِي ؟!
تَفُوقُ عُيُونَ الزّهْـرِ بيـنَ شُـطُوطِهَا   (عُيونَ المَهَا بين الرّصَافَةِ وَالجِسْـرِ)[8]
وَإنْ جُزْتَ بالرّمْضَاءِ[9] بيـن غُصُونِـها   (جَلَبْنَ الهَوى مِنْ حَيث أدْرِي وَلاَ أدرِي)[10]
وَعَاصٍ رَحِيبِ الصَّدْرِ قد خَـرَّ طائِعًـا   وَدُولاَبه كَالقَلْبِ يَخْفِـقُ فِـي الصَّـدْرِ

(١) من قول علي بن الجهم من قصيدته التي مطلعها:(عيون المها بين الرصافة والجسر). الديوان : ١٤

[٤١١] الديوان : حلبة الكميت : ٣٥٨.

(٢) في حلبة الكميت : "السفح".

(٣) في حلبة الكميت : "إذا هب تدروان ذلك من عدري".

(٤) في حلبة الكميت : "رشق".

(٥) في حلبة الكميت : "المعهدين".

(٦) في حلبة الكميت : "العيش".

(٧) في حلبة الكميت : "تنظروا".

(٨) صدر مطلع قصيدة علي بن الجهم المشهورة وعجزه (جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري) ، الديوان : ١٤١.

(٩) في حلبة الكميت : "في الرمضاء".

(١٠) عجز مطلع قصيدة علي بن الجهم السابق ذكره. الديوان : ١٤١.

وَقَـدْ أشْـبَه الخَنْسَـاءَ نَوْحًـا وإنَّــهُ وَهَا دَمْعُهُ قَدْ جَاء[1]يَجري عَلَى صَخْــرِ[2]
فَيَا جِـيْرَةَ العَـاصِي إذَا ذُقْـتُ مَـاءَكُمْ أهِيمُ كَـأنِّي قَـدْ ثَمِلْـتُ مِـنَ السُّـكْرِ
وَلَـوْلاَ بَقَايَـا طَعْمَــهُ فِـي مَذَاقَتِــي لَمَا ظَهَرَتْ هَذِى الحَلاَوَةُ فــي شِـعْرِي
وَكَـمْ رَامَ هَـذا البحـرُ يشـبهُ لُطْفَــهُ فَقُلْتُ : انزلوا بالله في سَـاحِلِ البَحْـرِ
فَآهًـا عَلَـى وَادي حَمَــاه تَأسُّــفًا خِلاَفًا لِمَــنْ قَـال آهًـا عَلَـى مِصْـرِ
فَكَـمْ مَـرَّ لِـي فِيـهَا حَـلاَوَةُ لَيْلَــةٍ فَكَانَتْ شَبِيهَةَ الخَالِ فِي وَجْنَـةِ العُمْـرِ
وَفِي غَيْرِها قَدْ صِـرْتُ أقضـي لَيَالِيًـا تَمُرُّ بِلاَ نَفْعٍ وتُحْسَــبُ مِـنْ عُمْـرِي

[٤١٢]

وقال ملغزا في قصب السكر :

(من الطويل)

وَعَسَّـــالةٍ تَبْــدُو بغَــيْرِ أسِـــنَّةٍ ولا طَعْنِ فيها وَهــي دَاخِلَـةُ الصَّـدْرِ
مُمَشَّـقَةٌ هَيْفَــــاءُ حُلْــوٌ قَوَامُـــها به يُطْرَحُ المُرَّانِ فِي المُهِمَّـــةِ القَفْـرِ
مُمَنَّعَةُ اللِّقَــــاءِ[3] مَهْضُومَـــةُ الحَشَــى يَكادُ بِــأنْ تنقــد مِــن رقَّــةِ الخَصْـرِ
وَتَحْلُو علي البِيْضِ الرَّشَـــاقِ شَـمائلاً إذَا ما تَثَنَّـــتْ فِــي غَلاَئِلِــها الخُضْـرِ
وَإنْ لَمَعَــتْ فِــي ثَغْرِهَــا وَتَبَلَّجَــــتْ دَعَ ابْنَ جَـــلا يفـرغ ثَنَايَــاه بِــالثَّغْرِ
علي عَوْدِهَـــا كَــمْ لِلرَّبَــابِ[4] مَوَاقِــعٌ وموصُولُها يُغْنِي عَنِ النَّــاي والزَّمْــرِ
وَيُرفَعُ بعَــد الكَسْــرِ والنَّصْــبِ جرّهــا فَتُجْـزَم مَــا للفَارِسِــيّ مِــنَ الذِّكْــرِ
وَفِي أوَّلِ الأعْرَافِ تَرْوِي مِـــنَ الظَّمَـــا وَتُضْرِمُ نِيرَانَ الجَوِي وَهي في العصْـرِ

---

(١) في حلبة الكميت : "صار".

(٢) كنى الشاعر بالخنساء وأخيها صخر.

[٤١٢] الديوان : حلبة الكميت : ٢٦٧.

(٣) في حلبة الكميت : "منعمة".

(٤) في حلبة الكميت : "للذباب".

وَمِنْ أَجْلِ ذَا عَنْـهَا ابـن سُـكْرَة رَوَى ... وَأَمَّا النَّباتِي قَال : ما[1] هَا هُنَـا قَطْـرِ
يلَذُّ قُبيلُ العَصْرِ فـي الظَـهرِ رَشْـفَها ... وبَرد لمَاهَا مِن أليـم الجـوى يَـبْرِي
وَإِنْ سُـقيتَ مَـاءً سَـقَتْكَ سُـلافَهُ ... بطِيب[2]مَـزَاجٍ وَهْـيَ طَيِّبَـةُ النَّشْـرِ
وَينْبُـتُ حَـولَ الثَّغْـرِ حُلْـوُ نَباتِـهَا ... فَتَرْشِـفُ أَرْيَاقَـا ألـذُّ مِـنَ الخَمْـرِ
وَإِنْ قَطَعُـوا مَوْصُولَـهَا شَـبَّبتْ بِـهِ ... أُولو الذَّوْقِ تَشْبِيبًا شَفَى عِلَّةَ الصَّـدْرِ
وَهَمَزاتُـها هَمْـزَاتُ وَصْـلٍ وقَطْعُـها ... إِذَا مَا أُمِيلَتْ جَـائزٌ لَـكَ يَـا مقْـرِي
وَمِنْ حلّـها إنْ أُفْرِغَـتْ فِـي قَوالِـب ... تَقُولُ[3]الوَرَى هَذَا هُو السُّكَّرُ المصْـرِي
كَذا ابْنُ الحَلاَوى قَلْبُـهُ مَعَـها[4]يـرى ... كُسَيْرًا وكَمْ قَدْ أَورَدَتْـهُ لَظَـى الجَمْـرِ
فَيَا مَنْ حَـلاَ ذَوْقًـا وَحَـلاَ مَدَائحِـي[5] ... وفي عُقَدِ الأَلْغَازِ يَا نَـافِثَ السِّـحْرِ[6]
تَـأَمَّلْتَ بَعْـدَ الحِـلِّ كَيْـفَ تَنَوَّعَـتْ ... حَلاَوَتُها حتى رَقَـت مِنْـبَرَ الشُّـكْرِ ؟
بُنَيَّـةُ فِكْـرٍ مِـنْ حِمَـاةَ تَغَرَّبَـتْ ... وَغُرْبَتُـهَا واللهِ قَـدْ أَشْـغَلَتْ فِكْـرِي
وَمَنْ شَطِّ ذَاكَ النَّهرَ يَا بَحْرُ قَـد أَتَـتْ ... فَلاَ تَنْهَروهَا فَهِي في جِـيْرَةِ البَحْـرِي
سَعَتْ مِنْ أَبِـي بَكْـرٍ لأَحْمَـدَ خِدْمَـةً ... وَأَحْمَد من أَولَى الـوَرَى بِـأَبِي بَكْـرِ
فَلاَ زِلْـتَ فِـي حِـلٍّ وَطَعْـنٍ مُؤَمّـلاً ... لِكُلِّ غَرِيْبٍ جَـاءَ حَتَّـى مِـنَ الشِّـعْرِ

[٤١٣]

وقال أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من البسيط)

صَدَدْتَ أَنْ عَادَ رَوْضُ الرَّأْسِ ذا زَهَـرٍ ... فالشَّيْبُ[7]عنـدك ذنْـبٌ غَـيْرُ مُغْتَفِـرِ

(١) في حلبة الكميت : "قل من ".
(٢) في حلبة الكميت : "بلطف".
(٣) في حلبة الكميت : "يقول".
(٤) في حلبة الكميت : "معه".
(٥) في حلبة الكميت : "بدائقي".
(٦) في حلبة الكميت : "تاقت بالسحر".
[٤١٣] الديوان : ٣٥٢.
(٧) في الأصل : والشيب".

أهْـتَزُّ عِنْـدَ تَمَنِّـي وَصْلِـهَا طَرَبًـا ... وَرُبَّ أُمْنِيَـةٍ أحْلَـى مِـنَ الظَّفَـرِ
تَجْنِي علـيَّ وأَجْنِـي مِـنْ مَرَاشِـفِهَا ... فَفِي الجَنَا وَالجِنَايَاتِ انْقَضَـى عُمْـرِي
أُهْـدَى لَنَـا طَيفُـها نَجْـدًا وسَـاكِنَهُ ... حَتَّى اقْتَنَصْنَا[1] ظِبَاءَ البَدْوِ فِي الحَضَـرِ
فَبَاتَ يَجْلُـو لَنَـا مِـنْ وَجْهِـهَا قَمَـرًا ... مِـنَ الـبَرَاقِعِ لَـوْلاَ كُلْفَـةُ القَمَـرِ
وَرَاعَهَا حَـرُّ أَنْفَاسِـي فَقُلْـتُ لَـهَا : ... هَوَاي نَـارٌ وَأَنْفَاسِـي مِـنَ الشَّـرَرِ
فَـزَادَ[2] دُرُّ الثَّنَايَـا دُرَّ أَدْمُعِـهَا ... فَـالتفَّ[3] مُنْتَظِـمٌ مِنْـهُ بِمُنْتَـثِرِ
بَـاتَتْ تُبِيْـحُ لَنَـا مَـا لا تَجُـودُ بِـهِ ... مِنَ الرُّضَابِ اللَّذِيْـذِ البَّـارِدِ الخَصِـرِ
أَخَذْتِ سَمْعِي وطَرْفِـي[4] يـوم بَيْنِكُـمُ ... فَكَيفَ أَهْوَى بِلا سَـمْعٍ وَلاَ بَصَـرِ ؟!
وَقَـدْ أَخَـذْتِ فُـؤادي قَبْـلُ فَـاطَّلِعي ... هَل فِيهِ غَيرُكِ مِن أُنْثَى وَمِنْ ذَكَـرَ ؟!
فَإِنْ وَجدتِ سِوى التَّوْحِيدِ فِيـهِ هَـوىً ... إلاَّ هَـوَاكِ فَـلا تُبقِـي وَلا تَـذَرِي
حَكَّمْتُ حُبَّكِ فِـي قَلْبِـي فَجَـارَ وَمَـنْ ... يَقْنَعْ بِحُكْمِ الـهَوَى فِـي قَلْبِـهِ يَجُـرِ

[٤١٤]

وقال أمير المؤمنين عبد الله به المعتز :

(من البسيط)

سَقَى المَطِـيرَةَ[5] ذَاتَ الظِّـلِّ وَالشَّـجَرِ ... وَدَيـرَ عبـدُونَ هَطَّـالٌ مِـنَ المَطَـرِ
فَطَالَمَـا[6] نَبَّـهَتْنِي لِلصَّبُـوحِ بِـهَا[7] ... فِي غُرَّةِ الفَجْرِ وَالعُصْفُـورُ لَـمْ يَطِـرِ

(١) في الديوان : "اقتصنا".
(٢) في الأصل : "فزاد".
(٣) في الأصل : "تأليف".
(٤) في الديوان : "طرفي وسمعي".
[٤١٤] الديوان : ٤٢/٢ ، والتذكرة الفخرية : ٣٤٦ ، ووفيات الأعيان : ٧٨/٣ ، والروض المعطار : ١٣٦ ، وحلبة الكميت : ٢٢١.
(٥) في الروض المعطار ، وحلبة الكميت : "الجزيرة".
(٦) في الأصل : "لطالما".
(٧) في الأصل : "به".

أصْوَاتُ رُهْبَانِ دَيْرٍ فِي صَلاتِهِمُ ... سُودِ المَدارِعِ نَعّارِينَ فِي السَّحَرِ
مُزَنَّرِينَ عَلَى الأوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا ... عَلَى الرُّءُوسِ أكَالِيلاً مِنَ الشَّعرِ[1]
كَمْ فِيهِمُ مِنْ مَلِيحِ الوَجْهِ مُكْتَحِلٍ ... بالسِّحْرِ[2] يَكْسِرُ[3] جِفْنَيْهِ عَلَى حَوَرِ
لاحَظْتُهُ[4] بالهوى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ ... طَوْعًا وَأسْلَفَنِي المِيعَادَ بِالنَّظَرِ[5]
وَجاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا ... يَسْتَعْجِلُ الخَطْوَ مِنْ خَوفٍ وَمِنْ حَذَرِ
فَقُمتُ أفْرشُ خَدِّي فِي الطَّرِيقِ[6] لَهُ ... ذُلاًّ وَأسْحَبُ أذْيَالِي عَلَى الأثَرِ
وَلاحَ[7] ضَوْءُ هِلالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا ... مِثْلَ القُلامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفُرِ
فَكانَ[8] مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أذْكُرُهُ ... فَظُنَّ خَيرًا وَلا تَسْألْ عَنِ الخَبَرِ

[٤١٥]

لا أعلم قائله :

(من البسيط)

آهٍ عَلَى لَيْلَةٍ جَادَ الزَّمَانُ بِهَا ... فَعَادَلَتْ كُلَّ مَا[9] أفْنَيْتُ مِنْ عُمْرِي
بَاتَ الحَبِيبُ نَدِيمِي فِي دُجُنَّتِهَا ... إلى الصَّبَاحِ بِلاَ خَوْفٍ وَلاَ حَذَرِ
كَأنَّهُ البَدْرُ[10] يُغْنِي عَنْ كَوَاكِبِهَا ... وَوَجْهُه عوض فِيهَا عَنِ القُمَرِي
وَبَيْنَمَا[11] أنَا أرْعَى فِي مَحَاسِنِهَا ... طَرْفِي وَسَمْعِي إذْ نُودِيت فِي السَّحَرِ[12]

---

(١) التذكرة الفخرية : "الزهر".

(٢) في الأصل : "بالغنج".

(٣) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "يطبق".

(٤) في الأصل وحلبة الكميت : "نادمته".

(٥) انتهت الأبيات في التذكرة الفخرية.

(٦) في الأصل وحلبة الكميت : "التراب".

(٧) في الأصل وحلبة الكميت : "ونم" ، وفي الروض المعطار : "ولاح".

(٨) في الأصل وحلبة الكميت: "وكان".

[٤١٥] حلبة الكميت : ٢٢٠ وصدرها بقوله : "وقال بعضهم".

(٩) في الأصل : "كلما".

(١٠) في حلبة الكميت : "كلامه الدر".

(١١) في حلبة الكميت : "فبينما".

(١٢) في حلبة الكميت : "بودرت بالسحر".

فَلَمْ يَكُنْ عَيْبُهَا إلاَّ تَقَاصُرَهَا ... وَأيّ عَيبٍ [لها أشْنَى][1] مِن[2] القِصَرِ
وددْتُ[3] لو أنَّهَا طَالَتْ عليَّ ولَوْ ... فَدَيْتُهَا بِسَوَادِ القَلْبِ وَالبَصَرِ[4]

[٤١٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

يَوْمُ صَحْوٍ فَاجْعَلْهُ لِي يَومَ سُكْرٍ ... وَأدِرْ لِي كَأسِي رُضَابٍ وَخَمْرِ
وَاسْقِنِي فِي مَنَازِلَ مِثْلَ خَلْقِي ... بِيَدَيْ هَاجِرٍ يُغَنِّي بِشِعْرِي
حَبَّذَا رَوْضَةٌ وَظِلٌّ وَنَهرٌ ... كَعِذَارٍ عَلَى لمَى فَوقَ ثَغْرِ
وَمَلِيحٌ يَقُولُ : حُسْنٌ حَلاهُ ... اعملوا مَا أردتُمُ أهْلَ بَدْرِ
جَفْنُ عَيْنَيْهِ فَاتِرٌ مُسْتَحْيٌ ... إنَّمَا خَدّه المُشَعْشَعُ جَمْرِي
وَغَرامِي العُذْرِي ذَنْبٌ لَدَيْهِ ... وَعَجِيبٌ يكونُ ذَنْبِي عُذْرِي
هَاتِهَا مِن[5] يديه عَذْرَاء تُجْلَى ... لِنُدامَايَ فِي قَلائِدِ دُرٍّ
ليت شِعْرِي وللسُّرورِ انْتِهازٌ ... أيّ شَيءٍ يَعُوقُنا ليتَ شِعِري

[٤١٧]

وقال آخر :

(من الخفيف)

بَيْنَ التَّثَنِّي ودِقَّة[6] الخَصْرِ ... عَدِمْتُ[7] عَقْلِي وَخَانَنِي صَبْرِي

---

(١) زيادة من حلبة الكميت.

(٢) في الأصل : "في".

(٣) في الأصل : ولودت.

(٤) في حلبة الكميت : "مددتها بسواد القلب والنظر".

[٤١٦] الديوان : ١٨٣.

(٥) في الديوان : "في".

[٤١٧] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٨٣.

(٦) في الديوان : "ورقة".

(٧) في الديوان : "أمت".

يَـا نَظْـرةً[1] لـم أزلْ بِـــهَا قَلِقًـــا   قَلْـبٌ كئيـــبٌ وَمَدْمَـــعٌ يَجْـــرِي
لله مَـــا[2] فِـي الضُلُـوعِ مِـنْ حَـرَقٍ   أبِيـتُ مِـنْ حَرِّهَـا عَلَـى الجَمْــرِ
وَمِــنْ غيـاثِي[3] أنِّــي بُلِيـتُ بِمَـــنْ   أمُـوتُ فِـــي حُبِّـــهِ ولاَ يَـــدْرِي
ظَبْــيٌ كحِيـلُ الجُفُـــونِ ذُو هَيَـــفٍ   مُنَعَّـمُ الـــرِّدْفِ نَـــاعِمُ الخَصْـــرِ
أغَــنٌّ أحْـــوَى مُذَلَّـــلٌ غَنِـــجٌ   حُلْـو اللَّمَـى والرُّضَـــابُ والثَّغْـــرِ
كَأنَّمَـــا شَـــعْرُهُ وطُرَّتُــــهُ   لَيْـلٌ تَبَـدَّى عَلَـى سَـــنَا فَجْـــرِ

[٤١٨]

وقال آخر :

(من الخفيف)

فِـي طَرْفِـهَا طَـرفٌ مِـنَ السِّـــحْرِ   وَخِمـــارُ خَدَّيْـــهَا عَـــنِ الخَمْـــرِ
عَــذْرَاءُ قَـدْ عَلَـقَ الفُـــؤَادُ بِـــهَا   وَصَفْـو هَـــوَايَ بِأنَّـــهُ عُـــذْرِي
كَالرَّوْضَـــةِ الغَنَّـــاءِ مَبْسَـــمُهَا   زَهْـرًا أطْيَـبُ مِـنْ شَـذَا الزَّهْـــرِ
وَأظُــــنُّ أنَّ مُــــدَامَ رِيقَتِـــــهَا   مَعْصُـورةٌ مِـــنْ كَرْمَـــةِ الثَّغْـــرِ
مَحْجُوبَـــةٌ لَكِــــنَّ عَاشِـــقَهَا   بَيْــنَ الـــوَرَى مُتَـــهَتِّكُ السِّــــتْرِ
لَـمْ تُبْـدَ فِـي صُبْـــحٍ وَلا غَسَـــقٍ   خَـوْفَ انْكِسَـافِ الشَّـمْسِ والبَـــدْرِ
مَـــا قَصْدهَـــا البَـــدْرُ تَلَبُّسَـــهُ   وَاللهِ غَـــيْرِ فَضِيْعَـــةَ الـــدُّرِّ

[٤١٩]

وقال آخر :

(من البسيط)

بـــاللهِ يَـــا رِيـــحُ إنْ مُكِّنْـــتَ ثَانِيـــةً   مِنْ صُدغِهِ فَأقِيمِي السِّتْرَ فَاسْـــتَتِرِي[4]

(١) في الديوان : "بظرة".

(٢) في الديوان : "ومنهما".   (٣) في الديوان : "عناني".

[٤١٩] الأبيات للطغرائي ، الديوان : ١٦٨ ، وحلبة الكميت ٣٢٠ .

(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت : "فأقيمي فيه واستتري".

وَرَاقِبِي غَفْلَةً مِنْهُ لِتَنْتَهِزِي ... لِي فُرْصَةً وَتَعُودِي مِنْهُ بِالظَّفَرِ
وَبَاكِرِي وِرْدَ عَذْبٍ مِنْ مُقَبَّلِهِ ... مُقَابِلَ[1] الطَّعْمِ بَيْنَ الوَرْدِ والصَّدْرِ[2]
وَلاَ تَمَسِّي عِذَارَيْهِ فَتَفْتَضِحِي ... بِنَفْحَةِ المِسْكِ بَيْنَ الطِّيبِ والخَصْرِ
وَإِنْ قَدرْتِ عَلَى تَشْوِيش طُرَّتِهِ ... فَشَوِّشِيهَا وَلاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرِي
وَلاَ تَمَسِّي عِذَارَيْهِ فَتَفْضَحِي ... بِنَفْحَةِ المِسْكِ بَيْنَ الوِرْدِ الصَّدْرِ
ثُمَّ اسْلُكِي بَيْنَ بُرْدَيْهِ عَلى مَهَلٍ ... واسْتَبْضِعِي الطِّيبَ واتِينِي عَلَى قَدَرِ
وَنَبِّهِيْنِي دُونَ[3] القَوْمِ وَانْتَفِضِي ... عَلَيَّ واللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِنَ السَّحرِ
لَعَلَّ نفحةَ طِيبٍ مِنْكِ ثانيةً ... تَقْضِي لُبَانَةَ قَلْبٍ عَاقِرِ الوطَرِ

[٤٢٠]

وقال العلامة هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

لَسْتَ المَلُومَ بِمَا تَجْنِي عَلَى بَصَرِي ... أدْمَيْتَ بالدَّمْعِ مَنْ أدْمَاكَ بِالنَّظَرِ ؟
دَعْ مِنْهُ[4] قَبلَ بُلُوغِ البَيْنِ غَايَتَهُ ... إمَّا طَرِيقَ البُكا أوْ مَنْزِلَ السَّهَرِ
واتْرِكْ لِيَ العينَ إنْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِكُم ... فالعَيْنُ تَقْنَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالأثَرِ[5]
قَلْبِي وعَقْلِي وطِيبُ العَيْشِ بَعْدَهُمَا ... ثلاثَةٌ بِكَ قَدْ أضْحَوْا عَلَى سَفَرِ
أجْفَانُ عَيْنَيَّ مَا خِيطَتْ عَلَى سِنَةٍ ... هذا[6] وَقَدْ غَدِتَ الأهْدَابُ كَالإبَرِ
أخذتُ شَيْئَين مِن شَيئَيْنِ مُقْتَسِمًا[7] ... فَالثَّغْر لِلصُّبحِ والأنْفَاسُ للسَّحَرِ

---

(١) في حلبة الكميت : "اتقابل".
(٢) في الديوان : "الطيب والخصر".
(٣) في حلبة الكميت : "دوين".
[٤٢٠] الديوان : ١٤٢.
(٤) في الأصل : "عنك".
(٥) في الأصل : "بالنظر".
(٦) في الأصل : "أجفان عيني ما خيطت هذا".
(٧) في الأصل : "مقتعرا".

إذَا ذَكرتُ ثَنَايَا[1] مِن كَلِفتُ بِهِ — نَعِمتُ بالذِّكرِ بَيْنَ الطِّيبِ والخَفَرِ
حَالي الجُفُونِ بِحَلْيٍ لاَ شَبيهَ لَهُ — وَهَلْ سَمِعْتُم بِحَلْيٍ صِيغَ مِنْ حَوَرِ
أَلْقَي حَبَائِلَ صيدٍ مِنْ ذَوائِبِهِ — فَصَادَ قَلْبي بِأَشْرَاكٍ مِنَ الشَّعَرِ[2]

[٤٢١]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا لَيْلَةَ الوَصْلِ بَلْ يَا لَيلَةَ الْعُمُرِ — أَحْسَنْتِ إلاَّ إلي المُشْتَاقِ فِي القِصَرِ
يَا لَيْتَ زَيدٌ بِحكم[3] الوصل فِيكِ[4] لَه — مَا طَوَّلَ[5] الهجر مِنْ أيَّامِه الأُخَرِ
أَوْ لَيْتَ نَجْمُكِ لم تَقْفُلْ[6] رَكَائِبُهُ — أَوْ لَيْتَ صبحُكِ لم يَقْدُمْ مِنَ السَّفرِ
أو لَيْتَ لم يَصفُ فِيك الشَّرْقُ من غبشٍ[7] — فَذَلِكَ الصَّفْوُ عِنْدِي غَايَةُ الكَدَرِ
أَوْ لَيْتَ كلاً مِنَ الشَّرقَين مَا ابْتَسَما — أَوْ ليتَ كُلاًّ مِنَ النَّسرَين لَمْ يَطِرِ
أَوْ ليتَ قَلْبِي وَطَرْفي[8] تحت مُلكِ يَدي — فزدْتُ فِيكَ سَوَادَ القَلْبِ والبَصَرِ
أَوْ ليتَ أَلْقَي حَبِيبِي سِحْرَ مُقْلَتِه — عَلَى العِشَاءِ فأبْقَاهَا[9] بلا سَحَرِ
أَوْ لَيتَ كُنْتِ سأَلْتِيه[10] مُسَاعَدَةً — فَكَان يَحْبُوك[11] بالتَّكْحِيل والشَّعَرِ
أَوْ لَيْتَ جُملةَ عُمرِي لَوْ غَدا ثَمَنًا — فِي البَعْضِ مِنْكِ ومَنْ لِلْعُمي[12] بالعورِ

(١) في الأصل : "بهايا".
(٢) في الأصل : "الثغر".
[٤٢١] الديوان : ١٥٣ ، والوافي : ٢٤٤/٢٧ ، ونهاية الأرب : ١٢٦/١٢ ، وحلبة الكميت : ٢٢٠.
(٣) في حلبة الكميت : "حكم".
(٤) في الأصل : "قيل".
(٥) في الديوان : "ما أطول".
(٦) في الأصل : "تفقد" ، وفي الوافي : "تعقل".
(٧) في الوافي : "عبش".
(٨) في الأصل : "طرفي وقلبي".
(٩) في الأصل : "فأبقاه".
(١٠) في حلبة الكميت : "سائله".
(١١) في حلبة الكميت : "يخير".
(١٢) في الأصل : "المعمي".

كَأنَّــهَا[1]حيــن ولَّــتْ قُمْــتُ أجذبُــها فَانقدَّ[2]في الشرْقِ عَنْها الثَّوبُ[3]من دُبُـرِ
يَا أخْضَرَ اللَّون طَــابَتْ مِنْــكَ رَائِحَــةٌ وَغِبْــتَ عنَّــا فَمَــا أبقيــتَ للخضــرِ
فَقَــامَ[4]يَكْسِــرُ أجفانَــــا مَلاحتُـــها تُعزَى إلى الحُورِ دَعْ[5]تعزى إلى الحَورِ
وَبِــتُّ أَحْسِــبُ أنَّ الطَّيــفَ ضَــاجَعني حتَّى رجَعْت أُسِيءُ[6] الظَّنَّ في السَّــهرِ
أوردتُ صــدري ورِدْاً[7] مــن مُعانَقَــةٍ وَحينَ أوردتُ لم أعزِم[8] عَلَى الصَّــدَرِ
وَكَادَ[9] يمنَعني ضَمَّــا وَرَشْــفَ لَمــىً ضَعْفٌ مِنَ الخَصْرِ أو فَرْطٌ مِنَ الخَصَــرِ

[٤٢٢]

وقال آخر :

(من البسيط)

هي الصَّبا سَحَبَتْ ذَيْــلاً عَلَــى الزَّهْــرِ وَهْنًا فَألْبَسَــتْهَا مِــنْ نَشْــرِهِ العَطْــرِ
هَبَّــتْ وَكَــفُّ يَــدَ الإصْبَــاحِ رَافِعَــةٌ حِمارَ سَحفِ الدُّجى مِنْ غُــرَّةِ القَمَــرِ
وَجَــاذَبَتْنِي إزَارِي فَانْتَبَــــهْتُ وَقَــدْ شَدَّتْ غَرامِي وَحَلَّــتْ عِقْــدَ مُصْطَبِرِ
سَأَلْتُها عَــنْ ظِبَــاءِ المُنْحَنَــى خَــبَرًا فَغَــالَطَتْنِي عَــنِ التَّسَــآلِ وَالْخَــبَرِ
أخْفَتْ عَلَيَّ حَدِيــثَ الحِيــفِ وانْدَفَعَــتْ تَقُصُّ عَنْ سِرْبِ سَلْعٍ أحْسَــنَ السِّــيَرِ
وَأرْسَــلَتْ نَفَسًــا كَالنَّــارِ مُحْرِقَــةٌ مِنْهَا ذَوِي كُلِّ غُصــنٍ نَــاضِرٍ خَضِــرِ
يَا حَبَّذَا المُنْحَنَــى وَالضَّــالُ إذْ رَتَعَــتْ ظِبَاؤُهُ تَحْــتَ ظِــلِّ الضَّــالِ وَالسَّــمَرِ
سَفَحْنَ بِالسَّفْحِ لَمَّا أنْ سَــنَحْنَ ضُحَــىً دَمَ الأُسُــودِ بِأسْــيَافٍ مِــنَ الحَــوَرِ

(١) في حلبة الكميت : "كأنما".
(٢) في الأصل : "فانشق".
(٣) في الديوان ، وحلبة الكميت : الجيب".
(٤) في الديوان : "وقام".
(٥) في الديوان : "أو".
(٦) في الوافي : "أشهى".
(٧) في الوافي : "صدرا".
(٨) في الوافي : "أقدر".
(٩) في الوافي : "وكان".

[٤٢٣]

وقال بعضهم :

(من البسيط)

أَبْدَتْ يَدُ الغَيْثِ سِرَّ الأَرْضِ لِلْبَشَرِ ... فَالأَرْضُ فِي حُلَلٍ مِنْ صَنْعَةِ المَطَرِ
أَمَا تَرَى الرَّوْضَ قَدْ لاحَتْ شَقَائِقُهُ ... تَحْكِي خُدُودَ مُهًا أُدْمِينَ بِالنَّظَرِ
وَقَامَ نَرجسُهُ وَهْنًا عَلَى قَدَمٍ ... كَأَنَّهُ مِنْ بَيَاضِ الصُّبْحِ فِي حَذَرِ
لا يَطْبِقُ الزَّهرُ أَجْفَانًا عَلَى غَمْضٍ ... وَلاَ يَمَلُّ مِنَ التَّسْهِيدِ وَالسَّهَرِ
واليَاسَمِينُ كَأَقْرَاطِ اللُّجَيْنِ بَدَا ... وَعَبَّقَ[١]الرِّيحُ مِنْ نَشْرٍ لَهُ عَطِرِ
كَأَنَّمَا بِركُ النُّيلوفَرِ ابْتَسَمتْ ... عَنِ اليَواقِيتِ والعِقْيَانِ والدُّرَرِ
كَأَنَّمَا زَهْرُ الخَيْرِيِّ حِينَ بَدَا ... آثَارَ مِصْرَ[٢]غدت فِي خَدٍّ ذِي خَفَرِ
كَأَنَّ صُفْرَةَ نُوَّارِ البَهَارِ حَكَتْ ... صَبًّا رَمَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ بِالْغِيَرِ
وَكَمْ تَبَسَّمَ فِيهِ النُّورُ مِنْ طَرَبٍ ... فَجَاءَ يَضْحَكُ عُجْبًا مِنْ بُكَا المَطَرِ
كَأَنَّ نَارنجَهُ إِذْ لاحَ مُتَّسِقًا ... نُهُودُ غِيْدٍ بَدَتْ فِي أَحْسَنِ الصُّوَرِ
كَأَنَّ أَغْصَانَهُ لَمَّا انْعَطَفْنَ[٣]بِهِ ... صَوَالِجٌ نكستْ تَهْوِى إِلِي أُكَرِ
وانْظُرْ إِلِي شَجَرِ اللَّيْمُونِ حِينَ زَهَتْ ... لَمَّا تَضَوَّعَ رَيَّاهَا عَلَى الشَّجَرِ
تَحْكِي حقاقًا مِنَ الكَافُورِ قَدْ مُسِحَتْ[٤] ... بِالزَّعفَرَانِ فَرَاقَتْ كُلَّمَا بَصَرَ
كَأَنَّمَا المشْمِشُ اللَّوزِي عَلَى قُضُبٍ ... جَلاَجِلُ التِّبْرِ فِي قُضْبَانِهِ النَّضِرِ
كَأَنَّمَا المَوْزُ اذْ هَبَّ النَّسِيمُ بِهِ ... غِيْدٌ تَمَايَلْنَ فِي خُضْرٍ مِنَ الأُزْرِ

---

[٤٢٣] حلبة الكميت : ٣٥٩ وصدرها بقوله : وقال آخر.

(١) في حلبة الكميت : "فعطل".

(٢) في حلبة الكميت : "مصى".

(٣) في حلبة الكميت : "قطعن".

(٤) في حلبة الكميت : "صبغت".

كَـــأنَّ خَارِجَـــهُ تِـــبْرٌ وَدَاخِلَـــهُ قَنْـدٌ مَشُـوبٌ بِعَـذْبٍ بَـارِدٍ خَضَـــرِ
كَأَنَّمَا[1] اعْوَجَّ مِـــنْ دَوْحِ النَّخِيــلِ بِــهِ عَجَائِزٌ قَدْ حَنَاهَـــا الدَّهْـرُ مِـنْ كِـبرِ

[٤٢٤]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي :

(من البسيط)

سَلْ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ البَدرَ عَن سَــهَرِي تَدْرِي النُّجومُ كَما يَدري الوَرَى خَــبرِي
أَبِيتُ أَهْتِفُ بِالشَّــكوى وَأشْـرَبُ مِـنْ دَمْعِي وَأنشَـــقُ رَيَّـا ذِكْـرِكَ العَطِـرِ
حَتَّـــى يُخَيَّــلَ أنّـــي شَـــارِبٌ ثَمِـــلٌ بَيْنَ الرِّيَاضِ وبَيَـــنْ الكَـأسِ وَالوَتَـرِ
مَنْ لِي بِهِ اخْتَلَفَت فِيـــهِ المِلاحَــةُ[2] إِذْ أَوْمَتْ إِلـــى غَـيرِهِ إِيمـاءَ مُخْتَصِـرِ
مُعَطَّــلٌ فَـــالحُلَى مِنـــهُ[3] مُحَــلاَّهُ تَغْنَى الــدَّارِي عَــنِ التَّقْلِيـدِ بِـالدُّرَرِ
بِخَــدِّهِ[4] لِفُـؤَادِي نِســـبَةٌ عَجَـــبٌ كِلاهُمــا أَبَـدًا يُدْمَـي مِـنَ النَّظَــــرِ
وَخَالُــهُ نُقطَــةٌ مِــنْ غُنْــجِ مُقْلَتِـــهِ أَتَى بِهَا الحُسْـــنُ مِــنْ آيَاتِـهِ الكُـبَرِ
جاءَت مِنَ العَيــنِ نَحْـوَ الخَـدِّ زَائِـرَةً وَرَاقَهَا الوَرْدُ فَاستَغْنَتْ عَـــنِ الصَّـدَرِ
بَعضُ المَحاسِنِ يَهْوَى بَعْضُـــهَا طَرَبًـا تَــأَمَّلُوا كَيــفَ هَـامَ الغُنــجُ بِــالحَوَرِ
جَرَى القَضَاءُ بِأَنْ أَشْقَى عَلَيكَ وَقَـــد[5] أَتيتَ سُؤْلَكَ يَـــا مُوسَـى عَلَـى قَـدَرِ
إِن تُقْصِنِي[6] فَنِفَـــارٌ جَــاءَ مِــن رَشَــإٍ أَوْ تُضْنِنِي فَمُحَــاقٌ جَـاءَ مِـن قَمَـرِ
قَد مِتُّ شَوقًا[7] وَلَكِــن أَدَّعِــي شَـطَطًا أَنّي سَـــقِيمٌ وَمَــن لِلعُمـــي[8] بِــالعَوَرِ

(١) في الأصل : "كأنما".
[٤٢٤] الديوان : ١٧٠ ، وفوات الوفيات : ٤٣/١ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١١) ، والوافي : ٧/٦ (٧ ، ٨).
(٢) في الأصل : "المحاسن".
(٣) في الأصل : "عنه".
(٤) في الأصل : "لخده".
(٥) في الأصل : "لقد".
(٦) في الأصل : "تقضني".
(٧) في الأصل : " العمي".
(٨) أخل الديوان برواية هذا البيت.

أعيي الوصَالَ وَمَا أَعْيَى النَسِيبُ وَقَـدْ ... يُغَرّدُ الطَّيرُ في غُصـنٍ بـلاَ ثمـرِ[1]
أنَـا الفَقـيرُ إلـي نَيـلٍ تَجـودُ بـهِ ... لَو يُطـرَدُ الفَقـرُ بالأسـجاعِ والفِقَـرِ
بَرَّزْتُ في النَّظْـمِ لكِنّـي أقَصّـرُ عَـنْ ... شِـعرِ أعَـاتِبُ فيـهِ اللّيـلَ بـالقِصَرِ

[٤٢٥]

وقال صلاح الدين خليل الصفدي :

(من البسيط)

لَمَّا أتَى زائـري وَهنّـا مَـعَ السَّـحَرِ ... ظَفرتُ باللّيْلَـةِ الغَـرَّاءِ مِـنْ عُمْـرِي
وَبَاتَ يَجْلُـو لطَرْفِـي حُسْـنَ طَلْعَتِـهِ ... وأيْنَ مِنْهَا مُحَيَّا الشَّـمْسِ والقَمَـرِ ؟
وَرُحْتُ أقْطِـفُ مِـنْ بُسْـتَانِ وَجْنَتِـهِ ... وَرْدًا سَـقَاهُ بِمَـاءِ الـدَّلِ والخَفَـرِ
وَكُلَّمَا كَادَ ضَـوْءُ الصُّبْـحِ[2] يَفْضَحُنَـا ... مِنْ فَرْقِهِ[3]غِبْتُ فِي لَيْلٍ مِـنَ الشَّـعَرِ

[٤٢٦]

وقال ظهير الدين بن خطيب الدهشة التنوخي :

(من البسيط)

وَلَيْلَـةٍ زَارَنِـي إبْلِيـسُ آخِرَهَـا ... وَكَانَ فِيـهَا اعْـتِرَانِي كَـثْرَةُ السَّـهَرِ
فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِـي خَمْـرٍ[4]مُعَتَّقَـةٍ ؟ ... فَقُلْتُ : شُرْبِي عَلَى المِزْمَـارِ والوَتَـرِ
فَقَالَ : هَلْ لَـكَ فِـي تَنْوِيـلِ بُنْدُقَـةٍ ؟ ... فَقُلْتُ : مَازِلْتُ أهْوَى ذَاكَ مِنْ صِغَـرِي
فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِـي خَـوْدٍ مُلاَعِبَـةٍ[5]؟ ... فَقُلْتُ : [مَا مَطْلَبِي مِنْهَا][6]سِوَى النَّظَـرِ

---

(١) في الأصل : "فيك".

[٤٢٥] حلبة الكميت : ٢٢١.

(٢) في حلبة الكميت : "الشمس".

(٣) في حلبة الكميت : "روعة".

[٤٢٦] الدر المكنون : ١٠١.

(٤) في الأصل : "خمرة" ولا يستقيم الوزن بها.

(٥) في الدر المكنون : "مداعبة".

(٦) زيادة من الدر المكنون.

فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي ظَبْــيٍ كَبَــدْرٍ دُجَــيَ ... فَقُلْتُ : فِي مِثْلِ هَذَا قَدْ مَضَى عُمُــرِي
عُمري أَدَبٌ عَلَي مَنْ جَاءَ تَحْــتَ يَــدِي ... وَحَــلَّ سِــرْوَالَهُ عِنْــدِي بِــلاَ حَــذَرِ
وَفِي القُمَــارِ تَرَانَــي مَــاهِرًا دَرِبًــا[1] ... وَفِي اللّوَاطَةِ في أَقْصَى الدُّنَى جَــبْرِي
فَقَــالَ إبْلِيــسُ: لَمَّــا أنَ تحققنــي ... يَا أَعْرَج النَّحْسِ نَمْ[2] يا أفْسَقَ البَشَــرِ

[٤٢٧]

وقال مؤلفة وقرأت بالحضرة الشريفة :

(من البسيط)

جُــزْ بِالْكَتِيبَــةِ ذَاتَ الطَّــلِّ[3] والسَّــمَرِ ... وَاشْرَحْ لِجِيرَانِ سَلْعٍ والنَّقَــا خَــبَرِي
وَأَقْصُصْ عَلَى الجَزَع ما أَلقاه مِنْ سَــهَرٍ ... (لعلَّ بالجزع أعوانًا عَلَــى السَّــهَرِ)[4]
يَا هَلْ تُرَى نِسْــمَةُ السَّــعْدِيَّ تُســعِدُنِي ... بِنَفْحَــةٍ مِــنْ شَــذَا نُعْمَانِــها العَطِــرِ
أَوْ هَــلْ تَميــلُ لِبَانَــاتِ اللّــوى فَبِــهَا ... تَقْضِي لُبَانَــاتِ قَلْــبٍ عَــاقِرِ الوَطَــرِ
أَوْ هَلْ تَزُورُ[5] حِمى الزَّوْرَاءِ وتَهْتِفُ فِي[6] ... غَضَــا فُــؤاد بِنَــارِ الــهَجْرِ مُسْــتَعِرُ
فَلِــي بِأكْنَــافِ ذَاكَ الحَــيِّ آنِسَــةٌ ... مِنْ سِرْبِهَا فِي كُنَّــاسِ الــذّلِّ والخفَــرِ
كَحِيْلَــةُ الطَّــرْفِ نَجْــلاءُ العُيــونِ إذا ... بَدَتْ تَفُوقُ مِــلاحَ العُــربِ وَالحَضَــرِ
عُلِّقتُــها مِــنْ بَنَــاتِ البَــدْوِ نَازِلَــةٌ ... مِنَ الذَّوائبِ فِــي بيْــتٍ مِــنَ الشَّــعَرِ
إلــي كِنَانَــة يُعــزَى سَــهْمُ نَاظِرِهَــا ... وَغُصــنُ قَامَتِــهَا المَيَّــادِ للنَّضِــرِ
بِطرْفِها كُلُّ مَا فِــي الرِّيــمِ مِــنْ غَيَــدٍ ... وَلَيْسَ فِي الرِّيمِ مَا فِيهَا مِــنَ الحَــوَرِ
تَمِيسُ[7] عن مِثْلِ غُصْنِ البَــانِ قَامَتُــهَا ... تِيْهًا وَتَبسُمُ عَــنْ أَبْــهى مِــنَ الــدُّرَرِ

(١) في الأصل : "دريا".

(٢) في الأصل : "ثم".

[٤٢٧] الديوان : ٤٣ ، والمجموعة النبهانية : ٢/٢٢٤. (٣) في الديوان : "الخال".

(٤) عجز بيت لأبي لعلاء المعري ، وصدره : "يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر".

(٥) في الأصل : "يزور... ويهتف بي".

(٦) في الأصل : "المياس ذ".

(٧) في الأصل : "يميس".

تَطَابَقَ الحُسْنُ فِي فِيهَا ومَنْطِقِها ... فَالدُّرُّ مَا بَينَ مَنْظُومٍ ومُنْتَثِرِ

كَمْ جَدَّلَتْ بِسِهَامِ اللَّحْظِ مِنْ بَطَلٍ ... فِي غَمْضَةِ الطَّرفِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ

وكَمْ تَعَرَّضَ صَبٌّ نَحْوَ حَاجِبِهَا ... فَراحتِ الرُّوحُ بَيْنَ السَّهْمِ والوَتَرِ

قَدْ أَعْجَزَتْ شُعَرَاءَ العَصْرِ قاطِبَةً ... وكَمْ سَبَى حُسْنُها فِي النَّاسِ مِنْ زُمَرِ

تَبَارَكَ اللهُ سَوَّاها لَنَا بَشَرًا ... حَقًّا وَأَبْدَعَهَا فِي أَحْسَنِ الصُّوَرِ

فَلَسْتُ أَصْبِرُ عَنْهَا مَا حُيِيتُ سِوَى ... بِمَدْحِ أَحْمد خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ مُضَرِ

مُحَمَّدُ المُصطَفَى الهَادِي الَّذي نَطَقَتْ ... بِفَضْلِهِ مُعْجِزُ الآيَاتِ والسُّورِ[1]

أَزكَى النَّبِيينَ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً ... وأَفْضَلُ الخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ ومِنْ حَضَرِ

لَوْلاه لَمْ يَكُ إِنْسَانٌ ولاَ مَلَكٌ ... ولَا جِنَانٌ ولا نَارٌ لِمُسْتَعِرِ

ولاَ صَلاةٌ ولا صَومٌ ولا عَمَلٌ ... ولاَ زَكَاةٌ ولاَ حَجٌّ لِمُعْتَمِرِ

مَنْ خَصَّهُ اللهُ بالقُرْآنِ تَكْرُمَةً ... وجَاءَ بِالذِّكْرِ والأَنْبَاءِ والنُّذُرَ

ومَنْ حَمَى حَوْزَةَ الإِسْلاَمِ حِينَ دَعَا ... إِلى الإِلَهِ ونَارُ الشِّرْكِ فِي شَرَرٍ[2]

فِي فِتيَةٍ عَنْ جِلادِ القَومِ مَا رغِبُوا ... إِلي الجِدَالِ ولاَ مَالُوا إِلي الضَّجَرِ

شُمُّ العرانينِ مَرْهُوبُو[3] السُّطَا عَرَبٌ ... غُرُّ الوُجُوه عِفَافُ الذَّيْلِ والأُزُرِ

تُنِيرُ تَحْتَ ظَلامِ النَّقْعِ أَوْجُهُهُمْ ... حُسْنًا وتُشْرِقُ عَنْ أَبْهَى مِنَ القَمَرِ

كَمْ أَوْقَدُوا نَارَ حَرْبٍ مِنْ سُيوفٍ وَغَىً ... تَرْمِي وُجُوهَ كُمَاةِ الشَّرِّ بِالشَّرَرِ

وكَمْ أَغَاروا على الصِّيْدِ الفَوارِسِ بالـ ... ـخَطِّيَةِ السُّمْرِ والهِنْدِيَّةِ البَتْرِ[4]

طَوْرًا تُقَلِّمُ كَالأَغْصَانِ أَضْلُعُهُمْ ... وتَارَةً[5] تَقْطُفُ الأَعْضَاءَ كَالزَّهَرِ

(١) في البيت تضمين من قول أبي العلاء المعري :

(ولـو تقـدم في حضـر مضـي نزلـت ... في وصفه معجزات الآي والسور)

سقط الزند : ٨٥.

(٢) في الديوان : "سعر".

(٣) في الديوان : "تضئ".

(٤) في الأصل : "البتر".

(٥) في الأصل : "وناره".

وَمَــرةً تَضْــرِبُ الــهَامَاتِ بِيضُــــهُمُ ... كالصَّولَجَــانِ فَتُلْقِيـــهِنَّ كــــالأُكَرِ
هَذَا وكَــمْ حَمَلُــوا رَأسًــا بِســنّ قَنَــا ... وَالغُصْنُ لَيسَ لَــهُ زهــرٌ[1] بَــلاَ ثَمَــرِ
لا تَسْــتَقِي الخَيْــلُ إلاَّ مِــنْ دِمَائِـــهِمُ ... لَمَّا جَرَتْ فِي حِيَاضِ المَــوْتِ كَــالغُدُرِ
واللهُ يَكْــلأُ أَنْصَــــارَ النَّبِـــي بِــــهِ ... حِفْظًــا ويَعْضُدهُــمْ بِــالنَّصرِ وَالظُّفَــرِ
حَتَّى بَــدَتْ شِــرْعَةُ الإِسْــلاَمِ نَاشِــرَةً ... أَعْلاَمَ هُــدًى لِيَــومِ الحَشْــرِ مُنْتَشِــرِ
فَاللهُ يُجْزِي شَفِيعَ الخَلْــقِ أَفْضَــلَ مَــا ... يُجْزَى نَبِيٌّ فَقَـــدْ وَافَــى عَلَــي قَــدَرِ
وَقَامَ فِي نَصْرِ دِيـــنِ اللهِ يَــأْخُذُ أَهْـــ ... ـــلَ الشِّرْكِ أَخْذَ عَزِيـــزٍ مِنْــهُ مُقْتَــدِرِ
وَيَا لَهُ [اللهُ][2]أَصْلاً قَدْ زَكَـــى وَنَمــا[3] ... فَرْعًا بَــدَا فِــي رَبِيــعٍ يَــانِعِ الزَّهَــرِ
ذُو طُــرَّةٍ وَجَبِيــنٍ لَــوْ أَشَــارَ بِـــهَا ... لِلَّيْلِ لَـــمْ يَسْــرِ أو لِلْبَــدْرِ لَــمْ يَسِــرِ
يُرِيكَ حُسْــــنَ مَعَــانٍ فِــي البَدِيــعِ إِذَا ... أَبْــدَى البَيَــانَ بِلَفْــظٍ مِنْــه مُخْتَصَــرِ
سِرُّ البَلاغَةِ فِي فَحوَى الخِطَابِ حَـــوَى ... فَلَيْــسَ يَحْتَــاجُ لِلأَسْــجَاعِ وَالفِقَـــرِ
أَسْــرى بِــهِ لَيْلَــةَ المِعْــرَاجِ خَالِقُـــهُ ... وَعَادَ وَاللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِـــنَ السَّــحُرِ[4]
وَانْشَقَّ بِدْرُ السَّمَا طَوْعًـــا وَصَــارَ لَـــهُ ... (مِثْلَ القُلاَمَةِ قَدْ قُــدَّ مِــنَ الظُّفُــرِ) [5]
وَفَاضَ مِنْ كَفِّهِ العَـــذْبُ النَّمِــيرُ وَقَــدْ ... رَوَى الأَنَــامَ بِغَيْــثٍ مِنْــهُ مُنْـــهَمِرِ
وَإِنْ مَشَى فِي صَمِيمِ الصَّخْــرِ لانَ لَـــهُ ... وَمَا لَهُ إِنْ مَشَى فِي الرَّمْلِ مِـــنْ أَثَــرِ
(وَكَمْ لأَحْمَدَ خَــيْرَ الخَلْــقِ مُعْجِــزَةٌ) [6] ... تُضِيءُ فِي صَفَحَــاتِ الدَّهْــرِ كَــالغُرَرِ

---

(١) في الديوان "زهو".

(٢) زيادة من الديوان.

(٣) في الديوان : "فنما".

(٤) في البيت تضمن من قوله الطغرائي :

ونبـــهيني دون القــــوم وانتفضـــي ... علـــيَّ والليـــل في شـــك مــــن السحـــر

ديوان الطغرائي : ١١٥.

(٥) في البيت تضمين من قول ابن المعتز وصدر البيت : (ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا).

(٦) في البيت تضمين من قول البوصيري وعجزه : (وانه خير خلق الله كلهم). ديوان البوصيري : ٢٤٢

وَمُنْتَهى القَولُ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ ... تَجِلّ[1]وَصفُ مَعَالِيهِ عَنِ البَشَرِ
صَلَى عَلَيْه إِلَهُ العَرْشِ مَا هَطَلَتْ ... سُحْبٌ وَغَرَّدَ قمريٌ علي الشَّجَرِ[2]
وَمَا تَرنَّمَت العُشَّاقُ فِي رَمَلٍ ... إلي الحِجَازِ وَهَبَّتْ نِسْمَةُ السَّحَرِ

[٤٢٨]

وقال يرثي السيدة بنت أقضى القضاة ابن بدر الدين البلقيني شيخ الإسلام :

(من البسيط)

كَيفَ الحَيَاةُ وقد غُيِّبْتِ عَنِ النَّظَرِي ... يَا طَلْعةَ البَدْرِ بَلْ يَا غُرَّةَ القَمَرِ
يَا مُنيةَ القَلْبِ يَا رُوحَ الحَيَاةِ وَيَا ... شَقيقةَ النَّفْسِ يَا رَيْحَانَةَ العُمُرِ
أَخْفَوكِ فِي التُّرْبِ عَنْ عَيْنِي وَلَوْ عَلِمُوا ... بِلَهفِي[3] كُنْتِ فِي سَمْعِي[4]وفي بَصَرِي
فَأيُّ عَيْنٍ مِنَ الأَحْزَانِ مَا دَمَعَتْ ... وَأيُّ قلْبٍ مِنَ الأَشْجَانِ لَمْ يَطِرِ
يَا لَهفَ قَلْبِي عَلَى ذَاكَ القَوامِ وَيَا ... دَوَامَ حُزنِي لِغُصْنِ البَانِةِ النَضِرِ[5]
قَضَيْتُ وَا أَسَفِي نَحْبِي عَلَيْكِ وَمَا ... قَضَيْتُ مِنْ [وَرْدِ] [6]خَدٌّ نَاعمٍ وَطَرِي
يَا رَوضَةَ أَثْمَرتْ بِالحُسْنِ فَاقْتَطَفَتْ ... يَدُ المَنِيَّةِ مِنْهَا يَانِعَ الزَّهَرِ
سَقَى ضَرِيحَكِ غَيْثٌ عَمَّ وَابِلُهُ ... وَبَاكَرَتْكِ يَدُ الأَنْوَاءِ بِالمَطَرِ
كُنَّا جَمِيعَيْنِ فِي عَيْشٍ وَفِي رَغَدٍ ... حَتَّى رَمَتْنَا يَدُ التَّفْرِيق بِالغِيَرِ
وَكُنْتُ لاَ أَرْتَضِي بِالوَصلِ مُكْتَفِيًا ... فَصِرْتُ أَقْنَعُ بَعْدَ العَيْنِ بِالأَثَرِ
أَرْوِي أَحَادِيثَ نِيرَانِي مُعَنْعَنَةً ... عَنْ مسعرٍ وَحَدِيثَ الدَّمْعِ عَنْ مَطَرِ
وَكَمْ حَرِصْتُ حَذَارَ المَوْتِ مِنْ أَسَفٍ ... عَلَيْكِ والحِرْصُ لا يُنْجِي مِنَ القَدَرِ
واللهِ لَمْ أَرَ أَهْوَالاً كَيَومِ نَعَوْا ... لِيَ الحَبِيبَ وَلا شَاهَدْتُ فِي عُمُرِي

(١) في الديوان : "يجل".
(٢) في الديوان : "القمر".
[٤٢٨] الديوان : ٢٤٧.
(٣) في الديوان : "تلهفي".
(٤) في الديوان : "قلبي".
(٥) في الأصل : "النظر".
(٦) زيادة من الديوان.

أَلْقَــى الإلَــهُ وأشْــوَاقِي مُضَاعَفَـــةً حُزْنًا وَحُبُكِ فِي شِعْرِي وَفِي نَـــثْرِي[1]
وَمَا خَطَرْتِ عَلَى بَــالِي أَسَــيً وجَــرى ذكْراك إلاَّ غَدَتْ رُوْحِــي عَلَــى خَطَــرِ
لاَ يَنْقُــضُ البَعْــضُ إلاَّ عَــادَ أوَّلُـــــهُ كَأنَّمـــا هُــوَ مَخْلُــوقٌ بِــلا سَـــــحَرَ
فَيَــا لَـــهِيبَ[2]فُــؤَادِي لاَ تَــدَعْ رَمَقًـــا ويَــا دُمُوعِــي لا تُبقِــي ولاَ تَـــذَرِي
وَيَــا تَزَايُــدَ أسْـــقَامِي[3] لَعَلَّـــكَ أَنْ تَرْثِي لِحَالِي فَأَحْشَــائِي[4]علــي سَــفَرِ
قَــدْ احْتَسَـبْتُكِ عِنْــدَ اللهِ [مُبْتَــهِلاً] [5] إلَــي الإلَــه[6]بِقلــبٍ فيــكِ مُنْكَسِـــرِ
وَإنْ تجَرَّعتُ كَاسَاتِ الأسى [وَنَـــأتْ] [7] عَنِّي بِفَاطِمَةَ الأَوْطَـــانُ فِـــي الصِّغَــرِ
فَفِي خَدِيجَةَ مِــنْ رَبِّ السَّــما عِــوَضٌ عَنْهَا وَفِي اللهِ مَا يُغْنِــي عَــنِ البَشَــرِ
يَــا رَبِّ صِــبْرٌ عَلَيْــهَا قَلْــبَ وَالِدِهَـــا وَاحْرسْهُ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْــرِ والغِــيَرِ
وَأُمِّــها وَأَخِيــــها وَالبَقِيَّـــةِ مِـــنْ جَمْعِ الأقَارِبِ مِنْ أُنْثَـــى وَمِــنْ ذَكَــرِ
وَاحْفَظْــهُ فِــي الأَهْــلِ وَالأَولادِ كُلِّـــهِمُ وَالمَالِ والرُّوحِ فِي وِرْدٍ وَفِــي صَــدَرِ
وَاغْفِــرْ لِنَاظِمِـــها والسَّـــامِعِينَ لَـــــهَا بِأَحْمَدَ المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِــنَ مُضَــرِ
خَيرُ البَرِيَّةِ مِــنْ عُــرْبٍ وَمِــن عَجَــمٍ وَأفضلُ الخَلْقِ من بدوٍ ومِـــن حَضَــرِ
مَــنْ خَصَّــهُ اللهُ بــالقرآنِ تَكْرِمَـــــةً وَجَــاءَ بــالذِّكرِ والآيــاتِ والسُّـــوَرِ
صَلَّى عليه إلهُ العَــرْشِ مَــا سَــجَعَتْ وُرْقُ الحمائمِ وهَبَّتْ نَسْمَةُ السَّـــحَرِ[8]

(١) في الأصل : "بشر".

(٢) في الأصل : "ويا لهيب".

(٣) في الأصل : ويا زايد أشواقي".

(٤) في الأصل : "فأحشا".

(٥) زيادة من الديوان.

(٦) في الأصل : "ألقي الإله".

(٧) زيادة في الديوان.

(٨) في الديوان :

صلـي عليـه إلـه العـرش مـا هطلـت سـحب وغـرد قمـري علـي الشـجر

[٤٢٩]

وقال مؤلفه محمد النّواجي :

(من الكامل)

عَـوَّذْتُ ثَغْـرَ الحَبِيـبِ بِـالفَجْرِ ... وَالشَّـعْرُ بِـاللَّيْلِ إِذَا يَسْـرِي (١)

وَتَلَـوْتُ ذِكْـرَى حُسْـنِهِ سُـورًا ... فَنَعِمْـتُ بِالآيَـاتِ وَالذِّكْـرِ

بَـدْرٌ لَـهُ فِـي القَلْـبِ مَنْزِلَـةٌ ... وَالقَلْـبُ بَعْـضُ مَنَـازِلِ البَـدْرِ

فِـي النَّازِعَـاتِ قُلُـوبُ حُسَّـدِهِ (٢) ... وَنُفُوسُ مَـنْ يَلْحَـاهُ (٣) فِـي الحَشْـرِ

يَـا خَجْلَتِـي مِـنْ غَنَـجِ مُقْلَتِـهِ ... وَفَضِيحَتِـي مِـنْ خَـدِّهِ الجَمْـرِي

فَبِنُـونِ حَاجِبِـهِ سَـبَى الشُّـعَرَا ... زُمَـرًا وَحَـيَّرَ كَـاتِبَ العَصْـرِ

أَهْـوَاه ظَبْيًـا مِـنْ بَنِـي أَسَـدِ ... يَسْـبِي مِـلاَحَ العُـرْبِ وَالحَضَـرِ

بَـدْرِيُّ وَجْـهِ هَاشِـمِيُّ حُـلاً ... هِنْـدِيُّ لَحْـظٍ بَـابِلِيُّ الثَّغْـرِ

فَـإِلَى كُنَانَـةَ سَـهْمُ نَـاظِرِهِ ... يُعْـزَى وَقَامَتُـهُ إِلَـى النَّضْـرِ

فَعَلَـتْ لَوَاحِظُـهُ وَمِعْطَفُـهُ ... بِـالقَلْبِ فِعْـلَ البِيـضِ وَالسُّـمْرِ

يَـا وَيْـحَ قَلْبِـي وَعِـزَّ مُصْطَـبِرِي ... وَبِعِشْـقِهِ قَـدْ حِـرْتُ فِـي أَمْـرِي

فَعَـلاَمَ(٤) أَلْقَـاهُ مِـنْ شَـجَنٍ ... وَإِلَـى مَتَـى أَنَـا مِنْـهُ فِـي أَسْـرِ

عَجَبًـا لِمُوسَـى اللَّحْـظِ كَيْـفَ غَـدَا ... يَسْـبِي الأَنَـامَ بِآيَـةِ السِّـحْرِ

وَلِقَلْبِـهِ يَقْسُـو عَلَـيَّ وَمَـا ... أَعْدَتْـهُ رِقَّـةُ الخَصْـرِ

وَالطَّـرْفُ يُوعِدُنِـي بِطِيـبِ لِقَـا ... وَتَلُـوحُ مِنْـهُ لَوَائِـحُ الغَـدْرِ

أَفْـدِي غَـزَالاً كَـانَ مَرْتَعُـهُ ... قَلْبِـي وَرَبْـعُ كِنَاسِـهِ صَـدْرِي

---

[٤٢٩] الديوان : ١٩٨ ، ويكثر في القصيدة الاقتباس بالقرآن الكريم وبعض أسماء سوره.

(١) من قوله تعالى : "واللَّيلِ إذا يَسْرِ" الفجر : ٤.

(٢) في الديوان : "عذله".

(٣) في الأصل : "عذاليه".

(٤) في الديوان : "فعلا ما".

فَرَطَتْ فِيهِ(1) فَفَرَّ مِنْهُ وَهَا … دَمْعِي غَدَا مِنْ خَلْفِهِ يَجْرِي
فَدَعْ ابْنَ نُقْطَةَ عَنْ مَسَائِلِهِ … وَسَلِ ابْنَ بَحْرٍ عَلَّهُ يَدْرِي(2)
مِنْ بَعْدِ شَهْدَةَ فِيهِ مَا هَجَعَتْ … وَذَاقَتْ عَيْنِي مَرَارَةَ الصَّبْرِ
كَمْ بِتَدَاعِي(3) النَّجْمِ مِنْ قَلَقٍ … فِيهِ وَأَرْقَبُ كَوْكَبًا دُرِّي
فَحَدِيثُ سُهْدِي فِي مَحَبَّتِهِ … عَالٍ أَلَمْ تَرْوُوهُ(4) عَنِ الزُّهْرِي ؟
لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ زَارَ مُخْتَفِيًا … خَوْفَ العَوَاذِلِ فِي دُجَى الشَّعْرِ
حَيْثُ الهِلَالُ مُسَامِرِي وَنُجُو … مُ الصَّبَاحِ(5) تَطْرُدُ كَوْكَبَ الفَجْرِ
لَا وَاشِيًا فِيهَا سِوَى قَمَرٍ … وَرَقِيبِ غَيْرِ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ(6)
مِنْ خَدِّهِ وَرْدٌ(7) وَمِنْ فَمِهِ … نُقْلِي وَمِنْ رَشَفَاتِهِ خَمْرِي
سَاقٍ أَغَنُّ مُهَفْهَفٌ غَنِجٌ … يَشْدُو وَمِنْ نَغَمَاتِهِ شِعْرِي(8)
يَا لَيْلَةً يُحْيِي النُّفُوسَ بِهَا … مَا كُنْتِ إِلَّا لَيْلَةَ القَدْرِ(9)

[٤٣٠]

وقال إمام الأدباء جمال الدين بن نباتة المصري مخمسا(10) يصف رماة البندق :

(من الرجز)

دَارَتْ عَلَى الدَّوْحِ سُلَافُ القَطْرِ … فَرَنَّحَتْ أَعْطَافَهُ بِالسُّكْرِ

---

(١) في الديوان : "به".
(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٣) في الديوان : "كم بث رعي".
(٤) في الديوان : "تره".
(٥) في الديوان : "الراح".
(٦) في الديوان : "الغر".
(٧) في الديوان : "غرد".
(٨) في الديوان : "يسبيك".
في الديوان : "ساق أغن مهفهف غرد … يسبيك بالنغمات من شعري".
(٩) في الديوان: "في ليلة يحي النفوس بها … ما كنت إلا فرصة العمر".
[٤٣٠] الديوان : المخمس لصفي الدين الحلي : الديوان : ٤٢٦.
(١) في الأصل : "مخمس".

وَنَبَّــهَ الــوُرقَ نَسِــيمُ الفَجْــرِ　　فَغَــرَّدَت فَــوقَ الغُصــونِ الخُضــرِ
تُغْنِــي عَــنِ العُــودِ وَصَــوتِ الزَّمْــرِ
تَبسَّــمَتَ مَباسِــمُ الأَزْهَــارِ　　وَأَشْــرَقَ النَــوَّارُ بِــالأَنْوَارِ
وَظَــلَّ عِقــدُ الطَّــلِّ فِــي نِثَــارِ　　وَبَاكَرَتْــهَا دِيَــمُ الأَمْطَــارِ
فَكَلَّلَــتْ تِيجَانَــها بِــالدُّرِّ
قَــدْ أَقبَلَــتْ طَلائِــعُ الغُيــومِ　　إِذْ أَذِنَ الشِّــتَاءُ بَــالقُدُومِ
فَمُــذْ حَدَاهــا سَــائِقُ النَّسِــيمِ　　عَفَّــتْ رُبَــى العَقِيــقِ وَالغَمِيــمِ
وبَــاكَرَتْ أَرْضَ دِيــارِ بَكــرِ
أَمَــا تَــرى الغَيــمَ الجَدِيــدَ قَــدْ أَتَــى　　مُبَشِّــرًا بِــالقُربِ مِــنْ فَصْــلِ الشِّــتَا
فَــاعْقِرْ[1]همومــي بِالعُقَــارِ يَــا فَتَــى　　فَــتَركُ أَيَّــامِ الــهَنَا إِلَــي مَتَــى
فَإِنَّــها مَحْسُــوبَةٌ مِــنْ عُمْــرِي
فَانْــهَضْ لِنَــهبِ فُرْصَــةِ الزَّمَــانِ　　فَلَسْــتَ مِــنْ فَحْــوَاهُ[2]فــي أَمَــانِ
وَاشْــرَبْ عَلَــى النَّايَــاتِ وَالمَثَــانِي　　إِنَّ الخَرِيــفَ لِرَبِيْــعٍ ثَــانِ
فَــاتمِمْ حُــلاهُ بِكُئُــوسِ الخَمْــرِ
فَصْــلٌ لَنَــا فِــي طَيِّــهِ سُــعُودُ　　بِعَــوْدِهِ[3]أَفْرَاحُنَــا تَعُــودُ
يَقْــدِمُ فِيــهِ الطَّــائِرُ البَعِيــدُ　　فِــي كُــلِّ يَــومٍ لِلرُّمَــاةِ عِيــدُ
كَأَنَّــهُ بِــالصَّرعِ عِيــدُ النَّحْــرِ
هَــذِي الكَراكِــي نَحوَنَــا قَــدْ قَدِمَــتْ　　فَــاقِدَةً لإِلْفِــهَا قَــدْ عَدِمَــتْ
لَــوْ عَلِمَــتْ بِمَــا تُلاقِــي نَدِمَــتْ　　فَــانْظُرْ إِلَــى أَخْيَاطِــهَا قَــدْ نُظِمَــتْ
شِــبهَ حُــروفٍ نُظِمَــتْ فِــي سَــطرِ

---

(١) في الأصل : "فاغفر".　　(٢) في الديوان : "فجواه".

(٣) في الأصل : "معوده".

تذَكَّرتْ مرْتَعَها فَشاقَها   فَأقْبَلَتْ حَامِلَةً أشْواقَها
تَجِيلُ فِي مَطارِهَا أحْدَاقَها   تَمُدُّ مِن حَنِينِها أعناقَها[١]
لَم تَدرِ أنَّ مَدَّها للجَزْرِ

يَا سَعْدُ كُنْ فِي حُبِّها مُساعِدِي   فَإنَّهُ مُذْ عِشْتُ مِنْ عَوائِدِي
وَلا تَلُمْ مَنْ بَاتَ فِيها حَاسِدِي   فَلَوْ تَرَى طَيْرَ عِذَارِ خَالِدِ
أقَمْتَ فِي حُبِّ العِذارِ عُذْرِي

طَيْرٌ بِقَدرِ أنْجُمِ السَّمَاءِ   مُخْتَلِفُ الأشْكَالِ والأسْماءِ
إذَا جَلا[٢]الصُّبْحُ دُجَى الظَّلْمَاءِ   يَلُوحُ مِنْ فَوْقِ طَفِيحِ[٣]المَاءِ
شِبْهَ نُقُوشٍ خُيِّلَتْ فِي سِتْرِ[٤]

فِي لُجَّةِ الأطْيَارِ كَالعَسَاكِرِ[٥]   فَهُنَّ بَيْنَ وَارِدٍ وَصَادِرِ
جَلِيلُهَا نَاءٍ عَنِ الأصْغَارِ   مَحدودَةٌ مِنذُ عُهودِ النَّاصِرِ
مَعدودَةٌ فِي أربَعٍ وَعَشرِ

وَيَتبَعُ الأرْنُوقَ[٦]صِنْفُ مُبدِعَ   أنِيسَةٌ إنْسِيَّةٌ إذْ تُصْرَعُ
وَالضَّوُّ[٧]والحِبرَجُ فَهيَ أجْمَعَ   خَمسٌ وَخَمسٌ كَمُلَت وأربَعُ
كَأنَّها أيَامُ عُمرِ البَدْرِ

فَابكُرْ إلى دِجلَةَ وَالأقْطَاعِ   فَإنَّها مِنْ أحْمَدِ المَسَاعِي
وَاعْجَبْ لِمَا فِيهَا مِنَ الأنْواعِ   مِنْ سَائرِ الجَليلِ وَالمَرَاعِي
وَضَجَّةِ الشَّيقِ وَصَوتِ الحُضْرِ[٣]

---

(١) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان.
(٢) في الأصل : "دجى".
(٣) في الأصل : "صفيح".
(٤) في الأصل : "سطر".
(٥) في الأصل : "في عساكر .
(٦) في الأصل : "العرنون".
(٧) في الأصل : "والضوع".
(٨) في الأصل : "الخضر".

مَـا بَيْـنَ تَـمٌ نَـــاهِضٍ وَواضِـــعِ   وَبَيـــنَ نَسْـــرِ طَـــائِرٍ وَواقِـــعِ
وَبَيـــنَ كَـــيٌّ خَـــارِجٍ وَرَاجِـــعِ   وَنَهضَـــةِ الطَّـــيْرِ مِـــنَ المَرَاتِـــعِ
كَأَنَّـــهَا أَقْطَـــاعُ غَيْـــمٍ تَسْـــرِي

أَمَـا تَـرى الرُّمَـاةَ قَـدْ تَرَسَّـمُوا   وَلارتِقَـابِ الطَّـيْرِ قَـدْ تَقَسَّـمُوا
بِـالجِفْتِ قَـدْ تَدَرَّعُـوا وَعَمَّمُـوا   لَمَّـا عَلَـى سَـفْكِ دِمَاهَـا صَمَّمُـوا
جَـاءُوا إِلَيـها فِـي ثِيَـابٍ حُمْـرِ

قَدْ فَزِعُـوا عَـن كُـلِّ عُـربٍ وَعَجَـم   وَأَصْبَحُـوا بَيْـنَ الطِّـرَافِ وَالأَجَـم
مِـنْ كُـلِّ نَجْـمٍ بِالسُّـعُودِ قَـدْ نَجَـم   وَكُـلِّ بَـدرٍ بِالشُّـهَابِ(1) قَـد رَجَم
عَـنْ كُـلِّ مَحنـيٍّ شَـدِيدِ الظَّـهرِ

مَحنِيَّـةٌ فِـي رَفْعِـها قَـدْ أُدْمِجَـتْ   أَدرَكَـها التَّثْقِيـفُ لَمَّـا عُوِّجَـتْ
قَـد كُبِسَـتْ بُيوتُـها وَسُـرِّجَتْ   كَأَنَّـها أَهِلَّـةٌ قَـد أُخْرِجَـتْ
بِنَادِقًـا مِثْـلَ النُّجُـومِ الزُّهْـرِ

قَـدْ جَـوَّدَتْ أَرْبَابُـها مَتَاعَـهَا   وَأَتعَبَـتْ فِـي حَزْمِـهَا صُنَّاعَـهَا
وَهَذَّبَـتْ رُمَاتُـها طِبَاعَـهَا   إِذَا لَمَسَـتْ خَـابِرًا أَقطَاعَـهَا
حَسِـبتَها مَطبوعَـةً مِـنْ صَخْـرِ

إِذَا سَـمِعتُ صَرخَـةَ الجَـوارِحِ   تَصَبُّـوا إِلـى أَصْوَاتِـها جَوارِحِـي
وَإِنْ رَأَيْـتُ أَجَـمَ البَطَـائِحِ   وَلَـمْ أَكُـنْ مَـا بَيْنَـها بِطَـائِحِ
يَضِيقُ عَـن حَمْـلِ الـهُمُومِ صَـدرِي

مَـنْ لِـي بِـأَنِّي لاَ أَزَالُ سَـائِحَا   بَيْـنَ المَرامِـي غَادِيًـا وَرائِحَـا

---

(1) في الأصل : "بشهاب".

لَوْ كَانَ لِي دَهري بِذَاكَ سَامِحَا   فَالقُرْبُ عِنْدِي أَنْ أَبِيتَ نَازِحَا
أَقطَعُ فِي البَيداءِ كُلَّ قَفرِ[1]
نَذَرتُ للنَّفْسِ إِذَا تَمَّ الهَنَا   وَزُمَّتِ العِيسُ لإدْرَاكِ المُنَى
أَنْ أَقْرِنَ العِزَّ لَدَيها بِالغِنَي   حَتَّى رَأَتْ أَنَّ الرَّحِيلَ قَدْ دَنَا
فَطَالَبَتْنِي بِوَفَاءِ نَذْرِي

[٤٣١]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

مِن نَفحَةِ الصُّورِ أم مِن نَفْحَةِ الصُّورِ   أحييتِ يا ريحُ مَيتًا غَيرَ مَقبورِ
أَمْ مِنْ شَذَا نَسمَةِ الفِردوسِ حِينَ سَرَت   عَلَيَّ بِلَيلٍ مِنَ الأَزْهَارِ مَمْطُورِ[2]
أَمْ رَوضُ رَسْمِك[3]أَغدَى عِطْرُ نَفحَتِهِ   طَيَّ[4]النَّسِيمِ بِنَشرٍ مِنْهِ منشورِ
وَالرِيحُ قَد أَطْلَقَتْ فَضلَ العِنَانِ بِهِ   وَالغُصْنُ مَا بَيْنَ تَقديمٍ وَتَأخيرِ
فِي رَوْضَةٍ نُصِبَتْ أَغصَانُهَا وَغَدا   ذَيْلُ الصَّبَا بَيْنَ مرفُوعٍ وَمَجرُورِ
وَالمَاءُ مَا بَيْنَ مَصرُوفٍ وَمُمتَنِعٍ   وَالظِلُّ مَا بَيْنَ مَمدُودٍ وَمَقصُورِ
وَالرِيحُ تَجري رُخَاءً فَوقَ بَحرَتِها   وَمَاؤُهَا مُطْلَقٌ فِي زِيِّ مَأْسُورِ
قَدْ جُمِّعَتْ جَمْعَ تَصْحِيحٍ جَوانِبُها   وَالمَاءُ يُجمَعُ فِيهَا جَمْعَ تَكسِيرِ
وَالرِّيحُ تَرقُمُ[5]فِي أَمواجِهِ شَبَكًا   وَالغَيمُ يَرسُمُ أَنْواعَ التَّصَاوِيرِ

(١) في الديوان : "قفز".

[٤٣١] الديوان : ١٤٥ ، والوافي : ٤٩٦/١٨ مع اختلاف الترتيب عن الأصل ، وحلبة الكميت: ٣٦٠.

(٢) في الأصل : "هذا العجز للبيت الثالث".

(٣) في الديوان : "شمل" وفي حلبة الكميت : تمطر".

(٤) في الأصل : "على".

(٥) حلبة الكميت : "تجري".

وَالنرجِسُ الغَضُّ لَم تُغضَضْ نَواظِرُهُ ... فَزَهْرُهُ بَينَ مُنغَضٍ[1] ومزرور
كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مِنْ فَوقِ أعمِدةٍ ... مِنَ الزُمُرُّدِ فِي أَوْرَاقِ كَافُورِ
وَالأُقْحُوانُ زَها بَينَ البَهَارِ بِهَا ... شِبهَ الدَراهِمِ مَا بَيْنَ الدَّنَانِيرِ
وَقَدْ أَطَعْنَا التَّصَابِي حِينَ سَاعَدَنَا ... عَصرُ الشَّبابِ بِجُودٍ غَيْرِ مَنْظُورِ
وَزَامِرُ القَوْمِ يَطوِينَا وَيَنشُرُنَا ... بَالنَّفخِ فِي النَّاي لاَ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ
وَقَد تَرَنَّمَ شَادٍ صَوتُهُ غَرِدٌ ... كَأَنَّهُ نَاطِقٌ مِن حَلْقِ شُحرورِ
شَادٍ أنامِلُهُ تَرْضَى الأَنَامُ لَهُ ... إِذَا شَدا وَأَجابَ اليَمُّ بِالزِّيرِ[2]
بِشَامِخِ الأَنْفِ قَوَّامٍ عَلَي قَدَمٍ ... يَشْكُو الصَّبَابَةَ عَنْ أَنْفَاسِ مَهْجُورِ
شَدَّتْ بِتَصحيفِهِ فِي العَضُدِ أَلسُنُهُ ... فَزَادَ نُطْقَا[3] لِسِرٍّ فيهِ مَحْصُورِ
إِذَا تَأَبَّطَهُ الشَّادِي وَأَذْكَرَهُ ... عَصْرَ الشَّبَابِ بِأَطَرافِ الأَظَافِيرِ
شَكَتْ إِلى الصَّخْبِ أَحشَاهُ وَأَضْلُعُهُ ... قَرْضَ المَقَارِيضِ أَوْ نَشْرَ المَنَاشِيرِ
بَينا تَرى خَدَّهُ مِنْ فَوقِ سَالِفَةٍ ... كَمَن يُشَاوِرُهُ فِي حُسنِ تَدبِيرِ
تَرَاهُ يُزعِجُهُ عُنفا وَيُسْخِطُهُ[4] ... بِضَربِ أَوْتَارِهِ عَنْ حِقْدِ مَوتُورِ
وَالرَاقِصَاتُ وَقَد مَالَت ذَوائِبُهَا ... عَلَى خُصُورٍ كَأَوسَاطِ الزَنَانِيرِ
إِذَا انْثَنَينَ بِأَعطَافٍ يُجَاذِبُهَا ... مَوَّارُ دِعْصٍ مِنَ الكُثبَانِ مَمطُورِ[5]
رَأَيْتَ أَموَاجَ أَرْدَافٍ قَدْ[6] التَطمَتْ ... فِي لُجِّ بَحرٍ بِمَاءِ الحُسنِ مَسحُورِ
مِنْ كُلِّ مَائِسَةِ الأَعطَافِ مِن مَرَحٍ ... مَقسُومَةٍ بَينَ تَأنِيثٍ وَتَذكِيرِ[7]
كَأَنَّ فِي الشِّيزِ يُمنَاهَا[8] إِذا ضَرَبَت ... صُبْحٌ تَقَلقَلَ فِيهِ قَلبُ دَيجُورِ

---

(١) في الأصل : "منغص" ولا معني لها.

(٢) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

(٣) في الديوان : "تطقا".

(٤) في الوافي : "ويوجعه".

(٥) هذا البيت ساقط من الوافي.

(٦) في الوافي : "إذا".

(٧) هذا البيت ساقط من الوافي.

(٨) في الوافي : "أيديها".

تَرعي الضُروبَ[1] بأيْديها[2] وأَرجُلِها ... وتَحفظُ الأصْلَ مِن نَقصٍ وتَغييرِ
وتُعربُ الرَّقصَ مِن لَحنٍ فتُلحِقُهُ ... مَا يَلحقُ النَّحوَ مِن حَذفٍ وتَقديرِ
وحَامِلُ الكَأسِ سَاجِي الطَّرْفِ ذُو هَيَفٍ ... صَاحِي اللَّواحِظِ يُثْنِي[3] عِطْفَ مَخْمُورِ[4]
كأنَّما صَاغَهُ الرَّحْمَنُ تَذكِرةً ... لِمَنْ يُشَكِّكُ فِي الوِلْدَانِ والحُورِ
تَظَلَّمَتْ وَجْنَتَاهُ وَهيَ ظَالِمَةٌ ... وطَرفُهُ سَاحِرٌ فِي زِيٍّ مَسْحُورِ
يُديرُ رَاحًا يَشُبُّ المَاءُ[5] جَذْوَتَهَا ... فَلاَ يَزِيدُ لَظَاهَا غَيْرَ تَسْعِيرِ
نَارًا بَدَتْ لِكَلِيمِ الوَجْدِ آنَسَهَا ... مِنْ جَانِبِ الكَأْسِ لا مِنْ جَانِبِ الطُّورِ[6]
تَشَعْشَعَت فِي يَدِ السَّاقِينَ[7] واتَّقَدَتْ ... بِهَا زُجَاجَاتُهَا[8] مِن لُطْفِ تَأثِيرِ
كَأنَّهَا وضِيَاءُ الكَأْسِ[9] يَحْجُبُهَا ... رَوْحٌ مِنَ النَّارِ فِي جِسْمٍ مِنَ النُّورِ[10]
وَلِلأبَارِيقِ عِندَ المَزْجِ لَجْلَجَةٌ ... كَنُطْقِ مُرتَبِكِ الألْفَاظِ مَذْعُورِ
كأنَّها وهِيَ فِي الأكْوابِ سَاكِبَةٌ ... طَيْرٌ تَزُقُّ فِراخًا بالمَنَاقِيرِ
أَمْسَتْ تُحَاوِلُ مِنَّا ثَأْرَ والِدِهَا ... ودَوْسَهُ تَحْتَ أقْدَامِ المَعَاصِيرِ
فَحِينَ لَمْ يَبقَ عَقلٌ غَيرَ مُعتَقَلٍ ... مِنَ العُقَارِ ولُبٌّ غَيرَ مَعقُورِ
أجَلْتُ فِي الصَّحبِ ألحَاظِي[11] فكَم نَظَرَتْ ... لَيْثًا تُعَفِّرُهُ ألْحَاظُ يَعْفُورِ
مِنْ كُلِّ عَيْنٍ عَلَيهَا مِثلُ ثَالِثِهَا[12] ... مَكسُورةٍ ذاتِ فَتْكٍ غَيرِ مَكسُورِ

---

(١) في الديوان : "الصروب".
(٢) في الديوان : "بكفيها".
(٣) في الديوان : "يثن".
(٤) من هنا في حلبة الكميت : ١٥٥.
(٥) في الديوان : "المزاج".
(٦) تضمين لقصة سيدنا موسى من قوله تعالى : "إِنِّي آنَسْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ نَارًا وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ". سورة البقرة : آية ٦٣.
(٧) في حلبة الكميت : "الساقي".
(٨) في الأصل وحلبة الكميت : "زجاجتها".
(٩) في الأصل ، وحلبة الكميت : "الشمس".
(١٠) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.
(١١) في الوافي : "أجفاني".
(١٢) في الديوان : "تالثها".

أَقُولُ وَالرَّاحُ(1)قد أَبْدَت فَوَاقِعَها ... وَالكَأسُ يَنفُثُ(2)فيها نَفثَ مَصْدُورِ
أَسَأْتَ يَا مَازِجَ الكَاسَاتِ حِلْيَتَها ... وَهَلْ يُتَوَّجُ(3)يا قُوتٌ بِبِلُّورِ
وَقَائِلٍ إِذا رَأى الجَنّاتِ عَالِيَةً ... وَالحُورَ مَقْصُورَةً بَيْنَ المَقَاصِيرِ
وَالجَوْسَقَ الفَردَ في لُجِّ البُحَيرَةِ وَالـ ... ـصَّرْحَ المُمَرَّدَ فيهِ مِن قَوَارِيرِ
لِمَن تَرى المُلْكَ بَعْدَ اللهِ(4)؟ قُلتُ لَهُ ... مَقَالَ مُنْبَسِطِ الآمَالِ مَسْرُورِ
لِصاحِبِ التَّاجِ وَالقَصْرِ المَشِيدِ وَمَنْ ... أَتَى بِعَدلٍ بِرَحبِ الأَرضِ مَنْشُورِ
فَقالَ : تَعني بِهِ كِسرى فَقُلتُ لَهُ : ... كِسرى بنُ أُرْتُقَ لا كِسرى بنُ سَابُورِ(5)

[٤٣٢]

وقال ابن وكيع التنيسي :

(من الكامل)

فُرِشَ الفَضاءُ بِأَحمَرٍ وَبِأَصفَرٍ ... وَبَدَتْ لَنَا حُلَلُ الرَّبِيعِ المُزهِرِ
حُلَلٌ تُعَدُّ إِذا اجتَهَدتَ مُقَصِّرًا ... في وَصفِها وَتَكُونُ غَيرَ مُقَصِّرِ
هذي الرِّياضُ كَأَنَّهُنَّ عَرائِسٌ ... يَختَلْنَ بَيْنَ تَمايُلٍ وَتَبَختُرِ
في جَوهَرٍ فَاقَ الجَواهِرَ قِيمَةً ... لَوْ أَنَّهُ يَبقَى بَقَاءَ الجَوهَرِ
سِرٌّ أَسَرَّ بِهِ السَّحَائِبُ في الثَّرى ... فَأَذاعَهُ فَأَذاعَ(6)أَحسَنَ مَنظَرِ
زَمَنٌ أَغَرُّ فَلَو شَرَيتَ بِطِيبِهِ ... طِيبَ الجِنانِ لَكَانَ أَربَحَ مَتجَرِ
وَالسَّرْوُ تَثنِيهِ الرِّياحُ لَوَاعِبًا ... مِنْ فَوقِ جَدوَلِ مَائِهِ المُتَفَجِّرِ
كَالجُندِ(7)في خُضرِ المَلابِسِ حَاوَلُوا ... أَمْرًا فَبَيْنَ مُقَلِّصٍ وَمُشَمِّرِ

(1) في الوافي : "والكأس".
(2) في الوافي : "والراح تنفث".
(3) في الوافي : "يطوق".
(4) في الوافي : "اليوم".
(5) هذا البيت ساقط من الوافي.
[٤٣٢] الديوان : ١٣٥ ، وحلبة الكميت : ٣٦٠.
(6) في الأصل : "أذاع".
(7) في الأصل : تختال".

زَمَــنٌ مَتَــى أبصَرتَــهُ وكَففــتَ عَــنْ ... خَلْــعِ العِــذَارِ بِحُسْـنِهِ لَـم تُعْــذَرِ[1]
وَافَــى علَــى أثَــرِ الشِّــتَاءِ كأَنَّــهُ ... إقبَــالُ جَــدٍّ بَعْــدَ أمــرٍ مُدَبَّــرِ
فَكــأَنَّ ذَلِــكَ كَــان وَجْـــهَ مَــهَدَّدٍ ... وَكَــأَنَّ هَــذَا جَــاءَ وَجْــهَ مُبَشِّــرِ
وَردٌ كَوَجنَــةِ كَــاعِبٍ قَــدْ مُوزِحَــتْ ... فَــتَراجَعَتْ خَجْلَــى بِفَــرْطِ تَحَــيُّرِ
فَكأَنَّمــا النَّــارنْجُ فِــي أغْصَانِــهِ ... أكَــرٌ خُرِطْــنَ مِــنَ العَقِيــقِ الأحْمَــرِ
وَكَــأنَّ زَهْــرَ البَّــاقِلاءِ دَرَاهِــمٌ ... قَــدْ ضُمِّخَــتْ أوْسَــاطُهَا بِــالعَنْبَرِ
وَكَأنَّمَــا الأتْرُنْــجُ[2] أكْئُــوسُ عَسْــجَدٍ ... وَلَهَا مَقَــابِضُ مِــنْ حَرِيــرٍ أخضَــرِ
وَالــنَّرجِسُ الرَّيَّــانُ بَيْــنَ رِيَاضِــهِ ... يَرنُــو بِعَيــنِ البَّــاهِتِ المُتَحَــيِّرِ
وَالجُلَّنَــارُ يُرِيــكَ فِــي أثْوَابِــهِ ... نَوعَيــنِ بَيــنَ مُزَعفَــرٍ وَمُعَصْفَــرِ

[٤٣٣]

وقال شهاب الدين الواعظ :

(من الكامل)

رَوْحُ الزَّمَــانِ هُــوَ الرَّبِيــعُ فَبَكِّــرْ ... وَانْهَضْ إلَى اللَّــذَاتِ غَــيْرَ مُفَكِّــرِ[3]
هَــذَا الرَّبِيــعُ يَبِيــعُ مِــنْ لَذَّاتِــهِ ... أصنَافَ مَا تَــهوَى فَــأينَ المُشْــتَرِي؟
فَــافْرَحْ بِــهِ فَلِفَرْحَــةٍ بِقُدُومِــهِ ... رَفَلَ الشَّــقَائِقُ فِــي القِبَــاءِ الأحْمَــرِ
وَالكَــونُ مُبْتَــهِجٌ وَخَفَّــاقُ الصَّبَــا ... يُحْيِــي القُلُــوبَ بِنَشْــرِهِ المُتَعَطِّــرِ
وَالغَيْــمُ يَبْكِــي وَالأقَــاحِي بَاسِــمٌ ... لِبُكَائِــهِ كَتَبَسُّــمِ المُسْتَبْشِــرِ
وَالسَّرْوُ إنْ عَبَثَ النَّسِــيمُ فَــهزَّ أعْــ ... ــطَافَ الغُصُونِ يَمِيسُ مَيْــسَ مُوقَــرِ
وَكَأَنَّمَــا القِــدَاحُ فُسْــتَقُ فِضَــةٍ ... تُــهْدِي[4] إلَيـكَ أرِيـجَ مِسْـكٍ أذْفَــرِ

(١) في الأصل : "يعذر".

(٢) في الأصل : "الأترج".

[٤٣٣] حلبة الكميت : ٣٦١ ، ونفح الطيب : ١٣٦/٦.

(٣) في نفح الطيب : "منكر".

(٤) في حلبة الكميت : "يهدي".

وَكَأَنَّمَا المَنْثُورُ فِي أَثْوَابِهِ ... أَلْوَانُ يَاقُوتٍ أنِيقِ المَنْظَرِ
وَتَرَى البُهَارَ كَعَاشِقٍ مُتَخَوِّفٍ ... مُتَشَوِّقٍ بَادٍ بِوَجْهِهِ أَصْفَرِ
وكَأَنَّمَا النَارِنجُ فِي أغْصَانِهِ الـ ... ـقِنْدِيلُ[1] والأوراق شِبْهِ مُسَحَرَ
وكَأَنَّمَا الخُشْخَاشُ قَومٌ جَاءهم ... خَبرٌ يُبَشِّرُهُمْ بِطِيبِ المَخْبَرِ
فَتَعَلَّقَتْ أَذْيَالَهم بِأَكُفِّهِمِ ... وتَعَلَّقَتْ أَزْيَاقُها بِالمِنْحَرِ
وَالطَّلُّ مِنْ فَوقِ الرِّيَاضِ كَأَنَّهُ ... دُرَرٌ نُثِرْنَ عَلَى بُسَاطٍ أَخْضَرِ
وَتَرَى الرُّبا بِالنُّورِ بَيْنَ مُتَوَّجٍ ... وَمُدَلَّجٍ وَمُخَلْخَلٍ وَمُسَوَّرِ
وَرِيَاضُها بِالزَّهر بَيْنَ مُقَرْطَقٍ ... وَمُطَوَّقٍ وَمُمَنْطَقٍ وَمُزَنَّرِ
والوردُ بَيْنَ مُضَعَّفٍ وَمُشَنَّقٍ ... وَمُكَتَّفٍ وَمُلَطَّفٍ لم يُهْصَرِ[2]
وَالزَّهْرُ بَيْنَ مُذَهَّبٍ وَمُفَضَّضٍ[3] ... وَمُرَصَّعٍ وَمُدَرْهَمٍ وَمُدَنَّرِ
وَالوُرْقُ بَيْنَ مُرَجِّعٍ ومُوجِّعٍ[4] ... وَمُفَجِّعٍ وَمُسَجِّعٍ فِي مِنْبَرِ
وَمُغَرِّدٍ وَمُرَدِّدٍ وَمُعَدِّدٍ ... وَمُبَدِّدٍ فِي الخدِّ مَاءَ المَحْجَرِ

[٤٣٤]

وقال ابن مرج الكحل الأندلسي :

(من البسيط)

قُمْ فَاغْتَبِقْ رَاحَةً ذَهَبِيَّةً ... مِنْ رَاحَتَيْ أَحْوَى المَرَاشِفِ أَحْوَرِ
وَعَشِيَّةٍ [كَمْ] [5]كنت أرْقُبُ وقْتَهَا ... سَمَحَتْ بِهَا الأَيَّامُ بَعْدَ تَعَذُّرِ
نِلْنَا بِهِ آمَالَنَا فِي رَوْضَةٍ ... تُهْدِي لِنَاشِقِهَا شَمِيمَ[6] العَنْبَرِ

(١) في الأصل : "القناديل". (٢) في الأصل : "يصبر".

(٣) في حلبة الكميت : "والزهر بني مغضض ومذهب".

(٤) في حلبة الكميت : "مرجع وموجع".

[٤٣٤] حلبة الكميت : ٣٦٢ ، ومرج الكحل : ٢١٦ ، وأزهار الرياض : ٨٧/١ ، ونفح الطيب : ١٢١/٦

(٥) زيادة من الديوان ، ونفح الطيب. (٦) في الديوان : "نسيم".

وَالْــوُرْقُ تَشْــدُو والأَرَاكَــةُ تَنْثَنِــــي ... والشَّمْسُ تَرْغُلُ فِــي قَمِيـصٍ أَصْفَــرِ
والــرَّوضُ بَيْــنَ مُذَهَّــبٍ ومُفَضَّــضٍ ... والزَّهــرُ بَيْــنَ مُدَرْهَـــمٍ ومُدَنَّـــرِ
وَالنَّــهرُ مَرْقُــومُ الأَبَــاطِحِ والرُّبـــا ... بِمُصَنْــدَلٍ مِــنْ زَهْــرِهِ ومُعَصْفَـــرِ
وكَأَنَّــهُ وكَـــأَنَ خُضْـــرَةَ شَـــطِّهِ ... سَيْفٌ يُسَلُّ[1]علـــى بُسَــاطٍ أَخْضَــرِ[2]
مَا أَصْفَرَّ وَجْهُ الشَّمْسِ عِنْــدَ غُرُوبِــها ... إلاَّ لفُرقَـــةِ حُسْـــنِ ذَاكَ المَنْظَـــرِ

[٤٣٥]

وقال ظافر الحداد الإسكندري :

(من الكامل)

هَــذَا الرَّبِيــعُ أَتَــى بِأَحْسَــنَ مَنْظَـــرِ ... يَخْتَــالُ بَيْـــنَ مُدَبَّـــجٍ ومُعَصْفَـــرِ
فَانْهضْ إِلَى دَاعِـــي السُّـــرورِ وخَلِّنِـــي ... مِمَّـــا يُقَــالُ عَــذرْتَ أَمْ لَــمْ تَعْـــذَرِ
وَاسْرِقْ بِنَـــا خُلَـسَ الزَّمَـــانِ مُبَــادِرًا ... وَالدَّهْـــرُ فِـــي غَفَلاتِـــهِ لَــمْ يَشْـــعُرِ
وَالرَّوضُ يُقْلِقُــــه الصَّبَــا فيُثِـيرُ مِــنْ ... أَرْجَائِـــهِ نفَحَـــاتِ مِسْـــكٍ أَذْفَـــرِ
وَكَـــأَنَّ مُصْفَـــرَّ الأَصِيْـــلِ خِلاَلَـــهُ ... وَرْسٌ[3]يَــدُرُّ عَلَـــى بُسَــاطٍ أَخْضَـــرِ
وبَـــدَا الـــهِلاَلُ لِلَيلَتَيْـــنِ كَأَنَّـــهُ ... فِــتْرٌ حَــوى تَفَّاحَـــةً مِـــنْ عَنْـــبَرِ
وَالمـــاءُ يُبْـــدِي لِلنَّســـيمِ تَمَلُّقَـــا ... يَســيرُ[4]بيـــن تَـــدَرُّجٍ وتَكَسُّـــرِ
واللَّيــلُ يَخْتَلِــسُ النَّـــهَارَ كَعُصْبَـــةٍ ... مِــنْ آلِ حَــامٍ خَلْــفَ آلِ الأَصْفَـــرِ

---

(١) في الأصل : "يسيل".

(٢) في الأصل : "أصفر".

[٤٣٥] الديوان : ١٣١ ، وحلبة الكميت : ٣٦١.

(٣) في الأصل وحلبة الكميت : "ورس".

(٤) في الديوان : "ويسير".

[٤٣٦]

وقال ابن هانئ المغربي ، وهي قصيدة عظيمة سارت بها الركبان بفصاحتها :

(من الكامل)

فُتِقتْ لكُمْ ريحُ الجِلادِ بِعَنْبَرِ ... وأمدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمُ[1] ثَمَرَ الوَقَائِعِ يَانِعًا ... بالنَّصرِ مِنْ وَرَقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ
فِي فِتْيَةٍ صَدأُ الدُّرُوعِ عَبِيرُهُمْ ... وخَلوقُهُم عَلَقُ النَّجِيعِ الأَحْمَرِ
لاَ يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلوَ طَعِينِهِمْ ... مِمَّا عَلَيهِ مِنَ القَنَا المُتَكَسِّرِ
أَنِسُوا بِهُجْرانِ الأنيسِ كأنَّهُمْ ... في عبقريٍّ البِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ
وتَظَلُّ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ قِبابُهُمْ ... فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحُرِ
فحياضُهم مِن كُلِّ مُهْجَةِ خالِعٍ ... وخيامُهم من كُلِّ لِبدَةِ قَسْوَرَ
مِنْ كُلِّ أهرتَ كالحٍ ذي لِبدَةٍ[2] ... يَرِدونَ ماءَ الأمْنِ غيْرِ مكدَّرِ[3]
لِي مِنْهُمُ سَيْفٌ إذا جَرَّدْتُهُ ... يَوْمًا ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الأَعْصُرِ
صَعْبٌ إذا نُوبُ الزَّمَانِ[4] اسْتَصْعَبَتْ ... مُتَنَمِّرٌ لِلحَادِثِ المُتَنَمِّرِ
فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُمَلَّكٍ ... وإِذَا سَطَا لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُعَفَّرِ[5]
وكفاكَ مِن حُبِّ السماحَةِ أنَّهَا ... مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ مَحْجِرِ
فَغَمَامَةٌ مِنْ رَحْمَةٍ وعِراصُهُ ... مِنْ جَنَّةٍ ويمينُهُ مِنْ كَوْثَرِ

---

[٤٣٦] الديوان : ١٣٨ ، معجم الأدباء : ٤٦٩/٥ ، والمغرب : ١٢٦/١ ، وزهر الآداب : ٣٩/١.

(١) في الأصل : "وجنيتموا".

(٢) في الأصل : "حي من الأعراب إلا أنهم".

(٣) في معجم الأدباء : "أوكل أبيض واضح ذي مغفر".

(٤) في الأصل : "الليالي".

(٥) في معجم الأدباء : "مظفر".

[٤٣٧]

وقال عماد الدين بن دوبقا :

(من الخفيف)

رُضَـــابُكَ أحْلَـــى مِـــنْ السُّـــكَّرِ وَعَرفُـــكَ أنْـــدَى مِـــن العَنْـــبرِ
وَقَـــدُّكَ أرْشَـــفُ مِـــنْ بَانَـــةٍ تَثَنَّيـــتْ فَـــأزرتْ عَلَـــى السَّـــمْهَرِي
فَيَـــا قمـــرًا وَجْهُـــهُ جَنَّـــةٌ ظُمِئَـــتْ إلَـــى رِيقِـــكَ الكَوْثَـــرِ
أرَى العِقْـــدَ فِـــي ثَغْـــرِهِ مُحكَمًـــا يُرِينَـــا الصِّحَـــاحَ مِـــنَ الجَوهَـــرِ
وَتكَمَّلَـــةِ الحُسْـــنُ إيضاحُـــها رَوَيْنَـــاهُ عَـــنْ وَجْـــهِكَ الأزْهَـــرِ
وَمَنْثُـــورِ دَمْعِـــي غَـــدَا أحْمَـــرًا عَلَـــى آسِ عَـــارضِكَ الأخْضَـــرِ
وَبِغْـــتُ رَشَـــادِي بغـــي الـــهَوَى لأجْلِـــكَ يَـــا طَلْعَـــةَ المشْـــترَى

[٤٣٨]

وقال الجمال بن مطروح :

(من الرمل)

بَـــاتَ فِـــي أكْنَـــافِ صَـــدْرِي غُصْـــنٌ نِيْـــطَ بِبَـــدْرِ
بَـــدَوِيٌّ نَـــازِلٌ مِـــنْ شَـــعْرِهِ فِـــي بَيْـــتِ شِـــعْرِ
حَـــامِلاً نَجْـــدًا وَغَـــوْرًا مِنْـــهُ فِـــي رِدْفٍ وَخَصْـــرِ
مَـــا رنَـــا واهْـــتَزَّ إلاَّ كَـــانَ فِـــي بِيْـــضٍ وَسُـــمْرِ
حبَّـــذَا لَيْلَـــةُ وَصْـــلٍ مِنـــهُ بَـــلْ لَيْلَـــةُ قَـــدْرِ
أشْـــرَقَتْ عَـــنْ نُـــورِ كَـــأْسٍ وَسَـــنَا وَجْـــهٍ وَثَغْـــرِ
وَتَعانَقْنَـــا فَمَـــا قَـــو لِـــكَ فِـــي مَـــاءٍ وَخَمْـــرِ
وَتَعَاتَبْنَـــا فَمَـــا قُلْـــ ـــتَ فِـــي غَنَـــجٍ وَسِـــحْرِ
ثُـــمَّ لَمَّـــا أدْبَـــرَ اللَّيْـــلُ وَجَـــاءَ الصُّبْـــحُ يَسْـــرِي
قَـــالَ إيَّـــاكَ رَقِيْبِـــي بِـــكَ يَـــدْرِي قُلْـــتُ : يَـــدرِي

[٤٣٧] الأبيات(٤-٨) في تزيين الأسواق: ٢٢٨ ، وديوان الصبابة: ١٨٦ ، ومعاهد التنصيص : ١٢٧/٢

[٤٣٩]

وقال محمد بن العفيف :

(من الوافر)

أمــا وتَمــايُلُ الغُصْــنِ النَّضــيرِ[١] وَحُسْــنِ تَلفُّــتِ الظَّبْــيِ الغَرِيْــرِ
وَخَــالٌ عَمَّــهُ مِسْــكِيٌّ حُسْــنٍ[٢] يَجُــول بِصَفْحَــةِ الخــدِّ الحَرِيــري
وَصُــدْغٌ قَــدْ حَكَــى لمَّــا تَبَــدَّى خَيــالَ الــرَّوْضِ فــي صَفْــوِ الغَدِيــرِ
لَقَــدْ نَشَــطَتْ لَوَاحِظُــهُ لِقَتْلِــي بِعَــزْمٍ وَهــي تُوصَــفُ بِــالفُتُورِ
كَمــا جَــهِلَتْ[٣] ذَوَائِبُــه غَرَامِــي عَلَيــها[٤] وهــي تُنْسَــبُ[٥] للشُّــعُورِ
هِــلالٌ فــي التَّبــاعُدِ والتَّنَــائِي[٦] غَــزالٌ فِــي التَّلفُّــتِ والنُّفُــورِ
أُعَــايِنُ مِــنْ مَحاسِــنِه وَدَمْعِــي طُلوعُ الشَّــمْسِ فــي اليَــوْمِ المَطِــيرِ

[٤٤٠]

وقال ابن نباتة يمدح المقري العلائي بن الأمير صاحب ديوان الإنشاء :

(من الوافر)

أَمَــا وَتَلَفُّــتَ الرَّشَــإِ الغَرِيــرِ وَلِيــنِ مَعَــاطِفَ الغُصْــنِ النَّضِــيرِ[٧]

[٤٣٩] الأبيات للشاب الظريف، الديوان ١٢١ ، وتشنيف السمع ٢٨٠(٦،٧) ، والدر المكنون ٩٩.

(١) في الأصل : "النظير".

(٢) في الديوان : "وخال في الخد حسن".

(٣) في الأصل : "حملت".

(٤) في الديوان : "عليه" وفي الدر المكنون : "بعزم".

(٥) في الدر المكنون : "توصف".

(٦) في مصدري التخريج : "والتداني".

[٤٤٠] الديوان: ٢١٢ مع اختلاف ترتيب الأبيات ، هناك خلل في مطلع القصيدة حيث وقع الناسخ في وهم ونسب صدر البيت الثاني لابن نباتة مع عدم ذكر المطلع كما يلي :

(أصاب بجفنه قلب الأسير فيا ويح الصحيح من الكسير) لذا أثبتنا المطلع في القصيدة

(٧) المطلع غير موجود في الأصل.

لَقَد عبَثَتْ لَواحِظُهُ بعَقْلِي[1] … فَيَا وَيْلَ الصَّحِيحِ مِنْ الكَسِيرِ

غَزَالٌ كالغَزَالَةِ فِي سَنَاهَا … تَحْجُبُهُ المَلاحَةُ بالسُّتُورِ[2]

شَدِيدُ الظُّلْمِ[3] حَلَّ صَمِيمَ قَلْبِي … كَذَاكَ الظُّلْمُ يُوقِعُ فِي الأَسِيرِ[4]

تَبَسَّمَ ثُمَّ حَدَّثَ بِاللآلِي … فَأَعْجَزَ بِالنَّظِيمِ وبِالنَّثِيرِ

وَأَسْكَرَ لَحْظُهُ مِنْ غَيْرِ ذَوْقٍ … فَيَاللهِ مِنْ لَحْظٍ سَحُورِ

وَأَجْفَانٌ مُؤَنَّثَةٌ وَلَكِنْ … تُقَابِلُنَا[5] بِأَسْيَافٍ ذُكُورِ

وَخَدٌّ لاحَ فِيهِ خَيَالُ دَمْعِي … فَقُلْ فِي الرَّوْضِ والمَاءِ النَّمِيرْ[6]

شَجَانِي مِنْهُ أَمْرَدُ مَا شَجَانِي … وَثَنَّى بِالعِذَارِ فَمَنْ عَذِيرِي

وَمَنْ لِي فِيهِ مِنْ لَيلٍ طَوِيلٍ … أُكَابِدُه وَمِنْ جَفْنٍ قَصِيرِ

لَحَى اللهُ الوُشَاةَ فَإِنْ تَدَانَوْا … وَلَحَّ الظَّبْيُ عَنَّا فَبِي النُّفُورِ

وَعَزَّ لِقَاؤُنَا والرَّبْعُ دَانٍ … كَمَا أَبْصَرْتَ تَفْلِيجَ الثُّغُورِ

فَرُبَّ دُجًى لَنَا فِيهِ عِنَاقٌ … تَغُوصُ بِهِ القَلائِدُ فِي النُّحُورِ

زَمَانُ العَيْشِ مُبْتَسِمُ الثَّنَايَا … وَوَجْهُ الأُنْسِ وَضَّاحُ السُّرُورِ

وَوَصْلُ مُعَذِّبِي جَنَّاتُ عَدْنٍ … لِبَاسِي فِيهِ ضَمٌّ كَالحَرِيرِ

وَاسْتُرُ ثَغْرَهُ بِاللَّثْمِ خَوْفًا … عَلَى لَيْلَى مِنَ الصُّبْحِ المُنِيرِ

سَقَى صَوْبُ الحَيَا تِلْكَ اللَّيَالِي … وإِن عَوَّضْتُ بِالدَّمْعِ الغَزِيرِ

يَلَذُّ تَغَزُّلُ الأَشْعَارِ فِيهِ … لَذَاذَةَ مَدْحِهَا فِي ابْنِ الأَثِيرِ

---

(١) في الأصل : "أصاب بجفنه قلب الأمير".

(٢) في الأصل : "بالسفور" ولا يناسب المعني.

(٣) في الأصل : "القلب".

(٤) في الأصل : "في السعير".

(٥) في الأصل : "وأسياف" .. يقابلنا.

(٦) في الديوان : "النهير".

[٤٤١]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

غَيري عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرْ ... وَسِوايَ فِي العُشّاقِ غَادِرْ
لِي فِي الغَرامِ سَرِيرَةٌ ... وَاللهُ أعلَمُ بِالسَّرائِرْ
وَمُشَبَّةٌ بِالغُصْنِ قَلْـ ... ـبِي لا يَزالُ عَلَيهِ طائِرْ

[٤٤٢]

وقال غيره :

(من الخفيف)

حَبِيبٌ جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِوَجْهِهِ ... فَأَنْبَتَ فِي خَدَيْهِ وَرْدٌ مِنَ الخَفَرْ
فَكَالْمِسْكِ مَشْمُومٌ وَكَالظَّبْيِ نَاظِرٌ ... وَكَالْبَدْرِ مَنْظُورٌ وَكَالْغُصْنِ إِنْ خَطَرْ
وَتَقْرأُ أَفْوَاهَ العُيُونِ بِقَدِّهِ ... عَلَى مُهَجِ العُشَّاقِ سَبْعًا مِنَ السُّورْ
فَأَوَّلُهَا وَالفَجْرِ وَالشَّمْسِ والضُّحَى ... وَيُوسُفَ ثُمَّ النُّورِ والنَّجْمِ وَالقَمَرْ
وَلَمَّا بَدا الإِحْسَانُ مِنْهُ تَزَايَدَتْ ... مَحَاسِنُهُ مِنْهَا بِأَرْبَعَةٍ أُخَرْ
فَعَارِضُهُ بِالنَّمْلِ والنَّحْلِ رِيقُهُ ... وَصُورَتُه الحسناءُ بِيَاسِينَ وَالزُّمُرْ
فَإِنْ جَادَ لِي بِالْوَصْلِ أَحْيَى حُشَاشَتِي ... وَإِلاَّ فَإِنِّي مِنْ هَوَاهُ عَلَى خَطَرْ

---

[٤٤١] ديوان البهاء زهير : ١٢٤ ، وديوان ابن الفارض : ١٨٠ ، ونفحة الريحانة : ١٨/٣ ، وصدرها بقوله : وقصيدة البهاء زهير المنسوبة لابن الفارض.

[٤٤٢] في الأبيات تضمين لبعض سور القرآن الكريم.

[٤٤٣]

وقال آخر :

(من الرجز)

وللتَّصَابِي فِي الصِّبَا صَبَابَةٌ ... وَلِلْهَوَى مِنَّا قُلُوبٌ وَنَظَرْ
لاَ يَخْطُرُ الهَمُّ بِنَا إِنْ خَطَرَتْ ... حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِنَا مَعَ خَطَرْ
لله ذَاكَ الْعَصْرُ[1] والعَصْرُ الَّذِي ... عَاصرْتَ فِي أَيَّامِهِ عَصْرَ الصِّغَرْ
تَرُوحُ[2] مَنْ رَاحَ إِلَى مُدَامَةٍ ... يُدِيرُهَا مَنْ خَدِّهِ الخَمْرُ[3] عَصَرْ
هَذَا وَكَمْ مِنْ رَوْضَةٍ بَاكَرْتُهَا ... مَعْ فِتْيَةٍ مِثْلَ المَصَابِيح غُرَرْ
كَأَنَّمَا طِيْبُ الحَدِيثِ بَيْنَنَا ... مَعْ فِتْيَةٍ مِثْلُ المَصَابِيحِ زُهْرُ الشَّجَرْ[4]
كَأَنَّمَا نَرْجِسُهَا تَوَاظِرٌ ... تَرْنُوا وَقَدْ أَرَّقَهَا طُولُ السَّهَرْ
كَأَنَّمَا الوَرْدُ خُدُودُ لُطِمَتْ ... فِي يَوْمِ تَوْدِيعِ مُحِبٌ للسَّفَرْ
كَأَنَّما السَّوْسَنُ فِي اخْتِلاَطِهِ ... شَيْبٌ عَلَى ذَاكَ الشَّبَابِ قَدْ ظَهَرْ
كَأَنَّمَا الرُّمَّانُ فِي أَغْصَانِهِ[5] ... نُهُودُ أَبْكَارٍ لَهَا اللاَّذُ سَتَرْ
كَأَنَّما النَّارِنْجِ فِي أَغْصَانِهِ ... نَارٌ لِمَنْ يِنْظُرُهَا تُبْدِي شَرَرْ
كَأَنَّمَا أُتْرُجُّهَا وَصَائِفُ ... أَوْ مَدَنَّقٌ حلَفَ غَرَامٍ وَفِكَرْ
كَأَنَّمَا الطَّيْرُ عَلَى أَفْنَانِهَا ... سَتَائِرٌ لَيْسَ لَهَا مِنْهُ[6] سَتَرْ
كَأَنَّمَا نَاعُورَةٌ غَنَّتْ لَنَا ... مَعْدَدٌ[7] يَبْكِي عَلَى أَلْفٍ هَجَرْ

---

[٤٤٣] الديوان حلبة الكميت : ٣٦٣.

(١) في حلبة الكميت : "العيش".

(٢) في حلبة الكميت : "بروح".

(٣) في حلبة الكميت : "الخد".

(٤) في حلبة الكميت : " وطيب أيام مضت مثل السحر ".

(٥) في حلبة الكميت : "أفنانه".

(٦) في حلبة الكميت : "منها".

(٧) في الأصل : "يعدد".

كَأَنَّمَا غِدْرَانُهَا صَوَارِمٌ ... وَالمَوجُ فِيهَا مِثْلُ تَكْسِيرِ الشَّعرْ
كَأَنَّمَا السَّوَاقُ فِي صَفِيرِهِ ... بَلاَبِلٌ تَزْعَقُ فِي أَعْلَى الشَّجَرْ
كَأَنَّمَا طُبُولُنَا إِذْ قُرِعَتْ ... أَجْرَاسُ أَجْمَالٍ يَسْيرُونَ سَحَرْ
كَأَنَّمَا الشِّيزُ حَكَى صِيَاحَهُ ... ضَفَادِعٌ تَصْرُخُ فِي ضَوءِ القَمَرْ
كَأَنَّمَا طِيبُ لَبَالٍ سَلَفَتْ ... مِنْ صَفْوِ ذَاكَ العَيْشِ لَمْحٌ بِالبَصَرْ
جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لَنَا تَكَلُّفَا ... وَمِنْ طِبَاعِ الدَّهْرِ صَفْوٌ وكَدَرْ
كَأَنَّمَا حُسْنُ السَّمَاءِ حُلَّةٌ ... قَدْ نُسِجَتْ فِيهَا أَفَانِينَ الصُّوَرْ
كَأَنَّمَا البَدْرُ قَدْ لاَحَ لَنَا ... بَعْضَ مِرْآةٍ مِنْ غُلاَفٍ قَدْ ظَهَرَ
كَأَنَّمَا الشَّمْعُ حَكَى مَا بَيْنَنَا ... وَجْهُ مُحِبٌّ وَلَهُ الحِبُّ هَجَرْ
كَأَنَّمَا الرَّاحُ إِذَا مَا نَزَلَتْ ... جِسْمًا مِنَ التِّبْرِ إِلَى الكَأْسِ انْحَدَرْ
كَأَنَّمَا الكَاسَاتُ فِي مَجْلِسِنَا ... كَوَاكِبٌ تَهْوَى وفِي الجَوِّ أُخَرْ

[٤٤٤]

وقال زهير :

(من المتقارب)

رَعَى اللهُ لَيلَةَ وَصلٍ خَلَتْ ... وَمَا خَالَطَ الصَّفْوَ فِيهَا(٧) كَدَرْ
أَتَتْ بَغْتَةً وَمَضَتْ(٨) سُرْعَةً ... وَمَا قَصَّرَتْ مَعَ ذَاكَ القِصَرْ
بِغَيرِ احتِفَالٍ وَلا كُلفَةٍ ... وَلاَ مَوعِدٍ بَيْنَنَا يُنتَظَرْ

---

(١) في حلبة الكميت : "منها".
(٢) في الأصل : "بعدد".
(٣) في حلبة الكميت : "بها".
(٤) في الأصل : "جسم".
(٥) في الأصل : "بذلت".
(٦) في حلبة الكميت : "حسم ... انحدري".
[٤٤٤] الديوان : ١٤١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٢ ، والكشكول : ٢٧٨/١.
(٧) في الأصل : "منها".
(٨) في حلبة الكميت : "وانقضت".

فَقُلْتُ وقَدْ كَادَ قَلْبِي يَطِيْـ ـرُ سُروراً بنَيلِ المُنَى والوَطَرْ :
أيَا قَلْبُ تعرِفُ مَنْ قَدْ أتَا كَ ويَا عَينُ تَدرِينَ مَنْ قَدْ حَضَرْ
ويَا قَمَرَ الأُفْقِ عُدْ راجِعًا فَقَدْ حلَّ فِي الأَرْضِ عِنْدِي القَمَر(١)
ويَا لَيْلَتِي هَكَذَا هَكَذا وَبِاللهِ بِاللهِ قِفْ يَا سَحَرْ
فكانت(٢)كمَا نشْتَهِي لَيلَةً وطَالَ الحَدِيثُ وطَابَ السَّمَر(٣)
خَلونَا ومَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ فَأصبَحَ عِندَ النَّسِيمِ الخَبَرْ

[٤٤٥]

وقال عماد الدين بن دبوقا :

(من الوافر)

زَعِمتُمْ رِيقَهُ المَعْسُولَ سُكَّر فَمَا بَالِي أُقَبِّلُهُ أسْكَرْ
ولاَ وَاللهِ أدْرِي أدرٌّ تَلالأ أمْ أقَاحِي مُنَوَّرْ
سَلُوا فَرْعَ الآرَاكِ بِمَا يُثْنِي عِدَاهُ سِوَى لَهُ وبِمَا يُعَطِّرْ
وَظَنِّي أنَّ مَبْسَمَهُ حُبَابٌ عَلَى حَمْرَاءَ مِنْ خَدَّيْهِ تُعْصَرْ
وَصُدْغَاهُ فَغَالِيَةٌ يَقِينًا وخَدَّاهُ فَدَيْبَاجٌ مُحَرَّرْ
وَمِنْ دُونِ الغَلائِلِ غُصنُ بَانٍ عَلَى حِقْفٍ بِبَدْرِ التِّمِّ أثْمَرْ
حَمَى وَرْدًا بِنَرْجِسِ مُقْلَتَيْهِ فَقُلْ فِي أحْمَرٍ يُحْمَى بِأحْمَرْ
وَقُلْ فِي مُقْلَةٍ كَحْلاءَ صَالَتْ بِأبْيَضَ وَاسْتَزَادَتْ قَدَّ أسْمَرْ

[٤٤٦]

وقال شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الوافر)

خُفِيتُ مِنَ الضَّنَا فِي حُبِّ أسْمَرِ يَرَى قَتْلِي بِرُمْحِ القَدِّ مُجْهَرْ

(١) في الديوان : "فقد بات في الأرض عندي قمر".

(٢) في الأصل والكشكول : "وكانت "

(٣) في حلبة الكميت : "وطال السهر".

لِسُودِ لِحَاظِهِ كَالْبِيضِ فِيكَ ... يُقَاسِي الصَّبُّ مِنْهَا المَوْتَ أَحْمَرْ
لِحُمْرَةِ خَدِّهِ يَصْفَرُّ لَوْنِي ... وَلاَ سِيَّمَا بِنَبْتٍ فِيهِ أَخْضَرَ
فَإِنْ لَبِسَ المُزْهِرَ فِي رِيَاضٍ ... فَقَتْلِي فِي مَحَبَّتِهِ مُحَرَّرْ
لَهُ خَالٌ بِهِ المُلُوكُ عَبْدٌ ... وَلَحِظٌ فَاتِنٌ وَالثَّغْرُ جَوْهَرْ

[٤٤٧]

وقال الصاحب الرئيسي كمال الدين بن النبيه الأشرفي في شاه أرمن :

(من المتقارب)

حَسْبُكَ لاَ يُغْنِي سُؤَالُ الدِّيَارْ ... فَصَرِّفِ الهَمَّ بِصِرْفِ العُقَارْ
وَاسْتَنْطِقِ العِيدَانَ إِنْ كُنْتَ ذَا ... لُبٍّ فَمَا تَنْطِقُ صُمُّ الحِجَارْ
اليَمُّ وَالزِّيرُ وَكَأْسُ الطِّلَى ... أَوْلَى بِمِثْلِي مِنْ سُؤَالِ الدِّيَارْ
شَعْشَعَهَا السَّاقِي فَقُلْنَا لَهُ : ... هَلْ[1]جَمَدَ المَاءُ وَذَابَ النُّضَارْ ؟
مُهَفْهَفٌ يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّضَى ... وَالسُّخْطِ فَاسْتِئْنَاسُهُ فِي نِفَارْ
أَلَّفَ فِيهِ الحُسْنُ أَضْدَادَهُ ... فَالعَارِضُ الجَنَّةُ وَالخَدُّ نَارْ
قَدْ كُنْتُ أَهْوَى خَدَّهُ سَاذَجًا ... فَكَيْفَ حَالِيْ بَعْدَ رَقْمِ العِذَارْ ؟
هَلْ حَاكِمٌ يُنْصِفُ قَلْبِي فَقَدْ ... تَحَكَّمَ الحُبُّ عَلَيْهِ[2]وَجَارْ
مَلَّكْتُ ذَا مِنْطَقَةٍ مُهْجَتِي ... فَانْتَزَعَتْهَا مِنْهُ ذَاتُ السِّوَارْ
وَلَمْ يَزَلْ يُكْسَفُ بَدْرُ الدُّجَى ... إِذَا بَدَتْ أَنْوَارُ شَمْسِ النَّهَارْ
كَالرَّوْضَةِ الغَنَّاءِ أَوْتَارُهَا ... تُغْنِيكَ عَنْ بُلْبُلِهَا وَالهَزَارْ
دَلَّتْ ثَنَايَاهَا عَلَى أَنَّ مَا ... يَعْلُو مِنَ الجَوْهَرِ إِلاَّ الصِّغَارْ

[٤٤٧] الديوان : ٢٨٦.

(١) في الأصل : "قد".

(٢) في الأصل : "فيه".

[٤٤٨]

وقال السراج الوارق :

(من الطويل)

نفى النومُ عنّي صدُّهُ ونِفارهُ وقامَ بِعُذري في هواهُ عذارُهُ
هضيمُ الحشى لا يستقرُّ وشاحُهُ عليهِ وقلبي لا يقرُّ قرارُهُ
أعادَ فؤادي منْ توقُّدِ نارهِ وما خلتُهُ أنْ يُستعارَ أستعارُهُ
ومنْ أعجبِ الأشياءِ نُصرةُ جفنِهِ عليَّ ولا يُخفى عليَّ انكسارُهُ
أهيمُ إلى خمرِ الرُّضابِ بثغرهِ وليسَ يُصبيني منهُ إلاَّ خمارُهُ
ولا عجبٌ منْ إلفِ قلبي وقلبُهُ وفي خدِّهِ ماءُ الشَّبابِ ونارُهُ
ولمْ أنسَ أنْ حيًّا بها فوقَ مِعصمٍ يُخافُ عليهِ منْ شُعاعٍ سوارُهُ
جرى منْ زُلالِ الماءِ فيها لُجينةٌ وذابَ فلوَّنَ الخدَّ منها نُضارُهُ
ولمْ أدرِ دونَ الشُّربِ ما كانَ مُسكري أمُقلتُهُ أمْ ريقُهُ أمْ عُقارُهُ ؟

[٤٤٩]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

مضى معهُم قلبي فللَّهِ درُّهُ لقدْ سرَّني إذْ سارَ معْ منْ يسرُّهُ
تجلَّدَ حتَّى قيلَ قدْ قلَّ صبرُهُ فقلتُ(١)نعم واللهِ قدْ بانَ صبرُهُ
وأهيفُ أمَّا خصرُهُ فهو طرفُهُ سقامًا وأمَّا طرفُهُ فهو خصرُهُ(٢)
وأطولُ منْ هجرِ الحبيبِ وحُسنِهِ(٢) ويومِ النَّوى ليلي وهمِّي وشعرُهُ
وليسَ دمًا دمعُ الجفونِ وإنَّما فؤادي بماءِ الدَّمعِ قدْ ذابَ جمرُهُ

---

[٤٤٩] الديوان : ١٦٥.

(١) في الديوان : "بان ... ولكنه".

(٢) في الأصل : "خصره فهو طرفه".

وفي الصَّدِّ تصديعٌ وفي القُربِ جَـبرُه[1] وفي الخَدِّ دينارٌ وفي الجَفْـنِ كَسْرُهُ
وبسـتانُ حُسْـنٍ مَـا أُحيِـطَ بِثَمْـرهِ ولَكِـنْ أحَـاطَتْ بِالضَّمَـائِرِ ثُمـرُهُ
تنزَّهتُ فِيـهِ ثُـمَّ عَنْـه ومَـا وَفـى[2] بحُلْو جَنَـاهُ فـي فَـم القلـب مـرُّهُ
أيَرْجُو الْـهوَى أنِّـي أطِيـلُ[3] مَقَـامَهُ لَعَمْرُ الْهَوَى لاَ طَـالَ عِنْـدِي عُمْـرُهُ
وتوسيعُ صدرِ المرءِ بِالْعِشْقِ والْـهوَى تَرَكْتُ الهوَى عَنِّي لِمن ضَاق صَـدْرُهُ

[٤٥٠]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي شهاب الدين بن فضل الله :

(من الطويل)

تَجلَّى[3] فقلـت البَـدْرُ واللَّيـلُ شَـعْرُهُ ومَاس فَقُلْتُ : الغُصنُ والحلْيُ زهْـرُهُ
وأفْصَـحَ عَـنْ ألْفاظِـه وابتِسَـامِهِ فَـأعْجَبنِي نَظْـمَ الجُمَـانِ ونَـثْرِهِ
مليـحٌ يُعِـيرُ[4] الـوردَ حُمْـرةَ خَـدِّهِ ويَطْوى حَدِيثُ العَنْـبَرِ الـوَرْدِ نَشْـرُهُ
كَـأنَّ بِمَـا فِـي الثَّغْـرِ نَظْـمُ عقـدِهِ وإلاَّ بمـا فـي العقـد نظْـم ثَغْـرهِ
عَجِبْـتُ لِمُخْضَـرِّ العِـذَارِ بِخَـدِّهِ علَـى أنَّـه يذْكُـو ويلْـهَبُ جَمْـرهُ
ولَيْـس عِـذَارٌ مَـا أرَى غَـيْرَ أنَّـهُ لِمَـاءِ حَيَـاةِ الرِّيـقِ أقْبَـل خَضِـرهُ
كَلِفْـتُ بِـهِ حُلْـوَ اللَّمـى بَابِليـهُ فَمنْ أيْنَ يَحلُو عَنْه لِلْمَـرْءِ صَـبْرُهُ ؟
وأسْـكَنْتُهُ قَلْبِـي الـذي طَـارَ فَرْحَـةً فَطَـائِرُه قَلْبِـي الْحَزِيـنُ ووَكْـرُهُ
فَـو اللهِ[6] مَـا وَفَّيْتُـهُ حَـقَّ نُزْلِـهِ إذَا كَانَ فِـي نَـارِ الحَشَـا مُسْـتَقرهُ
عَلَيَّ لَـهُ أنْ أبْـذُلَ[7] القَلْـبَ والحَشَـا عَلَى مَا يرى في الحبِّ والأمـر أمـرهُ

(١) في الأصل : "القلب... حسرة".

(٢) في الأصل : "دمي".

(٣) في الأصل : "أرجو ... يطيل".

[٤٥٠] الديوان : ٢٠٦.

(٤) في الأصل : "تبدي".

(٥) في الديوان : "يغيظ".

(٦) في الديوان : "ووالله ".

(٧) في الأصل : "ان".

وَيُعجِبُنِي طَرفٌ تَدرُّ دُمُوعُهُ عَلَى حُسْنِهِ الغَالِي فَلِلَّهِ دَرَّهُ
أُحِنُّ لِوَجْهِ تُهتُ فِيهِ صَبَابَةً فَلِلَّهِ صَبٌّ ضَلَّ إِذْ لاحَ بَدْرُهُ
وَانْصُبُ طَرْفِي نَحْوَ طَرْفٍ يَشُوقُنِي إِذَا مَا التَّقِي في الحبِّ نَصبي وَكَسْرُهُ
أَمَا وَالَّذِي قَاسَتْ عَلَيْهِ جَوَانِحِي مِنَ الضَّنْكِ[1] ما قاسَى من الرِّدْفِ خَصْرُهُ
لَقَدْ زَيَّنَ قَلْبِي[2] المُستَهَامَ بِحُبِّهِ كَمَا بِشَهابِ الدِّينِ قَدْ زَيَّنَ دَهْرُهُ

[٤٥١]

وقال ابن النبيه يمدح الخليفة الناصر :

(من البسيط)

بَاكِرْ صَبوحَكَ أَهْنَى العَيْشِ بَاكِرُهُ فَقَدْ تَرَنَّمَ فَوقَ الأَيْكِ طَائِرُهُ
وَاللَّيلُ تَجري[3] الدَّرَارِي فِي مَجَرَّتِهِ[4] كَالرَّوضِ يَطْفُو[5] علي نَهرٍ أَزاهِرُهُ
وَكَوكَبُ الصُّبحِ نَجَّابٌ عَلَى يَدِهِ مُخَلَّقٌ تَمْلأُ الدُّنيا بِشَائِرُهُ
فَانْهَضْ إلي ذَوبِ يَاقُوتٍ لَهَا حَبَبٌ تَنوبُ[6] عن ثَغرِ مَنْ تَهوى جَواهِرُهُ
حَمْراءُ فِي وَجْنَةِ السَّاقِي لَهَا شَبَهٌ فَهَل جَنَاهَا مَعَ العُنقُودِ عَاصِرُهُ ؟!
سَاقٍ تَكوَّنَ مِن صُبْحٍ وَمِن غَسَقٍ فَابْيَضَّ خَدَّاهُ وَاسوَدَّتْ غَدائِرُهُ
بِيضٌ[7] سوالفه لُعْسٌ مَرَاشِفُهُ نُعْسٌ نَواظِرُهُ خُرْسٌ أَساوِرُهُ
مُفَلَّجُ الثَّغْرِ[8] معسولُ اللَّمَى غَنِجٌ مُؤَنَّثُ الجَفْنِ فَحْلُ اللَّحظِ[9] شاطِرُهُ

(١) في الأصل : "الهم". (٢) في الأصل : "قلب".

[٤٥١] الديوان : ٩١ ، والتذكرة الفخرية : ٤٤٦ (٢،٣) ، وحلبة الكميت : ١٣٥ ، والمستطرف : ٣٧٤/١ ، وروض الآداب : ٤٨٠.

(٣) في التذكرة الفخرية : "تبدو". (٤) في الأصل : "محربه".

(٥) في التذكرة الفخرية : "كالماء تطفو".

(٦) في الأصل : "ينوب" والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في الأصل : "سود" والتصويب من مصادر التخريج. (٨) في حلبة الكميت : "الشعر".

(٩) في الأصل : "كحيل الطرف" والتصويب من مصادر التخريج.

مُهَفْهَفُ القَدِّ يَنْدَى جِسْمُهُ تَرَفًا ... مُخَصَّرُ الخَصْرِ عَبْلُ الرِّدْفِ وَافِرُهُ
تَعَلَّمَتْ بَانَةُ الوَادِي شَمَائِلَهُ ... وَزَوَّرَتْ سِحْرَ عَيْنَيْهِ جَآذِرُهُ[1]
كَأَنَّهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ ... وَرُكِّبَتْ[2]فَوقَ صُدْغَيهِ[3]مَحَاجِرُهُ
نَبِيُّ[4]حُسْنٍ أَظَلَّتْهُ ذُوَابَتُهُ ... وَقَامَ فِي فَتْرَةِ[5]الأَجْفَانِ نَاظِرُهُ
فَلَوْ رَأَتْ مُقْلَتَا هَارُوتَ آيَتَهُ الـ ... ـكُبرى لآمَنَ بَعْدَ الكُفْرِ سَاحِرُهُ[6]
قَامَتْ أَدِلَّةُ[7]صِدْغَيْهِ لِعَاشِقِهِ ... عَلَى عَذُولٍ أَتَى فِيهِ يُنَاظِرُهُ
خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا أَعْطَاكَ مُغْتَنِمًا ... وَأَنْتَ نَاهٍ لِهَذَا الدَّهْرِ آمِرُهُ
فَالعُمْرُ كَالكَأْسِ تُسْتَحْلَى أَوَائِلُهُ ... لَكِنَّهُ رُبَّمَا مُجَّتْ[8] أَوَاخِرُهُ
وَاجْسُرْ[9]علي فُرَصِ اللَّذَاتِ مُحْتَقِرًا ... عَظِيمَ ذَنْبِكَ إِنَّ اللهَ غَافِرُهُ

[٤٥٢]

وقال ابن نباتة يمدح قاضي القضاة جلال الدين :

(من البسيط)

سَقَى حِمَاكَ مِنَ الوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ ... حَتَّى تَبَسَّمَ مِنْ عُجْبٍ أَزَاهِرُهُ
يَا دَارُ لَهْوِيَ لاَ وَاشٍ أُكَاتِمُهُ ... وَلاَ رَقِيبٌ بِمَغْنَاهَا أُحَاذِرُهُ
حَيْثُ الشَّبِيبَةُ تُصْبِي كُلَّ ذِي حَوَرٍ ... سِيَّانِ أَسْوَدُ مَرْآهَا وَنَاظِرُهُ
ظَبْيٌ إِذَا شِمْتَ خَدَّيْهِ وَمُقْلَتَهُ ... أَذَابَ لاَهِبُهُ قَلْبِي وَفَاتِرُهُ

(١) في حلبة الكميت : "جازره".
(٢) في الديوان : "أو ركبت".
(٣) في حلبة الكميت : "خديه".
(٤) في الأصل : "بني"، والتصويب من مصادر التخريج.
(٥) في حلبة الكميت : "فطرة".
(٦) في الأصل : "السحر كافره" ، والتصويب من مصادر التخريج.
(٧) في الأصل : "عقارب"والتصويب من مصادر التخريج.
(٨) في المستطرف : "مرّت".
(٩) في حلبة الكميت : "وأجسر".
[٤٥٢] الديوان : ١٩٨.

يَأْوِي إلَي بَيْتِ قَلْبٍ فِيهِ مُخْتَرِبٍ فَاعْجَبْ لِمُخْرِبِ[1] بَيْتٍ وَهْوَ عَامِرُهُ
كَأَنَّهُ بَيْتُ شِعْرٍ فِي عَرُوضِ جَوًى دَارَتْ عَلَيْهِ بِلاَ ذَنْبٍ دَوَائِرُهُ
لِيَهْنَ مَنْ بَاتَ مَسْرُوراً بِهَجْعَتِهِ[2] إنِّي عَلَيْهِ قَرِيحُ الطَّرْفِ سَاهِرُهُ
تجري[3] الدموعُ عَلَى طَرْفٍ تَأَلَّفَهَا فاسْتَسْهَلَتْ لمَجارِيها[4] مَحَاجِرُهُ
كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ أَشْكُو مِنْ تَطَاوُلِها عَلَيَّ واللَّيْلُ[5] دَاجِي القَلْبِ كَافِرُهُ
وَأَرْقُبُ الشُّهْبَ فِيهِ وَهِي ثَابِتَةٌ كَأَنَّمَا سُمِّرَتْ مِنْهَا مَسَامِرُهُ
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ يَحْكِي وَجْهَ سَيِّدِنَا قَاضِي القُضَاةِ إِذَا اسْتَجْدَاهُ زَائِرُهُ

[٤٥٣]

وقال الفخر بن بصاقة :

(من الطويل)

عَلَى وَرْدِ خَدَّيْهِ وَآسِ عِذَارِهِ يَلِيقُ بِمَنْ يَهْوَاهُ خَلْعُ عِذَارِهِ
وَأَبْذُلُ جَهْدِي فِي مُدَارَةِ قَلْبِهِ وَلَوْلاَ الهَوَى يَقْتَادُنِي لَمْ أُدَارِهِ
أَرَى جَنَّةً فِي خَدِّهِ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى جُلَّ نَارِي شَبَّ مِنْ جُلَّنَارِهِ
كَغُصْنِ النَّقَا فِي لِينِهِ وَاعْتِدَالِهِ وَرِيمِ الفَلاَ فِي جِيدِهِ وَنِفَارِهِ
سَكِرْتُ بِكَأْسٍ مِنْ رَحِيقِ رُضَابِهِ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ المَوْتَ عُقْبَى خُمَارِهِ

[٤٥٤]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي :

(من البسيط)

بِعَيْنِيهِ سُكْرِي[6] لا بِكَأْسٍ عُقَارِهِ رَشًا صَادَ أَسَادَ الشَّرَى بِنِفَارِهِ

(١) في الأصل : "محترق ... محرق".
(٢) في الأصل : "بمهجته".
(٣) في الديوان : "مجري".
(٤) في الأصل : "لمواطبها".
(٥) في الديوان : "الأفق".
[٤٥٣] الوافي : ٨٦/١٢ ، وفوات الوفيات : ١١٥/٤.
[٤٥٤] الديوان : ٦٠٤ ، والوافي : ٢٣/٢٧.
(٦) في الديوان : "شكري".

فَيَا حَبَّذَا خَمْرُ الفُتُورِ يُدِيرُهَا عَلَى وَرْدِ خَدَّيْهِ وَآسِ عِذَارِه
سَقَانِي فَلَمَّا أَنْ تَمَلَّكَنِي الهَوَى ثَنَى مِعْطَفَيْهِ عَنْ صَرِيعِ خِمَارِه
فَلِلْبَدْرِ مَا يُبْدِيهِ فَوقَ لِثَامِهِ وللغُصْنِ مَا يُخفيهِ تَحْتَ إِزَارِه[1]
لَئِن كَانَ قَلْبِيَ[2] مُقْفِرًا مِنْ جَمالِهِ فَإنَّ فُؤَادِي عَامِرٌ بادِّكَارِه[3]
وَفِي فَلَكِ الأَصْدَاغِ[4] بَدْرُ مَحَاسِنٍ كَسَتْهُ أَيَادِي البَيْنِ ثَوْبَ سَرَارِه
كَأَنَّ الثُّرَيَّا والهِلاَلَ تَقَاسَمَا جَمَالَهُمَا مِنْ قُرْطِهِ وسِوَارِه

[٤٥٥]

وقال الصلاح أبو المجد الكاتب الإربلي:

(من الطويل)

أَمَاطَ لِثَامًا فالدُّجى مِثْلُ شَعْرِهِ طَوِيلٌ فَأَبْدَى ثَغْرَهُ مِثْلَ فَجْرِهِ
وَمَاسَ فَخِلْنَا البَدْرَ مِثْلَ أَرَاكِهِ عَلَى دِعْصِ[5] رَمْلٍ قُدَّ من ضَعْفِ خَصْرِهِ
وَعَانَقْتُهُ حَتَّى تَيَقَّنْتُ أَنَّنِي كَسِلْكِ جُمَانٍ دَائِرٍ حَوْلَ نَحْرِهِ
يَغِيبُ فَأقْفُوا أَثْرَهُ وَيَدُلُّنِي عَلَى الأَرْضِ بِرَسْمٍ مِنْ مَسَاحِبَ شَعْرِهِ
رَأَيْتُ جَبِينًا مِن ثَنَايَاهُ نَاظِمًا زُهَيْرًا كَأَنَّ الحُسْنَ شَاعِرُ ثَغْرِهِ
وَمِنْ عَجَبٍ يَهْدِي لِضَوْءِ جَبِينِهِ وَذَاكَ الهوى يُبْدِي لَنَا كُفْرَ فَجْرِهِ
تَرَى لَوْنَ ذَاكَ الخَالَ مِنْ فَوقِ خَدِّه غَدَا أَسْوَدًا لَمَّا اصْطَلَى حَرَّ جَمْرِهِ
أَمِ الخَالِ أم أَضْحَى بِلاَلُ مُؤَذِّنًا كَطَلْعَةِ شَمْسٍ ظَنَّهَا وَقْتَ ظُهْرِهِ
وَمِنْ عَجَبِي سِحْرٌ لِفِرْعَونَ لَحْظِهِ وَيَعْجَزُ مُوسَى الخَالُ عَنْ رَفْعِ سِحْرِهِ

---

(١) في الأصل : " فللبدر ما يخفيه تحت نقابه وللغصن ما يبديه فوق إزاره"
(٢) في الديوان : "طرفي".
(٣) في الأصل : "بادكاره".
(٤) في الديوان : "الأحداج" ، وفي الوافي : "الأصداح".
(٥) في الأصل : "دعصن".

[٤٥٦]

لا أعلم قائله :

(من الطويل)

أَطُرَّتُـــهُ أمْ تِلْـــكَ لَيْلَـــةُ هَجْـــرِهِ ذَوَائِبُـــهُ بِـــالوَصْلِ أمْ طِيْـــبُ نَشْـــرِهِ
هِلالٌ خَشِـــيْتُ النَّقْـــصَ عِنْـــدَ تَمَامِـــهِ عَلَيْـــهِ فَلَمَّـــا ثَـــمَّ أَضْحَـــى بِخَصْـــرِهِ
وَلَمَّـــا رَأَيْـــتُ الجُلَّنَـــارَ بِخَـــدِّهِ تَعَجَّبْـــتُ مِـــنْ إِنْبَـــاعِ رُمَّـــانِ صَـــدْرِهِ
وَأَعْجَـــبُ مِنْـــهُ أَنَّ خَمْـــرَ حَبَابِـــهِ يُخَالِطُ مَـــاءَ الحُسْـــنِ فِـــي مُسْـــتَقَرِّهِ
فَلاَ حَـــرَّ تِلْـــكَ النَّـــارِ تُطْفَـــى بِمَائِـــهِ وَلاَ صَفْوَ ذَاكَ المَـــاءِ يَغْـــدِي بِجَمْـــرِهِ
يَصُـــدُّ وَيَجْفُـــو خِيفَـــةً وَمَلاَلَـــةً فَوَيْـــلاَهُ مِـــنْ حُلْـــوِ التَّجَنُّـــبِ مُـــرِّهِ
وَكَمْ بِتُّ أَسْـــقَى فِـــي ضِيَـــاءِ جَبِيْنِـــهِ عَلَـــى وَرْدِ خَدَّيْـــهِ مُدَامَـــةَ ثَغْـــرِهِ
وَمَـــا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ دُرْيَـــاقَ رِيقِـــهِ أَمِنْتُ بِهِ مِـــنَ التَّسْـــعِ حَيَّـــاتِ شَـــعْرِهِ

[٤٥٧]

وقال تاج الدين أبو الثناء التميمي النحوي :

(من الكامل)

خَطَفَ اصْطِبَارِي مِخْطَفٌ مِـــنْ خَصْـــرِهِ فَسَـــرَى الفُـــؤَادُ بِأَسْـــرِهِ فِـــي أَسْـــرِهِ
أَضْحَى أَسِـــيْرَ سَلاَسِـــلٍ مِـــنْ عَـــارِضٍ فِـــي خَـــدِّهِ وَسَلاَسِـــلَ مِـــنْ شَـــعْرِهِ
لَمَّـــا أُصِيْـــبَ بِعَـــارِضٍ مِـــنْ عَـــارِضٍ عَـــرَّاهُ عَـــارِضُ دَمْعِـــهِ فِـــي صَـــبْرِهِ
قَدْ طَـــالَ لَيْلِـــي فِـــي هَـــوَاهُ فَـــلاَ أَرَى سَـــحَرًا وَهَـــذَا مِـــنْ أَدِلَّـــةِ سِـــحْرِهِ
لاَ غَـــرْوَ أَنْ أَضْحَـــى بِقَلْبِـــي نَـــازِلاً فِـــي رَبْعِـــهِ وَالقَلْـــبُ مَـــنْزِلُ بَـــدْرِهِ
نَشْـــوَانُ عَرْبَـــدَ طَرْفُـــهُ لَمَّـــا رَأَى قَلْبِـــي وَقَـــدْحُ الـــهَوَى فِـــي سُـــكْرِهِ
ظَلَّيْـــتُ بَيْـــنَ ظَلاَلِـــهِ مِـــنْ شَـــعْرِهِ فِـــي حِـــيْرَةٍ وَهِدَايَـــةٍ مِـــنْ ثَغْـــرِهِ

[٤٥٨]

وقال أبو عبد الله محمد بن فاتن بن حمزة الأنصاري :

(من الكامل)

لَـــولاَ تَحَدِّيـــهِ بِآيَـــةِ سِـــحْرِهِ ... مَــا كُنْــتُ مُتَمَثِّــلاً شَـرِيعَةَ أَمْـــرِهِ
رَشَــأٌ أُصَدِّقُـــــهُ وَكَـــاذِبُ وَعْـــدِهِ ... يُبْــدِي لِعُشَّـــاقِهِ أَدِلَّـــةَ فِكْـــرِهِ[1]
ظَــهَرَتْ نُبُــوةُ حُسْـنِهِ فِـي فَـــتْرَةٍ ... مِــنْ جَفْنِــهِ وَضَلاَلَـةٍ مِــن شَـــعْرِهِ
وَلَقَــدْ دَعَــا ظَمـأٌ عُذَيْـبُ رُضَابِـــهِ ... أَفَــلاَ هَــدَاهُ بِبَـارِقٍ مِـــنْ ثَغْـــرِهِ
قَمَــرٌ أَعَــادَ الطَّــرْفَ مَـنْزِلَ نَأْيِـــهِ ... لَمَّــا نَــأَى وَالقَلْـبُ مَوْئِـلُ ذِكْـــرِهِ
رَاقَبْتُـــهُ الفَــــرْعُ عَـــادَتْ لَيْلِـــهِ ... وَرَعَيْتُـــهُ وَالوَجْــهُ طَـــالِعُ فَجْـــرِهِ
وَزَجَــرْتُ شَـيْطَانِي بِـــهِ وَرَدَعْتُـــهُ ... لَمَّــا رُمِيْـتُ بِنَـافِثٍ مِـنْ سِـــحْرِهِ
غُصْــنٌ أَقَــلَّ مِــن المُحَيَّــا رَوْضُـــهُ ... تُلْهِيكَ عَـــنْ رَوْضِ الرَّبِيـعِ وَزَهْـرِهِ
قَعَــدَتْ رَوَادِفُـــــهُ وَقَـــامَ قَوَامُـــهُ ... فَخَشِـيْتُ أَنْ يَنْقَـدَّ مُخْطِـفُ خَصْـرِهِ

[٤٥٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

لَـكَ نَـاظِرٌ خَضَـعَ المُحِـبُ لِقَـــهْرِهِ ... حَــازَ القُلُــوبَ بِأَثْرِهَــا فِـي أَسْـــرِهِ
الحُسْــنُ صَـــيَّرَهُ عَلَيْنَـــا حَاكِمًـــا ... فَأَنَــا المُطِيـــعُ لِنَهْيِـــهِ وَأَمْـــرِهِ
لاَ تَخْشَ إِظْهَارَ السِّـــرِكَ فِـي الــهَوَى ... مِنِّــي فَمِثْلِـــي لاَ يَبُـــوحُ بِسِيـــرِّهِ
أَنْــتَ المُقِيـمُ بِقَلْبِـــهِ لَـــوْ أَنَّـــهُ ... أَفْشَـــى هَــوَاكَ لَكُنْـتَ عَــالِمَ سِـــرِّهِ
وَبِمُــهْجَتِي رَشَــأٌ يَرَانِـــي مُقْبِـــلاً ... فَيَغُـضُّ عَــنْ طَرَفِـهِ مِــنْ كِـــبْرِهِ

[٤٥٨] نفح الطيب : ١٣٦/٤ (١-٣) ، ونفحة الريحانة : ٧٥/٣ (١-٣).

(١) في نفح الطيب ، ونفحة الريحانة : "عذره".

وَيقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِي أَبْدَى الهَوى ... مِنْهُ النُّحُولَ كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِهِ
ظَبْيٌ وَلَكِنْ لِلْمُحِبِّ نِضَارُهُ ... بَدْرٌ ولكِنْ نُورُهُ فِي ثَغْرِهِ
شَمْسٌ وَلكِن فِي فُؤَادِي حَرُّهَا ... قَمَرٌ ولكِنْ فِي المِحَاقِ بِخَصْرِهِ
إِنِّي لأَعْجَبُ مِنْ مَرِيضِ جُفُونِهِ ... لاَ تَشْتَكِي مِنْ طُولِ لَيْلِهِ شَعرِهِ

[٤٦٠]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الكامل)

سَفَحَتْ عُيُونُ الغَيْثِ[١] أَدْمُعَ قَطْرِهِ ... فَالرَّوضُ يَضْحَكُ عَنْ مَبَاسِمِ زَهْرِهِ
وَسَرَى النَّسِيمُ بِقَهْوَةٍ حَيَّى بِهَا ... دوْحًا لَوتْ[٢]عِطْفَيْهِ رَاحَةُ سُكْرِهِ
وَانْشَقَّ جَيْبُ الأُفْقِ عَنْ مُتَأَلِّقٍ ... يَنْجَابُ تَقْطِيبُ الظَّلاَمِ بِبِشْرِهِ[٣]
وكَأَنَّهُ ظَنَّ النُّجُومَ كَوَاعِبًا ... فَرَمَى لَهَا بِمِلاَءَةٍ[٤]مِنْ فَجْرِهِ
وَدَعا بِحَيٍّ عَلَى الصَّبُوحِ مُؤَمَّرٌ[٥] ... حَتْمٌ عَلَى الظُّرَفَاءِ طَاعَةُ أَمْرِهِ
غَنَّي فَهَزَّ قَوامَ قِسِّيسِ الدُّجَى ... طَرَبًا فشَقَّ صِدَارَهَا عَنْ صَدْرِهِ
وَارْتَاعَ مِنْ مَاءِ الصَّبَاحِ فَشَمَّرَتْ ... أَذْيَالُ حُلَّتِهِ لِفَائِضِ بَحْرِهِ[٦]
فَاقْذِفْ شَيَاطِينَ الهُمُومِ بِأَنْجُمٍ ... تَثْنِي الخَلِيعَ إِلَى السُّرُورِ بِأَسْرِهِ
بِزُجَاجَةٍ حَيَّاكَ مِنْهَا قَيْصَرٌ ... وَكَأَنَّمَا هُو فِي جَوَانِبِ قَصْرِهِ
مَا أَلْبَسَتْهُ الرَّاحُ ثَوْبًا مُذْهَبًا ... إِلاَّ وقَلَّدَهُ الحَبَابُ بِدُرِّهِ
يَسْقِيكَهَا رَشَأٌ كَأَنَّ مَذَاقَهَا ... مِنْ رِيقِهِ وَحَبَابَهَا مِنْ ثَغْرِهِ

---

[٤٦٠] الديوان : ٤٢٦ ، والوافي : ١١/٢٧ ، وحلبة الكميت : ٣٦٢.

(١) في الوافي : "الغيم".
(٢) في الأصل : "إذا حاولت".
(٣) في الوافي : "بتبره".
(٤) في الأصل : "فرمي بملاه لها".
(٥) في حلبة الكميت : "مومر".
(٦) في الوافي : "تحره".

[٤٦١]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي في محبوبه موسى :

(من الكامل)

نَظَـرٌ جَـرَى قَلْبِـي عَلَــي آثَــارِهِ ... خَلَعَ العِـذَارَ فَـلاتَ حِيـنَ غِيَـارِهِ[١]

يَـا وَجْـدُ شَـأْنَكَ وَالفُـؤادَ وَخَلِّنِـي ... مَـا المَـرْءُ مَـأخُوذًا بِزَلَّـةِ جَـارِهِ

دَنِـفٌ يَغِيـبُ عَـنِ الطَّبِيـبِ مَكَانُـهُ ... لَـوْلا خَبَـالٌ[٢] شَـبَّ مِـنْ أفْكَـارِهِ

لِلدَّمْـعِ خَـطٌّ فَـوقَ صُفْـرَةِ خَـدِّهِ ... فَـتَرَاهُ مِثْـلَ النَّقْـشِ فِـي دِينَـارِهِ

هَيْهَاتَ عَـاقَ عَـنِ الضُّلُـوعِ فُـؤادُهُ ... شَيْبٌ[٣] يَعُـوقُ الطَّـيْرَ عَـنْ أوكَـارِهِ

قَـالُوا سَيُسْـلِيكَ العِـذَارُ سَـفَاهَةً ... وَحَصَادُ[٤] عُمْرِي فِـي نَبَـاتِ عِـذَارِهِ

إنَّ العِـذَارَ صَحِيفَـةٌ تَتْلُـو لَنَـا ... مَا كَانَ صَانَ الحُسْـنُ مِـنْ أسْـرَارِهِ

مَنْ لِي بِـهِ يَرْضَـي وَيَغْضَـبُ مِثْلَمَـا ... أَنِـسَ الرَّشَـا ثُـمَّ انْثَنَـى لِنِفَـارِهِ

وَالخَـالُ يَعْبَـقُ فِـي صَحِيفَـةِ خَـدِّهِ ... مِسْكًا خَلَعْـتُ المِسْـكَ فِـي[٥] عَطَّـارِهِ

مُوسَـى تَنَبَّـأَ بِالجَمَـالِ وَإنَّمَـا ... هَـارُوتُ لا هَـارُونُ مِـنْ أنْصَـارِهِ

إن قُلْـتُ فِيـهِ هُـوَ الكَلِيـمُ فَخَـدُّهُ ... يُـهْدِيكَ[٦] مُعْجِـزَةَ الخَلِيـلِ بِنَـارِهِ

[٤٦٢]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

أعَارَتِ اللِّينَ عِطْفَ البَانَـةِ النَّضِـرَهْ[٧] ... هَيْفَاءُ كَالغُصْنِ فَوْقَ الدِّعْصِ مُؤتَزِرَهْ[٨]

---

[٤٦١] الديوان : ١٨١ ، وفي الأصل الترتيب مختلف عن الديوان وأثبتنا ترتيب الديوان.

(١) في الديوان : "لعا لعثاره".

(٢) في الديوان : "دبال".

(٣) في الديوان : "... فؤاد . سبب".

(٤) في الأصل : "ومصار" .

(٥) في الديوان : "النسك عن".

(٦) في الأصل : "بخده ...تهديك".

[٤٦٢] لمع السراج : ١٠١ ، والدر المكنون : ١٠٦ وروض الآداب : ٤٩.

(٧) في الأصل : "النظرة".

(٨) في لمع السراج والدر المكنون : "وسط الروض متزرره".

يَكَادُ مَاءُ الشَّبَاب الغَـضّ يَقطُـرُ مِـنْ أديـم وَجْنَتِـها مِـنْ رِقَّـةِ البَشَـرَهْ
يَا خَجْلَةَ الوَرْدِ مِنْ تِلْـكَ الخُـدُودِ ويَـا تَفَتُّت المِسْكِ مِـنْ أَنْفَاسِـها العَطِـرَهْ
كَـالغُصْنِ مَائِسَـةً والظَّبْـي نَاعِسَـةً وَالشَّـمْس سَـافِرَةً والبَـدْرِ مُعْتَجِـرَهْ
تُقَبِّـلُ الأَرْضَ قَامَـاتُ الغُصُـونِ إذَا مَاسَتْ وَتَطْرُقُ فِيهَا[1] وَهِـي مُعْتَـذِرَهْ
وَتَشْتَهِي الورَقُ[2]لو تَحْظَـى بِقَامَتِـهَا عَنْ بَانِ نُعْمَانَ لَو كَانَتْ لَـهَا الخِـيرَهْ
لوَ أنَّـهَا أدرَكَـتْ عَصْـرَ الكَلِيـمِ رأَى أجْفَانَهَا حُشِرَتْ مِـنْ جُمْلَـةِ السَّـحَرَهْ
تَغْزُنَـا بِانْكِسَـارٍ مِـنْ لَوَاحِظِـهَا وَلاَ تَـزَالُ عَلَـى العُشَّـاقِ مُنْتَصِـرَهْ
يَا حَـرَّ[3]قَلبِـي مِـنْ نَـارٍ بِوَجْنَتِـهَا وَلَهْفَ قَلْبِي لِـبَرْدِ الرِّيقَـةِ الخَصِـرَهْ
لَمْ أَنسَ طَيْفَـا لَـهَا مَـا زِلْـتُ أَلْثُمُـه أَلفًا وَأَلفًا وَفِي نَفْـسِ المُحِـبِّ شَـرَهْ

[٤٦٣]

وقال الصلاح الصفدي يمدح فضل الله :

(البحر البسيط)

جَاءَتْ إلي الصَّبِّ وَالظَّلْمَـاءُ مُعْتَكِـرةٌ فَلَمْ تَكُنْ لِضِيَـاءِ الصَّـبِّ مُغْتَفِـرَهْ[5]
قَدْ رَنَّحَتْ عِطفَهَا كَاسَـاتُ خَمْـرِ صِبَـا تَغْدو عَنْ قَيْدِهَا فِـي الخَـدِّ مُعْتَصِـرَهْ
وَمَنْ يَكُنْ قَـدُّهُ غُصنًـا يَمِيـسُ صِبَـا فَمَا لَهُ غَـيْرُ بَـدْرِ التِّـمِّ مِـنْ ثَمَـرَهْ
لَـهَا مُحَيًّـا إذَا أَبْـدَتْ مَحَاسِـنَهُ رَاحَتْ بُدُورُ الدُّجَى فِي السُّحْبِ مُسْتَتِرَهْ
وَجْـهٌ تَفَـرَّدَ بِـالإبْدَاعِ خَالِقُـهُ نَالَ الهَنَا وَالمُنَى وَالأَمْنَ مَـنْ نَظَـرَهْ
قَدْ مَاجَ مَاءُ الشَّبَابِ الغَـضِّ[6]مَصْرَفُـهُ وَلَمْ[7]يُطْفِى تَرَقْرُقَه مِنْ حُمْـرِهِ شَـرَرَهْ

(١) في الأصل : "ويطرق منها".
(٢) في الأصل : "الأرق".
(٣) في مصادر التخريج : "واحر".
(٤) في الأصل ، وروض الآداب : "وحر".
[٤٦٣] الديوان روض الآداب : ٥٠.
(٥) في روض الآداب : "لضياء البدر مفتقره".
(٦) في الأصل : "فيه".
(٧) في الأصل : "وما".

أكـــادُ أجْرَحُــهُ بِــالْعَيْنِ مِــنْ نَظَـــرِي ... أوْ لاَ فَأَشْــرِبُهُ مِــنْ رِقَــةِ البَشْـــرَهْ
ونَـــاظِرِ قَوْسِـــهِ بِـــالغَنْجِ مُوْتِـــرَةً ... لِسَهْمِهِ عِنْــدَ حَبَّــاتِ القُلُــوبِ شَــرِهْ
أُشَــجِّعُ القَلْــبَ فِيــهَا بِالسُّــلُوِّ ومَـــا ... أَدْرِي بِنَاظِرِهَـــا إلاَّ وَقَـــدْ سَـــحَرَهْ
لَوْلا الهَوَى لَمْ يَبِتْ قَلْبِي أسِيرَ هَــواهُ(1) ... وَأَنْجُمِ الدَّمْـــعِ فَـــوْقَ الخَــدِّ مُنْتَــثِرهْ

[٤٦٤]

وقال شمس الدين بن الصائغ يمدح ابن فضل الله :

(من البسيط)

يَمُــرُّ لَيْلِــي وَلاَ أَنْظُــرُ بِــهِ قَمَـــرَهْ ... وَلاَ سَــمِيرَ هَــوَىً فِيــهِ وَلاَ سَـــمَرَهْ
أَرْعَى بِهِ الزَّهْرَ مِـــنْ وَجْـدٍ يُؤَرِّقُنِـــي ... وَكُنْــتُ قَبْــلُ أَرْعَــى بِالرُّبَــا زَهْـــرَهْ
فِي الهَجْرِ وَالوَصْلِ جَفْنِي لَمْ يَذُقْ سِــنَةً ... مَا مر فِـــي مِثْلِـــهِ مســتعذبًا سـمَرَه
ذَكَرْتُ عَيْشًا بِأَرْضِ الطِّيبِ عِشْــتُ بِــهِ ... فِي ظِلِّ نَاسٍ وَيَا طُوبَــى لِمَــنْ ذَكَــرهْ
كَمْ فِيْــهِمُ مِــنْ فَتَـــاةٍ سِـحْرُ مُقْلَتِــهَا ... لَوْ أَبْصَرَ السِّحْرَ يَرْنُو نَحْوَ مَا سَـــحَرَهْ
يَجُولُ فِي خَدِّهَـــا مَـــاءُ الشَّــبَابِ وَلَــمْ ... يَطْفُ(2) بِـــهِ جَمْــرَةٌ كَــلاًّ وَلاَ شَــرَرَهْ
تِلْكَ الخُدُودُ بِمَاءِ الحُسْـــنِ قَـــدْ شَــرِقَتْ ... وَالصَّبُّ فِي غُصَصٍ وَالدَّمْعُ قَدْ غَمَــرَهْ
قَدْ عَبَّرَتْ عَـــنْ جَـــوَاهُ سُــحْبُ أَدْمُعِـــهِ ... فَيَا لَـــهَا عِـبْرَةٌ لاَقِـي بِـــهَا عَـبْرَهُ

[٤٦٥]

وقال ابن الشهاب محمود يمدح الصلاح الصفدي :

(من البسيط)

قَلْبِي من الصَّدِّ وَالْـــهُجْرَانِ قَــدْ فَطَــرَه ... ظَبْيٌ من الغِيْدِ يُسْبِي جُلَّ مَـــنْ فَطَــرَهْ
مُــوَرَّدُ الخَـــدِّ مَمْشُــوقُ القَــوَامِ لَـــهُ ... خَالٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يَـــهْوَاهُ قَـــدْ نَصَــرَهْ
أَسْكَنْتُه فِي سَوَادِ القَلْـــبِ عَــنْ نَظَــرِي ... لاَ فِي عُيُونِـــي فَتُبْدِيــهِ لِمَــنْ نَظَــرَهْ

(١) في روض الآداب : "جوى".

(٢) في الأصل : "يطفي" فعل مضارع مجزوم.

[٤٦٦]

وقال ابن نباتة يمدح الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماه :

(من البسيط)

فِي مَرْشَفِيهِ سُلاَفُ الرَّاحِ مَنْ عَصَرَهْ ... وَمِعْطفَيْهِ قَوَامُ البَانِ مَنْ هَصَرَهْ

وَفِي ابْتِسَامِ ثَنَايَاهُ وَمَنْطِقِهُ ... مَنْ نَظَّمَ الدُّرَّ أَسْلاَكًا وَمَنْ نَثَرَهْ

ظَبْيٌ قَضَى كُلُّ زَيْدٍ فِي مَحبَّتِهِ ... ومَا قَضَى مِنْ لَيَالِي وَصْلِهِ وطَرَهْ

مُطَابِقُ الوَصْلِ فِي مرْأى وَمخْتَبَرٍ ... فَالخَدُّ سَهْلٌ وَأَسْبَابُ الرِّضَا عَسِرَهْ[١]

إِذَا انْثَنَى شِمْتَ مِنْ أَعْطَافِهِ غُصُنًا ... عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ بَاهِرٍ زَهْرَهْ

ذَاكَ الَّذِي خَجِلَتْ أَجْفَانُ مُقْلَتِهِ ... مِنَ القُلُوبِ فَرَاحَتْ وَهي مُنْكَسِرَهْ

بِينَا تَرَى جَنَّةً فِي العَيْنِ مُونَقَةً ... حَتَّى تَرَى[٢]جَذْوَةً فِي القَلْبِ مُسْتَعِرَهْ

كَيْفَ الخَلاَصُ لِمَطْوِيٍّ عَلَى شَجَنٍ ؟ ... وَقَدْ تَمَالَتْ عَلَيْهِ أَعْيُنُ السَّحَرَهْ

[٤٦٧]

وقال تاج الدين بن عبد الوهاب السندويي :

(من البسيط)

مَا أَقْبَلَتْ كَقَوامِ البَانَةِ النَّضِرَهْ[٣] ... إلاَّ وَلِلْمُجْتَنِي مِنْ خَدِّهَا زَهَرَهْ

وَلاَ أَضَاءَتْ بِنَارِ الحُسْنِ وَجْنَتُهَا ... إلاَّ وَمِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي لَهَا شَرَرَهْ

وَلا حُلَى الدُّقِ[٤]ذَاكَ الثَّغْرُ مُبْتَسِمًا ... إلاَّ وَرَاعَاهُ دَمْعُ العَيْنِ بِالمطَرَهْ

أَجَادَ فِي نَظْمِ ذَاكَ الثَّغْرِ شَاعِرُهُ ... وَسَارَقُ الدَّمْعِ فِي مَعْنَاهُ إِذْ نَثَرَهْ

---

[٤٦٦] الديوان : ١٩١ ، وروض الآداب : ٤٩.

(١) في الديوان : "وعرة".

(٢) في الديوان " يري .... يري".

[٤٦٧] روض الآداب : ٥١.

(٣) في الأصل : "النظرة".

(٤) في روض الآداب : "ولا جلي البرق".

مَنْ لِي بِهِ غُصْنُ بَانٍ غَيْرُ مُنْعَطِفٍ ... ولَيس يَطْرَحُ إلاَّ مَنْ نَوَى ثَمَرَهْ
قَدْ أَلْبَسَتْنِي مِنَ الإِخْفَاءِ ثَوبَ ضَنًى ... إِذْ أَتْقَنَ الطَّرْفُ مِنْهَا صَنْعَةَ السَّحَرَهْ
صَحْتُ نَافِقَ الحُمَيَّا شَمْسَ وَجْنَتِهَا ... فَحَقٌّ لِي أَنْ تَرَاكَ العَيْنُ مُنْكَسِرَهْ
أَمَا كَفَى مُقْلَتِي مِنْ خِدْرِهَا عَجَبٌ ... حَتَّى تَصِيرَ بِفَيْضِ الدَّمْعِ مُسْتَتِرَهْ
إِذَا بَدَتْ صَانَهَا تَشْهِيرُهُ بِدَمٍ ... فَهَلْ تَرَى هُو دَمعِي أَوْ لَهَا[1] حَبْرَه[2]

[٤٦٨]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن النَّواجي :

(من البسيط)

أَرْخَى الحَبِيبُ عَلَى أَعْطَافِهِ شَعَرَهْ ... فَخِلْتُ : إِذْ زَارَنِي أَنَّ الدُّجَى سَتَرَهْ
ولاحَ خَاطِفُ بَرْقٍ مِنْ ثَنِيَّتِهِ ... فَقُلْتُ : لَيلِي قَدْ أَبدَى لَنَا قَمَرَهْ
ثَغرٌ وَشَعْرٌ بِهِ الأَيَّامُ قَدْ حَسُنَتْ ... مَعَ اللَّيَالِي فَقُلْنَا : جَلَّ مَنْ فَطَرَهْ
يَا مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ الخَمْرَ رِيقَتُهُ ... مِنْ أَيْنَ لِلْخَمْرِ تِلْكَ النَّكْهَةُ العَطِرَهْ ؟
وَمَنْ يُشَبِّهُ[3]بِالأَغْصَانِ قَامَتَهُ ... أَمَا تَرَى القُضْبَ بِالأَوْرَاقِ مُسْتَتِرهْ
مِنْ وَجْنَتَيْهِ خُدُودُ الوَرْدِ قَدْ خَجِلَتْ ... والظَّبْي أَهْدَى لَهُ مِنْ جَفْنِهِ حَوَرَهْ
وَالبَدْرُ رَامَ يُحَاكِيهِ فَلازَمَهُ ... سُهْدٌ وَأَمْسَى طِوَالَ اللَّيْلِ فِي حَيرَهْ
تَوهَّمُوا عَارِضًا فِي الخَدِّ حِينَ رَأَوْا ... خَيَالَ أَهْدَابِهِمْ مِنْ رِقَّةِ البَشَرَهْ
سُبْحَانَ مَنْ صَاغَهُ غُصْنًا وَصَوَّرَه ... بَدْرًا وَفِيه جَمِيعُ الحُسْنِ قَدْ حَصَرَهْ
يَا مَانِعِي أَوَّلَ الأَعْرَافِ مِنْ فَمِهِ ... وَمَانِحِي بِجَفَاهُ أَوَّلَ البَقَرَهْ[4]
عَيْنِي بِدَمْعِي أَلْهَاهَا تَكَاثُرُهَا ... وَمُهْجَتِي مِنْ أَخِيرِ العَصْرِ مُفْتَقِرَهْ

(١) في روض الآداب : "لَم".

(٢) هذا الشطر مضطرب.

[٤٦٨] الديوان : ٢٣٢ ، وروض الآداب : ٥١.

(٣) في الأصل : "ومن شبه".

(٤) أول سورة الأعراف : "ألمص" ، وأول سورة البقرة : "ألم" وورى بهما.

يَا طُولَ شَجْوَي وَفِي شَرْحِ الهَوَى عَجَبٌ ... كَلِيمُ قَلْبِي[1] أَطَاعَ الأَعْيُنَ السَّحَرَهْ
نَعَمْ وأعجبُ مِنْهُ[2] أن مُقْلَتَهُ ... لَهَا انْتِصَارٌ عَلَيْنَا وَهِي مُنْكَسِرَهْ
يَجُرُّنِي لِهَوَاهُ نُونُ حَاجِبَيْهِ ... فَاعْجَبْ لِنُونٍ غَدَتْ بِالجَرِّ مُشْتَهِرَهْ[3]
قَالُوا : فَصِفْ خَصرَهُ الوَاهِي فَقُلْتُ لَهُمْ: ... إِنَّ القَوَافِي بِضِيقِ الخَصْرِ مُنْحَصِرَهْ
يَا نَازِلاً فِي فُؤَادِي وَهُو مُلْتَهِبٌ ... مَنْ ذَا رَأَى الحُورَ بِالنِّيرَانِ مُسْتَعِرَهْ
وَسَاكِنًا رَبْعَ قَلْبٍ راح يتلفه[4] ... وكيف يُخرِّبُ[5] بَيْتًا وَهْوَ قَدْ عَمَرَه ؟!

[٤٦٩]

وقال ابن سناء الملك :

(من السريع)

يَا لَيْلَةً مَرَّتْ لَنَا حُلْوَهْ ... زَيَّنَها[6] الشَّيْخُ أَبُو مُرَّهْ[7]
بِالغُصْنِ بِالْبَدرِ بِشَمْسِ الضُّحَى ... بِالرِّيمِ بِالدُّرِّي بِالدُّرَّهْ
بِالثَّمِلِ الطَّرْفِ[8] بِمَنْ رِيقُهُ ... أَسْكَرَ حَتَّى أَسْكَرَ الخَمْرَهْ
زَارَ عَلَى خَوْفٍ وَفِي سُتْرَةٍ ... حَتَّى رَأَيْنَا وَجْهَهُ جَهْرَهْ
وَافِي إِلَي عِنْدِي فِي[9] حَاجَةٍ ... وَجَاءنِي[10] فِي سَاعَةِ العُسْرَهْ
فَكَمْ نَظَمْنَا فَوْقَهُ قُبْلَةً ... وَكَمْ نَثَرْنَا فَوْقَهُ بِدْرَهْ
وَلَمْ يَزَلْ خَدِّي عَلَى خَدِّه[11] ... مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى بُكْرَهْ

---

(١) في الأصل : "فمتي يكبر" ، وفي روض الآداب : "قلبي الكليم".
(٢) في الديوان : "من ذا".
(٣) وحرف النون ليس من حرف الجر.
(٤) في الديوان : "ظل يخربه".
(٥) في الديوان : "يخرب".
[٤٦٩] الديوان : ٣٩٧ ، وحلبة الكميت : ٢٢٤ عدا البيت السادس.
(٦) في الأصل ، وحلبة الكميت : "رتبها".
(٧) أبو مرة : كنية عن الشيطان.
(٨) في حلبة الكميت : "بالطرف".
(٩) في الديوان : "علي".
(١٠) في حلبة الكميت : "وزارني".
(١١) في الديوان : "وجهي علي وجهه".

فِـي سُـكْرة تتبعـها صَحـوةٌ … وَصَحْـوَةٍ تَتبعُـها سَـكْرَهْ
أُصفِّـفُ[١]اللثْـمَ ولَكنَّنِـي … أبْلبِـلُ الصُّدْغَيـن وَالطُّـرَّهْ
مَـرْأى[٢]ومرعـى لِـي فِـي وجْهِـهِ … أمَـا رَأَيْـتَ المَـاءَ وَالخُضْـرَهْ
للهِ مَـا أكْسَـلَ أجْفَانَـهُ … وعِنْـدَ قَتْـلِ النَّـاسِ مَـا أَفْـرَهْ
فَمِـنْ فُـؤادي لَـمْ يَـدَعْ حَبَّـةً … ومِـنْ رُقَـادِي لَـمْ يَـذَرْ ذَرَّهْ
ولَـمْ يَنَـمْ طَرْفِـي فِـي لَيْلَتِـي … كَأَنَّـهُ يَسْـهَرُ بِـالأُجْرَهْ
ولَـمْ أُقَصِّـرْ دُونَ نَيْـلِ المُنـى … لأَنَّنِـي مَـا كُنْـتُ فِـي سُـخْرَهْ
وَصِـرتُ صَبًّـا كَلِفًـا مُدْنَفًـا … مَـا كُـلُّ صـبٍّ مِـنْ بَنِـي عُـذْرَه
يَـا مَعْشَـرَ[٣]اللَّـوْمِ إنِّـي امْـرؤٌ … لَـم يجمَـعْ إلاَّ[٤]هـذه المَـرَّهْ
تَنْـهَوْنَ[٥]مِثْلِـي وتَلومونَنِـي … وَاللهِ مَـا أنْصَفْتُـمُ[٦]العشـره
فَـأُخْتُ[٧]مَـن يَعْذلُنِـي فَحْبَـةٌ … وَأُمُّ مَـن يَعْذِرُنِـي حُـرَّهْ
يَـا لَيْلَـةً طَـابَتْ أَحَادِيثُـهَا … نَـأَيْتِ عَنِّـي فَمَتَـى الكَـرَّهْ
فَقُـلْ لِمَـنْ قَـدْ غَـابَ عَـنْ لَيْلَتِـي … تَعَسُّـفًا[٨]أحسَـنْتَ يَـا غِـرَّهْ[٩]
وَإِنْ تَخَـفْ مِـنْ عَتْبِـهِ قُـلْ لَـهُ : … لاَ أَوْحَـشَ اللهُ مِـنَ الحَضْـرَهْ

---

(١) في حلبة الكميت : "أضعف".

(٢) في حلبة الكميت : "مرءى".

(٣) في الأصل : "يا أيها" والتصويب من مصدري التخريج.

(٤) في الديوان : "لم يجمع إلا ..." وفي حلبة الكميت : "أقلع إلا ..." .

(٥) في الديوان : "تهوون" وفي حلبة الكميت : ترون".

(٦) في الديوان : "ما أحسنتم".

(٧) في الديوان : "فأم".

(٨) في الأصل : "تعففا".

(٩) في الأصل وحلبة الكميت : "عرة".

[٤٧٠]

وقال ابن نباتة :

(من السريع)

مبَلْبَلُ الأصْداغِ والطُّرَّهْ ... وَمُرسِلُ اللَّحْظِ عَلَى فَتْرَهْ
أرْخَى عَلَى أعطَافِهِ شَعْرَهْ ... قَدْ جَذَبَتْنِي فِيهِ لِلْحَسْرَهْ
فَاعْجَبْ لِمَنْ جَارَ عَلَيْهِ الضَّنَى ... حتَّى غَدَا تَجْذِبُهُ شَعْرَهْ
وَا عَجَبًا[1] مِن رَشَاٍ خَاذِلٍ ... مَا لِي عَلَى عِشْقتهِ نصْرَهْ
مُهَفْهَفٌ تَعْرفُ مِنْ جَفْنِهِ ... عَلامَةَ التَّأنِيثِ بِالكَسْرَهْ
ذُو طَلْعَةٍ تَعْلُو[2] علي المُشْتَرَى ... وَغُرَّه تَزْهُو عَلَى الزّهْرَهْ
ومُقْلَةٍ دَعْجَاءَ ضَاقَتْ فَمَا ... تُشْبِعُ مَنْ يَقْنَعِ بِالنَّظْرَهْ
عِشِقْتُهُ حُلْوًا عَلَى مِثْلِهِ ... يُطَاعُ فِي الغَيِّ أبُو مُرَّهْ[3]
لَوْلاَ دُجَى طُرَّتِهِ لَمْ أبِتْ ... سَهْرَانَ لا أجْرٌ وَلاَ أُجْرَهْ
يَبْدُو كِتَابُ الحُسْنِ فِي وَجْهِهِ ... فَاقْرَأ العِشْقَ مِنَ الطُّرَّهْ
يَا ابْنَ أمِيرِ الحَرْبِ يَوْمَ الوَغَى ... كَمْ لَكَ فِي العُشَّاقِ مِنْ إمْرَهْ
إلَيْكَ يَشْكُو المَرْءُ أشْجَانَهُ ... وَلاَبْنِ شَادٍ يَشْتَكِي دَهْرَهْ

[٤٧١]

وقال الشاب الظريف :

(من مجزوء الوافر)

رشِيقُ القَامَةِ[1] النضره ... لَقَدْ أصْمَيْتَ بِالنَّظْرَهْ

---

[٤٧٠] الديوان : ١٨٨.

(١) في الديوان : "وا حربا".

(٢) في الأصل : "وطلعة".

(٣) هذا اللفظ والمعني مأخوذ من قول ابن سناء الملك السابق.

[٤٧١] الديوان : ١١٣ ، والوافي : ٣١/٣ عد البيت الأول والثامن.

وقَدْ سَوَّدْتَ[1]حظي مِنْ ... كَ يَا أَبْهَى الوَرَى غُرَّهْ
سَوادَ الخَالِ وَالمُقْلَـ ... ـهِ وَالعَارِضِ والطُّرَّهْ[2]
قَدِيمُ الهَجْرِ مَنْ لِفَتَيَ ... قَدِيمِ فِي الهَوَى هَجْرَهْ
فَكَمْ[3] تَلْقَاهُ بالإبْعَا ... دِ وَالإِيْعَادِ وَالنَّقْرَهْ
وَكَمْ[4]يشكو ولا تُطْرَ ... حُ فِي قُفْتِهِ كسرَهْ
رأيْنَا مَنْ جَنَى وَجَفَا[5] ... وَلَكِنْ زِدْتَ فِي كِسرَهْ
فَهَلْ تَمْنَحُ أَوْ تَسْمَحُ ... بِالوَصْلِ وَلَوْ مَرَّةْ
فَقَدْ[6] أصْبَحْتَ لاَ أَمْـ ... ـلِكُ مِنْ صَبْرِي ولاَ ذَرَّهْ
وَقَدْ صَيَّرَنِي هَجْرُ ... كَ فِي ... أختك[7]أختك مَا أكْرَهْ

[٤٧٢]

وقال شيخ شيوخ حماة يعارض قصيدة الفارض :

(من الوافر)

لعَيْنِي كُلَّ يَومٍ مِنْهُ[8] عَبْرَةْ ... تُصَيِّرُنِي لأَهْلِ العِشْقِ عِبْرَهْ
فَعَسْجدُ جَفْنِهَا[9]لا نَقْص فِيهِ ... وَكَمْ جَهَّزْتُ مِنْهُ جَيْشَ عُسْرَهْ
إذَا غَفَلَ الوُشَاةُ[10]أسَلْتُ دَمْعِي ... فَيَغْدُو مُرْسَلاً فِي وَقْتِ فَتْرَهْ

(١) في الأصل : "لبانة".
(٢) في الأصل والوافي : "سود".
(٣) في الوافي : "سواد الخال والعارض والمقلة والطره".
(٤) في الأصل : "وكم".
(٥) في الوافي : "ولا".
(٦) في الأصل "جفي وجفا" وفي الوافي : "حنى وجفا".
(٧) في الأصل : "وقد".
[٤٧٢] الديوان : ٢٦٦ مع اختلاف الترتيب علي الأصل ، واعتمدنا أصل ترتيب الديوان المناسبة المعنى والوافي : ٣٧٧/١٨ ، وذيل مرآة الزمان : ١٥٧/٢.
(٨) في الأصل ، وذيل مرآة الزمان : "فيك".
(٩) في الأصل : "لونها".
(١٠) في الأصل : "الرقيب".

زِيـادَةُ صَبْوتِـي نَقَصــتْ مَلامِـي   وكَفَّـتْ زَيْـدَهُ عَنِّـي وَعَمْـرَهْ
عَلامَـةُ شِـقوتِي فِـي الحُـبِّ أنِّـي   ثَقُلتَ عَلَيْـكَ لا عَـنْ طُـولِ عِشْـرَهْ
فوتْـرُ الوَصْـلِ لَـم[1]يشـفع بِثَـانٍ   وهَجْـرُكَ مَـرَّةً فِـي إِثْـرِ مَـرَّهْ
فَجَفْنُـكَ[2]أكحـلٌ مِـنْ غَـيْرِ كُحْـلٍ   وَخَـدُّكَ أحْمَـرٌ مِـنْ غَـيْرِ حُمْـرَهْ
وَصَـبْرِي عَنْـكَ لَيـسَ لَـهُ وجـودٌ   وَوَجْـدِي مِنْـكَ لاَ أُحْصِيـهِ كَـثْرَه[3]
سَـأُلْزَمُ بَـابَ خَمَّـارِ الثَّنَايَـا   لِيُطْلِقَ لِي وَلَـو فِـي العُمْـرِ سَـكْرَهْ
وَقِدْمًـا كُنْـتُ مَسْـرُورًا إِلـى أَنْ   لَبِسْتُ مِـنَ الخَلاَعَـةِ ثَـوبَ شُـهْرَه
ومَـا تَنْقَـى مِـنَ الأَدْنَـاسِ نَفْسِـي   ولَـو غُسِـلَتْ بِصَـابُونِ المَعَـرَّهْ
وَأَطْمَـعُ فِـي خَلاصِـي يَـوْمَ بَعْثِـي   ومـا أَخْلَصْـتُ فِـي مِثْقَـالِ ذَرَّهْ[4]

[٤٧٣]

وقال أيضا يمدح الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوبي :

(من الوافر)

لَنَـا مِـنْ رَبَّـةِ الخَـالَيْنِ جَـارَهْ   تُواصِـلُ تَـارةً وتَصـدُّ تَـارَهْ
وتَلْعِقُنِـي بِمَـا يُحْلِـي سُـلوِّي   وَلَكِنْ لَيـسَ فِـي جَوفِـي مَـرَارَهْ[5]
ومَـا لِـي فِـي الغَـرَامِ بِـهَا شَـبِيهٌ   ولَيْـسَ لَـهَا نَظِـيرٌ فِـي النَّضَـارَهْ
وَفِـي الوَصْفَيـنِ مِـنْ كَحَـلٍ وكُحْـلٍ   حَـوَتْ حُسْـنَ البَـداوةِ والحضـارَهْ
وَقَتْـلُ العَمْـدِ قَـدْ فَعلَتْـهُ[6]ظُلمـا   وَمَـا وَصَلَـتْ إِلَـى بَـابِ الإِجَـارَهْ

(١) في الأصل : "كم".

(٢) في الأصل : "وجفنك".

(٣) في الأصل : "درة".

(٤) من قوله تعالي : "ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى".

[٤٧٣] الديوان : ٢٠٠ ، والوافي : ١٨/٥٢٢.

(٥) في الأصل : "تعاملني بما يجلي سلوى   ولكن ليس في جوفي مرارة".

(٦) في الديوان : "قتلته علما".

وَقَالُوا : قَدْ خَسِرتَ الرَّوحُ فِيهَا ... فَقُلْتُ : الرِّبحُ فِي تِلكَ الخسارَهْ
بأَيْسَرِ نَظْرَةٍ أَسَرتْ فُؤَادِي ... كَمَا نَشَأ[1] اللهيب مِنَ الشَّرَارَهْ
أَطَارَتْ شَمْلَ حُسْنِ الصَّبْرِ عَنِّي ... بأَحْسَنَ شمْلَةٍ مِنَ فوقِ طَارَهْ
أَدرتُ عَلَى مُزرَّرِهَا[2] عِنَاقِي ... فَبِتُّ وَمِعصَمِي للبَدْرِ دارَهْ
إذَا اسْتَسْقَى بِرِيقَتِها نَدِيمٌ ... أزَالَتْ خَمْرُهَا عَنْهُ الحُمَارَهْ[3]

[٤٧٤]

وقال ابن سناء الملك :

(من الخفيف)

نَثَرَ الدَّهرُ عِقْدِ ثَغْرِ حَبِيبِي ... فَدُمُوعِي عَلَيْهِ تَحْكِي انْتِثَارَهْ
كُلُّ سِنٍّ كَالأُقْحُوانَةِ كَانَتْ ... فغَدَتْ بِالدِّمَاءِ كالجُلَّنَارَهْ
كَانَ فِي حَوْمَةِ التَّلاقِي وَمَا كَا ... نَ بَعِيدًا فِي جُمْلَةِ النَّظَّارَهْ
فَأَتَتْهُ الأَحْجَارُ عِشْقًا وَزَارَتْـ ... ـهُ فَلا مَرْحَبًا بِتِلْكَ الزِّيَارَهْ
لَهفَ نَفْسِي عَلَى حَلاَوةِ ثَغْرٍ ... ذَاقَ مِنْ بَعْدِهَا أَشَدَّ مَرَارَهْ
كيفَ يَسْلُو الفؤادُ ذِكرَ حبيبٍ ... حَسَدتْني عَلَيْهِ حَتَّى[3] الحِجَارَه ؟

[٤٧٥]

وقال الشيخ بدر الدين البشتكي وكتب بها إلي زين الدين ظاهر ملغزًا في بئر :

(من السريع)

أَفْكَارُكَ النَّاظِمةُ النَّاثِرَهْ ... أَضْحَتْ لأَرْبَابِ العُلا سَاحِرَهْ
لَوْ قِيسَتِ النَّثْرَةُ مَع نَثْرِكُمْ ... كَانَتْ بِهَا الأَنْجُمُ كَالسَّاحِرَهْ

---

(١) في الوافي : "ينشأ".

(٢) في الأصل : "ما زرها".

(٣) في الديوان : "حماره".

[٤٧٤] الديوان : ٤٠٣.

(٣) في الأصل : "تلك".

وَكَـمْ لَكُـمْ فِـي النَّظْـمِ فِـي قَفْـرَه مَا هي فـي الأَعْـدَاءِ سِـوى فَـاقِرَهْ
مَـوْلاَي زَيْـنُ الدِّيـنَ يَـا طَـاهِرًا تُرْضِـي الـوَرَى أَخْلاَقَـهُ الطَّـاهِرَهْ
وَمُـوردُ الفَضْـلِ فَعَـنْ صَـدْرِه وَكَـمْ حِكْمَـةٍ بَيْـنَ المـلأ صَـادِرَهْ
عُـذْرًا فَنَفْـسُ الحُـرِّ تَـأْتِي إِذَا حبـها إذ لاَ تَـرى غَـادِرَهْ
وَعَـادَةُ السَّـادَاتِ أَنْ يَجْعَلُـوا جَـوَابَ مَـاءِ الغُـرِّ كَالنَّـادِرَهْ
مَـا ذَاتُ عَيْـنٍ غُمِـرَتْ وهـي لا نَائِمَـةً نَلْتَقِـي وَلاَ سَـاهِرَهْ
لَـمْ تَتَحَـرَّكْ قَـطُّ مَـعْ أَنَّـهَا لَـمْ تَـرَ فِـي الدُّنْيَـا سَـوادًا يَـرَهْ
رِيقَتُـهَا أَشْـهَى إِلَـى ذِي الظَّمَـأ مِـنْ رِيقَـةِ المَعْشُـوقَةِ النَّـافِرَهْ
تَسِـيرُ فِـي الأَرْضِ لَـهَا حَـافِرٌ كُلَّمَـا يُخْتَـارُ لِلحَـافِرَهْ
إِنْ نُزِحَـتْ مَـاتَ بِـهَا هَـائِمٌ لاَ سِـيَّمَا إِنْ تَكُـنِ الـهَاجِرَهْ
فِـي قَلْبِـهَا رَيْـبٌ وَمَـا ضَرَّهَـا مَـا لَـمْ يُشَـاهِدْ عَيْنَـها غَـائِرَهْ
كَـمْ عَظَّـمَ الأَعْجَـامُ مِـنْ بَأْسِـهَا حِلْيَتُـهُ مَـا بَيْنَـهُمْ ظَـاهِرَهْ
وَكَـمْ طواهـا عَرَبِـيٌّ وَكَـمْ غَـدَتْ عَلَيْـهِ بِالثَّنَـاءِ نَـاثِرَهْ
تَفَـاخَرَ الـتُّرْكُ إِذَا عُـدِّدَتْ فَـأَوَّلَ العَـدِّ هِـيَ البَّـادِرَهْ
وَإِن تَكَوَّنَـها فَـأَنْتَ امـرؤٌ أَوْلَـى بِـهَا مِـنْ سَـاكِنِي القَـاهِرَهْ
لاَ زِلْـتَ لِلسُّـؤَالِ ذَا رُتْبَـةٍ تُقْصَـدُ لِلدُّنْيَـا والآخِـرَهْ

[٤٧٦]

وقال عبد الله بن سنان الخفاجي :

(من الطويل)

عَسَى لَيْلَةُ الدَّهْنَاءِ تَسْرِي بُدُورهَا فَقَدْ غَابَ وَاشِيهَا وَنَامَ سَمِيرُهَا
طَلَبْنَا الكَرَى مِنْهَا فَدَلَّتْ عَلَيْكُمْ فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ فَضْلَةٍ نَسْتَعِيرُهَا ؟

---

[٤٧٦] الديوان : ١٧٢.

وَبَدَّدَ[1] حَـــرُّ الشَّـــوْقِ شَـــمْلَ نَسِـــيمِهَا ... عَذيريَ مِن وَجْـــدِي[2] بكـــم وَعَذيرُهـــا

وَجَـــذوَةَ نَـــارِ دونَ ذِكْـــرِ مَكَانِـــهَا ... سَـــرِيرَةُ حُـــبٍّ لا يُخَـــافُ ظُـــهورها

تَنَـــاهَيْتُ فِـــي كِتْمَانِـــهِ فَنَسِـــيتُهُ ... فَلِلَّهِ نَفْـــسٌ غَـــابَ عَنـــها ضَميرُهـــا

رَفَعْتُـــمْ سَـــنَاهَا لِلْقِـــرَى وَبَخِلْتُـــمُ ... فَمَا شَـــبَّ إلاَّ فِـــي القُلُـــوبِ سَـــعيرُهَا

أَقُولُ لِمَغْرُورِ سَـــرَى فِـــي طِلاَبِـــهَا[3] ... وَمَـــا قَتَـــلَ البَيْـــدَاءَ إلاَّ خَبيرُهـــا

حَـــذَارِ عُيونـــاً عِنـــدهَـــا بَدَوِيَّـــةً ... يُطيـــلُ فُتُـــوراً فِـــي العِظَـــامِ فُتورُهـــا

[٤٧٧]

وقال بهاء الدين زهير يمدح الأمير ناصر الدين اللمطي :

(من الطويل)

لَـــهَا خَفَـــرٌ يَـــوْمَ اللِّقَـــاءِ خَفيرُهَـــا ... فمَا بَالُـــهَا ضَنَّـــتْ بِمَـــا لا يَضِيرُهَـــا

أَعَادَتُـــهَا أنْ لا يُعَـــادَ مَرِيضُـــهَا ؟ ... وَسِـــيرَتُها أَنْ لا يُفَـــكَّ أَسِـــيرُهَا ؟

رَعَيتُ نُجومَ اللَّيْـــلِ مِـــنْ أَجْـــلِ أَنَّـــهَا ... عَلَى جِيدِهَـــا مِنْـــهَا عُقُـــودٌ تُدِيرُهَـــا

وَقَد قِيلَ إنَّ الطَّيْفَ فِـــي النَّـــوْمِ زَائِـــرٌ ... فَـــأَيْنَ لِطَرْفِـــي نَوْمَـــةٌ يَسْـــتَعيرُها[4]

وَهَـــا أَنَـــا ذَا كَـــالطَّيْفِ فِيـــهَا صَبَابَـــةً ... لَعَلِّـــي إِذَا نَـــامَتْ بِلَيْـــلٍ أَزُورُهَـــا

أَغَارُ عَلَى الغُصنِ الرَّطِيبِ مِـــنَ الصَّبَـــا ... وَذَاكَ لأنَّ الغُصْـــنَ قِيـــلَ نَظيرُهَـــا

مِنَ الغِيْدِ لَمْ تُوقِدْ[5] مَـــعَ اللَيـــلِ نَارَهَـــا ... وَلكِنَّـــها بَيْـــنَ الضُلُـــوعِ تُثيرُهَـــا

وَلَم تَحكِ مِـــن[6] أَهـــلِ الفَـــلاَةِ شَـــمَائِلاً ... سِوى أَنَّها يَحْكِـــي[7] الغَـــزَالَ نُفورُهَـــا

(١) في الأصل : "ويبرد حرا".

(٢) في الأصل : "عذري من وحد".

(٣) في الأصل : "ظلالها".

[٤٧٧] الديوان : ٩٤ مع اختلاف ترتيب الأبيات عن الأصل.

(٤) في الأصل : "استعيرها".

(٥) في الأصل : "يوقد".

(٦) في الأصل "ولم يحك في".

(٧) في الأصل : "تحكي".

تُقَاضي غَرِيمُ الشَّـوقِ مِنِّـي حَشَاشَـةً مُرَوَّعَـةً لَـمْ يَبْـقَ إلاَّ يَسِـيرُها
وإنَّ[1]الَّذِي أبْقَتْـهُ مِنِّـي يَـدُ النَّـوَى فِـداءُ بَشِـيرِ يَـومَ وَافَـى نَصِيرُهَـا

[٤٧٨]

وقال صفي الدين الحلي يمدح النبي - صلي الله عليه وسلم - :

(من الطويل)

كَفَى البَـدرُ حُسـنًا أنْ يُقَـالَ نَظِيرُهَـا فَـيَزْهَي ولَكِنَـا بِـذَاكَ نَضِيرُهَـا
وَحَسْـبُ غُصُـونِ البَـانِ أنَ قَوَامَـها يُقَـاسُ[2]بِـه مَيَّادُهَـا ونَضِيرُهَـا
وَلَيْـسَ عَجِيبًـا أنْ غُـرِرتُ بِنَظْـرَةٍ إلَيهَا فَمِـنْ شَـأنِ البُـدُورِ غُرُورُهَـا
وكَمْ نظرةٍ قَادت إلـي القلـبِ حَسْـرَةً يُقَطِّـعُ أنْفَـاسَ الحَيَـاةِ زَفِيرُهَـا
فَوَا عَجَبًا كَمْ نَسْلُبُ الأُسْدَ فِـي الوَغَـى وتَسْلُبُنَا من أعْيُـنِ الحُـورِ حُورُهَـا
وَجَذْوَة حُسْـنٍ فِـي الخُـدُود لهيبُـها يَشُبّ ولَكِـنْ فِـي القُلُـوبِ سَعِيرُها
نَظَرنَـا فَأعدَتْنَـا السَّـقَامِ عُيونُـها ولُذْنَـا فَأوْلَتْنَـا النُّحُـولَ خُصُورُهَـا
فَيَـا سَـاعَدَ اللهُ المُحِـبَّ فَإنَّـهُ يَرَى غَمَـراتِ المـوتِ ثُـمَ يَزُورُهَـا
ولَمَّـا أَلَمَّـتْ للزِّيَـارَةِ خِلْسَـةً وَسَجفُ الدَّيَاجِي[3]مسـبلات سُـتورُها
سَعَى بِيننَا[4]الواشون حتَّـى حُجُولُـها ونَمَتْ[5]بِنا الأعْـدَاءُ حتـى عَبِيرُهَـا
وَهَمَّتْ بِنَـا[6]لَـوْلاَ غَدائِـرُ[7] شَـعْرِهَا خُطا الصُّبْـحِ لَكِـن قيدتـه ظُفُورُهَـا
ومُـذْ قَلَّـبَ الدَّهْـرُ المُجِـنُّ أصَـابَنِي صَبُورا عَلَـى حَـالٍ قَلِيـلٍ صَبُورُهَـا

(١) في الأصل : "وإن".

[٤٧٨] الديوان : ٧٣ ، والوافي : ١٨/٤٨٩ ، وأعيان العصر : ٣/٩٤.

(٢) في الأصل : "تقاس".

(٣) في الديوان : "لأنه".

(٤) في الأصل : "الدجي"

(٥) في الديوان : "سعت بنا"

(٦) في الأصل : "ونم".

(٧) في أعيان العصر : "حبائل".

فَلَـوْ تَحْمِـلُ الأيَّـامُ مَـا أنَـا حَـامِلٌ ... لَمَا كَادَ يَمْحُو صِبْغَـةَ اللَّيْـلِ نُورُهـا
كَـأنِّي بِأحشـاءِ السَبَاسـبِ خَـاطِرٌ ... فَمَا وُجِـدَتْ إلاَّ وَشَـخْصِي ضَمِيرُهـا
حُروفًا كَنُونَـاتِ الصَّحَـائفِ أصبحـتْ ... تَخُطُّ علي طِـرْسِ الفَيـافِي سُـطُورَها
إذَا نُظِمتْ نَظْمَ القَلائـدِ فِـي الـبُرَى[1] ... تَقَلَّدهـا خُضْـرُ الرُّبـى[2]ونُحورهـا
لأنِّي[3]رأيـت العُـرْبَ تَخْفُـرُ بالعَصَـا ... وتَحْمِـي إذَا مَـا أمَّـها مُسـتَجِيرُهَا
فَكَيفَ بِمَـنْ فِـي كَفِّـه أوْرَقَ العَصَـا ... تُضامُ بَنُـو الآمَـالِ[4]وَهْـوَ خَفِيرُهَـا

[٤٧٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

رَحَلُوا فلَسْـتُ مُسَـائلاً عَـنْ دَراهِـمْ ... أنَـا بَـاخِعٌ نَفْسِـي عَلَـى آثَـارِهِمْ[5]
أسَـفًا لأنْ بَـانَ الَّذِيـنَ قُدُودُهُـمْ ... مِنْ بَانِـهم وَخُدُودُهُـم مِـنْ نَـارِهِمْ
وَدُمُوعُ عَيْنِـي بَـلْ عُيـونُ مَدَامِعـي ... لِجَـوَارِ حُسْـنِهِمُ وَحُسْـنِ جِوَارِهِـم
عَهْدِي بِـهم والـدُّرٌّ مِـنْ حَصْبَائِـهِمْ ... فِي الدَّارِ وَاليَّـاقوت مِـنْ أحْجَـارِهِمْ
وَالمِسْـكُ وَالكَـافُورُ تُرْبَـةُ أرضِـهِمْ ... فِيـهَا وَمَـاءُ الـوَرْدِ مِـنْ أنْـهَارِهِمْ
لاَ يَنْظُـرُ البَـدْرُ المُنِـيرُ إليْـهِمْ ... حَـذَرًا عَلَـى عَيْنَيـهِ مِـنْ أنْوَارِهِـمْ
وَلَقَدْ رَأيْـتُ الشَّـمْسَ مِنْـها كُـوِّرَتْ ... مِنْ بَعْـدَ أنْ رَكِبُـوا عَلَـى أكْوارِهِـمْ
حُـمَّ النَّسِـيمُ لِبُعْدِهِـمْ فَكَأنَّمَـا ... خَلَعُـوا هَوَاجِرَهُـمْ عَلَـى أسْـحَارِهِمْ

(١) في الأصل : "التر".

(٢) في الأصل : "خصر الثري".

(٣) في الأصل : "فإني".

(٤) في الديوان : "بني الآمال".

[٤٧٩] الديوان : ٤٤٩.

(٥) اقتباس من قوله تعالي : "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا". الكهف : ٦ ، وهو من الاقتباسات المرذولة ، لأن الشاعر نسب إلي نفسه ما نسب الله تعالي إلى نبيه عليه الصلاة والسلام. ٤٤٩ ، هامش : ١.

وَلِبُعْدِهِم طَالَتْ ذَوَائِبُ لَيْلِهِمْ فِيهَا يُغَطَّى[1] نُورُ وَجْهِ نَهَارِهِمْ
وَالعَاشِقُ المِسْكِينُ فِي أَطْلاَلِهِمْ مِثْلُ المَنَاطِقِ جُلْنَ فِي أَخْصَارِهِمْ
يَأْتِي وَيَذْهَبُ آيِسًا أَوْ رَاجِيًا لِمَزَارِ قُرْبِهِمْ وَقُرْبِ مَزَارِهِمْ
وَتَجُولُ لَوْعَتُهُ عِرَاصَ بُيُوتِهِمْ وَتَجُوسُ دَمْعَتُهُ خِلاَلَ دِيَارِهِمْ
لاَ يَنْقَضِي يَوْمٌ لَهَا لَمَّا نَأَتْ إِلاَّ وَقَدْ أَخَذَتْهُ مِنْ أَعْمَارِهِمْ
وَغَدَتْ تُحَدِّثُ عَنْهِمُ أَشْعَارُهُمْ فِيهَا بِمَا كَتَمُوهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ
أَنَا شَيْخُهم فِي عِشْقِهَا وَعَلَيَّ قَدْ قَرَؤُوا الّذِي نَظَمُوهُ مِنْ أَشْعَارِهِمْ
لَمْ يَقْبَلِ العُذَّالُ لَمَّا أَقْبَلُوا لَكِنَّهُمْ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ

[٤٨٠]

وقال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الخفيف)

إِنْ شَكَا القَلْبُ هَجْرَكُمْ مَهَّدَ[2] الحُبُّ عُذْرَكُمْ
لَوْ عَلِمْتُمْ مَحَلَّكُمْ فِي فُؤَادِي لَسَرَّكُمْ
لَوْ أَمَرْتُمْ بِمَا عَسَى مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ
قَصَّرُوا عُمْرَ ذَا الجَفَا طَوَّلَ اللهُ عُمْرَكُمْ
شَرَّفُونِي[3] بِزَوْرَةٍ شَرَّفَ اللهُ قَدْرَكُمْ
كُنْتُ أَرْجُو بِأَنَّكُمْ شَهْرَكُمْ لِي وَدَهْرَكُمْ
قَدْ نَسِيتُمْ[4] وَإِنَّمَا أَنَا لَمْ أَنْسَ ذِكْرَكُمْ
وَصَبَرْتُمْ وَلَيْتَنِي[5] كُنْتُ أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ

---

(١) في الأصل : "فغطي".

[٤٨٠] الديوان : ١٢٠.

(٢) في الأصل : "مهدب".

(٣) في الأصل : "سرفوني".

(٤) في الأصل : "قد فنسيتم".

(٥) في الأصل : "فليتني".

وَرَأيتُـــــمْ تَجلُّــــــدِي فِـــي هَواكُـــم فَغرَّكُـــمْ
لَـــو[1] وَصلْتُـــم مُحِبَّكُـــم مَـــا الَّـــذِي كَـــانَ ضَرَّكُـــمْ

[٤٨١]

وقال أيضا :

(من مجزوء الرجز)

بِـــاللهِ قُـــلْ لِـــي خَـــبَرَك فَلِـــي ثَـــلاثٌ لَـــمْ أرَكْ
يَـــا أسْـــبَقَ النَّـــاسِ إلَـــى مَوَدَّتِـــي مَـــا أخَّـــرَكْ
ونَـــاظِرِي إلـــي الطَّريـــــ ـــق لَـــمْ يَـــزَل مُنتَظِـــرَكْ
يَـــا نَاسِـــيًا عَـــهدِيَ مَـــا كَـــانَ لِعَـــهدِي أذكَـــرَكْ
يَـــا أيُّـــها الْمُعْـــرِضُ عَـــنْ أحَبَابِـــهِ مَـــا أصْـــبَرَكْ
بَيـــنَ جُفونـــي والكَـــرى مُـــذ غِبْـــتَ عَنِّـــي مُعْـــتَرَكْ
ونُزْهَتِـــي أنْـــتَ فَلِـــم حَرَّمْـــتَ عَينـــي نَظَـــرَكْ
أخَـــذتَ قَلبًـــا[2] طَالَمَـــا عَلَـــيَّ ظُلْمًـــا نَصَـــرَكْ
كَيـــفَ تَغَـــيَّرتَ ومَـــنْ هَـــذا الَّـــذِي قَـــدْ غَـــيَّرَكْ
وكَيْـــفَ يَـــا مُعَذِّبِـــي قَطَعْـــتَ عَنِّـــي خَـــبَرَكْ
وعَـــن غَرامِـــي كُلَّمَـــا لامَـــكَ قَلْبِـــي عَـــذَرَكْ
فَـــاعجَب لِصَـــبٍّ فِيـــكَ مَـــا شَـــكَاكَ إلاَّ شَـــكَرَكْ
واللهِ مَـــا خُنْـــتُ[3] الـــهوى لَـــكَ الضَّمَـــانُ والـــدَّرَكْ
يَـــا أخِـــذًا قَلْبِـــي أمَـــا قَضَيْـــتَ مِنـــهُ وَطَـــرَكْ
قَـــدْ كَـــانَ لِـــي صَـــبرٌ يُطيـــــ ـــلُ اللهُ فِيـــهِ عُمُـــرَكْ

(١) في الأصل : "ولو".

[٤٨١] الديوان : ١٠٦ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠٦.

(٢) في الأصل : "حدلت قلما".

(٣) في الأصل : "لا خنت".

وحـــــقَّ عينيــــــكَ لقَــــــد نَصَبـــــت عَينَيــــكَ شَـــــرَكْ
وَحَاسِـــــدٍ[1]قـــــال فمَــــا أبْقَــــى لَنَــــا وَلا تَــــرَكْ
مَـــا زَالَ يَســـعى جُـــــهْدَهُ يَـــا ظَبْـــيُ حَتَّـــى نَفَّـــرَكْ[2]

[٤٨٢]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

خَاطَرْتُ بِالرَّوْحِ فِيْهَا عِنْدَمَـــا خَطَـرَتْ وَسلْوتِي عَنْ هَوَاهَا قطُّ مَـــا خطَـرَتْ
رَيَّانَةُ العَطْفِ رُوحـــي عِنْدَهَـــا طُميـتُ وَسْنَانَةُ الطَّرْفِ أجْفَانِي لَـــهَا سَــهِرَتْ
تَكَلَّـم الصَّــبُّ فِيــهَا عِنْدَمَـــا سَــكَتَتْ تَعَطَّر القَلْبُ مِنْــهَا عِنْدَمَـــا اخْتَمَــرَتْ
عَلَى الصُّـــدُودِ مَـــدُّ أَيَّامِـــها اعْتَكَفَــتْ وَأصْبَحَتْ لِـــدَمِ العُشَّـاقِ قَـــدْ نَـــذَرَتْ
مَـالَتْ مَعَاطِفُــهَا سُــكْرًا عَلَــي دَنَــفٍ كَأنَّهَا مِنْ رَحيق الثَّغْـــرِ قَـــدْ سَــكَرَتْ
حَيَّتْ فَأَحْيَتْ قَتِيلَ البَيْـــنِ حِيْــنَ أَتَــتْ لَهُ وَغَابَتْ فَقَالَ الصَّبُّ : قَـــدْ حَضَــرَتْ
تَفَتَّــحَ الــوَرْدُ مِــنْ وَجَنَاتِــهَا سَــحَرًا ألْحَاظُــهُ حَرَسَــتْهُ عِنْدَمَـــا سَــحَرَتْ
إنْ أطْلَقَتْ أدْمُعِي يَـــوْمَ النَّـــوى أسـفًا فَإنَّهَا لِفُـــؤَادِي فِـــي الـــهَوَى أسَــرَتْ
مِــنَ الظُّبَــا اللَّوَاتــي كُلَّمَــا عَلِمَـــتْ بِوَقْفَتِــي فِــي حِمَـــا أبْوَابِــهَا نَفَــرَتْ
وبِــالفُتُورِ تَــرَى أجْفَانَــهَا وَصَفَـــتْ مَعَ كَوْنِهَا مَعَ تَمَادِي الهَجْرِ مَا فَــتَرَتْ

---

(١) في الأصل : "حاسدا".

(٢) في الأصل : "غيرك".

حـــرفُ الـــزَّاي

[٤٨٣]

وقَال أَبُو الْحَسن الْجَزَّار :

(من الكامل)

وَافَــى إِلَيْــكَ بِلَــهْوِهِ النَّــيْرُوزُ ... فاسْتَجْلِ بِكْــرَ الــدَّنِّ وَهِــي عَجُــوزُ

صَفْرَاءُ تَبْــدُو[١]فــي لُجَيْــنِ كُئُوسِــهَا ... بَعْــدَ الْمَــزَاجِ كَأَنَّــهَا الإِبْرِيْــزُ

يُبْـدِي الْمَـزَاجُ لَـهَا حَبَابـا طَالِعًـا ... فَــاعْجَبْ لِشَـمْسٍ لِلنُّجُـومِ تَجُــوزُ

كَـمْ خَـاطِرٍ أَمْسَـى يُقَسِّـمُ فِكْــرَهُ ... فِيـها وغَايَــةُ أَمْــرِهِ التَّعْجِــيْزُ

فَكَأَنَّمَــا هِــي كُلَّمــا تَخْتَــارُهُ ... وتُحِيلُــهُ[٢] التَّحْيــيْزُ والتَّمْيــيزُ

يَسْـعَى بَـها ظَبْـيٌ كَـأَنَّ قَوَامَــهُ ... غُصْـنٌ بِأَنْفَـاسِ الصَّبَـا مَــهْزُوزُ

ذُو وَجْنَــةٍ حَمْـراءَ فــي دِيْبَاجِــهَا ... مِـنْ حَـزٍّ وَشْـي عِـذَارِهِ التَّطْرِيــزُ

يَرْنُــو إِلَيْــكَ بِمُقْلَــةٍ سَــحَّارَةٍ ... هَــارُوتُ فــي أَجْفَانِــها مَرْكُــوزُ

بِــالْوَجْدِ[٣]يفصـل عَنْــهُ مِنِّــي مِثْلَمَــا ... أَنِّــي رَأَيْــتُ الصَّــبْرَ وَهْــوَ عَزِيــزُ

وَا حَسْـرَتِي لَـوْ أَنَّ لِـي بِوِصَالِــهِ ... يَوْمًــا عَلَــى رَغْـمِ الوُشَـاةِ أَفُــوزُ

[٤٨٤]

وقال ظافر الحداد :

(من الكامل)

حُكْمُ العُيــونِ عَلَــي القُلــوبِ يَجُــوزُ ... وَدَواؤُهَــا[٤]مِــنْ دَائِــهِنَّ عَزِيْــزُ

---

[٤٨٣] الديوان : روض الآداب : ٥٢.

(١) في الأصل : "تبدي".

(٢) في روض الآداب : "وتحله التحوير".

(٣) في روض الآداب : "فالوجد".

[٤٨٤] الديوان : ١٦١ ، وخريدة القصر (مصر) : ١٢/٢ ، ومعجم الأدباء : ٤٣٤/٣ (١-٣) وحلية الكميت : ٣٦٤ (٧-١٤) ، والدر المكنون : ١١١ ، وروض الآداب : ٥١.

(٤) في الديوان : "وداؤها".

كَمْ نَظْرَةٍ نَالَتْ بِطَرْفٍ ذَابِلٍ ... مَا لاَ يَنَالُ الذَّابِلُ المَهْزُوزُ
فَحَذارِ مِنْ تِلْكَ[1] اللَّواحِظِ غِرَّةً[2] ... فَالسِّحْرُ بَيْنَ جُفُونِهَا مَكْنُوزُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالأَمَانِي ضَلَّةٌ ... والدَّهْرُ يُدْرِك صَرْفُهُ ويَجُوزُ
هَلْ لِي إِلَى زَمَنٍ تَصَرَّمَ عَهْدُهُ ... سَبَبٌ فَيَرْجِعَ مَا مَضَى فَأَفُوزُ ؟
وَأَزُور مَنْ أَلِفَ البُعَادَ وَحُبُّهُ ... بَيْنَ الجَوانِحِ والحَشَا مَرْكُوزُ
ظَبْيٌ تَناسَبَ فِي المَلاحَةِ شَخْصُه ... فالوَصْفُ حَتَّى يَطُولُ فِيهِ وَجِيزُ
والبَدْرُ والشَّمْسُ المُنِيرَةُ دُونَهُ[3] ... فِي الوَصْفِ[4] حِين يُحَرَّرُ التَّمْيِيزُ
لَوْلاَ تَثَنِّي خَصْرُهُ فِي رِدْفِهِ ... مَا خِلْتُ[5] إلا أنَّهُ مَغْرُوزُ
تَجْفُو غِلاَلَتُه عَلَيْهِ لَطَافَةً ... فَبِجِسْمِهِ مِنْ طَرْزِهَا تَطْرِيزُ
مَنْ لِي بِدَهْرٍ كَانَ لِي بِوِصَالِه ... سَمْحًا وَوَعْدِي عِنْدَه مَنْجُوزُ

[٤٨٥]

وقال الشهاب الحجازي :

(من الكامل)

أَقْوام قُدٌّ أَمْ قَنَا مَرْكُوزُ ... أَمْ غُصْنُ بَانٍ بِالصَّبَا مَهْزُوزُ
أَمْ خَيْزرانٌ زَانَه السِّرْبَالُ أَمْ ... أَلْقَى[6] بِشَرْبُوشِي[7] لَه مَهْمُوزُ
وَعِذَارُهُ يَا صَاحِ أَمْ خَطٌّ بَدَا ... مِنْ كَاتِبٍ فِي الخَدِّ أَمْ تَطْرِيزُ
وَبِوَجْهِهِ حُسْنٌ حَمَاهُ بِصَارِمٍ ... مَنْ لَحْظِهِ فَجَمالُهُ مَحْرُوزُ
فَالدُّرُّ وَالمَرْجَانُ فِي فِيْه غَدَا ... والخَدُّ فِيهِ عَسْجَدٌ إِبْرِيزُ

---

(١) في الديوان : "ملق".

(٢) في معجم الأدباء : "غيره".

(٣) في الأصل : "وجهه".

(٤) في الديوان : "في الحسن".

(٥) في الأصل : "ما قلت".

[٤٨٥] روض الآداب : ٥٣.

(٦) في الأصل ، وروض الآداب : "الق".

(٧) في روض الآداب : "الشربوشه".

وجْـهُ غَـدَا لـي مَطْلَبًـا لَمَّـا غَـدَتْ   لِلْعَيْـنِ مِنْـهُ ذَخَـائِرٌ وَكُنُـوزُ
حُرِّمَتْ فِيهِ مُبَـاحُ نَومِـي مُـذْ بَـدَتْ   مِنْ فَرْطِ[1] دمعي فِي الخُـدُودِ حُـرُوزُ
أوْ لَيسَ تسْـأل[2]مـن سَـائلِ عَـبْرَتِي   أَنْ لَيسَ نَوْمِي فِـي الجُفُـونِ تَجُـوزُ
جار الغَرَامُ عَلَـيَّ فِـي حُكْـمِ الـهَوى   فَـأَذَلَّنِي وَالصَّـبْرُ عَنْـهُ عَزِيـزُ
نَادَيْتُ يَـا قَلْبِـي تَسَـلَّ عـنِ الَّـذِي   عَمْـدًا قَـلاكَ وَقَصـدُهُ التَّعجِيـزُ

[٤٨٦]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي :

(من الخفيف)

زَارَ والصُّبْـحُ مُـؤْذِنٌ[3]بـالبِرَازِ   وَهْوَ[4]من أعيُنِ العِـدَا فِـي احْـتِرازِ
زَائِـرٌ جَـاءَ تَحْـتَ جِلْبَـابِ لَيـلٍ   شَـفَقُ الصُّبْـحِ فَوْقَـهُ كَـالطِّرَازِ
زَانَ حُسْـنَ المَقَـالِ بِـالفِعْلِ مِنْـهُ   وَوُعُـودَ الوِصَـالِ بِالإِنْجَـازِ
زَائِدُ الحُسْـنِ سَـرَّهُ حُسْـنُ صَـبْرِي   فَغَـدَا بِـالجَمِيلِ عَنْـهُ[5] يُجَـازِي
زَفَّ بِكْـرَ المُـدَامِ لَيْـلاً فَـأَبْدَتْ   جَيْـشَ نُـورٍ لعَسـكَرِ اللَّيْـلِ غَـازِ
زَوَّجَ المَـاءَ ظَالِمًـا بِعَجُـوزٍ   لَـوْ أَطَـاقَتْ مَشَـتْ عَلَـي عُكَّـازِ
زَخْرَفَـتْ جَنَّتِـي فَبِـتُّ قَرِيـرًا   مُنعَمًـا[6]يسـمع الزَّمَـانُ ارتِجَـازِي
زَاهِيًـا أَخْـذًا مِـنَ الدَّهْـرِ عَـهْدًا   وَمِـنَ الحَادِثَـاتِ خَـطَّ جَـوَازِ
زَعَـمَ النَّـاسُ أَنَّ ذَلِـكَ دِيْنِـي   حِيْـنَ عَـاجَلْتُ فُرْصَتِـي بِانْتِـهَازِ

(١) في روض الآداب : "لفروض".   (٢) في الأصل : "تفهم".

[٤٨٦] الديوان : ٧٢٥ ، والدر المكنون : ١١٠ (١-٥ ، ١٠) ، وسفينة الملك : ٣٧٠.

(٣) في الأصل : "والصبح مؤذنا" ، والديوان : "والليل مؤذن".

(٤) في الأصل : "وهي".

(٥) في الأصل : "منه".

(٦) في الأصل : "مسعما".

زَجَرونِي[1] فقلت : قُولُوا وعُدّوا ... لأسُدَّ الطَّرِيقَ للمُجْتَازِ
زِينَتي لِبْسُ جَارِحَتِي فِي زَمَانٍ ... عَجَزَتْ رَاحَتَاهُ عَنْ إعْجَازِ
زَمَنٌ لَوْ رَنَا إلَيْنَا بِخَطْبٍ ... لَغَزَوْنَا جَيْشَ الخُطُوبِ بِغَازِ

[٤٨٧]

وقال التنوخي الحلي الكاتب :

(من الخفيف)

قَامَ يَسْعَى[2] بَيْنَ النَّدَامَى الأعِزَّهْ ... مِنْ بَنِي التُّرْكِ أغْيَدٌ فِيهِ عِزَّهْ
يَاقِظٌ[3] مَا يُشِيرُ طَرْفٌ إلَيْهِ ... بِمَرَامٍ إلاّ وَيَفْهَمُ رَمْزَهْ
كُلَّمَا تَفْعَلُ الصَّوَارِمُ تُغْنِي ... عَنْهُ ألْحَاظُهُ المِرَاضُ بِغَمْزَهْ
فِرَقُ الحُسْنِ قَدْ تَجَمَّعْنَ فِيهِ ... فَعُقُوكَ الوَرَى بِهِ مُسْتَفَزَّهْ
لَيْلُ فَرْعٍ عَلَى صَبَاحِ جَبِينٍ ... فَوْقَ قَدٍّ كَالغُصْنِ لَدْنِ المَهَزَّهْ

[٤٨٨]

وقال جمال الدين بن نباتة المصري :

(من الخفيف)

رَشَقَتْنِي مِنَ اللِّحَاظِ بِغَمْزَهْ ... وتَثَنَّتْ كَصَعْدَةٍ مُهْتَزَّهْ

---

(١) في الديوان : "زوجوني".

[٤٨٧] الدر المكنون : ١١٢ ، وصدرها بقوله : وقال ابن نباتة المصري وخزانة الأدب : ٧٨ ، لأمين الدين عبد المحسن بن حمود الكاتب (ت ٦٤٣) ، وفي روض الآداب : ٥٣ دون عزو ، وأتت الأبيات متصلة بأبيات الشهاب الحجازي السابقة (رقم ٤٨٦).

(٢) في خزانة الأدب : "ما بين شرب أعزه" ، وفي روض الآداب على الندامي الأعزه.

(٣) في الأصل وروض الآداب : "يقظ".

[٤٨٨] الديوان : ٢٦٠ ، والدر المكنون : ١١٢ ، وقد خلط ناسخه بين القصيدة السابقة (٤٨٧) وقصيدة ابن نباتة ، وروض الآداب : ٥٤.

ذاتَ قَـدٍّ بِفَرْعِـها أَلِفـى كمـا ... تَتَثَنَّـى عَنْـهُ الوُشَـاةُ بِـهَمْزَه[1]

غَـادَةٌ عَقْرَبَـتْ عَلَـي الخَـدِّ صُدْغَـا ... مِـنْ عُيُـونِ الأَنَـام يَحْـرُسُ كَـنْزَهْ

يَـا لِغَيْـدَاءَ حُسْـنِهَا يَقْطَـعُ[2] القلْـ ... ـبَ وَطَرْفِي هُو الّـذِي حَـازَ حَـرْزَهْ

تَتَمَشَّـى فِـي سَـفْحِ[3] جلـق وَهَنّـا ... فَيَكَـادُ الشَّـذَا يَفُـوحُ بِغَـزَّهْ

أَنَـا فِـي حُبِّـهَا كُثَـيرُ عِشْـق ... وَقَلِيـلٌ لِنَعْلِـهَا خَـدُّ عَـزَّهْ[4]

لِـيَ مِـنْ خَدِّهَـا وَمِـنْ مَرْشَـفَيْهَا ... وَلَمَاهَـا نُقْـلٌ وَرَاحٌ وَمَـنْزَهْ

كَيْفَ لِي بِالخَلَاصِ فِيـهَا مِـنَ الحُـ ... ـبِّ وَقَلْبِي مِنْ صُدْغِهَا تَحْـتَ رِزَّه ؟

(١) هذا البيت ساقط من الديوان ، وروض الآداب.

(٢) في الأصل وروض الآداب : "قطع".

(٣) في الأصل : "يسفح".

(٤) إشارة إلي كثير عزة الشاعر الغزلي المشهور.

حَــرفُ السِّــين

[٤٨٩]

وقال شمس الدين الواعظ الكوفي :

(من الكامل)

مَــا للقُلُــوبِ سِــوَى الحَبِيــبِ أنِيــسُ ... هُــوَ للفُــؤَادِ مُنَــادِمٌ وَجَلِيــسُ
جَــذَبَ(1)القلــبَ إلَــى هَــوَاهُ جَمَالُــه ... فكَأنَّــهُ للْخَلْــقِ مَغْنَــاطِيسُ
لاَ يُدْرِكُ المَعْقُــولُ لُطْــفَ جَمَــالِ مَــنْ ... أهْــوَى فَكَيْــفَ يَنَالُــهُ المَحْسُــوسُ ؟
كَمْ قَــدْ كَتَبْــتُ إليْــهِ قِصَّــةَ غُصَّتِــي ... بِمِــدَادِ دَمعِــي وَالخُــدُودُ طُــرُوسُ
دَمْعِــي بِذِكْــرِكَ مُطْلَــقٌ وَمُسَلسَــلٌ ... وَصَبَــابَتِي وَقْــفُ عَلَيْــكَ حَبِيْــسُ
النَّــاسُ عُشَّــاقٌ وأَنْــتَ حَبِيْبُــهُمْ ... وَالكَــوْنُ مَاشِــطَةٌ وَأنْــتَ عَــرُوسُ
وَحِمَــاكَ كَــمْ نُحِــرَتْ نُحُــورٌ دُوْنَــهُ ... وَتَطَــايَرَتْ عِنْــدَ الدُّنُــوِّ رُءُوسُ
أيُقَالُ لِي أتْلَفْــتَ نَفْسَــكَ فِــي الــهَوَى ... عَجَبًــا(2)وهــل للْعَاشِــقِيْنَ نُفُــوسُ
يَــا مَــنْ دَعَــا أرْوَاحَنَــا فَتَبَــادَرَتْ ... شَوْقًا(3)وَحَــنَّ إلَــى النَّفِيــسِ نَفِيْــسُ

[٤٩٠]

وقال علاء الدين المارديني :

(من الكامل)

لاَ غَــرْوَ أنْ تُلِفَــتْ عَلَيْــكَ الأنْفُــسُ ... فَجَمَــالُ مَعْنَــاكَ الأغَــرُّ الأنْفَــسُ
مَــا ذَاقَ مَعْنــىً إلاَّ اسْــتَفَالَ بِحُبِّــهِ ... إلاَّ فَتَــى آيَــاتِ ذِكْــرِكَ يَــدْرُسُ
عَطْفًا عَلَى عَبْــدٍ غَــدَا بَيْــنَ الــوَرَى ... مُسْتَوْحِشًــا بِسِــوَاكَ لاَ يَسْــتَأنِسُ

---

[٤٨٩] الديوان : ١٨٦ ، فوات الوفيات : ٤ ، ١٠٤.

(١) في الديوان ، وفوات الوفيات : "جبذ".

(٢) في الديوان ، وفوات الوفيات : "عجبي".

(٣) في الديوان ، وفوات الوفيات : "سبقا".

قَدْ مَـاتَ فِـي لَيلِ التَّجَنِّـي صَـبْرُهُ ... أَتُرَى يُـرَى صُبْـحَ الرِّضَـى يَتَنَفَّـسُ
أَنَسِيتَ فِـي الأَحْشَـاءِ نَـارَ صَبَابَتِي ... تَبْـدُو مِـنَ الْقَلْـبِ الكَلِيـمِ وَيَقْبِـسُ
خَلَـعَ المُحِـبُّ وُجُـودَهُ فِـي حَضْـرِهِ ... بِصِفَاتِـهَا وَأَرَى الغَـرَامِ مُقَـدَّسُ
لَيْـسَ الَّـذِي خَلَـعَ العَـذَارَ صَبَابَـةً ... مِثْـلَ الَّـذِي هُـو بِالْـهَوَى يَتَلَبَّـسُ
حَكَـمَ الغَـرَامُ عَلَـى الضَّنَـى بِثُبُوتِـهِ ... فَأَنَا المَلِيءُ هُـوَى وَصَـبْرِي مُفْلِـسُ
لَـمْ أَعْـتَرِفْ بِـهَوى الغَـرَامِ وَإِنَّمَـا ... دمْعِـي المُقِـرُّ بِـهِ فَلِـمْ لاَ يُحْبَـسُ
مَا يَجْتَنِي قَمَرَ الوِصَـالِ سِـوَى فَتًـى ... عَيْنَـاه تَسْـقِي وَالمَحَبَّـةُ تُغْـرِسُ
يَا مُنْتَـهى قَصْـدِي وَأَقْصَـى مُنْيَتِـي ... طُوبَـى لِعَبْـدٍ بِـالوَلا يَتَقَـدَّسُ

[٤٩١]

وقال إمام العشاق شرف الدين بن القارض :

(من البسيط)

قِفْ بِالدِّيَـارِ وَحَـيِّ الأَرْبُـعَ الدُّرُسَـا ... وَنَادِهَـا فَعَسَـاهَا أَنْ تُجِيـبَ عَسَـى
وَإِنْ(١) أَجَنَّـكَ لَيْـلٌ مِـنْ تَوَحُّشِـهَا ... فَاشْعِلْ مِنَ(٢) الشوق فِيَ ظُلْمَاتِهَا قَبَسَـا
يَا هَلْ دَرَى النَّفَرُ الغَادُونَ عَـنْ كَلَـفٍ ... يَبِيتُ جُنْحَ الدَّيَـاجِي(٣) يرقـب الغَلَسَـا
فَإِنْ بَكَـى فِـي قِفَـارٍ خِلْتَـهَا لُجَجًـا ... وَإِنْ تَنَفَّـسَ عَـادَتْ كُلُّـهَا يَبَسَـا
كَمْ زَارَنِي وَالدُّجَـى يَرْبُـدُ مِـنْ حَنَـقٍ ... وَالزَّهْرُ يَبْسِمُ(٤) عن وَجْهِ الدَّجَى عَبَسَـا
فَـذُو المَحَاسِـنِ لاَ تُحْصَـى مَحَاسِـنُهُ ... وَبَـارِعُ الأُنْـسِ لاَ أَعْـدَمْ بِـهِ أُنُسَـا
وَابْتَزَّ(٥) قلبي قَسْـرًا قُـلت(٦): مظلمـة ... يَا حَاكِمَ الحُبِّ هَذَا القَلْـبُ لِـمْ حُبِسَـا

---

[٤٩١] الديوان : ١١، والدر المكنون : ١١٤ ، وروض الآداب :٧٣

(١) في مصادر التخريج : "فإن".

(٢) ساقط من الدر المكنون.

(٣) في مصادر التخريج : "الليالي".

(٤) في الديوان : "البسم".

(٥) ساقط من الدر المكنون.

(٦) في الأصل : "فقلت".

ذَرعت[1] بـــاللحظ وردًا فَــوقَ وجنَتِــهِ ... حقًا[2] لطرفي أن يجتِي الَّــذي غرسَــا
فَإنْ أبَى فَالأَقَاحِي مِنْـــهُ لِــي عَــوَضٌ ... مَنْ عُوِّضَ الثَّغرَ عَنْ درٍّ فما بُخِسَــا[3]
كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَــدِي وَالوصْــلُ يَجْمَعُنَــا ... فِي بُرْدَتَيْهِ التُّقَــى لا نَعْــرِف الدَّنَسَــا
تِلْكَ اللَّيَالي الَّتِي أعْدَدْتُ مِـــنْ عُمْــرِي ... مَــعَ الأحِبَّــةِ كَــانَتْ[4] كُلُّــها عُرُسَــا
لَمْ يَحلُ لِلْعَيْنِ شَيءٌ[5] بعــد رؤيتِكُــم[6] ... وَالْقَلْبُ مُذْ آنَسَ[7] التَّذْكَــارَ مَــا أنِسَــا
يَــا جَنَّــةً فَارَقْتُــهَا النَّفْــسُ مُكْرَهَـــةً ... لَولاَ التَّأسِّي بِدَارِ الخُلْــدِ مِــتُّ أسَــى

[٤٩٢]

وقال الشهاب محمود :

(من الطويل)

نَعَمْ أذْهَبَ الوَجْـدُ المُــبَرِّحُ والأسَــى[8] ... جَمِيعَ زَمَانِي فِي لَعَــلَّ وَفِــي عَسَــى
فَهَلْ لِي عَذِيرٌ فِي هَــوَى مَــنْ بِخَــدِّهِ ... عِــذَارٌ مِــنَ الدِّيبَــاجِ ألْيَــنُ مَلْمَسَــا
وَقَدْ كَانَ قِدْمًــا ثَــوبُ خَدَّيْــهِ أطْلَسَــا ... فَعَــادَ وَقَــدْ جَــاءَ العِــذَارُ مُقَنْدَسَــا
تَوَقَّــفَ مِــن فَــرْطِ التَّحَــيُّرِ إذْ رَأى ... بِغُرَّتِــهِ وَالطُّــرَّةِ الصُّبْــحَ والمِسَــا
فَكَمْ مِنْ دَمٍ أجْــرَى وَكَــمْ ظِــلٍّ واقِــفٍ ... وكَمْ مِنْ جَوَى إذَا أطْلَق الدَّمعَ حَبسَــا
وَقَدْ كَانَ قَلْبِي يَشْــتَكِي سَــهْمَ لَحْظِــهِ ... وأحْسَبُ مَــا يَشْــكُو إلــيَّ تَوَسْوُسَــا
إلي أنْ رَأيْــتُ الحَــاجِبَينِ وَقَــدْ رَنَــا ... بِأحْدَاقِــهِ نَحْــوَ الفُــؤَادِ تَقَوَّسَــا

---

(١) في الدر المكنون : "غرست".
(٢) في الديوان : "أحق".
(٣) في الأصل : "من عوض الثغر درا فما بخسا" ، وفي الديوان : "من عوض الدر عن زهر فما بخسا" وفي الدر المكنون : "من ... من ورد ."
(٤) في الدر المكنون : "مع الأمان فكانت".
(٥) في الأصل : "شيئا".
(٦) في مصادر التخريج : "بعدهم".
(٧) في الدر المكنون : "أنس".
[٤٩٢] الديوان : ٣٤٠ ، والدر المكنون : ١١٥ وصدرها بقوله : وقال آخر وأجاد.
(٨) في الأصل : "بالأسى".

أضَلَّ الـــوَرَى سِـــحْرًا بِمُخْمَــرٍ وجُنَــةٍ … أعَــادَ بِــهَا لَيْــلُ الذَّوَائِــبِ مُشْمِسَــا
وَأضْرَمَهَا مِنْ بَعْــدِ نَــارٍ فَــأضْرَمَتْ[1] … بِسَــالِفَةٍ وَالطَّــرْفُ آسًــا ونَرْجِسَــا
هَوِيْتُ الَّذِي يَهْوَى وَلَوْلاَ الـــهَوَى لَمَــا … خَلى لِيَ وَجْــدًا أنْ ألِيــنَ وَقَــدْ قَسَــا
وَأقْبَــلُ إنْ وَلَّــي وَأقْبَــلُ إن عَصَــى … وَأصْفَحُ إنْ أدْمَــى وَأحْسُــنُ إنْ أسَــا
أمَا وَهَوَاهُ لاَ غَمِضْتُ[2]علــي قَــذَى[3] … وَلاَ اخْتَرْتُ إلاَّ مُوحِشَ البِيْــدِ مُؤْنِسَــا
وَلِي أسْــوَةٌ إنْ لَــمْ أنَــلْ مَــا أرُومَــهُ … بِغَــيْرِي وَالإنْسَــانُ يَنْفَعَــهُ الأسَــى

[٤٩٣]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الخفيف)

يَــا فُــؤَادًا طَــابَ الــهَوَى أنْفَاسَــا … فَتَرشَّــفْتُ العِشْــقَ كَأسًــا فَكَأسَــا
وبَدَت لِي فِــي الــتُّركِ أنْــواعُ وَجْــدٍ … فَوَضَعْــتُ الأنْــوَاعَ وَالأجْنَاسَــا
بِــأبِي مِنْــهُمْ غَــزَالُ نَفُــورٌ … أنْشَــأ العِشْــقُ لِــي بِــهِ إيْنَاسَــا
أهْيَــفٌ قَــدْ أزَالَ هَمًّــا عَظِيمًــا … عِنْدَمَــا عَــانَقَ المُحِــبَّ وَبَاسَــا
قُلْــتُ لِلقَلْــبِ سِــمْهُ وَصْــلاً فَــذَابَ … القَلْــبُ وَجْــدًا لَمَّــا تَثَنَّــى وَمَاسَــا
أغْتَــدُرُ فِــي هَــوَاهُ صَــاعَ حِسَــابِي … وَضَرَبْــتُ الأخْمَــاسَ والأسْدَاسَــا
عَنْــهُ وَرَّى شِــعْرِي وَغَــالطَ نَاسَــا … باسْــمِهِ خِيْفَــةُ عَلَيْــهِ وَنَاسَــا
فَرَعَــاهُ رَبِّــي وَأجْــرَى لِقَلْبَــا … كَــاتِبِ السِّــرِّيَا لَــهَنَا أفْرَاسَــا

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "وأضرمها في الخد منه فأنبتت".

(٢) في الديوان : "ولا غمضت".

(٣) في الدر المكنون : "قدي".

[٤٩٤]

وقال ابن التعاويذي :

(من الخفيف)

طَافَ(١) يسعى بِهَا عَلَى الجُلاَّسِ كَقَضِيبِ الأَرَاكَةِ المَيَّاسِ
بَدْرُ تِمٍّ غَازَلَتْ مِنْ لَحظِهِ لَيْـ ـلَةً نادَمتُهُ غَزَالَ كِنَّاسِ
ذَلَّلَتْهُ لِيَ المُدَامُ فَأَضْحَى لَيِّنَ العِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ
بَاتَ يَجْلُو عَلَيَّ رَوضَةَ حُسْنٍ بِتُّ فيها(٢) مَا بَيْنَ وَرْدٍ وآسِ
أَمْزُجُ الكَأْسَ مِنْ جَنَاهُ وكَمْ لَيْـ ـلَةِ صَدٍّ مَزَجْتُ بِالدَّمْعِ كَاسِي
لاَ يَبِتْ ذَلِكَ الحَبِيْبُ بِمَا بِتْـ ـتُ أُعَانِي فِي حُبِّهِ وأُقَاسِي
قَلَقِي مِنْ وُشَاحِهِ وبِقَلْبِي مَا بِخُلْخَالِهِ مِنَ الوَسْوَاسِ
مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي لِحَمِيدِ(٣)مِن عَهْدِهِ غَيرُ نَاسِ
ورَأَى الغَانِيَاتُ شَيْبِي فَأَعرَضْـ ـنَ وَقُلْتُ الشَّبَابُ(٤)خَيْرُ لِبَاسِ
كَيفَ لا يَفضُلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْـ ـحَى شِعَاراً عَلَى بَنِي العَبَّاسِ

[٤٩٥]

وقال أيضا كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

وَيْحَ قَلْبِ المُحِبِّ مَاذا يُقَاسِي كُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ كَالصَّخْرِ قَاسِ
يَا جُفُونِي أَيْنَ الدُّمُوعُ فَقَدْ أَحْـ ـرَقَ قَلْبِي تَوَقُّدُ الأَنْفَاسِ ؟
مِنْ بَنِي التُّرْكِ لَيِّنُ العِطْفِ قَاسِي الـ ـقَلْبِ سَهْلُ الخِدَاعِ صَعْبُ المِرَاسِ
ضَيِّقُ العَيْنِ وَهْوَ مِنْ صِفَةِ البُخْـ ـلِ فَإِنْ جَادَ كَانَ ضِدَّ القِيَاسِ

[٤٩٤] الديوان : ٢٣٦ ، ووفيات الأعيان : (١ ، ٩ ، ١٠).

(١) في الأصل : "بات".

(٢) في الأصل : "منها".

(٣) في الأصل : "لجميل".

(٤) في وفيات الأعيان : "السواد".

[٤٩٥] الديوان : ١٣٩.

جَذبَ القَوسَ فاكتَسَت وجنَتَاهُ ثَوبَ وردٍ طِرازُهُ مِنْ آسِ
ورَمَى عَنْ قَوسَينِ سَهمَيْنِ هَذا فِي فُؤادي وذَاكَ فِي القِرطَاسِ
فَهُوَ تَحتَ السِّلاحِ لَيثُ عَرينٍ وَهوَ فَوقَ الفِراشِ ظَبيُ كِنَاسِ
يَا نَديمِي بِاللهِ غَنِّ بِذِكرَا هُ ومَوِّهْ[1] عَن رِيقِهِ بالكَاسِ

[٤٩٦]

وقال غيره :

(من البسيط)

إنِّي عَشِقتُ ومَا فِي العِشقِ مِنْ بَأسِ مَا أَطيَبَ العِشقَ لَولاَ شَنعَةُ النَّاسِ
وَاللهِ مَا طَلَعَتْ شَمسٌ ولاَ غَرَبَتْ إلاَّ وأَنتَ مُنَى قَلبِي ووَسوَاسِ
ولاَ جَلَستُ إلى قَومٍ أُحدِّثُهُمْ إلاَّ وأَنتَ حَدِيثِي بَيْنَ جُلاَّسِي
ولاَ شرِبتُ لَذِيذَ المَاءِ مِنْ عَطَشٍ إلاَّ وجَدتُ خَيَالاً مِنكَ فِي الكَأسِ
لَولاَ نَسِيمُ الصَّبَا مِنكُم يُرَنِّحُنِي لَكُنتُ مُحتَرِقًا مِنْ حَرِّ أنفَاسِي
يَا سَاقِيَ القَومِ إنْ دارتْ عَلَيَّ فَلاَ تَمزُجْ فَإنِّي بِدَمعِي مَازِجٌ كَاسِي
ويَا فَتَى الحَيِّ إنْ غَنَّيتَ مِنْ طَرَبٍ فَغَنِّ وَا حَرَبَا مِنْ قَلبِكَ القَاسِي

[٤٩٧]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

نَسيمُ رَبعِكَ[2] أفدِيهِ بأنفَاسِي وَصَوتُ حَليكَ أحكِيهِ بوَسوَاسِ
يَا حَاجِبِيَّةَ مِن قَوسٍ بِحَاجِبِهَا رَدَّتْ سَهامُكِ مَا قَالَتهُ أقوَاسِي
حَبسٌ عليكِ قُلُوبُ الخَلقِ قَاطِبَةً فحُسنُ وَجهِكِ دِيوَانٌ لأَحْبَاسِ[3]

(١) في الأصل : "ونوة".

[٤٩٧] الديوان : ١٧٧ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(٢) في الأصل : "ربعك".

(٣) في الأصل : "ديوان لا أجناس".

إنْ غَابَ قَـــدُّكَ فِـــي مُخْضَــرِّ بُرْدَتِــهِ ... غَــالَطْتُ قَلْبِــي بأَغْصَــانٍ مِــنَ الآسِ
وَقَلتُ والنَّفسُ غَرْقَى فِي كَـرى ولَــهي ... أَفْدِي فمَا لكِ أَضْحَــى طَيفُــه كَاسِــي
لو لنتِ لي مِتُّ من عشقٍ ومن كَلَــفٍ ... فلسـتُ أشـكرُ إلاَّ قَلْبَـكَ القاسِــي
يَنْسَــى ادكَــارِيَ والنسـيانُ يذْكُــرُه ... يا حرَّ قَلْباه مِــنْ ذا الذَّاكِـرُ النَّاسِــي
قُلْ لِلعواذِلِ مَا فِي العِشْقِ مِــنْ حَـرجٍ ... ولِلَّوائِمِ مَــا فِــي الْحُــبِّ مِــنْ بَــاسِ
فَهَلْ تَعَشَّـــقْتُ شَمْسًــا غَــيْرَ نَــيِّرَةٍ ؟ ... وَهَــلْ تَعَلَّقْــتُ غُصْنًــا غَــيْرَ مَيَّــاسِ

[٤٩٨]

وقال القاضي شهاب الدين بن حجة يمدح المجدي بن مكانس :

(من البسيط)

آيَاتُ حُسْــنِكَ يَتْلُوهَــا عَلَــى النَّــاسِ ... صَبٌّ تُحَرِّكُهُ الذِّكْــرَى إِلَــى النَّاسِــي
ووَعْــدُ وَصْلِــكَ[١]دَيْــنٌ لاَ وَفَــاءَ لَــهُ ... فَلَيْتَ وَعْدكَ[٢]بِالْــهُجْرَانِ يَــا قَاسِــي
قِفْ تَلْقَ جِفْنِــي بَعْــدَ الصَّــبِّ دمًــا[٣] ... مَا فِي وُقُوفِكَ عِنْدَ الصَّبِّ مِنْ بَــاسِ[٤]
وثَانِيًــا[٥]عِطْفُــهُ عَــنْ مُفْــرَدٍ دَنِــفٍ ... قَدْ بَاتَ يَضْرِبُ أَخْمَاسًــا بِأَسْــدَاسِ[٦]
لاَ يَخْــشَ خَــدُّكَ سُــلْوَانِي[٧]بعارضــه ... فَإِنَّــهُ لِجِــرَاحِ القَلْــبِ كَالآسِــي
وَأَهْيَــفُ[٨]لَــو رَآهُ الغُصْــنُ مُنْعَطِفًــا ... لَمَــا تَثَنَّــتْ بِــهِ أَعْطَــافُ مَيَّــاسِ

---

[٤٩٨] ديـوان بـن حجـر العسـقلاني : ١٨٩ ، والـدر المكنـون : ١١٦ وصدرهـا بقولـه : وعروض ذلك للعلامة الشهاب بن حجر.

(١) في الديوان : "وصلك".

(٢) في مصدري التخريج : "فليته كان".

(٣) في الأصل : "يا من مضي فجري دمع المشوق دما" وهو صدر بيت ديك الجن.

(٤) مضمن من قول أبي تمام : (ما في وقوفك ساعة من باس). الديوان : ٢/٢٤٢.

(٥) في الديوان : "يا ثانيا".

(٦) مثل يضرب في المماكرة ، مجمع الأمثال : ٢/٢٥٩.

(٧) في الديوان : "سلوانا". (٨) في الديوان : "مهفهف".

كَمْ قَالَ لِي عِطْفُهُ[1] لمـــا رأى ولَـــهِي : ... خُذْ فِي وَقَارِكَ وَاتْرُكْنِــي وَوَسْوَاسِــي
لاَ طَعْـنَ فِيــهِ وَقَــدُّ الرُّمْــحِ قَامَتُــــهُ ... هَذَا عَلَى أَنْ قَلْبِي مِثْـــلَ[2] بِرجَــاسِ[3]
سَاقٍ كَبَدْرٍ وَشَمْسُ الــرَّاحِ[4] فِــي يَــدِهِ ... قَــدْ لاَنَ عِطْفًــا وَلَكِــنْ قَلْبُــهُ قَاسِــي
أَضْحَى لِعَاشِــقِهِ[5] مِــن رُمْــحِ قَامَتِــهِ ... طَعْنٌ ذُكِرْنَا بِــهِ طَــاعُونَ عَمْــوَاسِ[6]
وَخَــدُّهُ إِنْ بَــدَا مِــنْ تَحْــتِ عَارِضِــهِ ... حَسِــبْتُهُ فِــي الدُّجَــى لأَلاَءَ نِــبْرَاسِ
وَقَــدُّهُ قَــدْ رَسَــا مِــنْ تَحْتِــهِ كَفَــلٌ ... كَالغُصْنِ فَوْقَ الكَثِيبِ الشَّامِخِ الرَّاسِـي[7]
بَسَّامُ ثَغْــرٍ فَيَــا فَــوْزَ النُّفُــوسِ[8] إِذَا ... لَــمْ تَلْقَــهُ[9] عِنْــد رُؤْيَــاهُ بِعَبَّــــاسِ
وَطَائِفٌ مِنْ بَنِــي الشَّــيْطَانِ حَــارَبَنِي ... وَكُلٌّ[10] سَاعَةِ لَــوْمٍ يَــوْمَ أَوْطَــاسِ[11]
يَلُومُنِي فِـــي سُـلُوِّي لِلْعَــلاءِ[12] وَمَــا ... عِنْدِي جَوَابٌ سِوَى أَنِّــي لَــهُ خَاسِــي
قَابَلْتُ بِاللَّوْمِ زَجْرًا حِيْـــنَ قُلْــتُ لَــهُ : ... وَسَّــعْتَ فِكْــرِي أَوْ ضَيَّقْــتَ أَنْفَاسِــي

---

(١) في مصدري التخريج : "حلية".

(٢) في الدر المكنون : "فيه".

(٣) في الديوان : "لكن قلبي له أضحي كبرجاس".

(٤) في الديوان : "يدير الشمس".

(٥) في الديوان : "عاشقة".

(٦) طاعون عمواس : طاعون كان في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – سنة ١٨هـ ، وبدأ بقرية عمواس من قري فلسطين ومات فيه خلق كثير لا من الصحابة. ثمار القلوب : ٦٨ ، ومعجم البلدان :١٥٧/٤.

(٧) في الديوان : الراسخ الراسي ، والدر المكنون : "فوق الكثيب الراسخ".

(٨) في الديوان ، والدر المكنون : "المشوق".

(٩) في الديوان ، والدر المكنون : "يلقه".

(١٠) في الديوان ، والدر المكنون : "فعل".

(١١) يوم أوطاس : وهو يوم جنين في وادي أوطاس ، انتصر فيه النبي – صلي الله عليه وسلم – علي هوزان في أول شوال سنة ٨هـ . معجم البلدان : ٣٣٤/١.

(١٢) في الدر المكنون : "للحبيب".

[٤٩٩]

فأجابه مجد الدين بن مكانس :

(من البسيط)

حَيَّـي المَشُـوقَ فَأحْيَـاه بأنفاسِـــي أهْلاً بِهِ بعـد مـوت البعـد واليـأسِ
مُـورَّدُ الخَـدِّ أحْـوى أحْـورٌ غَنِـجٌ مُهَفْهَفٌ مِثْـلُ غُصْـنِ البَـانِ مَيَّـاسِ
فِي عَامِلِ القَدِّ قَدْ ضَاعَ الحِسَابُ هَـوَى ورُحْتُ أضْـربُ أخْمَاسِـي بِأسْدَاسِـي
فَقُلْتُ يَا قَلْبُ قَاسِـي الوَجْـدَ مُصْطَـبِرًا بلِينِ العَطْفِ مَعْسُـول اللَّمَـى قَاسِـي
كُسِيْتَ يَا حُـبَّ أثْـوابَ الجَمَـالِ فَجُـدْ لمُغْـرَمٍ شَـربَ الحَسَـرَاتِ بالكَـأسِ
إنْ سَاحَ دَمْعِي عَلَي الخَدَّيْنِ مِنْ شَـجَنِي فَالقَلْبُ حقًّا يَـا مُنْيَتِـي لَـهُ حَاسِـي
يَا صَـاحِبِيَّ اتْرُكَـانِي والغَـرَام فَقَـدْ أجْرَيْتُمَا فِي الـهَوَى بـاللَّوْمِ إفْرَاسِـي
وَزِدتُمَـانِي ارْتِياحًـا لِلْحبِيْـبِ إلَـي إنْ أضْرَمَ الوَجْـدَ بالأشْـوَاقِ مِقْيَـاسِ
ونَوَّعِ العِشْقَ فِي الأتْـرَاكِ لـي محنًـا فَـوَا اشْـتِيَاقِي بـأنواعٍ وأجْنَاسِـي
ولَيْلَـةٍ مِـنْ لَيَـالي الـهَجْرِ مُظْلِمَـةٌ كَـأنَّ أنْجُمَـهَا شُـدَّتْ بِأمْرَاسِـي
قَطَعْتُهَا بِمَدِيحِـي فِـي الرَّئِيْـسِ شِـهَا بَ الدِّينِ رَبِّ النَّدَى وَالعِلْـمِ والبَـاسِ

[٥٠٠]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الكامل)

أرَأيْـتَ غَـيْرَكَ يَـا حَيَـاةَ الأنْفُـسِ مَنْ يَحْرُسُ الـوَرْدَ الجَنِـيَّ بِـنَرْجِسِ
أمْ هَلْ سَمِعْتَ بِشَمْسِ حُسْـنٍ أشْـرَقَتْ مِنْ قَبْلِ وَجْهِكَ فِـي ظَـلامِ الحنْـدسِ
يَـا مَـنْ يُدِيـرُ بِوَجْنَتِيـهِ ومُقْلَتِيْـهِ[١] وَرَاحَتَيْهِ لنَـا ثَلاثَـةَ أكْـؤسِ

[٥٠٠] الديوان : ٢٦ ، وفوات الوفيات : ٦٤/٤.

(١) في فوات الوفيات : "بمقلتيه وجنتيه".

أَنسِيْتَ لَيْلَتَنَا وَقَدْ أَخَذَ الكَرَى ... بزِمَامِ هَاتِيكَ الجُفُونِ النُّعَّسِ
إنْ قُلْتُ : أَيْنَ الرَّاحُ ؟ قال[1] مُغَالِطًا : ... يُغْنِيكَ عَنْهَا رَشْفُ ثَغْرِ[2] الأَلْعَسِ
فَضَمَمتُ إلَيَّ مِنْكَ[3] غُصنًا لَمْ يَكُنْ ... دُونَ الغَلاَئِلِ بِالخَمَائِلِ يَكْتَسِي
يَا حُسْنَهَا مِنْ لَيْلَةٍ مَا شَأْنُهَا ... إلاَّ تَبَلُّجُ صُبْحُهَا المُتَنَفِّسِ
فَوَّقَتْ لِلرُّقَبَاءِ فِيهَا اسْهُمًا[4] ... مِنْ مُقْلَتَيْكَ لَهَا حَوَاجِبُهَا[5] القِسِيّ
ما كُنْتُ أطْمَعُ قَبْلَهَا فِي مِثْلِهَا ... مَعْ أَنَّنِي[6] مِنْ مِثْلِهَا لَمْ أَيْأَسِ

[٥٠١]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ يَا مِسْكِيَّةَ النَّفَسِ ... يَا رَوْضَةَ القَلْبِ يَا رَيْحَانَةَ الأُنْسِ
الشَّمْسُ أَنْتِ وَلَوْلاَ أَنْتِ مَا طَلَعَتْ ... لأَنَّهَا مِنْكِ كَالمِشْكَاةِ بِالقَبَسِ
تَحْلُو إسَاءَتُهَا فِي قَلْبِ عَاشِقِهَا ... رِيحُ السَّعَادَةِ تُجْرِي السُّفْنَ فِي اليَبَسِ
مَا بَالُ قَلْبِكِ لمَّا لِنْتِ[7] مِن كَلَفِ ... قَسَا عَلَيَّ وَلَمَّا أَنْ ذَكَرْتُ نَسِي
قَدْ نِمتُ فِي غَيْرِ وَقْتِ النَّومِ مُنْتَظِرًا ... لِلطَّيْفِ فَالطَّيْفُ لاَ يَخْشَى مِنَ الحَرَسِ
فَأَرْسِلِيهِ يَجِدْنِي نَائِمًا أَبَدًا ... وَقْتَ الظُّهَيْرَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ فِي الغَلَسِ[8]
وَأَيْنَمَا شِئْتِ فَاعْطِ الصَّبَّ قُبْلَتَهُ ... فِي النَّحْرِ فِي الخَدِّ فِي التَّأْشِيرِ[9] في اللَّعَسِ

---

(١) في فوات الوفيات : "قلت".

(٢) في فوات الوفيات : "ثغري".

(٣) في فوات الوفيات : "فضممت منك إليّ".

(٤) في الأصل : "اسمها".

(٥) في فوات الوفيات : "حواجبك".

(٦) في فوات الوفيات : فأعدتني".

[٥٠١] الديوان : ٤٠١.

(٧) في الأصل : "كنت".

(٨) في الأصل : "وقت الظهيرة أو في الصبح أو غلس".

(٩) التأشير : التحزيز في الأسنان أو صنعه. لسان العرب.

يَا قُبْلَتِي إنْ أَتَيْــتِ النَّحْــرَ فاسْــتَتِري ... بالعِقدِ واكتَتِمــي بالمِسْــك واحْتَبِسِــي
وَإنْ مَــرَرْتِ بِــذَاكَ الخَــدّ فَاخْتَلِسِــي ... للشَّمْسِ شُعْلَةَ نُــورٍ مِنْــهُ واقْتَبِسِــي
وَإنْ عَبَرْتِ عَلَــى التَّأْشِــيرِ[1] أو لَعَــسٍ ... عُومِي وَفِي مَاءِ ذَاكَ الرِّيق فَانْغَمِسِــي
لَوْلاَ دُموعِــي لَــمْ يَــدْرِ العَــذُولُ بِنَــا ... فَاللهُ يَرْمِي لِسَــانَ الدَّمْـعِ بِــالخَرَسِ

[٥٠٢]

وقال جمال الدين بن نباته:

(من البسيط)

أَهْلاً بِطَيْفٍ عَلَــى الجَرْعَــاءِ مُخْتَلِــسُ ... وَالفَجْرُ فِي سَحَرٍ كَــالثَّغْرِ فِــي لَعَــسِ
وَالنَّجْمُ فِــي الأُفُــقِ الغَرْبِــيّ مُنْحَــدِرٌ ... كَشُعْلَةٍ سَــقَطَتْ مِــنْ كَــفٍّ مُقْتَبَــسِ
يَا حَبَّذَا زَمَــنُ الجَرْعَــاءِ مِــنْ زَمَــنٍ ... كُــلُّ اللَّيَــالي فِيــهِ لَيْلَــةُ العُــرُسِ
وَحَبَّذَا العَيْشُ مَعَ هَيْفَاءَ لَــوْ بَــرَزَتْ[2] ... لِلبَدْرِ لَمْ يَــزْهُ أَوْ لِلْغُصْــنِ لَــمْ يَمِــسِ
خُودٌ لَهَا مِثْلُ مَا فِي الظَّبْيِ مِنْ مُلَــحٍ[3] ... وَلَيْسَ لِلظَّبْيِ مَــا فِيــهَا مِــنَ الأُنُــسِ
مَحْرُوسَةٌ[4] بِشُــعَاعِ البِيْــضِ مُلْتَمِعًــا ... وَنُــورُ ذَاكَ المُحَيَّــا آيَــةُ الحَــرَسِ
يَسْعَى وَرَا لَحْظِهَا قَلْبِي وَمِــنْ عَجَــبٍ ... سَعْيُ الطَّرِيــدَةِ فــي آثَــارِ مُفْــتَرِسِ

[٥٠٣]

وقال سعد الدين بن عربي:

(من الكامل)

وَحَيَــاةِ حُسْــنِكَ يَــا حَيَــاةَ الأَنْفُــسِ ... لاَ حِلْتُ عَنْكَ أَسأْتَ لــي أَمْ لَــمْ تُسِــي
قَلْبِــي جَفَــوْتَ فَــإنَّ طَيْفَــكَ وَاصِــلٌ ... أَوْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي فَذِكْــرُكَ مُؤْنِسِــي

(١) في الأصل : "وإن عبرت لذاك الثغر".

[٥٠٢] الديوان : ٢٦٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٢/٦.

(٢) في النجوم : "ظهرت".

(٣) في الأصل : "بلج".

(٤) في النجوم : "مدروسة".

أُمْطِيلُ لَيْلِي مِنْهُ لَيْلُ صُدُودِهِ ... مَنْ لِي بِصُبْحِ جَبِينِكَ الْمُتَنَفِّسِ
مَاضَرَّ ذَا الوَجْهِ الجَمِيلِ لَوْ أَنَّهُ ... بِرِضَاهُ يُلْبِسُنِي جَمِيلَ الْمَلْتَبِسِ
للهِ عَصْرُ شَبِيبَةٍ قَضَيْتُهُ ... حِلْفَ المَسَرَّةِ مَعَ ظِبَاءٍ كُنَّسِ
تَرْنُو بِأَحْدَاقٍ إِلَيَّ فَوَاتِرٌ ... أَرَأَيْتَ قَطُّ حَدِيقَةً مِنْ نَرْجِسِ ؟
وَبِمُهْجَتِي رَشَأٌ أَتَانِي زَائِرًا ... مُتَبَخْتِرًا فِي حُلَّةٍ مِنْ سُنْدُسِ
كَذَبَ المُنَجِّمُ فِي الَّذِي هُوَ قَائِلٌ ... أَنَا مَنْ رَأَى بَدْرَ الدُّجَى فِي الأَطْلَسِ
دَبَّ العِذَارُ بِعَارِضَيْهِ وَأَنَّنِي ... لأُحِبُّ دِيبَاجَ الخُدُودِ بِقُنْدُسِ
أَرَأَيْتَ خَطًّا لا انْتِهَاءَ لِحُسْنِهِ ... وَلَقَدْ تَحَيَّرَ فِيهِ كُلُّ مُهَنْدِسِ ؟
يَا مُوحِشًا طَرْفِي وَيَعْلَمُ أَنَّنِي ... أَبَدًا بِغَيْرِ هَوَاهُ لَمْ أَتَأَنَّسِ
خَدَّاكَ مِنْ وَرْدٍ وَرِيقُكَ قَهْوَةٌ ... فَإِذَا صَحَوْتُ بِهَا تَكَامَلَ مَجْلِسِي

[٥٠٤]

وقال الأمير علي بن قزل المشد :

(من الكامل)

سِرُّ المَسَرَّةِ فِي صُدُورِ الأَكْؤُسِ ... تُخْفِيهِ إِلاَّ عَنْ كِرَامِ الأَنْفُسِ
رَاحٌ يَدُلُّ صَفَاؤُهَا وَمِزَاجُهَا ... وَمَذَاقُهَا عَنْ طِيبِ أَصْلِ المَغْرِسِ
يَسْعَى بِهَا مِنْ وَجْنَتَاهُ[1] وَطَرْفُهُ ... وَرْدٌ كَمَا شَهِدَ الجَمَالُ وَنَرْجِسِي
سَاقٍ تَهَادَاهُ النَّدَامَى بَيْنَهُمْ ... فَكَأَنَّهُ رَيْحَانَةٌ فِي المَجْلِسِ
تُنْبِيكَ طَلْعَتُهُ وَفَاحِمُ شَعْرِهِ ... عَنْ بَدْرِ تِمٍّ طَالِعًا[2] فِي الحِنْدِسِ
وَيُرِيكَ نَبْتَ عِذَارِهِ فِي خَدِّهِ ... دِيبَاجَ وَشْيٍ تَحْتَ لاذَةِ سُنْدُسِ
مَنْ لِي بِهِ وَاللَّهْوُ فِي زَمَنِ الصِّبَا ... وَالعَيْشُ بِالرُّقَبَاءِ غَيْرُ مُدَلَّسِ

[٥٠٤] الديوان : ١٠٢.

(١) في الديوان : "وجنتاه".

(٢) في الديوان : "طالع".

إنْ كَانَ عَصرُ صَبَـابَتِي لِـي مُوحِشًـا ... بِرَحِيلِـهِ فَالكَـأْسُ أحْسَـنُ مُؤْنِسِـي

أنْسى فَيُذَكِّرُنِـي عُـهُودًا قَـدْ مَضَـتْ ... والمَرْءُ يَذْكُـرُ بِالمُدَامَـةِ مَـا نَسِـي

[٥٠٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من مجزوء الكامل)

نَـادِمْ عُيُـونَ النَّـرْجِسِ ... بِخُـدُودِ وَرْدِ الأكْؤُسِ

وَاسْـتَجْلِ بِكْـرَ(١)مُدَامَـةٍ ... مَعْشُـوقَةٍ لِلأَنْفُـسِ

مِـنْ فَـوقِ بَسْـطِ بَنَفْسَـجٍ ... مَرْقُومَـةٍ بِالسُّـنْدُسِ

خَلَعَـتْ خَلِيعًـا واغْتَـدَتْ ... بِجَدِيـدِ حُسْـنٍ تَكْتَسِـي

لاَ عَيْـشَ إلاَّ بِـالمُدَا ... مَـةِ وَالنَّدِيـمِ الأكْيَـسِ

وَمُغَـازَلاَتِ(٢) نَوَاظِـرٍ ... نُعْـسٍ وَإنْ لَـمْ تَنْعَـسِ

مِـنْ كُـلِّ ظَبْـيٍ نَـافِرٍ ... مُسْـتَوْحِشٍ مُسْـتَأْنِسِ

يُبْـدِي لِعَينَيـكَ حُسْـنَهُ ... مَعْنَـى الجَمَـالِ الأَقْـدَسِ

يَعِـدُ الوِصَـالَ وَيَدَّعِـي ... أنْ قَـدْ نَسِـيَهُ وَمَـا نَسِـي(٣)

[٥٠٦]

وقال بهاء الدين زهير:

(من الكامل)

رَدَّ السَّـلامَ رَسُـولُ بَعْـضِ النَّـاسِ ... بِـاللهِ قُـلْ يَـا طَيِّـبَ الأَنْفَـاسِ

---

[٥٠٥] الديوان : ٢٩٠ ، وحلبة الكميت : ٣٦٤ ، والدر المكنون : ١١٨ ونسبها لشمس الدين بن العفيف.

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "بنت".

(٢) في حلبة الكميت : "ومغيزلات".

(٣) في الديوان : "تسيان ذلك وما نسي" ، وفي حلبة الكميت : "تسيان ذلك ما نسي".

[٥٠٦] الديوان : ١٤٢.

قُلْ يَا رَسولُ ومَا عَليكَ مَلامَةٌ[1] هُوَ مَا أُكَابِدُ دَائِمًا وأُقَاسِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إلى الزِّيَارَةِ خِلْسَةً[2]؟ ويلي مِنَ الرُّقَبَاءِ والحُرَّاسِ
حَقٌ عَليَّ[3] وواجبٌ لَكَ أنَّني أَمْشِي علَى عَيني إليكَ وراسِي
لا أشتهي أحَدًا سِواي يَرَاكَ يَا بَدرَ السَّمَاءِ ويَا قَضِيبَ الآسِ
وأُنزِّهُ اسْمَكَ أنْ تَمُرَّ حُرُوفُهُ مِنْ غَيرَتِي بِمَسَامِعِ الجُلَّاسِ
فأقولُ بَعْضُ النَّاسِ عَنْكَ كِنَايَةً خَوفَ الوُشَاةِ وأنتَ كُلُّ النَّاسِ
وأغارُ إن هَبَّ النَّسيمُ لأنَّهُ مُغْرًى بِهَزِّ قَوامِكَ المَيَّاسِ
ويَروعُني سَاقِي المُدَامِ إذَا بَدَا فأظُنُّ خَدَّكَ مُشرِقًا فِي الكَأسِ

[٥٠٧]

وقال صلاح الدين الصفدي يمدح القاضي علاء الدين بن فضل الله:

(من الكامل)

بَدْرُ الدُّجَى بِجَمَالِ وَجْهِكَ قَدْ نَسَى لَمَّا خَطَرْتَ بِحُلَّةٍ مِنْ سُنْدُسِ
قَدْ كُنتُ أجْزِمُ بِالَّذِي نَقَلُوهُ فِي الهَيَّآتِ مِنْ نَصِّ أكَفِّني بِطَلَيْمُسِ
إنَّ الكَوَاكِبَ لَمَا تَرَى فِي تَاسِعِ الـ أفلاكِ وَهْوَ مَقَالٌ غَيرُ مُدَلَّسِ
حَتَّى اجْتَلَيْنَا مِنْكَ يَا كُلَّ المُنَى بَدْرُ الدُّجَى بِذَوائِبٍ فِي الأَطْلَسِ
وَمِنَ العَجِيبِ يَخُوضُ أَسْوَدَ نَاظِرِي فِي مَاءِ خَدِّكَ وَهْوَ لَمْ يَتَدَنَّسِ
والخَطُّ مِنْ خَطِّ العِذَارِ ومَدَّةٍ لَمْ يَرْضَ بِالتَّقْلِيدِ مِنْ إقْلِيدِسِ
ومَضَتْ مَضَارِبُ مُقْلَتَيكَ بِخَطِّهِ فَقُتِلْتُ بَيْنَ مُهَنَّدٍ ومُهَنْدِسِ
أشْكُو ضَنَى جِسْمِي لِخَدِّكَ غَالِطًا ومَتَى يَرِقُّ مُوَرَّدٌ لِمُوَرَّسِ
ولَرُبَّ لَيلٍ مَاتَ مِنْ غَبْنٍ ولَمْ يَظْفَرْ بِصُبْحٍ فِي الدُّجَى مُتَنَفِّسِ

(١) في الأصل : "قل يا رسول فقد عرفت جوابه".

(٢) في الديوان : "خلوة".

(٣) في الأصل : "عليك" وبها لا يستقيم المعنى.

وَالأُفْقُ إِيْوَانٌ تَشَعَّبَ بِالدُّجَى ... فَلِذَاكَ يُخْدَمُ بِالْجَوَارِ الكُنَّسِ[1]
وَالبَرْقُ يَلْمَعُ بِالسَّحَابِ كَأَنَّهُ ... نُورٌ تَشَعْشَعَ فِي مُدَامِ الأَكْؤُسِ
وَكَأَنَّمَا المِرِّيْخُ شُعْلَةُ شَمْعَةٍ ... نُصِبَتْ وَحُقَّ بِهَا نُدَامَى المَجْلِسِ
وَالبَدْرُ فِي كَفِّ النَّدَامَى قَدْ حَكَى ... خَوداً بِجَنَّتِهَا النَّدِيْمِ بِنَرْجِسِ
وَالرَّوضُ إِنْ أَخْفَى شَذَا أَنْفَاسِهِ ... أَبْدَتْهُ أَلْسُنُ نِسْمَةٍ لَمْ تُخْرَسِ
وَالوُرْقُ تَقْرَأُ كُلَّمَا وَافَتْ[2] بِهِ ... رُسُلُ النَّسِيْمِ إِلَى الغُصُوْنِ المُيَّسِ

[٥٠٨]

وقال صفي الدين الحلي عبد العزيز :

(من الكامل)

سَفَحَ المِزَاجُ[3] عَلَى حُمَيَّا الكَأْسِ ... وَسَعَى يَطُوفُ بِهَا عَلَى الجُلَّاسِ
سَاقٍ لَو أَطَّرَحَ[4] المُدَامُ لأَسْكَرَتْ ... صَهْبَاءَ فَاتِرِ طَرْفِهِ النَّعَّاسِ
سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ الدَّلَالِ[5] كَأَنَّمَا ... عَبَثَ النَّسِيْمُ بِقَدِّهِ المَيَّاسِ
سَالَ العِذَارُ عَلَى أَسِيلِ خُدُودِه ... فَغَدَا يُسَيِّجُ وَرْدَهَا بِالآسِ
سَارَ[6] الرِّفَاقُ بِشُربِهَا حَتَّى إِذَا ... ثَمِلَ المُدِيرُ وَغَابَ رُشْدُ الحَاسِي
سَكَنَت مَقَرَّ عُقُولِهِمْ وَتَمَكَّنَتْ ... فَغَدَت تُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ[7]
سَفَرَت فَكَانَت تَحْتَ جِلْبَابِ الدُّجَى ... تُغْنِي عَنِ المِصْبَاحِ وَالمِقْبَاسِ
سُلَّت عَلَيْهَا لِلْمِزَاجِ صَوَارِمٌ ... لِتَرُوْضَ مِنْهَا الخُلْقَ بَعدَ شَمَاسِ

(١) من قوله تعالى : (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) التكوير آية : ١٦.

(٢) في الأصل : "وافات".

[٥٠٨] الديوان : ٧٢٧ ، والدر المكنون : ١١٧.

(٣) في الدر المكنون : "سبح الحباب".

(٤) في الديوان : "فلو طرح".

(٥) في الديوان : "الدنان".

(٦) في الديوان : "ساوي".

(٧) من قوله تعالى : "الذي يوسوس في صدور الناس" الناس : ٦.

سَلِّ النُّفُوسَ بِقَهوةٍ دَيرِيَّةٍ ... كَالشَمسِ تُشرِقُ في يَدِ الشَّمَاسِ(1)

سَارِعْ بِهَا قَبْلَ المَشِيبِ فإنَّمَا ... شَيْبُ النَّواظِرِ دُونَ شَيْبِ الرَّاسِ

[٥٠٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

يَا نَاسِيًا عَهْدِي ولَسْتَ بِنَاسِي ... مَا النَّاسُ إنْ عَذَلُوا عَلَيْكَ بِنَاسِ

أَضْحَي غَرَامِي فِيْكَ نَعْتًا وَاضِحًا ... فَمَدامِعِي تجْرِي بِغَيْرِ قِيَاسِ

وَاهًا لَهُ دَمْعِي كَسَا جِسْمِي(2) الضَّنَي ... وَسَعى إليَّ مِنَ الهُمُومِ بكَأسِ

قَالَ العَذُولُ وَقَدْ رَأى جَرَيَانَهُ ... مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ

إيْهِ(3) بلفظك يَا عَذُولُ ولاَ تَزِدْ ... نَارَ الأَسَى بِتَرَدُّدِ الأَنْفَاسِ

هِي عَادةٌ فِي الحُبِّ قَدْ عَاشَ الأُولَى ... قبْلِي بِهَا وَمَضَوْا إِلَى الأَرْمَاسِ

عَلِقَ الغَرَامُ بِعرْوَةٍ(4) فَتَبِعْتُهُ ... وبِعَامرٍ فَبَنَيْتُ فَوْقَ أَسَاسِ

مَا ضَرَّ بَسَّامَ البُرُوقِ لَوْ أنَّهُ ... يَرْوِي حَدِيْثَ جَوَايَ عَنْ عَبَّاسِ

[٥١٠]

وقال القاضي فخر الدين بن مكانس :

(من الكامل)

لانَ الحَدِيْدُ وَقَلْبُ حِبِّي قَاسِي ... وَإِذَا شَكَوْتُ يَقُولُ عَجَبًا قَاسِي

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ التَّلَوّنِ كَاسِيًا ... والغُصْنُ أَزْهَى مَا تَرَاهُ كَاسِي

---

(١) في الديوان : "الجلاس" ، والشماس : قيم الكنيسة. صبح الأعشى : ٥/٤٧٤.

[٥٠٩] الديوان : ٢٦٤.

(٢) في الديوان : "جسدي".

(٣) في الديوان : "إيها".

(٤) يقصد عروة بن حزام.

[٥١٠] الديوان : ٢١٣ ، وروض الآداب : ٥٥.

يَا مَنْ لَهُ شَعْرُ الـهُنُودِ ومُقْلَةُ الـ ... أتْرَاكَ تِهْ يَا مَجْمعَ الأَجْنَاسِ
إنْ تُهْدِ لِي سُهْدًا وشَيْبًا إنَّنِي ... أرْضَى عَلَى عَيْنِي بِذَاكَ[1] وراسي
مَنْ لِي بِهِ ظَبْيًا لَهُ بِلِحَاظِهِ ... فَتَكَاتُ جَبَّارٍ شَدِيدُ البَاسِ
لَحَظَاتُ رِيمٍ أمْ سُيُوفُ مُجَالِدٍ ... أمْ لَيْثُ غَابٍ أمْ رَبِيبُ كِنَاسِ
لمَّا سَبَا العُشَّاقَ[2] رَوْنَقُ حُسْنِهِ ... عَوَّذْتُ طَلْعَتَهُ بِرَبِّ النَّاسِ
أمَّا الدُّمُوعُ فَإنَّها وحَيَاتَهُ ... جُفَّتْ لِحَرِّ تَوَقُّدِ الأنْفَاسِ

[٥١١]

وقال القاضي جلال الدين بن خطيب داريا :

(من الكامل)

هَاتِ اسْقِنِي الصَّهْبَاءَ يَا مُؤْنِسِي ... قَدْ فَاحَ زَهْرُ الوَرْدِ وَالنَّرجِسِ
وَالوَقْتُ[3] قد رَاقَ ورَقَّ الهَوَى ... وجَادَ بِالوَصْلِ الزَّمَانِ الموسِي
وَالرَّوْضُ قَدْ وافى بِأزْهَارِهِ ... يُثْنِيهِ[4] في زَاهٍ مِنَ الملْبَسِ
كَأنَّمَا الأغْصَانُ[5] غيدٌ وقَدْ ... لَبِسْنَ أثْوَابًا مِنَ الأطْلَسِ
كَأنَّمَا شَحْرُورُهَا رَاهِبٌ ... يُرَدِّدُ الإنْجِيلَ فِي بُرْنُسِ
كَأنَّمَا صَغِيْرُهَا[6] عَاشِقٌ ... صَبٌّ بِأثْوَابِ الضَّنَا مُكْتَسِي[7]
كَأنَّ غُصْنَ البَانِ قَدَّ الَّذِي ... أهْوَاهُ فِي أثْوَابِهِ[8] السُّنْدُسِ

---

(١) في روض الآداب : "ذاك".
(٢) في روض الآداب : "الشعراء".
[٥١١] حلبة الكميت : ١٣٧ ، وروض الآداب : ٥٦ ، عدا الأبيات الثمانية الأخيرة.
(٣) في حلبة الكميت : "فالوقت".
(٤) في حلبة الكميت : "تثنيه".
(٥) في حلبة الكميت : "الأشجار".
(٦) في حلبة الكميت : "عصفورها".
(٧) في حلبة الكميت : "قد كسى".
(٨) في حلبة الكميت : "في ثوب من".

كَـأنَّ بَـدْرَ التَّـمِّ تَحْـــتَ الدُّجَـــى / جَبِيْنُــهُ الزَّاهِــرُ فِـــي القَنْـــدُسِ[١]
فَعَاطِيْــــهَا غَـــيْرَ مُمْزَجَـــةٍ / عَــذْرَاءُ تَجلُــو[٢] صــدأ الأَنْفُـــسِ
وَإِنْ يَكُـــنْ لاَبُـــدَّ مِـــنْ مَزْجِـــهَا / فَمِــنْ رُضَــابِ الشَّــادِنِ الأَلْعَــسِ
فَـامْلأْ[٣] ونـاوليني إِلَـى أنْ تَـــرَى / طَلْــقَ لِسَــانِي عَـــادَ كَـــالأَخْرَسِ
وَلاَ تَكُـــنْ مِنِّـــي بِـــذَا قَانِعًـــا / حَتَّـــى تَرَانِـــي ضِحْكَـــةَ المجْلِـــسِ
وَعَـدْ[٤] عَـن مَـنْ لام فِـي حُبِّـهَا[٥] / فَمَـــا دَرَى مَـــا لَـــذَّةَ الأَكْئُـــوسِ
لَـوْ عَلِـمَ المِسْـكِينُ مِقْدَارَهَـا / مَـا رَاحَ مِـنْ[٦] حَانَاتِـها مُكْتَسِـي
ما لـي أجُـرُّ الذَّيـلَ مِـنْ فَرْحَتِـي[٧] / وَمِشْـــيَتِي كالخَـــائفِ المُلْبِـــسِ
وَطَيْلَسَـــانِي حِيْـــنَ أَغْـــدُو بِـــهِ / شَـبِيهُ دقيـــانُوسَ أو جِرْجِـــسِ[٨]
وكَمِـــيّ المـــهدول[٩] مِمـــا بِـــهِ / مِـنْ كتـبِ غالِبِـــهَا قَـــدْ نُسِـــي
قُـمْ يَـا نَدِيمِـي واسْــقِنِيهَا وَلاَ[١٠] / وَقفتُ إِنْ جَالَسْـــتُ فِـي مَجْلِسِـــي[١١]
وَقُـلْ لِمَـنْ رَاحَ عَلَـــى حُمْقِـــهِ[١٢] / مِـنْ رَحْمَـةِ اللهِ بِـهِ مُوَيسِـــي[١٣]
إِنَّ الَّـــذِي أَنْسَـــيْتَنِي[١٤] فَضْلَـــهُ / مِـنْ شَـأْنِهِ البِرُّ إِلـي مَـنْ يُسِـي

---

(١) في حلبة الكميت : "خندس".
(٢) في حلبة الكميت : "تجلي".
(٣) في حلبة الكميت وروض الآداب : "وأملأ".
(٤) في حلبة الكميت : "واغد"
(٥) في حلبة الكميت : "شربها".
(٦) في حلبة الكميت : "في".
(٧) في الأصل : "مالي وبقباى وفرحيتي".
(٨) في حلبة الكميت : "كأنني في ديار مارينوس أو جرجس".
(٩) في حلبة الكميت : "الممبول".
(١٠) في حلبة الكميت : "فلا".
(١١) في حلبة الكميت : "تلام إن حييت في المجلس".
(١٢) في حلبة الكميت : "من جهله".
(١٣) في حلبة الكميت : "مؤنس".
(١٤) في حلبة الكميت : "أنشأني".

[٥١٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

يَا حَبَّذا ظَبْــيٌ بِحَــيِّ القَلْــبِ مــأنوس ... وَعطْفُ غُصْنٍ بِرَوضِ الحي مَغْــروسِ
يَا غُصنُ يَا ظَبْيُ(١) مل لِي والْتَفِتْ فَلَقَـدْ ... حُزْتَ المَعْنَيين(٢) مــن لَيـنٍ وتَــأنِيسِ
ردْفُ قَضَى باحْتمَالِ(٣) الصَّبِّ ثِقْلَ هَـوَى ... لِعَـدْلِ قَـدِّكَ(٤) مِنْــهُ أيّ تَجلّــس
قَلْبِي القَدِيمُ وَصبْرِي(٥) غــيرُ مُنْطَلِــق ... طَرْفِي المَلِيءُ لِدَمْــعٍ غَــيْرَ مَحْبُــوسِ
عِطْفٌ وَرِدْفُ حكى قَضِيبًا(٦) علي كُثُــب ... زَيَّنَــهُ بــأَعْيُنٍ(٧) الحســاد أَوْ قَيْسِــي
هِنْدُ الظُّبَا وظُبَــا الــتُّرْكِ التــي قَتَلَــتْ ... سَبَاهما لَحْظُــهُ فِــي حُسْــنِ تَجنِيِــي
يَسْعَى عَلــيَّ بِكاسَــات قَــدْ اسْــتَبْقَتْ ... لِمُهْجَتِي مِنْ فَمِي تَسْعَى عَلَى الــرّؤْسِ
فِي رَوْضَةٍ نَشَرَتْ مِــنْ حَلْيِــهَا حُلَــلاً ... وَتَــرَاءتْ كَأَذْنَــابِ الطَّوَاوِيــسِ
عَــايَنْتُ رَنَّــةَ دُولابٍ وَسَــبَّحَتَهُ ... قَد أَبْدَى بِأَحْسَــنَ تَسْبِيحٍ وتَقْدِيــسِ
أَغْصَانُهَا مِثْــلُ غِــزْلانِ النَّقَــا الْتَفَتَــا ... غِزْلانُهَا مِثْــلُ أَغْصَــانِ النَّقَــا مَيَــسِ
فَلِلْكئُــوسِ ابْتِسَــامٌ حَــالَ قَهْقَهَـــةٌ ... وَلِلْغُيُــومِ بِكُـــلِّ حَــالِ تَعْبِيْــسِ
قَدِ اسْتَحَالَتْ طلا سِــرّ المصُــونِ وَقَــدْ ... أَذَبْتُ فِي الكَأْسِ مَا جُمِدتْ فِي الكِيْــسِ

---

[٥١٢] روض الآداب : ٥٧.

(١) في روض الآداب : "يا ظبي يا غصن".

(٢) في الأصل : "العينين".

(٣) في روض الآداب : "معني احتمال".

(٤) في الأصل : "لعد قدك منه أي".

(٥) في روض الآداب : "العديم أصبري".

(٦) في روض الآداب : "غصنا".

(٧) في روض الآداب : "زينها أعين".

[٥١٣]

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان الأندلسي :

(من الرمل)

قَدْ سَبَانِي مِنْ بَنِي التُّرْكِ رَشَا ... جَوهَرِيٌّ الثَّغْرِ مِسْكِيُّ [١] النَّفَسْ

قَدْ حكَى غُصْنًا وَبَدْرًا [٢] ونقا ... فِي ارْتِجَاجِ وانْبِلاَجٍ [٣] وَمَيسْ

ضَيِّقُ العَيْنَيْنِ تُرْكِيُّهُمَا ... واسِعُ الوَجنَةِ خَزِّيُّ المَجَسْ

نَاظِرِي لِلْوَرْدِ مِنْهُ غَارِسٌ ... مَالَهُ لاَ يَجْتَنِي مِمَّا غَرَسْ

أصْبَحَتْ عَقْرَبُ صُدْغَيْهِ مَعًا ... لِجَنِيِّ الوَرْدِ فِي الخَدِّ حَرَسْ

وَغَدَا ثُعْبَانُ دُبُوقَتِهِ ... جَائِلاً فِي عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسْ

لَسْتُ أخْشَى سَيفَهُ أو رُمحَهُ ... إنَّمَا أرْهَبُ طَرْفًا [٣] قَد نَعَسْ

اخْتَلَسْنَا بَعْدَ هَجرٍ وَصْلَهُ ... إنَّ أهْنَا الوَصْلِ مَا كَانَ خَلَسْ

لَسْتُ أنْسَاهُ وَقَدْ أطْلَعَ مِنْ ... رَاحِهِ شَمْسًا [٤] أضَاءَتْ فِي الغَلَسْ

وَرَمَى العِمَّةَ وَالتَّاجَ لَنَا ... فَرْقُ شَعْرٍ دَقَّ مُبدِ مَا التَبَسْ [٥]

لَمَسَ الكَأسَ لِكَي يَشْرَبَهَا ... فَاعْتَرَاهُ [٦] هِزَّةٌ مِمَّا لَمَسْ

ثُمَ أدْنَى جَوهَرًا مِن جَوهَرٍ ... وَتَحَسَّي الكَاسَ فِي فَردِ نَفَسْ [٧]

---

[٥١٣] الديوان : ٢٣٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٩/٨٧ ، والدر المكنون : ١٢٠ ، وصدرها بقوله :
وقال سيدي أبو الفضل بين أبي وفا.

(١) في الديوان : "مسك".

(٢) في الأصل : "وظبيا" وفي طبقات الشافعية "شما وغصنا".

(٣) في الدر المكنون : "وانتهاج".

(٤) في الديوان : "لحظاً".

(٥) في الدر المكنون : "خده نارا".

(٦) في الأصل : "وتحسي الكأس في فرد نفس".

(٧) في الديوان وطبقات الشافعية : "فاعترته".

وَغَــــدَا يَمْسَـــحُ بِـــالمَنْدِيلِ مَـــا   أبْقَــتِ الخَمْــرةُ فِــي[1] ذاك اللَّعَــسْ
عَجَبًــا مِنْــــه ومِنــــهَا[2] قَهْقَـــهَتْ   إذْ حَسَــاها وَهْــوَ مِنْــهَا قَــد عَبَــسْ

(١) في الدر المكنون : "من".

(٢) في الديوان : "عجبا منه ومنها".

حَـــرفُ الشِّـــين

[٥١٤]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من البسيط)

فِي خَدِّهِ(١) من بَقَايَـــا اللَّثْــم تَخْمِيــشُ ... وَبِي(٢) لِتَشْوِيشِ ذَاكَ الصُّدْغِ تَشْــوِيشُ(٣)

ظَبْــيٌ مِـــنَ الـــتُّرْكِ أغْنَتْـــهُ لَوَاحِظُـــهُ ... عَمَّا حَوَتْهُ مِـــنَ النُّبْـلِ الـــتَّرَاكِيشُ(٤)

إِذَا تَثَنَّـــى فَقَلْـــبُ الغُصْـــنِ مُنْكَسِـــرٌ ... وَإِنْ تَبَدَّي فَطَـــرفُ البَـــدْرِ مَدْهُــوشُ

يَا عَاذِلِي إِنْ تَكُنْ عَنْ حُسْـــنِ صُورَتِـــهِ ... أعْمَـــي فَـــإِنِّي عَمَّـــا قُلْـــتَ أطْـــرُوشُ

وَا خَجْلَةَ(٥) العُرْبِ إِنْ كَانَتْ(٦) عَمَائِمُـــهُمْ ... لَمْ تَحْوِ مَا(٧) حوت مِنْهِ الشَّـــرَابِيشُ(٨)

كَمْ لَيْلَةٍ بَـــاتَ يَسْـــقِينِي المُـــدَامَ عَلَـــى ... رَوْضٍ لَهُ بِنبَاتِ(٩) الغَيْـــمِ تَرْقِيـــشُ(١٠)

[٥١٤] شـــعر الجـــزار : ٣١٧ ، والمســـتطرف : ٢/٢٦٧ ، والـــدر المكنـــون : ١٢٥ ، وروض الآداب : ٥٧.

(١) شعر الجزار ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "تجده".

(٢) في روض الآداب : "ولي".

(٣) أجمع أصل اللغة علي أن التشويش لا أصل له في العربية ، وأنه من كلام المولدين ، وشوش بمعنـي خلط. شفاء الغليل : ١٦٠.

(٤) التركاش : لفظ فارسي بمعني الكنانة أو الجعبة التي توضـع فيـها النشـاب ، عربـه المولـدون ، وتصرفوا فيه. صبح الأعشى : ٧/٣٠٩.

(٥) في الدر المكنون : "يا خجلة".

(٦) في شعر الجزار : "إذا كانت" ، وفي المستطرف ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "إذ كادت".

(٧) في المستطرف : "لم تحو ما قد" ، وفي الدر المكنون : "تحوي لما قد".

(٨) الشربوش : "قلنصوة طويلة أعجمية ونلبس بدلا من العمامة. المواعظ والاعتبـار : ٢/٩٩ ، وفـي العامية : طربوش.

(٩) في المستطرف : "بثياب" ، وفي روض الآداب : "بنثار".

(١٠) يقال رقشه رقشا : نقشه وزخرفه وحسنه وزينه. اللسان : (رقش).

وَالغَيْثُ كالمُلْكِ تَرْتَجُّ الجُيُـوشُ[1] لَـهُ ... وَالبَرْقُ رَايَاتُـهُ والرَّعْدُ جَـاوِيشُ[2]

فِي مَجْلِسٍ ضَحِكَـتْ[3] أَرْجَـاؤُهُ طَرَبًـا ... لأَنَّـهُ بِبَدِيـعِ الزَّهْـرِ مَفْـرُوشُ

[٥١٥]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي في أول الأبيات :

(من الطويل)

شَمُولٌ إِلَـى نِيرَانِـها أَبَـدًا نَعْشُـو ... لِتُنْعِشَنَا مِنْ بَعْـدِ مَـا ضَمَّنَـا نَعْـشُ

شَغِفْنَا بِـهَا وَالعِـزُّ قَـدْ مَـدَّ ظِلَّـهُ ... عَلَينا وَوَجْهُ الأَرْضِ هَـشٌّ لَنَـا بَـشُّ

شَقِيقَةُ خَـدٍّ للسُّـرُورِ مُضَـرَّجٍ[4] ... بِهَا وَلِوَقْعِ المَاءِ فِـي خَدِّهَـا خَـدْشُ

شَهَرْنَا عَلَيـها للمِـزَاجِ صَوارِمًـا ... إِذَا عَمِلَـتْ مَـا لِلْجِـرَاحِ بِـهَا أَرْشُ

شُعاعٌ غَدا طَـرْفُ المَسَـرَّةِ شَاخِصًا ... إِليهِ وَأَحْـداقُ الـهُمُومِ بِـهِ عُمْـشُ

شَدَدْنَا[5] بِـها أَزْرَ السُّـرُورِ وَزُرْتُـها ... بِفِتْيانِ صِدْقٍ لَيْسَ فِـي وُدِّهِـم غِـشُّ

شَهِدْنَا زَوَاجَ الـرَّاحِ وَالمَـاءِ والنَّـدى ... عَلَيْنا[6] نِثَارٌ وَالرِّيَاضُ لَـهَا[7] فُـرْشُ

شَدَتْ إِذْ بَدَتْ تَجْلِي[8] علي كُـلِّ قَيْنَـةٍ ... كَبِلقِيسَ حُسنًا وَالجَمَـالُ لَـهَا عَـرْشُ

شَرِبْنَا وَقَـدْ حَـاكَ الرَّبِيـعُ مَطارِفًـا ... حِسَانًا لِدَمعِ الطَّـلِّ مِـنْ فَوقِـهَا رَشُّ

---

(١) في شعر الجزار والمستطرف : (كالجيوش) وفي الدر المكنون : "والغيث سلطان قد يرتج الوجود "، وفي روض الآداب : "... يرنج الوجود".

(٢) في شعر الجزار : "جاليش" ، وفي المستطرف ، والدر المكنون : "شاويش" والجاويش ، والشاويش ، لفظة تركية تعني الجندي من رتبة بسيطة. صبح الأعشى : ٤ ‏/ ٢٣٩١.

(٣) في الدر المكنون : "رقصت".

[٥١٥] الديوان : ٣٢٥ ، وحلبة الكميت : ١٦٤ (٣، ٥، ٦ ،٩).

(٤) في الديوان : "بالسرور مدرج" ، وحلبة الكميت : "شقيقته السرور".

(٥) في الديوان : "شددت".

(٦) في الديوان : "والندي عليهم" ، وفي حلبة الكميت : "فالندي عليها".

(٧) في الديوان : "له". (٨) في الأصل :"تحكي".

شبِاكٌ[1] علـــي خَـدِّ الـهِضَابِ يَبُثُّـها بكَارٌ وفَي كَــفِّ الوِهَــادِ بِــهَا نَقْـشُ

[٥١٦]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أُخَاطِبُـهُ عِنْـدَ التَّلَفُّـتِ يَــا رَشَــا وَادْعُوهُ بِالغُصْنِ الرَّطِيــبِ إِذَا مَشَــى
وَآخُـذُ عَنْـهُ حِيـنَ يُقْبِــلُ جَانِبًــا حِذَارَ العِدَى والشَّوْقُ يَلْعَــبُ بِالحَشَــا
جَعَلْتُ فَدَّ الظَّبْـي الَّـذِي جَـاءَ لَحظَـةً إِلي قَبِيلَةِ [2] العُشَّــاقِ يَحْمِـلُ تَرْكَشَــا
مِنَ التُّرْكِ أَبْهَى مَــا[3] رَأَيْـتُ مُعَمَّمًـا وأَحْسَنُ وَجْـهًا مــا رَأَيْـتُ مُشَرْبَشَــا
يَمِيـسُ إِذَا عَـايَنْتُ غُصْـنَ قَوَامِـــهِ ويَكْسِرُ كَسْـرَاتِ الجُفُـونِ[4] تَحَرُّشَــا
ولِي دَهْشَـــةُ السَّـاهِي إِلَيْـهِ إِذَا بَـدَا ولَمْ يُبْدِ ذَاكَ الحُسْنَ[5] إلا لِيُدْهَشَــا ؟!
جَـرَتْ فَـوْقَ خَدَّيْـهِ مِيَـاهُ جَمَالِـــهِ فَمَدَّتْ[6] من الأَصْدَاغِ كَرْمًــا مُعَرَّشَــا
وَلَمْ أَنْسَ طَـيْرَ القُـرْبِ لَيْلَـةَ زَارَنِـي وَقَدْ حَلَّ فِي دَوْحِ[7] الوِصَالِ وَعَشَّشَــا
جَعَلْتُ يَدِي[8] اليُمْنَــى غِطَـاءً لِجِيْـدِهِ لأَحْظَى[9] به ضَمًّا ويُسْــرَايَ مَفْرَشَــا
ولَمْ لَمْ يَكُنْ دِرْيَـاقُ فِيـهِ عَلَـى فَمِـي لَسِعْتُ وقَدْ أَرْخَى[10] من الشَّعرِ أَحْنَشَــا
أَيَا قَمَــرًا أَمْسَـى لَـهُ القَلْـبُ مَـنْزِلاً إِذَا مَرَّ بِي فِي مَطْلَعِ الحُسْنِ فِي عِشَــا

---

(١) في الأصل : "شباكا".

[٥١٦] الديوان : ٤٥ ، والدر المكنون : ١٢٢ ، وروض الآداب : ٥٧.

(٢) في روض الآداب : "سائر".
(٣) في الديوان : "من".

(٤) في الدر المكنون : "كسرا بالجفون".

(٥) في الديوان : ولم يبد ذاك الخد ، وفي الدر المكنون : "وهل يبدو ذاك الحسن".

(٦) في روض الآداب : "خمدت".

(٧) في الدر المكنون : "وكر".

(٨) في الأصل : "يد".
(٩) في الديوان : "لأحيا".

(١٠) في الديوان : "ألقي".

وَشَى النَّاسُ أنِّي فِـي هَـواكَ مُتَيَّـمٌ[1]   لَقَدْ صَدَقَ الوَاشِي النَّمُومُ بِمَـا وَشَـا

[٥١٧]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

يَـا ذَا الَّـذِي بِمُـدَامِ رِيقَتِـهِ انْتَشَـا   أَنَا عبـدُ رِقِّـكَ شِئْتَنِي أَمْ لَـمْ تَشَـا
يَـا أَهْيَـفَ القَـدِّ الَّـذِي وَقَفَـتْ لَـهَ   البَانَـاتُ تَعْظِيمًـا لَـهُ لَمَّـا مَشَـى
قَالُوا : رَشًـا هَيْـهَاتَ وَهْـوَ يَصُدُّنِـي   لَـوْ كَـانَ ذَاكَ لَصِدْتُـهُ مِثْـلَ الرَّشَـا
رَيَّـانُ مِـنْ مَـاءِ النَّعِيـمِ فَكَـمْ بِـهِ   ظَمْـآنُ أَظْمَـأَهُ الغَـرَامُ وَأَعْطَشَـا
يَا طَرْفَـهُ النَّفَّـاثَ فِـي العِقَـدِ الَّتِـي   فِي عَارِضَيْهِ السِّـحرُ رِفْقًـا بِالْحَشَـى
مِنْ لِي بِأَنْ يُرْضَـى رَقِيْبُـكَ مُـهْجَتِي   يَومًـا فَأَجْعَلـهَا لَـهُ بَعْـضَ الرَّشَـا

[٥١٨]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(البحر الكامل)

وَافَـى يَمِيـلُ بِعِطْفِـهِ وَقَـدِ انْتَشَـى   وَسْنَانُ سَاجِي اللَّحْظِ مَهْضُومُ الحَشَـا
رَشَـأً وَتَشْـبِيهِي مَجَـازٌ إِنَّمَـا   مِـنْ أَيْـنَ هَـاتِيكَ اللَّوَاحِـظُ لِلرَّشَـا
جَـذْلانُ أَوحَـشَ نَـاظِرِيَ وَمَـنْ لَـهُ   فِي القَلْبِ مَغْنَـى قَلَّمَـا[2] أَنْ يُوحَشَـا
لاثَ القِنَـاعَ عَلَـى الصَّبَـاحِ وَإِنَّـهُ   يَسْـبِي العُقُـولَ مُعَمَّمًـا وَمُشَرْبَشَـا
وَمَشَـى بِبَـانِ[3] المُنْحَنَـى فَتَعَلَّمَـتْ   بَانَاتُـهُ مِنْـهُ التَّثَنِّـي إِذْ مَشَـى

(١) في الدر المكنون : "هواه" ، وفي روض الآداب : "في هواك منعم".

[٥١٧] الديوان : ٢٩٨ ، وروض الآداب : ٥٨.

[٥١٨] الديوان : ٦٣.

(٢) في الديوان : "قبل ما".

(٣) في الديوان : "بوادي .

قَـدْ نُمِّقَـتْ حُسْـنًا صَحِيفَـةُ خَـــدِّهِ ... مِنْ حَيْـــثِ شَـعَّرَهَا العِـذَارُ وَنَقَّشَـا
شَاكِي السِّلاحَ سَرَى وَعَارِضَـــهُ الَّـذِي ... قَـدْ جَـاءَ كَـانَ مُكَتِبًـا وَمُحَبَّشَـــا
وَقَرِيـبَ عَـهْدٍ بِالنِّضَـــالِ مُفَوِّقًـــا ... سَـهْمًا بِـأَهْدَابِ الجُفُـونِ مُرَيَّشَـــا
كَـمْ عُدْتُـــهُ لَمَّـــا رَأَيْـــتُ جُفُونَـــهُ ... مَرْضَى وَذَاكَ الصُّــدْغُ مِنْـهُ تَشَوَّشَـا
فَـــارْفِقْ[(١)] بِصَـبٍّ مُغْـرَمٍ يَـا شَـادِنًا ... لَوْلاكَ مَا عَـــرَفَ الغَـرَامُ لَـهُ حَشَـا
فَأَعْطِفْ[(٢)] عَلَـــى ذِي لَوْعَـةٍ مُتَلَـهِّفٍ ... وَإِلَـى لِقَـائِكَ لَـمْ يَـزَلْ مُتَعَطِّشَـــا
فَـإِذَا خَطَـرْتَ لَـهُ تَرَنَّـــحَ مَـــائِلاً ... طَرَبًا إِلَيْكَ وَإِنْ ذُكِـرْتَ لَـهُ انْتَشَـا[(٣)]
يُكْنَـــي بِظَبْـــيِ الرَّمْـلِ عَنْـكَ مَخَافَـــةً ... مِنْ كَاشِحٍ زَادَ الكَلاَمَ[(٤)] وَمَـــا اخْتَشَـا
فَعِدِ الوِصَـــالَ لَعَلَّـــهُ يُشْـفِي صَـدًا[(٥)] ... بَيْنَ الضُّلُـــوعِ وَلاَ تُطِـعْ وَاشٍ وَشَـا
فَالعُمْرُ أَقْصَرُ وَالعَـذُولُ عَلَـى الـهَوَى ... أَدْنَـى وَأَحْقَـرُ أَنْ[(٦)] يُطَـاعَ وَيُخْتَشَـا

[٥١٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مُـذْ قِيـلَ فَرْعُـكَ بِـالذَّوَائِبِ عَرَّشَـــا ... شَرِبَ المُتَيَّـمُ كَـأْسَ حبِّـك وَانْتَشَـى
وَبِبَعْضِ مَا فَعَلَتَ بِقَلْبِـي فِـي الـهَوَى ... عَيْنَاكَ صَـــارَ اللَّيْـثُ صَيْـدًا لِلرَّشَـا
مَا بِـتُّ مَـلآنَ الحَشَـا مِـنْ لَوْعَـةٍ ... لَوْلا الوُلُوعُ بِحُـبِّ مُهَضْمَـةِ الحَشَـا
هَيْفَـاءُ أَمَّـا جَفْنُـها فَقَـدِ اشْـتَكَى ... سَـقَمًا وَأَمَّـا صُدغُـهَا فَتَشَوَّشَـا

---

(١) في الديوان : "وارفق".

(٢) في الديوان : "واعطف".

(٣) في الديوان : "وإذا ذكرت له ترنم وانتشى".

(٤) في الديوان : "الملام".

(٥) في الديوان : "جوى".

(٦) في الديوان : "فلا".

[٥١٩] الديوان : ٢٧٣ ، وروض الآداب : ٥٨.

وَلفَفْتُ[1] هاتيك الذَّوائبَ أجْتَلي ... نِعَمَ العَرُوسِ أو الأمِيرِ مُشَرْبَشَا
وأكادُ آكُلُ خَدَّه مُتجوّعًا[2] ... مِمَّا شَرِبْتُ رُضَابَهُ مُتَعَطِّشَا
ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَغابَ طَيْفُ مُحَجَّبٍ ... قَطَعَ الفُؤادَ المُسْتَهَامَ وأَرْشَا
بالليْلِ[3] ألقى طَيْفَهُ مُتأنِّسًا ... واليَومُ ألْقَى هَجْرَهُ مُسْتَوحِشَا[4]
فَمِنَ العِشَاءِ إلي الصَّبَاحِ لِيَ الهَنَا ... ولِيَ الشَّقَاءُ مِنَ الصَّبَاحِ إلى العِشَا
يَا أيّها الطَّيفُ الَّذِي مَا ضَرَّ مَنْ ... أهْدَاهُ لَمَّا أَنْ عَشَا لَو[5] أنْعَشَا
سَكَنِي الّذِي مهّدْتُ مِنْ قَلبِي ومِنْ ... كَبِدِي لَهُ بَيْنَ الجَوَانِحِ مَفْرَشَا
يَرْوِي[6] نَسِيمَ البَانِ مِنْ أعْطَافِهِ ... فِكْرِي ويروِي[7] من سَنَاهُ المُدْهِشَا
هَبْنِي رَضِيتُ بِمَا ارتضَاهُ فَمَا لِمَنْ ... يلحي عليه بنَفْسِهِ قَدْ أبْلَشَا
إنَّ العَذولَ إذا رآه ولا منِي ... أبْصَرتُمُوا أعْمَى يُحَاوِرُ أطْرَشَا
ما آنس الدُّنيا إذا أبصرته ... وإذا بصرت بعدلي ما أوحشا
حُبِّي لَهُ حُبُّ الثَّنَا لِعَلِيِّهِ ... هَذا لَعُمْرِ أبِيكَ مَع هَذَا فَشَا

[٥٢٠]

لا أعلم قائله :

(من الرمل)

قَامَ يَجْلُو[8] الراح سَاقٍ كَالرَّشَا ... أهْيَفُ القَامَةِ مَهْضُومُ الحَشَا

(١) في الأصل : "وكففت". والتصويب من مصدري التخريج.

(٢) في الأصل : "متوجعا".

(٣) في الأصل : "يا ليل".

(٤) في الديوان : "متوحشا".

(٥) في الأصل : "أنعشا لو".

(٦) في الديوان : "أروي".

(٧) في الديوان : "فكرا وأروي".

[٥٢٠] الأبيات للشهاب الحجازي ، في حلبة الكميت : ١٥٨ ، ودون عزو في الدر المكنون : ١٢٣ ، وساقطة من الديوان.

(٨) في حلبة الكميت : "يسقي".

جَمَعَ الحُسْنَ جميعًا وَجْهُهُ ... فَإذَا البَدرُ[1] رآه دَهَشا
وَإذا مُقلَتُهُ السَّكرَى[2] دنت ... نحْوَ صَاحٍ مِنْ نِدَامَاهُ انْتَشى
يَا لَهُ مِن بَدرِ تِمٍّ مطْلَعٍ[3] ... مِنْ حُمَيَّا الكَأسِ شَمْسًا فِي العِشَا
يَقِفُ الرَّكْبُ إذَا مَا أُفْرِغَتْ[4] ... كَأسُهَا وَهَنَّا[5] وإن تُمْلاَ مَشَى
وكَأنَّ المَزْجَ قَدْ ألْبَسَهَا ... حُلَلاً مِنْ صَدرِ بَدرٍ أرْقَشَا
فَامْزُجَاهَا واسْقِيَاني واشْرَبَا ... وَدَعَا العَاذِلَ يَهْذِي[6] كيفَ شَا
وَكِلاَنِي بَعْدَمَا مِتُّ إلى ... حَاكِمٍ يَفْعَلُ فِيَّا[7] مَا يَشَا

(١) في حلبة الكميت والدر المكنون : "المرء".
(٢) في الدر المكنون : "النشوي".
(٣) في حلبة الكميت : "طالع".
(٤) في الأصل : "افرغت".
(٥) في الدر المكنون : "كأسها الزاهي" وفي حلبة الكميت : "كاسها وهو".
(٦) في حلبة الكميت : "يعذل".
(٧) في حلبة الكميت : "فينا".

حَــرْفُ الضَّـــاد

[٥٢١]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

صَرْفُ المُدامِ بِهَا[١] السّرورُ مُخَصَّـــصُ ... وَبِهَا[٢] الهموم عَنِ القُلـــوبِ تُمَحَّـصُ
صَــهباءُ قَــد رَاضَ المَــزَاجُ مِزَاجَــها ... فَغَــدَتْ تُقَهقِــهُ والفَواقِــعُ تَرقُـــصُ
صَــاغَ المِــزَاجُ لَــهَا فَواقِــعَ فِضَّـــةٍ ... مِثْــلَ اللآلــي وَهــيَ تِــبرٌ مُخلَــصُ
صَدَّ التُقــي قَوْمًــا فَــأَبْدَوا زُهدَهُــم[٣] ... فِيها وَمَــاذا ضَرَّهُــم لَــوْ رَخَّصُــوا[٤]
صَعُبَت[٥] فَحَكَّمْتَـــا السُّقَــاةَ بِمزَجِــها ... فَغَدَتْ تَزِيْدُ بِــهَا المِــزَاجُ وَتَنْقُــصُ[٦]
صَدَقَ الّذي قَدْ قَالَ عَن شَمسِ الضُحَــى ... إِنَّ البُــدُورَ بِنُورِهــا تَتَقَمَّـــصُ
صَفراءُ مِـــن وقَـــعِ المِـزاجِ صَقيلَــةٌ ... يَسْعَى بِهَا رخْصُ[٧] البَنَــانِ مُخَــرَّصُ
صَــادَ القُلــوبَ بِمُقْلَتيــهِ ولــم أَخَــلْ ... إِنَّ الجَــآذَرَ للقَسَـــاوِرِ تَقْنُـــصُ[٨]
صَنَــمٌ أَضَــلَّ العاشِـــقينَ فَمَعشَـــرٌ ... قَــد زُوِّدُوا[٩] فيــها وَقَــومٌ نُقِّصُــوا

[٥٢٢]

وقال غيره لا أعلم قائله :

(من الكامل)

إِنْ لَمْ أَكنْ فِـــي دَيْــنِ حُبِّــكَ مُخْلِصًــا ... لاَ نِلْتُ مِــنْ ضِيْــقِ اللَّيــالي مُخْلَصَــا

---

[٥٢١] الديوان : ٤١٥ ، والتزم حرف الروي في بداية الأبيات.

(١) في الديوان : "به".
(٢) في الديوان : "وبها".
(٣) في الأصل : "دهرهم".
(٤) في الأصل : "رخص".
(٥) في الأصل : "صبغت".
(٦) في الديوان : فعدا يزيد بها المزاج وينقص.
(٧) في الديوان : "سبط".
(٨) ساقط من الديوان.
(٩) في الأصل : "زيدوا".

[٥٢٢] الدر المكنون : ١٢٨.

يا مَنْ أطَاعَ القَلْـــبَ[١] حيـن دَعوَتـــهُ ... فيــهِ وَحُسْــنُ تَجلُّـدِي فِيــهِ عَصَـــا
يــا ذا الَّــذِي غــالَيْتُ فِيــهِ بِمُـــهْجَتِي ... فَأَبَــاعَنِي بِــالبَخْسِ مِنْــهُ وَأرْخَصَـــا
أمِــنَ المــرُوءَةِ أنْ تَبِيـــتَ مُنعَمـــا ... وَأبِيتُ بِاللَّوْعَاتِ فِيْــكَ[٢] مُغَصَّصَـــا ؟
يــا عَــاذِلاهُ[٣] حَرِصتُمَـــا فِــي عَذْلِــهِ ... فَعَلامَ فِــي عَــذْلِ المُتَيَّــمِ تَحْرُصَـــا ؟
قُصَّـا عليْــهِ حَدِيْــثَ وَجْــدِي عَلَّـــهُ ... يَحبوا[٤] وحسبي مِنْكُمَـــا أنْ تَقْصُصَـــا
قُــوْلا : تَرَكْنَـــاهُ غَـــدَاةَ رَحِيْلِنَـــا ... يَشْتَاقُ مِنْ حَرِّ الجَوَى بَـــرْدَ الحَصَـــى

[٥٢٣]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الكامل)

أيَــرُومُ قَلْبِــي مِــنْ هَــوَاكَ تَخَلُّصَـــا ... إنْ زَادَ لَوْمِــي لائِمِــي أوْ أنْقَصَـــا[٥]
أجِــدُ المَــلامَ عَلَــى الغَــرامِ مُحَرِّضَـــا ... وَالنَّاس مِنْكَ علي هَـــوَاهُ محرّصَـــا[٦]
كَيْفَ السُلُوُّ ولا مُســـاعِدَ لِــي سِــوَى ... دَمْعٍ يُطَاوِعُنِي إذَا جَلَـدِي[٧] عَصَــي ؟
يَا مَنْ تَقَمَّـــصَ بِالجَمَـــالِ أجِــرْ فَتًــي ... يُمْسِــي ويُصْبِــحُ بِــالضَّنَى مُتَقَمِّصَـــا
وَأعِدْ بِوَصْلِكَ طِيْـــبَ عَيْــشٍ طَالَمَـــا[٨] ... قَضَيْــتُ أيَّـــامَ الصُّـــدُودِ مُنغَّصَـــا
لَوْلاكَ لَـــمْ أكُ بِـــالزُّلالِ عَلَــى الظَّمَـــا ... شَــرِقًا وَبِــالأكْلِ الشَّــهِيِّ مُغَصَّصَـــا
وَلَقَــدْ جَــهِدْتُ فَلَــمْ أجِــدْ لِحَشَاشَــتِي ... غَيْرَ الوُصَالِ مِــنَ الصُّــدود مُخَلِّصَـــا

---

(١) في الدر المكنون : "الدمع".

(٢) في الدر المكنون : "منك".

(٣) في الأصل : " يا عاذلا".

(٤) في الدر المكنون : "حديث وجدي في الهوى ... قصا".

[٥٢٣] الديوان : ١٩٣ ، وروض الآداب : ٥٩.

(٥) في الديوان : "تقصا".

(٦) ساقط من الديوان.

(٧) في الديوان : "جلد".

(٨) في الديوان : "حالها ... قضته".

[٥٢٤]

وقال التلعفري :

(من الكامل)

الفَـوزُ مِـنْ أسْـرِ الـهَوَى بِخَـلاَصِ أيْنَ[1] المَنَاصُ وَلاَتَ حِينَ مَنَـاصِ[2] ؟

بِي ظَـاعِنٌ[3] مـن دُونِ يَـوْمِ لِقَائِـهِ مَنْ شَبَّ نِـيرَانٍ[4] وشَيبُ نوَاصِي

يسْطُو عَلَـيَّ بِـأَبْيَضَ مِـنْ لَحْظِـهِ وَبِأَسْـمَرَ مِـنْ قَـدِّهِ غَـرَّاصِ

جَرَحَـتْ لَوَاحِظُـهُ فُـؤَادِي فَـاغْتَدَى بِلَوَاحِظِـي مِـنْ وَجْنَتَيْـهِ قِصَاصِ

مَا كَانَ يَـهْجُرُنِي وَيُسْـرِفُ لَـوْ رَأَى مَا فِـي الفُـؤَادِ لَـهُ مِـنَ الإخْـلاَصِ

كَمْ ذَا التَّجَنِّـي والجَفَـا يَـا دُرَّةَ الـ ـغَـوَّاصِ بَـلْ يَـا جُـؤْذُرَ القَنَّـاصِ

لَـوْلاَكَ لَمَّـا نُشِّئَتْ لِـي سِـيرَةٌ يُتَحَـدَّثُ الدَّانِـي[5] بِـهَا والقَـاصِي

يَـا رَامِيًـا كَـمْ مَزَّقَـتْ ألْحَاظُـهُ بِسِـهَامِهَا مِـنْ مُحْكَمَـاتِ دِلاَصِ

لِي مِنْ صِفَـاتِكِ شَـاغِلٌ عَـنْ أرْبُـعٍ قَـدْ أقْفَـرَتْ مِـنْ أهْلِـهَا وَعِـرَاصِ

[٥٢٥]

وقال السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

غَدَا الحُسْنُ شُورَى فِي المِلاَحِ[6] وإنَّمَا إمَامُهُمْ مَـنْ أُوتِـيَ الحُسْـنَ بِـالنَّصِّ

---

[٥٢٤] روض الآداب : ٦٠.

(١) في روض الآداب : "كيف".

(٢) من قوله تعالى : "كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِم مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ". ص :٣.

(٣) في روض الآداب غير مقروءة. (٤) في روض الآداب : "مزقت أكبادي".

(٥) في الأصل : "بها في" ، والتصويب من روض الآداب.

[٥٢٥] الديوان : ٤١٢ ، وروض الآداب : ٥٩.

(٦) في الأصل : "الأنام".

ومَنْ وَجْهُـــهُ مَــع قَـدِّهِ مَــع رِدْفِــه … هِلالٌ عَلَى غُصْنٍ يَمِيسُ عَلَى دِعْـــصِ
وأذْبِـلُ وَرْدَ الخــدِّ بِـــاللَّثمِ بَعْدَمَـــا … أحُــومُ فُــأدْمِي ذَلِـكَ الفَــمَّ بِـــالمَصِّ
حَرَصْتُ بِـــأَنْ لا يَعْلَــقُ القَلْـبَ حُبُّــهُ … فَيَا وَيْلَتَا مَا أخيَبَ المَـــرْءِ بِـالحِرْصِ
وَيَــومِ مَطِـيرٍ قَـدْ تَرنَّـــمَ رَعْـــدُهُ … وَصَفَّقَ لَمَّا أحْسَنَ القَطْرُ فِي الرَّقْــصِ
وَرُقعَـةِ مِيَـاءٍ تَحْـتَ بَـرْدٍ فَوَاقِـــعٍ … وأُفْقٌ غَـــدَا بِـالبَرقِ يلْعَــبُ بِـالفَصِّ
شَــرِبْنَا عَلَـى هَـــذَا وذَاكَ مُدَامَـــةً … بَدَتْ كَالعَقِيقِ الرَّطْبِ وَالذَّهَبِ الرَّخْـصِ
أُعِيدَ لَنَا فِي كَأْسِـــهَا شَــخْصُ قَيْصَــرٍ … وَكِسرَى وَكَادَتَ تَبعثُ الرُّوحَ فِي الشَّـخْصِ
قَيَــاصِرَةٌ فِــي قَصْـرِ كَــأْسٍ وَرُبَّمَـــا … مَجَنَّا فَقُلْنَا : بَلْ صَعَالِيكُ فِي خُـــصٍّ[1]

(١) الخص : البيت من القصب.

حَــرْفُ الضَّـــاد

[٥٢٦]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

كَيْفَ السُّلُوُّ وَأَنْتُــمُ أَنْتُـمُ الغَـرَضُ ؟ تَـــاللهِ لاَ بَــدَلٌ عَنْكـم ولاَ عِـــــوَضُ
وَكَيْــفَ أَسْــلُو هَوَاكُــم ؟ لاَ وَحَقِّكُـــمْ وَحُبُّكُــم وَاجِــبٌ عِنْــدِي وَمَفْـــتَرَضُ
أَنْحَلْتُمُوا جِسَدِي عَمَّـــا خفيــتُ ضَنًــا لَمْ يَبْقَ لِي جَوْهَــرٌ عَنْـــهُ ولاَ عَــرَضُ
إنِّــي لأُوثِــرُ أَنْ أُقْضَـــي بِــهِمِ أَسَـــفًا إِنْ أُوثِرُ وأَكْفَى فِـــي حُبِّــهم وَرَضُــوا
لاَ تَعْجَبُــوا فَتَلاَفِــي فِـــي مَحَبَّتِــهِمْ حَالٌ عَلَيها مَضَى العُشَّاقُ وَانْقَرَضُــوا
هُــمُ الأَحِبَّـــةُ إِنْ صَــدُّوا وَإِنْ وَصَلُــوا حَاشَا لِمِثْلِي عَنِ الأَحْبَــابِ يُعْـرِضُ[1]

[٥٢٧]

وقال السري الرفاء :

(من البسيط)

خُذُوا مِنَ العَيْـــشِ فَالأَعْمَــارُ فَانِيَــةٌ[2] وَالدَّهْرُ مُنْصَرِفٌ والعَيْشُ[3] مُنْقَـرِضُ[4]
فِي حَامِلِ الكَأْسِ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى خَلَـــفٌ وَفِي المُدَامَةِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى عَوَضُ
كَــأَنَّ نَجْــمَ الثُّرَيَّــا كَــفُّ ذِي كَـــرَمٍ مَبْسُــوطَةٌ لِلعَطَايَــا لَيْــسَ تَنْقَبِـــضُ

(١) هكذا في الأصل ، وبها يكسر الوزن.

[٥٢٧] الديوان : ٢/٣٤٣ ، يتيمة الدهر : ٢/٢٠٢ ، والتذكرة الفخرية : ٣٢٦ ، وحلبة الكميت : ١٤٦ (١) ، ٣٤٦ (٣-٥) ، والدر المكنون : ١٣٣ ، وروض الآداب : ٦١ ، وأنوار الربيع : ٤/٩٦ ، وسفينة الملك : ٤١١ ، وللببغاء في ديوانه : ٣٠٧ (١-٣) ، ومعاهد التنصيص : ٢/٢٠ (١-٣).

(٢) في الدر المكنون : "لا تنقرض".

(٣) في مصادر التخريج : "والصفو".

(٤) في الدر المكنون : "منتقض".

دَارَتْ عَلَيْنَا كُئُوسُ الـرَّاحِ مُتْرَعَـةً[1] وَلِلدُّجَى عَارِضٌ فِي الأُفْقِ[2] مُعْتَرِضُ
حَتَّى رَأَيْتُ نُجُومَ اللَّيْلِ غَـائِرَةً كَأَنَّهُنَّ عُيُونٌ[3] حَشْوُهَا مَـرَضُ

[٥٢٨]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

أَلْقَاهُ بِالشَّكْوَى إِلَيْهِ فَيُعْرِضُ أَهُوَ الحَبِيبُ أَمِ العَدُوُّ المُبْغِضُ

[٥٢٩]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من البسيط)

لِلعَاشِقِينَ بِأَحْكَامِ الغَرَامِ رِضَى فَلاَ تَكُنْ يَـا فَتَى بِالعَذْلِ مُعْتَرِضَـا
رُوحِي الفِدَاءُ[4] لأَحْبَابِي وإِنْ[5] نَقَضُوا عَهْدَ الوَفَى[6] الذي لِلعَهْدِ مَـا نَقَضَـا
قِفْ وَاسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الذي قَتَلُوا فَمَاتَ[7] في حُبِّهِم لَمْ يَبْلُغِ الغَرَضَـا
رَأَى فَحَبَّ فَـرَامَ[8] الوَصْلَ فَامْتَنَعُوا فَسَامَ[9] صَبْرًا فَأَعْيَا نَيْلُهُ فَقَضَى

(١) في الديوان : "كئوس الخمر مترعة" ، وفي الدر المكنون : "كئوس وهي مترعة".

(٢) وفي الديوان ويتيمة الدهر : "في الجو" وفي حلبة الكميت : "في الأرض".

(٣) في الديوان وحلبة الكميت : "جفون".

[٥٢٨] الديوان : ١١٧/٢ ، وروض الآداب : ٦٠.

[٥٢٩] الديوان : ١٥٨ ، وديوان الشاب الظريف : ١٣٨ ، ووفوات الوفيات : ٣٧٨/٣ ، وروض الآداب : ٦١.

(٤) في ديوان الشاب الظريف : "للفداء". (٥) في الأصل : "الذي".

(٦) في ديوان الشاب الظريف : "المحب".

(٧) في الأصل : "إحما أخبار من قتلوا فراج".

(٨) في ديوان الشاب الظريف : "فسام".

(٩) في ديوان عفيف الدين ، وديوان الشاب الظريف ، وفوات الوفيات : "فرام".

[٥٣٠]

وقال الشاب الظريف من بن العفيف :

(من البسيط)

مِنْكَ الصُّدودُ وَمِنِّي بالصُّدود رِضَى ... مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذا فِي هَوَاكَ قَضَى
بِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ ... مِنَ الكَآبَةِ أَوْ بِالبَرْقِ مَا وَمَضَا
إِذَا الفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبِيبَتِهِ ... فَمَا يَقولُ[1] إذا عَصْرُ الشَّبَابِ مَضَى
وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلٍّ بِمُشْبِهِهِ ... فَمَا وَجَدْتُ لأَيَّامِ الصِّبَا عِوَضَا
جَرَّبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ ... لِيَ التَّجَارِبُ فِي وُدِّ أمرِيءٍ غَرَضَا
وَلَيْلَةٍ سِرْتُ فِيها وَابنُ مُزْنَتِهَا ... كَمَيِّتٍ عَادَ حَيًّا بَعْدَمَا قُبِضَا
كَأَنَّمَا النَّسْرُ قَدْ قُصَّتْ قَوادِمُهُ ... فَالضَّعْفُ يَكْسِرُ مِنْهُ كُلَّمَا نَهَضا
والبَدْرُ يحثثُ[2] نَحْوَ الغَرْبِ أَيْنُقَهُ ... فَكُلَّمَا خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكَضَا

[٥٣١]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

ذَاكَ العِتَابُ[3] الذي قَدَّمْتُمُوهُ مَضَى ... فَقَدِّموا العُذْرَ سُخْطًا[4] بَيْنَنَا وَرِضَى
لاَ تَجْعَلُوا مِنْ طَرِيقِ الوُدِّ بينَكُمْ ... وبَيْنَنَا[5] في طَرِيقِ الحُبِّ مُعْتَرِضَا
أَحْبَابَنَا مُضَنَّى جُرْحٌ بِهَجْرِكُمُ[6] ... فَلا تُزِيدُوا جِرَاحَاتِ الهَوى مَضَضَا

---

[٥٣٠] الأبيات لأبي العلاء المعري : الديوان : ١١٨.

(١) في الأصل : تقول".

(٢) في الأصل : "يحثث".

[٥٣١] لمع السراج : ١٤٠ ، والدر المكنون : ١٣١ ، وروض الآداب : ٦٠.

(٣) في روض الآداب : "الوداد".

(٤) في الدر المكنون : "فأقسموا العمر سخطا" ، وفي روض الآداب : "فقدموا العمر شخصا".

(٥) في روض الآداب : "من".

(٦) في الدر المكنون : "لهجركم" ، وفي روض الآداب : "بجريح هجركم".

رُدُّوا السَّقَامَ الَّـــذِي أَهْـدَتْ[1] جُفُونُكِـمُ   مِنْهُ إِلَـــى كُـلِّ قَلْــبٍ بَعْدَكُـمْ مَرَضَــا
أَهْلَ الغَضَا مَـــا لِعَيْنِـي مَـعَ تَدَفُّقِـهَا   بِالدَّمْعِ قَدْ كُحِلَتْ فِيكُـم بِجَمْـرِ غَضَــا
كُنْتُمْ لِقَلْبِي كَما شَـاءَ الـهَوَى غَرَضَـا   وَلَمْ يَكُنْ لِسِــوَى أَجْفَـانِكُمْ[2] عِوَضَــا

[٥٣٢]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

رَضِيتُ لِنَفْسِي أَنْ تَكُــونَ لَكُـمْ أَرْضَــا   وَإِنْ لم أُلْذِي مِـــنْ حُقُوقِكُـمْ البَعْضَــا
يَلَـذُّ إِلَـي قَلْبِـي الغَـــرامُ لأَنَّنِـــي   بِدُونِ تَلاَفِي فِـــي المَحبَّــةِ لا أَرْضَــى
عَلَــيَّ حُقُــوقٌ لِلْغَـــرَامِ قَدِيمَــــةٌ[3]   أَخَافُ بِأَنْ أَقْضِي أَسىً قَبْلَ أن تَقْضَــى
فَمُنُّـوا عَلَيْـــــهِ بِالحَيَــاةِ تَعَطُّفَـــا   عَسَاهُ يُؤَدِّي مـــن حُقُوقِكُـمْ الفَرْضَــا
سَلَبْتُمْ لَذِيـــذَ النُّـومِ عَنْــهُ وَمَـنْ بِـهِ   حَلِيفُ أَسىً هَيْهَاتَ أَنْ يُطْعَمُ الغُمْضَــا
أَحِبَّــةُ قَلْبِـي مُـذْ كَلِفْـــتُ بِحُبِّكُـــمْ   بَذَلْتُ لَكُمْ من وُدِّيَ الخَالِصَ المَحْضَــا
وَإِنْ كُنْتُ فِي بَعْـضِ الأُمُـورِ مُقَصِّـرًا   فَــإِنَّكُمْ أَهْـلُ التَّجَــاوزِ وَالإِغْضَــا

[٥٣٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

لِي من جُفُونِـــك أو فِعَــالِكَ مَـاضِي[4]   فِي سَفْكِهَا[5] لِدَمِي وَفِـــي الأَغْـرَاضِ
لَكَ يا أَمِيرَ الحُسْنِ حُكْـــمٌ فَـاقْضِ بِــي   مَا أَنْـــتَ فِـي أَهْـلِ المَحبَّــةِ قَــاضِ

(١) في الدر المكنون : أعيا".
(٢) في لمع السراج : "ألحاظكم".
[٥٣٢] روض الآداب : ٦١.
(٣) في روض الآداب : "عظيمة".
[٥٣٣] الديوان : ٢٨١.
(٤) في الديوان : "أو ما لجفنك أو لفعلك ماضي"
(٥) في الديوان : "سفكه".

وَسِهَامُ جَفْنِيكِ[١] لا تُــرَدُّ عَــنِ الحَشَــا   فَوحَــقِّ[٢] حُسْــنِكَ إِنَّــها أغْرَاضِــي
وَبِتِلْــكَ أمْرَاضِــي عَلَيْــكَ ولَيْتَنِــي   أدْرِي أحُسْــنُكِ سَــاخِطٌ أو رَاضِــي

(١) في الديوان : "ووحق".

(٢) "وتلذ".

حَـــرفُ الطّـــاءِ

[٥٣٤]

وقال الأسعد بن مماتي :

(من الطويل)

نَعَمْ ديمَةَ تَـــهمِي[١] وأحْبَابُــهُ شَــطُّوا ... ولَيْسَ لِهَجْرٍ[٢] الوَجْدِ مِنْ سَلْوةٍ شَـــطُّ
وكَفْتَ عَلَى وَعْدٍ مِنَ القُـــرْبِ والرِّضَـــى ... فَقَدْ جَاءَنِي فِي أثْرِهِ الشُّحْطُ والسَّـــخْطُ
وكَـــمْ لَيْلَـــةٍ بَـــاتَ الـــهِلاَلُ سُـــوارَهَا ... يُخَيَّـــلُ[٣] لِـــي أنَّ الثُّرَيَّـــا لَـــهَا قِـــرْطُ
ولَوْ بَسَمَتْ بِالوَصْلِ لعـــسَ[٤] شِـــفَاهُهَا ... لَلاَحَ مِنَ الإصْبَاحِ فِـــي ثَغْرِهَـــا سِـــمْطُ
ولِلْحُسْـــنِ بَـــلْ للهِ بَـــدْرُ دُجُنَّـــةٍ ... يُجَرِّدُ واوَ الصُّـــدْغِ فِـــي خَـــدِّهِ خَـــطُّ
إذَا بِعْتُـــهُ رُوحِـــي بِشَـــرْطِ وِصَالِـــهِ ... يَصِحُّ لَـــهُ بَيْعِـــي ويَنْفَسِـــخُ الشَّـــرْطُ

[٥٣٥]

وقال بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الطويل)

أمِنْ قَلَـــمِ الرَّيْحَـــانِ فِـــي خَـــدِّهِ خَـــطُّ ... وَمِنْ قَدِّهِ فِي اللِّينِ مَا يُنْبِـــتُ الخَـــطُّ[٥]
بَـــدَا مِنْـــهُ سَـــطْرٌ لِلعُيُـــونِ مُحَقَّـــقٌ ... فَمَثَّـــلَ خَطًّـــا لاَ يُمَاثِلُـــهُ خَـــطُّ
وَخَرَّجَ فِـــي خَـــطِّ[٦] العِـــذَارِ حَوَاشِـــيًا ... عَلَى صَفَحَاتٍ مِنْهُ[٧] بِالْمِسْـــكِ تَخْتَـــطُّ
وَأشْكَلَ لَمَّـــا بَـــانَ فِـــي الخَـــدِّ شَـــكْلُهُ ... فَـــوَا عَجَبًـــا مِنْـــهُ وَخِيلاَتُـــهُ[٨] نَقْـــطُ

---

[٥٣٤] روض الآداب : ٦٢.

(١) في روض الآداب : "نعم دمعه همي".

(٢) في روض الآداب : "لبحر".

(٣) في روض الآداب : "فخيل".

(٤) في روض الآداب : "لعسى".

[٥٣٥] الدر المكنون : ١٣٨ ، وروض الآداب : ٦٢.

(٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وفي قده من بين ما ينبت لخمط".

(٦) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وخرج في الخد".

(٧) في الدر المكنون : "فيه".

(٨) في الدر المكنون : "وشاماته".

وَمَـــا هُـــوَ إلاَّ الآسُ سَـــيَّجَ وَرْدَهُ فَعِزَّ عَلَى مَنْ رَامَــهُ القَطْــفُ وَاللَّقْــطُ
فَيَا لَيْتَ حَظِّي القُرْبُ مِنْـــهُ أو الرِّضَـــى فَقَدْ طَالَ فِيمَا بَيْنَنَا الشَّحْطُ والسَّــخْطُ[1]
غـــزَالٌ شَـــرُودٌ لَيْـسَ فِيــهِ تَلَفُّـــتٌ إلَـــيَّ فَـــلاَ يُعْطِـــي نَـــوَالاً ولاَ يَعْطُـــوا
تَشَابَهَ قَلْبِـــي فِـــي الخُفُـــوقِ وقِرْطُـــهُ فَعُلِّقَ مِنْهُ مِثْـــلُ مَـــا عُلِّـــقَ القِــرْطُ[2]
وَشَـــطُّوا بِـــهِ عَنِّـــي فَعَـــزَّ مَـــــزَارُهُ وأَغْلَوا عَلَيَّ السَّوْمَ فِي الوَصْلِ واشتَطُّوا[3]
وَمَـــا كُنْـــتُ أَدْرِي أَنَّ غِـــزْلاَنَ حَـــاجِرٍ عَلَى كُلِّ لَيْثٍ مِنْ لُيُوثِ الوَرَى تَسْـــطُوا
فَيَا صَاحِبِي صِفْ لِي هَلِ الحَيُّ فِي الحِمَـــى أَقَامُوا عَلَى شَـــطِّ المَنِيَّـــةِ أَمْ شَـــطُّوا
وَهَلْ نَـــارُهُمْ بَيْـــنَ الضُّلُـــوعِ مُقِيمَـــةٌ عَلَى فَلَـــكِ الأَجْـــزَاعِ تَعْلُـــو وَتَنْحَـــطُّ
عَلَى السِّقْطِ قَدْ بَاتَ وَبَاتَت عَلَى الغَضَـــى قُلُوبٌ وَفِيهَا مِـــنْ زِنَـــادٍ لَـــهَا سَـــقْطُ

[٥٣٦]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

تُرَى مِنِّي مِـــنْ فُتُـــورِ اللَّحْـــظِ يَنْتَشِـــطُ مَنْ قَلْبُـــهُ بِحِبَـــالِ الشَّـــعْرِ مُرْتَبِـــطُ ؟
قَدْ رَقَّ لِي خَصْرُهُ المُضْنَـــى فَنَاسَـــبَنِي فَقُلْتُ : خَيْرُ الأُمُورِ الأَنْسَـــبُ الوَسَـــطُ
وَقَدْ جَفَا[4] الردف عَنْهُ[5] مِـــنْ تَثَاقُلِـــهِ فَقُلْتُ : هَذَا عَلَى ضَعْفِي هُـــوَ الشَّـــطَطُ
وَصَدْرُهُ الرَّحْـــبُ قَـــدْ عَانَقْتُـــهُ سَـــحَرًا وَالقَلْـــبُ مُنْبَعِـــثُ الآمَـــالِ مُنْبَسِـــطُ
وَفِيهِ تِلْكَ النُّـــهُودُ المُشْـــتَهَاهُ يُـــرَى[6] رُمَّانُـــهَا فِيـــهِ قَلْبِـــي أَمْـــرُهُ فُـــرُطُ[7]

(١) في الدر المكنون : "الشحط والسخط".
(٢) في الدر المكنون : "اللقط".
(٣) في روض الآداب : "أو شطوا".
[٥٣٦] المستطرف : ٢/٢٦٧ ، والدر المكنون : ١٣٩ ، وحلبة الكميت : ١٤٤ (٦-٩).
(٤) في المستطرف : "خفي".
(٥) في الدر المكنون : "عني".
(٦) في الأصل : "تري".
(٧) من قوله تعالى : "واتَّبعَ هَواهُ وكَانَ أمْرُهُ فُرُطًا". الكهف : ٢٨.

إنَّ الصَّوابَ لتَعْجيْلِ السُّرُورِ فقُمْ ... فإنَّ تأخيرَ أوْقَاتِ[1] الهنا غَلَطُ
مَا بالُنَا كحُرُوفٍ عُطِّلتْ أبَدًا ... فمَا لنَا مِنْ شَرَابٍ يُشْتَهَى نُقَطُ
فَلاَ تَرَى أبدًا سَكْرَانَ ذَا حَزَنٍ ... ولاَ رَأيْنَا صُحَاةً يفْرَحُونَ قَطُّ
فلُؤْلؤاتُ الطَّلاَ فِي الكَأسِ قَدْ نُثِرَتْ ... كَالعقْدِ فِي الثَّغْرِ سِلْكُ ذاك [مَرتَبِط][2]
تَبَسُّمُ الغَيمِ يبْدِيهَا إذَا خُفِيَتْ ... كَأنَّهَا بِشِفَاةِ القَومِ تُلْتَقَطُ
يَعْبسُ الجَوَادُ[3] يَبْكِي السَّحَابُ لَهُ ... ويَبْسِمُ الكَأْس لَمَّا تَضْحَكُ البُطَطُ
وَالطَّيْرُ فَوْقَ رُءُوسِ الرَّوحِ[4] أمْثِلَةٌ ... لاَحَتْ وَيحْلُو لِعَيْنِي ذَلِكَ النَّمَطُ

[٥٣٧]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة المصري :

(من الطويل)

تَعَشَّقْتُهُ ظَبْيَ الكُنَّاسِ إذَا عَطَا ... وَعَلَّقْتُهُ لَيْثَ العَرِيْنِ إذَا سَطَا
وَأسْكَنْتُهُ عَيْنِي فَزَادَ مَلاَحَةً ... وَقَدْ رَاحَ فِيهَا بِالدُّمُوعِ مُقَرطَا
نَصَبْتُ[5] له مِنْ قَبْلِ إشْرَاكِ هُدْبِهَا ... فَبَاتَ بِهَا طُولَ الدُّجَى مُتَورِّطَا
وَخَلَّفْتُهَا بِالدَّمْعِ شُكْرًا لأنَّهُ ... إلَيْهَا مِنَ الجَنَّاتِ فَرَّ وَأهْبَطَا
وَكَمْ مِنْ عَذُولٍ رَامَ مِنِّي سَلْوَةً ... وَأمْسَى كَقَلْبِي بِالهُمُومِ مُخَلَّطَا
فَمَا زَادَنِي فِي الحُبِّ إلاَّ تَهَتُّكًا[6] ... وَمَا زَادَنِي فِي الصَّبْرِ إلاَّ تَثَبُّطَا
أأتْرُكُ ذَاكَ الرِّيقَ كَالشَّهْدِ مُخْبِرًا ... وَأطْلُبُ صَبْرًا مَا أشَرَّ وَأحْبَطَا

---

(١) في المستطرف : "قبل الفوات فأوقات".

(٢) بياض في الأصل ، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

[٥٣٧] الديوان : ٢٨٤ ، ومدح بها الشهاب محمود.

(٣) في الدر المكنون : "تعبس الجو".

(٤) في ادر المكنون : "غدير الماء".

(٥) في الأصل : "حبيب".

(٦) في الديوان : "تسرعا".

عَلَـيَّ يَمِيـنُ لاَ سَـلَوْتُ مَهَفْـهفًا ... وَلاَ بِتُّ فِي رُمَّـانِ صَـدْرٍ مُقَرْطَـا[1]
وَلاَ حِلْتُ عَنْـهُ فَـاتِرَ اللَّحْـظِ أَغْيَـدًا ... يَخِرُّ لَـهُ الغُصْـنُ الرَّطِيـبُ إِذَا خَطَـا
يَصِيدُنِـي[2] مِـن شَـعْرِهِ بِحَبَـائِلٍ ... غَـدَوْتُ بِـهَا عَمَّـا سِـوَاهُ مُرَبَّطَـا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ البَنْـدِ مَـا بَيْـنَ خصْـرِهِ ... وَأَرْدَافِهِ مِـنْ جَوْرِهَـا قَـدْ تَوَسَّـطَا
وَكَـمْ لَيْلَـةٍ غَنَّـي بِـهَا لِـي أَهْيَـفٌ ... فَبَـادَرْتُ أَسْـعَى بِـالدُّمُوعِ مُنَقَّطَـا
لَيَـالٍ تَوَلَّـتْ مَـا أَرَقَّ مَعَاطِفًـا ... وَعَيْشًا[3] تَقَضَّـي مَـا أَلَـذَّ وَأَغْبَطَـا
رَمَي[4] ثَغْرَهُ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْـبِ سَاطِعًا ... عَلَى جِيدِهِ زَاهِـي[5] النِّظَـامِ مُسَـمَّطَا

[٥٣٨]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني:

(من البسيط)

قَنِعْتُ فِيهِ بِبَذْلِ النَّفْـسِ[6] مُـذ سَـخَطَا ... مُهَفْهَفٌ سَلَّ سَيْفَ الجَفْـنِ وَاخْتَرَطَـا
وَرَاحَ يَشْرُطُ سَلْبَ الرُّوحِ[7] من صَلَـفٍ ... بِهِ فَـأَثَّرَ فِيـهِ الجَـرْحُ مُـذْ شَـرَطَا
وَظَـنَّ صَوَابًـا هَجْـرَ[8] عاشِـقِهِ[9] ... لَمَّـا رَأَى مِنْـهُ شَـيْبًا بَادِيًـا وَخَطَـا
بَدْرٌ إِذَا شِـمْتُ فَـوْقَ الخَـدِّ عَارِضَـهُ ... يَوْمًا أَرَى الصُّبْحَ بِالظَّلْمَـاءِ مُخْتَلِطَـا
وَلَوْ نَحَى البَدْرُ مَسْـرَاهُ لَقُلْـتُ لَـهُ : ... لَقَدْ[10] تَكَلَّفْتَ يَا بَدْرَ الدُّجَـى شَـطَطَا

---

(١) في الديوان : "مقرطا".

(٢) في الديوان : "تصيدني".

(٣) في الأصل : "وعيشي".

(٤) في الأصل : "أما".

(٥) في الأصل : "زاه".

[٥٣٨] خزانة الأدب : ١٧١ (٣،٤) والدر المكنون : ١٣٦ ، وجنى الجناس : ٢٠٥ (٧،٨) ، وقطر الغيث المسجم : ٣٤٣ (٣،٤).

(٦) في الدر المكنون : "الروح".

(٧) في الدر المكنون : "العقل".

(٨) في الأصل : "قتل" وفي الدر المكنون : "قول"

(٩) في مصادر التخريج : "عاذله".

(١٠) في مصادر التخريج : "وقد حكي البدر مسراه فقلت لقد .. به".

فَلحظُهُ النَّــاعِسُ الوَسْــنَانُ ذُو كَسَــلٍ لَكِنَّــهُ لتِــلاَفِ[1] الصَّــبِّ قَــدْ نَشَــطَا
وَقَدُّهُ الغُصنُ قَــدْ جَــالَ الوِشَــاحُ بِــهِ فَالطَّيرُ تَكْــثُرُ فِــي حَالاَتِــهِ[2] لَغَطَــا
وَصَفْحَةُ الخَدِّ مُــذْ خَــطَّ العِــذَارُ بِــهَا صَحَّتْ فَرَاحَتْ بِــهَا أَرْوَاحُنَــا غَلَطَــا

[٥٣٩]

وقال أيضا :

(من الطويل)

يَصُولُ بِسَيْفِ الهِنْدِ ظَبْــيٌ مِــنَ القِبْــطِ وَيَأْخُذُ رُوحِي حِينَ يَعْطُــو ولاَ يُعْطِــي
غَــزَالٌ رَعَــى حَــبَّ القُلُــوبِ وَقَــدْ غَدَا رَبِيعًا لأَهْلِ العِشْقِ إِذَا لاَحَ بِــالقُرْطِ
يَلُــوحُ سِــنَانٌ فَــوْقَ خَــطٍّ عِــذَارِهِ ولاَ غَرْوَ مِنْ كَوْنِ السِّنَانِ عَلَى الخَــطِّ
لَقَدْ حَلَّ فِي الأَحْشَــاءِ مِنِّــي فَــأَصْبَحَتْ عَلَــى حُبِّــهِ إِذْ حَــلَّ دَائِمَــةَ الرَّبْــطِ
لَــهُ مُقْلَــةٌ بِالسِّــحْرِ تُنْسَــبُ لِلْخُطَــى وَلَكِنَّهَا فِي الفَتْــكِ بِــالصَّبِّ لاَ تُخْطِــي
إِذَا شَــرَطَتْ أَلْحَاظُــهُ قَتْــلَ مُغْــرَمٍ جَزَاءٌ لَــهُ بِالعِشْــقِ تَجْــزِمُ بِالشَّــرْطِ
طَــوَى المِسْــكَ مِنْــهُ نَشْــرُهُ فَكَأَنَّــهُ ثَنَاءُ الوَرَى جَهْرًا عَلَى الفَاضِلِ البَسْــطِ

[٥٤٠]

وقال تقي الدين بن حجة :

(من الطويل)

بِوَادِي حَمَاةِ الشَّامِ مِنْ[3] أَيْمَــنِ الشَّــطِّ وحقِّكَ تَطْوِى[4] شُــقَّةَ الــهَمِّ بالبسْــطِ

---

(١) في مصادر التخريج : "لبلاء".

(٢) في مصادر التخريج : "حافاته".

[٥٤٠] جني الجنتين : ق٣٤ ، والدر المكنون : ١٣٧، وحلبة الكميت : ٣٦٤ ، وثمرات الأوراق : ٣٥١ والمحاضرات في الأدب واللغة (١-٤) ، وزهر الأكم : ١١٣/٢ (١-٤) ، ونظمها في وصف النيل.

(٣) في حلبة الكميت ، والدر المكنون ، والمحاضرات : "عن".

(٤) في الأصل : "يطوى".

بِــلادٌ إذَا مَــا ذُقْــتُ كَوْثَــرَ مَائِـــهَا[١] ... [أهيمُ] [٢] كأني قَدْ تَمِلْـــتُ[٣] بإسـفنط
وَمَنْ يَجْتَهِدْ فِـــي أَنَّ بِـالأَرْضِ بُقْعَـةً ... تُشَاكِلُهَا قُلْ : أَنْـتَ مُجْتَهِدٌ مُخْطِـي
وَصَــوْبُ حَدِيثَــيْ مَائِــهَا وَهَوائِـــهَا ... فَإِنَّ أَحَادِيثَ الصَّحِيحَيْنِ[٤] مَـا تُخْطِـي
بِمِعْصَمِــهَا إِنْ دَارَ مَلْــوِيَ سِـــوَارِهَا ... فَمَا الشَّامُ بِالخَلْخَالِ أَوْ مِصْــرَ بِـالقُرْطِ
تَنَظَّـــمَ بِالشَّـــطَّيْنِ دُرُّ ثِمَارِهَـــــا ... عُقُودًا[٥] لَهَا[٦] العَاصِي[٧] رَأَيْنَاهُ كَالسِّمْطِ
وَتُرْخِـى عَلَيْنَـا لِلغُصُــونِ ذَوَائِبًــا ... يُسَرِّحُهَا[٨] كَفُّ[٩] النَّسِيمِ بِـلاَ مُشْـطِ
وَمُذْ مَــدَّ ذَاكَ النَّــهْرُ سَــاقًا مُدَمْلَجًــا ... وَرَاحَ بِنَقْشٍ[١٠] النَّبْتِ يَمْشِي علي بُسْطِ
لَوَيْنَــا خَلاَخِيــلَ النَّوَاعِــيرِ فَـــالتَّوْتْ ... وَأَبْدَتْ لَنَا دورًا[١١] علي سَاقَةِ[١٢] السَّـبْطِ
سَقَى سَفْحَهَا إِنْ قَــلَّ دَمْعِــي سَـحَابَةٌ ... مُطَنَّبَــةٌ بِـــالدَّمْعِ مُنْهَلَّـــةُ النَّقْــطِ
وَيَا أَسْطُرِ النَّبْتِ التي[١٣] قد تَسَلْسَــلَتْ ... بِصَفْحَتِهَا لاَزِلْــتِ وَاضِحَـةَ الخَـطِّ[١٤]
وَلاَ زَالَ ذَاكَ الخَطُّ[١٥] بِــالطَّلِّ مُعْجَمًــا ... وَقَدْ شَكَّلَ أَنْوَاعَ الأَزَاهِــرِ فِـي ضَبْـطِ

(١) في الأصل : "ثغرها".

(٢) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

(٣) في الدر المكنون : "سكرت".

(٤) ويقصد بها (صحيح البخاري ومسلم).

(٥) في الأصل : "عقود". (٦) في الدر المكنون : "علي".

(٧) العاصي : نهر حماة وحمص يعرف بالمياس ، مخرجه من بحيرة قدس ومصبه فـي البحـر قـرب إنطاكية ... معجم البلدان : ٦٧/٤.

(٨) في الأصل والدر المكنون : "تسرحها". (٩) في الدر المكنون : "أيدي".

(١٠) في الأصل والدر المكنون : "بنفس".

(١١) في الأصل : "درا".

(١٢) في جني الجنتين الدر المكنون : "ساقها السنط".

(١٣) في الأصل والدر المكنون : "الذي" ، وفي جني الجنين : "ويا أسطر النمل التي".

(١٤) في الدر المكنون : "النقط".

(١٥) في الأصل : "الخد بالخط".

[٥٤١]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الطويل)

نَعَمْ هُــو مَحْبوبِــي إن تَبَــاعَدَ أوْ دَنَــا ... ومَعْشُوقُ قَلبِــي إن تَلَطَّــفَ أوْ سَــطَا

أنَا المُخْلِصُ المَغْبُوطُ فِي الحُبِّ لا تَــري ... نَشــيطان سُــلْطَانٍ عَلَــيّ تَسَــلَّطَا

غَفُولٌ عَــنِ الشَّــكْوى إذَا مَــا تَعَيَّنَــتْ ... ولَكِنِّي فِي الحُبِّ أهْــدَى مِــن القَطَــا

رُوَيْدَكَ يا لاَحِــي فَقَــدْ غَلَــبَ الــهَوَى ... وَهَذا الَّذي أهْوَاهُ قَــدْ كَشَــفَ الغِطَــا

وَقَدْ قَام عُذْرَ الصَّبِّ فِي طَلْعَــةِ الَّــذِي ... دَنَــا بِجَمَــالٍ للمَلاَحَــةِ أسْــقَطا

حَبِيْبٌ يَضِيْقُ القَوْلُ عَنْ وَصفِ حُسْــنِهِ ... بِكُلِّ كَمَــالٍ لَــمْ يَــزَلْ وَاسِــعَ العَطَــا

[٥٤٢]

وقال صفي الدين الحلي ملتزما حرف الرّوي أوائل الأبيات :

(من الخفيف)

طَــافَ يَسْــعَى بِسُــرعَةٍ ونَشَــاطِ ... ويُعَــاطِي المُــدَامَ أحْلَــى تَعَــاطِ

طَلْــقُ وَجْــهٍ تَلَــهَّبَ الخَــدُّ فِيــ ... ــهِ ووَافَــى عِــذَارُهُ كَالسِّــرَاطِ[١]

طَالَمَــا[٢] زارنــي وقَــد مَــدَّت الأرْ ... ضُ رِيَاضًــا مِــنْ تَحْتِنَــا كَالبُسَــاطِ[٣]

طِبتُ عَيْشًا لَمَّــا رَأيــتُ يَــدَ الصُّبْــ ... ــحِ لِــدُرِّ[٤] النُّجُــومِ ذَاتَ التِقَــاطِ[٥]

طِفْلُ صُبْــحٍ لَــهُ مِــنَ الشَّــرْقِ مَــهْدٌ ... ولَــهُ حُلَّــةُ الدُّجَــى كَالقِمَــاطِ

طَــرَدَ اللَّيــلَ بالضِّيَــاءِ فَمُــذ لاَ ... حَ فَــأهْوَتْ نُجومُــهُ بِانْــهِبَاطِ[٦]

طَلَعَــتْ فِــي الأنَــامِ غُــرَّةُ نَجْــمٍ ... لِعُــلاهُ عَلَــى النُّجُــومِ مَواطِــي

---

[٥٤٢] الديوان : ٤١٢.

(١) في الأصل : طلق وجهة تلهب نار خديه فوافا عــذاره كالصراطي

(٢) في الأصل : "طال ما".

(٣) في الديوان : "كالسماط".

(٤) في الأصل : "لدم".

(٥) في الأصل : "النقاط"".

(٦) في الأصل : "وهمت جفونه بانهباط".

[٥٤٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الرجز)

كَيْــفَ خَلاَصِــي مِــنْ هَــوىً ... مَــازَجَ رُوْحِــي وَاخْتَلَــطْ[٢] ؟

وَتَائِــهٍ أقْبِــضُ فِــي ... حُبِّــي[٣] لَــه وَمَــا انْبَسَــطْ

يَــا بَــدرُ إنْ رُمْــتَ بِــهِ ... تَشَــبُّهًا[٤] رُمْــتَ الشَّــطَطْ

وَدَعْــهُ يَــا غُصــنَ النَّقَــا ... مَــا أنْــتَ مِــنْ ذَاكَ النَّمَــطْ

للهِ أيُّ قَلــــــــــمِ ... لِــواوِ ذاكَ الصُّــدْغِ شَــطْ[٥]

وَيَــا لَـــهُ[٦] مــن عَجَــبْ ... فِــي خَــدِّهِ كَيْــفَ[٧] نَقَــطْ

يَمُــرُّ[٨] بــي مُلْتَفِتَــا ... فَــهَلْ رَأيْــتَ الظَّبْــي[٩] قَــطْ ؟

مَــا فِيــهِ مِــنْ عَيــبٍ سِــوَى ... فُتُــورِ عَيْنَيــهِ فَقَــطْ

يَــا مَانِعًــا[١٠] حُلْــوَ[١١] الرِّضَــي ... وَبَــاذِلاً[١٢] مُــرَّ السَــخَط

حَاشَــاكَ أنْ تَرْضَــي بِــأنْ ... أمُــوتَ فِــي الحُــبِّ غَلَــطْ

---

(١) في الأصل : "وهمت جفونه بانهباط".

[٥٤٣] الديوان : "١٥٠ ، ووفيات الأعيان : ٢/٣٥٥ ، وذيل مرآة الزمان : ١/١٩١ ، والوافي بالوفيات: ١٤/٢٤٢ ، وجنان الجناس : ٢٦٠ (٦-١٢) ، والدر المكنون : ١٤٠ ، وروض الآداب : ٦٦.

(٢) في الوافي وجنان الجناس والدر المكنون وروض الآداب : "قلبي فأختلط".

(٣) في الأصل : وتائها قبض في روحي.

(٤) في الدر المكنون : "شبها فقد".

(٥) في روض الآداب : "لله صار لحظي ومن لام الصدغ خط".

(٦) في الدر المكنون : "وخاله".

(٧) في الدر المكنون : "أبدي".

(٨) في الأصل : "يهزو".

(٩) في الأصل : "البدر".

(١٠) في ذيل مرآة الزمان : "يا مانعي".

(١١) في الأصل : "طيب".

(١٢) في ذيل مرآة الزمان : "وباذلي .

حرف الظاء

[٥٤٤]

وقال ابن سيد الناس :

(من الوافر)

لنَارِ الحُبِّ فِي قَلْبِي شُوَاظُ ... وَلِلْعَهْدِ القَدِيمِ بِهِ حِفَاظُ[١]

أَمَا وَنَحُولُ جِسْمِي يَومَ سَارُوا ... لأعْدَتنِي الحُضُورُ والألحاظُ[٢]

وَدُونَ تَرَقْرُقِ الوَجَنَاتِ مِنْهَا[٣] ... وَلَيْنِ العِطْفِ أفئِدةٌ غِلاَظُ[٤]

فَمَا لِي وَالتَّشَبُّبِ بِالتَّصَابِي ... ففِي الشيبِ المُلِمِّ[٥] لِي اتِّعَاظُ

إذَا سَهِرَتْ عُيونِي فِي غَرَامٍ ... تُذِيبُ وأنفُسٌ أبدًا[٦] تفاظ

ففي مَدْحِي النَّبِيِّ سَهِرتُ لَيْلِي[٧] ... وَيَحلُو فِي فَمِي مِنْهُ اللَّمَاظُ

نَبِيٌّ كَانَ أحْلَى النَاس لَفْظًا ... نَبِيٌّ عِنْدَهُ الدُنيا لِعَاظُ[٨]

خَطَابَةُ سَيْفِهِ فِي الحَرْبِ فَصْلٌ ... فَمَا قُسٌ هُنَاكَ ولا عُكَاظُ[٩]

[٥٤٥]

وقال جمال الدين بن نباتة يمدح قاضي القضاة بهاء الدين البشتكي :

(من البسيط)

لاَ أَتْرُكُ الحُبَّ والعُذَّالُ وَعَّاظُ ... مَا دَامَ فِي حِفْظِهِ لِلْقَوْمِ إحْفَاظُ

---

[٥٤٤] الدر المكنون : ١٤٣ ، وروض الآداب : ٦٧.

(١) في الأصل : "شواظ" والتصويب من مصدري التخريج.

(٢) في الدر المكنون : "وأعدتني الحضور مع اللحاظ".

(٣) في الدر المكنون : "منا".

(٤) في الدر المكنون وروض الآداب : "فظاظ".

(٥) في الدر المكنون : "وللشيب المنذر".

(٦) في الدر المكنون : "أضحت ، وفي روض الآداب : "أسفا".

(٧) في مصادر التخريج : "أقبل ثغرها فأغيب سكرا".

(٨) في روض الآداب : "لفاظ".

(٩) إشارة إلي قس بن ساعدة الإيادي الجاهلي الخطيب المشهور ... وعكاظ : يقصد به سوق عكاظ.

[٥٤٥] الديوان : ٢٨٨ ، وروض الآداب : ٦٨.

يرتَاضُ(١) قَلْبِي إذا مَا الحُـــبُّ خَـــامَرَهُ فخَـلّ عَاذِلَـهُ فِـي الحُـبِّ يَغْتَـــاظُ
رَوُوا(٢) الشُجَوَن عَلَى سَمْعِي فإنِّي مِـنْ قَـوْمٍ هُـمُ لحَدِيـثِ الشَّـجْو حُفَّـــاظُ
وَانظُرِ لألْحَاظِ مَنْ أهْوَي وَقُلْ لِيَ عَـنْ عِلْـمٍ أتِلْـكَ ظُبًـا أمْ تِلْـكَ ألْحَـــاظُ ؟
أُعِيْـذُ بالكَـهْفِ(٣) ألحَاظًـا مُنَاقِضَـــةً تخَالُــهُنَّ رُقُــودًا(٤) وهـــي إيقَـــاظُ

[٥٤٦]

وقال سيد بن أبي الوفا الشاذلي :

(من الطويل)

وَحَقِّ الوَفَـا لاَ أشْـتَكِي لَوْعَــةَ الجَفَـا لغَـيرِ حَبِيبِــي حُرْمَــــةً وتَحَفُّظَـــا
وَلاَ أسْــمَعُ العُـــذَّالَ إلاَّ مَحَــــامِدِي وَإنِّـي بغَـيْرِ الشُّـكْرِ لَــنْ أتَلَفَّظَــــا
وَلاَ عِشْــتُ إلاَّ رَاضِيًــا فَرِحًــا بِــــهِ وَلَــوْ مَــاتَ حُسَّــادِي عَلَيْـهِ تَغَيُّظَــا
أَرَاهُ وَقَــدْ نَــامَتْ عُيُــونُ حَوَاسِــدِي وَمَــنْ عَشَــقَ البَـدْرَ المُنِـيرَ تَيَقُّظَــا
نَعَمْ هُــوَ مَحْبُوبِــي عَلَــى كُـلِّ حَالَــةٍ تَعَطَّــفَ لُطْفًــا أوْ تَجَنَّــى وَأغْلَظَـــا
مَدَى الدَّهرِ مَا لِي غَـــيْرُ ظِـلِّ جَنَابِــهِ وَلَوْ إنَّ قَلْبِي مِـــنْ نَحِسْــهِ فِــي لَظَــا

(١) في روض الآداب : "رياض".
(٢) في الأصل : "أري" ، وفي روض الآداب "وارو".
(٣) يقصد سورة الكهف.
(٤) في الأصل : "ألحاظهن وقود".

حَــرفُ العَــين

[٥٤٧]

وقال أبو الطيب المتنبي يمدح علي بن أحمد الخرساني :

(من الطويل)

حُشَاشَةُ نَفسٍ[١] وَدَّعَتْ يَــومَ وَدَّعُــوا ... فَلَــمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّـــاعِنَيْنِ[٢] أُشَــيِّعُ
أشَــارُوا بِتَسْـلِيمٍ[٣] فَجُدْنَــا بِــأَنْفُسٍ ... تَسِيلُ مِــنَ الآمَــاقِ وَالسَّــمُ[٤] أَدْمُــعُ
حَشايَ عَلَى جَمْرٍ ذَكِــيٍّ مِــنَ الــهَوَى ... وَعَيناي فِي رَوضٍ مِنَ الحُسْنِ تَرْتَــعُ
وَلَوْ حُمِّلَتْ صُــمُّ الجِبَــالِ الَّــذِي بِنَــا ... غَــدَاةَ افْتَرَقْنَــا أَوْشَــكَتْ تَتَصَـــدَّعُ
فَيَــا لَيْلَــةً مَــا كَــانَ أَطْــوَلَ بِتُّــهَا ... وَسُــمُّ الأَفَــاعِي عَــذْبُ مَــا أَتَجَــرَّعُ
تَذَلَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى القُرْبِ وَالنَّــوَى ... فَما عَاشِــقٌ مَــنْ لا يَــذِلُّ وَيَخْضَــعُ
وَلاَ ثَوْبُ مَجْدٍ غَيْرَ ثَــوبِ ابْــنِ أَحْمَــدٍ ... عَلَــى أَحَــدٍ إلاَّ بِلُــؤْمٍ[٥] مُرقَّــعُ
إِذَا عَرَضَــتْ حَــاجٌ إِلَيــهِ فَنَفسُــهُ ... إِلَــى نَفْسِــهِ فِيــهَا شَــفِيعٌ مُشَــفَّعُ
خَبَتْ نَــارُ حَــرْبٍ لَــمْ تَهِجْــهَا بَنَانُــهُ ... وَأَسمَرُ عُرْيَــانٌ مِــنَ القِشْــرِ أَصْلَــعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يعْــدُو عَلَــى أُمِّ رَأسِــهِ ... وَيَحْفَى فَيَقْــوَى عَــدْوُهُ حِيــنَ يُقْطَــعُ
يَمُــجُّ ظَلاَمًــا فِــي نَــهَارٍ لِسَــانُهُ ... وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَــالَ مَــا لَيْــسَ يَسْــمَعُ
ذُبَــابُ حُسَــامٍ مِنْــهُ أَنْجَــى ضَرِيبَــةً ... وَأَعْصَــى لِمَــوْلاهُ وَذَا مِنْــهُ أَطْــوَعُ
فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِــقْ تَجِــدْ كُــلَّ لَفْظَــةٍ ... أُصُــولَ البَرَاعَــاتِ الَّتِــي تَتَفَــرَّعُ
بِكَــفِّ جَــوادٍ لَــوْ حَكَتْــهَا سَــحَابَةٌ ... لَمَا فَاتَها فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مَوْضِــعُ

---

[٥٤٧] الديوان : ٢/٢٣٥.

(١) في الأصل : "بين".

(٢) في الأصل : الضاعنين" ويقصد بهما النفس والأحباب.

(٣) في الأصل : "لتسليم".

(٤) السم : يريد به الاسم.

(٥) في الأصل : "بلوام" هكذا.

ألا أيُّــها القَيْـــلُ المُقِيـــمُ بِمَنْبِـــجِ وَهِمَّتُــهُ فَــوقَ السِّــمَاكَينِ[1] تُوضَـــعُ
أَلَيْـسَ عَجِيبًـا أَنَّ وَصفَـكَ مُعْجِـــزٌ وَأَنَّ ظُنُونِــي فِــي مَعَــالِيكَ تَظْلَـــعُ[2]
وَأَنَّــكَ فِــي ثَــوبٍ وَصَــدْرُكَ فِيكُمَــا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَــاحَةِ الأَرْضِ أَوْسَــعُ[3]
وَقَلْبُكَ فِــي الدُّنيــا ولَــوْ دَخَلَــتْ بِنَــا وَبالجِنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيْـــفَ تَرْجِــعُ ؟
أَلاَ كُــلُّ سَــمْحٍ غَـيْرَكَ اليَــوْمَ بَــاطِلٌ وَكُــلُّ مَدِيــحٍ فِــي سِــوَاكَ مُضَيَّـــعُ

[٥٤٨]

وقال أمام الأدباء جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

سَرَى طَيْفُــهَا حَيْـثُ العَــوَاذِلِ هُجَّــعُ فَنَــمَّ عَلَيْنَـــا نَشْــرُهُ المُتَضَــوِّعُ
وَبَاتَ يُعَاطِينِي الأَحَادِيثَ فِي الدُّجَـــى[4] كَــأَنَّ الثُّرَيَّــا فِيــهِ كَــأْسٌ مُرَصَّـــعُ
أَأَحْبَابَنَــا[5] حَيّــي الرَّبِيــعُ دِيــــارَكُمْ وَإِنْ لَــمْ يَكُــنْ فِيــهِ لِطَرْفِــي مَرْبَــعُ
شَكَوْتُ إِلي سَفْحِ النَّقَـــا طُــولَ نَــأْيِكُمْ وَسَفْحُ النَّقَــا بِالنَّــأْيِ مِثْلِــي مُــرَوَّعُ
وَلاَبُدَّ مِنْ شَـــكْوَى إِلَــي ذِي مُــرُوءَةٍ يُوَاسِــيكَ أَوْ يُسَــــلِيكَ أَوْ يَتَوَجَّـــعُ
فَدَيْتُ حَبِيبًا قَدْ خَـــلاَ مِنْــهُ[6] نَــاظِرِي وَلَمْ يَخْلُ مِنْـــهُ فِــي فُــؤَادِيَ مَوْضِــعُ
مُقِيمٌ بِأَكْنَـــافِ الغَضَــا وَهِــيَ مُهْجَــةٌ وَإِلاَّ بِــوَادِي المُنْحَنَــى وَهْــي أَضْلُــعُ
أَطَــالَ حِجَــازَ الصَّــدِّ بَيْنِــي وَبَيْنَـــهُ فَمُقْلَتُــهُ الحَــوْرَا وَدَمْعِـــيَ يَنْبُـــعُ
لَئِنْ عَرَضَتْ مِـــنْ دُونِ رُؤْيَتِــهِ الفَــلاَ فَيَا رُبَّ رَوْضٍ ضَمَّنَا فِيـــهِ مَجْمَــعُ[7]

---

(١) منبج : بلد بقرب الفرات من أرض الشام. والسماكين : الرمح والأعزل.

(٢) تظلع الدابه : أي عرجت من يدها أو رجلها.

(٣) في الأصل هذه الأبيات الثلاثة في نهاية قصيدة ابن نباتة التالية ... لذا جعلناها في موضعها الأصلي.

[٥٤٨] الديوان : ٢٩٥.

(٤) في الديوان : "دجي".

(٥) في الديوان : "أجيراننا".

(٦) في الديوان : "عنه".

(٧) في الأصل : "يجمع".

مَحَلَّ تَرى فيه جَوامِعَ لَذَّةٍ ... بِهَا تَخْطُبُ الأَطْيَارَ وَالقَضْبُ تَرْكَعُ[1]

[٥٤٩]

وقال أبو الوليد البحتري :

(من الطويل)

أَلَمَّتْ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعُ ... وَزَارَتْ خَيَالاً وَالعُيُونُ هَوَاجِعُ
بِنَفْسِيَ مَنْ تَنْأَى وَيَدْنُو ادِّكَارُهَا ... وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيْفُهَا وَتُمَانِعُ
خَلِيلَيَّ أَبْلانِي هَوَىً مُتَلَوِّنٌ[2] ... لَهُ شِيمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَحَرَّضَ شَوْقِي خَاطِرُ الرِّيحِ إِذْ سَرَى ... وَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَرْبِ[3] لامِعُ
وَمَا ذَاكَ أَنَّ الشَّوْقَ يَدْنُو بِنَازِحٍ ... وَلاَ أَنَّنِي فِي وَصْلِ عَلْوَةَ[4] طَامِعُ
عَلاَقَةُ حُبٍّ كُنْتُ أَكْتُمُ بَثَّهَا ... إِلَى أَنْ أَذَاعَتْهَا الدُّمُوعُ الهَوَامِعُ
وَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَسْتَطِيعُهُ[5] ... حَبِيبٌ مُوَاتٍ أَوْ شَبَابٌ مُرَاجِعُ

[٥٥٠]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الطويل)

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَوْرِ لاَمِعُ ... أَمْ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى البَرَاقِعُ
نَعَمْ أَسْفَرَتْ لَيْلَى فَلاَحَ[6] بِوَجْهِهَا ... نَهَارٌ[7] بِهِ نُورُ المَحَاسِنِ سَاطِعُ
وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاحَمَتْ ... عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ

---

(١) بعد هذه الأبيات زاد الناسخ ثلاثة أبيات من قصيدة المتنبي القصيدة السابقة وجعلها في هذه القصيدة.
[٥٤٩] الديوان : ١٢١/٣ ، والأمالي : ٦٣/٢ (١-٣ ، ٧).
(٢) في الأمالي : "متمنع".
(٣) في الأصل : "الغور".
(٤) في الأصل : "عزة".
(٥) في الأمالي : "تعلمينه".
[٥٥٠] الديوان : ٢٠٩.
(٦) في الديوان : "ليلا فصار".
(٧) في الديوان : "نهارا".

لِطَلْعَتِها تَعْنُوا البُدُورُ وَوَجْهُها … لَهُ تَسْجُدُ الأَقْمَارُ وَهِيَ طَوَالِعُ
تَجَمَّعَتِ الأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا … بَدِيعٌ لأَنْوَارِ[1] المَحاسِنِ جَامِعُ
سَكِرْتُ بِخَمْرِ الحُبِّ فِي حَانِ حُبِّهَا[2] … وَفِي خَمْرَةٍ[3] للعاشِقين مَنَافِعُ
تَوَاضَعْتُ ذُلاًّ وَانْخِفَاضًا لِعِزِّهَا … فَشَرَّفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضُعُ
فَإِنْ صِرْتُ مَخْفُوضَ الجَنَاحِ[4] مَحَبُّهَا … لِقَدْرِ مَقَامِي فِي المَحَبَّةِ رَافِعُ
وَإِنْ قَسَمَتْ لِي أَنْ أَعِيشَ مُتَيَّمًا … فَشَوْقِي لَهَا بَيْنَ المُحِبِّيْنَ شَائِعُ
تَقُولُ[5] نِسَاءُ الحَيِّ : أَيْنَ دِيَارُهُ ؟ … فَقُلْتُ : دِيَارُ العَاشِقِينَ بَلاقِعُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِمَاهُنَّ مَوْضِعٌ … فَلِي فِي حِمَى لَيْلَى بِلَيْلِي مَوَاضِعُ
هَوَى أُمِّ عَمْرٍو جَدَّدَ العُمْرَ فِي الهَوَى … فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ[6] شِبْتُ يَافِعُ
وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا قَطَعْتُهُ[7] … وَمَا قَطَعَتْنِي فِيهِ عَنْهَا قَوَاطِعُ[8]
بِوَادِي بِوَادِي الحُبِّ أَرْعَى جَمَالَها … أَلا فِي سَبِيلِ الحُبِّ مَا أَنَا صَانِعُ
عَزِيزَةَ مِصْرِ الحُسْنِ : إِنَّا تِجَارُهُ … وَلَيْسَ لَهَا[9] إِلا النُّفُوسَ بِضَائِعُ
عَسَى تَجْعَلِي[10] التَّعْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَهَا … لِيَرْبَحَهُ مِنَّا مَبِيعٌ وَبَائِعُ
خَلِيلَيَّ إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلِي … مُطِيعٌ لأَمْرِ العَامِرِيَّةِ سَامِعُ
فَقُولا لَها : إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الهوى … وَإِنِّي لِسُلْطَانِ المَحَبَّةِ طَائِعُ
وَقُولا لَها : يَا قُرَّةَ العَيْنِ هَلْ إِلَى … لِقَاكِ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ ؟
وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا … فَهَلْ لِي إِلَي لَيْلَى المليحةِ شَافِعُ؟
سَلا هَلْ سَلا قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ … سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيهِ الوَقَائِعُ ؟

(١) في الديوان : "لأنواع".
(٢) في الديوان : "حبها".
(٣) في الديوان : "خمرة".
(٤) في الديوان : "الجناب".
(٥) في الديوان : "يقول".
(٦) في الأصل : "بعداد".
(٧) في الديوان : "سلكه".
(٨) في الديوان : "القواطع".
(٩) في الديوان : "لنا".
(١٠) في الأصل : "تجعل".

فَيَا آلَ لَيْلَى ضَيْفُكُمْ وَنَزِيلُكُمْ ... بِحُبِّكُمْ يَا أَكْرَمَ العُرْبِ ضَائِعُ[1]
قِرَاهُ جَمَالٌ لاَ جَمَالٌ وإِنَّهُ ... بِرُؤْيَةِ لَيْلَى مُنْيَةِ القَلْبِ قَانِعُ
إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلَى فَكُنْ لِيَ[2] أَعْيُنٌ ... وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُن لِي[3] مَسَامِعُ
وَسِرْتُ بِرَكْبِ الحُبِّ بَيْنَ مَخَامِلٍ ... وَهَوْدَجُ لَيْلَى نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ
وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا : ... لَعَمْرِكَ يَا جَمَّالُ قَلْبِي قَاطِعُ
فَسِيرُوا علي سَيْرِي فَإِنِي ضَعِيفُكُمْ ... وَرَاحِلَتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَالِعُ
وَمِلْ بِي إِلَيْهَا يَا دَلِيلُ فَإِنَّنِي ... ذَلِيلٌ لَهَا فِي تِيهِ عِشْقِي وَاقِعُ
لَعَلِّي مِنْ لَيْلَى أَفُوزُ بِنَظْرَةٍ ... لَهَا فِي فُؤَادِ المُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ
وَأَلْتَذُّ مِنْهَا[4] بِالحَدِيثِ وَيَشْتَفِي ... غَلِيلُ عَلِيلٍ فِي هَوَاهَا يُنَازِعُ
لَئِنْ كُنْتِ لَيْلَى إِنَّ قَلْبِي عَامِرٌ ... بِحُبِّكِ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكِ طَامِعُ
رَأَى نُسْخَةَ الحُسْنِ البَدِيعِ بِذَاتِهِ ... تَلُوحُ فَلاَ شَيْءٌ سِوَاهَا يُطَالِعُ
فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا [وَجمالها] [5] ... فَفِيهَا لأَسْرَارِ الجَمَالِ وَدَائِعُ
وَصَاحِبْ بِمُوسَى[6] العَزْمَ خِضْرَ وَلاَئِهَا ... فَفِيهِ إِلَى مَاءِ الحَيَاةِ مَنَافِعُ
لَقَدْ بَسَطَتْ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً ... أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالوَفَاءِ أَصَابِعُ
فَيَا مُشْتَهَاهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ حُسْنِهَا[7] ... وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الحُسْنِ يَانِعُ
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى بِهَا فَتَمَسَّكِي ... وَحَسْبِي بِهَا إِنِّي إِلَى اللهِ رَاجِعُ
فَيَا رَبِّ بِالخِلِّ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... نَبِيِّكَ[8] وَهْوَ السَّيِّدُ المُتَوَاضِعُ
أَنِلْنَا مَعَ الأَحْبَابِ رُؤيَتَكَ الَّتِي ... إِليهَا قُلُوبُ الأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ
فَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ ... وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

---

(١) في الديوان : "ضارع".
(٢) في الديوان : "فكلي".
(٣) في الديوان : "فكلي".
(٤) في الديوان : "فيها".
(٥) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.
(٦) في الأصل : "موسى" ولا يستقيم الوزن.
(٧) في الديوان : "قدسها".
(٨) في الديوان : "تبينا رسولك".

[٥٥١]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن النُّواجي :

(من الطويل)

زَمَانَ اللِّقَا بِالخيْفِ هَــلْ أَنْـتَ رَاجِـعُ فَـلاَ قَطَّعتْنِـي عَـنْ حِمَـاكَ قَواطِـعُ
وَيَا مَنْزِلَ الأَحْبَابِ جَادَكَ فِـي الـهَوَى هَوَامِلُ دَمْـعٍ[1] لاَ الغُيُـوثُ الـهَوَامِعُ
رَعَى اللهُ أَحْبَابًا سَرَى طِيْـبُ عَرْفِـهِم فَعَادَ كِلاَنَا فِي الـهَوَى وَهْـوَ ضَـائِعُ
وَفِي فَلَكِ الأَحْدَاجِ غَابُوا عَـنِ الحِمَـى وَهُـنَّ بِأَحْشَـائِي بُـدُورٌ طَوَالِـعُ
أَقَامُوا بِوَادِي المُنْحَنَى ولِـوَى الغَضَـا ومَـا هِـيَ إلاَّ مُـهْجَتِي وَالأَضَـالِعُ
وَأَوْدَعْتُـهُمْ رَوْحِـي عَشِـيَّةَ وَدَّعُـوا فَوَ اللهِ مَـا خَـانَتْ[2] لديـهم وَدَائِـعُ
تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي تُرَى حَبِّـهِمْ وهـل أَبِيتُ وَرَبْعُ الحُسْنِ بِالشَّـمْلِ جَـامِعُ ؟
وَهَلْ فِي رُبَا نَجْـدٍ أَرَى لِـي مُنْجِـدًا ؟ فَقَدْ قَلَّبَتْ قَلْبِي الخُطُـوبُ القَوَاطِـعُ[3]
وَهَلْ رَامَ قَبْلِي[4] بِالْحِمَى رِيمُ رَامَـةٍ ؟ فَكَمْ بَاتَ يَرْعَى مُـهْجَتِي وَهْـوَ رَاقِـعُ
وَهَلْ مِـنْ طَرِيـقٍ لاجْتِمَـاعِ كَوَانِـسٍ بِهِم نَجْمُ أَفْرَاحِي عَلَـى الرَّمْـلِ طَـالِعُ
وَهَلْ نَظْرَةٌ فِي وَجْـهِ سَـلْمَى لأَهْتَـدِي فَقَلْبِـي فِـي تِيـهِ المحَبَّـةِ وَاقِـعُ
وَيَنْبَـعُ دَمْعِـي مِـنْ عُيونِـي كَأَنَّـهُ عَقِيـقٌ وَأَهْـدَابُ الجُفُـونِ مَصَـانِعُ
وَيَا أَهْلَ بَـدْرٍ هَـلْ حَنَيْنِـي[5] وَاصِـلٌ لِحَـيْ حُنَيْـنٍ أَمْ عَدَتْـهُ قَوَاطِـعُ ؟
فَطَرْفِي إِنْ لَمْ يَنْظُـرِ الحيْـفَ خَـائِفٌ وَقَلْبِي مَا لَم[6] يَحْظَ بِـالْجزعِ جَـازِعُ

[٥٥١] الديوان :٤٧ ، والمطالع الشمسية : (٩-٢٢) ، والمجموعة النبهانية : ٢/٣٤٨.

(١) في الديوان : "دمعي".

(٢) في الديوان : "ما خابت" ،وفي المجموعة النبهانية : "ما غابت".

(٣) في الديوان : "الفواظع".

(٤) في الديوان : "قتلي".

(٥) في الأصل : "حنين".

(٦) في الأصل : "لما".

وَكَمْ عَالجَ المُشْتَاقُ مِــنْ رَمْــلِ عــالِجٍ ... لَوَاعِــجَ شَــوْقٍ ضَمَّنَتْــهَا الأَضَــالِعُ
وَبِالْحَيِّ مَنْ تَــهْوَى البُــدُورُ جَمَالَــهَا ... فَتَتْلُــوا سَــنَاهَا آيَــةً وَتُطَــالِعُ
حِجَازِيَّةٌ يُغْــزَى إِلَــى الــهِنْدِ لَحْظُــهَا ... وَفِيهِ دليْلُ السِّحرِ فِـي الجَفْـنِ قَـاطِعُ
جُمَانِيَّــةُ الأَلْفَــاظِ فِــي دُرِّ ثَغْرِهَــا ... كُنُوزٌ وَفِي نَبْلِ[1] الجفــون مَوَاقِــعُ[2]
عَلَــى عِطْفِــهَا قَلْــبُ المُتَيَّــمِ طَــائِرٌ ... وَفِي شَرَكِ الأَجْفَــانِ بِالسِّــحْرِ وَاقِــعُ
تُــتَرْجِمُ أَخْبَــارِي إِلَيْــهَا مَدَامِعِــي ... وَفِي بَثِّ أَشْــجَانِ[3] المَشُــوقِ مَنَــافِعُ
فَيَــا لِحَدِيــثٍ فِــي الغَــرَامِ مُسَلْسَــلٌ ... إِلي مَالِكٍ فِــي الحُــبِّ يَرْوِيــهِ نَــافِعُ
بَدَتْ فَأَرَتْنَا آيَــةَ اللَّيْــلِ فِــي الضُّحَــى ... وَبدرُ[4] الدَّيَاجِي فِي الظَّــهِيْرَةِ طَــالِعُ
وَمَا سَتْ فَقَالَ الرّمــحُ مَــالِي مُطْعِــنٌ ... بِتَعْدِيــلِ عِطْفَيْــهَا وَلاَ لِــي دَامِــعُ
زَرَعْــتُ بِلَحْظِــي وَرْدَ حُسْــنٍ بِخَدِّهَــا ... فَمَــا هُــوَ مَخْضَــلَّ الجَوَانِــبِ يَــانِعُ
وَأَصْبَحْتُ أَجْنِي مِثْلَــهُ مِــنْ مَدَامِعِــي ... وَكُلُّ امْرِيءٍ يَجْنِــي الَّــذِي هُــوَ زَارِعُ
خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ كَــامِنٍ فِــي جُفُونِــهَا ... فَقَدْ زَحَفَــتْ مِــنْ حَاجِبَيْــهَا طَلاَئِــعُ
وَكَمْ فَوَّقَــتْ نَحْــوَ الجَوَانِــحِ أَسْــهُمًا ... (لَهَا فِي فُؤَادِي المُسْــتَهَامِ مَوَاقِــعُ)[5]
وَأَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ مَا زِلْــتُ فِــي الــهَوَى ... أُنَافِسُــهَا طَــوْرًا وَطَــوْرًا أُصَــانِعُ
يُمِيْــتُ فُــؤَادِي عَذْلُــهَا وَهِــي حَيَّــةٌ ... تُدَافِعُنِــي عَــنْ حُسْــنِهَا وَتُمَــانِعُ
وَتَلْــدَغُ[6] قلبــي بِــالمَلاَمِ كَأَنَّــهَا ... (مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَــاقِعُ)[7]
كِلاَنَا مُعَنىً فِــي الــهَوَى غَــيْرَ أَنَّنِــي ... أَمُــوتُ مِــرَارًا وَهِــي بَعْــدُ تُنَــازِعُ
تَقُــولُ وَقَــدْ أَبْــدَتْ لَــدَيَّ تَجَــاهلاً ... بِمَنْ أَنْتَ صَــبٌّ فِــي الغَــرَامِ وَوَالِــعُ

(١) في الديوان : "تيل".
(٢) في الديوان : "موانع".
(٣) في الديوان : "أشجاني".
(٤) في الأصل : "وبدور".
(٥) عجز بيت لابن القارض ومطلعه : (لعلي من ليلي أفوز بنظرة) الديوان : ٢١٢.
(٦) في الأصل : "وتلذغ".
(٧) عجز بيت للنابغة الذبياني ومطلعة : (فبت كأني ساورتني ضئيلة) الديوان : ٦٩.

وَهَلْ بَيْنَهَا والشَّمْسُ فِي الحُسنِ فَارقٌ؟ ... فقُلْتُ : ولاَ بَيْنَ المقَامَيْنِ جَامعُ
بَدِيعَةُ مَعنَى الحُسْنِ صَبُّكَ هَائمٌ ... كَئيبٌ مُعَنًّى خَاشِعٌ لَكَ خَاضِعُ
طَبَعْتَ عَلَى قَلْبِ المُتَيَّمِ فِي الهَوَى ... بمِسْكَةِ خَالٍ فَهِي لِلْحُسنِ طَابعُ
وَمُذْ بِنْتِ عَنِّي طَلَّقَ النَّومُ مُقْلَتِي ... ثَلاثًا وَآلَى دَهْرَهُ لا يُراجِعُ
فَتِيهِي وَصَدِّي فِي الهَوَى وتَحَكَّمِي ... فَإنِّي لِمَا تَهْوِيْنَ يَا هِنْدُ طَائعُ
وَإِنْ كَانَ لاَ يُرْضِيكِ إلاَّ مَنِيَّتِي ... فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى المَوْتِ طَامعُ
فَإنْ مِتُّ وَجْدًا فِي هَوَاك فَحَبَّذَا ... نُفُوسٌ لِمَرْضَاتِ الحَبِيْبِ تُسَارِعُ
وَإِنْ رُمْتَ مِنْ أَيْدِي السَّقَامِ تَخَلُّصًا ... فَمَدْحُ شَفِيْعِ الخَلْقِ شَاقٍ وَشَافِعُ
مُحَمَّدٌ المُخْتَارُ أَشْرَفُ مَنْ دَعَا ... إِلَى اللهِ فَانْقَادَتْ[1] إِلَيهِ الشَّرَائعُ
رَسُولُ إِلَهُ الخَلْقِ بِالْحَقِّ نَاطِقٌ ... وَفِي صَدْرِ دِيْنِ الشِّرْكِ بِالوَحْيِ صَادِعُ
نَبِيٌّ كَرِيمٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ ... رَءُوفٌ رَحِيمٌ خَاشِعٌ مُتَوَاضِعُ
بَشِيرٌ نَذِيْرٌ صَادِقٌ وَمُصَدَّقٌ ... سِرَاجٌ مُنِيرٌ فِي دُجَى الغَيِّ لاَمِعُ
أَتَانَا وَدِيْنُ الكُفْرِ أَسْوَدُ حَالِكٌ ... فَأَصْبَحَ وَالإِسْلاَمُ أَبْيَضُ نَاصِعُ
إِمَامُ البَرَايَا قِبْلَةُ الدِّيْنِ وَالهُدَى ... وَكَعْبَةُ فَضْلٍ لِلْمَحَاسِنِ جَامِعُ
بَدِيعُ مَعَانٍ فِي جَوَامِعِ لَفْظِهِ ... لإِيْضَاحِ تَلْخِيْصِ البَيَانِ بَدَائِعُ
أَبَانَ أُصُولَ الدِّينِ بِالحِكْمَةِ الَّتِي ... تُضَاهِي سَنَا الأَقْمَارِ وَهِي طَوَالِعُ
وَأَظْهَرَ بِالبُرْهَانِ مَنْطِقَ فَضْلِهِ ... دَلاَئِلَ إِعجَازٍ فَنَارتْ مَطَالِعُ
يَبِيْتُ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي هُجُوعِهِ ... بِتَوْحِيْدِ قَلْبٍ فَهو يَقْظَانُ هَاجِعُ
وَيُصْبِحُ مَرْهُوبَ السُّطَا بِفَوَارِس ... تَنُوا نَحْوَهُ غُرَّ الجِيَادِ وَسَارَعُوا
هُمُ أَسْلَمُوا للهِ وَجْهًا وَرُكِّبَتْ ... عَلَى نُصْرَةِ الإِسْلاَمِ فِيهِم طَبَائِعُ
أُضِيفُوا إِلَى مَعْرُوفِهِ فَتَفَرَّقُوا[2] ... بِكُلِّ أَدَاةٍ عَرْفُهَا مِنْهُ ضَائِعُ

(١) في الديوان : "وانقادت".
(٢) في الديوان : "فتعرفوا".

بَذَا[1] استَقْبَلُوا فِي الحَالِ مَاضِي أمرهِـمْ ... ولَيْسَ لَـهُمْ فِـي العَالَمِينَ مُضَارِعُ
مَتَى استَشْعَرُوا واكسِرَ العِدَى انصَرَفُوا لـه ... ولَمْ يُلْهِهِمْ فِيهِ عَـن الصَّرْفِ مَانِعُ
أو انْتَصبُوا فِي الحَرْبِ يَوْمًا لِخَفْضِهِم ... فَمَا لَهُمْ مِـنْ ذَلِكَ الخَفْضِ رَافِعُ
بَلِي شأنهم فيه اشتغالُ بِنصْرَةِ الإلـ ... ـه وشَأنُ الكَافِرِينَ التَنَازُعُ
ذَوُو العَطْفِ والتوكيد والنَّعتِ والوَفَا[2] ... بِلاَ بَدِلٍ لله هَـذي التَّوابِعُ[3]
إِذَا اعْتَلِقَتْ[4] سُمْرُ الرِّمَاحِ وَجُرِّدَتْ ... مَوَاضِي حُتُوفِ لِلمتُونِ قَوَاطِعُ
فَمَوعِدُهُمْ يَوْمَ الخَمِيس وكَـمْ بَدَتْ ؟ ... لِتَدْمِير[5] أهل السَّبْتِ فِيهم مَصَارِعُ
يُزِيلُ يَقِيْنَ الشِّرْكِ بالشَّكِ سُمْرُهُمْ ... وتُوقِعُ فِي رَيْبِ المَنُونِ الوَقَائِعُ
وكم أقاموا الحد بالسيف حيث لا ... دَلِيلَ سِوَاهُ بُالبَرَاهِين قَاطِعُ
وإنْ أذَّنُوا بِالحَرْبِ يَوْمًا وشُنِّفَتْ ... بِرَفْعِ مَنَارِ الدِّيْنِ فِيهم سَامِعُ
أُقِيمَتْ صَلاَةُ الخَوفِ فِيهم وكَبِرَّتْ ... صَوَاعِقُ رُعْبِ لِلقُلُوبِ صَوَادِعُ
وصَلَّتْ سُيوفٌ فِي مَحَارِيبِ هَامِهِمْ ... فَخَرُّوا سُجُودًا والمُهَنَّدُ رَاكِعُ
ألاَ يَا رَسُولَ اللهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... بِخَيْرِ كِتَابٍ شَرْعُهُ مُتَتَابِعُ
وَمِـنْ نَبْعِ المَاءِ الـزُلاَلِ بِكَفِّهِ ... طَهُورًا وَرَوَّي الجَيْشَ مِنْهُ أصَابِعُ
وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَغِيبِهَا ... فَعَادَ سَنَاهَا وَهْوَ لِلأُفُقِ[6] سَاطِعُ
أَنِلْنِي بِفَضْلٍ مِنْكَ نُسْكًا وَتَوْبَةً ... وَعِلْمًا هُدَاهُ فِي القِيَامَةِ نَافِعُ
(وَكُنْ لِي شَفِيْعًا يَوْمَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ)[7] ... وَأَنْتَ بِهِ يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ شَافِعُ

---

(١) في الديوان : "به".

(٢) في الديوان : "بالوفا".

(٣) تضمن للتوابع في النحو.

(٤) في الديوان : "اعتقلت".

(٥) في الديوان : "لتدبير".

(٦) في الديوان : "في الأفق".

(٧) صدر بيت لسواد بن قارب وعجزه : (بمغن فتيلا عن سواد بن قارب) شرح ابن عقيل ٣١٠/١ شاهد رقم ٧٦.

علا بكَ جَاهِي مُذْ توسَّلْتُ[1] باسْمِكَ الشَّـ ـريفِ وذِكْـرى فِـي البَرِيَّـةِ شَـائِعُ
وطَوَّقْتَنِـي بِـالجُودِ مِنْـكَ وبِـالنَّدَى فَطَائِرُ سَـعْدِي فِيْـكَ بِـالْمَدْحِ سَـاجِعُ
وَصَيَّرْتُ نَظْمِي فِـي عُـلاكَ صِناعَـةً غَنِيتُ بِهَا عَنْ كُـلٍّ مَـا أَنَـا صَـانِعُ
وَأَرْجُـو بِفَضْـلِ اللهِ رِبْـحَ بِضَـاعَتِي إِذَا كَسَـدَتْ يَـوْمَ الحِسَـابِ البَضَّـائِعُ
وَأَدْعُـوكَ بِـالقُرآنِ يَـا رَبِّ أَنَّـهُ لِـهَيْكَلِنَا حَـرْزٌ مِـنَ النَّـارِ مَـانِعُ
لَعَـلَّ إِلَـهَ العَـرْشِ يَغْفِـرُ زَلَّتِـي[2] إِذَا قُطِعَتْ فِي الحَشْـرِ مِنَّـا المَطَـامِعُ
فَبَـابُكَ فِيْنَـا مُرتَجَـى غَـيْرَ مُرْتَـجٍ وَجُودُكَ مَوْجُـودٌ وَفَضْلُـكَ وَاسِـعُ[3]
وكَـمْ آمـلٍ وَافَـى لِبَـابِكَ رَاجِيًـا فَأَعْطَيْتَـهُ أَضْعَـافَ مَـا هُـوَ طَـامِعُ
وَصَلِّ عَلَى الهَادِي الشَّفِيعِ وَمَـنْ غَـدا لَهُ الفَضْـلُ فِيْنَـا وَالـوَلاَ مُتَتَـابِعُ[4]
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ ونَـاحَ حَمَامٌ فِـي ذُرَى الأَيْـكَ سَـاجِعُ
وَمَا رَاقَ مَعْنًى فِي المَدِيـحِ وأَنْشَـدتْ (أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَـورِ لاَمِـعُ)[5]

[٥٥٢]

وقال الشريف الرضي :

(من الطويل)

وَقَفْـتُ بِرَبْـعِ العَامِرِيَّـةِ[6] وقْفَـةً فَعَـزَّ اشْـتِيَاقِي وَالطُّلُـولُ خَوَاضِـعُ
وَكَـمْ لَيلَـةٍ بِتْنَـا عَلَـى غَـيْرِ رِيبَـةٍ عَلَينـا عُيـونٌ لِلنُّـهَى وَمَسَـامِعُ

---

(١) في الديوان : "تسميت".

(٢) في الديوان : "لعل بعفو منك تغر زلتي .

(٣) مضمن من قول ابن الفارض :

(فبابك مقصود وفضلك زائد وجودك موجود وعفوك واسع) الديوان : ٢٠٩.

(٤) في الديوان : "المتتابع".

(٥) مضمن من مطلع قصيد ابن الفارض وعجزه : (أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع). الديوان : ٢٠٩.

[٥٥٢] الديوان : ٢٥٦ ، والتدوين في أخبار قزوين : ١٣٨.

(٦) في التدوين : "المالكية".

نَقَصُ[1] حَدِيثًا عَنْ خِتَامِ مَوَدَّةٍ مَعَاقِلُهَا أَحْشَاؤُنَا وَالأَضَالِعُ
يَكَادُ[2] غُرَابُ البَيْنِ[3] عِنْدَ حديثِنَا يَطِيرُ ارْتِيَاحًا[4] وَهوَ فِي الوَكْرِ وَاقِعُ
خَلَوْنَا فَكَانَتْ[5] عِفَّةٌ لاَ تَعَفُّفٌ[6] وَقَد حُجِبَتْ[7] في الحَيِّ عَنَّا المَوانِعُ
سَلُوا مضْجَعي[8] عَنّي وَعَنْها فَإِنَّنا رَضِينا بِمَا تُخْبِرَنَ[9] عَنَّا المَضَاجِعُ

[٥٥٣]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِذَا فَاتَ يومٌ[10] أو تَعَرَّضَ مَانِعُ وَلَمْ أرَكُمْ فِيهِ فَعُمْرِي ضَائِعُ
وَمَا النَّاسُ إِلاَّ أَنْتُمْ لاَ سُوَاكُمُ وَعَنْكُمْ إِذَا مَا حَدَّثُوا أَنَا سَامِعُ
وَمَا غِبْتُمُ عَنِّي فَأَطْلُبُ[11] قُرْبَكُمْ وَأَنْتُم بِأَحْشَائِي بُدُورٌ طَوَالِعُ
كَتَمتُ هَوَاكُمْ عَنْ جَمِيعِ جَوَارِحِي فَلَمْ تَدْرِ مَا تَحْوِي[12] عليه الأَضَالِعُ
وَلَمْ تَدْرِ أَحْشَائِي عَلَى مَنْ زَفِيرُهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا أَجْرَى الدُّمُوعَ المَدَامِعُ
وَفِي البُعْدِ عَنْكُمْ وَاسِعُ الأَرْضِ والفَضَا وَفِي القُرْبِ مِنْكُم ضِيْقُ الأَرْضِ وَاسِعُ
وَكُلُّ مُحِبٍّ مَا اهْتَدَى بِجَمَالِكُمْ فَذَاكَ مُحِبٌّ فِي الضَّلاَلَةِ ضَائِعُ
أَيَا مُودِعًا فِي القَلْبِ أَسْرَارَ حُبِّهِ وَحَقِّكَ لاَ ضَاعَتْ لَدَيَّ الوَدَائِعُ
أَمُرُّ عَلَى جَمْرِ الغَضَا نَحْوَ أَرْضِكُمْ وأَسْعَى إِلَى مَغْنَاكُم وَأُسَارِعُ

(١) في الديوان : "تفض".
(٢) في التدوين : "وكاد".
(٣) في الديوان : "الليل".
(٤) في التدوين : "اشتياقا".
(٥) في الأصل : "وكانت".
(٦) في الأصل ، والتدوين : "لا تعففا".
(٧) في الديوان : "رفعت".
(٨) في الديوان : "مضجع".
(٩) في الديوان : "يخبرن" ، وفي التدوين : "يخبرك".
[٥٥٣] روض الآداب : ٦٨.
(١٠) في الأصل : "يوما" خطأ نحوي.
(١١) في الأصل : "وأطلب".
(١٢) في روض الآداب : "فلم يدر ما يحوى".

ولسْتَ بِــــأَهْلٍ للوصــــالِ وإنّمــــا طُفَيْلِــيُّ حُــبٍّ فِــي وصَــالِكَ طَــامِعُ
إليْكَ جَمِيــعُ الحُسْــنِ يُعْــزى ويَنْتَمِــي وكُــلُّ جَمِيــلٍ حُسْــنُهُ لَــكَ تَــابعُ
ومِثْلُــكَ مَعْشُــوقٌ عَزِيــزٌ بِحُسْــنِهِ ومِثْلِــي ذَلِيْــلٌ عَاشِــقٌ لَــكَ خَــاضِعُ
وكُــلُّ آســاتِ الزَّمَــانِ غَفَرْتُــهَا وكَيْفَ ولاَ أَعْفُــو ووَجْــهُكَ شَــافِعُ ؟

[٥٥٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

حَبِيبِي عَلَي الدُّنيــا إِذَا غِبْــتَ وَحْشَــةٌ فَيَا قَمَرِي قُلْ لِي : مَتَى أَنْــتَ طَــالِعُ ؟
لَقَــدْ فَنِيَــتْ رُوْحِــي عَلَيْــكَ صَبَابَــةً فَمَا أَنْتَ يَا رُوْحِــي العَزِيــزَةَ صَــانِعُ
سُــرُورِي أَنْ تَبقَــى بِخَــيرٍ ونِعمــةٍ وإِنِّــي مِــنَ الدُّنْيَــا بذلِــك قَــانِعُ
فَمَا الحُبُّ إِنْ أَخْلَصْتُــهُ[1] لَــك بَــاطِلٌ ولا الدَّمْــعُ إِنْ أَفْنَيْتُــهُ فِيْــكَ ضَــائِعُ
وَغَــيرُكَ إِنْ وَافَــى فَمَــا أَنَــا نَــاظِرٌ إِلَيْــهِ وإِنْ نَــادَى فَمَــا أَنَــا سَــامِعُ
كَــأَنِّيَ مُوســى حِيْــنَ أَلْقَتْــهُ أُمُّــهُ وقَدْ حُرِّمَتْ قِدمًــا عليْــهِ المَرَاضِــعُ[2]
أَظُــنُّ حَبِيبِــي حَــالَ عَمَّــا عَهِدْتُــهُ وإلاَّ فَمَا عُــذْرٌ عَــنِ الوَصْــلِ مَــانِعُ
وقَدْ[3] رَاحَ غَضْبَانًا ولِــي مَــا رَأَيتُــهُ ثَلاَثَــةُ أَيَّــامٍ وذَا اليَــومُ رَابِــعُ
أَرَى[4] قَصْدَهُ أَنْ يَقْطَعَ الوَصْــلَ بَيْنَنَــا وقَدْ[5] سَلَّ سَيفَ اللَّحْظِ والسَّيفُ قَــاطِعُ
وإنِّــي عَلَــى هــذا الجَفَــاءِ لَصَــابِرٌ لَعَلَّ حَبِيْبِي بِــالرِّضَى لِــيَ يُرَاجِــعُ[6]

---

[٥٥٤] الديوان : ١٥٦

(١) في الديوان : "ضاعفته".

(٢) من قوله تعالي : "وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ". القصص ١٢.

(٣) في الديوان : "فقد".

(٤) في الأصل : "تري".

(٥) في الأصل : "فقد".

(٦) في الديوان : "راجع" وهذا يكسر البيت.

فإن تتفضّل يا رسولي فقل لـه : مُحبُّكَ فِي ضيقٍ وعفوكَ واسِعُ
فوَ اللهِ[1] ما ابْتلّتْ لِقلبيَ غُلّةٌ ولا نشفتْ منّي عليهِ المدامِعُ
تذلّلتُ حتّى رقّ لي قلبُ حاسدِي وعادَ عذولي في الهوى وهو شافِعُ
فلا تُنكِروا منّي خضوعًا ترونَهُ فمَا أنا فِي[2] شيءٍ سوى الحُبِّ خاضعُ

[٥٥٥]

وقال شرف الدين عبد العزيز الأنصاري مخمسا:

(من الطويل)

أُكابِدُ وجْدًا فِي هَواكِ مُجدَّدَا وأُخْفِي عَنِ الواشِينَ دمْعًا مُردَّدَا
وأظْهِرُ للعُذّالِ عنكِ تَجلُّدَا (نَهارِي نَهارُ النّاسِ حتّى إذَا بَدَا
لِي اللّيلُ هزّتْني إليكِ المضاجعُ)
إذَا جَنَّ ليْلِي كِدتُ أنْ أتجَنّنا وصيّرْتُ فيضَ الدّمعِ دأبًا ودَيْدَنا
ويُنعِشُني ضوءُ الصّباحِ إذا دنَا (أقضّي نهارِي بالحَديثِ والمُنَى
ويَجمعُني والشّوقُ[3] باللّيلِ جامعُ)
لعمْرِي لقدْ وفّيتُكِ الودُّ والوفَا وأخفيْتُ مَا بي فِي هَواكِ لو اخْتفَى
وأنْصفْتُ لكِنْ لمْ أجِدْ منْكَ مُنْصِفَا (ولوْ كانَ هذا موْضِعُ العَتْبِ لاشْتفَى
فُؤادِي ولكِنْ للعِتابِ مواضِعُ)
تَركْتُ جَمالَ الصّبرِ[4] عِندِي سَماجَةً (وشَهْدَةَ عَذْلِ العَاذلِينَ أُجاجَةً

---

(١) في الأصل : "والله".

(٢) في الأصل : "من".

[٥٥٥] الديوان : ٢١٣ ، والأبيات المخمسة لمجنون ليلى ومطلع القصيدة :

إذا رمت من ليلى على البعد نظرة لأطفي جوى بين الحشا والأضالع

(٣) في الديوان : "والهم".

(٤) في الأصل : "العذال".

فَلَمْ أتَعاطَى[1] سَتْرَ مَا بِي لَجاجَةً (وأنْتَ الَّذي صَيَّرْتَ جِسْمي زُجاجَةً
تَنِمُّ علي ما تَحْتَويهِ الأضالِعُ)
حَلَفْتُ بِثَغْرٍ مِنْكِ لي مِنْهُ نُهْبَةٌ وَعَذْبِ رُضابٍ لَيْسَ لِي مِنْهُ نُغْبَةً
وتِلْكَ يَمينٌ عِنْدَ مِثْلِيَ صَعْبَةٌ (لَقَدْ ثَبَتَتْ فِي القَلْبِ مِنْكَ مَحبَّةً
كما ثَبَتَتْ في الرّاحَتَينِ الأصابِعُ)

[٥٥٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يُخَيَّلُ لِي بَرْقٌ مِنَ الثَّغْرِ لامِعُ فَيَسْبِقُهُ غَيْثٌ مِنَ الجَفْنِ هامِعُ
وَيَرْفَعُ طَرْفِي للصَّبَابَةِ قِصَّةً فَتَجْرَى عَلَى عَادَاتِهِنَّ المَدَامِعُ
بِرُوحِي مَنْ قَالَ الرَّقِيبُ لِحُسْنِهِ عَلَى كُلِّ حَيْنٍ[2] مِن وُصالِكَ مانِعُ
وَفِي[3] كل يَوْمٍ فِي هَوَاهَا مُتَيَّمٌ يَمُوتُ وَلُوَّامٌ عَلَيْهِ تُنَازِعُ
تُدَافِعُني فِيهَا الوُشَاةُ عَنِ الأَسَى وَمَا لِشُهُودِ الدَّمْعِ والسُّقْمِ مَانِعُ[4]
وَذي[5] عذل فِي الحُبِّ لاَ هُوَ نَاظِرٌ إلي حُسْنِ مَنْ أهْوى ولاَ أنَا سَامِعُ
مَضَى فِي الهَوى قَيْسٌ وَقَدْ جِئْتُ بَعْدَهُ فَهَا أنَا لِلْمَجْنُونِ فِي الحُبِّ تَابِعُ
تُذَكِّرُنِي الوَرْقَاءُ بِالرَّمْلِ مَعْهَدًا فَهَلْ نَجْمُ أوْقَاتِي عَلَى الرَّمْلِ طَالِعُ
وَتَشْدُو عَلَى عِيدَانِهَا فَتُثِيرُ لِي كَمَائِنَ وَجْدٍ ضَمَّنَتْهَا الأضَالِعُ
وَذِكْرَى شَهَابٍ كَانَ لِي مِنْ وَرَائِهِ إِلَى مَالِكٍ لِي فِي الصَّبَابَةِ شَافِعُ

(١) في الديوان : "فلم".

[٥٥٦] الديوان : ٣٠٢.

(٢) في الأصل : "خير".

(٣) في الديوان : "ومن".

(٤) في الديوان : "دافع".

(٥) في الأصل : "وذوا".

وَأوْقَاتُ أُنْسٍ بَيْنَ شَادِنٍ وَشَادِنٍ	كَمَا اقْتَرَحَ اللَّذَّاتِ رَاءٍ وَسَامِعُ
وَكَأسٍ لِغَيْرِي أصفَرٌ مِنْ نُضَارِهَا	ولِي مِنْ لَمَى المَحْبُوبِ لِلْهَمِّ فَاقِعُ
تَعَوَّضْتُ عَنْهَا بارْتِشَافِ مُدِيْرِهَا	كَمَا حُرِّمَتْ مِنْهَا عَلَيَّ المَرَاضِعُ[1]
وَقَضَيْتُهَا أوقَاتَ لَهْوٍ كَأنَّمَا	عَفَا الدَّهْرُ عَنْهَا فَهوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ
زَمَانُ الهَوَى والفَوْدُ أسْوَدُ حَالِكٌ	وَعَصْرُ الصِّبَى وَالعَيْشِ أبْيَضُ نَاصِعُ
إذَا ابْيَضَّ مُسْوَدُّ العِذَارِ فَإنَّمَا	هُوَ الصُّبْحُ لِلَّذَّاتِ بِاللَّيْلِ[2] قَاطِع

[٥٥٧]

وقال سيف الدين المشد :

(من البسيط)

مَا كَانَ أحْسَنَ شَمْلِيَ وَهْوَ مُجْتَمِعٌ	مَعَ الأحِبَّةِ وَالأحْبَابُ قَدْ رَجَعُوا
وَلِلْمَوَدَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا نَسَبٌ	إلَى الوِصَالِ وَحَبْلُ الوَصْلِ مُنْقَطِعُ
حَتَّى إذَا نَظَرَتْ عَيْنُ الحَسُودِ لَنَا	فَفَرَّقَتْنَا وَعَادَ السُّقْمُ وَالوَجَعُ
وَأصْبَحَ الرَّبْعُ قَفْرًا لاَ أنِيسَ بِهِ	لِلْعَيْنِ والدَّمْعِ إلاَّ القَلْبُ والجَزَعُ
أحْبَابَنَا وَهَوَاكُمْ مَا لِعَبْدِكُمْ	فِي طِيْبَةِ العَيْشِ مِنْ هَذَا النَّوى طَمَعُ
وكيفَ أطْمَعُ فِي عَيْشٍ أعِيشُ بِهِ	وَمُهْجَتِي بِيَدِ الأسْقَامِ تُنْتَزَعُ

[٥٥٨]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي جمال الدين الزملكاني :

(من البسيط)

هَدَّدْتُمُوا[3] بالضَّنَا مَنْ لَيْسَ يَرْتَدِعُ	هَيْهَاتَ لَمْ يَبْقَ فِيهِ للضَّنَا طَمَعُ

(١) من قوله تعالي : "وحرمنا عليه المراضع من قبل" القصص : ١٢.

(٢) في الأصل : "في الليل".

[٥٧٧] الديوان : ١٠٧.

[٥٥٨] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ٦٨.

(٣) في الأصل وروض الآداب : "هددتم".

صَبًّا تحجَّبَ عَنْ عذَّالِهِ سَقَمًا فَاعْجَبْ لِمَنْ بِعَوَادِي الضَّرِّ يَنْتَفِعُ
أَحْبَابُنَا كَمْ أُوالِي[1] بَعْدَكُمْ جَزَعًا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي مِنْ بَعْدِكُم جَزَعُ
حمَّلتمُ العَيْنَ يَا أَشْهَى العِيَانِ لَهَا مِنْ أَدْمُعٍ وَسُهَادٍ فَوْقَ مَا تَسَعُ
وَعَاذِلٌ فِيكُمُ تَعْبَانُ قُلْتُ لَهُ إِنْ كُنْتَ أَعْمَى فَإِنِّي لَسْتُ أَسْتَمِعُ
يُخَادِعُ السَّمْعَ وَالأَحْشَاءَ قَائِلَةً غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ
لَيْتَ الثُّغُورَ جَلَتْ بَرْقًا لَهُ فَرَأَى سَحَائِبَ الدَّمْعِ وَجْدًا كَيْفَ تَنْهَمِعُ
هُنَّ الجَوَانِحُ للسُّلْوَانِ رافِضَةً وَهُن لابنَ عليٍّ فِي الثَّنَا شِيَعُ[2]

[٥٥٩]

وقال التهامي يمدح أبا غانم محمد بن الحسين البابلي :

(من الطويل)

أَبَانَ لَنَا مِنْ دُرِّهِ[3] يَوْمَ وَدَّعَا عُقُودًا وَأَلفَاظًا وَثغْرًا وَأدمُعَا
وَأَبْدَى لَنَا مِنْ دلِّهِ وَجَبِينِهِ وَمَنْطِقِهِ مَلْهِيَّ وَمَرْأَيً وَمَسْمَعَا
فَقُلْتُ : أوَجْهٌ لاحَ مِنْ تَحْتِ بُرْقُعٍ أم البَدْرُ بِالْغَيْمِ الرَّقِيقِ تَبَرْقَعَا
أُحِبُّ النَّوى لاَ عَنْ قَلْبِيَ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى أُمَّ عَمْرٍو وَالنَّوَى أَبَدًا مَعَا
ولَمَّا أَتَيْنَ[4] الرَّوْضَ يَنْشُرُ بَزَّهُ[5] تَضَوَّعْنَ مِسْكًا[6] خَالِصًا وَتَضَوَّعَا
وَقَدْتُ كِمَامَ الزَّهْرِ عَنْهُ فَخِلْتُهُ عُيُونًا وَخِلْتُ[7] الطَّلَّ مِنْهُنَّ أَدْمُعَا
وَمَا أَبْدَعَ الشَّمْلَ المُشَتَّتَ بَيْنَنَا وَلَوْ جَمَعَ الشَّمْلُ الشَّتِيتَ لأَبْدَعَا

---

(١) في الديوان : "أقاسي".

(٢) ساقط من الديوان.

[٥٥٩] الديوان : ٣٩٠ ، واليتيمة : ١/١٣٦ (١،٢) ، تتمة اليتيمة : ٣٩١ ، ومنهاج البلغاء : ٤٦ (المطلع) ، وأنوار الربيع : ٥/١٢٩ (١-٣).

(٣) في اليتيمة : "حبيب جلا من ثغره".

(٤) في الأصل : "أيتنا".

(٥) في الأصل : "برده".

(٦) في الأصل : "مسكن".

(٧) في الأصل : "فخلت".

[٥٦٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أجبتُ مُنَادي الحُبِّ مِنْ قَبْلِ مَا دَعَا ... فإنْ شِئْتُمَا لَوْمًا وإنْ شِئْتُما دَعَا
لِيَ اللهُ قَلْبًا صَيَّرَ الوَجْدَ شِرْعَةً ... وجَفْنًا قَرِيحًا صَيَّرَ الدَّمْعَ مَشْرَعَا
كِنَانَةُ لَحْظٍ خَلَّفَتْنِي مِنَ الـهَنَا ... قَصِيًّا وفِكْرِي لِلْهُمُومِ مُجَمَّعَا
وَسَالِفُ عَهْدٍ بِالعَقِيقِ ذَكَرْتُهُ ... فَعَادَ بِدُرِّ المَدْمَعَيْنِ مُرَصَّعَا
يُخَوِّفُنِي بِالسُّقْمِ لاحٍ ولَيْتَ مَنْ ... عَنَانِي أبقَى فِيَّ لِلسُّقْمِ مَوْضِعَا
بليْتُ(١) فلو رَامَتْنِيَ العَيْنُ مَا رَأَتْ ... ولَوْ كانَ فِكْرِي عَارِضَ الدَّمْعِ مَا وَعَى(٢)
ورُبَّ زَمَانٍ كَانَ لِي فِيهِ مَالِكٌ ... حَبِيبٌ سَعَى فِيهِ(٣) الفِرَاقُ بِمَا سَعَى
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي ومَالِكِي ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا
مِنَ الغِيْدِ لَوْ كَانَ المِلاحُ قَصِيدَةً ... لَكَانَ سَنَا خَدَّيْهِ لِلشَّمْسِ مَطْلَعَا
أَدَارَ عَلَيَّ الدَّمْعَ كَأْسًا وطَالَمَا ... أَدَارَ عَلَيَّ البَابِلِيَّ المُشَعْشَعَا

[٥٦١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

تَذَكَّرَ جَرْعَاءَ الحِمَى فَتَجَرَّعَا ... كُئُوسَ الأَسَى بالدَّمْعِ رَاحًا مُشَعْشَعَا
وَفَارَقَ جِيرَانَ الغَضَا غَيْرَ أَنَّهُ ... بِهِ أَوْدَعَ القَلْبَ الشَّجِيَّ ووَدَّعَا

---

[٥٦٠] الديوان : ٢٩٣.

(١) في الديوان : "بليت".

(٢) في الديوان : "ولو أن فكري عارض السمع ما وعي".

(٣) في الديوان : "منه".

[٥٦١] الديوان : ٣٠٤.

يُكَـرِّرُ لَثْـمَ الـتُّرْبِ حَتَّـى كَأَنَّـهُ ... يُحَـاوِلُ خَتْمًـا لِلَّـذِي فِيـهِ أَوْدَعَـا
فَأَدْمُعُـهُ قَـدْ صِـرْنَ أَلْفَـاظَ شَـجْوِهِ ... وَأَلْفَاظُـهُ مِـنْ رِقَّـةٍ صِـرْنَ أَدْمُعَـا
أَقُولُ وَقَـدْ رَاجَعْـتُ بِالشَّـامِ ذِكْرَهُـم ... أَلاَ قَـاتَلَ اللهُ الحَمَـامَ المُرَجِّعَـا
يُذَكِّرُنِـي عَـهْدَ العَقِيقِ كَأَنَّـهُ ... بِلُؤْلُؤِ دَمْعِـي صَـارَ عِقْـدًا مُرَصَّعَـا

[٥٦٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

أُعَلِّـلُ طَرْفِـي مِنْـكَ بِـالبَدْرِ طَالِعَـا ... وَبِـالظَّبْيِ وَسْـنَانًا وَبِـالبَدْرِ طَالِعَـا
وَوَاللهِ مَـا ازْدَادَ إِلاَّ صَبَابَـةً ... وَفَـرْطَ حَنِيـنٍ قَـدْ أَفَـضَّ المَدَامِعَـا
أَفِـي كُـلِّ يَـوْمٍ لِلتَّفَـرُّقِ مَوْقِـفٌ ... نَـدَى عِنْـدَهُ لِلعَاشِـقِينَ مَصَارِعَـا
وَقَفْتُ أُحَلِّي الأَرْضَ مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِـي ... فَجَـاءَ البَـدر[1] يَلْتَقِطْـنَ المَدَامِعَـا
يُعِـرْنَ عَلَـيَّ مِلْـكَ اللَّيَـالِي لأَنَّـهَا ... بَقِيَّـةُ مَـا أَوْدَعْـنَ مِنِّـي المَسَـامِعَا

[٥٦٣]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي أوائل الأبيات :

(من الكامل)

عَـذْلُ العَـوَاذِلِ فِـي هَـوَاكَ مُضَيَّـعُ ... هَـبْ أَنَّـهُم عَذَلُـوا فَمَـنْ ذَا يَسْـمَعُ
عَذَلُوا وَلَـوْ عَدَلُـوا بِأَرْبَـابِ الـهَوَى ... مَا حَـاوَلُوا مَـا لَيْـسَ فِيـهِ مَطْمَـعُ
عَلِمُـوا بِـأَنَّكَ هَـاجِرِي فَتَوَهَّمُـوا ... أَنِّـي لِذَلِـكَ بِالمَلاَمَـةِ أَردَعُ
عَـدُّوا صِفَـاتِكَ فَـانْثَنَيْتُ بِلَوْمِـهِمْ ... وَاللَّـومُ فِيـهِ مَـا يَضُـرُّ وَيَنْفَـعُ
عَذَّبْـتَ بِالـهِجْرَانِ صَبًّـا مَـا لَـهُ ... حَتَّـى المَمَـاتِ إِلَـى سِـوَاكَ تَطَلُّـعُ

(١) في الأصل : "البرر" ، والبيت مكسور.

[٥٦٣] الديوان : ٤١٦.

عَـارٌ يُناديـــهِ الـــهَوى فَيُجِيْبُــهُ طَوعَـا وَيَدعـوهُ الغَـرامُ فَيَسـمَعُ[1]
عَيـنٌ تَنـــامُ إذا هَجَــرتَ لَعَلَّــها بِخَيـالِ طَيفِـكَ فِـي المَنـامِ تُمَتَّــعُ
عَطـفُ الخَيـالِ بِـأن يُلِـمَّ فَــإنَّني أرْضَـي بِإلمـامِ الخَيــالِ وأقنَــعُ
عَجَبًـا لَــهُ يَسْـخو وَيَسـطو نَائِيــا عَنِّـي وَيَمنَحُنِـي الوِصـالَ وَيَمنَــعُ
عُـدْ[2] بـالجَميلِ كَمـا عَـهِدتُ فَإنَّــهُ لَم يَبقَ فِــي قَـوسِ التَّصَـبُّرِ مَـنزَعُ
عَسفًا[3] صبرت عَلَــى هَـواكَ لأنَّنــي إن لَـم أُلُـذْ بِـالصَّبْرِ مَـاذَا أَصْنَــعُ
عَـلَّ الزَمـانَ يَـرُدُّ أَيَّـامَ الرِّضَــى أَوْ أَنَّ سَـاعَاتِ التَّواصُــلِ تَرجِــعُ

[٥٦٤]

وقال شرف الدين يحي الصرصري :

(من الكامل)

بَيْـنَ العَقِيـقِ وَبَيْـنَ سَـلْعٍ مَرْبَــعُ لِلقَلْـبِ فِيـكَ وَلِلنَّوَاظِـرِ مَرْتَــعُ
بَـدْرُ السَّــعَادَةِ كَـامِلٌ بِسَــمَائِهِ وَبِأُفقِـهِ[4] شَـمْسُ الحَقَـائِقِ تَطْلُــعُ
حُلْوُ الحَيَا[5] عَــذْبُ المَرَاشِـفِ عِنْـدَهُ مِنْ كُـلِّ شُـرْبٍ مَعْنَـوِيٍّ [مَنْبَـعُ][6]
يَـا مَـنْزِلاً فِيــهِ لأَرْبَـابِ النُّــهَى[7] مَرْأى يَرُوقُ مِــنَ الجَمَـالِ وَمَسْـمَعُ
مَا بَالُ وِردكَ مَـاؤُهُ يَـرْوِي الظَّمَـا[8] وَأَنَـا المُحِـبُّ وَغِلَّتِـــي لاَ تَنْفَــعُ
كَلَفِـي بِبَانَــاتِ العَقِيـقِ وَإِنَّمَــا وَجْـهُ اشْـتِيَاقِي بِالحِجَـازِ مُـبَرْقَعُ

---

(١) في الأصل : "عان يباديه الهوى ونحيبه طوعا ويدعوا بالعزام ويشمع".
(٢) في الأصل : "عدت". (٣) في الأصل : "عشقا".
[٥٦٤] فوات الوفيات : ٣٠٣/٤ ، ومدح بها النبي - صلى الله عليه وسلم -.
(٤) في فوات الوفيات : "وببرجه".
(٥) في فوات الوفيات : "الجنى".
(٦) زيادة من فوات الوفيات.
(٧) في فوات الوفيات : "الهوى".
(٨) في فوات الوفيات : "يشفي الصدى".

عَجَبًا لِجِسْمٍ بِالْحِجَازِ[1] مُخَلَّفٍ وَفُؤَادُهُ مُغْرًى[2] بِطَيبَةَ مُولَعُ
وَبِهَا رَسُولُ اللهِ خَيْرُ مُؤَمَّلٍ تَخْدِي الرِّكَابُ إِلى حِمَاه[3] وتَوْضَعُ
أَزْكَى البَرِيَّةِ عُنْصُرًا وَأَتَمُّهُمْ حِلْمًا وَأَصْدَقُ فِي المَقَالِ وَأَبْرَعُ[4]
وَأَمَدُّ كَفًّا بِالنَّدى وأَعَزُّهُمْ بَيْتًا وَأَوْلَى بِالفَخَارِ وَأَجْمَعُ
جُمِعَتْ لَهُ غُرَرُ[5] المَنَاقِبِ فَهْيَ كَالْـ ـعِقْدِ النَّظِيمِ لَدَيْهِ لاَ تَتَوَزَّعُ
هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ[6] وَهْوَ حَبِيبَةُ وَلَهُ المَقَالاَتُ الَّتِي لاَ تُدْفَعُ
يَا خَيْرَ مَنْ بَرَأَ المُهَيْمِنُ وارْتَضي لِبَلاَغِ حِجتِّه الَّتِي لا تُقْطَعُ
وَاشْفَعْ[7] إلى الرَّحْمَنِ فِي غُفْرانِ مَا أَسْلَفْته قِدْ[8] ما فَأَنْتَ مُشَفَّعُ

[٥٦٥]

وقال السُّهيلي :

(من الكامل)

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ أَنْتَ المُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
يَا مَنْ يُرَجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا يَا مَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكي والمَفْزَعُ
يَا مَنْ خَزَائِنُ مُلْكِهِ فِي قَوْلِ : كُنْ أمْنُنْ فَإِنَّ الخَيْرَ عِنْدَكَ أجْمَعُ
مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ فَبالافْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ[9]
مَا لِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيْلَةٌ فَلِئنْ طُرِدْتُ[10] فَأي بَابٍ أَقْرَعُ

(١) في فوات الوفيات : "بالعراق".
(٢) في الأصل : "تعزى".
(٣) في الأصل : "تراه".
(٤) في فوات الوفيات : "وأسرع".
(٥) في فوات الوفيات : "غر".
(٦) في فوات الوفيات : "ارحم".
(٧) في الأصل : "اشفع".
(٨) في فوات الوفيات : "هذى عقوبة".

[٥٦٥] شعر السُهيلي : ١٤٩ ، ووفيات الأعيان : ١٤٣/٣ ، والوافي : ١٧٢/١٨ ، وبغية الدعاة : ٨١/٢ ، ونكت الهيمان : ١٨٨ والتدوين في أخبار قزوين : ٢٧٦ ، والمطرب : ٢٣٢ ، ومرآة الجنان : ٨٣/٢ ، والمستطرف : ١٨٧/١.

(٩) في مصادر التخريج : "ربي أضرع".
(١٠) في مصادر التخريج : "رددت".

وَمَنِ الَّـذِي أَدْعُـو وأَهْتُـفُ بِاسْـمِهِ ... إِنْ كَانَ فَضْلُـكَ عَـنْ فَقِـيْرِكَ يَمْنَـعُ
حَاشَـا جَنَـابِكَ أَنْ تُقَنِّـطَ[1] عاصِيًـا ... الجُـودُ[2] أَجْـزَلُ والمَواهِـبُ أَوْسَـعُ

[٥٦٦]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه الأشرفي :

(من الكامل)

سِـوَايَ فِـي سَـلْوَتِهِ يُطْمَـعُ ... فَعَنِّفُـوا إِنْ شِـئْتُمْ أَوْ دَعُـوا
أَوْضَحْتُـمُ الرُّشْـدَ فَمَـنْ يَـهْتَدِي ... وَقُلْتُـمُ الحَـقَّ فَمَـنْ يَسْـمَعُ ؟
بِـي ضَيِّـقُ العَيْـنِ وَإِنْ أَطْنَبُـوا ... فِي الأَعْيُـنِ[3] النُّجْـلِ وَإِنْ أَوْسَـعُوا
اللَّيْـلُ مِـنْ شَـعْرَتِهِ مُسْـبَلُ ... وَالشَّـمْسُ مِـنْ طَلْعَتِـهِ تَطْلُـعُ
فِـي قُنْـدُسِ الكُمَّـةِ مِـنْ وَجْهِـهِ ... لِـي شَـاغِلٌ عَمَّـا حَـوَى الْـبُرْقُعُ
تَـزْرَعُ عَيْنَـاي عَلَـى خَـدِّهِ ... وَرْدًا وَلاَ أَجْتَنِـي الَّـذِي أَزْرَعُ
جَنَـتْ بِـهِ عَيْنِـي فَإِنْسَـانُهَا ... مُسَلْسَـلٌ أَغْلاَلُـهُ الأَدْمُـعُ
فِـي خَـدِّهِ مِـنْ صُدْغِـهِ عَقْـرَبٌ ... دِرْيَاقُـهَا الرِّيـقُ فَمَـا تَلْسَـعُ
كَيْـفَ احْتِيَـالِي فِيـهِ مُسْـتَيْقِظًا ... وَدُونَـهُ سُـمْرُ الْقَنَـا الشُّـرَّعُ
وَكَيْـفَ أَرْجُـو وَصْلَـهُ فِـي الكَـرَى ... وَالْعَيْـنُ لاَ تَغْفُـو وَلاَ تَـهْجَعُ

[٥٦٧]

وقال غيره :

(من الطويل)

تَذَكَّـرَ عَـهْدًا[4] بِالشَّـامِ وَمَرْبَعَـا ... وَمَلْـهًى لأَيَّـامِ الشَّـبَابِ وَمَرْتَعَـا

(١) في مصادر التخريج : "لمجدك أن يقنط".
(٢) في مصادر التخريج : "الفضل".

[٥٦٦] الديوان : ١٢٨ ، والوافي : ٣٦/١٦ (١-٤) ، وروض الآداب : ٦٩.

[٥٦٧] الأبيات لابن لؤلؤ الذهبي ، فوات الوفيات : ٣٧٥/٤.

(٣) في الوافي : الحدق".
(٤) في فوات الوفيات : "ربعا".

فَعَاوَدَهُ دَاءٌ مِنَ الشَّوْقِ مُؤْلِمٌ ... أَصَابَ حَرَارَاتِ الفُؤَادِ فَأَرْجَعَا
أَكَابِدُ[1] حَرَّ الشَّوْقِ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ ... وَفَرْطَ التَّشَكِّي وَالحَنِينَ المُرَجَّعَا[2]
عَلَيَّ [حِينَ][3] شطت بِالفَرِيقِ رَكَائِبٌ ... وَأَسْرَى بِهَا الحَادِي الطَّرُوبَ فَأَسْرَعَا
وَاتَّبَعَتْهُمْ[4] قَلْبًا مُطِيعًا عَلَى الغَضَا ... وَخَلَّيْتَ لِي جَفْنًا عَلَى السَّفْحِ أَطْوَعَا
وَسَارُوا يَؤُمُّونَ الكَثِيبَ وَأَخْلَفُوا الـ ... ـكَئِيبَ المُعَنَّى فِي الدِّيَارِ مُضَيَّعَا
وَأَوْجَعُ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ كُلِّهِ ... شَبَابٌ أَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ مُوَدَّعَا
تَوَلَّى وَأَبْقَى فِي الجَوَانِحِ حُرْقَةً ... وَأَوْدَعَ قَلْبِي حَسْرَةً حِينَ وَدَّعَا
وَعَاجَلَنِي صُبْحُ مِنَ الشَّيْبِ قَبْلَ أَنْ ... أُهَوِّمَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ وَأَهْجَعَا
وَحَجَّبَ عَنِّي الغَانِيَاتِ كَأَنَّهُ ... بَيَاضٌ عَلَى العَيْنَيْنِ وَالفُؤَادِ أَجْمَعَا
فَيَا رَبَّةَ الخَلْخَالِ وَالخَالِ خَفِّضِي ... عَلَى مُغْرَمٍ لَوْلاَ النَّوَى مَا تَضَعْضَعَا
وَلاَ تَذْكُرِينَ[5] الوَادِيَيْنِ وَلاَ تُرِي ... لِعَيْنَيَّ أَطْلاَلَ الدِّيَارِ فَتَدْمَعَا
فَلَوْلاَكِ مَا حَنَّ المَشُوقُ إِلَى الحِمَى ... وَلاَ شَامَ بَرْقَ الشَّامِ مِنْ سَفْحِ لَعْلَعَا
وَلاَ رَاحَ يَسْتَسْقِي سَقِيطَ دُمُوعِهِ ... سَقِيطٌ[6] بِنُعْمَانِ الأَرَاكِ وَأَجْرَعَا
وَمِمَّا شَجَانِي فِي الأَرَاكِ[7] حَمَامَةٌ ... تُحَرِّكُ بِالشَّجْوِ الأَرَاكَ المُفْرَعَا[8]
تُذَكِّرُنِي أَيَّامَنَا بِسُوَيْقَةٍ ... وَلَيْلاَتِنَا اللاَّتِي مَضَتْ وَطُوَيْلِعَا[9]
فَقُلْتُ لَهَا : لاَ تُظْهِرِي مِنْ لَوَاعِجٍ ... فُنُونًا بِأَفْنَانِ الأَرَاكِ تَصَنُّعَا

(١) في فوات الوفيات : "يكابد".

(٢) في فوات الوفيات : "الموجعا" وفي الهامش : لعل الصواب : "المرجعا".

(٣) زيادة من فوات الوفيات.

(٤) في فوات الوفيات : "واتبعهم".

(٥) في فوات الوفيات : "تذكريني".

(٦) في فوات الوفيات : "لسقط".

(٧) في فوات الوفيات : "الصباح".

(٨) في الأصل : "المفزعا" ، والمفرعا : صفة للأراك.

(٩) في فوات الوفيات : "بطويلعا".

فَغُصْنُكِ قَدْ أَضْحَى عَلَيْكَ مُنَعَّمًا ... وَغُصْنِي قَدْ أَضْحَى عَلَيَّ مُمَنَّعَا
بَلَى طَارِحِينِي مَا شَجَاكِ فَكُلُّنَا ... عَلَى غُصُنٍ نُبْدِي الأَسَى والتَّفَجُّعَا
وَذِي هَيَفٍ عَذْبِ اللَّمَى زَارَنِي[1] وقد ... تَلَفَّعَ[2] خوفا بالدُّجَى وتَدَرَّعَا
فَبِتُّ أُعَاطِيهِ الحَدِيثَ مُنَعَّمًا[3] ... وبَاتَ يُعَاطِينِي العَتِيقَ مُشَعْشَعَا
إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصَّبُوحِ[4] ولم يَكُنْ ... سِوَى أَنَّهُ دَاعٍ عَلَى شَمْلِنَا دَعَا
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الصُّبْحَ كَانَ مُرَاقِبًا ... لَنَا مِنْ وَرَاءِ اللَّيْلِ حَتَّى تَطَلَّعَا
فَقَامَ كَظَبْيِ الرَّمْلِ وَسْنَانَ خَائِفًا ... يُكَفْكِفُ مِنْ خَوْفِ التَّفَرُّقِ أَدْمُعَا
(وَلَمَّا[5] تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا[6] ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا)[7]

[٥٦٨]

وقال آخر:

(من الكامل)

مَا كُنْتُ أَنْدُبُ رَامَةَ وَطُوَيْلِعَا ... لَوْ كُنْتَ يَا قَمَرِي عَلَيَّ طُوَيْلِعَا[8]
وَلَقَدْ رَأَيْتُ[9] بِرَامَةٍ بَيْنَ النَّقَا ... فَمَنَعْتُ طَرْفِي مِنْهُ أَنْ يَتَمَتَّعَا
مَا ذَاكَ مِنْ وَرَعٍ[10] ولكن مَنْ رَأَى ... أَشْبَاهَ عِطْفِكَ حَقَّ أن يَتَوَرَّعَا
يَا سَاكِنِي نُعْمَانَ لا اصْطَنَعَ الهَوَى ... صَبًّا[11] يكون بِكُم هَوَاهُ تَصَنُّعَا

---

(١) في الأصل: "زائر".
(٢) في الأصل: "بلقع".
(٣) في فوات الوفيات: "منمقا".
(٤) في فوات الوفيات: "الفلاح".
(٥) في الأصل: "ومالك".
(٦) في فوات الوفيات: "فلما".٢٣٥/٣.
(٧) البيت مضمن من شعر متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك. فوات الوفيات: ٢٣٥/٣.
[٥٦٨] الأبيات للشاب الظريف، الديوان: ١٤٥.
(٨) طويلع الأول: اسم مكان، والثاني: تصغير طالع.
(٩) في الأصل: "نظرت".
(١٠) في الديوان: "روع".
(١١) في الأصل: "صب" خطأ نحوي.

قَدْ أَزْعَجَ[1] القلبَ الغَرامُ وأعْجَـزَ الـــ ـطَّرْفَ المَنَامُ فَحَــقٌ لِــي أنْ أجْزَعَـا
أضْمَرْتُموا[2] هجرا وأمْرَضْتُــمْ حَشَــى مِنِّــي وَأضْرَمْتُــمْ بِنَـــارٍ أضْلُعَـــا
وَحَفِظْــتُ عَــهْدَكُمْ وَضَيَّعْتُـــمْ فَـــلاَ أدْعُـو لأجْلِكُـم عَلَـى مَـنْ ضَيَّعَـــا
قَـــالَ[3] العَــوَاذِلُ إنَّ مَــنْ أحْبَبْتَـــــهُمْ لَمْ يَتْركُوا لَكَ فِـــي وِصَـــالٍ[4] مطمعـــا
أنَا قَدْ رَضِيْتُ بِمَا ارْتَضوْهُ فَمَـــا عَسَـــى أنْ يُبْلِغَ الوَاشِـــي لَـدَيَّ بِمَـــا سَـعَى
مَنْ أنْتَ يَـــا ظَبْـيَ الصَّرِيـمِ دَعوتَـــهُ هَيْـهَاتَ عَنْــكَ بِسَـلْوَةٍ أنْ يَرْجِعَـــا
لاَ بُـــدَّ[5] يـــا قَمَـــرَ المَلاَحَـةِ بَعْـدَ أنْ نُبْـدِي السِّـرَارَ وَتَخْتَفِـي أنْ تَطْلُعَـــا
ولَرُبَّمَـــا يَـــا ظَبْـــيُ تَرْتَـــاعُ الظِّبَـــا مِثْـلَ ارْتِيَــاعِكَ ثُــمَّ تَــأنَسُ مَرْتَعَـــا
مَا سِحْرُ هَـــارُونَ المُفَــرِّقِ غَـيْرُ مَـــا فِـــي مُقْلَتَيْــكَ مِــنَ الفُتُــورِ تَجَمَّعَـــا
أخْلَيْتَ مَرْبَعَ كُـــلِّ قَلْــبٍ فِـي الــهَوَى مِنْ صَــبْرِهِ وَجَعَلْتَـــهُ[6] لـــك مَرْبَعَـــا
وَهِـــيَ القُلُــوبُ الطَــائِرَاتُ فَمَـــا لَـــهَا أبَـدًا نَراهـــا[7] فـــي حِبَـــالِكَ وُقَّعَـــا
يَـــا عَـــاذِلي دَعْنِـــي وَعَلِّـــمْ مُقْلَتِـــــي لِـــتَرَى[8] خيـــالَ مُعَذِّبِـــي إنْ تَــــهْجَعَا
مَنْ كَانَ مَدْمَعُـــهُ نَجِيعًـــا فـــي الــــهَوَى هَيْــهَاتَ عَذْلُــكَ عِنْـدَهُ أنْ يَنْجَعَـــا

[٥٦٩]

وقال ابن النبيه مستعطفا[9] للملك الأشرف شاه [أرمن][10]:

(من الكامل)

أفْدِيـــهِ إنْ حَفِـظَ الــهَوَى أوْ ضَيَّعَـــا مَلَكَ الفُــؤَادَ فَمَـــا عَسَـــى أنْ أصْنَعَـــا

---

(١) في الأصل : "أعجز".
(٢) في الأصل : "أضرمتم".
(٣) في الأصل : "قالوا".
(٤) في الأصل : "وصالك".
(٥) في الأصل : "لابد".
(٦) في الأصل : "وتركته".
(٧) في الأصل : "لنا... أراها".
(٨) في الأصل : "بسوى".
[٥٦٩] الديوان : ١٤٩ ، والدر المكنون : ٤٥ ، وروض الآداب : ٦٩.
(٩) في الأصل : "مستعطف".
(١٠) زيادة من روض الآداب.

مَنْ لَمْ يَذُقْ ظُلْمَ الحَبيبِ كَظُلْمِهِ ... حُلْوًا فَقَدْ جَهِلَ المَحَبَّةَ وَادَّعَى
يَا أيُّها[1] الوجه الجَميلُ تَدارَكِ الصَّـ ... ـبَّ النَّحيلَ فَقَدْ عفَا وتَضَعْضَعَا
هَلْ فِي فُؤادِكَ رَحْمَةٌ لِمُتَيَّمٍ ... ضَمَّتْ جَوانِحُهُ فُؤادًا مُوجَعَا
فَتِّشْ حَشَايَ فَأَنْتَ فِيهِ حَاضِرٌ ... تَجِدِ الحَسُودَ بِضِدِّ مَا فِيهِ سَعَى
هَلْ مِن سَبيلٍ أنْ أَبُثَّ صَبابَتِي ... أَوْ اشْتَكِي بِلْوَايَ أَوْ أَتَضَرَّعَا[2]
إنِّي لأسْتَحْيِي كَمَا عَوَّدْتَنِي ... بِسِوى رِضَاكَ إِلَيْكَ أَنْ أَتَشَفَّعَا
يا عَيْنُ عُذْرُكِ فِي حَبِيبِكِ وَاضِحٌ ... سِحِّي لِفُرْقَتِهِ[3] دما أوْ أدْمُعَا

[٥٧٠]

وقال الشيخ شهاب الدين بن الخيمي رحمة الله :

(من البسيط)

قَدْ أسْمَعَ القَلْبَ دَاعِي الحُبِّ حِينَ دَعَا ... وَلَجَّ فِي عَذْلِهِ اللاَّحِي فِيمَا اسْتَمَعَا
وَقَدْ أَرَاهُ طَرِيقَ الشَّوْقِ وَاضِحَةً ... بَرْقٌ بِأَعْلَى ثَنِيَّاتِ الحِمَى لَمَعَا
يَا قَلْبُ[4] أَذْكَرْتَنِي مَا لاَ نَسِيتُ أَعِدْ ... فَمُؤمِنُ الحُبِّ بِالذِّكْرَى قَدْ انْتَفَعَا
وَيَا أَمَانِيَّ هَلْ حَقًّا يُوَاصِلُنِي ... بَدْرٌ بِأَعْلَى سَمَاءِ الحسْنِ قَدْ طَلَعَا
بَدَا عَلَى الخَيْفِ اسْتَخْفَى بِكَاظِمَةٍ ... أفْدِيهِ أَفْدِيهِ إنْ أَعْطَى وَإِنْ مَنَعَا
يَا حَبَّذَا زَمَنِي بِالخَيْفِ مِنَ زَمَنٍ ... وَحَبَّذَا مَرْتَعِي بِالخَيْفِ مرتبعَا
وَحَبَّذَا لَذَّةَ الوَصْلِ الَّتِي سَفَلَتْ[5] ... وَكَانَ سَائِر لَذَّاتي لها تَبَعَا
أَيَّام أعْطَى قِيَادِي لِلصِّبَا مَرَحًا ... وَلَوْ مُنِعْتُ قِيَادِي عَنْهُ مَا امتنعا

(١) في الأصل : "يا صاحب".
(٢) في الأصل : "تضرعا" ، وفي الدر المكنون : "توجعا".
(٣) في الديوان : "لوحشته".
[٥٧٠] الديوان : ١١٨.
(٤) في الديوان : "يا برق".
(٥) في الأصل : "سفكت".

أخَـا شَـبَابٍ ولَـهْوٍ قَلَّمَـا[1] افْتَرقَـا ... وَصَبْـوةً وَعَفَافًـا أقـل مَـا اجْتَمَعَـا

يَـا جِيرة المُنْحَنَـى إنْ نَـال أُنسَـكُمُ ... بالذِّكْر قَلْبي فَطَرْفِـي مِنْـهُ قَـدْ مُنِعَـا

وَأُخْيبهُ الطَّرف لاَ يغفي ولَيْـس يُـرَى ... خَيَـالُ[2] أشْـخَاصكم إلاَّ إذَا هَجَعَـا

بِـالرَّغْمِ مِنِّـي أنْ تَنـأَ الدِّيَـارِ بِكُـمْ ... وَأَنْ يُفَـرِّقَ شـمل كَـانَ مُجْتَمِعَـا

وَإِنْ تَعُـودَ دِيَـار الأُنْـسِ مُوحِشَـةً ... وَأَن يَكُونَ طَرِيـقُ الوَصْـلِ مُنْقَطِعَـا

أَصْبَحْـتُ أَقْنَـعُ بِالآمَـالِ بَعْدَكُـمُ ... وَالصَّبُّ إِنْ هُو لَمْ يُعْطَ الرِّضَـي قَنَعَـا

مَـا لاَحَ بَـرْقٌ وَلاَ هَبَّـتْ يمَانِيَـةٌ ... إلاَّ تعَـاظَمَ خَـرْقُ الوَجْـدِ وَاتسَّـعَا

وَلاَ شَـدَا طَـائِرٌ إلاَّ وَضَعْـتُ يَـدِي ... عَلَي فُؤَادي أَظُـنُّ القَلْـبَ قَـدْ وَقَعَـا

يَا مَنْ يُرَاعِيْـهِ قَلْبِـي كُلَّمَـا نَظَـرَتْ ... عَيْنَـايَ أَوْ سَـمَعَتْ أُذْنَـاي مُسْـتَمعَا

الحُسْنُ مِنْـكَ بَـدَا مَعْنَـاهُ ثُـمَّ غَـدَا ... مُفَرَّقًا فِي الوَرَى لَكِـن لَـكَ اجْتَمَعَـا

إنْ تَنْتَظِـرَ العَيْـنُ إلاَّ أنْـتَ لا نظَـرتْ ... وَإِنْ دَعَا السَّـمْعَ إلاَّ مِنْـكَ لاَ سَـمَعَا

وَعَنْكَ إنْ بَـردتْ أَحْشَـائي لا بَـردتْ ... وَدُونَكَ الطَّرْفُ إنْ هَجَـع فَـلا هَجَعَـا

فَقْرِي إِلَيْكَ غِنًى وَالشُّـغْلُ عَنْـكَ عَنَـا ... وَالعَذْلُ فِيكَ إلي طِيْـبِ الغـرام دَعَـا

وَقَـدْ بَلَغْـتُ بِحُبِّـي فِيْـكَ مَنْزِلَـةً ... جَلاَلَهَا عَنْ حَضِيْضِ النُّطْق قَـدْ رَفَعَـا

يَـا جَـامِعَ الشَّـمْلِ حَقًّـا لِلْمُتَيَّـمِ أنْ ... يَفْنَى سُرُورًا بِأَنَّ الشَّـمْلَ قَـدْ جَمَعَـا

[٥٧١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

لله طَـرْفُ الغَـدَاة قَـدْ هَمَعَـا ... وَحَمَلَتْـهُ اللَّيَـالي فَـوْقَ مَـا وَسَـعَا

بَيْـنَ السُّـهَادِ وَبَيْـنَ الدَّمْـعِ مُقْتَسِـمٌ ... فِيكُمْ فَمَا جَفَّ مِـنْ شَـوْقٍ وَلاَ هَجَعَـا

(١) في الأصل : "أقل ما".

(٢) في الديوان : "جمال".

[٥٧٠] الديوان : ٣١٤.

يُخادِعُ الشَّوْقَ طَرْفِـــي عَـنْ مَدَامِعِــهِ ... إنَّ الكَرِيـمَ إذَا خَادَعْتُـــهُ انْخَدَعَـــا
ويَقْتَضِيِ الـــهَمُّ تِسْــهادي فيَـا حَرَبَــا ... مِنْ قَــاتِلِينَ عَلَــى إنْسَـانِي اجْتَمَعَـا
سُحْقًا لِيومِ النَّوى مَاذَا رَمَـى بِصَـرِي؟ ... حَتَّى اسْتَهَلَّ وَمَاذَا بِالحَشَـــا صَنَعَـا ؟
وَقَائِلٌ مَا الَّــذِي أبْكَــاكَ ؟ قُلْـتُ لَــهُ : ... شَخْصٌ رَمَى بالنَّوى طَرْفِي فَقَدْ دَمَعَـــا

[٥٧٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من السريع)

قَدْ حَمَـــلَ الطَّــرْفُ[١] والسَّــهَادُ مَعًــا ... طَــرْفٌ إذَا عَــايَنَ السُّـــهادَ مَعَـــا
وَاهْتَــاجَ قَلْبِــي وقَــدْ دَعَـــاهُ لَـــهُ ... نَــاعٍ عَنَّــا مَــنْ أحَــبَّ حَيْــنَ نَعَــا
قَامَ إلَى الصُّبْــحِ فِـي الدُّجَـى صَدَحَـا ... وَانْشَــقَّ قَلْــبُ الظَّــلامِ وانْصَدَعَـــا
عَيْــنٌ بِــراحٍ مِــنَ الحَيَــا سُــكِرَتْ[٢] ... سَــقَتْ فُــؤَادِي مِــنَ البُكَــا جُرَعَـــا
جَبِينُـــها الصُّبْــحُ فِــي دُجَــى شَــعْرٍ ... مَــالَ بِـــهِ قَدُّهَـــا فَمَـــالَ مَعَـــا
وَشَــــعْرُهَا حَيَّـــةٌ يمَيْتَـــــةٌ ... لَـــوْ أرْسَـــلَتْهُ حَبَــائِلاً لَسَـــعَا
مَــالَتْ كَغُصْــنٍ إلَــى أنْ انْعَصَفَـــتْ ... وَرَقَّ قَلْبِـــي إلَـــى أنِ انْقَطَعَـــا
وَافْــتَرَقَ الشَّــمْلُ بَعْـــدَ ذَاكَ بِـــهَا ... كَأنَّـــهُ قَبْــلَ ذَلِــكَ مَـــا اجْتَمَعَـــا
إذَا شَــدَا طَـــائِرٌ وَضَعْـــتُ يَــدِي ... عَلَـــى فُـــؤَادِي أظُنُّـــه وَقَعَـــا

[٥٧٣]

وقال السيد الشريف الرضي :

(من الكامل)

يَا صَاحِبَ القَلْبِ الصَّحِيحِ أمَــا اشْـتَفَى ... ألَمُ الجَوَى[٣] مِنْ قَلْبِـــيَ المَصْــدُوعِ ؟

---

[٥٧٢] روض الآداب : ٧٠.

(١) في روض الآداب : "الدمع".

(٢) في روض الآداب : "نظرت".

[٥٧٣] الديوان : ٢٣١ ، والوافي : ٨٦/١٢ ، والحماسة المغربية : ٢١٦.

(٣) في الوافي : "يوم النوى".

أَسَأْتَ بالمُشْتَاقِ حِيْنَ مَلَكْتَهُ ... وَجَزَيْتَ فَرْطَ نِزَاعِهِ بِنُزُوعِ ؟
كَمْ قَدْ نَصَبْتُ لَكَ الحَبَائِلَ طَامِعًا ... فَنَجَوتَ بَعْدَ تَعَرُّضٍ لِوُقُوعِ
وتَرَكْتَنِي ظَمْآنَ أشْرَبُ غُلَّتِي[1] ... أَسَفًا عَلَى ذَاكَ اللَّمَى المَمْنُوعِ
قَلْبِي وطَرْفِي مِنْكَ : هَذَا فِي حِمَى ... قَيْظٍ وَهَذَا فِي رِيَاضِ رَبِيعِ
كَمْ لَيْلَةٍ جَرَّعتَهُ[2] فِي طُولِهَا ... غُصَصَ المَلامِ ومُؤلِمَ التقريعِ
أبْكِي ويَبْسِمُ وَالدُّجَى مَا[3] بَيْنَنَا ... حَتَّى أَضَاءَ بِثَغْرِهِ ودُمُوعِي
تَفْلِي أَنَامِلُهُ التّرابَ تَعَلُّلاً ... وأنَامِلِي فِي سِنِّيَ المَقْرُوعِ
لَوْ جِئْتَ تُستَمَعُ المَلامِ[4] وقفتما ... لَعَجِبْتُمَا مِنْ عِزِّهِ وخُضُوعِي
أَبْكِي هَوَاهُ[5] بِشَافِعٍ مِنْ غَيرِهِ[6] ... شَرُّ الهَوَى مَا نِلْتَهُ[7] بِشَفِيعِ
مَا كَانَ إِلاَّ قُبلَةُ التَّسْلِيمِ أَرْ ... دَفَهَا الفِراقُ بِضَمَّةِ[8] التوديعِ
كَمَدِي قَدِيمٌ فِي هَوَاكَ وَإِنَّمَا ... تَارِيخُ وَصْلِكَ كَانَ مُذِ[9] أسبوع

[٥٧٤]

وقال البدر بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

بَخِلَ الزَّمَانُ بِوقْفَةِ التَّوديعِ ... هَيْهَاتَ كَيفَ يَجُودُ لِي بِرُجُوعِ
رَحَلُوا وَقُوِّضَتِ الخِيَامُ وَإنَّمَا ... لَعِبَ الزَّمَانُ بِشَمْلِنَا المَصْدُوعِ
كُنَّا بِهَا والعَيْشُ غَضٌّ نَاعِمٌ ... وَالحِبُّ طَوْعِي والزَّمَانُ مُطِيْعِي
وَالشَّمْلُ غَيْرُ مُشَتَّتٍ وَالشُّرْبُ غَيـ ... ـرُ مُكَدَّرٍ وَالسِّرْبِ غَيْرُ مُرَوَّعِ

(١) في الوافي : "أدمعي".
(٢) في الأصل : "جرعتني".
(٣) في الوافي : "ما".
(٤) في الديوان : "حيث يستمع السرار".
(٥) في الديوان : "أبغي" ، وفي الوافي : "أبغي الوصال".
(٦) في الأصل : "عزه".
(٧) في الأصل : "سر الهوى ما رمته".
(٨) في الأصل : "بساعة".
(٩) في الأصل : "في".
[٥٧٤] الديوان : ٦٥.

وَالـدَّارُ دَانِيَـةٌ عَلَـيَّ ظِلالُهَا وَإِلَـى أَهَالِيهَا[1] الشَّبَابُ شَفِيعِي
خَلَّفْـتُ بَعْدَهُـم أَكَابِدُ لَوْعَـةً مَـا بَيْـنَ أَطْـلالٍ لَهُمْ وَرُبُوعِ
وَلَقَدْ دَعَـوْتُ الصَّبْرَ يَـوْمَ تَرَحَّلُوا لِيُجِيبَنِي فَدَعَـوْتُ غَـيْرَ سَمِيعِ
أَرَكَائِبَ الأَحْبَابِ وَقْفَـةَ سَاعَةٍ نُشْـفِي لَوَاعِـجَ قَلْبِـي المَوْجُوعِ
مَا ضَرَّ مَـنْ غَرَّبُـوا بِبَـدْرٍ مُشْـرِقٍ فِي [الليل][2] لَوْ أَذِنُـوا لَـهُ بِطُلُوعِ
أَهْوِنْ عَلَيْكَ إِذَا امْتَـلأَتْ مِـنَ الكَـرَى إِنِّـي أَبِيـتُ بِلَيْلَـةِ المَلْسُـوعِ
قَـدْ كُنْـتُ أَجْزِيـكَ الصُّـدودَ بِمِثْلِـهِ وَلَوْ أَنَّ قَلْبِـيَ كَـانَ بَيْـنَ ضُلُوعِـي
أَخْفَيْـتُ تَـبْرِيحَ الفُـؤَادِ وَإِنَّمَـا نَمَّـتْ بِأَسْـرَارِ الغَـرَامِ دُمُوعِـي
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عَيْنِـي فِـي الـهَوَى عَيْـنٌ عَلَـى مَـا تَحْتَوِيـه ضُلُوعِـي
يَـا بَـدْرَ تِـمٍّ رَاحَ غَـيْرَ مُـوَدِّعٍ وَوَرَاءَه الأَشْـوَاقُ فِـي التَّشْـيِيعِ
أَوْحَشْـتَ وَادِي النَّـيرَيْنِ وَإِنَّمَـا كُنْـتَ الرَّبِيـعَ بِـهِ وَأَيُّ رَبِيـعِ
قَاسَـمَتْ بَعْـدَكَ فِيـهِ كُـلَّ حمامَـةٍ نَغَـمَ النَّحِيـبِ وَرَنَّـةَ الـتَّرْجِيعِ

[٥٧٥]

وقال الرئيس بن سينا :

(من الكامل)

هَبَطَـتْ إِلَيْـكَ مِـنَ المَحَـلِّ الأَرْفَـعِ وَرْقَـاءُ ذَاتُ تَعَـزُّزٍ وَتَمَنُّـعِ
مَحْجُوبَـةٌ عَـنْ كُـلِّ مُقْلَـةِ نَـاظِرٍ[3] وَهِيَ التِّـي سَـفَرَتْ وَلَـمْ[4] تَتَـبرقعِ
وَصَلَـتْ عَلَـى كُـرْهٍ إِلَيْـكَ وَإِنَّمَـا[5] كرهَـتْ فِرَاقَـكَ وَهِـيَ ذَاتُ تَفَجُّـعِ
أَنِفَـتْ وَمَـا أَلِفَـتْ[6] فلمـا وَاصَلَـتْ أَلِفَـتْ مُجَـاوَرَةَ الخَـرَابِ البَلْقَـعِ

---

[٥٧٥] وفيات الأعيان : ١٦٠/٢ ، والكشكول : ٣٤/٢ ، تحفة المشتاق : ١٤٢ ، ومرآة الجنان : ٥٧/١

(١) في الأصل : "أهليها".
(٢) زيادة من الديوان.
(٣) في مصادر التخريج : "عارف".
(٤) في وفيات الأعيان : "فلم".
(٥) في الديوان ، ومرآة الجنان : "وربما".
(٦) في الكشكول : "أنست".

وأظُنُّــها نَسِـيَتْ عُــهُودًا بِـــالحِمَى ... ومَنَــازِلاً بِفِراقِـهَا لَــمْ تَقْنَــعِ[1]
حَتَّــى إِذَا اتَّصَلَــتْ بِــهَاء هُبُوطِـــهَا ... مِنْ[2] مِيم مَرْكَزِهَـــا بِـذَات الأَجْـرَعِ
عَلِقَــتْ بِــهَا ثَــاءُ الثَّقِيـلِ فَـأَصْبَحَتْ ... بيْــنَ المَعَــالِمِ والطُّلُــولِ الخُضَّــعِ
تَبْكِــي إِذَا ذُكِــرَتْ دِيَــارٌ[3] الحمـــي[4] ... بِمَدَامِـــعٍ تَـــهْمِي ولَمَّـــا تُقْلِـــعِ
وتَظَــلُّ سَــاجِعَةً عَلَــى الدِّمَــنِ الَّتِــي ... درسَــتْ بِتَكْــرَارِ الدِّيَــارِ[5] الأَرْبَــعِ
إِذْ عَاقَــهَا الشَّــرَكُ الكَثِيــفُ وَصَدَّهَـــا ... قَفَصٌ عَنِ الأَوْجِ الفَسِيـــحِ الأَرْفَــعِ[6]
حَتَّى إِذَا قَرُبَ المَسِيرُ مِـــنَ[7] الحِمَــى ... ودَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الفَضَــاءِ[8] الأوسـعِ
وَغَــدَتْ مُفَارِقَـــةً لِكُـــلِّ مُخَلَّـــفٍ ... عَنْــهَا حَلِيــفِ الــتُّرْبِ غَـيْرِ مُشَـيَّعِ
سَجَعَتْ[9] وقد كُشِفَ الغِطَاءُ فَـأَبْصَرَتْ ... مَا لَيْسَ يُبْصَــرُ[10] بِـالعيونِ الـهُجَّعِ
وَغَــدَتْ تُغَــرِّدُ فَــوقَ ذِرْوَةِ شَــاهِقٍ ... والعلمُ يَرْفَعُ كُــلَّ مَــنْ لَــمْ يُرْفَــعِ[11]
فَهُبُوطُهَا[12] إن كَــانَ ضَرْبَــةَ لاَزِمٍ[13] ... لِتَكُونَ سَامِعَةً لِمَــا[14] لـم تَسْـمَعَ[15]
وَتَعُــودُ عَالِمَـــةً بِكُـــلِّ خَفِيَّـــهِ[16] ... فِــي العَــالمين فَخَرْقُــهَا لَــمْ يُرْفَــعِ
فَــلأَيِّ شَــيْءٍ أهبطــتْ مِــنْ شَــاهِقٍ ... عَالٍ[17] إلي قَعْرِ الحَضِيْـضِ الأَوْضَـعِ

---

(١) في مصادر التخريج : "تقنع".
(٢) في الديوان ، والكشكول : "عن".
(٣) في الديوان : "... جوارًا" ، وفي الكشكول : "وقد ذكرت عهودا".
(٤) وفيات الأعيان : "تبكي وقد نسيت عهودا بالحمي".
(٥) في الديوان : "الرياح".
(٦) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "الأربع" ، وفي الكشكول : "المربع".
(٧) في وفيات الأعيان ، ومرآة الجنان : "إلي".
(٨) في الأصل : "الغناء".
(٩) في الأصل : "شجعت" والتصويب من مصادر التخريج.
(١٠) في الديوان ، والكشكول : "يدرك".
(١١) في الديوان : "سالم إلى فغر الحضيض الأوضع".
(١٢) في الديوان ، والكشكول : "وهبوطها".
(١٣) في الديوان ، والكشكول : "لازب".
(١٤) في مرآة الجنان ، والكشكول : "بما".
(١٥) في الأصل : "يسمع".
(١٦) في الأصل : "حقيقة".
(١٧) في مرآة الجنان ووفيات الأعيان : "سام".

إن كـــان أرسـلها[1] الإلــهُ لحِكْمَـــةٍ طُويتْ عن الفطِـــن[2] اللّبيـب الأورعِ
وهــي الّتِـي قطـعَ الزَمـــانُ طَرِيقِــهَا حتّى لَقَـــدْ غَربــتْ بعَيْــنِ[3] المطلــعِ
فكأنّـــها[4] بَــــرقٌ تَــــألّقَ بِـــالحِمَى ثُــمَّ انطَــوَى فكَأنَّـــهُ لــــمْ يلْمَــــع
فانْعَمْ[5] برد جَــواب مَـــا أنَــا فَـــاحصٌ عَنْــهُ فَنَـــارُ العِلْـــمِ ذَاتُ تَشَعْشُـــعِ

[٥٧٦]

وقال شرف الدين الحلي القديم المعروف بالراجح :

(من البسيط)

مَــا كُنْــتُ بالبَــاكِي جَــآذر لَعْلَعِـــي لَوْ كَـــانَ قَلْبُــكَ يَــوْمَ كَاظِمَـــةٍ مَعِــي
لكِنْ نَجَــوْتَ مِــنَ الــهَوَى وتَرَكْتَنِــي ذَا مُقْلَـــةٍ عَــبري وقَلْــبٍ مُوجِعِـــي
وعَذَلْــتَ إنْ لَــمْ تَــدْرِ قَــدْرَ الجَــوَى بالظّـــاعِنِين ولاَ الأَسَــــى بِـــالأرْبَعِ
فدَعِ المَلاَمَ فَـــإنَّ جِسْـمِي ذلــل الـــ ــمضنى ومُقْلَتِــي الّتِــي لَــمْ تَــهْجَعِ
لَــوْ كَــان فِــي ذَا الصَّبَابَــةِ حِيلَـــةٌ مَا شَبَّ مَــاءُ الجَفْــن نــار الأَضْلُعِــي
وَإِذَا الصَّبَــا بَعَثَــتْ وُفُــودَ نَسِــــيمِها فَقُلِ السَّلاَمَ عَلَـــى اللّــوى والأَجْـرَعِ
حمَلَــتْ تَحِيَّــاتِ العُذَيْــــبِ وَحَـــاجِرٍ وتَبَسَّمَتْ فَفَـــهِمتُ مَـــا لَـمْ أَسْـمَعِي
وكَأنَّمـــا رَقَصَــتْ قُــدُودُ غُصُونِــــهَا طَرَبًـا لِطِيْــبِ حَدِيثِــها المُتَضَــــوّعِ
كلفي بمَحْجُــوبِ الجَمَــالِ مُمَنّــعِ الـــ ــوَجَنَاتِ عَنْ كَلَـــفِ البُــدُورِ الطُّلّــعَ
لانتْ عَلَـــى الشَّــكْوى مَعَــاطِفُ قَــدِّهِ لِينَ القَضِيْــــبِ مَــعَ النَّسِــيمِ المُولَــعِ

(١) في مصادر التخريج : "أهبطها".
(٢) الكشكول : "الفذ".
(٣) في الكشكول : "بغير".
(٤) في لديوان ، ومرآة الجنان : "وكأنها".
(٥) في الكشكول : "أنعم".

[٥٧٦] خلط الناسخ بين هذه الأبيات وأبيات أخـــري لشـــرف الديــن الحلــي فــي مقطوعــة واحــدة ، ونسبت لشرف الدين المذكور ، لذا فصلنا تلك الأبيات عن أبيات شرف الديــن الحلــي وجعلناهمــا في مقطوعتين.

نَازَلْتُهَا بِالأَبْلَجَيْنِ جَبِينُهُ   وَسُلافُ كَأْسٍ يمينه المُشَعْشَعِ

[٥٧٧]

وقال شرف الدين الحلي :

(من البسيط)

وَلَرُبَّ لَيْلَةِ مَوْعِدٍ كَصُدُودِهِ   لاَ تَهْتَدِي فِيهَا النُّجُومُ لِمَطْلَعِ
وَدَعَوْتُ حَيَّ عَلَى الشُّمُولِ فَلَمْ يَكُنْ   مُتَأَبِّيًا عَنْ شُرْبِهِ لَمَّا دُعِي
فَسَقَيْتُهُ كَأْسًا تَوَهَّمَ أَنَّهَا   مَعْصُورَةٌ مِنْ خَدِّهِ أَوْ أَدْمُعِي
وَأَخَذْتُ فِي شَكْوَى(١) الغرام مُرَدِّدًا   حُرَقِي فَرِقَّ لأَنَّتِي وَتَوَجُّعِي
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ مَا نَبَثُّ مِنَ الجَوَى   لَعَجِبْتَ مِنْ مَرْأَىً هُنَاك وَمَسْمَعِ
فَسَخَا بِقُبْلَتِهِ وَجَادَ بِجِيدِهِ   لَمَّا انْتَشَى وَأَبَاحَ كُلَّ مُمَنَّعِ
فَجَعَلْتُ نَقْلِي لثمه وَمَدَائِحِي   فِي الظَّاهِرِ الملكِ الغِيَاثِ الأَوْرَعِ(٢)

[٥٧٨]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الكامل)

لَوْ لَمْ يُخَالِطْ يَومَ بَيْنِكَ أَدْمُعِي   قَانِي دَمِي مَا كُنْتُ إلاَّ مُدَّعِي
قَدْ صَحَّ عِنْدَكَ شَاهِدٌ مِنْ عَبْرَتِي   فَسَلِ الدُّجَى وَنُجومَهُ عَنْ مَضْجَعِي
عَاقَبْتَنِي بِجِنَايَةٍ لَمْ أَجْنِهَا(٣)   ظُلْمًا وَكَمْ مِنْ حَاصِدٍ لَمْ يَزرعِ

---

[٥٧٧] هذه الأبيات كانت ضمن الأبيات السابقة في مقطوعة واحدة ، الأبيات في الديوان الملحق : ٨٣٤ ونقلها المحقق من فوات الوفيات : ٢/١٣ ، والوافي : ١٥/١٧٦ (المطلع) ، وباقي الأبيات برواية أخرى.

(١) في الأصل : "سلوى".

(٢) هذا البيت زيادة عن فوات الوفيات ، والديوان.

[٥٧٨] الديوان : ١٣٦.

(٣) في الأصل : "عاقبتني بذنوب ما لم آته".

وأمَالكَ الواشِي ولَوْلا غِرَّةٌ كانَ الصَبِيُّ سَبَبًا لَهَا لَمْ تَخْدعِ
فجمعت أثقال الصُدود إلى النَوى فوق المَلامِ إلي فُؤاد موجعٍ[1]
يا راجلا والقلبُ بيْن رِحَالهِ يقْتَادُهُ[2] حِفْظًا لعَهدِ مُضَيّعِ
هلاّ وقفْت على مُحِبّكَ حَافِظًا عَهْدَ الهَوى فِيهِ وقُوفَ مُودِّعِ
كيف السَبيلُ إلي السُلُوّ ولَمْ تُعِدْ عَقْلِي علَيّ ولَم[3] تَدعْ قَلْبِي مَعِي
فَسَقَى زَمانًا مَرَّ لِي بِطُويلِعٍ صَوبُ[4] الحيا وَسَقَى عِرَاصَ طُويلِعِ

[٥٧٩]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

حَيّتْك غَادِيةُ الحَيَا من مَرْبَعِ رَجَعتْ عُهُودِي فِيكَ أمْ لَمْ تَرجِعِ
إنَ الّذينَ وَقَفْتُ فِي آثَارِهِمْ مُترسِّمًا لمَصيفِهمْ والمَرْبَعِ
مَا أسْأرُوا[5] في كأسِ دَمْعِي فَضْلَةً عَنْهُمْ فَأجْعَلُها نَصِيبَ الأرْبُعِ
لَمْ يُبْكِنِي إلاَّ حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ[6] لَمَّا أسَرَّ بِهِ إلَيَّ مُودِّعِي
هُو ذَلكَ الدُرُّ الّذِي ألقيتُمُ[7] فِي مَسْمَعِي ألقيتُهُ[8] من مَدْمَعِي
أمَّا الفُؤادُ فإنّهم ذَهَبُوا بِهِ يَوْمَ النَّوى فَبقِيتُ صِفْرَ الأضْلُعِ

(١) في الأصل : "إلي الفؤاد الموجع".

(٢) في الأصل : "يعتاده".

(٣) في الأصل : "فلا".

(٤) في الأصل : "تسل".

[٥٧٩] الديوان : ١٩٣/٣ ، ووفيات الأعيان : ١٧٢/٥ (٢،٥) ، ومعاهد التنصيص : ٣/٤ (٥،٦) ، والدر المكنون : ١٤٦ (١، ٣-٥).

(٥) السؤر : ما يبقي في الإناء من الشراب بعد ما شرب.

(٦) في وفيات الأعيان : "فراقكم".

(٧) في وفيات الأعيان ومعاهد التنصيص : "أودعتم".

(٨) في وفيات الأعيان : "أجريته".

وَنَظرتُ مِنْ بَعدِ الفُؤادِ فلَمْ أجِدْ غَيْرَ الجُفُونِ لِسِرِّهمْ مِنْ مَوْضِعِ
نَفْسِي فِداءُ السَّائرينَ مِنَ اللِّوَى ولَهُمْ مُعرَّجُ سَاعَةٍ بالأجْزَعِ
وَالبَاعثينَ إلَيَّ طَيْفًا زائرًا أَوْصَوْه بِي ألاَّ[1] يفارِق مَضْجَعِي

[٥٨٠]

وقال ناصر الدين بن النقيب :

(من الطويل)

وَكَأنَّنا[2] لما عَقدْنا للنَّوى حِلْفًا بِغَيْرِ رَهائِنٍ لَمْ تَقْتَنِعِ
فَرَهينتِي مَعهمْ فُؤادي دائمًا والطَّيْفُ مِنْ سَلْمَى رَهينتُهمْ مَعِي
بِأبِي الشُّمُوسَ الطالعاتِ عَشِيَّةً فَوْقَ الركائِبِ نَحْو وَادي الأجْرَعِ[3]
المُخرجاتِ مِن الحريرِ تحيَّةً أطْرافَ دُرٍّ بالعَقيقِ مُقمَّعِ
مِنْ كُلِّ صَائدةِ الرِّجالِ بِمُقْلةٍ مِنْها وَصائنةِ الجَمالِ بِبُرقعِ
وَعزيزةٍ فِي الحَيِّ وهْي بَخِيلَةٌ بالوَصْلِ إلاَّ يَمنعُوها تَمنَعِ
تَرنُو بِناظِرةِ المَهاةِ إذا بَدَتْ وتَنُصُّ سَالِفةَ الغَزَالِ الأتْلَعِ
إنْ تُمْسِ آفاقُ السَّماءِ مُنيرةً للنَّاظرينَ مِنَ النُّجُومِ الطُّلَّعِ
فَلِمُقلتِي أفُقٌ خُصوصًا شَمْسُهُ مِنْ وَجْهِهَا ونُجومُهُ مِنْ أدمُعِي
شُهُبٌ إذَا غَرَبتْ طَلَعْنَ مَوالِنًا عَيْنِي وَلا يَغْرُبْنَ مَا لَمْ تَطْلُعِ
يا صَاحِ مَأثُورُ الحديثِ مُخلَّفٌ فَاصْبِرْ لِرَوْعَاتِ الخُطُوبِ أو اجْزَعِ
إنَّ الزَّمانَ علي تَطاوُلِ عَمْرِه بَرْقٌ يَمُرُّ فَخُذْ بِحَظِّك أو دَعِ
عَطَلِي لَدَى زَمَنٍ ومِنِّي جِيدُه فِي حِلْيَتِيَّ ذِكْرٌ وشِعْرٌ مُجْزِعِي

(١) في الأصل : "كي أن لا".

[٥٨٠] الأبيات لناصح الدين الأرجاني ، الديوان : ٣/٢٠١.

(٢) في الديوان : "وكأننا".

(٣) في الديوان : "وهي فتل الأذرع".

أسعى لـيرعَى آخـرونَ ومـا سَعوْا   قُلْ للَيـالي مَـا بـدا لـكِ فـاصْنعي
لـهمُ الغِنـى ولـيَ العَنـاءُ ونـافِذٌ   يَا دَهـرُ حُكمُـكَ إن تَضـعْ أو تَرفَـع

[٥٨١]

وقال آخر :

(من الكامل)

هَيْـهَات يَرْجِـعُ شَـمْلُنا بـالأجْرَعِ   وتَعُـودُ أحْبَـابي الَّـذي كَـانَ معـي
مَـا كَـانَ أحْسَـنُنَا وَهُـمْ جِيْرَانُنَـا   وَالشَّـمْلُ مُجْتَمِـعٌ بِتلْـكَ الأرْبـعِ
بحَيـاتِكُمْ جُـودُوا علَـيَّ تَكَرُّمًـا   فَعَسَـى خَيَـالُكمْ يَمُـرُّ بِمَضْجَعـي
فَلَقَـدْ عَدِمْـتُ الصَّـبْرَ يَـومَ فراقِكُـمْ   وتَضَرَّمت نَارُ الأسَـى فِـي أضْلُعِـي
يَا مَـازِحِينَ تـري لَكُـم مِـنْ عَـوْدَةٍ   نَزَحَ التَّفَرُّقِ مَـا بقَـي مـن أدْمُعِـي
إنْ لَـمْ تَعُـودُوا للدِّيَـارِ فَـإنَّنِي   سَأموتُ من شَـوقِي وَفَـرْطِ تَوَجُّعِـي

[٥٨٢]

وقال السراج الوراق :

(من الكامل)

روَيْتُ غُصْـنَ قَوامِـهَا مِـنْ أدْمُعِـي   وَجَنَيْـتُ وَرْدَ الخَـدِّ تَحْـتَ الـبُرْقُعِ
وَسَكِرْتُ مِنْ رَشْـفِي مُـدَامَ رُضَابِـهَا   وَخِتَامُهُ مِسْـكُ اللَّمـى[1] المتَضَـوِّعِ
وَضَمَمْتُـهَا عِنْـدَ اللِّقَـاءِ كَـأَنَّنِي[2]   لِلشَّـوقِ أحْسَـبُ ذَلِـكَ ضَـمَّ مُـوَدِّعِ

---

[٥٨١] الأبيات لابن النقيب ، فوات الوفيات : ١/٣٢٨ ، ومطلعها :

فلـدت يـوم البـين جيـد مودعـي   دار نـثرت عقودهـا أدمعـي

وجعلته الناسخ مطلعا لقصيدة الأرجاني السابقة.

[٥٨٢] لمع السراج : ١٥ ، والدر المكنون : ١٤٦.

(١) في الدر المكنون : "ونشقت عنبر خالها".

(٢) في الأصل : "كأنما" والتصويب من مصدري التخريج.

وَسَرَتْ يَدِي تحتَ الدُّجَى مِنْ[1] شَعْرِهَا ... حتَّى بَدَا صُبْحُ الجَبِيْنِ بِمَطْلَعِ
وَجَهِلْتُ مَوْضِعَ خَصْرِهَا مِن سُقْمِهِ ... جَهْلَ العَوَاذِلِ مِنْ سَقَامِي مَوْضِعِي
فَهَدَى يَدِي إليْهِ جَرْسُ سِوارِه[2] ... وكَذَا الأَنِيْنُ عَلَيَّ دَلَّ لِمَضْجَعِي
وَتَبَسَّمَتْ عَنْ لُؤلُؤٍ رَطْبٍ غَدَتْ ... بِحَدِيْثِها مِنْهُ يُشَنَّفُ مَسْمَعِي
قَالَتْ : تُشَبِّهُني بِأَغْصَانِ النَّقَا ... أو بالمَهَا أَوْ بِالبُدُورِ الطُّلَّعِ
لاَ تُرْخِصَنَّ ولا تَقُلْ يَومًا كَذَا ... فالشَّمْسُ وهي الشَّمْسُ مَا ذَكَرتْ مَعِي

[٥٨٣]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

يَا دَارَ جِيرَتِنَا بِسَفْحِ الأَجْرَعِ ... ذَكَرَتْكِ أَفْوَاهُ الغُيُوثِ الهُمَّعِ
وَكَسَتْكِ أَنْوَاءُ الرَّبِيعِ مطَارِفًا ... مُوشِيَّةً بِسَنَا البُرُوقِ اللمَّعِ
تَتَحلَّبُ الأَنْوَاءُ فِيك عَلَى الرُّبى ... بِسَحائِبٍ تَحْنُو حُنُوَّ المُرْضِعِ
فَلِكُلِّ قَطْرَةِ وَابِلٍ فَمُ زَهْرَةٍ ... مُفْتَرَّةٍ عَنْ بَاسِمٍ مُتَضَوِّعِ
تُزْهِى لَوَامِعُ رَبْعِهَا وَرَبِيعِهَا ... بِمُنَوِّرٍ فِي الحَالتين مُنَوَّعِ
فَعَسَى يَعُودُ الحَيُّ فِيك كَمَا بَدا ... فِي خَيْر مُرْتَادٍ وَأَخْصَبِ مَرْبَعِ
عَهْدِي بِسَفْحِك مَرْتَعًا لأَوَانِسٍ ... كَمْ فِي مَحَاسِنِها لَنَا مِنْ مَرْتَعِ
مِنْ كُلِّ دَائِرَةِ القِنَاعِ عَلَى سَنَا ... بَدْرٍ يُرَاغِمُ بَدْرَ كُلِّ مُقَنَّعِ
شَقَّ الأَسَى قَلْبِي الصَّرِيعَ فَيَا لَهُ ... بيْتًا أَبَتْ سُكْنَاهُ غَيرَ مُصَرَّعِ
بِالنَّازِعَاتِ وَمُهْجَتِي عوَّذْتُهَا ... وحَجَبْتُها بِالمُرْسَلاَتِ وَأَدْمُعِي
آهًا لِعَهْدِ الرَّقْمتينِ وَعَهْدُها ... لَوْ أَنَّ عَهْدَهُمَا قَرِيبُ المَرْجِعِ

(١) في لمع السراج : "في".

(٢) في مصدري التخريج : "جرس نطاقه".

[٥٨٣] الديوان : ٢٩٠.

ولطيفـها كـمْ هـاجَ لوْعـةَ بيْنِـها فـالويلُ إنْ أهْجَـعْ وإنْ لـمْ أهْجَـعِ
بـانتْ سُـعادُ فليْـتَ يَـوْمَ رَحيلِـها فسحَ اللّقـا فلثمْـتُ كعْـبَ مودِّعِـي
فلأخْتَمنَّ[1] بموضـعِ التَّقْبيـلِ مَـا ضَمَّ الـثَّرى مِـنْ قَلْبـي المُسْـتَوْدعِ
وأحمّـلُ الـهمَّ الّـذي حَملتُـهُ نجبًـا تقِيـسُ لـيَ الفـلاَ بـالأذْرعِ
مِنْ كُـلِّ حَـرْفٍ وَقفـها[2] للسـاكني تِلْـكَ الرُّبُـوعُ وَعطفُـها للمَوْضـعِ
ولَقَـدْ يُذَكِرُنِـي حَنِيـنَ سَـوَاجِعٍ بِالقَلْبِ[3] كم هَاجتْ عَلَى غُصنٍ مَعِـي
شَـتَّانَ مَـا بَيْنِـي وبَيْـنَ حَمَامَـةٍ صَدَحَـتْ فَمِـنْ مُسْـتَرْجِعٍ ومُرجِّـعِ
غُصنِي بَعِيـدٌ عَـنْ يَـدَيَّ وَغُصنُـها ضَمَّـتْ عَلَيْـهِ أنـامِلُ المُسْـتَمتعِ
لاَ طَوْقَ لِي بـالصَّبْرِ عَنْـهُ وطَوْقُـها بـالزَّهْرِ بيْـنَ مُدَبَّـجٍ وَمُوشَّـعِ

[٥٨٤]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

كُـفَّ المَلاَمَـةَ عَـنْ حَشَـا المُتَوَجِّـعِ وَاتْـرُكْ مَضَرَّتَـهُ إذَا لَـمْ تَنْفَـعِ
أتخَـالُ أنِّـي لِلْمَلاَمَـةِ سَـامِعٌ لاَ وَالَّذِي قَـدْ سَـدَّ عَنْـهَا مَسْـمَعِي
وَالنَّازِعَـاتِ فَإنَّـهَا مِـنْ مُـهْجَتِي وَالمُرْسَـلاَتِ فَإنَّـهَا مِـنْ أدْمُعِـي
لاَ كَـانَ نَشْـرُ العَـاذِلِينَ بِضَـائِعٍ عِنْدِي وَلاَ عَـهْدُ[4] الـهَوَى بِمُضَيَّـعِ
مَـا العَـذْلُ قُـرْآنٌ ولا أنَـا جَلْمَـدٌ فَـأظَلُّ[5] منـه كَخَاشِـعٍ مُتَصَـدِّعِ

(١) في الديوان : "ولأختمن".
(٢) في الديوان : "وفقها".
(٣) في الأصل : "بلايك".
[٥٨٤] الديوان : ٢٩٩.
(٤) في الأصل : "عهد".
(٥) في الأصل : "فاضل".

بِأبي غزَالاً ضَاقَ بِي[١] وَسِــعَ الفَضَــا ... فِي الحُبِّ وَهو مِنَ الحَشَا فِــي مَرْبَــعِ

صَـرَعَ الأُسُــودَ بِمُقْلَــةٍ نَجْــلاَءَ إِنْ ... تَلْمَــحْ صَوَارِمَــها بِجَفْــنٍ يُقَطِّـــعِ[٢]

فَارْفُضْ[٣] مَلاَمِي فِي البكى[٤] مُتَوالِيًــا ... وَاقْرَأ عَلَى أَهْــلِ المَحَبَّــةِ مَصْرَعِــي

[٥٨٥]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

سِــرْتُمْ إِلَــى دَارِ المَحَـــلِّ الأَرْفَــعِ ... وَتَرَكْتُــم المُضْنَــي بِقَلْــبٍ مُوجِّعِــي

مَــا قَطْــرُ الجِمَــال يَــوْمَ رَحِيلِكُــمْ ... أَحْمَـــالَكُم إِلا وَقَطْــرُ أَدْمُعِـــي

نَومِــي وَقَلْبِــي وَاصْطِبَــارِي بَعْدَكُــم ... كُــلٌّ غَــدًا يَــوْمَ الـــوَدَاعِ مُــوَدِّعِ

يَا مَنْ حَلاَ فِي السَّمْعِ طِيــبُ حَدِيثِــهِم ... مَا مَرَّ ذِكْــرُ سِــوَاكم فِــي مَسْــمَعِي

سِرتُم وَعُــدْتُ إِلــي المَنَــازِلِ رَاجِعًــا ... لاَ تَسْأَلُوا من بَعْدكــم عَــنْ مَرْجِعِــي

مَا قُلْتُ لِلــرُّوحِ ارْجَعِــي لِــي سَــاعَةً ... إِلاَّ وَقَــالَ لَــهَا الأَسَــى لاَ تَرْجِعِـــي

فَــإِلَيْكُم أَنْــهِي اخْــتِرَاقَ جَوَانِحِـــي ... يَــا سَــادَتِي وَوَفَــى نَيْــلِ الأَدْمُـــعِ

أَهْــدِي إِذَا مَـــرَّ النَّسِـــيمُ تَحِيَّتِـــي ... لِحِجَــابِ مَحْمِــيِّ الجَنَـــابِ مُمَنَّـــعِ

وَإِذَا أَتَــي سَــحَرًا نَسِــيمُ شَــذَاكُم ... أَحْيَــى بِطِيْــبِ نَشْــرِهِ المُتَضَـــوعِ

يَا نَازِلِينَ عَلَـــى الحِمَــي رِفْقًــا بِمَــنْ ... قَــدْ هَــامَ مِنْكُــمْ بِــالبُدُورِ الطُّلَّـــعِ

لاَ يَدَّعِــي أَنِّــي سَـــلَوْتُ هَوَاكُـــمُ ... وَوِدَادُكُــم فِــي الحُــبِّ إِلاَّ مُدَّعِـــي

مَا يَصْنَــعُ السُّــلْوَانِ فِــي مَــنْ حُبُّــه ... وَغَرَامُــهُ فِيكُـــم بِغَـــيْرِ تَصَنُّـــعِ

قَسَــمًا بِأَيَّــامِ الغَضَــا مِــنْ مُــهْجَتِي ... وَبِطِيْبِ عَهْدِ المُنْحَنَــي مِــنْ أَضْلُعِــي

لَــوْ كُنْــتُ أَقْــدِرُ أَنْ أَطِــيْرَ إِلَيكُـــمَ ... مَا كُنْتُ أَمْكُثُ سَــاعَةً فِــي مَوْضِعِــي

(١) في الأصل : "غزال ضاق في".

(٢) في الديوان : "تقطع".

(٣) في الديوان : "وارفض".

(٤) في الأصل : "الأسى".

[٥٨٦]

وقال جمال الدين بن نباتة في ابن حميد :

(من السريع)

كُفُّوا حَدِيثَ العَذْلِ عَنْ مَسْمَعِي فَأَيْنَ مَنْ يَعْقِلُ أَوْ مَنْ يَعِي ؟
فيا عَاذِلي فِي الحُسْنِ إنْ كُنْتَ لَمْ تُبْصِرْ فَإنِّي مِنْكَ لَمْ أَسْمَعِ
لا تَزِدِ القَلْبَ عَلَى شَجْوِهِ إنْ كُنْتَ لا تَأْرَقُ لِي فَاهْجَعِ
أنَا الَّذِي يَرْوِي حَدِيثَ الأَسَى مُسَلْسَلاً فِي الحُبِّ عَنْ مَسْمَعِي[١]
وَا عَجَبِي فِي الحُبِّ أشْكُو الجَفَا مِنْ سَاكِنٍ فِي مُنْحَنَى أَضْلُعِي
إنْ شِئْتَ يَا بَدْرَ الدُّجَى إنْ بَدَا فَاطْلُعْ وَإنْ شِئْتَ فَلاَ تَطْلُعِ
وَأَنْتِ يَا أَغْصَانَ بَانِ النَّقَا إذَا تَثَنَّى فَاسْجُدِي وارْكَعِي
لا آخَذَ[٢] اللهُ لَيَالِي اللِّقَا فَإنَّهَا أَصْلُ الأَسَى المُوجِعِ
لَوْ نَسِيَتْ عَيْنَايَ إنْسَانَهَا مَا نَسِيَتْ لَيْلَى عَلَى الأَجْرَعِ
وَغَفْلَةِ الوَاشِينَ عَنْ وَصْلِنَا وَنَحْنُ كَالوَاجِدِ فِي مَضْجَعِ

[٥٨٧]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

رُوَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنُ أَدْمُعِي وَحَسْبُكَ قَد أَضْرَمْتَ[٣] يا شَوقُ أَضْلُعِي
إلِي كَمْ أُقَاسِي فُرْقَةً بَعْدَ فُرْقَةٍ[٤] وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِي مَعِي
لَقَدْ ظَلَمَتْنِي وَاسْتَطَالَتْ يَدُ النَّوَى وَقَدْ طَمِعَتْ فِي جَانِبِي كُلَّ مَطْمَعِ

---

[٥٨٦] الديوان : ٣٠٤.

(١) في الديوان : "مدمعي". (٢) في الأصل : "لا واخذ".

[٥٨٧] الديوان : ١٥٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٣٧ (١٣،٢،١).

(٣) في الديوان : "أضنيت". (٤) في النجوم : "لوعة".

فَيَـا رَاحِـلاً لَـمْ أدرِ كَيْـفَ رَحيلُـهُ لمَا رَاعَنِـي مِـنْ خَطْبِـهِ المُتَسَـرِّعِ
يُلاطِفُنِـي بِـالقَولِ عِنْـدَ وَداعِـهِ لِيُذْهِـبَ عَنِّـي لَوعَتِـي وَتَفَجُّعِـي
ولَمَّا قَضَـى التَوديـعُ فِيْنَـا قَضَـاءَهُ رَجَعتُ وَلِكِنْ لا تَسَلْ كَيفَ مَرجِعِـي ؟
فَيَـا عَينِـيَ العَـبْرَى عَلَـيَّ فَاسـكِبِي ويَا كَبِـدِي الحَـرَّى عَلَيـهِم تَقَطَّعِـي
جَـزَى اللهُ ذَاكَ الوَجْـهَ خَـيْرَ جَزَائِـهِ وَحَيَّتْهُ عَنِّي الشَّمْسُ فِـي كُـلِّ مَطْلَـعِ
قِفُـوا بَعْدَنَـا تَلْقَـوا مَكَـانَ حَدِيثِنَـا لَـهُ أرَجٌ كَـالعَنبَرِ المُتَضَـوِّعِ
سَيَتَعلَقُ[1] فِـي أثوابِكُـم مِـنْ تُرابِـهِ شَذَا المِسْكِ مَهْمَا يُغسَلِ الثَّوبُ يَسْـطَعِ
أأحْبَابَنَـا لَـمْ أنْسَـكُمْ وَحَيَـاتِكُمْ ومَـا كَـانَ عِنْـدِي وُدُّكُـمْ بِمُضَيَّـعِ
هَجَرْتُمْ[2] فلا وَاللهِ مَـا خُنْـتُ عَـهدَكُم ولاَ[3] كُنْتُ فِـي ذَاكَ الـوُدَادِ بِمُدَّعِـي
وَقُلتُم[4] عَلِمْنَا مَـا جَـرَي مِنْـكَ كُلَّـهُ فَلا تَظْلِمُونِي ما جَـرَى غَـيْرَ أدْمُعِـي

[٥٨٨]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يَا قَلْبُ دَعْ عِشْـقَ الحَبِيْـبِ المُـبَرْقَعِ وَلاَ تَتَقَنَّـعْ بِـالحَبِيْبِ المُقَنَّـعِ
وَدُونَـكَ حُسْـنًا لَـمْ يَشِـنْهُ تَصَنُّعًـا فَلاَ خَـيْرَ فِـي حُسْـنٍ أتَـى بِتَصَنُّـعِ
وَيَـا قَلْـبُ إنْ خَـالَفْتَنِي وَعَصَيْتَنِـي وَحَاشَاكَ فَاخْتَرْ مَسْكَنًا غَـيْرَ أضْلُعِـي
أخِلاَّئِي لَوْ سَاعَدتُمُونِي عَلَـى الأسَـى لَما قُلْتُ فِي المورقاني الأَيْكِ اسْجَعِي[5]
ولَكِنَّمَـا لَـمْ تَحْفَظُـوا عَـهْدَ مُغْـرَمٍ تَجرَّعَ كَأْسَ المَـوْتِ يَـوْمَ الأُجَـيْرِعِي
أضَعْتُم رَمَـي لَمَّـا أضَعْتُـم مَوَاثِقِـي وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْعَى عُـهود مُضَيِّعِي

(١) في الديوان : "فيعلق".
(٢) في الديوان : "عتبتم".
(٣) في الديوان : "وما".
[٥٨٨] أخل الديوان برواية الأبيات.
(٤) في النجوم : "وقالوا".
(٥) في الأصل : "اشجعي".

قِفُوا سَاعَةً أَوْ لَمْحَةً أَو هُنَيْهَةً ... نُسَلِّمِ نُكَلِّمْ نَسْأَلُ الْدّارَ لَوْ تَعِي
وَلاَ تَحْسَبُوا إِنَّ الوُقُوفَ سَلامَةٌ ... فَبَيْنَ طَلاحِ النّوقِ والطَّلْحِ مَصْرَعِ
وَهَيَّجَنِي عُصْفُورَةٌ فَوقَ أَيْكَةٍ ... تُطَارِحُ شَجْوى بِالحَنِينِ المُرَجّعِي
تَنَامُ وقَبْلَ الصُّبْحِ تَبْكِي هُنَيْهَةً ... وَلَو عَلِمَتْ ما قِصَّتِي سَهِرتْ مَعِي
وَأَنَّتْ ضُلُوعي[1] حِينَ عَنَّتْ وَغَرَّدَتْ ... وَأَيْنَ الغِنَاءُ مِنْ رَنَّةَ المُتَوَجِّعِي ؟

[٥٨٩]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

وَسِرْبٍ كَعَيْنِ الرّمل[2] مِيلٍ إلى الصِّبَا ... خَوَادِعَ[3] للألبَابِ حُورٍ[4] المَدَامِعِ
سَمِعْنَ غِنَائي بَعْدَمَا نِمْنَ نَومَةً ... مِنَ اللَّيْلِ فاقْلَوْلَيْنَ فَوقَ المضَاجِعِ[5]
إِذَا مَا تَرَاجَعْنَ الحَدِيثَ عَنِ الصِّبَا ... تَبَسَّمَتْ أيماضُ البُرُوقِ اللَّوامِعِ
قَنعتُ بِزَورٍ مِنْ خيالٍ بَعَثْنَه[7] ... وَكُنْتُ بِوَصْلٍ مِنْهُم غيرَ قَانِعِ
إِذَا رُمتُ مِنْ لَيلَى علَى البُعدِ نَظْرَةً ... لتُطفِي[8] جَوَى بَينَ الحَشا وَالأضَالِعِ

(١) في الأصل : "ظلوعي".

[٥٨٩] الديوان : ٤٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٤/٤ (٥-٩) ، وثمرات الأوراق : ٤٢٨ (١،٤، ٤-٦) ، ولحماسة البصرية : ١٨٦ ، والكشكول : ١٢٣/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٦٥/٤.

(٢) في ثمرات الأوراق : "الديك".

(٣) في الحماسة البصرية : "رواذع" ، وفي ثمرات الأوراق : "رواعف بالجادي سود".

(٤) في الحماسة البصرية : "بالجادي ، وفي ثمرات الأوراق :

أباد هر هل شرخ الشبيبة راجع ... مع الخفرات البيض أم غير راجع !

(٥) في الأصل : " قنعت بنظيف من خيال بعينه".

(٦) في الحماسة البصرية : "بطيف".

(٧) في الأصل : "ليطفي" وفي الديوان ووفيات الأعيان : "تطفي".

(٨) نسبت في هذا البيت لبلبل الغرام.

وكَيفَ[1] تَرى لَيْلَى بِعَينٍ تَـرَى بِـهَا ؟ سِـواها ومَـا طَهَّرتَـها[2] بـالمَدَامِعِ
وتَلتَـذُّ مِنْـهَا بـالحَديثِ وقَـدْ جَـرَى حَديثُ سِوَاهَا فـي خُـروقِ المَسَـامعِ
أُجِلُّـكِ يَـا لَيْلَـى عَـنِ العَيـنِ إنَّمـا أرَاكِ بِقَلْـبٍ خَاشِـعٍ لَـكِ خَـاضعِ

[٥٩٠]

وقال القاضي شمس الدين بن كميل :

(من الطويل)

وَقَائِلَـةٍ لَمَّـا أَرَدتُ وَداعَـها حَبِيبي أَحَقًّـا أَنْتَ بِـالبَيْنِ فَـاجِعِي
فَيَا رَبِّ لا يَصـدُقُ حَديـثٌ[2] سَـمِعتُهُ لَقَدْ رَاعَ قَلْبِي مَا جَرَى فِي[3] مَسَـامِعي
وَقَـامتْ وَراءَ السِّـتْرِ تَبكـي حَزِينَـةً وَقَـدْ نَقَبَتْـهُ[4] بِيْنَنَـا بِالأَصَـابِعِ
بَكَـتْ فَـأرَتْنِي لُؤلُـؤا مُتَسَـاقِطًا[5] هَوًى فَالتَقَتْهُ فِي فُضُـولِ المَقَـانِعِ[6]
وَلَمَّـا[7] رأتْ أَنَّ الفِـرَاقَ حَقِيقَـةٌ وَأَنِّـي عَلَيـهِ مُكْـرَهٌ غَـيرُ طَـائِعِ
تَبَدَّتْ فَـلاَ وَاللهِ مَـا الشَّـمسُ مِثْلَـها إِذَا أَشْـرَقَتْ أَنوارُهَـا فِـي المَطَـالِعِ
تُسَـلِّمُ بِـاليُمنَى عَلَـيَّ إِشَـارَةً وتَمسَحُ بِاليُسْـرَى مَجَـارِي المَدَامِـعِ
وَمَـا بَرِحَـت تَبكِـي وَأَبْكـي صَبَابَـةً إِلى أَنْ تَرَكْنَـا الأَرْضَ ذَاتَ نَقَـائِعِ[8]
سَـتُصبِحُ تِلْـكَ الأَرْضُ مِـنْ عَبَرَاتِنَـا كَثِيرَةَ خِصْـبٍ رائِـقِ النَّبْـتِ رَائِـعِ

(١) في الكشكول : "فكيف".
(٢) في النجوم الزاهرة : "وما ظفرتها".
[٥٩٠] الأبيات لبهاء الدين زهير : ١٥٥.
(٢) في الأصل : "حديثا".
(٣) في الأصل : "من".
(٤) في الأصل : "تقبته".
(٥) في الديوان : "متناثرا".
(٦) المقانع : جمع مقنع ، ومنه القناع الذي تغطي به المرأة وجهها.
(٧) في الديوان : "فلما".
(٨) في الأصل : "بدائع" ، والنقائع : "مكان تجمع الماء.

[٥٩١]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الطويل)

طلَعْتُم بُدُورًا فِي أعَزِّ المطَالِعِ فَبَشَّرَنِي قَلْبِي بِسَعْدِ طَوَالِعِي
ومِسْتُمْ غُصُونًا مِنْ أقَلِّ ثِمَارِهَا طُيُورُ قُلُوبٍ بِالغَرَامِ سَوَاجِعِ
وَأفْرَدْتُمُونِي لِلْغَرامِ لأنَّكُمْ أخَذْتُمْ بِمَا شَاءَ الهَوَى بِمَجَامِعِي
وَقُلْتُ : لِعُذَّالِي عَلَيْكُمْ تَأَدَّبُوا فَعُذْرِي بَادٍ تَحْتَ سَجْفِ البَرَاقِعِ
وَأوْدَعْتُمُوا قَلْبِي وَأَنْتُمْ وَدَاعَتِي إِلَى مَنْ إِلَيْهِ لاَ تَخِيبُ وَدَائِعِي
سَلُوا مَا جَرَى لِي بَعْدَكُمْ مِنْ عَجَائِبٍ وَلاَ تَسْألُوا[1] عَمَّا جَرَى مِنْ مَدَامِعِي
طَمِعْتُ بِلُقْيَاكُمْ فَمِتُّ صَبَابَةً وَأيْتَمْتُ مِنْ بَعْدِي بَنَاتِ مَطَامِعِي
وَلَمَّا جَمَعْتُم بَيْنَ سُهْدِي وَنَاظِرِي تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي الهَوَى عَنْ مَضَاجِعِي
أُغَنِّي بِذِكْرَاكُمْ إِذَا غَنَّ أننِي[2] أَرَاكُمْ بِطَرْفِي فَالعُيُون مَسَامِعِي
نَزَلْتُم بِأكْنَافِ الغَضَا وَهُوَ مَنْزِلٌ أرَاهُ بِأقْصَى القَلْبِ بَيْنَ الأضَالِعِ
وَأرْسَلْتُم ظَبْيَ الكِنَاسِ لِحَرْبِنَا فَلَمْ يَرْضَ إلاَّ قَنْصَ أُسْد المَعَامِعِ
مُقَاتِلُ فُرْسَانِ الهَوَى قَدْ قَرَا لَنَا وَعُشَّاقُهُ لَمْ تَقْرَأْ غَيْرَ المَصَارِعِ
وَأَبْدَى لَنَا مِنْ رِيقِهِ وَدُمُوعِنَا جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجًا بِمَاءِ النَّقَائِعِ
أَضَعْتُ زَمَانِي فِي هَوَاهُ صَبَابَةً وَفِي مَدْحِهِ شَنَّفْتُ كُلَّ المسَامِعِ
فَيَا قَلْبُ إِنْ سَاعَدْتَنِي فِي تَخَلُّصِي بِقَاضِي قُضَاةِ العَصْرِ يَرْجِعُ ضَائِعِي

---

[٥٩١] الكشكول : ١١٦/٢ (١-٣ ، ٦، ٩).

(١) في الكشكول : "تسلوا".

(٢) في الأصل : "عزانني".

[٥٩٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

لا وَعَيْشٍ[١] اللِّقَاءِ مَا لِدُمُوعِي [وَقْفَةٌ] [٢] بَعْدَ وَقْفَةِ التَّوديعِ

يَا لَهَا بِاللِّقَا لَيَالٍ تَوَلَّتْ بِاصْطِبَارِي ومُهْجَتِي وَهُجُوعِي[٣]

وَرُبُوعًا كَانَتْ مِنَ الأُنْسِ تَزْهُو[٤] فَرَعَى اللهُ عَهْدَ تِلْكَ الرُّبُوعِ

وَنُجُومًا مِنَ الأَحِبَّةِ سَارَتْ يَا تُرَى هَلْ لِسَيْرِهَا مِنْ رُجُوعِ

كُلُّ حَسْنَاءَ صَيَّرَتْ بَيْتَ قَلْبِي بَيْتَ شِعْرٍ يُقَامُ بِالتَّقْطِيعِ

[٥٩٣]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

فِي عُرُوضِ الجَفَا بُحُورُ دُمُوعِي مَا أَفَادَتْ قَلْبِي سِوى التَّقْطِيعِ

وَدَّعُونِي وَرَجَّعُونِي عَنْهُمْ يَا أَخَا الوَجْدِ لاَ رَجِعْتَ رُجُوعِي

وَصَلُوا إِلَى مُطَوَّلاتِ جَفَائِهِمْ وَرَمُونِي بِقَلْبِيَ المَقْطُوعِ

وَلَحَظِي جَمَعْتُ لِي بَعْضَ صَبْرٍ أَخَذُوا يَوْمَ بَيْنِهِمْ مَجْمُوعِي

طَيَّرُوا العَقْلَ وَالجَوَانِحَ قَصُّوا كُلَّ هَذَا مَعَ عِلْمِهِم بِوقُوعِي

قَطَّعُوا مُهْجَتِي بِفَقْرِي إِلَيْهِمْ رُجْتُ فِي الحَالَتَيْنِ أَبْلَى قَطُوعِي

قَلَّدُونِي تَمَائِمًا حِيْنَ سَارُوا مِنْ عُقُودِ الأَجْيَادِ خَوْفَ وَلُوعِي

---

[٥٩٢] الديوان : ٢٩٦ ، وروض الآداب : ٧٠.

(١) في روض الآداب : "قسما".

(٢) ساقط من الأصل ، والزيادة من مصدري التخريج.

(٣) في الديوان : "وضلوعي".

(٤) في الأصل : "تزهي".

[٥٩٣] روض الآداب : ٧٠.

سـبكَتْهَا نـيرَانُ وجَـدِي دمْعًـا | وأسَـالَتْهُ سـاعة التَوْدِيْـعِ
يَـا غرِيْبًـا[1] مـن الفُـؤادِ نُـزُولاً | فِـي بُيُـوت قَـدْ طَنَّبَتْـهَا دُمُوعِـي
قَدْ أخَذْتمْ منِّـي الـهُجُوعَ عَلَـى الـ | ـوَصْلِ وأخْلَفْتُمُـوا فَـرُدُّوا هُجُوعِـي
ظَبْيكُـمْ قَـدْ عُـذِرْتُ فِيـهِ غرَامًـا | حيْـنَ عُـذِّبْتُ بالسَّـقَامِ ضُلُوعِـي
منْ مُحَيَّـاهُ وَالـدَّلالُ ومِسْـكِ الخَـالِ | وَالثَّغْـرِ يَـا شُـيوخَ البَدِيْـعِ
انْظُرُوا فِـي التكْمِيْـلِ وَاللَّـفِّ والنَّـشْرِ | وحُسنِ الخِتَـامِ والّتِـي وَالتَصْرِيـعِ[2]
مَـزَّقَ القَلْـبَ قُلْـت : هَبْـهُ لِفَقْـرِي | فأنَـا منْـكَ قَـانِعٌ بِـالخَلِيْعِ
قَـالَ لِـي : قُلْـتُ : إنَّ دمْعَـكَ صَـبٌّ | لِمَصُـونِ الأسْـرَارِ غَـيْرَ مُذِيْـعِ
لِـمْ تجـر عَلَـى رَفِيْـعِ جَنَـابِي ؟ | قُلْـتُ سَلْسِـلْهُ بِالجنَـابِ الرَّفِيـعِ
قَـالَ : يَـا خَطِيْـبَ حُسـنِي فَـرْعٌ | لِي أُصُـولٌ فِـي وَصْفِـيَ المَسْـمُوعِ
قُلْتُ : أعْجَزْتَنِي ولكـن فـي العَصْـ | ـر خَطِيْبًـا غَـدًا إِمَـامَ الفُـروعِ

[٥٩٤]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الكامل)

طَمَعَـتْ قَلْبِـي بِالسُّـلوِّ فَمَـا طَمَـعْ | وَعَذَّلْتُـهُ ظُلْمًـا عَلَيْـكَ فَمَـا سَـمَعْ
ودَعَوْتُ لِهَوى[3] سـواك فَلَـمْ يُجِـبْ | وآمَرتُـهُ بِـالصَّبْرِ عَنْـكَ فَلَـمْ يُطِـعْ
هَذَا هُو القَلْـبُ الَّـذِي لا ارْتَـاعَ مِـنْ | سَطَوات سُـلْطَانِ الغَـرَامِ ولاَ جَـزَعْ
قَـدْ أوْقَـدَتْ تِلْـكَ العُيُـونُ لِحَرْبِـهِ | نَـارَ الخُـدُود فَخَاضَـهَا كَالمسـتَمِعْ
يَـا حَبَّـذَا قَلْبِـي بِوَجْـهِكَ مُغْرَمًـا | قَدْ وَاصَـلَ الصَّـبَّ الَّـذِي لاَ يَنْقَطِـعْ

---

(١) في روض الآداب : "يا عريبا".

(٢) أكثر ابن حجة من استخدام بعض مصطلحات البلاغة.

[٥٩٤] الديوان : ٢٦٧.

(٣) في الأصل : "لسوى هواك".

خلعَ الجَمالُ عليه خِلعَةَ عِشْقِهِ ... لَمَّا رآهُ عَلَى خَلاعَتِهِ طَبِعْ
صاحَتْ عَلَى العُذَّالِ رِقَّةُ ذاتِهِ ... ما العَذْلُ فِي لُطْفِ الشَّمائِلِ مُنْطَبِعْ
نَصَبَ الغَرامَ عَلَى لُزُومِ غَرامِهِ ... جَزَمَ الدَّلِيلُ فَحالُهُ لاَ يُرْتَفَعْ[1]
إنْ يَمْنَعُوا رُؤْياكَ نادَي دَمْعُهُ ... هَذا هُوَ الصَّبُّ الَّذِي لاَ يُمْتَنَعْ
سَتَرَ[2] الصَّبابَةَ غِيْرَةً وَصَبابَةً ... لَكِن أَنْتَ عَلَى السَّرائِرِ مُطَّلِعْ
فَارْحَمْ وَعُدْ واسْمَعْ وَجُدْ وَاعطِفْ عَلَى ... صَبٍّ صَبَا لِصَنِيعِ لُطْفِكَ واصْطَنِعْ[3]

[٥٩٥]

وقال ابن سيّد الناس :

(من الكامل)

عَهْدِي بِهِ وَالبَيْنُ لَيْسَ يَرُوعُهُ ... صَبٌّ[4] بَراهُ نُحُولُهُ وَدُمُوعُهُ
لاَ تَطْلُبُوا فِي الحُبِّ ثَأْرَ مُتَيَّمٍ ... فَالمَوْتُ مِنْ شَرْعِ الغَرامِ شُرُوعُهُ
عَنْ ساكِنِ الوَادِي سَقَتْهُ مَدَامِعِي ... حَدِّثْ حَدِيثًا طَابَ لِي مَسْمُوعُهُ
أَفْدِي الَّذِي عَنَتِ البُدُورُ لِوَجْهِهِ ... إِذْ جَلَّ[5] معنى الحُسْنِ فِيهِ جمِيعُهُ
وَالبَدْرُ[6] مَن كَلَفٍ بِهِ كَلِفٌ بِهِ ... وَالغُصْنُ مُنْعَطِفٌ[7] عليهِ خُضُوعُهُ
يَجْنِي فَأُضْمِرُ عَتْبَهُ فَإِذا بَدَا ... فَجَمَالُهُ مِمَّا جَنَاهُ[8] شَفِيعُهُ
للهِ مَعْسُولُ المَرَاشِفِ وَاللَّمَى ... حُلْوُ الحَدِيثِ ظَرِيفُهُ مَطبُوعُهُ

(١) في الديوان : "ترتفع".
(٢) في الأصل : "سر".
(٣) في الأصل : "وا" ، والتكملة من الديوان.
[٥٩٥] الوافي : ٣٠٤/١ ، وفوات الوفيات : ٢٨٨/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١١٢/٨.
(٤) في فوات الوفيات ، والنجوم الزاهرة : "صبا".
(٥) في مصادر التخريج : "حل".
(٦) في مصادر التخريج : "البدر".
(٧) في مصادر التخريج : "من عطف".
(٨) في الأصل : "حباه".

[٥٩٦]

وقال ابن العفيف :

(من الكامل)

نَمَّتْ بِمَا تَحْنُو عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ ... أَسْقامُهُ وَشُجونُه ودُمُوعُهُ
جلَبَتْ نَواظِرهُ لِمُهجَتِهِ أَسَىً ... وجَوىً يَذُوبُ بِبَعْضِهِ مَجموعُهُ
مُغْرىً بِوَسْنَانِ اللِّحَاظِ وإنَّما ... فِي حُبِّهِ هَجَرَ المُحِبَّ هُجُوعُهُ
أَبْدَى مُحَيَّاهُ وَأَسْبَلَ شَعْرَهُ ... والبَدرُ يَحْسُنُ فِي الظَّلامِ طُلُوعُهُ
لِلطَّرْفِ فيهِ سَنًا وَفِيهِ بَارِقٌ ... هَذا وذَاكَ يَرُوقُهُ ويَرُوعُهُ
دَارَتْ[1] عقابُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ ... فَغَدا وَقَلْبِي فِي الهَوَى مَلْسُوعُهُ
يَا وَافِرَ الهَجْرِ الطَّوِيلِ تَوَلُّهِي ... خَبَبٌ أَلاَ وَعْدٌ يَجُودُ سَرِيعُهُ
نَبِّهِ جُفُونَكَ مِنْ نُعَاسِ فُتُورِهَا ... لِتَرى مُحبًّا ذَابَ فِيكَ جَمِيعُهُ
مَا أَنْتَ[2] يَا طَرفِي بِمُتَّهَمٍ عَلَى ... سِرِّي فَكَيْفَ إِلَى الوُشَاةِ تُذِيعُهُ
حَمَّلْتَنِي ثِقْلَ الهَوَى وَوَضَعْتَهُ ... عِنْدِي فَهَلْ مَحْمُولُهُ مَوْضُوعُهُ ؟
مَنْ لِي بِمَنْ لَوْ سَامَ قَلْبِي غَيْرُهُ ... مَا كُنْتُ بِالدُّنْيَا الغَدَاةَ أَبِيعُهُ
دَعْنِي وَسَهْمُ اللَّحْظِ مِنْهُ فَإِنَّنِي ... صَبٌّ كَمَا شَاءَ الغَرَامُ صَرِيعُهُ[3]

[٥٩٧]

وقال بعضهم ، وقيل لابن كميل :

(من الكامل)

كَتَمَ الهَوَى فَوَشَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ ... مِنْ حَرِّ جَمْرٍ تَحتَوِيهِ ضُلُوعُهُ

---

[٥٩٦] الديوان : ١٤٤ ، وروض الآداب : ٧٠.

(١) في الديوان : "دبت".
(٢) في الأصل : "ما كنت".
(٣) في الأصل : "صنيعه".

[٥٩٧] الأبيات لعرقلة الدمشقي ، الديوان : ١٢٦ والخريدة (قسم شعراء الشام) ١٨٣/١ ، والوافي : ٣٦٧/١١ ، وفوات الوفيات : ١١ ، ٣١ ، والنجوم الزاهرة : ١٢٩/٥ ، وروض الآداب : ٧١.

[٥٩٩]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الكامل)

يَــا رُبَّ جَفْنِــي قَــدْ جَفَــاهُ هُجُوعُــهُ ‏ والنَّوْمُ يَعْصِــي نَــاظِرِي[١] ويُطِيعُــهُ

يَا رَبِّ قَلْبِــي قَــدْ تَصَــدَّعَ بِــالنَّوَى[٢] ‏ فَــإلى مَتَــى هَــذَا البِّعَــادُ يَروعُــهُ ؟

يَا رَبِّ بَدْرُ الحَيِّ غَــابَ عَــنِ الحَمَــى ‏ فَمَتَى يَكُونُ عَلَــى الخِيَــامِ[٣] طُلُوعُــهُ

يَــا رَبِّ فِــي الأظعــانِ ســار فُــؤَادُهُ ‏ يَــا لَيْتَــهُ لَــوْ كَــانَ سَــارَ جَمِيْعُــهُ

يَــا رَبِّ لاَ أَدَعُ البُكَــا فِــي حُبِّــهِمْ ‏ مِــنْ بَعْدِهِــم جُــهْدَ المُقِــلِّ دُموعُــهُ

يَــا رَبِّ هَــبْ قَلْــبَ الكَئِيْــبِ تَجَلُّــدًا ‏ عَنْ مَــنْ يُحِــبُّ فَقَــدْ دَنَــا تَوْدِيعُــهُ

يَــا رَبِّ هَــذَا بَيْنُــهُ وبُعَــادُهُ ‏ فَمَتَــى يَكُــونُ إيَابُــهُ ورُجُوعُــهُ ؟

يَا رَبِّ أَهْلاً مَــا قَضَيْــتَ [بِحبِــهم] [٤] ‏ أَدْعُــوا بِعَوْدِهِــمُ وأَنْــتَ سَــمِيعُهُ

يَا رَبِّ عَــذِّبْ بِالأَسَــى مَــنْ سَــاءَنِي ‏ فِي قَوْلِــهِم أَحْــلا الــهَوى مَمْنُوعُــهُ

[٦٠٠]

وذكر أحمد في تذكرته أنه من قرأ لأبي عمرو وتفقه للشافعي ولبس البياض وتختم بـالعقيق وحفظ قصيدة ابن زريق البغدادي فقد استكمل الظرف وهي هذه :

(من البسيط)

لاَ تَعذِلِيــه فَــإنَّ العَــذْلَ يُولِعُــهُ ‏ قَدْ قُلْتِ حَقًّــا وَلَكِــنِ لَيْــسَ يَسَــمعُهُ

[٥٩٩] الأبيات لصدر الدين بن الوكيل ، نفحة الريحانة : ٢١٨/٣ ، وخلاصة الأثر : ٩٧/٢.

(١) في مصدري التخريج : "والوجد يعصي مهجتي"

(٢) في مصدري التخريج : "بالهوى".

(٣) في مصدري التخريج : "فمتى أراه في القباب".

(٤) زيادة يقتضيها الوزن والسياق. (٥) في نفحة الريحانة : "في الهوى".

[٦٠٠] الديوان : ١٦٧ ، والوافي : ٢١٧/١٢ ، ومصارع العشاق : ١٩٦ ، وروض الآداب ٧٢ ، وثمرات الأوراق : ٤٧٥ ، والكشكول : ١١٨/١.

صبٌّ تشاغل بالرّبيعِ وزَهرِهِ زمنًا[1] وفي وَجْهِ الحَبيبِ ربيعُهُ
يا لائمي فيمن تمَنّعَ[2] وصلُهُ عَن صبّه[3] أحلي الهوى ممنُوعُهُ
كَيف التّخلّصُ إنْ تَجَنّي أوْ جَنى ؟ والحُسنُ شيءٌ لا[4] يُردّ شَفيعُهُ
شمسٌ ولكِنْ في فُؤادي حرُّهَا بَدرٌ ولَكِنْ في القبَاءِ طلُوعُهُ
قَالَ العَواذِلُ : ما الّذي استحسَنتَهُ منهِ[5] وما يَسْبِيْكَ ؟ قُلتُ : جمَيعُهُ

[٥٩٨]

وقال سيف الدين المشد :

(من مجزوء الكامل)

جَهْدُ المُقِلّ دُمُوعُهُ وَخُشُوعُهُ وخُضُوعُهُ
فَعَلامَ يُؤْلِمُهُ الحَبِيْـ ـبُ بصَدّهِ ويَرُوعُهُ
وَا رَحْمَتَاهُ لِمُدَنَّفٍ فَرطُ الغَرَامِ شَفِيْعُهُ
يُخْفِي هَوَاهُ عَنِ الرَّقيـ ـبِ ومُقْلَتَاهُ تُذِيعُهُ
لاَ طَرْفُه يُعْصَى السُّهَا دَ ولاَ الفُؤَادُ يُطِيْعُهُ
ولَعَ الغَرَامُ بِقَلْبِهِ حتَّى اسْتَمَرَّ وُلُوعُهُ
دَنِفٌ تَقَسَّمَهُ الضَّنَى حتَّى اضْمَحَلَّ جَمِيعُهُ
يَرْعَى النُّجُومَ إلى الصَّبَا حِ ولاَ يَلِمُّ هُجُوعُهُ
لاَ تَمْنَعُوهُ مِنَ البُكَا أحْلَى الهَوَى مَمْنُوعُهُ
وتَلَطَّفُوا بِفُؤَادِهِ فَعَسَى يَفِيْقُ صَرِيْعُهُ

(١) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "قوم".
(٢) في الأصل : "يمنع".
(٣) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "بغيتي".
(٤) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "ما".
(٥) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "فيه".
[٥٩٨] الديوان : ١٠٧.

جَاوزتِ فِـي لَوْمِـهُ حَـدًا أضَـرَّ بِـهِ ... مِنْ حَيْثُ قَـدَّرْتِ أنَّ اللَّـوْمَ[1] يَنفَعُـهُ
فَاستَعْمِلِي الرِّفْـقَ فِـي تَأنِيبِـه بَـدَلاً ... مِنْ عَذْلِهِ فَهُوَ مُضْنَى القَلْـبِ مُوجَعُـهُ
قَدْ كَـانَ مُضْطَلِعًـا بِـالخَطْبِ يَحْمِلُـهُ ... فَضُلِّعَتْ[2] بِخُطُوبِ البَيْـنِ[3] أضْلُعُـهُ
يَكفِيهِ مِـنْ لَوعَـةِ التَّفْنِيْـدِ[4] أنَّ لَـهُ ... مِنَ النَّـوى[5] كُـلَّ يَومٍ مَـا يُرَوِّعُـهُ
مَـا آبَ مِـن سَـفَرٍ إلاَّ وَأزعَجَـهُ ... رَأيٌ إلَـى سَـفَرٍ بِـالعَزْمِ[6] يزمَعُـهُ
كَأنَّمَـا[7] هُـو فِـي حِـلٍّ وَمُرْتَحَـلٍ ... مُوَكَّـلٌ بِفَضَـاءِ الأرْضِ[8] يَذرَعُـهُ
تَـأبَى المَطَـامِعُ[9] إلا أنْ تُجَشِّـمُهُ ... لِلرِّزْقِ كَدًّا[10] وكَـم مِمَّـنْ يُودِّعُـهُ !
وَاللهُ قَسَّـمَ بَيْـنَ النَّـاسِ رِزْقَـهُمُ[11] ... لَمْ يَخلُقِ اللهُ مِـنْ خَلْـقٍ[12] يُضَيِّعُـهُ
لَكِنَّهُمُ [كُلِّفُـوا] [13] فَلَسْـتَ[14] تَـرَى ... مُسْتَرْزِقًا سِـوى[15] الغَايَـات يَنفَعُـهُ
وَالحِرْصُ فِي الرِّزْقِ[16] وَالأرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ ... [بَغْيٌ ألاَ إنَّ] [17] بَغْيَ المَرْءِ يَصْرَعُـهُ

(١) في مصارع العشاق : "النصح".
(٢) في الديوان : "فضيقت".
(٣) في الديوان : "المهد" ، وفي روض الآداب : "لخطوب البين" ، وفي الكشكول : "من خطوب الدهر".
(٤) في الديوان : "التشتيت" ، وفي الوافي : "بكفيك".
(٥) في روض الآداب : "الهوى".
(٦) في مصارع العشاق : "عـزم إلـى سـفر بـالرغم" ، وفـي ثمـرات الأوراق : "بـالرغم يتبعـه" ، وفي الكشكول : "بالبين يجمعه".
(٧) في روض الآداب : "كأنما هو من ترحاله أبدا".
(٨) في الديوان . ومصارع العشاق : "الله".
(٩) في الوافي ، والكشكول : "المطالب".
(١٠) في الوافي ، والكشكول : "كدحا".
(١١) في مصادر التخريج : "قد وزع الله بين الخلق رزقهم".
(١٢) في ثمرات الأوراق : "لم يخلق الله مخلوقا"
(١٣) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها الوزن والسياق.
(١٤) في الأصل : "فليس".
(١٥) في الأصل : "بسوى".
(١٦) في ثمرات الأوراق : "في المرء".
(١٧) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها الوزن السياق ، وفي روض الآداب : "بألا أن".

فَالدَّهرُ[1] يُعْطِي الفَتَى مَا لَيْسَ يَطْلُبُهُ ... مِنْهُ وَيُطْمِعُهُ مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ[2]

[٦٠١]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

أخْفَى هَوَاهُ فَأبْدَتْهُ مَدَامِعُهُ ... وَرَاعَ حَشَاهُ بِالحُزْنِ رائِعُهُ[3]
مُكَحَّلٌ أشْنَبٌ فِي دُرٍّ مَبْسِمِهِ[4] ... كَنْزٌ وَفِي نَيْلِ جَفْنَيْهِ مَوانِعُهُ
حَرْبُ الجُفُونِ سَبَانِي مِنْ[5] غَنِيمَتِهِ ... سَهْمٌ[6] حَلَتْ مِنْهُ فِي قَلْبِي مَوَاقِعُهُ
مُذْ بَلَّتِ الجَفْنَ تَطْلِيقَ الكَرَى سَفَهًا ... آلاءَ بِأَلْفِ يَمِينٍ لا يُرَاجِعُهُ
غَرَسْتُ بِاللَّحْظِ فِي خَدَّيْهِ وَرْدَ حَيَا ... فَقَالَ : تَجْنِي غَدًا مَا أَنْتَ زَارِعُهُ
حَكَى هِلالَ جَبِينِ الحُبِّ بَدْرُ دُجَى ... مُكَمَّلاً حُفَّ بِالإِسْعَادِ طَالِعُهُ
نَادَيْتُ يَا رَامِحَ الأَعْطَافِ أَعْزَلَهَا ... رِفْقًا بِطَائِرِ قَلْبِي فَهْوَ وَاقِعُهُ
فَفِي جَبِينِك مَعْنَى الحُسْنِ وَاضِحَةٌ ... وَفِي اللِّحَاظِ دَلِيلُ السَّبْيِ قَاطِعُهُ
قُمْ هَاتِ صِرْفًا وَمَمْزُوجًا طِلاك فَقَدْ ... حَلَّتْ مَعَانِيهِ أوْ[7] دَقَّتْ بَدَائِعُهُ
نَقْشُ الحَبَابِ حَلاهُ فَصُّ خَاتَمِهِ ... كَأَنَّمَا خَتْمُهُ المِسْكِيُّ طَائِعُهُ
أذْكَى الكُئُوسِ وَقَدْ جَالَ الحَبَابُ بِهَا ... فَأَحْمَرَّ قَانِيَةً وَاصْفَرَّتْ فَوَاقِعُهُ
مُدَامَةٌ مَنْ يُعَاطِينِي يَدًا بِيَدٍ ... فِيهَا فَإِنِّي عَلَى هَذَا أُبَايِعُهُ
فَالمسْ وَذُقْ وَارْوِ وَاسْمَعْ وَانتشق أبدًا ... تَجِدْ دَوَاءَكَ قَدْ عَمَّتْ[8] مَنَافِعُهُ

(١) في ثمرات الأوراق والدهر.

(٢) في الكشكول : والدهر يعطي الفتي من حيث يطلبه ... إرثا ويمنعه من حيث يطمعه
وحشر الناسخ أبياتا ليست لابن زريق لذا حذفناها.

[٦٠١] روض الآداب : ٧٢.

(٣) عجز المطلع ساقط من روض الآداب.

(٤) صدر البيت ساقط من روض الآداب.

(٥) في روض الآداب : "في".

(٦) في روض الآداب : "سهر".

(٧) في روض الآداب : "بل".

(٨) في روض الآداب : "واتمت".

[٦٠٢]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

كَمْ شَرَحْتُ مِنْ وَجْدِ ... كَمْ سَفَحْتُ مِنْ دَمْعَهْ
كَمْ بَعَثْتُ مِنْ رُسُلٍ ... دَفْعَةً عَلَى دَفْعَهْ
بِنْتُمُ وَأَعْرَضْتُمْ ... مَا أَمَرَّهَا جُرْعَهْ
هَلْ عَلَيْكُمُ بَأْسٌ ... فِي المَقَالِ بِالرَّجْعَهْ
قَدْ حَجَجْتُ مَغْنَاكَمْ ... لَا تُحَرِّمُوا المُتْعَهْ
يَا مَلِيكَ قَلْبِي خُذْ ... مَا يَلِيهِ بِالشُّفْعَهْ
وَاسِ بَيْنَنَا أَوْ لَا ... رُدَّنَا إِلَى القُرْعَهْ
لَا تُحِلْ عَلَى صَبْرِي ... لَيْس فِيهِ مِنْ نَجْعَهْ
قَدْ تَرَكْتُ[1] أَرْدَانِي ... مِنْ مَدَامِعِي نَفْعَهْ
مَا لِنَاظِرِي كُحْلٌ ... غَيْرَ هَذِهِ الطَّلْعَهْ
تَرْكُ سُنَّتِي فِيكُمْ ... سَادَتِي مِنَ البِدْعَهْ
هَذِهِ صَبَابَاتِي ... وَالوِصَالُ فِي مَنْعَهْ
كَيْفَ لَوْ تَعَلَّمْتُمْ ... غَيْرَ هَذِهِ الصَّنْعَهْ ؟

[٦٠٣]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الخفيف)

ودَارُ خَرَابٍ قَدْ نَزَلْتُ ... وَلَكِنْ إِلَى السَّابِعَهْ
طَرِيقٍ مِنَ الطُّرْقِ سُلوكه ... فَحُجَّتُها لِلْوَرَى شَاسِعَهْ

[٦٠٢] الديوان : ٢١٧ ، الأبيات على وزن : (فاعلن مفاعلين فاعلن مفاعلين).

(١) في الديوان : "جعلت".

فَـلا فُـرْقَ مَـا بَيْـن أنـيّ أكُـونُ   بـِهـا أو أكُـونُ عَلَـى القَارِعَـهْ
تُسَـاوِرُ هَفَـوات النَّسِـيم   فَتُصْغِـي بِـلاَ أذْنٍ سَـامِعَهْ
وأخْشَـى بِـهَا أقِيـمُ الصَّـلاةَ   فَتَسْـجُدُ حِيطَانُـهَا الرَّاكِعَـهْ
إذَا مَـا قَـرَأتُ إذَا زُلْزِلَـتْ   خَشِـيتُ بِـأنْ تَقْـرَأ الوَاقِعَـهْ

[٦٠٤]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من البسيط)

رَوْحِي لِحَيكَ قَدْ رَاحَـتْ وَمَـا رَجَعَـتْ   كَأنَّـها مِنْـكَ فَـازَتْ بِـالَّذي طَمِعَـتْ
تَرَنَّـحَ القَلْـبُ فِـي أمْطَـارِ مَسْـكَنِهَا   فَحَرَّكَـتْ لِلْحَمَـى أعْطَافَـها وَسَـعتْ
إنْ كَانَ قَدْ حصلت في الحيِّ أو وصلت   لِبَابِـه فلـها البُشْـرَى بِمـا صَنَعَـتْ
الفَـرحُ يَقْدُمُـها وَالسَّـعْدُ يَخْدُمُـها   وَذَاكَ خَيْرٌ مِـنَ الدُّنْيَـا وَمَـا جُمِعَـتْ
وَإنْ يَكُنْ وَقَفتُ مِـن دُونِ مَـا عَرَفَـتْ   فَفِي الَّـذي جَزَعَـتُ منـه إذا وقَعَـتْ
يَا لَيتَـها رَضِيَـتْ بِـالذِّكْرِ إذ حظيَـتْ   يا لَيتَـها صَـبرَتْ يَـا لَيتَـها قَنَعَـتْ
لَكِنَّها أبدًا تَرْجُـو نَـداكَ ومـا نَجِيـتْ   رَاجِـي أيَـادِيكَ الَّتِـي وَسَـعَتْ
وَإنَّها عَنْـكَ يَـا سُـؤْلِي وَيَـا أمَلِـي   واللهِ لَوْ قَطَعتْ بِالـهجرْ مَـا انْقَطَعَـتْ
وَاللهِ مَـا رويـت واللهِ مَـا ظَمِئَـتْ   وَاللهِ مَـا سَـهِرَتْ واللهَ مَـا هَجَعَـتْ
إلاَّ وَأنْـتَ الـرَّوِي أوْ أنْـتَ مُعَطِشُـها   أوْ أنْتَ مَا نظرتْ أوْ أنْتَ مَـا سَـمِعَتْ

حَـرْفُ الغَيْـنَ المعجمة الفَوقَانِيَّة

[٦٠٥]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

غَرِيـبٌ لَــهُ بِـاللُّطْفِ مِنْـكَ بَــلاَغُ ... وَلَيْـسَ لَــهُ عَنْـكَ الغَـدَاةَ فَــرَاغُ

غَصَبْتَ فُؤَادًا مـَـا زاغَ عَـنِ هــوى(١) ... وَيَا وَيْـحَ قَلْـبِ عَـنْ هَـوَاكَ يُـزَاغُ

غَنِيتَ بِحُسْنٍ جَــالَ فــي الخَـدِّ مَـاؤُهُ ... وَلَيْـسَ لِمَــنْ يَـهْوَاكَ فِيـهِ مَسَــاغُ

غَرامي غَرِيمي فِيكَ يَــا غَايَــةَ المُنَــى ... وأَحْسَــنُ أَشْـعَارِي فَفِيـكَ يُصَــاغُ

غَرَسْتَ الهوى عِنْـدِي فَأَسْـقَتْهُ أَدْمُـعٌ ... لها مِــنْ نَجِيـعِ المسْـتَهامِ صُبَـاغُ(٢)

غُرِيتُ(٣) بِكَمْ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ [منظــرًا](٤) ... فَهَلْ لِي إِلى طِيْــبِ الوِصَــالِ بَــلاَغُ ؟

غَفَلْتَ عَنِ المُضْنَى وَفِــي ذَاكَ شُـغْلُهُ ... فَــهلاَّ وَعِنْــدِي صِحَّـــةٌ وَفَــرَاغُ

[٦٠٦]

وقال العماد الكاتب :

(من الطويل)

إِذَا جِئْتُمَــا أَرْضَ العِــرَاقِ فَبَلِّغَــا ... سَلاَمَ شَــجٍ مِـنْ شُـغْلِهِ مَــا تَفَرَّغَــا

---

[٦٠٥] في الدر المكنون : ١٥٠ ، ونسبها للصفي الحلي ، وفي روض الآداب : ٧٣ ، ونسبها لعلي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون (ت ٧٤٦هـ) ، وليست في ديوان الصفي الحلي ، ونلاحظ التزام الشاعر حرف الروي أوائل الأبيات.

(١) في الدر المكنون : "غصبت قلبا لا يزاع عن الهوى" ، وفي روض الآداب : "غصبته قلب لا يزيغ عن الهوى".

(٢) في الأصل : "صياغ". (٣) في الأصل : "غريب".

(٤) زيادة من مصدري التخريج لاستقامة الوزن والمعنى.

(٥) في الدر المكنون : "وفي القلب". (٦) في الدر المكنون : "فلا ذا".

[٦٠٦] حلبة الكميت : ١٥٤ (٨ ، ٩) والدر المكنون : ١٤٩ (٨ ، ٩) وروض الآداب : ٧٣ ، والأبيات أخل بها ديوان العماد الكاتب.

وَقُــولاَ تَرَكْنَــــاهُ مُطِيــــعَ صَبَابَــــةٍ عَصَى صَبْرَهُ والدَّمْعُ فِي طَوْعِهِ طَغَــا
وَلاَ تُخْــبِرَا إلاَّ بِحَــالِ اشْــتِيَاقِهِ فَفِي ذِكْرِهَا مِــنْ شَـرْحِهِ كُـلّ مُبْتَغَـا
يُرَنِّحُنِــي ذِكْرَاكُــم وَيَــــهُزُّنِي كَــأنِيَ سَــكْرَانٌ إِلَــى نَغْمَــة صَغَــا
مِنَ الصَّبْرِ قَلْبِــي مُــذْ نَـأيْتُم مُفَــرغٌ عَلَى أنَّ هَمِّي فِيــهِ أضْحَــى مُفَرَّغَــا
وَقَفْــتُ عَلَيْــكِ القَلْــبَ وَقْفًــا مُؤَيَّــدًا وَلَكِنْ مَلَكْــتِ الــرُّوحَ مِلكًــا مُسَــوَّغَا
وَمَا أنْسَى لا أنْسَــى الدِّيَــارَ ووقْفَتِــي عَلَى التُّرْبِ مِنْــهَا خَاضِعًــا مُتَمَرِّغَــا
وَمَشْــمُولَةٍ لاَحَــتْ كَــأَنَّ شُــعَاعَهَا(١) كَسَا كَأسَهَا بِــالنُّورِ(٢) ثَوبًــا مُصَبَّغَــا
يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ مِنَ(٣) الســكر خِلْتُــهُ وَقَــدْ عَرَفْــتُ مِنْــهُ الفَصَاحَــةُ أَلْثَغَــا
وَمَــا فَـــتَرَ العَيْنَيْــنِ إلاَّ لِيَقْتُــلاَ ولا عقْــرَبَ الصُّدْغَيْــنِ إلاَّ لِيَلْدَغَــا

[٦٠٧]

وقال العلامة شيخ الإسلام بن حجر العسقلاني :

(من الطويل)

هَنِيئًــا لِسَــمعٍ حِيْــنَ خَــاطَبَنِي صَغَــا وَيَا مَرْحَبًا بِــاللَّغْوِ إنْ كَــانَ قَــدْ لَغَــا
حَبِيْبٌ لَــهُ عَــنْ(٤) عَاشِــقَيْهِ شَــوَاغِلٌ عَلَى أنَّهُ فِــي قَــالَبِ الحُسْــنِ أُفْرِغَــا
لَــهُ عَــارِضٌ قَــدْ أَسْــبَغَ اللهُ ظِلَّـــهُ وَمَا زَالَ ذَاكَ الوَجْهُ بِالحُسْنِ(٥) مُسْــبَغَا
وَرِيقَتُــهُ كَـــالخَمْرِ لَكِنَّــــها حَلَــتْ وَحَلَّت فَكَانَتْ فِي فِمِــي مِنْــهُ أَسْــوَغَا
لَقَد حَمَّلَ المَعْشُــوقُ إِنْسَــانَ نَــاظِرِي مِنَ الدمعِ وَالتَّسْهِيدِ مَــا بِــهِمَا طَغَــى
أَمَــالِكَ رِقِّــي شَــافِعِي أدمُـــعٌ رَوَتْ بِألوانِها عَنْ أَشْـــهَبَ عِلْـمِ أصْبَغَــا(٦)

(١) في مصادر التخريج : "ومشعشة لاحت كأن مزاجها".

(٢) في حلبة الكميت : "بالمزج" وفي الدر المكنون : "بالراح" ، وفي روض الآداب : "بالكأس".

(٣) في الدر المكنون : "علي".

[٦٠٧] الديوان : ١٦٧ ، والدر المكنون : ١٤٩ ، وفي الأبيات تورية بأسماء بعض الأعلام المشهورين.

(٤) في الأصل : "من".

(٥) في الدر المكنون : "اللحسن".

(٦) في الأصل : "مصبغا".

[٦٠٨]

وقال عيسى بن أحمد بن غانم :

(من البسيط)

بَيْني وبَيْنِـكَ شَـيْطَانُ الـهَوى نَزَغَـا | يَا بَدْر تِمٍّ بِـأُفقِ الحُسْـنِ قَـدْ بَزَغـا
وَيَـا غَـزَالاً سَـبَى عُشَـاقَهُ فَزَعَـا | مِنْ هَجْرِه وَفُـؤَادِي مِنْـهُ مَـا فَرَغـا
هَذَا عَذُولي الـذي قـد بـاتَ يَعْذُلُنـي | لَقَـدْ هَـذَى ولَغَـا كـالكَلْبِ إذا وَلَغَـا
لَكِنَّ وَجْـدِي إِذَا مَـا رُمْـتُ أَحْصُـرُهُ | لَمْ يَبْلُغِ العُسْرَ مِـنْ مِعْشَـارِهِ البُلَغَـا

[٦٠٩]

وقال البحتري :

(من الكامل)

يَا عَاذِلي فِـي الـرَّاحِ مَـهْلاً إِنَّ لـي | سَمْعًا إِلَـى العَـذْلِ فِيـهِ مَـا صَنَعَـا
رَاحٌ تَجَلَّـتْ تَحْـتَ حَلْـي حَبَابِـهَا | فِـي رَاحِ ذِي ثَغْـرٍ نَقِـيٍّ أَلْثَغَـا
فَـإِذَا يَقُـولُ بِلَثْغِـهِ يَـا تَيْـدِي(١) | أَزْرَى بِـأَفْصَحَ مَـا يُقَـالُ وَأَبْلَغَـا
فِـي قَـالِبِ الحُسْـنِ البَدِيـعِ كَأَنَّـهُ | دُونَ البَرِيَّـةِ خَـدَّهُ قَـدْ أَفْرَغَـا
وَأَنَـالُ مِنْـهُ إِذْ تَكَـامَلَ سُـكْرُهُ | مَا أَبْتَغِـي وَيَنَـالُ مِنِّـي مَـا ابْتَغَـا
فَلِـذَاكَ أَطْيَـبُ عِنْـدَ أَرْبَـابِ الـهَوى | مِنْ ضَرْبِ هَامَاتِ العِدَى يَوْمَ الوَغَـى

[٦٠٩] الديوان : ٣/٨٦.

(١) وأصل الكلمة : "يا سيدي".

حَـرفُ الفَـاء

[٦١٠]

وقال نجم الدين بن إسرائيل :

(من الكامل)

وَعَـدَتْ بِوَصْـلٍ والزَّمَـانُ يُسَـوِّفُ[١] ... حَـوْرَاءُ نَاظِرُهَـا حُسَـامٌ مُرْهَـفُ

نَشْـوَانَةٌ خَصْبَـاءُ منـهلُ ثَغْرِهَـا ... دُرٌّ وَرِيقَتُـهَا سُـلافٌ قَرْقَـفُ[٢]

يَخْتَـالُ[٣] بَيْـنَ البُـدْرِ مِنْـهَا والنَّقَـا ... غُصْنٌ[٤] يميس بِهِ النَّعيمُ[٥] مُهَفْـهفُ

لا تَحْسَـبَنَّ الخُلْـفَ شِـيْمَةَ مِثْلِـهَا ... وَعَـدَتْ ولَكِـنَّ اللَّيَـالي تُخْلِـفُ[٦]

يَـا بَانَـةً قَـدْ أَطْلَعَـتْ أَغْصَانُـهَا ... وَرْدًا جَنِيًّـا بِـاللَّوَاحِظِ يُقطَـفُ[٧]

وَغَزَالَـةٍ تَحْكِـي الغَزَالَـةُ وَجْهَـهَا ... وبِعَيْن نَاظِرِهَـا الغَـزَالُ[٨] الأَوْطَـفُ

مَـا تَـأْمُرِيْنَ لِمُغْـرَمٍ تَسْـطُو بِـهِ ... أَجْفَـانُكِ المرْضَـى ولاَ تُسْـتَعْطَفُ[٩]

قَسَمًا بِوَجْـهِكِ وَهْـوَ صُبْـحٌ مُشْـرِقٌ ... وَسَوَادُ شَـعْرِكَ وهْـوَ لَيْـلٌ مُسْـرِفُ

ويَهُزُّ غُصْنَ البَانِ مِنْـكِ علـي النَّقَـا ... مَا لِـي إِلَـى أحَـدٍ سِـوَاكِ تَشَـرُّفُ

---

[٦١٠] الديوان : ق ٧٩ ، والمستطرف : ٢/٢٨٠ ، والدر المكنون : ١٥٦.

(١) المستطرف : "مسوف".

(٢) سلاف قرقف : "خمر".

(٣) في الديوان : "تختال" ، وفي المستطرف : "وتخال".

(٤) في المستطرف : "غصنا".

(٥) في المتطرف : "النسيم".

(٦) في الديوان ، وفي المستطرف : "ولكن الزمان يسوف".

(٧) في الأصل : "تقطف".

(٨) في الديوان ، والمستطرف : "الحسام".

(٩) في الأصل : " مسرف".

[٦١١]

وقال أبو الوليد المغربي :

(من الكامل)

نَشْـرُ[١] النسـيم بِعَرْفِكُـمْ يَتَعَـرَّفُ وَأَخُـو الغَـرَامِ بِحُبِّكُـمْ[٢] يتشـرَّف
شـرَفُ المتيَّـم فِـي هَوَاكُـمْ[٣] أنـه طَـوْرًا يَنُـوحُ[٤] وتَـارَةً يتَلَـهَّفُ[٥]
صَـبٌّ إذَا كَتَـمَ المَشُـوقُ دُمُوعَـهُ كَتَمَـتْ مَحَـاجِرَهُ الدُّمُـوعُ الـذُّرَّفُ
لَطُفَـتْ مَعَانِيـهِ فَـهَبَّ مَـعَ الصَّبَـا فَرَقِيبُـهُ بِهُبُوبِـهِ لاَ يَعْـرِفُ
وَإِذَا الرَّقِيـبُ دَرَى بِـهِ فَلأَنَّـهُ أخْفَى عَلَيْهِ[٦] مِـنَ النَّسِـيمِ وَأَلْطَـفُ
وَلأَنَّـهُ يَغْـدُو النَّسِـيمُ دِيَـارَكُمْ[٧] وَلَـهُ عَلَـى تلـك الرَّبُـوعِ تَوَقُّـفُ

[٦١٢]

وقال ابن القيسراني :

(من الكامل)

لاَ تَخْدَعَـنَّ فَمَـا الحُسَـامُ المرهَـفُ إِلاَّ الَّـذِي يَعْلُـوهُ[٨] جَفْـنٌ أَوْطَـفُ
وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّحْظَ يَعْمَـلُ فِـي الحَشَـى عَمَـلَ الأَسِـنَّةِ فَـالقَوَامُ مُثَقَّـفُ
وَيْحَ المُحِـبِّ فَمَـا[٩] يُخَـالِسُ نَظْـرَةً إِلاَّ هَفَـا بِـالقَلْبِ ظَبْـيٌ أَهْيَـفُ
بَـاللهِ يَـا نفَحَـاتِ أَنْفَـاسِ الصَّبَـا مَا بَـالُ غُصْـنِ البَـانِ لا يتعَطَّـفُ !

[٦١١] الأبيات لابن الجنان الشاطبي في فوات الوفيات : ٣/٢٦٣ ، والوافي : ١/١٧٥ . وديوان الصبابة : ١٥٦ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٨٧.

(١) في الوافي ، وفوات الوفيات : "عرف".

(٢) في الوافي : "بحبهم".

(٣) في الوافي ، وذيل مرآة الزمان : "هواهم".

(٤) في الوافي : "يبوح".

(٥) في الأصل : "يتأسف".

(٦) في مصادر التخريج : "لديه".

(٧) في مصادر التخريج : "ديارهم".

[٦١٢] بدائع البداية : ١٩٣.

(٨) في بدائع البداية : "يحويه".

(٩) في بدائع البداية : "أما".

يَا مُسْكِرِي وَجْدًا بِكَأْسِ[1] جُفُونِهِ ... قُلْ لِي : أَتِلْكَ لَوَاحِظٌ أَمْ قَرْقَفُ ؟
إِنْ جَازَ أَنْ يَرِثَ المَلاحَةَ بِاسْمِهِ ... أَحَدٌ فَإِنَّكَ يُوسُفُ يَا يُوسُفُ
يَا دَرَّ جَمَالِكَ بِالجَمِيلِ فَرُبَّمَا ... ذُوتِ المحَاسِنِ أو أبل المُدْنَفُ
وَاسْبِقْ عِذَارَكَ بِاعْتِذَارِكَ قَبْلَ أَنْ ... يَأْتِي بِعَزْلِ هَوَاكَ مِنْهُ مُثَقَّفُ[2]

[٦١٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

أَسْبَاكَ نَرْجِسُ مُقْلَتَيْهِ المضعفُ ... يَا لِلْهَوَى غَلَبَ القَوِيَّ الأَضْعَفُ
فَتَكَتْ بِقَلْبِكَ مُرْهَفَاتُ جُفُونِهِ ... سَلَّهُ عَلَى عَلَيْهِ سُلَّ المرهفُ
وَيَرُوقُنِي[3] الوَرْدُ الجَنِيُّ بِخَدِّهِ ... وَاهًا لَهُ لَوْ كَانَ مِمَّا يُقْطَفُ
إِنْ سَامَنِي فِيهِ الهَوَانَ فَإِنَّنِي ... أَبَدًا بِعِشْقِ جَمَالِهِ أَتَشَرَّفُ
يَثْنِيهِ عَنْ وَصْلِي العَفَافُ وَطَرْفُهُ ... عَمْدًا[4] يُرِيقُ دَمِي وَلاَ يَتَعَفَّفُ
أَمُعَنِّفِي قَسَمًا بِمَنْ قَسَمَ الهَوى ... وَقَضَى بِأَنَّكَ فِي الغَرَامِ تُعَنِّفُ ؟
مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَايَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا ... يَا حَبَّذَا[5] لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنْصِفُ
قَالَ الحَبِيبُ وَقَدْ رَآنِي مُبْدِيًا ... فَرْطَ التَّأَسُّفِ لَو أَرَدْتَ[6] تَأَسَّفَ
مَا لِي أَرَاكَ لِفَرْطِ حُسْنِكَ[7] حَاكِيًا ... يَعقُوبَ قُلتُ لَهُ : لأَنَّكَ يُوسُفُ

---

[٦١٣] فوات الوفيات : ٣/٢٦٩.

(١) في بدائع البداية : "بخمر".

(٢) في بدائع البداية : "ملطف".

(٣) في الأصل : "وروقني".

(٤) في فوات الوفيات :"أبدا".

(٥) في فوات الوفيات : "من وجهه".

(٦) في فوات الوفيات : "أفاد".

(٧) في فوات الوفيات : "حبك".

[٦١٤]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

مَا لِي ولِلاَّحِي علَيْكَ يُعَنِّفُ ... كَيْفَ السُّلُوُّ وَأَنْتَ غُصْنٌ أَهْيَفُ؟

يصْحُو(١) مِنَ البَرْحَاءِ غَيْرُ مُتَيَّمٍ ... دَارَتْ عَلَيْهِ مِنْ لحَاظِكِ قَرْقَفُ

لاَ وَاهْتِزَازُكَ كَالقَضِيبِ آلِيَّةً ... مَا قَرَّ مِنْ كَمَدٍ(٢) عَلَيْكَ المُدْنَفُ

لَكَ مُقْلَةٌ نَجْلاَءُ هَارُوتِيَّةٌ ... مَا لِلْهَوى العُذْرِيِّ عَنْهَا مصْرِفُ

غَيْرِي إلى(٣) السُّلوانِ يُعْزَى والقِلَى ... وَسِوى فُؤَادِكَ(٤) بالملالةِ يُعْرَفُ

تُرْكِيَّةُ الأَلْحَاظِ تَفْعَلُ في الحَشَى ... مَا لَيْسَ مَا ليس يَفْعَلُهُ الحُسَامُ المُرْهَفُ

يَا مُخْلِفُ المُشْتَاقِ وَعْدَ وِصَالِهِ ... هَلاَّ مَوَاعِيدُ التَّجَنِّي تُخْلَفُ

حمَّلْتَنِي ثُقْلَ الغَرَامِ وإنَّنِي ... عَنْ حَمْلِ أَثْوَابِي أَكَلُّ وَأَضْعَفُ

وَجْدِي عَلَيْكَ كَمَا عَلِمْتَ ولَوْعَتِي ... طَبْعٌ وَصَبْرِي فِي هَوَاك تَكَلُّفُ

وَأَقَلُّ مَا أَلْقَاهُ إنَّكَ مُنْكِرٌ ... وَجْدِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ مِنِّي أَعْرَفُ(٦)

لَوْ أنَّ قَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَمْ أَبِتْ ... وَالجِسْمُ مِنِّي مِثْلُ خَصْرِكَ مُخْطَفُ

وَيْلاَهُ مِنْ قَمَرٍ بِكُلِّ مَلاَحَةٍ ... بَيْنَ الأَنَامِ وَكُلُّ حُسْنٍ يُوسُفُ

قَالَ العَذُولُ بِحَقِّهِ مَنْ ذَا الَّذِي ... أَنْتَ الكَئِيبُ بِهِ فَقُلْتُ : المُصْحَفُ(٧)

يَا قَلْبَهُ القَاسِي تَعَلَّمْ عَطْفَةً ... مِنْ قَدِّهِ فَعَسَى تَرِقُّ وتَعْطِفُ

لَكَ يَا أَمِيرِي فِي المَلاَحَةِ نَاظِرٌ ... يَسْطُو عَلَيَّ وحَاجِبٌ لا يَنْصِفُ

إِنِّي أُؤَمِّلُ أَنْ أَرَى لَكَ عَارِضًا ... فَلَرُبَّمَا عَنِّي(٨) الظَلامةُ تُكْشَفُ

[٦١٤] الديوان : ٣٨ ، والتذكرة الفخرية ١٩٩ ، ١٦٧ : (١-٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦).

(١) في الأصل : "ليصحوا".

(٢) في الديوان : "وجد".

(٣) في الديوان : "على".

(٤) في الديوان ، والتذكرة : "فؤادي".

(٥) في الديوان : "العشاق".

(٦) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٧) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٨) في الديوان : "فلعله ... الظلام".

[٦١٥]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

بِــأَبِي غَــزَالٌ تَائِــهٍ مُتَصَلِّــفُ لاَنَــتْ مَعَاطِفُــهُ وَلاَ يَتَعَطَّــفُ
سَــكْرَانُ لاَ يَصْحُــو وَلَيْــسَ بِمُنْكَــرٍ قَــدْ صَــحَّ أَنَّ الرِّيــقَ مِنْــهُ قَرْقَــفُ
حُلْــوُ الشَّــمَائِلِ والتَّثَنِّــي وَاللَّمَــى مَنْ يَجْتَلِي مَنْ يَجْتَنِــي مَــنْ يَرْشِــفُ
شَــاكِي السِّــلاَحِ وَمَــا تَكَلَّــفَ حَمْلَــهُ اللَّحْــظُ سَــيْفٌ ، وَالقَــوامُ مُثَقَّــفُ
هَجَرَ الكَــرَى جَفْنِــي وَوَاصَــلَ جَفْنَــهُ يَا قَوْمُ حَتَّــى النَّــوم لِــي يَسْــتَضْعِفُ
وَسَرَى إِلَــي جَسَــدِي ضَنَــى أَجْفَانِــهِ لاَ بَلْ ضَنَــى جَسَــدِي أَرَقُّ وَأَضْعَــفُ
لَمَّــا بَــدَا لِلْغَانِيَــاتِ وَقَــدْ بَــدَا مِنْ حُسْنِهِ مَــا لاَ يُحَــدُّ[1] وَيُوصَــفُ
قَطَّعْــنَ أَيْدِيَــهُنَّ حِيْــنَ رَأَيْنَــهُ مِمَّــا افْتُتِــنَّ وَقُلْــن : هَــذَا يُوسَــفُ
أَشْكُو إِلَيْــهِ وَمَــا عَسَــى أَنْ اشْــتَكِي هُــوَ بِــالَّذِي أَلْقَــاهُ مِنِّــي أَعْــرَفُ
كَبِــدٌ يَفِيْــضُ نَجِيعُــهَا مِــن أَدْمُعِــي حَتَّــى كَــأَنِّي مِــن جُفُونِــي أَرْعَــفُ
فَــوَ حَقِّــهِ لَــمْ يَبْــقَ فِــيَّ بَقِيَّــةٌ وَلَقَلَّمَــا يَبْقَــى الكَئِيــبُ المدنَــفُ
وَإِذَا سَــمِعْتَ بِعَاشِــقٍ مُتَعَفِّــفٍ فَــاعْلَمْ بِــأَنِّي العَاشِــقُ المُتَعَفِّــفُ
وَلَرُبَّمَــا أَخْلُــو بِــهِ مُتَنَزِّهَــا[2] وَالنَّفْــسُ مِــنْ شَــغَفٍ بِــهِ تَتَلَــهَّفُ

[٦١٦]

وقال ابن نباتة المصري :

(من الكامل)

مَتِّــعْ لَوَاحِظَنَــا بِحُسْــنِكَ سَــاعَةً وَدَعِ النُّفُوسَ تَــرُوحُ وَهْــيَ تَوالِــفُ

---

[٦١٥] الديوان : ٢٢٧ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "للعين".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "متعففا".

[٦١٦] الديوان : ٣٣٢.

واجْعَلْ وُعودكَ لــي صُـدُودًا قـابلاَ[1] فلقـدْ أراكَ إذا وعـدْتَ تُخالفُ
ويْلاهُ مِــنْ سَـاجي اللَّواحـظِ أهْيَـفُ مَا لي عَلَيْهِ سِوى البُكاءِ مُساعِفُ
يـومَ الغِنَـى يَـهْوَاهُ عَامًـا كُلَّـهُ بـالدَّمْعِ شَـاتٍ والصَّبَابَـةِ صَـائفُ
سَلْ خصرهُ عَـنْ طُـولِ لَيْلَـةِ شَـعْرِهِ إنَّ السَّـقِيمَ بطُـولِ ليْـلٍ عـارفُ

[٦١٧]

وقال صدر الدين بن الوكيل :

(من الطويل)

أُلامُ علَـى ديْـنِ الـهوى وأُعنَّـفُ ويُنْكِرُ عُذَّالـي الَّـذِي مِنْـهُ أعْـرِفُ
ولَو بَاشَـرُوا ديـنَ الغَـرَامِ وأوقفُـوا عَلَى عِرْفَـانِ الحُـبِّ مَتَـى تعـرفُ ؟
أيـا كعْبَـةً حجِّـي إلَيْـها وعُمْرَتِـي وقَلْبُ الَّذِي أهْوَاه صَفًا لَيْسَ يُوصَـفُ
ويَا حَرَمًا لا حِـلَّ فِيْـهِ سـوى دَمِـي فَقَـدْ آمنَـتْ غِزْلانُـهُ وأخْـوفُ
أرى كُـلَّ مَـنْ يَحْوِيْـهِ حبُـكَ آمِنًـا فمَـا بَـالُ قَلْبِـي حوْلَـهُ يُتخَطَّـفُ
كلفْـتُ ببَـدْرٍ بِالجَمَـالِ مُتَيَّـمٍ بِـلا كَلَـفٍ لكِـنْ بِـهِ أتكلَّـفُ
وغُصْنُ نَقًا قَـدْ هَـزَّ أعْطَافَـه الصَّبَـا يَمِيـلُ علَيْنَـا ثُـمَّ لا يُتَعَطَّـفُ
وقَـدْ أكْـثَرَ الواشِـي علـيَّ بِقَوْلِـهِ ووَجْـدِي لَـهُ خُلْـقٌ فمـا أتكلَّـفُ

[٦١٨]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

أأحبَابَنا مَـا ذَا الرَّحِيـلُ الَّـذِي دنـا[2] لَقَـدْ كُنْـتُ مِنْـهُ دائِمًـا أتخَـوَّفُ

---

(١) في الأصل : "قابلا".

[٦١٨] الديوان : ١٦٧ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠٨ (١ – ١١).

(٢) في الأصل : "أري".

هَبُوا لِـــيَ قَلْبًـا إنْ رَحَلْتُــمْ أطَـاعَنِي فَـإنِّي بِقَلْبِـي ذَلِـكَ اليَـومَ أعْـرَفُ
وَيَا لَيتَ عَيْنِي تَعــرِفُ النَّـوم بَعْدَكُـمْ عَسَـاهَا بِطَيْــفٍ مِنكُــمُ تَتَــألَّفُ
قِفُــوا زَوِّدُونِــي إنْ مَنَنْتُـم بِنَظْــرَةٍ تَعَلَّــلُ قَلْبًـا كَـادَ بِـــالبَيْنِ يَتْلَــفُ
تَعَالُوا بِنَا نَسْرِقُ مِــنَ العُمْـرِ سَـاعَةً فَنَجْنِي ثِمَارَ الوَصْــلِ فِيَــها ونَقْطِـفُ
وَإِنْ كُنْتُــمُ تَلْقَــونَ فِـي ذَاكَ كُلْفَـــةً دَعُونِــي أمُـتْ وَجـدًا وَلاَ تَتَكَلَّفُـــوا
أَأَحْبَابَنَا إنِّـــي عَلَــى القُــرْبِ وَالنَّـوى أحِـنُّ إِلَيْكُـمْ حَيْـثُ كُنتُـمْ وَأَعْطِـفُ
وَطَرْفِــي إلَــي أوْطَـــانِكُم مُتَلَفِّـــتٌ وَقَلْبِــي عَلَــى أيَّـــامِكُم مُتَأَسِّــفُ
وَكَـمْ لَيْلَـةٍ بِتْنَـا عَلَــى غَـيْرِ رِيْبَـةٍ يَحُـفُّ بِنَـا فِيــهَا التُّقَـى وَالتَّعَفُّــفُ
تَرَكْنَـا الــهَوَى لَمَّـا خَلَوْنَـا بِمَعْــزِلٍ وَبَـاتَ عَلَيْنَـا لِلصَّبَابَــةِ مُشْــرِفُ
ظَفِرْنَا بِمَا نَهْوَى مِــنَ الأُنْــسِ وَحْـدَهُ وَلَسْـنَا إلَــى مَـا خَلْفَــهُ نَتَطَــرَّفُ
سَلُوا الدَّارَ عَمَّا يَزْعَــمُ النَّـاسُ بَيْنَنَـا لَقَـدْ عَلِمَـتْ أنِّـي أعِـفُّ وَأظْــرَفُ
وَهَلْ آنَسَتْ[1] مِنْ وَصلِنا مَـــا يُشِـينُنَا وَيُنْكِـرُهُ مِنَّـــا العَفَـــافُ وَيَــأْنَفُ
سِـوَى خَصْلَـةٍ نَسْـتَغْفِرُ اللهَ إنَّنَـــا لَيَحْلُو لَنَـــا ذَاكَ الحَدِيْـثُ المُزَخْـرَفُ
حَدِيْثٌ تَخَـــالُ الـدَّوْحُ عِنْـدَ سَمَاعِهِ لَمَّــا هَــزَّ مِــنْ أعْطَافِــهِ يَتَقَصَّـــفُ
لَحَى اللهُ قَلْبًا بَاتَ خِلْــوًا مِــنَ الــهَوَى وَعَيْنًا عَلَى ذِكْرِ الهَوَى لَيْــسَ تَـذْرِفُ
وَإنِّي لأَهْوَى[2] كُلَّ مَــنْ قِيـلَ عَاشِـقٌ وَيَزْدَادُ فِــي عَيْنِــي جَـلاَلاً وَيَشْـرُفُ
وَمَا العِشْقُ فِــي الإنسَـانِ إلاَّ فَضِيْلَـةٌ تُدَمِّـثُ مِـــنْ أخلاَقِـــهِ وَتُلَطِّـــفُ
يُعَظِّـمُ مَـنْ يَـهْوَى وَيُطْلـبُ قُرْبُـــهُ فَتَكْـــثُرُ آدَابٌ لَـــــهُ وَتُظَــرَّفُ

(١) في الأصل : "أيست".

(٢) في الأصل : "لأرعي".

[٦١٩]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أغُصْنَ النَّقَا لَــوْلاَ القَــوَامُ المُهَفْــهَفُ ... لَمَا كَــانَ يَــهْوَاكَ المُعَنَّــى المُعَنَّــفُ

وَيَــا ظَبْــيُ لَــوْلاَ أنَّ فِيْـكَ مَحاسِــنًا ... حكَينَ[1] الَّذي أهْوَى لَمَا كُنْتَ تُوصَــفُ

كَلِفتُ بِغُصْــنٍ وَهْــوَ غُصْــنٌ مُمَنْطَــقٌ ... وَهِمتُ بِظَبْــيٍ وَهْــوَ ظَبْــيٌ مُشَــنَّفُ

وَمِمَّــا دَهَــانِي[2] أنَّــهُ مِــنْ حَيائِــهِ ... أقُــولُ كَلِيْــلٌ طَرْفُــهُ وَهْــوَ مُرْهَــفُ

وَذَلِــكَ أيْضًــا مِثْــلُ بُسْــتَانِ خَــدِّهِ ... بِهِ الوَرْدُ يُسْمَى مُضعَفًا وَهوَ مُضْعِــفُ

وَيَا حَــرَمَ الحُسْــنِ الَّــذي هُــوَ آمِــنٌ ... وَأَلبَابُنَــا مِــنْ حَولِــهِ تُتَخَطَّــفُ

عَسى عَطفَةٌ لِلوَصْلِ يَــا وَاوَ صُدْغِــهِ ... عَلَيَّ[3] فَإنِّي أعْــرِفُ الــوَاوَ تَعْطِــفُ

وَوَاللهِ مَــا فَــارَقْتُكُم عَــنْ مَلاَمَــةٍ ... وَجُــهْدِي لَكُــم أنِّــي أقُــولُ وَأَحْلِــفُ

[٦٢٠]

وقال غيره :

(من الطويل)

شَــكَوْتُ إلَــهِي إذْ بلَــى مَــنْ أُحِبُّــهُ ... بِعِشْقِ مَلِيْحٍ فِي الهَوَى لَيْــسَ يَنْصِــفُ

يُجَرِّعُهُ أضْعَافَ مَا بِــي مِــنَ الأسَــى ... وَيُنْحِلُــهُ بِالــهَجْرِ مِنْــهُ وَيُتْلِــفُ

فَأَوْرَدَه مَا أوْرَدَنَا النَّاسُ فِــي الــهَوَى ... وَأسلفَهُ الوَجْــدَ الَّــذِي كَــانَ يُسْــلِفُ

وَأَصْبَــحَ مَسْــلُوبًا وَإنْ كَــانَ سَــالِمًا ... فَفِي الحُزْنِ يَعْقُوبٌ وَفِي الحُسنِ يُوسَفُ

---

[٦١٩] الديوان : ١٦٤ ، والوافي : ٨٦/١٣ ، وذيل مرآة الزمان : ١٣٦/٢ ، وروض الآداب : ٧٤.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "حين".

(٢) في الأصل : "شجاني" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الوافي : "وحقك".

[٦٢٠] روض الآداب : ٧٤ ، الأبيات ضمن أبيات البهاء زهير السابقة.

[٦٢١]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الطويل)

بِأَرْكَانِ هَذَا البَيْتِ قَلْبِي لَطَائِفُ ... وَفِي الكَوْنِ أَسْرَارٌ وَفِيهِ لَطَائِفُ

وَفِيهِ مَقَامَاتٌ وَفِيهِ رَوَاحِلٌ ... وَفِيهِ مَسَاعٍ جَمَّةٌ وَمَوَاقِفُ

أَطُوفُ وَأَسْعَى لِذِي الكَوْنِ كُلِّهِ ... لَهُ حَرَمٌ وَالخَلْقُ فِيهِ طَوَائِفُ

وَمِنْهُمْ فُحُولٌ بِالجِيَادِ سَوَابِقٌ ... لَهُمْ غُرَرٌ تُهْدَى بِهَا وَمَعَارِفُ

وَفِي النَّاسِ إِحْسَانٌ وَفِيهِم تَجَمُّلُ ... وَفِيهِمْ مَسَاعٍ تُقْتَفَى وَمَسَاعِفُ

فَرَاعِ أُمُورَ القَلْبِ إِنْ كُنْتَ رَاعِيًا ... فَمَا النَّاسُ إِلاَّ اثْنَانِ : عَارٍ وَعَارِف

وَمَا النَّاسُ إِلاَّ حَافِظٌ وَمُضَيِّعٌ ... مُفَارِقُ ذَنْبًا مَرَّةً وَمُقَارِفُ

وَهَلْ ذِلَّةُ العَاصِي كَإِذْلاَلِ طَائِعٍ ... إِذَا مَا اجْتَرَى رَاجٍ تَأَدَّبَ خَائِفُ

وَرَبُّكَ يُعْطِي كُلَّ رَاضٍ وَسَاخِطٍ ... عَطَايَاهُ تَقْوَى وَالمُنَى يَتَضَاعَفُ

وَهَلْ يَنْقُصُ الإِنْفَاقُ مِنْ مُلْكِ مَالِكٍ ... حَوَاصِلُهُ فِي مُلْكِهِ وَالمَصَارِفُ ؟

نَظَرْتُ بِعَيْنِي بَاهَتٌ وَمَدَامِعِي ... تُوَافِقُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا تُخَالِفُ

فَمِنْ قَائِلٍ يَبْكِي وَيَنْدُبُ إِلْفَهُ ... كَأَنَّ الجُفُونَ السُّحْبُ وَالدَّمْعُ وَاكِفُ

مَضَتْ قَامَةٌ كَانَتْ أَلِيفَةُ مُضْجَعِي ... فَلِلَّهِ أَلْحَاظٌ[1] لَهَا وَمَرَاشِفُ

وَلِلَّهِ أَصْدَفٌ[2] حَكَيْنَ لَيَالِيًا ... مَضَتْ فَعَلَى الحَالَيْنِ هُنَّ سَوَالِفُ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَمْسَ إِلاَّ مِنَ الجَوَى ... وَإِنِّي عَلَى ذَاكَ الجَفَا اليَوم آسِفُ

رَعَى اللهُ أَيَّامًا وَنَاسًا عَهِدْتُهُمْ ... جِيَادًا وَلَكِنَّ اللَّيَالِي صَيَارِفُ

وَبِي ذَهَبِيُّ اللَّوْنِ صِيغَ لِمُجْتَنِي ... يُطِيلُ امْتِحَانَاتِي وَمَا أَنَا زَائِفُ

يُذِيبُ فُؤَادِي وَهُو لاَ غِشَّ عِنْدَهُ ... فَيَا ذَهَبِيَّ اللَّوْنِ إِنَّكَ خَائِفُ

---

[٦٢١] حلبة الكميت : ٣٦٥ (٢٤ — ٢٩).

(١) في الأصل : "ألحاظا".

(٢) في الأصل : "أصدافا".

وسَاحِرُ ألْحاظٍ بدتْ مِنْ لِحَاظِهِ ... لِقَلْبِي تَهَاييجُ ودَمْعِي نَوَازِفُ
لَهُ أعْيُنٌ أنِّي رَأيْتَهُ تَوابِعٌ ... وأعْيُنُهُ أيضًا لِقَلْبِي خَوَاطِفُ
ذَوَائِبُهُ آيَاتُ مُوسَى لأنَّهَا ... ثَعَابِينُ لِلأرْوَاحِ مِنَّا لَوَاقِفُ
إذا خَفَّ مِنْهُ الخصْرُ مِنْ فَرْطِ رِقَّةٍ ... فَرَامَ قِيامًا أقْعَدَتْهُ الرَّوادِفُ
مَحَاسِنُهُ تُبْدِي مَحَاسِنَ وجْهِهَا ... وذَاتُ حَبِيْبِي فوْقَ مَا أنَا وَاصِفُ
فَفِي فَمِهِ شَهْدٌ وَشَهْدٌ مُكَرَّرٌ ... وَفِي خَدِّهِ وَرْدٌ وَوَرْدٌ مُضَاعَفُ
وَمِنْ قَائِلٍ وَالمَاءُ فِي الرَّوْضِ وَافِرٌ ... مَدِيدٌ وظِلُّ الكَرْمِ فِي الرَّوْضِ وَارِفُ
زَهَا الرَّوضُ حُسْنًا وازْدَهَى فَكَأنَّمَا ... عَلَى الأرْضِ مِنْ وَشْيِ السَّمَاءِ مطَارِفُ
جَوامِعُ لِلَّذَاتِ تَخْطُبُ حُسْنَهَا ... عَلَى أنَّها لِلَّهْوِ أيْضًا مَقَاصِفُ
حَمَائِمُهَا قُرَّاؤُهَا[1] وَغُصُونُهَا ... كَرَاسٍ وَأوراقُ الغُصُونِ مَصَاحِفُ
وَبَيْنَ غَرَاسَاتِ الجِنَانِ تَشَاجُرٌ ... وَبَيْنَ طُيورِ الأيْكِ فِيهِ تَصَافُفُ
وَبَيْنَ غَوَادِيهِ بُكَا وتَزَاحُمٌ ... وَبَيْن غُصُونِ البَانِ فِيهِ تَعَاطُفُ
تَرى النَّاسَ شَتَّى فِي جَمِيعِ أمُورِهِمْ ... تَجَارَوا وَكُلٌّ عِنْدَ مَجْرَاهُ وَاقِفُ
فَمِنْ حَيْثُ جِنْسِ العِلْمِ فِيهِ تَوَافَقُوا ... وَمِنْ حَيْثُ أنْوَاعِ الفِعَالِ تخَالُفُ
وَسَائِرُ أعْمَالِ العِبَادِ تَعَبُّدٌ ... وكُلُّ صِنَاعَاتِ الأنَامِ وَظَائِفُ
وَفِي كُلِّ شَيءٍ عِلَّةٌ لِوُجُودِهِ ... ومَوجُودٌ هَارِبٌ حَلِيمٌ مُلاطِفُ

[٦٢٢]

وقال أيضا نفعنا الله به :

(من البسيط)

لَوْ كُنْتُ أمْلِكُ أمْرًا كُنْتُ أنْتَصِفُ ... مِنَ العَوَاذِلِ إذْ لامُوا وَمَا عَرَفُوا
عَابُوا الحَبِيْبَ بِأنْ قَالُوا بِهِ هَيَفٌ ... وَمَا دَرَوا أنَّ قَتْلِي ذَلِكَ الهَيَفُ

(١) في الأصل : "قرأتها" والتصويب من حلبة الكميت.

وَشَـبَّهُوا وَجْهَـهُ بَـــدْرًا وَقَامَتَـــه غُصْنًا وَيَا بِئْسَ مَا قَالوا وَمَـا خرفـوا
مِـنْ أَيْـنَ لِلْبَـدْرِ عَيْنَـاهُ وَمَبْسَـمُهُ وَوَجْنَتُهُ مَنْ جَنَاهَـا الـوردُ يُقْتَطَـفُ
وَالغُصْـنُ مَـا زَالَ مَيَّاسًـا وَمُنْعَطِفًـا وَذَا يَمِيـلُ وَلَكِـنْ لَيْـس يَنْعَطِـفُ
سَلْ عَنْ مَلاحَتِهِ البَـدْرَ الَّـذِي ذَكَـرُوا فَإِنَّـهُ عِنْدَهَـا بِـالحَقِّ يَعْـتَرِفُ
إِذْ يَعْتَرِيـهِ كُسُـوفٌ فِـي الكَمَـالِ وَإِذْ وَجْهُ الحَبِيـبِ مُنِـيرٌ لَيْـس يَنْكَسِفُ
لامَ العَـوَاذِلُ لِـي مِـنْ قَبْـلِ رُؤْيَتِـهِ فَحِينَ بَانَ لَـهُمْ عُـذْرِي بِـهِ وَقَفُـوا
إِنْ تُنْكِرُوا أَسَـفِي مِـنْ بَعْـدِ فُرْقَتِـهِ فَلَيْتَ شِعْرِي عَلَى مَا يَصْلُـحُ الأَسَـفُ
رَامُوا انْصِرَافَ فُـؤَادِي عَـنْ مَحَبَّتِـهِ وَمَـانِعُ الصَّـرْفِ لَيْـس يَنْصَـرِفُ

[٦٢٣]

وقال الأستاذ سيدي محمد وفا :

(من البسيط)

أَشْرَقْتَ إِشْـرَاقَ بَـدْرٍ حَفَّـهُ الشَّـرَفُ وَحُزْتَ حُسْـنًا بَدِيعًـا زَانَـهُ الـهَيَفُ
وَمِسْتَ تِيهًا فَتَـاهَ العَقْـلُ فِـي هَيَـفٍ يَـهزُّ عِطْفًـا عَلَيْـهِ البَـانُ يَنْعَطِـفُ
أَمَالَنَـا لِلْـهَوَى عَـذْلٌ تَمَايُلَـه يَـهز زَان قَـوَامٍ زَانَـهُ الـهَيَفُ
إِذْ يَنْثَنِي بَيْـنَ بَانَـاتِ النَقَـا سَجَدَتْ طَوْعًـا لَدَيْـهِ وَإِجْـلالاً لَـهُ تَقِـفُ
إِنْ قُلْتُ بَدْرًا سَـرَى فِـي لَيْـلِ طُرَّتِـهِ فَـالبَدْرُ يَنْقُـصُ أَحْيَانًـا وَيَنْكَسِـفُ
أَوْ قُلْتُ غُصْنٌ فَقَـدُّ الغُصْـنِ مُنْكَسِـرٌ لِقَـدِّهِ وَقُـدُودُ البَـانِ تَنْقَصِـفُ
مَنْ لِي بِقَطْـفِ جَنَـى جَنَّـاتِ وَجْنَتِـهِ دَانِي القِطَافِ وَلَكِـنْ لَيْـس يُقْتَطَـفُ
حَمَتْهُ بِـالبِيضِ سُـودٌ بِـالفُتُورِ لَـهَا حِرْصٌ عَلَيْهِ وَفِي نَيْلِ المُنَـى أَسَـفُ
صَادَفْتُـهُ فَرِحًـا يَفْـتَرُّ عَـنْ حَبَـبٍ لِلُؤْلُـؤِ الثَّغْـرِ مِـنْ يَاقُوتِـهِ صَـدَفُ
فِي فِيهِ كَـنْزٌ وَفِـي الأَجْفَـانِ مَانِعُـهُ سِـحْرٌ بِعَيْنَيْـهِ لِلأَبْصَـارِ يُخْتَطَـفُ
فَقُلْتُ : ظُلْمٌ وَفِـي فِيـهِ الحَيَـاةُ وَهَـا ظُلْمُ المَرَاشِفِ لَكِـنْ كَيْـفَ يُرْتَشَـفُ
عَيْنَـاهُ إِنْ أَنْكَـرَتْ قَتْلِـي فَوَجْنَتُـهُ شَـهِيدُهَا بِـدَمِ المَظْلُـومِ يَعْـتَرِف

[٦٢٤]

وقال السراج الوراق :

(من الرمل)

مَـاسَ عِطْفًـا لَيْتَـهُ لَـوْ يَعْطِـفُ وَتَلاَفَـى مَـنْ بَـرَاهُ التَّلَـفُ
ظَـالِمُ الأَرْدَافِ مَظْلُـومُ الحَشَـا بَعْضَـهُ مِـنَ بَعْضِـهِ لاَ يَنْصِـفُ
قَـالَتِ السُّـمْرُ لأَغْصَـانِ النَّقَـا إِذْ ثَنَـى عِطْفَيْـهِ : هَـذَا الـهَيفُ
وَكَـذَا الغِـزْلاَنُ قَـالَتْ لِلْمَـهَا إِذَا رَأَتْ جِفْنَيْـهِ هَـذَا الوَطَـفُ
مَـا عَرَفْنَـا البَـدْرَ مِـنْ طَلْعَتِـهِ لا اشْـتِبَاهٌ ثُـم لَـولاَ الكَلَـفُ
يَـا غَنِـيَّ الحُسْـنِ دَمْعِـي سَـائِلٌ فَتَصَـدَّقْ قَـالَ : لَـمْ لاَ يَقِـفُ
قُلْـتُ : مَـا تَعْـرِفُ مَـا أَوْجَـبَ ذَا قَـالَ : لاَ تَسْـأَلْ عَمَّـا أَعْـرِفُ
إِنَّ فِـي وَجْـهِكَ لِلْـرَّاحِ نِعَمًـا[١] وَعَلَـى ذَلِـكَ دَلَّـتْ أَحْـرُفُ
حَـاجِبُ نُـونٍ وَعَيْـنٌ وَفَـمٌ هُـو مِيـمٌ ضَـاقَ عَمَّـا أَصِـفُ
قَالَ : قَـدْ صَـرَّحَ مِـن حُسْـنِي بِـلا عَـارِضٍ لاَمُ وَقَـدٌّ أَلِـفُ

[٦٢٥]

وقال ابن ظهير الإربلي :

(من المتقارب)

وَأَمِـيرُ حُسْـنٍ سَـامَ لِـي جَفْنُـهُ غَضَبًـا وَهَـزَّ مِـنَ القَـوَامِ مُثَقَّفَـا
وَجَـلاَ عَلَـى الأَبْصَـارِ نَـيِّرَ طَلْعَتِـهِ فَغَـدَا لَـهَا بِجَمَالِـها مُسْـتَوقِفَا
لَـوْ أَنَّ بَـدْرَ التَّـمِّ قَـابَلَ مَـا بَـدَا مِـنْ نُـورِ طَلْعَتِـهِ البَهِيَّـةِ لاخْتَفَـى
لَمَّـا اعْتَنَـى البَـارِي بِخَـطِّ عِـذَارِهِ وَلِـيَ القُلُـوبَ جَمَالُـهُ مُتَصَرِّفَـا
أَبْـدَى مُحَيًّـا كَالرِّيَـاضِ مُدَبَّجًـا بِـأَزَاهِرِ الخِيـلاَنِ مِنْـهُ مُفَوفَـا

---

(١) في الأصل : "تعم".

فَجَنَيْتُ وَرْدَ الوَجْنَتَيْنِ بِنَاظِرِي نَظَرًا وَنَرْجِسُ مُقْلَتَيْهِ مُضَعَّفَا
أَزْكَى لَهِيبَ الخَدِّ مَاءُ حَيَائِهِ تَعَجَّبْتُ لِلضِّدَّيْنِ كَيْفَ تَأَلَّفَا ؟!
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّ مُعْجِزَ حُسْنِهِ ثَبَتَتْ لَهُ صِفَةُ الكَمَالِ مُحَرَّفَا
فَبِنُونِ حَاجِبَيْهِ وَنُونِ جَبِينِهِ وَبِنَمْلِ عَارِضِهِ رَأَيْتَ الزُّخْرُفَا

[٦٢٦]

وقال الجلالي بن خطيب داريا :

(من الكامل)

أَدِرِ الكُئُوسَ وَاسْقِنِيهَا قَرْقَفَا فَالهَمُّ دَاءٌ وَالمُدَامُ لَهُ شِفَا
جُدْ أَيُّهَا السَّاقِي بِمِلْءٍ(١) كُئُوسِهَا وَاحْذَرْ بِأَنْ تَضَعَ الإِنَاءَ مُنَصَّفَا
فَالدَّهْرُ عَزْوٌ(٢) وَالحَبِيبُ مُوَاصِلٌ وَالعَيْشُ عِنْدِي بِالأَحِبَّةِ قَدْ صَفَا
وَالعُذْرُ فِي تَرْكِ التَّسَتُّرِ وَاضِحٌ طَابَ التَّهَتُّكُ لِي(٣) وَقَدْ بَرِحَ الخَفَا
وَالأَرْضُ قَدْ مُدَّتْ وَأَهْدَتْ فَوْقَهَا طُرَفًا مِنَ الزَّهْرِ البَدِيعِ وَمَطْرَفَا(٤)
وَالرَّوْضُ يُبْدِي زَهْرَهُ مُتَبَسِّمًا فَكَأَنَّهُ بِبُكَا الغَمَامِ قَدِ اشْتَفِي
قُمْ فَاسْقِنِي بِسُلافِهَا(٥) مُتَدَارِكًا رَمَقِي فَقَلْبِي بِالهُمُومِ عَلَى شَفَا
مِنْ كَفِّ فَتَّاكِ اللَّوَاحِظِ مَا رَنَا إِلاَّ وَأَصْمَى(٦) عَاشِقَيْهِ وَأَتْلَفَا
يَبْدُو بِهَا فَتَخَالُهُ(٧) شَمْسَ الضُّحَى قَدْ صَاحَبَتْ بَدْرًا وَغُصْنًا أَهْيَفَا

---

[٦٢٦] حلبة الكميت : ١٣٨ ، والدر المكنون : ١٥٢ ونسبت لجمال الدين بن مطروح ، والأبيات ليست في ديوان الجلال بن خطيب داريا ، أو ديوان ابن مطروح.

(١) في حلبة الكميت : "بملاء".

(٢) في حلبة الكميت : "صاف" ، وفي الدر المكنون : "طوع".

(٣) في الأصل : "بي".

(٤) في الأصل : "طوقا من الزهر الربيع طرفا" ، وفي حلبة الكميت : "والأرض قدمت ...... مطرفا".

(٥) في حلية الكميت ، والدر المكنون : "كاساتها".

(٦) في مصدري التخريج : "إلا وأضنى". (٧) في الأصل : "فتخالها".

[٦٢٧]

وقال ابن القيسراني :

(من الطويل)

إذا مـا تـأمّلت القـوام المهفّـهفا ... تـأمّلتَ سَـيْفًا بيْـنَ جفْنَيْـهِ مُرْهَفَـا
بُلِيتَ بِقَاسِي القَلْـبِ لا عَطْـف عِنْـدَهُ ... أمَـا شِـيمَةُ الأغْصَـان أن يتَعَطّفَـا
وَذِي صلَـفٍ يُغرِيْـهِ بالتّيـه ضَمُّـهُ ... إِذَا سُـمْتَهُ رَدَّ الجَـوَابِ تَكَلَّفَـا
وَطَرف[١] تَجلَّى عَنْ سَـقَامِي سَـقَامُهُ ... فَهلاَّ شَفَى مَنْ بَاتَ مِنْـهُ عَلَـى شَـفَا
أُحِبُّ اقْتِضَاءَ الوَعْدِ[٢] مِنْ كُـلِّ هَـاجِرٍ ... وَإنْ مَطَـلَ الدَّيْـنَ الغَرِيـمُ وَسَـوَّفَا
وَأقْنَـعُ مِـنْ وَعْـدِ الحَبِيـبِ بِخُلْفِـهِ ... وَمِنْ كلَفِي إنْ أسَالَ الدَّمْـعَ[٣] مُخْلَفَـا
وَمَا زَالَ[٤] مَوْقُوفَ الغَرَامِ عَلَى هَـوًى ... يُجَدِّدُ لي مِنْ عَهْدِ لَمْيَـاءَ[٥] مَـا عفَـا
أوْدَعَ لُبِّـي ذَاهِـلَ القَلْـبِ مُغْرَمًـا ... وَأُوْدَعَ قَلْبِـي فَـاتِرًا الطَّـرْفِ أهْيَفَـا
تَقَضَّى الصِّبَـا إلاَّ تَذَكُّـرَ مَـا مَضَـى ... وَإلاَّ سُـؤَالٌ عَـنْ زَمَـانٍ تَسَـلَّفَا
وَإِلاَّ شَـبَابٌ[٦] فَلَّـلَ الشَّـيْبُ حَـدَّهُ ... إِذَا مَـا هَفَـا نَحْـوَ التَّصَـابِي تَلَـهَّفَا
وعَادَ عَلَـيَّ الدَّهْـرُ فِيمَـا سَـخَا بِـهِ ... فَنَغَّصَ مَا أعْطَـى وَكَـدَّرَ مَـا صَفَـا

[٦٢٨]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

حتَّى خيَالك (مَا)[٧] وَفَّـى[٨] ولاَ وَافَـى ... بَلْ خَـافَ مِنْـكَ وَمَعْـذُورٌ إذَا خَافَـا

---

[٦٢٧] الديوان : ١٢٦ ، ومعجم الأدباء : ٥/٤٦٠ (١ ، ٤) . وخريدة القصر : ٢/٢١٣.

(١) في معجم الأدباء : "وطرفا".

(٢) في الديوان ، وخريدة القصر : "الوصل".

(٣) في الديوان ، وخريدة القصر : "الوعد".

(٤) في الديوان ، وخريدة القصر : "وما زلت".

(٥) في الديوان ، والخريدة : "ظمياء".

(٦) في الأصل : "شبابا".

[٦٢٨] الديوان : ١٩٥ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(٧) في الديوان : "لا".

(٨) في الأصل : "ومن" وبها يكسر الوزن.

حَسْبُ المُتيَّمِ فقْرًا بَعْدَ مَسْكَنَةٍ ... أنْ يَسْأَلَ الطَّيْفَ إلْحَاحًا وإلْحَافَا
يَا حَاجِبيّةَ مِنْ قَوْسٍ بِحَاجِبِهَا ... أَرْمِي[1] القُلُوبَ فَقَدْ أصْبَحْنَ أهْدَافَا
أطْرَقَتِ عُجْبًا فَأضْرَمْتِ الحَشَا فَلَئِنْ ... أغْمَدْتِ سَيْفًا لَقَدْ جَرَّدْتِ أسْيَافَا
والغُصْنُ يَحْكِي إذَا مَالَ النَّسِيمُ بِهِ ... مِنْكِ انْعِطَافًا ومَا يَحْكِيكِ أعْطَافَا
تَلْتَفُّ قَامَتُهَا بالوَشْيِ إنْ خَطَرَتْ ... فِي حلْيِهَا فَأرَى الجَنَّاتِ ألْفَافَا
أفْدِي لآلِي[2] ثَغْرٍ فِي مُقَبَّلِهَا ... إذَا انْتَسَبْنَ عَدَدْنَ الدُّرَّ أسْلافَا[3]
يَكَادُ يَهوِى حَصَى اليَاقُوتِ مِنْ يَدِهَا ... لِرِدْفِهَا إذْ تَظُنُّ[4] الرِّدْفَ أحْقَافَا
ولَمْ تَدَعْ لِغَزَالِ المِسْكِ نَكْهَتُهَا ... والرِّيقُ مِيمًا ولاَ سِينًا ولاَ كَافَا

[٦٢٩]

وقال ابن المستوفي :

(من البسيط)

رُوحِي الفِداءُ رَشِيقُ القَدِّ مُعْتَدِلٌ ... تَثْنِي مَعَاطِفَهُ رِيحُ الصَّبَا هَيَفَا
رَخْصُ البَنَانِ لَطِيفَاتٌ أنَامِلُهُ ... تَكَادُ بِعَقْدِهَا مِنْ لِينِهَا تَرَفَا
سَالَ العِذَارُ عَلَى مَيْدَانِ وَجْنَتِهِ ... حَتَّى إذَا خَافَ أنْ يَجْتَازَهُ وَقَفَا
شَكَوتُ مَا بِي مِنَ البَلْوَى إلَيْهِ فَمَا ... حَنَا عَلَيَّ ولاَ ألْوَى ولاَ عَطَفَا
فَكَيْفَ تَنْفَعُ عَيْنَيْهِ جُحُودُ دَمِي ... ظُلْمًا إذَا خَدُّهُ بِالفَتْكِ مُعْتَرِفَا ؟
بِاللهِ يَا قِبْلَةَ القَاسِي أجِرْ دَنِفًا ... رَهْنَ الصَّبَابَةِ يُفْنِي لَيْلَهُ أسِفَا

[٦٣٠]

وقال القاضي شمس الدين بن الضائع :

(من المديد)

ولَيْتَ أغْصَانَ النَّقَا لَوْ عَطَفُوا ... وتَلافَوْا بَعْضَ مَا قَدْ أتْلَفُوا

(١) في الديوان : "أرمي".
(٢) في الأصل : "ليالي".
(٣) في الأصل : "إذا يسمن غدون الدر أصدافا".
(٤) في الأصل : "ردفا لها إذ يظن".

وَدَعُوا بَلْ أَوْدَعُوا قَلْبِي الأَسَى وَالأَسَى يُحْمَلُ لَوْلاَ الأَسَفُ
حَمَلُوا العِيسَ وَسَارُوا سَحَرًا وَأَنَا عَنْ حَمْلِ هَذَا أَضْعَفُ
مَا لِذَاكَ الغُصْنِ عَنِّي مَائِلٌ وَقَدِيمًا كَانَ لِي يَنْعَطِفُ
يَا أَهَيْلَ الحَيِّ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ؟ فَعَسَى المَظْلُومُ فِيهَا يُنْصَفُ
يَا أَهَيْلَ الحَيِّ إِنِّي مَيِّتٌ وَأَرِي الشَّامِتَ أَنِّي مُدْنَفُ
يَا أَهَيْلَ الحَيِّ رِقُّوا وَانْظُرُوا عَبْرَتِي تَجْرِي عَسَى أَنْ تَقِفُ
آهِ مِنْ طِيبِ لَيَالٍ سَلَفَتْ بِسُلاَفٍ مَعَ أُنَاسٍ سَلَفُوا
بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيرِ صَفَتْ وَبِرَغْمِي أَنَّهَا تَنْصَرِفُ
وَقُدُودٍ قُلْ لِبَانَاتِ اللِّوَى هَكَذَا كَانَ يَكُونُ الهَيَفُ
خُلِقَتْ ذَاكَ القَدَّ مِنْهُمْ أَلِفًا خُلِّفَتْ لِلوَصْلِ تِلْكَ الأَلِفُ
يَا رَعَى اللهُ لَيَالٍ بِالحِمَى قَدْرُهَا بَيْنَ اللَّيَالِي يُعْرَفُ
كَانَ لِي مِنْهُم بُدُورٌ مَا رَأَتْ مِثْلَهُمْ عَيْنِي فَعَيْنِي تَذْرِفُ
يَتَعَاطَوْنَ أَحَادِيثًا حَكَتْ دُرَرًا فِي الأُذْنِ مِنْهَا شَنَفُ
جَوْهَرُ الأَلْفَاظِ مِنْهُمْ مُنْتَقًا وَعَلَى الإِعْرَاضِ مِنْهُم صَدَفُ

[٦٣١]

وقال الجمال بن مطروح :

(من المديد)

بِرُوحِي مَنْ فُتِنْتُ بِهِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ صَلَفِ
يَا شَبِيهَ الظَّبْيِ فِي كَحَلٍ وَنَضِيرَ الغُصْنِ فِي الهَيَفِ
ثُمَّ قَالُوا : البَدْرُ يُشْبِهُهُ قُلْتُ : حَاشَاهُ مِنَ الكَلَفِ
قُلْتُ إِذْ أَرْخَى ذَوَائِبَهُ فَأَرَانَا الشَّمْسَ فِي السَّدَفِ

وَلِكَمْ يَوْمٍ[1] خَلَوْتُ بِهِ ... وَيَطُولُ الذِّكْرُ فِي أَسَفِ
وَلَكَمْ عَانَقْتُ قَامَتَهُ ... كَعِنَاقِ اللَّامِ لِلْأَلِفِ
وَأُقْسِمُ لاَ سَلَوْتُ هَوَاهُ ... وَلَوْ أَدْمَى إِلَى التَّلَفِ

[٦٣٢]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من المتقارب)

بِهَذَا الفُتُورِ وَهَذَا الهَيَفِ[2] ... يَهُونُ عَلَى عَاشِقِيكَ التَّلَفْ
أَطَرْتَ القُلُوبَ[3] بِهَذَا الجَمَالِ ... وَأَوْقَعْتَهَا فِي الأَسَى وَالأَسَفْ
تَكَلَّفَ بَدْرُ الدُّجَى إِذْ حَكَى ... مُحَيَّاكَ لَوْ لَمْ يَشِنْهُ الكَلَفْ
وَقَامَ بِعُذْرِي فِيكَ العِذَارُ ... وَأَجْرَى دُمُوعِي لَمَّا وَقَفْ
وَكَمْ عَاذِلٍ أَنْكَرَ الوَجْدَ فِيكَ ... عَلَيَّ فَلَمَّا أَنْ رَآكَ اعْتَرَفْ
وَقَالُوا بِهِ صَلَفٌ زَائِدٌ ... فَقُلْتُ : رَضِيتُ بِذَاكَ الصَّلَفْ
فَهَاكَ يَدِي أَنَّنِي تَائِبٌ ... فَقُلْ لِي : عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفْ
بِجَوْهَرِ ثَغْرِكَ مَاءُ الحَيَاةِ ... فَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ يُرْتَشَفْ
وَلَمْ أَرَ مِنْ قَبْلِهِ جَوْهَرًا ... مِنَ البَهْرَمَانِ عَلَيْهِ صَدَفْ
أُكَاتِمُ وَجْدِي حَتَّى أَرَاكَ ... فَيُعْرَفُ بِالحَالِ مَنْ لاَ عَرَفْ
وَهَيْهَاتَ يَخْفَى غَرَامِي عَلَيْكَ ... بِطَرْفٍ هَمَا وَبِقَلْبٍ رَجَفْ

(١) في الأصل : "يوما".

[٦٣٢] في ذيل مرآة الزمان : ٢/١٣٦.

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "الصلف".

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "أطرف قلبي".

[٦٣٣]

وقال ابن مكانس :

(من الرجز المجزوء)

ذاب الفؤاد بالكلف وقاربت روحي التلف
بغادة فاقت ملا ح العصر تيها وصلف
سمراء حاذ وجهها كل الجمال والهيف
لثغرها حلاوة يلذ فيه الدنف
فالبدر مذ أراد أن يحكي محياه انخسف
ولاح فوق وجهه من مثله الغيظ كلف
وعينها تفوق عيـ ـن الظبي غنجا ووطف

[٦٣٤]

وقال الأرجاني :

(من البسيط)

حيث انتهيت من[1] الهجران بي فقف ومن وراء دمي سمر القنا فخف
يا عابثا بعدات الوصل يخلفها حتى إذا جاء ميعاد الفراق يفي
اعدل كفاتن قد منك معتدل واعطف كسائل صدغ[2] منك منعطف
ويا عذولي ومن يصغي إلى عذل إذا رنا أحور[3] العينين ذو رهيف
سلوا عقائل هذا الحي أي دم للأعين النجل[4] عند الأعين الذرف
يستوصفون لساني عن محبتهم وأنت أصدق يا دمعي لهم فصف

[٦٣٤] الديوان : ٩٣/٢ . وذيل مرآة الزمان : ١٤٩/٢.

(١) في الأصل : إلي.

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "غصن.

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "أحمر .

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "البخل".

لَيْسَتْ دُمُوعِي لِنَارِ الشَّوْقِ مُطْفِئَةً ... وكَيْفَ[1] وَالمَاءُ بَادٍ وَالحَرِيقُ خَفِي ؟
لَمْ أَنْسَ يَوْمَ رَحِيلِ الحَيِّ مَوْقِفَنَا[2] ... وَالعِيسُ تَطْلُعُ أُولاَهَا عَلَى شَرَفِ
والعَينُ مِنْ لَفْتَةِ الغَيرَانِ مَا لحظِتْ[3] ... وَالدَّمْعُ مِنْ رِقْبَةِ الوَاشِينَ لَمْ يَكِفِ
وَفِي الحُدُوجِ الغَوادِي كُلُّ آنِسَةٍ ... إِنْ ينكَشِفْ سِجْفُهَا لِلشَّمْسِ تَنْكَسِفِ[4]
تَبِينُ عَن مِعْصَمٍ بِالوَهْمِ مُلْتَزِمٍ ... مِنها وعن مَبْسِمٍ بِاللَّحْظِ مُرْتَشَفِ
فِي ذِمَّةِ اللهِ ذَاكَ الرَّكْبُ إِنَّهُمُ ... سَارُوا وَفِيهِمْ حَيَاةُ المُغْرَمِ الدَّنِفِ
فَإِنْ أَعِشْ بَعْدَهُمْ فَرْدًا فَوَا حُزْنِي[5] ... وَإِنْ أَمُتْ هَكَذا وَجْدًا فَيَا[6] أَسَفِي

[٦٣٥]

وقال مهذب الدين القيسراني :

(من البسيط)

بِمَا بِعِطْفَيكَ مِن تِيهٍ وَمِنْ صَلَفِ[7] ... مِنْ ذُلِّ ذلك من طَرْفِي[8] علَى تَلَفِي
نَاشَدْتُكَ اللهَ فِي نَفْسٍ غَدَت فِرَقًا ... بَيْنَ الجَوى والأَسَى والبَثِّ والأَسَفِ
وَمُهْجَةٍ رَفَعَ التَّكْلِيفَ خَالِقُهَا ... عَنْهَا لِشِدَّةِ مَا تَلْقَى مِنَ الكَلَفِ
أَوْلَيْتَنِي البُخْلَ إِلاَّ أَنَّهُ سَرَفٌ ... وَكَيفَ يُجْمَعُ بَيْنَ البُخْلِ والسَّرفِ ؟
وَقَدْ قَنِعْتُ بِوَعْدٍ أَنْتَ فِي خَرَجٍ ... إِنْ لَم تَفِ لِي بِهِ يَوْمًا وَكَيفَ تَفِي ؟
استَشْعِرُ اليَأسَ فِي لاَثِمٍ يُطْمِعُنِي ... إِشَارَةٌ فِي اعْتِنَاقِ اللاَّمِ وَالأَلِفِ
أَصْبَحْتُ ذَا وَجَلٍ مِن وِرْدَتِي خَجِلٌ ... تَرِفُ فِي صَحْنِ خَدَّيْهِ عَلَى تَرَفِ

(١) في ذيل مرآة الزمان : "فكيف".
(٢) في ذيل مرآة الزمان : "وقفتنا".
(٣) في الديوان : "الغيران ما حظيت".
(٤) في الأصل : "ينكشف".
(٥) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "فيا عجبي".
(٦) في الديوان "فيما".
(٧) في الديوان : "صفف".
(٨) في الديوان ، والخريدة : "يا هذا".
[٦٣٥] الديوان : ١٦٥ ، وخريدة القصر : ٢/١٣٩ ، روض الآداب : ٧٦.

[٦٣٦]

وقال نور الدين صاحب تكريت :

(من البسيط)

مَا أَمْرُ عَاشِقِكَ المُضْنَى عليْـكَ خفِـي ... فَرَاقِـب اللهَ فِـي هِجْرَانـه وَخَـف
أَتْلَفْت لـي مُهْجَـةً لا أَرْتَجِـي خلفـا ... عَنْهَا وَفِيكَ غِنىً عَـن ذلِـكَ الخَلَـفِ
عُذْرٌ فَإِنْ كَانَ لِـي قَلْـبٌ يَمِيـلُ إِلَـى ... الشَّكْوَى فَعُذْ بِـهِ بِـالبَلْوَى وَلاَ تَخَـفِ
وَأَنْتِ يَا نَـارَ أَشْـوَاقِي وَصَلْـتِ إِلَـى ... أَسْـرَارِ مَـنْ أَحْبَبْتُـهُ فَقِـفِ
وَحَقِّ حُسْـنِكِ لاَ أَشْـكُو الـهَوى أَبـدًا ... إِلاَّ إِلَيْـكِ وَلَـوْ بَـالَغْتِ فِـي تَلَـفِ[1]
إِنْ كَانَ يُرْضِيكِ يَا كُـلَّ المُنَـى تَلَفِـي ... مِنَ الغَرَامَ فَـوَا شَـوْقِي إِلَـى التَّلَـفِ
سَـلَبْتِ مِنِّـي[2] فُـؤَادًا أَنْـتِ سَـاكِنَهُ ... وَلَيْسَ[3] لِي بَعْدَهُ شَيْءٌ سِوَى الأَسَـفِ
لَمْ يَبْقَ فِي حُبِّكُـمْ قَلْبًـا أَعِيـشُ بِـهِ ... فَهَلْ لَكُمْ رَدُّهُ يَوْمًـا إِلَـى[4] الدَّنَـفِ ؟
وَمُـذْ مَـدَدْتُ يَـدِي أَرْجُـو نُوالَكُـمْ ... وَلَيْسَ عَـنْ عِزِّكُـم ذُلِّـي بِمُنْصَـرِفِ

[٦٣٧]

وقال التلعفري :

(من البسيط)

تَوَلُّهِي بِكَ[5] شَيْءٌ عَنْـكَ غَـيْرُ خَفِـي ... فَرَاقِبِ اللهَ فِي الهُجْرَانِ بِـي[6] وَخَـفِ
وَاعْدِلْ عَنِ الظُّلْمِ وَاعْدِلْ فِي النُّفُـوسِ وَلاَ ... تَجُرْ عَلَى المُسْـتَهامِ المغْـرَمِ الدَّنِـفِ
يَا رَائِشًا أَسْهُمًا مِـنْ لَحْـظِ مُقْلَتِـهِ[7] ... فَوِّقْ بِغَيْرِ[8] فُؤَادِي لَيْسَ مَـنْ هَـدَفِ

---

[٦٣٦] روض الآداب : ٧٧.

(١) في روض الآداب : "كلفي".

(٢) في الأصل : "من".

(٣) في روض الآداب : "وليس".

(٤) في روض الآداب : "علي".

[٦٣٧] الديوان : ٣٢ ، وفوات الوفيات : ٤/٦٥.

(٥) في الديوان : "فيك".

(٦) في الديوان ، وفوات الوفيات : "لي".

(٧) في الديوان ، وفوات الوفيات : "ناظره".

(٨) في الديوان ، وفوات الوفيات : "فغير".

سُبْحَانَ مُعْطِيكَ خصْرًا غَيْرُ مُخْتَصِرِ ... لي فِي العَذَاب وَعَطْفًا غَيْرُ مُنعَطِفِ
إِذَا شَكَوْتُ لِتُرثي وتَرحَمْ مَا ... تَرَاهُ مِنْ جَسَدِي المُضْنَي وَمِنْ كَلَفِي
يَرُدُّنِي آيِسًا مِنْ ذَاكَ عَارِضُكَ الـ ... ـسلامِي[1] وَالمُنْثَنِي مِنْ قَدِّكَ الأَلِفِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الهَوى أشْكُو الصُّدُودَ فَوَا ... لَهْفِي عَلَى الصَّدِّ فِي نَوْمِي وَفِي أَسَفِي[2]
أَحْبَابَنَا بِنَواحِي النَّيْرَبَيْنِ[3] سَقَى ... رُبُوعَكُمْ وَابِلٌ مِنْ دَمْعِيَ الذُّرُفِ
جَادَتْكَ يَا سَاحَتَيْ جَيْرُونَ سَارِيَةٌ ... مِنْ السَّوارِي الثِّقَالِ الوُكَّفِ الوُطُفِ
وَلاَ تَعَدَّا[4] يَا بَانَاسُ مُنْهَمِرٌ ... يَهْمِي عَلَى القَصْرِ وَالمَيْدَانِ وَالشُّرَفِ
مَلاَعِبٌ كَمْ بِهَا مِنْ شَادِنٍ غَنِجٍ ... حُلْوُ الشَّمَائِلِ مَعْسُولُ اللَّمَى تَرِقِ
بِخَدِّهِ كُلُّ مَا[5] بِالوَرْدِ مِنْ ضَرَجٍ ... وَقَدِّهِ كُلُّ مَا[6] بِالبَانِ مِنْ هَيَفِ

[٦٣٨]

وقال ابن نباتة :

(من البسيط)

يُحَيِّرُ[7] الغُصْنُ بَيْنَ اللِّينِ والهَيَفِ ... وَيَفْضَحُ الظَّبْيَ بَيْنَ الجِيْدِ وَالوَطَفِ[8]
أَغَنّ لَمْ يبقَ مَغْنَى[9] حُسْنِهِ بَشَرًا ... خَالٌ مَن الوَجْدِ يَلْحَانِي عَلَى شَغَفِي
يَا حَبَّذَا البَدْرُ حَازَ التَّمَّ أَجْمَعَهُ ... وَجَارَ[10] فِي مُهَجِ العُشَّاقِ بِالكَلَفِ

---

(١) في الديوان : "الآسي".

(٢) في فوات الوفيات : "لهفي علي الصد يومي ذا ويا أسفي".

(٣) في الديوان : الغوطتين".

(٤) في الأصل : "يعداك".

(٥) في الأصل : "كلما".

(٦) في الأصل : "كلما".

[٦٣٨] الديوان : ٣٣٠ ، والدر المكنون : ١٥٣.

(٧) في الأصل : "تحير".

(٨) في الديوان : "بعد الجيد والعطف".

(٩) في الديوان والدر المكنون : "مرأى".

(١٠) في الديوان : "وزاد".

غـزَالُ رَمْـلٍ ولَكِـن غَـيْرُ مُلْتَفِـتٍ وَغُصْنُ بَـانٍ ولَكِـنَ غَـيْرُ مُنْعَطِـفِ
يَشْكو السَّـقَامَ إلـي أجْفَانِـهِ جَسَـدِي فَاعْجَبْ لَهُ دَنِفًا[1] يَشْـكُو إلـى دَنَـفِ
مَتَـى يُحَقِّـقُ وَعْـدًا مِـنْ تَوَاصُلـهِ والمَنْعُ يَنْظُرُ مِنْ طَرْفٍ[2] إلَيَّ خَفِـي ؟
فِي الخَدِّ لامٌ وفِي عَطْفِ الصِّبَـا ألِـفٌ كَذَلك[3] المَنْـعُ بَيْـنَ الـلاَّمِ وَالأَلـفِ

[٦٣٩]

وقال مؤلفه يمدح القاضي شرف الدين عبد الرازق المالكي :

(من البسيط)

حَسْبُ المُتَيَّم مَـا يَلْقَـى مِـنَ الأَسَـفِ وَمَا يُقَاسِيهِ مِـنْ وَجْـدٍ وَمِـنْ كَلَـفِ
وَدَأْبُـهُ حِمْـلُ أَعْبَـاءِ المَـلامِ عَلَـى دَيْنِ الغَرَامِ وَلَوْ أَشْـفَى عَلَـى التَّلَـفِ
فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ لَـهُ وَاشٍ يُرَوِّعُـهُ وَشَـامِتٌ بِفُـؤَادِ المُغْـرَمِ الدَّنِـفِ
فَيَا رَعَى اللهَ قَلْبِـي أَضْلُعِـي[4] بُنِيـتْ عَلَى شَـفِيرِ جَحِيـمِ أَمْ شَـفَا جُـرُفِ
وَيَا مَدَامِـعُ يَكْفِـي مَـا جَـرَى أَسَـفًا عَلَى خُدُودِي فَقَدْ بِالغتِ فِـي السَّـرَفِ
هَذَا فُؤَادِي لَـمْ يَـبْرَحْ أَسِـيرَ هَـوَى وَلاَ يَزَالُ مَـدَى الأَيَّـامِ فِـي شَـغَفِ
يَصْبُـو لِنَاعِمَـةِ الخَدَّيْـنِ آونَـةً وَتَـارةً لِرَحِيـمِ الـدَّلِّ مُنعَطِـفِ
مَهفهف[5] القَدِّ أَحْـوَى أَحْـورٌ غَنِـجٌ حُلْوُ لِشَمَائِلِ مَفْتُـولُ اللَّمَـى نَـزِفٍ[6]
تَشْـكُو لَطَافَـةَ عِطْفَيْـهِ غِلاَئِلُـهُ وَيَجْرَحُ الوَهْـمُ خَدَّيْـهِ مِـنَ التَّرَفِ
وَيَحذَرُ الخَصْرُ إنْ هَبَّـتْ نَسِـيمُ صَبَـا عَلَيـهِ تَعْقِـدُهُ مِـنْ شِـدَّةِ الـهَيَفِ
رَمِي فَـأَصْمَى غَرَامًـا قَلْـبُ عَاشِـقِهُ وَرَاحَتِ الرُّوحُ بَيْنَ السَّـهْمِ وَالـهَدَفِ

(١) في الأصل :"دنف".

(٢) في الديوان : "من وجه".

(٣) في الديوان : "واكة".

[٦٣٩] الديوان : ٢٢٨.

(٤) في الأصل : "أضلع".

(٥) في الديوان : "مهفهفة".

(٦) في الديوان : "تعرف".

بطَرْفِهِ[1] كُلُّ مَا فِي الرِّيْـمِ مِـنْ حَـوَرِ ... ولَيْسَ فِي الرِّيم مَا فيه مِـنَ الوَطَـفِ
وَأَنْعَـمْ بِرُضْـوَانِ جَنَّـاتٍ بِوَجْنَتِـهِ ... ونَزِّهِ الطَّرفَ في الرَّوْضَاتِ واقْتَطِـفِ
اللهُ أَكْـبَرُ هَـذَا وَجْهُـهُ حَـرَمٌ ... ففيه يا عَيْنُ أَرْبَـابُ النُّـهَى اعتَكِفِـي
وَإِنْ تَعَبَّـدْتُ فِـي مِحْـرَابِ حَاجِبِـهِ ... مَيْلِي إلَي جِهَـةِ الأَصْـدَاغِ وانْحَرِفِـي
سَلْسِـلْ أَحَـادِيثَ أَجْفَـانِي مُوَطَّـأَةً ... مَـا بيـن مُخْتَلِـفٍ مِنْـهَا ومُؤْتَلِـفِ
وَاشْرَحْ مَسَـائِلَ مِـنْ دَمْعِـي مُدَوَّنَـةً ... يَا مَـالِكِي وَلأَخْبَـارِ الـهَوَى فَصِفِ
وَأَدِّ لِلْعَاشِـقِ المُضْنَـى رِسَـالَتَهُ ... إِلى الحَبِيـبِ عَسَـاهُ بِالوِصَـالِ يَفِـي

[٦٤٠]

وقال ابن سناء الملك:

(من الكامل)

نَظَرَ الحَبِيبُ إِلَـيَّ مِـنْ طَـرْفٍ خَفِـي ... فَأَتَى الشِّفَاءُ[2] [المُدنفِ][3] مِنْ مُدْنَـفِ
وَدَنَـا[4] فَسَـكَّنَ نَـارَ قَلْبِـي[5] خَـدُّهُ ... أَسَـمِعْتُمُ نَـارًا بِنَـارٍ تَنْطَفِـي ؟!
وَأَرَادَتِ العَـبَرَاتُ عَـادَةَ جَرْيِـهَا ... أَوْ جَرْيَ عَادَتِها فَقُلْـتُ لَـهَا : قِفِـي
وَمَلِيَّـةٍ بِالحُسْـنِ يَسْـخَرُ[6] وَجْهُـهَا ... بِـالبَدْرِ بَـلْ يَـهْزَأُ رِيقُـهَا بِـالقَرْقَفِ
لاَ أَرْتَضِي بِالشَّـمْسِ تَشْـبِيهًا بِـهَا[7] ... وَالبَـدْرِ بَـلْ لاَ أَكْتَفِـي بِـالمُكْتَفِي
تَتْلُـو مَلاحَتُـهَا مَحَاسِـنَ وَجْهِـهَا ... فَتُرِيكَ مُعجِـزَ آيَـةٍ فِـي الزُّخْـرُفِ[8]

(١) في الديوان : "في".

[٦٤٠] الديوان : ٢٠ ، والدر المكنون : ١٥٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٢٥٩ (٤ ، ٥).

(٢) في الأصل : "السقام".

(٣) زيادة من مصدري التخريج.

(٤) في الأصل : "ونأي".

(٥) في الدر المكنون : "وجدي".

(٦) في الأصل : "يسبي".

(٧) في الديوان ومعاهدة التنصيص : "لها".

(٨) في البيت مراعاة النظير ، وهو من قوله تعالي : "وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين" سورة الزخرف.

وتَقُولُ[1] مَنْ هَذَا وقَــدْ سَــفَكَتْ دَمِــي ظُلْمًا وتَسَأَلُ عَنْ فُــؤَادِي وَهْــي فِــي
لا شَيْءَ أعْجَـــبُ مِــنْ تَلَــهُّبِ خدِّهــا بالمَـــاءِ إلاَّ حُسْـــنُهَا وتَعَفُّفِـــي
فَبحقِّ[2] حُسْنِكِ يـــا مَليحـــةُ أدْسِـني وبِعِطْفِ قَــدِّكِ يــا نَحيلــةُ أعْطِفِــي[3]
أنْتِ الحبيـــبُ عَطَفْـــتِ أمْ لَــمْ تَعْطِــفِ وأنَا المُحِبُّ صَدَفْـــتِ أمْ لـــم تَصْــدُفِ
مَــاذا لَقِيْــتُ مِــنَ الصُّــدُودِ لأنَّنِـــي أَلْقَــي خُشُــونَتَه بِقَلْـــبٍ مُـــتْرَفِ
والقَلْــبُ يَحلِــفُ أنْ سَيَسْــلُو ثُــمَّ لاَ يَسْــلُو ويَحْلِــفُ أنَّــهُ لَــمْ يَحْلِـــفِ

[٦٤١]

وقال التلمساني :

(من الكامل)

أَتُــرَاكَ بالــهُجْرَانِ حيْــنَ فَتَكْــتَ فِــي قَلْبِــي عَلِمْــتَ بِمَــا يُجَــنُّ فَتَكْتَفِـــي
عَــاهَدْتَنِي أَنْ لا تَخُــونَ ولُمْــتَ فِــي طَلَبِي وَفَــاءَكَ[4] بِالعُــهُودِ ولَــمْ تَــفِ
إنْ جَالَ طَرْفِي فِي سِوَاكَ[5] فَــلا غُفِــي أوْ حالَ قَلْبي عَنْ هَــوَاكَ فَــلا عُفِــي
أَنَا صَابِرٌ بَلْ شَـــاكِرٌ[6] فِــي الحُــبِّ إنْ أخلَقْتَ عَــهْدَ الوَصْــلِ أوْ لَــمْ تُخْلِــفِ
لَكِنَّنِـــي أهْــوَى وفَــاكَ[7] وَفَـــاكَ[8] إذْ أحْبَبْــتُ نَيْــلَ تَشَــرُّفٍ وتَرَشُّـــفِ[9]
وأَبثُّ وَجْــدِي فِــي الــهَوَى بِتَوَصُّــلٍ وتَوَسُّـــلٍ وتَعَطُّـــفٍ[10] وتَلَطُّـــفِ

(١) في الديوان : "فتقول".

(٢) في الأصل : "فيحسن".

(٣) في الأصل : "وبحسن وجهك يا جميلة أصطف".

[٦٤١] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ١٥٧.

(٤) في الأصل : "قلبي وفالك".

(٢) في الأصل : "هواك".

(٦) في الأصل :"أنا شاكر أنا صابر".

(٧) في الأصل : "وفالك".

(٨) (وفاك) الأول : بمعني "وفاءك" والثانية "وفاك" بمعني "فمك" والواو حرف عطفا.

(٩) في الأصل : "تسوف".

(١٠) في الديوان : "وتطفل".

إنِّـي لأنْـأى مُعْرِضًـا عَـنْ عَـاذِلي   إنْ عَادَ لي أوْ عَـنَّ فيكَ مُعَنِّفِي[1]
وأهِيمُ منْكَ بِمُرْسَلٍ ومُسَلْسَلٍ   ومُوَرَّدٍ ومُجَعَّدٍ ومُهَفْهَفِ
لَوْ زُرْتَنِي يَا مُنْيَتِي ومَنِيَّتِي   ورَحِمْتَ فَرْطَ تَلَهُّبِي وتَلَهُّفِي
لَرَأيْتَ طَرْفًا لَيْسَ يُنْكِرُ لِلْبُكَا   وشَهِدْتَ جِسْمًا بالضَّنَا لَمْ يُعْرَفِ
لَمْ تَخْلُ مِنْ قَلْبِ المُحِبِّ وحَقِّ مَا   تَرْضَى بِهِ وبِغَيْرِ ذَا لَمْ أحْلِفِ

[٦٤٢]

وقال ابن عبد الظاهر :

(من الكامل)

صَحَّ الحَدِيثُ وأيُّ شَيْءٍ يَخْتَفِي   بِي أهْيَفٌ فَدَيْتُهُ مِنْ أهْيَفِ
كَلَفِي بِبَدْرٍ قَدْ سَمَا بِكَمَالِهِ   فِي الأرْضِ عَنْ بَدْرِ السَّمَاءِ الأكْلَفِ
ظَبْيٌ مِنَ الأتْرَاكِ إلاَّ أنَّ فِي[2]   فِيهِ مِنَ الأعْرَابِ تَرْكَ تَصَلُّفِ
مِنْ جَنَّةِ المَأْوَى أتَى[3] وعَلَى سِوَى   أوْرَاقِهِ أصداغُها[4] لَمْ تَخْصِفِ
رشَأٌ حَرِيرِيُّ الخُدُودِ وإنَّمَا   قَلْبِي مُرِيدُ عِذَارِهِ المُتَصَوِّفِ
مَا أبْصَرَتْهُ مُقْلَتِي إلاَّ انْثَنَتْ   إلاَّ مَلاحَتُهُ تَقُولُ[5] لَهَا قِفِي
مَنْ قَالَ رِيقَتُهُ الشَّهِيَّةُ قَرْقَفٌ   لِلرِّيقِ لَمْ يَعْرِفْ ولاَ لِلْقَرْقَفِ
كَمْ قُلْتُ فِيهِ لِعَبْرَتِي لاَ تَنْطَفِي   يَا نَارَ قَلْبِي بِالمَدَامِعِ تَنْطَفِ
الغُصْنُ لَمَّا مَالَ[6] قَالَ تَهَكُّمًا: فَضَعِ التَّكَلُّفَ شِيمَةَ المُتَكَلِّفِ

---

(١) بعد هذا البيت حدث خلل في الكتاب حيث أتي الناسخ بأبيات من قافيه الميم ، ثم قافيه حرف النون ، ونوهت إلي ذلك في مقدمة التحقيق.

[٦٤٢] فوات الوفيات : ١٨٨/٢.

(٢) في فوات الوفيات : "إلا أنه".

(٣) في فوات الوفيات :"بدا".

(٤) في فوات الوفيات : "أصداغه أوراقها".

(٥) في فوات الوفيات: "إلا تقول لها ملاحته".

(٦) في الأصل : "قال".

إنْ رَاحَ يَرْقُبُنِي وُعُـــودِي طَرْفُـــهُ فَاعْجَبْ لِمُنْكَسِرٍ بَــرَى وَهُــوَ الوَفِــي
مِــنْ رِدْفِــهِ وقَوَامِــهِ كَــمْ صَرْعَـــةٍ لِمُحِبِّـــهِ بِمثَقَّـــلٍ وَمُخَفَّـــفِ
كَـمْ مَزَّقَـتْ أَلْحَاظُــهُ مِــنْ مُقْلَـــةٍ(١) بِسِوَى الرِّضَى مِنْ قُرْبِــهِ لا تَزِفــفِ(٢)
وَبَلِيَّتِـي هَيَـفُ القُـــدُودِ لأَنَّـــهَا(٣) جَـاءَتْ إلَــيَّ بِفِتْنَــةٍ لاَ(٤) تُوصَــفِ
[أَهْدَتْ مِنَ الأَغْصَانُ غُصْنًا فُصِّلَــتْ](٥) آيَاتُــهُ زُمُــرًا(٦) بِأَحْسَــنِ زُخْــرُفِ
فَحَــوَى حَوَامِيــمَ النِّسَــاءِ ووَجْهُـــهُ أَيْضًا حَوَى مِيمَ اللَّمَــى مِــنْ مَرْشَــفِ
فَــهُوَ المُعَــوَّذُ مِــنْ عُيُــونِ حَوَاسِــدٍ بِرُقَــى مَلاَحِتِــهِ وَتِلْـكَ بِــهَا كُفِــي
كَــمْ بِــتُّ مُنْتَظِــرًا عِذَارَيْــهِ عَسَـــى أَشْــكُو(٧) فَــزَادَ بِــهَا عَلَيْــهِ تَأَسُّــفِي
فَوَحَقِّ سُورَةِ وَجْهِــهِ مَــا يُوسُــفُ(٨) إلاَّ كَمــا قَــدْ قِيــلَ صَــوُرَةُ يُوسَــفِ

[٦٤٣]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

الــرَّوْضُ(٩) بَيْــنَ مُتَــوَّجٍ وَمُشَـــنَّفِ وَالأَرْضُ(١٠) بَيْــنَ مُدَبَّــجٍ وَمفَـــوَّفِ
وَالغُصْــنُ غَنَّـــاهُ الحَمَـــامُ فَـــهَزَّهُ طَرَبًــا وَحَيَّــاهُ الغَمَــامُ(١١) بِقَرْقَـــفِ

---

(١) في فوات الوفيات : "من مهجة".
(٢) في فوات الوفيات : "فباتها".
(٣) في فوات الوفيات : "من قلبه لم ترتفي".
(٤) في فوات الوفيات : "لم".
(٥) في فوات الوفيات : "أهوى من الأحقاف غصنا فصلت".
(٦) في فوات الوفيات : "زمرا حيا صته".
(٧) في فوات الوفيات : "أسلو".
(٨) في فوات الوفيات : "و وحق سورة يوسف ما وجهه".
[٦٤٣] الديوان : ١٩٧ ، والدر المكنون : ١٥٥ ، وحلبة الكميت : ٣٦٥ ، ونفحات الأزهار : ١٢٥.
(٩) في الدر المكنون : "والزهر".
(١٠) في الدر المكنون : "والروض".
(١١) في الأصل : "الغرام".

وَالظِّـلُّ يَسْـبَحُ فِـي الغَدِيـرِ كَأَنَّـهُ صَـدأ يلُـوحُ عَلَـى حُسَـامٍ مُرْهَـفِ
قِـسٌ بِالسَّـماءِ الأَرْضَ تَعْلَـمُ أَنَّـها بِكَواكِـبِ الأَزْهَـارِ أَحْسَـنُ زُخْـرُفِ
أَحْـداقُ نَرْجِسِـها كَخَـدٍّ[1] شَـقِيقِها مَبْهوتَـةٌ لِجَمَالِـهِ لَـمْ تَطْـرِفِ
وَالطَّـلُّ فِـي زَهْـرِ الأَقَـاحِ كَأَنَّـهُ ظَلْـمٌ تَرَقْـرَقَ فِـي ثَنَايَـا مَرْشَـفِ
رَاقَ الزَّمَـانُ[2] وَرَاقَ كَـأْسُ مُدامِنـا وَرُضَـابُ سَـاقِينا الأَغَـنِّ الأَهْيَـفِ
فَمَزَجْـتُ ذَاكَ بِـهَذِهِ وَشَـرِبْتُهَا وَلَثِمْتُـهُ وَضَمَمْتُـهُ[3] بِتَلَطُّـفِ[4]
وَجَنَيْـتُ مِـنْ وَجَنَاتِـهِ لَمَّـا اسْـتَحى وَرْدًا بِغَيْـرِ مَرَاشِـفِي لَـمْ يُقْطَـفِ
وَرَنَـا إِلَـيَّ بِطَرْفِـهِ فَكَأَنَّمـا أَهْدَى السَّـقَامَ لِمُدْنَـفٍ مِـنْ مُدْنَـفِ
بِتْنَـا وَقَـدْ لَـفَّ العِنَـاقُ جُسُـومَنَا فِـي بُرْدَتَيْـنِ تَكَـرُّمٍ وَتَعَفُّـفِ

[٦٤٤]

وقال ابن الزبلاق :

(من المديد)

مَـا عَلَـى العُـذَّالِ مِـنْ كَلَـفِ أَنَـا رَاضٍ فِـي الـهَوَى تَلَـفِ
كَيْـفَ يَسْـلُو عَاشِـقٌ خُلِقَـتْ نَفْسُـهُ لِلحُـزْنِ والأَسَـفِ
أَفْقَرَتْـهُ مِـنْ تَصَبُّـرِهِ قَـا مَـةٌ أَثْـرَتْ مِـنَ الـهَيَفِ
حَمَلَـتْ مِـنْ وَجْهِـهِ قَمَـرًا عَارِيًـا مِـنْ مَلْبَـسِ الكَلَـفِ
لَـهَفِي لَـوْ كَـانَ يَنْفَعِـلُ فِيْـ ـهِ إِكْثَـارِي مِـنَ اللَّـهَفِ
مَـنْ مُجِيرِي مِـنْ هَـوَى رَشَـإٍ أَنَـا مِنْـهُ غَيْـرُ مُنْتَصِـفِ
سَـلَبَتْ قَلْبِـي لَوَاحِظُـهُ وَكَسَـتْنِي حُلَّـةَ الشَّـغَفِ
قَسَـمًا بِـالوَصْلِ بَعْـدَ قِلَـىً وَهُـوَ عِنْـدِي غَايَـةُ الحَلَـفِ
إِنْ ذُلِّـي فِـي مَحَبَّتِـهِ غَايَـةٌ فِـي العِـزِّ وَالشَّـرَفِ

(١) في الديوان : "تجد".
(٢) في الأصل وحلبة الكميت : "المدام".
(٣) في الدر المكنون : "وضممته ولثمته".
(٤) في الديوان : "بتعطف".

[٦٤٥]

وقال آخر :

(من المديد)

سَلْهُ عَنْ وَجْدِي وَعَنْ كَلَفِي   فَهُمَا عَوْنَانِ[١] فِي تَلَفِ
يُوسِفِيُّ الحُسْنِ مُنْفَرِدٌ   كَانْفِرَادِي فِيهِ بِالأَسَفِ
مَا لَهُ وَالثُّغْرُ[٢] مِنْهُ سِوَى   ذَلِكَ المَرْجَانِ مِنْ صَدَفِ
هَابِطٌ حَظِّي بِهِ وَأَرَى   إنَّ فِي عِشْقِي لَهُ شَرَفِي
بِالَّذِي فِي الخَدِّ مِنْ ضَرَجٍ   والَّذِي فِي القَدِّ مِنْ هَيَفِ
تِهْ بِخَصْرٍ غَيْرِ مُخْتَصِرٍ[٣]   وَبِعِطْفٍ غَيْرِ مُنْعَطِفِ
وَتَحَكَّمْ فِي حَشَىً وَصَبٍّ   مُسْتَهَامٍ مُغْرَمٍ دَنَفِ
عَانَقَتْهُ فِيكَ صَبْوَتُهُ   كَاعْتِنَاقِ اللَّامِ بِالأَلِفِ

[٦٤٦]

وقال زهير :

(من المتقارب)

لِحَاظُكَ أَمْضَى مِنَ المُرْهَفِ   وَرِيقُكَ أَحْلَى مِنَ القَرْقَفِ
وَمِنْ سَيْفِ لَحظِكَ لاَ أَتَّقِي   وَمِنْ خَمْرِ رِيقِكَ لا أَكْتَفِي
أُقَاسِي المَنُونَ لِنَيْلِ المُنَى   وَيَا لَيْتَ هَذَا بِهَذا يَفِي
زَهَا وَرْدُ خَدَّيْكَ لَكِنَّهُ   بِغَيرِ النَّوَاظِرِ لَمْ يُقْطَفِ

[٦٤٥] الأبيات لشهاب الدين الشيباني التلعفري ، الديوان : ١١٥.

(١) في الديوان : "عوناه".

(٢) في الديوان : "ما له الدر الثغر".

(٣) في الديوان : "منحصر".

[٦٤٦] الديوان : ١٦٦ ، التذكرة الفخرية : ٢١١.

وَقَـــدْ زَعَمُـــوا أنَّـــهُ مَضعَـــفٌ   وَمَـــا عَلِمُـــوا أنَّـــهُ مُضعِفِـــي
مَلَكْـتَ فَـهَلْ لِـيَ مِـــنْ مُعْتِــقٍ ؟   وَجُـرْتَ فَـهَلْ لِـيَ مِـنْ مُنْصِـفِ ؟
مَــدَدْتُ إِلَيْــكَ يَــدِي سَــائِلاً   أعِيـذُكَ فِـي الحُـبِّ مِـن مَوقِفِـي
لَقَـدْ طَـابَ لِـيَ فِيـكَ هَـذا الغَـرا   مُ وَإِنْ صَـحَّ لِـي أنَّـهُ مُتلِفِـي

[٦٤٧]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أرى القَلْبَ أوْلَى بالعِتَابِ مِـنَ الطَّـرْفِ   وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْـهُمَا سَـبَبَ الحَتْـفِ
وَهَا أنَا فِـي عَتْـبِ الجَـوَارِحِ حَـائِرٌ   فَوَيْلِي مِنْ قَلْبِي وَوَيْلِـي مِـنْ طَرْفِـي
أيَا طَرْفُ قَـدْ أحْرَقْـتَ قَلْبِـي بِنَظْـرَةٍ   عَسَى نَظْرَةً أخرَى لِنَارِ الهَوى تُطْفِـي
دَعُونِي وَمَنْ أهْوَى كَمَا حَكَـمَ الـهَوَى   فَبَعْضُ الَّذِي لاقَيْتُ فِـي حُبِّـهِ يَكْفِـي
وَيَـا مُخْجِـلاً بَـدْرًا وَغُصْـنَ أرَاكَـةٍ   وَكُثْبَ النَّقَا بالوَجْهِ والقَـدِّ والـرِّدْفِ
أعِنْ عَاشِقًا مَـا اعْتَـادَ بِـالذُّلِ عِـزَّةً   يُوَاقِفُ مَحْبُوبًا مُصِـرًّا عَلَـى الحَتْـفِ

[٦٤٨]

لا أعلم قائله :

(من الطويل)

ألا رُبَّ يَـومٍ لِـي بِبَـابِ الزَّخَـارِفِ   رَقِيقِ حَوَاشِي الحُسْنِ حُلوِ المَرَاشِـفِ
لَـهَوتُ بِـهِ وَالدَّهْـرُ وَسْـنَانُ ذَاهِـلٌ   وغُصْنُ الصِّبَا رَيَّـانُ لَـدْنُ المَعَـاطِفِ
وَذَيْـلُ رِدَاءِ الغَيْـمِ يَخفِـقُ وَالصَّبَـا   تَحُثُّ وَمَوجُ النَّـهْرِ ضَخْـمُ الـرَّوَادِفِ
تَطِـيرُ[1] بِنَـا فِيـهِ شِـرَاعٌ كَأنَّـهُ   إذَا ضَرَبَتْـهُ الرِّيـحُ أحْشَـاءُ خَـائِفِ

---

[٦٤٨] الأبيات لابن خفاجة ، الديوان : ٥١٢.

(١) في الديوان : "يطير".

وَقَدْ بَلَّ أعْطَافَ الرُّبَى دَمعُ مُزنَةٍ تَحَيَّرَ فِي جَفْنٍ مِنَ النُّورِ طَارِفِ
زَمَانٌ تَولَّى بَينَ كَأسٍ تَلِيدَةٍ تُدَارُ وَعَيْشٍ لِلحَدَاثَةِ طَارِفٍ
وَشَمسِ كَلألاءِ الزُّجَاجَةِ طَلْعَةٍ[1] وَظِلٌّ كَرَيعَانِ الشَّبِيبَةِ وَارِفِ

[٦٤٩]

وقال ابن نباتة :

(من الكامل)

قَاسِي الجَوَانِحِ لَيِّنُ الأعْطَافِ أهْوَاهُ فِي الحَالَيْنِ غُصْنَ خِلاَفِ
رَشَأٌ مِنَ الأتْرَاكِ إلاَّ أنَّ فِي جَفْنَيهِ مَا فِي الهِنْدِ مِنْ أسْيَافِ
إذْ فِي[2] حَيَاصَتِهِ إلَى أرْدَافِهِ فَانْظُرْ لِزُخْرُفِهَا عَلَى الأحْقَافِ
وَاعْجَبْ لِشَكْوَى الخَصْرِ رِقَّةَ حَالِهِ وَمِنَ الغِنَى لِشِكَايَةِ[3] الأرْدَافِ
ولِتَارِكِي فِي حُبِّهِ وَكَأنَّمَا إنْسَانُ عَيْنِي مُبْتَلَى بِرُعَافِ
أفْدِيهِ عَسَّالَ القَوَامِ إذَا انْثَنَى[4] وإذَا يَشَاءُ[5] فَمَسْعَلُ التِّرْشَافِ
تَلْتَفُّ قَامَتُهُ بِوَارِدِ شَعْرِهِ فَأرَى الشَّقَا فِي جَنَّةٍ ألْفَافِ
إنْ خَابَ سَائِلُ أدْمُعِي فِي حُبِّهِ فَلِكَثْرَةِ الإلْحَاحِ وَالإلْحَافِ
وَأكَادُ أُصَدِّقُ ثُمَّ يُطْمِعُنِي بِهِ نَشْرٌ[6] يُغَيِّرُ الدُّرَّ فِي الأصْدَافِ
لاَ اليَأسُ يُثْبِتُ لِي عَلَيْهِ وَلاَ الرَّجَا فَكَأنَّنِي فِي مَوْقِفِ الأعْرَافِ

(١) في الديوان : "طلقة".
[٦٤٩] الديوان : ٣٢٣.
(٢) في الديوان : "أدني".
(٣) في الأصل : "شكاية".
(٤) في الديوان : "مشى".
(٥) في الأصل : "تشا".
(٦) في الديوان : "بشر".

[٦٥٠]

وقال العماد الكاتب :

(من الرمل)

يرُوقُني فِي القُدُودِ أهْيَفُهَا ... وَفِي نُهُودِ المِلاحِ أَلْطَفُهَا
وَفِي حِسَانِ العُيُونِ أكْحَلُهَا ... وَفِي مِرَاضِ الجُفُونِ أوْطَفُهَا
وَغَادَةٍ فِي الجَمَالِ فَائِقَةٌ ... ظَالِمَةٌ والمُحِبُّ يُنْصِفُهَا
فِي ثَغْرِهَا خَمْرَةٌ مَروقَةٌ ... صَافِيَةٌ فِي الحَشَى مُصَحَّفُهَا
لِي كَبِدٌ فِي الجَحِيمِ تُنْكِرُهَا ... لَكِنَّنِي بِالنَّعِيمِ أعَرِفُهَا
حَكَيْتُ يَعْقُوبَ بَعْدَ مَا سَكَنَتْ ... فَمُهْجَتِي مِصْرُ وَهِيَ يُوسُفُهَا

[٦٥١]

وقال الأمير أبو محمد بن سنان الخفاجي رحمه الله :

(من الطويل)

سَلاَ ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ هَلْ فَقَدَتْ خِشْفَا ؟ ... فَإنَّا لَمَحْنَا فِي مَرَاتِعِها طَرْفَا
وَقُولاَ لِغُصْنِ[1] البَانِ فَلْيمسِكِ الصبَا ... عَلينا[2] فَإنَّا قَد عَرَفْنَا بِهِ[3] عَرْفَا
سَرَتْ مِنْ هِضَابِ الشَّامِ وَهيَ مَرِيضَةٌ ... فَمَا ظَهَرَتْ إلاَّ وَقَدْ كَادَ أن تَخْفَى[4]
عَلِيلَةُ أنْفَاسٍ يُدَاوِي[5] بِهَا الجَوَى ... وَضَعْفِي وَلَكِنَّا نُدَاوِي بِهَا الضَّعْفَا[6]

[٦٥١] الديوان : ١٩٧ ، وفوات الوفيات : ٢/٢٢٣ ، والوافي : ٢/١٣٦ ، وسلافة العصر : ١٩٦ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١١٣.

(١) في مصادر التخريج : "لخوط".

(٢) في فوات الوفيات : "عليها".

(٣) في مصادر التخريج : "بها".

(٤) في الديوان : "يخفي".

(٥) في فوات الوفيات ، والوافي : "تداوي".

(٦) في الديوان ، والوافي : "وضعفا ولكنها نرجي بها ضعفا" وفي فوات الوفيات : "وضعفي ولكن قد وجدنا بها ضعفا".

وَهاتِفَــةٍ فِــي البــانِ تُمْلِــي غَرامَــها ... علينا وتُثْني مِنَ صَحَائِفــها صُحُفَــا[1]
عَجِبتُ لَــــهَا تَشــكو الفِــراقَ جَهَالَــةً ... وَقَدْ جــاوَبَتْ مِــنْ كُــلِّ ناحيَــةٍ إلْفَــا
وَيُشجي قُلــوبَ العاشِــقينَ غِناؤُهــا[2] ... وَمَا فَــهموا مِمَّــا تَغَنَّــتْ بِــهِ حَرْفَــا
وَلَوْ صَدَقَتْ فِيمَا تَقُــولُ مِــنَ الأَسَــى ... لَمَا أَلْبَسَتْ[3] طَوقًا وَلاَ خَضَبَّــتْ كَفَّــا
أَجَارَتَنا أَذْكَــرْتِ مَــنْ لَيْــسَ[4] نَاسِــيًا ... وَأَضْرَمْتِ نَارًا لِلصَّبَابَــةِ لا[5] تُطفِــي

[٦٥٢]

وقال الأستاذ الأديب ظافر الحداد الإسكندري :

(من الطويل)

تَوالَى عَذَابِي مِــنْ عِــذابِ المَراشِــفِ ... وَطُلَّ[6] دَمِي بينَ الطُّلَى[7] وَالسَّــوالِفِ
يَهِيجُ البُكَا مِــنْ عَــبْرَتِي كُــلَّ زَاخِــرٍ ... وَيُبْدِي الأَسَى مِنْ زَفْرَتِي كُلَّ عَــاصِفِ
هَوىً زَادَ حَتَّى جَلَّ عَنْ كُلِّ وَاصِــفٍ[8] ... وفَرْطُ غَرَامِي دَقَّ عَنْ كُلِّ وَاصِــفٍ[9]
فَلَوْ[10] رَامَ قَلْبِي سَلْوَةً حَالَ دُونَــهَا[11] ... رَسِيسُ غَرامٍ مِــنْ تَلِيــدٍ[12] وطَــارِفِ
وَأَحْــورَ يُغْنِــي البَــابِلِيِّينَ لَحْظُــهُ ... وَيُهدِي إِلَى الأَغْصَانِ لُدْنَ[13] المَعَاطِفِ
حَمَتْ عَقْرَبٌ مِــنْ صُدْغِــهِ وَرْدَ خَــدِّهِ ... فَيَلْذَغُ[14] مَنْ أَبْدَى لَــهُ لَحْــظَ قَــاطِفِ

(١) في الديوان :"علينا وتتلو من صبابتها صحفا" ، وفي فوات الوفيات ، والوافي : "وتتلــو علينــا مــن صبابتها صحفا".

(٢) في فوات الوفيات ، والوافي : "حنينها".

(٣) في مصادر التخريج : "لبست".

(٤) في مصادر التخريج : "كان".

(٥) في الديوان : "ما".

[٦٥٢] الديوان : ٢٢١ ، والخريدة : ٢/١٠.

(٦) في الأصل : "وضل" وطل : أهدر.

(٧) في الأصل : "الدمي".

(٨) في الأصل : "جاحد".

(٩) في الديوان: "وفرط سقام دونه نعت واصف".

(١٠) في الأصل : "ولو".

(١١) في الديوان : "دونه".

(١٢) في الأصل : "غرامي من بليد".

(١٣) في الديوان : "لين".

(١٤) في الأصل : "فتلذغ".

[٦٥٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

اغْمِدْ حُسَامَكَ مَا بِلَحْظِكَ كَافِي ... مِنْ نَاظِرَيْكَ غِنًا عَنِ الأَسْيَافِ
عَجَبًا تُرِيقُ دَمِي بِطَرْفِكَ عَامِدًا ... وَأَرَاكَ مُتَّصِفًا بِكُلِّ عَفَافِ
عَطْفًا عَلَى كَلِفٍ بِحُبِّكَ مُغْرَمٍ ... يُخْفِي هَوَاهُ ضَنًا وَلَيْسَ بِخَافِ
قَدْ ذَابَ مِنْ سُقْمٍ وَإِنَّ شِفَاءَهُ ... تَقْبِيلُ جَوْهَرِ ثَغْرِكَ الشَّفَّافِ
خَلَعَ الوَقَارَ هَوًى وَأَصْبَحَ لابِسًا ... خُلَعَ الخَلاَعَةِ وَهِيَ فِيكَ صَوَافِ
يَا مَنْ يَهُزُّ مِنَ القَوَامِ مُثَقَّفًا ... لَكِنَّهُ لَمْ يُنْتَدَبْ لِثِقَافِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ نَشْوَانَ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا ... مَا مَاسَ وَهْوَ مُرَنَّحُ الأَعْطَافِ
وَإِذَا بَدَا لِلْبَدْرِ كَانَ جَمَالُهُ ... أَبْهَى سَنًا مِنْهُ بِغَيْرِ خِلاَفِ
أَيَرِفُّ خَصْرُكَ وَهْوَ يَجْفُو صَبَّهُ ... عَجَبًا جَفَانِي وَهْوَ لَيْسَ بِخَافِ
قَدْ شِمْتُ قَامَتَكَ العِنَاقَ فَخَالَفَتْ ... أَقَضِيبُ قُدَّامَ قَضِيبِ خِلاَفِ

[٦٥٤]

وقال المولى جمال الدين بن نباته المصري :

(من البسيط)

مُسَلْسَلٌ مِنْ حَدِيثِ الدَّمْعِ مَذْرُوفٌ ... يُنْبِيكَ أَنَّ حَدِيثَ الصَّبْرِ مَصْرُوفُ
وَإِنَّ كُلَّ مَقَالِ العُذْلِ مُخْرَفَةٌ ... وَكُلُّ مَا نَقَلَ الوَاشُونَ تَحْرِيفُ
لَيْتَ الوُشَاةَ عَلَى خَيْطٍ فَكُلُّهُمُ ... يَدَاه مَشْلُولَةٌ وَاللَّحْظُ مَكْفُوفُ
وَاهًا(١) لِقَدِّكَ غُصْنًا كُلُّهُ ثَمَرٌ ... لَوْ أَنَّهُ بِبَنَانِ اللَّثْمِ مَقْطُوفُ

---

[٦٥٤] الديوان : ٣٢٥.

(١) في الديوان : "آها".

وَتِــبْرُ خَــدِّكَ دِينَـــــارٌ لَـــــهُ لَمَـــعٌ ... لَوْ أَنَّـــهُ لِعَيَــانِ الطَّــرْفِ مَصْــرُوفُ
أَفْدِي الَّتِي تَشْتَكِي[1] مِنِّي هَـــوًى ولَـــهًا ... بِـــالرِّدْفِ والخَصْــرِ تَثْقِيــلٌ وَتَخْفِيــفُ
تَدْعُو عَلَى الكُثْــبِ وَالأَغْصَــان لاَعِبَـــةً ... فَالكُثْبُ مَهْتُوكةٌ[2] وَالغصنُ مَقْصُـــوفُ
لِي فِي القَصَـــائِدِ تَشْــبِيبٌ بِـــهَا ولَـــهًا ... عَلَى جَرِيْحِ الحَشَـــا بِـــاللَّحْظِ تَذْفِيــفُ
قَالُوا : حَكَـــى القَمَــرُ التِّمِّــيَّ طَلْعَتُـــها ... قُلْنَا : صَدَقْتُـــم ولَكِــنْ فِيـــهِ تَكْلِيــفُ

[٦٥٥]

وقال العلامة صدر الدين بن الآدمي سقى الله عهده :

(من الكامل)

زَادَتْ شُجُونِي فِيهِ عَــنِ حَــدِّ السَّــرَفْ ... وَجَرَى عَلَيْــهِ مَدْمَعِــي حَتَّـى وَقَــفْ
مُمَنَّــعٌ تَلْقَــاهُ[3] فِــي حَــالِ الرِّضَـــى ... وكَأَنَّهُ غَضْبَـــانُ مِـــنْ فَــرْطِ الصَّلَــفْ
أَلِــفَ الصُّـــدُودَ تَجَنُّبًـــا وَتَحَجُّبًـــا ... فَلَوَ أَنَّـــهُ رَامَ التَّوَاصُــلَ مَـــا عَــرَفْ
وَمِــنَ الشَّـــقَا أَنَّ الجَفَـــا ويَشُـــوقُنِي[4] ... لاَ يَنْتَـــهِي هَـــذَا وَذَاكَ إِلَـــى طَـــرَفْ
مَا مَالَ غُصْـــنُ قَوَامِـــهِ عَـــنْ فِكْرَتِـــي ... يَومًا وَلاَ دِيْنَـــارُ وَجْنَتِـــهِ انْصَــرَفْ[5]

(١) في الأصل : "الذي يشتكي".

(٢) في الديوان : "مهتوفة".

[٦٥٥] الأبيات لجمال الدين بن نباتة ، الديوان : ٣٢٩ ، والدر المكنون : ١٥٧.

(٣) في الأصل : "بلقاه" والتصويب من مصدري التخريج.

(٤) في الديوان : "وتشوقي" وفي الدر المكنون : "وتحرقي".

(٥) بعد هذه الأبيات كرر الناسخ أبياتا لأبي الحسين الجزار ذكرها من قبل ونوهت إلي ذلك في موضعه لذا حذفناها لتفادي التكرار.

[٦٥٦]

وقال الوأواء الدمشقي :

(من البسيط)

بالله ربَّكُما عُوجَا عَلَى سَكَنِي وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ العَتْبَ يَعْطِفُهُ

وَعرِّضَا بِي وَقُولا فِي حَدِيثكُمَا[1] مَا بَالُ عَبْدِكَ بِالهِجْرَانِ تُتْلِفُهُ !

فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولا فِي[2] مُلاطَفَةٍ مَا ضَرَّ لَوْ بِوِصَالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ !

وَإِنْ بَدا لَكُما مِنْ سَيِّدي غَضَبٌ[3] فَغَالِطَاهُ وَقُولاَ لَيْسَ نَعْرِفُهُ!

[٦٥٧]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

وَافَا يَصُولُ بِأَسْمَرَ مِنْ عِطْفِهِ وَبِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّبَا مِنْ طَرْفِهِ

رَشَأٌ غَرِيرُكُمُ تَحَيَّرَ شَاعِرٌ فِي وَصْفِ مَبْسَمِهِ الشَّهِيِّ وَوَصْفِهِ

يَفْتَرُّ عَنْ بَرَدٍ بِقِيهِ أَذَابَنِي ظَمأً وَكِدْتُ أُذِيبُهُ مِنْ رَشْفِهِ

عَايَنْتُ بَدْرًا فِي البَرَايَا طَالِعًا مِنْ وَجْهِهِ لَمَّا بَدَا فِي شَنْفِهِ

وَمُسَيَّجٌ بِالآسِ وَرْدُ خُدُودِهِ وَلَرُبَّمَا كَانَ الطَّرِيقُ لِقَطْفِهِ

بَعْدَ الوُصَالِ لَنَا فَيُخْلِفُ وَعْدَهُ يَا لَيْتَهُ بَعْدَ الصُّدُودِ بِخُلْفِهِ

---

[٦٥٦] الديوان : ١٤٦ ، وفيات الأعيان : ٢٤٠/٧ ، ويتيمة الدهر : ٢٤٠/١ ، وفوات الوفيات : ٢٤٢/٣ والغيث المسجم : ٢٣٧/١ ، والمستطرف : ٢٣١/٢ ، وتزيين الأسواق : ٤٨/٢ . وخزانة الأدب : ٢٤٣ ، ونفحة اليمن : ١١٧ ، وإعلام الناس بما وقع للبرامكة : ١٣٢.

(١) في الديوان ويتيمة الدهر : "في كلامكما". (٢) في الديوان : "عن".

(٣) في فوات الوفيات ، والغيث المسجم ، وتزيين الأسواق ونفحة اليمن : "في وجهه غضب" ، وعلق الصفدي في الغيث المسجم أن الوأواء أخذ المعنى من قول عمر بن أبي ربيعة.

[٦٥٨] الأبيات في ديوان القيراطي : ٦٣٦ ومطالع البدور : ٤٧ ونسبها لبرهان الدين القيراطي.

وَسْنَانُ ساجِيَ الطَّــرْفِ نَبْـتُ عِـذَارِهِ   غُصْـنٌ يُصَــانُ بِذَابِـلٍ مِــنْ عِطْفِــهِ
فَــارْحَمْ مُعَنَّــي فِــي هَــوَاكَ مُعَنَّفًــا   قَــدْ شَــفَّهُ أَلَــمُ القَطِيْعَــةِ وأَشَــفَهِ
أَلْقَــاهُ كَــالذَّهَبِ الخَــلاَصِ زَمَانُــهُ   فَلِــذَاكَ قَــدْ أَخْــيَ عَلَيْــهِ بِصِرْفِــهِ
فَــإِلَي مَتَــى يَشْــكُو ظُلاَمَــةَ حَــاجِبٍ   أَوْ نَــاظِرٍ لاَ يَرْعَــوِي فِــي عِشْــقِهِ
والقَلْبُ مَكْسُورٌ هُنَــاكَ عَلَــى الضَّنَــى   وَإِذَا اسْتَقَالَ مِــنَ الــهَوَى لَــمْ يُعْفِــهِ
كَــمْ قُلْــتُ إِيَّــاكَ الغَــزَالَ الأَحْــوَرَا   مَــا زَالَ فِيْنَــا فاتكــا مــع ضعفــه

[٦٥٨]

وكتب ابن أبي حجلة إلى ابن مكانس ملغزا في باهنج :

(من الرجز)

أَهْوَاؤُنَــــا المختلفَــــةْ   قَــدْ أَصْبَحَــتْ مُؤْتَلِفَــهْ
فِــي شَــامِخٍ بِأَنْفَــهْ   عَلَــي العَوالِــي أَنَفَــهْ
وَذِي جَنَــاحٍ لَــمْ يَطِــرْ   وَكُــلُّ طَــيْرٍ أَلْفَــهْ
جَنَاحُــهُ طُــولَ المَــدَا   يُبْــدِي عَلَيْنَــا رَفْرَفَــهْ
كَــمْ مِــنْ كَئِيـبٍ[1] عَاشِــقٍ   أَهْــدَى لَــهُ [مَشْــرَفَهْ][2]
وَلا يَــزَالُ مُرْسِــلاً   لِنَحْــوِهِ مَلْطَفَــهْ
فِــي الرِّيــحِ ضَــاعَ[3] قَــوْلُ مَــنْ   عَلَــي هَــوَاهُ عَنَّفَــهْ
عَلِيْلُــهُ الصَّحِيــحُ كَــمْ   شَــفَى قُلُوبًــا دَنِفَــهْ
وَرُوحُــهُ لَطِيفَــهْ   وَذَاتُــهُ مُنْحَرِفَــةْ
عَــنْ قِبْلَــةِ الدِّيــنِ أَرَى   حَــبَّ الــهَوَى قَــدْ صَرَّفَــهْ
وَلَــمْ تَكُــنْ[4] مَــعَ الــهَوَى   أَعْطَافُــهُ مُنْعَطِفَــهْ

---

(١) في الأصل : "لبيب".
(٢) زيادة من مطالع البدور.
(٣) في الأصل : "طاع".
(٤) في مطالع البدور : "يكمن".

هَوَاهُ تَحْتَ طَوْعِهِ | كَيْفَ يَشَاءُ صَرَّفَه ؟
كَمْ عمَّمَتْ غِمَامَةٌ | هَامَتَه المُنْكَشِفَةْ
مَازال غَيْر سَاكِنٍ | سَاكِنه مُذْ ألِفَهْ
وكُلَّمَا أسْرَفَ فِي | بِذْلِ شَكَرْنَا[١] سَرَفَه
أنْفَاسُهُ كَمْ أوْدَعَتْ | مَجْلِسَنَا[٢] مُسْتَلْطِفَهْ
كَمْ رَنَّحَتْ مِنْ غُصُنٍ | ذِي قَامَةٍ[٣] مُهَفْهَفَهْ
فَتِي[٤] وَالوَلِيدُ ذَاتُه | بِذَاتِهِ مُؤْتَلِفَهْ
سَكَّانُها[٥] سَمِيّهَا | في الغَرْبِ بِيَدِي جنفه[٦]
فِيه تَشِي عصَبَه | قَدْ أصْبَحَتْ مَصْيَفَه
ببدرز والرّشْدُ ولا | يِنْسبُه إلَي السّفَه
حَمَدَتُ مَعَ تَبْذِيرِه | وَبَذْلهُ تَصَرُفه
وَكُلَّ مَا أسْرَفَ فِي | بَلِدِ شَكَرْنَا أسْرَفَه
وَنِصْفُهُ مَعَ جَبَلِ | مَلِكٌ سَطَاهُ مَتَافَه
تصحيف ثُلثيه جات | فَضّ حَدِيثَه الشّفَه
وثُلْثُهُ حَرْفَانِ بَلْ | حَرْفٌ فَدَعْ مَنْ حَرْفَهْ
وَعَرْفُهُ يَعْرِفُهُ | بِالطِّيبِ حَمْلُ عَرْفَه
وثَوْبُهُ الأبْيَضُ لا | يَزَالُ يُبْدِي صَلَفَه

(١) في مطالع البدور :"وكلما لاح له   من الهواء التقفه"
(٢) في مطالع البدور : "محاسنا".
(٣) في الأصل : "وقامة".
(٤) في مطالع البدور : "فني".
(٥) في مطالع البدور : "سكانها".
(٦) في مطالع البدور : "حيفه".

آخِـــــــــرُهُ مُصنَـــــــــفٌ   لعَـــــالم قَـــــدْ صنَّفَـــــه
وبَيْـــــتُ سُــــــلْطَان غَـــــدَا   يَصُـــــونُ فيـــــهُ تُحفَـــــه
يُكْنَـــــي بسُدْسَـــــي لَفظِـــــه   عُصابَـــــةِ مُسْـــــــتَنْكِفه
وَسُدْسُـــــهُ رَأيُ المَمَـــــا   والأَرْضُ والمَـــاءُ يَأْلفَـــــه
فَاْكشِـــــفْ مَعَمَـــــي قَلْبُـــــه   فَتلكـــــم مـــــنْ كشْـــــفه
نَـــــهَار ذِهنكـــــم مَجِـــــي   مِـــنَ الظَـــــلامِ سَـــــدَفَه

[٦٥٩]

فأجابه القاضي فخر الدين بن مكانس :

(من البسيط)

وَإنْ هُو لِسَـجْدَةَ خَفَـتْ عَلَيـهِ تَلَفَـه   مَا زال مَبْنيًا وَمِنْ عَرْبِـهِ مـا حَرَّفَـه
مِثْلُ الصَّبِّي نَشْطَةَ إذَا شَـهِدتَ مَوْقِفـه   لكِنَه مُعَمَّــر عُمْـدَ العَجُـوزِ الخَرِفَـه
وَهو سُدَاسِـيٌّ وكُـلُّ ذاتِـهِ مُصَرَفَـهْ   أَوَّلُه حَرْفُ هجًا وَاسْمُ صَحِيح مَعْرِفَـهْ
وَعَكْسُـهُ شَـهْرٌ إذا حَقَّقْتَـهُ لِتعْرِفَـه   وَثُلثُـه مُشَـدَّدًا قبيلـة مُشَـرَّفَه
وَحَرْفُهُ الثَّانِي إذا ندا شَـكَرْت مَوْقِفَـهُ   وَثالثُ الحَرْفِ لَـهُ ذو جدتـه مُعَفَّفَـه
وَعَكْسُهُ للغوث مِنْ ذي شره مُنْحَرِفَـهْ   وحرْفُهُ الخامِسُ مِنْ عَرْفِه أَوْ وصْفَـه
وَحرْفُهُ الثَّانِي إذا بدا شَـكَرْت موْقِفـه   وثالثُ الحَرْفِ لـه ذو حَدْبـه معتَفـه
وعَكْسُهُ للغوث منْ ذي شره مُنْحرِفـه   وحرْفُهُ الخامِسُ مِنْ عَرَفه أو وصفـه
بالبَحْرِ يلْقَـى كلَمَـا لاحَ لـه ترشـفه   وإنْ عَكَسْتَهُ فَلا يحُولُ عَنْ تِلك الصِفَـهْ
وَحَرْفُهُ السَّـادِس تَسْـتُرُه أو تَكشِـفُه   فَإنَّهُ مصَحَّـفٌ خَيَّـم الكـرَامِ الأنِفَـه
وَنِصْفُهُ حقِيقَةُ بَيْـت الذّكـا والمَعْرِفَـه   ونِصْفُـهُ مُصَحَّفًـا هَيَّـج قَلْبًـا أَلفـه
وَالنِّصْفُ عَكْسُ جَنَّةٍ ثِمارُهـا مُقْتَطِفَـهْ   لاَ تُنْكِرُوا رِفعَتَـهُ فَرَبُّـه قَـدْ شَـرَّفَه

---

[٦٥٩] الديوان : ١/٢٥.

يَحنُو علَى الهَوى ولِلْهَوى عَلَيْهِ رَفرَفَهْ … كأنَّهُ مُتَهَجِّدٌ وَاللَّيْلُ أَرْخَى سَدفه
مُنْتَصِبٌ(١) السَّمَاءِ ورَأْسُه مُنْكَشِفَهْ … وَفِيهِ مِنْ سِيَمِ الصَّلَاحِ والتُّقى والمعرفَهْ
يُعْطِي مِنَ الغَيْبِ فإنْ أنْفَقَ شَيْئًا أخلَفَه … لَمْ يَسْتَقِمْ لقُبْلَةٍ(٢) ولَمْ يَقِفْ بعَرَفَهْ(٣)
وَهُو عُيونٌ كُلُّهُ إلي الهَوى مُنْصَرِفَهْ … كأنَّهُ مُجَسَّمٌ أَقْوَالُهُ مُزَيَّفَهْ
يُطيلُ دائمًا إلي نَحْوِ السَمَاءِ تَشَوفَهْ … يَزْعُمُ أنَّ رَبَّهُ فِي جِهَةٍ مُعَرَّفَهْ
كَأنَّهُ الرِّمْحُ إذا أبْدى لَدَيْنَا هِيفَهْ … أَوْ قَلَمُ الكَاتِبِ فظَنْتَهُ مُحَرَّفَهْ
لَولاهُ كم ذِي حُرَقٍ حَرُّ الجَوى قَدْ أَتْلَفَهْ … وكَمْ خَلي مِنْ هوى أظْهَرَ فِيهِ شَغَفَهْ

---

(١) في الديوان : "تحو".
(٢) في الديوان : "بقبله".
(٣) في الديوان : "تعرفه".

حَــرْفُ القَّــافِ

[٦٦٠]

وقال أبو الطَّيب المتنبي وهو مما قاله في صباه :

(من الكامل)

أرَقٌ علَــى أرَقٍ ومِثلِــيَ يَــأرَقُ ... وجَـوًى يَزِيـدُ وعَــبْرَةٌ تَــتَرَقْرَقُ
جُـهْدُ الصَّبَابَــةِ أنْ تَكُـونَ كمَــا أرَى ... عَيْـنٌ مُسَــهَّدَةٌ وقَلْــبٌ يَخْفِــقُ
مَــا لاحَ بَــرْقٌ أوْ تَرَنَّــمَ طَــائِرٌ ... إلاَّ انْثَنَيْـتُ ولِــي فُــؤادٌ شَــيِّقُ
جَرَّبْتُ[1] مِنْ نَارِ الــهَوى مَــا تَنْطَفِــي ... نَــارُ الغَضَــى وتَكِـلُّ عَمَّــا تُحْــرِقُ
وَعَذَلْــتُ أهْـلَ العِشْــقِ حتَّــى ذُقْتُــهُ ... فَعَجِبْتُ كَيفَ يَمُوتُ مَــنْ لا يَعْشَــقُ ؟
وَعَذَرْتُــهُمْ وعَرَفْــتُ ذَنْبِــيَ أنَّنِــي ... عَيَّرْتُــهُم فَلَقِيْــتُ فِيْــهِ مـا لَقُــوا
أبَنِــي أبِيْنَــا نَحْــنُ أهْــلُ مَنَــازِلٍ ... أبَـدًا غُـرَابُ البَيْـنِ فِيْـهَا يَنْعَــقُ
نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَــا ومَــا مِــنْ مَعْشَــرٍ ... جَمَعَتْــهُمُ الدُّنْيَــا فَلَــمْ يَتَفَرَّقُــوا
أيْــنَ الأكَاسِــرَةُ الجَبَــابِرَةُ الأُلَــى ؟ ... كَنَزُوا الكُنُــوزَ فَمَــا بَقِيــنَ ولا بَقُــوا
مِنْ كُلِّ مَــنْ ضَــاقَ الفَضَــاءُ بِجَيْشِــهِ ... حَتَّــى ثَــوَى فَحَــوَاهُ لَحــدٌ ضَيِّــقُ
خُــرْسٌ إذَا نُــودُوا كَــأنْ لَــمْ يَعْلَمُــوا ... أنَّ الكَــلامَ لَــــهُمْ حَــلالٌ مُطْلَــقُ
وَالمَــوتُ[2] آتٍ وَالنُّفُــوسُ نَفَــائِسٌ ... وَالمُسْــتَغِرُّ بِمَــا لَدَيْــهِ الأحْمَــقُ
وَالمَــرءُ يَــأمُلُ وَالحَيَــاةُ شَــهِيَّةٌ ... وَالشَّــيْبُ أوْقَــرُ وَالشَّــبِيبَةُ أنْــزَقُ[3]
وَلَقَــدْ بَكَيْــتُ عَلَــى الشَّــبَابِ ولِمَّتِــي ... مُسْــوَدَّةٌ ولِمَــاءِ وَجْــهِي رَوْنَــقُ
حَــذَرًا عَلَيْــهِ قَبْــلَ يَــوْمِ فِرَاقِــهِ ... حَتَّــى لَكِـدْتُ بِمَــاءِ جَفْنِــي أشْــرَقُ

---

[٦٦٠] الديوان : ٢/٣٣٢ ، والكشكول : ١/٣٧٨.

(١) في الأصل : "وجربت".

(٢) في الأصل : "فالموت".

(٣) أنزق : أخف وأطيش.

أمَّا بَنُو أوْسِ ابْنِ مَعْنٍ[1] بْـــنِ الرِّضَـا ... فَــأعَزُّ مَــنْ تُحْـدَى إليْــهِ الأيْنُـــقُ
كَــبُرَتْ حَــولَ ديــارِهِم لَمَّــا بَــدَتْ ... مِنها الشُموسُ ولَيسَ فيــها المَشْــرِقُ
وَعَجِبْــتُ مِــنْ أرْضٍ سَـحَابُ أكُفِّــهِمْ ... مِــن فَوْقِــهَا وَصُخورُهــا لا تُــورِقُ
وتَفوحُ[2] مِــنْ طِيْــبِ الثَّنَــاءِ رَوائِــحٌ ... لَــهُمْ بِكُــلِّ مكانَــةٍ تُسْتَنْشَــقُ
مِسْــكِيَّةُ النَّفَحَــاتِ إلا أنَّــهَا ... وَحْشِيــةٌ بِسِــوَاهُمُ لا تَعبَــقُ
أمُرِيــدَ[3] مِثْــلَ مُحَمَّــدٍ فِــي عَصْرِنَــا ... لا تَبْلُنَــا بِطِــلابِ مَــا لا يُلْحَــقُ
يَا ذَا الَّــذِي يَــهَبُ الجَزِيــلَ[4] وَعِنْــدَهُ ... أنِّــي عَلَيْــهِ بِــأخْذِهِ أتَصَــدَّقُ
أمْطِــرْ عَلَــيَّ سَـحَابَ جُـودِكَ ثَــرَّةً ... وانظُــرْ إلَــيَّ بِرَحْمَــةٍ لاَ أغْــرَقُ
كَــذِبَ ابْــنُ فَاعِلَــةٍ[5] يَقُــولُ بِجَهْلِــهِ ... مَــاتَ الكِــرامُ وأنْــتَ حَــيٌّ تُــرْزَقُ

[٦٦١]

وقال القاضي محيي الدين بن زيلاق يمدح دمشق وقد ورد إليها رسولا :

(من الكامل)

أدِمَشْــقُ لاَ زالَــتْ تَجُــودُكِ دِيمَــةٌ ... تَنْمو[6] بِها زَهْرُ الرِّيَــاضِ وَيَنْمَــقُ[7]
أهْوى لَكِ السُّــقْيَا وَإنْ ضَــنَّ[8] الحَيَــا ... أغْنَــاكِ عَنْــهُ مَــاؤُكِ المُتَدَفِّــقُ
وَيَسُرُّ قَلْبِي لَوْ يُصَحُّ[9] لِــي[10] المُنَــى ... إنِّــي أنَــالُ بِــكِ المَقَــامَ وأُرْزَقُ
وإذَا أمرؤٌ[11] كَــانَتْ رُبُوعُــكِ حَظَّــهُ ... مِــنْ سَـائِرِ الأمْصَــارِ فَــهو مُوَفَّــقُ

(١) في الأصل : "ابن معشر" ، ويقصد ممدوحة شجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء الأزدي.

(٢) في الأصل : "ويفوح".

(٣) في الأصل : "أتريد".

(٤) في الأصل : "الكثير".

(٥) فكنى عن الزانية بالفاعلة. الديوان : ٣٢٤/٢.

[٦٦١] الديوان : ١١٣ ، وفوات الوفيات : ٣٨٤/٤ ، والتذكرة الفخرية : ٤١٦ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢ ، والديوان الدمشقي : ٢٧٩.

(٦) في مصادر التخريج : "ينمي".

(٧) في مصادر التخريج : "ويونق".

(٨) في الأصل : "ظن".

(٩) في مصادر التخريج :"تصح".

(١٠) في ذيل مرآة الزمان : "إلى".

(١١) في الأصل : "أمر" ولا يستقيم بها الوزن.

أَنَّـى الْتَفَـتَّ فَجَـدْولٌ مُتَسَلسِـلٌ أَوْ جَنَّـةٌ مَرْضِيَّـةٌ أَوْ جَوْسَـقُ
يَبْـدُو لِطَرْفِـكَ حَيْـثُ مَـالَ حَدِيقَـةٌ غَنَّـاءُ نُـورُ النُّـورِ مِنْـهَا يُشْـرِقُ
يَشْـدُو الحَمَـامُ بِدَوْحِـهَا فكأنَّمَـا فِي كُلِّ عُـودٍ مِنْـهُ عُـودٌ يَنْطِـقُ[1]
وَإِذَا رَأَيْتَ الغُصْـنَ يُرقِصُـهُ[2] الصَّبَـا طَرَبًـا رَأَيْـتَ المَـاءَ وهـو يُصَفِّـقُ
لَبِسَـتْ[3] جِنَـانُ النَّـيْرَبيْنِ مَحَاسِـنًا وقَفَـتْ عَلَيْـهَا كُـلُّ طَـرْفٍ يَرْمُـقُ
فَحَمامُـهَا غَـرِدٌ وَنَبْـتُ رِيَاضِـهَا خَضِـلٌ ورَكْـبُ نَسِـيمِهَا مُـتَرَفِّقُ
وَأَغَـنَّ ذُو هَيَـفٍ تَـهُزُّ لَـهُ الصَّبَـا غُصْنًـا بِـأَوْرَاقِ المَلاحَـةِ تُـورِقُ
وَالقَـاصِدُونَ إِلَيْـهِ إِمَّـا شَـائِقٌ مُتَـنَزِّهٌ أَو عَاشِـقٌ مُتَشَـوِّقُ
صِنْفَانِ : هَـذَا بَاسِـمٌ عَـنْ[4] ثَغْـرِهِ عَجَبًـا وَهَـذَا بِـالْمَدَامِعِ يُشْـرِقُ
هَـذِي المَنَـازِلُ لاَ أُثَيْـلاَتُ الحِمَـى بُعْـدًا لَـهُنَّ وَلاَ اللِّـوَى والأَبْـرَقُ
لاَ تُخْدَعَـنَّ فَمَـا اللَّـذَاذَةُ وَالـهَوَى وَمَوَاطِـنُ الأَفْـرَاحِ إِلا جِلَّـقُ

[٦٦٢]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ يصف دمشق :

(من الكامل)

لِي فِـي رُبُوعِـكِ[5] دَائِمًـا يـا جِلَّـقُ شَـوْقٌ أَكَـادُ بِـهِ جَـوًى أَتَمَـزَّقُ
وهُمُولُ دَمْعٍ مِـنْ جَـوًى بِأَضَـالِعي[6] ذَا مُغْـرِقٌ طَرْفِـي وَهَـذَا مُحْـرِقُ

(١) في مصادر التخريج : "مورق".

(٢) في مصادر التخريج : ترقصه".

(٣) في الأصل : "أمست".

(٤) في الأصل : "من .

[٦٦٢] فوات الوفيات : ٣٢٧/٣ ، والوافي : ٣٦٣/٢ ، وأعيان العصر : ١٢٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٥/٨ ، وحلبة الكميت : ٣٦٧ ، والروض النصر : ٣١٤/٢ ، والديوان الدمشقي : ٢٨٣.

(٥) في فوات الوفيات ، الوافي ، وأعيان العصر ، والنجوم الزاهرة والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "لي نحو ربعك".

(٦) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بأضالع".

أشْتَاقُ مِنْكِ مِنَازِلاً لَمْ أنْسَهَا ... أنّي وَقَلْبِي فِي رُبُوعِكِ مُوثَقُ
طَلَلٌ بِهِ[1] خَلْقِي تَخَلَّقَ أوَّلاً ... وَبِهِ عُرِفْتُ بِكُلِّ مَا[2] أتَخَلَّقُ
وَقْفًا[3] عَلَيْكِ[4] لِذَا[5] التَّأَسُّفِ وَالبُكَا ... قَلْبِي الأسِيرُ وَدَمْعُ عَيْنِي المطْلَقُ
أدمَشْقُ لاَ بَعُدَتْ دِيَارُكِ عَنْ فَتًى ... أبَدًا إلَيْكِ بِكُلِّهِ يَتَشَوَّقُ
أنْفَقْتُ فِي نَادِيكِ أيَّامَ الصِّبَا ... حُبًّا وَذَاكَ أعَزُّ شَيءٍ يُنْفَقُ[6]
وَرَحَلْتُ عَنْكِ وَلِي إلَيْكِ تَلَفُّتٌ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ صَدْعَةٌ وَتَفَرُّقُ
فَاعْتَضْتُ عَنْ أنْسِي بِظِلِّكِ[7] وَحْشَةً ... مِنْهَا وَهِي جَلَدِي وَشَابَ المِفْرَقُ
فَلَبِسْتُ ثَوْبَ الشَّيْبِ وَهُوَ مُشَهَّرٌ ... وَخَلَعْتُ ثَوْبَ الشَّرْخِ وَهُوَ مُعَتَّقُ
وَلَكَمْ أسَكِّنُ عَنْكِ قَلْبًا طَامِعًا ... بِوُعُودِ قُرْبِكِ وَهُوَ شَوْقٌ يَخْفِقُ
وَلَكَمْ أحَدِّثُ عَنْكِ مَنْ لاَقَيْتُهُ ... وَجَمِيعُ مَنْ سَمِعَ الحَدِيثَ يُصَدِّقُ
وَالأرْضُ فِي عَرْضٍ وَطُولٍ[8] دَائِمًا ... لَمْ يَحْوِ[9] مِثْلَكِ غَرْبُهَا وَالشَّرْقُ
للهِ وَادِي النَّيْرَبَيْنِ وَظِلُّهُ ... لاَ الرَّقْمَتَانِ[10] وَرَامَةٌ وَالأبْرَقُ
وَسَقَى دِيَارَ الصَّالِحِيَّةِ وَابِلٌ ... يَهْمِي عَلَى تِلْكَ المَنَازِلِ مُغْدِقُ[11]
وَالسَّهْمُ لاَ افْتَرَّتْ ثُغُورُ أقَاحِهِ ... إلاَّ وَدَمْعُ سَحَابَةٍ يَتَرَقْرَقُ
كَمْ فِيهِ مِنْ قَصْرٍ مَنِيفٍ مُشْرِفٍ ... يَبْدُو بِهِ قَمَرٌ مُنِيرٌ مُشْرِقُ

---

(١) في الأصل : "بها".

(٢) في الأصل : "بكلما".

(٣) في مصادر التخريج : "وقف".

(٤) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "عليه".

(٥) في الأصل : "لد" وفي فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "لدي".

(٦) في حلبة الكميت : "أبدا إليك بكله يتشوق".

(٧) في الأصل : "بذلك" والتصويب من مصادر التخريج.

(٨) في الأصل : "الأرض في طول وعرض".

(٩) في الأصل : "تحو".

(١٠) في الأصل : "الرقمتين" خطا نحو.

(١١) في الأصل : "يغدق".

وسَقاكَ يا سطْرا ومَقْرًا صَيِّبٌ ... لِرُعُودِهِ فِي الزَّجْرِ هطلا يُسْتَق
وَبِبَيْتِ لَهْيَا لا تَعَدَّاهُ الحَيَا ... طَلٌّ عَلَيْهِ مِنَ النَّضَارَةِ رَوْنَقُ
هُوَ مَنْزِلٌ[1] آثارُهُ مَشْهُورَةٌ ... ولأهْلِهِ عَهْدٌ عَلَيَّ وَمَوْثِقُ
وَحَبَاكِ يَا أطْلالُ[2] جَوْبَرَ وأصلا ... غَيْثٌ مَرِيعٌ مُسْتَهِلٌّ مُشْفِقُ[3]
لله سَرْحَةُ ذَلِكَ الرَّبْعِ الَّذِي ... قَلْبِي يَهِيمُ بِهِ وذَاكَ الجَوْسَقُ
والوَادِي الشَّرْقِيُّ لا بَرِحَتْ بِهِ ... دِيَمٌ تَسُحُّ وَبَرْقُهَا يَتَأَلَّقُ[4]
فَغِيَاضُهُ ورِيَاضُهُ كَعُيُونِهِ[5] ... هَذَا يَعُومُ بِهِ وَهَذَا يَغْرَقُ
وَلَكَمْ[6] قَطَعْتُ بِهِ زَمَانًا لَمْ أَزَلْ ... أشْتَاقُهُ مَا دُمْتُ حَيًّا أرْزَقُ
فَالْوادِيَيْنِ[7] كِلاهُمَا الغَرْبِيُّ والشَّرْ ... قِيُّ نُزْهَةُ مَنْ بِرِفْقٍ[8] يُرْمَقُ
أَنَّى اتَّجَهْتَ رَأَيْتَ دَوْحًا مَاؤُهُ ... مُتَسَلْسِلٌ يَعْلُو عَلَيْهِ جَوْسَقُ
وَالقَصْرُ والشَّرَفانِ والشَّقْراءُ والْـ ... ـمَيْدَانُ عِشْقًا لِلَّذِي لا يَعْشَقُ
وَلَكَمْ[9] حَوَتْ تِلْكَ المَنَازِلُ صُورَةً ... فِيهَا الجَمَالُ مُجَمَّعٌ وَمُفَرَّقُ
فَمُخَضَّبٌ وَمُوَزَّرٌ وَمُعَمَّمٌ وَمزَيَّرٌ ... وَمُزَنَّرٌ[10] وَمُبَرْقَعٌ وَمُقَرْطَقُ
كَمْ مِنْ غَزَالٍ بِالنُّفُوسِ مُتَوَّجٌ ... وَقَضِيبِ بَانٍ بِالقُلُوبِ[11] مُمَنْطَقُ

(١) في الأصل : "منزد".

(٢) في الأصل : "أطراف".

(٣) في الأصل : "أطراف جدبا مستهل مشفق".

(٤) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "ووبلها يتدفق".

(٥) في الأصل : "فرياضه وغياضه بعيونه". (٦) في الأصل : "فلكم".

(٧) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بالواديين".

(٨) في الأصل : "مرفق". (٩) السابق : "فلكم".

(١٠) في الأصل : "ومزير".

(١١) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بالعف".

(١٢) في الوافي : "في الجداول أسطرا".

وَالرِّيـــحُ تَكْتُـــبُ وَالجَـدَاوِلُ أَسْـــطُرٌ[1] خَـــطٌّ لَـــهُ نَسْـــخُ الرَّبِيْـــعِ[2] محَقَّـــقُ
والطَّـيْرُ تَقْـرأُ[3] وَالنَّسِـيمُ مُـــرَدِّدٌ وَالغُصْـــنُ يَرْقُـصُ والغَدِيْـرُ يُصفِّـقُ
ومَعاطِفُ الأَغْصَـــانِ غَنَّتْـــهَا[4] الصَّبَـــا طَرَبًـــا فَـــذَا عَـــارٍ وَهَـــذَا مُـــورِقُ
وكَأَنَّ زَهْرَ اللَّـــوْزِ أَحْـــدَاقٌ إِلـــي الـــزَّ وَرَاءِ[5] مِنْ خَلَـــلِ الغُصُـــونِ تُحَـــدِّقُ
وكَـــأَنَّ أَشْـجَارَ الرِّيَـاضِ[6] سُـــرَادِقٌ فِـــي ظِلِّـــهَا مِـــنْ كُـلِّ لَـــوْنٍ نَمْـــرِقُ
وَالـــوَرْدُ بِـــأَلْوانٍ[7] يَجْلُـــو مَنْظَـــرًا وَنَسِـــيمُهُ عَطِـــرٌ كَمِسْـــكٍ يَعْبَـــقُ
فَبَلابِـــلٌ مِنْـــهَا تَـــهِيْجُ[8] بَلابِلِـــي[9] وَلِـــذَاكَ[10] أَثْـــوَابُ الشَّـــقِيقِ تَشَـــقَّقُ
وَهَـــزَارُهُ يَصْبُـــو إِلَـــى شَـــحْرُورِهِ وَيُجَـــاوِبُ القُمْـــرِيُّ فِيـــهِ مُطَـــوَّقُ
وَكَأَنَّمَـــا فِـــي كُـــلِّ عُـــودٍ صَـــادِحٍ[11] عُـــودٌ حَـــلا مَزْمُومُـــهُ[12] وَالمُطْلَـــقُ
وَالوُرْقُ فِـــي الأَوْرَاقِ يُشْـــبِهُ شَـــجْوُهَا شَجْوِي وَأَيْنَ مِنَ الخَلِيِّ[12] المُوثَـــقُ؟
تَتْلُو عَلَـــى الأَغْصَـــانِ أَخْبَـــارَ الـــهَوَى فَيَكَادُ[13] سَـــاكِنُ كُـــلِّ شَـــيْءٍ يَنْطِـــقُ
يَـــا سَـــائِرًا[14] وَالرِّيـــحُ تَعْـــثُرُ دُونَـــهُ وَالـــبَرْقُ يَبْسُـــمُ إِذْ بِـــهِ يَتَـــأَلَّقُ
إِنْ جِئْتَ[15] مِنْ وَادِي دِمَشْـــقَ مَـــنْزِلاً لِي نَحْوَهَـــا حَتَّـــى المَمَـــاتِ تَشَـــوُّقُ

(١) في الوافي ، وأعيان العصر : "النسيم" ، وفي النجوم : "تسجع النسيم".

(٢) في مصادر التخريج : "يقرأ". (٣) في حلبة الكميت :"هزتها".

(٤) في الوافي ، وفوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "الزوار".

(٥) في الوافي ، وأعيان العصر : "الغياض". (٦) في الأصل : "بالملون".

(٧) في الأصل : "يهيج".

(٨) في الوافي : "بلابل" ، وفي فوات الوفيات ، وحلبة الكميت ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بلابلا".

(٩) في فوات الوفيات ، وحلبة الكميت ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "وكذاك".

(١٠) في الأصل ، واعيان العصر : "صارخ". (١١) في حلبة الكميت : "غرد حلا مرموزه".

(١٢) في الوافي ، واعيان العصر : "الطليق". (١٣) في حلبة الكميت : "ساكت".

(١٤) في الأصل : "يا سائر".

(١٥) في فوات الوفيات ، والديوان الدمشقي : "جزت".

بالجَبْهَـةِ الغـرَّاءِ والنَّـهرِ[1] الَّـذي ... يَزْهُو بـهِ القَصْـرُ المنيـفُ الأبْلَـقُ
ورَأيْـتَ ذَاكَ الجَـامِعَ الفَـرْدَ الَّـذِي ... فِـي الأرْضِ طُـرًّا مِثْلُـهُ لاَ يُخْلَـقُ
قُـلْ للفَتَـى عَبْـدِ الرَّحِيـمِ[2] فـإنَّنِي ... أبَـدًا بِحُسْـنِ وِدادِه أتَحَقَّـقُ
إنْ كُنْتُـمُ عَرَّضْتُـمُ بِتَشَـوُّقِي[3] ... وحَيـاتِكُم إنِّـي إليكُـم أشْـوَقُ
أشْـتَاقُكُم مِـنْ أرْضِ مِصْـرَ وبَيْنَنَـا ... بِيْـدٌ تَخُـبُّ لَـهَا[4] المَطِـيُّ وتُعْنِـقُ
قَفْـرٌ يُحَـارُ بِـهِ الدَّلِيـلُ ودُونَـهُ ... رَمْـلٌ تَكَـادُ بِـهِ المَطَايَـا تَغْـرَقُ
لَـمْ أسْـتَطِعْ فِيـهِ المَسِـيرَ كَأنَّـهُ ... لِتَوقُّـدِ الرَّمْضَـاءِ نَـارٌ تَحْـرِقُ
فَـارَقْتُكُمْ لاَ عَـنْ رِضَـيً فَلِبُعْدِكُـمْ ... عَنِّـي عَلَـيَّ الرَّحْـبُ ضَنْـكٌ ضَيِّـقُ
وقَنَعْـتُ حَتَّـى صِـدْتُ أرْجُـو مِنْكُـمُ ... مِنْ بَعْـدِ ذَاكَ القُـرْبِ طَيْفًـا يَطْـرُقُ
ولَقَدْ عَطَفْـتُ علـي الزَّمَـانِ مُعاتِبًـا ... فرَأيْتُ صَـبْرِي عَنْـه كفًّـا ألْيَـقُ[5]
يَمْضِي النَّـهَارُ وقَلْبِـي فِيـهِ[6] مُفْكِـرٌ ... واللَّيْـلُ طَرْفِـي بِالبِعَـادِ مُـؤَرَّقُ
فَعَلَيْكُـمُ مِنِّـي التَّحِيَـةُ مَـا بَـدَا ... صُبْـحٌ بِـهِ وَجْـهُ الغَزَالَـةِ مُشْـرِقُ

[٦٦٣]

وقال الشيخ نجم الدين بن إسرائيل :

(من الكامل)

كُلُّ الجِهَاتِ لِشَمسِ حُسْنِك مُشْرِقُ ... ولِكُلِّ ذِي قَلْـبٍ إلَيْـك تَشَـوقُ
حاشَـاك يَسْتركَ الحِجَـابُ وهَـذِهِ ... أنْوارُ وَجْهِكَ فِـي العَوالِـمِ تَشْـرُقُ[7]
يَـا واهِـبَ الحُسْـنِ البَدِيـعِ جَمَالَـهُ ... كُـلٌّ لِحُسْنِكَ فِـي الحَقِيقَـةِ يَعْشَـقُ

(١) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "والوجه".
(٢) هو الشيخ كمال الدين عبد الرحيم.
(٣) في الأصل : "متشوق".
(٤) في الأصل : "بها".
(٥) في فوات الوفيات ، والديوان الدمشقي : فرأيت كفي عليه صبرا أليق.
(٦) السابق : "وفيه قلبي مفكر".
(٧) في الأصل : "يشرق".

هَـذَا الوُجُـودُ وَمَـا حَـوَاهُ تَوَهُّـمٌ ... وَوُجُـودُكَ المتَيقَّـنُ المتَحقِّـقُ
مِنْ كَانَ يَشْهُدُ غَيْرَ حُسْنِكَ فِي الـوَرَى ... فَفُـؤادُهُ بِالكَائِنَـاتِ مُعَلَّـقُ
مَـا لـي أَذُوب إلَـى لِقَـاكَ تَشَـوُّقًا ... ولأُنْـسِ قُرْبِكَ بَـاطِنِي مُتَحَـرِّقُ
وإِذَا شَـهِدتُكَ ظَـاهِرًا فِـي بَـاطِنِي ... فَمِـنَ العَجَـائِبِ أَنَّنِـي أَتَعَشَّـقُ
وأَرَاكَ فِـي قَلْبِـي مُقِيمًـا سَـاكِنًا ... فَعَـلامَ قَلْبِـي بِالصَّبَابَـةِ يَخْفِـقُ ؟

[٦٦٤]

وقال ابن عربي :

(من الكامل)

هَـذَا العَقِيـقُ فَمَـا لِقَلْبِـكَ يَخْفُـقُ ... أَتَـرَاهُ مِـنْ طَـرَبٍ إِلَيْـهِ يُصَفِّـقُ
بَـانَتْ لَـهُ بَانَـاتُ سَـلْعٍ فَـانْثَنَى ... وَبِـهِ إِلَـى نَسَـمَاتِهِنَّ تَشَـوُّقُ
عَـرِّجْ كَـذَا عَـنْ طِيبِـهِنَّ فَـإِنَّنِي ... أَجِـدُ الرَّقِيـبَ لِعَرْفِـها يَسْتَنْشِـقُ
وبِـأيْمَنِ الـوَادِي غَـزَالٌ مَـا بَـدَا ... إلاَّ ويُبْـهِرُنِي سَـنَاهُ فَـأطْرِقُ
رَشَأٌ نَضَـارَةُ وَجْهِـهِ لَـمْ تُبْـقِ لِـي ... رمَقًا فَيَـا نَظَـرِي[1] الحَـاكِمُ تَرَمَّـقُ
تَمْضِـي لَوَاحِظُنَـا إِلَـى وَجَنَاتِـهِ ... إِنْ لاحَ مَـاءُ شَـبَابِهِ المُـتَرَقْرِقُ
إِنْ قُلْتُ : أَتْلَفَنِي هَـوَاكَ يَقُـولُ لِـي : ... مَـنْ ذَا الَّـذِي أَلْجَـاكَ أَنَّـكَ تَعْشَـقُ
قَـدْ دَبَّ مخضَـرُّ العِـذَارِ بِخَـدِّهِ ... إِنِّـي لَيُعْجِبُنِـي القَضِيـبُ المُـورِقُ

[٦٦٥]

وقال جمال الدين النابلسي :

(من الكامل)

مَا كُنْتُ أَعْلَـمُ والضَمَـائرُ تَصْـدُقُ[2] ... إِنَّ المَسَـامِعَ كَـالنَّوَاظِرِ تَعْشَـقُ

---

[٦٦٤] روض الآداب : ٦٥.

(١) في روض الآداب : "فيا رمقي".

[٦٦٥] المستطرف : ٢/٦١٨٣ ، وردت في ديوان صفي الدين الحلي : ٣٦٥ (٢،١)

(٢) في ديوان صفي الدين ، والمستطرف : "تنطق".

حَتَّـى سَـمِعْتُ بِذِكْرِكُــمْ فَـهَوَيْتُكُمْ ... وَكَـذَاكَ أَسْـبَابُ المحَبَّــةِ تَعلَـقُ
وَلَقَـدْ قَنَعْتُ مِـنَ اللقَـاءِ بِسَـاعَةٍ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ لِـي فِـي الـدَّوَامِ تَطَـرُقُ
قَـدْ يُنْعِشُ الظَّمـآنُ بَلَّـهُ رِيقِـهِ ... وَيَغُـصُّ بِالمَـاءِ الكَثِـيْرِ وَيَشْـرُقُ
فَعَسَي تَرَى عَيْنَـايَ مِنْـكَ بِسَـعْدِهَا[1] ... وَجْـهًا يَكَـادُ الحُسْـنُ فِيـهِ يَنْطِـقُ

[٦٦٦]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

وَعَـدَ الزِّيَـارَةَ طَرفُـه المُتَمَلِّـقُ ... وَتَلاَفُ[2] قَلْبِـي مِـنْ جُفُـونٍ تَنْطِـقُ
إِنِّي لأَهْـوَى الحُسْـنَ حَيْـثُ وَجَدتُـهُ ... وَأَهِيـمُ بِـالقَدِّ الرَّشِـيقِ وأَعْشَـقُ
وَبَلِيَّتِـي كَفَـلٌ عَلَيْـهِ ذُؤَابَـةٌ ... مِثْلُ الكَثِيْـبِ عَلَيْـهِ صِـلٌّ[3] مُطْـرِقُ
يَا عَـاذِلِي أَنَـا مَـنْ سَـمِعتَ حَدِيثَـهُ ... فَعَسَـاكَ تَحْنُـو أَوْ لَعَلَّـكَ تَرْفُـقُ
لَوْ كُنْتَ مِنَّـا حَيْـثُ تَسْـمَعُ أَوْ تَـرَى ... لَرَأَيْتَ ثَوْبَ الصَّـبْرِ كَيْـفَ يُمَـزَّقُ ؟
وَرَأَيْـتَ أَلْطَـفَ عَاشِـقَيْنِ تَشَـاكِيَا ... وَعَجِبْـتَ مِمَّـنْ لا يُحِـبُّ وَيَعْشَـقُ
أَيَسُـومُنِي العُـذَّالُ عَنْـهُ تَصَـبُّرًا ... وَحَيَاتِـهِ قَلْبِـي أَرَقُّ وأَشْـفَقُ
إِنْ عَنَّفُـوا أَوْ خَوَّفُـوا أَوْ سَـوَّفُوا[4] ... لاَ أَنْثَنِـي لاَ أَنْتَـهِي لاَ أَفْـرَقُ[5]
أَبَـدًا أَزِيْـدُ مَـعَ الوِصَـالِ تَلَـهُّفًا ... كَـالعِقْدِ فِـي جِيْـدِ المَلِيْحَـةِ يَقْلَـقُ
وَيَزِيدُنِـي تَلَفُـا فَأَشْـكُرُ فِعلَـهُ ... كَالمِسْـكِ تَسْـحَقُهُ الأَكُـفُّ فَيَعْبَـقُ

[٦٦٦] الديوان : ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٨٧/٨.

(١) في المستطرف : "عيوني أن ترى لك سيدي".

(٢) في النجوم : "وبلاء".

(٣) الأصل : الحية.

(٤) في النجوم : "سوفوا أو خوفوا".

(٥) في الأصل ، والنجوم : "لا انتهي لا أنثني لا أرفق".

يَـا قَـاتِلِي إنِّـي علَيْـك لَمُشْـفِقٌ ... يَـا هَـاجِرِي إنِّـي إلَيْـكَ لَشَـيِّقُ[1]
وَأذَاعَ أنِّـي[2] قَـدْ سَـلَوتُكَ مَعشَـرٌ ... يَـا ربِّ لاَ عَاشُـوا لِـذَاكَ ولاَ بَقُـوا
مَـا أطْمَـعَ العُـذَّالَ إلاَّ أنَّنِـي ... خَوفًـا علَيْـكَ إلَيْـهِمُ أتَمَلَّـقُ
وَإذَا وَعَدتُ الطَّيْـفَ[3] فِيـكَ بِهجْعَـةٍ ... فَاشْـهَدْ عَلَـيَّ بِـأنَّنِي لاَ أصْـدُقُ
فَعَـلاَمَ قَلبُـكَ لَيْـسَ بِـالقَلْبِ الَّـذِي ... قَدْ كَانَ لِيَ مِنْـهُ المُحِـبُّ المُشْـفِقُ ؟
وَأظُـنُّ خَـدَّكَ شَـامِتًا بِفِرَاقِنَـا ... فَلَقَـدْ نَظَـرتُ إلَيْـهِ وَهـوَ مُخَلَّـقُ[4]

[٦٦٧]

وقال غيره :

(من الكامل)

مَـا لِلفُـؤَادِ إذَا ذَكَرتُـكَ يَخفِـقُ ... والدَّمْعُ مِـنْ عَيْنِـي يَسُـحُّ وَيدفُـقُ
وَإذَا ذَكَرتُـكَ بِاللِّسَـانِ مَهَابَـةً ... خَـرِسٌ وَطَـرْفٌ بِـالمَدَامِعِ يَنْطِـقُ[5]
مَـا ذَاكَ إلاَّ أنَّ قَلْبِـي مُوثَـقٌ ... بِالأسْـرِ مِنْـكَ وَأنَّ دَمْعِـي مُطْلَـقُ
وَبِمُهْجَتِي غُصْـنٌ لَـهُ مِـنْ عِطْفِـهِ[6] ... رمحٌ عَلَيْـهِ مِـنَ الذؤَابَـةِ سَـنْجَقُ[7]
أضْحَـى بِقَلْبِـي سَـاكِنًا وَوِشَـاحُهُ ... أبَـدًا لِمُسلِيَةٍ يَحُـولُ وَيَخفِـقُ[8]
يَـا قَاطِعًـا نَوْمِـي وَلَـم يَسْـرِقْ لَـهُ ... حُسْنًا وَلَيْـسَ النَّـوْمُ[9] مِمَّـا يُسْـرَقُ

---

(١) في النجوم : "الشيق".
(٢) في الديوان : "فأذكر".
(٣) في الديوان : "الطرف".
(٤) مخلق : مطلي بالخلوق وهو الطيب.
[٦٦٧] الأبيات لتاج الدين الصرخدي ، فوات الوفيات : ١٢٢/٤.
(٥) في فوات الوفيات : "رأيتك فاللسان مهابة ... خرس ودمعي بالصبابة ينطق".
(٦) في فوات الوفيات : "وبمهجتي بدر له من قده".
(٧) في الأصل : "صنجق".
(٨) في فوات الوفيات : "أبدا كمسكنه يجول ويقلق".
(٩) في فوات الوفيات : "ممن".

عَيْنِي الَّتِي[1] سَرَقَتْ نِصَابَ الحُسْنِ مِنْ ... وَجهِ عَلَيْهِ مِنَ المَلاَحَةِ[2] رَوْنَقُ
قَالُوا انتَظِرْ مِنْهُ زِيَارَةَ طَيفِهِ ... فَلَسَوْفَ يأتِيكَ الخَيَالُ وَيَطرُقُ
فَأَجَبْتُهُم [3] وَالقَلْبُ مِنْ أَشْجَانِهِ ... مُثْرٍ وَمِنْ حُسْنِ التَّصَبُّرِ مُمْلِقُ
مَا لِي وَلِلطَّيْفِ الطَرُوقِ فَإِنَّمَا[4] ... كَلَفِي بِهِ وَلَهُ أُحِبُ وَأَعْشَقُ

[٦٦٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

كَيفَ الضَّلاَلُ وَصُبْحُ وَجْهِكَ مُشْرِقُ ؟ ... وَشَذَاكَ فِي الأَكْوانِ مِسْكٌ يَعْبَقُ ؟
يَا مَنْ إِذَا سَفَرَتْ[5] مَحاسِنُ وَجْهِهِ ... ظَلَّتْ بِهِ حَدَقُ الخَلائِقِ تُحْدِقُ
أَوْضَحتَ عُذْرِي فِي هَواكَ بِواضِحِ ... مَاءُ الحَيَا بِأَدِيمِهِ يَتَرَقْرَقُ
فَإِذا العَذُولُ رَأَى جَمَالَكَ قَالَ لِي : ... عَجَبًا لِقَلْبِكَ كَيْفَ لا يَتَمَزَّقُ ؟!
أَغْنَيتَنِي بِالفِكْرِ فِيكَ عَنِ الكَرَى ... يَا آسِرِي فَأَنَا الغَنِيُّ المُمْلِقُ
يَا آسِرًا قَلْبَ المُحِبِّ فَدَمْعُهُ ... وَالنَّومُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُطَلَّقُ
لَوْلاكَ مَا نَافَقْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِي ... وَظَلَلْتُ فِيكَ نَفِيسَ عُمْرِي أُنْفِقُ
وَصَحِبْتُ قَوْمًا لَسْتُ مِنْ نُظَرَائِهِمْ ... فَكَأَنَّنِي فِي الطِرْسِ سَطْرٌ مُلْحَقُ
قُولاَ لِمَنْ حَمَلَ السِّلاَحِ وَخَصْرُهُ ... مِنْ[6] قَدِّ ذابِلِهِ أَدَقُّ وَأَرْشَقُ
لاَ تُوهِ جِسْمِكَ بِالسِّلاحِ وَثِقْلِهِ[7] ... إِنِّي عَلَيْكَ مِنَ الغِلاَلَةِ أَشْفَقُ

---

(١) في الأصل : "الذي".

(٢) في الأصل : "فأجبته".

(٣) في فوات الوفيات : "وإنما".

(٤) في فوات الوفيات : "وإنما".

[٦٦٨] الديوان : ١٢٠ ، والوافي : ١٨/٤٩٩ ، وأعيان العصر : ٤/٨٦ ، والمنهل الصافي : ٧/٢٧٩ (١-٦ ، ١٧-١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦/١١٢ ، وحلبة الكميت : ٢٢٤ (١٧ — ٢٤).

(٥) في النجوم : "سمرت".

(٦) في الوافي : "ومن".

(٧) في الوافي ، وأعيان العصر : "وحمله".

ظَبْــيٌ مِــنَ الأَتْــرَاكِ فَــوْقَ خُــدُودِه | نَــارٌ يَخِــرُّ لَــهَا الكَلِيْــمُ ويُصْعَــقُ
تَلْقَــاهُ وَهْــوَ مُــزَرَّدٌ وَمُــدَرَّعٌ | وتَــرَاهُ وَهْــوَ مُقَــرَّطٌ وَمُقْرْطَــقُ
لَــمْ تَــتْرُكِ الأَتْــرَاكُ بَعْــدَ جَمالِــهَا | حُسْــنًا لمَخْلُــوقٍ سِــواها يُخْلَــقُ
لِــي مِنْــهُمْ رَشَــأٌ إِذَا عَايَنْتُــهُ[1] | كَــادَتْ لَوَاحِظُــهُ بِسِــحْرٍ تَنْطِــقُ
إِنْ شَــاءَ يَلْقَــانِي بِخُلْــقٍ وَاسِــعٍ | عِنْدَ السَــلامِ نَــهاهُ طَــرْفٌ[2] ضَيِّــقُ
لَــم أنــس لَيْلَــةَ زَارَنِــي ورَقِيْبُــهُ | يُبْدِي الرِّضَا وَهْــوَ المَغِيظُ المُحنَــقُ
وَافَي وَقَــدْ أَبْــدَى[3] الحَيَــاءُ بِوَجْهِــهِ | مَــاءٌ لَــهُ فِــي القَلْــبِ نَــارٌ تُحْــرِقُ
أَمْسَــى يُعَــاطِينِي المُــدَامَ وَبَيْنَنَــا | عَتَــبٌ أَلَــذُّ مِــنَ المُــدَامِ وَأَرْوَقُ
حَتَّــى إِذَا عَبَــثَ الكَــرَى بِجُفُونِــهِ | كَــانَ الوِسَــادَةَ سَــاعِدِي وَالمِرفَــقُ
عَانَقْتُــهُ وَضَمَمْتُــهُ فَكَأَنَّــهُ | مِــن ســاعِدَيَّ مُطَــوَّقٌ[4] وَمُمَنطَــقُ
حَتَّــى بــدَا فَلَــقُ الصَبَــاحِ فَرَاعَــهُ[5] | إِنَّ الصَّبَــاحَ هُــوَ العَــدُوُّ الأَزْرَقُ
فَــهُنَاكَ أَوْمَــى لِلْــوَدَاعِ مُقَبِّــلاً | كَفِّــيَّ وَهْــيَ بِذَيْلِــهِ تَتَعَلَّــقُ
يَــا مَــن يُقَبِّــلُ لِلْــوَدَاعِ أَنَــامِلِي | إِنِّــي إِلــي تَقْبِيْــلِ ثَغْــرِكَ أَشْــوَقُ

[٦٦٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مَا بِــتُّ فِيــكَ بِدَمْــعِ عَيْنِــي أَشْــرَقُ | إلاَّ وَكُنْــتُ[6] مِــنَ الغَزَالَــةِ أَشْــرَقُ
يَا مَنْ تَحَكَّــمَ فِــي الجَــوارِحِ حُسْــنُه | فَــالقَلْبُ يُؤْسَــرُ وَالمَدَامِــعُ تُطْلَــقُ

(١) في الوافي ، وأعيان العصر : "قابلته" ، وفي الديوان : "غازلته".

(٢) في الوافي : "طرق". (٣) في الأصل : "وافد ندي".

(٤) في المنهل الصافي : "ممنطق ومطوق".

(٥) في الأصل : "حتى إذا بدا أفق الصباح فراعني".

[٦٦٩] الديوان : ٣٣٨ ، وخزانة الأدب : ٦٧ ، والدر المكنون : ١٦٤.

(٦) في مصادر التخريج : "وأنت".

أنفقتْ عَيْني[1] فِي البُكاءِ وحبَّذا ... عَيْنٌ علَى مَرْأى جَمَالِكَ تَنْفَقُ
وتكاثرتْ فِي الجَفْنِ أنْجُمُ أدْمُعِي ... فكأنَّ غربَ الجفْنِ منِّي مَشْرِقُ[2]
وأخافني فِيْكَ[3] العَذُولُ ومَا درَى ... أنّي لِجُودِكَ[4] فِي الهَوى أتَشوَّقُ
قسمًا بمَنْ جَعَلَ الأسَى بكَ لَذَّةً ... والدَّمْعُ راحَةَ مَنْ يُحِبُّ ويَعْشَقُ
إنَّ العذُولَ هُو الغنِيُّ وأنَّ مَنْ ... يَفْنِي علَيْكَ حَيَاتَهُ لَموفَّقُ
لِي مِنْ نَصِيبِ هَواكَ[5] سَهْمٌ وَافِرٌ ... وسِهَامُ سِحْرٍ مِنْ جُفُونِكَ تَرْشُقُ
يمْتَارُ مِنْ دَمْعِي علَيْكَ ذَوُو[6] البُكا ... فأعْجَبْ لَهُ مِنْ سَائِلٍ يَتَصَدَّقُ
ولَقَدْ سُقِيْتُ بكَأْسٍ فِيْكَ مُدَامَةً ... في غَيْظِ لُوَّامِي علَيْكَ فَلا سُقُوا
وضَمَمْتُ مِنْ عِطْفَيْكَ غُصْنَ مَلاحَةٍ ... بالحَلْيِ يَزْهُو[7] والغَلائِلُ تُورِقُ
وقَرَأْتُ فِي خَدَّيْكَ بَعْدَ تَأَمُّلٍ ... خَطًّا بِهِ حُبُّ القُلُوبِ مُعَلَّقُ
ورُزِقْتُ مِنْ جَفْنَيْكَ مَا حَسَدَ الوَرَى ... حَظِّي عَلَيْهِ وَهُوَ رِزْقٌ ضَيِّقُ
ونَعِمْتُ باللَّذَاتِ وَهِي جَدِيْدَةٌ ... ولَبِسْتُ ثَوبَ[8] الرَّاحَ وَهُوَ مُعَتَّقُ
فِي لَيْلِ أفْرَاحٍ كَأَنَّ هِلاَلَهُ ... للشُّرْبِ مَا بَيْنَ النَّدَامَى زَوْرَقُ
حتَّى اسْتَطَالَ الفَجْرُ يَطْعَنُ فِي الدُّجَى ... فَهْوَ السِّنَانُ أو العَدُوُّ الأزْرَقُ
يَا حَبَّذَا لَيْلٌ نَبِيْعُ بِه الكَرَى ... لَكِنَّنَا لاَ عَنْ رِضَي نَتَفَرَّقُ
حَيْثُ الشَّبَابُ إلي المَسَرَّةِ رَاكِضٌ ... لاَ يَسْتَقِرُّ وطَالِبٌ لاَ يَرْفُقُ
مَا سَرَّنِي أنَّ الكُمَيْتَ تَحُثُّهَا ... نَحْوِي السُّقَاةُ وَأَنَّ فَوْدِي أَبْلَقُ
غَنِّي بِكَأْسِكَ يَا نَدِيمُ فَإنَّ لِي ... جَفْنَا مَدَامِعُهُ أرَقُّ وأرْوَقُ

---

(١) في خزانة الأدب ، والدر المكنون : "عمري".
(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٣) في خزانة الأدب : "منك".
(٤) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "لجورك"
(٥) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "تواك".
(٦) في الدر المكنون : "ذوا".
(٧) في الديوان : "يزهر".
(٨) في الديوان : "ضوء".

زَالَ الصِّبَا ونَـأى الحَبِيـبُ فَعَـادَنِي (أرَقٌ علَـى أرَقٍ ومِثْلِـيَ يَـأرَقُ)[1]

[٦٧١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

الشَّمْسُ مِـنْ لَمَعَـانِ وَجْـهِكَ تُشْـرِقُ وَعَلَـى الحَقِيْقَـةِ إنَّ وَجْـهَكَ أشْـرَقُ
وَالغُصْنُ مِـنْ تَـرَفٍ يَمِيْـسُ نَضَـارَةً لَكِـنْ مَعَـاطِفُكَ الرَّشِـيقَةُ أرْشَـقُ
وَالغِيـدُ تُسْـبَى بِـالعُيونِ وإنَّمَـا أحْدَاقُـكَ النُّجْـلُ النَّواعِـسُ أحْـدَقُ
لِلْحُسْـنِ يُعْشَـقُ كُـلُّ وَجْـهٍ مُفْتِـنٌ لَكِـنْ لِوَجْـهِكَ كُـلُّ حُسْـنٍ يُعْشَـقُ
أبَدًا بِـرَوْضِ الحُسْـنِ أنْـتَ مُهَفْـهَفٌ وَعَلَى عُلاَ فَلَـكِ المَحَاسِـنِ مُشْـرِقُ
فَلأنْـتَ شَـمْسٌ وَالمِـلاَحُ بُدُورُهَـا ولأنْـتَ غُصْـنٌ بِالمَلاَحَـةِ مُـورِقُ
يَـا مَالِكَـا ألْبَـابَ أرْبَـابِ النُّـهَى بِبَدِيْـعِ حُسْـنٍ رِقُّـهُ لاَ يُعْتَـقُ
أعَلِمْـتَ لاَ جَـهِلْتَ هَـوَاكَ أنِّـي بِمُطْلَـقِ حُسْـنِ عِشْـقِكَ مُطْلَـقُ
لِـي قَلْـبُ صَـبٍّ فِيـهِ فِيـكَ الفَنَـا ألِـفَ التـلافَ فَلَـمْ يَـزَلْ مُتَمَـزِّقُ
قَـدْ بَـاعَ فِيْـكَ وُجُـودَهُ بِشُـهُودِهِ فَعَسَـاكَ أنَّ بِقُبُولِـهِ تَتَصَـدَّقُ
وَنَفَـى الصِّيَانَـةَ بِالصَّبَابَـةِ مُثْبِتًـا حُكْـمَ الخَلاَعَـةِ فِيْـكَ وَهُـوَ الألْيَـقُ

[٦٧٢]

وقال جامعة ومولفه محمد بن حسن النُّواجي يمدح المقر الأشرف محمد بن البارزي

(من الكامل)

لَـوْلا دُمُوعُـكَ[2] بِالصَّبَابَـةِ تَنْطِـقُ مَا كُنْتُ فِي دَعْوَى الغَـرامِ مُصَـدَّقُ[3]

(١) صدر بيت للمتنبي عجزه : "وجوى يزيد وعبرة تترقرق" ، والديوان : ٢/٣٣٢.

[٦٧١] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٦٧٢] الديوان : ١٨٣ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣/٢٩٦.

(٢) في الديوان : "دموع". (٣) في الديوان : "أصدق".

يَـا واحِـدَ الحُسْـنِ الَّـذِي بِجَمَالِــهِ ... تَعْنُـو لِطَلْعَتِـهِ البُـدُورُ وتَعْشَـقُ
البَـدْرُ مِـنْ شَـمْسِ الأَصَائِلِ نُـورُهُ ... والشَّمْسُ مِنْ لَمعَانِ حُسْنِكَ تُشْـرِقُ[1]
رفقًا بمطْوِيِّ الضُّلُوعِ عَلَـى الأَسَـى[2] ... يَبْرِي الفُؤَادَ ونَـارِ وَجْـدِي[3] تُحْـرَقُ
يَـهْوَى مُواصَلَـةَ السُّـهَادَ بِـهِ ... ولاَ طَيْـفٌ يَلُـمُّ ولاَ خَيَـالٌ يَطْـرُقُ
وَأَغَـنٌّ مَرخِـيُّ الـدَّلاَلِ مُـورَّدُ الـ ... ـوَجَنَاتِ مَعْشُوقُ الفُـؤَادِ[4] مقَرْطَـقُ
يَخْتَـالُ مِـنْ مَـرَجِ الشَّـبِيْبَةِ قَـدُّهُ ... طَرَبًـا فَـيُزْهِرُ بِالجَمَـالِ ويُـورِقُ
ويَزِيـدُهُ مَـاءُ النَّعِيـمِ لَطَافَـةً ... حَتَّـى تَكَـادُ بِـهِ الغَلاَئِـلُ تغْـرَقُ
جُبِلَـتْ بِمَـاءِ الـوَرْدِ مِسْـكَةُ خَالِـهِ ... وَالكونُ[5] مِـنْ رَيَّـا[6] شَـذَاهُ يَعْبَـقُ
وجَـرَى بِصَفْحَـةِ وَجْنَتَيْـهِ عِـذَارُهُ ... فَكَأَنَّـهُ فِـي الطِّـرسِ سَـطْرٌ مُلْحَـقُ
فَبِمُدَّعِـي[7] دُونَ الغَـرَامِ مُسَلْسَـلٌ ... وبِخَـدِّهِ قَلَـمُ الغُبَـارِ مُحَقَّـقُ
ومُعَشَّـقُ الحَرَكَـاتِ أَمَّـا رِدْفُـهُ ... مُـثْرٍ وَأَمَّـا الخَصـرَ مِنْـهُ فَمُمْلِـقُ
مُتَيَقِّـظٌ لِلفَتْـكِ سَـيْفُ لِحَاظِـهِ ... وَالطَّـرْفُ مِنْـهُ بِالنُّعَـاسِ مُرَنَّـقُ
وَسِـهَامِ لَحْـظٍ بَـلْ مَعَـاطِفِ أَمْلَـدِ ... لَـمْ أَدْرِ أَيُّـهُمَا وَحَقِّـكَ أَرْشَـقُ
إِنِّـي أَهِيـمُ بِصُدغِـهِ وبِثَغْـرِهِ ... ويَرُوقُنِـي مِنْـهُ اللَّـوَى وَالأَبْـرَقُ
وَاهًـا لأَحْشَـاءٍ تَمُـوتُ مِـنَ الظَّمَـا ... وبِثَغْـرِهِ مَـاءُ الحَيَّـاةِ مُـرَوَّقُ
وَأَذَاعَ دَمْعِي مَـا أُجَـنُّ مِـنَ الأَسَـى ... حَتَّـى كَـأَنِّي مِـنْ جُفُونِـي أَنْطِـقُ
فَلَكَـمْ إِلَـى العُـذَّالِ يَسْـعَى جَارِيًـا ... حَـذَرًا عَلَيْـكَ ولِلْعِـدَى يتَمَلَّـقُ

(١) وعجز هذا البيت هو صدر مطلع القصيدة السابقة.
(٢) في الديوان : "علي جوى".
(٣) في الديوان : "وجد".
(٤) في الديوان : "القوام".
(٥) في الديوان : "فالكون".
(٦) في الأصل : "ربا".
(٧) في الديوان : "فبدمعي".

فأَرِجْ جُفُونَ المُسْتَهام مِنَ البُكَا   وَانْظُرْ إلَيَّ بِرَحْمَةٍ لاَ أغْرَقُ[1]
واستَبْقِ مُهْجَةَ عَاشِقٍ طُبِعَتْ عَلَى   حُبِّ الكَمَالِ وَبِالوَفَا تَتَخَلَّقُ
تَهْفُو لِقَامَتِهِ الغصُونُ إِذَا انْثَنَى   وتَقُومُ إجْلالاً لَدَيْهِ وَتطْرُقُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلَكَ المِلاَحَ لَمَا غَدَا   أبَدًا عَلَيْهِ لِوَاءُ قَلْبِي يَخْفُقُ
لَمَّا[2] سَرَى مِنْ حُسْنِهِ فِي مَوْكِبٍ   وَعَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الذُّؤَابَةِ سَنْجَقُ[3]
مَا هَزَّ مِنْ لُطْفٍ[4] القَوَامِ مُثَقَّفًا   إلاَّ وَمُقْلَتُهُ السِّنَانُ الأَزْرَقُ
قَسَمًا بِمُقْلَةِ مَنْ هَوَيْتُ وَخَصْرُهُ   فَكِلاَهُمَا عِنْدِي يَمِينٌ ضَيِّقُ

[٦٧٣]

وقال غيره :

(من الطويل)

هَذَا القَدُّ يُسْبِي المُسْتَهَامَ رَشِيقُهُ   وَتُصِيبُهُ مِنْهُ عَطْفُهُ وَبرُوقُهُ
وَيَهْوَى اعْتِنَاقَ السَّمْهَرِيِّ لأَجْلِهِ   وَيُطْرِبُهُ بَانُ الحِمَى وَيَشُوقُهُ
وَيُقْلِقُ وَجْدًا كُلَّمَا عَنَّ عَارِضٌ   يُذَكِّرُهُ ثَغْرُ الحَبِيبِ بُرُوقُهُ
وَتُغْرِيهِ إِنْ هَبَّتْ مِنَ الغَوْرِ نَفْحَةٌ   كَانَ بِهَا حَادِي الغَرَامِ يَسُوقُهُ
وَلَمْ يَرَ هَذَا الرَّوْضَ إلاَّ وَهَاجَهُ   وَأَبْدَى حَوَاهُ وَرْدُه وَشَقِيقُهُ
وَرُبَّ خَلِيِّ القَلْبِ أَضْحَى مُعَنِّفِي   وَيَزْعُمُ أَنِّي خِلُّهُ وَشَقِيقُهُ
يُجَرِّعُنِي كَأْسَ السُّلُوِّ وَأَنَّهُ   لِيَعْلَمَ أَنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَذُوقُهُ
وَلَوْ كَانَ لِي فِي سَلْوَةِ الحُبِّ مَذْهَبٌ   سَلَوْتُ وَلَكِنْ سُدَّ عَنِّي طَرِيقُهُ

---

(١) وهذا العجز مضمن من بيت المتنبي في قصيدة سابقة ، وصدره : "أمطر علي سحاب جودك ثـرة". الديوان : ٢/٣٣٩.

(٢) في الديوان : "ولما" وبها يكسر الوزن.

(٣) في الأصل : "صنجق".

(٤) في الديوان : "لدن".

إلَــى اللهِ إلاَّ أنْ أبِيْــتَ مُتَيَّمًــا أخَـا زَفْـرَةٍ يَتْلُـو الزَّفْـيرُ شَـهِيقَهُ
أقْضِي الدُّجَى فِي سُوْءِ حَظِّـي تَفَكُّـرًا وقَلْبِي قَـدْ اسْـتَولَى عَلَيْـهِ خُفُوقُـهُ

[٦٧٤]

وقال شرف الدين بن الحلاوي ورواها الدمياطي في معجمه :

(من الطويل)

حَكَاهُ مِـنَ الغُصْـنِ الرَّطِيْـبِ وَرِيقِـهِ وَمَـا الخَمْـرُ إلاَّ وَجْنَتَـاهُ وَرِيقُـهُ
هِـلاَلٌ ولَكِـنْ أُفْـقُ قَلْبِـي مَحَلُّـهُ غَزَالٌ ولَكِنْ سَـفْحُ[١] عَيْنِـي عَقِيقُـهُ
وَاسْمَرَ يَحْكِـي الأَسْـمَرَ اللَّـدْنَ قَـدُّهُ عِذَارًا شَقَى قَلْـبَ المُحِـبِّ رَشِـيقُهُ[٢]
عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِـنَ الحُسْـنِ مُضْـرَمٌ يَشُـبُّ ولَكِـنْ فِـي فُـؤادِي حَرِيقُـهُ
أَقَـرَّ لَـهُ مِـنْ كُـلِّ حُسْـنٍ جَلِيْلُـهُ ووَافَقَـهُ مِـنْ كُـلِّ مَعْنًـى دَقِيْقُـهُ
بَدِيْـعُ التَّثَنِّـي رَاحَ قَلْبِـي أَسِـيْرُهُ عَلَى أَنَّ دَمْعِـي فِـي الغَـرَامِ طَلِيقُـهُ
عَلَـى سَـالِفَيْهِ لِلْعِـذَارِ جَدِيْـدُهُ[٣] وَفِـي شَـفَتَيْهِ لِلسُّـلافِ عَتِيقُـهُ
يُهَدِّرُ مِنْهُ الطَّرْفُ مَـنْ لَيْـسَ خَصْمَـهُ وَيُسْكِرُ مِنْـهُ الرِّيْـقُ مَـنْ لا يَذُوقُـهُ
عَلَى مِثْلِـهِ يسْتَحْسِـنُ الصَّـبُّ هَتَكَـهُ وَفِي حُبِّـهِ يَجْفُـو الصَّدِيـقَ صَدِيقُـهُ
لَـهُ مَبْسَـمٌ يُنْسِـي المُـدَامَ بَرِيْقُـهُ وَيُخْجِـلُ أَنْـوارَ[٤] الأَقَـاحِ بُرُوقُـهُ[٥]

---

[٦٧٤] شعر ابن الحلاوي : ٣٧ ، والتذكرة الفخرية : ١٣٨ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٩٨/١ ، وجوهر الكنز : ٤٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٣١٠/٢٣ ، والوافي : ١٠٢/٨ ، وفوات الوفيات : ١٤٣/١ والدر المكنون : ١٦٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦٠/٧ ، والمنهل الصافي : ١٦٧/٢ ، وسفينة الملك : ٣٧٦ دون عزو ، ونسبت لحسام الدين الحاجري في ديوان : ٩٥.

(١) في الدر المكنون : "جفني".

(٢) في ديوان الحاجري : "وخد شقا قلب المحب شقيقه".

(٣) في النجوم الزاهرة ، والمنهل الصافي : "جريرة".

(٤) في مصادر التخريج : "توار".

(٥) في مصادر التخريج عدا الدر المكنون : "ببرده".

تَدَاوَيْتُ مِنْ حَرِّ الغَرَامِ بِثَغْرِهِ ... فَأَضْرَمَ مِنْ ذَاكَ الحَرِيقِ رَحِيقُهُ[1]
إِذَا خَفَقَ البَرْقُ اليَمَانِيُّ مَوْهِنًا ... تَذَكَّرْتُهُ فَأَغْنَاكَ قَلْبِي خُفُوقُهُ[2]
حَكَى وَجْهُه بَدْرَ السَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا ... مَعَ البَدْرِ قَالَ النَّاسُ : هَذَا شَقِيقُهُ
وَأَشْبَهَ زَهْرَ الرَّوْضِ حُسْنًا وَقَدْ غَدَا[3] ... عَلَى سَالِفَيْهِ[4] آسُهُ وَشَقِيقُهُ
فَلِلَّهِ[5] قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ ... وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَمِرًا فُسُوقُهُ[6]
فَمَا بَاتَ إِلاَّ مَنْ يَبِيتُ صَبُوحُهُ ... شَرَابَ ثَنَايَاهُ وَمِنْهَا غَبُوقُهُ
وَأَشْبَهْتُ[7] مِنْهُ الخَصْرَ سُقْمًا وَقَدْ غَدَا ... يُحَمِّلُنِي كَالخَصْرِ مَالاَ أُطِيقُهُ
فَمَا بَالَ قَلْبِي كُلُّ[8] حُبٍّ يَهِيجُهُ ... وَحَتَّامَ طَرْفِي كُلُّ حُسْنٍ يَرُوقُهُ

[٦٧٥]

وقال محمد بن عربي :

(من الرجز)

مَا أَبْصَرَ النَّاظِرُ مَا يَرُوقُهُ ... مُذْ بَانَ عَنْ بَانِ الحِمَى بُرُوقُهُ
أَرَاكَ يَا وَادِي الأَرَاكِ بَعْدَهُمْ ... لاَ تَطْرِبُ الرَّكْبَ وَلاَ تَشُوقُهُ
عَهْدِي نَحْو عِطْرِ نَسِيمِهِ فِيكَ ... وَرَوْضِ نضِرِ[9] شَقِيقُهُ

---

(١) في الدر المكنون : "الرحيق حريقه".

(٢) في الوافي ، وديوان الحاجري : "فاعتاد قلبي خفوقه" ، وفي فوات الوفيات : "تذكرة قلبي فزاد خفوقه".

(٣) في الدر المكنون ، وذيل مرآة الزمان : "بدا".

(٤) في الدر المكنون ، وذيل مرآة الزمان : "علي عارضيه".

(٥) في الوافي ، وفوات الوفيات ، وذيل مرآة الزمان : "ولله".

(٦) في الأصل : "لسوقه".

(٧) في الوافي ، وفوات الوفيات : "وأشبهت".

(٨) في الأصل : "لكل" وبها يكسر الوزن.

(٩) في الأصل : "تظر".

غَـرّدت الـــوُرْقُ علَـــى أفْنَانِـــهِ ... فَــاهتَزَّ مِــنْ غُصْــنِ النَّقَــا ورِيقُــهُ
مَــا أمَّـــكَ الظَّــاعِنُ إلاَّ وَانْثَنَـــتْ ... تَحِـنُّ مِـنْ شَـوقٍ إلَيْــكَ نُوقُـــهُ
يَــا زمَنًـــا مَـــرَّ فَـــلاَ عُـــهُودُهُ ... منْسِـــيَّةٌ عِنْـــدِي ولاَ حُقوقُـــــهُ
لَــوْ خفَــقَ الــبرقُ بِــأعْلَى رامَـــةٍ ... سَـــكَنَ قَلْبًــا دائِمًـــا خُفُوقُـــهُ
أُهَيْـلُ ذاكَ الشّـعبِ رُقُـــوا لِفَتًـــي ... صَبُوحُــهُ المدْمَـــعُ بَـــلْ غَبُوقُـــهُ
غَـرّدت الـــوُرْقُ علَـــى أفْنَانِـــهِ ... فَــاهتَزَّ مِــنْ غُصْــنِ النَّقَــا ورِيقُــهُ
مَــا أمَّـــكَ الظَّــاعِنُ إلاَّ وَانْثَنَـــتْ ... نَحِـنُّ مِـنْ شَـوقٍ إلَيْــكَ نُوقُـــهُ
يَا زمَنًـــا مَـــرَّ فَـــلاَ عُـــهُودُهُ منْسِـيَّةٌ ... عِنْـــــدِي ولاَ حُقوقُـــــــهُ
لَــوْ خفَــقَ الــبرقُ بِــأعْلَى رامَـــةٍ ... سَـــكَنَ قَلْبًــا دائِمًـــا خُفُوقُـــهُ
أُهَيْـلُ ذاكَ الشّـعبِ رُقُـــوا لِفَتًـــي ... صَبُوحُــهُ المدْمَـــعُ بَـــلْ غَبُوقُـــهُ
إنَ لَدَيْكُـــم قَمَـــرًا فِـــي خلَـــدِي ... غُرُوبُـــهُ وعِنْدَكُـــمْ شُـــرُوقُهُ
مَــا لاحَ لِلسَّــارِي ضَيَــاءَ وَجْهِــهِ ... إلاَّ اهْتَـــدَى واتَّضَحَـــتْ طَرِيقُـــهُ
يَــا بَــاخِلاً عَنِّـــي بِعَــذْبِ رِيقِـــهِ ... هَـذَا دَمِـي فِـي الحُـبِّ لَـمْ تُرِيقُـهُ
تَحَمَّـلَ قَلْبِـي فِيْـكَ أعْبَـاءَ الجَـوَى ... والصَّـبْرُ عَـنْ حُسْـنِكَ لاَ يُطِيقُـــهُ
وهَــتْ حِبَــالُ صَـبْرِهِ حَتَّــى رثَـــا ... عَـــدُوّهُ ومَلَّـــهُ صَدِيقُـــــهُ
يَــا رَشَــا مَـــا رَقَّ يَوْمًـــا قَلْبُـــهُ ... خَصَّـــكَ مِـــنْ تَغَزُّلِـــي رَقِيقُـــهُ
مَوْلاَي مَا أسْـــعَدَ صَبًّــا فِـي الـهَوَى ... وَجْهُكَ مِـــنْ دُونِ الــوَرَى مَعْشُــوقُهُ

[٦٧٦]

وقال سراج الدين عبد اللطيف نزيل الإسكندرية :

(من الرجز)

مَــا شَـــاقَهُ البَـــانُ ولاَ يَشُـــوقُهُ ... مُـــذْ لَمَعَـــتْ بِبَـــارِقٍ بُروقُـــهُ
حَــنَّ إلَــى المَغْنَــى النَّدِيـمِ فَـــانْثَنَى ... وَشَـوْقُهُ إلَـــى الحِمَـــى يسُــوقُهُ

يَــهْوَى بِأَكْنَــافِ الحِمَـــى مُحَجَّبَــا حَكَــاهُ مِــنْ غُصْــنِ النَّقَــا وريقُـــهُ
بَــدْرٌ خفَــــى بِـــأَضْلُعِي بُروجُـــهُ ظَبْــيٌ وَسَــفْحُ مَدْمَعِـــي عقِيقُـــهُ
مَلَّكْتُـــهُ دمْعِـــي وقَلْبِـــي فَغَـــدَا أَسِـــيرُهُ هَـــذَا وذَا طَلِيقُـــهُ
يَـــا أَهْــلَ ذَيَّــاكَ الحِمَـــى نَزِيلُكُـــمْ تَحَمَّــلَ أَنْ تَرْعَـــي لَـــهُ خُفُوقُـــهُ
حمَّلْتُمُـــــوهُ يَـــــوْمَ تَودِيعِكُـــــمُ مِــنَ الغَــرَامِ فَــوقَ مَـــا يَطِيقُـــهُ
هَــلاَّ سَــأَلْتُم بِالغَضَــا عَــنْ والِـــهِ فَارَقَـــهُ يَـــوْمَ النَّـــوَى فَرِيقُـــهُ
مَــزَّقَ ثَــوبَ الصَّــبْرِ يَــومَ بَيْنِكُـــمْ ولَـــذَّ فِــي حُبِّكُــمُ تَمْزِيقُـــهُ
يَـــوَدُّ لَـــوْ زَارَ عَلَـــى أَحْدَاقِـــهِ سَــعْيًا وَأَحْكَــامُ القَضَــا تَعُوقُـــهُ
يَـــا سَـــيِّدًا مَنْزِلُـــهُ بِطِيبَـــةٍ ومِـــنْ صَمَـــمِ هَاشِـــمٍ عَرِيقُـــهُ
كَرِيمَـــةٌ أَخْلاَقُـــهُ شَـــرِيفَةٌ أَعْرَاقُـــهُ رَشِـــيدَةٌ طَرِيقُـــهُ
ومَنْ لِــواءِ الحَمْــدِ فِــي الحَشْــرِ لَــهُ بَيْـــنَ الأَنَـــامِ بَادِيًـــا خُفُوقُـــهُ
صَلَّـــى عَلَيْــكَ اللهُ مَـــا انْــهَلَّ الحَيَـــا ومَـــا سَــمَا فِـــي فَلَــكٍ عُيوقُـــهُ

[٦٧٧]

وقال سيف الدين المشد :

(من الكامل)

كَــمْ بَيْــنَ بَانَــاتِ اللِّــوَى وعَقِيقِـــهِ مِــنْ مُغْــرَمٍ دَنِــفِ الفُــؤَادِ مَشُــوقِهِ
دَنِــفٌ يُقَسِّــمُهُ(١) الغَــــرامُ فَطَرْفُـــهُ لِسُـــهَادِهِ وفُـــؤَادُهُ لِخُفُوقِـــهِ(٢)
حَــيْرَانُ صَــبُّ القَلْــبِ عَــادِمُ صَــبْرِهِ يَــومَ النَّــوَى لاَ يَــهْتَدِي لِطَرِيقِـــهِ
جَرَحَــتْ جَوَارِحَــهُ لِحَـــاظُ مُمَنَّـــعٍ حُلْوِ التَّجَنِّي فِي الـــهَوَى(٣) مَعْشُــوقِهِ

[٦٧٧] الديوان : ١١٤ ، فض الختام عن التورية والاستخدام للصفدى : ١٣.

(١) في الديوان : "تقسمه".

(٢) في الديوان : "لحقوقه".

(٣) في الديوان : "هدى".

رَشأً يُحَاكِي الشَّـمْسَ عِنْـدَ طُلُوعِـهَا حُسْنًا وَيَحْكِـي البَـدْرَ عِنْـدَ شُـرُوقِهِ
نَشْوَانُ مِـنْ خَمْـرِ[1] الجَمَـالِ فَثَغْـرُهُ حَبَـبٌ[2] تَوَلَّـدَ مِـنْ مُدَامَـةِ رِيقِـهِ
أَهْـدَى إِلَيْـهِ الـرَّوضُ آسَ عِـذَارِهِ وَحَبَـاهُ مِـنْ وَجَنَاتِـهِ بِشَـقِيقِهِ
سَـاقٍ يُدِيـرُ عَلَيْـكَ مِـنْ وَجَنَاتِـهِ أَضْعَـافَ مَـا يُسْـقِيكَ مِـنْ إِبْرِيقِـهِ
فَتَبِيْـتُ نَشْـوانَ الفُـؤَادِ مُتَيَّمًـا مِـنْ ثَغْـرِ رِيْقَتِـهِ وَكَـأْسِ رَحِيقِـهِ

[٦٧٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

تُرى سَكِرَتْ عِطْفَاهُ مِـنْ خَمْـرِ رِيقِـهِ فَمَاسَتْ بِـهِ أَمْ مِـن كُئُـوسِ رَحِيقِـهِ
مَلِيْحٌ يُغِيرُ[3] الغُصْـنَ عِنْـدَ اهْـتِزَازِهِ وَيُخْجِـلُ بَـدْرَ التَّـمِّ عِنْـدَ شُـرُوقِهِ
فَمَا فِيْهِ شَيْءٌ نَـاقِصٌ غَـيْرَ خَصْـرِهِ وَلاَ فِيْـهِ شَـيْءٌ بَـارِدٌ غَـيْرَ رِيْقِـهِ
وَلاَ مَا يَسُوءُ[4] النَّفْـسَ غَـيْرُ نِفَـارِهِ وَلا مَا يَـرُوعُ القَلْـبَ غَـيْرُ عُقُوقِـهِ
عَجِبْـتُ لَـهُ يُبْـدِي القَسَـاوَةَ عِنْدَمَـا يُقَـابِلُنِي مِـنْ خَـدِّهِ بِرَقِيقِـهِ
وَيَلْطُفُ بِي مِـنْ بَعْـدِ إِعْمَـالِ لَحْظِـهِ وَكَيفَ يُـرَدُّ السَّـهْمُ بَعْـدَ مُرُوقِـهِ ؟!
يَقُولُونَ لِي وَالبَدْرُ فِي الأُفْـقِ مُشْـرِقٌ بِذَا أَنْتَ صَبٌّ ؟ قُلْـتُ : بَـل بِشَـقِيقِهِ
فَـلاَ تُنْكِـرُوا قَتْلِـي بِدِقَّـةِ خَصْـرِهِ فَـإِنَّ جَلِيْـلَ الخَطْـبِ دُونَ دَقِيقِـهِ
وَلَيْلَـةَ عَاطَـانِي المُـدَامَ وَوَجْهُـهُ يُرِيْنَا صَبُوحَ الشُّرْبِ قَبْـلَ[5] غَبُوقِـهِ
بِكَـأْسٍ حَكَاهَـا ثَغْـرُهُ فِـي ابْتِسَـامَةٍ بِمَـا ضَمَّـهُ مِـنْ دُرِّهِ وَعَقِيقِـهِ

(١) في الديوان : "مر".

(٢) في الأصل : "حببا".

[٦٧٨] الديوان : ٣٩٤ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤٠ ، وحلبة الكميت : ١٥٠ (٩-١٤).

(٣) في فوات الوفيات : "فمالت".

(٤) في الأصل : "يسوا".

(٥) في الديوان ، وفوات الوفيات : "حال" وفي حلبة الكميت : "عند".

لَقَـدْ نِلْـتُ إِذْ نَادَمتُـهُ مِـنْ حَدِيثِـهِ ... مِنَ السُكْرِ مَـا لاَ نُلْتُـهُ مِـنْ عَقِيقِـهِ
فَلَـمْ أدرِ مِـنْ أيّ الثَّلاثَـةِ سَـكْرَتِي ... أَمِنْ لَحظِـهِ أمْ لَفظِـهِ أمْ رَحِيقِـهِ ؟!
لَقَـدْ بَعْتُـهُ قَلْبِـي بِخَلْـوَةِ سَـاعَةٍ[1] ... فَـأَصبَحَ حقًّـا ثَابتًـا مِـنْ حُقُوقِـهِ
وَأَصْبَحْتُ نَدْمَانًا عَلَى خُسْرٍ[2] صَفْقَتِـي ... كَذَا مَنْ يَبِيْعُ الشَّيْءَ فِي غَـيْرِ سُـوقِهِ

[٦٧٩]

وقال الأستاذ سيدي محمد وفا الشاذلي :

(من الكامل)

لَبِـسَ الجَمَـالَ فَـلاَحَ مِـنْ أَطْوَاقِـهِ ... قَمَـرٌ أَخْفَـى البَـدْرَ فِـي إِشْـرَاقِهِ
وَيَـهتَزُّ بَيْـنَ البَـانِ بَانَـةُ قَـدِّهِ ... فَيَقِـدُ قَـدَّ البَـانِ فِـي أَوْرَاقِـهِ
رَفَعَ اللِّثَـامَ فَـلاَحَ فَـوقَ البَـانِ مِـنْ ... عِطْفَيْـهِ بَـدْرُ التَّـمِّ فِـي إِشْـرَاقِهِ
قَمَـرٌ تَجلّـي فِـي جَلاَلَـةِ حُسْـنِهِ ... سُبْحَانَ مُبْدِي الخَلْـقِ مِـن أَخْلاَقِـهِ[3]
فَتَـنَ العُقُـولَ بِطَرْفِـهِ فَكَأَنَّمَـا ... هَـارُوتُ بَـثَّ السِّـحرَ فِـي آمَاقِـهِ
أَحْدَاقُـهُ تَحْمِـي حَدَائِـقَ حُسْـنِهِ ... يَـا حَسْـرَةَ الأَحْـدَاقِ مِـنْ أَحْدَاقِـهِ
مَنْ كَـانَ مَلْسُـوعًا بِعَقْـرَبِ صُدْغِـهِ ... فَشَـفَاهُ دُرُّ الثَّغْـرِ مِـنْ دِرْيَاقِـهِ
مَـزَجَ المَحَبَّـةَ بِـالغَرَامِ وَتِيهِـهِ ... وَأَدَارَهَـا صِرْفًـا عَلَـى عُشَّـاقِهِ
نَسَـخَ الغَـرَامُ بِـهِ جَمِيْـلَ تَصَـبُّرِي ... فَسَقَامُ جِسْـمِي فِيْـهِ مِـنْ مِصْدَاقِـهِ
حَسِـبَ الغَـرَامُ فَجَـاءَ وَفْقِـي مِثْلَمَـا ... حَسِبَ الجَمَـالُ فَجَـاءَ مِـنْ أَوْفَاقِـهِ
صَادَفْتُـهُ فَصَدَفْـتُ عَـنْ نَظَـرِي لَـهُ ... شُغْلاً بِمَا فِـي القَلْـبِ مِـنْ أَشْـوَاقِهِ
أَطْرَقْـتُ أَطْـرُقُ فُـزْتُ مِنْـهُ بِنَظْـرَةٍ ... يَـا لَيْتَـهُ لَـوْ دَامَ فِـي إِطْرَاقِـهِ
أَطْلَقْـتُ دَمْـعَ العَيْـنِ فَـهْوَ مُسَلْسَـلٌ ... مَـا أَعْجَـبَ التَّقْيِيْـدِ فِـي إِطْلاَقِـهِ

(١) في الأصل : "وقد بعته روحي بساعة خلوة" ، وفي حلبة الكميت : "لقد بعته روحي بخلوة ساعة".

(٢) في الأصل : "حسن" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الأصل : "خلاقه" ولا يستقيم الوزن بها.

قَرَيْتُ[1] رُوْحِي للْخَلِيلِ فَدَيْتُهُ ... مَا ضَرَّ لَوْ يَحْنُو عَلَى إسْحَاقِهِ
كَيْفَ الخَلاَصُ وكَيْفَ يَخْلُصُ مَنْ لَهُ ... قَلْبٌ بِقَلْبٍ فِي وَثُوقِ وَثَاقِهِ

[٦٨٠]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

وَاصِلْ كئُوسَكَ لاَ أُرِيدُ فِرَاقَهَا ... فَلَقَدْ رَأَتْ عَيْنِي المُدَامَ فَرَاقَهَا
إنَّ الَّذِي جَعَلَ الهُمُومَ عَقَارِبًا ... جَعَلَ المُدَامَ حَقِيقَةً دِرْيَاقَهَا
لَمْ يُصْلَبِ الرَّاوُوقُ إلاَّ أنَّهُ[2] ... قَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى الهُمُومِ فَعَاقَهَا
مَا شَاهَدَ السَّنَا شَمْسُ الضُّحَى ... إذْ حَاكَمَتْهُ فِي الجَمَالِ وفَاقَهَا
مَاءُ السَّما زَوَّجَهُ بابْنَةِ كَرْمِهَا ... عَقْدًا صَحِيْحًا لاَ تُبِيحُ طَلاَقَهَا
وَالشُّرْبُ يَحْلَى وَالحَبَابُ بِرأْسِهَا ... تَاجٌ وَكَانَتْ صَيَّرَتْهُ يِطَاقَهَا
فَاسْتَجْلِهَا لِعَرِيْرَةٍ قَدْ عَانَقَتْ ... عُودًا فَمَا أَحْلَى إلَيْكَ عِنَاقَهَا
مَا غَرَّدَتْ فِي رَوْضَةٍ إلاَّ انْثَنَتْ ... أغْصَانُهَا ورَمَتْ لَهَا أوْرَاقَهَا
وتَمَنَّتِ الوُرْقُ الحَمَائِمِ إنَّهَا ... خَلَعَتْ عَلَيْهِ فَرْحَةً أطْوَاقَهَا
ومُعنِّفٍ فِي الخَمْرِ لَوْ قَدْ ذَاقَهَا ... مَا لاَمَنِي لَكِنَّهُ مَا ذَاقَهَا
قَالَ اطَّرِحْ صَفْرَاءَ يُطْفِي جَمْرَهَا ... لَهَبَ القُلُوبِ إذَا اشْتَكَتْ[3] إحرَاقَهَا
أَعْطَتْ[4] عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ بِصِرْفِهَا ... عَهْدًا فَأَكَّدَ مَزْجُهَا مِيْثَاقَهَا
فَأَجَبْتُهُ ذُقْهَا وَخُذْ مِنْ بَعْدِ ذَا ... فِي طَرْقِ لَوْمِكَ إنْ أطَقْتَ[5] فِرَاقَهَا

---

(١) في الأصل "قرت" ولا يستقيم الوزن بها.

[٦٨٠] حلبة الكميت : ١٢٦.

(٢) في حلبة الكميت : "عندما".

(٣) في الأصل : "اسلت".

(٤) في الأصل : "اعطف".

(٥) في حلبة الكميت : "عذلك إن أردت".

[٦٨١]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من المنسرح)

سِهَامُ جَفْنَيْكَ فِي الحَشَا رَشَقَهْ رِفْقًا فَمَا مُهْجَةُ الشَّقِيِّ دَرَقَهْ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي وَصِحَّتِي شَغَفًا عَلَيْكَ وَالصَّبْرُ آخِرُ النَّفَقَهْ
جَرَتْ دُمُوعِي فَبَلَّلَتْ جَسَدِي وَالْجِسْمُ مِنِّي أَرَقُّ مِنْ وَرَقَهْ
وَعَادِلٌ جَاءَنِي يُفَاخِرُنِي وَقَالَ : فِي النَّقْلِ وَهْوَ غَيْرُ ثِقَهْ
حِبِّيَ حَيِّ العُيُونِ قُلْتُ لَهُ : إِنَّ عَلَى قَاتِلِي أَنَا حَدَقَهْ
غُصْنُ خِلَافٍ يَمِيسُ مِنْ خَفَرٍ قُلُوبُنَا فِي هَوَاهُ مُتَّفِقَهْ
قَوَامُهُ فِي اعْتِدَالِهِ أَلِفٌ سُبْحَانَ مَنْ مَدَّهُ وَمَنْ مَشَقَهْ
عَيْنِي بِالثَّغْرِ مَعْ ذُؤَابَتِهِ فِي أَوَّلِ الاصْطِبَاحِ مُغْتَبِقَهْ
أَمِيرُ حُسْنٍ بِقُرْطِهِ ظَهَرَتْ لَهُ جُنُودٌ لَكِنْ مِنَ الحَلَقَهْ(١)
عَامِرُ بَيْتِ الوُصَالِ خَرَّبَهُ وَقَالَ : مَا أَنْتَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَهْ
بَدْرٌ مُنِيرٌ قَسَى بِرُؤْيَتِهِ لَكِنْ تَرَى(٢) عِنْدَ خَدِّهِ شَفَقَهْ
وَلَوْ تَجَلَّى بِطُورِ بَهْجَتِهِ خَرَّتْ لَدَيْهِ أَبْصَارُنَا صَعِقَهْ
كَمْ قُلْتُ : قَدْ صَحَّ أَنَّهُ قَمَرٌ سُبْحَانَ مُنْشِئِ البُدُورِ مِنْ عَلَقَهْ
وَقَالَ : مَا تَشْتَكِي لِفُرْقَتِنَا قُلْتُ : حَمَا قَالَ : يَا مُتَيَّمُ قَهْ
أَذْكُرُ بِالبَدْرِ إِذْ يَلُوحُ لَنَا طَلْعَتَهُ وَالدُّمُوعُ مُسْتَبِقَهْ

[٦٨١] جني الجنتين : ٢٢ ، والدر المكنون : ١٦٨ ، وخزانة الأدب : ٣٦٣.

(١) في خزانة الأدب : "في الحلقة" وأجناد الحلقة هم الجنود المرتزقة من غير مماليك السلطان ، ويقدم علي كل أربعين جنديا واحد منهم ، ليس له حكم إلا إذا خرجوا إلى الحرب أو السفر. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي : ١٢.

(٢) في الدر المكنون ، وجني الجنتين : "لكن نري".

فَـالعَيْنُ مِـنْ بعْـدِ سَـحِّهَا سَـمَحَتْ | بِـالدَّمْعِ فِـي كُـلِّ طَلْعَـةٍ شَـرِقَهْ
قَالُوا : لِبَـدْرِ التَّمَـام شَـمْلُ ضِيَـا[1] | قُلْتُ : وَعَيْـشِ الـهَوَى لَقَـدْ مَحَقَـهْ
وَحَمَّـلَ الصُّبْـحُ مِـنْ مَحَاسِـنِهِ | أَثْقَـالَ[2] نُـورٍ لَكِنَّـهُ فَلَقَـه[3]
وَمَاسَ فِي الرَّوْضِ كُـلُّ غُصْـنِ نَقًـا | غَـدَا إِلَـى اللهِ رَافِعًـا وَرَقَـهْ
وَانْظُـرْ إِلَـى الظَّبْـيِ كَيْـفَ يَرْمُقُـهُ | وَيَـأْخُذُ الغَنْـجَ مِنْـهُ بِالسَّـرِقَهْ ؟
فَقِيْـلَ : وَالظَّبْـيُ مَـا يُقَابِلُـهُ ؟ | فَقُلْـتُ : وَاللهِ مَـا لَـهُ حَدَقَـهْ
قُلْـتُ لَـهُ : إِنَّ جَفْـنَ مُقْلَتِـهِ | يُشْـبِهُ سَـهْمًا بِعُجْبِـهِ رَشَـقَهْ
خِفْـتُ مِـنَ الفَيْـكِ رَمْـتُ أَمْلُقَـهُ | سَـابَقَنِي مدْمَعِـي جَـرَى مَلَقَـهْ
قَصَـدْتُ[4] بَـابَ الحَبِيْـبِ وَالرُّقَبَـا | عَلَـيَّ مِـنْ خِيفَـةِ اللِّقَـا خَنَقَـهْ
قَـالُوا : فَمَـا تَبْتَغِـي ؟ قُلْـتُ لَـهُمْ | حَتَّـى تَخَلَّصْـتُ : أَبْتَغِـي صَدَقَـهْ

[٦٨٢]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من مجزوء الرجز)

يَـا حُسْـنَهُ مَـا أَعْرَقَـكْ | يَـا وَجْهُـهُ مَـا أَشْـرَقَكْ
وَيَـا سِـنَانَ لَحْظِـهِ | مَـنْ ذَا عَلَـيَّ رَزَّقَـكْ
وَأَنْـتَ يَـا قَوَامُـهُ | فِـي قَتْلِـي مَـا أَرْشَـقَكْ
يَـا نَـوْمُ زُرْ أَوْ لَا تَـزُرْ | فَـإِنَّ جَفْنِـي طَلَّقَـكْ
بِالْعِشْـقِ مَـا أَجْدَنِـي | وَبِالـهَوَى مَـا أَخْلَقَـكْ
يَـا قَلْـبُ صَـبْرًا حَسَـنًا | فَـهَجْرُهُ قَـدْ مَزَّقَـكْ
الحُـبُّ فِيْـكَ سَـاكِنٌ | فَمَـا الَّـذِي قَـدْ أَقْلَقَـكْ

(١) في جني الجنتين : "صبا".

(٢) في الدر المكنون : "أنفال".

(٣) في الأصل : "قلقه".

(٤) في خزانة الأدب ، والدر المكنون : "طرقت"

[٦٨٣] الديوان : ٤٢ ، والتذكرة الفخرية : ٢١٩.

[٦٨٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

يَـا مَـنْ لِعَيْـنٍ أرِقَـتْ ... أوْحَشَـهَا مَـنْ عَشِـقَتْ
مُـذْ فَـارَقَتْ أَحْبَابَـهَا ... لَـهَا جُفُـونٌ مَـا الْتَقَـتْ
وَغَـادَةٍ كَأنَّـهَا ... شَـمْسُ الضُحَـى تَـألَّقَتْ
كَـمْ شَـرَقَتْ[1] بِدَمْعِـهَا ... عَيْنَـيَ لَمَّـا أشْـرَقَتْ
رُومِيَّـةٌ ألْحَاظُـهَا ... مِثْـلُ سِـهَامٍ رُشِـقَتْ
مَمْشُـوقَةُ القَـدِّ لَـهَا ... صُـدْغٌ كَنُـونٍ مُشِـقَتْ
أَمَـا تَـرى الغُصُـونَ مِـنْ ... خَجْلَتِـهَا قَـدْ أطْرَقَـتْ
قَـدْ جَمَعَـتْ حُسْـنًا بِـهِ ... ألْبَابُنَـا تَفَرَّقَـتْ
مَـا تَرَكَـتْ لِـي رَمَقًـا ... مُقْلَتُـهَا إذْ رَمَقَـتْ
فِـي فَمِـهَا مُدامَـةٌ ... صافِيَـةٌ تَرَوَّقَـتْ
وَا عَجَبَـا مِـنْ فِعْلِـهَا ... قَـدْ أسْـكَرَتْ وَمَـا سَـقَتْ

(١) في الأصل : "أشرقت".

حَــرفُ الكَــافِ

[٦٨٤]

وقال أفقهُ الشعراء وأشعر الفقهاء القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من البسيط)

هُمْ نَازِلُونَ[١] بِقَلْبِي أَيَّةً سَلَكُوا ... يَا لَيْتَهُم[٢] رَفَقُوا يَومًا بِمَنْ مَلَكُوا

سَاقُوا فُؤَادِي وَأَبْقُوا فِي الحَشَا حُرَقًا ... حُزْني[٣] مَا أَخَذُوا مِنِّي وَمَا تَرَكُوا

لَمَّا بَكَوا لاَ بَكَوْا والرَّكْبُ مُرْتَحِلٌ ... مِنْ لَوْعَةٍ ضَحكَ الوَاشُونَ لا ضَحِكُوا

زَمُّوا وَقَد سَفَكُوا دَمْعِي رِكَائِبَهُمْ ... فَكِدْتُ أُغْرِقُ ما زَمُّوا بِمَا سَفَكُوا

وَرَاعَنِي يَومَ تَشْيِيعِي هَوادِجَهُمْ ... وَالعِيسُ مِنْ عَجَلٍ فِي السَّيْرِ يَبْتَرِكُ[٤]

سِتْرَانِ : سِتْرٌ[٥] عَنِ الأَقْمَارِ مُنفَرِجٌ ... يُبْدِي وَآخَرُ للعشَّاقِ مُنْهَتِكُ

أَضُمُّ جَفْنِي عَلَيْهِ حِينَ يَطْرُقُنِي ... كَمَا يُضَمُّ عَلَى وَحْشِيَّةٍ شَرَكُ

مَا رَوْضَةٌ أَضْحَكَتْ صُبْحًا مُبَاسِمَهَا ... دُمُوعُ قَطْرٍ عَلَيْهَا اللَّيلَ تَنْسَفِكُ

وَالنَّرْجِسُ[٦] الغَضُّ عَيْنٌ كُلُّهَا نَظَرٌ ... وَالأُقْحُوانَةُ ثَغْرٌ كُلُّهُ ضَحِكُ

وَلِلشَّقَائِقِ زِيٌّ وسْطَهَا[٧] عَجَبٌ ... إِذَا تَمَايَلْنَ وَالأَرْوَاحُ تَأْتَفِكُ

حُمْرُ الثِّيَابِ تَطِيرُ الرِّيحُ شَائِلَةً ... أَذْيَالَهَا وَهْيَ بِالأَزْرَارِ تَمْتَسِكُ

---

[٦٨٤] الديوان : ١٣٧/٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٥٨/١ (١٦،١٧) ، وروض الآداب : ٨٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢ ، ونصرة الثائر : ٢١٩ (١٦،١٧).

(١) في الأصل : "نازلين" خطأ نحوي.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ، والديوان : "لو أنهم".

(٣) في الديوان ، وروض الآداب : "لله".

(٤) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "تبترك".

(٥) في الأصل : "سران سر".

(٦) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "فالنرجس".

(٧) في الأصل : "ومضها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ذى سترها".

إذا الصَّبَا نبَّهتْ أحْداقَها سَحرًا حَسِبْتَ مِسكًا على الآفَاقِ يَنْفَرِكُ
أنَمَّ طِيبًا وحَلْيًا مِنْ ترائِبِها إذَا اعتَنقتَا وخَيلُ اللَّيلِ تَعتَرِكُ
ولِلسَّماءِ نِطَاقٌ مِنْ كَواكِبِها عُقِدْنَ مِنْهُ علَى أعطَافِها حُبُكُ
قد أشعَلَ الشَّيبُ رَأسِي لِلبِلَى عَجِلاً والشَّمعُ عند اشتعالِ الرَّأسِ يَنسَبِكُ
فإنْ يَكُنْ رَاعَها مِنْ لَونِهِ يَقَقٌ فطَالَما رَاقَها مِنْ قَبْلِهِ حَلَكُ

[٦٨٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

طَيفٌ تَصيَّدْتُهُ واللَّيلُ مُحتَبِكُ مِنْ حَلْيَةِ الشُّهْبِ أوْ مِنْ شَعْرِهِ الحلَكُ[(١)]
بَيْنَ[(٢)] الذَّوائبِ يَمْشِي[(٣)] فِي حَبَائلِها يا حَبَّذَا الظَّبْيُ أوْ يَا حَبَّذَا الشَّرَكُ
عَجِبْتُ مِنْ لائِمٍ[(٤)] هَتَكِي علَى قَمَرٍ الشَّمسُ مِنْهُ علَى الحِيطَانِ تَنْهتِكُ
مُحَجَّبٌ لا يَرَاهُ العَاذِلُونَ ولاَ أصْغِي إلَيهِم وإنْ بَرُّوا وإنْ أفِكُوا
فَلَيتَهُم نَظرُوه واسْتَمَعْتُ لَهُمْ وخَلَّصُونِي[(٥)] مِنْ جَفْنَيْهِ واشْتَبكُوا
أبكِي وعَاذِلِيَ التَّعْبَانُ يَطْلُبُنِي أسْلُو فيَأخُذُنِي مِنْ عَقْلِهِ الضَّحِكُ
وكَيفَ أسْلُو هَوَى بَدْرٍ رَضِيتُ بأنْ أشْقَى بِهِ وهْوَ فِي اللَّذَّاتِ مُنْهَمِكُ
لوْ[(٦)] يَعْلَمُ التُّرْكُ أهلُوهُ بأنِّي قَدْ شَبَّهْتُهُ البَدْرَ مَا أبقُوا ولا تَرَكُوا

[٦٨٥] الديوان : ٣٦٢ ، وروض الآداب : ٨٥.

(١) في الديوان : "الحبك".

(٢) في روض الآداب : "هن".

(٣) في الديوان : "تمشي".

(٤) في الأصل : "لائمي".

(٥) في روض الآداب : "فخلصوني".

(٦) في الأصل : "أو".

[٦٨٦]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

غَـيْرِي بِحَبْـلِ سِـــوَاكُمُ يَتَمَسَّـــكُ ... وأَنَـا الَّــذِي بِـتُرَابِكُمْ أَتَمَسَّـــكُ
أَضَـعُ الخُـدُودَ عَلَـى مَمَـرِّ نِعَـالِكُمْ ... فَكَــأَنَّنِي بِتُرَابِـــهَا أَتَـــبَرَّكُ
وَلَقَـدْ بَذَلْـــتُ النَّفْـــسَ إِلاَّ أَنَّنِـي ... خَـادَعْتُكُمْ وَبَذَلْـتُ مَـــا لاَ أَمْلِـكُ
شَـرْطِي بِـأَنَّ حُشَاشَـتِي رِقٌّ لَكُـــمْ ... وَالشَّـرْطُ فِـي كُـلِّ المَذَاهِـبِ أَمْلَـكُ
قَـدْ ذُقْـتُ حُبَّكُـمُ فَـأَصْبَحَ مُـــهْلِكِي ... وَمِـنَ المَطَـاعِمِ مَـا يُـذَاقُ فَيُـهْلِكُ
لاَ تَعْجَلُـوا قَبْـلَ اللِّقَـــاءِ بِقِتْلَتِـي ... وَصِلُـوا فَذَلِـكَ فَـائِتٌ يُسْـتَدْرَكُ
وَلَقَـدْ بَكَيْـتُ لِدَهْشَــتِي بِقُدُومِكُـمْ ... وَضَحِكْتُ قَبْلُ وَهَجْرُكُـمْ لِـي مُـهْلِكُ
وَلَرُبَّمَـا أَبْكَـي السُّـرُورُ إِذَا أَتَـى ... فَرْطًا وَفِي بَعْـضِ الشَّـدَائِدِ يُضْحِـكُ
زَعَـمَ الوُشَـاةُ بِـأَنْ هَوِيْـتُ سِـوَاكُمُ ... يَـا قُوتِـلَ الوَاشِـي فَـأَنَّي يُؤْفَـكُ
عَـارٌ عَلَـيَّ بِـأَنْ أَكُـونَ مُشَـرِّعًا ... دِيْنَ الـهَوَى وَيُقَـالُ : إِنِّـي مُشْـرِكُ

[٦٨٧]

وقال أيضا :

(من المجتث)

لِلـــتُّرْكِ مَـــا لِـــيَ تَـــرْكُ ... مَـــا دِيْـــنُ حُبِّـــي شِـــرْكُ
أَخْلَصْـــتُ دِيْـــنَ هَوَاهُـــمُ ... فَحُبُّـــهُم لِـــيَ نُسْـــكُ
خَـــاطَرْتُ بِـــالرُّوحِ[1] فِيـــهِمْ ... وَمَســـلَكُ العِشْـــقِ ضَنْـــكُ

---

[٦٨٦] الديوان : ٣٩٦ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤٠.

[٦٨٧] الديوان : ٤٣٠ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤٥ ، وأعيان العصر : ٣/٧٢ (١،٧،٨).

(١) في مصادر التخريج : "بالنفس".

قَنِعْــــتُ بِـــــالوُدِّ منْـــــهُمْ إنَّ القَنَاعَـــــــةَ مُلْـــــــكُ
وبِــــــي أغَـــــرُّ غَرِيـــــرٌ مَلاَمَتِـــــي فِيـــــهِ إفْـــــكُ
بِحَاجِبَيَـــــهِ وَعَيْنَيْــــــــــــــهِ لِلمُحِبِّيـــــنَ هَتْـــــكُ
حَوَاجِــــــبٌ وَعُيـــــونٌ لَـــــهَا بِقَلْبِـــــي فَتْـــــكُ
كَـــــالقَوْسِ يُصْمِـــــي وَهَـــــذِي تَشْــــكِي المُحِـــــبَّ وَتَشْــــكُو(1)

[٦٨٨]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

نَحَافَــةُ الغُصْـنِ غَيْـظٌ مِـنْ تَثَنِّيكَـــا وَجُمْلَةُ الـــهَجْرِ جُـزْءٌ مِـنْ تَجَنِّيكَـــا
مَا زِلْتُ وَالحُــبُّ لاَ تفنَــى(2) عَجَائِبُــهُ أمُوتُ فِيــكَ وَأحْيَـا مِـنْ تَجَانِيكَـا(3)
فَمَـنْ يَخَلُّـكَ يَـأخُذْ حَـظَّ مُهْجَتِـهِ مِـنَ الرَّشَـادِ وَلَكِـنْ مَـنْ يُخَلِّيكَـــا
وَلِـي إذَا هَجَـرَ العُشَّـاقُ مِـنْ مَلَـلٍ هَجْـرٌ يُرَاجِيـكَ أوْ صَـدٌّ يُدَانِيكَـــا(4)
وَرَامَ قَلْبِـيَ أنْ يَسْـلُو فَقُلْـتُ لَــهُ : أيْنَ الَّذِي عَنْــهُ يَــا قَلْبِـي يُسَـلِّيكَا ؟
كَمْ عَــاذِلٍ فِيـكَ قَـدْ قَبَّلْـتُ مَبْسَـمَهُ لَمَّا جَــرَى اسْـمُكَ فِيــهِ إذْ يُسَـمِّيكَا
غَاضَتْ دُمُوعِي وَقَدْ قِيـلَ البُكَـا فَـرَحٌ فَلَسْـتُ أحْسُـدُ إلاَّ عَيْـــنَ بَاكِيكَـــا
إنِّــي لأخْفَــى وَتَبْـدُو أنْـتَ مُشْــتَهِرًا فَالحُزْنُ وَالحُسْـــنُ يُخْفِينِــي وَيُبْدِيكَـــا
قَالَتْ لَكَ الشُّهبُ قَــوْلاً وَهْــيَ صَادِقَــةٌ مَا أحْمَقَ البَدْرَ لَمَّا كَــادَ(5) يَحْكِيكَــا !
يَا بَدْرُ إنْ كُنْتَ تَشكو فِــي الظَّــلاَمِ أذَى مِـنَ الضَّــلاَلِ فَبَـدْرِي فِيــهِ يَـهْدِيكَا

(1) في الديوان : "وتشكو".

[٦٨٨] الديوان : ٢١٢ ، وروض الآداب : ٨٥.

(2) في الأصل : "يفني" ، وفي روض الآداب : "ما تفني".

(3) في الديوان : "جني فبكا".

(4) في الأصل : "يناديكا".

(5) في الديوان : "رام".

وَإنْ أرَدْتَ مَعَـانِي الحُسْـنِ مُثْبَتَــةً ... فاكتُبْ فَوَجْـهُ حَبِيْـبِ القَلْـبِ يُمْلِيكَـا
إيْـهِ[1] فَـأمُلِ أحَـادِيْثَ الغَـرَامِ لَـهُ ... فمَـا أمَانِيْـهِ إلاَّ فِـي أمَالِيكَـا
أسْتَغْفِرُ اللهَ إنِّـي قَـدْ نَسِـيْتُ سِوى ... مَوَاعِـدٍ لَـكَ ضَـاعَتْ فِـي تَنَاسِـيْكَا
وَسِـتْرُ لَيْلَـةِ وَصْـلٍ بَـاتَ يَسْـتُرُنَا ... حَتَّى ابْتَسَمْتُ فَعَـادَ السِّـتْرُ مَـهْتُوكَا
شَـكَاكَ لِلْـبَرْقِ يَـا إيمَـاضَ مَبْسَـمِهِ ... لَيْلُ التَّمَـامِ فَـألْقَى الـبَرْقَ يَشْـكُوكَا
أيَّـامُ وَصْلِـكَ كَـانَتْ مِـنْ مَلاَحَتِـهَا ... لِلنَّـاظِرِينَ نُجُومًـا فِـي لَيَالِيْكَـا
يَا نَـازِحَ[2] الـدَّارِ وَالذِّكْـرَى تُقَرِّبُـهُ ... لَئِـنْ بَعُـدْتَ[3] فَـإنَّ القَلْـبَ يُدْنِيكَـا
قَـرِّبْ فُـؤَادَكَ مِـنْ قَلْبِـي مُعَانَقَـةً ... لَعَـلَّ رِقَّـةَ ذَاكَ القَلْـبِ تُعْدِيكَـا
مَلَكْتَ قَلْبِي فَقُلْ لِـي كَيْـفَ أصْرِفُـهُ ؟ ... وَحُزْتَ رُوحِي[4] فَقُلْ لِي كَيْفَ أفْدِيْكَـا ؟

[٦٨٩]

وقال شهاب الدين العزازي :

(من البسيط)

إنْ لَـمْ أقُـمْ بِصَبَابَـاتِ الـهَوَى فِيْكَـا ... فَلاَ[5] ارْتَشَفْتُ كُئُوسَ الرَّاحِ مِنْ فِيْكَـا
يَـا مُطْمِعِـي بِوُعُـودٍ لاَ يَقُـومُ بِـهَا ... أفْنَيْتُ عُمْرَ اصْطِبَارِي فِـي تَقَاضِيْكَـا
وَيَا مُرِيْقَ دَمِي مِنْ[6] غَيْرِ مَـا سَـببٍ ... هَا قَدْ رَضِيتُ بِـهِ إنْ كَـانَ يُرْضِيْكَـا
لَمْ يُبْقِ صَدُّكَ لِـي صَـبرًا ولا جلـدًا[7] ... وَلَـمْ يَـدَعْ فِـيَّ كِتمَـانٌ[8] تَجَنِّيكَـا
مَـاذَا افْتِقَـارُكَ لِلْـهِنْدِيِّ تَحْمِلُـهُ ؟ ... وَسِـحْرُ[9] مُقْلَتِـكَ البَخْـلاَءُ يُغْنِيْكَـا

---

(١) في الديوان : "إيها".
(٢) في الديوان ، وروض الآداب : "تزحت".
(٣) في الديوان : "الذكر".
(٤) في الديوان ، وروض الآداب : "نفسي".
[٦٨٩] الديوان : ٢٢٥ ، وروض الآداب : ٨٦.
(٥) في الديوان : "ولا".
(٦) في الآداب : "في".
(٧) في الأصل : "صبر ولا جلد".
(٨) في الأصل : "كتمانا".
(٩) في الديوان : "وسيف".

بَــدْرٌ يُضَلِّــكَ[1] مِنْــهُ لَيْـلُ طُرَّتِــــهِ وَصُبْـحُ غُرَّتِــهِ الوَضَّـاحُ[2] يَـــهْدِيكَا
يُرِيكَ غُصنَ النَّقَا إنْ مَـــالَ[3] مُنعَطِفًـا وَإِنْ رَنَـا لَفَتَـاتِ الظَّبْــيِ[4] يُعْطِيكَـا
يَا ثَغْــرَهُ كَـانَ دَمْعِـي أَبْيَضًـا يَقَقًـا وَقَـدْ ثَنَتْـــهُ يَوَاقِيتًـــا[5] لآلِيكَـا
وَأَنْتَ يَا خَصْرَهُ أَغْرَيْـــتَ سُـقْمَكَ بِـي حَتَّى لَقَدْ صِرْتُ بَالِي الجِسْـمِ مَنْـهُوكَا
وَبِـتَّ تَلْـدَغُ يَـا ثُعْبَـانُ شَـــعْرَتِهِ[6] قَلْبِي فَيَـا لَيْـتَ أَنِّـي بِـتُّ حَاوِيكَـا
يَا فِتْنَةً لَـــوْ وَقَـانِي الحُـبُّ ضَلَّتَـــها[7] مَا كَانَ سِرِّي بُعَيْدَ الصَّـوْنِ[8] مَـهْتُوكَا
لاَ تَسْأَلَنِّي عَنْ وَجْــدِي وَعَــنْ وَلَــهِي وَسَـائِلِ الدَّمْــعَ إِنَّ الدَّمْــعَ يُنْبِيكَـــا
هَذِي[9] دُمُوعِي عَنْ حَـــالِي مُتَرْجِمَـــةٌ وَهَــذِهِ أَلْسُـنُ الشَّـكْوَى تُنَاجِيكَـــا

[٦٩٠]

وقال أبو الحُسين الجزار :

(من البسيط)

كَـمْ لِــي أُعَلِّـلُ آمَـــالِي بِلُقْيَاكَـــا وَالدَّهْرَ يَحْجُبُ عَنِّــي حُسْـنَ مَرْآكَـا
وَلَسْتُ أُحْسِنُ مِنْ لَهْوِي سِــوَى زَمَــنٍ وَفِيْــهِ تَمَنَّــعَ طَرْفِــي مِــنْ مُحَيَّاكَـــا
يَا سَــاكِنًا فِــي فُــؤَادِي وهــو يُتْلِفُــهُ بِالهَجْرِ رِفْقًـــا بِقَلْبِــي فَــهو مَأْوَاكَـا
إِنِّي أُعِيذُكَ مِـــنْ صَدٍ وَمِــنْ صَلَــفٍ حَاشَاكَ أَنْ لاَ تُرَاعِــي الــوُدَّ حَاشَــاكَا
عُدْنِي بِوَصْلِكَ أَوْ عِدْنِـــي فَــلاَ عَجَــبٌ فِي الحُبِّ يَوْمًا إِذَا مَا عُـــدْتَ مُضْنَاكَـا

(١) في الديوان : "يظلك" ، وفي روض الآداب : "تضلل".
(٢) في الديوان : "وصبح مبسمه الوضح".
(٣) في الديوان : "إن ماس" ، وفي روض الآداب : "يميل غصن النقا".
(٤) في الديوان : "وإن دنا لفتات الطبع".
(٥) في الديوان : "يواقيت إلا لا لبكا" وفي الهامش هكذا في الأصل.
(٦) في الديوان : "طرته".
(٧) في الأصل : "ضلها".
(٨) في الأصل : "الصوت".
(٩) في روض الآداب : "هي".

وَحَمَاكَ أَنَّ الهَوَى لَمْ يُبْقِ مِـــنْ جَلَــدِي ... شَيْئًا وَلَوْلاَ الهَوَى مَا قُلْـتُ : رُحْمَاكَـا
أَسْلُو لِعَذْلِكَ جَوْرَ السُّقْمِ فِـــي جَسَـدِي ... رَحَمَـاكَ رَبِّـي مِـنْ سُـقْمٍ وعَافَاكَـا

[٦٩١]

وقال إمام العاشقين شرف الدين سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى :

(من الخفيف)

تِـــهْ دَلاَلاً فَــأَنْتَ أَهْــلٌ لِذَاكَـا ... وَتَحَكَّـمْ[1] فَالحُسْـنُ قَـدْ أَعْطَاكَـا
وَلَكَ الأَمْرُ فَاقْضِ مَـا أَنْـتَ قَـاضٍ ؟ ... فَعَلَـيَّ الجَمَـالُ قَـدْ وَلاَّكَـا
وَتَلاَفِـي إِنْ كَـانَ فِيـهِ ائْتِلاَفِـي ... بِـكَ عَجِّـلْ بِـهِ جُعِلْـتُ فِدَاكَـا
وَبِمَـا شِـئْتَ فِـي هَـوَاكَ اخْتَبِرْنِي ... فَاخْتِيَـارِي مَـا كَـانَ فِيـهِ رِضَاكَـا
فَعَلَـى كُـلِّ حَالَـةٍ أَنْـتَ مِنِّـي ... بِـيَ أَوْلَـى إِنْ[2] لَـمْ أَكُـنْ لَوْلاَكَـا
وَكَفَـانِي عِــزًّا بِحُبِّـكَ ذُلِّـي ... وَخُضُوعِـي وَلَسْـتُ مِـنْ أَكْفَاكَـا
وَإِذَا مَـا إِلَيْـكَ بِـالوَصْلِ عَـزَّتْ ... نِسْـبَتِي[3] عِـزَّةً وَصَـحَّ وَلاَكَـا
فَاتِّـهَامِي بِـالحُبِّ حَسْـبِي وَأَنِّـي ... بَيْـنَ قَوْمِـي أُعَـدُّ مِـنْ قَتْلاَكَـا
لَـكَ فِـي الحَـيِّ هَـالِكٌ بِـكَ حَـيٌّ ... فِي سَـبِيلِ الـهَوَى اسْـتَلَذَّ الـهَلاَكَا
عَبْـدُ رِقٍّ مَـا رَقَّ يَوْمًـا لِعَتْـقٍ ... لَـوْ تَخَلَّيْـتَ عَنْـهُ مَـا خَلاَّكَـا
بِجَمَـالٍ حَجَبْتَـهُ بِجَـلاَلٍ ... هَـامَ وَاسْـتَعْذَبَ العَـذَابَ هُنَاكَـا
وَإِذَا مَـا أَمْـنُ الرَّجَـا مِنْـهُ أَدْنَـا ... كَ فَعَنْـهُ خَـوْفُ الحِجَـى أَقْصَاكَـا
فَبِـإِقْدَامِ رَغْبَـةٍ حِيـنَ يَغْشَـا ... كَ بِإِحْجَـامِ رَهْبَـةٍ يَخْشَـاكَا
ذَابَ قَلْبِـي فَـأْذَنْ لَـهُ يَتَمَنَّـا ... كَ وَفِيـهِ بَقِيَّـةٌ لِرَجَاكَـا

---

[٦٩١] الديوان : ١٥٦ ، وخزانة الأدب : ٤٧٨ ، والدر المكنون : ١٧٢ ، وروض الآداب : ٩٣.

(١) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "وتذلل".

(٢) في الديوان : "إذ" ، وفي روض الآداب : "إذا".

(٣) في الأصل : "بشتي".

أَوْ مُـرِ الغُمْـضَ أنْ يَمُـرَّ[1] بجَفْنِـي — وَكَـأنّي بِـهِ مُطِيْـعٌ[2] عَصَاكَـا
فَعَسَى فِي المَنَامِ يَعْرِضُ لِـي الوَهْـ — ـمُ فَيُوحِـي سِـرًّا إِلَـيَ سُـراكَا
وَإِذَا لَـمْ تُنْعِـشْ بِـروحِ التَّمَنِّـي — رَمَقِـي وَاقْتَضَـى فَنَـائي بَقَاكَـا
وَحَمَتْ سُـنَّةُ الـهَوَى سِنَةَ الغُمْـ — ـضِ جُفُونِـي وَحَرَّمَـتْ لُقْيَاكَـا
أَبْـقِ لِـي مُقْلَـةً لَعَلِّـي يَوْمًـا — قَبْـلَ مَوتِـي أَرَى بِـهَا مَـنْ رَآكَـا
أَيْنَ مِنِّي مَا رُمْتُ هَيْهَاتَ ؟ بَـلْ أَيْـ — ـنَ لِعَيْنِي بِـالجَفْنِ[3] لَثْـمُ ثَرَاكَـا ؟
فَبَشِـيرِي[4] لَـوْ جَـاءَ مِنْـكَ بِعَطْـفٍ — وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِـي قُلْـتُ : هَاكَـا
قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًـا مِـنْ عُيُـونٍ[5] — بِكَ قَرْحَى فَـهَلْ جَـرَى مَـا كَفَاكَـا ؟
فَـأَجِرْ مَـنْ قِـلاَكَ فِيْـكَ مُعَنَّـى — قَبْـلَ أَنْ يَعْـرِفَ الـهَوَى يَـهْوَاكَا
هَبْـكَ أَنَّ اللاَّحِـي نَـهَاهُ بِجَـهْلٍ — عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِـهِ مـن نَـهَاكَا
وَإِلَـي عِشْـقِكَ الجَمَـالُ دَعَـاهُ — فَـإِلَى هَجْـرِهِ تُـرَى مَـنْ دَعَاكَـا
حَبَّـذَا لَيْلَـةٌ بِـهَا صِـدْتُ إِسْـرَا — كَ وَكَـانَ السُّـهَادُ لِـي اشْـرَاكَا
نَـابَ بَـدْرُ التَّمَـامِ طَيْـفَ مُحَيَّـا — كَ لِطَرْفِـي بِيَقْظَتِـي إِذْ حَكَاكَـا

[٦٩٢]

وقال الشِّهاب محمود :

(من الكامل)

مَأْسُـورُ حُبِّـكَ لاَ يَـرُومُ فَكَاكَـا — وَقَتِيْـلُ هَجْـرِكَ لاَ يُحِـبُّ سِـوَاكَا
لَـوْلاَكَ مَـا أَلِـفَ الصَّبَابَـةَ وَالأَسَـى — قَوْمًـا وَلاَ هَجَـرُوا الكَـرَى لَوْلاَكَـا

---

(١) في الأصل : "مر".

(٢) في الديوان وروض الآداب : "فكأني به مطيعا".

(٣) في الدر المكنون : "باللحظ".

(٤) في الدر المكنون : "وبشيري".

(٥) في مصادر التخريج : "من جفون".

أَوْرَدْتَهُ بِهَجِيرِ هَجْرِكَ حَتْفَهُ هَلاَّ[1] سَمَحْتَ لَهُ بِبَرْدِ لَمَاكَا
خَلَعَ الرَّحِيقِ عَلَى خُدُودِكَ لَوْنَهُ وَعُقُودُ دُرِّيِّ الحَبَابِ حَبَاكَا
أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنَ السَّوَالِفِ إِذْ بَدَا كَالبَدْرِ وَجْهُكَ مُشْرِقًا أَفْلاَكَا
وَهَوَاكَ وَهُوَ لَدَى المُحِبِّ أَلِيَّةٌ وَكَفَاهُ أَنْ يَكُ مُقْسِمًا بِهَوَاكَا
لَوْ زِدْتَهُ ثِقْلاً عَلَى ثِقْلِ الهَوَى مَا قُلْتُ إِلاَّ خُذْ جُعِلْتُ فِدَاكَا

[٦٩٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أَمَنْزِلَ سُعْدَى بِالعُذَيْبِ سَقَاكَا مُلِثُّ الحَيَا حَتَّى يَبُلَّ صَدَاكَا
صَدًى كُلَّمَا أَدْعُو أَجَابَ كَأَنَّنَا خُلِقْنَا عَلَى أَطْلاَلِهَا نَتَبَاكَى[2]
يَعُزُّ عَلَى المُشْتَاقِ يَا طَلَلَ النَّقَا وَبَلاَهُ عَلَى حُكْمِ النَّوَى وَبَلاَكَا
وَطَيْفٌ سَرَى لِلشَّامِ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ لأَبْعَدْتَ يَا طَيْفَ الحَبِيبِ مَدَاكَا
وَذَكَّرْتَنِي العَهْدَ القَدِيمَ عَلَى الحِمَى رَعَى اللهُ أَيَّامَ الحِمَى وَرَعَاكَا
فَدَيْتُكَ طَيْفًا لاَ يُذَكِّرُ نَاسِيًا وَلَكِنْ يَزِيدُ المُسْتَهَامَ هَلاَكَا
تَصَيَّدْتَهُ وَالأُفْقُ مُقْتَبِلُ الدُّجَى تَخَالُ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِيهِ شِبَاكَا
إِلَى أَنْ تَيَقَّظْنَا عَلَى أَرَجٍ كَمَا بِذِكْرِ شِهَابِ الدِّينِ يُفْتَحُ فَاكَا

[٦٩٤]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من الكامل)

دَارِكْ خُطَاكَ فِي ذَاكَ مِنْ دَرَكٍ وَخَلِّ عَنْكَ الَّذِي يُبْدِيهِ مِنْ نُسُكِ

---

(١) في الأصل : "هل لا".

[٦٩٣] الديوان : ٣٦٣ ، ومدح بها الشهاب محمود.

(٢) في الديوان : "تتشاكي".

[٦٩٤] الديوان : ١٢٢ . وحلبة الكميت : ١٤٧ (٣٠٢).

بِقَـهْوَةٍ[١] كَشُـعَاعِ الشَّـمْسِ مُشْـرِقَةً مَعَ شَـادِنٍ أَشْـبَهُ الأَشْـيَاءِ بِـالفَلَكِ
جَبِينُـهُ الشَّـمْسُ والمَرِّيـخُ طَلْعَتُـهُ وَفِي عِذَارَيْهِ مَا فِي الجَوِّ مِـنْ حُبُـكِ
ظَبْيٌ مِنَ الـتُّرْكِ لَـمْ تَـتْرُكْ مَحَاسِـنُهُ لِـذِي غَـرَامٍ سُـلُوًّا غَـيْرَ مُشْـتَرَكِ
يُدِيرُهَـا فِـي[٢] يَدَيْـهِ وَهْـيَ بَاسِـمَةٌ عَنْ لُؤْلُؤٍ مِثْلُ نَظْـمِ الـدُّرِّ مُشْـتَبِكِ[٣]
كَأَنَّمَـا نَسَـجَتْ أَيْـدِي الحَبَـابِ لَـهَا مِـنَ اللُّجَيْـنِ أَفَانِيْنًـا مِـنَ الشَّـبَكِ
إِلَيْـكَ أَصْبُـو وَلاَ أَصْبُـو إِلَـى طَلَـلٍ لَمْ يَبْقَ فِيْه سِوى الآثَـارِ وَالسَّـكَكِ[٤]

[٦٩٥]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أَلا عَـاطِنِي رَاحًـا كَرَائِحَـةِ المِسْـكِ مُعَتَّقَـةً كَـالتِّبْرِ فِـي حَالَـةِ السَّـبْكِ
يَطُـوفُ بِـهَا سَـاقٍ كَـأَنَّ حَبَابَـهَا وَمَبْسَـمَهُ دُرٌّ تَنَظَّـمَ فِـي سِـلْكِ
يُحَاكِيْـهِ بَـدْرُ التَّـمِّ عِنْـدَ طُلُوعِـهِ وَحَسْبُكَ بَـدْرٌ لِلتَّمَـامِ[٥] لَـهُ يَحْكِـي
يَلُـوحُ عَلَـى خَدَّيْـهِ خَـطُّ عِـذَارِه كَمَا دَارَ فَوْقَ الوَرْدِ سَطْرٌ مِنَ المِسْـكِ
مِنَ السُـمْرِ فَتَّـانُ[٦] القَـوَامِ رَشِـيقُهُ وَمَا آفَةُ السُمْرِ العَوَالِي سِـوى الفَتْـكِ
لَـهُ لَحَظَـاتُ مَـا تُسَـلُّ سُـيُوفُهَا[٧] وَتَغْمَـدُ إلاَّ فِـي فُـؤَادِي بِـلاَ شَـكٍّ
إِذَا مَا تَصَـدَّى صَـدَّ عَنِّـي تَـهَتُّكِي[٨] وَأَعْرَضَ عَنِّي مِـنْ تَعَرُّضِـهِ نَسْـكِي

---

(١) في حلبة الكميت : "وقهوة".
(٢) في الأصل : "من".
(٣) في الديوان : "منسبك".
(٤) في الديوان : "والشكك".
[٦٩٥] الديوان : ١٢٢ ، وروض الآداب : ٨٧.
(٥) في الديوان : "بالتمام" ، وفي روض الآداب : "وحسبك من بدر التمام".
(٦) في الديوان : "فتاك" ، وفي روض الآداب : "من الترك فتاك".
(٧) في الديوان : "سيولها".
(٨) في الديوان ، وروض الآداب : "تجلدي".

فَمَا أَنَــا بِالسَّــالِي وَلاَ العَاشِــق الَّــذِي إِذَا أَكْثَرَ[1] العُــذَّالُ مَــالَ إِلــى الــتَّرْك
وَمَــنْ يَــكُ مِثْلِــي مُغْرَمًــا ذَا صَبَابَــةٍ فَلَيْــسَ بِمُصْــغٍ لِلنَّوَاطِــق بِــالإفْكِ
وَلَكِنَّنِــي لاَ أَبْــرَحُ الدَّهْــرَ مُنْشِــدًا حَذَارِ سُيُوفُ الهِنْدِ مِنْ أَعْيُــنِ الــتُّرْك

[٦٩٦]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الطويل)

حَذَارِ سُيُوفَ الهِنْدِ مِنْ أَعْيُــنِ الــتُّرْكِ فَمَــا شُــهِرَتْ إِلاَّ لِتُــؤْذِنَ[2] بِــالفَتْكِ
وَإِيَّــاكَ مِــنْ تِلْــكَ القُــدُود فَإِنَّــهَا[3] رِمَاحٌ أُعِــدَّتْ لِلطِّعَــانِ[4] بِــلاَ شَــكِّ
فَإِنْ كُنْتَ مِقْدَامًا عَلَى البِيْــضِ وَالقَنَــا وَإِلاَّ فَقَــدْ عَرَّضْــتَ نَفْسَــكَ لِلْــهلْكِ
وَرُبَّ غَــزَالٍ مِنْــهُمُ مُضَــاجِعِي وَقَدْ عَبَقَتْ مِنْــهُ المَضَــاجِعُ بِالمِسْــكِ
وَبِتْنَــا بِحَــالٍ لَــوْ يُخْــبِّرُ مُخْــبِرٍ سِوَايَ بِهَا قَالُوا لَهُ[5] : جِئْــتَ بِــالإفْكِ
فَرِيْــدُ جَمَــالٍ وَحَّــدَ القَلْــبَ حُبُّــه كِلاَنَا بِحمــدِ اللهِ خَــالٍ مِــنَ الشِّــرْكِ
وَمَــا بَيْنَنَــا أَسْــتَغْفِرُ اللهَ رَيْبَــةٌ سُوى رَشَفَاتٍ مِــنْ فَــمٍ بَــارِدٍ ضَنْــكِ
إِذَا مَا سَــقَانِي فِــي الــهَجِيْرِ رُضَابَــهُ تَوَهَمْــتُ أَنِّــي بَيْــنَ قَــاره وَالنَّبْــكِ
فَيَا طِيْبَ ذَاكَ الشَّهدِ فِي ذَلِــكَ[6] اللَّمَــى وَيَا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فِي ذَلِــكَ السِّــلْكِ
وَشُــرْبٍ أَرَاقُــوا بَيْنَــهُمْ دَمَ كَرْمَــةٍ فَبَاتَتْ عَلَيْهِمْ عَيْنُ رَاووقِــهَا[7] تبكــي

(١) في الديوان : "كثر".

[٦٩٦] الديوان : ١٣٨ ، ونسبت لابن سناء الملك : ٤٢٥ (١-١١) ، وحلبة الكميت : ١٣٩ (١٠-١٨).

(٢) في الأصل : "فتؤذن".

(٣) في ديوان ابن سناء : "لأنها".

(٤) في روض الآداب : "للطعن".

(٥) في ديوان ابن سناء : "القد".

(٦) في روض الآداب : "ذلك".

(٧) في ديوان سيناء ، وحلبة الكميت : "عليها عين راووقهم" ، وفي روض الآداب : "... راووقهم".

وبَاتَتْ أبَارِيقُ المُدَامِ إلَيْهِمُ[1] تُقَهقِهُ مِنْ فَرْطِ[2] المَسَرَّةِ بِالضَّحْكِ[3]
وَقَدْ جَعَلُوا أَقْوَالَ العِرَاقِيِّ حُجَّةً ولَمْ يَرْجِعُوا فِيْهَا إلى مَذْهَبِ المكي
شَعَارٌ بَلِيْغٌ بَلْ بَلاغَةُ شَاعِرٍ مَعَانِيهِ بَلْ أَلْفَاظُهُ حُلْوةُ السَّبْكِ
لَقَدْ تَرَكَ الضَّحَّاكُ فِي النَّاسِ ضِحْكَةً وأَبْكَي الَّذي قَدْ قَالَ : قِدْمًا قِفَا نَبْكِ[4]
وَغَنَّاهُمُ[5] شَادٍ أَغَنٌّ فَزادَهُمْ سُرُورًا بِشِعْرٍ رائقٍ حَسَنِ السَّبْكِ
تلَعَّبَ[6] فِيْهِمْ[7] بِالكَلامِ تَلَعُّبًا كَمَا تَلْعَبُ[8] الأَمْوَاجُ بِالبَحْرِ[9] بِالفُلْكِ
فَقُمْ نَنْهَبُ اللَّذَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا وَدَعْنِي مِنْ قَوْلِ ابْنِ حِجْرٍ قِفَا نَبْكِ
وَإِنِّي لأَصبُوا الخَلاعَةُ مَذْهَبِي وَأَجْمَعُ[10] مَا بَيْنَ الخَلاعَةِ وَالنُّسُكِ

[٦٩٧]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

رُدِّي مُهَنَّدَ طَرْفِكِ الفَتَّاكِ مَنْ ذَا الَّذِي بِالفَتْكِ أَفْتَاكِ
يَا رَبَّةَ الخِدْرِ المطَنَّبِ بِاللِّوَى لَولاكِ مَا اشْتَقْتُ اللِّوى لَولاكِ
مَا رَامَ طَرْفِي أَنْ يَلُمَّ بِحَاجِرٍ إلاَّ يَسْقِي أَرَاكَهُ وَيَرَاكِ
كَلاَّ وَلاَ جِئْتُ الأَرَاكَ أَعُودُهُ مُتَعَلِّلاً فِيهِ لِقَصْدِ سِوَاكِ
غَادَرْتُ مُنْعَرِجَ اللِّوى مُتَحَمِّلاً يَسْلُو جَوَى الأَنْوَاءِ بَعْدَ نَوَاكِ
وَتَرَكْتُ رِيْقَكِ ظَامِئًا فَلِذَاكَ قَدْ أَبْدَى الصَّدَى السَّائِلُ مَعْنَاكِ
وَمَنَعْتِنِي ظَلْمًا شَهِيًّا مَرْشَفُهُ وَمَنَحْتُهُ ظَلْمًا لِعُودِ أَرَاكِ

(١) في ديوان ابن سناء : "وصارت ... بينهم".
(٢) في حلبة الكميت : "... يقهقها فرط" ، وفي روض الآداب : "بقهقهة من فرط".
(٣) في حلبة الكميت وروض الآداب : "والضحك".
(٤) يقصد امرئ القيس.
(٥) في ديوان ابن مطروح : "وغناهما".
(٦) في حلبة الكميت : "تلاعب".
(٧) في روض الآداب : "فيه".
(٨) في حلبة الكميت : "تفعل".
(٩) في روض الآداب : "في البحر".
(١٠) في روض الآداب : "فأجمع".

وقـدْ اشـتبَهْنا صُغْـرة ونحافـة ... فعلـي مـار بسَلْسَبيلِ لمَـاك
فـإليْكِ قَلْبًـا طـائرًا مُتلـهفًا ... مِنْ طُولِ ما قـدْ حَـامَ حَـوْلَ حِمَـاك
مُتملْمِـلاً فِـي رَاحتَيْـك وكَـانَ مِـنْ ... جَفْنَيْـكِ والأهْـداب فِـي أشْـرَاك
قِرْطَـاك مَـا سَـحَرَا فلـم ذا عُلِّقَـا ... والسَّـاحِرَانِ لَنَـا هُمَـا عَيْنَـاك
كَيْـفَ السُّـلوُّ وَكُلَّمَـا سَـرتِ الصبَـا ... أصبُـو إلَـي رُؤيَـاكِ أَوْ رُؤيَـاك ؟
رُدِّي لَنَـا زمَـنَ العُذَيْـبِ وطِيبِـهِ ... أَوْ وَاعِدِيْنَـا بَغـدَهُ بِلِقَـاك
لَمْ تُبْقِ[1] أيَّـامُ النـوى فِـي مُقْلَتِـي ... دمْعًـا فَأجْعَلَـهُ نَصِيـبَ ثَـرَاك
مَـا قـرَّرَ دمْعِـي أنْ أقَسـمَهُ علَـى ... نَـاءٍ ونَـوْءِ دَارسٍ بفِنَـاك
أحَمامَـةَ الـوَادي بشَـرْقيِّ الغَضَـا ... فـأتَى الشُّـجُونُ وإنْ عُيِيـتُ فَـهاك
لا تَدَّعِـي وَجْـدًا وأنْـتِ طَلِيقَـةٌ ... قَـدْ يُعْـرَفُ البَـاكِي مِـنَ المُتَبَـاكِي
ولِـي صِبَـايَ وَفِـي الفُـؤادِ صَبَابَـةٌ ... تَـزْدَادُ وَقْـدًا مِـنْ هُبُـوب صِبَـاك
سُلَّتْ لَوَاحِـظٌ مِـنْ لَوَاحِظِـها الظُّبَـا ... وقَضَـتْ بِـإهْدَارِ الدِّمَـاءِ دِمَـاك
أيْنَ الغَـزَالُ ؟ وأيْـنَ رَبْرَبُـكَ الَّـذِي ... يَعْطُـو رَبَائِبِـه ؟ وأيْـنَ مَـهَاكَ ؟
لاَ تَشْـتكِي يَـادَارُ مَيَّـةَ مَـا بِـهَا ... قَـدْ مَـاجَ دمْعِـي بَعْدَهَـا ومَحَـاك
ولَقد سَألْتُ الغَيْثَ فِـي المَـاءِ مُدَبِّـرًا ... فَمَـا عَانَـاكِ بَـلْ عَافَـاك
ولِتَعْلَمِـي أنَّ الَّـذِي أبْلَـى ضَنَـا ... جِسْـمِي النحيـل هُـو الَّـذِي أبْـلاَك

[٦٩٨]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

يا ظبيَةَ البَـانِ تَرْعَـى فِـي خمَائِلِـهِ ... لِيَـهْنَكِ اليَـوْمَ أنَّ القَلْـبَ مَرْعَـاك

---

(١) في الأصل : يبقِ.

[٦٩٨] الديوان : ٢٩٣ ، والحماسة المغربية : ١٣٦ ، وروض الآداب : ٨٨.

المَــاءُ عِنْــدكِ مَبْــذُولٌ لشَــاربِهِ ... ولَيْــسَ يَرويــكِ إلاَّ مَدْمَعِــي البَــاكِي
هَبَّتْ لَنَا مِــنْ رِيَــاحِ الغَــوْرِ رَائِحَــةٌ ... بَعْــدَ الرُّقَــادِ عَرَفْنَاهَــا برِيَّــاك[1]
ثُــمَّ انْثَنَيْنَــا إذَا مَــا هَزَّنَــا طَــربٌ ... عَلَــى الرِّحَــالِ تَعَلَّلْنَــا بِذِكْــرَاك
سَــهْمٌ أصَــابَ ورَامِيــه بِــذِي سَــلَمٍ ... مَــنْ بِــالعِرَاقِ لَقَــدْ أبْعَــدْتِ مَرْمَــاك
حَكَتْ لِحَاظُكِ مَا فِي الرِّيــمِ مِــنْ مُلَــحٍ ... يَومَ اللِّقَــاءِ فَكَــانَ الفَضْــلُ للْحَــاكِي
كَــأنَّ طَرفَــكِ يَــومَ الجِــزعِ يُخبِرُنَــا ... بما طَوى عَنكِ مِــن أسْــماءِ قَتــلاك
أنْــتِ النَّعِيــمُ لِقَلْبِــي والعَــذَابُ لَــهُ ... فَمَــا أمَــرُّكِ فِــي قَلْبِــي وأحْــلاَك
عِنْدِي رَسَــائِلُ شَــوقٍ لَسْــتُ أذْكُرُهَــا ... لَــوْلاَ الرَّقِيْــبُ لَقَــدْ بَلَّغْتُــهَا فَــاك
سَقَى مِنيً ولَيَالِي الخَيفِ مَــا شَــرِبَتْ ... مِــنَ الغَمَــامِ وحَيَّاهَــا وحَيَّــاك
إذْ يَلتَقِــي كُــلُّ ذِي ديْــنٍ ومَاطِلُــهُ ... مِنَّــا ويَجتَمِــعُ المَشْــكُوُّ[2] والشَّــاكِي
لَمَّا غَدَا السِّــرْبُ يَعْطُــو بَيْــنَ أرْحُلِنَــا ... مَــا كَــانَ فِيْــهِ غَرِيــمُ القَلْــبِ إلاَّك
هَامَتْ بِكِ العَينُ لَمْ تَتْبَعْ سِــواكِ هَــوًى ... مَنْ عَلَّــمَ البَيْــنَ أنَّ القَلْــبَ يَــهْوَاك
يَــا حَبَّــذَا نَفحَــةٌ مَــرَّتْ بِفِيْــكِ لَنَــا ... ونُطْفَــةٌ غُمِسَــتْ فِيــهَا ثَنَايَــاك
وحَبَّــذَا وقْفَــةٌ والرَّكْــبُ مُغْتَفِــلٌ ... عَلَى ثَــرًى وَخَــدَتْ[3] فِيــهِ مَطَايَــاك

[٦٩٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا مُنْيَةَ القَلْــبِ لَــوْلاَ أنْ يُقَــالَ سَــلاَ ... لَقُلْتُ مَا كُنْتُ أعْصِــي العَــذْلَ لَــولاك
رَمَيْتِ مِنْ مِصْــرَ قَلْبًــا بِالشَّــامِ فَمَــا ... أسْرَاكِ سَهْمًا إلَــى أحْشَــاءِ أسْــرَاك

(١) في الأصل : "بروياك".
(٢) في الأصل : "المشكور".
(٣) في الأصل : "وجدت".
[٦٩٩] الديوان : ٤٢٦.

أَسْرَفتِ فِي الصَّدِّ إذْ أَسْرَفْتُ فِيْكِ هَـوىً فَـالعَذْلُ والعـذْلُ يَنْـهَانِي وَيَنْـهَاك
كَمْ صَادَ طَيْفُـكِ طَرْفِـي بَعْـدَ هَجْعَتِـهِ فَـالجَفْنُ فَخِّـي والأَهْـدَابُ أَشْـرَاكِي
رُدِّي وَدَائِـعَ لَثْمِـي جِئْـتُ أَطْلُبُـهَا مَـا كَـانَ أَوْفَـاكِ إِذْ أَوْدَعْتُـهَا فَـاكِ
زَمَانَ لَمْ أَدْرِ مِنْ لَهْوِي وَمِـنْ طَرَبِـي أَمِـنْ مُحَيَّـاكِ سُـكْرِي أَمْ حُمَيَّـاك ؟
وَإِذْ جَمَالُكِ قَـدْ أَغْـرَى جَمِيلَـكِ بِـي وَبِي التَّعَطُّفِ[1] قَـدْ أَغْـرَاكِ عِطْفَـاكِ
وَإِذْ مَغَـانِيْكِ بِـالأَنْوَارِ زَاهِـرَةٌ حَتَّى لَقَدْ خِلْتُ فِـي مَغْنَـايَ[2] مَغْنَـاكِ
رَحلـتُ عنكـم وقـد أولعـت بَعْدَكُـمُ فَمَـا بذكـراك أو قَلْبُـا بِذِكْـرَاكِ
وَمَـا أَظُـنُّ دِيَـارَ القَلْـبِ مَسْـكَنَكُمْ بِـأَنَّنِي فِيـهِ قَـدْ أَكْرَمْـتُ مَثْـوَاكِ
فَمَـا[3] مَـرَرْتُ بِرَبْـعٍ كَـانَ رَبْعَكُـمُ إِلاَّ ظَنَنْـتُ صَـدَاهُ أَنَّـهُ الشَّـاكِي
يَحْكِينِـيَ الرَّبْـعُ أَوْ أَحْكِيْـهِ بَعْدَكُـمُ سَقْمًا فَيَا لَيْتَ شِـعْرِي أَيُّنَـا الحَـاكِي
وَيَوْمَ بَارَزْتُ بَيْنِـي شَـاكِيًا حَرَقِـي[4] مِنْـهُ وَذَلِـكَ يَـوْمٌ بِـالنَّوَى شَـاكِي
بَكَتْ وَفِيْهَا مَعَـانِي الحُسْـنِ ضَاحِكَـةٌ يَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا الضَّـاحِكِ البَـاكِي
هِـيَ الحَبِيْبَـةُ دُونَ النَّـاسِ كُلِّـهِمُ فَلْيُـهْنِنِي ذَاكَ أَوْ فَلْيَهْنِـهَا ذَاكِ

[٧٠٠]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من البسيط)

رُدِّي الكُئُوسَ الَّتِـي فِيْـهَا حُمَيَّـاكِ فَمَـا أَرَى الـرَّاحَ إِلاَّ مِـنْ مُحَيَّـاكِ
كَفَـاكِ مَـا فَعَلَتْـهُ مُقْلَتَـاكِ وأَنْ أَنْكَرْتِـهُ أَثْبَتَـتْ دَعْـوَايَ خَـدَّاكِ
يَا أُخْـتَ رِيْـمِ الفَـلاَ جِيْـدًا وَسَـالِفَه وَضَرَّةَ الشَّـمْسِ مَـنْ بِـالفَتْكِ أَفْتَـاكِ

(١) في الأصل : "وبالتعطف".
(٢) في الأصل : "مغناك".
(٣) في الأصل : "وما".
(٤) في الديوان : "فرقي".
[٧٠٠] روض الآداب : ٨٩.

مَا ضَرَّ رَبْعَكِ أعْرَاضُ السَّحَابِ وَقَدْ ... هَمَى بِهِ عَارِضٌ مِنْ جَفْنِيَ البَاكي
لَوْلاَ هَوَاكِ مَا اسْتَنْشَقْتُ رَائِحَةً ... مِنَ النَّسِيمِ لأرْوِي عَنْهُ رُوَيَاك
كَلِفْتُ ظُلْمًا بِإتِلاَفِ النُّفُوسِ فَيَا ... لَمَيَاءُ مَنْ ذَا عَلَى الأرْوَاحِ وَلاَّك
وَجَدْتُ حُبُّكِ فِي قَلْبِي فَكَيْفَ أرَى ... لَهُ شَرِيكًا وَهَذَا عَيْنُ أشْرَاكِ ؟
لاَ تُظْهِرِي أبَدًا مِمَّا أكَابِدُهُ ... مُفَصَّلاً فَأنَا مِنْ بَعْضِ قَتْلاَكِ

[٧٠١]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حروف الروي أوائل الأبيات :

(من البسيط)

كُفِّي القِتَالَ وَفُكِّي قَيْدَ أسْرَاكِ ... يَكْفِيكِ مَا فَعَلَتْ بِالنَّاسِ عَيْنَاكِ
كَلَّتْ لِحَاظُكِ مِمَّا قَدْ فَتَكْتِ بِنَا ... فَمَنْ تُرَى فِي دَمِ العُشَّاقِ أفْتَاكِ
كَفَاكِ مَا أنْتِ بِالعُشَّاقِ فَاعِلَةٌ ... لَوْ أنْصَفَ الدَّهْرُ فِي العُشَّاقِ عَزَّاكِ
كَمُلْتِ أوْصَافَ حُسْنٍ غَيْرِ نَاقِصَةٍ ... لَو أنَّ حُسْنَكِ مَقْرُونٌ بِحُسْنَاكِ
كَيْفَ انْثَنَيْتِ إِلَى الأعْدَاءِ كَاشِفَةً ... غَوَامِضَ السِّرِّ لَمَّا اسْتَنْطَقُوا فَاكِ
كَتَمْتُ سِرَّكِ حَتَّى قَالَ فِيكِ فَمِي ... شِعْرِي[1] وَلَمْ يَدْرِ أنَّ القَلْبَ يَهْوَاكِ
كِدْتِ المُحِبَّ فَمَاذَا[2] أنْتَ بِطَالِبَةٍ ... فَنَا مُحِبُّكِ[3] أوْ[4] إشْمَاتَ أعْدَاكِ
كَافَيْتِنِي بِذُنُوبٍ لَسْتُ أعْرِفُهَا ... فَسَامِحِي وَاذْكُرِي مَنْ لَيْسَ يَسْلاَكِ
كَلَّفْتِنِي حَمْلَ أثْقَالٍ عَجَزْتُ بِهَا ... وَحَبَّذَا ثِقْلُهَا إنْ كَانَ أرْضَاكِ
كَابَدْتُ هَوْلَ السُّرَى فِي البِيدِ مُكْتَسِبًا ... مَالاً وَمَا كُنْتُ أبْغِي المَالَ لَوْلاَكِ

---

[٧٠١] الديوان : ٤٦٣.

(١) في الديوان : "شعرا".

(٢) في الديوان : "فما".

(٣) في الأصل : "فنامجيك" ، وفي روض الآداب : "فنايحبك".

(٤) في الديوان : "مع".

[٧٠٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

لَثَمْتُ ثَغْرَ عَذُولِي حِيْنَ سَمَّاكَ ... فَلَذَّ حتَّى كَأَنِّي لاثِمٌ فَاكَ

حُبًّا لِذِكْرَاكَ فِي سَمْعِي وَفِي خَلَدِي ... هذَا وَإِنْ جرحَتْ فِي القَلْبِ ذِكْرَاكَ

تِيْهِي وَصُدِّي إِذَا مَا شِئْتِ واحْتَكِمِي ... عَلَى النُّفُوسِ فَإِنَّ الحُسْنَ وَلاَّكَ

وطَوِّلِي مِنْ[1] عَذَابِي فِي هَوَاكِ عَسَى ... يَطُولُ فِي الحَشْرِ إِيقَافِي وَإِيَّاكِ

فِي فِيْكِ خَمْرٌ[2] وَفِي عِطْفِ الصِّبَا مَيَدٌ[3] ... فَمَا تَثَنِّيْكِ إلاَّ مِنْ ثَنَايَاكِ

وَمَا بَكَيْتُ لِكَوْنِي فِيْكِ ذَا أَسَفٍ[4] ... إلاَّ لِكَونِ سَعِيْرِ القَلْبِ مَأْوَاكِ

بِالرَّغْمِ إِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَصْلَ حُرْقَتِهِ ... لِيَهْنَكَ اليَومَ إِنَّ القَلْبَ مَرْعَاكَ

يَا أَدْمُعًا لِي قَدْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفًا ... مَا كَانَ عَنْ[5] ذَا الوفَا والبِرِّ أَغْنَاكَ

وَيَا مُدِيْرَةَ صُدْغَيْهَا لِقُبْلَتِهَا ... لَقَدْ غَدَتْ أَوْجُهُ العُشَّاقِ تَرْضَاكِ

مَهْمَا سَلَوْنَا فَمَا[6] نَسْلُو لَيَالِينَا ... وَمَا نَسِيْنَا فَلا - وَاللهِ - نَنْسَاكِ

نَكَادُ نَلْقَاكِ بِالذِّكْرَى إِذَا خَطَرَتْ ... كَأَنَّمَا اسْمُكِ يَا اسْمَا[7] مُسَمَّاكِ

وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَّابًا بِفُرْقَتِنَا ... وَمَا طُيُورُ النَّوَى إلاَّ مَطَايَاكِ

لَقَدْ عَرَفْنَاكِ أَيَّامًا وَدَاوُمْنَا ... شَجْوٌ فَيَا لَيْتَ أَنَّا مَا[8] عَرَفْنَاكِ

---

[٧٠٢] الديوان: ٣٦٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٩/٤٠٤ ، والدر المكنون : ١٧٣ ، وروض الآداب : ٩٢

(١) في الأصل : "في".

(٢) في روض الآداب : "خمرة".

(٣) في روض الآداب : ميل .

(٤) في طبقات الشافعية : "شجن . وفي الديوان والدر المكنون : "تلف".

(٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "عند".

(٦) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "فلا".

(٧) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "سعدي".

(٨) في الأصل : "لا".

[٧٠٣]

وقال شمس الدين بن الصائغ :

(من البسيط)

كَيْفَ الخَلَاصُ وَقَلْبِي بَعْضُ أَسْرَاكِ ؟ صَادَتْهُ أَجْفَانُكِ الوَسْنَى بِأَشْرَاكِ
يَا سَلْمَ أَنَّى لَيَالِينَا بِذِي سَلَمٍ مَرَّتْ وَمَا كَانَ أَحْلَاهَا وَأَحْلَاكِ
تَفْنَى اللَّيَالِي وَمَا أَنْسَى عُهُودَ هَوَى وَثَّقْتُهَا بِعُقُودٍ مِنْ ثَنَايَاكِ
حَاشَايَ أَنْسَى بُرُوقًا بِالثَّنِيَّةِ مِنْ تِلْكَ الثُّغُورِ وَحَاشَا القَلْبَ يَنْسَاكِ
أَكَادُ مِنْ صِدْقِ مَا تُدْنِيكِ لِي فِكَرِي أَرَى جَمَالَكِ فَاسْتَجْلِي مُحَيَّاكِ
وَلَسْتُ أَعْرِفُ مَا السُّلْوَانُ عَنْكِ وَلَا تَمُرُّ بِالْبَالِ ذِكْرَى غَيْرُ ذِكْرَاكِ
لَوْلَاكِ مَا كُنْتُ أَصْبُو عِنْدَ كُلِّ صَبًا لَهَا مُرُورٌ بِذَاكَ السَّفْحِ لَوْلَاكِ
آهٍ عَلَى السَّفْحِ مِنْ عَيْنِي وَمِنْ وَصَبِي أَوْ لَيْتَ آهًا تَرْوِي غُلَّةَ البَاكِي
أَوْ لَيْتَ يَا جَنَّتِي نَارُ الأَسَى خَمَدَتْ فَإِنَّهَا فِي حَشَائِي وَهْيَ مَثْوَاكِ
أو ليت حَاجِبُكِ الرَّامِي بِأَسْهُمِهِ حَشَايَ يُبْقِي عَلَيْهَا فَهْيَ مَرْعَاكِ
أَوْ ليت عَيْنِيَ يَغْشَاهَا لَذِيذُ كَرَى كَيْمَا تَرَاكِ فَمَا المَقْصُودُ إِلَاكِ
أَوْ لَيْتَ عَيْشِي وَهَلْ لَيْتَ بِنَافِعَةٍ[1] عَنِّي يَخْفِضُهُ بِالعَطْفِ عِطْفَاكِ
أَوْ لَيْتَ أَوْلَيْتَ قَلْبِي مَا يُقِرُّ بِهِ مِنْ مَوْعِدٍ وَامْطُلِيهِ إِنْ تَقَاضَاكِ

[٧٠٤]

وقال العلامة برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

لِطَلْعَةِ البَدْرِ جُزْءٌ مِنْ مُحَيَّاكِ وَلِلصَّبَاحِ نَصِيبٌ مِنْ ثَنَايَاكِ

(١) في روض الآداب : "شافقة".

[٧٠٤] الديوان : ٣٦، وروض الآداب : ٩٠.

وَمَا تَبَسَّمَ ثَغْرُ الكَأسِ عَنْ حَبَبٍ … كَالدُّرِّ فِي النَّظْمِ إلاَّ خِلْتُهُ فَاك
أهْدَتْ خُدُودُكِ لِلْوَرْدِ الجَنِّي شَذًا … وَعَلَّمِ البَانَ أنْ يَهْتَزُّ عِطْفَاك
وَبَاتَ ظَبْيُ النَّقَا يَرْنُو إلَيْكِ عَسَى … تُعِيْرُهُ كُحْلَ العَيْنَيْنِ عَيْنَاك
سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ مَا فِي الخَدِّ مِنْ ذَهَبٍ … وَجَلَّ مَنْ بِكُنُوزِ الحُسْنِ أغْنَاك
يَدُقُّ مَعْنَاكِ عَنْ إدْرَاكِ ذِي نَظَرٍ … كَأنَّ مَعْنَاكِ يَا أسْمَا مُعَنَّاك
وبَيْنَ أفْعَالِ جَفْنَيْهَا(١) مُنَاسَبَةٌ … إذَا صَحَا بَيْنَ سَفَّاحٍ وَسَفَّاكِ
جَرَى بِتَجرِيْحِ جَفْنِي بِالبُكَى فَلَم … مِنْ حِيْنِ عَدَّلَكِ البَّارِي وَسَوَّاك
وَسَالَ أحْمَرُ دَمْعِي فِي النَّوَى ذَهَبًا … وَفِي الحَشَى مِنْ لَهِيْبِي أيُّ سَبَّاك
حَمَيْتُ بَرْدَ رُضَابٍ تَحْتَهُ بَرَدٌ … فَمَا دَنَا مِنْ حِمَاهُ غَيْرَ مِسْوَاك
وَرَاحُ(٢) قَدِّكِ لَمَّا صَالَ عَامِلُهُ … بِنَاظِرٍ(٣) فِيهِ فَتَّانٌ وَفَتَّاك
فِي القَلْبِ مِنِّي قَدْ أصْبَحْتِ ثَاوِيَةً … فَمَا يَضُرُّكِ لَوْ أكْرَمْتِ مَثْوَاك
أعِيْذُ رِدْفَكِ بِالأحْقَافِ مِنْ زُمَرٍ … بِزُخْرُفِ اللَّومِ قَالُوا : قَولُ أفَّاك
ألَسْتِ تَرْضِيْنَ مِنِّي كُلَّ يَومٍ كَاظِمَةً ؟ … غَيْظَ العَذُولِ وَأنَّ القَلْبَ يَرْضَاك ؟
وَكَمْ لأقْوَالِهِ فِي العَذْلِ مِنْ نُوبٍ … شَتَّى وَمَا طَرَبِي إلاَّ لِمَغْنَاك
إنْ كُنْتِ مِحْنَةَ(٤) ذِي عِشْقٍ وَذِي غَزَلٍ … فَأنْتِ فِتْنَةُ عُبَّادٍ وَنُسَّاك
أوْ تَخْطُرِي حُلْوَةَ الأعْطَافِ حَالِيَةً … فَإنَّ حُسْنَكِ فِي الحَالَيْنِ حَلاَّك
سَلْسَلْتِ رِيْقَكِ فِي الثَّغْرِ النَّظِيْمِ لَهُ(٥) … أسْلَسْتِ دَمْعِي وَأشْوَاقِي(٦) وَأشْرَاك
أقْصَيْتِ قَلْبًا غَدَا مَرْمِيَّ سِهَامِكِ عَنْ … حِمَاكِ قَصْدًا لَقَدْ أبْعَدْتِ مَرْمَاك
لَوْ جَادَ(٧) نَاظِرُكِ الفَتَّانُ لِي بِكَرًا … طَمِعْتُ أنِّيَ فِي الأحْلاَمِ ألْقَاك

(١) في روض الآداب : "حقبيها".
(٢) في روض الآداب : "وراع".
(٣) في روض الآداب : "يناظر".
(٤) ساقطة من روض الآداب.
(٥) في روض الآداب : "لنا".
(٦) في روض الآداب : "وأشراكي".
(٧) في روض الآداب : "صاد".

فِي كُلِّ حَيٍّ قَتِيـــلٌ فِيكِ مِــنْ شَـغَفٍ تَكَاثَرَتْ مِنْـــكِ فِــي الأَحْيَــاءِ قَتْــلاك
فَلَو صَرِيعُ الغَوانِــــي[1] لاحَ مِنْــكِ لَـــهُ وَصْفٌ لَصَيَّرَهُ مِــنْ بَعْـضِ صَرْعَــاك
أُنْهِي لِخَصْرِكِ مَــا لَقِيـتُ مِــنْ سَــقَمٍ عَسَــى بِرِقَّتِـهِ يَرْقَــى[2] لِمُضْنَـــاك
مَلِيكَةَ الحُسْنِ رِفْقًــا فِــي هَــوَاكِ بِنَــا وَلاَ تَجُــورِي فَإِنَّـــا مِــنْ رَعَايَـــاك
زُورِي وَإِنْ خِفْتِ صُبْحَ الثَّغْرِ يَفْضَحُنَـــا فَصَيِّرِي فِي لَيَــالِي الشَّــعْرِ مَسْـرَاك
يَــوَدُّ عَبْـدُكِ لَــوْ عَجَّلْـتِ زَوْرَتَـــهُ وَكَانَ مِنْ فَوْقِ حَــرِّ الوَجْــهِ مَمْشَــاك
ذَكَـرْتُ مِنْــكِ وِصَــالاً كُنْـتُ أَعْـــهَدُهُ وَالْيَوْمَ مَــا لِــي مِنْــهُ غَــيْرُ ذِكْــرَاك
وَإِنْ تَغَزَّلْتُ فِـــي غُصْــنٍ وَفِــي قَمَــرٍ وَفِــي غَــزَالٍ فَــإِنَّ الكُــلَّ اسْـــمَاك
وطفلــةٍ مِــنْ بَنَــاتِ الــتُّرْكِ تَارِكَـــةٌ أَخَا الضَّنَـــا[3] لِــهَوَاهَا غَيْــرَ تَــرَّاك
لِلْقَــانِ يُنْسَــبُ قَــانِي خَدِّهَــا فَكَـــذَا تَحْتَ العَصَابَةِ[4] تَبْـــدُو بَيْـــنَ أَتْـــرَاك
مَا لِي وَلَمْ تَرْعَ لِــي قَلْبًــا أَقُــولُ لَــهَا (لِيَهْنِكِ اليَومَ أَنَّ القَلْـــبَ مَرْعَـــاك) [5]
وَقَفْتُ قَلْبِـــي فِــي مِحْــرَابِ حَاجِبِــهَا لَمَّـــا تَــهَجَّدَ فِيــهِ طَرْفِــيَ البَّـــاكِي
نَعَمْ وَنَزَّهْتُهَا[6] فِي الحُسْنِ عَــنْ شَــبَهٍ فَقُلْـــتُ : أَشْـــــهَدُ أَنْ لاَ بَـــدْرَ إِلاَّك
يَا سَلْوَتِي إِنْ تَجَلَّـــي حُسْــنُ طَلْعَتِــهَا فَهُوَ الَّذِي مِــنْ دِيَــارِ القَلْــبِ أَجْــلاَك
لَــهفِي لِطَــائِرِ قَلْــبٍ وَاقِـــعٍ أَبَـــدًا مِنْ هُدْبِ مَنْ قَتَلَتْـــهُ[7] بَيْــنَ أَشْــرَاك
شَكَوتُ لِحَظَاهَا شَــاكِي السِّــلاَحِ لَقَــدْ عَجِبْتُ لَمَّا غَــدَا المَشْــكُوُّ وَالشَّــاكِي

(١) يقصد : مسلم بن الوليد.

(٢) في الأصل : "ترقي".

(٣) في الأصل : "الصبا".

(٤) في الديوان : "العصائب".

(٥) عجز مطلع قصيدة الشريف الرضي السابقة وصدره : (يا ظبية البان ترعى في خمائله).

(٦) في روض الآداب : "تزهتها".

(٧) في الأصل : "من هذب من مقلته".

[٧٠٥]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من البسيط)

طَرِبْتُ عِنْدَ سَمَاعِي وَصْفَ مَغْنَاك ... فَكَيْفَ لَوْ كَانَ هَذَا عِنْدَ مَغْنَاك ؟

يَا ظَبْيَةً نفرَتْ عَنْ مَرْتَعِي ورَعَتْ ... حُشَاشَةَ القَلْبِ عَيْنُ اللهِ تَرْعَاك

أغْرُوكِ بِي ثُمَّ قَالُوا كُنْ عَلَى حَذَرٍ ... وَا حَيْرَتِي بَيْنَ تَحْذِيْرِي وإغْراك

بِمُرِّ هَجْرِك عُجْبًا قَدْ قَضَيْنَ وَشَا ... هِدُ الحُسْنِ بِالإحْسَانِ حَلاَّك

وَمُذْ تَحَجَّبْتِ يَا دُنْيَا بِلاَ سَبَبٍ ... نَادَيْتُ يَا مُهْجَتِي فَارِقْتُ دُنْيَاك

إنْ كُنْتِ أدْرَكْتِ مَعْنَى الحُسْنِ وَاضِحَةً[1] ... فَقَدْ فَهِمتِ الهَوَى مِنْ قَبْلِ مَعْنَاك

قَيَّدْتِ أسْرَاكِ فِي قَيْدِ الهَوَى عَبَثًا ... كَفَى القِتَالُ وفُكِّي قَيْدَ أسْرَاك

يَا فِتْنَةَ البِيْضِ قُلْنَا أنْتِ غُصْنُ نَقَا ... وَمَا عَلِمْنَا بِأنَّ السُّمْرَ تَخْشَاك

آنِسْتُ لِلْوَجْدِ فِي خَدِّي مِنْ مُقْلِي ... رَسَائِلاً[2] جَلَّ مَنْ بِاللُّطْفِ أنْشَاك

أفْنَيْتِ فِي فِتْنَةِ العُشَّاقِ يَا أمَلِي ... وَبِالوِصَالِ لَهُمْ مَا كَانَ أفْتَاك

رَقَّقْتِ أجْسَامَنَا يَوْمَ النَّوَى شَغَفًا ... فَمَا أرَقَّ مُحِبِّيْكِ وَأجْفَاك

وَمُذْ مَلَكْتِي عَزَلْتِ النَّومَ عَنْ مُقَلِي ... وحَاسِدي كُلَّمَا أقْبَلْتِ وَلاَّك

لَوْلاَكِ مَا قُلْتُ شِعْرًا لاَ وَلاَ حَفِظَتْ ... عَيْنِي قِفَا نَبْكِ[3] يَومَ البَيْنِ لَوْلاَك

يَا كَعْبَةَ الحُسْنِ طَاقِ العَبْدُ يَسْأل أنْ ... يَكُونَ مِنْ فَوقِ صَحْنِ الخَدِّ[4] مَسْقَاك

حَوَيْتِ رِيقًا نَبَاتِيًا[5] حَلا فَغَدَا ... يَنْظِمُ الدُّرَّ عِقْدًا فِي ثَنَايَاك

فَلَوْ بِهَا تِيْكِ اسْمًا مَا سَمَتْ أبَدًا ... يَا مُهْجَتِي جَلَّ مَنْ بِالعِشْقِ أبْلاك

---

[٧٠٥] روض الآداب : ٩٢.

(١) في روض الآداب : "من صغر".

(٢) في روض الآداب : "رسائل".

(٣) من مطلع معلقة امرئ القيس.

(٤) في روض الآداب : "حر الوجه".

(٥) يقصد جمال الدين بن نباتة المصري.

[٧٠٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَصرَّمَتِ الأَيَّامُ دُونَ وُصَالكِ فَمَنْ شَافِعي فِي الحُبِّ يا ابْنَةَ مَالكِ
وكَانَ(١) الكَرى يُدْنِي خَيَالك وانقَضَى فَلاَ مِنْكِ تَنْوِيلٌ ولاَ مِنْ خَيَالكِ
رُوَيْدكَ قَدْ أَوْفَتَ(٢) بالَهمِّ مُهْجَتِي عَلَيْكَ فَمَاذا تَبْتَغِي(٣) بِمَلاَلِكِ
أَفِي كُلِّ يَومٍ لِي إِلَيْكِ مَطَالِبٌ ولَكِنَّهَا مَحْفُوفَةٌ بِمَهَالكِ
فُتِنتُ بِخَالٍ فَوقَ خَدَّيْكِ(٤) صَانَهُ أَبُوكِ فَوَيْلِي مِنْ أَبِيْكِ وَخَالكِ
وَعَايَنْتُ مِنْكِ الشَّمْسَ بُعْدًا وبَهْجَةً فَوَا عَجَبًا(٥) مِنْ وَاثِقٍ بِحِبَالكِ
هَجَرْتِ وَمَا فَازَ المُحِبُّ بِزَوْرَةٍ فَدَيْتُكِ زُوري واهْجُرِي بَعْدَ ذَلكِ
وَعيرانِ قَدْ مَدَّ الحجابُ من الظِّبَا وَقَدْ كَانَ يَكْفِيهِ حِجَابَ دَلالِكِ(٦)

[٧٠٧]

وقال العلامة تقي الدين بن حجة :

(من الطويل)

رَضِيعُ الهَوَى يشْكُو فِطَامَ وُصَالكْ فَدَاوى بُنَيَّ الحُبِّ يَا ابْنَةَ مَالكْ(٧)
أَبوكِ سَمَا قَدْرًا عَلَيْنَا بِحَدِّهِ وَعَمَّ أَخُوكِ الحُسْنَ بَهجَةَ خَالكْ
ورَقَّصَ قَلْبِي فِي الخَيَالِ(٨) إِذَا سَرى فَقَدْ صَارَ قَلْبِي رَاقِصًا فِي خَيَالكْ(٩)

---

[٧٠٦] الديوان : ٣٥٩.

(١) في الديوان : "فكان".

(٢) في الديوان : "أوثقت".

(٣) في الديوان : "يبتغي".

(٤) في الديوان : "خدك".

(٥) في الديوان : "فيا عجبا".

(٦) أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٧٠٧] الدر المكنون : ١٨٠.

(٧) مأخوذ من قول جمال الدين بن نباتة السابق.

(٨) في الدر المكنون : "ويرقص قلبي للخيال".

(٩) في الدر المكنون : "لخيالك".

وَشَعْرُكِ لَمَّا أنْ غَدَا مُتَطَاوِلاً
إلَيْكِ وُصُولِي مُسْتَحِيلٌ وَإنَّنِي[1]
وأَصْبَحتُ مِثْلَ الآلِ سُقْمًا وَنسْبتِي
وَصَيَّرت جِسْمِي كَالخِلالِ نَحَافَةً
رأى عَاذِلي عَيْنَيْكِ مِنْ بَعْدِ عَذْلِهِ
وَبَالِيَ مَشْغُولٌ بِهَجْرِكِ دَائِمًا

تَدَلَّلَ يَا مَوْتِي بِطُولِ دَلالِكْ
تَعَلَّقْتُ يَا شَمْسَ الضُّحَى بِحِبَالِكْ[2]
إلَيْكِ فَلِمَ لاَ تَرْفُقِينَ بِآلِكْ
فَعَدَّيْتُ هَذَا مِنْ جَمِيلِ خِلالِكْ
فَقَالَ أنَا مَا لِي وَضِيقُ المَسَالِكْ
وَيَا لَيْتَنِي يَوْمًا أُمُرُ بِبَالِكْ

(١) في الدر المكنون : "لأنني".

(٢) في الأصل : "بخيالك".

حَــرفُ الــــلاَّمِ

[٧٠٨]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من البسيط)

مَا حِلْتُ عَنْ عَهْدِهِمْ يومًا فَلَــم جَــالُوا ... وَلاَ مَلَلْتُ فَلَــــمْ عَــنْ صَبِّــهِمْ مَــالُوا

أَحْبَابنَا غَادَرُوا[١] فِي القَلْبِ مُذْ غَــدَرُوا ... بَلاَبِــلاً بَعْدَهَــا لَــمْ يَنْعَــمِ[٢] البَــــالُ

لَوْ أَنْصَفُــوا وَاصَلُــوا صَبًّــا صَبَابَتَــــهُ ... بِمِثْلِــهَا صَــارَ فِــي الأَقْطَــارِ أَمْثَــالُ

يَا مَلْعَبَ الحَيِّ حَيَّــــاكَ الحَيَــا وَغَــدَتْ ... مَجْــرُورَةً لِلنَّعَامَــــا فِيــكَ أَذْيَــــالُ

هَــلْ عَــايِدٌ وَالأَمَــانِي غَــيرُ صَادِقَــــةٍ ... أَسْحَارُ وَصْــلٍ قَضَيْنَاهَــا وَآصَــالُ[٣]

لَــوْ سَــاوَمَتْنِي اللَّيَــالِي رَدَّ فَائِتَــــهَا ... بِالرُّوحِ وَالمَالُ هَــانَ الــرُّوحُ وَالمَــالُ

وَعَذْبَــةُ الرِّيْــقِ أَوْدَى بِــي تَأَوُّدهَــــا ... وَجْــدًا وَسَــاعَدَهَا خَــالٌ وَخَلْخَــــالُ

فَتَانَةٌ[٤] لَوْ رَأَتْهَا الشَّــمْسُ مَــا طَلَعَــتْ ... وَالغُصْنُ مَا قِيْــــلَ إِنَّ الغُصْــنَ مَيَّــالُ

وَأَهْيَفُ القَـــدِ قَــانِي الخَــدِّ يَحْسُــدُنِي ... عَلَيْــهِ فِــي الحُــبِّ لُــوَّامٌ وَعَـــذَّالُ

خَــدَّاهُ وَالصُّــدْغُ كَــــافُورٌ وَغَالِيَـــةٌ ... وَالرِّيْــقُ وَالقَــدُّ مَعْسُــولٌ وَعَسَّـــالُ

قَامَتْ قِيَامَـــةُ قَلْبِــي مُــذْ شُــغِفْتُ بِــهِ ... وَطَابَ لِي فِي هَوَاهُ القِيْــــلُ وَالقَــالُ[٥]

وَيْلاَهُ مِــــنْ لَيْــلِ شَــعْرٍ تَحْتَــهُ قَمَــرٌ ... وَآه مِــنْ وَرْدِ خَــدٍّ فَوْقَــــهُ خَــــالُ

لَــمْ لاَ يُغِــيرُ عَلَــي قَلْبِــي بِعِزَّتِــــهِ ... وَالقَــدُّ وَاللَّحْــظُ[٦] رَمَّــاحٌ وَنَبَّــالُ

قَلْبِــي وَصُدْغَــاهُ مَجْنُــونٌ وَسِلْسِـــلَةٌ ... فَــالصَّبُّ يَخْتَــلُ وَالمَحْبُــوبُ يَخْتَــالُ

---

[٧٠٨] الديوان : ٢٣٦.

(١) في الديوان : "عذروا".

(٢) في الديوان : "يسكن".

(٣) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٤) في الأصل : "فتاتة".

(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٦) في الديوان : "والطرف".

[٧٠٩]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الوافر)

عَلَي مَـــنْ فِـي الـــهَوَى هَـذَا الـــدَّلاَلُ ... فَدَيْتُــكَ مَــا بَقَــيَ فِـــيَّ احْتِمَـــالُ
جَفَى جَفْنِي الكَرَى مِـــنْ فَـــرْطِ سَــقمِي ... فَجِسْــمِي قَــدْ جَفَــا عَنْــهُ الخَـــلاَلُ
أَبِيْــتُ مُسَـــهَّدَ العَيْنَيْـــنِ مُضْنًـــي ... فَــلا نَوْمِــي يَـــزُورُ وَلاَ الخَيَـــالُ
يَمِــلُّ اللَّيْــلُ مِــنْ سَــهَرِي وَطَرْفِـــي ... قَرِيْـــحٌ لا يَمِيْـــلُ بِـــهِ مَـــلاَلُ
وَإِنِّــي يَــا قَرِيْبًـــا عَـــنْ عَيَـــانِي ... وَمِـــنْ قَلْبِـــي وَإِنْ رَامَ الوِصَـــالُ
لَمُشْـــتَاقٌ إِلَيْـــكَ مَـــعَ التَّدانِـــي ... وَدَاءُ صَبَــابَتِي داءٌ عُضَـــالُ
عَذُولِـــي فِـــي هَـــوَاهُ خَـــلَّ عَنِّـــي ... غَرَامِـــي فِيـــهِ لَيْـــسَ لَـــهُ زَوَالُ
وَيَطْمَـــعُ أَنَّنِـــي أَسْـــلو وَقَلْبِـــي ... مُقِيـــمٌ مَـــا لَـــهُ عَنْـــهُ انْتِقَـــالُ
يُمَازِجُنَـــا هَـــوَى رُوحًـــا بِـــرَوحٍ ... فَمَـــا لِمَلاَمَـــةٍ فِيْنَـــا مَجَـــالُ
إِذَا صَـــحَّ الغَـــرَامُ فَـــلا انْتِقَـــالٌ ... عَلَـــى المُضْنِـــي وَعَثْرَتِـــهِ ثِقَـــالُ

[٧١٠]

وقال برهان الدين القيراطي وقبل لابن النبيه :

(من الوافر)

أَمَانًـــا أَيُّـــهَا القَمَـــرُ المُطِـــلُّ ... فَمِـــنْ(١) جَفْنَيْـــكَ أَسْـــيَافٌ تُسَـــلُّ
يَزِيـــدُ جَمَـــالُ وَجْـــهِكَ كُـــلَّ يَـــوْمٍ ... وَلِـــي جَسَـــدٌ يَـــذُوبُ وَيَضْمَحِـــلُّ
وَمَا عَـــرَفَ السَّـــقَامُ طَرِيـــقَ جِسْـــمِي ... وَلَكِـــنْ دَلَّ مَـــنْ أَهْـــوَى يُـــذِلُّ(٢)

---

[٧١٠] الأبيات لابن النبيه ، الديوان : ٢٥٥ ، وفوات الوفيات : ٣/٧١ (١-٥) ، والوافي : ١٢/١١٧.

(١) في الديوان : "علي" وفي فوات الوفيات ، والوافي : "ففي".

(٢) في الأصل : "ولكن ذل من أهوى يذل".

يَمِيلُ بطرْفِهِ التُّرْكِيّ عَنّي ... صَدَقْتُمْ إنَ ضِيقَ الْعَيْنِ بُخْلُ
إذَا نُشِرَتْ ذَوائِبُهُ عَلَيْهِ ... تَرَى مَاءً يَرِفُّ عَلَيْهِ ظِلُّ
وَقَدْ يُهْدِي صَبَاحُ الْخَدِّ قَوْمًا ... بِلَيْلِ الشَّعْرِ قَدْ تَاهُوا وَضَلُّوا
أَيَا مَلِكَ القُلُوبِ فَتَكْتَ فِينَا(١) ... وَقَتْلُكِ(٢) فِي الرَّعِيَّةِ لا يَحِلُّ
أَدِرْ كَأْسَ الْمُدامِ عَلَى النَّدامَى ... فَفِي خَدَّيْكَ لِي رَاحٌ وَنُقْلُ
فَنِيرَانِي بِغَيْرِكَ لَيْسَ تُطْفَا ... وَأَشْواقِي بِغَيْرِكَ لا تُبَلُّ

[٧١١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يَجُورُ كَمَا شَاءَ الدَّلالُ وَيَعْدِلُ ... وَيَتْعَبُ فِيهِ مَنْ يَلُومُ وَيَعْذُلُ
هُوَ الشَّمْسُ إشْرَاقًا ولكِنَّنِي أَرَى ... مِنَ الحَرَمِ(٣) إنِّي عَنْهُ لاَ أتَحَوَّلُ
بِرُوحِيَ رَبِيعٌ مِنْ عِذَارَيْهِ آخَرُ ... نَمَاهُ رَبِيعٌ مِنْ أَسِيلَيْهِ أَوَّلُ
وَثَغْرٌ يُعِيرُ الجَوْهَرِيَّ صِحَاحَهُ(٤) ... ووَجْهٌ لَهُ مِنْ رَائِقِ الحُسْنِ مُجْمَلُ
لِنَاظِرِهِ الفَتَّانُ بِالسِّحْرِ آيَةٌ ... عَلَى مِثْلِهَا دَمْعِي مِنَ العَيْنِ مُرسَلُ
وَمِنْ عَجَبِي(٥) إنِّي بِعَادِلِ قَدِّهُ ... أُجَنُّ وَدَمْعُ العَيْنِ دُونِي المُسَلْسَلُ
نَعَمْ فِي جُفُونِ التُّرك لِلنَّفسِ صَبْوةٌ ... وَلِلْقَلْبِ فِي تِلْكَ المَضَائِقِ مُدْخَلُ
يُجَرِّحُ(٦) قَلْبِي تَارَةً بَعْدَ تَارَةً ... وَيَشْهَدُ(٧) أنِّي عَاشِقٌ فَتعدَّلَ

---

(١) في الديوان : "فيها".

(٢) في الديوان : "وفتكك".

[٧١١] الديوان : ٣٩٠.

(٣) في الديوان : "الحرم".

(٤) كني عن الجوهري وكتابه الصحاح في اللغة.

(٥) في الديوان : "عجب".

(٦) في الديوان : "تجرح".

(٧) في الديوان : "وتشهد".

[٧١٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

أَلاَ أَيُّـــها ذَا الفَـــاضِلُ المُتَفَضِّـــلُ أَيَـــادِيكَ بِـــالمَعْرُفِ أَوْلَـــى وَأَوَّلُ
يَمِينًـــا لَقَـــدْ أَولَيْتَنِـــي مِنْـــكَ أَنْعُمًـــا يقصِّـــرُ عَـــنْ أَوْصَافِـــهِنَ المُطَـــوَّلُ
مُشُوقَةٌ وَافَتْ إِلَيَّ (......)[1] خَمَـــرَةٌ أُقَبِلُـــهَا طَـــوْرًا وَطَـــوْرًا أُقَبِّـــلُ
فَعَـــايَنْتُ مِنْـــها الـــدُّرُّ وَهـــو مُنْتَظِـــمٌ وَشَاهَدْتُ فِيهَا السِّـــحْرَ وَهُـــو مُحلَّـــلُ
فَحَظُّـــكَ أَمْ وَشْـــيٌ يَلُـــوحُ مِنْـــهُمَا وَلَفْظُـــكِ هَـــذَا أَمْ رَحِيْـــقٌ مُسَلْسَـــلُ
لَقَـــدْ أَلْبَسَـــتْنِي مِـــنْ مَدِيحِـــكَ حُلَّـــةً فَـــهَا أَنَـــا ذَا فِيـــهَا أَتِيْـــهُ وَأَرْفُـــلُ
فَشُكْرًا لِمُحْيِي الدِّيـــنِ[2] أَنْعَامُـــه الَّـــذِي تَتَـــابَعَ كَالسَّـــيْلِ الَّـــذِي لَيْـــسَ يُسْـــأَلُ
وَرَامَ لِسَـــانِي فِيْـــكَ مَدْحًـــا فَمَـــا دَرَى عَلَـــى أَيِّ مَـــدْحٍ فِـــي عُـــلاَكَ يَعُـــولُ
وَيَحْيِي الَّذِي قَدْ أُوتِيَ الحُكْمَ فِي الصِّبَـــا بِذَلِـــكَ قَـــدْ جَـــاءَ الكِتَـــابُ المُـــنَزَّلُ

[٧١٣]

وقال شمس الدين محمد بن عربي :

(من الخفيف)

كُـــلُّ شَـــيْءٍ سِـــوَى صُـــدُودِكَ سَـــهْلُ طَـــابَ فِيْـــكَ الـــهَوَى وَلَـــذَّا العَـــذْلُ
أَيُّـــهَا المُعْـــرِضُ الَّـــذِي صَـــدَّ عَنَّـــا مِلْـــتَ عَنِّـــي وَلَسْـــتَ مِمَّـــنْ يَمِيْـــلُ
كُنْ كَمَا يَشْـــتَهِيهِ يَـــا مُنْتَـــهَى السؤلِ فَقَلْبِـــي فِـــي حُبِّـــه لَيْـــسَ يَسْـــلُو
يَـــا حَبِيْبِـــي إِنْ كُنْـــتُ أَذْنَبْـــتُ ذَنْبًـــا فَـــاعْفُو عَنِّـــي فَـــأَنْتَ لِلْعَفْـــوِ أَهْـــلُ
وَإِذَا مَـــا أَرَدْتَ قَتْلِـــي مَـــوْلاَيَ فَـــهَذَا دَمِـــي لِعَيْنَيْـــكَ حِـــلُّ
فَجَـــزَاءُ المُسِـــيءِ لِـــلأَدَبِ الضَّـــرْبُ وَفِـــي مِلَّـــةِ الغَـــرَامِ القَتْـــلُ

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل : "لمجي".

فَتَحَكَّمْ مَوْلاَيَ فِي الجِسْمِ والرَّوْ ... حِ فِدَاءٌ لِمُقْلَتَيْكَ الكُلُّ

[٧١٤]

وقال أبو العلاء المعري رحمه الله إن مات مسلما :

(من الطويل)

أَلاَ فِي سَبِيلِ المَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ ... عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وحَزْمٌ وَنَائِلُ
أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ... يُصَدَّقُ وَاشٍ أو يُخَيَّبُ سَائِلُ
أَقَلُّ صُدُودِي أَنَّنِي لَكَ مُبْغِضٌ ... وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنَّنِي عَنْكَ رَاحِلُ
إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ... فَأَهْوَنُ شَيْءٍ مَا تَقولُ العَوَاذِلُ
تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً ... وَلاَ ذَنْبَ لِي إِلاَّ العُلَى وَالفَوَاضِلُ
كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وأَهْلَهُ ... رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلأَنَامِ طَوَائِلُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي البِلاَدِ فَمَنْ لَهُمْ ... بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْؤهَا مُتَكَامِلُ
يُهِمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ ... وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ[1] مَا أَنَا حَامِلُ
وَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانُهُ ... لآَتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ
وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ ... وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلاَمَ جَحَافِلُ
وَإِنِّي[2] جَوَادٌ لَمْ يُحَلَّ لِجَامُهُ ... وَنِضْوٌ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّيَاقِلُ
وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الفَتَى شَرَفٌ لَهُ ... فَمَا السَّيْفُ إِلاَ غِمْدُه وَالحَمَائِلُ
وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي ... عَلَى أَنَّنِي بَيْنَ[3] السِّمَاكَيْنِ نَازِلُ
لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُه كُلُّ سَيِّدٍ ... وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ المُتَنَاوِلُ
وَلَما رَأَيْتُ الجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا ... تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّيَ جَاهِلُ

---

[٧١٤] الديوان : ١٥٩ ، والحماسة المغربية : ٢١٧ ، والوافي : ١٢٨/١٦.

(١) في الوافي : "بعض".

(٢) في الحماسة المغربية : "وأي".

(٣) في الحماسة المغرية : "فوق".

فَوا عَجَبًا كَمْ يَدَّعِــي الفَضْــلَ نَــاقِصٌ ... وَوَا أَسَفًا كَمْ يُظْــهِرُ النَّقْــصَ فَــاضِلُ
وَكَيْــفَ تَنَــامُ الطَّــيْرُ فِــي وُكُنَاتِــها ... وَقَــدْ نُصِبَــتْ لِلفَرْقَدَيْــنِ الحَبَــائِلُ

[٧١٥]

وقال الزكي بن أبي الإصبع :

(من الطويل)

تَصَــدَّقْ بِوَصْــلٍ إِنَّ دَمْعِــيَ سَــائِلُ ... وَزَوِّدْ فُــؤَادِي نَظْــرَةً فَــهوَ رَاحِــلُ
أَيَا قَمَرًا مِــنْ شَــمْسٍ(١) وَجْنَتَيــهِ لَنــا ... وَظِلِّ عِذَارَيْــهِ الضُّحَــى(٢) وَالأَصَــائِلُ
تَنَقَّلْتَ مِنْ طَرْفٍ لِقَلْبٍ مَــعَ الــهَوَى(٣) ... فَــهَاتِيكَ(٤) لِلْبَــدْرِ المُنِــيرِ(٥) مَنَــازِلُ
مُحَيَّــاهُ قِنْدِيــلٌ لِدَيْجُــورِ شَــعْرِهِ ... تَعَلَّقَــهُ بِــالصُّدْغِ مِــنَ السَّلاَسِــلِ
غَدَا الغُصْنُ قَدًّا مِنْــهُ تَعْطِفُــهُ الصَّبَــا ... فَلاَ غَــرْوَ إِنْ هَــاجَتْ عَلَيْــهِ البَلاَبِــلُ
إِذَا ذَكَرَتْ عَيْنَــايَ(٦) لِلــدَّرْسِ تَحتَــها ... مِنَ السِّــحْرِ قَــامَتْ بِــالدَّلِيلِ الدَّلاَئِــلُ
أَعَاذِلَ لَــوْ أَبْصَــرْتَ حُبِّــي وَحُسْــنَهُ ... فَإِنْ لُمْتَنِــي فِيــهِ فَمَــا أَنْــتَ عَــادِلُ
أَيَجْحَــدُ فِــي لَدَيْــهِ القَــوَامِ مُهَفْــهَفٌ ... وَنَــاظِرُهُ النَّفَّــاثُ بِالسِّــحْرِ عَــامِلُ
جَعَلْتُــكَ لِلتَّمْيِــيزِ(٧) نَصْبًــا لِنَــاظِرِي ... فَهَلاَّ(٨) رَفَعْتَ الهَجْرَ وَالــهَجْرُ فَــاعِلُ

---

[٧١٥] التذكرة الفخرية : ١٩١ ، والوافي : ٧/١٩ (٩،١) ، وذيل مرآة الزمان : ١١٩/٢ ، فوات الوفيات : ٣٦٤/٢ (٩،١) ، والمستطرف : ٤٤٩ وقلائد الجمان : ٢٠١/٤ ، والدليل الشافي : ٤١٩/١ (٩،١).

(١) في التذكرة الفخرية : "حُسْن".

(٢) في المستطرف : "الدجي".

(٣) في التذكرة : "من قلب لطرف مع النوى" ، والمستطرف : "مع القلب والهوى" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "النوى".

(٤) في المستطرف ، وذيل مرآة الزمان ، ومعجم الأدباء : "وهاتيك".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "التمام".

(٦) في ذيل مرآة الزمان : "عيناك".

(٧) في مصادر التخريج عدا المستطرف : "بالتمييز".

(٨) في الأصل : "فهل لا" وفي مصادر التخريج عدا المستطرف : "فلم لا".

[٧١٦]

وقال سعد الدين الحراف :

(من الطويل)

أأغْصَانُ بَانٍ مَا أَرَى أَمْ شَمَائلُ ... وأَقْمَارُ تِمٍ مَا تَضُمُّ الغَلاَئلُ
وَبِيضٌ رِقَاقٍ أَمْ سُيُوفٌ بَوَاتِرُ ... وَسُمْرٌ رِقَاقٌ أم رِمَاحُ ذَوابِلُ[١]
أَمِيرُ جَمَالٍ والمِلاَحُ جُنُودُهُ ... يَجُورُ عَلَيْنَا قَدُّهُ وَهْوَ عَادِلُ
لَهُ حَاجِبٌ عَنْ مُقْلَتِي حَجَبَ الكَرَى ... ونَاظِرُهُ الفَتَّانُ فِي القَلْبِ عَامِلُ
رَفَعْتُ إِلَيْهِ قِصَّةُ الدَّمْعِ سَائِلاً[٢] ... فَوَقَّعَ يَجْرِي فَهو فِي الخَدِّ سَائِلُ
شَكَوْتُ فَمَا أَلْوَى وَقُلْتُ : فَمَا صَغَى[٣] ... وَجَدَّ بِقَلْبِي حُبُّه وَهْوَ هَازِلُ
طَوِيلُ التَّمَادِي[٤] دَلُّهُ مُتَوَاتِرٌ[٥] ... مَدِيْدُ التَّجَنِّي وَافِرُ الحُسْنِ كَامِلُ
عرضي إعراضٌ إِذَا مَا لَمَحْتُهُ ... تَأملتُ مِنْهُ فَوقَ مَا أنَا آمالُ[٦]
أُطَارِحُهُ بِالنَّحْوِ يَوْمًا تَعَلُّلاً ... فَيَبْدُو وَلِلإعْرَابِ فِيهِ[٧] دَلائلُ
تَفَقَّهْتُ فِي حُبِّي[٨] له مِثْلَ مَا غَدَا ... خَبِيْرًا بِأَحْكَامِ الخِلاَفِ مُجَادِلُ[٩]
فَيَا مَالِكِي مَا ضَرَّ لَوْ كُنْتَ شَافِعِي ... بِوَصْلِكَ فَافْعَلْ بِيَ مَا[١٠] أَنْتَ فَاعِلُ
فَإِنِّي حَنِيفٌ[١١] بِالهَوى مُتَخَبِّلٌ ... بِعِشقكَ[١٢] لا أُصْغِي لِمَا[١٣] قالَ قَائِلُ

---

[٧١٦] الأبيات لابن نباتة السعدي ، الديوان : ١٧٦ ، والمستطرف : ٤٤٦.

(١) في الديون ، والمستطرف : "جفون فواتر".

(٢) في الديوان ، والمستطرف : "شاكيا".

(٣) في الديوان : "صنعي".

(٤) في الديوان ، والمستطرف : "التواني".

(٥) في الأصل : "متواتر".

(٦) أخل الديوان برواية البيت.

(٧) في الديوان : "منه".

(٨) في الديوان ، والمستطرف : "عشقي".

(٩) في الديوان : "يجادل".

(١٠) في الديوان ، المستطرف : "كما".

(١١) في الأصل : "حنيفي".

(١٢) في الديوان : "بعشقك".

(١٣) في الديوان : "وإن".

[٧١٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

لَـهُ كُـلَّ يَـومٍ فِيْـكَ واشٍ وعَـاذلُ ... وفِي قَلْبِهِ شُـغْلٌ مِـنَ الحُـبِّ شَـاغِلُ
أخُو صَبْوَةٍ أثْرَى مِـنَ السُّـهْدِ طَرْفَـهُ ... ولَكِنْ لَـهُ دَمْـعٌ علَـى الخَـدِّ سَـائِلُ
مُقِيْمٌ ولَوْ جَـدَّ الرَّحِيْـلُ علَـى الـوَلاَ ... ودَانٍ وإنْ شَـطَّتْ عَلَيْـهِ المَنَـازِلُ
إذَا غَرَّدَتْ وُرْقُ الحَمَائِمِ فِـي الضُّحَـى ... علَـى فَنَـنٍ هَـاجَتْ عَلَيْـهِ البَلاَبِـلُ
وأغْيَـدُ فِـي عَلْيَـا دِمَشْـق مَحلُّـهُ ... وفِي لَحْظِهِ مِنْ صَنْعَـةِ السِّـحْرِ بَـابِلُ
ولَحْـظٌ إذَا حَقَّتْـهُ[1] أصْـدَاغُ شَـعْرِهِ ... فَمَـا هُـو إلاَّ سَـيْفُهُ والحَمَـائِلُ
تَطَـاوَلَتِ الأغْصَـانُ تَحْكِـي قَوامَـهُ ... وعِنْـدَ التَّنَـاهِي يَقْصُـرَ المُتَطَـاوِلُ
وفَضَّلَتِ الجَوْزَا علَـي البَـدْرِ وَجْهَـهُ ... وقَالَ السُّهَى لِلشَّـمْسِ لَوْنَـكَ حَـائِلُ
وأعْيَا فَصِيْحُ الوصْـفِ بِنْـتَ عِـذَارِهِ ... وعَـيَّرَ قُسًّـا[2] بِالفَهَاهَـةِ بَـاقِلُ
ولَمَّا مَشَـي فَـوْقَ البَسِـيطَةِ زَانَـهَا ... وفَاخَرَتِ الشُّـهْبَ الحَصَـا والجَنَـادِلُ
ومَا خِفْتُ مِـنْ جَـهْلِ العَـذُولِ وإنَّمَـا ... بَغِيْـضٌ إلَـيَّ الجَـاهِلُ المُتَعَـاقِلُ
وإنِّـي وإنْ كُنْـتُ الأخِـيْرَ غَرَامَـهُ ... لآتٍ بِمَـا لَـمْ تَسْـتَطِعْهُ الأوَائِـلُ
تَعَشَّقْتَهُ كَـالبَدْرِ فِـي الطُّـرقِ مُشْـرِقًا ... فَيَـا أسَـفِي والبَـدْرُ زَاهٍ وآفِـلُ
وأسْـكَنْتُهُ كَـالضَّيْفِ وَسْـطَ جَوَانِحِـي ... فَيَا حُزْنِي والضَّيْفُ بِـالبَيْتِ رَاحِـلُ[3]
لَقَـدْ أعْقَبْـتَ قَلْبِـي شُـجُونًا كَثِـيْرَةً ... مِـنَ الشَّـجْوِ أيَّـامُ اللِّقَـاءِ القَلاَئِـلُ

---

[٧١٧] الديوان : ٣٩٥.

(١) في الأصل : "خفته".

(٢) ويقصد : "قس بن ساعدة الأيادي".

(٣) في الديوان : "داخل".

(٤) في الديوان : "صنوفا".

[٧١٨]

وقال شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

بِلاَ غَيْبَةٍ لِلْبَدْرِ وَجْهُكَ أَجْمَلُ ... وَمَا أَنَا فِيمَا قُلْتُهُ مُتَجَمِّلُ

وَلا عَيْبَ عِنْدِي فِيكَ لَوْ لاَ صَبَابَةٌ[١] ؟ ... لَدَيْكَ بِهَا كُلُّ امْرِيءٍ يَتَبدَّلُ

لِحَاظُكَ أَسْيَافٌ ذُكُورٌ فَمَا لَهَا ... كَمَا زَعَمُوا مِثْلَ الأَرَامِلِ تَغْزِلُ

وَمَا بَالُ بُرْهَانِ العِذَارِ مُسَلَّمًا ... وَيَلْزَمُهُ دُورٌ[٢] وَفِيهِ تَسَلْسُلُ

وَعَهْدِي أَنَّ الشَّمْسَ بِالصَّحْوِ أَدْنَتْ ... فَمَا بَالُ سُكْرِي مِنْ مُحَيَّاكَ يُقْبِلُ[٣]

كَأَنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ لِغَيْرِ نَوَاظِرِ ... تُسَهِّدُهَا وَجْدًا وَقَلْبًا تُعَلِّلُ

عَلَيَّ ضَمَانٌ أَنَّ طَرْفَكَ لاَ يَرَى ... مِنَ الحُسْنِ شَيْئًا عِنْدَ غَيْرِكَ يَجْمُلُ

وَأَنَّ قُلُوبَ العَاشِقِينَ وَإِنْ تَجُرْ ... عَلَيْهَا إِلَى سُلْوَانِهَا لَيْسَ تَعْدِلُ

حَبِيبِي لِيَهْنَ الحُسْنُ أَنَّكَ حُزْتَهُ ... وَيَهْنَ[٤] فُؤَادِي أَنَّهُ لَكَ مَنْزِلُ

إِذَا كُنْتَ ذَا وُدٍّ صَحِيحٍ فَلَمْ يَكُنْ ... يَضُرُّنِي[٥] العُذَّالُ حَيْثُ تَقَوَّلُوا

رَأَوْا مِنْكَ حَظِّي فِي المَحَبَّةِ وَافِرُ ... لِذَا[٦] حَرَّفُوا عَنِّي الحَدِيثَ وَأَوَّلُوا

وَحُجَّتُكَ حَتَّى لَو عَنِ الحُجْبِ نَلْتَقِي ... حِجَابًا ولم تبدُ[٧] لَهَا كُنْتَ تَفْعَلُ[٨]

---

[٧١٨] الديوان : ١٧٣ ، وفوات الوفيات : ٣/٣٧٣ ، والوافي : ٣/١٣٤.

(١) في الديوان : "صبانة".

(٢) في الأصل : "دورا".

(٣) في الوافي : "سكري أراه في محياك يقبل".

(٤) في الأصل : "ومهنا".

(٥) في الديوان : "يضربي".

(٦) في الأصل : "آخر كذا" وفي فوات الوفيات : "لآخر".

(٧) في الأصل : "تبدوا".

(٨) أخل الديوان برواية البيت.

[٧١٩]

وقال شهاب الدين أحمد بن فرج الأشبيلي اللخمي :

(من الطويل)

غَرَامِي (صَحِيحٌ) والرَجَا فِيكَ (مُعْضَلُ) ... وحُزْنِي ودَمْعِي[١] مُرْسَلٌ ومُسَلْسَلُ
وَصَبْرِي عَنْكُمْ[٢] يَشْهَدُ العَقْلُ[٣] أَنَّهُ ... (ضَعِيفٌ) و(مَتْرُوكٌ) وذُلِّي أجْمَلُ
ولاَ[٤] (حَسَنٌ) إلاَّ سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ ... مُشَافِهةً تُمْلَى[٥] عَلَيَّ فَأَنْقُلُ
وَأَمْرِي (مَوْقُوفٌ) عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي ... عَلَى أحَدٍ إلاَّ عَلَى عَلَيْكَ المُعَوَّلُ[٦]
وَلَوْ كَانَ (مَرْفُوعًا) إلَيْكَ لَكُنْتَ لِي ... عَلَى رَغْمِ عُذَّالِي تَرِقُ وتَعْذُلُ
وَعَذْلُ عَذُولِي (مُنْكَرٌ) لاَ أُسِيغُهُ[٧] ... و(زُورٌ) و(تَدْلِيسٌ) يُرَدُّ ويُهْمَلُ
أَقَضِّي زَمَانِي[٨] فِيكَ مُتَّصِلُ الأسَى ... و(مُنْقَطِعًا) عَمَّا بِهِ أَتَوَصَّلُ
وَهَا أنَا فِي أكْفَانِ هَجْرِك (مُدْرَجٌ) ... تُكَلِّفُنِي مَا لاَ أُطِيقُ فَأَحْمِلُ
وَأَجْرَيْتُ دَمْعِي بِالدِّمَا[٩] مُدَبَّجًا[١٠] ... وَمَا هِي إلاَّ مُهْجَةٌ[١١] تَتَحَلَّلُ
(فَمُتَّفِقٌ) جَفْنِي وَسُهْدِي[١٢] وَعَبْرَتِي ... [و(مُفْتَرِقٌ) صَبْرِي وَقَلْبِي المُبَلْبَلُ][١٣]

---

[٧١٩] الوافي : ٢٨٦/٧ (المطلع) ، وأعيان العصر : ٣١٠/١ ، وصدرها بقوله "وله قصيدة غزلية في صفات الحديث" ، وطبقات الشافعية : ٢٧/٨ ، وعقد الجمان : ٩٩/٤ ، نفح الطيب : ٢٧٥/٣ ، والمنهل الصافي : ٦٠/٢ (٣٠١) ، والنجوم الزاهرة : ١٣٦/٧.

(١) في الوافي ، والمنهل الصافي : "ودمعي وحزني".

(٢) في الأصل : "فبكم".

(٣) في عقد الجمان : "القلب".

(٤) في المنهل الصافي ، والنجوم : "فلا".

(٥) في نفح الطيب : "يملي".

(٦) في الأصل ، ونفح الطيب : "تعدل".

(٧) في الأصل : "أشيعه".

(٨) في الأصل : "زمان".

(٩) في الأصل : "بالبكا".

(١٠) المدبج : المخلوط.

(١١) في نفح الطيب ، وأعيان العصر : "وما هو إلا مهجتي".

(١٢) في نفح الطيب : "فمتفق سهدي وجفني".

(١٣) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

[وَ(مُؤتَلِفٌ) شَجْوَي ووجدِيَ ولَوْعَتِـي][1] و(مُخْتَلِفُ) حَظِّــي ومَــا مِنْـكَ آمُــلُ
خُذِ الوَجْدَ عَنِّي (مُسْنَدًا) و(مُعَنْعَنًــا) [2] فَغَيْرِيَ (مَوْضُوع)[3] الــهَوَى يَتَحَيَّــلُ
غَرِيبٌ يُقَاسِي البُعْــدَ عَنْـكَ ومَــا لَـهُ وحَقُّـكَ عَــنْ دَارِ[4] العُــلاَ مُتَحــوَّلُ
فَرِفْقًا (بِمَقْطُوعِ) الوَسَــائِلِ[5] مَــا لَـهُ إلَيْـكَ سَـبِيلٌ لاَ ولاَ عَنْـك (مُعْــدِلُ)
فَــلاَ زِلْـتَ فِــي عِــزٍّ مَنِيْـعٍ ورِفْعَــةٍ ولاَ[6] زِلْتَ تَعْلُــو بِــالتَّجَنِّي فَــانزلُ[7]
أُورِّي[8] بِسُــعْدَى وَالرَّبَــابِ وزَيْنَــبِ وأَنْتَ الَّــذِي تُعْنَــي وأَنْــتَ المؤمَّــلُ
فَخُــذْ أوَّلاً مِــــنْ آخِــرِ ثُـــمَّ أوَّلاً مِنَ النِّصْفِ مِنْهُ فَــهُوَ فِيــهِ (مُكَمَّــلَ)
أَبَـــرُّ إِذَا أَقْسَـــمْتُ أَنِّــي بِحُبِّـــهِ أَهِيـمُ وَقَلْبِــي بِالصَّبَابَــةِ يُشْــغَلُ[9]

[٧٢٠]

وقال وكتب الشيخ الإمام العلامة الدماميني إلي الشيخ زين الدين بن العجمي ملغزا في بئر :
(من الطويل)

أَمَولاي زَمْــنُ الدِّيــنِ يَــا مَــنْ لِكَفِّــهِ بَرَاعَةُ جُــودٍ وَهــيَ لِلْفَضْــلِ مَنْــهَلُ
مَعَــانِيكَ أَرْوَتْ بــالبَدِيعِ ولَــمْ تَــزَلْ تَقُــولُ كَمــا شَــاءَ اللسَّــانُ وتَفْعَــلُ
فَمَا الزهــرِ إِذْ تُبْــدِي الفرائِــدَ نَاظِمًــا ومَــا زَهْــرُ المنْثُــــورِ إِذْ يَتَرَسَّــــلُ
أُحَاجِيكَ والنَّفْسُ اشْــتَكَتْ فَــرْطَ طَيِّــها إلَيْــكَ فَمَــا أَجْــدَى إِلَيــــهَا تَعَلُّــــلُ
يَحَــارُ بِـــهِ أَيقَنْــتُ سَــعْى يُغْرِّيَــــها وفِي قَلْبِـــهَا بِمَــا زَالَ لِلشَّــكِ مَدْخَــلُ
وكَمْ عَمَّرَتْ مَـــنْ ذِي احْتِـلاَمٍ بِبِرْهَــا وَسِيَّانُ فِيْــهَا الشَّــيْخُ وَالمتَكَــــهَّلُ

---

(١) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.
(٢) في الأصل : "أو معنعنا". (٣) في الأصل : "لموضوع".
(٤) في أعيان العصر ، ونفح الطيب : "وحق الهوى عن داره" ، وفي عقد الجمان : "وحقك من دار الفني"
(٥) في الأصل : "الرسائل". (٦) في أعيان العصر ، ونفح الطيب : "وما".
(٧) في عقد الجمان : "فاعزل". (٨) في عقد الجمان : "أروي".
(٩) في أعيان العصر : "يشغل" ، وفي طبقات الشافعية : "مشعل".

إِذَا زُرْتُـهَا تُبْـدِي صَفَـا وَأَغْتَـدِي ... وَشَخْصِي مِنْـهَا فِـي الضَّمِـيرِ مُمَثَّـلُ
وَانْظُرُ مِنْهَا النَّقْعُ وَالحَـرْبُ لَـمْ يَـدُرْ ... هُنَـاكَ رِجَالُـهَا لاَ لا وَثَـارُ تَسْـطَلُ
وَمِنْـهَا أَرَى التَّمْوِيـهَ حَقًّـا وَرُبَّمَـا ... يَمِيـلُ إِلـيَ التَّعْلِيـلِ حِيْنًـا وَتَعْـدُلُ
وَتَقْضِي بِخَيْرٍ حَيْـثُ يُرْجَـى حَلِيْفُـهَا ... وَيَشْـهَدُ بِـالنُّعْمَى حَيْـثُ يُسَـجِّلُ
فَسُـقْيًا لِـبِرٍّ قَـابَلَتْ كُـلَّ فَـاجِرٍ ... بِـهِ وَيَحْسَـبُ المَـرْءُ ذَاكَ التَّفَضُّـلُ
مُفَوَّهَـةٌ قَـدْ قَـرَّرَتْ نَفْـعَ طَـالِبٍ ... وَعَنْهَا غَدَتْ بَعْـضُ المَسَـائِلُ تُنْقَـلُ
عَوَارِفُهَا عَمَّتْ فَفِـي الفَضْـلِ نَفْعُـهَا ... وَكَمْ نِعْمَةٍ فِي الشَّـرْقِ مِنْـهَا تُؤَمَّـلُ
وَدَائِـرَةٍ لاَ شَـكَّ فِـي حُسْـنِ طَيِّـهَا ... فَلِلَّـهِ أَسْـبَابٌ إِلَيْـهَا تُوصَـلُ
وَإِذَا حُرِمَـتْ يَوْمًـا لِحَـرْفِ رَأَيْتَـهَا ... عَلَي بَعْـضِ أَوْتَـادِ العَـرُوضِ تَـنَزَّلُ
وَذَلِـكَ شَـيْءٌ أَن تُفَكِّـرَ فَإِنَّـهُ ... كبيرُ[1] أناسـي فـي بجـادٍ مُزَمَّـلُ[2]
وَإِنْ تَكُ مَـا قَـد رَدتْ عَيْنًـا بِرَأْسِـهَا ... فَرَائِحَـةٌ جَـاءَتْ بِمَـا هُـوَ أَجْمَـلُ
وَإِنْ هِـيَ عَـادَتْ بَعْـدَ ذَاكَ تَخَالُـهَا ... فَـإِنِّي أُعِيْـدُ القَـوْلَ فِيـكَ وَأَسْـأَلُ
أَقُـولُ أَيْـنَ شَـادُهما قَـدْ جُـرِّتْ ... فَكَـانَ لَـهَا وَصْـفٌ أَغَـرُّ مُحَجَّـلُ ؟
بِتَرْشِيْحِهَا تَزْهُـو وَحُسْـنُ ابْتِسَـامِهَا ... وَلَيْسَتْ لِمَعْنًـى فِـي البَدِيْـعِ تُوهَـلُ
وَكَـمْ صَـحَّ فِيْنَـا مِـنْ مَـزَاجٍ تَعِلَّـهُ ... فَدَعْنِـي بِـهَا طُـولَ المَـدَى أَتَعَلَّـلُ
وَكَـمْ أَمَـلٍ وَافَـى لِيَكْشِـفَ ضُـرَّهُ ... فَغَطَّتْـهُ بِـالفَضْلِ الَّـذِي كَـانَ يَـأْمَلُ
وَكَمْ حَسَـنٍ اسْـتِنْبَاطِهَا عِنْـدَ عَـالِمٍ ... رَوَاهُ بَعِيْـدَ الغَـوْرِ إِذْ يَتَـأَمَّلُ
وَكَمْ مِـنْ حَدِيْـثٍ مُسْـتَفِيْضٍ لِنَيْلِـهَا ... تَسَلْسَـلَ لِلْـوَادِي زَمَانًـا وَيُرْسِـلُ
وَكَـمْ سِـرَّ الأَرْضِ مِنْـهَا تَصَـرُّفَ ... وَتَحْجِيرُهَا فِي رَأْيِ ذِي الرُّشْدِ أَفْضَـلُ
يُقِيـمُ لَنَـا شَـادِنَ الصَّـلاَةِ بِلاَلُـهَا ... فَمَا البِشْرُ مَكْتُـومٌ وَلاَ الرَّمْـزُ مُشْـكَلُ
وَأَحْسِنِ بِطَـرْفٍ فِـي بُنَـاةِ تَوَسَّـعُوا ... وَفِي لَفْظِـهِ الأَعْـرَابُ حُكْـمٌ مُوصَـلُ

(١) في الأصل : كثير

(٢) عجز بيت صدره : (كأن أبانا في عرانينِ وَبلِهِ)

وتَصْحِيْفُـهُ عَيْـنٌ يُعَـزَّ التماحُـها لعَبْدِك أوْ شَـيءٌ مِـنَ النَّظْـمِ أسْـهَلُ
فَجُـدْ وتَصَـدَّقْ بِـالجَوَاب لسَـائل عَلَيْـكَ غَـدًا بَعْـدَ الإلَـهِ يُعَـولُ
وَسَامِحْ فَـإنِّي علـى مَـدَاكَ مُقَصِّـرٌ وَأنْـتَ إمَـامٌ مُحْسِـنٌ مُتَطَـولُ

[٧٢١]

وقال زين الدين بن الخراط :

(من الطويل)

عَلَى فَتْرَةِ الأَجْفَـانِ صُدْغُـكَ مرْسَـلُ عَلَـيَ يَـدِه آيُ العِـذَارِ مُـنَزَّلُ
إلَـيَّ أَسُـودٍ أوْ أَحْمَـرٍ خَـالكَ الَّـذِي بخَـدِّك لَكِـنْ لِلقُلُـوب مُضَلِّـلُ
نَبِيُّ جَمَـالٍ سَـارَ فِـي شَـمْسِ خَـدِّهِ ومِـنْ ظِـلِّ جَفْنِـي بِالغَمَـامِ مُظَلَّـلُ
كَلِيمُ الـهَوَى قَلْبِـي ولَحْظُـكَ سَـاحِرٌ عَلَيْـهِ بصُدْغَـيْ سَـالفِيكَ يخْبَـلُ
قَدْ اسْتَخْدَمَ الأَرْوَاحَ تُصَرِّفُ حَيْثُ شَـا(١) وَيَجْمَعُـهَا مِـنْ نَـدِّ خَـالكَ مَـنْزِلُ
أيَـا بَـابِلِيُّ الطَّـرْفِ قَلْبِـي مُشَـوَشٌ كَصُدْغِكَ(٢) كُـلٌّ فَـوقَ جَمْـرٍ مُبَلْبَـلُ
عِتَـابُكَ لِـي وَالخَـدُّ تَحْـتَ عِـذَارِهِ وَمَا فِي اللَّمَى كُـلُّ رَحِيـقٍ مُسَلْسَـلُ
ألاَ فاشْـفِ قَلْبِـي بالشِّـفَاهِ(٣) فَإنَّـهُ عَنْ الرِّيـقِ مِنْـهَا بِالحُمَيَّـا(٤) مُعَلَّـلُ
قَتلـتَ شَـهِيدًا بِـالعُيُونِ وَلَيْتَنِـي لِلذَّاتِـها(٥) أحْيَـا مِـرَارًا وَأقْتَـلُ
كَفَى عِنْدَ قَاضِي الحُسْنِ خَـدُّكَ شَـاهِدًا عَنْ سَهْمِ جِفْنٍ مِـنْ دَمِـي تَتَنَصَّـلُ(٦)
وَيَا قَمَرًا قَـدْ تَـمَّ فِـي لَيْـلِ شَـعْرِهِ بِـلا غَيْبَـةٍ لِلبَـدْرِ وَجْـهُكَ أجْمَـلُ
وَيَا سَـائِلَ(٧) الأَعْطَـافِ مِيـلَ تَذَلُّـلٍ بِـلاَ حَسَـدٍ لِلْغُصْـنِ قَـدُّكَ أعْـدَلُ

[٧٢١] الدر المكنون : ١٩٠ ، والمنهل الصافي : ٧/٢١٤.

(١) في المنهل الصافي : "شاء".

(٢) في المنهل الصافي : "لصدغك".

(٣) في المنهل الصافي : "بالشفاء".

(٤) في المنهل الصافي : "بالحيا".

(٥) في الأصل : "للذتها" ، وفي الأصل : "بلذتها".

(٦) في مصدري التخريج : "يتنصل".

(٧) في مصدري التخريج : "ويا مائل".

حَمَيْتَ خِبَا[1] الأَعْطَافِ بَدْرِي فَكَمْ علـى ... مَوَائِدِهَـا شَـمْسُ الضُّحَـى تَتَطَفَّـلُ
وَهَـبَّ نَسِـيْمُ مِـنْ ثَنَايَـاكَ بَـارِدٌ ... بِجَفْنِكَ[2] أَضْحَـى نَاعِسًـا يَتَكَسَّـلُ
فَلِلّـهِ قَـدٌّ بِالشَّـبِيْبَةِ نَـاعِمٌ ... وَخَـدٌّ بِحَبَّـاتِ القُلُـوبِ مُحَـوَّلُ
وَفَـرْعٌ بِـهِ فَـرَّ الصَّبَـاحُ مُجَـانِسٌ ... سَوَادَ الدُّجَى فَهْوَ الجِنَـاسُ المُذَيَّـلُ[3]
طَوِيْـلٌ بِسَـوْدَاءِ الفُـؤَادِ مُظَفَّـرٌ ... عَلَـى لَـوْنِ حَظِّـي دَائِمًـا يَتَحَلَّـلُ
رَبِيْـبٌ بِحِجْـرِ الحُسْـنِ طَـالَ دَلاَلُـهُ ... فَوَيْـلاَهُ حَتَّـى شَـعْرُهُ يَتَدَلَّـلُ[4]
رَتَعَتْ غَزَالِي مِنْ رَقِيْبِـكَ فِـي حِمَـى ... كُلَيْبٍ وَطَرْفِـي بِـالدُّمُوعِ المُهَلْـهَلُ[5]
غَـزَالٌ بَدِيْـعُ الالتِفَـاتِ إِذَا رَنَـا ... قَضَى مِنْهُ بِالإِيجَـابِ وَالسَّـلْبِ أَكْحَـلُ
فَمَكْحُولُ ذَاكَ الطَّـرْفِ سَلْسَـلَ أَدْمُعِـي ... فَصَحَّ حَدِيثُ الدَّمْـعِ عِنْـدَ المُسَلْسَـلِ
لَئِنْ كَانَ مِنْـهُ الخَـدُّ نَـارٌ[6] فَخَصْـرُهُ ... صِرَاطٌ[7] مِـنَ الأُخْـرَى أَرَقُّ وَأَنْحَـلُ
بَقِيْتَ مِـنَ الـهُجْرَانِ هَـلْ لِـي مَـرَّةً ... عَلَيْـهِ إِلَـى جَنَّـانِ وَصْلِـي مُدْخَـلُ
لَهُ شُـعَرَاءٌ[8] مِـنْ مَحَاسِـنِ وَجْهِـهِ ... بِمَغْنَـى حُلاَهَـا يَطْـرَبُ المُتَـأَمِّلُ
فَنَامِي[9] عِذَارٌ فِـي الرِّيَـاضِ نَسِـيْبُهُ ... وَفِي الحُسْنِ نَاشِئٌ[10] جِفْنُـهُ يَتَغَـزَّلُ

(١) في مصدري التخريج : "جنا".

(٢) في مصدري التخريج : "فجفنك".

(٣) الجناس المذيل : وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر صرفا في آخره فصار كالذيل ، ينظر : العمدة : ٣٢٥/١ ، وتحرير التحبير : ١٠٧ ، وحسن التوسل : ٢٨٧ ، جنان الجناس : ٥٤ ، وجنى الجناس : ٢٢٤.

(٤) في الأصل : "يتذلل".

(٥) تورية بكليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي (ت ١٠٠ ق هـ).

(٦) في الدر المكنون : "نارا".

(٧) في المنهل الصافي : "سراط".

(٨) في الأصل : شعر" والتصويب من مصدري التخريج.

(٩) ورى بالنامي . والنامي : أحمد بن محمد الدرامي المصيص ، وفيات الأعيان : ١٢٥/١.

(١٠) ورى بالناشئ . والناشئ : عبد الله محمد ، أبو العباس المعروف بابن شرشير (ت ٢٩٣ هـ) شذرات الذهب : ٢١٤/٢.

غسلْتُ بقَائِي[1] الدَّمْعِ قَــولَ عَوَاذِلـي سَـلَوْتَ وإنَّ العَـارَ بِـالدَّمِ يُغْسَــلُ
تَقُولُ وُشَاةُ الحُبِّ : مَـنْ قَـالَ صَادِقًـا بِـأَنَّكَ تَـهْوَى الرَّشَـا يتَقَــولُ
أَيَعْلَمُ مَـا أَخْفَيْـتُ مِـنْ سَـرِّ حُبِّـهِ ؟ وَدَمْعُكَ[2] سِـتْرٌ دُونَ سِـترِك مُسْـبَلُ
تَنَقَّـلْ تَنَـلْ عُـرَى كَمَـالٍ وَرِفْعَــةٍ وتَكْتِمِــلُ الأَقْمَـــارُ إِذْ تَتَنقَّــلُ
وَلابُــدَّ تَجْلُـو الوَجْـهَ مِنْـكَ بِبِذْلِـهِ فَلاَ عَـارَ أَنْ يَجْلُـو المُـهَنَّدَ صَيْقَـلُ

[٧٢٢]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الكامل)

عَجَبًـا وَطَرْفُـكَ لِلدُّمَـى مُحَلِّـلُ لِـدَوامِ دَوْلَتِـكَ الَّتِـي لا تُعْـزَلُ
وَذَا الَّتِـي خَـطَّ العِـذَارِ مُجَـدَّدًا لَكَ بِالوِلاَيَـةِ يَـا تُـرَى مَـنْ يَعْـزِلُ
لاَمَ العِـذَارُ عَلَـى هَـوَاكَ جَهَالَـةً تَبًّـا لَـه عَلَـى مِثَـالَكَ يَعْـدِلُ
فَعَلَيْـهِ إِنْ يُبْـدِي المَلاَمَـةَ جَـاهِدًا وَعَلَـى المُحِـبِّ بِأَنَّـهُ لا يُقْبَـلُ
يَـا طَلْعَـةَ القَمَـرِ الَّـذِي لا انْثَنَـى عَـنْ حُبِّـهِ أَبَـدًا وَلاَ أَتبَـدَّلُ
شَخَصَ الأَنَـامُ إِلَـى جَمَـالِكَ وَانْثَنُـوا عَنْـهُ وَقَـدْ أَثْنُـوا عَلَيْـهِ وَأَجْمَلُـوا
فَحَدِيثُهُمْ عَـنْ حُسْـنِ وَجْـهِكَ مُسْـنَدٌ وَحَدِيثُهم عَـنْ طِيـبِ رِيقِـكَ مُرْسَـلِ

[٧٢٣]

وقال محمد بن مروان بن سلطان عرف بالمياس :

(من البسيط)

أَبِيتُ فِي لُجَـجِ التَّذْكَـارِ مِنْـكَ وَبِـي حَـالاَنِ مُخْتَلِفَانِ : اليَأْسِ وَالأَمَـلُ
لا يَهْتَدِي لِيَ طَيْـفٌ مُـذْ هَجَـرتَ وَلاَ يَـزُورُنِي المُلْبَـانِ : الكُتُبُ وَالرُّسُـلُ
أُسَائِلُ الـدَّارَ مِـنْ وَجْـدٍ عَلَيْـكَ فَـلاَ يُجِيبُنِي المُقْفِـرَانِ : الرَّبْـعُ وَالطَّلَـلُ

(١) في المنهل الصافي : "مقاتي".

(٢) في المنهل الصافي : "بالدمع".

قَدْ كُنتَ فِي دِعَـةٍ قَبْـلَ الغـرَامِ وَقَـدْ   ضَاقَتْ بِيَ الأَفْضَيَانِ : السَّهلُ والجَبَـلُ
بِشَـادِنٍ كُلَّمـا سُـلَّتْ لَوَاحِظُـهُ   لَـمْ يَعْمَـلِ القَاتِلاَنِ : البِيْضُ والأَسَـلُ
وَإِنْ بَـدَا رِيقُـهُ فِـي كَـأْسِ شَـارِبِهِ   لَمْ يَحْمِـلِ الأَطْيَبانِ : الشَّهْدُ والعَسَـلُ
مُهَفْهَفٌ مِـنْ بَنِـي الأَتْـرَاكِ مُعْتَـدِلٌ   إِنْ بَـاتَ يَخْتَصِمَانِ : الخَصْرُ والكَفَـلُ
أُخْفِي هَـوَاهُ فَتُبْـدِي لَوْعَتِـي حَرَقًـا   يُهِيْجُه المُزْعِجَـانِ : اللَّـومُ والعَـذْلُ
عِنْـدِي لَـهُ عِقْـدُ وُدٍّ لاَ انْفِصَـامُ لَـهُ   وَعِنْـدَهُ الأَقْحَبَـانِ : العَـذْرُ والمَلَـلُ

[٧٢٤]

وقال محمد بن عربي :

(من الكامل)

وَجْـهٌ جَمِيْـلٌ وَالصَّنِيْـعُ فَـأَجمل   سَـعْدَ المُحِـبِّ وَخَـابَ العَـذلُ(١)
لَـمْ أَنْـسَ لَيْلَـةَ زَارَنِـي مُتَفَضِّـلاً   وَعَلَيْـهِ لِلظُّلْمَـا سِـتْرٌ مُسَـبَلُ
عَانَقْتُـهُ وَدَمْعَتِـي مُنْهَلَـةٌ   لمَّـا تَبَـدَّي وَجْهُـهُ المُتَـهلِّلُ
فَتَسَـاقَطَتْ مِنِّـي الدُّمُـوعُ بِنَحْـرِهِ   أَوْ مَـا رَأَيْـتَ الـدُّرَّ وهـو يُكَلِّـلُ
يَا مَنْ أُشَـاهِدُ مِنْـهُ أَحْسَـنَ مَنْظَـرًا   العُـذْرُ يَسْـمَعُ فِـي هَـوَاكَ وَيُقْبَـلُ
زَعَمَ العَـذُولُ بِـأَنَّ قَلْبِـي قَـدْ سَـلاَ   كَـلاًّ وَحَقِّـكَ هَكَـذَا يُتَخَيَّـلُ
فَـهَوَاكَ فِـي طَـيِّ الجَوَانِـحِ مُـودَعٌ   وَعَلَيْـهِ مَـنْ شَـفَتِي بَـابٌ مُقْفَـلُ

[٧٢٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

تِـهْ كَيْـفَ شِـئْتَ فَلِلْحَبِيـبِ تَدلُّـلُ   وَلِصَبِّـهِ المُضْنَـي إِلَيْـهِ تَذَلُّـلُ
وَاحْكُمْ بِمَا تَرْضَـي فَـأَنْتَ أَحَـقُّ مَـنْ   مَلَـكَ الفُـؤَادَ يَجُـورُ فِيـهِ وَيَعْـدِلُ

---

(١) الشطر مكسور.

[٧٢٥] الديوان : ١٨١.

إنّـي وإنْ عذلُـوا عليـكَ وأطنَبُــوا ... لـيزيدُ[1] أشْـواقِي إليْــكَ العُــذّلُ
لكِنّنـــي أبْــدِي السُّـــلوَّ تَجَمُّـــلاً ... للعَـــاذلينَ وللْمُحِـــبِّ تَجَمُّـــلُ
وَإلَيْكَ أوّلُ مَـــا انْثَنَيْــتُ مَــعَ الـهَوَى ... إنَّ الحَبِيْـبَ هُـــوَ الحَبِيْـــبُ الأوّلُ
يا مَنْ يَصـونُ عَـنِ العُيـونِ تَحـرُّزًا ... حُسْـنًا عَلَيـــهِ كُـــلُّ رُوحٍ تُبْـــذَلُ
كَـمْ ذَا أَلْيَـــنُ وتَغْـــتَرِيكَ قَسَـــاوَةٌ ... وإلامَ أسْـمَحُ بالوِصَـــالِ وتَبْخَـــلُ
يَــا مَعْـدِنَ الآمَــالِ أيْـــنَ لِعاشِــقٍ ... كَلِفٍ بِحُبِّـــكَ عَـنْ جَمَــالِكَ مَعْـدِلُ ؟

[٣٢٦]

وقال بديع الزمان الهمذاني :

(من الطويل)

لَـكَ اللهُ مِـنْ عَـزْمٍ أَجُـوبُ جُيُوبَــهُ ... كَأنّي فِي أجْفَانِ عَيْــنِ الــرَّدَى كَحْـلُ
كَأَنَّ السُّرَى سَاقٍ كَـــأَنَّ الكَـرَى طِـلاً ... كَأنَّا لَـــهَا شَـرْبٌ كَـأنَّ المُنَــى نَقْـلُ
كَأنَّـــا جِيَــاعٌ وَالمَطِـــيُّ لَنَـــا فَـــمُ ... كَأن الفَلاَ زَادٌ كَـــأنَّ السُّـرَى[2] أكـلُ
كَأنّ بَصرَ العِيسِ حِقْـدًا علـي الـثَّرَى ... فَمِنْ يَدِهَا خبْـطٌ ومِـنْ رِجلِـهَا نَكْـلُ
كَـأنَّ يَنَـابِيْعَ الـثَّرَى ثَـدْيُ مُرْضِـعٍ ... وَفِي حِجْرِهَا مِنِّي وَمِنْ نَـــاقَتِي طِفْـلُ
كَأنَّـــا عَلَـــى أُرْجُوحَــةٍ مِـنْ مَسِـيْرِنَا ... لَغَوْرٍ بِهَا نَـــهْوِي وَنَجْـدٍ بِــهَا نَعْلُــو
كَــأنَّ فَمِــي قَــوْسٌ لِسَــانِي لَــهُ يَــدٌ ... مَدِيْحِـي لَــهُ نَــزْعٌ بِــه أمَلِـي نَبْـلُ
كَـــأنَّ دَوَاتِـــي مُطْفِـــلٌ حَبَشِـــيَّةٌ ... بَنَانِي لَهَا بَعْــلٌ وَنَفْسِـي لَــهَا نَسْـلُ
كَأنَّ يَدِي فِي الطِّـــرْسِ غَــوّاص لُجَّــةٍ ... بِــهِ كَلْمَــى دُرٌّ بِــهِ قِيمَتِـي تَغْلُـــو

(١) في الديوان : "لتزيد".

[٧٢٦] الديوان : ١٣٩ ، ومعاهد التنصيص : ١٣٦/٢.

(٢) في معاهد التنصيص.

[٧٢٧]

وقال الشاب الظريف :

(من البسيط)

أَرِحْ[١] يَمِينَكَ مِمَّا أَنْتَ مُعْتَقِلُ ... أَمْضَى الأَسِنَّةِ مَا فُولاذُهُ الكَحَلُ
يَا مَنْ يُرِينِي[٢] المَنَايَا وَاسْمُهَا نَظَرٌ ... مِنَ السُّيُوفِ المَوَاضِي وَاسْمُهَا مُقَلُ
مَا بَالُ أَلْحَاظِكَ المَرْضَى تُحَارِبُنِي ... كَأَنَّمَا كُلُّ لَحْظٍ فَارِسٌ بَطَلُ
وَمَا لِقَوْمِكَ سَاءَتْ بِي ظُنُونُهُم ... فَلَيْتَهُمْ عَلِمُوا مِنِّي الَّذِي جَهِلُوا
فِي ذِمَّةِ اللهِ نَاءٍ حُسْنُه أُمَمٌ ... وَفَارِغُ القَلْبِ فِي قَلْبِي بِهِ شُغُلُ
مِنْ دُونِهِ[٣] كُثُبٌ مِنْ دُونِهَا جَرَسٌ ... مِنْ دُونِهِ[٤] قُضُبٌ مِنْ دُونِهَا الأَسَلُ
ومَعْشَرٍ لَمْ تَزَلْ فِي الحَزْبِ بِيضُهُمُ ... حُمْرَ الخُدودِ وَمَا مِنْ شَأْنِهَا الخَجَلُ
إِذَا انْتَضَوْهَا بُرُوقًا رَدَّهَا[٥] سُحُبًا ... بِهَا دَمٌ سَالَ مِنهَا عَارِضٌ هَطِلُ

[٧٢٨]

وقال شهاب الدين الحاجي :

(من الكامل)

عَمَّا جَرَى مِنْ أَدْمُعِي لاَ تَسْأَلُوا ... فَمَدَامِعِي أَخْبَارُهَا مُتَسَلْسَلُ
وَخُذُوا حَدِيثَ هَوَى أَلَمَّ[٦] بِمُهْجَتِي ... وَازْدَادَ حَتَّى أَهْمَلَتْهُ العُذَّلُ
ثَانِي المَعَاطِفِ كُنْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ ... فِي حُبِّهِ وَلِكُلِّ ثَانٍ أَوَّلُ

---

[٧٢٧] الديوان : ١٧٨ ، ومعاهد التنصيص.

(١) في معاهد التنصيص : "روح".

(٢) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "يريني".

(٣) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "دونها".

(٤) في الأصل : "دونها".

(٥) في الأصل : "صيرها".

[٧٢٨] خزانة الأدب : ٧٤٤ ، والدر المكنون : ١٨٩ ، وكشف اللثام : ٣٢٢ ، وأنوار : ٥/٧٠.

(٦) في كشف اللثام : "وخذوا حديثا قد ألم".

يَرْنُــــو فَيَحْلُــــو لِلْمُتَيَّــــمِ لَحْظُـــــهُ ... إِذْ[١] ذَاكَ لَحْـظٌ بِالنُّعَــــاسِ مُعَسَّــــلُ
وَتَمِيـسُ مِنْــهُ شَـمَائِلٌ لَـمْ أَدْرِ مِـنْ ... مَشْـمُولَةٍ أَمْ[٢] حَرَّكَتْـهَا شَـــمْأَلُ[٣]
مُتَلَـوِّنُ الأَوْصَــافِ سَـيْفُ لِحَاظِـــهِ ... مَــاضٍ وَلَكِـنْ هَجْــرُهُ مُسْــتَقْبَلُ
أَيَجُـودُ لِــي دَهْـرٌ بِطَيْـفِ خَيَالِـــهِ ... وَأَظُنُّــهُ بِرُجُـوعِ ذَلِـــكَ يَبْخَـــلُ ؟
أَمْ كَيْـفَ يَـأْتِي الطَّيْـفُ جَفْنًـا بَابُـــهُ ... بِالفَتْحِ مِنْ أَرَقِ الصَّبَابَــةِ [مُقْفَـلُ] [٤]
يَــا سَــاكِنَيْنَ السَّـفْحِ كَيْـفَ حَجَبْتُــمُ ... عَنْ نَاظِرِي البَــدْرَ الَّــذِي لاَ يَـأْفُلُ ؟
وَفَعَلْتُـم بِــي مَــا يَسُـرُّ حَوَاسِـــدِي ... مَا شِـئْتُمُ يَــا أَهْـلَ بَـدْرٍ فَــافْعَلُوا[٥]
لاَ تَحْجُبُــوا بَيْنِــي وَبَيْــنَ غَزَالِكُـــمْ ... فَعَلَى حِجَازِ الصَّــدِّ مَــا لِــي مَحْمَـلُ
يَــا صَــاحِ عَلِّلْنِــي بِكَــأْسِ مُدَامَـــةٍ ... عَــنْ ذِكْـرِهِ إِنَّ المُحِـبَّ مُعَلَّـــلُ[٦]

[٧٢٩]

وقال لسان الدين بن الخطيب :

(من الكامل)

الْحَــقُّ يَعْلُــــو وَالأَبَــاطِلُ تَسْــفُلُ ... وَاللهُ عَـــنْ أَحْكَامِـــهِ لاَ يُسْـــأَلُ
وَالأَمْــرُ فِيمَــا كَــانَ أَوْ هُــوَ كَــائِنٌ ... كَالْعِلَّــةِ الْقُصْـوَى فَكَيْـــفَ يُعَلَّـــلُ
وَهُوَ الْوُجُــودُ يَجُـودُ طَـوْرًا بِــالَّذِي ... تَرْضَى النُّفُــوسُ بِــهِ وَطَـوْرًا يَبْخَـلُ
وَالْيُسْـرُ بَعْـدَ الْعُسْـرِ مَوْعُـودٌ بِـــهِ ... وَالصَّــبْرُ بِــالْفَرَجِ الْقَرِيــبِ مُوَكَّــلُ
وَالْمُسْــتَعِدُّ لِمَــا يُؤَمِّــلُ ظَـــافِرٌ ... وَكَفَــاكَ شَــاهِدُ قَيِّــدُوا وَتَوَكَّلُـــوا

(١) في خزانة الأدب : "إن".
(٢) في الدر المكنون : "أو".
(٣) في الأصل : "شمل".
(٤) زيادة من مصادر التخريج.
(٥) من قول النبي — صلى الله عليه وسلم من حديث : "لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة) : ٤/٩٤١.
(٦) في كشف اللثام : "يعلل".
[٧٢٩] الديوان : ٢١٧ ، مع اختلاف الترتيب عن الأصل.

أمُحَمَّدُ والْحَمْدُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ... بِحُلِيِّهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَجَمَّلُ(١)

أمَّا سُعُودُكَ فَهْوَ دُونَ مُنَازِعٍ ... عَقْدٌ بِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ مُسَجَّلُ

وَلَكَ السَّجَايَا الْغُرُّ وَالشِّيَمُ الَّتِي ... بِغَرِيبِهَا يَتَمَثَّلُ الْمُتَمَثِّلُ

وَلَكَ الْوَقَارُ إِذَا تَزَلْزَلَتِ الرُّبَا ... وَهَفَتْ مِنَ الرَّوْعِ الْهِضَابُ الْمُثَّلُ

هُنَّ الْجَوَارِي الْمُنْشَآتُ وَقَدْ غَدَتْ ... تَخْتَالُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ وَتَرْفُلُ

مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا ... وَهُوَ الشِّرَاعُ بِهِ الْفِرَاخُ تُظَلَّلُ

جَوْفَاءُ يَحْمِلُهَا وَمَنْ حَمَلَتْ بِهِ ... مَنْ يَعْلَمُ الأنْثَى وَمَا تَحْمِلُ

صَبَّحْتَهُمْ غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا ... سَدَّ الثَّنِيَّةَ عَارِضٌ مُتَهَلِّلُ

مِنْ كُلِّ مُنْجَرِدٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ ... يَرْمِي الْجِلادَ بِهِ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

زَجِلُ الْجَنَاحِ إِذَا أَجَدَّ لِغَايَةٍ ... وَإِذَا تَغَنَّى بِالصَّهِيلِ فَبُلْبُلُ

جِيدٌ كَمَا الْتَفَتَ الظَّلِيمُ وَفَوْقَهُ ... أُذُنٌ مُشَنَّفَةٌ وَطَرْفٌ أَكْحَلُ

وَخَلِيجُ هِنْدٍ رَاقَ حُسْنُ صَفَائِهِ ... حَتَّى لَكَادَ يَعُومُ فِيهِ الصَّيْقَلُ

غَرِقَتْ بِصَفْحَتِهِ النِّمَالُ وَأَوْشَكَتْ ... تَبْغِي النَّجَاةَ فَأَوْثَقَتْهَا الأرْجُلُ

فَالصَّرْحُ مِنْهُ مُمَرَّدٌ وَالصَّفْحُ ... مِنْهُ مُوَرَّدٌ وَالشَّطُّ مِنْهُ مُهَدَّلُ

وَبِكُلِّ أَزْرَقَ إِنْ شَكَتْ أَلْحَاظُهُ ... مَرَهَ الْعُيُونِ فَبِالْعَجَاجَةِ يُكْحَلُ

مُتَأَوِّدٌ أَعْطَافُهُ فِي نَشْوَةٍ ... مِمَّا يُعَلُّ مِنَ الدِّمَاءِ وَيُنْهَلُ

عَجَبًا لَهُ إِنَّ النَّجِيعَ بِطَرْفِهِ ... رَمَدٌ وَلا يَخْفَى عَلَيْهِ الْمَقْتَلُ

وَالْخَيْلُ خَطٌّ وَالْمَجَالُ صَحِيفَةٌ ... وَالسُّمْرُ تَنْقُطُ وَالصَّوَارِمُ تَشْكُلُ

وَالْبِيضُ قَدْ كَسَرَتْ حُرُوفَ جُفُونِهَا ... وَعَوَامِلُ الأَسَلِ الْمُثَقَّفِ تَعْمَلُ

وَظَعَنْتَ عَنْ أَوْطَانِ مُلْكِكَ رَاكِبًا ... مَتْنَ الْعُبَابِ فَأَيُّ صَبْرٍ يَجْمُلُ ؟!

وَالْبَحْرُ قَدْ خَفَقَتْ عَلَيْكَ ضُلُوعُهُ ... وَالرِّيحُ تَقْطَعُ الزَّفِيرَ وَتُرْسِلُ

---

(١) في الأصل : "تتجمل".

وَلكَ الْجَبِينُ الطَّلْقُ وَالْخُلُقُ الَّذِي ... لَحْظُ الْكَمَالِ بِلَحْظِهِنَّ مُوكَّلُ
النُّورُ أَنْتَ وَكُلُّ نُورٍ دُجْيَةٌ ... وَالْبَحْرُ أَنْتَ وَكُلُّ بَحْرٍ جَدْوَلُ
وَإِذَا ذُكِرْتَ كَأَنَّ هَبَّاتِ الصَّبَا ... رَكَدَ الْكِبَاءُ بِجَوِّهَا وَالْمَنْدَلُ
مَنْ ذَا يُجِيدُ الْوَصْفَ مِنْكَ خَيَالُهُ ... وَصِفَاتُ مَجْدِكَ فَوْقَ مَا يُتَخَيَّلُ
وَاللهِ مَا وَفَّى بِحَقِّكَ مَادِحٌ ... وَاللهُ مَا جَلَّى بِحَمْدِكَ مُقْوِلُ
عَوِّذْ كَمَالَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ ... قَدْ تَنْقُصُ الأَشْيَاءُ مِمَّا تَكْمُلُ
تَابَ الزَّمَانُ لَدَيْكَ مِمَّا قَدْ جَنَى ... وَاللهُ يَأْمُرُ بِالْمَتَابِ وَيَقْبَلُ
إِنْ كَانَ مَاضٍ مِنْ زَمَانِكَ قَدْ أَتَى ... بِإِسَاءَ قَدْ سَرَّكَ الْمُسْتَقْبَلُ
هَذَا بِذَاكَ فَشَفِّعِ الثَّانِي الَّذِي ... أَرْضَاكَ فِيمَا قَدْ جَنَاهُ الأَوَّلُ
وَاللهُ قَدْ وَلاَّكَ أَمْرَ عِبَادِهِ ... لَمَّا ارْتَضَاكَ وِلاَيَةً لاَ تُعْزَلُ

[٧٣٠]

وقال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

أَنْتَ الحَبِيبُ الأَوَّلُ ... وَلَكَ الهَوَى المُسْتَقْبَلُ
عِنْدِي لَكَ الوُدُّ الَّذِي ... هُوَ مَا عَهِدْتَ وَأَكْمَلُ
القَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدٌ ... وَالدَّمْعُ فِيكَ مُسَلْسَلُ
يَا مَنْ يُهَدِّدُ بِالصُّدُو ... دِ نَعَمْ تَقُولُ وَتَفْعَلُ
قَدْ صَحَّ عُذْرُكَ فِي الْـ ... ـهَوَى لَكِنَّنِي أَتَعَلَّلُ
نَفِدَتْ مَعَاذِيرِي الَّتِي ... أَلْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
حَتَّامَ أَكْذِبُ لِلْوَرَى ... وَإِلَى مَتَى أَتَجَمَّلُ[1] ؟!

---

[٧٣٠] الديوان : ٢٠٧.

(١) في الأصل : "أتحمل".

قُــــلْ للعَــــذُولِ لَقَــــد أطَلْــــ ـــــتَ لمَــــنْ تَلُــومُ وتَعْــــدُلُ
عَــــاتَبتَ مَــــنْ لا يَرْعَــــوي وَعَذَلْــــتَ مِــــنْ لا يَقْبَــــلُ
غَضَــــبُ العَــــذُولِ أخَــفُّ مِــــنْ غضَــــبِ الحَبِيْــــبِ وأسْــــهَلُ

[٧٣١]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الكامل)

عَــرَفَ الحَبِيــــبُ مَكانَــــهُ فَتَدلَّــــلا وقَنِعــتُ مِنــــهُ بمَوعِــــدٍ فَتَعَلَّــــلا
وَافَى(١) الرَّسُولُ(٢) ولَم أجِدْ فِي وَجهِــهِ بِشْــرٌ كمَــا قَــدْ كُنْــتُ أعــــهدُ أوَّلا
عَجَبًا(٣) لِقَلْــبِ مَــا خَــلا مِــنْ لَوْعَــةٍ أبَــدًا يَحِــنُّ إلَــى زمَــانٍ قَــدْ خَــلاَ
ورُسُومِ جِسْمٍ كَــادَ(٤) يُحْرِقُــهُ الجَــوى لَــوْ لَــمْ تُبَــادِرْهُ(٥) الدُّمُــوعُ لأشْــعَلا
وَهَــوىً حَفِظْــتُ حَدِيثَــهُ وكَتَمتُــــهُ(٦) فَوَجَــدتُ دَمعِــي قَــدْ رَوَاهُ مُسَلسَــلا
أهْــوى التَذَلُّــلَ فِــي الغَــرَامِ وإنَّمَــا يَــأبى صَــلاحُ الدِّيْــنِ أنْ أتَذَلَّــلاَ
مَــهَّدتُ بِــالغَزَلِ الرَّقِيْــقِ لِمَدحِــهِ وأرَدتُ قَبــلَ الفَــرضِ أنْ أتَنَفَّــلا
فَقَطَعْــتُ يَومِــي كُلَّــهُ مُتَفَكِّــرًا وسَــهِرتُ لَيْلِــي كُلَّــهُ مُتَمَلمِــلا
وَأخَذْتُ أحسَبُ كُــلَّ شَــيءٍ لَــم يَكُــنْ مُتَجَلِّيًــا فِــي فِكرَتِــي مُتَخَيَّــلا
فَلَعَــلَّ طَيفًــا مِنْــهُ زَارَ فَــرَدَّهُ سَــهَرِي فَعَــادَ بِغَيظِــهِ فَتَقَــوَّلا
ولَقَــدْ خَشِــيتُ بِــأنْ يَكُــونَ أمَالَــهُ غَيرِي وطَبــعُ(٧) الغُصْــنِ أنْ يَتَمَيَّــلا

---

[٧٣١] الأبيات لبهاء الدين زهير ، الديوان : ٢٢٤ ، وخزانة الأدب : ٣٥٨ ، والدر المكنون : ٢٣٦.

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "وأتي".

(٢) وفي خزانة الأدب : "وأري الرسول" ، وفي الدرّ المكنون : "البشير".

(٣) في الدر المكنون : "آها". (٢) في الأصل : "كاد".

(٥) في الديوان : "تداركه".

(٦) في الدر المكنون : "ولقد كتمت حديثه وحفظته". (٧) في الأصل : "فطبع".

وَأظُنُّـهُ طَلَـبَ الجَديـدَ وطَالَمَـا عَتَقَ القَمِيصُ علـى امْـرِىءٍ فَتَبَـدَّلا
وَعَلِقتُـهُ كـالغُصنِ أسـمَرَ أهيَفـا وَعَشِـقْتُهُ كـالظَّبْي أحْـورَ أكْحَـلاَ
فَضَـحَ الغَزَالَـةَ وَالغَـزالَ فتِلكَ فِـي وَسَطِ السَّمَاءِ وَذاكَ فِي وَسَـطِ الفَـلا

[٧٣٢]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

أهْـوَاهُ مُخْضَّـرَ العِـذَارِ مبقّـلا جِسْـمِي غَـدَا بِالسُّـقْمِ فِيـهِ مُخَلَّـلاَ
وَجَـوابُ لاَمِ الخَـدِّ(١) والألـف الَّتِـي فِـي القَـدِّ مِنْـهُ لِسَـائِرِ العُشَّـاقِ لاَ
حُلْـوُ المَرَاشِـفِ والمَعَـاطفِ لَفْظَـهُ مَـا مَـرَّ فِـي أَسْمَاعِنَا إلاَّ حَـلاَ
وَإِلَى الخُطَا نُسِـبَتْ سِـهَامُ لحَاظِـهِ(٢) لَمَّـا رَمَـى ولَكُـمْ(٣) أصَـابَتْ مَقْتَـلاَ
زُرْقُ الأَسِـنَّةِ لاَ يُحَـاكِي(٤) سُـودَهَا قَالُوا : ولاَ بَيْـضُ الظُّبَـا قُلْنَـا : ولاَ
قَلْـبٌ جَعَلْـتُ القَلْـبَ مَـنْزِلَ نَـثْرِهِ ولِطَرْفِـهِ صَـيَّرْتُ طَرْفِـي مَـنْزِلا
وَشَرِبْتُ كَأسَ صَبَـابَتِي فِـي عِشْـقِهِ مَـلا وَسَـارَ حَدِيثُنَـا بَيْـنَ المُـلا
نَادَيْتُـهُ لمَّـا تَزَايَـدَ فِـي الـهَوَى مَلَـلاً وَبِـتُّ مُسَـهَّدًا فَتَمَلّـلا
انْظُـرْ لأَهـلِ الحُـبِّ كُلِّـهِمُ تَجِـدْ يَـا ثَانِيَـا الجِيـدِ حَسْـبِي أولا

[٧٣٣]

وقال أبو الطيب المتنبي من أبيات وهو مما قاله في صباه :

(من البسيط)

أحْيَا وَأيسَرُ مَـا قَاسَـيتُ(٥) مَـا قَتَـلا وَالبَينُ جَارَ عَلَى ضَعْفِـي وَمَـا عَـدَلاَ

---

[٧٣٢] الديوان : ٢٢٣ ، واستخدم الشاعر بعض تعبيرات العصر المتصلة بحروف الهجاء.

(١) في الأصل : "الخدود" وبها لا يستقيم الوزن. (٢) في الديوان : "وإلي ظبا الخطي ينسب لحظه"

(٣) في الديوان : "لما قسي كم قد". (٤) في الديوان : "لا تحاكي".

[٧٣٣] الديوان : ١٦٢/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٣٦/٤.

(٥) في النجوم : "لاقيت".

وَالوَجدُ يَقْوى كَما يَقْوى[1] النَّوى أبَـدًا   وَالصَّبْرُ يَنْحَلُ فِي جِسْمِي كَمـا نَحِـلا
لَـوْلا مُفارَقَـةُ الأحبـابِ مَـا وَجَـدَتْ   لـهَا المَنَايـا إلـى أرْوَاحِنَـا سُـبُلاَ
بِمَا بِجفْنَيكِ مِـنْ سِـحْرٍ صِلِـي دَنِفًـا   يَهوَى الحَياةَ وَأمَّـا إنْ صَـدَدْتِ فَـلاَ
إلاّ[2] يَشِـبْ فَلَقَـدْ شَـابَتْ لَـهُ كَبِـدٌ   شَـيبًا إذا خَضَّبَتْـهُ سَـلْوَةٌ نَصَـلا
يُجَـنُّ شَـوقًا فَلَـوْلا أنَّ رائِحَـةً   تَزورُهُ فِي رِيَاحِ الشَّـرْقِ مَـا عَقَـلاَ
ها فانظُرِي أو فَظُنِّي بي تَـرى حُرَقًـا   مَن لم يَـذُقْ طَرَفًـا مِنـها فَقَـد وَألا
عَلَّ الأميرَ يَـرى ذُلِّـي فَيَشْـفَعَ لِـي   إلى الَّتِي تَرَكَتْنِي فِـي الـهَوى مَثَـلاً
أيْقَنْـتُ أنَّ سَـعِيدًا طَـالِبٌ بِدَمِـي   لَمَّـا بَصُـرْتُ بِـهِ بِـالرُّمْحِ مُعتَقِـلاَ
وَأنَّنـي غَـيْرُ مُخْـصٍ فَضْـلَ وَالِـدِهِ   وَنَـائِلٌ دُونَ نَيلِـي وَصفَـهُ زُحَـلاَ
قَيْـلٌ بِمَنبِـجَ مَثْـوَاهُ وَنَائِلُـهُ   فِيَ الأُفُقِ يَسْأَلُ عَمَّـنْ غَـيرَهُ سَـألاَ
يَلوحُ بَدرُ الدُّجَى فِـي صَحْـنِ غُرَّتِـهِ   وَيَحمِلُ المَوتَ فِي الـهَيْجَاءِ إنْ حَمَـلا
تُرابُـهُ فِـي كِـلابٍ كُحـلُ أعيُنِـها   وَسَـيفُهُ فِـي جَنَـابٍ يَسـبِقُ العَـذَلاَ
لِنُـورِهِ فِـي سَـماءِ الفَخْـرِ مُخْـتَرَقٌ   لو صاعَدَ الفِكرُ فيهِ الدَّهـرَ مـا نَـزَلا
هُوَ الأمِـيْرُ الَّـذي بَـادَتْ تَمِيـمُ بِـهِ   قِدْمًا وَسَـاقَ إلَيـهَا حَيْنُـهَا الأجَـلاَ

[٧٣٤]

وقال أبو بكر بن حجه الحموي :

(من الطويل)

سَـقَى اللهُ لـي بِـالأبْرَقَيْنِ مسـهَلا   غَدِيْـرُ دمُوعِـي بَعْـدَهُ قَـدْ تَسَـبَّلاَ
فُرَيْـقُ وُصَـالي كَـانَ يَحلُـو بِثَغْـرِهِ   وَقَلْبِـيَ مَـا بَيْـنَ الثَّنَايَـا مُعَلَّـلاَ
فَيَـا عَـاذِلِي بِـاللهِ كُـنْ مُتَأدِّبًـا   بَعِيدُ فَرَاغِ القَلْـبِ عَـنْ ذَلِـكَ المَـلا
فَلِي بِـالحِمَى بَـدْرٌ إذَا مَـا بَـدَا لَنَـا   وَعَايَنَـهُ بَـدْرُ التَّمَـامِ تَـهَلَّلاَ

---

(١) في الأصل : "يقوى".

(٢) في النجوم : "إنْ لا".

وَسَائلُ دَمْعِي فِيْهِ صَبٌّ مُبَدَّدٌ ... أَلَمْ تَرَهُ لَمَّا بَدَا كَيْفَ أَسْبَلاَ ؟!
وَرِيقَتُهُ يَا صَاحِ فِي الذَّوْقِ خَمْرَةٌ ... فَلَو ذَاقَهَا عَمْرُو[1] لأَنْشَدَهَا إلاَّ
مَحَاسِنُهُ تَاهَتْ دَلاَلاً عَلَى الوَرَى ... وَعَيْشُكَ حَتَّى شَعْرُهُ قَدْ تَدَلَّلاَ
كَذَلكَ جُنَّ الطِّيبُ فِي مِسْكِ خَالِهِ ... وَأَصْبَحَ لَمَّا ضَاعَ يَضْرِبُ مَنْدَلاَ
رَشَفْتُ ثَنَايَاهُ العِذَابَ وَحَقِّهَا ... لَمَا اشْتَقْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّنِيَّاتِ مَنْزَلاَ
تَطَفَّلْتُ فِي عِشْقِي عَلَيْهِ فَقَالَ لِي : ... فَبِيْحٌ بِعَمَى الشَّيْخِ أَنْ يَتَطَفَّلاَ
فَيَا لَقُضَاةِ الحُبِّ عَاذِلٌ قَدَّهُ ... بِتَجْرِيحِ قَلْبِي فِي الهَوَى قَدْ تَعَذَّلاَ
غَدَا شَعْرُهُ يمْلِي عَلَى الأَرْضِ مَا جَرَى ... لِدَمْعِيَ مِنْ بَعْدِ البُعَادِ وَطَوَّلاَ
وَلَمَّا رَآهُ قَدْ تَعَمَّدَ قَتْلَتِي ... تَرَامَى عَلَى أَقْدَامِهِ وَتَمَلْمَلاَ
لَهُ عَارِضٌ سِلْسَالُهُ فِي خُدُودِهِ ... بدورٌ رَأَيْتَ الدُّرَّ[2] كَيْفَ تَسَلْسَلاَ ؟
وَقُلْتُ لَه : بِالوَصْلِ عِدْنِي إلى غَدٍ ... فَبَعْدَكَ مَاتَ الصَّبْرُ قَالَ لَنَا : إلاَّ
سَلِي مُهْجَتِي عَجَبًا وَقَال : سَلَوْتُ عَنْ ... وُدَادِي فَقُلْت : الحَقُّ يعْلَمُ مَنْ سَلاَ
وَمَا حَلَّنِي فِي رَشْفِ حَالِي رِيقُهُ ... وَقَالُوا : صَفَا عَيْشٌ بِهِ قُلْتُ : مَا حَلاَ
وَقَالُوا : لَهُ خَالٌ عَلَى الخَدِّ قَدْرُهُ ... بِهِ قَدْ عَلاَ فِي الحُسْنِ قُلْتُ : لَهُم : عَلاَ
أبى قرب مَزْعَم بِهِ سَعْدَ جَدِّهِ[3] ... أَلَمْ تَرَ قَانِي خَدِّهِ كَيْفَ خَوَّلاَ ؟
تَطَلَّبْتُ مِنْهُ قُبْلَةً فِيْهِ قَالَ لِي : ... بَعِيدٌ لِقَتْلِي جُبَّهَا أَنْ تُقَبَّلاَ
وَقَالُوا : أَتَقْوَى بِالنَّشَاطِ عَلَى الهَوَى ... فَقُلْتُ لَهُ : طَرْفٌ عَلَيَّ تَكَسَّلاَ
وَزِدْتُ عِتَابَ الخَصْرِ فِي حَمْلِ رِدْفِهِ ... وَقُلْتُ لَهُ : قَدْ حَبَيْتَنِي مُتَحَمِّلاَ
وَكَاتِبُ إِنْشَا المَدَامِعِ فَاضِلٌ ... أَلَمْ تَرَهُ فِي طُرْسِ خَدِّي تَرَسَّلاَ
وَمُذْ سَبَقَتْ حُمْرَ المَدَامِعِ شُهْبُهَا ... جَوَادُ اصْطِبَارِي بَعْدَنَا مَا تَفَحَّلاَ

---

(١) يقصد عمرو بن كلثوم ومعلقته التي مطلعها "هبي إلينا بصحنك فاصبحينا"

(٢) في الأصل : "الدور".

(٣) هكذا في الأصل.

هَمَمْتُ بتَقْبِيْـــلِ الخُـــدُود فقَــالَ لِــي : تَأخَّر فَـــذِي نِيْرَانُـــهَا لَيْــسَ تَصطَــلا
وَعَيْنَاهُ قَدْ أَبْـدَتْ لَنَــا غَنْـجَ سِـحْرِهَا وَنَرْجِسُــهَا يُبْـدِي عَلَيْنَـــا تَذَبُّــلاَ
كَسَانِي ثَوْبَ السُّقْيم مِنْ غَـــزل جَفْنِــهِ فَطَــابَ لِنَظْمِــي فِيـــهِ أَنْ يَتَغَـــزَّلاَ
فَيَا ظَبْـــيُ مَــا تَحْكِيــهِ عِنْـدَ الْتِفَاتِــهِ وَلاَ البَدْرُ يَحكِـــي حُسْـنَ طَلْعَتِــهِ وَلاَ
حَكَتْــهُ بُــدُور التِّــمِّ لَكِـــنْ تَكَلَّفَـــتْ كَــذَا الشَّــهْدُ حَــاكِي رِيقَــهُ فَتَعَسَّـــلاَ
وَقَالُوا حَوَى بَدْرَ الكَمَــالِ[1] فَقُلْــتُ : لاَ وَلَكِــنْ بَــدْرَ الدِّيْــنِ مَــا زَالَ أَكْمَــلاَ

[٧٣٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

دَعُونِي لِذِكْرَى حُسْنِهِ أَقْتَضِــــي العَــذْلاَ لِيَمْلأَ سَمْعِي عَنْهُ أَحْسَــنَ مَــا يُمْلَــى
بَرُوْحِــيَ أَمْــرُ النَّــاسِ نَأْيًــا وَجَفْــوَةً وَأَحْلاَهُــمُ ثَغْــرًا وَأَمْلَحُــهُمْ شَــــكْلاَ
يَقُولُونَ : فِي الأَحْلاَمِ يُوجَـــدُ شَــخْصُهُ فَقُلْتُ : وَمَنْ ذَا بَعْــدَه يَجِــدُ الأَحْــلاَ ؟
وَمَنْ لِــي بِطَــرْفٍ يَسْـتَزِيدُ[2] خَيَالَــهُ وَقَدْ حَلَفَ التَّسْــهِيدُ مِــنْ بَعْـدِه أَنْ لاَ
رَوَى وَجْهُهُ مِنْ تَحْتِ صُدْغَيه مُعْرِضًــا فَأَعْدَمَ طَرْفِي ذَلِــكَ الــرَّوْضَ وَالظِّــلاَّ
وَكَلَّفْتَنِــي[3] فِــي رِحْلَتِــي وَإِقَــامَتِي عَلَى حُسْنِه المَطْلُوبِ أَنْ أَضْرِبَ الرَّمْــلاَ
كَــأَنِّيَ لَــمْ أَخْتِــمْ عَلَــى تِــبْرِ خَـــدِّهِ بِلَثْمٍ وَلَـــمْ أَجْعَــلْ عِنَــاقِي لَــهُ قُفْــلاَ
وَلَمْ يَسْعَ نَحْـــوِي شَــخْصُهُ أَوْ خَيَالُــهُ فَإِنْ لَمْ أُصبْ مِنْ وَصْلِهِ الوَبْلَ فَـــالطَّلاَ
عَلَــى أَنَّ لِــي فِيْــهِ أَمَــانِي فِكْــــرَةً أُعِيدُ[4] عَلَي رَغْمَ الحَسُودِ بِهَا الوَصْــلاَ
وَكَــانَ بِــوُدِّي لَــوْ أَطَقْــتُ تَسَــــلِّيًا فَحَقَّقْتُ مِنْــــهُ[5] صَبْوَتِــي كُلَّمَــا مَــلاَّ

(١) في الأصل : "الكمالي".

[٧٣٥] الديوان : ٥٥٦ مع اختلاف الترتيب في الأصل.

(٢) في الديوان : "يستزير".

(٣) في الديوان : "و".

(٤) في الأصل : "أعد".

(٥) في الديوان : "عنه".

وَحَمَّلْتُ عَنْهُ مَا عَنَاهُ فَلَمْ أَدْعُ   عَلَى خَصْرِهِ سُقْمًا وَلاَ جَفْنِهِ ثُقْلاَ
تحكَّم فِي وُدِّي لَدِيْهِ وسَلْوتِي   فَأَحْسَنَ فِي أَحْكَامِهِ العِقْدَ والحَلاَ
وإنِّي عَلَى ظَنِّي بِهِ وَصَبَابَتِي   لأَقْنَعَ مَنْ بَذرِي[1] عَلَى الطَّرْفِ أَنْ يُجلَي

[٧٣٦]

وقال شرف الدين عيسى العالية :

(من الطويل)

أَلاَ إِنَّ لِي فِي خَدِّهِ شَاهِدُ عَدْلاِ   فَلاَ تَقْبَلُوا إنْكَارَ مُقْلَتِهِ الكُحْلاَ
فَإِنَّ ظُبَاهَا قَدْ أَبَاحَتْ دَمِي الَّذِي   أَرَاهُ حَرَامًا وَهُوَ يَحْسبُهُ حَلاَ
مَلِيحٌ يُرَى هَجْرَ المُحِبِّيْنَ سُنَّةً   وَقَتْلَهُمْ فَرْضًا وَإِهْمَالَهم نَفْلاَ
غَزَالٌ يتِيْمُ الدُّرِّ فِي عِقْدِ ثَغْرِهِ   وَأَعْيُنُهُ أَتْقَنُ مِنْ أَجْلِهِ الغَزْلاَ
عَلَى رَشْفِهِ فَالمَوتُ غَيْرُ مُحَاذِرِ   وَمَنْ رَامَ شَهْدَ النَّحْلِ لاَ يَحْذرُ النَّحْلاَ
لَقَدْ أَدْهَشَ الأَبْصَارَ حُسْنُ جَمَالِهِ   وَقَدْ حَيَّرَ[2] الأَفْكَارَ وَاسْتَوْفَر العَقَلاَ
يُفَرِّقُ بَيْنَ القَلْبِ والجِسْمِ حُبُّهُ   وَيَجْمَعُ بَيْنَ العَيْنِ والسَّهَرِ الشَّمْلاَ
وَقَدْ ضَنَّ حَتَّى بِالسَّلاَمِ عَلَى فَمِي   ممر وَقَدْ مَا كَانَ يَتْحَفِنِي الوَصْلاَ
كأَنَّ حَسُودِي فِيهِ حِينَ خَلاَ بِهِ   أَسَرَّ لَهُ زُورًا وأَغْهَدَه أَنْ لا

[٧٣٧]

وقال سيف الدين قزل:

(من مجزوء الرمل)

بَيْنَ أَكْنَافِ المُصَلَّي   بَدْرُ تِمٍّ يَتَجَلاَّ
قَرْقَفِيُّ الرِّيقِ لَكِنْ   رِيقُهُ أَشْهَى وَأَحْلاَ

---

(١) في الديوان : "يدري".

(٢) في الأصل : "حيروا".

[٧٣٧] حلبة الكميت : ١٥ ، والدر المكنون : ٢٣٧ ، وأخل الديوان بالأبيات.

آمِـرٌ فِـي الحُـبِّ نـاهِ | عَـزَلَ الصَّـبَّ وَوَلَّى
عَـاذِلٌ عَـنْ عَاشِـقِيْهِ | وَهْـوَ لاَ يَعْـرِفُ عَـذْلاَ
لاَ تَلُمْنِـي فِـي هَـوَاهُ | اسْـتَمِعْ نُصْحِـي وَإِلاَّ
طَـافَ بِـالرَّاحِ[1] عَلَيْنَـا | فَرَأَيْنَـا الشَّـمْسَ تُجْلَـى
بِنْـتُ كَـرْمٍ خَنْدَرِيْـسِ | لَطُفَـتْ مَعْنًـى وَشَـكْلاَ
لَسْـتُ أَدْرِي مِـنْ سَـنَاهَا | هِـيَ فِـي الكَاسَـاتِ أَمْ لاَ
عُمِّـرَتْ فِـي الـدَّنِّ حِيْنًـا | فَاكْتَسَـتْ نُبْـلاً وَفَضْـلاَ[2]
تَـتْرُكُ الشَّـيْخَ صَبِيًّـا | وَتُعِيْـدُ الكَـهْلَ طِفْـلاَ

[٧٣٨]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

يَـا حُسْـنَ بَعْـضِ النَّـاسِ مَـهْلاَ | صَـيَّرتَ كُـلَّ النَّـاسِ قَتْلَـى
أَمَـرَتْ جُفونُـكَ بِالـهَوَى | مَـنْ كَـانَ يَعرِفُـهُ وَمَـنْ لاَ
لَـمْ يَبْـقَ غَـيْرُ حُشاشَـةٍ | مِـنْ مُـهْجَتِي وَأَخَـافُ أَنْ لاَ[3]
وَرُسُـومِ جِسْـمٍ لَـمْ يَـدَعْ | مِنْـهُ الـهَوَى إِلاَّ الأَقَـلاَّ
وَبِمُـهْجَتِي مَـنْ لاَ أُسَمِّيْـ | ـهِ وَأَكْتُمُـهُ [لِئَـلاَّ] [4]
عَـانَقَتْ[5] مِنْـهُ الغُصْـنَ فِـي[6] | حَرَكَاتِـهِ قَـدًّا وَشَـكْلاَ
وَكَشَـفْتُ فَضْـلَ قِنَاعِـهِ | بِيَـدِيَ عَـنْ قَمَـرٍ تَجَلَّـى

(١) في الدر المكنون : "بالكأس".
(٢) في الأصل : "وعقلا".
[٧٣٨] الديوان : ١٩٩.
(٣) يريد ألا يبقى.
(٤) ساقط من الأصل.
(٥) في الأصل : "عاينت".
(٦) في الأصل : "لبلا".

فَلَثَمْتُهُ(١) فِي خَدِّهِ ... تِسعينَ أو تِسعينَ إلاَّ
وَاهًا لَها مِن سَاعَةٍ ... مَا كَانَ أطيَبَها وأحلَى

[٧٣٩]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من مجزوء الكامل)

أهْلاً بِطَيْفِكُمْ وسَهْلاَ ... لَوْ كُنْتُ للإغْفاءِ أهْلاَ
لَكِنَّهُ وافِي وقَدْ ... حَلَفَ السُّهادُ عَلَيَّ ألاَّ
إنْ [لَمْ](٢) تَزُورُوا فَاجْمعوا ... بخَيالِكِمْ فِي النَّومِ(٣) شَمْلاَ
ولَقَدْ قَنِعْتُ بِوَعْدِكُمْ ... فَتُرَى أفُوزُ بِذَاكَ أمْ لاَ
أطْوِي الزَّمَانَ تَعلُّلاً(٤) ... عَنْكُمْ بُلِيتُ ولَوْ وَعَلاَ
وأكَرِّرُ الشَّكوَى عسا ... يَ يُعِينُنِي مَنْ كَانَ أبْلَى
قَالُوا : سَلَوْتَهُمُ فقُلْ ... تُ : كَذَبْتُمُ حَاشَا وكَلاَّ
إنِّي فُطِرْتُ عَلَى النُّهى ... وتَفَطَّرَ العُذَّالُ جَهْلاَ
رَامُوا فِطَامِي عَنْ هَوًى ... غَذَّيْتُه طِفْلاً وكَهْلاَ
فَوَضَعْتُ فِي جَنْبِي يَدَ ... يَّ وقُلْتُ : خَلُّونِي وَإلاَّ
يَا مَنْ يَتِيهُ بِنَاظِرٍ ... عَزَلَ التَّصَبُّرَ إذْ تَوَلَّى
يَا حَاكِمًا فِي صَبْوَتِي ... وتَصَبُّرِي عَقْدًا وحَلاَ
قَلْبِي لَدَيْكَ ومُهْجَتِي ... تُفْنِيهُمَا أسْرًا وقَتْلاَ
خَاطَبْتَنِي ولَحَظْتَنِي ... فَسَحَرْتَنِي قَوْلاً وفِعْلاَ

(١) في الأصل : "ولثمته".

[٧٣٩] الديوان : ٢٣٩ ، وذيل مرآة الزمان : ١٦٣/٢.

(٢) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٣) في الأصل : "بحياتكم بالنوم". (٤) في الديوان : "معللا".

الغُصْــنُ أنْـــتَ إذَا انْثَنَـــى ... والبَـــدْرُ أنْـــتَ إذا تَجلَّـــى

بَـــهَرَتْ محاسِـــنُكَ العُقُـــو ... لَ فَعَـــزَّ خالقُنـــا وَجَـــلاَ

[٧٤٠]

وقال مؤلفه وجامعة محمد بن حسن النُّواجي يستدعي بعض أصحابه:

(من المجتث)

يَـــا قَاضِيَـــا مُـــذْ تَولَّـــى ... أَضَـــاعَ حَـــقَّ الأَخِـــلاَ

وَيَـــا خَلِيـــلاً جَفَانَـــا ... مِـــنْ غَـــيْرِ عُـــذْرٍ وَمَـــلاَ

أَوْصَـــافُكَ الغُـــرُّ أَضْحَـــتْ ... عَلَـــى المَسَـــامِعِ تُتْلَـــى

وَفِـــي مَجَـــالِسِ أُنْسِـــي[1] ... آيَـــاتُ ذِكْـــرِكَ تُتْلَـــى

فَانْـــهَضْ لِشُـــرْبِ شَـــمُولٍ ... وَاجْمَـــعْ لِنَـــابِكَ شَـــمْلاَ

وَاشْـــهَدْ زِفَـــافَ عَـــرُوسٍ ... طَـــابَتْ فَرْعًـــا وَأَصْـــلاَ

عَلَـــى ابْـــنِ مَـــاءِ سَـــمَاءٍ ... فِـــي حُلَّـــةِ الكَـــأْسِ تُجْلَـــى

مِـــنْ كَـــفِّ سَـــاقٍ رَخِيْـــمٍ ... مِـــنَ أَلْطَـــفِ النَّـــاسِ شَـــكْلاَ

فَبَـــادِرِ اللَّـــهْوَ إنِّـــي ... أَرَاكَ لِلَّـــهْوِ أَهْـــلاَ

وَسَـــيْفُ عَزْمِـــكَ جَـــرِّدْ ... وَلاَ تَقُـــلْ لِـــي كَسَـــلاَ

شَـــهْرُ الصِّيَـــامِ تَقَضِّـــي ... وَشَـــهْرُ شَـــوَّالَ هَـــلاَّ

وَقَـــدْ جَلَسْـــنَا جَمِيْعًـــا ... إِلَـــي المُـــدَامِ فَـــهَلاًّ[2]

[٧٤١]

وتأخر حضوره فكتب إليه :

(من المجتث)

مَـــوْلاَيَ خَيَّبْـــتَ ظَنِّـــي ... وَكَـــانَ ظَنِّـــي إِنْ لاَ

---

[٧٤٠] الديوان : ٢٣٨ ، وكان صاحبه قاضيا.

(١) في الديوان : "تسيت".

(٢) في الأصل : "فهل لا".

[٧٤١] الديوان : ٢٣٥.

وخِلْــــتُ حُبَّـــــكَ فَرْضًـــــا ... فِيْنَــــا فَـــــأصْبَحَ نَفْــــلاَ
فَوَّقْــــتُ لِلْبَيْــــنِ سَــــهْمًا ... بِـــهِ نَمُــــوتُ ونُبْــــلاَ[1]
وَصَفَقْــــتُ عِنْـــــدكَ رَاحًـــــا ... نَصُــــدُّ عَنْـــــهَا ونَقْلَـــــى
وَاللهِ إِنِّـــــي مُحِـــــبٌّ ... وَعَنْـــكَ مَـــا حُلْــتُ أَصْــــلاَ
وَكُـــــلُّ شَـــــيءٍ أَرَاهُ ... سُـــوَى صُـــدُودِكَ سَـــهْلاَ
هَـــــذِي كِتَابَـــــةُ عَبْــــدٍ ... الآنَ قَـــــوْلاً وَفِعْـــــلاَ
وَقَـــدْ نَصَحْتُـــكَ جَـــهْدِي ... فَـــإِنْ حَضَـــرْتَ وَإِلاَّ

[٧٤٢]

وأبطأ فكتب إليه :

(من المجتث)

أَرْسَـــلْتُ خَلْفَـــكَ أَيْضًـــا ... يَـــا قَـــاضِي الفِسْـــقِ رُسْـــلاَ
سَـــوْدًا غِلاَظَـــا شِـــدَادًا ... عَلَيْـــكَ أَضْحُـــوا أَذَلاَّ
مِـــنْ كُـــلِّ عِلْـــجٍ عَنِيْـــفٍ ... يَـــرَى لَـــهُ بِـــكَ شُـــغْلاَ
وَكُـــلُّ إِيْـــرَ غَلِيْـــظٍ ... يُرِيـــكَ طَـــوْلاً وَطَـــوْلاَ
مِـــنْ نَفْـــلِ مُكَفْـــهِرٍّ ... نِيْرَانُـــهُ لَيْـــسَ تُصْلَـــى
يُبْـــدِي التَّوَاضُـــعَ كَيْمَـــا ... يَنَـــالُ مِنْـــكَ مَحَـــلاًّ

[٧٤٣]

وامتنع عن الحضور فكملت الاكتفاء وكتبت إليه :

(من المجتث)

يَـــا حَاكِمًـــا مَـــنْ أَتَـــاهُ ... أَعْطَـــاهُ ظَـــهْرًا وَوَلَّـــى

(١) في الأصل : "به تموت وتبلا".

[٧٤٢] الديوان : ٢٣٦.

[٧٤٣] الديوان : ٢٣٧.

يَا مُحَرَّم وَصَلِّي ... وَكَمْ غَدَا مُسْتَحَلاَّ
سَمِعتُ عَنْكَ حَدِيثًا ... أَضْنَى فُؤَادي وَأَبلى
يَا لَيْتَ لاَ كَانَ حَقًّا ... ولاَ سَمْعَنَاهُ أَصْلاَ
بِأَن عُصْبَةَ فِسْقٍ ... أولُوكَ صَفْعًا وذُلاًّ
وَإنَ[1] لاَطَةَ قِبْطٍ ... قَدْ خَرَّقُوا لَكَ سُفْلاَ
وَإن بِغْلاً حَرونًا ... رَآكَ فِي الحَالِ أَدْلَى
وَإنَّ قَومًا أَنَاخُوا ... فِي خَانِ جُحْرِكَ لَيْلاَ
وَتَاهَ فِي إسْتِكَ رَكْبٌ ... سَبْعِينَ عَامًا وَضَلاَّ
هَذَا لَعَمْري قَبِيْحٌ ... وَصَونُ عِرْضِكَ أَوْلَى
مَازِلْتَ تَهْوَى التَّصَابي ... وَاللَّهْوَ كَهْلاً وَطِفْلاَ
وَقَدْ رَضِعْتَ صَغِيرًا ... بالإيرِ مُذْ كُنْتَ حَمِلاَ
إلَي مَتَى أَنْتَ لاَه ... لاَ تَسْتَفِيْقُ وَلَمْ لا
فَرَاقِبِ الله وَاحْطُطْ ... عَنْ كَاهِلِ الغَيِّ ثُقْلاَ
وَتُبْ عَنِ الفِسْقِ وَارْجِعْ ... للهِ عَزَّ وَجَلاَّ
فَكَمْ أُرِيدُكَ نُصْحًا ... وَأَنْتَ تَزْدَادُ جَهْلاَ
وَمَا عَهِدْتُكَ إلاَّ ... مِنْ أكْمَلِ النَّاسِ عَقْلاَ
مَزَّقْتَ ثَوبَ وُدَادِي ... فَاحْتَجْتَ كَفًّا وَشَلاَّ
وَمُذْ عَشِقْتَ رِيَاضًا ... شَبِعْتَ كَرْمًا وَنَخْلاَ
وَرُحْتَ لِلنَّاسِ أَرْضًا ... تُوطَا وَقُبِّحْتَ فِعْلاَ
تَشْكُو مِنَ الخَرْجِ ضَيْقًا ... وَكَمْ رَأوا لَكَ دَخْلاَ
وَلَيْنَ عِطْفِكَ تِيْهًا ... عَلَى فُسُوقِكَ دَلاَّ

لَــمْ أنْــسَ يَوْمَــا[1] لَعِبْنَــا النَّـــارُوزَ وَالكَـــأسُ[2] تُمْــلاَ
والشَّـــمْسُ تَدْنُـــو نَـــهَارًا وَالبَــدْرُ يَعْلُـــوهُ لَيْـــلاَ
ورَشَّ بِالمَــــاءِ حَتَّـــى أضْحَـــى غَرِيقًـــا وَبُـــلاَّ
مَـــازَالَ سَـــعْدُكَ يَرْقَـــى عُـــلاً وَمَجْــــدُكَ أعــــلا
وبَعْـــدُ هَـــذا وَهَـــذَا تَجِـــيءُ فِـــي الحَـــالِ أمْ لا

[٧٤٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

إنَّ طَيْفًا عَــنْ حَــالِ شَجْوايَ أملــي لَسْــتُ أدْرِي أدَّى الأمَانَــــةَ أمْ لاَ
جَــاءَ ضَيْفًــا وَرَدَّه سُــهْدُ عَيْنَيــ ـــيَ فَوالَـــى[3] بِـــيَ الــهُمُومَ وَوَلَّــى
لَيْــتَ طَيْــفَ الحَبِيْــبِ يَنْقُــلُ جِسْــمِي لاَ حَدِيثِـــي فَكَـــانَ يَحْسُــــنُ نَقْـــلاَ
بِـــأبِي مَـــــنْ إذَا تَثَنَّــــــى دَلاَلاً أطْرَقَتْ فِي رِيَاضِـهَا القُضْـبُ خَجْـلاَ
فَاتِكُ اللَّحْــظِ وَهْــوَ حُلْــوُ مَــعَ الفَــ ــتْـكِ فَيَــا حَبَّــذَا الحُسَــامُ المُحلَّـــى
عَــرِفَ النَّـــاسُ سِـحْرَ عَيْنَيْــهِ لَمَّـــا مَــدَّ فَرْعًـــا فَصَـيَّرَ الفَــرْعَ أصْــلاَ
مَــدَّ صُدْغًـــا عَلَـــى عِـــذَارٍ وَخَــدٌّ فَرَأيْنَـــا مَرْعَــــىً وَمَـــاءً وَظِـــلاَّ
ورَنَـــا بَعْـــدَهُ الغَـــزَالُ فَقُلْنَـــا حُــطَّ يَــا ظَبْـيُ عَــنْ جَفْنِـكَ ثُقْـــلاَ
لَيسَ يَسْلَى هَـــوَاهُ مِــنْ قَلْــبِ صَــبٌّ وَنَعَــمْ فَـــوْقَ خَدَّيْـــهِ يُسْـــلَى
يَـــا سُــلُوًى عَلَيْــهِ بُعْــدًا وَسُــحْقًا وَاشْــتِيَاقِي إلَيْــهِ أهْـــلاً وَسَــهْلاَ
عَجَبِــي مِنْـــهُ ظَالِمًـــا مُسْــتَطِيلاً وَهْوَ إنْ مَاسَ أعْــدَلُ النَّــاسِ شَــكْلاَ

---

(١) في الديوان : "يوم".

(٢) في الديوان :"والطاس".

[٧٤٤] الديوان : ٥٥٢.

(٣) في الديوان : "قولي".

رُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ كَـانَ رِيقُـكَ فِيـهِ لِـي رَاحًـا وَكَـانَ خَـدُّكَ[1] نَقْـلاَ
سَـائِلي عَـنْ قَدِيـمِ دَهْـرِي إِيـهَا ذَاكَ وَقْـتٌ مَضَـى وَدَهْـرٌ تَوَلَّـى
وَلَيَـالٍ جَـادَتْ وَأَعْقَبَـتِ الهَمْـ ـمَ فَيَا[2] لَيْـتَ جُودَهَـا كَـانَ بخـلاَ
وَحَبِيـبٌ جَفَـا وَلَسْـتُ بِسَالِيْـ ـهِ وَحَاشَـا ذَاكَ الجَمَـالَ وَكَـلاَّ
أَنَا فِي الحُبِّ مِثْلُ قَـاضِي قُضَـاةِ الـدِّ ينِ فِي الجُـودِ لَيْـسَ يَسْـمَعُ عَـذْلاَ

[٧٤٥]

وقال البحتري :

(من الخفيف)

ذَاكَ وَادِي الأَرَاكِ فَـاحْبِسْ قَلِيـلاَ مُقَصِّـرًا مِـنْ صَبَابَـةٍ أَوْ مُطِيـلاَ
قِـفْ مَشُـوقًا أَوْ مُسْـعِدًا أَوْ حَزِينًـا أَوْ مُعِينًـا أَوْ عَـاذِرًا أَوْ عَـذُولاَ
إِنَّ بَيْـنَ الكَثِيْـبِ فَـالجَزْعِ فَـالآ رَامِ رَبْعًـا لآلِ هِنْـدٍ مُحِيـلاَ
أَبْلَـتِ الرِّيـحُ وَالرَّوَائِـحُ وَالأَيَّـا مُ مِنْـهُ مَعَالِمًـا أَوْ طُلُـولاَ[3]
وَخِـلاَفُ الجَمِيـلِ قَوْلُـكَ لِلـذَّا كِـرِ عَـهدَ الأَحْبَـابِ صَـبْرًا جَمِيْـلاَ
لاَ تَلُمْـهُ عَلَـى مُوَاصَلَـةِ الدَّمْـ ـعِ فَلُـومٌ[4] لَـومِ الخَيَـلِ الخَلِيْـلاَ
عَـلَّ مَـاءَ الدُّمُـوعِ يُخْمِـدُ نَـارًا مِـنْ جَـوَى الحُـبِّ أَوْ يَبُـلُّ غَلِيْـلاَ
وَبُكَـاءُ الـدِّارِ مِمَّـا يَـرُدُّ الـ ـشَّوقَ ذِكْرًا وَالحُـبَّ نِضْـوًا ضَئِيـلاَ
لَـمْ يَكُـنْ يَومُنَـا طَوِيـلاً بِنُعْمَـا نَ وَلَكِـنْ كَـانَ البُكَـاءُ طَوِيْـلاَ

---

(١) في الديوان : "قدك".

(٢) في الديوان : "الهم".

[٧٤٥] الديوان : ٣/١٥ ، والزهرة : ١٥٦.

(٣) في الديوان : "وطلولا".

(٤) في الزهرة : "ولوم".

[٧٤٦]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

قُمْتُ لَيلَ الصُّدودِ إلاَّ قَليلاَ ... ثُمَّ رَتَّلْتُ ذِكْرَكُمْ تَرْتِيلاَ
ووَصَلْتُ السُّهادَ أقْبَحَ وَصْلاً ... وَهَجَرْتُ الرُّقادَ هَجْراً جَمِيلاَ
مُسْمِعٌ كَلَّ عَنْ كَلامِ عَذُولِي ... حِينَ أَلْقَى عَلَيْهِ قَوْلاً ثَقِيلاَ
وَفُؤادٌ قَدْ كَانَ بَيْنَ ضُلوعِي ... أَخَذَتْهُ الأَحْبَابُ أَخْذاً وَبِيلاَ
قُلْ لِرَاقِي الجُفُونِ إنَّ لِجَفْنِي ... فِي بِحارِ الدُّموعِ سَبْحاً طَوِيلاَ
مَاسَ عُجْباً كَأَنَّهُ مَا رَأَى غُصْـ ... ـنًا طَلِيحًا وَلاَ كَثِيْبًا مَهِيْلاَ
وَحَمَى عَنْ مُحِبِّهِ كَأْسَ ثَغْرٍ ... حِينَ أَمْسَى مِزَاجُهَا زَنْجَبِيْلاَ
بَانَ عَنِّي فَصِحْتُ فِي أَثَرِ العِيْـ ... ـسِ ارْحَمُونِي وَأَمْهِلُوهُمْ قَلِيْلاَ
أَنَا عَبْدٌ لِلْفَاضِلِ بنِ عَلِيٍّ ... قَدْ تَبَتَّلْتُ لِلثَّنَا تَبْتِيْلا

[٧٤٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

بَعَثَتْ طَيْفَهَا إِلَيْنَا رَسُولاَ ... فَبَلَغْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ سُؤْلا
ثُمَّ وَلَّى فَلَيْتَ أَنَّا قَدَرْنَا ... فَاتَّخَذْنَا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيْلاَ
يَا لَهُ وَاصِلاً إِلَيَّ وَمَا كَا ... دَ بِدَمْعِي أَنْ يَسْتَطِيْعَ وُصُولاَ
خَلِّ يَا دَمْعَ مُقْلَتِي فِي الدُّجَى إنَّ ... لَهَا فِي النَّهارِ سَبْحًا طَوِيْلاَ

---

[٧٤٦] الديوان : ٢٢٧ ، معاهد التنصيص : ١٥٦/٢ ، والوافي : ٥٣/١٦ ، وقد ضمن في القصيدة بعض آيات سورة المزمل.

[٧٤٦] الديوان : ٥٥١ ، وروض الآداب : ٩٧ ، وقصد ضمن في القصيدة بعض آيات من سورة المزمل وسار ابن نباتة على نهج قصيدة ابن النبيه السابقة في الوزن والبناء.

(١) في الديوان : "الزيادة".

(٢) في روض الآداب : "رسولا".

وَأَعِـدْ يَـا نَسِـيمُ أَخْبَـارَ مِصْـرِ ... رُبَّمَـا طَـارحَ العَلِيـلُ عَلِيـلاَ
أَنْتَ لاَ شَكَّ مِنْ صَبَـا أَرْضِ(1) مِصْـرِ ... فَلِـهَذَا أَرَى عَلَيْـكَ قُبُـولاَ
وَمَلُـولٍ هَوِيْتُـهُ غَـيْرَ أَنِّـي ... لاَ أَرَاهُ مِـنَ المِـلاَلِ مَلُـولاَ
ذُو جَمَـالٍ عَلَـى بُثَيْنَـةَ يَزْهَـى ... يَـا شُكَـاةَ الـهَوَى فَصَبْرًا جَمِيـلاَ
وَرُضَـابٌ حَمَـاهُ رُمْـحُ التَّثَنِّـي ... فَـهَوِيْنَا العَسَّـالِ وَالمَعْسُـولاَ
جَـلَّ رَبٌّ أَعْطَـاهُ تَحْسِـينَ مَـرْآ ... هُ وَأَعْطَـى الأَفْضَـلاَ التَّفْضِيـلاَ

[٧٤٨]

وقال البدر الدماميني :

(من الخفيف)

سَـلَّ سَـيْفًا مِـنَ الجُفُـونِ صَقِيـلاَ ... مُـذْ تَصَـدَّى إِلَـيَّ(2) رُحْـتُ قَتِيـلاَ
صَـحَّ عَـنْ طَرْفِـهِ(3) حَدِيـثُ فُتُـورٍ ... وَهْـوَ مَـازَالَ مِـنْ قَدِيـمٍ عَلِيـلاَ
مِنْهُ أَبْدَى لَنَـا مَـعَ(4) الخَصْـرِ رِدْفًـا ... فَرَأَيْنَـا مَـعَ الخَفِيـفِ ثَقِيـلاَ
وَقَـوَامٍ(5) كَأَنَّـهُ الغُصْـنُ لَكِـنْ ... بِالـهَوَى نَحْـوَ وَصْلِنَـا لَـنْ يَمِيـلاَ
كَـامِلُ الحُسْـنِ وَافِـرٌ ظَـلَّ وَجْـدِي ... فِيـهِ يَـا عَـاذِلِي مَدِيـدًا طَوِيـلاَ
فَـاتِكُ الجَفْـنِ ذُو جَمَـالٍ كَثِـيرٍ ... أَتْلَـفَ العَاشِـقِيْنَ إِلاَّ قَلِيـلاَ
قُلْـتُ إِذْ لاَحَ رِيقُـهُ وَحَمَـاهُ(6) ... فَـاتِرُ اللَّحْـظِ بُكْـرَةً وَأَصِيـلاَ
كَيْفَ أَسْـلُو(7) ؟ وَهَـلْ لِصَـبٍّ إِلَيْـهِ ... مِنْ سَبِيلٍ ؟ فَقَالَ لِـي : سَـلْ سَـبِيْلاَ

---

(1) في روض الآداب : "ربا".

[٧٤٨] المستطرف : ٤٤٩.

(2) في المستطرف : "جلاه".

(3) في المستطرف : "جفنه".

(4) في المستطرف : "من".

(5) في المستطرف : "ذو".

(6) في المستطرف : "ولما".

(7) في المستطرف : "حالي".

[٧٤٩]

وقال البحتري :

(من الوافر)

سَلاَهَا كَيْفَ ضَيَّعْتِ الوِصَالاَ ؟ وثَنَّتْ[١] مِنْ مَوَدَّتِنَا الجِبَالاَ
وَأَضْحَتْ بِالشَّآمِ تَرَى حَرَامًا مُواصَلَتِي وَهُجْرَانِي حَلاَلاَ
هَلِ الحَسْنَاءُ مُخْبِرَتي أَهَجْرًا أرَادَتْ بِالتَّجَنُّبِ أَمْ دَلالا ؟!
ذَكَرْتُ بِهَا قَضِيبَ البَانِ لَمَّا بَدَتْ تَخْتَالُ فِي الحُسْنِ اخْتِيَالاَ
تُشَاكِلُهُ اهْتِزَازًا وانْعِطَافًا وتَحْكِيهِ قَوَامًا واعْتِدَالا
ولِيَ كَبِدٌ تَلِينُ عَلَى التَّصَابِي وتَأْبَى فِي الهَوَى إلاَّ اشْتِعَالاَ
وَعَيْنٌ لَيْسَ تَأْلُونِي انْسِكَابًا[٢] وَقَلْبٌ لَيْسَ يأْلُونِي خَبَالاَ
وَقَدْ عَلِمَ الوُشَاةُ ثَبَاتَ عَهْدِي إذَا عَهْدُ الَّذِي أَهْوَاهُ حَالاَ
وَأَنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِفًا بِلَيْلَى عَلَى كُرْهِ الوُشَاةِ وَلَنْ أَزَالاَ
وَلَمْ أَعْدُدْ هَوَايَ لَهَا سَفَاهًا[٣] وَلا وَجْدِي القَدِيمَ بِهَا[٤] ضَلاَلاَ

[٧٥٠]

وقال ابن عربي :

(من الوافر)

أَلاَ يَا سَيِّدَ الوزرا طُرًّا نَوالُكَ سَابِقٌ مِنِّي السُؤَالاَ
يُرَجِّى العَبْدُ مِنْكَ سُطورَ نَسْخٍ يَزِيلُ بِنُورِهَا عَنْهُ الضَّلاَلاَ
فَخَطُّكَ فِيهِ للضَّمْآنِ رِيٌ إذَا مَا خَطُّ غَيْرُكَ كَانَ آلاَ

---

[٧٤٩] الديوان : ٢١٧/٣.

(١) في الديوان : "وبطت".

(٢) في الأصل : "وعيش ليس يلسوني".

(٣) في الأصل : "شفاها".

(٤) في الأصل : "به".

[٧٥١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الوافر)

بَـدَتْ[١] ورَنَـتْ لَوَاحِظُـهُ دلالاَ ... فمَـا أبْـهَى الغَزَالَـةَ وَالغَـزَالا !
وَأسْفَرَ عَنْ سَنَا قَمَرٍ مُنِيْرٍ ... وَلَكِنِّـي[٢] وَجَـدْتُ بِـهِ الضَّلالاَ
صَقِيْلُ الخَدِّ أبْصَرَ مَنْ رَآهُ ... سَوَادَ العَيْنِ فِيْهِ فَخَالَ خَالاَ
وَمَمْنُوع الوُصَال إذَا تَبَدَّى ... وَجَدْتَ لَهُ مِنْ الألْفَاظِ لالاَ
وَأعْجَبُ إذْ[٣] وَضَعْتُ سِلاَحَ صَبْرِي ... لمَنْظَرِهِ ومَا رفَعَ القِتَالاَ
عَجِبْتُ لِثَغْرِهِ البَسَّامِ أهْدَي ... لَنَا دُرًّا وقَدْ سَكَنَ الزُّلالاَ
شَهِدْتُ بِشَهْدِ رِيْقَتِهِ لأنِّي ... رَأيْتُ عَلَى سَوالِفِه نمَالاَ
فَيَا لنَعِيم جِسْمٍ قَدْ حَوَاهُ ... وقَدْ أهْدَى إلي قَلْبِي الوَبَالاَ
سَأشْكُو الحُبَّ[٤] ما بَقِيَتْ حَيَاتِي ... وَأشْكُرُ فِي صَنَائِعِه الجَمَالا

[٧٥٢]

وقال مجد الدين بن مكانس :

(من مخلع البسيط)

يَا غُصنَ فِي الرِّيَاض مَالا ... حَمَّلْتَنِي فِي هَوَاكَ مَالاَ
وَمَا ادَّعَيْتَ السُّهَادَ مَيْتًا ... ولاَ شُكي جِسْمِي انْتَحَالاَ

---

[٧٥١] الديوان : ٥٥٤ ، والمستطرف : ٤٥١ ، وروض الآداب : ٩٨.

(١) في المستطرف ، وروض الآداب : "بدا".

(٢) في المستطرف : "ولكن".

(٣) في روض الآداب : "إذا".

(٤) في الديوان : "الحزن" ، وفي المستطرف ، وروض الآداب : "الحسن".

[٧٥٢] روض الآداب : "٩٩.

يَـــا رَائحًـــا بَعْدَمَـــا[1] سَـــبَانِي حَسْـــبُكَ رَبُّ السَّـــمَا تَعَـــالَى

ظَبْـــيٌ مِـــنَ الـــتُّرْكِ سَـــلَّ سَـــيْفًا عَلَـــيَّ مِـــنْ جَفْنِـــهِ وَصَـــالاَ

مِـــنْ قَبْـــلِ ذِكْـــرِ الوُصَـــالِ مَـــاذَا يَفْعَـــلُ لَـــوْ سِـــمْتَهُ الوُصَـــالاَ[2] ؟

قَـــدْ غَيَّرَتْـــهُ الوُشَـــاةُ حَـــالاَ عَلَـــيَّ بَعْـــدَ الرِّضَـــا فَحَـــالاَ

وَظَـــنَّ أَنِّـــي هَوَيْـــتُ لَمَّـــا أَبْعَدَنِـــي سَـــالِفًا وَخَـــالاَ

فَجَـــدَّ هَجْـــرًا وَرَاحَ جِسْـــمِي بِالسُّـــقْمِ فِـــي عِشْـــقِهِ[3] هُـــزَالاَ

إِنْ قُلْـــتُ لَـــهُ : كَـــمْ[4] تَتِيـــهُ عُجْبًـــا قَـــالَ لَـــهُ : الحُسْـــنُ تِـــهِ دَلاَلاَ

كَسَـــلْنَ أَرْدَافُـــهُ وَدَمْعِـــي لِلْوَجْـــدِ فِيْـــهِنَّ قَـــدْ تَـــوَالاَ

فَقُلْـــتُ ارْحَـــمْ[5] فَدَتْـــكَ رُوْحِـــي ذَا مَدْمَـــعٍ فِـــي هَـــوَاكَ سَـــالاَ

عَطَـــا كَظَبْـــيِ الفَـــلاَةِ جِيْـــدًا لاحَ كَشَـــمْسِ الضُّحَـــى جَمَـــالاَ

وَقَـــامَ مِثْـــلَ القَضِيْـــبِ لَمَّـــا بَذَلْـــتُ رُوْحَـــا لَـــهُ وَمَـــالاَ

اسْـــتَغْفِرُ اللهَ فَـــاقَ بَـــدْرِي غَزَالَـــةَ الأُفْـــقِ وَالغَـــزَالاَ

[٧٥٣]

وقال أبو الطيب المتنبي :

(من البسيط)

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِـوَى طَلَـلِ دَعَـا فَلَبَّـاهُ قَبْـلَ الرَّكْـبِ وَالإِبِـلِ

ظَلِلْـتُ بَيْـنَ أُصَيْحَـابِي أُكَفْكِفُـهُ وَظَـلَّ يَسْـفَحُ بَيْـنَ العُـذْرِ وَالعَـذَلِ

وَمَـا صَبَابَـةُ مُشْـتَاقٍ عَلَـى أَمَـلٍ مِـنَ اللِّقَـاءِ كَمُشْـتَاقٍ بِـلاَ أَمَـلِ

مَتَى تَزُرْ قَـومَ مَـنْ تَـهْوَى زِيَارَتَـها لا يُتْحِفُـوكَ بِغَـيرِ البِيْـضِ وَالأَسَـلِ

وَالـهَجْرُ أَقْتَـلُ لِـي مِمَّـا أُرَاقِبُـهُ أَنَا الغَرِيقُ فَمَـا خَوفِـي مِـنَ البَلَـلِ

---

(١) في روض الآداب : "إذ".

(٢) في روض الآداب : "وصالا".

(٣) في روض الآداب : "جسمه".

(٤) في روض الآداب : "كم ذا".

(٥) في روض الآداب : "فقل له ارحم".

[٧٥٣] الديوان : ٣/٧٤ ، والمدهش : ٢٦٩ (١-٣).

مَـا بَـالُ كُـلِّ فُـؤادٍ فِـي عَشِـيرَتِها ... بِهِ الَّذِي بِي وَمَـا بِـي غَـيْرُ مُنْتَقِـلِ
مُطاعَةُ اللَّحـظِ فِـي الأَلْحَـاظِ مَالِكَـةٌ ... لِمُقْلَتَيْهَا عَظِيـمُ المُلْـكِ فِـي المُقَـلِ
تَشَـبَّهُ الخَفِـراتُ الآنِسَـاتُ بِـهَا ... فِي مَشْـيِهَا فَيَنَلْـنَ الحُسْـنَ بِالحِيَلِ

[٧٥٤]

وقال أيضا في المديح :

(من البسيط)

خُذْ مَا تَراهُ ودَعْ شَـيئًا[1] سَـمِعْتَ بِـهِ ... فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغنيكَ عَنْ زُحَـلِ
وَقَدْ وَجَـدتَ مَجَـالَ القَـوْلِ ذَا سِـعَةٍ ... فَـإنْ وَجَـدتَ لِسَـانًا قَـائلاً فَقُـلِ
إنَّ الـهُمَامَ الَّـذي فَخْـرُ الأَنَـامِ بِـهِ ... خَيْرُ السُّـيوفِ بِكَفَّـي خَـيْرَةِ الـدُّوَلِ
تُمْسِي الأَمَـانِيُّ صَرْعَـى دُونَ مَبْلَغِـهِ ... فَمَا يَقُـولُ لِشَـيءٍ لَيْـتَ ذَلِـكَ لِـي

[٧٥٥]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

وَرُبَّ يَـومٍ أَخَذْنَـا فِيـهِ لَذَّتَنَـا ... مِنَ الزَّمَـانِ بِـلاَ خَـوْفٍ وَلا وَجَـلِ
كُنَّـا نُؤَمِّلُـهُ فِـي الدَّهْـرِ وَاحِـدَةً ... فَجَاءَنَا بِـالَّذِي أَرْبَـا[2] عَلَـى الأَمَـلِ
وَرُبَّ لَيْـلٍ مَنَعْنَـا مِـنْ أَوائِلِـهِ ... إِلَى الصَّبَـاحِ جِـوَارَ النَّـوْمِ بِـالمُقَلِ
بِتْنَا ضَجِيعَينِ فِي ثَـوْبِ الظَّـلامِ كَمَـا ... لَفَّ الغُصَيْنَيْـنَ مَـرُّ الرِّيـحِ بِـالأَصُلِ
طَوْرًا عِنَاقًا كَـأَنَّ القَلْـبَ مِـنْ كَثَـبٍ ... يَشْكُو إِلَى القَلْبِ مَا فِيـهِ مِـنَ الغُلَـلِ

---

[٧٥٤] الديوان : ٧٤/٣ ، والأبيات من القصيدة السابقة.

(١) في الأصل : "ما".

[٧٥٥] الديوان : ٢١٥.

(٢) في الديوان : "يوفي".

وَتَـارَةً[1] رَشَـفَاتٌ لا انْقِضَـاءَ لَـهَا   شُرْبَ النَّزِيفِ طَوى [عَلاً][2] عَلَى نَـهَلِ
وَكَمْ سَـرَقْنَا عَلَـى الأَيَّـامِ مِـنْ قُبَـلٍ   خَوْفَ الرَّقِيبِ كَشُرْبِ الطَّـائِرِ الوَجِـلِ

[٧٥٦]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

أَتَـى إِلَـيَّ وَأَهْـوَى خَـدَّهُ لِفَمِـي   فَقُمْـتُ أَقْطِـفُ مِنْـهُ وَرْدَةَ الخَجَـلِ
وَالجَوُّ قَـدْ مَـدَّ سِتْرًا مِـنْ سَحَائِبِهِ   لَمَّـا تَخَيَّـلَ[3] أَنَّ الشُّـهْبَ كَـالمُقَلِ
قُمْنَـا وَلا خَطْـرَةٌ إِلاَّ إِلَـى خَطَـرٍ   دَانٍ وَلاَ خُطْـوَةٌ إِلاَّ إِلَـى أَجَـلِ
وَالعَيْنُ تَسْـحَبُ ذَيْـلاً مِـنْ مَدَامِعِـهَا   وَالقَلْبُ يَسْـحَبُ أَذْيَـالاً مِـنَ الوَجَـلِ
أُكَلِّفُ النَّفْـسَ[4] مَـعْ عِلْمِـي بِعِزَّتِـهَا   وَطْءًا عَلَى البِيْضِ أَوْ حَمْلاً عَلَى الأَسَلِ
حَتَّـى وَصَلْنَـا إِلَـى مِيقَـاتِ مَأْمَنِـهِ   يَا صَـاحِبَيَّ فَلَـوْ أَبْصَرْتُمَـا عَمَلِـي
أُوَاصِلُ اللَّثْـمَ مِـنْ فَـرْعٍ إِلَـى قَـدَمٍ   وَأُوصِلُ الضَّمَّ مِنْ صَـدْرٍ إِلَـى كَفَـلِ
وَبَـاتَ يُسْـمِعُنِي مِـنْ لَفْـظِ مَنْطِقِـهِ   أَرَقَّ مِنْ كَلِمِـي فِيـهِ وَمِـنْ غَزَلِـي
وَنِلْتُ مَـا نِلْـتُ مِمَّـا لَـمْ أَهُـمَّ بِـهِ   وَلاَ تَرَقَّـتْ إِلَيْـهِ هِمَّـةُ الأَمَـلِ
لَمْ[5] أَسْحَبِ الذَّيْلَ كَيْ أَمْحُـو مَوَاطِنَـهُ   لَكِنَّنِي قُمْـتُ أَمْحُـو الخَطْـوَ بِـالقُبَلِ
يَا لَيْلَـةً قَـدْ تَوَلَّـتْ وَهِـيَ قَائِلَـةٌ :   لا تَنْظِمَنِّـي مَـعْ أَيَّـامِكَ الأُوَلِ

(١) في الأصل : "وماؤه".

(٢) زيادة من الديوان.

[٧٥٦] الديوان : ٤٣٣ ، وحلبة الكميت : ٣٢٣ ، والدر المكنون : ١٨٢ ، ونفحة اليمن : ١١٥ ، والأبيات من قصيدة مطلعها :

ظبي بجسمي حالي الجيد بالعطل   لكنه قد جلاه الحسن في الحلل

(٣) في الديوان : "تخيل".

(٤) في حلبة الكميت : "العين".

(٥) في الأصل : "كم".

[٧٥٧]

وقال الشارمساحي :

(من البسيط)

يَا عَاذلي فِي القُدُود السهيفِ والمُقَلِ ... لَوْ ذُقْتَ مَا ذُقتُهُ مَا زِدتَ فِي عَذْلِي
لَوْ بِتَّ مِثْلِي بِبَدْرِ التَّمِّ ذَا سَهَرٍ ... أصْبَحْتَ عَنْ عَذْلِ أهْلِ الحُبِّ فِي شُغلِ
مَنْ لِي بِكَامِلِ حُسْنٍ صُبْحِ غُرَّتِهِ ... فِي لَيْلِ طُرَّتِهِ ضَرْبٌ مِنَ المَثَلِ
مُهَفْهَفٌ فَاتِرُ الألْحَاظِ ذُو هَيَفٍ ... يَسْبِي عُقُولَ الوَرَى بِالأعْيُنِ النُّجُلِ
كَالظَّبْيِ جِيْدًا وكَالْبَدرِ المُنِيرِ سَنًا ... وَالغُصنُ قَدًّا لَهُ تِيْهٌ عَلَى الذُّبُلِ
تَخْشَى الظُّبَى وَالظُّبَا مِنْ فَتْكِ نَاظِرِهِ ... وَإنْ تَثَنَّى فَلاَ تَسْأَلْ عَنِ الأَسَلِ
لاَ وَاخَذَ اللهُ عَيْنَيْهِ فَكَمْ(١) نَشَطَتْ ... إلَى تَلاَفِي وَفِيْهَا غَايَةُ الكَسَلِ
تَرْمِي(٢) القُلُوبَ فَمَا(٣) نَدْرِي أَقَامَ بِهَا ... هَارُوتُ أَمْ ذَاكَ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلِ
هَذَا الغَزَالُ الَّذِي رَاقَتْ مَحَاسِنُهُ ... فَلاَ عَجِيبٌ عَلَيْهِ رِقَّةُ الغَزَلِ
لَمَّا تَوَالَيتُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ شَغَفٍ ... تَحَقَّقَ النَّاسُ أَنِّي مُغْرَمٌ بِعَلِي
إِنْ صَدَّ عَنِّي فَمَا لِيَ عِنْدَ جَفْوَتِهِ ... سِوَى دُمُوعٍ غَدَتْ كَالغَيْثِ تَشْفَعُ لِي

[٧٥٨]

وقال بعضهم :

(من البسيط)

جَارَتْ عَلَيْنَا العُيُونُ السُّودُ بِالمُقَلِ ... وَاسْتَأْسَرَتْنَا القُدُودُ الهِيفُ بِالمُقَلِ

---

[٧٥٧] فوات الوفيات : ١/٨٣ ، وأعيان العصر : ١/٢٥٦ ، والوافي : ٧/٣٧.

(١) في فوات الوفيات ، وأعيان العصر ، والوافي : "فقد".

(٢) في فوات الوفيات : "يرمي".

(٣) في فوات الوفيات : "فلا".

(٤) في أعيان العصر والوافي : "تدري".

جَـاءَتْ تَسُـلُّ سُـيُوفًا أوْ تَـهُزُّ قُنَـا فَرَاحَ قَلْبِـي أسِـيرَ البِيْـضِ وَالأسَـلِ
مِنْ مُنْصِفِي مِنْ عُيُـونٍ كُلَّمَـا نَظَـرَتْ إلَـى حلْـي فُـؤَادٍ بَـاتَ ذَا شُـغُلِ
إذَا رَنَـتْ فَسُـيوفٌ مِـنْ بَنِـي أسَـدٍ وَإنْ رَمَـتْ فَسِـهَامٌ مِـنْ بَنِـي ثُعَلِ
يَخْشَى الظُّبَا والظُّبَا مِـنْ فَتْـكِ نَـاظِرَةٍ وَإنْ تَثَنَّي فَـلاَ تَسْـأَلْ عَـنِ الأسَـلِ
لا وَاخَـذَ اللهُ عَيْنَيْـهِ فَقَـدْ نَشَـطَتْ إلَى تَلافِـي وفيـها غَايَـةُ الكَسَـلِ(١)

[٧٥٩]

وقال أبو الفرج الجوزي :

(من البسيط)

مَا ضَرَّ قَاضِي الهَوَى العُذْرِيِّ حِيْنَ وَلِـي لَوْ كَانَ فِي حُكْمِهِ يَقْضِي عَلَـيَّ وَلِـي
وَمَـا عَلَيْـهِ وَقَـدْ صِرْنَـا رَعِيَّتَـهُ لَـوْ أنَّـهُ مُغْمِـدٌ عَنَّـا ظُبَـا المُقَـلِ
يَا حَاكِمُ الحُبِّ لاَ تَحْكُـمْ بِسَـفْكِ دَمِـي إلاَّ بِفَتْـوَى فُتُـورِ الأعْيُـنِ النُّجُـلِ
وَيَا غَرِيمَ الهَوَى(٢) الخَصْمُ الألَدُّ هَـوَى رِفْقًا عَلَيَّ فَجِسْـمِي فِـي هَـوَلَ بَلِـي
أخَـذْتَ قَلْبِـي رَهْنًـا(٣) يَـوْمَ كَاظِمَـةٍ عَلَي بَقَايَـا دَعَـاوٍ لِلْـهَوَى(٤) قِبَلِـي
وَرُمْـتَ مِنِّـي كَفِيـلاً بِالأسَـى عَبَثًـا وَأنْـتَ تَعْلَـمُ أنِّـي بِـالغَرَامِ مَلِـي
كَذَا(٥) قَذَفْتَ شُهُودَ الدَّمْعِ فِيْـكَ عَسَـى أنَّ الوِصَالَ بِجُرْحِ الجَفْـنِ يَثْبُـتُ لِـي
هَدَّدْتَنِي بِالقِلَي حَسْبِي الجَفَـا(٦) وَكَفَـى (أنَا الغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِـنَ البَلَـلِ)(٧)
فَعَلِّلِ القَلْبَ مِـنْ قَلْبِـي بِـهَلْ وَعَسَـى فَرُبَّمَـا صَحَّـتِ الأجْسَـامُ بِـالعِلَلِ

---

[٧٥٩] فوات الوفيات : ٤١١/٣ ، والوافي : ٤٨/٤ ، وعقد الجمان : ١٣٢/٣.

(١) ذكر هذا البيت في القصيدة السابقة.

(٢) في الوافي : "الأسى".

(٣) في الأصل : "رهينا".

(٤) في الأصل : "دعاء للهوى".

(٥) في الأصل ، وعقد الجمان : "لذا".

(٦) في الوافي : "الجوى".

(٧) عجز بيت للمتنبي.

[٧٦٠]

وقال شيخ الشيوخ حماة :

(من البسيط)

أَقْسمتُ مَا خَدُّهُ القَـــانِي مِـــنَ الخَجَـلِ ... أَرَقُّ مِنْ دَمْعِـــيَ الجَـــارِي ولاَ غَزَلِـــي
وقَـدْ بَذَلْتُــهُمَا فِيمَـا بَذَلْـــتُ لَـــهُ ... فَاعْجَبْ لِوجْنَتِهِ فِي الصَّوْنِ مِنْ قِبَلِـــي
غَزَالُ إِنْسٍ غَضِيْـضُ الطَّـرْفِ نَـاظِرُهُ ... خِلْوٌ مِنَ الكُحْلِ مَمْلُـوءٌ مِـنَ الكَحَـلِ
عَارٍ مِـــنَ[1] الحلْـي تُغْنِيْـهِ مَواقِعُـهُ ... مَا أَكْمَلَ الحلْي فِي الحَالِي مِنَ[2] العَطَلِ؟!
العُجْمُ[3] والعُـرْبُ فَخْـرٌ مِـنْ تَزَيُّنِـهِ ... بِالجَفْنِ مِنْ يَافِثٍ واللَّحْـظِ مِـنْ ثُعَـلِ
لاَهٍ عَدَلْـتُ إِلَيْـهِ بالـــهَوَى ولَـــهُ ... جَـوْرٌ عَلَـيَّ بِقَـدٍّ مِنْـــهُ مُعْتَـــدِلِ
فَمَاسَ[4] غُصنًا ولَكِـنْ غَـيْرَ مُـهتَصَرٍ ... واهْـتَزَّ رُمْحًـا ولَكِـنْ غَـيْرَ مُعْتَقَـلِ
لاَ تَسْأَلِ الرَّكْبَ عَنْهُ فَـهْوَ فِـي خَلَـدِي ... مُذْ بَانَ عَنِّي وعَنْ حَـالِي فَـلا تَسَـلِ
يَا نَظْرَةً مَا جَلَتْ لِـــي حُسْـنَ طَلْعَتِـهِ ... حَتَّى انْقَضَتْ وأَدَامَتْنِي عَلَـــى وَجَلِـــي
عَاتَبْتُ إِنْسَـــانَ عَيْنِـي فِـي تَسَـرُّعِهِ ... فَقَالَ لِي : خُلِقَ الإِنْسَـانُ مِـنْ عَجَـلِ
يَا عَاذِلِي لَيْـسَ مِثْلِـي مَـنْ تُخَادِعُـه ... ولَيْسَ مِثْلُـكَ مَأمونًـا علـي عذْلِـي
مَا دُمْـتَ خِلْـوًا فَمَـا تَنْفَـكُّ مُتَّـهِمًا ... اعْشَقْ وقَوْلُـكَ مَقْبُـولٌ عَلَـيَّ ولِـي
إِنْ تَدْعُنِي[5] خَالِيًا مِـنْ لَوْعَتِـي فَلَقَـدْ ... أَجَابَ دَمْعِي ومَا الدَّاعِي سِـوى طَلَـلِ

---

[٧٦٠] الديوان : ٢٤٣ ، والوافي : ١٨/٥٥٤ (١-١١، ١٤) ، وفوات الوفيات : ٢/٣٦٣.

(١) في الديوان : "غاية عن".

(٢) في الديوان : "مع".

(٣) في الديوان : "للعجم".

(٤) في الديوان : "وماس".

(٥) في الأصل : "يدعني".

[٧٦١]

وقال صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

لَمْ أدرِ أنَّ نِبَالَ الغُنْجِ والكَحَلِ ... تَحْتَ السَّوابِغِ تُصْمِي مُهجَةَ البَطَلِ
لَعَلَّ طَرْفَكَ مِنْ أسْمَائِهِ ثُعَلٌ ... كَذَلِكَ الرَّمْيُ مَنْسُوبٌ إِلى ثُعَلِ
لَواحِظٌ حَاذَرَتْ أَلْحَاظَنَا فَغَدَتْ ... بِصَارِمِ الغُنْجِ تَحْمِي وَرْدَةَ الخَجَلِ
لَقَدْ تَعَدَّتْ عَلَيْنَا غَيْرَ رَاحِمَةٍ ... فَظَلَّلَ الحُسْنُ ظِلاً غَيْرَ مُنْتَقِلِ
للهِ لَيْلَتُنَا بِالمَجْمَعَيْنِ وَقَدْ ... حَالَتْ وَتَذْكَارُهَا فِي القَلْبِ لَمْ يَحُلِ
لَيْلٌ تَنَعَّمْتُ فِي وَصْلِ الفَتَاةِ بِهِ ... حَتَّى تَوَهَّمْتُ أنَّ البَدْرَ مِنْ قِبَلِي
لَمْيَاءُ جَادَتْ لَنَا بِالوَصْلِ إِذْ عَلِمَتْ ... أَنَّ التَّرَحُّلَ قَدْ رُمَّتْ بِهِ إِبِلِي[1]
لَزَّت إِلَى صَدْرِهَا صَدْرِي مُوَدِّعَةً ... وَزَوَّدَتْنِي مِنَ الإِرْشَافِ وَالقُبَلِ
لَمَّا أَحَسَّتْ بِوَشْكِ البَيْنِ فَانْسَفَحَتْ ... دُمُوعُ مُنْتَحِبٍ فِي إِثْرِ مُرْتَحِلِ
لاحَتْ صُرُوفُ النَّوَى حُزْنًا وَقَدْ نَثَرَتْ ... عَقِيقَ أَدْمُعِهَا مِنْ نَرْجِسِ المُقَلِ
لَجَّتْ فَقُلْتُ لَهَا كَيْمَا أُعَلِّلُهَا ... كَمَنْ يُعَلِّلُ بَعْدَ النَّهْلِ بِالعَلَلِ
لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالجِزْعِ نَابِتَةٌ[2] ... كَيْمَا يَهُبُّ[3] نَسِيمُ البُرْءِ فِي عِلَلِي
لَوَتْ إِلَيَّ عِنَانَ الدَّلِّ قَائِلَةً : ... عَلامَ تَعْجَلُ بِالأَسْفَارِ وَالنُّقَلِ
لِمَنْ تُؤَمِّلُ بِالإِعْسَارِ قُلْتُ لَهَا : ... عَلَى ابْنِ أُرْتُقَ بَعْدَ اللهِ مُتَّكَلِي

---

[٧٦١] الديوان : ٤٣٥.

(١) في الأصل : "له إبل".

(٢) في الأصل : "ثابتة".

(٣) في الأصل : يهب منها".

[٧٦٢]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

إِنْسَانُ عَيْنِــي بِتَعْجِيْـلِ السُّــهَاد بَلِــي عُمْرِي لقَدْ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَــلِ[١]
إِنْ أَكْتُـمُ الحُـبَّ لَـمْ تُكْتَـمْ دَلاَئِلُـــهُ وَإِنْ أَمِلْ لِطَرِيــقِ الصَـبْرِ لَـمْ أَمِـلِ
شَوْقًا لِمَحْرُوسَـــةِ العـذَّالِ إِنْ نَظَـرْتْ سَـبَّاقَةٌ لِسُـيوفِ اللَّحْـــظِ لِلْعَـــذلِ
عَدِمْتُ صَبْرِي وَلَـــنْ أَظْفَـرْ بِرِيْقَتِــهَا فَمَا حَصَلْتُ عَلَــى صَـابٍ وَلا عَسَـلِ
نَالَتْ بِرَغْمِ الغَوَانِي فَوْقَ[٢] مَا وَصَفُــوا بِالحِيلِ حُسْنًا وَنَالُوا البَعْــضَ بِـالحِيَلِ
هَــذَا وَكَـمْ غَزلَـتْ أَجْفَـانُ مُقْلَتِــهَا ثَوْبَ السَّــقَامِ لِجِسْـمِ البَاسِـلِ البَطَـلِ
غَزَالَةُ الجَفْنِ مِنْ غِــزْلاَن مصــر لقــد مَلأْتُ مِنْ غَزْلِكَ الدُّنيــا وَمِــنْ غَــزَلِ
سُـقْيًا لِعَــهْدِ الصِّبَـا أَيَّـامَ أَسْــبِقُهَا طَــوْرًا وَتَسْـبِقُنِي لِلَّـــهْوِ وَالجَـــدَلِ
أَصِيْدُهَــا فِــي حِبَــالِ الشِّــعْرِ عَــاثِرَةً يَا حَبَّذَا الظَّبْيُ فِي إِشْــرَاكِ مُخْتَبِـلِ[٣]
وَقَدْ أُطَــارِحُ وُرْقَ البَــانِ حِيْـنَ نَــأَتْ مِنْهَا النُّـــوَاحُ وَمِنِّــي دَمْــعُ مُنْــهَمِلِ
وَاسْـتَصِحُّ بِمُعْتَـلِّ الصِّبَـا جَسَـــدِي وَرُبَّمَــا صَحَّــتِ الأَجْسَـامُ بِـــالْعِلَلِ
لاَ الصَّبْرُ سَاعَدَ قَلْبِي فِــي السُّــلُوِّ وَلاَ (أَصَالَةَ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَــلِ) [٤]
حَتَّى أَضَا الشَّيْبُ فِي فَــوْدِي فَأَرْشَــدَنِي إِلَى الهُدَى فِي ظَــلاَمِ الفَــود بِالشُّــغْلِ

---

[٧٦٢] الديوان : ٣٨١.

(١) تضمين من القرآن الكريم.

(٢) في الأصل : "فوقي".

(٣) في الديوان : "مختبل".

(٤) صدر مطلع لامية العجم للطغرائي ، وعجزه : (وحلية الفضل زانتني لدى العطل).

[٧٦٣]

وقال مؤلفة وجامعة محمد بن حسن النواحي في مليح يسمي علي الزركشي يشير إليه في أوائل الأبيات :

(من البسيط)

عَدِمْتُ صَبْرِي لِنَائِي[١] الـدَّارِ مُرْتَحِـلِ ... وَصِرْتُ بَيْنَ الوَرَى ضَرْبًا[٢] مِنَ المَثَـلِ
لَوْلاَ ارْتِشَافِي سُلاَفَ الحُبِّ فِي صِغَـرِي ... مَا كُنْتُ فِي النَّاسِ مِثْلَ الشَّارِبِ الثَّمِـلِ
يُمِيْتُنِـي بِبِعَـادٍ مِنْـهُ يَقْتُلُنِـي ... عَمْـدًا وَأَحْيَـا بِوَصْـلٍ مِنْـهُ مُتَّصِـلُ
أَنَـا المُقِيْـمُ فِيـهِ وَالمَشُـوقُ لَـهُ ... فَـلا عَجِيـبَ إِذَا مَـا هِمْـتُ بِـالغَزَلِ
لَـهُ الصَّبَـاحُ جَبِيـنٌ وَالدُّجَـى شَـعَرُ ... وَالغُصْنُ عَطْفٌ وَفَاقَ الظَّبْيَ فِي الكَحَـلِ
رُقَّـتْ[٣] مَحَاسِـنُهُ سُـبْحَانَ خَالِقُـهُ ... عَلَى الأَنَامِ فَأَضْحَى القلبُ فـي شُـغُلِ
رَأَيْـتُ وَجْـهًا كَبَـدْرِ التِّـمِّ مُكْتَمِـلاً ... وَوَجْنَةً كَخُـدُودِ الـوَرْدِ فِـي خَجَـلِ
كُـلُّ المِـلاَحِ عَبِيْـدٌ وَهْـوَ سَـيِّدُهُمْ ... إِذْ رَاحَ يَسْبِي الوَرَى بِـالأَعْيُنِ النُّجُـلِ
شَـاوَرْتُ قَلْبِـي أَنْ يَسْـلُو مَحَاسِـنَهُ ... فَقَالَ عَنْ حُسْنِ هَذَا : قَـطْ لاَ يَحِـلِ[٤]
يَا صَاحِ أَخْفَيْتُـهُ خَوْفًـا عَلَيْـهِ وَقَـدْ ... رَمَزْتُـهُ أَوَّلَ الأَبْيَـاتِ فَـهْوَ جَلِـي

[٧٦٤]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

ذَكَرْتُكَ[٥] وَاللاَّحِي يُعَـانِدُ فِـي العَـذْلِ ... فَكُنْـتُ أَبَـا ذَرٍّ وَكَـان أَبَـا جَـهْلِ

[٧٦٣] الديوان : ٢٣٥.

(١) في الأصل : "لنا".

(٢) في الأصل : "ضرب".

(٣) في الديوان : "رقت".

(٤) في الديوان : "لا تحل".

[٧٦٤] الديوان : ٢٢١ ، والوافي : ٢٧/٢٤٠.

(٥) في الديوان : "وصفتك".

حَبِيْبَةُ هَـذَا القَلْـب مِـنْ قَبْـلِ خَلْقِـهِ ... يُحِبُّكِ قَلْبِي قَبْـلَ خَلْقِـكِ مِـنْ قَبْلِـي

رَأَيْـتُ مُحيًّـا مِنْـكِ تَحْـتَ ذَوائِـبِ ... فَأجْلَسْتُ طَرْفِي مِنْكِ فِي الشَّمْسِ والظِّلِّ

ألاَ فَـارْفَعِي ذَا الشَّـعْرَ عَنْـه إنَّنِـي[1] ... أغَـارُ عَلَيْـهِ مِـنْ مُداعَبَـةِ الحِجْـلِ

عَجِبْـتُ لَـه إذْ يَطْمَئِـنَّ مُعانِقًـا[2] ... أمَا أذْهَلَ الخُلْخَالَ خَـوْفٌ بَنِـي ذُهـلِ

تطلَّـعَ مِـنْ بَـدْرِ السَّـمَاءِ إلـي أخٍ ... وَتنظرُ من زُهـرِ النُّجُـومِ إلـي أهْـلِ

لَهُ[3] نَاظِرٌ يَـا حَـيْرَةَ الظَّبْـيِ إذْ رَنَـا ... بِهِ كَحَلٌ[4] نَـادَاه يَـا خَجْلَـةَ الكُحـلِ

وَأثْقَلَهَا الحُسْـنُ الَّـذِي قَـدْ تَكَـاثَرَتْ ... مَلاَحَتُـه حَتَّـى تَثَنَّـت مِـنَ الثِّقَـلِ

إذَا اسْتَحسَنُوا فِي وَرْدَةٍ دمعـةَ الحَيَـا ... فَمَا نَظَرُوا فِـي خَدِّهـا دَمْعَـةَ الـذَّلِّ

وَإنَّ فَمِـي مُغْـرًى بِفِيْـهَا لأنَّـهُ ... رَحِيْمٌ بِهِ أبْصَرتُـم الثَّـدْيَ[5] للطِّفْـلِ

وَقَـدْ فَطَمَتْنِـي النَّائِبَـاتُ وإنَّنِـي ... عَلِمْتُ بِـهَا أنَّ الفِطَـامَ أخُـو الثُّكـلِ

وَوَصْـلٌ تَولَّـي أدْمَـج الدَّهْـرُ ذِكْـرَه ... كَمَا أُدْمِجَتْ فِي مَنْطِقٍ ألِـفُ الوَصْـلِ

سَـأمنعُ عَيْنِـي كُلَّمـا يمنـعُ البُكـا ... عَلَيه وأُسَلِّي النَّفْسَ عَنْ كُلِّ مَا يُسْـلِي

أُغلِقُ[6] بَابَ العِشْـقِ عَنِّـي لأنَّنِـي[7] ... جَهِلتُ إلي أنْ صَـارَ بَابًـا بِـلا قُفْـلِ

وَمَـنْ عَـرفَ الأيَّـامَ مِثْلِـي فَإنَّـهُ ... يَعِيْشُ بِـلا حُـبٍّ ويَحْيَـا بِـلاَ خِـلِّ

[٧٦٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

حَلَفْتُ بِمَا يُمْـلاَ النَّدِيـمُ وَمَـا يُمْلِـي ... لقد صَانَ ذَاكَ الحُسْنُ سَمْعِي عَنِ العَذْلِ[8]

(١) في الوافي : "فإنه".

(٢) في الأصل : "عجبت لها لما أطمأن تعانقا".

(٣) في الأصل : "لها".

(٤) في الوافي : "كحلا".

(٥) في الوافي : "رحمة".

(٦) في الأصل : "سأغلق".

(٧) في الوافي : "فإنني".

[٧٦٥] الديوان : ٣٧٦.

(٨) في الديوان : "لقد بت عن عذل العواذل في شغل".

إذَا كَانَ كُلُّ النَّاسِ مَشْتَغِلاً بِهِ   فَمَنْ عَاذِلي فِيهِ إذَا كان فِي شُغْلِ(١)
بِرُوحِيَ فَتَّانُ(٢) اللَّوَاحِظِ طَالِبٌ   كَرَى مُقْلَتِي يَوْمَ النَّوَى(٣) زِدتُه عَقْلِي
مِنَ المُغْلِ أشْكُو نَحْوَهُ ألَمَ الهَوَى   فَطَبُّ(٤) الهَوى عِنْدِي كمَا قِيلَ بِالمَغْلِي
أُعِيذُ سَنَاهُ وَالعِذَارَ وَرِيقَهُ   بِمَا قَدْ أتَى فِي النُّونِ(٥) والنملِ وَالنَّحْلِ
وَأَصْبُو إلى السِّحْرِ الَّذِي فِي جُفُونِهِ   وَإنْ كُنْتُ أدْرِي أنَّه جَالِبٌ قَتْلِي
وَيُعْجِبُنِي رَمْلُ المُنَجَّمِ بِاسْمِهِ   ومَا ذَاكَ إلاَّ حُبُّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمْلِ
تُعَلِّلُنِي(٦) مَسْرَى الرِّيَاحِ وطَالَمَا   تَعَلَّلَتِ العُشَّاقُ بِالرِّيحِ مِنْ قَبْلِي
وَيَعْذُلُنِي مَنْ لا يَهِيمُ وأَدْمُعِي   كَجَدْوَى عِمَادِ الدِّينِ سَابِقَةُ العَذْلِ

[٧٦٦]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الطويل)

نَسَخْتُ بِحُبِّي آيَةَ العِشْقِ مِنْ قَبْلِي   فَأهْلُ الهَوى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الكُلِّ
وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَإنِّي إمَامُهُ   وَإنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سَامِعِ العَذْلِ
وَلِي فِي الهَوَى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ   وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ الهَوى فَهْوَ فِي جَهْلِ
إذَا جَادَ أقْوَامٌ بِمَالٍ رَأيْتَهُمْ   يَجُودُونَ بِالأرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلاَ بُخْلِ
وَإنْ أودِعُوا سِرًّا رَأيْتَ صُدُورَهُمْ   قُبُورًا لأَسْرَارٍ تُنَزِّهُ عَنْ نَقْلِ
وَإن هُدِّدُوا بِالهَجْرِ مَاتُوا مَخَافَةً   وَإن أُوعِدُوا بِالقَتْلِ حَنُّوا إلَى القَتْلِ
لَعَمْرِي هُمُ العُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً   عَلَى الجِدِّ وَالبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الهَزْلِ

---

(١) في الديوان : "إذا نادت الأحشاء يا آل محرق أجابت فنادت فكرتي يا بني ذهل".

(٢) في الديوان : "فتاك".

(٣) في الديوان : "الندي".

(٤) في الديوان : "وطب".

(٥) في الديوان : "النور".

(٦) في الديوان : "يعللني".

[٧٦٦] الديوان : ١٧٤.

[٧٦٧]

وقال غيره :

(من الطويل)

سَعيْنَا إلى زَهْرِ الرَّبيعِ لِنَجْتَنِي شَذَاهُ وَفِيهِ يَانِعُ الزَّهْرِ نَجْتَلِي
فَغَادَرَنَا فَوْقَ الغُصُونِ حَمَامَةٌ وَأَبْدَى لَنَا سَلْوَى الهَوَى بِالتَّذَلُّلِ
فَصَفَّقَ رَعْدُ الجَوِّ وَالرِّيحُ شَبَّبَتْ وَمَا مِنْ نَبَاتٍ وَهْوَ تَرْقُصُ فِي الحِلِّ
وَأَنْشَدَنَا يَوْمَ الفِرَاقِ حَمَامَةٌ (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ)(١)
وَصَاحَ بِهَا الشَّحْرُور مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَنَقَّطَتِ الأَزْهَارُ بِالزَّهْرِ مِنْ عَلِ

[٧٦٨]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الطويل)

قَرَنْتَ بِوَاوِ الصُّدْغِ صَادَ المُقَبَّلِ وَأَعْرَبْتَ فِي لاَمِ العِذَارِ المُسَلْسَلِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ لآمِلٍ فَكَمْ لاَحَ فِي مَرْآكَ لِلْمُتَأَمِّلِ
يُعِزُّ الأَمَانِي مِنْهُ خَطٌّ مُبَيَّنٌ فَإِنْ حَاوَلْتَهُ صَادَفْتَ كُلَّ مُشْكِلِ
بَدَائِعِ أَصْلِ الحُبِّ مِنْهَا مُسَبَّبٌ لِمَنْ كَانَ فِيهَا قَانِعًا بِالتَّعَلُّلِ
وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الشَّبَابَ وِلاَيَةٌ تُؤَكَّدُ بِالإِجْمَالِ أَوْ بِالتَّجَمُّلِ
وَقَالُوا : أَتَتْ كُتُبُ العِذَارِ بِعَزْلِهِ فَقُلْتُ لَهُمْ : لاَ تَعْجَبُوا(٢) فَبِهَا وَلِي
وما صَدَّنِي عَنْ تَرْكِ حُبِّكَ فِتْنَةٌ بِخَدٍّ كَرَوْضٍ أَوْ رُضَابٍ كَسَلْسَلِ
ولَكِنْ لِقَوْلٍ قَدْ مَحَا الشَّعْرُ رَسْمَهُ (وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِن مُعَوَّلِ)(٣)

(١) صدر مطلع معلقة امرئ القيس.

[٧٦٨] الديوان : ٤٩٦.

(٢) في الديوان : "لا تعجلوا".

(٣) في الديوان : "بالهون منزلي".

[٧٦٩]

وقال صلاح الدين الصفدي[١] :

(من الطويل)

أفِي كُــلِّ يَــوْمٍ مِنْــكَ عَتْــبٌ يَسُــوئُنِي (كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَــلِ)[٢]
فَقَلْبِـي عَلَــى طُــولَ المـدى مُتَجَنِّبًــا (بِسَهْمَيْكَ فِــي أعْشَــارِ قَلْــبٍ مُقَتَّــلِ)
فَأمْسِــي بِلَيْــلٍ طَــالَ جُنْــحَ ظَلاَمِــهِ (عَلَــيَّ بِــأنْواعَ الــهُمُومِ لِيَبْتَلــي)
وأَغْدُو كَأنَّ القَلْبَ مِــنْ وَقْــدِ الجَــوى (إذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُــهُ غَلْــيُ مِرْجَـلِ)
تَطِـيْرُ شَـظَايَاهُ بِصَــــدْرٍ[٣] كَأنَّـــهَا (بِأرْجَائِهِ القُصْوَى أنَــابِيْشُ عُنْصُـلِ)
وَسَالَتْ دُمُوعِي مِنْ هُمُومِي ولَوعَتِــي (عَلَى الهَجْرِ[٤] حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمَـلِ)
إذَا عَايَنَ الأصْحَابُ مَا بِي مِنَ الجَــوى (يَقُولُــون : لاَ تَــهْلَكْ أسًــا وتَجَمَّــلِ)
تَرَفَّقْ ولاَ تَجْــزَعْ عَلَــى فَــايتِ الوَفَــا (فَمَا عِنْدَ رَسْــمٍ دَارِسٍ مِــنْ مُعَــوَّلِ)
ولِــي فِيْــكَ وُدٌّ بَاقِيًــا قَــدْ شَــــدَدْتُهُ (بِأمْرَاسِ كِتَّانٍ إلَــى صُــمِّ جَنْــدَلِ[٥])
ولِي خُطُــوَاتٍ فِيْــكَ مِنْــهَا جَوَانِحِــي (صَبَحْنَ سُلاَفًا مِــنْ رَحِيْــقٍ مُفَلْفَــلِ)
كَــأنَّ أمَانِيْـــــهَا كُئُــــوسُ مُدَامَــــةٍ (غَذَاهَا نَمِــيْرُ المَــاءِ غَــيْرُ مُحَلَّــلِ)
سَــلَوْتُ غَوَايَــاتِ الشَّــبِيْبَةِ والصِّبَـــا (ولَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَــــا بِمُنْسَــلِ)
وأجْلُــو مُحيًّــا الــوُدِّ فِيْــكَ لأهْلِـــهِ (مَتَى مَا تَــرِقُّ العَيْــنُ فِيْــهِ تَسْــهَلِ)
فَكُــنْ عَلَــى جَيْــشِ الخِيَانَــةَ عَــائِدًا (بِمُنْجَــرِدٍ قَيْــدِ الأوَابِــــدِ هَيْكَــــلِ)
تَجِدْ خَفَــرَاتِ الأُنْــسِ مِنِّــي كواعِبًــا (تَرَائِبُــهَا مَصْقُولَـــــةٌ كَالسَّـــجَنْجَلِ)

[٧٦٩] معاهد التنصيص : ٢/١٥٦ ، وقد ضمن الشاعر عجز القصيدة للامية امرىء القيس.

(١) في معاهد التنصيص : "ومما كتب به الصلاح الصفدي إلى ابن نباتة".

(٢) إعجاز القصيدة كلها مضمن من لامية امرىء القيس.

(٣) في معاهد التنصيص : "بقلبي". (٤) في الديوان ، ومعاهد التنصيص : "النحر".

(٥) في الأصل : "بجنده".

وخلِّ الجفا وارجعْ إلــي معْــهدِ الوفــا ... وَإنْ كُنْت قدْ أزمعْتِ صرْمِي[1] فَأجْمِلِي)
حلا وذُك الماضي وإنْ لــمْ تَعُـدِ أعـدْ ... (لدَي سمرات الحَــيِّ نَــاقِفُ حَنْظَـلِ)

[٧٧٠]

فأجابـــه :

(من الطويل)

فَطَمْــتُ وَلاَئــي ثُــمَّ أَقْبلْــتُ عَاتِبًـــا ... (أَفَــاطِمُ مَــهْلاً بَعْــدَ هَــذَا التَّدلُّـــلِ)
بِرُوحِـي أَلْفَــاظٌ تَعَــــرَّضَ عَتْبُــــهَا ... (تَعَـرُّضَ أَثْنَــاءِ الوُشَــاحِ المُفَصَّــلِ)
فَــأَحْيَيْنَ[2] وُدًّا كَــانَ كَالرَّسْــمِ عَافِيًــا ... (بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُــولِ فَحَومَــلِ)
تَعْفِي رِيَــاحَ العُــذْرِ مِنْــكَ رُقُومُــهَا[3] ... (لِمَا نَسَجَتْهَا مِـــنْ جَنُــوبٍ وَشَــمْأَلِ)
نَعَمْ[4] قَوَّضَتْ مِنْكِ المَــوَدَّةُ وانْقَضَــتْ ... (فَيَا عَجَبًــا مِــنْ رَحلِــهَا المُتَحَمَّــلِ)
ونامت علي الباكي ولــم يــدر جفنــها ... (داره ولــم ينضــح بمــاء فيغســـل)
فداك سهادي في الدُّجـــى مــن مــودةٍ ... (نَومُ الضحى لم تنطبق عــن تفصّــل)
أمولاَيَ لاَ تَسْلُكْ مِـــنَ الظُّلْــمِ والجَفَــا ... (بِنَا بَطْنَ خَبْـــتٍ ذِي قِفَــافٍ عُقَنْقَــلِ)
وَلاَ تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْـــدَعُ الدُّجَــى ... (بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْــهَا[5] بِــأَمْثَلِ)
صَحَبْتُكَ لاَ أَلْوِي عَلَــى صَــاحِبٍ عَطَــا ... (بِجِيْدٍ مُعَــمٍّ فِــي العَشِــيْرَةِ مُخْــوَلِ)
وَخَافَيت حتَّى مَنْ هوًى أين مـــهجتي ؟ ... فَأَلْهَيْتُــهَا عَــنْ ذِي تَمَــائِمَ مُحْـــوَلِ
وَآنِسَةٍ أَعْرَضَــــتُ عَنْــهَا وَقَــدْ جَلَــتْ ... (عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْــحِ رَيَّــا المُخَلْخَــلِ)
وَحَاوَلَتْ مِـــنْ إِدْنَــاءِ وُدِّكَ مَــا نَــأَى ... (فَأَنْزَلْتُ مِنْهُ العِصَمَ مِنْ كُــلِّ مَــنْزِلِ)

---

(١) في الأصل : "صبري".

[٧٧٠] الديوان : ٣٩٢ ، معاهد التنصيص : ١٥٧/٢ ، وقد ضمن فيها إعجاز معلقة امريء القيس.

(٢) في معاهد التنصيص : "فاحييت".

(٣) في الأصل : "رقومه".

(٤) في الديوان : "ثم".

(٥) في الأصل : "فيك".

يُقَلِّبُ لِي وَجْـدِي بِـهِ سَـوْطَ سَـائِقٍ (وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيـبِ تَتْفُـلِ[1])
فَكَـمْ خِدْمَـةٍ عَجَّلْتُـهَا وَمَحبَّـةٍ (تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا[2] غَـيْرَ مُعَجَّـلِ)
وَكَـمْ أَسْـطُرٍ مِنِّـي وَمِنْـكَ كَأَنَّـهَا (عَـذَارَى دَوَارٍ فِـي مُـلَاءٍ مُذَيَّـلِ)
وَكَمْ نَـاصِحٍ كَذَّبَـتُ دَعْـوَاهُ إِذْ غَـدَتْ (عَلَـيَّ وَآلَـتْ حِلْفَـةً لَـمْ تَحَلَّـلِ)
وَلِحْيَـةُ لَاحَ غَاظَـها ضِحْكِـي عَلَـى (أَثِيـثٍ[3] كَقُنْـوِ النَّخْلَـةِ المُتَعَثْكِـلِ)
(تَـرَى بَعَـرَ الآرَامِ فِـي عَرَصَاتِـهَا وَقِيْعَانِـهَا فَكَأَنَّـهُ حَـبُّ فُلْفُـلِ)
نَزَعْتُ سُلُوِّي سَـاحِبًا عَـنْ صَبَابَتِي (عَلَى إِثْرِهَـا أَذْيَـالُ مِـرْطٍ مُرَحَّـلِ)

[٧٧١]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من الطويل)

تَـأَنَّفْ فِـي وَصْـفِ الغَـزَالِ تَغَزُّلِـي (بِلِحْيَةِ أَنْـفٍ ذِي عِقَـاصٍ وَمُرْسَـلِ)
مِنَ البَقِّ فِيْـهَا جُمْلَـةٌ قَـدْ تَعَرَّضَـتْ (تَعَـرُّضَ أَثْنَـاءِ الوُشَـاحِ المُفَصَّـلِ)
فَيَا قُبْحَ شَـعْرٍ فَـوْقَ أَنْـفٍ مُعَرْقَـفٍ (أَثِيْـثٌ كَقُنْـوِ النَّخْلَـةِ المُتَعَثْكِـلِ)
كَـأَنَّ تَيـبرًا فِـي عَرَانِيْـنَ أَنْفِـهِ (كَبِـيرُ أُنَـاسٍ فِـي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ)
مُقَلَّـصُ كِلْتَـا الجَـانِبَيْنِ كَأَنَّـهُ (لَدَى سَمُرَاتِ الحَـيِّ نَـاقِفُ حَنْظَـلِ)
تَرَى القَمْلَ والصِّبْيانَ فِـي عَرَصَاتِـهَا (وَقِيْعَانِـهَا كَأَنَّـهُ حَـبُّ فُلْفُـلِ)
وَفِـي جَوْفِـهِ شَـعرٌ طَوِيْـلٌ كَأَنَّـهُ (بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَـابِيشُ عُنْصُـلِ)
فَيَـالَكَ شَـعْرٌ فَـوْقَ أَنْـفٍ مُعَظَّـمٍ (يَلُـوحُ كَـهُدَّابِ الدِّمَقْـسِ المُفَتَّـلِ)
وَكَـمْ قُلْـتُ إِذْ أَرْخَـى ذَوَائِـبَ أَنْفِـهِ (عَلَـيَّ بِـأَنْوَاعِ الـهُمُومِ لِيَبْتَلِـي)

(١) في الأصل : تتفل".

(٢) في الأصل : "لهواها".

(٣) في الأصل : "أتيت".

[٧٧١] معاهد التنصيص : ١٥٨/٢ ، وصدرها بقوله : (ومن التضمين الغريب مـا اخترعـه الصـاحب فخر الدين بن مكانس في مداعبة رجل من أصحابه كان كبير الأنف).

ألا أيُّـــها اللَّيْـــلُ الطَّوْيـــلُ ألاَ انْجلـــي (بصُبْح ومَا الإصْبَـــاحُ مِنْـــكَ بـــأمْثَلِ)
كَأنَّ الفِسَا[1] قيـــسُ مـــع ريـــح أنْفِـــهِ (نَسِيْمُ الصَّبَا جَـــاءتْ بِريَّـــا القَرَنْفُـــلِ)
تَرَى شَعَرَاتِ الأنْفُـــسِ شَـــدَّت خُـــدُودَهُ (لِمَا نَسجَتْهَا مِـــنْ جَنُـــوبٍ وشَـــمْأَلِ)
وَقَـــدْ دَرَسَـــتْ بـــالأنْفِ آثَـــارُ وَجْهِـــهِ (فَهَلْ عِنْدَ[2] رَبْعٍ دَارِسٍ مِـــنْ مُعَـــوَّلِ)
كَأنِّي بِمَوْلانَـــا[3] عَلَـــى وَصْـــفِ أنْفِـــهِ (تَوَلَّـــى بِأعْجَـــازٍ وَنَـــــاءَ بِكَلْكَـــــلِ)
وَجَـــرَّدَ شَـــعْرَ الأنْـــفِ مِنْـــهُ وَجَاءَنَـــا (بِمُنْجَـــرِدٍ قَيْـــدِ الأوَابِـــــدِ هَيْكَـــلِ)
(مِكَـــرٍّ مِفَـــرٍّ مُقْبِـــلٍ مُدْبِــــرٍ مَعًـــا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِـــنْ عَـــلِ)

[٧٧٢]

وقال ابن نباتة المصري :

(من الطويل)

وَقُلْـــتُ : خَلِيْـــلٌ يَنْشُـــدُ الــــهَمَّ وُدَّهُ[4] (ألاَ أيُّهَا اللَّيْـــلُ الطَّويْـــلُ ألاَ انْجَلـــي)
إلَـــى أنْ تَبَـــدَّى عُـــذْرُهُ مُتَمَطِّيًـــا (وَأرْدَفَ أعْجَـــازًا وَنَـــاءَ بِكَلْكَـــلِ)
فَلاَطَفْتُـــهُ فِـــي الحَـــالَتَيْنِ وَلَـــمْ أقُـــلْ (فَسُـــلِّي ثِيَـــابِي مِـــنْ ثِيَـــابِكِ تَنْسُـــلِ)
يَضُـــنُّ[5] بِأسْـــطَارٍ كَـــأنَّ يَرَاعَـــهَا (أسَارِيعُ ظَبْـــيٍ أوْ مَسَـــاوِيكُ إسْـــحِلِ)
وَيَقْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعَـــارِيْضِ نَظْمِـــهِ[6] (مَدَاكُ عَـــرُوسٍ أوْ صَلاَبَـــةُ حَنْظَـــلِ)
وَيَـــأْبَى جُلُوسِـــي مِـــنْ مَرَاتِبِـــهِ إلَـــى (كَبِيْرِ أُنَـــاسٍ فِـــي بِجَـــادٍ مُزَمَّـــلِ)
كَأنَّ دُمُوعِـــي فِـــي ثِيَـــابِي بِـــهَجْرِهِ[7] (عُصَـــارَةُ حِنَّـــاءٍ بِشَـــيْبٍ مُرَجَّـــلِ)

---

(١) في الأصل : "النسا".
(٢) في معاهد التنصيص : "ربع".
(٣) في معاهد التنصيص : "لمولانا".
[٧٧٢] الديوان : ٣٩٣ ، وقد حشر الناسخ هذه الأبيات مع الأبيات السابقة لابن مكانس ، وهـــي علـــى النمط السابق ، لذا فصلنا أبيات ابن نباتة.
(٤) في الأصل : "الود همه".
(٥) في الأصل : "طن".
(٦) في الأصل : "لفظه".
(٧) في الأصل : "لهجره".

وَلَمَّا تَجَاذَبْنَا العِتَابَ مُوَشَّعًا (نُزُولُ اليماني بالعِتَابِ الجمَّلِ[1])
بَنَيْنَا الوَلاَ الوَاهِي فَلَمْ يَبْقَ مَعْهَدًا (وَلاَ أُطْمًا إلاَّ مُشَيَّدً بِجَنْدَلِ)
وَعُدْنَا لِوُدٍّ يَمْلأُ القَلْبَ عَوْدُهُ (بِشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدَّمَقْسِ المُفَتَّلِ)
أعدْتَ صَلاَحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ (بِكُلِ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ)
فَدُونَكَ عَتْبِي اللَّفْظِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ (إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمعطَّلِ)
وَعَادَاتُ حبٍّ هُنَّ أشْهَرُ فِيكَ مِنْ (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ)

[٧٧٣]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الأدمي وكتب بها إلي ابن حجة :

(من الطويل)

أحِنُّ إلَي تِلْكَ السَّجَايَا وَإِنْ نَأَتْ حَنِينَ أَخِي ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
وَأُهْدِي إِلَيْهَا مِنْ سَلاَمِي مُعَطَّرًا[2] بِمِسْكٍ سَحِيقٍ[3] لاَ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ
وَأَذْكُرُ لَيْلاتٍ بِكُمْ قَدْ تَصَرَّمَتْ بِدَارِ حَبِيبٍ لاَ بِدَارَةِ جُلْجُلِ
شَكَوتُ إِلَى صَبْرِي[4] اشْتِيَاقِي فَقَالَ لِي: تَرَفَّقْ وَلاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ
وَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي عَلَيْكَ مُعَوَّلٌ (وَهَلْ عِنْدَ رَبْعٍ دَارِسٍ[5] مِنْ مُعَوَّلِ) ؟

[٧٧٤]

فأجابه ابن حجة :

(من الطويل)

سَرَتْ نَفْحَةٌ[6] مِنْكُمْ إِلَيَّ كَأَنَّهَا نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

---

(١) في الأصل : "تزول التماس بالعتاب المحمل".

[٧٧٣] الوافي : ٩٦/١٢ ، وفوات الوفيات : ٥٧/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١١٣/٩

(٢) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "مشاكلا". (٣) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "تسيم الصبا".

(٤) في النجوم الزاهرة : "الصبر". (٥) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "رسما".

[٧٧٤] النجوم الزاهرة : ١١٤/٩.

(٦) في النجوم : "تسمة".

فقُلْتُ لِلَيْلَى مُذْ بَـدا صُبْـحُ طُرْسِـهَا : (ألاَ أيُّـهَا اللَّيْـلُ الطَّوِيـلُ ألا انْجَـلِ)
جَنَتْ مَا حَـلاَ ذَوْقًـا فَقُلْـتُ : تقَرَّبِـي (ولاَ تُبْعِدِيْنَـا مِـنْ خَبَـاكِ المُعَلَّـلِ)
وَرقَّتْ فَأشْعَارَ امْرِيءِ القَيْـسِ عِنْدَهَـا (كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَـلِ)
فقُلْـتُ : قِفَـا نَضْحَـكُ لِرِقّتِـها عَلَـى (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْـرَى حَبِيْـبٍ وَمَـنْزِلِ)

[٧٧٥]

وقال من لا أعلم قائله :

(من الطويل)

أتَسْأَلُ عَنْ حَالِ الـهَوَى أيُّـهَا الخَلِـي عَلَـيَّ بِـأَحْوَالِ المُحِبِّيـنَ وَاسْـأَلِ
وَقِفْ وَاسْـتَمِعْ مِنِّـي مَقَـالَ العُذَّلِـي عَلَـي بَـابِ لَيْلَـى مَـا ألَـذُّ تَذَلُّلِـي
وَمَا أعْـذَبَ قِتَـالِي وَأحْلَـى تَطَفُّلِـي
تُطَـارِحُنِي خَـوْفَ الوُشَـاةِ بِغَمْزِهَـا أمُورًا غَـدَا قَلْبِـي عَلِيْمًـا بِرَمْزِهَـا
وَلَمَّـا أرَتْنَـا القَـدَّ رُمْحًـا بِـهَزّهَا بَسَـطْتُ إلَيْـهَا كَـفَّ ذُلِّـي لِعِزِّهَـا
وَقُلْتُ لَهَا : مَا شِـئْتِ بِـالعَبْدِ فَـافْعَلِي
لَقَـدْ بَعُـدَتْ لَمَّـا طَمِعْـتُ بِقُرْبِـهَا وَخَلَّتْ وَوَلَّـتْ وَانْثَنَـتْ فِـي رَكْبِـهَا
وَلَمَّـا رَأَتْنِـي(١) قَـدْ شُـغِفْتُ بِحُبِّـهَا رَمَتْنِي بِسَهْمٍ حِيْـنَ سَـارَتْ لِصَحْبِـهَا
تُزَوِّدُنِـي مِنْـهَا فَلَـمْ يَخْـطَ مَقْتَـلِ
أصَـابَ فُـؤَادِي وَالحَشَـا قَـدْ تَألَّمَـا وَسَهْمُ النَّوَى فِي وَسْطِ قَلْبِـي تَحَكَّمَـا
جُرِحْـتُ وَإنِّـي لِلأُمُـورِ مُسَـلِّمَا وَمِـنْ عَجَبِـي إنِّـي جَرِيـحٌ وَكُلَّمَـا
رَمَتْنِي بِسَـهْمٍ بَعْـدَ سَـهْمٍ يَلَـذُّ لِـي
صَبرْتُ وَلَيْسَ الصَّـبْرُ عَنْـهَا يُفِيْدُنِـي وَلَوْلاَ اشْتِيَاقِي كَـانَ وَجْـدِي يُذِيْبُنِـي

(١) في الأصل : رآني.

أَقُولُ لَهَا : قَلْبِي جَفَاكِ تَزِيْدُنِي ... ولَمَّا بَدَا لِي أَنَّهَا مَا تُرِيْدُنِي

وأَنَّ هَوَاهَا لَسْتُ عَنْهُ بِمَعْزَلِ

فَقُلْتُ وَقَلْبِي[1] مِنْ عَذَابٍ بِمَطْلِهَا ... ولَمْ تَدْرِ هَذَا الهَجْرَ ذَوْقًا بِجَهْلِهَا

فَلَوْ عَشِقْتِ كَانَ الهَوَى قَدْ أَذَلَّهَا ... تَمَنَّيْتُ أَنْ تَهْوَى سِوَايَ لَعَلَّهَا

تَذُوقُ مَرَارَاتِ الهَوَى فَتَرِقُّ لِي

لَقَدْ عَايَرَتْنِي بِالهَوَى وتَطَمَّعَتْ ... بِأَنْ لَمْ تَذُقْ طَعْمَ الهَوَى لَوْ تَقَطَّعَتْ

وقَدْ هَوِيَتْ لَمَّا لِغَيْرِي تَطَلَّعَتْ ... فَعَمَّا قَلِيلٍ يَا خَلِيْلِي تَوَلَّعَتْ

بِحُبِّ غَزَالٍ أَهْيَفَ القَدِّ أَكْحَلِ

قَلاهَا وَطِيْبُ النَّوْمَ عَنْ جَفْنِهَا نَفَا ... وذَوَّقَهَا بِالهَجْرِ مَا بَعْضُهُ كَفَا

ومَا لَنَا إِلَيْهِ مَالَ عَنْهَا تَجَنُّفَا ... وعَذَّبَهَا بِالصَّدِّ والبُعْدِ والجَفَا

وذَوَّقَهَا مَا كَانَ قَلْبِي بِهِ بُلِي

كَمَا أَحْرَقَتْ مِنْ لَوْعَةِ البُعْدِ أُحْرِقَتْ ... وأَعْذَرَتِ العُشَّاقَ لَمَّا تَعَشَّقَتْ

فَعُدْتُ إِلَيْهَا رَحَّبَتْ بِي وأَشْفَقَتْ ... فَقُلْتُ لَهَا : هَذَا بِذَاكَ فَأَطْرَقَتْ

حَيَاءً وقَالَتْ : كُلُّ مَنْ عَايَرَ ابْتُلِي

[٧٧٦]

وقال البحتري :

(من الخفيف)

يَا ابنَةَ العَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيْلٍ ... يَأْذَنُ الحَيُّ فَاعْلَمِي بِالرَّحِيْلِ

قَدْ سَمِعْتُ الغُرَابَ يُوعِدُ بَيْنًا ... وانْصِرَامًا لِحَبْلِكِ المَوْصُولِ

---

(١) في الأصل : "فقلت لها وقلبي".

[٧٧٦] الديوان : ٣/٢٤٧.

(٢) في الديوان : "المتيم الصب".

إنَ يـومَ النَّـــوى ليَــومِ طويـــلِ لَيْـسَ يَفنَـى ويَـومُ حُـزْنٍ طَويـــلِ
يَـا هِـلالاً أوفـي بِـأعلى قضيْـــب وقَضيبُـا عَلَـــى كَثِيــبِ مَـــهيلِ
مَـا شِـفَاءُ الصَّـــبِّ المُتَيَّـــمِ[1] إلاَّ شُـرْبُهُ مِـنْ رُضَـــابِكِ السَلسَـــبيلِ
لا تقِـفْ بِـي عَلَـي الدِّيَـارِ فَـــإنّي لَسْـتُ مِـنْ أرْبُـعٍ ورَسْـمٍ مُحِيْـــلِ
فِـي بُكَـاءٍ علَـى الأحِبَّـــةِ شُـــغْلٌ لأخِـي الحُـبِّ عَـنْ بُكَـاءِ الطّلُــولِ

[٧٧٧]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

إذَا أنَا لَــمْ أُغْضِـبْ عَلَيْـكَ رَسُـولِي فَلاَ فُزْتُ يَوْمًا مِــنْ رِضَـاكِ بِسُـؤلِي
يُكَلِّفُنِـي الصَّـبْرُ الجَمِيْـلُ بِوَجْهِـــهِ وَمَا كُلُّ صَـــبْرٍ فِـي الـهَوَى بِجمِيْـلِ
وَأكْتُمُهُ مَـــا بِـتُّ مِـنْ ألَـمِ الجَـوَى فَيُظْـهِرُهُ دَمْعِـــي لَـــهُ ونُحُـــولِ
قَضَى الحُـبُّ أنْ أشْـقَي بِحُـبِ مُنَعَّـمٍ وأَبْـذُلَ رُوْحِـي فِـي طِـلاَبِ نَحِيْـلِ
وَأبْكَـى بِدَمْـعٍ بَـلَّ وَابِلُـهُ الـــثَّرَى عَلَـى أنَّـهُ مَـا بَـلَّ بَعْـضَ غَلِيْـلِ
نَسِـيْمُ الصَبَـا بَلِّغْـهُ عَنِّـي لِحَيَّـــةً فَـأنْتَ بِـهَذَا الأَمِـيْرِ خَـيْرُ كَفِيْـــلِ
فَأمَّـا وَقَـدْ أحْبَبْـتَ غُصنًـا مُهَفْـهَفًا فَـأوفق مَـا كَـانَ النَّسِـيْمُ رَسُـولِي
وكَـمْ لَيْلَـةٍ مِـنْ وَجْنَتَيْـهِ ورِيقِـــهِ ظَفَـرْتُ بِزَهْـــرٍ يَـــانِعٍ وَشَـــمُولِ
يطُـولُ عَلَـيَ اللَّيْـلُ مُـدَّةَ هَجْـــرِهِ فَمَنْ لِي بِلَيْـلٍ فِـي الوُصَـالِ طَوِيـلِ
ومَـالِي لاَ أبْكَـي عَلَـى أُنْـسِ قُرْبِـهِ وَمَـا دَامَ ذَاكَ الأنْـسُ غَـيْرَ قَلِيْـــلِ

[٧٧٨]

وقال الشيخ علاء الدين الوداعي :

(من الهزج)

تُـــرَى يَـــا جِـــيْرَةَ الرَّمْـــلِ يَعُـــودُ بِقُرْبِكُـــمْ شَـــمْلِي

(١) في الديوان : "المتيم الصب".

وَهَـــلْ تَقْتَـــصُّ أيدينَـــا   مِـــنَ الـــهِجْرَانِ لِلوَصْـــلِ
وَهَـــلْ يَنْسَـــخُ لُقَيَـــاكُمُ   حَدِيـــثَ الكُتْـــبِ والرُسْـــلِ
بِرُوحِـــي لَيْلَـــةٌ مَـــرَّتْ لَنَـــا   مَعَكُـــمْ بِـــذِي الأَثْـــلِ
وَسَـــاقِيْنَا وَمَـــا يُمَلّـــى   وَشَـــادِيْنَا وَمَـــا يُمْلِـــي
وَظَبْـــيٍ مِـــنْ بَنِـــي الأَتْـــرَاكِ   حُلْـــوُ التِّيْـــهِ وَالـــذُّلِّ
لَـــهُ قَـــدٌّ كَغُصْـــنِ البَـــانِ   مَيَّـــالٌ إِلَـــى العَـــذْلِ
وَطَـــرْفٌ ضَيِّـــقٌ وَبَـــلاَهُ   مِـــنْ طَعَنَاتِـــهِ النُجْـــلِ
أَقُـــولُ لِعَـــاذِلِي فِيْـــهِ   رُوَيْـــدُكَ يَـــا أَبَـــا جَـــهْلِ
فَقَلْبِـــي مِـــنْ بَنِـــي يُتْـــمٍ   وَعَقْلِـــي مِـــنْ بَنِـــي ذُهْـــلِ
وَمَـــا يُـــبْرِي هَـــوَى المُشْـــ   ـتَـــاقِ إلاَّ ذَلِـــكَ المَغْلِـــي

[٧٧٩]

وقال غيره :

(من مخلع البسيط)

مُهَفْـهَفُ القَـــدِّ سَـــاحِرُ المُقَـــلِ   حَكَـــاهُ غُصْـــنُ الأَرَاكِ بِـــالمَيَلِ
سَـــأَلْتُهُ والفُـــؤَادُ فِـــي يَـــدِهِ   رِفْقًـــا بِقَلْبِـــي فَقَـــالَ لاَ وَعَلِـــي
تُرِيـــدُ وَصْلِـــي فَمُـــتْ فَقُلْـــتُ لَـــهُ   هَا مُـــهْجَتِي قَـــدْ دَنَـــتْ مِـــنَ الأَجَـــلِ
فَقَـــالَ : إِنْ صَـــحَّ مَـــا تَقُـــولُ فَقَـــدْ   سَـــلَكْتُ فِـــي الحُـــبِّ أَرْشَـــدَ السُّـــبُلِ
كَـــمْ مِـــنْ مُحِـــبٍّ قَتَلْتَـــهُ عَبَثًـــا   أَحْيَيْتَـــهُ بِالعِنَـــاقِ والقُبَـــلِ
رَمَيْـــتَ سَـــهْمًا مِـــنَ اللَّحَـــاظِ فَمَـــا   تَرَكْـــتَ قَلْبًـــا مِـــنَ الغَـــرَامِ خَلِـــي

[٧٨٠]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من المديد)

لاَ وَقَـــدٍّ مِنْـــكَ مُعْتَـــدِلِ   مَـــائِلٍ عَنِّـــي وَلَـــمْ أَمَـــلِ

أنــا أبْغــــي عنْـــكَ لِـــي بَـــدَلاً | مَـــنْ رَأى لِلــــرُّوحِ مِـــنْ بَـــدَلِ
حُبُّـــهُ فَـــرْضٌ عَلَـــيَّ فَمَـــا | لِـــي والإصْغَـــاءُ للعُـــذُلِ
نَمْلَـــةٌ قَـــالَتْ لِشَـــارِبِهِ | إنَّ هَـــذَا الرِّيـــقَ مِـــنْ عَسَـــلِ
مُنْيَتِـــي إذْ خَـــطَّ عَارِضَـــهُ | لَـــوْ مَحَـــوتُ الخَـــطَّ بِـــالقُبَلِ
يَـــا رَشِـيْقَ القَـــدِّ كَـــم رَشَـــقَتْ | فِـــي فُـــؤَادِي أسْـــهُمُ المُقَـــلِ
آهٍ كَـــمْ مِـــنْ مُطَالَبَـــةٍ | عِنْـــدَ هَـــذِي الأَعْيُـــنِ النُّجُـــلِ
لَـــكَ خَـــدٌّ شَـــاهِدٌ بِدَمِـــي | بِـــأنِّي عَـــدَلَ عَلـــي ولِـــي

[٧٨١]

وقال آخر :

(من الرجز)

بِـــلامِ هَـــذَا العَـــارِضِ المُقْبِـــلِ | مَـــنْ دَلَّ عَيْنَيْـــكَ عَلَـــى مَقْتَلِـــي
مَوَاقِـــعُ العُشَّـــاقِ فِـــي فِتْنَـــةٍ | وَفِتْنَـــةُ العُشَّـــاقِ مَـــا تَنْجَلِـــي
فَـــرَقَّ لِـــي مِثْلُـــكَ مَـــنْ رَقَّ لِـــي | كَـــمْ مِـــنْ مُعَـــافِي رَقَّ لِلْمُبْتَلِـــي
وَلا تَعِـــدْ عَيْنِـــي بِطِيْـــبِ الكَـــرَى | فَـــإنَّ قَـــوْلَ الـــزُّورِ مَـــا يَنْطَلِـــي

[٧٨٢]

وقال أبو الدر ياقوت الرومي :

(من الكامل)

جَسَدِي لِبُعْـــدِكَ يَـــا مُثِـــيْرَ بَـــلاً بَلِـــي | دنِـــفٌ بِحُبِّـــكَ مَـــا أبَـــلَّ بلَـــى بَلِـــي
يَا مَـــنْ إذَا مَـــا لامَ فِيْـــهِ عَوَاذِلِـــي(١) | أوْضَحْـــتُ عُـــذْرِي بِـــالعِذَارِ السَّـــائِلِ
إنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا أتَى فِي النَّـــصِّ مِـــنْ | تَحْرِيْـــمِ سَـــفْكِ دَمِ المُحِـــبِّ فَسَـــائِلِ

[٧٨٢] الديوان : ٩٦ (١، ٢، ٥-٧) ، ووفيات الأعيان : ١٢٤/٦ (١، ٢، ٥-٧) ، ومعجم الأدباء : ٦١١/٥ (١، ٢، ٥-٧)

(١) في الديوان ، ومعجم الأدباء : "لوائمي".

مَا قَولُ أَرْبَابِ الشَّرِيعَةِ وَالتُّقَى ... وَالعِلْمِ وَالفضْلِ العَمِيْمِ الكَامِلِ
أأُجِيزْ قَتْلِي فِي (الوَجِيز) لِقَاتِلِي ... أَمْ حَلَّ فِي (التَّهْذِيْبِ) أَمْ فِي (الشَّامِلِ)
أمْ فِي (المُهَذَّب) أَنْ يُعَذَّبَ عَاشِقٌ ... ذُو مُقْلَةٍ عَبْرى وَجِسْمٍ نَاحِلِ[1]
أَمْ طَرْفُكَ الفَتَّاكُ قَدْ أَفْتَاكَ فِي ... تَلَفِ النُّفُوسِ بِسِحْرِ طَرفٍ بَابِلِي
أَوْ مَا عَلِمْتَ بأَنَّ لَحْظَ جُفُونِكَ المرْضَى ... الصِّحَاحِ تَفُوقُ حَدَّ الذَّابِلِ
رِفْقًا بِجَوْهَرِ جِسْمِ صَبٍّ مُقْدِمٍ ... غَادَرْتَهُ عَرَضًا كَجِسْمِكَ نَاحِلِ
وَجَعَلْتَ أَسْهُمَ مُقْلَتَيْكَ وَسِيْلَةً ... وَذَرِيْعَةً حَتَّى أَصَبْنَ مَقَاتِلِي
وَيطِيْبُ ثَغْرُ العَوَاذِلِ ذِكْرُهُ ... حَتَّى أَهُمَّ بِلَثْمِ ثَغْرِ العَاذِلِ
رَشَأٌ نَزَفْتُ مَدَامِعِي فِي حُبِّهِ ... مَا لِلْقَتِيْلِ بَكَى بِحُبِّ القَاتِلِ
مَا ضَرَّ عَامِلُ قَدِّهِ لَوْ كَانَ ذَا ... عَطْفٍ فَلَيْسَ يَضِيْعُ أَجْرُ العَامِلِ
نَزَلَتْ عَلَى جَفْنَيْهِ فِينَا آيَةٌ ... نَزَلَتْ عَلَى المَلَكَيْنِ قَبْلَ بِبَابلِ
إِنْ أَنْكَرَتْ عَيْنَاكَ قَتْلَ فِي الهوى ... فَبَخِدِّكَ القَانِي وُضُوحُ دَلائِلِي
لَكِنَّ طَرْفَكَ نَاعِسٌ وَالشَّرعُ قَدْ ... كَفَّ القِصَاصَ عَنِ النُّوْمِ الغَافِلِ
لا تَأْخُذُوا بِدَمِي فَإِنِّي عَبْدُهُ ... وَالحُرُّ لَيْسَ لِعَبْدِهِ بِمُسَائِلِ
طَرْفِي تَسَبَّبَ وَهُوَ بَاشَرَ قَتْلَتِي ... فَلِمَنْ أَلُومُ وَلَحْظُ طَرْفِي قَاتِلُ

[٧٨٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

قَسَمًا بِغُصْنِ قَوامِهِ المُتَمَايِلِ ... إِنِّي لَتُعْجِبُنِي عَلَيْهِ بَلابِلِي
وَيطِيْبُ أَفْوَاهُ العَوَاذِلِ ذِكْرَهُ ... حَتَّى أهِمُّ بِلَثْمِ ثَغْرِ العَاذِلِ[2]

[٧٨٣] الديوان : ٣٩٧.

(١) في مصادر التخريج : "ودمع هاطل".

(٢) الأبيات التالية ذُكرت في قصيدة ياقوت الرومي السابقة.

رَشَـأً نَزَفَــتْ(١) مَدَامِعِــي فِــي حُبِّــهِ   يَــا لَلْقَتِيْــلِ بَكَــى لِحُــبِّ القَــاتِلِ
مَــا ضَــرَّ عَــامِلُ قَــدِّهِ لَــوْ كَــانَ ذَا   عَطْفٍ فَلَيْــسَ يَضِيْــعُ أَجْــرُ العَــامِلِ
نَزَلَــتْ عَلَــى جَفْنَيْــهِ فِيْنَــا آيَــةٌ   نَزَلَــتْ عَلَــى المَلَكَيْــنِ قَبْــلُ بِبَــابِلِ
وتَنَــاهَتِ الأَهْــوا إِلَيْــهِ كَمَــا انْتَــهَى   مَعْنَــى السِّــيَادَةِ لِلمَلِيْــكِ الكَــامِلِ

[٧٨٤]

وقال ابن عربي :

(من مجزوء الخفيف)

سِــحْرُ عَيْنَيْــكَ بَــابِلي   وَيْــحَ قَلْــبٌ بِــهَا بُلِــي
أَيُّــها المُعْــرِضُ الَّــذِي   هُــوَ لاَ شَــكَّ قَــاتِلِي
طَــابَ لِــي المَــوْتُ فِــي   هَــوَاكَ عَلَــى رَغْــمِ عَــاذِلِي
يَــا بَدِيْــعَ الخِصَــائِلِ   ولَطِيْــفَ الشَّــمَائِلِ
لَــكَ واللهِ طَلْعَــةٌ   بَدْرُهَــا غَــيْرُ آفِــلِ
رُبَّ غُصْــنٍ مُهَفْــهَفٍ   مُــورقٍ بِــالغَلاَئِلِ
نَــاعِسُ الطَّــرْفِ نَــاعِمٌ   مَــائِسُ العِطْــفِ مَــائِلِ
طَــالَ هَمِّــي بِــهِ ومَــا   فُــزْتُ مِنْــهُ بِطَــائِلِ
أدَّعِــي أن حُسْــنَهُ   مَــا لَــهُ مِــنْ مُمَــاثِلِ
حَبَّــذَا وَجْهُــهُ الَّــذِي   هُــوَ أَقْــوَى دَلاَئِــلِ

[٧٨٥]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِذَا لَمْ تُوَارُوا بِالضَّنَــا جَسَــدِي البَــالِي   فَوَا خَيْبَةَ المَسْــعَى وَضَيْعَــةَ آمَــالِي

---

(١) في الديوان : "سرفت".

تمَنَّيتُ لَوْ رُوحِي تُبَاعُ بِوَصْلِكُمْ وَكُنْتُ أُرَجِّي صَفْقَةَ الرّخْصِ بِالغَالِي
فَيَا حرَّ قَلْبِي لاَ تَكُنْ مِنْهُ رَاجِيًا بِوُدٍّ وَيَا سُقْمِي فَلاَ تَرْجُ إبْلاَلِي
فَلَوْ زَالَ عَنْ جِسْمِي الضَّنَا لَبَكَيْتُه وَلَوْ زَالَ بِلْيَالِي بَكَى فَقْدَهُ بَالِي
وَلاَ يَا جُفُونِي لاَ تَمِلِّي مِنَ البُكَى وَلاَ يَا فُؤَادِي لاَ تَكُن سَاعةً خَالِي
أَنَا العَاشِقُ المدْعُوّ عَاشِقَ حُبِّكُمْ وَإنْ تلفَتْ رُوحِي وَحَالَتْ بِكُمْ حَالِي
أُوَسَّدُ فِي لَحْدِي عَلَى دِينِ حُبِّكُمْ وَيَبْقَى عَلَى حُبِّي لَكُمْ عَظْمِيَ البَالِي
سَقَى اللهُ أَرْضَ الجِزْعِ بَيْنَ تُهَامَةٍ وَبَيْنَ الحِمَى والشُّهْبِ والبَانِ والضَّالِ
وَحُبُّ لَيَالٍ فِي فِنَاهَا قَطَعْتُهَا بِوَصْلِ أَحِبَّائِي عَلَى رغمِ عُذَّالِي
لئِنْ فُنِيتْ تِلْكَ اللَّيَالِي بِطِيبِهَا وَبَانَ أَحِبَّائِي وَغَايَةِ آمَالِي
فَحُبِّي لَهُمْ حُبِّي وَذَاكَ الهَوَى الهوى مُقِيمٌ وَبِالْيَالِي عَلَى البُعْدِ بِلْيَالِي

[٧٨٦]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى قَمِيصٍ وَسِرْوَالِ وَدُرَّاعةٍ لي خَفَا[١] رَسْمَهَا البَالِي
وَلاَ سِيَّمَا وَالبَرْدُ وَافَى بَرِيدُهُ وَحَالِي عَلَى مَا اعْتَدْتُ فِي حَالِه[٢] خَالِي
تُرَى هَلْ تَرَانِي النَّاسُ فِي فَرَجِيَّةٍ أَجُرُّ بِهَا تِيهًا عَلَى الأَرْضِ أذْيَالِي
وَيُمسِي عَذُولِي[٣] غَيْرَ خَالٍ مِن الأَسَى إِذَا بَاتَ مِنْ أَمْثَالِهَا بَيْتُهُ[٤] خَالِي

[٧٨٦] حلبة الكميت : ٣٣٢ وصدرها بقوله : "وقال متضمنا" ، ومعاهد التنصيص : ١٥٧/٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٥٤/١ ، وقد ضمن الجزار بعضا من أبيات معلقة امرىء القيس.

(١) في مصادر التخريج : "عفا".

(٢) في مصادر التخريج : "من عسره".

(٣) في معاهد التنصيص ، وذل مرآة الزمان : "عدوى".

(٤) في حلبة الكميت : "منزلي".

وَلَوْ أنَّنِــي أسْـعَى لِتفصِيْـلِ جبَّـةٍ[1] كفَانِي ولَمْ أطْلُبْ شَـيئًا[2] مِــنَ المَـالِ
ولَكِنَنِــي أسْـعَى إلــي نَحْـو جبَّــةِ[3] وقَدْ يبْلُغُ[4] المَجْــدُ المُؤثَّــلُ أمْثَـالِي
وكَــمْ لَيْلَــةٍ اسْــتَغفِرُ الله بِتُّــهَا بخَــدٍّ ورِيْــق بَيْـنَ وَرْدٍ وجِرْيَـــالِ
تَبَطَّنْــتُ فِيْـهَا بَـدْرُ تِــمٌّ مُشَــنَّفٍ وكَــمْ أتَبَطَّــنْ كَاعِبًـا ذَاتَ خُلْخَـــالِ
ومَا أنَا مَــنْ يَبْكِـي لأسْـمَا إنْ نَـأتْ ولَكِنَّنِي أبْكِــي علَــى فَقْـدِ أسْـمَالِي
ولَوْ أنَّ امْرَأ القَيْسِ بْنِ حِجْرَ رَأى الَّـذِي أكَـابِدُهُ مِــنْ فَــرطِ هَمِّــي وبلبـالِي
لَمَا مَالَ نَحْوَ الخِــدْرِ[5] خِـدرِ عُنَـيْزَةٍ ولاَ باتُ[6] إلاَّ وَهْوَ عَنْ حُسْنِهَا سَـالِي

[٧٨٧]

وقال الخياط الأربلي :

(من الكامل)

لاَ مِلْتُ عَنْـكَ [إلاَّ] [7] لِجَفْـوَةٍ وَمِـلاَلِ يومًـا ولاَ خَطَـرَ السُّـلُوُّ بِبَـالي
يَا مَانِحًـا جِسْـمِي السَّـقَامَ ومَانِعًـا[8] طَرْفِـي[9] المَنَـامَ وتَـارِكِي كَـالآلِ
عمَّنْ أخَذْتَ جَوَازَ مَنْعِـي رِيقَـكَ الـ ـمَعْسُـولَ يَـاذَا المِعْطَـفِ العَسَّـالِ
عَنْ[10] شَعْرِكَ الفَحَّامِ أمْ عَنْ ثَغْرِك الـ نَظَّـامِ أمْ عَـنْ طَرْفِـكَ الغَزَّالِــي
فَأجَـابَنِي أنَـا مَـالِكٌ أهْـلَ الـهَوَى وَالحُسْنُ أضْحَـى شَـافِعِي وجَمَـالِي

(١) في حلبة الكميت : "حجة".
(٢) في مصادر التخريج : "قليل".
(٣) في مصادر التخريج : "لمجد بجوخة".
(٤) في مصادر التخريج : "يدرك".
(٥) في الأصل : "خدد".
(٦) في الأصل : "ولا يبات".

[٨٧٨] أعيان العصر : ٢٨٨/٥ ، والوافي : ٩٦/٥ ، وفوات الوفيات : ٤٣/٤ ، ونهاية الأرب : ٥٦/٣١ (١-٣).
(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.
(٨) في الأصل : "ومايخا" ، وفي نهاية الأرب : "يا مانعي طيب المنام ومناحي".
(٩) في أعيان العصر ، والوافي : "جفني" ، وفي نهاية الأرب : "ثوب السقام".
(١٠) في الوافي : "من".

وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ أَضْحَى نَابِتًا[1] فِي وَجْنَتِيَّ وَحَمَاهُ[2] رَشْفُ نِبَالِي
والصَّبْرُ أَجْمَلُ لِلْمُحِبِّ إِذَا ابْتُلِي فِي الحُبِّ عَنْ[3] مِحَنِ الهَوَى بِسُؤَالِي
وَعَلَى أَسَارَى النَّاسِ[4] مِنْ سِجْنِ الهَوَى بَيْنَ المِلَاحِ عُرِفْتُ بِالقَفَّالِ
وَقَتَلْتُ مُعْتَزِلِي وَفِي شَرْعِ[5] الهَوَى وَطَرَفْتُ[6] بِالتَّنْبِيهِ عَيْنَ السَّالِي

[٧٨٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الكامل)

حَلَّ المَشُوقُ وَحُبُّهُ ذَاتَ الخَالِ مَا قَلْبُهُ مِنْهَا لِقَلْبِكَ خَالِي
لَوْ ذُقْتَ لَا ذُقْتَ الهَوَى لَعَذَرْتَنِي وَلَقُلْتَ مَا لِلْعَاذِلِينَ وَمَالِي
وَتَفَقَّهَ العُذَّالُ فِي كُلِّ مَنْ نَقَلَ الصَّحِيحَ أَجَزْتُهُ بِمَقَالِي
والجَوْهَرِيُّ غَدَا بِثَغْرِي سَاكِنًا مَحْمِيُّ الصِّحَاحِ بِقَدِّيَ المَيَّالِ
وَشُهُودُ حُسْنِي لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِمُ [بَيْنَ الأَنَامِ عَجِبْتَ مِنْ أَفعالي][7]
جَرَحَ البُكَاءُ قُلُوبَهُمْ وَعُيُونَهُمْ[8] وَزَكُوا لِقَذْفِ الدَّمْعِ فِي الآصَالِ
والشَّاهِدُ المَجْرُوحُ عِنْدِي صَادِقٌ [هَلْ فِي قُضَاةِ العَاشِقِين مِثَالِي][9]
وَعَلَى رَحِيقِ الثَّغْرِ صَارِمُ مُقْلَتِي وَلِّيْتَهُ وَلِكُلِّ ثَغْرٍ وَالِي

(١) في الأصل : "ثابتا" والتصويب من مصادر التخريج.
(٢) في أعيان العصر ، والوافي : "حماه".
(٣) في الأصل : "عن" والتصويب من مصادر التخريج.
(٤) في مصادر التخريج : "الحب".
(٥) في الوافي : "شرى".
(٦) في فوات الوفيات : "وطرقت".
[٧٨٨] الوافي : ١٥٦/٢٢ ، وفوات الوفيات : ٢١٢/٣.
(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.
(٨) في مصدري التخريج : "عيونهم وقلوبهم".
(٩) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.

وَعلَى مَقَامَاتِ المَقَامِ شَوَاهِدِي — جِسْمِيَ الحَرِيرِي[1] وَالبَدِيعُ مَقَالِي
ولَبِسْتُ مِنْ حُلَلِ الجَمَالِ مُفصَّلاً[2] — حُسْنَ المَلابِسِ مَذْهَبُ الغَزَّالِي
ولِحُسْنِيَ الكَشَّافُ[3] فِي جُمَلِ الضِّيَا — لَمَعًا لإيْضَاحِ الفَصِيْحِ مَقَالِي
وأَتَى المُطَرَّزُ نَحْوَ خَدِّي رَاقِمًا — طَرزَ العِذَارِ وحَارَ فِي أشْكَالِي
وَالوَاقِدِيُّ بِنَارِ هَجْرِيَ والجَفَا — وَكَلْتَهُ ولِكلِّ سَالٍ صَالِ
وبِلَفْظِيَ الفَرَا يَفْرِي قَلْبُ مَنْ — وَافَى يُنَاظِرُ نَاظِرِي بِنِصَالِ
وَمَلِيْحَةُ عَيْنُ الغَزَالَةِ أطْرَقَتْ — مِنْهَا وقَدْ نَظَرتْ بِلَحْظِ غَزَالِ
مَالَتْ ومَاسَ البَانُ مُقْتَدِيًا بِهَا — مَا أحْسَنَ المَيَّاسَ بالمَيَّالِ !
واخْتَالَ بَدْرُ التَّمِّ يَحْكِي وَجْهَهَا — فَبَدَتْ عَلَيْهِ كُلْفَةُ المُخْتَالِ
يَحْمِي الأسِيْلَ بِمَا تَسِيلُ جُفُونُهَا — والبَارِدِ المَغْسُولِ والعَسَّالِ
حكَمَ الضُّحَى مِنْ وَجْهِهَا لِي والدُّجَى — مِنْ شَعْرِهَا بِهِدَايتي وَضَلالِي
إن لَمْ تَكُنْ عَنْ بَدْرِ تِمٍّ أسْفَرَتْ — فَمِنَ النِّقَابِ لَهَا طُلُوعُ هِلالِ

[٧٨٩]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

مَا لِلْعَذُولِ عَلَى هَوَاكَ وَمَا لِي — أَفْدِي بِرُوحِي مَنْ أُحِبُّ وَمَالِي
يَا مجريًا دَمْعِي ومُوْقِفَ لَوْعَتِي — مِنْ جِسْمِي المُضْنَى عَلَى أطْلالِ
يَا مَنْ إذَا سَأَلُوهُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى — والمِسْكُ قَالَ : أَخِي الشَّقِيقُ وَخَالِي
رِفْقًا بِمَنْ كَحَلَ السُّهَادَ[4] جُفُونَهُ — فَغَدا الكَرَى مِنْهَا عَلَى أمْيَالِ

(١) وري بمقامات الحريري.

(٢) وري بكتاب المفضل.

(٣) وري بكتاب الكشاف للزمخشري.

[٧٨٩] الأبيات لابن نباتة المصري ، الديوان : ٤٠١.

(٤) في الديوان : "الجفاء".

صَـبٌّ إِذَا ذُكِــرَ العَقِيــقُ وأَهْلُــهُ نَــثَرَ الدُمُــوعَ عَلَــى هَـوَاهُ لآلِــي
يَــرْوِي الأَمَــالِي عَـنْ قِـلاَكَ طَوِيلَــةً فَلِي مَتَــى يَــرْوِي أَمَــالِي القَــالِي[1]
وَيُقَــاتِل[2] العُــذَّالَ فِيْــك وَرُبَّمَـــا قَــوَّى جَفَـــاكَ مَطَــامِعُ العُــذَّالِ
هَيْــهَاتَ مَــا نَزَلُــوا بِــهِ إِلاَّ دَعَـــا[3] بِجَبِيْنِــكِ المَعْشُــوقِ[4] يَــا لِــــهِلاَلِ
الطَّــرْفُ فِــي ذَاكَ الجَبِيــنُ مُنَعَّــمٌ وَالقَلْــبُ مِــنْ ذَاكَ التَّجَنُّــبِ صَــالِي

[٧٩٠]

وقال الأمير سيف الدين بن المشد :

(من البسيط)

أَمَا لِيَ الشَّوْقِ تَرْوِيــهَا عَــنِ القَــالِي قَلْبِي المعنَّي وَجِسْمِي النَّــاحِلِ البَــالِي
وَلِلدُّمُــوعِ أَحَــادِيثٌ مُسَلْسَــــلَةٌ وَعَنِ الصَّحِيْحَيْــنِ تَــبْرِيحِي وَبَلْبَــالِي
وَخَالِي البَالِ مِنْ سُقْمِي وَمِــنْ شَــغَفِي نَجَا لَـــهُ فَأَنَــا البَــالِي مِــنَ الخَــالِي
عَذْبُ[5] المَرَاشِفِ لَــدْنُ القَــدِّ مُعْتَــدِلٌ سَــبَا[6] فُــؤَادِي بِمَعْسُــولٍ وَعَسَّـــالِ
يَــا حَــيْرَتِي بِرُبَــا نَجْــدٍ وَكَاظِمَــــةٍ وَأَهْــلُ وُدِّي بِــذَاتِ الشِّــيحِ وَالضَّــالِ
مَا قَرَّ قَلْبِــي مُــذْ بِنْتُــمْ وَلاَ هَجَعَــتْ[7] عَيْنِي وَلاَ نَجَحَتْ فِي الصَّــبْرِ آمَــالِي
تَرَكْتُمُونِــي رَهِيْــنَ الشَّــوْقِ مُكْتَئِبًـــا مُذَبْذَبًــا بَيْـــنَ لُوَّامِــــي وَعُذَّالِــــي
أَمَّــا السُّــلُوُّ فَشَــيْءٌ لَسْــتُ أَعْرِفُــهُ وَغَيْرُكُمْ قَطُّ لَمْ يَخْطُــرْ[8] عَلَــى بَــالِي

(١) وهو أبو علي القالي صاحب كتاب الأمالي.
(٢) في الديوان : "وتقاتل".
(٣) في الأصل : "إلا ادعي".
(٤) في الديوان : "المشرون".
[٧٩٠] الديوان : ١٢٧.
(٥) في الأصل : "عدل".
(٦) في الديوان : "تبتي".
(٧) في الديوان : "ولا نزحت".
(٨) في الديوان : "يختد".

[٧٩١]

وقال الإمام العلامة جمال الدين محمد بن نباتة :

(من البسيط)

فِي ثَغْرِهَا الحُلْوِ أَوْ فِي جِيْدِهَا الحَالِي ... لاَ أَرْغَمَ اللهُ إلاَّ أَنْفَ عُذَّالِي

إنْ تَسَلْ[1] قَلْبِي بِنَارٍ فِي مَحَبَّتِهَا ... فَلاَ وَحَقِّ هَوَاهَا لَسْتُ بِالسَّالِي

غَزَالَةُ الحَيِّ إشْرَاقًا ومُلْتَفتًا ... مَا كُفْؤُ جِيْدِكِ إلاَّ عِقْدُ أَغْزَالِي

جَمَّلْتَ بَيْتِي مِنْ نَظْمٍ وَمِنْ نَسَبٍ ... يَا ابْنَةَ العَمِّ أَوْ يَا رَبَّةَ الخَالِ

يَا حَبَّذَا الخَالُ إكْسِيرًا عَلَى ذَهَبٍ ... لاَ مِثْلَهُ بِسُوَيْدَا مُهْجَةٍ غَالِي

وَلاَ بِأَسْوَدَ عَيْنٍ رُبَّمَا رَبِحَتْ ... بِلَمْحَةِ الرِّدْفِ قِنْطَارًا بِمِثْقَالِ

كَحَلْتُ بِالسُّهْدِ جَفْنَيْهَا وَقَدْ وَصَلَتْ ... مَسَافَةَ النَّأْيِ أَمْيَالاً بِأَمْيَالِ

فِي كُلِّ لَيْلٍ مَدِيْدٍ مِثْلِ شَعْرِكِ مَا ... مَدَدْتُ لِلصَّبْرِ فِيْهَا عَزْمَ مُحْتَالِ

حِبَالُ شَعْرِكِ يَا لَمْيَاءُ صَيَّرَنِي ... إلَى التَّصَبُّرِ أَمْشِي مَشْيَ حَبَّالِي

وَطُولُ حُبِّكِ قَطَّاعٌ عُرَى جَلَدِي ... فَلَيْتَ طَيْفَكِ وَصَّى لِي بِوَصَّالِ

يُزَوِّرُ الوَصْلُ عَنْ لَمْيَاءَ تَحْكُمُ لاَ ... حُكْمَ الأَذِلَّةِ لَكِنْ حُكْمَ إدْلاَلِ

شَامِيَّةٌ بَيْنَ جَفْنَيْهَا يَمَانِيَةٌ ... تَقُدُّ بِالسِّحْرِ قَلْبًا قَبْلَ أَوْصَالِ

مَاضِي الوِلاَيَةِ فِي العُشَّاقِ نَاظِرُهَا ... وَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ نَاظِرِ الوَالِي

مجَانِسُ الحُسْنِ مِنْ فِيْهَا مَعْطِفُهَا ... فَالحُسْنُ مَا بَيْنَ مَعْسُولٍ وَعَسَّالِ

وَقِيلَ أَسْمَاءُ فِي أَفْعَالِهَا عَنَتٌ ... فَالحُزْنُ مَا بَيْنَ أَسْمَاءٍ وَأَفْعَالِ

بَيْنَا تَرَوِّي بِوَصْلٍ أَظْمَأَتْ بِجَفَا ... فَخَالَطَتْ رمَضَانًا لِي بِشَوَّالِ

كَانَتْ عَنْ المُرْتَضَى تُمْلِي أَمَالِيْهَا ... وَاليَوْمَ تَرْوِي أَمَالِيهَا عَنِ القَالِي[2]

---

[٧٩١] الديوان : ٣٨٥.

(١) في الديوان : "يسلي".

(٢) روى الشاعر باسمي (المرتضى ، والقالي) وكتابهما (الأمالي).

وَعَـاذِلِيْنَ عَلَيْـــهَا زَلْزَلَـــتْ بِـــهِمُ ... أَرْضُ التَّجَلُّـدِ عِنْـدِي كُـلُّ زِلْــزَالِ
إِنْ حَدَّثَتْــهُمْ بِأَخْبَـارِ الأَسَــى فَمَـــا ... قَـدْ أَخْرَجَـتْ لِــيَ مِنْــهُمْ أَيَّ أَثْقَــالِ
حُبِّي جَدِيْــدٌ عَلَــى مَــرِّ الزَّمَــانِ فَــلاَ ... يَخْطُرُ حَدِيْثُ سُلُوِّي مِنْـــكَ فِـي بَــالِ

[٧٩٢]

وقال أيضا :

(من البسيط)

قَدْ أَعْرَبَ الوَجْـدُ عَــنْ أَسْـمَا بِأَفْعَـالِ ... بِــاللهِ لاَ تُسْـمِعُونِي لَحْـنَ عُذَّالِـــي
وَالحَالُ فِيْــهَا حَــلاَ وَالوَجْـدُ مُنْتَصِـبٌ ... فَكَيْفَ لاَ وَهْوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الحَــالِ ؟
هَيْفَــاءُ حَــاكَى هِــلاَلُ التِّـمِّ قَامَتَـــهَا ... قَالَتْ لَهُ : مَا يُسَاوِي نِصـــفَ خَلْخَــالِ
بِالسَّعْدِ أَوْصَى لَهَا بَــدْرُ السَّـمَا شَــرَفًا ... وَهَجْرُهَا جَــاءَ فِـــي تَقْطِيْـــعِ أَوْصَــالِ
يَمِيْــلُ هُجْرَانِــهَا قَــدْ كَحَّلَــت مُقْلِــي ... لَكِنَّـــهَا بَعُـــدَتْ عَنِّـــي بِأَمْيَــــالِ
ضَرَبْتُ يَومًا لَـــهَا فِــي حُسْـنِهَا مَثَــلاً ... قَالَتْ : فَهَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أَمْثَـــالِي ؟
تَمَسُّـكُ الطِّيْــبِ مِنْــهَا بِالشَّــذَا وَأَنَــا ... رُمْتُ التَّمَسُّكَ قَــالَتْ لــي : بِأَذْيَـالِي
وَمَدْرُهَـــا وَرْدُ خَدَّيْــــهَا بِبَهْجَتِـــــهِ ... رَاعَــاهُ مَنْثُــورُ أَجْفَــانِي بِسِلْسَــــالِي
وَإِنْ أَعَــدْتُ لأَمْــرِ سَــيْفَ مُقْلَتِـــــهَا ... رَأَيْتُهُ وَهْوَ مَاضِي الفِعْلِ فِـــي الحَــالِ
تَصَــدَّرَتْ لِنَحِيْــلِ الجِسْـــمِ يُشْـــغِلُهُ ... بِالسُّقْمِ قُلْت لَـــهَا : لاَ تُشْـغِلِي بَــالِي
إِنْ كَانَ عِقْـــدُ عَيْشِــي مُــرَّ قَسْـوَتِهَا ... فَشَاهِدُ الوَصْلِ بَعْـدَ العَقْـدِ حَــلاَ لِــي
مَــلأَتْ قَلْبِــيَ عِشْــقًا مِــنْ مَحَاسِـنِهَا ... وَضَعْتُ فِي عِشْقِهَا يَا ضَيْعَـــةَ المَــالِ
وَمُــذْ شُــغِلْتُ بِخَــالٍ فَــوْقَ وَجْنَتِـــهَا ... قَالَتْ : وَكَمْ عَاشِقٍ أَشْغَلْت فِـــي خَــالِ
فِي الخَدِّ نَــارٌ وَفِــي أَجْفَانِــهَا شَــرَكٌ ... لِوَيْعَــةِ القَلْــبِ كُــلٌّ مِنْــهُمَا صَــالِ
أَذَابَتِ القَلْــبَ مِــنْ نَــارِ الجَفَــا عَبَثًــا ... وَمُــذْ سَــلَتْهُ وَقَــالَتْ : إِنَّــهُ قَــالِ
قَالَتْ : سَلَوْتَ لَحَــاكَ اللهُ قُلْــتُ لَــهَا : ... اللهُ يَعْلَــمُ مَــا أَسْـمَا مِــنَ السَّـــالِي

[٧٩٢] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٧٩٣]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الخفيف)

دونَ بَيْضِ الخدورِ سُمرُ العَوالي ... فتَوقَّ الآجالَ في الأَجَالِ

وارْتَجِعْ سالمًا عنِ الحدَقِ النُّجْـ ... ـلِ فحَرْبُ العُيونِ حَرْبُ[(١)] سِجَالِ

وعَجِيْبٌ لَوْلاَ الهَوَى أنْ يُرَى اللَّيـ ... ـثُ عَلَى بَطْشِهِ أسِيْرَ الغَوَالي[(٢)]

ويحَ سَالٍ[(٣)] بحُبِّ صَالٍ رمَاهُ ... بَيْنَ ذُلِّ الهَوَى وعِزِّ الجَمَالِ

قَادَهُ الحُبُّ بَيْنَ دَمْعٍ طَلِيْقٍ ... وفُؤَادٍ مِنَ الجَوَى فِي عِقَالِ

وثَنَاهُ الفِرَاقُ يَشْدُّ قَلْبًا ... ضَلَّ عَنْ صَدْرِه بِذَاتِ الضَّالِ

إنْ يَكُنْ فِي هُجَيْرِ هَجْرٍ مُقِيْمًا ... فَلَقَدْ كَانَ فِي أصِيْلِ وِصَالِ

وإذَا مَا جَرَى القَضَاءُ بِأَمْرٍ ... لَمْ تُغَالِبْهُ[(٤)] حِيلَةُ المُحْتَالِ

وغَزَالٍ لَدنِ المَعَاطفِ كَالخُو ... دِ رقَيْقِ الخُدُودِ كَالجرْيَالِ

عَسْكَرِيٍّ يصُولُ فِي مُعَرَّكِ الحُبْـ ... ـبِ بِمَا فِيْهِ مِنْ سِلاَحِ الجَمَالِ

أنَا فِي حُبِّهِ مُطِيْعٌ[(٥)] غَرَامِي ... كُلَّ وَقْتٍ مُخَالِفًا عُذَّالي

فَاتِّبَاعُ العَذُولِ رُشْدِي ولَكِنْ ... أنَا أهْوَى خِلاَفَهُ وضَلاَلِي

أصْبَحَتْ مُهْجَتِي لِصَارِمِ عَيْنَيْـ ... ـهِ كَمَالُ الأَثِيْرِ[(٦)] لِلسُّؤالِ

---

[٧٩٣] الديوان : ٤٩٤.

(١) في الديوان : "غير".

(٢) في الديوان : "الغزال".

(٣) في الديوان : "صال بحب سال".

(٤) في الديوان : "تغالبه".

(٥) في الديوان : "مطبقا".

(٦) في الأصل : "كما للأثير".

[٧٩٤]

وقال الإمام الأديب جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

بَــأبي نَــافِرٌ كَثِــيرُ الــدَّلاَلِ إنَّ هَــذَا النِّفَــار شَــأنُ الغَــزَالِ
حَبَّــذَا مِنْــهُ مُقْلَــةٌ لَسْــتُ أدْرِى أبِــهُدْبٍ تَصُــولُ أمْ بِنِبَــالِ ؟
صَنَّفَــتْ شُــجُونًا بِغَــزَّالِ جَفْــنٍ فَقَرَأنَــا مُصَنَّــفَ الغُــزَّالِ
وَهَوَيْنَــا حُلْــوَ القَــوَامِ فَنَــادَى(١) لاَ عَجِيْــبَ حَــلاَهُ العَسَّــالِ
مَــا رَأى النَّــاسُ قَبْلَــهُ قَــدَّ رُمْــحٍ أطْلَــعَ الشَّــمْسَ فِــي ظَــلاَمِ اللَّيَــالِي
تِلْــكَ مِنْــهُ ذَوَائِــبٌ لَسْــتَ أنْفَــكُّ وَآفَــاقُ جُنْحِــهَا فِــي ضَــلاَلِ
عَشِــقَتْهُ مِثْلِــي وَخَافَتْــهُ خَوْفِــي وَاسْــتَجَارَتْ لَدَيْــهِ بِالأذْيَــالِ
مَن مُعِيْنِــي عَلَــى هَــوَى زَادَ حَتَّــى أهْمَلَتْــهُ نَصَــائِحُ العُــذَّالِ
فِي جَمَــالِ الحَبِيْــبِ مِــتُّ شُــجُونًا(٢) وَبِرُوْحِــي أفْــدِي تُــرَابَ(٣) الجَمَــالِ

[٧٩٥]

وقال شمس الدين محمد بن اللبان :

(من مجزوء البسيط)

حُــبٌّ أمِ البَــدْرُ فِــي الكَمَــالِ يُلْحَــظُ أمْ مُقْلَتَــاهُ غَــزَالِ
أرْسَــلَ مِــنْ طَيْفِــهِ مِثَــالاً يُعَلِّــلُ الصَــبَّ بِالمُحَــالِ
شَــقَّ ذُيُــولَ الدُّجَــى وَوَافَــا يَخْطُــرُ فِــي حُلَّــةِ الــدَّلاَلِ
مُقَــرَّطُ الأُذنِ بِالثُّرَيَّــا مُطَــوَّقُ الجِيْــدِ بِالــهِلاَلِ
فَضَــاعَ مِــنْ جَبِيْنِــهِ نَسِــيْمٌ أرْخَــص مِــنْ طِيْبِــهِ الغَوَالِــي

[٧٩٤] الديوان : ٤١٤ ، وخزانة الأدب : ٣٦٢ ، والدر المكنون : ١٨٣.

(١) في الديوان ، وخزانة الأدب : "نافرا". (٢) في الدر المكنون : "غراما".

(٣) في الدرر المكنون : "مليح".

وَبَـــانَ لِلْقَـــــدِّ إِذْ تَثَنَّــــي فضـلٌ عَلَـــى البَـــانِ والغَـــوَالِ
فَـــاعْتَنَقَتْ مُـــهْجَتِي حَبِيْبًـــا أَشْــهَى إِلَيْــهَا مِــنَ الـــزُّلَالِ
وَصَـــافَحَتْ رَاحَتِــي يَمِيْنًـــا أَلْيَــنَ مِـــنْ نسْــمَةِ الشَّــمَالِ
وَبَـــاتَ بَـــدْرُ الدُّجَـــى نَدِيْمِــي فِــي لَيْلَـــةٍ أَشْــرَقَ اللَّيَـــالِي
يَمْـــلأُ بِالأَلْفَـــاظِ والثَّنَايَـــا سَـــمْعِيَ وَالطَّـــرْفُ بِـــاللآلِي
وَبِـــتُّ والشَّـــمْسُ فِـــي يَمِيْنِـــي تُشْــرِقُ وَالبَـــدْرُ فِـــي شِــمَالِي
ولِـــي عَـــنِ العَـــالَمِ اشْـــتِغَالٌ بِـالقُرْبِ مِـــنْ خَصْــرِهِ الجَمَـــالِ

[٧٩٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

سَـرَى بِشَـبِيْهِ البَـــدْرِ آلُ هِـــلَالِ وَهَـــانَ عَلَـــى أَهْـلِ المَلِيْحَـةِ حَـالِي
خَبَى وَجْهُـــهَا عَنِّــي وأُخْلِـيَ رَبْعُــهَا فَآهًــا عَلَــى وَجْــهٍ ذَكَـرْتُ وَخَــالِ
وَأَخْفَتْ مِنَ(١) الأَسْـــقَامِ جِسْـمًا كَأَنَّـــهُ خِلالَ الأَسَـــى وَالبَيْـــنِ عُــودَ خِـــلَالِ
فَمَا ضَــرَّ هِنْــدٌ لَــوْ طَرَقَــتْ خِيَامَــهَا عَلَــى أَنَّنِــي بِالسُّــقْمِ طَيْــفُ خَيَـــالِ
هِيَ الشَّمْسُ بُعْدًا فِي المَكَانِ وَرِفْعَـــةً(٢) وَلَكِنَّــهَا فِــي الفَـــرْعِ ذَاتَ ظِـــلَالِ
أَهِيْـمُ بِذِكْـرَى شِـعْرِهَا وَعُـــهُودِهَا لَقَدْ هِمْتُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَــى بِحِبَـالِ
وَلَمْ أَدْرِ هَـــلْ تَسْـطُو عَلَــيَّ لِحَاظُــهَا بِسُــودِ جُفُــونٍ أَمْ بِبِيْـضِ نِصَـــالِ ؟
حَرَامٌ عَلَـــى جَفْنِـــيَ المَنَـــامُ وَحَسْــبُهَا إِذَا رَضِيْــتُ أَنَّ السُّـــهَادَ حَـــلاَ لِـــي
وَأَغْيَــدٌ قَــدْ خَــطَّ العِـــذَارُ بِخَـــدِّهِ حُرُوفًا فَأَعْزَارُ(٣) الحُسْنُ لاِبْـــنِ هِـــلَالِ

[٧٩٦] الديوان : ٣٩٨.

(١) في الديوان : "لي".

(٢) في الديوان : "وبهجة".

(٣) في الديوان : "تماها".

[٧٩٧]

وقال ابن المستوفي :

(من الرمل)

جَارَ فِي الحُبِّ ولَوْ شَاءَ عَذَبْ ... ظَالِمٌ لَيسَ يُبَالي مَا فَعَلْ
فَاتِرُ الألْحَاظِ مَهْضُومُ الحَشَا ... خَنِثُ الأعْطَافِ مُرتَجُّ الكَفَلْ
رَشَا لَوْ لَمَحَ النَّجْمُ هَوَى ... وكَذَا لَوْ لُحِظَ البَدْرُ أَفَلْ
فَعلَتْ مُقْلَتُهُ فِي كَبِدِي ... فَوقَ مَا تَفعَلُهُ سُمْرُ الأَسَلْ
خَتَمَ الحُسْنُ بِهِ والعِشْقُ بِي ... فَبِنَا يُضْرَبُ فِي النَّاسِ المَثَلْ

[٧٩٨]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من المتقارب)

خُذُوا قَوَدِي مِنْ أَسِيْرِ الكِلَلْ ... فَوا عَجبًا لأسِيْرٍ قَتَلْ(١) !
وَقُولُوا عَلَيَّ إِذَا نُحْتُمُ : ... طَعِينَ القُدُودِ(٢) جَرِيحَ المُقَلْ
وَمَا كَانَ يَعْلَمُ(٣) أَنَّ العُيُونَ ... وأَنَّ القُدَودَ الظُّبَي والأَسَلْ
ولِي جَلَدٌ عِنْدَ بِيْضِ الظُّبَى ... وبالأعْيُنِ النُّجْلِ(٤) مَا لِي قِبَلْ
ولِي(٥) قَمرٌ مَا بَدا فِي الدُّجَى ... وأبْصَرَهُ البَدرُ إلاَّ أفَلْ
يُضِلّ بِطُرَّتِهِ مَنْ يَشَا ... ويَهْدِي بِغُرَّتِهِ مَنْ أضَلْ

---

[٧٩٨] الديوان : ١٩٦ ، وديوان الشاب الظريف : ٢٠١ ، وذيل مرآة الزمان : ١/٢١٢ ، وحلبة الكميت : ٢٢٣ (١٠،١١،١٢،١٥) والدر المكنون : ١٩٣ ، وروض الآداب : ١٠٢ . وسفينة الملك : ٣٤٨.

(١) في ديوان ابن مطروح : "من أسير".

(٢) في ديوان ابن مطروح : "قتيل العيون".

(٣) في الدر المكنون : ظني" ، وفي روض الآداب : "لي" ، وأخل الديوان برواية هذا البيت.

(٤) في روض الآداب : "وبالمقل السود".

(٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وبي".

وَيَـا فَرْحَـةَ[1] الظَّبْـي لَمَّـا بَـدا[2] شَـبِيهًا[3] لَـهُ فِـي اللَّمَـى وَالكَحَـلْ
فَيَـا خجْلَـةَ الشَّـمْسِ لمَّـا غَـدَا[4] أَلَمْ تَرَ فِيـها احْمِـرارَ[5] الخَجَـلْ ؟ !
وَقَـدْ عَـدَلَ الحُسْـنُ فِـي خَلْقِـهِ علـى أَنَّـهُ جَـارَ لَمَّـا عَـدَلْ
فَعَـمَّ مَعاطِفَـهُ بِالنَّشَـاطِ وَخَـصَّ[6] رَوادِفَـه بِالكَسَـلْ
وَجَـادَ[7] الزَّمَـانُ بِـهِ لَيْلَـةً وَعَمَّـا [جَـرَى] [8] بيننـا لاَ تَسَـلْ
وَقَـدْ عَلِـمَ النَّـاسُ أَنِّـي امْـرُؤٌ أُحِـبُّ الغَـزَالَ وَأَهْـوَى الغَـزَلْ
فَـأَنْحَلْتُ[9] قَامَتَـهُ بِالعِنَـاقِ وَذَبَّلْـتُ[10] مَرْشَـفهُ بِـالقُبَلْ
وَكَـمْ تُـهْتُ فِـي غَـوْرِ خَصْـرٍ لَـهُ وَأَشْـرَفْتُ فِـي نَجْـدِ[11] ذَاكَ الكَفَـلْ
وَأَذَّنْـتُ حِيـنَ[12] تَجَلَّـى الصَّبَـاحُ (بِحيّ عَلَـى خَـيْرِ هَـذَا العَمَـلْ) [13]
وَهَـا أَثَـرُ المِسْـكِ فِـي رَاحَتِـي وَهَـذَا[14] فَمِـي فيـهِ طَعْـمُ العَسَـلْ

(١) في ابن مطروح : "فيا خجلة".

(٢) في الدر المكنون : "غدا".

(٣) في الأصل : "شبيه".

(٤) في ابن مطروح : "ويا خجلة ...بدت ، وفي الدر المكنون : "وقد أخجل الشمس من حسنه" ، وفي روض الآداب : "...... بدا".

(٥) في الأصل : "اصفرار" وفي مرآة الزمان : "اصفرار الوجل".

(٦) في الديوان : "فعمت ... وخصت".

(٧) في الأصل : "وزاد".

(٨) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٩) في ذيل مرآة الزمان ، وحلبة الكميت : "فأحنيت" ، وفي ديوان الشاب الظريف : "فألحفت".

(١٠) في ديوان الشاب الظريف : "وأذبلت".

(١١) في ديوان ابن مطروح : "من نجد" ، وفي ديوان الشاب الظريف : "من فوق".

(١٢) في الدر المكنون : "حتى".

(١٣) هذا من آذان الشيعة.. حسن المحاضرة : ١٥٣/٢.

(١٤) في ديوان الشاب الظريف : "هداه".

[٧٩٩]

وقال أيضا :

(من السريع)

فِي غزلي مِنْ لَحْظِ ذَاكَ الغزالْ أخْبَارُ صَبٍّ قَتَلَتْه النِّبالْ
غُصْنٌ سَقَتْهُ أدْمُعِي ثُمَّ مَا أثْمَرَ لَمَّا مَالَ إلاَّ[1] المَلالْ
وهَبْتُهُ يَاقُوتَ دَمْعِي وَمَا يَسْمَحُ لِي مَبْسَمُهُ بِاللآلْ
حَلَّ ثَلاثًا يَوْمَ حَمَّامِهِ ذَوَائِبًا تَعْبَقُ مِنْهَا الغَوَالْ
فَقُلْتُ : والقَلْبُ[2] ذُوَابَاتُهُ يَا سَهَرِي فِي ذِي اللَّيالِي[3] الطِّوالْ

[٨٠٠]

وقال غيره :

(من السريع)

يَا صَاحِبَةَ العِقْدِ وَالمُخَلْخَلِ والخَالِ رِفْقًا بِمُحِبٍّ عَنِ المَحَبَّةِ مَا حَالْ
سَهْرَانُ عُيونٍ لَعَلَّ غِمْضَ جُفُونٍ أَوْ طَيْفَ خَيَالٍ يَزُورُ مَضْجَعَهُ الخَالْ
مِنْ لَحْظِ فَتَاةٍ رَنَتْ بِعَيْنِ مَهَاةٍ وَالقَدُّ قَنَاةٌ حَكَى لأسْمَرَ عَسَّالْ
بَيْضَاءُ بِطَرْفٍ مُكَحَّلٍ بِسَوَادٍ فِي حَلْيِ حُلاَهَا وَفِي المَلابِسِ تَخْتَالْ
إنْ وَاجَهْتِ الشَّمْسَ فَهِي شَمْسُ نَهَارٍ أوْ قَابَلَتِ البَدْرَ كَانَ سَعْدٌ وَإقْبَالْ
خُودٌ تَتَجَنَّى إذَا بَدَتْ تَتَثَنَّى أبْصَرْتَ عُيُونَ المَهَا وطَرَّةَ تِمْثَالْ
يَا رَاقِدَةَ اللَّيْلِ مُذْ عَدِمْتُ رُقَادِي فِي القَلْبِ لَهِيبٌ وَمَاءُ عَيْنِي قَدْ سَالْ

---

[٧٩٩] الديوان : ١٩٧ ، وديوان الشاب الظريف : ١٩٩ ، وفوات الوفيات : ٣٧٥/٣ ، ونسبها لشمس الدين بن العفيف التلمساني (والد الشاب الظريف).

(١) في ديوان الشاب الظريف : "ولا".

(٢) في ديوان الشاب الظريف : "والقصد".

(٣) في ديوان الشاب الظريف : "الليالي".

لِلدَّمْـعِ خَرِيـرٌ وَفِـي الفُـؤَادِ زَفِـيرٌ　　والقَلْبُ بِنَـارِ الـهَوَى يُكَـابِدُ أَهْـوَالْ
يَا لَيْلَةَ وَصْلِي بِحَـاجِرٍ وبِسَـلْعٍ بِالـ　　أَثْـلِ وَبِـالرَّنْدِ وَبِـالحَرَامِ وَبِالضَّـالْ
عُـودِي فَلَعَلِّـي أَرَى الخِيَـامَ وَلَيْلَـى　　قَدْ فَاحَ شَذَاهَا وَنَشَـرَ مَنْدَلُـهَا الغَـالْ
فِي الحَـيِّ تَجَلَّـتْ فَكَـمْ رَأَيْـتُ قَتِيـلاً　　كَمْ حَـنَّ مُحِـبٌ وَكَـمْ مُـهَيَّجٍ بِلُبَـالْ
فِي الجَفْنِ نِبَالٌ وَفِـي اللِّحَـاظِ سُـيُوفٌ　　وَالعَاشِقُ مَـا بَيْـنَ ضِرَابِيْـنِ وَنِبَـالْ
يَا عَاشِـقَ هِنْـدٍ لَقَـدْ لَـهَوْتَ زَمَانًـا　　وَالعُمْرُ تَقَضَّى وَلاَ انْقَضَتْ لَـكَ آمَـالْ
دَعْ ذِكْـرَ رُوودٍ وَزَيْنَـبَ وَسُـعَادٍ　　وَاقْصُـدْ لُبْنَـى عَلَـى الدَّلاَئِـلِ دَلاَلْ

[٨٠١]

وقال الصاحب زهير :

(من مجزوء الدوبيت)

يَـا مَـنْ لَعِبَـتْ بِـهِ شُـمُولٌ　　مَـا أَلْطَـفَ هَـذِهِ الشَّـمَائِلْ !
نَشْـوَانُ يَـهُزُّهُ دَلاَلٌ　　كَـالغُصْنِ مَـعَ النَّسِـيمِ مَـائِلْ
لاَ يُمْكِنُـهُ الكَـلاَمُ[١] لَكِـنْ　　قَـدْ حَمَّـلَ طَرْفَـهُ رَسَـائِلْ[٢]
مَـا أَطْيَـبَ وَقْتَنَـا وَأَهْنَـى !　　وَالعَـاذِلُ غَـائِبٌ وَغَـافِلْ
عِشْـقٌ وَمَسَـرَّةٌ وَسُـكْرٌ　　وَالعَقْـلُ بِبَعْـضِ ذَاكَ زَائِـلْ[٣]
وَالبَـدْرُ يَلُـوحُ فِـي قِنَـاعٍ　　وَالغُصْـنُ يَمِيـلُ فِـي الغَلاَئِـلْ[٤]
وَالـوَرْدُ عَلَـى الخُـدُودِ غَـضٌّ　　وَالـنَّرْجِسُ فِـي الجُفُـونِ[٥] ذَابِـلْ

[٨٠١] الديوان : ٢١٤ ، وعقد الجمان : ١/١٨٨ (١ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧) ، والكشكول : ١/٢٦٢ ، وتزيين الأسواق : ٢٣٦.

(١) في تزيين الأسواق : "السلام".

(٢) في الأصل : "قد علم طرفه الرسائل".

(٣) في الديوان : "ذاهل".

(٤) في الديوان ، وتزيين الأسواق : "غلائل".

(٥) في الديوان : "العيون".

وَالعَيشُ كَمَـا أُحِبُّ[1] صَافِ وَالأُنسُ بِمَنْ أُحِبُّ[2] كَامِلْ
مَولايَ يُحَقُّ لِي بِأَنّي عَنْ مِثْلِكَ[3] فِي الهَوَى أُقَاتِلْ
لِيَ فيكَ وَقَدْ عَلِمتَ عِشْقٌ[4] لا تَفْهَمُ[5] سِرَّهُ العَوَاذِلْ
فِي حُبِّكَ قَدْ بَذَلْتُ رُوحِي إنْ كُنْتَ لِمَا بَذَلْتُ قَابِلْ
لِي عِنْدكَ حَاجَةٌ فَقُلْ لِي هَلْ أنْتَ إذَا سَأَلْتُ بَاذِلْ ؟
فِي وجْهِكَ لِلرِّضَى دَلِيلٌ مَا تَكْذِبُ هَذِهِ المَخَائِلْ
لا أطْلُبُ فِي الهَوَى شَفِيعًا لِي فِيكَ غِنىً عَنِ الوَسَائِلِ
ذَا العَامُ مَضَى ولَيْتَ شِعْرِي هل يُرجِعُ[6] لِي رِضَاكَ قَابِلْ
هَا[7] عَبدُكَ واقِفٌ ذَلِيلٌ بِالبَابِ يَمُدُّ كَفَّ سَائِلْ
مِنْ وَصْلِكَ بِالقَلِيلِ يَرْضَى[8] الطَّلُّ مِنَ الحَبِيبِ وَابِلْ

[٨٠٢]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من الخفيف)

دُورةُ البدْرِ فِي سَوَاقِي الهَمَائِلْ تَركَتْ أدْمُعَ المُحِبِّ هَوَامِلْ
آهِ مَنْ للرِّيَاضِ بدر[1] أديب مُظْهِرٌ مِنْ كَلامِهِ سِحْرَ بَابِلْ
فَاقَ سَعْيًا عَلَى بني العجل فِي الجُو دِ وَأغْنَى عَنِ الوَلِيِّ الهَاطِلْ

(١) في الديوان : "تحب ... بما نحب".
(٢) في عقد الجمان : "حبك".
(٣) في الكشكول : "كما علمت شغل".
(٤) في الديوان ، والكشكول ، وتزيين الأسواق : "يفهم".
(٥) في الأصل : "يحصل".
(٦) في الأصل : "ذا".
(٧) في الأصل ، وعقد الجمان : "واقفا ذليلا".
[٨٠٢] حلبة الكميت : ٢٩٢ ، ومطالع البدور : ٤٤/١ ، وروض الآداب : ١٠٤.
(٨) في روض الآداب : "نور".

زاد علمًا على بني ثور لكن … قال بالدور ماؤه والسلاسل
قد أعار الجناس حسن توار … وأتته تورية فهو كامل
يا سعيدًا أثرى من النظم والنثر … فأنسى الورى زمان الفاضل
قد سقيت الرياض يا شيخ بالدو … ر فها[1] غصنها من السكر مائل
لم تدع من نباتة لم تجدها … فابنها[2] بالثنا عليك مواصل[3]
وابن قادوس[4] كان طالع في خد … متك اليوم بالأوامر نازل
وغدا بالظلال[5] كل أديب … في[6] هجير الرمضا بفضلك قائل
وبروحي عيون نرجس دوح … تغزل الحسن بالندى وتغازل
أنت شنفتها بشعرك زهوا[7] … وبعثت المياه فيها خلاخل
كم غصون أينعتها فعليها … هاج للطير والمحب بلابل
قل لمن قاسه بشعر هواه … هل تساوي بالله حق وباطل
إن هذا لكيميا معان ما لها … غير حسن رأيك واصل
أيها الفاضل الذي لو رآه … ابن نباتي أنساه مدح فاضل
كل من فاق في مقال وفعل … فهو يفديك من مجد وهازل

[٨٠٣]

فأجابه البدر البشتكي :

(من الخفيف)

هذه وصفة وإلا بلابل … حركت في القلوب منا بلابل

(١) في الأصل فيها.
(٢) في الاصل : "فابها".
(٣) في حلبة الكميت : "يواصل".
(٤) في حلبة الكميت : "قادرس".
(٥) في الأصل : "بالضلال".
(٦) في الأصل : "في".
(٧) في حلبة الكميت : "دهرا".

[٨٠٣] روض الآداب : ١٠٥ . وفي حلبة الكميت أعرض النواجي عن ذكرها معللا ذلك بقوله : "فأجابه - يقصد فخر الدين بن مكانس - الشيخ بدر الدين بقصيدة منحطة عن رتبة هذه القصيدة أثرت حذفها خوف الملل والإطالة". حلبة الكميت : ٢٩٣.

جـرَتْ مَـا بيْـنَ لَفْظِـهَا والمَعَــانِي ... أَيْنَ زَهْرُ الرُّبَــا ؟ وأَيْـنَ الخمَـائِلْ ؟
أقْسَـمَ البَـدْرُ مَـا لِنَظْـمِ الـــدَّرَارِي ... مِثْـلُ نَظْـمٍ أزْرَى بِسَـحْبانِ وَائِــلْ[1]
أيْنَ فِعْلُ المُـدامِ ؟ أيْـنَ الغَوَانِـي[2] ؟ ... أيْـنَ لَحْـظُ المَـهَا وَصَنْعَـةُ بَـابِلْ ؟
مَـا لِنَظْـمِ الحَبَـابِ بيْـنَ النَّدَامَـى ... حُسْنُ هَذَا القَرِيْـضِ بيْـنَ الأَفَـاضِلْ
طَالِعَــاتٌ أبْيَاتُــهَا كَنُجُــومٍ ... تَرَكَتْ فِي العِـدَى بِيُوتِـي نَـوَازِلْ[3]
أنْتَ فِـي الحَـالَتَيْنِ تَصْرِيفُـكَ الأَحْـ ... ـرُفَ أوْ كِيمِيَـا ذِهْنَـكَ وَاصِـلُ
أنْـتَ لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ بَحَّـارَ عُلُـومٍ ... مَا جَرَتْ مِنْكَ فِـي الرِّيَـاضِ جَـدَاوِلْ
كُنْـتَ عِنْـدِي أجَـلَّ قَـدْرًا وَقَـدْ ... زِدْتَ فِـي النُّـورِ لِلْوُجُـودِ الخَـامِلْ
وَغَـدا قُـسُّ بيْـنَ لفظـكِ والـرو ... ضِ عَلَـى الحـالتينِ عنـدك بـاقِلَ
أنْـتَ يـا بـدرُ فَقَـتَ بـدرَ الدّجـى ... فكـذِا تُبـدو وذاكَ آفِـلَ
يـا خليَـا إنْ لَـم أبثَـه الشـجوَ ... تَـكُ عنِّـى لَـه مـع عَيْنـي سِـائِلْ
فَـالأديبُ المحـبُّ يشـكُو هُـواه ... للأديـبِ المحـبِّ عنَـد النَّـوَازِلِ
أنَـا مغـرًى بحـبِّ أحْـورِ اللَّمَـا ... يـا فتـي يُـزْرَى بغصـنِ الخَمَـائِلِ
مِـنْ بَنِـي الـترك قَـدّه اللَّـدْن ... واللَّحظُ كِـلاَ الفـاتِنَيْنِ أصْبَـحَ ذابِـلَ
الزَّهْـرُ والغُصُـونُ تَراهَـا ... شـاخصَاتٌ إذَا مشَـى وهُـو آيِـلْ
لا نَقْـلْ للأعـراب تَحكْيَـهِ غصُنًـا ... ما يُـرى للأعـراب تُبـدي العوامِـلْ
ولعمـري أنْـتَ الذكـيُّ ولَكْـنَ ... أنْـتَ واللهُ عـن غرَامِـي غـافِلْ
مـاسَ عجَبـا وقـدّه يَقتُـلُ الخلـق ... دلالاً وللدليـل دلائـلْ
هَـاكَ حـالَي شَـرحتُه فـاغْنِنِي إنْ ... تكُـنْ يَـا أخَـي لـهمي حـامِلْ
لا تلُـم فـي عـذارهَ هتَـك شَـيْبِي ... أنَـا قَـد بعَـتُ أجلَـي بالعـاجِلْ

(١) في الأصل : "بسبحان وابل".

(٢) في روض الآداب : "الأغاني".

(٣) بعد هذا البيت ذكر الناسخ أبيات فخر الدين بن مكانس مرة أخرى.

واطرح عَيْشَــــها و فعيــشَ المُحِبِّيــن   محــوُن والعيــشُ كـــــالظل زائــــلُ

[٨٠٤]

وقال ابن عربي :

(من الطويل)

صَبَــا نحوَكُــمْ قَلْبِــي وَأَنْتُــم حُلولُـــهُ   فَيـــا حَبَّـــذَا سَـــكَّانُهُ ونُزُولُـــــهُ

أبَــا القَلْــبُ أنْ يَلْقَــى مَحَــلاً لِغَــيركُمْ   لأَنَّكُــمُ قَصْـــدُ المُحِـــبِّ وَسُــــؤْلُهُ

كَمُلْتُــمْ صِفَـــاةً بَــلْ كَمُلْتُــمْ جَلاَلَـــــةً   فَمَنْ مَـــالَ عَنْكُــمْ فَضْلُكُــمْ يَسْــتَمِيلُهُ

فَـــلا رَاحَـــــةً إلا وَأَنْتُـــــم طَرِيقُــــهَا   وَلاَ مَطْلَـــــبٌ إِلاَّ وَأَنْتُـــــم سَـــــبِيلُهُ

وَمَنْ حَادَ عَـــنْ طَـــرُقِ النَّجَـــاةِ فَـــأَنْتُم   إِذَا صَدَّ عَـــنْ سَـــبِيلِ الرَّشَـــادِ دَلِيلُـــهُ

لَقَــدْ جَــبَرَ الأفْكَـــارَ كُنْـــهُ جَلالِكُــــمْ   كَمَـــا لَكُـــمْ مِـــنْ كُـــلِّ مَعْنًـــى جَلِيْلُـــهُ

فَكُــلُّ مَدِيْــحٍ عَـــنْ عُلاَكُــمْ مُقَصِّــــرٌ   فَمَاذَا عَسَـــى عَنْكُــم لِسَـــانِي بِقَولِـــهُ

[٨٠٥]

وقال ابن نباتة :

(من الطويل)

أُسَـــائِلُهُ يَـــوْمَ النَّـــوَى كَيْــفَ حَالُـــهُ ؟   أُعِيــذُكَ مِمَّـــا قَـــلَّ مِنْـــهُ احْتِمَالُـــــهُ

تَقَضَّـــتْ لَيَـــالِي الوَصْـــلِ إلاَّ ادِّكَارُهَـــا   وَغَـــابَ حَبِيْــبُ القَلْــبِ إلاَّ خَيَالُــــــهُ

برُوْحِـــي نَـــاءٍ كُنْـــتُ أشْـــكُو مَلاَلَـــهُ   فَمَنْ لِي بِـــأنْ يَدْنُـــو وِيَبْقَـــي مَلاَلُـــهُ

مِن الغِيْدِ إنْ تَنْسِبُهُ فَـــهُوَ كَمَـــا تَـــرَى   أَخُوا وَجْنَتَيْهِ الشَّمْسُ وَالمِسْــكُ خَالُــهُ

غَدَا[١] البَدْرُ أنْ يَحْكِي جَمِيْـــعَ صِفَاتِـــهِ   وَلَكِـــنْ حَكَاهَـــا نُـــــورُهُ وانْتِقَالُــــهُ

وَرَاحَ القَنَا مِنْ لَيْـــنِ[٢] عِطْفِـــهِ بَاهِتًـــا   وَكَـــانَ حَقِيْقًـــا أنْ يَطُـــولَ[٣] اعتِقَالُـــهُ

---

[٨٠٥] الديوان : ٣٩٩.

(١) في الديوان : "عدا".

(٢) في الديوان : "نيل".

(٣) في الديوان : "فكان حقيقا حرة واعتقاله".

خُذْوا[١] الحَذَرَ مِنْ لَحْـظٍ لَـهُ وذَوَائِـبِ ... فَمَـا هُــوَ إلاَّ سِــحْرُهُ وَحِبَالُـــهُ
وَإِيَّاكُمَا فِـي الحُـبِّ مِـنْ لَـوْمِ مُبْعَـدٍ ... وَقُولاَ لَهُ فِي الوَصْلِ كَيْـفَ احْتِيَالُـهُ ؟
عَجِبْـتُ لِمِثْلِـي كُلَّمَـا ضَـاءَ شَـيْبُهُ ... يَجِدْ ذُلِّــي ذِكْـرَ الحَبِيْـبِ ضَلاَلُـهُ[٢]

[٨٠٦]

وقال المجدي مجد الدين بن مكانس :

(من البسيط)

هَلْ يَنْفَعُ الصَـبُّ عَـنْ بُعْـدٍ رَسَـائِلُهُ ... مَعَ شِدَّةِ الشَّـوْقِ أَمْ تُجْـدِي رَسَـائِلُهُ
أَمْ هَـلْ يُفِيْـدُ تَأَسِّـيْهِ وقَـد نَفَـرُوا ؟ ... وَالأَعْيُـنُ البُخْـلُ بِـالذِّكْرَى تُغَازِلُـــهُ
مُتَيَّـمٌ قَـدْ أُصِيْبَـتْ مُنْــذُ نَشْــأَتِهِ ... بِأَسْـهُمِ البَيْـنِ وَالبَلْــوَى مُقَاتِلُـــهُ
سَـبَاهُ ظَبْـيٌ ثَقِيـلُ الـرِّدْفِ وافِــرُهُ ... رَخْصُ البَنَــانِ رَشِـيْقُ القَـدِّ ذَابِلُـهُ
مُهَفْـهَفٌ سَـلَّ مِـنْ أَجْفَـانِ مُقْلَتِــهِ ... سَـــيْفًا وَآسُ عِذَارَيْـــهِ خَمَائِلُـــهُ
وَجَدَّ هَجْرًا وَرَاحَ الخَصْــرُ فِـي سُـقْمٍ ... فَجِئْتُــهُ بِضَنَــا جِسْــمِي أُهَازِلُـــهُ
رَأَيْـتُ وَجْنَتَــهُ مِـنْ تَحْـتِ عَارِضِــهِ ... كَالرَّوْضِ تَظْفُرُ عَلَــى نَـهْرٍ خَمَائِلِـهِ
ظَبْـيٌ حُشَاشَـةُ مُضْنَــاهُ مَرَاتِعُـــهُ ... بَــدْرٌ فُــؤَادُ مُعَنَّــاهُ مَنَازِلُـــهُ
لاَ تُنْكِرُوا قَصْدَهُ قَتْــلَ المُحِـبِّ هَـوًى ... فَوَفرَتَــاهُ بِــلاَ شَــكٍّ دَلاَئِلُـــهُ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـنْ هَـذا الخَطَـأ فَلَقَـدْ ... وَهِمْتُ فِيْمَنْ سَـبَتْ عَقْلِـي شَـمَائِلُهُ
لَمْ يَعملُ الشِّعْرُ مَا أَشْكُوهُ مِـنْ شَـجَنٍ ... بَـلْ قَـدُّهُ النَّـاضِرُ الرَّيَّـانُ عَامِلُـــهُ
فَقُـلْ لَـهُ عَـنْ قَتِيـلٍ فِـي مَحَبَّتِــهِ ... مَـا غَيَّرَتْـهُ كَمَـا شَـاعَتْ عَوَاذِلُـــهُ
وَا رَحْمَتَــاهُ لِمَـا يَلْقَـى فُـؤَادُ فَتًــى ... عَلَيْكَ يَا غُصْـنُ قَـدْ هَـاجَتْ بَلاَبِلُـهُ
كَمْ يَنْصُبُ الدَّهْـرَ مِثْلِـي لِلْغَـرَامِ وقَـا ... مَـاتَ المِـلاَحِ تُفَدِّيْـــهَا عَوَامِلُـــهُ
وَكَـمْ أَتَيْـتُ وَأَشْــوَاقِي تُجَــاذِبُنِي ... طُـولَ اللَّيَـالِي إِلَــى مَعْنًــى أُحَاوِلُـــهُ

(١) في الديوان : "خذ".

(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.

وأَسْـتقِلُّ مقـامِي عنـهُ إذْ عَظمـت عليّ لا بـلْ علـى الدُّنْيـا فَضائلُـهُ
وذاك مـدْح إمَـام المُسْلِمِين ومـنْ حَـاز الكمَـال فـلا خَلْـقٌ يُمَاثِلُـه
مُحَمَّدُ المجْتَبَـى المُخْتـار أكْـرمُ مـنْ عـمَّ البريَـة فِـي الدَّاريْـن نائلُـهُ

[٨٠٧]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الرمل)

حَـظُّ قَلْبِـي فِـي هَـواكَ الوَلَـهْ فَعذُولِـي فِيْـهِ مَـالِي ولَـهُ
باسِـمٌ عَـنْ بَـردِ مُنْتَظِـمِ لَـمْ يَفُـزْ إلاَّ فَتَـى قَبَّلَـهُ
حَـائرُ الألْحَـاظِ يَثْنِـي قَامَـةً قَـدُّهُ المَـائلُ مَـا أعْدَلَـهُ
شَـاهِرٌ صَـارِمُ جَفْـنٍ لَـمْ يَـزَلْ فِـي فُـؤَادِي عَـامِدًا مَنْصَلَـهُ
يَـا قَضِيبًـا حَـامِلاً بَـدْرَ دُجًـى رَبُّـهُ بالحُسْـنِ قَـدْ كَمَّلَـهُ
عَـدَ[1] سَـهْمَ اللَّحْـظِ عَمَّـنْ كُلَّمَـا رَشْـتَهُ صَـابَ لَـهُ مَقْتَلَـهُ
ذي[2] غَرَامٍ لـمْ يُطِـعْ فِيْـكَ الجَـوَى وَالأَسَـى[3] حَتَّـى عَصَـى عُذَّلَـهُ
كُلَّمَـا طَـالَتْ عَلَيْـهِ لَيْلَـةٌ صَـاحَ مِـنْ فَـرْطِ جَـوًى أشْـعَلَهُ[4]
هَـذِهِ اللَّيْلَـةُ لاَ يَـوْمٌ لَـهَا مِثْـلُ يَـوْمِ الحَشْـرِ لاَ لَيْـلَ لَـهُ
وكَـذَا كُـلُّ كئيْـب لَـمْ يَـزَلْ لَيْلُـهُ أخِـرُهُ أوَّلَـهُ
خَصْـرُكَ النَّـاحِلُ مِـنْ أَضْنَـاهُ بَـلْ صُدْغُـهُ المُرْسَـلُ مِـنْ بَلْبَلَـهُ
وَالَّـذِي خَصَّـكَ بالحُسْـنِ الَّـذِي آخِـذًا غَـيْرَكَ مَـا سَـرْبَلَهُ

[٨٠٧] الديوان : ١٥٧ ، وذيل مرآه الزمان : ٢١٣.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "عند".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "وذي".

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "الهوى".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "صاح من فرط جوى في أشغله .

مَـا عَرَفْـتُ النَّـوْمَ مُـذْ فَـارَقَنِي[1] … نُـورُ وَجْـهِ مِنْـكَ مَـا أَجْمَلَـهُ[2] !
كُلَّمَـا عَنَّفَنِـي قُلْـتُ لَـهُ ابْتَعِـدْ … حَسْـبُ قَلْبِـي تَحمـدًا حَمَلَـهُ
خَلِّنِـي وَالكَمَـدُ المُـهلِكُ بِـي … حُـبُّ مَـنْ جِسْـمِي قَـدْ أَنْحَلَـهُ
رَشَـأٌ قَـدْ حَـرَّمَ وَصْلِـي وَدَمِـي … بِـالتَّجَنِّي وَالجَفَـا حَلَّلَـهُ
سَـلَّ مِـنْ جَفْنَيْـهِ سَـيْفًا مُرْهَفًـا … كُـلُّ مَـنْ عَايَنَـهُ جُنْـدٌ لَـهُ

[٨٠٨]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من السريع)

جَـارَ فَهَيْـهَاتَ يُـرَى عَدْلُـهُ … أَوْ يُرْتَجَـى بَعْـدَ الجَفَـا وَصْلُـهُ
أَهَكَـذَا بِـاللهِ أَخْلاَقُـهُ … فِـي الحُـبِّ أَمْ عَلَّمَـهُ أَهْلُـهُ ؟
يَا مَـنْ حَكَـى لَـوْنَ الدُّجَـى فَرْعُـهُ … قُـلْ لِـي : هِجْرَانُـكَ مَـا أَصْلُـهُ ؟
أَطَلْـتَ فِـي الحُـبِّ تَجَنِّيـكَ وَالْـ … ـمَـوْتُ وَلاَ هَـذَا الجَفَـا كُلُّـهُ
وَا عَجَبًـا مِـنْ عَـاذِلٍ لَـمْ يَـزَلْ … يَحْـذُو فُـؤَادِي لِلْـهَوَى عَذْلُـهُ
يَـا ذَا الَّـذِي يَطْمَـعُ فِـي سَـلْوَتِي … أَهَكَـذَا قَـالَ لَـهُ عَقْلُـهُ ؟

[٨٠٩]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

عَنَـتِ الوُجُـوهُ لِحُسْـنِهِ وَجَمَالِـهِ … فَـاجْعَلْ فَنَـاكَ فِـي بَقَـاءِ جَلاَلِـهِ
قَسَمَ الجَمَالَ عَلَـى المِلاَحِ فَأَشْـرَقَتْ … شَمْسُ الضُّحَى بِـالنُّورِ مِـنْ إِجْلاَلِـهِ
وَالبَـدْرُ لَـمْ يُشْـرِقْ سَـنَاهُ مُكَمَّـلاً … إِلاَّ أَقَـرَّ تَمَامَـهُ لِكَمَالِـهِ

(١) في ذيل مرآة الزمان : "فارقتني".
(٢) انتهت الأبيات في ذيل مرآة الزمان.
[٨٠٨] الديوان : ١٨٥.

والأرض أشرقت النبات لأنه   شرفت بما نالته من أذياله
والماء لولا أن يصافح نسمة   من أرضه ما لذ حلو زلاله
يا مالكا رق الملاحة حسنه   عطفا على ضعف الكئيب الواله
لا يظهر الشكوى بنطق لسانه   أبدا إليك وأنت عالم حاله

[٨١٠]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

مَا بَيْنَ ضَالِ المُنْحَنَى وَظِلاَلِهِ   ضَلَّ المُتَيَّمُ وَاهْتَدَى بِضَلاَلِهِ
وَبِذَلِكَ الشِّعْبِ اليَمَانِي مُنْيَةٌ   لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ عَلَى آمَالِهِ
يَا صَاحِبِي هَذَا العَقِيقُ فَقِفْ بِهِ   مُتَوَالِهًا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِهِ
وَانْظُرْهُ عَنِّي إِنَّ طَرْفِي عَاقَنِي   إِرْسَالُ دَمْعِي فِيهِ[١] عَنْ إِرْسَالِهِ
وَاسْأَلْ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ   عِلْمٌ بِحَالِي[٢] فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ ؟
وَأَظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِي   إِذْ ظَلَّ[٣] مُلْتَهِيًا بِعِزِّ جَمَالِهِ
تَفْدِيهِ مُهْجَتِي الَّتِي تَلِفَتْ وَلاَ   مَنٌّ عَلَيْهِ لأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ
أَتُرَى دَرَى أَنِّي أَحِنُّ لِهَجْرِهِ   إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوِصَالِهِ[٤] ؟
وَأَبِيتُ سَهْرَانًا أُمَثِّلُ طَيْفَهُ   لِلطَّرْفِ[٥] كَيْ أَلْقَى خَيَالَ خَيَالِهِ
لاَ ذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَاذِلٍ   إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ وَلِقَالِهِ
وَحَقِّ[٦] طِيبِ رِضَى الحَبِيبِ وَوَصْلِهِ   مَا مَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلاَلِهِ

---

[٨١٠] الديوان : ٣٦٨ ، والدر المكنون : ٢٢٦.

(١) في الدر المكنون : "منه".

(٢) في الديوان ، والدر المكنون : "بقلبي".

(٣) في الأصل : "ضل" وفي الدر المكنون : "مذ بات".

(٤) في الدر المكنون : "إذ كان يذكر عند ذكر وصاله".

(٥) في الدر المكنون : "في النوم".

(٦) في الديوان : "فو حق".

وَاهًا إِلَى مَــاءِ العُذَيْـبِ وَكَيْـفَ لِـي بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَـى بِـبَرْدِ زُلَالِـهِ[1] ؟
وَلَقَـدْ يَجِـلُّ عَـنِ اشْـتِيَاقِي مَـاؤُهُ شَـرَفًا فَـوَا ظَمَئِـي لِلَامِـعِ آلِـهِ

[٨١١]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الكامل)

مَـا مِثْـلُ قَلْبِـي سَـالِيًا عَـنْ مِثْلِـهِ خَدًّا[2] قَـرَأْتُ عَلَيْـهِ صُـورَةَ نَمْلِـهِ
وَوَقَفْتُ[3] مِـنْ شَـغَفٍ أُنَـزِّهُ نَـاظِرِي فِـي مَـاءِ رَوْنَقِـهِ وَخُضْـرَةِ شَـكْلِهِ
أَهْـوَى العِـذَارَ[4] مُبَقَّـلاً وَيَسُـرُّنِي نَعْتَ[5] العَـذُولِ عَلَـى هَـوَاهُ بِعَذْلِـهِ
لَيْـسَ العَـذُولُ وَإِنْ تَحَـاذَقَ ذِهْنُـهُ مِـنْ خِـلٍّ بِقَلْبِـكَ يَـا عِـذَارُ فَخَلِّـهِ
مَاذَا عَلَى العُـذَّالِ مِـنْ عَقْـلِ الفَتَـى فِي هَذِهِ الأَشْـوَاقِ أَوْ فِـي جَهْلِـهِ ؟
فِـي[6] حِكْمَـةِ اللهِ الخَفِيَّـةِ أَنْ تَـرَى كُـلَّ البَرِيَّـةِ رَاضِيًـا عَـنْ عَقْلِـهِ

[٨١٢]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

قَضَـى حُبُّـهُ أَنْ لَا تُطَـاعَ عَوَاذِلُـهُ وَهَلْ يَرْعَوِي لِلعَذْلِ والحُبُّ شَـاغِلُهْ ؟

---

(١) في الدر المكنون :.
(واهـا علـى مـاء العذيـب ومـن لحـر حشـاي أن يطفـى بـبرد زلالـه)
[٨١١] الديوان : ٣٩٦.
(٢) في الديوان : "خد".
(٣) في الديوان : "وحلت".
(٤) في الأصل : "أهواه مخضر العذار".
(٥) في الديوان : "لقب".
(٦) في الديوان : "من".
[٨١٢] المغرب : ٣٢٨/١ ، وروض الآداب : ١٠١.

مُحِبٌّ يحُـلُّ الوَجْـدُ عِقْـدَ اصْطِبَـارِهِ ... إذَا البَيْـنُ شُـدَّتْ لِلْفِـرَاقِ رَوَاحِلُـهْ
أَأَحْبَابَنَـا إنْ أَلَّـفَ الدَّهْـرُ بَيْنَنَـا[1] ... تَحَلَّى بِلُقْيَـاكُمْ مِـنَ العَيْـشِ عَاطِلُـهْ
نَـأَيْتُمْ فَلَـوْلاَ مَـا تُقَـرِّرُهُ المُنَـى ... بِقَلْبِي عَلَيْكُـمْ مَـا اسْـتَقَرَّتْ بَلاَبِلُـهْ
وَأَهْيَفٍ يَحْكِـي الغُصْـنَ لِيْـنَ قَوَامِـهِ ... وَتَفْعَـلُ أَفْعَـالَ الشَّـمُولِ شَـمَائِلُهْ
يَلِيْنُ إلَـى أَنْ يَجْـرَحَ الوَهْـمَ خَـدَّه[2] ... وَتَغْـرَقَ فِـي مَـاءِ النَّعِيـمِ غَلاَئِلُـهْ
إذَا مَا بَـدَا مِـنْ شَـعْرِهِ فِـي ذَوَائِـبٍ ... رَأَيْـتَ غَـزَالاً لَـمْ تَرُوعْـهُ حَبَائِلُـهْ
رَمَى[3] فَانْتَضَى مِنْ لَحْظِ عَيْنَيهِ صَارِمًـا ... عِـذَارُهُ عِنْـدَ النَّـاظِرِيْنَ حَمَائِلُـهْ
وَجَـرَّدَ[4] مِـنْ عِطْفَيْـهِ لَدَنًـا مُثَقَّفًـا ... وَنَـاظِرُهُ الفَنَّـانُ بِالسِّـحْرِ عَامِلُـهْ
أَرَى خَصْـرَهُ أَهْـدَى لِقَلْبِـي نُحُولَـهُ ... فَهَا أَنَا فِيْـهِ مُدَنَّـفُ الجِسْـمِ نَاحِلُـهْ
رَمَانِي فَأَصْمَى نَبْـلُ[5] عَيْنَيْـهِ مُقْلَتِـي ... فَوَاهًـا لِصَـبٍّ قَـدْ أُصِيبَـتْ مَقَاتِلُـهْ
أَأَرْجُو حَيَاةً بَعْدَ مَـا[6] مَـاسَ أَوْ رَنَـا ... وَرَامِحُـهُ يَسْـطُو عَلَـيَّ[7] وَنَابِلُـهْ

[٨١٣]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من الطويل)

أَلاَ هَلْ شَـيْخٌ مِثْلِـي كَئِيـبٌ أُرَاسِـلُهْ ... يُسَـائِلُنِي عَـنْ مِحْنَتِـي وَأُسَـائِلُهْ
بَـدْرُ غَـرَامٍ بَيْنَنَـا كُلَّمَـا انْقَضَـتْ ... أَوَاخِـرُهُ عَـادَتْ إِلَيْنَـا أَوَائِلُـهْ
رَعَـى اللهُ أَيَّامًـا أَهَـاجَ بَلاَبِلِـي ... إِلَيْـهِنَّ رَوْضٌ قَـدْ تَنَـاجَتْ بَلاَبِلُـهْ
فَمَـا رَاقَنِـي فِـي المَـاءِ إلاَّ صَفَـاؤُهُ ... وَلاَ شَاقَنِي فِـي الغُصْـنِ إلاَّ تَمَايُلُـهْ

---

(١) في المغرب : "شملنا".
(٢) في المغرب : "جسمه".
(٣) في روض الآداب : "علي".
(٤) في الأصل وروض الآداب : "رنافا نقض".
(٥) في المغرب : "وسدد".
(٦) في المغرب : "عند من".
(٧) في الأصل : "عليه .

[٨١٣] حلبة الكميت : ٢٨٢ (٣-٦) ، وروض الآداب : ١٠١.

كَأنَّ بِــهِ القُمـرِيُّ صَـبٌّ بِـهِ الصَّبَـا ... رَسُـولٌ وَأَورَاقُ الغُصُـونِ رَسَـائِلُهْ
مَصَارِفُ هَمِّـي فِـي مُنَاجَـاةِ طَـيْرِه ... إِذَا أَنْفَذَتْ لِـي مَـا حَوَتْـهُ حَواصِلُـهْ
وَفِي أَلْحَـانِ شَـادٍ بِـالتَّلاحِينِ مُغْـرِبٌ ... مَوَاضِيهِ لَحْظُ العَيْنِ وَالقَدُّ [عَامِلُـهْ][1]
نَفُورٌ أنِيسٌ يَـاقِظُ[2] الطَّـرْفِ نَـاعِسٌ ... مُنَوَّعُ مَـوَّاتٌ مَـائِلَ القَـدِّ عَادِلُـهْ[3]
رَشَـا فِيـهِ قَـد أَمَّلْـتُ مَـا لاَ أنَالُـهُ ... مُغَالِطَـةٌ حَتَّـى كَـأَنِّي نَائِلُـهْ
وَكَانَ حِسَـابِي أَنَّ غَلَطَـاتِ خَـاطِرِي ... تَصِـحُّ إِذَا بِـالجَبْرِ مِنْـهُ يُقَابِلُـهْ
لَقَدْ صَحَّـتِ الأَبْصَـارُ فِيـهِ وَكَيْـفَ لاَ ... وَمَاءُ الحَيَـاةِ فِـي وَجْنَتَيْـهِ مَسَـائِلُهْ
فَـأَعْقَبَنِي وَجْـدًا وَوَلَّـدَ حُرْقَـةً ... وَأَيَّ اشْـتِيَاقٍ مَـا تَوَجَّـعَ حَامِلُـهْ
فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الصُّبْحِ وَالدُّجَـى ... سَـيُوضِحُ هَـذَا فَرْقُـهُ وَدَلاَئِلُـهْ[4]

[٨١٤]

وقال الشيخ عز الدين الأنصاري شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الكامل)

خَـبِّرُوهُ تَفْصِيـلَ حَـالِي جُمْلَـهْ[5] ... فَعَسَـاهُ يَـرِقُّ لِـي وَلَعَلَّـهْ
كَـم تَنَحْنَحْـتُ إِذْ تَبَـدَّى حَـذِارًا ... مِـنْ رَقِيبِـي وَكَـمْ تَكَلَّفْـتُ سَـعْلَهْ
لَيْسَ لِـي عَـنْ هُـدَى هَـوَاهُ ضَـلالٌ ... أَكْـثَرَ اللَّـومَ عَـاذِلِي أَوْ أَقَلَّـهْ
رُكِّبَـتْ فِـي جِبِلَّتِـي نَشْـوةُ العِشْـ ... ـقِ وَصَعْبٌ تَغْيِيرُ مَـا فِـي الجِبِلَّـةْ
سَـادَتِي عَـاوِدُوا رِضَـاكُمْ وَعُـودُوا ... عَنْ جِفَـاكُمْ فَمَـا بَقَـيْ فِـيَّ فَضْلَـهْ
ذُبْـتُ شَـوقًا فَعَـالِجُونِي بِقُـرْبٍ ... مِـتُّ عِشْـقًا فَحَنِّطُونِـي بِقُبْلَـهْ

(١) زيادة من روض الآداب يقتضيها السياق والوزن.

(٢) في الأصل : "تافط". (٣) في الأصل : "عامله".

(٤) بعد هذا البيت زاد الناسخ ثلاثة أبيات من قصيدة أبي الحسين الجزار السابقة (٥-٧) لذا حذفناها.

[٨١٤] الديوان : ٣٢٣.

(٥) في الأصل : "وخمله".

واشْغَلونِي(1) عَنْ لاَئِمٍ مَا أَتَانِي ... بِرَشَادٍ أَتَتْهُ آفَةُ غَفْلَهْ
قُلْتُ بِاللهِ خَلِّنِي فَتَمَادَى ... وَقَلِيلٌ مَنْ يَتْرُكُ الشَّرَّ للهْ

[٨١٥]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من المديد)

لِي نِصِيفيَّةٌ تَعُدُّ مِنَ العُمْـ ... ـرِ سِنِينًا غَسَلْتُهَا أَلْفَ غَسْلَهْ
لاَ تَسَلْنِي عَنْ مُشْتَرَاهَا فَفِيهَا ... مُنْذُ فَصَّلْتُهَا نِشَاءُ بِحَمْلَهْ
نَشَّفَ الرِّيحُ صَدْرَهَا والأرازِيـ ... ـبُ(2) فَبَاتَتْ تَشْكُو هَوَاءً وَنَزْلَهْ
كُلُّ يَومٍ تَحُوطُهَا العَصْرُ والدَّ ... قُّ مِرَارًا وَمَا تُقِرُّ بِعَمْلَهْ(3)

[٨١٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

أَنَا فِي الحُبِّ(4) لاَ أَزَالُ مُوَلَّهَا ... إِنْ لَمْ أَكُنْ أَنَا لِلصَّبَابَةِ مَنْ لَهَا
جَاءَ البَشِيرُ بِهِمْ فَلَوْلاَ أَنَّنِي ... عَبْدٌ لَهُمْ لَوَهَبْتُ رَوْحِي(5) كُلَّهَا
يَا سَادَةً مَلَكُوا النُّفُوسَ لأَنَّهُمْ ... كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَكَانُوا أَهْلَهَا
عَمُرَتْ بِكُمْ(6) مِنَّا القُلُوبُ وَإِنَّمَا ... شَرَفُ المَنَازِلِ بِالَّذِي قَدْ حَلَّهَا

(1) في الديوان : "واشغلاني".

[٨١٥] المغرب : ٣٠٤/١ ، من قصيدة مطلعها :

ضاق صدري هما ولم أهدد ... بك دهري ما كان ينجر ضله

(2) في الأصل : "والأرازي" ، والأرازيب : جمع إرزبة وهي عصية من حديد.

(3) في المغرب : "بحمله".

[٨١٦] الأبيات لسعد الدين بن عربي ، فوات الوفيات : ٢٦٩/٣.

(4) في فوات الوفيات : "بالأحبة".

(5) في فوات الوفيات : "لبذلت نفسي".

(6) في فوات الوفيات : "شرفت بهم".

وَاهًا[1] عَلَى أَيَّامِنَا بِطُوَيْلِعٍ ... مَا كَانَ أَطْيَبُها لَنَا وَأَقَلَّهَا
لاحَتْ مَنَازِلُهُمْ بِأَعْلاَ المُنْحَنَى ... قِفْ لاِلْثُمَ حَزْنَهُنَّ وسَهْلَهَا

[٨١٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

أهوَى بِمرْشَفِهِ الشَّهِيِّ وَقَالَ هَا ... وَيْلاَهُ مِنْ رَشَاءٍ أَطَاعَ وَقَالَ : هَا
وَأَمَالَتِ الكَاسَاتُ مِعْطَفَ قَدِّهِ ... بِقُصَاصٍ مَا قَدْ كَانَ قَبْلَ أَمَالَهَا
فَمَصَصْتُ[2] مِنْ رَشَفَاتِهِ مَعْسُولَهَا ... وَضَمَمْتُ مِنْ أَعْطَافِهِ عُسَّالَهَا
وَظَفَرْتُ[3] فِي اليَقَظَاتِ مِنْهُ بِخَلْوَةٍ ... مَا كُنْتُ آمُلُ فِي المَنَامِ خَيَالَهَا
وَلَرُبَّمَا أَهْوَى بِكَأْس مُدَامَةٍ ... لَوْلاَهُ مَا حَمَلَتْ يَدِي جَرْيًا لَهَا
طُبِخَتْ بِنَارِ خُدُودِهِ فِي كَفِّهِ ... فَقَبَّلْتُهَا وَشَرِبْتُ مِنْهُ حَلاَلَهَا
حَتَّى إِذَا هَوَتِ النُّجُومُ وَأُطْفِأَتْ ... فِي الصُّبْحِ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ ذُبَالَهَا[4]
وَلِي وَأَبْقَى[5] فِي الجَوَانِحِ حَسْرَةً ... لَوْ شَاءَ عَائِدُ وَصْلِهِ لأَزَالَهَا
وَمَضَى لِشمس[6] مَحَاسِنِ لَوْلاَ الهَوَى[7] ... مَا كُنْتُ أمْسك فِي الوَفَاءِ حِبَالَهَا
وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلٌ قَدْ ضَمِنَتْ ... ثُقْلَ المَلاَمِ مَقَالَهَا وَفِعَالَهَا
يَا لَيْتَ أَرْضَ العَاذِلِيْنَ تَزَلْزَلَتْ ... أَوْ لَيْتَهَا لاَ أَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا[8]
وَالنَّجْمُ مِنْ كَأْسِ الحَبِيْبِ وَخَدِّهِ ... لاَ ضَلَّ قَلْبِي[9] عَنْ هَوَاهُ وَلاَ لَهَا

---

(١) في فوات الوفيات : "آه".

[٨١٧] الديوان : ٣٧٨.

(٢) في الأصل : "فقضيت".

(٣) في الديوان : "وظرفت".

(٤) في الأصل : "ديالها".

(٥) في الديوان : "وأسأر".

(٦) في الديوان : "بشمس".

(٧) في الديوان : "الهدي".

(٨) من قوله تعالى : "إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا".

(٩) في الديوان : "لا زاع فكري".

بأبي مُضِيءُ الحُسْنِ نَاءٍ شَخْصُهُ ... سلَب[1] الكواكِب حُسْنَها ومِثالَها[2]
لوْ ذَاق حَالَة مُهجَتِي مَا راعَنِي ... دَعْهُ يَروُعُ ولاَ يُقَاسِي حَالَها

[٨١٨]

وقال جامعه ومؤلفه محمد بن حسن النّواجي يرثي قاضي القضاة جلال الدين البلقيني : (من الطويل)

سَلاَمٌ عَلَى الدُّنيَا فَقَدْ حَالَ حَالُها ... وَسَارَ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ جَلاَلُهَا
برُوحِي رُوحٌ كَالنَّسِيمِ لَطَافَةً ... فَلاَ عَجَبٌ إِنْ صَحَّ مِنهَا اعْتِلاَلُهَا
ولَهفِي عَلَى قَاضِي القُضَاةِ لَقَدْ قَضَى ... بحَقٍّ ونَارِي لَيْسَ يَخْبُو اشْتِعَالُهَا
فَأيُّ فُؤَادٍ لَمْ يَطِرْ نَحْوَ قَبرِه ... وَأيُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَاكَ أَنَالُهَا
وَيَا ليتَ شِعْرِي هَلْ أعِيشَنَّ بَعْدَهُ ... فَأبْكِيَهِ أمْ رَوحِي تُدَانَى[3] ارْتِحَالُهَا ؟
فَمَا هِيَ إلاَّ مُهْجَةٌ حَالَ رَسْمُهَا ... ولَمْ يَبْقَ فِي الأَحْشَاءِ إلاَّ خَيَالُهَا
برَغْمِي شَقِيقُ البَدْرِ غُيِّبَ فِي الثَّرَى ... وتُرْبَةُ مِسْكٍ بِالدُّمُوعِ اخْضِلاَلُهَا
ومَا هُوَ إلاَّ البَدْرُ حَانَ مَغِيبُهُ ... سَرِيعًا وَإِلاَّ الشَّمْسُ آنَ زَوَالُهَا
ألاَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَبْرٌ مُهذَّبٌ ... نَفَدْيْهِ أرْوَاحُ الأَنَامِ ومَالُهَا
بكَتْهُ عُيُونُ الأرْضِ حَتَّى تَفَجَّرَتْ ... بحَارًا ومُزْنُ الأُفْقِ دَامَ انْهِمَالُهَا
وأضْحَتْ بُدُورُ التَّمِّ فِي كلَفٍ بِهِ ... ولاَزمَهَا نَقْصٌ وزَالَ كَمَالُهَا
وغارتْ بَنَاتُ النَّعْشِ مُذْ رقَّ وَانْحَنَى ... لتَقْبيلِه فَوقَ السَّرِيرِ هِلاَلُهَا
سَقَى اللهُ رَوْضًا ضَمَّهُ سُحْبُ أدْمُعٍ ... يجُودُ علَى وبْلِ الغمَامِ اتِّصَالُهَا
وجَبَا ضَرِيحًا قَدْ تشَرَّفَ قَدْرُهُ ... بأرْوَاحِ صِدْقٍ لِلجِنَانِ انْتِقَالُهَا
سِرَاجٌ وبَدْرٌ مُسْتَنِيرٌ عَلَيْهِمَا ... جَلاَلٌ وفِي الفِرْدَوْسِ طَابَ ظِلاَلُهَا

(١) في الديوان : "سلت".

(٢) في الديوان : "وجمالها".

[٨١٨] الديوان : ٢٤٤.

(٣) في الديوان : تنادي .

فَمَنْ لِلأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ إِذَا نَأَتْ ... مَشَايِخُهَا عَنْهَا وَغَابَ رِجَالُهَا
وَمَنْ لِمَبَانِي النَّحْوِ يُعْرِبُ وَصْفَهَا ... فَمَنْ بَعْدَهُمْ حَقًّا تَنَكَّر حَالُهَا
وَمَنْ لأُصُولِ الفِقْهِ والدِّينِ حَامِيًا ... إِذَا مَا بَدَا أَرْجَاؤُهَا وَاعْتِزَالُهَا
وَمَنْ لِسُيُوفِ المُلْحِدِيْنَ يَفُلُّهَا ... إِذَا طَالَ فِي يَوْمِ الخِصَامِ جِدَالُهَا
وَمَنْ لِعُلُومِ الشَّرْعِ يُلْقِي دُرُوسَهَا ... فَقَدْ دَرَسَتْ آثَارُهَا وَاحْتِفَالُهَا
وَمَنْ لِفَتَاوِى المُشْكِلاتِ يحلُّهَا ... فَسِيَّان أَضْحَى حَظْرُهَا وَحَلالُهَا
وَمَنْ لِمَوَاعِيدِ المَوَاعِظِ وَالتُّقَى ... وَتَفْسِيرِ آيَاتٍ يَجِلُّ جَلالُهَا
وَمَنْ لِيَتَامَى الفَضْلِ يُرْجَى فَقَدِ مَضَى ... أَبُوهُ وَأَضْحَتْ بَاكِيَاتٍ عِيَالُهَا
أَخِلائِي هَلا[1] مُسْعِفٌ أَوْ مُسَاعِدٌ ... تَقَرُّبُهُ عَيْنِي وَتَنْعَمُ بَالُهَا
فَمَا لِي أَرَى وَجْهَ السَّمَاءِ مُعبِّسًا ... يَشُقُّ جُيُوبًا آنَ مِنْهَا ابْتِذَالُهَا
وَمَا لِسُيُوفِ البَرْقِ حُدَّتْ وَأُرْهِفَتْ ... وَسُلَّتْ عَلَى هَامِ الأَنَامِ نِصَالُهَا
وَمَا لِخُيُولِ الرَّعْدِ كَرَّتْ عَلَى الحَشَا ... أَمَا ضَاقَ فِي قَلْبِ المَشُوقِ مَجَالُهَا
وَمَا لِقُدُودِ البَانِ حُزْنًا تَقَصَّفَتْ ... وَكَمْ رَاقَ هَاتِيكَ الغُصُونُ اعْتِدَالُهَا
وَأَوْرَاقُ رَوْضِ العِلْمِ مَدَّتْ أَكُفَّهَا ... وَطَالَ إِلَى اللهِ العَظِيمِ ابْتِهَالُهَا
وَأَقْلامُ سُمْرِ الخَطِّ جَفَّتْ فَلَمْ يَرُقْ ... لِمُقْلَتِهَا بِالنَّفْسِ بَعْدَ اكْتِحَالُهَا
وَمَا لِلتَّهَانِي اخْتَلَّ مِنْهَا نِظَامُهَا ... وَأَعْلَنَ حُزْنًا بِالمَرَاثِي قَالُهَا
وَمَا لِي أَرَى دَارَ الأَحِبَّةِ أَقْفَرَتْ ... وَفَارَقَهَا بِالرَّغْمِ مِنِّي آلُهَا
وَمَا لِصَدَاهَا إِنْ تَسَاءَلتَ عَنْهُمُ ... أَعَادَ الَّذِي قُلْنَا وَأَبْدَى تِبَالُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ وَالَى الزَّمَانُ عَلَى الحَشَا ... جِرَاحَاتُ خَطْبٍ لا يُرْجَى انْدِمَالُهَا
وَضَاقَتْ عَلَيْنَا الأَرْضُ يَوْمَ حِمَامِهِمْ ... بِمَا رَحُبَتْ أَوْهَادُهَا وَجِبَالُهَا
وَلَيْسَ لَنَا غَيْرُ التَّأَسِّي إِذَا عَدَتْ ... بِنَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَمَّ وَبَالُهَا

(١) في الأصل : "هل لا".

وتسْليم[1] أحْكـام الإلـهِ بمـا قضـى ... علينا فما يُغْنِـي النُّفُـوسَ احتيَالُـهَا
لنـا فِـي رَسُـولِ اللهِ لاَ شَـكَّ أُسْـوَةٌ ... لِمَنْ كَانَ يَرْجُـو اللهُ يُحْمَـدَ حَالُـهَا[2]
فَكُـلُّ حَبِيْـبٍ لِلْحَبِيْـبِ مُفَـارِقٌ ... وَكُـلُّ حَيَـاةٍ لِلمَمَـاتِ مَـا لَـهَا

[٨١٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الخفيف)

مَـا لِبَـدْرِ التَّمَـامِ مِثْـلُ جَمَـالِكْ ... لاَ وَلاَ لِلْغُصُـونِ حُسْـنُ اعْتِدَالِـكْ
يَـا شَـبِيهَ النُّعْمَـانِ جِسْـمًا وَخَـدًّا ... أَنْـتَ يَـا أَحْمَـدُ لِرِقِّـيَ مَـالِكْ
مَـا تَرَانِـي لِلتِّـمِّ فِعْلُـكَ أَهْـلاً ... كَيْـفَ لِـي أَنْ أَكُـونَ أَهْـلاً لِذَلِـكْ
كُلَّمَـا قُلْـتُ قَـدْ فَقَـدْتُ غَرَامِـي ... دَلَّ قَلْبِـي عَلَيْـهِ حُسْـنُ دَلاَلِـكْ
لَـكَ واللهِ يَـا أَخَـا الْبَـدْرِ وَجْـهٌ ... عَمَّـهُ بِالْجَمَـالِ أَسْـوَدُ خَـالِكْ
لَيْـتَ شِـعْرِي جَمَـالُ وَجْـهِكَ هَـذَا ... فَتَـنَ الْقَلْـبَ أَمْ جَمِيْـلُ فِعَـالِكْ
هَبْ لِعَيْنِي الرُّقَـادَ وَيَـا نُـورَ عَيْنِـي ... فَعَسَـى أَنْ يَلِـمَّ طَيْـفُ خَيَـالِكْ
وَإِذَا لَـمْ تَلُـحْ بِلَيْلِـي بَـدْرًا ... كَـانَ لَيْلِـي كَمِثْـلِ حَـالِي حَـالِكْ

[٨٢٠]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من السريع)

وَيْحَـكَ يَـا قَلْـبُ[3] أَمَـا قُلْـتُ لَـك ... إِيَّـاكَ أَنْ تَـهْلِكَ فِـي مَـنْ[4] هَلَـكْ
حَرَّكْـتَ مِـنْ نَـارِ الْـهَوَى سَـاكِنًا ... مَـا كَـانَ أَغْنَـاكَ وَمَـا أَشْـغَلَكْ

(١) في الأصل : "وتسلي".

(٢) من قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ واليومَ الآخِرَ﴾.

[٨٢٠] الديوان : ١٩٥ ، والكشكول : ٣١٦/٢.

(٣) في الكشكول : "يا قلبي".

(٤) في الكشكول : "فيمن".

بِـــاللهِ يَـــا أَحْمَـــرَ خَدَّيْـــهِ مَـــنْ عَضَّـــكَ أَوْ أَدْمَـــاكَ أَوْ أَخْجَلَـــكْ
وَأَنْـــتَ يَـــا نَرْجِـــسَ عَيْنَيْـــهِ [كَـــمْ] [1] تَشْـــرَبُ مِـــنْ قَلْبِـــي وَمَـــا أَذْبَلَـــكْ[2]
وَيَـــا لَمَـــى مَرْشَـــفِهِ إِنَّنِـــي أَغَـــارُ[3] لِلْمِسْـــوَاكِ إِذْ قَبَّلَـــكْ
وَيَـــا مَـــهَزَّ الغُصْـــنِ مِـــنْ عِطْفِـــهِ[4] تَبَـــارَكَ اللهُ الَّـــذِي عَدَّلَـــكْ
مَـــا لَـــكَ فِـــي فِعْلِـــكَ[5] مِـــنْ مُشْـــبِهٍ مَا تَـــمَّ فِـــي العَـــالَمِ[6] مَـــا تَـــمَّ لَـــكْ

[٨٢١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

نَفْسٌ عَنِ الحِبِّ مَا أَغْفَتْ[7] وَلاَ[8] غَفَلَتْ بِـــأَيِّ ذَنْـــبٍ وَقَـــاكَ اللهُ قَـــدْ قُتِلَـــتْ
وَعَيْنُ صَبٍّ إِلَى مَرْآكَ قَـــدْ طَمَحَـــتْ[9] كَفَى مِنَ الدَّمْعِ وَالتَّسْهِيدِ مَـــا حَمَلَـــتْ
دَعْهَا وَمَدْمَعَهَا الجَارِي فَقَـــدْ[10] لَقِيَـــتْ مَا قَدَّمَتْ مِنْ أَسَى[11] قَلْبِي وَمَا عَمِلَـــتْ
أَفْدِيكَ مِنْ نَاشِطِ الأَجْفَـــانِ فِـــي تَلَفِـــي وَالسِّحْرُ يُوهِمُ[12] طَرْفِي أَنَّـــهَا كَسِـــلَتْ
وَوَاضِحُ[13] الحُسْنِ لَوْ شَاءَتْ ذَوَائِبُـــهُ فِي الأُفْقِ وَصْلُ دُجَى الظَّلْمَاءِ لاتَّصَلَـــتْ
مُعَسَّـــلٌ بِنُعَـــاسٍ فِـــي لَوَاحِظِـــهِ أَمَا تَرَاهَـــا إِلَـــى كُـــلِّ القُلُـــوبِ حَلَّـــتْ

---

(١) ساقط من الأصل. (٢) في الأصل : "ذبلك".
(٣) في الأصل : "أغير في" وفي الكشكول : "يغيرني المسواك".
(٤) في الكشكول : "الرمح من قده". (٥) في الكشكول : "حسنك".
(٦) في الكشكول : "للعالم".
[٨٢١] الديوان : ٧٢ ، والمستطرف : ٤٤٨
(٧) في الديوان : "حادث". (٨) في المستطرف : "ما".
(٩) في الأصل : "لمحت".
(١٠) في المستطرف : "لقد".
(١١) في الديوان :"أذي". (١٢) في الديوان :"يوهن".
(١٣) في المستطرف : "وأوضح".

مَنْ لِي بِألْحَاظِ ظَبْــيٍ تَدَّعِــي[1] كَسَــلاً ... وكَمْ ثِيَابِ ضَنًا[2] حَاكَتْ وَكَــمْ غَزَلَــتْ

وَسُــمْرَةٌ فَــوقَ خَدَّيْــــهِ ومَرْشَــــفِهِ ... هَذِي تَــروقُ[3] مَجَانِيــهَا وذِي ذَبُلَــتْ

أَمَــا كَفَــانِي تَكْحِيْــلُ الجُفُــونِ أسًــى ... حَتَّى المَرَاشِفُ أَيْضًا بِــاللَّمَى كَحُلَــتْ

لَوْ ذُقْتَ بَرْدَ رُضَــابٍ فَــوقَ وَجْنَتِــه[4] ... يَا حَارُ مِلْ لَمَّتْ أعْضَانِي[5] الَّتِي ثَمُلَــتْ

اَسْتَودِعُ اللهَ أجْفَانًــا[6] شَــوَتْ كَبِــدِي ... وَكُلَّمَا رُمْــتُ تَجْدِيــدَ الوُصَــالِ قُلْــتْ

ومُهْجَــةٌ لِــيَ كَــمْ أَلْقَــتْ بِمَسْــمَعِهَا ... إِلــي المَــلامِ وَلاَ واللهِ مَــا قبلَــتْ

(١) في المستطرف :"يدعي".

(٢) في الأصل : "صبي".

(٣) في الأصل : "تروت".

(٤) في الديوان : "في مراشفه"

(٥) في الأصل : "أعضا".

(٦) في الديوان والمستطرف : "أعطافا".

حـرفُ الميـم

[٨٢٢]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

أقُولُ لِصَحْبٍ[١] ضَمَّتِ الكَأسُ شَمْلَهُمْ ... ودَاعِي صَبَابَاتِ الهَوَى يَتَرَنَّمُ
خُذُوا مَا صَفَا مِنْ عَيْشِنَا قَبْلَ فَوْتِهِ[٢] ... فَكُلٌّ وَإنْ طَالَ المَدى يَتَصَرَّمُ[٣]
ألاَ إنَّ أهنَى العَيْشِ مَا سَمَحَتْ بِهِ ... صُرُوفُ اللَّيَالي والحَوَادِثُ نُوَّمُ
ولاَ تَتْرُكوا[٤] [يَوْمَ][٥] السُّرورِ إلَى غَدِهْ ... فَرُبَّ[٦] غَدٍ يَأتِي بِمَا لَيْسَ[٧] تَعْلَمُ[٨]
لَقَدْ[٩] كَادَتِ الدُّنْيَا تَقُولُ لأهْلِهَا ... مُشَافَهَةً[١٠] لَوْ أنَّها تَتَكَلَّمُ
وَسَيَّارَةٌ ضَلُّوا عَنِ الرَّكْبِ[١١] بَعْدَمَا ... تَدَارَكَهُمْ[١٢] جُنْحٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمُ
أنَاخُوا عَلَى قَوْمٍ وَنَحْنُ عِصَابَةٌ ... وَفِينَا فَتَى مِنْ فِكْرَةٍ مُتَنَعِّمُ[١٣]

[٨٢٢] الديوان : ٤٧ ، وفوات الوفيات : ٣٣١/٤ ، والمحب والمحبوب : ٨٦/٤ ، ووفيات الأعيان : ٢٨٧/٣ (٤،٢،١) ، والتدوين في أخبار قزوين ، وحلبة الكميت : ١٤٠ ، ونسبت الأبيات الأربعة الأولى للأمير الصنعاني : ١٧٥.

(١) في ديوان الأمير الصنعاني : "لركب".

(٢) في الديوان ، ووفيات الأعيان ، والمحب ، وفوات الوفيات ، والتدوين ، وحلبة الكميت ، وديوان الأمير الصنعاني : "خذوا بنصيب من نعيم ولذة".

(٣) في حلبة الكميت : "بتصرم".

(٤) في الأصل ، وفي الديوان : "ولا تُرج".

(٥) زيادة من مصادر التخريج.

(٦) في الأصل : "قرب".

(٧) في ديوان الأمير الصنعاني : "لست".

(٨) في وفيات الأعيان وحلبة الكميت : "يعلم".

(٩) في حلبة الكميت : "فقد".

(١٠) في فوات الوفيات وحلبة الكميت : "خذوا لذة".

(١١) في الديوان ، وفوات الوفيات : "القصد".

(١٢) في الديوان : "تُردُفهم".

(١٣) في الأصل : "منعتم" ، وفي فوات الوفيات : "وفينا فتى من سكره يترنم" ، وفي حلبة الكميت : "وفينا أناس سكرهم يتوهم".

أَضَاءَتْ لَهُمْ مِنَّا عَلَى البُعْدِ قَهْوَةٌ ... كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تُضْرَمُ[1]
إِذَا مَا شَرِبْنَاهَا أَنَاخُوا مَطِيَّهُمْ ... وَإِنْ جُلِبَتْ حَثُّوا الرِّكَابَ وَيَمَّمُوا[2]

[٨٢٣]

وقال الأديب مهيار بن مرزويه الكاتب :

(من الطويل)

أَجِيرَانَنَا بِالغَوْرِ والرَّكْبُ مُتْهِمٌ[3] ... أَيَعْلَمُ خَالٍ كَيْفَ بَاتَ المُتَيَّمُ ؟
رَحَلْتُم وعُمْرُ اللَّيْلِ فِينَا وفِيكُمُ ... سَوَاءٌ وفِيكُمْ[4] سَاهِرُونَ ونُوَّمُ
بِنَا أَنْتُمُ مِنْ ظَاعِنِينَ وخَلَّفُوا ... قُلُوبًا أَبَتْ أَنْ تَعْرِفَ الصَّبْرَ عَنْهُمُ
يَقُونَ الوُجُوهَ الشَّمْسَ والشَّمْسُ فِيهِمُ[5] ... ويَسْتَرْشِدُونَ النَّجْمَ والنَّجْمُ مِنْهُمُ
أُنَاشِدُ نَعْمَانَ الأَخَابِيرَ عَنْهُمُ ... كَفَى خِبْرَةً مُسْتَفْصِحٌ وَهْوَ أَعْجَمُ
بَكَيْتُ عَلَى الوَادِي فَحَرَّمْتُ[6] مَاءَهُ! ... وكَيْفَ يَحِلُّ المَاءُ أَكْثَرُهُ دَمٌ ؟!

[٨٢٤]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

سَجِيَّةُ مِثْلِي أَنْ تَقُولَ وتَفْهَمُ ... وتَسْرِقُ مِنْ هَذَا القَرِيضِ وتَنْظِمُ
بِهِ اهْتَدَى فِي مَسْلَكِ الشِّعْرِ نَاظِمٌ[7] ... وكَانَ لِشِعْرِي مِنْ قَرِيضِكَ أَنْجُمُ
ومَا أَنْتَ إِلَّا البَحْرُ طَامٍ عُبَابُهُ ... فَمَنْ ذَا إِلَى تَيَّارِهِ يَتَقَدَّمُ

---

(١) في حلبة الكميت : " وكان بنادينا ضيا النار تضرم".

(٢) في الأصل : "ويمم".

[٨٢٣] الديوان : ٢١٨ ، ومعجم الأدباء : ١/٢٣٦ ، والوافي : ٨/١٣٧ (٢٠١).

(٣) في معجم الأدباء : "منهم".

(٤) في معجم الأدباء والوافي : "ولكن".

(٥) في معجم الأدباء : "فيا".

(٦) في معجم الأدباء : "وحرمت".

(٧) في الأصل : "ناظما".

وَخَاطِرُكَ النَّارُ الذَّكِيُّ ضِرَامُهَا فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ نَفْحِهَا لَيْسَ يَحْجُمُ
مُشْرِفَةٌ وَافَتْ لأشْرَفَ مَاجِدٍ فَشَاهَدَتْ مِنْهَا الدُّرَّ وَهْوَ مُنَظَّمُ
فَضَضْتُ عَنِ المِسْكِ الذَّكِيِّ خِتَامَهَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِسْكًا فَمَا المِسْكُ أَعْظَمُ !
فَقُلْ فِي بُرُوجٍ زَهْرهَا قَدْ تَطَلَّعَتْ وَقُلْ فِي مُرُوجٍ زَهْرهَا يَتَبَسَّمُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ الشُّهْبَ تَبْدُو طَوَالِعًا بِطُرْسٍ وَلاَ إِنَّ الأَزَاهِرَ تُرْقَمُ
قَرِيضٌ هُوَ السِّحْرُ الَّذِي يَسْلِبُ النُّهَى وَلَكِنْ حَلاَلٌ ذَا وَذَاكَ مُحَرَّمُ
يَرْوِي صَدَا الأَفْكَارِ نَظْمٌ كَأَنَّهُ نُمَيرٌ مُصَفًّى أَوْ رَحِيقٌ مُخَتَّمُ
حَوَيْتَ مُجِيرَ الدِّينِ كُلَّ فَضِيلَةٍ فَهَأَنَا يَا قُيْسَ الفَصَاحَةِ أَعْجَمُ
أَتَرَقَّبُ مِنْ شِعْرِي نُجُومًا وَدُونَهَا سَحَابٌ مِنَ الهَمِّ المُبَرِّحِ مُظْلِمَ
وَحَقِّكَ لِي لَمْ أَنْظُمِ الشِّعْرَ مُدَّةً وَهَذَا قَرِيضِي عَنْ مَقَالِي يُتَرْجِمُ
فَعَفْوٌ إِذَا شَاهَدْتَ فِيهِ نَقِيصَةً فَمِثْلُكَ مَنْ يَعْفُو وَمِثْلُكَ يَحْلُمُ
فَإِنْ يَسْتَوِي فِي الوَزْنِ نَظْمِي وَنَظْمَهُ فَأَقْدَمُنَا فِي فَضْلِهِ المُتَقَدِّمُ
وَإِنْ فُقْتَ أَعْجَازًا فَأَنْتَ مُحَمَّدٌ بِفَضْلِكَ شِعْرُ الشِّعْرِ أَلاَ شَكَ يُخْتَمُ

[٨٢٥]

وقال محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

عَفَا اللهُ عَنْ قَوْمٍ عَفَا الصَّبْرُ مِنْهُمْ فَلَوْ رُمْتَ ذِكْرَى غَيْرِهِمْ خَانَنِي الفَمُ
تَجَنُّوا كَأَنْ لاَ وُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَدِيمًا وَحَتَّى مَا كَأَنَّهُمُ[1] هُمُ
وَبِالجَزْعِ أَحْبَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ شَرِقْتُ بِدَمْعٍ فِي أَوَاخِرِهِ دَمْ
وَمَشْبُوبِ نَارِي وَجْنَةٌ وَجِنَايَةٌ تُعَلِّمُهُ الْحَاظُهُ كَيْفَ يَظْلِمُ ؟

[٨٢٥] الديوان : ٢١٣.

(١) في الأصل : كأن هم".

أَلَمَّ وَمَا فِي الرَّكْبِ مِنَّا مُتَيَّمٌ وَعَادَ وَمَا فِي الرَّكْبِ إلاَّ مُتَيَّمُ
وَلَيْسَ الهَوَى إلاَّ الْتِفَاتَةَ طَامِحٍ يَرُوقُ لِعَيْنَيْهِ الجَمَالُ المُنَعَّمُ
خَلِيلَيَّ مَا لِلْقَلْبِ هَاجَتْ شُجُونُهُ وَعَاوَدَهُ دَاءٌ مِنَ الشَّوْقِ مُؤْلِمُ
أَظُنُّ دِيَارَ الحَيِّ مِنَّا قَرِيبَةً وَإلاَّ فَمِنْهَا نَسْمَةٌ[1] تَتَنَسَّمُ

[٨٢٦]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

أَتَعْذُلُنِي إِذْ كُنْتُ أُخْفِي وَأَكْتُمُ غَرَامًا غَدَتْ عَنْهُ الجُفُونُ تُتَرْجِمُ ؟
وَسِرُّ الهَوَى لاَ يُمْكِنُ لِلْحُرِّ كَتْمُهُ وَأَيْسَرُ مَعْنَى فِيهِ بِالعَيْنِ يُفْهَمُ
لَعَمْرِكَ لَوْ ذُقْتَ الَّذِي أَنَا ذَائِقٌ تَأَلَّمْتَ لِي لَوْ كَانَ يُجْدِي التَّأَلُّمُ
دَعِ الصَّبَّ يُبْدِي مَا يُلاَقِي مِنَ الهَوَى عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو لِمَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ
أَتَأْمُرُ بِالسُّلْوَانِ قَلْبًا مُتَيَّمًا وَهَيْهَاتَ يَسْلُو الحُبَّ قَلْبٌ مُتَيَّمُ
وَبِي رَشَأٌ فَارَقْتُ مِنْ طِيبِ وَصْلِهِ رَبِيعًا فَصَبْرِي مُذْ نَأَيْتُ مُحَرَّمُ
أَقَامَ لِتَعْذِيبِي بِقَلْبِي لأَنَّهُ غَدَا مَالِكًا وَالقَلْبُ مِنِّي جَهَنَّمُ
رَمَيْتُ فُؤَادِي فِي يَدَيْهِ وَطَالَمَا[2] تَنَدَّمْتُ لَكِنْ مَا أَفَادَ التَّنَدُّمُ
فَهَلْ مُنْصِفٌ أَشْكُو إِلَى عَدْلِ حُكْمِهِ حَبِيبًا عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ وَيَظْلِمُ
وَيُسْحِرُ عَيْنِي وَالعُيُونُ قَرِيرَةٌ وَيُسْهِرُنِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نُوَّمُ
وَأَلْبَسَنِي ثَوْبًا مِنَ السُّقْمِ سَاذِجًا فَطَرَّزَهُ دَمْعِي فَوَجْدِي مُعْلَمُ
أَجِدُّ بِهِ وَجْدًا وَأُصْبِحُ هَازِيًا وَأَشْكُو إِلَيْهِ وَهْوَ بِالحَالِ أَعْلَمُ
وَأَبْكِي لِتِذْكَارِ العُذَيْبِ وَبَارِقٍ وَمَا القَصْدُ إِلاَّ رِيقُهُ وَالتَّبَسُّمُ
وَلَيْلَةُ وَصْلٍ مِنْهُ بَاتَ بَعِيدُهَا بِفِكْرِي ظَنٌّ كَاذِبٌ وَتَوَهُّمُ
فَلَو كَانَ طَرْفِي ذَاقَ مِنْ بَعْدِهَا الكَرَى تَخَيَّلْتُ أَنِّي مِنْهُ بِالطَّيْفِ أَحْلُمُ

(١) في الديوان : "نفحة".

(٢) في الأصل : "وطال ما".

[٨٢٧]

وقال صفي الدين الحلي:

(من الطويل)

أَصَدًّا وَسُخطًا مَا لَهُ(١) كَيْـــفَ يَحْكُـمُ ؟ ... أَلَيْـسَ لَـــهُ قَلْـبٌ يَـرِقُّ فَـــيَرْحَمُ ؟
أَأَرْضَى بِقَتْلِي فِي الهَوَى وَهْوَ سَـاخِطٌ ؟ ... وَأَبْسِطُ أعْـــذَارِي لَـــهُ وَهْــوَ مُجْـرِمُ
نَبِـــيُّ جَمَـــالٍ لِلغَـــرَامِ مُشَـــرِّعٌ ... يُحَلِّـــلُ مَـــا يَخْتَـــارُهُ وَيُحَـــرِّمُ
يُرِيْنَـا خُـدُودَ المُحْسِـنينَ ضَوارِعًـا ... لَدَيْـهِ وَأَقْـدَامَ المُسِـيئِيْنَ تُلْثَـــمُ(٢)
عَجِبْـتُ لَـهُ يَجْنِـي وَيُصْبِـحُ عَاتِبًـا ... فَـوَا حَرَبًـا مِـنْ ظَـالِمٍ مُتَظَلِّـــمُ(٣)
وَأَعْجَبُ مِـــنْ ذَا أَنَّـهُ وَهْـوَ ظَــالِمِي ... غَدَا لِي خَصْمًا وَهْوَ فِي الفَصْلِ يَحكُـمُ
فَيَا عَاتِبًـــا فِـي سَـكْبِ دَمْـعٍ أَذَالَـهُ ... فَأَمْسَـى بِأَسْـرَارِ الـــهَوَى يَتَكَلَّـــمُ
أَسَـرْتَ فُـؤَادِي ثُـمَّ أَطْلَقْـتَ أَدْمُعِـي ... وَحَـاوَلْتَ أَنِّـــي لِلصَّبَابَـــةِ أَكْتُـــمُ
وَمَنْ قَلْبُهُ مَعَ غَـــيْرِهِ كَيْـفَ حَالُــهُ ؟! ... وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِــهِ كَيْـفَ يُكتَـمُ ؟!

[٨٢٨]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي وَسَمَّاها أَمَانَ الخائفِ :

(من الطويل)

شَـدَتْ بِكُـم العُشَّـاقُ لَمَّـا تَرَنَّمُـــوا ... فَغَنُّـــوا وَقَـدْ طَـابَ المُقَـامُ وزَمْـزَمَ
وَضَاعَ شَـــذَاكَمْ بَيْـنَ سَـلْعٍ وَحَـاجِرٍ ... فَكَـانَ دَلِيْـــلُ الظَّـــاعِنِيْنَ إِلَيْكُـــمُ
وجُزْتُمْ بِوَادِي الجَزْعِ فَأَخْضَرَّ وَالتَـــوَى ... عَلَـــى خَـدِّهِ بِـالنَّبْتِ صُـدْغٌ مُنَمْنَـــمُ
وَلَمَّـا رَوَى أَخْبَـارَ نَشْـرِ ثُغُورِكُـــمْ ... أَرَاكُ الحِمَـــى جَـاءَ الـــهَوَى يَتَبَسَّـــمُ
كَـأَنَّكُمْ يَـا جَوْهَـرَ الحُسْـنِ وَالبَـــهَا ... عَلَى جِيْدِ هَـــذَا الدَّهْـرِ عِقْـدٌ مُنَظَّـمُ

---

[٨٢٧] الديوان : ٤١٢.

(١) ساقط من الديوان.

(٢) في الأصل : تسلم".

(٣) في الديوان : "يتظلم".

أجَازِي عُيُونَ العَيْنِ حُبًّا لأنَّهَا … تُعَبِّرُ فِي سِحْرِ اللَّوَاحِظِ عَنْكُمُ
وَأَكْرَمُ أَحْدَاقِ الحَدَائِقِ مُنْشِدًا … لِعَيْنٍ تُجَازِي أَلْفَ عَيْنٍ وَتُكْرِمُ
فَيَا عَرَبُ الوَادِي المَنِيعِ حِجَابُهُ … وَأَعْنِي بِهِ قَلْبِي الَّذِي فِيهِ خَيَّمُوا
رَفَعْتُمْ قِبَابًا نُصْبَ عَيْنِي وَنَحْوَهَا … تَجُرُّ ذُيُولَ الشَّوْقِ وَالقَلْبُ يَجْزِمُ
وَيَا مَنْ أَمَاتُوا اشْتِيَاقًا وَصَيَّرُوا … مَدَامِعَنَا غِسْلاً نَهَارٌ تَيَمَّمُ
مَنَعْتُمْ تَحِيَّاتِ السَّلامِ لِمَوْتِنَا … غَرَامًا وَقَدْ مِتْنَا فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا
رَسَمْتُمْ سُطُورَ الدَّمْعِ فِي طِرْسِ وَجْنَتِي … وَمَرْسُومُكُمْ عِنْدِي شَرِيفٌ مُعَظَّمُ
وَكَمْ أَكْتُمُ الشَّكْوَى حَيَاءً وَمُهْجَتِي … غَرَامًا بِأَسْيَافِ الجَوَى تَتَكَلَّمُ
أُوَرِّي بِذِكْرِ البَانِ وَالرَّنْدِ وَالنَّقَاءِ … وَسَفْحُ اللِّوَى وَالجَزْعُ وَالقَصْدُ أَنْتُمُ
يَقُولُونَ لِي : فِي الحَيِّ أَيْنَ قِبَابُهُمْ ؟ … وَمَنْ هُمْ مِنَ السَّادَاتِ قُلْتُ : هُمُ هُمُ
غَرِيبٌ لَهُمْ طَرْفِي خِبَاءٌ مُطَنَّبٌ … بِدَمْعِي وَقَلْبِي نَارُهُمْ حِينَ تُضْرَمُ
وَسِرْنَا بِلَيْلٍ مِنْ لَيَالِي شُعُورِهِمْ … فَكَادَ يَضِلُّ الرَّكْبُ لَوْلاَ تَبَسَّمُوا
رَضُوا بِغَرَامِي وَادَّعَوْا لِي تَظَلُّمًا … فَبِالرُّوحِ يُفْدَى الظَّالِمَ المُتَظَلِّمُ
وَقَالُوا وَقَدْ فَصَّحْتُ شِعْرِي بِذِكْرِهِمْ … أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ ؟
تَقَنَّعْتُ فِي حُبِّي لَهُمْ فَتَعَصَّبُوا … مَعِي وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلَثَّمُوا
لَهُمْ حَسَبٌ عَالٍ(١) بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ … لأَنَّ رَسُولَ اللهِ فِي الأَصْلِ مِنْهُمُ
نَبِيٌّ بَدَا فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُرَّةً … بِسُنَّتِهِ البَيْضَاءِ وَالشِّرْكُ أَدْهَمُ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ قَدْ هُدِينَا بِنُورِهِ … وَالشِّرْكُ غَيٌّ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ
وَمَعْدَنُ دُرٍّ عَلَّمَتْنَا صِفَاتُهُ … وَقَدْ نُظِمَتْ فِي عِقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَمُ ؟!
وَرَوْضَةُ حُسْنٍ فِي رَبِيعٍ لَنَا بَدَتْ … وَمَنْبَتُهَا البَيْتُ العَتِيقُ المُكَرَّمُ
لَهُ النَّسَبُ الأَعْلَى فَيَا مَادِحَ الوَرَى … إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ المُقَدَّمُ

---

(١) في الأصل : "عالي".

وَيَا مَنْ غَدَا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِمًا ... وَكَانَ لَهُ عِنْدَ الرَّبَابِ تَرَنُّمُ

لِحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ ... بِهِ يَبْدَأُ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ وَيُخْتَمُ

إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى وَرَمَى الْعِدَى ... وَكَانَ لَهُ مِنْ قِسْمَةِ السَّعْدِ أَسْهُمْ

وَلَوْلاَ لَهُ قَسَمٌ مِنَ اللهِ مَا غَدَا ... لَهُ الْبَدْرُ طَوْعًا لَيْلَةَ التِّمِّ يُقْسَمُ

بِنُورِ عَبْدِ شَمْسٍ يَوْمَ بَدْرٍ تَهَلَّلُوا ... بِطَلْعَتِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ مُظْلِمُ

فَيَا سَاكِنِي سَفْحَ الْعَقِيقِ بِأَحْمَدَ ... خَوَاتِمَ خَيْرٍ قَدْ أَتَتْ فَتَخَتَّمُوا

رَءُوفٌ رَحِيمٌ بِالْبَهَاءِ مُتَوَّجٌ ... حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالْحَيَاءِ مُلَثَّمُ

إِذَا مَا سَرَى فَرْدًا لِفَرْطِ جَلاَلِهِ ... يَقُولُ الْوَرَى : قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ اللِّثَامِ جَمَالُهُ ... لأَنَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ لاَ يَتَكَتَّمُ

تَرَى الْعُرْبَ خُرْسًا عِنْدَ مُعْرِبِ لَفْظِهِ ... وَكَلَّمَهُ ظَبْيُ الْفَلاَ وَهْوَ أَعْجَمُ

فَدَمْعِي وَنَظْمِي عِنْدَ ذِكْرِ صِفَاتِهِ ... أَهِيمُ بِكُلٍّ مِنْهُمَا حِينَ يَسْجُمُ

وَإِنْ نَثَرَتْ فِيهِ عَقَائِقَ أَدْمُعِي ... عُقُودُ مَدِيحِي لُؤْلُؤٌ مُتَنَظِّمُ

لَنَا السَّنَدُ الْعَالِي بِنَقْلِ حَدِيثِهِ ... عَلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِنَا قَدْ تَقَدَّمُوا

صَحِيحُ الْبُخَارِي قَدْ كَسَرْنَا بِهِ الْعِدَى ... وَكَمْ كَافِرٍ دُسْنَا بِمَا قَالَ مُسْلِمُ

دَعُوا مَا ادَّعَاهُ الشِّرْكُ فِي أَنْبِيَائِهِمْ ... وَطَوَّلُوا وَغَالُوا فِي الْمَقَالِ وَعَظَّمُوا[(١)]

نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّمَا ... عَلَى اللهِ مِنْهُ فِي الْبَرِيَّةِ أَكْرَمُ

لَوِ اخْتَارَ مُلْكَ الأُفْقِ وَدَّتْ شُمُوسُهُ ... تَصِيرُ دَنَانِيرًا بِهَا يَتَكَرَّمُ

وَكَانَ يَقُولُ الْبَدْرُ فِي التِّمِّ لَيْتَنِي ... بِوَجْهِي لَهُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ دِرْهَمُ

وَأَصْحَابُهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ ... طِرَازًا عَلَى رَقْمِ الأَحَادِيثِ مُعْلَمُ

شُمُوسٌ تَسَامَوْا بِالْبَقَاءِ وَحَيَّاهُمْ ... إِذَا سَجَدُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجُمُ

وَإِذَا أَشْكُو فِي الْحَرْبِ يَوْمَ كَتِيبَةٍ ... سُطُورًا بِحَدِّ الْبِيضِ بِالسُّمْرِ أَعْجَمُوا

---

(١) في الأصل : "وعظم" ، والشطر مكسور.

إِذَا مَا سَرَى فِيهِمْ تَـرَى البَـدْرَ مُقْبِـلاً — وَشُـهْبُ الدَّيَـاجِي حَوْلَـه تَتَنَظَّـمُ
تُرَى هَـلْ أُصَلِّـي بِـالمُصَلَّى وَنُـورُهُ — أَمَـامِي وَمِـنْ بَـابِ السَّـلاَمِ أُسَـلِّمُ
وَمِـنْ بَعْـدِ هَـاتِيكَ الحَدَائِـقِ أَنْتَمِـي — إِلَى رَوْضَةٍ بِـالنُّورِ لاَ النُّـوْرِ تَبَسَّـمُ
وَأَكْحُلُ عَيْنِـي مِـنْ ثَـرَاهُ وَلَـمْ يَكُـنْ — غَدًا بَيْنَنَـا مَيْـلٌ لَـهُ العَيْـنُ يَسْـأَلُ
وَأَنْظُـرُ خَـدَّ النُّـورِ وَهْـوَ مُضَـرَّجٌ — وَأَفْـوَاهُ أَحْـدَاقِ الحَدَائِـقِ تُلْثَـمُ
وَأَشْـدُو بِصَوْتِـي مُعْلِنًـا يَـا مُحَمَّـدُ — عَلَيْـكَ أَبُـو بَكْـرٍ(1) بِمَدْحِـكَ يَقْـدُمُ
عَسَـى وَقْفَـةٌ أَوْ قَعْـدَةٌ لاِبْـنِ حِجَّـةٍ — عَلَى بَابِكُمْ يَسْعَى بِـهَا وَهْـوَ مُحْـرِمُ
فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِـنْ ذُنُـوبٍ تَعَـاظَمَتْ — وَحِلْمُـكَ فِـي يَـوْمِ القِيَامَـةِ أَعْظَـمُ
وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِـي زَمَـنِ الصِّبَـا — عَسَى بِكَ مِنْ ذَا العَارِضِ الصَّعْبِ يُسْلَمُ
وَقَـدْ نَالَـهُ فِـي عُنْفُـوَانِ شَـبَابِهِ — هُمُومٌ وَسَـيْفُ الـهَمِّ لِلظَّـهْرِ يُقْسَـمُ
فَيَـا وَرْدَنَـا الصَّـافِي طُيُـورُ قُلُوبِنَـا — عَلَيْـكَ إِذَا مَـا نَالَـهَا الضَّيْـمُ حُـوَّمُ
عَلَيْـكَ سَـلاَمٌ نَشْـرُهُ كُلَّمَـا بَـدَا — بِهِ يَتَغَـالَى الطِّيـبُ وَالمِسْـكُ يُخْتَـمُ

[٨٢٩]

وقال إمام العشاق سيدي عمر بن الفارض :

(من الطويل)

شَـرِبْنَا عَلَـى ذِكْـرِ الحَبِيـبِ مُدَامَـةً — سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَـقَ الكَـرْمُ
لَهَا البَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَـمْسٌ يُدِيرُهَـا — هِلاَلٌ وَكَـمْ يَبْـدُو إِذَا مُزِجَـتْ نَجْـمُ
وَلَـوْلاَ شَـذَاهَا مَـا اهْتَدَيْـتُ لِحَانِـهَا — وَلَوْلاَ سَـنَاهَا مَـا تَصَوَّرَهَـا الوَهْـمُ
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْـرُ غَـيرَ حُشَاشَـةٍ — كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُـدُورِ النُّـهَى كَتْـمُ
وَإِنْ(2) ذُكِرَتْ فِي الحَـيِّ أَصْبَـحَ أَهْلُـه — نَشَـاوَى وَلاَ عَـارٌ عَلَيْـهِمْ وَلاَ إِثْـمُ

(١) أبو بكر هنا لقب الشاعر (ابن حجة الحموي).

[٨٢٩] الديوان : ١٤٠ ، وحلبة الكميت : ١٤١ ، والتذكرة الفخرية : ٣٥٤ (١-٣، ١٢ ، ١٨ ، ٢١).

(٢) في الديوان : "فإن" ، وفي حلبة الكميت : "فأين".

ومنْ بيْنِ أحْشَاءِ الدّنَانِ تصاعدتْ ... ولَمْ يبْقَ منْها فِي الحقيْقةِ إلاّ اسْمُ
وإنْ خطَرَتْ يومًا علَى خاطِرِ امْرِئٍ ... أقامتْ بهِ الأفْرَاحُ وارْتحَلَ الهَمُّ
ولَو نظرَ النُّدْمَانُ ختْمَ إنائهَا ... لأسْكرَهُمْ مِنْ دونها ذلكَ الختْمُ
ولو نضحُوا منْها ثرى قبْرِ ميِّتٍ ... لعادتْ إليْه الرُّوحُ وانتعشَ الجسْمُ
ولوْ طرَحُوا فِي فيْءِ[1] حَائطِ كرْمِها ... عليْلاً وقدْ أشْفى لفارقَهُ السّقْمُ
ولَوْ قرَّبُوا مِنَ حَانِها مُقْعَدًا مَشَى ... وتَنْطِقُ مِنْ ذكْرى مَذَاقَتِها البُكْمُ
ولَوْ عبِقَتْ فِي الشَّرْقِ أنْفَاسُ طِيْبِهَا ... وفِي الغَرْبِ مَزْكُومٌ لعَادَ لَهُ الشَّمُّ
ولَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأسِهَا كَفُّ لامِسٍ ... لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وفِي يَدِهِ النَّجْمُ
ولَوْ جُلِيَتْ سِرًّا علَى أكْمَهٍ غَدَا ... بَصِيرًا ومِنْ رَاووقِهَا تَسْمَعُ الصُّمُّ
ولَوْ أنَّ رَكْبًا يمَّمُوا تُرْبَ أرْضِهَا ... وفِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَا ضَرَّهُ السُّمُّ
ولَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا علَى ... جَبِيْنِ مُصَابٍ جُنَّ أبْرَأهُ الرَّسْمُ
وفَوْقَ لِوَاءِ الجَيْشِ لَو رُقِمَ اسْمُهَا ... لأسْكرَ مَنْ تَحْتَ اللِّوا ذَلِكَ الرَّقْمُ
تُهذِّبُ أخْلاقَ النَّدامَى فَيَهْتَدِي ... بهَا لطَرِيْقِ[2] العَزْمِ منْ لا لَهُ عَزْمُ
ويَكْرُمُ مَنْ لَمْ يعْرفِ الجُودَ كفُّهُ ... ويحْلُمُ عِنْدَ الغَيْظِ مَنْ لا لَهُ حِلْمُ
ولَوْ نَالَ فَدْمُ[4] القَوْمِ لثْمَ فدامِها ... لأكْسَبهُ مَعْنَى شَمَائلِهَا اللَّثْمُ
يَقُولُونَ لِي : صِفْهَا فَأنْتَ بوصْفِهَا ... خَبِيْرٌ أجَلْ عِنْدِي بأوْصَافِهَا عِلْمُ
صَفَاءٌ ولاَ مَاءٌ ولُطْفٌ ولا هَوًى ... ونُورٌ ولاَ نَارٌ وروحٌ ولاَ جِسْمُ
تَقَدَّمَ كُلَّ الكَائنَاتِ حَدِيثُهَا ... قَدِيْمًا ولاَ شَكْلٌ هُنَاكَ ولا رَسْمُ
وقَامتْ بِهَا الأشْيَاءُ ثُمَّ لِحِكْمَةٍ[5] ... بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لا لَهُ فَهْمُ

(١) في الديوان : "فإن" ، وفي حلبة الكميت : "فأين".
(٢) في حلبة الكميت : ظل .
(٣) في حلبة الكميت : "لسبيل".
(٤) في الديوان : "فدم .. فدامها .
(٥) في حلبة الكميت : "أقامت ... بحكمة .

وَهَامَتْ[١] بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا اتِّـ ـحَادًا وَلاَ[٢] جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ
فَخَمْرٌ وَلاَ كَرْمٌ وَآدَمُ لِي أَبٌ وَكَرْمٌ وَلاَ خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ
وَلُطْفُ الأَوَانِي فِي الحَقِيقَةِ تَابِعٌ لِلُطْفِ المَعَانِي وَالمَعَانِي بِهَا تَنْمُو[٣]
وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ وَالكُلُّ وَاحِدٌ فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وَأَشْبَاحُنَا كَرْمُ
فَلاَ[٤] قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلاَ بَعْدَهَا بَعْدُ[٥] وَقَبْلِيَّةُ الأَبْعَادِ فَهْيَ لَهَا خَتْمُ[٦]
وَعَصْرُ المَدَى[٧] مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا وَعَهْدُ أَبِينَا عَهْدُهَا[٨] وَلَهَا اليُتْمُ
مَحَاسِنُ تَهْدِي المَادِحِينَ لِوَصْفِهَا فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ
وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ
وَقَالُوا شَرِبْتَ الإِثْمَ كَلاَّ وَإِنَّمَا شَرِبْتُ الَّتِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِيَ الإِثْمُ
هَنِيئًا لأَهْلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ هَمُّوا
وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأَتِي مَعِي أَبَدًا تَبْقَى وَإِنْ بَلِيَ العَظْمُ
عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ الحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
وَدُونَكَهَا[٩] فِي الحَانِ وَاسْتَجْلِهَا بِهِ عَلَى نَغَمِ الأَلْحَانِ فَهْيَ بِهَا غُنْمُ
فَمَا سَكَنَتْ وَالهَمَّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النَّغَمِ الغَمُّ
وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمْرُ سَاعَةٍ تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكَ الحُكْمُ

(١) في حلبة الكميت : "وهانت".
(٢) في حلبة الكميت : "اتحاد أولا".
(٣) في الأصل : "تنم" ، وفي حلبة الكميت : "تسموا".
(٤) في الديوان : " ولا".
(٥) في الديوان وحلبة الكميت : "ولا بعد بعدها".
(٦) في الديوان : "حتم".
(٧) في حلبة الكميت : "وحصر المدائن".
(٨) في الديوان وحلبة الكميت : "بعدها".
(٩) في الديوان : "فدونكها".

[٨٣٠]

وقال أبو الطيب المتنبي رحمه الله :

(من البسيط)

وا حرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
مَالي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمَمُ
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ ... وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الأَحْسَنِ الشِّيَمُ
فَوتُ العَدُوِّ الَّذِي يَمَّمْتَهُ ظَفَرٌ ... فِي طَيِّهِ أَسَفٌ فِي طَيِّهِ نِعَمُ
قَدْ نَابَ(1) عَنْكَ شَدِيدُ الخَوْفِ وَاصْطَنَعَتْ ... لَكَ المَهَابَةُ مَا لا(2) تَصْنَعُ البُهَمُ
أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا ... أَنْ لاَ(3) يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلا عَلَمُ
أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْثَنَى هَرَبًا ... تَصَرَّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ الهِمَمُ
عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا
أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلْوًا سِوَى ظَفَرٍ ... تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الهِنْدِ وَاللِّمَمُ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلاَّ فِي مُعَامَلَتِي ... فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ
أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ ... إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدَبِي ... وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا ... وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ
وَجَاهِلٍ مَدَّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي ... حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَمُ

---

[٨٣٠] الديوان : ٣/٣٦٢ ، نفحة اليمن : ٢٣٩.

(١) في نفحة اليمن : "ذاب".

(٢) في الأصل : "لا ما".

(٣) في نفحة اليمن : "ألا".

إذَا رأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً ... فَلاَ تَظُنَّنَّ أنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ[1]
فَالخَيلُ واللَّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَعرِفُنِي ... وَالحَرْبُ والضَّرْبُ[2] وَالقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُم ... وُجْدَانُنَا كُلَّ شَيءٍ بَعدَكُم عَدَمُ
مَا كَانَ أخْلَقَنَا مِنكُم بِتَكْرِمَةٍ ... لَو أنَّ أمْرَكُمُ مِنْ أمْرِنَا أَمَمُ
إنْ كَانَ سَرَّكُمُ مَا قَالَ حَاسِدُنَا ... فَمَا لِجَرْحٍ إذَا أرْضَاكُمُ أَلَمُ
وبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ ... إنَّ المَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيبًا فَيُعْجِزُكُمْ ... ويَكْرَهُ اللهُ مَا تَأْتُونَ وَالكَرَمُ
مَا أبْعَدَ العَيْبَ والنُّقْصَانَ عَنْ شَرَفِي ... أنَا الثُّرَيَّا وذَانِ الشَّيْبُ وَالهَرَمُ
إذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَومٍ وقَدْ قَدَرُوا ... أنْ لاَ تُفَارِقَهُم فَالرَّاحِلُونَ هُمُ
شَرُّ البِلادِ مَكَانٌ لاَ صَدِيقَ بِهِ ... وشَرُّ مَا يَكْسِبُ الإنْسَانُ مَا يَصِمُ[3]
وشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ ... شُهْبُ البُزاةِ سَواءٌ فِيْهِ وَالرَّخَمُ
بِأَيِّ لَفظٍ تَقُولُ الشِّعرَ زِعْنِفَةٌ ... تَجُوزُ عِنْدَكَ لا عُربٌ ولا عَجَمُ
هَذَا عِتَابُكَ إلاَّ أنَّهُ مِقَةٌ ... قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إلاَّ أنَّهُ كَلِمُ

[٨٣١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

بَكَيْتُ لَيْلاً بِوَجْدِي وَهْيَ تَبْتَسِمُ ... حَتَّى تَشَابَهَ[4] مَنْثُورٌ وَمُنْتَظِمُ
دَمْعٌ يُجَاوِبُ مَسْرَاهُ[5] تَبَسُّمُهَا ... كَالرَّوضِ يَضْحَكُ حَيْثُ الغَيْثُ يَنْسَجِمُ

(١) في الديوان : "تظرت .. مبتسم".

(٢) في الديوان : "والسيف والرمح" ، وفي نفحة اليمن : "والضرب والطعن".

(٣) في الأصل : "يضم".

[٨٣١] الديوان : ٤٣٩.

(٤) في الديوان : "تقاسم".

(٥) في الأصل : "أسر".

لاَ كُنْتَ يَا قَلْبُ كَمْ تُصبِيكَ غَانِيَةٌ ... يَغْدِي أَخَا اللَّحْظِ مِنْ أَلْحَاظِهَا السَّقَمُ
أَحْسِنْ بِهَا ظَبْيَةٌ بِالسَّفْحِ تَمْنَعُهَا ... أُسْدُ الكُمَاةِ لَهَا مِنَ اسْمِهَا[1] أَجَمُ
عَدِمْتُ لُبِّي مِنْ وَجْدٍ بِهَا وَكَذَا ... طِيبُ المَنَامِ فَلاَ حُلْمٌ وَلاَ حُلُمُ[2]
وَأَغْيَدٍ لَمْ أَخَفْ فِيهِ الذُّنُوبَ وَلاَ ... جَرَى عَلَى خَدِّهِ مِنْ عَارِضٍ قَلَمُ
يُصَانُ حَتَّى كَأَنَّ الخَمْرَ مَا حُرِّمَتْ ... إِلاَّ لِكَيْلاَ تُحَاكِي رِيقَهُ الشَّبِمُ
مَا اهْتَزَّ كَالغُصْنِ فِي أَوْرَاقِ بُرْدَتِهِ ... إِلاَّ تَسَاقَطَ مِنْ أَجْفَانِي الغَيَمُ
كَانَتْ غَوَايَةُ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ ... مَجْهُولَةَ السُّبْلِ لاَ هَادٍ وَلاَ عَلَمُ
يَسْلُو الشَّجِيُّ وَلَفْظِي كُلُّهُ غَزَلٌ ... وَيَسْتَفِيقُ وَقَلْبِي كُلُّهُ[3] أَلَمُ

[٨٣٢]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ لِي يَرِقُّ وَيَرْحَمُ ... مَا بِتُّ مِنْ خَوْفِ الجَوَى[4] أَتَأَلَّمُ
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّنِي لاَ سَهْمَ[5] لِي ... مِنْ نَاظِرَيكَ وَفِي فُؤَادِي أَسْهُمُ
دَارَيْتُ أَهْلَكَ فِي هَوَاكَ وَهُمْ عِدًى ... وَلأَجْلِ عَيْنٍ أَلْفُ عَيْنٍ تُكْرَمُ
يَا جَامِعَ الضِّدَّيْنِ فِي وَجَنَاتِهِ ... مَاءٌ يَشِفُّ[6] عَلَيْهِ نَارٌ تُضْرَمُ
عَجَبِي لِطَرْفِكَ وَهْوَ مَاضٍ لَمْ يَزَلْ ... فَعَلاَمَ يُكْسَرُ عِنْدَمَا تَتَكَلَّمُ
أَمِنَ المُرُوءَةِ وَالتَّوَاصُلُ مُمْكِنٌ ؟ ! ... وَالدَّهْرُ يَسْمَحُ وَالحَوَادِثُ نُوَّمُ[7]

---

(١) في الأصل : "سمرها".
(٢) في الديوان : "جفني ، فالآن لا حلم ولا حلم".
(٣) في الديوان : "حشوه".
[٨٣٢] الديوان : ٢١٦ ، والمستطرف : ٤٤٩ (١،٢،٤،٦).
(٤) في الديوان : "الهوى".
(٥) في الديوان : "والسهم".
(٦) في المستطرف : "يرق".
(٧) في المستطرف :
ومن المروءة إن تواصل مدنفا ... والدهر سمح والحوادث نوم

أنِّي أرُوحُ وسَلْبُ رِدّي فِي الهَوَى قَدْ حَلَّ وَالإيْجَابُ فِيهِ[1] مُحَرَّمُ
وأبِيتُ مَبْذُولَ الدُّمُوعِ مُعذَّبًا كَلِفًا وأنْتَ مُمَنَّعٌ وَمُنَعَّمُ

[٨٣٣]

وقال آخر :

(من الرمل)

زَعَمُوا أنِّي خَئُونٌ فِي الهَوَى فِي الهَوَى أنِّي خَئُونٌ زَعَمُوا
آثِمُوا حقًّا وَقَدْ ظَنُّوهُ بِي بِي وَقَدْ ظَنُّوه حَقًّا آثِمُوا
ظَلَمُوا لَمَّا رَأوْنِي مُنْصِفًا مُنْصِفًا لَمَّا رأوْنِي ظَلَمُوا
عَلِمُوا مَا فِي فُؤَادِي مِنْهُمُ مِنْهُمُ مَا فِي فُؤَادِي عَلِمُوا
نَقَمُوا فَرْطَ وُلُوعِي بِهِمُ بِهِمُ فَرْطَ وُلُوعِي نَقَمُوا
سَلِمُوا مِنْ لَوْعَةٍ بِي فِي الحَشَا فِي الحَشَا مِنْ لَوْعَةٍ بِي سَلِمُوا
حَكَمُوا لَمَّا رَأوْنِي طَائِعًا طَائِعًا لَمَّا رَأوْنِي حَكَمُوا
كَرِمُوا أصْلاً وَطَابُوا عُنْصُرًا عُنْصُرًا طَابُوا وَأَصْلاً كَرُمُوا
فَهِمُوا وَجْدِي فَجَارُوا عَامِدًا عَامِدًا جَارُوا وَوَجْدِي فَهِمُوا

[٨٣٤]

وقال شهاب الدين زهير الحجازي :

(من الرمل)

صَدَقَ الوَاشُونَ فِيمَا زَعَمُوا أنَا مُغْرًى بِهَوَاهَا مُغْرَمُ

---

(١) في الديوان : "منك".

[٨٣٣] الأبيات للملك الأمجد ، الديوان : ٣٤٩ ، وصدرها الناسخ بقوله : "وهذه الأبيات من الآيات البينات ، وهي أحق بأن تسمى بالفصول والغايات ، ومن معجزها أن كل بيت منها يُقرأ من آخره إلى أوله ، كما يُقرأ من أوله إلى آخره" ٣٤٩.

[٨٣٤] الديوان : ٢٣٥.

فَلْيَقُلْ مَا شَاءَ عَنِّي لائِمِي — أَنَا أَهْوَاهَا وَلا أَحْتَشِمُ
غَلَبَ الوَجْدُ فَلاَ أَكْتُمُهُ — إِنَّمَا أَكْتُمُ مَا يَنْكَتِمُ
تَعِبَ العُذَّالُ بِي فِي حُبِّهَا — قُضِيَ الأَمْرُ وَجَفَّ القَلَمُ
أَيْنَ مَنْ يَرْحَمُنِي أَشْكُو لَهُ ؟ — إِنَّمَا الشَّكْوى إِلَى مَنْ يَرْحَمُ
أَنَا مِنْ قَلْبِي مِنْهَا آيِسٌ — لَمْ يَكُنْ مِنْ مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ
أَيُّهَا السَائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا — إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا تَزْعُمُ
ظُنَّ خَيْرًا بَيْنَنَا أَوْ غَيْرَهُ — فَحَبِيبِي فِيهِ تَحْلُو التُّهَمُ
وَلَقَدْ حَدَّثْتُ مَنْ يَسْأَلُنِي — وَحَدِيثِي لَكَ يَا مَنْ يَفْهَمُ[1]
طَالَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَرْحِ الهَوَى — أَنْتَ يَا رَبِّي بِحَالِي أَعْلَمُ
عَشِقَ النَّاسُ وَمِثْلِي لَمْ يَكُنْ — فَاعْلَمُوا أَنِّي فِيهِمُ عَلَمُ
سُطِّرَتْ قَبْلِي أَحَادِيثُ الهَوَى — وَبِمِسْكٍ مِنْ حَدِيثِي تُخْتَمُ

[٨٣٥]

وقال ابن ظهير الأربلي :

(من الطويل)

أَهَاجَكَ بَرْقٌ أَمْ شَجَتْكَ حَمَائِمُ — فَأَبْدَى لِسَانُ الدَمْعِ مَا أَنَا كَاتِمُ
وَنَاحَتْ عَلَى الأَوْرَاقِ وُرْقٌ فَأَفْصَحَتْ — وَبَاحَتْ بِسِرِّ الوجْدِ وهْيَ أَعَاجِمُ
وَمَا زَفَرَاتُ الحُبِّ إلاَّ ضَرِيمَةٌ — مِنَ النَّارِ تُذْكِيهَا الرِّيَاحُ النَّوَاسِمُ
وَبَدْرُ تَمَامٍ عَوَّذَتْهُ تَخَوُّفًا — على الحُسْنِ مِنْ خَطِّ العِذَارِ تَمَائِمُ
عَلَى غُصُنٍ ذَاكَ القَدُّ قَلْبِي طَائِرٌ — وَمَوْرِدُ ذَاكَ الثَّغْرِ لُبِّي حَائِمُ
وَمَاذا عليهِ لَوْ يَرِقُّ لِمُغْرَمٍ — شَحَّ قَلْبُهُ وَالطَّرْفُ هَامٍ وَهَائِمُ
وَمَا رَاعَ قَلْبًا فِيهِ لِلْوَجْدِ وَاجِدًا — سِوَى أَنَّهُ لِلصَّبْرِ بِالشَّوْقِ عَادِمُ

(١) حدث وهم من الناسخ حيث دمج البيتين معًا.

وسهلَ عندي كلَّ صعبٍ لقيتُهُ ... من الحبِّ علمي إنَّهُ بي عالِمُ

[٨٣٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

قُلْ يا رسولُ فما عليكَ ملامُ ... بلَغَ الوُشاةُ بسعْيهم ما رامُوا(١)
فاليومَ يسْتحلَى البُكاءُ ويُشْتهى ... فيْضُ الدُّموع وتعذُبُ الآلامِ
شملٌ تألَّفَ بعْدَ طولِ تألُّفٍ ... عبَثتْ بهِ الآلامُ واللُّوامُ
بعْدَ المدَى فتلاقتِ الأرْواحُ بالـ ... أرْواحِ والأجْسامُ بالأجْسامِ
أنا مُفْردٌ منْ أسْرتِي ومحبَّتِي ... ومِحْنتِي شوقٌ لهُمْ وغرامُ
يا ربِّ منْ زمنٍ إليكَ المشْتكَى ... جارتْ عليَّ بصرْفِها الأحكامُ
ما كانَ أحْلاها لديَّ لياليًا ... مرَّتْ بكمْ وكأنَّها أحْلامُ
إذْ نحنُ في حِجْرِ الصِّبا وحُنُوهُ ... حتَّى ودِدْنا أنَّنا أيْتامُ
ذهبَ الشَّبابُ فأنْتمْ وعليْكمُ ... وعلى الشَّبابِ تحيَّةٌ وسلامُ
لا ترْسِلُوا طيْفَ الخيالِ يزُورُني ... النَّومُ بعْدكُمُ عليَّ حرامُ
أيْنَ الوفاءُ ؟ وأيْنَ صِدْقُ عُهودكُمْ ؟ ... هيْهاتَ ما للغادِرِيْنَ ذِمامُ
ظمِئتْ جُفُوني لاجْتِلاءِ وُجُوهِكُمْ ... يا للْعجائبِ والدُّموعِ سِجَامُ
أنا منْ علمْتُمْ حبَّهُ ووفاءهُ ... منْ لا تُغيِّرُ حالَهُ الأيَّامُ
وضعَ الوفاءُ معَ الوِلادةِ قلْبَهُ ... ولِذا يمُوتُ ولا يكُونُ فِطامُ
أخْبارُ منْ قتلَ الهوَى قدْ سطِّرَتْ ... قلْبِي وأخْبارِي لهُنَّ خِتامُ
فإذا بكيْتُ فلا تسُحُّ غمامَةٌ ... وإذا انْتحبْتُ فما ينُوحُ حمامُ

(١) في الأصل : رامَ.

[٨٣٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الوافر)

عَلَى مَنْ لا أُسَمِّيهِ السَّلامُ ... حَبِيْبٌ فِيْهِ قَدْ ضَجَّ[١] الأَنَامُ
مَلِيْحٌ كُلُّ مَا فِيْهِ مَلِيْحٌ ... مَلِيْحٌ[٢] دُونَهُ البَدْرُ التَّمَامُ
وَلِي زَمَنٌ أُكَاتِمُهُ هَوَاهُ ... وَقَلْبِي فِيْهِ صَبٌّ مُسْتَهامُ
أُقَبِّلُ كَفَّهُ شَوْقًا لِفِيهِ ... إِذَا مَا صَدَّنِي عَنْهُ احْتِشَامُ
وَأَسْأَلُهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ حَرفًا ... كَأَنَّ جَوَابَ مَسْأَلَتِي حَرَامُ
وَيُعرِضُ لاَ يُكَلِّمُنِي دَلاَلاً ... فَيَغْلِبُهُ عَلَى ذَاكَ ابْتِسَامُ
كَأَنَّ بِهِ لِفَرْطِ التِّيْهِ سُكْرًا ... وَقَدْ لَعِبَتْ بِعَطْفَيهِ المُدَامُ
فَيَا مَولاَيَ كَيْفَ تُرِيدُ قَتْلِي ... وَلِي حَقٌّ عَلَيْكَ وَلِي ذِمَامُ ؟!
إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ رُوْحِي ... تَرَى تَلَفِي فَغَيْرُكَ[٣] لاَ يُلاَمُ
سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَسَكَتَّ عَنْهَا ... وَلِي عَامٌ أُهِيمُ بِهَا[٤] وَعَامُ
فَرُدَّ لِيَ الجَوَابَ بِمَا تَرَاهُ ... وَكَلِّمنِي فَمَا حَرُمَ الكَلامُ
وَهَا أَنَا قَدْ كَشَفْتُ إِلَيكَ سِرِّي ... وَهَذا شَرْحُ حَالِي وَالسَّلامُ

---

[٨٣٧] الديوان : ٢٣٩.

(١) في الأصل : "صح".

(٢) في الأصل : "حبيب .. حبيب .. حبيب" ، مكان : (مليح).

(٣) في الأصل : "لغيرك".

(٤) في الديوان : "أرددها".

[٨٣٨]

وقال آخر :

(من الكامل)

أُلامُ علـــى مَحَبَّتِـــه أُلامُ ... وَخَـطُّ عِـذارِهِ فِـي الخَـدِّ لامُ

رَشَـأٌ لَـولا لَواحِـظُ مُقْلَتَيْـهِ ... لَغَنَّـتْ فَـوقَ عِطْفَيْـهِ الحَمَـامُ

تَغَـارُ الشَّـمْسُ مِنْـهُ إذَا تَبَـدَّى ... ويَنْقُـصُ عِنْـدَهُ البَـدْرُ التَّمَـامُ

فَلَـولا شِـعْرُهُ مَـا رَقَّ شِـعْرِي ... ولَـوْلا ثَغْـرُهُ اخْتَـلَّ النِّظَـامُ

تَبَسَّـمَ وَالمُحِـبُّ عَلَيْـهِ يَبْكِـي ... لَقَـدْ حَسُـنَ البُكَـاءُ وَالابْتِسَـامُ

[٨٣٩]

وقال أبو القاسم الحريري :

(من المتقارب)

رَمَـى حَـرَّ قَلْبِـي بِأجْفَانِـهِ[١] ... رَشًا مَـا دَرَى قَـدْرَ مَـا قَـدْ رَمَـى

وَأَضْـرَمَ نَـارَ الأَسَـى فِـي الحَشَـا ... ولَـمْ يَشْـتَكِي ضُـرَّ مَـا ضَرَّمَـا[٢]

وَسَـلَّمَ قَلْبِـي إلَـى ضِـدِّهِ ... فَيَـا لَيْتَـه سَـلَّ مَـا[٣] سَـلَّمَا

وَكَـانَ قَـدْ[٤] قَـدَّمَ إحْسَـانَهُ ... ولَكِنَّـهُ قَـدَّ مَـا قَدَّمَـا

وَهَـدَّمَ بُنْيَـانَ صَـبْرِي بِـهِ ... وَمَـا[٥] أَحَـدٌ هَـدَّ مَـا هَدَّمَـا

---

[٨٣٩] الأبيات : (١،٢،٤-٦،٩) لابن رشيق القيرواني ، وروض الآداب : ١٠٨.
ونهاية الأرب : ٧/١١٥ (١،٤،٩).

(١) في نهاية الأرب : "بهجرانه".

(٢) في ديوان ابن رشيق :

وإن كان أضرم نار الجوى ... فلا أشتكي ضرما أضرما

وفي روض الآداب : "وضرم.. ما ضرما".

(٣) في الأصل : "سلما".

(٤) في ديوان ابن رشيق ، ونهاية الأرب ، وروض الآداب : "وقد كان".

(٥) في ديوان ابن رشيق : "فما".

وَحَـرَّمَ مَـا حَـلَّ[1] مِـــنْ وَصْلِـــهِ وَفِـي مُـهْجَتِي حَـرُّ مَـا حَرَّمَـا[2]
وَقَـدْ عَـزَّ مِمَّـنْ أُحِـبُّ الوَفَـا وَمَـا أَحَـدٌ عَـزَّ مَـا عَزَّمَـا
عَجِبْـتُ لِعَنْـدَمِ دَمْعِـي بِـهِ إِذَا مَـا جَـرَى أَوْ هَمَـا أَوْهَمَـا
فَسَـلَّمْتُ أَمْـرِي بِـهِ لِلقَضَـا وَحُـزْتُ[3] بِـهِ أَجْرَمَـا أَجْرَمَـا
قَـدْ رَقَّـمَ الحُسْـنُ عَلَـى[4] خَـدِّهِ فَلِلّـهِ مَـا رَقَّ مَـا[5] رَقَّمَـا

[٨٤٠]

وقال الصاحب شرف الدين:

(من السريع)

يَا ذَا الَّـذِي فِـي الحُـبِ يَلحَـى أَمَـا وَاللهَ لَـو حَمَلْـتَ مِنْـهُ[6] كَمَـا
حَمَلْـتُ مِـنْ حُـبِّ رَخِيْـمٍ[7] لَمَـا لُمْـتَ عَلَـى الحُـبِّ فَدَعْنِـي[8] وَمَـا
أَطْلُـبُ[9] إِنِّـي لَسْـتُ أَدْرِي بِمَـا قَتَلْـتَ[10] إِلاَّ أَنَّنِـي بَيْنَمَـا

(١) في روض الآداب : "جل".
(٢) في ديوان ابن رشيق :
لئـن كـان حـرم مـن أنسـه حـلالا فيـا حـر مـا حرمـا
(٣) في ديوان ابن رشيق ونهاية الأرب : "فنسليم ... ذخرت".
(٤) في روض الآداب : "في".
(٥) في الأصل : "ما رقما".
[٨٤٠] الديوان : ١٧٨ ، وديوان الخليل بن أحمد الفراهـدي : ١١٣ ، والزهـرة للأصفـهانى : ٢٣٩ ، وعلق عليـه بقولـه : "وهـذا شـعر مضمـن بعضـه ببعـض وإن أدرجـه كـان كلامـا" ، ومصارع العشاق : ١٧٨.
(٦) في مصارع العشاق : " حملت مني".
(٧) في ديوان الصاحب شرف الدين : "لريم" ، وفي مصارع العشاق : "بديع".
(٨) في ديوان شرف الدين : "أطلت".
(٩) في ديوان شرف الدين : "أطلت" ، وفي مصارع العشاق : "ألقي فإني".
(١٠) في ديوان الخليل : "أحببت" ، وفي مصارع العشاق : "قلت".

كُنْتُ[1] بِبابِ القَصرِ فِي بَعضِ مَا ... أَطُوفُ فِي قَصْرِهِم[2] إِذْ رَمَى
قَلْبِي غَزَالِي بِسِهَامٍ فَمَا ... أَخْطَأَنِي السَّهْمُ[3] وَلَكِنَّمَا[4]
عَيْنَاهُ سَهْمَانِ[5] لَهُ كُلَّمَا ... أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَّمَا

[٨٤١]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النّواجي :

(من السريع)

مَنْ لِي بِهِ أَهْيَفُ حُلْوُ اللَّمَى ... لَولاَ سَقَامِي فِي هَوَاهُ لَمَا
أَحْوَى رَشِيقٌ أَحْوَرٌ كُلَّمَا ... رَنَا بِأَلْحَاظِ الظَّبْيِ كَلَّمَا
أَلْبَسَنِي ثَوبَ الضَّنَى مُعْلَمًا ... لَمَّا أَتَانِي بِالجَفَا مُعْلِمَا
وَصَيَّرَ القَلْبَ لَهُ مَعْلَمًا ... وَحَازَ ثَغْرًا بَارِدًا مَعْ لَمَى
يَا حَرَّ[6] قَلْبَاهُ وَيَا بُعْدَ مَا ... أَرْجُوهُ مِنْ طِيبِ اللِّقَا بَعْدَمَا
وَاصَلَنِي دَهْرًا[7] وَيَا قَلَّمَا[8] ... كَانَ لأَشْجَارِ المُنَى قَلَّمَا
فَرُحْتُ وَلْهَانَ بِهِ مُغْرَمَا ... أَرَى حَيَاتِي بَعْدَهُ مَغْرَمَا
وَبِتُّ أَشْكُو فَقْدَهُ عِنْدَمَا ... أَجْرَى دُمُوعِي فِي الهَوَى عَنْدَمَا
مَا ضَرَّهُ بِالخَدِّ لَوْ أَنْعَمَا ... فَهْوَ مِنَ الخِزِّ يَرَى أَنْعَمَا

---

(١) في الديوانين : "أنا" ، وفي الزهرة : "أنا ببعض".

(٢) في الديوانين ، والزهرة : "أطلب من قصرهم" ، وفي مصارع العشاق : "أطلب من دارهم".

(٣) في الزهرة :"أخطأ بالسهم".

(٤) في الديوانين:

شبه غزال بسهام فما ... أخطأ سهماه ولكنما

(٥) في مصارع العشاق : "سهماه عيناه".

[٨٤١] الديوان : ٢٣٤ ، والتزام الجناس في صدر كل البيت وعجزه.

(٦) في الديوان : "وا حر".

(٧) في الديوان : "دهري".

(٨) في الأصل : "ويا قل ما".

يَــا عَــاذِلِي فِــي حُبّـِـهِ أَنْــتَ مَــا(١) تَغــذُرُ صَبًّــا لِلْغَــرَامِ انْتَمَــي
فَرَاقِـــبِ اللهَ وَلاَ تَـــأْتِ مَــــا فِيــه مَلاَمِـي يَــا أَخِــي تَأْثَمَــا
وَإِنْ تَــدَعْ عَذْلَــكَ أو تَسْـــلُ مَــا(٢) أَبْدَيْــتَ مِــنْ نُصْحِـكَ لِــي تَسْــلَمَا
فَكَــمْ سَــبَتْ بِــاللَّحْظِ بِيْــضُ الدُّمَــى قَلْبًــا وَكَــمْ قَــدْ سَــفَكَتْ مِــنْ دِمَــا
وَأَنْــتَ يَــا قَلْبِــي لاَ تَعْدَمَـــا يُدْنِيْــكَ مِــنْ حَضْرَتِــهِ تُغْــدَ مَــا
فَكَــمْ تَأَسَّــفْتُ عَلَــى مَنْــعِ مَــا كَــانَ حَبِيْبِــي لِــي بِــهِ مُنْعِمَــا
وَكَــمْ تَرَشَّــفْتُ رُضَابًــا فَمَــا رَأَيْــتُ أَحْلَــى مِــنْ حَبِيْبِــي فَمَــا

[٨٤٢]

وقال ابن وكيع التّنّيسي :

(من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى وَشْيَ الرَّبِيــعِ المُنَمْنَمَــا ؟ وَمَــا رَصَّــعَ الرَّبْعِــيُّ فِيْــهِ وَنَظَّمَــا
لَقَدْ(٣) حَكَتِ الأَرْضُ السَّــمَاءَ بِنُورِهَــا فَلَمْ أَدْرِ(٤) فِي التَّشْبِيْهِ أَيُّــهُمَا السَّــمَا
فَخُضْرَتُهَا كَــالجَوِّ فِــي حُسْــنِ لَوْنِــهِ وَأَنْوَارُهَــا تَحْكِــي لِعَيْنَيْــكَ أَنْجُمَــا
فَمِنْ نَرْجِسٍ لَمَّــا رَأَى حُسْــنَ نَفْسِــهِ تَدَاخَلَــهُ عُجْــبٌ بِــهَا فَتَنَظَّمَــا(٥)
وَأَبْدَى عَلَــى الــوَرْدِ الجَنِــيِّ تَطَــاوُلاً فَأَظْهَرَ غَيْظُ الــوَرْدِ فِــي خَــدِّهِ دَمَــا
وَزَهرِ شَــقِيقٍ نَــازَعَ الــوَرْدَ فَضْلَــهُ فَــزَادَ عَلَيْــهِ الــوَرْدُ فَضْــلاً وَقَدَّمَــا
وَظَــلَّ لِفَــرطِ الحُــزْنِ يَلْطِــمُ خَــدَّهُ فَأَظْهَرَ فِيهِ اللَّطْــمُ جَمْــرًا مُضرَّمَــا(٦)

(١) في الأصل : "أنتما".

(٢) في الأصل : "تسلما".

[٨٤٢] الديوان : ١٦٨ ، ويتيمة الدهر : ٢١٨.

(٣) في الديوان اليتيمة : "فقد".

(٤) في الأصل : "تدر".

(٥) في الديوان واليتيمة : "فتبسما".

(٦) في الأصل : "تضرما" ، وفي اليتيمة : "فأظهر غيظ الورد في خده دما".

وَأَنْـوَاع(١) مَنْثُـورٍ تَخَـالَفَ شَـكْلُهَا ... فَظَـلَّ بِـهَا شَـكْلُ الرَّبِيْـعِ مُنَمْنَمَـا
جَواهِرُ لَـو قَـدْ طَـالَ فِيْنَـا بَقَاؤُهَـا ... رَأَيْـتَ بِـهَا كُـلَّ المُلُـوكِ مُخَتَّمَـا

[٨٤٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

عَفَا اللهُ عَن عَيْنَيْكَ كَـمْ سَـفَكَتْ دَمَـا ... وَكَمْ فَوَّقَـتْ نَحْـوَ الجَوَانِـحِ أَسْـهُمَا
أَكُـلُّ حَبِيْـبٍ حَـازَ(٢) رِقَّ حَبِيْبِـهِ ... حَـرَامٌ عَلَيْـهِ أَنْ يَـرِقَّ وَيَرْحَمَـا
هَنِيئًـا لِطَـرْفٍ بَـاتَ فِيْـهِ(٣) مُسَـهَّدًا ... وَطُوبَـى لِقَلْـبٍ ظَـلَّ فِيْـهِ مُتَيَّمَـا
تَحكَّمْـتَ فِـي قَتْلِـي لأَنَّـكَ مَـالِكِي ... بِرَوحِـي أُفَـدِي المَـالِكَ المُتَحَكِّمَـا
أَمَا القَـدُّ مِـنْ مَـاءِ الشَّـبِيبَةِ مُرْتَـوٍ ... فَيَا خَصْرَهُ المَمْشُوقَ لم يشْتَكِ(٤) الظَّمَـا
حمَـى ثَغْـرَهُ مِنِّـي بِصَـارِمِ لَحْظِـهِ ... فَلَو رُمْتُ تَقْبِيْـلاً لِـذاك اللَّمَـى لَمَـا
جَوَاهِـرُ لَـوْ قَـدْ طَـالَ فِيْنَـا بِقَـاؤُهُ ... رَأَيْـتُ بِـهَا كُـلَّ المُلُـوكِ مُخَتَّمَـا

[٨٤٤]

قال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

رأيتُ طرفكَ يوم البَيْـنِ حيـن هَمَـى ... فالدَّمعُ ثغرٌ وتكحيـلُ الجُفُـون لَمَـى
فـاكفُف ملامَـك عنِّـي حيـن ألثُمُـه ... فما شـككتُ بـأنِّي قـد لثمـتُ فَمَـا
لو كـان يَعلَـمُ مـع عِلْمِـي بقسـوتِه ... تألُّم القلـبِ مـن وَخْـزِ المـلاَمِ لمـا

---

(١) في الديوان واليتيمة : "وألوان".

[٨٤٣] الديوان : ٦٧ (١-٤).

(٢) في الديوان : "حار فيك".

(٣) في الديوان : "فيك".

(٤) في الأصل : "يشتكي".

[٨٤٤] الديوان : ٢٧٤ ، وخريدة القصر : ٢/٢٣٦.

[٨٤٥]

وقال آخر :

(من الكامل)

جسْمِي[١] بِسُقْمِ جُفُونِهِ قَدْ أُسْقِما ... رِيمٌ بِسَهْمِ اللَّحْظِ[٢] قَلْبِي قَدْ رَمَى
كَالرُّمح مُعْتَدِلُ القَوَامِ مُهَفْهَفٌ ... مُرُّ الجَفَا لَكِنَّهُ حُلْوُ اللَّمَى[٣]
رَشأٌ أَحَلَّ دَمِي الحَرَامَ وَقَدْ أَرَى ... فِي شِرْعَةِ الوَصْلِ[٤] الحَلاَلِ مُحَرَّمَا
عَنْ وُرْدِ وَجْنَتِهِ وآسِ[٥] عِذَارِهِ ... بِسُيُوفِ[٦] نَرْجِسِ طَرْفِهِ السَّاجِي حمى
عَاتَبْتُهُ فَقَسَى وَفَيْتُ فَخَانَنِي ... قَرَّبْتُهُ فَنَأَى بَكَيْتُ تَبَسَّمَا
حَكَّمْتُهُ فِي مُهْجَتِي وَحُشَاشَتِي ... فَجَنَى وَصَالَ[٧] عَلَيَّ حِينَ تَحَكَّمَا
يَا ذَا الَّذِي فَاقَ الغُصُونَ بِقَدِّهِ ... وَسَمَا بِطَلْعَتِهِ عَلَى بَدْرِ[٨] السَّمَا

[٨٤٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

دُونَ الكَثِيبِ ودون مُنْعرج الحِمَى ... رَشأٌ يَرِيشُ مِنَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمَا
لاَ تَجْزَعَنَّ فَإِنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَزَلْ ... كَلِفًا بِذَاكَ الرِّئْمَ لِمَّا أَنْ رَمَى
رِفْقًا بِمَنْ لَوْلاَ جَمَالُكَ لَمْ يَزَلْ ... حِلْفَ الصَّبَابَةِ والغَرَامِ مُتَيَّمَا

[٨٤٥] الأبيات لعلي بصل الحائك وهي في الوافي ٧١/٦ ، وفوات الوفيات : ٣٦/١ ، وأعيان العصر : ٩٣/١ ، والمنهل الصافي : ١٢١/١.

(١) في المنهل : "جفني ".
(٢) في مصادر التخريج : "لحاظه".
(٣) في الأصل : كلمة غير مقروءة ، والتصويب من مصادر التخريج.
(٤) في الوافي : "في شرعه وصلي".
(٥) في مصادر التخريج عدا المنهل : "بآس".
(٦) في مصادر التخريج : ""وبسيف".
(٧) في مصادر التخريج : "وجاد".
(٨) في مصادر التخريج : "قمر".

أنسيتَ أيَّامًا مضت ولياليًا ... سلفت وعيشًا بالوصال تصرَّما
إذْ نحنُ لا نخشى الرَّقيبَ ولا نخفْ ... صرفَ الزَّمانِ ولا نُطيعُ اللُّوَّما
والعيشُ غضٌّ والحواسدُ نُوَّمُ ... عنَّا وعينُ البينِ قدْ كُحِّلت عمًى
في روضةٍ أبدتْ ثُغورَ زهورِها ... لمَّا بكى فيها الغمامُ تبسُّما
والرَّاحُ في راحِ الحبيبِ يُديرُها ... في فتيةٍ نظروا المسرَّةَ مغنمًا
فسُقاتُها تحكي البُدُورَ وراحُنا ... تحكي الشُّموسَ ونحنُ تحكي الأنْجُما

[٨٤٧]

وقال الزعيفريني :

(من الطويل)

أمَا وعِذارٌ فوقَ خدَّيهِ رقَّمَا ... طِرازًا ووجْهًا رقَّ حُسْنًا ورقَّما
وصُدْغيهِ كالدَّالَيْنِ زانهُما وذا ... بنُقْطَةِ ذاكَ الخالِ قد صارَ مُعجَمَا
لأخلعُ في حُبِّ العذارِ العِذارَ ما ... حَيِيتُ وأعصي اللَّومَ في ذاكَ اللَّمَى
ولي أهيفٌ كالبدرِ سُنةُ وجهِهِ ... جَعلتُ غرامي فيهِ فرضًا مُحتَّمَا
شُغفتُ بقدٍّ هزَّ غُصنًا مُنعمًا ... وهِمتُ بخدٍّ لونُهُ الدَّمعَ قد همَا
وهِمتُ ببدرٍ إنْ تبسَّمتْ أطلعَتْ ... ثنايَاه في ليلِ العوارضِ أنجمَا
شكوتُ لهُ ليلَ الصُّدودِ وظُلمَهُ ... وأصْداغُه أمستْ منَ اللَّيلِ أظلَمَا
يُعنِّفُني فيهِ العذولُ ولو رأى ... طِرازَ عِذارَيْهِ وذاكَ اللَّمَا لَمَا
بوجْهٍ يرُدُّ اللَّيلَ أبيضَ مُشرقًا ... وشعرٌ يُعيدُ الصُّبحَ أسوَدَ مُظلمَا
وليلٌ بهِ خافَ العيونَ فزارَني ... علي خِيفةٍ خوفَ العِدَى مُتكتِّمَا
يَهُزُّ منَ الأغصانِ رمحَ مُقوَّمٍ ... ومرشقٌ منْ قِسيِّ الحَواجبِ أسْهُمَا
إذا ما اختشى الواشُون أسبلَ شعرَهُ ... عليهِ وإنْ خافَ الظَّلامَ تبسَّمَا
يا للعجائبِ منْ سهامِ لحاظِهِ ... تُعمِّي القلوبَ ولا بريقَ لها ومَا

مَتِّـعِ لِحَـاظَكَ فِـي رِيَـاضِ جَمَالِـهِ ... أو مَا تَـرَى زَهْـرَ الأُقَـاحِ منمنَمَـا
وَانثر لآلِـي الدَّمْـع إنّ بثغـره ... درًا يلـوحُ منَـثَّرًا ومنظمَـا
عَفَـتِ المُـدامُ سوى مُدَامَـة رِيقِـهِ ... ذَاكَ الرَّحِيقُ خِتَامُـه مِسْكُ اللمـى
إنْ سَمتُهُ خَمْرَ الرُّضَابِ يَقُولُ لِـي : ... أعزمتَ أن تعصِي فقلـتُ : اللومـا ؟
لمَ يحكمـه الغصنَ الرطيـب تثيننا ... لكـن قصـارى الغصـنِ أن يتَعلمـا

[٨٤٨]

وقال مهيار الديلمي :

(من الرجز)

ظَـنَّ غَـدَاةَ البَيْـنِ(١) أنْ قَـدْ سَـلِمَا ... لَمَّـا رَأى سَـهمًا وَمَـا أجْـرَى دَمَـا
فَعَـادَ يَسْـتَقرِي حَشَـاهُ فَـإذَا ... فُـؤَادُهُ مِـنْ بَيْنِهِم(٢) قَـدْ عُدِمَـا
لَـمْ يَـدْرِ مِـنْ أيْـنَ أُصِيـبَ قَلْبُـهُ ... وَإنَّمَـا الرَّامِـي دَرَى كَيْـفَ رَمَـى ؟
يَـا قَـاتَلَ اللهُ العُيُـونَ خُلِقَـتْ ... لَواحِظًا(٣) فَكَيْـفَ صَـارَتْ أسْهُمَـا ؟
وَرَامِيًـا لَـمْ يَتَحَـرَّجْ مِـنْ دَمِـي ... مُقْتَنِصًـا كَيْـفَ اسْـتَحَلَّ الحرمَـا
أوْدَعَنِـي السُّـقْمَ وَوَلَّـى(٤) هَازِئًـا ... يَقُولُ : قُمْ فَاسْتَشِـفَّ(٥) مَـاءَ زَمْزَمَـا
وَلَـوْ أبَـاحَ مَـا حَمَـى مِـنْ رِيقِـهِ ... لَكَانَ أشْفَى لِـي مِـنَ المَـاءِ اللَّمَـى
يَـا بِـأبِي وَمَـنْ يُتبِـعُ(٦) بِـأبِي ... عَلَـى الظَّمَـا ذَاكَ الـزُّلالَ الشَّـبِمَا
كَأنَّمَـا الصَّـهبَاءُ فِـي كَـافُورِهِ ... سِـحْرِيَّةٌ وَجَـلَّ عَـنْ كَأنَّمَـا(٧)

---

[٨٤٨] الديوان : ٣/٣١٨ ، والحماسة المغربية : ٢٥٧ (١-٨).

(١) في الديوان : "الخيف".

(٢) في الديوان والحماسة : "بينهما".

(٣) في الديوان والحماسة : جوارحا".

(٤) في الديوان والحماسة : "ومر".

(٥) في الأصل : "واستشف".

(٦) في الديوان : "يبيع".

(٧) أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٨٤٩]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ :

(من الوافر)

إلامَ تُسِيءُ فِي الأَفعالِ أسْمَا ... وَتَتْرُكُنِي مُصَابَ القَلْبِ مُصْمَى
تَمِيلُ بِسَمْعِهَا لِحَدِيثِ وَاشٍ ... وَتِلْكَ مُصِيبَةٌ لاَ شَكَّ عُظْمَى
وَكَمْ أَعْرَضْتُ عَنْ لاَحٍ لَحَانِي ... وَقُلْتُ : أَنَا أَصَمُّ وَأَنْتَ أَعْمَى
لَقَدْ غطَّى عَلَى قَلْبِيَ هَوَاهَا ... وَلَوْ كَشِفَ الغَطَا مَا ازْدَدْتُ عِلْمَا
أَيَا أَسْمَاءُ مَا هَذَا التَّجَنِّي ؟ ... رُوَيْدكِ قَدْ حَكَمْتِ عَلَيَّ ظُلْمَا
أَفِي شَرْعِ المَوَدَّةِ أَنَّ مُضْنِي ... هَوَاكِ غَدَا بِسَهْمِ البَيْنِ يُرْمَى ؟
وَيُطْلَبُ بَرْدَ رِيقِكِ وَهْوَ ظَلْمٌ ... فَمَا يَجِدُ البُرُودَةَ حِينَ يَظْمَى
وَيَقْصُدَ شُرْبَةً مِنْ مَاءِ ثَغْرٍ ... فَمَا تَسْقِيهِ حَتَّى وَلاَ أَلْمَا
رَعَاكِ اللهُ كَمْ أَفْنَيْتِ صَبًّا ... لَهُ أُذُنٌ عَنِ العُذَّالِ صُمَّا
وَقَلْبٌ يَكْتُمُ الأَشْوَاقَ لَكِنْ ... أَبَتْ مِنْهُ دُمُوعُ العَيْنِ كَتْمَا

[٨٥٠]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الطويل)

هنَاءٌ محَا ذَاكَ العَزَاءَ المُقَدَّمَا ... فَمَا عَبَسَ المَحْزُونُ حَتَّى تَبَسَّمَا
ثُغُورُ ابْتِسَامٍ فِي ثُغُورِ مَدَامِعٍ ... شَبِيهَانِ لاَ يَمْتَازُ ذُو السَّبْقِ مِنْهُمَا
نَرُدُّ مَجَارِي الدَّمْعِ وَالبِشْرِ وَاضِحٌ ... كَوَابِلُ غَيْثٍ فِي ضُحَى الشَّمْسِ قَدْ هَمَى
سَقَى اللهُ(١) عَنَّا تُرْبَةَ المَلِكِ الَّذِي ... عَهِدْنَا سَجَايَاهُ أَبَرَّ وَأَكْرَمَا

[٨] الديوان : ٤٢٩ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٣٥٣ (١- ٣).

(١) في الديوان : "الغيث".

وَدَامَتْ يَدُ النُّعْمَى عَلَى المَلِكِ الَّذِي تَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَعَزَّ لَهُ[1] الحِمَى
مَلِيكَانِ هَذَا قَدْ هَوَى لِضَرِيحِهِ بِرَغْمِي وَهَذَا لِلأَسِرَّةِ قَدْ سَمَا
وَدَوْحَةُ أَصْلِ شَادِوِيٍّ تَكَافَأَتْ فَغُصْنٌ ذَوَى مِنْهَا وَآخَرُ قَدْ نَمَا
فَقَدْنَا لأَعْنَاقِ البَرِيَّةِ مَالِكًا[2] وَشِمْنَا لأَنْوَاعِ الجَمِيلِ مُتَمِّمَا
كَأَنَّ دِيَارَ المَلْكِ غَابَ إِذَا انْقَضَى بِهِ ضَيْغَمٌ أَنْشَى لَهُ الدَّهْرُ ضَيْغَمَا
كَأَنَّ عِمَادَ البَيْتِ غَيْرُ مُقَوَّضٍ وَقَدْ قُمْتَ يَا أَزْكَى الأَنَامِ وَأَحْزَمَا
فَإِنْ يَكُ مِنْ أَيُّوبَ نَجْمٌ قَدِ انْقَضَى فَقَدْ أَطْلَعَتْ أَوْصَافُكَ الغُرُّ أَنْجُمَا
وَإِنْ يَكُ[3] أَوْقَاتُ المُؤَيَّدِ قَدْ خَلَتْ فَقَدْ جَدَّدَتْ عُلْيَاكَ وَقْتًا [وَمَوسِمَا][4]
هُوَ الغَيْثُ وَلَّى بِالثَّنَاءِ مُشَيَّعًا وَأَبْقَاكَ بَحْرًا لِلمَوَاهِبِ مُنْعِمَا
بِكَ انْبَسَطَتْ فِيكَ التَّهَانِي وَأَنْشَأَتْ رَبِيعَ الهَنَا حَتَّى نَسِينَا المُحَرَّمَا

[٨٥١]

وقال المجدي بن مكانس :

(من الخفيف)

شَفَّنِي أَلْعَسُ المَرَاشِفِ أَلْمَى بِخُدُودٍ مِنْ نَارِهَا يُعْصَرُ المَا
لاَ مُقَلَ زَيْنَبَ وَهِنْدٍ وَسُعْدَى وَسُعَادَ فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَا
إِنْ حَمَتْ ثَغْرَهَا بِجَاهِ لِحَاظٍ فَفُؤَادِي بِجَاهِ وَجْدِي أَحْمَى
يَا لِحَاظًا بِسِحْرِهَا قَتَلَتْنَا وَأَرَتْنَا مِنْ صِحَّةِ الجَفْنِ سُقْمَا
كَمْ أَمْسَتْ سُيُوفُهَا نَاظِرَاتٍ مَقْتَلِي وَالحَدِيدُ مَازَالَ أَعمَى
وَسِهَامًا إِنْ فُرِطِسَتْ عَنْ قِسِيٍّ لَمْ تَدَعْ لِلفُؤَادِ فِي الصَّبْرِ سَهْمَا
إِنْ بَدَتْ خَلْفَهَا الضَّفَائِرُ[5] تَسْعَى حَيَّةٌ رَدَّ هَوَى وَلاَ نَخْشَى[6] وَهْمَا

(١) في الديوان : "به".
(٢) في الديوان : "ملك".
(٣) في الديوان : "تك".
(٤) ساقط من الأصل.
(٥) في الأصل : "الظفائر".
(٦) في الأصل : "تخش".

كَـمْ تذَلَّلْـتُ للرَّسُـولِ وكـدْ ... قُلْتُ لَهُ يَا رَسُولُ مِنْ برحْمَا
رُحْ إلَيْهَا وَاسْتَطْلِعِ العُسْرَ مِنْهَا ... فِي دُجَى اللَّيْلِ إنَّ فِي السِّرِّ كَتْمَا
ذَاتَ جِسْمٍ كَأنَّهُ النَّوْفَرُ الغَضُّ ... مِنَ الوَهْمِ لاَ مِنَ اللَّمْسِ يُدْمَا
عَجَبٌ مِنْ عَجَائِبِ البَرِّ وَالبَحْـ ... ـرِ بِهِ يُسْتَحبُّ كَشْفُ المُعمَّا
رُبَّمَا كَانَ صَابُهَا يَشْفِي الدَّاءَ ... ومِنْ شَهْدِهَا يُمَازِجُ سُمَّا
عُجْ إلَيْهَا إذَا تَهَادَتْ دَلاَلاً ... فَتُشَاهِدُ حَرْفًا وَفِعْلاً وَاسْمَا
وَإذَا جِئْتَ نَحْوَهَا لاخْتِيَارٍ ... فَتَرَاهَا رفْعًا وَنَصْبًا وَجَزْمَا
لاَ يَغُرَّنَّكَ نَارُهَا إذَا أضَاءَتْ ... فِي ضِرَامٍ فَتِلْكَ إمَّا وَإمَّا

[٨٥٢]

وقال مهيار الديلمي :

(من الرمل)

بَكَرَ العَارِضُ تَحْدُوه النُّعَامَى ... فَسَقَاكَ الرِّيَّ يَا دَارَ أُمَامَا
وتَمَشَّتْ فِيكَ أرْوَاحُ[١] الصَّبَا ... تَتَأرَّجنَ[٢] بِأنْفَاسِ الخُزَامَى
قَدْ قَضَى[٣] حِفْظُ الهَوَى أنْ تُصْبِحِي[٤] ... لِلْمُحِبِّينَ مُنَاخًا وَمُقَامَا
وَبِجَرْعَاءِ الحِمَى قَلْبِي فَعُجْ ... بِالحِمَى وَاقْرَأ[٥] عَلَى قَلْبِي السَّلاَمَا
وَتَرَجَّلْ فَتَحَدَّثْ عَجَبًا ... أنَّ قَلْبًا سَارَ عَنْ جِسْمٍ أقَامَا
قُلْ لِجِيرَانِ الغَضَى آهٍ[٦] عَلَى ... طِيبِ عَيْشٍ بِالغَضَى لَوْ كَانَ دَامَا

---

[٨٥٢] الديوان : ٣/٣٢٨ ، ووفيات الأعيان : ٥/٣٦١ ، ومطالع البدور : ١/٥١ ، وخزانة الأدب : ٤٥٣ ، والدر المكنون : ١٩٦ (٧، ٨) ، ونفح الطيب : ٦/١١٣.

(١) في وفيات الأعيان : "أنفاس".

(٢) في وفيات الأعيان : "يتناجين" . وفي الديوان . ونفح الطيب : "يتأرجن".

(٣) في الديوان : "فقضى".

(٤) في الأصل : "تصحبي".

(٥) في الديوان : "فاقرأ".

(٦) في وفيات الأعيان ، ونفح الطيب : "آها .

حَمَّلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُمُ[1] قَبْلَ أَنْ تَحمِلَ شِيحًا وثُمَامَا[2]
وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُم لِي فِي الكَرَى[3] إِنْ أَذِنْتُم لِجُفُونِي أَنْ تَنَامَا

[٨٥٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الوافر)

نَعَمْ نَمَّتْ بِنَشْرِكُمُ النعامَا وَأَهْدَتْ مِنْ سُلَيْمى لِي سَلامَا
فَهِمْتُ بِهَا سُرُورًا وَارْتِيَاحًا كَأَنِّي قَدْ شَرِبْتُ بِهَا المُدَامَا
أَمُجْتَازٌ عَلَى بَانَاتِ سَلْعٍ لَقَدْ آنَسْتَ بِالوَادِي ضِرَامَا
رُوَيْدُكَ فَاخْلَعِ النَّعْلَيْنِ فِيهِ وَقَبِّلْ تُرْبَ سَاحَتِهِ احْتِشَامَا
فَإِنَّ بِذَلِكَ الوَادِي حَدِيثًا بِحَقِّكَ هَلاَّ[4] سَمِعْتَ لَهُ كَلاَمَا[5]
سَقَى اللهُ الغَوْرَ وَسَاكِنِيهِ مَدَامِعَ تُخْجِلُ الغَيْثَ انْسِجَامَا
أَفِي شَرْعِ الغَرَامِ يَجُوزُ أَنِّي حَفِظْتُ لَهُمْ وَمَا حَفِظُوا ذِمَامَا
فَيَا مَنْ رَثَّ ثَوْبَ صِبَايَ فِيهِمُ فَشَبَّ وَقَدْ عَلِقْتُهُمُ غُلاَمَا
أَيَرْجِعُ عَيْشُنَا المَاضِي وَيَشْفَى بِقُرْبِكُم فُؤَادًا مُسْتَهَامَا
وَتَجْمَعُنَا الخِيَامُ عَلَى زَرُودٍ سَقَى الرَّحْمَنُ هَاتِيكَ الخِيَامَا
وَأُبْصِرُكُم وَلَوْ يَوْمًا فَإِنِّي قَطَعْتُ بِهَجْرِكُم عَامًا فَعَامَا
رَعَاكَ اللهُ مِنْ زَمَنٍ تَقَضَّى كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ بِهِ مَنَامَا
فَيَا مَا كَانَ أَحْسَنَهُ زَمَانًا وَيَا مَا كَانَ أَطْيَبَهُ وَيَامَا

---

(١) في الدر المكنون : "من نشدكم".
(٢) في الدر المكنون : "وخزامي".
(٣) في الدر المكنون : "وابعثوا في الدجى طيفكم".
(٤) في الأصل : "هل لا".
(٥) ضمن الشاعر قصة سيدنا موسى.

[٨٥٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَفَهَّمَهُ قَلْبِي الشَّجِيُّ فَهَامَا ... وَلَمْ يَرَهُ طَرْفُ[1] الغَبِيّ فلاما
وَعَرَّفَنِي بِالحُبِّ فِي خَدِّ عَارِضٌ ... بَدَا أَلِفًا ثُمَّ اسْتَدَارَ فَلاَمَا
بِرُوحِي رَشِيْقُ المُقْلَتَيْنِ إِذَا رَنَا ... رَمَى فِي فُؤَادِ[2] المُسْتَهَامِ سِهَامَا
جَعَلْتُ دُمُوعَ العَيْنِ جَارِيَةً لَهُ ... وَصَيَّرْتُ قَلْبِي فِي هَوَاهُ غُلاَمَا
مِنَ الغِيدِ حَسْبِي وَرْدَ خَدَّيْهِ نُزْهَةً ... وَرِيْقَتُهُ يَا حَسْرَتَاهُ مُدَامَا
يَقُولُ : حَلالٌ[3] خَمْرُ رِيْقِي وَلَيْتَهُ ... سَقَانِي بِهِ كَأْسًا وَكَانَ حَرَامَا
لَئِنْ تَمَّ عِشْقِي فِي مَلاَحَتِهِ لَقَدْ ... تَعَشَّقْتُ بَدْرًا فِي المِلاَحِ تَمَامَا
وَعَذَّبَنِي ذَاكَ المَلِيْحُ بِنَارِهِ ... وَكَانَ[4] عَذَابُ القَلْبِ فِيْهِ غَرَامَا
وَوَاللهِ لاَ أَصْغَيْتُ فِيْهِ لِعَاذِلِي[5] ... وَلَوْ ذَابَ جِسْمِي لَوْعَةً وَسَقَامَا
يَقُولُونَ : أَعْدَتْكَ السَّقَامَ جُفُونُهُ ... فَقُلْتُ : وَمَنْ أَعْدَى الجُفُونَ سَقَامَا
وَمَنْ مَزَجَ الغُصْنَ الرَّطِيْبَ بِعِطْفِهِ ... فَكَانَ مِزَاجُ المِعْطَفَيْنِ قَوَامَا
تَنَاوَحَتِ العُشَّاقُ إِذَا مَاسَ قَدُّهُ ... فَيَا لَكَ غُصْنًا فِي الهَوَى وَحَمَامَا
إِذَا خَاطَبَتْنِي[6] فِي هَوَاهُ عَوَاذِلِي ... مَضَيْتُ عَلَى حَالِي وَقُلْتُ سَلاَمَا

---

[٨٥٤] الديوان : ٤٥٢.

(١) في الأصل : "طرفي".

(٢) في الأصل : "فؤادي".

(٣) في الأصل : "ملا لي".

(٤) في الديوان : "فكان".

(٥) في الديوان : "لعاذل".

(٦) في الديوان : "خاطبتي".

[٨٥٥]

وقال زهير بن أبي سُلمى وهي من أبيات المعلقة :

(من الطويل)

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِيْنَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَومِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ[١] ... وَلكِنَّنِي عَنْ عِلمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي
وَمَنْ لاَ يُصَانِعْ فِي أُمورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَومِهِ يُستَغْنَ عَنْهُ وَيُذمَمِ
وَمَنْ يَجعَلِ المَعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ[٢] الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَن لا يَذُدْ عَنْ حَوضِهِ بِسِلاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ
وَمَن هَابَ أَسْبَابَ المَنِيَّةِ يَلْقَهَا[٣] ... وَلَو رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفسَهُ لا يُكَرَّمِ

[٨٥٦]

وقال المتنبي من أبيات :

(من الطويل)

وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلٍ ... إِذَا لَمْ أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأُكَرَّمِ
إِذَا سَاءَ فِعلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ... وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ
وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَولِ عُدَاتِهِ ... فَأَصبَحَ[٤] فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ

---

[٨٥٥] الديوان : ٧٩ ، والحماسة المغربية : ١٧٣ ، حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء : ٣٦١ ، وعيار الشعر : ٩٧.

(١) في الحماسة المغربية : "دونه" ، وفي حماسة الظرفاء : "واعلم ما في اليوم".

(٢) في مصادر التخريج : "يتق".

(٣) في الأصل : "المنايا ينلنها".

[٨٥٦] الديوان : ١٣٤/٤ ، والتذكرة السعدية : ١٨٢ ، ومعاهد التنصيص : ٨٧/٢ ، من قصيدة مطلعها

فراق ومن فارقت غير مذمم ... وأم ومن يممت خير ميمم

(٤) في الديوان : "وأصبح".

أُصَادِقُ نَفْسَ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ ... وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَكَلُّمِ
وَأَحْلُمُ عَنْ خِلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ... مَتَى أَجْزِهِ حِلْمًا عَنِ[1] الجَهْلِ يَنْدَمِ
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلجَمِيلِ بِفَاعِلٍ ... ولاَ كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
لمن تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا ... سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ
رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً ... وَقُدْتُ إِلَيكَ النَّفْسَ قَوْدَ المُسَلِّمِ

[٨٥٧]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

أَلاَ فَاسْقِنِي كَاسَاتِ خَمْرٍ وَغَنِّ لِي ... بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ وَتَنْعُمِ
وَإِيَّاكَ ذِكْرَ العَامِرِيَّةِ إِنَّنِي ... أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ فَمِ المُتَكَلِّمِ
أَغَارُ عَلَى أَعْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِهَا ... إِذَا لَبِسَتْهُمْ فَوْقَ جِسْمٍ مُنَعَّمِ
وَأَحْسُدُ شَرْبَاتٍ يُقَبِّلْنَ ثَغْرَهَا ... إِذَا وَضَعَتْهُم مَوضِعَ اللَّثْمِ فِي الفَمِ
خُذُوا بِدَمِي مِنْهَا فَإِنِّي قَتِيلُهَا ... وَمَا ظَلَمنِي إِلاَّ بِجُودٍ وَتَنعمِ
وَلاَ تَقْتُلُوهَا إِنْ ظَفِرْتُم بِقَتْلِهَا ... وَلَكِنْ سَلُوهَا كَيْفَ حَلَّ لَهَا دَمُ ؟!
يمَانِيَةُ الأَعْطَافِ مَهْضُومَةُ الحَشَا ... تَجَلَّتْ لَنَا بَيْنَ الحَطِيْمِ وَزَمْزَمِ
خُزَاعِيَّةُ الأَطْرَافِ مَرِيَّةُ الحَشَا ... فُزَارِيَّةُ العَيْنَيْنِ طَائِيَّةُ الفَمِ
لَهَا حُكْمُ لُقْمَانٍ وَصُورَةُ يُوسُفٍ ... وَنَغْمَةُ دَاودٍ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ
وَلِي حُزْنُ يَعْقُوبٍ وَوَحْشَةُ يُونُسٍ ... وَآلامُ أَيُّوبٍ وَحَسْرَةُ آدَمِ
خُذُوا بِدَمِي مِنْ ذَاتِ الوُشَاحِ فَإِنَّنِي ... نَظَرْتُ بِعَيْنِي فِي أَنَامِلِهَا دَمِ
فَلاَ تُخْبِرُونِي إِنْ سَمِعْتُمْ بِمَوتِهَا ... بَلْهِ خَبِّرُوهَا بَعْدَ مَوْتِي بِمَأْتَمِ
وَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً ... بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

(١) في الديوان : "علي".

وَلَكَمْ بَكَــتْ قَبْلِــي فَــهَيَّجَ لِــي البُكَــى بَكَاهَــا فَقُلْــتُ : الفَضْــلُ لِلمُتَقَــــدِّمِ
وَلَمَّــا تَلاَقَيْنَــــا وَجَــدْتُ بَنَانَــــهَا مُخَضَّبَــةً تَحْكِــي عُصَــارَةَ عَنْــــدَمِ
فَقُلْتُ : خَضَبْــتِ الكَــفَّ بَعْــدِي هَكَــذَا يَكُــونُ جَــزَاءُ المُسْـــتَهَامِ المُتَيَّـــمِ
فَقَالَتْ : وَأَذْكَتْ فِي الحَشَا لاَعِجَ الجَــوَى مَقَالَةَ مَـــنْ فِــي الحُــبِّ لَــمْ يَتَــبَرَّمِ
وَحَقِّــكِ مَــا هَــذَا خِضَــابٌ خَضَبْتُــــهُ سِوَى أَنْتَ بِالبُـــهْتَانِ وَالــزُّورِ مُتَــهِمِ
وَلَكِنَّنِــــي لَمَّــــا رَأَيْتُــــكَ رَاحِــــلاً وَقَدْ كُنْتَ لِي زَنْدِي وَكَفِّــي وَمِعْصَمِـي
بَكَيْــتُ دَمًــا يَــوْمَ النَّــوَى فَمَسَــحْتُهُ بِكَفِّــي فَــأَخْمَرَّتْ بَنَــانِي مِـــنْ دَمِ
فَــلاَ تَحْسَــبُوا أَنِّــي قُتِلْــتُ بِصَــارِمٍ وَلَكِــنْ لِحَــاظٌ قَــدْ رَمَتْنِــي بِأَسْــهُمِ

[٨٥٨]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

وَشَمْسَةُ كَـــرْمٍ بُرْجُــهَا ثَغْــرُ(١) دَنِّــهَا وَمَطْلَعُــهَا السَّــاقِي وَمَغْرِبُــهَا فَمِــي
مُــدَامٌ كَتِــبْرٍ فِــي إِنَــــاءٍ كَفِضَّــــةٍ وَسَــاقٍ كَبَــدْرٍ مَــعَ نُدَامَــى كَــأَنْجُمِ
إِذَا بُزِلَتْ(٢) مِـــنْ دَنِّـــها فِــي زُجَاجَــةٍ حَكَــتْ نَفَــرًا بَيْــنَ الحَطِيْــمِ وَزَمْــزَمِ
نُشِــيْرُ(٣) إِلَيْـــــها بِالبَنَــــانِ كَأَنَّمَــــا نُشِيرُ إِلَــــي البَيْــتِ العَتِيْــقِ المُحَــرَّمِ
لَهَا حَبَبٌ مِـــنْ فَــوقِ شُــبَّاكِ لُؤْلُــؤٍ(٤) كَنَقْشَــهِ دِيْنَــارٍ عَلَــى دُورِ دِرْهَــــمِ
فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى اسْتَرَقَّتْ(٥) عُقُولَـــهم(٦) وَحَتَّــى بَقِيْنَــا بَيْــنَ صَرْعَــى وَنُــوَّمِ
فَإِنْ حُرِّمَتْ يَومًـــا عَلَــى دِيْــنِ أَحْمَــدٍ فَخُذْهَا(٧) عَلَى دِيْنِ المَسِيْحِ ابْنِ مَرْيَـــمِ

[٨٥٨] الديوان : ٨٦ (١، ٣، ٤) ، والتذكرة الفخرية : ٣١٦ (١، ٢) ، والمستطرف : ٢/١٨٦ (١، ٢) ، حلبة الكميت : ١٣٩.

(١) في مصادر التخريج : "قعر".
(٢) في حلبة الكميت : "أفرغت".
(٣) في حلبة الكميت : "تشير".
(٤) في حلبة الكميت : الكئوس كلؤلؤ".
(٥) في الأصل : "استقرت".
(٦) في حلبة الكميت : "عقولنا".
(٧) في حلبة الكميت : "قدرها".

[٨٥٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

تَقَنَّعْتُ لَكِنْ بِالحَبِيبِ المُعَمَّمِ ... وَفَارَقْتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ
وَبَاتَتْ يَدِي فِي طَاعَةِ(١) الحُبِّ والهَوى ... وُشَاحًا لِخَصْرٍ أَوْ سُوَارًا لِمِعْصَمِ
وَأُثْرِيتُ(٢) مِنْ دِينَارِ خَدٍّ مَلَكْتُهُ ... وَأَحْسَنُ وَجْهٍ بَعْدَهُ مِثْلُ دِرْهَمِ
يَزِيدُ احْمِرَارًا كُلَّمَا زِدْتُ صُفْرَةً ... كَأَنَّ بِهِ مَا كَانَ فِيَّ [مِنَ] (٣) الدَّمِ(٤)
تَوَقَّدَ ذَاكَ الخَدُّ فَاخْضَرَّ(٥) نُضْرَةً ... فَأَبْصَرْتُ (٦) مِنْهُ جَنَّةً فِي جَهَنَّمِ
بِرُوحِيَ(٧) مَنْ قَبَّلْتُهُ وَرَشَفْتُهُ ... فَقَالَ الهَوى : فُزْ بِالحَطِيمِ وَزَمْزَمِ
وَجَرَّدْتُ قَلْبِي مِنْ ثِيَابِ هُمُومِهِ ... فَطَافَ بِهِ والقَلْبُ فِي زِيِّ مُحْرِمِ(٨)
وَعَطَّرَ لَفْظِي فِي الحَدِيثِ سُلُوكُهُ ... عَلَى قُبْلَةٍ قَدْ كَانَ أَوْدَعَها فَمِي(٩)
سَعِدْتُ بِبَدْرٍ(١٠) خَدُّهُ بُرْجُ عَقْرَبٍ ... فَكَذَّبَ عِنْدِي قَوْلَ كُلِّ مُنَجِّمِ
وَأُقْسِمُ مَا وَجْهُ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا ... بِأَوْضَحَ مِنِّي حُجَّةً عِنْدَ لُوَّمِي
وَلاَ سِيَّمَا لَمَّا مَرَرْتُ بِمَنْزِلٍ ... كَفَضْلَةِ صَبْرٍ فِي فُؤَادِ مُتَيَّمِ

---

[٨٥٩] الديوان : ٢٨١ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٦/١٩ ، وخزانة الأدب : ٣٦٥ ، والدر المكنون : ١٩٩ ، وبدائع الزهور : ٢٥٧/١/١ (٧،٨) ومعاهد التنصيص : ٢٦/٤ (١-٦ ، ٧-١١) ، وأنوار الربيع : ٢٩١/٣.

(١) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "طلقة".

(٢) في الأصل : "وأشربت".

(٣) زيادة من مصادر التخريج.

(٤) في خزانة الأدب ، والدر المكنون ، وأنوار الربيع : "كأني أسقي ورد خديه من دمي" ، وفي معجم الأدباء : "كأن به ما كان بي".

(٥) في الأصل : "واخضر".

(٦) في الدر المكنون وأنوار الربيع : "تبته".

(٧) في الديوان : "بنفسي".

(٨) في الأصل : "بزي مجرم".

(٩) في الأصل : "فم".

(١٠) في معجم الأدباء : "بوجه".

وَمَـا بَـانَ لِـي إلاَّ بعُـود أراكـةٍ تَعلّق فِـي أطْرافِـهِ[1] ضـوءُ مبْسم
وَقَفْتُ بِهِ اعْتَـاضُ عَـنْ لَثْمِ مبْسـمِ شـهِيٌّ لِقلبِـي لَثْمَ آثـارِ منْسِـمِ
ولَمْ يرَ طَرْفِـي قـطُّ شـمْلاً مبَـدَّدًا[2] فقَابَلـهُ إلاَّ بِدَمْـعٍ مُنَظّـمِ
تَبسَّم ذَاكَ الطَّرْف[3] عَـنْ ثَغْـرِ دمْعَـةٍ ورُبَّ قُطُـوب[4] كـامِنٍ فِـي التَّبسُّـمِ
ولَمْ يَسْلُ قَلْبِي أوْ فَمِـي عَـنْ غَزَالـةٍ وعَـنْ غزلِـي إلاَّ مديـحُ المعَظّـمِ

[٨٦٠]

وقال جمال الدين بن نباتة:

(من الطويل)

بَكَيْـتُ بِأجْفَـانِ المُحِـبِّ المُتَيَّـمِ فَدَعْ مَـا بَكَـتْ قَبْـلاً جُفُـونُ مُتَمَّـمِ
وَهَيَّجَ شَوْقِي فِي الدُّجَى صَـوْتُ طَـائِرٍ فَقُلْ فِي فَصِيحٍ شَاقَهُ شَـوْقُ أعْجَمِـي
وَرُبَّ عَـذُولٍ لَسْـتُ أفْـهَمُ قَوْلَـهُ وَإنْ كُنْتُ عَيْـنَ[5] السَّـامِعِ المُتَفَـهِّمِ
فَإنْ شَاءَ فَلْيَسْكُتْ وَإنْ شَـاءَ فَلْيَقُـمْ[6] إلَى حَيْـثُ ألْقَـتْ رَحْلَـهَا أُمُّ قَشْـعَمِ
مُطِيْـلٌ يُرَجَّـى[7] أنْ تُحَـلَّ عُقُودُنَـا فَيَا عَجَبًا مِـنْ نَـاقِضِ الحَبْـلِ مُـبْرَمِ
وَيَـا حربًـا مِمَّـا غَـدَوْتُ بِلَحْظِـهِ قَتِيْلَ الأسى مَـا بَيْـنَ نَصْـلٍ ولَـهْذَمِ
شَهِيْدًا تري لِـي فَـوقَ وَجْنَتِـهِ دَمًـا رَوَائِحُـهُ لِلْمِسْـكِ واللَّـوْنِ لِلـدَّمِ
رَوَائِـحٌ يُغْبِقْـنَ المَـلاَ فَكَأنَّـهَا لِذِكْرِ عَلاءِ الدِّينِ فِي الطَّيِّـبِ يَنْتَمِـي

(١) في الأصل : "أطرافها".
(٢) في الأصل : "مذبذ".
(٣) في الديوان : "الثغر".
(٤) في الأصل : "قطوف".
[٨٦٠] الديوان : ٤٣٣.
(٥) في الأصل : "غير".
(٦) في الأصل : "فليقل".
(٧) في الأصل : "يرجى".

[٨٦١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

فَدَيْـتُ مُحيًّـا فِـي قَبَائِلِـهِ[١] يُنمِـي ... فَخَدٌّ إِلَـى بَـدْرٍ ولَحْـظٌ إِلَـى سَـهْمِ
وَللهِ قَلْـبٌ فِـي الصَّبَابَـةِ وَالأَسَـى[٢] ... أَضَلَّتْهُ أَحْـدَاقُ الحِسَـانِ عَلَـى عِلْـمِ
وقَفْـتُ عَلَـى رَبْـعِ[٣] الأَحِبَّـةِ نَادِبًـا ... لمَا أَبْلَتِ الأَيَّـامُ مِنْـهُ وَمِـنْ جِسْـمِي
وَقَـدَّمَ دَمْعِـي قِصَّـةً فِـي رُسُـومِهِ ... فَوَقَّعَ فِيْهَا الوَجْدُ يَجْرِي عَلَـى الرَّسْـمِ
فَيَـا لَـكَ دَمْعًـا مِـنْ وَلِـيِّ صَبَابَـةٍ ... سقَى الأَرْضَ حَتَّى مَا تَحِنُّ إِلي الوَسْـمِ
يَقُولُونَ : حَاذِرْ سُقْمَ جِسْمِكَ فِي الـهَوَى ... وَمَنْ لِي بِجِسْـمٍ تَلْتَقِيـهِ يَـدُ السُّـقْمِ
عَشِقْتُ عَلَى خَدَّيْـكَ حَـرْفَ عِذَارِهَـا ... فَلَمْ يُبْقِ ذَاكَ الحَرْفُ مِنِّي سِوى الاسْـمِ
إِذَا فَتَـنَ الأَلْبَـابَ حُسْـنُكَ سَـاذِجًا ... فَمَا حَاجَةُ الخَـدِّ البَدِيـعِ إِلَـى الرَّقْـمِ
أَلَمْ يَكْفِكَ اللَّحْظُ الَّـذِي صَـالَ وَانْتَشَـى ... فَلَمْ يَخْلُ فِي الحَالَيْنِ مِنْ صِفَـةِ الإِثْـمِ
وَمُبْتَسِـمٌ فِيْـهِ اللآلِـي يَتِيمَـةٌ ... وَلَيْـسَ عَلَـي أَسْلاَكِهِ ذِلَّـةُ اليُتْـمِ
يَصُدُّ بِـلاَ ذَنْـبٍ عَـنِ الصَّـبِّ ظُلْمَـهُ ... لَقَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّـه بَـارِدُ[٤] الظَّلْـمِ
سقَى المَطَرُ الغَادِي صِبَـايَ وَصَبْوَتِـي ... فَمَا كُنْـتُ إِلاَّ فِـيْ لَيَـالٍ وَفِـي حُلْـمِ
وَحَيَّـى دِيَـارًا بِالنَّقَـا وَمَرَابِعًـا ... بَنَيْتُ بِها هَيْفَ القُـدُودِ عَلَـى الضَّـمِ

[٨٦٢]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

يَـا لَيْلَـةَ السَّـفْحِ أَلاَّ عُـدتِ ثَانِيَـةً ... سَـقَى زَمَـانَكَ هَطَّـالٌ مِـنَ الدِّيَـمِ

---

[٨٦١] الديوان : ٤٣١.

(١) في الديوان : "مسائلة". (٢) في الديوان : "والجوى".

(٣) في الديوان : "مغني". (٤) في الديوان : "بارد".

[٨٦٢] الديوان : ٢٣٦ ، والوافي : ١٥/٦٧ (١،٢،٨) ، ومعاهد التنصيص : ١٨٧ ، المطلع فقط.

ماضٍ مِنَ العَيْشِ لَوْ يُفْدى بذَلْتُ لَهُ　　كرائمَ المَالِ مِنْ خَيْلٍ ومِنْ نَعَمِ
لَمْ أقْضِ مِنْكِ لُبَانَاتٍ ظَفِرْتُ بِهَا　　فَهَلْ لِي اليَومَ إلاَّ زَفْرَةُ النَّدَمِ
رُدُّوا عَلَيَّ لَيَالِيَّ الَّتِي سَلَفَتْ　　لَمْ أنْسَهُنَّ ولاَ بِالعَهْدِ مِنْ قِدَمِ
أَقُولُ لِلاَّئِمِ المُهْدِي مَلامَتَهُ　　ذُقِ الهَوى وإنِ اسْطَعْتَ المَلامَ لُمِ
وظَبيَةٍ مِنْ ظِبَاءِ الإنْسِ عَاطِلَةٍ　　تَستوقِفُ العَينَ بينَ الخَمْصِ والهَضَمِ
لَوْ أنَّها بِفِنَاءِ البَيْتِ سَانِحَةٌ　　لَصِدتُهَا وابتَدَعْتُ الصَّيْدَ فِي الحَرَمِ
بِتْنَا ضَجيعَينِ فِي ثَوبَي هَوىً وتُقىً　　يَلُفُّنَا الشَّوقُ مِنْ فَرْعٍ إلَى قَدَمِ
وبَاتَ بَارِقُ ذَاكَ الثَّغْرِ يُوضِحُ لِي　　مَواقِعَ اللَّثْمِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
ثُمَّ انْثَنَيْنَا وقَدْ زَالتْ[1] ظَوَاهِرُنَا　　وفِي بَوَاطِنِنَا بُعْدٌ مِنَ التُّهَمِ
يَا حَبَّذَا لَمَّةٌ بِالرَّمْلِ ثَانِيَةٌ　　ووَقْفَةٌ بِبُيُوتِ الحَيِّ مِنْ أمَمِ[2]
وحَبَّذَا نَهلَةٌ مِنْ فِيكِ بَارِدَةٌ　　يُعْدِي عَلَى حَرِّ قَلْبِي بَرْدُهَا بِفَمِي
دَيْنٌ عَلَيْكِ فَإنْ تَقْضِيهِ أَحْيَ[3] بِهِ　　وإنْ أبَيْتِ تَقَاضَيْنَا إلَى حَكَمِ
عَجِبْتُ مِنْ بَاخِلٍ عَنِّي بِرِيقَتِهِ　　وقَدْ بَذَلْتُ لَهُ دُونَ الأنَامِ دَمِي
مَا سَاعَفَتْنِي اللَّيَالِي بَعْدَ بَيْنِهِمُ　　إلاَّ بَكَيْتُ لَيَالِينَا بِذِي سَلَمِ

[٨٦٣]

وقال مؤيد الدين الطغرائي :

(من البسيط)

يَا صَاحِبَيَّ أعِينَانِي عَلَى كَلَفِي　　بِمَنْ تَنَاوَمَ عَنْ لَيْلِي ولَمْ أَنَمِ

(١) في الديوان : "رابت".

(٢) في الأصل لفق الناسخ بين البيتين.

(٣) في الأصل : "أحي".

[٨٦٣] الديوان : ٣٥٩. من قصيدة مطلعها :

يا ليلة السفح ألا عدت ثانية　　سقى زمانك هطال من الديم

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْـــهِ وَهْــوَ مُــذْ عَلِقَــتْ ... بِهِ الحُبالَـــةُ صيدٌ لاذَ[1] بِـالحَرَمِ ؟
سِرْبٌ مِنَ الأُنْسِ رَكَّبْنَ الغُصُونَ عَلَـــى ... حِقْفِ النَّقَـا وَسَـتَرْنَ الـوَرْدَ بِـالعَنَمِ
بَخِلْـنَ حَتَّـى بِـإِهْداءِ السَّـلامِ لَنَـــا ... وَالبُخْلُ فِيهِنَّ مَحْسُـوبٌ مِـنَ الكَـرَمِ
رَمَيْنَ بِالجَمْرِ قَلْبِـي إِذْ جَمَـرْنَ وَلَـو ... كَلَّمْنَنَـا[2] لَشَـفَيْنَ الكَلْـمَ بِـالكَلِمِ
يَا قَلْـبُ مَـا لَـكَ تَلْتَـذُّ العَنَـاءَ فَمَـا ... يَنْفَـكُّ[3] مِـنْ شَـجَنٍ بَـادٍ وَمُكْتَتَـمِ
تَظُـنُّ وَعْـدَ الأَمَـانِي وَهْـيَ كَاذِبَـةٌ ... حَقًّـا وَتَطْمَـعُ قَبْـلَ النَّـوْمِ بِـالحُلُمِ
تَهْوَى النَّسِيمَ عَلِيـلاً مَـا بِـهِ رَمَـقٌ ... وَكَيْفَ يَشْفِيكَ ذُو سُقْمٍ مِـنَ السَّـقَمِ ؟!

[٨٦٤]

وقال غيره :

(من البسيط)

أَفْـدِي غَرِيمًـا طَوِيـلَ المَطْـلِ ذِمَّتُـهُ ... وَإِنْ لَوى الدَّيْنَ ظُلْمًـا أَوْثَـقُ الذِّمَـمِ
طَالَبْتُـهُ فَشَـكَا عُدْمًـا فَقُلْـتُ لَـهُ : ... مَنْ فُـوهِ مَـلآنُ دُرًّا غَـيْرُ ذِي عَـدَمِ

[٨٦٥]

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي الكلبي :

(من البسيط)

بِجَمْعِ جَفْنَيْكَ بَيْـنَ[4] الـبُرْءِ وَالسَّـقَمِ ... لاَ تَسْفِكِي مِن جُفُونِي بِـالفِرَاقِ دَمِـي
إِشَارَةٌ مِنْـكِ تُغْنِينِـي[5] وَأَفْصَـحُ مَـا ... رَدُّ السَّـلامُ غَـدَاةَ البَيْـنِ بِـالعَنَمِ

---

(١) في الأصل : "حباله الصيد لما لاذ".
(٢) في الأصل : "كلمتنا".
(٣) في الأصل : "تنفك".

[٨٦٤] البيتان للطغرائي وهما من القصيدة السابقة ، الديوان : ٣٦١.

[٨٦٥] وفيات الأعيان : ٥٩/١ (٢،٤،٦) ، والوافي : ٥٤/٦ ، ونسبت ليزيد بن معاوية ، الديوان : ٥٧.

(٤) في ديوان يزيد : "من".
(٥) في ديوان يزيد : "تعييني" وفي الوافي : "تكفيني".

تَعْلِيقُ قَلْبِي بِـذَاتِ[1] القِـرْطِ[2] يُؤْلِمُـهُ ... فَلْيَشْـكُرِ القُـرْطُ تَعْلِيقًـا بِـلاَ أَلَـمِ
مَاءُ الإِسِـيلِينَ يَكْـوِي بَـرْدُ مَلْمَسِـهِ ... فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَاءٍ مَحْـرِقٍ شَـبِمِ[3] ؟
تَضَرَّمَتْ جَمْـرَةٌ فِـي مَـاءِ وَجْنَتِـها ... وَالجَمْرُ فِي المَاءِ خَافٍ[4] غَيْرُ مُضْطَرِمِ
وَمَـا نَسِـيتُ وَلاَ أَنْسَـى تَحَشُّـمَها[5] ... وَمَلْبَسُ الجَوِّ غُفْلٌ غَـيرُ ذِي عَلَـمِ[6]
حَتَّى إِذَا طَاحَ عَنْهَا المِرطُ مِـنْ دَهَـشٍ ... وَانْحَلَّ بِالضَّمِّ سِلْكُ العِقْدِ[7] فِي الظُّلَـمِ
وَظَلْـتُ أَلْثُـمُ عَيْنَيْـها وَمِـنْ عَجَـبٍ ... أَنِّـي أُقَبِّـلُ أَسْـيًا فَاسْـفِكَنَّ دَمَـي
تَبَسَّـمَتْ فَأَضَـاءَ اللَّيْـلُ[8] فَـالتَقَطَتْ ... حَبَّاتِ مُنْتَثِـرٍ فِـي ضَـوْءِ مُنْتَظِـمِ[9]

[٨٦٦]

وقال شرف الدين بن الفارض :

(من البسيط)

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْـلاً بِـذِي سَـلَمِ ؟ ... أَمْ بَـارِقٌ لاَحَ فِـي الـزَّوْرَاءِ فَـالعَلَمِ
أَرْوَاحَ نَعْمَـانَ هَـلاَّ نَسْـمَةٌ سَـحَرًا ... وَمَـاءَ وَجْـرَةَ هَـلاَّ نَهْلَـةٌ بِفَـمِ
يَا سَائِقَ الظَّعْنِ يَطْوِي البِيـدَ مُعْتَسِـفًا ... طَيَّ السِّجِلِّ بِذَاتِ الشِّـيحِ مِـنْ إِضَـمِ
عُجْ بِـالحِمَى يَـا رَعَـاكَ اللهُ مُعْتَمِـدًا ... خَمِيلَـةَ الضَّـالِ ذَاتَ الرَّنْـدِ وَالخُـزُمِ
وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلْ بِالجِزْعِ هَـلْ مُطِـرَتْ ... بِـالرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْـلاتٌ بِمُنْسَـجِمِ ؟
نَاشَدْتُكَ اللهَ إِنْ جُزْتَ العَقِيـقَ ضُحًـى ... فَاقْرِ السَّـلاَمَ عَلَيْـهِمْ غَـيْرَ مُحْتَشِـمِ

(١) في الوافي : "بذاك".
(٢) في ديوان يزيد : "القرب".
(٣) أخلت مصادر التخريج بهذا البيت.
(٤) في الأصل : "خاب".
(٥) في الوافي : "تبسمها".
(٦) في ديوان يزيد : "وميسم الحر عقل غير ذي علم".
(٧) في ديوان يزيد : "وانحل في النظم عقد السلك في الظلم" وفي وفيات الأعيان ، والوافي : "وانحل بالضم سلك العقد في الظلم".
(٨) في الوافي : "الجو".
(٩) أخل ديوان يزيد بهذا البيت.
[٨٦٦] الديوان : ١٢٨.

وَقُــلْ تُرِكْــتُ صَرِيعًــا فِــي دِيَــارِكُمُ حَيًّــا كَمَيْــتٍ يُعِــيرُ السُّــقْمَ لِلسَّــقَمِ
فَمِنْ فُؤَادِي لَــهِيبٌ نَــابَ عَــنْ قَبَــسٍ وَمِنْ جُفُونِــي دَمْــعٌ فَــاضَ كَــالدِّيَمِ
وَهَــذِهِ سُــنَّةُ الْعُشَّــاقِ مَــا عَلِقُــوا بِشَــادِنٍ فَخَــلاَ عُضْــوٌ مِــنَ الأَلَــمِ
يَا لاَئِمًــا لاَمَنِــي فِــي حُبِّــهِمْ سَــفَهًا كُفَّ الْمَلاَمَ فَلَــوْ أَنْصَفْــتَ(١) لَــمْ تَلُــمِ
وَحُرْمَةِ الْوَصْلِ وَالْوُدِّ الْعَتِيــقِ وَبِالْــ ــعَهْدِ الْوَثِيقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِــي الْقِـدَمِ
مَــا حُلْــتُ عَنْــهُمْ بِسُــلْوَانٍ وَلاَ بَــدَلٍ لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسُّــلْوَانُ مِــنْ شِــيَمِي
رُدُّوا الرُّقَــادَ لِجَفْنِــي عَــلَّ طَيْفَكُــمُ بِمَضْجَعِي زَائِــرٌ فِــي غَفْلَــةِ الْحُلُــمِ
آهًــا لأَيَّامِنَــا بِــالْخَيْفِ لَــوْ بَقِيَــتْ عَشْرًا وَوَاهًا عَلَيْهَا كَيْــفَ لَــمْ تَــدُمِ ؟
هَيْهَاتَ وَا أَسَــفِي لَــوْ كَــانَ يَنْفَعُنِــي أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَا فَــاتَ وَا نَدَمِــي
عَنِّــي إِلَيْكُــمْ ظِبَــاءَ الْمُنْحَنَــى كَرَمًــا عَــهِدْتُ طَرْفِــي لَــمْ يَنْظُــرْ لِغَــيْرِهِمِ
طَوْعًا لِقَاضٍ أَتَى فِــي حُكْمِــهِ عَجَبًــا أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِــي الْحِـلِّ وَالْحَـرَمِ
أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وَأَبْكَمَ لَمْ يَــرُدَّ(٢) جَوَابًا وَعَــنْ حَــالِ الْمَشُــوقِ عَمِــي

[٨٦٧]

وقال آخر :

(من البسيط)

ظَبْيٌ بِجَفْنَيْهِ مَا بِــالْحَضْرِ مِــنْ سَــقَمِ وَفَوْقَ خَدَّيْهِ مَا بِــالْقَلْبِ مِــنْ ضَـرَمِ
مَنْ لِي بِطَيْــفِ خَيَــالٍ مِنْــهُ يُذَكِّرُنِــي أَيَّــامَ وَصْــلٍ قَطَعْنَــاهُنَّ كَــالْحُلُمِ
أَبْــدَى حَبَــابَيْنِ مِــنْ لَفْــظٍ وَمُبْتَسَــمٍ كَــالدُّرِّ مَــا بَيْــنَ مَنْثُــورٍ وَمُنْتَظِــمِ
رَشَــفْتُهَا وَرَشَــفْتُ الــرَّاحَ مِــنْ يَــدِهِ يَا طِيْبَ خَمْرِ يَــدٍ طَــافَتْ بِخَمْــرِ فَــمِ
وَأَنْجُــمٍ مِــنْ نَدَامَــى طَــافَ بَيْنَــهُمُ بَدْرٌ بِشَمْسٍ فَــلاَ تَسْــأَلْ عَــنِ الظُّلَــمِ
وَاسْــتَنْجِدِ النَّيْــلَ لَيْــلاً مِــنْ ذَوَائِبِــهِ لَوْ لَمْ يَلُحْ صُبْحُ ذَاكَ الثَّغْرِ مِــنْ أَمَــمِ

---

(١) في الديوان : "أحببت".

(٢) في الديوان : "يحره".

[٨٦٨]

وقال القاضي محيي الدين بن قرناص :

(من الوافر)

سَلَوْتُ عَنِ الأَحِبَّةِ وَالمُدَامِ   وَمِلْتُ عَنِ التَّهَتُّكِ وَالهُيَامِ
وَسَلَّمْتُ الأُمُورَ إِلَى إِلهِي   وَوَدَّعْتُ الغَوَايَةَ بِالسَّلامِ
وَمِلْتُ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ رَبِّي   وَقَدْ مَاطَالَ عَزْمِي بِالغَرَامِ
وَمَا أَنَا بَعْدَ ذَا مُعْطِي زَمَانِي   الهَوَى لكن تَرى بِيَدِي زِمَامِي(١)
أَبَعْدَ الشَّيْبِ وَهُوَ أَخُو سُكُونٍ   يَلِيقُ بِأَنْ يَمِيلُ(٢) إِلَى الغَرَامِ
فَشُرْبِي الرَّاحُ نَقْصٌ بَعْدَ هَذَا   وَلَوْ مِنْ رَاحَتَي بَدْرُ التَّمَامِ
فَكَمْ أَجْرَيْتُ فِي مَيْدَانِ لَهْوٍ   خُيُولَ هَوًى وَكَمْ(٣) ضُرِبَتْ خِيَامِي
وَكَمْ قُبِّلْتُ وَرْدًا مِنْ خُدُودٍ   وَكَمْ عَانَقْتُ غُصْنًا مِنْ قَوَامِ
سَأُولِي الكَأْسَ تَعْبِيسًا وَصَدًّا   وَإِنْ جَاءَتْ تُقَابِلُ بِابْتِسَامِ
فَهَذَا قَدْ حَوَى خَمْرًا حَلالاً   غَدا يُغْنِي عَنِ الخَمْرِ الحَرَامِ
وَذَا حُلْوٌ مَتَى مَا ذُقْتُ مِنْهُ   وَذَا مُرٌّ عَلَى مَرِّ الدَّوَامِ
عَزَمْتُ عَنِ الرُّجُوعِ عَنِ المَلاهِي(٤)   وَمِثْلِي مَنْ يَدُومُ عَلَى اعْتِزَامِ

---

[٨٦٨] حلبة الكميت : ٣٨٠ وصدرها بقوله : وممن أخلص التوبة.

(١) في حلبة الكميت : "بعدها معطي عناني   للهوى كي أري .." والشطر مكسور.

(٢) في حلبة الكميت : "سلو .. أميل".

(٣) في حلبة الكميت : "وقد".

(٤) في حلبة الكميت : "علي الرجوع عن الملاهي".

[٨٦٩]

وقال آخر :

(من الخفيف)

خَلِّنِي مِنْ مَلامَةِ اللُّوَّامِ وَأدِرْ فِي الدُّجَى كُئُوسَ مُدامِ[١]
إنَّمَا العَيْشُ أنْ يُوافِيكَ اللَّيلُ بِشَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ التَّمَامِ
حَيِّهَا بِالقُبُولِ [مِنْكَ] [٢] كَمَا حَيَّتْكَ فَالْقَ[٣] ابْتِسَامِهَا بِابْتِسَامِ
وَاسْقِنِيهَا صِرْفًا ونَزِّه حَلالَ الـ ـسَمَاءَ عَنْ أنْ يَشُوبُه[٤] بِحَرامِ
خَلِّ رَبْعًا عَفَى وَبَاكِرْ رَبِيعًا أنتَجَتْهُ مُقَدِّمَاتُ الغَمَامِ
إنَّمَا العُمْرُ هَجْعَةٌ وَمَسَرًا تُ اللَّيَالِي فِيهِ[٥] كَالأحْلامِ
تُبْ عَنِ التَّوْبَةِ الَّتِي سَوَّلَتْهَا [لَكَ] [٦] فِي الصِّغَرِ[٧] كَثِيرَةُ الأوْهَامِ
وَانْسَهَا طُولَ شَهْرِ شَعْبَانَ وَاذْكُر هَا إذَا [مَا] [٨] اسْتَهَلَّ شَهْرُ الصِّيَامِ
وَتَنَاوَلْ رَطْلاً عَتِيقًا مِنَ الخَمْـ ـرِ عَقِيبَ الغِذاءِ وَالحَمَامِ
وَاجْعَلِ النَّقْلَ لَثْم خَدٍّ وَثَغْرِ مِنْ هِلالٍ أبْدَاهُ غُصْنٌ قَوامِ
ظَبْيَةٌ[٩] تَشْهَدُ الجَمَاعَةُ إنِّي لَسْتُ أرْضَى فِيهَا ابْنَ سِينَا غُلامِي

[٨٦٩] الأبيات : لأبي الحسين الجزار ، وكتب بها إلى علي بن الشهاب عندما نزل به المرض ، وحلبة الكميت : ٣٧٩.

(١) في حلبة الكميت : "بالمدام".

(٢) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٣) في حلبة الكميت : "والق".

(٤) في حلبة الكميت : "تشوبه". (٥) في حلبة الكميت : "تمر".

(٦) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٧) في حلبة الكميت : "النفس".

(٨) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٩) في حلبة الكميت : "صفة".

[٨٧٠]

وقال الأميني الأنصاري :

(من الوافر)

جُفُونٌ مِنْ تَأَرُّقِهَا دَوَامِي ... مَدَامِعُهَا تَفِيضُ[١] عَلَى الدَّوَامِ
نُكَلِّفُهَا بِغُسْلِ كُلَّ حِينٍ ... فَكَيْفَ وَلَمْ تَذُقْ[٢] طَعْمَ احْتِلَامِ ؟
فَيَا لَكِ مِنْ جُفُونٍ هَامِلَاتٍ ... يُكَاثِرُ[٣] سَحْبُهَا سُحْبَ الغَمَامِ
تُرِيْكَ عَلَى الخُدُودِ لَهَا اشْتِيَاقًا ... كَمَا اسْتَبَقَتْ جِيَادٌ فِي ازْدِحَامِ
فَدَيْتُ عُيُونَ مَنْ حَرَمَتْ عُيُونِي ... مُنَاهَا عَنْ لِقَا طِيْبِ المَنَامِ
وَرَاشَتْ[٤] لِي لَوَاحِظُهَا سِهَامًا[٥] ... مَنَاصِلُهَا شُفِيْنَ[٦] مِنَ السَّقَامِ
وَثَغْرُ مَنْ يَعِيشُ بِهِ ارْتِوَاءٌ ... يَمُوتُ مِنَ الصَّبَابَةِ وَهْوَ ظَامِي[٧]
أَدَامَتْ لِي مَرَاشِفُهُ[٨] ارْتِشَافًا ... فَوَا سُكْرَاهُ مِنْ ذَاكَ المُدَامِ
وَلَمَّا رَامَ بَدْرُ الأُفْقِ فَخْرًا ... وَتَشْبِيهًا بِهَا تَحْتَ اللِّثَامِ
بَدَتْ تَخْتَالُ عُجْبًا فِي[٩] عُقُودٍ ... وَتَبْسُمُ عَنْ جُمَانٍ ذِي انْتِظَامِ[١٠]
فَأَزْرَى ثَغْرُهَا بِالدُّرِّ نَقْصًا ... وَأَخْجَلَ وَجْهُهَا بَدْرَ التَّمَامِ

---

[٨٧٠] النجوم الزاهرة : ٥٩/١١ ، وروض الآداب : ١٠٨ ، وكتب بها إلي مجد الدين بن مكانس.

(١) في روض الآداب : "يفيض".

(٢) في روض الآداب : "وكيف .. يذق".

(٣) في روض الآداب : "تكاثر".

(٤) ساقط من روض الآداب.

(٥) في النجوم : "تبالا".

(٦) في الأصل : "سفين" ، وفي النجوم : "مراشفها"

(٧) في الأصل : "ضام".

(٨) في النجوم ، وروض الآداب : "مدامته".

(٩) في النجوم : "عن".

(١٠) في لنجوم : "بانتظام".

[٨٧١]

وقال المجدي بن مكانس مجيبا له :

(من الوافر)

ثُغُـــورٌ كَـــاللّآلي فِـــي انْتِظَـــامِ إلى ترْشَافِهَا هَـــلْ أَنْـــتَ ظَـــامِي[١] ؟!

إذَا مَـــا لاَحَ لِـــي فِـــي الكَـــوْنِ حُسْـــنٌ غَـــدَوْتُ بِـــهِ لِوَقْتِـــي ذَا هُيَـــامِ

وَإنْ شَـــاهَدْتُ مَعْنًـــي مِـــنْ حَبِيْبِـــي هُنَاكَ[٢] يَرَى دُمُوعِـــي فِـــي انْسِـجَامِ

أَمَـــا وَحَيَـــاةِ خَصْـــرٍ هَـــامَ فِيـــهِ فَتًـــى عَبَثَـــتْ بِـــهِ أَيْـدِي السَّـــقَامِ

لَقَـــدْ فَـــاقَ الغُصُـــونَ بِلِيْـــنِ قَـــدٍّ وَفَـــاقَ بِحُسْـــنِهِ بَـــدْرَ التَّمَـــامِ

حَمَى رَشْـــفَ الرُّضَـــابِ بِسَـــيْفِ لَحْـــظٍ فَقُـــلْ فِـــي فَـــاتِرٍ لِلثَّغْـــرِ حَـــامِي

حَوَاجِبُـــهُ القِسِـــيُّ وَمُقْلَتَـــاهُ عَلَـــى أَسْـــوَارِ عَارِضِـــهِ مَرَامِـــي

فَـــأَدْمَى وَجْنَتَيْـــهِ بِلَحْـــظِ عَيْـــنٍ[٣] وَأَبْكَـــى بَعْـــدَ ذَاكَ عَلَـــى الـــدَّوَامِ

جَرَحْـــتِ القَلْـــبَ إذْ جَلَّيْـــتِ[٤] فِيْـــهِ بِسَـــيْفِ اللَّحْـــظِ يَـــا بَـــدْرَ التَّمَـــامِ

وَهَـــا دَمُـــهُ بِدَمْعِـــي شَـــاهِدٌ لِـــي يُصَدِّقُنِـــي حَبِيْبِـــي فِـــي كَـــلاَمِ

فَنَـــادَاتُ الوُشَـــامِ إِلَيْـــكِ عَنِّـــي فَقَلْبِـــي حُبُّـــهُ[٥] حُـــبُّ الغَلاَمِـــي

عَذُولِـــي فِـــي هَـــوَاهُ لاَ تَلُمْنِـــي فَـــإِنِّي لَسْـــتُ أُصْغِـــي لِلمَـــلاَمِ

[٨٧٢]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض :

(من البسيط)

إنْ كَانَ مَـــنْزِلَتِي فِـــي الحُـــبِّ عِنْدَكُـــمُ مَا قَـــدْ رَأَيْـــتُ فَقَـــدْ ضَيَّعْـــتُ أَيَّـــامِي

[٨٧١] روض الآداب : ١٠٩ ، ورد بها علي الأميني الأنصاري.

(١) في الأصل : "ضامي".

(٢) في الأصل : "منال".

(٣) في روض الآداب : "وأدم ..عيني".

(٤) في الأصل : "جلت".

(٥) ساقط من روض الآداب.

[٨٧٢] الديوان : ٢٠٧.

أُمْنِيَــةٌ ظَفِــرَتْ رَوْحِــي بِــهَا زَمَنًـــا وَاليَــومَ أَحْسَــبُهَا أَضْغَــاثَ أَحْـــلامِ
وَإِنْ يَكُنْ فَــرْطُ وَجْــدِي فِــي مَحَبَّتِكُــمْ إِثْمًا فَقَدْ كَــثُرَتْ فِــي الحُــبِّ آثَــامِي
وَلَــو عَلِمْــتُ بِــأَنَّ الحُــبَّ آخِـــرُهُ هَــذَا الحِمَــامُ لَمَــا خَــالَفْتُ لُوَّامِــي
أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَـــنْ لَيْــسَ يَحْفَظُــهُ أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَـــا طَــالَعْتُ قُدَّامِــي
لَقَــدْ رَمَــانِي بِسَــهْمٍ مِــنْ لَوَاحِظِـــهِ أَصْمَى فُؤَادِي فَوا شَوقِي إِلَى الرَّامِــي
إِنْ أَسْــعَدَ اللهُ رَوْحِــي فِــي مَحَبَّتِـــهِ وَجِسْــمَهَا بَيْـــنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَــامِ
وَشَاهَدَتْ وَاجْتَلَتْ وَجْــهَ الحَبِيْــبِ فَمَــا أَسْــنَى وَأَسْــعَدَ أَرْزَاقِــي وَأَقْسَــامِي
هَا قَدْ أَظَلَّ زَمَــانُ الوَصْــلِ يَــا أَمَلِــي فَــامْنُنْ وَثَبِّــتْ بِــهِ قَلْبِــي وَأَقْدَامِــي
دَارُ السَّــلامِ إِلَيْــهَا قَــدْ وَصَلْـــتُ إِذَنْ مِنْ سُبْلِ أَبْـــوَابِ إِيْمَــانِي وَإِسْــلامِي
يَــا رَبَّنَــا أَرِنِــي انْظُــرْ إِلَيْــكَ بِـــهَا عِنْــدَ القُــدُومِ وَعَـــامِلْنِي بِــإِكْرَامِ

[٨٧٣]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي ابن فضل الله :

(من البسيط)

رَمَى حَشَايَ وَيَا شَوقِي إِلَـــى الرَّامِــي لَحْــظٌ بِرَامَــةَ مِـــنْ أَلْحَـــاظِ آرَامِ
رَهَنْتُ فِي الحُبِّ نَوْمِــي عِنْــدَ نَــاظِرِهِ لَمَّا اقْتَرَضْتُ لِجِسْــمِي مِنْــهُ أَسْــقَامِي
أَفْدِي الَّذِي كُنْتُ عَنْـــهُ كَاتِمًــا شَــجَنِي حَتَّــى وَشَــى نَبْــتُ خَدَّيْــهِ بِنَمَّـــامِ
مُمَنَّعُ الوَصْلِ كَمْ خَالَلْتُ[١] مِــنْ شَــغَفٍ عِدَايَ فِيْـــهِ وَكَــمْ عَــادَيْتُ أَحْلامِــي
وَمَا لَبِسْـــتُ بِــهِ مِــنْ أَدْمُعِــي خِلَعًـــا إِلاَّ وَوَشْــيُ دَمِــي فِيْـــهَا كَــأَعْلامِ
يَا لَيْتَ شِــعْرِي وَقَلْبِــي فِيْــهِ مُمْتَحِــنٌ مَاذَا عَلَـــى عَذْلِــي فِيْــهِ وَلُوَّامِــي ؟!
لاَ تَخْشَ مِنْ عَاذِلٍ قَدْ جَــا يُحَــاوِرُنِي[٢] يَا سَالِبِي فِي الهَوَى حِلْمِي وَأَحْلامِـــي

[٨٧٣] الديوان : ٤٤١.

(١) في الديوان : "حالمت".

(٢) في الأصل : "يحاولني".

وَحقِّ عَينَيْكِ مَا لِي فِي مَحَبَّتِهَا سَمْعٌ لِعَيْنٍ وَلاَ ذَالٍ وَلاَ لاَمِ[1]
وَلاَ لِفكْرِيَ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ سِوَى جَبِينِي فِي صُبْحِي وَإِظْلاَمِي
سُقْيًا لِمَعْهَدِ أُنْسٍ كَانَ يُسْنِدُ لِي بِوَجْهِهِ الطَّلْقِ عَنْ بِشْرِ بْنِ بَسَّامِ[2]
حَيْثُ النَّسِيمِ يُجُرُّ الذَّيْلَ مِنْ طَرَبٍ وَالزَّهْرُ يرْقُصُ مِنْ عُجْبٍ بِأَكْمَامِ
وَالنَّهْرُ طِرْسٌ تَخُطُّ الرِّيحُ أَسْطُرَهُ وَالقَطْرُ يَتْبَعُ مَا خَطَّتْ بِإِعْجَامِ
وَالكَأْسُ فِي يَدِ سَاقِيهَا مُصَوَّرَةٌ تُضِيءُ مِنْ حَوْلِ كِسْرَى ضَوْءَ بِهْرَامِ
قَدْ أَسْرَجَتْ وَغَدَتْ[3] لِلْهَمِّ مُلْجَمَةً فَهِي الكُمَيْتُ بِإِسْرَاجٍ وَإِلْجَامِ
أَنْشَى بِهَا العَيْشَ يَنْمُو مِنْ مَحَاسِنِهِ مَا لَيْسَ يَحْصُرُهُ النَّاشِي وَلاَ النَّامِي
وَأَجْتَلِي كَأْسَهَا وَالشَّمْسُ مَا جُلِيَتْ وَلاَ تَرْشُفُ مِنْهَا الشَّرْقُ فِي جَامِ
شُهُورُ وَصْلٍ كَسَاعَاتٍ قَدْ انْقَرَضَتْ بِمَنْ أُحِبُّ وَأَعْوَامٌ كَأَيَّامِ
وَلَّتْ كَأَنِّي مِنْهَا كُنْتُ فِي سِنَةٍ ثُمَّ انْبَرَتْ لِي أَيَّامٌ كَأَعْوَامِ[4]
وَرُبَّ شَائِمَةٍ عَزْمِي وَمُرْتَحَلِي إِلَي حِمَى مِصْرَ أَشْكُو جِفْوَةَ الشَّامِ
قَالَتْ : وَرَاءَكَ أَطْفَالٌ فَقُلْتُ لَهَا : نَعَمْ وَنُعْمَى ابْنِ فَضْلِ اللهِ قُدَّامِي

[٨٧٤]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الطويل)

وَجَرَّ خَطِيبُ الرَّعْدِ ذَيْلَ سَوَادِهِ وأمسك مِنْ سَيْفِ البُروقِ بِقَائِمِ

(١) يقصد كلمة (عذال).

(٢) في الأصل : "بشر وبسام".

(٣) في الديوان : "وعدت".

(٤) من قول ابن الوكيل في موشحته :

وافت لنا أيام كأنها أعوام وكان لي أعوام كأنها أيام

عقود اللآل : ٢٦٢.

[٨٧٤] حلبة الكميت : ٣٦٩.

وَأسْمَعَ مَنْ لاَ يَكَـادُ[1] يَسْـمَعُ وَعْظَـهُ   فَـأوَّلُ مَـا شَـقَّتْ جُيُـوبَ الغَمَـائمِ
وَأضْحَكَ دمْعَ الغَيْثِ مِـنْ زَهْـرِ الرُّبَـا   ثُغُورُ الأَقَـاحِي مِـنْ شِـفَاهِ الكَمَـائمِ
وَفَـوْقَ جَنِـيِّ الـوَرْدِ ظِـلٌّ كَأنَّـهُ   دُمُوعُ الأغَانِي فِـي الخُـدُودِ النَّواعِـدِ
وَغَضَّتْ عُيُونَ النَّرْجِسِ الغَضِّ فَـانْبَرَتْ   صَبًّا أيْقَظَـتْ[2] أنْفَاسُـهَا كُـلَّ نَـائمِ
تَنُّـمُ[3] بِأسْـرَارِ الرِّيَـاضِ فَحَبَّـذَا   نَسيمٌ[4] مَشَتْ مَـا بَيْنَنَـا بِالنَّمَـائمِ[5]
وَيَـا حَبَّـذَا نَـهْرٌ أبَـانَ ضَمِـيرَهُ   لِعَيْنَيْكَ سِـرًّا لَـمْ يَبِـتْ غَـيْرَ كَـاتِمِ
جَلَتْ صَدَأَ الأَقْذَاءِ عَـنْ مَتْنِـهِ الصَّبَـا   كَمَا قَدْ أجَادَ العَيْنُ[6] صَفْحَـةَ صَـارِمِ
وَمَـالَ إلَيْـهِ الغُصْـنُ رَيَّـانَ نَاعِمًـا   لَعَلَّـهُ ظَمْـآنٌ إلَـى المَـاءِ هَـائمِ[7]
فَإنْ قِيـلَ : تَصْفِيـقُ الغَدِيـرِ لِرَقْصِـهِ   فَقُلْ : وَمُثِيرُ الرَّقْصِ شَـدْوُ الحَمَـائمِ
وَلَمَّـا رَأيْنَـا النَّـهْرَ رَاحَ مُسَلْسَـلاً   عَقَدْنَ مِـنَ الأطْـوَاقِ مِثْـلَ التَّمَـائمِ

[٨٧٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

خُلِقْتُ لِطَيْـفِ الـذَّوقِ أرْتَـاحُ لِلصَّبَـا   وَيُطْرِبُنِـي حَتَّـى غِنَـاءُ الحَمَـائمِ
فَيَـا أيُّـها العُـذَّالُ مَـهْلاً فَإنَّمَـا   حَيَـاةُ الفَتَـى عِنْـدِي كَـأحْلاَمِ نَـائمِ
دَعُونِي فِي حِلٍّ مِـنَ العَيْـشِ مَائسًـا   وَمُرْتَقِبًـا مِـنَ بَعْـدِهِ عَفْـوَ رَاحِـمِ
أمُـدُّ إلَـيَّ ذَاتَ الأَسَـاوِرِ مُقْلَتِـي   وَأسْـألُ لِلأَعْمَـالِ حُسْـنَ الخَوَاتِـمِ

(١) في حلبة الكميت : "كاد".
(٢) في الأصل : "أيقضت".
(٣) في حلبة الكميت : "تسيم".
(٤) في حلبة الكميت : "تسيم".
(٥) في حلبة الكميت : "بالمنائم".
(٦) في حلبة الكميت : "القين".
(٤) في حلبة الكميت : "هاشم".
[٨٧٥] أخل ديوان ابن نباته بهذه الأبيات.

[٨٧٦]

وقال الفخري فخر الدين بن مكانس :

(من السريع)

العِشْقُ مَنْشَأُ اللطْفِ فِي العَالَمِ ... يَلْعَبُ بِالجَاهِلِ وَالعَالِمِ
وَيَجْذِبُ الأَحْجَارَ فِيمَا رَوَوا ... فَلاَ تُخَصُّصُ فِي الهَوى الآدمِي
وَبِي رَشَأٌ أكتم حُبِّي لَهُ ... وَيَعْظُمُ الأَمْرُ عَلَى الكَاتِمِ
قَاسِي الحَشَا يَظْلِمُنِي دَائِمًا ... أَوَّاهُ وَا شَوْقَاهُ لِلظَّالِمِ
ظَبْيٌ رَخِيْمُ الذُّلِ فِي طَرْفِهِ ... بَعْضُ بَقَايَا سُنَّةِ النَّائِمِ
وَأَشْكُو لَهُ حَرَّ فُؤَادِي وَهَلْ ... يَعْطِفُ قَلْبُ الجَائِرِ الغَاشِمِ ؟
وَكُنْتُ أَرْجُو بَرْدَ نَارِ الجَوَى ... لَوْ كَانَتِ الشَّكْوى إِلَى رَاحِمِ
فَإِنْ أَمُتْ فِيْهِ غَرَامًا فَكَمْ ... قَدْ مَاتَ قَبْلِي مِنْ فَتًى هَائِمِ
ذِي سُنَّةِ العِشْقِ وَلِي أُسْوَةٌ ... بِالنَّاسِ مِنْ عَهْدِ أَبِي آدَمِ
فَلاَ تَعِبْ فِيهِ هَوَانِي وَلاَ ... تُطِلْ عَلَيْهِ اللَّومُ يَا لائِمِي
أَوْ سَامَنِي ذُلاًّ سِوى مُنْيَتِي ... تَرُدُّ بِأَنْفِ الصَّاغِرِ الرَّاغِمِ
وَكَيْفَ يَبْغِي الغَيْرَ قَهْرِي وَقَدْ ... صَلَّتْ عَلَى الأَيَّامِ بِالصَّارِمِ

[٨٧٧]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة يمدح القاضي زين الدين أبو بكر العجمي :

(من البسيط)

يَا مَنْ تَبَسَّمَ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ ... هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلاً بِذِي سَلَمِ ؟
أَمْ نُورِ ثَغْرِكَ مِنْ خَلْفِ الثَّنِيَّةِ لِي ... قَدْ لاحَ أَشْهَرَ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَمِ
فَيَا لَهُ نُورُ ثَغْرٍ بِالعَقِيْقِ بَدَا ... فَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
قَدْ جَاءَنِي نَظْمُهُ الدُّرِيُّ مُنْسَجِمًا ... وَلَمْ يَرِقَّ لِدَمْعٍ فِيْهِ مُنْسَجِمِ

بِقَـدِّه وَعَلَيْـــهِ الشَّـــعْرُ مُنْتَشِـــرٌ هَـامَ الفُـؤَادُ بِذِكْـرِ البَـانِ وَالعَلَـمِ
وردفـه قَـالي يَـا مَـنْ يَميـلُ إلـى كُثْبَـان نَجـدَ قَـدْ اسْتَسْـمَنْتَ ذَا وَدمِ
وَصَـارَ خَـطُّ عِذَارِيـه يَقُـولُ لَنَـا : هَـذَا علـى عَاشِـقِيهِ خَـطَّ بِـالقَلَمِ
نَسِـيمُ ألفَاظِـهُ لَمَـا شُـفِيتْ بِـهِ نَادَيتُ يَا قَلْـبُ عَظُـمَ بَـارِي النَسَـيمِ
لَكِـنْ لَنَـا نَسْـمَةُ الأَذْيَـالِ عَبقَـتْ تَشَامَخَتْ وأَتَتْنَـا وَهِـيَ فِـي شَـمِمِ
حَظِّي غَـدا فيـه عَبْـدًا أَسْـوَدًا وَأَنَـا مَمْلُوكُـهُ لِيَتَـهُ لِسَـوْرَقٍ لِلْخَـدَمِ
صَارَ الحَشَا حِينَ أَضْحَى حُسْنَهُ حَرَمَـا حَاشَاهُ أَنْ يَسْتَحِلَّ الصَيِّدَ فِـي الحَـرَمِ
مِـن قَـده الأَلِفِـي مَـعَ لاَمَ عَارِضِـهُ وَمَيـمَ مَبْسَـمِهُ تَدَمَّـرْتُ فِـي أَلَـمِ
وافتر عَنْ نَظَـمِ ثَغْرِكُـمْ نَظَـرْتُ إلـي نِظَامُـهُ فَنَسَّـيْتُ الـدُرَ مِـنْ كَلَمِـي
كَأنَـهُ نَظْـمُ مَوْلاَنَـا وَسَـيِّدِنَا شَيخُ الفَضَائِلِ زَيـنُ العَـربِ وَالعَجَـمِ

[٨٧٨]

وقال أبو نصر أحمد المنازي :

(من الوافر)

وَقَانَـا لَفْحَـةَ الرَّمْضَـاءِ وَادٍ سَـقَاهُ مُضَـاعَفُ الغَيْـثِ العَمِيْـمِ
نَزَلْنَـا[١] دَوْحَـهُ فَحَنَـا عَلَيْنَـا حُنُـوَّ المُرْضِعَـاتِ عَلَـى الفَطِيـمِ
وَأَرْشَـفْنَا عَلَـى ظَمَـإٍ زُلاَلاً أَلَـذَّ مِـنَ المُدَامَـةِ لِلنَّدِيـمِ
يَصُـدُّ[٢] الشَّـمْسَ أَنَّـى وَاجَهَتْـهَا[٣] فَيَحْجُبُـها وَيَـأْذَنُ[٤] لِلنَّسِـيمِ
تَـروعُ[٥] حَصَـاه حَالِيـةَ العَـذَارَى فَتَلْمَـس جَـانِبَ العِقْـدِ النَّظِيـمِ

[٨٧٨] الديوان : ١١٢ ، ومعجم الأدباء : ٣/٢٥٥ ، ونسبها لحمدة بنت زياد ، وثمرات الأوراق : ٤٢٥ وحلية البشر : ٣/٩١٥ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٣٦ ، ونفح الطيب : ٦/٢١٣ ، وديوان حمدة بنت زياد : ٩٣.

(١) في نفح الطيب : "حللنا".
(٢) في الديوان : "يراعي".
(٣) في مصادر التخريج : "واجهتنا".
(٤) في الديوانين : "ويسمح".
(٥) في مصادر التخريج ، وحلبة الكميت : "يروع".

[٨٧٩]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

بَيْـنَ سَـفْحِ اللَّـوَى وَذَاكَ المُخَيَّـمْ طَنَّـبَ الوَجْـدُ فِـي فُـؤَادِي وَخَيَّـمْ
حَبَّـذَا مَـنْزِلُ طَوَانِـي شَـبَابِي كَـانَ فِيْـهِ مِـنَ المَسَـرَّةِ مَعْلَـمْ
وَرَعَـى ذَلِـكَ الزَّمَـانُ الَّـذِي كَـا نَ رَبِيْعًـا وَالـهَمُّ فِيْـهِ مُحَـرَّمْ
يَـا أُعَـارِيْبَ ذَلِـك الحَـيِّ يَـا مَـنْ نَارُهُمْ فِي الحَشَا عَلَـى البُعْـدِ تُضْرِمْ
قَـدْ عَلِمْتُـمْ بِصِـدْقِ مُرْسِـلِ دَمْعِـي فِـي حَدِيْـثِ الغَـرَامِ واللهُ أَعْلَـمْ
وَغَـزَالٍ غَازَلْتُـهُ بِنِظَـامِي قَالَ ثَغْرِي : مِنْ نَظْمِـكَ الـدُّرُّ أَنْظَـمْ
قُلْتُ : جُد لِي بِاللَّثْمِ فِـي نَـاعِمِ الـ ـكَـفِّ وَأَنْعِـمْ فَقَـالَ : خَـدِّي أَنْعَـمْ
قُلْتُ : كَيْفَ الطَّرِيقُ فِـي صِفَـةِ الـ ـقَدِّ إِذَا مَـا أَطَلْـتَ ؟ قَـالَ : مُقَـوَّمْ
حِيْـنَ آنَسْـتُ فَـوقَ طَـورِ نَـارِ خَدَّيْـهِ لَحَظِـهِ لِـي كَلَّـمْ
جَفْنَيْـهِ أَعْرَبَـا بِالسِّـحْرِ لَكِـنْ حَرَكَـاتِ القَـوامِ تُعْـرَفُ بِـالضَّمْ
ثَغْـرُهُ دَور دِرْهَـمِ فِيْـهِ قَلْبِـي قَدْ غَـدَا رَاقِصًا عَلَـى دَوْرِ دِرْهَـمْ
خَصْرُهُ تَحْـتَ احْمِـرَارِ البَنْـدِ يَحْكِـي خِنْصَـرًا بِـالعَقِيقِ لُطْفًـا تَخَتَّـمْ
حِيْـنَ قَـابَلْتُ خَـدَّهُ بِدُمُوعِـي وَأُحلُّ مَا شِئْتُ عَـنْ أُقَـاحٍ وَعَـنْ دَمْ
قُلْـتُ لَمَّـا غَزَانِـي اللَّيْـلُ فِيْـهِ وَأَتَـانِي مُحَارِبًـا فَـوْقَ أَدْهَـمْ :
كَـافِرُ اللَّيْـلِ لَـوْ تَعَمَّـمَ بِـالصُّبْحِ وَوَفَـا سَـالِمًا كَـانَ أَسْـلَمْ
يَـا لَـهُ مِـنْ لَيْـلٍ طَوِيـلٍ ظَلُـومٍ إِنَّمَـا لَيْـلُ شَـعْرُ حِبِّـي أَظْلَـمْ
قُلْـتُ إِذْ أَبْـرَمَ الضَّنَـى لِجَفَـائِي وَأَتَانِي : هَـذَا الضَّنَـى مِنْـهُ مُـبْرَمْ
أَيْنَ لُطْفُ الأَحْبَـابِ ؟ قُلْـتُ مُجِيْبًـا : مِتُّ شَهِيْدًا فِـي جِنـي قَـالَ : تَسْـلَمْ
قَـالَ : قَـدْ تَـمَّ فِيـكِ قَـولُ عَذُولِـي قُلْـتُ : هَـذَا الحَدِيـثُ واللهُ أَعْلَـمْ

[٨٨٠]

وقال الصفي الحلي :

(من السريع)

جَلَّ الَّذِي أطْلَعَ شَمْسَ الضُّحَى مُشْرِقَةً فِي جُنْحِ لَيْلٍ بَهِيمْ
وَقَدَّرَ الخَالَ عَلَى خَدِّه ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمْ[١]
بَدْرٌ ظَنَنَّا وَجْهَهُ جَنَّةً فَمَسَّنَا مِنْهَا عَذَابٌ أَلِيمْ[٢]
يَنْفُرُ كَالرِّيمِ ألاَ فَانْظُرُوا إلَى بِخَيْلٍ وَهْوَ عِنْدِي كَرِيمْ
لَمَّا انْحَنَى حَاجِبُهُ وَانْثَنَى يَهُزُّ لِلْعُشَّاقِ قَدًّا قَوِيمْ
عَجِبْتُ مِنْ فَرْطِ ضَلاَلِي وَقَدْ بَدَا لِيَ المُعْوَجُّ وَالمُسْتَقِيمْ
دَاوِ حَبِيبِي يَا طَبِيبَ الهَوَى وَخَلِّنِي إنِّي بِحَالِي عَلِيمْ
فَخَصْرُهُ وَاهٍ وَأَجْفَانُهُ مَرِيضَةٌ وَاللَّحْظُ مِنْهُ سَقِيمْ

[٨٨١]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من السريع)

صَيَّرَنِي فِي كُلِّ وَادٍ أَهِيمْ مِنْ حَظِّ قَلْبِي مِنْه هَاءٌ وَمِيمْ
مُبَخَّلٌ يُشْبِهُ رِيمَ الفَلاَ يَا طُولَ[٣] شَجْوِي مِنْ بَخِيلٍ كَرِيمْ
لَمْ[٤] أنْسَ فِي حُبِّه كَمْ لَيْلَةٍ خَلَّفَنِي أرْعَى دُجَاهَا البَهِيمْ
نَظَرْتُ فِي أَنْجُمِهَا نَظْرَةً فَقَالَ لِي جِسْمِيَ أَنِّي سَقِيمْ
شَوقًا لِمَنْ لَسْتُ عَلَى حُبِّهِ بِصَالِحٍ لَكِنَّ قَلْبِي كَلِيمْ

---

[٨٨٠] الديوان : ٣٩٦ ، وفوات الوفيات : ٣٤١/٢ ، وروض الآداب : ١١٠.

(١) سورة الأنعام ، آية : ٩٦.
(٢) سورة البقرة ، آية : ٧، ١٠، ٤٩، ٨٥ ....

[٨٨١] الديوان : ٣٤٦ ، وروض الآداب : ١١٠.

(٤) في روض الديوان : "وأطول".
(٥) في الأصل : "ما".

لاَ أَسْمَعُ اللَّومَ عَلَى حُبِّه[1] أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمْ
فِي شَرْعَةِ الحُبِّ[2] وَحُكْمِ الأَسَى دَمْعٌ [3] نَزُوحٌ وَغَرَامٌ مُقِيمْ
وَثَابِتُ الوُدِّ لَدِيغُ الحَشَا يَأْتِي إِلَى اللهِ بِقَلْبٍ سَلِيمْ
يَا رَوْضَةً تَجْنِي بِأَلْحَاظِهَا[4] فَتَجْتَنِي حَرَّ الشَّقَا مِنْ نَعِيمْ
كُنْ كَيْفَمَا[5] شِئْتَ وَدَعْ[6] مُهْجَتِي فَلاَ تَسَلْ[7] عَنْ حَالِ أَهْلِ الجَحِيمْ

[٨٨٢]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من السريع)

ما كُنتُ فِي عشقِي لِذَاكَ القَوامْ أَوَّلَ مَنْ حَبَّ مَلِيحًا فَهَامْ
يَا صَاحِبَ المُقْلَةِ يَسْطُو بِهَا اللهُ فِي سَفْكِ دَمِ المُسْتَهَامْ
مَن دَلَّ[8] ذاكَ الطَّرفَ لَمَّا رَنَا[9] أَنَّ فُؤَادِي عَرَضٌ[10] لِلسِّهَامْ
في غَنْجِ[11] عَينَيهِ وفِي نَاظِرِي سِحْرٌ حَلاَلٌ وَرُقَادٌ حَرَامْ
وَيْلِي[12] مِنَ المُعْرِضِ[13] لاَ قَسْوَةً لَكِن دَلاَلاً فِي الهَوَى وَاحْتِشَامْ
وَا سَقَمِي وَالبُرءُ مِن[14] رِيقِهِ وَيَا ضَلاَلِي وَهْوَ بَدرُ التَّمَامْ

---

(١) في الديوان : "ولا تخشى سامعا لومة".
(٢) في الديوان : "البين".
(٣) في الديوان : "جفن".
(٤) في الديوان : "بألحاظها".
(٥) في الأصل : "كيف ما".
(٦) في الديوان ، وروض الآداب : "وعن".
(٧) في روض الآداب : "تسأل".
[٨٨٢] الديوان : ٢١٣/٣ ، وديوان بلبل الغرام : ١٧٥ (٢،١) وروض الآداب : ١١١.
(٨) في روض الآداب : "ذلي".
(٩) في الأصل : "رمي" ، والتصويب من الديوان ، وروض الآداب.
(١٠) في روض الآداب : "بأن قلبي عرضا".
(١١) في روض الآداب : "جفن".
(١٢) في الديوان : "آها".
(١٣) في روض الآداب : "المعروض".
(١٤) في الديوان : "في".

مَـــا كَحَّلَـــتْ بِالسِّـــحرِ أجْفَانُـــهُ إلاَّ بحَتْفِـي[1] فِـي الـهَوَى وَالسَّـلامْ
للهِ كَـــمْ حُسْـــنٍ وكَـــم بَهجَـــةٍ تَسْـبي البَرايـا[2] تَحـتَ ذاكَ اللِّثـامْ
مَـــولايَ بِـــتُّ بِلَيلِـــي الَّـــذِي أبيـتُ لاَ أعـــرفُ فِيْـــهِ المَنَـــامْ
حَـيرانُ حَـرّانُ الحَشَـى مُغـــرَمٌ[3] نَهبُ الأسى والشَّوق حلْفَ السَّـقَامْ[4]
لاَ نِلْـتُ مِـنَ وَصِلِـكَ مَـا أبتَغِـي[5] إن سَـمِعَت أُذنـايَ فيـكَ[6] المَـلاَمْ

[٨٨٣]

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر :

(من السريع)

يَا جَفْنَ عَيْنِي [قَـد][7] جَفَـاكَ المَنَـامْ فَاقْرَأ عَلَى الطَّيْـفِ الطَّـرُوقِ السَّـلامْ
وَأنْـتَ يَـا قَلْبِـي لاَ تَعْتَقِـدْ إنَّـكَ تَنْجُـو فَـالغَرِيمُ الغَـرَامْ
تَـرُومُ سُـلْوَانًا وتَصبُـو إلـى[8] مَا قِيـلَ قَـدْ أوْمَضَ بَـرْقُ الشَّـامْ
هَيْـهَاتَ هَيْـهَاتَ يَـرى نَاجِيًـا وَأنـتَ مَرْشُـوفٌ بِتِلْـكَ السِّـهَامْ
وَقَـدْ تَبَـدَّى لَـكَ غُصْـنُ النَّقَـا مَـعَ لِيْنِـهِ يَحْمِـلُ بَـدْرَ التَّمَـامْ
بَـدْرٌ إذا عَـايَنَ بَـدْرَ الدُّجَـى يَقُـولُ يَـا بُشْـرَايَ هَـذَا غُـلامٌ[9]
بِجَوْهَـرِ الثَّغْـرِ لَـهُ رِيقَـهُ أظُنُّـهُ[10] شَـيْئًا يُسَـمَّى المُـدامْ
تَزَاحَـمَ النَّمْـلُ عَلَـى وِرْدِهَـا وَالمُنْـهَلُ العَـذْبُ كَثِـيرُ الزِّحَـامْ

(١) في مصدري التخريج : "لحتفي".

(٢) في روض الآداب : "الثرايا".

(٣) في الأصل : "مغرما" ، وفي روض الآداب : "معرض".

(٤) في الأصل : "خلف الغرام".

(٥) في الأصل : "لا نلت من دهري ما أشتهي".

(٦) في الأصل : "فيه".

[٨٨٣] روض الآداب : ١١١.

(٧) زيادة من روض الآداب يقتضيها الوزن.

(٨) في روض الآداب : "إذا".

(٩) سورة يوسف آية : ١٩.

(١٠) في روض الآداب : "ريقة .. أظنها".

ظَبْيٌ مِنَ التُرْكِ لَهُ قَسْوَةٌ[1] مِنْ عَارِضَيْهِ قَدْ أَدَارَ اللِّثَامْ
ذُو مَنْطِقٍ بِعْتُ بِهَا[2] مُهْجَتِي فَكُنْتُ مِمَّنْ بَاعَهَا بِالكَلامْ
فِي خَدِّهِ الحُسْنُ غَدَا مُوَدِّعًا أَمَا تَرى الخَالَ عَلَيْهِ خِتَامْ

[٨٨٤]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من السريع)

خَاطِبُنَا العَاذِلُ عِنْدَ المَلامْ[3] بِكَثْرَةِ الجَهْلِ فَقُلْنَا سَلامْ
مَا لاَ مَنَا مِنْ قَبْلُ لَكِنَّهُ لَمَّا رأى العَارِضَ فِي الخَدِّ لاَمْ
ولَيْسَ[4] لِي مِنْ عِشْقِهِ مُخْلِصٌ لَكِنَّنِي أَرْجُو حُسْنَ الخِتَامْ
والجَفْنُ فِي لُجَّةِ الدَّمْعِ[5] غَدَا مِنْ بَعْدِهِ يَسُحُّ[6] شَهْرًا وعَامْ
ونَارُ خَدَّيْهِ الَّتِي[7] أُضْرِمَتْ عَذَابُهَا[8] كَانَ لِقَلْبِي غَرَامْ
اخْتَرْتُهُ مَوْلًى ويَا لَيْتَهُ[9] لَوْ قَالَ يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلامْ
سَلامُهُ يَبْخَلُ فِيهِ ومَا قَصْدِيَ إلاَّ وُدُّهُ والسَّلاَمْ
عَنِّي حَمَى الثَّغْرَ بِألْحَاظِهِ وكَانَ حَالِي مَعَهُ فِي انْتِظَامْ
وفِيهِ قَدْ زَاحَمَنِي شَارِبٌ والمُنْهَلُ العَذْبُ كَثِيرُ الزِّحَامْ
لِبَرْقِ هَذَا الثَّغْرِ كَمْ عَاشِقٍ قَدْ هَامَ وَجْدًا بَيْنَ مِصْرٍ وشَامْ
دَمْعِي ونَظْمِي فِي هَوَاهُ غَدَا يَأْلَفُ كُلٌّ مِنْهُمَا الانْسِجَامْ
مَالِيَ سَهْمٌ قَطُّ مِنْ وَصْلِهِ لَكِنْ مِنَ اللَّحْظِ بِقَلْبِي سِهَامْ

(١) في روض الآداب : ".. الترك ولكنه".
(٢) في روض الآداب : "بعث به".
[٨٨٤] روض الآداب : ١١٢ ، والكشكول : ٢٤٤/١ ، وديوان عبد الرحمن الموصلي : ١٥٦.
(٣) في الأصل : "المنام".
(٤) في روض الآداب : "فليس".
(٥) في روض الآداب : "دمعي".
(٦) في روض الآداب : "تسبح".
(٧) في الأصل : "الذي".
(٨) في الديوان : "ضرامها".
(٩) في الديوان ، والكشكول : "فيا ليته".

مُـذْ حَـلَّ ذَاكَ الشَّـعْرُ قَلْبِـي غَـدَا   يَرْقُـصُ لَكِـنْ رَقْصُـهُ فِـي الظَّـلامْ
مَـاسَ وَقَـدْ غَطَّـى بِأَكْمَامِـهِ   خَدَّيْـهِ خَوْفًـا مِـنْ عُيُـونِ الأَنَـامْ

[٨٨٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

تَعَلَّـمَ مِـنْ مُرَافَقَـةِ النَّدِيـمْ   مُطَاوَعَـةَ الأَرَاكَـةِ لِلنَّسِيـمْ
وَعَاشِـرْهُ بِـأَخْلاَقٍ فَـإِنِّي   وَحَقِّـكَ عَبْـدُ رِقٍّ لِلنَّدِيـمْ
أُعَاطِيـهِ أَحَـادِيثِي وَكَاسِـي   فَيُسْـكِرُ بِـالحَدِيثِ وَبِـالقَدِيمْ
وَلِـي عِنْـدَ الأَحِبَّـةِ قَلْـبُ صَـبٍّ   صَحِيـحُ الـوُدِّ فِـي جَسَـدٍ سَـقِيمْ
أَقَـامَ وَسَـافَرَ السُّـلْوَانُ عَنْـهُ   فَـلاَ اجْتَمَـعَ المُسَـافِرُ بِـالمُقِيمْ

[٨٨٦]

وقال الجمالي بن نباتة:

(من السريع)

أُعِيـذُ رِيـمَ التُّـرْكِ بِـالرُّومْ   وَالصُّـدْغَ مَـعْ فِيـهِ بِحَـامِيمْ
مِيـمُ فَـمٍ يُسْـكِرُنِي ذِكْـرُهُ   فَيَـا لَـهَا سَـكْرَةُ خُرْطُـومْ
وَحَـاءُ[1] صُـدْغٍ قَـدْ تَأَمَّلْتُـهَا   فَيَـا لَـهَا بِالخَـالِ مِـنْ جِيـمْ
وَنَـاعِسُ الأَجْفَـانِ مَـا هَـمَّ فِـي   هَـوَاهُ لِـي جَفْـنٌ بِتَـهْوِيمْ
كَلَّـمَ قَلْبِـي وَسَـمَاعِي فَمَـا   أَلَـذُّ فِـي الحَـالَيْنِ تَكْلِيمِـي
يَـا سَقَمِي مِـنْ سُـقْمِ أَجْفَانِـهِ   زِدْنِـي وَيَـا لاَئِمَتِـي لُومِـي
تَسَـنَّمِي سَـمْعِي ثُـمَّ اجْعَلِـي   مَـزَاجَ ذِكْـرَاهُ بِتَسْـنِيمْ

[٨٨٥] الديوان : ١٨٦.

[٨٨٦] الديوان : ٤٥٥.

(١) في الأصل : "وجاء" والتصويب من الديوان.

قُبْلَةَ ذاك الوجْهِ فِي مِثْلِهَا ... صَلاةُ أشْجَانِي وتَسْلِيمِيْ
وخَدُّهُ المُشْرِقُ قَدْ صَحَّ فِي ... عِذاره المُعْوجّ تَقْويمِيْ
مَا عَمَلِي[1] فِي الحُبِّ خَافَ عَلَى ... كِتَابِ حُسْنٍ فِيهِ مَرْقُومْ
قَدْ رَسَمَ الحُسْنُ عَلَيْهِ فَمَا ... أقْرَأُهُ إلاَّ بِمَرْسُومْ
كَمْ لَثْمَةٍ لِي فِيهِ قَدْ عَجّلَتْ ... سُكْرِي بِمَشْمُولٍ ومَشْمُومْ
وضَمَّةٌ للِقَدِّ كَمْ قَابَلَتْ ... مَنْصُوبَ أشْوَاقِي بِمَضْمُومْ

[٨٨٧]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الرمل)

لاَ وَعَيْنَيْكَ وَيَكْفِي ذَا القَسَمْ ... مَا رَأَتْ عَيْنَايَ نَوْمًا مُنْذُ كَمْ
أَيُّهَا الرَّاقِدُ فِي لَذَّتِهِ[2] ... نَم هَنِيئًا إنَّ عَيْنِي لَمْ تَنَمْ
وَيْحَ قَلْبِي مِنْ هَوَى مُشْتَهِرٍ[3] ... مَا رَآنِي صَبًّا بكَى[4] إلاَ ابْتَسَمْ
بَدَوِيِّ الزِّيِّ إلاَّ أَنَّهُ ... لاَ يَخَافُ العَارَ فِي حَفْرِ[5] الذِّمَمْ
رُبَّمَا هَمَّ بلَثْمِي هَازِئًا ... فَإِذَا مَا سُمْتُهُ اللَّثْمَ الْتَثَمْ
اشْتَكَى سُقْمًا إلَى أجْفَانِهِ ... وَمِنِّي يُشْفَى سَقَامُ مِن سَقَمْ
قَمَرٌ نَمَّ عَلَى عُشَّاقِهِ ... كُلُّ نَقْصٍ[6] مِنْهُ لَمَا قِيلَ تَمْ
لاَ تَرَاهُ نَاسِيًا لَفْظَةَ لاَ ... مِثْلَ مَا يُوسُفُ لاَ يَنْسَى نَعَمْ[7]

---

(١) في الديوان : "ما عمل".

[٨٨٧] الديوان : ٢١٤.

(٢) في الديوان : "لذاته".

(٣) في الديوان : "مسهزئ".

(٤) في الديوان : "حنقا".

(٥) في الديوان : "رعي".

(٦) في الديوان : "كيد".

(٧) في الديوان : "كصلاح الدين لا ينس نعم".

[٨٨٨]

وقال غيره :

(من الرمل)

أَلِـفَ الوَجْـدُ غَرَامِـي وَالأَلَـمْ ... وَالهَوَى دُونَ أُصَيْحَابِي أَلَمْ
جَـرَحَ الوَجْـدُ فُـؤَادِي أَسَـفًا ... وَجَرَى دَمْعِـي مَمْزُوجًا بِـدَمْ
فِي هَـوَى مَـنْ يَـهْوَانِي قَـدْ قَضَى ... وَبِتَحْكِيمِ الـهَوَى فِـيَّ حَكَـمْ
فَاتِرُ اللَّحْظِ مَلِيحٌ فَـاتِنٌ ... سُقْمُ عَيْنَيْـهِ كَسَـى جِسْمِي السَّقَمْ
أَهْيَفٌ قَـدْ قَـدَّ قَلْبِـي قَـدُّهُ ... عَاذِلٌ فِـي مِثْـلِ قَتْلِـي قَـدْ ظَلَـمْ
هَجْـرُهُ لِـي وَلِغَـيْرِي وَصْلُـهُ ... مَا احْتِيَالُ العَبْدِ وَالـرَّبُّ قَسَـمْ
قَـالَ لِـي العَـاذِلُ : لَـم لاَ تَنْتَـهِي ... عَنْ هَوَاهُ ؟ قُلْتُ : يَا عَـاذِلُ : لَـمْ
قَالَ لِـي : تَـهْوَى سِـوَاهُ قُلْتُ : لاَ ... قَـالَ : هَـلْ تَعْشَـقُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَـمْ

[٨٨٩]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من السريع)

بِـاللهِ إِنْ جُـزْتَ الحِمَـى يَـا حَمَـامْ ... بَلِّـغْ سَـلاَمِيَ فَـهْوَ دَارُ السَّـلاَمْ
وَطُـفْ بِأَبْيَـاتِ الحِمَـى مُحْرِمًـا ... مُتَّخِـذًا[1] مِـنْ كُـلِّ رُكْـنٍ مَقَـامْ
وَابْـكِ بِدَمْعِـي فِـي رُبَـاهُ[2] وَقُـلْ ... يَـا رَبْعَـهُ العَـانِي سَـقَاكَ الغَمَـامْ
وَأَنْتَ فِـي حِـلٍّ مِـنَ النَّـومِ وَالنَّـ ... ـومُ عَلَـى أَجْفَـانِ عَيْنِـي حَـرَامْ
بَعْـدَ مَنَـامِي مَـا رَأَيْـتُ الحِمَـى ... بَعْـدَ حِمَـاكُمْ مَـا رَأَيْـتُ المَنَـامْ
يَـا حَـيُّ يَـا حَـيُّ أَغِـثْ مَيِّتًـا ... فَمِـنْ ذِمَـامِ الرَّعْـيِ رَعْـيُ الذِّمَـامْ
حَـالُ وُقُوفِـي فِيـكَ لَـمْ يَسْـتَقِمْ ... وَمَـا لِحَـالِ الدَّمْـعِ فِيـكَ انْتِظَـامْ

---

[٨٨٩] روض الآداب : ١١٢.

(١) في روض الآداب : "في".

(٢) في روض الآداب : "رباهم".

هَامَ فُؤَادِي وَهَمَتْ أَدْمُعِي ... عَلَى كِلا الحَالَيْنِ فَالصَّبُّ هَامْ
ذِكْرُهُ عَنِّي بِزَمَانٍ مَضَى[1] ... إِنَّ مُدَامَ العَيْشِ عَيْشُ المُدَامْ
وَلَفْتَةُ الظَّبْيِ البَدِيعُ الطُّلا ... وَمَيْسَةُ الغُصْنُ الرَّشِيقُ القَوامْ
وَشَعْرُهُ فِيهِ ضَلالُ النُّهَى ... وَوَجْهُهُ فِيهِ هُدَى المُسْتَهَامْ
غُصْنٌ إِذَا أَلْزَمْتُ أَعْطَافَهُ ... مِنِّي عِنَاقًا قَبْلَ الالْتِزَامْ
وَإِنْ طَلَبْتَ الكَأْسَ مَمْزُوجَةً ... حَبَابُهَا كَالدُّرِّ أَبْدَى ابْتِسَامْ
غَنِيمَتِي مِنْ حَرْبِ أَلْحَاظِهِ ... حَلَتْ لِقَلْبِي وَقْعُ تِلْكَ السِّهَامْ
مُفَلَّجٌ قَالَ لَهُ : مَدْمَعِي ... بَيْنَ ثَنَايَاكَ وَبَيْنِي زِحَامْ
مُسْتَكْرِمًا لِي لاقْتِضَاءِ عِلْمِهِ ... إِنَّ كِرَامَ الصَّحْبِ صَحْبُ الكِرَامْ
وَنَحْنُ مِنْ نَشْأَةِ خَمْرِ الصِّبَا ... سَكْرَى هَنًا وَالعَيْشُ صَافِي الحِمَامْ
آهٍ عَلَى طِيبِ لَيَالٍ مَضَتْ ... مَا فَاقَهَا فِي الحُسْنِ إِلاَّ الدَّوَامْ
بِاللهِ أَبْلِغْ حَيَّهُمْ رَاضِيًا ... عَنِّي مَا أَبْلَغَ عَنِّي الحَمَامْ
وَقُلْ لَهُ : هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى ... وِرْدِ هُنَا يُرْوَى بِهِ كُلُّ ظَامْ ؟
هَلاَّ[2] الْتِئَامٌ بَعْدَ صَدْعٍ يُرَى ... كَمَا رَأَيْنَا الصَّدْعَ بَعْدَ الْتِئَامْ
وَهَلْ يُرْجَى لِحَرِّ الأَسَى ... مِنْ رَاحَةٍ فِي ظِلِّ تِلْكَ الخِيَامْ ؟
إِلَيْكَ أَهْدَيْتُ الصِّبَا يَا حَمَامْ ... عَلَيْكَ مَا هَبَّ النَّسِيمُ السَّلامْ

[٨٩٠]

وقال شرف الدين عيسى العاليه ملغزا في عسل وكتب بها إلي البدر الدماميني :
(من الرجز)

يَا أَيُّهَا المَوْلَى الرَّئِيسُ وَمَنْ لَهُ ... أَلِفْتُ مَدْحًا كَالجَوَاهِرِ نَظْمُهُ
اسْمَعْ سَمِعْتَ الخَيْرَ أَمْرًا مُحْكَمًا ... يَمْضِي عَلَى الأَلْغَازِ جَمْعًا حُكْمُهُ

(١) في روض الآداب : قضى".

(٢) في الأصل : "هل لا".

قَالُوا : مِنَ الأَطْيَارِ حقًّا أصلُهُ ... أَكْرِمْ بِهِ لُغزًا يَرُوقُكَ طَعْمُهُ
لَكِنَّهُ مَا حَازَ مِنْقَارًا وَلاَ ... رِيشًا وَأَجْنِحَةً وَلَيْس أُدْمُهُ
مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ؟ مَا اسْمُ شَيءٍ رُبَّمَا ... أَكَلْتَهُ فِي بَعْضِ المَجَاعَةِ أُمُّهُ

[٨٩١]

وقال بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

وَتَطَرَّزَتْ حُلَلُ الرَّبِيعِ بِمَنْطِقٍ ... مِنْهُ عَلاَ بَيْنَ الأَفَاضِلِ رَسْمُهُ
شَرَفٌ لأَغْرَاضِ البَلاغَةِ سَابِقٌ ... وَمِنَ الفَضَائِلِ قَدْ تَوَفَّرَ مَبْهَمُهُ
أَلْغَزْتَ فِي اسْمِ عَاطِلٍ حِلْيَتُهُ ... بِنَفِيسِ دُرٍّ صَحَّ فِينَا يُتْمُهُ
فَإِذَا أَضَفْتَ القَلْبَ مِنْهُ لأَصْلِهِ ... قَلْبًا بِهَذَا الفِعْلِ قَدْ وَضَحَ اسْمُهُ
فَإِذَا عَكَسْتَ الأَصْلَ مِنْهُ فَهْوَ إِنْ ... أَعْرَبْتَ لَحْنٌ لَيْسَ يَجْهَلُ حُكْمُهُ
قَدْ كَانَتْ الأَذْهَانُ مِنْهُ خَلِيَّةً ... فَحَوَتْ بِهِ شَهدًا لَذِيذًا طَعْمُهُ
وَرَوَى ابْنُ سُكْرَة حَلاَوَةَ طَعْمِهِ ... فَقَضَى بِتَقْطِيرِ المِرَارَةِ هَمُّهُ
فَرَأَى بِعَيْنِي لُغْزِكَ الحُلْوُ الجَنِيُّ ... حُلْوُ المَذَاقِ فَحَارَ فِيهِ وَهْمُهُ
وَأَعَادَهُ يَحْكِي أَمِينَ النَّحْلِ إِذْ ... أَضْحَى عَلِيًّا فِي الفَصَاحَةِ نَظْمُهُ
فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْ جَوَابٍ ... يَا طَالِعًا فِي خَيْرِ أُفْقٍ نَجْمُهُ

[٨٩٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

يطَيِّبُ لِقَلْبِي أَنْ يَطُولَ غَرامُهُ ... وَأَيْسَرُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ حَمَامُهُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ يَقْنَعُ بِالمُنَى ؟ ... وَيُرْضِيهِ مِنْ طَيْفِ الحَبِيبِ[1] لِمَامُهُ

[٨٩٢] الأبيات لبهاء الدين زهير : ٢٣٣.

(١) في الأصل : "الخيال".

تَعَشَّقْتُهُ حُلْوَ الشَّمائلِ أهيَفًا ... يُحَرِّكُ شَجوَ العَاشِقِيْنَ غرامُهُ[1]
وَهِمْتُ بِطَرْفٍ فَاتِنٍ مِنْهُ فَاتِرٍ ... لِبابِلَ مِنهُ سِحْرُهُ ومُدَامُهُ
وَمَا[2] الغُصنُ إلاَّ مَا حَوتهُ بُرُودُهُ ... ومَا البَدْرُ إلاَّ مَا حَواهُ لِثامُهُ
أغَارُ إذا مَا راحَ رَيَّانُ عَاطِرًا[3] ... أرَاكُ الحِمَى مِنْ رِيقِهِ وبَشَامِهِ[4]
وَأرتاعُ للبَرقِ الَّذِي مِنْ دِيَارِهِ ... فَيَحسَبُ طَرْفِي أنَّ ذَاكَ ابْتِسَامُهُ
وَأستَنشِقُ الأرواحَ مِن كُلِّ وُجهَةٍ ... فَأعلَمُ فِي أيِّ الجِهاتِ خِيامُهُ

[٨٩٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

رَعَى اللهُ مَنْ لَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ صُحْبَةٍ ... وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَسْخُ لِي بِسَلامِهِ
وَفِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ مَنْ ذَمَّ صُحْبَتِي ... وَلَمْ أكُ يَومًا نَاقِضًا لِذِمَامِهِ
وَإنِّي عَلَى صَبْرِي عَلَى فَرْطِ هَجْرِهِ ... وَقُرْبِ مَغَانِيْهِ وَبُعْدِ مَرَامِهِ
يُحَاوِلُ طَرْفِي لَحظَةً مِنْ[5] خَيالِهِ ... ويَشْتَاقُ قَلْبِي[6] لَفْظَةً مِنْ كَلامِهِ
وَيَومَ وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَدْ بَدَا ... بِوَجْهٍ يُحَاكِي البَدْرَ عِنْدَ تَمامِهِ
شَكَوتُ الَّذِي ألْقَى فَظَلَّ مُقَابِلاً ... بُكَاي[7] وَشَكْوَى حَالَتِي بِابْتِسَامِهِ

(١) في الديوان : "قوامه".

(٢) في الديوان : "فما".

(٣) في الأصل : "عطفه".

(٥) في الأصل : "ومدامه" ، وعلى هذا يعد عيبا في القافية لتكرار القافية في البيت قبل السابق ، وهو ما يسمى بالإيطاء.

[٨٩٣] الديوان : ٤٣٧ ، وفوات الوفيات : ٣٤١/٢ ، وتزيين السواق : ٢١٧.

(٦) في تزيين السواق : "لحظة في".

(٧) في مصادر التخريج : "سمعي".

(٨) في تزيين السواق : "بكائي".

بدَمْـعٍ يُحَـاكِي لَفْظَـهُ فِـي انْتِثَـارِهِ   وَعَتْبٍ يُحَـاكِي ثَغْـرَهُ فِـي انْتِظَامِـهِ
فَمَا رَقَّ مِـنْ شَـكْوَايَ غَـيْرُ خُـدُودِهِ   وَلاَ لاَنَ مِـنْ نَجْـوَايَ غَـيْرُ قَوَامِـهِ

[٨٩٤]

وقال بهاء الدين زهير :

(من المنسرح)

كَلَّمَنِـي وَالمُـدَامُ فِـي فَمِـهِ   قَـدْ نَفَحَـتْ[1] مِـنْ حَبَـابِ مَبْسِـمِهِ
وَرَاحَ كَـالغُصْنِ[2] فِـي تَمَايُلِـهِ   نَشْـوَانَ[3] يَشْـتَطُّ فِـي تَحَكُّمِـهِ
بِـاللهِ يَـا بَـرْقُ هَـلْ تُحَدِّثُـهُ   عَنْ نَـارِ قَلْبِـي[4] وَعَـنْ تَضَرُّمِـهِ ؟
وَهَـلْ نَسِـيمٌ سَـرَى يُبَلِّغُـهُ   رِسَـالَةً مِـنْ فَمِـي إِلَـي فَمِـهِ ؟
عَجِبْـتُ مِـنْ بُخْلِـهِ عَلَـيَّ وَمَـا   يَذْكُـرُهُ النَّـاسُ مِـنْ[5] تَكَرُّمِـهِ
هُـمْ عَلَّمُـوهُ فَصَـارَ يَـهْجُرُنِي   رَبُّ خُـذِ الحَـقَّ مِـنْ مُعَلِّمِـهِ

[٨٩٥]

وقال سيدي محمد وفا الشاذلي :

(من الكامل)

رَفَـعَ اللِّثَـامَ فَـلاحَ تَحْـتَ لِثَامِـهِ   قَمَـرٌ تَبَـدَّى فَـوقَ غُصْـنِ قَوامِـهِ
فَكَـانَ نُـورُ جَبِيْنِـهِ مِـنْ شَـعْرِهِ   صُبْـحٌ تَبَلَّـجَ تَحْـتَ جُنْـحِ ظَلاَمِـهِ
وَيَمِيْـلُ عَـدْلُ قَوامِـهِ فَكَأَنَّـهُ   ثَمِـلٌ سَـقَاهُ الثَّغْـرُ كَـأسَ مُدَامِـهِ
غُصـنٌ لَـهُ فَـرْعٌ كَلَيْـلٍ مُقْمِـرٍ   مِـنْ وَجْهِـهِ يَبْـدُو بِبَـدْرِ تَمَامِـهِ

[٨٩٤] الديوان : ٢٣٨ ، وخزانة الأدب : ١٠٣٨ ، والدر المكنون : ٢١٥ ونسبت لجمال الدين ابن نباتة ، وتزيين السواق : ٢١٣.

(١) في تزيين السواق : "عبقت".
(٢) في تزيين السواق : "كالراح".
(٣) في مصادر التخريج : "سكران".
(٤) في تزيين السواق : "وجدي".
(٥) في خزانة الأدب : "في".

يَثْنِي عَلَيْهِ البَانُ لَمَّا يَنْثَنِي ... وَيَمِيلُ مُنْكَسِرَ العَدْلِ قَوامِهِ
غُصْنٌ عَلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ طَائِرٍ ... رِيمٌ لَدَيْهِ الأُسْدُ طَوْعُ مَرَامِهِ
كَشَفَ اللِّثَامَ بَدَا بِلَيْلِ دَلاَلِهِ ... بَرْقٌ لِطَرْفِي مِنْهُ نَوْءُ غَمَامِهِ
يَفْتَرُّ عَنْ حَبَبٍ فَأَنْثُرَ لُؤْلُؤًا[1] ... مِنْ نَاظِرٍ يَبْكِي عَلَى بَسَّامِهِ
رَشَأٌ أَحَلَّ دَمِي وَحَرَّمَ وَصْلَهُ ... لاَ يَرْعَوِي فِي حِلِّهِ وَحَرَامِهِ
إِنْسَانُ مُقْلَتِهِ تُقَسِّي جَبِينَهُ ... يَرْمِي القُلُوبَ إِذَا رَمَى بِسِهَامِهِ
نَاءِ المَرام إِذَا رَنَا بِسَهَامِهِ ... أَدْنَى لِقَلْبِ الصَّبِّ مِنْ أَوْهَامِهِ
يَرْنُو بِالكحل نَاعِسٌ مُتَيَقِّظٌ ... حَسَمَ الكَرَى عَنْ مُقْلَتِي بِحُسَامِهِ
سَرَقَ الشَّقَائِقَ نَاظِرِي مِنْ خَدِّهِ ... سَرَقَتْ لَوَاحِظُهُ لَذِيذَ مَنَامِهِ
نَسِيجَ اخْتِصَارِ نُحُول جِسْمِي خَصْرُهُ ... وَلِحَاظُهُ تُمْلِي سِقَامَ عِظَامِهِ
قَالُوا : أَرِقْتَ أَسًى فَقُلْتُ : وَمَدْمَعِي ... أَسَفًا أَرِقْتُ عَلَى الكَرَى وَلِمَامِهِ
مَاتَ المَنَامُ بِمُقْلَتِي فَحَمِيمُهُ ... عَبَرَاتُ طَرْفٍ حُمَّ يَومَ حِمَامِهِ
صَبَّرْتَنِي فَأَنَا القَتِيلُ بِلَحْظِهِ ... وَسَقَامُ جِسْمِي مِنْ بَدِيعِ سَقَامِهِ
مَا الصَّبْرُ يَحْلُو عَنْ رُضَابٍ فِي فَمٍ ... حُلْوٌ يَحُلُّ العِقْدَ حُلْوُ نِظَامِهِ

[٨٩٦]

وقال القاضي الفاضل يمدح الملك العادل :

(من الكامل)

أَهَذِي كَفُّهُ أَمْ غَيْثُ غَوثٍ[1] ... وَلاَ بَلَغَ السَّحَابُ وَلاَ كَرَامَهْ
وَهَذَا بِشْرُهُ أَمْ لَمْعُ بَرْقٍ ... وَمَنْ لِلْبَرْقِ فِينَا بِالإِقَامَهْ

---

(١) في الأصل : "لؤلؤ".

[٨٩٦] الديوان : ١/٣٠ ، وخزانة الأدب : ١٥٥ ، والنجوم والزاهرة : ٦/١٥٧ ، ومعاهد التنصيص : (١-٥).

(١) في الديوان ، ومعاهد التنصيص : "غوث غيث".

وَهَــذا الجَيْــشُ أم صَــرّفُ اللّيــالي ولا ســبقَتْ[1] حَوادِثُهَــا زِحامَــهْ
وَهَــذا الدَّهْــرُ أَمْ عَبْــدٌ لَدَيْــهِ يُصَــرِّفُ عَــنْ عَزِيمَتِــهِ زِمامَــهْ
وَهَــذا نَصْــلُ[2] غِمْــدِ أم هِــلاَلٌ إِذَا أمْسَــى كَنُــونِ أم قُلامَــهْ
وَهَــذَا الــتُربُ أم خَــدٌ لَثَمْتَــا فَآثَــارُ الشِّــفاه عَلَيْــهِ شَــامَهْ
وَهَــذا الــدُّرُ مَنْثُــورٌ وَلَكِــنْ أَرُونِــي غَــيْرَ أقْلاَمِــي نِظَامَــهْ
وَهَــذي رَوضَــةٌ تَنْــدي وَسَــطْرِي بِــهَا غُصْــنٌ وَقَــافِيَتِي حَمامَــهْ
وَهَــذا الكَــأسُ رُوِّقَ مِــنْ بَنَــانِي وَذِكْــرُكَ كَــانَ مِــنْ مِسْــكِ خِتَامَــهْ

[٨٩٧]

وقال شيخ شيوخ حماة :

(من المنسرح)

صَــبٌّ أَخَــذَ الــهَوَى زِمَامَــهْ مُــذْ صَــارَ جَمــالُكُمْ إِمَامَــهْ
فِــي حُسْــنِكُمُ البَدِيــعِ شُــغْلٌ عَــنْ عَلْــوَةَ لِــي وَعَــنْ أُمَامَــهْ
مَــنْ لِــي بِمُحَجَّــبِ أَرَاهُ بِــالفِكْرِ وَلاَ أَرَى خِيامَــهْ
أَشْــدُو بِتَغَزُّلِــي لَدَيْــهِ فِيْــهِ فَيُجِــدُّ لِــي خِصَامَــهْ
يَزْهُــو[3] وَيَقُــولُ كَــانَ مَــاذَا لَــوْ يَــتْرُكُ جَــاهِلٌ كَلاَمَــهْ
شَــبَّهْتَ بِطَلْعَتِــي هِــلاَلاً مَــا[4] كُنْــتُ رَضِيتُــهُ قُلاَمَــهْ
وَالغُصْــنُ حَسِــبْتَهُ شَــبِيهًا مِنِّــي بِتَعَطُّــفٍ وَقَامَــهْ
وَالظَّبْــيُ إِذَا رَنَــتْ لِحَــاظِي لاَ كَيْــدَ لَــهُ وَلاَ كَرَامَــهْ

(١) في الأصل : "تشره" وفي معاهد التنصيص : "بلغت".
(٢) في الأصل : "تعل" وفي هامش الديوان في الأصل : "تعل".
[٨٩٧] الديوان : ٣/٢١٧.
(٣) في الديوان : "يزهي".
(٤) في الأصل : "لما".

[٨٩٨]

وقال مهيار بن مرزويه الكاتب :

(من الوافر)

يَلُومُ عَلَيْكِ لاَ عَدِمَ المَلامَهْ صَحِيحُ القَلْبِ غِرَّتُهُ السَّلامَهْ
أَبَى لُوْمُ الطِّبَاعِ لَهُ وَلُوعًا بِمِثْلِكِ أَوْ ضُلُوعًا مُسْتَهامَهْ
فَلَمْ[٣] تَبْتُلْهُ بِاللَّحَظَاتِ عَيْنٌ وَلَمْ تَطْعَنْهُ بِالخَطَرَاتِ قَامَهْ
وَلاَ مَاتَتْ لَهُ نَفْسٌ وَعَاشَتْ مِرَارًا بِالرَّحِيلِ وَبِالإِقَامَهْ
فَأَوسِعْهُ الإِهَانَةَ ثُمَّ يُفْضِي إِلَى اسْمِكِ بِي فَأُوسِعِهِ[٤] الكَرَامَهْ
سَقَى عَهْدَ الطُّوَيْلِعِ مَا تَمَنَّى زَمَانٌ أَوْ[٥] تَصَوَّبَ لَهُ غَمَامَهْ
أُسَائِلُ بَانَ دَوْمَةَ عَنْ فُؤَادِي وَقَدْ أَوْدَعْتُهُ سُمْرَ اليَمَامَهْ
وَكَيْفَ بِمُهجَةٍ أَمْسَتْ بِنَجْدٍ مُخَلَّفَةً[٦] وَتُنْشِدُ فِي تِهَامَهْ ؟

[٨٩٩]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النُّواجي :

(من الخفيف)

عَلِّلُوهُ بِطِيبَةٍ وَبِرَامَهْ وَعُرَيْبِ النَّقَا وَحَيِّ تِهَامَهْ
وَاحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيبِ سَلاَمًا فَعَلَى الحُبِّ مَا أَلَذَّ سَلاَمَهْ

---

(١) في الديوان : "يزهي".

(٢) في الأصل : "لما".

[٨٩٨] الديوان : ٣/٢١٢.

(٣) في الديوان : "ولم تنبله".

(٤) في الديوان : "وأوسعه".

(٥) في الديوان : "أن".

(٦) في الديوان : "مضللة".

[٨٩٩] الديوان : ١٥ ، والحجة في سرقات ابن حجة : ٣٦٨ ، والكشكول ١/٢٩٧ ، ونسبها للشيخ علاء الدين النُّواجي المصري ، والمجموعة النبهانية : ٤/١١٠.

يَـا رَعَـى اللهُ جِـيرَةً خَيَّمُـوا بِالـــ ـمُنْحَنَى مِــنْ ضُلُوعِـهِ المُسْـتَهَامَهْ
وَبِـوَادِي غَضَـا الجَوَانِـحِ شَـبُّوا جَمْرَ نَارِ القِـرَى وَأَذْكَـوا[1] ضِرَامَـهْ
لَيْـتَ شِـعْرِي وَهُـمْ بِقَلْبِـي نُـزُولٌ كَيْـفَ خَـانُوا عُـهُودَهُ وَزِمَامَــهْ ؟!
هُـمْ حَمُـوا بِالقَنَـا[2] عُقَيْلِيَـةَ خِـدْرٍ فَتَنَـتْ[3] بِاللَّحَـاظِ غِـزْلَانَ رَامَــهْ
تَحْذَرُ الأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَـى الـ ـغُصْـنُ أَنْ يَسْـتَمِيلَ[4] قَوَامَـهْ
لَـوْ تَجَلَّـتْ لِلْبَـدْرِ غَـابَ سَـرِيعًا أَوْ بَـدَتْ لِلْـهِلَالِ عَـادَ قُلَامَـهْ
كَمْ سَـبَتْ عَاشِـقًا وَأَفْنَـتْ[5] مَشُـوقًا بِسَـنَا أَشْـنَبٍ شَـنِيْبٍ[6] وَقَامَـهْ
نَـثَرَتْ مِـنْ حَدِيثِـهَا الـدُّرَّ لَكِـنْ شَـاعِرُ الثَّغْـرِ قَـدْ أَجَـادَ نِظَامَـهْ
لَا تَلُمْنِـي عَلَـى هَوَاهَـا فَـإِنِّي لَسْـتُ أُصْغِـي يَـا عَـاذِلِي لِلمَلَامَـهْ
وَيْحَ قَلْبِي وَمَـا يُلَاقِـي مِـنَ الوَجْـ ـدِ فَهَلْ مُسْـعِفٌ يُـدَاوِي سَـقَامَهْ ؟!
بَـرَّحَ الشَّـوْقُ بِـالمُحِبِّ إِلَـى أَنْ كَـادَ وَاللهِ أَنْ يُذِيـبَ عِظَامَـهْ
كُلَّمَـا رَامَ مِـنْ هَـوَاهُ خَلَاصًـا وَجَـدَ الشَّـوْقَ[7] خَلْفَـهُ وَأَمَامَـهْ
ضَـلَّ فِـي التِّيْـهِ قَلْبُـهُ فَـهَدَاهُ نُورُ سَلْمَى وَالوَجْـهُ أَبْـدَى ابْتِسَامَهْ
يَنْبُـعُ الدَّمْـعُ مِـنْ مَحَـاجِرِ عَيْنَيْـ ـهِ عَقِيقًـا وَيَسْـتَهِلُّ غَمَامَـهْ
كَانَ يَخْشَـى البُعَـادَ مِـنْ قَبْـلُ لَكِـنْ صَـارَ بَعْـدَ البُعَـادِ يَرْجُـو حِمَامَـهْ
خَـالَفَ السُّـقْمَ وَالسُّـهَادَ وَعَـادَى مُـذْ نَـأَيْتُمْ هُجُوعَـهُ وَمَنَامَـهْ
فَعَـلَامَ[8] البُعَـادُ وَالصَّـدُّ وَالـهَجْرُ ؟ وَحَتَّـى مَتَـى الـهَوَى وَالحَامَـهْ ؟
جَسَـدٌ فِـي دِيَـارِ مِصْـرَ وَقَلْـبٌ سَـارَ وَاسْـتَوْطَنَ الحِجَـازَ مَقَامَـهْ
فَعِـدُوهُ بِـزَوْرَةٍ مِـنْ خَيَـالٍ فِـي مَنَـامٍ لَعَـلَّ يَقْضِـي مَرَامَـهْ

(١) في الأصل : "وادنوا".
(٢) في الديوان : "بالحمي".
(٣) في الديوان : "فتكت".
(٤) في الديوان :"تستميل".
(٥) في الديوان :"وأنثت".
(٦) في الديوان : "شتيت".
(٧) في الديوان : "الوجد".
(٨) في الأصل : "فعلي ما".

وَعَجِيبٌ أنْ يَطْمَعَ الطَّرْفُ بِالطَّيْـ ـفِ وَمَا ذَاقَ فِي الكَرَى أحْلامَهْ
عمرك اللهُ سَائِقَ الظَّعْنِ رِفْقًا بِمَسِيْرِي فَلاَ أُطِيْقُ دَوَامَهْ
قِفْ كَذَا لَحْظَةً وَعَرِّجْ قَلِيْلاً لِلْحِمَى عَلَّ أنْ أرَى أعْلامَهْ
خَلِّ سَعْدَ وَزَيْنَبًا وَرَبَابًا وَسُعَادًا وَعَلْوَةً وأُمَامَهْ
وأَغْنَ يَا سعْد [1] بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْـ ـلَ وعُجْ بِاللِّوَى وَيَمِّمْ خِيَامَهْ
أَقْسَمَ الطَّرْفُ لاَ يُلِمُّ بِهِ الغَمْـ ـضُ وَيُخفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامَهْ
أوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو يَا بَنِي الهُدَى إلَيْكَ غَرَامَهْ
ذَابَ مُضْنَى الغَرَامِ[2] فِيْكَ فَكَمْ ذَا ذَا يَرْشُقُ البَيْنَ فِي حُشَاهُ سِهَامَهْ
كُلُّ عَامٍ يَرُومُ مِنْكَ وِصَالاً فَعَسَى أنْ يَكُونَ ذَا العَامُ عَامَهْ
سَعْدَ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ وَأَطَالَ اعْتِنَاقَهُ وَالْتِزَامَهْ
فَهْوَ غَوثٌ وَمَلْجَأ وَمَلاَذٌ وَحَبِيبٌ[3] وَشَافِعٌ فِي القِيَامَهْ
فَاتِحٌ خَاتِمٌ سِرَاجٌ مُنِيْرٌ قَدْ أنَارَ الدُّجَى وَجَلاَ ظَلاَمَهْ
أفْضَلُ الخَلْقِ أحْسَنُ النَّاسِ خُلْقًا زَانَهُ اللهُ مَا أشَدَّ احْتِشَامَهْ
إن جَلاَ[4] فِي الدُّجَى هِلاَلُ جَبِيْنٍ وَعَنِ الوَجْهِ إنْ أمَاطَ لِثَامَهْ
أخْجَلَ الشَّمْسَ فِي الضُّحَى وَاسْتَعَارَ الْـ ـبَدْرُ فِي اللَّيْلِ نُورَهُ وَتَمَامَهْ
لَمْ يَقُلْ قَطُّ أوَ [لاَ][5] يَبْدِي ابْتِسَامًا بِنَعَمْ وَهْوَ بَاذِلُ أنْعَامَهْ
فَتَرَاهُ فِي السِّلْمِ يَنْهَلُ كَالغَيْـ ـثِ وَفِي الحَرْبِ مَا أحَدَّ حُسَامَهْ
حَيَّرَ الفَهْمَ وَالعُقُولَ[6] فَكَمْ مِنْ مُعْجِزَاتٍ أتَتْ لَهُ وَكَرَامَهْ
خَصَّهُ اللهُ بِالشَّفَاعَةِ فِي الحَشْرِ وَأعْلاَ عَلَى الأنَامِ مَقَامَهْ

---

(١) في الأصل : "يا سعدي".
(٢) في الديوان : "الفؤاد".
(٣) في الديوان : "وبشير".
(٤) في الأصل : "انجلي".
(٥) زيادة من الديوان يقتضيها الوزن والسياق.
(٦) في الأصل : "والمعقول".

أمّ بالأنْبِيَـــاءِ والرّسْـــلِ جَمِيْعًـــا[1] ... ثُـــمّ أنْـــهَى صَلاتَـــهُ وقِيَامَـــهْ
ورأى ربَّـــهُ بِعَيْنَيْـــهِ حقًّـــا ... يقْظَـــةً سَـــامِعًا حَقِيْقًـــا كَلامَـــهْ
ولَـــهُ الجِـــذْعُ حَـــنَّ شَـــوْقا وأبْـــدَى ... حِيْـــنَ أقْصَـــاهُ شَـــجْوَهُ وغَرَامَـــهْ
قُـــمْ وزُرْ[2] قَـــبْرَهُ ويَمِّـــمْ حِمَـــاهُ ... بِخُضُـــوعٍ وحَسْـــرَةٍ ونَدَامَـــهْ
عفِّـــرِ الخَـــدَّ فِـــي الـــتُّرَابِ وطَـــهِّرْ ... ه بِمَـــاءِ الدُّمُـــوعِ تَمْـــحُ أثَامَـــهْ
أفْضَـــلُ الأرْضِ تُرْبَـــةٌ شُـــرِّفَتْ بِالـــ ... ـــهَاشِمِيِّ المُصْطَفَى ولَمَّتْ[3] عِظَامَـــهْ
فَـــهْوَ فِـــي قَـــبْرِهِ الشَّـــرِيفِ طَـــرِيٌّ ... مَـــنْ يُسَـــلِّمْ عَلَيْـــهِ رَدَّ سَـــلامَهْ
فَعَلَيْـــهِ تَحِيَّـــةٌ كَشَـــذَا المِسْـــ ... ـــكِ[4] فِـــي كُـــلِّ رِحْلَـــةٍ وإقَامَـــهْ
مَـــا سَـــرَتْ نِسْـــمَةُ الغُوَيْـــرِ سُـــحَيْرًا ... فَشَـــجَتْ مُغْرَمًـــا وهَـــاجَتْ حَمَامَـــهْ

[٩٠٠]

وقال آخر :

(البحر الخفيف)

لا أجَـــازِي حَبِيْـــبَ قَلْبِـــي بِجُرْمِـــهْ[5] ... أنَـــا أحْنَـــى عَلَيْـــهِ مِـــنْ قَلْـــبِ أُمِّـــهْ
ضَـــنَّ[6] عَنِّـــي بِرِيقِـــهِ[7] فَتَحَيَّلْـــ ... ـــتُ إلَـــى أنْ سَـــرَقْتُهُ عِنْـــدَ لَثْمِـــهْ
وإلَـــي اليَـــومِ مِـــنْ ثَلاثِيْـــنَ يَوْمًـــا ... لَمْ تَـــزَلْ فِـــي فَمِـــي حَـــلاوَةُ طَعْمِـــهْ
إنَّ قَلْبِـــي لِصَـــدْرِهِ ورُقَـــادِي ... مِلْـــكُ أجْفَانِـــهِ ورُوحِـــي لِجِسْـــمِهِ
يُكْسِـــرُ الجَفْـــنَ بِـــالفُتُورِ ومَـــالِي ... عَمَـــلٌ عِنْـــدَ كَسْـــرِهِ غَـــيْرُ ضَمِّـــهْ

(١) في الأصل : "حقا".
(٢) في الأصل : "ويمم".
(٣) في الديوان : "وضمت".
(٤) في الديوان : "العنبر".

[٩٠٠] الأبيات لابن سناء الملك ، الديوان : ٤٥٢ ، وخزانة الأدب : ٤٦٧ ، والدر المكنون : ٢١٤ ، وديوان الشاب الظريف : ٢٣٦.

(٥) في مصادر التخريج : "بجرمه".
(٦) في الأصل : "ظن".
(٧) في الأصل : "عني ريقه".

[٩٠١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

رُبَّ عَيْشٍ نَصَبْتُ كَأْسَ مُدَامِهْ ... وَمَلِيْحٍ ضَمَمْتُ غُصْنَ قَوامِهْ

تَائِهٌ قَدْ كَفَى الأَهِلَّةَ مَجْدًا ... إِنَّها قد بدت مِثَالَ لثَامِهْ [(١)]

عَرَبِيٌّ إِلَى كِنَانَةِ مَعْزَا ... هُ ولَكِنْ لِحَاظُهُ مِنْ سِهَامِهْ

هَبَّ فِي جَامِهِ كَخَمْرَةِ فِيْهِ ... وَسَقَانِي فُوهُ[(٢)] كَخَمْرَةِ جَامِهْ

وَجَفَانِي بَعْدَ اللِّقَاءِ فَيَا نَا ... رَ فُؤَادِ المُحِبِّ بَعْدَ سَلاَمِهْ

وَيْحَ صَبٍّ يُخْفِي مُلَوَّنَ[(٣)] دَمْعٍ ... فَهْوَ مِثْلُ الزَّهْرِ[(٤)] لاَحَ فِي أَكْمَامِهْ

[٩٠٢]

وقال الأديب أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من الطويل)

هَلِ الوَجْدُ إلاَّ أَنْ تَلُوحَ خِيَامُهَا ... فَيَقْضِي لإِهْدَاءِ[(٥)] السَّلامِ ذِمَامُهَا[(٦)]

ولَوْ بَكَتِ الوُرْقُ الحَمَائِمَ شَجْوَهَا ... بِعَيْنِي مَحَا أَطْوَاقَهُنَّ انْسِجَامُهَا

وَفِي كَبِدِي -أَسْتَغْفِرِ اللهَ- غُلَّةٌ ... إِلَى بَرْدِ يَثْنِي[(٧)] عَلَيْهِ لِثَامُهَا

وَبَرْدٌ رُضَابٌ سَلْسَلٌ غَيْرَ أَنَّهُ ... إِذَا شَرِبَتْهُ النَّفْسُ زَادَ هِيَامُهَا

---

[٩٠١] الديوان : ٤٣٨.

(١) في الديوان :

تائـه أقنـع الهـلال افتخـارا ... أنـه قـد غـدى مثـال لثامـه

(٢) في الأصل : "فيه".

(٣) في الديوان : "بكميه دمعا".

(٤) في الديوان : "وهو كالزهر".

[٩٠٢] الديوان : ٤٧٠ ، والكشكول : ١/٢٦.

(٥) في الديوان ، والكشكول : "بإهداء".

(٦) في الكشكول : "زمامها".

(٧) في الكشكول : "بردتيني".

فوَا(١) عجَبًا مِـنْ غلـةٍ كلَّـما ارتَـوتْ ... مِنَ السَّلْسَبيلِ العَذْبِ زَادَ اضْطِرَامُـهَا(٢)

كَـأنَّ بُعَيـدَ النَّـوْمِ فِـي رَشَـفاتِهَا ... سُـلافُ رَحِيـقٍ رَقَّ مِنْـهَا مُدَامُـهَا

ويَعْبَـقُ رَيَّاهَـا وأنفاسُـها معًـا ... كَنافِجَـةٍ قَـد فُـضَّ عَنْـهَا خِتَامُـهَا

ولَـمْ أنْسَـهَا يَـوْمَ النَّقَـى دُرُّ دَمْعِـهَا ... ودُرُّ الثَّنَايَـا قَدُّهَـا(٣) وقَوامُـهَا(٤)

وقَـدْ بَسِـمَتْ عَـنْ ثَغرِهَـا فكَأنَّـهُ ... قَلائِـدُ دُرٍّ فِـي العَقِيْـقِ انْتِظَامُـها

وقَـدْ نَـثَرَتْ دُرَّ الكَـلامِ بِعَتْبِـهَا ... ولَـذَّ لِسَـمْعِي(٥) عتبُـها وملامُـها

فلَـمْ أدرِ أيُّ الـدُّرِّ أنْفَـسُ قِيمَـةً ... أَأَدْمُعُـهَا أمْ ثَغْرُهَـا أمْ كَلامُـهَا ؟

[٩٠٣]

وقال العالم أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من الطويل)

هَـلِ البَـدْرُ إلاَّ مَـا حَـواهُ لِثَامُـهَا ... أوِ الصُّبْـحُ إلاَّ مَـا جَـلاهُ ابْتِسَـامُهَا

أو النَّـارُ إلاَّ مَـا بَـدا فـوقَ خدِّهَـا ... سَنَاهَا وَفِي قَلْـبِ المُحِـبِّ ضِرَامُـهَا

أقَامَتْ بِقَلْبِـي إذْ أقَـامَتْ بِمُـهْجَتِي(٦) ... فَدارتُـها(٧) قلبِـي وداري خيامُـها

مَهَاةُ نَقي(٨) لـو يُسْـتطاعُ اقْتِنَاصُـها ... وكَعْبةُ حُسْنٍ لـو يُطَـاقُ(٩) اسْـتلامُهَا

إذَا مَا نَضتْ عَنْـهَا اللِّثَـامَ وأسْـفَرَتْ ... تَقشَّعَ عَنْ شَمْسِ النَّـهارِ(١٠) غمَامُـهَا

نهَايَـةُ حظِّـي أنْ أُقَبِّـلَ تُرْبَـهَا ... وأيْسَـرُ حَـظٍّ لِلِّثَـامِ التِثَامُـهَا

---

(١) في الديوان : ، والكشكول : "فيا".

(٢) في الكشكول : "ضرمها".

(٣) في الأصل : "قنعها".

(٤) في الديوان : "وتوأمها".

(٥) في الديوان : "بسمعها".

[٩٠٣] الأبيات لشهاب الدين محمود ، أعيان العصر : ٣٨٨/٥ ، وفوات الوفيات : ٨٥/٤ ، وحلبة الكميت : ٣٧٠ (١٤-١٨) ، وأخل الديوان برواية هذه الأبيات.

(٦) في أعيان العصر : "إذا أقام بحسنها" ، وفي فوات الوفيات : "إذا أقام بحبها".

(٧) في الأصل : "فدار بها".

(٨) في الأصل : "قنا لا".

(٩) في الأصل : "يطاع".

(١٠) في الأصل : "الغير".

تُريك مُحَيَّا الشَّمْسِ فِــي لَيْــلِ شَــعْرِهَا ... عَلَى قَيْدِ[١] رمْــحٍ وَجْهُــهَا وَقَوامُــهَا
تُغَنِّــي عَلَــى أعْطَافِــهَا وُرْقُ حَلْيِــهَا ... إذَا نَاحَ فِي هِيْفِ الغُصُــونِ حَمَامُــهَا
تُرَدِّدُ بَيْنَ السِّــحْرِ والخَمْــرِ[٢] لَحْظُــها ... وَبيْنَ النَّقَــا[٣] وَالــدُّرِّ أيضًــا كَلامُــها
كِلانَــا نَشَــاوى غَــيْر أنَّ جُفونَــــها ... مُــدامُ المُعَنَّــى وَالــدَّلاَلُ مُدامُـــها
فَقَالَتْ[٤] : بعَيْنِي ذَا السَّقَامِ الَّــذِي أرَى ... فَقُلْتُ : وَهَــلْ بَلْــوَايَ إلاَّ سَــقَامُهَا ؟
فَــأبْدتْ[٥] ثَنَايَاهَــا فَقُــلْ فِــي خَمِيْلَــةٍ ... بَدَا نُورُهَــا وَانْشَــقَّ عَنْــهَا كَمامُــها
وَقَالَتْ : وَمَــا لِلعَيْــنِ عَــهْدٌ بِطَيفِــهَا ... وَلاَ النَّوم مُذْ صَــدَّتْ وَعَــزَّ مَرَامُــهَا
كَــأنَ الــذَّرارَى[٦] والــهِلالَ وَدَارَةً ... حَوَتْــهُ وقَــدْ زَانَ الثُّرَيَّــا التِئَامُــها[٧]
حَبَابٌ طَفَــا مِــنْ حَــولِ زَوْرَقِ فِضَّــةٍ ... بِكَــفِّ فَتَــاةٍ طَــافَ بــالرَّاحِ جَامُــهَا
كَــأنَ نُجُومًــا فِــي المَجَــرَّةِ خُــرَّدٌ ... سَوَاقٍ رمَاهَا فِــي غَدِيْــرٍ[٨] زِحَامُــهَا
كَــأنَّ رِيَاضًــا قَــدْ تَسَلْسَــلَ مَاؤُهَــا ... فَشَــقَّتْ أقَاحِيــهَا وَشَــاقَ خُزَامُــهَا
كَــأنَّ سَــنَا الجَــوْزَاءِ إكْلِيــلُ جَوْهَــرٍ ... أضَــاءَتْ لآلِيْــهِ[٩] وَرَاقَ انْتِظَامُــــهَا

(١) في الأصل : "قيد".
(٢) في مصدري التخريج : "السحر والخمر".
(٣) في مصدري التخريج : "وحاز هما".
(٤) في فوات الوفيات : "وقالت".
(٥) في أعيان العصر : "وأبدت".
(٦) في فوات الوفيات : "الثريا".
(٧) في الأصل : "التنامها".
(٨) في حلبة الكميت : "الغدير".
(٩) في أعيان العصر : "لياليه".

حَـــرْفُ النُّـونِ

[٩٠٤]

وقال الشّيخ شمس الدين بن عربي :

(من البسيط)

لَقَـدْ سَـبَانِي هَـذَا المَنْظَـرُ الحَسَـنُ ... فَـالدَّمْعُ مُنْطَلِـقٌ وَالقَلْـبُ مُرْتَـهِنُ
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا كَيْـفَ تَمْنَعُنِـي ... طِيبَ الرُّقَـادِ فِـي أَجْفَـانِكَ الوَسَـنُ ؟
يَا بَـدْرُ وَجْـهُكَ هَـذَا فِـي مَلَاحَتِـهِ ... كَمَشْرِقِ الشَّمْسِ مِنْـهُ تَظْـهَرُ الفِتَـنُ
أَقُـولُ إِذَا زَارَنِـي واللَّيـلُ مُعْتَكِـرٌ : ... رِفْقًـا فَقَـدْ أَخْجَلْتَنِـي هَـذِهِ المِنَـنُ
لَو أَنَّ رُوحِيَ فِي كَفِّـي سَـمَحْتُ بِـهَا ... وَإِنَّمَـا فِـي يَدَيْـكَ الـرُّوحُ والبَـدَنُ
دَعِ العِنَـادَ وَانْصِـفْ فِـي مَحَبَّتِـهِ ... بِاللهِ مَا وَجْـهُ مَـنْ أَحْبَبْتُـهُ حَسَـنُ

[٩٠٥]

وقال الأديب ابن دانيال :

(من البسيط)

بَيْضَـاءُ مَصْقُولَـةُ الخَدَّيْـنِ نَاعِمَـةٌ ... كَأَنَّها لُؤْلُـؤٌ فـي الخِـدْرِ[١] مَكْنُـونُ
حُسْـنٌ جَـرَى قَلَـمُ البَـارِي فَأَبْدَعَـهُ ... خَطًّـا تَحَـارُ لِمَـرْآةِ الدَّواوِيـنُ
وَقَدُّهَـا أَلِـفٌ حُسْـنًا وَمَبْسِـمُهَا ... مِيـمٌ وَحَاجِبُـهَا فِـي شَـكْلِه نُـونُ

[٩٠٦]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

أَكُئُـوسٌ أَدَرْتَـهَا أَمْ جُفُـونُ ... فَـاتِرَاتٌ فِيْـهِنَّ سِـحْرٌ مُبِيـنُ ؟
فَعَلَـتْ بِـالعُقُولِ مَـا تَفْعَـلُ الصَّهْـ ... ـبَـاءُ لَكِـنَّ سِـرَّى بِـهَا مَصُـونُ
آهِ يَـا قَـاتِلِي أَمَـا تَفْـرَحُ يَوْمًـا ... بِوِصَـالٍ فُـؤَادِي المَحْـزُونُ

---

[٩٠٥] الديوان : ٢٣٦.

(١) في الأصل : "الخد".

يَـا حَبِيْبِـي تَـالله ثَغْـرُكَ نُـورٌ ... فِـي كمـامٍ أَمْ لُؤْلُـؤٌ مَكْنُـونُ
لَكَ قَـدٌّ فِـي غَايَـةِ اللُّطْـفِ واللِّيـ ... ـنِ ووَجْـهٌ جَـاءَ وَسِيْنٌ وَنُـونُ
حُبُّـهُ وَاجِـبٌ وصَـبري حَـرَامٌ ... عَنْـهُ إذ سَيْفُ لَحْظِـهِ مَسْنُونُ
سَـاكِنِي ذَاكَ الجَنَـابِ عَسَـى ... يَرْجِـعُ دَهْـرٌ بِـهِ تَقَـرُّ العُيُـونُ
ويَعُـودُ الدُّنُـوُّ مِنْكُـمْ كَمَـا كَـا ... نَ وَهَلْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ الضَّنِيْنُ ؟
إنْ رَحَلْتُمْ فَهو المُقِيْمُ علـي العَهْـ ... ـدِ وَإِنْ خُنْتُمُـوهُ فَهُوَ الأَمِيـنُ
كُـلُّ شَـيْءٍ يَكُـونُ إلاَّ سُـلُوِّيَ ... عَـنْ هَوَاكُـمْ فَإِنَّـهُ لاَ يَكُـونُ

[٩٠٧]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

مَـا الجَمَـالُ بوَجْنَتَيْـكَ مُعِيْـنُ ... لَوْ كَـانَ لِـي عِنْـدَ الـوُرُودِ مُعِيْـنُ
لَكِـنْ حَمَتْـهُ أَسِـنَّةٌ وَأَعِنَّـةٌ ... فَلَكَـمْ قَتِيْـلٍ حولَـها وَطَعِيْـنُ
فَـاللَّيْلُ نَـمَّ عِبَـارَةً عَـنْ طُـرَّةٍ ... إِنْ كُنْـتَ تَفْـهَمُ وَالصَّبَـاحُ جَبِيْـنُ
مِـنْ كُـلِّ ضَارِبَـةِ اللِّثَـامِ وَإِنَّمَـا ... تَحْـتَ اللِّثَـامِ مَحَاسِـنٌ وَفُنُـونُ
يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَا تَفِيـقُ مِـنَ الجَـوَى ... فَمَـعَ الزَّمَـانِ تَوَلُّـهٌ وَجُنُـونُ
لَـكَ كُـلَّ يَـومٍ صَبْـوَةٌ عُذْرِيَّـةٌ ... أَعَلَيْـكَ نَـذْرٌ أَمْ عَلَيْـكَ يَمِيْـنُ ؟!
وَبِكُـلِّ قَـدٍّ أَنْـتَ صَـبٌّ هَـائِمٌ ... وَبِكُـلِّ خَـدٍّ مُغْـرَمٌ مَفْتُـونُ
وَأَفَـادَنِي المِسْـوَاكُ أَنَّ رُضَابَـهُ ... مِسْـكٌ وَشَـهْدٌ والسِّـوَاكُ أَمِيْـنُ

[٩٠٨]

وقال المولي صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

نَعَـم لِقُلُـوبِ العَاشِـقِينَ عُيُـونُ ... يَبِيـنُ(١) لَـهَا مَـا لا يَكَـادُ يَبِيْـنُ

[٩٠٧] أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٩٠٨] الديوان : ٤٢٩.

نَعَم لِقُلُوبِ العَاشِقِينَ عُيُونُ يَبِينُ[1] لَهَا مَا لا يَكَادُ يَبِينُ
نَواظِرُ لاَ يَنْظُرنَ حَقًّا بِبَاطِلٍ لَهَا الشَّكُّ شَكٌّ وَاليَقِينُ يَقِينُ[2]
نَظَرْنَا بِهَا مَا كَانَ قَبْلُ مِنَ الهَوَى فَدلَّ عَلَى مَا بَعدَهَا[3] سَيكُونُ
نَهَانَا النُّهَى عَنْهَا فَلَجَّتْ قُلُوبُنَا فَقُلْنَا : اقْدُمِي[4] إنَّ الجُنُونَ فُنُونُ
نَغُضُّ وَنَعْفُو لِلغَرامِ إذَا جَنَى وَيَقْسُو عَلَيْنَا حُكمُهُ فَنَلِينُ
نَرُدُّ حُدودَ[5] المُرهَفَاتِ كَلِيلَةً وَتَفْتُكُ فِينَا أعْيُنٌ وَجُفُونُ
نُهَوِّنُ[6] فِي سُبْلِ الغَرامِ نُفُوسَنَا وَمَا عَادَةٌ[7] قَبْلَ الغَرامِ تَهُونُ
نُطِيعُ رِمَاحًا فَوقَهُنَّ أهِلَّةٌ وَكُثْبَانَ رَمْلٍ فَوقَهُنَّ غُصُونُ
نَواعِمُ شَنَّت فِي المُحِبِّينَ غَارَةً بِهَا اللُّدْنُ قَدٌّ وَالسِّهَامُ عُيُونُ
نِبَالٌ[8] وَلَكِنَّ القِسِيَّ حَوَاجِبٌ نِصَالٌ وَلَكِنَّ الجُفُونَ جُفُونُ
نُحُولٌ وَصَبرٌ قَاطِنٌ وَمُقَوَّضٌ وَدَمْعٌ وَقَلْبٌ مُطْلَقٌ وَرَهِينُ

[٩٠٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

فُتُورٌ عَلَى أجْفَانِهَا وَفُتُونُ تُرِيكَ مَعَانِي السِّحْرِ كَيْفَ يَكُونُ[9] ؟
مُحَجَّبَةٌ مَا خِلْتُ قَبْلَ جُفُونِهَا عَلَى كَبدِي[10] إنَّ السُّيُوفَ جُفُونُ

(١) في الأصل : "يكاد".
(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٣) في الأصل : "ما بعده".
(٤) في الأصل : "اقدمي".
(٥) في الأصل : "خدود".
(٦) في الأصل : "تهون" وبها يُكسر الوزن.
(٧) في الأصل : "عودت".
(٨) في الديوان : "تبال".
[٩٠٩] الديوان : ٥١٩ ، والدر المكنون : ٢١٧.
(٩) في الديوان والدر المكنون : "الحسن كيف تكون".
(١٠) في الدر المكنون : "مهجتي".

أخَـافُ فَـأبْكِي(١) بَعْدَهَـا قَبْـلَ وَقْتِـهِ ... فَيَـا لعُيُـونٍ(٢) دَمْعِـهِنَّ عُيُـونُ !
وَيَـا عَـاذِلاً يَقْسُـو عَلَـيَّ وَمَـا رَأَى ... تُرَى(٣) لَمْحَـةً مِـنْ وَجْهِـهَا وَتَلِيـنُ
لَقَـدْ كُنْـتُ ذَا قَلْـبٍ كَقَلْبِـكَ عَـاقِلٌ ... فَجُـنَّ بِلَيْلِـي(٤) وَالجُنُـونُ فُنُـونُ
وطَالَ حَدِيثُ النَّاسِ عَـنْ شَـجَنِي بِـهَا ... فَقَدْ صَحَّ لِـي(٥) إنَّ الحَدِيـثَ شُـجُونُ
ألاَ(٦) مَنْ لِصَبٍّ مِنْ ضَنَاهُ(٧) وَشَـجْوِهِ(٨) ... شَكَا السُّقْمَ حَتَّـى مَـا(٩) يَكَـادُ يَبِيـنُ

[٩١٠]

وقال أيضا :

(من الكامل)

أُخْفِي الأَسَى وَلِسَـانُ حَـالِي(١٠) يُعْلِـنُ ... وأَرَادَ مَـا بِـي والسَّـقَامُ يُـبَرْهِنُ(١١)
وتَظَـلُّ تُعْـدِي الغَانِيَـاتِ مَدَامِعِـي ... فَمَدَامِعِـي كَعُـهُودِهَا تَتَلَـوَّنُ
بَـأبِي التَّـي أسْـكَنْتُهَا فِـي خَـاطِرِي ... وَسَرَتْ فَسَارَ مَـعَ الـنَّزِيلِ المَسْـكَنُ
هَيْفَاءُ(١٢) لِـي دَيْـنٌ عَلَـى مِيعَادِهَـا ... مَـعَ أنَّ قَلْبِـي عِنْدَهَـا مُسْـتَرْهَنُ
تُبْـدِي اللآلِـئَ مَنْطِقًـا وتَبَسُّـمًا ... فكَـأنَّ فَاهَـا لِلآلِـي مَعْـدَنُ
ويَلُومُنِـي فِيـهَا خَلِـيٌّ مَـا دَرَى ... الشَّـمْسُ أمْ تِلْـكَ المَلِيحَـةُ أزْيَـنُ
يَا لائِمِـي انْظُـرْ حُسْـنَ تِلْـكَ وهَـذِهِ ... وادْفَعْ مَلامَـكَ بِـالَّتِي هِـيَ أحْسَـنُ

(١) في الأصل : "وأبكي".
(٢) في الأصل : "فلا ليعون".
(٣) في الأصل : "في لمحة".
(٤) في الديوان : "لليلي".
(٥) في الأصل : "في".
(٦) في الأصل : "إما".
(٧) في الديوان : "جفاه".
(٨) في الدر المكنون : "وشوقه".
(٩) في الأصل : "لا".
[٩١٠] الديوان : ٤٨١.
(١٠) في الديوان : "دمعي".
(١١) في الديوان : "وأرى الدمى ترنو إلي فأفتن".
(١٢) في الديوان : "لمياء".

[٩١١]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

إنْ كَـانَ قَتْلِـي فِـي الـهَوى يَتَعَيَّـنُ ... يَا قَـاتِلي فَبِسَـيْفِ لَحْظِـكَ(١) أَهْـوَنُ

حَسْبِي وَحَسْـبُكَ أَنْ تَكُـونَ مَدَامِعِـي ... غُسْـلِي وَفِـي ثَـوْبِ السَّـقَامِ أُكفَّـنُ

عَجَبًـا لِخَـدِّكَ وَرْدُه فِـي بَانَـةٍ ... وَالوَرْدُ فَوْقَ البَـانِ(٢) مَـا لا يُمكِـنُ

أَدْنَتْـهُ لِـي سُـنَةُ الكَـرَى فَلَثَمْتُـهُ ... حَتَّـى تَبَـدَّلَ بِالشَّـقِيْقِ السَوْسَـنُ

وَوَرَدْتُ كَوْثَـرَ ثَغْـرِه فَحَسِـبْتُنِي ... فِـي جَنَّـةٍ مِـنْ وجْنَتَيْـهِ أَسْـكُنُ

مَـا رَاعَنِـي إلاَّ بِـلاَلُ الخَـالِ فَـو ... قَ الخَدِّ(٣) فِي صُبْـحِ الجبِيْـنِ يُـؤَذِّنُ

فَنَشَرْتَ مِـنْ خَـوْفِ الصَّبَـاحِ ذُؤَابَـةً ... هِي كَـالدُّجَى وَظَلَلْـتُ فِيْـهَا أَكْمُـنُ

[٩١٢]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

وَمُهَفْـهفٌ مَـاسَ القَضِيْـبُ وَقَـدُّهُ ... وَكِلاَهُمَـا مُتَـأَوِّدٌ رَيَّـانُ

لَكِـنْ يَرُوقُنِـي الَّـذِي فِـي خَـدِّهُ ... البُسْـتَانُ لاَ مَاضَمَّـهُ البُسْـتَانُ

وَرَنَـا إِلَـيَّ وَقَـدْ رَأَى رِيْـمَ الفَـلاَ ... يَرْنُـو وَكُـلٌ مِنْـهُمَا وَبَنَـانُ

فَاصْطَـادَنِي إِنْسَـانُ مَـنْ خَالَسْـتُهُ ... لاَ مَـا يَصِيْـدُ مِثْلُـهُ الإِنْسَـانُ

---

[٩١١] الوافي بالوفيات : ١٥/٤١٢ ، وفوات الوفيات : ٢/٧٤ ، وعقد الجمان : ٣/٩٨ (١-٣) والنجوم الزاهرة : ٨/٢٩.

(١) في الوافي ، والنجوم : "جفنك" ، وفي فوات الوفيات وعقد الجمان : "طرفك".

(٢) في الوافي والنجوم الزاهرة : "والبان فوق الغصن".

(٣) في الأصل : "من خديه".

[٩١٢] أخل الديوان برواية هذا الأبيات.

وَلَقَدْ نَظَرْتُ البَدْرَ ثُمَّ شَهِدْتُهُ فَتَشَابَهَا لَوْلاَ فَمٌ وَبَنَانُ
وَذُؤَابَةٌ لَوْلاَ سَلاَمَةُ مَنْ دَنَا مِنْهَا حَلَفْتُ بِأَنَّهَا ثُعْبَانُ
أَفَلاَ أَهِيمُ بِمَنْ حَلَتْ أَوْصَافُهُ الأَقْمَارُ وَالأَغْصَانُ وَالغِزْلاَنُ
وَالحُسْنُ يُعْشَقُ حَيْثُ كَانَ فَكَيْفَ لاَ أَصْبُو لِحُسْنٍ زَانَهُ إِحْسَانُ ؟
وَإِذَا نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهُ : إِنْ جِئْتَنِي فَحَسْبُكَ الرَّحْمَانُ

[٩١٣]

وقال الأديب أبو الحسن الجزار :

(من الكامل)

أُثْنِي عَلَيْهِ وَقَدْ تَثَنَّى البَانُ وَكَفَاهُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الأَغْصَانُ
وَرَنَا فَقِيلَ هُوَ الغَزَالُ وَأَيْنَ مِنْ لَحَظَاتِهِ وَفُتُورِهَا الغِزْلاَنُ ؟
رَشَأٌ بَدِيعُ الحُسْنِ أَمَّا قَدُّهُ غُصْنٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ بُسْتَانُ
فَأُقَاحُهُ الثَّغْرُ النَّظِيمُ وَوَرْدُهُ الخَدُّ الرَّقِيمُ وَصُدْغُهُ الرَّيْحَانُ
وَرُضَابُهُ خَمْرٌ حَوَتْهُ جُفُونُهُ فَلأَجْلِ ذَا تُحْمَى بِهَا وَيُصَانُ
فَاشْرَبْ بِكَأْسِ الثَّغْرِ خَمْرَةَ رِيقِهِ لَكِنْ إِذَا أَذِنَتْ لَكَ الأَجْفَانُ
لاَ تُغْرَرُ[1] بِفُتُورِ جَفْنٍ نَاعِسٍ فَالسِّحْرُ مِنْ لَحَظَاتِهِ يَقْظَانُ
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِقَطْفِ وَرْدَةِ خَدِّهِ لَوْ كَانَ لِي مِنْ مُقْلَتَيْهِ أَمَانُ
وَشَقَائِقًا قَبَّلْتُهَا مِنْ خَدِّهِ حَتَّى رَنَا[2] لِذُبُولِهَا النُّعْمَانُ

(١) في الأصل : "لا بقرر".

(٢) في الأصل كلمة غير مقروءة.

[٩١٤]

وقال أيضا :

(من الكامل)

سِرُّ القُلُوبِ[١] تَدْفَعُهُ[٢] الأَجْفَانُ   هَيْهَاتَ يَنْفَعُ مُغْرَمًا كِتْمَانُ
طَرْفُ المُحِبِّ فَمٌ[٣] يُذَاعُ بِهِ الجَوَى   والدَّمْعُ إنْ صَمَتَ اللِّسَانَ بَيَانُ[٤]
تَبْكِي الجُفُونُ عَلَى الكَرَى فَاعْجَبْ لِمَنْ   تَبْكِي[٥] عَلَيْهِ إذَا نَأَى الأَوْطَانُ
أَتْلَفْتَ رَوْحِي فِي هَوَاكَ[٦] وإنَّنِي   رَاضٍ بِذَلِكَ أَيُّهَا الغَضْبَانُ
يَا مُسْقِمِي مَهْلاً عَلَى جَسَدِي الَّذِي   لَمْ يَبْقَ فِيهِ لِلسَّقَامِ مَكَانُ
حَاشَا مَعَالِيكَ الَّتِي أَنَا[٧] عَبْدُهَا   أَلاَّ[٨] يَكُونَ لِحُسْنِهَا إحْسَانُ
أَوْ أن يَكُونَ الوَصْلُ مِنْكَ مُمَنَّعًا   يَوْمًا وَحَظُّ مُحِبِّكَ الهِجْرَانُ
أَشْكُو إلَيْكَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالَّذِي   أَشْكُوهُ مُذْ وُلِعَتْ فِي الأَشْجَانُ

[٩١٥]

وقال الشريف الرضي :

(من المديد)

رُبَّ بَدْرٍ بِتُّ أَلْثُمُهُ   صَاحِيًا والبَدْرُ نَشْوَانُ

---

[٩١٤] المغرب : ٣٢٢/١ ، وأعيان العصر : ٣٧٨/٤ (٢-٤) ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٦/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ١٥٩ (١-٦).

(١) في ذيل مرآة الزمان : "الجفون".

(٢) في أعيان العصر : "تذيعه" ، وفي مرآة الزمان : "بديعة".

(٣) في الأصل : "كم" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في المغرب وذيل مرآة الزمان : "بيان".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "يبكي".

(٦) في ذيل مرآة الزمان : "رضاك".

(٧) في الأصل : "الذي".

(٨) في الأصل ، وذيل مرآة الزمان : "أن لا".

[٩١٥] الديوان : ٣١٥.

قُـدْتُ[1] خَيْـــلَ اللَّثْـــمِ أَصْرِفُـــها حَيْـــثُ ذَاكَ الخَـــدُّ مَيْـــدانُ
لِـــي غَدِيْـــرٌ مِـــنْ مُقَبَّلِـــهِ وَمِـــنَ الصُّدْغَيْـــنِ بُسْـــتَانُ
فِـي قَمِيْـصِ اللَّيْـلِ عَبِقَـةٌ[2] مَـنْ ظَـــنَّ أَنَّ الوَصْـــلَ كِتمـــانُ

[٩١٦]

وقال محمد بن العفيف التلمساني :

(من المنسرح)

حَتَّـامَ[3] حَظِّـــيَ لَدَيْـــكَ حِرْمَـــانُ وَكَـــمْ كَـــذَا جَفْـــوَةٌ وَهُجْـــرَانُ
أَيْـنَ لَيَـالٍ مَضَـتْ وَنَحْـــنُ بِـــهَا أَحِبَّـــةٌ فِـــي الـــهَوَى وَجِـــيْرَانُ ؟
وَأَيْـــنَ وُدٌّ عَـــهِدْتُ صِحَّتَـــــهُ ؟ وَأَيْـنَ عَـــهْدٌ ؟ وَأَيْـــنَ أَيْمَـــانُ ؟
أَعَـــانَكَ الـــهَجْرُ وَالصُّـــدُودُ عَلَـــى قَتْلِـــي وَمَـــا لِـــي عَلَيْـــكَ أَعْـــوانُ
يَـــا غَائِبًـــا عَاتِبًـــا تَطَـــاوَلَ هَـــذَا[4] الـــهَجْرُ هَـلْ لِلدُّنُـــوِّ إِمْكَـــانُ
قَـــدْ رَضِـــيَ الدَّهْـــرُ وَالعَـــوَاذِلُ وَالـــحُسَّـــادُ عَنِّـــي وَأَنْـــتَ غَضْبَـــانُ
فَاسْـلَمْ وَلاَ تَلْتَفِـــتْ إِلَـــى مُـــهَجٍ بِـــهَا جَـــوَى قَـــاتِلٌ وَأَشْـــجَانُ
وَنَـــمْ خَلِيًّـــا وَقُـــلْ كَـــذَا وَكَـــذَا مِـــنْ كُـــلِّ مَـــا أَطْلَعَـــتْ تِلِمْسَـــانُ

[٩١٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

أَنْتَ الحَبِيْبُ وَمَـــا لِـــي عَنْـــكَ سُـــلْوَانُ وَفِيْكَ ضَـــجَّ عَلَـــيَّ الإِنْـــسُ وَالجَـــانُ
بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ أَشْـــيَاءٌ مُؤَكَّـــدَةٌ كَمَـــا عَلِمْـــتَ وَإِيمَـــانٌ وَأَيْمَـــانُ

(١) في الأصل : "قلت".

(٢) في الأصل : "عشقته".

[٩١٦] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ٢٢٥.

(٣) في الأصل : "حتى م .

(٤) في الأصل : "ذا".

[٩١٧] الديوان : ٢٦٥.

فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْلُو وَتَنْصِتُ لِي ... حَتَّى أَقُولَ فَقَلْبِي مِنْكَ مَلآنُ
وَقَدْ جَعَلْتُ كِتَابَ العَتْبِ مُخْتَصَرًا ... إِذَا التَقَيْنَا لَهُ شَرْحٌ وَتِبْيَانُ
إِيَّاكَ يَسْمَعُ(١) حَدِيثًا بَيْنَنَا أَحَدٌ ... فَهُمْ يَقُولُونَ لِلْحِيطَانِ آذَانُ
مَوْلايَ رِفْقًا فَمَا أَبْقَيْتَ لِي جَلَدًا ... فَإِنَّنِي أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنْسَانُ
عَلِيلُ هَجْرِكَ فِي حُمَّى صَبَابَتِهِ ... لَهُ مِنَ الدَّمْعِ طُولَ اللَّيْلِ بُحْرَانُ(٢)
مَنْ لِي بِنَومِي أَشْكُو ذَا السُّهَادَ لَهُ ... فَهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ(٣) النَّوْمَ سُلْطَانُ
مَتَى يَرَاكَ وَيُرْوِي مِنْكَ غُلَّتَهُ ... طَرْفٌ إِلى وَجْهِكَ المَيْمُونِ ظَمْآنُ
وَا حَاجَتِي(٤) فَعَسَى مَولايَ يَذْكُرُهَا ... فَإِنَّنِي فِي التَّقَاضِي مِنْكَ خَجْلانُ
قَدْ قِيلَ لِي : إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَعْتِبُنِي ... عِرْضِي لَهُ دُونَ كُلِّ النَّاسِ مَجَّانُ
وَيُرسِلُ الطَّيْفَ جَاسُوسًا لِيُخْبِرَهُ ... إِنْ كَانَ يُغْمَضُ لِي فِي اللَّيلِ(٥) أَجْفَانُ
فَيَا نَسِيمَ الصَّبَا أَنْتَ الرَّسُولُ لَهُ ... وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ غَيْرَانُ
بَلِّغْ سَلامِي إِلَى مَنْ لاَ أُكَلِّمُهُ ... إِنِّي عَلَى ذَلِكَ الغَضْبَانِ غَضْبَانُ
لاَ يَا رَسُولِي لاَ تَذْكُرْ لَهُ غَضَبِي ... فَذَاكَ مِنِّي تَمْوِيهٌ وَبُهْتَانُ
وَكَيْفَ أَغْضَبُ لاَ وَاللهِ لا غَضَبٌ ... إِنِّي لِمَا رَامَ مِنْ قَتْلِي لَفَرْحَانُ
يَلَذُّ لِي كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ يُؤْلِمُنِي ... إِنَّ الإِسَاءَةَ عِنْدِي مِنْهُ إِحْسَانُ
فَكُلُّ(٦) يَومٍ لَنَا رُسْلٌ مُرَدَّدَةٌ ... وَكُلُّ يَومٍ لَنَا فِي العَتْبِ أَلْوَانُ
أَسْتَخْدِمُ الرِّيحَ فِي حَمْلِ السَّلامِ لَكُمْ ... كَأَنَّمَا أَنَا فِي عَصْرِي سُلَيْمَانُ

(١) في الديوان : "يدري".
(٢) البحران : "اشتداد الحمىّ وحدتها".
(٣) في الأصل : "بأن".
(٤) في الأصل : "وحاجتي".
(٥) في الأصل : "بالليل".
(٦) في الأصل : "في كل".

[٩١٨]

وقال مؤلفه وجامعة محمد بن حسن النّواجي ملغزا في طَيْلسان[١] :

(من الخفيف)

أيُّ شَيءٍ لهُ مَقَامٌ عَلِيٌّ لَمْ يَنَلْهُ مِنَ الوَرَى إنْسَانُ
يَصْحَبُ النَّاسَ والرُّءوسَ الـ ـقَومِ وتَهْوَاهُ سَادَةٌ أعْيَانُ
وَهو فَوقَ القُضَاةِ عَالٍ رَفِيْعٌ ولَهُ عِنْدَ ذِي العُقُولِ مَكَانُ
مُولَعٌ فِي البَدِيْعِ بالطَّيِّ وَالنَّشْرِ وَفِيْهِ لِمَنْ يَرى تِبْيَانُ
خَضَعَتْ نَحْوَهُ الرِّقَابُ وَمَالَتْ عَنْ طَرِيقِ الهَوَى لِكَيمَا يُصَانُ[٢]
فَكَسَاهَا مِنْ ثَوبِهِ مَجْدِ[٣] عِزٌّ بَعْدَمَا أصْبَحَتْ قَدِيمًا تُهَانُ
ذُو حُرُوفٍ إنْ صَفَّحْتَهُ فَتَأمَّلْ سُنَّةٌ مَا يُرَى بِهَا نُقْصَانُ
أوْ فَتَاةٌ يُعْزَى إلَيْها جَمِيلٌ ولأهْلِ الهَوَى بِها عِرْفَانُ
ولَهُ[٤] طُرَّةٌ ووَجْهٌ وطَرْفٌ ولَهُ نَاظِرٌ لَهُ إنْسَانُ
ولَهُ آخِرُ الذِّرَاعَيْنِ كَفٌّ وبِهِ رَاحَةٌ وَفِيْهِ لِسَانُ
وَهْو لا نَاطِقٌ وَلاَ حَيَوانٌ لا ولا شَمْعَةٌ ولاَ مِيزانُ
ثُلْثُهُ أصْلُ شَاعِرٍ وكَرِيمٌ ولَبَاقَةٌ إنْ نَطَقْتَ لِسَانُ
نَسَبُوه[٥] لِمَنْ يَلُوذُ بِحَرْبٍ[٦] وَهو سِلْمٌ لِمَنْ يشا وأمَانُ

---

[٩١٨] الديوان : ٢٤٩.

(١) الطيلسان : كساء أخضر كان يلبسه الخواص من العلماء.

(٢) في الديوان : "تصان".

(٣) في الديوان : "من مجده ثوب".

(٤) في الأصل : "له".

(٥) في الأصل : "يسبوه".

(٢) هو أحمد بن حرب المهلبي ، وكان قد أعطى أبا علي إسماعيل بن حمويه الشاعر المصري طيلسانا خلقا فعمل فيه الحمدوي مقاطع عديدة ظريفة سارت عنه وشهر طيلسان بن حرب بها. ينظر : وفيات الأعيان : ٢/٣٥٨.

[٩١٩]

وقال نور الدين بن سنان الخفاجي :

(من الرمل)

مَـا عَلَـى أَحْسَـنَكُم لَـو أَحسَـنَا ... إِنَّمَـا نَسْـأَلُ[١] شَـيْئًا هَيِّنَـا

قَـدْ شَـجَانَا اليَـأسُ مِـنْ بَعدكُـمُ ... فَغَدَونـا بِأَحَـاديثِ المُنَـى

وَعِـدُوا بِـالوَصْلِ مِـنْ طَيفِكُـمُ[٢] ... مُقْلَـةً لَـمْ تَـدرِ[٣] فِيكُـم وَسَـنا

لاَ وَسِـحرٌ بَيـنَ أَجْفَـانِكُمُ ... فَتَـنَ الحُـبُّ بِـهِ مَـنْ فَتَنَـا

وَحَدِيـثٍ مِـنْ مَواعِيدِكُـمُ ... تَحسُـدُ العَيـنُ عَلَيـهِ الأُذُنَـا

مـا رَحَلَـتُ العيـسَ عَـن أَرْضِكُـمُ ... فَـرَأَتْ عَينَـايَ شَـيْئًا حَسَـنَا

هَـلْ لَنَـا نَحوكُـمُ مِـنْ عَـودَةٍ ؟ ... وَمِـنَ التَّعلِيـلِ قَولِـي هَـلْ لَنَـا ؟

كَـمْ أُسَـلِّي النَّفْـسَ عَـنْ حُبُّكُـمُ ... وَهْـيَ لا تَـزْدَادُ إلاَّ حَزَنَـا

كُلَّمَـا شُـنَّتْ عَلَيْـهِمْ غَـارَةٌ ... أَغْمَـدوا البِيْـضَ وَسَـلُّوا الأَعْيُنَـا

طَلَعَـتْ لِلحُسْـنِ فِيـهِم مُزنَـةٌ ... أَنبَتَـتْ فِـي كُـلِّ حِقْـفٍ غُصُنَـا

مَـا لِقَلْبِـي لَيـسَ يُشْـفَى دَاؤُهُ ... كُلَّمَـا[٤] زَالَ ضَنًـى عَـادَ ضَنَـا

كُـلَّ يَـومٍ صَبْـوَةٌ عُذرِيَّـةٌ ... مِـنْ هَواكُـم تَتَلاقَـى الدِّمَنَـا

لَـو سَـلِمنا مِـنْ تَبَـارِيحِ الـهَوَى ... لَذَكَرنـا جُمْلَـةً مِـنْ أَمْرِنـا

[٩٢٠]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

كُـلَّ يَـومٍ يَزِيـدُ وَجْـهُكَ حُسْـنَا ... وَفُـؤَادِي يَـزْدَادُ وَجْـدًا وَحُزْنَـا

---

[٩١٩] الديوان : ٢٣٨ ، وفوات الوفيات : ٢٢٣/٢ (١-٦) ، والوافي : ٣٢٦/١٩ (١-٦).

(١) في الأصل : "يسأل".

(٢) في الأصل : "وعدوا بالطيف من وصلكم".

(٣) في فوات الوفيات : "تعرف".

(٤) في الأصل : "فإذا".

أَنْتَ وَاللهِ أَحْسَنُ النَّاسِ شَكْلاً ... مَا لِلَفْظِ الْجَمَالِ غَيْرُكَ مَعْنَى
لِي قَلْبٌ يَحِنُّ نَحْوَكَ شَوْقًا ... وَضُلُوعٌ عَلَى الصَّبَابَةِ تَحْنَى
مَنْ يَكُنْ رَامَ عَنْ هَوَاهُ سُلُوًّا ... فَأَنَا الْمُدَنَّفُ الْكَئِيبُ الْمُعَنَّى
يَتَمَنَّى كُلٌّ مُنَاهُ وَقَلْبِي ... غَيْرُ هَذَا الْجَمَالِ لاَ يَتَمَنَّى
وَجَمِيلٌ لَمْ أَلْقَ مِنْهُ جَمِيلاً ... لَيْتَهُ لَوْ أَضَافَ لِلْحُسْنِ حُسْنَا
قَدْ أَدَارَتْ عَيْنَاهُ كَأْسَ الْمَنَايَا ... فَخُذَا لِي مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْهِ أَمْنَا
هُوَ لاَ شَكَّ وَاحِدُ الْحُسْنِ فِي الْقَصْـ ... ـرِ وَإِنْ كَانَ قَدُّهُ يَتَثَنَّى
رَشَأٌ أَعْرَبَتْ عَنِ السِّحْرِ عَيْنَاهُ ... وَأَجْفَانُهُ عَلَى الْكَسْرِ تُبْنَى

[٩٢١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

خُذَا لِي مِنْ سَيْفِ لَوَاحِظِهِ أَمْنَا ... فَكَمْ مَزَّقَتْ شَمْلاً وَمَا فَارَقَتْ جَفْنَا
وَدُونَكُمَا فَاسْتَوْهِبَا مِنْهُ نَظْرَةً ... لأَشْفِي مِنْهَا عِلَّةَ الْجَسَدِ الْمُضْنَى
وَلَمْ يَبْقَ فِيَّ إِلاَّ حُشَاشَةُ مُهْجَتِي ... إِذَا هُوَ لَمْ يُدْرِكْ بَقِيَّتَهَا تَفْنَى
جَمِيلٌ وَلَكِنْ مَا لَدَيْهِ تَجْمِيلٌ ... فَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَمَّلَ الْحُسْنَ بِالْحُسْنَى
أَيَأْمُرُنِي اللاَّحِي عَلَيْهِ بِسَلْوَةٍ ... وَهَيْهَاتَ نَيْلُ الْمَجْدِ مِنْ سَلْوَتِي أَدْنَى
فَكَيْفَ سُلُوِّي عَنْ هَوَاهُ وَوَجْهُهُ ... مَتَى زَادَ حُسْنًا زِدْتُ فِي حُبِّهِ حُزْنَا
فَيَا رَشَأً أَضْحَى لِرِقِّي مَالِكًا ... وَأَصْبَحْتُ فِي شَرْعِ الْهَوَى عِبْرَةَ الْقَنَا
وَحَقِّكَ إِنَّ الْحُسْنَ فِي الْكَوْنِ لَفْظُهُ ... فُؤَادِي مَغْنَاهَا وَأَنْتَ لَهَا مَغْنَى
أَقُولُ وَقَدْ وَافَى الرَّسُولُ مُخْبِرًا : ... بِأَنَّ حَبِيبِي قَدْ أَسَاءَنِي الظَّنَّا
بِعَيْشِكَ مَا أَبْدَى الْحَبِيبُ وَقَالَهُ ... وَمَا ظَلَّ يَحْكِي قَالَ لِي : الْغُصْنُ اللَّدْنَا

[٩٢٢]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

أَبَى صَدُّهَا أن يَجْمَعَ الحُسْنَ والحُسْنَى ... ووَجْدِي بِهَا أن أَجْمَعَ[1] الجَفْنَ والجَفْنَا
بَدَتْ فَحَكَتْ بَدْرَ السَّماءِ مَلاَحَةً ... ونَأيًا إِلَى أَنْ صَارَ أعْلاَهُمَا الأَدْنَى
وَآنَسَ نَارَ الحَيِّ غَيْرِي وإِنَّنِي ... لأَنسْتُ نُورًا مِنْ سَنَا ثَغْرِهَا الأَسْنَى
تُغَنَّى عَلَيْهَا حَلْيُهَا طَرَبًا بِهَا ... وَفَاحَتْ فقُلْنَا : هَذِهِ الرَّوضَةُ الغَنَّا
وكَمْ رَامَ مِنَّا قَوْمُهَا أَنفُسًا لَنَا ... وقَدْ طَلَبُوا بَعْضَ الَّذِي أَخَذَتْ مِنَّا
يُسَدِّدُ صَدْرَ الرُّمْحِ إِنْ مَاسَ قَدُّهَا ... ويَكْسِرُ جَفْنَ السَّيْفِ إِنْ كَسَرَتْ جَفْنَا
حَكَى الرُّمْحُ مِنْهَا لَوْنَهَا مَع لِينِهَا ... أَلَمْ تَرهُمْ يُسْمُونَه الأَسْمَرَ اللَّدْنَا
وَأَنْسَى سِوَى رَبْعِ الحَبِيبِ فَإِنَّنِي ... تَسِيلُ دُمُوعِي حِينَ أَذْكُرُه حُزْنَا
وذَلِكَ رَبْعٌ تُنْبِتُ الحُسْنَ أَرْضُهُ ... تَرَى الوَرْدَ فِيهِ الخَدَّ وَالقَامَةَ الغُصْنَا
وَصَلَّى بِنَا فِيهِ إِمَامُ مَلاَحَةٍ ... فَلَمَّا انْقَضَتْ تِلْكَ الصَّلاَةُ تَفَرَّقْنَا
ضَلَلْنَا وقَدْ غَابَتْ أَهِلَّةُ أَهْلِهِ ... فَيَا لَيْتَ لاَ كَانُوا وَيَا لَيْتَ لاَ كُنَّا
سَأَلْتُ وَقَدْ بَانُوا وَبَانَ تَجَلُّدِي ... مَحَلاً فِمَا أحلَى وَمعْنىً فَمَا أغْنَى

[٩٢٣]

وقال القاضي محيي الدين بن زيلاق :

(من الطويل)

بَعَثْتَ لنَا مِنْ سِحْرِ مُقْلَتِكَ الوَسْنَى ... سُهَادًا يَذُودُ الجَفْنُ أَنْ يَأْلَفَ الجَفْنَا[2]

---

[٩٢٢] الديوان : ٣٢١.

(١) في الأصل : "يجمع".

[٩٢٣] الديوان : ٢١٨ ، وفوات الوفيات : ٣٨٩/٤ ، وعقد الجمان : ٣٤٣/١ ، وذيل مرآة الزمان : ١٨٥/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٦/١٣.

(٢) في عقد الجمان : "الوسنا" ، وفي البداية والنهاية : "يزود الكرى أن يألف الجفنا".

وَأَبْصَر جِسْمِي حُسْنَ خصْرِكَ نَــاحِلاً[1] فحَاكَاهُ لَكِــنْ زَادَ فِـي دِقَّــةِ المَعْنَــى
حَكَيْتَ أَخَاكَ البَدْرَ فِــي حَـالِ تِمِّــهِ[2] سَـنًا وَسَـنَاءً إِذَا تَشَـابَهْتُمَا سَـــنَا
أَسَمْرَاءُ[3] إِنْ أَطْلَقْتِ بِالــهَجْرِ عَـبْرَتِي فَـإِنَّ لِقَلْبِــي مِـنْ تَبَارِيحِــهِ سِــجْنَا
وَإِنْ[4] تُحْجِبِي[5] بالبِيْضِ وَالسُّمْرِ فَالــهَوَى يَهُونُ عِنْدَ العَاشِقِ الضَّــرْبَ وَالطَّعْنَــا
وَمَــا الشَّــوقُ إلاَّ أَنْ أَزُورَكِ مُعْلِنًـــا فَلا مُضْمِرًا خوفــا وَلاَ طَالِبًــا إِذْنَــا[6]
وَأَلْقَاكِ لاَ أَخْشَـــى الغَيُــورَ وَأَنْثَنِــي[7] وَلَو حَجَبَتْ[8] أُسْدُ الشَّرَى ذَلِكَ المَغْنَــى
أَأَحْبَابَنَـــا قَضَيْــتُ فِيكُـــم شَـــبِيبَتِي وَلَم تُسعِفُوا يَومًا بِإِحْسَـــانِكُم حُسْــنَى
وَمَا نِلتُ مِنْ مَــأْمُولِ وَصْلِكُــمُ رِضًــى وَلاَ ذُقْتُ مِنْ رَوعَـــاتِ هَجْرِكُــمُ أَمْنَــا
وَكُنَّا عَقَدنَـــا لا نَحُــولُ عَــنِ الــهَوَى فَقَدْ - وَحَيَاةِ الحُبِّ - حُلْتُم وَمَا حُلْنَـــا
فَشُــكْرًا لِمَـــا أَوْلَيْتُـــمُ إِذْ جَعَلْتُـــمُ بِدَايَتَكُــم بِـــالبُعْدِ مِنْكُـــم وَلا مِنَّـــا

[٩٢٤]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

وَقَفْنَا عَلَى المَغْنَى قَدِيمًـــا فَمَـــا أَغْنَــى وَلاَ دَلَّتِ الأَلْفَاظُ مِنْـــهُ عَلَــى مَعْنَــى[9]
وَكَــمْ فِيْــهِ أَمْسَــيْنَا وَبِتْنَــا بِرَبْعِـــهِ حَيَارَى وَأَصْبَحنَا حَيَارَى كَمَا بِتْنَـــا[10]
ثَمِلْنَـــا وَمِلْنَـــا وَالدُّمُـــــوعُ مُدَامُنَـــا وَلَولاَ التَّصَـــابِي مَـــا ثَمِلْنَـــا وَلا مِلْنَـــا

---

(١) في الأصل : "تاحل".
(٢) في البداية والنهاية : "ليلة تمه".
(٣) في الأصل : "أهيفا".
(٤) في الأصل : "فإن".
(٥) في فوات الوفيات : "تحجبي".
(٦) في الأصل : لَفَّق الناسخ البيتين في بيت واحد.
(٧) ساقط من الأصل.
(٨) في الأصل : "منعت".
[٩٢٤] فوات الوفيات : ٢/٧٣ ، والوافي : ١٥/٤١٠.
(٩) في الأصل : "المعنا".
(١٠) في الوافي : "كنا".

فَلَمْ نرَ(١) لِلغِيـدِ الحِسَـانِ بِـهم سَـنًا ... وَهُمْ مِنْ بُدُورِ التَّمِّ فِي حُسْنِهَا أَسْنَى
نُسَائِلُ بَانَـاتِ الحِمَـى عَـنْ قُدُودِهـمْ ... وَلاَ سِـيَّمَا فِـي لِينِـهَا البَانَـةَ الغَنَّـا
فَوَا أَسَفَا فِيْـهِ عَلَـى يُوسُـفِ الحِمَـى ... وَيَعْقُوبُـهُ تَبْيَـضُّ أَعْيُنُـهُ حُزْنَـا(٢)
وَلَيْسَ الشَّجِيُّ مِثْـلُ الخَلِـيِّ لأَجْـلِ ذَا ... بِهِ نَحْـنُ نُحْنَـا والحَمَـام بِـهِ غَنَّـى
يُنَادِي مُنَادِيهم وَيُصْغِي(٣) إِلى الصَّـدَى ... فَيَسْـأَلنا عَنْـهم بِمِثْـلِ الَّـذِي قُلْنَـا

[٩٢٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أَخَا اللَّـوْمِ لاَ تُتْعِـبْ لِسَـانًا وَلاَ ذِهْنَـا ... مَلاَمُـكَ لاَ لَفْـظٌ لَدَيْـهِ وَلاَ مَعْنَـى
بِرُوحِـيَ وَضَّـاحُ المَحَاسِـنِ أَغْيَـدٌ(٤) ... رَشِيقٌ أَغَارَ البَدْرَ وَالظَّبْـيَ والغُصُنَـا
مِنَ التُّرْكِ فِي خَدَّيْـهِ لِلْحُسْـنِ رَوْضَـةٌ ... وَلَكِنَّـهَا تَجْنِـي عَلَيْنَـا وَلاَ تُجْنَـى
إِذَا قَـامَ يَـرْوِي حَاجِبَـاهُ وَطَرْفُـهُ ... تَرَى السِّحْرَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَـى
تُحَجِّبُـهُ عَنَّـا الأَسِـنَّةَ وَالظُّبَـا ... وَأَفْتَكُ مِنْهَا لَحْـظُ مَـنْ حُجِبَـتْ عَنَّـا
وَيَمْنَعُ رُمْحًـا مُثْبَتًـا(٥) مِـنْ قَوَامِـهِ ... وَلَكِنَّـهُ لاَ جَـرْحَ فِيـهِ(٦) وَلاَ طَعْنَـا
فَتَى الحُسْنِ هَلاَّ أَنْتَ لِلصَّـبِّ عَـاطِفٌ ... فَتَجْمَعُ مَا بَيْـنَ المَحَاسِـنِ وَالحُسْـنَى
غَلاَ(٧) الجَوهَرُ الأَعْلَى بِثَغْرِكَ فَلْتَفُـضْ ... مَدَامِعُ لاَ تَلْوِى(٨) عَلَى العَرَضِ الأَدْنَـى

---

(١) في الأصل : "تر".

(٢) روى بقصة يعقوب وابنه سيدنا يوسف عليهما السلام.

(٣) في الأصل : تنادي بناديهم ونصغي".

[٩٢٥] الديوان : ٥٠٦.

(٤) في الأصل : "أغيدنا" خطأ نحوي.

(٥) في الديوان : "وتمنع رمحا بينها".

(٦) في الديوان : "فيها".

(٧) في الأصل : "علي".

(٨) في الديوان : "تكون".

[٩٢٦]

وقال أيضا :

(من الطويل)

إذَا ظفَرتْ يومًا بقُرْبكُم المُنَى فلَستُ أُبَالي مَنْ تَرَحَّل(١) أوْ دنَا
ولَعْتُ بعْشقِي فِيكُمُ فتأكَّدتْ معَانِيهِ فاستولَى فأصبَح دَيْدَنَا
أجيْرَانَنَا إنْ عِفْتُم السَّفحَ مَنْزِلاً وأخْلَيْتُمُوا مِنْ جَانِبِ الجَزْعِ موْطِنَا
فَقدْ حُزْتُم دَمْعِي عَقِيقًا ومُهْجَتِي غَضًا وسَكَنْتُم مِنْ ضُلُوعِيَ مُنْحَنَى
وَأرْسَلْتُمْ طَيْفَ الخَيَالِ لمُقْلَةٍ إذَا مَا أتَاهَا استَصْحَبَ السُّهْدَ ضَيفنَا
وكَمْ فِيكُم يَومَ الوُدَاعِ لشَقْوتِي هِلالٌ سَمَا غُصْنٌ زَهَا رَشَأٌ رَنَا
إذَا شِمْتُ تَحْتَ الحَاجِبَيْنِ جُفُونَهُ أرَى السِّحْرَ مِنْهَا قَابَ قَوسَيْنِ أوْ دَنَا
أمَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ قَصَّرَ بَينَكُم فَلَمْ يَتْعَبِ الطَّيْفُ المُرددُ بيْنَنَا
لَقَدْ خُلِقَتْ لِلعِشْقِ فِيكُمْ جَوَانِحِي كمَا خُلِقَ المَلْكُ المُؤَيَّدُ للثَّنَا

[٩٢٧]

وقال ابن ظهير الأربلي :

(من الوافر)

لِيَبْلُغَ مِنْ وِصَالكَ مَا تَمَنَّى ألِيفُ هَوًى فَفَرْطُ قِلاكَ مَضْنَى
جَمَعْتَ عَلَيْهِ أبْعَادًا وَصَدًّا فحَنَّ صَبَابَةً وبَكَى وأَنَّا
فَيَا بَدْرًا حَمَى أعْيُنِي سَنًا وَأَسْهَرَهَا بعَيْنٍ مِنْهُ وَسَنَا
ويَا شَمْسَ النَّهارِ إذَا تَجَلَّى ويَا غُصْنَ الأرَاكِ إذَا تَثَنَّى
وَأجْرَى أدْمُعِي فِي الخَدِّ خَدٌّ عَلَيْهِ جَنَى وَرْدًا لَيْسَ يُجْنَى

---

[٩٢٦] الديوان : ٤٨٩.

(١) في الديوان : تباعد.

إِذَا جَـدَّدْتُ فَنًّـا مِـنْ عَذَابِـي ... أُجَـدِّدُ مِـنْ غَرَامِـي فِيـكَ فَنَّـا
وأَنْـتَ إِذَا أَذَبْـتَ النَّـاسَ وَجْـدًا ... أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ نَفْسِـي وَأَدْنَـا
وَكَيْـفَ يَكُـونُ لِلمَحْبُـوبِ ذَنْـبٌ ... وَأَحْسَـنُ مَـا يَكُـونُ إِذَا تَجَنَّـا ؟

[٩٢٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الوافر)

شَـدَا شَـدْوَ الحَمَـامِ وَمَـاسَ غُصْنًـا ... غَنِـي الحُسْـنِ يَطْـرَبُ إِنْ تَغَنَّـى
فَرِيْـدٌ وَهْـوَ فَتَّـانُ التَّثَنِّـي ... فَيَـا للهِ مِـنْ فَـرْدٍ تَثَنَّـى
بَعَطْـفٍ(١) مِثْـلُ مَنْطِقِـهِ رَشِـيْقٌ ... وَلَفْـظٍ يُعْجِـبُ الأَسْـمَاعَ لَحْنَـا
وَشَـكْلٌ مُعْـرَبٌ عَـنْ كُـلِّ حُسْـنٍ ... وَخَصْرٍ مِثْـلُ جِسْـمِي فِيـهِ مُضْنَـى
فَمَـا أَشْـهَى(٢) مُحَيًّـا مِنْـهُ زَاهٍ ... وَلَحْظًـا مَـا رَمَـى قَلْبًـا فَأَسْـنَا
وَمَـا أَشْـهَى عِـذَارًا قَـدْ سَـبَانِي ... بِحَـرْفٍ جَـاءَ فِـي حُسْـنٍ لِمَعْنَـى

[٩٢٩]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من السريع)

أَفْـدِي رَشِـيْقَ القَـدِّ حُلْـوَ الجَنَـى ... عَلَّـمَ غُصْـنَ البَـانَ كَيْـفَ انْثَنَـى !
يَجْـرَحُ قَلْبِـي دَائِمًـا طَرْفُـهُ ... بِلَحْظِـهِ الفَتَّـانُ أَنَّـى رَنَـا
فِـي خَـدِّهِ الـوَرْدُ وَلَكِنَّـهُ ... يُجْنِـي وَشَـأْنُ الـوَرْدِ أَنْ يُجْتَنَـى
وَا عَجَبًـا مِـنْ لُؤْلُـؤٍ قَـدْ غَـدَا ... مَـعَ صدفـه(٣) فِـي ثَغْـرِهِ مُثْمِنَـا ؟

---

[٩٢٨] الديوان : ٥٢٨.

(١) في الديوان : "بغطف".

(٢) في الأصل : "أسنا".

[٩٢٩] الديوان : ١٤٧.

(٣) في الأصل : "صفره".

لاحَ علــي وَجْنَتِـــه عَـــارِضٌ تخالُـــهُ فِــي ورْدِهِ سَوسَـــنا
البَــدْرُ فِــي طَلْعَتِـــهِ طَـــالِعٌ لاَ غَـرْوَ أنْ قَــدْ بَــهَرَ الأَعْيُنَــا
بُلْبُـلٌ مـــن تِيْــهِ بِــه شَـعْرُهُ لَكِنَّــهُ فِـي الصُّـدْغِ قَـدْ زُرْفِنَــا(١)
مِلْـتُ مِـنَ الشَّـوقِ إلـي خَصْـرِهِ لأَنَّـــهُ يُشْــبِهُ جِسْــمِي ضَنَـــى
لاَ ذَنْـــبَ لِلْقَلْـــبِ ولاَ نَـــاظِرِي فِــي حُبِّــهِ أصْــلُ شَــقَائِي أنَــا

[٩٣٠]

وقال سراج الدين الوراق :

(من السريع)

هَــزُّوا قُـــدُودًا وانْتَضُـــوا أعْيُنًـــا وَعَطَّلُــوا البِيْــضَ وَسُــمْرَ القَنَــا
فَلَــمْ يُطِـــقْ صَبٌّـــا لَــهُ مَوْقِفًـــا ولَــمْ يَجِـدْ صَبٌّـــا لَــهُ مَوطِنَــا
خَادَعتْنَـــا يَومًـــا وقُلْنَـــا الَّـــذِي عِنْدَكُـمْ دُونَ الَّـــذِي عِنْدَنَـــا
يَشْـــكُونَ سُـــقْمًا ولَنَـــا أعْيُـــنٌ لَــو نَطَقَــتْ قَــالَتْ : بِكَـمْ مَـا بِنَــا
ونَـــارُ أحْشَـــائِكُمْ فَوقِـــهَا مِــــنْ وقْدِهَـــا نَـــارُ خُـــدُود لَنَـــا
قُلْنَـــا فَنَشْـــكُوا غَـــيْرَ ذَا قُلْـــنَ مَـــا كُـــلُ هَوَاكُـــم قِسْـــمَةٌ بَيْنَنَـــا

[٩٣١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

هُزُّوا القُـــدُودَ وَأرْهَفُـوا سُـمْرَ القَنَـا وتَقَلَّــدُوا عِــوضَ السُّـيُوفَ الأَعْيُنَــا
وتَقَدَّمُـــوا للعَاشِـــقِينَ جَمِيْعِـــهِمْ طَلَــبَ الأَمَـــانَ لِنَفْسِـــهِ إلاَّ أنَـــا
لاَ خَــيْرَ فِــي جَفْــنٍ إذَا لَــمْ يَكْتَحِــلْ أرَقًـــا ولاَ جَسَـــدٍ تَجَافَـــاهُ الضَّنَـــا

(١) زرفن شعر الصدغ جعله كالحلقة مستديرا.

[٩٣٠] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٩٣١] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

لَمَّا انْثَنَى فِي حُلَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ ... قَالَتْ غُصُونُ البَانِ مَا أَبْقَى لَنَا
وَبِخَدِّهِ وَبِثَغْرِهِ وَعِذَارِهِ ... مَعْنَى العَقِيقِ وَبَارِقٍ والمُنحَنَى
أَقْسَى عَلَيَّ مِنَ الحَدِيدِ فُؤَادُهُ ... وَمِنَ الحَرِيرِ تَرَاهُ خَدًّا لَيِّنَا
يَا قَلْبَهُ القَاسِي وَرِقَّةَ خَصْرِهِ ... لِم لاَ نُقِلْتَ إِلَى هُنَا مِن هَاهُنَا
شَبَّهْتُهُ بِالبَدْرِ قَالَ ظَلَمْتَنِي ... يَا عَاشِقِي وَاللهِ ظُلْمًا بَيِّنَا
البَدْرُ يَنْقُصُ وَالكَمَالُ بِطَلْعَتِي ... فَكَذَاكَ قَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ أَحْسَنَا

[٩٣٢]

وقال أفقه الشعراء وأشعر الفقهاء ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

وَرْدُ الخُدُودِ وَدُونَهُ شَوْكُ القَنَا ... فَمَنِ المُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَن يُجتَنَى
لاَ تَمْدُدِ الأَيْدِي إِلَيْهِ فَطَالَمَا ... شَنُّوا الحُرُوبَ لأَنْ مَدَدْنَا الأَعْيُنَا(١)
وَرْدٌ تَخَيَّرَ مِنْ مَخَافَةِ نَهْبِهِ ... بِاللَّحْظِ فِي وَرَقِ البَرَاقِعِ مَكْمَنَا
يُلْقِي الكِمَامَ مَعَ الظَّلاَمِ إِذَا دَجَا ... وَيَعُودُ فِيهِ مَعَ الصَّبَاحِ(٢) إِذَا دَنَا
قُلْ لِلَّتِي ظَلَمَتْ وَكَانَتْ فِتْنَةً ... لَوْ أَنَّهَا عَدَلَتْ لَكَانَتْ(٣) أَفْتَنَا
لَمَّا سَأَلْتُ الثَّغْرَ مِنْهَا(٤) لُؤْلُؤًا ... قَالَتْ : أَمَا يَكْفِيكَ جَفْنُكَ مَعْدِنَا
أَيُرَادُ(٥) صَوْنُكِ بِالتَّبَرْقُعِ ضَلَّةً ... وَأَرَى السُّفُورَ لِمِثْلِ حُسْنِكِ أَصْوَنَا
كَالشَّمْسِ يَمْتَنِعُ(٦) اجْتِلاَؤُكِ وَجْهَهَا ... فَإِنِ اكْتَسَتْ بِرَقِيقِ غَيْمٍ أَمْكَنَا

---

[٩٣٢] الديوان : ١٦٨/٣ ، ومرآة الزمان : ٢١٤/٢.

(١) في الأصل : "شبو الحروب لأن مددنا ها هنا" وهم من الناسخ.

(٢) في الأصل : "الصبابة".

(٣) في الأصل : "لكالمت".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "عنها".

(٥) في الأصل : "لنزاد".

(٦) في الأصل : "تمنع" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "تمتنع".

غدَت البَخيْلَةُ[1] في حِمىً مـن بُخْلِـهَا فسَلُوا حُمَاةَ الحَيِّ عَمَّ تَصُدُّنا
وأبتْ[2] طُروقَ خيالِها فـإلي متَى جَرُّ الرِّمَاحِ مِنَ الفَوارسِ نَحْوَنَا
هَـلْ عِنْدَ حَيِّ العَامِريَّةِ قُدْرَةٌ أنْ يَفْعلوا[3] فوقَ الَّذي فَعلَتْ بنَا
إنْ كَان قَتْلي قَصْدَهمْ فَلْيَرفَعُوا كِلَّ الظَّعَائِنِ ولْيُخَلُّوا[4] بيْنَنَا

[٩٣٣]

وقال ابن عربي :

(من الكامل)

أرَمَى بأسْهُم مُقْلَتَيْهِ أمْ رَنَا ؟ وثَنَا القُلوبَ إلَي هَوَاهُ أمْ انْثَنَى ؟
فَاسْتَلَّ مِنْ أجْفَانِهِ بِيضَ الظُّبَا أمْ هَزَّ مِنْ أعْطَافِهِ سُمْرَ القَنَا
أمُعَذِّبِي بِصُدُودِه لَوْ قِيلَ مَنْ قَتَلَ الغَرَامُ أسًى لَقُلْتُ لَهُمْ أنَا
كُلٌّ تَسَلَّى واسْتَرَاحَ فُؤَادُهُ وهَواكَ قَدْ سَلَّ الحَشَا واسْتَوْطَنَا
أمَّا عَذَابُكَ فَهْوَ عَذْبٌ مَوْرِدٌ وكَذَا الهَوَانُ أداهُ عِنْدِي أهْوَنَا
أهْدَى الحَبِيبُ مَعَ الرَّسُولِ تَحِيَّةً يَا مُهْدِيَ الحَسنا فَدَيْتُكَ مُحْسِنَا
أمُبَشِّرِي مِمَّنْ أحِبّ بِزَوْرَةٍ أهْلاً وَسَهْلاً بالبِشَارَةِ والهَنَا
مَا كَانَ أسْمَحَنِي عَلَيْكَ بِخُلْعِهِ لَو أنَّ عِنْدِي خُلْعَةً غَيْرَ الضَّنَا

[٩٣٤]

وقال الوليد ابن زيدون :

(من البسيط)

أضْحَى التَّنَائي بديلاً من تَدانِيْنَا ونَابَ عَنْ[1] طِيْبِ لُقْيانَا تَجَافِينَا

(١) في الأصل : "المليحة".
(٢) في ذيل مرآة الزمان : "رأيت".
(٣) في الأصل : "تفعلوا".
(٤) في الأصل : "الضغائن أو يخلوا".

[٩٣٤] الديوان : ٩ ، والتذكرة الفخرية : ٩٨ ، ووفيات الأعيان : ١/١٤٠ ، وفوات الوفيات : ١٢٨/٤(١٢) ، والمُطرب من أشعار أهل المغرب : ٢٣٢ ، والوافي : ٩٠/٧ ، وروض الآداب : ١١٣ ، وفي الأصل أدخل الناسخ أبياتا ليست في نونية ابن زيدون ، لذا أثبتناه في موضعها.

(١) في الأصل والوافي : "وأن من".

أَلاَّ وَقَدْ حَـانَ صُبْـحُ البَيْـنِ صَبَّحَنَـا حَيْـنٌ فَقَـامَ[١] بِنَـا لِلْحَيْـنِ نَاعِيْنَـا
مَـنْ مُبْلِـغُ المُلْبِسِـيْنَا بِانتِزَاحِـهِـمُ حُزْنًا مَعَ الدَّهْـرِ[٢] لاَ يَبلَـى وَيُبلينَـا
أَنَّ[٣] الزَّمَانَ الَّـذِي مَـازَالَ يُضحِكُنـا أُنْسًـا بِقُرْبِـهِمُ قَـدْ عَـادَ يُبْكِيْنَـا[٤]
غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينا الـهَوى فَدَعَـوْا بِـأَن نَغَـصَّ فَقَـالَ الدَهْـرُ آمِينَـا
فَـانْحَلَّ مَـا كَـانَ مَعْقُـودًا بِأَنفُسِـنَا وَانْبَـتَّ مَـا كَـانَ مَوصُـولاً بِأَيْدِينَـا
وَقَـدْ نَكُـونُ[٥] وَمَـا يُخْشَـى تَفَرُّقُنَـا فَـاليَومَ نَحْـنُ وَمَـا يُرْجَـى تَلاَقِينَـا
يَا لَيتَ شِـعرِي وَلَـم نُعْتِـبْ أَعَـادِيَكُم هَلْ نَالَ حَظًّـا مِـنَ العُتْبَـى أَعَادِيْنَـا
لَـمْ نَعْتَقِـدْ بَعدَكُـم إِلاَّ الوَفَـاءَ لَكُـمْ رَأْيًـا وَلَـمْ نَتَقَلَّـدْ غَـيرَهُ دِيْنَـا
كُنَّا نَرى اليَـأسَ تُسْـلِيْنَا عَوَارِضُـهُ[٦] وَقَـدْ يَئِسْـنَا فَمَـا لِليَـأسِ يُغْرِينَـا
بِنْتُـمْ وَبِنَّـا فَمَـا ابْتَلَّـتْ جَوَانِحُنَـا شَـوقًا إِلَيكُـم وَلا جَفَّـتْ مَآقِينَـا
تَكَـادُ[٧] حِيْـنَ تُنَـاجِيكُم ضَمَائِرُنَـا يَقْضِي عَلَينَـا الأَسَـى لَـولاَ تَأَسِّـينَا
حَـالَتْ لِفَقْدِكُـمُ[٨] أَيَامُنَـا فَغَـدَتْ سُـودًا وَكَـانَت بِكُـم بِيْضًـا لَيَالِينَـا
إِذْ جَانِبُ العَيْـشِ طَلْـقٌ مِـن تَأَلُّفِنَـا وَمَرْبَعُ[٩] اللَّهْوِ صَافٍ مِـنْ تَصَافِيْنَـا
وَإِذْ هَصَرنا غُصُونَ الأُنْـسِ[١٠] دَانِيَـةً قِطَافُهَا[١١] فَجَنَيْنَا[١٢] مِنْـهُ مَـا شِـيْنَا

(١) في الأصل : "حينا وقام".

(٢) في الأصل : "ثوبا من الحزن" وفي الوافي : ثوبا مع الدهر".

(٣) في التذكرة الفخرية : "إن".

(٤) زاد الناسخ بيتين ليسا في مصادر التخريج كلها لذا حذفناهما وهما في قصيدة الشيخ عز الدين الموصلي بعد القصيدة التالية (٩٣٦).

(٥) في الأصل : "بالأمس كنا".

(٦) في الأصل : "كما يري الناس تفريقا بوارقه"

(٧) في الديوان ووفيات الأعيان : تكاد".

(٨) في التذكرة الفخرية ووفيات الأعيان :"لبعدكم".

(٩) في المطرب : "ومورد".

(١٠) في الأصل : "وزهرنا وغصون الأنس" وفي الديوان : "... فنون الوصل".

(١١) في الديوان : "قطافها".

(١٢) في الوافي : "فاجتنينا".

لَيسْق عـــهدُكمْ عــهْدَ السُّـرور فمـا | كُنْتُــم لأرْوَاحِنَـــا إلاّ رَيَاحِينَــــا
لا تحسَــبوا نــأيكم عَنّـــا يُغيّرُنـــا | أنْ طَالَمَــا غـيَّرَ النَّــأيُ المُحبِّينَــا
واللهِ مــا طَلَبَــتْ أرْوَاحُنَـــا[1] بَــــدَلاً | مِنكُمَ ولا انصَرَفَـت[2] عَنكُـم أمَانِينــا
يَا سَارِي البَرقِ غَادِ القَصرَ فاسْقِ[3] بــهِ | مَنْ كَانَ صِرْفَ الهَوَى والوُدُّ يَسـقِينا
ويَـــا نسِـيمَ الصّبَـا بلِّـغْ تَحِيَّتَنَـــا | مَنْ لَو عَلَى البُعْدِ حَيًّــا كَـانَ يُحَيِّينـا
يَــا رَوضَـــةً طَالَمــا أجْنَـتْ لَواحِظَنَــا | وَردًا جَـلاهُ الصِّبَـا غَضًّــا ونَسـرِينا
ويَــا[4] حَيَــاةً تَمَلَّينـــا بزَهْرَتِـــها | مُنًــى ضُرُوبًـــا ولَـــذّاتٍ أفَانِينَـــا
ويَــا نَعِيمًــا خَطَرنـــا مِــن غَضَارَتِـــهِ | فِي وَشْيِ نُعمى سَــحَبنا ذَيلَــهُ حِينـا
لسْــنا نُسَــمِّيكِ إجــــلالاً وتَكرِمَـــةً | وقَدرُكِ المُعتَلـــي عَــن ذَاكَ يُغنِينـا[5]
يَـــا جَنَّـــةَ الخُلْـدِ أُبدِلنَـــا بسِــدْرَتِها | والكَوثَرِ العَـــذبِ زَقُّومًــا وغِسْـلِينا[6]
كَأنَّنَـــا لَــمْ نَبِــتْ والوَصـلُ ثَالِثُنَـــا | والسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أجْفَــانِ وَاشِـيْنَا
إنَا قَرَأنا الأَسَـــى يَـومَ النَّـوى سُـورًا | مَكتُوبَـــةً وأَخَذْنَـــا الصَّـــبْرَ تَلْقِينَـــا
أمّـــا هَــواكِ فَلَــم نَعْـــدِلْ بِمنْهَلِـــهِ | شُــرْبًا وإنْ كَــانَ يُروِينــا فَيُظمِينـــا
نَأسَــى عَلَيــكَ إذا حُثَّــتْ مُشَعشَـــعَةً | فِينَـــا الشَّــمُولُ وغَنَّانَــــا مُغَنِّينَـــا

[٩٣٥]

وقال محمد بن محمد عبد الكريم الموصلي:

(من البسيط)

بَكَــى الزَّمَـــانُ عَلَيْنَـــا مِــن تَنَائِينَـــا | وكَــانَ يَضْحَــكُ حِيْنًـــا مِـــنْ تَدَانِينَـــا
تَبًّـــا لِحَاسِــــدِنَا أُفًّـــا لِكَايِدِنَـــــا | سُــحْقًا لِغَائِظِنَـــا بُعْــــدًا لِوَاشِــــينا

(١) في الديوان: "واسق".
(٢) في الأصل: "ولا صرفت".
(٣) في الديوان: "واسق".
(٤) في الديوان: "ويا حياة".
(٥) في الأصل: "يكفينا".
(٦) في الأصل: "وعلينا".
[٩٣٥] روض الآداب: ١١٤.

مَا كَانَ أَغْنَاهُ عَنْ تَشْتِيتِ الفِتَنَا … تَرى أما خَافَ مِنْ ظُلْمِ المُحِبِّينَا
يَا ظَاعِنِينَ[١] وَفِي الأَحْشَاءِ مَنْزِلُهُمْ … وَرَاحِلِينَا وَفِي قَلْبِي مُقِيمِينَا
إِنْ كُنْتُمْ قَدْ رَفَضْتُمْ وُدَّنَا عَبَثًا … فَإِنَّنَا قَدِ اتَّخَذْنَا حُبَّكُمْ دِينَا
نَرْعَى ذِمَامَكُمْ جِلاً وَمُرْتَحَلاً … حَتَّى المعَاذُ وَنَلْقَاكُمْ مُحِبِّينَا
مَا غَيَّرَ البُعْدُ أَشْجَانًا نُكَابِدُهَا … فِيكُمْ وَلَمْ نَلْفَ عَنْكُمْ قَطُّ سَالِينَا
مَهْمَا نَسِيتُمْ عُهودًا[٢] بَيْنَنَا عُقِدَتْ … فَإِنَّنَا لَمْ نَكُنْ لِلْعَهْدِ نَاسِينَا
لاَ نَبْتَغِي بَدلاً مِنْكُمْ وَلاَ عِوضًا … عَنْكُمْ وَلاَ[٣] فِي الهَوَى شَابَتْ نَوَاصِينَا
هَانَتْ عَلَيْنَا نُفُوسٌ يَومَ بَيْنِكُمُ … حَتَّى المَنَايَا غَدَتْ أَقْصَى أَمَانِيْنَا
فَهَلْ رَسُولُ الرِّضَى مِنْكُمْ يُبَشِّرُنَا … بِقُرْبِكُمْ وَيُنَادِينَا بِنَادِيْنَا
إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنيا اللِّقَا فَفِي[٤] … مَوَاقِفِ الحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَتَكْفِينَا
إِنَّا لِيُقْنِعُنَا جَمْعُ الحَيَاةِ لَنَا … إِنْ كُنْتُمْ قَدْ بَخِلْتُمْ فِي تَلاَقِينَا
عِشْنَا زَمَانًا وَلَيْسَ الوَصْلُ يُقْنِعُنَا … وَاليَومُ أَدْنَى خَيَالٌ مِنْكَ يُرْضِيْنَا
يُمِيتُنَا الوَجْدُ طَوْرًا ثُمَّ يَنْشُرُنَا … وَالشَّوقُ يَبْعَثُنَا حِينًا فَيُحْيِينَا
مَنْ مَاتَ فِي الحُبِّ فَهْوَ الحَيُّ فِيْهِ وَمَنْ … يَعِيشُ[٥] ذَاكَ الَّذِي قَدْ مَاتَ مَغْبُونَا
مَعَاهِدُ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ عَاطِلَةٌ … مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ كَانَ يُلْهِينَا
وَالرَّاحُ قَدْ حَلَفَتْ أَنْ لاَ تُرِيحَ لنا … سِرًّا وَمُطْرِبُنَا أَنْ لاَ يُغَنِّينَا
وَالآسُ آيسنا مِنْ أَنْ يُنَادِمَنَا … وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ إِلا لا يُحَيِّينَا
وَالوَرْدُ مَا زَارَنَا إِلاَّ وَأَذْكَرَنَا … شَذَاكُمُ وَشَجَايَاكُمْ فَيُبْكِيْنَا
يَا طُولَ شَوقِي وَيَا لَهفِي وَيَا حَزَنِي … عَلَى ارْتِجَاعِ لَيَالٍ مِن مَوَاضِينَا

(١) في الأصل : "يا ضاعنين".

(٢) في الأصل : "عهود" وفي روض الآداب : "عقودا".

(٣) في روض الآداب : "ولو".

(١) في الأصل كلمة غير مقروءة.

(٢) في روض الآداب : "يعشق".

إذْ خمرُنا مِنْ رحيقِ الثَّغْـــر[1] نمْزُجُــهُ وأنْـــت يَـــا غايَـــةَ الآمَـــالِ تُسْـــقِينا
والدَهْرُ فِي غفْلــــةٍ عنّـــا ونحْـــنُ كمَـــا شاء الهوى لا كمَا شاء النَّـــوى فِيْنَـــا

[٩٣٦]

وقال الشيخ عز الدين الموصلى :

(من البسيط)

أَشْـمَتَّ يَـومَ النَّـوَى فِينَـا أَعَادِيْنَـا وَبِــالفِرَاقِ لَقَــدْ أَشْـــمَتَّ وَاشِـــيْنَا
لاَ بَــارَكَ اللهُ فِـــي سَـــاعٍ لِفُرْقَتِنَـــا فَـــهلْ نَقُــولُ لِحِفْــظِ الــوُدِّ آمِينَـــا ؟!
مَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الهَوَى لم يَحْيَا فِيهِ وَمِنْ لَمْ يَهْوَ لَمْ يَدْرِ مَـــا الدُّنْيَـــا وَلاَ الدِّينَـــا
وَاللهِ وَاللهِ مَـــا كُنَّـــا نَقُـــــولُ وَلاَ نَظُـــنُّ أَنْ تَزْهَـــدُوا مَـــا عِشْـــتُمُ فِيْنَـــا
لَـــمْ نَعْتَقِـــدْ بَعْدَكُـــمْ إِلاَّ الوَفَـــاءَ لَكُـــمْ دِيْنًـــا وَلَـــمْ نَتَقَلَّـــدْ غَـــــيْرَهُ دِيْنَـــا
لاَ تَحْسَـــبُوا نَـــأْيَكُمْ عَنَّـــــا يُغَيِّرُنَـــــا إِذْ طَالَمَـــا غَـــيَّرَ البُعْـــــدُ المُحِبِينَـــا
كُنْتُـــمْ وَكُنَّـــا وَمَـــا يُخْشَـــى تَفَرُّقُنَـــــا وَالْيَـــومُ عُدْنَـــا وَمَـــا يُرْجَـــى تَلاَقِيْنَـــا
يَا صَرْخَةَ البَيْنِ كَـــمْ فَتَنْـــتِ مِـــنْ كَبِـــدٍ وَيَـــا مُنَـــادِي شَـــتَاتًا كَـــمْ تُنَادِيْنَـــا[2]
وَيَـــا غُرَابًـــا بِبُعْـــدِ الـــدَّارِ يُخْبِرُنَـــا[3] فَقَـــدْتَ إِلْفَـــكَ كَـــمْ بِـــالبينْ تَنْعِيْنَـــا

[٩٣٧]

وقال المستوفي :

(من البسيط)

أَحْبَابنَا وَلَعَـــتْ أَيْـــدِي النَّـــوى فِينَـــا[4] وَمَا عَدَتْنَـــا[5] عَلَـــى كُـــرْهٍ أَعَادِيْنَـــا

---

(١) في روض الآداب : "الخمر".

(٢) هذا البيت والبيت التالي ذكرهما الناسخ في نونية ابن زيدون السابقة وقد أشرنا إلي ذلك في موضعه.

(٣) في روض الآداب : "ينعقنا".

[٩٣٧] روض الآداب : ١١٦.

(٤) في روض الآداب : "الشباب بنا".

(٥) في الأصل ، وروض الآداب كلمة غير مقروءة ، ولعل ما أثبتناه يناسب المعنى.

تَقطَّعتْ بيْنَنَا أسْبَابُ [لُقيانَا](١) وَأقسَمَ القُرْبُ حَقًا لاَ يُواتِينَا
عِشنَا زَمَانًا وخَفضُ العَيْشِ يُضحِكُنَا فَاليومُ نَحنُ وَضِيقُ العَيْشِ يُبْكِينَا
لَئنْ عَدَتْنَا اللَّيَالِي عَنْ تَزَاوُرِنَا لَمَا(٢) عَدَتْنَا اللَّيالي عَنْ تَمَنِّينَا
كُنَّا وَلاَ شَيءَ بَعْد(٣) البُعْدِ يُسْخِطُنَا وَاليوم لاَ شَيءَ بَعْدَ القُرْبِ يُرْضِينَا
كَمْ قَدْ نَعِمْنَا بِكُمْ وَالعَيْشُ مُقْتَبِلٌ وَالدَّهْرُ أخْرَسُ أعْمَى عَنْ تَصَافِينَا
لاَ نَتَّقِي نَظَرًا مِنْ عَيْنِ حَاسِدِنَا وَلاَ نَخَافُ أذَى مِنْ قَولِ وَاشِينَا
مَا أعْوَزَتْ مِنْكَ صِرْفَ الرَّاحِ نَشْرَبُها(٤) إلاَّ وَنَمْزُجَهَا مِنْ رِيقِ سَاقِينَا
طَابَتْ بِقُرْبِكُمْ أيَّامُنَا زَمَنًا فَاسْتَرجَعَ الدَّهْرُ غَيْظًا رأيَهُ فِينَا
لَيْتَ اللَّيَالِي الَّتِي(٥) أمْسَتْ نَوَائِبُهَا سَرَّتْ أحِبَّتَنَا سَاءَتْ أعَادِينَا
دُومُوا عَلَى العَهْدِ(٦) تَعَبًا أو مُحَافَظَةً وَرَاقِبُوا الله فِينَا أنْ تَخُونُونَا
لاَ تَبْعَثُوا فِي رِيَاضِ الصُّبْحِ نَشْرَكُم فَالصُّبْحُ لَيْسَ عَلَى الأسْرَارِ مَأمُونَا
أشْفَقْتُ عَلَى تَلَفِ أرْوَاحِنَا فَمُرُوا طَيْفَ الخَيَالِ مُحِبِّيْنَا فَيُحْيِينَا
لاَ تَحْسَبُوا أنَّ بُعْدَ الدَّارِ(٧) يُذْهِلُنَا عَنْكُم وَلاَ أنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِينا
كَأنَّ مَا نَحْنُ فِيهِ لَمْ يَكُنْ أبَدًا إذَا وَجَدْنَاكُم لِلْقَصْدِ رَاعِينَا(٨)

[٩٣٨]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ :

(من البسيط)

هَلْ عَائِدٌ عَيْشُنَا أيَّامَ تَبرينَا أمْ هَكَذَا لاَ يَزَالُ الوَجْدُ يُبْرِينَا

(١) في الأصل ، وروض الآداب كلمة غير مقروءة.
(٢) في روض الآداب : "فما".
(٣) في روض الآداب : "قبل".
(٤) في روض الآداب : "ما أعوز الماء صرفا لراح نشربها".
(٥) في الأصل : "الذي".
(٦) في روض الآداب : "الديار".
(٧) في روض الآداب : "العبد".
(٨) في الأصل : "راعونا".
[٩٣٨] حلبة الكميت : ١١١ (١٠-١٢) ، وروض الآداب : ١١٧.

عَيْشٌ تَقَضَّـى بِسُـعْدَى كَالنَّسِـيْمِ لَـهُ | مِنْ عَلَى دَارِهَا[1] مِـنْ قَبْـلِ دَارِيْنَـا
وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ طَـابَ السُّـرُورُ بِـهِ | بِالرَّقْمَتَيْنِ خَـلاَ عَـنْ رَقْـمِ وَاشِـيْنَا
أَيَّامُ سُـعْدَى تُعَاطِيْنَـا كُئُـوسَ هَـوًى | تُمْلِي وَتُمْلِـي عَلَيْنَـا وَهِـيَ تَسْـقِيْنَا
وَنَقْطَـعُ العُمْـرَ فِيْمَـا بَيْنَنَـا سَـمَرٌ | طُـولَ اللَّيَـالِي فَنُحْيِيْـهَا وَتُحْيِيْنَـا
يُشَـنِّفُ السَّـمْعَ مِـنْ أَلْفَاظِـهَا دُرَرٌ | تُسْـبِي العُقُـولَ وَإِنْ مَـاتَتْ تُحَلِّيْنَـا
وَنَسْـتَمِيلُ قُلُـوبَ اللاَّئِمِيْـنَ إِلَـى | أَنْ يُصْبِحُـوا مِثْلَنَـا فِيْـهَا مُحِبِّيْنَـا
سُـقْيًا لأَيَّامِنَـا مَـا كَـانَ أَطْيَبُـهَا | وَإِنْ نُسِـيَتْ فَمَـا أَنْسَـى لَيَالِيْنَـا
حَيْثُ الكئوسِ عَلَـى النُّدْمَـانِ دَائِـرَةٌ | مِثْـلَ الكَوَاكِـبِ وَالأَبْـرَاجِ أَيْدِيْنَـا
تَبْدُو فَتُحْرِقُ شَـيْطَانَ الـهُمُومِ فَمَـا[2] | زَالَ الكَواكِـبُ يُحْرِقْـنَ الشَّـيَاطِيْنَا
رَاحٌ إِذَا مَزَجُوهَـا بِـابْنِ غَادِيَـةٍ[3] | رَاحَـتْ بِرَائِحَـةٍ تُنْسِـي الرَّيَاحِيْنَـا

[٩٣٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أَغْـدَى بِغَـيرِكُم دَمْـعُ المُحِبِّيْنَـا | حَتَّـى تَلَـوَّنَ يَـوْمُ البَيْـنِ تَلْوِيْنَـا
يَا هَاجِرِينَ بِـلاَ ذَنْـبٍ سِـوَى شَـجَنٍ | بَيْـنَ الجَوَانِـحِ لاَ يَنْفَـكُّ يَشْـجِيْنَا[4]
لاَ تَسْأَلُوا مَا جَرَى مِنْ فَيْـضِ أَدْمُعِنَـا | فِيكُمْ وَمَا قَدْ جَرَى مِـنْ غَدْرِكُـم فِيْنَـا
أَمَّـا الرَّجَـاءُ فَمـا رَاعَيْتُمُـوه لَقَـدْ | غـرّت بدُورِكُـم آمَـالَ سَـارِيْنَا
كَيْفَ السَّـبِيلُ إِلَـى إِنصـافِ قِصَّتِنَـا | إِذْ خِصْمُنَا في سَـبِيلِ الحُكْـمِ قَاضِيْنَـا
يُجْنِي عَلَيْنَا وَنَجْنِـي[5] لِلأَسَـى ثَمَـرًا | شَـتَّانَ مَـا بَيْـنَ جَـانِيكُمْ وَجَانِيْنَـا

---

(١) في الأصل : "درها".

(٢) حلبة الكميت ، وروض الآداب : "وما".

(٣) يقصد المطر.

[٩٣٩] الديوان : ٥٠٣ ، وروض الآداب : ١١٧.

(٤) في الأصل : "تشجينا".

(٥) في الديوان : "ويجني".

كُونُوا كمَا شِـئْتُمُوا نَأْيًا ومُقْتَرِبًا(1) إنْ لَمْ تَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا كَمَا شِيْنَا
إنَّا وإنْ غَـدَرَتْ فِيْنَا عُـهُودُكُم مِـنَ الَّذِيْـنَ هُـمُ لِلْعَـهْدِ رَاعُونَا
فِي قِبْلَـةِ العشْـق أوْ مَيْـدَانِ حلْبَتِـهِ نَحْـنُ المُصَلُّـونَ أوْ نَحْـنُ المجلُونَا
لاَ يُقْبَسُ الوَجْـدُ إلاَّ مِـنْ جَوَانِحِنَا ويَسْـتَقِي(2) الدَّمْـعُ إلاَّ مِـنْ مَآقِيْنَا
حُمْـرٌ مَدَامِعُنَا صُفْـرٌ مَنَاظِرُنَا سُـودٌ مَذَاهِبُنَا بِيْـضٌ نَوَاصِيْنَا
لَوْ كَانَ فِي الأَلْفِ مِنَّا وَاحِـدٌ فَدَعـوا مَـنْ عَاشِـقٌ ظَنَّـهُمْ إيَّاهُ يَعْنُونَا
مُنْذُ اشْتَغَلْنَا بِتَكْـرَارِ الشُّـجُونِ(3) بِكُـمْ لَمْ يُنْسَ(4) خَوْفُ دُرُوسِ العَهْدِ مَاضِيْنَا
لَكِنَّكُـم وَجَــلاَلِ اللهِ يكْلَؤُكُــمْ تَسْـتَرفِضُونَ جَمِيـلاً مِـنْ تَوَالِيْنَا
وتَصْرِفُـونَ لأقْـوَامٍ عِنَـايَتِكُمْ عَنَّا وَمَـا قَصُـرَتْ عَنْكُـمْ مَسَاعِيْنَا
هِيَ الحُظُوظُ فَعِشْ مِنْـهَا بِمَا وَهَبَـتْ ولاَ تَقُـل عَالِيًا عَزْمِـي ولا دُونَا
يُغْنَى(5) بِـذَا دُونَ هَـذَا مَـعَ تَمَاثُلِـهِ وَقِسْ عَلَى مَا تَـرَاهُ السِّـينَ وَالشِّـيْنَا

[940]

وقال العلامة الشهاب الحجازي :

(من البسيط)

مَلَكْتَ فَـاحْكُمْ بِمَـهْمَا إنْ تَشَـأْ فِينَا هَا أَنْتَ مُمْرِضُنَا هَـا أَنْـتَ شَـافِينَا
لَسْنَا نُؤَمِّلُ شَـيْئًا مِنْـكَ غَـيْرَ رِضَـى وَقُرْبًـا مِنْـكَ يَـا أَقْصَـى أَمَانِيْنَا
حَاشَـاكَ يَـا غَايَـةَ الآمَـالِ تُبْعِدُنَـا فَمَـا مِـنَ الـبِرِّ إبْعَـادُ المُحِبِّيْنَا
رَوْحِي الفِدَا لِحَبِيْـبٍ قَـدْ دَنَـا وَوَفَـا وَلاَ رَقِيْـبٌ وَلاَ وَاشٍ فَيُؤْذِيْنَا
لاَ تَشْتَهِي الرَّاحَ مَـعَ ظَلْـمٍ لَـهُ أَبَـدًا وَلا الظَّمَـأُ تَشْـتَكِي مَـا دَام يُرْوِيْنَا

(1) في الأصل : "ومفترقا".
(2) في الأصل : "ونستقي".
(3) في الديوان : "الغرام".
(4) في الديوان : "ينسي".
(5) في الأصل : "يغني".

[940] المنهل الصافي : 2/204 ، وروض الآداب : 118.

يَسْـعَى لَنَـا بِشَـمُولٍ مِـنْ شَـمَائِلِهِ ... وَبِـالخُدُودِ يُحَيِّنَـا فَيُحْيِينَـا
فِي رَوضَةٍ رَقَصَـتْ أَغْصَانُـها طَرَبًـا ... مِنْ شَدْوِ وُرْقًا عَـنِ الأَلْحَـانِ تُغْنِيْنَـا
شَقِيْقُهَا شَقَّ غَيْظًـا[1] قَلْـبَ حَاسِـدِنَا ... وَحُسْـنُ مَنْثُورِهَـا المَنْظُـومُ يُلْـهِيْنَا
وَالقَلْبُ سُرَّ بِعَيْـسٍ قَـدْ صَفَـا فَدَعَـا ... بِـأَنْ يَـدُومَ فَقَـالَ الدَّهْـرُ آمِيْنَـا
وَالشَّـمْلُ مُجْتَمَـعٌ لاَ يُشْـتَفَى أَبَـدًا ... يَومًا مِـنَ الدَّهْـرِ وَاشِـيْنَا وَلاَحِيْنَـا
فَإِنْ بَكَيْنَا فَلَيْـسَ الدَّمْـعُ مِـنْ حَـزَنٍ ... لَكِنَّ فَرْطَ السُّـرُورِ المَحْـضِ يُبْكِينَـا
لاَ يَعْـرِفُ الحُـبُّ هِجْرَانًـا وَلاَ مَلَـلاً ... وَنَحْـنُ لاَ يَعْـرِفُ السُّـلْوانُ نَادِيْنَـا
رَأَيتُ حَسَّـدَنَا تَشْـكُو الزَّمَـانَ فَمَـا[2] ... [يَزَالُ][3] يُغْضِبُـهم قَـهْرًا وَيُرْضِيْنَـا
نُمْسِي وَنُصْبِحُ[4] فِي ظِلِّ الوِصَالِ وَقَـدْ ... [أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِـنْ تَدَانِينَـا][5]

[٩٤١]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الآدمي ملغزا ، وكتب بها إلي بدر الدين الدماميني :

(من البسيط)

يَا مَنْ لَه فِي عُـرُوضِ النَّظْـمِ أَيِ يَـدٍ ... فَـاقَ الخَلِيـلُ بِـهَا فَضْـلاً وَتَمْكِينَـا
مَا اسْمُ دَوائِـره فِـي نَظْمِـها ائْتلفَـتْ ... وَاثْنلم فِـي صَدْرِهَـا مُسْـتَعْمَل حِيْنَـا
أَجْزَاؤُهُ مِنْ زِحَافِ الحَشْوِ قَـدْ سَـلِمَتْ ... هَـذَا وَنقْطَـعُ مَطْوِيًّـا وَمخْبُونًـا
تَصحِيْـفُ مَعْكُوسَـةٍ لَفْـظٌ يُرَادِفُـه ... يَـا فَـرْدُ يَـا رِحْلَـةً قَـومٍ مُقِيمُونَـا
وَالعَبْـدُ مُنْتَظِـرٌ مِـنْ حَلِّـهِ فَرَجًـا ... لاَ زَالَ سَـعْدُك بِالإِقْبَـالِ مَقْرُونَـا

[٩٤٢]

وقال فحله المشار إليه وأجاد فيه[6] :

(من البسيط)

يَا مَنْ سَلاَ مِن شَهِيِّ النَّظِيمِ لِـي كَلِمًـا ... مِنْـهُ ابْـنُ سُـكَّرَةَ قَـدْ رَاحَ مَغْبُونَـا

---

(١) في الأصل : "قلب".
(٢) في الأصل : "ممال".
(٣) زيادة من مصدري التخريج.
(٤) في الأصل : "يمسي ويصبح".
(٥) من مطلع نونية ابن زيدون.
(٦) يقصد : بدر الدين الدماميني.

لله دَرُّكَ صَدْرًا مِنْ حَلاوتِهِ ... وجَوْهَرُ النَّظْمِ لمْ يَبْرحْ يُحلِّينَا
حُلِّيتُ لُغزَكَ إذْ أَهمَّتهُ فكَذَا ... مَا فَاتَنِي رُحْتُ بالإعْجَابِ مَفْتونا
هَذَا وكمْ قَدْ رأيْنَا فِي دَوائِره ... للْكَفِّ قَبْضًا يزيدُ العقْلَ تمْكِينَا
ولَيْسَ إضْمَارُهُ مُسْتَحْسَنًا فَاتنٌ ... بالكَشْفِ عَنْهُ لمَنْ وَافَاكَ تَحْسِينا
وكُنْ لنَا هَادِيًا صَوْبَ الصَّوابِ ودُمْ ... فِينَا أمِينًا رَشِيدَ الرَّأي مأمُونا

[٩٤٣]

وقال السراج الوراق :

(من البسيط)

هَزُّوا القُدُودَ علَى الكُثْبَانِ أغْصَانَا ... أجْنَيْتنَا مِنْ ثِمَارِ الوصْلِ رُمَّانَا
وجَرَّدُوا كُلَّ مَاضٍ مِنْ لِحَاظِهِمُ ... يُنْبِيكَ إنَّ مِنَ الأجْفَانِ أجْفَانَا
وَهِيَ العُيونُ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ ... فَرُبَّ إنْسَانِ عَيْنٍ صَادَ إنْسَانَا
ولاَ يَغُرَّنْكَ لِينٌ فِي القُدُودِ فَمَا ... مَضَى المُثَقَّفُ إلاَّ عِنْدَمَا لاَنَا
وَظَالِمُ الرِّدْفِ مَظْلُومُ الوُشَاحِ غَدَا ... هَيْمَانَهُ[١] مِثْلَ قَلْبِ الصَّبِّ هَيْمَانَا
تُرِيكَ طَلْعَتُهُ بَدْرًا وَمُقْلَتُهُ ... ظَبْيًا وقَامَتُهُ المَيَّاسَةُ البَانَا

[٩٤٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

تحمَّلُوا مِنْ رِيَاضِ الحُسْنِ أفْنَانَا ... فَأرْسَلَتْ أدْمُعَ العُشَّاقِ غُدْرَانَا
وَهيَّجُوا يومَ سَلْعٍ مِنْ بلابلنا ... لمَّا أمَالُوا مِنَ الأعْطَافِ أغْصَانَا
عُرْبٌ[٢] جلُوا بِظِبَاهُم مِنْ خُدُودِهِمْ ... شَقَائِقًا ومِنَ الأبْدَانِ نُعْمَانَا

(١) في الأصل : "هميانه".

[٩٤٤] الديوان : ٥٠٥.

(٢) في الأصل : "عربا".

حلّوا الفلاَ وَعَطَــتْ أَجْيَـادُهُم وَرنَـوا ... حَتَّى أَقَـامُوا مَـعَ الغِـزْلاَنِ غِزْلاَنَـا
واسْتَوطَنُوا عُقَدَات الرَّمْــل واحتَملُـوا ... بَيْنَ[1] المَـآزِرِ مَـنْ يُـبْرِينَ كُثْبَانَـا
مَا كُنْـتُ قَبْـلَ تَلاقِـي مِـنْ جُفُونِـهِمُ ... أَظُـنُّ أنّ مِـنَ الأَسْـيَاف أَجْفَانَـا
وَلاَ تَخيَّلْـتُ مَعْنَـى السِّـحْرِ عِنْدَهُـمُ ... حَتَّـى تَقَلَّـبَ حَبْـلُ الشَّـعْرِ ثُعْبَانَـا
قَالُوا حَكَى اللَّيلُ مَـا ضَمَّتْـهُ خُمْرُهُـمُ ... حَتَّى نَضَوْا فَـإِذَا بِـالفَرْقِ قَـدْ بَانَـا
مِـنْ أيـنَ لِلَيْـلِ أَصْـدَاغٌ مُعَقْرَبَـةٌ ... تُرْدِي النُّفُـوسَ وتُحْيِيـهُنَّ أَحْيَانَـا ؟
وَأَيْــنَ لِلْبَـدْرِ أَلْحَـاظٌ مُفَـتَّرَةٌ ... يَضْرِمْنَ فِي مُـهُجَاتِ النَّـاسِ نِيرَانَـا
كُنَـا وَكَـانَ لَنَـا عَيْـشٌ وَأَعْقَبَنَـا ... شَـجْوٌ فَيَـا لَيْـتَ لاَ كُنَّـا ولاَ كَانَـا
يَا سَـاكِنِي السَّـفْحِ لاَ أَلْجَـى تَلَوّنَكُـمْ ... فَـهَذِهِ أَدْمُعِـي قَـدْ حِلْـنَ أَلْوَانَـا

[٩٤٥]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الطويل)

أَدَارَ الـهَوَى كَـأْسَ المَحَبَّـةِ مَلآنَـا ... فَلاَ تَعجَبُوا إنْ رُحْتُ فِي الحُبِّ نَشْـوانا
وَأَثْقَلَنَـا حمـلُ الغَـرامِ وَأَدَّهُ ... وأَتْعَـبَ سَـادَاتٍ[2] كِرَامًـا وأَعْيَانَـا
وَأَزْعَجَنَـا اللاَّحِـي بِرُؤْيَـةِ وَجْهِـهِ ... وَصَبرٌ بمَـا يُبْـدِي عُيونَـا وأَعْيانَـا
وَأَهْلَكَنَا المَعْشُـوقُ إِذْ مَـاسَ عِطْفُـهُ ... فَـأَخْجَلَ أغْصَانَـا رَشَـاقًا وَأَفْنَانَـا
غَزَالٌ أَضَـلَّ العَقْـلَ رَشْـفُ رُضَابِـهِ ... وَمَنْ شَرِبَ الصَّهْبَاءَ أَصْبَـحَ سَـكْرَانَا
حَبِيبٌ يَفُوقُ الشَّمْسَ فِي بُـرْجِ سَـعْدِهِ ... وَرِيمُ الفَلاَ الظَّمْآنُ[3] وَالغُصْـنُ رَيَّانَـا
وَتَسْـلُبُ أَلْبَـابَ الأَنَـامِ عُيُونُـهُ ... وَيَتْلُفُـهُم وَجْـدًا إِنَاثًـا وَذُكْرَانَـا
كَـأَنَّ إِلَـهَ الخَلْـقِ جَلَّـتْ صِفَاتُـهُ ... يَـرَاهُ لِمَجْمُـوعِ البَرِيَّـةِ فَتَّانَـا
بِمَبْسَـمِهِ قَـدْ أَخْجَـلَ الـدُّرَّ قِيمَـةً ... وَسَـعَّرَ فِـي أَشْـوَاقِ قَلْبِـي نِيرَانَـا
وَكَـابَدْتُ فِيـهِ بِـاخْضِرَارِ عِـذَارِهِ ... وَحُمْـرَةِ خَدَّيْـهِ المَنِيَّـةَ أَلْوَانَـا

(١) في الأصل : "من".
(٢) في الأصل : "ساداة".
(٣) في الأصل : "الضمان".

وَجَدَّدَ لِي بَعْدَ المَمَاتِ حَدِيثَهُ ... وَعَارِضُهُ الفَتَّانُ رَوْحًا وَرَيْحَنَا
رَعى اللهُ رَبْعِي مِنْ مَنَاهِلِ وصْلِهِ ... وَكُنْتُ إِلى تِلْكَ المَوَارِدِ ظمْآنَا(١)
وَأَيامُنَا بِالنِّيلِ وَالوقْتُ مُمْكِنٌ ... مُوَاتٌ وَثَغْرُ الدَّهْرِ يَبْسُمُ جَذْلانَا
وَأُنْسِي بِهِ لَمَّا رَكِبْنَا سَفِينَةً ... تَسُرُّ كَمِثْلِ الطَّيْفِ إِذْ زَارَ أَجْفَانَا
وبَاتَ كِلانَا بِالعَفَافِ مُؤَزَّرٌ ... وَإِنْ كَانَ فِيمَا تُبْصِرُ العَيْنُ عُرْيَانَا
تَخَالُ السَّمَاءَ وَالنِّيلَ أَجْفَانَ مُقْلَةٍ ... وَمَرْكَبُنَا مَا بَيْنَ ذَلِكَ إِنْسَانَا

[٩٤٦]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

مَنْ بِأسْيَافِ هَجْرِهِمْ كَلَّمُونَا ... مَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَلَّمُونَا
أَغْلَقُوا بَابَ(٢) وَصْلِهُمْ فَتْحُ اللّـ ... ـهِ لَهُمْ(٣) بِالهَنَاءِ فَتْحًا مُبِينَا(٤)
مَلَكُوا رِقَّنَا فَصِرْنَا عَبِيدًا ... لَيْتَهُمْ بَعْدَ(٥) رِقِّنَا كَاتَبُونَا(٦)
وَغَدَوْنَا لَهُمْ أَرَقَّا وَلَكِنْ ... قَدْ تَجَافُوا بِالهَجْرِ مُذْ رَقَّقُونَا
فَطَّرُوا بِالبُعَادِ مِنَّا قُلُوبًا ... حِينَ أَضْحَوا عَنْ وَصْلِنَا ظَاعِنِينَا(٧)
وَصَلُوا هِجْرَنَا وَعَيْشِ هَوَاهُمْ ... لَمْ نَحلْ عَنْهم وَلَوْ قَطَّعُونَا
حَسِبُوا بُعْدَنَا بِسُرْعَةِ هَجْرٍ ... فَاسْتَغَثْنَا بِأَسْرَعِ الحَاسِبِينَا
وَلَهُمْ فِي الهَوَى بِأَنْ يَسْتَحِقُّوا ... بِيْعَنَا بِالهَوَانِ لَوْ حَاسَبُونَا
شَرَّفَ الجَمَالُ سَادَاتِ حُسْنٍ ... لَيْتَهُمْ بِالوِصَالِ لَوْ شَرَّفُونَا

(١) في الأصل : "ضمانا".

[٩٤٦] جني الجنتين: ق٢ ، وخزانة الأدب : ٢١٠ ، والدر المكنون : ٢٠٦ ، والكشكول: ٤٢٥/٢(١-٤)

(٢) في الأصل : "غلقوا". - (٣) في الأصل : "لنا".

(٤) من قوله تعالي : "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا" سورة الفتح : ١.

(٥) في الأصل : "عند".

(٦) المكاتبة : إعتاق المملوك يدا حالا ورقبة حتى لا يكون للمولي سبيل علي اكتسابه. التعريفات : ١٩٢

(٧) في الأصل : "ضاعنينا".

[٩٤٧]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الخفيف)

حَدِّثُوا عَنْ صَبَابَتِي وَشُجُونِي وَدَعُوا مَا يُقَالُ عَنْ مَجْنُونِ
أَنَا فِي مَذْهَبِ الغَرَامِ إِمَامٌ فَسَلُونِي مَنْ قَبْلِ أَنْ تَفْقِدُونِي
لَيْسَ بِالعَاشِقِ المُتَيَّمِ مَنْ لَمْ يُمْسِ مِثْلِي سَلِيبَ عَقْلٍ وَدِينِ
لا يَرَانِي مِنَ النُّحُولِ رَقِيبِي أَبَدًا مَا اسْتَتَرَ عَنْهُ أَنِينِي
وَبِقَلْبِي مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ قَلْبِي أَنَا مِنْهُ بَيْنَ المُنَى وَالمَنُونِ
يَا غَزَالَ الكُنَّاسِ كَيْفَ تَخَلَّيْتَ إِلَى أَنْ أَسَرْتَ لَيْثَ العَرِينِ ؟
وَبَلائِي مِنْ حَاجِبَيْكَ وَلَكِنْ أَفَتَى فِيهِمَا مِنَ المقرونِ
فَعَذُولِي عَلَيْكَ غَيْرُ رَشِيدٍ وَرَسُولِي إِلَيْكَ غَيْرُ أَمِينِ

[٩٤٨]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الخفيف)

يَا بروقًا عَلَى رُبَى يَبْرِين أَيُّ بَيْضٍ أَغْمَدْتَ بَيْنَ جُفُونِي
نَحَرَتْ نَصْلُكَ(١) الكَرَى فَلِهَذَا سَالَ فِي(٢) مُقْلَتِي دَمٌ مِنْ شُجُونِي
وحَكَتْ لَمْعَةَ(٣) الثُّغُورِ إِلَى أَنْ ضَحِكَتْ بِالبُكَا ثُغُورُ العُيُونِ
آهِ لِلثَّغْرِ وَالفَمِّ العَذْبِ أَمْسَى مِنْهُمَا العَقْلُ بَيْنَ مِيمٍ وَسِينِ
وَعَزِيزٍ(٤) مَا زِلْتُ أَلْقَى الهَوَى فِيـ ـهِ بِدَمْعٍ وَافٍ وَصَبْرٍ خَئُونِ

[٩٤٨] الديوان : ٤٩٥.

(١) في الأصل : "فضله".

(٢) في الديوان : "من".

(٣) في الديوان : "رونق".

(٤) في الديوان : "وعزيز".

مَــا عَذولــي فِــي حُبِّـــهِ بِرَشِيـــدِ لاَ ولاَ رأيُ نـــاصِحِي بِـــأَمِينِ
رُبَّ لَيْــلٍ بِوَصْلِــهِ بَـــاتَ عَيْشِـــي مُثْرِيَــا مِـــنْ تَنَعُّـــمٍ وَمُجُـــونِ[1]
بَيْــنَ رَاحٍ مِــنَ الأبَـــارِيقِ مَكْـــ ـــبُولٍ وَلَفْــظٍ مِــنَ الغِنَــا مَـــوْزُونِ
ذَاكَ عَيْشٌ[2] مَضَى عَزِيـــزًا فَــلاَ غَــرْ وَلِعَيْــنٍ تَبْكِـــي بِمَـــاءٍ مَعِيْـــنِ[3]
ووُجُــوهٍ مِثْــلُ الدَّنَــانِيرِ قَــدْ وَلْـــ ــلَتْ وكَأنِّي لاَقَيْــتُ صَــرفَ المَنُــونِ[4]

[٩٤٩]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

لَئِنْ صَدَّقَتْنِـــي فِـــي الحَدِيْــثِ ظُنُونِـــي لَقَـــدْ نَقَلَــتْ سِــرِّي وُشَــاهُ جُفُونِـــي
وَبِـــالرَّغْمِ مِنِّـــي أَنَّ سِــرًّا أَصُونُـــهُ يَصِيرُ بِدَمْعِـــي وهْــوَ غَــيْرُ مَصُــونِ
وَقَــدْ رَابَنِـــي يَـــا أَهْــلَ وُدِّيَ أَنَّكُـــمْ مَطَلْتُــمْ وأَنْتُــمْ قَـــادِرونَ دُيُونِـــي
بِرُوحِـــي أَنْتُـــمْ مَــنْ رَسُــولِي إِلَيْكُـــمُ وَمَنْ مُسْـــعِدِي فِـــي حُبِّكُــمْ وَمُعِيْنِـــي
سَلُوا دَمْعَ عَيْنِي عنْ أَحَـــادِيثِ لَوعَتِـــي لِتُعْرِبَ عَنْ تِلْــكَ الشُّــئُونِ شُــئُونِي[5]
فَلِلدَّمْــعِ مِــنْ عَيْنِـــي مَعِيْــنٌ يَمُـــدُّهُ فَإِنْ تَسْـــأَلُوهُ تَسْأَلُوا ابْــنَ مَعِيــنِ[6]
عَلَـــى أنَّ دَمْعِـــي لا يَــزَالُ يَخُونُنِـــي ومَنْ ذَا الَّذِي يَــرْوِي حَدِيــثَ خَئُــونِ
فَــلاَ تَقبَلُــوا لِلدَّمْــعِ عَنِّـــي رِوَايَـــةً فَلَيْــسَ عَلَـــى سِــرٍّ الــهَوَى بِـــأمِينِ

(١) أخل بروايته الديوان.

(٢) في الأصل : "عيشي".

(٣) في الأصل : "مهين".

(٤) في الديوان : "فدعا لجها دهرها بصرف المنون .

[٩٤٩] الديوان : ٢٧٦.

(٥) جانس الشاعر بين (الشئون) و(شئوني) فالأولي جمع شأن وهو الأمر ، والثانية جمع شأن ، بمعنى مجري الدمع إلي العين.

(٦) جانس الشاعر بين (معين) و(معين) جناسا تاما ، فالأولى بمعنى الماء الجاري ، والثانية تورية عن يحي بن معين ، أحد علماء الحديث المشهورين.

حَلَفْتُ لَكُمْ أنْ لا أخُونَ عُهودَكُمْ وَأعْطَيْتُكُم عِنْدَ اليَمينِ يَمِيْنِي
وَهَا أنَا كَالمَجْنُونِ فِيكُم صَبَابَةً وَحَاشَاكُم تَرْضَونَ لِي بِجُنُونِي
وَهَبْتُ لَكُمْ[1] فِي الحُبِّ عَقْلِيَ رَاضِيًا وَيَا لَيْتَكُمْ أبْقَيْتُمُ لِيَ دِينِي
أرَى سُقْمَ جِسْمِي قَدْ حَوَتْهُ جُفُونُكُم فَلاَ تَأْخُذُوا يَا ظَالِمِيْنَ جُفُونِي
أأحْبَابَنَا إنِّي ضَنِيْنٌ بِوُدِّكُمْ وَمَا كُنْتُ يَومًا قَبْلَهُ[2] بِضَنِيْنِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي أعْتَاضُ عَنْكُم مِنَ الوَرَى يَكُونُ حَبِيْبِي مِثْلَكُمَ فَخَدِيْنِي[3]
وَمَنْ ذَا الَّذِي أرْضَى بِهِ لِمَحَبَّتِي فَتَحْسُنَ فِيْهِ لَوْعَتِي وَحَنِيْنِي
أُحِبُّ مِنَ الأشْيَاءِ مَا كَانَ فَائِقًا وَمَا الدُّونَ إلاَّ مَنْ يَمِيْلُ لِدُونِ[4]
وَأهْجُرُ شُرْبَ المَاءِ غَيْرَ مُصَفَّقٍ زُلاَلٍ وَأكْلَ اللَّحْمِ غَيْرَ سَمِينِ
فَإنْ[5] قِيْلَ لِي هَذَا رَخِيْصٌ تَرَكْتُهُ وَلاَ أرْتَضِي إلاَّ بِكُلِّ ثَمِيْنِ
فَإنِّي رَأيْتُ الشَّيْءَ إنْ يَغْلُ قِيمَةً يَكُنْ بِمَكَانٍ فِي القُلُوبِ مَكِيْنِ

[٩٥٠]

وقال القاضي زكي الدين القوصي :

(من الكامل)

لِحَدِيثِ وَجْدِي فِي الهَوَى وَشُئُونِ عِنْدَ تَسَلْسُلِهِ رُوَاهُ جُفُونِي
يَا مَنْ يُرِيدُ مَدَامِعًا فَأُعِيْرُهُ أحْرَزْتُهَا ذُخْرًا لِكُلِّ حَزِيْنِ
عَاتَبْتُ مَنْ أهْوَى وَقُلْتُ أمَا تَرَى حَالِي وَفَرْطَ تَأَوُّهِي وَحَنِيْنِي
حُبِّي أمَا يَكْفِيكَ مَا قَدْ حَلَّ بِيَ فَدَنَى إلَيَّ وَقَالَ مَا يَكْفِينِي
فَلَهُ بِعِزَّتِهِ وَلِي بِتَذَلُّلِي عِزُّ الغَرَامِ وَذِلَّةُ المَدْيُونِ
يَا مَنْ يَضِنُّ بِنَظْرَةٍ أحْيَى بِهَا إنِّي بِرُوحِي فِيْكَ غَيرُ ضَنِيْنِ

(١) في الديوان : "وهبتكم".
(٢) في الأصل : "قبلها".
(٣) في الديوان : "وخديني".
(٤) في الأصل :" الدون".
(٥) في الديوان : "وإن".

يَـا مُثْرِيًـا مِـنْ حُسْـنِه وجَمَالِـهِ أَدِّ[1] الزَّكَـاةَ لِقَلْبِـيَ المِسْـكِينِ
عَانَقْتُـهُ وأطْلْـتُ وَقْـتَ عِنَاقِـهِ فَعَسَـى قَسَـاوَةُ قَلْبِـهِ تُغْذِينِـي
وَيْلُ العَـذُولِ عَـلامَ[2] يُتْعِـبُ نَفْسَـهُ والشَّـوْقُ شَـوقِي والحنيـنُ حَنِينِـي
قَـالُوا سَـلاَ وَأَظُنُّـهُمْ قَـدْ غَرَّهُـمْ سَـقَمِي وفَـرْطُ تَـأَوُّهِي وشُـجُونِي
الحُسْـنُ بَـاقٍ والغَـرَامُ بِحَالِـهِ يَا لَيْتَ شِـعْرِي مَـا الَّـذِي يُسْـلِينِي
مَا فَـوْقَ ذَا الحسْـنِ البَدِيـعِ زِيَـادَةٌ سُـبْحَانَ مُبْـدِعُ ذَلِـكَ التَّكْوِيـنِ
فكَـانَ ذَاكَ الخَـالُ نُقْطَـةَ كَـاتِبٍ وكَـانَ ذَاكَ الصُّـدْغُ عِطْفَـةَ نُـونِ
مِـنْ سَـورَةِ النَّمْـلِ اسْـتمدَّ عِـذَارَهُ فَـاقْرَأْ عَلَيْـهِ الآنَ مِـنْ يَاسِـينِ
أَنَـا وَاقِـفٌ بَيـنَ الضَّلاَلَـةِ والـهُدَى شَـعْرٌ يُضِـلُّ وَمَبْسَـمٌ يُـهْدِينِي

[٩٥١]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا الشاذلي :

(من الكامل)

فِـي لَيْـلِ شَـعْرٍ أو بِصُبْـحِ جَبِيـنِ مَـا زَالَ حِيـنَ يَضِلُّنِـي يَـهْدِينِي
هُو بِـي خَبِـيرٌ مِثْـلُ مَـا إنِّـي بِـهِ فَسَـلُوهُ عَنِّـي أو فَعَنْـهُ سَـلُونِي
لاَ تَمْلِـكُ العُـذَّالُ مِنِّـي فِـي الـهَوَى مِـنْ سَـلْوَةٍ عَنْـهُ ولاَ تَلْوِينِـي
يَـا دَوْلَـةَ العُشَـاقِ خَلُّـوا دِينَكُـمْ لكُمْ وفِي شَرْعِ الـهَوَى لِـي دِيْنِـي[3]
أشْـكُو فَيَشْـكُو مَـا شَـكَاهُ حَنِيْنُـهُ فِيفِـي[4] حَنِينُـهُمَا بِبَعْـضِ حَنِينِـي
لَمَّا جُنِنْـتُ عَلَيـهِ سَلْسَـلَنِي الـهَوَى لا تَعْجَبُـوا لِتَسَلْسُـلِ المجْنُـونِ
بِحَوَاجِـبٍ وسَـوَالِفٍ وضَفَـائِرٍ[5] كَالْبَـاءِ أوْ كَـالوَاوِ أوْ كَالسِّـيْنِ

(١) في الأصل : "أدي".

(٢) في الأصل : "علي م".

[٩٥١] روض الآداب : ١١٩.

(٣) في روض الآداب : "الأشواق ظلي دينهم".. لهم حكم..".

(٤) في روض الآداب : "فيلفي".

(٥) في الأصل : "وظفائر".

طَالَبْتُ مَرْشَفَهُ الشَّـهِيَّ فَقَـالَ : قُـمْ[1] وَاسْتَوفِ ذَا المَكْتُـوبَ فَـوقَ جَبِيْنِـي
حَارَبْتَ يا جَيْـشَ المَحَاسِـنِ مُـهْجَتِي وَكَسَـرتَ قَلْبِـي عِنْـوَةً بِكَمِيـنِ
فَبِسَيْفِ لَحْظِكِ فِي الحَشَـى لاَ تَقْطَعِـي وَبِأَسْـهُمِ الأَلْحَـاظِ لاَ تَرْمِينِـي
بِمَقَامِكِ العَالِي الَّذِي لَكِ فِي الحَشَـى[2] لاَ تَطْلُب بَعْدِي فِي الغَـرَامِ لَدُونِـي[3]
يَـا رَأْسَ مَـالِي قَـدْ رَعَـتَ بِنَيْلِـهِ رِفْقًـا بِصَـبٍّ فِـي الـهَوَى مَغْبُـونِ
وَإِذَا دَعَـوتَ اللهَ خَـوفَ تَفَـرُّقٍ[4] فَـأَجِبْ دُعَـائِي فِيْـكِ بِالتَّـأْمِينِ

[٩٥٢]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الوافر)

أَعَـزَّ اللهُ أَنْصَـارَ العُيُـونِ وَخَلَّـدَ مُلْـكَ هَـاتِيكَ الجُفُـونِ
وَضَـاعَفَ بِـالفُتُورِ لَـهَا اقْتِـدَارًا وَإِنْ تَـكُ أَضْعَفَـتْ عَقْلِـي وَدِينِـي[5]
وَأَبْقَـى[6] دَوْلَـةَ الأَعْطَـافِ لِيْنًـا[7] وَإِنْ جَارَتْ علـى القَلْـبِ[8] الطَّعِيـنِ
وَأَسْـبَغَ ظِـلَّ ذَاكَ الشَّـعْرِ مِنْـهُ[9] عَلَـى قَـدٍّ[10] بِـهِ هَيَـفُ الغُصُـونِ

---

(١) في الأصل : "لي".
(٢) في روض الآداب : "في مهجتي".
(٣) في روض الآداب : "بدون".
(٤) في روض الآداب : "فراقنا".

[٩٥٢] الديوان : ٢٣١ ، والوافي : ٣/٣٠ ، وأعيان العصر : ٣/٥٥٤ ، والغيث المسجم : ٢/١٤٥ ، وفوات الوفيات : ٣/٣٧٤ ، وديوان الصبابة : ٢٢٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ٨/٨٦ ، وخزانة الأدب : ٤٧٠ ، والدر المكنون : ٢١٣ ، ومعاهد التنصيص : ٤/٢٤٦ ، وريحانة الألبا : ١/٤٨ (٤٠١) ، وتزيين الأسواق : ١٨٦.

(٥) في الديوان ، وخزانة الأدب ، ومعاهد التنصيص : "وجدو نعمة الحسن المصون".
(٦) في أعيان العصر ، ومعاهد التنصيص : "وخلد".
(٧) في مصادر التخريج عدا خزانة الأدب : "فينا".
(٨) في مصادر التخريج عدا معاهد التنصيص : "قلبي".
(٩) في الوافي ، وأعيان العصر ، والغيث المسجم ، وفوات الوفيات ، وتاريخ ابن الفرات ، ومعاهد التنصيص : "يوما" وفي ريحانة الألبا : "وما".
(١٠) في تاريخ ابن الفرات : "خد".

وصَــانَ حِجَـــابَ هـــاتِيكَ الثَّنَايـــا ... وَإِنْ ثَنَــتِ الفُــؤَادِ إِلَــى الشُّـــجُونِ
فَكَمْ[1] فِي الحُــبِّ مِــنْ تِلْــكَ المَعَــانِي ... وَإِنْ جَعلْـــتُ دُمُوعِـــي كَـــالمَعِينِ
حَمَلْــتُ تَسُــهدِي وَالشَّــيْبُ[2] هَـــذا ... عَلَــى رأْسِــي وَذَاكَ عَلَــى عُيُونِـــي

[٩٥٣]

وقال صفي الدين عبد العزيز بن إسرائيل الحلي :

(من الوافر)

أَذَابَ التِّــبْرِ فِــي كَـــأْسِ اللُّجَيْـــنِ ... رشَــأ بِــالرَّاحِ مخْضُــوبَ اليَدَيْـــنِ
وَطَافَ[3] عَلَى الصِّحَابِ[4] بِكَــأْسِ رَاحٍ ... فَطَـــافَتْ مُقْلَتَـــاهُ بِـــآخَرَينِ
رَخِيــمٌ مِــنْ بَنِــي الأَتْــرَاكِ[5] طِفْــلٌ ... يُجَــاذِبُ خَصْــرُهُ جَبَلِـــي حُنَيـــنِ
يُبَـــدِّلُ نُطْقَـــهُ ضَـــادًا[6] بِـــدَالٍ ... وَيُشْــرِكُ عُجْمَــةً قَافًـــا بِغَيـــنِ[7]
يَطُــوفُ عَلَــى الرِّفَــاقِ مِــنَ الحُمَيَّـــا ... وَمِــنْ خَمْــرِ الرُّضَــابِ بِمُسْــكِرَينِ[8]
إِذَا يَجلــو الحُمَيَّـــا وَالمُحَيَّـــا ... شَــهِدْنَا الجَمْـــعَ بَيْـــنَ النَّـــيِّرَينِ
وَآخَرَ مِـــن بَنِـــي الأَعْــرابِ[9] حَقَّــت ... جُيُــوشُ الحُسْــنِ مِنْــهُ بِعَـــارِضَينِ
إِلَـــى عَينَيـــهِ تَنْتَسِــــبُ المَنَايــــا ... كَمَا انتَسَبَ[10] الرِّمَـــاحُ إِلَـي رُدَيْـــنِ
تُلاحِـظُ سَوسَـــنَ[11] الخَدَيْـــنِ مِنْـــهُ ... فَيُبدِلُـــهَا الحَيَــــاءُ بِورْدَتَيْـــنِ

---

(١) في الأصل : "وكم".
(٢) في الأصل : "بسهدي والشبية".
[٩٥٣] الديوان : ٤٨٦ ، وحلبة الكميت : ١٥٧ ، وريحانة الألبا : ١/٤٨ المطلع.
(٣) في الأصل : "فطاب" ، وفي حلبة الكميت : "وقام علي الصحاء".
(٤) في الديوان : "السحاب".
(٥) في الديوان : "الأعراب".
(٦) في حلبة الكميت : "صادا".
(٧) في حلبة الكميت : "عجمة فاء بمين".
(٨) في الأصل لفق الناسخ بيتين معا ، وكذلك في حلبة الكميت وهما هذا البيت وعجز البيت التالي.
(٩) في حلبة الكميت : "الأتراك".
(١٠) في الأصل : "انتسبت".
(١١) في حلبة الكميت : "فأحفظ سوسني".

وَمَجْلِسُنَا الأَنِيقُ تُضِيءُ فِيهِ ... أَوَانِي[1] الرَّاحِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ
فَأَطْلَقَنَا[2] فَمَ الإِبْرِيقِ فِيهِ ... وَبَاتَ الزِّقُّ مَغْلُولَ اليَدَيْنِ
وَشَمْعَتُنَا شَبِيهُ سِنَانِ تِبْرٍ ... تُرَكَّبُ[3] فِي قَنَاةٍ مِنْ لُجَيْنِ
وَقَهْوَتُنَا شَبِيهُ شَوَاظِ نَارٍ ... تَوَقَّدُ فِي أَكُفِّ السَّاقِيَيْنِ
إِذَا مَلِيءُ[4] الزُّجَاجِ بِهَا وَطَارَتْ ... حَوَاشِي نُورِهَا فِي المَشْرِقَيْنِ
عَجِبْتُ لِبَدْرِ كَأْسٍ صَارَ شَمْسًا ... يُحَفُّ[5] مِنَ السُّقَاةِ بِكَوْكَبَيْنِ

[٩٥٤]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الوافر)

مَلِيُّ الحُسْنِ حَالِي الوَجْنَتَيْنِ ... مَتَى يَقْضِي[6] وُعُودَ الوَصْلِ دَيْنِي
أَبُثُّكَ إِنَّ عَاذِلِيَ المُعَنَّى ... رَآكَ بِعَيْنِ حُبٍّ مِثْلَ عَيْنِي
فَحَاكَى قَلْبَهُ قَلْبِي خُفُوقًا ... وَحَكَّمْتَ[7] الهَوَى فِي الخَافِقَيْنِ
لِمِثْلِ هَوَاكَ تَجْنَحُ كُلُّ نَفْسٍ ... وَتَسْفَحُ كُلُّ نَاظِرَةٍ بِعَيْنِ
صَدَدْتَ فَمَا الأَسَى عِنْدِ بِقُلٍّ ... وَلَا دَمْعِي بِدُونِ القُلَّتَيْنِ
وَلَا جَلَدًا عَلَى إِنْكَارِ دَهْرٍ ... رَمَى[8] قَلْبِي الوَحِيدَ بِفُرْقَتَيْنِ
مَضَى المَحْبُوبُ ثُمَّ مَضَى شَبَابِي ... وَأَيُّ العَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ ذَيْنِ
هُمَا هَجَرَا عَلَى رَغْمِي فَأَرِّخْ ... حَدِيثَ تَلَهُّفِي بِالهَجْرَتَيْنِ

---

(١) في حلبة الكميت : "أوان".
(٢) في حلبة الكميت : "فأطعنا".
(٣) في حلبة الكميت : "مركب".
(٤) في الأصل ، وحلبة الكميت : "ملأ".
(٥) في حلبة الكميت : "تحف".
[٩٥٤] الديوان : ٤٨٩ ، وروض الآداب : ١٢٣.
(٦) في الأصل : "تقضي".
(٧) في الأصل كلمة غير مقروءة ، وفي روض الآداب : "وحكمك".
(٨) في روض الآداب : "وفوق".

بِرُوحِي عَاطِرَ الأَنْفَاسِ أَلْمَى ... رَشِيقُ القَدِّ سَاجِي المُقْلَتَيْنِ
يَهُزُّ مُثَقَّفًا مِنْ مَعْطَفَيْهِ ... وَمِنْ جَفْنَيْهِ يَجْذِبُ مُرْهَفَيْنِ
لَهُ خَالانِ فِي دِينَارِ خَدٍّ ... تُبَاعُ لَهُ القُلُوبُ بِحَبَّتَيْنِ
وَحَوْلَ[1] نَقَا سَوَالِفِهِ عِذَارٌ ... كَمَا شَعَرَتْ[2] نُقُوشًا فِي لُجَيْنِ
أَظَلُّ إِذَا نَظَرْتُ لِوَجْنَتَيْهِ ... أُنَزِّهُ فِي النَّقَا وَالرَّقْمَتَيْنِ
إِذَا مَا أَشْرَقَتْ خَدَّاهُ بِشْرًا ... فَعَوِّذْهَا بِرَبِّ المَشْرِقَيْنِ
فَيَا للهِ مِنْ غُصْنٍ فَرِيدٍ ... وَفِي خَدَّيْهِ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ
أَمَا وَحَبَابِ[3] مَبْسَمِهِ المُفَدَّى ... عَلَى مَغْسُولِ كَأْسِ المَرْشَفَيْنِ
لَقَدْ عَذُبَتْ مَوَارِدُهُ وَلَكِنْ ... نَدَى المَنْصُورِ أَحْلَى المَوْرِدَيْنِ

[٩٥٥]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ:

(من الوافر)

أَتَدْخُلُ بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي ... وَلاَ يُرْضِيكَ غَيْرُ قِلاً وَبَيْنِ
وَتَرْقُمُ أَيُّهَا الوَاشِي حَدِيثًا ... تَنَسَّبُهُ[4] حَدِيثَ الرَّقْمَتَيْنِ
أَمَانًا[5] أَيُّهَا الوَاشِي فِرَاقًا ... نَبِيتُ[6] لَهُ سَمِيرَ الفَرْقَدَيْنِ
فَأَصْعَبُ مَا لَقِيتَ وَسَوْفَ تَلْقَى ... صُدُودًا حَلَّ بِالمُتَوَاصِلَيْنِ
كَأَنِّي لَمْ أَطُفْ حَوْلَ المُصَلَّى ... وَكَمْ أَكُ جَامِعًا لِلْمَشْعَرَيْنِ
وَلَمْ أُعْطِ الكُئُوسَ كَذَوْبِ تِبْرٍ ... بِبِلَّوْرٍ يَجِلُّ عَنِ اللُّجَيْنِ

(١) في روض الآداب : "وفوق".
(٢) في الأصل : "شعر-نقشا" ، وفي روض الآداب : "شعرت نقشا" وفي الديوان : "شعرت نوش".
(٣) في الأصل : "حيات".
[٩٥٥] روض الآداب : ١٢٢.
(٤) في روض الآداب : "ينسبه".
(٥) في روض الآداب : "أتأمن".
(٦) في الأصل : "بكيت".

يُقَبِّلُ كَفَّهَا السَّاقِي وَيَسْقِي فَيَسْمَحُ بَعْدَ جَمْعِ الدِّرْهَمَيْنِ
رَعَى اللهُ الحِمَى وَسَقَاهُ حَتَّى بِوَكْفِ سُحْبِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْنِي
وَكَمْ غَنَّيْتُ مِثْلَ الوُرْقِ فِيْهِ وأَطْرَبَنِي بِهِ مَعْنَى حُسَيْنِ
غَزَالٌ مِنْ بَنِي الأَتْرَاكِ يَغْزُو قُلُوبَ العَاشِقِينَ بِمُقْلَتَيْنِ
لَهُ فِي وَجْنَتِي خَدَّيْهِ نُورٌ يُضِيءُ وَلَا ضِيَاءُ النَّيِّرَيْنِ
وَقَدْ سَلَفَتْ بِسَالِفَيْهِ لَيَالٍ وَجَلَّ مُنَايَ عَوْدُ السَّالِفَيْنِ
وَمَنْ لِي أَلْثُمُ الخَدَّيْنِ مَنْ لِي وَبُعْدُهُمَا كَبُعْدِ المَشْرِقَيْنِ
يُعَارِضُنِي بِعَارِضِهِ عَذُولِي وَعِشْقِي لَمْ يَحُلْ بِالعَارِضَيْنِ
صَرَفْتُ لِمَذْهَبِ الخَدَّيْنِ عِشْقِي إِذَا لَعِبَ الهَوَى بِالمَذْهَبَيْنِ
وَكَيْفَ وَلَمْ أَزَلْ بِوَرْدِ خَدٍّ وَآسٍ أَرْتَعِي فِي وَجْنَتَيْنِ ؟

[٩٥٦]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الوافر)

رَمَانِي الدَّهْرُ مِنْهُ بِسَهْمِ بَيْنٍ فَفَرَّقَ بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
رَمَانِي رَمْيَةً وَرَمَاهُ أُخْرَى فَأَبْعَدَ بَيْنَنَا بِالرَّمْيَتَيْنِ
أَيَا دَهْرُ(١) الظَّلُومِ كَفَرْتَ فِيْنَا بِسَهْمِي فِتْنَتَيْكَ المَارِقَيْنِ
بِلَيْلِ ذُؤَابَتَيْهِ مَالَ عَنِّي وَصُبْحِي وَجْنَتَيْهِ النَّيِّرَيْنِ
فَبُعْدُ المَغْرِبَيْنِ لِذَيْنِ مِنِّي وَلِي مِنْ ذَيْنِ بُعْدُ المَشْرِقَيْنِ
يُمَثِّلُ وَجْنَتَيْهِ الشَّوْقُ عِنْدِي فَيُحْرِقُنِي جَفَاهُ بِجَمْرَتَيْنِ
تُذَكِّرُنِي اللَّيَالِي كُلَّ وَقْتٍ بِعَهْدِي سَالِفَيْهِ السَّالِفَيْنِ

---

[٩٥٦] روض الآداب : ١٢٤.

(١) في روض الآداب : "إذا الدهر".

فَــلاَ عَــنْ قَــــدِّهِ أَلْـــــهُو بِغُصــــنِ ... وَلاَ عَـــنْ وَجْنَتَيْـــــهِ بِجَنَّتَيْـــــنِ
وَلاَ عَــنْ مَرْشَــفٍ كَــــالدُّرِّ أَغْنَــــى ... بِــرَاحِ التِّــبْرِ فِــي كَــأْسِ اللُّجَيْـــنِ
لَئِــنْ بَخِـلَ الحَيَـا بِالسَّـــحِ يَومًــا ... عَلَــى أَحْيَائِــــهِ سُــقِيتُ بِعَيْنِــــي
أَرَى ذَا الدَّهْــرَ يَجْنِــي لَيْــسَ يَجْنُــو ... وَيَــأْتِي كُــلَّ حَيْــنٍ لِـــي بِحَيْـــنِ
يُبَـــدِّلُ نُطْقَـــهُ ضَــادًا بِـــزَايٍ[1] ... إِذَا مَــا رُمْــتَ تَعْوِيضًــا لِدِينِـــي
وَيَدْعُـــو بِــــالغَرِيبِ أَخًــا مُعَــادٍ ... فَيَشْــرِكُ عُجْمَــةً قَافًـــا بِغَيْــنِ

[٩٥٧]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من السريع)

رُدَّ الكَـرَى يَــا هَـــاجِرِي لِعُيُـــونْ ... وَابْعَثْ رَسُولَ الطَّيْـفِ نَحْـو جُفُونِــي
حَتَّــامَ[2] أُتْلَــفُ وَهَــوَاكَ إِلَــي مَتَــى ... أَوَ لَيْــسَ مَــا قَــدْ ذُقْتَــهُ يَكْفِيْنِـــي
أَكْفِــــفْ رُدَيْنِــــيَّ القَـــوامِ فَإِنَّـــهُ ... ما زَالَ فِــي حَــرْبِ الـــهوَى يُرْدِينِــي
ضَاعَ اصْطِبَـــارِي مُــذْ لَقَيْــتُ هَوَاكُــمْ ... وغَفَلْتُـــــهُ فَرَجِعْــــتُ كَــــالمَجْنُونِ
ومُهَفْــهَفٍ عَقَــدَ النِّطَــاقَ بِخَصْـــرِهِ ... فَــانْحَلَّ مِنْـــهُ تَنَسُّــكِي وَيَقِيْنِـــي
تَدْعُــو إِلَــى طُــرُقِ النَّجَــاةِ عَوَاذِلِـي ... وَإِلَــى الـــهَلاَكِ لِحَاظُــه تَـــهْدِينِي[3]
إِيَّــاكَ يَــا كُثْــبَ النَّقَــا عَــنْ رِدْفِـــهِ ... هَــذَا الكَثِيْـــبُ عَهِدْتُـــهُ يُـــبْرِيْنِي
يَــا مَــاطِلاً دَيْــنَ الوَصَــالِ وَمُــهْجَتِي ... رَهْــنٌ لَدَيْـــهِ وَالدُّيُـــونُ دُيُونِـــي
السِّرُّ[4] مِــنْ مَنْــعِ المَنَــامِ نَوَاظِــرِي ... إِنِّــي أَبِيْـــتُ بِلَيْلِـــه المحْـــزُونِ
أَبَـدًا أُرَاضِيْــهِ فَيُعْـــرِضُ مُغْضَبًـــا ... وَأُطِيعُـــه وَلِشَـــقْوَتِي يُعْصِيْنِـــي

(١) في الأصل : "بزاء".

[٩٥٧] روض الآداب : ١١٩.

(٢) في الأصل ، وروض الآداب : "حتى م".

(٣) في روض الآداب : تدعوني".

(٤) في روض الآداب : "أيسر".

[٩٥٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

جِسْمِي أَبُو ذَرٍّ الضَّنَا فذرونِي ... أَرْوِي لأَحْبَابِي حَدِيثَ شُجُونِي

يَا أَيُّهَا اللُّوامُ دِينُكُمْ لكُمْ ... فِي الصَّبْرِ عَنْ لَيْلَى ولِي أَنَا دِينِي

مُذْ[١] فَاحَ فِي لَيْلايَ مَنْدَلُ عِشْقَتِي ... أَنَا تَابِعٌ فِي الحُبِّ للمَجْنُونِ

يَوْمِي عَلَى لَيْلايَ عَامٌ كَامِلٌ ... الصَّيْفُ قَلْبِي والشِّتَاءُ جُفُونِي

أَفْدِي الَّتِي بِالخَالِ جَانِبُ صُدْغِهَا ... أَنَا مُقْسِمٌ بِالنُّونِ وَالتَّنْوِينِ

فِي خَدِّهَا ذَهَبٌ أُنَادِي غَوْثَهُ ... يَا أَيُّهَا المِصْرِيُّ يَا ذَا النُّونِ

وَبِسينِ طُرَّتِهَا ووَاقِدِ خَدِّهَا ... طَالَ التَّعَلُّلُ بَيْنَ قَدْ وَالسِّينْ

أَغْدُو عَلَى المَفْرُوضِ مِنْ وَجْدٍ ومِنْ ... حَدِّ الجَفَا أُمْسِي عَلَى المَسْنُونِ

وَهَوِيتُهَا كَالرَّوْضِ يَزْهُو حُسْنُهَا ... مَا شَاءَ فَهِي كَثِيرَةُ التَّلْوِينِ[٢]

وَأَبِيعُهَا رُوحِي فَيَا لَكِ[٣] رَوْضَةٌ ... لَيْسَتْ بِفَضْلِ رَبِيعِهَا[٤] تَشْرِينِي

وَأَظَلُّ مِنْ[٥] إِعْسَارِ مُصْطَبِرِي وَيَا ... عَجَبًا لَهَا فِي رِبْقَةِ المَسْجُونِ

حُبُّ ابْنَةِ العِشْرِينَ صَيَّرَ قَاطِعَ السِّـ ... ـتِّينَ فِي عَقْدٍ مِنَ التِّسْعِينْ

أَسْرَى كَمَا أَمَرَتْ سِرِّي فَكَمْ عَلَى ... رَأْسِي وهَامِي بِالضَّنَا تُبْرِينِي

هَذَا وحَظِّي فِي الصَّبَابَةِ وَالوَلا ... بِالصَّدِّ حَظُّ[٦] البَائِسِ المِسْكِينْ

جَهْدُ المُقِلِّ دُمُوعُهُ فَتَأَمَّلا ... فِي صَفْوِ شِعْرِي دَمْعَةَ المَحْزُونِ

---

[٩٥٨] الديوان : ٨٧ ، وروض الآداب : ١١٩.

(١) في الأصل : "قد".

(٢) في الأصل : "لكنها لكثيرة التلوين".

(٣) في الأصل : "ويالك".

(٤) في الأصل : "ربيعها".

(٥) في الأصل : "وأضل في".

(٦) في الأصل : "حسب".

[٩٥٩]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الكامل)

بديعَ الحُسنِ كمْ هذا التَّجنِّي ... ومَنْ أغْراكَ بالإعراضِ عنِّي
حوَيْتَ منَ الرَّشاقةِ كلَّ معْنًى ... وحُزْتَ منَ المَلاحةِ كلَّ فنِّ
وأهْدَيْتَ الغرامَ لكُلِّ قلْبٍ ... ووكّلْتَ السُّهادَ بكُلِّ جفْنِ
وأعْرفُ قبْلَكَ الأغْصانَ تُجتَنَى ... فيا غُصْنَ الأراكِ أراكَ تُجْنِي
وعَهْدِي بالظِّبَا تُصَادُ حتَّى ... تصَيَّدُنِي هَوى الظَّبْيِ الأغنِّ
وأعْجَبُ مَا أحَدِّثُ عَنْهُ أنِّي ... فُتِنْتُ بهِ ولاَ يَدْرِي بأنِّي
فلَوْ أضْحَى علَى تلَقِّي مُصِرًّا ... لقُلْتُ مُعذِّبِي باللهِ زدْنِي
ولاَ تَسْمحْ بوَصْلِكَ لي فإنِّي ... أغارُ علَيْكَ مِنْكَ فكَيْفَ مِنِّي
ولَسْتُ بقائلٍ مَا دُمْتُ حيًّا ... هوَانَا بالهَوى كمْ ذَا التَّجنِّي

[٩٦٠]

وقال أيضا :

(من الوافر)

بحقِّكَ حدِّث العُشَّاقَ عنِّي ... وشَافِهْهمْ بمَا شَاهَدْتَ مِنِّي
وقُلْ لَهُمْ لقَدْ فارَقْتُ مُحْبِي ... بموتٍ وهْو يَحْيَى بالتَّمَنِّي
وكَمْ أشْكُو إلَى مَنْ ليْسَ يرْقَى ... ولا يلْوِي علَى فرَحِي وحُزْنِي
عذُولِي أسَمِّيه حبيبًا ... أمِيلُ إليْهِ وهْو يَمِيلُ عنِّي
أمُوتُ هَوًى وهُجْرانًا وصدًّا ... لقَدْ بلَغَ الحَسُودُ مُنَاهُ مِنِّي

[٩٦١]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الوافر)

هَوَانَا بِالهَوَى كَمْ ذَا[١] التَّجَنِّي ... وَكَمْ هَذَا التَّعَلُّلُ بِالتَّمَنِّي[٢]
هَوًى وَصَبَابَةً وَقِلًى وَهَجْرًا[٣] ... حَبِيبِي بَعْضُ هَذَا كَانَ يُغْنِي
فَيَا مَنْ لاَ أُسَمِّيهِ وَلَكِنْ ... أُعَرِّضُ عَنْهُ لِلوَاشِي وَأُكَنِّي
حَبِيبِي كُلُّ شَيءٍ مِنْكَ عِنْدِي ... مَلِيحٌ مَاخَلا الإِعْرَاضُ عَنِّي
كَمُلْتَ مَلاحَةً وَكَمُلْتَ ظَرْفًا[٤] ... فَلَيْتَكَ لَوْ سَلِمْتَ مِنَ التَّجَنِّي[٥]
ظَنَنْتُ بِكَ الجَمِيلَ وَأَنْتَ أَهْلٌ ... بِحَقِّكَ لا تُخَيِّبُ فِيكَ ظَنِّي
رَأَيْتُكَ فُقْتَ كُلَّ النَّاسِ حُسْنًا ... فَكَانَ بِقَدرِ حُسْنِكَ فِيكَ حُزْنِي
وَمَا أَنَا فِي المَحَبَّةِ مِثْلُ غَيْرِي ... إِلَيْكَ أُشِيرُ فِي قَوْلِي وَأَعْنِي
فَقَدْ أَضْحَى الغَرَامُ حَلِيفَ قَلْبِي ... كَمَا أَمْسَى السُّهَادُ أَلِيفَ جَفْنِي
أَقُولُ لِصَاحِبٍ[٦] فِي الحُبِّ يَلْحَى ... كَفَانِي ذَا الغَرَامُ فَلاَ تَزِدْنِي
تَرَى فِي الحُبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِي ... وَفَنُّكَ[٧] فِيهِ فَنًّا غَيرَ فَنِّي
فَإِنْ وَافَقْتَنِي أَهْلاً وَسَهلاً ... وَإِلاَّ لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

[٩٦٢]

وقال محمد بن عربي :

(من الطويل)

أُصَرِّحُ بِالشَّكْوَى إِلَيْكَ وَلاَ أُكَنِّي ... وَإِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ لاَ يُغْنِي

---

[٩٦١] الديوان : ٢٦٩ ، والدر المكنون : ٢١٧.

(١) في الدر المكنون : "حبيب القلب كم هذا".
(٢) في الديوان : "والتمني".
(٣) في الديوان : "وهجر".
(٤) في الديوان : "ظرفا".
(٥) في الدر المكنون : "فكان بقدر حسنك فيك حزني".
(٦) في الدر المكنون : "لعاذل".
(٧) في الديوان : "وتسلك".

إذَا لَمْ أكُنْ مِـنْ سَـيْفِ لَحظِـك آمِنًـا ... فَأنْتَ لَعَمْرِي منْ سُـلُوِّيَ فِـي أمْـنِ
ومَا الظَّنُّ فِي سَـيْفِ اللَّحَـاظِ مُجـرَّدًا ... إذَا كَانَ هذَا فَتْكُهُ وَهْـوَ فِـي الجَفْـنِ
إذَا شِئتُم تَـدْرُونَ مَـنْ قَتَـلَ الـهوَى ... خُذُوا خَبَرَ العُشَّاقِ عَنْ ذَلِـكَ الحُسْـنِ
وَبالنَّفْسِ أفْـدِي طَلْعَـةَ البَـدْرِ الَّـذِي ... إذَا مَا انْثَنَى يَا خَجْلَةَ الغُصْـنِ اللَّـدْنِ
يُخَـاطِبُنِي خَـوْفَ الرَّقِيْـبِ بِنَظْـرَةٍ[1] ... فَيَفْهَمُ قَلْبِي غَـيْرَ مَـا سَـمِعَتْ أُذْنِـي

[٩٦٣]

وقال شيخ الشيوخ بحماه :

(من الوافر)

أعِنِّـي فِـي المَحَبَّـةِ أو أعِذْنِـي ... مِـنَ العَـذْلِ الَّـذي يُغْـرِي وَدَعْنِـي
أُفَـرِّقُ بَيْـنَ أجْفَـانِي[2] وَغَمْضِـي ... وأجْمَـعُ بَيْـنَ أحْشَـائِي وَحُزْنِـي
عَلَـى عَيْـشٍ تَقَضَّـى لِـي حَمِيـدٍ ... نَعِمْـتُ بِـهِ وزَايَلَنِـي كَـأنِّي
رَأيْـتُ الوَصْـلَ مِنْـهُ فِـي مَنَـامٍ ... تَصَـرَّمَ وَقْتُـهُ وفَتَحْـتُ جَفْنِـي
فَلَـمْ أرَ غَـيْرَ وَجْـدِي واشْـتِيَاقِي ... وَأشْـجَانِي تَبَقَّـى وتُعَنِّـي
قَـرَارِي واصْطِبَـارِي فَـاعْتَزلَنِي ... بِضَنِّـكَ فِـي الوَقَـارِ فَـإنَّ مِنِّـي
مُلاَزَمَـةَ الخَلاَعَـةِ فِـي غَـزَالٍ ... أغَـنَّ إذَا نظَـرْتُ إلَيـهِ يُغْنِـي
عَـنِ القَمَـرِ المُنِـيْرِ عَلَـى قَضِيْـبٍ ... تَمَـايَلَ فِـي كَثِيْـبٍ فَـهْوَ يَثْنِـي
إلَيْـهِ عَنَـانَ قَلْبِـي بِـالتَّثَنِّي ... ويَسْـلُبُ لُبَّـهُ لَـولا تَمَنِّـي
وِصَـالٍ مِنْـهُ زَادَتْ نَـارُ شَـوْقِي ... إلَـى فَـوزِي بِـهِ فبَلَّـتْ رُدْنِـي
بِدَمْـعٍ[3] كَـانَ خَـوفَ الـهَجْرِ دُرًّا ... فَصَـيَّرَهُ عَقِيقًـا بِـالتَّجَنِّي
عَلَـيَّ وَمَـا جَنَيْـتُ إلَيْـهِ ذَنْبًـا ... سِـوَى إفْـرَاطِ حُبِّـي فَلْـيُزِدْنِي

(١) في الأصل : "بنضرة".

[٩٦٣] الديوان : ٣٣٦.

(٢) في الأصل : "أحبابي".

(٣) في الأصل : "بديع".

عذابا مُـرُّهُ فِـي القلْــب عــذْبٌ — يُبَـاعِدُ سَـلْوتِي عَنِّــي ويُدْنِيــي
غرامًـــا لا يُغَــيِّرُهُ مَــــلامٌ — فَــإِنْ قَلَّدْتَنِــي فَــاعلَمْ بِــأَنِّي
صديقُــكَ إِنْ عَـذَرْتَ عَلَـــى هَــواهُ — وإِلاَّ فَـــــاطَّرِحْنِي واتَّخِذْنِــــي

[٩٦٤]

وقال أيضا :

(من الوافر)

أَرَاكَ بَخِيْـــلاً بِعَوْنِـــي فَـــهَبْنِي — سُـكوتَكَ عَنِّـــي إِذَا لَــمْ تُعِنِّـــي
ذَمِمْـتَ الـهَوَى ورَجَـوْتَ السُّــلُوَّ — فَـأَبْكَيْتَ عَيْنِـي وأَضْحَكْـتَ سِــنِّي
فَـإِنْ عِفْـتَ شُـرْبَكَ[١] مِـنْ خَمْرَتِــي — فَدَعْنِـي مَـا بَيْـنَ كَأْسِـي وَدَنِّـــي
وَإِيَّـــاكَ عَرْبَدَتِـــي فاخْشَـــها — فَــإِنِّي قَـدْ أَخَـذَ السُّـكْرُ مِنِّـــي

[٩٦٥]

وقال ابن زيلاق :

(من الطويل)

تَثَنَّــى قَــدُّهُ واخْتَــالَ كَالأَسْـمَرِ اللَّــدْنِ — فَأَيْقَظَ سَيْفَ اللَّحْظِ مِنْ نَاعِسِ الجَفْـنِ
هو الظَّبْــيُ إِلاَّ أَنَّ فِـي الظَّبْـي لَفْتَـةً — وَغُصْنُ النَّقَا لَوْلاَ التَّعَطُّفُ فِي الغُصْـن
حَبِيْبٌ إِذَا مَا قُلْتُ مَــا أَحْسَـنَ الـوَرَى — فَلَسْـتُ أَرَى فِيْــهِ خِلاَفًــا فَاسْــتَثْنِي
أَيَا[٢] مَالكِي هلْ فَرْطُ وَجْــدِي شَــافِعِي — إِلَيْكَ أَمِ الإِعْرَاضِ مِنْ مَذْهَبِ الحُسْـن
فَإِنِّي وَإِنْ أَسْكَنْتَ[٣] قَلبِــي فِــي لَظًــى — لأَرْتَعِ مِنْ خَدَّيْــك فِــي جَنَّتَــيْ عَـدْن

---

[٩٦٤] الديوان : ٣٣٧.

(١) في الأصل : "شربي".

[٩٦٥] الديوان : ١٥٨ ، والتذكرة الفخرية : ١١٦.

(١) في الأصل : "فيا".

(٢) في الأصل : "كنت".

وإنْ كُنْتَ قَدْ أطْلَقْتَ بِالدَّمْعِ عَبْرَتِي فَإنَّ فُؤَادِي مِنْ جَفَائِكَ[1] فِي سِجْنِ
أيَا[2] صَاحِبَي نَجْوَايَ مَا أنَا مِنْكُمَا إذَا لَمْ تَعِينَانِي وَلاَ أنْتُمَا مِنِّي
أخَلَّيْتُمَانِي لِلأَسَى وَادَّعَيْتُمَا وفَاءً فَمَا أغْنَى وفَاؤُكُمَا[3] عَنِّي

[٩٦٦]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من المنسرح)

قَالت : كَحلتَ الجُفُونَ بالوَسَنِ قُلتُ : ارتِقابًا لطِيفِكِ[4] الحَسَنِ
قَالت : تَسَلَّيتَ بَعدُ[5] فُرقَتِنا فَقُلتُ: عَن مَسكَنِي وعَن سَكَنِي
قَالت : تشاغَلتَ عَنْ مَحبَّتِنَا قُلتُ : بِفَرطِ البُكاءِ والحَزَنِ
قَالت : تَناسَيتَ قُلتُ : عَافِيتِي قَالتْ: تَنَاءَيتَ قُلتُ : عَن وطَنِي
قَالت : تَخَلَّيتَ قُلتُ : عَن جَلَدِي قَالتْ: تَغَيَّرتَ قُلتُ : فِي بَدَنِي
قَالت : تَخَصَّصتَ دونَ صُحْبَتِنا فَقُلتُ: بِالغَبْنِ فِيكَ والغَبْنِ
قَالت : أذَعتَ الأَسْرَارَ قُلتُ لَها : صَيَّرَ سِرِّي هَواكِ كَالعَلَنِ
قَالت : سَرَرتَ الأعداءَ قُلتُ لَها : ذَلِكَ شَيءٌ لَو شِئتِ لَم يَكُنِ
قَالَت : فَمَاذا تَرومُ قُلتُ لَها : سَاعَةَ سَعدٍ بِالوَصلِ تُسعِدُنِي
قَالت : فَعَينُ الرَّقِيبِ تَرْقُبُنَا[6] قُلتُ : فَإنِّي لِلعَينِ لَمْ أبِنِ
أنحَلْتِنِي بِالصُّدُودِ مِنكِ فَلَو تَرَصَّدَتْنِي المَنُونُ لَم تَرَنِي

(١) في الأصل : "بعادك".

(٢) في الأصل : "ويا".

(٣) في الديوان : "وفاؤكما".

[٩٦٦] الأبيات لصفي الدين الحلي ، الديوان : ٤٥٩ ، والوافي : ١٨/٥٠٦ والكشكول : ١/٢٥٩.

(٤) في الوافي : "لوجهك".

(٥) في الوافي : "يوم".

(٦) في الديوان : "تنظرنا" ، وفي الوافي والكشكول : "ترصدنا".

[٩٦٧]

لا أعرف قائله :

(من الرمل)

يَا بدنِي للفِرَاقِ مُتْ كمَدًا | مُتْ كمدًا للفِراق يَا بدنِي
فَارَقَنِي مَنْ هَوِيتُ وا حزنَا | وا حزنَا مَنْ هَوِيتُ فَارقَنِي
كَلَمنِي بِاللَّحَاظِ[٢] مِنْ جَزَعِ | مِنْ جَزَعٍ باللَّحَاظِ[٣] كَلَّمَنِي
عَانَقَنِي كَالقَضِيْبِ مُعْتَدِلاً | مُعْتَدِلاً كَالقَضِيْبِ عَانَقَنِي
تَتْرُكنِي كَالغريبِ يَا سَكَنِي | يَا سَكَنِي كَالغَرِيبِ تَتْرُكِنِي
يَحْفَظُنِي اللهُ فِيكِ قُلْتُ لَهُ : | قُلْتُ لَهُ : اللهُ فِيْكَ يَحْفَظُنِي
أسْلَمنِي لِلهُمُومِ حِينَ مَضَى | حينَ مَضَى للهُمُومِ أَسْلَمَنِي

[٩٦٨]

وقال أبو بكر البشتكي :

(من الرمل)

رُبَّ وَرَقَاءَ هَتُوفٍ فِي الضُّحَى | ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنَنِ
ذَكَرَتْ إلْفًا وَدَهْرًا صَالِحًا[٤] | فَبَكَتْ حُزْنًا وَهَاجَتْ حَزَنِي
فَبُكَائِي رُبَّمَا أَرَّقَهَا | وَبُكَاهَا رُبَّمَا أَرَّقَنِي
وَلَقَدْ تَشْكُو[٥] فَمَا أفْهَمُهَا | وَلَقَد أشكو[٦] فَمَا تفْهَمُنِي

---

(١) في الديوان : "تنظرنا" ، وفي الوافي والكشكول : "ترصدنا".

[٩٦٧] الزهرة : ٢١٠.

(٣،٢) في الزهرة : "بالشهيق".

[٩٦٨] الديوان : ١٣٧ ، وحلبة الكميت : ٣٢٥ ، والكشكول : ١٨٢/٢ ، ونسبها للتهامي . والمدهش : ٢٥٧ (٦،٤).

(٤) في الكشكول : "ماضيا".

(٥) في الأصل ، وحلبة الكميت والكشكول : "أشكو".

(٦) في الأصل وحلبة الكميت والكشكول : "تشكو".

غَيْرَ أنِّي بِالجَوى أعرِفُها   وَهِي أيْضًا بِالجَوَى تعْرِفُنِي

[٩٦٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

لا أوْحَشَ اللهُ مِنْ ظَبْيٍ آنَسْتُ بِهِ   فِي لَيْلَةٍ رَاقَبَتْ[١] لِي غفْلَةَ الزَّمنِ
عَانقْتُ مِنْهُ قَوامًا بَاتَ يَعْطِفُهُ   أنْفاسُ وَجْدِي عَطفَ الرِّيحِ لِلْغُصْنِ
لمّا تَنفَّسَ أهْدَى مِنْ تَنَفُّسِهِ   رُوحًا إلَى النَّفْسِ بَلْ رُوحًا إلَى البَدَنِ
فبِتُّ أُسَرِّحُ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِهِ   حتَّى الصَّباحِ فَلَيْتَ الصُّبْحَ لَمْ يَكُنِ
يَا مَنْ تَفرَّجَتِ[٢] الأحْزَانُ حِينَ بَدَا   عَنِّي وإنْ هُو أمْسَى مَجْمَعَ الفِتَنِ
تَنَامُ عَنِّي[٣] وَعَيْنِي فِيكَ سَاهِرَةٌ   طَرْفُ المُتيمِ[٤] فِي شغلٍ عَنِ الوَسَنِ
وكَيْفَ تَنْضَمُّ أجْفَانِي عَلَى سِنَةٍ   وَقَدْ مُلِينَ بِهَذَا المَنْظَرِ الحَسَنِ

[٩٧٠]

وقال آخر :

(من البسيط)

مَنَعْتَ عَيْنِي لَذِيذَ الغَمْضِ وَالوَسَنِ   فَهَبْ لَنَا نَظْرَةً مِنْ وَجْهِكَ الحَسَنِ
مَا لاحَ لِي جَمَالاً مِنْكَ فِي نَظَرِي   وَلا ألَذُّ حَدِيثًا مِنْكَ فِي أُذُنِي
جُزْتَ الرِّيَاضَ فَمَا أدْرِي عَجَبًا   مِنْ خَجْلَةِ الوَرْدِ أمْ سَجْدَةِ الغُصُنِ
كَشَفْتَ وَجْهَكَ بَيْنَ النَّاسِ فَافتَتَنُوا   فَاسْتُرهُ إنْ شِئْتَ تُنْجِيهِم مِنَ الفِتَنِ
وَجْهٌ قَدِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ مَحَاسِنُهُ   جَمْعًا يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالبَدَنِ
للهِ وَصْلُكَ وَالوَاشُونَ قَدْ غَفَلُوا   وَالأُنْسُ مُنْتَبِهٌ فِي غَفْلَةِ الزَّمَنِ

[٩٦٩] الديوان : ٩٨.

(١) في الأصل : "راقبتني".

(٢) في الأصل : "تفرقت".

(٣) في الأصل : "عيني".

(٤) في الديوان : "المنيم".

لوْ بَاعَنِي الدَهْرُ يَومًا مِنْ وِصَالِكَ لِـــي أعْطَيْتَ رَوحِــي مِــنْ جُمْلَــةِ الثَّمَــنِ
لَقَدْ عَصَيْــتُ عَلَيْـكَ العَـادُونَ هَــوًى وَقَدْ أَطَعْتُكَ فِي سِــرِّي وفِــي عَلَنِـي
فكَــمْ عَــذُولٍ وكَــمْ لاحٍ عَلَيْـكَ غَــدَا يَـــهُونُ البَيْــنُ عِنْـدِي ولَـمْ يَـــهنِ

[٩٧١]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من البسيط)

مَا غَرَّدَتْ سَــحَرًا وَرْقَــاءُ فِـي فَنَــنِ إلاَّ وَرحْــتُ كَئِيــبَ القَلْـبِ ذَا شَــجَنِ
ولا تَــأَوَّه مُشْـــتَاقٌ بِـــهِ طَــرَبٌ إلَــى الأحِبَّــةِ إلاَّ زَادَ فِــي حَزَنِــي
أَشْكُو الفِرَاقَ وَمَا أَشْكُو سِــوى فَرَقِــي وكَيْفَ يُصْبِحُ قَلْبُ بَــانٍ عَــنْ بَــدَنِ ؟
أَفْدِي الَّــذِي زَارنِــي وَاللَّيْـلُ مُعْتَكِـرٌ وأَنْجُمُ اللَّيْـلِ لَـمْ تَظْـهَرْ ولَـمْ تَبِـنِ
أشْـتَاقُ مِــنْ رِيقِـهِ خَمْـر وطَلْعَتُــهُ شَــمْسٌ وقَامَتُــهُ الــهَيْفَاءُ كَــالغُصُنِ
رنَــا إلَــيَّ وأصْمَــى مُقْلَتِـي نَظَــرًا وَهَــزَّ قَامَتَـــهُ عُجْبًــا لِيَقْتُلَنِــي
نَادَيْتُــهُ[١] وَفُــؤَادِي مِثْلُــه قَلِــقٌ وأدْمُعُ العَيْنِ مِثْـلُ العَـارِضِ الـهَتِنِ
يَا مَنْ يَصُولُ عَلَــى العُشَّــاقِ نَـاظِرُهُ وقَــدُّه اللَّــدن بالــهِنْدِي والــيَزنِي
هَذِي فِعَالُكَ فِــي عَطْـفٍ وفِـي صِلَـةٍ فَمَا أَظُنُّكَ فِــي هَجْـرِي وفِـي طَعَـنِ

[٩٧٢]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من مجزوء الوافر)

مَـــاذَا يُـــهَيِّجُ غُــدْوَةً شَـــجَنِي مِـنْ صَـوْتِ هَاتِفَـةٍ عَلَـى فَنَـــنِ
لَـمْ يَبْـقَ لِـــي دَمْـــعٌ فَتُجْرِيَـــهُ لَـــمْ أُنْـــسَ أَحْبَــابِي فَتُذْكِرَنِــي
وَأَنَــا الفِــدَاءُ لِمُقْلَتِــيْ رشَــإٍ سَــلَبَ الفُــؤادَ غَــدَاةَ وَدَّعَنِــي

---

[٩٧١] الديوان : ٨٧.

(١) في الأصل : "تادينه".

مَـا ضَمَّنِـي يَـومَ الرَّحِيـلِ هَــوىً ... بـلْ كــانَ يُدْنِيْنِـي لِيُبْعِدَنِـي
تَـاللهِ لَـمْ تَـرَ عَاشِـقًا كَمَـدًا ... إنْ كُنْتَ يَـوم البيْـنِ لَـمْ ترَنِـي
والقَلْـبُ يسْـبِقُنِي وأتْبَعُـهُ ... والدَّمْـعُ أسْـرقُه فيَفْضَحُنِـي
وعلَـى رِكَابِـهِمُ بُـدورُ دُجـىً ... هَيَّجْـنَ يَـومَ تَحمَّلـوا حَزَنِـي
بـالعيسِ سِـرْنَ ولَـو بكَيْـتُ كَمَـا ... أمَـرَ الفِـرَاقُ لَسِـرْنَ بالسُّـفُنِ
قَـامَتْ تُودِّعُنـا وقَـدْ سَـفَرَتْ ... فَبَدَا لَنـا قَمَـرٌ علَـى غُصُـنِ
وَعزيـزةٌ لِدَلالِـها نُكَـتٌ ... تَخفَـى علَـى المُتَـأمِّلِ الفطِـنِ
تَخْشَـى سُـلوِّى كُلَّمَـا بَعُـدَتْ ... فَتُقِيـمُ(١) لِـي طَيْفًـا يُشَـوِّقُنِي
وتَغَـارُ منـه إذَا أنسْـتُ بـه ... فتَـهيجُ(٢) لِـي ذِكْـرًا يُؤَرِّقُنِـي

[٩٧٣]

وقال ابن مطروح:

(من الكامل)

بَرَزَتْ وقَـامَتْ فِـي الغَلائِـلِ تَنثنِـي ... فَـأرَتْكَ حـظ المجْتَلِـي والمجْتَنِـي
بَدَويـةٌ كَـمْ خَلَّفَـها مِـنْ ضَـارِبٍ ... بالسَّيْفِ مَرْهوبُ السَّـطا لـم يؤمـنِ
كَـمْ قُلْـتُ للعُـذَّال إذْ شَـاهدتُها ... هَذي الَّتِي(٣) فِـي حُبِّـهَا قَـدْ لُمْتَنِـي
لَوْ شَـاهَدَ العَـذُال مِنْـها مـا الـذي ... شَاهدتُهُ لَتيقَّـنَ العُـذالُ فِيـها أنَّنِـي
مَـا كـانَ أشْـوقَنِي لِلَثْـمِ بَنَانِـها(٤) ... ولَقَـدْ ظَفَـرْتُ بِلَثْمِـهَا فَلْيَـهْنَنِي
لَـمْ أنسَـها ويَـدِي مكَـان وِشَـاحِها ... وسَألْتُهَا عن خَصْرِهـا قَـالَتْ: فَنِـي
وتَقُـولُ إذْ أوْجَسَـتْ حِيفَـةَ أهلِـهَا ... اضْـرِبْ بِلَحْظِـي أوْ بِقَدَمِـي فَـأطْعَنِ

---

[٩٧٢] الديوان: ٣/٣١١.

(١) في الأصل: "فينم".

(٢) في الأصل: "فتقيم".

[٩٧٣] ذيل مرآة الزمان: ٢/١١٨ (٤).

(٣) في الأصل.

(٤) ذيل مرآة الزمان: "بناته".

أوْ فاحْتجبْ إنْ شِئتَ إنْ لمْ تَلْقَهمْ بدُجَى ذَوُابتي الَّتي حَيَّرْتَني
أخْبَرْتُها أنَّ التَّفَرُّقَ في غَدٍ قَالتْ : وَعَيْشِي أنَّي لَقَدْ أحْزَنْتَني
وبَكَتْ فَلَو جَمَعْتُ لآلي دمْعِهَا ظَفَرَتْ يَدِي مِنْهَا بعِقْدٍ مُثْمِنِ
مَنْ بَاتَ يَمْلكُ قَلْبَهُ مِنْ طَرْفِهَا نَالَ الخُلودَ ولَيْسَ ذَاكَ بمُمْكِنِ
وَدَخَلْتُ جَنَّةَ وصْلِهَا مُتنزِّهًا يَا لَيْتَ قومِي يعْلَمُونَ بأنَّنِي

[٩٧٤]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

إنِّي لَيُطْرِبُنِي العَذُولُ فَأنْثَنِي فَيَظُنُّ أنِّي عَنْ هَواكُمُ أنثَنِي
ويَلَذُّ لِي تَذْكَارُكُمْ فَأُعِيْرُ أُذنًا لِغَيْرِ حَدِيثِكُمْ لَمْ تَأْذَنِ
وَأقُولُ لِلاَّحِي المُلِحِّ بِذِكْرِكُمُ زِدْنِي لَعَمْرُ أبِيكَ قَدْ أطْرَبْتَنِي
أسْكَرْتَنِي بِسُلافِ ذِكْرِ أحِبَّتِي يَا مُتْرِعَ الكَاسَاتِ فَامْلأ وَاسْقِنِي
يَا ساكِنِي جَيْرُونَ جُرْتُمْ فِي الهَوَى وَالجَوْرُ شَرُّ خلائِقِ المتَمَكِّنِ
وَسَمِعتُمُ قَولَ الوُشَاةِ وَإنَّهُ ظَنٌّ رُمِيتُ بِهِ بِغَيرِ تَيَقُّنِ
أيَسُومُ(١) إشْرَاكِي بِدِينِ هَواكُمُ مَنْ لَيسَ فِي شَرْعِ الغَرَامِ بمُؤمِنِ
يَا عَاذِلِي إنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا الهَوَى فَانْظُرْ ظِبَاءَ التُّرْكِ كَيْفَ تَرَكْنَنِي ؟
وَاعْجَبْ لأعْيُنِهِنَّ كَيْفَ أسَرْنَنِي منْ مَعْشَرِي وَأخَذْنَنِي مِنْ مَأْمَنِي ؟
بِيضُ الطُّلَى سُمْرُ القُدُودِ نَواصِعُ الـ ـوَجَنَاتِ حُمْرُ الحَلْيِ سُودُ الأعْيُنِ
مِنْ كُلِّ فَاضِحَةِ الجَبِينِ كَأنَّهَا شَمْسُ النَّهَارِ بَدَتْ بِلَيلٍ أدْكَنِ
يَسْمُو لَهَا كُحْلٌ بِغَيرِ تَكَحُّلٍ وَيَزِينُهَا حُسْنٌ بِغَيرِ تَحَسُّنِ
وَمُضَعَّفُ الأجْفَانِ فَوَّقَ لَحْظَهُ نَبْلاً عَلَى بُعْدِ المَدَى لَمْ يُخْطِنِي

[٩٧٤] الديوان : ٤٥٦.

(١) في الأصل : "أيروم".

إنْ قُلْتُ : مِلتَ عَلى المُتَيَّمِ قَالَ لِي ... أرَأَيْتَ غُصنًا لا يميلُ ويَنثَني ؟
أو قُلتُ : أتْلَفتَ الفُؤادَ أجَابَنِي ... دَعْنِي فَمَا أخْرَبْتُ إلاَّ مَسْكَنِي
أوْ قُلْتُ يَا دُنيايَ قَالَ : فَإنْ أكُنْ ... دُنْيَاكَ لمْ أنْكَرْتَ فَرْطَ تَلَوُّنِي
لَمْ أنْسَ إذْ نادمتُهُ فِي لَيْلَةٍ ... عَدَلَ الزَّمانُ بِمِثْلِها لَمْ يَمْنُنِ
وَالرَّاحُ تُبْذَلُ فِي الكُئُوسِ كَأنَّها ... لَفْظٌ تَلَجْلَجَ مِنْ لِسَانِ ألْكَنِ
حَتَّى إذَا مَا السُّكْرُ ثَقَّلَ عِطفَهُ ... كَسَلاً وَسَكَنَ مِنْهُ مَا لَم يَسْكُنِ
عاجلتُهُ حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ الرَّدَى ... عَجَلَ الجُفُونِ إلى حِفَاظِ الأعْيُنِ
وَضَمَمتُهُ مِنْ غيرِ مَوضِعِ رِيبَةٍ ... وأطَعْتُ فِيهِ تَعَفُّفِي وتَدَيُّنِي
نَحْنُ الَّذِينَ أتَى الكِتَابُ مُخَبِّرًا ... بِعَفَافِ أنْفُسِنَا وَفِسْقِ الألْسُنِ

[٩٧٥]

وقال العلامة برهان الدين القيراطي ملغزا في كنافة وقطايف:

(من البسيط)

هَذَانِ لُغْزَانِ قَدْ حَلا بِبَابِكَ يَا ... قَاضِي البَرِيَّةِ مَا هَذانِ خَصْمَانِ
اسْمَانِ [ضَمَّا](٢) خُمَاسِيٌّ إذَا كَتَبْتَ ... حُرُوفُهُ وهُمَا لاَ شَكَّ خَدْنَانِ
تَبَايَنَا فِي الوَرَى شَكْلاً إذَا نَظَرُوا ... وَصورةً وَهُمَا فِي الأصْلِ مِثْلاَنِ
هُمَا إلَى الصِّينِ مَنْسُوبٌ مَقَرُّهُمَا ... إذَا حَضَرَا فِي مَكَانٍ بَيْنَ أُخْوانِ
كَذَا كُنَّا وَهو بَيْنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ ... مِنْ كُنْيَةٍ مَا انْتَحى فِي ذَلِكَ اثْنَانِ
فِي البَرِّ يَلْفي وَإنْ فَتَّشْتَ عَنْهُ تَجِدْ ... فِي لُجَّةِ البَحْرِ يُلْقَى خَمسَهُ وَالثَّانِي
نَبْتٌ لَهُ النَّارُ قَدْ أبْدَتْ لَهُ وَرَقًا ... فَاعْجَبْ لَهُ وَرَقًا يَنْمُو بِنِيرَانِ
يَحْيَ إذَا مَا سَقَاهُ القَطْرِ وَابِلُهُ ... وَجَادَهُ بِسَحَابٍ مِنْهُ هَتَّانِ
ذُو رِقَّةٍ إذَا صَحَّفْتَهُ ظَهَرَتْ ... كُنَافَةٌ مِنْهُ فَاسْتُرْهُ بِكِتْمَانِ

---

(١) في الأصل : "أيروم".

(٢) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

وكـمْ لـهُ مِـنْ بُـدُور كمَّـلٍ طَلعـتْ ... فِي آخِرِ الشَّهْرِ لَـمْ تُمْحَـقْ بنُقْصَـانِ
عسَـى قَلْبُـهُ يُعدِيْـهِ قَلْبِـي بِرِقَّـةٍ ... كمَا طَرْفُـهُ الفتَّـانُ بِالسَّـقْمِ أعْدَانِـي
فقَدْهَا خَيْـطُ فَجْـرٍ فِيْـهِ قَـدْ طَلَعـتْ ... بالبَرْقِ تَسْطُو عَلَيْهَا سَـطْوَةَ الجَـانِي
واللُّغزُ الآخَـرُ فِـي اسْـمِ ذَاتِ السَّـنَةْ ... لمْ يُبْـدِ مِنْـهَا لَنَـا بِـالنُّطْقِ حرْفَـانِ
بالطَّيِّ والنَّشْرِ فِي حَـالٍ قَـدْ اتَّصَفَـتْ ... والطَّيُّ والنَّشْـرُ فِيمَـا قِيْـلَ ضِـدَّانِ
كَـمْ سَـكِرْتَ فَفَتَحْنَـا لِلدُّخُـولِ بِـهَا ... أبْوابَنَـا فَتَلَقَّتَنَـا بِإحْسَـانِ
حسْـنًا أجْمَـعَ أهْـلُ العَقْـدِ كُلُّـهمُ ... والحـلَّ مِنْـها عَلَيْـها بَعْـدَ عِرْفَـانِ
وُصَالُـهَا حَـلَّ بالإجْمَـاعِ فِـي زَمَـنِ ... فِيْـهِ الوُصَـالُ حَـرَامٌ عِنْـدَ أعْيَـانِ
ثُلْثَـا ثَلاثَـةِ أخْمَـاسٍ لَـها وَجْـدًا ... شَـيئًا يَجِـيءُ بِإيضَـاحٍ وتَبْيَـانِ
وَمَا ذَكَرْتُ مِنَ الأَخْمَـاسِ كَـمْ نَطَقَـتْ ... صِدْقًا بِذِكْرِ اسْمِهَا مِنْ غَـيْرِ نِسْـيَانِ
وَخُمْسُـهَا جَبَـلُ لَكِـنَ بَقِيَّتَـهَا فِـي ... مكَّـةَ نُرْتَجَـى فَـوْزًا بِغُفْـرَانِ
مَـا مَـلَّ رَاوٍ مِـنَ العَـالِي أمَالِيـهِ ... عَنْهَا ومَا خَطَرَ القَـالِي لَـهَا شَـأْنِي
فِي الجَوْفِ مِنْهَا قُلُوبٌ جَمَّـةُ جُمِعَـتْ ... ولاَ يَكُـونُ لِجَـوْفِ الشَّـخْصِ قَلْبَـانِ
كَـمْ يَطْرَحُـهَا مَـنْ لَيْـسَ ذَا شَـرَفٍ ... جَـهْرًا ويُوصِـفُ مَـعَ هَـذَا بِإتْقَـانِ
بِالحَلِّ أنْعِمْ سَقَى القَطْرُ المواطِـئَ مِـنْ ... أقْـدَامِ سَـعْيِكَ فِـي أرْوَاءِ ضِمَـانِ

[٩٧٦]

وقال أيضا :

(من البسيط)

يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ قَدْ أسْـهَرْتَ أجْفَـانِي ... وكَيْـفَ يُغْـرَفُ وَسْـنَانٌ بِسَـهْرَانِ ؟
أُكَـابِدُ اللَّيْـلَ فِـي دَمْـعٍ وَفِـي أرَقٍ ... وَكُـلُّ ذَلِـكَ ألْقَـاهُ بِأجْفَـانِ
مَـازِلْتُ أطْبُـخُ أحْشَـائِي وأنْضُجُـهَا ... حتَّـى أضَفْتُكَ مِـنْ دَمْعِـي بِـألْوَانِ

[٩٧٦] روض الآداب : ١٢٤.

أَشْكُو لِطَرْفِكَ مَا أَلْقَاهُ مِنَ سَهَرِي ... فَاعْجَبْ إِلي سَاهِرٍ يَشْكُو لِوَسْنَانِ
وَلِي شُهُودٌ عَلَى دَعْوَايَ أَرْبَعَةٌ : ... سَقَمِي وَدَمْعِي وَأَفْكَارِي وَأَشْجَانِي
يَا حَبَّذَا فِيكَ(١) إِنْسَانٌ فُتِنْتُ بِهِ ... وَعَادَ لِي فِي هَوَاهُ غَيْرُ إِنْسَانِ
يَجْنِي عَلَيَّ وَأَجْنِي الوَرْدَ مُلْتَثِمًا ... مِنْ خَدِّهِ فَكِلاَنَا (٢) فِي الهَوَى جَانِي
لَيْتَ العَذُولَ عَلَى دِينَارِ وَجْنَتِهِ ... لَوْ كَانَ كَلَّمَنِي فِيهِ بِمِيزَانِي
سَحَّارُ طَرْفٍ أَرَانَا سِحْرُهُ عَجَبًا ... مَاءٌ عَلَى الخَدِّ يَجْرِي فَوْقَ نِيرَانِ
كَمَا أَرَانَا وَقَدْ هَزَّ القَوَامَ لَنَا ... غُصنٌ مِنَ البَانِ فِيهِ أَلْفُ بُسْتَانِ
وَصَبْوَتِي فِي هَوَاهُ أَصْلُ مِحْنَتِهَا ... إِذْ يَطْلَعَ البَدْرُ فِي فَرْعٍ مِنَ البَانِ
كَمْ قُلْتُ لَمَّا بَدَا لِي حُسْنُ صُورَتِهِ : ... يَا يُوسُفُ الحُسْنِ صِلْ يَعْقُوبَ أَحْزَانِي
أُعِيذُ مِنْهُ مُحَيًّا إِذْ أُشَبِّهُهُ ... بِالشَّمْسِ فِي النُّورِ يَأْتِينِي بِقُرْقَانِ
رَأَى النَّقَا رِدْفَهُ مِنْ تَحْتِ قَامَتِهِ ... فَقَالَ : أَخْجَلْتَ كُثْبَانِي وَأَغْصَانِي
وَمَا تَلَفَّتَ يَجْلُو حُسْنَ صُورَتِهِ ... إِلاَّ لِفِتْنَةِ أَقْمَارٍ وَغِزْلاَنِ
صِفْ عَامِلَ القَدِّ يَا هَذَا وَنَاظِرَهُ ... وَانْظِمْ لِهَذَا أَوْ لِهَذَا أَلْفَ دِيوانِ
وَاعْجَبْ لِخَطٍّ عِذَارٍ فَوْقَ وَجْنَتِهِ ... إِذْ رَاحَ تَكْتُبُ فِي وَرْدٍ بِرَيْحَانِ
وَلَيْلَةٍ بِتُّ أُحْيِيهَا فَزَارَ بِهَا ... مَنْ مِتُّ فِيهِ بِلاَ وَعْدٍ فَأَحْيَانِي
وَقَالَ : مَا فَعَلَ السُّلْوَانُ ؟ قُلْتُ لَهُ : ... لَكَ البقاء فَإِنِّي مَاتَ سُلْوَانِي
أَقْسَمْتُ مَالَكَ ثَانٍ فِي المِلاَحِ وَلاَ ... لِصَبْوَتِي فِيكَ يَا بَدْرَ الدُّجَى ثَانِي

[٩٧٧]

وقال العلامة صدر الدين بن الآدمي :

(من البسيط)

سَلَبْتَ نَوْمِي بِطَرْفٍ مِنْكَ وَسْنَانِ ... يَا طَلْعَةَ الشَّمْسِ أَوْ يَا قَامَةَ البَانِ

(١) في روض الآداب : "منك".

(٢) في روض الآداب : "وكلانا".

[٩٧٧] روض الآداب : ١٢٥.

لا تتَــهمْن بسُــلو مـــــــهْجَتِي أبَـــدًا ... ولَو تسَــلّتْ علَــى نِـيْرَانِ هِجْرَانِــي
ما كلُّ منْ يدّعِي فِـــي الحُـبِّ منْزِلَــةً ... [قدْ][1]نَالَهَا فِي الهَوَى مِنْ غَيْرِ بُرْهَــانِ
وبـِـي فتَــاةٌ مِــنَ الأتْــرَاكِ ظَالمَــــةٌ ... تُجْـرِي الدُمُــوعَ ولاَ ترْثَــى لإنْسَـانِ
تقُولُ : صَانكَ قَلْبِي وَهِـــيَ [غَـادِرَةٌ][2] ... فقلْتُ : أوْرَي بِقَلْــبِ مِنْــكِ[3] صـوّانِ
حلَلْتِ منْزِلَةً فِـــي الحُـبِّ يَــا قَمَــرِي ... فَلاَ تَجُورِي[4] عَلَى طَرْفِـــي بحرْمَــانِ
يَا مَنْ غدَا وَجْهُهَا فِي الحُسْنِ مُنْفَــرِدًا ... وَاللهِ مَــا لغَرَامِــي فِيْـكَ مِــنْ ثَــانِ
هَــلْ تَعْلَمِيْــنَ بلَيْــلٍ فِيْـكِ أسْـــــهَرُهُ ... أحْلَى مِنَ الغَمْضِ فِي أجْفَــانِ وسَـنْانِ
عَدِمْتُ فِيْ اصْطِبَــارِي والرُقَــادَ مَعًــا ... فمَــا انْتِفَــاعِي بنَوْمِــي أوْ بأجْفَـــانِي
تُرْكِيَّـــةٌ أنْكَــرَتْ دمْعِــي يَسِـيْلُ دمًـــا ... وَغَالَطَتْنِي وقَـــالَتْ : مدْمَعِــي قَــانِي

[٩٧٨]

وقال كمال الدين بن النبيه:

(من الكامل)

رُضَابُكَ رَاحِي آسُ صُدْغَيْـــكَ رَيْحَــانِي ... شَقِيقِي جَنَى خَدَّيْكَ جِيــدُكَ سَوسَــانِي
وَبَيْــنَ النَّقَــا وَالْبَــدْرِ تَــهْتَزُّ بَانَـــــةٌ ... لَــهَا ثَمَــرٌ مِــنْ جُلَّنَـــارٍ وَرُمَّـــانِ
غَــزَالٌ رَخِيـمُ الــدَّلِّ يُطْمِـعُ أُنْسُــــهُ ... وَمَا صِيْـــدَ إلاَّ فِـــي حَبَــائِلِ أجْفَــانِي
مِنَ التُّرْكِ فِـــي خدَيْــه للْحُسْــنِ جَنَّــةٌ ... بمالكِــها مَحْروسَـــــةٌ لاَ برِضْـــوَانِ
تظُــنُّ ريَــاضُ الخــدِّ منْــهُ مُباحَـــــةً ... ونَاظِرُهُ النَّاطُورُ يَجْنِي عَلَـــى الجَـانِي
تعَمَّمَ بيْــنَ الشَّــرْبِ بالشَّــرْبِ مُذْهَبًــا ... فَــلاحَ لَنَــا بَــرْقٌ علَــى قَمَــرٍ ثَــانِ
سَلَبْتَ كَرَى الأجْفَانِ يَــا سِـحْرَ جَفْنِـــهِ ... فَلسْتَ تَرَى مِنْ بَعْدِهَا غَـــيْرَ وَسْـنَانِ
رَمانِي بسَهْمِ اللَّحْظِ عَنْ قَوْسِ حَـــاجِبٍ ... فَهلْ حَاجِبٌ مِنْ بيْنِ عَيْنَيْـــهِ أصْمَـــانِي
أغَارُ عَلَـــى عَيْنَيْـــهِ لِلْغَـيْرِ أنْ تَــرَى ... فَيقْتُلُنِي إنْ صَـــابَ أوْ هُـــوَ أخْطَـــانِي

(١) زيادة يقتضيها السياق والوزن.
(٢) زيادة من روض الآداب.
(٣) في الأصل : "مثل".
(٤) في الأصل : "تحوى".

بحقِّ الهَوَى يَا طيْفُ إلاَّ حَمَلْتَنِي ... فَجِسْمِي مِنَ الْبَلْوَى وَجِسْمُكَ سِيَّانِ
أُعَانِقُ جِسْمًا أشْبَهَ المَاءَ رِقَّةً ... وَأُطْفِي بِبَرْدِ الثَّغْرِ حُرْقَةَ أشْجَانِي
عَسَى قَلْبُهُ يُعْدِيهِ قَلْبِي بِرِقَّةٍ ... كَمَا جَفْنُهُ الْفَتَّانُ بِالسُّقْمِ أعدانِي

[٩٧٩]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

بَكَيْتُ وَمَا يُجْدِي البُكَاءُ علَى الغَانِي ... وقَدْ شَبَّ تَشْبِيبُ[1] الأحِبَّةِ أَشْجَانِي
كَأنَّ زَمَانِي خَافَ لَحْنًا فَلَمْ يَكُنْ ... لِيَجْمَعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ لأوْطَانِي
فَقُلْتُ لجَفْنَيَّ البَعِيدِ كراهمَا ... قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى دِيَارٍ وَجِيرَانِ[2]
أَأَحْبَابِنَا أعِدَا تَغْيِير عَهْدِكُم ... دُمُوعِي فَأَمْسَتْ مِثْلَكم ذَاتَ ألْوَانِ
وقَدْ كَانَ يَكفِي أوَّلٌ مِنْ صُدُودِكُمْ ... فَمَا للنَّوَى يُنْشِي صدُودَكُمُ الثَّانِي
وَمِمَّا شَجَانِي أنَّ لَحْظِي[3] سَاهِرٌ ... عَلَى كُلِّ فَتَّانِ اللَّوَاحِظِ وَسْنَانِ
تَعَشَّقْتُهُ لأَقُولَ فِيهِ لِعَاذِلٍ ... لَدَيَّ وَلاَ فِي حُسْنِهِ الفَرْدِ قَوْلاَنِ
إذَا جَالَ فِكْرِي فِي لَمَاهُ وَخَدِّهِ ... تَنَزَّهْتُ مَا بَيْنَ العذَيْبِ وَنُعْمَانِ
وَلَوْ نَظَرَتْ عَيْنِي لِغَيْرِ جَمَالِهِ ... لَكَانَ إذَا إنْسَانُهَا غَيْرُ إنْسَانِ

[٩٨٠]

وقال أيضا :

(من السريع)

لاَ تسْألُوا فِي الحُبِّ عنْ شَانِي ... فَقَدْ كَفَى تَعْبِيرُ أجْفَانِي

---

[٩٧٨] الديوان : ٣٢٧.

[٩٧٩] الديوان : ٤٩٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢١٤/١ (٢٠١).

(١) في الديوان : "وتثبت كفي للأحبة" ، وفي معاهد التنصيص : "ولكن تشتيت".

(٢) من قول امرئ القيس : (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل).

(٣) في الديوان : "جفني".

[٩٨٠] الديوان : ٤٨٧.

هَوَيْــــتُ مِـــنْ طَلْعَتِــــهِ رَوْضَـــةً   فَفَــــاضَتِ العَيْـــــنُ بِغُـــــدْرَانِ
غُصْــنٌ مِــنَ البَــانِ إِذَا مَــا انْثَنَــى   أَبْصَــــرْتُ فِيْـــهِ أَلْــــفَ بُسْـــتَانِ
أَشْــبَهْتُ فِــي حُبِّيْــهِ وُرْقَ الحِمَــى   فَكُلُّنَـــا نَبْكِـــي عَلَـــى البَـــانِ
بِــالرَّوْحِ أَفْــدِي وَجْنَتَــيْ مَــالِكٍ   كَأَنَّـــهُ مِـــنْ حُـــورِ رُضْـــوانِ
فَــرَّ عَــنِ الجَنَّــاتِ مِــنْ تِيْهِــهِ   وَعَـــذَّبَ الصَّـــبَّ بِنِيــرَانِ
ظَبْــيٌ إِلَــى القَــانِي لَـــهُ نِسْــبَةٌ   وَا حَرَبَـــا مِـــنْ خَـــدِّهِ القَــانِي
تَقُــولُ لِــــي نَشْــطَةُ أَلْحَاظِـــهِ[1]   ضَــلَّ الَّـــذِي بِـــالرَّمْحِ حَاكَـــانِي
حُلْــوانِ مِــنْ عِطْفِــيَّ قَــدْ أَيْنَعَــا   فَكَيْــــفَ تَحْكِيــــهَا[2] بِمُـــرَّانِ ؟!
يَــا فَــارِغَ الفِكْــرَةِ مِـــنْ شَــقْوَتِي   يُعِينُنِــــي مَـــنْ فِيْـــكَ أَشْـــقَانِي

[٩٨١]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من الخفيف)

أَيُّــهذَا الأَمْــيرُ قَــدْ أَشْــكَلَ الأَمْــــ   ــــرُ وَمَــازِلْتُ عارِفًــا بِالمَعَــانِي
ظَاهِرُ البَسْـــتَنْدورِ[3] لَــمْ أَدْرِ مَــاذا[4]   فِيْــهِ حَمْــلاً[5] وَبَــاطِنَ الخُشْــكنَانِ[6]
أَتُرَانِــي فِــي العِيــدِ أَجْــهَلُ ذَا الـــ   ــمعنى كَجَهْلِ الحَلْوَاءِ فِــي رَمَضَــانِ
مَــا رَأَتْ عَيْنَـــيَّ الكُنَافَــــةَ إِلاَّ   عِنْــدَ بَيَّاعِــهَا عَلَــى الدُّكَّـــانِ
وَلَعَمْرِي[7] مَا عَايَنَتْ مُقْلَتِـــي القَطــ   ــرَ[8] سِوَى دَمْعِــهَا مِــنَ الحِرْمَــانِ

---

(١) في الديوان : "أعطافه".

(٢) في الأصل : "يحليها".

[٩٨١] المغرب : ٣٢٤/١.

(٣) لون من الحلوى.

(٤) في الأصل : "ما".

(٥) في الأصل : "جهلا".

(٦) لون من الحلوى يصنع بالسكر واللوز وماء الورد.

(٧) في الأصل : "ولعيني".

(٨) في المغرب : "قطرا".

ولكُمْ لَيْلَةٍ شَبِعْتُ مِنَ الجُو ع عِشاءً[1] إذْ جُزْتُ بالحَلْوانِي
حَسَرَاتٌ يَسُوقُهَا الطَّرْفُ للقَلْـ ـب[2] فَوَيْلٌ لِطَرْفِ[3] عِنْدَ العيان
كَمْ صُدُورٍ مُصَفَّفَاتٍ وكَمْ مِنْ شَبَكٍ[4] دونها وكَمْ مِنْ صوانِي
وإذا سَحَّرَ المسَحَّرُ لَيْلاً التَقَى الأمْرُ فيها بالعِصْيان
كُلَّما باتَ وهْو يأمُرُ بالأكْـ ـلِ أتَى الفقْرُ مُقْبِلاً يَنْهَانِي
قُلْ لِفَقْرِي إذا تفرْعَنَ [خَفْ]‏[5] مُو سَى فَكَفّاهُ بالنَّدَى بحْران

[٩٨٢]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

مَنْ عُذَيْرِي مِنَ الطَّلا والأغَانِي ولَيَالٍ[6] مَرَّتْ علَى حُلْوانِ
ونَدِيمٍ يَسْعَى بِكأسَيْهِ سَعْيَ قَمَرِ[7] التَّمِّ حَوْلَهُ الفَرْقَدَانِ[8]
بَيْنَ مَزْجٍ وبَيْنَ صِرْفٍ كَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ اللُّحَيْنِ والعُقْبانِ[9]
فَهُمَا فِي أواخِرِ اللَّيْلِ فَجْرَا نِ وفِي أوليَاتِهِ شَفَقَانِ
يَتَثَنَّى وحَلْيُهِ يَتَغَنَّى هَلْ سَمِعْتَ الحَمَامَ فِي الأغْصَانِ ؟
وغَوانٍ أنْثَرَتْ تِبْرَ خُدُودٍ ولِهَذَا تُسَمَّى الحِسَانُ غَوَانِي[10]
ضَارِبَاتُ الدُّفُوفِ فِي جَيْشِ لَهْوٍ طَاعِنَاتُ الهُمُومِ بِالعِيدَانِ

(١) في الأصل : "عيونا".

(٢) في الأصل : "بالقلب".

(٣) في المغرب : "للفكر".

(٤) في الأصل : "مشبك".

(٥) زيادة من المغرب يقتضيها السياق الوزن.

[٩٨٢] الديوان : ٥١١ ، وحلبة الكميت : ١٤٣.

(٦) في حلبة الكميت : "وليالي".

(٧) في الديوان : "مسعى قمر" ، وحلبة الكميت : "سعى القمر".

(٨) في حلبة الكميت : "الغرقدان".

(٩) أخل الديوان برواية هذا البيت والذي يليه.

(١٠) في الديوان : "وغوان تغني عن الطيب والحـ ـلي ولهذا تسمى الملاح غوالي"

يـا نَدِيمـيَّ فِـي المُـدامِ فِـداءٌ[1] لَكُمَـا فِـي المُدَامَـةِ العَـاذِلانِ
جَدِّدَا لِيَ عَيْشًـا عَلَـى السَّـفْحِ قِدمًـا أيُّ عَيْـشٍ مَضَـى وَأيُّ مَكَـانِ

[٩٨٣]

وقال أيضا :

(من الكامل)

لَـكَ أن تُشَـوِّقَنِي إلَـى الأوْطَـانِ وَعَلَـيَّ أنْ أبْكِـي بِدَمْـعٍ قَـانِ
إن الـذي رَحَلـوا غَـدَاةَ المُنْحَنَـى مَلَئُـوا القُلُـوبَ لَوَاعِـجَ الأشْـجَانِ[2]
نَزَلُوا بِرامَـةَ[3] قَـاطِنِينَ فَـلا تَسَـلْ مَـا حَـلَّ بِالأغْصَـانِ وَالغِـزْلانِ
فَلأَبْعَثَـنَّ مَـعَ النَّسِـيمِ إلَيْـهِمُ شَكْوَى تَمِيْـلُ لَـهَا غُصُـونُ البَـانِ
وَأغَـنَّ لَـوْ شَـهِدَ العَـذُولُ جَمَالَـهُ نَبَـذَ المَـلامَ[4] وَلِلغَـرَامِ دَعَـانِي
مُتَيَقِّـظٌ لِلقَتْـلِ نَـاعِسُ طَرْفِـهِ وَيَـلاهُ[5] مِـنْ مُتَيَقِّـظٍ نَعْسَـانِ
وَرِضَابُهُ[6] الخَمْرُ العَذِيبُ وَخَـدُّهُ الـوَرْ دُ الجَنِـيُّ[7] وَعِـذارِهِ العَلَمـانِ[8]

[٩٨٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

مَـا لِـي وَلِلتَّشْـبِيبِ بِالأوْطَـانِ لِـي شَـاغِلٌ بِجَمَـالِكَ الفَتَّـانِ

(١) في حلبة الكميت : "دنا".

[٩٨٣] الأبيات لحسام الدين الحاجري ، الديوان : ٢٤ ، وخزانة الأدب : ٤٦٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩١/٦ ، والدر المكنون : ٢١٢.

(٢) في الديوان ، والنجوم : "إن الألي رحلوا غداة محجر ... لواعج الأحزان".

(٣) رامة : منزل في طريق البصرة إلي مكة .. معجم البلدان : ١٨/٣.

(٤) في الأصل : "الغرام".

(٥) في الأصل : "ويلي".

(٦) في الأصل : "فرضابه".

(٧) في الديوان : "النضر الحمي".

(٨) في الأصل : "الغلمان".

[٩٨٤] الديوان : ٢٧٦ ، والدر المكنون : ٢٠٩ ، وحلبة الكميت : ١١٠ (١٠-١٣) ومعاهد التنصيص : ١٥٨/٢ (٧-٨).

الرِّيـقُ وَالثَّغْـرُ[1] الْعُذَيْـبُ وبَـارِقٌ ... وقَبـاكَ مَـزْرُورٌ عَلَـى نُعْمَـان
وَسْنَانُ حُورِيُّ الصِّفَـاتِ كَأَنَّـهُ ... مَـلَّ الْجِنَـانَ فَفَـرَّ[2] مِـنْ رِضْـوان
طَـالَتْ عَلَـى عِطْفَيْـهِ لَيْلَـةُ شَـعْرِهِ ... فَتَرَنَّحَـا كَالْعَاشِـقِ الْوَلْهَـان
وَاخْضَـرَّ فَـوْقَ الْـوَرْدِ آسُ عِـذَارِهِ ... فَعَجِبْـتُ لِلْجَنَّـاتِ فِـي النِّـيرَان
جُنَّـتْ بِمَنْظَـرِهِ الْبَدِيـعِ عُيُونُنَـا ... فَتَسَلْسَـلَتْ بِمَدَامِـعِ الأَجْفَـان
غَزَلِي بِـهِ وَمَدِيـحُ مُوسَـى رَوْضَـةٌ ... جَمَعَـتْ فُنُـونَ الْحُسْـنِ وَالإِحْسَـان
مَلِـكٌ بِـهِ اخْضَـرَّ الزَّمَـانُ كَأَنَّمَـا ... أَيَّـامُ دَوْلَتِـهِ رَبِيـعٌ ثَـان
أَثْـرَى ثَـرَاهُ بَعْـدَ مَحْـلِ مَحَلِّـهِ ... بِـدَوَامِ سَـحِّ سَـحَابِهِ الْـهَتَّانِ
فَلِكُـلِّ غَادِيَـةٍ رَحِيـقٌ سَلْسَـلٌ ... وَلِكُـلِّ غُصْـنٍ هَـزَّةُ النَّشْـوانِ
وَالنَّـهْرُ خَـدٌّ[3] بِالشُّـعَاعِ مُـوَرَّدٌ ... قَـدْ دَبَّ فِيـهِ عِـذَارُ ظِـلِّ الْبَـانِ
وَالْمَاءُ فِي سُوقِ[4] الْغُصُـونِ خَلاخِـلٌ ... مِـنْ فِضَّـةٍ وَالزَّهْـرُ كَالتِّيجَـانِ
فَكَـأَنَّ[5] طَائِرَهَـا خَطِيـبٌ مُصْقَـعٌ ... قَـدْ قَـامَ فَـوْقَ مَنَـابِرِ الأَغْصَـانِ
يَشْـدُو[6] وَأُنْشِـدُ فَـالْمَدَائِحُ بَيْنَنَـا ... تُـهْدِي إِلَـى مُوسَـى بِكُـلِّ لِسَـانِ
اشْرَبْ[7] ثَلاثًـا يَـا نَدِيـمُ وَاسْـقِنِي[8] ... وَاطْـرَبْ لِعُجْمَـةِ نُطْقِـهِ وَبَيَـانِي
كَأْسًـا إِذَا صَافَحْتُـها أَثْـرَتْ يَـدِي ... مِـنْ فِضَّـةٍ مُلِئَـتْ مِـنَ الْعِقْيَـانِ[9]
حَمْـرَاءَ رَصَّعَـها الْحَبَـابُ بِجَوْهَـرٍ ... كَـالزَّهْرِ فِـي مَـرْجٍ مِـنَ الْمَرْجَـانِ
وَاللهِ لَـوْ عَقَـلَ الْمَجُـوسُ لِكَاسِـهَا ... جَعَلُـوهُ بَيْـتَ عِبَـادَةِ النِّـيرَانِ

(١) في الدر المكنون : "الثغر والريق".
(٢) في الدر المكنون : "خلي.. وفر".
(٣) في الدر المكنون : "نهر كخد".
(٤) في الأصل : "ساق".
(٥) في الأصل : "وكأن".
(٦) في الأصل : "تشدو".
(٧) في الديوان : "اشرب".
(٨) في الديوان : "وسقنى".
(٨) في الدر المكنون : "من لؤلؤ ملئت ومن عقيان".

[٩٨٥]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

تِلْكَ المَعَاطِفُ أَمْ غُصُونُ البَانِ ... لَعِبَتْ ذَوَائِبُهَا(١) عَلَى الكُثْبَانِ
وتَضَرَّجتْ تِلْكَ الخُدُودُ فَوَرْدُهَا ... قَدْ شَقَّ قَلْبَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
مَا يَفْعَلُ المَوتُ المُبَرِّحُ فِي الوَرَى ... مَا تَفْعَلُ الأَحْدَاقُ فِي الأَبْدَانِ
أَخَلِيْلَ قَلْبِي وَهْوَ يُوسُفُ عَصْرِه ... قَلْبِي الكَلِيْمَ رَمَيْتَ فِي النِّيْرَانِ
يَا نُورَ عَيْنِي لاَ أَرَاكَ وَهَكَذَا ... إِنْسَانَ عَيْنِي لاَ يَرَاه عَيَانِي
ولَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الأَرَاكِ حَمَامَةً ... تَبْكِي وتُسْعِدُنِي عَلَى أَحْزَانِي
تبكِي عَلَى غُصْنٍ وأَنْدُبُ قَامَةً ... فَجَمِيْعُنَا يَبْكِي عَلَى الأَغْصَانِ

[٩٨٦]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

خَلَعَ الرَبِيعُ عَلَى غُصونِ البانِ ... حُلَلاً فَواضِلُها عَلَى الكُثْبَانِ
ونَمَتْ فُروعُ الدَّوحِ حَتَّى صَافَحَتْ ... كَفَلَ الكَثِيْبِ ذَوائِبُ الأَغْصَانِ
وتَتَوَّجَت هَامُ الغُصُونِ وَضَرَّجَتْ ... خَدَّ الرِّيَاضِ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ
وتَنَوَّعَتْ بُسْطُ الرِّياضِ فَزَهْرُهَا ... مُتَبَايِنُ الأَشْكَالِ وَالأَلْوَانِ
مِنْ أَبيَضٍ يَقَقٍ وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ ... أَوْ أَزْرَقٍ صَافٍ وَأَحمَرَ قَانِي
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ فِي الخَمَائِلِ خَطْوَهُ ... والغصْنُ يَخْطِرُ خِطْرَةَ النَّشْوان
وكَأَنَّما الأَغْصَانُ سُوقُ رَوَاقِصٍ ... قَدْ قُيِّدَتْ بِسَلاسِلِ الرَّيْحَانِ

[٩٨٥] الوافي : ٢٧١/٤ ، وفوات الوفيات : ١٨/٤ ، وحلبة الكميت : ٣٢٥ (٧،٦).

(١) في الوافي : "ذوابتها".

[٩٨٦] الديوان : ٤١٦.

وَالشَّمْسُ تَنظرُ مِـــنْ خِـلالِ فُرُوعِـها ... نَحْـوَ الحَدائـقِ نَظْـــرَةَ الغَــيْران
وَالطَّلْـعُ فِـي خَلَـلٍ[1] الكِمـامِ كَأَنَّـــهُ ... حُلـلٌ تَفتَّـقُ عَـن نُحـورِ غَـــوانِ
وَالأَرْضُ تَعْجَبُ كَيفَ تَضْحَــكُ وَالحَيَـا ... يَبْكِـي بدَمْــعٍ دائِــمِ الـــهَمَلانِ
حَتَّــى إِذَا افْــتَرَّتْ مَباسِمُ زَهْرِهـــا ... وبَكَـى السَّحَابُ بِمَدمَـــعٍ هَتَّـــانِ
ظَلَّـتْ حَدائِقُـهُ[2] تُعـــاتِبُ جَونَـــهُ ... فَأَجَـابَ مُعتَـــذِرًا بِغَــيرِ لِسَـــانِ
طَفَـحَ السُّـرُورُ عَلَـيَّ حَتَّـى إِنَّـــهُ ... مِنْ عِظَـمِ مَـا قَـدْ سَرَّنِي أَبْكَـانِي
فَـاصْرِفْ هُمومَـكَ بِـالرَّبِيعِ وفَصْلِــهِ ... إِنَّ الرَّبِيْـعَ هُـوَ الشَّبَابُ الثَّـــانِي

[٩٨٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

حَمَـتِ القُـدُودُ بِنَـاظِرٍ فَتَّـــانِ ... أَوْ مَـا سَـمِعْتَ شَـقَائِقَ النُّعْمَـانِ[3]
وَتَبسَّـمتْ عَـــنْ لُؤْلُــؤٍ مُتَمَنِّـــعٍ ... تَبْكِـي العُيُـونُ عَلَيْـــهِ بِالمرجـــانِ[4]
هَيْفَـاءُ[5] آسْـتَجْلِي البُـدُورَ لِوَجْهِـهَا ... إِذْ لَيْـسَ حَظِّـي مِنْـهُ غَـيْرَ عِيَـانِ
تُرْكِيَّـةٌ لِلْقَـــانِ[6] يُنْسَـــبُ خَدُّهَـــا ... وَا صَبْوَتِــي مِنْـهَا بِدَمْـعٍ[7] قَــانِي
خَـــدٌّ يرِيْـــكَ تَنَعُّمَـــا بِتَلَـــهُّبٍ[8] ... يَا مَـــنْ رَأَى الجَنَّـاتِ فِـي النِّـيرانِ
ومَحَاسِنٌ تَزْهُـــو وَتُخْلِـفُ عَـهْدَهَا[9] ... وَكَــذا يَكُـونُ الـرَّوْضُ ذَا أَلْـــوَانِ

(١) في الأصل : "حلل".
(٢) في الأصل : "حدائقها".
[٩٨٧] الديوان : ٤٨٣ ، والدر المكنون : ٢١٠.
(٣) هذا البيت هو البيتِ الثامن في الديوان. وصدره : (يحمي نعيم خدودها أن يجتني).
(٤) في الديوان : "حتى بكيت عليه العقبان".
(٥) في الديوان ، والدر المكنون : "غيداء".
(٦) القان : شجر ينبت في جبال تهامة .. معجم البلدان : ٤/٣٠٠.
(٧) في الديوان : "منه بأحمر".
(٨) في الديوان : "تنعما وتلهبا".
(٩) في الأصل : "ومحاسن تحكي ويخلف وعدها"

كَالجَنَّةِ الزَّهْرَاءِ إلاَّ أنَّ لِي ... مِنْ أَدْمُعِي فِيهَا حَمِيمًا آنِ[1]
تَرْنُو لَوَاحظُهَا إِلَى عُشَّاقِهَا ... فَتَصُولُ بِالأَسْيَافِ فِي الأَجْفَانِ
وَيُهِزُّ حُسْنُ[2] قَوامِهَا مَرَجُ الصَّبَا ... هَزَّ الكُمَاةِ[3] عَوَالِي المرَّانِ
إنْ صدَّها عَنِّي المَشِيبُ فَطَالَمَا ... عَطَفتْ شَمَائِلُهَا بِمَا أَرْضَانِي
وبلغتُ مَا لاَ سَوَّلَته شَبِيْبَتِي ... وفَعَلْتُ مَا لاَ ظَنَّه شَيْطَانِي
وَجَنَيتُ مِنْ ثَمرِ الذُّنُوبِ تَعَمُّدًا ... لَمَّا رَأَيْتُ العَفْوَ حَظَّ الجَانِي

[٩٨٨]

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

طَلَعُوا بُدُورًا فِي غُصُونِ البَانِ ... وتَطَلَّعُوا بِنَوَاظِرِ الغِزْلاَنِ
وَتَوَرَّدتْ وَجَنَاتُهُمْ وتَنَرْجَسَتْ ... أَجْفَانُهُمْ فَنَظَرْتُ فِي بُسْتَانِ
وتَبسَّمُوا عَنْ دُرِّ نَظْمِ أبْيَضٍ ... نَثَرَ المَدَامِعَ كَالعَقِيْقِ القَانِي
عَقَدُوا حَوائِصَهُم عَلَى أَخْصارِهِمْ ... مِنْهَا فَحلُّوا عُقْدَةَ الهَيْمَانِ
سَتَرُوا بِيَاقُوتِ الشِّفَاهِ صِيَانَةً ... دُرًّا لَهُ سِلْكٌ مِنَ المَرْجَانِ
فَهُمْ مِنَ الآسَادِ إنْ هُمْ أَغْضَبُوا ... وإِذَا رَضُوا فَهُمْ مِنَ الغِزْلاَنِ

[٩٨٩]

وقال ابن هانيء :

(من الرمل)

يَا صَغِيرَ السِّنِّ يَا رَطْبَ البَدَنْ ... يَا قَرِيْبَ العَهْدِ مِنَ شُرْبِ اللَّبَنْ
لِي حَبِيبٌ لَسْتُ أَهْوَى غَيرَهُ ... لَمْ يَزَلْ يَحْفَظُنِي طُولَ الزَّمَنْ
حَاضِرٌ مَا غَابَ عَنِّي سَاعةً ... وَهُوَ فِي سِرِّي وَقَلْبِي قَدْ سَكَنْ

(١) من قوله تعالى : "يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ". الرحمن : ٤٤.

(٢) في الديوان : "خنو".

(٣) في الأصل : "الكمات".

دَيْلَمِـــيُّ الثَّغْـــرِ تُرْكِـــيُّ القَنَـــا سَـمْهَرِيُّ القَـــدِّ رُومِـــيُّ البَـــدنْ
نَظْـرَةٌ مِنْـكَ بِكَـــمْ يـــا سَـــيِّدِي قُلْ بِمَـــا شِـئْتَ وَغَلِّـي فِـي الثَّمَـنْ
أَنــا عَبْـــدٌ لَـــكَ قَـــدْ أَوْثَقْتَنِـــي لاَ تَقُـلْ لِـي بَعْدَهَـا أَنْـــتَ لِمَـــنْ
صَــحَّ عِنْـدَ النَّــاسِ إِنِّـي عَاشِـــقٌ غَـيْرَ أَنْ لَـمْ يَعْلَمُـوا عِشْـقِي لِمَـنْ
وبَلَغْـتُ مـا لاَ سَـــوَّلَتْهُ شَــبِيبَتِي وفَعَلْـتُ مَـــا لاَ ظَنَّـــه شَـــيْطَانِي
وَجَنَيْـتُ مِـنْ ثَمَـرِ الذُّنُـوبِ تَعَمُّـدًا لَمَّـا رَأَيْـتُ العَفْـوَ حَـظَّ الجَـانِي

[٩٩٠]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

تَعَـــالَى اللهُ مَـــا أَحْسَنْـــن شَـــقِيقًا حُـــفَّ بِالسَّوْسَنْـــنْ
خُـــدودٌ لِثُمُـــها يُـــبْرِي مِـــنَ الأَسْـــقامِ لَـــوْ أَمْكَـــنْ
فَمَـــا تُجْتَنَـــى وَحَارِسُـــها بِقُفْـــلِ الصُّـــدْغِ قَـــد زَرْفَـــنْ
غَـــزالٌ ضَيِّـــقُ الأَجْفَـــا نِ يَسْـــبِي الرَّشَـــأَ الأَعْيَـــنْ
لَـــهُ قَلْـــبٌ وأَعْطَـــافٌ فَمَـــا أَقْسَـــى وَمَـــا أَلْيَـــنْ
وَلَـــمْ أَرَ قَبْـــلَ مَبْسِـــمِهِ صَغِـــيرَ الجَوهَـــرِ المُثْمِـــنْ
فُتِنْـــتُ بِحُسْـــنِ صُورَتِـــهِ وَمَـــنْ يَـــهْوَ الدُّمِـــى يُفْتَـــنْ(١)
عزيـــزٌ يُوسِـــفِيُّ الحُسْـــ ـــنِ لَـمْ يُشْـــرَ وَلَـــمْ يُسْـجَنْ
قَـــد ابْيَضَّـــتْ بِـــهِ عَيْنِـــي وَلِلْمَـــهْجُورِ أَنْ يَحْـــزَنْ
أَبُـــثُّ هَـــواهُ مِـــن خَـــوْفٍ(٢) لِنَجْـــمِ اللَّيْـــلِ لَمَّـــا جَـــنّْ
وَمَـــا يَنْفَـــعُ كِتْمَـــانِي وَدَمْـــعُ العَيْـــنِ قَـــدْ أَعْلَـــنْ
وَكَـــمْ أَسْـــكَنْتُهُ قَلْبِـــي فَسَـــارَ وَأَحْـــرَقَ المَسْـــكَنْ

---

[٩٩٠] الديوان : ٤٧١.

(١) في الأصل : "الدماء يفبن".

(٢) في الأصل : "خوفي".

[٩٩١]

وقال ابن النبيه :

(من السريع)

حَدِيثُ دَمْعِي عَنْ غَرامِي شُجُونْ ... تَنْقُلُهُ عَنِّي رُوَاةُ الجفُونْ
عَجِبْتُ مِنْ صِحَّةِ أَخْبَارِهَا ... وَقَدْ تَجرَّحْنَ بِدَمْعٍ هَتُونْ
بِمُهْجَتِي أَحْوَرٌ قَدْ جَمَّعَتْ ... جُفُونُهُ المَرْضَى فُنُونَ الفُتُونْ
صِيغَ مِنَ الدُّرِّ وَحَاشَاهُ أَنْ ... يَحُولَ فِي مَجْلِسِنَا أَوْ يَخُونْ
مَغْنَطِيسَ الخَالِ عَلَى خَدِّهِ ... يَجْذِبُ بِالْحُسْنِ حَدِيدَ العُيُونْ
أَحْسَنَ ورَاقُ العِذَارِ الَّذِي ... فَتَّحَ عِنْدَ النَّاسِ مَا يَسْطُرُونْ
سَأَلْتُهُ يَمْنَحُنِي[1] قُبْلَةً ... فَقَالَ : هَذَا أَبَدًا لاَ يَكُونْ
أَدِرْ دَنَانِيرَ[2] فَقَدْ نَثَرَتْ ... دَرَاهِمَ النُّورِ بَنَانُ الغُصُونْ
عَوِّذْ جَنَانِي مِنْ جُنُونِ الهَوَى ... مِنْ لاَمِ صُدْغَيْهِ بِقَافٍ وَنُونْ
فَلاَ رَعَى اللهُ زَمَانِي لَقَدْ ... هَوَّنَ مِنْ أَمْرِيَ مَا لاَ يَهُونْ
أَلَسْتَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا مَا دَجَا ... لَيْلُ المُنَى بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونْ

[٩٩٢]

وقال أيضا :

(من السريع)

مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْكَ الأَمَانَ الأَمَانْ ... قَتَلْتَ رَبَّ[3] السَّيْفِ وَالطَّيْلَسَانْ

---

[٩٩١] الديوان : ٤٧٣ ، وفوات الوفيات : ٧١/٣.

(١) في فوات الوفيات : "ساومته في فمه".   (٢) في الديوان : "دنانيرا".

[٩٩٢] الديوان : ١٥٩ ، والغيث المسجم : ٢٢٠/٢ (٧٠٦) ، والدر المكنون : ٢١٨ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٣) في الدر المكنون : "فتنت".

أَسْــمَرُ كَــالرُّمحِ لَــهُ مُقْلَــةٌ ... لَوْ لَمْ تَكُــنْ كحْــلاءَ كَــانَتْ[1] سِــنَانْ
أَهْيَفُ عَبْــلُ الــرِّدْفِ حُلْــوُ اللَّمَــى[2] ... مُــرُّ الْجَفــا قَــاسٍ رَطِيــبُ الْبَنَــانْ
يَــزْدَادُ إِذْ أَشْــكُو لَــهُ قَسْــوَةً ... وَلَــوْ شَــكَوْتُ الحُــبَّ لِلصَّخْــرِ لاَنْ
سَــاقٍ سَــهَا رِضْــوَانُ عَــنْ حِفْظِــهِ ... فَفَــرَّ مِــنْ جُمْلَــةِ حُــورِ الجِنَــانْ
بَدْرٌ وَكَــأْسُ الــرَّاحِ شَــمْسُ الضُّحَــى ... يَــا قَــوْمُ مَــا أَسْــعَدَ هَــذَا القِــرَانْ
تَوَقَّــدَتْ حُمْــرَةُ لأْلاَئِــهَا ... كَأَنَّــهَا بَــهْرَامُ[3] أَوْ بَــهْرَمَانْ
بِخَــدِّهِ أَوْ طَرْفِــهِ أَوْ جَنَــى ... لَمَــاهُ سُــكْرِي لاَ بِبِنْــتِ الدِّنَــانْ
يَــا لاَئِمِــي دَعْنِــي فَــإِنِّي فَتًــى ... مَــا تَــرَكَ الحُــبُّ بِقَلْبِــي مَكَــانْ
لاَ تَسْــأَلِ[4] العَاشِــقَ عَــنْ حَــالِهِ ... فَدَمْعُــهُ عَــنْ قَلْبِــهِ[5] تُرْجُمَــانْ
لَــوْلا دُمُوعِــي وَالضَّنَــى لَــمْ أَبُــحْ ... قَــدْ يَنْطِــقُ المَــرْءُ بِغَــيْرِ اللِّسَــانْ

[٩٩٣]

وقال سيف الدين المشد :

(من السريع)

لَوْلاَ الهَوَى مَــا ذُقْــتُ طَعْــمَ الــهَوَانْ ... وَلاَ وَهَــى التَّعْذِيــبُ عِنْــدِي وَهَــانْ
كُــلاً وَلاَ بِــتُّ حَلِيْــفَ الأَسَــى ... مُولَــهُ العَيْــشُ[6] فَقِيــدَ الجَنَــانْ
وَبِــي فَتَــاةٌ مِثْــلُ شَــمْسِ الضُّحَــى ... لِقَدِّهَــا يَنْتَسِــبُ الخَــيْزَرَانْ
عَــايَنْتُ مِنْــهَا الــوَرْدَ فِــي بَانَــةٍ ... يَا قَــوْمِ مَــا أَحْسَــنَ هَــذَا البَيَــانْ !

---

(١) في الأصل : "كحلا لكانت".
(٢) في روض الآداب : "حلو الجنى".
(٣) في الديوان : "بهرم" ، وبهرام : المريخ ، أو ياقوت أحمر فارس شفاء الغليل : ٧٨ ، والبهرمان : لون أحمر فارسي معرب. شفاء الغليل : ٦٤.
(٤) في الديوان : "لا تسل".
(٥) في الأصل : "سره".
[٩٩٣] الديوان : ٨٣ ، وروض الآداب : ١٢٨.
(٦) في الديوان : "القلب" ، وفي روض الآداب : "العقل".

كَــالصُّبْحِ وَجْــهًا وَالدَّجَـــى طُــرَّةً وَالبَــدْرُ حُسْــنًا وَالثُّرَيَّـــا بَنَـــانْ
تكَــــامَلَتْ أَوْصَافُــــهَا كُلُّـــــهَا كَأَنَّـــهَا مِــنْ بَعْـضِ حُــورِ الجِنَـــانْ
لا تَلحَنــي[1] بِـــاللهِ فِـــي حُبِّـــهَا فَإِنَّمـــا اللَّـــذَّةُ فِـــي الافْتِتَـــانْ

[٩٩٤]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الرمل)

نَسْـمَةَ الـرَّوْضِ وَأَطْيَـارَ الجِنَـــانْ أَعَلِمَـا حِبِّـي[2] بِمَـا قَـدْ تَعْلَمَـانْ ؟
يَـا خَلِيلَـيَّ وَقَـدْ أَشْـقَى الجَـوَى كَبِدِي[3] هَـلْ أَنْتُمَـا لِـي مُسْـعِدَانْ ؟
أَخْـــبِرَاهُ إِنَّنِـــي مُنْفَـــرِدٌ بَعْدَهُــمْ[4] صَــبٌّ أُعَـانِي مَـا أُعَـانْ
ذِكْــرَاهُ صَفْــوَ أَيَّـامٍ مَضَــتْ حَيْثُ صَفَــتْ صِبْـغٌ[5] اللَّــهْوِ دَنَـانْ
حَيْثُ نَجْمُ الزَّهْـرِ فِـي أُفْـقِ الرُّبَـى وَالطِّـلا وَالكَــأْسُ فِيــهِ نِـيرَانْ
حَيْــثُ أَفْــلاكَ الــهَنَا[6] دَائِــرَةٌ وَلِـذِي الشَّـمْسِ بِـذَا البَـدْرِ قِـرَانْ
وَلِثَغْـرِ الزَّهْـرِ فِـي دَمْـعِ الحَيَـا فَــرَجٌ أَوْجَبَـــهُ فَـــرْطُ جِنَـــانْ
أَسْـمَاءَ الزَّهْـرِ أَمْ زَهْـــرَ السَّـــما فِي جِنَانِ الرَّوْضِ أَمْ رَوْضِ الجِنَــانْ ؟
وَالشَّــذَى بَيْــنَ الغُصُــونِ شَــائِعٌ يَتَــهَادَى مِــنْ مَكَـانٍ إِلَــى مَكَـانْ[7]
وَكَــأَنَّ البَــانَ زَهْــرٌ بِانْتِقَــالِ أَرَابِيجَـــهُمَا وَالزَّهْـــرُ بَــانْ

(١) في الديوان : "لا تلحيني".

[٩٩٤] حلية الكميت : ٣٧٢ ، والدر المكنون : ٢١٩ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٢) في الدر المكنون : "قلبي".

(٣) في مصادر التخريج : "مهجتي".

(٤) في مصادر التخريج : "مغرم".

(٥) في الدر المكنون : "أصفت صبغ" ، وفي روض الآداب : "حيث صفف صنع".

(٦) في روض الآداب : "أملاك الهوى" تحريف.

(٧) في الدر المكنون : "متهاد لمكان من مكان".

وكَــأنَّ الطَّــيْرَ لمَّــــا أنْ شَــــدتْ[1] ... فِي رُبَا الـــرَّوْضِ مَغَــانٍ فِــي مَغَــانْ
وكَــــأنَّ الــــرَّوْضَ جنَّــــاتٌ وقَـــدْ ... زُخْرِفَــتْ والــوَرْدُ فِيــهِما كَالدِّهَــــانْ
والرُّبَــــي مُخْضَلَّــــــةٌ[2] يَانِعَـــــةٌ ... مُشْــتَهَاةٌ وجَنَـــى الجَنَّـــاتِ دَانْ[3]
وتَــــرى أعْيُنَــــهَا نضَّاخَــــــةً ... وتَــرى فِيــهِنَّ خَــيْرَاتٍ حِسَــــانْ[4]
ولِسَاقِي القَــومِ[5] فَضْــلٌ فِــي الغِنَــا ... يَلْفِــتُ القَلْــبَ إلَيْــهِ بعِنَــــانْ
وتَــــرى ألْفَاظَــــهُ[6] مُشْــــرِقَةً ... ولَعَمْـــرِي إنَّ فِيْــــهَا لَمَعَــــانْ
يَا زَمَـــانَ اللَّــهْوِ مِــنْ أَرْضِ الحِمَــى ... أنْــتَ رَبُّ العَيْــشِ لَــولا أنْــتَ فَــانْ
يَــا أخَــا اللَّــهْوِ ألاَ عِــشْ وانْتَعِــشْ ... بِزمَانِ الصَّفْــوِ فِــي صَفْــوِ الزَّمَــانْ
واصْطَبِــحْ ثُــمَّ اغْتَبِــقْ ثُــمَّ اصْطَبِــحْ ... لاَ تَخَفْ نِلْــتَ مِــنَ الدَّهْــرِ أمَــانْ[7]
عَــاجِلِ اللَّـــذَّاتِ فِـــي أوْقَاتِـــهَا ... واغْنَــمِ الفُرْصَــةَ فِـــي كُــلِّ أوَانْ
لاَ تَبْـــغِ إلاَّ مُعَاطَــــاةَ يَــــدٍ ... وتَوَكَّـــلْ وعَلَـــى اللهِ الضَّمَــــانْ

[٩٩٥]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من السريع)

عَـــانَدَهُ فِـــي الحُـــبِّ أعْوانُــــهُ ... وخَانَـــهُ فِـــي الــــردِّ إخْوانُــــهُ
مُتَيَّـــمٌ لَيْـــسَ لَــــهُ نَــــاصِرٌ ... أوَّلُ مَـــــنْ عَـــادَاهُ سُـــلوانُهُ
يَكْتِـــمُ مَـــا كَـــابَدَهُ قَلْبُــــهُ ... ويُعجِـــزُ الأعْيُــنَ كِتمانُــــهُ

(١) في حلبة الكميت : "أنشدت".
(٢) في روض الآداب : "مخضرة".
(٣) من قوله تعالي : (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ). الرحمن : ٥٤
(٤) من قوله تعالي : (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ). الرحمن : ٧٠.
(٥) في الدر المكنون : "الراح".
(٦) في روض الآداب : "ألفاظها".
(٧) في الدر المكنون :"الأمان".
[٩٩٥] الديوان : ٤٨٧.

مَا شَاتَهُ إلاَّ مَقَالُ العِدَى ... وقَدْ هَمَتْ عَينَاهُ مَا شَانَهُ
كُلِّفَ إخْفَاءَ الهَوَى قَلْبُهُ ... فَعَزَّ مِنْ ذَلِكَ إمكَانُهُ
أمَانَةٌ يُشْفِقُ مِنْ حَمْلِهَا ... لفَرطِ ذَاكَ الثِّقْلِ إنْسَانُهُ
مَنْ لمُحِبٌ قَلْبُهُ هَائمٌ ... يَحِنُّ وَالأحْبَابُ جِيرَانُهُ
مَا شَامَ بَرقَ الشَّامِ إلاَّ هَمَتْ ... بوَابِلِ الأدْمُعِ أجْفَانُهُ
سَقَى حِمَى وَادِي حَمَاةَ الحَيَا ... وَصَيِّبُ الوَدْقِ وَهَتَّانُهُ
وَحَبَّذَا العَاصِي ويَا حَبَّذا ... دَهْشَتُهُ الغَرَّا ومَيدانُهُ
تَستأسِرُ الأبْطَالَ آرامُهُ ... وتَقْتَنِصُ الآسَادَ غِزْلاَنُهُ
كَمْ فِيهِ مِنْ ظَبْيٍ هَضِيمِ الحَشَا ... إذَا انْثَنَى يَحسُدُهُ بَانُهُ
تَشَابَهَتْ عِنْدَ مُرُورِ الصَّبَا ... قُدودُ أهْلِيهِ وَأغصَانُهُ
كَمْ لَيْلَةٍ قَضَيْتُ فِي مَرْجِهِ ... وَقَدْ طَمَتْ بالمَاءِ غُدْرَانُهُ
وَالأُفْقُ حَالٍ بنُجُومِ الدُّجَى ... قَدْ كُلِّلَتْ بِالدُّرِّ تِيجَانُهُ
كَأنَّمَا الجَوزَاءُ فِيهِ وقَدْ ... حَفَّ بِهَا البَدْرُ وكِيوانُهُ
بَيْتُ بَنِي أيُّوبَ إذْ شُيِّدَتْ ... بِالمَلِكِ النَّاصِرِ أرْكَانُهُ

[٩٩٦]

وقال سيف الدولة بن حمدان :

(من الكامل)

إنْ لَمْ أُبَيِّضْ بِالمَدَامِعِ بُعْدَهُم(١) ... مُسْوَدَّ إنْسَانِي فَمَا إنْسَانِي ؟
وَكَذَاكَ إنْ كَحَّلْتُ بَعْدَ بِعَادِهِم(٢) ... بِالغَمْضِ أجْفَانِي فَمَا أجْفَانِي ؟
وَالطَّيفُ حَاوَلَ أنْ يَلُمَّ بِمضْجَعِي(٣) ... جُثْمَانِيَ الفَانِي فَمَا ألْفَانِي

[٩٩٦] الدر المكنون : ٢١٦ لبدر الدين بن سيف الدولة.

(١) في الدر المكنون : "بعدكم".

(٢) في الدر المكنون : "فراقكم".

(٣) في الدر المكنون : "أن يري في مضجعي".

نَارُ الغَرَامِ سَطَتْ لِمَــن[1] هَـذَا الَّـذي فِي حَرِّهَـا القَـانِي تَـرى القَـانِي[2]
يَجْنِي وَأعْشَقُهُ[3] فَلُومُـوا أوْدَعُـوا[4] الحُـبَّ الْجَـانِي لِـهَذَا الجَـانِي

[٩٩٧]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من السريع)

مُقَسَّـمُ الخَـاطِرِ ولهانُـه[5] مُخْـبِرُ عَـنْ شَـانِهِ شَـانُهْ
تَكَلَّمَـتْ مُهْجَتُـهُ بِالأَسَـى وَعَـبَّرَتْ بِالحَـالِ أجْفَانُـهْ
بِـالرَّوْحِ أفْـدِي أغْيَـدًا قَـدْ بَـدَا يَخُـطُّ فَـوقَ الخَـدِّ رَيْحَانُـهْ
عَـادٍ عَلَـى نَـومِ الـوَرَى نَـاهِبٌ وَهُـو ثَقِيـلُ الجَفْـنِ وَسْـنَانُهْ
يَحْمِـي شَـقِيقَ الـرَّوْضِ فِـي خَـدِّهِ وَبِالقَنَـا يَحْجُـبُ نُعْمَانُـهْ
أضْحَـى مُعَـاذًا مِـنْ سُلُوِّي فَمَـا يَـزَالُ يُضْنِـي القَلْـبَ فَتَّانُـهْ
يَـا وَاعِـدًا مِـنْ بُعْـدِهِ بِـالرَّدَى يَكْفِـي مِـنَ الوَاعِـدِ هِجْرَانُـهْ
تَجْنِـي[6] بَسَـاتِينَ البَرَايَـا وقَـد جَنَـى عَلَـى رَائِيـك بُسْـتَانُهْ
وَعَـاذِلٍ مُقْلَتُـهُ لاَ تَـرَى وَالصَّـبُّ لاَ تَسْـمَعُ آذَانُـهْ

[٩٩٨]

وقال محيي الدين بن قرناص :

(من الكامل)

مَـا إنْ رَنَـا بِـاللَّحْظِ مِـنْ وَسْـنَانِهِ إلاَّ سَـطَا بِحُسَـامِهِ وَسِـنَانِهِ

(١) في الدر المكنون : "الفراق سطت فمن".

(٢) في الدر المكنون : "في جمرها الفاني فما ألفاني".

(٣) في الدرر المكنون : "فاعشقه".

(٤) في الأصل : "فلوموا ودعوا".

[٩٩٧] الديوان : ٤٩٧.

(٥) في الأصل : "ولهوانه".

(٦) في الأصل : "يحمى".

وَالسَّـيفُ أثْقَـلُ حَيْـثُ فَـارَقَ جَفْنَـهُ … وَلِلَّحْـظِ يَقْتُـلُ وَهـو فِـي أجْفَانِـهِ
وَبِمُهْجَتِي مَنْ قَدْ ثَـوَى فِـي مُـهْجَتِي … وَفَـدَاهُ طَـرْفٌ حَـلَّ فِـي إنْسَـانِهِ
غَضْبَانُ يَهْوَى مَعَ إسَـاْتِهِ إلَـى الـ … ـعُشَّاقِ كَيفَ يَكُـونُ مَـع إحْسَـانِهِ ؟
هَـزَّتْ رَوَادِفُـهُ مَعَاطِفَـهُ فَقُـلْ : … أغْصَـانُ بَـانٍ مِلْـنَ مَـع كُثْبَانِـهِ
هُو رَوْضَـةٌ لِلْحُسْـنِ أسْـودُ نَـاظِرِي … جَعَلُـوهُ نَـاظُورًا عَلَـى بُسْـتَانِهِ
يَبْـدُو تَضَـرُّمَ خَـدِّهِ مِـنْ قَـدِّهِ … أرَأيْتُـم التّفَـاحَ فِـي أغْصَانِـهِ
قَـدْ جَـاءَ مَـاءً لِلنَّعِيـمِ بِعِطْفِـهِ … لَكِـنْ تَمَـوُّجَ مِنْـهُ فِـي أعْكَانِـهِ
كَمْ ذُقْتُ صَـبْرًا مِـنْ مَـرَارَةِ هَجْـرِهِ … طَعْـمُ الجَنَـا لِحَـلاَوةِ بِلِسَـانِهِ
وَصَبَرْتُ مِنْهُ لِلَـدْغِ عَقْـرَبِ صُدْغِـهِ … حَتَّـى تَطُـولُ يَـدِي عَلَـى ثُعْبَانِـهِ
إنَّ الـهَوَى أبَـدًا تُـرَى آسَـادُهُ … هَـانَتْ قِيَـادًا فِـي يَـدِي غِزْلاَنِـهِ

[٩٩٩]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من السريع)

خُـذْ مِـنْ حَدِيـثِ شَـئُونِهِ وَشُـجونِهِ … خَـبَرًا تُسَلْسِـلُهُ رُوَاةُ جُفُونِـهِ
لَـوْلاَ فَضِيحَـةُ قَلْبِـهِ بِدُمُوعِـهِ[1] … مَـازَالَ شَـكُّ رَقِيبِـهِ بِيَقِينِـهِ
وأغَـنُّ[2] تُؤْيِسُـنِي قَسَـاوَةُ قَلْبِـهِ … مِنْـهُ وَيُطْمِعُنِـي تَعَطُّـفُ لِينِـهِ
مَـازَالَ يَسْـقِي خَـدَّهُ مَـاءَ الحَيَـا … حَتَّـى جَنَيْـتُ الْـوَرْدَ مِـنْ نِسْـرِينِهِ
وَإذَا[3] وَصَلْتُ بِشَـعْرِهِ قِـصَرَ الدُّجَـى … هَجَـمَ الصَّبَـاحُ بِثَغْـرِهِ وَجَبِينِـهِ
خَفِـرُ الـدَّلاَلِ أضُمُّـهُ وأهَابُـهُ … لِوَقَـارِهِ وَحَيَائِـهِ وَسُـكُونِهِ
قَـالَتْ رَوادِفُـهُ وَلِيْـنُ قَوامِـهِ : … إيَّاكَ عَـنْ كُثْـبِ الحِمَـى وَغُصُونِـهِ

[٩٩٩] الديوان : ٢١٤ ، وتشنيف السمع : ١٦٦ (٢،١) ، والدر المكنون : ٢١٤.

(١) في الأصل : "لولا فضيحته بفيض دموعه".

(٢) في الديوان : "وأغر". (٣) في الديوان : "فإذا".

أجْفانُهُ شركُ القلوبِ كأنّما ... هاروتُ أودعها فُنُونَ فتونِهِ[1]
ياقُوتُهُ مُتبسّمٌ عن لؤلؤٍ ... خَجِلتْ[2] عُقُودُ الدُرِّ مِن مكنونِهِ
سَاقٍ صَحيفةُ خدِّهِ ما سُوِّدَتْ ... عَبثًا بلامِ عِذارِه أو نُونِهِ
جَمَدَ الذي بيمينِهِ في خدِّهِ ... وجَرى الذي في خدِّهِ بيمينِهِ
طَابَ الرَّبيعُ كأنَّما عَجَنَ الصبَا ... كافُورَ مُزْنَتِهِ بعَنْبَرِ طِينِهِ
وتَفضَّضَتْ أزْهارُهُ وتذَهَّبَتْ ... فكأنَّها الطَّاوسُ في تلْوينِهِ
وَجلتْ[3] جبِينَ النَّهرِ طُرَّةُ ظِلِّهِ ... مُذْ[4] جَعَّدَتْها الرِّيحُ فَوقَ غُصُونِهِ
والطَّيْرُ تُنْشِدُ باخْتِلافِ لُغاتِها ... مُوسى أدامَ اللهُ في تَمكِينِهِ

[١٠٠٠]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من الرجز)

لَولاَ الهوَى[5] مَا ذَابَ مِنْ حَنِينِهِ ... صبٌّ أصابَتْهُ عُيونُ عَينِهِ
مُتَيَّمٌ لاَ تَهتَدِي عُوَّادُهُ ... إلاَّ بِمَا تَسمَعُ مِنْ أنِينِهِ
أصبَحَ يَخشَى الظَّبيَ فِي كِناسِهِ ... ولاَ يَخافُ اللَّيثَ في عَرِينِهِ
يَعتَذِرُ الرُّشْدُ إلَى ضَلالِهِ ... ويَقرَأُ العَقلُ عَلَى جُنونِهِ
يا جِيرَةَ الحَيِّ أجِيروا عَاشِقًا ... مَا حَالَ عَنْ شَرعِ الهوَى ودِينِهِ
بَاطِنُهُ أحْسَنُ مِنْ ظَاهِرِه ... وظَنُّهُ[6] أوضَحُ مِنْ يَقينِهِ
لاَ تَحسبَوا مَا سَاحَ[7] فَوقَ خَدِّهِ ... مَدامِعًا[8] تَسفَحُ مِن عُيُونِهِ[9]

(١) في الأصل : "فتون فنون".
(٢) في الديوان : "حجلت".
(٣) في الأصل : "وخلت".
(٤) في الأصل : "قد".
[١٠٠٠] الديوان : ٤٣٨.
(٥) في الأصل : "الحمى".
(٦) في الديوان : "وشكه".
(٧) في الأصل : "قاض".
(٨) في الأصل : "مدامع".
(٩) في الديوان : "جفونه".

وإنَمـــا ذابَ جَليــــدُ قَلْبِــــهِ فطرفُــهُ يَــــنْزَحُ[1] مِـــنْ مَعينِـــه

[١٠٠١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة:

(من الطويل)

ألا مَــنْ لمَسْلوبِ الفُـؤادِ رهينُـــهُ مُعنّــى بمَحْجُـوبِ الـوُدادِ ضَنِيْنِـــهِ
تجَلّــــدهُ شَــــكٌ إذا لامَ لائِـــمٌ ولَكِــنَّ فَـرْطَ الوَجْـدِ عِقْـدُ يَقِينِـــهِ
وفِــي قَلْبِــهِ داءٌ دَفِيــنٌ مِــنَ الأسَــى فَــلاَ غَـرْوَ أنْ يَبْكِــي لأجْـلِ دَفِينِـــهِ
وَظَبْيٌ لَهُ فِـــي أُسْـرَةِ الـتُّركِ نِسْـبَةٌ وفِي الهِنْدِ مَعْنًى مِنْ مُضَــاءِ جُفُونِـه
مِــنَ الطَّــالبي كَتَـمَ الغَــرَامِ صَبَابَــةً وأحْسِنْ بِمكْتُــومِ الغَـرامِ مَصُونِـه !
كَتَمْتُ الــهَوَى فِــي عِشْـقِهِ مُتَفَلْسِـفًا فَــأصْبَح عِشْـقِي قَــائِلاً بِكُمونِـــهِ[1]
وعَــايَنْتُ فِــي خَدَّيْــهِ خَــطَّ عِــذَارِهِ فأقْسَمْتُ فِي صُحُــفِ الجَمَــالِ بنُونِــهِ
يَحِــنُّ لَــهُ[2] قَلْبِــي فَلِلَّــه مَــنْ رَأى حمًى يَتَتَبَّــعُ الغَــادِينَ رَجْـعَ حَنِيْنِــه
روى عَنْ معِينِ الدَّمْعِ طَرْفِي فاسْــمَعُوا حديث جوى قَلْبِي عَــنِ ابْــنِ مَعِيْنِــه
وَإنِّــي جَلْــدٌ فِــي مُمَارسَــةِ الــهوى مُــدلٌّ بِمـــــهْدِيٍّ الــولاءِ أمِنيــه
يَقُومُ بِنَصْرِي فِي الصَّبَابَةِ عَــونُ مَـنْ أقَــامَ ابْــنُ أيُّــوبٍ عِمَــادًا لِدِينِــهِ

[١٠٠٢]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من السريع)

يَــا بارِقًــا أذْكَــرَ الحَشَــى حزَنَــهُ مَنْزِلَنَــا بِــالعَقِيْقِ مَــنْ سَــكَنَهْ

---

(١) في الديوان : "يرشح".
[١٠٠١] الديوان : ٤٨٤.
(١) في الأصل : بكمينه.
(٢) في الديوان : "لي".
[١٠٠٢] الديوان : ٣٩٧.

ومَرْتَــعُ اللَّــهوِ يَــانِعٌ خَضِــرٌ ... أَمْ غَــيَّرَ الدَّهْــرُ بَعْدَنَــا دِمَنَــهْ
يَا بَرْقُ هَــذَا جِسْمِي يَـذُوبُ ضَنًى ... ومُــهْجَتِي بِــالْعَقِيقِ مُرْتَهَنَــهْ
يَــا بَــرْقُ أَشْكُو عَسَاكَ تُخْـبِرُهُمْ ... وَكُــلُّ مَــنْ هَــامَ يَشْــتَكِي شَــجَنَهْ
بَلِّــغْ حَدِيــثَ الحِمَــى وَســاكِنِهِ ... لِمُغْــرَمٍ أَنْحَــلَ الْــهَوَى بَدَنَــهْ
أَسْمِعْهُ ذِكْــرَ الْحَبِيــبِ مُقْتَرِبًــا ... فَقَــدْ أَصَمَّــتْ عُذَّالُــهُ إِذْنَــهْ
هُــمْ أَنَسُــوهُ لَكِــنْ بِوَحْشَــتِهِمْ ... وَنَفَّــرُوا عَــنْ جُفُونِــهِ وَسَــنَهْ
أَشْــقَى الْمُحِبِّيــنَ عَــادِمٌ وَطَــرًا ... فَكَيْــفَ إِنْ كَــانَ عادِمًــا وَطَنَــهْ ؟
سُــقْيًا لأَيَّامِنــا الَّتِــي سَــلَفَتْ ... كَــانَتْ بِطِيــبِ الْوِصَــالِ مُقْتَرِنَــهْ
لَــوْ بِيــعَ يَــوْمٌ مِنْــهَا وكَيْــفَ بِــهِ ... كُنْــتُ بِعُمْــرِي مُسْــتَرْخِصًا ثَمَنَــهْ
إِلَيْــكَ يَــا عَــاذِلِي فَلَسْــتُ أَنَــا ... أَوَّلَ صَــبٍّ جَمَالُــهُمْ فَتَنَــهْ
فَكَــمْ لِنَفْسِــي عَلَــيَّ سَــيِّئَةٌ ... وَكَــمْ لِمُوسَــى عَلَــيَّ مِــنْ حَسَــنَهْ

[١٠٠٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

لاَ رَاجَــعَ الطَّــرْفُ بِاللِّقَــا وَسَــنَهْ ... إِنْ ذَاقَ غُمْضًــا مِــنْ بَعدِكُــم وَسِــنَهْ
طَــالَ عَلَــى الصَّــبِّ عُمْــرُ جَفْوَتِكُــمْ ... فَكُــلُّ يَــومٍ مِــنَ الفِــرَاقِ سَــنَهْ
صَــبٌّ أَجَــابَ الغَــرَامَ حِيــنَ دَعَــا ... طَوعًا وأَلْقَــى إِلَــى الــهَوَى رَسَــنَهْ
لَــمْ يَقْــضِ مِــنْ وَصْلِكُــم لُبَانَتَــهُ ... وَإِنْ قَضَــى فِــي هَوَاكُــمُ زَمَنَــهْ
مَــا عَــرَفَ الشِّــرْكَ فِــي هَــواهُ وَلاَ ... خَالَفَ فَــرْضَ[1] الــهَوَى وَلا سُــنَنَهْ
وَلَــوْ غَــدَا وَهْــوَ عَــابِدٌ وَثَنًــا ... لَمَــا غَــدَا غَــيْرُ شَــخْصِكُم وَثَنَــهْ
لَــوْ[2] كَــرَّرَ العَــاذِلُونَ ذِكْرَكُــمُ ... صَغَــى وَأَصْغَــى إِلَيْــهِمُ أُذُنَــهْ

[١٠٠٣] الديوان : ٤٥٨.

(١) في الديوان : "دين".

(٢) في الديوان : "إن".

مَــا لاَمَــهُ لاَئِـــمٌ لِيَحْزِنَـــهُ ... إلاَّ وَسَــلَّى بِذِكرِكُـــم حَزَنَــهْ
لَوْلاَكُـمُ لَـمْ تَبِـتْ جَوانِحُــهُ ... حَـرَّى ولاَ أنْحَـلَ الضَّنَـى بَدنَـهْ
كَـمْ ضَمَّـنَ الدَّمْـعَ رَيَّ غُلَّتِـهِ ... فَمَـا وَفَـى بَعدَكُـم بِمَـا ضَمِنَـهْ
لاَ تُوْدِعـوا سِـرَّكُم نَواظِـرَهْ ... فَـهْيَ عَلَـى السَـرِّ غَـيرُ مُؤْتَمَنَـهْ
نَواظِـرٌ بِـالدُّمُوعِ وَافِيَـةٌ ... وهِـيَ لإظْـهَارِ سِـرِّكُم خَوَنَـهْ
ورُبَّ لَفـظٍ فَصَّلْـتُ مُجمَلَـهُ ... واللَّيـلُ قَـدْ فَصَّـلَ الضُّحَـى كَفَنَـهْ

[١٠٠٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من المنسرح)

لَمَّـا انْثَنَـى الغُصْـنُ فَـوقَ كُثْبَانِـهْ ... جَـبَرْتُ قَلْبِـي بِكَسْـرِ رُمَّانِـهْ
ونِلْـتُ مِـنْ رِيقِـهِ وعَارِضِـهِ ... أَطْيَـبَ مِـنْ رَاحِـهِ ورَيْحَانِـهْ
كَـأنَّ دَالَ العِـذَارِ حَاشِـيَةٌ ... خَرَّجَـها نَاسِـخٌ لِنِسْـيَانِهْ
شَـدَّ الكَلَـهْبَنْدَ تَحْـتَ آسَـتِهِ ... فِـي مُلْقَتَـي وَرْدِهِ وَسوسَـانِهْ
كَأَنَّـهُ أرْقَـمٌ تَخَـوَّفَ فَالْـ ... ـتَـفَّ بِالفَـافِ زَهْـرِ بُسِـتَانِهْ
تَرُوعنِـي فِـي العِنَـاقِ شَـعْرَتُهُ ... لأَنَّـها مِثْـلُ لَيْـلِ هِجْرَانِـهِ
تَجْـذِبُ أَطْرافَـها حِياصَتُـهُ ... بُخْـلاً بِمَـا شَـدَّ تَحْـتَ هِمْيَانِـهْ
يَـا لائِمِـي إنْ بَكَيْـتُ كُـلُّ شَـجِ ... مِـنْ شَـأْنِهِ الافْتِضَـاحُ مِـنْ شَـانِهْ
أَنْـتَ مُعَـافَىً مِمَّـا بُلِيـتُ بِـهِ ... وَعِنْـدَ قَلْبِـي شُـغْلٌ بِأشْـجَانِهْ
إنَّ الَّـذِي لِلْغَـرامِ أَرْشَـدَنِي ... أَضَلَّنِـي عَـنْ طَرِيـقِ سُـلْوانِهِ
سَرَى ضَنَـى جَفْنِـهِ[١] إِلَـى جَسَـدِي ... والْخَـدُّ أعْـدَى الْحَشَـى بِنِيرَانِـهْ
إنْ لَـمْ تَـرَ[٢] البَـدْرَ بَيْـنَ أَنْجُمِـهِ ... فَـانْظُرْ إِلَيـهِ مَـا بَيْـنَ أَقْرَانِـهِ

[١٠٠٤] الديوان : ٣٩٨.

(١) في الأصل : "جسمه".

(٢) في الأصل : "تري".

أغَـارُ فِـي حَلْبَـةِ الطَّـــرادِ عَلَـــى   خُــدُودِهِ مِــنْ غُبَــارِ مَيْدانِــهْ

[١٠٠٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

وَعَـــدَ الفَتَـــى بِلِسَـــانِهِ   دَيــــنٌ عَلَـــى إحْسَـــانِهِ
حَـــقٌّ عَلَيْـــهِ وَفَـــاؤُهُ   فِـــي وَقْتِـــهِ وَمَكَانِـــهِ
مَطَـــلُ الفَتَـــى عَـــارٌ وَحَـــا   شَـــاكَ مِـــنْ تِبْيَانِـــهِ
سِيَمَا إِذَا مَـا كَـانَ فِـي المَعْـــ   ــهُودِ مِـــنْ إمْكَانِـــهِ
وَالسَّـــعْدُ مِـــنْ خُدَّامِـــهِ   وَالنُّجْـــحُ مِـــنْ أعْوَانِـــهِ
وَاليُمْـــنُ تَـــابِعُ قَصْـــدِهِ   وَالجُـــودُ طَـــيُّ بَنَانِـــهِ
وَالمُسْـــتَحَقُّ الـــرَّزِيُّ لاَ   يَعْنِـــي الكَرِيـــمَ بِشَـــأْنِهِ
يَشْـــكُو لَـــهُ ظَمَـــأً وَلاَ   يَلْـــوِي عَلَـــى ظَمْآنِـــهِ
حَتَّـــى يَقُـــولَ بِغَيْظِـــهِ   أَوَّاهِ مِـــنْ عُدْوَانِـــهِ
هَـــذَا الصَّغَـــارُ بِعَيْنِـــهِ   وَبِعَوْنِـــهِ وَعِيَانِـــهِ

[١٠٠٦]

وقال صفي الدين الحلي في شمعة :

(من الكامل)

أَهْـلاً بِـهَا كَـالقُضْبِ فِـي كُثْبَانِـهَا   جَعَلَـتْ شُـوَاظَ النَّـارِ مِـنْ تِيْجَانِـهَا
شُـهُبٌ إِذَا جَلَـتِ[١] الظَّـلامَ جُيُوشُـهَا   جَلَبَت جُيُـوشُ الصُّبْـحِ قَبْـلَ أَوَانِـهَا

[١٠٠٥] الديوان : ٥١٧.

[١٠٠٦] الديوان : ٤٥٧ ، وحلبة الكميت : ٢٠٥ (١-٥).

(١) في حلبة الكميت : "جلب".

مأسُـورةٌ تَحْيَـا بقَطْـــعِ رُءُوسِـــهَا ... وتَزِيـدُ نُطْقًـا عِنْـدَ قَـطٍّ[1] لسَـانِها

بَـاحَتْ أَسِـرَّةُ وَجْهِـــهَا بسَـــرائِرٍ ... ضَاقَتْ صُدورُ النَّـاسِ عَـنْ كِتْمَانِـهَا

زُهَـرٌ حكَـتْ خَـدَّ الحَبيـبِ وإنَّمـــا ... تَحكـي فُـؤادَ الصَّـبِّ فِـي خفَقَانِـهَا

لَـهِبَتْ وَقَـدْ رأَتِ الظَّـلامَ ولَـم تَكُـنْ ... تَـاللهِ لاَهِيَـــةً لِضُعْــفِ جَنَانِـــهَا

ذِي طَلْعَـةٍ جلَـتِ العُيـونَ بِحُسْـــنِها ... وَجلَتْ هُمومَ النَّـــاسِ مِـنْ إحْسَـانِهَا

---

(١) في حلبة الكميت : "قطع".

حَــرفُ الهَــاءِ

[١٠٠٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

أَفْـدِي حَبِيبًـا لِسَـانِي لَيْـسَ يَذْكُـرُهُ ... خَوفَ الوُشَـاةِ وَقَلْبِـي لَيْـسَ يَنْسَـاهُ

أَهْـوَى التَّـهَتُّكَ فِيْـهِ ثُـمَّ يَمْنَعُنِـي ... إِنَّ التَّـهَتُّكَ فِيْـهِ لَيْـسَ يَرْضَـاهُ

وَالنَّاسُ فِيْنَا بِبَعْضِ القَولِ قَـدْ لَـهِجُوا ... لَوْ صَحَّ مَا ذَكَـرُوا مَـا كُنْـتُ آبَـاهُ

يَـا مَـنْ أُكَـابِدُ فِيـهِ مَـا أُكَـابِدُهُ ... مَـولاَيَ أَصْـبِرُ حَتَّـى يَحكـمَ اللهُ

سَـمَّيتُ غَـيرَكَ مَحْبُوبِـي مُغَالَطَـةً ... لِمَعْشَرٍ فِيْكَ قَدْ فَـاهُوا بِمَـا فَـاهُوا[1]

أَقُـولُ زَيْـدٌ وزَيْـدٌ لَسْـتَ أَعرِفُـهُ ... وَإِنَّمَـا هُـوَ لَفْـظٌ أَنْـتَ مَعْنَـاهُ

وكَمْ ذَكَـرتُ مُسَـمًّى لا اكْـتِرَاثَ بِـهِ ... حَتَّـى يَجُـرَّ إِلَـى ذِاكْـرَاكَ ذِكْـرَاهُ

أَتِيـهُ فِيْـكَ عَلَـى العُشَّـاقِ كُلِّـهِمُ ... قَدْ عَزَّ مَنْ أَنْـتَ يَـا مَـولايَ مَـولاَهُ

وَصَـارَ لِـي فِيْـكَ حُسَّـادٌ وَلاَ بَلَغُـوا ... كَـلاًّ أَرَى مِنْـهُمُ دَعْـوايَ دَعْـوَاهُ

كَادَتْ عُيونُـهُمُ بِـالبُغْضِ تَنْطِـقُ لِـي ... حَتَّـى كَـأَنَّ عُيـونَ القَـومِ أَفْـوَاهُ

يَا مَـنْ أَتَـى زَائِـرًا يَومًـا فَشَـرَّفَنِي ... لاَ أَعْدَمَ[2] اللهُ مِـنْ مَـولايَ مَمْشَـاهُ

عِنْـدِي حَدِيْـثٌ أُرِيـدُ اليَـومَ أَذْكُـرُهُ ... وَأَنْـتَ تَعْلَـمُ دُونَ النَّـاسِ فَحْـوَاهُ

[١٠٠٨]

وقال شهاب الدين الوداعي :

(من البسيط)

يَـا مُولَعًـا بِمَلاَمِـي حَسْـبُكَ اللهُ ... كَمْ ذَا تُهَيِّجُ[3] مُعَنًّى[4] القَلْـبِ مُضْنَـاهُ

[١٠٠٧] الديوان : ٢٨٦.

(١) في الأصل : "فاه بما فاه".

(٢) في الديوان : "أصغر".

[١٠٠٨] الأبيات لجمال الدين بن نباتة ، الديوان : ٥٤٤ ، والدر المكنون : ٢٢٧.

(٣) في الدر المكنون : "يهيج".

(٤) في الديوان : "مغرى".

هــذا الحَبِيْــب وَذَا فِكْــرِي وذَا جَلَــدِي ... فِي رَاحَتِيْهِ فَقُل لِــي كَيْــفَ أَنْسَــاهُ ؟!

إِنِّــي لأَعْلَــمُ أَنَّ الرُّشْـــــدَ أَجْمَعَـــهُ ... فِي تَرْكِـــهِ غَــيْرَ أَنَّ النَّفْــسَ تَــهْوَاهُ

سَـاجِي اللَّواحِـظِ خَمْـــرِيٌّ مُقَبَّلُـــهُ ... دَاجِـي الذَّوَائِــبِ بَــدْرِيٌّ مُحَيَّـــاهُ

إِنْ كَانَ لِلحُبِّ شَــخْصٌ فَــهو مُهْجَتُــهُ ... أَوْ كَانَ لِلحُسْـــنِ لَفْــظٌ فَــهْوَ مَعْنَــاهُ

أَفْدِيهِ بَــدْرًا بِقَلْــبِ الصَّــبِّ[١] غَزْوَتُــهُ ... وَفِي السَّمَاءِ بِرَغْــمِ الغَيْــثِ[٢] لُقْيَــاهُ

لَوْ لَمْ يَكُنْ رِيقُـــهُ[٣] خَمْــرًا ومَرْشَــفُهُ ... مَا عَرْبَـــدَتْ عَيْنُــهُ وَاهْــتَزَّ عِطْفَــاهُ

[١٠٠٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

هَــلْ عَلِــمَ الطَّيْــفُ عِنْــدَ مَسْــرَاهُ[٤] ... أَنَّ عُيُـــونَ المحِـــبِّ تَرْعَـــاهُ

هَيَّـــجَ أَشْـــوَاقَنا بِزَوْرَتِـــــهِ ... ثُــمَّ انْثَنَــى وَالقُلُــوبُ أَسْــرَاهُ

هَجَعْــتُ كَيمــا يَزورُنـــي قَمَــرِي ... أَعْتِــبُ طَرْفِــي ظُلْمًـــا وَأَلْحَـــاهُ[٥]

هَــلاَّ[٦] أَتَـــى وَالعُيُــونُ سَـــاهِرَةٌ ... وَالنَّــومُ بِــالنَّوحِ[٧] قَـــدْ طَرَدْنَـــاهُ

هُدِيــتَ يَــا طَيْــفُ قُــل لأَهــلِ مِنِّـــى ... إِنَّ المُعَنَّـــى هَـــوَاهُ أَفْنَــــاهُ

هَـــوىً إِلَـــى نَحوِكُـــم يُجاذِبُـــهُ ... وَهُــوَ الَّــذي فِــي البِــلادِ أَقْصَـــاهُ

هَـــاجَرَ لَمَّـــا هَجَرتُمُـــوهُ فَمَـــا ... أَغْنَـــاهُ عَـــنْ أَهْلِـــهِ وَمَغْنَـــاهُ

هَــامَ فَـــلا[٨] يَـــأْلَفِ الدِّيَـــارَ وَإِنْ ... قَـــرَّتْ بِتِلْـــكَ الدِّيَـــارِ[٩] عَيْنَـــاهُ

---

(١) في الأصل : "الصب".

(٢) في مصدري التخريج : "الصب".

(٣) في الأصل : "لحظه".

[١٠٠٩] الديوان : ٥١٣ ، والكشكول : ٢/٢١٧ ، دون عزو.

(٤) في الكشكول : "مره".

(٥) في الأصل : "يعتب ... ويلحاه".

(٦) في الأصل : "هل".

(٧) في الأصل : "بالوصل".

(٨) في الديوان : "ولم".

(٩) في مصدري التخريج : "البلاد .. البلاد".

هَنِيءٌ[1] عَيْشٍ لَوْلاَ فِراقُكُمُ ... أيقَنَ أنَّ الجِنَانَ مَأْوَاهُ
هَمَّتْ بِهِ فِي البِلادِ هِمَّتُهُ ... ونَالَ[2] بالسَّعْيِ مَا تَمَنَّاهُ
هَادَنَهُ دَهْرُهُ وَرَاهَنَهُ[3] ... وَرامَهُ مُنْعِمًا وأرْضَاهُ
هَذَّبَ أخْلاَقَهُ الزَّمَانُ وقَدْ ... طَهَّرَ مَدْحُ ابْنِ أرتُق فَاهُ

[١٠١٠]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته :

(من المنسرح)

لَهُ إِذَا غَازَلَتْكَ عَيْنَاهُ ... سِهَامُ لَحْظٍ أجَارَكَ اللهُ
وَفِي صَفَى خَدِّهِ وَسَالِفِهِ ... لِلحُسْنِ مَاءُ الهَوَى وَمَرْعَاهُ
غَزَالُ رَمْلٍ تَحْلُو جِنَايَتُهُ ... وَغُصْنُ بَانٍ يَعِزُّ مَجْنَاهُ
مِنْ حَورِ رضوان في محاسنه ... لَكِنَّ نَارَ الفُؤادِ مَأواهُ
أسْكَنْتُهُ مُهْجَتِي وَيَا خَجَلِي ... فَمَا أرَانِي أكْرَمْتُ مَثْوَاهُ
لَوْ لَقِتَهُ[4] العُذَّالُ مَا عَذَلَتْ ... دَعْهَا ولاَ فِي المَنَامِ تَلْقَاهُ
أوْرَى بِرَغْمِي نَارَ الجَفَا عِوَضًا ... عَنْ بَرْدِ كُنْتُ لاَثِمًا فَاهُ
لاَ أبْعَدَ اللهُ الطَّيْفَ مِنْهُ وَلاَ ... أصْغَرَ فَوقَ العُيُونِ مَمْشَاهُ
قَدْ كَتَبَ الحُسْنُ فَوقَ وَجْنَتِهِ ... أشْهَدُ أنْ لا مَلِيْحَ إلاَّ هُو[5]

[١٠١١]

وقال الوداعي :

(من المنسرح)

بَدْرٌ إذَا مَا بَدَا مُحَيَّاهُ ... أقُولُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ

(١) في الكشكول : "هنئ".
(٢) في الديوان : "ونال".
(٣) في الأصل : "وداهنه".
[١٠١٠] الديوان : ٥٤٣.
(٤) في الأصل : "لقيته".
(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.
[١٠١١] معاهد التنصيص : ٢/٢١٥ (المطلع فقط).

مُبلْبَــلٌ شَـــعْرُهُ إمّـــا صَنَعَـــتْ بِمَـــا جَنَـــتْ خَـــدُّهُ عِـــذَارَاهُ

كَـــلاَّ ولاَ كَـــادَ بَـــرْقُ كَاظِمَـــةٍ يَخْطَـفُ طَرْفِـــي لَـــوْلاَ ثَنَايَـــاهُ

رُبَّ جَمَـــالٍ أَقَـــرَّ عَاذِلُـــهُ بِأَنَّـــهُ لاَ مَلِيـــحَ إلاَّ هُـــو

وَزَادَنِـي رَغْبَـــةً وَفَـــرْطَ جَـــوًى فِـــي زُهْـــدِهِ نَسْـــلُهُ وَتَقْـــوَاهُ

قَامَتُـــهُ شَـــمْعَةٌ وطَلْعَتُـــهُ قَنْدِيـــلُ صُبْـــحٍ عَلَـــى مُحَيَّـــاهُ

يَـا عَـاذِلِي الصَّـبُّ أَنْـتَ ظَالِمُـــهُ مِـنْ حَيْـثُ أَسْـرَرْتَ فِيْـهِ نَجْـوَاهُ

نَعَـمْ كَـمْ قُلْـتُ إِنَّـــهُ بَشَـــرٌ لَكِـنْ أَتَتْنِـــي بِالسِّـحْرِ عَيْنَـــاهُ

وَأَفِـي وَعَيْـــنُ الرَّقِيْـــبِ تَرْمُقُـــهُ فَحَـارَ عَـــنْ قَصْـــدِهِ وَحَاشَـــاهُ

[١٠١٢]

وقال الشريف الطليق المرواني :

(من الكامل)

وَعَلَـى الأَصَـائِلِ رِقَّـةٌ مِـنْ بُعْـدِهِ فَكَأَنَّـــهَا تَلْقَـــى الَّـــذِي أَلْقَـــاهُ

وَغَـدَا النَّسِـيمُ مُبَلِّغًـا مَـــا بَيْنَنَـــا فَلِـذَاكَ رَقَّ هَـوًى وَطَـابَ شَـــذَاهُ

مَا الرَّوْضُ قَـدْ مُزِجَـتْ بِـهِ أَنْـدَاؤُهُ سِـحرًا بِـأَطيبَ مِـن شَـذا ذِكـراهُ

وَالزَّهْـرُ مَبْسَـمُهُ وَنَكْهَتُـهُ الصَّبَـــا وَالـوَرْدُ(١) أَخْضَلَـهُ النَّـدَى خَـدَّاهُ

فَلِـذَاكَ أُولِـــعُ بِالرِّيَـــاضِ لأَنَّـــهَا أَبَـــدًا تُذَكِّرُنِـــي بِمَـــنْ أَهْـــوَاهُ

[١٠١٣]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الطويل)

سَـقَى دارَهَـا بِـالرَّقْمَتَيْنِ وَحيَّاهَـــا مُلِثٌ يحيل التُّرْبَ فِـي الـدَّارِ أَمْوَاهَـا

[١٠١٢] الديوان : ٨٦ ، ونفح الطيب : ١١٨/٦ (المطلع).

وَدَّعْـتُ مَـنْ أَهْـوى أُصَيْـلاً لَيْتَنِـي ذُقْـتُ الحِمَـامَ وَلاَ أَذُقْ نَـوَاهُ

(١) في الأصل : "الزهر ... والزهر".

[١٠١٣] الديوان : ١٨٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٦٠/٥.

وَمَــا بِـــــي إلاَّ نَفْحَــــةٌ حاجِرِيَــــةٌ تُوَدّي صَباهَـــا مَـــا تَقُـــولُ خُزَامَاهَـــا
وَكَيْفَ بِوَصْــلِ الحَبْـلِ مِـنْ أمِّ مَــالِكٍ وبَيْــــنَ بِلادِينَــــا زَرُودُ وحَبْلاهَــــا
يرَاهَا بِلَحْظِ[1] الشَوقِ قَلْبِي عَلَى النَّــوَى فيحْظَى ولَكِنْ مَـــنْ لَعِيْنِـــي بِرُؤْيَاهَــا
إذَا اسْتَوحَشَتْ عَيْنِي أنَسْتُ[2] بِــأنْ أرَى نظَــائِرَ تُصْبِينِـــي إلَيْــهَا وَأشْـــــبَاهَا
فَــأعْتَنِقُ[3] الغُصْــنَ القَوِيـمَ لِقَدِّهَــــا وَألْثُــمُ ثَغْــرَ الكَــأسِ أحْسِـبُه فَاهَـــا
وَيَوْمَ الكُثَيْـــبِ اسْتَشْــرَفَتْ لِــي ظَبْيَــةٌ مولَّهةٌ قَدْ ضَـــاعَ[4] بِالقَــاعِ خِشْــفاهَا
فَمَا ارْتَابَ طَرْفِـــي فِيْــكِ يَــا أمَّ مَــالِكٍ عَلَى [صِحَّةِ] [5] التَّشْــبِيْهِ أنَّــكِ إيَّاهَــا
فَــإِنْ لَــمْ تَكُونِــي خَدَّهَــا وَجَبِينَــــهَا فَإنَّكِ أنْــــتِ الجِيْــدُ أوْ أنْــتِ عَيْنَاهَــا
دَعُــوهُ وَنَجْــدًا إنَّــهَا شَــأنُ نَفْسِـــــهِ فَلَــوْ أنَّ نَجْــدًا تَلْعَــةٌ مَــا تَعَدَّاهَــــا
وهَبْكُــمْ مَنَعْتُــم أنْ يَرَاهَـــــا بِعَيْنِـــهِ فَهَلْ تَمْنَعُـــــونَ القَلْــبَ أنْ يَتَمَنَّاهَـــا ؟
وَلَيْــلٍ بِــذَاتِ الأثْــلِ قَصَّــرَ طُولَـــــهُ سُرَى طَيْفِــــها آهًــا لِذِكَرتِـــهِ[6] آهَـــا
تَخَطَّتْ إليَّ الهَوْلَ مَشْيًا عَلَـــى الــهَوَى وَأخْطَــارِه لاَ أصْغَــرَ[7] اللهُ مَمْشَـــاهَا
وَقَدْ كَادَ أسْـــدَافُ الدُّجَــى أنْ تُضِلَّــها فَمَــا دَلَّــها إلاَّ وَمِيْـــضُ ثَنَايَاهَـــا

[١٠١٤]

وقال أيضا :

(من الرمل)

أتُرَاهَـــا يَــــوْمَ صَــدَّتْ أنْ أرَاهَـــا عَلِمَــتْ أنِّـي مَــن قَتْلَــى هَوَاهَــــا

(١) في مصدري التخريج : "بعين".

(٢) في الأصل : "رضيت".

(٣) في وفيات الأعيان :"وأعتنق".

(٤) في الأصل : "صاغ" ، وفي وفيات الأعيان : "ضل".

(٥) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٦) في الديوان : "لذكرتها".

(٧) في الديوان : "لا يبعد" ، وفي وفيات الأعيان : "لا يصغر".

[١٠١٤] الديوان : ١٨٤.

أمْ رمَــتْ جَاهِلَــةً ألْحَاظُــهَا لمْ تُمَـيِّزْ عَمدَهـا لـي مَـنْ خطَاهَـا
قَــالَ واشِـيهَا وقَـدْ رَاودْتُـها : رَشْـفَةً تُـبَرِّدُ قَلْبـي مِـنْ لمَاهَـا
لا تسُـمْهَا فَمـهَا إنَّ الَّـذي حَـرَّم الخمْـرَةَ قَـدْ حَـرَّم فَاهَـا
أعْطتْ[1] منْ كل حُسْـن مَـا اشْـتَهتْ فرَآهَـا كُـلُّ طَـرْفٍ فاشْـتَهَاها
غَـدَتِ الشَّـمْسُ إذا مَـا أسْـفَرَتْ أخْتُـهَا وَالغُصـنُ إنْ مَاسَـتْ أخَاهَـا

[١٠١٥]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري بحماة :

(من الكامل)

قَسـمًا بِشَـمْسِ جَبِينِـهِ وضُحَاهَـا ونَـهارِ مَبْسـمِهِ إذَا جَلاَّهَـا[2]
وَبِنَـارِ خدَّيـهِ المُشَعْشَـعِ نُورُهـا وبلَيـلِ صُدْغيـهِ إذَا يَغْشَـاها[3]
لقَـدِ ادَّعَيْـتُ دَعاويًـا فِـي حُبِّـهِ صَدَقَتْ[4] وأفْلَحَ فِيـهِ مَـنْ زكَّاهـا[5]
فَنُفُـوسُ عُذَالـي عَلَيْـهِ وَعُـذْرِي قَـدْ أُلْـهمتْ بِفُجُورِهَـا تَقْواهَـا[6]
فـالعُذْرُ أسْـعَدَهَا يُقِيـمُ دَليلَـهُ وَالعَـذْلُ مُنْبَعِـثٌ لَـهُ أشْـقاهَا[7]
يَـا مَـنْ يَخوِّفُنِـي[8] كَـلام وشُـاتِهِ مَهْلاً فمَـا أنْـذَرْتَ مَـنْ يَخْشـاهَا[9]

(١) في الأصل : "ما أعطت".
[١٠١٥] الديوان : ٥١٥ ، وخزانة الأدب : ١٠١٠ ، والدر المكنون : ٢٢٢ ، وورى الشاعر ببعض من أسماء السور.
(٢) من قوله تعالي : (والشَّمس وَضُحَاهَا والقَمرِ إذا تَلاهَا والنَّهارِ إذَا جَلاَّهَا). الشمس : (١-٣).
(٣) من قوله تعالي : (واللَيل إذَا يَغْشَاهَا). الشمس آيه : ٤.
(٤) في الدر المكنون : "صدقا".
(٥) من قوله تعالي : (قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا). الشمس آية : ٩.
(٦) من قوله تعالي : (فَألْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا). الشمس : ٨.
(٧) من قوله تعالي : (إذ انْبَعثَ أشْقَاهَا). الشمس : ١٢. (٨) في الدر المكنون :"يحرقني".
(٩) من قوله تعالي : (إنما أنتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا). النازعات : ٤٥.

وَأراكَ مُرْتَقِبًا لِسَاعَةِ سَلْوَتِي[1] دعْهَا فَفَيْمَ[2] أَنْتَ مِن ذِكْرَاهَا

[١٠١٦]

وقال ظهير الدين الأربلي :

(من الكامل)

إنْ زَوَّرَ الوَاشِي إِلَيْكَ وَمَوَّهَا فلَكَمْ تَهَانِي عَنْ هَوَاكَ وَمَا انْتَهَى
قَدْ ذَابَ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فُؤَادُهُ وَأَعَادَهُ شَوقِي إِلَيْكَ مُسَفَّهَا
ولَحَى فَأَغْرَانِي بِحُبِّكَ جَاهِلاً لِيَرَى خُمُولِي لأَرَاهُ فَنَوَّهَا
لَمْ يَكُفَّ مِنْ سَمْعِي وَقَلْبِي قَائِلاً لمجالِهِ فَسَعَى إِلَيْكَ مُمَوَّهَا
وَأَخَيْبَهُ النَّاهِي وَطَرْفُكَ سَاحِرٌ دَرِبٌ يَتحلُّ بنَفْسِهِ عِقْدُ النُّهَى
مَا بَعْدَ حُسْنِكَ لِلمَلاحَةِ مُنْتَهَا وَإِلَى غَرَامِي فِي هَوَاكَ المُنْتَهَى

[١٠١٧]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

خَلِيلَيَّ إن قَالت بُثَيْنَةُ : مَا لَهُ أَتَانَا بِلا وَعدٍ فَقُولاَ لَهَا : لَهَى
سَهَا وَهُوَ مَعْذُورٌ[3] لِعُظْمِ الَّذِي بِهِ ومَنْ بَاتَ طُولَ اللَّيلِ يَرعَى السُّهى سَهَا
بُثَيْنَةُ تُزْرِي[4] بِالغَزَالَةِ فِي الضُّحَى إِذَا بَرزَتْ لَمْ تُبْقِ يَومًا بِهَا بِهَا
لَهَا مُقلَةٌ كَحلاءُ نَجلاءُ[5] خِلقَةً كَأَنَّ أَبَاهَا الظَّبْيُ أَو أُمَّهَا مَهَا
دَهتْنِي بِودٍ قَاتِلٍ وَهْوَ مُتْلِفِي وَكَم قَتَلَتْ بِالوُدِّ مَنْ وَدَّهَا دَهَا

---

(١) في الدر المكنون : "سلوة".

(٢) من قوله تعالى : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾. النازعات : ٤٣.

[١٠١٧] الأبيات لجميل بثينة ، الديوان : ٢١٨ ، وديوان النَّواجي : ٣٢٧ ، وحياة الحيوان : ٣٢٥/٢ ، والدر المكنون : ٢٢٣ ، خزانة الأدب : ٨٢ ، وقطر الغيث المسجم : ٣٥٥ ، والأبيات من الجناس المطرف.

(٣) في الديوان ، وحياة الحيوان ، وخزانة الأدب : "أتي هو مشغول".

(٤) في الأصل : "أزرت".

(٥) في حياة الحيوان : "تجلاء كحلاء".

[١٠١٨]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النواجي :

(من الطويل)

وماسَتْ بأعطافٍ لطافٍ تَهزُّها ... فَعَايَنْتُ غصنَ البَانِ مِنْ هَزِّهَا زَهَا
وأبصَرْتُ طرْفًا بالصَّبَابَةِ آمِرًا ... وطرْفًا عَنِ السُّلْوَانِ أهْلَ النُّهَى نَهى
وقالتْ : وقَدِ أسْرَعْتُ فِي السَّيْرِ نَحْوَها ... وَجئْتُ قِفَارًا دُونَها ومَهَا مِهَا
مُدَامَةُ رِيقِي عُتِّقَتْ ثُمَّ رُوِّقَتْ : ... ومَنْ(١) لَمْ يَهِمْ بالسُّكْرِ مِنْ صَفْوِهَا وَهَى
وَفِي شفَتِي اللَّعْسَا شَفَا كُلِّ مُدْنَفٍ ... فإنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إلَى رَشْفِهَا فَهَا

[١٠١٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مِحْرَابُ صُدْغَيْهِ يَحُثُّ تَوَجُّهِي ... وَبِهِ عَلَى شَرَفِ البُدُورِ تَجَوُّهِي
قَمَرٌ يَقُولُ سَنَاهُ يَا قَمَرَ الدُّجَى ... فَضَحَ التَّكَلُّفَ وَجَنَّةَ المُتَشَبِّه
عَطِّرَ اللَّمَى واللَّفْظَ وأشْوَاقِي إلَى ... فَمِي(٢) شَادِنٌ فِي الحَالَتَيْنِ مُفَوَّد
فِي صُدْغِهِ السَّوَاوا يَجِيدُ نَسِيبَهُ ... ولِعَقْلِ عَاذِلِي انْتِسَابُ الأبْلَهِ
أبَدًا بِهِ أتْلُو الشُّجُونَ فَلَيْتَهَا ... عَنْ نَافِعٍ [عَنْ](٣) أنَّةَ المُتَأوِّه
وَقْفِي عَلَي ذِكْرَاكَ إنْ سِمْتَ الكَرَى ... وَبِهَا ابْتِدَاءٌ عِنْدَ وَقْتِ تَنَبُّهِي
جَلَّ الَّذِي أبْدَى لعَاشِقٍ وَجْهَهُ ... مَاءً عَزِيزَ الوَصْفِ مِنْ مَاءٍ مَهِي
كالرَّوْضِ أوْ كالبَدْرِ أوْ كالشَّمْسِ قَدْ ... شَرَحَ المَلاحَةَ مِنْ ثَلاثَةِ أوْجُهِ

[١٠١٨] الديوان : ٣٢٨ ، والدر النفيس : ٢٤٨ ، ونسجها علي منوال أبيات جميل بثينة السابقة.

(١) في الديوان : "فمن".

[١٠١٩] الديوان : ٥٤١.

(٢) في الأصل : "فم".

(٣) زيادة من الديوان.

مَـا العَـذْلُ فِـي حُبّـي لَـهُ مُتَوَجّـهٌ ... فَعَـلامَ عَـذل النَّـاصِحِ المُتوجّـه
وَإِذَا رَأَيْـتَ الغُصْـنَ ثُـمَّ رَأَيْتَـهُ ... يَخْتَـالُ تَـاهَ القَلْـبُ مِنْـه بِأَتيـهِ
هَيْهَاتَ أَنْ يُشْـفَى فُـؤَادِي فِيـهِ مِـنْ ... شَـجْوٍ وَمدنَّـفٍ طَرْفِـهِ لَـمْ يَنْقِـهِ
وَكَـأَنَّ مَبْسَـمَهُ نِظَـامُ قَصِيْـدَةٍ ... بِكَرَتْ نِظَـامَ المُلْـكِ بِـالعِقْدِ البَـهِي
وَبَدَتْ وَبَـاعِثُ شَـهْوَتِي لِلقَـولِ قَـدْ ... وَلَّى[1] فَهَا أَنَـا أَشْـتَهي أَنْ أَشْـتَهِي
حَسْنَاءُ مَنْ لِـي لَـو بَـدَتْ وَشَـبِيْبَتِي ... لِسَوَى الحُسْـنِ وَوَصْفِـهَا لَـمْ يُبْـدِهِ
أَحْسِـنْ بِرَيْعَـانِ الصِّبَـا وَلِبَـتْرِهِ ... مَـاءٌ عَلَـى الخَدَّيـنِ غَـيْرَ مُمَـوَّهِ
أَيَّـامُ فِـي لَعْـسِ الشِّـفَاهِ تَنْقُلِـي ... لَثْمًـا وَفِـي رَوْضِ الخُـدُودِ تَفَكُّـهِ
وَالدَّهْـرُ حَيْـثُ طلبـتُ مِثْـل مُجَـرَّدٍ ... وَالعَيْشُ حَيْـثُ طَربـت مِثْـل مُوَلَّـهِ
عَيْـشٌ كَرِيـمٌ كَـمْ عَتَبـتِ بِمَنْطِـقٍ ... فَحَشَـى فَمِـي دُرًّا فَقَـال لَـهُ رِهِ

[١٠٢٠]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الكامل)

يَـا مقْلَتِـي إِنْ شِـئْتِ أَنْ تَتَـنَزَّهِي ... فِـي حُبِّـهِ[2] عَمَّـا سِـوَاهُ تَـنَزَّهِي
فَالوَجْـهُ رَوْضٌ وَالمَحَاسِـنُ زَهْـرُهُ ... بِـاللهِ قُـلْ لِـي مَـا يَطِيـبُ تَـنَزُّهِي
يَـا أَوْجُـهَ الأَقْمَـارِ هَـذَا وَجْهُـهُ ... بَـادٍ فَعِنْـدَ الغَـيْرِ لاَ تَتَوَجَّـهِي
قَـالَتْ : ثُغُـور الأقحـوانِ بِأَنَّـهَا ... تَحْكِيهِ نَشْـرًا[3] قُلْـتُ : لاَ تَتَفَوَّهِـي
وَالكَأْسُ قَـالَ : أَنَـا أُحَـاكِي[4] ثَغْـرَهُ ... فعَلَيْـهِ يَـا تِلْـكَ القِنَـانِي قَهْقِـهِي
تُفَّاحَـهُ الشَّـامِيُّ فِـي وَجَنَاتِـهِ ... كَمْ قَالَ[5] يَـا عَيْـنَ المُحِـبِّ تَفَكَّـهِي

---

(١) في الأصل : "ولت".

[١٠٢٠] جني الجنتين : ق ٢٩ ، والدر المكنون : ٢٢٥.

(٢) في الدر المكنون : "حسنه".

(٣) في الدر المكنون ، وجني الجنتين : "شكلا".

(٤) في الدر المكنون : "أحكي".

(٥) في الدر المكنون : "قلت".

ببَهِّيْ ذَاكَ الوَجْهِ أشْــرَقَ فِــي الدُّجَــى … فأطَابَ لِي التَّسْهِيدَ فِي اللَّيْلِ [البَـهِي][1]
وغَــدَا لِوَجْـهِي نُصْـبَ عَيْنِـي قِبْلَــةً … فَلأجْـلِ ذَا أضْحَـى إلَيْـهِ تَوَجُّـــهِي
تُرْكِـيٌّ لِحْـظٍ نَـاعِسٍ فَـــإذَا رَنَــا … يَــا أعْيُـــنَ الغِـــزْلاَنِ لاَ تَنْتَـــهِي
وإذَا بَدَا فِـــي الشَّـرْقِ يَوْمًــا وَجْهُــهُ … لِلْغَـرْبِ مِيْلِـي يَـا بُـدُورُ ووَجِّــهِي
يَـا مُبْـدِعَ[2] التَّشْـبِيهِ هَـذَا قَــائِلٌ … لِجَمِيْعِ[3] مَـــا يَحْكِيـهِ كُـلُّ مُشَـبِّهِي
كَــالغُصْنِ قَـــدًّا وَالغَـــزَالِ تَلَفُّتًـــا … وَالبَـدْرُ إشْـرَاقًا وَقُـلْ مَـا تَشْـتَهِي
لَمَّـا تَوَجَّـهَ سَـاقَهُ فِـــي قَتْلَتِـــي … نَادَيْتُـــهُ بِعِبَـــارَةٍ لَـــمْ تُحْبِـــهِ
يَا سَاقَهُ لَـمْ تَمْـشِ فِـي قَتْلِـي فَـذَو … الوَجْـهَيْنِ عِنْـدَ اللهِ لَيْـسَ بِأوْجُـــهِ
أهَــا عَلَيْـهِ لَـــوْ يَـرِقُّ لِحَـــالَتِي … يَومًـا ووَاهًــا لَـوْ يُفِيـدُ تَـــأوُّهِي
قَالُوا : فَـرَدَّ الطَّـرْفَ عَنْــهُ فَأجَبْتُـهُمْ … وَجِبَـاتكم لَـوْ رُدَّ عَـادَ لِمَـا نُـهِي
عَاتَبْتُـــهُ بِتَلَطُّـــفٍ فَأجَـــابَنِي : … لَوْ تَنْتَـهِي عَنَّـا لَعِشْـتَ وَلَـمْ تَـهِي
فَــأجَبْتُ إنِّــي مُبْتَـدأٌ[4] فِـي حُبِّكُــمْ … حَتَّى تَعُودَ لِـــيَ الحَيَـاةُ وَأنْـتَ هِــي
لَمَّا طَلَبْتُ بَدِيــعَ حُسْـنٍ فِـي الـهَوَى … جَانَسْـتُ بَيْـنَ تَوَلُّعِـــي وَتَوَلُّـــهِي

[١٠٢١]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من السريع)

جَــادَ وَمَــا ضَــنَّ عَلَيْـــهِ ضَنَــادْ … وَمَــا شَــفَاهُ غَـيْرُ لَثْــمِ الشِّــفَادْ
أصْبَـــحَ مَكْفُوفًـــا بِـــلاَ مِرْيَـــةٍ … لأَنَّـــهُ يَعْشَـــقُ[5] مَــــنْ لاَ يُرَادْ

(١) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها الوزن والسياق.
(٢) في مصدري التخريج : "يا مدعي".
(٣) في جني الجنتين : "أضعاف".
(٤) في الدر المكنون : "ميت".
[١٠٢١] الديوان : ٣٥٧ ، وروض الآداب " ١٣١.
(٥) في الأصل : "لا يعشق".

هَـذا وَقَـد أقْـــدَمَ حَتَّـــى شَـــرَى ... رِيْمَ الفَـــلاَ مِـــنْ بَيْـــنِ أُسْـــدِ الشَّـــراهْ
ظَبْـــيٌ ومِسْـــكُ الظُّبْـــي فـــي سُـــرَّةٍ ... يُوجَـــدُ لَكِـــنْ مِسْـــكُ ذَا فـــي لَمَـــاهْ
غُصْـــنٌ جَنَـــتْ أزهـــارَه أعْيُـــنٌ ... وَأعْيُـــنُ[1] العُشَّـــاقِ أيْـــدِي الجُنَـــاهْ
شَـــمْسٌ يَـــرَى الشَّـــمْسَ وَلَكِنَّـــهُ ... يُبْصِـــرُ مِنْـــها وَجْهَـــهُ فِـــي مِـــرَاهْ
فِـــي طَرْفِـــهِ الـــرَّاحُ وأجفانُـــه الـــ ... ـــكَاسَاتُ وَالأهْـــدَابُ[2] مِنْـــها السُّـــقَاهْ
تَقَلَّـــدَ السَّـــيفَ فَقُلْنَـــا فَتَـــىً ... وَجَـــاءَ لِلبَيْـــتِ فَقُلْنَـــا فَتَـــاهْ
أحْسُـــدُ لَفْظًـــا قَالَـــه عِنْدَمَـــا ... قَبَّـــلَ فَـــاهُ لَفظُـــهُ حِيْـــنَ فَـــاهْ
يَـــا سَـــاكِنًا قَلْبًـــا بِـــه سَـــاكِنٌ ... فَـــهُوَ بِـــهَذَا قَـــدْ حَـــوَى مَـــا حَـــوَاهْ
أمِنْتُ فِيـــكَ[3] المَـــوتَ مِـــنْ يَـــوْمِ أنْ ... شَـــرِبْتُ مِـــنْ رِيقِـــكَ مَـــاءَ الحَيَـــاهْ

(١) في الديوان : "وأعين".

(٢) في الأصل ، وروض الآداب : "والأهذاب".

(٣) في الديوان : "منك".

حَــرفُ الـــوَاوِ

[١٠٢٢]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

قَسَمًا بِمُــودِعِ مُــهْجَتِي نَــارَ الجَــوى ... مَا ضَلَّ قَلْبِي فِي هَــوَاكَ وَمَــا غَــوَى
رَشَــأٌ إِذَا مَــا عَــزَّ عِــزَّةَ[١] طَــامِعٍ ... وَأَنَا الذَّلِيْــلُ وَهَكَــذَا[٢] حُكْــمُ الــهَوَى
لَــمْ تَسْــنُدُ العُشَّــاق غَــيْرَ تَتَيُّمِــي ... فِيْــهِ وَمَجْنُــونُ الــهَوَى عَنِّــي رَوِي
يَــا عَــاذِلِي لاَ عَــاذِرًا لاَ عَــادِلاً ... فِي حُبِّ مَنْ كُلُّ المَحَاسِنِ قَــدْ حَــوَى
لَــوْ كُنْــتَ شَــاهِدَ حَــالَتِي وَوَدَاعَــهُ ... وَرَأَيْتَ مَــا صَنَــعَ التَّفَــرُّقِ وَالنَّــوَى
لَرَحِمْتَ مَأْسُــورَ الفُــؤَادِ مُقَلْقَــلَ الـــ ... أَحْشَاءِ مَسْلُوبَ الكَرَى وَاهِــي القُــوَى
أَمُهَفْــهَفَ الأَعْطَــافِ رِفْقًــا بِــامْرِىءٍ ... لَوْلاَكَ مَــا نَشَــرَ الغَــرَامَ وَلاَ طَــوَى
لاَ عَيْشَــتِي تَصفُــوا وَلاَ دَارَ الــــهَوَى ... تَدْنُــو وَلاَ قَلْبِــي يَفِــرُّ مِــنَ الجَــوَى

[١٠٢٣]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

ذَكَرَ الحِمَى فَصَبَا وَكَــانَ قَــدِ ارْعَــوَى ... صَبٌّ عَلَى عَرْشِ الغَرَامِ قَــدِ اسْــتَوَى
تَجْــرِي مَدَامِعُــهُ وَيَخْفُــقُ قَلْبُــهُ ... مَهْمَا جَرَى ذِكْرَ العقِيْقِ مَعَ اللِّــوَى[٣]
وَإِذَا تَــأَلَّقَ بَــارِقٌ مِــنْ بَــارِقٍ ... فَهُنَاكَ يَنْشُرُ مِنْ هَــوَاهُ مَــا طَــوَى[٤]

[١٠٢٢] روض الآداب : ١٣١.

(١) ساقط من روض الآداب.   (٢) في الأصل : "هذا".

[١٠٢٣] المستطرف : ٤٥٠ ، وروض الآداب : ١٣٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٢١٥.

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "فتري العقيق علي الحقيقة واللوى".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "طفت تنم عليه أسرار الهوى".

فَخُذُوا أَحَادِيثَ الـــهَوَى عَــنْ صَــادِقٍ　　مَا ضَلَّ فِي شَرْعِ الغَرَامِ وَمَا غَـــوَى[1]
وَبِمُـــهْجَتِي رَشَــأٌ أَطَـــالَتْ عُذَّلِـــي　　فِيهِ المَلاَمَ وَقَدْ حَوَى مَــا قَـدْ حَـوَى
قَـــالُوا أَفِيــهِ سِوَى رَشَــاقَةِ قَـــدِّهِ　　وَفُتُورُ عَيْنَيْهِ وَهَــلْ مَوْتِــي[2] سِـوَى
مَـــا أَبْصَرَتْــهُ الشَّــمْسُ إِلاَّ وَاكْتَسَـــتْ　　خَجَــلاً وَلاَ غُصْــنُ النَّقَــا إلا التــوى
يَــرْوِي الأَرَاكُ مَحَاسِــنًا عَــنْ ثَغْـــرِهِ　　يَا طِيبَ مَـــا نَقَــل الأَرَاكُ وَمَــا رَوَى

[١٠٢٤]

وقال ابن عربي :

(من مجزوء الكامل)

قَسَـــمًا بِفِيــكَ وَمَـــا حَـــوَى　　قَسَـــمٌ عَظِيـــمٌ فِـــي الـــهَوَى
مَـــا ضَـــلَّ صَـــاحِبُ مُهْجَـــةٍ　　ذَابَـــت عَلَيْـــكَ وَمَـــا غَـــوَى[3]
يَـــا أَيُّـــهَا القَمَـــرُ الَّـــذِي　　نَجْـــمُ السُّـــلُوِّ[4] بِـــهِ هَـــوَى
مَـــاذَا أَثَـــرْتَ عَلَـــى القُلُـــوبِ　　مِـــنَ الصَّبَابَـــةِ وَالجَـــوَى
وَأَغَـــنَّ فِـــي أَعْطَافِـــهِ　　هَـــزٌّا[5] بِأَغْصَـــانِ اللَّـــوَى
أَفْـــدِي الَّـــذِي فَادَيْتُـــهُ　　وَرِكَابُـــهُ بِيَـــدِ النَّـــوَى
مَـــوْلاَيَ حُبُّـــكَ نِيَّتِـــي　　وَلِكُـــلِّ عَبْـــدٍ مَـــا نَـــوَى

[١٠٢٥]

وقال محمد بن العفيف :

(من مجزوء الكامل)

مَـــا بَيْـــنَ هَجْـــرِكَ وَالنَّـــوَى　　قَـــدْ ذُبْـــتُ مِـــنْ أَلَـــمِ الجَـــوَى

---

(١) من قوله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى). النجم (٢) في الأصل : "فيه".
[١٠٢٤] روض الآداب : ١٣٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٦٨/٢.
(٣) من قوله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى). النجم
(٤) في الأصل : "السلوى". (٥) في ذيل مرآة الزمان : "هزوء".
[١٠٢٥] الديوان : ٢٧٧ ، وفوات الوفيات : ٣٧٧/٣ ، وخزانة الأدب : ٢٧٣ ، وأنوار الربيع : ٣٦/٥.، وروض الآداب : ١٣٢.

وَحَيَــــاةِ وَجْـــــهِكَ[1] لاَ سَــــلا عَنْـــكَ[2] المُحِــــبَ وَلاَ نَــــوَى
يَـــا مَـــنْ حَكَـــى بِقَوامِــــهِ قَـــدَّ القَضِيْـــب إذَا[3] التَـــوَى
لِـــي نَـــاظِرٌ ظَـــامٍ إلـــى لُقْيَـــاكَ بِـــالدَّمْعِ ارتَـــوَى
يَـــــا أحْـــورًا عُلِّقْتُـــهُ أحْـــوَى لِرِقِّـــي قَـــدْ حَـــوَى
يَـــا فَـــاتِنِي بِمَعَــــاطِفِ سَـــجَدتْ لَـــها قُضُـــبُ اللِّـــوَى
كَـمْ لِـــي دُيُـــونٌ عِنْـــدَ صُـــدْ غِـــكَ قَـــدْ لَوَاهَـــا وَالْتَـــوَى
مَـــنْ قَـــاسَ قَـــدَّكَ بِالقَضِيْـــــبِ رَشَــــاقَةً فَلَقَــــدْ غَــــوَى
مَـــا أَنْـــتَ عِنْـــدِي وَالقَضِيــــبُ اللَّـــدْنُ فِـــي حَـــدٌ سَـــوَى
هَـــذَاكَ حَرَّكَــــهُ الــــهَوَا ءُ وَأنْـــتَ حَرَّكْـــتَ الـــهَوَى

[١٠٢٦]

وقال آخر :

(من ا لطويل)

تَجلَّى لأَهْلِ العِشْقِ فِـي جَنَّــةِ المَـأْوَى فَيَا فَوزُ مُشْتَاقًا تَرَى وجْهَ مَنْ يَـهْوَى
وَأَبْـرَزَ حُسْـــنًا لاَ تُحَـــدُّ صِفَاتُـــهُ فَهَامُوا بِذَاكَ الحُسْنِ فِي التِّبْرِ وَالنَّجْوَى
وَأَسْـمَعَهُمْ لَفْظًـا أَلَــذُّ مِــنَ المُنَـــى وَأَحْلَى مِنَ المَـــنِّ المُـنَزَّلِ وَالسَّـلْوَى
وَنَـادَاهُمُ أَهْـلاً بِعُشَّـــاقِ حُسْـــنِنَا تَمَلَّوا بِوَصْلِـي لاَ عِتَـابَ وَلا شَـكْوَى
فَـهَذَا رِضَـــاءٌ لا يَـــزَالُ عَلَيْكُــمُ وَقَدْ نِلْتُمُوا مِنْ قُرْبِي الغَايَةُ القُصْـوَى
إلَيْنَـا إلَيْنَـــا لاَ لِسَـــلْعٍ وحَـــاجِرِ فَقَدْ دَارَتِ الكَاسَاتُ فِيمَا بَنَينَا صَفْـوَى[4]
وَلَمَّـا وَرَدْنَـا مَـاءَ زَمْـزَمَ نَسْـتَقِي عَلَى ظَمأ مِنَّـا إلَـى مَنْـهَلِ النَّجْـوَى
نَزَلْنَـا عَلَـى قَـوْمٍ كِـرَامٍ بُيُوتِــهِمْ مُقَدَّسَـةٌ لاَ هِنْـدَ فِيْـهَا وَلاَ عُلْـوَى
وَلاَحَتْ لَنَا نَارٌ عَلَــى البُعْـدِ أُضْرِمَـتْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا مَنْ نُحِبُّ وَمَــنْ نَـهَوَى

---

(١) في الديوان : "حبك".
(٢) في الديوان : "قلب".
(٣) في الديوان : "مذ".
(٤) الشطر غير موزون.

سقانا فأحيانا وأحيي نفوسنا ... وأسكرنا من خمر إجلاله عفوى
مزجنا بها التقوى لتقوى قلوبنا ... فيا من رأى خمرًا تمازجه التقوى
فهمنا وهمنا في مهامة وجدنا ... وسرنا نجر الذيل من سكرنا زهوى
سكرنا فبحنا واستبيحت دماؤنا ... أيقتل بواح لسر الهوى نوى ؟!
وما السر في الأحرار إلا وديعة ... ولكن إذا راق الشراب فمن يقوى

[١٠٢٧]

وقال ابن سيد الناس :

(من الطويل)

قفي نفسا قبل التفرق يا علوى ... نأيت عوادي البيض لو تنفع الشكوى
وتندب من حزوى معاهد أنسنا ... ألا فسقى الله المعاهد من حزوى
وأبكي على سفح العقيق بمثله ... فلا دمعتي ترقى ولا غلتي تروى
حنينًا(١) لعيش سالف عن ذكره ... على كبدي أحلى من المن والسلوى
تقضى حميدًا والزمان مساعد ... بما تشتهيه النفس فيه وما تهوى
ليالي لا ليلى تضن بوصلها ... علينا ولا تروي الملالة عن أروى
وغصن الصبا غصن يميل مع الهوى ... كغصن مهاة باهر الحسن لا يروى
تميط عن البدر المنير لثامها ... وتحسبها من لين أعطافها نشوى
وتشبيهها بالبدر ظلم لحسنها ... وتشبيهها بالغصن تكسبه زهوى
وقد نشرت عني أحاديث محنتي ... ولكنها صونا لحبهم تطوى
فعن مسعر ما في الجوانح منكم ... لهيبًا به عن واقد حرقتي تروى
وعن مطر ما فاض من مقلتي دمًا ... على طلل من بعد ساكنه أقوى

(١) في الأصل : "جنينًا".

[١٠٢٨]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أَدَارَتْ عَلَى الكَاسَاتِ مُقْلَتُـــهُ النَّشْـوَى ... فَكَيْفَ أَرُومُ الصَّحْوَ وَالحُبُّ مَنْ أَهْـوَى

إِذَا مَا سَـــقَانِي شُـرْبَةً مِــنْ وُصَالِــهِ ... ظَمِئْتُ إِلَــى ذَاكَ الشَّــرَابِ فَمَــا أُرْوَى

لَــهُ بَيْــنَ أَثْنَــاءِ الجَوَانِـــحِ زَفْـــرَةٌ ... وَشَاهِدُ أَشْوَاقِي بَرِيءٌ مِــنَ الدَّعْــوَى

إِذَا نَشَــرَ العُــــذَّالُ فِيْـــكَ مَلاَمَـــةً ... عَدَتْ كَبِدِي مِنْ نَارِ أَشْـــوَاقِهَا تُطْـوَى

أُنَـــاجِيْكَ بِالأَشْــوَاقِ سِــرًّا وَجَـــهْرَةً ... فَخُذْ بِيَدِي يَا عَــالِمَ السِّــرِّ وَالنَّجْـوَى

إِلَيْــكَ إِشَــارَاتِي وَأَنْــتَ مَقَــــاصِدِي ... وَفِيْكَ حَدِيثِي بَيْنَ أَهْلِ الــهَوَى يُـرْوَى

تَوَحَّــدْتَ فِــي قَلْبِــي حَلَلْــتَ بِسِـــرِّهِ ... فَلَذَّ لَهُ فِــي حُبِّــكَ الضُّــرُّ وَالشَّـكْوَى

أُشِـيْرُ وَلاَ أَعْنِــي سِـــوَاكَ وَإِنَّنِـــي ... أَرَى كُلَّ لَفْظٍ فِيْــكَ أَنْــتَ لَــهُ نَجْـوَى

[١٠٢٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

وَحقِّــكَ إِنِّــي قَــابِعٌ بِــالَّذِي تَـــهْوَى ... وراضٍ وَلَوْ حَمَّلْتَنِي فِي الهَوَى رَضْوَى

وَهَبْتُكَ رُوْحِي فَاقِضِ مِنْــهَا وَلاَ تَخَـفْ ... لأَنَّ[1] عِنَانِي نَحْــوَ غَــيرِكَ لا يُلْــوَى

وَهَى جَلَدِي إِنْ كَــانَ أَضْمَــرَ خَــاطِرِي ... سُلُوًّا وَلَوْ أَنِّي قُضِيْــتُ مِــنَ البَلْــوَى

وجَدْتُ الــــهَوَى حُلْــوًا فَلَمَّــا وَرَدْتُــهُ ... تَأَجَّنَ حَتَّــى شَــابَ بِــالكَدَرِ الصَّفْـوا

وأَعْقَبَنِي[2] مِــنْ خَمْــرِ حبِّــكَ نَشْــوَةٌ ... فَهَا أَنا حَتَّى الحَشْرِ لاَ أَعْرِفُ الصَّحْــوا

[١٠٢٨] روض الآداب : ١٣٣.

[١٠٢٩] الديوان : ٧٥٧ ، والدر المكنون : ٢٣٢.

(١) في الأصل : "فإن".

(٢) في الديوان : "وا عقبتني".

ولعبتُ بذكْرِ الغانيَاتِ تَمَوُّهًا[1] عَنِ اسْمِكَ كَيْلا يَعْلَمَ النَّاسُ مَنْ أهْوَى
وعدْتَ جميلاً ثُمَّ أخْلَفْتَ مَوْعِدِي فمَا بَالُ وَعْدِ الهَجْرِ عِنْدَكَ لا يُلْوَى
وَصلْتَ العِدَى رَغْمًا عَلَيَّ وحبَّذَا لَوْ أنَّك أصْفَيْتَ الوُدَادَ لمنْ يَسْوَى
وَصَالُكَ للأعْدَاءِ لا الهَجْرُ قَاتِلِي ولَكِنْ رَأيْتُ الصَّبْرَ أولَى مِنَ الشَّكْوَى
وَفَيْتَ لَهُمْ دُونِي فَسَوفَ أكيدُهُم بِصبْرِي إلَى أنْ أبْلُغَ الغَايةَ القُصْوَى

[١٠٣٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

نَظَرْتُ فأصْمَتْنِي لَوَاحِظُ مَنْ أهْوَى فَلِلَّهِ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ طَرْفِهِ الشَّكْوَى
وَللهِ حُسْنُ مَا أرِيبُ لرِيبَةٍ لِذِكْرِي بِهِ الأشْيَاءُ فِي جَنَّةِ المَأْوَى
وَرُبَّ هَوًى قَدْ صَارَ نَهْجًا إلَى هُدًى وَعَارِضِ لَهْوٍ عَادَ بَابًا إلَى تَقْوَى
بِرُوحِي مَنْ يَحْوِي لَمَاهُ قُلُوبَنَا فَيُنْعِتُ فِي الحَالَيْنِ بِالرَّشَأِ الأحْوَى
وَمَنْ يَدَّعِي الأقْمَارُ مِنْهُ تَغَيُّظًا فَيُثْبِتُ بِالآثَارِ فِي وَجْهِهَا الدَّعْوَى
عَصَيْتُ بِهِ دَاعِي المَلامِ وَرُبَّمَا تَنَعَّمتُ فِي تِلْكَ المَحَاسِنِ بِالبَلْوَى
فَبِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا فُؤَادِي مِنَ الأسَى وَعَادَ لِيَ الثُّعْبَانُ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى[2]
وَاتَّفَقَتْ فِيهِ تِبْرُ دَمْعِيَ مُسْرِفًا فَمَا بَالُ آمَاقِي وَمَا كَنَزَتْ تُكْوَى
وَإنِّي لأقْوَى فِي اللَّيَالِي وَجَوْرِهَا وَلَكِنْ ضَعِيفًا جَفْنُهُ غَلَبَا الأقْوَى
لَهُ فِي صِفَاتِ الحُسْنِ فَضْلٌ عَلَى الوَرَى كَفَضْلِ نَدَى قَاضِي القُضَاةِ عَلَى الأنْوَى

(١) في الأصل : "مموها".

[١٠٣٠] أخل الديوان بها.

(٢) من قوله تعالى : (وَهُم بِالعُدْوَةِ القُصْوَى والرَّكْبُ أسْفَلَ مِنكُم) الأنفال : ٤٢.

[١٠٣١]

وقال الشيخ برهان الدين بن زقّاعة :

(من الطويل)

وَوَرْدِي خَــدٌّ نرْجِســيٌّ لَوَاحــظِ ... مَشَايخ عِلْمِ السِّحْرِ عَنْ لَحْظِـهِ رووا(١)

وواوَاتُ صُدْغَيْـهِ حكَيْـنَ عقاربًـا ... مِنَ المِسْكِ فَوْقَ الجُلَّنَـارِ قَـدِ الْتَـوَوا

ووَجْنَتُـه الحَمْـرَا تَلُـوحُ كَجمْـرةٍ ... عليها قُلُـوبُ العَاشِـقِينَ قَـدِ اكْتَـوَوا

ووُدِّي لَـهُ بَـاقٍ ولَسْـتُ بِسَـامِعٍ ... لِقَـولِ حَسُـودِ وَالعَـوَاذِلُ إِنْ عَـوَوا

ووَاللهِ لاَ أَسْـلُو ولَـوْ صِـرْتُ رِمَّـةً ... فَكَيْفَ(٢) وأَحْشَائي عَلَى حُبِّـهِ انْطَـوَوا

[١٠٣٢]

وقال المولي صفي الدين الحلي وهي حرف اللام مع الألف وإنما أوردها هنا للالتزام الجمع والتأليف وإنما تقدمت فيما تقدم :

(من المنسرح)

لاَ نِلْـتُ مِـن طيـبِ وصلِكُـم أمَـلا ... إن أَنَـا حَـاوَلْتُ عَنْكُـمُ بَـدَلا

لأيِّ حَـالٍ يَـرُومُ غَـيرَكُمُ(٣) ... قَلْـبٌ(٤) علـى فَـرْطِ حُبِّكُـم جُبِـلا

لاَمَ عَذولِـي عَليكُـمُ سَـفَهًا ... وصَـارِمُ الحُـبِّ يَسـبُقُ العَـذَلاَ(٥)

[١٠٣١] الديوان : ٣٤ ، والدر المكنون : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي : ١/١٧٠ ، وشذرات الذهب : ٧/١١٦ ، والمستطرف : ٢/٢٧١ وفيه نسبت لبرهان الدين القيراطي ، وروض الآداب : ١٣٤ ، ونفحة الريحانة : ٣/١١٦.

(١) في الأصل ، ومصادر التخريج عدا الديوان : لفق البيت الأول والثاني معا وهكذا في باقي القصيدة.

(٢) في الديوان : "وكيف".

[١٠٣٢] الديوان : ٧٥٩ ، والدر المكنون : ٢٣٧.

(٣) في الديوان : "لا كان يوما يدوم غيركم". (٤) في الأصل : "قلبا".

(٥) من قولهم في المثل : (سبق السيف العذل) يضرب في الأمر يفوت ولا يطمع في تداركه وتلافيه). المستطرف : ١/٥٧.

لاحِ غــدًا فِـــي الـــهوَى يُعَنِّفُنِـــي وَكُلَّمـــا لامَ فِـــي الغَـــرَامِ حَـــلا
لأهــلِ نَجْــدٍ عِنْــدِي عُــهودُ صِبًـــا يَحفَظُـــها القَلـــبُ كُلَّمَـــا بَخِـــلا
لاعِـــجُ شَـــوقِي إلَـــى لِقائِـــهِمُ يُلْـــهِمُ[1] قَلْبِـــي بِـــهِمِ إذَا غَفَـــلاَ
لامِـعُ بَـرقِ العِـــراَقِ[2] يُذَكِرُنِـــي رَبْعًا لِقَومِـــي[3] مِـــنَ الأنِيـــس خَـــلاَ
لاَزَمـــتُ مِـــنْ دُونِـــهِ القِفَـــارَ وَقَـــدْ تَرَكـــتُ فِيـــهِ الرِّفَـــاقَ وَالخَـــوَلا

(٤) في الديوان : "ينبه".

(٥) في الديوان والدر المكنون : "الغرام".

(٦) في الديوان : "لقوم".

حَــرفُ اليَــاءِ

[١٠٣٣]

وقال مجنون ليلي :

(من الطويل)

فَـإِنْ تَمْنعُـوا لَيْلَـى وطِيبَ حَدِيثِـهَا ... فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّـي البُكَـا وَالقَوافِيَـا[1]

وَهَـلاَّ مَنَعْتُـم إنْ مَنَعْتُـمْ حَدِيثَـهَا ... خَيَالاً يُوافِينِـي عَلَـى اللَّيْـلِ هَادِيَـا

فَيَـا رَبِّ إِنْ حَمَّلْتَنِـي فَـوقَ طَـاقَتِي ... فَحَمِّلْ لِلَيْلِي بَعْـضَ مَـا فِـي فُؤَادِيَـا

وَإِلاَّ فَسَـاوِي الحُـبَّ بَيْنِـي وَبَيْنَـهَا ... أعِيـشُ كَفَافًـا لاَ عَلَـيَّ وَلاَ لِيَـا

يَقُولُـونَ : لَيْلَـي بِـالعِرَاقِ مَرِيضَـةٌ ... فَيَـالَيْتَنِي كُنْـتُ الطَّبِيْـبَ المُدَاوِيَـا

أُدَاوِي مِـنْ لَيْلَـى سَـقَامًا عَرَفْتُـهُ ... وَمَـا يَعْـرِفُ الأَسْـقَامَ إِلاَّ المُدَاوِيَـا

[١٠٣٤]

وقال أيضا :

(من الطويل)

وَقَـدْ خَـبَّرُونِي أَنَّ تَيْمَـاءَ مَـنْزِلٌ ... لِلَيْلَى إِذَا مَـا اللَّيْـلُ أَلْقَـى المَرَاسِيَا

فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّـا سَـتَنْقَضِي ... فَمَا لِلنَّـوَى يَرْمِـي بِلَيْلَـى المَرَامِيَـا

أَعُـدُّ اللَّيَـالِي لَيْلَـةً بَعْـدَ لَيْلَـةٍ ... وَقَدْ عِشْـتُ دَهْـرًا لاَ أَعُـدُّ اللَّيَالِيَـا

وَأَخْـرُجُ مِـنْ بَيْـنِ البُيُـوتِ لَعَلَّنِـي ... أُحَدِّثُ عَنْـكِ النَّفْـسَ بِـاللَّيْلِ خَالِيَـا

أَلاَ أَيُّهَا الرَّكْـبُ اليَمَـانُونَ[2] عَرِّجُـوا ... عَلَيْنَـا فَقَـدْ أَمْسَـى هَوَانَـا يَمَانِيَـا

يَمِينًـا إِذَا كَـانَتْ يَمِينًـا فَـإِنْ تَكُـنْ ... شَمَالاً يُنَازِعُنِي الهَوَى عَـنْ شَـمَالِيَا

[١٠٣٣] روض الآداب : ١٣٤ ، ونسبها لقيس بن الملوح العامري.

(١) في الديوان : "علي فلن تحموا علي القوا فيا".

[١٠٣٤] المستطرف : ٤٥٦ ، وروض الآداب : ١٣٤.

(٢) في روض الآداب : "اليمانين".

أُصلِّي فمَا أدْري إذَا مَا ذَكَرْتُها — اثْنَيْنِ صلَّيْتُ الضُحَى أمْ ثَمانِيا ؟
خليْلَيَّ لاَ واللهِ لاَ أمْلِكُ الَّذِي — قَضَى اللهُ فِي لَيْلَى ولاَ مَا قَضَى لِيَا
قَضاهَا لغَيْري وابْتَلانِي بِحُبِّها — فَهلاَّ بِشَيْءٍ غَيْرَ لَيْلَى ابْتَلانِيا
ولَوْ أنَّ واشٍ باليمَامَةِ دَارُهُ — ودَاري بأعْلَى حضَرَموتَ اهْتَدَى لِيا
ومَاذا لَهُمْ لاَ أحْسَنَ اللهُ حَالَهُمْ — مِنَ الحَظِّ فِي تَصْرِيمِ لَيْلَى حِبَالِيا
ودِدْتُ عَلَى حُبِّي الحَيَاةَ لَوَ أنَّهُ — يُزَادُ لهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
عَلَى أنَّنِي رَاضٍ بِأنْ أحْمِلَ الهَوَى — وأخْلُصَ مِنْهُ لاَ عَلَيَّ ولاَ لِيَا
إذَا مَا شَكَوْتُ الحُبَّ قَالَتْ كَذَبْتَنِي — فَمَا لِي أرَى الأعْضَاءَ مِنْكِ كَوَاسِيَا[1]
فَلاَ حَبٌّ حَتَّى يُلْصَقَ الجِلْدُ بالحَشَى — وتَخْرُسُ حَتَّى لاَ تُجِيبَ المُنَادِيَا

[١٠٣٥]

وقال مؤيد الدين الطغرائي :

(من الطويل)

ألاَ أيُّهَا الرَّكْبُ اليَمَانُونَ مَا لَكُمْ — تَشِيمُونَ بالبطْحَاءِ بَرْقًا يَمَانِيَا
تُرِيدُونَ إخْفَاءَ الغَرامِ بِجَهْدِكُمْ — وهَلْ يَكْتُمُ الإنْسَانُ مَا لَيْسَ خَافِيَا
نَشَدْتُكُمُ بِاللهِ إلاَّ نَشَدتُم — بِهِ شُعبَةً أضْلَلْتُهَا مِنْ فُؤادِيَا
وقُلْتُمْ لِحَيٍّ نَازِلِينَ بِقُرْبِهِ — أقَامُوا بِهِ واسْتَبْدَلُوا بِجواريَا
رُوَيْدَكُمُ لاَ تَسْبِقُوا بِقَطِيْعَتِي — صُرُوفَ اللَّيالِي إنَّ فِي الدَّهْرِ كَافِيَا
أفِي الحقِّ أنِّي قَدْ قَضَيْتُ دُيُونَكُمْ — وأنَّ دُيُونِي بَاقِيَاتٌ كَمَا هِيَا
فَوا أسَفًا حَتَّامَ أرْعَى مُضَيِّعًا — وآمَنُ خَوَّانًا وأذْكُرُ نَاسِيَا
ومَازَالَ أحْبَابِي يُسِيئُونَ عِشْرَتِي — ويَجْفُونَنِي حَتَّى عَذَرْتُ الأعَادِيَا

(١) كواسيا : أي ممتلئة باللحم والشحم.

[١٠٣٥] الديوان : ٤١٤.

وخَـيْرُ صِحَـابي مَـنْ كَفَـانِي نفسَـهُ ... وكَـانَ كَفَافًـا لاَ عَلَـيَّ ولاَ لِيَـا[1]
فَيَا قَلْبُ عَاوِدْ مَا عَهِدْتَ مِـن الجَـوَى ... مَعَاذَ الهَوَى أَنْ تُصبِح اليَـومَ سَـاليَا
ويَا كَبِدِي[2] ذُوبِي ويَا مُقْلَتِي اسْـهري ... ويَا نَفْسُ لاَ تُبقِي مِـنَ الوَجْـدِ بَاقِيَـا
ويَا صَاحِبِي المذْخُـورَ لِلسِّـرِّ دُونَـهمْ ... سَـأُصْفِيكَ وُدِّي مُعْلِنًـا ومُنَاجِيَـا
إِذَا مَا رَأَيْتَ السِّـرْبَ يُزجِـي غُزَيِّـلاً ... لطِيفَ الشَّوى أَحْوَى المَدَامِعِ رَانِيَـا[3]
فَـلاَ تَـدْنُ مِـنْ ذَاك الغُزَيِّـلِ إِنَّـهُ ... يَفُوتُـكَ مَرْمِيًّـا ويُصْمِيْـكَ رَامِيَـا
فلاَ تطْعَمُوا فِي بُـرْءِ مَـا بِـي فَإِنَّـهُ ... هُو الدَّاءُ قَدْ أَعْيَى الطَّبِيـبَ المُدَاوِيَـا
ولَمْ أَنسَ يَوْمًـا بِـالحِمَى طَـابَ ظِلُّـهُ ... ونِلْنَا بِهِ عَذْبًـا مِـنَ العَيْـشِ صَافِيَـا
ولَيْلَـةِ وَصْـلٍ قَـدْ لَبِسْـنَا شَـبَابَها ... إِلَى أَنْ أَشَابَ الصُّبْحُ مِنْـهَا النَّوَاصِيَـا
ذَكرْنَا شَكَاوَى مَا لَقِينَـا مِـنَ الـهَوَى ... فَلَمَّـا تصَالَحْنَـا نَسِـينَا الشَّـكَاوِيَا
وَبِتْنَا عَلَـى رَغْـمِ الحَسُـودِ تَضُمُّنَـا ... جَمِيعًـا حَوَاشِـي بُردِهَـا ورِدَائِيـا
وكَـانَتْ إِسَـاءَاتُ اللَّيَـالِي كَثِـيرَةً ... فَمَـا بَرِحَـتْ حَتَّـى شَـكَرْنَا اللَّيَالِيَـا

[١٠٣٦]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

كَجِسْمِكَ جِسْمِي أَصْبَـحَ اليَـومَ بَالِيًـا ... ولَكِنَّ مَـا بِـي عَـادَ لِلنَّـاسِ بَادِيَـا
يُخيَّلُ لِـي أَنِّـي دُعِيـتُ إِلَـى الـرَّدَى ... وَأَنَّـكَ عَنِّـي قَـدْ أَجَبْـتَ المُنَادِيَـا
أَرَدْتَ فِدَائِي مِـنْ نِـدَايَ ولَـوْ تَـرَى ... حَقِيقَـةَ حَـالِي خِلْتَنِـي لَـكَ فَادِيَـا

(١) من قول مجنون ليلى السابق : (أعيش كفافا لا علي ولا ليا).

(٢) في الديوان : "ويا مهجتي".

(٣) في الأصل : "وانيا".

[١٠٣٦] الديوان : ٥٣٥ ، وروض الآداب : ١٣٥ ، وفي الأصل ذكر الناسخ بعد المطلـع ثلاثـة أبيـات للطغرائي من القصيدة السابقة من آخر القصيدة لذا حذفناهم.

لصيَّرْتَ(1) قَلْبي مِنْ حُلَى الصبْرِ عارِيًا   وَصَيَّرتَ خَدّي مِنَ حُلَى الدَّمعِ كَاسيَا
وَغاصَ فُـؤَادِي فِـي بحَـارِ هُمومِـهِ   فَـأَلْقَى إِلـى جَفْنِـي الدُمُـوعَ لآَلِيَـا

[١٠٣٧]

وقال ابن سيد الناس :

(من الطويل)

إلامَ النَّـوى يرمِـي بلَيْـلِ المَرَامِيـا   وَمِنْ وَصْلِهَا مَا نِلْـتُ يَوْمًـا مَرَامِيَـا
وَحَتَّـامَ نَوْمِـي لاَ يَـزالُ مُشَـرَّدًا   وَحَتَّـامَ أَجْفَـانِي تَـدُومُ دَوامِيَـا
كُلِفتُ بِهَا مُذْ كُنْـت لَـمْ أهْـوَ غَيْرَهَـا   ومَازِلْتُ حَتَّـى أنْـهَجَ الجِسْمِ بَالِيَـا
تُحِـبُّ هَوَانِـي فِـي هَوَاهَـا وَإنَّنِـي   لأَعِشْـقُ مِنْـهَا إنْ تُحِـبَّ هَوَانِيَـا
شُهُودُ صَبَابَـاتِي بِـهَا السُـهْدُ وَالبُكَـا   ومَا لَذَّ لِي فِـي حُبِّـها مِـنْ سَـقَامِيَا
دَوَاعِي غَرَامِـي فِـي ازْدِيـادِ بِحُبِّـهَا   وَإنْ هَجرتْنِـي لاَ عَدِمْـتُ الدَّوَاعِيَـا
مُقِيْـمٌ عَلَـى مُـرِّ القَطِيْعَـةِ والجَفَـا   وأطْمَاعُ رَوْحِـي بَاقِيَـاتٌ كَمَـا هِيَـا
ونَائِمَـةٍ مَـا نَـامَ طَرْفِـي بِحُبِّـهَا   وَسَـالِيَةٍ عَنِّـي وَلَـمْ أَكُ سَـالِيَا
أَبَاحَتْ دَمِـي وَهْـوَ الحَـرَامُ وَحَرَّمَـتْ   مُبَاحًا قَدَتْـها مُـهْجَتِي مِـنْ كَلاَمِيَـا
فَإنْ رَضِيَتْ بِالوَصْلِ يَا حَبَّـذَا الرِّضَـا   وإلاَّ فَحَسْـبِي حُبُّـها وَكَفَانِيَـا
وَإنْ تُجْفِنِـي أوْ تَنْـأَيَ عَنِّـي مَلاَلَـةً   فَللَّـهِ مَـا أحْلَـى الجَفَـا وَالتَّنَائِيَـا
أَرَاكَ وَبِـي شَـوْقٌ إِلَيْـكِ مُـبَرِّحٌ   فَأُبْدِي صُـدُودًا خَـوْفَ وَاشٍ يَدَانِيَـا

[١٠٣٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

لَيَـالِي الحِمَـى مَـا كُنْـتِ إلاَّ لآَلِيَـا   وَجِيـدُ سُـرُورِي بِانْتِظَـامِكِ حَالِيَـا

(١) في الأصل : "ولصيرت".

[١٠٣٨] الديوان : ٧٢٦ ، وروض الآداب : ١٣٥.

فرنّق مِنكِ الدّهــرُ مَــا كــان ريّقًــا[1] وكدّرَ منـكِ البُعـدُ مَـا كـان صَافِيـا
وقد كُنتُ أخشَى مِـنْ تَجَـافِي أحِبّتـي فلمّــا فقدنـــاهُم وددتُ التّجافِيـــا
ومَــنْ لِــي بِصَــدٍّ مِنـهُمُ وتَجنُّــبٍ إذَا كَـانَ مِنَّـا مَـنزلُ القَـومِ دَانِيَــا
لَقَد أرسَلَتْ نَحْوِي الغَوَادِي مِنَ الحِمَـى رَوائِـحَ أرْخَصْـنَ الكِبَـا والغَواليـا
وأغيَدَ رَخْـصِ الجِسْـمِ كَالمَـاءِ رِقّـةً أكَـابِدُ قَلْبًـا مِنـهُ كَـالصَّخْرِ قَاسِـيَا
كَثِـيرِ التَّجَنّـي لَسْـتُ ألقَـاهُ شَـاكِرًا عَلَـى مَضَـضٍ إلاّ وألفِيـهِ شَـاكِيَا
يَقُـولُ إذا استَشـفَيتُ مِنْــهُ بِنَظـرَةٍ : (كَفَى بِكَ دَاءً أن تَرَى المَوتَ شَـافِيَا)[2]
ويَعجَـبُ مِنِّـي إنْ تَمَنَّيْـتُ عَتْبَـهُ (وَحَسْبُ المَنَايَـا أنْ يَكُـنَّ أمانِيـا) [3]
فَوا عَجَبًـا يُدْعَـى حَبِيْبِـي وإنْ غَـدَا يُجَاوِرُ فِي سُـوءِ الصَّنِيـعِ الأعَادِيَـا
كَمَـا قِيْـلَ لِلخَـرمِ المَخـوفِ مَفَـازَةٌ ولُقّـبِ أصنَـافُ العَبِيْـدِ مَوالِيَـا
ولَمَّـا اعْتَنَقنـا لِلـوَدَاعِ وقَـدْ وَهَـتْ عُقُـودُ لآلِـي نَحْـرِهِ ومَآقِيَـا
فَحلّتْ عُقودُ الدَّمْـعِ مَـا كَـانَ عَـاطِلاً وعَطَّلَ عَقدُ الضَّمّ مَـا كَـانَ حَالِيـا[4]
وكَمْ سِـرْتُ إثْـرَ الظَّـاعِنِينَ مُصَـيِّرًا هَـوايَ دَلِيْـلاً والتّذَكُّـرَ حَادِيـا
أسِيرُ ومَنْ فَوقِـي وتَحتِـي ووُجْـهَتِي وخَلفِـي ويُمْنَـاي الـهَوَى وشِـمالِيَا

[١٠٣٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

جَـاءَتِ العَـاذِلاتُ شَـيْئًا فَرِيَـا وظَمِئْنَـا إلَـى لِقَـاكَ فَرِيَّـا
يَـا قَرِيبًـا مِـنَ المُحِـبِّ بَعِيـدًا وعَذابًـا إلَـى المُحِـبِّ شَـهِيًّا

(١) في الأصل : "حاليا".

(٢) صدر مطلع لقصيدة المتنبي وعجزه : (وحسب المنايا أن يكن أمانيا). الديوان : ٣/٢٨١.

(٣) عجز مطلع القصيدة نفسها.

(٤) في الأصل : "خاليا".

[١٠٣٩] الديوان : ٥٦٨.

وَغَـــزَالاً لِنَاظِرَيْـــهِ فُتُـــورٌ ... تَرَكَـــا القَلْـــبَ كَالزِّنَـــادِ وَرِيَّـــا
غَلَـبَ الصَّـبْرُ فِـي هَـوَى نَاظِرَيْـهِ ... وَضَعِيفَـــانِ يَغْلِبَـــانِ قَوِيَّـــا
يَـــا خَلِيلَـــيَّ عِنْدَهَـــا خَلِّيَـــانِي ... أَنَـــا أَوْلَـــى بِوَجْنَتَيْـــهِ صَلِيَّـــا
أَنَـا أَدْرَى بِـأَنَّ لِـي مِـنْ سَـنَاهَا ... فِـــي الجَبِيْـــنِ طَالِعًـــا قَمَرِيَّـــا
لاَ أَدْرِي[1] حِيْنَ حُـلَّ عَقْـرَبُ صُـدْغٍ ... سَـفَرَ القَلْـبُ فِـي هَوَاهَـا رَدِيَّـا
وَيَتِيـمِ مِـنَ لُؤْلُـؤِ الثَّغْـرِ حُلْـوٌ ... رَاحَ فِـي مِثْلِـهِ الرَّشِـيْدُ غَوِيَّـا
ذُو ابْتِسَـامٍ بِالسُّـهْدِ أَرْمَـدَ عَيْنِـي ... مَـعَ أَنِّـي اكْتَحَلْتُـهُ لُؤْلُؤِيَّـا
تَـارَةً فِـي بِضَـائِعِ الحُسْـنِ يَـأْتِي[2] ... جَوْهَرِيًّـا وَتَـارَةً سُـكَّرِيًّا
أَنْظِـمُ الشِّـعْرَ وَهْـوَ يَبْتَسِـمُ عَجَبًـا ... وَلِـهَذَا أَتَـى بِـهِ جَوْهَرِيًّـا

[١٠٤٠]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من المجتث)

أَيَـــا بَدِيـــعَ المُحَيَّـــا ... ارْحَـــمْ مُحِبًّـــا وَفِيَّـــا
قَـدْ شَـفَّهُ السُّـقْمُ حَتَّـى ... نَـادَى بِـدَاءٍ خَفِيَّـا[3]
وَلاَ تَـدَعْ بِـالتَّجَنِّي ... دَاعِيْـكَ[4] بَعْـدُ شَـقِيًّا
وَاعْطِـفْ وَهَـبْ يَـا حَبِيبِـي ... (لِـي مِـنْ لَدُنْـكَ وَلِيًّـا)[5]
وَهَـبْ[6] فُـؤَادِي صَـبْرًا ... (وَاجْعَلْـهُ رَبِّـي رَضِيًّـا)[7]

(١) في الأصل : "لا أري".
(٢) في الأصل : تأتي".

[١٠٤٠] الديوان : ٣٨٦ ، والدر المكنون : ٢٣٩ ، وضمن الشاعر بعض آيات من سورة مريم.

(٣) اقتباس من قوله تعالي : "إذ نادى ربّهُ نِداءً خفيًّا". مريم :٣.

(٤) في الدر المكنون : "ناديك".

(٥) اقتباس من قوله تعالي : "فهب لي من لدنك وليا". مريم : ٥.

(٦) في الأصل : "أوهب".

(٧) اقتباس من قوله تعالي : "واجعله رب رضيا". مريم : ٦.

يَـا بَـدْرَ تِـمٍّ سَـمَا فِـي الـ ـجَمَـالِ أوْجًـا سِـمِيًّا[1]
رِفْقًـا بِمَـنْ رَقَّـدِ حَتَّـى كَـأنْ لَـمْ يَـكُ شَـيًّا[2]
صَـبٌّ صَبَـا لَـكَ قِدْمًـا مِـنْ قَبْـلُ كَـانَ صَبِيًّـا
وَلَـمْ يَـزَلْ بِالتَّصَـابِي مِـنَ السُّـلُوِّ[3] تَقِيًّـا
طَوعًـا لِحُكْـمِ غَـرَامٍ لِلصَّـبِّ رَاحَ عَصِيًّـا
تَسَـاوِيَا يَـومَ يَفْنَـى (وَيَـومَ يُبْعَـثُ حَيًّـا) [4]
يَكُـن بِرُوحِـكَ قَلْبِـي قَـدْ عَـاشَ[5] عَيْشًـا زَكِيًّـا
مُوَاصِـلاً لِحَبِيْـبٍ لِلْـهَجْرِ لَيْـسَ بَغِيًّـا
نَـادَاهُ لَمَّـا تَعَـالَى بِـهِ مَكَانًـا قَصِيًّـا
فَـادْخُلْ جِفَـانَ سُـرُورٍ طَـابَتْ جَنَـاءً جَنِيًّـا

[١٠٤١]

وقال غيره :

(من الوافر)

أَقُولُ لِشَادِنٍ[6] فِـي الحُسْنِ أضْحَى يَصِيدُ بِلَحْظِهِ[7] قَلْـبَ الكَمِـيِّ

(١) في الدر المكنون : "وجها سريا"

(٢) اقتباس من قوله تعالى : "أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا". مريم : ٦٧.

(٣) في الأصل : "من التصابي".

(٤) من قوله تعالى : "وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا". مريم : ١٥.

(٥) في الديوان : "قد بيع بالروح وصلا .. فعاش".

[١٠٤١] الأبيات لأبي الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المكيالي ، الديوان : ٢٣٥ ، وفوات الوفيات : ٣٧١/٢ ، وطراز الحلة : ٢٨٠ ، والوافي : ٤٦/١٩ ، وخزانة الأدب : ١٠٢٩ ، وزهر الآداب : ٢١٨ ، وأنوار الربيع : ٢٦٣/٢ ، والدر المكنون : ٢٤١ ، والمستطرف : ٢٨٥/٢ ، وروضة الفصاحة : ٢٧٣ ، ومعاهد التنصيص : ١٤٧/٤ ، ولابن أبي الإصبع في روض الآداب : ١٧٤.

(٦) في الديوان وفوات الوفيات وأنوار الربيع : "فرد" (٧) في المستطرف : "بطرفه".

مَلَكْتَ الحسنَ أجمعَ فِي نِصَابٍ[1] فَأَدِّ زَكَاةَ[2] مَنْظَرِكَ البَهِيِّ
فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِي إِمَامٌ يَرَى أَنْ لا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ
فَإِنْ[3] تَكُ مَالِكِيَّ الرَّأْيِ أَوْ مَنْ يَرَى رَأْيَ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ
فَلا تَكُ طَالِبًا مِنِّي زَكَاةً فَإِخْرَاجُ الزَّكَاةِ عَلَى الوَصِيِّ
وذاكَ[4] بِأَنْ تَجُودَ لِمُسْتَهَامٍ بِلَثْمٍ[5] مِنْ مُقَبَّلِكَ الشَّهِيِّ

[١٠٤٢]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الوافر)

أَمَا وَبَيَاضِ مَبْسِمِكَ التَّقِيِّ[6] وسُمْرَةِ مِسْكَةِ اللَّعَسِ الشَّهِيِّ[7]
وَرُمَّانٍ مِنَ الكَافُورِ تَعْلُو عَلَيْهِ طَوَابِعُ النَّدِّ النَّدِيِّ
وَقَدٍّ كَالقَضِيبِ إِذَا تَثَنَّى خَشِيتُ عَلَيْهِ مِن ثِقْلِ الحُلِيِّ
لَقَدْ أَسْقَمْتِ بِالهِجْرَانِ جِسْمِي[8] وَأَعْطَشْتَنِي وِصَالُكِ بَعْدَ رِيِّ[9]
إِلَى كَمْ أَكْتُمُ البَلْوَى وَدَمْعِي يَبُوحُ بِمُضْمَرِ السِّرِّ الخَفِيِّ
وَكَمْ أَشْكُو لِلاهِيَةٍ غَرَامِي فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ[10]

---

(١) في الديوان : "في قوام".

(٢) في الديوان : "فعندي لا" ، وفي فوات الوفيات : "وعندي لا".

(٣) في الأصل : "وإن". (٤) في الديوان : "وذلك".

(٥) في الديوان : "بريق" وفي فوات الوفيات ، والمستطرف : "برشف".

[١٠٤٢] الديوان : ٢٦٨ ، والمستطرف : ٢٧٦/٢ ، والدر المكنون : ٢٤٠ ، وروض الآداب : ١٣٦ ، ومعاهد التنصيص : ٢٦٣/٤.

(٦) في الديوان : "التقي" ، وفي الأصل : "جسمك النقي".

(٧) في المستطرف : "اللمس الزكي" وفي الدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "الخال الزكي".

(٨) في الدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "قلبي". (٩) في روض الآداب : "صدري".

(١٠) مثل ويروي ما يلقي الشجي من الخلي ، مجمع الأمثال : ٤٣٣/٣.

مُمَنَّعَةٌ لَهَا جَفْنٌ سَقِيمٌ شَدِيدُ الأَخْذِ لِلْقَلْبِ الْبَرِيِّ
تُغَازِلُنِي وَتُزْرِي[1] حَاجِبَيْهَا كَمَا انْبَرَتْ[2] السِّهَامُ عَنِ الْقِسِيِّ
وَشَاجَاهَا عَلَى خَصْرٍ هَضِيمٍ[3] وَمِئْزَرُهَا عَلَى رِدْفٍ مَلِيِّ
وَمِعْجَرُهَا عَلَى لَيْلٍ بَهِيمٍ وَبُرْقُعُهَا عَلَى قَمَرٍ سَنِيِّ
يَذُودُ شَبَا الْقَنَا[4] عَنْ وَجْنَتَيْهَا كَمَنْعِ الشَّوْكِ لِلْوَرْدِ الْجَنِيِّ
إِذَا [مَا][5] رُمْتُ أَقْطِفُهُ بِعَيْنِي يَقُولُ حَذَارِ مِنْ مَرْعَىً وَبِيِّ
لِسَانُ السَّيْفِ مِنْ أَدْنَى وُشَاتِي وَمِنْ رُقَبَايَ طَرْفُ السَّمْهَرِيِّ

[١٠٤٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الخفيف)

يَا هِلالاً مِنْ سُلطَةِ العَيِّ حَيِّي[6] أَشْرَقَ الصُّبْحُ تَحْتَ لَيلِ دَجِيِّ
يوسُفِيُّ الجَمَالِ كَم تَاهَ صَبٌّ فِي مَعَانِي جَمَالِهِ اليُوسُفِيِّ
يَسْتَعِيرُ القَضِيبُ مِنْ قَدِّهِ اللَّيْـ ـنَ وَيُزْرِي بِالذَّابِلِ الخَطِّيِّ
يَحمِلُ اللُّدنَ لِلْقِتَالِ وَلَمْ تَغْـ ـنَ بِلَدنٍ مِنْ قَدِّهِ السَّمْهَرِيِّ
يَرنو بِعَينٍ تُغْنِيهِ فِي قَتلِهِ[7] العُشَّـ ـاقَ عَنْ كُلِّ ذَابِلٍ يَزَنِيِّ
يَتَلَقَّى دَمَ القُلُوبِ بِخَدٍّ زَانَهُ نَقطُ خَالِهِ العَنْبَرِيِّ

(١) في الديوان : "وتزورني" وفي روض الآداب : "فتبري" وفي باقي مصادر التخريج : "وتروي".

(٢) في المستطرف ، والدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "تروي".

(٣) في مصادر التخريج : "عديم".

(٤) في روض الآداب : "سني الفتي".

(٥) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

[١٠٤٣] الديوان : ٧٢٩.

(٦) في الأصل : "من صلته العاجي".

(٧) في الأصل : "يزني بعينيه في قتله".

يحْتَمِي وردُهُ بِنَبلِ لِحَاظ قَوسُها خَطُّ حاجِبٍ مَحْنِيّ
يَقَقٌ مُذْ بَدَا العِذَارُ عَلَيهِ وأنْبَتَ[1] الآسَ فِي اللُّجَيْنِ النَّقِيِّ
يَتَجَنَّى مِنْ بَعْدِ مَا بَاتَ طَوعِي ويَسْقِيني[2] مِنَ المُدَامَةِ رَيٌّ
يَمزُجُ الكأسَ لِي فَإنْ عَزَّتِ الرَّا حُ سَقَانِي مِن رِيقِهِ السُّكَّرِيِّ
يَمنَحُ المُستَهامَ خَمْرَ رُضَابٍ فِي حَبَابٍ مِنْ ثَغْرِهِ اللُّؤْلُؤِيِّ

[١٠٤٤]

وقال إمام العاشقين سيدي عمر بن الفارض :

(من الرمل)

سَائِقَ الأَظْعَانِ يَطْوِي البِيدَ طَيْ مُنْعِمًا عَرِّجْ عَلَى كُثْبَانِ طَيْ
وبِذَاتِ الشِّيحِ[3] عَنِّي إنْ مَرَرْ تَ بِحَيٍّ مِنْ عُرَيْبِ الجِزعِ حَيْ
وتلطَّفْ واجْرِ ذِكْرَى عِنْدَهُم علَّهُم أنْ ينظرُوا عَطْفًا إلَيْ
قُلْ : تركْتُ الصَّبَّ فِيكُم شَبَحًا مَا[4] لَهُ مِمَّا بَرَاهُ الشَّوقُ فَيْ
خَافِيًا عَن عَائِدٍ لاحَ كَمَا لاحَ فِي بُرْدَيهِ بَعدَ النَّشْرِ طَيْ
بَيْنَ أهلِيهِ غَرِيبًا نَازِحًا وَعَلَى الأَوْطَانِ لَمْ يعطِفْهِ لَيْ
فِي هَوَاكُمْ رَمَضَانٌ عُمْرُهُ يَنْقَضِي مَا بَيْنَ إحْيَاءٍ وطَيْ
هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأيْتُمْ أَسَدًا صَادَهُ لَحْظُ مَهاةٍ أو ظُبَيْ ؟!
سَقَمِي مِنْ سُقْمِ أجْفَانِكُمُ وبِمَعْسُولِ الثَّنَايَا لِي دُوَيْ
رَجْعَ اللاَّحِي عَلَيكُمْ آيِسًا مِنْ رَشَادِي وكَذَاكَ العِشْقُ غَيْ
أبعِيْنَيْهِ عَمِيٌّ عَنْكُمْ كَمَا صَمَمٌ عَن عَذْلِهِ فِي أُذُنَيْ
رَوِّحِ القَلْبَ بِذِكْرِ المُنْحَنَى وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخَيْ

(١) في الأصل : "أنبت".

(٢) في الأصل : "وسقاني".

[١٠٤٤] الديوان : ٧ ، والنجوم الزاهرة : ٩/٨٣.

(٣) موضع من ديار بني يربوع.

(٤) في الأصل : "يا".

لـمْ يرُقْنِـي[1] مَـنْزِلٌ بَعـدَ النَقَـا ... لا ولا مُسْتَحْسَـنٌ مِـنْ بَعـدِ مَـيْ
آه وا شَـوقي لِضَـاحي وَجهِهَـا ... وظمـا قلبـي لِذَيَّـاكَ اللَّمَـى
أنْحلتْ جِسْمِي نُحُـولاً خَصرُهَـا ... مِنْـه حَـالِ فَـهْوَ أبْـهَى حُلَتَـيْ
إنْ تَثَنَّـتْ فقَضِيـبٌ فِـي نَقَـا ... مُثْمِـرٌ بَـدْرَ دُجـى فَـرْعِ ظُمَـيْ
وإذا وَلَّـتْ تولَّـتْ مُـهْجَتِي ... أو تجلَّـتْ صارتِ الألبـابُ فِـيْ
أيْ لَيـالي الوصلِ هَـلْ مِـنْ عَـودَةٍ ... ومِـنَ التَّعليـلِ قَـولُ الصَبِّ بِـأيْ
وبِـأيِّ الطُّـرْقِ أرجُـو رَجْعَـها ... ربَّمـا أقضـي ومَـا أدْري بِـأيْ
ذَهـبَ العُمْـرُ ضياعًـا وانْقَضَـى ... بَـاطِلاً إذْ لَـمْ أفُـزْ مِنْكُـمْ بشـيْ

[١٠٤٥]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الرمل)

كَيْفَ تَعْجَبْ مِنْ غَرَامِـي يَـا صُحَـيْ ... وَفُـؤادي لِمَلِيـحِ الحَـيِّ حَـيْ
لاَ تَلُـمْ[2] بِـاللَوم مِنِّـي سُـلْوَةٌ ... فَوُجُوبِـي[3] أوْجَـبَ الوَجْـدَ عَلَـيْ
لَـمْ أجِـدْ قَلْبِـي إلاَّ عَاشِـقًا ... لَو خَلاَ مِنْ عِشْقٍ[4] لَـمْ يَبْـقَ حَـيْ
لاَ تَلُـمْ قَلْبِـي عَلَـى حَالاَتِـهِ ... أيُّ قَلْـبٍ عَـاشَ إلاَّ بِالـهَوَى
وبِروحِـي مَـنْ هَـوَاهُ رَاحَتِـي ... رَشَـأٌ مَرْتَعُـهُ كُـلُّ حُشَـيْ
نَشَـرَ الحُـبُّ[5] بِـهِ أعْلاَمَـهُ ... وَطَـوَى فِـي حُبِّـه الألْبَـابَ طَـيْ
لَـوْ[6] تَجلَّـى مُسْـفِرًا عَـنْ حَيِّـهِ[7] ... لِلْـوَرَى حَجُّـوا إلَـى ذَاكَ المُحَـيْ[8]

(١) في الأصل : "لم يرق لي".

[١٠٤٥] الديوان : ٣٨٣.

(٢) في الديوان : "ترم".

(٣) في الديوان :"فوجودي".

(٤) في الديوان : "حبه".

(٥) في الديوان : "الحسن".

(٦) في الديوان : "أو".

(٧) في الديوان : "من حجبه".

(٨) يقصد الوجه.

أدْعَجٌ أبْلَجُ ألْمَى هَلْ تَرَى ... هُو أمْ رَاحٌ ورَوضٌ أمْ رَشَى[1] ؟
فرْقُهُ أمْ صُبْحُ يَوْمِ الجَمْعِ قَدْ ... لاحَ فِي لَيْلَةِ قَدْرٍ يَا بُنَيْ
مَطْلَعُ[2] الوَجْنَةِ شَمسًا فِي الضُّحَى ... حَالَ مَا بَهْجَتُهُ بَدْرُ الدُّجَيْ
وَإذَا أفْنَى فَتَى لاحَظَهُ ... فَهْوَ يُحْيِيهِ بِرَشْفٍ ولَمِيْ
كَمْ لَهُ فِي اللُّطْفِ مِنْ مُعْجِزَةٍ ... قَائلاتٍ لَيْسَ مِثْلَ اللهِ شَيْ
حَسْبُنَا بَيِّنَةٌ مُبْصِرَةٌ ... وَجْهُ مَحْبُوبِي مَرْفُوعُ الغِطِيْ
كَمْ أرَانَا اللهُ فِيهِ آيَةً ... تُشْبِعُ الرُّوحَ وتَرْوِي القَلْبَ رِيْ
قَالَ لِيَ الحَاسِدُ : عَوِّضْ[3] نَظْرَةً ... مِنْ مُحَيَّاهُ بِمِلْكِ العَالَمِيْ
لَيْسَ أرْضَى مِنْ وَفَائِي بِلُقْيَا ... حَاسِدي قَطًّا مِثْلَ قُطَيْ
خَلِّنِي مِنْ ذِكْرِ[4] مَا يُشْغِلُنِي ... مَا لِقَلْبِي فِي سِوَى حُبِّي هَوَى

[١٠٤٦]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري :

(من الرمل)

لاَ تُعَاتِبْنِي فَلا عَتْبَ عَلَيْ ... خَرَجَ الأمْرُ وَعَقْلِي مِنْ يَدَيْ
لَيسَ لِلنُّصْحِ قَبُولٌ يُرْتَجى ... عِنْدَ شَيْخٍ هَامَ وَجدًا بِصُبَيْ
ولَقَدْ أعجَزَتْ راقِي عِلَّتِي ... فَكَوى قَلْبِيَ بِالهُجْرانِ كَيْ
وأرى لَوْمَكَ يُغْرِينِي بِهِ ... لاَ تَزِدْنِي أوْ فَزِدْنِي يَا أُخَيْ
أنَا فِي الحُبِّ إمَامٌ فَإذَا ... صِرْتَ مِنْ أبنائِهِ فَاخْضَعْ لَدَيْ
لا تَسَلْ غَيْرِيَ عَنْ شَرْعِ الهَوَى ... وَخُذِ التَّنْزِيلَ فِيهِ عَنْ أبَيْ
خُلُقِي أنِّي شَحِيحٌ بِهِمُ ... وَبِروحِي لَهُمُ حَاتِمُ طَيْ

(١) في الديوان : "وروض ورشي".
(٢) في الديوان : "تطلع".
(٣) في الأصل : "ليس من وافي بلقيا".
(٤) في الديوان : "من كل".
[١٠٤٦] الديوان : ٣٨٧.

وَاختَصِرْ[1] فِي شَرْحِ أَشْـواقِي فـإِنْ[2] رُمْـتَ إِسـهابًا فَوَكِّـلْ مُقْلَتِـيْ
سـادَتي فـارَقْتُكمْ فاسْـتُلِيَتْ بِنواكـمْ راحَتـي مِـنْ رَاحَتَـيْ
فَـأَجْبُروا قَلْبِـي بِشَـيْءٍ مِنْكُـم فَلَقَـدْ أُوتِيتُـمُ مِـنْ كـلِّ شَـيْ
أَيَّ آسـادٍ عَرِيـنٍ نَظَـرَتْ فَسَـبَتْها أَيَّ غُـزْلانٍ وأيْ
صـادَني مِنْـها غَرِيـرٌ أَغْيَـدٌ فيـهِ مـا يَشْـغَلُ عَـنْ هِنْـدٍ وَمَـيْ
قُلْـتُ : قَدْ أَضْنَيْتَ جِسمي قـالَ : قَـدْ قُلْتُ : كَيْ تَذْهَبَ رُوحي قـالَ : كَـيْ
قُلْـتُ : أَفْدِيـكَ بِنَفْسـي قـالَ : مَـهْ مَـا إِلَيـكَ الأَمـرُ فيـها بَـلْ إِلَـيْ !

[١٠٤٧]

وقال غيره :

(من المديد)

زارَ وَهْنًي فِي الدَّيَـاجِي طَيْـفُ مَـيّْ قَـدَّ قَلْبِـي قَـدُّ ذَيَّـاكَ الرَّشِـيْ
وَلَوَانِـي حُبُّـه أَعْظَـمُ لِـيْ فَـاعْذِلا أَوْفَـى عُـذْراً يَـا صَحِبَـيْ
مَـا لِمِثْـلِ العَـذْلِ تُصْغِـي أُذُنَـيْ
حُسْـنُهُ لاحَ لِطَرْفِـي أَدْهَشَـا وَهَـوَاهُ سَـاكِنًا طَـيَّ الحَشَـا
لَسْتُ أُصْغِي فِـي هَـوَاهُ مَـنْ وَشَـى يَا لَقَومِي مَـنْ مُجِـيْرِي مِـنْ رَشـا
هُـو لِـي حِيْـنٌ وأَحْيَانًـا عَلَـيْ
مَـاسَ بِـالقَدِّ دَلالاً وَانْثَنَـى فَرَأَيْنَـا مِنْـهُ شَـكْلاً حَسَـنا
وَرَمَـى بِـالقَلْبِ لَمَّـا رَنَـا أَسْـهُمًا فوقَـها تَرْشُـقُنا
مِـنْ ظُبَـا أَلْحَـاظِ ذَيَّـاكَ الظُّبَـيْ
عُقْـدَةُ العَـهْدِ قَدِيمًـا حَلَّـهَا وَهَـواهُ فِـي فُـؤادي حَلَّـهَا

(١) في الأصل : "فاختصر".

(٢) في الأصل : "وإن".

قَتْلَتِي أفْتَى الهَوَى فِي حلِّهَا   مُهْجَتِي تَرْضَى بِهَذا خلّها
هِيَ لاَ تَقْبَلُ نُصْحًا يَا أَخَيْ
وَاذْكُرا عَهْدًا تَوَلَّى وَمِضَى   وَبرِيقُ الحُيّ لِيلاً أومضا
عَرّضَا لِي ذِكرَ لَيْلَى عَرّضَا   إنْ يَكُنْ صَبٌّ بِذكْرَاهَا قَضَى
قَتْلَتِي فِي الحُبِّ أجْدَى مُنْيَتِيْ
يَا خَلِيْلَيَّ قِفَا نَبْكِ[1] الحِمَى   غَيْرَ دَمْعِ الصَّبِّ مَا مِنْهُ هَمَا
وَاسْعِدَانِي وَاسْعِفَانِي وَاعْلَمَا   إنَّمَا وَجْدِي بِمَعْسُولِ اللّمَى
وا ظَمَا قَلْبِي إلَى رشف اللَّمِي
كُنْتُ صلْدًا قَبْلَ مَا أدْرِي الهَوَى   ذُقْتُهُ رَغْمًا هَوَى لِي مَا هَوى
لاَ رَعَى اللهُ لوَيْلاَتِ الهَوَى   وَرَعَى عُرْبًا[2] بِأكنَافِ اللّوَى
فِيهِمُ خَيْرُ قُرَيْشٍ وَلَوَيْ
سَيِّدٌ فَاقَ عَلَى شَمْسِ الضُّحى   وَسَنَاهُ مِنْ سَنَاهَا أوْضَحَا
سُبُلُ الرُّشْدَ لَنَا قَدْ أوْضَحَا   وَهَو قَصْدِي لَوْ لحَانِي مَن لَحَا
وَهُوَ مِنْ دون البَرَايَا لِي دَوِيْ
جَاءَ فِي خَيْرِ أَوَانٍ وزَمَنْ   أشْرَقَ الآفَاقَ بِالوجْهِ الحَسَنْ
جَوْهَرٌ لَيْسَ يُدانيْهِ ثَمَنْ   حُبُّه أقْصَى سُوَيداء سَكَنْ
وَهُوَ مِنْ دون البَرَايَا لِي دَوِيْ

[١٠٤٨]

وقال مجد الدين بن مكانس :

(من الرمل)

يَا عَذُولِي فِي فَوَادِي مِنْكَ كَيْ   وَبَذَلْتُ الرّوحَ لِلغَضْبَانِ كَيْ

(١) في الأصل : "تبكي".

(٢) في الأصل : "عرب".

لـمْ أقُــلْ لمَــا قلاني مُنْيتي | وكواني بــألِيْمِ الــهجَرْ كَــيْ
أيُّـها العَــالِمُ بِــالطِّبِّ ابــن | هَلْ لِدَوائِي فِي هَوَاهُمْ مِنْ دوَيْ
يَــا رَعَــاكَ اللهُ يَــا كُــلَّ المُنَــى | ذَابَ جِسْــمِي سُــقْمًا إلاَّ شَــوَيْ
رَخِّمُــوا اسْــمَ عُبَيْــدٍ لَكُــمْ | عَــامِرُ القَلْــب وَنَــادُوه عُبَــيْ
تَجِدُوه مَــا شَــرَى ذِكْــرَ الَّــذِي | قَــدْ طَــوَى إحْسَــانَهُ مَــا تَمَّ طَــيْ

[١٠٤٩]

وقال جامعه ومؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من الرمل)

سَــلَبَ الوَجْــدُ فُــؤَادِي وَالحُشَــيْ | وَسَــبَانِي فِــي هَــوَى هِنْــدٍ وَمَــيْ
آهِ مِــنْ نَــارِ الجَــوَى وَا حَسْــرَتِي | وَيْحَ قَلْبِــي مَــا يُقَاسِــي مِنْــهُ وَيْ[١]
يَــا نُــزولاً بِثَنِيَّــاتِ اللِّــوَى | لَيْــتَ لاَ غَيَّبْتُمُــو عَــنْ مُقْلَتَــيْ
إنَّ قَلْبًــا أَنْتُــمُ سُــكَّانُهُ | ذَاكَ حَــيٌّ عَــامِرٌ فِــي كُــلِّ حَــيْ
وَعُيُــونٌ[٢] لاَ تُرَجِّــي فِــي الكَــرَى | أنْ تَرَاكُــمْ عَمِيــتْ عَــنْ كُــلِّ شَــيْ
بَعْــدَ جِــيرَانِ النَّقَــا لاَ تَسْــأَلُوا | مَا جَرَى فِــي وَجْنَتِــي مِــنْ عَــبْرَتِي
يَنْبُــعُ الدَّمْــعُ عَقِيقًــا مِــنْ عُيُــو | نِي عَلَى الجِــزْعِ فَــيَرْوَى الأرْضَ رِي
يَــا رعَــى اللهُ زمانًــا بــالحِمى | وأُوَيْقَــاتٍ تَقَضَّــتْ بِــاللِّوِي
حَيْــثُ تَثْنِــي[٣] الطَّــرْفَ فِيــه غَــادَةٌ | فَتَنَــتْ أَلْحَاظُــهَا غِــزْلاَنَ طَــيْ
كَعْبَــةٌ حجَّــتْ لَــهَا أرْوَاحُنَــا | وهِيَ فِي الأَصْــلاَبِ قِدْمًــا يَــا أُخَــيْ
عَلِقَ القَلْبُ بِهَا مُــذْ كُنْــتُ فِــي الــ | ــحِجْرِ طِفْــلاً وَغُلاَمًــا وَفُتَــيْ
وَبَرَانِــي حُبُّــهَا سَــقَمًا إلَــى | يَــوْمِ أَلْقَــى اللهَ بَــارِي كُــلِّ شَــيْ

[١٠٤٩] الديوان : ٥٢ ، والمطالع الشمسية : ٢٢ . والمجموعة النبهانية : ٤/٣٣٣.

(١) وأصلها : "من هوى".

(٢) في الديوان : "وعيونا".

(٣) في الأصل : "يثني".

فَطَوَافِــــي بِحِمَاهَـــا وَاجِــبٌ مِثْلُ مَــا سَعْيِيَ لَــهَا فَـرْضٌ عَلَــيَ
عَبْــدُ وُدٍ أَنَــا فِــي حُبِّــيَ لَـــهَا وَهِــيَ مِــنْ عَبْــدِ مَنَــافٍ وَقُصَــيْ
(نَسَــبٌ أَقْــرَبُ فِــي شَــرْعِ الــهَوَى بَيْنَنَــا مِــنْ نَسَــبٍ مِــنْ أَبَــوَيْ) (١)
لَسْــتُ أَدْرِي إِذْ تَثَنَّــتْ وَرَنَــتْ فَطَــوَتْ فِــي حُسْنِهَا الأَلْبَــابَ طَــيْ
هِــيَ غُصــنٌ أَمْ كُثَيِّــبٌ أَمْ نَقَــا أَمْ هِــلَالٌ أَمْ مَــهَاةٌ أَمْ رَشَــيْ(٢)
مِــنْ ثَنَايَاهَـــا وَقَــانِي خَدُّهَـــا هِمتُ(٣) سُــكْرًا بِالحُمَيَّــا وَالمُحَيْ(٤)
إِنْ كَسَــتْنِي مِــنْ ضَنَــا أَجْفَانِــهَا ثَــوبَ سُــقْمٍ فَــهُوَ أَبْــهَى حُلَّتِــيْ
أَوْشَــكَتْ أَجْفَانُــهَا مِــنْ سُــقْمِ أَوْشَــكَتْ تَسْــلُبُ رَوْحِــي وَيَــدَيْ
مَــاتَ قَلْبِــي فِــي هَوَاهَــا وَغَــدَا بِاسْــمِهَا مُكْتَفِيَــا عَــنْ كُــلِّ شَــيْ

[١٠٥٠]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

الشَّــوقُ نَــارٌ حَامِيــةْ وَلَقَــدْ تَزَايَــدَ مَــا بِيَــةْ
يَــا قَلْــبَ بَعْــضِ النَّــاسِ هَــلْ لِلضَّيْــفِ عِنْــدَكَ زَاوِيَــةْ ؟
إِنِّــي بِبَــابِكَ قَــدْ وَقَفْـــ ــتُ عَسَــى تَــرُدُّ جَوابِيَــةْ
يَــا مُلبِســي ثَــوبَ الضَّنَــا يَــهْنِيكَ ثَــوبُ العَافِيَــةْ
لَــم يَبْــقَ مِنِّــي فِــي القَمِيـ ــصِ سِــوَى رُسُــومٍ بَالِيَــةْ
وَحُشَاشَــةٍ مَــا أَبْقَــتِ الــ أَشْــوَاقُ مِنْــهَا بَاقِيَــةْ
أَرْخَصْــتُ فِيْــكَ مَدَامِعًــا لَــولاكَ كَــانَتْ غَالِيَــةْ
إِن لَــم تَجُــدْ لِــي بِالرِّضَــا وَا حَسْــرَتِي وَشَــقَائِيَه

(١) البيت لابن الفارض ، الديوان : ١٩.

(٢) في الديوان : "ظبي"

(٣) في الديوان :"مت".

(٤) في المطالع الشمسية : "بالحميا والحمى".

[١٠٥٠] الديوان : ٢٩٦.

لـــك مُـــهجتي ولـــو ارتضَيـــــ ـــت المـال قُلـــتْ ومَـــا ليَـــهْ

[١٠٥١]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

مَلـــكَ الغـــــرامُ عِنانيـــــه فَـــاليَومْ طَـــال عنائيَـــــهْ

وَإِلَيـــكَ يَـــا مَلِـــكَ المِـــلا حِ وقَفَـــتُ أشـــكو حاليَـــهْ

مَـــولاي[1] يـــا قَلبـــي العَزيـــ ــــزَ وَيـــا حَيـــاتِي الغاليَـــه

إنِّـــي لأَطْلـــبُ حاجَـــةً ليسَـــتْ عَلَيـــكَ بخافِيَـــهْ

أَنْعِـــمْ عَلَـــىَّ بِقُبلَـــةٍ هِبَـــةً وَإلاَّ عَاريَـــهْ

وَأُعيدُهَـــا لَـــكَ – لا عَدِمـــ ـــتَ - بِعَيْنِـــها وكَمـــا هِيَـــه

وَإِذَا أَردتَ زِيَـــــادَةً خُذْهَـــا ونَفَسِـــي راضِيَـــهْ

فَعَسَـــى يَجُـــودُ لَنَـــا الزَّمـــا نُ بِخَلـــوَةٍ فِـــي زَاوِيَـــهْ

[١٠٥٢]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

عِشـــقٌ تَجَـــدَّدَ ثَانِيَـــه وَقُـــوى الشَّـــبِيْبَةِ واهِيَـــهْ

فعشِـــقتُ لا أَمَـــلاً بَلَغْـــ ـــتُ ولا بَقِيـــتُ بجاهِيَـــه

فَـــإذا ســـمِعت بعاشِـــق فاسْـــألْ دَوامَ العَافِيَـــهْ

إنِّـــي لأَقْنَـــعُ بِـــالخَلا صِ فَـــلا عَلَـــيَّ ولا لِيَـــهْ

هِـــيَ غَلطَـــةٌ كَـــانتَ وَلا وَاللهِ ترجِـــعُ ثانِيَـــهْ

[١٠٥١] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ١٣٧.

(١) في الأصل : "مولا" والتصويب من مصدري التخريج.

[١٠٥٢] الديوان : ٢٩٨.

حَسبي الَّـذي قَـد كـانَ فـي زَمَـنِ الصِّبَـا وَكَفَانِيَـهْ
ذَهَـبَ الشَّـبابُ وَإنَّمـا حَسَـراتُهُ هِـي بَاقِيَـهْ
وبَـدَت عُيونِـي فِـي الـهَوى مَـنْ لِـي بِعَيـنٍ راضِيَـهْ
يَـا قَلـبُ كَـم لَـكَ لَفتَـةٌ[1] هِـيَ للصِبـا مُتَقاضِيَـهْ
فَـالبَس خَليعَـكَ[2] فَـهوَ خَيـرٌ مِـن جَديـدِ العارِيَـهْ
وَقُـلِ السَّـلامُ عَلَيكُـم يَـا أهـلَ تِلـكَ النَّاحِيَـهْ
وَحَيَـاتِكُم وَحَيَـاتِكُمْ تِلـكَ المَـوَدَّةُ باقِيَـهْ

[١٠٥٣]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

أَعِـدِ الرسَـالَةَ ثانِيَـهْ وَخُـذِ الجَـوابَ عَلاَنِيَـهْ
فَعَسَـى بِتَكـرارِ الحَديـثِ عَلَـيَّ أَنْسَـى مَـا بِيَـهْ
وَعَسَـاكَ تُطفِـئُ مِـنْ غَليـلِ الشَّـوقِ نَـارًا حَامِيَـهْ
فَـإذا رَجَعـتَ مُسَـلِّمًا فَـابْدَأْ بَـرَدٍّ سَـلامِيَهْ
وَقُـلِ السَّـلامُ عَلَيكُـمُ أهـلَ القُصُـورِ العالِيَـهْ
وَأَعِـدْ بِحُسـنِ تَلَطُّـفٍ وكَمَـا عَلِمْـتَ جَوابِيَـهْ
يَـا آخِـذي بَـلْ تَـارِكِي فِـي لَوعَـةٍ هِـيَ ماهِيَـهْ
مَـا بَـالُ كُتْبِـكَ عِنـدَ غَيْـري لَـم تَـزَلْ[3] مُتَوالِيَـه
وَإذا كَتَبـتَ عَسـاكَ تَـذْكُرُنـي وَلَـو فـي الحاشِيَـهْ
لاَ تَنـسَ مَـا بَيْنِـي وَبَيْنَـكَ مِـنْ عُـهودٍ باقِيَـهْ

(١) في الديوان : "تفتة".

(٢) يريد بالخلع : الثوب البالي.

[١٠٥٣] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ١٣٧.

(٣) في الديوان : "دائما".

[١٠٥٤]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

قَــالُوا كَــبِرْتَ عَــنِ الصِّبَــا ... وَقَطَعْــتَ تِلْــكَ النَّاحِيــةْ
فَــدَعِ الصِّبَــا لِرِجالِــهِ ... واخْلَــعْ ثِيَــابَ العارِيَــةْ
ونَعَــمْ كَــبِرتُ وإِنَّمــا ... تِلْــكَ الشَّــمائِلُ باقِيَــةْ
ويَميــلُ بَــيَ(١) نَحــوَ الصبــا ... قَلْــبٌ رَقِيــقُ الحاشِــيَةْ
فيــهِ مِــنَ الطَّــرَبِ القَدِيــ ... ــمِ بقِيَّــةٌ فِــي الزاوِيــةْ

[١٠٥٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

أَوَجْــهكَ أمْ جنَّــةٌ عَالِيَــةْ ... قُطُــوفٌ لرائِيــهَا دَانِيَــةْ ؟
ومَبْسَــمُكَ العَــذْبُ أم بــارقٌ ... تَحْــتُ سَــحَائِبَ أجْفَانِيَــةْ
بِرُوْحِــي مَالِكَــةٌ لِلْحَشَــا ... دُمُوعِــيَ مِــنْ حَلْقِــهَا جارِيَــةْ
ووَالِيَــةٌ قَــدْ كَــدَّرَتْ بالجَفَــا ... حَيَــاتِي فَيَــا لَيْتَــها القاضِيَــةْ
مُعَذِّبَــةُ القَلْــبِ فِــي حُبِّــها ... لِتَــهْنِكَ عِيْشَــتُكَ الرَّاضِيَــةْ
لأُرْخِــصَ دَمْعِــي غَــدَاةَ السُّــرى ... تُــأَرِّجُ أنْفَاسِــكَ العَالِيَــةْ
فَلِلَّــهِ رَائِحَــةٌ مِــنْ شَــذَاكَ ... حَيَــاتِيَ مِــنْ أجْلِــهَا غَادِيَــةْ
غَنِيــتُ بِحُسْــنِكَ عَــنْ واصِــفٍ ... ومَــا كُــلُّ غَانِيَــةٍ غَانِيَــةْ
ووَافَقَنِــي فِــي طَرِيــقِ الــرَّدَى ... حُسَــامُ لَوَاحِظِــكَ العَادِيَــةْ

[١٠٥٤] الديوان : ٢٩٥.

(١) في الأصل : "ويميلني".

[١٠٥٥] الديوان : ٥٦٢ ، وروض الآداب : ١٣٨.

وَشَـــقَّ السُّــــهَادَ سَــمَا مُقْلَتِـــي | فَيَومَئِـــــذٍ أَضْلُعِـــي وَاهِيَـــهْ
وَزَادَتْ جُنُونِـــي ذَاتُ الــــدَّلاَلِ | وَلَيْــسَ المَدَامِـــعُ بِالرَّاقِيَـــهْ
وَرُبَّ عَـــذُولٍ عَلَـــى حُبِّـــهَا | عَصَيْـــتُ مَلاَمَتَـــهُ النَّاهِيَـــهْ
وَقَـالَ وَقَـدْ زِدْتُ[1] فِـــي غَيْظِــهِ | أَقُـومُ فَقُلْـــتُ : إِلَـــى الهَاوِيَـــهْ
أَرَى الحُـبَّ يَـــا صَــاحِبِي خُلَّـــةً | تَـــدُلُّ عَلَـــى رِقَّـــةِ الحَالِيَـــهْ
فَـدَعْ قَلْبِـي الصَّـبَّ يَغْشَـى الـرَّدَى | وَتَقْتُلُـــهُ الفِئَـــةُ البَاغِيَـــهْ
ذَكَـــرْتُ الشَّـــبَابَ وَأَقْمَـــارَهُ | جَوَانِـــحُ لِلمَّـــةِ الدَّاجِيَـــهْ
وَرَوْضًـــا كَـــأَنَّ سَــقَاهُ المُــدَامَ | تُبَـــارِي[2] سَــوَاقِيه الجَارِيَـــهْ
تَوَلَّـــى الزَّمَـــانُ بِـــهَذَا وَذَا | فَلَـــمْ يَبْـــقَ سَـــاقٍ وَلاَ سَـــاقِيَهْ
وَطَـوَّحَ بِـي الدَّهْـرُ فِـــي غُرْبَـــةٍ | صُلِيـــتُ بِنِيرَانِـــهَا الحَامِيَـــهْ[3]
كَـــأَنِّي خَـــارِجُ خَـــطُّ اسْــتِوَاءِ | فَمَـــا لِـــي فِـــي ظِلِّـــهَا زَاوِيَـــهْ
طُرُوسِـــي نَاشِـــرَةٌ فَضْلَــــهَا | وَبِـالجُوعِ لِـــي مُهْجَـــةٌ طَاوِيَـــهْ
أُضِيـعُ وَقَـدْ ضَـاعَ مِـنْ مَنْطِقِـــي | شَـذَا مَـــا بَـدا قَبْـلُ فِـي البَادِيَـــهْ

[١٠٥٦]

وقال سيدي أبو الفضل وفا :

(من الكامل)

يَا سَائِلِي عَنْ نَـــارِ وَجْـدِي مَـــا هِيَـــهْ | أُنْبِيْـكَ أَنَّ الوَجْــدَ نَـــارٌ حَامِيَـــهْ
غَشِـيَتْنِيَ الأَحْـزَانُ لَمَّـــا أَنْ هَوِيَـــ | ـــتُ فَهَلْ أَتَاك بِها حَدِيــثُ الغَاشِـيَهْ ؟
عَيْنَـــايَ مِــنْ دَمْــعٍ وَرَعْــى كَوَاكِــبٌ | فِــي غَمْــرَةِ طُــولَ اللَّيَـــالِي سَـــاهِيَهْ
مَـــازَالَ يُبْدِينِـــي الـــهَوَى وَيُعِيدُنِـــي | حَتَّى فَنَيتُ فَهَلْ تَـــرَى مِــنْ بَاقِيَـــهْ ؟

(١) في الديوان : "فقال وأحنق".

(٢) في الأصل : "تبتري".

(٣) في الديوان :"الخاميه".

[١٠٥٦] روض الآداب : ١٣٩ ، وضمن فيها بعض آيات من سورة الغاشية.

ما زال يُرْخِصني رشًا في حُسْنِهِ غالٍ إلى أنْ أرْخصَتْهُ غاليَهْ
أودتْ بهِ وبِعَاشِقيْهِ فيالَهُ مِنْ جَوْرِ حاكِمَةٍ عَلَيْهِ ووَالِيَهْ
يجْني عَلَيَّ بقطْفِ ورْدِ خُدُودِه مَالي أُعَذَّبُ فِيهِ وهِي الجانيَهْ
ولأنْتِ عالمَةٌ بمَا لاقَيْتُ عِنْدَ فِراقِ أهْلِي فِي هَواكِ ودارِيَهْ
أنا قدْ خَسِرْتُ لأنَّني بِكِ فِي غِنًى وَربِحْتِ أنْتِ لأنَّها بِكِ غانِيَهْ
وهُو الغنِيُّ بكَنْزِ حُسْنٍ قَدْ حَوَى مِنْ ثَغْرِهِ يَاقوتَةٌ وللآلِيَهْ
إنِّي أُعِيذُكَ يَا قَضِيْبَ قوامِهِ أنْ يَسْتَميْلَكَ قَطُّ غَيْرُ هَوَائِيَهْ
هَا قَدْ وَضَعْتَ جَمِيعَهُ لَكِنَّنِي فِي رِدْفِهِ ضَاقَتْ عَلَيَّ القَافِيَهْ
عِنْدِي مِنَ الوَجْدِ المُبَرِّحِ لَوْعَةٌ سِرًّا عَلانِي فِي الهوى[1] وَعلانِيَهْ
لاَ تَحْسَبُونِي مِنْ هَوَاه عَاطِلاً أبدًا فَحَالي فِي هَوَاهُ حَالِيَهْ

[١٠٥٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

لا وَخَمْرِ بَابِليَّهْ فِي[2] ثَنَايَا لُؤْلُؤيَّهْ
لاَ رَقَى[3] سَفْحُ دُمُوعِي فِي هَوَى[4] تِلْكَ الثَّنِيَّهْ
رَبْعُ سُلْوَانِي خَرَابٌ وَشُجُونِي عَامِرِيَّهْ
حربِي مِنْ ذَاتِ حُسْنٍ بَاسِمٍ يُبْكِي[5] البَرِيَّهْ
غَادَةٌ يَرْوِي لَمَاهَا عَنْ صِحَاحٍ جَوْهَرِيَّهْ

---

(١) في روض الآداب : "رسمها".

[١٠٥٧] الديوان : ٥٦١ ، والدر المكنون : ٢٤٢ ، وروض الآداب : ١٤١.

(٢) في روض الآداب : "من".

(٣) في الأصل : "ولا أرقي".

(٤) في الدر المكنون : "ثغر".

(٥) في الديوان : "تبكي".

مِـنْ صَمِيـــمِ[1] الـــتُرْكْ تَرْمِـــي عَـــنْ قِسِـــيِّ حَاجِبِيَّـــــهْ[2]
رَحَّلَتْنِـــي عَـــنْ سُــلُوِّى بِلُغَـــاتٍ فَارِسِـــيَّهْ
لَسْــتُ أَرْضَـــى يَــا عَذُولِـــي فِـــي هَواهَـــا بِالتِقِيَّـــــهْ[3]
وَلَقَـــدْ أبْـــذُلُ رُوحِـــي فِـــي مَعَانِيـــهَا السَّـــنِيَّهْ
لَـمْ أَخَـفْ[4] فِـــي عَبْلَـــةِ السَّـا قِ وَفَاهَـــا العَنْبَرِيَّـــهْ[5]

[١٠٥٨]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

نَديمِـــيَ مَـاسَ الآسُ فِـي سُنْدُسَــيهِ وَأَظْهَرَ مَـــا أخفــى لَنَــا مِــن حُلَيِّــهِ
وَلاحَ بِجِيــدِ الغُصْــنِ والصُّبْــحُ طَــالِعٌ مِنَ الطَّلِّ عِقْدٌ مَـــاسَ فِـي جَوْهَرِيِّــهِ
وَقَدْ ذاعَ[6] سِرُّ الزَّهْرِ حينَ وَشَــى بِــهِ تَنفُّـــسُ نَـــدِّيِ النَّســـيمِ نَدِيِّـــهِ
وَأَلقَى الضُّحى فِي فِضَّةِ النَّـــهْرِ تِـبْرَهُ فَأَثْرى الثَّرَى بِـالنُّورِ مِـن عَسْجَدِيِّهِ
هُوَ السَّيفُ إن أصـــداه ظِـلُّ غصونـــه تَولى شعاعُ الشَّــمْسِ صَقْـلَ صديــه
وَسَـاقٍ لَـــهُ وَجْـــهٌ وَكَـأسٌ تقارنَـــا فَسَـقَّاكَ شَمْسِيًا عَلَـــى قَمرِيِّـــهِ
وَأَطْلَعَ شَمْسَ الطَّــاسِ عِنْـدَ اْبتِكارِهَـــا وَشَعْشَعَ نَجْـمَ الكَـأسِ عِنْـدَ عَشِـيِّهِ
سَقَى الرَّاحِ مِثْلَ الرَّاحِ مِنْ رِيقِ ثَغْـــرِهِ وَأَيْنَ حَبَــابُ الــرَّاحَ مِــن لُؤْلُوِيِّـــهِ ؟

(١) في الديوان : "من بيوت" ، وفي الدر المكنون : "بنات".

(٢) في الديوان : "عربيه".

(٣) في الديوان : "بالتقيه".

(٤) في الدر المكنون : "من".

(٥) في الدر المكنــون : "وغاهــا العنتريــة ، وفــي روض الآداب : "فعــال عنتريــه" فــي الديــوان : "وفاها العنبريه".

[١٠٥٨] في الديوان : ٤٢٧ ، وروض الآداب : ١٣٩.

(٦) في الأصل ، وروض الآداب : "صاغ".

حــدَّدْتُ(١) لمــى فِيــهِ ثمــانين قُبْلــةً ... لأنِّي شـــممْتُ الخمْــر مِــنْ عنْبَريِّــه
ولِلْحُسْنِ مَعْنًـــى واضِــحٌ مِــنْ جَبِينِــه ... وفِــي خصْــرِهِ مَعْنًــى دقِيــقٌ خفيِّــه
إذا مَا جَنَــت جَفْنــاهُ قــاصَصْتُ خــدَّهُ ... فَــلا بُــرْءَ لــي إلاَّ بلثْـــم بَرِيِّـــه
لـــهُ وَجْنَـــةٌ بَـــلْ جَنَّـــةٌ دبَّ فوْقَـــها ... عِـــذارٌ ربيـــعُ العَيْـــن فـــي سُنْدُسِـــيِّه
بوجْـــهٍ بَـــهيِّ المُجْتلـــى قمريِّـــهِ ... وثَغْـــرٍ شَـــهيِّ المُجْتنـــى سُـــكّرِيِّه
أيا يُوسُفِيَّ الحُسْــنِ لـوْلاكَ لَــمْ يـهُنْ ... فَتَـــى مُوسَـــوِيُّ المُنْتَمـــى أَشْـــرفيِّه

[١٠٥٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَبَسَّـمَ عَـنْ حُلْـوِ الرُّضَـابِ شَـهِيَّهُ ... رَوَيْنَا صَحِيحَ الحُسْنِ عَـنْ جَوْهَرِيِّـه
وَأَقْبَـلَ وَضَّــاحَ السَّــنَا مُتَبَسِّــمًا ... فَــأَفْصَحَ عَــنْ قُمْرِيِّــهِ قَمَرِيِّــه
وَغَنَّى وَقَدْ مَــالَتْ بِــهِ نَشْـوَةُ الصِّبَـا ... نَدِيمِي مَاسَ الغُصْــنُ فِــي سُنْدُسِيِّه
فَلَــمْ أَرَ أَحْلَــى مِنْــهُ غُصنًــا تَرَنَّمَــتْ ... عَلَــي وُرُقِ الدِّيْبَــاجِ وُرْقُ حُلِيِّـــه
وَبَدْرًا لَهُ فِي العُــرْبِ والــتُّرك نِسْـبَةٌ ... دَعَتْنِي إِلَــي دَانِــي الـهوى وقَصِيِّــه
يَــهُزُّ عَلَــى الرُّمْــحِ مِــنْ عُلْوِيِّـــهِ ... قَوامًا وَيَرْمِــي السَّــهْم مِـنْ فحْقِيِّــه
وَيُسْــكِر عَقْلِـــي خَـــدُّه بِمُدَامَـــةٍ ... سَــقَاهَا لِغَيْثِـي مِـنْ إِنَـا عسْـجَدِيِّه
فَيَا لَكَ مِــنْ دِينَــارِ خَــدٍّ قَـدْ انْتَمَـى ... يُحَاكِيْهِ مِــنْ حُسْـنَى إِلَـى يُوسُـفِيِّه
تَطَلَّبْتُ بالإخْلاَصِ فِـي الحُـبِّ عُذْنَــهُ ... وَتَبَّـتْ يَـدِ العُـذَّال فِـــي لَهَبِيِّـــه
وإنِّي لَتَصْفُــو لِــي المُدَامَــةُ بِاسْـمِهِ ... وَلاَئِــم سَــمْعِي فِيــهِ مِثْــلُ صَفِيِّــه
وَصــبَّرَنِي الوَاشِــي فَيَــا لِمُصَـــبِّرٍ ... قَتِيْــل بِمَسْنُـونِ اللِّحَـــاظِ مَشِيِّــه
وَكَيْفَ يَلَذُّ الصَّبْرُ عَــنْ ثَغْـرٍ بَاسِـمٍ ؟ ... جَرَى الرِّيقُ بِــالذِّكْرَى عَلَــى سُكَّرِيِّه

(١) في الأصل . وروض الآداب : جددت .

[١٠٥٩] الديوان : ٥٦٦ . وروض الآداب : ١٤٠ .

وإنْ فَاتَنِي مَاءُ الحَيَاةِ بثَغْرِهِ ... فَكَمْ نصب لاقَيْتُ مِنْ دُونِ ريِّه ؟
وربَّ مُدَامٍ بيْنَنَا قَدْ أدارَهَا ... بَنَانُ مُدامِيِّ اللَّمَا عَسَلِيّه[1]
غَزاني بخدَّيْهِ بَيَاضٌ وحُمْرَةٌ ... فَوَيْلاهُ مِنْ قِيسِيِّه يمنيَّه
وآهًا عَلَى سِرٍّ الصِّبَا بِظَلامِهِ ... فَلا كَانَ شَيْبٌ فَاضِحٍ بِنَقِيِّه
ولاَ قُيِّدتْ عَنْ مِصْرَ قَافِيةُ الحَيَا ... وَلا عُطِّلت أبيَاتُهَا مِنْ رويِّه
هَوَيْتُ مِنَ الآثَارِ آثَارِ عمرِهَا ... وَمِنْ بَيْتِ فَضْلِ اللهِ عَلَيِّه

[١٠٦٠]

وقال ابن المستوفي :

(من الكامل)

يَا لَيْلَةً حتَّى الصَّبَاحِ سَهِرْتُهَا ... قَابَلْتُ فِيهَا بَدرَهَا بأخِيْهِ
أخْبَيْتُهَا وأمتُّها عَنْ حَاسِدٍ ... مَا هَمُّهُ إلاَّ الحَدِيثُ يَشِيْهِ
ومُعَانِقِي حُلْوُ الشَّمَائِلِ أهْيَفُ ... جُمِعَتْ مَلاَحَةُ كُلِّ شَيءٍ فِيْهِ
يَخْتَال مُعْتَدِلاً فَإِنْ عَبَثَ[2] الصبا ... بِقَوامِهِ مُتَعَرِّضًا يَثْنِيْهِ
نَشْوانُ تَهجُم بِي عَلَيْهِ صَبَابتِي ... ويَرُدُّنِي وَرَعِي فَاسْتَحييْهِ
عَلِقَتْ يَدِي بِعِذَارِهِ وبَخَدِّه ... هَذَا أقبِّلُهُ وَذَا أجْنِيْهِ
حَسَدَ الصَّبَاحُ اللَّيْلَ لَمَّا ضَمَّنَا ... غَيْظًا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا دَاعِيَهْ

(١) في الديوان : "عليه".

[١٠٦٠] الديوان : ١٨٧ ، وفيات الأعيان : ١٤٨/٤ ، والتذكرة الفخرية : ١٠٩ ، وحلبة الكميت : ٢٢٠.

(٢) في الأصل : "هبت صبابة" ، وفي التذكرة : ولع.

[١٠٦١]

وقال نصر الله بن قلاقس :

(من البسيط)

خُذُوا لِقَلْبِي أمَانًا مِنْ تَجَنِّيْهِ ... فَمَا بِهِ مِنْ لَهِيبِ الوَجْدِ يَكْفِيْهِ
عَلِقْتُ مِنْهُ بِبَدْرٍ فِي مَحَاسِنِهِ ... فَمُقْلَتِي بِجُفُونِ السُّحْبِ تَبْكِيْهِ
مَنْ لِي وَأمْلَكُ بِي مِنِّي لواحظُهُ ... بِأنْ أقُولَ بنفسي اليومَ أفْدِيْهِ
القُرْبُ والبُعْدُ أوْصَافٌ تُلازِمُهُ ... فَالتِّيهُ يُبْعِدُهُ والحُبُّ يُدْنِيهِ
أهْوَى المُدَامَ أدَارَتْهَا مَرَاشِفُهُ ... وأعْشَقُ الغُصْنَ أهْدَاهُ تَثَنِّيْهِ
كَمْ أكْتُمُ الحُبَّ وَالأشْجَانُ تُظْهِرُهُ ... وَأنْشُرُ الصَّبْرَ والتَّبْرِيحُ يَطْوِيهِ

[١٠٦٢]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

اقْرَأْ[١] سَلامي عَلَى مَنْ لا أُسَمّيهِ ... وَمَنْ بِرَوحِي مِنَ الأسْوَاءِ أفْدِيْهِ
وَاسْألُهُ إنْ كانَ يُرْضِيهِ ضَنَى جَسَدِي ... فَحَبَّذا كُلُّ شَيءٍ كَانَ يُرضِيهِ
فَلَيتَ عَينَ حَبِيْبِي فِي البِعَادِ تَرى ... حَالي وَمَا بِيَ مِن ضُرٍّ أُقَاسِيْهِ
هَلْ كُنتُ مِنْ قَومِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ ... حَتَّى أطَالَ عَذابي مِنهُ بِالتيهِ[٢] ؟
أحْبَبتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي الأنَامِ لَهُ ... وَكُلَّ مَنْ فيهِ مَعنىً مِن مَعانِيْهِ
يَغِيبُ عَنِّي وأفكَارِي تُمَثِّلُهُ ... حَتَّى يُخَيَّلَ لِي أنِّي أُنَاجِيْهِ
لاَ ضَيمَ يَخشَاهُ قَلْبِي وَالحَبِيبُ بِهِ ... فَإنَّ سَاكِنَ ذَاكَ البَيْتِ يَحْمِيْهِ
مَنْ مِثْلُ قَلبِي أو مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ ... اللهُ يَحفَظُ قَلْبِي وَالَّذِي فِيْهِ

[١٠٦١] الديوان : ٥٧٩.

[١٠٦٢] الديوان : ٢٨٥.

(١) في الأصل : "بلغ".

(٢) التيه : المفازة ، يُتاه فيها. يشير إلى الفترة التي تاه فيها قوم سيدنا موسى عليه السلام.

يا أحسنَ النَّاسِ يَا مَــنْ لا أَبُـوحُ بِــهِ ... يَا مَــن تجَنَّــى ومَــا أحلَــى تَجَنِّيَــه
قَدْ أتعسَ اللهُ عَيْنَــا صِــرْتَ تُوحِشُــهَا ... وأَســعَدَ اللهُ قَلْبًــا صِــرتَ تَأويــه
مولاي أصبَحَ وَجــدي فيــكَ مُشْــتهرًا ... فكَيــفَ أسْــتُرُهُ أم كيــفَ أُخفيــه ؟
وصــار ذِكـري لِلوَاشِــي بِــهِ ولَــعٌ ... لَقَــد تَكَلَّــفَ أمــرًا لَيــسَ يَعْنِيْــهِ
فَمَــنْ أذاعَ حَديثًــا كُنْــتُ أَكْتُمُــهُ ... حَتَّى وَجَدتُ نَسِــيمَ الــرَّوضِ يَرويــهِ
فَيَا رَسُولي تَضَرَّعْ فِــي السُّــؤَالِ لَــهُ ... عَسَــاكَ تَعطِفُــهُ نَحْــوِي وتَثْنِيْــهِ

[١٠٦٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

بَــدَا وقَامَتُــهُ تَخْتَــالُ بِالتِّيْــهِ ... فَــأيُّ شَــمْسٍ عَلَــى رُمْــحٍ تُحَاكِيْــهِ
وقُمْــتُ أذْكُــرُهُ بِــالظَّبْيِ مُلْتَفِتًــا ... فقَالَ لِيَ طَرْفُهُ : مِــنْ غَــيْرِ تَشْــبِيْهِ
أغَــنٌّ يُبْعِــدُ مُشْــتَاقًا ويَرْشُــقُهُ ... بِاللَّحْظِ فَــهُوَ عَلَــى الحَــالَيْنِ يَرْمِيْــهِ
مَــا لِلَّــذِي فَتَنَــتْ قَلْبِــي مَحَاسِــنُهُ ... أضْحَى يُعَذِّبُ رَوْحِــي وَهْــيَ تَفْدِيْــه
وَمَــا لِعَــاذِلِ قَلْبِــي فِــي مَحَبَّتِــهِ ... تَعَبَــانُ يَدْخُــلُ فِيْمَــا لَيْــس يُعْنِيْــه
أَلْفَاظُهُ الرِّيْحُ لَكِنْ فِــي الحَشَــا لَــهَبٌ ... ورُبَّمَــا كَــانَ مَــرُّ الرِّيْــحِ يُذْكِيْــهِ
وَالقَلْبُ قَدْ أسْــكَنَ[١] اللهُ الحَبِيــبَ بِــهِ ... فَمَــا المَــلاَمُ عَلَــى حَــالِي بِمُخْلِيْــهِ
يَا ثَانِي العِطْفِ مِنْ تِيْهٍ وَمِــنْ غَضَــبٍ ... حَتَّــى كَــأنِّي قُلْــتُ الغُصْــنُ ثَانِيْــه
خَفِّــضْ قِــلاَكَ وعَلِّلْنِــي بِوَعْــدِ لِقَــا ... وَخَلِّ عُمْــرِي يَقْضِــي فِــي تَقَاضِيْــهِ
وَابْعَثْ خَيَالاً تَرَانِــي مِنْــهُ فِــي جَــدَلٍ ... فَــالرَّوحُ تُثْبِتُــهُ والجِسْــمُ يَنْفِيْــه
هَيْهَاتَ طَالَ سُهَادِي فِــي هَــوَاكَ فَــلا ... طَيْــفَ أرَاهُ وَلا سُــقْمَ أُوَارِيْــه
أُحَيِّــي اللَّيَــالِيَ تَسْــهَادًا فَيَــا لِفَتًــى ... يُمِيْتُــهُ اللَّيْــلُ حُزْنًــا وَهْــوَ يُحْيِيْــه

[١٠٦٣] الديوان : ٥٦٤.

(١) في الديوان : "أشكر".

[١٠٦٤]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

مَاذَا يَرُومُ المُعَنَّى مِنْ تَدَانِيهِ ... وَرَوْحُهُ بَلَغَتْ مِنْهُ تَرَاقِيهِ
يَا مَنْ لِمَلْسُوعِ أَحْشَاءٍ بِنَارِ جَوًى ... وَدَمْعِ أَعْيُنِهِ أَعْيَاهُ رَاقِيهِ
لَوْ أَنْصَفَتْهُ اللَّيَالِي فِي مُعَامَلَةٍ ... مَا كَانَ يُحْيِي اللَّيَالِي وَهِيَ تُفْنِيهِ
كَأَنَّمَا أُخِذَتْ تِلْكَ النَّقَائِصُ مِنْ ... أَيَّامِهِ الغُرِّ زِيدَتْ فِي لَيَالِيهِ
إِذَا العُيُونُ الَّتِي أُخْفِي مَحَبَّتَهَا ... تُرِيدُ قَتْلِي بِإِشْهَارٍ وَتَنْوِيهِ
لَحْظٌ بِنَبْلٍ وَأَسْيَافٍ سَطَا بِهِمَا ... مُبْعِدُ الحُكْمِ فِي الأَحْشَاءِ مَاضِيهِ
يَا لَيِّنَ العِطْفِ قَاسِي القَلْبِ ذَا مَيَلٍ ... مَنْ ذَا يُقَاسِيهِ مَنْ ذَا يُقَاسِيهِ
قَدْ سَرَّ رِدْفُكَ مِنْ خَصْرٍ تَرَفُّقُهُ ... وَضَرَّ خَصْرَكَ مِنْ رِدْفٍ تَجَافِيهِ
يَا عَاذِلاً غَابَ عَنْ مَسْمَعِي تصاممه ... وَغَابَ نَاظِرُهُ عِنْدِي تَعَامِيهِ
لاَ تُضْرِمِ النَّارَ فِي أَحْشَاءِ مُلْتَهِبٍ ... فَنَارُ عَذْلِكَ مِمَّا لاَ يُسَلِّيهِ

[١٠٦٥]

وقال بدر الدين الدماميني :

(من البسيط)

تُرَى أَرَاهُ تَجَلَّى عَنْ تَجَنِّيهِ ... غُصْنٌ تَفَرَّدَ حُسْنًا فِي تَثَنِّيهِ
وَعَذَّبَ اللَّحْظَ مِنِّي وَرْدُ وَجْنَتِهِ ... فَمَا عَجِبْتُ لأَنَّ اللَّحْظَ جَانِيهِ
مُكَرَّمُ الأَصْلِ فَرْعُ الشَّعْرِ مِنْهُ غَدَا ... مُقَدَّمًا وَسَوَادُ اللَّيْلِ تَالِيهِ
آهًا لِعَقْرَبِ صُدْغَيْهِ فَقَدْ لَسَعَتْ ... يَا صَاحِ قَلْبِي المُعَنَّى وَهْوَ حَاوِيهِ
قَالُوا : هُوَ الغُصْنُ أَعْطَافًا مُرَنَّحَةً ... قُلْنَا : فَلَيْتَ الهَوَى لَوْ كَانَ يَثْنِيهِ
وَجَفْنُهُ سَلَّ سَيْفًا مَاضِيًا وَبَدَا ... فَالقَلْبُ مُسْتَقْبِلٌ فِي الحَالِ مَاضِيهِ

وَحُسْنُه مَالكُ أحْشَاءنا فَكَذا | بِالفتكِ قَدْ كُتِبَتْ فِيْنَا فَتَاوِيْهِ
فمَا أسْلى الحَشَا عَنْ حُبِّهِ أبدًا | مَعْ أنَّهُ بِالجَفَا أمسَى يُسَلِّيْهِ
لا تَذْكُرَ المِسْكَ يَوْمًا عِنْدَ نَكْهَتِهِ | فِي الظَّبْي أصلاً فَهذَا النَّشْرُ يَطْوِيْهِ
قَالُوا : أتَسْلُوْ وعَنْهُ الصَّبْرُ مِنْكَ أمْضَى | فَالحُسْنُ أفْنَاهُ قُلْتُ : اللهُ يُبْقِيْهِ
بِاللهِ مَا خَافَ قَلْبِي مِنْ مَحَبَّتِهِ | فَكَيْفَ مِنْ دَارِهِ الأَحْبَابُ تَنْفِيْهِ ؟
دَمْعِي كَطُوفَانِ نُوحٍ قَدْ غَرقتُ بِهِ | فِي حُبِّ عَادَ عَلَى قَلْبِي تَجَافِيْهِ

[١٠٦٦]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النَّواجي :

(من البسيط)

مَاتَ المَشُوقُ أسًى مِمَّا يُقَاسِيْهِ | فَرَاقِبِ(١) اللهَ يَا بَدْرَ الدُّجَى فِيْهِ
يَا رَبَّةَ الخَالِ يَا ذَاتَ الجَمَالِ وَيَا | رَبِيْبَةَ القَلْبِ يَا أقْصَى أمَانِيْهِ
هَلاَّ رَعَيْتِ رَعَاكِ اللهُ عَهْدَ فَتًى | مُضْنَى الفُؤَادِ قَرِيحَ الجَفْنِ بَاكِيْهِ
يَشْكُو إلَى اللهِ مَا أضْحَى يُكَابِدُهُ | مِنَ الغَرَامِ وَمَا أمْسَى يُلاقِيْهِ
رُدِّي عَلَيْنَا مَنَامًا كَانَ يَعْهَدُهُ | لَعَلَّ طَيْفَ خَيَالٍ مِنْكِ يَأتِيْهِ
وَعَلِّلِيْهِ بِجِيْرَانِ النَّقَا لَعَسَى | يُشْفِي غَلِيْلَ فُؤَادِي مِنْ تَلَظِّيْهِ
وَاهًا لِمُضْطَرِمِ الأحْشَا بِجَمْرِ غَضًا | لَوْ أنَّ مَاءَ دُمُوعِ العَيْنِ تُطْفِيْهِ
مَازَالَ مُسْعِرُ قَلْبِي مِنْ طَرِيقِ أبِي الْـ | ـزِّنَادِ عَنْ وَاقِدِي الخَدِّ يَرْوِيْهِ
وَسَلْسَلَ الدَّمْعُ أخْبَارَ الغَرَامِ فَقُلْ | مَا شِئْتَ فِي ابْنِ مَعِيْنٍ أوْ أمَالِيْهِ
صَبٌّ تَفَقَّهَ فِي شَرْعِ الهَوَى فَغَدَا | إمَامَ مَذْهَبِ أهْلِ الحُبِّ مُفْتِيْهِ
فِي كُلِّ يَومٍ لَهُ دَرْسٌ يُطَالِعُهُ | فِي صَفْحَةِ الهَجْرِ بِالذِّكْرَى وَيُلْقِيْهِ
مَا بَيْنَ أقْوَالِ عُذَّالٍ تُحَذِّرُهُ | مِنَ الغَرَامِ وَوَجْدٍ فِيْكَ يُغْرِيْهِ

[١٠٦٦] الديوان : ٣٩ ، والمطالع الشمسية : ١٦ ، المجموعة النبهانية : ٢٨٨/٤.

(١) في الديوان : "فراقبي".

تصرَّفَتْ فِيهِ أيْدِي الحُسْنِ واحتَكَمَتْ ... فَالجَفْنُ آمِرُه وَاللَّحْظُ نَاهِيْه
وكَم جَرَتْ بَيْنَ وَصَفيْه مُنَاظَرَةٌ ... فَالحُبُّ يُثْبِتُه والسُّقْمُ يُنْفِيْهِ
وكَاتِبُ الدَّمْعُ يُنْشِي فَوقَ وَجْنَتهِ ... رَسَائِلَ الوَجْدِ والأَشْجَانُ تُمْلِيْهِ
يَا ظَاعِنِينَ وَقَدْ أبلى الهَوى جَسَدِي ... وَالشَّوقُ يلْعَبُ بالمُضْنَى ويُبْرِيْهِ
عُوجُوا عَلَى مُسْتَهام القَلْبِ ذي شَجَنٍ ... يُطِيْعُهُ السُّهْدُ وَالسُّلْوانُ يُعْصِيْهِ
وَرَاقِبُوا اللهَ فِي هُجْرَانِ مُكْتَئِبٍ ... فِي عُنْفُوانِ الصِّبَا شَابَتْ نَواصِيْهِ
وَلا تَسألُوا فِي الهَوَى عَنْ فَيْض مَدْمَعِهِ ... فَمَا جَرَى مِنْهُ يَومَ البَيْنَ يَكْفِيْهِ
أَوْدَعْتُموا سَمْعَه دُرَّ الحَدِيْثِ وقَدْ ... بِنْتُم فَفَاضَ عَقِيقًا مِنْ مَآقِيْهِ
أقولُ والقَلْبُ قَدْ أشْفَى عَلَي تَلَفٍ ... ظُلْمًا وقَد كُتِبَتْ فِيْهِ فَتَاوِيه
يَا حاكِمَ الحُبِّ رِفْقًا بالفُؤادِ وسَلْ ... منْ مَدْمَعِي وخُذِ(1) المَا مِنْ مَجَارِيه
مَا بَالُ مَنْ لم أنْوِهْ بالسّلْوّ لَهَا ... تَرُومُ قَتْلِي بإظْهَارِ وتَنْويْهِ
ومَا لِظَبْيَةِ أُنْسِي وَهِي نَافِرَةٌ ... تَرْعَى حَشَاشَةَ قَلْبٍ لا تُرَاعِيْهِ
فِي لَمْحَةِ الطَّرْفِ تَرْمِي قَلْبَ عَاشِقِهَا ... عَنْ قَوسِ حَاجِبِها عَمْدًا فَتُسْبِيْهِ
مَا جَرَّدَتْ سَيْفَ سِحْرٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا ... إلاَّ تَذَكَّر عَهْدًا مِنْ مَواضِيهِ
ولاَ ثَنَتْ فِي رِداءِ الشَّعرِ قَامَتَهَا ... إلاَّ حَسَبْنَا النَّقَا عَادَتْ لَيَالِيْهِ
إنْ مَاتَ قَلْبِي غَرامًا فِي مَحَبَّتِهَا ... فَذِكْرُ بانِ اللّوى والجَزْعِ يُحْيِيْهِ(2)
أوْ ضَلَّ فِي لَيْلِ شَعْرٍ مِنْ ذَوَائِبِهَا ... فَمَدحُ خَيْرِ الوَرَى والرّسْلَ يَهْدِيْه
مُحَمَّد أَحْمَدُ المُخْتَارُ أشْرَفُ مَنْ ... دَعَا إلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنَ دَاعِيْه
وَمَنْ هَدَانَا إلَى الإسْلاَمِ مُتَّبِعًا ... رِضَى الإلَهِ بِتَنزِيلٍ وتَنزِيهِ
وَمَنْ أتَانَا بِدِيْنٍ وَاضِحٍ فَجَلا ... غَيَاهِبَ الشِّرْكِ وَانْجَابَتْ دَيَاجِيْه
خَيْرُ النَّبِيِّينَ لا شَيءٌ يُشَابِهُهُ ... مِنَ الأَنَامِ وَلاَ ضِدٌّ يُضَاهِيْهِ

---

(1) في الأصل : "وخذي".

(2) في الأصل : "تحييه".

رسُولُ صِدْقٍ يَرَاهُ اللهُ غَيْثُ نَدَى ... فَمُرسِلُ الريحُ جَودًا لاَ يُبَارِيهِ
وَكَانَ أَجْوَدَ مَخْلُوقٍ وَأَجْوَدَ مَا ... يَكُونُ فِي رَمَضَانَ بَاتَ يُحْيِيهِ
كَمْ شَدَّ مِئْزَرَهُ فِيهِ وَقَامَ عَلَى الـ ... أَقْدَامِ فِي خِدْمَةِ المَوْلَى يُنَاجِيهِ
يَبِيتُ عِنْدَ إلهِ العَرْشِ يُطْعِمُهُ ... مِمَّا لَدَيْهِ بِلاَ كَيْفٍ وَيَسْقِيهِ
تَنَامُ عَيْنَاهُ[1] لَكِنْ قَلْبُهُ يَقِظٌ ... مِمَّا يُشَاهِدُ مِنْ أَنْوارِ بَارِيهِ
بَحْرٌ رَأَيْنَا الوَفَا مِنْ رَاحَتَيْهِ فَمَا ... أَصَابِعُ النِّيلِ إِنْ جَادَتْ أَيَادِيهِ
مُطَهَّرُ القَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ ... مُكَرَّمُ الأَصْلِ زَاكِي الفَرْعِ نَامِيهِ
أَغَرُّ وَضَّاحُ ثَغْرٍ نُورُ غُرَّتِهِ ... مُقَدَّمٌ وَضِيَاءُ البَدْرِ تَالِيهِ
ذُو مَنْطِقٍ بِبَدِيعِ الفَضْلِ مُكْتَمِلٍ ... يُرِيكَ كُلَّ بَيَانٍ فِي مَعَانِيهِ
مُهَذَّبٌ رَوْضَةُ التَّحْقِيقِ بَحْرُ نَدَى ... بَسِيطُ عِلْمٍ وَجِيزُ اللَّفْظِ حَاوِيهِ
تَتِمَّةُ الرُّسْلِ فِي مِنْهَاجِ شِرْعَتِهِ ... إِبَانَةٌ أَعْرَبَتْ عَنْ حُسْنِ تَنْبِيهِ
أَسْرَى بِهِ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ خَالِقُهُ ... إِلَى مَقَامٍ رَفِيعِ القَدْرِ سَامِيهِ
وَحَلَّ مِنْهُ مَحَلاً كَانَ مَبْلَغُهُ ... مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى تَدَانِيهِ
وَنَالَ مِنْ سَهْمِ عَلْيَا مَجْدِهِ غَرَضًا ... يَرْمِي بِهِ كَبِدَ الأَعْدَاءِ فَيُصْمِيهِ
يَا كَعْبَةَ الفَضْلِ يَا مَنْ مَدْمَعِي أَبَدًا ... يَسْعَى إِلَيْهِ وَأَحْشَائِي تُلَبِّيهِ
وَمَنْ تَجَرَّدَ فِيهِ قَلْبُ عَاشِقِهِ ... فَالوَجْدُ قَائِدُهُ وَالشَّوْقُ حَادِيهِ
فِي مُنْحَنَاةِ[2] ضُلُوعِي حَرُّ نَارِ غَضًا ... بِالبَيْنِ فِي جَمَرَاتِ القَلْبِ يَرْمِيهِ
لاَ يُخْشَ[3] بَيتَ فُؤَادٍ أَنْتَ مَالِكُهُ ... ضَيْمًا فَلِلْبَيْتِ رَبٌّ سَوفَ يَحْمِيهِ
وَمَا سَلا عَنْكَ قَلْبٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ ... وَصَاحِبُ البَيْتِ أَدْرَى بِالَّذِي فِيهِ

---

(١) في الأصل : "عينيه".

(٢) في الأصل : "منحا".

(٣) في الديوان : لا يخشى".

صلّى عليكَ إلـهُ العَـرْشِ مَـا هَملَـتْ ... سَحائِبُ الغَيْـثِ وَانْـهلّتْ عزاليـهِ[1]
ومَـا ترنّمَـتِ العُشّـاقُ فِـي رَمَـلٍ ... إلى الحِجَازِ وحَـادي الرّكْـبِ يَحْدِيـهِ

[١٠٦٧]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من المديد)

إنّ عَيْنًـا مِنْكُـمُ قَـدْ ظَمِئَـتْ ... قَـدْ سَـقَاهَا الدّمْـعُ حَتّـى رَوِيَـتْ
آهِ مِـنْ وَجْـدٍ جَدِيـدٍ[2] لَـمْ يَـزَلْ ... وَعِظَـامٍ نَـاحِلاتٍ بَلِيَـتْ
أنَـا وَالأظْعَـانُ مِـنْ شَـوْقٍ لَكُـمْ ... نَحْوَكُـمُ أعْنَاقُنَـا قَـدْ ثُنِيَـتْ
أنتُـمُ الأنجُـمُ مُـذْ غُيّبْتُـمُ ... بِسِـوَى أنوارِكُـمْ مَـا هُدِيَـتْ
سـاكِنِي الفُسْـطاطِ لَـو أبْصَرْتُكُـمْ ... جُلِيَـتْ مِـرْآةُ عَيْـنٍ صَدِيَـتْ
أوْ أعَـادَ اللهُ شَـمْلِي بِكُـمُ ... سَـعِدَتْ آمَـالُ نَفْـسٍ شَـقِيَتْ
إنّ أرْضًـا أنتُـم سُـكّانُهَا ... غَنِيَـتْ عَـن أن أقـولَ سُـقِيَتْ
فَوُجُـوهٌ كَرِيَـاضٍ أزْهَـرَتْ ... وَرِيَـاضٌ كَوُجُـوهٍ جُلِيَـتْ
بِـأبِي مِنْكُـمْ غَـزَالُ مُـهْجَتِي ... بِظُبَـى ألحاظِـهِ قَـدْ غُزِيَـتْ
سـاحِرُ الأجْفَـانِ ألْـوَى وَعْـدَهُ ... فَـهُوَ كَـالأصْداغِ لَمّـا لُوِيَـتْ
بَلّغِيـهِ يَـا نَسِـيمَ الرّيـحِ عَـنْ ... مُهْجَـةِ الْمُشْـتَاقِ مَـا إذْ لَقِيَـتْ
إنّ أسْـرارَ الْـهَوَى مَـا نُشِـرَتْ ... وَمَلابِيـسَ الضّنَـى مَـا طُوِيَـتْ
وَلَقَـدْ كَـانَ لِنَفْسِـي[3] جَلَـدٌ ... وَأراهَـا اليَـوْمَ فِيـهِ دُهِيَـتْ
لِي عُـذْرٌ فِـي النّـوَى عَـنْ أرْضِكُـمْ ... فَسَـقَتْهَا أدْمُعِـي إنْ رَضِيَـتْ

(١) العزلاء : وجمعها عزالي مصب الماء من الراوية ونحوها ، وهي هنا مستعملة استعمالا مجازيا.

[١٠٦٧] الديوان : ٣٥٦.

(٢) في الديوان : "جديد".

(٣) في الأصل : "لروحي".

[١٠٦٨]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من المديد)

هـلْ جنَـــتْ وَجْنَتُـــهُ إذْ زَهِيَـــتْ أَمْ زَهـــتْ وردَتُـــه[١] إذْ جُنِيَـــتْ
ضَعُفَـــت عـــنْ يقْظَـــةِ أجْفانُـــهِ وعلَـــى ضَعْـــفِ حَيَـــاتِي قُوِيَـــتْ
آدِ مِـــنِ أسْـــهُمِها أو آهِ مِـــنْ مَـــا بِـــهِ الأنْفُـــسِ مِنْـــها رُمِيَـــتْ
لَمْ يَزَلْ حَـــرْبُ الـــهَوَى فِـــي مُـــهْجَتِي ثَـــائرَ الفِتْنَـــةِ حتَّـــى سُـــبِيَتْ
لَـــمْ أزَلْ أمْسِـــكُ نَفْسِـــي حَـــذِرًا مِـــنْ وُقُوعِـــي فِيْـــهِ حتَّـــى هُوِيَـــتْ
مُهْجَتُـــهُ تَبْكِـــي علَـــى حُرْقَتِـــهَا مَـــا نَجَـــتْ يَـــا لَيْتَـــها لَـــوْ طُفِيَـــتْ
مَـــا نَحَـــا فِـــيَّ مِـــن فنـــا أكنُزهَـــا بَـــلْ مَحَـــا فِـــيَّ مِـــن بَقَايَـــا بَقِيَـــتْ
كُلَّمَـــا قَـــدْ بُلِيْـــتُ جَدَّدَهَـــا كلَّمَـــا جَدَّدَهَـــا قَـــدْ بُلِيَـــتْ
حُرْقَـــةُ الفُرْقَـــةِ أَصْـــدَتْ كَبِـــدِي آه مِنْـــهَا غُمَـــةٌ لَـــوْ جُلِيَـــتْ
إنْ يَكُـــنْ ضَـــنَّ الحَيَّـــا فِـــي أرْضِكُـــمْ بِنَـــدَاهُ فَبِعَيْنِـــي سُـــقِيَتْ
خَـــبِرِ الأَحْيَـــاءُ عَـــنْ مَوْتَـــاهُم إنَّ أرْوَاحُـــهُمْ قَـــدْ فُنِيَـــتْ
أنْفُـــسٌ أبْعَـــد تَمُوُهَـــا كَيْـــفَ لاَ تَتَلَظَّـــى وَهِـــي مِنْكُـــمْ قُلِيَـــتْ
قَضَيْـــتُ مُـــدَّةَ عُمْـــرِي فِـــي الـــهَوَى ولَبانَـــاتِي بِكُـــمْ مَـــا قُضِيَـــتْ
فَـــأعِيْدُوا مَيِّـــتَ الأشْـــوَاقِ أو أسْـــعِدُوا مُهْجَـــةَ صَـــبٍّ سُـــقِيَتْ
وَاصِلُونِـــي فَكَفَـــى رَوْحِـــي مِـــنْ فُرْقَـــةِ الأَحْبَـــابِ مَـــا قَـــدْ لَقِيَـــتْ

(١) في الأصل : "ورته".

تم الكتاب المبارك المسمى بتأهيل الغريب
آنس الله تعالى غربتنا عند وحدتنا تجاه محمد
سيد المرسلين وصلى الله عليه وسلم.

ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في مستهل رمضان المعظم سنة خمسة وتسعمائة أحسن الله عاقبتهما في خير وسلام

الفهارس

فهرست الأشعار

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
			(قافية الهمزة)			
دع عنك	الداءُ	البسيط	١٠	أبو نُواس	١	٧٣
في لام	باءُ	البسيط	١٨	القيراطي	٢	٧٤
نثرت	إثراءُ	الكامل	١٤	الراجح الحلي	٣	٧٥
بالخيف	سمراءُ	الكامل	١٣	مجهول	٤	٧٦
هي قامة	سوداءُ	الكامل	٨	سيف الدين المشد	٥	٧٧
وعدت	إغفاءُ	الكامل	٧	ابن نباتة	٦	٧٨
لي من	الشتاءُ	الخفيف	٩	أبو الحسن الجزار	٧	٧٩
وندمان	انتشاءُ	الوافر	٦	أبو نواس	٨	٨٠
ومقرطق	بيضاءُ	الكامل	٧	ابن المعتز	٩	٨١
نبه	الندماءِ	الكامل	١٦	الراجح الحلي	١٠	٨١
شق	الجوزاءِ	الكامل	١٠	ابن قلاقس	١١	٨٣
قم	ماءِ	الكامل	٧	ابن إسرائيل	١٢	٨٤
أبتِ	الظلماءِ	الكامل	١٢	صفي الدين الحلي	١٣	٨٥
هل من	ردائي	الكامل	١٢	علي وفا	١٤	٨٦
أرَجَ النسيم	الأحياءِ	الكامل	٤١	ابن الفارض	١٥	٨٦
حروف	أسماءِ	الخفيف	٥	شرف الدين الأنصاري	١٦	٨٩
وعدت	خفاءِ	الخفيف	١٥	شرف الدين الأنصاري	١٧	٩٠
ليل	المساءِ	الخفيف	٦	ابن نباتة	١٨	٩١
قام	بالسوداءِ	الخفيف	١٤	الملك المؤيد	١٩	٩٢
ذكر	حمراءِ	المديد	٩	برهان الدين القيراطي	٢٠	٩٣
يا رعى	بقباءِ	الخفيف	٢٧	شمس الدين النواجي	٢١	٩٤

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
كم مقلة	أنداءِ	البسيط	١٢	ابن قلاقس	٢٢	٩٦
يا فاتر	عينائي	البسيط	١٤	سيف الدين المشد	٢٣	٩٧
أودت فعللك	وأسماءِ	البسيط	٩	ابن نباتة	٢٤	٩٨
يا سرحه	حصباءِ	البسيط	٤١	فخر الدين بن مكانس	٢٥	٩٩
قولا	خبائه	الكامل	١٤	أبو الحسن التهامي	٢٦	١٠٣
دع لومه	برخائه	البسيط	٨	مجهول	٢٧	١٠٤
وأميل	للمياءِ	البسيط	١٥	أبو الفضل وفا	٢٨	١٠٤
يرمي	حوبائه	الكامل	٨	ناصح الدين الأرجاني	٢٩	١٠٦
ومقرطق	قبائه	الكامل	٥	ناصح الدين الأرجاني	٣٠	١٠٦
			(قافية الباء)			
ليس	النصبُ	المقتضب	١٠	أبو نواس	٣١	١٠٨
ما في	الأطيبُ	الكامل	١٢	عبد القادر الجيلاني	٣٢	١٠٩
سبا	المذهبُ	المتقارب	٨	صدر الدين بن الوكيل	٣٣	١١٠
دعاه	يذهبُ	المتقارب	١٠	جمال الدين بن نباته	٣٤	١١٠
هل	ولا يصبو	الطويل	١٢	ابن الصفار	٣٥	١١١
على كل	مطلبُ	الطويل	١٠	ابن سناء الملك	٣٦	١١٢
كليم	يترقبُ	الطويل	١٣	بدر الدين الدماميني	٣٧	١١٣
أكاتب	مرتبُ	الطويل	٢١	بدر الدين الدماميني	٣٨	١١٤
ألين	يعاتبُ	الطويل	٨	ابن عنين	٣٩	١١٥
لسائل	ثوابُ	الطويل	١٤	ابن نباتة	٤٠	١١٦
أحدثه	يجيبُ	الوافر	١١	البهاء زهير	٤١	١١٧
جسم	يجبُ	البسيط	٨	سعد الدين بن عربي	٤٢	١١٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
يا مطلبا	الطلبُ	البسيط	٣٠	ابن الخيمي	٤٣	١١٨
لم يقض	يجبُ	البسيط	١٠	ابن إسرائيل	٤٤	١٢١
لله قوم	عتبوا	البسيط	١١	ابن الخيمي	٤٥	١٢٢
ليذهبوا	ولا ذهبُ	الكامل	٢٤	صدر الدين بن الوكيل	٤٦	١٢٣
قضى	تحتسبُ	البسيط	١٤	الشهاب محمود	٤٧	١٢٥
رضابه	الحببُ	البسيط	١٤	برهان الدين القيراطي	٤٨	١٢٦
ما في	يتقلبُ	الكامل	٧	صدر الدين بن الوكيل	٤٩	١٢٧
تجني	مذهبُ	الكامل	٨	ابن نباتة	٥٠	١٢٨
للصب	وتعجبُ	الكامل	٢٨	برهان الدين القيراطي	٥١	١٢٨
تهيم	صعبَا	الطويل	٥	الشاب الظريف	٥٢	١٣٠
بقلبي	معذبَا	الطويل	٩	مجهول	٥٣	١٣١
رسول	وأطيبا	الطويل	١٢	البهاء زهير	٥٤	١٣١
تهتكت	مذهبا	الطويل	١٣	ابن الدماميني	٥٥	١٣٢
يا ظالما	مذهبا	الكامل	١٢	ابن عنين	٥٦	١٣٣
يا طيب	صبا	الكامل	٢٤	ابن حجة	٥٧	١٣٤
ردوا على	ذهبا	البسيط	١٠	ابن سهل	٥٨	١٣٥
أذكى	فانجذبا	البسيط	٩	ابن نباتة	٥٩	١٣٦
تشرب	طربا	البسيط	٥	سعيد بن وهب	٦٠	١٣٧
عطفت	واجبا	الكامل	١٢	ابن نباتة	٦١	١٣٧
أسلبن	ذوائبا	الكامل	٩	صفي الدين الحلي	٦٢	١٣٨
إن أنشبت	ناصبا	الكامل	١٢	ابن أبي حجلة	٦٣	١٣٩
إذا لم	بالأقاربِ	الطويل	١٠	عمارة اليمني	٦٤	١٤٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
مَنْ كان	حاجبِ	الكامل	٨	ابن النبيه	٦٥	١٤١
ضحك	للتصابي	الخفيف	٨	الجزار	٦٦	١٤٢
ما لمن	كالجوابي	الخفيف	٨	ابن نباتة	٧	١٤٣
شجاني	الغروبِ	الوافر	٩	سيف الدين المشد	٦٨	١٤٣
في ماء	ذوبي	البسيط	٢٠	أبو الفضل وفا	٦٩	١٤٤
يا سادتي	مطلبِ	الكامل	١٠	ابن خلكان	٧٠	١٤٦
علام	يجبِ	البسيط	١٠	سعد الدين بن عربي	٧١	١٤٧
ما في	واغترابِ	البسيط	٨	الشافعي	٧٢	١٤٧
يا مشتكي	والطربِ	البسيط	٧	الصنوبري	٧٣	١٤٨
عفت	الحببِ	البسيط	٦	ابن النبيه	٧٤	١٤٩
الله أكبر	عجبِ	البسيط	١٣	ابن النبيه	٧٥	١٤٩
عوض	ذهبِ	البسيط	١١	ابن نباتة	٧٦	١٥٠
يا غائبين	يطبِ	البسيط	٢	ابن نباتة	٧٧	١٥١
تراءت	قلبي	الطويل	١٠	صفي الدين الحلي	٧٨	١٥١
بدت	باللهبِ	البسيط	١١	صفي الدين الحلي	٧٩	١٥٢
بماء	نصبِ	البسيط	١٤	شمس الدين النواجي	٨٠	١٥٣
دمعي	الصبُّ	الكامل	٢٣	ابن نباتة	٨١	١٥٤
يا ليلة	الرقيبْ	السريع	٨	مجهول	٨٢	١٥٦
باكر	واطربْ	مخلع البسيط	٨	سيف الدين المشد	٨٣	١٥٦
قلب	حبْ	مخلع البسيط	١٥	سيف الدين المشد	٨٤	١٥٧
سرى	غرابه	الطويل	١١	ابن سناء	٨٥	١٥٨
قضى	حبيبه	الطويل	٦	سيف الدين المشد	٨٦	١٥٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
سأستودعك	عرفته	الوافر	٩	تقي الدين السروجي	١٠٨	١٨٩
نفوس	جنتِ	الطويل	١٤	عفيف الدين التلمساني	١٠٩	١٩٠
بعيشك	أحبتي	الطويل	٢٣	شمس الدين النواجي	١١٠	١٩١
مقيم	نشوتي	المتقارب	٩	البهاء زهير	١١١	١٩٢
في كل	ينبتْ	الرجز	١٢	برهان الدين القيراطي	١١٢	١٩٣
لم يبق	باهتْ	السريع	٤	ماني الموسوس	١١٣	١٩٤
أمط	مواقيتا	البسيط	١٠	إبراهيم الغزي	١١٤	١٩٤
قلب	متى	الكامل	٤	مجهول	١١٥	١٩٥
أنا	بالآياتِ	الخفيف	١٩	البهاء زهير	١١٦	١٩
من أطلع	مقلته	البسيط	١٢	الراجح الحلي	١١٧	١٩٧
ما هزة	عزته	البسيط	١٧	ابن سناء الملك	١١٨	١٩٨
مر	مقلته	البسيط	٤	جلال الدين الصفار	١١٩	١٩٩
الله يعلم	وصلته	البسيط	١٠	ابن قلاقس	١٢٠	١٩٩
شرخ	قضيته	الطويل	٧	حسام الدين الحاجري	١٢١	٢٠٠
أنعم	ذقته	الكامل	٧	تقي الدين السروجي	١٢٢	٢٠٠
لما	نشواته	الكامل	٧	شرف الدين الحلي	١٢٣	٢٠١
وافى	آياته	الكامل	٦	شرف الدين الحلي	١٢٤	٢٠٢
سرى	مهجته	البسيط	٢٤	ابن الأزدي	١٢٥	٢٠٢
يا حسنه	حركاته	الكامل	٩	صفوان بن إدريس	١٢٦	٢٠٤
قد جرد	خطراته	الكامل	١٦	صدر الدين بن الوكيل	١٢٧	٢٠٥
ما لظبي	حياته	الخفيف	٩	ابن نباتة	١٢٨	٢٠٦
بكيتك	بنتها	الطويل	١٤	ابن سناء الملك	١٢٩	٢٠٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
خبروها	تليدا	الخفيف	٧	الطغرائي	٢٣٦	٢٩٧
لا تثن	جيدا	البسيط	١٤	ابن قلاقس	٢٣٧	٢٩٨
لو	كمدًا	البسيط	١٢	ابن سناء الملك	٢٣٨	٢٩٩
خبروها	صدًا	الخفيف	٩	ابن عنين	٢٣٩	٣٠٠
عاش	تصدّى	الخفيف	٩	ابن نباتة	٢٤٠	٣٠١
أيها	بدًا	المديد	٦	ابن مطروح	٢٤١	٣٠١
أمّا الغرام	هدَى	الكامل	١٢	ابن سناء الملك	٢٤٢	٣٠٢
لام العذول	بدًا	الكامل	١٠	سعد الدين بن عربي	٢٤٣	٣٠٣
جعل	أرقدًا	الكامل	١٢	البهاء زهير	٢٤٤	٣٠٣
أهواه	مشردا	الكامل	١٠	ابن نباتة	٢٤٥	٣٠٤
قمرا	لم ردَى	الكامل	٥	ابن نباتة	٢٤٦	٣٠٥
بُشراك	بدًا	الكامل	١٣	علي وفا	٢٤٧	٣٠٦
هزوا	خدودا	الكامل	١٠	ابن ميمون المغربي	٢٤٨	٣٠٧
يا أيها	مفردًا	السريع	١٤	شمس الدين النواجي	٢٤٩	٣٠٧
ونائمة	بالحدّ	الطويل	٦	عبد الوهاب المالكي	٢٥٠	٣٠٨
رأتني	بالوردِ	الطويل	٥	ابن تانيد	٢٥١	٣٠٩
عذارك	للشهدِ	الطويل	١١	الشاب الظريف	٢٥٢	٣٠٩
ترى	أُبدي	الطويل	١١	البهاء زهير	٢٥٣	٣١٠
برقة	تجلدي	الطويل	١١	ابن سناء الملك	٢٥٤	٣١١
عذيري	يدِ	الكامل	١٦	ابن نباتة	٢٥٥	٣١٢
اغنم	منكدي	الرجز	٢١	حسام الدين المخزومي	٢٥٦	٣١٣
قالت	فتلهدِ	الكامل	٩	شهاب الدين الحلجبي	٢٥٧	٣١٤
تحلو	مفندي	الكامل	٩	ابن نباتة	٢٥٨	٣١٥

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
أراق دمي	جنده	الطويل	٦	ابن عبقرين	٣٠٣	٣٧١
إن كنت	أفاده	الكامل	٩	التهامي	٣٠٤	٣٧١
لوى	توعده	البسيط	١٦	القيراطي	٣٠٥	٣٧٢
أتروم	شهوده	الكامل	١٠	التهامي	٣٠٦	٣٧٢
قف	غيده	الرجز	١٤	مجهول	٣٠٧	٣٧٢
ورد الربيع	وروده	الكامل	١١	صفي الدين الحلي	٣٠٨	٣٧٤
بعينك	وخده	الكامل	٤	مجهول	٣٠٩	٣٧٥
يا من	بقده	الكامل	٧	مجهول	٣١٠	٣٧٥
لا تخدعن	حده	الخفيف	١٣	عفيف الدين التلمساني	٣١١	٣٧
دبت	جعده	الكامل	٦	صفي الدين الحلي	٣١٢	٣٧٧
أظهر	بوده	الكامل	١٤	ابن حجر	٣١٣	٣٧٧
أهدى	سعده	الكامل	١٤	فخر الدين بن مكانس	٣١٤	٣٧٨
تعودت	لغاده	الوافر	٦	ابن سناء الملك	٣١٥	٣٨٠
صب	وده	الكامل	١٥	ابن اللبان	٣١٦	٣٨٠
أنا له	وعده	السريع	٩	مجد الدين بن مكانس	٣١٧	٣٨٢
يا من	ده	السريع	٩	أبو الفضل وفا	٣١٨	٣٨٣
تجلت	نهودها	الطويل	١٣	الأرجاني	٣١٩	٣٨٤
لا واخذ	عندك	المجتث	١٧	محيي الدين عبد الظاهر	٣٢٠	٣٨٥
نفس	رمدت	البسيط	٧	القيراطي	٣٢١	٣٨٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
				(قافية الذال)		
برق	الشذى	الكامل	٦	مجهول	٣٢٢	٣٨٧
تعشقت	كذا	الطويل	١٠	ابن مطروح	٣٢٣	٣٨٧
عانقته	اغتذى	الكامل	١٠	ابن مطروح	٣٢٤	٣٨٨
أهلا	والشذى	السريع	٧	ابن نباتة	٣٢٥	٣٩٠
لو كان	ورذاذه	الكامل	١٢	ظافر الحداد	٣٢٦	٣٩٠
				(قافية الراء)		
أحبة	مصرُ	الطويل	٧	سعد الدين بن عربي	٣٢٧	٣٩٢
ألا فانتبه	الثغرُ	الطويل	٧	ابن سناء الملك	٣٢٨	٣٩٢
سكنت	الجارُ	البسيط	١٠	البهاء زهير	٣٢٩	٣٩٣
على	المحاجرُ	الطويل	١٠	حسام الدين الحاجري	٣٣٠	٣٩٤
خذوا	المحاجرُ	الطويل	١٠	ابن مطروح	٣٣١	٣٩٤
وبطحاء	مبكرُ	الطويل	٩	ابن عبد الظاهر	٣٣٢	٣٩٥
صحا	تتسعرُ	الطويل	٢٩	ابن نباتة	٣٣٣	٣٩٦
كتبتُ	يجهرُ	الطويل	٢١	ابن الدماميني	٣٣٤	٣٩٨
مواقع	يجبرُ	الطويل	١٦	المقر الأميني	٣٣٥	٣٩٩
أقدك	زاهرُ	الخفيف	٨	ابن عربي	٣٣٦	٤٠٠
أمولاي	يتعذرُ	الطويل	١٠	ابن الدماميني	٣٣٧	٤٠٠
أيا	جوهرُ	الطويل	١٠	ابن الدماميني	٣٣٨	٤٠١
حتى	آخرُ	الكامل	٦	شمس الدين بن عربي	٣٣٩	٤٠٢
قسما	آمرُ	الكامل	٦	ابن حجلة التلمساني	٣٤٠	٤٠٢
دهشت	الأستارُ	الكامل	١١	مجد الدين بن مكانس	٣٤١	٤٠٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
عودتـــه	يغتفــرُ	البســيط	١٢	الجــزار	٣٤٢	٤٠٣
أبيــت	والحـذرُ	البســيط	١٤	ابــن المســتوفى	٣٤٣	٤٠٤
مــهلا	الحــورُ	البســيط	٨	ابن شــبيب الكحــال	٣٤٤	٤٠٥
لله قــوم	شــعروا	البســيط	٢٠	ابــن حجــة	٣٤٥	٤٠٦
يتيــم	لا ينــهر	المتقــارب	٧	ابــن نباتــة	٣٤٦	٤٠٧
لــك	يصــبرُ	الكــامل	٧	ابــن نباتــة	٣٤٧	٤٠٨
وهبــت	أســهرُ	المتقــارب	١٠	ابــن نباتــة	٣٤٨	٤٠٩
ظــل	مســتورُ	البســيط	٧	الجــلال الصفــار	٣٤٩	٤٠٩
يــا شــاهر	مكســورُ	البســيط	١٠	ابــن نباتــة	٣٥٠	٤١٠
أغــرا	تنكــيرُ	البســيط	١٥	ابــن حجــة	٣٥١	٤١١
تعــالوا	ولا درَى	الطويــل	١٠	البــهاء زهــر	٣٥٢	١١٢
بروحــي	بــرَى	الطويــل	١٤	ابــن خطيــب داريــا	٣٥٣	٤١٣
خليلــيّ	الســرَى	الطويــل	١٤	فخر الدين بن مكــانس	٣٥٤	٤١٤
أعيــذك	ســرَى	الطويــل	٥	ابــن الصــائغ	٣٥٥	٤١٥
تبــدى	وأزهــرا	الطويــل	١٣	ابــن الدمــاميني	٣٥٦	٤١٥
زدنــي	تســعرا	الكــامل	١١	ابــن الفــارض	٣٥٧	٤١٦
أغنــاك	الأســمرا	الكــامل	١١	ابــن ســناء الملــك	٣٥٨	٤١٧
أدر الزجاجة	الســرَى	الكــامل	٧	ابن عمــار الأندلســي	٣٥٩	٤١٨
ومهفــهف	ســرَى	الكــامل	٤	شهاب الدين الدمــرداش	٣٦٠	٤١٩
مــاذا	بــالكرى	الكــامل	٧	ابــن عنيــن	٣٦١	٤١٩
لــك	يصــبرا	الكــامل	١٧	ابن ظــهير الأربلــي	٢٦٢	٤٢٠
بــاتت	جــرَى	الكــامل	١٢	ابــن ســناء الملــك	٢٦٣	٤٢١

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
دارت على	بالسكر	الرجز	٦٣	ابن نباتة	٤٣٠	٤٨٤
من نفحة	مقبورِ	البسيط	٥١	صفي الدين الحلي	٤٣١	٤٨٥
فرشى	المزهرِ	الكامل	١٧	ابن وكيع التنيسى	٤٣٢	٤٨٨
روح الزمان	مفكرِ	الكامل	١٨	شهاب الدين الواعظ	٤٣٣	٤٨٩
قم	أحذرِ	البسيط	٨	ابن مرج الأندلسي	٤٣٤	٤٩٠
هذا	ومعصفرِ	الكامل	٨	ظافر الحداد	٤٣٥	٤٩١
فتقت	المسفرِ	الكامل	١٣	ابن هانيء المغربي	٤٣٦	٤٩٢
رضابك	العنبرِ	الخفيف	٧	عماد الدين دوبقا	٤٣٧	٤٩٣
بات	ببدرِ	الرمل	١٠	ابن مطروح	٤٣٨	٤٩٣
أما	الغريرِ	الوافر	٧	محمد بن العفيف	٤٣٩	٤٩٤
أما	النضيرِ	الوافر	٨	ابن نباتة	٤٤٠	٤٩٤
غيري	غادرِ	الكامل	٣	ابن الفارض	٤٤١	٤٩
حبيب	الخفرِ	الخفيف	٧	مجهول	٤٤٢	٤٩٦
وللتصابي	ونظرِ	الرجز	٢٥	مجهول	٤٤٣	٤٩٧
رعي	كدر	المتقارب	٩	البهاء زهير	٤٤٤	٤٩٨
زعمتم	أسكر	الوافر	٨	عماد الدين دبوقا	٤٤٥	٤٩٩
خفيت	مجهر	الوافر	٥	ابن أبي حجلة	٤٤٦	٤٩٩
حسبك	الفقارِ	المتقارب	١٢	ابن النبيه	٤٤٧	٥٠٠
نفي النوم	عذاره	الطويل	٩	السراج الوراق	٤٤٨	٥٠١
مضى	بسره	الطويل	١٠	ابن سناء الملك	٤٤٩	٥٠١
تجل	زهره	الطويل	١٥	ابن نباتة	٤٥٠	٥٠٢
باكر	طائره	البسيط	١٧	ابن النبيه	٤٥١	٢٠٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
نثر	انتشاره	الخفيف	٦	ابن سناء الملك	٤٧٤	٥٢٠
أفكارك	ساحره	السريع	٨	بدر الدين البشتكي	٤٧٥	٥٢٠
عسى	سميرها	الطويل	٨	ابن سنان الخفاجي	٤٧٦	٥٢١
لها خفر	لا يضيرها	الطويل	١٠	بهاء الدين زهير	٤٧٧	٥٢٢
كفى	نضيرها	الطويل	١٨	صفي الدين الحلي	٤٧٨	٥٢٣
رحلو	آثارهم	الكامل	١٦	ابن سناء الملك	٤٧٩	٥٢٤
إن شكا	عذركم	الخفيف	١٠	بهاء الدين زهير	٤٨٠	٥٢٥
بالله	لم أرك	الرجز	١٨	بهاء الدين زهير	٤٨١	٥٢
خاطرتُ	خطرت	البسيط	١٠	برهان الدين القيراطي	٤٨٢	٥٢٧
				(قافية الزاي)		
وافي	عجوزْ	الكامل	١٠	الجزار	٤٨٣	٥٢٨
حكم	عزيزُ	الكامل	١١	ظافر الحداد	٤٨٤	٥٢٨
أقوام	مهزوزْ	الكامل	١٠	الشهاب الحجازي	٤٨٥	٥٢٩
وجه	وكنوزْ	الخفيف	١٢	صفي الدين الحلي	٤٨٦	٥٣٠
قام	عزّه	الخفيف	٥	التنوخي	٤٨٧	٥٣١
رشقتني	مهتزه	الخفيف	٨	ابن نباتة	٤٨٨	٥٣١
				(قافية السين)		
ما للقلب	وجليسُ	الكامل	٩	الكوفي الواعظ	٤٨٩	٥٣٣
لا غرو	الأنفسُ	الكامل	١١	ابن المارديني	٤٩٠	٥٣٣
قف	عسَى	البسيط	١٣	ابن الفارض	٤٩١	٥٣٤
نعم	عسَى	الطويل	١٣	الشهاب محمود	٤٩٢	٥٣٥
يا فؤاداً	فكأسَا	الخفيف	٨	مجد الدين بن مكانس	٤٩٣	٥٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
شمول	نعش	الطويل	١٠	صفي الدين الحلي	٥١٥	٥٥٥
أخاطبه	مشى	الطويل	١٢	حسام الدين الحاجري	٥١٦	٥٥٦
يا ذا	تشا	الكامل	٦	عفيف الدين التلمسلني	٥١٧	٥٥٧
وافى	الحشى	الكامل	١٥	ابن لؤلؤ الذهبي	٥١٨	٥٥٧
مذ	وانتشى	الكامل	١٦	ابن نباتة	٥١٩	٥٥٨
قام	الحشى	الرمل	٨	الشهاب الحجازي	٥٢٠	٥٥٩
				(قافية الصاد)		
صرف	تمحص	الكامل	٩	صفي الدين الحلي	٥٢١	٥١
إن لم	مخلصا	الكامل	٧	مجهول	٥٢٢	٥٦١
أيروم	انقصا	الكامل	٧	شرف الدين الأنصلوي	٥٢٣	٥٦١
الفوز	مناص	الكامل	٩	التلعفري	٥٢٤	٥٦٢
غدا	بالنص	الطويل	٩	ابن سناء الملك	٥٢٥	٥٦٣
				(قافية الضاد)		
كيف	عوض	البسيط	٦	سعد الدين بن عربي	٥٢٦	٥٦٥
خذوا	منقرض	البسيط	٥	السري الرفاء	٥٢٧	٥٦٥
ألقاه	المبعض	الكامل	١	حسام الدين الحاجري	٥٢٨	٥٦٦
للعاشقين	معترضا	البسيط	٤	عفيف الدين التلمساني	٥٢٩	٥٦٦
منك	قضى	الكامل	٨	أبو العلاء المعري	٥٣٠	٥٦٧
ذاك العتلب	ورضى	البسيط	٦	السراج الوراق	٥٣١	٥٦٧
رضيت	البعضا	الطويل	٧	سعد الدين بن عربي	٥٣٢	٥٦٨
لي من	الأعراض	الكامل	٤	ابن نباتة	٥٣٣	٥٦٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
إذا فات	ضائع	الطويل	١٣	ابن صاحب تكريت	٥٥٣	٥٩٠
حبيبي	طالع	الطويل	١٤	البهاء زهير	٥٥٤	٥٩١
أكابد	المضاجع	الطويل	٢٥	شرف الدين الأنصاري	٥٥٥	٥٩٢
يخيل	هامع	الطويل	١٦	ابن نباتة	٥٥٦	٥٩٣
ما كان	رجعوا	البسيط	٦	سيف الدين المشد	٥٥٧	٥٩٤
هددتموا	طمع	البسيط	٨	ابن نباتة	٥٥٨	٥٩٤
أبان	وأدمعا	الطويل	٧	التهامي	٥٥٩	٥٩٥
أجبت	دعا	الطويل	١٠	ابن نباتة	٥٦٠	٥٩٦
تذكر	مشعشعا	الطويل	٦	ابن نباتة	٥٦١	٥٩٦
أعلل	طالعا	الطويل	٥	مجهول	٥٦٢	٥٩٧
عذل	يسمع	الكامل	١٢	صفي الدين الحلي	٥٦٣	٥٩٧
بين	مرتع	الكامل	١٤	الصرصري	٥٦٤	٥٩٨
يا من	يتوقع	الكامل	٧	السهيلي	٥٦٥	٥٩٩
سواي	دعوا	الكامل	١٠	ابن النبيه	٥٦٦	٦٠٠
تذكر	ومرتعا	الطويل	٢٥	ابن لؤلؤ الذهبي	٥٦٧	٦٠٠
ما كنت	طويلعا	الكامل	١٧	الشاب الظريف	٥٦٨	٦٠٢
أفديه	أصنعا	الكامل	٨	ابن النبيه	٥٦٩	٦٠٣
قد أسمع	استمعا	البسيط	٢٣	ابن الخيمي	٥٧٠	٦٠٤
لله طرف	وسعى	البسيط	٦	ابن نباتة	٥٧١	٦٠٥
قد حمل	معا	السريع	٩	أبو الفضل وفا	٥٧٢	٦٠٦
يا صاحب	المصدوع	الكامل	١٢	الشريف الرضي	٥٧٣	٦٠٦
بخل	برجوع	الكامل	١٦	ابن لؤلؤ الذهبي	٥٧٤	٦٠٧

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
كتم	ضلوعه	الكامل	٦	عرقلة الدمشقي	٥٩٧	٦٢٦
جهر	وخضوعه	الكامل	١٠	سيف الدين المشد	٥٩٨	٦٢٧
يا رب	ويطيعه	الكامل	٩	صدر الدين بن الوكيل	٥٩٩	٦٢٨
لا تعذليه	يسمعه	البسيط	١٢	ابن زريق	٦٠٠	٦٢٨
أخفى	رائعه	البسيط	١٣	أبو الفضل وفا	٦٠١	٦٣٠
كم	دمعه	البسيط	١٣	شرف الدين الأنصاري	٦٠٢	٦٣١
ودار خراب	السابعة	الخفيف	٦	الجزار	٦٠٣	٦٣١
روحي	طمعت	البسيط	١٠	على وفا	٦٠٤	٦٣٢
			(قافية الغين)			
غريب	فراغ	الطويل	٧	مجهول	٦٠٥	٦٣٣
إذا جئتما	تفرا	الطويل	١٠	العماد الكاتب	٦٠٦	٦٣٣
هنيئا	لغا	الطويل	٦	ابن حجر	٦٠٧	٦٣٤
بيني	بزغا	البسيط	٤	عيس ابن غانم	٦٠٨	٦٣٥
يا عاذلي	صنعا	الكامل	٦	البحتري	٦٠٩	٦٣٥
			(قافية الفاء)			
وعدت	مرهف	الكامل	٩	ابن إسرائيل	٦١٠	٦٣٦
نشر	يتشرف	الكامل	٦	أبو الوليد المغربي	٦١١	٣٧
لا تخدعن	أوطف	الكامل	٨	ابن الجنان الشاطبي	٦١٢	٦٣٧
أسباك	الأضعف	الكامل	٩	سعد الدين بن عربي	٦١٣	٦٣٨
ما لي	أهيف	الكامل	١٦	حسام الدين الحاجري	٦١٤	٦٣٩
بأبي	يتعطف	الكامل	١٣	ابن مطروح	٦١٥	٦٤٠
متسع	توالف	الكامل	٥	ابن نباتة	٦١٦	٦٤٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ألام على دين	أعرف	الطويل	٨	صدر الدين بن الوكيل	٦١٧	٦٤١
أأحبابنا	أتخوف	الطويل	١٩	البهاء زهير	٦١٨	٦٤١
أغصن	المعنف	الطويل	٨	البهاء زهير	٦١٩	٦٤٣
شكوت	ينصف	الطويل	٤	مجهول	٦٢٠	٦٤٣
بأركان	لطائف	الطويل	٣٤	أبو الفضل وفا	٦٢١	٦٤٤
لو كنت	عرفوا	البسيط	١٠	أبو الفضل وفا	٦٢٢	٦٤٥
أشرقت	الهيف	البسيط	١٢	محمد وفا	٦٢٣	٦٤٦
ماس	التلف	الرمل	١٠	السراج الوراق	٦٢٤	٦٤٧
وأمير	مثقفا	المتقارب	٩	ابن ظهير الأربلي	٦٢٥	٦٤٧
أدر الكئوس	شفا	الكامل	٩	ابن خطيب داريا	٦٢٦	٦٤٨
إذا ما	مرهفا	الطويل	١١	ابن القيسراني	٦٢٧	٦٤٩
حتى خيالك	خافا	البسيط	٩	ابن سناء الملك	٦٢٨	٦٤٩
روحي	هيفا	البسيط	٦	ابن المستوفى	٦٢٩	٦٥٠
وليت	أتلفوا	المديد	١٥	ابن الصائغ	٦٣٠	٦٥٠
بروحي	صلف	المديد	٧	ابن مطروح	٦٣١	٦٥١
بهذا	التلف	المتقارب	١١	الجزار	٦٣٢	٦٥٢
ذاب الفؤاد	التلف	الرجز	٧	مجد الدين بن مكانس	٦٣٣	٦٥٣
حيث	فخف	البسيط	١٣	الأرجاني	٦٣٤	٦٥٣
بما	تلفي	البسيط	٧	القيسراني	٦٣٥	٦٥٤
ما أمر	وخف	البسيط	٩	ابن صاحب تكريت	٦٣٦	٦٥٥
تولهي	وخف	البسيط	١٢	التلعفري	٦٣٧	٦٥٥
يحير	والوطف	البسيط	٧	ابن نباتة	٦٣٨	٦٥٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
حسبُ	كلفِ	البسيط	١٨	شمس الدين النواجي	٦٣٩	٦٥٧
نظر	مدنفِ	الكامل	١٢	ابن سناء الملك	٦٤٠	٦٥٨
أتراك	فتكتفِي	الكامل	١١	الشاب الظريف	٦٤١	٦٥٩
صح	أهيفِ	الكامل	١٨	ابن عبد الظاهر	٦٤٢	٦٦٠
الروض	ومفوفِ	الكامل	١١	ابن النبيه	٦٤٣	٦٦١
ما علي	تلفِ	المديد	٩	ابن الزبلاق	٦٤٤	٦٦٢
سله	تلفِ	المديد	٨	التلعفري	٦٤٥	٦٦٣
لحاظك	القرقفِ	المتقارب	٨	البهاء زهير	٦٤٦	٦٦٣
أرى القلب	الحتفِ	الطويل	٦	ابن صاحب تكريت	٦٤٧	٦٦٤
ألا رب يوم	المراشفِ	الطويل	٧	ابن خفاجة	٦٤٨	٦٦٤
قاسي	خلافِ	الكامل	١٠	ابن نباتة	٦٤٩	٦٦٥
يروقني	ألطفَها	الرمل	٦	العماد الكاتب	٦٥٠	٦٦٦
سلا	طرفَا	الطويل	٩	ابن سنان الخفاجي	٦٥١	٦٦٦
توالي	والسوالفِ	الطويل	٦	ظافر الحداد	٦٥٢	٦٦٧
اغمد	الأسيافِ	الكامل	١٠	سعد الدين بن عربي	٦٥٣	٦٦٨
مسلسل	مصروف	البسيط	٩	ابن نباتة	٦٥٤	٦٦٨
زادت شجوني	وقفْ	الكامل	٥	الأدمي	٦٥٥	٦٦٩
بالله	يعطفه	البسيط	٤	الوأواء الدمشقي	٦٥٦	٦٧٠
وافا	طرفه	الكامل	١٢	ابن لؤلؤ الذهبي	٦٥٧	٦٧٠
أهواؤنا	مؤتلفه	الرجز	٣٥	القيراطي	٦٥٨	٦٧١
ولئنْ هو	حرفه	البسيط	١٩	فخر الدين بن مكانس	٦٥٩	٦٧٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
				(قافيــة القــاف)		
أرقٌ علـى	تـترقرقُ	الكـامل	٢٤	المتنبـي	٦٦٠	٦٧٥
أدمشــق	وينمــقُ	الكـامل	١٥	ابـن زيــلاق	٦٦١	٦٧٦
لـي فـي	أتمــزقُ	الكـامل	٥٦	ابـن الصــائغ	٦٦٢	٦٧٧
كـل	تشـوقُ	الكـامل	٨	ابـن إسـرائيل	٦٦٣	٦٨١
هـذا	يصفـقُ	الكـامل	٨	ابـن عربـي	٦٦٤	٦٨٢
مـا كنـت	تعشـقُ	الكـامل	٥	جمال الدين النابلسـي	٦٦٥	٦٨٢
وعـد	تنطـقُ	الكـامل	١٦	البـهاء زهـير	٦٦٦	٦٨٣
ما للفـؤاد	ويدفـقُ	الكـامل	١٠	تاج الدين الصرخـدي	٦٦٧	٦٨٤
كيـف	يعبـقُ	الكـامل	٢٣	صفي الديـن الحلـي	٦٦٨	٦٨٥
مـا بـت	أشـرقُ	الكـامل	٢١	ابـن نباتـة	٦٦٩	٦٨٦
الشـمس	أشـرق	الكـامل	١١	ابـن نباتـة	٦٧١	٦٨٨
لـولا	مصـدقُ	الكـامل	٢٥	شمس الدين النواجـي	٦٧٢	٦٨٨
هـذا	ويروقـه	الطويـل	١٠	مجـهول	٦٧٣	٦٩٠
حكـاه	وريقـه	الطويـل	١٨	ابـن الحـلاوي	٦٧٤	٦٩١
ما أبصـر	بروقـه	الرجـز	١٥	محمـد بـن عربـي	٦٧٥	٦٩٢
مـا شـاقه	بروقـه	الرجـز	١٤	ابـن عبـد اللطيـف	٦٧٦	٦٩٣
كـم بيـن	مشـوقه	الكـامل	٩	سـيف الديـن المشـد	٦٧٧	٦٩٤
تـرى	رحيقـه	الطويـل	١٤	صفي الديـن الحلـي	٦٧٨	٦٩٥
لبـس	إشـراقه	الكـامل	١٥	محمـد وفـا	٦٧٩	٦٩٦
واصـل	فراقـها	الكـامل	١٣	صدر الدين بن الوكيـل	٦٨٠	٦٩٧
سـهام	درقـه	المنسـرح	٢٥	ابـن حجـة	٦٨١	٦٩٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
يا حسنه	أشرقكْ	الرجز	٧	فخر الدين بن مكانس	٦٨٢	٦٩٩
يا من	عشقتْ	الكامل	١١	البهاء زهير	٦٨٣	٧٠٠
			(قافية الكاف)			
هم	ملكوا	البسيط	١٦	الأرجاني	٦٨٤	٧٠١
طيف	الحلكُ	البسيط	٨	ابن نباتة	٦٨٥	٧٠٢
غيري	أتمسكُ	الكامل	١٠	صفي الدين الحلي	٦٨٦	٧٠٣
للترك	شركُ	المجتث	٨	صفي الدين الحلي	٦٨٧	٧٠٣
نحافة	تجنيكا	البسيط	١٩	ابن سناء الملك	٦٨٨	٧٠٤
إن لم	فيكا	البسيط	١٣	العزازي	٦٨٩	٧٠٥
كم لي	مرآكا	البسيط	٧	الجزار	٦٩٠	٧٠٦
تة	أعطاكا	الخفيف	٢٧	ابن الفارض	٦٩١	٧٠٧
مأسور	سواكا	الكامل	٧	الشهاب محمود	٦٩٢	٤٠٨
أمنزل	صداكا	الطويل	٨	ابن نباتة	٦٩٣	٧٠٩
دارك خطلك	نسكِ	الكامل	٧	سيف الدين المشد	٦٩٤	٧٠٩
ألا عاطني	السبكِ	الطويل	١٠	سيف الدين المشد	٦٩٥	٧١٠
حذار	بالفتكِ	الطويل	٨	ابن مطروح	٦٩٦	٧١١
ردي مهند	أفتاكِ	الكامل	٢٣	ابن لؤلؤ الذهبي	٦٩٧	٧١٢
يا ظبية	مرعاكِ	البسيط	١٥	الشريف الرضي	٦٩٨	٧١٣
يا منية	لولاكِ	البسيط	١٥	ابن سناء الملك	٦٩٩	٧١٤
روي الكئوس	محياكِ	البسيط	٨	التلعفري	٦٧٠	٧١٥
كفي	عيناكِ	البسيط	١٠	صفي الدين الحلي	٧٠١	٧١٦
لثمت	فاكِ	البسيط	١٣	ابن نباتة	٧٠٢	٧١٧

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
كيف	بأشراكِ	البسيط	١٣	ابن الصائغ	٧٠٣	٧١٨
لطلقة	ثناياك	البسيط	٣٦	القيراطي	٧٠٤	٧١٨
طربت	مغناك	البسيط	١٦	ابن حجة	٧٠٥	٧٢١
تصرمت	مالكِ	الطويل	٨	ابن نباتة	٧٠٦	٧٢٢
رضيع	مالكْ	الطويل	٩	ابن حجة	٧٠٧	٧٢٢
			(قافية اللام)			
ما حلت	مالوا	البسيط	١٤	حسام الدين الحاجري	٧٠٨	٧٢٤
علي من	احتمالُ	الوافر	١٠	ابن مطروح	٧٠٩	٧٢٥
أمانا	تسلُ	الوافر	٩	برهان الدين القيراطي	٧١٠	٧٢٥
يجورُ	ويعذلُ	الطويل	٨	ابن نباتة	٧١١	٧٢٧
ألا أيها	وأولُ	الطويل	٩	مجهول	٧١٢	٧٢٧
كل شيء	العذلُ	الخفيف	٧	محمد بن عربي	٧١٣	٧٢٧
ألا في	ونائلُ	الطويل	١٧	المعري	٧١٤	٧٢٨
تصدق	راحلُ	الطويل	٩	الزكي بن أبي الإصبع	٧١٥	٧٢٩
أأعصان	الغلائلُ	الطويل	١٢	ابن نباتة السعدي	٧١٦	٧٣٠
له كل	شاغلُ	الطويل	١٥	ابن نباتة	٧١٧	٧٣١
بلا	متجملُ	الطويل	١٢	عفيف الدين التلمساني	٧١٨	٧٣٢
غرامي	ومسلسلُ	الطويل	٨	ابن اللخمي	٧١٩	٧٣٣
أمولاي	منهلُ	الطويل	٣٠	ابن العجمي	٧٢٠	٧٣٤
علي فترة	منزلُ	الطويل	٣٠	ابن الخراط	٧٢١	٧٣٦
عجبًا	لا تعزلُ	الكامل	٧	سعد الدين بن عربي	٧٢٢	٧٣٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ذاك وادي	مطيــلا	الخفيــف	٩	البحـــتري	٧٤٥	٧٥٧
قمــت	ترتيــلا	الخفيــف	٩	ابــن النبيــه	٧٤٦	٧٥٨
بعثــت	ســؤلا	الخفيــف	١٠	ابــن نباتــة	٧٤٧	٧٥٨
سل ســيفا	قتيــلا	الخفيــف	٨	ابــن الدمــاميني	٧٤٨	٧٥٩
ســلاها	الجبــالا	الوافــر	١٠	البحـــتري	٧٤٩	٧٦٠
ألا يــا	الســؤالا	الوافــر	٣	ابــن عربــي	٧٥٠	٧٦٠
بــدت	والغــزالا	البســيط	٩	ابــن نباتــة	٧٥١	٧٦١
يا غضــن	مــا لا	البســيط	١٤	مجد الديــن مكــانس	٧٥٢	٧٦١
أجاب دمعي	والإبــلِ	البســيط	٨	المتنبــي	٧٥٣	٧٦٢
خــذ مــا	عن زحلِ	البســيط	٤	المتنبــي	٧٥٤	٧٦٣
ورب يــوم	ولا وجلِ	البســيط	٧	الشــريف الرضــي	٧٥٥	٧٦٣
أتــى إلــيَّ	الخجــلِ	البســيط	١١	ابــن ســناء الملــك	٧٥٦	٧٦٤
يا عــاذلي	عذلــي	البســيط	١١	الشارمســاجي	٧٥٧	٧٦٥
جــارت	بــالمقل	البســيط	٦	مجــهول	٧٥٨	٧٦٥
مــا ضــر	عليَّ ولــي	البســيط	٩	ابــن الجــوزي	٧٥٩	٧٦٦
أقســمت	ولا غزلــي	البســيط	١٥	شــيخ شــيوخ حمــاة	٧٦٠	٧٦٧
لــم أدر	البطــلُ	البســيط	١٤	صفي الديــن الحلــي	٧٦١	٧٦٨
إنســان	عجــلُ	البســيط	١٣	ابــن نباتــة	٧٦٢	٧٦٩
عدمــت	المثــلِ	البســيط	١٠	شمس الدين النواجــي	٧٦٣	٧٧٠
ذكرتــك	جــهلِ	الطويــل	١٥	ابــن ســناء الملــك	٧٦٤	٧٧٠
حلفــتُ	العــذلِ	الطويــل	٩	ابــن نباتــة	٧٦٥	٧٧١
نســخت	الكُــلِّ	الطويــل	٧	ابــن الفــارض	٧٦٦	٧٧٢

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
سعينا	نجتلي	الطويل	٥	مجهول	٧٦٧	٧٧٣
فرنت	المسلسل	الطويل	٨	ابن قلاقس	٧٦٨	٧٧٣
أفي كل	عل	الطويل	١٧	الصفدي	٧٦٩	٧٧٤
فطمت	التذايلِ	الطويل	٢٠	فخر الدين بن مكانس	٧٧٠	٧٧٥
تأنف	ومرسلِ	الطويل	١٦	فخر الدين بن مكانس	٧٧١	٧٧٦
وقلت	انجل	الطويل	١٣	ابن نباتة	٧٧٢	٧٧٧
أحن	ومنزلِ	الطويل	٥	صدر الدين الآدمي	٧٧٣	٧٧٨
سرت	القرنفلِ	الطويل	٥	ابن حجة	٧٧٤	٧٧٨
أتسأل	واسألِ	الطويل	٢٧	مجهول	٧٧٥	٧٧٩
يا ابنة	بالرحيلِ	الخفيف	٧	البحتري	٧٧٦	٧٨٠
إذا أنا	بسؤلي	الطويل	١٠	الجزار	٧٧٧	٧٨١
ترى	شملِ	الهزج	١١	الوداعي	٧٧٨	٧٨١
مهفهف	بالميلِ	--	٦	مجهول	٧٧٩	٧٨٢
لا وقد	أملِ	المديد	٨	سعد الدين بن عربي	٧٨٠	٧٨٢
بلامِ	مقتلي	الرجز	٤	مجهول	٧٨١	٧٨٣
أجسدي	بَلي	الكامل	١٨	ياقوت الرومي	٧٨٢	٧٨٣
قسماً	بلابلي	الكامل	٦	ابن نباتة	٧٨٣	٧٨٤
سحر	بلي	الخفيف	١٠	ابن عربي	٧٨٤	٧٨٥
إذا لم	آمالي	الطويل	١١	ابن صاحب تكريت	٧٨٥	٧٨٥
قفا نبك	البالي	الطويل	١١	الجزار	٧٨٦	٧٨
لا ملت	ببالي	الكامل	٩	ابن الخياط الأربلي	٧٨٧	٧٨٧
حلَّ	خالي	الكامل	٢٠	سراج الدين الوراق	٧٨٨	٧٨٨
ما للعذول	ومالي	الكامل	٩	ابن النبيه	٧٨٩	٧٨٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
قضـــي	شـــاغله	الطويـــل	١٢	الجـــــزار	٨١٢	٨٠٨
ألا هـــل	وأســـائله	الطويـــل	١٣	أبـو الفضـل وفـــا	٨١٣	٨٠٩
خـــبروه	ولعلــــه	الكـــامل	٨	شرف الدين الأنصاري	٨١٤	٨١٠
لـــي	غســـله	المديـــد	٤	الجـــزار	٨١٥	٨١١
أنـــا فـــي	من لـــها	الكـــامل	٦	مجــــــهول	٨١٦	٨١١
أهـــوى	وقال : هـل	الكـــامل	١٤	ابـــن نباتـــــة	٨١٧	٨١٢
ســـلامٌ	جلالـــها	الطويـــل	٣٩	شمس الدين النواجـــي	٨١٨	٨١٣
مـــا لبـــدر	اعتدالـــكْ	الخفيـــف	٨	سعد الدين بن عربـــي	٨١٩	٨١٥
ويحـــك	هلـــك	الســـريع	٧	البـــهاء زهـــير	٨٢٠	٨١٥
نفـــس	قتلـــت	البســـيط	١٢	ابـــن نباتـــة	٨٢١	٨١٦
				(قافيـــة الميـــم)		
أقـــول	يـــترنم	الطويـــل	٩	يزيـد بـن معاويـــة	٨٢٢	٨١٨
أجيراننـــا	المتيـــم	الطويـــل	٦	مـــهيار الديلمـــي	٨٢٣	٨١٩
ســـجية	وتنظـــم	الطويـــل	١	سعد الدين بن عربـــي	٨٢٤	٨١٩
عفـــا الله	الفـــم	الطويـــل	٨	العفيـف التلمســـاني	٨٢٥	٨٢٠
أتعذلنـــي	تـــترجم	الطويـــل	١٥	الجـــزار	٨٢٦	٨٢١
أصـــدًا	فـــيرحم	الطويـــل	٩	صفي الديـــن الحلـــي	٨٢٧	٨٢٢
شـــدتْ	وزمـــزم	الطويـــل	٥٩	ابـــن حجـــة	٨٢٨	٨٢٢
شـــربنا	الكـــرم	الطويـــل	٣٩	ابـــن الفـــارض	٨٢٩	٨٢٥
وا حـــرَّ	ســـقم	البســـيط	٣٠	المتنبـــــي	٨٣٠	٨٢٨
بكيـــتْ	ومنتظـــم	البســـيط	١٠	ابـــن نباتـــة	٨٣١	٨٢٩
لـــو أن	أتـــألم	الكـــامل	٨	عفيف الدين التلمســاني	٨٣٢	٨٣٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
زعموا	زعموا	الرمل	٩	مجهول	٨٣٣	٨٣١
صدق	مغرم	الرمل	١٢	الشهاب الحجازي	٨٣٤	٨٣١
أهاجك	كاتم	الطويل	٨	ابن ظهير الأربلي	٨٣٥	٨٣٢
قل يا	راموا	الكامل	١٦	مجهول	٨٣٦	٨٣٣
علي من	الأنام	الوافر	١٢	البهاء زهير	٨٣٧	٨٣٤
ألام على	الخد لام	الكامل	٥	مجهول	٨٣٨	٨٣٥
رمى	رمي	المتقارب	١٠	القاسم الحريري	٨٣٩	٨٣٥
يا ذا	كما	السريع	٦	شرف الدين	٨٤٠	٨٣٦
من لي	لما	السريع	١٦	شمس الدين النواجي	٨٤١	٨٣٧
ألست	ونظما	الرمل	٩	ابن وكيع	٨٤٢	٨٣٨
عفا الله	أسهما	الطويل	١٧	سعد الدين بن عربي	٨٤٣	٨٣٩
رأيت	لمى	البسيط		ابن سناء الملك	٨٤٤	٨٣٩
جسمي	رمي	الكامل	٧	علي بن بصل	٨٤٥	٨٤٠
دون الكثيب	اسهما	الكامل	٩	مجهول	٨٤٦	٨٤٠
أما وعذار	ورقما	الطويل	١٨	الزعيفريني	٨٤٧	٨٤١
ظن	دما	الرجز	٩	مهيار الديلمي	٨٤٨	٨٤٢
إلام تسيء	مضما	الوافر	١٠	شمس الدين بن الصائغ	٨٤٩	٨٤٣
هناء	تبسما	الطويل	١٤	ابن نباتة	٨٥٠	٨٤٣
شفني	الما	الخفيف	١٥	مجد الدين بن مكانس	٨٥١	٨٤٤
بكر	أماما	الرمل	٨	مهيار الديلمي	٨٥٢	٨٤٥
نعم	سلاما	الوافر	١٣	سعد الدين بن عربي	٨٥٣	٨٤٦
تفهمه	فلاما	الطويل	٣	ابن نباتة	٨٥٤	٨٤٧
سئمت	يسأم	الطويل	٨	زهير بن أبي سلمي	٨٥٥	٨٤٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
بين سفح	وخيم	الخفيف	١٩	ابن حجة	٨٧٩	٨٦٧
جل الذي	بهيم	السريع	٨	صفي الدين الحلي	٨٨٠	٨٦٨
صيرني	وميم	السريع	١٠	ابن نباتة	٨٨١	٨٦٨
ما كنت	فهام	السريع	١١	حسام الدين الحاجري	٨٨٢	٨٦٩
يا جفن	السلام	السريع	١١	ابن عبد الظاهر	٨٨٣	٨٧٠
خاطبنا	سلام	السريع	١٤	ابن حجة	٨٨٤	٨٧١
تعلم	للنسيم	الوافر	٥	عفيف الدين التلمساني	٨٨٥	٨٧٢
أعيذ	بحاميم	السريع	١٣	ابن نباتة	٨٨٦	٨٧٢
لا وعينيك	مذ كم	الرمل	٨	مجهول	٨٨٧	٨٧٣
ألف	ألم	الرمل	٨	مجهول	٨٨٨	٨٧٤
بالله	السلام	السريع	٢٣	أبو الفضل وفا	٨٨٩	٨٧٤
يا أيها	نظمه	الرجز	٥	عيسي العاليه	٨٩٠	٨٧٥
وتطرزت	رسمه	الكامل	١٠	الدماميني	٨٩١	٨٧
يطيب	حمامه	الطويل	٨	البهاء زهير	٨٩٢	٨٧٦
رعى	بسلامه	الطويل	٨	صفي الدين الحلي	٨٩٣	٨٧٧
كلمني	مبسمه	المنسرح	٦	البهاء زهير	٨٩٤	٨٧٨
رفع	قوامه	الكامل	١٨	محمد وفا الشاذلي	٨٩٥	٨٧٨
أهذي	ولا كرامه	الكامل	٩	القاضي الفاضل	٨٩٦	٨٧٩
صب	إمامه	المنسرح	٨	شيخ شيوخ حماة	٨٩٧	٨٨٠
يلوم	السلامه	الوافر	٨	مهيار الديلمي	٨٩٨	٨٨١
عللوا	تهامه	الخفيف	٤٩	شمس الدين النواجي	٨٩٩	٨٨١
لا أجازي	أمه	الخفيف	٥	ابن سناء الملك	٩٠٠	٨٨٤
رب عيش	قوامه	الخفيف	٦	ابن نباتة	٩٠١	٨٨٥

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
قسما	جلاها	الكامل	٧	شيخ شيوخ حماة	١٠١٥	٩٧١
إن زور	انتهى	الكامل	٦	ظهير الدين الإربلي	١٠١٦	٩٧٢
خليلي	لها	الطويل	٥	جميل بثينه	١٠١٧	٩٧٢
وما ست	زها	الطويل	٥	شمس الدين النواجي	١٠١٨	٩٧٣
محراب	تجوهي	الكامل	٨	ابن نباتة	١٠١٩	٩٧٣
يا مقلتي	تنزهي	الكامل	١٨	ابن حجة	١٠٢٠	٩٧٤
جاد	الشفاه	السريع	١١	ابن سناء الملك	١٠٢١	٩٧٥
				(قافية الواو)		
قسما	وما غوى	الكامل	٨	ابن صاحب تكريت	١٠٢٢	٩٧٧
ذكر	استوى	الكامل	٨	ابن مطروح	١٠٢٣	٩٧٧
قسما	الهوى	الكامل	٧	ابن عربي	١٠٢٤	٩٧٨
ما بين	الجوى	الكامل	١٠	محمد بن العفيف	١٠٢٥	٩٧٨
تجلي	يهوى	الطويل	١٤	مجهول	١٠٢٦	٩٧٩
قفي	الشكوى	الطويل	١٢	ابن سيد الناس	١٠٢٧	٩٨٠
أدارت	أهوى	الطويل	٨	ابن صاحب تكريت	١٠٢٨	٩٨١
وحقك	رضوى	الطويل	١٠	صفي الدين الحلي	١٠٢٩	٩٨١
نظرت	الشكوى	الطويل	١٠	ابن نباتة	١٠٣٠	٩٨٢
ووردي	رووا	الطويل	٥	ابن زقاعة	١٠٣١	٩٨٣
لا نلت	بدلا	المنسرح	٨	صفي الدين الحلي	١٠٣٢	٩٨٣
				(قافية الياء)		
فإن	والقوافيا	الطويل	٦	مجنون ليلي	١٠٣٣	٩٨٥
وقد	المراسيا	الطويل	١٥	مجنون ليلي	١٠٣٤	٩٨٥

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ألا أيـــها	يمانيـــا	الطويـــل	٢٠	الطغرائـــي	١٠٣٥	٩٨٦
كجســمك	باديـــا	الطويـــل	٥	ابـن سـناء الملـك	١٠٣٦	٩٨٧
إلام	مراميـــا	الطويـــل	١٢	ابـن سـيد النـاس	١٠٣٧	٩٨٨
ليـــالي	حاليـــا	الطويـــل	١٥	صفي الديـن الحلـي	١٠٣٨	٩٨٨
جـــاءت	فريـــا	الخفيـــف	١١	ابـــن نباتـــة	١٠٣٩	٩٨٩
أيـا بديـع	وفيـــا	المجتـــث	١٥	علـــي وفـــا	١٠٤٠	٩٩٠
أقـــول	الكمـــي	الوافـــر	٦	المكيـــالي	١٠٤١	٩٩١
أما وبيلض	الشــهي	الوافـــر	١٣	ابـــن النبيـــه	١٠٤٢	٩٩٢
يـا هـلالا	دجـــى	الخفيـــف	١١	صفي الديـن الحلـي	١٠٤٣	٩٩٣
ســـائق	طـــي	الرمـــل	٢٠	ابـــن الفـــارض	١٠٤٤	٩٩٤
كيـــف	حـــي	الرمـــل	١٧	علـــي وفـــا	١٠٤٥	٩٩٥
لا تعــاتبني	يـــدى	الرمـــل	١٤	شرف الديـن الحلـي	١٠٤٦	٩٩٦
زاد	الرشـــي	المديـــد	٢٧	مجـــهول	١٠٤٧	٩٩٧
يا عذولـــي	كـــي	الرمـــل	٦	مجد الدين بن مكـانس	١٠٤٨	٩٩٨
ســـلب	ومـــي	الرمـــل	٢١	شمس الدين النواجـي	١٠٤٩	٩٩٩
الشـــوق	مـا بيـه	الكـــامل	٩	البـــهاء زهـــير	١٠٥٠	١٠٠٠
ملـــك	عنائيـــة	الكـــامل	٨	البـــهاء زهـــير	١٠٥١	١٠٠١
عشـــق	واهيـــه	الكـــامل	١٢	البـــهاء زهـــير	١٠٥٢	١٠٠١
أعـــد	علانيـــه	الكـــامل	١٠	البـــهاء زهـــير	١٠٥٣	١٠٠٢
قـــالوا	الناحيـــه	الكـــامل	٥	البـــهاء زهـــير	١٠٥٤	١٠٠٣
أوجـــهك	دانيـــه	الكـــامل	٢٢	ابـــن نباتـــة	١٠٥٥	١٠٠٣
يا ســـائلي	حاميـــه	الكـــامل	١٤	أبـو الفضـل وفـــا	١٠٥٦	١٠٠٤
لا وخمـــر	لؤلؤيـــه	الكـــامل	١٠	ابـــن نباتـــة	١٠٥٧	١٠٠٥

فهرست تراجم الشعراء

١- زهير بن أبي سُلْمى (... / نحو ١٣ق.هـ)

زهير ، بن أبي سُلْمَى ، بن ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن ، من قبيلة مُزينة من مضر. أقام بنجد من بلاد غطفان ، من أسرة كل أفرادها شعراء. أبوه كان شاعرًا كذلك خال أبيه بشامة بن الغدير ، وزوج أمه أوس بن حجر ، وأخته سلمى ، وابناه كعب وبجير ، وحفيده عقبة بن كعب ، المعروف بالمضرَّب بن كعب. عُرف زهير بصاحب (الحوليات) لأنه كان ينظم قصيدته بمدة حول كامل فيراجعها ويعرضها على ذوي المعرفة ، مما يفصح عن طبعه في التأنّي الروية ، بحيث لا تثبت القصيدة في شكلها النهائي إلا بعد أن تتخذ أشكالاً مجزوءة متعددة ، هو من أصحاب (المعلقات) وعده ابن سلام في شعراء الطبقة الأولى من الجاهلين.

مصادر ترجمته :

- الأشباه والنظائر : ١/١٢٧ ، والاشتقاق : ٣٦ ، والأعلام : ٣/٥٢ ، والأنوار ومحاسن الأشعار : ١/١٤٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١/٦٢ ، والتذكرة الفخرية : ١٤ ، وشعراء المعلقات : ٩٨ ، والشعر والشعراء : ١٤٩ ، والشعراء الحنفاء : ٧ ، ومعجم الشعراء : ٣١٩.

٢- يزيد بن معاوية (٢٥-٦٤هـ)

أبو داود الرؤاسي يزيد بن معاوية بن عمر ، من بني رؤاس بن كلاب من عامر ابن صعصعة. شاعر بدوي كان يشترك في المعارك التي تجري بين قبيلته والقبائل الأخرى.

مصادر ترجمته :

- جمهرة الأنساب : ٢/٥٩٥ ، والبصائر والذخائر : ١/١٨ ، بهجة المجالس : ١/١٠١ ، والكامل في التاريخ : ٤/٩٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ١/٥٨٣ . والمختلف ، والنقائض : ٤٧ . وفوات الوفيات : ٤/٣٢٧ ، ووفيات الأعيان : (الفهارس) ، والأعلام : ٨/١٨٩ ، وتاريخ الأدب (بروكمان) : ١/٢٤٠.

٣- مجنون ليلى (...-٦٨هـ)

قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. شاعر غزل متيم من أهل نجد. علق ليلى بنت مهدى أم مالك العامرية ، كان يرعيان البهم وهما صغيران.

مصادر ترجمته :

- أخبار القضاة : ١/٢٢٨ ، والأعلام : ٥/٢٠٨ ، وبهجة المجالس : ١/٨٣٥ ، والتذكرة السعدية : ٣٤٦ ، والتذكرة الفخرية : ١٤٧ ، وتزيين الأسواق : ١/٥٨ ، والحماسة المغربية : ٥٢٨ ، ومعجم الشعراء الأمويين : ١/٢٨.

٤- جميل بثينة (ت ٨٢هـ)

أبو عمر جميل بن عبد الله بن معمر العُذري القُضَاعي ، أحب بثينة فشُغِفَ بها ، فتناقل الناس أخبارهما حتى صار يُنسبُ إليها.

مصادر ترجمته :

- أمالي القالي : ١/٨٣ ، والبصائر الذخائر : ٢٨/٣ ، والتذكرة لفخرية : ١٨٩ ، تزيين الأسواق : ١/٣٨ ، وتهذيب ابن عساكر : ٣/٣٩٥ ، والحماسة المغربي : ٣٢ ، وطبقات فحول الشعراء : ١/٤٣٢ ، والعلام : ٢/١٣٨ ، والموشح : ١٩٨ ، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين : ٨٥ ، وفيات الأعيان : ١/٣٦٦ ، وحسن المحاضرة : ١/٥٥٨.

٥- أبو نُواس (١٤٠-٢٠٠هـ)

الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء. شاعر العراق في عصره ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة ورحل إلي بغداد ، وذهب إلي دمشق ومصر فمدح أميرها.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ١٩٣ ، والشعر والشعراء : ٥٠١ ، والأغاني : ٢/١٨ ، ومعاهد التنصيص : ١/٣٠ ، ووفيات الأعيان : ٨/١٦٨ ، وعقد الجمان : وفيات سنة ٩٥هـ ، وشذرات الذهب : ١/٣٤٥ ، وأعيان الشيعة : ٣/٢٤ ، والبداية والنهاية : ١٠/٢٢٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكمان) : ٢/٩٢ ، والأعلام : ٢/٢٤٠ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٦٦

٦- الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ)

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد بغزة بفلسطين ، وحمل إلي مكة وعمره سنتان ، زار بغداد مرتين ، وقصد مصر سنة ١٩٩هـ ، وبها توفي. وصفه المبرد بأنه كان أشعر الناس وأعرفهم بالفقه والقراءات. أفتي وهو ابن عشرين.

مصادر ترجمته :

- تذكرة الحفاظ : ٣٢٩/١ ، وتهذيب التهذيب : ٢٥/٩ ، ووفيات الأعيان : ٤٧٧/١ ، ومعجم الأدباء : /٣٦٧ ، وتاريخ بغداد : ٥٦/٢ ، وحلبة الأولياء : ٦٣/٩ ، ونزهة الجليس : ٣٣٥/٢ ، وطبقات الشافعية : ١٨٥/١ ، والبداية والنهاية : ٢٥١/١٠ ، والأعلام : ٢٦/٦ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٢٥.

٧- سعيد بن وهب (١٨٦-٢١٠هـ)

هو الحسن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين ، وهو معروف في الكتابة ، شاعر من البصرة ، وهو مولى لربيعة. كان من المجيدين ، مدح الخلفاء ومنهم الرشيد ، والوزراء ، وكان ذا مروءة وقدر. وكنيته أبو عثمان الكاتب ، وكان صديقا لأبي العتاهية ، وأكثر شعره في الغزل والخمر.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٢٥٦ ، والأغاني : ١٠٤/٤ ، وعيون التواريخ سنة ٢١٠هـ ، وتاريخ بغداد : ٧٣/٩ ، والموشح : ٢٥٨ ، والأعلام : ١٠٤/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٨/٢.

٨- ماني المجنون / الموسوس (ت ٢٤٥هـ)

محمد بن القاسم ، أبو الحسن ، المعروف بماني الموسوس. كان من أظرف الناس وألطفهم ، وقيل هو ماني المجنون ، كان من أشعر الناس وهو من أهل مصر ، رحل إلي بغداد أيام المتوكل العباسي ، وخالط محمد بن عبيد الله بن طاهر صاحب الشرطة الذي عين له معاشا. توفي سنة ٢٤٥ ، وله ديوان شعر أكثره في الغزل جمعه عادل العاملي سنة ١٩٨٨.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٣٨٣ ، والأغاني : ٨٤/٧ ، وفوات الوفيات : ٥١٨/٢ ، ومعجم الشعراء (الفهارس) : ٤٣٨ ، وتاريخ بغداد : ١٦٩/٣ ، وعيون التواريخ سنة ٢٤٥هـ ، والوافي : ٣٤٦/٤ ، والزهرة : ٢٤ ونهاية الأرب : ٨١/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٦ ، ونهاية الأرب : ٨١/١ ، معجم الشعراء العباسيين : ٣٩٥.

٩- علي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ)

أبو الحسن علي بن الجهم الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين كان جيد الشعر عالما بفنونه ، وكان متدينا فاضلا ، توفي ببغداد سنة ٢٤٩هـ

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٥٥/٣ ، والبداية والنهاية : ٤/١١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٣/٢ ، ومقدمة ديوانه.

١٠- ابن حُصين (ت ٢٧٢هـ)

أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمر بن حصين بن قيس من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء في الشام والعراق ، ولد ببغداد ، وكتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة وولي الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتمد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله فحبسه ، فمات في السجن. له ديوان رسائل وشعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤١٥/٢ ، وسمط اللآلي : ٥٠٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧/٣.

١١- ابن الرومي (٢٢١-٢٨٣هـ)

هو علي بن العباس بن جريج ، وكنيته أبو الحسن ، أبوه من أصل رومي وآل أمه من الفرس ، ولد سنة ٢٢١ هـ في بغداد ، ودرس علي يد محمد بن حبيب ، بدأ ينظم الشعراء في حداثته ، وتكسب بالمديح ، فإذا لم يصله الممدوح هجاه ، وكان شيعيا ، ومتطيرا ، وكان غزير الشعر ، ومن أكثر الشعراء شعرا ، اشتهر بالمديح والهجاء والوصف.

مصادر ترجمته :

- أخبار أبي تمام للصولي : ٢٥ ، ومروج الذهب (الفهارس) ، والموشح : ٣٥٧ ، ومعجم الأدباء : ٢٢٤/١ ، ومعاهد التنصيص : ١٠٨/١ ، والمنتظم لابن الجوزي : ١٦٥/٥ ، والأغاني : ٢٩/٧ ، وتاريخ بغداد : ٢٣/١٢ ، ووفيات الأعيان رقم ٤٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٩٦/٣ ، وشذرات الذهب : ١٨٨/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٨٩.

١٢- البحـــتري (٢٠٦-٢٨٤هـ)

الوليد بن عبيد الله بن يحيى ، يكنى أبا عبادة ، وأبا الحسن ، وأصله من بحتر من طيـــء ، ولد سنة ٢٠٦ هـ بمنبج وبها نشأ ، وقال الشعر أولا مفتخرا بقبيلته ووصف البادية. اتصل البحتري بالمتوكل عن طريق الفتح بن خاقان ، ثم ارتحل إلى منبج بعد وفاة المتوكل ، ثم عاد إلي بغداد ، أيسام المنتصر ، ومدح المعتضد بعد ذلك ، ثم غادر بغداد ، وتوفي بمنبج بعد مرض طويل سنة ٢٨٤هـ.

مصادر ترجمته :

- طبقـات الشـعراء : ٣٩٤ ، والأغـاني : ١٦٧/٥ ، ووفيـات الأعيـان : ٢١/٦ ، وتـاريخ بغـداد : ٤٤٦/٣ ، وتـاريخ ابـن عسـاكر : ٤٠٠/٤٥ ، وشـذرات الذهـب :١٨٦/٢ ، ومعجم الأدباء : ٦٨/٤ والعقد الفريـد : ٢١/٦ ، والموشـح : ٣٣٠ ، والأعـلام : ١٢١/٨ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٦٦ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٨/٢.

١٣- ابـن المعتـز (٢٤٧-٢٩٦هـ)

عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي ، أبـو العبـاس ، كان مبدعا ، خليفة يوم وليلة ، ولد في بغداد سنة ٢٤٧ هـ وأولع بالأدب ، فكـان يقصـد فصحـاء الأعراب ويأخذ عنهم.

مصادر ترجمته :

- الأغاني : ٢٧٤/٦ ، والفهرست : ١١٦ ، وتاريخ بغداد : ٩٥/١٠ ، ووفيات الأعيـان : ٣٢٣/١ ومعاهد التنصيـص : ٣٨/٢ ، ومعجـم المؤلفيـن : ١٥٤/٤ ، ومعجـم الأدبـاء : ٢٨٥/٦ ، والأعلام : ٢٦١/٤ ، والبداية والنهاية : ١٠٨/١١ ، وشـذرات الذهـب : ٢٢١/٢ ، والنجـوم الزاهرة : ١٦٤/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٥/٢.

١٤- ابـن الأزدي (٢٢٣-٣٢١هـ)

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزري ، عالم لغوي ، وشاعر مُكثر ، ومن أئمـة اللغـة والأدب ، قيل فيه : ابن دريد أشعر العلماء ، وأعلم الشعراء ، ولد في البصرة.

مصادر ترجمته :

- معجـم الأدبـاء : ٨٦/٤ ، ووفيـات الأعيـان : ٤٩٧/١ ، ونزهـة الألبـا : ٣٢٢ ، ولسـان الميزان : ١٣٢/٥ ، ومعجم الشـعراء : ٤٦١ ، وتـاريخ بغـداد : ١٩٥/٢ ، وخزانـة الأدب : ٤٩/١ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٧٠.

١٥- الصنوبري الحلبي (ت ٣٣٤هـ)

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الضبي الأنطاكي ، وكان أمينا لخزانة كتب سيف الدولة في الموصل ثم حلب ، وزار دمشق وكان صديقا لكشاجم. توفي سنة ٣٣٤ هـ أو ٣٣٥هـ. كثر في شعره وصف الحدائق ، والنباتات والطبيعة ، وجمع شعره الصولي في نحو ٢٠٠ ورقة.

مصادر ترجمته :

- العمدة : ٦٤/١ ، والفهرست : ١٦٤ ، وتهذيب ابن عساكر : ٤٥٦/١ ، والوافي : ٣٧٩/٧ ، وفوات الوفيات : ٦١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/٤ ، وأعيان الشيعة : ٣٥٦/٩ ، والعبر : ٢٣٧/٢ ، والأعلام : ٢٠٧/١ ، والبداية والنهاية : ١١٩/٧ ، وشذرات الذهب : ٢٨٧/٣ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٤.

١٦- ابن الصفار (٢٤٧-٣٤١هـ)

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، عالم بالنحو وغريب اللغة. من بغداد ، له شعر.

مصادر ترجمته :

- نزهة الألبا : ٣٥٤ ، وبغية الوعاة : ١٩٨ ، وشذرات الذهب : ٣٥٨/٢ ، والأعلام : ٣٢٢/١ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٤.

١٧- القاضي التنوخي (٢٧٨-٣٤٢هـ)

أبو القاسم على بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم. ولد سنة ٢٧٨هـ. كان قاضيا وعالما معدود الفنون ، وعالما بأصول المعتزلة ، وصنف كتبا كثيرة. وتوفي بالبصرة سنة ٣٤٢هـ ، وكان قد نظم الشعر في حداثته ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- تاريخ بغداد : ٧٧/١٢ ، ومعجم الأدباء : ٣٣٢/٥ ، يتيمة الدهر : ٣٢٧/٢ ، ومرآة الجنان : ٣٣٥/٢ ، ومعاهد التنصيص : ٤٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٣/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٤ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩٠.

١٨- المتنبي (٣٠٣-٣٥٤هـ)

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن أصله من اليمن (الجعفي) كان أبوه سقاء ماء ، وهو أشعر شعراء زمانه ، ولد نحو سنة ٣٠٣ هـ في الكوفة ، وانتقلت أسرته إلى بادية السماوة ،

واتصل هناك بالقرامطة ، ونظم أوائل قصائده في المدح. ورحل مع أبيه إلي بغداد ، وتجول في بلاد الشام مع أبيه ، واتصل بسيف الدولة ، ومدحه ومكث عنده تسع سنين ثم غادره إلي كافور (٣٤٦هـ) وقتل بيد قطاع الطرق سنة ٣٥٤ هـ ، ودفن بالقرب من واسط.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ١٢٦/١ ، والفهرست : ١٦٩ ، ووفيات الأعيان : ١٢٠/١٠ ، وتاريخ بغداد : ١٠٢/٤ ، ونزهة الألباء : ٣٦٦ وأعيان الشيعة : ٦١/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٠/٣ وحسن المحاضرة : ٥٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ١٥/٣ ، وخزانة الأدب للبغدادي : ٣٨٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٤/٢ ، ومعجم العباسيين : ٣٩٧.

١٩- سيف الدولة بن حمدان (٣٠٣-٣٥٦هـ)

علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي أبو الحسن ، سيف الدولة ، وهو أول من ملك من بني حمدان. وله أخبار كثيرة مع الشعراء ، خصوصًا المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء ، والوأواء.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٣٨٣ ، والأغاني : ٨٤/٧ ، وفوات الوفيات : ٥١٨/٢ ، ومعجم الشعراء (الفهارس) : ٤٣٨ ، وتاريخ بغداد : ١٦٩/٣ ، وعيون التواريخ سنة ٢٤٥هـ ، والوافي : ٣٤٦/٤ ، والزهرة : ٢٤ ونهاية الأرب : ٨١/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٦.

٢٠- كشاجم (ت ٣٦٠هـ)

محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك ، أبو الفتح الرملي ، من أسرة هندية فارسية ، انتقلت إلي العراق ، نشأ بالرملة ، ثم صار كاتبا شاعرا ، ونديما ، وعني بالفلك وفن الطهي والموسيقا. زار مصر غير مرة ، لكنه استقر في حلب ، وأصبح طاهيا ونديما لسيف الدولة ، توفي سنة ٣٦٠ هـ علي الأرجح.

مصادر ترجمته :

- الفهرست : ١٣٩ ، والديارات : ١٦٧ ، وفوات الوفيات : ٩٩/٤ ، والأعلام : ١٦٧/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٧/٣ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٠/١ ، ومعجم المؤلفين : ١٥٩/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٧/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٨٦.

٢١- ابن هانيء الأندلسي (٣٤٢-٣٦٢هـ)

أبو القاسم الأزدي الأندلسي ، من ولد روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، أديب شاعر مفلق ، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق ، ولد بإشبيلية ونشأ بها ، ونال حظا واسعا من علوم الأدب وفنونه ، وبرز في الشعر فلم يباره في حلبته مبار ، ولم يشق غباره لاحق.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٢١/٤ ، ومعجم الأدباء : ٤٦٨/٥ ، والمغرب : ٩٧/٢ ، والمطرب : ١٩٢ ، والوافي : ٣٥/١ ، وشذرات الذهب : ٤٣/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٦/٥ ، والإحاطة : ٢١٢/٢ ، والعبر : ٣٢٨/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٠١ ، والفلاكة : ٧٦.

٢٢- السري الرفاء (ت ٣٦٦هـ)

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الموصلي المعروف بالرفاء ، شاعر وأديب مشهور ، ومدح سيف الدولة ، كان في صباه يرفو الثياب ، ويطرزها ، وكان شاعرا مطبوعا عذب الألفاظ متفننا في التشبيهات والأوصاف. وهو صاحب كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب توفي ببغداد ما بين (٣٦٠-٣٦٦هـ).

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ١٣٧/٢ ، ومعجم الأدباء : ١٨٢/١١ ، ومعاهد التنصيص : ٢٨٠/٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٩/٢ ، والوافي : ١٣٦/١٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦٧/٤ ، وشذرات الذهب : ٧٣/٣ ، وأعيان الشيعة : ١٩٤/٧ ، والأعلام : ٨١/٣ ، وكشف الظنون : ١٦/١ ، وتاريخ بغداد : ١٩٤/٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٩٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٠٣.

٢٣- تميم الفاطمي (٣٣٧-٣٧٤هـ)

أبو علي تميم بن المعز بن القائم بن المهدي بن الفاطمي ، أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب ثاني أولاد الخليفة المعز الفاطمي ، له شعر رقيق ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٤٥٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٩٧/١ ، والمنتظم : ٩٣/٧ ، والدمية : ١١١/١ ، الأعلام : ٨٨/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان): ١٠٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩٠

٢٤- الــوأواء الدمشقي (ت ٣٨٥هـ)

أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي المشهور بالوأواء ، شاعر مطبوع ، حلو الألفاظ كان في مبدأ أمره مناديا بدار البطيخ بدمشق ، وأكثر شعره في المديح ، ونال رضـا سـيف الدولـة وحظوته لما كان سيف الدولة بدمشق سنة (٣٣٣-٣٣٥هـ) توفي في حدود سنة ٣٨٥.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٣٣٤/١ ، والمحمدون من الشعراء : ٥٢ ، والوافي : ٥٣/٢ ، وفوات الوفيـات : ٢٤٠/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٧/٦ ، والأعـلام : ٣١٢/٥ ، ومعجـم المؤلفيـن : ٣٠٧/٨ ، ومطالع البدور : ٥٧/١ ، وخاص الخاص : ١٠ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمـان) : ٧٨/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٧٩.

٢٥- ابـن وكيـع التِّنيسي (ت ٣٩٣ هـ)

هو الحسن بن علي الضبي التنيسي ، أبو محمد ، يعرف بابن وكيع ، شاعر مجيد أصله مـن بغداد ، مولده ووفاته في تنيس بمصر ، له ديوان شعر ، وكتاب المصنف في سرقات المتنبي.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٣٧٢١ ، ووفيات الأعيان : ١٣٧/١ ، والأعـلام : ٢٠١/٢ ، وتـاريخ الأدب العربـي (بروكلمان) : ١٠٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٨١.

٢٦- بديع الدين الهمداني (٣٥٨-٣٩٨هـ)

أحمد بن الحسين بن يحيي بن سعيد بن بشر أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني. له كل معنـى فائق في كل لفظ رائق من النظم والنثر وأخباره كثيرة ، صاحب الرسائل الرائعة والمقامـات الفائقـة وعلى منواله نظم الحريري مقاماته ، واحتذى حذوه.

مصادر ترجمته :

- معجـم الأدبـاء : ١٦١/٢ ، ووفيـات الأعيـان : ١٢٧/١١ ، والوافـي : ٣٥٥/٦ ، ويتيمة الدهر : ٢٥٦/٤.

٢٧- الشريف الطليق (...-٤٠٠هـ)

وهو طليق النعامة ، وسُمي بذلك لأنه كان محبوسا في مطبق أبي عامر محمد بن أبي عـامر الملقب بالمنصور ثم أطلق بعد ست عشرة سنة ، وكان أكثر شعره في السجن.

مصادر ترجمته :

- المغرب : ١٩١/١ ، والتيمة : ٤٠٢/١ ، والجذوة : ٣٢١ ، ونفح الطيب : ١٣٦/٢ ، والحلة السيراء : ١١٤ ، والمعجب : ١٥٣.

٢٨- ابن زيدون (٣٥٤-٤٠٥هـ)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي أبو الوليد ، بدع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه. وسُمي بُحتري الغرب لحسن ديباجة نظمه وسهولة معانيه.

مصادر ترجمته :

- جذوة المقتبس : ١٢١ ، وبغية الملتمس : (رقم : ٤٢٦ ، ٢) ، والذخيرة : ٢٨٩/١/١ ، وقلائد العقيان : ٧٠ ، والمغرب : ٦٣/١ ، والمطرب : ١٦٤ ، ووفيات الأعيان : ١٣٩/١ ، والوافي : ٨٧/٧.

٢٩- الشريف الرضي (٣٥٩ – ٤٠٦هـ)

محمد بن أبي طاهر الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم الموسوي العلوي ، كنيته أبو الحسن ، ولد سنة ٣٥٩ هـ ببغداد كان أستاذه الحسن بن عبد الله السيرافي ، وقد لاحظ ذكاء تلميذه ، قرض الشعر في سن العاشرة أو تزيد قليلا. توفي ببغداد سنة ٤٠٦هـ.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٢٩٧/٢ ، تاريخ بغداد : ٢٤٦/٢ ، والمحمدون من الشعراء : ٢٤٣ ، وإنباه الرواة : ١١٤/٣ ووفيات الأعيان : ٢/٢ ، والوافي : ٣٧٤/٢ ، وأعيان الشيعة : ٧٣/٤٤ ، ومعجم المؤلفين : ٢٦١/١١ ، والأعلام : ٩٩/٦ ، وخاص الخاص : ٢٠١ ، وشذرات الذهب : ١٨٢/٣ ، ودمي القصر : ٧٣ ، والبداية والنهاية : ١٨٢/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٢/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٨٦.

٣٠- أبو الحسن التهامي (٣٦-٤١٦هـ)

أبو الحسن علي بن محمد التهامي شاعر من شعراء القرن الرابع الهجري ، وأوائل الخامس ولد بمكة المكرمة في حدود عام ٣٦٠هـ ، وقتل في القاهرة عام ٤١٦هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٧٨/٣ ، والوافي : ١١٦/٢٢ ، ودمية القصر : ١٨٨/١ ، والعبر : ١٢٢/٣ وشذرات الذهب : ٢٠٤/٣ ، ومعجم المؤلفين : ٢٧٨/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٣/٤ ، والأعلام : ٣٢٧/٤ ، وسير أعلام النبلاء : (الفهارس) وتاريخ ابن الوردي : ٣٣٧/١ ، ومرآة الجنان : ٣٠/٣ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩١.

٣١- الصُّوري (٣٣٩-٤١٩هـ)

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غلبون الصوري ، أحد المحسنين الفضلاء ، المجيدين الأدباء ، شعره بديع الألفاظ حسن المعاني ، رائق الكلام ، من محاسن أهل الشام ، وهو من صُور ولد ومات فيها ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٣١٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٣٠٨/١ (٣٧٩) ، وسير أعلام النبلاء (الفهارس) ، وتتمة اليتيمة : ٣٥ ، وشذرات الذهب : ٢١١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٩/٤ ، والأعلام : ١٥٢/٤ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٥.

٣٢- ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ)

الحسين بن علي بن عبد الله بن سينا ، أبو علي ، شرف الملك ، الفيلسوف الرئيس ، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات ، أصله من بلخ ومولده في إحدى قرى بخارى ، تقلد الوزارة في همدان ، وثار عليه عسكره ونهبوا بيته .. له كتب كثيرة منها : الشفاء ، والحكمة الشرقية ، ورسالة حي بن يقظان.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٥٢/١ ، وتاريخ حكماء الإسلام : ٢٧ ، وابن العبري : ٣٢٥ ، وخزانة الأدب : ٤٦٦/٤ ، ولسان الميزان : ٢٩١/٢ ، والأعلام : ٢٤١/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٢٣.

٣٣- مهيار الدَّيلمي (ت ٤٢٨هـ)

أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي شاعر فارسي الأصل من أهل بغداد كان مجوسيا ، وأسلم علي يد أستاذه الشريف الرضي ، في أسلوبه قوة وفي معانية ابتكار ، وكان رافضيا توفي سنة ٤٢٨هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٥٩/٥ ، ودمية القصر : ٩٦ ، والمنتظم : ٢٦٠/١٥ ، وتاريخ ابن الوردي : ٤٧٧/١ ، والوافي بالوفيات : ٢٧٩/١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦/٥ ، وشذرات الذهب : ٢٤٢/٣ ، والبداية والنهاية : ٤١/١٢ ، والعبر : ١٦٧/٣ ، تاريخ ابن الأثير : ٤٥٦/٩ ، والأعلام : ٣١٧/٧ ، ومعجم المؤلفين : ٤٩٦/٣ ، ودمية القصر : ٩٦/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٤٢.

٣٤- الميكالي (ت ٤٣٦هـ)

عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي أبو الفضل ، امير وكاتب وشاعر. من خرسان صنف الثعالبي له "ثمار القلوب" ، وكان محبا للشعراء والدباء ، توفي يوم عيد الأضحى المبارك سنة ٤٣٦هـ.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٣٢٦/٤ ، وفوات الوفيات : ٤٢٨/٢ ، ووفيات العيان : ١٧٨/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٩٨/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٤٧.

٣٥- ابن المنَّازي (ت ٤٣٧هـ)

أبو نصر محمد من منازجرد ، وهي قلعة أو مدينة عند خرت برت ، وُزّر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر ، كان فاضلا شاعرا ترسل إلي القسطنطينية مرارا كتبا كثيرة ووقفها ، وقد عاصر أبا العلاء المعري ، واجتمع به ، وتوفي سنة ٤٣٧ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ٣٤٨/٢ ، ٤٥٥ ، ووفيات الأعيان : ١٤٣/١ ، ومعجم الأدباء : ٢٥٥/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٥٩/٣ ، والأعلام : ٢٧٣/١ ، والعبر : ١٨٧/٣ ونفح الطيب : ٢١٣/٦.

٣٦- أبو العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المصري حكيم المعرة المعروف ، شاعر فيلسوف ولد وتوفي بمعرة النعمان ، أصيب بالجدري صغيرا ففقد بصره في الرابعة من عمره ، قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، ورحل إلي بغداد سنة ٣٩٨ هـ وأقام بها سنة وسبعة أشهر ، من بيت علم كبير في بلده. وعندما توفي وقف على قبره (٨٤) شاعرا يرثونه. له مؤلفات كثيرة منها : لزوم

ما لا يلزم ، وسقط الزند ، وضوء السقط ، والأيك والغصون ، وتاج الحرة ، وعبث الوليد ، ورسالة الملائكة ، وشرح ديوان المتنبي ، ورسالة الغفران ، ومجموع رسائل ، والفصول والغايات.

مصادر ترجمته :

- نزهة الألبا : ٤٢٥ ، وتاريخ بغداد : ٢٤٠/٤ ، ودمية القصر : ٥٠/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٣/١ ، ومعجم الأدباء : ١٨١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٧٧/٤ ولسان الميزان : ٢٠٣/١ ، وإنباه الرواه : ٤٦٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣١٥/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٨٠/٣ ، وبغية الوعاة : ١٢٦ ، وتارخ الدب العربي (بروكلمان) : ٣٧/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٢٦.

٣٧- ابن أبي حصينة (٣٨٨-٤٥٧هـ)

الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة أبو الفتوح الشامي. شاعر من الأمراء ولد ونشأ في معرة النعمان بسورية.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١١٣/٤ ، والوافي : ٣٢/١٢.

٣٨- ابن سنان الخفاجي (٤٢٣- ٤٦٦هـ)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان ، أبو محمد الخفاجي الحلبي ، شاعر أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره ، وكان شيعيا.

مصادر ترجمته :

- الدمية : ١٦٩ ، وفوات الوفيات : ٢٣٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٩٦/٥ ، والأعلام : ١٢٢/٤ ، واللباب : ٣٨١/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٦/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢١٩.

٣٩- ابن عمار الأندلسي (٤٢٢-٤٧٩هـ)

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار ، المهري الأندلسي الشلبي ، وهو شاعر هجاء ، وكان وزيرا للمعتمد بن عباد ، وقتله المعتمد في قصره ليلا بيده ، وذلك في سنة سبع وسبعين وأربعمائة بمدينة إشبيلية.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٥٢/٤ ، والمغرب : ٣٨٢/١ ، والمطرب : ١٦٩ ، والمعجب : ١٦٩ ، ورايات المبرزين : ٢٥ ، ونفح الطيب : ٦٥٢/١ ، والوافي : ٢٢٩/٤ ، والعبر : ٢٨٨/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٥٦/٣.

٤٠- ابــن زريــق (ت ٤٩٠ هـ)

أحمد بن علي بن عبد اللطيف ، من شعراء المعرة كان كاتبا ببغداد ، له شعر يرثــي عمــه شكمر بن أبي المجد ، وكانت وفاته ٤٩٠هـــ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ٥١/٢ ، وتعريف القدماء أبي العلاء : ٥١٧ ، وطبقـــات الشــافعية : ١٦٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٤٣٩/٦.

٤١- ابــن اللبانــة (ت ٥٠٧ هـ)

أبو بكر محمد بن عيسي اللخمي الداني الأندلسي المعروف بابن اللبانة ، شـــاعر إخبـــاري ، كان يتصرف قادرا لا يتكلف وذكر أن أمه كانت تبيع اللبن ، وتوفي سنة ٥٠٧ هــ.

مصادر ترجمته :

- قلائد العقيان : ٥٩٥ ، والذخيرة : ٦٦٦/٢/٣ ، والخريدة (قسم شـــعراء المغـــرب) : ١٠٧/٢ ، والمطرب : ١٨٧ ، والمعجــب : ٢١٤ ، والمغـــرب : ٤٠٩/٢ ، ورايـــات المـــبرزين : ١٢٠ ، والوافي : ٢٩٧/٤ ، وشذرات الذهب : ١٠٧/٢.

٤٢- الطغرائـــي (٤٥٥-٥١٣ هـ)

الحسن بن علي بن محمد بن عبد الصمد ، مؤيد الدين الأصبهاني الطغرائي ولـــد بأصبـــهان سنة ٤٥٣ هـــ ، انخرط في سلك الكتاب ، وأصبح نائبا في ديوان الطغراء ، ثم عزل سنة ٥٠٥ هـــ وتولى الطغراء بأصبهان سنة ٥٠٩ هــ ، وأشهر شعره لاميته.

مصادر ترجمته :

- معجــم الأدبـــاء : ٥١/٤ ، وطبقـــات الشـــافعية : ١٦/٢ ، والغيـــث المســـجم : ٦/١ ، والأنساب : للسمعاني : ٥٤٣ ، ، ووفيات الأعيان : ١٥٩/١ ، والأعـــلام : ٢٤٦/٢ ، وتـــاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥/٥.

٤٣- الحريـــــري (٤٦٦-٥١٦هـ)

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات ، كان أحد أئمة عصره ، وللحريري تواليف حسان منـــها (غـــرة الغـــواص فـــي أوهـــام الخـــواص) و(ملحة الأعراب) وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات.

مصادر ترجمته :

- المنتظم : ٤١/٩ ، وأنباه الرواه : ٢٣/٣ ، ونزهة الألبا : ١٦٢ ، ومرآة الجنان : ١٠٩ ، ومعجم الأدباء : ٢٦١/٥ ، ووفيات الأعيان : ٦٣/٤ ، والعبر : ٣٨/٩ ، والنجوم الزاهرة : ٢٢٥/٥ ، وشذرات الذهب : ٥٠٠/٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢٧٢/٣ ، وبغية الوعاة : ٣٧٨ ، والفلاكة : ١١٨.

٤٤- ابن الخياط الدمشقي (٤٥٠ – ٥١٧ هـ)

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيي التغلبي ، ولد بدمشق سنة ٤٥٠هـ ، وسافر مع أبي النجم بن بديع الأصفهاني ، وبلغ الري ، وعاد منها إلي دمشق ، ومات بها سنة ٥١٧هـ ، كان جيد الشعر رقيقه ، وله فضله علي شعر غيره.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ١٤٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٤٥/١ ، والبداية والنهاية : ٩٣/٢ ، والمنهل الصافي : ٢٨٣/١ ، وشذرات الذهب : ٥٤/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٢/٥ ، والأعلام : ٢١٤/١.

٤٥- الغــزي (٤٤١ – ٥٢٤ هـ)

أبو إسحاق بن إبراهيم بن يحي بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي ، شاعر مجيد من أهل غزة بفلسطين ، وولد بها ، ورحل منها رحلة طويلة إلي العراق وخرسان ومدح آله بويه وغيرهم ، توفي بخرسان ، ودفن ببلخ. له ديوان شعر يضم خمسة آلاف بيت.

مصادر ترجمته :

- تاريخ ابن الوردي : ٣٦/٢ ، ومرآة الزمان : ١٣٣/٨ ، ونزهة الألباء : ٤٦٢ ، والمنتظم : ١٥/١٠ ، ووفيات الأعيان : ١٤/١ ، والخريدة (شعراء الشام) : ٣/١ ، والأعلام : ٥٠/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٣/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٥٥ ، والفلاكة : ١٠٥.

٤٦- ظافر الحداد (ت ٥٢٩هـ)

أبو النصر (أبو منصور) ظافر بن قاسم بن عبد الله ، بن خلف الجذامي الإسكندري المعروف بالحداد ، شاعر فصيح بليغ ، وكان شعره في غاية الحسن ، ولد بالإسكندرية ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٢٩هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٢١/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٧/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٥٤/٢ ، والوافي : ٢١/١٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٥ ، والمنهل الصافي : ٤٣/٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٣/١ ، وشذرات الذهب : ٩١/٤ ، والأعلام : ٢٣٦/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٣/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٥٧.

٤٧- ابن الزقاق (٤٩٠ – ٥٢٨ هـ)

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية المشهور بابن الزقاق البلنسي شاعر له غزل رقيق ومدائح اشتهر بها.

مصادر ترجمته :

- الخريدة : ٥٦٤/٢ ، والمطرب : ١٠١ ، والمغرب : ٣٢٣/٢ ، ونفح الطيب : ١٦/١ ، الوافي : ٣١٨/٢١ ، وفوات الوفيات : ٤٧/٣ ، ورايات المبرزين : ١١٦ ، والمقتضب : ٩٨ ، وشذرات الذهب : ٨٩/٤ ، والذيل والتكملة : ٢٦٥/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٢٨/٥ ، والأعلام : ٣١٢/٥.

٤٨- ابن خفاجة الأندلسي (٤٥٠ – ٥٣٣ هـ)

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر .. له ديوان شعر ولد بجزيرة شقر من أعمال بلنسيه من بلاد الأندلس في سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفي بها سنة ٥٣٣هـ.

مصادر ترجمته :

- الذخيرة : ٢٨٣/٣ ، وقلائد العقيان : ٢٣١ ، وبغية الملتبس : ٥٦.

٤٩- الأرجاني (٤٦٠ – ٥٤٤ هـ)

أبو بكر ناصح الدين أحمد بن محمد بن علي الأرجاني نسبة إلي أرجان من بلاد خوزستان ، ولد سنة ٤٦٠ هـ ، وكان بليغا مفوها فقيها شاعرا ، تولى القضاء بتستر ، وتوفي بها سنة ٥٤٤هـ.

مصادر ترجمته :

- المنتظم : ٧٢/١٨ ، والروضتين : ٣٧٥/٢ ، ومعاهد التنصيص : ٤١/٣ ، وتذكرة الحفاظ : ١٣٠٦/٤ ، ووفيات الأعيان : ١٥١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١٠/٢٠ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٤٠/١ ، والوافي : ٣٧٣/٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٥١/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٥/٥

وشذرات الذهب : ١٣٧/٤ ، والأعلام : ٢١٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٤/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٤٥.

٥٠- ابن القيسراني (٤٧٥-٥٤٨هـ)

محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي ، أبو عبد الله ، شرف الدين بن القيسراني ، شاعر مجيد ، له ديوان شعر صغير ، حلبي الأصل ، ولد بعكة ، وتوفي بدمشق ، واسمه القيسراني نسبة إلي قيسارية نزل بها فنسب إليها.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ١٦/٤٢ ، ومعجم الأدباء : ١١٢/٧ ، الخريدة شعراء الشام : ٧٦ ، والوافي : ١١٢/٥ ، وأعيان العصر : ٧٣/٢ ، ومرآة الزمان : ٢١٣/٨ ، والأعلام : ١٢٥/٧ ، والدارس : ٣٨٨/٢ ، وتذكرة النبه : ٢٦١/١ ، والدرر الكامنة : ٢٨٤/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٨٣.

٥١- ابن الأنباري (٤٦٩-٥٥٨ هـ)

محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الشيباني ، أبو عبد الله ، سديد الدولة ابن الأنباري ، كان كاتب الإنشاء بديوان الخلافة خمسين سنة ، علت مكانته عند الخلفاء والسلاطين وناب في الوزارة ، وكان فاضلا أديبا ، وبينه وبين الحريري مراسلات ، وله شعر.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء العراق) : ١٤٠/١ ، والوافي : ٢٧٩/٣ ، ومفرج الكروب : ٥٨/١ ، والمنتظم : ٢٠٦/١٠ ، والبداية والنهاية : ٢٤٧/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٤/٥ ، والأعلام : ٢١٥/٦ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٦٠.

٥٢- عبد القادر الجيلاني (٤٧١-٥٦١ هـ)

محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن موسى الجيلاني ، الحنبلي الزاهد ، ولد بجيلان سنة ٤٧٠ هـ ، وانتقل إلي بغداد شابا ، أسس الطريقة القادرية ، وكان من كبار الزهاد ، والمتصوفة ، وتصدر التدريس والإفتاء ، وتوفي ببغداد سنة ٥٦١ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٧٣/٢ ، والنجوم الزاهرة: ٣٧١/٥ ، وشذرات الذهب : ١٩٨/٤ ، وروضات الجنات : ٨٥/٥ ، وجامع كرمات الأولياء : ١٧٤/٢.

٥٣- ابـــن ميمون المغربي (٤٩٧ – ٥٦٧ هـ)

محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري القرطبي ، أبو بكر عالم بالقراءات والأدب ، شاعر مـن بلغاء الكتاب ، أصله من قرطبة.

مصادر ترجمته :

- الإحاطة : ٨٦ ، والمغرب : ٨٧/١.

٥٤- عرقلة الدمشقي (٤٨٦ – ٥٦٧ هـ)

أبو الندى حسان بن نمير بن عجل الكلبي عرقلة الأعور ، شاعر خليع لطيف ظريف الـــهجاء لطيف النادرة ، اختص ببني أيوب قبل تملكهم مصر ، ولـــد بدمشـــق ســـنة ٤٨٦ هــــ ، وتوفـــي سنة ٥٦٧ هـــ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (الشام) : ١٧٨/١ ، والروضتين : ١٩٣/١ ، وفـــوات الوفيـــات : ٣١٨/١ ، والنجـــوم الزاهرة : ٢٦٨/٦ ، وشذارت الذهب : ٢٢٠/٤.

٥٥- ابـــــن قلاقـــس (٥٣٢ – ٥٦٧ هـ)

القاضي الأعز أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن قلاقس اللخمي شـــاعر مجيـــد نبيل من كبار الكتاب المترسلين ، ولد بالإسكندرية سنة ٥٣٢ هــ ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلي القـــاهرة ورحل إلي صقلية ، ثم عاد إلي القاهرة مرة أخرى ، ثم تركها وذهب إلي اليمـــن ، وتوفـــي بعيـــذاب سنة ٥٦٧ هـــ ، وله ديوان شعر ورسائل ، والزهر الباسم في أوصاف القاسم.

مصادر ترجمته :

- خريدة القصر (قسم شعراء مصر) : ١٤٥/١ ، ومعجـــم الأدبـــاء : ٢٢٦/١٩ ، والروضتيـــن : ٢٣٥/٢ ، ووفيـــات الأعيـــان : ٣٨٥/٥ ، والوافـــي : ٩/٢٧ ، والبدايـــة والنهايـــة : ٨٥/٤ ، ومعجم البلدان : ١١٥/٤ ، والأعلام : ٢٤/٨ ، وحسن المحـــاضرة : ٥٤٦/١ ، وتـــاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٤/٥.

٥٦- عمارة اليمني (٥١٥ – ٥٦٩ هـ)

أبو حمزة ، وقيل أبو محمد ، عمارة بن أبـــي الحســـن بـــن زيدان بـــن أحمـــد الحكمـــي المذحجي نجم الدين : نشأ في مدينة مرطان من تهامة سنة ٥١٥ هــ ، ودفع بن والده إلـــي زبيـــد سنة ٥٣١ هـــ ، فأقام بها يتفقه علي مذهب الشافعي ، ودرس ، ودرس ، وأخذ يقول الشعر منذ ذلك

الحين ، وحج في سنة ٥٤٩ هـ ، فسيره صاحب مكة قاسم بن هاشم بن فليتة رسولا إلى الديار المصرية ، وكانت للفاطمين ، فأجزلوا صلته ، وكان له في الوزير الصالح بن رزيك وولده ووزراء الفاطمين ورجالهم مدائح مشهورة.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ١٠١/٣ ، والروضتين : ٢١٩ ، ووفيات الأعيان : ٣٧٦/١ ، الوافي : ٣٨٤/٢٢ ، والدباية والنهاية : ٢٧٦/٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ٧٠/٦ ، وحسن المحاضرة : ٤٠٦/١ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٦ ، وصبح الأعشى : ٥٣٢/٣ ، والسلوك للمقريزي : ٥٣/١.

٥٧- السهيلي (٥٠٩ - ٥٨١ هـ)

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلسي المالكي الضرير ، ولد بسهيل ، كان عالما في التاريخ والحديث واللغة والأدب.

مصادر ترجمته :

- المطرب : ٢٣٠ ، وأنباه الرواه : ١٦٢/٢ ، ووفيات الأعيان : ١٤٣/٣ ، والمغوب : ٤٨٨/١ ، والعبد : ٨٢/٣ ، والوافي : ١٧/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ١٠٠/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٧١/٤.

٥٨- ابن الدهان الموصلي (٥٢١ - ٥٨٢ هـ)

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسي الموصلي ، المعروف بابن الدهان . كان شاعرا فصيحا فقيها فاضلا. توفي بحمص سنة ٥٨٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (قسم شعراء الشام) : ٢٧٩/٢ ، ووفيات الأعيان : ٥٧/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٧٠/٤ والعبر : ٨١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٥/٥ ، وابن الوردي : ١٣٣/٢ ، والأعلام : ٧٢/٤.

٥٩- ابن صاحب تكريت (ت ٥٨٤ هـ)

عيسي بن مودود بن علي ، أبو المنصور ، وال وشاعر ، تركي الأصل ولد بحماة ، وولي تكريت ، وقتله إخوته فيها : له ديوان شعر ورسائل ، وشعره حسن.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٩٨/٣ ، والأعلام : ١٠٩/٥.

٦٠- ابــن التعاويذي (٥١٩ – ٥٨٤ هـ)

محمد بن عبيد الله بن عبد الله ، أبو الفتح المعروف بابن التعاويذي ، أو سبط بن التعــاويذي شاعر العراق في عصره ، من بغداد ، ولد وتوفي فيها ، وولي الكتابة في ديوان المقاطعـــات ، فقــد بصره سنة ٥٧٩ هــ ، له ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٦/٤ ، والوافي : ١١/٤ ، والخريدة (شعراء العراق) : ٧/٣ ، والروضتيــن : ١٢٣/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٣/٥ ، وتاريخ ابن الـــوردي : ١٠٠/٢ ، والنجــوم الزاهــرة : ١٠٥/٦ ، والأعلام : ٢٦٠/٦ ، ونكت الهيمان : ٢٥٩ ، والعبر : ٢٥٣/٤ ، وشذرات الذهــب : ٢٨١/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٥/٥.

٦١- القاضي الفاضــل (٥٢٩ – ٥٩٦ هـ)

أبو علي محي الدين عبد الرحيم بن علي بن محمد اللخمي القاضي الفاضل كاتب ، وشــاعر ، ومؤرخ ، وكان من وزراء صلاح الدين ومن مقربية ، ولد بعسقلان سنة ٥٢٩ هــ ، وولي ديــــوان الإنشاء. توفي بالقاهرة سنة ٥٩٦ هــ.

مصادر ترجمته :

- الخريــدة (قســم شــعراء مصــر) : ٣٥/١ ، ووفيــات الأعيــان ، والوافــــي : ٣٥٥/١٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٦٦/٧ ، والبداية والنهاية : ٣١/١٣ ، والنجوم الزاهــرة : ١٥٦/٦ وحسن المحاضرة : ٥٦٤/١ ، وشـــذرات الذهــب : ٣٢٤/٤ ، وروضـــات الجنـــات : ٧٤/٥ ، والأعلام : ٢٤٧/٣ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٩/٦ ، والفلاكة : ٨٩.

٦٢- العماد الكاتب الأصفهاني (٥١٩ – ٥٩٧ هـ)

الوزير العلامة أبو عبد الله عماد الدين محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعمــــاد الكــاتب الأصفهاني ، مولده بأصفهان سنة ٥١٩ هــ ، وقدم بغداد واتصل بالوزير ابن هبيرة ، وكـــان فيــها شاعرا مؤرخا ، وتوفي سنة ٥٩٧.

مصادر ترجمته :

- معجــم الأدبـــاء : ١١/١٩ ، ووفيـــات الأعيـــان : ١٤٧/٥ ، وفــــوات الوفيـــات : ٧٤/٢ ، والوافي : ١٣٣/١ ، وتاريخ ابن الوردي : ١٦٨/٢ ، وطبقات الشـــافعية الكـبرى : ١٧٨/٦ ،

والبداية والنهاية : ٧٨/١٣ ، والنجوم الزاهـرة : ١٧٨/٦ ، وحسـن المحـاضرة : ٥٦٤/١ ، وشذرات الذهب : ٣٣٢/٤.

٦٣- أبو البحر صفوان بن إدريس (٥٦٠ – ٥٩٨ هـ)

ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسي التجيبي أبو بحر ، كان أديبا شاعرا سريع الخـاطر ، أخذ عن أبيه ابن إدريس ، وهو أحدا أفاصل الأدباء المعاصرين بالأندلس ، ولـد سـنة ٥٦٠هـ ، وتوفي في مرسية سنة ٥٩٨هـ ، ولم يبلغ الأربعين ، وله تصانيف منها : زاد المسافر وراحلتـه ، وكتاب العجالة ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدباء : ٤٢١/٣ ، والمغرب : ٢٦٠/٢ ، والتكملة لأبن الأبار رقـم : ٢٣١ ، والوافـي : ٣٢١/١٦ ، والذيل : ١٤٠/٤ ، ونفح الطيب : ٦٢/٥.

٦٤- الأسعد بن مماتي (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ)

أبو المكارم أسعد بن الخطير مهذب بن مماتي من شعراء الدولة الصالحية أصله من نصـاري أسيوط ، وظهرت موهبته الشعرية في شبابه ، توفي بحلب سنة ٦٠٦هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريـدة (مصـر) : ١١٠/١ ، ومعجـم الأدبـاء : ١٠٠٠/٦ ، وإنبـاه الـرواة : ٢٣١/١ ، ووفيات الأعيـان : ٢١٠/١ ، وسـير أعـلام النبـلاء : ٤٨٥/٢١ ، والوافـي : ٤٧٩/١٨ ، وطبقات الشافعية الكـبرى : ٢٤٣/٨ ، والبدايـة والنهايـة : ٦٤/١٣ ، وشـعراء النصرانيـة بعـد الإسـلام : ٣٥٦/٣ ، والنجـوم الزاهـرة : ١٧٨/٦ ، وحسـن المحـاضرة : ٥٦٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٠/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٦/٦.

٦٥- ابن سناء الملك (٥٤٥ – ٦٠٨هـ)

القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك السعدي أحـد الفضـلاء الرؤساء النبلاء ، ولد بمصر سنة ٥٤٥ هـ ، وكتب بديوان الإنشاء مدة ، وكان بارع الترسل والنظم توفي سنة ٦٠٨هـ ، وله دار الطراز.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٦٤/١ ، ومعجم الأدبـاء : ٢٦٥/١٩ ، والوافـي : ٢٢٨/٢٧ ، ووفيـات الأعيـان : ١٨٨/٢ ، والروضتيـن : ١٦٣/٣ ، والإرشـاد الشـافي : ٧٦٤/٦ ،

وحسن المحاضرة : ٥٦٥/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧٣/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٥/٥ ، والأعلام : ٥٧/٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥.

٦٦- علي بن ظافر الأزدي (٥٦٧٧-٦١٣هـ)

علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي ، أبو الحسن ، جمال الدين ، وزير مصري ، شاعر أديب مؤرخ ، ولد ومات بالقاهرة ، له بدائع البداية ، والدول المنقطعة ، والشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب ، وأساس السياسة ، وله شعر رقيق.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٥١/٢ (٦٢٣ هـ) ، ومعجم الأدباء : ٢٢٨/٥ ، وبروكلمان (الفهارس) ، والأعلام : ٢٩٦/٤.

٦٧- ابن النبيه (٥٦٠-٦١٦هـ)

أبو الحسن كمال الدين علي بن محمد بن يوسف بن النبيه المصري شاعر من أهل مصر مدح الأيوبيين ، وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى في نصيبين. توفي سنة ٦١٩ هـ بنصيبين.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٣٦/٥ ، والوافي : ٤٣١/٢١ ، وفوات الوفيات : ٧١/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٤٣/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٦/١ ، وشذرات الذهب : ٨٥/٥ ، وروضات الجنات : ٢٦٣/٥ ، والأعلام : ٣٣١/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥.

٦٨- الراجح الحلي (٥٧٠-٦٢٧هـ)

أبو الوفاء شرف الدين راجح بن إسماعيل الحلي الأسدي ، شاعر أديب من أهل الحلة ، ولد سنة ٥٧٠ هـ ، وكان شاعر أبي الفتح غازي الأيوبي ، توفي بدمشق سنة ٦٢٧هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٧/٢ ، والوافي : ٥٣/٤ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٦/١ ، وأعيان الشيعة : ٤٣٧/٦ ، ومعجم المؤلفين : ١٩٤/٤ ، والأعلام : ١٠/٣ ، وشعراء الحلة : ٣٥٩/٢ ، وشذرات الذهب : ١٢٣/٥.

٦٩- الملك الأمجد (٥٢٠-٦٢٨هـ)

وهو تاج الدين أبو اليمن البغدادي المولد والنشأة ، الدمشقي الدار ، ولد سنة ٥٢٠هـ وقرأ القرآن بالروايات ، وله عشر سنين ، وبرع في علوم اللغة والتاريخ والأدب. توفي سنة ٦٢٨هـ.

مصادر ترجمته :

- الدارس في تاريخ المدارس : ٥٦١/١ ، ومرآة الزمان : ٥٧٥/٨ ، وفوات الوفيات : ١٥٢/١ ، والنجوم الزاهرة : ٥٦/٦.

٧٠- التنوخي (ت ٦٣٠هـ)

أسعد بن عبد الرحمن بن حبيش ، الشيخ وجيه الدين أبو المعالي التنوخي المصري الأصل ، الدمشقي. كان فاضل أديبا وشاعرا.

مصادر ترجمته :

- الدليل الشافي : ١١٨/١ ، والوافي : ٤٥/٩ ، وشذرات الذهب : ١٨/٥ ، والمنهل الصافي : ٣٧١/٢.

٧١- ابن عنين (٥٤٩-٦٣٠ هـ)

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين أبو المحاسن ، شرف الدين ، الزرعي الحوراني الدمشقي الأنصاري ، أعظم شعراء عصره ، كان غزير المادة مطلعا على أشعار العرب ، ولد وتوفي في دمشق كان هجاء لم يسلم من شره في دمشق إلا القليل ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٥/٢ ، ومعجم الأدباء : ١٢١/٧ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٣/٦ ، والبداية والنهاية : ١٣٧/١٣ ، ومرآة الزمان : ٦٩٦/٨ ، ولسان الميزان : ٤٠٥/٥ ، وشذرات الذهب : ١٤٠/٥ ، والفلاكة : ٩٤.

٧٢- الزكي القوصي (ت ٦٣١هـ)

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن علي ، أبو القاسم الكاتب ، المنعوت بالزكي ، المعروف بابن وهيب ، القوصي الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، قال الشعر الجيد ، وكتب الخط الحسن ، وتوفي بحماة سنة ٦٣١ هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٢٨٧ ، والوافي : ٣٠٥/١٨ ، وفوات الوفيات : ٣٠٤/٢.

٧٣- حسام الدين الحاجري (ت ٦٣٢ هـ)

أبو يحيي (أبو الفضل) حسام الدين عيسي بن سنجر بن بهرام بن جبريل الإربلي الحاجري ، شاعر رقيق الألفاظ حسن المعاني ، أصله من أولاد الأجناد الأتراك قتل غدرا بإربل سنة ٦٣٢هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٥٠١/٣ ، والبداية والنهاية : ١٦٦/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٠/٦ ، وشذرات الذهب : ١٥٦/٥ ، والأعلام : ١٠٣/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٢٥/٨ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٧/٥.

٧٤- ابن الفارض (٥٧٦ - ٦٣٢ هـ)

أبو حفص (أبو القاسم) شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة ، أشعر المتصوفين ، لقب بسلطان العاشقين. في شعره فلسفة تتصل بما يسمي (وحدة الوجود) ، وكان ينتحل مذهب الشافعي. مولده سنة ٥٧٦ ، ووفاته سنة ٦٣٢هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٥٤/٣ ، والعبر : ٢١٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٨/٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٤٣/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٨/٦ ، وشذرات الذهب : ١٤٩/٥ ، وروضات الجنان : ٣٣٢/٥ ، وجامع كرمات الأولياء : ٣٣٩/٢ ، والأعلام : ٥٥/٥ ، وحسن المحاضرة : ٥١٨/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) :٦٧/٥.

٧٥- ابن مرج الأندلسي (٥٥٤ - ٦٣٤هـ)

محمد بن إدريس بن علي أبو عبد الله الأندلسي المعروف ، كان شاعرا مفلقا غزلا ، بارع التوليد رقيق الغزل ، توفي بالأندلس سنة ٦٣٤هـ.

مصادر ترجمته :

- المغرب : ٢٧٣/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٩٦/٢ ، والوافي : ١٨١/٢ ، والإحاطة : ٢٥٢/٢ ، ونفح الطيب : ٥٠/٥.

٧٦- ابن المستوفي الإربلي (٥٦٤ - ٦٣٧هـ)

هو المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي ، المعروف بابن المستوفي مؤرخ ، وعالم بالحديث واللغة والأدب ،ولد بإربل ، وولي فيها الديوان ، ثم الوزارة ، وتوفي بالموصل ، وله : تاريخ إربل ، والنظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- بغية الوعاة : ٣٨٤ ، ووفيات الأعيان : ٤٤٢/١ ، وبروكلمان (الفهارس) والأعلام : ٢٦٩/٥.

٧٧- ابـــن عربـــي (٥٦٠ – ٦٣٨ هـ)

محمد بن علي بن محمد بن العربي ، أبو البكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعـــروف بمحـــي الدين بن عربي ، لقب بالشيخ الأكبر ، وهو فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم ، ولد بمرســـية بالأندلس ، وانتقل إلي أشبيلية ، وقام برحلة إلي الشام والعراق والحجاز ، وأوراق أهل مصر دمـــه. وحبس ، ثم أطلق سراحه واستقر في دمشق ، وتوفي بها.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٢٤١/٢ ، جذوة الاقتباس : ٧٥ ، مفتاح السعادة : ١٨٧/١ ، ميزان الاعتـدال : ١٠٨/٣ ن عنوان الدراية : ٩٧ ، لسان الميزان : ٣١١/٥ ، نفح الطيـــب : ٢٠٤/١ ، شـــذرات الذهب : ١٩٠/٥.

٧٨- ابـــن يونـــــس (٥٧٠ – ٦٣٩هـ)

موسى بن محمد بن منعة المعروف بابن يونس الموصل الشافعي أحد المتبحرين في العلـــوم المتنوعة ، قيل إنه كان يتقن أحد عشر علما.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٥٤/٧ ، والوافي : ٤٠٠/٢٩ ، والعبر : ٣٨/٤ ، ومرآة الجنـــان : ٤٠٥/٣ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ، وشذرات الذهب : ٢٦٧/٤ ، والفلاكة.

٧٩- ابـــن مطـــروح (٥٩٢ – ٦٤٩ هـ)

أبو الحسن جمال الدين بن يحي بن عيسي بن إبراهيم المعروف بابن مطروح ، شاعر مجيــد ولد بأسيوط سنة ٥٩٢ هــ ، اتصل بخدمة الملك الكامل بن أيوب وجعله ناظرا علـــي الخزانـــة فـــي مصر ، ثم وزر للملك الصالح بدمشق ثم عزل. توفي بالقاهرة سنة ٦٦٩ هــ.

مصادر ترجمته :

- الروضتين : ٣٣٨/٤ ، ووفيات الأعيان : ٢٥٨/٦ ، وذيل مـــرآة الزمـــان : ٩٧/١ ، والعـــبر : ٢٦٤/٣ ، والدليل الشافي : ٧٧٩/١ ، والبداية والنهايـــة : ١٨٢/١٣ ، ودرة الأســـلاك : ٥ ، وعقد الجمان : ٥٩/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧/٧ ، وحسن المحاضرة : ٣٢٧/٢ ، والأعـــلام : ١٦٢/٨ ، وشذرات الذهب : ٢٤٧/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٧/٥.

٨٠- ابن سهل الإشبيلي (٦٠٥ – ٦٤٩ هـ)

أبو إسحاق إبراهيم الإسرائيلي شاعر من إشبيلية ، ولد سنة ٦٠٦هـ ، وكان يسكن سبته ، وكان يهوديا ثم أسلم ومدح النبي - صلى الله عليه وسلم ، بقصيدة رائعة ، ويمتاز شعره بالرقة ، وتوفي سنة ٦٤٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- تحفة القادم : ١٤٣ ، والمغرب : ٢٤٦/١ ، ورايات المبرزين : ٥١ ، وذيل مرآة الزمان : ٤٧٦ ، والعبر : ٢٩٤/٣ ، والوافي : ٥/٦ ، وفوات الوفيات : ٢٠/١ ، والأعلام : ٤٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٣٣/٥.

٨١- ابن بصاقة القوصي (٥٧٧-٦٥٠هـ)

نصر الله بن هبه الله بن محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسن بن يحيي بن علي ، فخر القضاة ، أبو الفتح الغفاري الحنفي ، الكاتب المعروف بابن بصاقة ، ولد بقوص سنة ٥٧٧ ، ونشأ بمصر واشتغل بالأدب بها وبالشام ، وله ديوان شعر ورسائل. وتوفي بدمشق سنة ٦٥٠هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٦٧ ، وفوات الوفيات : ١٨٧/٤ ، والبداية والنهاية : ١٨٤/١٣ ، وحسن المحاضرة : ٢٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ٢٥٢/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٩٩/١٣ ، والأعلام : ٣٥٤/٨.

٨٢- سيف الدين المشد (٦٠٢ – ٦٥٦ هـ)

أبو الحسن سيف الدين علي بن عمر بن قزل بن جلدك المشد التركماني المصري ، شاعر من الأمراء ، ولد بمصر سنة ٥٦٢ هـ ، وتولى شد الدواوين - أي متوليها بدمشق. توفي بدمشق سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٥٣/٢١ ، والعبر : ٢٨٢/٣ ، وفوات الوفيات : ٥/٣ ، وتاريخ ابن الوردي : ٢٨٦/٢ ، ودرة الأسلاك : ١٩ ، وعقد الجمان : ١٦١/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٤/٧ ، والدليل الشافي : ٤٦٦/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٧/١ ، وشذرات الذهب : ٢٨٠/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٨/٥.

٨٣- الصرصري (٥٨٨-٦٥٦هـ)

يحي بن يوسف الأنصاري ، أبو زكريا ، جمال الدين الصرصري ، شاعر من صرصر ، قرب بغداد ، سكن بغداد ، وكان ضريرا ، له ديوان شعر صغير ، قتله التتار يوم دخلوا بغداد ، ودفن في صرصر.

مصادر ترجمته :

- البداية والنهاية : ١٢٥/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٥٧/١ ، وكشف الظنون : ١٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦٦/٧ ، ومرآة الجنان : ١٤٧/٤ ، وهدية العارفين : ٥٢٣/٢.

٨٤- ابن الحلاوي (٦٠٧-٦٥٦هـ)

أبو الطيب شرف الدين أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الربعي الموصلي المعروف بابن الحلاوي شاعر زمانه ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، كان من ملاح الموصل ، وكان ذا لطف وظرف وفي شعره رقة وجزالة ، مدح الخلفاء والملوك ، ودخل في خدمة الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. توفي سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٩٦/١ ، والعبر : ٢٧٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣١٠/٢٣ ، والوافي : ١٠٢/٨ ، وفوات الوفيات : ٦٩/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٠/٧ ، والمنهل الصافي : ١٦٧/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٧٤/٥ ، والأعلام : ٢١٩/١ ، والدليل الشافي : ٨٤/١.

٨٥- البهاء زهير (٥٨١-٦٥٦هـ)

أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي الأزدي المهلبي العتكي المكي المصري ، ولد بوادي نخلة قرب مكة سنة ٥٨١ هـ ، وربي بصعيد مصر بقوص واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، كان يقول الشعر ويرققه ، فتعجب به العامة وتستملحه الخاصة. توفي سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ١٩٤/١ ، والعبر : ٢٨٠/٣ ، والوافي : ٢٣١/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٣٨/٤ ، والبداية والنهاية : ٢٣٩/١٣ ، ودرة الأسلاك : ١٨ ، وعقد الجمان : ١٨٦/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٢/٧ ، والمنهل الصافي : ٣٦٩/٥ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٧/١ ، وشذرات الذهب : ٢٧٦/٥.

٨٦- سعد الدين بن عربي (٦١٨ – ٦٥٦ هـ)

سعد الدين محمد بن محمد بن علي بن عربي الطائي الحاتمي ابن محيي الدين بن عربي ، أديب شاعر ، ولد بملطة سنة ٦١٨ هـ ، وسمع الحديث ، ودرس في دمشق ، وتوفي بها سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ١/١٨٦ ، وفوات الوفيات : ٣/٢٦٧ ، والبداية والنهاية : ٣/٢٤٦ ، ودرة الأسلاك : ٢٠ ، وشذرات الذهب : ٥/٢٨٣ ، والأعلام : ٧/٢٩ ، ومعجم المؤلفين : ١١/٢٤٨ ونفح الطيب : ٢/١٧٠.

٨٧- ابن الماريديني جلال الدين الصفار (٤٠٠ هـ – ٦٥٨ هـ)

علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين النميري ، الماريديني ، المعروف بابن الصغار ، خدم بكتابة الإنشاء للملك المنصور ناصر الدين أرتق صاحب ماردين ، وكان شاعرا مجيدا. توفي سنة ٦٨٥

مصادر ترجمته :

- الصلة : ٤٨٦ ، والمغرب : ١/١٦٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٢٤ ، وعيون التواريخ : ٥/٢٨ والوافي : ٢٢/٤٣٧ ، وفوات الوفيات : ٣/١١٩ ، وذيل مرآة الزمان : ٣/١٩٦ ، والنجوم الزاهرة : ٧/٢٥٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥/٥٤.

٨٨- عز الدين الإربلي (٥٨٦ – ٦٦٠ هـ)

عز الدين الحسن بن محمد بن نجا الأربلي الرافضي الضرير الفيلسوف كان بصيرا بالعربية ولد بدمشق سنة ٥٨٦ هـ. توفي سنة ٦٦٠هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٢/١٦٥ ، والوافي : ١٢/٨٤٧ ، ونكت الهيمان : ١٤٢ ، وفوات الوفيات : ١/٣٦٢ ، والدليل الشافي : ١/٢٦٨ ، والنجوم الزاهرة : ٧/٢٠٧ ، وشذرات الذهب : ٥/٣٠١ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/١٦٥ ، وعيون التواريخ : ٢/٢٦٨ ، والبداية والنهاية : ١٣/٢٣٥ ، ونكت الهيمان : ١٤٣ ، والمنهل الصافي : ٥/١٢٣ ، والفلاكة : ٦٧.

٨٩- ابن زيلاق العباسي (٦٠٣ – ٦٦٠ هـ)

أبو المحاسن محي الدين يوسف بن يوسف بن سلامة بن زيلاق العباسي الهاشمي الموصلي شاعر مجيد فاضل ، مولده سنة ٦٠٣ هـ ، وكان يضرب به المثل في العدالة. توفي سنة ٦٦٠هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٥١٣/١ ، وفوات الوفيات : ٣٢١/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٦/١٣ ، ودرة الأسلاك : ٣ ، والعبر : ٢٦٢/٥ ، والتذكرة الفخرية : ٨٠ ، وعقد الجمان : ٣٥٨/٣ ، وعيون التواريخ : ٢٧٩/٢٠ ، وشذرات الذهب : ٣٠٤/٥ ، والدليل الشافي : ٨٠٨/١ ، والأعلام : ٢٥٩/٨.

٩٠- شيخ شيوخ حماة (٥٨٦-٦٦٢ هـ)

أبو محمد شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري المعروف بابن قاضي حماة ، شاعر فقيه ، وكان من الأذكياء المعدودين ، ولد في دمشق سنة ٥٨ هـ ، وسكن حماة ، وتوفي بها سنة ٦٦٢هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٢٣٩/٢ ، وفوات الوفيات : ٣٥٤/٢ ، والوافي : ٥٤٦/٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٨٠/٥ ، وعقد الجمان : ٢٢٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٤/٧ ، والمنهل الصافي : ٢٩٣/٧ ، وبغية الوعاة : ٣٠٩/١ ، وشذرات الذهب : ٣٠٩/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٤٣/٤.

٩١- الصرخدي (٥٩٦-٦٧٤ هـ)

محمود بن عابد بن حسين بن محمد ، الشيخ تاج الدين أبو الثنا التميمي الصرخدي النحوي الشاعر المشهور الحنفي ، ولد بمصر سنة ٥٩٦ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٤ هـ ، وكان فقيها صالحا نحويا بارعا ، شاعرا محسنا ماهرا ، متعففا خيرا متواضعا.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٢١/٤ ، والعبر : ٣٠٢/٥ ، وشذرات الذهب : ٣٤٤/٥.

٩٢- التلعفري (٥٩٣-٦٧٥ هـ)

أبو المكارم شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري ، شاعر مجيد ، اشتهر ذكره وشاع شعره وكان خليقا معاشرا مولعا بالقمار ، ولد سنة ٥٩٣ هـ ، كان من شعراء الملك الأشرف موسى الأيوبي صاحب دمشق. توفي بدمشق سنة ٦٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٣٠٠/١ ، والوافي : ٢٥٥/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٣٠٣/٣ ، والعبر : ٣٣٠/٣ ، وفوات الوفيات : ٦٢/٤ ، والبداية والنهاية : ٣٠٣/١٣ ، ودرة الأسلاك : ٥٣ ، وتاريخ ابن الفرات :

٧٧/٧ ، وعقد الجمان : ١٦٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٥/٧ ، والدليل الشافي : ٧١٤/١ ، وشذرات الذهب : ٣٤٩/٥ ، والبدر المسافر : ١٧٧٠، تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٥/٥.

٩٣- ابن الجنان الشاطبي (٦١٥ – ٦٧٥ هـ)

أبو الوليد فخر الدين محمد بن سعيد بن الجنان الشاطبي ، ولد بشاطبة سنة ٦١٥ هـ ، وقدم الشام. كان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا ، وكان يخالط الأكابر ، درس بالمدرسة الإقبالية بدمشق. توفي سنة ٦٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- تحفة القادم : ٩٣ ، والمغرب : ٣٨٣/٢ ، وذيل مرآة الزمان : ١٩٧/٣ ، والوافي : ١٧٥/١ وفوات الوفيات : ٦٣/٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ٧٣/٧ ، وبغية الوعاة : ١١٢/١ ، ونفح الطيب : ١٢٠/٢.

٩٤- القاضي الأربلي الحنفي (٦٠٦-٦٧٧ هـ)

القاضي أبو عبد الله مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي بكر الظهير الأربلي الحنفي ، ولد بإربل سنة ٦٠٢ هـ ، وكان ذا دين من كبار الحنفية ومن أعيان شيوخ الأدب ، ومن فحول المتأخرين في الشعر. وتوفي سنة ٦٧٧ هـ ، ودفن في المقابر الصوفية.

مصادر ترجمته :

- الروضتين : ١٩٧/٢ ، والوافي : ١٣٢/٢ ، وفوات الوفيات : ٣٠١/٣ ، والعبر : ٣٣٦/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٨٢/١٣ ، والجواهر المضيئة : ٤٠١/٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٢٧/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٥٩/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٣/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٢٢/٥.

٩٥- نجم الدين بن إسرائيل (ت ٦٧٧هـ)

أبو المعالي نجم الدين محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر الشيباني الدمشقي ، أديب صوفي ، ولد بدمشق سنة ٦٠٣ هـ ، وحذا في التصوف حذو ابن القارض ، وكان شعره كله جيد. توفي بدمشق سنة ٦٧٧هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٤٠٥/٣ ، والعبر : ٣١٦/٥ ، والوافي : ١٤٣/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٨٣/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٨٣/٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٣١/٧ ،

وعقد الجمان : ٢٠٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٢/٧ ، والدليل الشافي : ٦٢٦/١ ، وشذرات الذهب : ٣٥٩/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٤/٥.

٩٦- أبو الحسين الجزار (٦٠١-٦٧٩ هـ)

أبو الحسين جمال الدين يحي بن عبد العظيم بن يحيي الجزار المصري ، ولد سنة ٦٠١ هـ وكان جزارا بالفسطاط ، وأقبل علي الأدب ، وأوصله شعره إلي السلاطين والملوك فمدحهم وعاش بما كان يتلقى من جوائزهم ، وكان كثير المجون ظريفا توفي سنة ٦٧٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- المغرب (قسم الفسطاط) : ٢٩٦/١ ، ورايات المبزرين : ١٢٣ ، وفوات الوفيات : ٣١٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٥/٧ ، وحسن المحاضرة : ٣٢٧/١ ، وشذرات الذهب : ٣٤/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٩/٦.

٩٧- ابن لؤلؤ الذهبي (٦٠٧ -٦٨٠ هـ)

بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي الدمشقي من شعراء الدولة الناصرية ، ولد سنة ٦٠٧ هـ ، وكان كثير المقاطعات اللطيفة ، وكان أبوه مملوكا أعتق ، يقال : إنه هو الذي علم الناس تلبيس الذهب بالفضة. توفي بدمشق سنة ٦٨٠هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٦٨/٤ ، ودرة الأسلاك : ٩ ، ومطالع البدور : ٤١/١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥١/٧ ، والدليل الشافي : ٨٠٥/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٨/١ ، وشذرات الذهب : ٣٦٩/٥.

٩٨- ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١ هـ)

أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حلكان البرمكي الأربلي الشافعي ، كان عالما أديبا بارعا ومؤرخا جامعا وله أشعار رائعة ومقاطع فائقة ، ولد بأربيل سنة ٦٠٨ هـ ، ثم انتقل إلي الموصل ثم حلب ثم دمشق ثم القاهرة ، وتولى قضاء دمشق. توفي بها سنة ٦٨١هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٠٨/٧ ، وفوات الوفيات : ١١٠/١ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٣/١ ، والبداية والنهاية : ٣٣٦/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٣/٧ ، والمنهل الصافي : ٨٩/٢ ،

وحسن المحاضرة : ٥٥٥/١ ، وشذرات الذهب : ٣٧١/٥ ، وروضات الجنات : ٢٠/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٩/٦ ، والقلائد الجوهرية : ٢٣/١.

٩٩- ابن الخيمي (٦٠٢-٦٨٥ هـ)

أبو الفضل شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري اليمني المصري المعروف بابن الخيمي ، ولد بمصر سنة ٦٠٢ هـ ، وعاش متصوفا ، وصديقا لابن الفارض في كثير من أديرة مصر ، توفي سنة ٦٨٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدباء : ٢٣/١٠ ، الوافي : ٥٠/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٣/٣ ، والجواهر المضيئة : ٨٥/٢ ، وتذكرة ابن النبيه : ١٠٦/١ ، وعقد الجمان : ٣٥٦/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٩/٧ ، والدليل الشافي : ٦٤٩ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٩/١ ، وشذرات الذهب : ٣٩٣/٥ ، والبداية والنهاية : ٣٠٨/١٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٥.

١٠٠- ابن شاور (٦٠٨-٦٨٧ هـ)

الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن ، هو ناصر الدين بن النقيب الكناني المعروف بابن الفقسي ، ولد بالفسطاط سنة ٦٠٨هـ ، وتوفي سنة ٦٨٧ هـ ، وله كتاب سماه منازل الأحباب ومنارة الألباب ، وشعره جيد عذب منسجم ، فيه التورية اللائقة المتمكنة ، وهو أحد فرسان تلك الحلبة ، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر ، ومقاطعيه جيدة ، إلي الغاية خلاف قصائده.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٣٩/٢ ، والوافي : ٤٤/١٢ ، والمغرب في حل المغرب قسم الفسطاط : ٢٥٨ وعقد الجمان : ٣٧٦/٢ ، وفوات الوفيات : ٢٣٢/١ ، والمنهل الصافي : ٨١/٥ ، وشذرات الذهب : ٤٠٠/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٧ ، وحسن المحاضرة : ٨٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٥.

١٠١- الشاب الظريف (٦٦١-٦٨٨ هـ)

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن العفيف سليمان بن علي التلمساني المعروف بالشاب الظريف شاعر فصيح ، تعاطيى الكتابة وولي عمالة الخزانة ، ولد بالقاهرة سنة ٦٦١ هـ وولي الخزانة بدمشق وتوفي بها سنة ٦٨٨ هـ ، وله : مقامات العشاق.

مصادر ترجمته :

- العبر : ٣٦٧/٣ ، والوافي : ١٢٩/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٧٢/٣ ، وتذكرة النبيه : ١٢٦/١ ، ودرة الأسلاك : ٩٧ ، وتاريخ ابن الفرات : ٨٥/٨ ، وعقد الجمان : ٣٨٧/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩/٨ ، والدليل الشافي : ٦٢٥ ، والبداية والنهاية : ٣٢٦/١٣ ، وشذرات الذهب : ٤٠٥/٥ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥ ، والأعلام : ١٥٠/٦ ، والفلاكة : ٨٥.

١٠٢- عماد الدين دبوقا (ت ٦٨٩)

الخضر بن سعد الله بن عيسى عماد الدين الربعي المعروف بابن دبوقا ، أديب كاتب حسن العشرة ، كتب الإنشاء للمشد علاء الدين ، وله شعر.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٨/١٤ ، وفوات الوفيات : ٦٩/٣.

١٠٣- عفيف الدين التلمساني (٦١٠-٦٩٠ هـ)

سليمان بن علي بن عبد الله الأديب البارع ، كان حسن العشرة كريم الأخلاق ، ذا وجاهة وخدم في عدة جهات ، كان يتهم بالخمر والفسق والقيادة ، كان أديبا بارعا. توفي سنة ٦٩٠هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٤٠٨/٥ ، وفوات الوفيات : ٧٢/٢ ، وعقد الجمان : ٣٨٦/٢ ، والمنهل الصافي : ٤٨/٦ ، والبداية والنهاية : ٣٢٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣١/٨ ، وشذرات الذهب : ٤١٢/٥ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٥٥/٥.

١٠٤- محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ)

أبو الفضل محيي الدين عبد الظاهر بن نشوان الجذامي السعدي المصري ، ولد بمصر سنة ٦٢٠ هـ ، وعمل في بلاط الظاهر بيبرس ، له النظم الرائق ، والنثر الفائق ، تولي كتابة الإنشاء ، وكان أحد البلغاء المذكورين ، وكان قاضيا ومؤرخا ، توفي بمصر سنة ٦٩٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٧٩/٢ ، والوافي : ٢٥٧/١٧ ، والبداية والنهاية : ٣٧٤/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨/٨ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٠/١ ، وشذرات الذهب : ٤٢١/٥ والأعلام : ٩٨/٤ وتاريخ ابن الفرات : ١٦٢/١٨ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٩/٦.

١٠٥- تقي الدين السروجي (٦٢٧ – ٦٩٣ هـ)

تقي الدين عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد المعروف بتقي الدين السروجي ، ولد بسروج سنة ٦٢٧ هـ ، وكان شاعرا فيه فضل وأدب ، كتب الشعر الرقيق الذي تدفق علي ألسنة المغنيين ، ودخلت أشعاره بعض التعبيرات العامية. توفي سنة ٦٩٣هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٤١/١٧ ، وفوات الوفيات : ١٩٦/٢ ، وعقد الجمان : ٢٥٠/٣ ، والأعلام : ١٠٦/٤ والمنهل الصافي : ١٢١/٧ ، وخزانة الأدب : ٢٤٥.

١٠٦- ابـن شبيب الكحاأأال (ت ٦٩٥ هـ)

شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود ، الأديب الفاضل الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن ، نزيل القاهرة ، ولد بعد العشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٩٨/٢ ، والوافي : ١٠٧/٦ ، وعقود الجمان : ١٣٢/٢ ، وحسن المحاضرة : ٢٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ٤٢٨/٥ ، والمنهل الصافي : ٢١٥/٦ ، والدليل الشافي : ٣٢٤/١ ، وعقد الجمان : ٢٦٣/٣.

١٠٧- سراج الدين الوراق (٦١٥ – ٦٩٥ هـ)

أبو حفص سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري ، ولد سنة ٦١٥ هـ ، كان شاعر مصر في عصره ، متصرفا في فنون الشعر حسن النادرة ، وكان كاتبا لوالي مصر الأمير سيف الدين أبي بكر. توفي سنة ٦٩٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٤٠/٣ ، وتذكرة النبيهة : ١٨٧٨/١ ، ودرة الأسلاك : ١٣١ ، والمواعظ والاعتبار : ٢٤١/٣ ، وعقد الجمان : ٣٣١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٣/٨ ، والدليل الشافي : ٥٠٤/٢ ، وبدائع الزهور : ٣٨٨/١ ، وشذرات الذهب : ٤٣١/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٠٤/٥.

١٠٨- عيـن بصـل (ت ٧٠٩هـ)

إبراهيم بن علي بن خليل الحراني ، شيخ حانك ، كان عاميا أميا ، وعرف بعين بصل ، وكان فقيرا ، ويمدح الأعيان والأكابر ، وله شعر جيد ، وهو من أرباب لحرف والتكسب ، وكان يعمل شواء.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٦/ ٧٠ ، وأعيان العصر : ١/ ٩٣ ، وفوات الوفيات : ١/ ٣٥ ، والمنهل الصافي : ١/ ١٢٠ ، والدرر الكامنة ، ١/ ٤٤ ، والدليل الشافي : ١/ ٢٢ ، والنجوم الزاهرة : ٨/ ٢٨١ ، وعقد الجمان وفيات ٧٠٩هـ.

١٠٩- ابن دانيال الموصلي (٦٤٦ - ٧١٠ هـ)

هو شمس الدين محمد بن دانيال ، ولد سنة ٦٤٦ هـ بالموصل وتركها فتي إلي القاهرة ، ولا نعرف أسباب هجرته من بلدته ولا تاريخ هذه ، ويقال إنه نزل القاهرة في سن العشرين ، ويلقب بالكحال ، وبالحكيم.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣/ ٥١ ، وأعيان العصر : ٤/ ٣٩٧ ، وفوات الوفيات : ٢/ ٣٨٣ ، والدرر الكامنة : ٣/ ٣٨٢ ، وشذرات الذهب : ٦/ ٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٨/ ٢١٥ ، والبدر الطالع : ٢/ ١٧١ ، وتزيين الأسواق : ٢/ ٤٢ ، والأعلام : ٦/ ١٢٠.

١١٠- الشهاب العزازي (٦٣٤-٧١٠هـ)

شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي ، من مشاهير الشعراء في العصر المملوكي الأول ، ولد سنة ٦٣٤ هـ ، وكان يعمل بزازا بقيسارية جهاركس اشتغل بالأدب ومهر فيه وفاق شعراء عصره ، وله في الموشحات يد طولي ، وتوفي سنة ٧١٠ هـ ، ودفن بسفح المقطم.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٧/ ٨٤ ، وأعيان العصر : ١/ ٢٦٩ ، وفوات الوفيات : ١/ ٩٥ ، وتالي وفيات الأعيان : ٣٤ ، والدرر الكامنة : ١/ ٩٣ ، والنجوم الزاهرة : ٩/ ٢١٤ ، والمنهل الصافي : ١/ ٣٦٢ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٥٧٦ ، وشذرات الذهب : ٦/ ٢١ ، والعبر : ٤/ ٢٤ ، والأعلام : ٦/ ٢١.

١١١- ابن عبد اللطيف (٦٥٩ - ٧١٢ هـ)

عبد اللطيف بن عبد الله السعودي سيف الدين.

مصادر ترجمته :

- تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١١/ ١٨.

١١٢- الوداعـــــي (٦٤٠-٧١٦هـ)

علاء بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الأديب المقريء المحدث الكاتب عـــلاء الديـــن المعروف بالوداعي ، حفظ كثيرا من أشعار العرب ، وكان فاضلا عالي الهمة في تحصيل العلوم.

مصادر ترجمته :

- فـــوات الوفيـــات : ٨٩/٣ ، والوافـــي : ١٩٩/٢٢ ، والبدايـــة والنهايـــة : ٧٨/١٤ ، ودول الإســلام : ١٦٩/٢ ، والنجـوم الزاهـرة : ٢٣٥/٩ ، والبـــدر الطـــالع : ٤٩٨/١ ، وشـذرات الذهـب : ٣٩/٦ ، وتذكـرة لحفـاظ : ١٥٠٣/٤ ، وتذكـــرة النبيـــه : ٧٧/٢ ، والدرر الكامنة : ١١/٣ ، ودرة الأسلاك : ٢٠٧.

١١٣- صدر الدين بن الوكيل (٦٦٥ – ٧١٦)

أبو عمر عبد الله صدر الدن محمد بن عمر بن مكي ويعرف بابن الوكيل ، وابن المرحل ولـد بدمياط سنة ٦٦٥ هـــ ، ونشأ بدمشق كان إماما جامعا للعلوم الشرعية واللغوية وولي مشـــيخة دار الحديث الأشرفية ، وناظر ابن تيمية وكان اهتمامه الأكبر بالأدب ، توفي بالقاهرة سنة ٧١٦هـــ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٧١/٤ ، وأعيان العصر : ٥/٥ ، وفـــوات الوفيـــات : ١٣/٤ ، وطبقـــات الشـــافعية الكبرى : ٢٥٣/٩ ، وتذكرة النبيه : ٧٧/٢ ، وحسن المحاضرة : ٤١٩/١ ، والنجوم الزاهـــرة : ٢٣٣/٩ ، والدليل الشافي : ٦٦٨/٢ ، وشذرات الذهـــب : ٤٠/٦ ، والبـــدر الطـــالع : ٧١٥ ، والبدايـــة والنهايـــة : ٣٢٩/٩ ، وســـير أعـــلام النبـــلاء : ٤٢٣/١٧ ، والأعـــلام : ٣١٤/٦ ، والدرر الكامنة : ٢٣٨/٤ ، والعبر : ٤٥/٤.

١١٤- ابـــن الصائـــغ (٧٠٨ – ٧٢٠هـ)

أبو شمس الدين محمد بن الحسن المصري الأصل الدمشـــقي المعـــروف بـــابن الصـــائغ . كان أديبا فاضلا عارفا بفن الأدب ، له النظم الرائق ، والنثر الفائق ، وكان لـــه حـــانوت بالصاغـــة ، ولد سنة ٦٤٥ هــ ، بدمشق. توفي بها سنة ٧٢٠هــ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٦١/٢ ، وأعيان العصر : ٣٢٦/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٢٦/٣ ، والبداية والنهايـــة : ١٠٧/١٤ ، وتذكرة النبيه : ١١٣/٢ ، ودرة الأسلاك ، والدرر الكامنـــة : ٤١٩/٣ ، والنجـــوم الزاهرة : ٢٤٨/٩ ، وبغية الوعاة : ٨٢/١ ، وشذرات الذهب : ٥٣/٦.

١١٥- ابـــن الدهـــان المازنـــي (ت ٧٢١هـ)

شمس الدين الدمشقي الشاعر المشهور محمد بن علي بن عمر المازني ، شاعر رقيق ، لـــه علم بالموسيقا والعزف علي القانون ، وكان ينظم الشعر ويلحنه ، ويغني به المغنيـــون ، ويـــأخذون عنه الألحان ، وكان فضلا عن ذلك يعمل دهانا.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٠٩/٤ ، وأعيان العصر : ٦٠٤/٤ ، وفوات الوفيات : ٥/٤ ، ودرة الأسـلاك : ٢٢٧ ، والدرر الكامنة : ٧٨/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٢/٩ ، وشذرات الذهب : ٥٧/٦ ، والأعـلام : ٧٥/٧ ، والدليل الشافي : ٦٥٩/١.

١١٦- تقي الدين الأرمنتي الشافعي (٦٣٢ - ٧٢٢هـ)

عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الملك الأنصاري ، تقي الدين الأرمنتي ، فقيه شافعي مفـت ، سمع الحديث عن شيخه مجد الدين القشيري ، وابنه الشيخ تقي الدين ، ولد بأرمنت سنة ٦٣٢ هـــ وتوفي بقوص سنة ٧٢٢هـــ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٣٣٩ ، الوافي : ١٥٢/١٩ ، وأعيان العصـــر : ١٢٣/٢ ، وطبقـــات الشـــافعية الكبرى : ٩٨/١٠ ، وطبقات ابن قاضي شهبة : ٢٤٩/٢ ، وهدية العارفين : ٦٢٧/١ ، والـــدرر الكامنة : ٢٨/٣.

١١٧- الـــدمـــرداشي (٦٣٨-٧٢٣هـ)

محمد بن محمد بن محمود بن دمرداش ، كان أول أمره جنديا خدم بحماة ، وهو مـــن بيـت إمرة وحشمة ولد بدمشق سنة ٦٣٨هـــ ، وبها وفي سنة ٧٢٣هـــ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٢٧٦/٣ ، والوافي : ٢٣٢/١ ، والدرر الكامنة : ٣/٥.

١١٨- الشهـــاب محمـــــود (٦٤٤- ٧٢٥ هـ)

أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشـــق ، ولد بحلب سنة ٦٤٤ هـــ ، وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره ، وشاعرا مكثرا ، نظر في ديـــوان الإنشاء بدمشق ومصر نحوا من خمسين سنة. توفي سنة ٧٢٥ هـــ.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٣٢٧/٥ ، وفوات الوفيات : ٨٢/٤ ، والبداية والنهاية : ١٣١/١٤ ، وتذكرة النبيه : ١٥٢/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٢٤/٤ ، وعقد الجمان : ٦٤/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦/٤ ، وشذرات الذهب : ٩٦/٦ ، والبدر الطالع : ٣٧٥.

١١٩- ابن يونس (٦٤٤-٧٢٥هـ)

يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي ، القاضي سراج الدين الأرمنتي ، كان من الفقهاء الفضلاء ، الأدباء الشعراء ، المحمودي السيرة في القضاء. ولد في أرمنت من صعيد مصر سنة ٦٤٤هـ. توفي سنة ٧٢٥هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٧٢٩ ، وطبقات السبكي : ٢٦٧/٦ ، والدرر الكامنة : ٤٨٦/٤ ، حسن المحاضرة : ١٩٣/١ ، وكشف الظنون : ٦٠١ ، وشذرات الذهب : ٧٠/٦ ، وهدية العارفين : ٥٧٢/٢ ، ومعجم المؤلفين : ٤٩/١٣ ، والأعلام : ٣٤٦/٩.

١٢٠- بدر الدين الدماميني (٦٦٣- ٧٢٨هـ)

بدر الدين محمد بن عمر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيي بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم البدر ، المخزومي السكندري المالكي ، ويعرف بابن الدماميني ، ولد في سنة ٧٣هـ بالإسكندرية ، وسمع بها من البهاء بن الدماميني ، وآخرين ، وبالقاهرة من السراج الملقن وغيره ، وبمكة من النويري. ومهر في العربية والدب شارك في الفقه ودرس في الإسكندرية في عدة مدارس. وكان أحد الكملة في فنون الدب ، أقر له الأدباء بالتقدم فيه ، وبإجادة النظم والنثر ، وله مصنفات منها : (نزول الغيث) انتقد فيه على الصفدي في أماكن من شرح (الغيث) على لامية المعجم ، وصنف حاشية على المغني سماها (تحفة الغريب) .. توفي في شعبان.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٨٤/٧ ، والبدر الطالع : ٦٦٦ ، وإنباء الغمر : ٣٦١/٣ (٢٠) ، وذكر وفاته في حوادث سنة ٨٢٨هـ ، ونظم العقيان : ٥٣ ، والبدر الطالع : ٢٦٦٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

١٢١- الملك المؤيد أبو الفدا (٦٧٢ – ٧٣٢هـ)

الملك المؤيد أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي بن الملك المظفر محمد بن الملك المنصور صاحب حماة ، برع في الفقه والأصول والعربية والتاريخ والأدب ، نظم القريض ، والموشح وكان يعرف علوما جمة ، ولد سنة ٦٧٢هـ. توفي سنة ٧٣٢ هـ.

مصادر ترجمته :

• أعيان العصر : ٥٠٣/١ ، والوافي : ١٧٣/٩ ، وفوات الوفيات : ١٨٣/١ ، وطبقات الشافعية : ٤٠٣/٩ ، والمنهل الصافي : ٣٩٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٢/٩ ، وبدائع الزهور : ٤١٦/١/١ ، وشذرات الذهب : ٩٨/٦ ، والمنهل الصافي : ٣٣٩/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٩٦/١ والبداية والنهاية : ٨٦/٤ ، والأعلام : ٣١٩/١ ، وبروكلمان : ١٦٦/١١.

١٢٢- ابن سيد الناس (٦٧١- ٧٣٤ هـ)

أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الأشبيلي المصري الشافعي ، ولد بالقاهرة سنة ٦٧١ هـ ، وكان عالما بالأدب والحديث والفقه ، ولي دار الحديث بجامع الصالح ، وتوفي سنة ٧٣٤ هـ.

مصادر ترجمته :

• ذيل مرآة الزمان : ١٣١/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٥/٤ ، والوافي : ٢٨٩/١ ، وأعيان العصر : ٢٠١/٥ ، وفوات الوفيات : ٢٨٧/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٦٨/٩ ، والبداية والنهاية : ١٨٥/١٤ ، ودرة الأسلاك : ٢٩ ، والنجوم الزاهرة : ٣٣/٩ ، والدليل الشافي : ٦٩٩/١ ، وشذرات الذهب : ١٠٨/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٦٩/١١ ، والأعلام : ٢٤/٧ ، وحسن المحاضرة : ٢٠٢/١ ، وتزيين الأسواق : ٥٢/١.

١٢٣- شمس الدين الواعظ (٦٥٤-٧٣٥هـ)

الحسين بن أسد بن مبارك بن الأثير عبد الملك بن عبد الله الأنصاري الحنبلي شمس الدين الواعظ ، وكان صالحا حسن الشكل حسن المذاكرة فاضلا حسن الخلق والخلق جميل الهيئة.

١٢٤- أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ)

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر ، أثير الدين أبو حيان الغرناطي ، ولد بغرناطة سنة ٦٥٤هـ وتوفي بالديار المصرية سنة ٧٤٥هـ ودفن بمقابر الصوفية.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٧١/٤ ، والوافي : ٢٦٧/٥ ، وأعيان العصر : ٣٢٥/٥ ، ونكت الهيمان : ٢٨٠ ، والبدر السافر : ١٧٨ ، والدرر الكامنة : ٧٠/٥ ، ونفح الطيب : ٥٣٥/٢ ، وطبقات الشافعية : ٣١/٦ ، وشذرات الذهب : ١٤٥/٦ ، والنجوم الزاهرة : ١١/١٠ ، والبداية والنهاية : ٢١٣/١٤ ، وحسن المحاضرة : ٤٦٢/١ ، والأعلام : ١٥٢/٧.

١٢٥- ابن النقيب (٦٦٢ – ٧٤٥هـ)

شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن النقيب ، كان من قضاة العدل ، وبقايا السلف ، وولي قضاء حمص وطرابلس بالشام ، وحلب ، مولده سنة ٦٦٢ هـ ، بدمشق ، ووفاته سنة ٧٤٥ هـ بها.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٨٢/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٠٧/٩ ، والأعلام : ٥١/٦ ، ومعجم المؤلفين : ١٠٤/٩.

١٢٦- ابن فرحون (ت ٧٤٦ هـ)

على بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، المدني.

١٢٧- عبد الوهاب المالكي (٧١٩-٧٤٨ هـ)

محمد بن أبي بكر بن ظفر بن عبد الوهاب قاضي القضاة بالشام ، وشيخ الشيوخ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣١٣/١١٩ ، وفوات الوفيات : ١١٨/٢ ، وزهر الأكم : ٢٣٥/٢ ، ومرآة الجنان : ١١٤.

١٢٨- ابن الوردي (٦٨٩- ٧٤٩ هـ)

أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي المعري الحالبي الكندي الشافعي القرشي البكري ، ولد بمعرة النعمان سنة ٦٨٩ هـ ، ونشأ بحلب ، كان فقيها أديبا مؤرخا لغويا ، ولي القضاء بمنبج ، توفي بحلب سنة ٧٤٩ هـ ، له تاريخ ابن الوردي ، وخريدة العجائب.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٦٧٧/٣ ، وفوات الوفيات : ١٥٧/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٧٣/١٠ ، والدرر الكامنة : ١٩٥/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٤٠/١٠ ، وبغية الوعاة : ٢٢٦/٢ ،

وشذرات الذهب : ١٦١/٦ ، والبدر الطالع : ٥١٤/١ ، وروضات الجنّات : ٣١٧/٥ ، وأعلام النبلاء : ٧/٥ ، والأعلام : ٦٧/٥.

١٢٩- صفي الدين الحلي (٦٧٧-٧٥٢هـ)

أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي ، أديب شاعر ولد بالحلة سنة ٦٧٧ هـ ، ومهر في فنون الشعر كلها ، وتعاطى التجارة فكان يرحل إلي الشام ومصر وماردين. توفي ببغداد سنة ٧٥٢ هـ ، وله ديوان شعر ، وكتابة المسمي بالعاطل الحالي.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٤٦/١٨ ، وأعيان العصر : ٦٨/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٣٥/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٣٨/١ ، والمنهل الصافي : ٢٧٤/٧ ، والدرر الكامنة : ٣٦٩/٢ ، والبدر الطالع : ٣٥٨/١ ، وروضات الجنات : ٨٠/٥.

١٣٠- الصفدي (٦٩٦ -٧٦٤هـ)

أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ، الأديب اللغوي المؤرخ ، ولد بصفد سنة ٦٩٦ هـ ، وتولي كتابة الإنشاء بمصر ودمشق ، وكتابة السر بحلب ووكاكلة بيت المال .. وكان بينه وبين علماء عصره وأدبائه مكاتبات ومراسلات ، له تصانيف كثيرة وممتعة ..

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٨٣/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٥/١ ، والبداية والنهاية : ٣٠٣/١٤ ، والدرر الكامنة : ٢٨٣/٤ ، والنجوم الزاهرة : ١٩/١١ ، والمنهل الصافي : ٢٤١/٥ ، والبدر الطالع : ٣٤٣/١ ، والعبر : ٢٠٣/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٠٠/٦ ، والأعلام : ٣١٥/٢ والدليل الشافي : ٢٩٠/١.

١٣١- محمد وفا الشاذلي (٧٠٢-٧٦٥هـ)

أبو الفتح محمد بن محمد الإسكندراني البكري الشاذلي ، المعروف بالسيد محمد وفا الشاذلي رأس الوفائية ، ولد بالإسكندرية سنة ٧٠٢ هـ ، ونشأ بها ، وسلك طريق أبي الحسن الشاذلي .. وتوفي سنة ٧٦٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- الدرر الكامنة : ٢٧٩/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٥٢٨/١٥ ، والدليل الشافي : ٦٩٣/١ ، والضوء اللامع : ٩٢/٧ ، وجامع كرمات الأولياء : ١٩٣/١ ، وبدائع الزهور : ٢٦٦/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٠٦/٦ ، والعلام : ٣٧/٧ ، وهدية العارفين : ١٦١/٦.

١٣٢- ابـن نباتـه المصـري (٦٨٦-٧٦٨هـ)

أبو الفتح جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل المصـري ، ولد سنة ٦٨٦ هـ ، وكان شاعر أهل زمانه في النظم ، وكان كاتبا مترسلا ، حذا حـذو القـاضي الفاضل .. وتوفي سنة ٧٨٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ١٩/٣ ، والوافي : ٣١١/١ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٧٣/٩ ، والـدرر الكامنة : ١٦/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٩٥/١١ ، والدليل الشافي : ٧٠/١ ، وحسن المحـاضرة : ٥٧١/١ ، وبدائع الزهور : ٦٢/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢١٢/٦ ، والبدر الطـالع : ٢٥٢/٢ ، والبداية والنهاية : ٩٧/٤ ، والأعلام : ٣٨/٧ ، وبروكلمان : ١٨/١١.

١٣٣- الغرنـاطي (٧٠٨-٧٧١هـ)

أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هاني بن عامر سري الديـن اللخمي الأندلسي الغرناطي المالكي.

مصادر ترجمته :

- نفح الطيب : ٢٩٠/٢ ، وبغية الوعاة : ١٩٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٢٥/١١.

١٣٤- لسـان الديـن الخطيب (٧١٣-٧٧٦هـ)

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد السلماني كنيته أبو بكر ولقبه لسان الديـن ، ولد بلوشة سنة ٧١٣هـ ، اقام أبوه في قرطبة وطليطلة ثم غرناطة. ولي الوزارة والكتابة خلفا لأبيه وأستاذه ابن الحباب ، كما صار وزيرا للسلطان الغني بالله.

مصادر ترجمته :

- نفح الطيب : ٣٧/٣ ، والدرر الكامنة : ٤٦٩/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٤٤/٦ ، ومقدمة الإحاطـة والأعلام : ٢٣٥/٦٠.

١٣٥- ابـن أبـي حجلـة (٧٢٥-٧٧٦هـ)

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحي بن أبي بكر بن حجلـة التلمسـاني ولـد بتلمسـان سنة ٧٢٥ هـ ، كان مالكي المذهب ثم تحول حنفيا ، وكان يميل إلي مذهب الحنابلة ، اشتغل بـالأدب وولع به حتى مهر فيه ، وكان إماما بارعا ، عالما فقيها أديبا شـاعرا. توفـي سـنة ٧٧٦ هـ ، وله ديوان الصبابة ، وخمسة دواوين في مدح الرسول - صلي الله عليه وسلم.

مصادر ترجمته :

- الـــدرر الكامنـــة : ٣٢٩/١ ، وإنبـــاه الغمـــر : ٨١/١ ، وحســـــن المحـــــاضرة : ٥٧١/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٣١/١٢ ، والمنهل الصـــافي : ٢٥٩/٢ ، وبدائـــع الزهـــور : ١٤٦/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢٤٠/٦ ، والدليل الشافي : ٩٦/١.

١٣٦- بدر الدين بن حبيب (ت ٧٧٩ هـ)

القاضي أبو محمد بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الأصل مؤرخ ، ولد بدمشـــق سنة ٧١٠ هـــ ، وكان أبوه محتسبا بحلب باشر كتابة الإنشاء والتوقيـــع الحكمـــي ، توفـــي بحلـــب سنة ٧٧٩ هـــ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٨٩/١٢ ، وإنباء الغمر : ٢٤٩/١ ، والدر الكامنـــة : ٢٩/٢ ، والنجـــوم الزاهـــرة : ٢٨٩/١١ ، وبدائع الزهور : ٢١٤/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٢/٦ ، والبدر الطالع : ٢٠٥/١ وإعلام النبلاء : ٦٨/٥ ، والأعلام : ٢٠٨/٢ ، والمنهل الصافي : ١١٥/٥.

١٣٧- برهان الدين القيراطي (٧٢٦-٧٨١ هـ)

أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمـــــد الطـــائي الطريقـــي الشهير بالقيراطي ، (وقرياط) إحدى الشقية ، وعرفت في العصر العثماني باسم وقف شـــمس الديـــن الخولي ، ثم اطلق عليها حديث (كفر النحال) ، وهي حاليا من أقسام مدينة الزقـــازيق ، شـــاعر مـــن أعيان القاهرة ولد سنة ٧٢٦ هـــ ، برع في الفنون ، ودرس بعده أماكن وفاق شعراء عصـــره فـــي النظم والنثر ... وتوفي بمكة سنة ٧٨١ هـــ.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٤/٩ ، والـــدرر الكامنـــة : ٣١/١ ، وإنبـــاء الغمـــر : ٣١٢/١ ، والمنهل الصافي : ٩٠/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٥٩/١ ، وحسن المحاضرة : ٨٩/١ ، وشـذرات الذهب : ٢٩٦/٦.

١٣٨- عـــز الديـــن الموصلـــي (ت ٧٨٩ هـ)

علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر عز الدين الموصلي ثم الدمشقي. كتـــب الشـــعر فـــذاع صيته وانتشر وكتب النثر ، فنهج طريق ابن نباته ، واتصل بالصلاح الصفدي.

مصادر ترجمته :

- أنباء القمر : ١ ، ووفيات الأعيان : ٧٨٩ ، والدرر الكامنة : ٤٣/٣ ، والمنهل الصافي : ١٦/٢ ، والأعلام : ٢٨٠/٤ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٣٤/١١ ، والدليل الشافي : ٤٥٣ ، ومعجم المؤلفين : ٧٥/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ١٣١/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٥/٤ ، والوافي : ٨٩/١ ، واعيان العصر : ٢٠١/٥ ، وفوات الوفيات : ٣.

١٣٩- فخر الدين بن مكانس (٧٤٥-٧٩٤ هـ)

أبو الفرج فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازق بن إبراهيم المعروف بابن مكانس ، شاعر مصري أصله من القبط ، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ ، وتولي منصب ناظر الدولة بالقاهرة ، وكان وزيرا بالشام ، ثم عين وزيرا بمصر ، وقتل مسموما سنة ٧٩٤ هـ.

مصادر ترجمته :

- تاريخ ابن الفرات : ٣٢٢/٩ ، والدرر الكامنة : ٣٣٠/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٣١/١٢ ، والمنهل الصافي : ١٧٣/٧ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣٥٣/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٢/٦ وبدائع الزهور : ٤٥٥/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٣٣٤/٦ ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٢/٤ ، والبدر الطالع : ٢٧/٢ ، والضوء اللامع : ٢٢٧/٨.

١٤٠- زين الدين العجمي (ت ٧٩٥ هـ)

أبو بكر زين الدين بن عثمان العجمي الحلبي ، أحد الموقعين بديوان الإنشاء شاعر ماهر جيد الشعر.

مصادر ترجمته :

- نزهة النفوس والأبدان : ٣٦٨/١ ، وبدائع الزهور : ٤٦٣/٢/١ ، والمنهل الصافي : ٢٥٣/٧ والنجوم الزاهرة : ٤٣٥/١٥ ، والدليل : ١٨٥/١.

١٤١- عيسى العالية (ت ٨٠٧هـ)

شرف الدين عيسى بن حجاج السعدي المصري ، الحنبلي الأديب الفاضل المعروف بعويس العالية ، كان فاضلا في النحو واللغة ، وله النظم الرائق. وسمي عويس العالية لأنه كان عالية في لعب الشطرنج.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ٣٧/٧.

١٤٢- علـــــي وفـــــا (٧٦١-٨٠٧هـ)

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد وفا القرشي الأنصاري الشاذلي المالكي ، مفسر فقيه ، ولد بالقاهرة سنة ٧٦١ هـ ، وله نظم شائع وموشحات ظريفة وتوفي بالروضة سنة ٨٠٧ هـ ، وله : الباعث علي الخلاص في أحوال الخواص.

مصادر ترجمته :

- حسن المحاضرة : ٥٢٨/١ ، والضوء اللامع : ٢١/٦ ، وبدائع الزهور : ٧٢٦/٢/١ ، وطبقات المفسرين : ٤٣٤/١ ، وشذرات الذهب : ٧٠/٧ ، والدرر الكامنة : ٢٧٩/٤.

١٤٣- ابن خطيب داريا (٧٤٥-٨١٠هـ)

جلال الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري النيسابوري الأصل ثم الدمشقي المعروف بابن الخطيب داريا ، عنى بالأدب ومهر في اللغة ، وفنون الأدب ، وقال الشعر في صباه ومدح جماعة من الأمراء والعلماء ، وتقدم في الإجادة إلى أن صار شاعر عصره من غير مدافع.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ٧٧/٧٠ ، والروض العاطر : ٢٢٥ ، وبغية الوعاة : ٢١/١٠ ، والضوء اللامع : ٣١٠/٦ ، والبدر الطالع : ١٠٦/٢ ، والأعلام : ٣٣٠/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٧/١١.

١٤٤- أبو الفضل بن أبي الوفا (٧٥٦-٨١٤هـ)

أبو الفضل عبد الرحمن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الوفا المالكي المصري ، ولد سنة ٧٥٦هـ ، تعاني النظم صغيرا ، فقال الشعر الفائق ، وكان ذكيا حسن الأخلاق ، لطيف الطبع ، مات غريقا بالنيل يوم تاسوعاء سنة ٨١٤ هـ.

مصادر ترجمته :

- إنباء الغمر : ٣٥/٧ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٧/١٣ ، والدليل الشافي : ٨٣٤ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣٠/٢ ، والضوء اللامع : ٥٨/٤ ، وبدائع الزهور : ٨١٠/٢/١ ، وشذرات الذهب : ١٠٦/٧ ، والمنهل الصافي : ١١/٢.

١٤٥- ابـــن زقاعـــة (٧٤٥-٨١٦هـ)

برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد القرشي النوفلي المغربي الشافعي ، ولد بغزة سنة ٧٤٥هـ.

مصادر ترجمته :

- النجوم الزاهرة : ١٢٥/١٤ ، والضوء اللامع : ١٣٠/١ ، وحسن المحاضرة : ٣٠٤/١ . والمنهل الصافي : ١٦٥/١ ، وشذرات الذهب : ١١٥/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٨/١١ ، والدليل الشافي : ٢٨/١ ، وإنباء القمر : ١٧/٣.

١٤٦- صدر الدين الأدمي (٧٦٨-٨١٦هـ)

أبو الحسن صدر الدين علي بن محمد بن محمد الدمشقي قاضي قضاة الحنفية ، ولد بدمشق سنة ٧٦٨ هـ ، أكثر شعره في مدح الناصر محمد بن المؤيد ، وجمع بين القضاء والحسبة في مصر ... وتوفي بدمشق سنة ٨١٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- نزهة النفوس : ٣٣٧/٢ ، والضوء اللامع : ٨/٦ ، وبدائع الزهور : ٩/٢ ، وشذرات الذهب : ١٣١/١ ، والدارس : ٥٠٦/١.

١٤٧- ابن الزعيفريني (ت ٨٢٢هـ)

أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقي الشعر المشهور ، عرف بابن العيفريني ، نظم الشعر . ومدح بعض أعيان عصره.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ١٥٤/٧ ، والدليل الشافي : ٩٨/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٤١/١٥ ، وأنباء القمر : ٣٨٧/٣ ، والمنهل الصافي : ٢٧٢/٢ ، والضوء اللامع : ٢٥٠/٢.

١٤٨- مجد الدين بن مكانس (٧٦٩-٨٢٢هـ)

القاضي مجد الدين فضل الله بن فخر الدين عبد الرحمن عبد الرازق المعروف بابن مكانس ، شاعر مصري ، حنفي المذهب ، أصله من القبط ، ولد سنة ٧٦٩ هـ ، برع في الأدب ، وكتب الإنشاء مدة ، وتولي القضاء ، وتوفي بمرض الطاعون سنة ٨٢٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- النجوم الزاهرة : ١٥٧/١٤ ، والدليل الشافي : ٥٢٢/٢ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٤٥٩/٢ ، والضوء اللامع : ١٧٢/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٢/١ ، وبدائع الزهور : ٤٦/٢ ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٢٥/٤.

١٤٩- بدر الدين الدماميني (٧٦٣-٨٢٨هـ)

محمد بن أبي بكر بن عمر بن سليمان بن جعفر ، بن يحيي بن حسين بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم البدر المخزومي السكندري المالكي ، ويعرف بابن الدماميني ولد في سنة ٧٦٣هـ بالإسكندرية وسمع بها من البهاء بن الدماميني وآخرين ، وبالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره ، وبمكة من النويري. ومهر في العربية والأدب وشارك في الفقه ودرس في الإسكندرية في عدة مدارس ، وكان أحد الكملة في فنون الأدب ، أقر له الأدباء بالتقدم فيه وبإجادة النظم والنثر ، وله مصنفات منها (نزول الغيث) انتقد فيه على الصفدي في أماكن من شرح (الغيث) على لامية العجم ، وصنف حاشية على المغني سماها (تحفة الغريب) .. وتوفي في شعبان سنة ٨٢٧هـ بالهند.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٨٤/٧ ، وإنباء الغمر : ٣٦١/٣ ، وذكر في حوادث أنه توفي سنة ٨٢٨هـ ، ونظم العقيان : ٥٣ ، والبدر الطالع : ٦٦٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

١٥٠- بدر الدين البشتكي (٧٤٨-٨٣٠هـ)

محمد بن إبراهيم بن محمد أبو البقاء ، بدر الدين الأنصاري البشتكي ، أديب من الشعراء ، دمشقي الأصل نسبة إلى خانقاه (بشتك) وكان أحد صوفيتها ، مولده ووفاته بالديار المصرية.

مصادر ترجمته :

- هدية العارفين : ١٨٦/٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢١٥/٨ ، والأعلام : ٣٠٠/٥ ، وشذرات الذهب : ١٩٥/٧ ، وخزانة الأدب : ٩٢/١ ، وحسن المحاضرة : ٣٣٠/١ ، والبدر الطالع : ١١٧/٢.

١٥١- ابن الزين لبيكم (ت ٨٣٣هـ)

أبو البقاء بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن محمد بن أحمد القيس القسطلاني.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٠/١١.

١٥٢- ابن خطيب الدهشة (٧٥٠-٨٣٤هـ)

نور الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن محمد الهمداني الفيومي المعروف بابن خطيب الدهشة . وكان يعرف بابن طهر ، وُلد بالفيوم ثم رحل إلى حماة واستوطنها وولي خطابة الدهشة.

مصادر ترجمته :

- **شذرات الذهب : ٢١٠/٧ ، والضوء اللامع : ١٢٩/١٠.**

١٥٣- ابـن حجـة الحمـوي (٧٦٧-٨٣٧هـ)

أبو المحاسن تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحنفي الحموي ، ويعرف بابن حجـة ، أديب ولد بحماة سنة ٧٦٧ هـ ، ونشأ بها ، وتعاني عمل الحرير ، وعقد الأزرار فترة ، كان ظنينا بنفسه يحط علي الشعراء ، ويظهر سرقاتهم فتعصبوا عليه. وتوفي سنة ٨٣٧ هـ ، كان شاعرا جيد الإنشاء ، ونظم الموشحات والأزجال.

مصادر ترجمته :

- **النجوم الزاهـرة : ١٨٩/١٥ ، والدليـل الشـافي : ٨١٨/٢ ، والضـوء اللامـع : ٥٣/١١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٣/١ ، وبدائع الزهور : ١٥٥/٢ ، والبدر الطـالع : ٢٣٧ ، وشـذرات الذهب : ٢١٩/٧ ، والأعلام : ٦٧/٢ ، وهدية العارفين : ٧٣١/١.**

١٥٤- ابـن الـخراط (٧٧١- ٨٤٠هـ)

أبو الفضل زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المـروزي الأهـل ، ولـد بحمـاة سنة ٧٧٧ هـ ، ونشأ بحلب ، ثم القاهرة ، وكان أديبا فاضلا بليغا كان يسلك في نظمـه الفحولية وطريقة السلف ، وتولي الدست بها ..وتوفي سنة ٨٤هـ.

مصادر ترجمته :

- **النجوم الزاهرة : ٣١٨/١٠ ، والمنهل الصافي : ٢١٣/٧ ، ونزهة النفـوس : ٣٨٧/٣ ، والضـوء اللامع : ١٣٠/٤ ، وبدائع الزهور : ١٧٠/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٣٥/٧ ، والأعلام : ٣٣١.**

١٥٥- ابـن حجـر (٧٧٣-٨٥٢هـ)

الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة ، المعروف بابن حجر ، لم يكن في عصره حافظ سـواه ، ولـد سـنة ٧٧٣ هـ وكان من أئمة العلم والتاريخ زادت مصنفاته علي مائة وخمسين مصنفا ، وتوفـي سـنة ٨٥٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- **تذكرة الحفاظ : ٣٢٦/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٥٣٢/١٥ ، والمنهل الصافي : ١٧/٢ ، والحـوادث الجهور : ١٩٦/١ ، والضوء اللامع : ٣٦/٢ ، ونظـم العقيـان : ٤٥ ، وحسـن المحـاضرة :**

٣٦٣/١ ، وبدائع الزهور : ٢٦٩/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٧٠/٧ ، والبدر الطالع : ١١٢ ، وروضات الجنات : ٣٤٥/١ ، والأعلام : ١٧٨/١.

١٥٦- الشهاب الحجازي (٧٩٠ – ٨٧٥ هـ)

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي ، من شيوخ الأدب في مصر ، ولد بالقاهرة سنة ٧٩٠ هـ ، نظم الشعر وعني بالموسيقا ، وقرأ الحديث والفقه واللغة ت ٨٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- المنهل الصافي : ١٩٠/٢ ، الضوء اللامع : ١٤٧/٢ ، حسن المحاضرة : ٥٧٣/١ ، نظم العقيان : ٦٣ ، بدائع الزهور : ٥٧/٣ ، شذرات الذهب : ٣٦٩/٧ ، والمنهل الصافي : ١٩٠/٢ ، والأعلام : ٢٣٠/١.

١٥٧- الشهاب المنصوري (٧٩٨-٨٨٧ هـ)

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي السلمي المعروف بالهائم ، وبالمنصوري ، وبالقائم من ذرية أبي العباس بن مرداس السلمي .. ولد بالمنصورية سنة ٧٩٨ هـ ونشأ بها وتلقي تعليمية الأول ثم انتقل إلي القاهرة ، كان بارعا في الشعر وفنونة وتغرد به في آخر عمر. توفي بالقاهرة سنة ٨٨٧ هـ.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٥٠/٢٠ ، ونظم العقيان : ٧٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٤/١ . وبدائع الزهور : ١٩٤/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٤٦/٧.

فهرست الشعراء وأرقام مقطوعاتهم

زهير بن أبي سُلْمَى	: (ت/ نحو ١٣ ق.هـ
يزيد بن معاوية	: (٢٥-٦٤هـ) ٥٨٩ ، ٨٢٢ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨.) ٨٥٥.
مجنون ليلى	: (ت ٦٨هـ) ١٠٣٣ ، ١٠٣٤.
جميل بثينة	: (ت ٨٢هـ) ١٠١٧.
أبو نُواس	: (١٤٠ – ٢٠٠هـ) ١،٨،٣١.
الشافعي	: (١٥٠ – ٢٠٤ هـ) ٧٢.
سعيد بن وهب	: (١٨٦ – ٢١٠ هـ) ٦٠.
ماني الموسوس	: (ت ٢٤٥ هـ) ١١٣.
علي بن الجهم	: (ت ٢٤٩هـ)
ابن حصين	: (ت ٢٧٢ هـ) ٤٠١.
ابن الرومي	: (٢٢١ – ٢٨٣ هـ) ٢٢.
البحتري	: (٢٠٦ – ٢٨٤هـ) ٢٩٩ ، ٥٤٩ ، ٦٠٩ ، ٧٧٦.
ابن المعتز	: (٢٤٧ – ٢٩٦ هـ) ٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٤١٤.
ابن الأزدي	: (٢٢٣ – ٣٢١ هـ) ١٢٥.
الصنوبري	: (ت ٣٣٤ هـ) ٣٣.
ابن الصَّفار	: (٢٤٧ – ٣٤١ هـ) ٣٥ ، ١١٩ ، ٣٤٩ ، ٤٩٠.
القاضي التنوخي	: (٢٧٨ – ٣٤٢) ٤٨٧.
المتنبي	: (٣٠٣ – ٣٥٤ هـ) ٢٢٩ ، ٢٦٩ ، ٥٤٧ ، ٦٦٠ ، ٧٣٣ ، ٨٣٠ ، ٨٥٦.
سيف الدولة بن حمدان	: (٣٠٣ – ٣٥٦) ٩٩٦.
كشاجم	: (٣٦٠ هـ) ١٦٢.
ابن هانئ الأندلسي	: (٣٤٢ – ٣٦٢ هـ) ٤٣٦ ، ٥٦٣ ، ٩٨٩.

ابـــن اللبانـــة	: (ت ٥٠٧هـ) ٢٨٤ ، ٣١ ، ٧٩٥ ، ٨١٩.
الطغرائـــي	: (٤٥٥ – ٥١٣هـ) ٢٣٦ ، ٤١٩ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ١٠٣٥
الحريـــري	: (٤٤٦ – ٥١٦ هـ) ٨٣٩.
ابن الخياط الدمشـقي	: (٤٥٠ – ٥١٧ هـ) ٨٨.
الغـــزي	: (٤٤١ – ٥٢٤هـ) ١١٤ ، ٢٩٣ ، ٨٦٥.
ابـــن الزقـــاق	: (٤٩٠ – ٥٢٨هـ) ١٧١.
ظـــافر الحـــداد	: (ت ٥٢٩ هـ) ٣٢٦ ، ٤٣٥ ، ٦٥٢ ، ٤٨٤.
ابـــن خفاجـــة	: (٤٥٠ – ٥٣٣ هـ) ٦٤٨.
الأرجـــاني	: (٤٦٠ – ٥٤٤هـ)٢٩ ، ٣٠ ، ١٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٣١٩ ٣٨١ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٦٣٤ ، ٦٨٣ ، ٩٣٢ ، ٩٧٢.
ابـــن القيســـراني	: (٤٧٥ – ٥٤٨ هـ) ٦١٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٥.
ابـــن الأنبـــاري	: (٤٦٩ – ٥٥٨ هـ) ١٠٧.
عبد القادر الجيلانـــي	: (٤٧١ – ٥٦١ هـ) ٣٢.
ابن ميمون المغربـــي	: (٤٩٧ – ٥٦٧ هـ).
عرقلـــة الدمشـــقي	: (٤٨٦ – ٥٦٧ هـ) ٥٩٧.
ابـــن قلاقـــس	: (٥٣٢ – ٥٦٧ هـ) ١١ ، ٢٢ ، ١٢٠ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ ، ٤٦٠ ، ٧٦٨ ، ٧٩٣ ، ١٠٦١.
عمـــارة اليمنـــي	: (٥١٥ – ٥٦٩ هـ) ٥٦٩.
الســـهيلي	: (٥٠٩ – ٥٨١ هـ) ٥٦٥.
ابن الدهان الموصلي	: (٥٢١ – ٥٨٢ هـ) ١٧٨.
ابن صاحب تكريـــت	: (٥٨٤ هـــ) ١٠٤ ، ٢١٤ ، ٣٠٠ ، ٥٥٣ ، ٦٣٦ ، ٦٤٧ ، ٧٨٥ ، ٨٠٩ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٨.

الصرصـــــري	: (٥٨٨ – ٦٥٦ هـ) ٥٦٤.
الزكي بن أبي الإصبع	: (ت ٦٥٤هـ) ٧١٥.
ابـــن الحـــلاوي	: (٦٠٧-٦٥٦هـ) ٦٧٣.
البـــهاء زهـــير	: (٥٨١ – ٦٥٦ هـ) ٤١ ، ٥٤ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٦٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ ، ٤٤٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٦ ، ٥٤٣ ، ٥٥٤ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٤٦ ٦٦٦ ، ٨٢ ، ٧٣٠ ، ٨٠١ ، ٨٢١ ، ٨٣٧ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٩١٧ ، ٩٤٩ ، ٩٦١ ، ١٠٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٦٢.
سعد الدين بن عربـي	: (٦١٨ – ٦٥٦هـ) ٤٢ ، ٧١ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ،١٥٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٣٢٧ ، ٥٠٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٢ ، ١٣ ، ٦٥٣ ، ٤٥٩ ، ٧٢٢ ، ٧٨٠ ، ٨٢٠ ، ٨٢٤ ، ٨٤٣ ، ٨٥٣ ، ٩٦٩.
ابـــن المـــاريني	: (٤٠٠ – ٦٨٥ هـ) ٣٥ ، ١١٩ ، ٣٤٩ ، ٤٩٠.
عز الديـــن الإربلـي	: (٥٨٦ – ٦٦٠ هـ)
ابـــن زيـــلاق	: (٦٠٣ – ٦٦٠ هـ) ١٥٩ ، ١٧٥ ، ٦٦١ ، ٩٢٣ ، ٩٦٥.
شيخ شـــيوخ حمـــاة	: (٨٥٦ – ٦٦٢ هـ) ١٦ ، ١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٥٢٣ ، ٥٥٥ ، ٦٠٢ ، ٧٣٤ ، ٧٨٢ ، ٨١٥ ، ٨٤٠ ، ٨٧٠ ، ٨٩٧ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ٤٧٢ ، ١٠١٥ ، ١٠٤٦.

الصرخدي	: (ت ٥٩٦ – ٦٧٤ هـ) ٦٦٧.
التلعفري	: (ت ٦٧٥هـ) ١٦٣ ، ٣٦٤ ، ٥٠٠ ، ٥٢٤ ، ٦٣٧ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٩٩ ، ٨٠٧.
ابن الجنان الشاطبي	: (٦٥١ – ٦٧٥ هـ) ٦١٢ ، ٦٦١.
القاضي الأربلي	: (ت ٦٧٧ هـ) ٣٦٢ ، ٤٥٥ ، ٦٢٥ ، ٧٨٧ ، ٨٣٥ ، ٩٣٥ ، ١٠١٦.
ابن إسرائيل	: (ت ٦٧٧ هـ) ١٢ ، ٤٤ ، ٦١٠ ، ٦٦٣.
الجزار	: (ت ٦٧٩ هـ) ٧ ، ٦٦ ، ١٦٤ ، ٣٤٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨، ٥١٤ ، ٦٠٣ ، ٣٢ ، ٦٨٩ ، ٦٧٢ ، ٧٧٧ ، ٧٨٦ ، ٨١٢ ، ٨١٥ ، ٨٢٦ ، ٨٦٩ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩٨١
ابن لؤلؤ الذهبي	: (٦٠٧ – ٦٨٠هـ) ٣٩٩ ، ٥١٨ ، ٥٣٥ ، ٥٦٧ ٥٧٤ ٦٥٧ ، ٦٩٦.
ابن خلكان	: (٦٠٨ – ٦٨١ هـ) ٧٠.
ابن الخيمي	: (٦٠٢ – ٦٨٥ هـ) ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٧٠.
ابن شاور	: (ت ٦٨٧ هـ) ١٣٥.
الشاب الظريف	: (٦٦١ – ٦٨٨ هـ) ٥٢ ، ٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٢ ، ٤٠٤ ، ٤٧١ ، ٥٦٨ ، ٦٤١ ، ٧٢٧ ، ٧٣١ ، ٨٠٨ ، ٩٥٢.
عز الدين الأنصاري	: (٦٠٠ – ٩٠هـ) ٨٥١.
عفيف الدين التلمساني	: (٦١٠ – ٦٩٠ هـ) ١٠٩ ، ١٦٧ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٢٩٤ ، ٣١١ ، ٤٣٩ ، ٥٠٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٩ ، ٥٩٦ ، ٧٢٥ ، ٨١٨ ، ٨٢٥ ، ٨٣٢ ، ٨٨٥ ، ٩١١ ، ٩١٦ ، ٩٢٤ ، ١٠٢٥.
ابن عبد الظاهر	: (ت٦٩٢هـ)٢٩٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٩٠ ، ٦٤٢ ، ٨٢٣.

	٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ، ٥٠٢ ٥٠٩ ، ٥١٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٧١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ٥٨٨ ، ٥٩٢ ، ٦١٦ ، ٣٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٤ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٧٠١ ، ٧٠٥ ، ٧١١ ، ٨١٧ ، ٧٦٥ ، ٧٧٢ ، ٧٨٣ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٨٠٥ ، ٨١١ ، ٨١٧ ، ٨٢١ ، ٨٣١ ، ٨٥٠ ٨٥٤ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٨١ ، ٨٨٦ ٩٠١ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٨ ، ٩٣٩ ، ٩٢٤ ، ٩٤٨ ، ٩٥٤ ، ٩٥٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٢٦ ٩٢٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٢ ، ٩٤٨ ، ٩٥٤ ، ٩٥٨ ، ٩٧٩ ٩٨٠ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٧ ، ٩٩٧ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٨ ، ١٠١٠ ، ١٠١٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٩ ١٠٥٠ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٣.
الغرناطي	: (٧٠٨ – ٧٧١ هـ) ١٤١.
لسان الدين الخطيب	: (٧١٣ – ٧٧٦ هـ) ٧٢٩.
ابن أبي حجلة	: (٧٢٥ – ٧٧٦ هـ) ٦٣ ، ٣٤٠ ، ٤٤٦.
بدر الدين بن حبيب	: (٧١ – ٧٧٩ هـ) ١٩١.
برهان الدين القيراطي	: (٧٢٦ – ٧٨١ هـ) ٢ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١٣٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٦٧ ، ٤٨٢ ، ٥٨٥ ، ٦٥٨ ، ٧٠٣ ، ٨١٠ ، ٨٣٢ ، ٩٥٧ ، ٩٧٦ ، ٩٨٦.
فخر الدين بن مكانس	: (٧٤٥ – ٧٩٤) ٢٢٥ ، ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٤ ، ٣٥٤ ، ٥١٠ ، ٦٥٩ ، ٦٠٧ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٨٠٢ ، ٨٧٦.

فهرست مصادر البحث ومراجعه

- **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض :** المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تونس ١٣٢٢هـ.
- **أسرار البلاغة في علم البيان :** عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، القاهرة ١٩٠٢م.
- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين :** خير الدين الزركلي بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة السابعة ١٩٨٦م.
- **إعلام الناس بما وقع للبرامكة :** محمد بن دياب الإتليدي (ت ١١٠٠هـ) ، القاهرة ١٣٧٩هـ.
- **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء :** محمد راغب الطباخ (ت ١٣٧٠هـ) صححه وعلق عليه : محمد كمال ، حلب ، دار القلم العربي ، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.
- **أعيان الشيعة :** العاملي (محمد بن الكريم ت ١٣٧١هـ) بتحقيق : حسن الأمين العاملي ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ١٩٨٣م.
- **أعيان العصر وأعوان النصر :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : علي أبو زيد ، وآخرين ، سوريا ، دار الفكر ١٩٩٨م.
- **الأغاني :** الأصفهاني (علي بن الحسين ، أبو الفرج ت ٣٥٦هـ) القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.
- **ألحان السواجع بين البادي والمراجع :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفات ٧٦٤هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٥٤).
- **إنباء الغمر بأبناء العُمر :** ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ، أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ) راجعه : محمد بن المعيد خان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة :** القفطي (علي بن يوسف أبو الحسن ت ٦٤٦ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.
- **أنوار الربيع في أنواع البديع :** ابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) بتحقيق : شاكر هادي شكر ، النجف الأشرف ١٩٦٩م.

- **إيضاح المكنون في الذيل علي كشف الظنون :** إسماعيل باشا بن محمد سليم (ت ١٣٣٩ هـ) بغداد ، مكتبة المتنبي.

- **بدائع البدائه :** ابن ظافر الأزدي (علي بن ظافر ، أبو الحسن ت ٦١٣ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م.

- **بدائع الزهور في وقائع الدهور :** ابن إياس الحنفي (محمد بن أحمد أبو البركات ت ٩٣٠ هـ) بتحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ - ١٩٨٤م.

- **البداية والنهاية :** الحافظ أبو الفدا بن كثير (ت ٧٧٤) ، بتحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح ، مكة المكرمة ، المكتبة التجارية ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م.

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :** الشوكاني (محمد بن علي ت ١٢٥٠ هـ) بيروت ، دار الفكر المعاصر ط١ ، ١٩٩٨م.

- **البديع :** عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) ، بعناية : كراتشوفسكي ، لندن ١٩٣٥م.

- **البديع في نقد الشعر :** أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) بتحقيق : أحمد بدوي ، وحامد عبد المجيد ، ومراجعة : إبراهيم مصطفى ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي ١٩٦٠م.

- **بديع القرآن :** ابن أبي الإصبع (عبد العظيم بن عبد الواحد ، أبو محمد ت ٦٥٤ هـ) بتحقيق : حفني محمد شرف ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٧م.

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :** السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٦٥م.

- **تاريخ الأدب العربي :** كارل بروكلمان : الهيئة المصرة العامة للكتاب ١٩٩٥م.

- **تاريخ بغداد :** الخطيب البغدادي (أحمد بن علي ، أبو بكر ت ٤٦٣ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٨٦م.

- **تاريخ ابن الفرات :** ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ) بعناية : قسطنطين رزيق ، ونجلاء عز الدين ، بيروت ، المطبعة الأمريكانية ١٩٤٢م.

- **تاريخ ابن الوردي :** زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ) النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٩م.

- **تاهيل الغريب :** شمس الدين النواجي (محمد بن حسن ت ٨٥٩ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٠٧).

- **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن :** ابن أبي الإصبع (عبد العظيم بن عبد الواحد أبو محمد ت ٦٥٤هـ) بتحقيق : حفني محمد شرف ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م.

- **تحفة القادم :** ابن الأبار (محمد بن الأبار ، أبو عبد الله ت ٦٥٨ هـ) أعاد بناءه وعلق عليه : إحسان عباس ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦م.

- **التدوين في أخبار قزوين :** الزجاجي ت ٣٣٧هـ ، بغداد ١٩٨٠م.

- **تذكرة الحفاظ :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ٧٤٨ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ١٣٧٧ هـ (مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آبار.

- **التذكرة الحمدونية :** ابن حمدون محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون ت ٥٦٢هـ بتحقيق : غحسان عباس ، وبكر عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٩٦.

- **التذكرة الفخرية :** البهاء الأربلي (علي بن عيسي ، أبو الحسن ت ٩٢ هـ) بتحقيق : نوري حمودي القيسي ، وحاتم صالح الضامن ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

- **تزيين الأسواق في أخبار العشاق** : داود الأنطاكي (ت ١٠٠٨هـ).
- **تشنيف السمع بانسكاب الدمع** : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤ هـ) بتحقيق : أشرف أحمد البطاوي ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٥م.
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** : الثعالبي (عبد الملك بن محمد ، أبو منصور ت ٤٢٩ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٥م.
- **جمال الدين بن يحيي بن مطروح (ت ٦٤٩ هـ) حياته وشعره** : دراسة وتحقيق : عوض محمد الصالح بنغازي ، جامعة قاريونس ١٩٩٥م.
- **جمهرة الأمثال** : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر ١٩٦٤م.
- **جنى الجناس** : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ) بتحقيق : محمد رزق الخفاجي ، القاهرة ، الدار الفنية للطباعة والنشر ١٩٨٦م.
- **جنى الجنتين** : ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي ت ٨٣٧ هـ) ، مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٢٢٠٤ أدب).
- **جناس الجناس** : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : علاء النجار ، ماجستير بكلية الآداب بطنطا ١٩٩٦م.
- **جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة** : ابن الأثير الحلبي (نجم الدين أحمد بن إسماعيل ت ٧٣٧ هـ) بتحقيق : محمد زغلول سلام ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، د.ت.
- **حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٦٧م.

- **ابن الحلاوي الموصلي (ت ٦٥٦ هـ) حياته وشعره مع تحقيق ما وصل إلينا منه :** محمد قاسم مصطفى ، وعبد الوهاب العدواني ، الموصل ، مجلة التربية والعلم ، العدد الثاني ١٩٨٠م.

- **حلبة الكميت في الآداب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات :** شمس الدين النواجي (محمد بن حسن ت ٨٥٩ هـ) القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة : ١٩٩٨م.

- **الحماسة المغربية :** الجراوي (احمد بن عبد السلام الجراوي ، أبو العباس ت٦٠٩هـ) بتحقيق : رضوان الدانة ، دمشق ١٩٩١م.

- **خريدة القصر وجريدة أهل العصر :** العماد الكاتب (محمد بن محمد ، أبو عبد الله ت ٥٩٧ هـ).

  - **قسم شعراء الشام :** بتحقيق : شكري فيصل ، دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٥٥ - ١٩٥٩م.

  - **قسم شعراء مصر :** بتحقيق : أحمد أمين ، وشوقي ضيف ، وإحسان عباس ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٢ م.

- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر :** المحبي (محمد بن فضل الله ت ١١١١ هـ) القاهرة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ.

- **دراسة شعر سراج الدين الوراق (ت ٦٩٥ هـ) مع تحقيق منتخب شعره المسمى لمع السراج :** محمد عبد الرحيم عبده صالح ماجستير بكلية الآداب بعين شمس ١٩٧٧م.

- **الدر المكنون في السبع فنون :** ابن إياس (محمد بن أحمد ، أبو البركات ت ٩٣٠ هـ) عهدي إبراهيم محمد السيسي ، دكتوراه بكلية الآداب جامعة طنطا ، سنة ٢٠٠٠م.

- **الدرر في اختصار المغازي والسير :** ابن عبد البر (يوسف بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ) بتحقيق : شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :** ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ، أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ) بيروت ، دار الجيل.

- **دُرة الأسلاك في دولة الأتراك** : ابن حبيب الحلبي (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٦١٧٠خ).

- **الدليل الشافي على المنهل الصافي** : ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ت ٨٧٤ هـ) بتحقيق : فهيم محمد شلتوت ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ١٩٨٣م.

- **دُمية القصر وعصرة أهل العصر** : الباخرزي (علي بن الحسن ، أبو الحسن ت ٤٦٧ هـ) بتحقيق : سامي مكي العاني ، الكويت ، دار العروبة ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

- **الديباج المُذهب في تراجم أهل المذهب** : ابن فرحون المدني (إبراهيم بن علي ت ٧٩٩ هـ) بتحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة ، دار التراث ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م.

- **ديوان إبراهيم المعمار جمال الدين (ت ٧٤٩ هـ)** : بتحقيق : محمد فؤاد محمد ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٦.

- **ديواني الأرجاني** : ناصح الدين أحمد بن محمد ، أبو بكر (ت ٥٤٤ هـ) بتحقيق : محمد قاسم مصطفى ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٧٩ م.

- **ديوان ابن إسرائيل** : نجم الدين محمد بن سوار ، أبو المعالي (ت ٦٧٧ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٣٣٠).

- **ديوان البحتري** : الوليد بن عبيد ، أبو عبادة (ت ٢٨٤ هـ) بتحقيق : حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ١٩٧٧م.

- **ديوان البهاء زهير** : زهير بن محمد ، أبو الفضل (ت ٦٥٦هـ) بتحقيق : محمد طاهر الجبلاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٧م.

- **ديوان تميم بن المعز** : طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة.

- **ديوان التهامي** : أبو الحسن على بن محمد بن فهد التهامي (ت٤١٦هـ) بتحقيق محمد بن عبد الرحمن الربيع ، مكتبة المعارف ، الرياض ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- **ديوان أبي تمام :** حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) بشرح الخطيب التبريزي ، وبتحقيق : محمد عبده عزام ، القاهرة ، دار المعارف الطبعة الرابعة ١٩٨٣م.

- **ديوان جمال الدين ابن مطروح :** يحي بن مطروح (ت ٦٤٩ هـ) جمعة وحققه : جودة أمين ، القاهرة ، دار الثقافة العربية ١٩٨٩م.

- **ديوان جميل شاعر الحب العذري :** جميل بن عبد الله بن معمر ، أبو عمر (ت ٨٢هـ) جمع وتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ١٩٧٩م.

- **ديوان ابن حجر العسقلاني :** أحمد بن علي ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) بتحقيق : صبحي رشاد عبد الكريم ، طنطا ، دار الصحابة للتراث ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.

- **ديوان ابن أبي حجلة :** شهاب الدين أحمد بن يحي ، أبو العباس (ت ٧٧٦ هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٢٥ (أدب).

- **ديوان حُسام الدين الحاجري :** عيسي بن سنجر ، أبو الفضل (ت ٦٣٢هـ) بتحقيق : مصطفي شوقي الجزار ، ماجستير بكلية الآداب بالقاهرة ١٩٨٩م.

- ديوان الحسن بن علي الضبي الشهير بابن وكيع (ت ٣٩٣ هـ) : بتحقيق : هلال ناجي ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشئون الثقافية العامة ١٩٩٨م.

- **ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني (ت ٥٢٩هـ)** : جمع وتحقيق وتقديم : محمد المرزوقي ، تونس ، دار الكتب الشرقية ١٩٧٤ م.

- **ديوان أبو الحسن الأنباري :** محمد بن عمر بن يعقوب ، أبو الحسن بن النباري (ت٣٨٠هـ).

- **ديوان ابن حمديس الصقلي :** عبد الجبار بن أبي بكر ، أبو محمد (ت ٥٢٧ هـ) صححه وقدم له : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٤٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.

- **ديوان أبي حيان الأندلسي :** أثير الدين محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) بتحقيق : أحمد مطلوب ، وخديجة الحديثي ، بغداد ، مطبعة العاني ١٩٦٩م.

- **ديوان ابن خطيب داريا : جلال الدين محمد بن أحمد (ت ٨١٠هـ) مخطوطة مصورة بمعهد** المخطوطات العربية رقم (١٤٣٧).

- **ديوان ابن الخيمي :** شهاب الدين بن عبد المنعم ، أبو الفضل (ت ٩٨٥هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٤٤٧).

- **ديوان ابن رشيق القيرواني :** الحسن بن رشيق ، أبو علي (ت ٤٦٥هـ) بشرح : صلاح الدين الهواري ، وهدى عودة ، بيروت ، دار الجيل ١٩٩٦م.

- **ديوان ابن الرومي :** علي بن العباس جريج (ت ٢٨٩ هـ) بتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

- **ديوان ابن زُقاعة الدمشقي :** إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق (ت ٨١٦هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٥٣).

- **ديوان السرى الرفاء :** السرى بن أحمد ، أبو الحسن (ت نحو ٣٦٢ هـ) بتحقيق : حبيب حسين الحسيني ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٨م.

- **ديوان سعد الدين بن عربي :** محمد بن محمد بن علي (ت ٥٦٧هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٤٧٢).

- **ديوان ابن سناء الملك :** هبة الله بن جعفر أبو القاسم (ت ٦٠٨هـ) بتحقيق : محمد إبراهيم نصر ، ومراجعة : حسين نصار ، القاهرة ، سلسلة الذخائر (٩١) ٢٠٠٣م.

- **ديوان ابن سهل الإسرائيلي :** إبراهيم بن سهل ، أبو إسحاق (ت ٦٥٩ هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٦٧م.

- **ديوان الشاب الظريف :** شهاب الدين محمد بن سليمان التلمساني (ت ٦٨٨هـ ٩ جمعة وأعد تكملته وفسر ألفاظه : شاكر هادي شكر ، بيروت ، النهضة العربية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- **ديوان الشهاب التلعفري :** محمد بن يوسف ، أبو المكارم (ت ٦٧٥هـ) بتحقيق : هنريت زاهي سابا ، ماجستير بكلية الآداب بالقاهرة ١٩٧٦م.
- **ديوان الشهاب الحجازي :** أحمد بن محمد ، أبو العباس (ت ٨٧٥ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٥٠٤).
- **ديوان الشهاب العزازي :** أحمد بن عبد الملك (ت ٧١٠هـ) بتحقيق : عبد الرحيم محمود زلط ، ضمن رسالة دكتوراه بكلية الآداب بالإسكندرية ١٩٨٥م.
- **ديوان الشهاب المنصوري :** (أحمد بن محمد أبو العباس ت ٨٨٧هـ). مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٦٨٨).
- **ديوان ابن صاحب تكريت.**
- **ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري :** عبد العزيز بن محمد ، أبو محمد (ت ٦٦٢هـ) بتحقيق : عمرو موسى باشا ، دمشق ، المجمع العلمي العربي ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٨م.
- **ديوان الصبابة : ابن أبي حجلة (أحمد بن يحيى ، أبو العباس ت ٧٧٦هـ)** : بتحقيق : محمد زغلول سلام ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ١٩٨٧م.
- **ديوان صفي الدين الحلي :** عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ) بيروت ، دار صادر ١٩٦٢م.
- **ديوان الصنوبري :** احمد محمد بن الحسن الضبي ، بتحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت ط١ : ١٩٩٨م.
- **ديوان الصوري :** (عبد المحسن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري) (٣٣٩-٤١٩هـ) بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ، سلسة كتب التراث (٩٧) ١٩٨٠.
- **ديوان ظافر الحداد ابن الإسكندرية :** ظافر بن القاسم ، أبو النصر (ت ٥٢٩هـ) بتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٦٩م.

- **ديوان عبد القادر الجيلاني :** عبد القادر بن موسى (ت ٥٦١هـ) بتحقيق : يوسف زيدان ، القاهرة ، دار أخبار اليوم ١٩٩٠م.

- **ديوان عرقلة الكلبي :** حسان بن نمير (ت ٥٧٦هـ) بتحقيق : أحمد الجندي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة دار الحياة ١٩٧٠م.

- **ديوان عمارة اليمني :** عمارة بن علي بن زياد الحكمي المذحجي اليمني ، أبو محمد نجم الدين (ت٥٩٠هـ).

- **ديوان ابن عنين :** محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عنين أبو المحاسن ، بتحقيق خليل مردم ط. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٦م.

- **ديوان العفيف التلمساني :** سليمان بن علي ، أبو الربيع (ت ٦٩٠هـ) بتحقيق : السيد زكي سيد أحمد ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٥م.

- **ديوان علي وفا الإسكندري :** علي بن محمد بن محمد (ت ٨٠٧هـ) بتحقيق أنس عطية الفقي ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٣م.

- **ديوان العماد الأصفهاني :** محمد بن محمد ، أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ) جمعه وحققه وقدم له : ناظم رشيد ، الموصل ، جامعة الموصل ١٩٨٣م.

- **ديوان ابن الفارض :** عمر بن علي ، أبو القاسم (ت ٦٣٢هـ). بتحقيق عبد الخالق محمود ، القاهرة ، دار عين للدراسات والبحوث الاجتماعية ١٩٩٥م.

- **ديوان فتيان الشاغوري :** فتيان بن علي ، أبو محمد (ت ٦١٥هـ) بتحقيق : أحمد الجندي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، المطبعة الهاشمية ١٩٧٦م.

- **ديوان أبي فراس الحمداني :** الحارث بن سعيد (ت ٣٥٧هـ) برواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، بيروت ، دار صادر.

- **ديوان القاضي الفاضل :** عبد الرحيم بن علي البيساني (ت ٥٩٦هـ) بتحقيق : أحمد أحمد بدوي ، وإبراهيم الإبياري ، القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦١.

- **ديوان ابن قلاقس :** نصر الله بن عبد الله ، أبو الفتح (ت ٥٦٧هـ) بتحقيق : سهام الفريح ، الكويت ، مطبعة المعلا ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- **ديوان كُشاجم :** محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) بتحقيق : النبوي عبد الواحد شعلان ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- **ديوان المتنبي :** أحمد بن حسن ، أبو الطيب (ت ٣٥٤). بشرح أبي البقاء العكبري (وقيل ابن عدلان) المسمى **بالتبيان في شرح الديوان** ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ، مطبعة مصطفي البابلي الحلبي ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م.

- **ديوان محمد وفا :** محمد بن محمد ، أبو الفتح الشاذلي (ت ٧٦٥هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٧٧٤٧ أدب).

- **ديوان محيي الدين بن عبد الظاهر :** عبد الله بن عبد الظاهر ، أبو الفضل (ت ٦٩٢هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (١٠١) شعر تيمور.

- **ديوان ابن المشد :** سيف الدين علي بن عمر ، أبو الحسن (ت ٦٥٦ هـ) ، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٦١).

- ونسخة أخرى بتحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٩٩م.

- **ديوان المعاني :** العسكري (الحسن بن عبد الله ، أبو هلال ت ٣٩٥هـ) القاهرة مكتبة القدس ١٣٥٢هـ.

- **ديوان ابن المعتز :** عبد الله بن محمد المعتز (ت ٢٩٦ هـ) بتحقيق : محمد بديع شريف ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٧م - ١٩٧٨م.

- **ديوان ابن مكانس :** فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازق ، أبو الفرج (ت ٧٩٤هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (١١٩٦ أدب).

- **ديوان مهيار الديلمي :** مهيار بن مرزويه ، أبو الحسن (ت ٤٢٨هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥م - ١٩٣١م.

- **ديوان الميكالي :** عبيد الله بن أحمد بن علي (ت ٤٣٦هـ) بتحقيق : جليل العطية ، بيروت ، عالم الكتب ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

- **ديوان ابن نباتة المصري :** جمال الدين محمد بن محمد ، أبو الفتح (ت ٧٦٨هـ). نشر : محمد القلقيلي : بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

- **ديوان النواجي :** شمس الدين محمد حسن (ت ٨٥٩هـ). بتحقيق حسن محمد عبد الهادي عيسى ، دكتوراه بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٨٠م.

- **ديوان أبي نواس :** الحسن بن هاني ، أبو علي (ت ١٩٥هـ). بتحقيق : إيفالد فاجنر ، بيروت ، دار صادر ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- **ديوان الوأواء الدمشقي :** محمد بن أحمد ، أبو الفرج (ت ٣٨٥هـ) بتحقيق : سامي الدهان ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

- **ديوان وضاح اليمن :** عبد الله بن إسماعيل (ت ٩٠هـ) بتحقيق : محمد خير البقاعي ، بيروت ، دار صادر ١٩٩٦م.

- **ديوان ابن الوردي :** زين الدين عمر بن مظفر ، أبو حفص (ت ٧٤٩هـ) بتحقيق : أحمد فوزي الهيب ، الكويت ، دار القلم ١٩٨٦م.

- **ذيل مرآة الزمان :** اليونيني (موسى بن محمد ت ٧٢٦ هـ) الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٤م - ١٩٦٠م.

- **رايات المبرزين وغايات المميزين :** ابن سعيد المغربي (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) بتحقيق : النعمان القاضي ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- **روض الآداب :** الشهاب الحجازي (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٨٧٥هـ) بتحقيق : عبد الباسط لبيب عابدين ، ماجستير بكلية الآداب بسوهاج ١٩٩٠م.

- **الروض المعطار في خبر الأقطار :** الحميري (محمد بن عبد المنعم ت ٧٢٧ هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

- **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر :** العمري (عصام الدين عثمان بن علي ت ١١٨٤هـ) بتحقيق : سليم النعيمي ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م.

- **روضة الفصاحة :** الرازي (زين الدين محمد بن أبي بكر ت ٦٦٦هـ) ، بتحقيق أحمد النادي شعلة ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م.

- **الروضتين في أخبار الدولتين :** أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥هـ) بتحقيق : إبراهيم الزيبق ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

- **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا :** الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد ت ١٠٩ هـ) بتحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م.

- **زهر الآداب :** الحصري القيرواني (إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري أبو إسحاق الحصري ت٤٥٣هـ) بعناية : زكي مبارك ، القاهرة ، ١٩٢٥م.

- **الزهرة :** ابن داود الأصفهاني (محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، أبو بكر ت ٢٩٧هـ) بعناية لويس نيكل ، وإبراهيم طوقان ، المعهد الشرقي ، شيكاغو ، ١٩٣٢م.

- **زهر الأكم في الأمثال والحكم :** الحسين اليوسى (ت ق ١١ هـ) ، بتحقيق : محمد حجي ، ومحمد الأخضر ، الدار البيضاء ، دار الثقافة ١٩٨١م.

- **سفينة الملك ونفيسة الفلك :** الشهاب المصري (محمد بن إسماعيل ت ١٢٧٤ هـ) مصر ١٢٨١هـ / ١٨٦٣م.

- **سير أعلام النبلاء :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ١٤٨هـ) بتحقيق حسين الأسد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة.

- **الشجرة ذات الأكمام الحاوية لأصول الأنغام :** مجهول (ت ق ١١ هـ) ، بتحقيق : غطاس عبد الملك خشبة ، وإيزيس فتح الله ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م.

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب :** ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد ت ١٠٨٩هـ) ، بيروت ، دار المسيرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

- **شعر الببغاء :** عبد الواحد بن نصر ، أبو الفرج ت ٣٩٨هـ. بتحقيق : هلال ناجي ، بغداد ، المجمع العلمي العراق ، مجلد ٣٤ ، جـ ٣ يوليو ١٩٨٣م.

- **شعر أبي الحسين الجزار المصري :** جمال الدين يحيي بن عبد العظيم (ت ٦٧٩هـ) جمع وتحقيق ودراسة أسلوبية نقدية : أحمد عبد المجيد خليفة ، دكتوراه بكلية الآداب بقنا ١٤٧هـ/١٩٩٦م.

- **شعر الشافعي :** محمد بن إدريس ، أبو عبد الله (ت ٢٠٤هـ) ، بتحقيق : مجاهد مصطفي بهجت ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م.

- **شعر صفي الدين الحلي :** عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ) ، بتحقيق : محمد إبراهيم حور ، دكتوراه بكلية البنات بعين شمس ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م.

- **شعر ابن اللبانة الداني :** محمد بن عيسي ، أبو بكر (ت ٥٠٧هـ) ، بتحقيق : محمد مجيد السعيد البصرة ، منشورات جامعة البصرة ١٩٧٧م.

- **شعر ابن لؤلؤ الذهبي :** بدر الدين يوسف بن لؤلؤ ت ٦٨٠ هـ ، جمعه : حسين علي محفوظ ، بغداد ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١١ يونيو ١٩٦٨م.

- **شعراء النصرانية بعد الإسلام :** جمعة ونسقه : الأب لويس شيخو بيروت ، دار المشرق ، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م.

- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل :** الشهاب الخفاجي (احمد بن محمد ت ١٠٦٩ هـ) بتصحيح : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، مكتبة الحرم الحسيني ١٩٥٢م.

- **شرح العقائد السبع الطوال الجاهليات :** الأنباري (محمد بن القاسم ، أبو البركات ت ٣٢٧هـ) بتحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٣.

- **صحيح مُسلم :** مسلم بن الحجاج النيسابوري ، أبو الحسين (ت ٢١٦هـ) بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار الحديث ١٩٩١م.

- **الصناعتين :** العسكري (الحسين بن عبد الله ، أبو هلال ت ٣٩٥هـ) بتحقيق : علي محمد البجاوي ، أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :** السخاوي (شمس الدين محمد عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ) القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي.

- **الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد :** الإدفوي (كمال الدين بن جعفر أبو الفضل ت ٧٤٨هـ) بتحقيق : سعد حسن ، ومراجعة ورطه الحاجري ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

- **طبقات الشافعية الكبرى :** التاج السبكي (عبد الوهاب بن علي ، أبو نصر ت ٧٧١هـ) بتحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٧٦م.

- **العبر في أخبار من غبر :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ٧٤٨هـ) بتحقيق السعيد بسيوني زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- **عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس :** أبو وبشر الغرناطي ؟ بتصحيح : ألن جونز ، أكسفورد ، مركز الحاسبات ١٩٩٢م.

- **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان :** بدر الدين العيني (محمود بن أحمد ت ٨٥٥هـ) بتحقيق : محمد محمد أمين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م - ١٩٩٢م.

- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :** ابن رشيق القيرواني (الحسن بن رشيق ، أبو علي ت ٤٦٥هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

- **عنوان المرقصات والمطربات :** ابن سعيد الأندلسي (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٠٢٩).

- **عيار الشعر :** ابن طباطبا العلوي (محمد بن أحمد ، أبو الحسن ت ٣٢٢هـ) بتحقيق : عبد العزيز المانع ، الرياض ، دار العلوم للطباعة ١٩٨٥م.

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء :** ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم ، أبو القاسم ت ٦٦٨هـ) شرح وتعليق : نزار رضا ، بيروت ، دار مكتبة الحياة.

- **الغيث المسجم في شرح لامية العجم :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) الإسكندرية ، المطبعة ، الوطنية ١٢٩٠هـ.

- **فض الختام عن التورية والاستخدام :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : المحمدي عبد العزيز الحناوي ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ١٩٧٩م.

- **الفلاكة والمفلوكون :** لحمد بن علي الدلجي ت ١٢١٠هـ ، قدم له : زينب محمود الخضوي ، سلسلة الذخائر (١٠٥) الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٣م

- **فوات الوفيات والذيل عليها :** ابن شاكر الكُتبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٧٣م - ١٩٧٤م.

- **قطر الغيث المسجم علي لامية العجم :** عبد الرحمن الشافعي العلواني الطبيب ت بعد ٨٩٤هـ) (طبع بهامش نفحات الأزهار) القاهرة ، مكتبة المتنبي ١٢٩٩هـ.

- **قلائد العقيان :** الفتح بن خاقان (الفتح بن محمد بن عبيد الله ، أبو نصر ت ٥٢٨هـ) بتحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، تونس ، الدار التونسية ١٩٩٠م.

- **كتاب الأمثال :** أبو عبيد (القاسم بن سلام ، أبو القاسم ت ٢٢٤هـ) بتحقيق : عبد المجيد قطامش ، دمشق ، دار المأمون للتراث ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م.

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :** حاجبي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت ١٠٦٧هـ) بغداد ، مكتبة المشتى.

- **كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام :** ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علـي ت ٨٣٧هـ) بيروت ، المطبعة الأنسية ١٣١٢هـ.

- **الكشكول :** بهاء الدين العاملي (محمد بن حسين ١٠٣١هـ) بتحقيق : الطاهر أحمد الزواوي ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، شركة الأمل للطباعة والنشر ١٩٩٨م.

- **لسان العرب :** جمال الدين ابن منظور (محمد بن مكرم ، أبو الفضل ت ٧١١هـ) بتحقيق : عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، القاهرة ، دار المعارف.

- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :** ابن الأثر (نصر الله بن محمد ، أبو الفتح ت ٦٣٧هـ) بتحقيق : أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، القاهرة ، نهضة مصر للطباعة ، الطبعة الثانية ١٩٧٣م.

- **مجمع الأمثال :** الميداني (أحمد بن إبراهيم ، أبو الفضل ت ٥١٨هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٧٩م.

- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبُلغاء :** الراغب الأصفهاني (حسن بن محمد ، أبو القاسم ت ٥٠٢هـ) بيروت ، دار مكتبة الحياة ١٩٦١م.

- **المحاضرات في الأدب واللغة :** اليوسي (الحسن بن مسعود بن محمد ، أبو علي ، نور الدين اليوسي ت ١١٠٢هـ) ، طبع بفارس ١٣١٧هـ.

- **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب :** السري الرفاء (السري بن أحمد بن السري الكندي أبو الحسن ت ١٦٦هـ).

- **محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية :** المعلم بطرس البستاني ، بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٧٨م

- **المختار من شعر ابن دانيال الكحال (ت ٧١٠هـ) :** الصفدي (خليل ابن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : محمد نايف الديلمي ، الموصل ، مكتبة بسام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- **المدهش في علوم القرآن والحديث واللغة وعيون التواريخ والوعظ :** ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ، أبو الفرج ت ٥٩٧هـ) طبع بعناية : محمد طاهر السماوي ، بغداد ، مطبعة الآداب ١٣٤٨هـ.

- **المستطرف في كل فن مستظرف :** الشهاب الأبشيهي (محمد بن أحمد ت ٨٥٠هـ) بتحقيق : عبد اللطيف سامر بيته ، ودياب محمد خضر ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- **المستقصى في أمثال العرب :** الزمخشري (محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) بتحقيق : محمد عبد المعبد خان ، الهند ، حيد أباد الدكن ١٩٦٢م.

- **مطالع البدور ومنازل السرور :** علاء الدين الغزولي (علي بن عبد الله ت ٨١٥هـ) القاهرة ، مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م.

- **مطالع النيرين :** برهان الدين القيراطي (إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق ت ٧٨١هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٧٧٠).

- **المطرب في أشعار أهل المغرب :** ابن دحية (عمر بن الحسن ، أبو الخطاب ت ٦٣٣هـ) بتحقيق : إبراهيم الإبياري ، وحامد عبد المجيد ، وأحمد بدوي ، ومراجعة طه حسين ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٩٥٤م.

- **معاهد التنصيص علي شواهد التلخيص :** العباسي (عبد الرحيم بن أحمد ت ٩٦٣هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الكتب ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب :** المراكشي (عبد الواحد بن علي ت ٦٤٧هـ) بتحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣م.

- **معجم الأدباء :** ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ، ابن عبد الله ت ٦٢٦هـ) القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي :** محمد أحمد دهمان دمشق ، دار الفكر ١٩٩٠م.

- **معجم البلدان :** ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ، أبو عبد الله ت ٦٢٦هـ) بيروت ، دار صادر ١٩٧٧م.

- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :** البكري (عبد الله بن عبد العزيز ، أبو عبيد ت ٤٨٧هـ) بتحقيق : مصطفى السقا ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩م.

- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :** محمد فؤاد عبدُ الباقي ، القاهرة ، دار الحديث ١٤٠٧هـ / ١٩٨٩م.

- **معجم المؤلفين :** عمر رضا كحالة ، دمشق ، مطبعة الترقي ١٩٥٧م.

- **المغرب في حُلي المغرب :** ابن سعيد (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ)

  - **قسم الفسطاط :** بتحقيق : زكي محمد حسن ، وشوقي ضيف ، وسيدة الكاشف ، القاهرة ، جامعة فؤاد الأول ، كلية الآداب ١٩٥٣م.

  - **قسم المغرب :** بتحقيق : شوقي ضيف : القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م.

- **مقامات الحريري :** القاسم بن علي ، أبو محمد (ت ٥١٦هـ) بشرح الشريشي ، وبتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر ١٩٧٢م.

- **المقتطف من أزاهر الطرف :** ابن سعيد (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) بتحقيق : سيد حنفي حسنين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.

- **المنثور :** ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج ت٥٩٧هـ) بتحقيق : هلال ناجي ، بيروت ١٩٩٤م.

- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي :** ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ، أبو المحاسن ت ٨٧٤هـ) (جـ ١، ٢، ٤، ٦، ٧) بتحقيق : محمد محمد أمين ، و(جـ ٣، ٥) بتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ - ١٩٩٠م.

- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :** المقريزي (أحمد بن علي ، أبو العباس ت ٨٤٥هـ) القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية (مصورة عن مطبعة بولاق).

- **الموشح في مآخذ العلماء علي الشعراء :** المرزباني (محمد بن عمران ، أبو عبد الله ت ٣٨٤هـ) بتحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، دار الفكر العربي.

- **نزهة الأبصار في محاسن الأشعار :** الشهاب العتابي (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٧٧٦هـ) بتحقيق : السيد مصطفى السنوسي ، وعبد اللطيف لطف الله ، الكويت ، دار القلم ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

- **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان :** ابن الصيرفي (علي بن داود ت ٩٠٠هـ) بتحقيق : حسن حبشي ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٧١م.

- **نصرة الثائر على المثل الثائر :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، صلاح الدين أبو الصفاء ، ت٧٦٤هـ) ، محمد على سلطاني ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ١٩٧١م.

- **نظم العقيان في أعيان الأعيان :** السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) حرره : فيليب حتى ، بيروت ، المكتبة العلمية (مصورة عن المطبعة السورية الأمريكية ١٩٢٧م).

- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب :** المقري (أحمد بن محمد ت ١٠٤١هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م.

- **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة :** المحبي (محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي الحموي الدمشقي ت١١١١هـ) ، بتحقيق : عبد الفتاح الحلو ١٩٦٧م.

- **نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن** : لأحمد بن محمد الشرواني ، دار آزال ، بيروت ١٩٨٥م.
- **نكت الهيمان في نكت العميان** : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : أحمد زكي باشا ، القاهرة ، المطبعة الجمالية ١٩١١م.
- **نهاية الأرب في فنون الأدب** : الشهاب النويري (أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م.
- **الوافي بالوفيات** : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : مجموعة من العلماء ، وطبعة دور نشر مختلفة.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : ابن خلكان (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٦٨١هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- **يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر** : الثعالبي (عبد الملك بن محمد ، أبو منصور ت ٤٢٩هـ) بتحقيق : مفيد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

فهرســـت الموضوعـــات

رقم الإيداع	٢١٤٣ / ٢٠٠٤م
الترقيم الدولي	I.S.B.N. 977-241-558-5